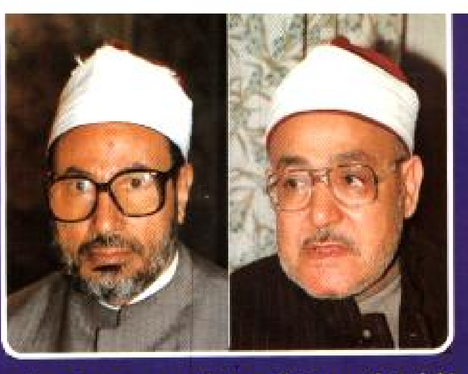






الغزالي والقرضاوي: يوضحان مادار بينهما وبين الربعي ويقولان لا يجوز فصل المنقبات من المدارس أو الجامعات

المجتمع تواجه في حوار ساخن

رباني وحكمتيار

سوني
SONY

خفيف الوزن
قوي الأداء

القياس الحقيقي
150 ملم



CM-H333

الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة
الكويت





لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:

• الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
• السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760



قال صلى الله عليه وسلم:
«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»
تبنت لجنة الدعوة الإسلامية مشروع طالب العلم من أجل رعاية أبناء المسلمين وتعليمهم العلوم الشرعية ودعم العمل التربوي والتعليمي في مناطق عمل اللجنة وعلى الأخص في مخيمات المهاجرين الطاجيك والكشمير وكذلك في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى.
فلتستمر مسيرة الخير والعطاء.
فإن:

هبة صغيرة.. من يد خيرة تفعل الكثير.

الشيخ أحمد حمود الدبوس
مسئول مشروع طالب العلم

أرقام الحسابات

في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
حساب جاري صدقات : ١٧٥٢/٣	حساب رقم : ٠٠٠ ٤١٧٥ للزكوات	حساب رقم : ١٠١-١٢٤٨١٥-٠٠١-٠ للصدقات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧	حساب رقم : ٠٢٠ ٤١٧٥ للصدقات	حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠٠١-٠ للزكوات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
ص.ب: ٦٦٧٢٢ بيان - 43758 كويت

تلفون : ٢٤٢٥٦٠٤ - ٢٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء : ٤٥٨٧٢٤٥
فروع اللجنة : الصباحية - العارضية
القنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٠ شعبان ١٤١٤هـ - ١ فبراير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٦ السنة ٢٤

باختصار

خطوة في الاتجاه الصحيح

سبقت الحكومة مجلس الأمة فى اتخاذ الخطوة المنتظرة منذ زمن فى منح أبناء المتجنسين حق الانتخاب والترشيح وبذلك سجلت نقطة فى صالحها وعززت نوعا مرغوبا فيه من المنافسة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في اتجاه تحقيق المطالب الشعبية.

وربما قيل إن مشروع القانون الذى تقدمت به الحكومة يشوبه القصور فهو لا يشمل فئات اخرى باقية من المواطنين، وربما طالب البعض بتوحيد الجنسية إطلاقا وهو مطلب ندعمه ونؤيده لانه يلغى وبشكل نهائى هذه التفرقة البغيضة فى الكويت بين المواطنين.

لكن الخطوة فى حد ذاتها إيجابية جدا فالحكومة اوضحت انها تمتلك المرونة الكافية للاستجابة للرغبات الشعبية وان اصوات المواطنين فى الديوانيات تصل الى المسئولين وتحركهم، كما ساعدت الخطوة الحكومية على إزالة الشعور القديم بان الحكومة وراء القرارات السلبية ومعادية للتوجهات الإيجابية.

وإذا كانت هذه خطوة فى الاتجاه الصحيح فلا يزال هناك الكثير من القضايا التى تحتاج الى مثل هذه المبادرة الجريئة والشجاعة.. ونتمنى ان تدور العجلة بالية اسرع لحل جميع القضايا المزمنة والمعلقة منذ سنوات بنفس هذه الروح الإيجابية من التنافس والتعاون بين السلطتين والتسابق لاجل إقرار مصلحة الوطن والمواطن.

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. £ 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريك

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ١٤١٨٢ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٦٦٣٤١ - فاكس : ٦٦٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المكاتب الخارجية: القاهرة :٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٢٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٥٤٦ صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن با

الافتتاحية

تصاعد العداء الفرنسي للإسلام والمسلمين

تصاعدت حدة العداء الفرنسي للمسلمين الفرنسيين والمقيمين في فرنسا بشكل سافر خلال الشهور القليلة الماضية، حيث انتقل من مجرد التصريحات والتلميحات الى ممارسات فعلية تنال من معتقدات المسلمين ودينهم وذلك في الوقت الذي لم يعد فيه المسلمون في فرنسا مجرد جالية بل اصبحوا يمثلون عشر سكان البلاد بعدما وصلت اعدادهم الآن إلى خمسة ملايين مسلم.

وخلال شهر يناير الماضي وحده تفاعلت على الساحة الفرنسية عدة قضايا ابرزت الأحقاد الفرنسية المنطلقة من مفاهيم صليبية في التعامل مع المسلمين الفرنسيين والمقيمن كان من ابرزها العودة الى طرد الفتيات المحجبات من المدارس، حيث طردت فتاتان مسلمتان تدرسان في المرحلة الثانوية من مدرستهما في منطقة جيرينوبل في جنوب شرق فرنسا ورفض مدير المدرسة كافة الحلول والمقترحات التي تمكن الطالبتين من مواصلة الدراسة مع الالتزام بتعاليم دينهما فلم تجد الطالبتان وسيلة تعبران بها عن مأساتهما سوى إعلان الإضراب عن الطعام لحث العالم الإسلامي على الشعور بهما ورغم انهما اعلنتا أن الإسلام لا يجيز لمسلم ان يعرض نفسه للخطر بهذه الطريقة إلا انهما لم يجدا وسيلة يناشدان بها العالم الإسلامي خصوصا والعالم بصفة عامة حتى يشهد بمدى الإهانة التي يتعرض لها المسلمون في فرنسا سوى هذه الطريقة.

ولم يقف الأمر عند طرد الطالبات المحجبات وفصلهن من المدارس بل تطور الأمر الى ابعد من ذلك حينما اصدر محافظ مدينة كولمار الواقعة في شرق فرنسا قرارا ايدته محكمة فرنسية في الثاني والعشرين من يناير الماضي يقضي بعدم قبول الصور الفوتغرافية الخاصة بالهوية والتي تظهر فيها النساء والفتيات المسلمات بالحجاب «غطاء الراس» وضرورة إجبارهن على خلع حجابهن في هذه الصور، وقد جاء تاييد المحكمة الفرنسية لقرار المحافظ مفاجئا حيث ذكر القاضي بانه لم يجد في الإسلام ما يدل على أن حجاب المراة المسلمة فريضة يجب عليها الالتزام بها.

وفي نفس اليوم قامت دار ازياء «شانيل» الشهيرة بعرض فستان مطرز بايات قرانية على صدور العارضات مما أثار حفيظة المسلمين في كل مكان وبعدما أدى العرض غرضه قام مدير «شانيل» بالاعتذار مبديا جهله بان هذه كانت آيات قرآنية مثلما ابدي قاضي المحكمة جهله من قبل بانه لم يجد في الإسلام ما يدل على ان حجاب المراة المسلمة فريضة.

وقبل ذلك قامت السلطات الفرنسية بطرد إمام مسجد «نانتيا» لأنه احتج على منع السلطات الفرنسية للمسلمات المحجبات من دخول المدارس معلنا ان قوانين الله تعلو قوانين الجمهورية، وان ارتداء المسلمات للحجاب في فرنسا امر قديم وليس وليد هذه الأيام، وعلاوة على ذلك فإن السلطات الفرنسية لا تسمح للمسلمين بإقامة بناء متميز للمساجد بحجة ان البناء المتميز للمساجد لا يتماشى مع العرف المعماري السائد في فرنسا.

كذلك ارتفع معدل حملات المداهمة والاعتقالات في صفوف المسلمين واعضاء الحركات الإسلامية من ابناء تونس والجزائر المقيمين بصفة شرعية في فرنسا إضافة الى إعلان السلطات الفرنسية بدءا برئيس الجمهورية ومرورا برئيس الوزراء والوزراء موقفا عدائيا صارخا من الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي لا سيما في المغرب العربي فقد اعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في السابع من يناير الماضي ان «من حق بلاده ان تقلق إزاء الحملات المؤيدة للأصولية الإسلامية» وفي ٢٥ ديسمبر الماضي اعلن وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار في نهاية زيارة قام بها لتونس بان «التطرف الديني يشكل تطورا خطيرا يجب ان يكافح في كل مكان وليس في الجزائر فقط». كما ان الموقف الفرنسي السافر من مسلمي البوسنة وحيلولة فرنسا مع بريطانيا دون تمكين المسلمين في البوسنة من الحصول على السلاح للدفاع عن انفسهم، يظهر عداوة شديدة للمسلمين!!.

وقبل ايام قامت السلطات الفرنسية بإغلاق صحيفة «المتوسط» الإسلامية كما قامت قبل ذلك بمنع الشيخ احمد ديدات من الدخول في مطار باريس رغم ان لديه تاشيرة قانونية لدخول البلاد بينما استدعت سلمان رشدي في زيارة رسمية الى البلاد في إهانة بالغة وعلنية الى المسلمين ودينهم.

كما تقوم السلطات الفرنسية بالتركيز على مسجد باريس ليكون الواجهة والممثل الرسمي للمسلمين في فرنسا في الوقت الذي تتبع فيه إدارة هذا المسجد السلطات الجزائرية، فيما تمنع التجمعات الإسلامية ذات الصبغة الشعبية من بناء المساجد او الدعم بل يتم التضييق على الكلية الإسلامية الأوروبية واتحاد المنظمات الإسلامية الذي لم يسمح له حتى الآن ببناء مركز خاص به وقائمة العداء الفرنسي السافر للإسلام والمسلمين في فرنسا وخارجها تطول عن ذلك.

غير ان الموقف المخزي لدول العالم الإسلامي هو الذي يدعو للعجب والحسرة، لقد سير المعتصم جيشا جحفلا الى الروم لأجل امراة مسلمة كشف يهودي عنها حجابها والآن تصرخ المسلمات في فرنسا فلا يجدن حتى مجرد استنكار او احتجاج، إن فرنسا لها مصالح مع العالم الإسلامي لا حصر لها ولو اعلنت دولة مسلمة واحدة احتجاجها واعلنت مقاطعتها لفرنسا على فعلتها لامتثلت فرنسا حرصا على مصالحها فما بالنا بعشرات الدول الإسلامية التي تستطيع ان تجبر الغرب كله على احترام مشاعر وتعليمات وابناء هذا الدين.. فهل آن لنا ان نسمع صرخة مدوية تنطلق من الغيرة على دين الله تهز ارجاء الدنيا وتقول للنساء المسلمات المهانات في فرنسا !.. لبيك يا اختاه!!..■



وزارة التجارة .. تتجاوب مع نداء «المجتمع» وتوقف ما يخالف تعاليم الإسلام

نشرت «المجتمع» في عددها رقم ١٠٨١ في زاوية: «ومنا... الى» تعليقا حول نشر إعلان نتائج «مسابقة البنجو» موجه الى وزارة التجارة وقد جاءنا هذا الرد من وزارة التجارة:

السيد / رئيس تحرير مجلة «المجتمع» ... المحترم

تحية طيبة وبعد...

إشارة الى ما نشر بمجلتكم الموقرة بالعدد رقم ١٠٨١ بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م الصفحة رقم ٨ باب «المجتمع المحلي» تحت عنوان «ومنا... الى» - معالي وزير التجارة والصناعة بشأن نشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنجو» التي نظمتها احدى الجرائد الناطقة باللغة الإنجليزية وبمساهمة إحدى الشركات.

بداية تود الوزارة تقديم خالص الشكر لأسرة المجلة على الجهود التي تبذلها من أجل متابعة مشاكل المواطنين والمساهمة على حلها وإيمانا منها بالصالح العام وما يعود على المجتمع بالنفع الكبير في ظل الالتزام بعقيدتنا الإسلامية وهي غاية مشتركة تجمع الوزارة والمؤسسات الأخرى.

نحطيكم علما بأن الوزارة من منطلق حرصها على الالتزام بعقيدتنا الإسلامية قد قامت بالتحقيق في تلك الواقعة وقد تم استدعاء المسئولين عن الجريدة وتم أخذ التعهد الخطي اللازم على تلك الجريدة بعدم تكرار مثل هذه المسابقات.



■ وزير التجارة

وبالفعل فقد تم الالتزام بهذا التعهد وتوقفت الجريدة المذكورة عن الإعلان عن هذه المسابقة التي تتعارض مع تقاليدنا الإسلامية.

وأخيرا تتقدم الوزارة بجزيل الشكر لكم على حرصكم في الدفاع عن كل ما قد يمس ديننا الحنيف.■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

عبد الله مُلا أحمد

وكيل وزارة التجارة والصناعة

المحرر: نشكر لوزارة التجارة - التي عهدناها دائما من خلال القائمين عليها ومن خلال وزيرها د. عبد الله الهاجري - وقوفها الى جانب ما فيه مصلحة الوطن كما نشكر القارئ الذي أرسل إلينا إعلان المسابقة.■



«المجتمع» ساهمت في حل مشكلة المدرسين في المدارس الخاصة

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة «المجتمع».... المحترم

تحية طيبة وبعد...

اود ان أتوجه بالشكر لسيادتكم ولمجلتكم العريقة وذلك لما تقومون به من خدمات لكل من يطرق بابكم - حيث أنكم قمتم بنشر موضوع تظلمي بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م بخصوص تأخير إجراءات تعاقدي مع مؤسسة الكويت للخدمات التعليمية ومدى تأثير هذا التأخير على أنا وزوجتي الموجودة معي والتي تعمل هنا بإحدى المدارس التابعة لنفس المؤسسة - وبعد نشر موضوعي بالمجلة بالتاريخ السالف الذكر - تحرك على الفور السادة المسئولون بالمؤسسة وقاموا مشكورين باستكمال إجراءات تعييني وعللوا التأخير نظراً لضغوط العمل الكثيرة بالمؤسسة وكان الله في عونهم فعلا - وبالفعل قام كل من السيد.. جاسم النصف، والسيدة الفاضلة.. شيخة الفضالة بتوجيه الأمر بإنهاء موضوعي بمنتهى السرعة وفعلا تحدد لي يوم الأربعاء ١٩/ ١/ ١٩٩٤م لعمل الاختبار لي بالتعليم الخاص - وصرف المرتب عن الفترة السابقة لي أيضا وبالفعل قمت بعمل المقابلة وصرفت المرتب وجاري حاليا استكمال إجراءاتي للتعيين وعمل الإقامة - ولذلك كان واجبا عليّ أن اشكرهم وايضا عن طريق مجلتكم عرفانا مني بما قاموا به من مجهود عظيم لإعادة الحق لأصحابه وإحساسي الآن بالأمان وسط إخواني وأخواتي بالكويت الحبيبة.

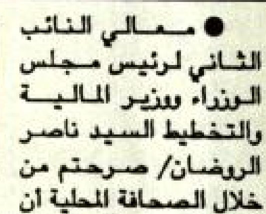
وفقكم الله لما فيه الخير لإخوانكم المصريين ولكل من طلب منكم يد المعونة - فنعم المساعدة وما أفضل عطاءكم لنا - وأخيراً لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن شكري وامتناني لكم ولمجلتكم الموقرة - وشكري الحار لمؤسسة الكويت للخدمات التعليمية لما قامت به نحوي ونحو زملائي وتلبية متطلباتنا جميعا....■

وتفضلوا بقبول وافر الاحترامات!!

أيمن السيد عمر - مدرس تربية بدنية

«ومنا .. إلى»

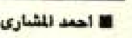
● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد ناصر الروضان/ صرحتم من خلال الصحافة المحلية أن انقاذ الاقتصاد الكويتي في الوقت الحالي هو أمر يمكن حدوثه ولكن إذا مضى الوقت فسيكون الأمر متعسرا، فهذا كان التصريح، والشعب قاطبه يسألكم أين العمل؟



■ ناصر الروضان

● وزير التربية د. أحمد الربعي كثر الكلام حول تأجير المدارس الحكومية الشاغرة على المدارس الخاصة، فالمسؤولون في وزارتكم يقولون ان ذلك تم من خلال مزاد علني في الوقت الذي يؤكد فيه أصحاب المدارس الخاصة أن ذلك لم يحدث، بل يقال ان بعض هذه المدارس تم تأجيرها لأشخاص هم أصلا لا يملكون مدارس خاصة، والجميع يريدون الايضاح حول مصير هذا الجزء من المال العام.

● مدير مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية السيد: أحمد المشاري يتردد كثيرا بأن مؤسستكم لا ترعى الكفاءات الكويتية ولا تحرص على رعايتهم والاهتمام بهم، ويدلل بعضهم على ذلك من خلال استقالة أحد الشباب الكويتي المشهود له بالكفاءة من إحدى إداراتكم المهمة نتيجة سوء المعاملة.



■ احمد المشاري

● إلى الأخوة القائمين على برنامج مسيرة الخير في إذاعة القرآن الكريم لكم كل الشكر والتقدير على برنامجكم الناجح، وخصوصا اللقاء الذي اجريتموه مع الدكتور طه محمد مندوب لجنة العالم الإسلامي بسراييفو، والذي اكد الدور الريادي الذي تلعبه لجان الخير الكويتية في ذلك البلد المسلم المحاصر.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ؟

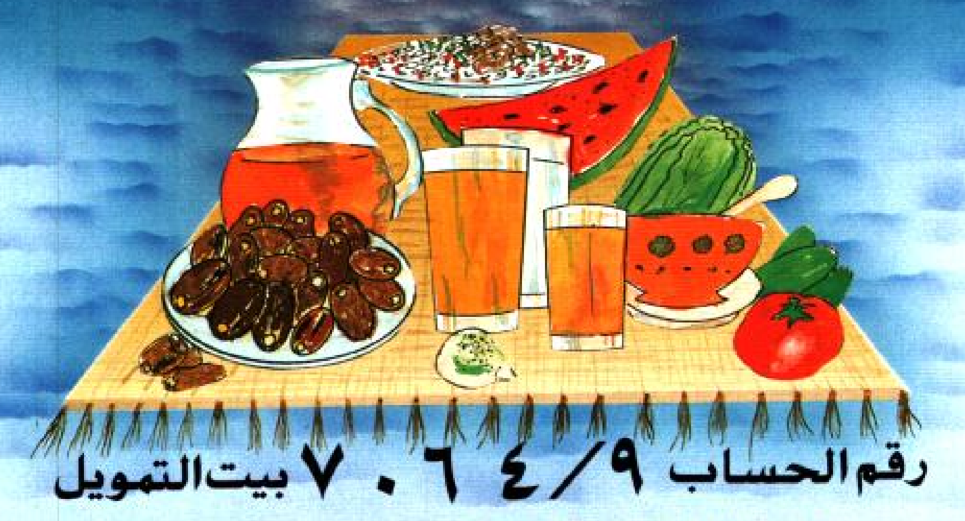
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من فطّر صائمًا كان له مثل أجره

في اليوم	٥٠٠ فلس
نصف شهر	٧,٥٠٠ د.ك
شهر رمضان كاملاً	١٥,٠٠٠ د.ك

الدول التي ينفذ فيها المشروع

بنغلاديش	مهجري بورما
تايلاند	أندونيسيا
سيرلانكا	الهند - ألبانيا
البوسنة والهرسك	الفلبين



رقم الحساب ٩/٤٠٦٠٧ بيت التمويل

لجنة العالم الإسلامي



تلفون : ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٢٦٨٤١ فاكس : ٢٤٥٣٠٦١ ص ب ٢٧٩٥٤١ صفاة - الكويت

فروع اللجنة

فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤	فرع الرقة : ٢٩٦٦١٢٨	فرع القرين : ٥٣٩٨٧٥٠١
فرع الفحيحيل : ٣٩٢٢٢٦٠	فرع غرب الفنطاس : ٣٩٦٠٥٥٠	فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١	فرع أبو حليفة : ٣٧١٨٥٧٥	فرع الجهراء : ٤٧٧٥٤٥٨

المهاجرون الكشميريون .. وفصل الشتاء



■ الثلوج تغطي ارض كشمير وتبلغ ارتفاعها عدة امتار في بعض المناطق

اقامت لجنة الدعوة الإسلامية العديد من المشاريع الخيرية في مخيمات المهاجرين الكشميريين والتي ساهمت ولله الحمد وبشكل فعال في التخفيف من حدة المأساة التي يعيشونها، فالعمل جاري الآن في تنفيذ وحدة صحية متطورة مجهزة بأحدث المعدات الطبية ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم افضل الخدمات الطبية للمهاجرين الكشميريين الذين يعانون من انتشار كثير من الأمراض خاصة التي تصيب الأطفال حديثي الولادة وكبار السن، هذا وقامت اللجنة ببناء مسجد ومدرسة قرآنية يستخدمها المصلون في تعليم أبنائهم وتحفيظهم القرآن الكريم ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية وتدارس الحديث والفقه والسيرة النبوية وبعض المواد التي من شأنها أن ترتقي بمستوى أطفال المسلمين العلمي وأن تعينهم على تجاوز محنتهم بالتسلح بالعلم والمعرفة، بالإضافة الى هذا المشروع قامت اللجنة ببناء (٣ مساجد) منتشرة بين مخيمات المهاجرين، هذا وسينتهي العمل قريبا إن شاء الله من بناء مدرسة ابتدائية للبنين والبنات، حرصت اللجنة على تزويدها بكافة المستلزمات الدراسية والتعليمية لتؤدي دورها العلمي والتربوي على اكمل وجه.

بالإضافة الى ما تقدمه اللجنة من مواد إغاثة توزع بشكل دوري على المهاجرين وتحتوي على (خيام وبطانيات وأغذية وأدوية... الى آخره).

وأضاف الهاجري : أن المهاجرين الكشميريين أيضا يعيشون هذه الأيام أوقاتا عصيبة للغاية فمع قدوم فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة الى ما دون الصفر وتغطي الثلوج الشوارع الرئيسة المؤدية الى مواقع مخيمات المهاجرين الكشميريين وتصبح عملية إيصال المعونات الإنسانية اليهم مسألة في غاية الصعوبة، ففي العام الماضي في مثل هذا الوقت استخدمت اللجان الخيرية للوصول الى مخيمات المهاجرين في مظفر اباد (كشمير الحرة) عددا كبيرا من الجرافات لإزاحة الثلوج والتي بلغ ارتفاعها في بعض الأماكن الى عدة أمتار.

وحذر الهاجري من أن حياة المهاجرين الكشميريين مهددة بالخطر إذا ما تأخرت المعونات الإنسانية وإذا لم تقدم لهم المساعدة الطبية العاجلة، ففصل الشتاء يحصد بقدومه مئات الأطفال والعجزة والمرضى كل عام.■

في الصميم

تصويت المتجنسين!!

● قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تصويت المتجنسين لانتخابات مجلس الأمة القادم سنة ١٩٩٦ قرار حكيم ويستحق الإشادة به.. وقد جاء بعد دراسة طويلة.. وهو بذات الوقت لبنة في طريق ترسيخ الوحدة الوطنية وتوحيد الصف الذي طالما نادت الحكومة به كثيرا.

ولعل هذه خطوة في الطريق الصحيح لعملية اتساع قاعدة المشاركة الشعبية والقاعدة الانتخابية لدى الشعب الكويتي.. فبذلك تتسع نسبة الذين يحق لهم الانتخاب من ١٣٪ إلى ٢٠٪.

وقد يكون في ذلك أيضا تغيير طفيف وبسيط في نتائج الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٦.

● والآن جاء الدور على مجلس الأمة ليكمل قرار الحكومة بحق هؤلاء في التصويت وليضيف أمورا أخرى مكملة.. إلى ذلك اشار نائب رئيس مجلس الأمة النائب الفاضل صالح الفضالة «بأن القرار مطابق لتوجهات أعضاء مجلس الأمة.. وبأنه قد حان الوقت بعد الكارثة التي حلت بالبلاد أن يعاملوا كمواطنين»..

أما النائب الفاضل مبارك الدويلة فقد أشار إلى نقاط غاية في الأهمية لاستكمال هذا القرار من قبل مجلس الأمة.

فقد أشار الدويلة «بأن قرار مجلس الوزراء لم يعالج موضوع سحب الجنسية في حين أن مشروع مجلس الأمة يمنع سحب الجنسية أو أسقاطها من حاملها بصفة أصلية مهما كانت الأسباب وفي أي حال من الأحوال ما لم يكن قد حصل عليها عن طريق الغش والتدليس كما أنه لا تسحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي وليس كما تسحب الآن بتوصية من وزير الداخلية وبقرار من مجلس الوزراء.

● وحقيقة إذا تمت الموافقة مع تعديلات المجلس نكون قد حققنا شيئا جيدا ومكسبا طيبا للحكومة والمجلس معا.

● وتبقى بعد ذلك مشكلة غير محددي الجنسية «البدون» والتي ستأخذ وقتا وجهدا كبيرا من الحكومة والمجلس معا ولكنها في النهاية تضع حدا لمشكلة قديمة وعويصة مضى عليها وقت طويل.. فقضية ومشكلة «البدون» بحاجة إلى نظرة ودراسة فاحصة وشاملة وعادلة في نفس الوقت تعيد القضية الى وضعها الصحيح وتعطي كل ذي حق حقه...

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين



قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾. (المزمل/٢٠)
إرحم
ترحم
جمعية الإصلاح الاجتماعي
بلد
الخير
مشاريعنا
في فلسطين
والخليج العربي
ولبنان والصومال
* مشروع ولائم الإفطار
* مشاريع إنتاجية
* مشروع كافل يتيم
* مشاريع صدقة جارية
لجنة المناصرة الخيرية
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي 35152
الكويت - ت: ٢٤٢٥٨٩٣ - ٢٤٢٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦
الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤
الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:
المملكة العربية السعودية.
البحرين. قطر. سلطنة عمان.
الإمارات العربية المتحدة.
صدقات/ ١٧٥١٠٠
زكاة/ ١٥٧١٠٠
حساباتنا لدى بيت التمويل الكويتي: الصدقات: 13295/4 الزكاة: 13601/1
كافل اليتيم: 1122/6 ولائم الإفطار: 1717/8 الخليج العربي: 1166/8

قضية النقاب تتفاعل مرة أخرى في مجلس الأمة

المجتمع تستطلع رأى الغزالى والقرضاوى فى فصل المنقبات من الجامعة

الشيخ الغزالى : إذا كانت المتبرجة لا تفصل من الجامعة أو العمل فكيف يُسمح بفصل المنقبات؟!!

الدكتور القرضاوى : فصل المنقبات مرفوض وجور على حق المسلمة فى الحفاظ على دينها

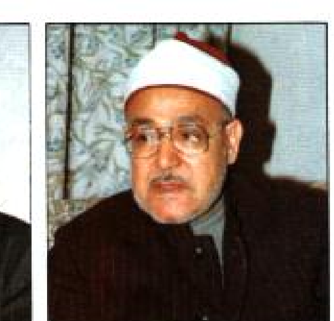
الدويلة : القضية يتحملها الوزير الذى خدع المجلس ثلاث مرات!!

كتب : خالد بو رسلى

خلال جلسة مجلس الأمة العادية تم مناقشة شكوى مقدمة من رابطة طلبة كلية الطب حول المنقبات فى الكلية حيث لا يزال بعض أساتذة الكلية يمارسون نفوذهم وسلطتهم بالتضييق على الطالبات المنقبات ضاربين بقرار مجلس الجامعة عرض الحائط، وبأسلوبهم هذا جعلوا من النقاب قضية القضايا ومشكلة المشاكل، وتصعد الموضوع حتى وصل الى مجلس الأمة.. وعقب على ذلك النائب مبارك الدويلة حيث قال: «هذا المجلس اتهم اتهامات كثيرة رغم إنجازاته، اتهم بأنه لم يعمل شيئا، والكثير من الاتهامات باطلة، ومنها اتهام المجلس بإضاعة الوقت فى مناقشة موضوع النقاب، ويذكر الجميع أن هذا الموضوع لم يأخذ أكثر من نصف ساعة من النقاش هنا فصارت وكأنها نصف قرن، وقد تعهد وزير التربية تعهدا تاريخيا بحل الموضوع دون الحاجة لإصدار قانون، وقرر الوزير، بالاكتفاء بقرار من مجلس الجامعة، ومع هذا أصبحنا نتردد فى النقاش خوفا من إضاعة الوقت، وهو الموضوع الذى لم يناقش لأكثر من نصف ساعة».

وأكد الدويلة أن : «القضية يتحملها الوزير الذى مع الأسف خدعنا ثلاث مرات. عندما قال عن خالد العدوة أنه راح يتوسط فى التعليم الخاص وتبين أن ذلك لم يحدث ثم ادعى أن هناك تزويرا فى شكاوي القياديين ولم يحدث ذلك أيضا، وعندما تعهد بحل المشكلة (النقاب)، وعقد مجلس الجامعة وأصدر قرارا لكن شخصا واحدا يعرقل هذا القرار!!

واستشهد الدويلة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وهذا يؤكد أن الإنسان يمكن أن يقول أى شيء إذا لم يردعه رادع، وكشف الدويلة أن عنده كتابا من مساعد عميد كلية الطب د. بهبهانى يقول فيه للبنت (فلانة): «سنعتبرك غائبة عن حضور المادة الفلانية لأنك لابسة النقاب».



■ الشيخ : محمد الغزالى



■ الدكتور : يوسف القرضاوى



■ النائب : مبارك الدويلة

وأضاف: «ناقشت الوزير وكلمته وذهب إخوان آخرون الى عميد كلية الطب وسمعنا رأى الطالبات وعندنا كتاب بأن الفصل للطالبة تم بسبب النقاب»!!

وهكذا.. صُعد موضوع النقاب حتى وصل الى درجة فصل الطالبات بسبب ارتدائهن النقاب، وخلال جلسة الأسبوع الماضى استشهد وزير التربية بموقف عالمين جليلين حول النقاب وهما:

فضيلة الشيخ محمد الغزالى، وفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى، وقال وزير التربية: «إن هذين العالمين لهما رأى في موضوع النقاب».

وقد قامت «المجتمع» بعد استشهاد وزير التربية أمام مجلس الأمة بأن للعالمين الفاضلين الشيخ محمد الغزالى، والدكتور يوسف القرضاوى «رأى فى موضوع النقاب» أوحى الوزير باستشهاده أنه يؤيد موقفه بالتوجه الى الشيخ محمد الغزالى، والدكتور يوسف القرضاوى.. وسؤالهما عن رأيهما فى النقاب الذى أثاره الوزير فى مجلس الأمة فقال كل من الشيخ الغزالى والدكتور القرضاوى بأن الوزير سألهما عن وجه المرأة المسلمة: هل هو عورة أم ليس بعورة؟؟ فأجاباه بأن وجه المرأة المسلمة ليس بعورة.. انتهت القضية عند هذا الحد..

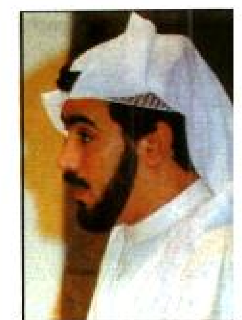
غير أن «المجتمع» نقلت للعالمين الفاضلين أن الوزير استشهد برأيهما هذا فى مجلس الأمة فيما يتعلق بقضية النقاب المثارة فى المجلس وسألت الشيخ الغزالى عن رأى الإسلام فى قيام الجامعة بفصل إحدى المنقبات باعتبارها غائبة بسبب رفضها خلع النقاب فأجاب الشيخ الغزالى مستغربا: وهل يتم فصل الطالبة المتبرجة؟!! إذا كان لا يتم فصل طالبة لأنها متبرجة فكيف تفصل الطالبة المنقبة؟!!

أما فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى فقد أجاب قائلا:

إذا مسلمة اختارت لنفسها أن تنتقب فلا حرج عليها خاصة إذا اقتنعت أن هذا الأمر واجب أو مستحب، أما من ناحية أن يتم فصل الطالبة بحجة أنها ملتزمة بالنقاب فهذا أمر مرفوض، فإذا كانت التى تلبس الثياب القصيرة او الثياب التى تكشف عن الساقين أو الذراعين لا تفصل لا من مؤسسة ولا من مدرسة ولا من جامعة، فكيف ولماذا تفصل المنقبة؟!! إن فصل المنقبة من المدرسة أو الجامعة يعتبر جورا شديدا على حقها فى اختيارها النقاب لنفسها.

هذا هو رأى العالمين الفاضلين الغزالى والقرضاوى فى قضية النقاب نذكره هنا توضيحا للاستشهاد المبهم الذى أعلنه وزير التربية فى مجلس الأمة فى الأسبوع الماضى آملين أن يضع مجلس الأمة حداً لهذا الأمر وهذا العناد الذى يصر عليه بعض أساتذة كلية الطب وبعد تلكأ وزير التربية بالوفاء بتعهده ومصداقيته أمام المجلس.■

النائب شارع العجمي : اللجنة التشريعية توافق على قانون الزكاة وعدم الاختلاط في الجامعة


■ شارع العجمي

أكد مقرر لجنة الشئون التشريعية النائب: شارع العجمي.. أن اللجنة وافقت على اقتراح بقانون يتعلق بفرض فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات وكذلك الموافقة على اقتراح بإنشاء جامعة جديدة ويمنع الاختلاط بكافة مراحل التعليم العالى فيها، كما وافقت اللجنة على عدد من الاقتراحات التى تتعلق بقانون الرعاية السكنية وهى صرف الزيادة الأخيرة لكل من حصل على القرض فى فترة بعد التحرير وقدرها ١٦ الف دينار. كما وافقت اللجنة كذلك على قانون التجمعات العامة وأصبح الاكتفاء بأخطار المحافظة بدلا من أخذ الإذن من المحافظة وانتظار ردها على إقامة هذه الاجتماعات ومنها الندوات الانتخابية، وأشار العجمي: بأن اللجنة اعدت تقريرها الذى يتضمن ٩ قوانين وقد وافقت اللجنة من حيث المبدأ على مساواة أبناء الكويتى من المتجنسين أو التأسيس والموافقة ايضا على منح الجنسية لمن ولد قبل حصول والده على الجنسية بالأغلبية .■



النائب جمال الكندرى : لابد من معاملة المتجنسين معاملة الأصليين


■ جمال الكندرى

رحب النائب جمال الكندرى بقرار مجلس الوزراء الخاص بمنح أبناء المتجنسين حق الانتخاب والترشيح حيث قال: إن القرار يؤكد التعاون الصادق بين الحكومة والمجلس مشيرا الى أن الحكومة اخذت تباشر فى تقديم مشروعات جادة يمكنها أن تقلص من فترة مناقشتها وتوقع أن تتم الموافقة على القرار عند عرضه على مجلس الأمة مباشرة خصوصا إذا كان مستكملا لكافة الأركان المطلوبة، واكد أن ابناء هذه الفئة استشهدوا فداء لهذه الأرض اثناء الاحتياج ومنهم أسرى وقادة للمقاومة الكويتية وعملوا فى الجمعيات التعاونية لذلك لابد من معاملتهم ككويتيين اصليين لأن العدو لم يفرق بين متجنسي وأصلي وأوضح أن توسيع قاعدة العمل الديمقراطى يعتبر إحدى القضايا المهمة التى نادى بها أثناء حملته الانتخابية وقد تحققت، وليس شرطا أن يأتى المشروع من المجلس فقط، لأن المهم هو الوطن الذى يجب العمل لأجله.■

في ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر

العازمي: أملنا وضع ضوابط منهجية سليمة لعملية التغيير في مجتمعاتنا

الغزالي: يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة الإسلام

العلواني: إن واقع الأمة المأزوم وصل إلى حد الاستفحال ولابد من التغيير

كتب: مرزوق الحربي

تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله وبحضور وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جمعان العازمي افتتحت ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) وتأتي هذه الندوة ضمن سلسلة ندوات مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل ولقد ألقى وزير الأوقاف كلمة الافتتاح ممثلا عن سمو ولي العهد وقال فيها من عنوان الندوة تبرز أهمية الأبحاث والدراسات التي ستناقشونها في فعاليات هذه الندوة.

فالتغيير سنة الله في هذا الكون فهو مفتاح الإصلاح وسبيل الرفعة وأضاف ولا يخفى على أمثالكم حال أمتنا الذي يدعو لنظرات تأمل وإمعان نحدد فيها معوقات نمونا وتقدمنا ولعلنا نجد بعدها الحلول التي تذلل المعوقات.

وأشار العازمي إلى وضع ضوابط منهجية سليمة تهدف إلى الوصول إلى أساليب التغيير المحددة ومعرفة موجباتها لانتشال أمتنا مما هي فيه.

وبعد ذلك ألقى وكيل وزارة الأوقاف كلمة الوزارة وجاء فيها:

دأبت وزارة الأوقاف على إقامة ندوتها السنوية تحت (مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل) ونخص هذه الندوة وهي الثالثة لمناقشة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر).

وأضاف إن هذا الموضوع يفرض نفسه بإلحاح ويجعل من الصعب تجاوزه إلى موضوع غيره فالكل يتحدث عن الإصلاح والعودة إلى الينبوع الصافي وهو كتاب الله وسنة نبيه.

وتساءل الزير كيف السبيل إلى تحقيق هذه العودة المنشودة؟ وقال إن الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين ولهذا اجتمعت هذه النخبة من علماء الأمة ومفكريها من مختلف الأقطار ومن مدارس فكرية متنوعة ليتدارسوا هذه القضية بعقول متفتحة تسعى للإجابة على هذا السؤال المطروح.

وبعد ذلك ألقى د. طه جابر العلواني كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي المنظم لهذه الندوات.

وقال لم تتفق آراء الناقدين والمحللين والباحثين على شيء اتفاقها على أن واقع العرب الراهن واقع مأزوم بلغت أزمته حد الاستفحال منذ وقت غير قصير وأضاف ولقد قدمت قراءات نقدية وفق رؤى ومناهج مختلفة تناولت واقعنا العربي من جوانبه المتعددة وقال ولاشك أنها تصلح لأن تبنى عليها دراسات تحليلية تستخلص منها معالم (مشروع حضاري بديل).

وأشار العلواني إلى موضوع الندوة وقال إن (مناهج التغيير) موضوع الساعة بحق ولا يكاد موضوع آخر من الموضوعات العامة يرتقي أهميته أو يصل إلى مستواه ويكون اختيار هذا الموضوع اختيارا موفقا ونرجو أن يحظى بالنجاح في تقديم بعض التصورات



■ وزير الأوقاف



■ الشيخ محمد الغزالي

حصاد الأسبوع

كتب ـ مرزوق الحربي

● أقامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ في محافظة الأحمدي سوقها الخيري للمستلزمات الرمضانية وأعلنت الهيئة أن السوق سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام والدخول للنساء فقط.

● وكذلك أقامت اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي في الجهراء معرض لوازم العائلة لشهر رمضان وذلك في روضة القصر الأحمر.

● أقامت جمعية التراث الإسلامي مخيمها الربيعي الثامن وذلك في محافظة الأحمدي وقد شارك في المخيم العديد من المشايخ من المملكة العربية السعودية واشتمل على سوق خيري ومعرض للكتاب والشريط الإسلامي كذلك.

● تعتزم جمعية الشريعة في جامعة الكويت القيام برحلة إلى باكستان لطلبة الكلية وذلك بالتعاون مع لجنة القارة الهندية وتأتي هذه الرحلة ضمن سلسلة رحلات قامت بها جمعية الشريعة إلى كل من السعودية والبحرين وكينيا.

● تَفَقَّدَ أحمد الفلاح الأمين العام للجان الخيرية في جمعية الإصلاح سير العمل في مبره عبدالله المبارك الصباح للأسر المحتاجة وذلك في دولة البحرين وذلك بدعوة من لجنة الأعمال الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح البحرينية.

● أعلنت رابطة طلبة كلية الآداب في جامعة الكويت عن تنظيم مسابقة كبرى في البحث العلمي تحت شعار الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي وتهدف هذه المسابقة التى تنظمها الرابطة بالتعاون مع بيت الزكاة لتشجيع روح البحث في المجال الخيري الاجتماعي.■



■ المشاركون في الندوة

الهامة في هذا السبيل ويفتح المجال أمام مفكري الأمة والمشتغلين بمهمة الإصلاح.

وبعد ذلك القى المفكر الإسلامي محمد الغزالي كلمة المشاركين وقال فيها إن الكويت لها مكانة كبيرة في العالم الإسلامي وهذا واضح من خلال الندوات التي تعقد بين فترة وأخرى وقال إن الكويت صغيرة في حجمها ولكنها تشغل حيزا كبيرا في الدعوة وخدمة المسلمين في كل مكان وقال إن رجال الدعوة في الكويت وعلى راسهم رجال وزارة الأوقاف كان تفكيرهم سليما في هذه الندوة وغيرها لأن الإسلام ليس خاصا بأحد وانه لابد من تحرك الكويت بإمكانياتها لتتعاون جميعا.

وأوضح أنه يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة شأن الإسلام مشيرا إلى أن التفاهم الكامل بين المعهد العالمي للفكر الإسلامي وبين القائمين على الدعوة الإسلامية في الكويت هو خير وصلاح للمسلمين.

وقد كانت محاور ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) تنقسم إلى اربعة أقسام وهي:

المحور الأول: استقراء التجارب التاريخية ـ واستقراء اجتهادات المفكرين المسلمين حول مفهوم التغيير، ومناقشة هذا المحور تنقسم إلى عدة أقسام وهي: تحديد المنهج القرآني للتغيير ومنهج القرآن والسنة ومنهج التجارب التاريخية في التغيير ورصد أراء المفكرين ودراسة مناهج في التغيير.

أما المحور الثاني فكان يعالج تشخيصه النسق الثقافي والنمط الفكري في المجتمعات المعاصرة من خلال التركيز على موضوع الثقافة بمعناه الشامل لمعرفة مواطن الخلل وأسبابه ودراسة القيم والأخلاقيات في المجتمعات المسلمة.

واهتم المحور الثالث للندوة بمناهج التغيير المعاصرة واشتمل على التغيير الروحي الفردي الاعتقادي والتغيير على طريق التربية المنظمة والتغيير المؤسسي والتغيير العنيف أو المسلح.

وتناول المحور الرابع تعدد الحركات الإسلامية وأثرها على التغيير وتناول العلاقة بين الحركات وبقية عناصر المجتمع وبين الحركات وبعضها البعض.

وقد شارك في الندوة عدد كبير من المفكرين والعلماء المسلمين ومنهم المفكر محمد الغزالي والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمد عمارة والدكتور طه جابر والدكتور عادل الفلاح والدكتور محمد الرميحي والدكتور علي جمعة والاستاذ فيصل الزامل والاستاذ عبدالجليل الغربلي والاستاذ محمد السماك.■

صح ✓

● تقديم خمسة من النواب وهم: صالح الفضالة، عبد الله الرومي، د. ناصر الصانع، ومفرج نهار، وسعد بليق.. اقتراحا بشأن الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية ولم يمنحوا من الدولة سوى (٥٤) ألف دينار وذلك لبناء سكن أو شرائه. فإن من العدالة مساواتهم بأمثالهم المشمولين بالرعاية السكنية ذاتها وذلك بمنحهم مبلغا إضافيا قدر بـ (١٦) الف د.ك.

● القرار الوزارى الصادر من وزير التجارة د. عبد الله الهاجرى الذى حدد فيه شروط فتح محلات أو صالات العاب للتسلية ومنها:

أن تكون جميع الآلات والأجهزة المستعملة مخصصة لألعاب التسلية البريئة فقط للأطفال حتى سن (١٢) سنة وأن لا تكون هذه الألعاب بأى صورة من الصور من العاب القمار أو تشكل تشجيعا أو تمهيدا لهذه الألعاب أو تكون مما يخل بالأخلاق أو الآداب العامة... إلخ.

● مساهمة لجنة العالم الإسلامى التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى فى إنجاح حملة التوعية المرورية الخاصة باستخدام حزام الأمان والتى كان لها الأثر الفعال فى استجابة نسبة كبيرة من قائدى السيارات ومرافقيهم فى الحرص على استخدام حزام الأمان. ومساهمتها بطباعة أعداد كبيرة من بطاقات التوعية التى تحتوى على دعاء الركوب والدعوة الى استخدام حزام الأمان.

وهذه بادرة طيبة ندعو اللجان الأخرى بأن تحذو حذوها فى المساهمة فى المشاريع المحلية داخل البلد ايضا.

● الموافقة على صرف دعم المزارعين فى الوفرة والعبدلي.. مما يعطى دافعا الى زيادة الانتاج المحلى والعناية بالزراعة والاكتفاء الذاتى فى الغذاء.

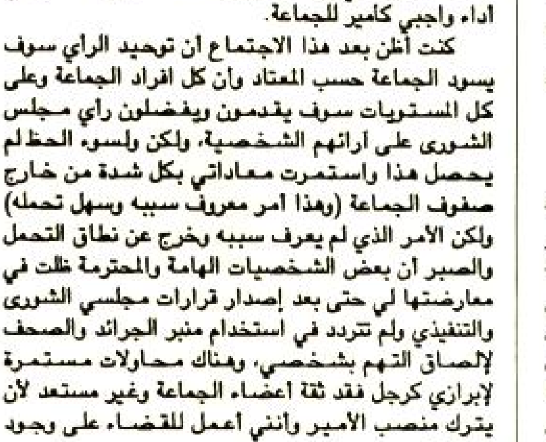
● قيام وفد من عضوات الهيئة الإدارية ومجلة الجامعة التابعة للجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة تفقدية إلى مخيمات مهجري البوسنة والهرسك، وهي رحلة دعم صمود الشعب البوسني مع حلول الشتاء القارس واقتراب شهر رمضان المبارك.

غلط X

● أن يتم إذاعة خبر وفاة الممثل الأجنبي «كوجاك» في نشرة الأخبار التلفزيونية وكأنه من الأخبار الهامة للمجتمع الكويتي، فإن كان ولابد فليكن في البرامج الفنية.

● أن تتحفظ الحكومة على الاقتراح الخاص بمنح طلبة الجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي مكافأة مالية قدرها ٢٠٠ د.ك للعزب و٣٠٠ د.ك للمتزوج وفق مشروع مقترح للجنة توظيف الكويتيين البرلمانية. مع أن ملايين الدينارات تخرج خارج البلد ذات اليمين وذات الشال!! أليس أبناؤنا أحق بها؟؟!

صالح العامر



المجتمع الإسلامي

باكستان استقالة أمير الجماعة الإسلامية في باكستان من منصبه

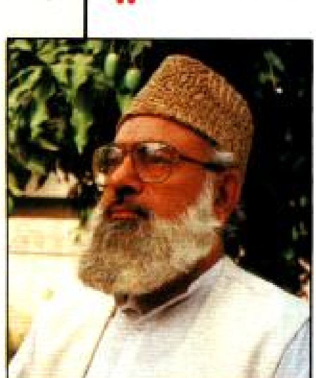
لاهور - المجتمع

قدم القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية بباكستان استقالته من منصبه مبينا انه يريد تجديد ثقة اعضاء الجماعة بعد نتائج الانتخابات العامة الأخيرة التي أجريت في اكتوبر ٩٣.

وقال فضيلته في رسالة وجهها إلى اعضاء الجماعة عبر مجلس الشورى المركزي:

السادة اعضاء الجماعة...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!



■ القاضي حسين احمد

في الانتخابات السابقة منحتني اغلبية مطلقة من اعضاء الجماعة الإسلامية ثقتها لمنصب امير الجماعة الإسلامية وبعد انتخابي كامير للجماعة حاولت بكل ما اوتيت من القوة الا اتهاون في اداء واجبي وبذلت كل جهدي لتنفيذ ما فوض إلي من امر الجماعة. والحمد لله ان كل القرارات التي صدرت في عهدي كانت حسب ما ينص عليه دستور الجماعة من مجلسي الشورى والتنفيذي مثل قرار الانفصال عن التحالف الإسلامي الديمقراطي، وتكوين المنظمة الشبابية «باسبان» وإنشاء «الجبهة الإسلامية الباكستانية..»

وفي الانتخابات العامة الماضية (اكتوبر ٩٣) لم تتمكن الجبهة الإسلامية من إحراز الفوز المتوقع، لذلك عقدنا جلسة طارئة لمجلس الشورى المركزي بعد الانتخابات مباشرة وقمت بإلقاء الضوء على الأوضاع السائدة وبيان اسباب عدم حصولنا على النتائج المرجوة. وعرضت على المجلس بعد ان حملت نفسي مسئولية ما حدث أنني سوف اترك المجلس حتى يناقش الموضوع بكل استقلالية، وأما أنا فاقبل كل ما يقرره مجلس الشورى حول مصيري واعمل لخدمة الدعوة الإسلامية في المكان الذي يضعني فيه المجلس.

والحمد لله أن المجلس استطاع ان يخرج بقرار موحد ومتفق عليه رغم وجود بعض الخلاف في الآراء اثناء المناقشة، وقيل لي إن المجلس يمنحك ثقته وأن استمر في اداء واجبي كامير للجماعة.

كنت أظن بعد هذا الاجتماع ان توحيد الراي سوف يسود الجماعة حسب المعتاد وأن كل افراد الجماعة وعلى كل المستويات سوف يقدمون ويفضلون راي مجلس الشورى على ارائهم الشخصية، ولكن ولسوء الحظ لم يحصل هذا واستمرت معاداتي بكل شدة من خارج صفوف الجماعة (وهذا امر معروف سببه وسهل تحمله) ولكن الأمر الذي لم يعرف سببه وخرج عن نطاق التحمل والصبر أن بعض الشخصيات الهامة والمحترمة ظلت في معارضتها لي حتى بعد إصدار قرارات مجلسي الشورى والتنفيذي ولم تتردد في استخدام منبر الجرائد والصحف لإلصاق التهم بشخصي، وهناك محاولات مستمرة لإبرازي كرجل فقد ثقة اعضاء الجماعة وغير مستعد لأن يترك منصب الأمير وأنني أعمل للقضاء على وجود الجماعة.

وبما انني لا أريد أن أدخل الجماعة في اية ازمة او اختبار فقد قررت بعد تفكير طويل ان اقدم استقالتي من منصب امير الجماعة واوفر لاعضائها فرصة اخرى لإبداء رأيهم.

وأؤكد لاعضاء الجماعة انني اقبل - بإذن الله - كل ما يقررونه بكل انشراح ورحابة صدر.

كان الله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير.

توقيع القاضي حسين أحمد.

هذا واختار مجلس الشورى في جلسته اليوم تشودري رحمت الهي نائب امير الجماعة اميرا مؤقتا لفترة انتخابات عاجلة وفورية لانتخاب امير الجماعة الإسلامية بباكستان. ■



موجز أنباء العالم الإسلامي

تركيا الرئيس الإسرائيلي يزور تركيا

وصل الرئيس الإسرائيلي عازر وايزمن في ٢٥ يناير إلى انقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق اربعة ايام وسيقوم وايزمن بزيارة لسد اتاتورك على نهر الفرات، كما سيلتقي بممثلي الطائفة اليهودية في تركيا التي يبلغ عدد افرادها حوالي ٢٥ الف يهودي، وتأتى هذه الزيارة في سياق الجهود الإسرائيلية الرامية لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية فى المنطقة بالتنسيق مع انقرة.

الجزائر تنسيق أمريكي فرنسي بشأن الجزائر

ذكرت مصادر أمريكية وفرنسية ان الولايات المتحدة وفرنسا اتفقتا على تنسيق مواقفهما من الوضع المتفجر في الجزائر وسبل التعامل معه وذلك من خلال محادثات بين وزيري خارجية فرنسا ونظيره الأمريكي. وتعتبر فرنسا ان اى محاولة أمريكية للتدخل فى شئون الجزائر يجب ان تتم بالتنسيق معها، لان الجزائر تدخل ضمن نطاق نفوذها.

أذربيجان استرجاع مناطق استراتيجية من الأرمن

ذكرت وكالة الأنباء الأذربيجانية «توران» ان الجيش الاذربيجاني حرر كامل المنطقة الشمالية لكلبجار إلى الشمال الغربي من قره باغ.

وقالت الوكالة إن الجيش حرر من هذه المنطقة (١٢) قرية محتلة منذ الصيف الماضي من القوات الأرمينية الانفصالية، كما تم احتلال نقاط استراتيجية تسمح بالسيطرة على طرق حيوية في المنطقة. يجدر بالذكر أن الجيش الأذربيجانى تمكن في الفترة الأخيرة من ترجيح ميزان الصراع في المنطقة لصالحه بعد إعادة تنظيم قواته وتزويدها بأسلحة حديثة.

كشمير الهند تحذر من حشود للمجاهدين

اتهمت الهند باكستان بتدريب ١٠ الاف من الافغان لدعم التمرد الذي يقوم به المسلمون ضد الحكم الهندي في كشمير، وقال حاكم كشمير من قبل الحكومة الهندية ان عددا كبيراً من «المتشددين» من بينهم عدد من الافغان احتشدوا في الآونة الأخيرة على حدود وقف اطلاق النار المعلن عام ١٩٧١ التي تفصل بين الشطرين الهندي والباكستاني لكشمير. هذا ولا تزال الحكومة الهندية مستمرة فى ممارساتها الوحشية ضد أهالى كشمير المحتلة على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

مصر

٣٠ شابا من الحزب الوطني يزورون الكيان الصهيوني ومحكمة فرج فودة تطالب بتطبيق الشريعة

القاهرة: من بدر محمد بدر

كشفت مصادر سياسية داخل الحكومة المصرية أن اتفاقا جرى بين قيادات في الحزب الوطني من الياهو بن اليسار عضو الكنيست الصهيوني وأول سفير (إسرائيلي) في مصر بهدف استضافة حزب العمل الصهيوني لثلاثين من شباب الحزب الوطني المصري بمحافظة الجيزة، وذلك ضمن الوفد الذي سيشارك في حضور المؤتمر العام لحزب العمل في الخامس عشر من فبراير الحالي.. من أبرز المرشحين للسفر د. شريف والي أمين شباب الحزب الوطني بالجيزة ويسري عبدالحميد أمين الإعلام، والدكتور أشرف الصباح أمين التنظيم، وشريف عبدالباقي أمين شباب الحوامدية، وفاطمة أبو الدهب وهدى أدم وغالية حسن كممثلات للمرأة.. بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني عن محافظة الجيزة.. تأتي هذه الخطوة كجزء من عملية التطبيع التي يرعاها الحزب الوطني، وتمشي بخطوات متسارعة على النطاق الحزبي في الآونة الأخيرة.

من ناحية أخرى طالبت محكمة أمن الدولة العليا التي حاكمت المتهمين في قضية فرج فودة، طالبت السلطة بضرورة المسارعة الى تنقية بعض التشريعات السارية مما يتعارض مع الشريعة الإسلامية واستصدار التشريعات المتفقة مع تلك الأحكام التي تدعو حاجة المجتمع إلى استنباطها من معين الشريعة، وأكدت المحكمة في حيثيات الحكم التي صدرت هذا الأسبوع أن الردة جريمة دينية خالصة لا يتضمنها القانون المصري، وأنها من كبائر الإثم التي يعاقب عليها شرعا بالقتل.. وكانت محكمة أمن الدولة العليا قد اصدرت حكمها ببراءة ثمانية من المتهمين في القضية وذلك في الشهر الماضي.■

أمريكا

مشرف هيئة الإغاثة في أمريكا ومندوب شيخ الأزهر يتفقدان ضحايا الزلزال في لوس انجلوس

لوس انجلوس - المجتمع

قام سليمان العلي مشرف مكاتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية والشيخ عبدالمنعم خطاب مندوب شيخ الأزهر في الولايات المتحدة يوم السبت الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٤م بزيارة ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا. وقد شاهدا عن كثب آثار الدمار الذي أحدثه الزلزال من بيوت مدمرة وجسور وطرق محطمة، وقد انتشرت العائلات المشردة ممن فقدوا منازلهم في الحدائق العامة.

وقد اجتمع سليمان العلي مع نائبة عمدة مدينة لوس انجلوس «ساب لوردس» Saab Lordes ورئيس بلدية المدينة، وبحث معهما ما يمكن أن تقدمه الهيئة من مساعدة. وتقدمت حكومة ولاية كاليفورنيا بالشكر لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لجهودها في مساعدة ضحايا الزلزال، وقد صرح سليمان العلي انه رغم أن عمل هيئة الإغاثة يرتكز في البلدان الفقيرة لخدمة المنكوبين من المسلمين في العالم، إلا أن ديننا الحنيف يأمرنا بمساعدة المحتاج أيا كان جنسه أو دينه انطلاقا من قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا»، فإذا أمرنا بالإحسان إلى الأسير غير المسلم فكيف بالمنكوب، علما بان بعض ضحايا الزلزال هم من المسلمين.


■ سليمان العلي

وسيتم تقديم المساعدة على شكل وجبات ساخنة وخيام وملابس وحليب اطفال للمتضررين وغيرها من المواد الضرورية.■

بريطانيا

مؤتمر دولي تحت رعاية هيرد لدعم سوق شرق أوسطي

لندن: فهد العوضي


■ دوجلاس هيرد

بدعم من الخارجية البريطانية، يقام في أواخر هذا العام في العاصمة لندن، أكبر مؤتمر دولي لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط وإقامة ما يمكن تسميته بالسوق الحرة في المنطقة.

ويأتي مثل هذا الدعم في أعقاب الجولة التي قام بها دوجلاس هيرد لبعض الدول العربية مؤخرا وذلك في محاولة منه لفتح أبواب أوسع لتجارة حرة يكون لإسرائيل فيها النصيب الأوفى.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الذي سيحضره رجال أعمال كيعقوب فرنكل (مدير بنك إسرائيل) وإدي جورج (مدير بنك انجلترا) وأبو علاء - المدير التنفيذي للجانب الاقتصادي في منظمة التحرير وساسة معروفين كدوجلاس هيرد سيناقش عدة قضايا اقتصادية منها: احتمالات التعاون الاقليمي في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بمجال الاستثمارات الداخلية بالإضافة إلى امكانية تقديم المساعدات الخارجية، كما وسيناقش المؤتمر منهجية العمل نحو اقامة سوق شرق أوسطية حرة، وهي الفكرة التي تراود اسرائيل منذ زمن طويل خاصة بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا.

من جانب آخر أبدى هيرد - وزير الخارجية البريطاني - تأييده الكامل لبرنامج وقضايا المؤتمر، وأوضح في تصريح له «بأن بريطانيا تستطيع من خلال خبراتها وتجاربها الواسعة في المجال الاقتصادي المساهمة في دفع عملية السلام إلى الأمام»، وأضاف قوله بأن أهم منافع السلام في المنطقة تتكون من خلال اقامة نظام اقتصادي متين - ليبرالي ومنفتح - على بعضه البعض.■

فرنسا: خلفيات الاهتمام الإعلامي باستفزاز دار أزياء «شانيل» للمسلمين

باريس- محمد الغمقي

بقدر ما كان عرض أزياء دار «شانيل» استفزازا لمشاعر المسلمين بقدر ما أثارت التغطية التي قامت بها الوسائل الإعلامية الفرنسية لهذا الحدث استغراب الجالية الإسلامية في البلد حيث لم تتعود هذه الأخيرة مثل هذه التغطية الإعلامية حول القضايا الإسلامية بهذا الشكل بل كان التعتيم حليفها إن لم يكن الدس الرخيص والتشهير.

وتتمثل تفاصيل الحدث في أنه خلال عرض الأزياء يوم ١/١٥ الماضي قامت إحدى العارضات بتقديم زي مكشوف يحمل في مستوى الصدر الآية القرآنية من (سورة الكهف)، «من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» ويزعم مصمم هذا اللباس «كارل لاجار» بأنه نسخ الكتابة العربية المرسومة على قبة في تاج محل بالهند وقد وجدها في صورة بكتاب مختص بالفن.. والتعليق على الصورة يقول انها «قصيدة حب» وقدم «اعتذاره» هو والمدير العام لدار «شانيل» كلود ايليان للجالية الإسلامية وللمسلمين عموما. بل وذهب هذا الأخير إلى مسجد باريس لمقابلة عميد المسجد «دليل بو بكر» ليؤكد له حسن النوايا وليستظهر بالكتاب المرجع.

وكان عميد مسجد باريس ومن ورائه هيئة التنسيق للشؤون الإسلامية في فرنسا قد احتجوا على هذا الاستخفاف بالدين الإسلامي ومقدساته.



■ دليل ابو بكر

وبالرغم من أن دار «شانيل» أعلنت أن صورة هذا اللباس أتلفت وعن تحملها للخسارة من أجل إغلاق هذا الملف، إلا أن جوانب كثيرة في القضية تبقى غامضة حول الأصابع التي كانت وراء هذا الاستفزاز وعن خلفيات الاهتمام الإعلامي بهذا الحدث.. ففي حين يرى البعض بأن استغلال وسائل الإعلام للحدث يهدف إلى امتصاص نقمة الجالية الإسلامية على الإعلام الغربي بسبب عدم تحليه بالموضوعية عند تناول القضايا الإسلامية (البوسنة - الهرسك والحجاب والتاريخ الإسلامي..) بينما يرى البعض الآخر أن وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني تريد إلهاء الرأي العام الإسلامي بهذه القضية كما هو الحال في قضية سلمان رشدي خاصة في هذا الوقت بالذات الذي يمر فيه الوضع الجزائري بمرحلة حاسمة إلى جانب تداعيات فضيحة ظروف ايقاف أحد المقربين من الجبهة الإسلامية للانقاذ، وكذلك قضية الحجاب. ■

البوسنة والهرسك: من جرائم الصرب في البوسنة



تبدو في هذه الصورة التى نشرتها مجلة التايم بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٩٩٤م، جثة ليبوسافا بابيتش، وهي أرملة بوسنية في السادسة والستين من عمرها، وقد سقطت ضحية لقذيفة هاون صربية بينما كانت في طريقها إلى مكتب الصليب الأحمر في سراييفو ليحمل رسالتها إلى حفيدتها المقيمة في مدينة بوسنية أخرى، ومما جاء في الرسالة التي عثر عليها في احد جيوبها: «الحمد لله انكم جميعا أحياء وبخير.. وأننا جميعا أحياء وبخير..». ■

من أخبار البوسنة والهرسك

■ بيجوفيتش

● قال قائد الجيش الحكومي البوسني الجنرال راسم بليتش ان قواته استطاعت السيطرة على عدد من القرى التي تعرضت للتطهير العرقي الصربي الى الجنوب والشرق من سراييفو، وذكر ايضا أن قواته صدت هجوما صربيا كبيرا على «اولوف الواقعة على بعد ٤٥ ميلا من العاصمة سراييفو.

● احرزت قوات جيش البوسنة والهرسك انتصارا كبيرا وجديدا ضد العصابات الصربية في منطقة برتشكو ودمرت دبابة من طراز حديث وقتلت (٢٠) جنديا صربيا، وانتقاما لهذه الهزيمة شنت العصابات الصربية هجوما على المناطق المحررة حول مدينة برتشكو وقصفت مدفعية الدبابات والمدافع الثقيلة الصربية مناطق بيلاليتش وتيوتشاكا القديمة.

● قتل ستة اطفال في سراييفو وجرح ثلاثة وعشرون آخرون حينما انهالت عليهم قذائف الصرب وهم يلعبون على الثلج.. وقال حارث صلاح يايتش وزير خارجية البوسنة:«إن الدماء الزكية لطخت جبين قوات حفظ السلام التي اظهرت عجزها حتى عن حماية الأطفال الأبرياء» واشار في رسالته التي وجهها إلى الزعماء الغربيين إلى أن المكان الذي قتل فيه هؤلاء الأطفال لا يبعد اكثر من ٢٠٠ متر عن مقر القوات الدولية في سراييفو.

● نقلت وكالة رويتر عن مصادر دولية مطلعة أن تقريرا سريا اثبت تورط افراد قوات الأمم المتحدة في البوسنة في جرائم فساد تتراوح بين بيع إمدادات الاغاثة في السوق السوداء والاتجار بالخمور وبيع تصاريح مرور دولية إلى مواطنين محليين.

● اذاع راديو البوسنة والهرسك ان اعمال طرد جديدة تمت في القسم الغربي من المدينة الذي يسيطر عليه الكروات وذكر انه لم يبق في هذا القسم اكثر من الف مسلم، ومن المعلوم انه كان يقطن هذا القسم قبل الحرب ما يزيد عن ٣٥٠٠٠ شخص مسلم يوجد العدد الاكبر منهم في القسم الشرقي من موستار، كما تم طرد ما يزيد عن ١٠٠٠٠ مسلم من ديارهم توجهوا إلى بلاد اخرى، في حين يبقى مصير ٤٠٠٠ اخرين مجهولا........

انت الرابح في جوائز قيمتها ٤٥،٠٠٠ دولار

بشرائك كوبونات ربح واجر



ماهية المشروع :

- كوبونات ربح وأجر تحتوي على خصومات تصل الى ٣٠٪ من القيمة .
- ٥٥ شركة تشارك في هذا المشروع .
- فرصتك للفوز بأحدى هذه الجوائز :

١ - سيارة هوندا لجند   ٢ - تليفون نقال .

٣ - دراجة نارية من نوع هوندا .   ٤ - مولدات كهربائية .

وغيرها من الجوائز القيمة .

- مشاركتك في شراء هذه الدفاتر دعم للعمل الخيري في الكويت .
- تجدها في مقر اللجنة والجمعيات التعاونية التالية :

(جمعية العديلية - جمعية الروضة)

تعليمات هامة :

- يمكنك تسليم الكوبون المرقم إلى مندوبنا بعد تعبئته .
- أو إرساله على العنوان التالي :

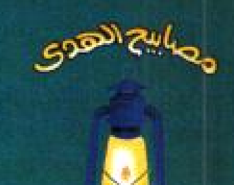
لجنة مصابيح الهدى ، ص.ب ١٢٩١ - الصفاة

الرمز البريدي (13013) الكويت - للإستفسار هاتف رقم : ٥٧١٠١١١

- آخر موعد لاستلام الكوبونات ٢٤/٣/٩٤م . الموافق يوم الخميس
- سيكون السحب بتاريخ ٣٠/٣/٩٤م الموافق يوم الأربعاء في مجمع المثنى .

حساب جاري رقم ١٨١١٢/٠ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

مصابيح الهدى



المجتمع في حوار ساخن مع:

حكمتيار ورباني!

حاورهما عبر الأقمار الصناعية: أحمد منصور

منذ اعلن حكمتيار خروجه على رباني وتشكيل الحزب الإسلامي في بداية الهجرة والجهاد عام ١٩٧٦ والثقة منعدمة بين الرجلين لاسيما بعد اتهام رباني لحكمتيار بانه قد دبر اكثر من محاولة لاغتياله بعد ذلك، اما حكمتيار واحمد شاه مسعود رجل رباني القوى فالعلاقة بينهما في توتر شديد منذ عام ١٩٧٨ حينما استطاع مسعود ان يهرب من كمين اعد لاغتياله في بيشاور اتهم حكمتيار بتدبيره، ودخل مسعود بعدها افغانستان ولم يغادرها إلى باكستان إلا قبيل سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٢ بدعوة من الحكومة الباكستانية، ثم عاد مرة اخرى حيث دخلت قواته العاصمة كابل بعد سقوط النظام الشيوعي في ابريل عام ١٩٩٢ وظل الصراع بين حكمتيار من جهة، ورباني ومسعود من جهة اخرى طوال سنوات الجهاد غير انه لم ياخذ شكل المواجهة الشاملة إلا في اغسطس عام ١٩٩٢ حينما شن حكمتيار هجمات صاروخية على العاصمة كابل فدمر اجزاءً كبيرة منها بحجة ان رباني متحالف مع الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم وبقايا الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا في السلطة، إلا انه بعد تدخل اطراف عديدة توقف حكمتيار وتعاهد الجميع على حقن الدماء واصبح حكمتيار رئيسا للوزراء مشترطا عزل غريمه احمد شاه مسعود عن وزارة الدفاع، وبعد ضغوط على رباني عزل مسعود إلا ان حكمتيار ظل عاجزا عن دخول العاصمة كابل بسبب سيطرة قوات مسعود على معظمها.

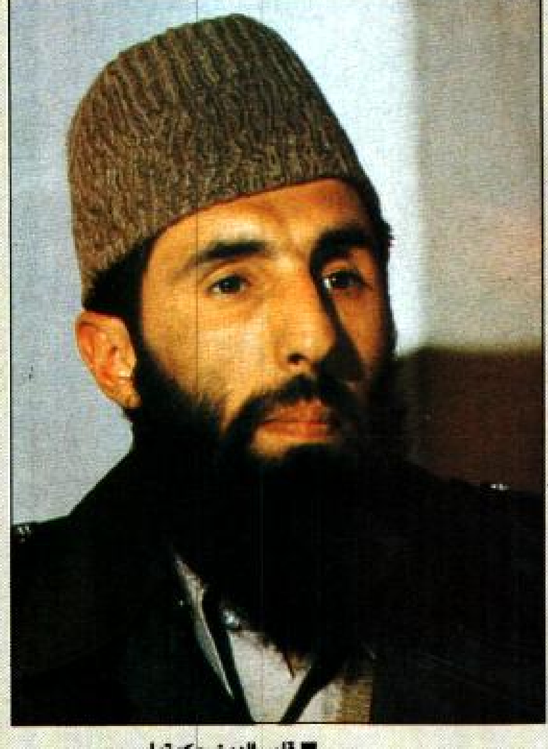
واستقر الأمن إلى حد ما في اجزاء كبيرة من العاصمة كابل وبدا الناس يشعرون بالأمن إلا أن المعارك اندلعت فجاة وبضراوة شديدة قبل شهر، لكن هذه المرة كان حكمتيار متحالفا مع دوستم ضد قوات رباني التي يقودها مسعود وبدأ تدمير العاصمة كابل بشكل دموي غير مسبوق اشتركت فيه طائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار حيث اعلن حكمتيار عن تشكيل «مجلس التنسيق العالي للثورة الإسلامية» الذي يضم كافة المعارضين للرئيس رباني، وقد حرصت «المجتمع» منذ اندلاع المعارك الأخيرة على عدم الخوض في أحداث غير واضحة المعالم حيث اعلن رباني الجهاد على دوستم وبقايا الشيوعيين غير أن تحالف حكمتيار معهم غيّر موازين المعادلة وخلط الأوراق جميعها وبدت صورة المعارك كانها صراع بين المجاهدين بعضهم وبعض، لذلك فقد حرصنا على استبيان الصورة من افواه المتصارعين انفسهم محاولين تجاوز الخلط الذي تبرزه وسائل الإعلام الاخرى، وإذا كان قراؤنا قد عتبوا علينا في يناير من العام الماضي ١٩٩٣ حينما نشرنا على صفحات «المجتمع» وفي العدد ١٠٣٥ حوارا مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف اتهم فيه حكمتيار بالتحالف مع الشيعة والمليشيات من اجل الوصول إلى السلطة فإننا نؤكد لهم ان سياف مسؤول عن تصريحاته وهو رجل أهل لان يزن الأمور برؤية الخبير الواعي. وقد حاولنا وقتها الاتصال مع حكمتيار بكافة الطرق والوسائل ووصلته أسئلتنا إلا أن الإجابات لم تصلنا من حكمتيار، وقد اردنا تبيان هذا هنا بعد مرور هذه الفترة ليعلم قراؤنا مدى حرصنا على نقل اراء الجميع كما يقولونها هم، وان الشخص الذى نحاوره هو المسئول عن تصريحاته ولسنا نحن وأن هدفنا هو بيان الحقيقة ليس إلا.

ومع حرصنا على نقل الصورة كاملة هذه المرة على ان تكون المواجهة مع طرفي الصراع رباني وحكمتيار، فقد استطعنا فى البداية الاتصال بحكمتيار وظللنا حتى مثول «المجتمع» للطباعة نحاول الاتصال مع الرئيس ربانى دون جدوى وذلك بسبب عطل فى الدائرة الهاتفية الخاصة به حيث يتم الاتصال بهم عبر دوائر خاصة تعمل عبر الأقمار الصناعية وليس هواتف عادية وذلك علاوة على عدم استقراره في مكان واحد داخل العاصمة كابل بسبب القصف المركز عليها، إلا اننا فى اللحظات الأخيرة تمكنا من الاتصال به واجرينا حوارا معه ايضا. ونظرا لاننا حاورنا حكمتيار فى البداية فإننا سوف نبدا فى حواره ثم نتبعه بحوار ربانى. ■



حكمتيار : أطالب باستقالة رباني دون قيد أو شرط

اما حوارنا مع حكمتيار فلم يكن سوى حوار ساخن ومع انه لم يكن الأول منذ عرفت حكمتيار وعرفني عام ١٩٨٧ حيث اجريت معه عشرات الحوارات واللقاءات التي كنا نتشابك في بعضها احيانا ومع ذلك كان يخصنا بكثير من المعلومات فيها إلا ان حوار اليوم كان الأعنف، ولم اكن اتمنى ان تكون نهايته بالشكل الذي انهاه به المهندس حكمتيار حيث اغلق الهاتف ورفض إكمال الحوار إلا ان الحوار على اي الأحوال يعكس جانبا كبيرا من جوانب المأساة التي يعيشها الشعب الأفغاني الآن ولن اعلق بشيء على ما جاء في الحوار تاركا للقراء محاولة التعرف على الحقيقة من بين السطور:



■ قلب الدين حكمتيار

المجتمع : مهندس حكمتيار.. هناك قلق شديد لدى جميع المسلمين من المعارك الدائرة في العاصمة كابل الآن فنريد ان نستوضح منكم طبيعة الوضع هناك؟

حكمتيار : كما تعرفون فإن الجنرالات الشيوعيين من بقايا النظام الشيوعي السابق في افغانستان هم الذين تسببوا في الاشتباكات التي كانت في كابل طوال العشرين شهرا الماضية التي أعقبت سقوط حكومة نجيب الله، وبالتالي فهم السبب في هذه المعارك.

المجتمع : الآن قواتكم وقوات الجنرال الأوزبكي دوستم تقصف العاصمة كابل ويقال إن هناك تحالفا مشتركا بينكم وبين دوستم؟

حكمتيار: الحقيقة ان الجنرالات الشيوعيين المتحالفين مع الجمعية هم الذين يقصفون كابل، وهم بعد هزيمتهم في معركة «تجاب» أرادوا أن يهاجموا مراكز الحزب حول كابل وداخل العاصمة وحاولوا إشراك الجنرال دوستم معهم في هذه المعركة إلا انه رفض فحدث اشتباك بينهم وبينه ونتيجة لهذه الاشتباكات بدأت المعارك الأخيرة.

المجتمع : لكن مصادر عديدة ومؤكدة ذكرت انباء عن توقيع اتفاق بينكم وبين دوستم وقعه من طرفكم صهركم ومساعدكم جرير مع نائب دوستم في اوزبكستان قبل ثلاثة اسابيع فما هو رايكم في هذا؟

حكمتيار: قلت إن هذا فقط دعاية، وجرير لم يذهب إلى اوزبكستان حتى الآن.

المجتمع : نفس المصادر نقلت من مصادر مقربة إليكم ان مطار سروبي الذي يقع تحت سيطرتكم قد تم تمهيده واخذت طائرات دوستم تستخدمه في الاقلاع والهبوط والتزود بالوقود حيث تنطلق منه لقصف العاصمة كابل لقربه من كابل عن قاعدة مزار شريف قاعدة دوستم في الشمال؟

حكمتيار : الذين يقومون بقصف كابل هم الطيارون الشيوعيون التابعون لمسعود ورباني وبابراك كارميل والجنرالات الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع : لكن قوات رباني ومسعود موجودة في العاصمة كابل فهل يعقل ان تقصف قوات رباني ومسعود نفسها؟

حكمتيار: نحن ايضا موجودون في العاصمة كابل وبالتالي فنحن لا نقصف كابل.

المجتمع : انتم لستم في العاصمة كابل ولكنكم على بعد اربعين كيلو مترا جنوبها.

حكمتيار: من يقول؟ .. رباني ايضا على بعد خمسين كيلو مترا من كابل وهو منذ ثلاثة أسابيع خارج كابل.

المجتمع : هل تعرف مكانه؟.. إن المعلومات التي لدينا تقول إنه في القصر الجمهوري وليس خارجه؟

حكمتيار : القصر الجمهوري مدمر الآن وليس فيه أحد.

المجتمع : من الذي دمر القصر الجمهوري؟

حكمتيار: دمر نتيجة الاشتباكات التي بدؤوها هم، وبعدها دمر تركوه.

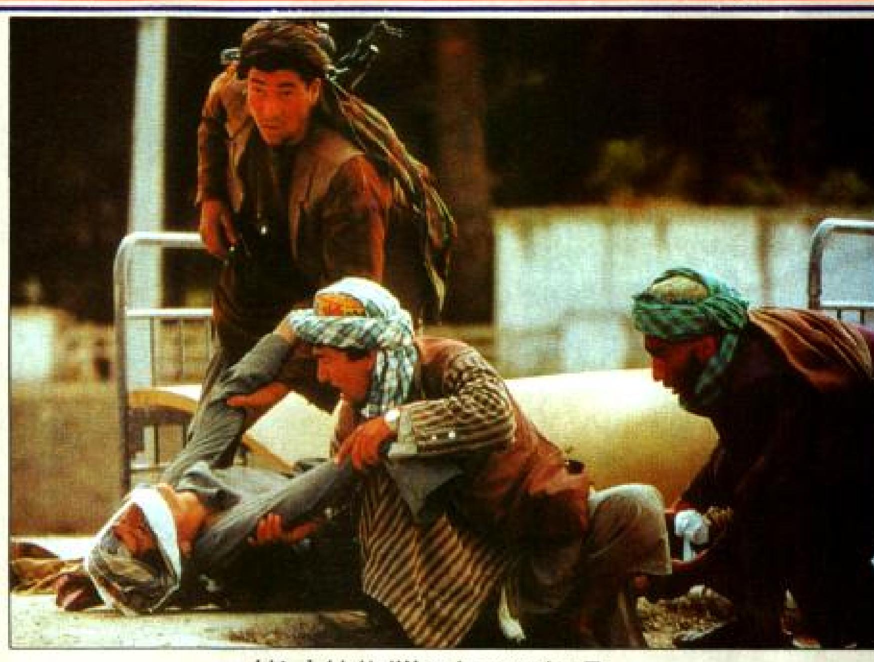
المجتمع : من يتحمل في تصوركم امام الله ثم امام الناس والتاريخ مسئولية تدمير مسجد «بولي خشتي» اكبر واقدم مسجد في العاصمة الأفغانية كابل؟

حكمتيار: الشيوعيين المتحالفون مع رباني ومسعود.

المجتمع : لماذا لا تتحالف الآن مع رباني ومسعود ضد الشيوعيين؟

حكمتيار: الذين دمروا مسجد «سروبي» وقصفوا مدينة سروبي ومدينة تجاب وقرى تجاب وسروبي هؤلاء هم المسئولون عن قصف العاصمة كابل ايضا.

المجتمع : هذه إجابة اخرى ولكن في اغسطس من عام ١٩٩٢ قمت بشن هجوم صاروخي على العاصمة كابل بحجة ان رباني متحالف مع دوستم، والآن تحالفت انت مع دوستم ضد رباني حيث تدمر كابل ايضا فلماذا لا تقف مع رباني ضد دوستم والشيوعيين؟



■ مجاهدون مصابون اثناء المعارك في كابل

حكمتيار : حتى الآن نحن نقول يجب على جميع الوحدات المسلحة أن تنسحب من كابل وتكون مسؤولية الأمن في كابل بيد المجاهدين، ويجب أن يطرد جميع الشيوعيين من السلطة لكنهم يرفضون هذا وحتى الآن لم يوافقوا على هذا.

المجتمع : لكن المراقبين اجمعوا على ان امن العاصمة كابل كان طوال الشهور الماضية في ايدي قوات مسعود التابعة للرئيس رباني؟

حكمتيار : كيف؟

المجتمع : هكذا نقلت مصادر مختلفة طوال الفترة الماضية بان الأمن في العاصمة كابل كان تحت سيطرة قوات الجمعية عدا بعض المناطق ولم يكن تحت سلطة الشيوعيين وان مسعود قد اخرج الشيوعيين والمليشيات خارج كابل ومعظمهم كانوا يتمركزون في الشمال مع دوستم؟؟

حكمتيار : اولا يجب ان تعرف اننا لا نقصف كابل، بل الشيوعيون هم الذين يقصفون كابل مع حلفائهم في الجمعية و«شورى النظار» التابعة لمسعود، وثانيا: الذين دخلوا كابل نتيجة التحالف والتآمر مع الشيوعيين، والآن موسكو وأمريكا تساعدهم، فموسكو تطبع لهم عملة افغانية من أجل وجود الشيوعيين معهم، وأمريكا تساعدهم وتقوم بدعاية سيئة ضدنا، هم الذين دمروا كابل، ونحن نقول يجب أن تكون هناك لجنة تحكيم من العلماء المسلمين، وتعطي لهذه اللجنة صلاحيات تامة لحل المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية، وقد جاءني وفد من العلماء اثناء قيام معركة «تجاب» وقدموا اقتراحا لحل المشكلة بثلاثة بنود، هي: تكوين لجنة تحكيم، وطرد الشيوعيين من السلطة، وفتح جميع الطرق، وقد وافقنا على هذا الاقتراح وقلنا نحن نؤيده مائة في المائة، فذهبوا إلى رباني ومسعود فرفضوا لأنهم لا يستطيعون ان يطردوا الشيوعيين الذين معهم لأنهم وصلوا إلى السلطة نتيجة لمساعدتهم وحتى الآن جميع هؤلاء الجنرالات معهم، والآن نحن نقول يجب ان تكون هناك لجنة تحكيم حتى تصدر قرارا نهائيا لحل جميع المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية، لكنهم يرفضون ذلك، ونحن نقول يجب ان يجلس قادة المجاهدين وتشكل حكومة مؤقتة تشرف على إجراء الانتخابات وتكون جيشا إسلاميا قوميا، وأن تنسحب جميع الوحدات المسلحة من كابل ويكون امن كابل بأيدي المجاهدين في كابل، لكنهم أيضا يرفضون هذا، حتى قادة كابل قدموا اقتراحا لحل المشكلة بهذا الشكل وجاؤوا إلينا واتفقنا معهم، ثم ذهبوا إليهم فرفضوا ان يقبلوا هذا وأعلنوا ان جميع القادة الذين قدموا هذا الاقتراح يؤيدون الحزب الإسلامي ورفضوا قبول وقف إطلاق النار، إذن من المسؤول عن تدمير العاصمة كابل؟ الذي يقبل وقف إطلاق النار ويصر على ان يجلس جميع القادة حتى يكونوا حكومة مؤقتة، ام الذين يصرون على استمرار الحرب ويرفضون تشكيل لجنة تحكيم ويصرون على بقاء الشيوعيين معهم، ويصرون على بقاء جميع الوحدات المسلحة التي سببت الاشتباكات في داخل كابل فمن المسؤول عن تدمير العاصمة؟

المجتمع : لكن العلماء الأفغان اصدروا بيانا اعلنوا فيه الالتفاف حول حكومة رباني واعلنوا الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه، وكذلك اصدر الوزراء الموجودون في الحكومة التي تراسونها بيانا اعلنوا فيه وقوفهم إلى جوار رباني، وكذلك يوجد تحت يدى الآن عدة بيانات صادرة باسم وزارة الخارجية الأفغانية تدعم رباني.. فما هو تعليقكم على هذا؟

حكمتيار: كل هذا دعاية وكذب وهذه البيانات غير حقيقية.

المجتمع : لكن سياف ومولوي خالص ومولوي محمد نبي اعلنوا وقوفهم إلى جوار رباني واعلنوا الجهاد ضد دوستم ومن معه؟؟

حكمتيار: لا يوجد أحد يؤيد رباني سوى سياف فقط وكلهم يقولون يجب أن يستقيل رباني وأن يجلس القادة ليقوموا بتشكيل حكومة مؤقتة.

المجتمع : طوال سنوات الجهاد وبعد سقوط النظام الشيوعي وتسلم المجاهدين السلطة وحتى الآن وانتم تجلسون وتشكلون اللجان وتتفقون على الحكومات وآخرها الحكومة التي من المفترض انك تراسها الآن ثم ينفض الأمر بعد ذلك وتدخلون في الخلافات مرة اخرى.. فهل تعتقد ان المطالب التي تطالب بها الآن كفيلة بحل الأزمة الأفغانية من جذورها؟

حكمتيار : نحن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم، والذى يصر على الحرب ويريد أن يبقى فى السلطة عن طريق المؤامرات ومساعدة الدول الخارجية والشيوعيين وموسكو فهم الذين تكون المسئولية على عاتقهم.

وأنتم تعرفون أن الذين يخافون من إقامة دولة إسلامية فى افغانستان بين المجاهدين ويتآمرون ضد المجاهدين ويعملون ضد الإسلام والمسلمين فى جميع أنحاء العالم، هؤلاء لا يتركوننا كى نحل مشاكلنا مع انفسنا عن طريق التفاهم ويستغلون هذه الفرصة كوسيلة فى ايديهم لاستمرارية المعارك فى افغانستان.

المجتمع : نحن لا ندرى ماذا تعنى «بالمجاهدين» الآن ومن هم فى تصورك «المجاهدين» إذا كانت قواتكم قوات المجاهدين، وقوات ربانى هى قوات

«المجاهدين» وقوات دوستم والشيوعيين واضح للجميع انها ليست قوات المجاهدين والآن انتم متحالفون مع دوستم وتطالبون بان تكون مقاليد السلطة بيد «المجاهدين» وقد كانت مقاليد السلطة بشهادة الجميع في يد رباني بالفعل بصفته من المجاهدين والآن انتم تقاتلون رباني وتطالبون بان تكون السلطة في يد المجاهدين فمن هم المجاهدون في افغانستان الآن؟

حكمتيار : لم يكن بيد رباني شيء من السلطة، لكنه كان فقط مجرد رمز ولم يكن اكثر من هذا.

المجتمع : لكن السلطة كانت بيد مسعود، ومسعود هو رجل رباني الأول؟

حكمتيار : هل يمكن للذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويكون مجاهدا أن يقبل بالوضع الذي كان قائما في كابل طوال العشرين شهرا الماضية فلم يكن هناك أمن ولم يكن احد يستطيع أن يعيش في كابل... فلم يكن بيد رباني اي سلطة.

المجتمع : لكن دخولكم المعركة الى جوار دوستم وتحالفكم معه هو الذي جعل الأوراق تختلط في افغانستان وإلا كانت معالم المعركة واضحة امام الجميع، اما الآن فلم يعد يستطيع احد ان يتبين اين المجاهدين بالفعل لا سيما بعد إعلان رباني والمؤيدين له الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه.

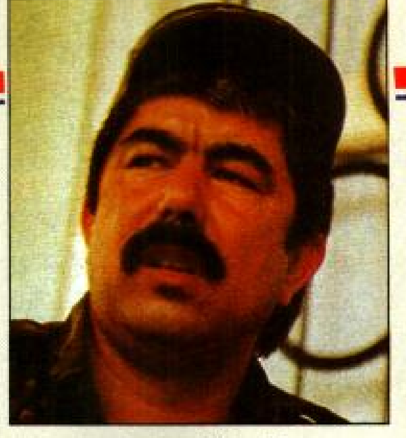
حكمتيار : اين كنتم إذن حينما جاء هؤلاء بالتحالف ووصلوا الى السلطة عن طريق التحالف مع الشيوعيين وكان الجنرالات الشيوعيين في كابل هم الذين يحكمونها وحتى الآن لا زالوا يحكمونها.. فأين كنتم طوال هذا ولماذا لم تعترضوا على هذا الوضع؟

المجتمع : على اي شيء نعترض وانت كنت رئيسا للحكومة في ظل هذا الوضع.. فنحن لا نعترض الآن ولكننا نريد أن نستوضح الصورة وننقل للمسلمين الحقيقة...

حكمتيار : نحن الآن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم بين القادة.

المجتمع : لو تحدد لنا من خلال تصورك ما هو السيناريو الذي تراه مناسبا للخروج من هذا المازق للحفاظ على دماء المسلمين في افغانستان؟

حكمتيار : قلت إن القضية يمكن أن تحل عن طريق استقالة رباني بدون قيد أو شرط وأن يجلس القادة ويكوّنوا حكومة مؤقتة حتى تشرف على إجراء انتخابات وتكوين جيش


■ عبدالرشيد دوستم

إسلامي، وبهذا الشكل يمكن أن تحل المشكلة.

المجتمع : انت تعرف الأفغان جيدا وتعرف من طبيعة الأفغان انهم لا يمكن لهم أن يتفقوا بسهولة حول ما تقوله فهل معنى ذلك أن يستمر نزيف الدماء والدمار في افغانستان.

حكمتيار : نحن على استعداد لنتفق على هذا الأمر.

المجتمع : لماذا لم تتفقوا إذن طوال الخمسة عشر عاما الماضية لا سيما وان هذا الكلام لم يتغير؟

حكمتيار : كان هناك امريكا ويدها الطويلة وعملائها ايضا الذين كانوا حريصين الا يتفق المجاهدون على شيء، ولم يكن الأمر بهذه السهولة، واعداء الإسلام هؤلاء لا يتركوننا نتفق بسهولة ونكوّن حكومة إسلامية في افغانستان، ولكن نطمئنكم أن جميع هذه المشاكل سوف تحل إن شاء الله، وسوف يتفق المجاهدون بشكل نهائي وتحل المشكلة.

المجتمع : متى .. متى ودماء الشعب الأفغاني تنزف كل يوم فيما يستمر تدمير كابل وإبادتها؟

حكمتيار : إذا كان على الدماء التي تنزف فإني أقول لك إن دماء المسلمين تنزف في البوسنة وفلسطين وكشمير ومناطق أخرى كثيرة في العالم الإسلامي وكذلك افغانستان فهي ليست قضية استثنائية، وهذه الحرب فرضها أعداء الإسلام على الشعب الأفغاني.

المجتمع : الدماء التي تنزف في هذه المناطق تنزف على ايدي اعداء الإسلام وليس على ايدي المسلمين وبالتالي فنحن نود أن نعرف منك... هل رباني اقرب اليك من دوستم الآن؟؟

حكمتيار : القريب مني هو الذي يكون مسلما ولا يسبب استمرارية الحرب ويريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم ولا يصر على استمرار الحرب.

المجتمع : ارجو أن تجيب عن سؤالي .. هل تعتبر رباني رفيق دربك في الهجرة والجهاد اقرب لك وللاتفاق معك ام دوستم والشيوعيين الذين حاربوا المجاهدين طوال السنوات الماضية؟

حكمتيار : هل تعرف أن دوستم ذهب وأدى مناسك العمرة في العام الماضي وقال رباني عنه إنه مجاهد كبير وقد ذهب لزيارته في مقره خمس مرات وحينما كنت مسافرا لتركيا جعله رباني نائبا له في قصر رئاسة الجمهورية، فكيف يتهمونه الآن بانه شيوعي، لقد قالوا من قبل إنه مجاهد، وقالوا لم يبق شيوعيون في افغانستان والآن بعد أن انفض تحالفهم يتهمونه بانه شيوعي، لأن امريكا تقول إنه شيوعي، وأنتم ايضا تسمونه شيوعي.

المجتمع : لقد قلت لنا قبل قليل بان الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل، والذي يدمر كابل الآن هو دوستم وصواريخه وطائراته والمتحالفين معه ومعنى ذلك ان دوستم مع الشيوعيين..

حكمتيار : أنت لا تعرف أن الجنرال بسم الله مسئول مطار بجرام والطيارين الشيوعيين التابعين لحزب برجم زملاء بابراك كارميل هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع : نحن نعرف أن مطار بجرام بايدي القوات التابعة لمسعود أما الطائرات التي تقصف كابل فهي تاتي من مزار شريف وتابعه لدوستم والشيوعيين.

حكمتيار : الذين يقصفون كابل مع مسعود ورباني.

المجتمع : كيف يكونون مع مسعود ورباني ويقصفون قوات مسعود ورباني؟؟

حكمتيار : انت لا تعرف طبيعة الوضع في كابل فنحن في قرى كابل وهم يقصفوننا ويقصفون مواقعنا، ولكن يبدو انكم فقط تستمعون الى إذاعة بي بي سي وصوت امريكا.

المجتمع : لو كنا ناخذ من بي بي سي وصوت امريكا ما اتصلنا بك حتى نعرف الحقيقة ونستوضح الأمر مباشرة منك...

حكمتيار : شكرا... شكرا...

المجتمع : ارجو ان تجيب على تساؤلنا.. اليست القوات التي تقصف كابل تابعة لكم ولدوستم ؟؟

حكمتيار : ....

اغلق المهندس حكمتيار الهاتف منهيًا الحوار لكن المعركة لم تنته بعد ولا زالت الدماء تنزف في افغانستان.. فإلى حوار رباني..■

الرئيس رباني يضع النقاط على الحروف:

لن أستقيل إلا بقرار من أ

نناشد الدول الإسلامية دعم

فتوى الشيخ بن باز كان لد



لم يكن الحصول على البروفيسور برهان الدين رباني رئيس دولة أفغانستان سهلا وسط المعارك العنيفة والدمار الشديد المحيط بالعاصمة الأفغانية كابل، فالرئيس لا يستقر في مكان داخل العاصمة حتى لا يسهل على قوات دوستم وحكمتيار تدمير المكان الذي يقيم فيه، كما أن الاتصالات مع العاصمة الأفغانية كابل مقطوعة إلا من بعض الدوائر الهاتفية الخاصة المتنقلة والتي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وقد حاولنا طوال أسبوع كامل الاتصال مع البروفيسور رباني دون جدوى وكاد العدد يصدر دون هذا الحوار لكننا وفقنا (بفضل الله) في اللحظات الأخيرة في الحصول على الرئيس رباني وعلى مدى ساعة كاملة كان هذا الحوار:

المجتمع : اين وصلت المعارك المندلعة في كابل الآن وما هي الأسباب الحقيقية لاندلاعها؟

رباني : منذ أن مَنَّ الله علينا بفتح كابل حتى الآن وكافة المعارك التي تحدث في أفغانستان يحركها حكمتيار الذي أصبح رأس الحربة لأعداء الإسلام الذين استغلوا تصرفاته لتشويه صورة الجهاد والتآمر على حكومة المجاهدين ونحن نأسف لانخداع المسلمين به طوال السنوات الماضية، فحينما بدأ قتاله ضد المجاهدين، بعد فتح كابل كانت حجته أن صبغة الله مجددي هو رئيس الدولة وقال لن أقبل برئاسة مجددي لأنه ليس بينه فارق وبين بوش ثم أخذ يقصف كابل بهذه الحجة، وحينما أوشكت فترة رئاسة مجددي على الانتهاء، واتفقت قيادات المجاهدين على اختياري فوجئنا به يسعى لتثبيت مجددي رئيسا للدولة وأخذ يتحرك هنا وهناك من اجل هذا الأمر وأخذ يحرض مجددي على عدم التخلي عن منصبه لكن باءت هذه المحاولات بالفشل، وتم تكليفي برئاسة الدولة ففوجئنا بحكمتيار يقصف كابل بغزارة بالصواريخ بحجة وجود بقايا للشيوعيين والمليشيات بها، فذهب إليه البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وطلبا منه أن يتوقف عن قصف كابل وأخبروه بأن احزاب المجاهدين قد أعدت خطة لطرد الشيوعيين والمليشيا وإخراجهم بالقوة من كابل وحددوا له اليوم الذي سيبدأ فيه هذا الأمر وطلبوا منه شيئا واحدا أن يكف عن قصف كابل والا يقف إلى جوار المليشيا إذا هزموا أو استسلموا، وفي اليوم المحدد لتصفية المليشيا والشيوعيين، وكان ذلك في اغسطس عام ١٩٩٢ ـ فوجئنا بحكمتيار يمطر العاصمة كابل باكثر من اربعمائة صاروخ فادركنا أنه لا يريد إخراج المليشيا من كابل أو تصفيتها حتى يظل وجودها حجة له في قصف كابل، وأن تظل ورقة في يده يلعب بها لتحقيق أهدافه ومطامعه، وقد أفشل خططنا في إخراج المليشيا والشيوعيين عدة مرات حتى تمكنا من إخراجهم من معظم كابل التي ظل الأمن مستقرا فيها حتى قيام المعارك الأخيرة.

> **نحن على استعداد للصلح مع الحزب الإسلامي ونطالب قادة الحزب باختيار بديل لحكمتيار**

المجتمع : كيف بدات المعارك الأخيرة وهل كانوا يهدفون إلى عمل انقلاب بالفعل؟

رباني: المعارك القائمة هي ذيول محاولة انقلابية فاشلة اجتمع فيها أعداء الجهاد جميعا وعقدوا عدة لقاءات في دولة مجاورة هي أوزبكستان، لكننا لا ندري هل كان هذا بدعم من الحكومة الأوزبكية أم لا، ولذلك فإننا نريدها أن توضح موقفها لأننا حريصون على العلاقة معها، وقد كنا ـ من فضل الله على علم بخيوط هذه المؤامرة ـ حيث اجتمع همايون جرير زوج ابنة حكمتيار مع الجنرال عبدالملك مساعد دوستم مع مندوب من طرف صبغة الله

...ل الحل والعقد وزمام الأمور في كابل بأيدينا

...يث أننا نمثل الحكومة الشرعية في البلاد

...أثر الطيب في توحيد صفوف المجاهدين

مجددي مع بابراك كارميل رئيس الحزب الشيوعي مع مندوبين لأطراف أخرى مثل حزب الوحدة وغيرهم، واتفقوا أن يكون يوم الانقلاب هو الأول من يناير الموافق لذكرى إعلان تأسيس الحزب الشيوعي الأفغاني ليعلنوا في ذلك اليوم عودة الشيوعية إلى افغانستان مرة أخرى، وكما وضع حكمتيار يده مع تاناي زعيم حزب الخلق الشيوعي في مارس عام ١٩٩٠ فيما كان الجهاد على أشده وضع يده مع الشيوعيين والمليشيا مرة أخرى حتى يصل إلى السلطة على أشلاء وجماجم المجاهدين، وليضيع جهاد وتضحيات هذا الشعب.

وقد علمنا بتفاصيل المحاولة الانقلابية قبل حدوثها وتمكنا بفضل الله من إفشالها وهذه المعارك الدائرة هي من ذيولها ونظرا لأن هؤلاء المنافقين والشيوعيين قد اثبتوا انهم لا امان لهم في ظل الدولة الإسلامية فقد اعلنا الجهاد عليهم مرة أخرى ولن نوقف الجهاد إلا بعد القضاء عليهم وعلى أعوانهم بإذن الله.

المجتمع : ما هو ردكم على الاتهام الموجه إليكم حول تحالفكم مع دوستم والشيوعيين من البداية وانكم الذين اعطيتموهم الأمان ومنحتموهم الفرصة لمحاولة الانقلاب عليكم بعد ذلك وتدمير العاصمة كابل؟



■ خريطة افغانستان تظهر فيها كابل

رباني : لم اكن انا الذي اعطيت الأمان او منحت العفو للشيوعيين والمليشيا ولكن مجلس الرئاسة بقيادة مجددي والذي تولى مهام الدولة في أعقاب سقوط كابل هو الذي اعلن العفو العام عن جميع المليشيات والشيوعيين بل قام مجددي الذي يشترك الآن في المؤامرة بمنح دوستم الأوسمة والنياشين والترقيات، وما كان لي ان آتي بعد ذلك فاعلن نقض الأمان الذي منحه مَن قبلي لاسيما وأن كثيرا من هؤلاء كانوا قد أعلنوا توبتهم، كما أن كثيرا منهم لم يكونوا شيوعيين وإنما كانوا يعتبرون أنفسهم موظفين في الدولة لكننا على أي الأحوال كنا على حذر منهم، وكان كثير من المجاهدين يتعهدون هؤلاء بالنصح والإرشاد فكان كثير منهم يتجاوبون فيما بقي كثيرون أيضا على نفاقهم، ولأننا كنا نبني دولة من جديد فقد حرصنا على تضييق فجوة العداوات والصراعات وأن نسعى لحل جميع مشاكلنا عن طريق السلم وليس عن طريق الحرب، حتى أن حكمتيار لما ظهر طمعه بوضوح في الرئاسة وافقنا على منحه مسؤولية رئيس الوزراء ليس لأنه أهل لها ولكن حتى نكف شره، وضغطنا على أحمد شاه مسعود ضغوطا شديدة حتى يتنازل عن وزارة الدفاع حسب طلب حكمتيار واصراره حتى نتجنب الحرب والمواجهات وأن تبدو صورة المجاهدين طيبة أمام العالم وحتى لا يجني أعداء الإسلام ثمرة الجهاد، وحتى نبدأ في إعمار أفغانستان وإشعار الأفغان بالأمن والاستقرار، إلا ان الطبيعة الدموية لحكمتيار ابت إلا ان يستمر في الدمار وأن يتحالف مع الشيوعيين دون مبرر للقضاء على ثمرة هذا

الجهاد، وحينما بدا أن هؤلاء لم يحسنوا التوبة فإننا نرفض الآن أي مبادرة للصلح معهم وسوف نستمر في الجهاد ضدهم حتى يظهرنا الله عليهم كما أظهرنا عليهم أول مرة. وعلى هذا فإننا نقول لإخواننا المسلمين إن الجهاد لم ينته في أفغانستان فواصلوا دعمكم لإخوانكم.

المجتمع: يقول المهندس حكمتيار إن من دوافع قتاله لكم انكم لم تكونوا تملكون زمام السلطة في كابل وان الذي كان يملك زمام السلطة بالفعل هم الشيوعيون والمليشيا واستشهد على ذلك بان مسئول أمن كابل الجنرال بابا جان هو شيوعي معروف وكذلك مسؤول قاعدة بجرام الجوية الجنرال بسم الله؟

رباني: إن ما يقوله حكمتيار ليس سوى ادعاءات كاذبة، ولو كان صادقا لتمكن الشيوعيون من الاستيلاء على كابل في دقائق، بل ما حاجاتهم للاستيلاء عليها وعمل انقلاب إذا كان زمام السلطة بأيديهم كما يقول حكمتيار، بل إن فشل الانقلاب يفند ادعاءات حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية حيث كان يشيع دائما بأن زمام السلطة في كابل في أيدي دوستم والشيوعيين حتى يشوه صورة إخوانه المجاهدين ويلوثها أمام العالم الإسلامي، وكان يدعي أن حكومتنا لن تستطيع أن تصمد ساعة دون دعم دوستم والشيوعيين، لكننا الآن بفضل الله بعدما أفشلنا محاولتهم الانقلابية صار لنا قرابة الشهر نقاتلهم وسوف نقضي عليهم إن شاء الله.

أما فيما يتعلق بوجود بعض الشيوعيين السابقين وموظفي النظام السابق في بعض المناصب فماذا نفعل تجاه هؤلاء الذين كانوا قد أعلنوا توبتهم وحسن إسلام بعضهم، هل نستثمر طاقاتهم وخبراتهم وقدراتهم في بعض المناصب التي يكونون فيها آلة للدولة الإسلامية الوليدة أم نعاديهم ونشن الحرب عليهم ونتركهم فرصة للمنافقين وبقايا الشيوعيين؟ ومع ذلك فلم يكن أحد من هؤلاء في منصب قيادي وأركان الدولة كانت بها وظائف ومهام كثيرة لا يوجد من المجاهدين من له خبرة أو دراية بها وكثير من هؤلاء يقفون الآن إلى جوار المجاهدين في المعارك يقاومون الشيوعيين والمليشيا ونحن لسنا مطالبين بالكشف عن قلوب الناس وجيوش المسلمين على مدار التاريخ ضمت كثيرا من الأعداء الذين حاربوها ثم أعلنوا إسلامهم وكان منهم المجاهدون ومنهم المنافقون.



■ آثار الدمار تخيم على مطار كابل

وبالتالي فإن ادعاءات حكمتيار منافية للحقيقة وأمن كابل ليس في قيادته أي شخص فيه تهمه، أما الطيارون فلم يكونوا كلهم من الشيوعيين، حيث فر الشيوعيون جميعا في أعقاب سقوط كابل أو انحازوا إلى دوستم وبقي من لم يكن لديه انتماء وهم الآن يعملون مع الدولة الإسلامية ويقاتلون الشيوعيين والمليشيا.

ومع ذلك فقد عقدنا العزم على تصفية كافة إدارات الدولة من كل من يشتبه فيه، وكل ما نريده هو أن تستوعب الأمور من جميع جوانبها وليس من جانب واحد فقط.

المجتمع: يقول حكمتيار إنه قد عرض الصلح عليكم عن طريق العلماء قبل ذلك لكنكم ترفضون ذلك؟

رباني: لقد ذهب البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وكثير من العلماء وطلبوا منه ألا يتحالف مع الشيوعيين والمليشيا لكنه رفض والآن يَدَّعي أنه يريد الصلح بعدما فشل في تحقيق مآربه.

لقد أعلنت قبل ذلك وأعلن الآن أننا على استعداد للصلح مع الحزب الإسلامي وليس مع حكمتيار الذى تحالف مع الشيوعيين وأعداء الجهاد ليقضوا على جهاد الشعب الأفغاني.

لا يوجد شيوعي واحد في صفوفنا وسوف نواصل الجهاد حتى القضاء على المليشيات والشيوعيين

المجتمع: هل معنى ذلك انكم ترفضون المصالحة مع حكمتيار؟؟

رباني: إن حكمتيار لا يستحق أن نتعامل معه كمجاهد بعد ذلك، وقد طلبنا من أعضاء الحزب الإسلامي أن يُعَيِّنُوا قيادة جديدة لأن هذا الرجل لا يستحق أن يمثل أى فئة إسلامية حيث تعميه مطامعه الشخصية عن مراعاة الصالح العام للمسلمين، وكنا طوال سنوات الجهاد نقول للمسلمين إنه دخيل على الجهاد فلم يكن يتجاوب معنا أحد والآن أصبحت صورته واضحة أمام الجميع مما أدى إلى أن ينفض من حوله كثير من قادة الحزب الإسلامي والمجاهدين إن حكمتيار الآن لا يمثل الحزب الإسلامي وإنما أصبح قائدا من قواد دوستم.

المجتمع: هل معنى ذلك أن قوات تابعة لحكمتيار قد أعلنت انضمامها اليكم؟

رباني: نعم هناك قادة كثيرون لدى حكمتيار رفضوا قتال إخوانهم ومنهم من أعلن الانضمام إلينا ومنهم من رفض الدخول فى المعارك وكل يوم ينفض قادة جدد من حول حكمتيار وقد وصل الأمر بأن كثيرا من قادته الرئيسيين قد أدانوه وآخرهم هو نائبه قاضى أمين وقاد الذى ندد بقتاله المجاهدين وانضم كثيرون الينا مثل منشى عبد المجيد فيما أعلن آخرون الحياد.

المجتمع: ما هو موقف الوزراء والعلماء من الأحداث؟

رباني: الوزراء الآن تحت قيادتنا وقد طلبوا من حكمتيار أن يتبرأ من الشيوعيين

وأصدروا عدة بيانات بذلك، كما أصدر العلماء فتاوي بوجوب استمرار الجهاد ضد الشيوعيين والمليشيا حتى النهاية وافتوا بحرمة مهادنتهم، أما الأحزاب الإسلامية فإن سياف ومولوى خالص ومولوى محمد نبى يواصلون الجهاد معنا، وكما ذكرت من قبل فقد انفض كثير من انصار حكمتيار عنه ولم يعد حوله سوى اللصوص وقطاع الطرق وبعض القادة الذين يهابونه لمعرفتهم أنه يقوم بقتل وتصفية من يخرج عليه.

المجتمع : ما هو وضع القصر الجمهورى الآن؟ وهل حقيقة انك الآن خارج العاصمة كابل بمسافة خمسين كيلو مترا كما يقول حكمتيار؟ وان تقيم الآن بالفعل؟

رباني : أنا أحدثك الآن من قلب العاصمة كابل ولم أغادرها منذ بداية المعارك، لكنى غادرت القصر الجمهورى بعدما أصبح هدفا مباشرا لطائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار، وأنا لا أتواجد فى مكان واحد وإنما أتحرك فى كافة أنحاء كابل حتى لا أكون هدفا للشيوعيين، حيث أمارس مهامى من عقد الاجتماعات واللقاءات فمجلس الوزراء يعقد دائما وهو فى حالة طوارئ والإذاعة والتلفزيون تحت أيدينا ولعل هذا ما أصاب حكمتيار بالجنون فأصبح يهذى بعد فشل الانقلاب الذى كان يؤمل أن يحمله الى كرسى الرئاسة فى كابل على أشلاء المجاهدين وجماجم الشعب الأفغانى.

وأريد هنا أن أطمئن المسلمين والمتابعين لجهادنا بأن الدولة الإسلامية قائمة فى أفغانستان وأن مقاصد الشيوعيين والمليشيا وحكمتيار قد تبددت وأن توفيق الله وحفظه وتأييد المجاهدين هو الذى أفشل مخططات حكمتيار والشيوعيين.

المجتمع : لكن حكمتيار يقول بأن القتال سوف يستمر حتى يستقيل ربانى من رئاسة الدولة دون قيد أو شرط؟؟

رباني : إن مطلب حكمتيار هذا هو نفس مطلب الشيوعيين والهدف الرئيسى منه هو زعزعة البلاد وعدم وجود قيادة بها حتى يسهل عليهم أن يستولوا على مقاليد الحكم فى البلاد فى ظل غياب القيادة عن زمام الأمور بعد أن فشلوا فى محاولاتهم الانقلابية ومؤامراتهم الأخيرة، كيف نقبل مطلب الشيوعيين وحكمتيار فى أن نضع مصير الشعب الأفغانى تحت تصرفهم وأن نعيد مقاليد السلطة لهم مرة أخرى، ومع ذلك فأنا



■ المهندس احمد شاه مسعود

ليس لدى أدنى تمسك بالسلطة وإذا قرر شورى الحل والعقد الذى اختارنى أن يقيلنى فأنا مستعد لذلك، لكن الاستجابة لمطلب الشيوعيين الآن هو خيانة لهذه الأمانة التى حملتها، وسوف أدعو مجلس أهل الحل والعقد فى أقرب فرصة لاتخاذ ما يراه مناسبا لصالح الشعب الأفغانى المسلم.

المجتمع : فى ظل نزيف الدماء المستمر والدمار الشامل الذى يحيط بالعاصمة كابل ما هو في تصوركم الطريق للخروج من هذا المأزق في ظل عدم قدرة اى طرف من الأطراف على حسم المعركة لصالحه؟

ربانى : المعركة سوف تحسم لصالح المجاهدين إن شاء الله ولن يطول الأمر أكثر من أيام ومع ذلك فنحن لا نريد أن تستمر المعارك أكثر من ذلك، وقد عرضنا على المليشيات أن تستسلم وعلى أفراد الحزب الإسلامى أن نصالحهم مع الوضع فى الحسبان أنه ما دام للشيوعيين تواجد فى هذه البلاد فإنها لن تشهد استقرارا ولذلك فإننا سوف نتابعهم حتى نقضى على شأفتهم.

المجتمع: إذن ما هو الوضع في العاصمة كابل الآن وإلى أين تتجه المعارك؟

رباني: مشكلة كابل هي السكان المدنيين حيث يقوم حكمتيار ودوستم بقصف السكان المدنيين بالصواريخ والطائرات فيقومون بتدمير

حكمتيار هو الذي يقود المعارك ضد حكومة المجاهدين ويحركها منذ فتح كابل وحتى الآن

الأحياء السكنية والمساجد وغيرها مما يزيد عدد الضحايا ويزيد الذعر في نفوس الناس حتى يتمردوا علينا وحكمتيار يقصف كابل من «تشار سياب» التي تقع على بعد ٤٠ كم جنوب كابل حيث يقيم الآن، وقد قمنا بتصفية عناصرهم من داخل كابل، الآن ولم يعد لهم وجود إلا في تَلَّين حَصينَين يشرفان على العاصمة كابل هما تل «بالاحصار» وتل «نادر خان» وهي مراكز حصينها وتصفيتها تأخذ وقتا ومزيدا من الضحايا لكننا مستمرون حتى يستسلموا وبالتالي فإن الدمار الشديد الذي لحق بكابل هو من صواريخ حكمتيار وطائرات دوستم.

المجتمع : هل نفهم من كلامك ان المعارك سوف تستمر حتى يقضي احد الطرفين على الآخر؟

رباني: ليس هذا هدفنا ولكننا نسعى لحل المشاكل بالصلح مع أفراد الحزب الإسلامي أما المليشيا والشيوعيون فإما الاستسلام أو القتال حتى النهاية.

المجتمع : ما هو ميزان قوتكم إلى ميزان قوة دوستم الآن، وما هو عدد الطائرات التي تحت سيطرته ولماذا تركتم له السيطرة على هذه الطائرات طوال الشهور الماضية ولم تضموها للمجاهدين؟

رباني: حينما سقط النظام الشيوعي كان في أفغانستان عدة مطارات كبيرة وكان بها جميعا طائرات، فقاعدة «شيندند» الجوية في غرب أفغانستان، وقاعدة «مزار شريف» في الشمال، وقاعدة «قندهار»، وقاعدة «بجرام» في شمال كابل، كانت بها جميعا طائرات وكان بعض هذه المطارات بها عدد كبير من الطائرات وبعضها في طائرتين فقط مثل مطار جلال اباد، وفي البداية قلنا لتبق الطائرات في قواعدها الجوية على اعتبار أن هذه المطارات جميعا قد أصبحت ملكا للدولة الإسلامية، مع العلم بأن الاتحاد السوفياتي السابق قد أدخل إلى أفغانستان كميات كبيرة من الطائرات والعتاد والذخيرة والصواريخ، ولذلك حينما حدث هذا التمرد الأخير استطاع هؤلاء أن يستخدموا ما تحت أيديهم من طائرات لقصف كابل، وقد كنا نتعجب حينما كان يهددنا حكمتيار قبل ذلك بأنه سوف يقصفنا بالطائرات لعلمنا بأنه لا يملك طائرات لكنه كان على علاقة وثيقة بالشيوعيين اتضحت في هذه المؤامرة القائمة، كما أننا لم نكن قد شكلنا الجيش الإسلامي بعد، فقد كان في مرحلة

البناء وكنا نعتبر وضعنا في مدينة مع المليشيات وبقايا الشيوعيين إلا أنه لم تتوفر لنا أي فرصة للبناء. فقد ظل حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية يهدم كل ما نبنيه خوفا من وجود دولة إسلامية قوية تحول بينه وبين مطامعه، كما اننا لم نتمكن من القيام بنقل الطائرات من المطارات الأخرى إلى مطار بجرام الموجود تحت ايدينا لاعتبارات كثيرة تتعلق ببناء الدولة والموالين لنا والمنافقين والمتآمرين علينا، وقد كانت وزارة الدفاع قد اعدت خطة طويلة المدى لاستيعاب هذا الأمر إلا أن المحاولة الانقلابية الفاشلة والمؤامرات القائمة حالت دون ذلك.

المجتمع: ما هي إمكاناتكم إذن لمواصلة المعركة إلى النهاية مع وجود هذه الإمكانات في ايدي دوستم والشيوعيين؟

رباني: نحن نستمد قوتنا من الله وحده، وإمكاناتنا صفر، لكن تأييد الله لنا، وصبر إخواننا المجاهدين وبلائهم البلاء الحسن في الصمود والجهاد، هو اكبر شيء نواجه به أعداء الجهاد، وعلى هذا فإننا نوجه عبر «المجتمع» نداء إلى كافة الحكومات الإسلامية والهيئات الإغاثية أن تدعمنا وأن تقف إلى

العلماء والوزراء والأحزاب الجهادية الأصيلة كلها تدعمنا

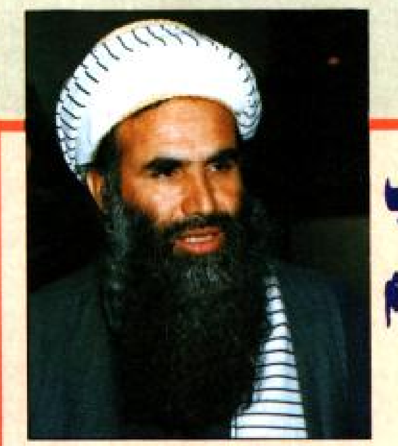
جوار الحق الذي أقره علماء أفغانستان، واعضاء حكومتها والشعب الأفغاني الذي ذاق المرارة على أيدي الشيوعيين طوال السنوات الماضية. وليعلم الجميع أن كابل تحت سيطرتنا وأننا نتحرك فيها في الوقت الذي نريد في الليل أو النهار وأن عدم وجود الأمن في بعض المناطق يعود إلى أن الشعب الأفغاني كله مسلح وطبيعة انتشار السلاح حتى في الدول المتقدمة تؤدي إلى ذلك وإذا كانت واشنطن نفسها بها بعض المناطق غير الآمنة فما بالك بأفغانستان التي يوجد السلاح بل المدافع والدبابات في كل قرية بها.

ومع كل هذا فلا زلنا نؤمن أوضاع بعض السفراء والبعثات التي لازالت في كابل آملين أن يعود الاستقرار إلى ربوع جميع البلاد في أقرب وقت إن شاء الله.

المجتمع : هل كان لفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز أثر في تغيير الأوضاع في أفغانستان؟

رباني: جزى الله الشيخ بن باز خيرا فقد كان لفتواه بدعوة الأفغان إلى الالتفاف حول القيادة الشرعية في البلاد أثر كبير دعمت به فتوى العلماء هنا الذين دعوا لمواصلة الجهاد وعدم مهادنة الشيوعيين حتى أن بعض القادة الذين كانوا حول حكمتيار إما صاروا محايدين أو انضموا لصفوف المجاهدين للدفاع عن الدولة الإسلامية.

وفي الختام فإني أكرر مناشدتي للحكومات الإسلامية أن تحول بين الشيوعيين وبين عودتهم للسلطة مرة أخرى كما عادوا في بعض الدول الشيوعية السابقة وأكرر ندائي للهيئات الإغاثية الإسلامية أن تدعم المتضررين من وراء هذه الأحداث وتقدم لهم المساعدات وأوضح للشعوب الإسلامية بأن المعركة واضحة المعالم فهي بين المجاهدين والشيوعيين وليست بين المجاهدين بعضهم وبعض كما يصور الإعلام وكما يزعم حكمتيار الذي تحالف مع الشيوعيين وسوف يستمر الجهاد حتى تطهر أفغانستان من دنس هؤلاء. ■



■ البروفيسور عبدرب الرسول سياف

سياف للمجتمع : نطالب حكمتيار باسم المجاهدين جميعا أن ينسحب من هذه المعركة ويتخلى عن هذا التحالف المشئوم

اتصلنا بعد ذلك مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامي ورئيس لجنة المصالحة وسألناه عن بعض ما دار في حوارنا مع حكمتيار:

المجتمع : في حوارنا مع المهندس حكمتيار قال إنه لا يوجد احد متحالف مع الرئيس رباني غيركم فما هو موقف باقي التنظيمات من تحالف دوستم وحكمتيار ؟؟

سياف : الجهاد الذي أعلن ضد دوستم والمليشيات الشيوعية كان من قبل قوات الرئيس رباني وقواتنا قوات الاتحاد الإسلامي قوات الشيخ محمد نبي والشيخ يونس خالص وقد أيده كثير من القادة الميدانيين من أحزاب وتنظيمات أخرى وأيده كذلك علماء أفغانستان في كابل وكويته وبيشاور.

المجتمع : ما هو الوضع الآن في كابل وما هو المخرج في تصورك؟

سياف : إن مأساة كابل لا تحتمل ولا تطاق لكن الوضع من فضل الله في صالح المجاهدين ونحن نتوقع نجاحا باهرا وظاهرا للمجاهدين ضد المليشيا والشيوعيين.

المجتمع : لماذا لم تقوموا ببذل محاولات من اجل دفع حكمتيار الى المصالحة وفض تحالفه مع دوستم ؟؟

سياف : لقد حاولنا كثيرا إقناع حكمتيار قبل بدء المعركة بعدم الدخول فيها، وأن يوقف هذا الإيذاء لأهل كابل في هذا الشتاء القارس وأن يحل مشاكله مع حكومة المجاهدين من خلال المحادثة والحوار ولكنه أبى إلا أن يدخل في هذه المعركة.

والآن نحن نطالب حكمتيار وكل المجاهدين يطالبونه بالانسحاب من هذه المعركة والتخلي عن هذا التحالف المشئوم مع دوستم، هذا التحالف الذي سبب مشاكل للمجاهدين ولأفغانستان وأهلها، وأن ينضم الى باقي المجاهدين لضرب هؤلاء الشيوعيين وبقايا المليشيا الذين يعتبرون أعداءً للدين وأعداءً لأفغانستان كلها. ■



المحـــدود - البَهـــامـا

شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحة، نقل، مضاربة، مشاركة، سلم، استصناع، ..الخ)

(١) رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي.

(٢) قيمة السهم الأسمية (١٠٠) دولار أمريكي.

(٣) عمر البنك أربع سنوات

(٤) خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى.

(٥) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً.

(٦) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولاراً.

(٧) خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً.

(٨) خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الأسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) ٤٨+٣٩= ٨٧ دولاراً.

	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم	١٤	١٣	١٠	١١
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة	١٤	١١	٧	٨
حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار امريكي	٩٠	١١٦	١٥٢	١٦٤
القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام	١٢٤ر١٠	١٢٧	١٣٣ر٣	١٣٩ر٠٢



منظمة التقوى للإدارة

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.



علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استشارات، تخطيط،

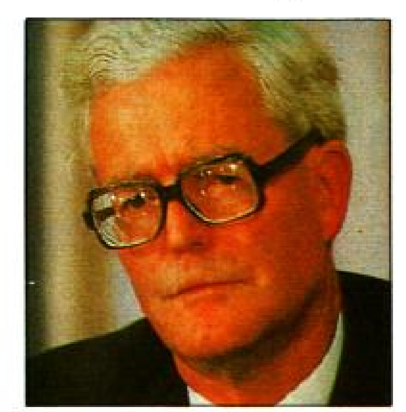
مراجعة حسابات، تنشيط صفقات



لوردات بريطانيا يندددون بالسودان ولكنهم لا يريدون قطع العلاقة!

لندن ـ خاص للمجتمع

لم يكن قرار الحكومة البريطانية بطرد السفير السوداني من لندن، وإمهاله اسبوعين لمغادرة البلاد بمثابة المفاجئة للحكومة السودانية. فقد توقعت «المجتمع» نقلا عن مصادر موثوقة ان يكون مثل هذا القرار الخطوة الأولى في مقابل قرار السودان طرد السفير البريطاني من الخرطوم (المجتمع) غير أن ذات المصادر المطلعة أبلغت «المجتمع عدد ١٠٨٣» في تصريح مؤخرا، وفي اعقاب تطور الأحداث، بأن الخارجية البريطانية حريصة على استبقاء العلاقة الثنائية بين البلدين ولذلك فلن تدعها تتدهور أكثر من ذلك، وأرجعت هذه المصادر مثل هذا التوجه إلى عدة أسباب منها: أن علاقة بريطانيا بالسودان علاقة قديمة، تمتد بامتداد تاريخ الاستعمار الانجليزي في المنطقة العربية، ولازالت تلك النظرة الاستعمارية تستأثر بالرؤية السياسية البريطانية وإن كانت تتخذ الآن وفي ظل المتغيرات الدولية مفردات أخرى جديدة غير السيطرة العسكرية السابقة. كما أن بريطانيا ـ وهي ترى بوادر ثقل السودان كحكومة ذات توجه إسلامي ـ وحرصه على علاقات جيدة مع الدول العربية والإسلامية ـ لا تريد أن تترك هذه الساحة شاغرة لغيرها من القوى خصوصا والجميع يترصد لمنطقة القرن الأفريقي بالسيطرة نظرا لغنائه بالثروات الطبيعية وموقعه الجغرافي ـ الاستراتيجي، وهذه الأخيرة بالذات سبب آخر من أسباب حرص بريطانيا على عدم قطع علاقاتها بالسودان. وتضيف هذه المصادر قولها بأن استبقاء العلاقة وربما وضع سفير آخر في المستقبل سيضمن لبريطانيا وجود عين خاصة على كل ما يحدث داخل البلاد وبالأخص ما يتعلق بإجراء الاتصالات بمناطق التوتر وكانت هذا وكان تصريحات وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد المعتدلة ـ مقارنة بتصاريح غيره من الدبلوماسيين ـ ولقاءاته المتكررة مع بعض أعضاء الحكومة السودانية لتؤكد مدى حرص بريطانيا على تجنب قطع العلاقات أو توتيرها أكثر من اللازم.



■ دوجلاس هيرد

مجلس اللوردات يدين السودان

من جانب آخر واستكمالا لتطور الأحداث، عقد مجلس اللوردات البريطاني في ٩٤/١/١٧ جلسة خاصة لمناقشة أوضاع السودان الداخلية (!) حيث قدم كبير أساقفة كانتبري (كنيسة انجلترا) د. جورج كيري تقريره الخاص بزيارته إلى مناطق الجنوب، والذي ألمح فيه إلى ضرورة تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن في السودان، كما وحمل تقرير كيري الحكومة السودانية مسؤولية ما أسماه بالانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان. كما قدمت البارونة كوكس في ذات الجلسة التي حضرها عدد قليل من الأعضاء لا يزيد عن ١٥ شخصا، قدمت تقريرا مماثلا عن زيارتها الأخيرة للسودان تدعو فيه إلى فرض حظر على السلاح والبترول ضد الخرطوم، وذلك عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن أيضا.

هذا وقد تحدث بعض الأعضاء في كلمات مهدت سلفا.. عن ما يعتبرونه دلائل على انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، وعبروا عن خوف واضح من أن تقوم الحكومة السودانية ـ على حد توقعاتهم ـ بشن حملة عسكرية ضد مناطق التمرد وذلك مع بداية فصل الجفاف، وأشار ثلاثة من الأعضاء إلى وجود اتصالات مكثفة بينهم وبين عناصر المعارضة في بريطانيا حيث يتلقون منهم المعلومات الوافية عن الوضع الداخلي في السودان أولا بأول(!).. كما دعا أحد اللوردات الحكومة البريطانية والدول الغربية إلى تحريض الدول المجاورة للسودان بطرح أمر التدخل بواسطة قوات دولية على اعتبار أن تلك الدول متضررة من وجود اللاجئين السودانيين على أرضها، وتشير مصادر سودانية إلى أن كينيا واوغندا على رأس الدول المقصودة بهذا الصدد.



■ الجنوب ذريعة التدخل الاستعماري في السودان

إلى هنا اختتمت وزيرة تنمية ماوراء البحار العضوة ليندا شوكر الجلسة بتأييد ما أدلى به المتحدثون ومشيدة بالسفير البريطاني الذي تم طرده، وقالت بأن إبعاده أدى إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين البلدين. هذا وحذرت شوكر أعضاء المجلس من مغبة أن يؤخذ حديث اللوردات على مجمله من أنه دعوة صريحة لهجوم صليبي ـ كنسي ضد المسلمين في السودان، وقالت بأنها تؤمن بوجوب تدخل مجلس الأمن أو على الأقل فرض عقوبات اقتصادية من نوع معين، غير أنها أضافت إلى أن الأمر يحتاج إلى وقت ولا ينبغي أن يتم التسرع فيه، ولم تخف شوكر في معرض الحديث قلقها من أن أعضاء مجلس الأمن قد لا يوافقون في الوقت الراهن ولأسباب سياسية واستراتيجية معروفة ـ على التدخل.

الجدير بالذكر أن الجلسة كانت خاصة حيث لم يسمح للحضور بالكتابة أو التسجيل.■

مواجهة مع كاتبة معادية للإسلام (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

قلت «لجوديث ميللر» هل معنى ذلك انك تعتقدين ان هذه الحملة ليست منظمة وانها مجرد ردود فعل من بعض الكتاب؟ قالت «ميللر»: اعتقد ان هناك من يرى أن الإسلام هو بديل للرعب الأحمر اى الخوف من الشيوعية ويطلقون على الإسلام الرعب الأخضر، ولكنى لا اشاطرهم هذه النظرة، لان معظم هؤلاء من أصحاب الأعمدة الصحفية، وليسوا صحفيين، لان فى امريكا الوضع يختلف عن اوروبا والشرق الأوسط، حيث يقتصر دور المراسلين هنا على نقل الأخبار بصورة متوازنة وبناءة دون ان يضعوا وجهة نظرهم، ومن هنا فيمكنني ان اريك اناسا لهم وجهة نظر على الجانبين، فمنهم من يظهر تعاطفا مع الإسلام ومنهم من هو متحامل عليه، وهذه هى الصحافة الحرة.

قلت لها: ولكن فى اعقاب حادث مركز التجارة فى نيويورك ظهرت الحملة بشكل منظم، وكانها قد اعد لها من قبل، وكانها فرصة لترك العنان لإبراز الكراهية للإسلام والحقد عليه. قالت «ميللر»: هذا الانطباع غير صحيح، ولا اظن أن هناك مؤامرة على الإسلام، ولانني عشت فى مصر عدة سنوات ورأيت هناك ميل فى العالم العربى لإبراز عنصر المؤامرة في كل شيء، لكنى لا اعتقد ان هناك مؤامرة ضد الإسلام فى وسائل الإعلام الامريكية.

قلت «لميللر»: فإلام تعزين هذا التناغم بين معظم الصحفيين الذين تبنوا هذا الأمر وبين وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون بقنواته المختلفة؟ قالت «ميللر»... هذا ليس صحيحا... إنه ببساطة ليس صحيحا. قلت لها: كيف وما كتب وما نشر موجود بين ايدي الجميع ولا يكفى نفيه لإثبات عدم وجوده. قالت «ميللر»: إنك إذا نظرت الى ما حدث وإلى معالجته فإنك ترى أن معظم التغطيات كانت متوازنة وبناءة، وبالطبع كانت هناك استثناءات شاذة، مثل عنوان رئيسى فى صحيفة «واشنطن» يقول: «اعتقال مسلم» هذا مثال مما يرعبنا كلنا من اسلوب وطريقة التغطية، ويسبب لنا الضيق، ولكن على وجه العموم التغطية كانت متوازنة، واقول لك إن الجالية الإسلامية في امريكا قد ساهمت فى إعطاء صورة غير صحيحة عما يعنيه الإسلام، وذلك عندما دافعت عن عمر عبد الرحمن فورا وقبل ان تشجب او تدين حادث التفجير نفسه، واعتقد ان كثيرا من الأمريكيين المسلمين ببساطة لم يمكنهم تصور أن هناك شيئا كبيرا قد حدث في هذه البلاد، حيث اننا ننظر بصورة قاتمة جدا لمن يلجئون الى العنف من خلال نظامنا الذى يسمح بالتغيير بالوسائل السلمية ومع ذلك فانا نفسى لا أؤمن ان المسلمين يفضلوا العنف.

قلت لها: لكن الأمر لم يقتصر على مانشيت «واشنطن ستار» وإنما كانت هناك موضوعات شتى ومانشيتات كثيرة منها مانشيتات لصحيفتك «نيويورك تايمز» بل موضوعات لك شخصيا واود أن أقول لك هنا ان كثيرا من العرب الذين يقرؤون مقالاتك سواء بالإنجليزية او التى تترجم الى العربية مستاؤون من تحاملك على الإسلام واتهاماتك الدائمة للإسلاميين بالإرهاب، وهذا يناقض كلامك الذي تطرحينه الآن.

بدا الارتباك على «ميللر» وتغير وجهها غير انها ربما شعرت أن مداراتها طوال الحوار لم تفلح فكشفت عن وجهها الحقيقى وقالت بحدة: اعتقد اننى يجب ان اوضح من انا وفيما أؤمن، إننى إنسانة تؤمن بالديمقراطية التقدمية العلمانية وأؤمن بالمجتمعات المتعددة الأعراق والأديان، وأؤمن ان الحكومة العلمانية هى الطريق الراقى العلمي الوحيد لحماية حقوق الاقليات وحقوق الأكثرية، ولذلك فإن الخبرات التى رايتها، وقمت بتغطيتها كصحفية حتى الآن في إيران والسودان لا تعطى الثقة فى ان النظم الإسلامية قادرة وراغبة في حماية حقوق الاقليات، وربما يظهر مستقبلا نوع مختلف من النظم الإسلامية يمكنه ان يمثل رغبة الأغلبية وفى نفس الوقت يحمى حقوق الاقلية، ولكن عندما يتم ذلك فإننى ساغير رايى، ولكن حتى ذلك الحين فإن لدى شكا كبيرا حول قدرة النظام الإسلامى. كما هو معروف حاليا في إيران والسودان فى ضمان حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الإنسان لكل المواطنين، إن عندى شكا كبيرا في ذلك من خلال ما رايته حتى الآن وانا لا انفى احتمال حدوث تغيير جذرى في تصوراتى لهذا الأمر وإننى اتطلع الى ذلك ولكننى اعيش فى مجتمع علمانى، ديانة الشخص فيه هى شيء شخصى يهمه هو فقط، واعتقد ان هذا النظام العلمانى هو احسن نظام يصلح للشرق الاوسط إذا تصورنا حجم الاقليات الكبيرة فيه.

قلت لها: إن النظام الذي تتحدثين عنه لم يعد صالحا حتى للغرب، ولكن لنبق فى محور كتاباتك المعادية للإسلام. هل هى من جهل به ام من حقد عليه؟ قالت «ميللر»: إننى حريصة على تصحيح مفاهيمى بالنسبة للإسلام، ولهذا حرصت على حضور مؤتمر الإسلام والغرب، قلت لها: هل معنى ذلك اننا نتوقع تغييرا فى اسلوب كتابتك عن الإسلام؟... لم تجب «ميللر» ونظرت فى ساعتها لا ادرى ضجرا ام هروبا، فقلت لها انتظرى برهة.. ثم رجعت خطوة للوراء ورفعت كاميرتى تجاهها ففوجئت بها تهرول وهى تضع يدها على وجهها هروبا من الكاميرا.... تعجبت لتصرفها فى البداية إلا اننى استغرقت فى الضحك مع بعض الزملاء حينما عرفت السبب.. واعتقد ان من يقرأ تساؤلاتى الأخيرة ربما يعرفه.■



ماذا بعد وثيقة العهد والاتفاق؟؟

الأيام الأخيرة من الأزمة .. وتحديات أمام الوثيقة!!



■ من شوارع اليمن

صنعاء : ناصر يحيى

بعد خمسة شهور من التأزم السياسي والاقتصادي في اليمن، توصلت الأطراف السياسية - الحاكمة والمعارضة - إلى اتفاق شامل حول قضية بناء الدولة الحديثة، وبعد حوار طويل بدأ في العاصمة صنعاء وتواصل في (عدن)!

والمتأمل في الاتفاق الذي اطلق عليه المتحاورون: (وثيقة العهد والاتفاق) - يلاحظ ان معظم المسائل الواردة فيه كان قد تم الاتفاق عليها قبل بداية الأزمة من خلال لجنة تشكلت من أطراف الائتلاف الحكومي الذي يضم كلا من (المؤتمر - الاشتراكي - الإصلاح)!! وباستثناء تثبيت منصب نائب رئيس مجلس الرئاسة دستوريا وسحب كثير من صلاحيات رئاسة الدولة لصالح رئاسة الوزراء، باستثناء هاتين النقطتين - تقريبا - فإن سائر النقاط الأخرى كان قد تم الوصول الى اتفاق بشأنها كما اسلفنا، بما فيها قضية الحكم المحلي وإخراج القوات المسلحة من المدن.

وهكذا دفع اليمنيون ثمنا باهظا مقابل حل الأزمة... بل كادت البلد ذاتها تنشطر الى اجزاء، ولاحت سحب الحرب الأهلية - على الطريقة الصومالية - في سماء اليمن!! ناهيكم عن ازمة اقتصادية اتت على ما تبقى من عافية في الاقتصاد اليمني المترنح - أصلا - !!

ولعل اسوأ الآثار السلبية للأزمة السياسية، هو ذلك التأجيج المتعمد للنعرات الشطرية والمناطقية والقبلية، والذي سيترك بصمات سوداء - لا محالة - في نفوس الناس!!

قمة الأزمة وبداية الحل

جاء إعلان لجنة الحوار لوثيقة العهد والاتفاق بعد أسبوع من اشتداد التوتر بين طرفي الأزمة (المؤتمر الشعبي - والحزب الاشتراكي)، حتى كاد المواطنون يرهفون اسماعهم لسماع إعلان حرب أو انفصال!

وفي الأسبوع الأخير من الأزمة، تصاعدت الحملة الإعلامية بين المؤتمريين والاشتراكيين، وسعى كل طرف لكشف التجاوزات المالية لقادة الطرف الآخر (!) والتي اوضحت الوثائق الرسمية انها قد بلغت مئات الملايين من الريالات!!

وعلى الصعيد الإعلامي ايضا، بدأ كل طرف في استخدام سيطرته على إحدى قناتي التلفاز اليمني لمنع الطرف الآخر من الظهور لممارسة الهجوم الإعلامي، الأمر الذي دفع الاشتراكيين في (عدن) الى الإعلان عن نيتهم في الانفصال بنشرة إخبارية رئيسية خاصة بهم، حيث تبث القناتان نشرة موحدة منذ ما قبل الوحدة بقليل!!

كما تداولت بعض الصحف أخبارا عن عودة بعض نقاط التفتيش السابقة على قيام الوحدة، فيما اتهم المؤتمريون الاشتراكيين بانهم ارسلوا طائرة حربية لضرب معسكر للقوات الخاصة يتمركز في إحدى مدن المحافظات الجنوبية، إضافة الى تبادل الاتهامات بتحشيد القوات المسلحة في الحدود الشطرية السابقة!!

وبالرغم من اشتداد التوتر إلا ان ثمة امل وحيد كان اليمنيون ينتظرونه، فقد كان متوقعا ان تعلن لجنة حوار القوى السياسية اتفاقا نهائيا يوم الثلاثاء ١٨ يناير الماضي، إذ كان اي تأجيل آخر او تأخر يعني انفلات الوضع، ودخول اليمن في نفق مظلم مجهول الملامح والمصير.

وهكذا، وفي اليوم الذي وصل فيه مؤشر الأزمة الى نهايته، تم الإعلان عن وثيقة العهد والاتفاق، وشاهد الملايين أبرز قيادات اليمن - باستثناء قادة الأحزاب الرئيسية - وهم يتداولون على الوثيقة للتوقيع عليها! وتنفس الجميع الصعداء! ولا سيما بعد أن تتالت برقيات التأييد وبيانات الموافقة والدعم من كل الأطراف السياسية والاجتماعية والنقابية.... إلخ.

وفي الوقت نفسه، تم تشكيل لجنة على مستوى عال من الأهمية لمتابعة تنفيذ الاتفاق، ولا سيما في النقاط التي لا تستوجب تعديلا في الدستور! ... كما تهتم اللجنة بالإشراف على تحديد مكان وموعد التوقيع النهائي على الوثيقة من قبل زعماء الأحزاب السياسية!!

تحديات امام الاتفاق

تشتمل وثيقة العهد والاتفاق على جملة من الأسس العامة لبناء الدولة تختص بكل القضايا الرئيسية ، ابتداء من شكل الدولة الى التربية



■ على عبد الله صالح



■ على سالم البيض

■ عبد الله الأحمر

والتعليم والاقتصاد والأمن والحكم المحلى وانتهاء بوسائل الإعلام الرسمية التى تم الاتفاق على وضعها تحت إشراف هيئة مستقلة متخصصة!!

ومع كل ذلك، فإن هناك عددا من المحاذير والتحديات التى تنتصب أمام الوثيقة، أهمها ضرورة الرجوع الى مجلس النواب - باعتباره السلطة التشريعية - للموافقة على إجراء عدد من التعديلات الدستورية الهامة لتصبح الوثيقة واقعا نافذا!!

كما أن مستقبل الوثيقة ذاتها يرتبط أساسا بقدرة الطرفين الرئيسيين على تنفيذ بنودها، بعد شهور من الحرب الأهلية وضياع الثقة والاتهامات المتبادلة!

ويمكن تحديد أهم ملامح الوثيقة والتحديات المتوقعة كالتالي:

اولا: تضم الوثيقة عددا مهما من التعديلات الدستورية، ينبغى الحصول على موافقة مجلس النواب عليها، وهو أمر لن يكون بالسهولة المتوقعة، فمجلس النواب كان إحدى المؤسسات المستهدفة فى الأزمة الأخيرة، حيث تم الهجوم عليه والمطالبة بإبعاده عن الأزمة (!) لمعرفة بعض الجهات أن الأغلبية الكاسحة فيه ليست لصالحها!!

كما أن بعض مطالب الاشتراكيين كانت تصر على استحداث مجلس للشورى على نمط مجلس الشيوخ الأمريكى وهو ما يعنى تهميش مجلس النواب الحالى، وسحب كثير من اختصاصاته!... لكن الوثيقة أكدت على الدور التشريعى لمجلس النواب، وأعطت لمجلس الشورى المقترح دورا استشاريا فى غالب الأحوال، باستثناء مشاركته فى انتخاب مجلس الرئاسة والمحكمة العليا!

ويستبعد بعض المراقبين أن يعترض مجلس النواب على الوثيقة بشكل عام، لكن الوثيقة لن تمر بالسهولة المتوقعة!!

ثانيا : تضمنت الوثيقة تقليصا واضحا لصلاحيات مجلس الرئاسة ورئيسه الى حد إضفاء طابع النظام البرلمانى على شكل الدولة! فيما منحت الحكومة صلاحيات واسعة في وجه رئاسة الدولة!

وهذه المسألة سوف تثير - مستقبلا - قضية الحزب الذي سيكون من نصيبه رئاسة الحكومة، فوفقا للائتلاف الحكومى فإن رئاسة الحكومة من نصيب الاشتراكيين، لكن تقليص صلاحيات رئيس مجلس الرئاسة بصورة كبيرة جدا (!) سوف يدفع حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس على عبد الله صالح (وهو حزب الأغلبية) الى المطالبة بأحقيته بهذا المنصب الهام، إذ ليس من المعقول أن يتحول زعيم حزب الأغلبية الى رئيس على النمط الإيطالى أو الباكستانى ، فى الوقت الذي يدير البلد الحزب الثالث في البلد!

وبرغم أن الذى تسرب من داخل لجنة الحوار السياسى يفيد بأحقية حزب الأغلبية فى تشكيل الحكومة، لكن الاشتراكيين لن يوافقوا على ذلك، لأنه يعني تجريدهم من أهم منصب رسمى لهم فى الدولة!!

وعلى المنوال نفسه ، سوف ينشأ استفهام حول مستقبل اتفاقية الائتلاف الحكومى الثلاثى التى بموجبها يحكم اليمن الأحزاب الرئيسية الثلاثة (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكى) فقد تم الاتفاق فيها على توزيع المراكز الرئيسية في الدولة والوزارة في ظل ظروف تختلف عن تلك التى سوف تنشأ بعد تطبيق وثيقة العهد... الأمر الذي سوف يشكل تحديا هاما أمامها!

ثالثا : قضية الحكم المحلى وصلاحياته الواسعة، وهى قضية سوف تشكل عددا من المصاعب فى وجه تطبيقها وتحويل صلاحيات الحكومة المركزية الى المجالس المحلية المنتخبة!

ولعل أبرز مصاعب هذه المسألة : هو عدم اعتماد المرحلية والتدرج فى تطبيقها، الأمر الذي يعني مصاعب ومشكلات جديدة، ولا سيما في بلد يعاني - أصلا - من تخلف إدارى كبير، إضافة الى وجود قوى محلية يصعب تأليفها على هذا النمط الجديد من الحكم!!

رابعا : قضية إخراج القوات المسلحة ومعسكراتها من المدن، وهى مشكلة ليست بالسهلة، ولا سيما أن وجودها كان تعبيرا عن التوازنات المسلحة منذ زمن طويل قبل الوحدة نفسها!

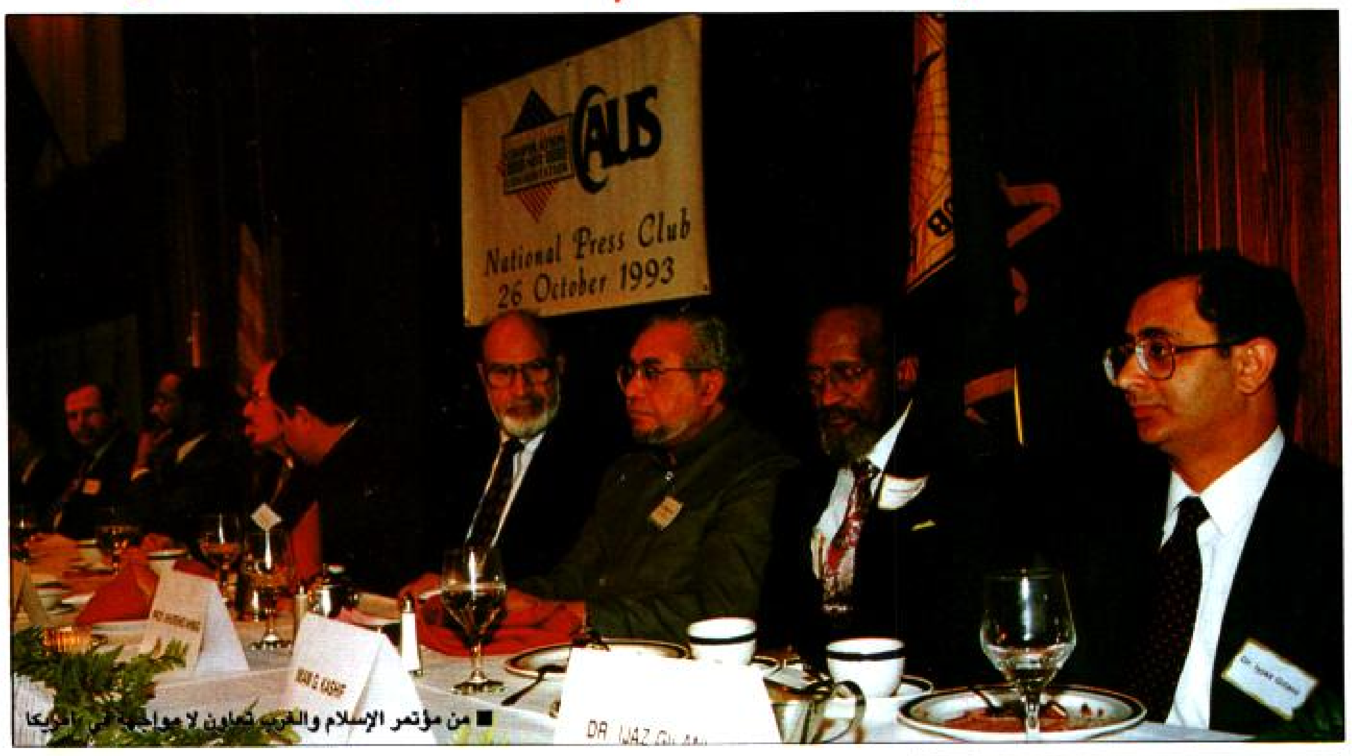
كما يرتبط بهذه القضية مسألة توحيد القوات ودمجها على أساس غير شطرى.. وهو أصعب مرحلة فى هذه القضية، لأن طرفى الصراع تأكدا - تماما - أن امتلاك كل منهما لقواته الخاصة أعطاه الكلمة الأخيرة والقوية فى الأزمة!

والآن ... ماذا بقى من الأزمة اليمنية؟

سؤال سوف يجيب عليه اليمنيون أنفسهم، عندما يجتمع قادتهم للتوقيع على وثيقة العهد والاتفاق!!

أما إذا توقف قطار الحوار، ونشأت عراقيل جديدة... لا سمح الله .. حينئذ يتأكد الرأى القائل بأن المطلوب هو رأس الوحدة أولاً وأخيرا...■

الإسلام والغرب ١ من ٢
أحقاد متبادلة.. أم مصالح مشتركة؟



■ من مؤتمر الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة في أمريكا

بقلم : مصطفى محمد الطحان (*)

يبدو العالم اليوم وكانه يعيش هاجس الأصولية الإسلامية.. يتناقل اخبارها.. ويحذر من تطرفها ومخاطرها.. ولا يقتصر الأمر على بلدان الشرق الأوسط.. او بلدان العالم الإسلامي فقط. بل تعداه إلى دول الغرب. . التي تعتبر نفسها المسؤولة عن نظام العالم وخاصة هذا الجزء من العالم الذي تزدحم فيه مصالحها وتعتبرها من مناطق نفوذها.. والغرب قلق تجاه الظاهرة.. لا يكاد يستقر على راي.. ولم يتضح له بعد موقف..

فهناك الرواسب الصليبية التي تحركه بحقد تجاه كل تحرك إسلامي مهما بدا عقلانيا هادئا مسالما.

وهناك المصالح المادية التي تدفع الغرب الى التفاهم مع الأصوليين بعد أن بدا لكل ذي عينين ان الارهاب والقتل والسجن والمعتقلات لم يفد كثيرا في افنائهم.. بل نشط حركتهم وزاد من اقبال الناس عليهم.. ويضرب الغرب مثالا على ذلك.. ان عددا من الانظمة الإسلامية تحسن التعامل مع الغرب منذ أمد بعيد وتحقق له مصالحة كاملة.

وبين هذين الفريقين : الفريق الذي يحركه حقده.. والفريق الذي يحاول طريقا مغايرا مدفوعا بمصالحه.. بينهما يتحرك الاعلام والمؤسسات ومخططو سياسات المنطقة وإسرائيل والكنيسة والاستخبارات.. فلا يكاد يمر اسبوع من دون صدور كتاب أو عقد ندوة أو تنظيم حلقة دراسية في الجامعات تتناول العالم الإسلامي ماضيا وحاضرا ومستقبل الصحوة الإسلامية.. وكيف للغرب أن يتعامل معها.

كيف تطرح هذه الندوات القضية؟

على مدى ثلاثة ايام جرت اعمال مؤتمر اثينا(٢٠/٤/١٩٩٢م) تحت عنوان «أوروبا والمتوسط في ظل نظام عالمي جديد» ولقد شارك في تنظيم المؤتمر والانفاق عليه مؤسسة فورم السويسرية.. من أهم بحوث المؤتمر التي اثارتها دول الشمال (أي أوروبا) هي قضية المد الإسلامي او التعصب الإسلامي.. وقد اثارها عدد من المتحدثين على انه احد عوامل عدم الاستقرار في المنطقة.

ونظمت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني(١٣/٦/١٩٩٢م) ندوة شارك فيها خبراء سياسيون واساتذة جامعات وكتاب وصحفيون.. والقضية الرئيسية التي طرحت على بساط البحث هي : هل سيكون الإسلام اللحمة التي تجمع اركان العالم الإسلامي الشاسع، والاداة التي يدافع المسلمون بها عن انفسهم ضد الغرب أو يهاجمونه بواسطتها.. وتساءل المشاركون عن أسباب فقدان حرية التعبير في العالم الإسلامي والعداء للديمقراطية وتساءلوا : هل الإسلام مسؤول عن ذلك..؟



■ لي هاملتون




■ إدوارد دجرجيان



■ فضيل الأمين

■ كامل الشريف




■ البروفيسور خورشيد احمد

على مدى يومين عقدت في روما ندوة (١٤/٧/١٩٩٢م) حول: الاتصالات عبر المتوسط نظم الندوة مؤسسة ارتشي للثقافة والتنمية بالتعاون مع وزارة الخارجية الايطالية وشارك فيها عشرات من الصحافيين العرب من تونس والجزائر والمغرب وفلسطين وسوريا ومصر وتركيا وصحافيين أوروبيين من ايطاليا وفرنسا واسبانيا.

صحافي ايطالي ركز على الظروف التي تعيشها شعوب المنطقة وكيف اصيبت بخيبة امل ومرارة من جراء سياسات أنظمتها العسكرية التي حاولت أن تطمس ثقافة الشعوب الإسلامية وعاداتها. وقال إن الإسلام هو عامل ثقافي ولايمكن للغربيين أن يفهموا ذلك فهم يحاكمون القضايا من خلال مقاييسهم هم.. ودعا الإعلام الأوروبي للتخلي نهائيا عن ظاهرة الاستعمار الثقافي التي مازالت تدغدغ أحلام البعض.

البروفسور الجزائري محمد اركون تحدث في الندوة فقال: إن على أوربا أن تعيد النظر في فهمها لهوية بلدان المغرب العربي، عليها أن تضع حدا لهذا الوحش الايديولوجي الذي خلقته في تعاملها مع ظاهرة الأصولية وتفسيرها لدور الدين الإسلامي في حياة هذه الشعوب وثقافتها، واعطى مثالاً على ذلك مئات الكتب والمؤلفات والنشرات التي تغص بها مكتبات أوروبا والتي تشوه الإسلام وما يطرح من قيم ومفاهيم.

وتحت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» عقد مؤتمر دولي (٢٦/١٠/١٩٩٣م) في العاصمة الأمريكية حضره العديد من المفكرين المسلمين منهم البروفسور خورشيد أحمد والاستاذ كامل الشريف والدكتور اعجاز كيلاني والدكتور ماهر حتحوت مدير المركز الإسلامي في لوس انجلوس وفضيل الأمين السكرتير العام للمجلس الأمريكي والدكتور محمد شيما رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي وغيرهم.. ومن الأمريكان حضر السيد (لي هاملتون) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس والسيد روبرت توريشيلي والسناتور تشارلز بيرس وغيرهم.

والمؤتمر هو الأول من نوعه الذي يعقده المسلمون لطرح المفهوم الصحيح للإسلام على مفكري الغرب.. بعدما استطاع اللوبي الصهيوني أن يقود حملة تشويه كبيرة ضد الإسلام والمسلمين.. جعلت مفهوم الإسلام لدى الأمريكيين هو الإرهاب.

لقد كان الحوار مفيدا وكان تأكيد (لي هاملتون) أن هناك مصلحة مشتركة في الاصلاح السياسي والانفتاح بين أمريكا والشعوب الإسلامية.

ولكن هل يستشعر المسلمون الظلم في اطار هذه العلاقة..؟

إذا نظر المسلم أمامه.. وتجول بفكره فيما حوله فماذا يرى:

يرى الغارات الإسرائيلية تدمر كل يوم جنوب لبنان والمسلم الجنوبي يصرخ من الظلم ولا من مجيب.

ويرى اليهود يتجمعون من كل آفاق الدنيا فيقيمون وطنا لهم على أنقاض وطن شعب آخر، ويقتلون الناس ويشردونهم ويهدمون بيوتهم.. ويصرخ الفلسطيني من الظلم فلا يجيبه أحد.

في بورما يتعرض المسلمون للقتل والضرب والاغتصاب والسخرة والتشريد، والعصابة العسكرية التي تحكم البلد تشن حربها على مسلمي البلاد فلا يسمع صوتهم أحد.

الأقليات المسلمة في أوربا (الدول التي تزعم التحضر) تتعرض للضغط والتضييق يطرد ابناؤها من المدارس، يهاجم المتطرفون والنازيون الجدد بيوتهم يعتدون ويدمرون ويقتلون.. ومع ذلك فالمسلمون متطرفون!

* مأساة العصر.. في البوسنة حيث يذبح شعب كامل يقتل الرجال وتغتصب النساء ويحرق كل شيء.. ومن نجا منهم تشرد في انحاء العالم.

الاقليات المسلمة في أفريقيا، الاكثريات الإسلامية في دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثا.. كلها بدون استثناء تتعرض للإبادة.. مثل الوباء يتشاورون فيما بينهم عن كيفية القضاء عليه.

وحتى أولئك الذين يدخلون الإسلام من الأوروبيين يضعونهم في نفس خانة العداء.. ولفرند هوفمان سفير المانيا لدى المملكة المغربية اعتنق الإسلام منذ عشر سنوات، وهو يتعرض الآن لضغط شديد للاستقالة من عمله بسبب مواقفه المؤيدة والمدافعة عن الإسلام، فقد أصدر كتابا بعنوان «الإسلام هو البديل» دافع فيه عن الإسلام وتصدى للشبهات التي تثار ضده، وقد اتهم مسئولون المان هوفمان بمعارضة الدستور الألماني وطالب نائب رئيس حزب الديمقراطيين الاشتراكيين بفصله من وظيفته كسفير لالمانيا لدى المغرب بحجة أن هوفمان لم يعد يمثل المانيا.

الغرب لا يكل من مطالبة العرب والمسلمين بالديمقراطية، فلما فاز الإسلاميون في الجزائر وتونس ومصر وغيرها في ديمقراطية صندوق الاقتراع.. بارك الغرب سحقهم فهم ديمقراطيون ولكنهم يحاربون الديمقراطية.. معادلة لا يفهمها إلا الراسخون في فن التآمر.

حيث التفت المسلم يجد:

ان الدم المباح، والعرض المغتصب، والأرض الحزينة، والأطفال المشردين، والقيم المسحوقة، والتاريخ المعتدى عليه، والمؤمرات المتواصلة، والاحقاد المستقرة.. كلها تعمل دفعة واحدة ضد المسلمين..

فهل بعد ذلك نستغرب إذا استشعر المسلم الظلم في ظل العلاقة مع الغرب..؟

الحلف الأطلسي لا يحل نفسه في اعقاب سقوط المارد الشيوعي وعندما يسأل قادته.. يقولون مازال الخطر الإسلامي ماثلا وهو لا يقل خطورة عن الشيوعية.

الواشنطن بوست تقول: الحرب الباردة ما كادت تنتهي حتى بدأ البحث عن عدو عالمي تستطيع الولايات المتحدة محورة سياساتها الخارجية عليه. اليابان تقدم نفسها (كعدو محتمل) إلا أن ما يتصدر رأس القائمة وهو عدو يعتمد عليه: هو الإسلام الأصولي. (٢٠/٣/٩٢).

التايم الأمريكية تقول إن الإسلام هو التهديد الجديد في الحقبة القادمة للديمقراطية الغربية، وترد المجلة على مقولة: أن موقف المسلمين من الغرب يعود لشعورهم بالإذلال إبان فترة الاستعمار الغربي لبلادهم، فتقول: إذا كان المسلمون يرون أنفسهم اليوم ضحايا للغرب، فإنه على مدى معظم تاريخهم كانت المسيحية هي التي تحت الحصار.. استولوا على اسبانيا والقسطنطينية وساروا عبر البلقان حتى الباب الخلفي لأوروبا. وتستطرد التايم فتقول لا يوجد فرق بين معتدلين ومتشددين فكلهم مسلمون. (١٦/٦/١٩٩٢) ■

(*) الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية..

في ندوة التعاون والتفاهم بين دول المتوسط

ممثلو إسرائيل ومصر وتونس يؤكدون على الحاجة للتعاون لمواجهة الصحوة الإسلامية حتى لا تجهض عملية السلام

روما - عزام التميمي

منذ الاحتكاك الأول بينهما في معركة مؤتة، لم يخرج نطاق العلاقة بين الإسلام واوروبا عن التنافس والصدام، فبينما سعى المسلمون إلى نشر رسالة التوحيد في كل الاتجاهات، واخترقوا في عهد الدولة العثمانية اسوار عاصمة هرقل ودقوا على ابواب فيينا او كادوا يدخلونها، راى الاوروبيون منذ عهد الامبراطورية الرومانية - ولا يزالون - في الإسلام خطرا عظيما محدقا بهم، ووضعوا اعينهم باستمرار على ما في الوطن الإسلامي من كنوز، وبعد فشل الحملات الصليبية في الاستيطان في بلاد المسلمين، جاء الاستعمار الحديث، بعد زوال دولة الإسلام ليقسم تلك البلاد إلى دويلات توزعها بين اقطابها المختلفة كغنائم الحرب، ولما لم يعد الاستعمار الفعلي مجديا سحبت الدول الاستعمارية قواتها ووهبت الاستقلال لتلك الكيانات . ضامنة استمرار السيطرة على مقدراتها عبر اليات جديدة من التفاهم والتنسيق توصلت إليها مع النخب الحاكمة هنا وهناك. وساعدها في ذلك زرع كيان غريب في قلب الأمة الواحدة الممزقة.. كيان إسرائيل، الذي سخرت سياساتها تجاه المنطقة للحفاظ عليه وضمان امنه ومنعته. وفي كل ذلك لم يسع الاوروبيون يوما إلى التفاهم او الحوار، بل كانوا يشيرون باصابعهم ويومئون برؤوسهم فيحصلون على ما يريدون.

أما الآن فيكثر الحديث عن الحوار وتتابع المؤتمرات واللقاءات تترى لتقصي سبل التعاون والتنسيق في كل المجالات، وترفع شعارات التفهم الثقافي والديني، ويخطط لإنشاء مؤسسات او تكوين لجان مشتركة لتحقيق هذه الأهداف. وآخر المبادرات في هذا المجال كانت الندوة الدولية التي نظمها مركز الشمال والجنوب التابع للمجلس الأوروبي وكانت بعنوان: International - Sym-posiumontr Ansmediterranean in-terdependence and partnership

وهدفها بحث إمكانية التعاون والشراكة بين دول منطقة حوض الأبيض المتوسط شارك في الملتقى مندوبون عن كل من إيطاليا بريطانيا، فرنسا، المانيا، النمسا، بلجيكا، الدنمارك، فنلندا، ايرلندا، اسبانيا، السويد، سويسرا، هولندا، البرتغال، اليونان، روسيا، سان مارينو، البانيا، بلغاريا، بولندا، كرواتيا، قبرص، جمهورية التشيك، المجر، اسرائيل، ليثوانيا، لوكسمبرغ، مالطا، جمهورية سلوفاكيا، جمهورية سلوفينيا، رومانيا، تركيا، ومن الدول العربية كل من مصر، تونس، الجزائر، المغرب، الأردن، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى عدد من المنظمات غير الحكومية من شمالي المتوسط وجنوبه.

واستهدفت الندوة حسبما أعلن منظموها تقريب وجهات النظر بين دول شمال الحوض المتوسط وجنوبه، وفتح الباب أمام حوار تكون هذه الندوة هي الخطوة الأولى فيه، تتبعها ندوات ومؤتمرات وإجراءات عملية لتنفيذ ما يتفق عليه في كل خطوة من خطوات الحوار والتفاهم.

افتتح الجلسة الأولى رئيس البرلمان الإيطالي، الذي أعلن حله إثر أزمة سياسية عاصفة قبل يوم واحد من انعقاد الندوة أشار فيها إلى أنه بالرغم من توصل منظمة التحرير وإسرائيل إلى اتفاق فإن مظاهر عدم الاستقرار في منطقة المتوسط لازالت موجودة وإلى أن صراعات كثيرة لازالت بحاجة ملحة إلى حل وذكر السيد جورجو نابوليتانو أن الدول الأوربية لا تسعى نحو الحوار مع الجنوب أو تحرص عليه انطلاقا من الخوف من التفجير في المنطقة. فسياساتنا لا يمليها الخوف، وإنما تمليها القناعة بأننا في الشطرين الشمالي والجنوبي بحاجة ماسة إلى بعضنا البعض.

علق أحد المشاركين وهو أستاذ في علم الاجتماع، على العبارة الأخيرة بالقول إن هذه العبارة التي قصد منها نفي الخوف، إنما تفسر في علم الاجتماع على أنها تأكيد لوجود حالة من الفزع، واعتبرها التفسير الحقيقي والسبب الرئيس في إسراع دول أوروبا إلى فتح ملف التعاون والتكامل مع الجنوب.

وتتابعت الكلمات بعد ذلك لتؤكد أن الخطر المحدق بالمنطقة مصدره التطرف والأصولية، فجاء ذلك على لسان ميغيل مارتينيز، رئيس الهيئة البرلمانية لمجلس أوروبا، ثم جاء بشكل أوضح على لسان أنتونيو لابيرغولا، الذي تحدث ممثلا عن البرلمان الأوروبي، ونظراً لبشاعة العنصرية والقومية المتطرفة التي تعاني منها كثير من دول أوروبا هذه الأيام، فقد كان كثير من المتحدثين يقرنون الأصولية بتلك النعرات مسقطين عليها ما تمثله في أذهان الناس من أحقاد وجهل وتعسف وعدم تسامح.

أما إبرهارد راين، ممثل السوق الأوروبية المشتركة فتحدث بشكل مركز عن مجالات



■ الصحوة الإسلامية التي تخيف الغرب

التعاون والتنسيق في مجالات التنمية التي فتحتها عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبرا اتفاقية أسلو فتحا مبينا ستتمكن دول السوق الأوروبية بسببها من التفاوض على اتفاقيات تبرمها مع دول الجنوب تكون إسرائيل شريكا أساسيا في كل واحدة منها، ونكر على سبيل المثال ما يجري حاليا من تفاوض بين السوق المشتركة ومجموعة من أربع بلدان جنوبية هي إسرائيل والمغرب وتونس وتركيا حول التوصل إلى اتفاقية شبيهة باتفاقية نافتا التي وقعتها الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك، وأكد أن مثل هذا التطوير يمكن أن يشمل كافة دول جنوب المتوسط شريطة أن تنفتح مجتمعاتها ثقافيا واقتصاديا، وأن تفتح أسواقها للاستثمار، مهما كان ذلك الأمر مؤلما.

أما محمد عبدالله، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري وهو نائب عن الاسكندرية فأكد على أهمية الربط بين الأمن والازدهار الاقتصادي، وحذر من التقليل من أهمية التبادل الثقافي وتبادل المعلومات أو التقليل من مشكلة الأصولية «التي تشكل خطرا على مجتمعاتنا»، وفي معرض حديثه عن انجاز أوسلو التاريخي عاد النائب المصري ليؤكد على الحاجة للتعاون، في مواجهة الجماعات المتطرفة التي تريد إجهاض عملية السلام، وخاصة أن أوروبا نفسها يهمها نجاح عملية السلام، ولدى تعليقه على أحداث البلقان وتنديده بما يحدث فيها من تطهير عرقي دعا إلى حل سريع للمشكلة هناك لأن لها تأثيرات سلبية على المجتمعات العربية حيث أنها تعزز وتقوى الأصوليين «الذين يرفضون الحوار بين الحضارات وبين الأديان.. نحن بحاجة إلى القيام بمهمة أساسية لمكافحة عدم التسامح ووضع حد لكل الحروب الأهلية التي تهددنا».

وجاء خطاب كاتب الدولة التونسي حناشي صلاح ليؤكد كثيرا من المعاني التي تطرق اليها سلفه مركزا على التاريخ الحضاري المشترك لمنطقة المتوسط الذي يعتبر مزيجا من قيم اليهودية والمسيحية والإسلام وغير ذلك من الحضارات التي نشأت في المنطقة عبر التاريخ وطالب بتعزيز التعاون في مجالي الأمن والاقتصاد والترويج لمبدأ التسامح بالتعددية اللغوية والثقافية والدينية.

وفي رسالة وجهها سبادوليني رئيس مجلس الأعيان الإيطالي قرئت نيابة عنه، جاء التأكيد على أن الإرهاب الدولي بشكل عام كان ولا يزال ناشئا عن أمرين: ذيول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذه آخذة في الاختفاء، والأصولية الدينية التي لا تزال تتنامى.

لقد لخصت كلمات الافتتاح الهدف الحقيقي لمبادرات أوروبا للتفاهم، إنه فعلا محاولة لاستباق الأحداث التي لا يتوقع أن تكون لصالح الغرب في المستقبل القريب، ولا أدل على ذلك من حقيقة أن جل المدعوين من جنوب المتوسط ينتمون إلى شريحة المستغربين اللائكيين، سواء جاءوا ممثلين لأنظمة الحكم في أقطار الجنوب أو ممثلين لهيئات خاصة مثل منظمات حقوق الإنسان والبيئة وحقوق المرأة.. الخ جاءوا كمن يؤدي فروض الولاء لسيده معربا عن استعداده مقابل التنمية والرفاه الاقتصادي أن ينسلخ من جلده لا من تراثه وحضارته فحسب. ولذلك أجمع الطرفان، إلا القلة القليلة على تعريف ممسوخ للإسلام وعلى أن الإسلام الحقيقي - الذي يرمزون له بالأصولية - هو الخطر عليهم أجمعين.

لم يحتج الإسرائيليون إلى بذل جهد كبير في المؤتمر لأن علمانيي الجنوب كفوهم مؤنة ذلك، فانبروا يشوهون الإسلام ويجردونه من كل أحكامه وقوانينه، مصرين على أنه علاقة بين المرء وربه لا صلاحية له في البت بأمور الدنيا، وانطلقوا يكيلون التهم للإسلاميين متهمين إياهم باستغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية، وبأنهم الظلاميون الذين يضلون الناس ويستغلون فقرهم ومشاكلهم الاجتماعية، وجاء خطابهم متناغما مع خطاب الإسرائيليين الذين وقف رئيس وفدهم عضو الكنيست إيلي دايان على المنصة يندد بالأصوليين وبالمتطرفين، محذرا من خطر حركة حماس وغيرها من الحركات الإسلامية التي تسعى كما قال إلى منع استتباب السلام والاستقرار في المنطقة وطالب المشاركين باتخاذ قرار باستبعاد الدين من كل أعمال الندوة ومقرراتها، وما خرج الى المنصة علماني عربي من بعده إلا استشهد بقوله داعيا إلى منع الأصوليين من النفاذ إلى مثل هذه النشاطات وجاءت الطامة الكبرى حينما اعتلى المنصة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية وسفيرها في اليونان ليؤكد أن النزاع في فلسطين لا علاقة له بالدين، وأنه من الخطأ الجسيم إقحام الدين فيما لا علاقة له به.

وفي اليوم الثاني من المؤتمر توزع المشاركون على ثلاث مجموعات: اختصت الأولى بالحوار حول التفاهم الثقافي والتسامح الديني، بينما تحاورت الثانية حول قضايا الهجرة، وكان موضوع الثالثة البحث عن أنماط جديدة من التعاون في سبيل التنمية والشراكة، وكانت الأخيرة هي الأكبر حجما ، واهتمت بها الوفود الرسمية بشكل خاص وحضرها وفدا إسرائيل ومنظمة التحرير ولاحظ الحضور بشكل عام بأن وفود إسرائيل ومنظمة التحرير وتونس ومصر كانت تؤكد على نفس المعاني بضرورة الإسراع في استغلال فرصة السلام المتاحة وتوفير المال اللازم للتنمية، ثم ربط التنمية بالقضية الأمنية والتعاون لمكافحة التطرف والأصولية، واستبعاد الدين من أي دور في عملية التعاون والتفاهم بين الشمال والجنوب، وركز بعض المشاركين من هذه الوفود على أن الجامع المشترك بين شعوب المنطقة هو مزيج الحضارات التي قامت فيها من فرعونية وفينيقية ويونانية ورومانية، مستبعدين أي دور يذكر للإسلام، وقد أثار ذلك عجب بعض المشاركين الأوروبيين الذين عبروا في اللقاءات الثنائية عن اشمئزازهم لما رأوه من حرص البعض على التنصل من كل ما يمت للعروبة والإسلام بصلة.

ثم جاءت توصيات وقرارات الندوة مخيبة للآمال فقد صبت في مجملها في اتجاه حل مشاكل أوروبا بشكل خاص، ودعم خطة السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، فأوروبا تعاني اليوم من مشاكل عظام منها المسائل ذات العلاقة بالمهاجرين المغاربة والأتراك، ومنها تنامي ردود الفعل العنصرية والقومية في مجتمعاتها، ولذلك تسعى بعض حكومات أوروبا للدخول في برامج تنموية معينة مع دول الجنوب مقابل تقليص الهجرة باتجاه الشمال، كما تحتاج أوروبا إلى تعويض الخسائر التي منيت بها جراء تحول الولايات المتحدة عنها إلى دول الأمريكيتين (اتفاقية نافتا) ومن ثم إلى اليابان وجنوب شرق آسيا (اتفاقية الباسيفيك) فلم يعد أمام الدول الأوروبية سوى أن تفتح لنفسها منافذ من خلال دول الجنوب، والأهم من ذلك كله قضية الأمن وتنامي المد الإسلامي وبدء ظهور أمارات التداعي في أنظمة الحكم الموالية للغرب في شمال أفريقيا تلك التي طالما كانت حليفا استراتيجيا وفيا منذ انقضاء عهد الاستعمار.

تثير هذه المسائل سحبا من الشك حول نوايا الأوروبيين من الدعوة إلى الحوار والتفاهم وتسلب المصداقية من زعمهم التعاون في مجال التسامح الديني. فأي تسامح هذا الذي يمكن التعاون في سبيله ولازالت الديمقراطيات الشمالية تدعم بكل ما أوتيت من قوة دكتاتوريات الجنوب التي تسلب الشعوب إرادتها بقوة النار والحديد؟ وأي تفاهم هذا الذي يمكن أن يتم إذا كان طرفا الحوار هم الغربيون من جهة وتلامذتهم أو أبناؤهم العلمانيون المستغربون من جهة أخرى؟ بينما تغيب الشعوب ويتجاهل الدور المتعاظم للإسلام في شتى أنحاء المنطقة، لو أراد الأوروبيون الحوار صدقا لسعوا إلى توسيعه ليشمل الحركات السياسية الرئيسية في مجتمعات جنوب المتوسط، ومنها على وجه الخصوص الحركات الإسلامية التي يرى كثير من المراقبين حتمية وصولها إلى الحكم في أقطار شمال أفريقيا، ولو بعد حين.■

سبتة ومليلة.. الاحتلال المستمر

كتب : بشار العلى



■ قوات الاحتلال في مواجهة الجماهير

ليست وحدها فلسطين التى تحتاج الى تحرير، فهناك اقاليم كثيرة في شرق عالمنا الإسلامي وغربه، وشماله وجنوبه، تخضع لاشكال متعددة من الهيمنة والسيطرة او بمعنى اصح تخضع للاحتلال، ومدينتا سبتة ومليلة المغربيتا، اللتان يخفى حالهما على الكثير فى عالمنا العربى والإسلامى، هما انموذجان حيّان لهذا الاحتلال.

سبتة

تحتل مدينة سبتة موقعا استراتيجيا بالغ الأهمية لوقوعها على راس مثلث لثلاث مدن تتحكم بالمضيق الحيوى الذى يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى، سبتة وجبل طارق وطنجة، وقد دفعت سبتة ثمن موقعها غاليا كبلدة حاكمة لمدخل البحر المتوسط وكانت أول مدينة مغاربية تقع في الأسر وتسقط في أيدى الغزاة.. فقد تمكن الأسبان بعد جولات طويلة من المواجهة مع ملوك المغرب من بسط سيطرتهم على المدينة بشكل نهائى في العام ١٧٣٥م، ومنذ ذلك الحين بذلت جهود متواصلة لطمس معالم سبتة وتحويلها الى مدينة اوروبية الملامح، وتتبع السلطات الأسبانية سياسة المحاصرة والتضييق على المغاربة المقيمين في المدينة، ويقدر عددهم بحوالى ثمانية آلاف نسمة يقيمون فى الحى المغربى اكثر احياء سبتة فقرا... ويسيطر على هذا الحى جو من التوتر والضيق جراء استمرار الاحتلال الذى لا تتردد سلطاته فى طرد أى مغربى يمارس ادنى نشاط سياسى.. ويتمركز الأسبان في التلال المحيطة بالمدينة ويحتفظون بحوالى ٢٥ الف جندي مجهزين للدفاع ضد أى تحرك محتمل.

مليلة

«مليلة هى أجمل المدن الأسبانية فى افريقيا».... هذا ما يقرأه الزائر فى الدليل الخاص بهذه المدينة.

تقع مليلة الى الشرق من مدينة سبتة، وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالى ١٥ كم، وتصل مساحتها الى ١٣كم مربع، ويقطنها نحو ١٠٠ الف نسمة منهم ٣٠ الف من المغاربة، وتعتبر مليلة تابعة من الناحية الإدارية لمدينة «ملقا» الواقعة على الشاطئ المقابل في أسبانيا، وقد احتلت في العام ١٤٩٦م وضمت الأراضي المحيطة بها فى العام ١٨٩٧م، ولا تختلف الأوضاع فى مليلة عنها فى سبتة، فالسلطات الأسبانية تمارس فيها نفس سياسة تغيير الملامح والتضييق والحصار بحق المغاربة المقيمين، وحى العرب فى مليلة هو الأكثر فقراً، تماما كحى سبتة العربي... وقد اقام الأسبان حاجزا إداريا واقتصاديا واجتماعيا بين هذه المدينة وبقية الأراضي المغربية، وينشرون حوالى ٣٠ الف جندي فوق التلال المحيطة بها.

جيوب اخرى تحت الاحتلال

بالإضافة الى مدينتى سبتة ومليلة تخضع للاحتلال الأسبانى جيوب اخرى قبالة الساحل المتوسطى للمغرب، اولها جزيرة «حجر بادس» المواجهة لميناء مدينة اغادير، وقد سقطت فى ايدى الأسبان للمرة الأولى فى العام ١٥٠٨م ثم استردها البادسى وسلمها للبحرية العثمانية التى استعملتها كقاعدة لعملياتها البحرية فى منطقة جبل طارق واستمرت على هذا الحال الى ان اخليت في العام ١٥٦٤م.

«جزيرة الحسيمة» ثانى هذه الجيوب، وهى جزيرة صغيرة مساحتها الف متر مربع وتبعد عن الشاطئ المغربى نصف كم، وقد احتلها الأسبان في العام ١٩٢١م.

آخر هذه الجيوب هى «الجزر الجعفرية» وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالى ١٠ كم، وقد احتلت في العام ١٨٤٨م.

وتعتبر تلك الجيوب من اهم المواقع الاستراتيجية للأسبان على اساحل الشمالى لأفريقيا، وتضم مراكز عسكرية تأوى عشرات الآلاف من الجنود.

إخفاق المبادرات السلمية

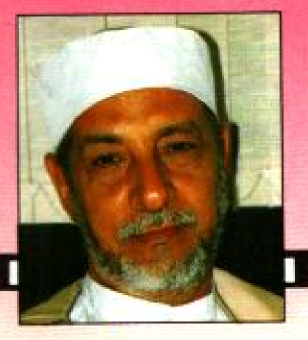
اتخذ المغرب منذ استقلاله الكثير من المبادرات السلمية وسعى بالوسائل الدبلوماسية لحل قضية المدينتين المحتلتين والجيوب الأخرى، غير ان الحكومة الأسبانية التى يعتبر دستورها ان سبتة ومليلة جزء لا يتجزأ من اراضي مملكة اسبانيا - ظلت تماطل فى اجراء اى حوار، كما رفضت التجاوب مع اقتراح قدمه الملك الحسن الثانى فى العام ١٩٨٧ للبحث فى مستقبل المدينتين، ولم يغير من هذا الموقف المتشدد - توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين البلدين فى الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩١م، وظلت اسبانيا تعارض أى وجود مغربى فى المدينتين حتى ولو فى إطار بعثة تعليمية.

«اسبنة» سبتة ومليلة

تجتاز قضية سبتة ومليلة اليوم منعطفا خطيرا، مع توجه حكومة مدريد الاشتراكية بالاتفاق مع المعارضة اليمينية الى «اسبنة» المدينتين المغربيتين بمنحهما الحكم الذاتى خلال الشهور الأولى للعام ١٩٩٤م، وذلك على غرار المناطق التى تسيرها حكومات إقليمية في نطاق السيادة الأسبانية.

ولم يشكل مشروع الحكم الذاتي مفاجأة في الأوساط السياسية المغربية التى تعتقد أن اقرار هذا المشروع سيغذى التبعية الشاملة التى يخوضها السكان الأسبان المقيمون فى المدينتين لإضفاء الشرعية على الاحتلال الأسباني، وترى هذه الأوساط ان نظام الحكم المقترح للمدينتين، والذي يحظى بتأييد كل من الحزب الاشتراكى الحاكم في مدريد والمعارضة اليمينية، ينذر بمواجهة بين المغرب وأسبانيا قد تتعدى الحملات الاحتجاجية التى انطلقت اثناء العام ١٩٨٦م، وشبيهة بتلك التى خاضها المغرب لاسترداد المحافظات الصحراوية من الاحتلال الأسبانى في العام ١٩٧٥م.■

د. توفيق الواعي



صراع الحضارات وأشواق الإنسانية

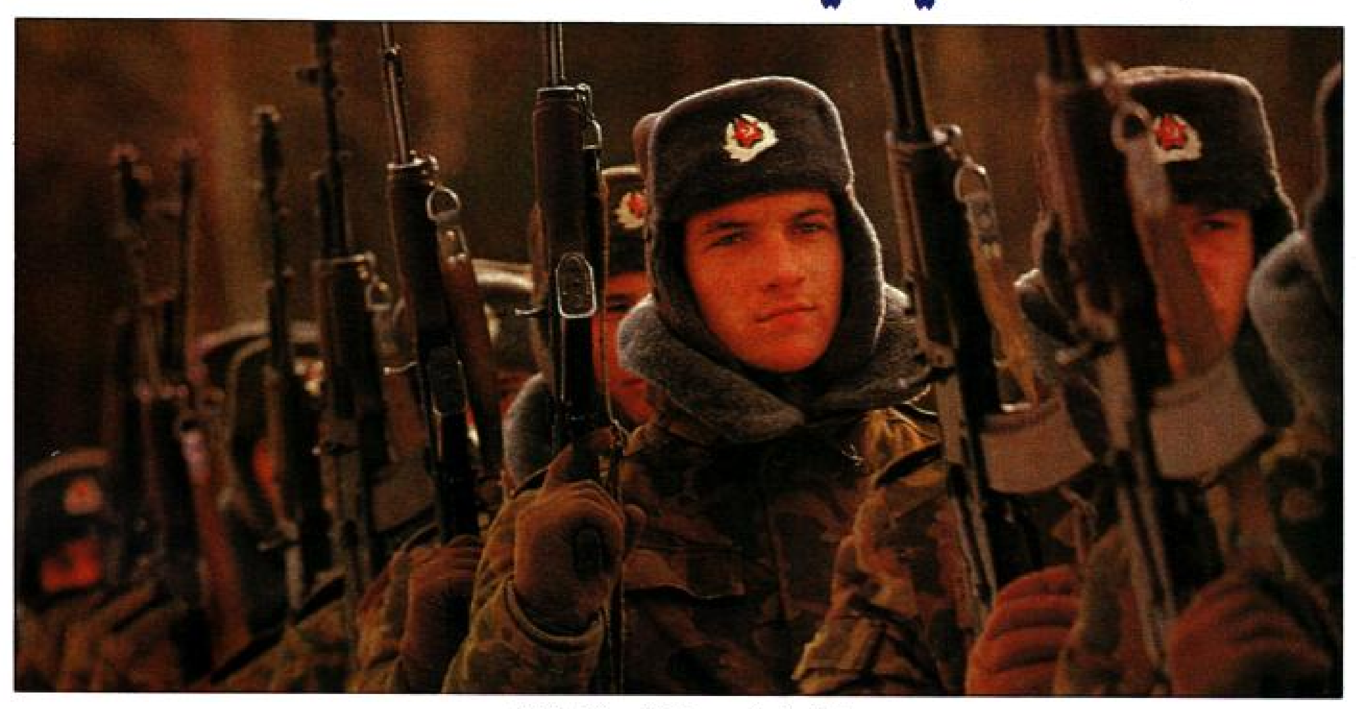
لا شك اننا مُقْدِمون على حقبة بلغت فيها العقول عند
ر من الناس شأواً بعيدا وتوشك هذه العقول ان تتمرد
كثير من الأوهام والإيحاءات الباطلة، وتلتفت الى
ائق المجردة بل تقصد وبغير مواربة الى الجواهر
ست الأعراض، ولهذا يرى الباحثون ان القرن القادم
قبة المقبلة ستكون حقبة البحث عن الأفضل بما يسمى
«صراع الحضارات» اى ان البقاء سيكون للأصلح، فهذا
الهائل من الأفكار والمذاهب والنظريات المنثور فى
ورة سيخضع للتمحيص والتقويم والانتقاء، وان
رية لابد وانها مقبلة على عصر تفتح ذهنى ونضج عقلي
ين به الحق من الباطل والنافع من الضار، «ويضرب الله
والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
ث فى الأرض». وسيتبين للناس ان السياسة عند كثير
لأمم المتحضرة خدعة والغاية تبرر الوسيلة، وان العدالة
توجيه الأخلاق والآداب والأحكام وجهات معينة تخدم
ت الأشخاص والأمم، وان الحق هو مصلحتى ومصلحة
والحلال هو ما حل في اليد، والعهود محترمة إذا ادت
مكسب او ربح او مصلحة، وأتاحت فرصة يمكن
غلالها لصالح البغى والعدوان، يقرر هذا المعني ويؤكده
من الذين ساهم هذا الخداع الكاذب، فيقول الأستاذ
ليزى «جود»: «إن المجد القومى عندنا يعني ان يكون
ب يملك قوة يُسلط بها رغبته وهواه على الآخرين إذا
الحاجة، ويكفى لشناعة ما يسمونه المثل الكامل للشعب
ناقض الصفات الخلقية والفضيلة».

يقول «بلدوين» مقررا فظاعة الشرف الاوروبى الذى
ند إلا بالقوة والظلم ويجعل هذا هو الشرف الكبير للفرد
ماعة: «معلوم ان هذه القوة التى تنال بها الأمم هذه
ة من الشرف إنما تتوقف على قنابل نارية متفجرة
تعلة النيران، وعلى وفاء الشباب وولائهم بهذا المعنى،
رف الذي يمدح لأجله الشعب يناقض الصفات الأخلاقية
سانية، فارى ان الشعب يجب أن يعد همجيا وغير مهذب
دار الذي يملكه من الشرف المزعوم. إذ ليس الشرف ان
الإنسان او الشعب الشرف بالخديعة والمكر والظلم».
عدالة الغرب المتمدين صاحب الحضارة التى يراد لها ان
العالم في يوم من الأيام ويفتن بها المخدوعون كما تفتن
بالجزار المتربص بها.

نقول: لابد وان يظهر الحق، ويسطع نوره، وتطلع شمسه بعد مغيب، ولابد ان تلتفت العقول يوما وتبحث حتى فى تضاعيف التاريخ لتميز الحق من الباطل وتعثر على الطريق وقد بدت مظاهر ذلك: يقول «غستاف لوبون» في حضارة العرب: «كان للفروسية الإسلامية عشرة شروط: الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والقريحة الشعرية، والفصاحة، والقوة، والمهارة في ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف ،والرمح ،والنشاب، ثم يواصل «غستاف لوبون» تاييد كلامه بالحجة فيقول: ونرى تاريخ المسلمين فى اسبانيا حافلا بالأنباء الدالة على ذلك، على كثرة انتشار تلك الخصال، ومن ذلك ان والى قرطبة لما حاصر في سنة ١٣١٩م مدينة طليطلة التى كانت فى يد النصارى ارسلت اليه الملكة «بيرانجير» التى كانت تحكمها، رسولا ابلغه انه ليس من المروءة والكرم ان يحاصر فارس بطل امراة، فارتد الفارس المسلم من فوره مجيبا الملكة. وكان الامر مختلفا بالنسبة للنصارى فلم يكن ذلك البطل الشهير الذي تغنى به الشعراء كثيرا «روديك الفيفارى» سوى رئيس عصابة تارة يبيع نفسه من العرب وتارة يبيعها من النصارى، لما دخل مدينة بلنسية صلحا، إذ به يعذب أهلها بالنار ولم يعف حاكمها الهرم الذي وضعه على النار حتى يكرهه على كشف ما يظن وجوده فى القصر من كنوز. ولهذا يقول فيه المسبو «فياردو» إن هذا الفارس الشهير الذى يدعُون له البطولة لم يكن سوى رئيس عصابة من المرتزقة قاسيا جشعا شديدا فى قوله وعمله جلفا مستخفا بالعدالة والإنصاف قاطع طريق لا يتمتع بشىء من الخلق، ولا يعرف العهود والمواثيق حتى انه اطعم الكلاب بعض الأسرى الذين صدقوه واستسلموا له، لا يعرف الرحمة حتى انه كان يتامر على إخوته ويحرق بالنار ويمزق الأجساد. ثم يقول: يقولون إن الدين يهذب الطبائع ولم نر فى الحقيقة اثر لهذا الأمر. بل شاهدنا العكس حتى جاء المسلمون بتعاليم عملية ادت الى إصلاح الطبائع اكثر من كل التعاليم الدينية والإنسانية التى كانت حبرًا على ورق او ترانيم عقيمة».

الا ترى معى ان صراع الحضارات هذا سيكون فى صالحنا إذا استطاع المسلمون عرض إسلامهم بامانة وإخلاص وفهم وإيمان، وان اشواق البشرية ترنو الى هذا الدين وهذه التعاليم.■

أبخازيا: هل تفرض روسيا ستارا حديديا لاحتواء التواجد الإسلامي في آسيا الوسطى والقوقاز؟ (٢من٢)



■ الجيش الروسي اداة السيطرة والتدخل

دراسة أعدها «للمجتمع»: عماد سليم (*)

عناصر الصراع التى لها تاثيرها الملحوظ فى القضية الأبخازية تنحصر بصورة رئيسية بين جورجيا وأبخازيا، - طرفى الصراع الأصليين - إضافة إلى روسيا العنصر الفعال فى جميع قضايا الجمهوريات السوفيتية السابقة وصراعاتها الداخلية، حيث أن موسكو لا زالت تحاول السيطرة على تلك الجمهوريات وتريد إبقاء مركز الثقل والقوة فى موسكو، فهى تحاول ومن خلال الإفرازات الواقعية لسياسة موسكو أن تجمع الشمل المتشتت إثر انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، فتكون الكومنولث، وعقدت معاهدات الأمن الجماعى، وأعطيت الضمانات والامتيازات للدول المشتركة فى الكومنولث، وبهذا فإن اى تمرد تريده اى جمهورية من الجمهوريات سيلقى عليها وبال الغضب الروسى، وستكون سياسة يلتسين بعيدة كل البعد عن ادعاءاته الديمقراطية إزاء كل متمرد، سواء كان شيفرنادزة، او ابو الفضل التشيبى، او الحركة الإسلامية فى طاجيكستان والمتمثلة بحزب النهضة الإسلامى، انا نستطيع أن نطبق هذه القاعدة علي كل حدث من الأحداث التي يشهدها الاتحاد المنهار، خصوصا فى أخطر المناطق وأهمها استراتيجيا وحيويا الا وهى منطقتنا وسط آسيا والقوقاز.

جورجيا كانت واحدة من الجمهوريات التى اعلنت تمردها وحاولت ان تستقل فعليا عن روسيا، فلم تدخل ضمن إطار دول الكومنولث ولم توقع معاهدة الأمن الجماعى، فاستحقت بذلك لعنة روسيا التى وجدت نفسها أمام قضية أخرى فى القوقاز إضافة إلى قضاياها الداخلية فى موسكو او الخارجية فى اسيا الوسطى وفي اذربيجان.

كان الروس يفضلون اللعب مع جورجيا بورقة الأبخاز، ولم يفلح شيفرنادزة العنيد فى أن يستغل هذه الورقة ولم يستطع اقناع الأبخاز والتعاون معهم فى تكوين حلف قوى تترأسه جورجيا فى القوقاز يكون شوكة فى خاصرة روسيا المجاورة، لم يكن شيفرنادزة يتصور أن روسيا ستساعد الابخاز في حربهم مع شيفرنادزة، ولم يفكر مليا فى أن الأبخاز سيكون صمودهم وإصرارهم بهذا الشكل، بالإضافة إلى ما يلتقون من دعم ملحوظ من روسيا وإخوانهم الشيشان وأبناء القوقاز من المسلمين بصورة عامة، ولذلك كانت جبهته مكشوفة تماما. فبدأ يصارع الروس والمعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا والابخاز المسنودين من الشيشان والأنجوش كما قلنا. الأبخاز من جانبهم استغلوا الموقف وقبلوا بالمساعدة الروسية املا فى الحصول على استقلالهم وحريتهم التى يتطلعون إلى ردها من مغتصبها شيفرنادزة.

ويجرنا هذا الكلام إلى حديث آخر، حيث تناقلت بعض الصحف العربية أخبارا تشير إلى اتهام الأبخاز بانهم شيوعيون وأن ميلهم نحو موسكو واضح، وانهم اداة بيد موسكو وغيرها من التصريحات التى تطعن فى إسلامية القضية وطعن الشعب الأبخازى المسلم الهوية، لا ندرى إلى متى نجهل قضايانا او نتجاهلها؟ ام لا ندري اننا بتصريحاتنا هذه نفرح الأعداء، ونكون مدعاة للسخرية من بقية الأمم؟ هل أجرم الأبخاز حينما عرفوا كيف يلعبون بأوراق السياسة؟ ام ان الذى يستغل الفرصة ويستعين بغيره لضرب عدوه أصبح شيوعيا، أم ان القضية غير إسلامية؟ حتى جدتي الطاعنة فى السن التى لم تسمع بالاعيب السياسة من قبل لو سألتها عن هذه القضية دون مسميات ستجيبني حتما بالمثل القائل: «عدو عدوى صديقى»، هل غفل عن هذا

المثل أولئك الكتاب، أم أنها أقلام مشتراة ورجال مدسوسون في أروقة الصحافة التي تعج بباعة الضمير وتوافه الأفكار وسذاجة القراء ومنهم من تتصدر كتاباته العناوين البارزة بتسمية الأبخاز بـ (الثوار)، متجاهلين قضيتهم، وكأنهم يريدون أن يأخذوا أرضا لجورجيا، كاتب آخر في إحدى صحفنا العربية يكلف نفسه ويرثي حال شيفرنادزة، ويتخوف على مستقبله قائلا: «قد ينضم شيفرنادزة قريبا إلى الجورجيين، ضحايا التطهير العرقي الأبخازي».

أي ظلم هذا، وأي جراءة هذه؟ بأقلامنا نخدم أعداءنا!! هل أصبح من يسعى لاسترداد حقه مجرما؟ هل يعد طرد الجورجيين من أبخازيا وملاحقتهم «تطهيرا عرقيا»!!

يبدو أن شيفرنادزة قد فهم القضية الأبخازية وخوّف العالم من خطر مسلمي القوقاز وأخذ يطلق عليهم اسم «المسلمون المتوحشون» ولكن كتابنا لا زالوا يصرون على أنهم ثوار وأنهم يمارسون التطهير العرقي! والحل أن مثل هؤلاء الكتاب يحتاجون إلى دورات عند الرئيس الجورجي شيفرنادزة ليعيد عليهم كلمته التي ألقاها أمام مجلس الأمن والتي حذر فيها من الخطر الأصولي الوحشي للمسلمين حيث قال: «إن المسلمين وحوش مفترسة وخطر داهم يمكن أن يشطر النصارى في (روسيا) و (جورجيا) إلى أقسام..

أنا لا أريد أن أعلق أكثر على هذا الكلام، وسأترك للقارئ أن يعبر عن رأيه، قد يتبادر للذهن أنني خرجت عن الموضوع ولكن كان هذا الاستدراك ضروريا في هذا المكان من أجل أن ننصف إخواننا الأبخاز في قضيتهم وأن نتعامل مع قضايانا بوعي وأن ننظر إلى تاريخنا ومراكز ثقلنا التاريخية، سنجد أننا نظلم أنفسنا أولا ثم إخواننا خصوصا في تلك المناطق الموغلة في عمق التاريخ بحضارتها وانجازاتها طوال قرون مضت، آسيا الوسطى، القوقاز، شبه جزيرة القرم وغيرها من المناطق الشاسعة في الاتحاد السوفيتي السابق، كلها مناطق دانت بالإسلام ولها حضارتها العريقة، ويكفيها فخرا وصدقا أنه وبعد (٧٠) عاما من الحكم الشيوعي الظالم، خرج منهم الآلاف ممن يقول (لا إله إلا الله) ناهيك عن سنوات البطش القيصري وغيرها بل أن منهم من خرج يطلب حكومة إسلامية ويسعى لها ويضحي بدمائه كما حصل في طاجيكستان!

هل نريد من شعوب تلك المناطق التي خضعت لحكم القياصرة زمنا طويلا لسبعة عقود حالكة الظلمة، شديدة الحديد والنار هل نريد منها أن يفك القيد عنها بين ليلة وضحاها، ثم نرى أناسا مسلمين ملتزمين يعرفون كل دقائق دينهم، عقيدتهم صحيحة، تصرفاتهم إسلامية بحتة؟ من الظلم ومن السذاجة أن نفكر بهذا الأسلوب، ثم نسأل أنفسنا أين كنا منهم يوم أن كانوا في سجونهم؟! جرمنا أكبر وخطيئتنا أكبر، إذن نسكت على الأقل مادمنا لا نستطيع أن نقف معهم في قضيتهم، لا أن نظلمهم، ونتعامل مع حضارتنا وأمتنا كما يتعامل الأعداء مع مراكز قوتهم ومع أي شيء يرونه نافعا لهم، متى نتخلى عن مثالياتنا المزيفة وتفكيرنا البسيط الذي لا يتعدى الكتابة على الورق أو النطق بالشفاه؟! هذه خطوط عريضة، يجب أن نفهمها ونجعلها نصب أعيننا دائما حتى لا نقع في أخطاء مستقبلية مكررة.

أسباب التدخل الروسي والسياسة المتبعة

١ - العصيان الجورجي ورفض الانضمام إلى مجموعة دول الكومنولث والابتعاد عن موسكو ومحاولة الاتجاه المنفرد نحو الغرب، يكاد يكون هو السبب الرئيسي في التدخل الروسي، ومساندة الأبخاز، واللعب بورقة الأبخاز لتطويع وتركيع جورجيا كي تعود إلى حظيرة موسكو وتنضم إلى دول الكومنولث، وقد صرح شيفرنادزة أكثر من مرة أيام كان الضغط الأبخازي على العاصمة سوخومي قويا وبات يهدد القوات الجورجية المدافعة عن المدينة، هذه القوات كانت بقيادة شيفرنادزة الذي رفض الخروج من سوخومي وفضل البقاء مع جنوده دعما لمعنوياتهم المنهارة، حيث كان يقول شيفرنادزة «إنني سأبقى أقاتل مع جيشي حتى ولو بيدي المجردتين، سأدافع عن سوخومي وأطرد المعتدين الأبخاز» كما أنه كثيرا ما كان يتهم روسيا بالخيانة ويقول أن روسيا هي السبب في تطور الأمر وتقدم الأبخاز الذين نجحوا في تحرير سوخومي وطرد إدوارد شيفرنادزة وجيشه.

٢ - رغبة روسيا الشديدة والملحة في الوقت الراهن في الحصول على منفذ اضافي على البحر الأسود، وهذا الموقع الجديد سوف يكون سهل المنال فيما لو كان النصر لأبخازيا الضعيفة التي ستجد نفسها مجبرة على تسهيل دخول روسيا إلى البحر الأسود عن طريقها.

ويقول كابتن في الجيش الروسي: «إن مصالح روسيا الاستراتيجية موجودة هنا» مشيرا إلى أبخازيا، ويضيف «بعد أن نالت أوكرانيا استقلالها لم يبق لدينا سوى منفذ ضيق على البحر الأسود، وقد دفع الروس تاريخيا بدمائهم ثمن النفوذ إلى البحر الأسود».

المسلمون الأبخاز يسعون لاسترداد حريتهم التي أغتصبها شيفرنادزة



■ من مآسي المسلمين الشيشان

وإن كان هناك احتمال بسيط في إقامة دولة مستقلة باسم «الأبخاز» فستكون دائرة في الفلك الروسي في هذه الفترة على الأقل حيث أن حجم وقدرة وإمكانيات الأبخاز لا يمكن أن تقف بوجه القوة الروسية التي ستفرض رأسها ومطالبها، حيث أن جورجيا بكل إمكانياتها التي تفوق أبخازيا لم تستطع فعل أي شيء أمام القوة الأبخازية البسيطة والمسنودة من روسيا، فالأبخاز لا يريدون شيئا في هذه الفترة إلا حريتهم التي اغتصبها شيفرنادزة الذي يريد تحطيم وسحق الشعب الأبخازي وحضارته، إذن فاختيار أهون الضررين في هذه الفترة هو التنسيق مع روسيا، كما أن امدادات الغاز والكهرباء لجورجيا وأبخازيا هي بيد روسيا فقط.

فأكثر الجمهوريات السوفيتية السابقة لا تستطيع الاعتماد على نفسها فور استقلالها.

٣ - الأقلية الروسية المتواجدة في أبخازيا كان لها دور بارز في تأييد الأبخاز، لأنهم يتفقون مع الأبخاز في نبذ السياسة الجورجية، حيث أنهم يعانون كذلك من الأسلوب الذي يتعامل به الجورجيون مع الروس، فاستخدم الأبخاز هذه الورقة كذلك بحجة حماية الأقلية الروسية ومصالحها.

الشيشان والدولة القوقازية

لم تنس روسيا أبدا أن أمر الشيشان الذين يطالبون بالاستقلال عنها وإقامة الدولة القوقازية التي تضم شعوبا إسلامية ذات تاريخ وحضارة عريقة مثل شعب الشيشان والشركس والأبخاز والانجوش وغيرها من الشعوب القوقازية المسلمة الأخرى. حيث يسعى جوهر دودايف إلى توحيد هذه الشعوب لإقامة دولة قوقازية قوية تنفصل تماما عن روسيا، هذا الأمر لم يغفل عنه الروس، في قضية أبخازيا فقد قدروه، وأخذوا حساباتهم له، خصوصا وأن الأبخاز قد وجدوا عونا كبيرا من إخوانهم المسلمين المتطوعين من مناطق القوقاز الواقعة تحت السيطرة الروسية، وبالتحديد من الشاشان والشركس، فكانت روسيا تضع أمامها احتمالين، هي إما أن

تستخدم الابخاز بعد انتصارهم في الضغط على جوهر دودايف وعدوله عن هذه السياسة، وان تبقى الشاشان وبقية مناطق القوقاز تحت السيطرة الروسية، حيث إن هذه الشعوب تتمتع بنفوذ وقوة لا يستهان بها، كما انها تسيطر على مواقع استراتيجية تقع في جنوب روسيا تمتد من نهر الفولجا الذي يصب في بحر قزوين إلى شبه جزيرة القرم في البحر الاسود، كما أن هذه الشعوب على منحى البحر الاسود الشرقي والذي يلعب دورا مهما في السيطرة على اهم خطوط المواصلات وخطوط الإمدادات الروسية، هذا الاحتمال الاول الذي تسعى روسيا إلى تحقيقه، والاحتمال الثاني هو ان تستخدم روسيا جورجيا بعد تطويعها في ضرب هذه الشعوب فيما لو تمرد الابخاز على روسيا وانضموا إلى جيرانهم واخوانهم المسلمين وتحالفوا معهم، وبدات السياسة الروسية تعطي ثمارها اليوم فبعد تحرير سوخومي بيد اهلها الابخاز طار شيفرنادزة الى موسكو وأبدى استعداده وموافقة بلاده على الانضمام لكومنولث الدول المستقلة ومعاهدة الأمن الجماعي، وبهذا الشكل تعد روسيا نفسها بانها تسيطر الآن على منطقة القوقاز باكملها مادام الابخاز لا يشكلون خطرا الآن عليهم وجورجيا تحت التصرف الروسي تماما.

ان السياسة الروسية اليوم باتت مكشوفة ومفهومة الى حد كبير، كما ان سياستها متشابهة في اكثر مناطق الاتحاد السوفيتي السابق، سواء في اسيا الوسطى او القوقاز، فالدور الروسي الذي يؤيده الغرب هو إقامة ستار حديدي يعزل مسلمي اسيا الوسطى والقوقاز عن الدول العربية في الشرق الأوسط وعن تركيا كذلك واحتواء التواجد الإسلامي المطالب بالحرية والاستقلال، والذي يبحث بقوة عن بديل للشيوعية المنهارة، حيث تعد جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية والقوقاز شوكة مؤلمة في خاصرة الامبراطورية الروسية التي يسعى الروس إلى استعادة امجادها وتاريخها فتوحد عرب الشرق الأوسط مع شعوب اسيا الوسطى عن طريق افغانستان وباكستان يعني ظهور قوة جديدة اضافية للعالم الإسلامي تهدد المصالح الغربية المتخوفة من تنامي الصحوة الإسلامية وايديولوجيتها المقبولة من اكثر شعوب تلك المنطقة، اضافة إلى انها تهدد كما قلنا حلم إقامة الامبراطورية الروسية. إذن المصالح التقت هنا على ضرب هذه الشعوب حتى وإن كانت هذه التصرفات تشوه سمعة الديمقراطي المزعوم يلتسين لذلك كان توجيه الضربات الموجعة سريعا ومدروسا للإسلاميين الطاجيك وطردهم من الحكم في دوشنبه.

شيفرنادزة والمعادلة الصعبة

إن وجود منطقة القوقاز بالقرب من الغرب ووجود التضخم الاقتصادي والفقر الذي يعم تلك البلدان سيعبّد الطريق امام الاقتصاد العالمي الذي يستطيع أن يطور هذه المناطق باستثماراته وخبراته وامواله، بعد ان عجز النظام الاشتراكي عن ذلك، وهذا ما يفسر رغبة الغرب في تأييد جورجيا والميل إلى شيفرنادزة، لكن شيفرنادزة ظل في اوهامه القديمة وخانته حنكته السياسية هذه المرة وظن ان السياسة الغربية اتجاهه ثابتة لا تتغير، وما درى ان السكوت الغربي والاكتفاء بالتنديد بأبخازيا لم يكن سوى كلام سياسي ليس له واقع على الساحة الدولية. إنما الواقع ان يلتسين قد استهوى قلوب الغربيين اكثر من شيفرنادزة الذي ادى دوره وانتهى بسقوط الاتحاد السوفيتي، اما يلتسين فإنه يستطيع أن يؤدي أدوارا متنوعة وبالغة الأهمية اكثر من شيفرنادزة ، فيلتسين يستطيع ضرب الشعوب القاطنة في أسيا الوسطى وفي القوقاز وفي اي مكان تطاله الجيوش الروسية التي ترابط في الكثير من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة. إذن يلتسين يملك صلاحيات وقوة يفتقر اليها شيفرنادزة الذي اغتر بمكانته القديمة لدى الغرب، يلتسين الأكثر أهمية إذن للغرب في تحقيق المصالح المشتركة، كما أن يلتسين قام بضرب الشيوعيين المحافظين الذين كان يخشى أن يقوموا بانقلاب ضده ثم عودة الشيوعية من جديد في روسيا خاصة بعد ان ضمن يلتسين تأييد الجيش والأمن لصفّه، هذا باختصار الجواب على السؤال الذي تطرحه اكثر وسائل الاعلام هذه الأيام متسائلة:

لماذا تساند موسكو الابخاز في حربهم ضد جورجيا بالرغم من تقارب سياسة الود بين شيفرنادزة ويلتسين وتقربهم للغرب؟ فالجواب هو ما ذكرناه بالإضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي لأبخازيا بالنسبة لروسيا خصوصا ان الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة لم تستطع تقديم الدعم المادي لروسيا بل اكتفت بالدعم السياسي والمعنوي، وذلك لأن امريكا نفسها تعاني من أزمات اقتصادية واقعية، كما ان امريكا مهما قدمت ليلتسين من مساعدات اقتصادية فسوف تكون كنقطة في بحر، حيث ان الاصلاحات الاقتصادية في روسيا تحتاج إلى مليارات كبيرة جدا وهذا ما يعجز عنه الجميع، إذن ستعتمد روسيا على نفسها وعلى بقية الجمهوريات التي كانت تحت مظلتها واستقلت والتي تريد روسيا الآن ارجاعها الى حظيرتها السابقة في اطار دول الكومنولث ومعاهدة الأمن الجماعي بالضغط الاقتصادي على بعضها بحرمانها من الامدادات الروسية المهمة كالغاز والبترول والكهرباء وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية، وهذا الشيء لا يرفضه الغرب فلم يعد هناك خوف من روسيا لأن الغرب يعرف يلتسين جيدا ويعرف كما يعرف العالم كله انه استطاع ان يلوي ذراع الشيوعيين المحافظين، وبذلك نستطيع أن نقول ان شيفرنادزة ارتكب اخطاء قاتلة أودت بحياته السياسية وقتلت انجازاته التاريخية فلم يعر اهتماما وجهة النظر الروسية ذات السلطة والقوة الكبرى في المنطقة فاصر على عناده وخسر كل شيء في هذه الجولة بالذات!

ان روسيا ربحت الحرب ضد جورجيا، واستطاعت بذلك ان تضعف الطرفين المتصارعين ـ جورجيا وأبخازيا ـ وبذلك تفرض سيطرتها على اقليم جورجيا الاستراتيجي بالإضافة الى ابخازيا.

كما ان دفع المسلمين لخوض مثل هذه الحروب سوف يستنفذ قواهم ويبعدهم عن الانشغال والتوجه نحو امور الصحوة والعقيدة وتلقي امور الدين ودراستها فيما لو نجحت البلدان العربية في كسب الانفتاح الذي تسعى له شعوب آسيا الوسطى والقوقاز، وبذلك تنشغل الشعوب الإسلامية عن هذه الأمور المهمة بالصراعات العرقية وهذه ببساطة وجهة النظر الروسية.

الابخاز بين الطعم الروسي والأمل التركي

اخيرا وبعد انتصار الابخاز ودخولهم سوخومي وبعد ان تحقق لروسيا ما تريد من جورجيا ورضوخ شيفرنادزة للمطالب الروسية، فإن القضية لم تنته بالنسبة للأبخاز خصوصا بعد ان بدا التنسيق الفعلي بين روسيا وشيفرنادزة لسحق المعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا التي تريد استرجاع سيطرتها على الحكم في تبليسي، وبعد أن كان خورديا ضيفا عند جوهر دودايف الرئيس الحالي لجمهورية الشيشان فسيكون هناك تنسيق سري واتفاقيات بين خورديا ودودايف على حساب روسيا وشيفرنادزة كما انه لا يخفي ابدا العداء الشديد بين الرئيس الروسي يلتسين والرئيس المخلوع جامسا خورديا، إذن ستكون المرحلة القادمة هي القضاء على حركة خورديا وذلك بتواجد قوات وقواعد روسية في جورجيا بحجة حماية طرق المواصلات الروسية، وبعد ذلك سيكون الابخاز بين فكي الكماشة الروسي والجورجي اللذين سيقتسمان السيطرة على ابخازيا مع اعطاء استقلال ذاتي شكلي للابخاز بصلاحيات محدودة لمنع تحركهم الى الشيشان او بقية شعوب المنطقة الإسلامية لكننا لا ننسى ان دودايف سيبقى وراء احلامه محاولا تجميع الشعوب الإسلامية، في القوقاز وتحريضهم ضد روسيا.

وسيكون الابخاز عندها في وضع حرج جدا وهذا ما تسعى اليه روسيا لكننا يجب ان لا ناخذ كل هذه التحليلات بعيدا عن تركيا، الاخت الودود للجمهوريات الإسلامية في كل من آسيا الوسطى والقوقاز، فيبدو أن رئيس الوزراء التركية «تانسو تشيلر» تمضي بقوة لاستعادة



■ آثار الحروب والحرائق داخل جورجيا

مكانة ودور ومصالح تركيا في منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز، فبعد الزيارة التي قامت بها إلى موسكو ولقائها بيلتسين ورئيس البرلمان حسبولاتوف فإنها حققت انجازات مهمة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، فقد تم عقد اتفاقيات على الصعيد الاقتصادي بدءا من إلغاء الضريبة المزدوجة على السلع بين البلدين ثم الاتفاق على مضاعفة حجم توريد الغاز الروسي لتركيا، كما تم توقيع اتفاقية عسكرية بين البلدين تحصل بموجبها تركيا على الاسلحة الروسية المتطورة، وبذلك تكون تركيا اول دولة من حلف الناتو تحصل على هذه الميزات.

ثم إن تركيا ستنطلق إلى القوقاز التي تجمعها بأنقرة روابط اللغة والتاريخ والدين، ولكن بأسلوب عصري جديد وهو الأسلوب الذي يجمع بين الدين واتباع سياسة الحضارة الحديثة، وهو ما نسميه بالعلمانية فهذا النموذج التركي هو بطاقة الرضا الغربي على تركيا التي تحاول ان تقدم نفسها لتلك الشعوب من جديد ان عزلتها عنهم، حروب طاحنة بين روسيا وتركيا انتهت بسيطرة روسيا على منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز.

يبدو أن السيدة تشيلر تنوي الدخول إلى المنطقة بقوة هذه المرة معتمدة بذلك على القدرة الاقتصادية التركية والاهمية السياسية لتنحية ايران من ساحة المنافسة، والذي يتفق الجميع على طردها من المنطقة، خصوصا وأن القوة الاقتصادية التركية تفوق مثيلتها الايرانية التي انهكتها الحروب، والجدير بالذكر أن السيدة تشيلر وقبل زيارتها لموسكو اخذت موافقة البرلمان التركي على بدء العمليات العسكرية لصالح باكو «اذربيجان» وقد صرحت بذلك حينما سألها الصحفيون الروس عن حقيقة النوايا التركية فيما يخص العمليات العسكرية في باكو قالت وبكل جرأة «نعم بمقدورنا ان نلجأ للإجراءات العسكرية، ولدينا القوة الكافية لذلك لكننا نفضل التنسيق مع روسيا».

وفي حقيقة الأمر ان الزيارة كان هدفها الأساسي هو عملية انسحاب القوات الارمينية من الاراضي الاذربيجانية والتمسك بقرارات مجلس الامن وبذلك نستطيع أن نقول ان تركيا وروسيا يشتركان الآن سياسيا في تقاسم المنطقة بالإضافة إلى التعاون العسكري الاول من نوعه في المنطقة فلم يعد بوسع روسيا كما ذكرنا سابقا أن توسع خلافاتها فكل ما يهمها اليوم تنشيط اقتصادها.

هذا القول يجرنا إلى القول بأن تركيا ستكون صمام الأمان للشعوب الإسلامية في القوقاز، ولكن السياسة لا تعرف الاستقرار خصوصا في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق. وقد يكون اي تطور سياسي غير متوقع في المنطقة كفيلا بأن يهدم اي اتفاق بين اي بلدين، وسيكون من الصعب التكهن بشكل المستقبل الذي ينتظر جمهوريات القوقاز الإسلامية، ولكن هذه المعطيات وهذه التحركات السياسية لتركيا سيجعل من الصعب على روسيا ان تلتهم وحدها هذه الجمهوريات الصغيرة.

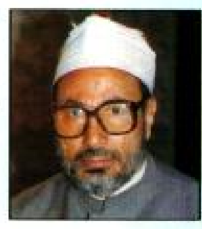
وإذا كانت تركيا ستؤمن حرية الشعوب الإسلامية هناك بضغطها على روسيا فإنها لن تستطيع ان تقدم النموذج الإسلامي الأمثل لتلك الشعوب المتعطشة للإسلام والتي يحدوها الحنين لرشف مبادئه من ينبوعه المتدفق، لذلك سيكون الدور التعليمي والتثقيفي ملقى على عاتق الدول الإسلامية واعني العربية منها بالذات، وعندها سينتبه إخواننا الابخاز ولا يطمئنون إلى روسيا التي سوف لن تستمر في تأييدها للاستقلال الحقيقي الذي اعلنه الابخاز بعد تحرير سوخومي.

فلو قدر لحركة الشيشان النجاح في الاستقلال فإنه سوف يعطي لشعوب المنطقة المسلمة أملا في الانضمام إلى هذه الحركة او اتباع نهجها والاقتداء بها، حيث أن شعوب منطقة القوقاز تمتاز جميعها بالصلابة والشدة وحبها للتضحية والفروسية، وهذا عامل كبير ومهم تخافه كثير من الدول المعادية للمسلمين وهو حبهم للموت من أجل مبادئهم، كما ان هناك حركات أخرى تريد الاستقلال في منطقة القوقاز خصوصا في اجاريا واوسيتيا الجنوبية وهاتان الجمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي في جورجيا المسيحية. فالمسلمون إذن وجدوا لهم منفذا للتحرر وسوف لن يتنازلوا بسهولة عن مطالبهم حتى وإن طال الزمان وكلفهم الأمر اضطهادا وقتلا وتشريدا فالذي ذاقوه في سنوات القهر القيصري والبلشفي الشيوعي لن يكون أقل مما سيعانوه اليوم من روسيا وحكمها الجديد، وهذا هو عامل القوة والأمل الذي يمكن أن نطمئن اليه، وعلينا أن لا ننظر إلى أنهم ضعفاء مغلوبون على أمرهم وكأنهم لقمة سائغة للجيش الروسي الذي يجد نفسه اليوم أمام معارك وثغرات في طاجيكستان وجورجيا والشيشان واذربيجان وفي مناطق مختلفة من أراضي الاتحاد السوفياتي السابق.

لا نريد ان نسبق الأحداث وسيكون هناك وقت طويل قبل اتخاذ اي قرار في هذه القضية وقضايا الاتحاد السوفياتي السابق كلها، وسوف تبقى بؤرة صراع وتوتر وتناقض مستمر يضفي عليها طابع الاهتمام من قبل السياسيين والمراقبين والمحللين، وستكون مجالا خصبا وورقة رابحة للدارسين كافة.■

(*) قسم البحوث والدراسات العون الإسلامي العالمي.

خصائص الثقافة العربية



بقلم: د. يوسف القرضاوى

ولابد - لكى نفهم ثقافتنا بحق - أن نعرف خصائصها العامة، التى ميزتها عن غيرها من الثقافات، وهذا يحتاج إلى بحث مفرد، ولكننا نشير هنا إلى رؤوسها تبصرة وتذكرة.

فمن خصائص هذه الثقافة

الربانية: فهى ثقافة معجونة بالجانب الإلهى، قد امتزجت فكرة الإيمان عامة، والتوحيد خاصة، بجوانبها كلها، وجرت فيها مجرى الدم فى الشعيرات، فى شعرها ونثرها، فى أدبها وعلمها وفلسفتها، فى كتب اللغة وكتب الدين، وكتب العلم على اختلافها. فيما تزين به المساجد، وفيما تجمل به المنازل.

قد يوجد فيها بعض الملاحدة أو الشكاك، ولكنهم يمثلون الشذوذ الذى يثبت القاعدة ولا ينفيها. ومع هذا تجد نضح هذه الثقافة الربانية عليهم، أحبوا أو كرهوا.

الأخلاقية: وللعنصر الأخلاقى فيها مكان رحيب، وأثر عميق، برز ذلك العنصر حتى فى الجاهلية ذاتها، كما نلمسه فى شعر حاتم الطائى، وعروة بن الورد، وعنترة العبسى (١٣)، وغيرهم.

ثم جاء الإسلام، فعمق هذا العنصر أيما تعميق، ووسعه أبلغ توسعة، وربط الأخلاق بأهداف أرحب وأرقى، وحوافز أنبل وأزكى، ووصلها بفكرة الإلزام والجزاء، جزاء الدنيا وجزاء الآخرة، وحررها من غلو الجاهلية وغلوائها، ورفع الأخلاق مكانًا عليا حين جعلها غاية الرسالة «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (١٤) وندد بالعلم الذى لا يثمر خلقا ولا سلوكا حسنا.

وفصل آدابا للمعلم والمتعلم، والقارئ والسامع، والباحث والمناظر، بل آدابا لكل شيء فى الحياة، من أدب المائدة إلى بناء الدولة.

واعتبرت الأخلاق ثمرة الاعتقاد الصحيح والتعبد الخالص، وإلا كان فساد الخلق دليل فساد الإيمان، أو فساد العبادة.

ولا تعترف هذه الثقافة بتجزئة الأخلاق: أخلاق لمعاملة المسلمين، وأخرى لغير المسلمين، فالخير خير للجميع، والشر شر على الجميع، والحلال حلال للكل، والحرام حرام على الكل، لا كما جاء في توراة اليهود.

كما لا تعترف هذه الثقافة بذلك المبدأ الخطر الشرير: إن الغاية تبرر الوسيلة، بل هى لا تؤمن إلا بالوسيلة النظيفة للغاية الشريفة، ولا تصل إلى الحق بالخوض فى الباطل، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

ومن ثم لا انفصال فى ثقافة الإسلام، بين الأخلاق والعلم، ولا بين الأخلاق والاقتصاد، ولا بين الأخلاق والسياسة، ولا بين الأخلاق والحرب.

الإنسانية: ومن خصائص هذه الثقافة: الإنسانية. فلحمتها وسداها: احترام الإنسان ورعاية كرامة الإنسان، وحقوق الإنسان، فهى تقوم على اعتبار أن الإنسان (مخلوق مكرّم) من ربه «ولقد كرمنا بنى آدم» (الإسراء/٧٠)، وأن الله جعله فى الأرض خليفة، وأنه تعالى سخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه.

وهي تقوم على تكريم الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن جنسه أو لونه، أو لغته أو موطنه، أو طبقته، بل عن دينه نفسه، فهو مكرم بإنسانيته قبل ديانته. ومن المواقف الرائعة ما رواه البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد مرت عليه جنازة ميت وهو جالس، فقام لها واقفًا، فقيل له: إنها جنازة يهودى؟ فقال: «أليست نفسا؟» بلى ولكل نفس فى الإسلام حرمة ومكان (١٥).

العالمية: وما دامت ثقافة لكل إنسان، فلا غرو أن تكون ثقافة عالمية المنزع، والوجهة، وقد عملت على تقريب الفوارق بين بني الإنسان، تلك التى فرقت البشر قديما وحديثا، ولهذا اشترك فيها عرب وعجم، بيض وسود، أغنياء وفقراء، ملوك وسوقة، مسلمون ونصارى ويهود ومجوس، ولا تنافي بين انتماء هذه الثقافة الى العروبة والاسلام من ناحية، ووصفها بالعالمية من ناحية أخرى. فهي - كما قلنا - عالمية النزعة والوجهة، مفتوحة لكل الجماعات البشرية، غير مغلقة على نفسها، ولا متعصبة ضد غيرها، مثل الثقافة اليهودية المنغلقة، التي تقوم على تمجيد جنس خاص، وشعب معين، حتى وصفت الله سبحانه بأنه «رب اسرائيل» واعتبرت الشعب الاسرائيلي - كجنس - شعب الله المختار.

اما ثقافتنا فهي وإن كتبت بالعربية، وانطلقت من الإسلام، فالإسلام نفسه عالمي الرسالة من أول يوم، جاء يقول «ياأيها الناس» لا (ياأيها العرب) ويدعو الى الله «رب العالمين» لا رب المسلمين ولا رب العرب وحدهم، ويعلن ان دعوته عامة لا خاصة «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء/١٠٧.

التسامح: ومن دلائل هذه العالمية وجود خصيصة (التسامح) برغم ظهور العنصر الديني فيها وغلبته عليها، ولكن الدين الذى قامت عليه، يؤكد الايمان بحقيقتين اساسيتين على غاية من الاهمية، لتاثيرهما في فكر الانسان وسلوكه، وعلاقاته مع الآخرين المخالفين، وهما:

الاولى: ان اختلاف البشر في الاديان وغيرها واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته، ولا يملك احد ان يرد مشيئة الله ويغير سننه في الكون. يقول تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» سورة هود/١١٨، ١١٩.

الثانية: ان حسابهم على ما ضلوا فيه أو انحرفوا، انما هو الى الله يوم القيامة، وليس الى الناس اليوم. وفي هذا يقول الله لرسوله في شأن المخالفين: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم، وقل: آمنت بما أنزل الله من كتاب، وأمرت لأعدل بينكم، الله ربنا وربكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير» الشورى/١٥.

ولهذا وسعت هذه الثقافة وهذه الحضارة غير المسلمين، وفسحت لهم مكانا في

مجتمعاتها، وأعطتهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، على ان يكون لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، الا ما اقتضاه اختلاف الديانة. وبقي هؤلاء على عقائدهم وعباداتهم وشعائرهم، وبقيت لهم معابدهم ومؤسساتهم، ولم يجبروا على شيء يمنعهم دينهم منه، بل لم يجبروا على ترك ما يبيحه دينهم لهم كالخمر والخنزير(١٦). بل شاركوا في بناء الحضارة الاسلامية، وكان لهم في احيان كثيرة مناصب وزارية وإدارية ومالية. على خلاف ما تعانيه الأقليات والجاليات المسلمة في كثير من المجتمعات الغربية اليوم، التي اقامت الدنيا واقعدتها من اجل طالبات مسلمات يلتزمن الحجاب الذي فرضه عليهن الإسلام وكذلك من أجل فتح كلية اوروبية خاصة للدراسات الإسلامية لتخريج أئمة ووعاظ للجاليات الاسلامية الكبيرة في داخل اوروبا شرقها وغربها.

التنوع: ومن خصائص هذه الثقافة (التنوع)، فهي ليست مجرد ثقافة دينية (لاهوتية) كما يتصور البعض. انها ثقافة واسعة متنوعة، فيها الدين بفروعه المتعددة، واللغة والأدب والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الانسانية، والفنون المختلفة، فيها فقه ابي حنيفة، وأصول الشافعي، وكلام الأشعري، وتفسير الطبري، ورواية البخاري، وأدب الجاحظ، ومعجم الخليل، ونحو سيبويه، وبلاغة عبدالقاهر، وطب ابن سينا، وشعر المتنبي، ومقامات الحريري، وبصريات ابن الهيثم، ورياضيات البيروني، وتصوف الغزالي، وفلسفة ابن رشد، وتحليل ابن خلدون، وخط ابن مقلة، والحان الموصلي.

فيها ابن طفيل من الأندلس، وابن أبي زيد من تونس، وابن حجر من مصر، وابن الوزير من اليمن، والشيرازي من إيران، والزمخشري من خوارزم، والدهلوي من الهند، وجلال الدين الرومي من تركيا.

فيها صلاح أهل السلوك، وخلاعة اهل البطالة.

فيها (نهج البلاغ) و(ألف ليلة وليلة).

فيها زهديات ابي العتاهية، وخمريات ابي نواس.

فيها مرثيات الخنساء، ومجون ابن ابي ربيعة.

فيها سلفية ابن تيمية، وصوفية ابن عربي.

فيها ظاهرية ابن حزم، ومقاصدية الشاطبي.

فيها عقلانية الفلاسفة، والتزام الفقهاء.

فيها اجتهاد المجددين، وتزمت المقلدين.

فيها الفرق المختلفة من أهل الملة، والفرق المنشقة عن الملة.

فيها الكتب المقروءة التي امتلأت بها المكتبات، والصور المشهورة التي ازدانت بها الجوامع والمدارس والقصور (الأموي في دمشق، الحمراء في الاندلس، الأزهر في مصر، السلطان احمد في استانبول، تاج محل في الهند).

انه التنوع الشامل او الشمول المتنوع.

الوسطية: يكمل خصيصة (التنوع) خصيصة اخرى هي (الوسطية) أو (التوازن) فهذه الثقافة تمثل المنهج الوسط، للأمة الوسط، بين افراط الامم المختلفة وتفريطها.

ومع ان الطرفين قد يوجدان داخلها، الا ان الصبغة العامة لها، والطابع الغالب عليها هو الوسطية، التوازنية، المستمدة من وسطية الاسلام، ووسطية امته «وكذلك جعلناكم امة وسطا» سورة البقرة/١٤٣

تجد هذا واضحا في الوسطية المتوازنة، بين العقل والوحي، بين العلم والايمان، بين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الالهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين المثال والواقع، بين استلهام الماضي والتطلع الى المستقبل.

التكامل: ومن خصائص هذه الثقافة ايضا: التكامل، التكامل فيما بين بعضها وبعض، فالثقافة اللغوية تخدم الثقافة الدينية، وهذه تغذي الثقافة الانسانية، وكل هذه تستفيد من الثقافة العلمية.

ومثل ذلك تكاملها مع الثقافات الاخرى، فهي لا تدعي انها تنشيء كل شيء من عدم، وتبدأ رحلة الثقافة من الصفر، بل أعلنت نصوصها المقدسة انها جاءت متممة لما كان قبلها لا مبتكرة، مكملة للبناء الذي بدأه رسل الله من قبل، مصححة للمسيرة التي داخلها بعض التحريف او الانحراف. ولهذا قال رسولها عليه الصلاة والسلام: «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فهو متمم لا مبتدئ، ومكارم الاخلاق لم تقطع جذورها من الدنيا، بل هي موجودة، وان كان فيها قصور وتناقض، ومهمته أن يتممها ويكملها.

وموقف الثقافة الاسلامية مع الثقافات الاخرى كموقف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع النبوات الاخرى، والذي عبر عنه الحديث الصحيح: «ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟! فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»(١٧).

ومقتضى هذا التكامل الذي اتصفت به الثقافة الاسلامية، أنها لا تجد مانعا شرعيا يمنعها من اقتباس الحكمة، والتماس العلم النافع، والعمل الصالح عند غيرها، ولو كانوا خصومها. وفي الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها».(١٨) والحديث ضعيف من حيث سنده، ولكن معناه صحيح، بإجماع علماء الأمة، وهو ما استقر عليه الفقه والعمل.

وقد طلب الرسول الكريم من أسرى المشركين الذين يحسنون الكتابة، ولم يتيسر لهم دفع الفدية في غزوة بدر، أن يفدوا أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من أولاد المسلمين الكتابة حتى يحذقوا، فتعلم منهم عدد كان منهم زيد بن ثابت كاتب الوحي، وأحد علماء الصحابة رضي الله عنهم(١٩).

الفصل الثانى

بين الأصالة والمعاصرة

السؤال الكبير الذى طرح نفسه علينا منذ أوائل نهضتنا، واستفاقتنا على تفوق الغرب الذى طالما اخذ عنا، وتتلمذ علينا، وكانت جامعاتنا موئلا لطلابه، وكانت كتبنا مراجع لدارسيه، ثم ها هو يتغلب علينا عسكريا، ويتحكم فينا سياسيا، ويتفوق علينا حضاريا.. هذا السؤال الكبير هو: كيف تكون العلاقة بيننا وبين هذا الوافد الجديد؟ وبعبارة اخرى: كيف نوازن بين قديمنا وحديثنا؟ أو بين تراثنا الأصيل ومعاصرهم الدخيل؟؟

أنستطيع ان نكون أصلاء ومعاصرين فى الوقت ذاته؟ اي نحقق ذاتنا، ونعيش عصرنا؟ أم لابد لنا أن نختار بين أمرين: إما أن نكون أصلاء، ونضحى بالمعاصرة، أو نكون معاصرين ونضحى بالأصالة؟

بتعبير آخر: هل العلاقة بين التراث القديم والوافد الحديث، أو بين الأصالة والمعاصرة هى علاقة التضاد والتناقض؟ فلا أمل فى الجمع بينهما او هى علاقة التنوع والتكامل وهنا يمكن الجمع بينهما؟

السؤال خطير، والجواب مهم.

←

وخصوصاً في هذه المرحلة التي تسعى فيها أمتنا لتحقيق ذاتها، بعد أن اكتشفت ذاتها، التي غابت أو غيبت عنها زمنا.

وقد أجاب عنه أناس بافتراض التناقض بين الأمرين، فاختار فريق التراث والأصالة، وعاشوا غرباء عن العالم والزمان.

واختار آخرون العصر والحداثة، وعاشوا غرباء عن الأهل والمكان.

وبقي آخرون مترددين بين أولئك وهؤلاء.

ولكن الموقف الصحيح هو الذي يتخذ بعد الدراسة المتأنية لكل من الأمرين المعروضين، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره. والتسرع في مثل هذه المواقف الفكرية قد يوقع صاحبه في هوة لا يخرج منها إلا ما شاء الله.

وقد عرض علينا أحد المفكرين المرموقين من العرب كيف سقط في هذا الخطأ الشنيع من قديم، حين تسرع في الجواب بغير علم عن هذا السؤال. إنه الدكتور زكي نجيب محمود، الذي يحكي لنا ذلك في كتابه: «تجديد الفكر العربي» حين واجه السؤال عن طريق للفكر العربي المعاصر، يضمن له أن يكون عربيا حقا (أي أصيلا) ومعاصراً حقا:

[إذ قد يبدو للوهلة الأولى أن ثمة تناقضا أو ما يشبه التناقض بين الحدين، لأنه إذا كان عربيا صميما، اقتضى ذلك منه أن يغوص في تراث العرب الأقدمين حتى لا يدع مجالا لجديد - وإن من أبناء الأمة العربية اليوم من قد غاصوا هذا الغوص الذي لم يُبق لهم من عصرهم ذرة هواء يتنفسونها - وأما إذا كان معاصرا صميما، كان محتوما عليه أن يغرق إلى أذنيه في هذا العصر بعلومه وآدابه وفنونه وطرائق عيشه، حتى لا تبقى أمامه بقية ينفقها في استعادة شيء من ثقافة العرب الأقدمين.

نعم، قد يبدو للوهلة الأولى أن بين العربية والمعاصرة تناقضاً أو ما يشبه التناقض، ولذلك يجئ السؤال الذي يلتمس طريقا يجمع الطرفين في مركب واحد، وكأنما هو سؤال يطلب أن تجتمع مع الماء جذوة نار، فهل بين الطرفين مثل هذا التعارض حقا؟ أو أن ثمة طريقا يجمع بينهما؟ ذلك هو السؤال].

يقول الدكتور : [ولقد تعرضتُ للسؤال منذ أمد بعيد، ولكني كنت إزاءه من المتعجلين الذين يسارعون بجواب قبل أن يفحصوه ويمحصوه ليزيلوا منه ما يتناقض من عناصره، فبدأتُ بتعصب شديد لإجابة تقول: إنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علما وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم، بل إنني تمنيت عندئذ أن نأكل كما يأكلون، ونَجِدّ كما يجدّون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!! على ظنٍّ مني آنئذ أن الحضارة وحدة لا تتجزأ، فإما أن نقبلها من أصحابها - وأصحابها اليوم هم أبناء أوروبا وأمريكا بلا نزاع - وإما أن نرفضها، وليس في الأمر خيار بحيث ننتقي جانبا ونترك جانبا، كما دعا إلى ذلك الداعون إلى اعتدال، بدأت بتعصب شديد لهذه الإجابة السهلة، وربما كان دافعي الخبئ إليها هو إلمامي بشيء من ثقافة أوروبا وأمريكا، وجهلي بالتراث العربي جهلا كاد أن يكون تاما، والناس - كما قيل بحق - أعداء ما جهلوا.

ثم تغيرت وقفتي مع تطور الحركة القومية، فما دام عدونا الألد هو نفسه صاحب الحضارة التي توصف بأنها معاصرة، فلا مناص من نبذه ونبذها معا، وأخذت أنظر نظرة التعاطف مع الداعين إلى طابع ثقافي عربي خالص، يحفظ لنا سماتنا ويردّ عنا ما عساه أن يجرفنا في تياره فإذا نحن خبرٌ من أخبار التاريخ، مضى زمانه ولم يبق منه إلا ذكراه، لكنني حين أخذت أتعاطف مع هذه النظرة العربية الخالصة، كنت إزاءها بلا حول، فهذا مجال لم يكن لي فيه نصيب يذكر، فلا أنا قد أتيحت لي أيام الدرس فرصة كافية للإلمام بقسط موفور من تلك الثقافة العربية الخالصة - اللهم إلا النذر اليسير الذي كان يتلقاه التلميذ في المدارس المدنية - ولا أن أستطيع أن أجد الفراغ لأتوفر على الدرس من جديد...

وأحمد الله أن أتاح لي آخر الأمر هذا الفراغ، كما أتاح لي مكتبة عربية أقضي فيها بعض ساعات النهار] (١) يقصد مكتبة جامعة الكويت التي كان يعمل بها أستاذا للفلسفة.

هكذا عبر الرجل عن موقفه بصراحة وشجاعة: أنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علما وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم... نأكل كما يأكلون، ونجِدّ كما يجدون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!!

وإذا كان الدكتور زكي نجيب محمود قد اكتشف خطأه في التسرع بالجواب عن السؤال الكبير، قبل أن يعرف شيئًا عن تراث أمته وثقافتها، وطفق يعالج هذا الخطأ بالقراءة والدراسة للتراث، بعد أن فات ما فات من العمر، وأصدر عدة كتب ودراسات حول الموضوع، (٢) فإن كثيرا من تلاميذ الغرب لم يكتشفوا ما اكتشف من خطأ وربما اكتشفوه ولم تسعفهم الشجاعة ليعلنوه، ولم يواتهم العزم ليعالجوه. وربما كانت لهم مصالح وارتباطات وولاءات تحتم عليهم أن يظلوا مصرين على ما هم عليه، مدافعين عنه بكل ما يستطيعون.

وثمت آخرون راضون كل الرضا بموقفهم التبعي المقلد للغرب، اقتناعا منهم لا خوفا ولا طمعا، كمن وصف الله تعالى بقوله: «أفمن زُين له سوء عمله فرآه حسنا» (فاطر/٨).

إن الموقف العلمي السليم أن نتبين : ماذا تعني الأصالة؟ أو ماذا يطلب منا لكي نكون أصلاء حقا؟ وماذا تعني المعاصرة؟ أو ماذا يطلب منا لكي نكون معاصرين حقا؟ ثم ننظر: هل يوجد تناقض بين الأمرين؟ بحيث إذا قبل أحدهما رفض الآخر؟ أو أن كلا منهما يكمل الآخر، ولابد أن نعيش بهما معا؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه فيما يلي من صحائف.■

يتبع ......

الهوامش

١٣ - انظر بعض أشعار هؤلاء في ديوان الحماسة لأبي تمام.

١٤ - رواه ابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الشعب كلهم عن أبي هريرة. وذكره في صحيح الجامع الصغير (٢٣٤٩).

١٥ - انظر : خصيصة (الإنسانية) من كتابنا: الخصائص العامة للإسلام ط. وهبة. القاهرة. والرسالة. بيروت.

١٦ - انظر: كتابنا (غير المسلمين في المجتمع الإسلامي) فصل (تسامح فريد) ص٤٧ - ٥٥ ط. وهبة. الثالثة.

١٧ - متفق عليه من حديث أبي هريرة، كما في اللؤلؤ والمرجان. حديث (١٤٧٣).

١٨ - رواه الترمذي في أبواب العلم عن أبي هريرة (٢٦٨٨) وقال: حديث غريب. وذكر أن فيه راويا يضعّف في الحديث من قبل حفظه. ورواه ابن ماجه في الزهد (٤١٦٩).

١٩ - رواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا. كما في الطبقات جـ ١ ص ٢٢ ط. بيروت.

الفصل الثاني

١ - انظر : تجديد الفكر العربي ص ١٢ - ١٤ ط دار الشروق - القاهرة.

٢ - منها : تجديد الفكر العربي، وفي تحديث الثقافة العربية، وثقافتنا في مواجهة العصر، وغيرها.


ترقبوا


١٩



اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٤ من ٦)

الوسطية في المفهوم الإسلامي



دراسة اقتصادية
بقلم: يوسف كمال

إن الانتماء إلى الأمة ليس بالوراثة وإنما بعقيدة هي الإسلام، تملأ قلب إنسان وأمة وتتحقق في هداية وإصلاح. وهو الشرط لاستحقاق الخلافة عن الله في الأرض، والإمامة بالحق على الناس.

وعندما أتم إبراهيم عليه السلام الكلمات التي ابتلاه الله بهن جعله الله للناس إماما، وكانت سنته تعالى ألا ينال عهده الظالمين.

«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين».

ودعا إبراهيم ربه أن يمن الله عليه وابنه بالإسلام، وأن يجعل من ذريته أمة مسلمة لله، وأن ينعم على البشرية برسالة خاتمة تزكى الناس وتعلمهم الكتاب والحكمة.

«ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم».

وكان الإسلام بذلك هو صبغة الله التي تحدد نقطة الافتراق بين الحضارة والجاهلية، وبين الهدى والشقاق، في مسيرة الإنسان على الأرض.

«فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق، فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم. صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون».

إن أهم ما يشغل الحكومات في العصر هو تحقيق مستوى جيد من الدخل للفرد لتمكين الإنسان من العيش الكريم، وتوفير وسائل الأمن القومي لحماية الناس من الأخطار، ولهذا يشغل وسائل تحقيقهما جزءا هاما من وظيفة الدولة العصرية ويغطي أكبر جزء من مؤسساتها.

ولقد كانت دعوة إبراهيم لذريته أن يجعل الله بلدهم آمنا وأن يرزقهم من الطيبات.

فاستجاب الله تعالى له، مع تذكيره بأن الدنيا يعطيها لمن يحب ومن لا يحب لأنها دار ابتلاء لا دار جزاء، ومن ثم لو تمتع بها الكافر قليلا في الدنيا فإن مصيره إلى العذاب.

«رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير».

يقول الرازي: «الدنيا إذا طلبت ليتقوى بها على الدين كان ذلك أعظم أركان الدين، فإذا كان البلد آمنا حصل فيه الخصب وتفرغ أهله لطاعة الله، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا ضد ذلك» جـ٢ ص ٩١.

ولأن الدنيا دار ابتلاء، فقد يبتلى المؤمن بنقص الرزق والخوف، فإن شكر كان خيرا له، وقد يبتلى المؤمن بالخوف والجوع، فإن صبر كان خيرا له، وبهذا يصير أمره كله خير، ولكن في النهاية العاقبة للمؤمن هي الأمن والنعيم، والعاقبة للكافر هي الخوف والعذاب.

«ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

ومن هنا بدأت السورة تحدد نظام كفالة الأمة المسلمة الأمن والرزق من خلال عقيدتها وشعيرتها وشريعتها.

وهي حين تحقق ذلك إنما تخرج الأمة الوسط التي تكون شاهدة على الناس بما أنعم الله به عليها.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

يقول ابن العربي: «ليس للوسط الذي هو بمعنى ملتقي الطرفين ها هنا دخول، لأن هذه الأمة آخر الأمم، وإنما أراد به الخيار العدل. فأنبأنا ربنا تعالى بما أنعم به علينا من تفضيله لنا باسم العدالة، وتوليته خطة الشهادة على جميع الخليقة، فجعلنا أولا مكانا وإن كنا آخرا زمانا». أحكام القرآن جـ ١ ص ٤٠ - ٤١.

ويقول الرازي: «المعنى هو العدل، والوسط حقيقة هو في البعد عن الطرفين، ولاشك أن طرفي الإفراط والتفريط رديئان، فالمتوسط في الخلق يكون بعيد عن الطرفين، فكان معتدلا فاضلا، والوسط من كل شيء خياره» التفسير الكبير جـ ٢ ص ١٠٧.

ويقول ابن قيم الجوزية: «وضابط هذا كله هو العدل، وهو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفي الإفراط والتفريط، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة، بل لا تقوم مصلحة البدن إلا به، فإنه متى خرج بعض أخلاطه عن العدل، جاوزه أو نقص عنه، ذهب من صحته وقوته بحسب ذلك. وكذلك الأفعال الطبيعية كالنوم والسهر والأكل والشرب والحركة والرياضة والخلوة والمخالطة وغير ذلك، إذا كانت وسطا بين الطرفين المذمومين كانت عدلا، وإن انحرفت إلى أحدهما كانت نقصا وأمرت نقصا». الفوائد ص ١٤٩.

وتحدد السورة الوسط في الرزق بعيدا عن تفريط الرهبانية وإفراط المادية، فلا تحرم طيبات ما رزق الله، فهي نعمة منه على الذين آمنوا، فلا تمزقه برهبانية تعذب الجسد. كذلك لا تحل له الخبيث الذي يضر جسمه ويدمي روحه، فلا تمرغه في الوحل كما تفعل المادية.

«يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون».

«إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم».

«ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما».

وفي نفس الوقت تؤمن السورة حاجة الفقير، فتشرع في أموال الأغنياء بما يكفي الفقراء، فتحقق الوسط في توزيع الدخل وكفاية الحاجات. ولذا كانت شريعة الإنفاق تسري في كل جنبات السورة.

«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون».

يقول القرطبي: «يذهب أكثر المفسرين الى أن الإيتاء في الآية غير الزكاة، واستدلوا على ذلك أن عطف الزكاة على الإيتاء يوجب التغير» الجامع لأحكام القرآن جـ ١ ص ٢٤١.

ويقول الرازي: «ومن حق المعطوف عليه أن يتغاير ليثبت أن المراد غير الزكاة، ووقف التقوى عليه، ولو كان ذلك مندوبا لما وقفت التقوى عليه، فثبت أن هذا الإيتاء، وإن كان غير الزكاة، إلا أنه من الواجبات».

ويرى ابن تيمية أن الإيتاء هنا على سبيل الوجوب، فيقول: «بذل المنافع والأموال، سواء كان بطريق التعوض أو بطريق التبرع، ينقسم الى واجب ومستحب، وجماع الواجبات المالية بلا عوض أربعة أقسام، مذكورة في الحديث المأثور: «أربع من فعلهم فقد بريء من البخل، من أتى الزكاة، وقرى الضيف، ووصل الرحم، وأعطى في النائبة» مجموع الفتاوى جـ ٢٩ ص ١٨٥، ١٦٦.

وفي تشريع الوصية في الثلث لغير الورثة تحقيق للتكافل على مستوى الأسرة وتوفير الرزق وعدالة التوزيع.

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين».

والإسلام يحقق الوسط بين العبادات والمعاملات، فليس هو تصوف زاهد ينعزل عن الحياة، وليس هو اهتمام قاصر على الدنيا يحجب الإنسان عن معرفة الله والسعي لأخراه، وإنما وسط بشعيرة تغذي الشريعة وشريعة تصون الشعيرة.

فحينما شرع الله القصاص في القتلى، ردعا للظالمين وتحقيقا للأمن في ربوع الأمة، حصنّها بشعيرة الصيام التي ترقق القلوب وتستعلي على شهوات النفوس.

«ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

«يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ثم حرمت السورة أكل المال بالباطل، لتحقق الأمن على المال كما حققته على الأنفس.

ويتحقق الوسط في سلوك الأمة نحو غريزة رئيسة في النفس البشرية وهي الملكية... فهي تؤكد الملكية الخاصة وتحميها وتجعل حرمتها كحرمة النفس، ولكن في نفس الوقت تمنعها من الطغيان حيث صاحب المال في مركز القوة، ولا يحق له أن يستغل هذه القوة في أكل المال بالباطل، كأن يرشو ليأخذ أكثر من حقه عند الحكام، أو أن يقرض بربا فيعنت المحتاج، كما يظهر حين يفسد السلطان عملة الناس فيزيدها ليحصل على مزيد من الإيراد بينما يضار الناس بانخفاض قيمتها.

«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون».

يقول ابن العربي: «بالباطل، يعني بما لا يحل شرعا ولا يفيد مقصودا، لأن الشرع نهى عنه، ومنع منه وحرم تعاطيه، كالربا والغرر ونحوهما. والباطل ما لا فائدة فيه، ففي المعقول هو عبارة عن المعدوم وفي المشروع عبارة عما لا يفيد مقصودا». أحكام القرآن جـ ١ ص ٩٧.

ولتحقيق الأمن من العدوان الخارجي على الأمة فرض الجهاد. في وسط فاضل، فليس هو قتال للاستعلاء والاستغلال وإنما لتحقيق العدل والأمان. وهو قتال لمن يعتدي فإن انتهى فلا عدوان.

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين».

وحصنت هذه الشريعة بشعيرة الحج، ففي الحج رعاية الأمن في المكان والزمان، في بلد الله الحرام وأشهر الله الحرام.

«الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص».

ومع شعيرة الحج تتواكب شعيرة الإنفاق على المحتاجين، فشرع الهدى على من قصر في واجب أو تمتع بالعمرة الى الحج.

«وأتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى».

وكما يتزود الإنسان لرحلته بالزاد، فعليه أن يتزود في أعماله بالتقوى، وشعيرة الحج تربي المسلم على ذلك، وهي مع أنها شعيرة فإن الله يحض فيها على التجارة والتبادل في ظل هذه القيم.

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب. ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».

يقول ابن العربي: «قال علماؤنا: في هذا دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة، وإن القصد في ذلك لا يكون شركا، ولا يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص المفترض». (أحكام القرآن جـ ١ ص ١٣٦).

والجهاد يحتاج الى نفقة فإذا لم تتوفر عاث العدوان في الأرض الفساد وأهلك الحرث والنسل، بذلك كان الجهاد بالنفس والمال.

يقول الجويني: «لو شغرت الأيام عن قيام إمام بأمور المسلمين والإسلام، ومست الحاجة الى إقامة الجهاد الى مال وعتاد، وأهب واستعداد، كان وجوب بذله عن تحقق الحاجات على منهاج فرض الكفايات، فليست الأموال بأعز من المهج التي يجب تعرضها للأضرار المؤدية الى الردى ... ولو لم يتدارك الإمام ما استرم من سور الممالك، لأشفى الخلائق على ورطات المهالك، ولخيفت خصلة لو تمت، لا كانت ولا المت، لكان أهون فائت فيه أموال الأغنياء، وقد يتعداها الى إراقة الدماء وهتك الستور وعظائم الأمور». الغياثي ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

«وأنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

يقول الجصاص: «قال أبو أيوب: إنما نزلت فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر دينه الإسلام، قلنا هلم نقيم في أموالنا ونصلحها... الإلقاء في التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلحها وندع الجهاد» أحكام القرآن جـ ١ ص ٢٦٢.

وبالطبع يتبع الجهاد كل الضرورات اللازمة لتحقيق الأمن القومي، كإقامة الصناعات الحربية والاستراتيجية والإعلامية والاستخبارية..

ويبين الرازي بعدا آخر للآية في تحقيق الوسط في الإنفاق، بين البخل والإسراف، فيقول: «نهاه أن ينفق كل ماله، فإن إنفاق كل المال يفضي الى التهلكة عند الحاجة الشديدة» التفسير الكبير جـ ٥ ص ١٤٨.

إن - وسطية الإسلام بين إرادة الدنيا وإرادة الآخرة تؤدي الى مجتمع القيم والفضيلة.

«فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».■



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

زلزال لوس أنجلوس

خلال دقيقة واحدة فقط انقلبت الدنيا راسا على عقب في اغنى واجمل ولاية في امريكا، وبالتحديد في اكبر مدنها على الإطلاق، وهي «لوس انجلوس» مدينة الأثرياء والمشاهير، وبلغت الخسائر حتى الآن: القتلى ما بين ١٦٨ - ١٨٠ والعدد قابل للزيادة، الخسائر المادية من ١٥ - ٣٠ مليار دولار، بلا مأوى ما بين ٥٠ - ١٠٠ الف إنسان.

وتفجرت أنابيب الغاز في كل مكان، واندلعت بسبب ذلك النيران في كل مكان، وهرع الناس الى الشوارع والطرقات بملابسهم فقط خوفا ورعبًا من سقوط المنازل على رؤوسهم، وانقطعت الكهرباء ، وأعلنت مدينة لوس انجلوس منطقة كوارث، اتصل بي احد الأخوة الأفاضل من قلب هذه المدينة بعد وقوع الحدث بعدة ساعات يطمئنني على حاله، ويقول لي: «لقد خرجت بعد الحادث من البيت مهللا ومكبرا ومسبحا لعظمة قدرة الله على الخلق، بينما الناس منخرطون بالبكاء». فقلت الحمد لله الذي جعلنا نلجأ اليه عند الشدائد، بينما هم لا يعلمون من يلجؤون إليه».

إن هذا الحادث وما يماثله رسالة للمسلمين في انحاء العالم من الله تعالى بانه قادر على اخذ اكبر قوة في العالم في مدة لا تتجاوز دقيقة واحدة او اقل، بما لا يملكون إيقافه، وحتى توقعه، فقد اعترف العلماء هناك بانهم لم يستطيعوا التنبأ بوقوعه، بالرغم مما يملكون من التكنولوجيا، ولكنها قدرة الله العظيمة التي عطلت كل شيء، والله يُذكِّر المسلمين بهذه الحقيقة عبر آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: «او لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا» (فاطر/٤٤).

وهذه الكوارث التي تحدث في العالم، وخاصة العالم المعادي للإسلام وأهله، رسائل متكررة من الله العظيم تقول للمسلمين بأن الله قادر على الانتصار على اعدائهم لو انهم نصروه شعوبا وحكومات وأن ما يملك البشر من الأسلحة والتكنولوجيا تتوقف تماما أمام قدرة الله تعالى، فما عساها تفعل الطائرات والصواريخ والقنابل امام زلزال، او امام إعصار او فيضان فهل ندرك مغزى هذه الرسائل من الله تعالى؟؟!■

أبو بلال

حصون المؤمنين

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

سأل رجل الحسن البصري: يا ابا سعيد، اينام إبليس؟ فقال: لو نام لوجدنا راحة ا.هـ.

نعم.. إن إبليس عدو لدود ، وقرين مصاحب، لا يفتر، ولا يلهو، لا ينسى ولايسهو، دائم السعي في إضلال المؤمنين، وإيرادهم موارد الهلاك، عداوته ابدية يعجز اي إنسان - مهما سعى - ان يخفف منها، فضلا عن ان يعقد هدنة او صلحا مع صاحبها، عليه لعنة الله، وإذا ما تم مثل هذا الصلح فمعناه ان الإنسان قد وقع في المصيدة، واحكم حوله الحصار. وما يدريك ما وراء ذلك!!

ونظرًا لشدة عداوة إبليس واستحكامها، فقد جلاها لنا القرآن بوضوح، وأمرنا ان نتخذه، عدوا. قال تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير».

هذا هو هدف الشيطان: إضلال المؤمنين وإغواؤهم، ليؤول أمرهم الى بوار، ويختم لهم بالسوء، ثم تسعر بهم النار! فهل ثمة سبيل للنجاة من مكر هذا العدو وإحباط كيده؟

طريق الخلاص

ما كان الله تعالى ليذر المؤمنين الى إبليس وقبيله. إنه - تعالى - بالمؤمنين رؤوف رحيم. فقد أرشدهم الى طريق الخلاص، ودلهم على ما يتحصنون به لرد غوايته وإفساد مكايده. وأول هذه الحصون وأمنعها:

معرفة الله عز وجل

إذ إن من عرف ربه خافه واتقاه، ووقف عند حدوده، واستعان بحوله وقوته، في جلب المنافع ودفع المضار، ولاذ بحماه عند الشدائد والملمات. ومن هذا شأنه كان إيمانه سياجا يحميه، وسدًا منيعا يقيه كل عدو يرومه بسوء.

قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم» (يونس: ٩). فالإيمان سبب الهداية، وطريقها الذي لا يضل من سلكه ولا يضيع من تمسك به. قال تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم» (التغابن/ ١١).

ويأتي من وراء حصن الإيمان حصون وقلاع يحفظ اللجوء اليها إيمان المؤمن، ويصد عنه جيوش الأعداء، وأبرز تلك الحصون:

١ - تقوى الله عز وجل

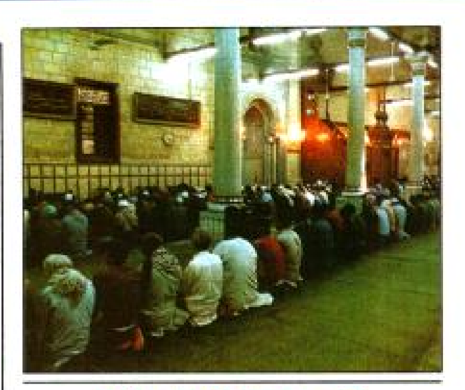
التقوى معلم من معالم صدق الإيمان، وشفافية الوجدان، وهي رمز لسلامة القلب، ورغبته فيما عند الله عز وجل، فلا عجب ان تعود على المؤمن بكل خير، وتدفع عنه كل شر وضير. وحسبك من التقوى أنها وقاية وحفظ تتكسر دونها سهام الأعداء ونصالهم. وتذكر القلب إذا ما غفل او نسي. «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» (الأعراف: ٢٠١) فأني للشيطان ان يجد السبيل الى قلوب المتقين؟؟

٢ - الفقه في دين الله

الفقه في الدين : علامة حب الله تعالى لعبده «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» والفقه من أمنع الحروز وأقواها. ذلك لأن صاحبه قد جمع ادلة الأحكام وفهم دلالاتها وأسرارها، وعرف الحلال والحرام، وأدرك مرامي النصوص والتوجيهات. فهو يهتدي بالأدلة في كل ما يفعل او يذر.

ولقد كان الصفوة من فقهائنا يقولون: ما عملت عملا إلا واعددت له جوابا بين يدي ربي - عز وجل - فلئن سألني: لم فعلت كذا؟ لأقولن: لقد اتبعت كذا: من الكتاب او السنة.

فهل للشيطان سبيل على من هذه حاله، وأنى يستطيع الشيطان ان يلبس على من اهتدى بالوحي واقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا غرابة ان يكون - بعد ذلك - عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.



٣ ـ حسن التوكل على الله

المتوكلون قوم تجردوا من حولهم وقوتهم، فوضوا أمرهم إلى خالقهم واستسلموا اليه بجميع شأنهم. زموا أهواءهم بالطاعة فانقادت، وأحكموا الأبواب أمام رغباتهم فاستقامت. سما بهم إيمانهم إلى منازل الأبرار وتدنوا في القرب حتى غدوا من الأحباب. «إن الله يحب المتوكلين» (آل عمران/٩٩).

والمحبوب محفوظ: سبقت له الهداية ولاحظته العناية، دعاؤه مجاب، وسؤله مسموع، إذا تقرب شبرا زيد له في القرب ذراع، وإن اقبل ماشيا استقبل هرولة.

فأي سلطان للشيطان على من تحصن بحصن التوكل، ورابط خلف أسواره المنيعة.

«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

ويطول بنا المقام لو ذهبنا نستقصي الحصون الواقية من كيد الشيطان وفتنته فشكر الله ـ تعالى ـ في السراء والضراء، والرضا بحلو القضاء ومره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإخلاص العمل لله وتحري الصدق في القول والعمل، وحمل النفس على آداب الإسلام في منشطها ومكرهها والعيش ضمن حدوده وآدابه، كل هذه حصون واقيات، وقلاع منيعات، تحفظ المؤمن من إبليس وأعوانه، وتحرسه فلايصلون إليه.

أدب النفس

ينبغي للمؤمن ان لا يترك أدب النفس في جميع أحواله وليحذر أن يتهاون به فمن ترك أدب النفس أو تهاون به أصابه الخذلان، وطمع فيه الشيطان فلا يزال يعالجه، ويأتيه بكل حيلة حتى يأخذ منه جميع الحصون، ويرده إلى الكفر إن استطاع وذلك منتهى امل الشيطان ومصدر سعادته.

فالنفس أمارة بالسوء تنقاد للأهواء، وتجري وراء الشهوات والشبهات، فمن جاراها سامته أو خم المراعي وأوردته موارده الهلاك، وأسلمت زمامه للشيطان يجذبه متى شاء، ومن قهرها بالصبر، وحبسها على الطاعة، وارتفع فوق أهوائها نجا وسلم.

يأس الشيطان

منذ ضرب الإسلام بجرانه (أي ثبت واستقر) فإن الشيطان قد يئس أن يعبد في أي أرض استضاءت بنور الإسلام، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما وراء ذلك من محقرات الذنوب، لذلك تراه دائب السعي لتلتبس الأمور على المؤمن ويتهاون فيما يجب المحافظة عليه.. وبذلك تضعف مقاومته، ويسهل اختراق بعض حصونه، ومن ثم يسهل الاستيلاء عليها جميعا.

وإذا ما عجز أن يرد المؤمن كافرا فسعيه لن ينقطع في أن يرده إلى الفسوق والعصيان فإن هو أعياه فلا أقل من يرده إلى أضعف الإيمان وينزله عن مرتبة الكمال.

أقوى الحصون

يعتبر حصن الإيمان والتوكل من أقوى الحصون وأمنعها، فإذا استطاع المؤمن المحافظة عليهما سلمت له جميع الحصون، وسد على الشيطان طرقه ومنافذه وأحبط نزغه ووسوسته قال تعالى: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

واجب المربين

سيبقى عمل المربين ناقصا حتى يأخذوا أنفسهم وإخوانهم وطلابهم بآداب النفوس ويحصنوهم بحصون الإيمان علما وسلوكا وأخلاقا.

فإنه لا شيء يستميل الأسماع، ويفتح مغاليق القلوب مثل: حسن الأدب، ولباقة العرض، والتلطف في البلاغ، فما أرسل الله تعالى من رسول ولا نبي، إلا كان يمثل القمة السامقة في حسن الأدب وكريم الخلق، وسمو النفس. ومتى توافرت هذه المقومات في الداعية، استنار دربه، وأحرز قصب السبق، وكان من المفلحين، وإن نقصان حظه منها سبب في ضعف تأثيره أو فشله في دعوته.

«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من عاملها بالإساءة والجفاء.. ولا يصح أن يكون خفض الجناح قاصرا على من يراد هدايتهم، وتحبيبهم بهذا الدين ـ بل لابد أن يكون خلقا شائعا، وأصلا ثابتا في تعامل الأخوة فيما بينهم، لاسيما رجال الصفوف الأولى: صفوف القيادة والتوجيه فكل داعية مخاطب بقوله تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف القيادة

التعريف: ضعف إدارة مجموعة بشرية لتحقيق أهداف محددة، أو هي ضعف التأثير على سلوك مجموعة بشرية لتحقيق هدف محدد.

أعراض المشكلة

١ ـ عدم انضباط المجموعة.
٢ ـ ضعف الطاعة.
٣ ـ التردد والخوف من التوجيه.
٤ ـ عدم تحقق الأهداف.
٥ ـ المركزية في المجموعة.
٦ ـ التأخير في تحقيق الأهداف.
٧ ـ عدم الالتزام بخطة المؤسسة.
٨ ـ ترك الصفات السلبية في الأفراد.
٩ ـ ضعف التفاعل بأنشطة المؤسسة.
١٠ ـ عدم الاستماع لوجهات النظر الأخرى.

أسباب المشكلة

١ ـ تأثير الأبوين في صياغة الشخصية.
٢ ـ تأثير البيئة المحيطة في صياغة الشخصية.
٣ ـ تأثير المدرسة المحيطة في صياغة الشخصية.
٤ ـ عدم حب العمل المكلف به.
٥ ـ عدم القناعة بالأهداف الموضوعة.
٦ ـ عدم إتقانه للعمل المنوط به، كأنه لا يعرف ولا يتقن أي لون من ألوان الرياضة ثم يكلف برئاسة اللجنة الرياضية.
٧ ـ اختلافه مع قيادة المؤسسة.
٨ ـ انشغاله بتكاليف أخرى.. سواءً كانت دعوية أو دنيوية.
٩ ـ وجود مشاكل أسرية.
١٠ ـ ضعف المتابعة.
١١ ـ كبت الطاقة التي فيه من قبل مسئولي المؤسسة.
١٢ ـ عدم وجود حوافز للبارزين في الأنشطة.
١٣ ـ عدم وجود قيادات سابقة معه أثناء تكليفه بالقيادة.
١٤ ـ تراكم الأخطاء دون الإبلاغ عنها.
١٥ ـ التسرع بالتكليف بالرغم من قلة الخبرة، بسبب بروزه في بعض النواحي.■

(الحل في العدد القادم).

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٢ من ٦)

د. حمدى شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

فاقدوا الذاكرة

اهمية دراسة التاريخ: حينما يلتف رهط من الجيل القرآني الفريد - رضوان الله عليهم - حول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - فيقص عليهم تلك القصة الطيبة، فمن الجهل بدورهم ووقتهم بل من العبث أن نظن أنها جاءت للتسلية، وحاشاهم أن يفعلوا ذلك وهم من هم، فحياتهم كانت كلها جهادا وعملا، وقائدهم - صلى الله عليه وسلم - يعرفه سبحانه: «وما ينطق عن الهوى» (١).

وعندما يبدأ الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - القصة بقوله : «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم» (٢) فهو يأتى استجابة لتوجيهاته سبحانه: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (٣) «أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم»(٤) وهى كلها تصب على الاهتمام بفتح ملفات الأمم السابقة، وقراءة التاريخ.

وعلى دربهم، كان علينا أن ندرك (أن التاريخ هو مخزن العبر، ومعلم الأمم، فكما أن الفرد يتعلم من أحداث أمسه لغده، فإن الأمة أيضا تأخذ من ماضيها لحاضرها وتستفيد من صوابها وخطئها معا، ومن انتصاراتها وهزائمها - والتاريخ إنما هو فى الواقع ذاكرة الأمة الحافظة الواعية، والأمة التى تهمل تاريخها أشبه بالفرد يفقد ذاكرته، ويعيش ليومه وحده، بلا ماض يعرفه ويبنى عليه، إنه إنسان مبتلى مقطوع الجذور، يرثى لحاله، وهو أحوج ما يكون الى العلاج!. والتاريخ هو المرآة التى تتجلى فيها سنن الله تعالى فى الكون عامة، وفي الاجتماع البشرى خاصة، ولهذا عنى القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار، وتنبيه العقول الى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقى الدروس العملية منها، فهى سنن تتميز بالثبات، فلا تتبدل ولا تتحول، كما قال سبحانه: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا» (٥) كما تتميز هذه السنن بالعموم، فهى تنطبق على الناس جميعا، بغض النظر عن أديانهم، وجنسياتهم، وحسبنا فى هذا ما دفعه الصحابة ثمنا لخطئهم فى غزوة أحد، «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (٦). على أننا لا نعنى بالتاريخ، تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجرى عليهم سنن الله بالتساوى، التى لا تحابى أحد. كما أنه ليس المهم لمن يسير فى الأرض وينظر فى آثار الأمم أن يراها بعين رأسه، ويسمع أخبارها بأذنه، إنما المهم هنا هو عين القلب وأذنه، كما قال تعالى: «أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» (٧). إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه الى حد كبير لأن وراءها سننا ثابتة تحركها وتكيفها، فالغربيون يقولون التاريخ يعيد نفسه، والعرب يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة. والقرآن الكريم أشار الى تشابه المواقف والأقوال والأعمال، نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التى تصدر عنها. كما جاء فى قوله سبحانه: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم» (٨). ومن عرف التاريخ وسنن



الله فيه، تعلم من أخطاء الآخرين، واقتبس من خيرهم، «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». (٩).

ضوابط قراءة التاريخ

وللمسلم قراءته المميزة للتاريخ، فهو يقرأ التاريخ للعظة والعبرة ومرجعه هو التفسير الإسلامى الفريد المميز لأحداثه، وعندما يبدأ فى دراسة التاريخ، فإن دراسته هذه تميزها ضوابط وأسس، فهى يجب أن (تعتمد على خطين كبيرين:

الأول: هو التفسير الإسلامى للتاريخ. الذى يعتبر تاريخ البشرية كله صراع بين الإسلام والجاهلية. بين منهج الله ومنهج البشر. والإسلام يمتد من آدم عليه السلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها. والتاريخ الإسلامى هو تاريخ من اتبع الهدى، ومن كفر.

الثانى: هو اعتبار وحدة الأرض كلها، ووحدة البشر كلهم، بالنسبة لرسالات السماء). (١٠).

وتلك الدراسة ليست ترفا أو أمرا على الخيار، وذلك لأن التفسير الإسلامى للتاريخ ليس نافلة بالنسبة للأمة المسلمة، بل هو من صميم احتياجاتها التى ينبغى أن تسعى لتوفيتها وتحقيقها. وهو بالذات من صميم اهتمامات الصحوة الإسلامية. إذ هو ركيزة من ركائزها التربوية، كما أنه مُقَوِّم من المقومات الرئيسية لاسترداد الوعى الإسلامى، واسترداد الشخصية الإسلامية المفقودة فى ركام الغزو الفكرى الذي غشى الحياة الإسلامية فى العصر الحديث. والتفسير الإسلامى للتاريخ يقرر أن التاريخ البشرى هو تحقيق المشيئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان فى الأرض بقدر الله، وبحسب سنن معينة يجرى الله بها قدره فى الحياة الدنيا، والتاريخ من جهة أخرى هو سعى الإنسان لتحقيق ذاته كلها، لا البحث عن الطعام فحسب، ولا للمتاع والسيطرة فحسب. وهو تاريخ الفرد والجماعة فى ذات الوقت. ويقسم الأمم مبدئيا الى فريقين رئيسيين: أمم كافرة وأمم مؤمنة بحسب التقسيم الربانى: «وهو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن» (١١)،(١٢).

الدور التربوى لدراسة التاريخ

وحاجة الدعاة فى مسيرتهم الدعوية المباركة تعتبر ماسة وحيوية لهذه الدراسة التاريخية الإسلامية البصيرة، فهى تعتبر زادا لهم. كما تعتبر وسيلة تربوية للفرد وللأمة. لأن (دراسة التاريخ بالذات هى من القضايا التربوية المباشرة، إذا وضعنا فى اعتبارنا أن التاريخ ليس مجرد سرد

للأحداث التاريخية، إنما هو الى جانب ذلك تفسير لتلك الأحداث، وتقويم لها، والتفسير والتقويم يشملان ذات القيم والمبادئ والأفكار التى تقوم عليها التربية وتسعى لتحقيقها). (١٣).

والداعية بدراسته لكتاب الله الذى يعتبره دستورا لحياته، يستشعر اهمية هذا الدور التربوى لدراسة التاريخ، حيث يدرك (أن الأسس التربوية التى يقوم عليها المنهج القرآنى، لا تتجاوز الأسس الثلاثة التالية:

١ - **المحاكمة العقلية**: التى تقوم على تعريف الإنسان بذاته، واختيار الأسلوب الصالح لمدارك الناس، واعتماد المناقشة والحوار.

٢ - **القصص والتاريخ**: فالقرآن لا يسوق من القصص التاريخية إلا ما يتعلق بغرض معين، وفى ثناياها يقحم النصائح والعبر.

٣ - **الإثارة الوجدانية**: التى تعين على إخضاع النفس لحكمة العقل، وتقوم على نسيج متوازن من التصوير والتخييل). (١٤).

وهن .. واستدراك ... وعوائق

وفى مسيرة الدعوة الحديثة التى تحاول استدراك ما ضاع فى عهود الذهول والوهن الحضارى، عليها أن تربى ابناءها - الذين سيحملون مشاعل البناء الحضارى للأمة - على ما ربى عليه أصحابه (صلى الله عليه وسلم) الذى لم يعزلهم عن ماضى الأمم الغابرة، كما يتضح فى هذه القصة، وعلى الدعاة أن يصيخوا السمع لنداء المربين المخلصين، حينما يدعونهم لدراسة التاريخ والتدبر الواعي فى سنن الله وكيفية التعامل معها: (ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هى منكم ببعيد).(١٥).

وكان الإمام المجدد البنا - رحمه الله - يعطى لأتباعه المخلصين العبرة والدرس ثم الأمل فى إمكانية الاستدراك وذلك بإيراده لآيات مطلع (سورة القصص) التى تفتح ملفات نموذج فذ يبين كيفية التغيير الحضارى للأمم بتمكين بنى اسرائيل فى الأرض بعد إهلاك فرعون وملئه، وذلك فى غير موضع من رسائله المباركة. (١٦).

ولكن قد يعيق مسيرة الاستدراك، رهط من ناشئة الدعاة يجهل تاريخه وتاريخ مسيرته المباركة، ويصبح - كما قال د.القرضاوى - كمن ابتلى بفقد ذاكرته، وانقطع عن جذوره فتقاذفته التيارات؟!. أو يكون كاللقيط التائه، الذى رآه شوقى - رحمه الله - فوصف حيرته:

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عى فى الحى انتسابا
او كمغلوب على ذاكرة
يشتكى من صلة الماضى اقتضابا

الهوامش

١ - الأعراف : ١٧٦.
٢ - متفق عليه.
٣ - ال عمران : ١٣٧.
٤ - غافر : ٨٢.
٥ - فاطر : ٤٣.
٦ - آل عمران : ١٦٥.
٧ - الحج : ٤٦.
٨ - البقرة : ١١٨.
٩ - الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف : د. القرضاوى ١٠٠ - ١٠٤ بتصرف.
١٠ - المسيرة الإسلامية للتاريخ : منير الغضبان ٨ - ٩ بتصرف.
١١ - التغابن : ٢ .
١٢ - حول التفسير الإسلامي للتاريخ : محمد قطب ٦ - ١٩ بتصرف.
١٣ - المصدر السابق : ٥.
١٤ - منهج تربوى فريد في القرآن : د محمد سعيد البوطى ١٧ - ٦٥ بتصرف.
١٥ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس: البنا ١٢٧.
١٦ - مجموعة الرسائل - رسالة دعوتنا : باب الى العلاج ٢٧ - ٣٠، ورسالة: الى اى شيء ندعو الناس: باب قصة أمة تتكون ٥٤ - ٥٦.

من فضائل رمضان

للصوم حِكَم كثيرة وفوائد جمة من الناحيتين الاجتماعية والفردية منها العطف على المساكين، لأن الصائم عندما يجوع يتذكر حاله فى جميع الأوقات فيحمله هذا التذكر على الرحمة بالمساكين وهذه هى المشاركة الوجدانية بين المسلمين.

والرحمة فى الإنسان تنشأ عن الألم، والصيام هو الطريق والوسيلة الوحيدة لتربية الرحمة في النفوس.

وعندما تتحقق الرحمة بين الغنى والفقير يتحقق المنهج الإسلامى فى التكافل الاجتماعى الذي رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم فى اجمل إطار عندما يقول: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان.

ومن أحكام الصوم المساواة بين الأغنياء والفقراء فهو نظام عملى من أقوى وأبدع الأنظمة الاشتراكية الصحيحة.

فالصوم جوع وعطش إجبارى يفرضه الإسلام ليتساوى الجميع فى بواطنهم فقر إجبارى يراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية.

فالمشاركة الوجدانية الصحيحة حين يتساوى الناس فى الشعور لا حين يختلفون، وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بالرغبات المتعددة.

ومن أحكام الصوم إضعاف سلطة العادة فقد بلغ ببعض الأفراد سلطان العادات الى حد الاستعباد فلو تأخر عنهم الطعام عن موعده فأصابهم الجوع لساءت اخلاقهم، وقد يكون سلطان المكيفات من قهوة وشاي وتدخين اشد من سلطان الطعام.

هؤلاء يعتبرون عبيدا للعادات والتقاليد فإذا اضطروا الى تغيير نظام حياتهم كما يحدث فى أيام الحروب لم يستطيعوا التغيير والصمود أمام تبعات الحروب التى تفرض عليهم.

ومن فوائد الصوم تقوية الإرادة فقد وضع العالم الالماني (جيباردت) كتابه فى تقوية الإرادة جعل أساسه الصوم وقال إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه لا أسيرا لميوله المادية.

والصوم علاج ناجع لكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية الى جانب الفوائد الصحية، فقد وصلت آخر الأبحاث العلمية فى أمريكا ان أجهزة الهضم فى جسم الإنسان تحتاج الى إجازة سنوية لمدة ثلاثين يوما.

ولقد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأبحاث بقوله الكريم: «صوموا تصحوا». ■

محمد ابو سيدو - الكويت

د. أحمد شلبي بالدوحة:
القرآن الكريم تحدى العرب وغير العرب

الدوحة من حسن على دبا

بدعوة من وزارة الإعلام والثقافة القطرية ألقى د. أحمد شلبي أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة محاضرة بعنوان: «دراسات جديدة عن الإعجاز القرآني» أكد فيها على أن للإعجاز القرآني جانبين: الجانب البلاغي الذي بهر الفصحاء، وأعجزهم وجعلهم يعترفون أن هذا الكلام ليس من قول البشر، حيث نزل في وقت وصل الصراع فيه إلى قمته بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، وكان القرآن ينزل في عصر هو أرقى عصور العرب في ميدان الفصاحة والبلاغة، وهو عصر حافل بفرسان البيان ورجال الخطابة حتى أصبحت القصائد معلقات في الكعبة دليلا على تقديرها واعترافا بسبق أصحابها. لقد نزل القرآن بالميدان، وتحدى هؤلاء جميعا أن يأتوا بمثله: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا». وأضاف: بل اتجه القرآن إلى مزيد من التحدي فلم يطلب أن يأتوا بمثل القرآن، بل طلب بأن يأتوا بعشر سور فقط... وكحيلة العاجز في مواجهة كان لجوؤهم إلى السيف.



د. أحمد شلبي

أما الجانب الآخر فقد ذكر د. أحمد شلبي أنه خطير ويشمل ما جاء به الإسلام للمجتمع البشري في مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والعلاقات الدولية والحياة الاجتماعية وحقوق المرأة والميراث وشئون الأسرى وغير ذلك.

لقد أقحم هذا الجانب المفكرين العرب وغير العرب فكيف لمحمد الأمي أن يبتكر في حقبة قصيرة من الزمن ألوانا من التشريعات.■

قيمة الألفاظ في التعبير القرآني

مما لا شك فيه أن للإعجاز البلاغي في القرآن مظاهر كثيرة، وفروعا متعددة لها جذور يرد إليها كل فرع ومظهر، وبيان ذلك أن مرد البلاغة الكلامية إلى الدقة في مطابقة اللفظ للمعنى، ومدى القدرة على تسخير الأول لتجلية الثاني وعرضه في المظهر المطلوب، وإنما أهم أسباب ذلك يتسارع إلى الذهن عامة ألفاظ اللغة ومترادفاتها بحيث يتكامل تصور المعنى في الجانب الآخر منه، فبمقدار ما يتم التطابق الدقيق بين المعنى القائم في الذهن واللفظ الدال عليه والمصور له، يوصف الكلام باللغة والبيان فكل لفظة قرآنية لها دلالتها الخاصة بها.

ففي قوله تعالى: «لا يسخر قوم من قوم.... ولا نساء......

لعلك تظن للوهلة الأولى أن كلمة رجال أو ذكور، وكلمة إناث تقوم مقام قوم ونساء، على أنها مترادفات، ولكن هيهات أن تستقيم الدلالة



وفي قوله تعالى: «ولا تلمزوا» لا نستطيع أن نستبدل بها تعيبوا وهي مرادفة لها، فاللمز غير العيب، فلقد يكون اللمز إشارة خفية أو إيماءة أو نظرة وهذا ما لا تحمله كلمة تعيبوا التي تكون باللسان.

وهكذا نجد روعة البلاغة القرآنية في الألفاظ وتناسقها وتناسبها تناسق الدرر في العقد النظيم بل لله الكمال.■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كثيرة هي الأهوال، لكن أشدها وقعا على النفس الإنسانية مصيبة الموت، التي لا يملك أحد تأخيرها أو تقديمها، بل يقف عاجزًا مستسلما أمام صرامة القدر، وقضائه المحتوم، مهما جمع من الأموال، أو حاز على المناصب، أو بلغ في سلم الأمجاد. وخير ما يفيده الإنسان من هذه المصيبة هو العبرة حيث لا تجدي الدموع، ولاتعوض عنها مرارة الأسى ولا حرقة القلوب.

أما الميت فقد أفضى إلى ما قدم، إن خيرا فخير وإن شرًا فشر.

وأما ردة الفعل إزاء المصيبة، فتتسع فيها دائرة المجاملة، ثم تضيق من دونها دائرة الأحزان... وتضيق..وتضيق حتى تبلغ ذروتها عندما تنحصر في الأبوين المفجوعين، وهنا يكون الحزن حقيقة، واللوعة تكاد تقطع قلبيهما وتذيب كبديهما أسى وحسرة.

لو استطاع هذا الأب وتلك الأم أن يتذكرا عشرات الموتى الذين ربما كانا - كلاهما أو أحدهما - سببا في إزهاق أرواحهم لعرفا طعم المرارة، وأحسا بحرقة القلب التي اعتملت في قلوب آباء أولئك الموتى وأمهاتهم، وهم يدفنون أبناءهم في صمت، ولكانت عبرتهما أبلغ إن أرادا أن يستفيدا من الماضي القريب لمستقبل أفضل إن قدر لهما الاستمرار.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها فى المجتمع وتحرير الكويت

المؤلف : عبد الله سليمان العتيقى.
الناشر: الرمز للدعاية والإعلان هاتف ٢٤٦٦٣٩٠/١ ص.ب ١٠٧٩ دسمان ١٥٤٦١ الكويت.
الصفحات : ٣٨٥ صفحة.

جمعية الإصلاح الاجتماعى فى الكويت صرح شامخ أخذ رجالها على عاتقهم مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات، ومن ثم ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وملء أوقات الفراغ بالمفيد النافع وتقديم المناهج الصالحة فى مجالات التربية والتعليم والإعلام وغيرها بما يعود بالخير على الصالح العام وفقا للتشريع الإسلامى، والسعى لإيجاد الحلول الناجحة للمعضلات.

التي تواجه مجتمعنا الإسلامى، والاهتمام بأمر الدين والدعوة اليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد من أجل الحفاظ على كيان المجتمع ومقوماته.

وفى الوقت نفسه تشجيع أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل فى ظل المثل الإسلامية والحرص الشديد على جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

هذه المبادئ وغيرها من الإنجازات الرائعة والتشكيلات الإدارية والفروع واللجان تضمنها كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعى ـ ودورها في المجتمع وتحرير الكويت» وقد أفاض المؤلف الفاضل فى شرح الأهداف وذكر التفاصيل ومن أولى منه بذلك فهو مدير الجمعية وأمينها العام والأعرف بمسيرتها المباركة والأجدر بالكتابة عن يومياتها الخيرة وتسجيل تاريخها العاطر بما قدمته للمجتمع أفرادا أو مؤسسات من طيب النصح وكريم العطاء، والدعوة الى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

تناول الكتاب ستة فصول..

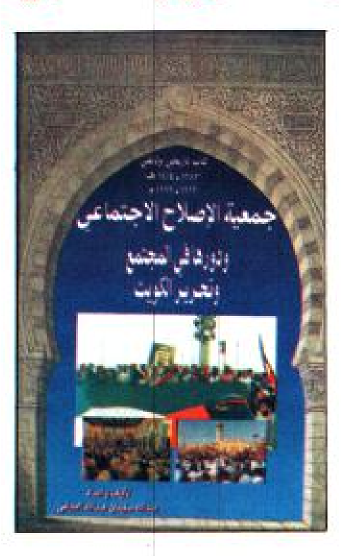
* تناول الفصل الأول: تأسيس جمعية الإصلاح وأهدافها والهيكل الإداري وأتى على ذكر أعضاء مجلس الإدارة المتعاقبين منذ التأسيس وحتى اليوم.

* أما الفصل الثانى فاهتم بتوضيح أهم ما تحقق من أهداف الجمعية فى مجالات مكافحة الرذيلة، والإرشاد الى طريق الحق عن طريق الأنشطة المختلفة، وتقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة على شكل مشروعات ومذكرات...

* وفى الفصل الثالث : تحدث الكاتب عن موقف جمعية الإصلاح من الاحتلال البعثى العراقى حيث تشكلت فى الداخل لجان التكافل وشاركت فى أعمال جمعية الهلال الأحمر الكويتى وفي خارج الكويت كانت جمعية الإصلاح تنشط من خلال الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت والمؤتمرات الطلابية التي عقدت لمناصرة القضية الكويتية.

* وتناول الفصل الرابع أهم الأعمال والنشاطات التى قامت بها جمعية الإصلاح الاجتماعى بعد التحرير مثل حفل تكريم الهيئات الشعبية العاملة فى الداخل والخارج للقضية الكويتية أثناء الاحتلال تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم» وتكريم فريق الإطفاء. كما أن


■ الكاتب عبدالله سليمان العتيقي



■ غلاف الكتاب

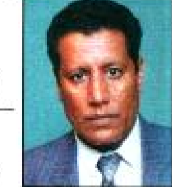
الجمعية رفعت شعار: «بالإسلام حفظ الله الكويت وبه نبنيها».

* فى الفصل الخامس تسجيل لبعض البيانات والمقالات والبرقيات الهامة أصدرتها الجمعية مثل كلمة الى عقلاء الكويت «المجتمع» ١٢/ ١٠/ ١٩٧١م، بيان حول ندوة الجمعية فى ١٣/ ١١/ ١٩٧١م وبيان حول حوادث التفجير وإدانة اختطاف الجابرية، برقية تهنئة بمناسبة افتتاح اذاعة القرآن الكريم فى الكويت ـ كلمة رئيس الجمعية نيابة عن رؤساء جمعيات النفع العام أمام أمير البلاد للتضامن مع الدولة «قبيل الغزو» الغاشم، بيان لمناصرة البوسنة والهرسك، وبيان حول اتفاق غزة ـ أريحا.

* وتناول الفصل السادس نماذج من شهداء جمعية الإصلاح الاجتماعي من جراء العدوان العراقى على الكويت وفى الختام صور اصدارات الجمعية.

أخيرا فإن كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعى» ودورها فى المجتمع وتحرير الكويت» كتاب تاريخى وثائقى يطالع القارئ فيه أعمال وعطاءات الجمعية خلال سنوات عمرها المديد.■

فضيحة وزير.. أم فضيحة ثقافة ؟! (١ من ٢)



بقلم الدكتور:
حلمي محمد القاعود

ما زالت العاصفة التي هبّت بعد استجواب وزير الثقافة المصرى فى مجلس الشعب، شديدة وعاتية، لا تهدف الى الدفاع عن الوزير فحسب، بل تهدف الى اقتلاع الإسلام من جذوره، والتنكيل بالفكر الإسلامى وتصوراته، وإرهاب كل من يتصدى للفكر العلمانى او اليسارى او الانتهازى الذى يحكم الساحة الثقافية.. وينفث فيها سمومه، ويزرع فيها عوامل الجدب والخواء والإحباط.

كان النائب المستقل «جلال غريب» - ويقال إنه كان يساريا فى بعض مراحل حياته - قد تقدّم باستجوابه الثانى للوزير القائم على شئون الثقافة، وتناول الاستجواب مجموعة من القضايا التى يجمع عليها كثير من اصحاب الراى، ويرفضها أصحاب الهوى... ويمكن تلخيص هذه القضايا فى النقاط التالية:

١ - تتعمد وزارة الثقافة هدم القيم الدينية والخلقية.

٢ - يعتمد وزير الثقافة على مجموعة من المحيطين به لتحقيق ذلك.

٣ - يقوم الوزير باسترضاء الصحفيين ويخصص لهم مرتبات شهرية وسفريات الى الخارج لكسب ودّهم وعدم مهاجمته.

٤ - هناك تقرير ثقافى شهرى، نصفه هجوم على الأزهر بدعوى أنه يقف ضد الإبداع الفكرى.

٥ - مجلات وزارة الثقافة تقود اتجاها تغريبيا وتنشر صورا عارية وكلاما خليعا لا يليق بمجتمع مسلم.

٦ - يكذب الوزير بالنسبة للآثار المصرية المسروقة، وقد امتدت السرقة الى المتحف المصرى حيث سرقت ١٢٩ قطعة اثرية.

٧ - اخفى الوزير الأموال التى جمعت لترميم الآثار المصرية بعد الزلزال.

٨ - فى مهرجان المسرح لهذا العام عرضت مسرحية عن «الشذوذ الجنسى» (صحف القاهرة ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٣م).

هذا ملخص شديد للغاية للنقاط التى اثارها العضو المستقل. وقام الوزير بالرد عليها نافيا كل ما ورد فيها، وقال إننا ننصاع لراى الأزهر، وإن أصرّ على فصل الثقافة عن الدين.. ثم انتقل المجلس لجدول الأعمال.. وانتهى الاستجواب كان لم يكن!!

الى هنا والأمر يبدو عاديا، فكم من استجوابات قُدّمت، ثم انتقل المجلس الى جدول الأعمال، لأن اغلبية المجلس الساحقة من انصار الحكومة واتباعها، ومن الصعب أن يؤخذ اى استجواب مأخذا جديا في مجلس نيابى شكلى!.

ولكن الأمر لم ينته، فقد استنفر الاستجواب ميليشيات الوزير فى الصحف وأجهزة الإعلام، واطلقت الميليشيات نيرانها فى كل الاتجاهات، منطلقة من قاعدة تقول بأن الاستجواب «إرهاب» نظرى يؤيد «الإرهاب» العملى! لقد صار العضو «إرهابيا» داخل مجلس الشعب بالرغم من انه يتكلم ولا يحمل سلاحا.

وما دام «الإرهاب» وصل الى «مجلس الشعب»، فيجب استنفار كل القوى «الوطنية» عبر الصحف والندوات والبيانات والاجتماعات والمسيرات للتعبير عن رفض «الإرهاب» الدينى الأصولى الذى ينشر الظلام، ويخنق الإبداع، ويصادر الحرية، ويهدد المجتمع المدنى! (تكلم العضو فى استجوابه عن الإسلام وقيمه وآدابه التى تعارض منهج الوزير).

ويمكن أن نحدد اهم الأفكار التى تكررت على ألسنة واقلام «القوى الوطنية»، من ميليشيات الوزير من خلال مقولات بعضهم، كما نشرتها الصحف. ففى صحيفة «الوفد» الصادرة بتاريخ ١١/ ١/ ١٩٩٤م تحقيق طويل مع بعض رؤساء تحرير المجلات الثقافية التى تصدرها وزارة الثقافة حول الاستجواب كانت عناوينه الأساسية على ألسنتهم كما يلي:

- من يريد أن يتكلم عن الثقافة عليه أولا تثقيف نفسه.

- الاستجواب لا يختلف فى مفرداته عن الخطاب الإرهابى.

- المصريون ما زالوا اصحاء العقل والروح رغم ماحدث.

وقال رئيس التحرير الأول فى التحقيق عن الاستجواب:

« هذه الحملة مدبّرة وغير بريئة ومقصود بها شيء مختلف تماما عن الأخلاق والدين، وأقول مقصود بها السياسة الملتوية التى يعبّر عنها البعض بالديناميت والرصاص، والآخر فى مجلس الشعب، والفرق بين الإرهابيين بالعمل والآخرين بالقول، ان الأول يقتل واحدا او عشرين... ولكن الذين يريدون ان يطفئوا شموع الثقافة يريدون أن يقتلوا الثقافة المصرية».

وقال رئيس التحرير الثانى فى التحقيق عن الاستجواب:

«إن هذا الاستجواب في واقع الأمر هجوم إرهابى ظلامى على انبل وأعظم ماتفخر به الثقافة المصرية العربية (؟؟) وللاسف كما يحدث في كل هجوم إرهابى نجد اللغة السقيمة التى لا تلتزم بأبسط قواعد الحوار ولكنها تكتفى بالسباب والشتائم والخطاب غير اللائق....». وأضاف:

«ما يدعو للحزن أكثر أن الاستجواب لا يختلف فى مفردات خطابه عن مفردات الخطاب الإرهابى الذي يحاول أن يدمّر الثقافة المصرية والمجتمع المدنى وكافة الإنجازات الحضارية لمصر».

وقال رئيس التحرير الثالث عن الاستجواب:

«إن الاستجواب يستهدف مجمل الثقافة الوطنية، والمستجوب يعبر عن تيار فكري وسياسى محدد».

وأضاف: «فما يرى فى مجلس الشعب لا يزيد عن كونه استعداد للسلطة (؟) على الثقافة بمزيد من القهر والقمع، وليس غريبا أن يكون هنالك تحالف بين الحساسية المفرطة والمرضية تجاه الجنس والتستر بالدين الحنيف وبين قوى الإرهاب المسلح، وماجرى فى مجلس الشعب يجب النظر اليه على انه ارتداد عن التقاليد البرلمانية والقيم المصرية....».

ونشرت مجموعة المثقفين - قيل إن عددهم تجاوز الألف! - بيانا قالت فيه:

«إن هذه الحملة (يقصدون الاستجواب) هى جزء لا يتجزأ من العمل الإرهابى الذي يواجه الشعب... إننا ندين هذه الحملة المحمومة ونعلن وقوفنا ضدها ... ونؤكد توحدنا معًا فى مواجهتها».

كما دعت اللجنة الأدبية بأتيليه القاهرة للكتاب والفنانين الى مؤتمر ووثيقة ومسيرة للمثقفين المصريين تتوجه إلى مجلس الشعب ويقودها كاتب مشهور.

وفى جريدة أدبية صدرت فى ٢/ ١/ ١٩٩٤م كان العنوان الافتتاحى للمقال الذى كتبه محررها هو: أعداء الثقافة فى مجلس الشعب، وجاء فيه تعليقا على موقف الأزهر:

«كما أن محاولة البعض إضفاء قدسية معيّنة على تلك المؤسسة الجليلة أمر مخالف

للإسلام، لأنه لا كهنوت في الإسلام، ولا فاتيكان، وأعتقد أن المتصايحين بمثل هذه العبارات إنما يغازلون قوى أخرى تعمل الآن في الظلام ولا تعرف معنى الحوار، أو مجادلة الفكرة بالفكرة، إنما تصوِّب طلقاتها الى أصحاب الفكر، وهناك البعض يرسلون إشارات معينة لتلك القوى التي يظنون انها سوف تتمكن في المستقبل».

ثم يقول محرر الجريدة الأدبية: «المزعج هو وجود أعضاء مستنيرين لبعضهم عقل تاريخي، مثل الأستاذ خالد محيي الدين، وضياء الدين داود، ومحمود زينهم، وفاروق خلف، كيف لزموا الصمت؟!

وتحمل الجريدة المذكورة الى جانب افتتاحية محررها تصريحا لرئيس هيئة الكتاب التابعة لوزارة الثقافة عنوانه: تصدِّينا للإرهاب ولن نخضع لأنصاره.

هذه أمثلة قليلة تمثل مجمل الدعاوى التي أطلقتها الميليشيات المساندة لوزير الثقافة، والتي تكررها بأساليب مختلفة عبر الصحف اليومية والدورية والبيانات وغيرها... وهي توضح الى أي مدى وصل «القمع الثقافي» الذي تمارسه الأقلية المستبدة المسيطرة على مقدرات الفكر والثقافة في قلب الأمة العربية وأطرافها... هذا القمع الذي ينكر على عضو مجلس الشعب أن يستخدم حقه الدستوري والقانوني في مساءلة وزير ارتكب العديد من الأخطاء والخطايا في حق وطنه ودينه وأمته.. وصار المطلوب الآن من كل شخص ينكر على الوزير أخطاءه وخطاياه أن يفكر ألف مرة قبل أن ينطق بكلمة واحدة، لأن الميليشيات الجاهزة لإطلاق النار ستقوم بتأليبه وإسكات صوته أو التشهير به على الأقل، في نوبة مركزة من الهجوم الكاسح عبر جميع الصحف والمجلات التي تقع في دائرة سلطانها ونفوذها.

وتتكون ميليشيات الوزير من خليط متنافر تجمعه الرغبة المشتعلة في اقتلاع الإسلام والقضاء على ثقافته وأخلاقه وقيمه، لأن الإسلام وحده الذي يهدد وجودهم الفكري والمعنوي والعقدي، ويضم الخليط المتنافر: الشيوعي المتطرف، والطائفي المتعصب، والبعثي المرتزق، والانتهازي الباحث عن المنفعة أيا كانت، والمستغرب المنبهر بالغرب وسلوكياته، والموالي للطاغية الأرحل، والمؤيد للحكم الشمولي، والملحد الذي يرى في الإسلام عقبة تحول دون رغباته ونزواته... وغيرهم...

لقد اتفق هذا الخليط في ظرف حرج تمر به البلاد على إعلان نواياهم ضد الإسلام والمستمسكين به، وربطوا في عدوان آثم كل صوت يرتفع دفاعا عن الإسلام والأخلاق بحرب الثارات المشتعلة بين السلطة وبعض الجماعات، ومن خلال التدليس الفكري رأوا ان مواجهة أفكارهم المنحرفة وأدبهم الرخيص «إرهاب» تجب مواجهته والقضاء عليه!! ومن ثمَّ اتخذوا من الوزير واستجوابه تكأة لإعلان الحرب على الإسلام.

■ فاروق حسني

والقضية في كل الأحوال، لم تعد انحرافا يمثل فضيحة شخصية لوزير ضل عن الطريق السوي، بل تمثل فضيحة لثقافة غريبة عن ثقافة الأمة وهويتها وشخصيتها.

فالوزير المذكور، مذ تولى الوزارة في ظروف غريبة وملابسات غامضة، وهو يصادم الأمة بآرائه وأفكاره، لم يكن أبرزها تصريحاته التي ترفض الإسلام رفضا صريحا عندما تحدث لجريدة «الأهالي» عن رفضه لما يسمى «بالخيال الغيبي» - أي رفض الغيب الذي هو ركن أساسي في إيمان المسلم - ولم يكن أقلّها كلامه في مجلس الشعب عن رفض الربط بين الثقافة والدين حيث قال: «علينا أن نبعد مسألة الأديان عن الثقافة»، مما جعل النواب بالرغم من ولائهم للسلطة، يضجون بالرفض والسخط على كلامه.

ولم تكن استعانة الوزير بالنوعيات الهزيلة والانتهازية إلا حلقة في فرض الثقافة المغشوشة الهادفة إلى إزاحة الثقافة الإسلامية، وتغريب المسلمين، فالذين استعان بهم الوزير - بعد أن رفضه المثقفون الحقيقيون - يتفقون على كراهية الإسلام والانتماء إليه، كما سبقت الإشارة، وهم بعدئذ على استعداد لتنفيذ أية سياسة، طالما سيربحون من ورائها، وما دامت خزائن الدولة ستنفتح أمامهم وتملأ جيوبهم وأفواههم... وهو ما تم بالضبط، حيث وزع الوزير عطاياه - أي أموال المسلمين - على ميليشياته، فجعلهم مستشارين، ورؤساء تحرير، وخبراء، وأعضاء لجان، وفائزين بالجوائز، ومديري مؤسسات ثقافية، وحاملي أوسمة ونياشين، وأصحاب مؤلفات رديئة تصدرها هيئة الكتاب... إلخ. وفي الوقت ذاته تخلص من معظم الشرفاء الذين يرفضون جريمته الثقافية في حق بلادهم وأمتهم، ولعل ما يحدث في هيئة الآثار منذ توليه حتى اليوم خير برهان.

بالإضافة الى ما سبق، فإن الوزير لجأ الى نمط من الدعاية رخيص هو إقامة المهرجانات أو «المهارج»، ينفق فيها أموال الدولة في سفه غير مسبوق دون عائد يذكر. ولعل مهارج السينما والمسرح والموسيقى وغيرها، في القاهرة والاسكندرية والإسماعيلية وأسوان أبرز الأدلة على ما أنفق فيها، وعلى النتائج المسفَّة التي تسفر عنها، وما يقوله الناس عن ابتذالها وسفالتها يعبِّر عن المدى المتردي الذي يحرص الوزير وميليشياته على أن يصل اليه الشعب المصري المسلم وبالتالي بقية الشعوب العربية... إن الذين يشاهدون الأفلام أو المسرحيات التي تعرضها هذه المهارج يؤكدون أنها لا تعرض أفكارا ذات قيمة أو موضوعات تجمع الثقافة والمعرفة الى الفن والمتعة، ولكنها تدور في فلك واحد هو العنف والدم والجنس والعري والشذوذ، ولا شيء غير ذلك.

نشرت جريدة «الشعب» على صفحتها الأولى في ١٠/ ٩/ ١٩٩٣م تحت عنوان: «وزير الثقافة يرعى العري الفاضح والحض على الرذيلة»، ما يلي:

(شهد مهرجان المسرح التجريبي جريمة أخلاقية بشعة، كاملة الأبعاد بعرض مسرحيتي «خبايا العالم» لفنزويلا، و«حلم ليلة صيف» لإسبانيا اللتين تحرضان على الرذيلة وممارسة الجنس علانية، ولا تشتملان إلا على مشاهد العري الفاضح، والممارسات الجنسية الداعرة، عبر مشاهد فاضحة ومخزية على مسرح دار الأوبرا والمسرح القومي.

وفي الوقت الذي كانت تقدم فيه عروض المسرح التجريبي في القاهرة، كان هناك مهرجان آخر للسينما في الإسكندرية هو المهرجان التاسع الذي كان يعرض أفلاما جنسية فاضحة تمارس فيها الرذيلة علنا دون حياء - أ.هـ.

هذه بعض ملامح سياسة الوزير التي لا تقرها أعراف أو تقاليد أو قيم فضلا عن الدين والأخلاق... بيد أن الوزير يرى في سياسته تفتحا واستنارة وتحضرا، ويصف المعارضين له بالانغلاق والتجمد والتحجر، لأنه مقتنع بأن الثقافة الحرة لا علاقة لها بالأديان.

فهل ما يراه الوزير صحيح؟ وهل ما يقدمه للناس يعدّ ثقافة حرة بالمعنى الحقيقي للثقافة والحرية؟ أم إن الوزير وثقافته فضيحة على المستويين الشخصي والثقافي؟؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه بإذن الله.... ■



المجتمع الأسري

للداعيات فقط

دعي الملام

عادة «المعاتبة» منتشرة عند بعض أفراد مجتمعنا وهي عند النساء أشد منها عند الرجال فترى هذه تعتب على تلك لأنها لم تزرها في مرضها، أو عند زواج ولدها، أو عند ولادتها أو حين قدومها من الحج.... الخ. الى آخر هذه الشكاوى والعتب الذي لا نهاية له. والغريب أن بعض الداعيات قد وقعن في هذا الخطأ الدارج الذي وقع فيه عامة النساء، مع انه يفترض أن يكن أكثر فطنة من غيرهن!!

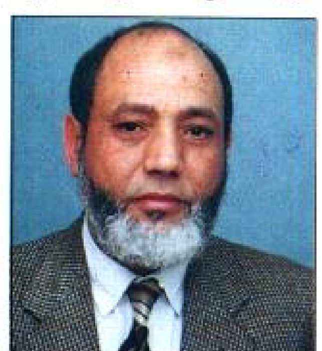
صحيح أن للمسلم على أخيه المسلم حقوقا منها : زيارته إذا مرض وتهنئته في فرحه ومشاركته حزنه، ولكننا ندرك أن المرء قد تعتريه أحيانا مشاغل عديدة تعيقه عن تقديم هذا الواجب لهذا أو ذاك، خصوصا إذا كنا ندرك مدى الأعباء الملقاة على عاتق هذا الداعية دون غيره، علينا أن نلتمس له الأعذار ونساهم في التخفيف عنه إذا راح يعتذر عن تقصيره لا أن نبادر الى لومه ومعاتبته واتهامه بالتقصير وعدم مراعاة الواجب.... الى غير ذلك من التهم الباطلة التي لا يتردد العامة في إلقائها دون مراعاة لشعور الماثل أمامهم.

أختي الداعية ... تذكري انك لست كغيرك، وأن التمايز مطلوب في شخصك فلا تكثري اللوم والعتاب، بل احرصي أن تكوني ذات شخصية تعرف قيمة التغافر وأهميته فلا تروح تلقي اتهاماتها جزافًا دون إدراك منها لمدى المشاغل العديدة التي تعاني منها تلك التي تتهمها بالتقصير... الى جانب أن عادة المعاتبة والملامة على التقصير في الواجبات الاجتماعية هي عادة سيئة حتما، وعلينا أن نبادر الى تخليص المجتمع منها والعمل على طمسها بدلا من تنميتها. ■

سعاد الولايتي

«الأسرة المسلمة في الغرب»

موضوع مؤتمر الرابطة الإسلامية في استوكهولم



■ د. عبد الحي الفرماوي

في أواخر ديسمبر من العام الماضي المنصرم عقدت الرابطة الإسلامية في استوكهولم بالسويد مؤتمرها الثالث عشر تحت عنوان «الأسرة المسلمة في الغرب» وذلك بحضور عدد كبير من الدعاة والمفكرين كان أبرزهم د. عبد الحي الفرماوي، د.عصام البشير، د. زينب مصطفى، الأستاذ كمال الهلباوي، وقد عالج المحاضرون موضوعات مختلفة دارت حول المحاور التالية:

- أثر المحيط الخارجي بكل مكوناته على الأسرة .
- الجيل الناشئ كيفية تربيته وتوريثه قيم الإسلام وعقائده.
- العلاقة مع غير المسلمين وكيفية ضبطها بضوابط الشرع وتحريرها من عقدتي الانبهار والاحتقار.
- أشواق الروح وكيفية تلبيتها وتنميتها في زحمة الحياة المادية الطاغية.
- قضايا العالم الإسلامي وما تحدثه من ضغط على الجالية المسلمة المغتربة.

وفي ختام أعمال المؤتمر صدر عدد من التوصيات شددت على العناية بتربية الأطفال عقديا وسلوكيا وتعليمهم اللغة العربية، والاهتمام بالمرأة المسلمة والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لتتمكن من الاطلاع بمهامها التربوية، وأوصى المؤتمر بضرورة الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم والحرص على وحدة الصف في مواجهة الفئات التي تستهدف تفرقة كلمة الأمة وزعزعة أركانها، وأكدت التوصيات أيضا على ضرورة التقيد بقوانين البلاد والتمسك بالأخلاق الفاضلة والبعد عن كل منكر باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب. ■

نباتات طبية من حولنا

القرنفل

يسمى (المسمار) نظرا لقرب شكله من المسمار، يجمع زهر القرنفل وينظف ويجفف في الشمس أو في فرن خاص ويستعمل صحيحا أو مطحونا، يحتوي على زيت طيار.

ويستعمل كمسكن لوجع الأسنان ويوضع في معظم مستحضرات الفم لتخفيف الآلام والالتهابات وهو مطهر ـ ومخدر ـ يساعد على الهضم ويخفف الام الحساسية وينبه القلب والمعدة ويدر الطمث، ويستعمل في المواد الغذائية كالحلويات والطهي لإكسابها رائحة طيبة ويستعمل أيضا في المخللات والصلصات.

الزنجبيل

تحتوي جذوره على زيوت طيارة تعطيه



رائحة مميزة ومادة أخرى تعطيه الطعم اللاذع وهو مقوي ومطهر للمعدة ومعرق ومنبه للدورة الدموية ويعطي الشعور بالسخونة والدفء.

ويستخدم في الطبخ مع الحساء والمخللات والفطائر أو تطييب نكهة الطعام وتحلية بعض المشروبات وهو العنصر الأساسي في أكثر أنواع الكاري ويصنع منه مربى. ■

المغـــرورة

منذ صغري وأنا معجبة بنفسي أشد العجب، كنت معجبة بجمالي، أسمع النساء من حولي يتهامسن فيما بينهن «مغرورة» فلا أبالي.

لما بلغت سن الزواج تقدم العديد لخطبتي، لكن شروطي كانت صعبة، كنت أبحث عن ذاك الذي يليق بجمالي وشهادتي.. فهذا وظيفته بسيطة، وذاك من عائلة لا تليق بعائلتي، وهذا لم ينل شهادة جامعية مثلي و..... ورحت ارفض الواحد تلو الآخر في انتظار العريس المناسب الذي يليق بي ويناسبني.

مرت السنوات وراح طابور العرسان يتناقص حتى توقف تماما، وها أنا اقترب من الثلاثين ولم اتزوج بعد فأين العريس الذي يناسبني؟؟؟

مرت سنوات وبدأ الندم يتسرب الى نفسي وينهشني، بدأت أقلق وأنا التي لم تعرف القلق بخصوص هذا الأمر مسبقا، كل صديقاتي من حولي تزوجن إلا أنا، وتبدلت همسات الإعجاب التي كنت أسمعها الى همسات رثاء «مسكينة لم تتزوج بعد»....

ندمت وندمت ولكن ماذا ينفع الندم، ليتني قبلت ذلك الطبيب الذي تقدم لي، رغم عائلته البسيطة، لكنني كنت أبحث عن الرجل الثري، ليتني وافقت على ذلك المهندس لكن شكله لم يعجبني وقتها.... ليت وليت وماذا ينفع الندم الآن: فها أنا اقضي الأيام وحيدة حزينة!!

حصلت على الشهادة والوظيفة والمال، ولكن ماذا بعد؟؟

أيامي تمر بطيئة كئيبة ليس فيها معنى، وبدأ غول الفراغ يلتهمني في كل يوم، صديقاتي كل واحدة منهن مشغولة ببيتها وأطفالها وأنا بماذا أشغل وقتي؟؟

شقيقاتي وأشقائي كل واحد منهم مشغول ببيته وأطفاله وهمومه، وأنا اقضي أيامي مع أمي في بيتنا الكبير والكآبة تلفنا وتلقي ظلالها حولنا.

طويت قلبي على همي، لم أصارح أمي بما أعانيه، ماذا أقول لها: وهي التي طالما نصحتني أن اقبل بهذا أو ذاك، لكني كنت أسخر منها، فأنا سأعرف كيف أختار الشاب الذي يليق بي وبجمالي!!

ها أنا اليوم ادفع ثمن غروري وكبريائي الزائف، نظرات الشفقة أراها في عيون من حولي، أمي المسكينة صارت تجاهر بحسرتها وألمها من أجلي: «لو انك تزوجت مثل باقي أخواتك»....

بقايا غرور لا زال يقبع في نفسي يرد عليها: «الزواج ليس كل شيء يا أمي، ثم انني لم أجد الشخص المناسب»....

كنت أوهم الجميع من حولي أنني سعيدة، وأن أمر الزواج لا يعنيني، ولكن ما إن أغلق عليّ باب غرفتي حتى استغرق في بكاء حار حسرة وأسفا على حالي!!

أخيرا ... بعد طول انتظار وعذاب، تقدم اليّ أحدهم، لم أصدق أمي حين أخبرتني، كدت أطير من الفرحة، هذه المرة لم أسأل عن مواصفاته، لم أسأل عن شهادته... عن وظيفته...عن أسرته.... أعلنت موافقتي السريعة وكأنني أخشى أن يفلت مني كما أفلت غيره...

كنت أريد زوجا وكفى، أردت أن أهرب من لقب «عانس» الذي يطاردني في كل مكان، أردت أن أهرب من نظرات الشفقة التي كانت تعذبني وتشقيني...

تم الزواج وانتقلت الى بيت زوجي، كان رجلا بسيطا في كل شيء في وظيفته وشهادته وشخصيته ولم تتوفر فيه أيًا من المواصفات التي اشترطتها مسبقا، ولو كان تقدم إليّ في زهرة شبابي لاستكثرت أن يتقدم مثله لمثلي، لكن شتان ما بين الأمس واليوم.

قنعت بنصيبي ورضيت به وشعرت بأن الله تعالى أراد تأديبي بمثل هذا الزوج الذي هو خير جزاء لغروري السابق!! فقد رفضت أصحاب المناصب ورضيت مضطرة بهذا الزوج صاحب الوظيفة البسيطة!!

لقد رفضت أصحاب الشهادات وتعاليت عليهم واليوم اقبل بزوج لم ينل من التعليم إلا حظًا بسيطا.

بعد الزواج أدركت أن شخصية زوجي بسيطة جدا، وكأنه آت من عالم آخر فهو لا يكاد يعي من أمور الدنيا شيئا، ثقافته محدودة جدا ويقضي أيامه في سهرات ولهو فارغ لايكاد ينتهي!!

حاولت أن أغير من طباعه، أن أحثه على تثقيف نفسه، أو التقليل من تلك السهرات التي تفسد أخلاقه فلم أفلح!! بل أعترف أنني اضطررت الى مجاراته نوعا ما، فقد كنت حريصة على ألا أفقد الزوج الذي انتظرته طويلا.

رغم سعادتي الظاهرية بالزواج، إلا أن لحظات الأسى كانت تغمرني بين الفينة والأخرى، فقد كنت أستحق أفضل من هذا الزوج، وقد تقدم لي من هم أفضل منه بكثير، لكنني بغروري جنيت على نفسي.

ولكن ماذا ينفع الندم الآن؟؟

إنه اليوم زوجي ووالد أطفالي... وعلى أن أتحمل هذه التعاسة التي أشعر بها معه.

ها أنا اليوم أتحمل نتيجة غروري وعُجْبي الشديد بنفسي !!

طبعًا ... لم أصارح أيا كان بما في نفسي من هم وقلق، كنت أظهر للجميع أنني سعيدة معه أشد السعادة، وأنه أفضل الأزواج، فما كنت أطيق نظرات الرثاء والشفقة من جديد!!

عندما أجلس مع أهلي وصديقاتي أتحدث عن زوجي بكل إعجاب وتقدير، أضفي عليه من سمات الشخصية القوية والثقافة والرجولة ما هو في أفق أحلامي التي تبددت وليس في الواقع منها شيء.

لم أشتك ولن أشتكي أبدا، فقد رضيت بما قسم الله تعالى لي، فأنا الملومة أولا وأخيرا، والحياة مع مثل هذا الزوج خير من حياة العزوبية على كل حال...

أنا اليوم سعيدة بأطفالي كل السعادة، صحيح أنني بين الفترة والأخرى أتحسر على أنني اقترنت بزوج مثله، لكنها أفكار سرعان ما أطردها، لست أريد أن أنغص على نفسي هناءها وكما يقول المثل الشعبي: «ظل راجل ولا ظل حيطة».■

زوجـــة

أوائل المؤمنات

أول من دُفنت من أمهات المؤمنين في البقيع

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد مناف، إحدى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن، وكانت من أرق وأرحم النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام تطعمهم وتتصدق عليهم، ولهذا عرفت بين نساء المؤمنين بأم المساكين.

وتزوجت من الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلقها، فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، وقد أسلم هو وزوجته زينب رضى الله عنهما، وهاجرا الى المدينة المنورة.

واستشهد عبيدة بن الحارث رضى الله عنه في غزوة بدر، وترملت زينب بنت خزيمة وأصبحت في المدينة وحيدة بعد زوجها، وعاشت المؤمنة وحيدة لا يؤنس وحدتها إلا إيمانها بربها وعمل الخير والرفق بالمساكين، وأحس المصطفى صلى الله عليه وسلم بما تعانيه المؤمنة من آلام الترمل والوحدة، وكان دأب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون حريصا على رحمة المؤمنين والرأفة بهم، وهذا ما فعله مع زينب بنت خزيمة رضى الله عنها، فقد خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم ليقيلها من عثرة الوحدة والترمل، ويعوضها عما لاقته.

وحين خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم كان سنها قد تجاوز الثلاثين وجعلت أمرها الى عمها قبيصة بن عمرو بن الحارث بن عبد مناف، فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها الرسول صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم.

كان هذا الزواج الميمون بعد زواج النبي بأم المؤمنين حفصة رضى الله عنها ببضعة أشهر، وكان في شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة، ودخلت المؤمنة بيت النبوة لتصبح إحدى أمهات المؤمنين بالإضافة الى شهرتها بأم المساكين.

ولقيت زينب بنت خزيمة من زوجها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم العطف والحنان والبر، ووجدت في بيت النبوة سعادة غامرة، فقد كانت قريبة من مصدر تلقي الوحي من المصطفى صلى الله عليه وسلم وأي سعادة يحلم بها مسلم تكافئ هذا.

لم تطل الحياة بزينب بنت خزيمة في بيت النبوة كثيرا، فبعد ثمانية أشهر من زواجها ـ على أكثر الروايات ـ توفيت، وكانت وفاتها في شهر ربيع الآخر سنة أربع من الهجرة.

وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، فكانت أول من دفن فيه من أمهات المؤمنين رضى الله عنهن، ولم يمت منهن في حياته صلى الله عليه وسلم غير السيدة خديجة ودفنها في مكة بالحجون، والسيدة زينب بنت خزيمة ودفنها في البقيع فرضى الله عنهن جميعا.■

القاهرة ـ حلمي الخولي

المرأة المسلمة بين ال

د. نبيل أبو بكرعوض باذيب
مستشفى الملك فهد الجامعي ـ الخبر ـ السعودية

«عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى ـ أو في فطر ـ إلى المصلى، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أُريتُكُنَّ أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تُكثِرنَ اللعن، وتكفُرْنَ العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للُبِّ الرجل الحازم من إحداكن. قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟

قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تَصُم؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها» (١).

هذا الحديث الشريف كثيرا ما يستخدمه أعداء الإسلام للقدح في عدالة ديننا واتهامه بأنه ظَلَمَ المرأة وسلبها حقوقها وجعلها في منزلة غير التي ينبغي أن تكون عليها.

وكثير من المسلمين يتحرج كثيرا من ذكر هذا الحديث، بل إن كثيرا من شباب الإسلام من يطأطئ رأسه خجلاً إذا ما سأله أحدٌ عن هذا الحديث، ويتساءل في نفسه هل جاء ذلك عن رسول الله حقا.

أما النساء فلهن شأن آخر فهن لا يتقبلْنَه جملة وتفصيلا إلا من رسخ الإيمان في قلبها وقليل ما هُنّ.

وللأسف الشديد فإن بعضا من المنتسبين إلى الإسلام يقدحون في إنصاف الإسلام للمرأة ويفهمون هذا الحديث فهما مغلوطا ويقولون كيف يكون ذلك وها هي المرأة تصل إلى أعلى الدرجات العلمية وذكاؤها لا يقل عن ذكاء الرجل وكفاءتها العلمية مثل كفاءة الرجل ظنًّا منهم أن الإسلام لا يقر ذلك.

ولما كان الله عز وجل قد قال في كتابه الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والنجم إذا هوى. ما ضلَّ صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحيٌ يوحى» (النجم/ ١-٤).

فكان الأحرى بنا أن لا نتهم الإسلام بالإجحاف أو عدم الإنصاف بل نؤمن بذلك ونسلم لأنه جاء عن الخالق عز وجل الذي يعلم السرَّ وأخفى.

وها قد جاء العلم الحديث مصداقاً لقول رسولنا الكريم. فمن المعلوم لدى الأطباء «أن متوسط وزن المخ عند الإنسان البالغ ١٤٠٠جم ←



...ب والقرآن والسنة

وهو عند المرأة أقل منه عند الرجل إلا أن ذلك ليس له علاقة بالذكاء» (٢).

وهذا في حد ذاته دليل كاف، ولكن ماجاء به مؤخرا كان أبلغ حجة وأقوى دليلا فقد ذكر الشيخ عبد المجيد الزنداني في محاضرة له ألقاها في اليمن قبل فترة ما يلي:

إن مراكز أبحاث المخ في أمريكا وكندا منذ عامين (أي من إلقاء المحاضرة) وجدت أنه من ضمن مراكز المخ المتخصصة في نشاطات الإنسان المختلفة يوجد عن الرجل مركزين منفصلين أحدهما للذاكرة وآخر للكلام. ويوجد عند المرأة نفس المركزين لكن كل منهما له وظيفة: مشتركة للكلام والذاكرة، معا. فإذا تكلم الرجل لا يشوش كلامه على الذاكرة، لأن مركز الذاكرة مستقل. أما المرأة إذا أرادت أن تتكلم فإن وظيفة الكلام تشغل مركز الذاكرة وتشوش عليه فإذا أرادت المرأة أن تتذكر أثناء كلامها فاتتها بعض الأشياء، أما إذا سكتت تتذكر. لذلك إذا طلبنا شهادة في قضية من القضايا وجئنا بامرأة فإن بعض التفاصيل المهمة في القضية قد تفوتها وتضل ولا تستطيع أن تتذكرها لأنها انشغلت بوظيفة الكلام، لذلك كانت الشهادة لا تجوز إلا بامرأتين إحداهما تتكلم والأخرى تتذكر) اهـ بتصرف.

وقد قال الله عز وجل: «فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تَضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» (البقرة/ ٢٨٢).

ولو رجعنا إلى الحديث السابق نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين موضع النقص عند المرأة حينما سئل عن ذلك فقال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها».

فالإسلام لم يتهم المرأة في قدراتها العقلية ولا في ذكائها بل إن القرآن وصفهن بالذكاء «إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم» (يوسف/ ٢٨)، ولم يتهمها في كفاءتها العلمية فقد كانت عائشة رضي الله عنها من كبار رواة الحديث. ومكانة المرأة في الإسلام عظيمة جدا فأول من اعتنق الإسلام امرأة وأول شهيد في الإسلام امرأة.

فيالعظمة هذا الدين فها هو العلم بعد مضي خمسة عشر قرنا من الزمان يأتي مصدقا لما جاء في القرآن والسنة، وأما من أراد الاتهام والقدح فنقول له ما أنت إلا:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنَها
فلم يُضِرْها وأوهى قَرنَهُ الوَعِلُ

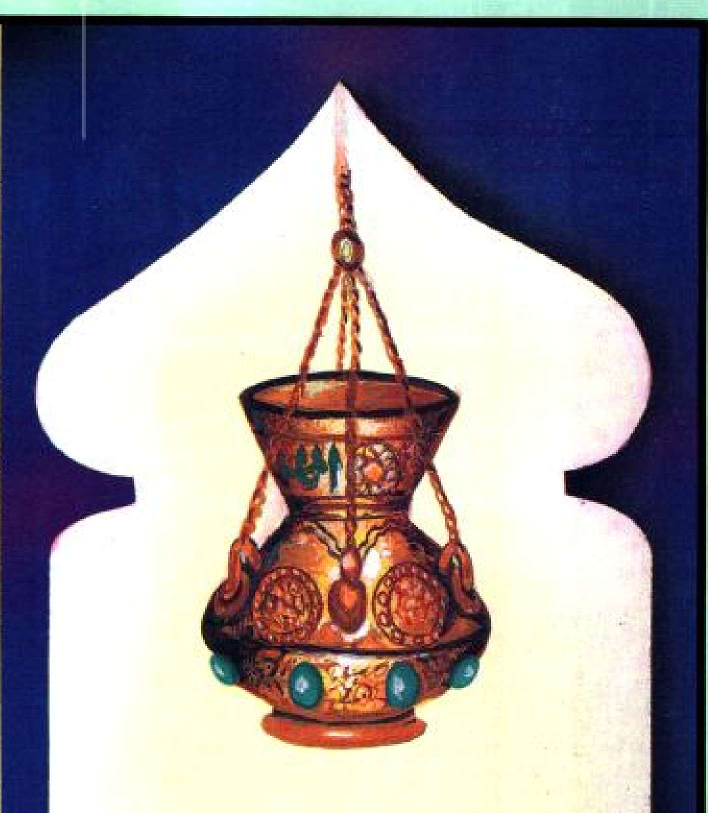
ونذكرهم بقول الله عز وجل:

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». (التوبة/ ٣٢-٣٣).■

الهوامش

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الأول باب ترك الحائض الصوم.

(٢) Basic Neuroscience zud. Ed, Afifi, P.44 .



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الأشهر الحرم وأشهر الحج

السؤال : ما الفرق بين الأشهر الحرم وأشهر الحج؟

الجـواب : الأشهر الحرم هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهي الأشهر المقصودة بقوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم» (سورة التوبة آية ٣٦).

وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذه الأشهر بقوله : «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان» (فتح الباري ٣٢٤/٨ ومسلم ١٣٠٥/٣)

وأما أشهر الحج فهي : شوال وذو القعدة وذو الحجة كله، وقيل عشر من ذي الحجة ولاشك أن الأشهر الحرم لها أفضلية على بقية الشهور والذنب فيهن عظيم أكبر من فعله في أشهر العام. وكذلك العمل الصالح فيهن أفضل من فعله في غيرها.

حكم منع الأبناء من دراسة العلوم الشرعية

السؤال : امرأة لها ابنة انهت المرحلة المتوسطة في دراستها وترغب دخول المعهد الديني القسم الثاني؟

إلا أن الأم تعارض ذلك، وتقول انها ترجو لها مستقبلا علميا وتسأل الأم وتقول: هل عليها إثم لو منعت ابنتها رغبة في مصلحتها؟

الجـواب : ما دامت البنت ترغب في الدراسة في المعهد الديني، فلا ينبغي أن تمنعها الأم من جانبين : لأن ذلك هو رغبتها، ولأن التثقيف بدراسة العلوم الشرعية خير من دراسة غيرها وفي كل خير. خاصة وأن مجتمعاتنا في حاجة إلى من تعرف أمور دينها وتدرسها لغيرها. فلا ينبغي والحال هذه أن تمنعها بل الواجب تشجيعها على الدخول في المعهد الديني ولها في ذلك أجر وثواب لأن الدال على الخير كفاعله.

ولايجوز لها شرعا منعها من دراسة الدين الإسلامي ونخشى أن تأثم ان كان القصد منع دراسة العلوم الشرعية.

تقبيل يد العلماء

السؤال : شخص يقول انه شاهد في بعض البلاد الإسلامية ان الناس يُقَبِّلون يد العلماء الفقهاء في الدين فهل هذا الفعل بدعة لا يجوز؟

الجـواب : يجوز ان يُقَبِّل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضا تقبيل رأسه وجبهته وعينيه، ويجوز كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر.

وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه، وكان عبدالله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده». «حديث حسن».

نسيان احدى تكبيرات الصلاة

السؤال : ما حكم الصلاة إذا نسي المصلي تكبيرة الاحرام وما حكم الصلاة إذا لم يكبر إحدى التكبيرات بعد الدخول في الصلاة؟

الجواب: تكبيرة الاحرام فرض وواجبة وركن من اركان الصلاة تبطل الصلاة بدونها. لقوله تعالى: «وربك فكبر» (سورة المدثر آية ٣) والمراد تكبيرة الاحرام في الصلاة. وأما تكبيرات الانتقال داخل الصلاة فهي سنة عند جمهور الفقهاء، وبدليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عَلَّمَ «المسيء صلاته» كيفية الصلاة ذكر له تكبيرة الاحرام وبقية الأركان ولم يذكر تكبيرات الانتقال. وما ورد من أحاديث ذكر فيها تكبيرات الانتقال فتحمل على انها سنة.

ويرى بعض الفقهاء أن تكبيرات الانتقال واجبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رايتموني اصلي» (فتح الباري ٢/١١١).

وقت صلاة الجنازة

السؤال : هل صحيح ان الصلاة على الجنازة مكروهه عند غروب الشمس. وهل يجوز الدفن بالليل خاصة إذا خفنا ان تتأثر الجثة بالجو؟

الجواب: صلاة الجنازة تجوز في اي وقت إلا وقت طلوع الشمس واستوائها في منتصف السماء اي وقت الظهر والغروب، فتكون مكروهة في هذه الأوقات وقد ورد في هذا حديث عقبة بن عامر قال «ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا. حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب» (مسلم ٩/٢٥) وفسر قوله نقبر موتانا بمعنى الصلاة عليهم.

وبعض الفقهاء لا يرى كراهة الصلاة على الجنازة في اي وقت. لكن الرأي الأول أقوى وإن خيف تغير الجثة فلا كراهة حينئذ للضرورة..

الامامة ونسيان الوضوء

السؤال : شخص يقول انه دخل المسجد فوجد الجماعة قد انتهت من الصلاة فحضر بعض المصلين فصلى بهم اماما، ثم بعد الصلاة علم بانه لم يكن على وضوء فيسال عن حكم صلاته وصلاة الجماعة؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى صحة المأمومين إذا لم يكونوا يعلمون بحال الإمام. لا قبل الصلاة ولا اثناءها، فإن علموا قبل الصلاة او اثناءها فصلاتهم باطلة وعليهم الإعادة، وذهب الحنفية إلى بطلان الصلاة ولو لم يعلم المقتدي حال الإمام.

أما الإمام فجمهور الفقهاء أنه يعيد صلاته إذا تبين له انه على غير وضوء، فخطأ الإمام على نفسه دون المصلين، وروى أن عمر رضي الله عنه صلى بالصحابة وهو جُنُب ناسيا، فأعاد ولم يأمر الصحابة بالإعادة.

تسمية المولود

السؤال : هل يجب أن يسمى المولود من اول يوم ولادته ام في اليوم السابع وما هي افضل الأسماء التي يسمى بها المولود. وهل تجوز التسمية بعبد فلان..؟

الجواب : المولود يسمى في اليوم السابع ولا بأس إن سمى يوم ولادته أو قبل اليوم السابع، وقد ثبت في هذا حديث سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه» (أخرجه النسائي ٨/١٦٦)

وأفضل الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، لحديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب اسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن» (اخرجه مسلم ٣/١٦٨٣).

وينبغي التنبيه هنا إلى أنه لا يجوز تصغير اسم الله تبارك وتعالى :فلا يجوز أن ينادي الشخص فيقال: رُحَيِّم لعبدالرحمن أو عُزَيِّز لعبدالعزيز أو قويدر لعبدالقادر.

ولا تجوز التسمية بكل اسم معبد مضاف الى غير الله تعالى :كعبد النبي وعبدالحسين أو عبد علي أو عبد فلان أيا كان الاسم: وهذا باتفاق جمهور الفقهاء.

حكم التعامل مع المرابي

السؤال : ما حكم التعامل مع شخص لا يتورع عن اخذ الربا وخلطه مع امواله؟

الجواب : من كان يتعامل بالربا ويخلط في أمواله الحلال والحرام، فهذا له صور: إما أن يكون الغالب في أمواله الحلال أو أن الغالب في أمواله الحرام، وإما أن يكون ماله مختلط ولا نعرف أيهما أغلب هل هو الحلال أو الحرام.

فإن كان الحلال هو الأغلب فلا يحكم بحرمة التعامل معه وإن كان الأغلب هو الحرام فلايجوز التعامل معه. وإن اشتبه على المتعامل معه بحيث لا يعرف ما هو الغالب الحلال أو الحرام، فلا يحكم بالتحريم إلا إذا عرف أن هذا المال محرم، ولا يحكم بالحل إلا إذا عرف أن هذا المال غير محرم، وفي حال الاشتباه هذا يفضل عدم التعامل.

والقاعدة التي ينبغي أن نعرفها هو أن اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال، بل الواجب دائما التخلص من الحرام. أي من الجزء المحرم والباقي يكون حلالا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اسم السمك الذي بيضه يسمى كافيار
٢ ـ احد الحيوانات المفترسة.
٣ ـ عاصمة اوروبية تقع على ضفاف نهر الدنوب.
٤ ـ مدينة صومالية.
٥ ـ بمعنى دليل.
٦ ـ سورة تقع في الجزء الثلاثين.
٧ ـ احد أنواع الفواكة.
٨ ـ اسم احد اكبر ابناء سيدنا نوح عليه السلام.
٩ ـ اسم الجزيرة التي نفي اليها زعيم الثورة العرابية في القرن الماضي (احمد عرابي).
١٠ ـ مدينة لبنانية.
١١ ـ المادة التي تسبب الفرقعة حين طهي الذرة لعمل الفوشار.
١٢ ـ عاصمة التبت.
١٣ ـ إحدى الدول التي تؤلف القرن الافريقي.

ماهر السعيد ـ السعودية

أحاديث صحيحة نحن عنها غافلون

قال صلى الله عليه وسلم:
«ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار».

رواه البخاري والنسائي

«ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة اللهم ادخله الجنه، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثا إلا قالت النار: اللهم أجره مني».

حديث صحيح رواه احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم.

٣ ـ «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

حديث حسن رواه احمد وابو داود والحاكم

«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

رواه مسلم واحمد وغيره

«من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة، ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة» حديث حسن رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم.

«من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان والحاكم.

عمر بن محمد سليمان الشهري
كلية الشريعة ـ الرياض

كنز ثمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي لا تنم قبل أن تأتي بخمسة أن تكون قد قرأت القرآن كله وتصدقت بأربعة آلاف درهم وزرت الكعبة وحفظت مكانك في الجنة وأرضيت الخصوم».

فقال علي ـ كرم الله وجهه: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال الرسول: أما علمت انك إذا قرأت، قل هو الله أحد ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله؟ وإذا قرأت الفاتحة اربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم؟ وإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة؟ وإذا قلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات فقط حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم؟

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

أقوال وحكم

صلاح الملوك والعلماء

قال عبدالله بن المبارك
صنفان من الناس إذا صلحا صلح بهم الناس، وإذا فسدا فسد الناس: الملوك والعلماء.

ثـلاث

ثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه
البغي والنكث والمكر

مكارم الأخلاق

أحب مكارم الأخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا

حظ المؤمن من اخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك:
أن لا تضره إن لم تنفعه،
وأن لا تغمه إن لم تسره،
وأن لا تذمه إن لم تمدحه

الرجال

الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا.

عبدالعزيز بن مناحي الدغيثم
السعودية

من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

داعية سعودي مشهور يهتم بالدعوة في سبيل الله وله عدد من المؤلفات وهو شاعر في نفس الوقت.

٧ + ٨ + ٤ بمعنى لين
١ + ٥ + ٦ + ١٠ بمعنى مرتفع
٩ + ٢ + ٨ شيء يحرق
٣ + ٧ + ١٠ بمعنى يمنع
١ + ٨ + ٣ + ٩ بيت الأسد

عائض سفر محمد الأسمري ـ محايل عسير ـ السعودية

ما قيل في مدح الصمت

من حكم لقمان الحكيم: الصمت حكمة وقليل فاعله.
قال ابن المعتز: من أخافه الكلام أجاره الصمت.
وقيل: أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك، كأنما رميت عن قوس واحدة:
قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مرارا.
وقال قيصر: إني على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.
وقال ملك الصين: إذا تكلمت بكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها.
وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة، إن رفعت ضرته وإن لم ترفع ماننفعته.
قال الشاعر:

الصمت يُكْسِبُ أهله ... صدق المودة والمحبة
والقول يستدعي لَصا ... حبه المذمة والمسبة
فاترك كلاما لاغيا ... ولا يكن لك فيه رغبة

وقال غيره:

ولئن ندمت على سكوت مرةً ... فلقد ندمت على الكلام مرارا
إن السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

اختيار : محمد بن عبدالله العجلان ـ القصيم ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ع	و	ا	ب		م	و	ز
٢	ل	ن	د	ن		ق	ي	م		ن
٣	ف				ن	ر	ع	و		و
٤	ا	هـ	ع	ر	هـ		ا	ع	ي	ب
٥	ر			د	ر	ع	هـ		م	ي
٦	و	ر	ق			م	د	ن		ا
٧	ق	ر	د			ل		ف		
٨		ر	ح	ل			ا	ك	ر	ر
٩	س	ر		ن	م	ا	م		د	م
١٠	م	ر	ع	ا	ن		ك	ا	ب	ل

أضداد:

١ ـ حافل ٢ ـ حميد ٣ ـ حجب
٤ ـ جاف ٥ ـ حارس ٦ ـ حقود
٧ ـ حشمة ٨ ـ حق ٩ ـ حرف
١٠ ـ حركة



رسالة من قارئ

سحر المناصب وحرارة الكراسي

للمناصب سحر عجيب ، وللكراسي حرارة غريبة، تدفع بصاحبها المخدوع الى تغيير الكثير من مواقفه ومبادئه، بل تصبغ شخصيته وأفعاله، وتجعل اهتماماته متدنية جدا، وقد تخرج فى بعض الأحيان عن دائرة الإسلام وهو يدرى أو لا يدرى...؟!

فلقد جلسنا مع البعض من هؤلاء المخادعين أو المخدوعين (وأقول البعض) فى الديوانيات، وقرأنا للبعض الآخر فى الصحف والمجلات، فرأينا منهم قوة في الطرح، وعدالة فى النقل، وحكمة فى اختيار البدائل، ومواجهة لأنواع المشكلات، ومحاكاة لأفكار غالب الناس...

ولكن سرعان ما يذهب ذلك ادراج الرياح، ونتفاجأ بالفقاعات الكثيرة التى نثروها على عقول وأفئدة الناس قد تلاشت، فأصبحنا صفر اليدين، لا نملك إلا قولا واحدا علّمنا إياه نبينا صلى الله عليه وسلم لنتحمل أمثال هذه المصائب وهو قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

يا ترى... ما هو السر فى تلك الترقيات التى تقلب الوديع جبارا، والصالح ذئبا، والمكشوف ثعبانا، فيا لها من شخصيات ساقطة قد ظنت بنفسها النجاح، ولا نطلق ذلك جزافا، بل نفصلّ فى تلك النوعيات الى صنفين للإيضاح والتعليل:

الأول : وهو الذي في أصله مخادعا ومنافقا، يتظاهر بالمواقف لمجرد الوصول.

والثانى : وهو الذى فى أصله صادقا وفيا، فلما وصل تأثر وانحرف، وخاف فى نشد الحق النقصان او الفقدان لمزاياه.

فأما الأول فلا علاج له إلا تعريته وفضحه ومواجهته، وأما الثانى فلابد من إيقاظه ليعود، فلو حاور نفسه وجادلها كان فى ذلك الرجوع الى الحق، فإذا لم يجد نفسه واعظا وزاجراً فلا خير فيه، وليستعين ببطانة من الصالحين الأكفاء، ليذكروه بالله عز وجل، وليضع بين عينيه ذكر الحشر والحساب يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، وتأمل قول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

وأخيرا.. نتمني للأول السقوط والزوال، وللثانى الهداية والرشاد.■

انور الحمد ـ الكويت

تهنئة

الى الأخوة الأعزاء مسئولى مجلة «المجتمع»....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

ابعث اليكم اسمى آيات التهانى والتبريكات بالنجاح الكبير الذي حققته مجلتكم وذلك نتيجة حرصكم الدائم والدءوب فى موافاة القارئ بما يَجِدُ فى العالم وخاصة العالم الإسلامى وحسن اختياركم للمواضيع والتنظيم الجيد للمجلة ونتج عن هذا الاقبال الكبير عليها وتداولها بين الناس، وأنا من الذين يحرصون على قراءتها ويعتزون بها ايضا.

كما اننى ارغب موافاة القارئ بما يَجِدُ من شعر الشاعر الدكتور: عبد الرحمن العشماوى.

وقد أرفقت لهذه الرسالة عدة مشاركات آمل أن تنال استحسانكم ورضاكم...■

ظاهر منيف الشهرانى ـ الجبيل ـ السعودية

شيء من الإنصاف.. يا وزير التربية

نحن معلمى المرحلة الثانوية نعانى ما نعانيه من عنت ومشقة ونحن نتعامل مع بعض طلابنا فى هذا السن الخطير من سنى العمر. فنتحمل سلوكياتهم المشينة وأقوالهم غير اللائقة وسوء التصرف من بعضهم محاولين قدر استطاعتنا إصلاحهم وتعديل سلوكياتهم بدافع الأبوة الصادقة والحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة.

■ وزير التربية

فعلى كواهلنا تقع مسئولية تخريج اجيال نافعة لنفسها مستمسكة بدينها خادمة لوطنها ولأمتها من رجال للمستقبل وقادة للغد المأمول وعلماء ومفكرى الأمة.

ولا ننكر أن إخواننا فى المراحل الأولية يعانون كثيرا من هموم المهنة، ولكن همومنا تزداد بازدياد نمو الطلاب. فطلاب مرحلة المراهقة تتنازعهم الأهواء، وتتجاذبهم التيارات فيحتاجون الى المزيد من العناية والاهتمام.

فهل من العدل أن لا ينصف هؤلاء المدرسون فى رواتبهم على الرغم من الجهد الشديد والمعاناة البالغة التى يتحملها هؤلاء من أعصابهم وطاقاتهم وهم يتعاملون مع طلاب تخطو مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة بمشكلاتها وظروفها؟

وهل من العدل والإنصاف أن نزيد مدرسى المرحلة الثانوية هموما الى همومهم بتأخيرهم أسبوعين في نهاية السنة الدراسية عن زملائهم فى المراحل الأخرى؟؟

نأمل أن ينظر الينا السيد الوزير بعين من العدل والإنصاف «اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة/ ٨).

عنهم : محمود على

ردود خاصة

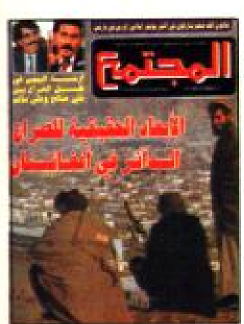
● **الأخ : فريد بن محمد عباس سمكرى ـ مكة المكرمة**

جزاك الله خيرا على النصح والتذكير وأننا إذ نحترم وجهة نظرك فإننا لا نرى فى ما ذكر خروجا على الأمانة وذلك أن الصورة ترنو الى حالة حقيقية وواقع ملموس يحس به العدو والصديق على السواء.

● **الأخ : محمد بن عبد الل[...] العجلان ـ القصيم ـ السعودية**

لا يخفى عليك أن أرشيف المج[...] تم إحراقه على أيدى عساكر الغز[...] الغاشم ومن الصعوبة بمكا[...] الحصول على واحد من الأعد[...] الأولى والسنة الأولى مع حرصـ[...] على تلبية طلبك حالما نعثر على العد[...] المطلوب.

أيها الشباب اقرءوا «المجتمع»



أحيّ الأخوة الذين يبذلون قصارى جهدهم الطيب في إخراج هذه المجلة النيّرة للشباب في هذا العصر المملوء بالفتن والخزعبلات وبعض الأحداث المؤسفة التي يفتتن بها البراعم والفتية وبعض الشباب الهاوي في دنيا الحياة...

إن هذه المجلة قد أثبتت أنها منارة علم للشباب المثقف الواعي الحريص على دينه الإسلامي الحنيف.

وها هي المجلة تضم بين دفتيها كل أخبار العالم الإسلامي وما يهم كل المسلمين والأحداث الجديدة كل أسبوع.

وإنني لأنصح كل الشباب الواعي في العالم الإسلامي أن يقرأ هذه المجلة النيرة بعلمها الغزير الذي هو نتاج علماء أجلاء يقدمون كل ما يخدم ويهم الأمة الإسلامية في حياتهم الدنيا ومزاد لهم في الآخرة. ■

اسامة محمد شلبي

نوسا الغيط - المنصورة - مصر

أحب «المجتمع» وأرجو منها

١ - أن يكون هناك باب لحل مشاكل القراء بمنظور إسلامي.

٢ - أن تكون هناك صفحة أو أكثر للأطفال «فالمجتمع» يتكون من رجل وامرأة وطفل.

٣ - حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على ألا يُعاد هذا الحديث حتى تُحصى كلها بإذن الله.

٤ - أن تكون هناك صفحة دينية علمية (كبعض الأخبار لاكتشافات علمية تنفع الدعاة وبعض أخبار الإعجاز العلمي في القرآن).

٥ - معلومات عن بعض قراء القرآن وصورة لهم (أي كبطاقة تعريف) لهذا القارئ وبعض المشايخ وما أصدروه من أشرطة.. فللأسف الشديد المغني اللاهي وحتى إن كان حشرة فيعرف كل شيء عنه ولكن القراء للقرآن الكريم والمشايخ لا نعرف عنهم شيء. ■

آمنة يوسف عبد الله

الدوحة - قطر

مقترحات وملاحظة

أشكركم على مستوى مجلتكم ومجلتنا «المجتمع» وأسأل الله أن تستمر على ذلك الطريق السليم.

وأود أن أذكر بعض المقترحات وملاحظة هامة.

أولا المقترحات:

١ - كتابة دروس أسبوعية لأهم مواضيع اللغة العربية.

٢ - توضيح أهمية اللغة العربية الفصحى في الإسلام.

٣ - الكتابة الأسبوعية عن بعض الأخطاء الشائعة في اللغة العربية.

ثانيا الملاحظة:

لاحظت كثيرا ما يقع خطأ في مجلتنا «المجتمع» وغيرها في استخدام كلمة استبدل وتبدل. فالصواب أن الكلمة التي يدخل عليها حرف الباء هي الشيء المتروك والتي لا يدخل حرف الباء هي المرغوب بها إذا أتت بعد كلمة استبدل أو تبدل.

فمثلا من الخطأ القول: استبدل رجل سيارة قديمة بسيارة جديدة.

والصواب القول: استبدل رجل سيارة جديدة بسيارة قديمة.

والدليل قوله تعالى: «أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير» (البقرة/ ٦١).

وقوله تعالى: «ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل» (البقرة/ ١٠٨).

وقوله تعالى: «ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب» (النساء / ٢).

وقوله تعالى: «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج» (الأحزاب/ ٥٢).

لذا أرجو منكم توضيح ذلك في مجلتنا «المجتمع» في أقرب وقت مناسب وجزاكم الله خيرا. ■

وليد محمد الحمدان

المحاضر في الكلية التقنية المتوسطة بجدة

السعودية

ملاذنا في غربتنا



«المجتمع» هي ملاذنا الوحيد في غربتنا نتلهف على سماع أخبار وطننا من خلالها ولكن كثرتنا وقلة وصولها يحول بيننا وبين الاطلاع باستمرار عليها... نود أن تتكرموا علينا بنسخة واحدة فقط.. سوف نكون ممنونين لكم ولا نملك جزاءً سوى قولنا: جزاكم الله خيرا....

محمد أبو إياس - الهند

أما بيت التمويل الكويتي الذي ...د أخذ نبذة عنه فهو مؤسسة ...صرفية غير ربوية تجري ...عاملاتها المالية والاقتصادية الاستثمارية حسب أحكام الشريعة ...سلامية ولمزيد من المعلومات ...جى مراسلة مجلة النور الصادرة ...ن البنك المذكور.

● الأخ: خالد فهد العوفي - ...بدائع - السعودية

رسالة إلى الرئيس التركي الأسبق فات أوانها ما رأيك بتوجيه رسالة أخرى إلى من بيدهم زمام الأمور فربما أفاد معهم النصح ونفع التذكير.

● الأخ: عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي - بريدة - السعودية

لو كانت مقالتك مقتطفة من كتاب حاضر العالم الإسلامي - للدكتور علي جريشة .. بدون تصرف لنشرناها في زاوية قرأت لك في «المجتمع الثقافي»، أما وقد نقلتها بتصرف فلا مجال لنشرها لأننا نرغب أن تكون مقالاتك من بنات أفكارك وصياغتك وجهدك الشخصي.

● الأخ: إبراهيم عبد الله الشمسان - عنيزة - السعودية

شكر الله لك للنشرات التي أرسلتها والتي نرجو أن نستفيد منها ونفيد قراءنا بإذن الله تعالى.

● الأخ: خالد المطيري - صباح السالم - الكويت

مقالتك العرف الفاسد تنطوي على فكرة جيدة تستحق أن تعرض بأسلوب يمتاز بالعمق والترابط. حبذا لو أعدت كتابة هذا المقال ثانية مع مراعاة هذه الملاحظة ونحن على موعد مع بقية المقالات مما في خاطرك.

وجهة نظر



الجنسية الثانية .. ورجوع الحكومة الى الحق

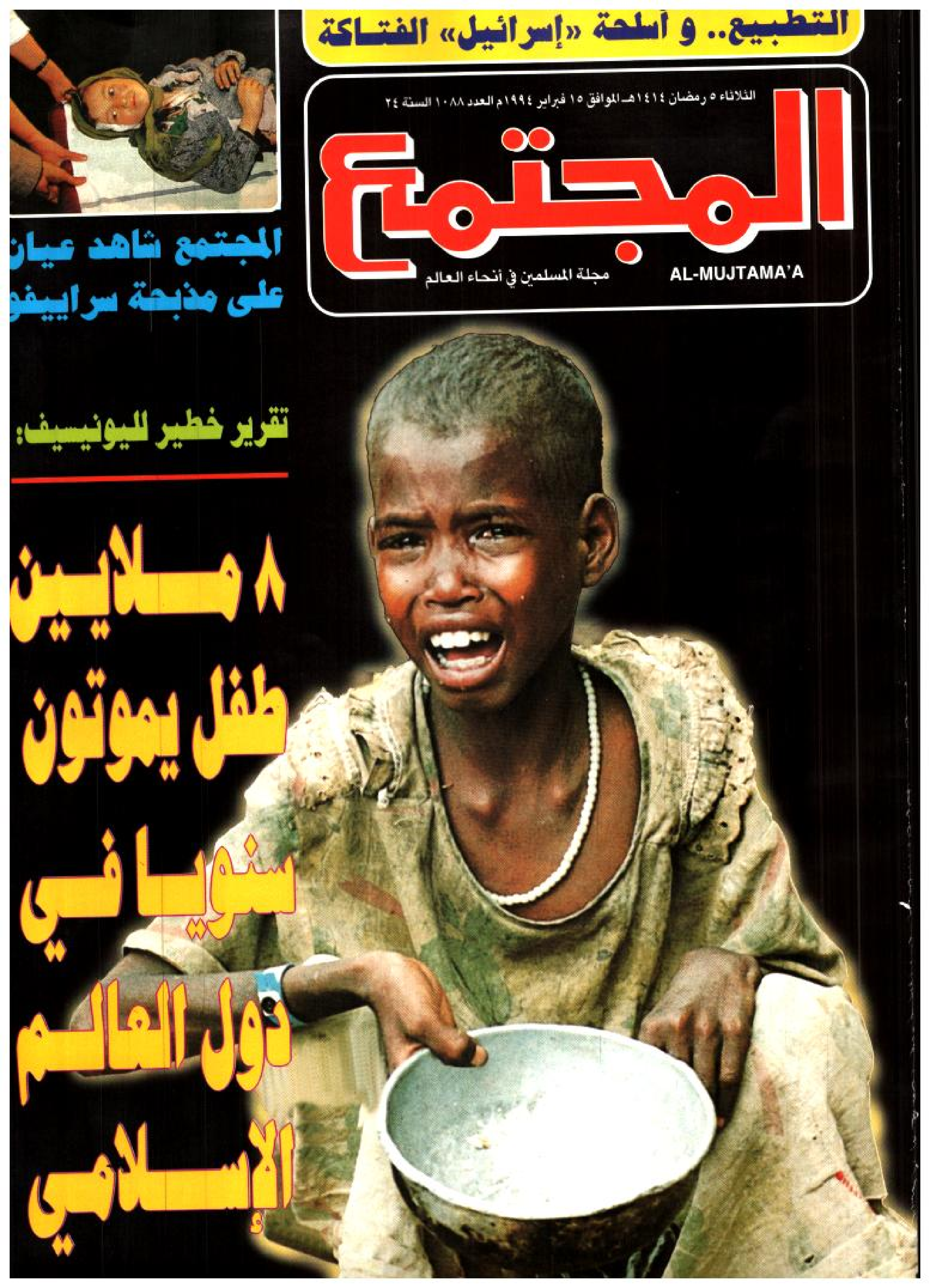
بقلم : محمد البصيرى

اعلنت الحكومة الأسبوع الماضي عن قرارها بإعطاء ابناء الكويتيين من حملة الجنسيات بالتجنس الذين ولدوا بعد حصول آبائهم على الجنسية الحق السياسي بالانتخاب والترشيح وسحبت الحكومة بذلك البساط من تحت اقدام اعضاء مجلس الأمة الذين كانوا يتنافسون على هذه القضية الرابحة التى تدغدغ مشاعر الآلاف من الكويتيين الذين ظلموا بالتطبيق الخاطئ والمتعمد للقانون، وقد اختلف الناس في تفسير هذه الخطوة وتوقيتها من قبل الحكومة ومن هو صاحب الفضل الحقيقي في رفع الظلم وتحقيق هذا الإنجاز هل هو المجلس ام الحكومة أم الشعب الكويتي باكمله؟ وفي اعتقادي ان الشعب الكويتى باكمله هو البطل الحقيقى وراء هذا الإنجاز وان الحكومة والمجلس ما كان لهما ان يتحمسا ويتحركا لهذه القضية العادلة لولا الضغط الشعبى المنظم والمستمر منذ ظهور نتائج الانتخابات فى اكتوبر ١٩٩٢م وحتى هذه اللحظة والادلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، فلقد اقيمت الندوات تلو الندوات وتحركت الديوانيات وتنادت الهيئات والجمعيات الشعبية واصدرت البيانات المتعددة، وتحركت القوى والتيارات السياسية بمختلف اتجاهاتها واثبتت مواقفها المبدئية تجاه هذه القضية العادلة ولا يمكن ان ينسى دور لجنة انصار الجنسية الموحدة ورئيسها الاخ الفاضل: نصار الخالدى المنبثقة من الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فلقد استطاعت هذه اللجنة ان تحيى قضية الجنسية فى الأوساط الشعبية والرسمية من خلال الندوات والديوانيات وإصدار البيانات.

فلقد نظمت هذه اللجنة ندوة تحت عنوان: «الجنسية الثانية... إلى اين؟» بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٢م اى بعد بداية عمل مجلس الأمة الحالى بشهر واحد فقط وشارك فى هذه الندوة رئيس اللجنة التشريعية والقانونية حمد الجوعان، ومقررها شارع العجمي، والنائب مبارك الدويلة. واقام الاتحاد ندوة اخرى بعنوان: «قانون الجنسية الكويتى بين المبدئية والمزايدة السياسية» بتاريخ ٣/ ٣/ ٩٣ وحاضر فيها النواب: خالد العدوة، عبد الله النيبارى، محمد شرار، عدنان عبد الصمد، ونظمت لجنة انصار الجنسية الموحدة لقاءً جماهيريا بالجهراء تحت عنوان «قانون الجنسية.. والحل المرتقب» بتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٩٣م شارك فيه النواب عبد المحسن جمال - مبارك الدويلة - مفرج نهار - احمد الشريعان وقد كان لى الشرف بالمشاركة فى هذا اللقاء واستمرت لجنة انصار الجنسية الموحدة فى إقامة ديوانية اسبوعية بالإضافة الى إرسال رسالة معبرة لجميع اعضاء مجلس الأمة يذكرون فيها: «.....نحن نرفض المساواة والعدالة بالتقسيط وامتصاص السُخط باسلوب حفظ ماء الوجه امام العالم الخارجي والمتجنسين انفسهم باللجوء الي قانون هزيل كهذا. نحن نطالب رجالا افاضل ورجالا عدولا لهم نظرة بعيدة فى مصلحة البلد فلذلك كلنا امل ان تحل هذه المشكلة بشكل جذرى وعادل» ثم تصف اللجنة فى رسالتها تلك معاناة حملة الجنسية الثانية بقولها: «حقيقة الأمر ان الجنسية لم تكن المشكلة فيها محصورة فى قضية الترشيح والانتخاب او السعى الى بعض المناصب كما يظن البعض إن الأمر اكبر واعظم الأمر إنسانى واجتماعى ووجدانى ونفسى اما قضية الترشيح والمناصب فهي اقلها وطاة وآخرها بالنسبة لنا».

هذه شهادة حق نريد ان نسجلها بحق تلك اللجنة النشيطة التى تبنت هذه القضية وتحمست لها واحيتها حتى ضيق عليها الخناق وهدد رئيسها وحقق معه نذكر هذه الشهادة للدلالة على اصحاب الفضل الأول وتاكيد دورهم بعد ان بدانا نسمع هذه الأيام من ينسب الفضل الى الحكومة متجاهلا بذلك ان السبب فى خلق المشكلة هى الحكومة نفسها بتطبيقها الخاطئ والمتعمد للمادة الثانية من قانون الجنسية رقم ١٥ لعام ١٩٥٩م. والذى ينص صراحة على أن من يولد لأب كويتى داخل او خارج الكويت هو كويتى بالتاسيس لا بالتجنيس وهذا ما تؤكده المادة ٨٢ فى المذكرة التفسيرية للدستور.

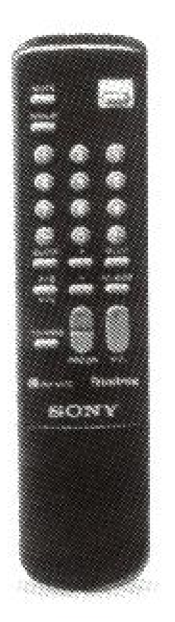
ونحن إذ نحمل الحكومة مسئولية هذا التطبيق الخاطئ للقانون إلا اننا فى الوقت نفسه نشجع رجوعها الى الحق فهو خير من التمادى فى الظلم ونعتبر هذا القرار خطوة فى الطريق الصحيح جاءت متاخرة بعد ان تفاقمت المشكلة واوشكت ان تمزق الوحدة الوطنية وتلاحم الجبهة الداخلية. اما النواب فمسئوليتهم لا تزال قائمة ولا نعتقد بان دورهم قد انتهى بإقرار هذا القانون فلا يزال هناك جوانب كثيرة تحتاج الى بحث وتعديل ولعل المشاريع الثمانية لتعديل قانون الجنسية المعروضة حاليا على جدول اعمال المجلس تكون هديتهم لابناء شعبهم الذى أولاهم ثقته وحملهم امانته آملين أن لا ينتهى هذا الفصل التشريعى الا بعد ان تنقضى وتحل جميع قضايا الجنسية الثانية والبدون التى علقت وأجلت لسنوات طويلة واصبحت مثار جدل وبؤر توتر فى داخل المجتمع وقصص إثارة وتشويه لسمعة البلاد لدى منظمات حقوق الإنسان واجهزة الإعلام في الخارج.■


التطبيع.. و أسلحة «إسرائيل» الفتاكة
الثلاثاء ٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٨ السنة ٢٤
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع شاهد عيان
على مذبحة سراييفو
تقرير خطير لليونيسيف:
٨ ملايين
طفل يموتون
سنويا في
دول العالم
الإسلامي

سوني



AC/DC





9
بوصة

KV-9MD1

تلفزيون مُدمج ملوّن متعدّد الأنظمة
يَعمل بالبطاريّة والتيار الكهربائي

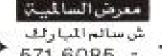
ترينيترون

- مدخل لسماعات الأذن • يعمل بالتيار الكهربائي (110-240 فولط) أو البطارية (12-24 فولط)
- ضبط آلي مسبق لجميع القنوات • إيقاف آلي عند النوم (30 • 60 • 90 دقيقة).


الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات
ص . ب 5875


المركز الرئيسي / الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409


معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843


معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085


معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٥ رمضان ١٤١٤هـ - ١٥ فبراير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٨ السنة ٢٤

باختصار

وسائل الإعلام .. ومشاعر الصائمين في رمضان

اعتادت وسائل الإعلام الرسمية على ان تبرز مع دخول شهر رمضان اكواماً من البرامج والمواد المسموعة والمرئية احتفاءً بالشهر الفضيل، وفي كل عام يكثر في البرامج الغث ويقل فيها الثمين.

فالتلفزيون بشكل خاص اعتاد ان يمد برامجه ويزيد من عدد ساعات البث في نهار وليالي رمضان، فتحشر القناتان الأولى والثانية من التلفزيون مواد طويلة ومكثفة تتراوح ما بين البرامج الخاصة برمضان والبرامج العامة وهي الجانب القليل من المواد، وما بين الأفلام والمسلسلات والبرامج المنوعة التي يكثر في معظمها ما هو مناف ومتناقض مع روح وتقاليد الشهر المبارك وهذه لها نصيب الأسد من الوقت.

إننا نريد من القائمين على تلفزيون الكويت ومن الإذاعة ان يمارسوا في هذه السنة انضباطا تجاه ما حرم الله عرضه على الناس والأسر في منازلها، فليس لائقا ولا هو بجائز ان ينصرف الناس الى العبادة والطاعة ويجذبهم التلفزيون اليه بعرض ما يَحْرُمُ على العين رؤيته وسماعه من مناظر عارية وقصص خليعة، او ان ينطلق الدعاء وقراءة القرآن من المآذن في حين تصخب الإذاعة والتلفزيون بالأغاني الهابطة والأحاديث التافهة.

ونوجه الدعوة الى جميع المسئولين لاحترام مشاعر المسلمين في شهر رمضان المبارك وفي كل شهر، فإذا كان التلفزيون يريد إرضاء رغبات الناس فالقاعدة العريضة في الساحة الكويتية هي القاعدة الإسلامية وهي احق أن ترضى من غيرها.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .
المكاتب الخارجية : القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - ڤيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٠٤٦ - صنعاء : ت: ٣٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٩٠١١ ف: ٧٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

التطبيع.. وأسلحة «إسرائيل» الفتاكة

فجّرت المشادة التى حدثت فى إحدى جلسات مجلس الشعب المصري «البرلمان» فى الأسبوع الماضى بين نواب الحكومة والمعارضة حول ما تقوم به إسرائيل من تدمير للبنية المصرية فى كافة المجالات. لا سيما المجال الزراعى. ابعاد المخططات الصهيونية الرامية الى تدمير مقدرات العالم الإسلامى وإمكانياته وابرزت سر الضغوط الصهيونية والغربية على دول العالم الإسلامى من اجل الاعتراف بإسرائيل ورفع المقاطعة والتطبيع الشامل معها فى اقرب وقت تمهيدا لقيام السوق الشرق اوسطية التى تتلخص فكرتها بفرض إسرائيل لسيادتها على دول المنطقة وما دفع نواب المعارضة الى إلهاب جلسة مجلس الشعب المصري هو البيان الذي القاه نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصرى والأمين العام للحزب الوطنى الدكتور يوسف والى الذى دافع فيه باستماتة عن التعاون مع إسرائيل في المجال الزراعى وإلى ضرورة الاستمرار فى الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية فى مجال الزراعة، وحينما اعترض بعض النواب على تصريحات والى اخذ يدافع عن إسرائيل وفكرة السوق الشرق اوسطية وكان مما قاله والى: «إنه لولا «إسرائيل» لما وجدنا الموز والتفاح الذى يملأ الأسواق المصرية الآن» واضاف قائلا: «إن لدينا مزارع موز إسرائيلية بامتداد ٤٠ كليو مترا بين طنطا وكفر الشيخ، كما ان لدينا مزارع إسرائيلية اخرى للتفاح بين كفر الزيات وطنطا».
وقد رد بعض النواب على والى بان تحت ايديهم من الوثائق ما يثبت تورط إسرائيل فى تدمير البنية الزراعية فى البلاد، وما يهمنا هنا ليس دفاع والى المستميت عن الكيان الصهيونى فهو معروف بانه احد الداعمين البارزين للنفوذ الصهيونى فى مصر، وإنما تعليقنا على هذا الطوفان المدمر وهذه الحرب الشرسة التى يخوضها اليهود ضد مصر وشعبها تحت دعوى التطبيع وما يعدونه للدول العربية والإسلامية الأخرى التى تريد ان تحذو حذو مصر فقد اشارت تقارير مختلفة نشرت خلال الأيام القليلة الماضية مستندة الى آراء وتصريحات مسئولين مصريين الى ان إسرائيل تخوض حربا شرسة ضد مصر والشعب المصرى تستخدم فيها اسلحة الإيدز والمخدرات والدولارات المزيفة بإتقان شديد، وبذور زراعية «ملعوب» فى هندستها الوراثية ومبيدات زراعية تالفة لا تقتل الآفات وإنما تزيدها وتنوعها ونحل مصاب بمرض «الفارو» المسمى بإيدز النحل والذي تسبب فى تدمير ٤٠٪ من مناحل العسل فى مصر.

وقد سبق لـ «المجتمع» ان نشرت على صفحاتها تقارير خطيرة عن الحرب المدمرة التى تتعرض لها مصر والشعب المصرى من قبل الكيان الصهيونى إلا ان إسرائيل قد طورت من اساليبها وزادتها بشكل خطير عبر الصهاينة الذين يدخلون مصر عبر منفذ رفح حاملين معهم الأسلحة اليهودية الفتاكة، وقد نشرت صحيفة «العالم اليوم» الدولية قبل ايام تقريرا عن الحرب الصهيونية ضد مصر اكدت فيه ما ذكرته «المجتمع» من قبل واضافت نقلا عن رئيس وحدة كشف التزوير والتزييف فى منفذ رفح الحدودى المصري قوله: بان دقة تزييف الإسرائيليين للدولارات وصلت الى حد ان الأجهزة الحساسة التى تعمل باشعة إكس لا تفلح احيانا في كشف التزوير المتقن الذى يقوم به الصهاينة، اما مدير الإدارة الزراعية فى محافظة شمال سيناء فقد قال: بان إسرائيل تقوم عبر الحدود بإطلاق مجموعات كبيرة من خلايا النحل المصابة بمرض إيدز النحل «الفارو» وقد اكد معهد البحوث الزراعية المصرى ذلك وقد تسببت افواج النحل الإسرائيلي فى إصابة كل خلايا النحل بالمحافظة مما ادى إلى قيام إدارة الزراعة بإعدامها، لكن الأخطر من ذلك هو ان النحل يترك عدوى هذا المرض على رحيق الأزهار، اما اخطر الأسلحة فهو البذور الزراعية التى اشاد بها والى حيث اكد معهد البحوث الزراعية المصري. ان إسرائيل تتلاعب في الهندسة الوراثية للبذور التى تمد بها مصر وانه قد تم كشف بذور إسرائيلية مُصدرة الى مصر تفرز سموما وتعيش داخل انسجة النباتات وانها تسببت في تكاثر فيروسات ضارة بسرعة هائلة انتجت اجيالا جديدة من الحشرات لم تكن موجودة داخل مصر من قبل، واشارت الأبحاث الزراعية ان الخلية الواحدة تتكاثر الى مليون خلية خلال اربع وعشرين ساعة فقط كما تم ضبط شتلات زراعية وجد انها مصحوبة بتربة زراعية تبين بعد تحليلها وجود اصناف من النيماتودا التى تضر النباتات والتربة عدة سنوات، وهذا ما تاكد من خلال تلف اكثر من اربعين الف فدان فى محافظة الفيوم وحدها من جراء البذور الإسرائيلية الفاسدة، كا تم ضبط كميات كبيرة من بذور الطماطم والخيار والكنتالوب والبطيخ التي اثبت الكشف المعملى إصابتها بمرض يسمى «التدهور السريع» كما تم كشف مبيدات مشبوهة تسبب امراض السرطان وامراض الكبد وغيرها من الأمراض الأخرى.

وفى الأسبوع الماضى تم اكتشاف شبكة إسرائيلية يتزعمها رجل الأعمال الإسرائيلى «دافيد ناحوم سلومان» تمكنت عبر هيئات استرالية وامريكية من إدخال قمح الى مصر مخلوطا بالمخدرات عبر صفقات كانت هيئة السلع الاستهلاكية المصرية متعاقدة عليها، وقد ثبت ان هذه المادة المخدرة المخلوطة بالقمح تصيب الإنسان على المدى الطويل بامراض قاتلة كالسرطان والفشل الكلوى، وقد صدر قرار بالتحفظ على الصفقة التى ربما لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة.

إن قائمة الجرائم الصهيونية ضد مصر والشعب المصرى اكبر بكثير من ذلك وهى نفسها التى تنتظر الدول العربية والإسلامية التى تفكر الآن في رفع المقاطعة عن إسرائيل والاعتراف بها.. وإن إتاحة الفرصة لإسرائيل كي تقوم بتدمير الأمة بهذا الشكل سيكون اكبر جريمة ترتكبها الحكومات العربية ضد شعوبها... وإن الصرخة التى يطلقها ابناء مصر المخلصون ضد هذه الحرب الصهيونية القذرة كفيلة بان تفيق هؤلاء السادرين الذين يفكرون بفتح بلادهم للطاعون الصهيونى.. الا فليحذر الجميع من الانزلاق الى مطلب رفع المقاطعة والتطبيع فإنها الهاوية وإنها الدمار.. وإنها يوم القيامة خزى وندامة.. الا هل بلغنا.. اللهم فاشهد.■



افتتاح مقر لجنتي العمل الاجتماعي والنشء الإسلامي في الرقة

كتب - مرزوق الحربي

افتتح وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الحج والعلاقات الخارجية الدكتور عادل الفلاح نيابة عن وزير الأوقاف والشئون الإسلامية وبحضور عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي والنائب هادي هايف الحويلة مقر لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة وهي إحدى اللجان التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وتهتم بالشئون الاجتماعية والشرعية والثقافية في المنطقة وقد جاء في كلمة الفلاح في حفل الافتتاح قوله إن ما يواجهنا هو تحد كبير بعد أن زادت نسبة الجريمة بشكل كبير في العالم وانتشرت ظواهر مخيفة مثل التفكك الأسري وأصبح مجتمعنا مفتوحا أمام القصف الإعلامي من إذاعات وتلفزيون يحملها لنا الستلايت .

وأضاف: إن هذا التحدي يحتاج منا إلى جهود اجتماعية وأخلاقية وذلك للحفاظ على كياننا وبنية مجتمعنا.

وبعد ذلك تحدث رئيس لجنة العمل الاجتماعي عبد الله عبيد العجمي عن اللجنة وقال إن لجنتكم لجنة العمل الاجتماعي ما هي إلا وسيلة لنشر الخير بصوره المنوعة والمحببة إلى النفوس ونحن نرجو في هذه اللجنة أن تحيي النفوس بالقرآن والسنة أولا وبالخدمات الاجتماعية ثانيا.

وبعد ذلك تحدث سعود الكندري نيابة عن أهالي المنطقة ودعاهم للتعاون مع اللجنة لأن الهدف من إنشائها هو نشر الخير بين الناس وشكر اللجنة والقائمين عليها لما يبذلونه للمنطقة من جهد.

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى أمين الراشد رئيس لجنة النشء الإسلامي في محافظة الأحمدي والتابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وهي مشاركة للجنة العمل الاجتماعي في المبنى حيث قال: إن لجنة النشء الاسلامي تهدف إلى رعاية الناشئة من سن ١٢ - ١٥ سنة وهذه الرعاية تشمل العديد من البرامج والفعاليات ومنها على سبيل المثال: حلقات تحفيظ القرآن والدورات والمهرجانات الرياضية والرحلات الداخلية والخارجية للناشئة .

وأضاف: وقد أشهرت هذه اللجنة في شهر يوليو من عام ١٩٩٣ ومع أن عمر هذه اللجنة قصير إلا أنها قامت بعمل العديد من الأنشطة مثل دوري رياضي عام شارك فيه أكثر من ٥٠٠ ناشيء، ومسابقة ثقافية للمساجد، ورحلة عمرة، ومخيم ربيعي شارك فيه ٦٠٠ ناشيء ، وقال الراشد واللجنة لديها العديد من البرامج للناشيء المسلم وأقرب هذه البرامج هي المسابقة الذهبية لحفظ القرآن الكريم والتي سوف تجرى في شهر رمضان المبارك ونوه الراشد إلى أن افتتاح مقر لجنة النشء في محافظة الأحمدي هو انطلاقة جديدة للعمل من أجل الناشيء.

ومن جهة أخرى يعتبر افتتاح اللجنة ببدء فعاليات ملتقاها الثقافي الأول الذي بدء بمحاضرة للاستاذ محمد البصيري رئيس تحرير مجلة «المجتمع» وذلك على مدى ثلاثة أيام.■



■ العم : عبد الله على المطوع ود. عادل الفلاح اثناء الافتتاح

« ومنا .. إلى »

● وزير التربية والتعليم العالى د.أحمد الربعي.. خلال رحلة قصيرة الى إحدى دول الخليج، كثر السؤال حول قضية المنقبات والاستفسار عن السبب وراء دعم الوزير لقرار العميد، والإخلال بوعوده التى قطعها امام مجلس الأمة لحل القضية، ابلغونا أن يصلك دعوتهم أن تتقى الله فى هؤلاء الطالبات، ونحن بدورنا نوصل إليك صوتهم.

■ د. احمد الربعى

● مدير عام لجنة مصابيح الهدى: وليد البدو.. رحلة لجنتكم الأخيرة الى دولة الإمارات العربية المتحدة بشقيها للشباب وللعائلات، كانت مثار إعجاب جميع المشاركين فيها، وعلامات الاستحسان والإعجاب كانت بادية على وجوه الأطفال حتى لحظة خروجهم من المطار، دوركم فى المجتمع بدا يأخذ مكانًا بارزًا، نتمنى لكم دوام التوفيق ونرجو منكم مزيداً من العطاء.

■ وليد البدو

● د. مروان المطوع .. كتاباتكم الأخيرة بدأ يظهر فيها اختيار واضح للألفاظ والمواضيع، هذا يؤكد حرصكم على الاستماع الى ما يوجه لكم من ملاحظات ونصائح ونتمنى منكم دوام مراعاة مبادئ وقيم مجتمعنا وخصوصا وأن تخصصكم مهم فى المجتمعات.

● للاخوة القائمين على معرض الكتاب الإسلامى.. اختياركم لأرض المعارض الدولية لإقامة معرضكم لهذا العام اختيار موفق وذلك لما توفره أرض المعارض من مساحة عرض كافية، ومواقف كافية للسيارات، كما نرجو منكم مزيدا من التطوير فى تقديم معرضكم وذلك لأهمية الكتاب الإسلامى فى المجتمع.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

المسابقة الذهبية الكبرى لحفظ القرآن الكريم

تقيم لجنة النشء الإسلامى المسابقة الذهبية الكبرى الأولى لحفظ القرآن الكريم، وذلك خلال شهر رمضان المبارك، وعلى مستوى محافظات الكويت الخمس، وتدعو اللجنة الأبناء للمسارعة فى التسجيل فى المسابقة وذلك عن طريق تعبئة استمارة التسجيل والتى ستوزع فى بعض مساجد الكويت في كل المحافظات...
وتوجد جوائز قيمة للفائزين الخمسة الأوائل من كل مستوى. ■

رمضان .. شهر العبادة والحيوية والرياضة



بقلم :
د. محمد الثويني

لقد اشتهر رمضان الكريم بالنشاط والحيوية والعمل الإسلامي العريق الذى كان سببا رئيسيا فى نشر الدين الإسلامي وتوسعة رقعة الأمة الإسلامية عن طريق الفتوحات والدعوة الحية النشطة هنا وهناك.

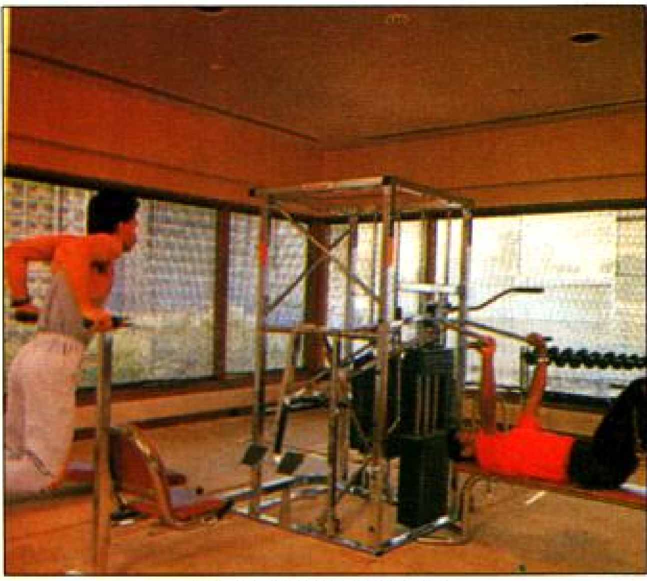
ففى ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر وفى ٢١ رمضان من السنة الثامنة للهجرة كان فتح مكة وفى نفس السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم الأصنام ومنهم العزى، وبعث كذلك عمرو بن العاص لهدم سواع، وبعث سعد بن زيد الأشهلى لهدم مناة.. فأدى كل منهم مهمته بنجاح، وفى السنة التاسعة كانت غزوة تبوك، وفي السنة العاشرة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم علي - كرم الله وجهه - فى سرية من المسلمين الى بلاد اليمن وخاصة قبيلة همدان التي أسلمت جميعها فى يوم واحد وصلوا خلف الإمام على كرم الله وجهه .

ولا يخفى عليكم نزول المسلمين الى الشاطئ الجنوبى لبلاد الأندلس وغزوا بعض الثغور الجنوبية فى عام ٩١هـ وكذلك انتصار القائد المسلم طارق بن زياد على الملك رودريك فى معركة فاصلة فى عام ٩٢هـ وبعد ذلك احراز صلاح الدين الأيوبى انتصارات كثيرة على الصليبيين واسترجاع معظم البلاد التى كانوا قد استولوا عليها فى عام ٥٨٤هـ ثم هزيمة جيوش التتار على يد المماليك فى عين جالوت عند المنصورة بمصر.

كان ذلك شيء من التعريض الى تاريخ حافل من النشاط والحركة العجيبة التي صالت وجالت فى أرجاء العالم بأسره معلنة عن وجود أجسام ذات أرواح سامية وعقول راقية ونفوس عالية لا تعرف الملل ولا الكلل بل العمل الدؤوب والنجاح الدائم.

أما الناظر في أحوالنا هذه الأيام من الشهر الكريم فيجد أنه لا توجد حارة ولا سكة أو ملعب أو بيت إلا وقد امتلأ بالشباب النشط الحركي والرياضى الفعال فى جميع الأوقات فجرا كان أو ليلا كان أو عصرا كان.... الكل يمارس الرياضة وكأنه قد أعلن عن ساعة النفير فالكل جهز جهازه واستعد لركل الكرة على نمط كابتن ماجد.

الغريب أن اغلب المؤسسات نشطت فى تنظيم الدورات تلو الدورات فى نهار وليل أيام هذا الشهر الكريم حتى تشغل وقت فراغ الشباب فى هذا الشهر الكريم فتحولت العبادة كلها الى لعب كرة بكرة وإذا ما سأل أحد الشباب عن سبب مشاركته فى الدورات قال: «اشتركت من أجل تضييع الوقت الوفير من أيام هذا الشهر الفضيل ولا فخر» الى متى ونحن نعادى أنفسنا والى متى ونحن نقتل أوقاتنا ونعطل عقول ابنائنا ونخذل نفوس فلذات أكبادنا بتدبير عقولنا وأصابع أيادينا... والى متى ونحن نضع الرياضة المظلومة والمفترى عليها والنشاط الحركى الممدوح فى إطار المعصية وإضاعة الوقت لما كانت هى أساس من أسس صناعة الرجل المؤمن القوى الذى فتح الهند والسند..؟؟



■ جانب من الأنشطة الرياضية

يجب على كل مسئول أميرا كان أو وزيرا أو رئيسا للحركة الرياضية والشبابية أن ينتبه إلى أن الرياضة وسيلة جميلة مهمة في حياة كل إنسان إذا أحسن التعامل معها ووضعها في مكانها الصحيح ووقتها الملائم.

الرياضة فى رمضان ممدوحة تنمى الصبر والجلد وترقى بالروح والجسد وتسمو بالنفس وتعين على إعداد القوة إذا اقترنت بالنية الصالحة الصادقة والأداء الصواب المبنى على المعرفة وغير المخل بالشرع واستهلكت وقتا طويلا من يومك دون أن تطغى على باقى العبادات والطاعات.

وأظن أن كل ممارس للرياضة يحتاج على أن يجيب على هذه الأسئلة:

١ - هل حددت هدفا محمودا لا يخالف الشرع كسبب لممارستي للرياضة؟

٢ - هل نويتها طاعة لله عز وجل؟

٣ - هل اتبعت اداب الإسلام فى ممارستها؟؟

٤ - هل أعطيت الطريق حقه اثناء أدائي؟

٥ - هل حرصت على أداء الصلاة والصيام مع ممارستي للرياضة؟

٦ - هل نظمت وقتي بحيث لا تطغى الرياضة على واجباتي اليومية؟

٧ - هل أعطيت جسدي حقه دون أن أجهده أو أسبب له جرحا أو كدمة أو كسرا؟

٨ - هل حرصت على أن أتمالك أعصابى وأن لا أخطئ على أحد سواء نافسني أو ضايقني؟

٩ - هل حرصت على ذكر الله أثناء ممارستي للرياضة؟

١٠ - هل شكرت الله على نعمة الوقت والصحة والنشاط والحيوية؟

فإن كانت الإجابات بنعم... فاحمد الله عز وجل واستمر..وأما إن كانت بلا... فصحح المسار أو انقطع لأن الجنة جميلة تأخذ العقل، والنار حارة تأخذ الفؤاد...

هذه أسئلة تنظم نشاطك وتجعل فيه الأجر والمثوبة من الله بعد الرضى فاحرص أن تكون من الممارسين للرياضة ولكن فى إطار المعقول المنصوح والممدوح حتى يقوى جسدك وتسمو روحك وترتقي نفسك.■

حول مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر

بقلم : د. عمر المديفر



■ جانب من المشاركين في الندوة

سعدت بأيام عدة في الكويت باستضافة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية كمشارك في ندوة مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر التقيت خلالها بطائفة ممن يحملون الهم الإسلامي المشترك وتحاورنا في قضايا متعددة.

إن الحوار المشترك ظاهرة صحية نحن بحاجة لتعميقها وتعميمها إذ أن المشكلات التي تواجه هذه الأمة تستحق الكثير الكثير من البحث والحوار.

لقد كان الحديث عن إشكاليات ومناهج التغيير طاغيا على الندوة فقد أتحفنا المشاركون بكمٍ رائع من البحوث ذات المحاور المتعددة فكل منها يلمس قضية التغيير من جانب أو آخر، فمن رؤية رائعة لقول الله عز وجل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» قدمها الشيخ الفاضل: د جعفر شيخ إدريس، إلى بحث مهم حول آليات التغيير أتحفنا به الدكتور بو زبر وغير هذا كثير.

لقد لمس الجميع أن التغيير على مستوى الفرد نفسه هو لبنة أساسية لأي منهج تغييري، ولهذا فنحن بحاجة لتعميق إيماننا بالله وبدين الإسلام وبحاجة لخلق وعي جديد ممتد يعيد لنا الالتزام الشمولي بالإسلام شرعة ومنهاجا، وإننا بحاجة لزرع وتثبيت القيم الإسلامية الخالصة والتي تشمل سلوك الفرد ذاته ونظرته للآخرين ولوظيفته في مجتمعه.

إن أي منهج تغييري إسلامي معاصر يحتاج الى عدة أمور منها:

١ ـ وعي كامل بالذات وقصورها وإمكاناتها إذ لا يستقيم الأمر إلا بذلك، وتفحص واقع الحال مهم للغاية إذ قد نغفل كثيرا عن عيوبنا ونقائصنا بل قد نقلب بعضاً منها إلى مميزات وهذا لإهمالنا مراجعة أحوال الذات «قل هو من عند أنفسكم».

٢ ـ انتماء كامل للإسلام، إذ أن الولاء المشوب بحب الذات الطاغي أو بلبس من إعجاب أو محبة لمذاهب وأفكار أخرى وتأثر بمناهجها ورؤاها كفيل بأن يحدث الغبش لدى ذلك الباحث عن التغيير.

٣ ـ نشر العلم الشرعي الصحيح وتعميق أصوله وإيقاد شعلة الاجتهاد الشرعي الصحيح المنطلق من نية خالصة واحترام لنصوص الشارع وملك لعدة الاجتهاد. وهذا الفقه يجب أن يكون فقهاً يبصر الشباب المسلم بالأولويات والمهمات مستفيدا من فقه الأئمة السابقين وعلى رأسهم الشافعي في رسالته والشاطبي بمجموع كتبه، فقه مقاصدي محكوم بالنصوص الشرعية المأثورة ومنضبط تحت مناهج السلف.

٤ ـ دراسة العلوم الإنسانية المعاصرة دراسة متأنية متواصلة سعيا لأسلمتها وجعلها منطلقة من واقع المسلمين لا مستوردة من واقع الكافرين، وهذا كفيل بتحسين منهج التغيير وربطه بالمجتمع وعموم الناس، ولا يكفي تبدل الشعارات إذ أن نظرة المجتمع نتاج لسياسة تعبئته التي يفترض أن تستفيد من الباحثين في العلوم الإنسانية.

ويجدر أن نلحظ هنا خلط الكثيرين من الباحثين بين النظرة الغربية للحياة ونظرة الإسلام لها مما يدفعهم الى تطبيق مناهج الغرب على المجتمع المسلم ويغفلون عن خصوصية المجتمع المسلم في هذه القضية، إذ أن المجتمع المسلم يرى الحياة ابتلاء من الله عز وجل للناس وليست مفروشة بالورد مملوءة بكل شهوة بل هي مزرعة للدار الآخرة وما المرء فيها إلا «كراكب قال تحت ظل شجرة ثم مضى وتركها»، وهذا ليس دعوة الى مفهوم الزهد البدعي بل هو حث على أداء الواجب الشرعي الذي يأمر العبد بالتعبد لله عز وجل بكل أنواع العبادة منطلقاً لعمارة الكون ولأداء فريضة الاستخلاف التي كلفه الله بها، مع وضعه نصب عينيه الهدف الأسمى الذي يحتمل في سبيله كل المصاعب والمشاق.

لقد لمست من بعض المشاركين نظرة سوداوية للصحوة الإسلامية المعاصرة التي أبانت عن نفسها رغم محاولة الكثيرين إطفاء صوتها، وعجبت ولكني أرجعت ذلك الى تلك الفجوة الموجودة بين معاشر المثقفين وشباب الصحوة الإسلامية وقياداتها. إن الكمال مستحيل والسعي له مطلوب.

والنقد الهادف قضية شرعية مفروضة.. ولكن!! ليس من اللائق أن نطالب بأدب الخلاف مع الكافر ثم نصادر حق ذلك الغصن الرطب في التعبير عن رأيه بل «ونسلقه» ونجعله مضغة للمغتاظين.

إن هذا النقص في الوعي لدى شباب الصحوة يحتاج لعلاج وليس فقط الرفض، إذ أن من واجب كل ناصح أن يسعى للإصلاح على كافة المستويات ولعل هذه الندوة من ذلك السعي.

الأمر الآخر انه لا يلزم لكل شباب الصحوة بل والعاملين فيها أن يكونوا على وعي كامل بل يكفي أن تكون فئة منهم كذلك وهي موجودة ولكن إصرار جمع من المثقفين على تجاهلها تحجم عن الحوار معهم.

إن الأمة بخير ومقبلة على الخير على رغم كل الغبش الذي تعيشه ولكن تكاثر الأيدي المتوضئة والوجوه المستنيرة لينبئ بغد مشرق أين؟ ومتى؟ هذا علمه عند ربي... «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■



أشهد أن
لا إله إلا
الله
وأشهد أن
محمداً رسول الله
رضيتُ بالله ربّاً
وبالإسلام ديناً
وبمُحمَّدٍ - صلى
الله عليه وسلم - نبيّاً
ورَسُولاً..
وبَرِئتُ مِن كلِّ دينٍ
يُخالف دين الإسلام
لأن يَهدي الله بك رجلاً واحداً
خيرٌ لك مِن الدّنيا ومَا فيها..
تقبل صدقاتكم وزكواتكم
على حساب اللجنة الجاري
في بيت التمويل الكويتي
حساب رقم ٦ . ١٨٥٩٢ زكاة
حساب رقم ٩ . ١٥٤٧٢ صدقات
IPC
لجنة التعريف بالاسلام
المركز الإسلامي الكويتي - شارع فهد السالم - مسجد الملا صالح هاتف ٢٤٤٧٥٢٦ فاكس ٢٤٠٠٠٥٧


■ خالد السلطان ■ عدنان البحر

مناقشة ساخنة اليوم في مجلس الأمة حول:

مستقبل الاقتصاد الكويتي

كتب : خالد بو رسلي

ستشهد جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء ١٥/ ٢/ ١٩٩٤م مناقشة موضوع تنشيط الوضع الاقتصادي وسياسة الحكومة في هذا الموضوع، وقد سبق تأجيل هذا الموضوع اكثر من مرة ويذكر ان الحكومة قدمت تقريرا عن الوضع الاقتصادي، وتمت مناقشة هذا التقرير بصورة مختصرة ورأى اعضاء المجلس تأجيل المناقشة حتى يُعطَى الموضوع حقه، وتحدث عبر الصحف بعض الاقتصاديين وتناولوا مجمل القضايا الاقتصادية ومستقبل الوضع الاقتصادي في دولة الكويت، فلقد تحدث رئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي: عدنان البحر لجريدة الأنباء، فقال: إن الكويت مقبلة على مرحلة إعادة هيكلة رئيسية يتقلص فيها نسبيا دور الدولة كمستثمر، ومدير للاقتصاد، وأضاف: ان الأهمية النسبية للإنفاق الحكومي ستنحسر في هذه المرحلة المذكورة وان الأهمية النسبية للإنفاق الخاص، الراسمالي والاستهلاكي، سيزداد كمحرك للاقتصاد، وأشار البحر في حديثه: ان المرحلة الانتقالية سيصاحبها الكثير من المصاعب والتي تتطلب تغييرات كثيرة كتغيير انماط التفكير، وأساليب الإدارة، وأنماط السلوك الإنفاقي والاستهلاكي.

وأكد البحر : أن المرحلة الانتقالية المطلوبة قد تسودها عملية إعادة ترتيب للنظام المالي والمصرفي، ووحداته مشيرا الى انها عملية ليست مفروضة من الخارج، ولكن ستفرضها الضرورة ومعطيات المرحلة.

وأضاف: إن من أهم معطيات هذه المرحلة التي ستفرضها الضرورة هي «المنافسة» حيث أن عجز الإنفاق الخاص عن سد الفجوة الناشئة من انخفاض الإنفاق العام سيؤدي الى تراجع معدلات النمو الاقتصادي للارتباط العضوي بين حجم الإنفاق من ابواب الميزانية وبين كافة قطاعات النشاط الاقتصادي.

وأكد البحر : ان تصاعد المنافسة في النقلة النوعية في عملية إعادة الترتيب للنظام المالي والمصرفي والمواكب للمرحلة الانتقالية للهيكل الاقتصادي الكويتي، وايضا ضيق هوامش الربح في ظل غياب الدعم الحكومي سوف يتسببان في خلق مناخ تعزيز التماسك مما قد ينشأ عنه تقلص في عدد المؤسسات المالية سواء عن طريق الاندماج الاختياري او الخروج من السوق كلية لعدم القدرة على الصمود أمام حدة المنافسة وصعوبة البقاء، وتحقيق عوائد موجبة، ولكن في نفس الوقت سوف تنشأ تدريجيا فرص جديدة للقادرين على اغتنامها مشيرا الى ان اهم هذه الفرص هي التطور في سوق الخدمات المالية الإسلامية حيث ستزداد حدة المنافسة في السوق المالية التقليدية في الكويت بسبب هجرة الأموال بعد الحرب من جهة، وبسبب الانكماش الاقتصادي من جهة أخرى والذي سينتج عنه انخفاض الإنفاق العام، تظل سوق الخدمات المالية الإسلامية هي الأقدر على النمو، وعلى مواجهة تحدي المنافسة الدولية، وذلك للطبيعة التخصصية لهذا السوق، واستمرار نمو حصتها السوقية على الصعيدين المحلي والعالمي، ولذا ينتظر أن ينمو عدد المؤسسات المتخصصة بهذا المجال كماً. ووفقاً لما يؤكده عدنان البحر ستتجه بعض المؤسسات التقليدية لتقديم منتجات إسلامية لأهمية هذه السوق محليا، ودوليا.

وتحدث السيد عدنان البحر خلال اللقاء عن قضايا كثيرة متعلقة بالوضع الاقتصادي.

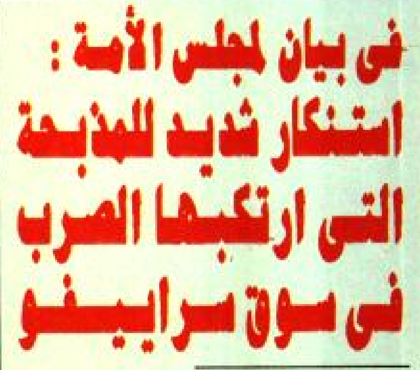
وفي مقالة للسيد.. خالد سلطان بن عيسى المستشار الاقتصادي لمجلس الأمة: أكد على أهمية تنمية الاقتصاد الكويتي في اتجاه تنويع مصادر الدخل وتوفير فرص العيش الكريمة لأبناء الكويت حتى نصل الى النظام الأمثل للاقتصاد ويترتب على هذا ما يلي:

١ ـ خصخصة قطاع الإنتاج في الدولة شرط لحصول كفاءة الإنتاج ونمو القطاع.

٢ ـ إن طريقنا الى تنمية الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل يكون بتقليص دور الحكومة في الاقتصاد وخصخصة القطاعات الانتاجية التي تقوم بها الدولة حاليا.

٣ ـ كما يستتبع ذلك أن ينحصر دور الحكومة في القيام بدور المساند والمغذي لعملية نماء القطاع الخاص.

وأكد السيد: خالد السلطان خلال المقالة: إن الفرد هو أساس الإبداع في التنمية وتنويع مصادر الدخل وأن رعاية المصالح الفردية وتشجيعها هو الذي سيؤدي في النهاية الى إيجاد قطاعات اقتصادية رائدة تتضمن الدور المستقبلي للاقتصاد الكويتي. وأضاف: أن قوة الاقتصاد الوطني أساس قوة الدولة عالميا.. وأن الدولة التي تجد مكانها المؤثر في اقتصاد العالم هي التي لها التأثير الأكبر في إحداث وسياسات العالم، ولنا في بعض دول العالم التي تميزت في نمائها الاقتصادي عبرة ودروس وجميعها قامت على أساس الاقتصاد الحر.■



في بيان لمجلس الأمة : استنكار شديد للمذبحة التي ارتكبها الصرب في سوق سرايـيفو

كتب : محمد العنزي

عبّر مجلس الأمة في جلسة الأسبوع الماضي عن مشاعر الحزن والأسى لما يلاقيه الشعب البوسني على أيدي الميليشيات الصربية وطالب الأمم المتحدة باتخاذ موقف إيجابي لرفع الحصار عن سراييفو ورفع حظر إمدادات الأسلحة الى شعب البوسنة.

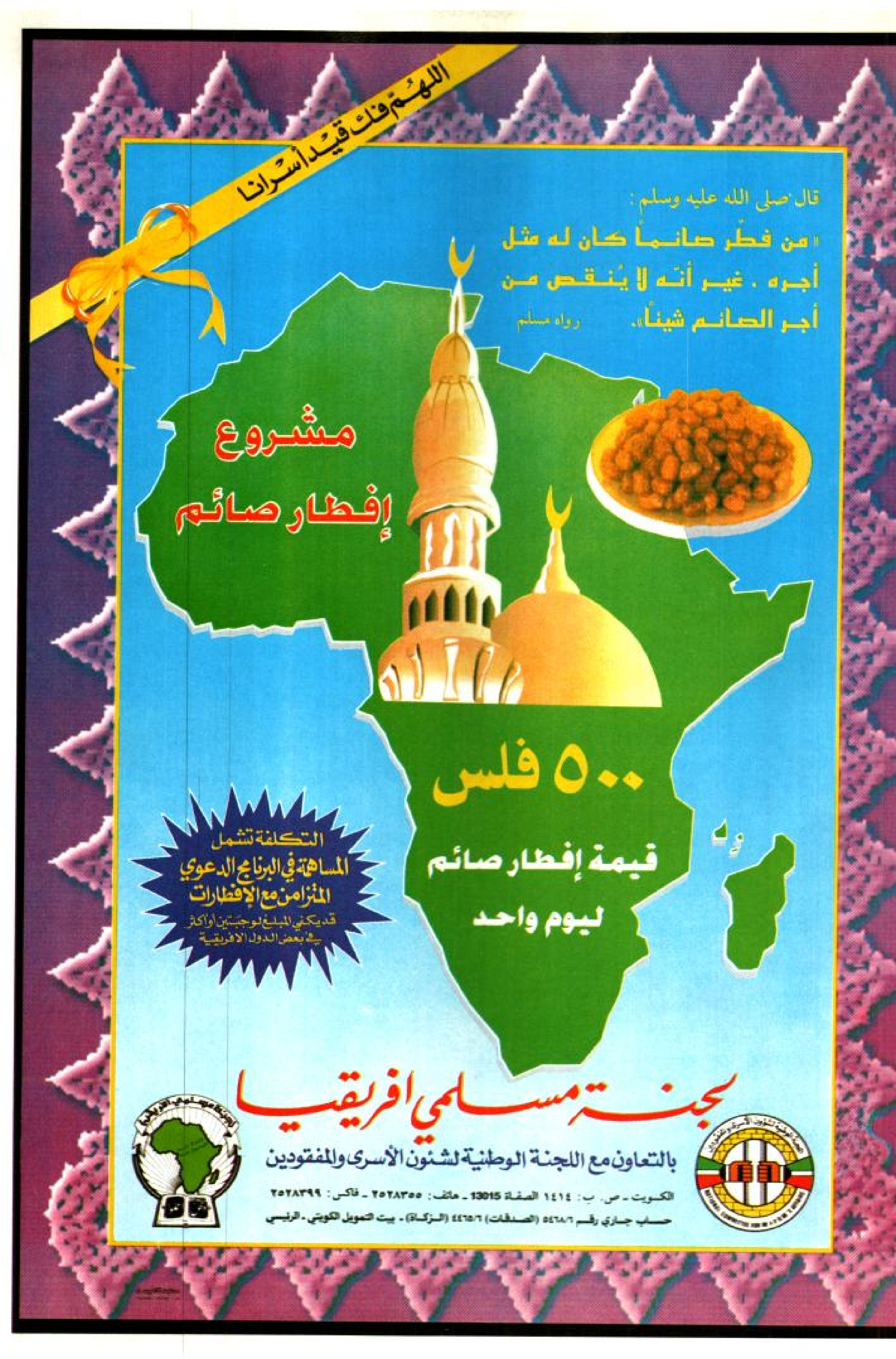
وتضمن البيان الصادر عن المجلس إشارة خاصة الى المذبحة الأخيرة في سوق سراييفو يوم السبت الموافق ٥/ ٢/ ١٩٩٤م والتي ذهب ضحيتها المئات من القتلى والجرحى.

وذكر البيان ان مجلس الأمة لا يسعه إلا إبداء قلقه الزائد من تفاقم الاعتداءات الصربية التي أشاعت استنكار المجتمع الدولي بأسره لما يلاقيه شعب البوسنة والهرسك من صنوف الفتك للعصف به وإبادته.

وطالب البيان الأمم المتحدة إلى أن تسارع إلى اتخاذ موقف إيجابي لرفع الحصار عن العاصمة البوسنية سراييفو بكل وسائل الردع الممكنة وذلك لوقف نزيف الدم والكف عن دعم المعتدي الصربي.

وحث البيان على تشديد العقوبات على المتمردين الصرب وأن يرفع حظر إمداد شعب البوسنة والهرسك بالسلاح حتى يتمكن من حماية نفسه والدفاع عن كيانه.

وناشد بيان مجلس الأمة المنظمات الدولية بتحمل مسئولياتها إزاء ما يحدث للشعب البوسني الذي لا ذنب له سوى تمسكه في حقه بالعيش في سلام في وطن آمن مستقل.■



اللهم فك قيد أسرانا
قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنه لا يُنقص من
أجر الصائم شيئاً». رواه مسلم
مشروع
إفطار صائم
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
لجنة مسلمي افريقيا
بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
الكويت - ص. ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



النائب طلال العيار لـ «المجتمع»:

توحيد فئات المجتمع الكويتي ضمان للاستقرار والوحدة الوطنية ويجب إنصاف المستحقين من فئة «البدون»


■ النائب طلال العيار

كتب: محمد العنزي

أكد مقرر لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة النائب طلال العيار أن الخطوة التي اتخذتها الحكومة بشأن اعتبار أبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد اكتساب آبائهم للجنسية الكويتية كويتيين بصفة أصلية خطوة بالاتجاه الصحيح.

وذكر أن تلك الخطوة كان من المفترض أن تتخذ منذ فترة طويلة.

وأشار بأن مبادرة الحكومة هي إحقاق الحق لفئة حرمت من حقوقها السياسية لفترة طويلة.

وقال بأن هناك توجها عاما في مجلس الأمة والحكومة على إنصاف تلك الفئة بحيث يتمكنون من مباشرة حقوقهم السياسية الكاملة سواء الترشيح أو التصويت في الفترة القادمة.

وشدد العيار على أن المشروع سيأخذ صفة الاستعجال عند وصوله الى لجنة الداخلية والدفاع وقال: «إنني سأبذل قصارى جهدي وسأكون من السباقين الذين يعملون على توحيد فئات المجتمع الكويتي».

وأضاف يقول: «إنه لا يعقل أن يكون الأب بالتجنس والابن كويتي بصفة أصلية والابن الآخر «بدون» مشددا على ضرورة الانتهاء من هذه المشكلة بأسرع وقت ممكن.

وقال: «إن مشاركة الإخوان المتجنسين وأبنائهم في التصويت والترشيح هو دعم للاستقرار والوحدة الوطنية ومنع لأي محاولة لشق وحدة المجتمع الكويتي».

وذكر بأن ما حدث في ١٩٩٠/٨/٢ أكد وحدة الشعب الكويتي وقوة تماسكه والتفافه حول قيادته الشرعية.

قضية البدون

وفيما يتعلق بقضية البدون ذكر العيار أن تشكيل اللجنة المركزية لمعالجة هذه المشكلة هو خطوة بالاتجاه الصحيح.

وقال إننا نمد يد التعاون مع الحكومة من أجل إنهاء هذه المشكلة.

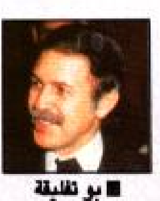
لكنه أضاف أن من حق مجلس الأمة أن يشرع القوانين التي تعالج تلك المشكلة بالإضافة إلى مراقبته للحلول التي تطرحها الحكومة.

وتمنى العيار في نهاية حديثه أن تكلل جهود مجلس الأمة والحكومة بالنجاح لحل هذه المشكلة.

وأكد بأنه يتمنى أن يأتي اليوم الذي ينصف فيه المستحقون من هذه الفئة.■

أسرار

من مصادر المجتمع


■ بو تفليقة

● مصادر جزائرية اكدت لـ «المجتمع» بان عبد العزيز بو تفليقة الذي كان مرشحا لرئاسة الدولة في الجزائر قبل الرئيس الامين زروال لم يرفض الترشيح لمنصب الرئاسة بمحض إرادته، وإنما دفعه الى ذلك الخلاف داخل اجنحة الجيش، كذلك مارست نفس القوى ضغوطها لرفض ترشيح الاخضر الإبراهيمي بصفته احد الوجوه البارزة لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

● مصادر امريكية مقربة من الكونجرس الامريكي اكدت لـ «المجتمع» انه قد تم ترتيب جلسة استماع لأعضاء الكونجرس حول حركة «حماس» الإسلامية من اجل إبداء رأيهم حول مشروع قرار تقدم به اعضاء يهود في الكونجرس يهدف الى منع مسئولي حركة حماس من دخول الولايات المتحدة الامريكية وقد تم تحديد ٢٣ فبراير الجاري موعداً للجلسة.

● مصادر رفيعة المستوى في وزارة الداخلية الباكستانية اكدت لـ «المجتمع» ان سياسة الحكومة الباكستانية إزاء العرب المقيمين في باكستان خاصة غير المرغوب فيهم من قبل حكوماتهم سوف ترتكز في المرحلة القادمة على عدم تجديد إقاماتهم بعد انتهائها، وبالتالي تقوم الحكومة بترحيلهم او تسليمهم لحكوماتهم، والجدير بالذكر ان حكومة بيشاور قد رفضت طلبات سابقة بتسليم بعض العرب المقيمين فيها .

● ٦٠٠ صفقة اغذية فاسدة دخلت الى مصر خلال العامين الماضيين، بعد ان رفضت التقارير الصحية الأولية إجازتها، لسوء التخزين وانتهاء الصلاحية... المعلومات ضمن اوراق ملف الفساد الذي تبعثرت أوراقه في مصر مؤخرا...!!

● تستعد ثلة من كبار العلماء المسلمين لإصدار فتاوى بخصوص الوضع الديني في تونس بعد ان قامت سلطات هذا البلد بالتضييق على مظاهر التدين ومحاربة الحجاب بحجة التصدي لحركة النهضة الإسلامية باعتماد سياسة «تجفيف الينابيع» الى جانب الخيار الأمني.

● مصادر فرنسية تقول بان دوائر القرار بباريس اختارت الوقوف الى جانب السلطات القائمة في «الجنوب» مهما كانت شرعيتها وطبيعتها... وعدم مساندة اى صنف من المعارضة المقيمة في فرنسا.. وفي هذا الإطار تاتي الإيقافات في صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ ووضع الدكتور صالح كركر في الإقامة الجبرية وإيقاف صحيفة «المتوسط» (القريبة من حركة النهضة التونسية) وطرد إيرانيين الى بلدهما والاعتقالات في صفوف الحزب العمالي الكردي. وباختصار اتباع خيار منطق الدولة.

● وفد سياسي عالي المستوى من قيادة حركة «حماس» الفلسطينية زار مصر مؤخراً، حيث التقى بالمسئولين في وزارتي الخارجية والداخلية... مصادر قريبة اكدت ان «الوفد» ناقش العديد من القضايا، ووصفوا النتائج بانها كانت ناجحة... زيارة الوفد الفلسطيني للقاهرة زادت من احتمالات تخلي المسئولين المصريين عن تاييد ياسر عرفات بصورة مطلقة.


■ د. سمير سرحان

● الدكتور سمير سرحان .. رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، المسئول عن معرض القاهرة الدولي للكتاب، رفض هذه المرة إقامة ندوة بين الإسلاميين وبين العلمانيين، حيث كان مرشحاً لها الدكتور: محمد سليم العوا من التيار الإسلامي ود. نصر ابو زيد عن الاتجاه العلماني... مصادر مقربة اكدت ان الدكتور سرحان ما زال يعتبر نفسه مشاركا فيما حدث للدكتور فرج فودة، ويخشى ان يتكرر ذلك مع الدكتور ابو زيد!!

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

اليمن وثيقة الاتفاق وأزمة التوقيع عليها

صنعاء: ناصر يحيى

من المتوقع.. إذا لم تحدث تطورات سلبية - أن يتم الإعلان عن التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق اليمنية في خلال أسبوع من يوم ١٠ فبراير المحدد من قبل لجنة مصغرة تضم ممثلين عن عدة أحزاب يمنية!

وكان تحديد المكان والزمان قد كاد يؤدي إلى ازمة جديدة، بعد إصرار الاشتراكيين على عدم عودة زعمائهم وممثليهم في اجهزة الدولة إلى العاصمة صنعاء حتى بعد التوقيع على الوثيقة! في الوقت الذي أصر فيه الرئيس علي صالح على ضرورة العودة، وإلا فإن التوقيع لن يؤدي إلى تحسن في الأوضاع المتردية بعد أزمة بدأت منذ أغسطس الماضي!

ولكن يبدو أن وساطات اردنية وأمريكية نجحت في إقناع الطرفين بضرورة عودة المسؤولين مع استثناء نائب الرئيس اليمني - علي سالم البيض! من العودة على أن يبقى في (عدن) حتى يبدأ تنفيذ الوثيقة وتعود جسور الثقة بينه وبين الرئيس علي صالح!

وفيما تتواصل مساعي التوفيق والصلح تشهد العلاقة بين حزبي المؤتمر والاشتراكي مزيدا من التدهور والتبادل الحاد للاتهامات في وسائل الإعلام لهما! كما يسعى كل طرف منهما إلى مزيد من حشد الأنصار وترتيب الأوضاع في المحافظات التي يسيطر عليها لتحقيق مزيد من القوة لمواقفه السياسية!

وتكاد اليمن تشهد كل يومين تصعيدا ويزيد من تازم العلاقة ولعل اخطر هذه التصعيدات حادثة الطائرة البوينج التي اجبرتها القوات اليمنية على الهبوط في مطار الحُديدة، فيما كانت الطائرة تحمل شحنات من أجهزة الاتصال والبطاريات التي يقال إنها تستخدم في إطلاق الصواريخ!

وقد أثارت حادثة الطائرة المحتجزة سلسلة من البيانات الصادرة في كل من (صنعاء) و(عدن) حيث اتهم الاشتراكيون سلطات صنعاء بانها احتجزت طائرة مستاجرة من شركة (اليمدا) الخاضعة لسيطرة الحزب الاشتراكي - رغم حصولها على إذن طيران من قبل السلطات المختصة في (عدن) بينما اكد (المؤتمريون) في صنعاء ان منح التصريح خاص بهيئة الطيران المدني في صنعاء!

والحقيقة أن حادثة الطائرة لا تكتسب خطورتها من جهة (الترخيص) بل من حمولتها التي بلغت أكثر من اربعين طنا من الأجهزة الحساسة التي لها علاقة بتسليح القوات المسلحة (!) وقادمة من (بريطانيا) المتهم الأول - إعلاميا - بانها على صلة بتصاعد الأزمة السياسية في اليمن!

حادثة الطائرة انعكست على اللجنة المكلفة بتحديد مكان وزمان التوقيع على الوثيقة، حيث تبادل ممثلو الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي الاتهامات في اجتماع اللجنة يوم الاثنين التالي لعملية الاحتجاز! وانفض الاجتماع دون حصول تقدم ما!

ويبقى أن تداعيات الأزمة السياسية في اليمن توحي بأن توقيع الوثيقة لن يؤدي إلى حل منظور، وانه لن يكون اكثر من حقنة (بنج) لالتقاط الأنفاس والاستعداد لمرحلة جديدة من الأزمة.. ربما تكون اشد وأخطر! ■

الجولان المحتل إقرار توسيع مستوطنتين في الجولان

قررت وزارة الزراعة الصهيونية توسيع مستوطنتين يهوديتين في هضبة الجولان المحتلة، وقال مصدر في الوزارة المذكورة أن أعمال التوسيع التي ستشمل تعاونية راموت وتعاونية معالى جاملا الزراعيتين، ستبدأ من أجل استقبال (٤٦) عائلة يهودية إضافية تنضم لحوالي (١٣٧) عائلة تقيم في المستوطنتين، وفي هذا السياق قال وزير الزراعة الصهيوني ان وزارته «ستستمر في تشجيع الاستيطان في الجولان بسبب اهميته لأمن إسرائيل».

أفغانستان أوزبكستان تدعم ميليشيا دوستم الشيوعية

اتهمت الحكومة الأفغانية رسميا اوزبكستان بمساندة الميليشيات الشيوعية المسئولة عن استمرار دوامة العنف في افغانستان، وقالت مصادر وزارة الخارجية الأفغانية في بيان لها «أن الدلائل تؤكد تورط حكومة أوزبكستان فعليا في إرسال إمدادات الى المعارضة الشيوعية بقيادة عبد الرشيد دوستم». ومن المعروف أن دوستم الذي انشق عن الجيش الشيوعي السابق وانضم الى المجاهدين ثم انقلب عليهم، يتمتع بعلاقات جيدة مع السلطات الشيوعية الحاكمة في أوزويكستان بسبب انتمائه للعرق الأوزبكي....

لبنان كشف شبكة تخريبية تعمل لصالح الموساد

تمكنت أجهزة الأمن اللبنانية قبل نهاية الشهر الماضي من كشف شبكة تخريبية تعمل لمصلحة الدولة اليهودية وتم إيقاف معظم افرادها الذين كانوا يتنقلون بصفة دائمة بين بيروت والحزام الأمني المحتل.

ويُعتقد أن هذه الشبكة تقف وراء العمليات التخريبية التي طاولت مختلف المناطق اللبنانية في الفترة الأخيرة، وكانت انباء ترددت وقتها عن تورط صهيوني في تلك الأحداث بهدف ضرب الأمن وزعزعة الاستقرار.

باكستان باكستان تؤكد دعمها للقضية الكشميرية

اصدرت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو بيانا اعتبرت فيه أن الوقت قد حان ليتحرر الشعب الكشميرى من المحتل الهندى وحذرت أن بلادها قادرة على الرد على أى اعتداء من جانب الهند، وأكدت ان بلادها ستواصل دعمها المعنوى والسياسى والدبلوماسى للشعب الكشميرى فى نضاله المشروع، ويأتى هذا التصريح فى أعقاب التهديدات الهندية بشن حرب محدودة على الحدود الفاصلة بين شطرى كشمير الحرة والمحتلة.

اهتمام وسائل الإعلام العالمية بافتتاحية «المجتمع»

حظيت افتتاحية العدد ١٠٨٦ من «المجتمع» الصادر بتاريخ اول فبراير الجاري والتي كانت تحت عنوان «تصاعد العداء الفرنسي للإسلام والمسلمين» اهتماما واسعا من قبل وسائل الإعلام العالمية حيث تحدثت عنها هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في نشراتها المسائية المذاعة في ٣١ يناير، كما تناولتها صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية واسعة الانتشار في عددها الصادر اول فبراير ونشرت تعليقات عليها في الأيام التالية، كما نقل مركز تلفزيون الشرق الأوسط «ام.بي.سي» ما ذكرته «لوفيجارو» عن «المجتمع» في برنامج عالم الصحافة، وقد ركزت وسائل الإعلام التي تناولت الموضوع على ما طالبت به «المجتمع» الدول الإسلامية في إعادة النظر في علاقاتها بباريس ومطالبتها بالنظر في مقاطعة فرنسا بعدما ذكرت «المجتمع» قائمة من الوقائع التي تؤكد قيام الحكومة الفرنسية باضطهاد المسلمين المقيمين فيها وإجبار المسلمات على خلع الحجاب وتقييد حرية المسلمين الدينية وعدم السماح لهم بممارسة مشاعرهم بحرية.■



■ العدد «١٠٨٦»

KOWEIT
Pour un boycott de la France

☐ Un magazine koweïtien demande aux pays musulmans d'envisager un boycottage de la France afin, écrit-il, « d'obliger Paris à respecter les droits des musulmans vivant sur son territoire ». Ce journal reflète l'opinion du Mouvement constitutionnel islamique, une formation proche des Frères musulmans intégristes.

■ صورة من المقال الذي نُشر في الفيجارو

فرنسا
مظاهرة احتجاج وتأييد للمحجبة «شهرزاد»

باريس : محمد الغمقي

شارك حوالي الفان من الفرنسيين والعرب المسلمين وغير المسلمين بمدينة جرونوبل مظاهرة احتجاج على طرد الفتاة «شهرزاد» (١٧ سنة) من الدراسة بسبب إصرارها على عدم نزع حجابها وتأييدها في نضالها من اجل استرجاع حقها في الدراسة والحفاظ على هويتها. كانت قد دخلت في إضراب عن الطعام منذ يوم ١٣ يناير. ولم تستجب إدارة الثانوية التي طُردت منها إلى مطلبها بالعودة كما ان الاكاديمية التي اكدت قرار الطرد، اظهرت من الجانب الآخر «تفهمها» لقضية هذه الفتاة واقترحت عليها ثانوية اخرى، لكن ثبت ان الأمر مجرد مناورة، حيث اعربت مديرة الثانوية المقترحة بانها لا ترى مانعا من قبول «شهرزاد» بشرط نزع حجابها. وهذا يعني العودة الى نقطة الصفر وعدم الاكتراث بتضحيات ونضالات الفتاة التي تدهورت صحتها في الأيام الأخيرة من الإضراب عن الطعام الى حد الاضطرار لنقلها على جناح السرعة الى المستشفى لتلقي الإسعافات الضرورية والاستهانة بمساندة الجالية الإسلامية في المنطقة على وجه الخصوص وحتى من الفرنسيين المنافحين عن حقوق الإنسان لقضية فتاة هضمت حقوقها من اجل دينها مع الإشارة الى ان المراة الفرنسية ساندرا قد وقفت الى جانب شهرزاد منذ الأيام الأولى لدخولها في الإضراب عن الطعام.

والجدير بالملاحظة هو التعتيم الإعلامي شبه الكامل على قضية «شهرزاد» والمظاهرة المؤيدة لها رغم الحضور الإعلامي وقد نقلت القناة الفرنسية الثالثة خبر المظاهرة مع التركيز على الفتاة شهرزاد التي وصفتها بـ «المناضلة الإسلامية» فأعطت بذلك لهذا التحرك صبغة سياسية وغيّبت الموضوع الحقيقي المتمثل في الطرد من الدراسة بسبب الحجاب.■

الفلبين
مستوطنة يهودية في جنوب الفلبين

مانيلا - خاص بالمجتمع : ضمن مخططاتهم الرامية للتغلغل في بلاد المسلمين واختراق مجتمعاتهم وبدعم وتأييد من اجهزة الحكم الفلبينية تمكن اليهود من اقامة مستوطنة لهم في محافظة لاناو التابعة لبلاد مورو الإسلامية في الفلبين، ويتستر اصحاب هذه المستوطنة خلف تنظيم يدعي الاهتمام بمصلحة البشر دون اعتبار لدين او جنس او قبيلة باعتبار ان كل الناس هم احفاد آدم أبو البشر عليه السلام ولهذا فهم يطلقون على انفسهم اسم «الأدميون» (ADAMIES) ويرحب هذا التنظيم بالنصارى والوثنيين وحتى المسلمين كما يزعمون....■

مصر
١٥٠٠ خبير صهيوني في منابع النيل ومصر تحتج بشدة

القاهرة : بدر محمد بدر

كشفت مصادر سياسية مصرية، ان سلطات الاحتلال الصهيوني رفضت التحذيرات المصرية المتعلقة بتواجد مئات الخبراء الصهاينة في بعض دول منابع النيل حاليا تحت ستار التعاون الثنائي بمجالات الزراعة والطاقة، واعتبرت الخارجية الصهيونية التحذيرات التي تقدمت بها مصر لكل من كينيا وزائير واثيوبيا، بمثابة تدخل في شئونها الداخلية، وعرقلة ما اسمته «تطور العلاقة مع الدول الصديقة بالقارة الأفريقية»، مشيرة الى ان تواجد الخبراء جاء بناءً على طلبات رسمية وبروتوكولات موقعة بين الجهات المعنية... وقالت المصادر المصرية إن الخارجية الصهيونية - في معرض ردها على المذكرة المصرية في هذا الشأن - اكدت ان اللهجة المصرية مرفوضة!!

يذكر ان الحكومة المصرية تلقت معلومات مؤكدة عن وجود اكثر من ١٥٠٠ خبير وفني صهيوني بمنابع النيل لإقامة السدود لحجز المياه وتوليد الطاقة لحساب الدول الأفريقية المذكورة، وان بعض الدول الأفريقية نجح في إبرام اتفاقات مع هيئات دولية بمساندة اللوبي الصهيوني بهدف تنفيذ مشروعات زراعية واستثمارية مشتركة مع الصهاينة، وهو ما دفع المسئولين بوزارة الري المصرية للإسراع بعقد مؤتمر ضم دول حوض نهر النيل العشر بالقاهرة لاحتواء الموقف.■

البوسنة والهرسك

جيش المسلمين في البوسنة يحقق انتصارات ضد الصرب والكروات

سراييفو - خاص للمجتمع

تفيد المعلومات الواردة من المصادر المقربة للقيادة العليا للجيش البوسنوي بأن كفة الحرب في البوسنة والهرسك بدأت تميل لصالح الجيش البوسنوي، وأن الخسائر في صفوف الجيش الصربي المعتدي والجيش الكرواتي تزداد يوما بعد يوم، وأن الرعب دب في صفوف الجانبين، وهذا هو السبب المباشر وراء إعلان زعيم المتمردين الصرب رادوفان كاراجيتش التعبئة العامة بين الصرب في البوسنة والصرب اللاجئين خارجها، كما أن الانتصارات البوسنوية المتتالية دفعت بالرئيس الكرواتي فرانيو توجمان الى إرسال ما يقارب ١٥ الف جندي نظامي لتعزيز صفوف كروات البوسنة والهرسك. كما افادت التحقيقات مع الجنود الكروات الذين اسرهم الجيش البوسنوي.

والمعلومات التي قدمتها مصادر القيادة العليا للجيش البوسنوي بعد اثنين وعشرين شهرا من العدوان الصربي واثني عشر شهرا من الغدر الكرواتي جاءت كما يلي:

يقدر عدد القتلى في صفوف الجنود الصرب بنحو خمسين الف قتيل من بداية العدوان الصربي وأن عدد القتلى في الجانب الصربي ارتفع الى عشرة الاف قتيل في الشهرين الأخيرين فقط. وفي الهجمات الصربية الأخيرة على منطقة «تيروشاك» اقصى شمال شرق البوسنة قتل ١,٦٠٠ جندي صربي على مدى ٦٨ يوما، وفي الهجوم الذي شنته القوات الصربية قبيل جولة المفاوضات الأخيرة في جنيف (٢١ يناير ١٩٩٤م) على مدينة اولفو - ٥٠ كم شمال سراييفو - قتل ١٦٠ جنديا صربيا، منهم ١٠٠ طالب من كلية الأركان من مدينة كالينوفيك - ٤٠ كم جنوب سراييفو وكانت قيادة القوات البوسنوية تلقت شكاوى من الجنود البوسنويين بأنهم لا يملكون ذخيرة تكفيهم لعدد الجنود الصرب الذين يمكنهم قتلهم.

■ رادوفان كارلجيتش

ويقدر عدد الدبابات الصربية المدمرة ما بين ٣٧٠ - ٤٠٠ دبابة، إضافة إلى نحو ٩٠ دبابة غنمها المسلمون و٦٥ مدرعة لنقل الجنود بالاضافة لنحو ٢٢٠ مدفعا ثقيلا و٤١٠ مدافع مضادة للطائرات ويقدر أن نسبة الجنود الصرب تصل الى ٩٠٪ من مجموع القتلى في صفوف صرب البوسنة بينما تصل نسبة القتلى المدنيين في صفوف المسلمين الى نحو ٨٠٪ استشهد اكثرهم في معسكرات الاعتقال واثناء قصف المدن والقرى المسلمة.

اما عدد القتلى في صفوف كروات البوسنة والهرسك فقد وصل الى ٣٠ الف قتيل، ولا يعيش اي كرواتي في ٦٣٪ من مساحة البوسنة والهرسك، وذلك بعد مؤامرة الحكومة الكرواتية لتقسيم البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات، لذلك يعتبر الكروات اكبر خاسر في الحرب الدائرة بعد ان كانوا يشكلون ١٧٪ من سكان البوسنة والهرسك قبل بداية العدوان الصربي في ٦ ابريل ١٩٩٢م. ■

فلسطين المحتلة

باراك يدعو لافتعال مواجهة مع عرفات

واشنطن - المجتمع

صرح ايهودا باراك رئيس اركان الجيش الإسرائيلي في اجتماع خاص ضم عددا من القيادات العسكرية، ان الوقت حان لافتعال مواجهة مع ياسر عرفات، وفي هذا السياق ذكرت الصحف العبرية ان حملة الاعتقالات والاغتيالات التي تشنها قوات الاحتلال ضد الجناح العسكري لحركة فتح ما هو إلا تطبيق عملي لهذا التوجه في ظل اعلان «صقور فتح» العزم على استمرار الكفاح المسلح والتمرد على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويأتي هذا التوجه من قبل الجيش الإسرائيلي كتعبير عن رفضه تضمين اتفاق دافوس الأخير بين عرفات وبيريز، بعض التنازلات الطفيفة لصالح الجانب الفلسطيني، وذلك رغم تظاهر القيادات العسكرية بإبداء الرضى عن الاطار العام لهذا الاتفاق.



■ ايهودا باراك

مصدر فلسطيني مطلع اعتبر ان التوجهات الأخيرة للجيش الإسرائيلي قد تتسبب بتنامي تيار معارضي الاتفاق من الاراضي المحتلة في ظل تنازل المنظمة عن مطالبها السابقة بخصوص الجوانب الأمنية.

ويأتي تصريح باراك مع عدم حصول عرفات على اي امتيازات ومنحه الإسرائيليين مزيدا من التنازلات ليؤكد ان اتفاق غزة أريحا لم يكن سوى مسرحية لانتزاع فلسطين من اهلها بواسطة عرفات ورفاقه. ■

مصر

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يحذر من خطورة تطبيع العلاقات بين الفاتيكان والدولة اليهودية



■ بابا الفاتيكان

اصدر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة بيانا حذر فيه من خطورة تطبيع العلاقات بين الفاتيكان والدولة اليهودية في فلسطين لما يمثله هذا التوجه من خروج صارخ عن الخط السياسي المعتدل للفاتيكان إزاء الصراع العربي - الصهيوني ولتناقضه مع موقف الفاتيكان الرافض لتهويد القدس وإدانته للدعوة الصهيونية واخطارها.

وجاء في البيان ان توقيع الاتفاق الأساسي للعلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان والدولة اليهودية في هذا الوقت بالذات يساند المخططات اليهودية للاستيلاء على المقدسات الدينية في فلسطين ويشجع في الوقت نفسه المؤسسة العسكرية اليهودية على مواصلة عدوانها في الأراضي المحتلة ويدفع المفاوض السياسي اليهودي إلى مزيد من التعنت والتصلب لما يوحيه اعتراف الفاتيكان من مساندة لسياسة الاحتلال والعدوان.

ودعا البيان دولة الفاتيكان إلى اعادة النظر في هذا التوجه لخطورة الوقت الذي حدث فيه، وختم بيان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بتنبيه قوى الحق والإيمان في العالم إلى استشعار ما ينطوي عليه هذا الحدث من سلبيات واخطار. ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





بمناسبة شهر رمضان المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وشهر رمضان المبارك.. شهر الطاعات والحسنات فرصة لتقديم هدية لأحد المراكز الإسلامية.. وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة «اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك.

عزيزى القارئ...... **هؤلاء ساهموا حتى الآن .. فالحق بركبهم**

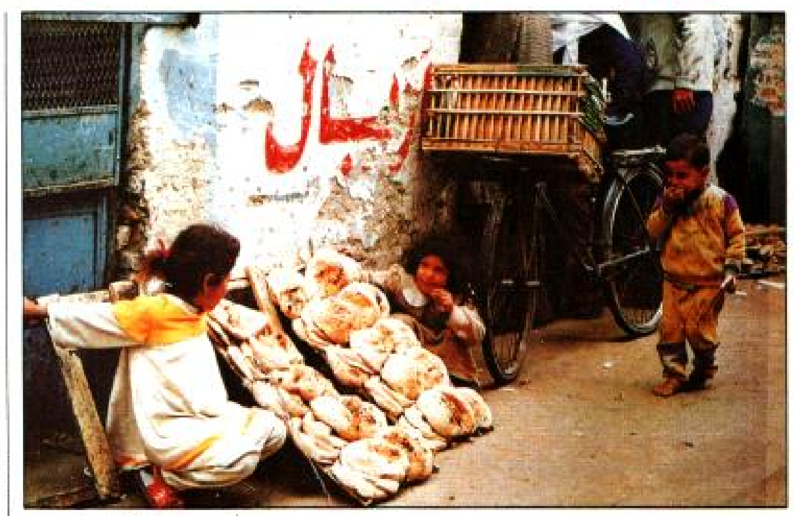
م	اسم المتبرع	المبلغ المتبرع به	بلد المتبرع	الدول التى تم إرسال المجتمع إليها
١	فاعل خير	١٠٠٠ دينار	الكويت	الجزائر
٢	فاعل خير	٧٦٠ دينار	الكويت	الجزائر
٣	فاعل خير	٥٠٠ دينار	الكويت	الجزائر
٤	فاعل خير	٥٠٠ دينار	السعودية	اندونيسيا - استراليا - بنغلاديش
٥	مؤسسة راشد الكوهجى	١٠٠٠ دولار	البحرين	الجزائر - روسيا - الهند - سريلانكا - بنغلاديش
٦	طارق توفيق السويلم	٣٠٠ دولار	السعودية	الجزائر - المانيا - كينيا
٧	عادله البابطين	٣٠٠ دولار	السعودية	الجزائر
٨	عبد الرحمن بن أحمد	٣٠٠ دولار	السعودية	الجزائر - اندونيسيا
٩	عماد العتيبى	٧٥٠ ريال	السعودية	روسيا
١٠	عبد الرحمن بن ناصر	١٠٠ دولار	السعودية	لبنان - الجزائر
١١	عبد العزيز عبد الله القرن	١٠٠ دولار	السعودية	الجزائر
١٢	مسفر عبد الهادى مسفر	١٠٠ دولار	السعودية	كندا
١٣	نوير محمد شنوف	١٠٠ دولار	الكويت	الجزائر
١٤	فاعل خير	١٠٠ دولار	الكويت	إيران
١٥	عنان محمد حمد الرعي	٦٠ دينار	الكويت	روسيا
١٦	ناصر أحمد الخضري	١٠٠ دولار	السعودية	روسيا
١٧	محمد بن حماد التميمى	٥٠ دينار	السعودية	باكستان - امريكا
١٨	عبد العزيز سعيد الحنوقى	٧٠ دولار	السعودية	المغرب
١٩	فاعل خير	٥٠ دينار	السعودية	الهند - الجزائر
٢٠	فاعلة خير	٣٠ دينار	السعودية	اندونيسيا
٢١	خليل زكى محمد	٣٠ دينار	السعودية	اندونيسيا
٢٢	فاعل خير	٣٠ دينار	السعودية	الهند
٢٣	إيمان الكندرى	٢٠ دينار	الكويت	الجزائر
٢٤	عبد الله التركى	٢٠ دينار	الكويت	الجزائر
٢٥	رياض العشبان	٢٠ دينار	السعودية	الجزائر
٢٦	فاعل خير	٢٠ دينار	الكويت	روسيا

لا زال أمامنا أكثر من أربعة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم فانتهز فرصة شهر رمضان المبارك وساهم فى وصول «المجتمع» الى أحدها!!

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تقرير خطير «لليونيسف» يؤكد:

٨ مليون طفل يموتون سنويا فى العالم الإسلامى وملايين أخرى تصاب بسوء التغذية وتتسرب من التعليم



■ أطفال في سن التعليم تسربوا للعمل في بيع الخبز

القاهرة : عبد الحي محمد عبد الحى

اصدرت منظمة الأمم المتحدة «اليونيسف» تقريرا خطيرا حول أوضاع الطفولة في العالم. اكد التقرير أن أطفال العالم الإسلامى يعيشون أهوالا ومحنا قاسية أدت الى وفاة أكثر من ٨ مليون طفل وإصابة عدة ملايين منهم بأمراض سوء التغذية كما تسربت ملايين أخرى من التعليم الابتدائى!! واشار التقرير الى ان دول العالم الإسلامى خصصت ٩٠٪ من موازناتها للتسليح والمديونية الخارجية!!

كما تقلصت المعونات والمساعدات الأجنبية بصورة كبيرة الأمر الذى أدى إلى سوء أوضاع أطفال العالم الإسلامى بصورة خطيرة!!.

وفيات الأطفال

حول وفيات الأطفال فى العالم أكد تقرير «اليونيسف» أن هناك ١٣ مليون طفل يموتون سنويا منهم ٨ مليون من أطفال العالم الإسلامى حيث تعدت غالبية دوله المعدل العالمي لوفاة الأطفال وهو ٩٧ حالة وفاة لكل ألف طفل!!

جاءت دولة النيجر على رأس قائمة وفيات أطفال العالم الإسلامى حيث يموت منها سنويا ٣٢٠ طفلا لكل ألف، ثم مالى ٢٢٥، وموريتانيا ٢٠٩، وأوغندا ١٨٥، والسودان ١٦٩، وبوركينافاسو ١٥٤، والسنغال ١٥٠، والعراق ١٤٣، وباكستان ١٣٨، وبنجلاديش ١٣٣، واندونيسيا ١١١، وتركيا ٩١، ومصر ٧٢، والمغرب ٦٦، وإيران ٦٢، والجزائر ٦١، والسعودية ٤٣، وتونس ٤٢، وسوريا ٤٢، وعمان ٣٣، والأردن ٣٢، والإمارات ٢٣، وماليزيا ٢٠، وجاءت الكويت كأحسن دولة إسلامية حققت تخفيضا كبيرا لوفيات الأطفال حيث يموت منها ١٧ طفلا لكل ألف طفل!!.

وأكد التقرير انخفاض وفيات الأطفال بصورة كبيرة فى الدول الصناعية ففى اسرائيل بلغت حالات الوفاة لكل ألف طفل ١٢، وأمريكا ١٢، وألمانيا ٩، وفرنسا ٩، وانجلترا ٩، واليابان ٦ أطفال.

وأوضح التقرير أن هناك ١١ دولة اسلامية قد أحرزت تقدما كبيرا في تخفيض وفيات الأطفال على مدى العقد الماضي، وجاءت عمان فى مقدمة تلك الدول حيث خفضت وفيات أطفالها بنسبة ٦٥٪، ثم الإمارات ٦٤٪، ومصر ٥٩٪، والجزائر ٥٨٪، والمغرب ٥٤٪، والأردن ٥٢٪، وماليزيا ٥٢٪، والسعودية ٥٢٪، وإيران ٥١٪، ثم الكويت ٥١٪، وقد ارتفعت معدلات وفيات الأطفال في العراق وأفغانستان وأوغندا بنسب كبيرة وصلت الى ٧٠٪ ويعود ذلك الى الحروب وتدهور الحالة الصحية بها!.

سوء التغذية

وتطرق تقرير «اليونيسف» لسوء تغذية الأطفال فأكدوا أن هناك طفلا من بين كل ٣ أطفال بالعالم الإسلامى مصاب بسوء التغذية مشيرا الى أن ٨٠٪ من الأطفال المصابين بسوء التغذية يعيشون فى عشر بلدان فقط منهم ٤ دول اسلامية هى بنجلاديش وباكستان وأندونيسيا وإيران!! وأوضح التقرير أن هناك دولا إسلامية عديدة قد تخطت معدل الدول النامية بسبب نسبة سوء التغذية بين الأطفال فى بنجلاديش ٦٦٪، واليمن ٥٣٪، والنيجر ٤٩٪، وموريتانيا ٤٨٪، وإيران ٤٣٪، وأندونيسيا ٤٠٪، وباكستان ٤٠٪، ومالى ٣١٪، وأوغندا ٢٣٪، وسيراليون ٢٣٪، وغينيا بيساو ٢٣٪، والسنغال ٢٢٪، والسودان ٢٠٪، والكاميرون ١٧٪، والمغرب ١٦٪، والعراق ١٢٪، ومصر ١٠٪، والجزائر ١٠٪، وتونس ١٠٪، والإمارات ٦٪، والكويت ٦٪.

وأوضح التقرير أن هناك أكثر من ٣٠ مليون طفل فى العالم الإسلامى غير قادرين على الإفادة من التعليم نتيجة اصابتهم بالاضطرابات الناجمة عن نقص اليود والتى سبب لهم إعاقة عقلية، وأشار إلى أن دول الجزائر وبنجلاديش والكاميرون وأندونيسيا وباكستان وسوريا اتخذت اجراءات

دول العالم الإسلامي تعاني أعلى معدل في التسرب التعليمي

فعلية قوية لحماية أطفالها من اضرار نقص اليود الصحية وعلى رأسها تورم الغدة الدرقية وتضخم الرقبة. بينما دول افغانستان وجيبوتي وجزر القمر والجابون وغينيا ولبنان وليبيا والمغرب والصومال وتونس واليمن وبوركينافاسو وتشاد وجامبيا وغينيا بيساو وإيران والعراق ومالي والنيجر والسنغال لم تتخذ اجراءات ضد ذلك.

التسرب من التعليم

وأشار التقرير الى معدلات تسرب أطفال العالم الإسلامي من التعليم بسبب الفقر وأكد أن هناك ملايين عديدة من الأطفال قد تسربت من التعليم .

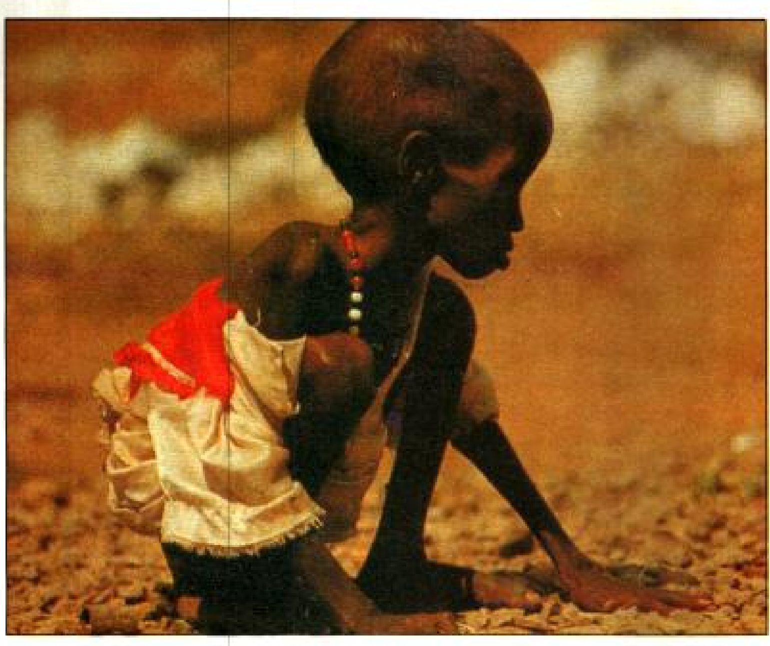
فقد بلغت نسبة التسرب فى باكستان ٦٣٪، والسودان ٥٦٪، وبنجلاديش ٥٣٪، والمغرب ٤٠٪، والسعودية ٣٢٪، والعراق ٢٨٪، ومصر ٢٥٪، وأندونيسيا ١٧٪، والكويت ١٧٪، وماليزيا ١٤٪، وتونس ١٣٪، وعمان ٩٪، والأردن ٨٪، وسوريا ٦٪، والجزائر ٥٪، وأخيرا الإمارات بنسبة ٣٪، علما بأن المعدل العالمي للتلاميذ الذين يتسربون من التعليم تصل الى ٣٢٪. !!

وأشار التقرير الى أن غالبية البلدان الصناعية حققت نسبة استيعاب كبيرة لتلاميذها. بلغت نسبة تسرب التلاميذ فى أمريكا ٤٪، وإسرائيل ٦٪، وفرنسا ٣٪، وألمانيا ٢٪، واليابان صفر في المائة!!

تحسن ملحوظ!!

وحول صحة الأطفال اكد تقرير اليونيسف أن دول العالم النامي ومنها الإسلامي أحرزت تقدما كبيرا في مجال التحصين ضد الحصبة حيث تم تحصين ٨٠٪ من أطفال العالم وانخفضت اعداد وفيات الأطفال بحوالي مليون ونصف حالة!! وأشار التقرير الى أن هناك دولا اسلامية قد تخطت المعدل العالمي للتحصين ضد الحصبة وهو ٧٧٪، منها عمان ٩٦٪، ثم الكويت ٩٣٪، والسعودية ٩٠٪، ومصر ٩٠٪، وسوريا ٨٧٪، وإيران ٨٤٪، والجزائر ٨٣٪، والأردن ٨٣٪، وتونس ٨٢٪، والإمارات ٨١٪، والمغرب ٨٠٪، وماليزيا ٧٩٪، وأندونيسيا ٧٨٪، وباكستان ٧٧٪، بينما الدول التى انخفضت لم تحقق المعدل العالمي للتحصين ضد الحصبة هى الجابون ٧٦٪، واوغندا ٧٣٪، والعراق ٦٨٪، وتركيا ٦٦٪، والسعودية ٥٩٪، وسيراليون ٥٤٪، وبنجلاديش ٥٣٪، واليمن ٥١٪، والسنغال ٤٦٪، ومالى ٣٩٪، وبوركينافاسو ٣٦٪، والكاميرون ٣٥٪، وغينيا ٣٣٪، والصومال ٣٠٪، وموريتانيا ٢٩٪، والنيجر ٢٣٪، وتشاد ٢١٪.

وأكد التقرير أن هناك عشرة دول اسلامية حققت أفضل الإنجازات في مجال التحصين ضد الحصبة أولها الكويت بنسبة ٨٩٪، ثم اندونيسيا ٦٢٪، ثم سوريا وماليزيا واوغندا وباكستان والسودان واليمن وبنجلاديش وأخيرا العراق... وهناك دول إسلامية شهدت انخفاضا فى معدلات تحصين أطفالها ضد الحصبة وهى سيراليون والكاميرون والسنغال وماليزيا وليبيا وتشاد حيث تراوحت نسبة الانخفاض من ـ ١٢٪ الى ـ ٥٪.



■ طفولة تعاني من سوء التغذية

وأوضح التقرير أن هناك ٤ دول إسلامية من ١٢ بلدا عالميا حققت هدف عام ٢٠٠٠ القاضى بتحصين ٩٠٪ من أطفالها ضد الحصبة وهى عمان والكويت ومصر والسعودية!!.

وكشف التقرير أن هناك تسع عشرة دولة إسلامية فقط من خمسين دولة إسلامية قد أعدت برامج وطنية حقيقية للنهوض بصحة الطفل وتعليمه فى التسعينات وهى الجزائر ومصر وإيران والكويت والمغرب والسودان وسوريا وتونس وباكستان وبنجلاديش وأندونيسيا وبوركينافاسو وتشاد وغينيا ومالى وموريتانيا والنيجر والسنغال وسيراليون.

كما تناول تقرير اليونيسف وضع الأطفال في البلدان الصناعية فأكد أن هناك نسبة قليلة من أطفال البلدان الصناعية تعاني من الفقر لدرجة أنها تعجز عن الحصول على احتياجاتها الأساسية من الغذاء والرعاية الصحية والتعليم الابتدائى... ففى الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت نسبة الأطفال الذين يعيشون دون خط الفقر الى ٢٠٪ كما أن معدلات الفقر بين أطفال أمريكا هى ضعف مثيلاتها فى أوروبا ويعود ذلك الى فشل السياسات الضريبية والتمويلية الأمريكية فى تخفيض هذا الفقر.

٣٠ مليون طفل في العالم الإسلامي غير قادرين على الإفادة من التعليم نتيجة الاصابة بنقص اليود

وأشار التقرير الى أن عدد أطفال العالم الصناعى يعانون معاناة شديدة من عدم تمكنهم من قضاء وقت كاف مع والديهم او تشردهم بعد انفصال الأبوين. فقد ارتفعت نسبة الأطفال الأمريكيين الذين يشبون بدون وجود الأب الى ٢٥٪!! واوضح التقرير ان أمريكا تتصدر الدول الصناعية فى نسب جرائم القتل بين الأحداث والأطفال حيث أن تسع حالات من بين كل عشر حالات في البلدان الصناعية تحدث في أمريكا!! وتتصدر استراليا والنرويج وكندا وسويسرا قائمة البلدان الصناعية فى عدد حالات الانتحار بين الأطفال نظرا لتعقد حياتهم الأسرية!!■



■ مثال صارخ لوحشية الصرب

سراييفو : أسعد طه

عقارب الساعة تحاول الاقتراب من إشارة الثانية عشرة والنصف من ظهر السبت الخامس من هذا الشهر... السوق التجارى الرئيسي فى العاصمة البوسنية مكتظ عن أخره بالأهالى الذين قدم بعضهم لشراء ما يمكن ان يسد جوع الصغار باسعار تبلغ اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب، فيما جاء آخرون ليقايضوا ماليس لهم به حاجة مع ما يحتاجونه وكان هذه المدينة الأوروبية عادت ادراج الزمن عشرات السنوات.

القناصة الصرب ينشطون ويصوبون رصاصاتهم على كل هدف حى متحرك رجل أم امراة، طفل أو عجوز فالمطلوب ان تتحول سراييفو التى كان يطلق عليها ياقوتة البلقان الى مقبرة البلقان.

القنابل من كل نوع وحجم تتساقط على أحياء المدينة هنا وهناك والناس رغم ذلك يحاولون أن يمارسوا حياتهم اليومية الطبيعية فليس فى الإمكان البقاء فى المخابئ لما يقرب من عامين منذ أن اندلعت شرارة الحرب الأولى.

فى السوق يعلو ضجيج الباعة والمشترين غير أن قذيفة صربية تأبى إلا أن يعلو صوتها على صوت البشر... تغيب قلب المكان ليتحول فى طرفة عين الى (سلخانة بشرية) تغطي ارضها دماء وأشلاء الأبرياء.

توقف فجأة نبض الحياة فى قلب ستة وستين من ابنائنا... ودخل مائتان غيرهم فى صراع مع الموت..

الدماء تغطى الأرض وتكسو الطاولات التى كان الباعة يصفون عليها قبل لحظات بضاعتهم.. الأشلاء ترامت فى أركان السوق... هاتان قدمان لرجل.. وذاك رأس فصل عن صاحبته... وهذا ذراع لا يعلم لمن....!!

امرأة عجوز رفضت الوقوف فى صفوف المحتاجين الذين يتراصون أمام الهيئات الإغاثية وجاءت تبيع وتشترى باتت كومة من اللحم لايمكن أن تميز فيها قدما عن رأس، بينما آخر شطر جسده طوليا... الصرخات تغطى أرجاء المكان.. وهستريا من بقى حيا سليما تشتد الأم تبحث عن ابنها... والرفيق يبحث عما كان بصحبته.. شهقة الموت الأخيرة تسمعها هنا وهناك والجميع حتى الأحياء يتجرعون الم الموت والفراق...

لحظات ويهرع المسلمون البسطاء من كل مكان... سيارات خاصة وعامة تنقل الجرحى بدمائهم وما تبقي من أجسادهم.. والشاحنات ينقل فيها الموتى.. أجساد فوق أجساد... جثث تعلو جثث.

اليوم لن يتم العرس... فـ (محمد) فقد (فاطمة)، واليوم لن ينام الصغير (علي) في حضن أمه فقد رحل، واليوم يعود (اسماعيل من الجبهة في عطلة يوم لكنه لن يجد رفيقة العمر تستقبله على الباب وتعد له ما أمكن من لقيمات مغموسة بالحب والألم...

...ان على مذبحة سراييفو


■ كلينتون ■ بطرس غالى

الصحفيون الأغبياء يتوافدون على المكان... يصورون ويصورون.. يكتبون ويكتبون... ثم يرسلون الى العالم الحر... تملأ الدموع عيني (الغربي المتحضر) ثم ما يلبث أن يربت على كلبه ويستكمل مشاهدته اللذيذة أمام تلفازه الملون.

تصل قافلة الألم الى مستشفى المدينة الرئيسى الركب يفرغ حمولته على ابوابها... الأطباء والعاملون فى المستشفيات يفجعون فلم تر سرايبفو يوما كهذا من قبل على مدى اثنين وعشرين شهرا من الحرب وعليهم الآن أن يدخلوا فى سباق مع الزمن لفحص حوالى ثلاثمائة حالة بين قتيل وجريح ومصاب، غرف العمليات امتلات عن آخرها.. الغرف العادية.. طرقات المستشفى فضلا عن أسرتها امتلات بالضحايا ولم يبق إلا الأرض يفترشها المصابون والقتلى جنبا الى جنب... مواد التخدير ليست كافية.. المواد الطبية ليست كافية... المعدات الكهربائية الطبية غير كافية....

صراخ الجرحى يصم الآذان... والامهم كرابيج تلعن ساكنى البيت الأبيض والأحمر والأسود... والأهالي تكدسوا على أبواب المستشفى فى هيستريا ينتظرون من يخرج عليهم يخبرهم.. هذا مات.. هذا ينتظر الموت..وذاك حى ينتظر دوره امام السكين الصربي.

ساعات تمر ويأتى رجال القوات الدولية الى مكان الجريمة.. بأحذيتهم الثقيلة الغبية.. يوغلون فى دمنا ويصفون أجهزتهم (الحساسة) على أرض السوق ليحددوا من صاحب القذيفة؟؟ من الذي قصف الأبرياء؟؟ من الذي قتلهم الصرب أم المسلمون الإرهابيون؟؟


■ بقايا ادمية تركتها مجزرة الصرب فى سرايبفو


■ امام سمع العالم وبصره.....

الرئيس البوسنى يطالب زعماء العالم بأن يردوا حق الشعب المسلم الذى سلبوه عبر قرارهم بمنع السلاح عنهم ليدافعوا عن انفسهم...

(الغالي) بطرس يعلن أن المذبحة فاجأته... كلينتون (يطالب) الأمم المتحدة بأن تحدد من المسئول عن القصف.. وزير الدفاع البريطانى يعبر عن اعتقاده بأنه ليس هناك ضرورة لاتخاذ خطوة جادة... فما حدث يأتى في سياق (الحرب الأهلية) في البوسنة...

زعماء وزعماء وزعماء يندِدون ويندِدون ويندِدون...والمزيد من الدم الأحمر القانى يسيل ويسيل ويسيل....

آه... من دعوة المظلوم المقهور... آه من غثاء تتداعى عليه الأمم.. آه.. من حرقة قلب أم... ولوعة أب.. ودمعة حزينة ساخنة فى مقلتى طفل لن يجد فى المساء حضنًا دافئًا يحتويه.■

عضو كتلة نواب الجماعة الإسلامية فى لبنان الدكتور زهير العبيدى للمجتمع :

سنواجه التطبيع مع العدو بكافة الوسائل

بيروت : جمال الدين شبيب

النائب الدكتور زهير العبيدى (عضو كتلة نواب الجماعة الإسلامية) واحد ابرز المنظرين الاقتصاديين الإسلاميين فى لبنان زارته «المجتمع» فى داره فى بيروت وحاورته عن موقفه من توقيع لبنان اتفاق سلام مع الكيان الصهيونى وخطورة التطبيع مع العدو على الساحة اللبنانية. وفيما يلى نص الحوار:

المجتمع : د. العبيدى ما هو موقفكم كحركة إسلامية مما تناقلته بعض الأوساط عن قرب توقيع إعلان مبادئ وبين العدو الصهيونى ولبنان؟

د. العبيدى : نحن نعتقد ان صراعنا مع العدو اليهودى صراع وجود وليس صراع حدود. ليست القضية بضعة امتار من الأرض يساوم عليها المساومون، إن الكيان اليهودى قام على الاغتصاب وانتزع الأرض من اصحابها الشرعيين ولابد من عودة الأرض لأهلها مهما طال الزمان.

قد تكون المنطقة تمر اليوم بمنعطف خطير وتجد نفسها امام تحديات كبيرة عليها ان تتعاطف معها. هذا صحيح، وكذلك لبنان يتعرض لضغوط كبرى من الولايات المتحدة وإسرائيل لإرغامه على الإسراع بتوقيع إعلان المبادئ لدفع عملية التسوية.

وهى ليست المرة الأولى فى التاريخ التى يتراجع فيها القادة السياسيون ويضطرون للتسليم امام منطق القوة والغطرسة. ماداموا ينتهجون نهجا لا يحقق العزة والسيادة كالنهج الإسلامى. ولكن من الخطأ الكبير ان نُحمل الأجيال القادمة عبء وثقل هذه الظروف الطارئة من تاريخنا.

لذلك فأنا ارفض بشدة اى تنازل امام العدو يحقق له بالسلام المزعوم ما عجز عن تحقيقه فى حروبه الطويلة ضد امتنا وشعبنا.

واعتقد ان مثل هذه الاتفاقات القسرية لن تدوم طويلا ومن الخطأ ان ينخدع البعض بالمراهنة عليها. لان تاريخنا طويلا من الصراع مع اليهود علمنا انه (ما كان لليهود عهد ولن يكون) «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى». هم فيما بينهم لا يدعمون إلا ما يحقق مصالحهم فمن الخطأ ان نتخلى عن مصالحنا ونساق لنسير فى ركب التنازلات.

المجتمع : لو تم توقيع اتفاق سلام مع العدو الصهيونى.. كيف ترى انعكاسه على العمل الإسلامى فى لبنان وعلى حركتكم ونشاطكم السياسى؟؟

د. العبيدى : اليهود دائما يطالبون برأس الحركة الإسلامية فى اى قطر لأنها عدوهم الحقيقى والأصيل... ولكن أعتقد أن وعى الشعب اللبنانى لمخططات العدو وتلاحمه مع خط الإسلام والمقاومة كفيل بإحباط المؤامرات بإذن الله. وسنستمر فى مواجهة مشاريع الإذلال والتطبيع مع العدو بكافة الوسائل والإمكانيات المتوفرة.

وارى أن المرحلة القادمة ستكون حافلة بالتطورات المتسارعة لجهة فرض التطبيع والتضييق على معارضيه وستكون مرحلة يتميز فيها الناس وتُسقط كثير من الأقنعة.

المجتمع : كيف ستواجهون التطبيع، وما هى اخطاره على لبنان؟

د. العبيدى : اسرائيل تريد ابتلاع المنطقة كلها وليس لبنان... وامريكا تسعى لفرض نظام إقليمي جديد قد يتكون من تكنولوجيا اسرائيلية واموال عربية ومياه وايدى عاملة ذليلة... ولذلك هى حريصة على تدمير الاقتصاد اللبنانى ودفع الطاقات العلمية والاقتصادية فيه الى الهجرة بفعل الضغط الاقتصادى المرهق.

وهى بالتالى تريد مصادرة دور لبنان كبؤرة ثقافة وحرية وإبداع وكنقطة وصل تجارية بين الشرق والغرب وكمركز خدمات للمنطقة العربية ولن تدخر وسعا فى دفعه نحو الانشغال بالهموم الداخلية بدلا من قيام اقتصاد قوى وصناعة متطورة وتجارة رائدة.

والشعب اللبنانى متفهم ومدرك لهذا الأمر، وعلى الرغم من إمكانياته الضعيفة تجده يحاول النهوض ودفع مسيرة الإعمار والبناء.



■ زهير العبيدي

ونحن - من جهتنا - سنواجه مؤامرة التطبيع لأنها إلغاء لدور لبنان المميز فى المنطقة ولأنها تهدف لإغراق المنطقة وربطها فى عجلة الاقتصاد الصهيونى فى مرحلة ما بعد العام ٢٠٠٠م. ونعتقد ان الإسلاميين اقوى مما كانوا عليه سابقا لجهد الخبرات والتفاف الناس حولهم وهم أقدر على مواجهة التطبيع من غيرهم فقد تفعل الفتاوى الشرعية بحرمة التعامل مع اليهود وتسويق منتجاتهم ما لا تفعله القرارات الرئاسية ويبقى وعى الإنسان هو الأساس.

ونعتقد أن القدرات التى يمتلكها الإسلاميون فى لبنان ستعبر عن نفسها حيث تدعو الحاجة وفى الوقت المناسب.

المجتمع : ما هى الكلمة الأخيرة التى توجهها عبر مجلة «المجتمع» للإسلاميين فى لبنان والعالم؟؟

د. العبيدى : اقول لا تياسوا ولا يظن احد ان مايطبخ من مؤامرات قد أصبح امرا واقعا لا مفر منه... إنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وامتنا ما تزال تمتلك الكثير... الانتفاضة فى فلسطين والمقاومة فى جنوب لبنان... والموقف السورى ما زال ثابتا فى رفضه التنازل والتطبيع مع العدو المهم أن تتوحد المواقف وتتماسك القوى الجادة فى مواجهة التطبيع مع الإسلاميين وعلى الإسلاميين أن يمتلكوا زمام المبادرة لصياغة مشروع مواجهة المتغيرات الدولية والإقليمية...... «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■



بنك التقوى

المحـدود - البهـامـا

شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحة، نقل، مضاربة، مشاركة، سلم، استصناع، ..الخ)

(١) رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي.

(٢) قيمة السهم الأسمية (١٠٠) دولار أمريكي.

(٣) عمر البنك أربع سنوات

(٤) خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى.

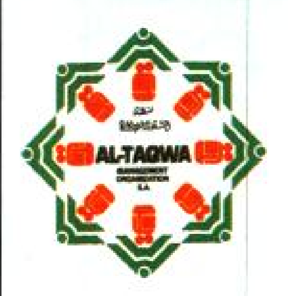
(٥) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً.

(٦) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولاراً.

(٧) خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً.

(٨) خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الأسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) ٤٨+٣٩= ٨٧ دولاراً.

	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم	١٤	١٣	١٠	١١
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة	١٤	١١	٧	٨
حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار امريكي	٩٠	١١٦	١٥٢	١٦٤
القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام	١٢٤ر١٠	١٢٧	١٣٣ر٣	١٣٩ر٠٢



منظمة التقوى للإدارة

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.

خدمات سويسرية رهن إشارتكم

علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استشارات، تخطيط،

مراجعة حسابات، تنشيط صفقات










لمن يلهثون وراء التنازلات....

الحجم الحقيقي للقوة النووية الإسرائيلية

لندن - فهد العوضي

قبل سبعة أعوام تقريبا - اي سنة ١٩٨٦ - قام مردوخ فانونو - رجل يهودي كان يعمل في احدى مصانع اسرائيل الكيماوية - بنشر تفاصيل حساسة عن مخازن اسرائيل النووية - محذرا العالم - عبر صحيفة «الصنداي تايمز» التي نشرت التفاصيل - بأن بلاده تطمح لأن تكون على راس اقوى دول العالم في مجال التسلح النووي. وقد جاء نشر مثل هذه التفاصيل - والمصحوبة بصور فوتوغرافية التقطها فانونو نفسه أثناء عمله في مصنع لاستخراج مادة «البلاتينيوم» المشعة - صدمة للحكومة الإسرائيلية، التي كلفت بدورها رجالات الموساد بإلقاء القبض على فانونو في روما - وتهريبه سرا إلى اسرائيل مرة أخرى، وفعلا نجحت اجهزة إسرائيل الأمنية في الإمساك به وتمت محاكمته في تل ابيب بتهمة التجسس لصالح جهات اجنبية، والقيام بإفشاء معلومات تمس أمن وسيادة الدولة، وحكم عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر عاما في خلية بنيت له خصيصا وذلك في معتقل اشكلون المعروف.

الآن وبعد مضى كل هذه السنوات ، تنفتح من جديد صفحة من صفحات اسرار قوة إسرائيل النووية.. فقد قام مؤخرا امريكيان بوضع كتاب جديد بعنوان «السباق الخطير من اجل التسلح» يحوى أسرارا دقيقة - بالأسماء والأرقام عن الحجم الحقيقي لقوة اسرائيل النووية - وقد أثار هذا الكتاب الذي تصدر منه طبعات اضافية في لندن هذا الشهر، ضجة كبيرة على مستوى اعلامي واسع.. فقد تناولته معظم الصحف البريطانية بالعرض والتحليل، كما وستقوم في وقت لاحق هذا الشهر صحيفتان إسرائيليتان هما «تل أبيب » و«مارفي» البحرية بنشر فصول كاملة منه.

هذا وتكمن خطورة الكتاب في دقته المتناهية في وصف أماكن ومواقع المخازن النووية لإسرائيل ، فقد جاء في احدى صفحاته «يقع احد هذه المخازن بالقرب من قرية تيروش على الطريق ٣٠٢ بجانب الطرف الغربي» كما يكشف الكتاب ايضا الستار عن القوة الحقيقية لإسرائيل ويقدرها .بما يربو على ٢٠٠ قنبلة نووية تقريبا، وهو ذات العدد الذي قدره فانونو من قبل..

من جانب اخر يؤكد الكتاب على مدى نجاح اسرائيل في اقامة وتطوير نظام نووي متكامل ليس قادرا على إخافة العدو.. وإنما على صد ضرباته الفعلية والتأقلم مع قواه مهما بلغت خطورتها!

الحقيقة أن ابعاد الضجة التي اثارها الكتاب لا تكمن في قيمة ما جاء فيه من معلومات خطيرة تفضح الجانب الإسرائيلي، وتفضح ادعاءاته المزيفة بأن الدولة الصغيرة المستضعفة من جانب بقية الدول العربية المحيطة بها، وإنما فقط لإنجاح الحملة المتقدة اليوم في الولايات المتحدة وبريطانيا للضغط على الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراح فانونو بحجة أن مبرر سجنه صار الآن غائبا.

ويتزعم الحملة - قادة وسياسيون من امثال الانجليزي «بيتر بريس» الذي قدم الشهر الماضي التماسا خاصا لرئيس الوزراء الإسرائيلي - إسحق رابين بشأن اطلاق سراح فانونو... وقال في تصريح له: «ما الهدف من ابقائه في السجن إذا اصبحت القصة اليوم معروفة للجميع ؟!» وأضاف قوله: «لاشك ان اعتقال فانونو ليس للحفاظ على أمن وقوة إسرائيل كما تدعى ذلك حكومة تل أبيب، وإنما هي رسالة غير مباشرة لكل من تُسَوِّل له نفسه نشر اسرار تسلح إسرائيل النووي، ومن مقدرة الأجهزة الأمنية الخاصة على خطف هذا الشخص او الجهة ايا كان الموقع والمكان في العالم!..

ولكن يبقى السؤال الاهم والذي لم تشر اليه الصحف البريطانية والغربية عموما وهو: ما هو المبرر الحقيقي لمثل هذا التسلح المجنون والسري.. والجانب الإسرائيلي يدعى أنه يعمل جاهدا من اجل إنجاح محادثات السلام والحفاظ على مكتسباته؟ وما هو المبرر الحقيقي ايضا ونحن نعيش عصر التنازلات التي بدأت باتفاقية كامب ديفيد، ومرت مؤخرا باتفاقية غزة - اريحا وتنتهي قريبا بإنهاء المقاطعة الاقتصادية والصلح المباشر مع إسرائيل وبقية الدول العربية من بناء هذه الترسانة التدميرية الضخمة؟ بل وهل تملك الدول العربية مجتمعة نصف ما تمتلكه اسرائيل حتى تشعر الأخيرة بالضعف المزعوم وتحفز من عمليات الدفاع عن نفسها؟ سؤال يحتاج إلى كتاب جديد للإجابة عليه!! ■



■ مفاعل ديمونة الإسرائيلى

■ تنازلات غزة - اريحا

المتلاعبون بنا ..



بقلم: أحمد منصور

لا اجد شيئا يمكن ان يقال بعد مشاهدة المذبحة البشعة التي ارتكبها الصرب في الأسبوع الماضي في سوق سراييفو فادت الى مقتل ثمانية وستين شخصا وإصابة مائتين آخرين بجراح لتكون بذلك اكبر مذبحة ترتكب ضد المسلمين منذ بداية الحرب في البوسنة في حادث منفرد نجم عن قذيفة صربية لا زالت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وحلف الأطلسي يبحثون عن مصدرها ومَنْ المتسبب فيها.

فهوية الضحايا معروفة، وهذا امر لم يعد له اهمية لدى المخادعين سواء كانوا امريكيين ام اوروبيين، اما هوية القذيفة فقد أصبح هو الأهم لدى الأمم المتحدة والمتفرجين من ضباطها وجنودها ولذلك اوفدت الأمم المتحدة عشرات من خبرائها لاستنطاق شظايا القذيفة عن مصدرها وذلك مشاركة منهم في التعمية على الجريمة وحجمها ومرتكبيها، اما الرئيس الأمريكي بيل كلينتون (كينيدي الجديد) فلم يشأ أن يعكر صفو الأمريكيين حينما بلغه الخبر اثناء اجتماعه مع وزير خارجيته كريستوفر في عطلة نهاية الأسبوع واكتفى مساعدوه بإصدار بيان يعرب فيه عن «اشمئزازه وغضبه من هذا العمل الجبان» ودعا البيان الأمم المتحدة الى «التحقيق في هذا الحادث على وجه السرعة وقال: إن كلينتون سوف يطلع حلفاءنا في اوروبا والأمم المتحدة حول الموقف والخطوات المناسبة المقبلة، وحينما انتهت عطلة كلينتون خرج للصحفيين وقال لهم: «لقد اصدرت تعليماتي الى الوزير كريستوفر بان يتشاور مع حلفائنا في اوروبا ومع الأمم المتحدة بشأن الوضع وبشأن خطوات مقبلة» ودعا كلينتون حلفاءه الى توجيه ضربات جوية الى المدفعية الصربية المحيطة بالعاصمة سراييفو، واجتمع القادة العسكريون لحلف الأطلسي لترتيب اتخاذ خطوات عسكرية وفجأة فتر عزم كلينتون وقال كلاما مناقضا لتصريحاته السابقة فصرح بانه: «قد اعد خطة لإجبار المتحاربين في البوسنة على السلام» وحتى الآن لا ندري ما هي خطة كلينتون السحرية وكيف سيجبر مجرمي الصرب على السلام؟ في الوقت الذي لا زال العرض المسرحي الهزلي مستمرا. إلا أن عودة قليلة الى الوراء وبالضبط قبل عام من هذا التاريخ حيث كانت إدارة كلينتون في مرحلة الاستعداد لفرد عضلاتها على المسرح الدولي، وقد جلس كلينتون مع وزيره كريستوفر وآخرين واعلن عن خطة امريكية . شبيهة بهذه التي اعلن عنها بعد المذبحة . «لإنهاء سفك الدماء في البوسنة والهرسك» ودعا كلينتون وقتها الأمم المتحدة الى توجيه ضربات جوية ضد مواقع الصرب المحيطة بالعاصمة سراييفو وقام الوزير كريستوفر بجولة كبيرة شملت عددا من العواصم العالمية ثم عاد الى واشنطن بانباء مخجلة مفادها ان حلفاء الولايات المتحدة رفضوا الفكرة بحجة انها ستزيد الموقف سوءًا، وظل كلينتون طوال عام كامل يواصل مع كريستوفر العرض المسرحي ثم في النهاية يتأسف لموقف الحلفاء ويطرح خطة جديدة تتيح للصرب مزيداً من فرص التصفية والقتل للمسلمين.

اما بطرس غالي فإن عرضه المسرحي كان اكثر مسخاً وهزالة من عرض كلينتون ففي اليوم الواحد يؤيد غالي قصف الصرب ثم يرفض الفكرة او يتعلل بمواقف مساعديه، وبعدما كان يمثل معه في البداية ديفيد اوين وسايروس فانس انسحب فانس وجاءنا شتولتنبرج الذى يرهقنا بكتابة اسمه وقراءته إتماما للمهزلة، ثم جاء الياباني ياسوشي اكاشي ليشارك بدور في مهزلة الأمم المتحدة في البوسنة، حيث اعلن بطرس غالي قبل المذبحة الأخيرة معارضته للتدخل العسكري او قصف مواقع الصرب في البوسنة، ثم عاد فقال إنه سيؤيد قرار التدخل العسكري إذا طلب ذلك منه قائد القوات الدولية في البوسنة، ولأن قائد القوات الدولية يعزف مع غالي على وتر واحد فقد اعلن معارضته لقصف مواقع الصرب، ثم فوجئنا بعدها بفرنسا التي تحمي الصرب وترفض توجيه اي ضربة عسكرية لهم تعلن فجأة تأييدها لضربة محدودة لمواقع الصرب ثم حددت هذا التأييد بعمليتين عسكريتين: إحداهما لفتح مطار توزلا والأخرى في سربرينيتسا واتضح أن الهدف ليس لحماية المسلمين المساكين المحاصرين والذين يتعرضون للمذابح وإنما لحماية القوات الدولية المتواجدة في المدينتين وإتاحة الفرصة للمناوبة بين القوات الكندية والهولندية فبطل عجبنا من التأييد الفرنسي بعدما عرفنا السبب.

إن مذبحة سراييفو الأخيرة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة ففي مايو عام ١٩٩٢م سقطت قذيفة على السوق قتلت ١٦ شخصا كانوا يقفون في طابور للخبز وفي يونيو ١٩٩٣م سقطت قذيفة أخرى فقتلت ١٥ واصيب مائة آخرون وقذيفة ثانية قتلت ٧ أطفال وقذيفة ثالثة في نفس الشهر اطلقت على تجمع للمسلمين كانوا يشيعون احدهم في المقبرة فقتلت ٨ أشخاص واصابت ٦ آخرين، وقائمة القذائف والمذابح طويلة، لكن هوية القتلى كانت معروفة دائما، اما هوية القذائف فاصبحت هي محل الجدال في تلك المسرحية الهزلية التي يقوم بها قادة المجتمع الدولي، الذين يذرفون دموع التماسيح في أعقاب كل مذبحة، ثم يدورون في الحلقة المفرغة التي سيظلون يدورون فيها حتى مقتل آخر مسلم بوسنوي... اما التهديدات الغربية بقصف الصرب فليست سوى سراب وأوهام ولم يعد لنا امل الآن إلا في جيش البوسنة المسلم الفتي الذي صمد طوال العامين الماضيين واصبح يحقق الآن مزيداً من الانتصارات، اما الذين يُعَوِّلون على أمريكا وحلف الأطلسي فيجب أن يدركوا أن هؤلاء لن يفعلوا شيئا... إنهم يتلاعبون بنا.■

الشيخ جمال قطب مندوب شيخ الأزهر لدى الأقليات المسلمة «للمجتمع»:



الأزهر لم يتورط في قول يشـ بمنكر أو ينه عن معروف ومعارضـ

* من الظلم أن نطلب من الأزهر جهدا دعويا عالميا بينما يعتمد عل
* الناس تتناسى أن عبء الدعوة يقع على عاتق الأزهر

■ الشيخ جمال قطب

القاهرة: حوار عبدالحي محمد

انجب الأزهر الشريف للأمة الإسلامية علماء لم يخشوا في الله لومة لائم.. دافعوا عن الإسلام وأدوا دورا بارزا في صحوته المباركة.. وعلى مدار أكثر من ثلاثين عاما عايش الشيخ جمال قطب عضو مجلس الشعب ومندوب شيخ الأزهر لدى الأقليات المسلمة وبصفة خاصة البوسنة والهرسك الام وآمال المسلمين.. وشهدت جلسات مجلس الشعب صولات وجولات طالب فيها النائب الشيخ بتطبيق الشريعة ووقف مدافعا ومفندا افتراءات العلمانيين على الأزهر والحركة الإسلامية.. و«المجتمع» تحاور الشيخ جمال حول هموم المسلمين والأزهر والحركة الإسلامية.

محنة قاسية

المجتمع: ما هو تقييمكم لواقع المسلمين اليوم؟!

جمال قطب: المسلمون اليوم يعيشون محنة قاسية، فهم جسد بلا رأس!! والرأس التي فقدوها هي وحدتهم وهيئة خلافتهم كمنظمة دولية محترمة ترعى شئونهم، وهم أمة فقدت حواسها كما فقدت عقلها الذي يمكنها من السيطرة على نفسها، وفقد الحواس جعل هذا الجسد غير محيط بما حوله، فلا يشم رائحة عدوه، ولا يتذوق مرارة تشتته، ولا يبصر موقفه في الدنيا!!

اسباب محنة المسلمين

المجتمع: من وجهة نظركم ما هي أسباب محنة المسلمين التي يعيشونها حاليا؟!

جمال قطب: وراء محنة المسلمين أسباب داخلية من واقعهم، وأسباب خارجية من خارج حدودهم، فأما الأسباب الداخلية فأبرزها عدم دراسة المسلمين للدين الصحيح والعمل به، وعدم الالتزام بما أنزل الله، واتخاذ قدوة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالح الأمة، واستهلاك قوة الأمة وقدرتها في خلافات فرعية لا تسمن ولا تغني من جوع، وتغلب حكومات عسكرية على أمتنا بقوة السلاح وليس برغبة جماهيرها، أضف إلى لك دور مناهج التعليم الخطيرة التي فلحت في تقطيع الأمة إلى أشتات متنافرة وليست أمة واحدة!!

وأبرز الأسباب الخارجية استثمار الأعداء لحالة الضعف التي اعتارت أمتنا واستقطابهم للنخبة الحاكمة التي تدير أمورنا، هذا فضلا عن وحدة الأعداء الخارجين (صليبيون وصهيونيون) في مراجعة شعوبنا المتفرقة، واحتوائهم لمقدرات أمتنا الاقتصادية حتى أصبحت بلادنا موردا للمواد الخام وسوقا رائجة لمنتجاتهم، أضف إلى كل ذلك خمود عقيدة الجهاد عند أبناء القرن العشرين الميلادي!!

ضعف واضح

المجتمع: هناك انتقادات عديدة تؤكد ان الأزهر لا يقوم بدوره الدعوى والجهادى حاليا كاملا فما هو رأيكم؟؟

جمال قطب: الأزهر باعتباره أقدم مؤسسات الدعوة في العالم الإسلامي ما زال - رغم المحن التي يواجهها - يؤدي دوره لكن المسألة ليست الأزهر فقط، فموقع مؤسسة الدعوة من الأمة هو موقع الطبيب من عموم الناس، وعلى المريض أن يذهب الى الطبيب ويتعرف على مرضه، ويتناول علاجه، ويداوم عليه. الأزهر موجود لكن العالم الإسلامي لا يدعمه، بل كثيرا ما تحاول بعض القوى الالتفاف عليه ومناهضته بمؤسسات وأفكار أخرى كان من المفروض أن تتوائم مع الأزهر لا أن تتعارض معه، وخير شاهد على ذلك أحوال المراكز الإسلامية في الغرب، فلها إدارات مكونة من مندوبي دول مختلفة وأفكار متضاربة وإرادات متنازعة!!

نعم.. في بعض فترات الضعف السياسي واليوم يعتري الأزهر ضعف واضح، ونرى الأزهر لا يؤدي دوره الكامل، لكن ينبغي أن لا ننسى أن الأزهر لم يتورط اليوم أو على مدى حياته في قول رسمي يشتت الأمة، أو يشجع فريقا على فريق، أو يأمر بمنكر، أو ينهي عن معروف!! وكما هو واضح فإن الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر يعارض الدولة بشدة في أمور عديدة على رأسها تحريم الفوائد الربوية والحوار الهادئ مع الجماعات الإسلامية وعدم اللجوء إلى تعذيبها!!

الأزهر يعمل ولكن شباب أمتنا يريد أن يحمل الأزهر عبء الدعوة وعبء الجهاد، والحقيقة الواضحة أن الدعوة على الأزهر.

تت الأمة ولم يأمر
ة شيخه للدولة قائمة!!

تمويل مصري لا يسمن ولا يغني من جوع!!
بينما عبء الجهاد فريضة على كل مسلم

■ الجامع الازهر

والمجاهدة على جميع ابناء الأمة. لقد قام الأزهر بتقنين الشريعة الإسلامية وتمحيصها وارسلها إلى مجلس الشعب منذ سنوات، ولم يحدث أي تغيير!! فأين دور الشعب؟!! الأصل أن تستجيب الحكومات لحركة شعبية ضاغطة ولا تستجيب لزعامة إلا ان تكون مواتية لرغبات اهل الحكم، وبين الأزهر ورغبات أهل الحكم بَوْنًا شاسعا!!

الأزهر يعاني

المجتمع : ما هي الصعوبات التي تواجه عمل الأزهر الدعوي؟

جمال قطب : لاشك أن الأزهر كائن بلغ من العمر اكثر من الف سنة يواجه صعوبات عديدة أبرزها عدم كفاية ميزانيته، وضعف وسائل اتصاله بجموع المسلمين، كذلك فإن عجز ميزانيته باعد بينه وبين قدرته على خدمة الدعوة بوسائل الإعلام والنشر والتعليم الحديثة، ومن الظلم أن يطلب من مؤسسة الأزهر جهد دعوي عالمي بينما تعتمد على تمويل محلي مصري ضئيل للغاية!! فلابد أن تشارك الدول الإسلامية مشاركة غير مشروطة في ميزانية الأزهر كما تشارك مشاركة غير مشروطة في ميزانية الأمم المتحدة!! وأحسب لو ان الأزهر وجد مقدرته المالية ووسائل الاتصال المباشرة لاستطاع أن يخرج من كبوته، وأن يخرج العالم الإسلامي من دائرة التناقض بين الدين والواقع، بل ويخرج العالم كله من الظلمات إلى النور!! وهنا فإنني أؤكد مرارا أن الأزهر مصاب بأمته المتخلفة، فما حل به إنما هو أثر من أثار تخلف الأمة المسلمة وانصرافها عن دينها، وليس الأزهر سبب في ذلك بحال من الأحوال!!

إصلاح الأزهر

المجتمع : هل يحتاج الأزهر اليوم إلى إصلاح؟! ومن اين وكيف نبدأ؟!

جمال قطب : الأزهر بحاجة شديدة إلى اصلاح شامل وإعادة النظر في خططه، ومرحلية أهدافه، ومناهج تعليمه، وكل كائن لا يتطور إنما يتخلف!! وليس المقصود بالتطور خروج القاطرة عن قضبانها ولا اتجاهها إلى غير مسارها، إنما المقصود النظر في سرعتها وإمكانية تدعيمها وتقويتها.

وينبغي أن يبدأ اصلاح الأزهر من مجمع بحوثه الإسلامية، ذلك المجمع الذي هو أعلى سلطة أو هيئة للفتوى والتعليم الديني، فيتم تدعيم إمكاناتها المطلوبة من التقنية الحديثة (وسائل الاتصال - مطابع - دوريات - دراسات متخصصة - دبلومات الدعوة) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لابد من نشر الدراسات والاجتهادات التي يقوم بها اعضاء المجمع وعلماء الأزهر ومن على شاكلتهم من أبناء الأمة!! ومن العجيب أن أقول لك إن رسائل الدكتوراه التي حصل بها شيوخ الأزهر وأئمته الكبار على العالمية لم يطبع منها للآن بحث أو دراسة!! بل والأعجب أن الأزهر قد اعتمد مصحفا جديدا ومازال يصرح للمطابع الخاصة بطبعات أخرى للمصحف مخالفة للطبعة الشرعية!!

> **الأزهر يحتاج بشدة إلى اصلاح شامل لمواصلة دوره الدعوي والجهادي**



نصائح للإسلاميين

المجتمع: ما هو تقييمكم للصحوة الإسلامية العالمية ودور الحركة الإسلامية فيها؟!

جمال قطب : الصحوة الإسلامية ظاهرة طيبة ولأبناء الحركة الإسلامية دورهم الرائد والبارز فيها ولكنني اطالبهم بخمسة خصال وهي:

١ - أن تتنازل الفرق الإسلامية المعتدلة عن بعض رؤيتها للفرق الأخرى، وعدم الشح بالنفس وأن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه حتى تقترب امتنا من وحدتها..

٢ - الاتجاه إلى الفقه السياسي وتنظيره بالاعتماد على الكتاب والسنة مضافا إليهما محاسن التجارب السياسية على مدار الخمس عشرة قرونا الماضية، وعدم الوقوف عند شكل سياسي للدولة ولا طريقة خاصة في تحقيق الشورى، بل البحث عن افضل السبل الحديثة لتحقيق ذلك.

٣ - مواصلة تقييم التجارب الاقتصادية الإسلامية وعدم الوقوف عند تجربة البنوك الإسلامية الحالية فقط، بل لابد ان نقيمها أولا واستئناف مسيرة الحياة الاقتصادية الإسلامية وتحبيبها للناس..

٤ - اعتبار التعليم هو انجح الوسائل في مقاومة الدخيل الوافد، وصيانة الأساس العقدي للأمة.

٥ - لا سبيل أمامنا للخروج من محنتنا إلا بإصلاح الفرد المسلم اولا وتربيته وإعداده إسلاميا إعداد داعيا بهموم أمته ثم دعوته لأهله وأصحابه ومجتمعه.. فهذا هو طريق البداية الصحيحة.. ولا طريق غيرها!!■

الحل الإسلامي لمواجهة مشروع الشرق الأوسط



بقلم الدكتور :
توفيق الشاوى(*)

إن ما يعرض اليوم باسم «الشرق الأوسط» قد كشف أهداف القوى الأجنبية ومؤامراتها التى تريد فرض سيطرتها على بلادنا بصورة نهائية - حتى إن كثيرين ممن كانوا يثقون بتيار التبعية بدأوا يتراجعون عن هذا الاندماج، ونحن نريد أن يقتنعوا الآن بأن الطريق الوحيد الذي يفتح باب التضامن والوحدة والقوة هو طريق الوحدة الإسلامية.. بعد أن فشل دعاة القومية والاشتراكية فى الدفاع عن هوية شعوبنا ووحدتها ومستقبلها... وأصبح أصدقاؤهم فى روسيا أكبر حلفاء للإمبريالية وشركاء لها فى خططها ضد شعوبنا العربية والإسلامية .

إننا لن نمل من تحذير شعوبنا وقادتها من مخاطر الاستسلام للمشروعات التى تحمل شعار «الشرق الأوسط» لأنها ليست إلا صورة جديدة للتبعية للقوى الأجنبية التى تريد استغلال ثرواتنا واستعباد شعوبنا وتمزيق وحدتنا وإبعادنا عن أصالتنا وصرفنا عن السير في نهضتنا الذاتية التي تعتمد على عقيدتنا ومقوماتنا والاعتزاز بتاريخنا ومناهجنا الإسلامية - بمشروعات تحمل شعار «الشرق الأوسط» - التى نرى كثيرين من المفكرين والكتاب يقومون بكشف أهدافها الاستعمارية خير قيام ويطالبون برفضها ومقاومتها ونحن نضم صوتنا الى أصواتهم.

لابد لمقاومة هذه المشروعات من خطة إيجابية للنهضة الذاتية التي بدأت فعلا فى حركة التجديد الإسلامى قبل الاحتلال الأجنبى ثم أخذت صورة الكفاح الوطنى ضد الاحتلال والآن تعبر عنها جماهيرنا بما يسمى بالصحوة الإسلامية إذ إنها الوسيلة الوحيدة لتدعيم الوحدة والأخوة بين شعوبنا التي تعتز بمنهجها الذاتى ومقوماتها الأصيلة وقيمها الإسلامية التى تفتح لها وللإنسانية بابا للنجاة من مخاطر السيطرة التى تحاول القوى الكبرى فرضها بمختلف أساليب الخديعة والتآمر والعدوان والفساد التي لا تهدد شعوبنا فقط بل تهدد شعوبهم أيضا.. لأنها تدفعها الى مزيد من الغرور والجشع والترف الذي هو داء الأمم ونذير شؤم على المجتمعات المتقدمة - وعلى الإنسانية كلها...

■ الصحوة الإسلامية هي الأمل لحماية بلادنا من طغيان الدول الكبرى

إن المشروعات التى ترفع شعار «الشرق الأوسط» إنما يراد بها تحويل شعوبنا عن طريق أصالتها ووحدتها وأن من يصورون ذلك بأنه لصالح بنى إسرائيل - هم خادعون أو مخدوعون ومضللون لأن دور اسرائيل لا يتجاوز دور مخالب القطط التى تستغلها قوى رأسمالية كبرى تسيطر على الدول الكبرى وتستغل شعوبها كما تستغل شعوبنا وتهدد مجتمعاتها بنشر الفساد والانحلال من أجل تحقيق أرباح مالية بترويج تجارة الأسلحة وأسباب السيطرة والقوة العسكرية وأسلحة الدمار الشامل التي تحتكرها - وكذلك استغلالها أسباب الترف من خمور وقمار ومخدرات وانحلال خلقي وفساد اجتماعي يهدد جميع المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء - إن نهضة شعوبنا والشعوب الناشئة وتكتلها فى تجمعات كبرى هو السبيل الوحيد لحمايتها من طغيان الدول الكبرى التى تطمع فى السيطرة عليها واستغلالها باسم النظام العالمي - إن شعوبنا هى أولى الشعوب الناشئة بذلك لأن تضامنها هو أحسن النماذج لحركة التكتل لأنها تعتمد على أصول عقيدية وتاريخية عريقة وثابتة يريد أعداؤنا القضاء عليها باسم مشروعات «الشرق الأوسط» - ونجاحها يفتح الطريق أمام الدول الناشئة جميعا لتسير فى طريق التضامن والبناء الذاتى...

إن وحدتنا لا تهدد بنى إسرائيل ولا غيرهم من الأقليات الدينية الأخرى بل إنها تفتح لهم جميعا باب الاندماج في مجتمع هذه الأمة فى المستقبل كما فعلت في الماضي عندما كانوا جزءًا من هذه الأمة الكبيرة التى اندمجوا فى مجتمعاتها بصورة لا مثيل لها فى أى منطقة أخرى فى العالم، وعاشوا فى ظل حضارتها وشريعتها قرونا طويلة كانوا يحتمون بها من اضطهاد أوروبا وساهموا فى بناء ثقافتها وحضارتها مساهمة إيجابية... فليس من مصلحتهم الآن السير وراء من يتنكرون لها والذين يسوقون بعض الطوائف فى طريق التنكر لها ويستغلونهم لتنفيذ خططهم المعادية لها ويستدرجونهم للعمل لصالح القوى الرأسمالية الأجنبية....

إن الإسلام يقدم للإنسانية منهجه الإنسانى الواسع المرن والمتكامل - وهو يضمن لجميع شعوب المنطقة وللإنسانية جميعها مستقبلا أفضل في ظل العدالة والعدل والتعارف والتعاون.

إنه يمكن الشعوب كلها من المشاركة الكاملة فى نظام عالمي عادل يقوم على أساس توازن القوى والعدالة الحقيقية التى تهددها مطامع الدول الكبرى التي تستغل امتيازاتها فى مؤسسات النظام العالمى الحالى لكي تعتبر مصالحها القومية والوطنية هدفا له حتى رأيناهم يستخدمونه سلاحا لابتزاز الشعوب الناشئة وإذلالها وإبادة القوى الحية التى تسعى لنهضتها وتدافع عن حريتها ومستقبلها..... ■

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من سيحاكم مجرمي الحرب في البلقان؟؟



■ المأساة واضحة والأمم المتحدة تتفرج !!

بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

مجرمو الحرب في البلقان هم الصرب والكروات، وكل الذين أعانوهم بالمال والسلاح والتآمر والصمت الرهيب على جرائمهم البشعة، وعلى ارتكاسهم في أحط دركات الهمجية وانعدام الضمير، وهم يمارسون عدوانهم الوحشي على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك منذ ما يقرب من عامين.

أما جرائمهم فقد فاقت الحصر، وشملت كل الأفعال المحرمة والمعاقب عليها، والتي عادة ما يصنفها علماء القانون الدولي في ثلاث مجموعات، طبقا للسابقة الدولية التي أسفرت عنها محاكمات نورمبرج عقب الحرب العالمية الثانية، وهي:

١ - جرائم السلام، التي تشمل القيام بشن حرب عدوانية، وإدارتها، والتخطيط لها، ومتابعتها، أو أي حرب تقع خرقا للمواثيق الدولية.

٢ - جرائم الحرب، وهي تشمل انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها ومبادئها وأخلاقياتها، وتتضمن هذه الانتهاكات القتل العمد، وإساءة معاملة السكان المدنيين، وإقصاءهم -Dép oirtation وإجبارهم على القيام بأعمال شاقة، وقتل الأسرى عمديا، وإعدام الرهائن، ونهب الأموال العامة أو الخاصة، وتهديم المدن والقرى.

٣ - جرائم ضد الإنسانية، وهي تشمل كل الأفعال التي تتضمن شناعة خلقية، وتلحق الضرر والأذى بالضمير الإنساني، وتحط بالكرامة الآدمية مثل القتل المتعمد غدرا، والاسترقاق، واغتصاب النساء، والإقصاء قسرا عن الوطن، والتعذيب، والتجويع، والإبادة الجماعية، وكل الأفعال التي تجرى باسم التطهير العرقي أيا كانت أسبابها: سياسية. أو دينية، أو سلالية. ويضاف إلى ذلك كل الأعمال العدوانية التي تلحق الضرر بالتراث الثقافي والديني، والإنساني مثل هدم دور العلم وتخريب أماكن العبادة، وإحراق المكتبات، وقتل العلماء، أو إهدار كرامتهم..

لم يترك الصرب والكروات، وأعوانهم، جريمة من تلك الجرائم إلا وبالغوا في ارتكابها على مرأى ومسمع من العالم كله، دون رادع من قانون، أو أخلاق، أو مبادئ، أو حتى المشاعر الإنسانية الفطرية التي لا تفارق أكثر الجماعات بدائية. فمنذ قيام الصرب بشن حربهم العدوانية في إبريل ١٩٩٢ على مسلمي البوسنة، وحتى ٣ يناير ١٩٩٤ بلغ عدد القتلى والجرحى ٣٠٠ الف شخص، أغلبيتهم الساحقة من المدنيين الأبرياء. وقد أعلنت وزارة الصحة البوسنية في سراييفو أن عدد القتلى من جراء الاعتداءات الصربية والكرواتية، بلغ ١٤١,٦٠٥ الف قتيل وأن الجرحى والمصابين ١٦٠ الفا. وذلك في المناطق التي يسيطر عليها المسلمون. هذا بالإضافة إلى اغتصاب ٣٠ الف امرأة، واحتجاز ٤٠٠ الف شخص في معسكرات اعتقال جماعية، وتهجير أكثر من مليون مواطن بوسني إجباريا، وتدمير ٨٠٠ مسجد، منها ثمانية عشر مسجدا في مدينة بانيالوكا (الواقعة غرب البوسنة) هي كل مساجد هذه المدينة، مع رفض كل محاولات المجلس الإسلامي البوسني لإعادة ترميم ما يمكن من تلك المساجد.

ومبالغة في انتهاك كل ما له صلة بحقوق الإنسان، واحترام آدميته ومشاعره، فإن السلطات العسكرية الكرواتية صارت ترغم المسلمين - الفارين إليها من جحيم الصرب في البوسنة - على القتال ضمن صفوف الجيش الكرواتي ضد إخوانهم مسلمي البوسنة، وضاعت سدى شكاوى منظمة حقوق الإنسان - في زغرب - ومناشداتها للجهات المعنية بالتدخل لإنقاذ أكثر من ٦٠٠ جندي مسلم بوسني من هذا العمل المشين.

لقد باتت مهمة إحصاء وحصر وتوثيق كافة الجرائم التي ارتكبها المعتدون الصرب والكروات وأعوانهم من المهمات الأساسية التي يجب القيام بها لحفظ حقوق أهلنا من مسلمي البوسنة والهرسك و المطالبة بالقصاص العادل من أولئك المجرمين. ويمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ومنظمات الإغاثة الإسلامية، أن تقوم بدور كبير في هذا المجال. وفي الإعداد لمحاكمة المجرمين، لأننا نحن المسلمين أولياء تلك الدماء التي أهدرت والأعراض التي انتهكت والمساجد والمنشآت التي دمرت وأحرقت، والأموال والممتلكات التي نهبت، والأطفال الرضع واليتامى والنساء والعجائز والشيوخ الذين لايملكون حيلة، ولا يستطيعون سبيلا، في هذا العالم الهمجي. وهذا مما يفرضه علينا الواجب الإنساني تجاه المظلومين عامة، وتجاه الأخوة في العقيدة والدين بصفة خاصة، وعلينا الا ننتظر أحدا غيرنا ليقوم بهذا الواجب نيابة عنا، فهذا أمر لم ولن يحدث.

ولكن هل المسؤولية الجنائية عن هذه

الجرائم المرتكبة في حق الشعب البوسني، وفي حق أمتنا الإسلامية كلها تقتصر فقط على مجرمي الصرب والكروات؟

إن السوابق القانونية التي اسفرت عنها محاكمات مجرمي الحرب العالمية (في نورمبرج وفي طوكيو) تؤكد على أن المسؤولية الجنائية عن جرائم الحرب - بكل أنواعها - يتحملها حكام الدول المعتدية وقواد جيوشها وجنودها، ورجال الإعلام والصناعة والمال الذين موّلوا العمليات العدوانية وأمدوا المنفذين لها بالتوجيهات والإرشادات، والدعم المعنوي، والمواقف التي تسهل الاستمرار في عدوانهم. فإذا أضفنا إلى ذلك المسؤولية في الهيئة الدولية - الأمم المتحدة - المنوط بها رعاية وحفظ السلام والأمن الدوليين، لتقاعسهم عن القيام بما يمليه عليهم واجبهم وضميرهم، فإن مجرمي الحرب في البلقان المطلوب القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة العادلة هم: حكام صربيا وكرواتيا، وقادة جيوشهما الذين شاركوا في العدوان، ورجال الإعلام والصناعة والمال فيهما، وقادة القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة وأفرادها الذين اسهموا أو شاركوا في وقوع الجرائم والاعتداءات على ابناء الشعب المسلم في البوسنة منذ اندلاع الحرب، وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة الذي ما فتىء يعلن التصريحات ويتخذ المواقف المؤيدة والمتحيزة تحيزا صارخا لصالح المعتدين الصرب والكروات مدعيا عجز الأمم المتحدة عن رد عدوانهم، وبدعوى أنه - رأي الأمين العام - يخشى من المسؤولية الأخلاقية إذا تعرضت قوات الأمم المتحدة لأي خطر من جراء تصديها للصرب (جريدة الأخبار القاهرية ١٩٩٤/١/١٠) في الوقت الذي لا يشعر فيه هذا الأمين العام بأية مسؤولية أخلاقية إزاء المسلمين في البوسنة، وهم الذين يقتلون وتنتهك اعراضهم، ويشردون وتنهب أراضيهم بالقوة الغاشمة منذ ما يقرب من عامين كاملين.

وحتى بعد أن أعلن حلف الأطلنطي - في اجتماعه مطلع هذا العام - عن استعداده لتوجيه ضربات جوية ضد مواقع الصرب بالاشتراك مع القوات الدولية لفك الحصار المفروض على المدن البوسنية، فقد رفض الأمين العام تلك المبادرة في رسالة بعثها لمجلس الأمن بدعوى «أن قوات الحماية الدولية أضعف من أن تقوم بالعمليات العسكرية اللازمة لهذه الخطوة «الاهرام ١٩٩٤/١/٢١) رجل مثل هذا يجب أن يكون على قائمة المطلوب محاكمتهم كمجرمي حرب في هذه القضية.

لقد اتسمت تحركات الأمم المتحدة بالبطء الشديد تجاه مأساة البوسنة، وجاءت مواقفها


■ من مجرمي الصرب...

(سواء من خلال مجلس الأمن أو الجمعية العامة، أو الأمين العام) متحيزة لصالح المعتدين ومكرسة لنتائج اعتداءاتهم ومن ابرز الأدلة على ذلك ما تم اتخاذه من إجراءات لمحاكمة مجرمي الحرب من الصرب والكروات، فبعد مرور عام كامل على بدء العدوان على البوسنة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٩٣ قرارها رقم ٨٢٥ بإنشاء محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب في البلقان، وكان من المفترض أن تتم إجراءات القبض على المتهمين وتقديمهم للمحاكمة بأقصى سرعة ارضاء «للضمير الإنساني الذي آلمته المأساة، ولردع المعتدين عن المضي في أعمالهم الإجرامية، ولكن إجراءات التنفيذ اتسمت بالتراخي الشديد، وجاءت الخطوات الأولى منها مخيبة للآمال التي انعقدت على المحاكمة، إذ لم يتم بعد مرور ثمانية أشهر على صدور قرار إنشاء المحكمة سوى تعيين القضاة وعددهم أحد عشر قاضيا، قاموا بعقد أول اجتماع لهم في لاهاي في السابع عشر من نوفمبر الماضي لمناقشة النظام الداخلي للمحكمة، وليس من بينهم قاض واحد مسلم، بالرغم من أنه تم اختيار ثلاثة منهم من ثلاث دول إسلامية كبيرة هي: ماليزيا، وباكستان، ومصر.

فمن ماليزيا - التي يشكل المسلمون فيها ٧٠٪ من سكانها تم اختيار قاضي هندوسي ومن باكستان التي يزيد المسلمون فيها عن ٩٠٪ من سكانها تم اختيار قاضي زرادشتي من أصل فارسي - أما من مصر - التي تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٤,٥٪ من سكانها فقد تم اختيار قاضي مسيحي ارثوذكسي. فما الذي يبرر هذا التحيز الصارخ ضد المسلمين من هيئة يفترض فيها الحياد والنزاهة وتطبيق قواعد العدالة والإنصاف؟ وإذا كان بعض الدبلوماسيين الغربيين قد دافعوا عن هذا الاستبعاد المنظم للمسلمين من عضوية هذه المحكمة بحجة واهية تقول إن المسلم قد ينحاز إلى جانب الضحايا البوسنيين لأنهم مسلمون، أليس من حقنا نحن المسلمين أن نطعن في صلاحية ونزاهة هذه المحكمة بالنظر إلى الهوية الدينية - غير الإسلامية - لأعضائها؟ وأيهما أخف ضررا وأقرب للعدالة في هذه الحالة التحيز لصالح المجرم المعتدي أم التحيز لصالح الضحية المعتدى عليه؟

إن هيئة الأمم المتحدة قد فشلت في هذه القضية - كعهدها دوما في كل القضايا العربية والإسلامية - فشلا ذريعا ومزدوجا، وذلك لسببين على الأقل، أولهما: أن قرارها بإنشاء هذه المحكمة يعكس إخفاقها في وقف جرائم الصرب والكروات عن طريق التدخل الدبلوماسي أو العسكري طبقا لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وثانيهما: أن تشكيل المحكمة وخلوها من أي قاض مسلم يعكس التحيز الصارخ لا ضد الضحايا من مسلمي البوسنة فحسب، بل ضد الأمة الإسلامية كلها أيضا.

ولن تكون هذه الهيئة المسماة «الأمم المتحدة» وأجهزتها المختلفة - كما لم تكن منذ نشأتها - سوى أداة في يد القوى الكبرى لإضفاء الشرعية القانونية على الممارسات والأعمال الإجرامية، التي تقع في حق أمتنا وشعوبها العربية والإسلامية. إنها هيئة زائفة، ومرتع خصب لممارسة النفاق الدولي ولتحقيق مآرب عبيد الشهوات ورعاديد السياسة والمال، فهيهات أن تنشأ من خلالها محكمة عادلة لمحاكمة مجرمي الصرب وأعوانهم.

محكمة عدل إسلامية

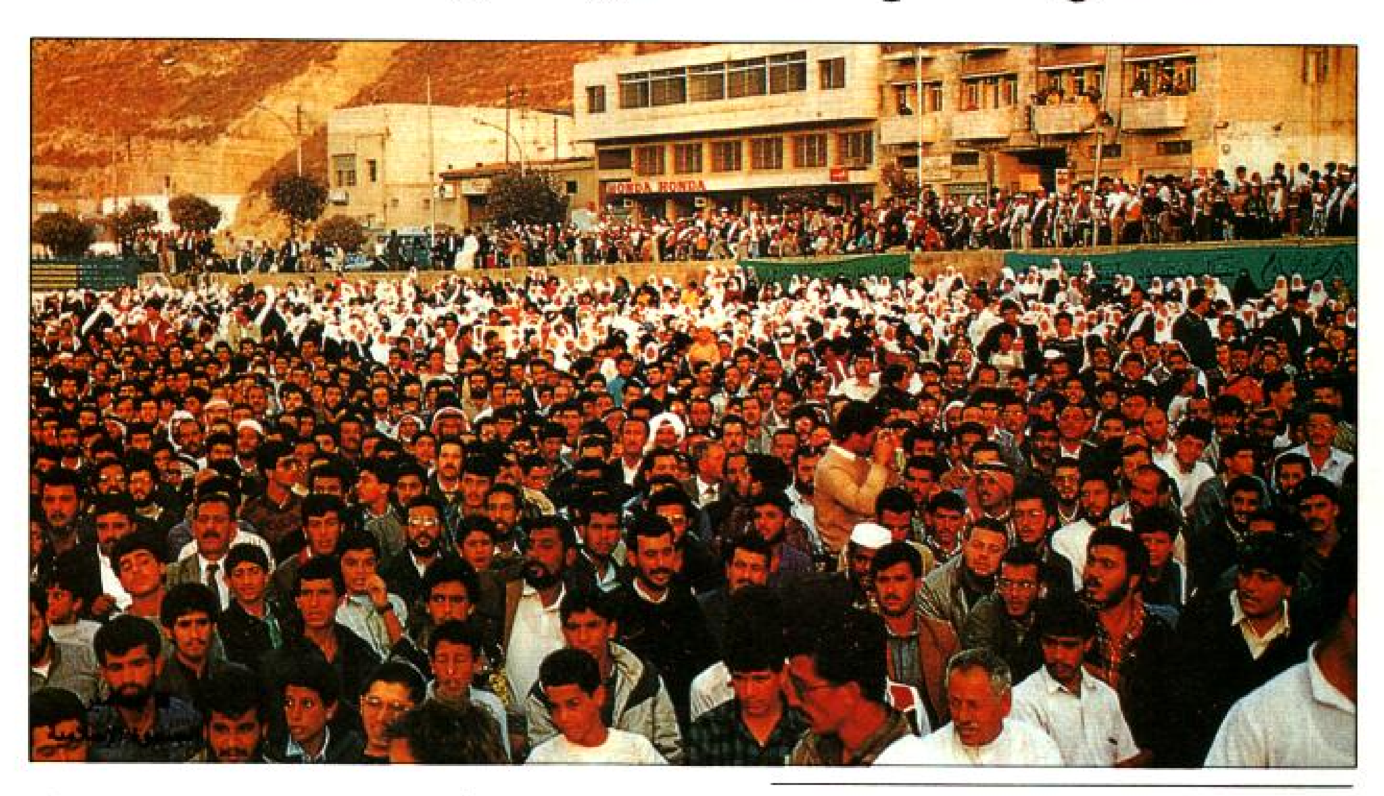
لابد من قيام محكمة عدل إسلامية على مبادئ العدل والإنصاف، لترعى الذمم والعهود، وتصون الحرمات، وتحفظ الكرامة الإنسانية بغض النظر عن فوارق الجنس أو الدين أو اللون أو اللغة أو القوة والضعف. إن محكمة دولية تقوم على أسس العدالة الإسلامية هي وحدها القادرة على إحقاق الحق وإعادته إلى نصابه، وردع المعتدين والظالمين ونحن الذين أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو أقرب للتقوى» ولن يستمر الظالم القوي على قوته أبد الدهر، والضعيف المظلوم لن يدوم على ضعفه مدى الحياة، ولكنها أدوار، وأطوار تعترض الأمم والشعوب كما تعترض الآحاد والأفراد «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

(*) باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - مصر.


تسجيلات الهداية بالدمام

ندوة «المجتمع» حــول:

الصحــوة الإســلامية ومشكلاتهــا



أدار الندوة في الدار البيضاء : خالد بن سعيد

إن المقصود بفكر الصحوة الإسلامية ليس المرجعية المقدسة لأن هذه المرجعية وحي رباني، ومن ثم لا تجوز فيها المراجعة النقدية البشرية باعتبارها وحيا إلهيا تحمل خاصية الكمال والتنزيه المطلق عن الخطأ والزلل والقصور. ولذا فالذي نقصد بفكر الصحوة الإسلامية هو الاجتهاد والنظر البشري الذي يتخذ الوحي الإلهي منطلقا يصدر عنه، وبما أنه اجتهاد بشري فهو يحتمل الخطأ والصواب، كما أنه خلال التطور الرائع لحركة الحياة تنشأ كثير من المستجدات والمشاكل والقضايا وتظهر أنواع متعددة من المعاملات تجعل الحاجة ماسة للمراجعة الدائمة والنقد والتصويب لإنضاج هذا الاجتهاد الفكري والارتقاء به ولاسيما في واقعنا المعاصر!..

كان أول لقاء مع الأستاذ «طارق البشري» نائب رئيس مجلس الدولة في مصر، يكتب في تاريخ العرب والمسلمين في العصر الحديث وأيضا في الفكر السياسي والقانوني) الذي أكد أن لفظ «الصحوة» إنما استخدم للدلالة على حركات شعبية سياسية ظهرت في كثير من البلدان الإسلامية والعربية تطالب بتطبيق الإسلام عقيدة وشريعة وجعله معيار الشرعية في مجتمعاتنا التي بعدت عن تعاليم الدين الإسلامي، وأن هذه القضية لها ارتباط وثيق الصلة بالنظم العلمانية القائمة والفكر العلماني والصراع بينهما وبين الفكر الإسلامي.

الصحوة الإسلامية ليست ظاهرة عارضة

كما التقت «المجتمع» مع الأستاذ «مصطفى مشهور» نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الذي ذكر في بداية حديثه لنا أن الصحوة الإسلامية المعاصرة ليست ظاهرة عارضة قابلة للانحسار أو الانتهاء، كما أنها ليست رد فعل لأعراض مضادة، لكنها مولود نما نموا طبيعيا، ومر بمراحل متدرجة وتعرض لأجواء قاسية واكتسب مناعة وتعرف على الغذاء الطبيعي المتمثل في العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة والأخلاق المتينة وأضاف قائلا :

إن أعداء الإسلام الذين غزوا بلادنا الإسلامية بجيوشهم وأبعدوا الشريعة الإسلامية عن الحكم وجلبوا لنا كل ألوان الفساد من خمر وميسر وزنا وربا وغير ذلك وتآمروا على الخلافة الإسلامية وأسقطوها وغرسوا هذا الكيان الصهيوني في قلب الأمة الإسلامية، كل ذلك حرك الدافع الديني في نفوس الغيورين وقامت حركات إسلامية تقود الناس إلى إسلامهم وما يطلبه منهم من واجبات ومن أبرز هذه الحركات الإخوان

المسلمين والجماعة الإسلامية في القارة الهندية وغيرها من الجماعات والدعاة الصادقين في انحاء متفرقة، ووجدوا انه لابد من العمل لإعادة الخلافة وبناء الدولة الإسلامية العالمية، وأن السبيل الوحيد والأمثل لذلك هو نفس طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في بناء الدولة الإسلامية الأولى والذي يبدأ ببناء الفرد المسلم رجلا كان او امرأة على اساس من قوة العقيدة والايمان والعبادة الصحيحة والاخلاق الإسلامية وبناء البيت المسلم الملتزم بكل اداب الإسلام في حياته، ثم إعداد المجتمع المسلم المتحاب والذي يصر على تطبيق شريعة الله والحكم بما انزل الله - وسارت هذه الحركات الإسلامية في طريقها هذا، ولكن اعداء الله الذين يعادون هذه الحركات تعرضوا لها بالبطش والتنكيل ومحاولة القضاء عليها، ولكنها استعصت عليهم واستمرت في نموها وانتشارها وتحديها وثباتها فكانت هذه الصحوة الإسلامية التي نشهدها اليوم، والمأمول لها أن تكون الأساس المتين في كل قطر إسلامي لقيام الحكم الإسلامي وتتلاحم بالأخوة والحب والاعتصام بحبل الله لتكون الأساس المتين لدولة الإسلام العالمية وعلى راسها الخلافة الإسلامية بإذن الله.

التعاون بين الدعاة والحكام

وحول قضية مدى إمكانية التعاون بين الدعاة والحكام يقول المفكر الإسلامي والداعية المغربي د. محمد الحبيب التجكاني استاذ الفقه والاقتصاد الإسلامي بكليتي أصول الدين والآداب بتطوان. إن هذا التعاون يمكن أن يصبح حقيقة ملموسة بشرطين اساسيين:

١ - ان يحسن الدعاة عرض الكلمة، فالحق سبحانه وتعالى عندما ارسل موسى إلى فرعون قال : «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» وهذا مثال رائع في فن عرض الكلمة وفن الحكمة في الدعوة، ومع كامل الأسف كثير من الدعاة لا يملكون هذه الموهبة وهذا الحس للحكمة.

٢ - يجب على الحكام أن يقدموا يد العون للدعاة ويقدروا مسؤولياتهم وأن لاينسوا أن هؤلاء الدعاة إنما هم نصحاء وأعوان لهم لأجل العمل لما فيه خير لأوطانهم وأمتهم الإسلامية.

مع العلم أن للحاكم سلطان وهيبة، وإذا ما فقد الحاكم سلطانه هذا اصيبت الأمة بضرر كثير مما يؤدي إلى الفتنة والعديد من المفاسد.

وتحت نفس الاطار يرى الأستاذ «طارق البشري» أن تعامل الدعاة مع الحكام وإمكانية الصلة والاتصال بينهما امر خاص بكل مجتمع من مجتمعاتنا على حدة : ويقول: اتصور أنه من الصعب التعميم هنا لأن كل بلد من بلادنا الإسلامية له اطاره العام والخاص به وصادفته خصائص وتنوعات مختلفة تتعلق بالتكوينات والتنظيمات. وعلى هذا يحتاج كل قطر من اقطارنا لان يهتدي إلى اسلوب نافع ومثمر يتناسب مع محيطه وواقعه ليحقق متطلبات المجتمع ومطامحه الإنسانية والشعبية.

كما يرى الاستاذ: عبد الإله بنكران (رئيس حركة الإصلاح والتجديد المغربية) انه لابد من ان تنصرف جهودنا بكل جدية - بعد ان ننقي مبادراتنا من عوامل الذات - إلى تأسيس مرجعية واحدة تتلاحم فيها جهود الحكام والدعاة المختصين مؤكدا على ان لا يقتصر هذا التعاون على التأييد السياسي، بل يتجاوزه إلى درجة تحديد معطيات العمل المشترك في صيغة متناغمة لا تتعارض فيها الجهود، وإنما تستمد وحدتها من صعوبات التعاطي المنهجي لمواجهة مشكلة التخلف الفكري في عالمنا الإسلامي معتبرا ان الأزمة الحقيقية التي يعاني منها عالمنا الإسلامي اليوم تكمن في بنيتنا الفكرية.

وتحت نفس الاطار اشار الاستاذ: اسماعيل الخطيب (استاذ بكلية اصول الدين بتطوان ومدير جريدة النور) إلى بعض النقاط الهامة نذكر منها:

١ - بخصوص علاقة الدعاة والحكام ومسالة التعاون بين الطرفين لابد من طرحها الطرح الإسلامي الذي يلزم الحاكم المسلم بأن يكون داعية إلى الله تعالى لأنه في مقام خلافة الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون.

٢ - ان حديثنا عن الصحوة الإسلامية لا ينبغي أن ينسينا الحديث على الغيبوبة التي تعيش فيها الأمة لأن الصحوة اليوم تقتصر على الطائفة التي احبت الرجوع إلى المنهج الإسلامي، وهناك غيبوبة عند جماعة لا يستهان بها من امة الإسلام التي يجب الاهتمام بها.

٣ - إن تجمعاتنا من اجل مناقشة قضية هذه الصحوة يحتم علينا القول صراحة باننا نتطلع الى تطبيق الإسلام كله في مختلف الميادين الفعالة في حياتنا ودون تبعيض.

اهمية الدراسات العلمية

ونعود الى الأستاذ «طارق البشري» الذى يعتقد انه من الواجب القيام والاهتمام بالدراسات العلمية اللازمة لنا، لزوم مواكبة للصحوة الإسلامية، وانه لابد لها من بنية تحتية تخدمها وتسير عليها مشيرا الى بعض ما يتعلق بهذه البنية التحتية او المرافق العامة كالبحث العلمى والاجتماعى، وقال:

اتصور انه يلزمنا:

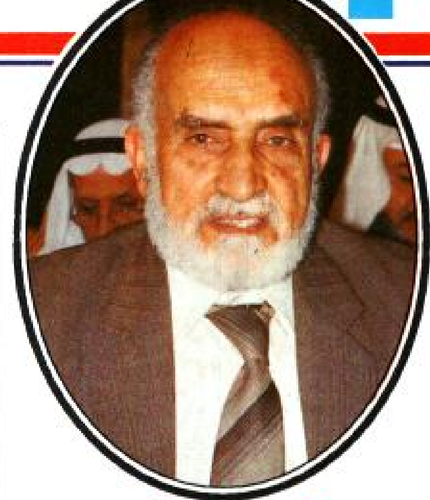
١ - دراسة الواقع دراسة معمقة تستوعب ظواهره وتكشف العلاقات المرئية والخفية التى تربط هذه الظواهر.

٢ - دراسة الأوضاع المؤسسية فى ديار المسلمين واستنباط الأشكال والهيئات والنظم التى يمكن أن تهيئ هذه البيئة الاجتماعية لتلقي احكام النصوص وحمايتها.

واضاف : إن غياب هذا الفهم الاجتماعي لعمل مؤسسات اجتماعية ويحض عليها الإسلام شريعة وحضارة، قد ترك المجال للمذاهب العلمانية تنشط فيه وحدها - تقريبا - وكان الإسلاميون يفاجاون دائما بأن مؤسسة اجتماعية قد نبلت وأنها قد تخطاها الواقع.. ويصعب كثيرا انكار او تجاهل ما جرى بين اوضاع الواقع وبينها ولا يفسر ذلك إلا أن الفكر الإسلامي الاجتماعي لم يفهم الواقع الاجتماعي حق الفهم ولم يستطع التحكم في حركته والتأثير فيها، أو (على اقل تقدير) توقع التحرك الاجتماعي في اتجاه دون اتجاه.

إن الإنسان في شعوبنا العربية والإسلامية اصبح مقسوما إلى قسمين في وعيه بحاضره وبتاريخه المعاصر. ونحن عندما

طارق البشري: الصحوة حركة شعبية سياسية تطالب بتطبيق الإسلام عقيدة وشريعة



مصطفى مشهور: الصحوة ليست ظاهرة عارضة قابلة للانحسار وليست رد فعل لأعراض مضادة

نقصر النظر الإسلامي على مجال الدعوة الشرعية الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية والتحقق من إسلامية سلوك الفرد، دون النظر العلمي العميق والمتخصص لشؤون المجتمع نكون ممن يؤكدون تلك القسمة في واقع وعي الناس ويؤكدون من حيث لا يدركون انفصال علوم الدين عن علوم المجتمع.

الصحوة والتحديات الفكرية الغربية

وعن مدى مواجهة الصحوة الإسلامية للتحديات الفكرية والفلسفية ذات النمط الغربي يقول الاستاذ «الطيب بوعزة استاذ الفلسفة والفكر الإسلامي بالمغرب».

أمام هذا التحدي الفكري والفلسفي الغربي كانت مواجهة الصحوة الإسلامية جد ضعيفة يطبعها الارتجال، حتى إن اغلب الكتابات الإسلامية التي تناولت بالنقد بعض المفكرين والمذاهب الفلسفية الغربية، كانت كتابات سطحية عاطفية، تنم عن عدم معرفة بما تنتقد، وهذا الضعف في المواجهة سبب أساسي من أسباب ضعف التحصين العقدي والفكري للعقل المسلم، وضعف المواجهة هي ايضا من الأسباب التي سهلت عملية الغزو الفكري واستلاب العقل العربي.

ولعل ضعف المواجهة الفكرية راجع أيضا إلى أن كثيرا من اتجاهات الصحوة وأفرادها تهمل الفكر وتقلل من تأثيره، ولا تدرك وظيفته الاجتماعية، وعادة ما تنعت الحديث الفكري بالحديث البارد الذي لا تأثير له، وهذا قصور في الفهم لابد من معالجته بتربية عقل الصحوة على استشعار اهمية الفكر والثقافة في حياة المجتمع. وتحسيس هذا العقل بخطورة التسرب الفكري الغربي والنهوض لمواجهته.

ويضيف الاستاذ الطيب قائلا إنه يكفي للدلالة على قصور نقد كثير من كتاباتنا للفكر الغربي، مراجعة هوامش هذه الكتابات! فقلما نجد مراجع ومؤلفات للفيلسوف المنتقد بل نجد فقط بعض التصانيف الموجزة والمختصرة التي توضع الف باء فلسفته والذي جعل للفكر والفلسفة الغربية مجالا مهيئا للحضور والاستمرار في واقعنا الثقافي هو قصور التحصين الفكري، هذا التحصين الذي تقع مسؤوليته على الصحوة الإسلامية إذ إن كثيرا من كتابنا ينهضون إلى مواجهة الفكر الغربي دون ان يكون لهم اطلاع كاف به، وإذا كنا نقول ان لكل مقام مقالا فيجب أن نقول أيضا إن لكل قائل مقاما، ومن ثم لا يجب ان يتجرأ على مقام ما غير قائله.

ان تعاملنا مع الفكر الغربي يجب أن تضبطه اصول العلم واداب التفكير النقدي وقواعده. فقبل النقد يجب الاطلاع على الفكر المراد نقده، والاحاطة باصوله ومصادره وتطوراته وتجديداته وبمجمل الانتقادات التي وجهت له وبعد ذلك تكون مواجهته بالنقد مشروعة، ويجب أن نتذكر دائما ان حجة الإسلام ابا حامد الغزالي - رحمه الله - لم يكتب «تهافت الفلاسفة»، إلا بعد أن كتب «مقاصد الفلاسفة» حيث أبان عن اطلاع عميق على ما وفد على المجتمع الإسلامي من نتاج فلسفي إغريقي.

فصل الدين عن الدولة

ويقول الاستاذ مصطفى مشهور. لقد تدخل الاعداء في نظام التعليم في معظم اقطارنا الإسلامية كي يحسروا الروح الدينية والتربية الإسلامية عن جمهور الطلاب ويعزلوا التعليم الديني ويقصروه على عدد قليل من الطلبة في معاهد او كليات خاصة وذلك تحقيقا للنظرية العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة والتي لجئوا إليها في أوروبا نتيجة تسلط رجال الكنيسة على نظام الحياة في بلادهم في حين أن الإسلام نظام كامل للحياة وأن الذين وضعوا أسس العلوم الحديثة هم علماء مسلمون.

وهكذا صرنا نجد علماء او فقهاء في العلوم الشرعية لا يعيشون قضايا مجتمعاتهم ولايحيطون بالحل الإسلامي لهذه القضايا.



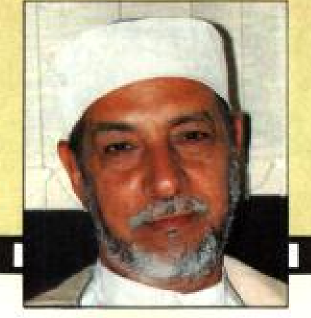
عبد الإله بنكران: الأزمة التي يعاني منها عالمنا الإسلامي تكمن في بنيتنا الفكرية

ونجد متخصصين في العلوم الدنيوية الأخرى وليس عندهم إلمام بمبادئ الدين وتعاليمه وما يشمله من حلول ومناهج لتحقيق الحياة الطيبة في كل الجوانب.

وللاسف الشديد بعد أن حاول بعض الغيورين ادخال بعض الجوانب والمعاني الإسلامية في مناهج التعليم في مراحله إذا بنا نرى موجة من أبعاد هذه الأجزاء من المناهج لينشأ الشباب بعيدا عن جوهر دينه وينقطع عن جذوره السابقة ويتهيأ للحكم العلماني بعيدا عن شريعة الله. وواجب الغيورين من المسلمين أن يقضوا ضد هذا التوجه والعمل على أن تتضمن مناهج التعليم بجانب التخصصات العلمية المحتملة المبادئ الإسلامية وما يجب أن يكون عليه المسلم الذي يمثل اللبنة المتينة في بناء الأمة الإسلامية وتحقيق الحضارة الإسلامية.

الجامعات الإسلامية يمكنها أن تؤدي دورا كبيرا في إعداد المجتمعات الإسلامية في اقطارنا، وذلك بان تخرج نوعيات عالية عالمة، يحيطون بالإسلام وشموله وتكامله عقيدة وعبادة وشريعة واخلاقا ومعاملات إلى غير ذلك، لا ان يقتصر علمهم على جانب العقيدة والعبادة، وأن يهتم في هذه الجامعات بجانب التربية مع التثقيف لتخريج القدوة العلمية الصالحة وليكون لهم التأثير، لأن فاقد شيء لا يعطيه، وأن يدرسوا واقع مجتمعاتنا وما أصابها من أمراض نتيجة غزو الاعداء، وعلاج هذه الأمراض من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.■





د. توفيق الواعي

الصوم ووقفات للتأمل والمراجعة

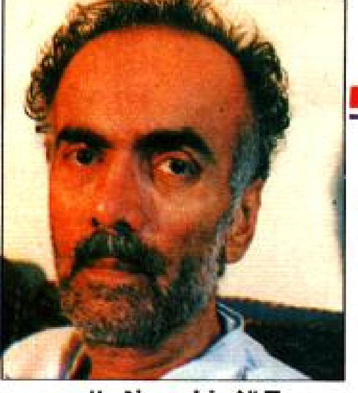
كثيرا ما تمر الأيام وتنقضي، وتكر الليالي وتنتهي، وتمضي السنون وتنمحي، وتتسرب من بين الأيدي وتتفلت من بين الجوانح، والإنسان ذاهل النفس، شارد اللب، تائه الخطو، لا يقف مع نفسه وقفة تامل، ولا مع خطوه لحظة تدبر، وكم هو في حاجة إليها، وفي شوق إلى فيئها الحنون وظلها الوارف، ويلتفت الإنسان المؤمن إلى ايام رمضان، فيجدها تاتي غذاء وريا وواحة وامنا، تقف عندها النفس مرفرفة محلقة نشوى تلوذ بحضنها، وتدخل في امنها، وترشف من رحيقها، وتتعرض لنفحاتها، فتداخلها الأشعة الربانية، والأنوار القرآنية، فتجدد خلايا العقل، وتروح جوانح النفس، وتزيل قتامة الروح، وتنير فجاج الدرب، وترشد سبيل الخطو، تاتي مصحة من كل علة، وشفاء من كل داء، وبُرءًا من كل سقم، تاتي محطة تزود الإنسان بالطاقة، وتمده بالنشاط، وتسلحه بالعزيمة، وتحصنه بالتقوى، تاتي وقفة للحساب، وصفحة للمراجعة، وميزانا للعمل، وموسما للتوبة، وعهدا للتقدم، وبيعة لله، تاتي لتوقظ النائم وتنبه الساهي وترشد الضال وترجع العاصي، عن ابي امامة رضي الله عنه، قال: قلت : يا رسول الله مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له، قلت: يارسول الله مرني بعمل قال: عليك بالصوم فإنه لا عدل له، قلت يا رسول الله مرني بعمل قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له. وفي رواية قال: قلت يا رسول الله دلني على عمل ادخل به الجنة، قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، فكان ابو امامة لا يُرى في بيته الدخان نهارا، إلا إذا نزل به ضيف. ومن هذا نرى أن الصيام يجمع كل صفات الخير ويعدل كل موازين الأعمال، ويكون سببا في سيرة طيبة كريمة توصل الإنسان في دنياه إلى المجد، وتسير به بعد ذلك إلى الجنة، تماما كما سارت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دنيا عزيزة ملكوا اقطارها، وفجروا ينابيعها وثمروا خيرها، واعطوا كل ذي حق حقه، وملئوها عدلا ونورا، وساروا بعد ذلك إلى الله وإلى جنة ومقام كريم، وقد يظن الظان، ويحسب المتعجل ان الصوم عمل عادي، أو شيء قليل وقد تلمح هذا في ثنايا حديث ابي أمامة ومراجعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكراره لنفس السؤال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا ان كرر عليه نفس الجواب تاكيدا وتعليما وتربية ولفتا إلى ما في الصوم من خير وبر ودرجات، ويقرا الإنسان قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى إلا باعد بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا»، فيرى عظم الثواب ويلفت إلى جزيل الأجر، وقد يسائل الإنسان نفسه ايكون هذا لصوم يوم فقط في سبيل الله وللامتناع عن الطعام والشراب لفترة محدودة من اليوم، ولكن هذه الفترة هي التي في الحقيقة تكون عمر الإنسان فهي وحدة من وحدات حياته، فما الحياة إلا ايام، وما العمر إلا تلك الفترات، فإذا استطاع الإنسان ان يصون يومه عن اللهو والحرام وان يدرب نفسه على الفضيلة ويجعله في مرضاته سبحانه، فيكون ذاكر اللسان راشد الفكر، طاهر الذيل نقي الخطو، فقد افلح في وضع اللبنة الكريمة لحياة عزيزة راشدة، وعمر سامق كريم، يجزيه الله وتجزيه الإنسانية عنه خير الجزاء، نرى هذا في الحديث الذي رواه عبدالله بن ابي مليكه عن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُرد»، فنرى في هذا كرامة اخرى للصائم عند الله تبارك وتعالى وهي قبول دعوته عند فطره وعند تمام يومه طاهرا نقيا كريما، وما كان هذا الفضل وما يكون إلا بعد إبداعات نفسية، واستقامات فكرية ونهضات عملية تشكلت في ذاتية هذا المؤمن الرباني فصاغته صياغة فريدة استحق بها هذا الفضل ونال بها هذا الشرف.

وبعد افلا يستدعي كل هذا وقفة تامل من الإنسان المسلم اليوم؟؟ ولحظة تدبر واستغراق وتبتل في جنبات هذه الأيام المباركة ليحصل هذا الخير ويظفر بهذا الفضل، ويحظى بتلك الكرامة وينال هذا الرضوان في وقت نحن احوج ما نكون إليه، بدلا من تسرب الأيام، وتفلت الأوقات وتجرع الحسرات وضياع الأعمار ويظل الإنسان هائما في التيه والضلال بعيدا عن الطريق المستقيم، يصوم عن المعالي ويفطر على الدنايا، يهبط إلى الحضيض ولا يرتفع إلى الفلاح والنجاح، يسام الخسف فيصمت، ويسقى الهوان فيستمرئ، ويعطي الدنية فيستسلم، ويعلم السوء فيطيع، ويلقن الإفك فيصدِّق، ويفهم الزور فيهلل، ويدرب على النفاق فيستجيب حتى يصير ببغاويا يؤمر فيردد ويحاكي، فتنام الأمة حينئذ على هدهده الأبالسة التي تلوح لها قائلة:

صوموا ولا تتكلموا — إن الكلام مُحرَّم
ناموا ولا تستيقظوا — ما فاز إلا النوم
إن قيل إن نهاركم ليـل — فقولوا مظلم
أو قيل هذا شهدكم — مر فقولوا علقم

فهل تتكلم الأمة اليوم بعد طول صمت فتفضح الظلم والبغي والعدوان على المسلمين في البوسنة والهرسك وفي مشارق الأرض ومغاربها؟ وهل تتحرك الأمة حتى ترفع الغمة، وهي ما يقرب من خمسين دولة وخمسين حكومة، وخمسين رئيس وخمسين مقعد في الأمم المتحدة إلخ إلخ.. ام تظل صائمة عن المعالي مخدرة ميتة الإحساس والعزيمة والعقل والمنطق؟!!!■

الشيخ أحمد مفتي زاده .. ومسيرة الأمل والألم



■ الشيخ احمد مفتي زاده

بقلم: صالح بن راشد المسعود
عرعر - السعودية



في يوم الأربعاء ٩/ ٢/ ١٩٩٤م الموافق ٢٩ شعبان ١٤١٤هـ يكون قد مر العام الأول لوفاة الشيخ المجاهد أحمد مفتي زادة - رحمه الله - الذي ولد سنة ١٩٣٣م في منطقة كردستان الكردية الموزعة حاليا بين إيران والعراق وتركيا.. وانخرط الشيخ في بداية حياته في حزب كردستان الديمقراطي، حيث كان اغلب شباب الأكراد من احفاد صلاح الدين قد انخرطوا في الأحزاب القومية والشيوعية والعلمانية والطرق الصوفية التي تعج بها كردستان... وبسبب نشاطه السياسي وضع الشيخ أحمد في السجن عدة اشهر، ولما خرج ترك الحزب الديمقراطي واتجه الى الله وإلى دراسة القرآن الكريم ودعوة الشباب للتمسك بدينهم وإخراجهم من براثن تلك الاحزاب، فأسس «مكتب القرآن» أو مدرسة القرآن وانضم اليه مجموعة من الشباب وأطلق على المرحلة السابقة من حياته التي عاشها في ظل الحزب الديمقراطي الكردي مرحلة المراهقة.

وقد قاوم الشيخ أحمد - رحمه الله - اضطهاد مخابرات الشاه (السافاك) لأهل السنة وإلى جانب ذلك حارب الشيخ المجون والانحلال والفجور وتيار العلمنة التي كان نظام الشاه يغرسها وينشرها بين صفوف اهل السنة في إيران.

فكان الشيخ احمد - رحمه الله - يطوف كردستان محاضرا وخطيبا كاشفا ذلك الخطر. وأرسل الرسائل الى رئيس الوزراء الإيراني في هذه الفترة اللواء الركن «أزهاري» يفضح له سياسة الشاه ونظامه العفن في ظلم الناس وإرهابهم، وقام اتباع الشيخ في مكتب القرآن بتصوير المنشورات التي تعري الشاه وأعوانه من الوزراء والقضاة وعلماء السوء.

وحين شعر الشاه بخطورة الشيخ أحمد دبر محاولة لاغتياله ولكن الله نجى الشيخ منها، وكانت الثورة الخمينية في تلك الفترة ترفع شعار الإسلام حيث كان ائمة الشيعة يهتفون «لا طوائف بل إسلام» فاخذ الشيخ أحمد من الخميني قائد الثورة وعدا بإعادة حقوق أهل السنة في إيران إذا ما نجحت الثورة وأسقط الشاه فكان الشيخ - رحمه الله - من المناصرين للخميني وثورته. لكن زعماء الثورة بعد أن أطاحوا بالشاه لم يفوا للشيخ بما وعدوه من رفع الظلم عن أهل السنة.

فحاول الشيخ أحمد - رحمه الله - ثني الحكومة عن هذا التوجه ضد أهل السنة، وعندما فشل في ذلك تنبه - رحمه الله - الى خطئه فسارع هو ومجموعة من علماء أهل السنة في انحاء إيران في أواخر سنة ١٩٨١م الى تشكيل «مجلس الشورى لأهل السنة» الذي عقد جلسته الأولى في مدينة طهران العاصمة، وكان على رأس المجلس الشيخ أحمد مفتي زادة والشيخ المولوي عبد العزيز - رحمهما الله -.

وكانت مهمة مجلس الشورى العمل على ربط أهل السنة فيما بينهم وعرض مطالبهم للحكومة الإيرانية وكان من بين مطالبهم التي عرضوها على الحكومة بناء مسجد لهم في العاصمة طهران التي لم ينشأ فيها مسجد لأهل السنة حتى الآن.

وكان من أشد المعارضين لمجلس الشورى لأهل السنة قائد الثورة الخميني إذ اتهم مجلس الشورى بالعمالة الأمريكية وبإثارة الفتن وزعزعة الاستقرار فمنعوا من إقامة المؤتمرات والاحتفالات، فكتب الشيخ أحمد الى قيادات الثورة كالخميني «وبني صدر» رئيس الجمهورية آنذاك يطالبهم بإيقاف سفك دماء اهل السنة وخاصة في كردستان وكانت رسالته الى الخميني بتاريخ ٢٣/ ٤/ ١٩٨١م.

ولم تستجب قيادة الثورة لذلك، فعرض عليهم الشيخ في أحد بياناته الأخيرة سنة ١٤٠٢هـ المباهلة معهم، فاشتاطوا غيظا، وقامت زبانية الثورة بالهجوم على منزل الشيخ أحمد ونهبوا الكتب والأثاث واعتقلوا عددا من المعلمين والتلامذة من اهل السنة وخاصة التابعين لمكتب القرآن الذي اتهمته الثورة بالنفاق والعمالة الأمريكية.

وأدرك الشيخ أحمد المؤامرة التي تحاك لتصفيته وتصفية أنصاره باستفزازهم وجرهم الى حمل السلاح والقتال ليسهل بعد ذلك القضاء عليهم وإبادة أهل السنة عن بكرة أبيهم، فامر اتباعه باتخاذ طريق البيان والصبر وتجنب الصدام المسلح مع حرس الثورة، وفعل ذلك أيضا الشيخ ضيائي، فآثر اهل السنة في إيران السجن والهجرة على حمل السلاح فهم لا يريدون أن يخوضوا معركة لم يحددوا وقتها ومكانها ووضع الشيخ أحمد وابنه وتلامذته وكثير من أهل السنة في (كرمانشاه) و(كامياران) و(بوكان) في السجون أمثال الشيخ عبد الباعث فتالي والشيخ عبد الرؤوف الكمالي، واستشهد بعضهم داخل السجون كالطبيب المعروف في شيراز مظفريان الذي كان من أسرة شيعية معروفة وتحول الى المذهب السني وقد قتل في ٨/ ٨/ ١٩٩٢م داخل السجن.

اما الشيخ أحمد مفتي زادة فلم يكن يعرف مكانه وفي أي سجن وضع أهو في سجن (إيفين) الرهيب. أو في سجن (تبريز)، أو في سجن (غزال حصار) أو في سجن (جوهردشت) أو في سجن (ديزل اباد)، ولم يكن يسمح لأحد بزيارته، وحكم عليه بالسجن مدة خمس سنوات عاني - رحمه الله - فيها الحجز في زنازين مظلمة لا تدخلها أشعة الشمس، وقضى أربعة شهور متوالية داخل أحد دورات المياه. وأصابته الأمراض فترك دون معالجة حتى أصبح لا يستطيع تحريك يديه ليتيمم للصلاة، ورغم ذلك التعذيب النفسي والجسدي أبى الشيخ إباء الصامدين ورفض أن يكتب شيئا يتنازل فيه عن مذهبه أو يطلب الذهاب الى المسئولين ليعفوا عنه.

وعندما تأكد النظام أنه إذا بقي الشيخ في السجن فسوف يموت حتما بعد أن اكد الأطباء له ذلك، سارع بالإفراج عن الشيخ، فخرج - رحمه الله - في الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٢م وكان قد وضع في السجن سنة ١٩٨٢م، أي أنه اعتقل لمدة تسع سنوات ونصف بلا تهمة محددة، فخرج من السجن وهو مصاب بالشلل من جراء التعذيب ومُحمّل بالأمراض، فقد سقطت أسنانه وضعف بصره، وأدخل المستشفى، وفاضت روحه - رحمه الله - في عصر يوم الثلاثاء ٩/ ٢/ ١٩٩٣م، وكانت آخر وصاياه «أوصيكم الا تخافوا إلا الله» فنسأل الله أن يتقبله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ونعته جماعة أهل السنة في إيران في بيان لها صادر في ١٠/ ٢/ ١٩٩٣م.■



أول برنامج من نوعه على مستوى العالم الإسلامي
يواجه أكثر من خمسين منظمة تنصيرية عالمية
لمعالجة ما يزيد على أربعين مليون مسلم من المكفوفين

○ من أنشطة المركز الإسلامي بالسند الذي زكاه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز برقم (١٠١/خ) وإفتتحه فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل إمام الحرم المكي.

○ لقد أجازت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة لهذا المشروع بفتوى (رقم ١٨٠٩/٢) وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ).

وللبرنامج أهداف منها:

- إنشاء مراكز إسلامية متكاملة (مستشفى تخصصي - جامع - مدارس).
- إنشاء مستشفيات مركزية لطب العيون في كل من: الباكستان - بنغلاديش - السودان - النيجر - جيبوتي.
- نشاط دعوي متكامل بجانب النشاط الطبي.
- إقامة مخيمات لطب العيون وقد أقيم حتى الآن ٧٢ مخيما غطت مناطق كثيرة في كل من قارتي آسيا وإفريقيا (الباكستان - بنغلاديش - أفغانستان - زنجبار - تنزانيا - الصومال - النيجر - السودان - سيراليون - السنغال - تشاد - جيبوتي - اليمن) وكانت حصيلة هذه المخيمات كالتالي:
- فحص أكثر من ٢٧١,١٩١ مريضاً.
- إجراء أكثر من ٢٠,٣٨٢ عملية.
- توزيع أكثر من ٥٤,٦٤٥ نظارة.
- توزيع أكثر من ١٠٠,٠٠٠ كتاب وشريط إسلامي.

أرقام الحسابات:

* رقم الحساب في المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات:

الشركة الإسلامية للإستثمارات الخليجية ● حساب ١٧٩١٠٠ للزكاة ● حساب ١٩٦٤٠٠ للصدقة

جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للاستثمار - الخليجي بكافة فروعها.

● حساب ٤٤٤٤ للزكاة
● حساب ٤٤٤٥ للصدقة
باسم د. عادل الرشود
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار / فرع العقربية - الخبر.

* في الكويت:

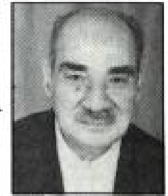
بيت التمويل الكويتي: حساب ٣١٠١/٤ للزكاة
فرع حولي: حساب ٣١٠٢/٢ للصدقة

برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

ص.ب ٤٠٠٣٠ / الخبر / المملكة العربية السعودية / تلفون وفاكس: ٠٠٩٦٦٣ - ٨٩٨٢٠٤٥

المؤامرة على التاريخ الإسلامي (١ من ٢)

تفسير التاريخ من خلال تصور مادي غربي ماركسي



بقلـم :
أنـور الجندي (*)

كان الهدف الأساسي من دراسة الغرب (الاستشراق والتبشير) للإسلام وتاريخه هو تتبع العورات واقتناص الهفوات وتسقط العثرات ليشنعوا بها على المسلمين ويشككوهم في عقيدتهم ويحولوا دون غير المسلمين من الدخول في دائرة جذب الإسلام إلا من عصم الله.

ولذلك فقد قام منهج دراسة التاريخ الإسلامي في الغرب على تشويه الحقائق وتحريف الوقائع للوصول إلى الغاية المسمومة فقد درسوا الإسلام أساسا بقلوب مشبعة بالحقد وعقول أعماها الهوى والغرض وكان الهدف الأساسي هو طمس الحقيقة وتزييف الوقائع بعشرات الحيل وأساليب الخداع وعلى رأسها (تجزئة النصوص، وإخفاء أجزاء منها واعتماد الروايات الضعيفة وضرب الوثائق بعضها ببعض.

ولم تقتصر المؤامرات على الإسلام وتاريخه عند أعمال بعض الأوروبيين وعلى تقليد بعض الغرب للفلسفة الأوروبية بل امتدت إلى تغيير بعض أحداث التاريخ الإسلامي ليلائم الفلسفة الأوروبية ثم امتدت المؤامرات إلى تطويع مفاهيم القرآن والسنة لتساير المذهب الماركسي في تفسيره المادي للتاريخ وكان الرواد الأوائل في ذلك بعض صبيان الرأسمالية الغربية ثم اتباع الماركسية من الإعراب وبعض من تحولوا عن الماركسية ولكن ما زالت آثارها في فكرهم وفي مقدمة هؤلاء ذلك الدور الذي قام به طه حسين أحمد عباس صالح وعبد الرحمن الشرقاوي.

ويركز الدكتور محمد رشاد خليل في أخطاء التصور الغربي للتاريخ الإسلامي على عدة عناصر:

أولا: جعلوا مقاييس الحكم في أوروبا تنسحب على العالم كله في حين أن نصف العالم وخاصة الشرق الإسلامي لم يعرف عصر الإقطاع أو عصر الرأسمالية المحتكرة.

ثانيًا: لم تطبق الشيوعية التي قطع ماركس بأنها أمر حتمي ونتيجة صراع الطبقات وانتصار طبقة العمال في المجتمعات الصناعية.

ثالثًا: جعل ماركس المجتمعات الأوروبية حكما عاما على الإنسانية فمظالم الكنيسة جعلته يرفض الأديان.

أولاً: التفسير الماركسي للتاريخ

وقد حاول الماركسيون تطبيق نظريتهم في التفسير المادي للتاريخ على أساس أن الحاجات المادية للإنسان هي التي تؤثر في الأحداث التاريخية، وتحدد شكل المجتمع وتدفعه للتحول من نظام اقتصادي إلي نظام آخر، وهذه التحولات عند ماركس حتمية ولكن الواقع كذب ذلك فهذه المراحل (وهي عند ماركس حتمية تاريخية) لم توجد في المجتمعات الإسلامية، كما أن هذه الحتمية لم تصل إليها الشيوعية في روسيا، كما أن الدول التي تبنت هذا النظام تراجعت في التطبيق في أمور ثبت عدم صلاحيتها.

وبالرغم من فساد التصور الماركسي لتاريخ الغرب فقد حاول الماركسيون تطبيق منهجهم على التاريخ الإسلامي في محاولة لجعل العامل الاقتصادي هو العامل الوحيد المحرك للتاريخ الإسلامي، كما ينظر إلى التاريخ الإسلامي كله على أنه تاريخ صراع بين الطبقات.

كما ذهب التصور الماركسي إلى أن التاريخ الإسلامي هو تاريخ الصراع بين الأغنياء والفقراء وبين السادة والعبيد وأن الإسلام جاء ثورة على الطبقة الأرستقراطية، كذلك اعتبار حركات الملاحدة والزنادقة من الباطنية والقرامطة على أنها تمثل اليسار.

وهو التفسير الذي اعتمده طه حسين في (الفتنة الكبرى) وعبد الرحمن الشرقاوي وأحمد عباس صالح ومحمود اسماعيل في كتاباتهم عن الإسلام، هذا فضلاً عن خطأ مارسته الماركسية من حيث أنها ستؤدي إلى اختفاء الحكومات وتحول العالم إلى أسرة عالمية.

وآية فساد نظريات ماركس أن روسيا لم تستطع التمسك بها وبذلك ثبت فشل مقولة (الحتمية التاريخية) التي قال بها ماركس، كذلك فإن النبوءات التي قال بها ماركس باسم (الحتمية التاريخية) قد كذبها التاريخ فلم تظهر الماركسية في البلاد الرأسمالية.

ثانيًا : التفسير الغربي لتاريخ الإسلام

كذلك فقد جاء التصور الغربي للإسلام تصورا خاطئًا:

أولا : في اعتبار أن ما قبل العصر الحديث هو عصر القرون الوسطى المظلمة وليس هذا صحيحا بالنسبة للعالم الإسلامي، بل كان من شأن أوروبا وحدها.

أما العالم الإسلامي فكان مضيئًا بنور الإسلام الف عام متصلة ومن هنا فقد كانت عصور الظلام في أوروبا هي عصور الفتوحات التي نشرت العلم والنور والحضارة والعدل في البشرية كلها، كذلك فقد كان من الخطأ القول باعتبار عصر النهضة في أوروبا عصرًا للنهضة في العالم كله.

ومن أكاذيب التصور الغربي:

١ ـ فساد نظرية الكشف الجغرافي، فإن كلمة الكشف هي أكذوبة كبرى وإنما كان في حقيقته عملية تبشير بالمسيحية من خلال حركات عسكرية يقودها جبابرة مدمرون أمثال البوكرك وهنري الملاح وغيرهم.

وكان الكشف في حقيقته إبادة وقهرًا للأجناس الأصلية سواء في أسيا وأفريقيا أم في أمريكا.

هذا فضلا عن سيطرة الكنيسة خلال القرون السابقة على نهضة أوروبا وعودة أوروبا إلى النظام الروماني القائم على سيطرة الجنس الأبيض.

٢ ـ محاولة الغرب فرض نموذج قديم بإلزام البلاد التي وقعت تحت سلطانها بإحياء للحضارة المصرية القديمة والفارسية والبابلية والاهتمام بالتاريخ الفرعوني القديم وتسييده على التاريخ الإسلامي وإحياء فكرة أن المصريين أحفاد الفراعنة واللبنانيين أحفاد الفنيقيين والعراق أحفاد البابليين.

٣ ـ وقد بيّن بوضوح خطأ اعتماد مفهوم أوروبا في تفسير التاريخ، وخطأ الفلسفة الأوروبية في أن تجعل تاريخها هو الميزان الذي توزن به الأحداث التاريخية في العالم كله.

٤ ـ كذلك فقد قام عصر النهضة في أوروبا على أساس عزل الدين عن الحياة ومحاولة إخضاع النفس الإنسانية للعلم التجريبي والمادي وحجبها عن تكامل النظرة الجامعة للروح والمادة والعقل والعقيدة والدنيا والآخرة.

وكذلك في محاولتهم إعطاء صورة كاذبة عن إنسانية الحضارة ومدنيتها بينما هم في الحقيقة قد استعادوا عصر الإمبراطورية الرومانية في الظلم والتسلط حيث كانت الديمقراطية لسادة القوم وليست للعامة ونهب الثروات من خلال غلاف براق تحت اسم المدنية وقد قامت الحضارة المدنية على نظام الإمبراطورية الرومانية القديمة من التفوق العسكري والطغيان الروماني واستضعاف الشعوب المغلوبة وإذلالها.

ثانياً: كذلك فقد اعتمد كتاب الغرب ومؤرخوه (منهج التفسير المادي للتاريخ) الذي يبني علي تفسير انتصار الإسلام وأحداثه تفسيراً ماديا في محاولة لجعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي الدوافع إلى نجاح الدعوة الإسلامية واستجابة الجماهير لها.

وقد تبنى هذا الاتجاه كتاب العرب (سواء منهم العلمانيون أو الماركسيون) طه حسين في كتابه : الفتنة الكبرى، وعبد الرحمن الشرقاوي في كتابه (محمد رسول الحرية)، وأحمد عباس صالح حين ادعى بصراع اليمين واليسار في الإسلام.

وقد أخطأهم التوفيق في الادعاء بأن رسالة الإسلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت وليدة انفعال بين النبي والمجتمع دائماً وهي وحي من الله تبارك وتعالى وأن المنهج الإسلامي للحياة الإنسانية لم يكن رد فعل لعوامل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، بل كان وحياً من الله تبارك وتعالى يخضع له الغني والفقير والحاكم والمحكوم.

ولاريب أن القول بأن رسالة الإسلام تأثرت بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كرد فعل لها تنطوي علي خبث وافتراء يوحي بأن هذا الدين ليس وحيا من الله تبارك وتعالى بل هو مجرد محاولة اصلاحية من محمد كبشر مصلح وليس كرسول من عند الله.

وهكذا تحالف الاستعمار مع الاستشراق لتحقيق غاية أساسية هي أن تعاد صياغة الإسلام في قوالب غربية تحت اسم العصرية أو الإصلاح أوالتجديد، وكان الغزو في مجال التاريخ والسيرة قد تمكن من تلقين المسلمين والعرب أن مناهج الفلسفة الأوروبية مناهج عالمية وعلمية، ومن هنا تمكن من إسقاط الخلافة الإسلامية بأيدي بعض المسلمين في الظاهر بترويج الفكر الغربي والدفاع عنه ولا سيما فيما يقال من تعارض الدين والعلم وحتمية انفصال الدين عن السياسة.

ولقد كان من تعدد فساد هذا التصور الغربي للتاريخ الإسلامي آثاره البعيدة في كتابات العرب والمسلمين مما دفع (أولا) طه حسين إلى القول ببشرية القرآن والدعوة إلى الشك الفلسفي وامتهان الصحابة كما فعل (محمد حسين هيكل) إلى إنكار المعجزات فيما سوى القرآن ودعا العقاد إلى إعلان العبقرية على النبوة، وحمل عبد الرحمن الشرقاوي إلى تصوراً أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) المؤيد بالوحي داعية للحرية (والحرية في مفهوم الغرب كلمة سيئة السمعة لأنها ارتبطت في العصر الحديث بالماسونية والثورة الفرنسية والفكر الإباحي والوثني).

وكلها محاولات رمت أساسا إلى تفسير أحداث التاريخ الإسلامي تفسيرا غربيا يلائم اتجاهات الفلسفة الأوروبية المادية ويخدم هدف النفوذ الأجنبي في احتواء الإسلام وتغريبة وضربه من الداخل على النحو الذي دعا إليه لويس التاسع بعد هزيمته في الحروب الصليبية.

ثالثا : تشويه التاريخ الإسلامي

لاريب أن تشويه التاريخ الإسلامي هو جزء مهم من مخطط عالمي استعماري للقضاء على الإسلام وقد تعاون المستشرقون والمبشرون والتغريبيون من أبناء العرب والإسلام على القيام بهذا التشويه وفق خطوط فكرية ثابتة:

١ ـ الادعاء بأن الالتزام بالإسلام لم يتجاوز فترة عصر الخلفاء الراشدين.

وقد جرى هذا في محاولة لضرب الدعوة الإسلامية المتجددة والداعية إلى تطبيق منهج الإسلام القائم على مفهوم (الإسلام دين ودولة).

٢ ـ التركيز على فترات الخلاف بين المسلمين وتوسيع دائرة الحديث عنها والاغضاء بالتالي عن المساحات الكبيرة المتألقة.

٣ ـ إثارة العنصريات وتعميقها بين العرب والبربر والأتراك بهدف إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين.

٤ ـ محاول إحلال كلمات: العروبة والعرب والفكر العربي والحضارة العربية بديلاً عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية وذلك بغرض إثارة الشعوب المسلمة التي ساهمت في صنع الحضارة الإسلامية وتأليبها ضد العرب.

٥ ـ إثارة الأقليات غير المسلمة وتحريكها في محاولة لخلق فتن وانقسامات في نسيج المجتمع وبدعوى أنها ظلمت وانتهكت حقوقها.

٦ ـ تشويه صورة كل الدول والجماعات التي انقذت المسلمين ووقفت ضد الزحف الصليبي مثل المماليك والأيوبيين والعثمانيين ـ ويفوز في هذه الحملة (العثمانيون) بالنصيب الأوفر.

٧ ـ محاولة إرجاع ما يوجد من صور النهضة في الحياة الإسلامية إلى هجمات الاحتلال الأولى: مثل الحملة الفرنسية على مصر وبعثات محمد علي إلى أوروبا .

٨ ـ تمجيد كل الذين خانوا الإسلام وحاربوه: مثل مصطفى كمال أتاتورك في تركيا، وأكبر شاه في الهند، والانتقاص من قدر المجاهدين والمصلحين وتلفيق التهم ضدهم.

٩ ـ التشكيك في التراث الحضاري الإسلامي بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن الحضارة الهلينية وأن المسلمين بالتالي لم يكونوا إلا نقلة ومترجمين.

١٠ ـ تشويه منصب الخلافة الإسلامية ورميه بأبشع الصفات وإعلان حرب دائمة عليه حتى بعد زواله.

رابعاً : إطفاء نور التاريخ الإسلامي

ولقد اتضح من خلال عشرات الوثائق أن هناك محاولة لإطفاء نور التاريخ الإسلامي وقد حشد كثير من الكتاب في معركة ترمي إلى وصم التاريخ الإسلامي.

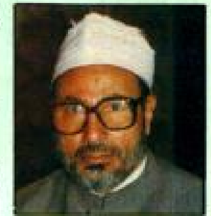
أولاً : بكثرة الفتن والحروب والمكائد والاضطرابات وليس هناك مجال للرد عليهم إلا من خلال النظرة الصحيحة إلى التاريخ من خلال عوامله العديدة التي تعطي البيان الواضح عن أن الوصمات لا أصل لها وأن كل ما في الأمر أن هناك تفاعلات في المجتمع الإسلامي العربي كانت تأخذ طريقها في ذلك المجتمع وأن هذه التفاعلات سنة من سنن الله تبارك وتعالى «ولن تجد لسنة الله تبديلا» وهي تفاعلات تحدث في كل أمة، بل إن الأمم الأخرى كانت تتلقاها بعنف أكثر مما تلقاها المسلمون والعرب.

وتاريخ الأمم ممزوج بالحروب والفتن والاضطرابات أكثر في تاريخ العرب والمسلمين، فهذا تاريخ فرنسا وألمانيا منذ الثورة الفرنسية وإن تاريخها ملئ بالحروب: حروب الثورة الفرنسية وحروب نابليون، وحروب ١٨٧٠، وحروب ١٩١٧، وحروب ١٩٣٩م.

كل ذلك في مدى لا يتجاوز قرنا ونصف قرن والضحايا التي وقعت في هذه الحروب تتجاوز أضعافاً مضاعفة ضحايا الحروب في تاريخنا بأجمعه.■

(*) مؤرخ وكاتب إسلامي مصري .

مـــاذا تعنى الأصالـة هنــا؟



بقلم: د. يوسف القرضـاوى

تحت هذا العنوان وضع الكاتب في الحلقة السابقة عنصرا من عناصر الأصالة التى يقصدها وهو ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا. المعرفة بخصائصها الذاتية ومكوناتها الأساسية ومصادرها الأصيلة... فهمها من أهلها الثقات لا المجروحين ناهيك بغير أهلها من الدخلاء.... فهمها بأدواتها ومناهجها .... إلخ. وفي هذه الحلقة يستكمل الكاتب عرض بقية عناصر الأصالة....

٢ - الاعتزاز بالانتماء الإسلامى العربى

وثانى ما تتطلبه الأصالة منا هو: الاعتزاز بانتمائنا إلى الاسلام المؤثر الأول فى صنع هذه الثقافة، والذى وجهها وجهته، وصبغها صبغته «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» (البقرة/ ١٣٨).

هوالذى حدد الأهداف ورسم المناهج، وأعطى الحوافز وأرسي الدعائم، وربى الإنسان الذى يفكر ويريد ويتحرك فى ضوء كتابه الهادي للتى هى أقوم، وسنة رسوله الذى جعله الله أسوة حسنة للمؤمنين، وختم برسالته كل رسالات السماء.

هذا الاعتزاز بالانتماء الإسلامى هو واجب كل مسلم رضى بالله تعالى ربا، وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

فهو يعتز بنعمة الإسلام «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة/ ٣) إنه دين الله الواحد، دين الرسل جميعا، الذى لا يقبل الله دينا غيره «إن الدين عند الله الإسلام» (آل عمران/ ١٩). وهو يعتز برسالة محمد عليه الصلاة والسلام «لقد مَنّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» (آل عمران/ ١٦٤).

إن الرسول الخاتم الذى بعثه الله مصدقا لما بين يديه ومصححا لما حرف وبدل من الرسالات، ومتمما لما جاء بها مما كان مناسبا للزمان والمكان وحال الإنسان، فكان عنوان رسالته التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير، ورفع الحرج عن الدين، والعنت عن المكلفين، وكان وصف رسالته في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل إنه «يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم» (الأعراف/ ١٥٧).

وهو يعتز باعظم كتاب انزله الله، وهو القرآن، الذى «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» (فصلت/ ٤٦). هو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض «إن هذا القران يهدى للتى هى اقوم» (الإسراء/٩)، إنه الكتاب الذى تحدى العرب فأعجزهم ولا زال تحديه قائما، وإعجازه متجددا، وهدايته دائمة إلى قيام الساعة.

وهو يعتز بانتسابه إلى «الأمة الوسط» التى بوأها الله مكان الشهادة على سائر الأمم «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» (البقرة/ ١٤٣) «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران/ ١١٠).

فهى أمة دعوة ورسالة، وليست أمة عنصرية منغلقة على نفسها، كبنى إسرائيل، أمة هداية وليست أمة جباية.

ولكن العربى يضيف إلى هذا الاعتزاز اعتزازا آخر، بانه ينتمى إلى اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلم بلغة القرآن، ويفهم عن الله ورسوله دون ترجمان. ويعيش في أرض تعتبر مأزر الإسلام، ومعقله، قريبا من مقدسات الإسلام، ومساجد الإسلام الكبرى التى لا تشد إلا إليها الرحال، يقول الله تعالى لرسوله «فاستمسك بالذى أوحي إليك إنك على صراط مستقيم، وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون» (الزخرف/ ٤٣، ٤٤). ويعنى «ذكر لك» أى فخر، مجد لك ولقومك، تذكركم به الأمم.. ويقول سبحانه «لقد انزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون» (الأنبياء/ ١٠) أى فيه شرفكم وفخركم تذكرون به أبدا.

هذا الاعتزاز بانتمائنا الإسلامى العربي، هو مقتضى الأصالة. فالأصيل هو من كان له أصل يرجع إليه. ونسب يعول إليه، وأهل يحتمى بهم ويلجأ إليهم إذا عدا عليه عاد، أو استخف بحرماته مستخف.

أما الدعى الزنيم، فليس له ما يعتز به، أو ينتمى إليه، ويستوى عنده الشريف والوضيع، والأصيل والدخيل، والنسيب واللقيط، بل لعله يفضل الثانى على الأول، دفاعا عن خسته، وتبريرا لوضاعته، من حيث يشعر أو لا يشعر.

وقد نقلنا عن عمر الأول: ابن الخطاب، وعن عمر الثانى: ابن عبد العزيز ما ينبئ عن هذا الاعتزاز.

وننقل هنا ما يؤكد هذا من كلمات ربعى بن عامر أمام رستم قائد جيوش الفرس، وهى كلمات كانها نور من الكلام أو كلام من النور، كما يقول الرافعي - رحمه الله -. فقد سأله رستم: من أنتم؟ فقال ربعي رضى الله عنه: نحن قوم ابتُعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عباة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام! (١١).

بهذه الكلمات القليلة لخص هذا الصحابى فلسفة الإسلام وأهدافه الكبرى فى حياة البشرية، إنها رسالة تحرير وتطهير، وإنقاذ وإصلاح.

هذا هو الاعتزاز الذى نريده من المثقف العربى المسلم، الذي ينتمى إلى ثقافة العرب والمسلمين، ويشعر أنه عضو حى فى جسم هذه الأمة العظيمة.

نريد من العربى المسلم أن يتحرر من عقدة النقص التى يعانى منها بعض الناس تجاه الثقافة الغربية، والحضارة الغربية، واللغات الغربية، والتقاليد الغربية، والأزياء الغربية، حتى الرذائل الغربية والمنكرات الغربية!!

أجل من الناس من يحمر وجهه خجلا، إذا لم يشارك القوم فى شرب الخمر، إذا كان ضيفا، وفى تقديمها إذا كان مضيفا، وفي مراقصة امرأة صديقة ومراقصة صديقه لامراته، على أنغام الموسيقى الصاخبة.

نريد من العربى المسلم أن يكون محور اعتزازه بالإسلام قبل أى شيء آخر، أى قبل العرق والقبيلة، والإقليم والطبقة، وأن ينشد مع العربى القديم:

أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

وصدق الله إذ يقول: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» (فصلت/ ٣٣).

وإنما كان لهذا القول: «إنني من المسلمين» قيمة، لأنه يقوله معتزا مغاليا بمبدئه، مباهيا بدعوته، كما قال الله تعالى لرسوله: «قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» (الأنعام/ ١٦٠ ـ ١٦٣).

ونريد من العربي شيئا آخر، وهو الاعتزاز بلغته، لغة القرآن والحديث والثقافة الإسلامية، وأن يعمل على أن تكون لغة الحياة، ولغة العلم، ولغة الثقافة، وقد كانت لغة العلم الأولى في العالم كله لعدة قرون، فلا يجوز أن تعجز اليوم عما قامت به بالأمس.

٣ ـ العودة إلى الأصول

وثالث ما تتطلبه منا الأصالة ـ إذا كنا أصلاء حقا ـ أن نعود إلى أصولنا وجذورنا العقدية والفكرية، والأخلاقية، نستمسك بعراها، ونتشبث بأهدابها، ونحول اعتزازنا النظري والعاطفي إلى سلوك عملي.

إن الاعتزاز مطلوب ولا شك، ولكنه يصبح فاقد القيمة، عديم الجدوى، إذا لم يتحول إلى عمل.

بل إن الاعتزاز هذا يصبح ظاهرة مَرَضية إذا ظل مجرد كلام يردد، وشعارات ترفع، وصيحات تتعالى، لسرد الأمجاد، وتعظيم الأجداد، ثم لا نفعل نحن شيئا، ولا نخطو خطوة إلي الأمام. وكثيرا ما تمثلنا بقول الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول: هأنذا
ليس الفتى من يقول: كان أبي

وإنا نخشى أن يقول لنا قائل، ونحن نفخر بمناقب آبائنا ومآثر أسلافنا ـ ما قاله شاعر آخر:

لئن فخرت بآباء ذوي حسب
لقد صدقت، ولكن بئسما ولدوا

ماذا يغنينا أن نتحدث عن أبي بكر الصديق وليس لنا قوته ويقينه؟

وما يغنينا أن نتحدث عن عمر الفاروق وليس لنا زهده وعدله؟

وماذا يغنينا أن نتحدث عن عثمان ذي النورين وليس لنا حياؤه وبذله؟

وماذا يغنينا أن نتحدث عن علي المرتضى وليس لنا شجاعته وعلمه؟

وماذا يغنينا أن نتحدث عن الصحابة الكرام ونحن لا نتخلق بأخلاقهم ولا نقتفي آثارهم؟

ونتحدث عن الأئمة المجتهدين، ولا نجتهد كما اجتهدوا، ولا نقول الحق كما قالوا، ولا نتقي الله في علمنا كما اتقوه، ولا نتعلم منهم فقه الخلاف إذا اختلفوا، وأدب الحوار والمناظرة إذا تحاوروا وتناظروا.

ونتحدث عن إنجازات الحضارة الإسلامية، ومنهجها العلمي الاستقرائي التجريبي، وأن الأوروبيين أخذوه عنها، واقتبسوه منها، ولكننا لا ننجز مثل ما أنجزوا، ولا بعض ما أنجزوا، كأن مجرد الاختيال والفخر بحضارتنا السالفة يجعلنا نحن متحضرين بالوراثة.

إنا ـ للأسف ـ نكثر الكلام، ونقل العمل، ونكثر الحزّ ولا نقطع، وحسبنا أن يسمع الناس منا جعجعة ولا يرون من طحنا.

أخشى أن ينطبق علينا ما قال بعض السلف: «أنتم في زمن كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، كثير معطوه، قليل سؤاله. العمل فيه خير من العلم. وسيأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه، قليل معطوه، كثير سؤاله، العلم فيه خير من العمل».

ويبدو أننا نحن في هذا الزمان الذي كثرت فيه (الخطابة) وقلّ فيه (الفقه) وكثر (السؤال) وقلّ (العطاء) وقدم فيه (العلم) على (العمل) مع أن العلم في الإسلام إنما يراد للعمل، فلا معنى لعلم لا يثمر عملا، وعلم بلا عمل، كشجر بلا ثمر.

والحق أن (الرسوخ) في العلم لا يتصور أن يكون بغير ثمرة. إنما الخطر في (صورة) العلم، أو قشور العلم، الذي يتمثل في الثرثرة والتفيهق دون أن يكون وراءه فقه أو بصيرة.

ما قيمة أن يحفظ المرء القرآن الكريم عن ظهر قلب، وربما يقرؤه بالقراءات السبع أو العشر، ولكن تفكيره ليس قرآنيا، وخلقه ليس قرآنيا، وحياته أبعد ما تكون عن القرآن؟

ما قيمة أن يحفظ الإنسان صحيحي البخاري ومسلم، أو الكتب الستة أو التسعة أو الأربعة عشر (١٢)، ولكنه لا يتأدب بأدبها، ولا يهتدي بهداها، ولا ترى أثرا لها في صلته بالله ولا علاقته بالناس؟

هل هو إلا نسخة زادت من هذه الكتب؟

وما يقال عن الإنسان الفرد يقال عن الجماعة والأمة.

ما قيمة أن يكون لدى الأمة تراث حافل، وكنوز من الثقافة والمعرفة لا تقدر بملء الأرض ذهبا، ولا تملك أمة من الأمم عشر معشار ما تملك من تراث ثقافي... ومع هذا لم تحول هذا التراث إلى حاضر معيش، يسري في كيانها، ويتغلغل في وجودها الظاهر والباطن، ويتفاعل مع كل ذرة فيها فتمتصه وتهضمه وتتمثله، ويغدو جزءا من حياة يومها، بعد أن كان جزءا من أمسها.

لقد ذم الله بني إسرائيل حين لم يعملوا بما علموا، وقال لهم: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (البقرة/ ٤٤). وضرب لهم مثل الحمار تبشيعا لموقفهم مما حملوه ولم يقوموا بحقه «مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين» (الجمعة/ ٥).

ومن الناس من يخاف من كل كلمة فيها (عودة) أو (رجوع) ولو كان هو (الرجوع) إلى الله عز وجل، لأن العودة في رأيهم تعني السير إلى الخلف، وهم يتطلعون أبدا إلى الأمام.

ولكن العودة، ولو كانت سيرا إلى الخلف، تكون مطلوبة، بل لازمة، إذا كان السير إلى الأمام لا يؤدي إلى الهدف المنشود. ما معنى أن تسير إلى الأمام مغربًا، وهدفك مشرّق؟..

إن كل خطوة إلى الأمام تبعدك عن هدفك، وتضيع جهدك في غير طائل، بل في عكس ما تريد. والحزم كل الحزم، والعقل كل العقل هنا: أن تقرر العودة، وتسير إلى الخلف، لأنك ابتداءً مشيت في الطريق الغلط. وإلا كان الأمر كما قال الشاعر:

سارت مشرّقة وسرت مغربًا
شتان بين مشرّق ومغرّب

وإذا سار الإنسان في طريق فوجده مسدودًا، ألا يعود متجها إلى الوراء، ليبحث عن طريق آخر؟

وإذا وجد أمامه حفرة لا يستطيع تخطيها، أو وجد علامة (ممنوع المرور) من هذا الاتجاه ألا يتراجع ويغير طريقه؟

لماذا نكره (العودة) أو (الرجوع) إذا كان من ورائه تصحيح اتجاه، أو تقويم خطأ، أو تقريب من هدف؟

ومثل كلمة (العودة) تأتي كلمة (الأصول) وقد أصبحت اليوم كلمة مخوفة، والنسبة إليها (الأصولي) أو (الأصولية) نسبة ترتعد منها الفرائص، وتصطك لها الأسنان، وتقشعر منها الأبدان، وغدت كلمة (الأصولية) مقترنة بكلمات أخرى تكوّن اليوم (قاموس) التخويف من الإسلام وصحوته ويقظة أمته. من هذه الكلمات الشقيقة: التطرف، التعصب، السلفية، الإرهاب.

وينبغي ـ نحن دعاة الوسطية الإسلامية ـ ألا ترهبنا هذه الكلمات التي يتخذون منها سيوفا يسلونها أمام أعيننا، ملوّحين بها، حتى نفرّ مذعورين، أو نهرب مختفين، وندع المجال لهم وحدهم ليعربدوا ويفسدوا، كما قال الشاعر:

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقّري ما شئت أن تنقري

ينبغي أن يكون موقفنا ما عبر الإمام الشافعي رضي الله عنه قديما، حين دافع عن آل البيت، فاتهم بالرفض، أي التشيع فقال:

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنّي رافض!

ونحن نقول: إن كانت العودة إلى أصول الإسلام، والدعوة إلى تطبيق شريعته، والاحتكام إلى كتابه وسنته، والمناداة بوحدة أمته.. أصولية عندكم، فنحن أول الأصوليين، وأنا أقول هنا: اللهم أحييني أصوليا، وأمتني أصوليا، واحشرني في زمرة الأصوليين!!

إن أول ما ندعو إليه تجاه هذه الكلمات الشائعة وأمثالها هو: تحديد المفاهيم، حتى لا تترك هذه الكلمات والمصطلحات (هلامية) قابلة لأكثر من تفسير، وأكثر من مدلول، وكل من شاء يفسرها بما شاء، وفقا لهواه، أو تبعا لمذهبه، وبهذا تضطرب المعايير، ويخبط الناس خبط عشواء.

٤ - إحياء السلفية المجددة

ومما يكمل معنى العودة إلى الأصول والجذور: الحرص على التشبع بروح السلف الصالح لهذه الأمة. وعلى رأس السلف الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وإحياء منهجهم في فقه أحكام الله في شرعه، وسننه في خلقه.

وأؤكد هنا أن الذي نريده: منهج السلف الكلي، وليس أقوال السلف الجزئية، وفرق كبير بين الأمرين.

منهج السلف يعني: طريقتهم الكلية في فهم الدين والعمل به، والعمل له.

ومنهجهم - كما يبدو من استقراء أحوالهم وأقوالهم وأعمالهم - هو النظر إلى جوهر الدين لا إلى شكله، وإلى مقاصد الشريعة لا إلى حرفيتها، وإلى روح العمل لا إلى مادته، وتغليب اليسر على العسر، والتخفيف على الإعنات، كما يبدو ذلك في مسلك الخلفاء الراشدين المهديين، الذين أمرنا أن نتبع سنتهم.

أما الأقوال الجزئية، فهذه تتأثر بظروف الزمان والمكان والعوائد والأحوال. وهي تتغير بتغير موجباتها.

ولهذا قد ندع بعض أقوال السلف، لأنها كانت ملائمة لهم، ولم تكن ملائمة لنا، مثل الجهاد بالخيل، وإن ورد ذكرها في القرآن العزيز والأحاديث الصحاح. فقد غدت خيل العصر المصفحات والدبابات والمجنزرات.

ومثل ذلك إذا أفتوا أو قضوا وفق معارف عصرهم، مثل أقوالهم في مدة الحمل، التي وصلها بعضهم إلى أربع سنوات أو خمس سنوات أو سبع!!

إن السلفية الحقة لا تعني أن نسير سير السلف في الشكليات والجزئيات، المتطورة بتطور العادات.

لا يعني اتباع منهج السلف أن نجلس على الأرض كما كانوا يجلسون، وأن نأكل باليد كما كانوا يأكلون، وأن نركب الجمل في الأسفار كما كانوا يركبون، وأن نبني دورنا باللبن كما كانوا يبنون.

وما أظن أحدا عاقلا يقول بمثل هذا إلا من باب التشبه بالرجال، وتوطين النفس على الزهد في الدنيا، ولا بأس بهذا، لتربية النفس، والسمو بالروح، ابتغاء رضوان الله تعالى.

وربما وجد في محيط الصحوة الإسلامية اليوم من يتشدد في تقصير الثوب، أو إطالة اللحية، أو لبس النقاب، وذلك مهمّ في هذه المرحلة؛ لأنه من مظاهر التميز، ودلائل التحدي، وعلامات التحرر من رواسب عهد الاستعمار، وما خلف من أفكار ومشاعر وأنماط من السلوك.

بيد أن الخطأ أو الخطر يتمثل في التشديد والإلحاح على هذه المظاهر، واعتبارها هي لباب الدين، وتأثيم من يرى رأيا آخر فيها، وتصنيف الناس بين الولاء والبراء على أساسها.

إن السلفية الحقة - كما بينت في بعض ما كتبت (١٣) - لا تكون إلا مجددة، كما أن التجديد الحق لا يكون إلا سلفيا... وهذا ما أثبته التاريخ.

فابن تيمية ومدرسته كانوا سلفيين، وكانوا مجددين حقا. وأفكارهم التجديدية لا يجحد بها إلا مكابر.

والسيد رشيد رضا ومدرسته في عصرنا سلفيون مجددون، بلا جدال.

اتباع منهج السلف يوجب علينا أن نجتهد لعصرنا كما اجتهدوا لعصرهم، وأن نفكر بعقولنا لتنظيم حياتنا كما فكروا هم بعقولهم، وأن نراعي زماننا وبيئتنا وأعرافنا وأحوال عيشنا، إذا أفتينا أو قضينا أو بحثنا، أو تعاملنا مع أنفسنا أو مع الآخرين، كما راعوا هم كل ذلك، وأن نقتبس من غيرنا ما ينفعنا كما اقتبسوا، وأن نبتكر في أمر دنيانا كما ابتكروا.

إن عمر بن الخطاب غير رأيه في بعض المسائل، وقضى فيها في عام برأي، وفي العام التالي برأي آخر ولم ير في ذلك حرجا، وقال: ذلك على ما علمنا، وهذا على ما نعلم.

ولما روجع في مسألة من مسائل الميراث تتعلق بالإخوة الأشقاء، والإخوة لأم، وقال له الأشقاء الذين حرموا حسب القواعد: هب أن أبانا كان حمارا - أو حجرا في اليمّ - ألسنا من أم واحدة؟؟ لم يملك إلا النزول على رأيهم، وسنّ بذلك سنة الاستحسان، وهو الخروج من صرامة القواعد إلى مرونة اعتبار المصالح ورعاية المقاصد.

وعمر بن عبدالعزيز قال: تحدث للناس أقضية (أحكام وعقوبات)، بقدر ما أحدثوا من فجور!!

إن (السلفية) ظلمت من خصومها وكثير من أنصارها، على السواء.

فخصومها صوّروها جمودا وتزمتا وإعناتا، ووقوفا عند ظواهر النصوص، وأقوال الأقدمين، وخصوصا ابن تيمية ومدرسته الحنبلية. فالسلفية عندهم لحية طويلة، وثوب قصير، ونقاب على وجه المرأة، وحرب على أهل التأويل والمخالفين بصورة عامة.

وقد ساعدهم على تثبيت هذه الصورة بعض دعاة السلفية الذين اهتموا بالشكل أكثر من الجوهر، وبالجزئيات أكثر من الكليات، وبالمختلف فيه أكثر من المتفق عليه، واعتبروا رأيهم هو الصواب الذي لا يحتمل الخطأ، ورأي من خالفهم هو الخطأ الذي لا يحتمل الصواب.

إني معجب بالمدرسة السلفية التجديدية التي تتمثل في شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم، ولكن أخالفهما في بعض القضايا، وأنا بهذا أطبق منهجهما فقد دعوا الى الاجتهاد لا التقليد ولو قلدتهما لخالفت منهجهما ■

الهوامش

(١٠) انظر تفسير هذه الآية من «ظلال القرآن» لسيد قطب لتبين فيها مظاهر الوسطية المادية والمعنوية التي تميزت بها هذه الأمة. وراجع خصيصة الوسطية من كتابنا «الخصائص العامة للإسلام ط. وهبة، والرسالة.

(١١) انظر : تاريخ الطبري جـ ٣ ص ٥١٧ - ٥٢٩ ط. المعارف، وتأمل فيها مواقف زهرة بن الحوية، وربعي بن عامر، وحذيفة بن محصن، والمغيرة بن شعبة، ووفد سعد بن أبي وقاص، وكلماتهم الرصينة أمام رستم ورجاله، لتجد فيها اليقين والثقة والاعتزاز البالغ.

(١٢) المقصود بالتسعة: الستة مع اضافة موطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي. أما الأربعة عشر فيضاف إليها ستة: مسند البزار وأبي يعلي ومعاجم الطبراني الثلاثة.

(١٣) كتابي (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي) تحت عنوان (الجمع) بين السلفية والتجديد).



اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٦ من ٦)

الأزمات التي تصيب المجتمعات من الربا



دراســة اقتصاديــة
بقلـم : يوسـف كمـال

يقوم النظام الاقتصادي في سورة البقرة على قاعدتين:

١ - قاعدة إيجابية آمرة وهي إيتاء الزكاة، وهي ركن الإسلام.

٢ - قاعدة سلبية ناهية وهي تحريم الربا، وهي أكبر الكبائر.

ففي السورة هنا تفريق بين كسبين أحدهما طيب والآخر خبيث، وله الإنسان بماله يجعله لا يعطيه لمن يحتاجه إلا بزيادة هي الربا. والمراد ليس كل زيادة وإنما زيادة لم يقابلها عوض على إقراض النقود.

ولابد لنفهم الحكمة من تحريم الربا أن نتجاوز النظر الى الربا من زاوية المستفيد وهو المرابي، إلى النظر الى الاقتصاد التجميعي، وأثره على محق الاستثمار وظلم في توزيع الدخل وسوء تخصيص الموارد، وما يترتب عليه من أزمات وتضخم وعدم استقرار.

ومعظم النظريات التي حللت الأزمات الاقتصادية التي تصيب المجتمعات المعاصرة وتجعلها كالذي يتخبطه الشيطان من المس، وتهوي بها من رواج الى كساد، تجعل من أسبابها بالضرورة أثر سعر الفائدة والائتمان على الاستثمار والتوزيع وتخصيص الموارد. وقد رأى سيمونز الاقتصادي المعاصر بجامعة شيكاغو أن العلاج يكمن في التحول من علاقة الدين بالدين الى علاقة المخاطرة والمشاركة.

وتذكر السورة أن هناك خلافا جذريا بين الربا والبيع، فالربا مبادلة نقد بنقد، والنقد منفعته الأساسية أنه وسيلة للتبادل وليس سلعة في ذاتها، أما البيع فإنه مبادلة سلعة أو منفعة بنقود، وهنا تقوم النقود بعملية نافعة وهي تسهيل المبادلات بين المتعاملين، وتفتح القنوات بين المدخرين والمستثمرين، مما ينشط الإنتاج ويزيده. وحتى لو كان هناك أجل بين السلعة والمنفعة وبين النقود، فإنه يحمل في طياته مخاطرة تقليب الأموال وتقلبات الأسعار. وكذلك يختلف الربا عن التجارة، فالتجارة تقوم على الربح والخسارة غنما بغرم، وعلى المخاطرة خراجا بضمان. أما الربا فيقوم على ضمان رأس المال وتحديد العائد، وما يتلوه من ظلم وإهدار للموارد.

والربا يمثل تكلفة على الإنتاج، إما أن يتحملها المنتج وإما أن يتحملها المستهلك أو هما معا.

والنظرية الحديثة ترى أن هناك علاقة عكسية بين سعر الفائدة والاستثمار والتشغيل. فسعر الفائدة يحجب كل استثمار يعطي عائدا أقل منه، لأن صاحب المال يفضل إقراضه بفائدة لا مخاطرة فيها على المخاطرة بماله. ولهذا دائما نجد من يدعو الى تحقيق رواج بخطط سياسة نقدية تبنى على تخفيض الربا.

«الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا، وأحل الله البيع وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم».

واليوم فإن علاقة الدين بالدين والربا في العصر، حاصرت علاقة المشاركة وطغت على المؤسسات المالية في الدول ودخلت على كل بيت في العالم، إن لم يكن مباشرة فبغبارها.

ومن أكبر العقبات التي تقف أمام المفكرين اليوم، بعد إجماعهم على سلبيات الربا، هو الخوف من اكتناز الناس أموالهم مما يضعف الاستثمار والإنتاج والتشغيل. ورأى البعض أنه لايمكن جعل سعر ربا صفرا إلا بفرض ضريبة على الثروة الصافية الممثلة في النقود وأشباهها، وهو لا يوجد اليوم عموما في النظم الضرائبية التي تسود العالم. ومن الاقتصاديين المعاصرين كمسجريف أستاذ المالية العامة بأمريكا من حدد هذه النسبة بربع العشر. وهكذا يتحرك العالم في استشرافه لعلاج آفات اقتصادية دون وعي منه الى الزكاة.

والإسلام يبين أن الإنسان بحبه للمال لا يقترف رذيلة إلا إذا اكتنزه أو استثمره في الحرام أو منع حق الفقير فيه من الزكاة، فقد رأيناه في السورة يحفز على الادخار والتكوين الرأسمالي. ولكنه هنا يحارب الاكتناز بفرض تكلفة عليه عن طريق فرض الزكاة، فالزكاة تأكل المال إن لم يستثمر ، فإذا دفعت زكاته فلا حرج.

يقول القرطبي : «قال أصحابنا وجمهور العلماء، المراد بالكنز المال الذي لا تؤدى زكاته، سواء كان مدفونا أم ظاهرا... قال صاحب الحاوي : قال الشافعي: الكنز ما لم تؤد زكاته وإن كان ظاهرا، وما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا».

وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «ما بلغ أن تؤدى زكاته فَزُكِّيَ فليس بكنز» صحيح سنن أبي داود، تحقيق الألباني.

وبهذا تتمم شريعة إيتاء الزكاة شريعة تحريم الربا، ومن ثم نجد تحريم الربا يواكبه فرض الزكاة في سور القرآن، إن لم يكن في نفس الآية فبعدها.

والزكاة طهرة للنفس وتزكية أولا، ثم هي حفز للاستثمار والتنمية اقتصاديا، وتحقيق لعدالة توزيع الدخول مما يؤدي الى الاستقرار السياسي، وهي رعاية اجتماعي بإعانة المحتاجين وسد خلتهم فهي تؤدي الى الاستقرار الاجتماعي ثانيا.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون».

ولقد تنبأ أحد علماء الاقتصاد بالحرب العالمية الثانية في خطاب له الى رئيس تحرير صحيفة ألمانية لقيام النظام النقدي العالمي على سعر الفائدة ووقعت الحرب، ويتنبأ علماء اليوم بحرب أخرى لنفس السبب.

«يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون».

قال ابن عباس في تفسيره: فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه كان حقا على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرب عنقه. تفسير الطبري.

وترتبط اليوم قطاعات الاقتصاد القومي بسوق الائتمان ارتباطا وثيقا ينبع من طبيعة العصر في معاملاته.

ولقد أجازت الشريعة الإسلامية البيع والشراء على أساس الائتمان، حتى قام نوع من الشركات على الوجاهة، يباشر فيه التاجر أعماله بلحمه دون رأس مال. فهي شركة على الذمم من غير صنعة ولا مال. وأجاز الشارع بيع الأجل الذي تسلم فيه السلعة ويؤجل الثمن فيصبح دينا في الذمة، وبيع السلم حيث يسلم الثمن والسلعة لأجل.



■ «يمحق الله الربا ويربي الصدقات»

اما القرض فلا يسمح به إلا إذا كان حسنا دون ربا، ويحض الإسلام عليه ويوجب حسن الطلب والقضاء ويوصي بالنظرة الى ميسرة للمعسر، بل حض على التنازل عن الدين كله، وهذا لا يطيقه إلا من كان يؤمن بالآخرة ويرجو لقاء ربه.

كما أمر الله بتوثيق الديون كتابة وشهادة ورهنا منعا للنزاع.

يقول القرطبي: «الذى أمر الله به من الشهادة والكتابة لإصلاح ذات البين ونفي التنازع المؤدى الى فساد ذات البين» جـ ٢ ص ٤١٩.

وأوصى الله أن تكون الكتابة فى الدين الكبير والصغير لأن ذلك اقسط ويمنع الريبة، وأوصى أن يكون الكاتب عدلا، وأنى يملي المدين أو وليه، وأن يتقي الله ولا يبخس منه شيئا. والشهادة تكون من رجلين أو رجل وامرأتين، لأن المرأة ليست بقدرات الرجل العاطفية والعملية، والشهادة واجب لا يجوز الامتناع عنها، ولا يضار كاتب ولا شهيد فذلك فسق، كما أن كتمان الشهادة إثم، فإن لم تتيسر الكتابة فرهان مقبوضة إلا إذا ائتمن بعضهم بعضا.

«وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه......».

وقد لاحظت أن السورة اختصت بأغلب مصطلح كسب حيث تكرر عشر مرات، وكسبت حيث تكرر خمس مرات، وكسبتم حيث تكرر خمس مرات، كما ذكر لفظ ينفقون فى سبع مرات، مما يشير الى أن موضوعها الرئيسي هو نظام الأمة المسلمة الاقتصادي، الذي ييسر لها أن تكون أمة واحدة، حيث جعلها الله أمة وسطا لتكون شاهدة على الناس.

ومن أسرار القرآن أن أعمال الإنسان الذى تصدر عن غريزته وينفدع اليها برغباته الحياتية، لا يفصل فيها كثيرا إلا إذا كانت حراما، ولهذا لم يفصل الإسلام كثيرا فى نزوع الإنسان الى الانحدار بغريزة حب المال، وإنما وقف عند الاكتناز ليحرمه وليجفف منابعه، كلما وقف عند الكسب الخبيث من الربا وأكل المال الباطل محرما، ولم يفصل الإسلام كثيرا فى تنمية المال بالاستثمار لأنه غريزة لتحقيق كثرة المال، ولكنه وقف عند الإنفاق لأن نفس الإنسان شحيحة به وتحتاج الى حض وتحفيز عليه.

ولما كان الاقتصاد المعاصر، قد وصل في فهم اقتصاد الدولة الى معادلة، يتبين فيها أن الإنتاج والتشغيل والرفاهة يتوقف على الإنفاق الكلي. وحيث أن الدخل الكلي يساوي ثمن الناتج الكلي، فإن لم ينفق الدخل الكلي على شراء الناتج الكلي بأن اكتنز بعضه حل الركود والكساد. ولما كان الإنفاق يتنوع الى انفاق استهلاكي يرتبط بحجم الدخل وبأذواق وأعراف يصعب التحكم فيها، فإن الاستثمار ينظر اليه على انه عامل يمكن تغييره، ولما كان يتوقف على مقارنة ما يدفع من الربا مع الربح المتوقع للمشروع الأخير، كان بذلك الربا عائقا أمام التمدد الأمثل للاستثمار فالإنفاق فالإنتاج فالرفاهية. وكانت جهود العلماء والسياسات موجهة الى تخفيضه.

وأظننا نفهم الآن مدى القمة السامقة التى يقف عندها الإسلام فى سورة البقرة وهو يحلل النظام الاقتصادي على أساس الكسب أى الدخل وعلى أساس الإنفاق، وهو يشجب الكسب الخبيث من الربا ويفتح الطريق واسعا أمام الإنفاق، ويفرض الزكاة التى تجفف منابع الاكتناز وتدفع المال سريعا الى الإنفاق.

وكما بدأت السورة برباط الإيمان الذى يصبغ الأمة بقوله تعالى:

«ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون».

فقد ختمت بنفس الرباط ودعاء المؤمنين واستغفارهم وطلب الرحمة والعون والنصرة من الله تعالى في قوله سبحانه:

«آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

وأخيرا....

إن الهدف الأساسى من البحث هو الكشف عن الوحدة الموضوعية للسورة وليس تفسير تفصيلى لآياتها. وبهذا يتبين عالمها الخاص الذى يعطيها جوا خاصا وهدفا متفردا.

وهذا الفهم لا يمكن أن يتنبه اليه إلا من داوم على قراءة القرآن، وأقبل على تدبر معانيه وفهم مقاصده.

وأعتقد أن هذا النهج سيهتم به كثير من العلماء الراشدين، إن عاجلا أو آجلا، بقدر اهتمامهم بالدعوة الى هذا الدين وفتح قلوب الناس لكتابه. وسنرى إن شاء الله إتماما وتصويبا وإثراء لهذا النهج.

وحرصت ألا يسبق رأيى مقصد السورة وأهدافها، فأسلمت عقلي لها تصيغه حيث شاءت، وأسلمت لها دفة فكرى توجهها حيث أرادت، كما حرصت ألا يتجاوز شعورى وصياغتي ما يريده القرآن من تأثير وما يحدده من انفعال.

فالهدف أن يصل القارئ الى أفق القرآن تدبرا وصلة عن قناعة ويقين، فيتلقى منه أوامر التنفيذ وبيانا للتسليم. وعندئذ سيلقى المتدبر بالكاتب وما كتب، ليسلم نفسه لكتاب الله خاشعا راجيا رحمة ربه:

«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا».■



المجتمع التربوي

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٤ من ٦)

بـركـة المسـير

بقلم: د. حمد شعيب
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

إن المتأمل في هذا الوجود يجد أن هناك ظواهر عامة تربطه وتميزه، وكلها تدل على انبثاقه عن مصدر واحد، وتبرهن على وحدة الخلق.

الظاهرة الارتحالية

ومن هذه الظواهر المميزة لهذا الوجود الكبير ظاهرة الحركة، أو الحيوية التي لا تأسن، أو (الظاهرة الارتحالية) التي تشمل الكون والحياة وكذلك الإنسان. والله عز وجل يصور الحركة الكونية المستمرة في أكبر جرم كوني نراه: «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» (١) وكذلك لو تأملت أصغر جرم كوني وهي الذرة لوجدت أن العلماء قد أثبتوا أن الحركة المستمرة لمكوناتها هي إحدى سماتها ومميزاتها الثابتة، وهذه الحركة قانون من قوانين هذا الكون وهي كذلك قانون من قوانين الحياة البشرية ـ بوصفها قطاعا من الحياة الكونية ـ ولكنها ليست حركة مطلقة من كل قيد، وليست حركة بغير ضابط ولا نظام. فلكل نجم ولكل كوكب فلكه ومداره، وله كذلك محوره الذي يدور عليه في هذا المدار، وكذلك الحياة البشرية لابد لها من محور ثابت، ولابد لها من فلك تدور فيه. وإلا انتهت إلى الفوضى والدمار، كما لو انفلت نجم من مداره) (٢)

فحياة الإنسان على هذه البسيطة، ما هي إلا رحلة لكائن متحرك، ارتحالي أو مسافر إلى استقرار ومصير إما إلى جنة عرضها السماوات والأرض أو إلى نار وقودها الناس والحجارة.

عقيدة حية

وعندما أراد الله عز وجل أن يضبط الحياة البشرية حتى تتوافق مع هذا الكون الخاضع المسبح لربه، أنزل رسالاته على رسله ـ عليهم السلام ـ وعندما عرض القرآن الكريم مضمون هذه الرسالات، لم يعرضها في قوالب جامدة، بل على هيئة دورات حركية حيوية، فلو تأملت (سورة الأعراف) وكيفية عرضها لموضوع العقيدة لوجدت أنها قد عرضته (في مجال التاريخ البشري في مجال رحلة البشرية كلها مبتدئة بالجنة والملأ الأعلى، وعائدة إلى النقطة التي انطلقت منها. وفي هذا المدى المتطاول تعرض «موكب الإيمان» من لدن آدم ـ عليه السلام ـ إلى محمد صلى الله عليه وسلم تعرض الموكب الكريم يحمل هذه العقيدة ويمضي بها على مدار التاريخ. يواجه بها البشرية جيلا بعد جيل، وقبيلا بعد قبيل، وكيف استقبلت البشرية هذا الموكب وما معه من الهدى؟ كيف خاطبها الموكب وكيف جاوبته؟ وكيف كان عاقبة المكذبين وعاقبة المؤمنين في الدنيا والآخرة) (٣)

سمات حيوية

وعندما تتأمل «السمات المميزة للمنهج الحركي للرسالة الخاتمة، والتي بينتها سيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجهادية فإنك تستشعر فيها مدى الحيوية المتدفقة والتي تكاد تنطق بالحياة المتحركة والمتجددة، وهي سمات أربع:

السمة الأولى: الواقعية الجدية في منهج هذا الدين. فهو حركة تواجه واقعا بشريا، بوسائل مكافئة.

السمة الثانية: الواقعية الحركية، فهو حركة ذات مراحل، كل مرحلة لها وسائلها، وكل مرحلة تسلم إلى التي تليها.

السمة الثالثة: أن هذه الحركة الدائبة، والوسائل المتجددة لا تخرجه عن قواعده وأهدافه المحددة.

السمة الرابعة: الضبط التشريعي للعلاقات بين المجتمع المسلم وسائر المجتمعات الأخرى)(٤).

فقه تصنعه الحركة

والمسلم يدرك من أول يوم لتلقيه هذا الدين الحي المتحرك والمتجدد الحيوية، أن الله عز وجل لا يهب نعمة الفقه فيه ـ أي الفهم العميق

اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عقوبة الأبناء

العقوبة أمر طارئ في تربية الأبناء، ويضطر لها الأب أو الأم حيث لا تنفع باقي وسائل التربية والتقويم، ولكن ما يؤسف له أن كثيرا من الآباء يعتمدون هذا الأسلوب وخاصة «الضرب» الأسلوب الوحيد في تقويم ومعالجة أخطاء الأبناء.

عندما نقول مثل ذلك فإننا لا نلغي مثل هذا الأسلوب، وذلك لأن له أصل في الدين «واضربوهم عليها لعشر» وإنما نعارض أن يكون هو الأسلوب الوحيد أو الغالب في تربية الأبناء، وأنواع العقوبات تتعدد وتتنوع ويستطيع الوالدين، أن يأخذا منها ما يتناسب مع الخطأ، ويستحب التنويع في تناولها، حتى لا تفقد أي منها قيمتها أو تفقد فاعليتها.

ومن هذه العقوبات:

- النظر للطفل بغضب.
- عدم التحدث معه (مقاطعته كلاميا).
- عدم أخذه معه في نزهة.
- التأنيب «على أن يكون لوحده وليس أمام إخوته».
- التهديد.
- العتاب.
- الضرب «بحيث لا يكون على الوجه، ولا بمكان خطر، وألا يترك أثرا أو جرحا».
- الصرخة عليه وتبيان الغضب الشديد.

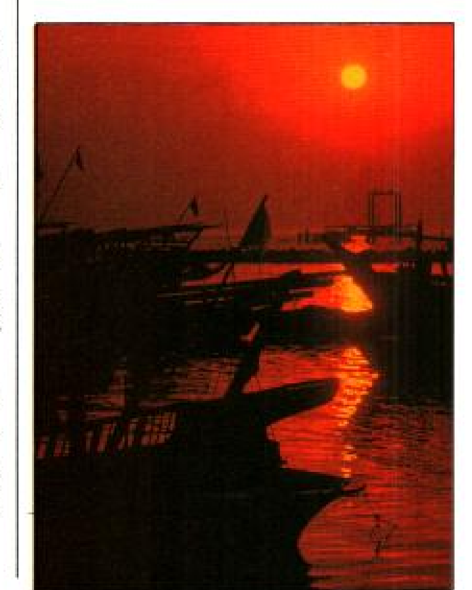
هذه بعض أنواع العقوبات، وكلها يجب ألا نلجأ إليها قبل تبيين الخطأ وتعليمهم الصواب.

أبـو بـلال

لجماعي

لآيات الله وسنته في الكون والحياة والمجتمع - إلا للإيجابيين المتحركين الذين يدركون (أن فقه هذا الدين لا ينبثق إلا في أرض الحركة. ولا يؤخذ من فقيه قاعد حيث تجب الحركة ففي الآية:«وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون»(٥) ترجح أن المؤمنين لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة - على التناوب بين من ينفرون ومن يبقون - لتتفقه هذه الطائفة في الدين بالنفير والخروج والجهاد والحركة بهذه العقيدة، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم، بما رأته وفقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد والحركة. ولعل هذا عكس ما يتبادر إلى الذهن، من أن المتخلفين عن الغزو والجهاد والحركة، هم الذين يتفرغون للتفقه في الدين! ولكن هذا وهم لا يتفق مع طبيعة هذا الدين. ان الحركة هي قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به المجاهدون لتقريره في واقع الناس المندمجون في الحركة العملية به)(٦)

ولأن المسلم يعلم انه جزء من هذا الوجود الكبير، فإن حياته تتميز (بالظاهرة الارتحالية) التي تميز هذا الوجود. وحتى لا يقع بينهما الاصطدام والتضاد، وحتى يحدث بينهما التوافق والتناغم، كان عليه أن يلتزم بمنهج رب



العالمين، ولكي يمن عليه الله عز وجل بفقه هذا المنهج الفريد كان عليه أن يدرك أن تلك المنة لا تأتي إلا بالحركة والإيجابية والجهاد في سبيله لنشر دعوته سبحانه.

المؤمن على سفر

وكانت وصايا الحبيب - صلى الله عليه وسلم - تركز على هذه المعاني وتبين أن حياته على هذه البسيطة ما هي إلا فترة سفر وارتحال للعبور إلى المستقر الخالد وهو جنة رب العالمين: «كن في الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل» (٧) ويوضح - صلى الله عليه وسلم - في وصية أخرى معنى السمة أو الظاهرة الارتحالية لحياة المسلم: «ما لي وللدنيا، وما للدنيا ومالي! والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها» (٨) أي (وما مثلي ومثلها إلا كمسافر، ركب مطيته وسار في يوم هجير شديد قيظه فلما اشتد به التعب نزل، فقال تحت شجرة فترة وجيزة لا تتجاوز الساعة ريثما ابتلع انفاسه، وعاد اليه نشاطه، ثم راح وترك الشجرة مستأنفا السير من جديد ليصل إلى نهاية رحلته) (٩). والقدرة على مواصلة هذا السفر هو الذي يفاضل بين الناس وقدراتهم الذاتية للنجاة ولتحمل الأعباء والتكاليف: «إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»(١٠) والراحلة هي الناقة القوية السريعة السير. وتأمل نسبة من يتحمل ويواصل.

آداب السفر

وكما أن هذا المنهج الفذ لا يترك الأمور تسير جزافا، كان لكل أمر ضوابطه، لذلك كان السفر بمعناه الخاص القريب آدابه التي تجلب البركة.

أولا: رد المظالم وقضاء الديون وإعداد نفقة السفر.

ثانيا : اختيار الرفيق الذي يعين على طاعة الله. «لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده» (١١) و«إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»(١٢).

ثالثا : ان يقول عند وداعه لمودعه: «استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»(١٣) وليدع له المقيم: زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ويسر لك الخير حيثما كنت» (١٤).

رابعا : الرفق بالدابة. إذا سافر راكبا.

خامسا: أن يلزم القافلة فلا يمشي منفردا.

سادسا: إذا عاد، أن يُكَبِّر على كل شرف ثلاث، ويلزم أذكار السفر ومن الآداب الباطنة للسفر ان يجعله في طاعة الله عز وجل)(١٥).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة) كان من الملامح التربوية التي تبين أسباب بركة السفر.

١ - أن كل منهم كان نعم الرفيق الذي يخاف ربه، وله من الأعمال الخفية ما سبب الفرج لهم جميعا والخروج من محنة الغار والصخرة، ليواصلوا سفرهم، وتأمل مدى الخطر الذي كان من الممكن حدوثه، لو ضم ركبهم عُصاه.

٢ - أنهم قد خرجوا في جماعة متآلفة، غير متناكرة حتى فى أصعب الظروف. وكان لبركة الصحبة والجماعة، أن كلا منهم قد شارك في صناعة الفرج بدعائه مع إخوانه بعمله الصالح الخفي. وتأمل مدى الخطر الذي كان من الممكن أن يحيق بهم ويسيرهم لو لم تظللهم بركة الجماعة، أو ضم ركبهم من لا يحترم أدب السير في جماعة.

والداعية.. الذي يضمه (ركب المرتحلين) الذي يشمل هذا الوجود الكبير، كان عليه أن يفهم معنى ومدى أهمية التوافق والتناغم مع حركة الوجود المطيع والمسبح لربه، ويدرك خطر النشاز. وعليه أن يدرك مدى أهمية ونوعية الصحبة والرفقة في سيره الدعوي المبارك، وأهمية العمل الصالح الخفي له ولمن يشاركه المسير، ولا ينسى ان السير الجماعي له بركة لكل المشاركين فلعلهم الجلساء الذين لايشقى بهم جليسهم.■

الهوامش

١ - يس ٣٨

٢ - خصائص التصور الإسلامي سيد قطب ٤١.

٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٢٤٤/٨ بتصرف

٤ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٤٣٢/٩ - ١٤٣٣ بتصرف

٥ - التوبة ١٢٢

٦ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٧٣٤/١١ - ١٧٣٥ بتصرف.

٧ - البخاري ١١٠/٨

٨ - اخرجه الإمام احمد في المسند ٣٠١/١

٩ - توجيهات نبوية على الطريق: د. سيد نوح ٢٥/١

١٠ - البخاري ١٣٠/٨

١١ - البخاري.

١٢ - حديث حسن.

١٣ - رواه أبو داود والترمذي وسنده صحيح.

١٤ - سنده حسن.

١٥ - تهذيب موعظة المؤمنين: القاسمي ١٣٨ - ١٤١ بتصرف.

الداعية: عباس السيسي.. كيف ينجح في جذب القلوب؟!

كتب - بدر محمد بدر

المربي الفاضل والداعية الكبير الشيخ عباس السيسي (أبو معاذ) له قدرة عجيبة على التسلل إلى القلوب، فلا يقترب منه أحد حتى يستولي على قلبه بالعاطفة والطرفة والقفشة وطلاقة الوجه.. سألته: ما هو السر في قدرتكم على السيطرة على القلوب وأسرها لصالح الدعوة، وهل هذه صفة ذاتية أم مكتسبة، وماذا تعني بالنسبة لكم الدعوة الفردية؟

فقال: يستحب أن يكون السؤال: ما هو سر قدرتكم على جذب القلوب وليس السيطرة على القلوب وأسرها، حيث أنه ليس من الحكمة في أسلوب الداعية أن يسيطر على القلوب فيأسرها ويستخلصها لنفسه، فيحجب عنها الحرية الشخصية، والانطلاق مع كل القلوب لأن ذلك هو سر حياة القلوب، ومنعتها فالسيطرة أسر والجذب رفق وحب، والأسر يضيق من مجالات حركة الأشواق والعواطف، ويحد من مساحة التعامل مع الآخرين، ولكن الجذب كأريج الرياحين والزهور يشد الإنسان برغبة ورفق بالاستنشاق والاستذواق.

كما أنه لم تكن هذه صفة ذاتية أو مكتسبة بقدر ما كانت بذرة لم تجد من يرويها وينميها حتى عثر عليها قلب داعية ينبض بأنبل العواطف والمشاعر، التي كانت كالسحر الحلال والماء الزلال، فأنبتها الله نباتا حسنا، فاستيقظت بعد خمول وجمود، فانطلقت تعوض ما فات وتلتهم ما هو آت برفق كنسيم الريح وحركة الظل.. وإيماني أن أكثر الشباب والشابات مدفون في أعماق قلوبهم هذا الإحساس، فالبيئة الصالحة تكشفه وتزهره والبيئة الجاهلية تكبته وتخفيه لأنه في عرفهم إثم مخالف للعرف والدين!



وليس من المبالغة إذا قلت إن إهمال الكشف عن منابع العواطف والمشاعر النبيلة الشريفة وبعثهما، وبثهما بين جماهير أبناء الأمة الإسلامية أفقد الأمة الإسلامية أحلى وأقوى مصادر القوة الروحية للبعث الإسلامي المنشود، ويقيني أن أعداء الإسلام قد سبقوا في فهم خطورة بعث هذه العواطف الإسلامية في نفوس الشباب المسلم، فأسرعوا بتحويل اتجاههما الفطري النظيف إلى عواطف الجنس والمجون والخنوسة، ليخربوا الخامة البشرية الإسلامية بما جلبوه إلى بلادنا من الأغاني الماجنة والصور الخليعة والكتب المدنسة والسينما والمسارح العابثة وشواطئ العراة، وما خفي كان أعظم!.. وهي مؤامرة ولاشك مقصودة مرصودة تقوم عليها أجهزة من العملاء والشياطين.

واستطيع أن أقول بكل الثقة أنه يوم شاعت روح الحب في الله تعالى بين فتيان وفتيات هذا الجيل، رأينا أن هذه الفتن قد انكشفت وانحسرت في زوايا الظلام، وأن مشاعر الحب في الله تعالى قد سادت ونمت وأنبتت هذه الصحوة الإسلامية التي تؤرق أعداء الله ولا يحتاج الأمر إلى برهان أو دليل.

أما الدعوة فبكل المقاييس تبدأ بنبض القلوب ويقظة الوجدان والمشاعر، فاللقاء الأول والكلمة الأولى، بل والنظرة الأولى هي سر الجذب أو الرفض، وعلى قدر إحساس الداعية ومشغلته النفسية بعظمة رسالته وخطورة مهمته، بقدر ما تتحرك حواسه وأنفاسه نحو الهدف الذي يسعى إليه، كما في قول الصحابي الجليل أسعد بن زرارة للداعية الإسلامي العظيم مصعب بن عمير حين جاءه أسيد بن حضير، فقال له أسعد بن زرارة: يا مصعب.. هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه: «إن هذا التوجيه المحيط لابد أن يستصحبه كل داعية عند أول لقاء ليفتح الله له القلوب.

إن الداعية في حالة الدعوة الفردية يكون في حالة التوهج واليقظة واستنفار لكل الأحاسيس ويكون في حالة حضور ودعاء لله سبحانه وتعالى: « بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين..» إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء..

حتى إذا شرح الله صدرا لهذه الدعوة فعلى الداعية الموفق أن يتسلل بعد ذلك في الواجبات والتبعات نحو هذا القلب الجديد في رفق ولين حتى تبلغ منه ما تريد بالتربية والتكوين في حضن القلوب التي تحيط به وتحبه وترعاه، وكما قال الإمام الشهيد حسن البنا.. «إن أعظم خصائص الإسلام وأكبر منجزاته هو تكوين شخصية المسلم، وإذا وجد المؤمن الصحيح وجدت معه أسباب النجاح جميعا.■

من هو الداعية الناجح؟؟

إن التزام الإنسان بطريق الدعوة شيء، وأن يكون ناجحا في دعوته شيء آخر.. فقد يكون هدف الداعية من دعوة الناس أنه يريد منهم العودة إلى الدين والالتزام بالتعاليم، ولكن عندما يكون هدفه منهم أن يكونوا ناجحين في حمل أمانة الدين فهذا شيء آخر!

ليس المهم هو الحشو الشرعي في أذهان الناس، ولكن المهم هو كيف يتعامل هذا الإنسان مع المعلومات الشرعية في واقعه السلوكي والأخلاقي.

ليس المهم هو أن أوجه الناس حتى أسقط عن ذمتي مسؤولية التعليم، ولكن المهم أن أصبر على أذى الناس حتى أتمكن من التغيير.

ليس المهم أن أحفظ الآيات والأحاديث والأشعار وإن كان هذا أمر مطلوب، ولكن المهم أن أعرف كيف أعمل بها وأترجمها إلى واقع عملي.

جاء طالب علم إلى شيخه بعدما حفظ صحيح البخاري كله فقال يا شيخ لقد حفظت صحيح البخاري فقال له الشيخ بارك الله فيك ولكنك كتاب قد وضع في مكتبه، فالعلم يحلو بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.

إن في الدعوة اليوم دعاة همهم الصراخ والعويل والحوقلة والترجيع ويظنون أن هذه هي الدعوة، إلا أن الدعوة هي فن تحويل هذه الحوقلة والترجيع إلى واقع عملي، واندفاع ذاتي، وشعلة متوقدة، وهمة متيقظة، وحركة دؤوبة. ولنا في قصة مؤمن آل فرعون عبرة وعظة حيث أنه لم يحوقل على النتيجة التي سمعها من التآمر على موسى وإنما سعى وتحرك وتكلم ووجه وحذر وخطط فهذا هو الداعية الناجح.

جاسم المطوع

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

هل صحيح أن للعلمانية سدنة يبشرون بها، ويرفعون شعاراتها، ويخلصون لمبادئها، ويتحملون مسئولية حمايتها والدفاع عن مكتسباتها؟؟؟

بداية أشك في ذلك، كما أشك في مصداقية مترف يستغل حاجة الفقراء، ويمتص عرقهم ودماءهم ومع ذلك يتحدث عن المساواة والعدل الاجتماعي.

إذا كان هناك علمانية!! وكان من أوائل ما نادت به نبذ التعصب، وعدم التفريق بين الأجناس والأديان، والحياد المطلق في مواجهة الدين أي دين.

فهل وفت بما وعدت به، أم أنها كزميلتها «الاشتراكية» التي طالما تباكت على حقوق العمال والفلاحين، ونددت بملاك الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال، فلما أمسكت بزمام الأمور، استولت على الأرض وصادرت الأموال، وتحولت الى إقطاعي جديد، يلبس بذة العسكري، ويحمل سوط الجلاد، ويفرض إرادته بالحديد والنار، ولم يفد منه الفلاحون والعمال غير الفقر الإلزامي، والجوع المنظم، والذل الذي يوزع بالمجان.

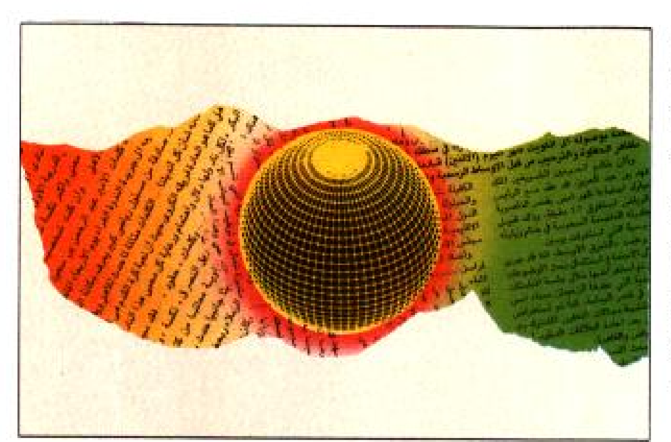
أو أنها كربيبتها الديمقراطية، يرفعها من يتاجرون بها لكي توصلهم الى كراسي الحكم، فإذا خذلتهم، ورفعت غيرهم، خلعوا جلود الحملان الوديعة، وكشروا عن أنياب الذئاب الضارية، التي لا تعرف إلا مصالحها ولا تؤمن إلا بما يحقق ذاتها، ويؤكد حقها في التسلط والاستبداد، وتنكروا للشعارات المرفوعة، والوعود المعسولة، وضربوا بالمبادئ عرض الحائط.

أليس دعاة العلمانية هم الذين يستبعدون فكرة الحوار عند مواجهة تيار العودة الى الجذور، خشية أن تبتلعهم أمواجه الهادرة، أو تعريهم أنواره الساطعة.

ولذلك نراهم دائما راكعين على أعتاب السلاطين يحتمون بهم، ويقدمون لهم فروض الإطراء والمديح، ويستعدونهم على الخصوم، ويحرضون على حربهم، ويبررون من أجل ذلك كل أنواع البطش والتنكيل والإرهاب.

ألم أقل إنني أشك في مصداقية العلمانية لأنها تركت الحياد، وتخلت عن الموضوعية في أول مواجهة مع الحقيقة. ■

الإعلام



لم تعد الثقافة ترفا عقليا بل وسيلة للحياة ليست خزائن للمعرفة بل وسائل للتفكير والتدريب.

وانتشار الثقافة وحسن استخدام أجهزتها من العوامل الفعالة في الإصلاح وتقوية الشخصية وإعداد الفرد لتحمل المسئولية.

وقد تعددت أجهزة الثقافة وتنوعت فالكتاب المطبوع والصحيفة اليومية والأسبوعية والشهرية والإذاعة والتلفزيون أصبحت وسائل لنقل وتبادل الأفكار...

وقد لعبت الوسائل المسموعة والمرئية دورا كبيرا في نشر الثقافة ولم يعد شك في القول أن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام.

والإعلام ظاهرة جديدة والإعلام الحديث بلغ غايات بعيدة في سعة الأفق وعمق الأثر وقوة التوجيه، فإذا كان الإعلام الإسلامي قويا كانت المسئولية المترتبة على حمله أخطر وأشد حاجة الى الملكة الأخلاقية التي يتقرر بها توجيه الأفراد والجماعات، ومن الملاحظات الغريبة أن أمة النبأ العظيم ليس لديها وكالات أنباء عالمية على مستوى وكالات الأنباء المعروفة، هذه الملاحظة تشبه انتشار الأمية في أمة كانت كلمة (اقرأ) في أول سطر من قرآنها.

فأنباء العالم الإسلامي وأحداثه وقضاياه يطلع عليها العالم الإسلامي بل المسلمون أنفسهم في البرقيات والتقارير الإخبارية التي تذيعها وكالات الأنباء الأجنبية.

وأصبحت وظيفة الصحافة والإذاعة خبرا وتعليقا في العالم الإسلامي محصورة في إعادة نشر تقارير الوكالات الأجنبية باللغة العربية أو باللغات المحلية.

نتيجة لهذا الغياب الإخباري طمست أخبار المسلمين الذين يعانون من الظلم كما شوهت صورة العربي في بلاده وانطمست حقيقة الصراع بين هذه الأمة واليهود.

وحقيقة الصراع الدموي في البوسنة والهرسك والصومال حتى الصراعات الفكرية بين الشعوب الإسلامية والعربية. هذا الغياب الإعلامي يعبر عن ضعف الإحساس العام بمكانة الإعلام وتأثيره فلم يعبأ المسلمون بالبحث عن الخير ولا بأسلوب صياغته وتوقيت إذاعته.

لقد غزا أعداء هذه الأمة هذا المجال وتمكنوا منه فاليهود لديهم ٢٤٤ صحيفة في الولايات المتحدة وحدها منها ١٥٨ صحيفة دورية ولديهم ثلاثون دورية في كندا ولهم ١١٨ صحيفة في أمريكا اللاتينية وفي أوروبا ٣٤٨ صحيفة دورية.

في الظروف الطبيعية التي تخضع لقانون الإحصاء ينبغي أن يكون الخمس هو نصيب المسلمين في تأسيس هذا المشروع وإدارته إذ أنه بين كل خمسة من سكان الأرض نجد مسلما، بينما الواقع لا يعطي المسلمين أكثر من ١٪ للتعبير عن التخلف الصحفي في العالم الإسلامي.

فلكي لا نكون في آرائنا وأدائنا وأعمالنا العلمية عالة على غيرنا أو نكون تحت رحمة الناس الذين لا يرحمون فلابد من الأخذ بالأساليب الحديثة وتوفير إمكانية التوزيع والنشر في جميع أنحاء العالم.

بحيث يمكن أن نعالج موضوعات الساعة من دينية واجتماعية واقتصادية وعلمية وسياسية وأدبية من موقع الخبرة والمعرفة بحيث يرى المسلم من خلال هذه المؤسسات الإعلامية العالم كله في أوضح صورة وأحلاها وأنقاها.

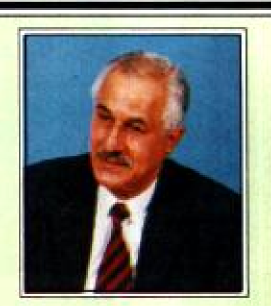
ما أحوجنا في هذه الأيام بأن نأخذ بمبدأ المصالح المرسلة ونستفيد من الأجهزة والآلات التي سخرها الله لنا لنشر مبادئنا ودفع التهم عنا وربط المسلمين برباط التعاون والمحبة والإخاء حتى نتمكن من خدمة الرسالة الخالدة ونعلي كلمة الإسلام بحيث نبعث الوحدة الروحية التي لا تؤثر فيها الدعايات السيئة ولا تزعزعها الأقوال المغرضة.

«ألا إن سلعة الله غالية .. ألا إن سلعة الله الجنة».■

محمد أبو سيدو

واحة الشعر

زيارة ف



شعر : الدكتور جابر قميحة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران ـ السعودية

قيل لشامير : إن العرب قد يقطعون المفاوضات فقال: لن يفعلوا لأنهم لا يملكون عن المفاوضات بديلا؛ فكانت هذه القصيدة

سعيْتُ إليك كطيف جريح ... كسيرَ الفؤادِ حزينًا عليلا..
سعيتُ يُمزِّق خطوي الضياعُ ... وما غيرُ شوقي إليك الدليلا
لكيما أعانق فيك الإباءَ.. ... وأتلوَ سفر عُلاك الجليلا
واستنشقَ العَبق اليعْربيّ.. ... وعزْما عنيدا ومجدًا أثيلا
فيندإحَ ياسي ويذوى اسايَ ... ولكنني لم أجدك الخيولا
ولكنْ بقايا نعاج.. عجاف ... مفككة العزم تحكى الطلولا
وفي مقلتيك ذبابٌ مقيمٌ ... ليمتصَّ منك البريق الأصيلا
ومضمارك الفذُّ أضحى حلالا ... لمن يبتغيه، وقد كان غيلا
اشاهدُ كلبا عقورًا.. به ... وذئبا حقيرا.. وضبعا هزيلا

••••

فنامى ونامى، فلا الفجرُ لاحَ ... وليلُك يبدو طويلا.. طويلا
وفي ساحة الهول لا النقعُ ثارَ ... ولا «خالدٌ» جاء يحمي القبيلا
ولا «سعدُ» قام يشقُّ الصفوفَ ... ليجعل جيش الأعادي فُلولا
ولا الرمْح سُدِّد نحو النحورِ ... ولا السيفُ عاد حُساما صقيلا
فلن تسمعي قعقعاتِ الرماحِ ... ولن تسمعي لسيوف صَليلا
ولا تعجبي فهمُ.كفَنُوها.. ... باغمادِ ذلٍّ أبى أنْ يَزُولا
وانّي لك اليوم أن تنهضي ... وإني أراك كثيبا مهيلاً
ولو قدْ نهضتِ فما من غَناء ... وسعيك ما عادَ يُجْدى فتيلا
وما قيمةُ السعي إن لم يحقِّق ... إباءً وضربًا يُرَوِّى الغليلا

••••

فنامي، فليس سوى أن تنامي ... وما عدت تمتلكينَ البديلا
ولا تحلُمي بانطلاقٍ جليل ... يرودُ السنَا والذُرا والسُهولا
تعيشين فيه ابتسامَ الصباح ... وشمسُ الأصيل تناجى الخميلا
وعشبا نديا لذيذَ المذاقِ ... وريحا رخيًا وظلاً.. ظليلا
ولحنا يجودُ به في الربيع ... خريرُ مياهٍ جرتْ سلسبيلا
يجاوبُ فيه حفيفَ الغصونِ ... وتغْريدَ حسُّونها والهديلا.

••••

وإياكِ ان تصْهَلي فالصهيلُ ... سيحرمك العشبَ عرضا وطولا

...وقَ العادة للخيول العربية

ولا تضبَحي، فالضُبَاح سيغدو
إذا ما ضبحت.. دمًا أو عويلا

هو الصمتُ: أصبح أعلى مقاما
وأجدى مرامًا وأقومَ قيلا

وإياك أن تحلُمي.. بالإباء..
فإن الإباء.. غدا مستحيلا

فنامي وشُدّي عليك الغطاءَ
كثيفا.. كثيفا.. ثقيلا.. ثقيلا

فمن لم ينم تاه منه الطريق
ونالَ من الكربِ حظاً وَبيلا..

ولا تسأليني: أين الدليلُ؟
فقد خدَع القومُ عنك الدليلا

ولا تسأليني: أين السبيلُ؟
فإنّيَ أيضا ضللتُ السبيلا

فهذا زمانُ الخِصاء الذي..
به حرموا الحرَّ حتى الرحيلا

وفيه اختفت مكرماتُ الرجالِ
وأنكرَ كلُّ خليلٍ خليلا

وعاش به الحر يخشى الحياة
ويخشى المماتَ ويخشى المقيلا

ويخشى أنامله إن سها
فترديه غدرًا بخنقٍ قتيلا

••••

حنانيكِ نامي وشُدّي الغطاء
ولو كان نسج الغطاءِ الوُصولا

فإني رأيتُ الخزايا تسودُ..
وشاهدت «عنتر» عبدًا ذليلا

وقد ماتَ في شفتيه القصيدُ..
على جلده السوطُ يهوي مَهُولا

يُنادي عليه «أمن يشتريه»..
ويدفعُ فيه البخيسَ القليلا؟

و«طارق» شُدَّ عليه الوثاقُ
يُعذَّبُ في السجن حتى يميلا

وينكر ما صاغه من فتوح
وحقق فيها انتصارًا جليلا

ويحني قامتهُ.. للدَّعيّ..
ويترك «لذريق» كيما يصولا

••••

وشاهدتُ «حاتم» عند القمامةِ
ينشد فيها فُتاتًا هزيلا

يغمِّسهُ في دموع الهوانِ
وقد كان بالفضل برا وصُولا

فمِنْ قبلُ شُدَّتْ إليه الرِّحالُ
ليَقْرِي الجياعَ، ويأسُو العليلا

فواحسرتا لأمير الكرام!!
وقد باتَ يسألُ نذلاً بخيلا

••••

فنامي، ونامي، ونامي الغداةَ..
ونامي الليالي، ونامي الأصيلا

فسُواسكِ الغرُّ غرقى المنام
رأيتُ المخازي عليهم سدولا



للداعيات فقط

الداعية والتلفاز

تشتكي بعض الداعيات من ضعف الناحية الروحانية لديها في بعض الأحيان، فلا تخشع في صلاتها كما ينبغي، وتلاوتها للقرآن تصبح بلا تدبر، ولا تجد في نفسها ذلك العزم لصيام النافلة ولا تلك الهمة لقيام الليل... الخ.

قبل أن نصف العلاج لتلك الحالة لابد من معرفة الأسباب، وباعتقادي أن احدها هو الإسراف في مشاهدة التلفاز... الذي له مزاياه كما له مساوئه، والداعية الفطنة هي تلك التي تدرك مزاياه وتحمي نفسها من مضاره... من مزايا التلفاز انه يحوي برامجاً منوعة كثيرة تفيد الداعية بأن تزيد من ثقافتها وتوسع مداركها، وتجعلها على بينة مما يدور حولها من أحداث العصر، ولكن عليها ان تكون حذرة من تلك المزايا، وأن تخطط جيدا لعملية جلوسها أمام التلفاز بحيث لا تأخذ منها سوى وقتا بسيطا جداً، فلا تمض مع برامجه اكثر مما تمضي مع كتاب الله أو صلاة النافلة!!

إن اعتياد الجلوس أمام شاشة التلفاز لفترة طويلة وإن كان لمشاهدة برامج إخبارية بحتة سيكون له اثره السلبي في إضعاف الجانب الروحاني لدى الأخت الداعية، حيث ينشغل القلب والفكر معا بما يطرح من قضايا خلاله، ومع مرور الوقت تصبح تلك المشاهدة أساسية في حياتها بدلا من ان تكون ثانوية، لذا فإنني انصح كل أخت داعية بأن تقلل وقت مشاهدة للتلفاز وتجعله في أضيق نطاق، وحبذا الا تعتاد الجلوس امامه يوميا، بل يفضل أن يكون ذلك على فترات متقطعة خلال الأسبوع، كما انه عليها أن تحذر من تواجده أمامها في غرفة النوم او غرفة المعيشة التي اعتادت الجلوس فيها يوميا..

هذه كانت وسيلة من وسائل معالجة ضعف الجانب الروحاني وللحديث بقية.....

سعاد الولايتي

من تجارب أم

عاملي طفلك كشخص بالغ

هناك عامل مهم من عوامل نجاح العملية التربوية وتوثيق العلاقة بين الأم وطفلها وجعلها قائمة على الحب والاحترام، وحتى يتحقق هذا الأمر، على الأم ان تحرص على معاملة طفلها كشخص بالغ له اعتباره وأحاسيسه ورغباته الخاصة، وهو أمر تغفل عنه كثير من الأمهات ولا تكاد تلقي له بالا، بل على العكس من ذلك تتعامل بعض الأمهات مع أطفالهن كمجرد أداة عليها تنفيذ الأوامر فقط، وقد تغضب إذا ما عارض رغبتها أو أحد أوامرها وهو أمر سيئ للغاية، فماذا عليك عزيزتي الأم لو عاملتيه كشخص بالغ؟ وليس شخصا بالغا فقط ولكن كصديق لك.. يشاركك همومك ومشاكلك.. خصوصا إذا كان في سن الثانية عشرة فما فوق!!

إن العلاقة القائمة على مجرد الأوامر وطلب التنفيذ قد تحقق راحة وقتية للأم في حينها فقط، لكنها على المدى قد تتسبب في نتائج سلبية، بينما العلاقة الأخرى القائمة على الاحترام والصداقة على العكس من ذلك، فهي قد تتطلب جهدا وصبرا من الأم، لكنها على المدى البعيد تأتي بنتائج فعالة. على سبيل المثال الأم التي تعود من عملها ظهرا مرهقة وفي أشد حالات التعب وبحاجة إلى أن تغلق عليها باب غرفتها لتأخذ قسطا من الراحة وحتى توصل هذه الرغبة إلى أطفالها قد تجعلها على صورتين.. الصورة الأولى وهي المعتادة غالبا تقول الأم لأولادها بجملة مقتضبة قصيرة: أنا متعبة اليوم وأريد أن آخذ قسطا من الراحة في غرفتي وأريد منكم الا تزعجوني.

تأوي الأم بعد ذلك إلى غرفتها ونادرا ما تتحقق لها تلك الراحة المطلوبة إذ سرعان ما ينسى الأطفال ما أمرت به ويحاولون إقلاق راحتها، بينما هناك صورة أخرى أكثر ايجابية وهي أن تجلس الأم إلى مائدة الطعام وتحدث أطفالها عما عانته اليوم من متاعب في العمل، تشرح لهم ما واجهته من مشاكل كما تحادث صديقة لها ثم بعد ذلك تعبر عن رغبتها في نيل قسط من الراحة.

مثال آخر: العائلة كلها تهم بالخروج في نزهة أو لزيارة أحد الأقارب وتصر الطفلة البالغة من العمر عشر سنوات على ارتداء ثوب بعينه، لكن اختيارها لا يعجب الأم التي ترى أن ذلك الثوب لا يصلح لتلك المناسبة أو هو لداخل المنزل فقط أو.... إلخ. هنا تكون الأم امام خيارين: الأول هو أن تصرخ في وجه الطفلة طالبة منها تغيير الثوب بسرعة وقد تبكي الابنة وتصر على موقفها فتهددها الأم بحرمانها من تلك النزهة وأخيرا ترضخ الابنة لرغبة الأم وهي كارهة وساخطة، وفي الوقت نفسه الأم قد تزمرت وفقدت تلك النزهة بهجتها!!

الحل الآخر هو أن تجلس الأم لتحادث ابنتها في ود ولطف وتشرح لها السبب الذي لأجله يحتم عليها تغيير الثوب فتقول لها مثلا: أنا يا ابنتي أمك وأحب لك كل الخير ويهمني جدا أن تظهري للناس بمظهر انيق جميل، وهذا الثوب الذي اخترته لن يحق لك هذا بل على العكس قد يسخر الآخرون منك وقد يظن البعض انني لا أحبك ولا أشتري لك ثيابا جميلة.. الخ.

غالبا فإن اسلوب الود سيأتي بنتائج طيبة، وسترى الأم أن سياسة العنف تولد غالبا عنفا وعنادا اشد منه!!

ليس بالضرورة أن تستعمل الأم هذا الأسلوب في حالة الحاجة لذلك بل حبذا لو تستخدمه على الدوام وأن تعوِّد نفسها على ذلك، فمثلا تحدثه عن زيارة قامت بها لصديقة ما وعن انطباعاتها بعد تلك الزيارة، وتستمع له وهو يحدثها عن مباراة كرة القدم التي شارك فيها بالمدرسة وتبدي اهتمامها بما يقول. حين تهم الأسرة بقضاء الإجازة في مكان لا بأس من أن يجمع الوالدان أطفالهما ويستمعا لرأي كل فرد منهم ورغبتهم في كيفية قضاء الإجازة ثم اتخاذ القرار النهائي بعد ذلك.

إن استعمال هذا الأسلوب يشعر الطرفين بالسعادة ويقلل ما أمكن من المشكلات العائلية خصوصا تلك التي يواجهها الأبناء في مرحلة البلوغ وما بعدها، كما أن استخدام الأم لهذا الأسلوب يشعر طفلها بالمزيد من الثقة بالنفس ويمنحه شعورا بالود والمحبة تجاهها والثقة في آرائها وحسن اختيارها.■

حياة الجاسم


دار الوطن للنشر
تقدم أكثر من ٣٠٠ إصدار
للمجتمع
للأسرة
للدعاة
للشباب
للمرأة
للجميع..
من أواخر إصداراتنا:
• معالم في السلوك وتزكية النفوس : د. عبدالعزيز العبداللطيف
• التحفة المهدية .. شرح الرسالة التدمرية : الشيخ فالح بن مهدي آل مهدي
تصحيح وتعليق الشيخ عبدالرحمن الحمود
• فتاوى إسلامية (الجزء الثالث) : مجموعة من العلماء / جمع وترتيب : محمد المسند
• يا أباذر - وصايا النبي (صلى الله عليه وسلم) : خالد أبوصالح
• رب لا تذرني فردًا : عبدالله الزريحي
• محرمات استهان بها الناس : الشيخ محمد صالح المنجد
• أبوذر الغفاري .. معالم على طريق الاتباع : خالد أبوصالح
• الفتور .. مظاهره .. أسبابه .. سبل الوقاية والعلاج : د. ناصر بن سليمان العمر
• الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية : الشيخ محمد صالح المنجد
• صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
• درجات تغيير المنكر
• النصيحة .. شروطها وضوابطها
: د. عبدالعزيز المسعود
• العلمانيون والإسلام : محمد قطب
• أزمة المثقفين : جمال سلطان
احصل على دليل إصداراتنا مجانًا من أقرب مركز لبيع الكتب
المجموعة الرمضانية
د. عبدالله بن محمد الطيار :
• الزكاة .. وتطبيقاتها المعاصرة
• الصيام .. آداب وأحكام
• فيض الرحيم الرحمن في أحكام ومواعظ رمضان
• الحج والعمرة
• كيف يحج المسلم ويعتمر؟
• الإلمام بشيء من أحكام الصيام
فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي
• الفتاوى المكية
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
• لحظات قبل الغروب
عبدالله بن عبدالرحمن العيادة
توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض - ت ٤٠٢٢٥٦٤

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

ختان النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال : النبي صلى الله عليه وسلم ، هل ولد مختونا، أم خُتن بعد ولادته؟؟

الجـــواب : ذكر العلماء في ختان النبي صلى الله عليه وسلم أحوالا ثلاثة:

الأول : انه ولد مختونا، والثاني: انه خُتن يوم شق قلبه الملائكة عند حليمة السعدية رضى الله عنها، والثالث : أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مأدبة وسماه محمدا، ولقد أورد كل طرف أحاديث تؤيد رأيه، إلا أنه لم يصح من هذه الأحاديث شيئا.

وخير ما يقال فى هذا ما أيده وقاله ابن قيم الجوزية حين قال: «انه صلى الله عليه وسلم خُتن على عادة العرب، وكان عموم هذه السنّة للعرب قاطبة» والله أعلم.. (زاد المعاد ١/٨٢).

القول أن فلانا سيدخل الجنة أو النار

السؤال : هل يجوز ان اقول : إن فلانا يدخل الجنة، وأن فلانا يدخله الله النار، وذلك بناء على ما اعلمه من أحوالهما؟؟

الجواب: لا يجوز أن تقول عن أحد معين من المسلمين أنه من أهل الجنة أو أنه من أهل النار، لكن يقال: نرجو أن يكون فلانا من المحسنين، ونخشى أن يكون فلانا من المسيئين. ويستثنى من ذلك من شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ممن بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة. وكذلك من أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار، كإخباره عن بعض من غلّ من الغنائم إنه من أهلها....

حكم حمل ما فيه ذكر الله فى الحمام

السؤال : ما حكم دخول الحمام وقد علق الشخص فى رقبته سلسلة فيها اسم الله تبارك وتعالى؟؟

الجواب: تعليق السلسلة التي بها اسم الله لا يجوز من حيث هو لأنه ليس من التعاويذ التي نص الفقهاء على جوازها فوجود اسم مجرد لله تبارك وتعالى ليس تعويذة. بل هو تقاليع وعادات غير إسلامية، فلا يجوز هذا الفعل من حيث هو، فضلا عن أن صاحبه قد يدخل به الأماكن غير الطاهرة كالحمام.

ولا يخفى أن الفقهاء اختلفوا فى تعليق التعاويذ حتى وإن كانت بالآيات وأسماء الله وصفاته فبعضهم أجازه إذا كان ما كتب فيها من الآيات ونحوها وكان فى حرز محكم على ألا يدخل فيه أماكن النجاسات وألا يعتقد أنه يدفع الضرر والبلاء بذاته.

وذهب آخرون الى عدم جواز تعليق التعاويذ واحتجوا بعموم النهى عن التمائم وسدا للذريعة، لأن تعليق التعاويذ الجائزة قد يؤدى الى تعليق غير الجائز، ولأنه لا يمكن الاحتراز من الدخول بها فى الأماكن النجسة.



المسلم وحسن المظهر

السؤال : ما حكم الشخص الذى يَسَّر الله عليه وعنده مال كثير، ولكنه لا يرغب فى اللباس الانيق ويقول إن هذا من الدين، علما بان هذا الشخص كان قبل ذلك ليس متدينا، وكان يلبس افخر الثياب؟؟

الجواب : رغب الإسلام فى التزين المباح والمظهر الحسن المقبول، وخاصة في المناسبات كالجمع والأعياد والأفراح.. وهذا من المندوب والمستحسن لأن الله تعالى يحب أن يرى نعمته على عباده.

ولذلك قرر الفقهاء أن من ترك التزين وإظهار نعمة الله وهو قادر على ذلك فإنه مجانب للسنة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس احسن الثياب ويرجل شعره ويدهن ويتطيب.

وقد شدد القرآن الكريم فى هذا الأمر خاصة إذا كان الترك فيه معنى التحريم للطيبات والزينة المشروعة قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق». (الأعراف/ ٣٢).

الواجب تجاه الأسير المسلم

السؤال : ما هو الواجب تجاه المسلم إذا وقع فى الأسر، وإذا طلب العدو مالا ليطلق سراحه فهل يجب أن يعطى، ومن الذى يدفع المال؟؟

الجواب : إذا وقع المسلم فى الأسر أصبح واجب المسلمين جميعا أن يعملوا على إطلاق سراحه بكل وسيلة سواء بالحيلة، أو بطريق التفاوض، أو بطريق تبادل الأسرى، وقد رُوِيَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن على المسلمين فى فيئهم أن يفادوا أسراهم» وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «لأن استنقذ رجلا من المسلمين من أيدى الكفار أحب إليَّ من جزيرة العرب» (الخراج لأبى يوسف ١٩٦ وكنز العمال ٥٤٥/٤ عن الموسوعة الفقهية ١٥/٤) وقد نص الفقهاء على وجوب المقاتلة من أجل إطلاق الأسرى إذا كان ذلك ممكنا وترجح القدرة على ذلك.

وأما بالنسبة لمن يدفع المال، فقد نص الحنفية والمالكية على وجوب دفع المال من بيت مال المسلمين فإن لم يتوفر وجب على المسلمين أن يفتدوه، ونقل أبو يوسف عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله: «كل أسير فى أيدى المشركين من المسلمين ففكاكه فى بيت مال المسلمين» (الخراج ١٩٦ عن الموسوعة الفقهية ٢١٦/٤).

حكم الحج بالنسبة للمدين

السؤال : رجل عنده القدرة على الحج لكن عليه دَيْنٌ ولو لم يحج فإنه يستطيع أن يسد دينه، ولو سافر فلن يستطيع الوفاء علما بان الدين سيحل فى شهر ذى الحجة. فهل يجب عليه اداء الدين ام يجب عليه الحج؟ وإذا ادى الدين ولم يحج فهل يأثم لتاخير الحج؟؟

الجواب : من شروط وجوب الحج أن يكون الحاج عنده القدرة على توفير الحاجات الضرورية له ولعياله فيجب أن يوفر نفقة أهله ومن تلزمه نفقتهم مدة غيابه فى الحج. ويجب أيضا أن يؤدى ما عليه من دين سواء أكان الدين لشخص آخر أو كان حقا لله تعالى، وحق العبد مثل الدين، وحق الله مثل الزكاة أو الكفارات التى وجبت عليه ولم يؤدها... ودين العباد مقدم على دين الله. فيجب على هذا السائل أن يؤخر الحج ويقدم الدَّين، فيوفى بالدين ولا إثم عليه فى تأخير الحج ما دام غير مستطيع بعد أداء الدين.

الانتفاع من الميتة دون لحمها

السؤال : المعروف فى الشرع أن الحيوان الميت لا يجوز اكله، لكن هل يجوز أن نستفيد من جلده أو عظمه؟؟

الجواب: قال تعالى: «حرمت عليكم الميتة» هذا يعنى أن أكل الحيوان الميت حرام لا يجوز، لكن لا يعنى هذا تحريم الانتفاع بها، فيمكن أن ينتفع بجلدها أو عظامها أو شعرها وصوفها، ومستند ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تصدق على مولاة لميمونة أم المؤمنين بشاة فماتت فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هلا أخذتم إهابها - أى جلدها - فدبغتموه فانتفعتم به» فقالوا: إنها ميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما حرم أكلها» رواه الجماعة إلا ابن ماجه.

حكم خاتم الفضة

السؤال : ما حكم خاتم الفضة للنساء والرجال؟؟

الجواب : أباح الإسلام للمرأة لبس الذهب والفضة سواء كان خاتما أو غيره، وكذلك أباح للرجال لبس خاتم الفضة فروى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من وَرِق (أى فضة) وكان في يده، ثم كان بعدُ فى يد أبى بكر، ثم كان بعدُ فى يد عمر، ثم كان بعدُ فى يد عثمان.





إعداد:

سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشارك بسهم اسم صحابي جليل وهو أول سفير في الإسلام؟؟

١ - اسم المادة الشمعية الصفراء التي تفرزها الأذن.

٢ - المقصود بـ«الضالين» في سورة الفاتحة.

٣ - إحدى سور القرآن الكريم.

٤ - اسم مكتشف مصل شلل الأطفال.

٥ - اسم عملة الهند.

٦ - أداة يطلق عليها لقب (الآلة الحدباء).

٧ - اسم مدينة في دولة الإمارات.

٨ - صاحب لقب «أمير الضوء».

٩ - اسم أول وحدة نقدية في تاريخ الدولة الإسلامية.

١٠ - اسم القناة التي تصل نهر دجلة بنهر الفرات.

ماهر علي السعيد - السعودية

دعاء

اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد.

اللهم: أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر».

عبدالرحمن علي محيا - السعودية

لحظات مع القلب..

* إذا قسى القلب قحطت العين.
* أبعد القلوب من الله.. القلب القاسي.
* خلقت النار لإذابة القلوب القاسية.
* ما ضرب الله عبدا بعقوبه أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله.

(من كتاب الفوائد لابن القيم)

اختيار: عمر بن محمد الشهري

الرياض - السعودية

الكلمة الضائعة

أ	م	ف	ك	ف	ر	ج	ل	ل
ي	د	ف	ع	د	ب	ط	ن	س
ب	ل	ق	ص	ر	ض	ر	ا	ا
ء	س	ا	أ	ف	هـ	ق	س	ن
ج	ا	س	ن	ظ	ك	ب	د	ن
ل	ق	ق	ن	ذ	أ	هـ	أ	ف
د	ذ	ب	ع	ك	ل	ن	ت	خ
ق	ل	ح	ج	ي	ف	ك	د	ع
س	ا	ي	ر	ك	ن	ب	س	ر
ء	ا	ع	م	أ	م	خ	م	ق

كلمة السر تتكون من عشرة حروف تجمع هذه الأشياء:

لسان - فم - فك - كف - بنكرياس - حلق - أذن - ساق - بطن - رأس - مخ - عرق - عين - كعب - ظهر - كبد - رقبة - أمعاء - خد - كتف - جلد - سن - صدر - رِجل - ظفر - ذقن - يد - قلب - أنف.

علي عبد العزيز الفهاد - عنيزة - السعودية

الثقة بنصر الله

كتب خالد بن الوليد إلى مرازبة الفرس: الحمد لله الذي فض حزمتكم وفرق جمعكم، وأوهن بأسكم، وسلب ملككم، وأذل عزكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فابعثوا إليّ بالرهن، واعتقدوا منا الذمة، وأجيبوا إلى الجزية، وإلا والله الذي لا إله إلا هو، لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة، ويرغبون في الآخرة كما ترغبون في الدنيا.

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

أوائل

أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ من أول فدائي في الإسلام ؟؟
٢ ـ من أول من ضيف الضيف ؟؟
٣ ـ من أول من جاء بالمصافحة ؟؟
٤ ـ من أول من رمى بسهم في سبيل الله ؟؟
٥ ـ من أول مولود ولد بالمدينة في الإسلام؟؟
٦ ـ من أول من رسم خريطة العالم؟؟

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

أسقط ثلاثة أرباع الكلام!!

كان إبراهيم بن المهدي يطيل السكوت، فإذا تكلم انبسط، فقيل له ذات يوم: لو تكلمت؟؟ فقال: الكلام على أربعة وجوه:

١ ـ فمنه كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته، فالفضل منه السلام.
٢ ـ ومنه كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته، فأقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك.
٣ ـ ومنه كلام لا ترجو منفعته وتخشى عاقبته، وهذا هو الداء العضال.
٤ ـ ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته، فهذا الذي يجب عليك نشره.

قال: فإذا هو قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام...

(عيون الأخبار لابن قتيبة)

ليلى بنت محمد المقبل ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١ ـ الأبواء. ٢ ـ اميل كول.
٣ ـ جراحة. ٤ ـ صقلية.
٥ ـ نبق. ٦ ـ منف.
٧ ـ إيران. ٨ ـ بابلو.
٩ ـ اليابان. ١٠ ـ البحتري.

فالحل الصحيح هو: بلال بن رباح.

سلسلة متوالية

سيكون داخل القوس الأخير (٩٥٧٠) لأن الأرقام التي خارج القوس تدخل داخل القوس في كل مرحلة بحيث الرقمين على اليمين خارج القوس يصبحون على يسار القوس والرقمين على اليسار بالخارج يصبحون على اليمين داخل القوس.

منوعـــــات

قراءة علمية هادفة

إذا أتينا بإنسان يتراوح وزنه ما بين ٦٠ و٧٠ كلغ لوجدنا بدنه يحتوي على:

١ ـ دهن يكفي لصنع سبع قطع من الصابون.
٢ ـ كاربون يكفي لصنع سبعة أقلام رصاص.
٣ ـ فوسفور يكفي لصنع ١٢٠ عود ثقاب.
٤ ـ ملح يكفي جرعة واحدة لمادة مسهلة.
٥ ـ حديد يمكن عمل مسمار متوسط الحجم منه.
٦ ـ جير يكفي لتبييض بيت الدجاج.

أمثال

ـ **مثل أرمني**: زينة الثوب كمه، وزينة الإنسان فمه.

ـ **مثل هندي**: الصديق الذي اشتريته بالهدايا يشتريه غيرك.

وصية

أوصى أعرابيا ابنه فقال: يا بني كن سبعًا خالسًا أو ذئبًا خانسًا، أو كلبًا حارسا، ولا تكن إنسانًا ناقصًا.

طرفة

قال الفيلسوف: ينبغي على العاقل أن يتقي البرد في أول الشتاء وآخره، فسأله أحدهم: فماذا عن وسطه؟ فقال: ذاك يتقيه العاقل والأحمق مثلك.

غوالي الجزائر ـ الكشافة الإسلامية فوج الاعتصام



حفاظا على إيماننا من الضياع

أبعث لكم هذه الرسالة من بلاد الغرب، حيث تكثر الفتن، والمؤمن في حيرة، لا يدري إلى أين يتجه ليحفظ تفكيره وإيمانه من الضياع، وقلما يوجد الإعلام الإسلامي السديد في هذه البلاد.

ولهذا نكتب إليكم، أملا أن توفروا لنا ما يفيد المسلمين من إعلامكم ومطبوعاتكم المفيدة إن شاء الله.

وأكتب هذه الرسالة باسم الجمعية الإسلامية في مدينة شفيلد، وإننا كجمعية نأخذ جل مصروفاتنا من اتحاد الطلاب، وهم لا يعطوننا إلا القليل، وعلى العكس فإنهم يعطون جمعية الشاذين جنسيا أضعاف ما يعطوننا، فارجو أن تأخذوا ذلك في الاعتبار.■

عمر الحمدون - رئيس الجمعية - شفيلد - انجلترا

العنوان :

The University of Sheffield Islamic circle (USIC)
Students Union,
The University of Sheffield
Western Bank - Sheffield
S10 2 Tn - England
U.K

رسالة من قارىء

إلى متى يا أمتى..؟؟

عيون المسلمين فى البوسنة والهرسك تقطر دما... وأفئدتهم تتقطع حسرة.. وأنظارهم تتجه الى البيت العتيق ومن حوله ترجو العون على الخطوب.. وتلتمس من أحفاد الصحابة المؤازرة فى الكرب بالنفس والمال والولد.. وأيديهم تتضرع بالدعاء عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ويأتى الفتح المبين... فهو الحليف وليس غير الله نرجوا من حليف.

وفى مقابل هذه الصورة المؤلمة التى تهيج الأسى وتذرى الدموع... نرى عيون بقية المسلمين قد أبت إلا أن تغمض أجفانها بعيدا عن نور الحق والضياء، وأبت إلا أن تظل في سباتها العميق.. وآذانهم قد علاها الصمم فأصبحت لا تسمع نداء الثكالى، وصراخ اليتامى، وتألم الجرحى في سجون الطغاة المشركين... وألسنتهم قد خرست فلم تستطع قول الحق في وجوه الظلمة الملحدين.. وأيديهم قد شلت فلم تستطع ردع الباغى وزجره عن أوطان المسلمين... وقلوبهم جمدت.. أصبحت مأسورة لذنوبهم.. فالشباب منهم لا هم له سوى المطاردات والمعاكسات ولعب الكرة والسهر على الأفلام الماجنة الخليعة.. نسوا أو تناسوا بأن لهم عدوا يخطط ويدبر بدافع حقد قديم قد تمكن من قلبه وملك عليه كل حياته... هو حقد على كل شيء اسمه (مسلم)....

يا ويحكم يا مسلمون قلوبكم	جمدت فليست بالخطوب تثار
ملياركم لا خير فيه كأنما	كُتِبَتْ وراء الواحد الأصفار

فإلى متى يا أمتى... إلى متى هذا التقاعس والجمود.. إلى متى سنظل نائمين... وأعداؤنا يتفننون فى القضاء علينا .. إلى متى يتحكم أعداؤنا ومصير قضايانا... الى متى نقف مكتوفى الأيدى لا أثر لنا فى حياتنا ولا رأى لنا... إلى متى يا أمتى.. أمل تكفنا هذه المصائب والحوادث لإيقاظ هممكم.. ألم تكفنا هذه المجازر والمعتقلات لإشعال نار الغضب فى نفوسكم والثأر لدينكم... أم صدق فيكم قول الشاعر:

ألف مليون أصبحوا كغثاء بشط يم
ومصلى نبيهم بيد اللص يقتسم

أفيقوا أيها المسلمون... أفيقوا ولا تغتروا بنعمة الله عليكم فالذى عندنا من نعم كان بالأمس عندهم، وما حدث فى بلاد غيركم قد يحدث فى بلادكم إن عصيتم أمر ربكم وركنتم إلى النعم...■

عبد الله بن عبد العزيز السلطان
الإحساء - السعودية

شهر الخير

كلما تعاقب الليل والنهار، وتتابعت الأسابيع والشهور، وكلما أطل على الأكوان هلال رمضان عاد إلى المجتمعات الإسلامية حنينها لما في رمضان من ذكريات تمثل القوة الأصيلة وتستمد وجودها من منابع الإسلام الصافية، حين يدخل رمضان شهر الخير والمحبة والعفو والتسامح والعبادة، تمر بخاطر المسلمين ذكريات رمضان الجميلة فقد نزل كتابنا في رمضان، فكانت ذكراه من أحلى الذكريات، وقد حدثت غزوات الإسلام الكبرى خلال هذا الشهر، وسجل المسلمون أروع انتصاراتهم في هذا الشهر.. إذا دخل رمضان وحل وقت السحر رأيت المسلمين على موائد السحور تأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا انصرم حبل النهار، ومالت الشمس للمغيب رأيت جميع المسلمين على قلب رجل واحد، ترتفع أكفهم بالضراعة إلى الله، فإن جلوس المسلم إلى مائدة الإفطار يمثل إحدى الفرحتين التي وعدهما.

وإن من أسرار تنزيل القرآن في رمضان أن يكون روحا وحياة للإنسان الذي يتبع أمره، ويجتنب نهيه وفى هذا الشهر تفتح الجنان، وتغلق النيران، وتسلسل الشياطين، وفي هذا الشهر يزيد الإيمان، وتكثر تلاوة القرآن، والذكر بالقلب واللسان.■

فوزية علي محيا
ابها - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : سعود بن محمد العوشن - الرياض - السعودية**
نحرص على كل ما يصلنا منك ونهتم به كثيرا وذلك يدفعنا الى تذكيرك بضرورة الاختصار والتركيز لأن خير الكلام ما قل ودل.

● **الأخ : لاح ت ح ت .. الرياض - السعودية**
كنا نود نشر رسالتك لو انك ذكرت اسمك صريحا ونحن يؤسفنا أن يتركز اهتمامك على الجانب الفنى فى الصورة وكأنك لم تدرك أن الهدف منها هو الإيماء الى حالة واقعة من الهوان بعد إسقاط الخيار الذى يحفظ بعض ماء الوجه والإيحاء بضرورة الحذر من الأخطار القائمة جراء هذا التعامل المزرى مع قضية المسلمين الأولى.

● **الأخ/ عبد اللطيف بن ابراهيم الحسين - الهفوف - السعودية**

مدارس العلوم الإسلامية في السويد

تقوم مدارس

العلوم الإسلامية بواجبها في تعليم

المسلمين في هذه البلاد بمبادئ دينهم وأحكام شريعتهم



كما أنها تعمل للمحافظة على أبناء الجالية الإسلامية ووقايتهم من الذوبان وفقدان الهوية، وهي الآن بصدد إنشاء مركز خاص للدراسات الإسلامية لنشر بعض الكتب باللغتين العربية والسويدية وسبق لها أن ترجمت عدداً من الكتب الإسلامية إلى اللغة السويدية وقد تم طبعها بمساعدة الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

لذا فهُم بأمس الحاجة للكتب والدوريات الإسلامية للاستفادة من معلوماتها في الدراسات والبحوث وخاصة مجلة «المجتمع» التي يأملون أن يتكرم أحد القراء الأعزاء بالمساهمة بتأمين اشتراك لهم أسوة بالمراكز الإسلامية الأخرى.■

عبدالباقي محمد يونس
مدير مدرسة العلوم الإسلامية
السويد
BoX: 15056
20031 Malmo
SWEDEN

إيمانيات «المجتمع»

أبعث إليكم التحية والتقدير لما تقدمونه للقارئ المسلم أينما كان على وجه هذه البسيطة من خلال مجلتكم الغراء مجلة «المجتمع» والتي نسأل المولى القدير أن يجعل ما تقدمونه خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتكم.

ويأبى الله إلا أن يكون الكمال له وحده عز وجل نحن بنو البشر مهما قمنا من أعمال فإنها لا تخلو من نقص يشوبها، ومما لوحظ على مجلة «المجتمع» رغم ما تقدمه من طرح ممتاز للقضايا الإسلامية ولكل ما يهم المسلمين من النواحي المادية فإنها تغفل ولو بنسبة ليست بالقليلة عن الجانب المعنوي الجانب الذي يختص بتقوية الإيمان في النفوس الموحدة والتي لا تشبع من فيض الأنوار الإلهية والتي تربط العبد المؤمن بربه ارتباطاً ينعكس على تعامله مع المجتمع من حوله. ورغم ما تقدمه المجلة بشكلها الحالي في هذا الجانب إلا أنها في رأيي لا ترقى إلى المستوى المطلوب.■

عثمان محسن العمودي
جدة - السعودية

نجوم هادية

■ الشهيد : سيد قطب

سجن الطغاة الأستاذ: سيد قطب الذي قال عنه عميد كلية دار العلوم بالقاهرة آنذاك «لو لم يتخرج أحد من كلية دار العلوم لكفاها فخراً أن تخرَّج منها سيد قطب».

سجنوه لأنه صدع بكلمة الحق..

الكلمة التي تهز عرش الطغاة وتغلغل الوهن في نفوسهم وفي أثناء وجوده في السجن.. طلبوا منه أن يقدم استرحاماً حتى يخفف عنه الحكم أو يخرج من السجن.

ولكنه - رحمه الله - أبى ذلك فقال قولته المشهورة التي تناقلتها الأجيال من بعد، فقد قال: - رحمه الله - «إن كنت حكمت بحق فأنا أرتضي الحق وإن كنت حكمت بالباطل فأنا أكبر من أن استرحم الباطل، وإن أصبعي السبابة التي تشهد لله بالوحدانية مرات في اليوم لترفض أن تكتب كلمة واحدة تقرّ بها حكم طاغية».

لقد دلت الكلمة على صدق ما كان يكتبه سيد في الثبات.. فقد خط على الورق كلمة الثبات، وعند الابتلاء طبق ما كان يكتبه.. وأعطى مثالاً بإصبعه السبابة الإصبع الذي يشهد بوحدانية الله.

وفي الصباح الباكر.. وقبل أن ينتشر الناس لابتغاء أرزاقهم جاءوا «بسيد قطب».

وبهذه التضحية أصبح سيد قطب - رحمه الله - نجماً ساطعاً من نجوم هذا الطريق.■

ابتسام بنت عبدالمحسن الصحفي
السعودية

الأعداد التي نشر فيها موضوع «التهديد الإسلامي حقيقية أم خيال» لجون اسبوزيتو نشر على تسع حلقات ابتداء من العدد ١٠٣٣ المؤرخ ٩٣/١/١٢ وحتى العدد ١٠٤١ الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٣/٩.

● **الأخت / أم سليمان - الدلم - السعودية**

شكراً على الاقتراحات وندعو الله أن ييسر لنا الأخذ بما صلح منها. أما الموضوع الآخر فلا نملك إلا الدعاء إلى الله تعالى أن ينهي هذه الفتنة القاتلة وأن يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم وأن يجعل بأسهم على أعدائهم هو ولي ذلك والقادر عليه.

● **الأخ/ د. وجيه أبو حليمة - الكويت**

ما ذكر في الخريطة التي ذكرت كان خطأ غير مقصود وقد اعتذرنا عنه في العدد الذي تلاه مباشرة.

● **الأخ/ عبدالله بن يعقوب حسين الكبيس - جيزان - السعودية**

نسأل الله أن ييسر لك ما فيه الخير وننصحك بأن تراجع بعض المسؤولين في رابطة العالم الإسلامي أو ندوة الشباب الإسلامي للمساعدة في متابعة الدراسة لأننا بحكم عملنا الصحفي لا نملك تأمين مثل طلبك مع حرصنا على خدمتك وأملنا في أن يتحقق لك ما تصبو إليه من نجاح وتوفيق.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

وجهة نظر



المسلمون .. ومدرسة الصوم فى رمضان

بقلم : محمد البصيرى

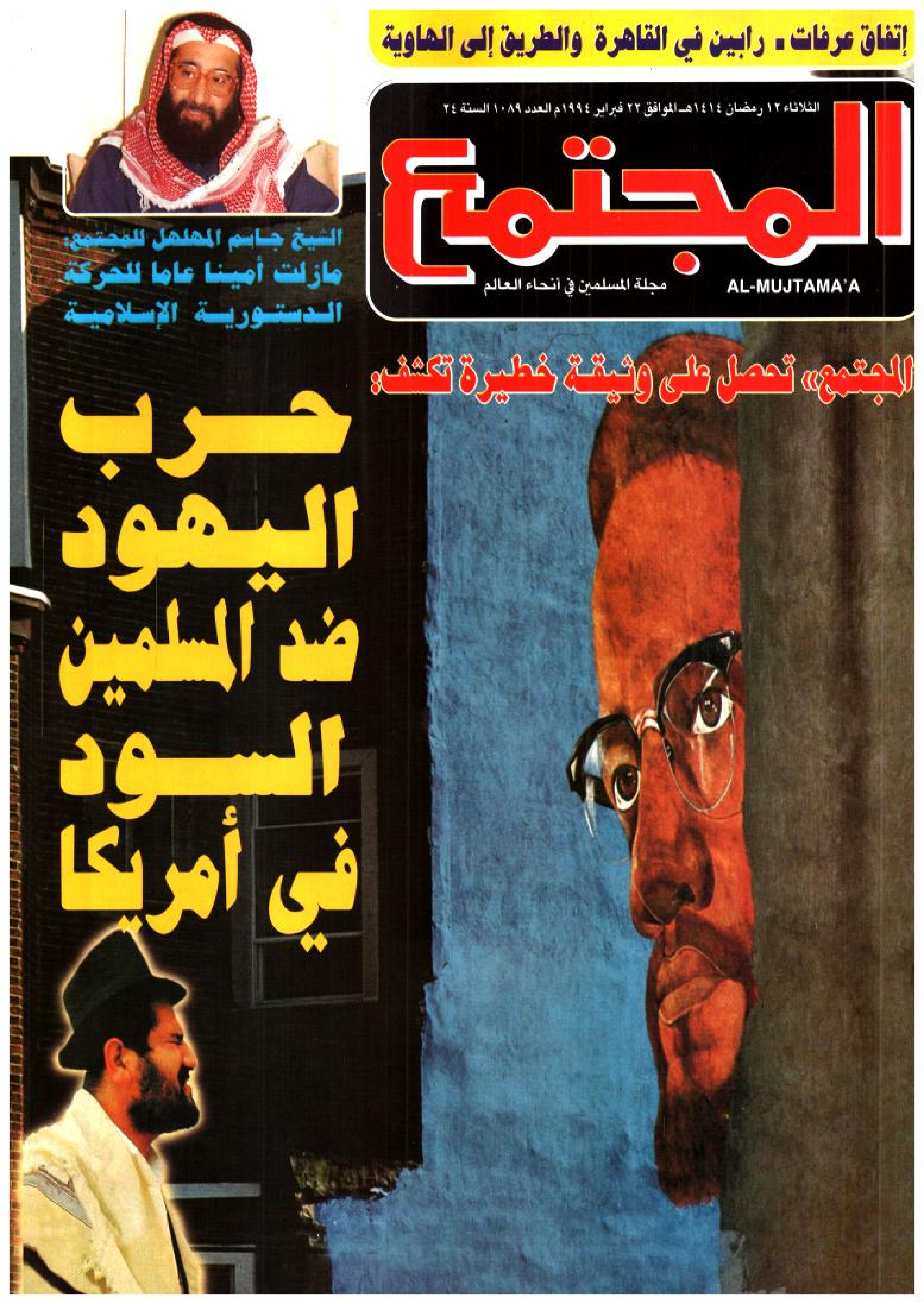
منذ ايام اطل على المسلمين بهلاله الاغر، ووجهه الابر، وخيره العميم، وفيضه الكريم، ونبعه الفياض، وعطائه المدرار، وافد حبيب وزائر عزيز ذلكم هو شهر رمضان الذي تزكو فيه الانفس بالصيام، وتسمو به الارواح في القيام، وتصفو فيه القلوب مع القرآن، وتتطهر به الافئدة التى تتطلع الى الملا الاعلى من الشح والضغينة والطمع والرذيلة راغبة فيما عند الله من كريم الفضل، وعظيم الاجر، وجزيل العطاء، وسابغ الغفران، وواسع الرحمات، وجليل المنح التى يفيضها الحنان المنان على عباده الذين اخبتوا له القلوب فاستجابوا لدعوته، وخضعوا لشرعته، ولبوا نداءه الذي ناداهم به فى كتابه الكريم وبلغهم إياه رسوله العظيم «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، وحدد لهم معالمه بانه شهر نزول القرآن الذى انشا امة من شتات، وبنى دولة من تفرق، وصنع جيلا فريدا صار مثلا اعلى تتطلع إليه النفوس، وتتشوق الى سيرته العطرة القلوب «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون». ولقد كان من الطبيعي ان يُفْرَضَ الصيامُ على الامة التى فُرض عليها الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله فى الارض، وللقوامة على البشرية، وللشهادة به على الناس، فالصوم هو المدرسة الربانية التى تتربى فيها النفوس على الإرادة الحازمة العازمة الجازمة التي لا تعرف النكوص، ولا النكول، ولا الضعف، ولا التراجع ولا التفريط ولا الذلة والاستسلام، وإنما هو الإصرار على الهدف فى ثبات، والاستمساك بالغاية فى قوة وعزة، والصبر على آلام المسير ومصاعب الطريق، وذلك لانها اتصلت بربها اتصال طاعة وانقياد فاستعلت بذلك على ضرورات الحياة واستعصت بهذا الاتصال على همزات الشياطين، ومغريات الدنيا إيثارا لما عند الله من رفيع الأجر، وعظيم الجزاء.

اجل... اطل على المسلمين واظلهم شهر اوله رحمة، واوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار... اوله رحمة يتراحم بها المسلمون فيغسلون قلوبهم من الأحقاد المدمرة وافئدتهم من الأطماع الباغية التى تمزق الروابط والصلات فيرحم الغنى الفقير بالصدقات والخيرات والزكوات، ويقدر فضل الله عليه بان جعله ذا مال لينفقه في طاعة الله وشكر نعمته ببذله لإخوانه المسلمين الذين عضهم الفقر بنابه. ويرحم القوي الضعيف فياخذ بيده، ويكون عونا له على مشاق الحياة لا ان يكون حربا عليه، وبلاء ينزل به. ويرحم الناس بعضهم بعضا فينبذون الفرقة والخلاف ويشيعون التسامح والوداد ويحققون قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اطل على المسلمين شهر الطاعات: فنهاره صيام وقربات، وليله قيام وطاعات ودعوات مستجابات بان يرفع الله عن المسلمين البلايا والمحن، ويفك الشدائد والكرب، فيعزهم بعد هوان، وينصرهم بعد خذلان، بعد أن يكونوا هم قد نصروا الله فى انفسهم فاقاموا شرعه، وحكّموا منهجه، واستجابوا لله وللرسول الذى دعاهم لما يحييهم..

اطل على المسلمين شهر الجهاد: جهاد النفس حتى تستقيم على امر الله فتصوم عن البغي والظلم وتمسك عن الهذر والفحش ونميم الخصال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن شاتمه احد او قاتله فليقل إني صائم، إنى صائم»، وجهاد الأعداء لنصرة دين الله فى فلسطين وكشمير، وفي البوسنة والفلبين، وفي بورما وطاجيكستان وفي كل مكان ديست فيه كرامة المسلمين وانتهكت حقوقهم واغتصبت اعراض نسائهم، وهن يَصِحْنَ وامعتصماه!!..

اطل على المسلمين شهر المحاسبة والمراجعة.. شهر يقف فيه المرء مع نفسه محاسبا لها على ما اسلفت من خير، او اجترحت من سوء، او قصرت فى عمل، او سوفت فى طاعة او اخلت بعقد، او اخلفت بوعد.... وعد مع الله ورسوله او مع جماعة المؤمنين.. ثم ماذا اعدت من خطة لتستقبل بها هذا الشهر فتستزيد من الخير وتُكَفِر عن السوء وتجبر التقصير وتصحح العزم على الوفاء بجميع العهود عهد الله وكتابه ورسوله وجماعة المؤمنين..■



إتفاق عرفات- رابين في القاهرة والطريق إلى الهاوية
الثلاثاء ١٢ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الشيخ جاسم المهلهل للمجتمع: مازلت أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية
«المجتمع» تحصل على وثيقة خطيرة تكشف:
حرب اليهود ضد المسلمين السود في أمريكا

لأنك لا تقدر على فقدان لحظة واحدة ...

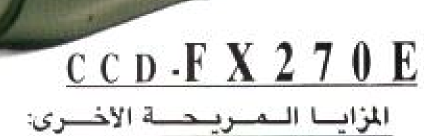


... فإن سوني هاندي كام الجديدة جاءت في حدود مقدرتك

إن بعض لحظات حياتك ثمينة لدرجة أنك تريد أن تحتفظ بها للأبد. ولهذا فإن سوني قد صنعت كاميرا كامكوردر تستطيع أن تأسر تلك اللحظات بألوان وصوت يجسدان الواقع. وكاميرا CCD-FX270E المليئة بالمزايا تستعمل شرائط سوني ٨ ملم المعدنية، والتي توفر لغاية ٤ ساعات من الفيديو الصافي كالبلور وتسجيل هاي-فاي للصوت (على خلاف شرائط VHS-C التي توفر تسجيلاً لمدة ٩٠ دقيقة فقط) إن ذكرياتك لن تبهت أبداً لأن شريط ٨ ملم صُمم خصيصاً ليحفظ لك كل ذكرياتك لفترة أطول من أي نظام آخر.

8mm	240 min.
VHS-C	90 min.

وهذا ليس كل شيء . فكاميرا كامكوردر FX270E يمكن وصلها مباشرة بأي تلفزيون لاعادة تدوير فورية للشريط لمشاهدة ماتمّ تسجيله . وكذلك يمكنك دبلجة الصوت/والاضافة والحذف على شريطك لاعادة تدويره على أي مسجل فيديو



CCD-FX270E

المزايا المريحة الأخرى:

- زوم X ١٠ تركيز آلي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع تشغيل سهل • إدخال التاريخ/الوقت
- مؤشر للمتبقي من الشريط/ البطارية
- متوفرة أيضاً بنظام NTSC

عرض خاص: حقيبة حمل لينة مجاناً

Handycam

ألوان وأصوات تدوم مدى الحياة



سوني SONY



الوكيل العام شركة مخزن التجهيزات ص.ب 8878

المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	مركز الخدمة/العارضية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	
ت 243 3409	ت 243 5843	ت 571 6085	392 2771/2	ت 433 9448 / 431 7760

خدمة الصيانة المنزلية


مبارك عليكم الشهر
هبة صغيرة .. من يد خيرة .. تفعل الكثير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
«من فطر صائماً
كان له مثل أجره
لا ينقص من أجر
الصائم شيئاً.»
رواه الترمذي
أرقام الحسابات
في الكويت:
حساب جار للصدقات
٣ / ١٧٥٧
حساب جار للزكوات
٧ / ١٩٠٣
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
قيمة الوجبة للعائلة المتوسطة الأفراد في مناطق عمل اللجنة
١ د.ك.
قسم النشاط النسائي
هاتف: ٢٤٠١٤٧٧
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة: ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء: ٤٥٨٧٣٤٥
فروع اللجنة: الصباحية، العارضية
القنطاس، الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٢ رمضان ١٤١٤هـ - ٢٢ فبراير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤

باختصار

خدعة التهديد الغربى للصرب

التهديد الغربى للصرب بقصف مدفعيتهم إذا لم يبعدوها عن العاصمة البوسنية سراييفو لا يحمل في حقيقته سوى دعم للصرب وتأكيد لجرائمهم التي يرتكبونها ضد المسلمين وتكريس للحل الأوروبى المطروح على موائد المفاوضات والذى يمنح فى حقيقته الصرب ما يريدون، فالتهديد الغربى الأجوف لم يتطرق لأوضاع المدن البوسنية الأخرى المحاصرة والتى يذوق المسلمون فيها من الهوان والمعاناة أضعاف ما يذوقه سكان سراييفو، وقد نجح الغرب فى تحويل الأنظار عن توزلا وبيهاتش وعشرات المدن البوسنية الأخرى وركز المشكلة كلها فى سراييفو ولم يجعل القضية رفع الحصار عن سراييفو وإنما فقط إبعاد مدفعية الصرب عن سراييفو عشرين كيلو مترا وليس هناك ما يمنعهم من استمرار استخدام مدفعيتهم لقصف سراييفو او المدن البوسنية الأخرى، والعجيب أن الغرب المخادع قد عرض على الصرب مكاسب ضخمة مقابل سحب مدفعيتهم الى الخلف أولها هو رفع الحظر الدولي عليهم تدريجيا، والثانى هو دخول الولايات المتحدة على خط المفاوضات الأوروبية لزيادة الضغط على المسلمين للقبول بما هو مطروح، وهذه لعبة غربية مخادعة لا تعنى في النهاية سوى تكريس جرائم الصرب وإقرار مطالبهم والقضاء على جهاد وتضحيات مسلمى البوسنة ودولتهم... إنها خدعة كبرى من الغرب ويخطئ من يظن انهم يريدون خيرًا للمسلمين !!

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية : القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

حول التغيير السياسى المرتقب...

عقارب الساعة لن تعود للوراء

الأسلوب الصحافي الصاخب الذي طُرحت فيه «فكرة» تشكيل حكومة جديدة في الكويت بعد استقالة الحكومة الحالية اثار ردود افعال ساخنة فى الديوانيات والمنتديات الشعبية الأخرى واولها مجلس الأمة، خصوصا وان الإيماءات والتلميحات الحساسة التى حواها الخبر الصحافى واجهتها الرموز القيادية فى الدولة بتعليقات غير حاسمة مما اعطى ذلك الخبر مصداقية لا باس بها فى العرف السياسى.

وانقسم الجمهور إزاء هذه المسالة ما بين مؤكد لحقيقتها او ناف لها على اساس انها من إشاعات الليالي الرمضانية، ووقف فريق فى الوسط قائلا: إن الموضوع هو بالون اختبار أطلق للتعرف على ردود الأفعال الشعبية إزاء مشروع سياسى غير مكتمل الملامح قد يقع فى المستقبل القريب.

وحتى يتبين الخيط الابيض من الخيط الأسود من هذا الامر سيضطر معظم المتعاملين السياسيين الى الافتراض بان تغييرا ما سيطرا على الساحة السياسية وإن اختلفت الآراء في نوع هذا التغيير او حجمه او تفاصيله.

وجوهر النقاش سيتركز هنا حول الحكومة الحالية ومستوى ادائها خلال ١٦ شهرا من عمرها الفائت، إذ إن «فكرة» التغيير الوزارى تحاول الاستناد الى انتقادات وملاحظات حول اداء الوزراء الحاليين وإلى علاقة الحكومة «المثقلة» بستة وزراء منتخبين بمجلس الامة وهى علاقة يشوبها ضعف في التعاون وضمور فى الثقة.

فإذا وجد ان الحكومة الحالية لم تؤد دورها كما يجب فإن الحديث عن التغيير سيكون امرًا منطقيًا ومقبولاً، وإن وُجد انها قامت بالدور على نحو مناسب كان الواجب في تثبيتها والدفاع عنها، وإن كان نوع من القصور والضعف أصاب الوزارة الحالية فإنه من المفترض ان يتم تعضيدها وتوجيهها الى الطريق الصحيح.

غير ان ما يحدث الآن هو الحديث عن التغيير بدون إيراد مبررات واسباب منطقية وواضحة وبدون محاولة الوقوف على تقييم صحيح ونهائي لتجربة العمل السياسى الكويتى منذ اكتوبر ١٩٩٢م. فما يقذفه البعض من افكار وفلسفات نحو الراى العام امر محمول على الإثارة الصحافية والبحث عن الجديد والصاخب اكثر مما هو معروض على التفكير الهادئ والرؤية الواضحة للاشياء.

ما يعرضه البعض من مبررات للتغيير لا يكاد يصمد امام البحث والتدقيق امام حقائق الواقع، وهى مبررات واسباب بالإضافة الى كونها غير مقبولة او مستساغة عند غالبية الجمهور فإنها تعكس طريقة فى التفكير هى اقرب الى احلام اليقظة لدى اطراف تريد إعادة عقارب الساعة الى الوراء وتريد ان تتجاوز جسامة وضخامة التطور فى الفكر السياسى عند المواطن الكويتى، وتتصور ان كارثة الغزو العراقى لم تُحدث فى عقل ووجدان هذا المواطن سوى فورة مؤقتة من الغضب والانتقال.

ولا نقول ما سبق كراهة منا للتغيير بل إن التغيير مطلوب على الدوام نحو الأفضل فليس الواقع السياسي الحالي هو افضل ما نتوقع وليست حكومة ١٩٩٢م هى غاية مُنى الشعب الكويتي، لكننا نتنبا - ونتمنى - ان لا يقبل هذا الشعب إلا تغييرا فى الاتجاه الصحيح.

وكان البعض - في حملة الصخب الصحافى - جعل من حقيقة المشاركة البرلمانية فى الحكومة فى صورة ستة وزراء منتخبين مكسر العصا فى ضعف اداء الحكومة وتذبذب علاقتها مع البرلمان، ولعل من ابلغ واسرع الردود على هذا الادعاء ان الحكومة منذ يوليو ١٩٨٦م وحتى اغسطس ١٩٩٠م خلت تماماً من اى وزير منتخب فإلى اى شيء انتهت اليه البلاد تحت ظل هذه الحكومة؟

ولعل ذاكرة هذا البعض قصرت عن الانتباه الى ان وجود ستة وزراء منتخبين فى الحكومة الحالية جاء حلا وسطا فى ثنايا المفاوضات التى سبقت تشكيلها فى اكتوبر ١٩٩٢م، ولعل الناقدين للتوسط فى مشاركة النواب فى الحكومة يعززون الآن تحركا مضاداً للمطالبة بمزيد من هذه المشاركة فى اى تغيير قادم او جعل غالبية الوزراء من النواب المنتخبين، وهى حالة سياسية بَشّر بها دستور البلاد ودعت اليها المذكرة التفسيرية لهذا الدستور.

وإذا انتقدنا المطالبين بالتغيير والمروجين لفكرة التغيير الوزارى على اسس ومبررات واهية فإننا لا نعطى الحكومة الحالية بما فيها الوزراء المنتخبون الحصانة من النقد والمحاسبة.

فنحن نلاحظ بين الوزراء المعينين من كثرت الملاحظات على ادائه ومن دارت الشبهات حول وزارته ومعاونيه، ونرى بينهم من يتجاهل التزاماته الدستورية تجاه مجلس الأمة ومن يتصرف في اختصاصاته ومسئولياته بعيدا عن الآراء والتوجهات الشعبية.

ونلاحظ بين الوزراء المنتخبين من عاث فى وزارته تغييرا وتقليبا للمواقع الإدارية لتحقيق غايات حزبية وفئوية وشخصية بعد ان كان رفع شعار الإصلاح والتجديد وبشر ناخبيه بالعدل والمساواة.

ولا نُعفى مجلس الأمة من النقد والمحاسبة، ولاشك ان بعضا من ملاحظات المواطنين وانتقادات السياسيين لاداء النواب له جانب من الصحة والمصداقية، فالمجلس رغم وظيفته التشريعية والرقابية قادر على ان يكون فاعلا اساسيا فى الحالة السياسية العامة التى اعتادت الحكومة على قيادتها وتوجيهها.

ولقد باركنا دائما فى «المجتمع» خطوات الإصلاح السياسى التى بدات مع مجلس سنة ١٩٩٢م وحكومتها، وعقدنا الأمل فى ان يكون الانفتاح بين الحكومة والبرلمان فى بداية هذه المرحلة مبشراً لسنوات جادة من الوفاق الوطنى لإصلاح وإعمار البلاد بعد كارثة الاحتلال البغيضة، ونحن ندعو جميع الأطراف لدراسة هادئة وحكيمة لفكرة التغيير السياسى وان لا نخطو فى هذا الاتجاه خطوة إلا في ظل وفاق قائم بين السلطة وبين ممثلي الشعب وان نتحرك فى الاتجاه الصحيح نحو تعزيز التجربة البرلمانية وتطوير المشاركة في الحكومة ونحو تصور افضل يقدم الكفاءة والامانة على كافة الاعتبارات التى سادت فى الماضى، لان عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء ....■



المجتمع المحلي

السعدون يرعى ختام المخيم الربيعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي

كتب : مرزوق الحربي

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة وبحضور عبد الله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي اختتمت أنشطة وفعاليات المخيم الربيعي والذي نظمه مركز الشباب في جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار (شباب الكويت سورها الرابع).

وكان ضمن أنشطة المخيم محاضرات يومية شارك فيها: الشيخ: حمد سنان، والشيخ: سلمان مندني، وشارك كل من الدكتور: ثويني، واللاعب جاسم يعقوب في محاضرة متخصصة في الرياضة واحتوى المخيم كذلك على دوري رياضي ومسابقات ثقافية وغيرها من الأنشطة.

وقد ألقى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، كلمة في ختام المخيم هنأ فيها بشهر رمضان وقال: أيها الأخوة أشكركم على حضوركم هذه الليلة المباركة (غرة شهر رمضان) سائلا المولى عز وجل أن يعيده على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهم أحسن حالا مما هم عليه الآن تمسكا بدينهم واتباعا لسنة نبيهم ليواجهوا ما يتعرضون له من مؤامرات دولية وحروب إبادة وغزو فكري واقتصادي.

وأشار المطوع الى أن الهدف من هذه اللقاءات والندوات والمخيمات والأنشطة الإسلامية الأخرى التي تقيمها جمعية الإصلاح الاجتماعي هو بناء شخصية الشباب وفق أسس وقيم سامية نابعة من ديننا الحنيف للشباب وسط تحديات كثيرة يواجهونها وحماية لهم من مخططات الإفساد التي يعمل لها أعداء الإسلام وما يبثونه عبر أجهزة الإعلام.



■ أحمد السعدون

وأضاف المطوع وتحقيقا للأهداف الخيرة ولجعل الشباب الكويتي سورا منيعا لا يقتحمه الأعداء يحمي وطنه ويحمي دينه أنشأت الجمعية مركز الشباب منذ عشرين سنة للقيام بهذه المهمة. ومركز الشباب يعتبر أحد لجان الجمعية المتعددة ففي الجمعية لجان تقوم بواجبها الإسلامي خير قيام مثل: لجنة القرآن الكريم، ولجنة الزكاة، ولجنة الدعوة، ولجنة المناصرة، ومشروع وقف السنابل، ولجنة مصابيح الهدى، واللجنة النسائية، وكلها لها دورها الكبير في مديد العون ومساعدة المحتاجين والمتضررين في أنحاء العالم الإسلامي الذي هو بأمس الحاجة للدعم لما يتعرض له من حروب إبادة وتهجير وظلم متعمد وتواكب هذه الأنشطة مجلة «المجتمع» التي تصدرها الجمعية والتي أصبحت ولله الحمد أولى المجلات الإسلامية في العالم والتي غدت مرجعا عاليا للكثير من المؤسسات نظرا لما تتميز به من تخصص في الدفاع عن حقوق المسلمين ومناصرتهم وتكوين رأي عام.■

لجنة مسلمي آسيا تقيم ولائم إفطار في دول آسيوية

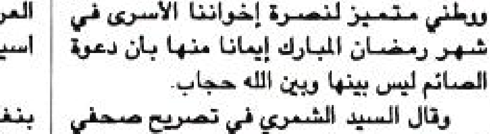


■ دعيج الشمري

أكد مدير عام لجنة مسلمي آسيا أن اللجنة قامت هذا العام وبالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى بإنجاز مشروع خيري ووطني متميز لنصرة إخواننا الأسرى في شهر رمضان المبارك إيمانا منها بأن دعوة الصائم ليس بينها وبين الله حجاب.

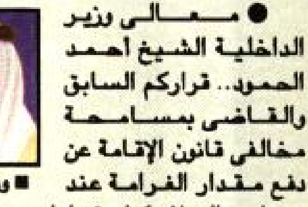
وقال السيد الشمري في تصريح صحفي إن لجنة مسلمي آسيا قد قامت بتنظيم ولائم الإفطار لشهر رمضان المبارك هذا العام لدعم مناصرة إخواننا الأسرى في سجون طاغية العراق وقامت بتنظيم ولائم الإفطار في ٨ دول آسيوية وهي:

الفلبين - تايلاند - اندونيسيا - الهند - بنغلاديش - وأوزباكستان - وقرقيزيا - وقازاخستان.■



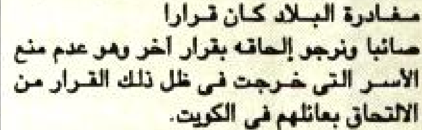
«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود.. قراركم السابق والقاضي بمسامحة مخالفي قانون الإقامة عن دفع مقدار الغرامة عند مغادرة البلاد كان قرارا صائبا ونرجو إلحاقه بقرار آخر وهو عدم منع الأسر التي خرجت في ظل ذلك القرار من الالتحاق بعائلهم في الكويت.



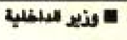
■ وزير الداخلية

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. برامج التلفزيون الرمضانية لم ترتفع الى مستوى منزلة ومكانة الشهر الفضيل، فهذا الشهر عرف بشهر الرحمة وشهر العبادة والقرآن.. قبل أن يسميه الناس بشهر السهر، وبرامجكم لم تقدم جديدا عن البرامج الرمضانية في الأعوام السابقة.



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون.. كثير من الشركات والمؤسسات الخاصة لا تلتزم بساعات العمل المقدرة من قبل وزارتكم ولا تعطي نظير الساعات الإضافية مقابلا ماديا، بل إن هذه الشركات لم تراع إحداث تغيير على ساعات العمل في شهر رمضان الكريم مما يؤثر سلبا على العامل فيها.





■ وزير الشئون

● إلى كافة الجهات الحكومية وإلى كافة المواطنين بضرورة حرمة هذا الشهر الكريم ومراعاة عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية، عند الاحتفال بذكرى التحرير، فهذه مناسبة لابد أن يتذكر فيها الإنسان نعمة الله العظمى علينا إذ منّ علينا بنعمة الأمن والأمان، وخصوصا في هذا الشهر الفضيل، أما ما حدث في سنوات سابقة فيجب مراعاة عدم تكراره.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

بعد ظهور نتائجه..
نظام تقويم الكفاءة لمدرسي التربية.. يحتاج إلى تقويم

نظام تقويم الكفاءة الذي طبقته وزارة التربية هذا العام والذي تقوم فلسفته على مبدأ «المكاشفة والمصارحة» وقدرة رئيس العمل على نقل الموظف من مستوى إلى مستوى أعلى عبر دعمه وتنمية مهاراته وتوجيهه إلى أفضل الطرق والنظم وخلق نوع من الألفة وتنمية روح الفريق بين عناصر الهيئة التدريسية، برهنت النتائج الأخيرة والتي ظهرت في نهاية النصف الأول من العام الدراسي الحالي على أنها مخيبة للآمال ولم تؤد المصارحة إلا إلى شيوع حالات الإحباط والغبن بين قطاعات كبيرة من المدرسين والمدرسات.. وتعرض البعض بالفعل من النظار والناظرات إلى مواقف محرجة متهمة إياهم وإياهن بالتحيز وعدم الإنصاف والجهل بالمستوى الحقيقي لكفاءة المدرسين والمدرسات. هذا الجو السلبي الذي يسود القطاع التربوي بعد ظهور النتائج الخاصة بنظام تقويم الكفاءة أدى ببعض القيادات التربوية إلى التفكير جديا في البحث عن بديل آخر.. يحافظ على تماسك البنيان التربوي من أن تفترسه الأحقاد وروح الانتقام. تقول بعض الأوساط التربوية التي تشكك في نزاهة هذه التقارير أن النظام الذي جاء ليقيس عشرين جانبا للعاملين في الوزارة شملت أدق تفاصيل المدرس بل وتغلغلت إلى موقع النوايا والمشاعر منه ألقت على كاهل الناظر مسؤولية لا ينهض بها إلا الملائكة المقربون الذين كلفهم الخالق سبحانه بتسجيل حركات وسكنات المخلوقين.. فكيف والحالة هذه يمكنه أن يُقيِّم مدرسيه من خلال زيارات متباعدة حتى ولو استعان بالموجهين الذين يسجلون ملحوظاتهم من خلال زيارات خاطفة لا تعكس الواقع الحقيقي لمستوى المدرس ولا مستوى الطلاب.. وتزداد هذه المسؤولية تعقيدا إذا أخذنا في الاعتبار استبعاد المدرسين الأوائل من المشاركة في نظام التقويم وهو الحاصل فعلا.. فالمدرس الأول وهو العين الرقيبة واللصيقة لعمل المدرس وكفاءته مستبعد تقريبا من هذا التقييم.

أما الشباب الكويتي الذي اتهم بالعزوف والتسرب من المشاركة في العملية التربوية كواجب وطني فقد وجد الحجة الدامغة في أن التدريس مع نظام تقويم الكفاءة هذا أصبح عائقا أمام طموحاته.. وأصبحوا يتواصون بالبحث عن مستقبل آخر بعيدا عن التدريس.. فلن يحلم أحدهم بالحصول على امتياز حتى ولو مشى على الماء وطار في الهواء إذن كيف يصبح التعليم مهنة جاذبة وليست طاردة.

ونظام تقويم الكفاءة يطارد العناصر الوطنية ويحاصر طموحاتها ويتساءل ناظر مدرسة: «إن لديَّ أكثر من مائة مدرس والمسؤولية تقتضي أن أصارح معظمهم فمتى أجد الوقت لمكاشفتهم بجوانب النقص في أدائهم وسط الكم الهائل من التكاليف الأخرى والمسؤوليات.

ويضيف متسائلا: «ما الهدف من علنية التقرير في منتصف العام ثم جعله سرا في آخره سوى ما حدث ويحدث فعلا الآن من شيوع الإحباط والشك وقتل روح الفريق بين أفراد الهيئة التدريسية.■

فهد الحمد

في الصميم

أيها «الأفغان» أقْبَلَ «رمضان» !!

«ليت الشيوعيين لم يخرجوا من افغانستان»!! قالها الشيخ الوقور بعد أن استمر القتل بالناس وفتك بهم... فيما مضى كان المجاهد الافغاني عندما يُقتل يذهب إلى ربه محتسباً شهيداً فقَاتلهُ شيوعي أحمر كافر!!

أما الآن فقاتله أخوه في الدين والدم فماذا يكون مصيره؟!!

فرحنا وسعدنا عندما سمعنا بتوقف المعارك دون شروط وقلنا ستكون بإذن الله نهاية القصة المأساة الملهاة!! ولكن!!

لم تمض أيام معدودة وإذا بالحلم الكبير يتبدد ويتلاشى!!

فها هي شبكة تلفزيون الشرق الأوسط MBC نقلت لنا نبأ سقوط ٦٠٠ صاروخ على الأبرياء والمدنيين في العاصمة «كابل»!!

«كابل» التي تغنى بها الأفغان طويلا خلال كفاحهم وجهادهم الذي نصرهم به الله على عدوهم أصبحت الآن هدفاً بينهم للقصف والتدمير!!

أيها المجاهدون لقد قدمت ثورتكم وجهادكم اكثر من مليون ونصف مليون شهيد من أجل تطهير وتحرير بلدكم من الشيوعيين الروس والأفغان... وها انتم تنقسمون على انفسكم ويقف الشيوعيون مع أحدكم لقتال بعضكم!!

أليس في ذلك ملهاة لعدوكم الذي أصبح هو الذي يحرككم؟!!

ها هو شهر رمضان الكريم قد اقبل عليكم برحماته ونفحاته وعظمته فألقوا السلاح من ايديكم رحمة بهذا الشهر العظيم...

لله در فعل ذلك الشهيد عبد الله عزام الذي سقط صريعا وهو يسدد ويصلح بينكم.. وينهي خلافاتكم التي لا تنتهي!!

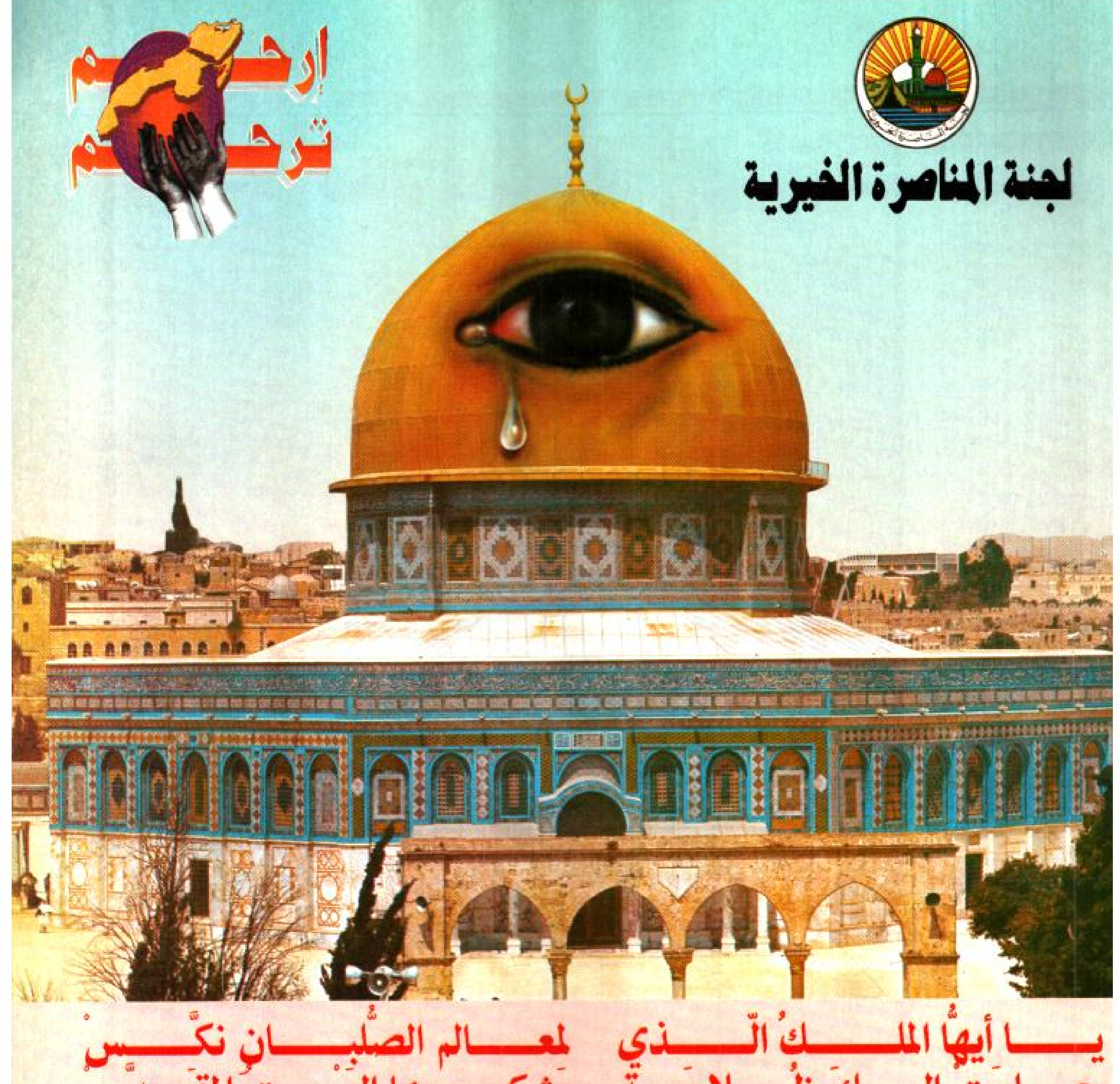
ونخص بكلمتنا الى «حكمتيار» أن يقف هذه الحرب التي ستأكل الأخضر واليابس في افغانستان.. وأن يكف تحالفه مع الشيوعي الأحمر «دوستم» لأنهم هم سبب البلاء والدمار في افغانستان!!

وحدوا صفوفكم وأصلحوا نياتكم وأخلصوا أعمالكم... واعملوا بجد على إعمار بلدكم بعد الدمار الذي أصابكم خلال ١٥ سنة الماضية....

يا أخوة الدين والدم ... يا أخوة الجهاد والسلاح والكفاح... أذكركم بموقف الإمام الحسن - رضي الله عنه - عندما استطاع بحكمته ونفاذ بصيرته أن يحقن دماء الاف المسلمين في عصره عندما قال: «العار ولا النار» فهل تعلمون ما معنى النار؟!!

نسأل الله لكم مخلصين من أعماق قلوبنا أن يوحد ويؤلف بين قلوبكم... و«دولة الأفغان» الإسلامية التي طال انتظارها أن نراها ترفل في ثياب العزة والمنعة والسطوة.. إنه على ذلك لقدير....■

عبد الرزاق شمس الدين


إرحم
ترحم
لجنة المناصرة الخيرية

حوار مع فنان تائب

كتب: محمد الكندرى

ضمن فعاليات المخيم الربيعي الذي يقيمه مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي كان من ضمن الأنشطة محاضرة للشيخ: حمد سنان.

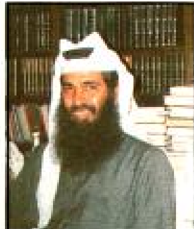
وكان عريف المحاضرة الشيخ: سلمان مندني، وكانت بداية المحاضرة رد الشيخ: حمد سنان على تساؤلات عريف المحاضرة، وتطرق فيما يلي الى طرف منها.

المجتمع: كيف كان شعورك وأنت تحتضن العود تطرب وتغني؟

حمد سنان: شعوري شعور كل مشهور يجد متعة محببة مع جمهور التف حوله، فهو لا يفكر في نتيجة الغناء والطرب.

المجتمع: من كان له الأثر في هدايتك؟

حمد سنان: لم يكن هناك شخص مباشر في هدايتي أو تأثري، ولكن كنت عندما أسمع القرآن أتأثر قليلا ثم ما يلبث أن يزول ذلك الأثر، وكان هناك شعور بالخطأ والتقصير وكان لي أخ دائما يدعوني الى الصلاة، فكنت أجامله وأول ما ذهبت معه كان ذلك في العشر الأواخر من رمضان، فشاء الله أن يقرأ الإمام بعض الآيات من سورة الرحمن، مقارنة بين نعيم الجنة



■ حمد سنان

وعذاب النار فهزتني هذه المقارنة من الأعماق، وأحدثت انقلابا عندي، وقررت داخليا أن أترك الغناء وما أنا عليه وبدأت شيئا فشيئا وما مضى سوى شهر واحد حتى أنعم الله عليّ بترك الغناء كلية، وكان المترددون على الديوانية يتراهنون بأني لن أستمر على هذا الحال طويلا، ولكن الله كذب توقعاتهم وثبتني على هذا الطريق وتأكد تعلقي بهذا الطريق عندما ذهبت للحج مع الشيخ أحمد القطان والشيخ جاسم المهلهل، وكانت لحظات ممتعة قضيتها مع الشباب المتدين في تلك الرحلة، ولأول مرة في حياتي أشعر أن هناك من يحبني حبا صادقا في غير مصلحة، ورأيت فيهم معان وقيم لم أرها من قبل، وكان كل ذلك داعيا آخر لأتعلق بهذا الشباب، وعندما رجعت إلى الكويت كان القرار نهائيا بترك الغناء واستبدال أصدقاء وأصحاب المصلحة بأصحاب الخير.■

ضمن الأسبوع الثقافي لمنطقة الأندلس

د. المذكور: الشريعة تهتم بالنواحي التربوية للطفل حتى عند افتراق الزوجين



■ د. خالد المذكور

كتب: محمد الكندري

ضمن الأسبوع الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس حاضر الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية حول موضوع واقعنا التربوي والأخلاقي في ظل الشريعة الإسلامية.

وقد أكد الدكتور المذكور على ضرورة التركيز على بناء الأسرة الكويتية ومسؤوليتها تجاه الأبناء والأطفال.

وأوضح أن الطفل يحتاج في هذه المرحلة من عمره الى الحنان والعطف حتى يشبع من هذه المعاني كما يشبع من الغذاء الحسي، وهذا سوف يؤثر إيجابيا على الطفل حين بلوغه.

وأضاف المذكور أن الشريعة تهتم وتركز على النواحي التربوية عند الأطفال حتى حين يفترق الزوجين وحرصت الشريعة الغراء على مراعاة الأبناء وتربيتهم التربية الأخلاقية الحسنة.

وأضاف الدكتور المذكور إننا محتاجون لتربية أبنائنا حتى في حال شيخوختنا انطلاقا من الحديث النبوي «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. ذكر منهم ولد صالح يدعو له..» وهذا الولد الصالح لا يأتي إلا بتربيته وفق منهج الله وشريعته.

كما تطرق الدكتور المذكور إلى أن هناك لجنتان تتبعان اللجنة الاستشارية العليا، وهي اللجنة التربوية واللجنة الاجتماعية، وتقوم تلك اللجنتان بوضع التصورات والدراسات حول مختلف القضايا التربوية والاجتماعية.■

حصاد الأسبوع

كتب: مرزوق الحربى

● أعلن عبد القادر العجيل مدير بيت الزكاة إن بيت الزكاة يقوم بالعديد من الأنشطة الخيرية في رمضان المبارك ومنها ولائم الإفطار في ٣٣ مسجدا وكذلك إعداد برنامج تلفزيوني وآخر إذاعي يتناول موضوع الزكاة وكذلك مد البيت فترات عمله وجعلها على ثلاث فترات يوميا.

■ عبدالقادر العجيل

● أقامت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الفردوس ملتقاها الثقافي السادس وقد شارك فيه الدكتور خالد المذكور والشيخ أحمد الدبوس والدكتور عيسى زكي.

د. عيسى زكي

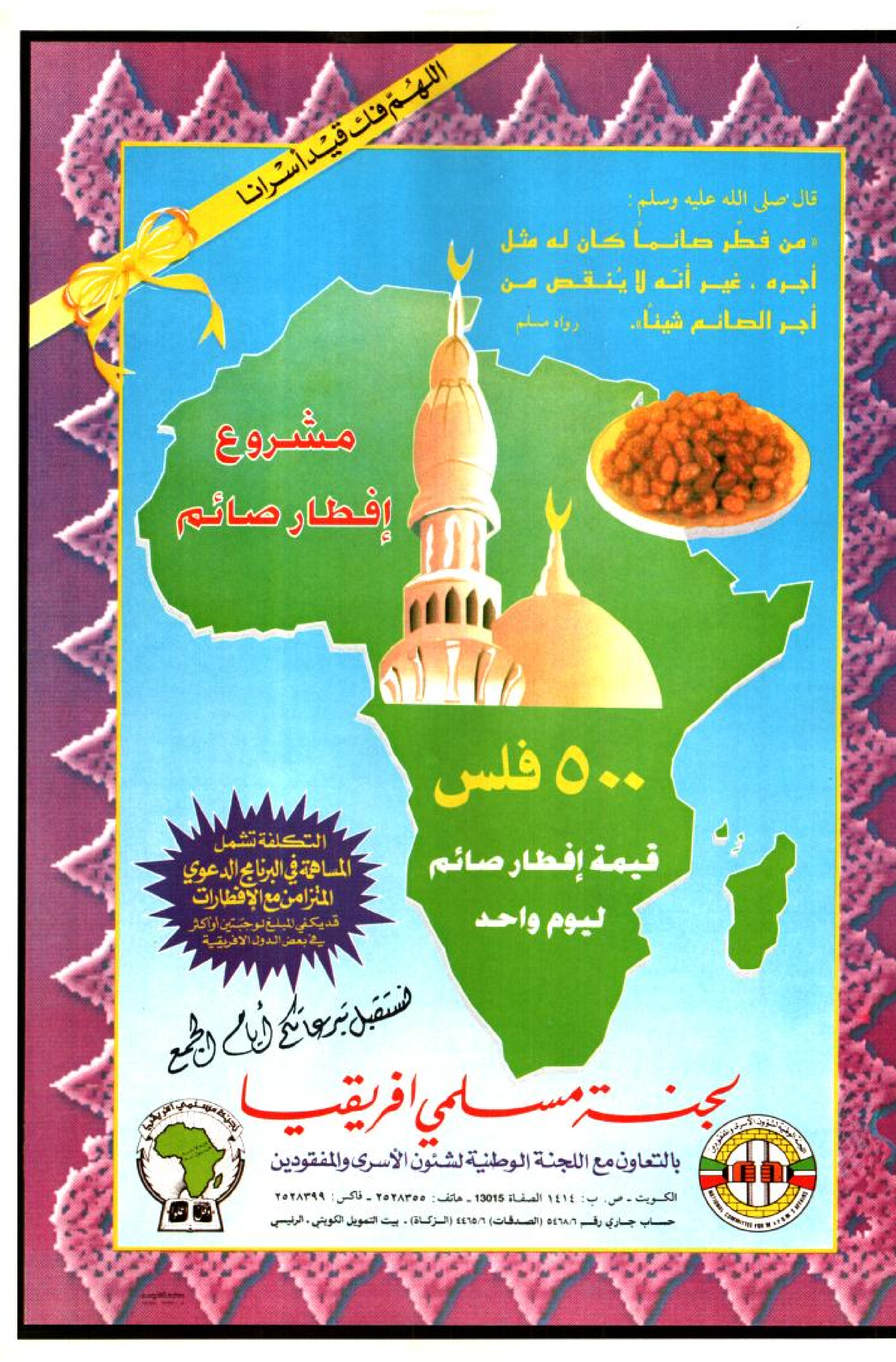


● في بادرة مشكورة منه شارك نادي التضامن في حملة لجنة المناصرة الخيرية لجمع التبرعات في شهر رمضان الكريم وذلك بوضع شعار اللجنة وشعار لحملة (ارحم تُرحم) على الفانيلات الرياضية أثناء المباريات.

● كعادتها في شهر رمضان أقامت لجنة الدعوة مشروعها الخيري إفطار صائم ويشمل إفطار الصائم العديد من مناطق عمل اللجنة وهي الجمهوريات الإسلامية في آسيا والصين وأفغانستان وباكستان.

● وكذلك أقامت لجنة مسلمي أفريقيا مشروعها الذي تقيمه لمدة ٩ سنوات متواصلة وهو إفطار صائم علمًا بأنه في العام الماضي أسلمت قبائل كاملة عن طريق هذا المشروع.

● أقامت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الصباحية ملتقاها الثقافي الرمضاني الأول في مسجد بيبي البدر وقد شارك في هذا الملتقى عدد من المشايخ واستمر الملتقى لمدة ثلاثة أيام متواصلة.■



اللهم فك قيد أسرانا
قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره ، غير أنه لا يُنقص من
أجر الصائم شيئاً». رواه مسلم
مشروع
إفطار صائم
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل تبرعاتكم أيام الجمع
لجنة مسلمي افريقيا
بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
الكويت - ص. ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

مصابيح الهدى .. تألق جديد ورحلة جديدة

كتب : د. عادل الزايد

في مطار الكويت وبعد رحلة دامت عشرة أيام ضمت مجموعة من الأطفال والشباب تراوحت أعمارهم ما بين ٨ - ١٧ سنة، وقف أحد الآباء ليقول وبصوت مرتفع بيض الله وجهكم يا مصابيح الهدى كان هذا هو التعبير التلقائي الذي صدر من لسان ذلك الأب في لحظة استقباله لابنه، استغرب بعض المتواجدين في المطار هذه الجملة ولكنها لم تكن مستغربة لبقية أولياء الأمور ولا حتى بالنسبة لي لأني عشت مع مصابيح الهدى هذه الرحلة عن قرب في الإمارات.

بداية الرحلة

من الصعب القول بأن الرحلة بدأت يوم ٢٧/ ١/ ١٩٩٤م لأن الاستعدادات قد سبقت ذلك الموعد بحوالي شهرين من اتصالات يومية مع بعض الأخوة في الإمارات يذكر منهم السيد محمد جاسم درويش ممثل مدير الطيران المدني ومدير الطيران التجاري بمطار راس الخيمة لترتيب جدول الزيارات والمناطق التي سيتم زيارتها وترتيب حجوزات الفنادق والمواصلات، وتبع ذلك زيارة استكشافية لدولة الإمارات قام بها د.محمد الثويني رئيس الوفد ومجموعة من المسئولين الرياضيين بنادي مصابيح الهدى.

وبعد هذا الإعداد الجدي لجدول الزيارات والحجوزات المختلفة تم الإعلان عن هذه الزيارة والالتقاء بأولياء الأمور واطلاعهم على الجدول الزمني للرحلة والمتطلبات التي يجب تزويد أبنائهم بها، وأخذ المعلومات الصحية والنفسية عن كل مشارك على حدة.

وفي يوم ٢٩/ ١/ ١٩٩٣م انطلق الوفد الى الإمارات برئاسة د. محمد الثويني، وعضوية كل من كابتن أحمد مطر والكابتن عبد المنعم الأستاذ والكابتن جاسم الهويدي والكابتن جاسم الحسبان والكابتن محمد المسباح، والكابتن خليل العوضي والأستاذ عبد العزيز بو رحمة المسئول الإداري والمالي للوفد والدكتور: عادل الزايد طبيب الوفد وعضوية ٦٩ شابا تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٧ سنة.

وابتدأت فعاليات الرحلة في يوم ٢٨/ ١/ ٩٤ من إمارة راس الخيمة حيث قضى الوفد يومين في اكتشاف هذه الإمارة الجميلة بما فيها من عيون ماء وجبال وصحاري.



■ تجمع لأفراد الرحلة أثناء أحد الأنشطة

يوم في عمان

في يوم ١/ ٢/ ١٩٩٤م انطلق الوفد في رحلة الى منطقة «نصب» في سلطنة عمان وهي منطقة جبلية مطلة على الساحل الخليجي، وهي منطقة تذخر بالمناظر الخلابة، ومن ميناء خصب استقل الوفد بوم خشبي الى جزيرة قريبة حيث قضى الوفد بقية اليوم وتم تناول الغذاء في الجزيرة، وقام الوفد بتمضية الوقت بصيد السمك وبالتجول بالقارب حول الجزيرة وتسلق الجبل الموجود في الجزيرة، وأمضى الوفد في ذلك اليوم واحدة من أمتع أوقات الرحلة.

مفاجأة الرحلة

طوال فترة الرحلة كان يقيم الوفد في فنادق درجة أولى، سواء في راس الخيمة حيث أقام في فندق راس الخيمة وفي العين أقام في فندق منتزه العين الفايضة وفي دبي أقام في فندق هوليداي انترناشيونال.

وكانت مفاجأة الرحلة هي التي تمت بالاتفاق مع جوالة جامعة العين للمشاركة في السمر الترفيهي لمعسكرهم الكشفي والمبيت ليلة في مخيم الكشافة ولم تكن مشاركة وفد المصابيح في السمر مجرد مشاركة المشاهد ولكن ساهم بعض شباب المصابيح في السمر مشاركة فاعلة وأحيوا السمر بأناشيدهم وحماسهم ونالوا إعجاب الجميع.

في البوم

وفي دبي كان الوقت للاستمتاع بالتسوق والحدائق ومدينة الألعاب ولكن أن تكون في دبي ولا تستمتع بمنظر الخور فهذا صعب حدوثه فاستغل الوفد بوم سياحي وتم الاتفاق معه لإعداد وجبة الغذاء فيه واستمتع الوفد بوقت جميل في الخور على متن البوم وتناول الغذاء.

حول الرحلة

١ - نجحت الرحلة تنظيميا بشكل رائع حيث التزم شباب المصابيح بالتعليمات وتوجيهات إداريي الوفد، حتى أن سلوكيات الوفد لفتت نظر جميع القائمين على الفنادق، والمنتزهات حتى أنهم أبدوا استعدادهم لاستضافة الوفد في رحلة قادمة وبأسعار خاصة جدا.

٢ - نجحت الرحلة تربويا وثقافيا حيث أن الوفد بجميع أعضائه التزم بصلاة الجماعة للفروض الخمسة في أوقاتها فكان الوفد وعلى الرغم من ازدحام البرنامج وقلة ساعات الراحة يصحو جميعه لصلاة الفجر وتاديتها في جماعة ولم تسمع كلمة نابية طوال فترة الرحلة، كما ساهم الإداريون بتوجيه الأطفال بأساليب تربوية، وكان هناك درس إيماني في كل يوم بعد صلاة الفجر.

٣ - نجحت الرحلة ترفيهيا حيث شملت معظم المناطق السياحية التي يمكن زيارتها في فترة وجيزة كهذه.

وفي الختام نستطيع أن نقول بأنه لو كان لديك ابنا في السن المسموح له بالانضمام بنادي مصابيح الهدى فلا تدع الفرصة التربوية والأخلاقية والترفيهية تفوته بالانضمام لنادي المصابيح.■

هل يفقد المجلس مصداقيته فيعدل قانون المديونيات؟؟

إعداد خالد بو رسلي

المديونيات الصعبة هي حديث بعض الأوساط الاقتصادية هذه الأيام وهناك من يطالب بضرورة تعديل قانون المديونيات الذي وافق عليه مجلس الأمة في دور الانعقاد الأول.

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تعديل قانون المديونيات فقال: إن أي تعديل على قانون المديونيات سيكون له مضار كبيرة في مصداقية السلطات التشريعية والتنفيذية في دولة الكويت، وهناك مجموعة من المدينين تفاعلت مع القانون وبدأت تتجاوب والتراجع في تطبيق القانون بلا شك سيثير تساؤلات نفسية واجتماعية فضلا عن الآثار الاقتصادية. وهيبة القانون قضية يجب أن تحترم وتقدر لذلك نحن مع القانون رغم بعض التحفظات عليه، ولكن كون القانون صدر فيجب أن يطبق بكامل بنوده، وأي شخص له ملاحظات على قانون المديونيات نقول أولاً ليتم تطبيق القانون ويأخذ مداه وبعد ذلك ننظر في الملاحظات، والحديث عن تعديل قانون المديونيات يثير تساؤلات عن التكلفة المالية التي سيتحملها المال العام ولاشك أنها ستكون كثيرة، والدولة في ظروف مالية صعبة جدا فلابد من تضافر الجهود لمعالجة هذا الوضع ولا مجال أن يتحمل المال العام أعباء جديدة.

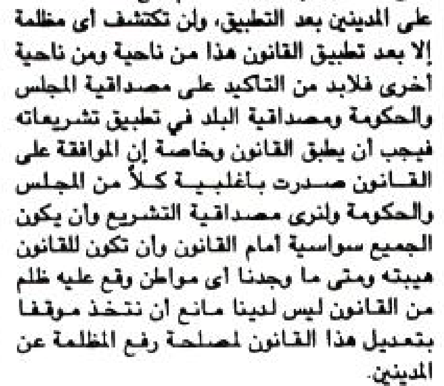
وتحدث النائب: أحمد الكليب - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تغيير قانون المديونيات فقال: أعتقد أن هذا القانون أخذ حقه في المداولة والنقاش وموافقة المجلس عليه وتعديل القانون قبل تطبيقه في غير محله وأنا موافق على التعديل إذا وجدنا ظلم وقع على المدينين بعد التطبيق، ولن تكتشف أي مظلمة إلا بعد تطبيق القانون هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فلابد من التأكيد على مصداقية المجلس والحكومة ومصداقية البلد في تطبيق تشريعاته فيجب أن يطبق القانون وخاصة إن الموافقة على القانون صدرت بأغلبية كلاً من المجلس والحكومة ولنرى مصداقية التشريع وأن يكون الجميع سواسية أمام القانون وأن تكون للقانون هيبته ومتى ما وجدنا أي مواطن وقع عليه ظلم من القانون ليس لدينا مانع أن نتخذ موقفا بتعديل هذا القانون لمصلحة رفع المظلمة عن المدينين.

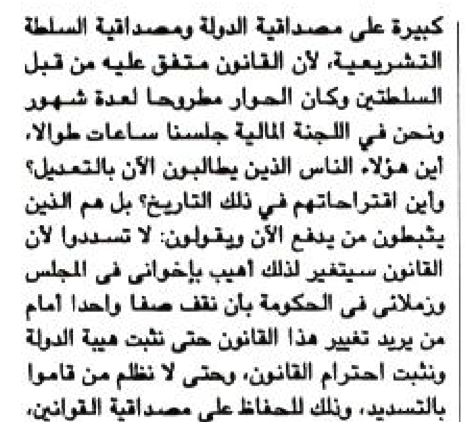


■ د. ناصر الصانع ■ أحمد الكليب



والتقينا بالنائب - مفرج نهار - مقرر اللجنة المالية - فقال: إعادة موضوع المديونيات على الساحة وتعديل قانون المديونيات فيه خطورة كبيرة على مصداقية الدولة ومصداقية السلطة التشريعية، لأن القانون متفق عليه من قبل السلطتين وكان الحوار مطروحا لعدة شهور ونحن في اللجنة المالية جلسنا ساعات طوالاً، أين هؤلاء الناس الذين يطالبون الآن بالتعديل؟ وأين اقتراحاتهم في ذلك التاريخ؟ بل هم الذين يثبطون من يدفع الآن ويقولون: لا تسددوا لأن القانون سيتغير لذلك أهيب بإخواني في المجلس وزملائي في الحكومة بأن نقف صفا واحدا أمام من يريد تغيير هذا القانون حتى نثبت هيبة الدولة ونثبت احترام القانون، وحتى لا نظلم من قاموا بالتسديد، وذلك للحفاظ على مصداقية القوانين، وحتى لا تُفَصَّل القوانين على حسب أهواء ومصالح بعض الناس.■





خالد العدوة: لي الشرف أن يكون خصمي من يدعون إلى طرد المنقبات

نظرت اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة في طلب النيابة العامة برفع الحصانة عن النائب خالد العدوة في القضية المرفوعة ضده من بعض أساتذة جامعة الكويت.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: خالد العدوة عن طلب النيابة برفع الحصانة البرلمانية عنه فقال: بالنسبة لطلب النيابة برفع الحصانة عني فأنا أرحب به إذا كان يتعلق بشخصي المتواضع ولا يضيرني هذا إطلاقا، وأعتقد أن القضية كيدية، وهؤلاء الأساتذة للأسف بعد أن تبنيت قضية النقاب، ودفاعي عن هذه القضية العادلة، رأوا في هذا المجال عرقلتي للمضي في الدفاع عن قضية النقاب فادعوا أنني تطاولت عليهم ومسست أشخاصهم ورفعوا قضية وظلوا يتابعونها لأعلى المستويات لخلق مناخ بأنها قضية مهمة، وهي في الواقع مجرد وجهة نظر، ولم أتطرق لهم إطلاقا وما يقومون به من ترويج للأسف يصب في خانة التشويه والإساءة لي والغريب أنهم يزعمون بأنني أسأت لهم فكيف يقومون بنشر الشريط وترويجه وتوزيعه حتى وصل لكبار المسئولين، وأنا والله إلى هذه اللحظة لم أر هذا الشريط ولا أدري ما يحتويه. وهذا يؤكد الجانب الكيدي في هذا الموضوع ناهيك عن الأقلام التي تتناول هذه القضية وتسعرها وتصعد منها، ولكن على أي حال القرار النهائي سيكون للمجلس وهو الذي سَيَبُتّ في موضوع رفع الحصانة، ولكن موقفي الشخصي سأطالب برفع الحصانة عني لأنه ليس عندي ما أخشاه أو أتستر عليه وهذه قضية عادلة ويشرفني أن أدافع عن النقاب برأس مرفوع لأنها قضية إسلامية بالدرجة الأولى، ومما يؤسف له أن يحارب النقاب في بلد إسلامي مثل الكويت بلد الدعوة والخير، نرى من يتحمس لإخماد صوت من يطالب بترك المنقبات وإعطائهم الحرية في هذا اللباس الشرعي، والأمر متروك للمجلس وأقول مرحبا برفع الحصانة، ولي الشرف أن يكون خصمي هو الذي يطالب بطرد المنقبات من كلية الطب في جامعة الكويت وأكون أنا الطرف الآخر المطالب بقوة بإعادتهم للدراسة والسماح لهم بالمضي في مستقبلهم الدراسي، وأعتبر ذلك في النهاية وكما يرد في قاموس الدعوة إن هذا جزء من البلاء، وجزء من الأذى ولكنه أذى بسيط جدا وماذا عساني أفعل لمجموعة تدعي أنني شتمتهم ومسستهم، فالدعاة في كثير من البلدان يتعرضون لما هو أعظم من ذلك وأشد، وأختم بقول الله تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون».■



■ خالد العدوة

المجتمع الإسلامي

أمريكا يهودى متعصب يترأس محاكمة المتهمين فى قضية مركز التجارة الدولى فى نيويورك

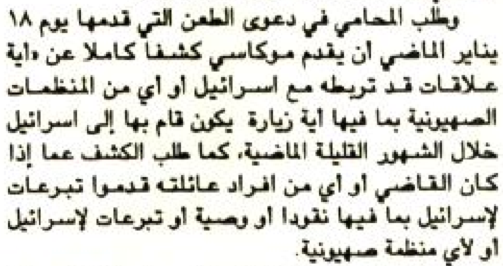
واشنطن - محمد دلبح

طعن محامي احد المعتقلين على ذمة قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك بأهلية ونزاهة القاضي الذي ينظر في القضية وطالب بتغييره.



■ إبراهيم الجبرونى

وقال المحامي ويليام كنستلر في دعوى الطعن التي تقع في ١٦ صفحة أن القاضي موكاسي هو «يهودي متزمت وأن زوجته تعمل في مدرسة يهودية متزمتة ويضمر معتقدات صهيونية، قد تعرض للشبهة قدرته لأن يكون نزيها تجاه موكله المسلم.. ووصف كنستلر وهو بالمناسبة محام يهودي ليبرالي عرف عنه نشاطه البارز في الدفاع عن قضايا الحقوق المدنية في الولايات المتحدة - وصف القاضي موكاسي بأنه «مؤيد معتقدات المذهب اليهودي الأصولي» وأن ذلك يعني أن القاضي يضمر «تحاملا حقيقيا» تجاه موكله.



وطلب المحامي في دعوى الطعن التي قدمها يوم ١٨ يناير الماضي ان يقدم موكاسي كشفا كاملا عن «اية علاقات قد تربطه مع اسرائيل او اي من المنظمات الصهيونية بما فيها اية زيارة يكون قام بها إلى اسرائيل خلال الشهور القليلة الماضية، كما طلب الكشف عما إذا كان القاضي او اي من افراد عائلته قدموا تبرعات لإسرائيل بما فيها نقودا او وصية او تبرعات لإسرائيل او لأي منظمة صهيونية.

ويترافع كنستلر عن ابراهيم الجبروني المعتقل حاليا بتهمة اعاقة السلطات الأمنية الأمريكية التي تتولى قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك الذي وقع في شهر فبراير من العام الماضي حيث تصدى لرجال الأمن لدى محاولتهم اقتحام غرفة نومه حيث توجد زوجته، علما أنه غير متهم بعلاقته مباشرة بحادث الانفجار، وكان الجبروني رئيسا للجنة الدفاع عن سيد نصير الذي برأته المحكمة قبل ٤ أعوام من تهمة قتل رئيس رابطة الدفاع اليهودية المتطرفة مائير كاهانا، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة بسبب حيازته لمسدس استخدمه بإطلاق النار على شرطي خارج القاعة التي قتل فيها كاهانا في نيويورك. وكان القاضي الذي اصدر ذلك الحكم هو موكاسي نفسه، وقد استهجن قرار الحكم الذي اصدره حيث لم يسبق أن صدر حكم بعقوبة الحد الأقصى على حمل سلاح بدون ترخيص.

وذكرت دعوى الطعن أن زوجة موكاسي تعمل مديرة لمدرسة وصفتها الدعوى بأنها مدرسة معروفة بصهيونيتها المتطرفة، واعتناقها لمبدأ العلية اليهودي وهو العقيدة السياسية التي تقول بوجوب أن يهاجر كافة اليهود الى اسرائيل.

وقد اعترف المدير العام للمدرسة الحاخام هاسكيل لوكستين في معرض دفاعه عن المدرسة بأنهم «مؤيدون بالكامل لإسرائيل».

وتطالب الدعوى بأن يكشف موكاسي عما إذا كان هو أو أى من أفراد عائلته في اطار علاقة القرابة حتى الدرجة الثالثة قد زار اسرائيل أو قدم تبرعات أو سبق أن استثمر في اسرائيل او ان له علاقة باية منظمة صهيونية».■

موجز أنباء العالم الإسلامي

تركيا السلطات التركية تضع العراقيل أمام حزب الرفاة الإسلامي قبيل الانتخابات البلدية

أنقرة : إ ف ب : فتحت السلطات التركية تحقيقا قضائيا حول تلقي حزب الرفاة التركى الإسلامي هبة مالية من ليبيا الأمر الذى يحظره القانون التركى ولاحظ المراقبون أن الاتهام يجيء قبيل بداية الانتخابات البلدية المنتظرة فى مارس القادم وفي حالة ثبوت هذا الادعاء فقد يؤدى الى منع حزب الرفاة من دخول الانتخابات.

السودان منع الاختلاط فى السودان وإلزام الطالبات بارتداء الزى الإسلامى

الخرطوم .. رويتر : أمرت السلطات السودانية طالبات المعاهد التعليمية بارتداء زى يستر جميع اجزاء الجسم باستثناء الوجه واليدين وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وضرورة الفصل بين الجنسين فى المدارس بدءاً من الصف السادس من المرحلة الابتدائية ويشمل هذا القرار جميع المدارس بما فيها المدارس المسيحية.

يوغسلافيا السابقة بلغراد تحاكم ٢٥ مسلما بتهمة إنشاء دولة إسلامية

بلغراد : - تانيوج : فى إطار الممارسات التعسفية ضد المسلمين ألقت السلطات الصربية فى إقليم «سنجق» ذى الأغلبية المسلمة القبض على ٢٥ مسلما بتهمة تهديد سلامة اراضي يوغسلافيا وأوضحت وكالة الأنباء اليوغسلافية أن المتهمين الـ ٢٥ كانوا يعتزمون إنشاء دولة مستقلة فى «سنجق» بالقوة.

فلسطين المحتلة دول أوروبية طالبت «عرفات» عدم مراسلتها باسم رئيس فلسطين

القدس : أ ف ب : قالت مصادر فلسطينية أن فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وعدة دول أوروبية أخرى حذت حذو الكيان الصهيوني في مطالبته رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتوقف عن توقيع الرسائل المتبادلة معها باسم رئيس دولة فلسطين وعزت المصادر هذه الخطوة من جانب هذه الدول بأنها «تجديد لعدم اعترافها بدولة فلسطين».

اليمن

بعد توقيع وثيقة العهد اليمنية:
احتمالات تشكيل حكومة جديدة من حزب المؤتمر

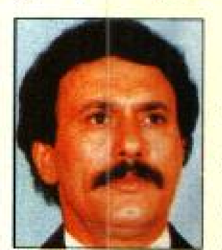
صنعاء: ناصر يحيى

لم يؤد الإعلان عن تحديد موعد التوقيع على وثيقة العهد والائتلاف بين القوى السياسية اليمنية إلى تحقيق انفراج معقول في الأجواء السياسية والاقتصادية المتأزمة في الوقت الذي استقبل المواطنون إعلان موعد التوقيع والاتفاق على الضمانات الدستورية والقانونية لتنفيذ الوثيقة بهدوء بارد تحسبا من أي تطورات قد تفسد الاتفاق وتعيد حرارة الأزمة، كما هو ملاحظ منذ اندلاع الأزمة في أغسطس الماضي.

وكانت لجنة حوار القوى السياسية اليمنية قد ناقشت خلال الفترة الماضية مسائل تتعلق بترتيبات التوقيع على الوثيقة وعودة الزعماء الاشتراكيين من عدن الى صنعاء لممارسة مهامهم، إضافة الى الضمانات الدستورية والقانونية لتنفيذ بنود الوثيقة وإجراء التعديلات الدستورية المترتبة على ذلك!

وكان المؤتمر الشعبي بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح يتمسك بضرورة عودة المسئولين المتواجدين في عدن، بعد التوقيع على الوثيقة في عمان، إلا أن الغموض ما يزال يلف الأمر بعد تأكيد أعضاء أساسيين في لجنة الحوار بأن عودة (البيض) الى العاصمة صنعاء أمر ضروري لإنهاء الأزمة والبدء في تنفيذ الوثيقة.

تبقى كل الاحتمالات الواردة حتى يوم الأحد ١٠ رمضان، بما فيها احتمال تأجيل الموعد نفسه وعودة البيض الى (عدن) ويعزز هذا الأمر ان اللجنة المكلفة بإعداد ترتيبات التوقيع أعلنت في بيان رسمي صدر في ١٣/ ٢/ ١٩٩٤م عن استمرار أعمال لجان مكلفة بوضع تصور للضمانات الأمنية وللقضايا الرئيسية في الوثيقة حتى عشية السفر الى الأردن، كما أن عودة (البيض) لم يتم حسمها حتى إعلان موعد التوقيع.



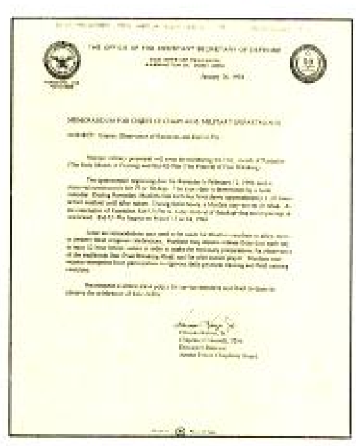
■ علي عبد الله صالح

وعلى أية حال، فإن الانطباع العام في اليمن أن التوقيع على الوثيقة لن ينهي الأزمة في الواقع، إذ يتوقع كثيرون أن تنشأ تطورات جديدة عند البدء في تنفيذ الوثيقة التي تشكل تغييرات جذرية في بنية الدولة والمجتمع.

ولعل أول تحد للوثيقة بعد التوقيع عليها هو مستقبل الوزارة التي يرأسها المهندس حيدر العطاس، فقد صار واضحا أن تغييره أمر ضروري، ولا سيما أن التعديلات الدستورية المقترحة تمنح رئاسة الوزراء صلاحيات واسعة. وهو ما يعني أن الرئيس علي صالح سوف يختار رئيس الوزراء الجديد من حزبه.■

أمريكا

وزارة الدفاع الأمريكية: مراعاة حق الجنود المسلمين في ممارسة عبادة الصوم



■ صورة من القرار

واشنطن - المجتمع

بعد أن اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بوجود الآلاف من المسلمين - معظمهم من الأمريكيين السود - في الخدمة العسكرية بالجيش الأمريكي وتنصيب مرشد ديني لهم في الجيش أصدر رئيس مجلس المرشدين الدينيين في الجيش تعميمات داخلية للأقسام بشأن مراعاة المسلمين في صيام شهر رمضان. وقد جاء في المذكرة المؤرخة في ٢٦/١/١٩٩٤ والتي حصلت «المجتمع» على نسخة منها:

«ينبغي القيام ببعض الإجراءات للسماح للأعضاء المسلمين بممارسة احتفالاتهم الدينية - يقصد رمضان - وعيد الفطر - يمكن للمسلمين أن يطلبوا إعفاءهم من الدوام نصف ساعة قبل غروب الشمس من أجل أن يقوموا بالتحضير المناسب للإفطار ولصلاة المغرب. ويمكن أن يطلب المسلمون الإعفاء من التدريبات الرياضية الثقيلة المتواصلة يوميا.» ويوصي لهم بالغياب يوم عيد الفطر».■

فلسطين المحتلة

انتهاكات المستوطنين اليهود لحقوق الإنسان في فلسطين

غزة - خاص للمجتمع

ذكر التقرير الشهري حول انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة يناير ١٩٩٤ حقائق صارخة تتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان يقوم بها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين فقد برزت ممارساتهم - كما أشار التقرير - على أوسع نطاقها وظهرت مواقف وتصريحات ضد السلام وضد إخلاء المستوطنات من خلال إجبار أصحاب الأراضي على ترك أراضيهم تحت تهديد السلاح واختطاف مواطنين عرب وتعريضهم للتعذيب والضرب، هذا وتشارك السلطات الإسرائيلية المستوطنين في نهب الأراضي العربية لصالح بناء المستوطنات فقد لاحظت مؤسسات فلسطينية تعنى بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة أن مجموع ما صادرته السلطات الإسرائيلية في القدس بعد توقيع الاتفاق بلغ (٤٣٢٠) دونما وفي رام الله (١٨٧٩) دونما وفي بيت لحم (٨٣٦) دونما وفي الخليل (٢٧٢٧,٥) دونما لغرض مشروع القدس الكبرى هذا وتركز الحكومة الإسرائيلية على التأكيد للمستوطنين بعدم الانسحاب من أي مستوطنة أقيمت في الأراضي المحتلة مهما كان الأمر طبقا لتصريحات متتالية لمسؤولين صهاينة.

وعلى صعيد آخر ذكرت مصادر صحفية أن السلطات الإسرائيلية منعت حوالي (١٥٠٠) عامل من أبناء قطاع غزة من دخول فلسطين المحتلة للعمل وسحبت منهم التصاريح في إطار سياسة التجويع والحصار الاقتصادي المفروض على كل العناصر الفلسطينية المعارضة لاتفاقية غزة - أريحا ويذكر أن ١٢٠,٠٠٠ مستوطن يهودي يعيشون وسط مليوني فلسطيني في حوالي ١٤٠ جيبا في الضفة والقطاع.■

تونس

تقرير منظمة العفو يندد بانتهاكات إنسانية في تونس

لندن : فهد العوضي

نددت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر مؤخرا لها بالانتهاكات الحاصلة لحقوق الإنسان في تونس. وطالبت المنظمة في تقريرها الواقع في ٤٢ صفحة الحكومة التونسية بضرورة أخذ خطوات فورية جادة لوقف هذه الانتهاكات. وأفاد التقرير الذي يصف بتفصيل واقع الحال التونسي اعتمادا على شهود عيان وزيارات ميدانية أفاد بأن ارتباط الحكومة التونسية بمختلف المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان لم يمنعها من أن تكون على رأس الدول المنتهكة لهذه الحقوق. كما أشار التقرير الصادر بتاريخ ٣٠ يناير الشهر الماضي إلى وسائل القمع التي تعتمدها الحكومة من اعتقال مفاجئ وبغير محاكمة أو تحقيق إلى معاملة سيئة تصل إلى حد التعذيب الجسدي والموت في داخل خلايا السجن والمعتقلات، كما وركز التقرير على أحداث الانتهاك في الأعوام الثلاثة الأخيرة بصفة خاصة مشيرا إلى أن ضحايا هذه الفترة كان ولايزال يعد بالآلاف.

من جانب آخر استعرض التقرير في مضمونه عضوية تونس في منظمات حقوق الإنسان الدولية مؤكدا على أنها اخترقت أبسط القواعد المشتركة التي تقوم عليها هذه المنظمات فضلا عن الضغط الموضوع على أفرع هذه المنظمات نفسها في الداخل بحيث لا تستطيع القيام بواجبها كما ينبغي - فهناك - فضلا عن المراقبات المكثفة لمكاتبها - عدم تعاون مقصود من جانب الحكومة فيما يتعلق بزياراتها الميدانية لبعض المعتقلات والسجون، وعلاقاتها بوزارتي الداخلية والعدل (المحكمة العسكرية).



■ من الممارسات الأمنية في تونس

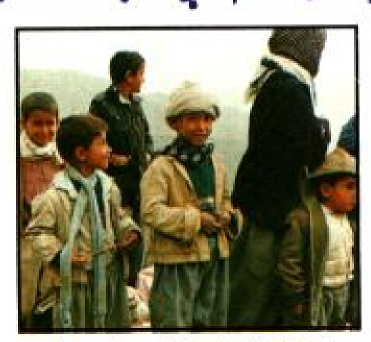
كما يقدم التقرير إحصاءات كاملة لأعداد المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي منذ عام ١٩٩٠ ويقدم نبذ مختصرة وحوارات قصيرة أجرتها منظمة العفو مع بعض الشخصيات المعتقلة وعلى رأسها عناصر نشطة من حزب النهضة الإسلامي.

هذا ويخلص التقرير في نهايته إلى طرح توصية ونداء جاد للحكومة التونسية بضرورة وقف مثل هذه الانتهاكات حالا، كما يدعوها إلى عدم انشاء منظمات انسانية أخرى أو الاشتراك في عضوية منظمات اضافية مادامت مصرة ومستمرة على هذه الانتهاكات، ومادامت المنظمات المحلية لم تستطع القيام بواجبها الرقابي كما ينبغي لها.

الجدير بالذكر أن هذا هو خامس تقرير مفصل يصدر من منظمة العفو منذ ٣٠ فبراير ٩٢ إذ سبقته تقارير خاصة بواقع الحال التونسي ابتداء من حالات الوفاة في السجون بسبب وطأة التعذيب، ومرورا بتوصيف مختلف وسائل التعذيب في المعتقلات، وأخيرا وليس آخرا تقرير عن حالات

كردستان

الرابطة الإسلامية الكردية تهيب بالمسلمين لنجدة إخوانهم في كردستان



■ أطفال الأكراد يتطلعون للمستقبل

كردستان : خاص للمجتمع

في تقرير أرسلته الرابطة الإسلامية الكردية إلى «المجتمع» ذكرت فيه حجم المأساة التي يتعرض لها الشعب المسلم في كردستان وذلك وسط تعتيم إعلامي دولي وإقليمي مقصودين فبعد أن دمرت السلطات العراقية قراهم ومدارسهم ومساجدهم في عام ١٩٨٨ وتشردت عشرات الألوف من الأسر في العراء دون مأوى حتى بلغ عدد الأيتام حوالي ٥٠,٠٠٠ يتيم فقدوا عوائلهم في مذابح متتالية وجاء الحصار الذي يفرضه النظام العراقي منذ انتهاء حرب الخليج ليضيف مآسي جديدة تحت وطأة الشتاء القارس وتخلي المجتمع الدولي عن قضيتهم وتكاد البنية الاقتصادية والعمرانية قد دمرت تماما وطالت الأضرار ٤٥٠٠ قرية حرمت من الضروريات الأساسية من الغذاء والدواء.

وإذ تهيب الرابطة الإسلامية الكردية بإخوانهم المسلمين لنجدتهم في محنتهم تنتهز حلول الشهر الكريم للتذكير بفضيلة الجهاد بالمال لمد يد العون لكفالة الأيتام وبناء المساجد والمرافق و المدارس، ومن جانب آخر أصدر فضيلة الدكتور: يوسف القرضاوي فتوى وتوصية تؤكد على ضرورة دفع الزكاة والصدقات من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين إلى المسلمين في كردستان فهم - كما ذكر - في توصيته أحفاد صلاح الدين وأهل السنة والجماعة والصحوة الإسلامية بينهم بخير ■

مصر

صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة وبيان من الأزهر يندد بالعدوان

القاهرة : بدر محمد بدر

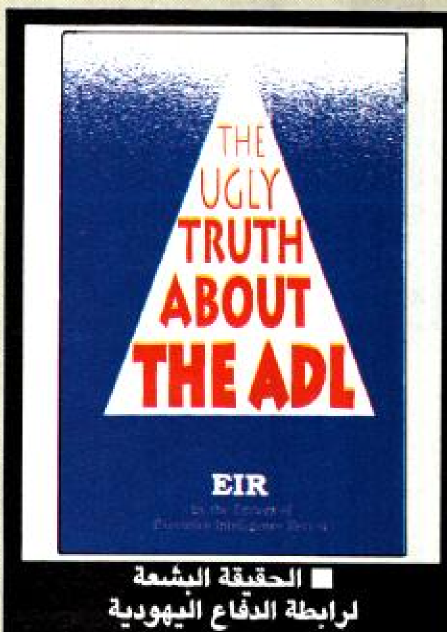
أدت معظم المساجد المصرية صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة، وبخاصة الذين سقطوا مؤخرا نتيجة القصف الصربي الاجرامي لسوق مدينة سراييفو المحاصرة، وكانت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك قد دعت لصلاة الغائب على أرواح الشهداء يوم الجمعة الأسبق، حيث سادت المصلين روح من الغضب والاستنكار والمطالبة بالتحرك العالمي لوقف هذه الجرائم الصربية ضد المسلمين هناك، وأصدر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر بيانا حول العدوان الصربي الأخير تساءل فيه: هل تجرد العالم من إنسانيته؟ وأين حقوق الإنسان التي ينادون بها، وأين الأمم المتحدة والمنظمات الدولية مما يجري لهذا الشعب المسلم؟ وقال البيان إن وابلا من النيران ينزل على رؤوس الجميع والعالم عاجز عن كبح جماح هؤلاء القتلة.. فإلى متى سيظل هذا العدوان ودعا البيان كافة المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية أن تعمل على وقف العدوان والإبادة الموجهة للمسلمين وأهاب شيخ الأزهر بالعالم الإسلامي أن يقوم بواجب الأخوة الإسلامية مع مسلمي البوسنة بإمدادهم وإغاثتهم بما يحتاجون إليه، ودعم موقفهم في الدفاع عن أرضهم وعرضهم■



■ شيخ الأزهر

«المجتمع» تحصل على:

وثيقة خطيرة تكشف مؤا
لمحاربة المسلمون الس



■ الحقيقة البشعة لرابطة الدفاع اليهودية

واشنطن: أحمد يوسف

أعدت رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تقريرا يتضمن استراتيجيتها لمواجهة حركة «أمة الإسلام»، وسحب الشرعية عن رئيسها الداعية لويس فرخان.

وقد تمت مناقشة التقرير في اجتماع اللجنة التنفيذية للرابطة في مدينة بالم بيتش بولاية فولبر في شهر يناير الماضي، حيث استعرض التقرير مجموعة من الخطط الهادفة إلى تحجيم النشاطات التي يقوم بها لويس فرخان واتباعه، وترتب عليها زيادة الكراهية لليهود وتعاظم تيارات معاداة السامية وسط التجمعات والأحياء الفقيرة للسود.

ويتهم التقرير الذي كتبه «ستيفن فريمان» بعنوان: «شرعية فرخان وتعميم اتجاه معاداة السامية»، السيد فرخان بأن أفكاره تدعو إلى التعصب الديني وعدم التسامح كما تحرض على التفرقة العنصرية.. وإن خطورة هذه الأفكار - كما جاء في التقرير - تأتي نتيجة لتزايد تقبُّلها في أوساط منظمات وقيادات السود... وإن تعاظم «شرعية فرخان» - وبالتالي الأفكار التي يروج لها - يمكن الإحساس من خلال النشاطات المتميزة التي شارك فيها وحظي بتقديرات القائمين عليها، وتكفي الإشارة الى بعض هذه النشاطات لتتكشف أهمية وخطورة تزايد شعبية لويس فرخان على النظرة العامة في المجتمع الأمريكي لليهود.

إن مشاركة لويس فرخان في مؤتمر «البرلمان العالمي للأديان» في أغسطس الماضي بشيكاغو هي إشارة في إطار الشرعية الكبيرة التي يتمتع بها حتى على مستوى الأوساط الدينية في العالم.. كما أن تقديم الحكومة الفيدرالية لمساعدات مالية ودعمها لبرامج حركة «أمة الإسلام» في محاربة الإيدز، واعتماد مجهودها في توفير الحماية الأمنية لمشاريع الإسكان الحكومي لهو اعتراف رسمي بمكانة هذه الحركة وقيادة لويس فرخان... إضافة للحفاوة التي أبداها اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) خلال اجتماعهم السنوي للسيد لويس فرخان.

وأشار التقرير بعد استعراضه لمخاطر هذه الإشارات الى أن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعلم علم اليقين بأن فرخان يعرف حقيقة ما يقوم به، ففي أوقات الشدة والأزمات العصيبة التي تعيشها الأحياء الفقيرة تقتنص حركة «أمة الإسلام» الفرصة لتبدو في هذا المناخ كأنها المُخلِّص أو المنقذ، ويأخذ زعيمها فرخان على عاتقه إثارة العداء للسامية وتحميل الرجل الأبيض «اليهودي» مغبة ما لحق بهم...

وتساءل التقرير عن الحد الذي يمكن للرابطة أن تتسامح عنده مع أولئك الذين يتعاملون مع فرخان ويمنحونه الشرعية والنفوذ؟؟ وهل من الأفضل للرابطة أن تتعامل مع أولئك كلاً على حدة أم أن تتخذ موقفا جماعيا تجاههم؟ وإلى أي مدى سوف تسمح بقبول فرخان ليضع الأساس الجديد للتساهل في معاداة السامية، ذلك الأساس الذي يتوجب على الرابطة أن تحاربه بكل الأسلحة المتاحة لديها؟ وأضاف التقرير الى قائمة التساؤلات تحذيرا بأن التهوين من حجم الأزمة ومدى خطورتها على العلاقة بين السود واليهود سوف يجعل الرابطة تقع فريسة في أيدي فرخان للعب بها، والمبالغة في ردها عليه، وهذا في حد ذاته تحريك للأزمة الصامتة وتفجير لموجة العداء للسامية من جديد.

واقترح التقرير عددا من البدائل للتعامل مع ظاهرة فرخان و«أمة الإسلام»، وهي:

١ - اتباع أسلوب الشدة

ويتلخص هذا الأسلوب في اتهام فرخان بالتعصب الديني ومعاداة السامية، وعدم المساهمة بأي أعمال تؤدي الى اكتسابه المزيد من الشرعية، وإن هذا الأسلوب، عدم الاقتصار على مسألة الجهات التي تتعامل معه بل إعطاء الحق للرابطة اليهودية أن تطلب من أي مؤسسة أو شخص ملتزم بمحاربة التعصب الديني ومعاداة السامية أن يتخذ موقفا حازما من فرخان وحركته، وإلا فإن الرابطة اليهودية ستجد نفسها مضطرة الى قطع علاقاتها به، وعدم المساهمة بأي أعمال مشتركة معه.

إن اتخاذ أي موقف غير حاسم يعتبر تراجعا، وإن التساهل في تقبل أي تبريرات فيما يتعلق بمسألة معاداة السامية - تحت أي ظرف كان يعتبر من طرفنا تجاوزا للخطوط الحمراء (TABOO) وسيفقد المجتمع بالتالي شعوره بالخطيئة ويعتاد التجرؤ علينا، وقد حدث ذلك واقعيا، وغدت الأشياء التي كانت غير مقبولة في الماضي شيئا مألوفا.

إن الأمر عندما يأتي إلى معاداة السامية والمعادين للسامية فإن على رابطة الدفاع

> رابطة الدفاع اليهوية: إن اتخاذ موقف غير حاسم مع فرخان يعتبر تراجعا وتجاوزا للخطوط الحمراء لا يمكن القبول به!!

...رة رابطة الدفاع اليهودية
...ود فى الولايات المتحدة

اليهودية أن تحارب بلا هوادة. إن معاداة السامية قد أصبحت في بعض قطاعات المجتمع مقبولة اليوم أكثر منها في العقد الماضي، وإننا في الرابطة يجب أن لا نسمح باستمرار هذا الاتجاه. إن بعض الناس سيرون في ردنا الحاسم على ذلك بأنه غير واقعي وأقرب إلى المقامرة، ولكن يبقى السؤال الملح: من الذي سيتخذ موقفا تجاه ما يحدث إذا لم تباشر الرابطة اليهودية نفسها بالتحرك؟! إن السؤال يحمل في طياته الإجابة.

٢ - اتباع أسلوب الموازنة والتعامل مع كل حالة على حدة

إن أسلوب الشدة قد يتم اللجوء اليه إلا انه قد يتطلب جراحة عالية، ولكن يبقى غير عملي.. ففي عالم اليوم، يمكن لمنظمة عريقة كالرابطة اليهودية أن تطلب من اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) واللجنة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) إلغاء تعاملهم مع فرخان وحركة أمة الإسلام، ولكن ليس في استطاعتها رفض التعامل معهم إذا لم يستجيبوا لطلبها ويمضي التقرير إلى القول بأن الرابطة اليهودية لا يمكنها العمل بكفاءة تحت ضغط ظروف كهذه، وإلا فإننا نصبح كمن يقطع أنفه من شدة الغيظ ونعطي - بذلك - لفرخان نصرا ونجعله يقيد حركتنا ويملي علينا جدول أعمالنا..

إن الرابطة اليهودية ليس في مقدورها إزاحة فرخان، ولكن باستطاعتها فرض التزامات وعهود على الذين يتعاملون معه أو يعطونه فرصا للظهور في الجامعات للخطابة مثلا. وذلك بالطلب منه تجنب طرح القضايا المتنازع حولها والحديث بعيدا عن التعصب الديني والعداء للسامية، وهذا عبء - كما جاء في التقرير - يمكن أن يتحمله الجميع.

إن قيادات مجتمع السود تعلم حجم المشكلة القائمة بين الطائفة اليهودية ولويس فرخان، ولكنها مع ذلك لاتندد بموقفه المعادي للسامية.. ويطالب التقرير هذه القيادات بألا تشوه جهودها النبيلة في محاربة الجريمة والعنف والمخدرات في مجتمعات السود بارتباطها بلويس فرخان، كما يشير التقرير إلى ترحيب الرابطة اليهودية بالعمل مع القيادات الشعبية للسود حيث أن هناك مصالح حقيقة واهتمامات جادة لدى الطرفين يعرضها هذا الارتباط بفرخان للخطر!!

ويضيف التقرير بأن استمرارية تعامل الرابطة اليهودية مع منظمات (CBC) و (NAACP) في اشياء ذات مصالح مشتركة لا يعني أن الرابطة قد غيرت موقفها المتشدد تجاه فرخان، بل إن موقفها - على حد نص التقرير - سيظل يحسمه موقف الآخر من فرخان.

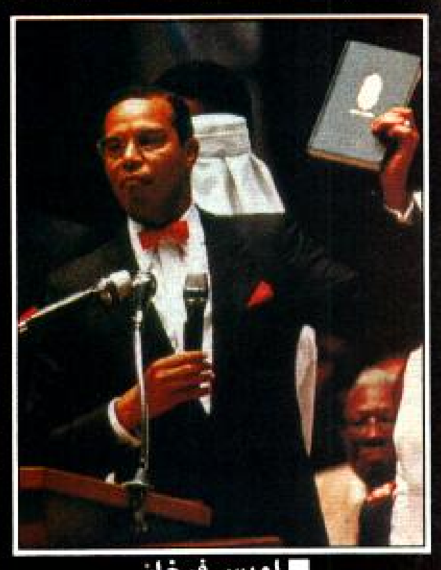
وفي الختام يشير التقرير بان الرابطة اليهودية (ADL) كانت ومنذ زمن بعيد تُصرُّ على الا تدع لفرخان الفرصة للقيام بتعريف وتحديد طبيعة العلاقة بين تجمعات السود واليهود.

وفي تعليقه على هذا التقرير، اشار لويس فرخان في مؤتمره الصحفي بواشنطن الأسبوع الماضي بأن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعمل ومنذ زمن لتحطيم حركة أمة الإسلام وتسعى للتخلص منه شخصيا، كما أنها لم تدخر وسعا للإيقاع بينه وبين العديد من الشخصيات وتوسيع شقة الخلاف بين قيادات السود.

ومن الجدير بالذكر أن الحملة المذكورة على لويس فرخان قد جاءت نتيجة لخطاب لأحد اتباعه (خالد محمد) في كين كولج بولاية نيوجرسي في نهاية نوفمبر الماضي اتهم فيه اليهود بالكذب وأنهم شياطين ومصاصو دماء وأصحاب جشع وكانوا متورطين في تجارة العبيد.

وبالرغم من أن الخطاب تم في كلية صغيرة وبحضور غير كبير، إلا أن اليهود قد استطاعوا أن يفتعلوا ضجة ويثيروا القضية على صفحات الجرائد والمجلات الكبرى، وكذلك تغطية النقاشات حول الموضوع على شاشات التلفزيون وفي بعض جلسات مجلس النواب بالكونجرس ونجحوا في كسب تنديد العديد من المسؤولين لما جاء في الخطاب.

وفي الفترة التي حدثت فيها التفجيرات بمركز التجارة الدولي تم اتهام الإسلام والمسلمين بالتطرف والعنف والإرهاب، ولم يتحرك أحد من المسؤولين لنفي التهمة ومهاجمة وسائل الإعلام ومطالبتها بالكف عن ذلك!!



■ لويس فرخان
(رئيس حركة «أمة الإسلام»)

تعريف
رابطة الدفاع اليهودية (ADL)

تأسست قبل ثمانين عاما في الولايات المتحدة لمكافحة اللاسامية (العداء لليهودية) ويتولى إبراهام فركسيمان منصب مديرها التنفيذي، وتنشط في مجال متابعة أجندة الاعلام والمنظمات والمؤسسات والأفراد فيما يتعلق باليهود.

وقد سبق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مداهمة مقر الرابطة في مدينة لوس انجلوس ومصادرة عدد كبير من ملفاتها، ولاسيما الوثائق التي كانت تشتمل على معلومات سرية عن حوالي ٩٥٠ مجموعة عربية وغير عربية معادية لليهود واسرائيل في الولايات المتحدة، وكذلك معلومات سرية أخرى عن حوالي ١٢ الف شخص معظمهم من العرب.■

أبعاد توتر العلاقات بين اليهود والسود في أمريكا

واشنطن: محمد دلبح

اثار خطاب كان القاه المتحدث باسم منظمة «امة الإسلام» خالد امام اجتماع في كلية كين بولاية نيوجيرسي الأمريكية في ٢٩ من شهر نوفمبر الماضي ردود فعل قوية في اوساط المنظمات اليهودية الأمريكية التي رات فيه تعريضا وتشهيرا بسمعة اليهود الأمريكيين ووصفت الخطاب بانه «ينضح بالعنصرية»... وبالرغم من ان الخطاب كان القي في نوفمبر الماضي إلا ان المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» نشرت إعلانا مدفوعا في صحيفة «نيويورك تايمز» احتل صفحة كاملة تضمن نص الخطاب الذي جاء فيه بأن اليهود يسيطرون على البيت الأبيض «ويملكون» البنك المركزي الأمريكي ويديرون السياسة القومية للولايات المتحدة من «خلف الستار» وقال خالد في خطابه ايضا ان اليهود يسيطرون على هوليود (حيث توجد صناعة السينما)، وعلى وسائل الإعلام، ويسيطرون على سوق المال (وول ستريت) في «يورك اليهودية» في إشارة الى مدينة نيويورك. واتهم اليهود بانهم «يمصون دم السود» الأمريكيين وان العديد من السياسيين الأمريكيين السود هم «أدوات للرجل الأبيض وبشكل خاص الرجل الأبيض اليهودي». ولم يقتصر الهجوم على اليهود بل تعداهم بالهجوم على العرب وعلى الكاثوليكية ايضا بالقول «اذهبوا الى الفاتيكان في روما حيث البابا العجوز السيىء ، واضاف قائلا: «يحتاج المرء الى ان يرفع تلك الثوب ليرى ما تحته هناك» كما تضمن الخطاب دعوة للأفارقة السود في جنوب افريقيا الى قتل البيض الى حد القول لنقتل النساء... نقتل الأطفال، نقتل المكفوفين. نقتل المعوقين. نقتلهم جميعا. نقتل اللواطيين والسحاقيات (الشاذين والشاذات جنسيا) نقتلهم جميعا».



■ يهود امريكيون

الابتزاز الصهيوني ومستقبل العلاقات العرقية

وقد لوحظ أن أيا من المنظمات أو المجموعات المعنية بالحقوق المدنية الأمريكية أو المنظمات الدينية الكنسية لم يول التعليقات التي وردت في خطاب خالد اهتماما سوى المنظمات الصهيونية التي تنتهز مناسبات ما لإثارة موضوع معاداة السامية وهو الموضوع المفضل لديها الذي تبتز فيه خصومها وتستغله للتعبئة لصالح أهدافها وقد أثارت الحملة الصهيونية التي شنتها تحديدا «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة لمنظمة بناي بريث اليهودية قلقا حول مستقبل العلاقات العرقية وخاصة بين السود الأمريكيين واليهود، وكانت هذه العلاقات قد شهدت خلال السنوات العشر الماضية تدهورا، وهو الأمر الذي يعتبر مؤشر على انتهاء العهد الذهبي الذي عاشته هذه العلاقات في فترة الستينات عندما كانت حركة الحقوق المدنية في أوج ازدهارها، والتي لم يبق منها سوى ذكرى باهتة، وزيادة على ذلك فإن العديد من الأمريكيين السود يعتقدون أن اليهود هم الطرف الذي استفاد بشكل كبير من تلك الحركة، سياسيا، واجتماعيا وحتى ماليا مقارنة بشركائهم السود في الكفاح من أجل الحقوق المدنية، وهم ليسوا سعداء بتلك الفكرة، أو مواصلة لعب دور هامشي في الولايات المتحدة. وبينما يعتقد الأمريكيون السود أن كفاحهم من أجل حقوق المساواة في أمريكا لم يتم إنجازها بعد، فإن اليهود الأمريكيين قد حققوها منذ أن حولوا جهودهم المنظمة نحو هدف واحد هو دعم إسرائيل.

حملة اليهود على فرخان

وقد تركز الانتباه مؤخرا في الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذه العلاقات على ما اصطلح عليه «بقضية فرخان»، حيث شهد الأسبوعان الماضيان تركيز شديدا من قبل وسائل الإعلام الأمريكية على «لويس فرخان» زعيم منظمة «أمة الإسلام» التي يقال بأنها تضم في عضويتها نحو عشرين الفا من الأتباع، وقد شارك في الحملة اليهودية عدد بارز من قيادات السود الأمريكيين وخاصة الأعضاء في الكونغرس الأمريكي، وأبرز القيادات اليهودية الأمريكية التي تشطت للهجوم على خالد محمد وخطابه ومن خلاله على «لويس فرخان» كان المدير التنفيذي لرابطة مكافحة تشويه السمعة ابراهام فركسمان الذي داب على الاشتباك لسنوات مع أمريكيين سود آخرين في مناطق أمريكية عديدة بسبب انتقاداتهم لليهود حيث قال: «أعتقد أنه لسوء الحظ يتلقى دعما ومساندة نظرا لأنه يواجه البيض واليهود. فهو يغذي الصورة النمطية التقليدية الكريهة. وقد ربط نفسه بنظرية المؤامرة، فكل شيء بالنسبة له هو: (هم متآمرون ويلعبون لتقطيع أوصال مجتمع يشعر بفقدان القوة، محبط غاضب، وهذا أمر خطر).

خضوع زعماء السود للحملة اليهودية حفاظا على مصالحهم الشخصية

وقد انضم عدد من الزعماء السود - ابتداءً



■ لويس فرخان



■ جيسي جاكسون

من القس جيسي جاكسون ورئيس تجمع الأعضاء السود في الكونغرس كويسي مفوم (ديمقراطي من ولاية ميرلاند) الى القس ال شاربتون (لديه أيضا مشاكل مع المنظمات اليهودية) والرئيس السابق للرابطة القومية لتقدم الشعب الملون (NAACP) هازل دوكس - الى حملة مهاجمة خالد، التى طالبت «فرخان» بنبذه ونبذ ما جاء فى خطابه فى كلية كين، غير أن «فرخان» رفض الاستجابة الى ذلك فى البداية حيث دافع عن الناطق باسمه بل وزاد بالقول: «نحن نعرف ان أعضاء الجالية اليهودية هم الاكثر تنظيما، وغنى وقوة، ليس فقط فى أمريكا بل فى العالم، إنهم لا يريدون من «فرخان» أن يعمل ما يعمله الآن، إنهم يتآمرون بيننا نتكلم». وأضاف بأن الزعماء اليهود والحكومة الفيدرالية الأمريكية «يريدون استخدام كلمات الأخ خالد ضدى لتقسيم بيتنا».

ويقول المعلق الصحفى البارز وليام رازبرى (وهو بالمناسبة من الأمريكيين السود) بأن صعوبة التعايش بين منظمة «أمة الإسلام» وبين المنظمات الرئيسية للأمريكيين السود ليس وليد اليوم بل مضى عليه وقت طويل، وهو شبيه بالوضع الذي كانت عليه العلاقات بين قيادات حركة الحقوق المدنية فى الستينات وبين مالكولم إكس. إذ بينما كان أولئك اللسان المدني الصارخ للأمريكيين السود كان الآخر يمثل الرفض الهادئ. غير أن رازبرى يقول بأن قيادات الحقوق المدنية الآن قاوموا ما تقول المنظمات اليهودية عنه انه معاداة للسامية من قبل منظمة «أمة الإسلام»، ويعزو ذلك الى اعتبارات عملية سياسية، وفوق كل ذلك فإن اليهود يبقون حلفاء سياسيين مهمين لهم والمساهمين الماليين الرئيسيين لحملاتهم الانتخابية. وقد لوحظ أن مجلس الشيوخ الأمريكى قد أعلن انضمامه الى الحملة اليهودية عندما أصدر بيانا ادان فيه بيان خالد لكن أعضاء المجلس التزموا الصمت إزاء التصريحات التى كان ادلى بها زميلهم إرنست هولينغز فى ديسمبر الماضى التى قال فيها عن أفارقة كانوا يشاركون فى مؤتمر التجارة الدولي بأن بإمكانهم، الحصول على وجبة غذاء جيدة بدلا من أن يأكل كل واحد الآخر، وهو أمر اعتبره بعض السود اعتداء ينضح بالعنصرية.

«فرخان» يتهم المنظمات اليهودية بالتجسس والتآمر على خصومها

وقد كثفت القيادات الأمريكية السوداء جهودها وضغوطها على «فرخان»، الأمر الذي دفعه الى أن يعلن يوم الرابع من شهر فبراير الجارى فى مؤتمر صحفى عن عزل خالد من منصبه كناطق باسم المنظمة ولكن يبقى محتفظا بعضويته واعتبر ان الكلام الذى ورد فى خطابه أمر مدان بوصفه «بغيض» و«كريه». لكن «فرخان» اعتبر ما قاله خالد حول اليهود لم يجاف الحقيقة. وحمل «فرخان» مجددا على رابطة مكافحة تشويه السمعة التى اتهمها بالتآمر والتجسس على الاف من النشطاء والعاملين في مجال الحقوق المدنية. ومن المعروف أن عددا من المنظمات العاملة فى هذا المجال رفعت قضية امام محكمة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا ضد تلك الرابطة الصهيونية متهمة إياها بالتجسس واستخدام احد ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي لسرقة الملفات الخاصة بنشطاء عرب وافارقة أمريكيين وأمريكيين لاتينيين ويهودا ليبراليين من بينهم محاميان يترافعان حاليا عن مجموعة من المسلمين الذين تدعى سلطات الأمن الأمريكية بعلاقتهم بحادث انفجار مركز التجارة الدولى فى نيويورك. واتهم «فرخان» بناي بريث وفرعها رابطة مكافحة تشويه السمعة بانها ليست «معادية للسود، بل حتى معادية للأمريكيين»، وانها تحاول فصم العلاقة بينه وبين القيادات الأخرى للأمريكيين السود. وعندما تناول «فرخان» الكنيسة الكاثوليكية قال: «لن احاول أن أبدو بغيضا، بل إن الحقيقة الكريهة هى أن البابا أو الكنيسة لم يتحدث أى منهما دفاعا عنا عندما كنا نُعدم بدون محاكمة ونُحرق ونُعلق» ، وقال بأن أحدا لم يدن جورج واشنطن الذى اصبح أول رئيس للولايات المتحدة عندما قتل الآلاف من الهنود الحمر الأمريكيين كما لم يدن احد الرئيس هارى ترومان الذى أمر بإلقاء القنبلة النووية على هيروشيما ونغازاكى التي قتلت وشوهت الآلاف من اليابانيين، وعقب المؤتمر الصحفى أعلنت الرابطة القومية لتقدم الشعب الملون ورئيس تجمع النواب السود في الكونغرس انهم ينوون مواصلة العمل مع لويس فرخان وهو أمر أثار «رابطة مكافحة تشويه السمعة» وحلفاءها.

اليهود يقاومون المساواة العنصرية

ويكشف فيكتور ماركتي وهو خبير فى شئون المنظمات اليهودية الأمريكية والتكتيكات التى تستخدمها للمحافظة على دورها البارز بالإبقاء على الدور اليهودى البارز والاستفادة من القوانين الأمريكية التي تنظم حقوق الأقليات فى أمريكا. إذ وقفت المنظمات اليهودية الأمريكية ضد تعيين لانى غويلير فى منصب رئيس الحقوق المدنية بوزارة العدل الأمريكية بسبب كتاباتها حول كيف يمكن تطوير الحقوق المدنية للسود من خلال قانون حقوق الانتخاب، الأمر الذى أغضب تلك المنظمات، وقد دعت غويلير الى تمثيل نسبي لمجموعات الأقليات، وخاصة السود، وقد دأب اليهود على مقاومة هذه الفكرة لأنها تتضمن حصصا - الأمر الذى قد يقلل قوة اليهود السياسية، ومثل هذه السياسة قد تفيد بشكل كبير حرية وصولهم المباشر للمناصب التى تتطلب انتخابات وهى المجال الذى هم بعكس السود ممثلون فيه بشكل يفوق عن الحد. ويعتبر ماركيتي ذلك احد أسباب المواجهة الحالية بين اليهود والسود، وقد دأب فرخان على إثارة حقوق السود فى الحصول على حصة أكبر فى المناصب المنتخبة إذ لا يعقل - على سبيل المثال - أن يكون لليهود الذين يقل عددهم عن ستة ملايين نسمة ١٢ عضوا فى مجلس الشيوخ الأمريكى، بينما يحظى السود الذين يزيد عددهم عن أربعين مليونا على عضو واحد لأول مرة فى تاريخ مجلس الشيوخ.

وبالرغم من الخلاف الناشب بين الحين والآخر بين «أمة الإسلام» وبين بقية منظمات الأمريكيين السود إلا أن رئيسة بلدية العاصمة واشنطن شارون كيلى أكدت أن أمة الإسلام منخرطة منذ وقت طويل في العمل لصالح الأمريكيين السود وتلعب دورا فعالا فى أوساط الجاليات الأخرى التى لا يكون فيها أفراد الشرطة فعالون، ومن المعروف أن الأحياء التى يتواجد فيها اتباع لويس فرخان فى واشنطن تعتبر خالية من نشاط مروجي المخدرات والرذيلة.■

إمام كاشف رئيس مجلس الأئمة في أمريكا لـ«المجتمع»:

جماعة «أمة الإسلام» يحترمون المسلمين في كل بقاع العالم

حاوره في واشنطن: احمد يوسف

فجرت كلمة خالد محمد الناطق الرسمي السابق باسم جماعة «أمة الإسلام» الأمريكية والتي انتقد فيها اليهود بقسوة جذور الصراع بين المسلمين السود واليهود في الولايات المتحدة، وابرزت على الساحة جماعة «أمة الإسلام» التي كان من ابرز زعمائها اليجا محمد ومالكوم إكس ويقودها الآن لويس فرخان، وقد برزت قضية الصراع بين المسلمين السود واليهود بارزة على الساحة السياسية الأمريكية بعد تدخل اعضاء من الكونجرس ومجلس الشيوخ المؤيدين لليهود في القضية حتى ان نائب الرئيس الأمريكي آل غور خضع للضغوط اليهودية وطالب لويس فرخان رئيس جماعة «أمة الإسلام» بالاعتذار عما قاله خالد محمد الناطق الرسمي باسم الجماعة.

ولمزيد من الضوء حول جماعة «أمة الإسلام» وتاريخها ونشاتها وفكرها وحجم المسلمين السود ودورهم في المجتمع الأمريكي.. التقت «المجتمع» مع الإمام غيث كاشف رئيس مجلس الأئمة للمسلمين السود في الولايات المتحدة وهو احد الدعاة المسلمين الامريكيين المشهود لهم بالنشاط والكفاءة دعويا وإعلاميا بين المسلمين السود ويتمتع بعلاقات واسعة بالجاليات العربية والإسلامية الأخرى وكان هذا الحوار:

■ إمام كاشف

المجتمع: لقد عزا المعلقون العلمانيون التحول الى الإسلام الى اشياء من قبيل الظلم الاجتماعي والفقر الاقتصادي والأحقاد العرقية، كيف ترون هذه العوامل وتاثيرها على الفرد الأمريكي وقبوله للإسلام؟؟

إمام كاشف: هذه العوامل هي الإطار العام للتفسيرات الاجتماعية بالنسبة للتحولات للايديولوجيات الأجنبية او الثورية، ومن بينها الدين في اي مكان في العالم. وفي الوقت الذي يصدقون فيه بالنسبة لحدوث تحول هام وسط الأمريكيين الأفارقة نحو الإسلام في أمريكا، فإن العامل الرئيسي مثلا بالنسبة للقيم الدينية والثقافية يبدو انه هو العامل السائد.

ونقصد بالقيم والمُثل الدينية ذلك البحث الروحي المضني للأمريكيين الأفارقة والذي لم يحقق لهم شيئا بل تبخرت آمالهم لقرون عديدة بسبب الخديعة المسيحية. إن عملية التحول بالنسبة للأمريكيين الأفارقة قد بدأت بسبب المواءمة بين البحث المضني وما تحققه الرسالة والثقافة الإسلامية.

لقد تم استجلاب كثير من الأفارقة الأمريكيين في الأصفاد والأغلال الى امريكا وكان معظمهم مسلمين. وكان العبيد بطبيعة الحال يمنعون من ممارسة شعائرهم الدينية وتم اغتيال كثيرين منهم لهذا السبب. ومنع أطفالهم كذلك من ممارسة الشعائر المسيحية ثم سمح لهم فيما بعد بهدف السيطرة عليهم. وقد تم تلقينهم بأن ربهم ومسيحهم كان أبيضا وأنهم في الواقع ابناء حام الملعون في الإنجيل. ورغم ان هذا الإكراه الديني لاعتناق المسيحية قد اتى أكله بمرور الزمن، فإن الميول الثقافية والتاريخ الباهت عن أجدادهم قد تم تناقله شفاهة مثله مثل الطقوس الثقافية المختلفة.

وهكذا فإن التناقضات الحادة في داخل الديانة المسيحية والبحث المضني عن الحقيقة والجذور الثقافية، إضافة الى العوامل الاجتماعية الآنفة الذكر، قد جعلت من الممكن (وبفضل الله تعالى) عودة هؤلاء الناس الى دينهم، الإسلام. وهذه العملية ما زالت مستمرة، وتتم بصورة حثيثة داخل الإطار المعترف به للإسلام كمؤسسة ضمن التيار العام للمجتمع الأمريكي.

المجتمع: ما هو الأثر الذي تركه مالكوم إكس على المسرح الأمريكي قبل وبعد حجه الى مكة؟؟

إمام كاشف: بالنسبة لكثيرين كان مالكوم إكس ظاهرة اجتماعية في حد ذاته. وينظر إليه دائما كشخصية مؤثرة احدثت تغييرا اجتماعيا وذلك بمفرده. ومن هذا المنطلق فإن الإجابة على السؤال المذكور قد تكون خادعة في افضل الحالات. ومن ناحية اخرى إذا نظرنا الى مالكوم إكس نظرة صحيحة من زاوية تاريخية اجتماعية فإنه سيبدو كاعظم من يمثل أكبر ظاهرة تحول جماهيري في العصر الحديث.

إن هذه الحركة بالطبع، كانت حركة عثور على شيء ضائع هو: أمة الإسلام في الغرب

وهي الحركة التي أسسها في مطلع الثلاثينات مسلم غامض ومجهول يدعى والاس فارد محمد Wallace Fard Mohammad أو (W.D.Fard)، والذي اختفى في عام ١٩٤٣، ولم تظهر له أية تأكيدات عن هويته الاثنية أو مرجعه الإسلامي. وقال المتكهنون وغيرهم بأنه ربما كان أسيويا أو عربيا أو ربما أوربيا. وفي الكتابات الأولى لأمة الإسلام وبالنسبة لأتباعه كان يتم تصويره بأنه المنقذ «Savior» أو المسيح الحي وهو ما يشبه اعتقاد المسيحيين في عيسى. وفي الكتابات المتأخرة ثم الإعلان عن أنه تجسيم للإله.

وبعد اختفاء فارد قاد تنظيم أمة الإسلام الحاج اليجا محمد والذي طور تركيبة المنظمة وجعلها أكثر حركة ودينامية من ناحية اجتماعية واقتصادية خلال حقبتي الثلاثينات والأربعينات ومن ثم استمر حتى السبعينات حيث توفي وفاة طبيعية. وفي خلال تلك الفترة انجذب عدد من الشباب مثل مالكوم نحو تعاليم أليجا محمد فاصبحوا يدينون بالولاء الكامل له. لقد غذى اليجا محمد هؤلاء الشباب بأفكاره وذلك بتوجيههم نحو الدعوة الإسلامية بأسلوب ناجح للغاية، غارسا المعاني والأخلاق والقيم الإسلامية في قلوب الأمريكيين المتعطشة للحرية، وتحول عدد من أتباع ماركوس جارفي ونوبل درو آل (كانا أبرز منافسي اليجا محمد) متخلين عن دعاوى القومية الزنجية لبديل إسلامي. وشب مالكوم عن الطوق ليصبح واحدا من أكثر الخطباء تأثيرا في أمريكا، ولكن تأثيره خاصة قبل حجه إلى مكة يجب أن ينظر إليه من خلال النظرة العامة للحركة بمجملها.

ومن الضروري أن نفهم أن التركيز الإعلامي قد انصب على مالكوم إكس خلال فترة ضعف اليجا محمد. وهذا التركيز الإعلامي لم يسند النجاح التنظيمي أو الاقتصادي لتنظيم أمة الإسلام إلى مالكوم، خاصة فيما يتعلق بإنشاء المدارس والمزارع والمناطق الاقتصادية والتجارة الخارجية والبنوك... إلخ. لقد كان التركيز على مالكوم ينصب في المقام الأول على ملكاته الخطابية وخاصة فيما تصفه أجهزة الإعلام بانتقاداته المريرة والمناهضة للبيض. وهكذا فإن تأثير مالكوم في الإطار الذي ذكرناه آنفًا، كان عظيما كمثل أعلى وكدافع لحركة الجماهير.

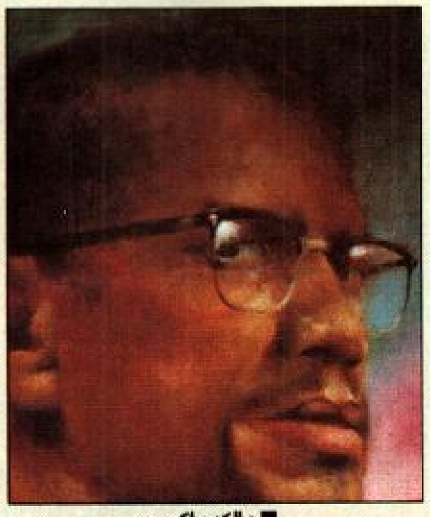
إن تأثير مالكوم بعد أدائه لفريضة الحج يجب أن ينظر إليه تماما من خلال وجهة نظر إعلامية وفكرية، إن مالكوم لم يعش طويلا بعد رحلته إلى مكة لكي يتمكن من إحداث تغيير اجتماعي أو تنظيمي ملموس، ولكن مع ذلك فإن الصحافة والتي تشمل الصحافة الاشتراكية والشيوعية ذهبت بعيدا لكي تستفيد إلى أقصى حد من حياته ومماته، وبالطبع أضاف كتاب اليكس هيلي الذي فرغ منه بعد وفاة مالكوم إكس إلى ذلك البعد الإعلامي.

المجتمع: هل هناك أي فرق في التعامل بين مالكوم إكس ومارتن لوثر كينج كشخصيتين تاريخيتين ضمن حركة الحريات المدنية؟

إمام كاشف: الفرق (في معاملة مالكوم ومعاملة مارتن لوثر كينج) كان كبيرا للغاية خلال العقد الأول من موتهما، إن وضع الحركة المعادية للإسلام داخل التركيبة الحاكمة كان قويا. ورغم قوة الحضور الجماهيري لمالكوم إكس بين الأمريكيين الأفارقة فإن التركيبة الحاكمة كانت تحاول التقليل من حجم ذلك الإقبال وسط الطبقة الوسطى من الأمريكيين الأفارقة، وكان هناك تخوف من أن يجذب التشدد (وأهم من ذلك دعوة مالكوم أو أمة الإسلام لاستعادة الثقة والنهوض الاقتصادي) المزيد من المسلمين نحو دعوة مالكوم.

ومع مرور السنوات وجدت التركيبة الحاكمة أن مالكوم صار يشكل خطورة أقل، بل إنه ولأول مرة منذ وفاته قامت الجمعية الوطنية لتطوير الملونين بالمشاركة في حفل أقيم تكريما لمالكوم في واشنطن العاصمة خلال هذا العام.

وحسب بعض الأبواق الإعلامية فإن «مالكوم قد أصبح الآن رجل دين طاهر ومسالم وغير ضار ومحب للسلام، وأصبحت رسالته المؤثرة ضد الاضطهاد والقهر الآن تحت السيطرة وتحت صورته الإسلامية المسالمة». وأصبح هذا الشعور هو السائد الآن، وصحيح أن حياة مالكوم ومماته تم تناولهما بواسطة أجهزة الإعلام وبصورة غير سليمة حتى من قبل بعض المسلمين.



■ مالكوم إكس

المجتمع: ما هو مدى درجة تدين «أمة الإسلام» وكيف تتوافق نظرتها الخاصة بسيطرة الرجل الأسود مع تطور الإسلام كدين يدعو للمساواة؟؟

إمام كاشف: يجب علينا أن نميز بين التنظيم الجديد لأمة الإسلام (الذي يقوده حاليا لويس فرخان) والتنظيم الأصلي (القديم) بقيادة اليجا محمد والذي انتهى رسميا بوفاته في عام ١٩٧٥م، ثم مرت مراحل عديدة (التنظيم الدولي للإسلام في الغرب، البعثة الإسلامية الأمريكية... إلخ). حيث تكونت تجمعات مستقلة للمساجد والتي يشرف عليها وارث الدين محمد (ابن اليجا محمد).

إن تنظيم «أمة الإسلام» القديم «قد أدى مهمته التي قام من أجلها، وذلك حسب رأي الرعيل الأول من قياديي التنظيم، والحقيقة التي لا يعرفها كثيرون أن تنظيم أمة الإسلام قد قام لكي ينتهي، وأن اليجا محمد كان نشطا في أحداث الانتقال المرحلي وتهيئة مجتمعه للتحول إلى الإسلام التقليدي والذي يقوده حاليا ابنه. إن الجزء الأكبر من الأتباع ومعظم المنشآت الكبيرة (خاصة المدارس) قد تم إنجازها أثناء حياته وهي اليوم تقف معالم شامخة ولامعة تدل على التحول المرحلي خاصة في مجال التعليم وأنشطة الدعوة.

وفي الواقع فإن مسألة عدم تقيد التنظيم القديم لأمة الإسلام بحرفية النصوص الدينية أصبحت اليوم أقل حدة، وأصبح التنظيم الجديد لأمة الإسلام (بقيادة لويس فرخان) موجودًا بصورته الحالية لأن «الأمة» في أمريكا مطالبة بأن تثبت وجودها وتثبت صلاحية الإسلام لمعالجة القضايا الاجتماعية للطبقات الدنيا، وليس معروفا تماما الآن ولكن الإسلاميين الأوائل في أمة الإسلام درسوا اللغة العربية والقرآن والسنة والتاريخ الإسلامي في إطاره العام والرسمي داخل المدارس والمعاهد، وبدا في الظاهر على السطح الطرح «القومي» و«العنصري». (وهذه الصورة أبعدت المنتقدين وأعطت الوقت لأمة الإسلام لكي تقوم باستقطاب الشباب وتشكيل توجهاتهم بعيدا عن المؤثرات الأيديولوجية الأخرى... إلخ).

(أرجو أن أوضح هنا وبتركيز شديد أن التصريح المنسوب أو ما أشيع عن ملاحظة أو اكتشاف مالكوم بأن هناك «مسلمين بيضا» يمكن أن يكونوا مسلمين حقيقيين أو بشر، هو محض هراء).

إن كل المسلمين، تحت زعامة اليجا محمد، يعرفون تماما ويحترمون إخوانهم المسلمين في كل بقاع العالم، بغض النظر عن ألوان بشرتهم، وفي الواقع لم يكن ممكنا فرض لون بشرة

معين داخل صفوف أمة الإسلام، وذلك لأن الأمريكيين الأفارقة يشكلون مزيجا من الألوان من اللون الأبيض الخالص الى الأسود الأبنوسي. ومعروف أيضا أنه كان هناك عدد من الأمريكيين البيض البارزين داخل تنظيم أمة الإسلام، ومن بينهم الأكاديمية البيضاء والقسيسة السابقة دوروتي فارادان.

المجتمع: هناك تقارير عن حدوث مواجهات عنيفة بين مؤيدي الجانبين «التنظيم الجديد لأمة الإسلام والأعضاء القدامى في التنظيم». وهل يعني ذلك أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف بسبب تنامي تعاليم وآراء القدامى في التنظيم؟

إمام كاشف: إن تخيل «مواجهة عنيفة» ليس صحيحا، ولم تحدث على الإطلاق (ومصدر مثل تلك المعلومات يجب أن يسأل عن دوافعه). ورغم أن الاختلاف بين المسلمين الذين يؤمنون بعالمية الإسلام، (الذين لا يساومون بقبول استراتيجية الدعوة كما كانت في التنظيم القديم لأمة الإسلام أو بالنسبة للتنظيم الجديد لأمة الإسلام). وتنظيم أمة الإسلام الجديد وهو الاختلاف الذي يبدأ من ترديد الشهادة وينتهي بالاختلافات العرقية، وظل باب الحوار مفتوحا منذ أواخر السبعينات وحتى الآن.

ونادراً ماكانت الخلافات تطفو إلى السطح والعلنية، وحيثما كان الحوار يدور كانت الروح الحضارية والإسلامية تسود أجواء الحوار، وصحيح أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف، ولكن لا يمكن أن ننظر إلى ذلك بمعزل عن النمو الذي حدث بالنسبة للحركات المنافسة الأخرى، إن كل مجموعة ستشهد نمواً ملحوظاً خلال السنوات القادمة، ولكن نسبة الفجوة بينها ستزداد بمرور الزمن، ويرى بعض المراقبين أنه طالما وضع فرخان بعض الممارسات موضع التنفيذ مثل صلاة الجمعة (لم تكن تمارس في عهد التنظيم القديم)، وصيام رمضان (والذي تم تطبيقه فقط في ديسمبر الماضي بواسطة أمة الإسلام) فإن تخطيطاته تعطيه فرصة إحداث التحول مستقبلا في مجتمعه، ويسخر البعض من هذا الرأي ويقولون أنها محاولات مخادعة منها لتضمن الاستمرار فيها.

إن الحكمة التقليدية السائدة لدى المجتمع المسلم ككل هي أنّ عليهم أن يكيفوا أنفسهم للتعامل مع التنظيم الجديد لأمة الإسلام آخذين في الاعتبار هذا التحول الناجح من التنظيم القديم لأمة الإسلام الى التصدي لدواعي القيادة في إطار ممارسة الطقوس الإسلامية عالميا.

المجتمع: إن تنظيم أمة الإسلام يدار مثل مؤسسة نفطية ناجحة أكثر من كونها مؤسسة دينية. لماذا؟؟

إمام كاشف: إن التنظيم القديم لأمة الإسلام كان يدار على أساس تنظيم (أمة) وليس (مؤسسة) بكل ماتحمل هذه الكلمات من معان. وكان الهيكل الأساسي للتنظيم يقوم على تمركز القيادة الدينية في قمة الهرم، ثم يليها الدعاة أو الإداريون والمقاتلون في نفس المستوى وكانت الشئون القضائية والقانونية تعالج إما بواسطة القيادة الدينية أو القيادة العسكرية. أما الجانب الدعائي فقد كان يتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية وكانت مسئولياته ترتبط مباشرة بالقيادة الدينية. (ويمكن القول بأن الجهاز الإعلامي كان يعتمد على أقوال وتصريحات اليجا محمد والتي كانت تعتبر بمثابة الوقود لتحريك الأنشطة الاقتصادية وكانت تثير في نفس الوقت دهشة معارضيه).

المجتمع: كيف توفق أمة الإسلام بين سياساتها وبين سياسات المسلمين البيض؟ ومشاعرها نحو العرب الآسيويين... إلخ كمسلمين؟؟ وما هو موقفها اليوم؟ وما هي حقيقة أهدافها وتطلعاتها؟؟

إمام كاشف: مثلما ذكرت في إجابة سابقة بشأن موقف تنظيم أمة الإسلام القديم «المسلمين البيض» فإنني أعتقد أن نفس الأمر ينطبق على تنظيم أمة الإسلام الجديد.. إن تنظيم أمة الإسلام الجديدوقد اتجه نحو تلطيف موقفه المعادي ولهجتها العدائية لتكون أكثر قربا من حقوق الأقليات الأخرى. وقد ظهر لويس فرخان مؤخرا أمام الصحافة الوطنية ليقدم رأيه حول تنشيط وإحياء النشاط الاجتماعي والاقتصادي بالنسبة للأحياء الداخلية للمدن، وليس من المؤكد ما إذا كان رأيه سيحظى بالدراسة الجادة أم لا، إن مثل هذا الطرح بطبيعة الحال لا يتناقض مع الطرح المنهجي لسلفه اليجا محمد والذي أشار في وقته الى مواطن التفرقة الصارخة عندما كان ينادي بولاية منفصلة للمسلمين والسود، وفرخان في تقديري سيتبع معظم تلك الطروحات والاستراتيجيات التي مارسها وعبر عنها سلفه.

المجتمع: هل يشعر المسلمون من الأمريكيين الأفارقة بأنهم جزء من الأمة الإسلامية؟ وهل يشعرون أنهم قد «تركوا لوحدهم»؟ وهل يشعرون بالهزيمة والإحباط؟؟

إمام كاشف: كثير من المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لن يشعر اليوم بالغضب من الإجابة على مثل هذا السؤال.. فهناك أمة يجب على كل مسلم أن ينتمي اليها وتعترف به الأمة. وحسب أكثر الإحصائيات تحفظا بالنسبة لعدد المسلمين في الولايات المتحدة فإن هناك حوالي ٥٠٪ من الأمريكيين الأفارقة مقابل الباكستانيين الذين يشكلون ٢٥٪ والعرب الذين يشكلون أقل من ١٢٪. وهكذا فإن السؤال، آخذين في الاعتبار تلك النسب، يعكس جانبا خطيرا من المعلومات الخاطئة عن المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وهذه المعلومات الخاطئة تشير الى أن السود، حتى كأكثرية، يحتاجون الى الاعتراف بهم وقبول شرعيتهم من قبل الآخرين، وأنهم الى حد ما يقفون «خارج» التيار العام لنفس الديانة أو الثقافة.

وهناك احتمال بأن بعض المسلمين من الأمريكيين الأفارقة والذين ارتضوا بالإسلام دينا قد شعروا بنوع من الإحباط والإهمال، ولكن عموما فإن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لابد أن يشعروا بالانزعاج أو الغضب أو الاندهاش من اعتقاد البعض بأنهم قد يشعرون بأنهم معزولون أومهمشون من الأمة الإسلامية والتي يشكلون الأغلبية فيها ويعتبرون أنفسهم من أنشط المسلمين، ويشعرون بالارتياح من قيادتهم ومن مفكريهم، كما يشعرون أن مثل تلك الأسئلة يجب أن توجه بالأحرى الى المسلمين من المهاجرين (هذه المسألة تعتبر من بين المسائل المهمة التي يجب أن يتعامل معها المسلمون المهاجرون وهم يحاولون الخروج من عزلتهم الريفية في بحثهم للانضواء تحت مظلة الحياة السياسية والاجتماعية الأمريكية.



■ تجمع يهودي امريكي يواجه الشرطة



■ مظاهرة للمسلمين السود

المجتمع : ما هو رأى المسلمين الأمريكيين حول تعليقات أجهزة الإعلام بشأن «الأصولية»؟ وما هى نظرتهم لمحاولة وصم الإسلام بالشر ومن يقف وراء ذلك؟

إمام كاشف : إن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لا يعيرون كبير اهتمام للدعاية ضد «الأصولية»، مثل المسلمين المهاجرين، ويبدو أنهم يأخذون بتلك الدعاية من ناحية عامة. كما يشعرون بأنهم قادرون على تجاوز تلك الهجمات الدعائية من خلال إصرارهم على إبراز الأمثلة الجيدة كالأمانة والشرف والعمل والأخلاق القويمة، ومن خلال تجربة التنظيم القديم لأمة الإسلام اكتشفوا بأن الهجوم السلبى عليه قد سلط المزيد من الأضواء عليه وكشف حقيقة المسلمين الحقيقيين وأسلوب حياتهم لكثير من الأمريكيين غير المتأثرين بتلك الدعايات المضللة عن الإسلام، وقد دفع الفضول ببعضهم للتحرى والدراسة واعتناق الإسلام. إن الأمريكى الأفريقي يبدو أقل انزلاقا من نظيره المسلم المهاجر للمعركة «العاطفية» التي يثيرها البعض.

وفى عهد التنظيم القديم لأمة الإسلام توصل مكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) فى تقرير أميط اللثام عنه مؤخرا الى «أنه (اليجا محمد) يمتلك قدرات خارقة فى تحويل السلبيات والمآخذ التى نأخذها ضده إلى كسب المزيد من المؤمنين بالإسلام».

تجريم اليهود ووصمة الشر

فى الوقت الذى يشير فيه المسلمون المهاجرون عامة الى الصهيونية أو «اليهود» الى أنهم المجرمون الحقيقيون وراء محاولة وصمة الإسلام بالشر، فإن الأمريكى الأفريقى يرى أن المجرم أكبر وأشمل ويحمل صفة العالمية وذو

نزعة طائفية دينية استعمارية، وأن أذرعه تصل حتى الى داخل المتاجر والبرلمانات فى بعض الدول الإسلامية.

المجتمع : ما هى العوامل الضرورية لتحقيق الوحدة بين المسلمين الأمريكيين اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا؟

إمام كاشف : إن السؤال يحمل فى طياته افتراضا بعدم وجود وحدة أو أن هناك انعداما كبيرا للوحدة بين مسلمي أمريكا، ومثل هذا السؤال كان يتردد وسط الأمريكيين الأفارقة لعدة قرون، قبل ان يكتشفوا أن ذلك الافتراض المكرر والمردد كان في حد ذاته كافيا لإحداث الفرقة والاقتناع بعدم وجود وحدة.

إن المنهج الذى استعمله التنظيم القديم لأمة الإسلام للوحدة يقوم على التوجيه، ويبدأ بترويج الفكرة تحت شعار (نحن متحدون) وكان هذا الشعار يتردد باستمرار من خلال المؤتمرات والملصقات والخطابات والندوات والمقابلات... إلخ. والزنوج NEGROES (كما كان يطلق عليهم وقتها) كانوا يشعرون بالخوف من تلك الافتراضات المكررة بعدم وجود وحدة. إن حدوث مثل هذا الشيء لم يكن ممكنا!! لقد كان الشعار ضد ذلك الافتراض القديم والمردد (والذى أحدث أثره السيكولوجى) والذى يقول: «إن السود لا يمكن أن يتحدوا مع بعضهم البعض».

ومع كل هذا استمر ذلك الشعار كغيره من الشعارات مثل «انهضوا أيها الأقوياء فبإمكانكم تحقيق إرادتكم» و«احموا نساءكم» و«يجب أن يكون لدينا أرض»، وترسخت هذه الشعارات بسرعة وتوحدت النظرات وخرجت الشعارات الى الواقع المادى الملموس. وأصبح المسلمون معروفين يحظون بالاحترام كأكثر مجموعة مترابطة من الأمريكيين السود واستطاعوا أن يحققوا الكثير من أهدافهم الاجتماعية.

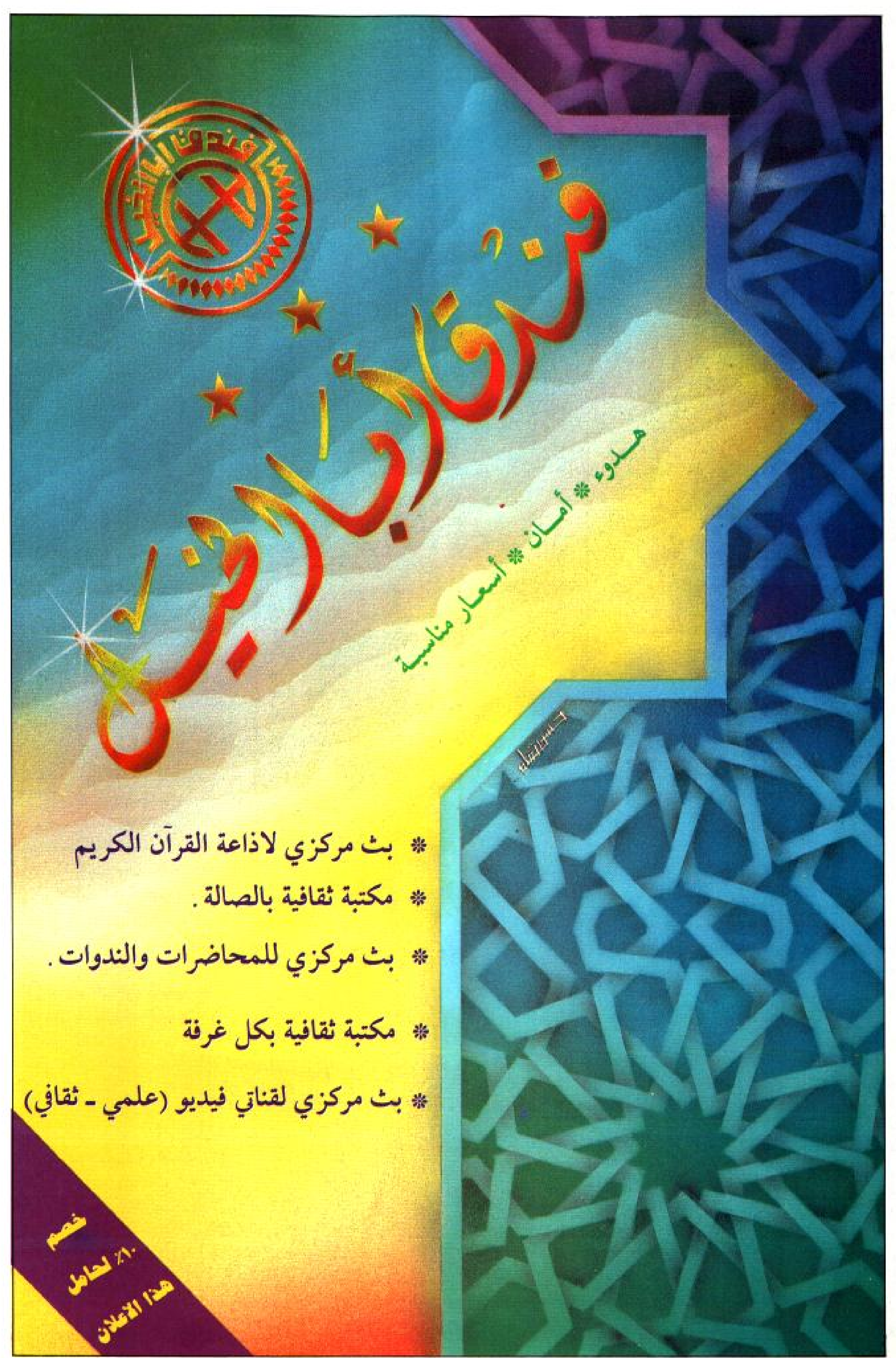
ومن أجل إحداث التغيير يجب القضاء أولا على العادات الباطلة والسيئة وإحلال عادات وطبائع جيدة محلها. إن الفرقة عادة سيئة ويجب التخلص منها. وكغيرها من المفاهيم الضارة، والنمطية (Stereotypes) وعقدة النقص (Inferiority Complex)، فإن العادات السيئة ترسخت في المجتمع وهى تقاوم كل النوايا الطيبة والحلول المنطقية، وفى الحقيقة لا يمكن محاربة العادات السيئة بطريقة عقلانية كما نفهم نحن العقلانية، يجب أولا إخراج تلك العادات السيئة من عقول الناس وذلك بتخطى أو تحطيم جدران العفوية والسذاجة والتفكير العاطفى.

ورغم أن مثل هذا الموضوع يحتاج لكثير من الجدل والحوار، فإن تحقيق الوحدة الحقيقية يتطلب قدرا أكبر من الجهد فى ظل ما نشهده من تقاطعات ثقافية وطبقية وعرقية. ويتطلب الأمر كثيرا من المنهجية Meth-odology. إذ يتطلب أولا العمل داخل المجموعات الاثنية ومختلف الطبقات. إن معظم مشاكل الوحدة نابع من عدم الشعور الداخلى بالاطمئنان والاستقرار والذى يأخذ أحيانا شكل الادعاء الكاذب (Pomposity). وكلما ازداد عدم الشعور بالأمن كلما ازداد التحوط واتخاذ أشكال الدفاع المختلفة. ودائما ولكى يقبل بفكرة عدم الاستقرار الداخلى فإن الضحية (كما سأطلق عليه) يلجأ عادة الى صيغة الاستعداد للضرب، مثلا «نحن أفضل من أولئك»، ويمثل هذا الحديث الموجز نصل الى حقيقة أن الفرقة تنمو بسبب عدم الأمن والحقد والكراهية، وتصبح الطبيعة الشيطانية القائمة على الخيلاء، والجهل أفضل مما سواه.

إننى أعتقد بأن من الضرورى اتخاذ خطوات جادة ومحكمة لضمان وحدة دائمة بين المسلمين بداية باتخاذ منهج لتحطيم الجدار السيكولوجى للاعتقاد بعدم وجود وحدة والذى أصبح عادة، ويجب عدم ترديد كلمة فرقة (disunity) إطلاقا، ويجب علينا أن نتذكر بأن المشكلة تكمن فى العقل، ويجب إرغام العقل على ألا يقبل أو يترجم الخلافات الطبيعية على اعتبار أنها اعتداء على شخصيته ومكانته واستقلاليته، ويجب على العقل ان لا ينظر الى الخلافات على أنها تقليل أو تضخيم لأقدار البعض كمسلمين، كما يجب على العقل أن لا ينظر إلى الفرقة (disunity) وينظر الى الوحدة (unity) تماما مثل الليل والنهار يعملان في وحدة تامة، رغم اختلاف أشكالهما.

ومع سعى هذه المجتمعات لخلق نوع من الترابط والانسجام والوحدة فيما بينها ولتحقيق قدر كبير من النجاح، فإن الوقت قد حان للالتقاء فى جو من الألفة للتخطيط ولمناقشة المسائل المشتركة. (وهنا لا نستطيع أن ندلى بكثير من التفاصيل لضيق المساحة ولكن يمكن وضع مشروع محكم لتحقيق وحدة متكاملة ومنظمة والذى آمل أن نجمع شتاته شيئا فشيئا).

وفى الختام، دعونى أقول أن هناك الكثير من أسباب الوحدة بين المسلمين في أمريكا أكثر مما هو موجود في أى مكان فى العالم الإسلامي، ودعونا نعتقد «أننا اليوم أكثر وحدة أكثر من أى وقت مضى»، والله أعلم منا جميعا ■


فندق أبا الخيل
هدوء * أمان * أسعار مناسبة
* بث مركزي لاذاعة القرآن الكريم
* مكتبة ثقافية بالصالة .
* بث مركزي للمحاضرات والندوات .
* مكتبة ثقافية بكل غرفة
* بث مركزي لقناتي فيديو (علمي - ثقافي)
خصم ١٠٪ لحامل هذا الاعلان
الرياض/ ١١٤٩٤ ص. ب/ ١٧٦٨١ البطحاء ـ شارع الغرابي هـ/ ٤٠٥٦٦٦٠ فاكس/ ٤٠٥٨٠٣٥

المندوب السَّامى الأمريكى



بقلم: أحمد منصور

لم يكن قرار الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى ١٨ يونيو ١٩٩٣ بتعيين إدوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا سفيرا للولايات المتحدة فى إسرائيل خلفا للسفير وليم براون ابتداءً من يناير ١٩٩٤م مجرد قرار عادى، فمنصب السفير الأمريكى لدى إسرائيل هو أحد أرفع المناصب في وزارة الخارجية الأمريكية نظرا للعلاقة الخاصة التى تربط واشنطن مع تل أبيب وتنامى هذه العلاقة بشكل بارز خلال الفترة الأخيرة حيث أصبح اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة لا يتدخل فى اختيار وتعيين السفير الأمريكى لدى إسرائيل فحسب بل أصبح يتدخل فى تعيين أى مسئول رفيع المستوى فى الإدارة الأمريكية ولعل ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية من تدخل صهيونى في اختيار وزير الدفاع ونائب وزير الخارجية الأمريكى يؤكد ذلك الأمر.

واختيار دجيرجيان لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل لا يعتبر تقليلا لشأنه أو مسئولياته بصفته كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان مع اليهودى دينيس روس أبرز اسمين يتردد صداهما فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط وعمليات التسوية القائمة، وإنما يعتبر ترفيعا له كما جاء على لسان دجيرجيان نفسه لدوره ومسئولياته فى المنطقة حيث انتقل مكتبه من واشنطن إلى تل أبيب ليقوم بالإدارة الفعلية والتنفيذية لسياسات الولايات المتحدة فى المنطقة أو بالتالى فإن الدور المنوط به أهم وأخطر من دوره كوكيل للخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ولعل إلقاء الضوء على شخصية دجيرجيان وتاريخه يؤكد ذلك.

ولد إدوارد دجيرجيان فى نيويورك عام ١٩٣٩ لعائلة أرمينية هاجرت من تركيا وتخرج من جامعة جورج تاون عام ١٩٦٠م وحصل على دكتوراه فخرية من نفس الجامعة عام ١٩٩٢م وشغل مناصب ومسئوليات مختلفة في وزارة الخارجية الأمريكية ابتداءً من عام ١٩٦٣م، وحتى الآن ويعتبر من أبرز الشخصيات الأمريكية الملمة بشئون الشرق الأوسط، عُين سفيرا ورئيسا للبعثات الأمريكية فى عدة دول عربية منها الأردن ولبنان والمغرب وفى عام ١٩٨٨م، عُين سفيرا للولايات المتحدة فى سوريا وبدا من أول يوم لتقديم اعتماده دوره كسر الجليد بين سوريا وواشنطن حيث أفلح في إقامة علاقات وثيقة ومباشرة بالرئيس السورى وقال للأسد لدى تقديم أوراق اعتماده: «إننى لم آت للجلوس فى بيت فاخر أو لحضور الحفلات وجمع المعلومات من الوسط الدبلوماسى وإنما أُفضل الطريقة المباشرة للاتصال والتعامل»، وقد كانت هذه البداية فى دمشق عام ١٩٨٨م بداية الطريق لما يدور الآن من مفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٩١م كان دجيرجيان قد أدى ما هو مطلوب منه في سوريا حيث عاد الى واشنطن وعين فى ٣٠/ ٩/ ١٩٩١ مساعد لوزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان يحظى بتقدير خاص فى إدارة بوش ويتمتع بعلاقات خاصة مع وزير الخارجية بيكر، وحينما نجح كلينتون وأخفق بوش فى الانتخابات الأمريكية الماضية كانت أهم نصائح بوش الى كلينتون أن يحتفظ بدجيرجيان فى منصبه وفى يناير ١٩٩٣م أصدر كلينتون قرارا بتثبيت دجيرجيان فى منصبه حيث كان التنسيق بين دجيرجيان وبين اليهودى دينيس روس «على أروع ما يكون»، وخلال العام ١٩٩٣م كانت خطب دجيرجيان وشهاداته فى لجان الكونجرس ومجلس الشيوخ وجولاته فى الشرق الأوسط تحظى باهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام العالمية وتلقى اهتماما خاصا من قبل وسائل الإعلام العربية والمسئولين والسياسيين والدبلوماسيين العرب والذى يتمتع دجيرجيان بعلاقات ودية مع كثير منهم .

وفى البداية أبدى بعض الدبلوماسيين العرب فى واشنطن امتعاضهم من المدح والثناء الزائد الذى يبديه دجيرجيان نحو إسرائيل فى خطبه وكلماته وتصريحاته الرسمية إلا أن قرار كلينتون بتعيين دجيرجيان سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل فى ١٨ يونيو الماضى أظهر أبعاد ذلك المديح، ويتمتع دجيرجيان بعلاقات خاصة ومميزة مع اللوبى اليهودى فى واشنطن الذي قابل قرار كلينتون بترحيب وارتياح كبير.

كذلك رحبت إسرائيل على كافة المستويات ترحيبا غامرا بالقرار الأمريكى بتعيين دجيرجيان الذي كان يعلق في مكتبه فى واشنطن صورة كبيرة للفيلسوف اليهودى مارتن بوبر، ويعتبر دجيرجيان الذي بدأ بممارسة مهامه بالفعل هو أول سفير أمريكى فى تل أبيب قد شغل نفس المنصب فى دمشق من قبل، وقد اعتبر دجيرجيان تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل تتويجا لمشوار طويل قضاه في السلك الدبلوماسى الأمريكى امتد أكثر من ثلاثين عاما وقد علق على طبيعة الدور الذى يقوم به فى المنطقة بقوله: «وكان تاريخى السابق كله كان إعداد لى من أجل تولى المنصب الجديد»، ويتقن دجيرجيان عدة لغات هى الإنجليزية والعربية والفرنسية والروسية والأرمينية.

هذه الخلفية الواضحة لشخصية إدوارد دجيرجيان وأدواره المختلفة وعلاقاته بإسرائيل والعرب خاصة سوريا، تبرز طبيعة المهمة التى سيقوم بها فى المنطقة كلها من خلال مكتبه فى تل أبيب والتى أوجزها فى عبارة واحدة أثناء مناقشته فى ١٤ سبتمبر الماضى أمام لجنة الشئون الخارجية فى الكونجرس للموافقة على ترشيحه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل حيث قال: «إن التزامنا بأمن إسرائيل وتفوقها النوعى التزام لا يتزعزع».■

اتفاق القاهرة .. الطريق إلى الهاوية



■ عرفات ورابين وبينهما مبارك بالقاهرة

عمان : عاطف الجولاني

«ما حدث وما تم الاتفاق عليه لا يظهر ابدا فلسطين على خارطة الشرق الأوسط». بهذه الكلمات عقب الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبدالشافي على اتفاق القاهرة الأخير الذي وقعه ياسر عرفات عن منظمة التحرير ووزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عن الجانب الإسرائيلي، والذي وصفه عرفات بانه يعني «عودة فلسطين على خريطة الشرق الأوسط».

وقد جاء الاتفاق الأخير بعد مفاوضات استمرت حوالي اربعة اشهر وادى تاجيلها المتكرر إلى تاخير بدء تنفيذ اتفاق غزة - اريحا الذي كان من المقرر المباشرة به في ١٩٩٣/١٢/١٣ اي قبل ما يزيد على شهرين، وقد سبق توقيع اتفاق القاهرة مفاوضات مكثفة في طابا وباريس والقاهرة وواشنطن واخيرا في دافوس قبل توقيع الاتفاق برعاية مصرية في القاهرة.

ويشار إلى أن الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي قد تركز خلال الأشهر الأربعة الماضية على القضايا الأمنية وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المعابر الحدودية ومساحة منطقة اريحا، والترتيبات الأمنية حول المستوطنات والطرق في قطاع غزة. وللتعرف على حجم التنازلات الجديدة التي تبرع بتقديمها ياسر عرفات، الذي اصر ورغم معارضته اللجنة التنفيذية للمنظمة على تراس مفاوضات القاهرة، لابد من استعراض مواقف كلا الطرفين من تلك القضايا الخلافية ومقارنتها مع النتيجة النهائية التي تم الاتفاق عليها في القاهرة.

١ - المعابر الحدودية

ففيما يتعلق بالمعابر الحدودية بين منطقة الحكم الذاتي وكلا من الأردن ومصر، كان الإسرائيليون يصرون على ضرورة أن تكون السيطرة الأمنية كاملة في أيديهم، لضمان عدم تسرب أشخاص غير مرغوب فيهم الى الأراضي المحتلة وحتى لا تستخدم هذه المعابر لتهريب اسلحة الى الداخل، في حين كان المسؤولون الفلسطينيون يطالبون بأن تكون السيطرة على المعابر من حقهم مع إمكانية القبول بإشراف فلسطيني - إسرائيلي مشترك شرط أن تكون السيطرة الحقيقية في أيدي الفلسطينيين. ولكن بموجب اتفاق القاهرة الأخير سيكون للإسرائيليين السيطرة العليا والكاملة امنيا على المعابر الحدودية وستكون صاحبة الحق في تقرير من يسمح لهم بالدخول إلى الأراضي المحتلة سواء كانت تلك التي يطبق فيها الحكم الذاتي (قطاع غزة وأريحا) أو التي ستبقى خاضعة خلال المرحلة الانتقالية للسيطرة الإسرائيلية، ولم يقدم الإسرائيليون مقابل ذلك سوى إجراءات رمزية كرفع العلم الفلسطيني على الجناح الفلسطيني في المركز الحدودي.

ووفق الاتفاق الأخير سيكون على كل معبر حدودي ثلاث نقاط عبور: الأولى تستخدم للفلسطينيين المقيمين في منطقة اريحا وقطاع غزة، والثانية تستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية، اما الثالثة فتستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية او القطاع (أي الفلسطينيين من غير سكان الضفة والقطاع) وستكون الكلمة الأخيرة فيمن يحق له الدخول على هذه المعابر


■ حيدر عبد الشافي

■ نبيل شعث

للإسرائيليين كما سيكون من حقهم تفتيش اي شخص على هذه النقاط الثلاث والتحقيق معه إن لزم الأمر وكذلك تفتيش أمتعته.

٢ ـ مساحة منطقة اريحا

بالنسبة لمساحة أريحا طالب الفلسطينيون بالسيطرة على كامل منطقتها والتي تزيد مساحتها على ٣٥٠كم٢، فيما عرض الإسرائيليون في بداية الأمر على الفلسطينيين ٢٥كم٢ ثم ٥٥ كم٢، ووفق اتفاق القاهرة فقد تم الاتفاق على ان تحدد مساحة اريحا «وفق الخريطة المتفق عليها المرفقة لهذا الاتفاق ورغم ان الاتفاق لم يشر بشكل واضح وبالأرقام الى المساحة فقد سربت الصحف الإسرائيلية أن المساحة التي تم الاتفاق عليها هي ٥٥ كم٢ كما عرضت اسرائيل سابقا وفي تأكيده لذلك أعرب رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات حول تطبيق اتفاق غزة ـ أريحا نبيل شعث عن شكوكه في ان يتم الاتفاق على مساحة تزيد على ٥٥ كم٢ وفي محاولة لتسويق الاتفاق في هذه النقطة نص الاتفاق على ان يوضع مقام النبي موسى (عليه الصلاة والسلام) تحت الإشراف الفلسطيني للغايات الدينية، وأن يكون من حق الفلسطينيين زيارة منطقة المغطس على نهر الأردن تحت العلم الفلسطيني في ثلاثة احتفالات دينية في السنة ومقابل ذلك توضع الشؤون الدينية في كنيس (شالوم آل اسرائيل) الموجود في مدينة أريحا تحت اشراف السلطات الإسرائيلية.

واضافة إلى ما سبق وفي تنازل فلسطيني جديد سيتم تسيير دوريات عسكرية مشتركة (فلسطينية ـ إسرائيلية) في مدينة اريحا.

٣ ـ المستوطنات والطرق في قطاع غزة

وقد كانت اسرائيل تطالب بأن يشمل تواجد قواتها المناطق الزراعية والأمنية حول المستوطنات وليس داخلها فقط، كما طالبت بأن تكون لها السيطرة على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات. فيما كان المفاوضون الفلسطينيون يطالبون بأن يقتصر الوجود الإسرائيلي على المستوطنات وأن ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية انسحاب كاملة من قطاع غزة وليس مجرد عملية إعادة انتشار في مناطق محددة حول المستوطنات. وقد جاء في اتفاق القاهرة تأكيد خضوع المستوطنات والمنشآت العسكرية على طول الحدود المصرية للسلطات الإسرائيلية وكذلك المناطق الزراعية حول المستوطنات ستكون خاضعة لها من الناحية الأمنية، ولكن لم يتم الاتفاق حتى الآن على مساحة هذه المناطق ونص الاتفاق كذلك على تسيير دوريات إسرائيلية منفصلة وأخرى مشتركة مع الفلسطينيين على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات الإسرائيلية.

تحقيق متطلبات إسرائيل

ومن خلال الاستعراض السابق للنقاط المختلفة عليها نلاحظ أن وجهة النظر الإسرائيلية هي التي طبقت في غالبية تلك النقاط، ونجحت (اسرائيل) بالفعل في فرض جميع شروطها وحصلت على كل ما تريد، وخاصة في الجانب الأمني. وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي وقع الاتفاق عن الجانب الإسرائيلي بأن الاتفاق يلبي متطلبات (اسرائيل) مائة بالمائة ويعطيها السيطرة المطلقة فيما يتعلق بالأمن كما أكدت اجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية التي قالت انها ناقشت بنود الاتفاق بندا بندا قبل توقيعه، بأن الاتفاق «يحافظ على معظم مصالح إسرائيل وبالأخص المصالح الأمنية» وقالت صحيفة دافار الإسرائيلية: «إن اتفاق القاهرة أمّن لإسرائيل سيطرة كاملة على المعابر».

وفي معرض توضيحه للسياسة التي تعاملت بها الحكومة الإسرائيلية مع المفاوضين الفلسطينيين قال وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد: «اعتقد انه عند الحديث عن المسائل الأمنية فإن علينا ان نلوي أذرع شركائنا في الحوار.. على ان لا نكسرها لأن هذه الحكومة مهتمة ببقاء عرفات قويا.. أما إضعاف عرفات فسيكون خطأ يمكن ان تنعكس اثاره السلبية على هذه الحكومة».

أما على الجانب الفلسطيني فقد اثار الاتفاق ردود فعل متفاوتة، ولكنها في معظمها كانت معارضة للاتفاق، ولم تقتصر هذه المعارضة على القوى او الفصائل التي لها موقف معارض منذ البداية، بل امتدت لتشمل اولئك المؤيدين لاتفاق غزة ـ أريحا فقد اعلن ثلاثة من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة رفضهم المشاركة في اجتماع دعا اليه عرفات مؤخرا احتجاجا على توقيع اتفاق القاهرة وهؤلاء الأعضاء هم: ياسر عمرو وجمال الصوراني وسليمان النجاب. وأعلن حزب الشعب الفلسطيني المؤيد لاتفاق غزة ـ أريحا معارضته لاتفاق القاهرة ودعا اللجنة التنفيذية للمنظمة الى رفضه وعدم الموافقة عليه وقال سليمان النجاب الرجل الثاني في الحزب إن «عرفات لم يكلف بالتوقيع على اية اتفاقية» كما صرح عضو المكتب السياسي للحزب تيسير العاروري بأن الاتفاق الأخير «فاق أسوأ التصورات التي كان يمكن للطرف الفلسطيني أن يوافق عليها» ووصف الاتفاق بأنه: «أول الخطوات الفعلية على طريق الهاوية».

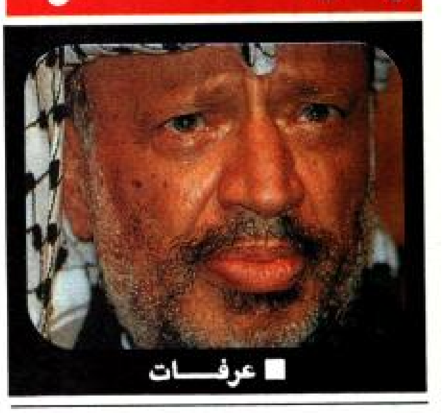
من جانبها انتقدت حركة حماس اتفاق القاهرة ووصفته بأنه «مذل» وقال السيد محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية في الأردن لـ «المجتمع» «إن اتفاق القاهرة مخز ومذل، وهو يكشف الوضع المزرى الذي وصلته قيادة المنظمة التي اسقطت ورقة التوت وتنازلت عن كل شيء» وفي معرض تفسيره للتأجيل المتكرر للمفاوضات التي سبقت توقيع الاتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني قال نزال: «إن ذلك لم يكن أكثر من مناورة وعملية خداع من اجل ترويض الفلسطينيين لقبول التنازلات الجديدة فعرفات كان يدرك منذ ان وقع اتفاق غزة ـ اريحا حجم التنازلات التي قدمها، ويخشى من مواجهة الفلسطينيين بها دفعة واحدة، اما المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حماس فقد صرح بأن الاتفاق «يعكس الهيمنة الصهيونية الأمنية المتحكمة في كل صغيرة وكبيرة..» وأضاف: «لقد رضخ الطرف الفلسطيني كليا لشروط الطرف اليهودي».

وانتقد جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اتفاق القاهرة وقال: «إنه يعني مغادرة عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية وانتقاله إلى معسكر الخصوم» ورأت صحيفة تشرين السورية: «إن اتفاق القاهرة قد كرس سيطرة إسرائيل بشكل كامل».

ولابد لنا من أن نشير ختاما إلى ان اتفاق القاهرة قد عالج عددا محدودا فقط من النقاط الواردة في اتفاق غزة ـ أريحا، بينما تنتظر عشرات النقاط مفاوضات واتفاقات قادمة، ويلاحظ ان كل اتفاق جديد يأتي سقفه أدنى بكثير من سابقه ويتضمن تنازلات جديدة كما حصل في اتفاق القاهرة الأخير، وهذا ما يطرح الكثير من التساؤلات حول حقيقة وجود اتفاقات غير معلنة بين عرفات وإسرائيل يجري الإفراج عن اسرارها بشكل تدريجي، كما يطرح تساؤلات في نفس الوقت حول حقيقة الدور الذي سيلعبه عرفات خلال المرحلة القادمة ■

وثيقة القاهرة

رابين يفرض.. وعرفات يرضخ.. والمنظمة تتحول إلى أداة في أيدي اليهود


■ عرفات

القاهرة : عبدالستار أبو حسين

استضافت العاصمة المصرية - القاهرة - في الأسبوع الماضي كلا من شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير حيث وقع الطرفان.. في مشهد احتفالي وثيقة القاهرة كبداية لتنفيذ اتفاق غزة أريحا الذي وقع في أغسطس الماضي.

جاء اختيار القاهرة لتوقيع الوثيقة اعترافا بالدور الذي لعبته القيادة المصرية في تسويق الاتفاق وحمل الجانب الفلسطيني على القبول بالعرض الإسرائيلي باعتباره خيارا وحيدا للمنظمة بعد أن سلكت طريق التفاوض وهو الدور الذي تعتز به الدبلوماسية المصرية وتعتبره محور عملها في المرحلة القادمة لتزكية النظام المصري وتسويقه لدى الغرب وإعادة انتاج مهمته كخادم للمصالح الغربية في المنطقة يمكن أن يفوق إسرائيل في هذه المهمة.

وتؤكد القراءة البسيطة لمضمون الوثيقة كل الشكوك التي أثارها معارضو اتفاق غزة - أريحا فالجوانب الأمنية شغلت ٩ صفحات من الوثيقة ذات الاثنتي عشرة صفحة وتحولت المنظمة طبقا لهذه الوثيقة إلى - جندرمة - تحمي قوات الاحتلال وتضبط منافذ الدخول والخروج من وإلى غزة وأريحا تحت القيادة الإسرائيلية بل إن الإشراف على الطرق الداخلية كان من نصيب الصهاينة ناهيك عن الإشراف على المستوطنات والطرق المؤدية لها والتمسك بحق الاعتراض على أي زائر للمدنيين بما يهدد بعزل غزة وأريحا عن باقي المناطق المحتلة.

لقد خلت نصوص وثيقة الاتفاق لتنفيذ اتفاق غزة - أريحا من أي أشكال السيادة الفلسطينية وفضحت دعايات عرفات حول الاتفاق باعتباره خطوة نحو الدولة الفلسطينية المستقلة وأكدت أن هذا الاتفاق بالونة فارغة يملؤها الطرف الأقوى بما يشاء.

كما كشفت الوثيقة الإنهاك الذي أصاب مفاوضي المنظمة حتى أنهم وافقوا على مثل هذه الوثيقة لا لشيء إلا لإنقاذ ماء الوجه والمراهنة على البديل الوحيد الذي ارتضت به المنظمة وهو التفاوض وهو نفس المسلك الذي طبقه الصهاينة مع السادات عندما أغروه بأكاذيب السلام الشامل حتى إذا انساق إليهم وأصبح وحيدا وقطع على نفسه خط العودة رضي باتفاق مذل ضيع الحقوق وفتح أمام اليهود أبواب المنطقة.

وقد سبقت توقيع الوثيقة جولات متعددة من التفاوض في سويسرا والقاهرة كانت في مجملها تمضية للوقت حتى يأخذ رابين فسحة كافية من الزمن يهضم خلالها مكاسب اتفاق غزة - أريحا على كافة المحاور حيث راح يسوق هذا الاتفاق باعتباره تنازل لإسرائيل كبير يستوجب المكافأة التي تمثلت في مزيد من صفقات التسليح الأمريكي لإسرائيل وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الهند وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الصين والفاتيكان وهكذا لم يكن رابين مستعدا للالتزام بموعد تنفيذ الاتفاق في ١٣ ديسمبر الماضي كما هو محدد بل فرض جدول أعماله هو على الجميع ولم يعد أمامهم سوى الرضوخ في سابقة هي الأولى من نوعها كرسالة لكل المفاوضين العرب.

وكانت المدة كافية لتوظيف الاتفاق في الضغط على المفاوضين العرب وتطويق المعارضة الداخلية في الكيان الصهيوني بعد أن أظهر رابين أنه حقق ما لم يحققه الليكود الذي كان يعتزم الانسحاب من غزة من جانب واحد وبلا مكاسب بما لا يقارن وماجناه الصهاينة من انسحاب شكلي وإعادة انتشار لقوات الاحتلال من ثمار على كافة الأصعدة .

وفيما كان الصهاينة منشغلين بجني هذه الثمار كان من الضروري الا تُترك المنظمة تجتر مواقفها الخاطئة وتعيد تقييم ما اقدمت عليه، ولذا تكفل الجانب المصري - برعاية امريكية - بإعادة عرفات إلى بوابة الخليج كنوع من المكسب يُمني به نفسه ولم يعد أمامه مغلقا من أبواب الخليج سوى الكويت.

الدور المصري

طوال الفترة من أغسطس ١٩٩٣ حتى فبراير ١٩٩٤ كانت القاهرة محطة رئيسية لعرفات وكان الرئيس مبارك هو الوحيد الذي لم ييأس من نجاح اتفاق غزة - أريحا رغم استمرار الممارسات الوحشية للصهاينة في الأراضي المحتلة وانكشاف حقيقة العروض الإسرائيلية طوال جولات التفاوض وهي عروض تقف دون الحد الأدنى من مطالب عناصر في المنظمة ذاتها ناهيك عن باقي الفصائل الفلسطينية، ويرتبط هذا الموقف المصري في جوهره بأزمة المساعدات الأمريكية لمصر المرشحة للتقليص ولم يجد الرئيس مبارك ما يدرأ به هذا التقليص سوى الترويج لدور مصري نشط في حمل الجانب الفلسطيني على الاستجابة لشروط السلام الأمريكي - الإسرائيلي.

وتعد وثيقة القاهرة فالا سيئا لأنصار اتفاق غزة - أريحا فهي أول مظاهر إذعان المنظمة لشروط السلام الإسرائيلي جاءت بطريقة سافرة لا لبس فيها ولم تتستر بالغموض الذي أحاط الاتفاق نفسه، ومن ثم حتمت على المنظمة مواجهة استحقاقات الداخل الفلسطيني الذي تأكد الآن أن الاتفاق مجحف بحقوقه وليس كما صوره عرفات نصرا كبيرا وهو الآن الذي يعطي مصداقية لحجج معارضي الاتفاق ويضع قيدا على إمكانية استخدام المنظمة للعنف ضدهم خاصة أنهم يمثلون مشروعية استمرار الجهاد ضد قوات الاحتلال.

وقد أصبحت المنظمة وعرفات في وضع محرج للغاية فإعلان وثيقة الاستقلال عام ١٩٨٨ تضمن بنودا تؤكد الطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي الفلسطيني المستقبلي ولكن وثيقة القاهرة خلقت وضعا متداخل السلطات والصلاحيات بين المنظمة واسرائيل يضعهما في سلة واحدة في مواجهة الشعب الفلسطيني وفي مثل هذه الأوضاع لا يتوقع أن تسمح المنظمة بالممارسة الديمقراطية التي ستعني السماح لمعارضي الاتفاق بتقويضه ولا يبقى أمامها سوى اللجوء إلى الأساليب البوليسية لضمان تنفيذ الاتفاق وضمان قيادتها فلا يبقى أمام معارضي الاتفاق سوى رفع السلاح في مواجهة جنود الاحتلال وأعوانه من قوات عرفات وهو ما حذر منه كل أصحاب الضمير ولكن يبدو أن عرفات يسير مغمض العينين نحو هذا المصير.■

الشيخ جاسم مهلهل الياسين لـ «المجتمع» : (١ من ٢)

هدفنا صياغة الطرح السياسي في إطار المنظومة الإسلامية المتكاملة وفق ما جاء في الكتاب والسنة

لقد صغنا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية تجعلها لا تتأثر في مسيرتها بالأشخاص

ما زلت أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية

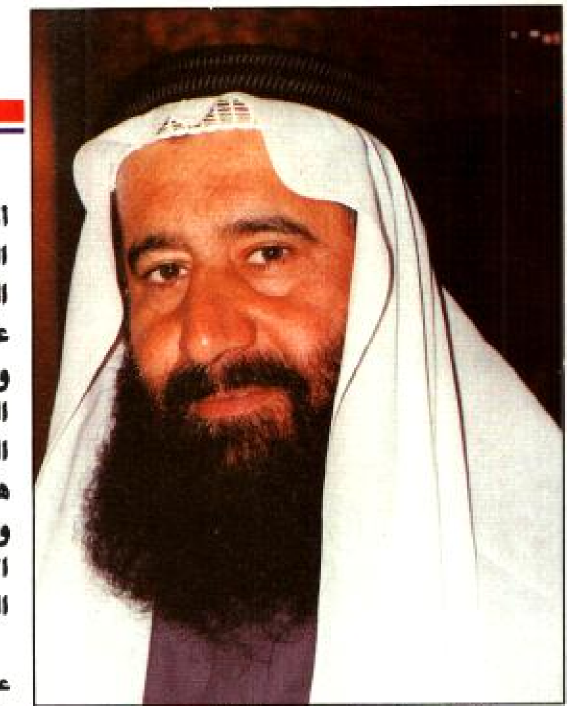
أجرى الحوار : محمد الراشد ..

استطاعت الحركة الإسلامية الدستورية في الكويت ان تعمق جذورها في المجتمع الكويتي خلال فترة وجيزة وكان لها وجودها السياسي البارز اثناء الاحتلال العراقي الغاشم للبلاد وبعد التحرير وكانت إحدى الحركات السياسية القوية التي شاركت في انتخابات ١٩٩٢م ولها تمثيل بارز في مجلس الأمة، وقد اثارت بعض الاقلام مؤخرا بعض التساؤلات حول وضع الحركة السياسي والشعبي مما دعانا الى إجراء هذا الحوار الشامل مع الشيخ جاسم مهلهل الياسين - امين عام الحركة :

المجتمع اشيع مؤخرا انكم قد تركتم موقعكم كامين عام للحركة الإسلامية حتى تتفرغوا للاعمال الخيرية فما هي حقيقة هذا الأمر؟؟

الشيخ جاسم: العمل الإسلامي منحة من الله سبحانه وتعالى يكرم العبد فيه فيكون العبد قدرا من اقدار الله في نصرة دينه وقد اكرمنا الله وشرفنا بهذا الأمر ونسأل الله الثبات لنا ولجميع إخواننا في الدين. إن عملية النصر لهذا الدين وإنجاح المشروع الإسلامي في ارض الله تتعدد فيه الوسائل ويطرق المسلم فيه الأبواب المتاحة له وفق ظروفه ووفق مجال عمله وما حباه الله به وقد اكرمنا الله سبحانه بأبواب كثيرة اتاحها لنا فهيأ لنا ظروف الأمن وظروف المعاش وظروف الإخاء التي نعيشها في خليجنا وفي كويتنا وفي جزيرتنا العربية ولذلك نرى ان هذه الارض ارض الخليج والجزيرة العربية منبع خير من العمل الدعوي لم يقتصر فقط على هذه الارض بحدودها بل وصل إلى مشارق الأرض ومغاربها والحركة الدستورية الإسلامية باب من هذه الأبواب والعمل فيها باب من ابواب الطرح الجديد في العمل الإسلامي في إطار التأصيل للعمل السياسي الإسلامي، فقد نظرنا في كثير من الممارسات السياسية خلال اطلاعنا وقراءتنا للكثير مما كتب فيه ووجدنا ان فيها محاكاة للعمل السياسي الغربي وإلباس هذا العمل السياسي الغربي ثوبا عربيا او ثوبا خليجيا وفي هذا خلل في تصوري، فالإسلام كمنهج متكامل له حقيقته وله اثوابه..

ومن هذا الاطار كانت فكرة الحركة الدستورية الإسلامية ان تبدا بصياغة الطرح السياسي في اطار المنظومة الإسلامية المتكاملة ومن ثم سيكون عندها طرح في كل المفاهيم السياسية الموجودة.. مفاهيم المعارضة.. مفاهيم الاصلاح.. مفاهيم التعامل مع الأحزاب.. مفاهيم التعامل مع النظام.. وفق ما جاء في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهي في هذا الأمر مجتهدة قد تخطئ تارة وقد تصيب تارات كثيرة والخطأ مردود على اصحابه وأما الصواب فهو بتوفيق الله سبحانه وتعالى ومنذ ان بدات الفكرة في وقت الاحتلال وإلى اليوم.. من يستعرض مواقف الحركة الدستورية يرى ان فيها من الخير الكثير فقد عملت على التأصيل في مجالات العمل السياسي والاجتماعي تبقى أن عندها ممارسات خاطئة وهذا وارد في اطار البشر.. عندها اجتهادات قد يجانبها الصواب وهذا وارد في مجال البشر.. لكن بفضل الله سبحانه وتعالي ما نعرفه من اللجان القائمة ومن الاقسام ومن العاملين في الأمانة هو حرصهم واجتهادهم للوصول للحق وموافقة الشرع. يبقي أن نقول أن هذه الاخطاء إنما هي أخطاء لصاحبها له الأجر الواحد إن اخطأ كما ورد في النصوص الشرعية، وأما ما يدار حول هذا الأمر فلعله مرتبط باعتبار ذهابي لتنشيط العمل الخيري، واقول انه لايوجد تعارض بين هذا وهذا فالعمل الخيري مجاله العمل الإغاثي والإنساني والإسلامي وكذلك العمل السياسي فإذا كان هذا طعام البطون فإن هنا إطعام الأفكار والمطروحات ومجالات الاصلاح في المجتمع فهي كلها عطاء، والإنسان لا يألو جهدا في المساهمة في هذه الأمور، وقد تكون طبيعة العمل في الحركة الدستورية في الفترة ما بعد الانتخابات وما بعد استقرار مجلس الأمة اخذت جانبا فيه شيء من إعادة ترتيب الأوراق وفيه شيء



■ الشيخ: جاسم مهلهل الياسين

من ملاحقة ما تم طرحه خلال البرامج الانتخابية لعل مثل هذا الانشغال الداخلي أدى إلى عدم الظهور على السطح في الميادين الجماهيرية وميادين الناس ماهذا باعتبار التنسيق والترتيب الداخلي، أما ما يتعلق في - على وجه التحديد - وجودي كأمين عام للحركة أو عدم وجودي أقول بفضل الله سبحانه الإنسان يتشرف بوجوده في أي مجال من مجالات العمل الإسلامي ويتشرف في وجوده ضمن شباب يظن فيهم الصدق ولا يزكي على الله أحدا فما تبقى من الدنيا الا هذه الكوكبة من الناس الذين نذروا أنفسهم لنصرة دين الله سبحانه هذا في مجال العمل السياسي، وهذا في مجال العمل الإسلامي، وهذا في مجال العمل الاقتصادي، وهذا في مجال العمل التربوي، وأقول إنه ما تبقى في الدنيا أفضل من هذه الحياة في مثل هذا التواجد وفي مثل هذه الفئات أو في مثل هذه التجمعات فالإنسان يتشرف في وجوده هناك لكن بفضل الله نحن قد صغنا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية بمعنى أنها إذا جاء فلان أو علان ستسير الحركة بمؤسساتها وتسير بقياداتها وبأقسامها ولجانها لكن وجود شخص بعينه كأمين عام أقول إلى ساعة هذه المقابلة يظل أخوك أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية والتي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يُعين ويسدد الخطى للمسار في نصرة هذا الدين.

المجتمع: جزاك الله خيرا أبا معاذ.. هل تعتقد أن العمل السياسي من خلال الحركة الدستورية قد أثر على الجوانب التأصيلية والإيمانية والشرعية عند العاملين في الحقل السياسي؟ خاصة والآن هناك مجموعة من الوزراء والنواب والعاملين الإسلاميين في الحقل السياسي؟

الشيخ جاسم: سأتحدث عن هذا الموضوع وأنا لا أعني شخصا بعينه أو اسما بعينه ولكن أتحدث عن طبيعة العمل السياسي وطبيعة تأثيره علينا كبشر لأنه يبقى الإنسان في دائرته البشرية مهما كان تأصيل الدين الذي عنده ومهما كان الفهم الديني الذي عنده يبقى إنسانا وبدائرة البشر.. ودائرة البشر خاضعة للخطأ وللصواب ومن كثر صوابه احتمل خطؤه فحديثي عن هذا الأمر أرجو أن لا يفهم وينصب على إنسان معين أو شخص معين وإنما أؤصل في هذا الأمر وفق ما جاء عن سلفنا رضوان الله عليهم.

يقول ابن القيم - رحمه الله -: «لله سبحانه على كل أحد عبودية بحسب مرتبته سوى العبودية العامة التي سوى الله سبحانه بين عباده فيها، فالعالم عليه عبودية زائدة على غيره، والحاكم كذلك والقادر على الإنكار بيده ولسانه عليه ما ليس على غيره من العاجزين أو على أصحاب الاتجاه الإسلامي في مجلس الأمة، ومجلس الوزراء من العبودية ما ليس على غيرهم من عامة المسلمين لذلك يجب عليهم أن يقوموا بالواجب بقدر ما يحملون من الأمانة، وإخواننا في المجلس ما بين أبي حامد الغزالي وابن تيمية كما يقدِّر ما عنده من تأصيل ووضوح في التصور والاعتقاد، فعلم السياسة وميدانها في زماننا هذا بصرف النظر عن الكلمة ومشتقاتها اللغوية يشبه إلى حد كبير علم الكلام من حيث الأخذ منه والافتتان به، فالإمام الغزالي تعلم الفلسفة ونبغ فيها وهدمها في كتابه التهافت ولكنه ما استطاع أن يخرج منها إلا بلوثة واضحة في مبحث النبوة، وهو كما وصفه الإمام الذهبي: إن شيخنا بلع الفلسفة فأراد أن يتقيأها فما استطاع، أما شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه درس المنطق أكثر من أربابه وهدمه على رؤوس أصحابه ولكن ظل نجما عاليا لم يتلوث بسقطات المناطقة، ونحن هنا لا ننقص مكانة الإمام أبي حامد الغزالي ولكننا نذكر ذلك حتى لا يتكرر الخطأ، وبعد زمن طويل يقول إخواننا السياسيون كما قال أبو حامد، ليتني أموت على معتقد العجائز!!

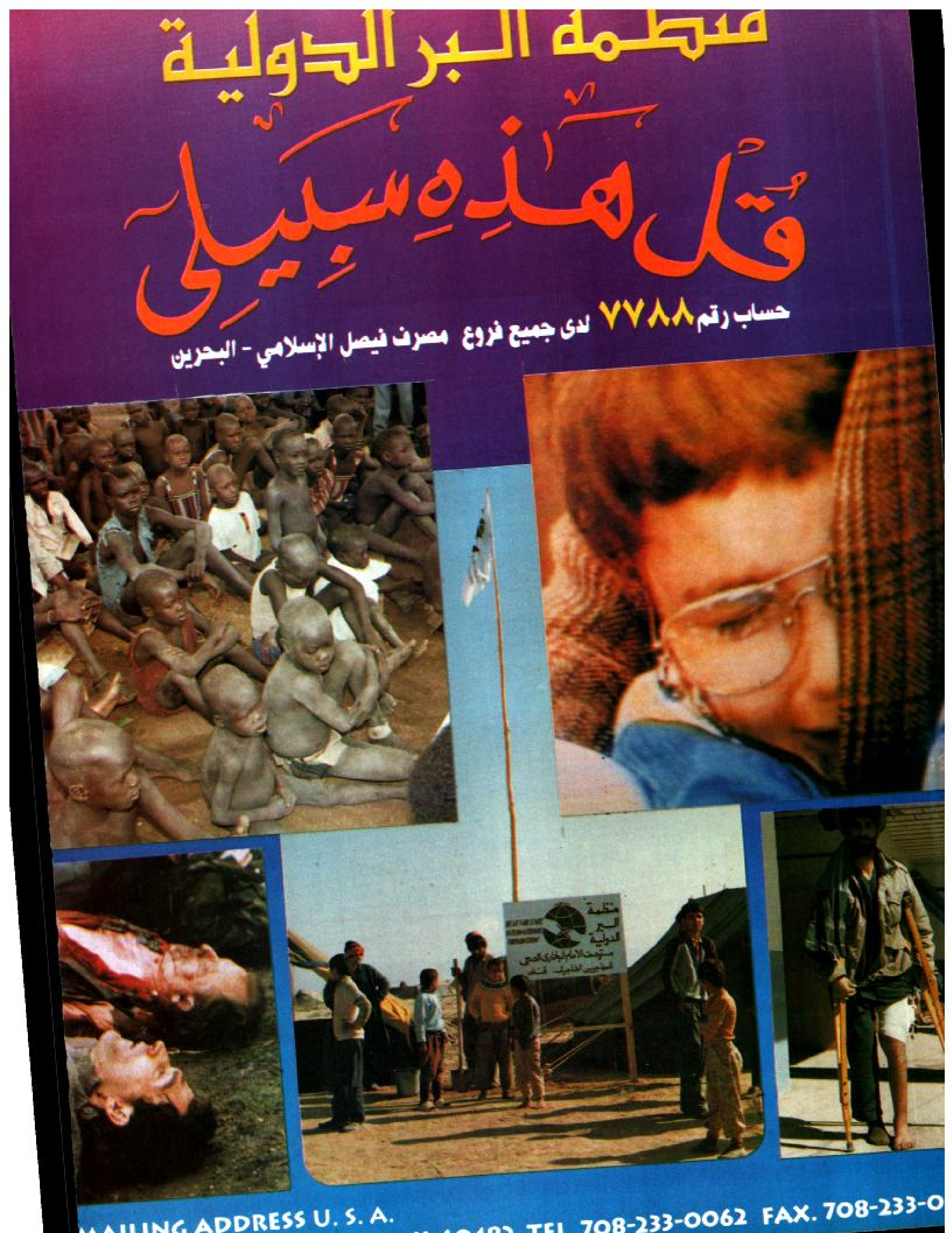
وكان الذي يبدأ الإسلاميون بطرحه كما نصوا في بداية الترشيح أسلمة الدستور، وذلك بجمع كل المواد التي فيها مخالفة شرعية أو عقدية واضحة وتحويلها إلى مسائل لا تخالف الشريعة ولكنهم ما فعلوا ذلك وجروا وراء مسائل فرعية في الفقه ويظهرنا الإعلام على أننا نعيش ونختبئ خلف هذه المسائل الفرعية مجاملة أو هروبا من طرح المسائل الأساسية.

المجتمع: أبو معاذ: هل تعتقد أن الجهاز الإداري والمؤسسي في داخل الدولة قادر على أن يستوعب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية؟

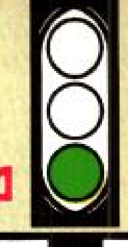
الشيخ جاسم: أقول إنه حتى الآن لم تتخذ الخطوات المناسبة لجعل هذا الجهاز قادرا على أن يستوعب هذا الأمر، ولكن هذا العجز ليس مبررا لعدم التطبيق فنحن الذين تسببنا في عدم إيجاد هذه الأجهزة المهيئة..

فمجتمعنا في صياغته العامة مجتمع إسلامي، وإذا أردنا إنجاح المشروع الإسلامي بمفهومه الصحيح فعلى الأجهزة المختلفة أن تهيئ نفسها من أجل إنجاح هذا المشروع.■

الجهاز الإداري والمؤسسي في الدولة غير قادر على استيعاب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية في وضعه الحالي



منظمة البر الدولية
قُل هذهِ سبيلي
حساب رقم ٧٧٨٨ لدى جميع فروع مصرف فيصل الإسلامي - البحرين
منظمة البر الدولية
MAILING ADDRESS U. S. A.
P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

التنوير الإسلامي وغيبوبة الوعي

التنوير الإسلامي العالمي حقيقة تاريخية لا يستطيع صاحب عقل أن يماري فيها، والمشروع الحضاري الإسلامي ببهية إنسانية لا يقدر أي مكابر تجاوزها، فقد جاء الإسلام إلى الحياة على قدر، وظهرت شمسه بميعاد فكان فجرا أطل على التاريخ، وضحى أشرق على الوجود، وهداية رفرفت على القلوب والنفوس والجوانح، تنطق به وترويه صفحات الزمان، وتشهد به وتسجله محاكم التاريخ. جاء الإسلام والقرن السادس والسابع الميلادي من احط أدوار التاريخ بلا خلاف، وكانت الإنسانية متدنية ومنحدرة منذ قرون، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها أو تعاليم تقود خطوها وتمنعها من التردي، وكلما مرت الأيام زادتها سرعة في الهبوط وشدة في التسفل، ونسى الإنسان ربه وفقد رشده في هذا القرن، وخفتت دعوة الأنبياء من زمن، وانسحب رجال الدين عن ميدان الحياة ولاذوا بالأديرة والخلوات والكنائس فرارا بدينهم من الفتن وضنا بأنفسهم عن الهلاك، وإخفاقا في الكفاح الصعب في ميدان الروح والمادة، ومن بقى منهم في تيار الحياة، اصطلح مع الملوك والحكام وأهل الشهوات من المنحرفين وعاونهم على إثمهم وعدوانهم ظلما للناس وأكلا لأموالهم. وأصبحت الديانات فريسة العابثين والمتلاعبين، ولعبة المنحرفين والمنافقين، فالمسيحية أصبحت مزيجا من الخرافات اليونانية، وخليطا من الوثنية الرومانية، وتراكيب من الأفلاطونية المصرية. والأمم الأوروبية كانت في الشمال والغرب تتسكع في ظلام الجهل المطبق والأمية الفاشية والحروب الدامية. واليهودية، انقلبت احقادا واضغانا وأنانية وإفسادا، وكان اليهود أشد على الشعوب من الشياطين، فما أن يظفروا بأهل دين أو ملة حتى يسوموهم سوء العذاب ويغروا بهم ويبيدوهم عن آخرهم. أما فارس التي شاركت الروم في حكم العالم وكان لها من الحول والطول ما يشار إليه بالبنان فكانت حقلا لنشاط كبار الهدامين الذين عرفهم العالم، وكان الأكاسرة يدعون أنهم من نسل الآلهة وليس للناس عندهم حقوق وإنما عليهم واجبات، وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة كما كان الناس مستعبدين لهم موقوفين على خدمتهم، وما كانت الجاهلية العربية بأسعد حالا من باقي الأمم في التردي، بل ويزاد على ذلك فقر مدقع، وحروب مدمرة، وخصومات ماحقة، ونأى بعيد عن الديانات كلها.

كل هذا وذاك من الرذائل ومن الاستعباد والاضطهاد يصاحبه وثنية بغيضة وعبودية مهلكة، ويكفي أن تعلم أنه كان في الهند وحدها في القرن السادس ٣٣٠ مليون إله!! فكل شيء جذاب يعبد، وكل مرفق في الحياة يعد إلها ويقدس، وهكذا جاوزت الأصنام والآلهة الحصر، منها أشخاص وأبطال، وأنهار، وجبال وأشجار ونصب وآلات حرب وحيوانات وشموس وأقمار وأجرام فلكية وأعضاء تناسلية، وكانت فوضى ومتاهات أفقدت الإنسانية خصائصها. وجاء الإسلام فانقشع هذا الظلام وتوارى هذا الركام وصدق القائل:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جورا مسخرة
لكل طاغية في الأرض محتكم

وجاء التنوير الإسلامي المعجز وصدق الله «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام» ونادى الإسلام في البشرية عامة «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا»، واستيقظ الميت المسربل في الجهالة على شموس الهداية وإشراقة المعرفة وبعث العقول، وقابل الزمان المتلهف رجال التنوير بالترحاب والإعزاز، ولكم كان الفرق واضحا لكل ذي عينين ظاهرا لكل ذي بصيرة «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور»، «وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء»، «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها»، وما هي إلا طرفة عين في التاريخ حتى رجع العالم إلى عقله والإنسانية إلى رشدها. وفي هذا يقول «توماس كارليل» : «لقد كانت صيحة محمد أشبه ما تكون بشرارة ملتهبة وقعت لا على كثبان كسولة من رمال الصحراء، ولكن على جبال من البارود الذي تفجر مرة واحدة فعم نوره الآفاق من هضاب الهند وحتى سهول الأندلس».

ولقد جاء التنوير الإسلامي بمشروع حضاري متكامل ومبهر في كل شيء، جاء بمشروع روحي ومشروع خلقي واجتماعي وسياسي وأسري، فردي وجماعي على مستوى الأمة وعلى مستوى العالم، ولم يكن هذا المشروع نتاج عنصرية بغيضة، ولا وليد شطحات عنيدة أو شهوات متحكمة، وإنما كان وحيا إلهيا صافيا رائقا، آخى بين الناس واستل الأحقاد والأضغان وخاطب الفطرة وأنار العقول وطمأن النفوس ومسح على الأفئدة فدانت له الألوان والأعراق فخضعت له الشعوب والأمم عن حب وطواعية وأخوة وإيثار، فازدهرت به الحياة ونعمت بهداه فما أحوج الأمة بل العالم اليوم إلى أشعة هذا التنوير الإلهي السامي حتى ترجع الأمة إلى مجدها وتسترد عافيتها، أما أن تجر الأمة إلى نفايات ظلامية غربية أو شرقية باسم التنوير بغير مشروع حضاري فاعل، بل بمشاريع يعلم أصحابها أنفسهم أنه قد بدأ العد التنازلي لزوالها من زمن فهذه هي الكارثة: يقول برزنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد كارتر: «إن العالم مثل طائرة بدون طيار يسيرها ملاح آلي وسرعتها في ازدياد مستمر وليس لها وجهة معينة، وفقدان الأسس الأخلاقية والفلسفية تجعل الملاح الوحيد الآن غير صالح لقيادة الطائرة. وأنه يستحيل لدولة عظمى أن تبقى مسيطرة ما لم تكن حاملة لرسالة ذات قيمة عالمية، ولذلك نقول ليس هناك الآن في العالم نظام يحمي الإنسان في دنياه من الاستغلال والاستعباد والظلم بأنواعه إلا الإسلام برسالته الخالدة فهل نفهم ذلك ونعيه؟! وسنظل ننصح الذين يغنون اليوم موال النظام العالمي الجديد بخاصة من أبناء العرب والمسلمين أن يصمتوا ويستغفروا ربهم أنه كان غفارا!!!!■

في جامعة الصحوة الإسلامية في المغرب:

حوار بين الحركات الإسلامية حول العمل الإسلامي



■ وزير الأوقاف المغربي يتوسط الحضور في أعمال جامعة الصحوة الإسلامية



د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (١-٣)

في أول زيارة لي للمغرب العربي، وبدعوة للإخوان المسلمين من وزير الأوقاف المغربي الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري ونيابة عن الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والذي حالت ظروفه دون المشاركة في أعمال جامعة الصحوة الإسلامية الثالثة في الدار البيضاء في الفترة من ٥ ـ ٧ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٧ ـ ١٩ يناير ١٩٩٤م كانت مشاركتي في الدورة الثالثة حول: «التسامح في البناء الحضاري الإسلامي».

المغرب في أول زيارة

زرت سابقاً تونس الخضراء، والجزائر المجاهدة لمدد قصيرة ولكنها مؤثرة وتأخرت زيارتي للمغرب العربي وفي الحقيقة فإن انقطاع الصلة بين المشرق والمغرب في بلادنا الإسلامية هو من بين القضايا التي يجب على كل المخلصين لهذه الأمة بحثها والعمل على علاج آثارها السيئة، فقد نجح أعداء هذه الأمة الإسلامية في تمزيقها خاصة بعد إلغاء الخلافة الإسلامية. الرمز الذي يجمع ـ على ضعفه ـ شتات المسلمين ويلتف حول رايتها كل

المخلصين من أجل إصلاح شأنها ورفع مكانة المسلمين وعند سقوطها ظهرت حركة الإخوان للعمل على إحيائها.

وقد أثر هذا التمزيق في بروز فكرة الخصوصية: خصوصية المكان، وخصوصية التجربة.

ولا جدال في أن الخصوصية معتبرة ومحترمة ولكن إلى أي مدى؟

هل تمنع الخصوصية من وحدة العالم الإسلامي أو وحدة العمل الإسلامي؟!

هل تقف الخصوصية في وجه الاستفادة من خبرات الحركة الإسلامية؟!

هل يمكن أن تمنع الخصوصية اطراد سنة الله تعالى في الدعوات من حيث الابتلاء حيث يقول الله تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ٢)

أقول هذا الحديث لكي أنبه إلى جدل يدور بين شباب الحركة الإسلامية خاصة في بلاد المغرب العربي، وعلى الدعاة والمفكرين والحريصين على وحدة العمل الإسلامي أن يتناولوه بمزيد من التأصيل وعلاج الأسباب التي تؤدي إلى بروز مثل هذه الفكرة.

وهل يمكن إلغاء وحدة العمل الإسلامي بسبب الخصوصية، وفي المقابل هل يمكن تجاهل خصوصية المكان والظروف في ظل عمل إسلامي واحد؟!!

اعتقد أن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها قدمت حلاً عملياً يحافظ على التوازن بين الفكرتين في نفس الوقت في إطار تنظيمها الإسلامي الذي استطاع ـ منذ النشأة ـ إبراز فكرة العمل الإسلامي الواحد مع الحفاظ على الخصوصيات الى حد بعيد.

جامعة الصحوة الإسلامية

عندما وصلتنا الدعوة في مقر الإخوان المسلمين بمصر، حسبت أن هناك جامعة دراسية باسم الصحوة الإسلامية، وتداعي إلى ذهني جامعة القرويين العريقة بفاس والتي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمغرب العربي الكبير جنبا إلى جنب مع جامعة الزيتونة بتونس.

وعندما وصلت إلى الدار البيضاء - تلك المدينة النظيفة الجميلة ذات اللون الأبيض والخمسة ملايين نسمة، العاصمة التجارية للمملكة المغربية واستقبلنا رجال وزارة الأوقاف الإسلامية ذوي الهمة العالية وعلى رأسهم الأساتذة محمد افزاز ومحمد الكبير، علمت أن لهذه الجامعة قصة أخرى.

فهي أولا ليست جامعة دراسية، وإنما هي جامعة بمعنى : الاجتماع الكبير ولا ادري لهذا الاشتقاق أصلا.

وهي ثانيا جامعة صيفية تنعقد في الصيف منذ ثلاث سنوات وإن كان تأخر موعدها هذا العام إلى الشتاء وكان من المفترض أن تتواكب مع افتتاح مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء.

وهي تعقد لثلاثة أيام : مدارسات وبحوث ومداخلات بين مجموعة من العلماء والمفكرين والباحثين - غالبا من داخل المغرب وقليلا من خارجه - وبين شباب الصحوة الإسلامية والمهتمين بالعمل الإسلامي من داخل وخارج المغرب وقد كانت الدورة الأولى منذ ثلاث سنوات لجامعة الصحوة الإسلامية وكانت في ٢٨ اغسطس - ٣ سبتمبر ١٩٩٠ حول محور : «الصحوة الإسلامية واقع وآفاق»، ثم كانت الدورة الثانية في الفترة ١٨ - ٢١ سبتمبر ١٩٩١ حول محور «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث» وصدر عن وزارة الأوقاف كتابان يحتويان البحوث وأهم المداخلات».

لماذا كانت الفكرة؟

يقول وزير الأوقاف المغربي النشيط د.عبد الكبير العلوي المدغري: «إن الغرض من هذه الجامعة هو أن يكون لرجال الدعوة وشباب الصحوة أيام يجتمعون فيها، ومنبر حر يتكلمون منه، ومجال للتعريف بآرائهم وأفكارهم ومواقفهم، وفرصة للدخول في حوار نزيه نظيف حر أليف، يحفظ كرامتهم ويمكنهم من القيام بدورهم في الإصلاح المقصود، والبناء المنشود».

ووسط تيار شديد لصحوة إسلامية جارفة خاصة في المغرب العربي الكبير، وبجوار توترات عنيفة بالجزائر وتونس المجاورتين، وتحسبا لتيار إسلامي بدأ - في السبعينات - عنيفا وأدى إلى تقلصات شديدة في المملكة المغربية ثم تشرذم وتبعثر.

واكتسابا للخبرة من حوارات تمت في ظروف قاسية في مصر داخل السجون أو خارجها بصورة مظهرية لم تسمن ولم تغن من جوع، أو حوار وطني متعثر في الجزائر.

فإن خطوة مثل تلك تعتبر كسبا - كما قال الوزير - ينبغي الحفاظ عليه والرفق في تناوله والسير به، ونموذج في السلوك الحضاري بين الدعاة والولاة، مع الأخذ في الاعتبار أن خصوم الصحوة يوغرون الصدور عليها، ويغرون الناس بشبابها ويؤلبون القلوب عليها ولا يزالون في دسهم وكيدهم.

وعندما نستعرض موقف أبناء الحركة الإسلامية في المغرب من هذه الجامعة نجدها تتلخص في ثلاثة مواقف:

الأول: المشاركة الإيجابية.

الثاني : المشاركة الفاترة.

الثالث : المقاطعة.

لماذا تتفاوت المواقف؟

تتفاوت المواقف من جامعة الصحوة الإسلامية نظرا للاختلافات داخل الحركة الإسلامية المغاربية وموقفها من نظام الحكم وهذه الاختلافات جاءت نتيجة طبيعية للأزمات الحادة التي مرت وتمر بها هذه الحركة، وهذا حديث آخر لابد لنا من العودة إليه.

ولكننا في عجالة شديدة نبين أن الحركة الإسلامية في المغرب تتوزعها ثلاث اتجاهات رئيسية:

الأول : المؤسسة العلمية المغربية وتمثلها المجالس العلمية وجامعة القرويين بفاس ويشارك علماؤها بكلمات وبحوث في الندوة.

الثاني: الحركة الإسلامية الشبابية وهذه تتوزع على ثلاث اتجاهات رئيسية وأخرى فرعية كلها تأثرت بالإخوان المسلمين الرئيسية هي:

١ - جماعة العدل والإحسان، وهي لا تدعى إلى المشاركة أساسا، ويكفي أن نذكر أن رئيسها وشيخها المجاهد عبدالسلام ياسين محاصر في منزله تحت الإقامة الجبرية منذ عدة سنوات وقد أثيرت قضيته في البرلمان مؤخرا ونفت الحكومة أن يكون محاصرا.

وغالبية أنشطة الحركة سرية ومعلوماتنا



■ عبد الإله بنكيران



■ الشيخ عبد السلام ياسين

عنها غالبا من أصدقائها أو المراقبين.

وهي الأوسع انتشارا والأكبر عددا، ويغلب عليها الطابع الصوفي مع تأثر شديد بفكر الإخوان المسلمين.

٢ - جماعة الإصلاح والتجديد: أو الجماعة الإسلامية سابقا ويترأسها الأستاذ عبدالإله بنكيران وتشارك مشاركة إيجابية في أعمال الجامعة الصيفية منذ بدايتها، وحضور شبابها وقيادتها قوي وفعال في المداخلات والحوارات الجانبية، وللحركة صحيفة أسبوعية في حجم التابلويد اسمها «الراية»، ولها مكاتب وأنشطة خاصة في أوساط الشباب والمثقفين.

ولها نشاط أيضا في المجال النسائي ضخم ويسميها المغاربة الإخوان وقد تأثرت كثيرا بفكرة الاخوان الإصلاحية التجديدية وإن كانت تبرز الخصوصية المغاربية.

وقد أعلنت ولاءها للملكية المغربية مما أحدث بينها وبين بقية الحركات جفوة تحتاج إلى علاج واقتراب.

٣ - مجموعة من الدعاة والمفكرين المعتدلين يمكن أن نسميهم جماعة الدعوة بفاس ومجموعة القصر الكبير وكذلك في مدن أخرى ويحترمون الشيخ عبدالسلام هراس وكذلك الدكتور الشاهد بوشيخي ويصدر بعضهم صحيفة شهرية اسمها «الصحوة» يشرف عليها المحامي النابه مصطفى الرميد وكذلك مجلة شهرية اسمها «الهدى».

وهؤلاء يشاركون مشاركة رمزية في أعمال الندوة.

نستطيع أن نضيف إلى هؤلاء جماعة الدعوة والتبليغ وقد تحدث أميرهم في الندوة وكذلك مجموعة ضعيفة من السلفيين لم التق بأحد منهم.

الثالث : جموع شعبية تتبع في الغالب الطرق الصوفية التي كان ومازال لها في المغرب شأن كبير وعملت على المحافظة على الإسلام ليس في المغرب فقط ولكن في الغرب الأفريقي كله.

وجدير بالذكر أن هناك عوامل أثرت في الحركة الإسلامية في المغرب منها:

- البعد التاريخي بما فيه غياب الإسلام من الأندلس والدول الإسلامية بالمغرب.
- القرويين كجامعة ومؤسسة إسلامية.
- الحركة الصوفية النشيطة.
- الإخوان المسلمون كحركة عالمية.
- حركة الشبيبة الإسلامية بقيادة عبدالكريم مطيع في السبعينات والتي تفرعت عنها الحركات الثلاث الرئيسية - وما صادفها من محن وعقبات.
- المذهب المالكي الفقهي السائد في المغرب العربي كله.

ولنا عودة إلى أعمال وبحوث جامعة الصحوة الإسلامية لهذه الدورة.■

صراع على استغلال الغاز في اليمن بين الشركات الأمريكية

صنعاء: ناصر يحيى

بدأت ملامح معركة اقتصادية ـ بين شركتين أمريكيتين ـ تلوح في اليمن حول استغلال الغاز الطبيعي المكتشف بكميات هائلة في منطقتي (مارب) و(الجوف)! فيما ذكرت صحف محلية أن المعركة ربما تنتقل الى المحاكم الأمريكية إذا لم تنجح المحاولات الراهنة للوصول الى حل يرضي الطرفين!!

ويبلغ احتياطي الغاز الطبيعي اليمني حوالي ٢٠ تريليون قدم مكعب، معظمه في منطقة (مارب) التي تعد أول منطقة يمنية يستخرج منها النفط!

وكانت الحكومة اليمنية قد كلفت في العام الماضي شركة (تالكوشا) للخدمات الاستشارية بفحص العروض المقدمة من الشركات العالمية الراغبة في استثمار الغاز الطبيعي، حيث تنافست شركتان أمريكيتان هما: (هنت) و(إنرون) للحصول على موافقة الحكومة اليمنية!!

ورغم أن العرض المقدم من شركة (إنرون) كان هو الأفضل، إلا أن المجلس الاقتصادي الأعلى كاد يوافق على منح امتياز استغلال الغاز بشركة (هنت) التي قدمت عرضا سيئا مقارنة بالعرض الآخر!!

وتداولت الصحافة اليمنية أخبار الخلافات التي حدثت بين أعضاء المجلس الاقتصادي الأعلى المسئول عن الشئون الاقتصادية والمالية في اليمن حول الموضوع، حيث رفض عضوان في المجلس الموافقة على مشروع (هنت) المجحف، واعتبرا تمريره خيانة للبلد!! وتضييعا لموارده الأساسية بطريقة مريبة! بل لقد دعا د. عبد الرحمن بافضل وزير التموين اليمني وعضو المجلس الأعلى ـ وهو ممثل التيار الإسلامي ـ الى تأجيل المشروع برمته إذا كانت (هنت) سوف تتحجج بأسانيد قانونية باعتبارها الشركة الأولى المكتشفة للنفط، رغم أن امتياز التنقيب عن النفط الممنوح لها لا ينص على أحقيتها في استغلال الغاز أيضا!!

وتتمتع شركة (هنت) الأمريكية بنفوذ في اليمن لكونها أول شركة عالمية تستخرج النفط اليمني، كما أدارت مصفاة صغيرة (١٠ آلاف برميل يوميا) في المنطقة منذ عام ١٩٨٦م، الأمر الذي عزز مواقعها في البلد!

لكن العرض الذي تقدمت به (هنت) بشأن الغاز الطبيعي اقتصر على منح الجانب اليمني (١٧ مليار دولار)، على أن يتسلم اليمنيون قسطا سنويا ابتداءً من عام ١٩٩٤م، باعتباره قرضا بنكيا يتحملون فوائده الربوية حتى يبدأ العمل في المشروع بعد خمس سنوات!!

بالإضافة الى ذلك، فإن مشروع (هنت) يتضمن إنشاء شبكة داخلية للغاز على حساب اليمن، كما اقتصر على استغلال الغاز من نوعية (LNG)!

وفي المقابل: تضمن عرض شركة (إنرون) منح اليمن مبلغ ٢٣ بليون دولار على شكل أقساط سنوية متساوية بدون فوائد!! مع استعداد الشركة لاستغلال الغاز الطبيعي بنوعيه (LPG) و(LNG) وإنشاء شبكة داخلية للاستفادة من الغاز (مجانا)، وضمن تكلفة المشروع!!



■ الرئيس اليمني في احد محطات النفط

وقد أدى هذا التفاوت الكبير في المشروعين الى انتصار المؤيدين لمشروع (إنرون) رغم أن كبار المسئولين اليمنيين كانوا يفضلون شركة (هنت)، لكن الوضع السياسي في البلد لم يكن يتحمل هزة مثل هذه، فتم الاتفاق بين الحكومة اليمنية وشركة (إنرون) في الأخير!!

(هنت) تتحرك !!

ومع ذلك، فإن (هنت) لم تصمت عما تزعمه حقوقها في استغلال الغاز، وتطلب الأمر الاستعانة بآراء القانونيين المختصين لإثبات أن الحكومة اليمنية تملك حق منح الامتياز لمن تشاء!

ويبدو أن (هنت) لن ترضى بهذه الهزيمة التي لم تكن تتوقعها، فقد سعى سياسي يمني مرموق(!) لإقناع الشركة المنافسة الفائزة بالمشروع الى التخلي عنه لصالح (هنت)! فيما بدأت (هنت) حملة إعلامية في بعض الصحف اليمنية للدعاية لأعمالها في اليمن، بل وصل الأمر الى إعلان تفاصيل مشروع أفضل من شركة (إنرون) يتضمن كل المميزات الموجودة في مشروعها، إضافة الى رفع حصة اليمن الى ٤٠ بليون دولار!!

وفي السياق قام المسؤول التنفيذي لشركة (إنرون) بزيارة اليمن في بداية فبراير الجاري، وقابل كبار المسئولين اليمنيين، وصاحب ذلك إعلانات صحفية عن الشركة ومديرها! وبعدها بأيام قام وفد من شركة (هنت) بزيارة لليمن لتعزيز موقفه! ومن الواضح أن زيارة الوافدين تأتي في إطار جهود كل من الشركتين لحسم المسألة لصالحها!

أما بالنسبة لشركة (هنت) فيبدو أنها تمتلك عددا من أوراق الضغط، حيث يتوقع أن تحيل الخلاف بينها وبين (إنرون) الى المحاكم الأمريكية، وهو أمر يعني إيقاف المشروع كله بضع سنوات (!) بينما تقول مصادر نفطية إن (هنت) سوف تعرض ـ أيضا ـ فكرة اشتراكها مع (إنرون) في استخراج الغاز واستثماره قبل رفع الأمر الى المحاكم!!

كذلك تستطيع (هنت) ممارسة ضغوط على الجانب اليمني بأساليب شتى، فقد فوجئ سكان العاصمة وما جاورها ببدء أزمة بترولية في الأسبوع الأول من رمضان بسبب توقف الإمدادات البترولية من مصفاة (مارب) بل اشتكى مواطنون من (مارب) نفسها باختفاء البترول تماما بحجة إيقاف المصفاة للصيانة(!)، وهو أمر يفترض الا يتجاوز الأسبوع بينما تم إيقاف المصفاة منذ عدة أسابيع!!

الجدير بالذكر، أن مشروع الغاز الطبيعي يتكون من معمل طاقته ٥ ملايين طن من الغاز الطبيعي ومليون طن من الغاز البترولي، بالإضافة الى خط أنابيب طوله ٢٥٠ ميلا سعته ١٢٠٠ مليون متر مكعب قدم!!■

مؤتمر المجلس الإسلامى الأمريكى الرابع يناقش:

غياب المسلمين عن صنع القرار فى الإدارة الأمريكية

واشنطن: المجتمع

عقد المجلس الإسلامي الأمريكي مؤتمره السنوي الرابع في العاصمة الأمريكية واشنطن.. هذا وقد اشتمل المؤتمر على العديد من الفقرات والبرامج المتنوعة التي تطرقت الى القضايا التي تهم المسلمين في الولايات المتحدة وكذلك القضايا الإسلامية الساخنة في شتى انحاء العالم، وتم النقاش حولها بين الحضور بعضهم البعض من جهة، وبين الحضور ورجال السياسة والحكم من جهة اخرى، وتعددت أماكن الفقرات المختلفة من مكان انعقاد المؤتمر الى البيت الابيض الى مبنى الكونجرس.

وكان من أهم هذه الفقرات:

● لقاء مع عمدة مدينة واشنطن السيدة كيلي التي اوفدت مندوبا عنها للترحيب بالمؤتمر، ودعت رئيس المجلس الإسلامي الامريكي ومديره التنفيذي الى لقاء خاص للترحيب بهم.

● لقاء في البيت الأبيض مع معاونين اثنين من معاوني الرئيس كلينتون، تطرق الحضور فيه الى قضية تمثيل المسلمين في الإدارة الأمريكية وبأن هناك عدم استعانة بالطاقات المسلمة الأمريكية في قضايا صناعة القرار، وتطرق الحضور كذلك الى قضايا البوسنة والهرسك والجزائر والحملة الإعلامية التي تشنها وسائل الإعلام الأمريكية على الإسلام، ومفاهيم التطرف والأصولية، وأكد أعوان الرئيس أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تنظر الى الإسلام على انه العدو القادم لأمريكا والغرب بعد سقوط الشيوعية، وأن الإدارة تُكن كل احترام وتقدير للدين الإسلامي وأتباعه، وترفض عمليات التشويه المتعمد.

● لقاء مع النائب الديمقراطي في الكونجرس «دونالد بين» عضو لجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب، والبروفيسور سليمان نيانج رئيس قسم الدراسات الأفريقية في جامعة هوارد بواشنطن ورئيس جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين السابق.

● لقاء مع ثلاثة محامين مسلمين يترافعون في قضية مركز التجارة العالمي، أوضحوا فيه كثيرا من المحاولات اليائسة التي لجأ اليها المدعون العامون لإدانة المتهمين في القضية، كما أكدوا أنهم لن يألوا جهدا في تأمين محاكمة عادلة للمتهمين في القضية.

● مسيرة من مقر المؤتمر الى البيت الأبيض احتجاجا على العدوان الأخير على المسلمين في البوسنة، وتسليم رسالة الى الرئيس كلينتون يطالب فيها برفع حظر السلاح عن البوسنة، واعتماد القصف الجوي لمواقع الصرب المعتدين. وقد حظيت المسيرة بتغطية إعلامية جيدة من قناتين رئيسيتين من قنوات التلفزيون الأمريكي هما: (سي.بي.إس ، إن. بي. سي).

● لقاء مع العضوة الديمقراطية السيدة «ليسلي بيرن» في حفل العشاء التي جاءت مع عضو مدينة واشنطن، وختاما تم الاجتماع في مبنى الكونجرس مع السيناتور (كليربون بيل) رئيس دائرة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ.

وكان من المواضيع التي تناولها المحاضرون والمشاركون: كيفية تنظيم الجالية المسلمة سياسيا واجتماعيا، دراسة مشروع قرار حظر بيع الأسلحة اليدوية الخفيفة داخل الولايات المتحدة، التأمين الصحي، العمل في أوساط القوات المسلحة الأمريكية، كيفية مكافحة المخدرات والرذائل والجرائم في المجتمع الأمريكي ودور الإسلام في ذلك، مكافحة التمييز ضد المسلمين، التصدي لحملات التشويه الإعلامي للإسلام والمسلمين، بناء جسور مع الهيئات والمنظمات والأشخاص المتعاطفين مع الإسلام، دور الجيل المسلم الناشئ في هذه البيئة، وغيرها.

والجدير بالذكر أن المجلس الإسلامي الأمريكي منظمة خيرية تأسست عام ١٩٩٠م لتعمل على خدمة الجالية المسلمة الأمريكية وتوعيتها على حقوقها السياسية والاجتماعية والدفاع عنها ومكافحة كل الوان التمييز ضدها، كما يعمل على تنظيم صفوف الجالية المسلمة الأمريكية وحثها على المشاركة الفعالة في الدوائر السياسية والاجتماعية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية.



● احد المؤتمرات السياسية للمسلمين فى امريكا

■ نص التهنئة التي ارسلها كلينتون للمجلس

وقد قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بارسال تهنئة باسم البيت الأبيض للمجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن بمناسبة مؤتمره السنوي الرابع الذي عقد بواشنطن العاصمة في الفترة من الرابع حتى الثامن من فبراير الحالي.

جاء في رسالة الرئيس ما نصه: «تحياتي الى جميع الحاضرين في عاصمة البلاد الذين جاءوا لحضور المؤتمر السنوي الرابع للمجلس الإسلامي الأمريكي. لقد لعب الدين ـ على الدوام ـ دورا رائدا في وطننا، ولعل من أهم المؤشرات على ذلك ان كفالة حرية العبادة لأفراد المجتمع هي في البند الأول من وثيقة الحقوق المدنية، ولأعضاء المجلس الإسلامي الأمريكي أن يفخروا بإسهاماتهم نحو التعددية وقوة الاعتقاد السائدة في المجتمع».

ثم أردف يقول: «إنني سعيد بهذا العدد من المواطنين الذين جاءوا لحضور هذا المؤتمر». وأكمل بقوله: «إن أمامنا الكثير من المهام في هذا الوطن لنقوم بإنجازها إذا أردنا أن نعد العدة لتحديات الغد، والدين دليل معين في ذلك».. وختم خطابه بقوله: «أطيب التمنيات لمؤتمر ناجح».■

تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي

تحت رعاية/ وزير الاوقاف والشئون الاسلامية



أرض المعارض - مشرف صالة ٧

من ٦ الى ١٥ رمضان ١٤١٤هـ

الموافق ١٦ الى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ م

كتب أشرطة لجان خيرية

مفاجآت أخرى

فقه المصالح ... الحائر بين أهله



بقلم المستشار : سالم البهنساوي

المصلحة لدى فقهاء المسلمين هي جلب النفع ودفع الضرر.

ولكن من الذي يحدد هذا؟

إن تحديد ما هو نافع وما هو ضار، ليس متروكا لأهواء الناس، وإلا كانت عاقبة ذلك الفتنة والفساد الكبير. فهذه المصالح تحدد طبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد اتفق فقهاء المسلمين أن مقصود الشريعة من الخلق خمسة، أن تحفظ على الناس دينهم وعقلهم وانفسهم ونسلهم ومالهم.

فكل ما يحفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يضر بها او يفوتها فهو مضرة ، ومفسدة (المستصفى جـ ١ ص ٢٨٦).

إن البعض قد جنح بهذه المصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة الإسلامية، بل قد جعلها تتعارض مع القرآن والسنة، من ذلك :

١ - أعلن نفر من الإسلاميين الوقوف مع طاغية العراق خلال فترة اعتدائه على الكويت وشعبها، زاعمين أن فقه المصلحة يبيح لهم ذلك، ومتناسين انه لا مصلحة فيما يعارض الشريعة الإسلامية، فهذا المعتدي من البغاة الذين قال الله فيهم.

«فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله» .. كما قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»..

٢ - قام بعض العلماء على فترات متفاوتة بالإفتاء بشرعية الفوائد الربوية، لمصلحة كاذبة خاطئة هي أوهى من بيت العنكبوت.

أ - فقد أفتى الشيخ شلتوت بإباحة فوائد صناديق الادخار البريدية بدعوى أن إدارة البريد لم تطلب الإيداع لديها ومشروعاتها نافعة، ولكنه تحفظ على السندات وأكد انها من الربا المحرم حيث تخلو من الالتزام بالربح والخسارة وهذا البند هو الفيصل بين الربا والتجارة المشروعة . ونسى أن هذا السبب متوفر بالنسبة لمشروعات صناديق الادخار، فلا يوجد نص بالالتزام بالنتيجة المترتبة على الاستثمار من ربح أو خسارة.

ب - ادعى الدكتور الدواليبي أن الربا المحرم شرعا هو الذي يبرم عقده مع المحتاجين للمال أما إقراض أصحاب المشاريع لقاء فائدة فليس من الربا.

جـ - وادعى غيره أن الربا المحرم هو ما كانت فوائده مركبة حيث تزاد الفائدة عند حلول الأجل وتتضاعف.

وقد تجاهل هؤلاء أن الله تعالى يقول «أانتم أعلم أم الله» فقد حرم الله الربا وأحل البيع، فلا يجوز أن نفرق بين أنواع من الربا ونقبل التحريم في بعضها ونرد حكم الله في الأخرى، وقد أثبت الواقع العملي أن الربا هو السبب الرئيسي في الخلل الاقتصادي، قال بذلك كل من: فيلسوف المذهب الراسمالي (آدم سميث) وفيلسوف المذهب الشيوعي (كارل ماركس) ومن يزعم أن التحريم في الربا يكون عند زيادة الفائدة بسبب التأخير في الوفاء بالقسط في موعده، يستدرك على الله تعالى الذي جعل للتوبة عن الربا شرطا هو رد جميع الفوائد الى المقترض سواء كانت بسيطة أم مركبة فليس للمقرض سوى راس المال، قال الله تعالى: «وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

د - وفي صيف ١٩٨٩ بدا الدكتور الطنطاوي بإعلان تحليل الشهادات الاستثمارية الصادرة عن البنوك الربوية ثم ظن انه يملك وحده حق الفُتيا الشرعية في جميع أمور الدين وليس في جزئية هلال شهر رمضان فقط وهو ما تختص به إدارة الإفتاء طبقا لقرار إنشائها، وبهذه الصفة اعلن في نهاية عام ١٩٩٣ تحليل جميع الإيداعات في البنوك وقروضها وأنه لا فرق بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية.

إنه من نكد الدنيا على العلم والعلماء أن يَدّعي المفتي انه لا يجوز لأي جهة شرعية أخرى أن تفتي في أمور الدين اي ولو كانت مشيخة الأزهر حيث افتى الأزهر ببطلان اقوال كل من يفتي بحل شهادات الاستثمار او غيرها من الاستثمارات في البنوك الربوية.

ومن نكد الدنيا أن يستند المفتي في فتواه إلى أن الربا في هذه الشهادات يصبح مهدرا لو تغير اسم الفائدة إلى اسم آخر هو العائد، وكذا إذا تغيرت النسبة المئوية التي تدفع للمودع فتكون نسبة متغيرة تحت الحساب ويتم تسويتها آخر العام.

مزالق الفهم لدى المفتين

لقد تجاهل المفتون أمورا وتجاوز بها المفتي اختصاصه فنسى الآتي:

١ - نسى أن العبرة بالمسميات وليست بالأسماء، والأشكال، فالتحايل على الأسماء لا يغير من حقيقة المسمى، فتسمية الفائدة بالعائد لا يرفع عنها صفة الربا، وكذا دفعها على دفعات متغيرة خلال العام لا يغير من صفتها الربوية.

وقد لعن الله اليهود الذين تحايلوا على ما حرمه الله بوسائل فقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها، وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه» كما قال «لعن الله المحلل والمحلل له» صحيح الجامع الصغير ٤٩٨٣ و٤٩٧٧. والجدير بالذكر أن لعن التحليل ليس قاصرا على التحايل بالزواج الصوري للبائنة بينونة كبرى، بل الحكم عام في جميع صور التحليل والتحايل.

٢ - نسى أن الذي يميز الربا عن البيع او

المشاركة في الاستثمار هو: مبدأ المشاركة في تحمل المخاطر فإذا لم يتضمن العقد تحمل الأرباح والخسائر كان العائد ربا مهما أضفى عليه الناس من أوصاف وأسماء.

٣ ـ لهذا فتغير اسم الفائدة وتغير قيمتها أو مواعد استحقاقها ليس هو الفيصل بين الربا المحرم والاستثمار الحلال.

وقد اعتبرت القوانين الأوروبية أن تحمل أحد طرفي العقد التجاري الخسارة وحده وإعفاء الطرف الآخر منها، نوع من شرط الإذعان وتسمى شرط الأسد ويبطل العقد.

٣ ـ انه إذا أخذ المسلمون برأي هؤلاء الذين أفتوا بحل الربا فيكونون قد أحدثوا في الإسلام بدعة كبرى هي جعل خاصية التحليل والتحريم بيد المفتي أو غيره من علماء الدين وهذه قد ابتدعها رجال الديانات السابقة ونزل القرآن الكريم بإبطالها في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله».

وإذا لم يعجب البعض هذا الفهم لهذه الفتاوى فليحددوا للأمة ما هو إذن الربا الذي حرمه الله تعالى وأعلن الحرب على أصحابه وحدد توبتهم بأخذ رؤوس أموالهم فقط.

فقه المصلحة الحائر بين أهله

إن الذين تمسحوا بفقه المصلحة في انحيازهم إلى طاغية العراق في احتلاله للكويت، والذين أحلوا الربا بدعوى المصلحة. لا يجهلون أن نسبية المبادئ فقه يهودي فالغاية عندهم تبرر الوسيلة وقد حكم القرآن بانحرافهم هذا في قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» آل عمران ٧٥.

كما إنهم قد لا يدركون أن فقه المصالح هذا ليس فقها إسلاميا بل فقه أوروبي حيث أسس مدرسته فيليب هيك خلال نصف قرن (١٨٨٩ ـ ١٩٤٣) وكانت بداية هذا الفقه صحيحه بأن يتحقق القاضي من القاعدة القانونية التي تطبقها وأنها تعالج مصلحة من نوع المعروضة في القضية، ولكن انتهى هذا الفقه إلى النتيجة التي يأخذ بها من ذكرنا من المسلمين بأن يطوع الفقيه والقاضي النص التشريعي ويطبق قاعدة تخالف النصوص بدعوى أن المصلحة ستتحقق في هذه القاعدة وأن القانون ينبغي أن يصل إلى ذلك لأنها القاعدة التي كان المشرع سينص عليها لو أنه توقع الحالات الطارئة للمستقبل.

وهذا الفقه يجوز في النصوص التي

بعض المفتين جنح بالمصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة بل جعلها تتعارض مع القرآن والسنة

وضعها البشر لأنفسهم لأنهم لا يعلمون الغيب وبالتالي يستساغ أن يقال ذلك على الرغم إنه من القواعد القانونية لدى هؤلاء انه لا اجتهاد مع النص.

ولكن النص الشرعي وهو القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي، فقد قال الله عنه «إن هو إلا وحي يوحى» وقال «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» مع الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله بلفظه ومعناه أما السنة النبوية فهي وحي من الله بالمعنى واللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم.

ولو جاز جدلا أن الفقهاء المسلمين غير ملتزمين بنصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بالربا، وزعموا أن لهم الفتيا بما فيه مصلحة الأغلبية، فإن ما يزعمون انه مصلحة هو من الظن الذي هو أكذب الحديث.

فالخطر الذي ينتج ويترتب على التعامل بالربا لا ينحصر في الربا الذي يتم استغلالا لحاجة الأفراد، فالربا الاستثماري والذي زعم البعض انه لا خطر فيه ولا ضرر، يحيط به الخطر والضرر من عدة وجوه منها

أ ـ تتغير أسعار صرف العملات خلال فترة الأجل والتي تمتد لعدة سنوات قد تطول بدعوى التيسير في السداد، ومن ثم ترتفع العملة الأجنبية التي يلتزم المستثمر بالوفاء بها وتختصر العملة المحلية والتي سيتم التحويل منها إلى الأجنبية وهذه خسارة كبيرة تلحق بالمستثمر.

ب ـ كما تتغير أسعار المواد والسلع خلال فترة الأجل المذكور، فتخفض قيمتها عن سعر الشراء، وقد يلحقها كساد لاستحداث ما هو انفع منها أو أقل تكلفة فيضطر المستثمر أن يبيع السلعة بأقل من ثمن شرائها وهذه خسارة ثانية وإذا لم يتمكن من بيعها فهذه طامة كبرى عليه.

جـ ـ تتضاعف الفوائد بسبب تخلف المستثمر عن السداد في المواعيد وهذه خسارة ثالثة، فهذه بعض العوامل التي تضر بالمستثمر الربوي بسبب ما يسمى بتيسير السداد مع الفائدة مهما كان اسمها.

وقد تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى إشهار إفلاس المستثمر سواء كان بنكا أو فردا وقد أدرك العقلاء من المستثمرين هذه الحقائق بعد فوات الأوان وعضوا بنان الندم على تصديقهم فتيا المفتين على مر العصور وتركهم حكم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ضوابط المصلحة

إن فهم النص على أساس المصلحة ليس كلأ مباحا لكل من هب ودب، فيفتي بما يظن هو أو غيره انه مصلحة.

فقد اتفق فقهاء المسلمين على أن ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية خمس منها:

١ ـ عدم معارضة المصلحة لنصوص القرآن الكريم.

٢ ـ عدم معارضة المصلحة لنصوص السنة النبوية الصحيحة.

٣ ـ عدم معارضة المصلحة للقياس الشرعي.

٤ ـ بعد توفر هذه الشروط يجب ألا تؤدي المصلحة إلى تفويت مصلحة أخرى مساوية لها أو أهم منها.

نرجو أن يكون هذا الايضاح كافيا وبالله وحده نهتم ونتأيد. ■

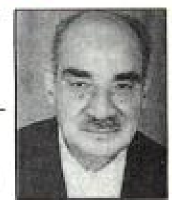
اعتذار عن خطأ غير مقصود

ورد في العدد ١٠٨٧ في عنوان موضوع «شهرزاد تستغيث العالم الإسلامي لمساندتها» خطأ غير مقصود في إضافة عبارة «وتطالب العلماء بفتوى تجيز لها خلع الحجاب حتى تواصل دراستها»

وحيث أن هذه العبارة لم ترد على لسان شهرزاد أو في ثنايا الموضوع فإن «المجتمع» تعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود وتصحح العنوان.

المؤامرة على التاريخ الإسلامي (٢ من ٢)

تفسير التاريخ من خلال تصور مادي غربي ماركسي



بقلـــم :
انـور الجندى (*)

لقد كان كتاب الغرب (المستشرقون والمبشرون جميعا) قد جندوا انفسهم لتصيد النصوص المغرضة: وهذه النصوص بكل اسف لم يخل منها حتى اشهر الكتب التاريخية الإسلامية كالطبرى المسعودي والبلاذرى وغيرهم، وإن كان بعضهم قد رواها بصيغة التمريض وأخرها فى الترتيب وشكك فى روايتها واقحمها فى باب التوسع في الرواية وإيراد الأخبار المختلفة عن الحادثة الواحدة وإن كان جماعة من جهابذة علماء السنة قد عملوا على تفنيد الأخبار المزورة الواردة فى حق الصحابة والتابعين:

١ - الإمام ابو بكر الباقلاني في كتابه : التمهيد.

٢ - الإمام ابو بكر بن العربى المغافرى فى كتابه (العواصم من القواصم).

٣ - الإمام تقى الدين بن تيمية فى كتابه (منهاج السنة) وغيرهم.

عمل هؤلاء على تنبيه المسلمين عما فى كتب تاريخهم من النصوص المزورة المدسوسة التى اقتحمت عن قصد سيىء أو عن قصد اللمز للصحابة، وقد نقل المستشرقون هذا كله وخلطوه وأوعزوا إلى ابنائهم واوليائهم بإعادة كتابته من جديد تحت عنوان مضلل وهو (إعادة) كتابة تاريخ الإسلام.

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فقد تكشف فساد التاريخ الغربى المكتوب عن علاقة أوروبا بالإسلام والعالم الإسلامى.

هذا التاريخ الذى كتبته أوروبا لتضع نفسها فى قمة العالم وفى مكان السيطرة والتوجيه والتأثير لكل الأمم، والذي يحمل صورة الاستعلاء والسيطرة والادعاء بأن الغرب هو مبدأ تاريخ العالم وهو النهاية له حيث بدأت حضارة اليونان والرومان وانتهت بحضارة الغرب المعاصرة، بحيث يصبح الشرق الإسلامى جزءًا ضائعًا على عالم ينسى ان الإسلام اضاء العالم كله خلال الف سنة كاملة اطلق عليها اسم القرون الوسطى المظلمة حيث لم يكن وجود لحضارة الغرب.

وقد جاء من منطلق زائف وباطل باعتبار ان القوى هو الذى يكتب التاريخ وإن كان تاريخ اوروبا المكتوب هو تاريخ القوى المسيطرة التى استخدمت كتابة التاريخ كوسيلة من وسائل شتى لتبرير السيطرة أو تفسير السلطة ويرجع هذا كما يقول بعض الباحثين إلى : مرض الامتلاء بالذات وإسقاط الآخرين إسقاطًا نهائيا يلغيه او يلحقه بها، حتى إن الشرق هناك هو شرق الغرب والغرب نفسه هو غرب السلطة المسيطرة).

وقد كان من اخطر ما واجه التاريخ الإسلامى من تزييف وتشويه من منطلق تصور خاطئ يتمسك به الغرب وهو مقولة: إن الإسلام قد استولى على أراض كانت ملكا للمسيحية أو الغرب مثل مصر والشام وافريقية والحقيقة ان هذه الأراضي لم تكن ملكا للغرب ولكنها كانت تحت نير الاحتلال الرومانى يستعمرها الرومان خلال الف عام.

ولقد قبلت الإسلام لانها وجدت فيه رحمة لها ومخرجاً من ظلم الرومان حيث سمح لها الإسلام أن تبقى على عقيدتها ولم يلزمها الخروج منها.

ولم يكن لورد سالسبرى عادلا حين قال: وجوب إعادة ما اخذه الهلال من الصليب) أو قول بيبرس سميث فى كتابه عن سيرة المسيح (إن هذا الاستيلاء على بيت المقدس كان حربا صليبية ثامنة ادركت فيها المسيحية غايتها).

وقد جاء ذلك من منطلق مقولة التعصب الغربي يرفض مزاحمة الإسلام له فى أوروبا فى مقولة ظالمة: إن علي المسلمين أن ينتهوا من أوروبا بالهجرة او التنصير من ناحية الأندلس او من ناحية البلقان ويرتبط بهذا الاستعلاء بالعنصر الأبيض وإنكار فضل المسلمين على الحضارة الحديثة عن طريق مؤامرة الصمت وسرقة التراث من بلاد المسلمين على مفاهيم الفكر الإسلامى فى مجال العلم والقانون والفلك، وعدم الإشارة إلى مصادرها فضلا عن تزييف تراث المسلمين وعرضه عرضا مشوها عن طريق الحقد والتعصب وبث السموم والزيوف والاسواء التى احتواها الفكر الغربى لبلبلة تفكير المسلمين وإحياء تراثهم الوثنى والباطنى لتحريف مفهوم الإسلام عندهم.

٣ - ولقد كانت محاولة المسيحية الغربية لتزييف تاريخ الإسلام بالغة أشد محاولات التزييف فقد اعتمدت على إحياء الفكر الوثنى والباطنى فى تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين.

ويأتى الأب لامنسى فى مقدمة من رسموا هذا المخطط الذى سار عليه من بعده كثير من المستشرقين المسيحيين المتعصبين وكتاب العرب المتغربين فقد تجرأ على تاريخ الصدر الأول من الإسلام فعمد إلى تشويهه استجابة لحقد داخلى يملأ جوانب نفسه فهو يتعرض لتاريخ الجاهلية ليرفع من قدر امية ابن عبد شمس مفضلاً إياه على هاشم بن عبد مناف لأمور مبالغ فيها وبدون دليل ثم يمضى بالكلام إلى ولده حرب امية ليفضله شيخ قريش عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا انتقل إلى تاريخ الإسلام اكثر من الإشادة بأبى سفيان بن حرب ليجعل منه شيئًا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يتدلى إلى معاوية بن أبى سفيان ليذكر له كل مآثره في مواجهة على بن ابى طالب الذى يخصه بصفات هو منها براء.

فإذا جاء إلى يزيد بن معاوية فإنه يضع فيه كتابًا كبيرًا لينثنى باللوم على الحسن ابن بنت رسول الله.

ومن اشنع ما اذاعه لامنسى ما زعمه من وجود مؤامرة يوم السقيفة قام بها ابو بكر وعمر وابو عبيدة ضد على بن ابى طالب إذ اتفق ثلاثتهم فى مرض الرسول الأخير على ان يجمعوا المسلمين على مبايعة ابى بكر وإقصاء على ليكون عمر بن الخطاب ولى عهده ثم يليه فى الخلافة أبو عبيدة.

وقد أولت الكنيسة الغربية اهتمامها بالتاريخ الإسلامى وتجنيد عدد من المبشرين الذين يلبسون ثياب العلماء لإثارة الشبهات وقد تتلمذ على أيديهم بعض النصارى العرب امثال سلامة موسى وجورجى زيدان وفيليب حتى ولويس عوض ، ويوسف الخال وغيرهم..

وتخصص عدد منهم فى التقاط الشباب المسلم الذاهب إلى الغرب كما فعل جومار مع رفاعة الطهطاوى ولويس ماسينون بطه حسين .

وقد تبين أن هدف الحملة الفرنسية كان القضاء على اليقظة الإسلامية فى عقر دارها وتشتيت شمل تلامذة الجبرتى والبغدادى

والزبيدي وتفريقهم في الأرض.

وكان مخطط الاستعمار الغربي يقوم أساساً على تمزيق الإسلام وتقطيع أوصاله وهدم الخلافة وتحويلها إلى دويلات ترتبط في تاريخها بما قبل الرسالة وهو مسيحي الوجهة في الأساس.

ومن ذلك مقولة إن الحروب الصليبية هي صراع بين العرب وأوروبا لا شأن لها بالإسلام.

وقد حاولت كتابات الغرب والمسيحيين العمل على ترسيخ الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين وتشويه صورة الإسلام في وجدان الغرب المسيحي وقد ظل هذا الحقد يغلف علاقة الغرب والشرق إلى اليوم.

محاولة اليهود

أما محاولة اليهود في تزييف التاريخ الإسلامي فهي أبعد مدى وقد حاول المستشرقون اليهود التزوير والتجاهل وكان لهم تأثير على بعض المستشرقين لتغيير الحقائق.

وتركزت محاولة اليهود في تزييف التاريخ الإسلامي بالنسبة لفلسطين وتشويهه بطمس دور العرب والمسلمين وإبراز النقاط السود في توظيف المواقف الهدامة ولقد كشف القرآن الكريم التزييف الذي ظل المؤرخون الغربيون (من اليهود والنصارى) يدعّونه سواء في مسألة وجودهم في فلسطين أو خروجهم منها أو بالنسبة لعلاقتهم بأبي الأنبياء إبراهيم ووعد الله تبارك وتعالى له، وكذلك دعوى شعب الله المختار أو أرض الميعاد.

ويتصل بموقف اليهود عن الإسلام: تلك المؤامرة الكبرى التي رسمتها بروتوكلات صهيون كمخطط لنشر الدعوة الماسونية وإدخال الغافلين من المسلمين فيها لخدمة أهدافهم.

وكان أبرز ما حرص عليه مكسيم دردونسون أوتوراندريه أو بروكلمان أو فيشر أو مونتجمري وات أو تيوار أو فيليب حتي أو برنارد لويس هو إنكار دور اليهود في التحريض على غزوة الخندق واستغلال الأسلوب الملتوي لتزييف الحقائق وهو إحدى المسميات البارزة المميزة لكتابات المستشرقين اليهود والصهيونيين والمسيحيين.

ومن يراجع كتابات بروكلمان يجده لا يشر إلى دور اليهود في تأليب الأحزاب على المدينة ولا إلى نقض قريظة عهدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم في أشد ساعات الأزمة ولكنه يقول:

(ثم هاجم المسلمون بني قريظة الذين كان سلوكهم غامضا على كل حال) ويتغاضى إسرائيل وولفنسون عن حادثة (نعيم بن مسعود) في معركة الخندق كسبب في انعدام الثقة بين المشركين واليهود ولعله يريد أن يوحي بأن اليهود لا يمكن أن يخدعوا.

أما إميل درمنجم في كتابه (حياة محمد) فإنه لا يتعرض مطلقا لعلاقة النبي باليهود في المدينة.

أما رودنسون في كتابه النبي محمد فهو يهدف إلى التأكيد بأن العرب تكوّنوا تاريخيا نتيجة عدة عوامل محيطة بهم كقومية موحدة كانت تبحث عن نبي قائد فوجدته في محمد صلى الله عليه وسلم وهو يحاول أن يفسر فترة النبوة باعتبارها بدايات النهوض القومي العربي وهو يرمي بذلك إلى تجاهل النبوة ومحاولة تصوير الدعوة الإسلامية على أنها عمل مصلح من المصلحين.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى محاولة اليهود في إحياء التاريخ اليهودي لتحقيق غايتهم إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتشويهه بطمس محاسنه وتوظيف المواقف الهدامة وإثارة الجدل حول قضايا الشعوبية والباطنية من جديد.

وقد أشارت الصهيونية في البروتوكولات إلى هذا المعنى ففي البروتوكولين ١٤ ، ١٦ من بروتوكولات حكماء صهيون يقول:

(سنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية للحكومات الأممية التي عنيت الإنسان خلال قرون كبيرة جداً وسنطمس من ذاكرة الإنسان العصور الماضية التي كانت شؤماً علينا ولا نترك إلا الحقائق التي ستظهر أخطاء الحكومات الأممية في الوان القائمة).

ومن ذلك قدرتهم على تركيز الدراسات في الشرق القديم حول التوراة بالرغم مما فيها من أكاذيب.

فقد استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة منذ بدأت دعوتهم إلى اعتبار التوراة وكأنها المصدر الأساسي لدراسة فترات معينة من تاريخ الشرق القديم (رغم أنها غير موثوقة السند) ورغم وجود مئات الأبحاث التي كتبها المؤمنون بالتوراة نفسها وهي تثير جدلاً حول وثاقة نصها.

ولليهود محاولتان:

الأولى: توظيف الحدث التاريخي عن طريق التوراة في سبيل إعادة الدولة اليهودية.

الثانية: تزييف التاريخ الإسلامي حتى لا يتحقق للمسلمين الانتفاع به، ومن ذلك عملهم على إحياء الدعوات الهدامة بمقولة أن الدعوة القرمطية دعوة للعدل الاجتماعي وثورة الزنج حركة تقدمية.

وقد حاولت الصهيونية عن طريق بعض الكُتاب العرب أمثال طه حسين وغيره احتضان كتابات تدعي أن اليهود قبل الإسلام كان لهم دور في الثقافة العربية في الجزيرة العربية وأن العرب تأثروا بثقافة اليهود وأنهم أخذوا عنهم فلسفتهم في أن الحياة وسيلة لا غاية وأن اليهود عاونوا العرب على الفتح بعد الإسلام وأنهم كانوا عنصراً أساسيا في فتح بلاد الأندلس ومساعدة طارق بن زياد.

وأنهم عاونوا العرب في إدارة البلاد الإسلامية سياسيا واقتصاديا وأنه لولا هذا التعاون الوثيق لما كانت الامبراطورية العربية الضخمة وإليهم يرجع الفضل في نقل ثقافة العرب إلى أوروبا (مجلة الشمس ٧ يناير ١٩٤٤م) وقد ثبت كذب الادعاءات التي أريد بها توسيط مخططات الصهيونية في السيطرة على فلسطين.

وقد أشار ليوبولد فايس في كتابه: (الإسلام على مفترق الطرق) إلى ما يسمى بالاحتقار التقليدي في الغرب بالنسبة للإسلام والذي أخذ يتسلل في شكل تخريب غير معقول إلى بحوثهم العلمية حتى (أصبح احتقار الإسلام جزءاً أساسيا من التفكير الأوروبي).

والواقع أن محاولة إعطاء التوراة (المكتوبة بأيدي الإجبار) دوراً مرجعياً في البحوث التاريخية السابقة للإسلام قد تحطم كثيراً في السنوات الأخيرة وتراجع تراجعاً واضحاً بعد أن ثبت فساد التفسيرات اليهودية فضلاً عن كشف الباحثين عن زيف مصادر التوراة وكان أخطر من ذلك كله ما كشفت عنه الحفريات (وآخرها أوراق دير قمران) عن عدم صحة ما أوردته الكتب المقدسة.

وكان القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً قد كشف ذلك في وضوح تام في عدد من آياته الكريمة:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله» (البقرة / ٧٩).

وقد شملت أبحاث علماء اللاهوت مجموعة ضخمة من هذه الأخطاء وكانت مراجعات الدكتور موريس بوكاي بعيدة الأثر في تأكيد: (فساد النص التوراتي وصحة النص الإسلامي).

وفي العصر الحديث ومن خلال الكتابات العربية اشترك في مؤامرة تدمير التاريخ الإسلامي: القوميون والماركسيون والشعوبيون حيث تجددت الكتابة عن الحركات الباطنية كالقرامطة والاسماعيلية ووصفها بأنها حركات تحرر ورفع مظالم.

وقد جاء ذلك على إثر قرارات مؤتمر بلتيمور الذي عقد تحت إشراف الصهيونية عام ١٩٤٢م.

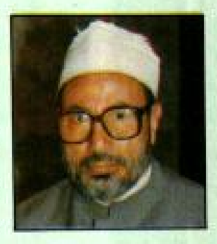
وكان أخطر ما حاولت الصهيونية العمل على تأكيده بالباطل:

١ ـ الفصل بين الإسلام وحنيفية إبراهيم عليه السلام، على النحو الذي سجله طه حسين أساسا وذلك لقطع المسلمين عن ماضيهم وتبرير مقولتهم التي سفهها القرآن الكريم حيث زعموا أنهم شعب الله المختار.

وكذلك الحيلولة دون قيام وحدة فكر بين المسلمين (مقولة طه حسين في أن العرب استغلوا فكرة الوحدة بين أبناء إسماعيل وإسحق.... إلخ) . ■

(*) مؤرخ وكاتب إسلامي مصري.

محكمات القرآن والسنة هي الحكم على التراث بالقبول أو الرد



بقلم: د. يوسف القرضاوي

في الحلقتين السابقتين تحدث الكاتب تحت عنوان ماذا تعني الأصالة فاستعرض عناصر هذه الأصالة التي تقوم على ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا والاعتزاز بالانتماء الإسلامي والعربي وأهمية العودة إلى الأصول والتشبع بروح السلف الصالح في منهجهم الكلي وفي هذا العدد يتناول الكاتب قضية التراث.

٥ ـ الانتفاع الواعي بتراثنا

ومن دلائل «الأصالة» أن نجتهد في الانتفاع بتراثنا الغني، والغوص في خضمه الزاخر، لاستخراج لآلئه وجوهره، في الدين واللغة والأدب والعلم والفن، وسائر المواريث الثقافية البناءة، التي خلفها الآباء للأبناء، والأجداد للأحفاد.

ولا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تهمل تراثها وتاريخها الأدبي والثقافي، وتبدأ من الصفر، أو من التسول لدى الغير، فهذا لا يقبله لنفسه فرد ولا جماعة لأن تسول الأغنياء رذيلة تنكرها الأخلاق، وجريمة يعاقب عليها القانون.

لكن كلمة (التراث) مثل كلمات أخرى كثيرة في هذا المجال، كثيرا ما أسيء فهمها، ووضعت في غير موضعها، حيث لم يتحدد المراد منها تحديدا يزيل اللبس والغشاوة عنها.

ذلك أن التراث يحتوي الحق والباطل، والصواب والخطأ، والسمين والغث، كما لا يخفى على كل من درس شيئا من هذا التراث، فما المراد بالانتفاع به هنا؟

لقد حفل التراث بالطيب من القول، والجيد من العلم، كما امتلأ بالخبيث والرديء.

حتى الكتاب الواحد تجد فيه حقائق، سبقت الزمن، وأباطيل كأباطيل العجائز.

وتجد العالم الواحد يحلق كثيرا فيبدع، ويهبط أحيانا فيخرف، أو على الأقل يقبل الخرافة ويصدقها.

كنت أقرأ في تاريخ الطبري، وهو إمام جليل في التفسير والحديث والفقه والقراءات وغيرها، فأجده يقبل روايات يرفضها العقل والمنطق، ولكنه يعتذر إلينا بأنه أدى إلى من بعده ما أداه إليه من قبله، فهو ناقل وليس بمستنبط، وحسبه أنه أسند كل رواية الى قائلها، وإن لم يتعرض للسند بتعديل ولا تجريح، كما فعل في كتب الفقه والحديث.

وقد رأيته يرجح أن زمان الدنيا منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٧٠٠٠) سبعة آلاف سنة، وروى أثرا في ذلك عن ابن عباس، وأيد ذلك بآثار وأحاديث أخرى.

وهذا وأمثاله إنما هو من الإسرائيليات التي أشاعها أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه، وربما نقله عنهم ابن عباس إن صح ذلك عنه، وما أظنه صحيحا.

ولا يكاد يسلم مفسر أو محدث أو فقيه أو متكلم، أو فيلسوف من أقوال وآراء، يراها بعقله أو ينقلها عن غيره، أثبت العلم ومقرراته اليوم أنها من جملة الأساطير.

ومن ذلك كلام الفلاسفة الكبار عن العناصر الأربعة، أو عن الأفلاك، أو عن شكل الكون ومركز الأرض منه أو غير ذلك مما أبطلته علوم العصر وثباتها الهائلة حتى غدا تلميذ المدرسة يعرف عن الأرض والأفلاك أكثر وأصح مما كان يعرفه الفلاسفة العظام المشاهير.

وفي التراث أشياء لم يثبت خطؤها، ولكن لم تثبت جدواها، أو لم تعد الحاجة إليها باقية كما كانت من قبل.

وذلك مثل بعض مباحث علم الكلام المتفلسف، كالمواقف للإيجي، وشرحه للجرجاني، وشرح المقاصد للتفتازاني والطوالع للبيضاوي وأمثالها، فهذه المباحث العميقة المجهدة، لم تعد الحاجة إليها قائمة، ولم تعد تخاطب الناس بلسان العصر وبعض مباحثها أمسى غير ذي موضوع، وبعضها تجاوزه العلم أو أبطله، وينبغي وضع علم كلام آخر يعبر عن عصرنا، ويواجه تياراته، ويحل مشكلاته، يكون عمدته القرآن والعلم الحديث.

وفي علم الفقه مباحث مستفيضة عن العتق وما يتصل به من أبواب المدبر وأم الولد والمكاتب وغيرها، مما لم تعد الحاجة إليه قائمة أيضا، وفيه أقوال تحمل طابع زمانها ومكانها، نجمت في عصور التقليد، لا تلزمنا اليوم في شيء إلا من باب الدراسة التاريخية.

وفي علم التصوف شطحات وتنوءات في الفكر والتصور (كالحلول والاتحاد) تناقض صفاء التوحيد الإسلامي وأخرى في السلوك والعمل (كالمبالغة في الزهد والتوكل) تنافي وسطية الخلق الإسلامي.

وفي كتب الأدب والشعر أشياء تجاوزت الدين والخلق والعرف والذوق، كالغزل في الذكور، والحكايات الهابطة.

وكل هذا تراث، فهل هذا هو المقصود من التراث الذي أقيمت مراكز ومؤسسات وإدارات لإحيائه ونشره وتقريبه للناس؟

وإذا قلنا: الانتفاع بالتراث فهل يعني هذا أن نقبله كله بحقه وباطله، وعلمه وجهله!!

إننا لسنا مع الذين يضفون القدسية أو العصمة على كل ما مضى ولا مع خصومهم الذين ينأون بجانبهم عن كل موروث، لا لشيء إلا لأنه قديم ولكن لابد لنا من التخير والانتقاء، وخصوصا في مجال التربية والتثقيف، أو مجال الدعوة والتوجيه، أو مجال الحكم والتشريع. ولهذا أشرنا من أول الأمر: أن المطلوب هو الانتفاع الواعي بالتراث لأن الوعي هو الذي يميز بين ما يصلح وما لا يصلح.

الإسلام فوق التراث

وأود أن أنبه هنا على حقيقة يغفلها بعض المعاصرين من الكتاب العلمانيين أو يفهمونها على غير وجهها، وهي: الخلط بين الإسلام والتراث، خلطا ـ أحسبه مقصودا بحيث يوهم أن أحدهما يعني الآخر. وهذا ليس بصحيح فالإسلام ليس مجرد تراث يؤخذ منه ويترك، شأنه شأن شعر امرئ القيس أو أبي نواس، أو كتاب الأغاني أو ألف ليلة وليلة.

ان اعتبار (الإسلام)العظيم من جملة (التراث) تهوين من شأنه وحط من قدره، وتضليل للقارئ أو السامع عن حقيقته، والواجب أن يعبر عن الإسلام باسمه الصريح، كما ارتضاه الله لنا «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة: ٣).

إن التراث - كما بينا - كلمة واسعة تشمل الجد والهزل، والصواب والخطأ، والحقيقة والخرافة، والصدق والكذب، والعلم والجهل والروائع والهوابط: من أصول الشافعي وتصوف الغزالي إلى مجون امرئ القيس وخمريات أبي نواس، وشعر الغزل في الذكور، والحكايات المرذولة، والإسرائيليات المردودة والأحاديث الموضوعة، والآراء الفاسدة فأين هذا من وحي الله تعالى الذي يتمثل في الإسلام؟!

وإذا كان بعضنا يصر على أن يدخل الإسلام في التراث فإن أول واجب هنا هو التفريق بين المستوى الإلهي والمستوى البشري من التراث، والأول هو المعصوم الذي دل عليه محكم القرآن والسنة، وهو الذي نطلق عليه: الإسلام وهو الذي يتلقى بالسمع والطاعة «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب: ٣٦).

أما الثاني فهو صنعة العقل البشري في مجالات العلم والفلسفة والأدب والفن، بفروعها المختلفة، وألوانها المتنوعة، وفيها ما في كل عمل إنساني من قصور البشر، وأهواء البشر، وأوهام البشر، وتأثرهم بالزمان والمكان، وشتى الظروف والمؤثرات المادية والمعنوية.

ويدخل في هذا عمل العقل الإسلامي في فهم الجانب المعصوم مما قد يسمى التراث، وهو ما يشمل علوم التفسير، وعلوم الحديث، والفقه وأصوله، والكلام، والتصوف، وهي علوم تتسع مسائلها - أو أكثرها - للأخذ والرد، والترجيح والتضعيف.

ولا غرو أن تعددت المدارس والمذاهب: في التفسير ما بين الرواية والدراية، وفي الفقه ما بين أهل الرأي وأهل الأثر، ومدرسة الظواهر ومدرسة المقاصد.. وما بين طريقة المتكلمين، وطريقة الحنفية في أصول الفقه، وطريقة من يجمع بينهما، وفي الكلام ما بين المقدمين للنقل على العقل، وخصومهم، وفي التصوف ما بين مدرسة التصوف التربوي الأخلاقي، ومدرسة النظريات الحلولية والاتحادية.

ان الإسلام - المتمثل في محكمات القرآن والسنة - فوق التراث، بل هو الحكم على التراث بالقبول أو الرد، فهو المعيار الذي لا يخطئ والهادي الذي لا يضل.

ومع هذا المعيار النقلي معيار آخر عقلي، ترد إليه الأمور بجوار الوحي، وهو (الميزان) المذكور في قوله تعالى: «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» سورة الشورى ١٧ وقوله: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد ٢٥).

وبهاتين الآيتين استدل الفقهاء الذين يحتكمون إلى القياس، مبينين أن النص الصريح لا يناقض القياس الصحيح، وبعبارة أخرى: لا تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول.

يقول الإمام ابن القيم: «ان الله أنزل الكتاب والميزان، فكلاهما في الإنزال أخوان، وفي معرفة الأحكام شقيقان.. فلا تتناقض دلالة النصوص الصحيحة، ولا دلالة الأقيسة الصحيحة، بل كلها تتصادق متناصرة، يصدق بعضها بعضا، ويشهد بعضها لبعض» (١٤)

قراءة مستبصرة للتراث

وبهذا نستطيع أن نقرأ التراث قراءة مستبصرة، نقرؤه ونحن نقف على أرض صلبة، نقرؤه ومعنا هاديان من عند الله: هاد من خارجنا، وهو الوحي، وهاد من داخلنا، وهو العقل.

نقرأ شعر الجاهليين، إن شئنا فنرفض منه فضح الوثنية، ومجون الجاهلية، وحميتها، ونأخذ بعد ذلك ما وسعنا الأخذ، من روائع التصوير، وبدائع التعبير، عن النفس والطبيعة والحياة، ونقتبس غوالي الحكم، التي سارت مسير الأمثال، كقول طرفة في معلقته:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أنني
عُنيت، فلم أكسل، ولم أتبلد

وقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ونقرأ شعر الإسلاميين، فنجد الكثير الطيب مما ينفع الناس ويمكث في الأرض، ونجد القليل الضار، من المديح المسرف والهجاء المقذع، والعصبية القبلية، والمجون المكشوف، والشك المتحير، وما أشبه ذلك، فنعرض عنه.

نقرأ أبا العلاء، ونستمتع بروائع شعره، وهو يغوص في أعماق النفوس، وأغوار الحياة والمجتمع، وينقدها ويسخر منها كقوله:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن أني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص
ووا أسفا كم يدعي النقص فاضل!

ولكنا لا نأخذ نظرته التشاؤمية في مثل قوله:

هذا جناه أبي علـ
ـيَّ وما جنيت على أحد!

وقوله:

وإذا أردتم للبنين سعادة
فالخير أجمع تركهم في الأظهر!

يعني: قطع النسل وعدم الإنجاب!

نقرأ ابن سينا ونقتبس منه، فيلسوفا وعالما وطبيبا، ولكنا ننقد ما حاد فيه عن منهج القرآن والسنة حيادا بواحا عندنا فيه من الله برهان، في (إشاراته وتنبيهاته) أو في (شفائه) أو في (رسائله).

بل نقرأ حجة الإسلام الغزالي وننهل من تراثه الرحب، ونحذر من بعض ما تضمنت كتبه من غلو الصوفية، أو من معارف اثبت علم العصر بطلانها، أو ما استند إليه من الأحاديث الواهية والموضوعة والتي لا سند لها.

ونقرأ شيخ الإسلام ابن تيمية، وما خلف من كتب كبيرة، ورسائل متوسطة وصغيرة وفتاوى متنوعة، ومباحث مستفيضة في الأصول والفروع، والمعقول والمنقول، فنغترف منها، وننتفع بها، ولكنا نخالفه فيما لا نقتنع به في العقليات والنقليات وفي بعض ما بالغ فيه، كإنكار المجاز في القرآن واللغة، وننقده كما نقد هو من قبله، ونقول ما قال تلميذه الذهبي: شيخ الإسلام حبيب إلينا ولكن الحق احب إلينا منه.

ونفعل ذلك مع النووي وابن القيم وابن حجر وابن الهمام وابن الوزير والقرافي والشاطبي وابن خلدون والدهلوي والشوكاني وغيرهم. نستفيد منهم، لكن نفكر كما فكروا، ونجتهد كما اجتهدوا.

نقرأ التفسير، ونحذر من الإسرائيليات، والأقوال الفاسدات.

ونقرأ الحديث، ونحذر من الموضوعات والواهيات.

ونقرأ التصوف.. ونحذر من الشطحات والتطرفات.

ونقرأ علم الكلام، ونحذر من الجدليات والسفسطات.

ونقرأ علم الفقه، ونحذر من الشكليات والتعصبات.

نقرأ هذه العلوم كلها من مصادرها الأصيلة، ثم من مراجعها الشارحة، لنستلهمها ونستهدي بها، ونستضيئ من مشكاتها، ونأخذ منها ما هو أرجح دليلا، وأهدى سبيلا، أي لتكون منارا هاديا يسدد مسيرتنا، لا قيدا ثقيلا يغل حركتنا.

وإذا كان هذا موقفنا من التراث ذي الصبغة الدينية وعلومه المأثورة، وهو موقف التخير والانتقاء، بعد التحصيل والارتواء.. فمن باب أولى أن يكون هذا موقفنا من سائر معارف التراث العلمي والأدبي والفني.

وينبغي لنا أن ننهل من هذا التراث بكل معارفه، وكل ألوانه، وكل مدارسه، وكل مذاهبه. لا اعني الناشئة الصغار، الذين ينبغي أن يحموا من السباحة في الأعماق خشية أن يغرقوا، وإنما أعني أهل العلم وطلاب التبحر والتعمق فيه، كما حكى الإمام الغزالي عن نفسه في كتابه (المنقذ

من الضلال) وكما حكى الإمام أبو إسحاق الشاطبي عن نفسه في كتابه (الاعتصام ١٥).

لقد كان حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يحفظ الكثير الكثير من شعر الجاهلية، ويحتج به في تفسير القرآن، كما رووا أنه كان يحفظ رائية أبي ربيعة، على ما فيها من مجانة مرذولة.

وكانت عائشة رضي الله عنها، تحفظ الكثير من الشعر الجاهلي، وتستشهد به، وتروي من قصص الجاهلية، وقد روى البخاري وغيره عنها حديث الزوجات الاثنتي عشرة وما وصفت به كل واحدة زوجها، وهو المعروف بحديث (أم زرع) وقد استمع الرسول صلى الله عليه وسلم اليها، وهي تحكي هذه القصص، ولم ينكر عليها أو يضق بذلك صدرا.

إنا إذا تَحَصَّنا بالكتاب والميزان، خضنا لجج التراث، دون أن نخشى الغرق أو الضياع «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم».

قراءات متحيزة أو مُوَجَّهة للتراث

ومن المتحدثين عن التراث: من يقرؤه، أو يدعو إلى قراءاته، قراءة لا توصف إلا بأنها (متحيزة) تنحاز لبعض المدارس دون بعض، ولبعض الاتجاهات دون بعض، ولبعض الشخصيات دون بعض، فهم يأخذون من التراث ويدعون، ويحذفون منه ويبقون، وفق أهوائهم وميولهم الخاصة، وهم يفسرون ما يأخذونه، كما يحلو لهم، اتباعا للهوى، لا احتكاما إلى كتاب أو ميزان مما أنزل الله «والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» (الشورى: ١٧).

من هؤلاء من ينحاز إلى (المدرسة الفلسفية) وخصوصا (المدرسة المشائية) الإسلامية، التي جعلت أكبر همها التوفيق بين الفلسفة والدين، ولكنها اعتبرت الفلسفة أصلا، والدين تبعا، فإذا تعارضا أُوِّلَ الدين ليتفق مع الفلسفة، ويمثل هؤلاء الكندي والفارابي وابن سينا ومن سار على دربهم.

ومنهم من ينحاز إلى (المدرسة الاعتزالية) ويعتبر المعتزلة هم (المفكرين الأحرار) في الإسلام. ويذرف الدموع السخينة على هزيمتهم الفكرية أمام أهل السنة (١٦) بعد أن كانت لهم الدولة خلال عدة عقود، وحديث هؤلاء عن المعتزلة يوهم أنهم جماعة (عقلانية) محضة، لا تذعن لنصوص الدين، ولا تخضع لأحكام الشرع، وهو تصوير غير صحيح لموقف القوم، وخصوصا في مجال الفقه والأحكام العملية، التي كثيرا ما تبعوا فيها المذهب الحنفي.

ومنهم من ينحاز إلى شخصيات معروفة دون غيرها، مثل ابن رشد، وابن حزم، وابن عربي، وابن خلدون، وكلامهم عن هؤلاء وأمثالهم يصورهم بصورة (العقلانيين) الخلصاء، الذين يرفضون النصوص إذا خالفت مقرراتهم العقلية. وهذه قراءة متحيزة لهؤلاء الأعلام، فكتبهم تدل بوضوح على أنهم - ككل المسلمين - لا يملكون أمام محكمات النصوص، إلا أن يقولوا: سمعنا وأطعنا.

فابن رشد وابن خلدون كلاهما قاض شرعي وفقيه مالكي، وابن رشد هو صاحب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه المقارن، الذي يتجسد فيه احترام المصادر والأدلة الشرعية كلها، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

وابن حزم وابن عربي كلاهما فقيه ظاهري، يأخذ بظواهر النصوص وحرفيتها في مجال الفقه واستنباط الأحكام، وإن كان على ابن عربي اعتراضات جمة في تصوفه الفلسفي.

ولكن هؤلاء العصريين يستنطقون تلك العقول الكبيرة - على اختلاف اهتماماتها وتخصصها - بما يحبون هم أن تنطق به، لا بما نطقت به بالفعل، فهم يريدونها مترجمة عنهم، معبرة عن فكرهم لا عن ذاتها وفكرها الخاص.

هؤلاء يستلهمون التراث الماضي ما يبررون به الواقع الحاضر، وهو ما لاحظه باحث جاد - د. فهمي جدعان - يرى أن عملية (الاستلهام) هذه ليست إلا عملية تسويغ لقيم الحاضر، بإسقاط غطاء تراثي عليها، وأن الذي يحدث عمليا أن الحاضر هو الذي يفرض قيمه ويلزم بها (١٧).

ومثل هؤلاء من يدعو إلى (إعادة قراءة التراث) وفق مناهج معاصرة، ارتضاها أصحابها، تبعا للمدارس التي ينتمون إليها.

وهذا التوجه شائع عن المثقفين الذين مارسوا خبرة ما بمناهج العلوم الإنسانية الحديثة، وبالفلسفات المعاصرة الغربية.. فكل واحد من هؤلاء يقرأ التراث وفقا لمنهجه المحدد، ويفسره ويوجهه تبعا لإطاره المرجعي، فهذا يقرؤه قراءة عقلانية، وثان قراءة لسانية، وثالث قراءة مادية، ورابع قراءة براجماتية، وقراءات أخرى معرفية ووظيفية وبنيوية، إلى آخر التصنيفات التي يتعامل بها أساري الفكر الغربي بمختلف تياراته، والتي تحاول (أدلجة) (التراث).. وتوظيفه لخدمة أفكار مدرسة معنية، وتوجيهه توجيها قبليا واضحا، فهي ليست قراءة للفهم، وإنما للفعل والتأثير بل (للتثوير) عند بعضهم.

والحقيقة - كما يقول د. جدعان - أن هذه (الأدلجة) لم تكن تعني في نهاية التحليل الا شيئا واحدا هو: أن الحاضر عاجز - بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة - عن أحداث التغيير المنشود.. وأن التراث الذي يشد الناس إليه، هو الذي يملك القوة السرية على التغيير، وذلك - بطبيعة الحال - بعد توجيه قراءته الوجهة التي تخدم الأهداف المنصوبة(١٨).

لقد رأينا باحثا مثل د. محمد أركون ينصب من نفسه حكما على التراث، يحكم فيه كحكم نمروذ «يحيي ويميت» فهو يبقي منه ما يريد، ويحذف منه ما يريد، تحت ستار ادعاء عريض هو النقد أو التجديد، وهو يقول (لابد من وضع التراث (كله) موضع البحث والنقد والتقويم في ضوء الاكتشافات الحديثة).. ولهذا نراه لا يكتفي بأن ينقد صحيحي البخاري ومسلم، بل يريد أن ينقد مصحف عثمان أي المصحف الذي لا يعرف المسلمون غيره!

هكذا قال د. أركون في ورقته التي قدمها إلى ندوة (التراث وتحديات العصر) عن (التراث: محتواه وهويته - ايجابياته وسلبياته)(١٩) والتي كال فيها الإطراء للمستشرقين، وغمز كل العلماء والباحثين المسلمين من المستقدمين والمستأخرين، حتى الأفغاني ومحمد عبده.

ويحق ما عقب به د. جلال أحمد أمين حين قال: إنني أتعجب أشد العجب من أن بعض المعلقين وصف ورقة د. أركون بأنها تمثل مساهمة في اتجاه (تجديد التراث) فإذا كان هذا تجديدا للتراث فكيف يا ترى يكون قتله أو تحقيره؟(٢٠)■

الهوامش

١٤ - أعلام الموقعين جـ ١ ص ٣٦٩ بتحقيق عبد الرحمن الوكيل. نشر دار الكتب الحديثة.

١٥ - أنظر: كلام الغزالي في كتابنا (الغزالي بين مادحيه وناقديه) ص٢٦، ٢٧ وكلام الشاطبي في بحثنا (التربية عند الشاطبي) المنشور في (حولية كلية الشريعة) بجامعة قطر.

١٦ - أنظر تعليقنا على ذلك في كتابنا (المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة) فصل (تقديم العقل على الشرع) ص١٣٣١ - ٣٥٤ نشر مكتبة وهبة - القاهرة.

١٧ - أنظر: نظرية التراث للدكتور فهمي جدعان ص ٢٦ ط. دار الشروق - عمان.

١٨ - المصدر السابق ص ٢٨ وما بعدها.

١٩ - أنظر: الكتاب الصادر عن ندوة (التراث وتحديات العصر) ص ١٥٥ وما بعدها.

٢٠ - المرجع السابق ص ٢٠٣ وأنظر: تعليقات المناقشين من ص ٢٠٠ الى ٢٠٥.

المجتمع التربوي

صيام الحواس في

بقلم : عمر بن محمد الشهري
الرياض - السعودية

صوم القلب

يقول الله تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» فهداية القلب أساس كل هداية وبدأ كل توفيق وأصل كل عمل، فصلاح قلبك سعادتك في الدنيا والآخرة...

إن قلب المؤمن قلب حي ينبض بالإيمان. قلب يصوم!! ولكن لا كصيام البشر... صيام عظيم.... ويكون بتفريغه من المادة الفاسدة والشرعية المهلكة والعقائد الباطلة ومن الوساوس الخبيثة والنوايا السيئة...

إن قلب المؤمن عامر بحب الله تعالى يعرف ربه وأسمائه وصفاته... يطالع بعين البصيرة سطور السماء، وصفحات صنع الله في الأرض...

صيام العارفين له حنين
الى الرحمن رب العالمينا
تصوم قلوبهم في كل وقت
وبالأسحار هم يستغفرونا

صوم البطن

كيف تصوم البطن وقد افطر اللسان على الحرام؟؟

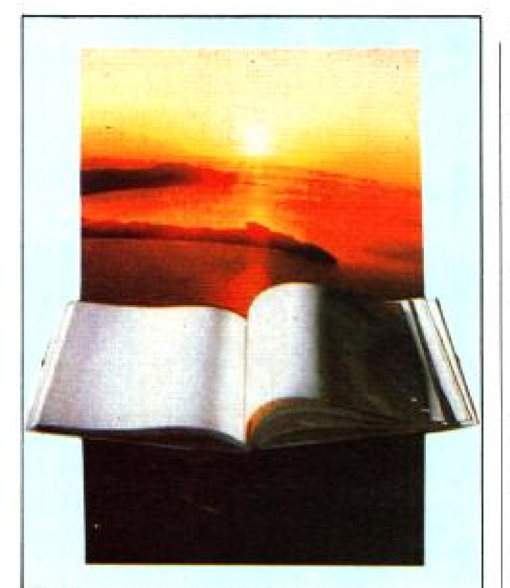
كيف تصوم البطن وقد افطرت الأذن على سماع المحرم؟؟

كيف تصوم البطن وقد افطرت العين على نساء المسلمين؟؟

كيف تصوم البطن وقد افطر الصائم على الحرام؟؟.. طعامه الربا والسحت والغش والسرقة... فسدت والله الأزواق لما فسد الطعام والشراب، وقست والله القلوب لما خبث المأكل والمشرب.. انطمس والله النور لو تدرى لما فقدت اللقمة الحلال!!

صوم اللسان!!

إن للسان صياما خاصا يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون... وصيام اللسان دائم في رمضان وفي غيره.. ولكن اللسان في رمضان يتهذب ويتأدب.. إن ضرر اللسان عظيم وخطره جسيم لذلك كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يأخذ بلسانه ويبكى



ويقول: هذا أوردني الموارد.. إنّ اللسان إذا أطلق له العنان... يصبح سبع ضار، وثعبان ينهش، ونار تلتهب... فقد كان ابن عباس، يقول للسانه، يا لسان قل خيرا تتغم او اسكت عن شر تسلم... وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة». رواه البخاري.

إن السلف لما تأدبوا بأدب الكتاب والسنة... أصبح نطقهم ذكرا، ونظرهم عبرا، وصمتهم فكرا. قال ابن مسعود رضى الله عنه «والله ما في الأرض أحق بطول حبس من لسان».

فكم من صائم فسد صيامه يوم أن فسد لسانه؟ يا إخوتى والله الذي لا إله غيره ليس المقصود في الصيام الجوع والعطش بل هو التأديب والتهذيب... رب كلمة يهوى بها صاحبها في النار على وجهه لأنه اطلقها بلا عنان وأرسلها بلا خطام.... فاحذر من الخذلان واحرص على حفظ لسانك.

صوم الأذن !!

إن الأذن مسئولة امام الله سبحانه عما تسمعه لذلك كان الصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه... فالندامة من صرف سمعه عن الهدى وأغلق اذنه عن صوت الحق.. فجعل أذنه تستمع لكل ناعق للشر... وكل ما جن عربيد، فياسبحان الله كثير من البشر اليوم عطلوا ما منّ الله عليهم به من أعضاء، فأصبحوا يسمعون بها كل ما

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سلفيون وإخوان

في المقابلة التي اجرتها مجلة «الديرة» الكويتية في العدد ١٢٨ قال وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون «عندي الجرأة في كل مكان في الوزارة وخارجها أن اعلن انى سلفي وإن شاء الله أموت سلفيا، وهذا عن قناعة. بقي أن يعرف الجميع أن أقرب تيار لي بعد السلفية هو الإخوان، وأنا لا أحاربهم ولا انتقم منهم لموقفهم مني في الانتخابات، ولو كنت أريد تصفية مع أحد لكان من باب أولى أن يكون مع تيارات أخرى من اليساريين والعلمانيين» ثم يقول: «اما الإخوان فهم إخوان في الله، وبالتالي فإن خلافي معهم في الرأي لا اعتبره وقوفا ضدي، وأنا لا ألومهم على ذلك، حيث كان لهم مرشح في نفس الدائرة، وكيف أطالبهم أن يتركوا مرشحهم ويقفوا معي» انتهى.

نريد مثل هذه الروح تدب بين قواعد الفريقين، ونريد مثل هذا الخلق المبني على حسن الظن، وعدم تقديم التأويل السيئ على الحسن، ونريد أن يعم الحب في الله، وخاصة بين قياديي هاتين الجماعتين ولابد أن يخفض الداعي للخلاف، والمبالغ فيه، والا يسمح كلا الطرفين لأحد منهم أن يؤجج قضايا فرعية ليحولها الى خلاف بالأصول. فنحن جميعا ندعوا الى الله، وكلنا إخوان في الله، وكلنا سلفيون في المنهج.■

ابو بلال

...رمضان

يغضب الله عز وجل ولم تستقر نفوسهم يوما بسماع المواعظ نعم.. لهم آذان ولكن كآذان الأنعام بل أضل وربي والعياذ بالله..

فياسعادة من أخذ الله بيده في رمضان وعوّد نفسه سماع القرآن والعلم الصالح ومحاسن القول ونجا بنفسه من مهاوي الردى!!.

صوم العين !!

وللعين صيام .. وأيُّ صيام!! صيام العين هو غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهي يقول ربنا تبارك وتعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم» إن العين منفذ للقلب وباب للروح لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب علي رضي الله عنه: «يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» رواه الحاكم وغيره وصححه الألباني....

لذلك كان الذي يطلق العنان لبصره تذهب عنه العبادة وحلاوتها فسبحان الله.... أبى الله إلا أن يذل من عصاه... فقل على نور الإيمان السلام إذا ما تأبت العين وصامت عن الحرام والله لا يجد ذوق الإيمان إلا من غض بصره وأطبق أجفان عينيه.... قال الإمام الكرماني «من غض بصره عن الحرام فعمر باطنه بالتقوى وعمر ظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة أبداء. ■

مشكلات وحلول في حقل الدعــوة

مشكلة: إحجام المرأة عن العمل الإسلامي

التعريف: إحجام غالبية النساء من الملتزمات في الولوج في تبليغ الدعوة عن طريق المؤسسات الدعوية، والاكتفاء بالعمل الفردي، وأحيانا الاكتفاء بالتربية الذاتية فقط.

الأعراض

١ - ضعف مؤسسات النساء الدعوية.
٢ - ضعف الانتاج .
٣ - الوقوع في كثير من الأخطاء.
٤ - قلة المؤسسات النسائية الدعوية.
٥ - قلة المهتديات من النساء بتأثير المؤسسات النسائية.

الأسباب

١ - عدم وجود نضوج عند النساء الملتزمات.
٢ - ارتباط قرار المرأة بولي أمرها.
٣ - إحساس المرأة بضعفها وارتباطها دائما بغيرها.
٤ - المحاذير الشرعية التي تُحد من تحركات المرأة.
٥ - المحاذير الناشئة من العادات والتقاليد التي ليس لها أصل في الشرع.
٦ - عدم وجود الحوافز الدافعة للعمل.
٧ - عدم وجود النظام أو المؤسسات المهيئة للمرأة لدخول مجالات الدعوة.
٨ - عدم تفرغ الداعيات للعمل الإسلامي.
٩ - ممانعة الزوج.
١٠ - كثرة التكاليف المرهقة والتي لا تراعي جانب التفرغ للأطفال.
١١ - الخوف من انحراف الأطفال أو رسوبهم بالامتحان.
١٢ - عمل المرأة يؤدي الى نقص الوقت الممكن إعطاؤه للدعوة.
١٣ - عدم ترتيب الأولويات.

الحل

١ - تنظيم الوقت بين البيت والعمل الدعوي.
٢ - لابد للأخوة الدعاة أن يستشعروا بأهمية تواجد زوجاتهم الداعيات في الحقل النسائي.. لصعوبة وصول الرجال اليه، والمرأة اقدر على مخاطبة مثيلاتها من النساء.
٣ - إيجاد جوانب وحوافز في المؤسسات الدعوية النسائية لجذب النساء اليها.
٤ - عدم إرهاق العاملات بالتكاليف الكثيرة، لأن ذلك من شأنه تنفيرهن.
٥ - مراعاة الظروف الخاصة للمرأة، والا تعامل كما يعامل الرجال.
٦ - طرح الأنشطة والقضايا التي تهم المرأة، والا توضع هذه الأنشطة لفئة خاصة بل يراعى فيها مخاطبة جميع المستويات.
٧ - اختيار الأوقات المناسبة.
٨ - وضع حضانات للأطفال حتى تستطيع المرأة أن تعطي من وقتها للعمل في المؤسسة.
٩ - استعمال موظفات للقيام بالأعمال الإدارية حتى يخف الضغط على الأخوات العاملات.
١٠ - تربية كوادر جديدة شابة بصورة مستمرة.
١١ - معالجة هذه القضية في المناهج التربوية للمؤسسة .

التميز في خدمة الناس

إن الداعية الى الله تبارك وتعالى ينبغي له أن يتميز في خدمة الناس وتحقيق رغباتهم، فيتفنن في عرض بضاعته الأخروية في الأسواق الدنيوية، فكم من مرة سمعنا من رجل بعيدا عن الدين يقول: «يا ليت كل المتدينين مثل فلان....» وذلك لأنه لمس من فلان هذا تميزا في خدمته ودعوته، فلقد كان الداعية معه متميزا في كلامه وفي كلماته، ومتميزا في حركاته وتحركاته، ومتميزا في مساعداته وقضاء حاجاته....

إن هذا التميز في خدمة الناس هو علمٌ يدرس في الجامعات، ومادة تدريب للمؤسسات التي تقوم على الخدمات كالبنوك ومكاتب السفريات وشركات الطيران والفنادق فإنها تتسابق على خدمة العملاء فتتودد اليهم وتتقرب إليهم من اجل سمعة طيبة وعلاقة دائمة. فتلاحظ أن أحد البنوك يعطيك عند الدخول اليها قهوة وتمرة، ومطعم بعد الانتهاء منه يهديك وردة بيضاء، ومكتب سفريات عند خروجك منه يفتح لك الباب ويقول لك مبتسما «نحن في خدمتك دائما»، وفندق عند دخولك إليه تجد على فراشك كارت تحية وترحيب وقطعة من الكاكاو... وأفكار كثيرة وخدمات متنوعة تميز مؤسسة عن أخرى، وهدفهم في ذلك كسب العميل والربح الدنيوي.

أما معاشرة الدعاة فإن الله تعالى قد أخرجهم لخدمة الناس لقوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إذا فالدعاة أخرجهم الله للناس، لخدمة الناس، ولدعوة الناس، ولتوجيه الناس، ولهذا لابد من تميّز في الخدمة عند تقديمها للناس كل بيئة بحسب ظروفها، وكل مجتمع بحسب عاداته وتقاليده وأعرافه... ولكن لابد من التميز في عرض المنتجات الإيمانية والأخلاقية والتربوية في السوق للناس بطريقة مبتكرة وعرض شيق وفق واقع عصري واقعي مقبول.■

جاسم المطوع

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٥ من ٦)

سبيل أصحاب الدعوات

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

وضوح ... وتبعات: كم هي عظيمة تلك النعمة، التي امتن بها الله سبحانه على عبده المسلم أن هداه الى هذا المنهج الفريد.

وكم كان من الوضوح الفريد أن يبين له سبحانه المنعطفات التي ستواجهه أثناء رحلته على هذه البسيطة مع هذا المنهج.

ففي البداية أعلن سبحانه وعلى الملأ وفي مهرجان علوي كريم اختيار الإنسان للخلافة ولإعمار الأرض: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (١).

ثم بين له أنه وإن كان قد قبل وعن رضى منه، حمل أمانة التبعة، أمانة الإرادة، أمانة المعرفة الذاتية أمانة المحاولة الخاصة لحمل التكاليف، وهي ما أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها: «إناعرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا». (٢).

فإن لطبيعة خلقه ثم ولرضائه وعن طواعية لحمل التكاليف شروط وتبعات في الدنيا ثم في الآخرة عندما يقف بين يدي ربه فأما التي في الآخرة، فإن الله عز وجل لن يتركه دون مساءلة، ودون حساب، ودون جزاء: «أيحسب الإنسان أن يترك سدى»(٣).

وأما التي هي في الدنيا، فطبيعة خلقه أنه مخلوق ليبتلى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» (٤)

وأن صنو إيمانه ورديفه هو اختبار جديته ودرجة صدقه: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»(٥) (إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. إن الإيمان أمانة الله في الأرض وإنها لأمانة الخلافة في الأرض وقيادة الناس إلى طريق الله، لا يحملها إلا مَنْ هُم لها أهْلٌ وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. والفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية. والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم) (٦)

الحياة رحلة ابتلائية

إذن فحياة الإنسان هي رحلة ابتلاء تنتهي بالحساب والجزاء. وطبيعة هذه الرحلة الابتلائية، ضرورية للفرد من حيث تمحيصه واختبار درجة صدقه وتقبله للتكاليف التي رضي بحملها أولا، وضرورية من أجل قيام الأمة الخيرة القادرة على حمل أعباء التمكين في الأرض والتي تنشأ كنتيجة لحركة الصراع البشري الفطرية، فهي إذن من لوازم الخلافة والإعمار في الأرض، التي يوضحها قانون الصراع البشري، «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض. ولكن الله ذو فضل على العالمين»(٧)

وتتضح معالم هذه السنة الإلهية وتبرز في سير أصحاب الرسالات، وأرباب المبادئ، وهذا نتيجة لقوة تميزهم بأفكارهم وعدم رضاهم بحالة التميع والذوبان في جهالة الجاهلين. وأن تميزهم وتميز فكرتهم عن إلف وعادات وعرف المجتمع هو الذي يفجر الصراع، حتى وإن حاولوا منعه أو تجنبه، وهذا ما لخصه (المثنى ابن حارثة) في جوابه في أول لقاء عرض فيه - صلى الله عليه وسلم - الإسلام عليه ومعه زعماء بني شيبان (وإني لأرى أن هذا الأمر مما تكرهه الملوك)(٨).

وكذلك ما ورد في حديث (ورقة بن نوفل) عندما أتت إليه خديجة - رضوان الله عليها - ومعها صلى الله عليه وسلم ليستفسرا عما رآه - صلى الله عليه وسلم - فقال لهما: (لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي).

وهذا ما يدفع الناس لنسيان ماضي الداعية. فيدفعهم الغضب ثم الخوف على وضعهم، لإتهام صاحب المبادئ بما ليس فيه. لذا فقناعة الباطل بالصادق الأمين - صلى الله عليه وسلم وسلم - في الماضي لم تمنع وصفهم إياه بالكذب والسحر.

وهذا نفسه ما حدث لأخيه صالح - عليه السلام - عندما أعلن قومه خيبة أملهم فيه، وقد كان لهم رجاء فيه لعقله وحسن تدبيره: «قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب». (٩).

وقصة جحود يهود لسيرة (عبد الله بن سلام) - رضي الله عنه - قبل إسلامه عندما كان سيدا وأحد أكبر أحبارهم، ثم معاداتهم له بعد هدايته مشهورة.

وفي قصة (جريج العابد)، نجد أن الابتلاء والفتنة الشديدة مع البغي قد أتته وهو في عزلته. فالعزلة لم تمنع مدبري المكائد حسدا واستنكارا لما يقوم به جريج من عبادات تختلف عن إلف وعادات الناس، والعزلة لم تكن وسيلة نجاة، فالعداوة للفكرة قبل الشخص. (١٠).

أنواع الابتلاء

وهذا (الابتلاء نوعان):

الأول: الابتلاء الفردي. وهو من الله تعالى وحده أن يكون أثرا للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. فقد يبتلي سبحانه عبده المؤمن بفقد عزيز عليه، أو بفقد جزء من جسمه، أو بمرض عضال، أو بذهاب أمواله، أو بمفارقة الوطن والأهل والأحباب، ومن حكمه وفوائده: تكفير السيئات، ورفع المنزلة عنده سبحانه، والمكافأة في الدنيا تعويضا على ما فقد وإخلاص النفوس لله، وإظهار الناس على حقيقتهم، والتحفيز على التصبر والاقتداء بالصابرين - ومن أمثلته: محنة أيوب - عليه السلام - ، ومحنة ذبح اسماعيل، وما تعرض له الحبيب المحبوب - صلى الله عليه وسلم - من يُتم وفقد لأقاربه كأبي طالب.

الثاني: الابتلاء الجماعي، ويكون نتيجة للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. وهو ضروري لكل من يمحض نفسه داعية إلى الله. وله صور كثيرة منها: الحملات الإعلامية كالاستهزاء والسخرية والاتهامات، والتهديد بالأذى، والإغراء بالجاه والمال والسلطان، والسجن، والنفي والتشريد، ومصادرة الأموال، والتصفية الجسدية. ومن فوائده وحكمه بالنسبة للفرد: ازدياد الناحية الروحية، وتكفير السيئات، وإخلاص النفوس لله، وزيادة الثقة بنصر الله،

ووسيلة لدخول الجنة، وإقامة الحجة على الأدعياء. أما بالنسبة للصف المسلم والجماعة المسلمة: فالابتلاء ينقي الصف، ويعمق المحبة داخله، ويغيظ الأعداء بثبات الخلصاء، ويقوى الصف. ومن أمثلته : محن يوسف ـ عليه السلام ـ وأصحاب الأخدود، ومصيبة أُحُد.(١١).

وهنالك الفتنة الكبرى التى تحدث عنها الشهيد: سيد قطب ـ رحمه الله ـ فى قوله سبحانه: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة، وإلينا ترجعون» (١٢) وهى الفتنة المغفول عنها وتأتى عندما ينسى الفرد أن الابتلاء بالخير أشد وطأة، وإن خُيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر، إن كثيرين يصمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هى التى تصمد للابتلاء بالخير. كثيرون يصبرون على الكفاح والجراح، ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والمراح. إن الشدة تستحث الهمم والمقاومة وتعبئ القوى، أما الرخاء فيرخي الأعصاب وينيم المقاومة ويخدر القوى. إن اليقظة للنفس فى الابتلاء بالخير أولى من اليقظة لها فى الابتلاء بالشر. والصلة بالله سبحانه فى الحالين هى وحدها الضمان.(١٣).

وأكبر مثال أورده الحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهذه الفتنة الكبرى، هى قصة ابتلاء (كعب بن مالك) ـ رضى الله عنه ـ فالراحة والدعة والتسويف كانت من عوامل قعوده عن غزوة العسرة، حتى كان ممن تاب الله عليهم لصدقهم. (١٤).

وفى قصة الأبرص والأقرع والأعمى الذين ابتلوا بالمال والصحة، مثال فريد لفتنة السراء وكيفية الخروج منها. (١٥).

وحدة الفهم

وعلى مثل هذا النهج التربوى كان واجبا على الدعاة، أن تجمعهم وحدة الفهم، ووحدة الرؤى لسنن الله في الخلق وفي الدعاة والدعوات، ولمتطلبات رحلتهم الحياتية الابتلائية. ولهم في سيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعظم أسوة وأفضل قدوة، وتأمل رده المستغرب في أول الطريق عندما قال لورقة بن نوفل: أو مُخْرِجي هم؟! ثم تأمل موقفه بعد المضي قدما في طريق الدعوة حينما غضب من خباب بن الأرت ـ رضى الله عنه ـ لاستعجاله: شكونا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (١٦).

وفي قصة (الغلام والراهب) زاد آخر عندما فهم الراهب طريق الدعوات فنصح الغلام أي بُني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى»(١٧).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة) كان من حكم وفوائد ما تعرضوا له من محنة: أنها قدمت دليلا على ضرورة الابتلاء في الطريق، وأنها أظهرت معادنهم الطيبة وصفاتهم الجمة، وأنها جمعت كل قواهم البدنية والدعائية في عمل جماعي منظم ومنضبط ومتوافق ومبارك تسبب في انفراج الصخرة ونجاتهم، وأنها أعطتهم وأعطت الدعاة من بعدهم الدليل المادي على أهمية العمل المخلص الخفي، وأنها أعطت دليلا على أهمية النية في العمل الصالح وأنها ركزت على أهمية الدعاء عند الشدة وصدق اللجوء إليه سبحانه.

لهذا كان على أبناء مسيرة الدعوة التجديدية الحديثة أن يفهموا أن التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء كما قال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ لهذا فإن (الحركة الإسلامية تعتبر الابتلاء والمحن في الدعوات سنة من السنن الربانية التي لا تتخلف، وهي سنة عامة لا يستثنى منها مكلف، وأن الحياة الدنيا هى دار ابتلاء وأن الآخرة هي دار الجزاء، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ومقابلة ذلك الشكر والصبر. والمطلوب من الدعاة أن يصبروا وعليهم أن يستمروا في القيام بواجبهم حتى يحققوا ما يريدون أو يرزقهم الله الشهادة، وأن أخطر ما تصاب به الدعوات في مرحلة الابتلاء وجود المتسرعين والمتهورين وعدم المنضبطين والعاقبة ستكون بإذن الله للمؤمنين، لكن بعد جهاد ومحن، وهذه هى طبيعة الطريق التي تتلخص في أربع كلمات هي : دعوة ـ ابتلاء ـ صبر ـ نصر مؤزر) (١٨).

على درب الفهم

ولقد كان الإمام المجدد البنا ـ رحمه الله ـ يربي أتباعه على هذا الفهم الراقي للطريق، ومن أقواله التي صدقتها أحداث التاريخ : (أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات)(١٩).

ومن العجيب أن أتباعه أخذوا يراجعون هذه الكلمات البليغة وهم على ثرى فلسطين ولم تزل أيديهم مخضبة بدماء يهود، مسطرين حروفا من نور شهد به الأعداء قبل الأصدقاء، ثم تأتيهم وهم على حالهم الفذ هذا أنباء طعنة غادرة في الظهر أقدمت عليها حكومة النقراشي ـ وبتوجيه خارجي كعادة سنن التاريخ ـ بحل جماعتهم المباركة في ١٩٤٨/١٢/٨م (٢٠) .

ومن مفارقات القدر الطيبة أن تبدأ الانتفاضة الفلسطينية المباركة في ١٩٨٧/١٢/٨م.

وكل هذا يعطي الداعية دفعة همة لفهم جديد لطريق دعوته، ودفعة غضب لمفاصلة المتعجلين ثم دفعة أمل تدعوه ليصغى لكلمات الشهيد سيد قطب من وراء السنين تحدد له خيارين لا ثالث لهما لينهي بأحدهما رحلته الحياتية الابتلائية:

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين

الهوامش

١ ـ البقرة/ ٣٠.
٢ ـ الأحزاب /٧٣.
٣ ـ القيامة ٣٦.
٤ ـ الإنسان ٢.
٥ ـ العنكبوت ٢ و ٣.
٦ ـ في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠/ ٢٧٢٠ بتصرف.
٧ ـ البقرة ٢٥١.
٨ ـ مختصر السيرة لابن محمد بن عبدالوهاب ١٣٤.
٩ ـ هود ٦٢.
١٠ ـ رياض الصالحين ـ باب فضل ضعفة المسلمين النووي ٢٥٩/٧ متفق عليه.
١١ ـ الابتلاء والمحن في الدعوات : د محمد عبدالقادر أبو فارس ٢٠ ـ ١٤٠ بتصرف شديد.
١٢ ـ الأنبياء ٣٥.
١٣ ـ في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٣٧٧/١٧ ـ ٢٣٧٨.
١٤ ـ رياض الصالحين ـ باب التوبة : النووي ٢١/٩ متفق عليه.
١٥ ـ رياض الصالحين : باب المراقبة: النووي ٦٥/٦ متفق عليه.
١٦ ـ رواه البخاري.
١٧ ـ رواه مسلم.
١٨ ـ منهج الحركة الإسلامية في التغيير د محمد عبدالقادر أبو فارس ٦٧ ـ ٦٨ بتصرف).
١٩ ـ مجموعة الرسائل ـ بين الأمس واليم ١٠٨ ـ ١٠٩.
٢٠ ـ الإخوان المسلمون في حرب فلسطين: كامل الشريف ١٣٨.

الأدب الإسلامي والنموذج التراثي

بقلم : د. سمير الكفراوي

النموذج التراثي - بدلالته التاريخية والعقائدية - يمثل رجوعا إلى الماضي على اعتباره مجموعة من التجارب المتتالية يقوم الشاعر أو الأديب بصياغتها ليوجه بها نحو آفاق المستقبل التي تحددها عقيدته وفق التصور الذي تمليه عليه.. أي أنها محاولات توظيف «الماضي» للوقوف على البداية الصحيحة نحو المستقبل.

ولعل ثراء التراث الإسلامي بكثير من هذه «الموروثات» أو «النماذج التراثية» قد أغرى الكثير من أدباء الأمة بإعادة توظيفها، فأفلح البعض في توصيل الفكرة بالقدر الذي يرجى لها.. وأخفق البعض في محاولاته.. ذلك أن تمام الفائدة من النموذج التراثي لا تعني فقط مجرد الإتيان به داخل بنية العمل الأدبي وإنما لابد من أمرين هامين:

أولهما : التأكد من مصدر النموذج لأن كل ما يبنى على باطل فهو باطل، ولعل أوثق مصادر النموذج التراثي القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية وهذا ما يمكن تسميته «أصالة الموروث».

ثانيهما: حسن توظيف ذلك الموروث، إذ إن الإتيان بنموذج موثوق المصدر لايؤتي الفائدة المرجوة منه إلا إذا أحسن توظيفه داخل بنية العمل الأدبي.

والموروث لا يحقق غايته الفنية ما لم تكن الحاجة إليه نابعة من داخل بنية العمل الأدبي ذاتها، وإذا اقتصر دوره على محض استعراض ثقافة الشاعر أو كان مجرد استعارة يستعاض فيها ببعض الشخصيات والأحداث الوهمية عن شخصيات وأحداث حقيقية، فإن استخدامه لا يعدو أن يكون نمطا من المهارة العقلية التي ليس فيها كبير عناء من الناحية الفنية..

وقد تباينت أساليب تناول النموذج التراثي باختلاف طبيعة الأديب وبيئته وثقافته.. فنرى البعض وقد اكتفى بذكر النموذج لمجرد استكمال عناصر اللوحة الأدبية، ونرى آخرين لا يكتفون بمجرد ذكر النموذج وإنما يحيلونه كائنا يسأل ويجيب، وآخرين يختارون للنموذج شكل الأقصوصة، وأحيانا يتطلب العمل الأدبي شيئا من التبديل والتغيير على النموذج.

ولعل من أول الفنون التي تعني بالنموذج التراثي «فن الشعر» فنرى بعض الشعراء يتناولون النموذج التراثي بمجرد ذكره ضمن اللوحة الشعرية. مثال ذلك ما نقرأ للشاعر «يوسف العظم» في مقطوعته «اليرموك».

وعلى اليرموك تراتيل
من أي الذكر وتنزيل

وأحيانا لا يكتفي الشاعر بمجرد الإتيان بالنموذج وإنما يحيله كائنا يسأل وينادي كما فعل «إقبال» في احدى روائعه:

يا ظل حدائق أندلس
انسيت مغاني عشرتنا
وعلى أغصانك أوكار
عمرت بطلائع نشأتنا

وقد اختار بعضها شكل الأقصوصة لتقديم ذلك الموروث.. من ذلك ما أنتجته قريحة الدكتور: عبده بدوي عن موقف سعيد بن جبير مع الحجاج بن يوسف:

كنت تروي عن رسول الله ما يشفي الغليلا
وتشد الناس حتى يشهدوا الفجر الجميلا
وبيوم أصبح المجلس يندى بالبراءة
كان كالجنة من خلف العباءة..

غير أن «ابن نبيه» راح يبكي بين كفيه فجاءه

فلقد أبصر رأس الشيخ محمولا إزاءه.

وأحيانا يأتي الموروث بعد بعض التحريف أو التغيير.. وهو ما يمكن تسميته «بتأويل الموروث» ومثال ذلك من قصيدة الشاعر والعالم للشاعر د. عبده بدوي

فلتذكر ياذا الوجه المعشوق الباهر
أن الدنيا صارت غير الدنيا
وقميصك في دمه لن يبكي غير الذئب

ونخلص إلى القول بأن حسن توظيف «النموذج التراثي» هو ضرورة تقتضيها ظروف المرحلة التي تعيشها الأمة.. ولاشك أن الأمر لا يحتاج إلى كثير عناء، وإنما يحتاج فقط إلى حسن اختيار النموذج وحسن توظيفه داخل بنية العمل الشعري وعلى الأديب أن يضيف اليه من أحاسيسه ومشاعره الذاتية، ما يجعل من التجربة أكثر ثراء وغنى.■

المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بين قوة الكلمة، وكلمة القوة تباين أزلي، يقف أمامه الفلاسفة أحقابا طويلة في محاولة لحل اشكاليته، وانحاز كل فريق من الشعراء إلى أحد المعسكرين لتمجيده والإشادة به، وانتظر آخرون لمعرفة من تدور عليه الدائرة، فلما حسم الموقف، انضموا إلى صف الغالب، وساروا في ركابه، مطبلين ومزمرين.

(قوة الكلمة) تمثل الحق بكل ما فيه من قيم، وما ينطوي عليه من استقامة وصلاح، وما يعنيه من ثبات قامت عليه السموات والأرض، وأصالة يرجع إليها الإنسان عندما تتعدد أمامه السبل، وتمزقه الحيرة، ويحتاج إلى الطمأنينة والاستقرار.

بينما تعني كلمة (القوة) سيطرة الباطل وانتفاشه وغروره، بكل ما في ذلك من تعسف وظلم، واختلال للموازين، وتدنيس للأخلاق، وزراية بالمبادئ، وضياع للحقوق، يقف الإنسان موزع الاهتمام بين رغيفه وإيمانه، وبين حياته، ومعتقده، أو بين رفاهيته وأخلاقه، فإن اختار الأول منهما خسر الثاني، وإذا استعصم بالثاني فلابد له من التضحية بالأول، وإلا فهو يعيش تناقضا داخليا واضطرابا نفسيا يعصف بهدوء أعصابه، ويحرمه الراحة، وطمأنينة البال.

- هل من فرصة لحل هذه المعادلة الصعبة؟؟

- نعم عندما تتصالح الكلمة والقوة، بحيث تكون الكلمة هي «الغاية» المنشودة وتصبح القوة هي «الوسيلة» التي تعمل لإقرارها وتأمين استمرارها.

- كيف يتم التصالح - والقوة لا تتنازل طائعة عن كبريائها ولا تفرط بمكتسباتها عن طريق الحوار والتفاهم، ولا يوقف غرورها حجة ولابرهان مهما كانا واضحين؟؟

- هنا يجب أن تتحرر الكلمة من طيات الكتب، وتخرج من إسار السطور، باحثة عن إمكانية التحقق، متسلحة بعوامل الظهور، ممتلكة زمام القدرة التي تمكنها من احقاق الحق بجدارة وفاعلية، وإزهاق الباطل بأسلوب يمسح آثاره ويقتلع جذوره، وعندها تكون كلمة الله هي العليا، ويبوء الطاغوت بالإثم والخذلان.■

ظواهر مؤسفة في معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب!

ترويج كتب الانحلال والفسق رغم اعتراض الأزهر!

القاهرة : بدر محمد بدر

أقيم في القاهرة في الفترة من ٢٨ يناير وحتى التاسع من فبراير الحالي، معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب، وهو سوق عالمي للفكر والثقافة والإبداع الأدبي يقام منذ أكثر من ربع قرن، وينتظره المصريون والمواطنون العرب والمسلمون كل عام للتزود بأهم وأحدث الكتب والأبحاث والدراسات خصوصا في المجال الإسلامي، وقد تميز معرض الكتاب هذا العام بعدة ظواهر يمكن رصدها فيما يلي:

أولا : استمرار السيطرة الواضحة للتوجه العلماني واليساري الماركسي على إصدارات وندوات ومتابعات وزارة الثقافة المصرية، والهيئة المصرية العامة للكتاب التي تشرف على المعرض وقد اتخذت هذه السيطرة في الفترة الأخيرة، وفي هذا العام بالذات طابعا حادا مضادا للفكرة الإسلامية، وعلى سبيل المثال كانت معظم ندوات المعرض يشارك فيها كتاب علمانيون، ماركسيون، معروفون بعدائهم الشديد للتوجه الإسلامي، سواء من حيث عرض الكتب أو مناقشتها، وكذلك العروض الفنية والمسرحية التي خلت من أي مضمون إسلامي، أيضا خلت الندوات من أصحاب التوجه الإسلامي، المعروف أن فضيلة الشيخ محمد الغزالي والمستشار مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة شاركوا في الندوات في العام الماضي.

ثانيا : شهدت ندوات المعرض ترويجا شديدا لفكرة السوق «الشرق أوسطية» من خلال تبني المفكرين العلمانيين واليساريين للموضوع، وإعادة عرضه في كل ندوة بمناسبة أو بدون مناسبة حتى صار موضوعا مستفزا لجمهور المعرض، الذي انصرف عن المشاركة والحضور بشكل ملحوظ، وقد تزامنت ندوات المعرض حول موضوع السوق «الشرق أوسطية» مع الحديث عنها والترويج لها من الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني تحت قبة البرلمان، وهو ما أدى إلى إثارة نواب المعارضة والمستقلين احتجاجا على الدفاع عن اسرائيل والسوق الشرق أوسطية، كان الدكتور والي المعروف بدفاعه الشديد عن التعاون مع إسرائيل قد أكد في مجلس الشعب أنه «لولا اسرائيل» ما وجدنا الموز والتفاح الذي يملأ الأسواق المصرية الآن!! وقال إن لدينا مزارع اسرائيلية للموز بامتداد ٤٠ كيلو مترا بين طنطا وكفر الشيخ، كما أن لدينا مزارع اسرائيلية أخرى للتفاح بين كفر الزيات وطنطا.. وزعم يوسف والي أن دولا عربية كثيرة تحاول الوصول إلى ما وصلت اليه مصر في الاستفادة بالخبرة الإسرائيلية! وزعم أن...«المغرب استطاعت هذا العام بعد «جهد جهيد» أن توقع مع إسرائيل اتفاقا مماثلا لاتفاق مصر معها الذي تم توقيعه عام ١٩٧٨.. ولكن النائب الناصري ضياء الدين داود هاجم هذا التوجه وأكد عدم فائدة أي تعاون مع «إسرائيل» لأن هذا التعاون نقل الينا كثيرا من الأمراض والأوبئة، كما أصاب زراعاتنا بالتلف، بل إن اسرائيل قامت بسرقة أنقى سلالات القطن المصري، وقامت بزراعتها عندها وتحاول الاستيلاء على أسواق القطن المصري في دول العالم..!» وفي نفس الإطار تحركت وتفاعلت ندوات معرض الكتاب لتعرض وجهة نظر الحكومة والعلمانيين!



■ من داخل معرض الكتاب بالقاهرة

كتب الاباحية والتحلل

ثالثا : من أبرز الظواهر المؤسفة التي حفل بها معرض القاهرة الدولي للكتاب عودة وانتشار الكتب التي تدعو إلى الانحلال والإباحية والفسق بصورة مثيرة، وإفساح الطريق أمامها في ندوات «المثقفين» لمزيد من الاشهار والاعلان، وخصوصا بعد الاعلان المستفز عن إلغاء رقابة الأزهر على الكتب والمصنفات الفنية، والسماح بتوزيع ونشر كتب رفضها الأزهر مثل كتاب «مقدمة في فقه القضية العربية» للدكتور لويس عوض الذي تم مصادرته بقرار من النيابة وتأييد بحكم محكمة في ١٩٨٣/٦/٣٠ «لما يحمله من تهجم على الإسلام والمسلمين وعلى اللغة العربية والقرآن الكريم»... والكتاب تم عرضه في كل أجنحة اللغة العربية بالمعرض.. أما عن كتب الإباحية والانحراف والجنس فقد زادت عن العشرات جميعها صدر خلال الفترة الأخيرة لكتاب مجهولين أو هواه!

رابعا : الإقبال على المعرض هذا العام كان أقل من الأعوام السابقة لكن الكتاب الإسلامي ظل في مقدمة المبيعات - كالعادة - وزادت المبيعات من الكتاب المتخصص أكثر من الكتاب العام، ولاحظ المتابعون للمعرض قلة الإقبال بالرغم من اقامة المعرض في أثناء إجازة المدارس والجامعات وربما يرجع ذلك الى استمرار ارتفاع أسعار الكتب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر بالإضافة إلى القيود الأمنية المشددة التي أحاطت بالمعرض خوفا من أي قلاقل.

خامسا: زادت قوافل طلاب العلم وهواة شراء الكتب من جميع الدول العربية، وأقبلت على المعرض الذي شارك فيه ٧٢ دولة و٢١٧٦ ناشرا عرضوا أكثر من ٥٥ مليون كتاب، تم عرضها في ٢٥ صالة عرض وأقيم المعرض لمدة أسبوعين في أرض المعارض بمدينة نصر.■



أول وفد نسوي كويتي في زيارة للمهاجرين البوسنويين بالنمسا

فيينا : النذير المصمودي

بدعوة من لجنة العالم الإسلامي قام وفد نسوى عن اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي واتحاد طلبة الكويت بزيارة ميدانية الى مراكز المهاجرين البوسنويين المقيمين بمدينة فيينا عاصمة النمسا.

ومن خلال هذه الزيارة التي دامت يومين استطاع الوفد الاطلاع عن كثب على عينات من العائلات البوسنوية التي تمثل الحالة المأساوية التي يعيشها المهجرون البوسنويون في أوروبا حيث يتعرض الى أخطار التنصير والدعوات الهدامة.

ومن المعلوم ان عدد المهجرين البوسنويين بالنمسا يتجاوز ٧٠ الف شخص معظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء، وأغلبهم تحت الرعاية المباشرة للكنائس الكاثوليكية والمنظمات المسيحية التي يمارس بعضها ضغوطات واضحة عليهم كإجبار الأطفال على اكل لحم الخنزير ودعوتهم لممارسة الطقوس المسيحية بالكنائس والأديرة، ومحاولة منع الكبار من أداء الصلوات جماعة.

وفي لفتة طيبة قام الوفد بعقد لقاءات مع العائلات المهاجرة، وزع خلالها أكثر من ٣٠ الف دولار على أفراد الأسر المحتاجة فضلا عن كمية هائلة من الحجابات والأخمرة والملابس.



■ مهاجرون بوسنويون

وتوجت هذه الزيارة، بإبرام عقد مشترك بين اللجنة النسائية ولجنة العالم الإسلامي لإنجاز مشروع «الدمعة الحزينة من يمسحها؟» وهو مشروع اجتماعي دعوي لصالح أسر وعائلات الشهداء البوسنويين المقيمة بالنمسا، تعهدت بموجبه اللجنة النسائية بالتكفل بـ ١٠٠ اسرة وعائلة لمدة عام كامل على ان يقوم مكتب أوروبا التابع للجنة العالم الإسلامي بتنفيذ المشروع الذي بلغت تكاليفه الإجمالية حوالي ٢٨٠ الف دولار امريكي.

وقد تركت هذه الزيارة انطباعا حسنا لدى المهاجرين البوسنويين الذين عبروا عن شكرهم العميق للشعوب الإسلامية، وعن ارتياحهم العميق لتعاطف الكويتيين معهم، آملين أن تتكرر مثل هذه المبادرات الطيبة.■

ضعي قلبك تحت المجهر

نعم أختاه ضعي قلبك تحت المجهر وراقبيه؛ بدقة هل حب الله ورسوله أعظم في قلبك من حب سواه... هل قرأت تلك الآية التي تقول: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله».

هل قرأتي تلك الآية بكل مفاتيح قلبك وعقلك؟؟

لا تقرأيها فقط بعينيك لكن حاولي استيعابها وفهمها وتطبيقها على قلبك بوضعك هذا القلب تحت مجهر دقيق لكي تلاحظي فعلا هل حب الله ورسوله اكبر وأعظم وأشد في قلبك من سواهما؟؟ راقبي قلبك جيدا وإلا فسوف تكون العاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة فمن أحب شيئا أكثر من حبه لله عُذِّب به.

فتداركي قلبك وصححي اتجاهه قبل فوات الأوان وانتهاء الأيام واختتام الأفعال والأعمال والأقوال.■

خدية الملا

المجتمع الأسري

للداعيات فقط

سمت الداعية !!

لاشك أنك تدركين عزيزتي الداعية أنك لست كغيرك، وأن من يسير في طريق هذه الدعوة لابد أن يتحلى بسمات معينة ويحرص عليها أشد الحرص حتى لا يؤتى الإسلام من قِبَلِه.

لن نستعرض جميع الصفات ولكننا سنلقي الضوء على بعض منها أو تلك التي قد يتهاون بها البعض في غمرة الحياة....

تذكري أختاه أن الناس تنظر اليك بمنظار خاص بل إن البعض يعتبرك قدوة وأنك رمز لفئة معينة، فاحرصي أختاه من خلال حديثك، على مجانبة الفاحش من الكلام والخوض في القيل والقال، واحرصي كذلك على عدم غشيان الأماكن التي تدار بها المنكرات من حفلات وغيرها ولا تخضعي لضغوط اجتماعية من هنا وهناك فخضوعك يجب أن يكون لله عز وجل وحده وفي مرضاته دوما.

إن كنت موظفة عزيزتي فاحرصي على سَمْتِك من خلال علاقتك بالرجال الذين قد تضطرين للتعامل معهم في بعض الأمور، تذكري أن حديثك مع هذا أو ذاك يجب أن يكون في أضيق الحدود وبحكم ما تتطلبه الحاجة لا غير، واحذري من مداخل الشيطان المتعددة للنفس كان يسول لك التبسط في الحديث مع هذا لأجل دعوته أو مع ذاك لأجل مناقشة قضية دعوية معه....

وأخيراً.. أختاه لا تقعي فيما وقع فيه البعض جهلا أو تساهلا وأعني بذلك الجلوس مع الحمو والتبسط معه بالحديث والتخفف من بعض شروط اللباس الشرعي... احذري أختاه فلست كغيرك، أنت مأمورة بنشر تعاليم الله عز وجل وأنت بالتالي يقع على كاهلك واجب القضاء على هذه العادات الدخيلة على مجتمعنا... تحري الورع في ملبسك وحديثك ومخالطتك، وحافظي على حيائك وسمتك، ولا تدعي حماسك الدعوي يطغى على سمتك الإيماني واذكري اننا لا نعيش في زمن الصحابة، ولا نملك ورع وتقوى أولئك... فحافظي على سمتك أختاه.. تفلحي بإذن الله.■

سعاد الولايتي

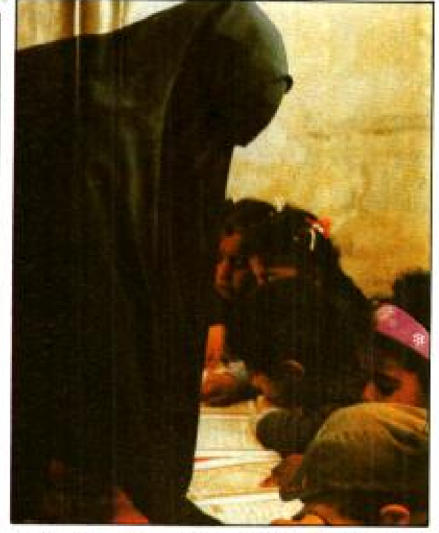
الى الأخت الداعية

صفات أساسية للأخت العاملة في طريق الدعوة

بقلم : زينب الغزالى الجبيلى

هناك صفات أساسية لابد من توافرها فى الأخت العاملة فى طريق الدعوة الى الله، حتى تستمر المسيرة ويتقدم العمل، وتكلل الجهود بالنجاح فى الدنيا والفوز والفلاح فى الآخرة، وفى حالة غياب هذه الصفات أو معظمها فى الأخت الداعية، فلن تجنى إلا الفشل والانحراف عن الطريق، وربما أدى ذلك الى توقفها عن المسيرة لأنها أخطأت الطريق....

أول هذه الصفات : الفهم الصحيح لمعالم الإسلام من انه دين شامل كامل صالح للتطبيق فى كل زمان ومكان. وأن شريعته اتم الشرائع وانه دين ودولة، عقيدة وشريعة، واخلاق وسلوك، ولابد كذلك من ترتيب الأولويات وتحديد الأصول والفروع، والفرض والمستحب والمكروه والمحرم، فالإيمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا إله إلا الله محمد رسول الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، إذن هناك مراتب ودرجات وأعلى وأدنى، وحسن الفهم الصحيح يؤدى إلى وضع الأمور فى نصابها الدقيق، دون إفراط أو تفريط، ودون مغالاة أو انحراف أو تحريف... والفهم الصحيح هو أساس التعاون البنّاء، وأساس الارتباط والترابط القوى، وهو لذلك يأتى على راس الصفات المهمة للأخت العاملة فى مجال الدعوة، ثم تأتى صفة الإخلاص لله سبحانه، وابتغاء مرضاته سبحانه وحده، وعدم إشراك غيره فى النية او العمل، لأن الإخلاص هو أساس القبول عند الله، والله عز وجل يقول: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»... ولذلك لابد من تنقية القلب من الرياء والنفاق وحب الظهور، ولابد من الحرص على تصحيح النية، والشيطان لا يترك الداعية، إنه يحاول دائما ان يفسد النية، حتى يحبط العمل، ويضيع الثواب والأجر ولذلك على



الداعية تجديد النية مع كل عمل حتى تفوز بالقبول من الله عز وجل.

إذا وجد الفهم الصحيح والإخلاص العميق، فلابد من العمل والبذل والتضحية فى سبيل الدعوة، لأن السلبية لا تقيم بناءً، ولا تدفع ضررا ولا تثمر خيرا، والسلبية والإحباط واليأس جنت على بلادنا، وجعلتها فى مؤخرة الأمم، والعمل والبذل فى الاتجاه الصحيح هو أساس النهضة، وأهم مجالات العمل: بناء الأخلاق وحسن التربية، والتوجيه والإرشاد، وبناء الإنسان هو اصعب عمليات البناء، لأنه بناء العقل والقلب والوجدان والمشاعر والتصورات، مثلما هو بناء البدن السليم والجسم القوى الصحيح سواء بسواء... والعمل والبذل والتضحية.. كل ذلك يحتاج من الداعية الى الصبر... الصبر على أعمال الطاعة والقرب من الله... الصبر على تحمل اعباء الدعوة، وعلى طول الطريق والصعوبات التي تواجه من البشر، حكاما ومحكومين... الصبر على الناس، وعلى تعليمهم وتربيتهم وتزكية نفوسهم وأرواحهم... الداعية يحرم نفسه من كثير من ملذاته وشهواته ومتعته التى أحلها الله، يحرم نفسه من الراحة ومن ممارسة هواياته، لأن عمله الدعوى يحتاج اكثر، وأمته بحاجة الى وقته، فيجب أن يصبر الداعية ويدرب نفسه على ذلك..... ايضا يصبر على طول الطريق... يتحمس لكنه لا يتعجل قطف الثمار... يدرك أنه صاحب حق لابد أن ينتصر فى النهاية، فلا يقلق ولا ييأس، مهما ادلهمت الخطوب ومهما اشتدت الأزمات ومهما اظلم الليل وانسدت الطرقات.

الداعية يجب أن يتحلى بسعة الصدر، ورحابة الأفق، فيتحمل الناس على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وسلوكياتهم، فيكون اليد الحانية التى تمتد الى المحتاج والملهوف، وتمسح جراح وآلام ومتاعب الإنسان... يتحمل كثرة المصاعب دون أن تفتر له همة أو تضعف له عزيمة، أو يناله التعب والألم.

الداعية يدرب نفسه على ان يتقبل النصح والتوجيه. ويستفيد من كل نصح يوجه اليه، ويقبله أيا كانت طريقته، وأيا كان الأسلوب الذى قيل به، لأنه يرجو الآخرة، ويطلب رضاء الله، والحكمة ضالة المؤمن أنّي وجدها فهو احق الناس بها، والداعية عليه كذلك ان يحسن إسداء النصيحة للآخرين، بلا قسوة او تعنيف أو تعال أو حساسية... عليه أن يختار أفضل اسلوب، وأفضل طريقة وأحسن ثوب، وانسب مكان، وأرق عبارة، وهو فى ذلك يجدد النية لانه يرجو الله وحده ويهدف الى الخير ويرغب فى الأجر والثواب.

الداعية يجب أن يكون الأقرب الى الله، والاكثر عبادة والتزاما، والأسرع توبة وإخباتًا والأنشط ذكرًا لله، والأرق قلبا والاكثر عطاءً ومسارعة الى فعل الخير والبعد عن الشبهات... الداعية هو القدوة وهو الأسوة وهو الموجه وهو المرشد وهو رائد الأمة الى الله... والأخت الداعية عليها أن تربى نفسها على هذه الصفات، فإن فعلت فقد أحسنت صنعا..■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



هل يجوز الدعاء فى الصلاة بغير العربية؟

السؤال : شخص يعرف قليلا من العربية وهو يؤدى الصلاة كاملة باللغة العربية، ولكنه لا يعرف الدعاء وهو فى الصلاة بالعربية فهل يجوز له ان يدعو بغيرها ؟

الجواب : إن الفقهاء قد اختلفوا رايهم فى هذه القضية بين مجيز ومُحَرِّم وكاره. ونحن نختار رأى الشافعية والحنابلة وهو التفرقة بين الدعاء بالمأثور من الأدعية والدعاء بغير المأثور، فالدعاء بالمأثور فى الصلاة جائز بغير العربية بشرط أن يكون عاجزا عن الدعاء بالعربية، فإن كان قادرا على الدعاء بالعربية فلا يجوز بغيرها، فإن صلى وهو قادر على الدعاء بالعربية بطلت صلاته.

أما الدعاء بغير المأثور فى الصلاة فلا يجـوز بغير العربية بالاتفاق.

الدعاية الشخصية فى المسجد

السؤال : شخص وزع بطاقات فى المسجد فيها تقويم لشهر رمضان، ومعها فى الوجه الآخر اسمه وترشيحه لجهة انتخابية معينة، فهل يجوز هذا فى الشرع الإسلامى ؟

الجواب : هذا الفعل غير جائز شرعا، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن ينشد المسلم ضالته فى المسجد، وحينما سمع من ينشد الضالة قال: «لا رد الله عليه ضالته». وهذا الفعل الدعائى ابلغ من نشدان الضالة فيقاس عليه بالأولى.

النية في الصيام

السؤال : هل تجب النية في الصوم. وهل هي في اول يوم ام كل يوم؟

الجواب : نعم تجب النية في الصيام لانه عبادة، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» فالنية ركن الصوم ولا يصح الا بها.

لكن هل يجب أن ينوي كل ليلة او يكفي أن ينوي في اول ليلة من رمضان ـ هنا العلماء على رايين بعضهم قال: إنه لابد من النية كل ليلة فكل ليلة ينوي انه سيصوم غدا، وهؤلاء هم الحنفية والشافعية وأصح الروايتين عن أحمد. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له».. رواه الخمسة.

وقال بعض العلماء، وهم المالكية: يكفي أن ينوي المسلم صوم شهر رمضان في اول ليلة، وعلى هذا نقول انه يكفي أن ينوي في اول ليلة من رمضان صيام الشهر كله ولكن الأحوط والأفضل له أن ينوي الصيام لكل يوم فينوي في كل ليلة.

حكم شم الروائح العطرية والقيء في رمضان

السؤال : ما حكم شم الروائح العطرية اثناء الصوم وهل خروج القيء يبطل الصوم ؟

الجـــواب : شم الروائح العطرية بكل انواعها لا تفسد الصوم. اما بالنسبة لخروج القيء، فإنه إذا خرج دون إرادته ورغما عنه فلا يبطل الصوم إذا لم يعد منه شيء إلى جوفه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض» (قال الترمذي حسن غريب، تحفة الأحـوذي ٢/٤٤).

المرأة وحكمة قضائها للصيام دون الصلاة

السؤال : لماذا يتحتم على المراة قضاء ايام الصيام التي تفوتها في رمضان، ولا يتحتم ذلك بالنسبة للصلاة. وما هي الحكمة من ذلك ؟

الجـواب : الأصل أن المسلمة والمسلم يلتزم بأداء العبادة سواء ظهرت له الحكمة ام لم تظهر. وبالنسبة للسؤال فإن الحكمة الظاهرة من هذا هو التخفيف على المراة وهذا فضل من الشارع الحكيم. فالصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات، ولو طلب من المراة قضاء كل ما فاتها من صلوات لشق ذلك عليها، ولكن الصوم إذا فاتها فإنها ايام معدودة يمكنها أن تقضيها في اي يوم من أيام السنة وهذا لا مشقة فيه.

حكم لبس الذهب والفضة للصبيان

السؤال : سيدة اعتادت أن تلبس طفلها الصبي شيئا من الذهب مثل السوار والخاتم ، فهل هذا جائز ؟

الجواب : اختلف الفقهاء في حكم هذه المسألة فقال المالكية: أن تختم الصبي بالذهب مكروه، وقال الحنابلة والحنفية: إنه حرام لحديث جابر بن عبدالله: «كنا ننزعه من الغلمان ونتركه على الجواري» أخرجه ابو داود ٣٣١/٤ واسناده صحيح .

لكن ذهب الشافعية إلى جواز التختم بالذهب للصبي غير البالغ. والذي نختاره هنا هو كراهة هذا الفعل، فتركه أولى حتى لا يتعود عليه الصبي ويصعب عليه تركه بعد البلوغ ويمكن الاستعاضة عنه بالفضة فإنه يجوز التختم بها. وكذا يجوز بغير الفضة من الأحجار الكريمة وما إليها.

حكم معاشرة الزوجة في رمضان

السؤال : رجل متدين وصائم في رمضان، لكن غلبته نفسه فعاشر زوجته في نهار رمضان. فماذا يجب عليه. وهل على زوجته شيء رغم انها لم تكن راضية ؟

الجـواب : يجب على هذا الرجل قضاء هذا اليوم وكفارة، وذلك لما روى أبو هريرة قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت قال: وما شأنك قال: وقعت على امراتي في رمضان، قال: فهل تجد ما تعتق رقبة قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا، قال لا، قال: اجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر. فقال: تصدق به، فقال: يا رسول الله ما بين لابتيها أفقر منا، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه. قال: فأطعمه إياهم» (فتح الباري ١١٦/٤ وتحفة الأحوذي ٤٥/٢) فالكفارة عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا.

وقد اختلف الفقهاء في الكفارة هل هي على الترتيب، أو على التمييز.

فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، إلى انها على الترتيب. وهذا عندنا أولى بالاعتبار، وأما بالنسبة للزوجة فيلزمها ما يلزم الزوج من القضاء، وكذلك تلزمها الكفارة إن كانت راضية مختارة. وهذا القول اقرب للصواب وهو قول الحنفية والمالكية والحنابلة.

المرأة المرضع في رمضان

السؤال : سيدة تقول: إنها ترضع طفلها، فهل يجوز لها الفطر ؟

الجـواب : يجوز لهذه المراة المرضعة الفطر إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها. والضابط لهذا الضرر الذي يلحقها أو يلحق ابنها أو هما معا أن يكون ذلك بإخبار الطبيب المسلم أن الرضاعة تضرها أو طفلها إذا صامت، أو بطريق تجربتها الرضاعة وشعورها بضرر يجعلها في حكم المراة المريضة التي يضرها الصوم لو صامت.

ومستند هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم او الصيام» (تحفة الأحوذي ٤٢/٢).

والواجب على المراة إذا أفطرت بسبب الرضاعة أن تقضي الأيام التي أفطرتها، ولا فدية عليها، وهذا قول الحنفية والشافعي وأحمد إذا خافت على نفسها فقط او على نفسها وولدها. أما إن خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم من غالب قوت البلد ويقدر بدينار عن كل يوم. والحكم السابق بالنسبة للمراة ينطبق ايضا على المراة الحامل.

استراحة المجتمع

إعداد:

سعيد الأصبحي

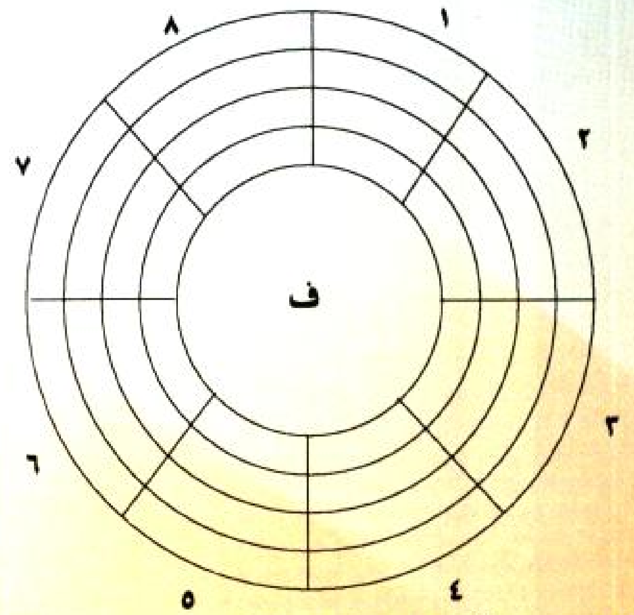


الكلمة الضائعة

ف	ب	ر	ت	ق	ا	ل	و	م	ر	ز
م	ا	م	ش	ب	ن	ع	و	ا	م	ب
ر	ي	ج	ر	ج	ى	ز	ي	ع	ا	ر
ا	س	خ	ك	هـ	ر	خ	ر	ق	ن	خ
ن	و	م	ي	ل	ا	ق	ب	ح	و	خ
ط	م	ا	ط	م	خ	ن	ب	خ	و	خ
س	ط	ا	ط	ب	ب	ح	ض	ف	ج	ل
ش	م	ش	م	ا	ب	ا	م	ي	ا	ر

كلمة تتكون من عشرة حروف تجمع هذه الأشياء «هي كلمة السر» رمان - خوخ - حبحب - خس - جرجير - طماطم - برتقال - موز - خيار - مشمش - خريز - باميا - بطاطس - شمام - عنب - قرع - نبق - فجل - ليمون - بخاري.

شبكة الدوائر



تملأ الخانات ابتداءً من الحرف «ف» بالوسط:

١ - إحدى الدول الخمس صاحبة حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن.
٢ - أول مدينة أسسها المسلمون في مصر بدون «ال» التعريف.
٣ - سيدة نساء العالمين.
٤ - يستخدم للإضاءة.
٥ - سورة تقع في الجزء الثامن عشر بدون «ال» التعريف.
٦ - أحد أنواع الحشرات.
٧ - أحد أنواع المأكولات.
٨ - اسم علم مؤنث.

ماهر السعيد - السعودية

حقوق الآخرين عليك

قال رجل للرقاشي:

ما يجب على المؤمن في حق الله؟ .. قال التعظيم والشكر لنعمته.

قال فما يجب عليه في حق السلطان؟ قال الطاعة والنصيحة

قال فما يجب عليه في حق نفسه؟ قال الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب.

قال فما يجب عليه في حق العامة؟ قال كف الأذى وحسن المعاشرة.

قال فما يجب عليه في حق الخليط؟ قال الوفاء بالمودة وحسن المعرفة.

عبد الكريم بن أحمد العبد الكريم - السعودية

اختبر نفسك

أ - من الذي قال:

هو البحر من أي النواحي أتيته ⁂ فلجته المعروف والجود ساحله

ب - من ألف كتاب البث المباشر حقائق وأرقام؟

جـ - من هو: شاعر سعودي نهج نهج القدامى من شعراء العرب ولد في جيزان سنة ١٣٤٢ هـ. وتولى منصب مدير جمرك جيزان ومن ثم رئيس لبلدية جيزان فالنادي الأدبي بها وتوفى سنة ١٤٠٧هـ؟

د - من أمين هذه الأمة؟

هـ - من أول من سل سيفه في الإسلام؟

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعودية

هكذا كانوا!

استعدى رجل على عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي جالس، فالتفت اليه فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك. فقام فجلس معه وتناظرا، ثم انصرف الرجل ورجع علي إلى محله، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيرا؟! أكرهت ما كان؟! قال: نعم. قال: وما ذاك؟! قال: كنيتني بحضرة خصمي، هلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك! فعانق عمر عليا وجعل يقبل وجهه، وقال: بأبى أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

«زاد المتقين «جـ١» للشريف ابراهيم الحازمي

اختيار: ليلى بنت محمد المقبل
السعودية

كلمة للتدبر

من وعظ أخاه سرا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه.

وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

قيل للربيع بن هيثم: ما نراك تعيب أحدا فقال: لست عن نفسي راضيا حتى أتفرغ لذم الناس وأنشد:

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها
لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

قال نصر بن سيار:

كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص، إلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.

إذا بدهك أمران لا تدري أيهما أصوب. فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن أكثر الصواب في خلاف الهوى وليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم وليكن افتقارك اليهم في لين كلمتك لهم وحسن بشراك بهم وليكن استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك.

عبدالرحمن علي محيا
ابها ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

أوائل:

١ ـ علي بن ابي طالب رضى الله عنه.
٢ ـ ابراهيم عليه السلام
٣ ـ أهل اليمن
٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
٥ ـ عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.
٦ ـ الإدريسي.

الكلمة الضائعة:

أعضاء الجسم.

عمود الكلمات: ١ ـ الصملاخ ٢ ـ النصارى ٣ ـ العلق ٤ ـ سابين ٥ ـ روبين ٦ ـ النعش ٧ ـ العين ٨ ـ توماس ٩ ـ الدينار ١٠ ـ الثرثار

ويكون الصحابي الجليل هو:

مصعب بن عمير.

من أقوال السلف

● **قال الفضيل بن عياض** رحمه الله: من خالط الناس لم يسلم من أحد اثنين: إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إن رأى منكرا فيأثم. وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوعيد وسوى في العقوبة بين من أتى المنكر وبين من رآه فلا يغيره ولا يأباه.

● **قال عمر بن عبدالعزيز** لمحمد بن كعب القرظي: أي خصال الرجل أوضع له؟
قال: كثرة كلامه، وإفشاؤه سره، والثقة بكل أحد.

● **قيل لعمر بن عبدالعزيز:** ما تقول في أهل صفين؟ فقال: تلك دماء طهَّر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لساني بها.

● **قال سفيان الثوري** ـ رحمه الله ـ: «ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تصفقها الرياح، لا صخب فيها ولا صياح.

● **قال عمر بن الخطاب:** كنت أرى الرجل فيعجبنى فأسأل: أله حرفة؟ فإن قيل: لا، سقط من عيني.

اختيار: محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم ـ السعودية





وأمرهم شورى بينهم

لقد قرأت ما كتبه رئيس تحرير مجلة «المجتمع» تحت عنوان: «وأمرهم شورى بينهم» وذلك في العدد ١٠٨٣ وذلك بمناسبة افتتاح مجلس الشورى السعودي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وقد تحدث في مقاله هذا عن أهمية الشورى في الإسلام وأهمية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، تطبيقا لمبدأ الشورى بالإسلام «وشاورهم في الأمر» إن الشورى ذات أهمية خاصة في حياة المسلمين وقد طبقها رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه مع أصحابه - رضوان الله عليهم ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام استشارته لأصحابه في الغزوات والمعارك مثل معركة بدر التي استشارهم في الموقع الذي سينزلون فيه حتى يكون قدوة لأمته وإلا فهو الصادق المصدوق وصاحب الرأي السديد إن دول الغرب الآن تتشدق بأن لديها ديمقراطية وحرية رأي وبرلمانات يقول فيها الإنسان ما يشاء ففتح الباب على مصراعيه حتى دبت الفوضى والجرائم. إن الشورى يجب أن تكون منضبطة بضوابط أهمها التجرد والبعد عن الافتراء وغمط الحق، والشورى ليست إلا مظهرا من مظاهر الرقي والكمال قال الشاعر:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي قوة للقوادم

بالشورى وتبادل الرأي يرتفع البناء الداخلي وتخصب الأفكار وإلا فماذا رأينا في الحكومات الدكتاتورية التي تسوم شعوبها سوء العذاب؟ لقد سقطت سقوطا مريعا مدويا ومخزيا. إن شورى الإسلام ليست كديمقراطية الغرب وحريته التي يتشدق بها بل شورى حق لا شورى خداع وبريق والحكومات الإسلامية مطالبة برعاية حقوق شعوبها ومنها الشورى بدلا من الكبت الذي لا يولد إلا الانفجار والعنف لا سيما وأن الشعوب الإسلامية قد اتجهت نحو مبادئ الإسلام التي فطر الله الناس عليه يجب فتح الصدور لهؤلاء المسلمين وعدم الاستماع إلى المرجفين والمتشدقين من أعداء الإسلام والحرية.■

المهندس: عبدالعزيز محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

حاجتنا إلى المصاحف والكتب الإسلامية

إلى الأخوة المحسنين من أهل البر والخير أدامكم الله أهلا لذلك.

نحمد الله العلي الكريم ونسأله أن يحفظ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ونحن إذ نخاطبكم، نخاطب فيكم الأخوة الإسلامية، والكرم الذي ينبع من الفطرة التي انشئت بسلامة العقيدة وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ولأياديكم البيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين، خاطبكم المسلمون في شتى بقاع الأرض يشرحون همومهم ومشاكلهم ولعلمهم بأنكم ممن قال فيهم جل شأنه، «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» ونحن في الجمعية الإسلامية (مالمو - السويد) ذكرت حيث أن الأعباء التي نتحملها تنوء عن كاهلنا لقلة الموارد وكثرة التبعات، فنحن نرعى جالية إسلامية كبيرة وعندنا مسجد لا يكاد يتسع للمسلمين ومدرسة لأبناء المسلمين، ونحتاج مكانا أكبر من الذي نحن فيه، وهذا يترتب عليه أعباء مادية جعلتنا نتقدم لكم بطلب المساعدة، كما أننا بحاجة ماسة إلى المصاحف والكتب الإسلامية المتنوعة.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

أدامكم الله ووفقكم لما فيه الخير والصلاح.■

الجمعية الإسلامية الثقافية
مالمو - السويد
ISLAMISKA KULTUR FORENING IMALMO
F.O. BOX: 18534
20032 MAMLO
SWEDEN
TEL+FAX: 46-40-211703

الدنيا حلم والآخرة يقظة..

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري: اجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة، فكتب إليه الحسن: إنما الدنيا حلم، والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر العواقب نجا، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فاقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه.■

محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: ع.ع. - الإحساء - السعودية**

وصلتنا رسالتك وقرأنا عتابك الرقيق وحق لك العتب وهذا شأن المحبين. أما القصائد فنأمل أن تفسح صدرك قليلا وأن تنتظرنا وتعذرنا لأن القصائد كثيرة والمناسبات تتوالى والأحداث تفجأ الشعراء كل يوم بجديد... ولنا لقاء مع قصائدك على صفحات المجلة قريبا بإذن الله.

● **الأخت: أم الزبير - الرياض - السعودية**

مقالك ولا شك صرخة غيورة نرجو أن ترسليه إلى المجلة التي نشرت اللقاء مع تعديل ما يلزم لأن نشره في المجتمع فيه تعريف لقرائها بما لم يعرفوه ولا ينبغي لهم أن يعرفوه كما أن فيه تكريما لمن لا يستحق التكريم حتى ولو كان ردا أو

أفكار للنظام الإسلامي العالمي

طالعت في «المجتمع» العدد ١٠٧٠ التاريخ ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤هـ موضوع «النظام الإسلامي العالمي الجديد» الذي كتبه الشيخ نادر النوري - حفظه الله - مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كان شاملا على افكار المفكرين ورجال الصحوة ودعاة الإسلام، مع ذكر النظام العالمي الجديد الذي وضعته امريكا.

وقد احسست ان هذا الكلام يسجل انطباعاتي وينقل احاسيسي تجاه هذا النظام الاستعماري الجديد. لذلك واستجابة لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

اقدم هذا الأفكار اسهاما في تشكيل النظام الإسلامي العالمي.

١ - وحدة السياسة الخارجية لجميع الدولة.

٢ - نظام الدفاع يقوم على مشروعات دفاعية مشتركة وإقامة مصانع لأسلحة في مكان ملائم من الأرصدة المشتركة.

٣ - المناهج التعليمية والتثقيفية تكون واحدة أو مماثلة مع شمول المواد الدينية فيها.

٤ - تشكيل لنظام المحاكم على روح إسلامي يميزه عن الأمم الأخرى.

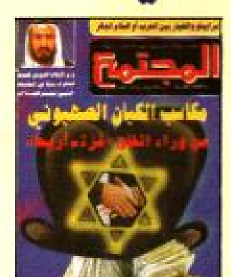
٥ - اقامة البنك الموحد لنقل أرصدة المسلمين من البنوك غير الإسلامية واستخدامها وتسخيرها لمصالح المسلمين.

٦ - انشاء السوق الإسلامية المشتركة لتبادل المواد الضرورية.

٧ - تعبئة القوات المشتركة الإسلامية إعدادا للقوة.

٨ - المجلس الاستشاري للقضايا الرئيسية.

٩ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية■



■ عدد المجتمع ١٠٧٠

عبدالقيوم محمد أسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والإغاثة الإسلامية
نيبال - كراتشي - باكستان

النقد الذاتي

إن أول ما يشكو منه ذو البصائر، داخل الأمة الإسلامية بمعناها الواسع، هو ضعف النقد الذاتي، إن لم يكن هذا الضعف غائبا في بعض الأحيان.

والنقد الذاتي بتعبيرنا الإسلامي هو «محاسبة النفس» وهو شأن «النفس اللوّامة» التي نوّه لها القرآن الكريم، فالمسلم يؤمن بأن سعادته في كلتا حياتيه الأولى والآخرة موقوفة على مدى تأديب نفسه، وتطبيعها، وتزكيتها وتطهيرها، كما أن شقاءها منوط بفسادها وتدسيتها وخبثها قال تعالى: «قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «الكيِّس من دان نفسه» أي «حاسبها».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم».

ويقول بعض السلف: «المؤمن أشد حسابا لنفسه من سلطان غاشم، ومن شريك شحيح».

فعلى المسلم أن يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب نفسه فيها، على عمل يومه، فإن رأى نقصا في الفرائض لامها ووبخها وقام إلى جبره في حاله وفي ساعته، وإن رأى خسارة بارتكاب ما نهى عنه، استغفر وندم، وعمل من الخير ما يراه مصلحا لما أفسده.■

عبدالخالق عبد الرحمن القرني
سبت العلايا - السعودية

المجتمع .. ثوب قشيب وتطور ملحوظ

يسرني أن أتقدم إليكم بخالص التهاني والتبريكات للثوب الجديد الذي اكتسته مجلة «المجتمع».

وقد لمست من خلال متابعتي أن المجلة تسير بخطا تطوير ملموسة وهذا مما يسبب سعادة لنا وللمسلمين في انحاء العالم.

ان الإعلام فن وذوق قبل أن يكون مادة ومحتوى، فعندما تتوفر المادة الإعلامية دون الذوق أو الحس الإعلامي فلن تكون مقبولة، وقد لاحظت في أعداد المجلة الأخيرة اهتماما خاصا بالذوق والفن الاعلامي من إخراج وألوان ومواضيع متعددة ومتنوعة تدفع القارئ ليس إلى القراءة فحسب وإنما إلى اقتناء المجلة كجوهرة ثمينة.

ولا يفوتني أن أذكر أن اهتمامات المجلة العالمية جعل الحصول عليها أملا عزيزا (في مختلف انحاء العالم ففي خلال سفري إلى اندونيسيا) أهديت السفارة هناك نسخا من المجلة فأبدوا اهتماما واضحا واعتزازا كبيرا وكذلك المراكز الإسلامية في جاكرتا وسفارتنا في ماليزيا.

وإزاء هذا التطور الملحوظ لا يسعني إلا أن أشكركم على جهودكم الطيبة، متمنيا للجميع دوام التقدم ومزيدا من العطاء.■

عصام عبداللطيف الفليج
مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام
باللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة - الكويت

نداء

يرجى من السيد عزيز حسين - خيطان - الكويت - الاتصال بمجلة «المجتمع» أو إرسال عنوانه مفصلا لنتمكن من تلبية طلبه.■

...يبخا مع تحياتنا.

● الأخ : رياض جلبي - السويد

وصلت الرسالة وقد حولت الى ...قسم المختص وعلى أمل أن يصلك ...ا طلبته في المستقبل القريب ...ستودعك الله الذي لا تضيع ...انته.

● الأخ : ياسر محمد ناجي - ...دة - السعودية

نحن فخورون بثقتك ونشكرك ...ى حسن ظنك وإليك عنوان مجلة النور وهي مجلة إسلامية تصدر عن بيت التمويل الكويتي ولديها النبأ اليقين عن المشروع الذي ترغب في الحصول على معلومات وافية عنه:

الكويت - ص.ب ٢٢٤٩٨٩ صفاة 13110 هاتف: ٢٤٥٢٦٧٢ فاكس: ٢٤٠٩٤١٤.

● الأخ : نذير بو قابس - الدار البيضاء - الجزائر

اولا تعرفنا من خلال رسالتك على أن في الجزائر دارا بيضاء، وكنا نظن أنه لاتوجد مدينة بهذا الاسم غير الدار البيضاء في المغرب ثم أننا نرحب بكل ما يصلنا ونرجو أن يكون شيقا وجيدا ومفيدا.

اما عن قيمة المجلة فهي ١٢ درهما في المغرب اقرب بلد إليكم حيث أنه من المتعذر تحويل العملة الجزائرية.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



لماذا نحن مكتئبون ؟؟

بقلم : محمد البصيري

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ظاهرة الاكتئاب والشعور بالقلق والخوف من المستقبل لدى الإنسان الكويتي ودار حول هذه الظاهرة جدل كبير عن اسبابها وحقيقة وجودها وكيفية التعامل والتغلب عليها، فالبعض يرجع الأسباب إلى عوامل خارجية ابرزها الأمن الخارجي والخوف من تكرار محنة الغزو العراقي الغاشم.

والبعض الآخر يعتقد بان الأسباب داخلية وخارجية في ان واحد ويفصل في الأسباب الداخلية . الوضع الاقتصادي وانخفاض عائدات النفط في بلد أحادي المورد مع تفاقم وازدياد اعباء البناء والتعمير بالإضافة الى التزامات معركة التحرير . وظهور بعض المشاكل والظواهر الاجتماعية والاختلافات السياسية بين التيارات والكتل والتجمعات الفاعلة في المجتمع الكويتي... إلى آخر تلك السلسلة الطويلة من الأسباب والمبررات والتفسيرات المنطقية وغير المنطقية لظاهرة الاكتئاب عند المجتمع الكويتي وفي اعتقادي ان ظاهرة الاكتئاب والقلق والأرق ليست قاصرة على المجتمع الكويتي فحسب بل هي مرض العصر الذي يعاني منه الإنسان في كل مكان وخاصة في المجتمعات الغربية والتي وصلت الإحصائيات فيها حول هذه الظاهرة إلى أرقام قياسية بل وبدات تظهر لديهم امراض اجتماعية خطيرة من جراء انتشار ظاهرة الاكتئاب في مجتمعاتهم كالانتحار والمخدرات والمسكرات والانحلال الخلقي والتفكك الأسرى حتى أن شركات الأدوية تبيع المسكنات والمهدئات والممنوعات وجميع انواع ادوية الاكتئاب بمليارات الدولارات.

ويعتقد الإخصائيون النفسيون ان مرض الاكتئاب ناتج من ضغوطات الحياة العصرية وينتشر اكثر ما ينتشر في المجتمعات المدنية والحضرية ويكاد ينعدم عند المجتمعات البدوية والريفية التي تعيش الحياة على بساطتها وعفويتها بعيدا عن المؤثرات الخارجية من اجهزة إعلام وغيرها من منغصات الحياة العصرية.

ولا شك ان واقع المسلمين ومآسيهم يبعث على الحزن والكآبة ويصيب المسلم بالحسرة والندامة على ما آل إليه حال الإسلام والمسلمين في مختلف اقطار الدنيا ولذلك ليس بمستغرب ان يعيش المجتمع الكويتي كجزء صغير من هذا المجتمع الإسلامي حالة الحزن والكآبة تلك فهو يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتأثر به سلباً وإيجاباً.

فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

حديث صحيح صريح يدعو المسلم ان يشارك اخاه المسلم في سرائه وضرائه والاهتمام بامر المسلمين واجب شرعي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم». ولاشك ان الاهتمام والتحفز للمساعدة والمناصرة لقضايا المسلمين امر عظيم ولكن العجز والضعف عند المسلمين عامة مع قلة الشان والهوان عوامل رئيسية لإثارة حالة الإحباط والاكتئاب والحزن العام لدى عموم المسلمين .

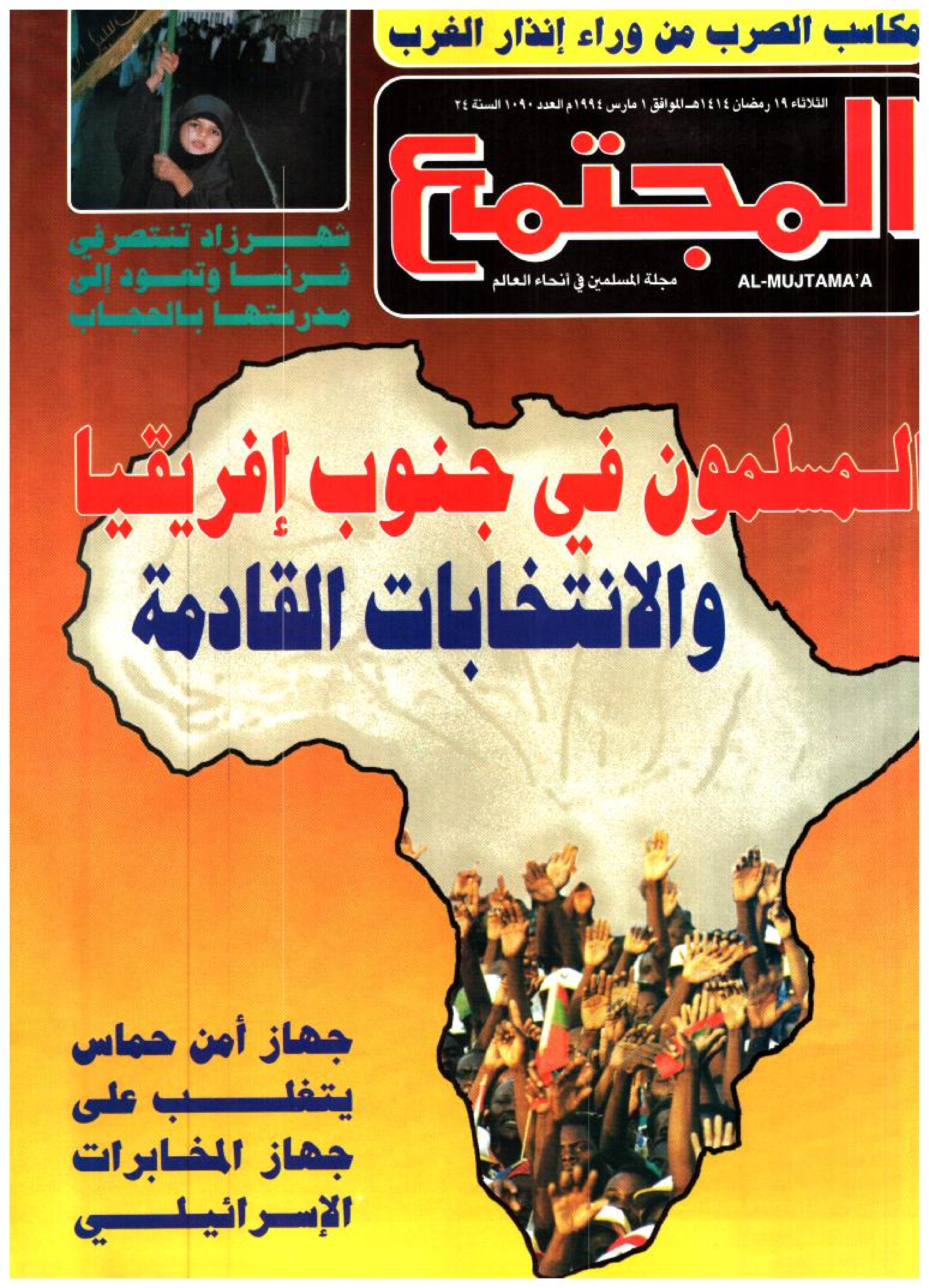
فهذه البوسنة والهرسك تذبح وتنحر جهارا نهاراً دون ان يكون للمسلمين اى دور او تاثير في وقف هذه الحرب الصليبية الحاقدة.

وهذه فلسطين تباع لليهود في ظل مباركة ورعاية دولية بل وعربية دون أن يكون لشعبها اى حق او دور في تقرير مصيره او تحديد مستقبله.

وهذه الصومال والسودان وطاجيكستان وأذربيجان واقليات المسلمين في الفلبين وبورما والصين والهند مصائب ومحن وقتل وتشريد وتضييق ومسح للهوية الإسلامية ولا نستطيع ان نحرك ساكنا بل إن قوة وسلاح بعض الدول الإسلامية والعربية يوجه الى صدور ابنائها.

فهل بعد هذه المآسي مآسي وهل بعدها نشعر بطعم السعادة والفرح ام نُصاب بالحزن والكآبة والإحباط؟

إن ديننا دين سعادة في الدارين الدنيا والآخرة ، وديننا دين امل ورجاء في الله . ديننا دين تفاؤل وتبشير .. يقول صلى الله عليه وسلم «تفاءلوا بالخير تجدوه» ويقول في حديث آخر: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا...» فليكن الأمل والرجاء والتفاؤل هو شعارنا والنبراس الذي يضيء لنا دروب الحياة ويبعث في نفوسنا الفرح والسعادة والأمل والطموح ولن يكون ذلك إلا بالتوكل على الله والالتجاء اليه في الشدة والرخاء والثقة بنصر الله الذي وعد به المؤمنين «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»... مع المثابرة على العمل وتوجيه الجهود والطاقات وعدم الاستسلام لليأس والقنوط وحالة البؤس والكآبة المنهي عنها شرعا.. «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».■


مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب
الثلاثاء ١٩ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٠ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
شهرزاد تنتصر في
فرنسا وتعود إلى
مدرستها بالحجاب
المسلمون في جنوب إفريقيا
والانتخابات القادمة
جهاز أمن حماس
يتغلب على
جهاز المخابرات
الإسرائيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٩ رمضان ١٤١٤هـ - ١ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٠ السنة ٢٤

باختصار

أنقذوا اليمن قبل دوامة الحرب الأهلية

كنا نتوقع ان يعقب توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» التي وقعها الرئيس اليمني على عبد الله صالح مع نائبه على سالم البيض فى عمان في الأسبوع الماضي، توحيد للصفوف والتئام للجراح فى اليمن حتى لا يندمل جرح جديد فى الجسد الإسلامي الممزق لكننا فوجئنا باندلاع الخلافات بقوة بعد أيام من توقيع الوثيقة بين القوات المسلحة للجانبين حيث نشبت المعارك وسقط مئات القتلى والجرحى من الجانبين مما يهدد بإشعال فتيل الحرب الأهلية بين أهل اليمن ومن ثم الدخول في دوامة لا نهاية لها من الصراعات والمآسي التي لن يكون وقودها سوى المسلمين من كلا الجانبين.

إننا نطالب الهيئات الرسمية والشعبية فى العالم الإسلامي أن تتحرك بسرعة لراب هذا الصدع قبل ان يستفحل وان يكون للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما من الهيئات الأخرى دور فى إنهاء الصراع قبل ان ترتفع السنة اللهب وتطال الجميع.

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٣/٢/٤٥١-٤٨٤٠ ٤٨٤ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية: القاهرة :٣٦٥٧٩٤ ف : ٣٦٠٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب

لم يكن الإنذار الغربي للصرب بسحب اسلحتهم الثقيلة من حول العاصمة البوسنية سراييفو سوى فصلا من المسرحية الهزلية التى يقوم بادائها المجتمع الغربى على ارض البوسنة والهرسك المسلمة فقد حول الغرب بإنذاره انظار العالم عن الجرائم التى يرتكبها الصرب والكروات ضد المسلمين فى باقى انحاء البوسنة وجعل سراييفو فقط هى محور المشكلة، وتحولت قضية البوسنة والهرسك من قضية دولة ذات سيادة ومعترف بها فى الأمم المتحدة والمحافل الدولية تتعرض منذ عامين لحرب ومؤامرات شرسة تهدف للقضاء على هويتها ومحو وجودها وتمزيق كيانها إلى قضية مدينة محاصرة تتعرض للقصف المدفعى الصربى من التلال المحيطة بها، ونجح الغرب من خلال إطالة امد الحرب فى البوسنة فى تحويل الانظار عن الجرائم الرهيبة التى ارتكبها ولا زال يرتكبها مجرمو الصرب ضد مسلمى البوسنة والتي صمت اذن الدنيا طوال اكثر من عشرين شهرا المتمثلة في جرائم اغتصاب المسلمات والقتل الجماعى والتطهير العرقي والمعتقلات الرهيبة التى تضم عشرات الآلاف من المسلمين والمدن البوسنية المحاصرة فى طول البوسنة وعرضها وجعل قضية البوسنة الرئيسية خلال يوم وليلة هى إبعاد المدفعية الصربية الثقيلة من حول العاصمة سراييفو مع الطمس والتغطية على جرائم الصرب الأخرى فى طول البلاد وعرضها، مما جعل الصرب يعتبرون هذا انتصارا كبيرا لهم وتكريسا لاحتلالهم معظم اراضي البوسنة تمهيدا لضمها لصربيا والإعلان عن دولة صربيا الكبرى.

وبعدما سحب الصرب جانبا من اسلحتهم الثقيلة المحيطة بالعاصمة سراييفو نقلوها الى المدن البوسنية المسلمة المحاصرة الأخرى مثل توزلا وبيهاتش وسربينتا حتى يواصلوا إبادة المسلمين فيها دون اعتراض من الأمم المتحدة او إنذار من الغرب الذى اعتبر مجرد سحب الأسلحة الثقيلة من حول سراييفو هو اكبر انتصار له فى البوسنة.

وقد استطاع الصرب تحقيق مكاسب وانتصارات لا حدود لها من وراء الإنذار الغربى، حيث كرسوا بذلك احتلالهم لباقى انحاء البوسنة واجبروا الغرب على الوفاء بوعده بالبدء برفع الحصار الدولى المعلن عنهم وارسل لهم حلفاؤهم الروس اربعمائة جندى يرفعون اعلام الأمم المتحدة حتى يكونوا حرزا ودافعا لهم لمواصلة جرائمهم ضد المسلمين.

إن الإنذار الغربى للصرب لم يكن سوى مرحلة من المراحل التى سعى الغرب من ورائها إلى القضاء على الكيان البوسنى المسلم فى اوروبا، وقد اتضح هذا جليا من خلال إعلان فرنسا بعد انقضاء مدة الإنذار عن انضمامها للخطة الروسية التي تهدف الى وضع العاصمة سراييفو تحت إشراف الأمم المتحدة، وهى خطة سبق ان دعمتها الجماعة الأوروبية من قبل ولا تهدف فى نهايتها إلا إلى إنهاء سيادة حكومة البوسنة على عاصمتها مما يشكل تهديدا مباشرا لجمهورية البوسنة والهرسك، وتحقيقا لأحلام الصرب بتقسيم الجمهورية وتقليص سيادة المسلمين ووجودهم عليها.

ورغم هذه المؤامرات الواضحة التى يقابلها صمود بوسنى كبير فإن معظم دول العالم الإسلامى قد غابت تماما عن ساحة الأحداث وتركت مصير مسلمى البوسنة إلى الغرب الصليبى يقرر امرها وإلى روسيا اللادينية لتدعم حلفاءها، ولم يسمع صوت إسلامى قوى يرد للمسلمين بعض هيبتهم او يرفع عن المظلومين بعض مظالمهم.

إن الدول الإسلامية تستطيع أن تفعل الكثير من اجل نصرة مسلمى البوسنة ودعم صمودهم في وجه الهجمة الصربية والتآمر الغربى، وإن مجرد تهديد الدول الغربية من قبل الدول الإسلامية باتخاذ موقف اقتصادى موحد بمقاطعة تلك الدول التى وقفت مع الصرب ضد المسلمين مقاطعة شاملة سوف يغير كثيرا من الموازين ويرفع كثيرا من الخزى واللوم والخذلان، ويرد للأمة بعض هيبتها، فهل أن للدول الإسلامية ان تتحرك قبل فوات الأوان لنصرة إخوانهم فى العقيدة والذين يتعرضون للإبادة الشاملة فى البوسنة وان يدركوا أن الغرب والصرب يتحركون من منطلق هذه الآية فيتحركوا قبل ازدياد الفساد «الذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».■



المجتمع المحلي

لجنة التوعية ونشاط رمضاني

كتب د. عادل الزايد

تميزت أعمال لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بنشاطاتها المتعلقة بالقضايا ذات الاتصال المباشر بالمجتمع الكويتي فمنذ بداية التحرير ركزت اللجنة في أعمالها على التوعية على الأمور الخاصة بواقع الأسرة، والأمراض الاجتماعية المختلفة.

وفي الفترة الأخيرة اتضح اهتمام اللجنة بالقضايا المتعلقة بالأمراض الجنسية، إحساساً من اللجنة بهذا الخطر الذي يهدد المجتمعات، ومحاولة من اللجنة لتنبيه المجتمع الكويتي من هذا الخطر والسبل التي كفلها لنا ديننا الحنيف للنجاة من هذه الأمراض القاتلة للإنسان وللقيم الإنسانية.

وفي إطار هذا الاهتمام قامت اللجنة بإصدار شريط كاسيت يحمل عنوان: «الأمراض الجنسية الخطر الداهم»، واحتوى هذا الشريط والذي هو عبارة عن خطبة جمعة للشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس اللجنة - على إحصائيات وحقائق علمية تدل دلالة أكيدة على بشاعة هذه الأمراض، وقد تم إخراج الشريط بشكل جيد.

■ عبدالحميد البلالي

كما أن اللجنة قد قامت وضمن نشاطها الرمضاني بتوزيع كتيب يحمل عنوان: «أحكام الصيام»، وقد تم توزيعه على مساجد الكويت من أجل تحقيق الفائدة.

والمتابع لأنشطة اللجنة يدرك مدى تطور أداء اللجنة في الفترة الأخيرة من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي في الكويت.■

لجنة المناصرة الخيرية تتبني مشروع كافل اليتيم فى رمضان

صرح رئيس لجنة المناصرة الخيرية الأستاذ احمد عبد العزيز الفلاح أن اللجنة قدمت الكثير والكثير جدا لصالح الأيتام المكفولين من قبل اللجنة في مناطق عملها، وأضاف أن اللجنة لديها العديد من استمارات الأيتام الذين هم في أمس الحاجة لمن يمد لهم يد العون والمساعدة. وحث الفلاح المحسنين في هذا البلد المعطاء وفي دول مجلس التعاون التبرع لصالح مشروع كافل اليتيم من أجل المحافظة على اسم وعقيدة وكيان هؤلاء الأيتام.

وقال الأستاذ احمد الفلاح: لقد رغَّب الإسلام في رعاية الأيتام وكفالتهم حيث جاء في الحديث الشريف: «من قبض يتيماً من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وأكد احمد الفلاح مرة اخرى أن كفالة الأيتام واجب شرعي على المسلمين جميعاً، فقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عال ثلاثة أيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره، وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين». رواه ابن ماجه.

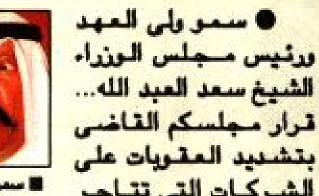
■ احمد الفلاح

فاقبل أخي الكريم على فعل الخير وخاصة في هذه الأيام الفضيلة التي نعيشها ليردّ عنا ما هو أعظم من البلاء، ومن مصارع السوء وبادر إلى دعم مشروع كافل اليتيم ليكون لك شرف الاقتداء بسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. واعلم أن كفالة اليتيم والمسح على رأسه يبعث الإيمان ويجدده في النفوس.■

«ومنا .. إلى»



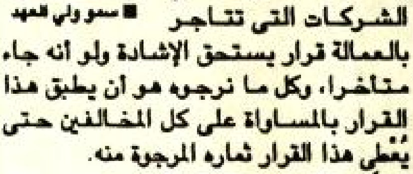

■ سمو ولي العهد



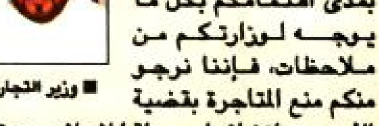
● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله... قرار مجلسكم القاضي بتشديد العقوبات على الشركات التي تتاجر بالعمالة قرار يستحق الإشادة ولو أنه جاء متأخرا، وكل ما نرجوه هو أن يطبق هذا القرار بالمساواة على كل المخالفين حتى يُعْطِي هذا القرار ثماره المرجوة منه.



■ وزير التجارة



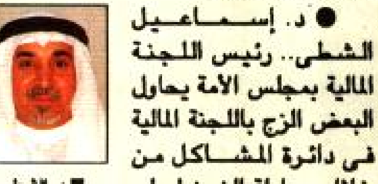
● معالي وزير التجارة والصناعة د.عبد الله الهاجري.. لإدراكنا بمدى اهتمامكم بكل ما يوجه لوزارتكم من ملاحظات، فإننا نرجو منكم منع المتاجرة بقضية الأسرى واتخاذها وسيلة للإعلان من قبل بعض المؤسسات والشركات التجارية حتى أن بعض الشركات قامت بطباعة بعض العبارات حول قضية الأسرى على معلبات الأطعمة المحفوظة.





■ د. الشطي

● د. إسماعيل الشطي.. رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة يحاول البعض الزج باللجنة المالية في دائرة المشاكل من خلال محاولة الضغط على اللجنة والمجلس لتغيير قانون المديونيات ولكن ثقة الشعب الكويتي بنوابه وبأعضاء اللجنة المالية كبيرة، ونحن على ثقة بقدرتكم على الخروج من هذه الدائرة سائلين المولى أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.



● للأخوة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.. ملتقاكم المُعَنْوَن بملتقى التحرير الأول، وبفعالياته المختلفة خطوة رائدة في تأكيد بأن هناك طرق جدية للاحتفال بذكرى التحرير، وتوثيق تلك الفترة والاستفادة من دروسها وهذا يؤكد أهمية الدور الاجتماعي الذي يلعبه الاتحاد بقياداتكم، فلكم خالص الشكر.■

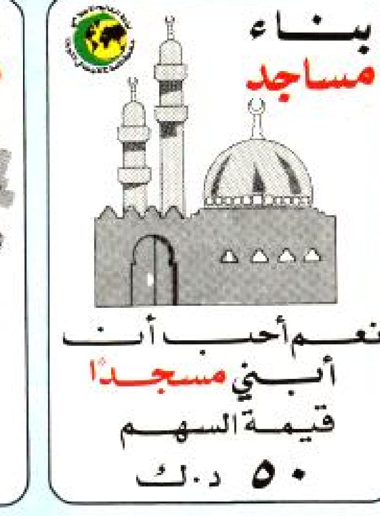
ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

ألا تحبون أن يغفر الله لكم

اختر مشروعك الخيري

بناء مساجد



نعم أحب أن أبني مسجدًا

قيمة السهم

٥٠ د.ك

بناء مدرسة

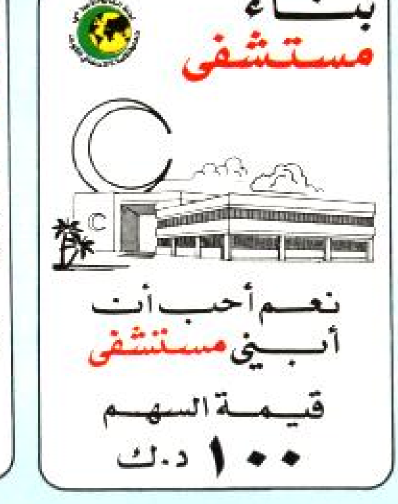


نعم أحب أن أبني مدرسة

قيمة السهم

٧٥ د.ك

بناء مستشفى



نعم أحب أن أبني مستشفى

قيمة السهم

١٠٠ د.ك

بناء مركز إسلامي

نعم أحب أن أبني مركزًا إسلاميًا

قيمة السهم

١٠٠ د.ك

بناء كلية إسلامية



نعم أحب أن أبني كلية إسلامية

قيمة السهم

٧٥ د.ك

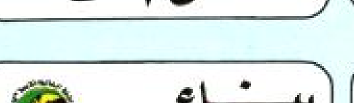
حفر بئر ماء

نعم أحب المساهمة في حفر بئر ماء

قيمة السهم

٢٥ د.ك

بناء مركز صحي



نعم أحب أن أبني مركزًا صحيًا

قيمة السهم

٥٠ د.ك

مشروع المساهمات

كل مشروع من هذه المشاريع يتكون من عدد من الأسهم الخيرية وباكتمال هذه الأسهم يصبح المشروع جاهزًا للتنفيذ ..
ويمكن للمتبرع الكريم أن يتبرع بقيمة سهم واحد أو عدة أسهم أو يتبنى المشروع كاملاً استجابة لله.

نعم نحب أن يغفر الله لنا

مشروع القافلة الطبية

نعم أحب المساهمة في مشروع القافلة الطبية

تسيير قوافل طبية للدول ذات الكوارث أو الحروب أو الفيضانات أو الدول الفقيرة.

الدولة	يوم واحد	أسبوع	شهر
بورما - سيرلانكا	٥٠	٣٥٠	١٥٠٠
بنغلادش - الفلبين	٧٥	٥٢٥	٢٢٥٠
ألبانيا	٨٥	٥٦٠	٢٤٠٠
البوسنة والهرسك	١٠٠	٧٠٠	٣٠٠٠

طباعة المصحف الشريف

نعم أحب المساهمة في طباعة المصحف الشريف

قيمة السهم

٥ د.ك



لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري

رقم الحساب ٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الرئيسي

اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير

للاستفسارات: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٢٦٨٤١ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٧٠٥٤

مؤتمر اتحاد الطلبة (فرع بريطانيا) عن قضايا الكويت وتطلعات البناء

لندن : هشام العوضي

■ وزير الإعلام



■ د. خالد المذكور

تحت رعاية وحضور وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح.. أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع المملكة المتحدة وإيرلندا) مؤتمره السنوي الموافق ١٩ فبراير احتفالا بذكرى اليوم الوطني وتحرير الكويت، وذلك تحت شعار «قضايا الكويت المعاصرة وتطلعات البناء» وقد دُعي إلى هذا المؤتمر عدةُ ضيوف وشخصيات من بينها الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والدكتور اسماعيل الشطي عضو مجلس الأمة الكويتي والدكتور سلطان الخلف ممثلا عن الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين والدكتور عيسى زكي الخبير في الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف.

هذا وقد هدف المؤتمر - كما صرح بذلك عيسى الرجب - مسئول المؤتمر - إلى عرض قضايا الكويت الرئيسية وتسليط الضوء على قضية أسرى الكويت بالإضافة الى إحياء مناسبة رمضان المبارك وطرح بعض الأمور الخاصة بالطالب المغترب.

من جانب آخر ألقى رئيس الهيئة الإدارية لاتحاد الطلبة الكويتي د.كمال الشومر كلمة الاتحاد فرحب فيها بالضيوف والحضور وأكد على دور الطالب المغترب في المساهمة برفعة وطنه.

كما ألقى وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود الصباح كلمة ارتجالية استعرض فيها أهم القضايا المصيرية التي تهم الكويت حاليا والمتصلة في الأمن والاستقرار. وأشار الى ضرورة الحفاظ على مكتسبات الوحدة الوطنية من خلال تدعيم النظام الديمقراطي وتدعيم دستوره ومؤسساته. وقال في ختام كلمته بأن الطلبة في الغربة هم سفراء الكويت في الخارج وهم قادة الكويت في داخلها مستقبلا.

بعد ذلك بدأت الندوة الأولى التي شارك فيها كل من الدكتور خالد المذكور عن «تطبيق الشريعة الإسلامية ومتطلباتها» والدكتور سلطان الخلف عن «قضية الأسرى.. إلى أين؟». وقد تحدث الدكتور المذكور في محاضرته عن موقف الشعب الكويتي من قضية استكمال تطبيق الشريعة مقسما إياه الى فئات أربع:

١ - فئة لا تريد تطبيق الشريعة لما تحمله من أفكار بعيدة جدا عن الإسلام وهي فئة قليلة جدا.

٢ - فئة لا تعارض الشريعة ولكن لديها تخوف أو تحفظ من تفاصيل هذا التطبيق.

٣ - فئة تساند وتؤيد التطبيق - وهي أوسع الفئات انتشاراً.

٤ - وفئة تتعجل التطبيق بشكل عاطفي قد يربك منهاج وسياسة اللجنة.

بعد ذلك تحدث د. سلطان الخلف عن قضية الأسرى مُركزًا على جهود اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

هذا وقد شارك في الندوة الثانية.. كل من النائب الدكتور اسماعيل الشطي (رئيس اللجنة المالية) عن مستقبل المال العام والدكتور عيسى زكي خبير الموسوعة الفقهية عن دور الطلبة في الغربة.

واختتم المؤتمر الذي استغرق يوما واحداً بتناول السحور الخفيف استعداداً لصيام يوم جديد من أيام شهر رمضان الفضيل.■

في الصميم

زلزال ٢٦ فبراير !!

* كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير سنة ١٩٩١م.. وكان المذياع سمير «المرابطين» في الكويت المحتلة آنذاك!!

أخذت غفوة قصيرة صحوت بعد نصف ساعة وأدرت المذياع وإذا بالمذيع من محطة إذاعة «دمشق» يعلن عن خبر جديد صاعق على أهل الكويت.. قال المذيع جاءنا الآن ما يلي:

«أعلن العراق انسحابه من الكويت دون قيد أو شرط»!!

قلت في نفسي أرجو ألا تكون مراوغة من مراوغات ذلك النظام التي اعتاد عليها.. صعدت إلى سطح البيت حيث كان الظلام دامسا وقد قطعت الكهرباء، وحتى الماء، وخطوط الهواتف بعد أن تم تدمير محطات الكهرباء والمياه وشبكات المواصلات من قبَل جنود صدام!!

في ظلمة تلك الليالي الدامسة الموحشة المرعبة لا نرى إلا نيران آبار البترول التي أحرقها جنود الطاغية!! فأحالوا ليلنا نهارا ونهارنا ليلا بفعل الدخان الأسود الذي كان يغطي كل سماء الكويت!!

* سمعت صياحهم وصراخهم وهم يتراكضون يبغون الخلاص والفكاك من جحيم موقعة «أم المعارك»!!!

وعند الصباح يحمد القوم السرى.. وجدنا آثار القوم بادية على وجوههم وفلولهم المدحورة المهزومة!!! وكانت مقبرتهم الجماعية في «المطلاع» حيث تجمعوا في مقبرة لا مفر منها!! وكانوا مثلا للآخرين!!

* واليوم تمر الذكرى الثالثة لحرب تحرير الكويت من براثن طغيان صدام لابد من تذكر تلك الأيام واستخلاص العبر والدروس المستفادة من كارثة الاحتلال البغيض حتى لا يتكرر ذلك اليوم.. فمن ذلك:

* برزت أثناء الاحتلال الروح الأصيلة لأهل الكويت الصادقين المخلصين المتكاتفين.. وأول سلاح استطاع أهل الكويت أن يحملوه هو وحدة الصف والتكافل والتآزر والتراحم فيما بينهم.. حتى احتار عدوهم أمام ذلك التلاحم المنقطع النظير بين كل فئات الشعب الكويتي.

* لابد من التأكيد على الجيش الخليجي القوي الموحد القادر على الدفاع عن أهل الخليج.. ودول الخليج من الأخطار المحيطة بها.

* أحدث الاحتلال شرخا كبيرا في الواقع العربي والإسلامي.. واتضح معه أن كل الشعارات العربية والقومية كانت هباءً منثوراً..

فهذا جار الشمال وجار السوء الذي كان ينادي بالقومية والعروبة والعربية قد غدر بنا وفتك بأهلنا وأعراضنا.. فلابد من الحيطة من أمثال هؤلاء المجرمين في المستقبل..

* حتى لا ننسى يجب أن يكون شكرنا لله أولا وأخيرا على أن فَرّج عنا الكربة والمصيبة.. وأن نُقدِّر كل الذين وقفوا معنا في محنتنا.. وأن نستثمر تلك العلاقات إلى سبيل أفضل.

* وأن لا يكون شكرنا وحمدنا لله بالرقص والسفور واختلاط الشباب بالفتيات في يوم التحرير من كل عام.. «ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».. ونسأل الله أن يفك الأغلال والقيود عن الأحباب والأهل في سجون حاكم بغداد.. اللهم عَجِّل فَرَجَهُم وأرجِعْهُم سالمين إلينا يا الله.. آمين.■

عبدالرزاق شمس الدين

في الملتقى الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بجنوب الرابية:

الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن

كتب: عوض الفضلي

لقد استضافت لجنة العمل الاجتماعي في جنوب الرابية - التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في ملتقاها الثقافي الأول لشهر رمضان المبارك عددا من المشايخ والعلماء ليتحدثوا حول شعار الملتقى «الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن» على مدى ثلاثة أيام بدأت بتاريخ ٢/١٣ بعد صلاة العصر في مسجد ضاحية جنوب الرابية.

وقد تحدث في اليوم الأول للملتقى الشيخ الفاضل: أحمد القطان حول موضوع «الشريعة وأثرها في مجتمعنا المعاصر» وقال في معرض حديثه: إن الشريعة الإسلامية رحمة من رحمات الله، فهي في زماننا هذا مثلها مثل الواحة في صحراء شاسعة قاحلة، والشريعة حياة وفيها الحياة الكريمة.

وقال أيضاً: إن الذي يحل الحلال ويحرم الحرام هو الله تعالى كما هو في شريعته في الأرض، وكل من يحرم الحلال أو يحلل الحرام مخالفا بذلك شريعة الله فقد نَصَّبَ نفسه إلها يعبد من دون الله.

الشريعة بين الواقع والتطبيق

وفي اليوم التالي تحدث الشيخ الفاضل: جاسم مهلهل الياسين حول موضوع «الشريعة بين الواقع والتطبيق» وابتدأ الحديث فقال: إن شريعة الله تبارك وتعالى وتحكيم كتاب الله جل وعلا هي الرسالة التي بعث بها الأنبياء من قبل وبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك وهي التي هاجر من أجلها المهاجرون.

الله تبارك وتعالى يأمرنا وحده باجتناب طريق الشيطان وأن نجعل حياتنا كلها لله وحده حيث يقول في كتابه: «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» ويقول: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين». وخلاف ذلك إنما هو الدمار والضياع للبشرية.

وكذلك فقد جعل الإمام الهروي منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعلى المنازل في الشريعة الإسلامية، فما هنالك من معروف أكبر من تطبيق الشريعة وليس هناك منكر أكبر من هجران تطبيقها.

ولقد أصبحت للأسف شريعة الله ومنهجه شيئا غريبا علينا في الوقت الحاضر، حتى أن الله يصفد الشياطين في رمضان ونحن نستدعها بإعلامنا، لا أريد بذلك تيئيس الأمة، فلعل ذلك الابتعاد يأتي من بعدها الفرج ويعدنا الله تبارك وتعالى في كتابه فيقول: «وإن جندنا لهم الغالبون». أي أنه لا محالة من تطبيق شرعه على أرضه سبحانه.

وأضاف لقد خاطب الله نبيه فقال: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» وهو خطاب للأمة جمعاء.


■ جاسم مهلهل الياسين


■ أحمد القطان

وعرج الشيخ على شكل المجتمع الإسلامي الذي نريد، فقال: لا نريد مجتمعا إسلاميا شكليا بل نريد مجتمعا مسلما حقيقيا ثابت الأركان والدعائم، لا نريد مجتمعا لا يعرف إلا تصفيف الكلام، بل نريد مجتمعاً يقول ما يعنيه يترجم ما يقول الى عمل.

فالشريعة ليست لعقاب الناس وجلدهم وقطع أيديهم، بل هذه أدوات جعلها الله لحفظ المجتمع واستتباب أمنه، فالشريعة أتت للحفاظ على الكليات وهي: الحفاظ على الدين، والحفاظ على النفس، والحفاظ على العرض، والحفاظ على النسل، والحفاظ على المال.

نحن نسمع كلام عن الشريعة ومؤسسات تنشأ لتطبيق الشريعة، والسؤال المحير هل هناك تطبيق جدي للشريعة؟ وهل فعلا هيأنا الأجواء لتطبيق الشريعة؟؟ فضلا عن الغموض الذي يكتنف ماهية المجتمع الذي نريد؟ هل ما نريده هو تلبية جميع الأهواء والرغبات؟؟ لتخصيص تلفزيون يجاهر بالمنكر وآخر محافظ، وكإعداد مناهج تربوية لا هوية لها، ومناهج أخرى علمانية وثالثة إسلامية، هل المطلوب أن تدرس الآية التي فيها عظة وتربية ويدرس الى جانبها بيت الشعر الذي يهدم الأخلاق ولا يبنيها؟؟ والذي يدرس تلك المواد مدرسين غير محافظين ولا يصلحون كقدوات ولا مربين، هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يعطي للمتدين ما يريد، وللعلماني ما يريد، وللفاسد ما يريد؟؟ هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يتوقف فيه النقد والسؤال؟؟ وما هي الوسائل التي وجدت مهيأة؟؟

خالد المذكور: تطبيق الشريعة إلى أين؟؟

إن استكمال تطبيق الشريعة في اللجنة المُشكّلة لذلك بدأت تؤتي ثمارها.

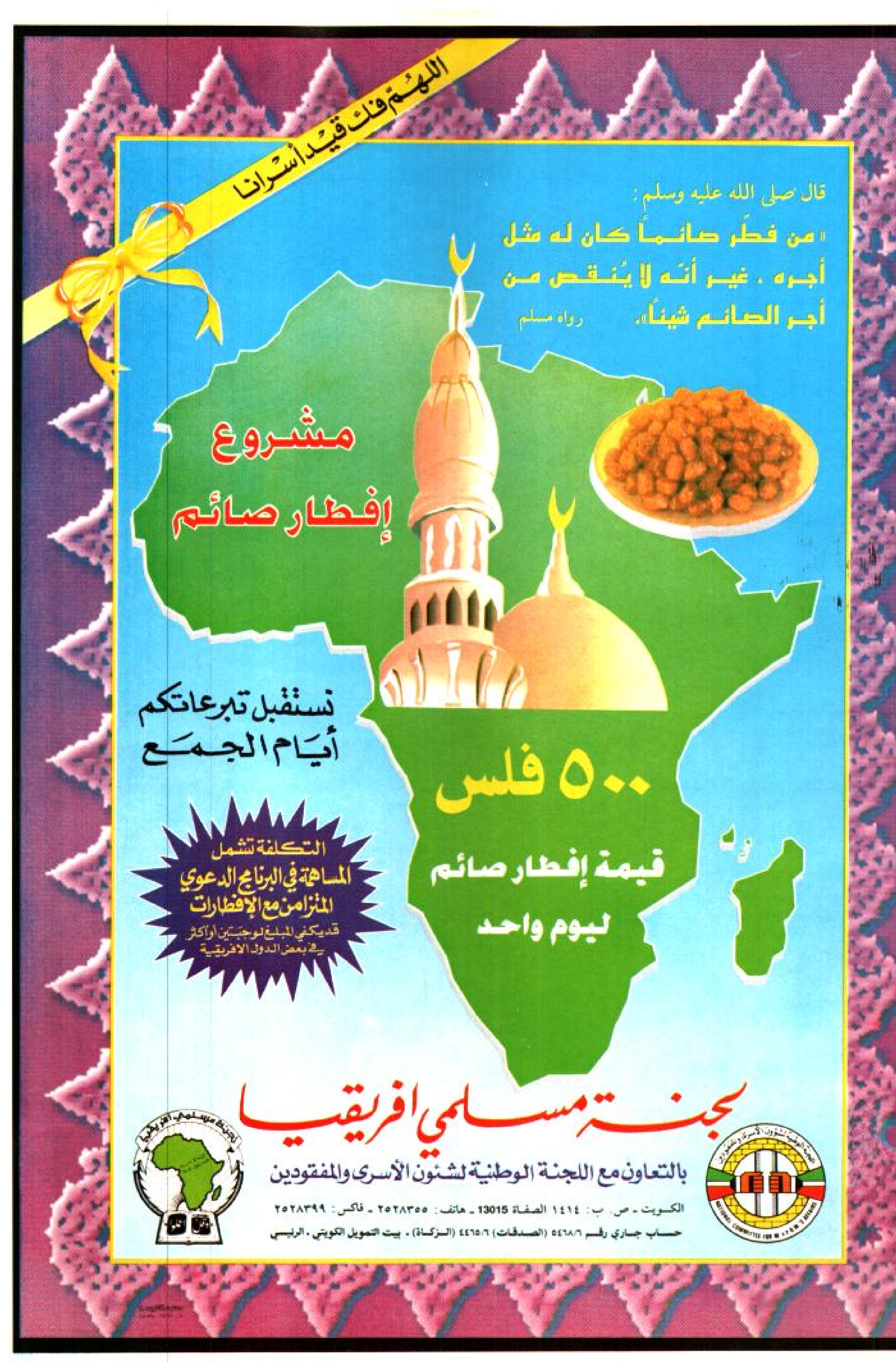
إن المناداة باستكمال تطبيق الشريعة ليست وليدة اليوم وإنما هي ديدن الدعاة في الماضي والحاضر.

وأضاف المذكور: الشريعة الإسلامية ليست تغيير القوانين فقط وتغيير التشريعات وإقامة الحدود وإن كان هذا أمراً أساسيا، ولكن ما نريده أيضا أن نهيئ الناس للالتزام بهذه القوانين حتى تنجح ويكون لها الأثر الطيب في النفوس من خلال الخطباء والدعاة، فننظر الى الجوانب المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وندرسها ونضع الحلول المناسبة لنقلها ضمن المشروع الإسلامي، وهذا ما نقوم به في لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ولعل بعض الناس يقول متى تطبق الشريعة الإسلامية؟ نقول: إن كثيرا من الأمور التي بحثناها أنجزت وبعضها قارب الإنجاز لأن سنتين أو سنتين ونصف لا تكفي، وبعد أن سبرنا أغوار المجتمع وجدنا أن الغالب على الناس بحمد الله الرغبة بتطبيق الشريعة بجميع الجوانب، ومن إنجازاتنا التربوية أن قدمنا الى سمو الأمير مشروع مادة مستقلة في المناهج التدريسية وهي مادة القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وحفظه وتكون في المراحل من الابتدائي الى الثانوي وذلك لأهميته القصوى في ربط أبنائنا بالله سبحانه وتعالى من خلال كتابه.

والحمد لله وافق الأمير على ذلك ونحن بانتظار تطبيقه فعليا السنة القادمة.

ومن إنجازاتنا أيضا هو النظر في قانون الجزاء وهو مكون من ١٠٠٠ مادة ووضع فيه الحدود الإسلامية لأنه ليس به حدود وإنما الحدود التي فيه حدود تعزيرية، والحمد لله طلب الأمير - حفظه الله - منا تجهيزه بشكل نهائي لتقديمه لمجلس الأمة لإقراره واعتماده.

وفي الختام طلب الدكتور خالد المذكور من الحضور مساندة اللجنة في أعمالها، ودعاهم لزيارة اللجنة في مقرها بالديوانية المعدة لاستقبال الزوار وفتح الباب معهم والتحاور معهم لتبادل الرأي حول عمل اللجنة وحول السبل الأفضل لتطبيق الشريعة ■


اللهمّ فكّ قيدَ أسرانا
قال صلى الله عليه وسلم :
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره ، غير أنّه لا ينقص من
أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
مشروع
إفطار صائم
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
لجنة مسلمي افريقيا
بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
الكويت - ص. ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

لجنة مسلمي أفريقيا.. ونجاح كبير لمشروع إفطار صائم

تنفيذ مليون وجبة أفطر عليها مليون ونصف صائم

خاص : للمجتمع

في كل عام ومع إطلالة شهر رمضان المبارك يستبشر المسلمون الفقراء بمشروع إفطار صائم الذي تقيمه لجنة مسلمي إفريقيا ويموله أهل الخير والمحسنون.

ففي ٣٧ دولة في إفريقيا انتشرت موائد الإفطار تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم حيث نفذت مئات الآلاف من الوجبات في مختلف الدول واستفاد من مليون وجبة نفذتها اللجنة أكثر من مليون ونصف مليون صائم.

وقد تنقلت موائد الإفطار في الدول بين المدن والقرى والمساجد والمراكز الإسلامية والسجون وغيرها ووصلت الى مناطق نائية لم تزرها لجان خيرية من قبل.

وقد تكونت الوجبات من أطعمة وفواكه ومشروبات تختلف من دولة لأخرى حسب عادات المسلمين ورغبتهم وحاجتهم.

وقد ساهم تنقل المشروع وتنظيمه على إنجاح النشاط الدعوى المتزامن معه حيث كان اجتماع المسلمين فرصة ثمينة لنشر العلم الشرعي من خلال إلقاء محاضرات وفتاوى عن الصيام والصلاة والدعوة الى الإسلام وتوزيع الكتيبات وغير ذلك.

وهذا عرض سريع لبعض البلدان التي تم فيها المشروع:

غينيا بيساو: تم تقديم الإفطار في مناطق متعددة في الشمال والجنوب وهناك بعض المناطق دخلها لأول مرة ومن المواقف المؤثرة إصرار أهالي مسجد توقيوندى على الإفطار الجماعي حتى يشترك أهل الحي في الإفطار والصلاة.

السنغال: استقبل مندوب اللجنة في قريتي بجان وبيلا بالأناشيد الإسلامية ومكبرات الصوت في الشارع الرئيسي مما جعله حديث المنطقة.. كما قدم الى الناس في قرى كنارى والفا سادور وسجن سيمو الذين لم يشبع نزلاؤه قبل ذلك من الطعام كما حدث في مشروع إفطار صائم.

ليبيريا: جاء رجل نصراني الى مكتب اللجنة يريد أن يسلم لأنه رأى المسلمين من الخارج يرسلون إلى إخوانهم المسلمين في ليبيريا إفطار الصائم رغم بُعد المسافة. ورجل مسلم أتى إلى مركز إفطار اقامته اللجنة وقال لأحد الدعاة: لقد بدأت أنا وأخي الصيام منذ اليوم الرابع بعد أن علمنا أن لجنتكم ستقدم الإفطار للفقراء.

النيجر: قام سلطان منطقة زندر بزيارة مفاجئة لإحدى ولائم الإفطار وقال: جئت لأحدث الناس وأقول لقد رأينا من يأتي باسم الإسلام ولديه أهداف أخرى ولكنها المرة الأولى التي نرى من يعمل للإسلام فقط وهذه اللجنة قد عرفناها في نيامي (العاصمة) ونحن الآن نجتمع على الإسلام وليس على شيء آخر. ثم تناول التمر والعصير وصلى المغرب مع الجماعة ثم عاد إلى قصره..!■

بشرى لأهل الخير

أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه يقام في الكويت

تعلن

جمعية النجاة الخيرية ولجنة زكاة الفحيحيل

عن البدء في تنفيذ مشروع انشاء مدرسة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة في منطقة المنقف على غرار مدارس النجاة الخاصة بحيث تصرف جميع ايراداتها على الأسر المحتاجة في الكويت.



قيمة المشروع الاجمالية (تكلفة الأرض والبناء)	٧٥٠ ألف دينار
اجمالي التبرعات الموصلة للمشروع	٤١٠ ألف دينار
المبلغ المتبقي للمساهمة	٣٤٠ ألف دينار

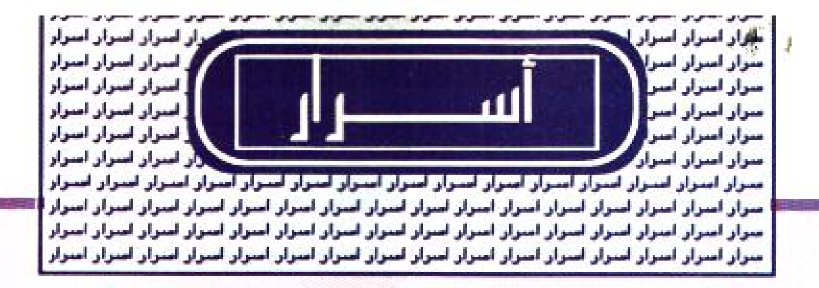
أخي المسلم ... أختي المسلمة (بعشرة دنانير فقط)

تستطيع بالمساهمة في مشروع الوقف الخيري الأول من نوعه في الكويت لتكون صدقة جارية لك أو لأحد اقاربك في بلدك الكويت

حساب جاري رقم **١٠٨١/٩** بيت التمويل الكويتي / الفحيحيل

للاستفسار الاتصال **٣٩١٨٠٣٢**

مسجد الشيخ سالم العلي - الفحيحيل



من مصادر المجتمع

● كشفت معلومات خاصة ان الحكومة الأمريكية استردت حوالى ٣٥٪ من حجم الأموال المقدمة فى شكل «معونة» لمصر خلال عامي ٩٢-١٩٩٣م، المعلومات أشارت الى أن أموال المعونة، ترجع الى الاقتصاد الأمريكي باكثر من قيمتها، اى ان مصر تُدَعِم الاقتصاد الأمريكي، رغم الهالة الإعلامية الضخمة حول «المعونات الامريكية لمصر»!!

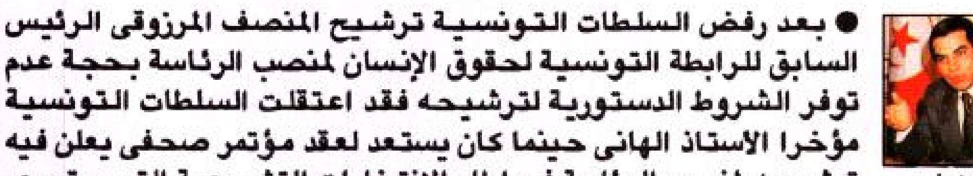
● مع زيادة النفوذ الصهيوني فى الإدارة الأمريكية فإن الدوائر الصهيونية تسعى لتوسيع تجريم العداء لليهود المسمى «العداء للسامية»، وتقوم «المنظمة اليهودية ضد التمييز» بالإعداد لحملة كبيرة فى الصيف القادم ضد المسلمين فى الولايات المتحدة إزاء تزايد النقد الموجه للنفوذ اليهودى فى الإدارة الأمريكية وسوف تنشر بهذا الصدد كتابا جديدا تحت عنوان: «العداء للسامية».

● الضغوط التى تمارس على باكستان من جانب عدة دول عربية ما تزال مستمرة بل آخذة فى الصعود. الهدف الأساسى من هذه الضغوط هو ترحيل العرب الذين يعيشون فى باكستان خاصة أولئك الذين تربطهم صلة بالقضية الأفغانية... وقد أوشكت باكستان على توقيع معاهدة تبادل المطلوبين مع بعض الدول العربية التى سيكون بمقدورها وفقا لهذه المعاهدة تسلم من تريد من رعاياها.


■ نبيل شعث

● مصادر صحفية أمريكية أشارت الى أن سر استعجال نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض وأبو العلاء مسئول الدائرة السياسية فى المنظمة تقديم التنازلات لإنهاء المفاوضات بسرعة يعود الى ترتيبات خاصة لهؤلاء مع رجال أعمال إسرائيليين حول المشروعات المزمع إقامتها فى غزة واريحا حيث سيكون لهؤلاء نسبة عمولات عالمية.

● سُهى الطويل زوجة ياسر عرفات والتى هددت فى وقت سابق بالتظاهر ضد زوجها فى حال حدوث انتهاك لحقوق الإنسان بعد قيام السلطة الفلسطينية الموعودة فى غزة واريحا، تسعى جاهدة الآن إلى أن يتضمن ميثاق السلطة القادمة قانون يحظر تعدد الزوجات، ويبدو أن السيدة سهى قد نسيت أن زوجها كان قد أعلن على مدار ربع قرن انه تزوج القضية الفلسطينية ولن يُعَدِّد، وأنها جاءت «ضُرَّة» على القضية.


■ بن على

● بعد رفض السلطات التونسية ترشيح المنصف المرزوقى الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان لمنصب الرئاسة بحجة عدم توفر الشروط الدستورية لترشيحه فقد اعتقلت السلطات التونسية مؤخرا الأستاذ الهانى حينما كان يستعد لعقد مؤتمر صحفى يعلن فيه ترشيحه لمنصب الرئاسة فى إطار الانتخابات التشريعية التى ستجرى فى العشرين من مارس القادم، وقد أشار المراقبون الى أن الرئيس التونسى زين العابدين بن على غير مستعد - باختصار - لقبول منافس له فى منصب الرئاسة.





أندونيسيا استعداد حكومة أندونيسيا لتمرين المجاهدين الذاهبين إلى البوسنة

جاكرتا : عبد الله أحمد

اعرب قائد القوات المسلحة الأندونيسية الجنرال فيصل تانونج في (١٥/ ٢) عن استعداده لتمرين الشباب المسلمين الأندونيسيين الذين يحبون الانضمام مع المجاهدين البوسنويين. وهذا التصريح جاء بعد أن قام المسلمون في أندونيسيا في كثير من المدن الكبيرة مثل جاكرتا بالمظاهرات والنداءات المتوالية تجاه الجهات الرسمية وجميع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في البلد منذ سنتين ماضيتين من أجل مناصرة إخوانهم البوسنويين بالمال والأنفس. أما المظاهرة الأخيرة لمطالبة الحكومة استعدادها إرسال القوات المسلحة الى البوسنة والهرسك او تمرين الشباب المسلمين من أجل إعدادهم للذهاب الى البوسنة يوم الجمعة (١١/ ٢) في ساحة مسجد الأزهر في جاكرتا الجنوبية. وقد اشترك فيها ما لا يقل عن خمسة الاف من المسلمين وأكثرهم الشباب وكلهم أبدوا استعدادهم الكامل للجهاد في البوسنة من أجل ومناصرة قضية إخوانهم المزمنة هناك. وفي تلك المظاهرة ايضا طالبوا المسلمين والحكومات في العالم الإسلامي بأن يحلوا قضية البوسنة وقضية المسلمين الأخرى مثل فلسطين وغيرها بالجهاد فقط. وأن انتظار الحل من الجهات العالمية الكافرة أمثال الأمم المتحدة وغيرها شيء مستحيل يتعارض مع تعاليم العقيدة الإسلامية الصحيحة ولم يحدث طيلة التاريخ. وقد أثبتت التجارب قديما وحديثا أن الكفر ملة واحدة وهم بعضهم أولياء بعض. فليس هناك خيار للمسلمين إلا أن يفعلوا مثل ذلك حيث تطبيق الولاء فيما بينهم من أجل إيقاف الفتنة والفساد في الأرض وبالخصوص في الأراضي الإسلامية.


■ شباب راغب في الجهاد

ومن جهة أخرى كما يرى المراقبون فإن عدد الشباب المسلمين الأندونيسيين المستعدين للجهاد في البوسنة فوق خمسين الف شاب إضافة الى مجموعة كبيرة من الشيوخ.

ويذكر ان الرئيس الأندونيسي سوهارتو كان قد رفض طلبا للرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بإرسال أندونيسيا قوات لحماية سراييفو من الهجمات الصربية في وقت سابق قبل هذه المظاهرات بحجة ان القوات الأندونيسية غير مدربة على الأجواء الأوربية.■

مصر: مصر تتجه إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل

القاهرة : أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تصريحا للرئيس المصري قال فيه: «إننا متوجهون الى التطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل» مدللا على ذلك بصفقات الغاز المرتقبة للكيان الصهيوني كما استندت الصحيفة على تأكيده بدفع رجال الأعمال المصريين على إيجاد تعاون كامل مع نظرائهم الإسرائيليين وإفساح المجال أمام مواطنين مصريين لزيارة «الكيان الصهيوني» وإتاحة كل أنواع العلاقات الطبيعية بين الجانبين.

الصين: المذابح مستمرة لمسلمي الصين

بكين : وكالات : نقلت وكالات الأنباء مؤخرا ان محكمة في «ينتشوان» عاصمة إقليم «نينجشيا» أصدرت أحكاما بالسجن مدى الحياة على اربعة زعماء مسلمين بعد مذبحة قامت بها قوات الجيش الصيني في مسجد وقتلت فيها عشرين مسلما ويذكر ان قوات الجيش الصيني كانت قد اقتحمت مسجدا آخر في «تشينغ» عاصمة إقليم «تشينهاي» في السابع من اكتوبر ١٩٩٣م وسحقت المصلين فيه بحجة انه تمرد سياسي.

تونس: تونس تواصل طردها للصحفيين الأجانب

تونس : ذكرت الحكومة التونسية في بيان لها ان قرار طرد الفريد هيرميدا مراسل هيئة الإذاعة البريطانية جاء بسبب تركيزه على وجهات نظر ما اسمتهم «بالمتطرفين الإسلاميين» وهي نفس المزاعم التي اوقف بسببها مراسل وكالة الأنباء الكويتية «كونا» في تونس وأمر بمغادرة البلاد بعد ذلك.

العراق: جبهتان كرديتان بشمال العراق توقعان اتفاق للسلام بينهما

للموصل : وكالات الأنباء : وقعت الجبهة الاتحادية الكردية والحركة الإسلامية لأكراد العراق المتمركزتان في شمال العراق اتفاقا لإحلال السلام بينهما بعد شهرين من الاشتباكات التي أسفرت عن مصرع مائتي شخص وذكر راديو لندن ان الاتفاق من شأنه ان يؤدي الى إدراج الحركة الإسلامية في الأجهزة الإدارية في شمال العراق.

السودان

الأحزاب العلمانية تستنجد وتطالب بالتدخل الأجنبي في السودان

كتب: محمد حسن طنون

عقدت الأحزاب العلمانية السودانية في لندن في الأسبوع الماضي ندوة رعتها ونظمتها جمعية الحقوق والعدالة البريطانية برعاية عضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة كوكس، حيث حضر الاجتماع محمد عثمان الميرغني رئيس الجناح الختمي في حزب الاتحادي الديمقراطي وامتنع عن الحضور زين العابدين الهندي رئيس الجناح الليبرالي في نفس الحزب المنشق على نفسه. كما حضر الاجتماع مبارك الفاضل وعمر نور الدائم مندوبين عن حزب الصادق المهدي وكذلك مندوب الحزب الشيوعي السوداني ومندوب جناحا حركة التمرد.

طالب الميرغني المجتمع الدولي ان يساعدهم في إسقاط النظام الإسلامي القائم في السودان ووعد بإحياء اتفاقية ١٦ نوفمبر ١٩٨٨م التي وقعها مع زعيم التمرد جون قرنق والتي تقضي بإلغاء الشريعة الإسلامية وتبني دستور علماني لا ديني للسودان لحل مشكلة جنوب السودان.

وتحدث في نفس الندوة مبارك الفاضل مندوب حزب الصادق المهدي فأكد على حق الجنوبيين في تقرير المصير والانفصال بعد الفترة الانتقالية التي تعقب سقوط الدولة الإسلامية، وطالب مندوب حزب الصادق المهدي مجلس الأمن وأمريكا التدخل العسكري في جنوب السودان وإسقاط الدولة الإسلامية في الخرطوم.

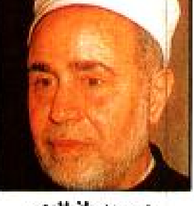

■ الصادق المهدي

أما مندوبا التمرد فقد طالبوا وألحوا على بريطانيا ودول الغرب المساعدة والدعم حتى ينفصل الجنوبيون عن الشمال. التزاما بمواقف بريطانيا السابقة التي كشفت عنها وثائق وزارة الخارجية البريطانية التي رفعت عنها السرية أخيرا. أما الحزب الشيوعي المحتضر فقد أدلى بحديث ممجوج عن الإرهاب والأصولية والتطرف، وطالب مندوب الحزب الشيوعي الملحد الحكومة البريطانية المساعدة في إقامة ممرات آمنة في السودان وفرض حظر الطيران السوداني في الجنوب وحظر نفطي وعسكري وحصار جوي وبحري على البلاد بالإضافة الى العقوبات الاقتصادية.■

مصر

احتجاج واستنكار لمشاركة الصهاينة في مؤتمر بدار الإفتاء

القاهرة:
بدر محمد بدر


د. سيد طنطاوي

أثار اشتراك وفد صهيوني مكون من ١٥ فردا في مؤتمر عقد في الأسبوع الأول من فبراير الحالي بدار الإفتاء المصرية تحت عنوان: «كيف نتعايش مع اختلاف وجهات النظر؟» وشارك في افتتاحه مفتي الجمهورية. أثار اشتراك الصهاينة موجة عارمة من الغضب والاستنكار في أوساط الشعب المصري وأبناء الحركة الإسلامية. بما يمثل من الإهانة والتحدي لمشاعر المسلمين جميعا باعتبار الأزهر ودار الإفتاء من الرموز الإسلامية العامة التي تهم كل مسلم في العالم. وقد نفى الدكتور محمد سيد طنطاوي المفتي علمه بوجود صهاينة في المؤتمر، بينما أكد ذلك الدكتور جمال ماضي أبو العزايم رئيس الجمعية العالمية «الإسلامية» للصحة النفسية التي دعت إلى المؤتمر!.. الوفد الصهيوني كان أكبر الوفود المشاركة بعد الوفد المصري، حيث ردد الوفد الصهيوني مزاعم سخيفة بأحقيتهم في العودة الى مصر باعتبار ذلك حقا لهم، وعن سؤاله أجاب الدكتور أبو العزايم - وهو من عائلة صوفية معروفة - أنه وأعضاء المؤتمر مقتنعون بأن «الصراع العربي - الإسرائيلي» ليس سوى «مشكلة نفسية»! وأن اللجوء الى القوة في حل ذلك الصراع كان بمثابة مضيعة للوقت باهظة التكلفة!! وقد منعت صحيفة الأهرام المقال الأسبوعي للأستاذ فهمي هويدي - عدد الثلاثاء ٢/١٥ - الذي كتبه تحت عنوان «الإسرائيليون في دار الإفتاء» وأعرب فيه عن استنكار لمحاولة اختراق المؤسسات الإسلامية في مصر من قبل الصهاينة...

من ناحية أخرى لاحظ المراقبون ازدياد وارتفاع حدة المطالبة بـ«تسخين» العلاقات مع الصهاينة من قبل جماعات وفلول العلمانيين والشيوعيين المصريين والكتاب الحكوميين بصورة تدعو للاشمئزاز.■

البوسنة والهرسك

في حملة «تطهير عرقي» جديدة في البوسنة:

الصرب يطردون ٥٠ ألف مسلم من مدينة بانيالوكا

عواصم: أ.ف.ب:

شن الصرب حملة «تطهير عرقي» جديدة في بانيالوكا لطرد المسلمين من هذه المنطقة الواقعة شمال غربي البوسنة كما أوردت صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن مسئولي الأمم المتحدة في المنطقة وروى هؤلاء للصحيفة أن مسئولين في الشرطة المدنية والعسكرية لمدينة بانيالوكا الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة يتلقون أجورًا مقابل إرغام المسلمين على ترك منازلهم ليحتلها الصرب، وأضافت الصحيفة أن الاغتيالات والقصف والتهديد بالاغتصاب والضرب ما زالت هي الوسائل المستخدمة لطرد المسلمين وأوضح جورجيوس كاراتزوغلو عضو الفريق الإنساني للأمم المتحدة «إنهم - أي الصرب - يحاولون تنفيذ نفس سياسة التطهير العرقي السابقة ولكن بدهاء أكبر هذه المرة «كما ذكر لوي جونتيل المسئول السابق في المفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في بانيالوكا


■ بطرس غالي

في حديثه للصحيفة التي اتصلت به هاتفيا في تورونتو بكندا أنها «جرائم على نطاق واسع تمارس باتفاق مع القادة المحليين. وأضاف: «عندما لن يكون هناك مراقبون فإن الله وحده يعلم ما سيفعله الصرب ويحملون - مع ذلك - المسلمين مسئولية كل شيء». وروى كاراتزوغلو أن الصرب يدفعون لعملائهم ٣٥٠ دولارا مقابل طرد المسلم من بيته.■

أمريكا

هل يصدر الكونجرس الأمريكي قانونا ضد حماس

واشنطن - خاص للمجتمع

- تجرى يوم الأربعاء المقبل ٢٣/ ٢/ ١٩٩٤م جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي حول مشروع قانون (H.R.1279) الذي قدّمه النائب الأمريكي الموالي لإسرائيل والصهيونية بيتر دويتش وأيده فيه النائب جيمس ساكستون واثنان آخرون. ويقضي مشروع القانون باعتبار أعضاء حماس أشخاصا متورطين في النشاط الارهابي يمنعون من دخول الولايات المتحدة.

وفي رسالة أرسلها النواب الذين تقدموا بالمشروع لباقي أعضاء الكونجرس الأمريكي يقول أعضاء الكونجرس يقول فيها: «جاء عن إسرائيل أنها منشغلة بمدى نشاط حماس في الولايات المتحدة، وقد أكدت الـ FBI بأن حماس تجمع التبرعات في المدن الأمريكية».

ويعقب النواب على ذلك بقولهم: «بينما تبدو هذه الأنشطة بريئة، فإن عمليات حماس في إسرائيل عنيفة ووحشية... ولذلك نحثك - أي يا عضو الكونجرس - على مشاركتنا في دعم هذا المشروع القانوني الهام».

إذن فهدف المشروع وإطاره هو علاقة حماس بإسرائيل وليس علاقة حماس بأمريكا. وبما أن هناك عداء بين حماس وإسرائيل فلابد من توريط أمريكا مع إسرائيل في عداواتها. إن اللوبي الصهيوني وأصدقاؤه في الكونجرس يقومون بحساب خطواتهم بدقة، ولذلك لم يقدموا هذا المشروع ضمن العلاقات الدولية وإنما حشروه ضمن المشروع الجديد لقانون الهجرة الأمريكي، وسوف يناقش ليس في لجنة الشئون الخارجية المختصة بالموضوع والتي تضم أعضاء لهم معرفة بتعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي، وإنما في لجنة فرعية مختصة بالقانون الدولي والتابعة للجنة القانونية.

وقد حاول أفراد وجماعات من الجالية الفلسطينية في أمريكا الطلب للإدلاء بشهاداتهم لعرض وجهة النظر الأخرى، إلا أن مصادر اللجنة المختصة ردّت بأنه لن يسمح إلا للجهات الرسمية. هذا وقد طلب أحد عشر (١١) عضواً من أعضاء الكونجرس الحديث حول مشروع القانون المقترح كما ستدلي الإدارة الأمريكية برأيها في الموضوع.



■ عناصر من حماس

ويتوقع محمد الحسن محرر جريدة «مراقب العالم الإسلامي» «Muslim World Monitor» التي يصدرها الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا من مدينة دالاس أن تقف الإدارة الأمريكية ضد مشروعه اللوبي الإسرائيلي قائلا: «على أغلب الظن سيقول ممثل الإدارة الأمريكية لأعضاء الكونجرس بأن هناك الآلاف من الجماعات في العالم التي ينخرط أعضاؤها في أعمال لا تعجب الولايات المتحدة ولا تنسجم مع سياستها الخارجية، لكن لماذا يتم تفقد مجموعة معينة وهي لم تقم في يوم من الأيام باستهداف المصالح الأمريكية بل لقد عارضت حادث التفجير في مركز التجارة الدولي بنيويورك في العام الماضي في أحد بيانات الانتفاضة».

هذا ويسعى اللوبي الإسرائيلي ليس لنقاش تسمع فيه وجهات النظر المختلفة، ولكن لتمرير مشروع القانون بصورة سريعة وغير مباشرة عن طريق عدم عرضه على الجهات المختصة في الأمر، محاولا الاستفادة من دعاية وسائل الإعلام الصهيونية في أمريكا المتكررة والمتواصلة ضد حركة حماس، ويراهن اللوبي على أن أعضاء اللجنة القانونية سيوافقون على المشروع لأنهم سيحضرون بانطباعات سلبية مسبقة عن حركة حماس التي لا يعرفون في الحقيقة عنها سوى ما تذكره وسائل الإعلام الأمريكية الموالية لإسرائيل والمعادية لحركة حماس، لكن المفاجأة التي قد تحدث هي أن الإدارة الأمريكية التي ضمنت اسم حماس في العام الماضي ضمن قائمة المنظمات التي لها نشاط إرهابي قد تكون ضد هذه الحملة، إلا أن ذلك قد لا يكفي لكي يصوت أعضاء اللجنة القانونية مع موقف الإدارة نظرا للحملة السياسية المنظمة التي يقوم بها اللوبي الصهيوني لصالح تمرير المشروع.■

الأردن

رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلار: نتعاون مع إسرائيل ضد الأصولية الإسلامية

عمان: صبحي سلمان

في مقابلة مع التلفزيون العبري حاولت تشيلار رئيسة وزراء تركيا أن تظهر إخلاصها لإسرائيل وصداقتها القديمة التي ربما لا يدركها الكثيرون قبل أن تعتلي سدة الحكم وأكدت في هذه المقابلة عداء حكومتها العلمانية للصحوة الإسلامية والتي تتنامى في الشرق الأوسط وذلك عندما سُئلت عن الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا في المنطقة فقالت: «إن تركيا يجب أن تصبح جسرا للسلام بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي وأن هذا الأمر سيوقف بروز وظهور التهديد الأصولي الإسلامي وأعتقد أن عملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج الى التعاون بين إسرائيل وتركيا» وأضافت في ردها على سؤال حول احتمال أن تصبح تركيا دولة أكثر إسلامية قائلة: «كلا... ولكن للإنصاف فإني أشعر بعض الأحيان باحتمال حصول ردود فعل وظهورها على السطح لكننا نعمل ما باستطاعتنا لقمع هذه الردود وإسكاتها».

وعلى صعيد آخر من هذه المقابلة بدّدت رئيسة وزراء تركيا كل التوقعات المتفائلة حول استعداد تركيا للتوصل الى تسوية لمسألة مصادر المياه لنهري دجلة والفرات مع سوريا والعراق حين أكدت لمراسل التلفزيون العبري قائلة: «إن المصادر الطبيعية في هذه البلاد ملك لنا... وإذا كان النفط من المصادر الطبيعية فاعتقد أن المياه مصادر طبيعية أيضا وليس هناك أي شيء غير عادي في ذلك».

ورغم تصريحها بأن تركيا لن تقبل أن تملي عليها سوريا أية سياسة اقتصادية حول ملكيتها لمصادر المياه إلا أن رئيسة وزراء تركيا أشارت في مقابلتها هذه الى استعداد بلادها لإشراك إسرائيل في التفاوض حول هذه المسألة. ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





بمناسبة شهر رمضان المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الإسلام والمسلمون في جنوب أفريقيا

عزام التميمي يكتب من : جوهانسبرج

على رأس ربوة تبعد حوالى ١٥٠ كيلو مترا عن مدينة ديربن، ثالث مدن جنوب افريقيا تقع كلية السلام الإسلامية التى انشاها الداعية احمد ديدات عام ١٩٦٠ بعد ان تبرعت عائلة هندية مسلمة تدعى كدوه بمساحة ٧٥ هكتاراً من الارض لغرض إقامة الكلية ومرافقها عليها. وكان الهدف، ولا زال، من إقامة هذه الكلية نشر الدعوة الإسلامية فى اوساط الافارقة ومتابعة من يسلم منهم بالتعليم والتربية حتى يحسن إسلامهم ويساهموا بدورهم فى نشر الإسلام بين اهاليهم. وهذه المنطقة تسكنها قبائل الزولو التى يحكى ان ابناءها يمارسون كثيرا من العادات الإسلامية دون ان يدركوا اصلها مما يؤكد الظن بان هذه القبائل وصلها الإسلام فيما مضى من الزمان ولكن طمست معالمه فى اراضيها بعد ان غزاها الاوروبيون المستعمرون، وفرضوا عليها التنصير بالقوة. والذى يرى الكلية ومرافقها لا يتوقع ان يرى فى هذه المنطقة النائية جامعة متكاملة تحتوى على فصول دراسية ومختبرات علمية وسكن داخلى للطلاب والطالبات ومساكن عائلية للعاملين فيها، ومرافق تغذية وصالة رياضية ومساحات زراعية شاسعة. وقد تطورت المدرسة بشكل ملحوظ حين استملت إدارتها حركة الشباب المسلم فى جنوب إفريقيا بعد تفرغ الأستاذ ديدات للعمل الدعوى فى ديربن، ثم بعد ان آل امرها الى لجنة السلام الإدارية، وهى مجموعة من الأطباء والمهندسين والأساتذة المسلمين اوكل إليهم امر المدرسة منذ عام ١٩٧٨م.

مميزات كلية السلام

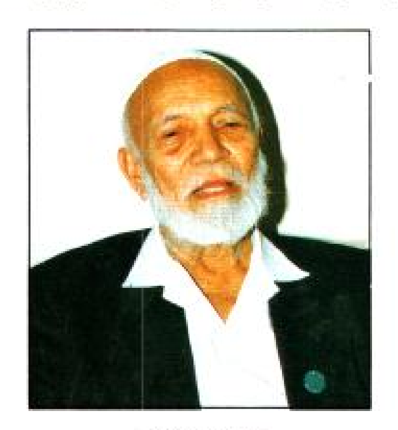
والأمر الذى يميز هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الإسلامية فى جنوب أفريقيا أنها تتخصص فى تعليم الأفارقة من غير المسلمين أو ممن دخلوا فى الإسلام حديثا، بينما تهتم معظم المدارس الأخرى، وهى كثيرة جداً، بتعليم أبناء الجالية المسلمة من ذوى الأصول الهندية أو المالاوية، وعلى الرغم مما تتركه هذه المدرسة فى وجدان الزائر من سعادة وانطباع إيجابى، إلا أنها تذكر بمدى المأساة التى سببها نظام التفرقة العنصرية حتى سنوات قليلة مضت، ذلك النظام الذى كان يعتبر الدين الإسلامى دينا غير شرعى، والذى منع المسلمين الوافدين من الاختلاط بالأفارقة أو الدخول إلى أماكن استيطانهم. حتى أن الإمام عبد الله هارون، الداعية المجاهد، لقى الله صابرا محتسبا فى سجون الأبارتيد بسبب إصراره على الدعوة الى الله بين الأفارقة.

ومع ذلك يرى أبناء الحركة الإسلامية فى جنوب أفريقيا أن من غير الإنصاف توجيه اللوم كله للنظام العنصرى البائد واتهامه وحده بالحيلولة دون انتشار الإسلام على الرغم من مرور ما يقرب من ٣٠٠ عام على وصول أول مسلم الى البلاد. ويرى هؤلاء أن المسلمين، وخاصة أولئك الذين وفدوا على جنوب أفريقيا من شبه القارة الهندية، وهم فى الغالب جاءوا طلبا للرزق والتجارة، لم تشغلهم قضية الدعوة، وتقوقعوا على أنفسهم، ومارسوا الإسلام كما لو كان خاصية هندية او ثقافة شرقية هى حكر عليهم. ويضربون على ذلك الأمثال، مؤكدين على أنه بالرغم من أن فصل الجاليات حسب لونها من قبل النظام العنصرى ومنع التزاوج بينها رسخ مفهوم الإثنية، إلا أن المؤسسات الدينية الإسلامية لم تبذل جهدا كافيا فى مقاومة هذه الإجراءات، ومن ذلك تخلى مجالس العلماء عن الإمام عبد الله الهارون فى وقت شدته، وحظرهم على ابناء المسلمين الخوض فى القضايا السياسية داخل المساجد بحجة التقيد بقوانين الدولة العنصرية.

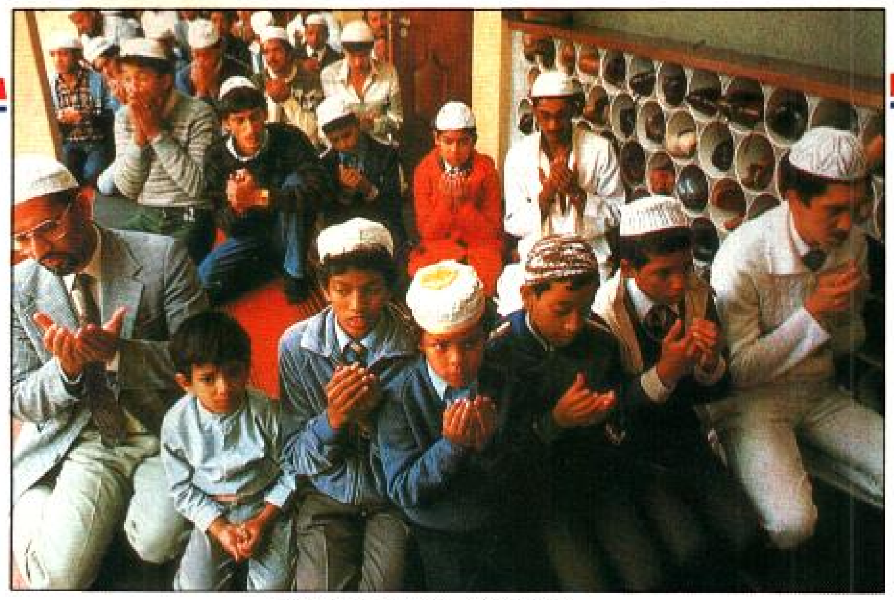
عوائق انتشار الإسلام فى جنوب افريقيا

ويتساءل العاملون للإسلام عن سر عجز المسلمين فى العصر الحديث عن نشر الإسلام بين الأمم الأخرى على الرغم من انتشارهم فى مختلف بقاع الأرض، ويعتبرون ذلك العجز دليلا على خلل كبير، يتمثل فى تحول المسلمين الى تجمعات عرقية او قومية لا تبالى إلا بمصالحها الذاتية، ولا ترى فى الإسلام رسالة عالمية يتوجب نقلها الى الآخرين.

ومما يشكو منه هؤلاء النشطاء تعطيل المساجد من قبل الهيئات الدينية على الرغم من تمتع المسلمين قديما وحديثا بهامش لا بأس به من الحرية فى إدارة مساجدهم ومدارسهم وكل ما يتعلق بأمور الدعوة من قضايا. فعلى سبيل المثال: لا يزال الخطباء يُستوردون من الهند والباكستان على الرغم من أن القلة القليلة جدا من أبناء المسلمين فى جنوب افريقيا تفقه الأردية، ويصر هؤلاء الخطباء على إعطاء المواعظ والتوجيهات وحتى الإعلانات قبل صلاة الجمعة وفى غير ذلك من المناسبات باللغة الأردية، بينما تؤدى الخطبة، التى يقصد منها تنبيه الناس وتوجيههم وحثهم على الخير ونهيهم عن المنكر - باللغة العربية، ولا يستغرق اداؤها سوى دقائق معدودة هى عبارة عن تلاوة آية من القرآن وحديث شريف ثم الدعاء للصحابة والأتباع، وفى صحوة من نوع خاص تتزايد أعداد الشبان المسلمين الذين يشكون من هذه المشكلة، والذين باتوا يصرحون علنا بأنهم لم يعودوا يحتملون هذه الشعائر التى لم تعد تمت لهم بصلة والتى صاروا يعون أنها ليست من الإسلام فى شيء. فهؤلاء الخطباء المستوردون، الذين يطلق على مفردهم لقب «مولانا»، يُحرِّمون إلقاء الخطبة باللغة الإنجليزية او بأية لغة أخرى غير العربية، كما لا يجيزون للمسلمين الاطلاع على ترجمة معانى القرآن الكريم بحجة أن ذلك سيؤدى بهم الى سوء الفهم، مصرين على أن القرآن إنما يتعبد العامة بتلاوته دون الحاجة الى إدراك معانيه لأن تلك هى مهمة «مولانا» وحده،



■ احمد ديدات



■ مسلمون في مساجد جنوب إفريقيا

وهو الذى يشرح المعاني للسائلين باللغة الأردية، التي كما اشرنا آنفًا لا يفهمها إلا القليل من الناس.

وهذا الذى يحدث فى جنوب افريقيا إنما هو صورة لما يشاهد فى أوساط الجاليات المسلمة التى استوطنت فى البلاد الغربية، ففي بريطانيا مثلا تمنع الخطبة باللغة التى يفهمها الناس. وتعطى المواعظ بالأردية التى لا يفهمها سوى المسنين، ولا يبذل المسلمون جهدا فى نشر الإسلام بين غير المسلمين، وكانما الإسلام هو حكر عليهم وثقافة خاصة بهم، وكم هو البون شاسع بين هؤلاء وأولئك الدعاة المجاهدين الذين نقلوا الإسلام بسلوكهم ومنطقهم وحسن تعاملهم الى كثير من بلدان اسيا وافريقيا، حتى أن ماليزيا وأندونيسيا وكثيرا من اقطار افريقيا اعتنق اهلها الإسلام على أيدي التجار المسلمين، الذين صدقوا الناس فى اقوالهم واعمالهم، واوصلوا اليهم مشاعل الهدى، دون أن تحول تجارتهم واهتماماتهم الخاصة دون ذلك.

ويواجه منتسبو الحركة الإسلامية فى جنوب أفريقيا هذه الأيام مشكلة أخرى ربما كانت نتيجة مباشرة لما يصفه البعض بالظاهرة الكنسية عند بعض المؤسسات الإسلامية، الا وهى مشكلة تحديد الموقف الإسلامى من المشاركة في العملية السياسية التى يراد لها أن تنقل البلاد من عهد العنصرية والظلم والاضطهاد الى عهد العدل والمساواة والحرية. ويثير بعض مدعي العلم والمتطفلين على الفقه الشكوك حول إباحة الإسلام للطائفة المسلمة فى المجتمع غير المسلم المشارك فى إدارة أمور البلاد، مقترحين أن على المسلمين الانغلاق على أنفسهم والانعزال الى أن يقبل المجتمع كله، الذى لا يشكل المسلمون فيه أكثر من ٢,٥ بالمائة، بتحكيم الشريعة الإسلامية، ويخشى الشبان المسلمون أن تؤدى هذه السلبية الى الإساءة الى الإسلام من حيث يدرى أو لا يدرى المسيئون، إذ كيف يمكن أن تشرح مثل هذه المواقف السلبية لملايين الأفارقة السود الذين ناضلوا عقودا طويلة للتحرر من نظام الأقلية البيضاء الذى جردهم من إنسانيتهم وحرمهم أبسط حقوقهم فى العيش بكرامة وحرية. كيف يمكن أن يعارض المسلمون، ودينهم دين الحرية والعدل والمساواة، عملية سياسية تستهدف تحقيق هذه المعانى النبيلة.

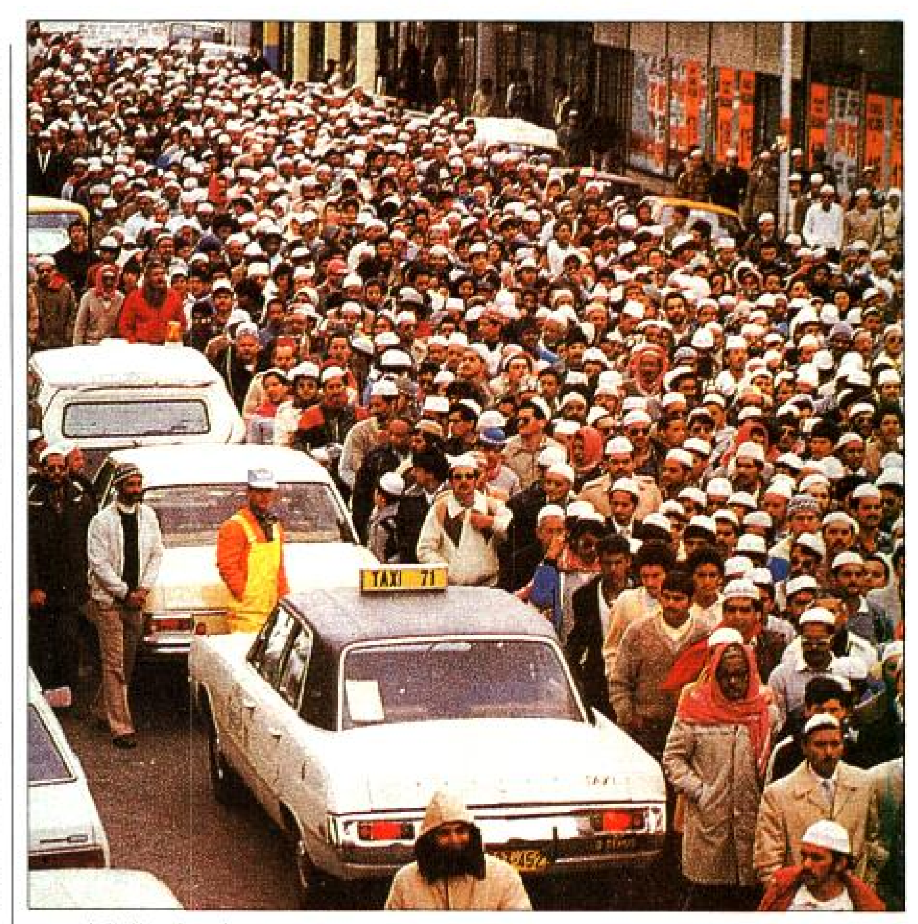
ومما يدهش المراقب أنّ الفئات التي تطالب بالمقاطعة والانعزال، على الرغم من قلتها، تتمتع بقدرات إعلامية لا بأس بها وبفذلكات كلامية تنطلى على كثير من العوام، وتتحرك بموجب تنسيق دقيق مع جماعات تحمل نفس هذه الأفكار في شبه القارة الهندية كما لو كانت جنوب أفريقيا ولاية من ولايات الهند. والبعض الآخر من هذه الفئات يحمل أفكاراً تشبه تلك التى تنادى بها بعض الأحزاب المنحرفة فكريا والمعروفة بالمغالاة والتطرف ولذلك تبذل الحركة الإسلامية فى جنوب أفريقيا جهوداً كبيرة عبر عقد الندوات واستقدام المحاضرين ذوى الاختصاص من العالم العربى والإسلامى، وإقامة الحوارات على مختلف المستويات، لتوعية المسلمين بأهمية المشاركة في العملية السياسية القادمة معتمدين فى ذلك على استنباطات الفقهاء والمفكرين السياسيين، القدماء منهم والمعاصرين.

تضحيات الإمام هارون

وضمن حملات التوعية هذه تبرز قصة الشيخ المجاهد الإمام عبد الله هارون الذى ضرب أروع الأمثلة فى الوقوف فى وجه نظام الأقلية العنصرى، مستيقنا بأن البشرية بحاجة الى الإسلام حتى تتغلب على المآسى الناجمة عن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وفى الوقت الذي كان فيه معظم العلماء المسلمين فى جنوب أفريقيا يلتزمون موقفا اعتذاريا سلبيا، عكف الإمام هارون على استخلاص العبر من أحداث التاريخ بعقلية المسلم المتفكر، فتوصل الى أن الإسلام ليس مجرد قائمة طويلة من الأفكار والتعاليم، بل هو المفتاح الصحيح لفهم العالم الذى نعيش فيه، وأثارت فيه آيات القرآن الكريم حماسا منقطع النظير للعمل من أجل تحرير البشر من استعباد البشر، فقد كرم الله بنى آدم، وحق لهذه الكرامة أن تصان من أن يعبث بها أو ينتهكها الرجل الأبيض فى جنوب أفريقيا. تنقل الشيخ فى مستوطنات الأفارقة السود من لانغا الى نيانغا الى كوغوليتو وغيرها فى نشاط أثار المخابرات العنصرية ضده، فوضعوه تحت المراقبة ثم القوا القبض عليه في الثامن والعشرين من مايو (أيار) ١٩٦٩م. بينما كان يستعد للتوجه الى المسجد لإلقاء درس بمناسبة المولد النبوي الشريف، ويرى المسلمون أن اختيار يوم المولد الشريف لإلقاء القبض على الشيخ كان مقصودا للإمعان فى امتهانه وتوجيه صفعة للجالية المسلمة جميعا. وبعد ١٣٣ يوما من الاعتقال، تعرض خلالها الشيخ لضروب شتى من الإيذاء، لقي الله شهيدا بعد أن ألقى به الحرس من أعلى الدرج.

إن التضحيات التى قدمها الإمام هارون، والجهود التى يبذلها الدعاة الصادقون، هى التى تجعل الإسلام يتقدم رغم الصعاب، وفي المرحلة الجديدة التي تقبل جنوب أفريقيا عليها، يمكن للإسلام أن ينتشر ويترسخ بسرعة كبيرة إذا ما توفرت الإمكانات المناسبة لدعم الدعوة الى الله، وبناء المزيد من مراكز التوعية الإسلامية لتربية من يعتنق الإسلام حديثا، وتأهيل عدد أكبر من المسلمين الأفارقة عبر المنح والبرامج الدراسية محليا وخارجيا للعمل في مجال الدعوة حتى لا يظل الإسلام فى أذهان الناس هنديا، وكذلك تيسير السبل لتعلم اللغة العربية على نطاق واسع لأنها لغة القرآن، وهى لذلك أحرى بأن يتعلمها المسلمون من غيرها من اللغات الوافدة، ويرى الشبان المسلمون العاملون فى حقل الدعوة أن جنوب أفريقيا بحاجة الى عدد كبير من الدعاة العرب المثقفين القادرين على تفهم أوضاع البلاد، وشرح الإسلام للأفارقة بلغة إنجليزية بسيطة، والمشاركة فى برامج تعلم اللغة العربية. هناك حاجة ماسة الى تكرار نموذج كلية السلام من مختلف أنحاء جنوب أفريقيا، تلك البلاد التى كان كثير من أهلها قبل الاستعمار الهولندى مسلمين، ولم يتبق لهم من ذلك الإسلام سوى بعض الممارسات التي لا تكاد تعرف أجيالهم المعاصرة أصلها، مثل الختان والطهارة من النجس والامتناع عن أكل لحم الخنزير.■

مسلمو جنوب أفريقيا ... والانتخابات القادمة



■ مسيرة للمسلمين في جنوب افريقيا

جوهانسبرج : عزام التميمى

بينما تستعد جنوب افريقيا لإجراء انتخاباتها التشريعية الأولى بعد إلغاء التمييز العنصرى وتوصل الأفارقة والبيض الى صيغة لبناء مجتمع ديمقراطى، يحضر المسلمون الذين يشكلون ٢,٥ بالمائة من سكانها (حوالى المليون من اصل اربعين مليونا) لاحتفالات كبيرة لإحياء الذكرى المئوية الثالثة لنزول اول مسلم باراضيها، وعلى الرغم من مرور ثلاثمائة عام على تلك الحادثة التى وصل بسببها الإسلام الى هذه البلاد النائية، إلا انها المرة الأولى التى يتمكن المسلمون فيها من الاحتفال على نطاق واسع بمثل هذه المناسبة، وما ذلك إلا بفضل إقبال البلاد على مرحلة جديدة، يرجى ان يتمتع المسلمون في ظلها بحرية دينية اكبر بعد قرون من القهر والحرمان .

لم يزل المسلمون فى جنوب أفريقيا منذ ثلاثة قرون يعلمون أولادهم جيلا بعد جيل أن الشيخ يوسف، العالم المكى المجاهد، وأهله ومجموعة من صحبه ومريديه الذين تنحدر منهم العائلات المسلمة المالاوية فى إقليم الكيب، ابعدوا من بلادهم فى الملايو الى رأس الرجاء الصالح، بعد أن أعيا الهولنديين كفاحهم، وبلغت مقاومتهم لسيطرتهم الاستعمارية على بلادهم حد الثورة الشعبية. وكان نزول الشيخ وصحبه بساحل أفريقيا الجنوبى فى الثانى من إبريل (نيسان) ١٦٩٤م، بعد رحلة شاقة، تضمنت اعتقالهم فى مدينة كولومبو السيلانية (سيريلانكا) لمدة عامين تقريبا، وتعتبر قصة الشيخ يوسف وصحبه من أهم معالم التراث الإسلامى فى هذه البلاد لانها تروى قصة المعاناة والاستعباد والاستغلال التى تعرض لها شعب جنوب افريقيا على ايدى الهولنديين ثم البريطانيين ثم على ايدي نظام الاقلية البيضاء الذى استحدث التفرقة العنصرية المعروفة باسم «ابارتيد»، والتي قسمت السكان على اساس اللون الى بيض، وهنود، وملونين وسود.

مسلمو جنوب افريقيا اليوم موزعون فى ثلاثة اقاليم رئيسة هى إقليم ترانسفال وعاصمته جوهانسبرج، وإقليم ناتال وعاصمته مدينة ديربين، وإقليم الكيب (عند ملتقى المحيطين الأطلسى والهندي) وعاصمته مدينة كيب تاون، ومعظم مسلمى المنطقتين الأوليين هم من أصل هندي، ولذلك كانوا في عهد التمييز العنصرى يصنفون «هنودا»، ويشتغل كثير منهم فى التجارة والأعمال الحرة، ويتمتعون بمستوى لا بأس به من المعيشة، وكان مجيء أجداد هؤلاء في عهد الاستعمار البريطانى لكل من الهند وجنوب افريقيا، وقد أحضر بعضهم الإنجليز لا لأسباب سياسية بل لأغراض اقتصادية بحتة حيث استعملوا أجراء فى مزارع قصب السكر، وحضر البعض الآخر بمحض إرادته للاشتغال بالتجارة، أما سكان المنطقة الثالثة (إقليم الكيب) فترجع أصول معظمهم الى الملايو وإندونيسيا، وكان العنصريون يصنفونهم مع الملونين. وهؤلاء المسلمون هم الأقدم وصولا الى البلاد. إذ نفى اجدادهم قسرا أثناء فترة الاستعمار الهولندى الذى كان مسيطرا على جنوب شرق آسيا وجنوب افريقيا فى نفس الآن، ويعمل جلهم فى مجال التعليم وفى الوظائف الحكومية بشكل عام.

ونظرا لارتفاع مستوى الثقافة بين أبناء الجالية المسلمة، واشتراكها المشهود في الكفاح الطويل ضد الاستعمار وضد التفرقة العنصرية، ونظراً لتركزها فى ثلاث مناطق بعينها، فإن لها فى البلاد ثقلا اكبر بكثير من

حجمها الفعلي، مما جعل الأحزاب السياسية المتنافسة على السلطة تتسابق لكسب ودها، وإقناعها بالتصويت لصالحها في الانتخابات التي ستجري في السابع والعشرين من إبريل (نيسان) ١٩٩٤م، ويأتي على رأس هذه الأحزاب، المؤتمر الوطني الأفريقي بزعامة نيلسون مانديلا، ثم الحزب القومي بزعامة ديكليرك (حزب البيض الحاكم حاليا)، ثم حزب إنكارثا بزعامة بوتوليزي (الممثل لقبائل الزولو، على الرغم من أن كثيرا من أبناء الزولو يؤيدون المؤتمر الوطني)، ثم الحزب الديمقراطي بزعامة زاغ دبيا (حزب تابع لمجموعة من السكان البيض الذين كانوا في السابق معارضين لحكم العنصريين)، ثم حزب مؤتمر الأفارقة بزعامة ماكويتو (وهو حزب تشكل بعد انشقاق مؤسسيه عن الحزب الوطني، وكان حتى وقت قريب يعتقد بحق الأفارقة دون سواهم في البلاد). هذا بالإضافة إلى ما يقرب من أربعة عشر من الأحزاب الأخرى التي تمثل عددا من الانتماءات القبلية والتجمعات السياسية الصغيرة.

وعلى الرغم من أن الهيئات الشرعية الرئيسة الممثلة للمسلمين في جنوب أفريقيا (مجلس القضاء الإسلامي وجمعية العلماء.. وغيرها) أفتت بجواز المشاركة في الانتخابات، يحتدم النقاش في أوساط الجالية المسلمة حول مدى جواز ذلك، أو حول جدواه، أو حول أيهما أفضل أن يؤسس المسلمون لأنفسهم واجهة سياسية خاصة بهم أم أن يدلوا بأصواتهم لأحد الأحزاب القوية التي شكلت حتى الآن، ثم حول أي الأحزاب أحق بأصوات المسلمين. وبينما يرى البعض وجوب أن يشارك المسلمون في العملية السياسية حفاظا على مصالحهم وضمانا لحقوقهم، وخاصة أنهم شاركوا في كافة مراحل الكفاح من أجل الحرية والعدالة، وعلى اعتبار أن الانعزال إنما هو انتحار سياسي يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى عواقب وخيمة، إلا أن قلة ممن شكلوا واجهات ذات توجهات فكرية معينة يصرون على حرمة المشاركة في العملية الديمقراطية إما ادعاءً منهم لحركة الديمقراطية ذاتها، وإما تحججا بأن النظام الذي تجري من خلاله هذه العملية نظام كافر.

يرى أحمد كاثرادا، رئيس دائرة العلاقات العامة في المؤتمر الوطني الأفريقي، أن الفئات التي تريد للمسلمين أن ينعزلوا ويقاطعوا العملية السياسية إنما يريدون الضرر للمسلمين، من حيث علموا أو لم يعلموا، ويستهجن موقف هؤلاء، لأن المسلمين في كثير من الأماكن التي يشكلون فيها أغلبيات أو أقليات شاركوا فعلا في الانتخابات رغم أن النظم السياسية القائمة في الأقطار التي يقيمون فيها لا تعتبر إسلامية، ويرى ضرورة تثقيف المسلمين في جنوب أفريقيا إلى أهمية المشاركة، التي سيتمكنون من خلالها من تحسين أوضاعهم في كافة المجالات، ويؤكد أن الحزب الوطني الأفريقي، الذي يمثل حركة النضال ضد التمييز العنصري، والذي يتوقع أن يصوت له ما لا يقل عن ٦٠ بالمائة من السكان في البلاد، هو الذي يستحق أصوات المسلمين دون غيره من الأحزاب، وخاصة أنه أبدى استعدادا تاما لتبني مشروع الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين.

معلومات أساسية عن جنوب إفريقيا

- عدد السكان ٣٩ مليون نسمة - المساحة ١,٢٢١ مليون كيلو متر مربع
- العملة: الروند (الدولار ٣,٦٠ روند) - متوسط دخل العامل ٨٠٠ دولار شهريا.
- بلغ الناتج المحلي في نهاية العام الماضي ١١٤ مليار دولار (الناتج المحلي لمصر ١٥ مليار)
- تمتلك جنوب إفريقيا ٤٤٪ من احتياطات الماس في العالم و ٨٢٪ من المنجنيز و ٦٤٪ من البلاتونيوم

أما سالم إبراهيم، المدير الإقليمي لمنطقة جوهانسبرج في منظمة المحامين المدافعين عن حقوق الإنسان، والذي يشرف على سلسلة من الدورات المكثفة أعدتها منظمته لتثقيف المواطنين حول الديمقراطية والانتخابات، فيقول إن المسلمين في جنوب أفريقيا لا زالوا حتى الآن غير معترف بهم بشكل رسمي، ونتيجة لعدم اعتراف نظام التمييز العنصري بالدين الإسلامي، فإن زواج المسلمين منذ أن حطوا بالبلاد وحتى الآن لا يعتبر رسميا، وبمعنى آخر، يعتبر النظام العنصري كل أبناء المسلمين أولاد حرام، ويرى أن الفرصة سانحة أمام المسلمين الآن للمشاركة في العملية السلمية وانتزاع اعتراف بحقهم في قانون أحوال شخصية خاص بهم تستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية. ويضيف أن المرحلة الجديدة ستعني مزيدا من الحريات الشخصية وضمانات لحق التعبير والاعتقاد، ولذلك فإن المسلمين لو أرادوا استغلال تلك الظروف سيتمكنون من نشر تعاليم الإسلام بين الأغلبية الأفريقية، التي كان يحظر عليها في الماضي الاتصال بالمسلمين، وكان المبشرون النصارى حتى سنوات قليلة مضت هم الوحيدون الذين يتمكنون من دخول مناطق السود. إلا أنه يستدرك قائلا إن القلة القليلة من المسلمين من ذوي الأصوات الصاخبة المدعومة من بعض الجهات، هي التي تتبنى فكرة المقاطعة، ولذلك يتوجب على علماء المسلمين أن ينشطوا في مجال توعية الناس ودحض ادعاءات الذين يفتنون بغير علم.

كان يمكن أن تكون مهمة العلماء سهلة لو كان المسلمون على قلب رجل واحد، ولكن كما هو الحال في كثير من الأقطار التي يشكل فيها المسلمون أقلية، تنقلب كل فئة متكفئة على نفسها قاطعة حبال المودة والتواصل مع الفئات الأخرى، ومن الملاحظ أن معظم أسباب الشقاق والنزاع هي أمور ثانوية، يفقد المسلمون بسبب الاختلاف عليها قوة ضغط سياسية كبيرة يمكن أن تكون كفيلة بترجيح الكفة السياسية في هذا الاتجاه أو ذاك لو أحسنوا استخدامها.

ولاشك بأن مصلحة المسلمين التي يضرها الانعزال، لا يخدمها أن يسعى المسلمون إلى تكوين حزب سياسي خاص بهم، لأن نسبتهم الصغيرة لن تمكنهم من إيصال أحد إلى البرلمان بأصواتهم وحدهم، حتى على افتراض إجماعهم عليه، بل إن الخيار الوحيد أمامهم هو إعطاء أصواتهم للحزب الأقوى والأكبر، القادر على تشكيل حكومة المستقبل منفرداً أو متحالفا مع غيره، ويكاد يكون ثمة إجماع بين المثقفين المسلمين على أن هذا الحزب هو المؤتمر الوطني بزعامة نيلسون مانديلا، الذي يشغل عدد من المسلمين مناصب رفيعة فيه.

ويطالب هؤلاء المثقفون إخوانهم في الأقطار العربية والإسلامية استمرار التواصل معهم، وتعزيز الرابطة التي تجمعهم، وخاصة أنهم تضرروا كثيرا بسبب مقاطعة البلاد المسلمة لنظام بريتوريا في المرحلة السابقة لعدم الانفتاح. ويؤكدون على ضرورة تبادل الزيارات حتى يتمكنوا من الاستفادة من تجارب المسلمين في المناطق الأخرى في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وحتى يساهموا معهم في إزالة المفاهيم المغلوطة حول دور المسلمين في هذه المجالات، وفي تدعيم هذا الدور في جنوب أفريقيا المستقبل، ويرون أهمية تكثيف هذه الجهود في الفترة التي تسبق الانتخابات القادمة بشكل خاص حتى يؤتي الحوار والتواصل أكله، ويساعد على توحيد أكبر نسبة ممكنة من المسلمين في جبهة واحدة يكون لها وزنها في المعادلة السياسية.■

مشروع الدستور المقترح للسلطة الفلسطينية

خطوة نحو سلطة علمانية

عمان : عاطف الجولاني

نشرت عدد من الصحف العربية مشروع الدستور الفلسطيني المقترح للسلطة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية والتي تستمر خمس سنوات. وقد جاء الدستور الذي حمل صفة القانون رقم (١) كما جاء في الوثيقة المقترحة في سبعة فصول و (٩٧) مادة:

* الفصل الاول (مادتان): ويتضمن احكاما عامة حول مدة تطبيق الدستور، وأن الشعب هو مصدر السلطات.
* الفصل الثاني (مادة واحدة): حول السلطة التشريعية خلال المرحلة الانتقالية.
* الفصل الثالث (٤٧ مادة): ويتناول صلاحيات الرئيس، وحكومة السلطة الوطنية ومهامها، وديوان التشريع، وتعيين الموظفين، وقوات الأمن والشرطة، والمجالس والمؤسسات العامة، والوحدات الإدارية، وبعض الأحكام القضائية.
* الفصل الرابع (٦مواد): ويتضمن الأحكام المتعلقة بالسلطة القضائية.
* الفصل الخامس (٢٤ مادة): ويتناول موضوع حقوق الإنسان، والحريات العامة، وحرية التعبير عن الراي، وتشكيل الأحزاب، وحرية الصحافة، والنشاط الاقتصادي والملكية الخاصة، والعمل والتعليم، وتكوين الجمعيات، وحرية العبادة.
* الفصل السادس (١١ مادة): حول سيادة القانون واحكام العقوبات.
* الفصل السابع (٦ مواد): مواد متفرقة.

ولدى النظر بتمعن إلى بنود الدستور المقترح يمكن الخروج بعدد من الملاحظات واهمها:

أولا: منح الدستور صلاحيات واسعة لرئيس السلطة التنفيذية والذي نص الدستور على أن يكون هو نفسه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اي ياسر عرفات. فالرئيس هو القائد الأعلى لقوات الأمن الفلسطينية وهو الذي يصدر القوانين بعد إقرارها من السلطة التشريعية، وله حق العفو الخاص وتخفيض العقوبة، وهو الذي يصادق على احكام الإعدام، وهو الذي يعين رئيس ديوان التشريع والفتوى.



■ من داخل اريحا الخضراء

ثانياً : يخلو الدستور المقترح من البعد العربي والإسلامي ولا يتضمن إشارات واضحة إلى الهوية العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني. عدا عن انه لم يتضمن اية إشارة الى الدين الرسمي أو مصادر التشريع.

فالدستور يبدأ بعبارة «باسم الشعب الفلسطيني» بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم، وينص على ان الشعب الفلسطيني هو مصدر السلطات. اما القسم الذي يؤديه الرئيس امام اللجنة التنفيذية فهو «اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا للوطن ومقدساته وتراثه القومي وان احافظ على القانون وان اخدم الشعب الفلسطيني وأقوم بالواجبات الموكولة الي بامانة». ويلاحظ على صيغة القسم انها خلت من الإشارة للإخلاص لله قبل الوطن، كما انها تحدثت عن الإخلاص للتراث القومي واستثنت البعد الإسلامي. ولدى الحديث عن اللغة الرسمية في المادة ٩٢ جاء ما يلي: «اللغة العربية هي اللغة الرسمية لفلسطين، ويجوز بقانون اعتماد لغة رسمية أخرى، ولا يحول ذلك دون استعمال اية لغة أخرى في الأحوال التي يحددها القانون». ونلاحظ من النص السابق أن اعتماد اللغة العربية وبقاءها كلغة رسمية خاضع لرغبة واضعي القانون، فلهم صلاحية اعتماد لغة رسمية أخرى غير اللغة العربية.

ثالثا: تضمن الدستور موادا متناقضة وموادا أخرى تشير الى الجهل فالمادة (٥٨) تنص على أن «لكل إنسان الحق في الحياة وتحظر عقوبة الإعدام» في حين ان المادة (١١) تنص على أن «لا ينفذ حكم الإعدام إلا بعد تصديق الرئيس عليه، وكل حكم من هذا القبيل يعرضه عليه رئيس الحكومة مع بيان رايه فيه». والتناقض بين المادتين واضح، فالأولى تنص على حظر عقوبة الإعدام، في حين أن الثانية تنص على وجود هذه العقوبة.

وتنص المادة (٧٦) من الدستور على ما يلي: «لا يجوز إبعاد المواطن من أرض الوطن او منعه أو حرمانه من العودة اليه أو مغادرته او تسليمه لأية جهة أجنبية إلا وفقا لاتفاقيات خاصة بتسليم المجرمين». فالذي وضع هذه المادة لم ينتبه الى أن الاتفاقيات الخاصة بتسليم المجرمين والتي تعقد عادة بين الدول، لا تتعلق بمواطني الدولة نفسها، وإنما بالمجرمين من رعايا الدولة الأخرى، او مواطني الدول الأخرى.

رابعًا : المواد التي تناولت حقوق المواطن جاء معظمها إن لم يكن جميعها عاما ومقيدا بعبارات غير واضحة، وهو ما يعطي السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة للتعسف في تفسيرها وإفراغها من مضامينها.

فالمادة ٦١ تنص على أن لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه... ولا يجوز حرمان احد من حريته «إلا لأسباب ينص عليها القانون».

والمادة ٦٣ تنص على أن لكل إنسان حق في حرية التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير وذلك «مع مراعاة ما يفرضه القانون من قيود لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة».

والمادة ٦٤ تنص على أن حرية تشكيل الأحزاب السياسية مكفولة «شريطة الا تتعارض أهدافها ونشاطاتها مع المبادئ الأساسية التي يقرها هذا القانون وشريطة أن تمارس نشاطاتها بالطرق السلمية».

أما حرية الصحافة والطباعة فتنص المادة ٦٥ على انها مكفولة إلا في حالة إعلان الطوارئ فيجوز آنذاك أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام «رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن العام، وذلك وفقا للقانون».

وتنص المادة ٦٩ على أن حرية النشاط الاقتصادي مكفولة وينظم القانون قواعد الإشراف عليه وحدوده «وفقا لمقتضيات المصلحة العامة». كما تنص المادة ٧٤ على الحق في التجمع السلمي وعدم جواز ومنع القيود على ممارسته «إلا تلك التي تفرض طبقا للقانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين».

كما تنص المادة ٧٥ على حق الأفراد في تكوين الجمعيات مع آخرين وعدم جواز لوضع القيود علي ممارسة هذا الحق «إلا تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية......».

أما المادتان ٧٩ و ٨٠ فتنصان على أن حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية مكفولتان «شريطة عدم الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة»، وكذلك حرية الوصول الى الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها لأصحابها مكفولة «مع مراعاة سياسة الأمن والنظام العام والآداب العامة».

ولدى المقارنة بين مشروع الدستور المقترح والذي يناقش الآن من قبل اللجنة التنفيذية من المنظمة وبين دساتير اللغة العربية، نجد انها ورغم الكثير من علاتها متقدمة على الدستور الفلسطيني المقترح والذي يؤكد أن واضعيه يخططون لقيام سلطة علمانية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالإسلام أو العروبة ■

السودان .. أحداث الجنوب هل هي خطوة للتدخل الدولي؟؟

بقلم : هلال عز الدين (*)

في تصعيد للعمليات العسكرية بين قوات الحكومة السودانية وقوات المتمردين في الجنوب وردًا على الانتهاكات المستمرة لمتمردي جنوب السودان لهدنة وقف إطلاق النار مع قوات الحكومة واستمرار عمليات النهب المسلح لقوافل الإغاثة تحركت عدة وحدات من القوات السودانية مؤخرا للرد على عمليات المتمردين والقضاء على قواتهم العسكرية تماما.

وقد استهدفت العمليات العسكرية التي تشنها قوات الحكومة السودانية على المناطق الحدودية مع كل من اوغندا وكينيا قطع الإمدادات عن قوات المتمردين حيث تعد هذه المناطق اخر نقاط الإمدادات لمتمردي الجنوب المستمرة على المدنيين والجنود السودانيين.

وتفيد التقارير أن القوات السودانية قد حققت انتصارات في عدة مناطق حول مدينة جوبا وطردت المتمردين من المناطق المحيطة بمدينة نيمولي ذات الأهمية الاستراتيجية ومن مدينة كيت..

وفي الوقت نفسه تواجه قوات المتمردين هجمات مماثلة من المنشقين على زعيم حركة التمرد جون قرنق ومن مجموعات مسلحة من القبائل الجنوبية التي تعارض قرنق مثل قبيلة التيوسا واللاتوكا الأمر الذي يوقع قوات المتمردين في مأزق حيث تحارب على جبهات ثلاثة في آن واحد وهي القوات الحكومية وقوات المنشقين وغارات القبائل الجنوبية.



■ جون قرنق ■ رياك مشار



■ جنوب السودان

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة اندبندنت البريطانية في تقرير لأحد مراسليها أن سيطرة الجيش الحكومي على كل المدن الجنوبية أصبح أمرًا قريبا لا يمنعه إلا حدوث أمر غير عادي وأضافت الصحيفة أن القوات الحكومية تقترب أيضا من إحكام سيطرتها على الطرق التي تربط بين قوات قرنق باوغندا التي يعتمد المتمردون عليها في إمدادهم واعتبرت الصحيفة أن السيطرة الحكومية على نيمولي ستغلق آخر خطوط إمداد قرنق من أوغندا.

وقد أثار هذا التصعيد الأخير في العمليات العسكرية بين الحكومة السودانية وقوات المتمردين ردود أفعال واسعة النطاق على المستويين الداخلي والخارجي.

فعلى المستوى الداخلي ناشد زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» رياك مشار زعيم أحد الفصائل المنشقة عن



■ من القوات المحاربة فى الجنوب

قرنق ـ الأمم المتحدة التدخل في السودان وإرسال قوات للتصدى لإبادة المسيحيين فى جنوب السودان على يد الحكومة الإسلامية كما دعا مشار الأمم المتحدة الى تعيين وسيط لإعداد خطة لتسوية النزاع في السودان وفرض حظر نفطى وعسكرى على السودان وإقامة مناطق آمنة في جنوب هذا البلد والضغط على الخرطوم للقبول فورا بوقف إطلاق النار.

في الوقت نفسه هددت الحكومة السودانية بمقاطعة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة احتجاجا على عبارات مسيئة لعقيدة المسلمين.

وأعلن مشار انه بعث برسالة الى بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة ولوحظ ان الرسالة تكشف تطابقا كبيرا بين وجهات نظر مشار وزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق الذى قاد مشار انشقاقا عنه عام ١٩٩١م، وفى هذا الإطار تجدر الإشارة الى ان الزعيمين الجنوبيين قد وقعا اتفاقا في واشنطن العام الماضى للعمل معا من أجل حصول الجنوب على حق تقرير المصير، وعلى المستوى الخارجي أعرب بطرس غالى استيائه لتفاقم الأوضاع في جنوب السودان وطالب بوقف إطلاق النار وفى الوقت نفسه ناشدت الأمم المتحدة المجتمع الدولى تقديم ٢٨٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الحرب الأهلية والجفاف في السودان ومن جانبها ادانت فرنسا قصف الجيش السودانى مخيمات اللاجئين فى جنوب السودان وأصدرت وزيرة الشئون الإنسانية وحقوق الإنسان الفرنسية «لوسيت ميشو شيفنزى» منظمتان إنسانيتان فرنسيتان بيانات اتهمت فيها القوات السودانية بقتل عدد من اللاجئين فى أثناء قصفها مراكز تجمعهم فى جنوب السودان...

وفى الجانب المقابل صرح مصدر دبلوماسى سودانى أن الجنوب يشهد معارك بين مؤيدى قرنق ومنشقين عنه ولا يستبعد هذا الدبلوماسى ان يكون بعض المنشقين اغاروا على مناطق تجمع اللاجئين بعد تسلل مقاتلين تابعين للأمم المتحدة وذكر المصدر نفسه ان عددا من موظفى الإغاثة اكدوا اكثر من مرة وجود مقاتلين تابعين لقرنق فى مراكز اللاجئين وفقا لخطة تهدف الي استخدام هؤلاء كدروع بشرية وأن هناك عددا من منظمات الإغاثة فى جنوب السودان على علاقة بحركة قرنق التى تعانى من ضعف شديد بسبب اضطرارها لمواجهة الفصيلين المنافسين لهما فصيل رياك مشار وفصيل وليام نون، وفى بريطانيا دعت البارونة كوكس في مجلس اللوردات البريطانى الى تشديد الضغوط الدولية على الحكومة السودانية كما دعت الى اجتماع لمناقشة المشكلتين السياسية والإنسانية فى السودان والمساهمة التى تطلبها المعارضة من المجتمع الدولى على جميع الأصعدة...

ويمكن فهم الموقف البريطانى فى ضوء الأزمة التي تفجرت مؤخرا بين الحكومة السودانية وبريطانيا بعد قرار السودان بطرد السفير البريطانى من السودان .

وعلى مستوى الإدارة الأمريكية فقد أصدرت الرئاسة الأمريكية بيانا ادانت فيه العمليات العسكرية فى جنوب السودان واضاف البيت الأبيض ان الرئيس كلينتون يعتزم أيضا تعيين مبعوث خاص رفيع المستوى فى السودان للمشاركة فى الجهود الهادفة للتوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار وإحلال سلام دائم.

واكد البيان أن الرئاسة الأمريكية تبحث عن وسائل جديدة لتسهيل المساعدة الإنسانية فى السودان .

الولايات المتحدة والغرب يصوران عملية الجنوب أنها هجوم ضد السكان لإجبارهم على النزوح .. لاتخاذها ذريعة للتدخل ضد السودان

وقد حاولت الولايات المتحدة والغرب تصوير عملية الجنوب على انها هجوم سودانى ضد سكان الجنوب لتهجيرهم وتعمدت حشد جهود عدة منظمات دولية لوقف هذا الهجوم السودانى بحجة أنه سيؤدى إلى مزيد من المآسى وتهجير الآلاف الى أوغندا أو كينيا، كما شاركت منظمات إغاثية غربية فى حملة التشويه لوقف الهجوم السودانى بأى شكل خوفا من فقد مجال حيوى وهام للتبشير فى الجنوب، وفى الوقت نفسه دعت بعض وسائل الإعلام الغربية لاستثمار الدورة الخمسين الحالية لاجتماعات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فى جنيف في استصدار قرار لإدانة السودان.

على أية حال فإن أحداث الجنوب فى السودان تثير العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول مدى إمكانية استخدام هذه الأحداث لاستصدار قرار بالتدخل الغربى والأمريكى فى السودان تحت ستار تأمين قوافل الإغاثة الإنسانية ووقف الحرب الدائرة بين الحكومة والمتمردين الأمر الذي لا نستبعده فى ظل سيطرة القوات السودانية على عدد من المدن الهامة فى الجنوب وفى ظل تدهور قوات المتمردين وفى هذا السياق ذكرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية أن سيطرة الجيش الحكومي على كل مدن الجنوب أصبحت أمرًا قريبا لن يمنعه إلا حدوث أمر غير عادى وربما كان هذا الأمر غير العادى هو التدخل الدولي فى السودان على غرار ما حدث فى الصومال.

فهل تتكرر تجربة التدخل الدولى فى السودان لتحقيق ما فشلت القوات الدولية في تحقيقه فى الصومال؟؟ ■

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية بالقاهرة .

محاكمة نائب وزير الخارجية الأمريكي



بقلم: أحمد منصور

بعدما نجح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة قبل عدة أسابيع في إجبار بوب إينمان مرشح الرئيس الأمريكي كلينتون لمنصب وزير الدفاع الأمريكي على سحب ترشيحه فقد تحولت قاعة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي في الثامن من فبراير الماضي الى قاعة محاكمة من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لمرشح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمنصب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ستروب تالبوت، وكان تالبوت الذي عمل في مجلة «تايم» الأمريكية الدولية طيلة اثنين وعشرين عاما قد كتب خلال حياته الصحفية مقالات كثيرة ينتقد فيها النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية والدعم الأمريكي اللامتناهي لإسرائيل، وكان إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ترشيحه لتالبوت في نهاية ديسمبر الماضي إشارة البدء من قبل «المنظمة الصهيونية الأمريكية» و«الائتلاف الوطني اليهودي» وهما من أكبر الجمعيات الأمريكية الصهيونية - كي تشن حملة شعواء ضد ترشيح تالبوت لم تقف عند حد توجيه الاتهامات اليه بمعاداته للصهيونية ومصالح اسرائيل العليا، وإنما سعت لدى الأعضاء اليهود وحلفائهم في مجلس الشيوخ والكونجرس من اجل إلغاء ترشيح تالبوت او إعلان توبته العلنية عن كل ما نشره او تحدث به من قبل عن إسرائيل ومصالحها، وان يعلن ولاءه التام للسياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وان امن إسرائيل ومصالحها هما الغاية التي ينبغي على اي مسئول امريكي رفيع المستوى ان يسعى لتحقيقها بغض النظر عن توافق ذلك او اختلافه مع مصالح الولايات المتحدة.

وكان مورتون كلاين رئيس «المنظمة الصهيونية الأمريكية» قد أعد دراسة من ٨ صفحات عن كتابات تالبوت المعادية لإسرائيل واليهود وطالب أعضاء الكونجرس بعد توزيعها عليهم بسحب ترشيحه.

وفي اغرب محاكمة يتعرض لها مسئول امريكي امام الكونجرس وقف تالبوت امام عدسات التلفزيون معلنا التوبة والولاء التام لإسرائيل وانه قد اهتدى الآن إلى الطريق المستقيم وان المقال الذي كتبه في مجلة «تايم» ونشر في ٧ سبتمبر ١٩٨١م لم يكن سوى «انحراف عن المعتقدات الجوهرية في غمرة سخونة المعركة الجدلية والصحفية» وقال تالبوت: «ببساطة لقد غيرت رايي وإسرائيل هي دولة خاصة جدًا في العالم بالنسبة للولايات المتحدة لأسباب عديدة بما فيها دورنا الذي نفخر به في ولادة إسرائيل وان الالتزام الأمريكي بإسرائيل له مقوماته الأخلاقية وأسبابه الجغرافية والسياسية». ورغم هذه التوبة العلنية والتراجع الكبير الذي ابداه تالبوت معلنا انه قد وعى الدرس الذي أراد الصهاينة ان يلقنوه إياه وأمثاله جيدا فإنه لم ينج من التوبيخ والتأنيب والتقريع من قبل ممثلي الصهيونية في الكونجرس.

فقد وقف السيناتور ميتز نبوم قائلا: «ليس سرا أن عددا من المقالات التي كتبها تالبوت عن الشرق الأوسط قد أثارت تضاربا لكني ادرك جيدا ان تالبوت يعمل مع إدارة امريكية ملتزمة بامن إسرائيل واستقرارها ورفاهيتها واعتقد ان تالبوت يجب ان يفعل كل ما يستطيع لتحقيق هذا الهدف».

هنا تدخل تالبوت وقال: «إنني اريد ان اوضح موقفي من هذه القضية لقد اعتقدت دائما ان العلاقات الأمريكية الإسرائيلية صلبة ولا يمكن أن تتزعزع، كما اني اعتقدت دائما أن دعم إسرائيل والحفاظ على قوتها امر حيوي وفي مصلحة الولايات المتحدة، لأن قوة إسرائيل سوف تخدم هدف السلام والاستقرار في المنطقة».

وقف بعد ذلك السيناتور جيس هيلمز ممسكا بملف تالبوت في يده وقال: «يا مستر تالبوت... لقد كتبت مقالا منذ بضعة أعوام هاجمت فيه اليهود وقلت إنهم يشكلون قوة اكبر من عددهم في الولايات المتحدة وانتقدت حكومة بيجن، ثم اخذ يقرأ فقرات من مقال تالبوت وفي الختام قال له: «إن ما افعله الآن هو ان اعطيك فرصة لكي ترد علنا امام منبر مجلس الشيوخ على الشكاوى التي تلقيناها بالمئات حول كتاباتك فماذا تقول؟؟

اجاب تالبوت بانكسار: «انا ببساطة غيرت رايي والآراء التي عبرت عنها حول هذا الموضوع في هذا المقال قبل ١٣ سنة كانت انحرافا عن مواقفي السياسية خلال معاركي الصحفية ولم اعد متعلقا بهذه المواقف القديمة، واعتقادي الآن هو ان إسرائيل هي حليف استراتيجي وخاص للولايات المتحدة واعتقادي هو انه يجب الا تقوم امريكا بالضغط على تلك الدول التي تربطها بها علاقات خاصة». وبعد نجاح الصهاينة في محاكمة تالبوت خرجت الصحف الأمريكية في اليوم التالي وعلى راسها «نيويورك تايمز» في عناوين رئيسية تقول: «تالبوت يتراجع عن انتقاد إسرائيل» ورغم التوبة العلنية والتراجع المخزي لتالبوت عن آرائه امام أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس والشعب الأمريكي كله الذي كان يتابع المحاكمة أمام شاشات التلفزيون مما ادى إلى نجاحه في الاختبار... إلا ان بعض الجماعات الصهيونية ظلت تطالب بسحب ترشيحه.

لكن الملفت في هذه المحاكمة التي قامت بها محاكم التفتيش الصهيونية في الكونجرس ومجلس الشيوخ أن مصالح امريكا الخارجية على مستوى العالم - التي سيكون تالبوت مسئولا عنها بحكم منصبه كوكيل للخارجية الأمريكية واقرب المرشحين للوزارة خلفا لكريستوفر - لم تحظ باهتمام يذكر من قبل المحاكمين وكأنه لم تعد في الدنيا قضية يجب ان يهتم بها الأمريكيون سوى ولائهم لإسرائيل على حساب ولائهم لبلادهم ومصالحها العليا وعلاقاتها الخارجية الأخرى.

لقد كسبت إسرائيل بولاء تالبوت دعمًا جيدًا وقويا لمصالحها في الإدارة الأمريكية، وغيّر تالبوت جلده وتنازل خلال ساعتين عن افكاره التي ظل يطرحها على صفحات «تايم» طيلة اثنين وعشرين عاما، وابرزت محاكمته حقيقة هامة من الحقائق الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها هنا هي الفارق الكبير بين الذين يكتبون من منطلق أن الكلمة امانة والفكرة عقيدة، وبين الذين يكتبون من منطلق الترف الفكري ومجاراة الأمور.

لذلك فقد صدقت فراسة السيناتور جوزيف بايدن حينما رحب بتالبوت اثناء دخوله قاعة الشئون الخارجية في الكونجرس قائلا: «مرحبا بالوجه الآخر للقلم الصحفي».■

شهرزاد تنتصر وتعود للمدرسة بحجابها

باريس: محمد الغمقي

كنا اجرينا تحقيقا ميدانيا عن الفتاة المحجبة شهرزاد (١٧ سنة) الحاملة للجنسية الفرنسية بعد طردها من الدراسة بسبب تمسكها بحجابها ودخولها في اضراب عن الطعام في سيارة امام الاكاديمية ثم امام الثانوية التي طردت منها بمدينة جرونوبل (جنوب شرقي فرنسا) تُوّج بتجمع كبير يوم ٢/٥ لمساندتها.

«المجتمع» تتابع في هذا التقرير تطورات «قضية شهرزاد» التي شغلت طويلا الراي العام الإسلامي والفرنسي خاصة في المنطقة التي تم فيها الإضراب عن الطعام والتجمع وفي المدن المجاورة لها.

ثبات وعزيمة

وللتذكير فقد اتخذت هذه الفتاة المسلمة قرارا بالدخول في إضراب عن الطعام يوم ١٤ يناير ولقيت - بعد تردد - مساندة من اسرتها وخاصة والدها عيسى بن العربي الذي وقف صامدا إلى جانب ابنته وكما صرح سابقا «للمجتمع» فإنه يدرج موقفه ضمن «مسؤوليته وواجبه كأب وكمسلم».

وقد اثبتت شهرزاد طوال عملية الإضراب شجاعة وعزيمة قويتين بل حولت إلى واقع ملموس ايمانها الراسخ بعدالة قضيتها على اساس عقيدة ثابتة بالتزامها باللباس الشرعي الذي فرضه الله على كل مسلمة والذي عبرت عنه قبل ايام من قرار الإضراب بقولها في اجتماع المؤتمر الأول للشباب المسلمين بفرنسا.. «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري فلن اتخلى عن حجابي».

ومما زاد هذه القضية اهمية وقوف المرأة الفرنسية ساندرا (ربة بيت وأم لابنتين وزوجة التونسي عبدالناصر الزياني) الى جانب شهرزاد من أول يوم في الإضراب إلى يوم التجمع.. الشيء الذي اعطى بعدا مميزا لمسالة العلاقة بين مختلف اجيال الجالية الإسلامية من المهاجرين من اصل عربي إسلامي والفرنسيين المعتنقين للدين الإسلامي وبروز تضامن حقيقي بين الطرفين خاصة في القضايا المتعلقة بالهوية الإسلامية وانتماج المسلمين الايجابي في المجتمعات الغربية.

وكان تجمع يوم ٢/٥ بساحة فيكتور هيجو بمدينة جرونوبل مناسبة لتجسيد هذه المعاني لدى الفرنسيين الذين وقفوا مبهورين بين مصدق ومكذب أمام تحول الساحة التي تحمل اسم احد المفكرين الفرنسيين المشهورين وترمز إلى العلمانية إلى اجتماع ضخم من الفتيات المحجبات وعدد كبير من المسلمين رجالا ونساءً، شبابا وشيوخا رفعت خلاله شعارات عميقة المعاني مثل «مسلمون نعم، فرنسيون ايضا» وهذا يعني أن الأجيال الجديدة من ابناء المسلمين المقيمين في فرنسا وبقية البلدان الأوروبية والغربية لم تعد ترى مفارقة بين تمسكها بهويتها الإسلامية وحق المواطنة ولا بين التزامها بالشعائر والآداب الإسلامية والاندماج في مجتمع يرفع شعار العلمانية.



■ بعد إصرار شهرزاد.. الحجاب ينتصر في فرنسا

فهذه الأجيال فهمت العلمانية بانها فضاء محايد يحترم كل التعابير الدينية والتعددية الثقافية ولا يجوز بحال من الأحوال أن تتحول إلى سيف مسلط للاقصاء وللانتقاء على اسس عرقية ودينية وثقافية.

ولم تقتصر المساندة على اللجنة التي كلفت لهذا الغرض ولا على مسلمي جهة جرونوبل بل تجاوزت ذلك إلى المناطق الأخرى. كما أصدرت هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا.. بيانا لمساندة شهرزاد طالبت فيه بتمكين هذه الفتاة «من حقوقها المدنية وعلى رأسها التعليم مثلها مثل كل الفتيات المقيمات في فرنسا حيث تقام مبادئ الجمهورية على الحرية والعدالة والأخوة».

عودة برأس مرفوع

ولعل وضوح الرسالة من وراء نضالات شهرزاد وقوة المساندة التي وجدتها حتى من طرف بعض الفرنسيين المحبين للعدل والمساواة قد دفعتا الإدارة التعليمية إلى التراجع والاسراع باقتراح حل للخروج من هذه الأزمة.

ومن هذه الورطة لأن الإصرار على الطرد يقابله اصرار على المضي في النضال حتى تحقيق الهدف والتنازل يعني فتح الباب امام حالات اخرى عديدة من الفتيات المطرودات بسبب حجابهن.

وفي اتصال هاتفي مع أسرة شهرزاد ذكر والدها بأن «مشاورات عديدة تمت بين مسؤولي المنطقة على مستوى البلدية وإدارة الشرطة والاكاديمية علمنا بها فيما بعد دون ان نطلع على ما جاء فيها..» على كل كانت نتيجة هذه المشاورات إيجابية حيث تلقت هذه الفتاة رسالة تخول لها التسجيل بثانوية جديدة بمنطقة «فوراب».

وبعد امتناع مديرة هذه الثانوية عن التسجيل بوضع شرط التخلي عن الحجاب عقبة مرة أخرى أمام الحل، تدخلت الاكاديمية بكل ثقلها وتم تسجيل شهرزاد في هذه الثانوية وهكذا عادت إلى دراستها يوم ٢/١٥ مع الاحتفاظ بحجابها.

وحول انطباعاتها عن المرحلة السابقة صرحت شهرزاد «للمجتمع» بقولها «فهمت بأنه من اجل تحقيق المطالب واسترجاع الحقوق لابد من الكفاح والتعب والتضحية».. وعبرت عن استعدادها لمواصلة نضالها من اجل عودة بقية الفتيات المطرودات الى دراستهن.

ولعل هذا الأمر هو الذي يفسر الابقاء على لجنة مساندة شهرزاد حيث تم الاتفاق على توقيف نشاطها وقتيا خلال شهر رمضان ثم العودة إلى النضال بنفس الاصرار من اجل رفع المظلمة على ٢٤٠ حالة طرد اخرى.

أما في الظرف الحالي فإن شهرزاد قد عادت إلى متابعة دراستها بصفة طبيعية وشعورها «أن كل شيء يسير على أحسن حال والمشكل الوحيد هو التعب والارهاق» بعد ٢٠ يوما من الاضراب عن الطعام. وفي نفس الوقت فإنها تشعر بنشوة الانتصار لمبادئها ولدينها.. أما «ساندرا» فإنها عادت إلى بيتها وابنيتها وقد ادت رسالة الأخوة والتضامن التي يمليها عليها دينها.

ويبقى السؤال المطروح هل إن الضغط الداخلي والخارجي الإسلامي في مستواه الحالي سيرفع كابوس الطرد وسيف الاقصاء على بقية المسلمات المحجبات وسيضع حدا لتعنت الإدارة الفرنسية في التصدي للحجاب.

آخر قرار منع صور الاقامة بالحجاب، أم أن حالة شهرزاد ستبقى استثناءً وهل تم اغلاق ملف قضية شهرزاد أم سيكون الشرارة الأولى لرفع مظلمة يعاني منها الحضور الإسلامي في فرنسا.■

وقّعوا على وثيقة العهد والاتفاق في عمان:

اليمنيون يجددون عقدة (سيف بن ذي يزن)!

صنعاء: ناصر يحيى

منذ استعان الملك الحميري (سيف بن ذي يزن) بالفرس لإخراج الأحباش الذين احتلوا اليمن قبل ظهور الإسلام، ومنذ ذلك الحين تحولت هذه الاستعانة الى عقدة يسميها اليمنيون (عقدة سيف بن ذي يزن)... وهي تشير الى لجوء الساسة - او القادة - اليمنيين الى (الخارج) لحل مشاكلهم (الداخلية)!



■ ماذا بعد توقيع الاتفاق

في احدث ازمة داخلية في اليمن، أصرت اطراف على الذهاب الى (الخارج) للتوقيع على اتفاق بين القوى السياسية اليمنية، برعاية أردنية وحضور عربي وعالمي... كنوع من الضمان لتنفيذ الاتفاقية!.

وهكذا رحل عدة مئات من السياسيين والصحفيين والمرافقين الى العاصمة الأردنية (عمان) ليضع زعماؤهم توقيعاتهم على الوثيقة التي يراها البعض بمثابة عقد اجتماعي جديد ومشروع دستور جديد.

خلافات ما قبل الرحيل

رغم حلول موعد التوقيع على الوثيقة، إلا ان لجنة الحوار للقوى السياسية كانت ما تزال مشغولة بمناقشة اهم نقطة وهي ضمانات مباشرة التنفيذ... وفي مقدمتها الضمانات الأمنية وتأمين العاصمة لعودة السياسيين الاشتراكيين إليها.

وقد قدّم كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي تصوراً مقترحاً لكيفية مباشرة التنفيذ الفعلي للوثيقة، حيث اكد مقترح المؤتمر على ضرورة التئام المؤسسات الدستورية فور التوقيع على الوثيقة، وعودة الجميع الى (صنعاء) للشروع في تنفيذ الوثيقة! كما ركزت ورقة المؤتمر على دور الحكومة في التنفيذ باعتبارها مؤسسة دستورية!!

اما الاشتراكيون فقد ركزت مهمتهم على ضرورة تأمين العاصمة قبل عودة قياداتهم، وقسّمت الورقة مدة التنفيذ الى مرحلتين، حيث يتم في المرحلة الأولى التئام مجلس الوزراء لمباشرة اعماله في (عدن)! كما يعقد مجلس الرئاسة دورة خاصة له خارج (صنعاء) لإقرار برنامج التنفيذ، ولكن دون حضور (علي سالم البيض) بحجة انه لم يؤد اليمين الدستورية(!)... وفي المرحلة الثانية ينتقل مجلس الرئاسة الى (عدن) لمباشرة اعماله بمشاركة (علي سالم البيض).. حيث اقترحت الورقة أن يعقد مجلس النواب اليمني جلسة استثنائية في (عدن) ليتمكن نائب الرئيس من اداء اليمين الدستورية ومباشرة نشاطه!

التجمع اليمني للإصلاح حرص من جهته على التأكيد من خلال ممثليه في لجنة الحوار على ضرورة اعتبار ان التوقيع على الوثيقة يعد إنهاء لمظاهرة الأزمة.. وبالتالي التئام المؤسسات الدستورية.

وفي الساعات الأخيرة قبل حفل التوقيع على الوثيقة جرت عدة لقاءات على مستوى لجنة الحوار للبت في مسألة ضمانات مباشرة التنفيذ من الناحية الأمنية وعودة المسئولين الغائبين عن صنعاء... كما زار رئيس الديوان الملكي (زيد بن شاكر) عدداً من القيادات اليمنية في اماكن إقامتها لاستطلاع رأيها حول المسألة ذاتها.

وهناك مسألة أخرى جرى خلاف حولها، وهي تتعلق بصلاحيات لجنة الحوار نفسها، إذ يرى المؤتمر والإصلاح أن لجنة الحوار لا تملك شرعية تنفيذ الوثيقة في وجود مؤسسات دستورية منتخبة، وأن دورها - بعد التوقيع - يقتصر على المتابعة فقط... وفي المقابل كان هناك رأي يتبناه الاشتراكيون وأحزاب معارضة صغيرة - يسعى إلى إبقاء لجنة الحوار كمؤسسة مستقلة تتولى المشاركة في التنفيذ... ويمكن ملاحظة ذلك في نص الكلمة التي ألقاها نائب الرئيس - بعد التوقيع - عندما أشار الى الائتلاف الواسع لكل القوى الوطنية.

وليس خافياً أن الرأي الأخير يسعى الى إدخال قوى جديدة الى السلطة الحاكمة بهدف زعزعة الكفة التي تميل لصالح المؤتمر والإصلاح... بل إن هناك آراء تطرح بأنه لابد من حل مجلس النواب الحالي وإجراء انتخابات جديدة تأتي بمجلس جديد يتناسب والعهد الجديد.

علي وعلي.. وجهاً لوجه!!

لأول مرة منذ ستة أشهر يلتقي الرئيس اليمني علي صالح مع نائبه (البيض)! وتحسباً لأي مفاجآت، منع الأردنيون الصحفيين من حضور حفل التوقيع.. وراجت تكهنات متشائمة بأن نائب الرئيس سوف يغادر (عمان) بعد التوقيع مباشرة، وأن طاقم مرافقيه قد ظل في الطائرة بانتظار عودة سريعة للبيض!!

ويبدو أن العاهل الأردني حسين قد نجح في استخدام نفوذه لدى الطرفين، وجمع بينهما قبل حفل التوقيع... كما استطاع الملك حسين استبقاء ابرز القيادات اليمنية حتى اليوم التالي لمواصلة الحوار... ولا سيما بعد أن وصل الى (عمان) الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب ورئيس الهيئة العليا للإصلاح.

وفي الوقت الذي كانت مراسيم التوقيع تتوالى أمام الملايين الذين تسمروا أمام شاشات التلفاز في اليمن... كانت بوادر توتر عسكري تتفاعل في محافظة (أبين) حيث يتواجد معسكر (شمالي) يتمركز في منطقة حساسة استراتيجياً، وبالفعل تطورت الاحتكاكات في اليوم التالي حيث وقعت اشتباكات وسقط ضحايا عديدون... ويعد هذا الحادث أخطر الحوادث الأمنية على الإطلاق، إذ لأول مرة يتقاتل اليمنيون منذ إعلان الوحدة عام ١٩٩٠م.

ومما يزيد في غرابة الأمر، أن الاقتتال جاء بعد ساعات من توقيع الاتفاق، مما يوحي بوجود معارضة قوية له بين صفوف العسكريين الكبار... وقد صاحب هذا التوتر العسكري رواج أخبار بين المواطنين عن انتقال قوات عسكرية الى محافظة (شبوة) البترولية، ونزول قوات أخرى في شوارع مدينة (مكيراس) الحدودية السابقة.

وبرغم كل ذلك، إلا أن المدن اليمنية استقبلت التوقيع بفرحة غامرة، وخرج المواطنون في بعض المدن الى الشوارع والحدائق... وعبر بعضهم عن فرحته بإطلاق الرصاص في الهواء.

ويبقى أن الجميع مقتنعون بأن أصعب المراحل قد بدأت.. وأن تنفيذ الوثيقة يحمل معه مشاكل خاصة تنتظر مزيداً من الجهود والتنازلات المتبادلة.■

في جامعة الصحوة الإسلامية في المغرب

قضايا غائبة.. وقضايا ساخنة.. والتسامح الداخلي أولا



د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (٢ من ٣)

لعل الهدف الحقيقي والذكي من جانب العاهل المغربي ووزير الأوقاف في إنشاء جامعة الصحوة الإسلامية الصيفية هو معالجة الغضب الإسلامي الذي تموج به بلاد المغرب العربي جميعا، معالجته بطريقة جديدة تؤدي إلى إذكاء روح الحوار والتفاعل بدلا من الصدام والمواجهة. فهل نجحت الجامعة في ذلك؟!

غياب القضايا الداخلية

لم أشهد على مدى ثلاثة أيام أية حوارات جادة حول شأن مغربي داخلي رغم سخونة كثير من المواقف داخل المغرب ومنها:

- عدم حسم قضية الصحراء من جانب المجتمع الدولي رغم التفاف الجميع داخل المغرب حول الملك الحسن الثاني في موقفه منها وقد صدر عن المؤتمر - لأول مرة - توصية بهذا الشأن.

- الخلل السياسي حيث إن الأغلبية لم تُحسم داخل البرلمان، ولذلك عيّن الملك حكومة تكنوقراط تدير البلاد.

- الحصار المفروض على الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم جماعة العدل والإحسان منذ سنوات ولم يذكر أحد في المؤتمر هذه القضية وإن كان بعض الضيوف قد أثاروا قضايا الصدام بين الحكومات وبين الجماعات الإسلامية على وجه العموم.

- الدور المغربي في عمليات الصلح والعلاقات مع اليهود في المنطقة ولم يتطرق أحد لهذا الدور، وإن كان البعض قد نوه بأهمية إصلاح البيت الإسلامي أولا قبل البدء في الحديث عن التسامح مع الأعداء، ولأول مرة يأتي البيان الختامي للدورة متضمنا بعض الإشارات السياسية حيث تحدث عن قضية الصحراء المغربية، وأشار أيضا إلى القضايا الإسلامية الساخنة على المستوى العالمي خاصة قضية البوسنة والهرسك والتي تعد بحق أبرز صور عدم التسامح العالمي مع المسلمين والتي تظهر بوضوح كأبرز مثال على التناقض عند الحديث عن التسامح في البناء الحضاري في الإسلام مع الغرب بينما تحدث تلك المذابح لإخواننا المسلمين في البوسنة.

المغرب الآن

وخارج المؤتمر كانت أبرز القضايا المثارة في المغرب هي:

أولا: الحديث عن وضعية الشيخ عبدالسلام ياسين تحت المراقبة الإدارية دون حكم قضائي وقد دار الحديث في البرلمان، وادّعى أحد الوزراء أنه لا يوجد حصار حيث أنه قد زار الشيخ في منزله.

ومن المعلوم أن الزيارة ممنوعة عن الشيخ حتى من بناته المتزوجات وقد أخبرني أحد نواب الشيخ في لقائي به على هامش الدورة أن برنامج زيارة الشيخ عند رفع الحصار عن منزله سيستمر حوالي العام متصلا بمعدل ألف زائر في اليوم من جميع أنحاء المغرب.

وجدير بالذكر أن زوار الشيخ محمد البشيري نائب الشيخ ياسين استمروا في

زيارته لمدة تصل إلى شهرين تقريبا بالدار البيضاء بمعدل حوالي ٥٠٠ ـ ٨٠٠ شخص يوميا وكان طابور الزائرين يصل إلى حوالي ربع كيلو متر امام منزله حتى اعلن المنظمون وقف الزيارات.

ثانيا : الفيضانات في منطقة الراشيدية.. وقد تبرع الملك بمليار سنتيم (مليون دولار) للمنكوبين، وهناك غياب لهيئات الإغاثة الإسلامية او العالمية عن هذا الحدث الذي ادى إلى مقتل حوالي خمسة اشخاص وهدم عشرات المنازل وتشريد بضعة آلاف.

ثالثا : حريق تطوان حيث قتلت حوالي ٣٠ سيدة بالغاز في حمام تركي بتطوان نتيجة اختلاط الغاز بالبخار، وقد علمت ان الحمامات التركية (السونا) مازالت منتشرة بجميع انحاء المغرب حيث يتردد الجميع عليها بانتظام اسبوعيا.

جلسات الجامعة الصيفية

استمرت جلسات الدورة الثالثة على مدار ثلاثة ايام وقد راسها جميعا وكذلك الجلستين الافتتاحية والختامية وادارها بكفاءة واقتدار وزير الأوقاف المغربي، والذي لم يَسلَم اغلبية المتداخلين من تعليقاته الذكية وكذلك توجيه الحوار نحو الوجهة التي يريدها بعيدا عن القضايا الحساسة والشائكة.

وتمت مناقشة حوالي ٢٠ بحثا على مدار ٥ جلسات كان ابرزها.

ـ بحث الأستاذ عبدالهادي بو طالب مستشار الملك الحسن حول «الدعوة الإسلامية نظام عالمي جديد متجدد».

وقد حظي بمناقشات مستفيضة لانه قدم رؤية جديدة لإسهام المسلمين في ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وهي رؤية تستحق أن يهتم بها المفكرون على المستوى الإسلامي واهم ما تضمنه البحث: القواعد التي يقوم عليها النظام الإسلامي واهمها : التنوع والوحدة.

ومن مظاهر الوحدة:

- وحدة الجنس البشري
- وحدة العقيدة.
- وحدة الرسالة السماوية.
- وحدة المقاصد.

وكذلك وسطية الإسلام وسماحته مما يؤهله لدور عالمي.

وأن الإسلام دين السلام ويدعو إلى التعايش مع الآخرين ويعتمد الحوار والاقناع في الدعوة إلى نظامه وكذلك يخاطب العقل ويؤسس العلم وهو نظام متجدد بآلية الاجتهاد.

ـ بحث الأستاذ الدكتور مصطفى بن حمزة الاستاذ بكلية الآداب بوجده حول مقدمة من اجل تاصيل التسامح بين المسلمين.

واهمية البحث انه تناول القضية الجوهرية وهي ضرورة إعمال التسامح فيما بيننا معشر



■ عبد الهادى بو طالب

المسلمين قبل أن نتطرق إلى التسامح مع الآخرين.

وأهم الأصول التي قام عليها البحث هي:

١ ـ مشروعية الخلاف وأثرها في تقبل المخالف.

٢ ـ نظرية التصويب الاجتهادي وأثرها في إيجاد نظرية للمعرفة متسامحة.

٣ ـ القول بالأشبه وأثره في الجمع بين الحقيقة والتسامح.

٤ ـ نظرية تكافؤ الأدلة وانتهاؤها إلى الاعتذار عن الخلاف.

٥ ـ اصل مراعاة الخلاف عند الأصوليين واثره في التقريب بين الآراء.

٦ ـ قاعدة الخروج من الخلاف وأثرها في تطويق نزعة التشتت.

وفي الحقيقة أن البحث كان فوق مستوى جمهور الحاضرين ولم تفرد له جلسة مستقلة فلم يحظ بالمناقشات الوافية ولعلنا نعود إليه مرة أخرى .

ـ بحث الأستاذة الدكتورة زينب عبدالعزيز من جامعة المنوفية بمصر حول:

«من اوربان الثاني إلى يوحنا بولس الثاني» .

وقد دار البحث حول التوجه الكنسي لإعادة تنصير العالم والذي اعلنه البابا الحالي عام ١٩٨٢ في كمبوستيل باقصى شمال غرب اسبانيا، وقد اعتبرته الباحثة إعلان حرب صليبية جديدة تماثل تلك التي اعلنها البابا اوربان الثاني عام ١٠٩٥ خاصة أن هذه المدينة هي آخر ما امتد إليه الفتح الإسلامي وأصبحت مزارا يحج اليه مسيحيو الغرب بعد القرن الحادي عشر ومعركة الاسترداد .

وقد اكدت الباحثة أن هذا التوجه خاطئ من اساسه حيث أن العالم لم يكن نصرانيا لإعادة تنصيره من جديد، فضلا عن انه يتعارض مع التوجهات المعلنة والتي قد تكون لتخدير المسلمين حول الحوار والتسامح. ودعت الملك الحسن إلى تبني حملة مضادة لتوحيد الصفوف للجهاد الشرعي في سبيل الله دفاعا عن حياتهم وعن كيان الإسلام.

اهمية التسامح الداخلي اولا

كان موضوع التسامح الداخلي بين الدعاة إلى الإسلام اولا ثم بين النظم الحاكمة والجماعات الإسلامية في بلادنا محورا لكثير من المداخلات خاصة أن هذا هو الهاجس الاكبر على مشارف المغرب في الجزائر الجريحة المجاهدة، وفي تونس الحمراء والتي كانت خضراء مع ما تذكره جماعات حقوق الإنسان يوميا عن المذابح البشعة التي تحدث في هذه البلاد.

وقد تناول كثير من الباحثين هذه الأمور فضلا عن كلمات المشاركين والمداخلين حول هذه القضايا مثل التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التسامح ومقاومة الظلم التسامح والجهاد في سبيل الله ، التسامح والوسطية والاعتدال.

وطالب الكثير بان نناشد النظم الحاكمة بالكف عن العدوان البشع على حقوق المواطنين خاصة الدعاة إلى الله، كما طالبوا الشباب المسلم بالكف عن العنف في مواجهة الظلم خاصة انه ادى إلى فتنة كبيرة رغم الإقرار بحق الدفاع الشرعي.

كان لأهمية البدء بالإصلاح الداخلي فيما بين الدعاة كذلك بروز شديد في المداخلات لأن عدم الإقرار بحق الاختلاف وإطلاق دعاوي التكفير والتفسيق والبدعة على المخالفين في الراي ادى إلى شرذمة العمل الإسلامي وتفتته، خاصة أن هناك دعاوي جديدة لم يسلم من شرها وسببها احد من القدماء او المحدثين الفقهاء او المحدثين الدعاة او المجاهدين.

التسامح لا يعني الذل او الذوبان

كان أيضا للهاجس الذي يسيطر على الجميع والخاص بان التسامح لا يصلح لان يكون مبررا للضعف امام الآخرين او الذوبان فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد. وابرز كثير من المداخلين ضرورة أن يكون التسامح عن قوة وأن العفو لا يكون إلا من مقدرة، أما التسامح في حالة الضعف فهو غير حقيقي ولن يؤدي إلا إلى الضياع والذوبان في الآخرين.

كان لمذابح المسلمين في فلسطين والبوسنة وكشمير والصومال والفلبين اثر كبير في بلورة توصيات الندوة حيث خرجت متوازنة إلى حد ما، ورفع المشاركون برقية شكر للعاهل المغربي الذي وضع اعمال الدورة تحت رعايته كما هي العادة دائما.

وانتقلت من مؤتمر التسامح إلى مؤتمر ثاني هو عن «الصوم والصحة» وهو الأول من نوعه وجمع بين الفقهاء والأطباء لأول مرة في المغرب وهذا حديث آخر.■

الشيخ جاسم مهلهل الياسين لـ «المجتمع» : (٢ من ٢)

الغاية من دخول الإسلاميين مجلس الأمة إنجاح المشروع الإسلامي

اجرى الحوار : محمد الراشد

تواصل «المجتمع» نشر الحوار الذى دار بينها وبين الشيخ جاسم مهلهل الياسين ونشرنا الجزء الاول منه فى العدد الماضى...

المجتمع : هل ترى ان تعديل المادة الثانية من الدستور التى تم اخذ موافقة ٣٩ نائبا عليها هى غاية الإسلاميين... ام ان هناك مخالفات شرعية اخرى فى الدستور فى حاجة الى اعادة النظر؟

الشيخ جاسم : نتصور ان الغاية من دخول الإسلاميين في مجلس الامة او في اي مؤسسة اجتماعية او سياسية إنجاح المشروع الإسلامي من خلال وجودهم في هذه المؤسسات ففى المؤسسة السياسية كمجلس الأمة دخل النواب لأسلمة الدستور الذى تنبع منه القوانين ليتسنى لهم اسلمة القوانين السابقة ومنع اي قوانين جديدة تعارض الإسلام.. بهذا الاطار العام نقول إن الإسلاميين لا ينحصر جهدهم فى حدود المادة الثانية لأن المادة الثانية موجودة بالنص المعدل «إن الشريعة الإسلامية المصدر الاساسي» فى بعض الدول الإسلامية لكن التركيز عليها من قبل الإسلاميين نوع من رفع الحرج باعتبار ان وجود هذا النص يوجد الحرج بالدخول إلى مجلس الامة وأن دخولهم كان لأجل التغيير تغيير هذه المادة وغيرها من المواد المخالفة ليس للامور الشرعية فقط بل حتى بعض الأمور العقدية.. اقول إنه في الدستور هناك مواد فيها مخالفات فمثلا المادة السادسة في موضوع السيادة فالسيادة تتحدث عن سيادة الدستور وسيادة المجلس وسيادة رئيس الدولة لكنها لا تتحدث عن سيادة الله سبحانه في الارض مع أنه في الاصل ان تكون السيادة لله سبحانه وتعالى في الارض، ومن ثم ما يحوزه رئيس الدولة وما يحوزه مجلس الأمة وما يحوزه اي قسم او اي مؤسسة من المؤسسات إنما ملخوذ من اصل هذه السيادة وهى سيادة الله سبحانه، وكذلك المادة ١٥٧ تذكر أن القوانين لا تكون نافذة إلا إذا صادق عليها رئيس الدولة ومجلس الأمة.

والخلاصة ان الدستور لم يصغ برؤية إسلامية في وقته وإنما صيغ صياغة وطنية، والآن وبعد الوعي الذي تم في المفهوم الإسلامي من الخمسينات او من الستينات إلى اليوم وبلاشك ان المفهوم الإسلامي تغير كثيرا في الواقع العربي والواقع الإسلامي من الستينات إلى التسعينات والطروحات التى طرحتها الحركة الدستورية هى اسلمة الدستور وليس معناها تغيير المادة الثانية فقط بل والسادسة والمادة ١٥٧ وغيرها من المواد المخالفة ولا نظن اننا بذلك قد أوجدنا المجتمع الإسلامي، فانا اقول اننا في سعينا كحركة دستورية إسلامية او كإسلاميين في البلد نريد مجتمعا إسلاميا حقيقيا ثابت الدعائم والاركان لا مجتمعا إسلاميا وهميا يعتمد على الكتابة المكتوبة والصيغ الموجودة في الأوراق، ثم إننا لا نتصور ان الشريعة الإسلامية او ان المجتمع الإسلامي هو: الجلد على الظهر او قطع الايدى والرقاب كما يتبادر لبعض الاذهان او كما يريد المشوهون ان يشوهوا مطالبة الإسلاميين بالمجتمع الإسلامي.. فقطع اليد والرقاب والجلد لحفظ المجتمع الإسلامي ولحفظ الاصول التي جاء الإسلام للحفاظ عليها في مجتمع (الناس)، ويقول الإمام ابن حزم - رحمه الله - (ينبغي للمسلم ان يكون له بيت ياويه وطعام وشراب ملائم وكساء يكفيه صيفا وشتاء ودابة يركبها فإذا سرق بعد ذلك طبق عليه الحد) ولا يعني ذلك ان يتعلل أحد بعدم تطبيق الحدود لأن هذه غير موجودة لكن ابن حزم يريد أن يقول انه حتى يكون التنفيذ لاحكام الله سبحانه وتعالى في دائرة العدل التي جاء الإسلام من اجلها يجب أن توفر الاجواء المناسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية. نقول يطبق الحد ولكن ليس على الخارجين على حكم الله فقط بل على من هيا لهم الخروج بإفساد المجتمع.

ولننظر في كتب الفقه.. إذا اشترك ثلاثة في قتل واحد والكل قد تعمد واصر على ان يقتله لكن الذي قتله وازهق روحه هو واحد.. فإن الحد يطبق على الثلاثة

المجتمع : ما هو موقع المسلمين فى فى النظام الدولى الجديد وما موقع الحركة الإسلامية فيه باعتبارها جزء من الواقع؟؟

■ الشيخ جاسم المهلهل

الشيخ جاسم : المشكلة اننا نعيش الآن في خارج دائرة الصراع، فنحن المسلمين وضعنا أنفسنا في الهامش واقنعنا انفسنا اننا في خارج دائرة الصراع، هذا بالنسبة لمستوى الدول، أما بالنسبة لمستوى الحركات الإسلامية فنحن لا زلنا أيضا خارج دائرة الصراع.

فالمراقب للاوضاع يرى أن هناك هجمة شرسة على الاتجاه الإسلامي والسبب في ذلك أن الغرب يعلم أن الإسلام حينما تكون له قوة فهو الحضارة التي تستطيع أن تمتد، فعلى مر التاريخ نرى مثلا أن الحضارة الهندية لم تخرج من دائرة القارة الهندية، والحضارة الصينية لم تخرج من حدود سور الصين، أوروبا كذلك لم تخرج حضارتها إلا في الحملات الصليبية العدائية، وبشكل محدود وكانت توسعاتها في اطار أوروبا فقط، حتى هتلر عندما توسع كان ذلك في أوروبا، اضافة إلى ذلك فكل تلك الحضارات انما امتدت بالسيف والصراع الدموي بينما الحضارة الإسلامية - بفضل الله - امتدت إلى ابعد ما دخلت إليه الجيوش الإسلامية فظهرت في الهند والصين والفلبين وافريقيا.. وغيرها.

فاعداء الإسلام يخشونه لأنه دين يتوسع حضاريا بطبيعته، والذي يتوسع حضاريا لا يمكن أن يحد بشيء، ويتساءل الواحد منا لماذا هذه الهجمة الشرسة على الإسلام من قبل

اليهود والنصارى والشيوعيين والعلمانيين وتُجند لها كل هذه القوى على الرغم من أن الإسلاميين ليسوا بتلك القوة التي تذكر، وحقيقة الأمر أن القوة ليست بتعداد المسلمين، ولكن القوة في ذات هذا الدين بما يحمله من قوة وحضارة، وقد فهم الأعداء هذه الحقيقة بعد دراسة الإسلام فكادوا لنا، واذكر أن أحد المستشرقين ويدعى حبيب قد صرح بعد دراسته للإسلام فقال: «إن الإسلام اكثر من دين فهو يمثل نظريات قانونية وسياسية، انه نظام كامل يشمل الدين والدولة..»، فهذا الكيد الشرس المبني على دراسات لابد أن نحسن التعامل معه.

المجتمع : ذكرتم ان الحركة الإسلامية ينقصها جزء من الوعى الاحترازى فكيف نثير هذا الوعى فى الحركة لمعرفة طبيعة الصراع؟؟

الشيخ جاسم : ليس هناك شيء أفتك بالمؤسسات الإسلامية ورجالات الدعوة من المندسين والمنافقين، وهم أدوات الهدم المستخدمة منذ بداية الدولة الإسلامية، ولكن أملنا بالله سبحانه ثم بكثرة الصالحين في جماعتنا ليكثر الخير فيطرد الخبيث وفق تقدير رباني مرتبة أسبابه، وحقًا إن المدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد فعندما تطهر الجماعات صفوفها يتكفل الله بالجانب الآخر.

فتنقية الصفوف بين الحين والآخر ووضع الناس في أماكنهم الصحيحة وعدم الانخداع بالالاعيب السياسية والعبارات الماكرة من اهم أسباب النجاة، وفي غفلة من قيادات العمل تختلف المواضع ويكون الخلل ويحصد الجميع الدمار.

وفى التاريخ الإسلامى كانت حركة المندسين والمنافقين تأخذ من الأمة ما تأخذ، وقد تكون في وقت اشتدادها كالموج الهادر الذى قد يجرف بعض من هم فى الساحل من حيث لا يشعرون، فعندما سنحت الفرصة للمنافقين (ابن سلول ومن معه) فى حادثة الإفك اشعلوها وزادوا لهيبها وأتت هذه النار النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم كبشر ولكنها لم تضر الدين، آذته في بيته كبشر ولكن لم تضره ولم تؤذه فى دينه، ومع ذلك كاد اللهيب أن يحرق بعض الصحابة رضوان الله عليهم كحسان بن ثابت، ومسطح بن اثاثة، ولكنه لطف الله بعباده الصادقين، وإنقاذ أمة محمد صلى الله عليه وسلم من نار الفتنة «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

المجتمع : دعت الحركة الإسلامية فى برنامج عملها الى موضع الوحدة الخليجية كما انك شخصيا تناولت في اكثر من مقال او ندوة هذا الموضوع، فهل تعتقدون ان الظروف مهياة لهذه الوحدة، وما هى الصيغة التى تقترحونها؟

الشيخ جاسم : اتصور ان الظروف اكثر من مهيأة إن كانت في الجانب الحكومي او الشعبي وخصوصا بعد حرب الخليج، فقد اصبح هناك تلاحم وتكامل بين شعوب دول الخليج بشكل مثير لإعجاب المحبين، وحقد الحاقدين، واخشى ما اخشاه ان تعود السلبيات التى كانت فى السابق بين دول الخليج كإقليميات متوزعة بصورة معلنة او غير معلنة، فبعد التحرير كان من الممكن ان تشكل وبسهولة جدا وحدة خليجية من شعوب مهيئة جدا لهذا الأمر، ويوما بعد يوم تبرد هذه القضية وكما يقولون: «الضرب على الحديد وهو ساخن أبلغ من الضرب عليه وهو بارد». وحقيقة نحن كدول خليجية ليس عندنا الآن استعدادا للدخول فى مأساة اخرى حتى نسترجع احتياجنا للوحدة الخليجية، فدول الخليج بحاجة الى كثير من الاستقرار والعمل الداخلى لمواجهة الهجمات عليها ولبناء الإنسان الخليجي بناءً عقديا سليما يستطيع من خلاله أن يعطى فى العالم كجزء من حضارته، فالشاهد ان الأجواء الشعبية والرسمية مهيأة للوحدة لأنها لا زالت ترى أن هناك اخطارا حدودية وأطماعا خارجية ودائما الخطر يجعل المتقاربين يلتقون. وحتى نكون واقعيين فنحن لا نشك فى أن لكل شعب خواصه التي بنيت خلال فترة طويلة نتيجة التقسيم الإقليمى والحدودى، فلا يمكن اليوم ببروتوكول او جرة قلم أن نلغى هذه المميزات للأنظمة والشعوب، فكل دولة تخشى على مكتسباتها ولكن هناك مكتسبا اكبر هو مكتسب الأمن والاستقرار، مكتسب التآخي وهو بلا شك اكبر من مكتسبات التقسيم فى الثمانين عاما الماضية.

إن موضوع الوحدة الخليجية بمفهومه الاندماجي فيه من الصعوبة ما فيه لذلك نحن نطرح موضوع الكنفدرالية بين دول مجلس التعاون لما لتلك الدول من علاقات طيبة مع بعضها البعض وقد ظهر هذا الموقف في الوقت العصيب عندما وقع العدوان على شعب الكويت من قبل صدام فقامت دول الخليج ولا سيما المملكة العربية السعودية بشد ازر الكويت والوقوف معها موقفا كريما لا ينسى وبرز التآخى بين شعوب الخليج فى أجلى صوره فالوحدة سوف تجعل الإنسان الخليجي يشعر بشيء من الاطمئنان والاستقرار يستطيع من خلاله ان ينطلق للبناء.

المجتمع : ارسل لكم الشيخ احمد القطان رسالة نشرت في جريدة الوطن يوم الاربعاء ٩/ ٢/ ١٩٩٤م يطالبكم فيها بالتوقف عن الكتابة اليومية، هل فعلا ستتوقفون عن الكتابة فى الصحف اليومية؟ وما هى خلفيات هذه الرسالة؟؟

الشيخ جاسم : فيما يتعلق بطلب الشيخ احمد بعدم الكتابة فى الأعمدة اليومية للصحافة المحلية فدافعه حرص الشيخ عليّ، ويمكن ان اوجز اسباب توقفى بثلاث نقاط، اولها: انني وجدت من خلال تجربتي البسيطة فى الصحافة اليومية انها قد توجد نوعا من المعرفة والشهرة امام الناس، وقد تتوجه احاديث الناس فى الديوانيات حول المقال المكتوب لمدة يومين او ثلاثة ايام لكنها لا تصنع جيلا ولا اتجاها، بخلاف الكتابات المركزة كالبحوث والدراسات والكتب فهى تصنع جيلا وتؤسس اتجاها.

والأمر الثانى : أن المقال الصحفى يجعل هناك انشغالا فى الذهن حول مادة الكتابة، فلست - بفضل الله تعالى - ممن يرى الحدث الموجود فى المجتمع ويعلق عليه بكلمتين... بل افضل الكتابة فى باب التأصيل الاجتماعى والسياسي لعامة الناس، وهذا التأصيل لاشك يشغل حيزًا كبيرا من التفكير. اما الدافع الثالث: فيتمثل فى كون المقال الصحفى لعامة الناس ومن ثم يبدى الموافق او المعارض آراءهم، فالشيخ احمد القطان من باب حرصه - جزاه الله خيرا - لا يريد أن يكون اسمي فى باب الموافق والمعارض باعتبار ان الإنسان منّا كالغيث، لجميع الناس وانوه إلى أن الشيخ القطان ذكر نصيحته المنشورة بصورة أمنية، ونحن نعتبر أمنية الأخ بالنسبة لنا كالأمر لأنه هكذا تقوم علاقة الإخاء عندما يكرمها الله تعالى وينميها.

اما بخصوص انقطاعى عن الكتابة فى الصحف فسيكون بالامتناع عن الكتابة فى عمود ثابت فى صحيفة ثابتة، وذلك لا يعنى أنه لن تكون هناك ملفات ودراسات مثل ملف النظام العالمى الجديد دراسة وتحليل، ملف قضية الطلاق فى المجتمع الكويتي والخليجي... قضية تقويم المسار السياسى للإسلاميين فى العالم الإسلامى او دول الخليج خصوصا... فستكون كتاباتي كملفات ودراسات فى الصحف اليومية، والتى تمتاز عن المجلات الإسلامية فى انها تُقرأ من كل شرائح المجتمع وتصل الى جميع البيوت، ويكفى أن توزيع صحيفة الوطن على الأهالي بلغ ٢٠ الف نسخة - كما نشرتها دراسة قامت بها وكالة الخليج للتوزيع - وبلغ حجم توزيعها العام بما فيها بيعها خلال المكتبات ٨٥ الف نسخة.

واخيرا اقول إن الصحافة الكويتية اليوم - بفضل الله تعالى - اصبحت تضم كثيرا من الأقلام الإسلامية، لذلك التوقف عن الكتابة ليس ذهابا عن عملية التوجيه ولكن ذهاب عن مكان التوجيه.■

الظروف أكثر من مهيأة للوحدة الخليجية

رجال الفكر والدعوة يناقشون

ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير (١-٢)

د. يوسف القرضاوي: نحن في حاجة إلى مد جسور الحوار بين المسلمين أنفسهم

د. أحمد كمال أبو المجد: العالم يعيش الآن في مرحلة «اللانظام» وعلى المسلمين أن يدركوا التغيرات المتسارعة

القاهرة: بدر محمد بدر

تحت عنوان «ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير» أقام مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة ندوة ثقافية وفكرية على مدى يومين (٢٧ - ٢٨ من يناير) وفي أربع جلسات استغرقت قرابة الساعات العشر، ناقش كبار رجالات الفكر أهم ملامح الشخصية المسلمة في الوقت الحاضر فكريا وعقيديا وتربويا، وقد كانت الندوات عبارة عن مباراة فكرية وثقافية وسياسية رفيعة المستوى زاد من أهميتها خطورة الموضوع المطروح للنقاش والبحث، وكذلك شخوص المشاركين أنفسهم وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي والمفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور أحمد العسال والدكتور توفيق الشاوي والدكتور حسن الشافعي والأستاذ محمد فريد عبدالخالق والدكتور: صلاح عبدالمتعال والمفكر الفلسطيني أحمد صدقي الدجاني والدكتور محمود عزت والأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ عبدالحليم أبو شقه وغيرهم. وسوف نعرض لأهم ما دار في الجلسات التي أدارها الدكتور محمود عاكف مدير المركز، كان الدكتور أحمد كمال أبو المجد أول المتحدثين حيث اختار موضوعا صعبا ومتشعبا وهو الحديث عن «طبيعة العالم المتغير وكيفية التعامل معه».

تحدث الدكتور أبوالمجد فأشار إلى أن الواقع المرصود في تاريخ العلم يؤكد أن التغيرات العلمية والتقنية تتحرك بتوالية هندسية وليس بتوالية حسابية، وأن ما حدث في الثلاثين عاما الأخيرة تساوي أو تزيد عما حدث في الثلاثة آلاف عام الماضية.. وهذه السرعة التي يتحرك بها الواقع تتطلب أن تكون الاستجابة لهذا التغير بنفس السرعة



■ جانب من المشاركين في الندوة

وهذا ليس بمقدور البشر، والعلماء الذين يدرسون في مجال المستقبليات يؤكدون أن الجهاز العصبي للإنسان غير مهيأ لأن يتحمل تغيرات بهذه الدرجة من السرعة، وكثرة التغيير تصيب الجهاز العصبي للإنسان بدوار، وتصيب الأنظمة والإنسان بعجز عن المواكبة، ومن أكبر المكتشفات التي انتقلت من العلم إلى التقنية وصبت في حياة الناس نوعا من التغيرات: التغير الجذري الحاد جدا في وسائل الانتقال، والتغير الجذري الحاد جدا أيضا في وسائل الاتصال، حيث لم يصبح انتقال الناس عقبة، ومن ثم ينتقل الشخص حاملا معه رؤى وعادات وثقافة وحضارة، وهذه الأشياء تحدث تغيرات حتمية.. ووسائل الاتصال أحدثت تغييرات كبيرة جدا، مما أدى إلى انكسار حواجز الزمان والمكان، وبالتالي اهتز «الانحياز الثقافي» بسبب سقوط الحدود بالتدريج، وبالتالي لم تعد هناك سلطة سياسية أو ثقافية لها احتكار على الناس، وهذا يستدعي بالضرورة استجابة مختلفة عن الاستجابات القديمة في قضايا وقضايا التعليم وقضايا التربية وقضايا العلاقة بالآخرين.

اهتزاز النسق

وقال الدكتور كمال أبو المجد إن الإنسان الذي عاش منذ أن خلق الله الأرض إلى ما قبل السنوات الأخيرة في دوائر حضارية مغلقة وفي دوائر أيديولوجية شبه مغلقة، وفي وحدات سياسية اسمها الدولة، بين كل وحدة وأخرى حواجز، وتسمى سلطاتها سيادة، وهذه الوحدات أنشأت رابطة اسمها «الأمم المتحدة» ورتبت لها نظاما.. هذا النسق يهتز كله الآن اهتزازا كبيرا جدا.. وأخشى أن



■ د. يوسف القرضاوي وأحمد صدقي الدجاني أثناء الندوة

يكون كل الناس يرون ذلك ما عدا المسلمون والعرب والمصريون لأسباب مختلفة.!!

وبعد أن استعرض الدكتور أبو المجد مظاهر الثورة العلمية والتقنية تحدث عن آثارها فقال: إن الوحدات السياسية المسماة بالدولة، وهي السلطة السياسية على اقليم معين ولها سيادة ولها تحكم ولها جنسية وعضوية في المنظمات الدولية، هذه الوحدات لم تعد ككيان يسيطر على كل شيء، والدولة أصبحت جزءا من العهد البائد، وبقايا النظام القديم، وأصبح كل شيء يجري عبر حدودها، خصوصا في المعاملات الاقتصادية الدولية التي عبرت حدود الدول، وسبق ذلك عبور المذاهب والثقافات والآداب والفنون من قديم الزمان.. وهذا جزء من معطيات الواقع الجديد.. الذي علينا أن ندخله إلى قائمة «معرفة الواقع» جنبا إلى جنب مع «معرفة الحق».. وأصبحت الأمم المتحدة وكأنها منظمة انتهى عمرها الافتراضي، وهي الآن تعيش في مرحلة مؤقتة لحين إيجاد بديل، وهناك ظواهر متعددة تشير إلى هذا.. ثم إن سقوط المعسكر الشيوعي أوجد حالة لا يمكن تسميتها بالنظام الدولي الجديد، إنما هي مرحلة انتقال سماها البعض بمرحلة «اللا نظام» وهذا قد يكون أمرا مسلما به في الغرب.

الإسلام.. الخطر

وأشار الدكتور أبو المجد إلى أنه بسقوط المعسكر الشيوعي ساد تصوران لدى الغرب.. أحدهما أن إحدى هاتين الحضارتين ورثت الأخرى، وأخذت التركة كاملة، وهذا هو الذي روج له المفكر الأمريكي الياباني الأصل «فوكوياما» الذي كتب عن «نهاية التاريخ» وقال إن الصراع بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي انتهى إلى غير رجعة، وأننا في مرحلة لا مرحلة بعدها.. وبعد استقرار الواقع المعاصر رأى الغرب أن المسلمين مرشحون كبديل، لأن الحضارة الإسلامية هي إحدى الحضارات القليلة جدا الباقية التي لها منظومة عقيدية فكرية سلوكية تشريعية، وحيثما قلبنا النظر لا نجد غيرها، ومن ناحية أخرى فإنه من بين كل ستة أشخاص على ظهر الأرض يوجد شخص مسلم، ويتميز المسلمون بأنهم يمتدون عبر القارات وبهم هياج وحركة وتفاعلات .. ويخلص المفكرون الغربيون من ذلك إلى أن الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي توجد في حالة «نشاط» ومن ثم فهي تمثل «التحدي» ثم جاءت المقالات والتصريحات التي تحدثت عن المسلمين باعتبارهم «الخطر» من حيث هم جماعة ومن حيث هم حضارة، وقرروا أن الإسلام يناقض الحضارة الغربية، وأن المسلمين في مرحلة الخروج من الهزيمة، وركزوا على أوجه الخلاف، ولم يعيروا أوجه الاتفاق اهتماما كبيرا.

ويرى الدكتور كمال أبو المجد أن فكرة الخطر هذه روّج لها من قبل دوائر معينة في الغرب، وثمة دور يهودي للترويج لفكرة أن المسلمين يمثلون النقيض، ولا يمثلون أبدا الشريك في أي عملية وعلى المستوى الثقافي بدأت تروج فكرة «عالمية الثقافة» بمعنى أن تستجيب الأنساق الثقافية والسياسية والتشريعية للتغيير الواقعي، فإذا كانت الحواجز بين الدول قد سقطت فليس هناك معنى لأن نقول أن لكل دولة ثقافة، ومن ثم فنحن بحاجة إلى بنية تحتية ثقافية وفكرية وأخلاقية تساند هذا النظام العالمي القائم على الاقتراب والاعتماد المتبادل وزوال الحدود.. هذه بعض حقائق الواقع العالمي المحيط بنا .. التغيرات متكاثرة، ومن يحوز التقنية اليوم يحوز السيادة و«إسرائيل» تخصص ملايين الدولارات للإنفاق على العلم والعلماء لكي تحوز التقنية وتكون النتيجة أن تتفوق في كل مجال ويكون مجاراتها في ذلك عملية صعبة جدا لا تجدي معها أماني أو دعاوى أو شعارات.. فنحن إذن في عالم أساس القوة فيه هي التقنية.. عالم يتشكل نظامه الدولي والثقافي.. وبعض الناس مدعوون للمشاركة في هذا التشكيل الجديد، وبعضهم على الحدود لم يتقرر بعد دعوتهم، وبعضهم على القائمة السوداء حيث محظور عليهم الاقتراب من عملية إعادة تشكيل النظام الدولي أو النظام الثقافي.. هذا هو الواقع الذي نحن على أبوابه، وبالتالي فإن أي جماعة مسلمة أو أي مفكر إسلامي يريد التخطيط للفكر الإسلامي ما هي أولوياتهم، في ضوء وجود مجموعة من القضايا لم تكن مطروحة في الماضي.

د. أحمد كمال أبو المجد: هناك دور يهودي وراء ترويج فكرة الخطر الإسلامي على الغرب

قيم إسلامية

ويضيف الدكتور أبو المجد قائلا: نحن إزاء عالم جديد ، والجديد ليس بالضرورة شرا والمسلم لا يعيش في جزيرة منعزلة وغير مسموح له بالعيش في جزيرة منعزلة وعليه أن يتصرف على هذا الأساس، ثم إن الاتصال بالآخرين ليس غاية فى ذاته ولكنه محكوم بغاية حددها لنا ربنا سبحانه وتعالى، ومن حق كل ثقافة أن تسهم في البناء، فثقافة الإسلام سوف تروج على سبيل المثال لقيم مثل أن الإصلاح يكون بالبدء بإصلاح النفس والدوائر القريبة، وأن الإيثار مقدم على الأنانية، وأن التكافل فضيلة وأن الرحمة بالآخرين فضيلة، وبناء الدنيا فضيلة.. هذه القيم هي التي سوف ندخل بها حلبة المنافسة لما سوف نسهم به، فلابد أن يكون لدينا ما نسهم به وما نقدمه للبشرية، ومن ثم فلابد من المحافظة على هوية المسلم وأصول ثقافته وحضارته وعقيدته ورسالته.. والمحافظة على هذه الأمور وسط عالم متغير متحرك أصعب عشرات المرات من المحافظة عليها وسط عالم ساكن، فالمطلوب من المسلمين الآن أن يؤدوا هذه المهام في ظروف صعبة جدا، لأنهم سيؤدونها في ظروف حركة وليس في سكون والأمر عندئذ يحتاج إلى روح «أكروباتية» ومن ثم فإن قضية التربية والتعليم والأولويات والعمل السياسي ووسائله ومناهجه والعلاقة مع الآخر.. كل هذه القضايا يجب أن تنظر في ظل أضواء جديدة.. المشكلة الحقيقية ليست في الاهتداء إلى الحلول وفق هذا

النسق، إنما هي في الاقتناع - أساسا - بوجود هذا النسق، لأننا لو سلمنا به كواقع، ولو سلمنا أنه يقتضي تغييرا فليست هناك مشكلة... بل المشكلة أن هناك أناسا لا يُسلِّمون بهذه القضية.. ومن ثم فالوقت كله يضيع في اقناعهم بهذا الواقع الجديد.. وأرى أن هذه أكبر القضايا، لأننا لم نستطع أن نتفق فيما بيننا، والرؤى تختلف إلى درجة التناقض والمسلمون ليسوا شعب الله المختار، ويجري عليهم ما يجري على الناس.. ولكنهم أصحاب رسالة عليهم أن يستردوا التوازن بسرعة، وأن يحلوا جزءا من مشاكل الانشطار الثقافي داخل الجماعة المسلمة، وبعد ذلك عليهم أن يحلوا مشكلة العلاقة بالآخر، أيا كان هذا الآخر.

فرصة المسلمين كبيرة

واختتم الدكتور كمال أبو المجد بحثه المتميز بقوله : إن الفرصة كبيرة أمام المسلمين لأن العالم كله له شكاوي متشابهة، حيث أن التقدم المادي الذي يسرته الثورات العلمية، التي مكنت الإنسان من السيطرة على الطبيعة، وزودته بمجموعة من الوسائل التي تمكنه من استخدام ما يحيط به استخداما سهلا لم يصاحبها تحسن في نوعية العلاقات الإنسانية، وترتب على ذلك وجود قائمة مرصودة من ازدياد نسبة الجريمة وازدياد نسبة المرض ونسبة اتلاف البيئة، ونسبة زيادة العنف والحروب بأنواعها.. وهناك قدر من التواضع العالمي في البحث عن مخرج لهذه الأزمة، فإذا كان المسلمون يملكون - بفضل من الله لا بفضل منهم - أن يقدموا للبشرية في هذا الأمر الأخير، الذي هو غاية الوجود الإنساني إسهاما يقدمونه بكل تواضع «ولحاهم تمس عنق رواحلهم» فعليهم الا يقصروا في هذا الأمر.. إلا أن ما يحدث أن المسلمين يقصرون في هذه الناحية، ويزدادون غرورا واستعلاء لا أساس له، ويقذفون الناس بالحجارة ويقولون نحن خير أمة أخرجت للناس ثم لا يقدمون شيئا محددا.. نعم هناك حاجة حقيقية لإسهام إسلامي في ترشيد حركة الكون بمعنى الهداية وحمل الرسالة، وعلينا أن نتخلى عن هذه النظرة الاستعلائية وأن نسلم بهذا الواقع ونراه رؤية موضوعية.

وعقب انتهاء الدكتور أبو المجد من عرض رؤيته بدأت التعقيبات والتعليقات فأشار الاستاذ فريد عبدالخالق إلى أننا مدعوون بشدة أن نبحث عن مخرج لما نحن فيه، وربما


■ د. توفيق الشاوي


■ د. احمد كمال ابو المجد

تثير بعض المسائل في أنفسنا نوعا من المحاذير والتوجس ما بين الهوية وضياعها في الزحام العالمي والمشاركة العامة المفتوحة، وهذا أمر غير وارد في تقديري لأن الإسلام نفسه جعل الأصل في الناس هو التعارف بإطلاق وأن كل الناس مدعوون إلى التسابق في الخيرات، وأكد أن المطلوب أن نستعيد نحن المسلمين ثقتنا في أنفسنا حتى نسترد مكانتنا الضائعة، وما جاء في حديث الدكتور كمال أبو المجد، وما وضعه من قواعد أساسية يتطلب رجالا يتبنوه ويخرجوه إلى حيز التنفيذ.

وطالب الدكتور حسن الشافعي وكيل كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بالانتقال إلى خطوة أكثر تقدما من تحليل الواقع، فمثلا.. ما هي القيم التي يمكن أن يواجه بها المسلمون العالم، وكيف يمكن أن يجدوا مكانا يمارسون فيه دورهم بكفاءة.

وتساءل الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ الاجتماع عن إمكانية التعايش الحضاري مع هذا العالم؟ وتساءل كذلك عن إمكانية أن يتعايش المسلمون معا من خلال حد أدنى مشترك لا يمكن أن نختلف عليه حتى يمكن أن تحدث الانطلاقة الحضارية؟

وقال الدكتور توفيق الشاوي إن القضية هي قضية قديمة وهي التطور والتجديد، فالتجديد هو عمل إرادي نابع من إرادتنا، لأننا نحن الذين نريد التجديد، أما التطور فهو طوفان وسيطرة من الخارج وحضارة فرضت نفسها علينا، وهذا ما لا نقبله، فالتاريخ لم ينته والصراع لم ينته، وسوف توجد حضارة جديدة، ومن حقنا أن نرشح أنفسنا لكي نكون بناة هذه الحضارة عن طريق التجديد المبني على أصول وقيم الإسلام الثابتة ومبادئه الخالدة.

تقليد عام

ثم تحدث فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي فأشار إلى أن المسلمين الآن يغلب على معيشتهم نمط التقليد العام في الفكر والحركة والفقه والدعوة، ولا يكادون يخرجون عما ألفوه، وإذا حاول أحد أن يخرج عن هذا الإطار يصبح متمردا فهذا واقع موجود ويلقي بالظلال على الشباب.. والتجديد مطلوب على كافة الأصعدة وهو مطلب مشروع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وليس فكرها فقط، بل تجديد الدين في الفهم له والدعوة إليه والعمل به.. وأشار الدكتور القرضاوي إلى أن المسلمين متميزون.. لهم عقيدة متميزة ومصادر محددة وأهداف معلومة،... والقرآن يحض المسلمين على أن يذكروا مواضع الاتفاق والتركيز على النقاط المشتركة، لكن التساؤل: كيف نريد أن نوحد العالم، والمسلمون يتقاتلون فيما بينهم؟! فالتيارات الإسلامية تختلف فيما بينها، فعلى سبيل المثال فإن عددا كثيرا من الكتب يطبع للسب في الإمام العسقلاني والنووي وحسن البنا وسيد قطب والغزالي والقرضاوي، وغيرهم، ولم يتركوا أحدا من السابقين أو اللاحقين، الأحياء أو الأموات إلا وهاجموه.. نحن بحاجة إلى عمل كبير وطويل حتى نستطيع أن نصحح الأفكار ونقرب الناس، ونمد جسورا للحوار بين المسلمين أنفسهم ثم ننتقل إلى من بعدنا..

وفي ختام الجلسة الأولى قام الدكتور أبو المجد بالرد على المعقبين فقال: لم يكن في خاطري أن أطرح أجوبة فما قمت به هو تقرير دعوى، ولم أتقدم بإجابات لأن المسألة كبيرة وليس من حقي أن أقدم وأعرض «مانفيستو» على الحاضرين، والسؤال حول كيفية إقامة علاقاتنا بالعالم، يحتاج إلى تصور مبنى على معلومات واجتهادات وتقديرات وترتيب أولويات لأن ذلك يعد عملا جماعيا. ■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

أشواق النصر وفتوحات رمضان

اشواق النصر وأحلام الفوز وتوجهات الريادة تداعب اشجان الأمة في رمضان، وأعراس الفتح، وأفراح السيادة، وأهازيج العزة تهدهد أفكار المسلمين في هذا الشهر الفضيل فلأن أمة المجد وأمة الخلود تنكبت طريق السمو والريادة منذ زمن، وانحدرت عن منصة القيادة منذ سنين ولأن أمة الجهاد والكفاح والرجولة تقاسمتها الجرزان وتناوشتها الذئاب، وهي العزيزة الأبية، والكريمة الفتية لهذا كان شوقها الى ماضيها ومجدها عارما، وكان تطلعها الى مكانتها وريادتها غامرا، فلما جاء رمضان ليقص على مسامعنا قصص الرجال، ويروي في مجالسنا مواقف الأبطال، ويقرأ في صحائفنا آيات الفخار، أهاج النفس وأطار اللب واثار الكوامن، فحلّقت الأرواح ورفرفت الجوانح وتعانقت القلوب مع تلك الأزمان الخوالي، وهؤلاء الأبطال السوالف، وامتزجت الأجساد بالاجساد، واتحدت المجالس بالمجالس، وأنصت الناس الى أحاديث الرجال وأبصروا عزماتهم وصاحبوا مواقفهم، فكأنهم أنشئوا إنشاءً وتشكلوا تشكيلا آخر، تجمع بينهم الخلة، والمرء على دين خليله، ويربط بينهم الحب والوله، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف....

وأمثلة الصدق ونماذج الوفاء مؤثرة في الناس ومضيئة في الأمم ودافعة للشعوب ومنشئة للعمالقة، ومواقف الرجال والأبطال وثبات أصحاب المبادئ والعقائد، مفاتيح للمجد ومراقٍ للفلاح ووسائل للنصر، وفتوحات رمضان وغزواته ومواقف الأبطال الميامين فيه خير شاهد على ذلك. وما كانت موقعة بدر إلا ترجمة واضحة لدروس كثيرة حفظها التاريخ ووعتها الأيام لتظل تعمل عملها في روع الأمة المسلمة وعمق الشعوب المؤمنة ومن هذه الدروس:

١ - إن اتباع المنهج الصحيح والطريق القويم والسير على أمر الله هو الأسلوب الوحيد في انتشال الأمم من وهدتها ودفعها الى الحياة الحقيقية للقلوب وللعزائم وللأمم والشعوب، وصدق الله «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب. واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

٢ - الذي يجب أن يُعَوَّل عليه حقيقة وقبل كل شيء هو الإيمان الذي يقر في القلوب وتنطوي عليه الجوانح «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين».

٣ - الثبات والصبر والاحتساب من عدة المؤمن في أوقات الشدة: «يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين».

٤ - البطر والعُجْب والظلم من أسباب الزوال والاضمحلال ومدخل من مداخل الشيطان الى النفوس لإغوائها وإفسادها وإهلاكها وتدميرها وصدق الله «ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم».

٥ - الاستعداد النفسي والبدني والحربي من لوازم النصر والقيادة وصدق الله «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» «وقال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم».

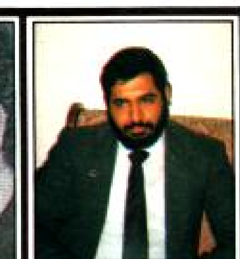
على هذا المنهج السليم وهذه الدروس العظيمة تربى الصحب المؤمن وتنشأت الفتية المؤمنة التي تجاهد في سبيل الحق، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقد تعمق هذا وتمثل في رجال معركة بدر، وظهر جليا في مواقفهم في تلك الغزوة عند استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حين جد الجدّ وظهر العدو معتزا بعدته وعدده، مختالا بغروره وكبريائه، بطرًا ورئاء الناس، وغمطا للحق واتباعا للهوى، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أشيروا عليّ أيها الناس: فنطقت الهمم قبل الألسن، وتكلمت الطبائع قبل الأفواه، فقال: المقداد بن الأسود: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون». ثم قال سعد بن معاذ: يارسول الله لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقي بنا عدونا غدا، إنا لصُبُرٌ في الحرب صُدُق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسِر على بركة الله».

وبعد ذلك تَنَزَّلَ النصر وكانت الغلبة، وهل يَقف أمام هؤلاء شيء؟؟ وهل أنت معي أننا في هذه الحالة التي نحن عليها الآن نشتاق إلى التأسي، كما نحتاج الى العزة والنصر والفلاح، فهل يكون ذلك من فتوحات رمضان ونفحاته؟ نسأل الله ذلك.■

المبادرة الأولى في النقابات المهنية المصرية

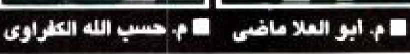
المؤتمر الخامس للنقابات يبدأ أول خطوة عملية في الحوار الوطني

الأحزاب المصرية وقيادات من الحزب الوطني وقساوسة من الكنيسة شاركوا الإسلاميين في حوارهم الناجح











■ م. ابو العلا ماضي ■ م. حسب الله الكفراوي ■ د. مامون سلامة ■ د. إسماعيل صبري

القاهرة : شعبان عبدالرحمن

عقدت النقابات المهنية في مصر مؤتمرها الخامس مؤخرا تحت عنوان «الحوار الوطني» وقد جاء هذا العنوان لمؤتمر هذا العام للنقابات المهنية استجابة لدعوة الرئيس حسني مبارك للحوار الوطني. وبينما الحزب الوطني الحاكم في مصر لم يبدأ حتى الآن اي خطوة عملية ملموسة في الشارع المصري تجاه هذا الحوار جاء هذا المؤتمر من قبل النقابات المهنية التي يقود معظمها «الاخوان المسلمون» كاول خطوة عملية ناجحة في هذا الصدد.. فقد شارك في المؤتمر حسبما اعلن مقرره المهندس ابو العلا ماضي ٨٥٠ مشاركا من مختلف النقابات ومختلف الاتجاهات السياسية في مصر، كما شارك فيه ثلاثة من قساوسة الكنيسة، ومندوب من وزارة الداخلية، هذا اضافة إلى رؤساء ومندوبون عن الاحزاب السياسية المصرية، كما شارك عدد من الشخصيات النقابية البارزة في الحزب الوطني كان في مقدمتهم المهندس حسب الله الكفراوي نقيب المهندسين ووزير التعمير السابق، والدكتور حمدي السيد عضو مجلس الشعب ونقيب الأطباء والدكتور حلمي نمر عضو مجلس الشعب ونقيب التجاريين، والدكتور صبحي عبدالحكيم رئيس مجلس الشورى السابق، والدكتور علي لطفي رئيس الوزراء السابق.

محاور المناقشات داخل المؤتمر

وقد دارت مناقشات المؤتمر على اربعة محاور.. الأول تناول دور المهنيين في اطار المجتمع المدني حيث قدم الدكتور سعد الدين ابراهيم رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية بحثا عن ماهية المجتمع المدني ودوره في اطار النظام المصري، كما قدمت الدكتورة أماني قنديل الأستاذة بمركز البحوث الاجتماعية ورقة عن دور النقابات المهنية في اطار المجتمع المدني، ثم قدم الدكتور الشافعي بشير الاستاذ بكلية الحقوق ورئيس نادي تدريس جامعة المنصورة دراسة عن حقوق الإنسان في اطار المجتمع المدني..

الحريات والمشاركة في صنع القرار

وتناول المحور الثاني في المؤتمر قضية الحريات وتوسيع دائرة المشاركة في صنع واتخاذ القرار حيث قدم الدكتور احمد كمال ابو المجد دراسة كمدخل دستوري لتوسيع دائرة المشاركة وصنع القرار، كما قدم الدكتور يحيى الجمل ورقة عن المؤسسات النيابية ودورها في إطار توسيع دائرة المشاركة، وقدم الصحفيان سلامة احمد سلامة وكيل نقابة الصحفيين وجلال عارف (ناصري) وعضو مجلس نقابة الصحفيين ورقة عن دور النقابات في اطار الحريات وتوسيع دائرة المشاركة، ثم قدم الأستاذ جمال البنا ورقته عن الحريات النقابية وأزمة النقابات الحالية.

أما المحور الثالث في مناقشات المؤتمر فقد تناول قضية التنمية وبالتحديد التعليم والبطالة والأمن والاستقرار كمدخل للتنمية حيث تم تقديم ثلاث ورقات قدمها الدكتور مامون سلامة رئيس جامعة القاهرة السابق والدكتور سليم العوا.

وكان المحور الرابع والأخير عن مصر في الاطار الاقليمي والعالمي من حيث الاتفاقات الدولية والمناخ الاقتصادي العالمي وتاثيرها في المناخ الاقتصادي المصري والتنمية وكان ذلك مثار دراسة قدمها الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المصري والدكتور اسماعيل صبري عبدالله وزير التخطيط الاسبق (يساري) كما تناول هذا المحور علاقات مصر العربية وارتباطها بالسوق الشرق أوسطية في دراسة للدكتور علي الدين هلال رئيس مركز الدراسات السياسية في جامعة القاهرة.

اهم التوصيات

وقد نوه الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة والذي رأس الجلسة الختامية إلى أن النقابات المهنية بدأت الحوار بالفعل وبالتالي تكون اول جهة في مصر تقدم خطوة عملية من هذا الاطار ثم جاءت توصيات المؤتمر التي تلاها المهندس ابو العلا ماضي مقرر المؤتمر مؤكدة على ضرورة احترام حقوق الإنسان كلية ورفض العنف بكل صوره ومن اي جهة ياتي وأن يكون الحوار هو السبيل للتفاهم في المجتمع المصري، وطالبت التوصيات بإطلاق حرية التعبير فيما لا يمس الأديان السماوية وإطلاق حرية تشكيل الاحزاب وإصدار الصحف لكل الاتجاهات، كما اعلن المؤتمر رفضه لما يسمى بالسوق الشرق اوسطية على أن تظل مصر متمسكة بالكيانات العربية والإسلامية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وأن يكون تعاملها مع النظام العالمي الجديد تعاملا مستقلا بعيدا عن التبعية، كما طالب المؤتمر بضرورة وضوح سياسات التعليم وعدم تعرضها للتغيير بتغير وزير التعليم وأن تكون استراتيجيتها نابعة من هوية الشعب المصري الإسلامي، وأن تتصدى الدولة بخطة واضحة للأمية بين الشعب، كما اكد المؤتمر على ضرورة تغيير الدستور ليواكب التطور الديمقراطي على أن تنبع مواده كلها من الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد، كما طالب المؤتمر بإعادة هيئة كبار العلماء حتى يعود الأزهر إلى سالف مجده.

وقد شارك في إدارة هذا المؤتمر عدد من القيادات الإسلامية النقابية من بينهم سيف الإسلام حسن البنا امين عام نقابة المحامين والدكتور عصام العريان امين مساعد نقابة الأطباء والدكتور محمد علي بشر امين عام نقابة المهندسين ومختار نوح امين صندوق نقابة المحامين وأمين سعد نقيب المعلمين بمحافظة الشرقية وأبو العلا ماضي امين مساعد نقابة المهندسين وحنفي فهيم عضو مجلس نقابة التجاريين.■

جهاز أمن حماس يتغلب على جهاز المخابرات الإسرائيلي

عمان : عاطف الجولاني

تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري الضارب لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من توجيه ضربة مؤلمة للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية بعد العملية البطولية الجريئة التي نفذتها في الثالث عشر من الشهر الحالي في مدينة رام الله وأسفرت عن قتل قائد جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في منطقة رام الله وإصابة اثنين من مرافقيه بجروح خطيرة.

وقد أظهرت ردود الفعل الإسرائيلية على العملية حالة من الذهول والدهشة التي أصابت المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية من القدرات العالية والمستوى الأمني المتطور الذي وصلته حركة حماس بشكل أهلها لاختراق جهاز الأمن الإسرائيلي، في الوقت الذي عجزت فيه المخابرات الإسرائيلية حتى الآن عن تحقيق نجاح يذكر في اختراق صفوف الجهاز الأمني أو العسكري لحركة حماس.. وقد أشار رافي مالكا أحد كبار القادة السابقين لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في تصريح للإذاعة الإسرائيلية الى أن العملية الأخيرة ليست الأولى، ذلك لأن العدو أصبح أكثر تطورا وذكاء.. أما الإذاعة الإسرائيلية فقالت استنادا لتحقيقات استخبارية وعسكرية أن الكمين الذي أدى إلى مقتل رجل المخابرات الإسرائيلي مخطط جيدا.

وقد علق القائد السابق لمنطقة القدس في جهاز المخابرات شمعون روح في مقابلة مع صحيفة يديعوت احرونوت «بأن حركة حماس تطرح نفسها كطليعة للنضال ولا تتردد في مواجهة الد الأعداء واكثرهم صعوبة، جهاز المخابرات والنجاح في ذلك..» فيما اعتبر المعلق السياسي الإسرائيلي تسبيي غيلات أن حركة حماس قد سجلت لنفسها «انجازا هاما لقد نجحت في قتل خصمها المباشر بواسطة كمين مسلح. إن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) تلقى ضربة قاسية» أما العميد داني ياتوم قائد المنطقة الوسطى فقال إن عملية قتل ضابط المخابرات «هي عبارة عن نجاح فعلي لرجال المقاومة الفلسطينية».



تفاصيل العملية

جاء في بيان كتائب القسام ـ الوحدة السرية المختارة رقم (صفر) أنه «بناء على توجيهات فرقة العمليات التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام وبعد عملية رصد لم تدم طويلا، نصبت الوحدة السرية المختارة رقم صفر التي تعمل في مناطق رام الله ـ البيرة ـ الخليل كمينا مسلحا لسيارة إسرائيلية كانت تقل ثلاثة من ضباط المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) الذين أشرفوا على التحقيق مع العديد من معتقلي أبناء شعبنا المسلم ومارسوا أشد أنواع الاضطهاد والتعذيب بحقهم».

وأضاف البيان أنه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد ٢/١٣ وصلت سيارة الشاباك إلى الكمين الذي نصبه أبطال الكتائب منذ ثلاثة أيام، فانقض عليها أسودنا بأسلحتهم الرشاشة من نوع ام ـ ١٦ وكلاشنكوف مما أدى إلى مقتل ضابط المخابرات الإسرائيلية نوعام كوهين.

وفي وقت لاحق كشف عبدالمنعم أبو حميد (٢٤ عاما) في شريط فيديو أرسله إلى وكالة أنباء عالمية وبث التلفزيون الإسرائيلي مقاطع منه أنه عضو في كتائب الشهيد عز الدين القسام وأنه نجح في تقمص شخصية عميل فلسطيني والتغرير بضابط المخابرات الإسرائيلي كوهين قبل قتله.. وأضاف أنه كان يدير الكمين منذ أشهر عدة وأنه جعل القوات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية بالتعاون معهم في تعقب خمسة من كبار زعماء حماس. فروا من قطاع غزة إلى الضفة وقال (أبو حميد) أن الضابط الإسرائيلي وصل بسيارة أجرة إلى المكان المتفق عليه من أجل الحصول على ما عنده من معلومات ليفاجأ بوابل من الرصاص من مسدس (أبو حميد) واثنين من أعضاء حماس. وقد أكد الراديو الإسرائيلي صحة هذه الرواية وقال إن أحد الفاعلين كان يعرف أن ضابط الشاباك كوهين ورجاله سيأتون إلى منطقة الكمين في سيارة مرسيدس بيضاء تحمل لوحة رقمية تابعة لمنطقة رام الله.

وتجدر الإشارة إلى أن ضابط المخابرات الإسرائيلي البالغ من العمر ٢٨ عاما كان يشرف على مجموعة من العملاء، وهو من سكان كريات موشيه في القدس وقد عمل في صفوف لواء جيلاني المظلي و فرقة هيئة الأركان العامة للجيش قبل أن يسرح من الجيش برتبة ملازم وينضم إلى جهاز المخابرات العامة قبل ثلاث سنوات وكان والده رئيسا لحركة أمناء التوراة الدينية المتطرفة.

وكانت حركة حماس قد نفذت عملية مشابهة ضد جهاز المخابرات الإسرائيلي في الثالث من شهر كانون ثاني ١٩٩٣ وقتل فيها ضابط المخابرات الإسرائيلي حاييم نحماني طعنا بالسكين على يد ماهر أبو سرور أحد أعضاء حركة حماس والذي نجح في التغرير بالضابط الإسرائيلي وتمكن من استدراجه إلى إحدى الشقق في القدس تمهيدا لقتله.

وتأتي عمليات الاختراق الناجحة التي نفذتها حركة حماس ضد الجهاز الأمني الإسرائيلي في الوقت الذي تتواصل فيه التقارير حول اكتشاف العديد من الجواسيس العاملين لصالح الموساد الإسرائيلي داخل المواقع الهامة والحساسة في منظمة التحرير، والذين لم يكن آخرهم الجاسوس عدنان ياسين نائب حكم بلعاوي سفير المنظمة في تونس والمسؤول عن الأمن، وقد كتبت حركة حماس على جدران المنازل في قطاع غزة بعد العملية الأخيرة «جهاز أمن حماس يتغلب على جهاز الأمن الإسرائيلي» وقالت إن العملية الأخيرة هي بداية عملية تصفية حساب بين كتائب القسام ورجال الشاباك الإسرائيلي.■

حماس وعرفات .. ميزان القوى



■ عناصر من فصائل القسام

هذه رؤية للكاتب اليهودي: اسرائيل شاحاك.. نشرت في مجلة «ميديل إيست انترناشيونال» في عددها الصادر في ٤ فبراير ١٩٩٤م حول قوة حماس في الأراضي المحتلة وتصاعد هذه القوة في مقابل انهيار المنظمة ونظرا لأهمية المقال والرؤية شبه الحيادية فيه لكاتب معاد.. فإن «المجتمع» تنشره مترجما دون تعليق.

بقـلم : إسرائيل شاحاك

ترجمـة : عزام التميمي

لقد تجلى واضحا للعيان الآن ان من اهم آثار الاتفاقية التي ابرمت بين إسرائيل ومنظمة التحرير هو زيادة قوة حماس بين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وهذا الأمر يلقي بظلال من الشك على ما إذا كان ياسر عرفات سيتمكن بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجزء الرئيسي من قطاع غزة من فرض سيطرته على القطاع (اما حكم اريحا فلا يعتبر مشكلة) ويواجه عرفات تحديات تنال من قدرته على أن يحكم الفلسطينيين، ومصدر هذه التحديات: التنظيمات اليسارية، وبشكل خاص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة حماس التي تتنامى قوتها يوما بعد يوم، والفئات الساخطة داخل صفوف فتح، ولا انوي هنا التطرق لمعالجة المشكلة الأخيرة.

يمكن حتى هذه اللحظة التقليل من المخاطر الكامنة في معارضة الجبهة الشعبية، فحسبما يذكره الصحفي الفلسطيني المطلع خالد ابو طعمة، الذي يكتب في صحيفة بيروشاليم التي تصدر في القدس الغربية، فإن زعيم الجبهة الشعبية في الضفة الغربية الدكتور رياض المالكي «يؤدي دور الزعيم المخلص للمعارضة، تماما مثلما يفعل نتانياهو في إسرائيل . فالأخير يندر أن يقوم بشيء ذي بال ضد رابين باستثناء ما يلقيه من خطابات داخل الكنيست، تاركا للآخرين مهمة القيام بالعمل الحقيقي، وهذا ما ينطبق تماما على المالكي، أما حماس، فأمرها شيء آخر.

مصادر قوة حماس

تعتبر حماس الآن من قبل الجميع بما في ذلك السلطات الإسرائيلية ذاتها، المنظمة الفلسطينية الأقوى عسكريا، ويعزى تنامي نفوذها إلى أربعة عوامل مختلفة على الأقل، فهي تستمد مكانة اعتبارية هائلة من عملياتها الفدائية التي تحقق النجاح بشكل مطرد، وخاصة تلك العمليات الموجهة ضد الجيش الإسرائيلي، فبعد الكمين الذي تمكن فدائيو حماس من خلال قتل الكولونيل ميئتز، منسق «النشاطات الخاصة» في قطاع غزة، وجرح رائد وجنديين دون أن يتكبد المهاجمون أية خسائر، علق كثيرون بأن فتح لم تتمكن طوال ثمانية وعشرين عاما من وجودها من تحقيق شيء يمكن أن يقارن ولو من بعيد بما انجزته حماس في هذا الكمين، وثانيا ، يمتنع فدائيو حماس بشكل عام من التورط في التصادم مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى، وقد تدنت هجماتهم على المدنيين، وثالثا وهذا في نظري هو العامل الأهم على الإطلاق لقد حقق زعماء حماس لأنفسهم سمعة حسنة هم أهل لها، إذ ضربوا المثل بالتحلي بالأمانة في الشؤون المالية، وهم ينزعون إلى العيش المتواضع وغالبا في حالة من الفقر. ففي قطاع غزة على سبيل المثال لا توجد منازلهم في الأحياء الأكثر ثراء، كما هو حال كثير من رموز فتح وبسبب ذلك فهم احتكاكا بعامة الناس وأخيرا لا يقحم فدائيو حماس أنفسهم في استعراضات فارغة لا طائل منها، ولا يمشون في الطرقات شاهرين أسلحتهم دونما هدف يطلقوا الرصاص في الهواء على طريقة صقور الفتح لكي يثبتوا وجودهم كما يقول الصقور.

يمكن الاستدلال على المقام الرفيع الذي تتمتع به حماس في قطاع غزة بالحدث التالي. فبعد نشوب صدام عنيف فشلت كل الوساطات في إنهائه بين صقور فتح والنسور الحمر التابعين للجبهة الشعبية في رفح اتخذت حماس المبادرة بالفعل «وأعطت الفريقين إنذارا لمدة يومين مهددة إياهما بأنهما إذا لم يوقعا على اتفاق لوقف إطلاق النار، فإن حماس سترسل إليهم بوحداتها الفدائية من كتائب عز الدين القسام لفرض النظام بالقوة وفي الحال. فانصاعت فتح والجبهة الشعبية فعلا ووقعتا بينهما وقفا لإطلاق النار» هذا حسبما أوردته صحيفة دافار في عددها الصادر يوم ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ .

ولا عجب إذًا أن يذكر أهارون كلين (في صحيفة عل هاميشمار الصادرة بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٣) أن قوات الأمن الإسرائيلية تخشى حماس، وتخاف بشكل خاص من قوتها في غزة، إلا أن كلين يقول أيضا إنه على الرغم من كل التبجح بإحاطة المخابرات الإسرائيلية بكل شيء علما (وما هي في الحقيقة إلا مجموعة من غير الأكفاء الذين لا يجيدون سوى اختراق

زمرة عرفات) فإن القائمين عليها يعترفون الآن بأنهم لا يعرفون عن حماس شيئا. «فبعد أن قررت قوات الأمن الإسرائيلية التحدث مع حماس تبين انها لم تعرف بمن تتصل». وعدا عن ذلك فقد سمح كبير المفاوضين الإسرائيليين في المحادثات مع منظمة التحرير الجنرال أمنون شاحاك لنفسه «بالظهور في مقابلة تلفزيونية اجراها معه القسم العربي للتلفزيون الإسرائيلي، ليدعو حماس بلطف إلى الانضمام إلى محادثات السلام، مضيفا أنه فيما لو اختارت حماس تشكيل حزب سياسي يناضل بأسلوب ديمقراطي لتحقيق اهدافها فإن إسرائيل ستتخذ منها موقفا وديا. وفي الوقت الذي وجهت فيه التعليمات إلى كبار الضباط الإسرائيليين لدعوة اي شخص قد يعتبرونه زعيما في حماس إلى المحادثات صدر عن رابين وبيريز والزعماء العسكريين ما يؤكد تصميم إسرائيل على تمكين عرفات من مواجهة حماس، ويبدو في هذه المرحلة ان هذه السياسة الأخيرة هي التي ستسود في آخر المطاف.



■ عرفات ■ رابين

تدعيم موقف عرفات

والسؤال المطروح هو كيف يتوقع أن يتغلب عرفات على حماس وعلى غيرها من انماط المقاومة والإجابة التي تقدمها المصادر الإسرائيلية الأقرب لرابين هي: بواسطة الكثير من المال وبواسطة البوليس الفلسطيني. اما العامل الأول فيشرحه اليكس فيشمان في صحيفة معاريف الصادرة يوم ١٧ ديسمبر نقلا عن عضو كبير في الوفد الإسرائيلي الذي رافق رابين إلى القاهرة يوم ١٢ ديسمبر: «فقط لو أن لدى إسرائيل مليار دولار فائضة عن حاجتها، لا ختلف كل شيء حينئذ. فحالما يسلم عرفات شيكا بهذا المبلغ فإنه سيتمكن من استخدامه في رشوة المعارضة واشتراء التأييد الشعبي. فإن عناد عرفات وأمله في كسب الوقت سببه ولو جزئيا افتقاره إلى المال اللازم لكي يدخل اريحا وغزة بالشكل اللائق».



■ قوات الشرطة الفلسطينية

وبالمصادفة، يمكننا من خلال هذه العبارة التأكد من ان تغيراً لم يطرأ على التفكير الاسرائيلي، فلا تزال صورة الفلسطينيين في اذهان الإسرائيليين تمثل شعبا قابلا للإخضاع او الرشوة، وإن لم يكن بواسطة إسرائيل مباشرة فبواسطة عرفات بالنيابة عن إسرائيل، على كل حال، نظراً لافتقار إسرائيل الى مبلغ المليار دولار كما تدعي مصادر فيشمان، ونظرا الى ان «الولايات المتحدة والدولة العربية، التي تمتلك المال ترفض منحه لعرفات، «فإن إسرائيل لا تجد خيارا امامها سوى المماطلة وتأخير المحادثات الى اطول مدة ممكنة املا في ان يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان».

ولكن لم يعد خافيا ان لدى إسرائيل سببا آخر سوى افتقار عرفات للمال، وقد كشف النقاب عن ذلك ران إيديلست في صحيفة حاتير (التي تصدر في تل ابيب كل يوم جمعة) في عددها الصادر ١٧ ديسمبر، حيث يقول:

«لقد تم تأجيل تنفيذ الاتفاقية بسبب العجز غير العادي لقدرات عرفات التنظيمية، فلم يتمكن حتى الآن من تجميع القوات الفلسطينية التي كان من المقرر أن تصبح قوة شرطة فلسطينية، بموجب ما تم الاتفاق عليه في المحادثات السرية التي جرت بين الجنرال شاحاك ونبيل شعث. فقد اشترطت موافقة اسرائيل على البدء بتطبيق الاتفاقية بأن يكون ظهور عرفات في اريحا وغزة مصحوبا بوجود قوة ضخمة من الأيدي العاملة وبكميات طائلة من الأموال المعدة للاتفاق، ولكن تبين انه حتى ما يقرب من اسبوع واحد قبل الموعد المقرر لبدء التطبيق. بدلا من إعداد عدة آلاف من المقاتلين، تمكن عرفات بالكاد من تجميع بضع مئات تحت لوائه يشكلون لقمة سائغة بإمكان حماس أن تبتلعها في وجبة الإفطار. والاهم من ذلك عدم حصول عرفات على المال اللازم ليغذي به البيروقراطية التي اعتقد بضرورتها حتى تعطي انطباعاً بوجود إدارة ديمقراطية. وحالما لاحظ رابين ذلك، وجد نفسه في وضع اضطر معه الى إلزام عرفات بتأجيل موعد التنفيذ لتلقينه درساً في الإدارة والكفاءة».

بينما اتفق مع التحليل الواقعي لإيديلست، إلا انني اشك مع ذلك في أن عرفات حتى لو اعطي «مليارات من الدولارات» سيكون قادرا بسرعة على تشكيل قوة كبيرة الحجم يمكن ان تدين له بالولاء، وتكون قادرة على إلحاق الهزيمة بحماس. ولكن إذا كان عرفات تحت إمرته الآن «بضع مئات» من المقاتلين المخلصين، فإن هذا يعني انه خدع كل المعنيين، دولة إسرائيل وأجهزة مخابراتها التي يفترض فيها ان تحيط بكل شيء علما، وأوهمهم ان تحت إمرته الآلاف من افراد القوات الموالية له. وقد علمت من بعض مصادري المعلوماتية بأن عرفات نفسه هو الذي خُدع وليس الآخرون. فقد اعتقد حقيقة ان لديه تحت إمرته الآلاف من الكوادر المخلصة. من بين اولئك الذين طالما زارهم في اقطار مثل اليمن والسودان. إلا ان الأمر الذي غاب عن باله هو ان معظمهم قد استقروا حيث هم، ولم تعد لديهم القناعة او الرغبة بسبب تقدمهم في السن في ان ينضموا الى شرطة مهمتها حفظ امن الحكم الذاتي والاقتتال مع حماس.

لماذا تؤخر المحادثات؟؟

اود ان اخلص بناء على ما سبق الى ان إسرائيل وعرفات - وكلاهما تتلاقى مصالحهما في هذا الأمر - يواجهات خيارين واقعيين وحيدين - اما الاول: فهو إطالة المفاوضات املاً في ان يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان، كما عبر عن ذلك فيشمان. وأما الخيار الآخر: والذي توجد له سابقة، فهو تحويل قطاع غزة الى ما يشبه الى حد كبير «الشريط الامني» الإسرائيلي في جنوب لبنان. فكما أن الجيش الإسرائيلي هو القوة الحقيقية هناك بينما لا يعدو ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي كونه ديكورا، سيستمر الجيش الإسرائيلي كذلك في الاحتفاظ بالقوة الحقيقية في قطاع غزة بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتوجيه المرور وملاحقة ومعاقبة اللصوص والانهماك من حين لآخر بتنظيم العروض العسكرية في نشاطاتهم حتى بعد الانسحاب، ولكن، انا اعتقد انه ستكون هناك حاجة الى استخدام اعداد اكبر من القوات الإسرائيلية. وصحيح ان غطاءً لائقًا لابد ان يستحدث لتسمية الوضع الجديد، ولكننا يمكن ان نثق بأن شمعون بيريز سيخرج علينا بواحد، فعندما بدأ الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام ١٩٧٨م. اطلق عليه بيريز مصطلح «نشاطات السياج الجيد»، وما من شك في أن شيئا مشابها يمكن ان يخترع لوصف استمرار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة.

يبدو أن بعض الغزاويين باتوا يشعرون بحدوث هذا التطور، فعندما تجولت ميشال سيلا من صحيفة دافار في قطاع غزة لتتحدث الى المزارعين والصيادين ورجال الأعمال في القطاع، قال لها أحد منتجي الفراولة: «أن اشد ما نخشى هو أن إسرائيل ترغب في الانسحاب من القطاع والبقاء فيه في نفس الوقت تماما كما فعلت في الشريط الأمني في جنوب لبنان».

وأنا لا أملك سوى ان اشاطر هذا الغزي مخاوفه.■

الأقطار الإسلامية والعربية بين: الانقياد لشرع الله أو التبعية للغرب



بقلم: سماحة الشيخ ابو الحسن الندوي (*)

إن التخوف من «الانتفاضة الإسلامية» قد بلغ إلى حد الحساسية الزائدة، والنظر إلى اشياء دقيقة بالمكبرة و«التوجس»(١) في عدد من الأقطار الإسلامية والعربية، حتى وصل ذلك إلى الخوف من العمل ببعض التعاليم الإسلامية فرديا، والظهور بالمظهر الإسلامي والتكثير من الاستشهاد بالكتاب والسنة والإنكار على بعض المنكرات فضلا عن المطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وتمثيل الحياة الإسلامية والطراز الإسلامي في بلد إسلامي يحكمه المسلمون والانتقال إلى تقليد الغرب تقليدا أعمى.

وقد بلغ هذا التخوف والعمل بمقتضاه حد ادى إلى إخضاع نظام التربية ودور التعليم ووسائل النشر والدعاية والصحافة والإذاعة، للرقابة للتخلص من النفوذ الديني، والغيرة الإسلامية والمشاعر الدينية إلى ان كان هنالك مجال مسوغ للإشفاق من الردة الدينية العقائدية - لا سمح الله بذلك - فضلا عن الردة الفكرية والثقافية، التي بدت طلائعها وأماراتها في كثير من البلاد الإسلامية المحكومة بالاستعمار الأجنبي الإداري والثقافي، بحكم طبائع الأشياء ونتائج الجهود والمساعي وعدم وجود ما يقابل ذلك في القوة والتنظيم والعزم والتصميم.

محاربة الصحوة إهدار لطاقات الأمة وإبداعاتها

ومن نتائج هذا التخوف والإشفاق والحذر الشديد من وجود الشعور الديني القوي في الجماهير والاعتزاز بالدين، والطموح إلى ان تسود الحياة الإسلامية - بجميع شعبها ومناحيها - على البلاد التي تدين بالإسلام من قرون متطاولة، وفي مجتمعات ورثت الإسلام كابرا عن كابر وجاهدت في سبيله وفتحت بلادا قاصية، ومثلت الحضارة الإسلامية الزاهية وانتجت الثقافة الغنية الزاهرة اللتين يندر أو يعدم نظيرهما في تاريخ الحضارات والثقافات العالمية، من نتائج ذلك أن ينشأ في هذه الأقطار والبلاد التي كانت فريسة هذا التناقض البعيد الأثر العميق الجذور، بين الطبقات الحاكمة أو القائدة الزعيمة وبين الجماهير والشعوب، صراع فكري وعاطفي وعدم تحمس لتحقيق غاياتها ومشاريعها فيكون في ذلك تضييع قوى وطاقات، ومواهب وجدارات، كانت البلاد في غنى عنها بل كانت في حاجة ملحة إلى تعاون وثيق وثقة متبادلة لا غنى عنهما لبلاد تريد التقدم والاكتفاء الذاتي والتخلص من النفوذ الأجنبي فيكون في ذلك جهاد في غير جهاد ونضال في غير عدو.

ثم تكون النتيجة الحتمية لهذه العملية النقلية غير الطبيعية والعقلية أن تفقد هذه الأقطار الحماس الديني والقدرة على المغامرة والمخاطرة بالنفس والنفيس في سبيل تنفيذ أوامر الله في خلقه، وصوغ الحياة والمجتمع وفق تعاليمه، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام (٢).

وتلك خسارة لا تعوض بشيء آخر من الوسائل والطاقات والتعاليم والتقدم في الصناعة والعلم وبهذه الطاقة والميزة فتح العرب المسلمون ومن تبعهم من الشعوب المسلمة على أيديهم - البلاد القاصية الغنية القوية التي مرت على حكمها قرون متطاولة، وأنشأت حضارة راقية واتخذت قدوة ومثالا واعتبرت رمز تقدم وشرف في العالم القديم وأنشأت قانونا انتشر في الآفاق وعلوما وآدابا كانت سمة «للعقلانية»، والتقدم كالإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية وشبه القارة الهندية الممتازة في العلوم الرياضية والطبية والفلسفية، وما كان ذلك إلا لوجود الحماس الديني والحنين إلى الشهادة والشوق إلى الجنة والعمل بقوله تعالى:

«ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» (النساء/ ١٠٤).

وإذا ضاعت هذه الثروة - لا قدر الله - وهذه الميزة التى امتاز بها المسلمون الأولون، ومن كان على شاكلتهم، فى قرون تلتهم، وهو الإيمان القوى الحى بالله المتغلغل في احشائهم، والمسيطر على عقولهم ومشاعرهم، والمستهين في سبيل العمل به بكل خطر وخسارة، ومجازفة ومغامرة، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، الغالب على كل حب، واتخاذه قدوة وأسوة، والحرص على نشر تعاليمه وأسوته في العالم، وإيثار الآخرة على الدنيا، والاستهانة بزخارف الحياة، لم يكن لذلك بديل في ما يمتاز به الغرب من علوم وصناعات، واختراعات واكتشافات، حتى في القنبلة الذرية التى هى آلة للتدمير الكبرى.

نتائج إغفال تنفيذ الشريعة

وقد يكون من نتائج إغفال تنفيذ الشريعة الإسلامية فى بعض البلاد الإسلامية القديمة الأصيلة، وفقد الغيرة على التشريع الإسلامى، وتطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية فى تلك البلاد، زوال أو ضعف الغيرة الدينية فى الشعوب الإسلامية القاطنة فى بلاد عجمية قاصية دخل فيها الإسلام قديما عن طريق دعاة الإسلام ومجاهدى العرب، وحماسها الدينى فى سبيل بقاء الحرية فى العمل بالشريعة الإسلامية في حياتهم الفردية والعائلية، كما كان فى قضية المحافظة على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين، حتى نجح فى ذلك المسلمون في الهند بفضل جهدهم وغيرتهم على الدين والشريعة، رغما عن إصدار المحكمة العليا حكما بإلغاء هذا القانون، وإيجاب العمل بقانون موحد مناف لتعاليم الإسلام وتشريعه، وصمود الشعب الهندى والصحافة فى المطالبة بتوحيد القانون، وما كان نجاح المسلمين فى الدفاع عن قضيتهم إلا بسبب الغيرة على التشريع



■ من صور قمع الإسلاميين في الدول العربية

الإسلامي، وحماسهم في الدفاع عنه، هذا فضلا عن تمتعهم بالحرية في العمل بأحكام إسلامية شرعية عديدة كأداء صلاة الجمعة في وقتها وفي المساجد وفي وقت العمل في الإدارات والمكاتب.

الآثار التدميرية للغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري

وقد فاق هذا التخطيط ـ وتنفيذه في بعض البلاد الإسلامية والعربية ـ وهو صوغ هذه الشعوب الإسلامية والعربية ـ حضاريا وثقافيا وعاطفيا على شاكلة الغرب ـ وقطع صلتها عن الغيرة الإسلامية والعواطف الدينية، والشعائر الإسلامية والهتافات الدينية، كل تحد للوجود الإسلامي، وكل مواجهة ومقاومة للكيان الإسلامي في القديم نذكر من هذه التحديات والمحاولات للقضاء على نفوذ هذه الأمة، وبقائها كأمة حرة قوية ذات نفوذ وإمكانيات في رقاع واسعة من العالم ـ ثلاثة :

الأول: الحملة الصليبية التي كانت تقودها عدة دول أوروبية قوية، وقادة محنكون، وكان من أهدافها التسلط على القدس وفلسطين أولا، ثم التقدم الى الجزيرة العربية والحرمين الشريفين، وإفقاد المسلمين منبع دينهم ومركز شرفهم، وكان هذا الهجوم ـ على عنفه واتساعه وتنظيمه ـ يخلو من تخطيط ديني وحضاري بديل، وهدفه القضاء على العقيدة الإسلامية والمشاريع الدينية، وقد قيّض الله لمقاومة هذا الهجوم العنيف الخطر، قائدا بطلا مؤمنا، وهو السلطان صلاح الدين الأيوبي، فجمع تحت لوائه ـ لنزاهته وإخلاصه وبعده عن المنافسات الدولية، والمطامح الشخصية ـ الشعوب الإسلامية والعربية، وهزم الصليبيين هزيمة منكرة ردتهم على أعقابهم وقطعت آمالهم ومطامحهم.

وكان المثال الثاني الهجوم التتاري الذي لم يكن له مثيل في العنف والقسوة والهمجية في تاريخ الإنسانية القريب، فضلا عن التاريخ الإسلامي المحدود، وقد تم لهم الفتح وإبادة الأقطار الواسعة ذات الحضارة الراقية، والقوة العسكرية الفائقة، كتركستان وإيران والعراق والشام، وقد اقترن فتحه للبلاد بالخضوع العقلي والعاطفي لانتصارهم، وتفوقهم في الفنون العربية، حتى كان المثل السائر ـ صدّق كل شيء، ولكن إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدّق ـ .

ولكن لم يكن هذا الهجوم مدّعما بحضارة أو عقيدة أو دعوة. إنما كان هجوما عسكريا مدوّخا مدمرا. لم يفكر قادته في حين من الأحيان في أن يقدموا بديلا للدين الإسلامي أو الحضارة الإسلامية، فكان غير جدير بالبقاء طويلا، وغير لائق بملأ فراغ أو إبدال حضارة بحضارة، ودين بدين، وقانون بقانون، فاستطاع بحول الله وتوفيقه العلماء الربانيون، والدعاة المخلصون. والوزراء المسلمون، نقلهم من لا دين الى دين ومن الجاهلية الى الإسلام، وأسلم التتار على بكرة أبيهم، وأسسوا دولا إسلامية قوية واسعة ودافعوا عن الإسلام (إذا احتيج الى ذلك) وكان منهم علماء ومؤلفون، وصالحون وربّانيون(١).

ويتلو هذين التحديّين للإسلام والبلاد الإسلامية، الاستعمار الغربي المنبسط في عدد محدود من البلاد الإسلامية والدول الإسلامية، إدارة وحكما، وسياسة ونفوذا، والمسيطر على عدد أكبر ثقافة وتفكيرا، وقيما ومفاهيم وخضوعا فكريا، وقد زال هذا الاستعمار ـ إداريا وسياسيا ـ من أكثر البلاد الإسلامية، وكان العدد الأكبر من قادة الحرب ضد الاستعمار الأجنبي الأوروبي من علماء الدين، والمتدينين من زعماء المسلمين، وكان لذلك الأثر الأعمق في نفس الشعب، لاقتران هذه المقاومة بتعاليم الدين واستخدام لغة الدين والتعاليم الإسلامية لتحرير البلاد، ولكنه لا يزال مسيطرا على كثير من الأقطار الإسلامية فكريا وثقافيا، وقيما ومفاهيم، وإصابة بمركب النقص.

أما الخطران الأولان الهجوم الصليبي والهجوم التتاري فلم تكن معهما دعوة ولا حضارة ولا فلسفة، ولم يقدما بديلا للدين الإسلامي وحضارته، ومجتمعه، وكانا بالطبيعة هجومين عسكريين، وغارتين إقليميتين محدودتين، ولم يكونا يملكان ما يملأ فراغ دين وعقيدة، وحضارة وثقافة، بخلاف الخطر المعاصر الذي يواجه الأقطار الإسلامية العربية المعاصرة، ويتحدى بقاء تأثير الدين الإسلامي في الجيل الجديد، ودوره في صوغ الحياة وتكوين العقليات، ومواجهة المقاومات، فلذلك هو أحق إن يُنتَبَه له ويُحسَب له حساب، ويُعنى له المعنيون بالإسلام، وبقائه بنفوذه ومكانته في البلاد الإسلامية والعربية، وقدرته

على القيام بدوره في الاتصال بالله والرسول، وبقاء العقيدة الإسلامية والغيرة عليها، بل التحمس لها، والحرص على نشرها وشعرها.

بين منهجين

وقادة الأقطار الإسلامية السياسيون، وحكام البلاد الإداريون مخيرون بين سياستين ومنهجين للعمل.

الأول: أن يثبتوا غيرتهم على الإسلام وتمسكهم به ودفاعا عنه، وإيثارا له، على ديانات أخرى، ومناهج أخرى للعقيدة والسلوك، والقيم والأقدار والمبادئ، والحضارات، ومع الاستعداد للانتفاع بالعلوم العصرية والاكتشافات الحديثة، والتقدم العلمي والصناعي «والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق الناس بها» وتطوير النظام التعليمي والعسكري، والصناعي، حسب مقتضيات الزمان، ويمقابلة العلم بالعلم، والقوة بالقوة والصناعة بالصناعة.

وبهذا المنهج للقيادة، والإدارة، والسياسة، وبهذا الموقف الهادئ الحكيم، المؤسس على الإخلاص لله وخشيته، ومجاراة الأمة في مشاعرها، ومراعاة ما تدين به وتتفانى في سبيله وتغار عليه، والاعتراف بالحقيقة والواقع، وعدم إضاعة القوة والوقت، في تحصيل ما يثير سخط الأمة، وما يفقد ثقتها وما يستنفد القوى والطاقات في غير طائل يحرز هؤلاء القادة والحكام - بحسب السنّة الإلهية والوعود القرآنية، وما تحقق وثبت بالتواتر في التاريخ الإسلامي القيادي - حُبا وإخلاصا، وتفانيا وتفانيا من الشعب المسلم، وأهل البلاد المسلمين «(الذين يكونون الأكثرية ويملكون النفوذ والتأثير) التأييد التام والتحمس العام في تحقيق مطالبهم، وتحقيق غاياتهم، والحرص على بقائهم في مراكز سلطتهم، ومكانتهم في القيادة والزعامة، يُحرزون إخلاصا وتحمسا، لا يجدونهما عن طريق الإرهاب أو الترغيب، والمراقبة والتفتيشات، والعقوبات والاعتقالات، وحتى عن طريق تأييد الحكومات الأجنبية، والأساليب الاستراتيجية، وعن طريق الصحافة والإذاعة، والنشر والدعاية، وصدق الله العظيم.

«وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» (الأنفال/ ٦٢).

وبذلك تتفادى البلاد الكثير من المؤامرات والمشاغبات، وبذل القوة والجهد في القضاء على المخالفات والثورات، وعلى وجود القلق وعدم الارتياح في نفوس العدد الأكبر من أفراد الشعب المسلم، وعدم وجود التحمس في نفوس الأكثرية من الشعب لمقاومة هجوم أجنبي أو غارة خارجية.

من يحارب الفكرة الإسلامية يقدم أكبر خدمة لأعداء الأمة

أما إذا كان الواقع ضد ذلك، وكان بين القادة والحكام وبين أفراد الشعب - الذين يشكلون الأكثرية، وعليهم العُمدة في الأمن والرفاهية والأزمات والخطوب - خليج عميق واسع من عدم الاتصال بالدين وحبه والغيرة عليه والحرص على تطبيقه في الحياة وتنفيذه في المجتمع والحكومة، بل كانت هنالك مظاهر وأمارات خفية أحيانا، وجلية أحيانا أخرى، في عدم ارتياح هؤلاء القادة والحكام لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتخوفهم من نفوذه وسيطرته على نفوس الشعب وعقوله، وإشفاقهم من تحمس الشعب الديني وغيرته عليه، والمناداة به، والمطالبة في بعض الأحيان بتنفيذ بعض أحكام الشريعة الجلية الرئيسية. أكثر من إشفاقهم من تهديد عدو في الخارج، وتحدّ أجنبي، وقد يكونون في بعض الأحيان منفّذين لإشارات من دولة أجنبية كبيرة، مُرددين لصوتها، محققين لغرضها، كالتخوف من التمسك بالمبادئ، أو المبدئية والأصولية (FUNDA MENTAL-ISM) الذي يدخل فيه التمسك بتعاليم الإسلام والوقوف عند حدوده، وأوامره، وتحليل ما أحل وتحريم ما حُرِّم فيكون في ذلك وجود قلق وعدم ارتياح، وصراع فكري وشعوري في الشعب، كانت الشعوب الإسلامية والبلاد الإسلامية في غنى عنه.

وبهذا التباعد بين القيادات والسلطات، والشعوب والجماهير، تنشأ فجوة عميقة واسعة بين القادة والحكام، وأهل البلاد المسلمين والغيارى على دينهم والمحبين لوطنهم، وعدم تفاهمهم - فضلا عن عدم تعاونهم - لا يملأ هذه الفجوة أكبر مجهود أو تأييد من حكومات أجنبية، وتفقد بذلك القيادات والسلطات أعظم ثروة وأكبر قوة، هي بذل النفس والنفيس في سبيل الله والاستماتة في سبيل تحقيق ما يريده الله ورسوله ودينه، والوفاء للأئمة المسلمين وقادة البلاد والحكام المخلصين الصالحين، وهي قوة أبدت العجائب والخوارق في تاريخ الإسلام الطويل الحافل، وأخضعت البلاد والأقطار التي لا نسبة بينها وبين البلاد الإسلامية في العدد والعُدد، والقوة العسكرية، للإسلام أو للدين الإسلامي أو الحكم الإسلامي، وهي قوة لا تزال موجودة في نفوس المسلمين وفي الأقطار الإسلامية - على علاتها ومحَنها أو مؤامرات حيكت حولها - ويمكن الاستفادة منها وتسخيرها لغايات لا تعود على هذه الأقطار الإسلامية بل تعود على العالم المتمدّن المعمور بخير لا يعد له خير، وبسعادة لا تساويها سعادة.

فهل من المعقول أن تبقى الأقطار الإسلامية في صراع فكري وعقائدي وقلق شعبي جماهيري، وعدم وجود ثقة وتقدير، وحب وتفان بين الشعوب وأهل البلاد الذين لا تزال أكثريتهم متمسكة بالدين مُحبةً له، غيورة عليه، وبين قادتها وحكامها، ويكون في هذه البلاد جهاد في غير جهاد، ونضال في غير عدو، أم من الخير ومقتضى الحكمة والعقل الإنساني - فضلا عن العقل الإيماني - أن يكون هنالك انسجام وتوافق، وثقة متبادلة، بل عاطفة من الفداء والتفاني في تأييد هؤلاء القادة المسلمين الغياري على الدين، المجاهدين في سبيله، الحريصين على بقائه، وازدهاره، وانتصاره، طلبا لرضا الله تعالى، وإيثارا للآخرة على الدنيا، وتقليدا للخلفاء الراشدين، والحكام الصالحين، والقادة المخلصين المجاهدين، ويتفادوا بذلك عن كل ما هم في غنى عنه من صراع وقلق، وقمع للثورات، وأمن من تقلب الحكومات، وتحسس للمؤامرات والمخططات.

وصدق الله العظيم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور/ ٥٥). ■

الهوامش

(١) توجّس تسمّع إلى الصوت الخفي، وفزعًا أحس به.

(٢) كما قال ربعي بن عامر ممثل الجيش الإسلامي في العراق، لرستم قائد الجيوش الإيرانية الأكبر، راجع البداية والنهاية لابن كثير: جـ/٧، ص/٣٩ - ٤٠.

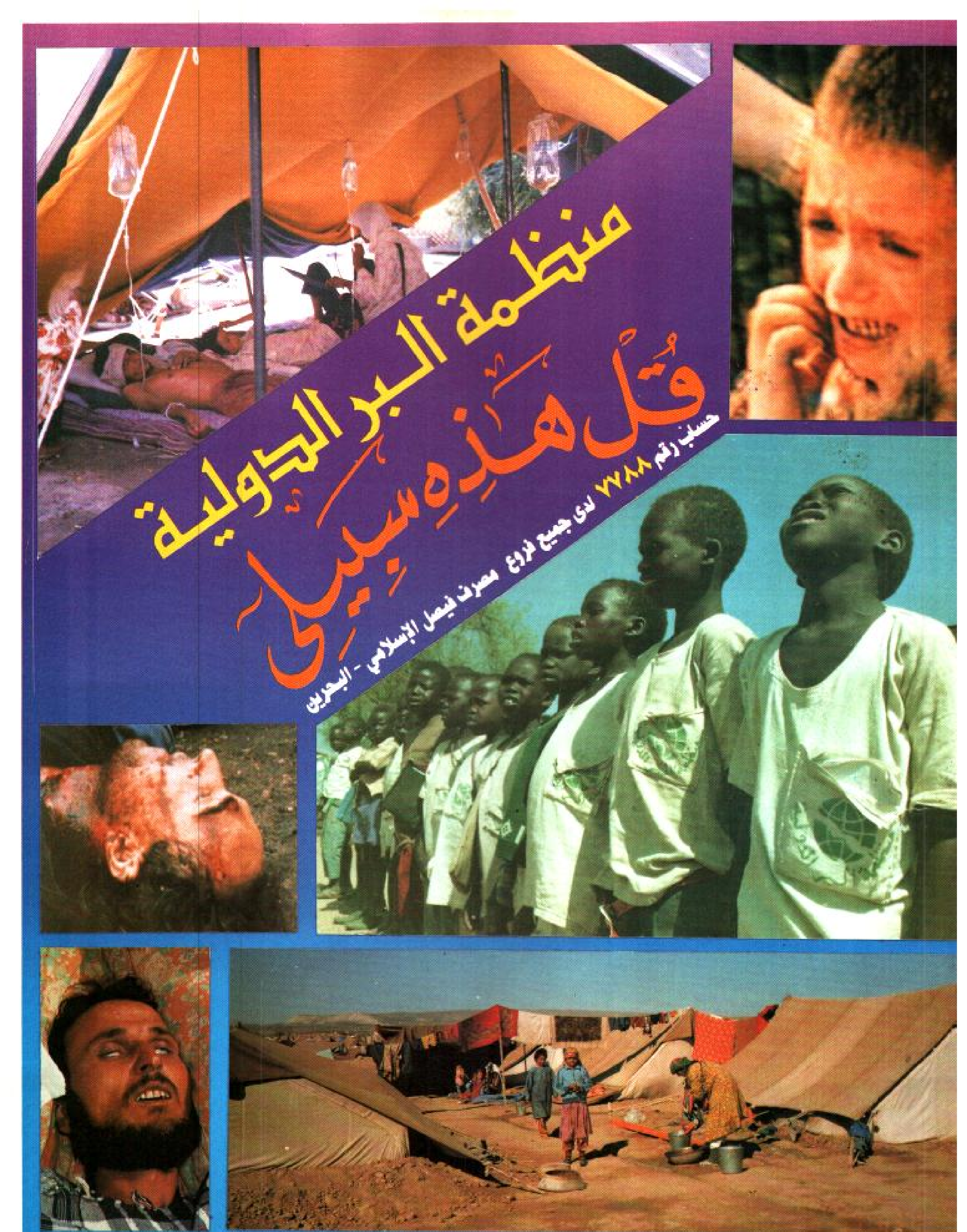
(٣) النساء : ١٠٤.

(٤) راجع للتفصيل كتاب المؤلف «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» الجزء الأول، وكتاب البروفيسور آرنلد (PREECHING OF ISLAM) وكتاب CHANGEZ لمؤلفه هيرلد ليمب.

(٥) الأنفال : ٦٢.

(٦) النور : ٥٥.

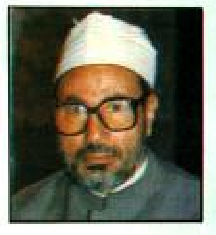
(*) رئيس ندوة العلماء في الهند.



منظمة البر الدولية
قل هذه سبيلي
حساب رقم ٧٧٨٨ لدى جميع فروع مصرف فيصل الإسلامي - البحرين
MAILING ADDRESS U. S. A.
BIF P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0069

لكى نكون معاصرين حقا.. ماذا تعنى المعاصرة ؟؟


بقلم: د. يوسف القرضاوى



يراد بالمعاصرة: أن يعيش الإنسان في عصره وزمانه، في أفكاره وقيمه وسلوكياته، في انتصاراته وهزائمه، في معمعة أحداثه، ومع أهله الأحياء المتحركين يفكر كما يفكرون، ويعمل كما يعملون. لا يعيش في عصر مضى بما يحمل من تصورات وعقائد، ومن قيم ومفاهيم، ومن أخلاق وتقاليد، ومن شعائر وشرائع، قد تكون صالحة للعصر وقد لا تكون.

جوهر المعاصرة إذن هو معايشة الأحياء لا الأموات، والواقع الماثل لا الماضي الزائل، ولهذا مظاهره ودلالته، التي تقتضيها المعاصرة...

وهذا الإجمال له تفصيل، نبين عنه في هذا الفصل.

١ ـ ضرورة معرفة العصر

أول دلائل (المعاصرة) أو مقوماتها: أن نعرف (العصر) الذي نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة. فإن الجهل بالعصر، أو معرفته على غير حقيقته يفضي الى عواقب وخيمة، كالطبيب الذي يصف دواءً جيدا، ولكنه قد يقتل مريضه أو يضاعف عليه سقمه، إذ لم (يشخص) داءه تشخيصا دقيقا، أي لم يعرفه كما ينبغي.

إن بعض الكتاب اللامعين في عالمنا العربي والإسلامي، يتحدثون عن التفكير المادي وكأنهم في القرن الثامن عشر، مغفلا الاتجاهات الإيمانية التي برزت لدى الكثيرين من علماء ومفكري القرن العشرين. (١)

ومنهم من لا يزال يتشبث بالماركسية وقد سقطت قلاعها العملية، وحتمياتها النظرية، في مسقط رأسها، وديار مجدها.

ومنهم من لا يبرح ينادي بالقومية، وقد ذهبت ريحها منذ زمن بعيد، وبات الناس يبحثون عن تكتلات أكبر وأرحب، تحقق مصالحهم، وتدرأ أخطار المنافسين عنهم.

ومنهم..... ومنهم.....

ولقد قال المستشار طارق البشري في حديثه عن (الإسلام والعصر): إن المشكلة ليست في جهلنا بالإسلام، بل المشكلة في جهلنا بالعصر!

وهو يوجه كلامه الى العلمانيين ودعاة التغريب والتحديث، فهو يعيب عليهم عدم معرفتهم بالعصر، الذي يتباهون بالانتماء إليه، أكثر مما يعيب عليهم عدم معرفتهم بالإسلام، فهذا مفروغ منه، وهم لا يدعونه لأنفسهم.

وإذا كان من دعاة التحديث من يجهل العصر، فإن في دعاة الإسلام من هو أكثر جهلا به، لأنه يعيش في الماضي وحده، ويسكن في صومعة التراث، وقد أغلق عليه بابها، فلا يكاد يرى أو يسمع أو يحس شيئا مما حوله.. وياليته يعيش في عصور التألق والازدهار. بل كثيرا ما يعيش في عصور التخلف والتراجع. فهو يفكر بعقولهم، ويتحدث بلغتهم، ويحيا في مشكلاتهم، ويجيب عن أسئلتهم. فهو حي يعايش الأموات أكثر مما يعايش الأحياء.

وربما اعتبر بعضهم موقفه هذا الشخصي معبرا عن موقف الإسلام، وهذا هو الخطأ الشنيع، سواء من الشخص أو ممن يحلل موقفه.

فالإسلام ينكر بشدة على الذين يجمدون على الماضي وحده، متبعين للآباء والأجداد، وإن كانوا على باطل، ومن عباراته القارعة لهم: «أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون» (البقرة/ ١٧٠) «أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون» (المائدة/ ١٠٤) «قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم» (الزخرف/ ٢٤).

وينكر الإسلام على الذين يجترون الذكريات الأليمة، ويعيشون في دوامتها الحزينة، فتنغص عليهم حياتهم، دون أن يصنعوا شيئا لمستقبلهم. وفي ذلك يقول القرآن: «ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم» (آل عمران/ ١٥٦).

وفي مثل ذلك يقول الرسول الكريم: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، ولا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، بل قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» (٢).

والمراد بـ (لو) هنا (لو) المتمنية المتحسرة، وهي التي يقول فيها الشاعر:

ليت شعري، وأين مني (ليت)
إن (ليتا) وإن (لوًّا) عناء!

ويقول الآخر:

وليس يراجع ما فات مني
بـ (لهف) ولا بـ (ليت) ولا (لواني)!

وقال بعض السلف: الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان.

المطلوب إذن أن يعيش الإنسان المؤمن القوي في حاضره، منطلقا الى مستقبله، ولكي يحسن العيشة في حاضره وزمانه، وبعبارة أخرى: عصره، ينبغي أن يعرفه، حتى يتعامل معه على بصيرة.

وفي هذا ورد حديث أخرجه ابن حبان عن أبي ذر، وفيه: «ينبغي للعاقل أن يكون عارفا بزمانه، حافظا للسانه، مقبلا على شأنه» (٣) ومن الكلمات المأثورة: «رحم الله امرءا عرف زمانه، واستقامت طريقته» (٤).

وهذه المعرفة قد تكون مطلوبة طلب استحباب، أو طلب وجوب، فإذا كانت هذه المعرفة وسيلة لازمة لأداء واجب، كانت هي واجبة كذلك. وفقا للقاعدة الفقهية الشهيرة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

خذ مثلا: الفقيه والمربي والداعية، لا يستطيع أحدهم أن يصل الى الصواب والرشد في مجاله إذا كان يجهل عصره، ويخاطب أهله بلغة عصر آخر، فلا مراء أنهم لن يفهموا عنه. وقوله تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» (إبراهيم/ ٤). يفهم منه أنه كما يجب على صاحب الرسالة أن يتحدث بلسان قومه حتى يفهمهم ويبين لهم، يجب عليه أن يتحدث بلسان عصره، حتى يفهم أهله ويبين لهم، وإلا لم تقم عليهم حجة.

ولقد قرر فقهاؤنا المحققون: أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، والعرف والحال(٥)، فاعترفوا بأثر التغير الزماني، اعترافهم بأثر التغير المكاني، بل كثيرا ما قدموا تغير الزمان على سائر التغيرات.

حتى إن (مجلة الأحكام العدلية) الشهيرة نصت في إحدى موادها على هذه القاعدة فقالت: لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان(٦).

ولهذا تغيرت بعض الفتاوى في عصر الصحابة عما كان عليه الحال في عصر النبوة، كما في قضية جمع المصحف، وجلد الشارب في عهد أبي بكر، وقضية قسمة الأرض المفتوحة، وجلد شارب الخمر ثمانين في عصر عمر، وقضية جمع الناس على مصحف واحد في عهد عثمان، والتقاط الإبل الضالة في عهده، وقضية تضمين الصناع في عهد علي وقوله: لا يصلح الناس إلا ذاك.

وقد اختلفت الفتاوى في عصر التابعين عن عصر الصحابة.

واختلفت فتاوى عصر الأئمة المتبوعين عن عصر شيوخهم من التابعين وأتباعهم. واختلفت فتاوى أصحاب الأئمة وتلاميذهم عن فتاوى شيوخهم، وأئمتهم، لاختلاف العصر، رغم قرب العهد. وكثيرا ما عبروا عن الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه الشهيرين (أبي يوسف ومحمد)

بقولهم: أنه ليس اختلاف حجة وبرهان بل هو اختلاف عصر وزمان! (٧).

معرفة الواقع من تمام معرفة العصر

ومن تمام معرفة العصر: معرفة الواقع المعيش، الواقع المحلي (الوطني)، والواقع الإقليمي (العربي)، والواقع الإسلامي، والواقع العالمي.

وهذه المعرفة لازمة لكل من يريد تقويم هذا الواقع، أو إصدار حكم له أو عليه، أو محاولة تغييره.

وقد ذكر علماؤنا أن من واجب الفقيه أو المفتي أن يعرف الواقع قبل أن يفتي فيه بجواز أو منع، أو حل أو حرمة. فلا يكون كل بحثه وكل همه حول ما يجب أن يكون، مغفلا ما هو كائن بالفعل. ولهذا قال العلامة ابن القيم: إن الفقيه هو من يزاوج بين الواجب والواقع.

وقبل ذلك قال الإمام أحمد في بيان ما يجب أن يتصف به المفتي، فذكر العلم والحلم إلخ. ثم قال: ومعرفة الناس. وهذه العبارة (معرفة الناس) تعبير عن معرفة الواقع. وقد علق عليها ابن القيم بقوله: هذا أصل عظيم يحتاج اليه المفتي والحاكم، فإن لم يكن فقيها فيه، فقيها في الأمر والنهي، ثم يطبق أحدهما على الآخر، وإلا كان ما يُفسد أكثر مما يصلح (٨).

ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه، والموجهة له، والمؤثرة في تكوينه وتلوينه، سواء كانت عناصر مادية أم معنوية، بشرية أم غير بشرية. ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية.

وتفسير الواقع كتفسير التاريخ، يتأثر باتجاه المفسر وانتمائه العقدي والفكري.

وقد حذرنا في كتابنا (الصحوة وهموم الوطن العربي والإسلامي) من النظرات: الجزئية، والمحلية، والآنية، والسطحية، والتلفيقية، والتبريرية.

وهذا ما ينبغي أن نحذر منه هنا أيضا في بيان الواقع وتفسيره.

فعلينا أن نحذر من الاتجاه (الاطرائي) للواقع، ومحاولة تحسينه، وإبراز صورته سالمة من كل عيب، منزهة عن كل نقص، وغض الطرف عن العيوب الكامنة فيه، وإن كانت تنخر في كيانه، واتهام كل من ينقد هذه العيوب والآفات، بأنه مشوش، أو مبالغ، أو متطرف.

ولنحذر كذلك من الاتجاه (التشاؤمي) الذي ينظر الى الواقع بمنظار أسود، يجرده من كل حسنة، ويلحق به كل نقيصة، ولا يرى فيه إلا ظلمات متراكمة، موروثة من عهود التخلف، أو وافدة مع عهد الاستعمار. حكومات خائنة - بلسان أهل الوطنية - أو كافرة - بلسان أهل الدين - وجماهير مضللة، وأقطار هي مجموعة أصفار!! وما يرجى من تغيير، أو يؤمل من إصلاح، فهو سراب يحسبه الظمآن ماء.

ومثل ذلك: الاتجاه (التآمري) في تفسير الواقع، الذي يرى وراء كل حدث - وإن صغر - أيادي أجنبية، وقوى خفية، تحركه من وراء ستار، يهودية أو صليبية، أو ماسونية، أو غيرها، ونحن لا ننكر أن هناك كيدا خفيا لهذه الأمة، يكيده لها أعداؤها الظاهرون والمستخفون، سنة الله في خلقه، ولكن تضخيم ذلك بحيث يجعلنا (أحجارا على رقعة شطرنج) يفت في عضدنا، ويؤيسنا من أي توجه إيجابي لإرادة التغيير، ويريحنا بأن نشعر أننا أبدا ضحايا من هو أقوى منا، ولا حل أمامنا غير الاستسلام للواقع المر. ومن ناحية أخرى يجعلنا هذا لا نعود على أنفسنا باللائمة ولا نحاول إصلاح ما فسد، وتدارك ما وقع.

إن أولى من تعليق أخطائنا على مشجب التآمر الخارجي، أن نردها الى الخلل الداخلي، أي الخلل في أنفسنا قبل كل شيء. وهذا ما قرره القرآن بعد هزيمة غزوة أحد، حيث خاطب المسلمين فقال: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنَّى هذا قل هو من عند أنفسكم» (آل عمران/ ١٦٥).

وقريب من ذلك : الاتجاه (التنصلي) في تفسير الواقع، بمعنى أن أحدا لا يريد أن يتحمل مسئولية ما في هذا الواقع من سوء وانحراف، فكل واحد، وكل فريق، يريد أن يحمل وزره على غيره، أما هو فلا ذنب له، ولا تبعة عليه.

الكل يشكو من الفساد، ولكن من المسئول عن فساد الحال؟

جمهور كبير من الناس يحملون المسئولية على العلماء، والعلماء يحملون المسئولية على الحكام، والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية.

والحق أن الجميع مسئولون، كل حسب ما له من مكنة وسلطة: الجماهير والعلماء، والمفكرون والمربون والحكام، وفي هذا جاء الحديث الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (٩).

ومن التفسيرات المحذورة للواقع: التفسير (التبريري) الذي يحاول أن يضفي على الواقع، ما يجعله مقبولا ومشروعا، وإن حاد عن الحق وسواء السبيل، وفي هذا لون من التدليس والتلبيس، بإظهار الواقع على غير حقيقته، وإلباسه زيا غير زيه، كالذي يلبس الخواجة الأوروبي جبة وعمامة، فيبدو وكأنه شيخ أزهري مسلم، وما هو من الإسلام ولا الأزهر في شيء.

إننا نريد معرفة واقع عصرنا وعالمنا عموما، وواقع أمتنا خصوصا كما هو، دون تحريف ولا تزييف، ولا تهويل ولا تهوين، ولا مدح ولا ذم، مستخدمين الأساليب العلمية الموضوعية في الكشف والرصد والتحليل، وفي هذا ما يساعدنا على تشخيص الداء، ووصف الدواء.

إن خصومنا يعرفوننا تماما من قمة رأسنا الى أخمص قدمنا، بل نحن - كما قال د.كمال أبو المجد في محاضرة له في جامعة قطر - مكشوفون لهم حتى النخاع.

فهل عرفنا نحن خصومنا؟ وأقصد بخصومنا: أصحاب المشروع الحضاري المخالف لمشروعنا، وكل الخائفين منا، والطامعين فينا؟؟

وإذا كنا لم نعرف أنفسنا كما عرفها غيرنا، فأنى لنا أن نطمع بمعرفتهم؟؟

هل عرفنا (البعد الديني) في سياسة الغرب العالمية، وسياسته معنا على وجه الخصوص؟ وعلى الأخص مع إسرائيل؟ (١٠).

هل عرفنا دور الكنيسة الحقيقي، وأصابعها المؤثرة في السياسة، برغم انفصال الدين عن الدولة؟

هل عرفنا ما ينفقه الغرب من مليارات وما يقوم به من جهود، في سبيل التنصير عامة، وتنصير المسلمين خاصة؟

هل عرفنا أن الغرب المعاصر لم ينفصل عن تراثه، بل بنى عليه؟ ولم يفعل ما يطالبنا به بعض (التقدميين) أو (الليبراليين) منا، وهو الانسلاخ من جلدنا، أي من تراثنا (١١).

يقول المفكر المغربي د.محمد عزيز الحبابي: الغرب نفسه يتغير باطراد في صيرورة متصاعدة، فلا غرابة أن يعتمد على تراثه الخاص، عساه يحافظ على معالم ثابتة في هويته، وينفتح على ما يجرى خارج مناطقه، دون تخوف من الذوبان. فمن العبث أن نقلد الغرب في كل شيء، علّنا نلتحق بالمعاصرة، وفي الآن نفسه يرفض بعضنا الاقتداء به في المحافظة على أصالتنا، كما يحافظ على أصالته (١٢). ■

الهوامش

١ - «عقائد المفكرين في القرن العشرين» للعقاد، «الله يتجلى في عصر العلم» ترجمة الدمرداش سرحان، «العلم يدعو الى الإيمان» ترجمة د.محمود صالح الفلكي.
٢ - رواه مسلم عن أبي هريرة حديث (٢٦٦٤) باب الأمر بالقوة وترك العجز.
٣ - رواه ابن حبان في صحيحه جـ ٢ رقم (٣٦١) وإسناده ضعيف جدا.
٤ - الجامع الصغير للسيوطي عن ابن عباس وفيه راوٍ متهم.
٥ - جـ ٣ اعلام الموقعين.
٦ - المادة (٣٩) من مجلة الأحكام العدلية وشرحها.
٧ - مدخل الى دراسة الشريعة الإسلامية (ص٢٠٠ - ٢٢٩) للقرضاوي.
٨ - جـ ٤ إعلام الموقعين ص ١٩٩.
٩ - متفق عليه صحيح الجامع الصغير (٤٥٦٩).
١٠ - البعد الديني في السياسة الأمريكية د.يوسف الحسن.
١١ - «التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي» ترجمة بحوث المبشرين في مؤتمر كلورادو ١٩٧٨م.
١٢ - التراث وتحديات العصر ص ١٠٤.



برنامج لرمضان «فاستب

بقلم : د. عصام العريان

يقول الله تبارك وتعالى «وربك يخلق ما يشاء ويختار» وقد شاءت حكمته أن يفضل شهر رمضان على سائر شهور العام، وأن يخصه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وجعله مهرجانا للعبادة وميدانا للتسابق في الخيرات. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

والعاقل من تدبّر لأمره، وأعدّ للشهر عدته، وهذا اجتهاد بسيط لوضع برنامج للفرد المسلم خلال الشهر الكريم.

برنامج الفرد

الأخ المسلم والأخت المسلمة مدعوان للاستفادة.. كل الاستفادة من هذا الشهر العظيم وفق هذا البرنامج.

أولاً : شهر القرآن

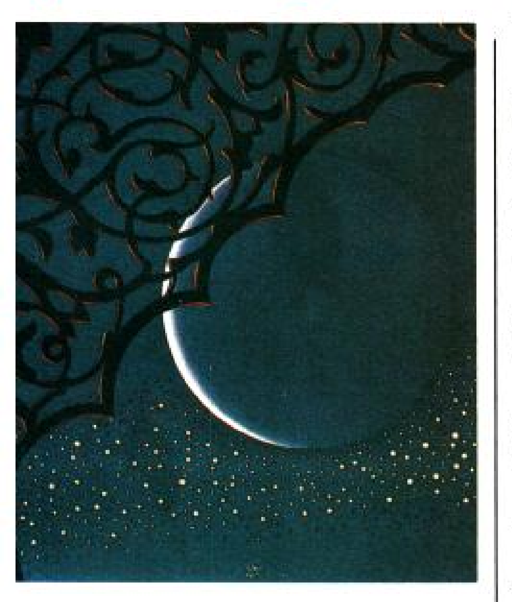
علينا أن نتهيأ خلال هذا الشهر لمراجعة القرآن الكريم تتضمن الآتي:

١ ـ مراجعة المحفوظ من القرآن الكريم: فكلٌ منا يحفظ قدرا لا بأس به وعليه أن يتعهده بالمراجعة لئلا يتفلت من الصدر.

واقترح أن يقوم بتقسيم كل محفوظاته على أيام الشهر بالأرباع أو الأحزاب أو الأجزاء، على أن يصلي يوميا في بيته منفرداً أو مع أولاده بالقدر الذي يُراجعه، ويمكن أن يقوم بمراجعته خلال النهار في صلوات السنن والصلوات السرية.

٢ ـ حفظ قدر جديد من القرآن : وهنا يمكن التآخي مع بعض الإخوان للتشجيع على الحفظ. ويستحسن تحديد سورة كاملة تناسب الشهر الفضيل من حيث الطول ويتم تقسيمها على أيام الشهر مع وضع حساب للمراجعة، ويتم التسميع يوميا بين الأذان والإقامة في صلاة العشاء أو العصر.

٣ ـ قراءة في التفسير لعدد محدود من الآيات (٥ ـ ١٠) من أحد التفاسير المهمة، ولو حافظ الأخ أو الأخت على ذلك يوميا أو حتى أسبوعيا لاستطاع قراءة عدة تفاسير



في بضع سنوات فقط.

٤ ـ التدبر في آية : حيث نقرأ كثيراً كيف كان يقف الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أمام آية واحدة يتلوها ويتدبر فيها وقد يقوم بها الليل كله أو بعضه، وهذه فريضة مهجورة.

«أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

٥ ـ التلاوة حيث يستحب للأخ أو الأخت أن يختم القرآن مرة أو أكثر خلال هذا الشهر تلاوة مجودة، وهذا سهل ميسور لمن وفقه الله عز وجل فيستطيع أن يحرص على حضور مقرأة المسجد اليومية فيختم فيها مرة، وكذلك الحرص على صلاة التراويح بمسجد يقرأ بجزء في اليوم فيختم مرة أخرى. وأن يجعل لنفسه وردا خاصا به يقرؤه في بيته منفردا أو مع زوجته وأولاده أو يستمع الى التسجيلات القرآنية فهذه ثالثة، وإذا أكرمه الله بالاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أو مصاحبة المعتكفين جزئيا على الأقل فيمكن أن يختم مرة أو مرتين إضافيتين.

٦ ـ الشرح والتعليم : إذا كنت ممن أكرمه الله بفهم القرآن والقدرة على توصيل معانيه للناس، فلا بأس عليك أن تقوم يوميا بشرح آية أو مجموعة آيات للتدبّر فيها مع رواد المسجد إما في الترويحة في صلاة القيام أو التهجد أو درس مسجدي عقب

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ما الفرق بيننا وبينهم ؟!

سؤال الح عليَّ كثيرا، وعقد المقارنة تلو المقارنة، حتى توصلت الى قناعة تامة أن الفرق البارز بين الدعاة الى الله وغيرهم من عوام الناس هو «الدعوة» ذلك لأن عوام الناس قد يكونون أكثر قياما وصلاة وقراءة للقرآن، وأكثر إنفاقا، ولكن الدعاة يتميزون عنهم بالإضافة لكل ما ذكر أنهم يدعون الخلق الى ما يريد الله تعالى منهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يخافون في الله لومة لائم، أما الآخرون فإنهم قد يفوقون الدعاة بعض الأحيان في العبادات، ولكنهم يترددون في أمر الدعوة مؤثرين السلامة على التعرض لما يحبه الناس من الشهوات، ومؤثرين أحيانا أخرى الدنيا على الآخرة، فإذا ما تقاعس الدعاة عن أداء واجبهم في تبليغ الدعوة للآخرين، وتحمل الأذى في سبيل ذلك، فما الفرق بينهم وبين الآخرين؟؟

لاشيء.....!! ■

أبو بلال

وا الخيرات»

صلاة مفروضة لكي تشرح للناس أسرار القرآن الكريم.

ثانيا : شهر الصلاة والقيام

هذا شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا، وعلينا أن نتواصى بهذه الفضائل والفرائض في الشهر العظيم:

١ ـ الحرص ... كل الحرص ... على صلاة الجماعة في المسجد في الفروض أو على الأقل صلاة الجماعة في المسجد أو العمل في وقت العمل.

وعلى الأخوات أن يحاولن حضور الجماعات في هذا الشهر العظيم دون الإخلال بواجباتهن المنزلية.

وعلينا أن نحرص على اصطحاب أولادنا وبناتنا الى المسجد خلال رمضان لتعويدهم على آداب المسجد وشهود الخير مع المسلمين وتعرضهم معنا لرحمات الله عز وجل.

٢ ـ الحرص على الإكثار من النوافل في شهر رمضان حيث أن الحديث ثبت في أن من أدى فيه فريضة فكأنما أدى سبعين فريضة فيما سواه، ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير فكأنما أدى فريضة فيما سواه.

لذلك علينا أن نحرص على الأقل على أداء ١٢ ركعة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة» رواه مسلم.

وهذه الركعات يمكن ترتيبها كالتالي: ركعتي الفجر، ركعتي الضحى، أربع ركعات قبل وبعد الظهر، أربع ركعات قبل وبعد العشاء، وكذلك ركعتين بعد المغرب، فيكون المجموع أربعة عشرة ركعة أي بزيادة ركعتين.

٣ ـ الحرص على صلاة القيام (التراويح) فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وهنا ننبه على مراعاة التالي:

ـ أن يكون لك قيام خاص ولو ركعتين فقط يوميا لمراجعة ما تحفظ من القرآن ومعايشة كاملة مع التدبر لآيات الله عز وجل، فلا يعرف لذة القيام منفرداً إلا من جربها.

ولا بأس أن يكون هذا القيام مع أهل بيتك لتوثيق الروابط واللقاء على الله عز وجل.

ـ أن تحسن اختيار المسجد الذي تصلي فيه صلاة القيام، إمام حسن الصوت جيد التلاوة، متقن الحفظ، خاشع في صلاته، وحبذا لو اخترت مسجدا يصلي بجزء يوميا لتنعم بصحبة القرآن طوال الشهر الفضيل.

وعليك بالمبادرة الى صلاة القيام وعدم التأخير لتكون في الصفوف الأولى فيزداد خشوعك وتدبرك.

ـ احرص على صلاة ركعتين قبل الفجر في الثلث الأخير من الليل بعد تناولك للسحور أو قبل نزولك لصلاة الفجر.

ـ اعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خص صلوات الصبح والعصر والعشاء باهتمام خاص فلا تهمل صلاتها في المسجد أبدا.

ونحن نحتاج الى رسم برنامج بسيط للفرد والأسرة والمسجد خلال شهر رمضان وما هو برنامج الفرد استطال ولنا عودة بمشيئة الله تعالى. ■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف تكوين القيادات

تعريف : هذه مشكلة تمس جميع وحدات العمل في الحركة الإسلامية في البلاد الإسلامية وخارجها، وهي عجز النظام الحالي للمؤسسة أو القيادات عن تكوين قيادات جديدة تقود العمل من بعدهم في حالة انتقالهم الى مجالات أخرى، أو بلدان أخرى، أو انتقالهم الى بارئهم...

الأعراض

١ ـ الضعف المفاجئ لنشاط منطقة ما أو مؤسسة ما بعد أن كانت في قمة النشاط.
٢ ـ عدم الوصول الى الأهداف.
٣ ـ صعوبة تحقيق الوسائل.
٤ ـ تخلي الصفوف المؤيدة للمؤسسة عن المؤسسة.
٥ ـ تفلت الأعضاء واحدا تلو الآخر.
٦ ـ كثرة الاختلافات والانتقادات.
٧ ـ وقوع المؤسسة بأخطاء كبيرة تؤدي الى فتن عظيمة .
٩ ـ التأخير والتردد والتخبط باتخاذ القرار.

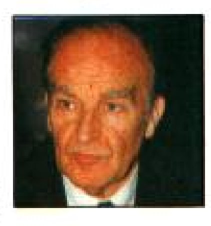
الأسباب

١ ـ عدم وضع هدف رئيسي تسعى اليه المؤسسة.
٢ ـ الانشغال بتحقيق أهداف أخرى.
٣ ـ المركزية بالعمل.
٤ ـ التساهل بشروط عضوية المؤسسة.
٥ ـ فقدان المسئولين خاصية القيادة.
٦ ـ غلبة الطبيعة التنفيذية على الطبيعة التكوينية.
٧ ـ نقص المنهج في هذه الناحية .
٨ ـ التركيز على جوانب يعتقد أن لها الأولوية.
٩ ـ عدم وضع خطة لاكتشاف وتنمية القيادات.

الحــــل

١ ـ تضمين الخطة ما يساعد على اكتشاف وتنمية المواهب القيادية في أفراد المؤسسة.
٢ ـ التركيز على تنمية القيادات من قبل القائمين على مؤسسات الدعوة .
٣ ـ تدريب القياديين على مهارات التكوين القيادي.
٤ ـ فسح المجال بجميع الاقتراحات والأفكار والانتقادات وإعطاء فرصة أكبر لها حتى يتسنى للقائمين على المؤسسات الدعوية اكتشاف الطاقات القيادية.
٥ ـ فتح المجال واسعا للمناقشات سواءً بين الأفراد أو بين القيادات والأفراد.
٦ ـ تخصيص مجموعة في المؤسسات مهمتها اكتشاف القياديين ورعايتهم .
٧ تنويع المكلفين بالأمور الدعوية، وعدم التركيز على البارزين فقط.
٨ ـ تغيير المسئولين بين فترة وأخرى لإعطاء أكبر قدر من الفرصة لاكتشاف الطاقات القيادية .

كيف نقرأ القرآن ؟؟ (*)



بقلم الرئيس البوسني :
علي عزت بيجوفيتش

لقد قرأت القرآن الكريم مرات ومرات، ولكنني لم أتساءل قبل اليوم: كيف يجب أن نقرأ القرآن فعلا؟

وهذه المساءلة دفعتني إلى التأمل، لذلك سأعرض هنا بعض تأملاتي حول هذا الموضوع بحسب تسلسل ورود الخواطر.

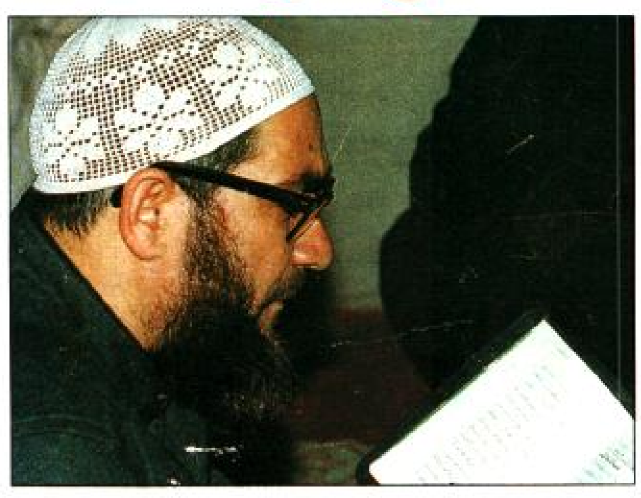
يجب أن نضع نصب أعيننا، قبل كل شيء، إن القرآن الكريم كلٌ لا يتجزأ، كل آية قرآنية منفردة أو مقتضبة من السياق العام لا تقدم حقا كاملا، بل إنما جزءا منه، لأن القرآن فقط إذا أخذ كاملا يعطينا الحق كاملا. إن سرد بعض الآيات منفردة أمر لا مفر منه، ولكن لابد وأن ندرك أن تأثير هذا التصرف يظل محدودا، فالأمر شبيه بلوحة الفسيفساء.. لأن القطعة السوداء أو الحمراء تعني ما تعنيه في انسجام مع بقية قطع اللوحة فقط وأما إذا أخذنا كل قطعة على حدة فإنها لا تقدم إلا جزءا أو لا تقدم شيئا من جمال اللوحة التي تتشكل منها، ومن أجل مزيد من الإيضاح سأضرب بعض الأمثلة.

آية قرآنية تشرع القصاص: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» (البقرة ١٧٨)، وآية أخرى تدعو إلى العفو والصفح، «وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله، إنه لا يحب الظالمين» (الشورى: ٤٠) أو آية تقول: «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا» (المائدة: ٨٧) وآية أخرى تقول: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا» (طه: ١٣١)، إلى غير ذلك من الأمثلة.

إن من يقرأ القرآن قراءة عابرة قد يخيل إليه وقوع التناقض في القرآن، بينما الأمر ليس كذلك قطعا، بل على عكس ذلك، وحقيقة الأمر أن المسألة تتعلق بأبدع وأرفع ميزة يمتاز بها القرآن والإسلام، وهي التجانس التام بين الأوامر التي تظهر متناقضة لأول وهلة، لأن القرآن لا يطالبنا بأمر واحد، بل يطالبنا بأمرين معا، فهو لا يريد منا القصاص فقط لأنه يطالبنا بالعفو أيضا، والعكس بالعكس كما لا يفرض علينا السعي للآخرة وحدها لأنه يريد منا السعي لهذه الدنيا أيضا أي لا يطالبنا أبدا بالسعي لحياة دون أخرى، لذلك لا يتحقق كمال الإيمان في المسلمين الذين لا يعرفون غير العقاب (ولو كانوا على الحق) لأنهم لم يعفوا، كما لا يتحقق كمال الإيمان في الذين لا يعلمون غير العفو ولا يجازون على سيئة بسيئة مثلها، إذن ، فالمسلم الكامل هو الذي يعرف مقدارا معتدلا للأمرين معًا.

وهذه النتائج التي استخلصناها سابقا يمكن التوصل إليها فقط إذا أخذت من القرآن الكريم كاملا وليس باقتضاب بعض الآيات، لذلك أرى أن هذا الأسلوب هو أفضل وسيلة ترتقي بنا إلى مستوى فهم كامل بمعنى الإسلام وخلاصة رسالته.

والمسألة الأخرى هي : المداومة على تلاوة القرآن مع فواصل زمنية ضرورية طبعا، وهذا أضمن طريق لاكتشاف ما يمكننا تسميته بـ «إشعاع النور القرآني» لأن كل قراءة جديدة للقرآن الكريم ستكشف لنا شيئا جديدا. طبعا، بقي القرآن الكريم كما هو، دونما تغيير ولكن تغير شيء ما: تغيرنا نحن، تغيرت الظروف المحيطة بنا، أو تغير العالم الذي نعيش فيه، وهذه التغيرات الطارئة التي مكنتنا من الغوص في



عمق جديد غفلنا عنها تماما أثناء قراءتنا السابقة للقرآن الكريم، وأصبحنا فجأة نسمع في أعماق قلوبنا صدى لآيات كنا قد غفلنا تماما عن معانيها سابقا.

ويمكن لكل منا التأكد من ذلك بنفسه، ولكنني سأسوق هنا بعض الأمثلة من تجربتي الشخصية.

منذ زمن بعيد، في مقتبل عمري، أثناء قراءة القرآن الكريم كنت أتوقف عند آيات تتحدث عن العمل والجهاد والعدالة، وخير دليل على ذلك عندي هو دفتر صغير - شاءت إرادة الله له أن ينجو من بين دفاتري الأخرى - كان قد ملىء بمثل هذه الآيات والمقتضبات من القرآن الكريم، أذكر جيدا أن آية وجوب رد العدوان والاستبداد كانت قد ملكت عقلي، عندما يتحدث القرآن الكريم عن شخصية المسلم السوية يذكر - من بين ما يذكره - أنه «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى: ٣٩).

وكنت أنتهز كل فرصة للحديث عن الآية المذكورة ولكن اليوم تستحوذ عليّ الآيات التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وبهرجة هذه الدنيا وسرعة زوالها أي الآيات التي تحث على التأمل وليس على الحركة أذكر جيدا أن الآية التي تدل على زوال كل شيء ما عدا وجه الله عز وجل أثرت في تفكيري تأثيرا بالغا لأنه وحده سبحانه هو الحقيقة التي لا تنقضي «كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (الرحمن: ٢٦ - ٢٧)، أي أن الله وحده كان قبل النجوم وهو باق بعدها، فهو الحق وحده والحقيقة الوحيدة.

وعندما انتقلت أمي إلى رحمة الله وكان قلبي يعتصر ألما وحزنا كنت لا أفارق سورة الفجر، وأقف دائما عند هذه الآية البديعة «يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» (الفجر: ٢٧ - ٣٠) ففي كل مرة كانت عيني تذرف دمعا ولكنني لم أجد سلوانا خيرا من هذه الآية الكريمة وكنت أتساءل: من يمكنه أن يقدم للإنسان كلمة عزاء أبلغ من هذه الكلمات إذا قدّر له أن يقبّل وجه والده الميت؟

إذن، فالقرآن الكريم شريعة وتكبيرة جهاد في ظرف ما، وفي ظرف آخر سلوان لما لا مفر منه من نوائب الدهر. فبناء على حالتنا الشخصية سيجذب انتباهنا شيء ما، وفي حالة أخرى شيء آخر غير الأول.

كما يتعلق هذا الاكتشاف لأعماق وأصداء قرآنية مختلفة بأحوال الإنسان الخاصة كذلك يتعلق بظروف تاريخية على مستوى المجتمع

وحينئذ ترتكز أنظارنا على إبراز بعض الآيات القرآنية المتعلقة بذلك ففي المجتمع الذي تمزقه التفرقة العنصرية تعطي الأولوية للآيات الدالة على مساواة جميع الناس والنشأة المشتركة للإنسانية مثل الآية الأولى في سورة النساء: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً».

وفي مجتمع تُنتهك فيه الحقوق الدينية أو تنخر فيه تفرقة من أي نوع كانت، لابد أن تبرز هذه القاعدة الصارمة المكونة من ثلاث كلمات فقط: «لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦).

نحن المسلمين لا نفرق بين الآيات القرآنية، ولكن غير المسلمين يكادون يجمعون على أن هذه الآية القصيرة عن التسامح الديني هي أرفع وأبدع آية قرآنية.

وهكذا يمكننا مواصلة التأمل في هذا الاتجاه، ولكنه يخرج عن إطار هذه المقالة القصيرة.

وإذا كنا في معرض الحديث عن كيفية قراءة القرآن الكريم، فإنه لابد لنا أن نشير إلى ما يُعرف بترتيل القرآن الكريم، أو الاستماع إلى تلاوة القرآن، يرى بعض الناس أن مثل هذا الأمر قليل الفائدة، نظرا إلى أن أغلبية المسلمين لا يفهمون ما يتلى عليهم، أراني ملزما بالقول بأنني لا أوافق على هذا الرأي، ولا يسعني هنا إلا أن أذكر حادثة لا أظنني سأنساها أبدا.

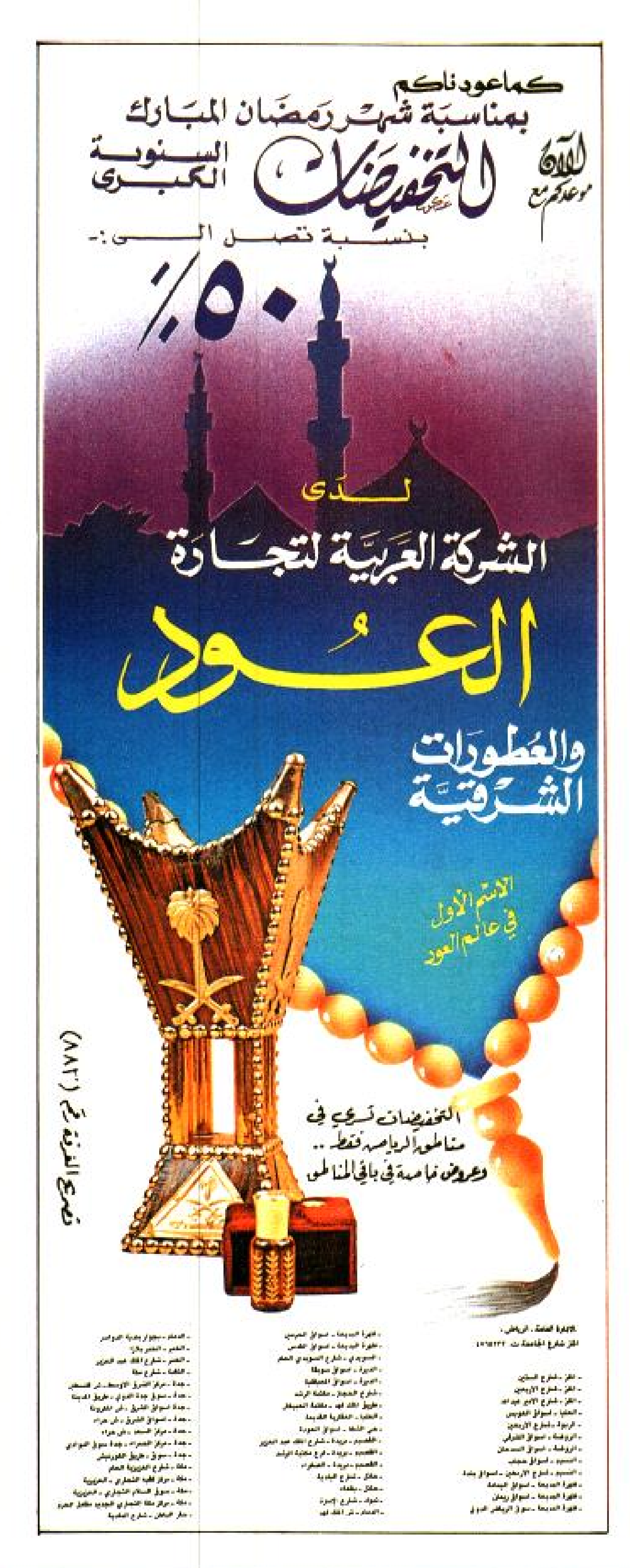
لقد أتيحت لي فرصة المشاركة في مؤتمر دولي قبل عدة سنوات، ناقش موضوع مشاكل وعوائق النهضة الإسلامية، وعقد المؤتمر في إحدى مدن أوروبا الكبرى، وشارك فيه عدد كبير من العلماء والمفكرين الذين قدموا بحوثا وآراء عن تجديد الفكر الديني والإسلامي، كان كل يوم عمل يُفتتح ويُختتم بتلاوة من آيات القرآن الكريم يتلوها أحد أشهر قراء القرآن في العالم.

كان الحضور يستمع باهتمام إلى كلمات المحاضرين والعلماء، ولكننا كنا نشعر بوجود مئات الحاضرين في القاعة، هذا يتهامس مع من يليه، وهذا يحرك كرسيه، وهذا يتصفح أوراقه، وهكذا.. ولكن بعد لحظات من شروع القارئ في تلاوة الآيات القرآنية توقفت الحركات فجأة وهيمن الهدوء، أثناء توقف القارئ للتنفس لم يكن يُسمع شيء، بل خُيل إليّ أن جميع الحاضرين توقفوا عن التنفس أيضا. هذا هو ذاك الهدوء الذي فيه يستمع الناس إلى خفقان قلوبهم بشكل متزن، وكانت كلمات القرآن التي خرجت من فم هذا القارئ أشبه بنهر جار، يجري هادئا وصامتا حينا، ثم لا يلبث أن تتحول إلى شلالات تأتي لتأخذك وتحملك بعيدا. ولكن قمة الحدث الذي لا يوصف كانت في اليوم الأخير، عندما عزم القارئ أن يتحفنا بهدية خاصة قبل الفراق. لذلك اختار تلاوة سورة الرحمن، هذه السورة البديعة المشهورة بجمال أسلوبها وتناسقها. أظنني إلى الآن عاجزا عن وصف الحالة التي كنت فيها. لم أكن أعرف معنى آيات هذه السورة غير الآية المتكررة «فبأي آلاء ربكما تكذبان»، ولكنني شعرت بأني أفهم آياتها تماما، أنا وجميع المنصتين إلى التلاوة، بعد الانتهاء من التلاوة في كل مرة أيام المؤتمر وجدت نفسي أقرب فأقرب إلى الآخرين، وكنت أقرأ هذا الإحساس من وجوه الآخرين كذلك، كأنهم يريدون القول: ألا ترون، ألسنا إخوة في الإسلام؟

بعد هذه الواقعة لن أجرأ على تقليل أهمية الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم بدون فهم، لأن قلوب جميع المسلمين تفهم القرآن بشكل أو بآخر.

وأود إنهاء هذه المقالة القصيرة بتذكير بأن قراءة القرآن أشبه ما تكون بسفر في بلاد معروفة ومجهولة، يسلك رجلان طريقا واحدة، ويكون أحدهما متأثرا بانطباعات السفر، ويشعر الآخر كأنه قطع مدة سفره مغمض العينين، لأن الأمر لا يتعلق بالمناظر والمدن التي مرا بها، بل يتعلق بهما وحدهما، إذن، فكل إنسان سيجد في القرآن من المعاني بقدر منزلته وإيمانه.■

(•) نقله إلى العربية وأعده لـ «المجتمع» حسين عمر سيباهيتش.





معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر

كتب : مبارك عبد الله

في اجواء رمضانية مميزة اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر على أرض المعارض بمنطقة مشرف.

فقد افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد: جمعان فالح العازمي، المعرض في مساء السادس من رمضان ١٤١٤هـ بحضور جمهور من المهتمين بالثقافة الإسلامية يتقدمهم السادة: عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، عبدالله العتيقي أمينها العام، يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد من أعضاء مجلس الأمة.

تميز معرض هذا العام بانتقاله من مبنى الجمعية حيث كان يقام خلال السنوات الثماني عشر الماضية إلى أرض المعارض الصالة رقم (٧) في مساحة ارحب واكثر تاهيلا لمثل هذا المهرجان الثقافي الكبير.

كما تميز بحضور بعض المؤسسات مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالإضافة إلى الوزارات والمؤسسات التي سبق لها ان شاركت في المعارض السابقة.

٧ احنجة سعودية

اما الميزة الأكثر أهمية فهي خروج المعرض عن النطاق المحلي فقد ضم سبعة أجنحة لعدد من المكتبات والهيئات السعودية.

مسابقة يومية وجوائز مباشرة

هذا وقد نظمت إدارة المعرض مسابقة يومية توزعها على الجمهور وتتسلم إجاباتهم حيث تنتظرهم خمسون جائزة تعطي للفائزين مباشرة في نهاية اليوم نفسه.

وفي ختام الأيام العشرة للمعرض وعن طريق القرعة يتم اختيار خمسة من الفائزين لاستلام خمس تذاكر سفر مقدمة من الخطوط الجوية الكويتية للقيام برحلة العمرة.

(مهرجان الانشودة الإسلامية)

في اليوم الثاني من أيام المعرض نظمت لجنة النشء بجمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجانا حافلا للأنشودة الإسلامية وهو إحدى مفاجآت المعرض التي تميزت بالجدة والتطوير.

محتويات المعرض

شارك في المعرض ٣٢ مكتبة ودار نشر من الكويت والسعودية و١١ مكتبة تسجيلات حوت عددا من ختمات القرآن الكريم والمحاضرات والخطب والدروس الدينية.

كما ساهمت في المعرض حوالي ٢٣ مؤسسة حكومية وشعبية بالإضافة إلى اللجان الخيرية ومحلات البخور والعطور هذا وقد لوحظ حضور صحيفتي «الوطن» و«القبس».

وزير الأوقاف.. انطباعات عن المعرض

بعد جولة له في أجنحة المعرض ذكر السيد جمعان فالح العازمي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن الأزمة ليست أزمة الكتاب الإسلامي ولكنها أزمة في الفكر وفهم الإسلام الصحيح وهو ما نعانيه في الحقيقة. وأضاف اننا بحاجة بهذا الزمن إلى فكر إسلامي واضح يفهم الإسلام فهما صحيحا يوضح لنا من خلاله المعالم.

وحول معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي قال وزير الأوقاف: إننا نشكر الجمعية على تنظيمها هذا المعرض في هذا الشهر المبارك وأن اقامته في أرض المعارض دليل على أن للكتاب الإسلامي انتشاره وقراءه.

امين عام الجمعية في حديث عن المعرض

صرح السيد عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن إقامة معرض الكتاب الإسلامي للسنة التاسعة عشرة يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام الشباب والشابات ولجميع المسلمين للاطلاع على ذخائر المكتبة الإسلامية القديمة والحديثة واقتناء ما يرغبون به من الكتب والأشرطة.

وقال الأمين العام إن معرض الكتاب الإسلامي رافد من الروافد التي تقوي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لعل حاجتنا إلى «التقوى»، هي التي تدفعنا الى القراءة المتأنية الهادفة لقوله تعالى: «يايها الذين امنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فـ «التقوى» هي غاية الصيام المرجوة من خلال الجوع والعطش وأمام الإحساس بالمعاناة، وفي غمرة المشاعر الفياضة والأحاسيس الخيرة التي تبعثها أجواء رمضان، لابد من وقفة تتملى فيها العلاقة الوثيقة، والصلة الحميمة بين أداء الصوم كشعيرة واجبة، وبين حقيقة التقوى كنتيجة لازمة.

والسؤال الذي يفرض نفسه بنبرة حادة ويبحث عن إجابة مقنعة شافية، وليس مجرد إجابة مسكتة تحمل معنى التبرير:

- لماذا لا تظهر على كثير من الصائمين علامة «التقوى» رغم انهم امتنعوا عن المفطرات من طلوع الفجر الى مغيب الشمس؟؟

- هل هناك سر غامض او سبب غائب عن إدراك الناس وعقولهم، يجعل من «التقوى» منحة ينالها بعض الصائمين، ويحرم منها غيرهم؟؟

- ام ان الامر لا يعدو ان يكون سنة الله في الذين خلو من قبل... «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

إنه منطق سنني، لا يغمط حقا، ولا يضيع جهدا، ولا يبخس الناس اشياءهم وأعمالهم، ولو كانت مقدار ذرة، متناهية في الصغر، ولا ترى بالعين المجردة. فالذي يصوم الصيام المشروع الذي يكسر حدة النفس الأمارة بالسوء، ويشعرها بالحرمان ويبطل مفعول همزات الشياطين فيها ويصرفها عن نوازع الشهوات، هو الذي امتحن الله قلبه للتقوى، وأعده للجائزة الموعودة، وهيأه للمنحة الكبرى التي يرجوها الصائمون الحقيقيون، الا وهي... «التقوى».

اما الصيام المعتاد حيث يعوض المرء في الليل ما فاته في النهار، بل يزيد عن الأيام السابقة ولا يكون صومه إلا فترة راحة، ربما لا يتمكن خلالها من هضم ما عباه في احشائه، فكيف يطمع أن تكون «التقوى» ثمرته المرجوة.■

تفــزة نوعيــة وتطــور ملحــوظ



■ وزير الأوقاف وعبد الله العلي المطوع ويوسف الحجي في افتتاح المعرض



■ من داخل المعرض

الصحوة الإسلامية وترشدها وتهيىء الأرضية الصالحة لانتشارها.

دور النشر وهموم التسويق

استكمالا للحديث عن معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر فقد حاورنا بعض أصحاب المكتبات فأفاد أحدهم بأن كمية البيع أقل من العام الماضي وذلك نظرا لقربه من معرض الكتاب العربي الذي أقيم في شهر ديسمبر الماضي.

هذا وقد ذكر أكثر من ناشر أو صاحب مكتبة بأن الدعاية الإسلامية للمعرض لم تكن كافية وقد لاحظت فعلا أن بوابة أرض المعارض خلت من أية إشارة للمعرض مع أنها حملت ملصقات لعروض أقل أهمية حتى عندما يصل الزائر إلى باب الصالة رقم ٧ التي ضمت أجنحة المعرض لا يواجهه أية لوحة أو لافتة تدل على أنه وصل إلى مدخل معرض الكتاب الإسلامي.■

اصدارات

كتاب الأمة الجديد...

في الغزو الفكري

■ غلاف الكتاب

ضمن سلسلة كتاب الأمة التي يشرف عليها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

صدر الكتاب الثامن والثلاثون بعنوان «في الغزو الفكري» في وقت غدت التيارات الفكرية تشكل تيارا جارفا يزحف على المجتمعات الإنسانية ولقد عانت المجتمعات الإسلامية من التيارات الزاحفة مما صرفها عن المواكبة العلمية والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام ولا يخفى أن الأمم تسعد وتشقى، تصح وتمرض، ويبين هذا الكتاب أن الأمة الإسلامية هدف ثمين من أهداف تصدير الأفكار وأن سوق الأفكار من أخطر أسواق المنتجات وأكثرها تقبلا للتزييف والإفساد.

ومن حق الأمة المسلمة أن تبصر المواقع وتتعرف على طريق الصواب وأن تتنبه إلى الأخطار الفكرية، والتيارات الهدامة التي تحدق بها. نقرأ في هذا الكتاب: مصطلح الغزو - أسباب الغزو.. مظاهره.. تياراته ... أهدافه، ثم نقرأ فصلا عن ضرورة الإسلام يليه رؤية عن مفهوم الحوار والحوار الحضاري، ثم يتحدث الكاتب عن إعادة بناء القوة كضرورة حياتية ولا ينسى في النهاية أن يعرج على التبشير وكيفية مواجهته.

كتاب «في الغزو الفكري» للدكتور أحمد عبدالرحيم السائح - كلية الشريعة - جامعة قطر يعتبر بحق اضافة مهمة للمكتبة الإسلامية وللمسيرة الإسلامية التي تتصدى لمختلف التحديات المعاصرة.■

الندوة العلمية التاسعة لمكتب القارة الهندية برابطة الأدب الإسلامي العالمية

بنجلاديش - واضح الندوي

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الندوة العلمية التاسعة في شتاغونج ببنغلاديش في ٢١ - ٢٢ من يناير ١٩٩٤م حول الاتجاه الإسلامي في لغات الشعوب الشرقية، وانعقدت هذه الندوة في دار المعارف الإسلامية. ولطرافة الموضوع والموقع الجغرافي الخاص لمكان انعقاد الندوة حضر عدد كبير من المندوبين من مختلف الجامعات في الهند وبنغلاديش وباكستان والمدارس الإسلامية الواقعة في البلدان الثلاثة، ومن ماليزيا، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، فكانت الندوة بهذا الاعتبار ملتقى ادبيا إسلاميا عالميا.



■ ابو الحسن الندوي ■ سعيد الاعظمي

كان نطاق البحث واسعا فإن المنطقة التي غطتها الندوة هي متعددة اللغات والثقافات، وأدب كل لغة زاخر، لكونها لغة قديمة تغطي مساحات واسعة، كاللغة الأردية والبنغالية، والانجليزية، والماليزية، والتركية نظما ونثرا فكانت الندوة متنوعة ومختلفة اللغات واللهجات وزادت هذه الألوان الزاهية الأناشيد التي كان ينشدها الطلبة من دار المعارف الإسلامية الذين كان قد تم تدريبهم تدريبا رائعا. للإنشاد بالبنغالية والعربية .

تنظيم الندوة

ونظمت جلسات الندوة تنظيما حسنا فكنا نسمع بحثا بالأردية، وبحثا بالعربية، وبحثا بالانجليزية، وبحثا بالبنغالية، وتتلوها ترجمة عربية وأردية، إذا كانت البحوث بالبنغالية، وحضر في الجلسة الافتتاحية عدد من أعيان المدينة.

الحفل الافتتاحي

انعقدت الجلسة الافتتاحية في ٢١ يناير ١٩٩٤م في الساعة العاشرة صباحا بتلاوة آي من القرآن الكريم، تلاها نشيد ديني، ثم قام السيد عبدالله النعمان وزير الثروة الحيوانية والسمكية في بنغلاديش بافتتاح الندوة بكلمة موجزة شكر فيها على عقد هذه الندوة العلمية في المدينة الساحلية لشتاغونج، وألقى سعادة الوزير الضوء على دور الأدب في خدمة الإنسانية، وأهمية نشر المثل الإسلامية بواسطة الأدب.

تقرير المكتب الرئيسي

قدم الأستاذ محمد الرابع الحسني تقرير المكتب الرئيس فقدم أولا فكرة الأدب الإسلامي وكيف نشأت واختمرت. وتطورت إلى منظمة كرابطة الأدب الإسلامي وما حققته الرابطة من منجزات وقطعته من أشواط بعيدة والندوات التي عقدت حتى الآن في مختلف أنحاء القارة الهندية. ثم قدم الأستاذ محمد سلطان ذوق الندوي رئيس شعبة بنغلاديش للرابطة والذي نظم هذه الندوة تقريره وعرض ما قام به فرعه من نشاطات في بنغلاديش وشكر المسؤولين عن الرابطة وخاصة سماحة الشيخ الندوي على اختيار هذا المكان لعقد الندوة.

كلمة الشيخ الندوي

رغم الضعف الشديد وصل سماحة الشيخ الندوي الى المنصة وألقى كلمة موجزة صرح فيها أن التصور الإسلامي للأدب هو أوسع من تصور غير الإسلاميين الذين يحددون الأدب، ويضيقون نطاقه بإخراج مواضيع وعناصر من دائرة الأدب، وقال: إن الزهرة هي الزهرة أينما كانت وحيثما كانت وتحتاج هذه الزهرة إلى وقفة الأديب والتفاتته سواء كانت في ساحة مسجد أو في حديقة أو قصر وشرح فكرة الأدب الإسلامي وأهمية إنشاء هذه الرابطة.

كلمات المندوبين

وبعدما ألقى المندوبون القادمون من خارج بنغلاديش كلمات للتعبير عن انطباعاتهم كان منهم الدكتور عبدالباري.

ومن مساء ذلك اليوم بدأت جلسات البحوث وقد قدمت اكثر من ٣٠ بحثا في ست جلسات وكانت هذه البحوث في لغات المنطقة المختلفة.

واشترك في الندوة من المملكة العربية السعودية الدكتور حلمي محمد القاعود من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كمندوب رابطة الأدب الإسلامي ووصل الاستاذ يوسف كاراه من تركيا متأخرا، فلم يستطع الاشتراك في الندوة، ومن ماليزيا اشترك الاستاذ فهمي زمزم والاستاذ علي رجب.

واشترك من ندوة العلماء وقد تكون من ٨ اعضاء كان منهم فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، وواضح رشيد الندوي ، والأستاذ نذر الحفيظ الندوي، والأستاذ محمود الأزهار الندوي، والأستاذ محمد إقبال الندوي ومراسل صحيفة قومي آواز والأستاذ: حسين أمين. وقدم عدد منهم بحوثهم واشتركوا في البرامج الثقافية التي نظمت بهذه المناسبة في موضع انعقاد الندوة وأماكن أخرى.

الكلم الطيب في خطبة الجمعة

وألقى الأستاذ سعيد الأعظمي خطبة الجمعة في ٢١ يناير ١٩٩٤م وكان الجامع الفسيح قد اكتظ بالمصلين.. وقد وصل لحضور جلسات الندوة وصلاة الجمعة عدد كبير من الناس من القرى والمدن المجاورة وكانت الخطبة حول أهمية الكلم الطيب، وحسن السيرة والسلوك وصيانة اللسان.

حفل استقبال على شرف الضيوف

وعقد طلبة دار المعارف حفلة في استقبال الضيوف بعد صلاة العصر قدم فيها بعض الطلبة أناشيد وكلمات بالعربية والبنغالية، وقدم فضيلة الأستاذ محمد سلطان ذوق كلمة ترحيب، أعرب فيها عن شكره الجزيل وشعوره بالمنة على تشريف سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ووفد ندوة العلماء، كما قدم الأستاذ أبو رضا نظام الدين مشرف البرامج الثقافية كلمة أوضح فيها نشاطات الطلبة الثقافية والتربوية.■

شعـــر : حيدر الغدير

حلــم موسى

يُروى ان موسى بن نصير كان عظيم الهمة ماضي العزيمة، وكان يملك عليه اقطار نفسه حلم رائع وهو ان يفتح القسطنطينية عن طريق الأندلس ويبسط رواق الإسلام على تلك المساحة كلها.

زرعتُ حُلمك يا موسى على هدبي … ورحت اسال عنك المجد في الشهب
سالتها اين موسى في مطارفه … يجر اذياله في هامة السحب
واين افراسه والهول مصطخب … والناس بين الحفاظ المر والرهب
واين غرناطة تزهو بمقدمه … واهلها في ربيع الحب والطرب
واين تكبيرة الفتح التي انطلقت … فوق المضيق وفوق المعقل الأشب
اين الأذان يزف النور مؤتزرا … بالطيب ينهل مثل الهاطل الهضب
كتائب الله تحدوها بيارقه … على معارج من فتح ومن غلب
تطهر الأرض من كفر ومن دنس … وتنقذ الناس من بغي ومن حرب
وتسعد الناس إيمانًا ومرحمة … وبهجة بعد عسف الظلم والكُرَب
الناس من بشرهم بالفتح اغنية … والأرض من بشرها ريانة الحلب
كانوا الظماء لعدل جاء تحمله … مواكب الفتح في طوفانها اللجب
جاءت تطهر وجه الأرض من بطر … ومن طغاة ومن عري ومن سغب
تحرر الناس بالإيمان هاتفة … لكم كرامة حر طاهر النسب
إنا سواسية فالله خالقنا … والحق يجمعنا في دربه اللحب
الجاهلية ماتت، إنها خبر … وقصة في حواشي الدهر والكتب
والمهرجان الذي كنا طلائعه … تاج من الفخر للإسلام والعرب

* * *

ضمخت موسى إلى برديَّ قافيةً … زهراء ترفل في اثوابها القشب
زرعت احلامه الغراء في خلدي … وهمت في افقها المزدان بالعجب
عانقتها وبقلبي من مودتها … مجامر الطيب والرضوان والرغب
وبسمة بالفخار السمح هانئة … كانها المزن بعد الياس والجدب

* * *

ظللت أرقب كل الليل نافذتي … والليل ملتحف في لجة الذهب
وطيف موسى على عينيَّ بارقة … تزورني والحنين الحلو يعصف بي
هتفت: موسى؟ فقال النصر موعدنا … والله عدتنا في الموقف الصعب
لقد مضيت ولم اظفر بما رغبت … احلامي البيض في سلسالها العذب
وانتم الحاملون الحلم زغردة … وعزمة في ضمير الغيب والحقب
سيسكن الحلم في اعماقكم املاً … ويصبح الحلم نبراساً لكل ابي
انشودة تملأ الأجيال روعتُها … تحدو الميامين والأنجاد للطلب
وفي غد ظافر تعلو كتائبكم … على الديار التي عزّت على أربي
غداً يحقق حلمي منكم نفر … هم عدة النصر للإسلام والعرب

* * *



المجتمع الأسري

للداعيات فقط

الداعية الموظفة

لاشك أختي الداعية انك قد فكرت طويلا قبل الالتحاق بالوظيفة التي تعملين بها حاليا، فحرصت في البداية أن يكون عملك بعيدا عن مجال الاختلاط بالرجال، وحرصت كذلك على شرعية العمل الذي تمارسينه والا تشوبه شائبة، كأن يكون في بنك ربوي مثلا، وهو في الوقت نفسه لا يتطلب منك غيابا طويلا عن بيتك وأطفالك.

هذا بالنسبة لمرحلة البداية، أما مرحلة ممارسة العمل نفسه فهناك أيضا محذورات نحذرك من الوقوع فيها ومستحبات جدير بك التمسك بها، منها إخلاص النية لله في هذه الوظيفة وأن يكون قصدك منها تقديم النفع لوطنك ومجتمعك، لأن الابتلاءات قد تواجه المؤمن في كل مكان، فقد يحتمل أن تواجهي بعض الصعوبات في عملك منها على سبيل المثال تلك الغيرة التي قد تعتمل في صدور البعض وتجعلهم يتنافسون في الحصول على مركز ما، أو ترقية بأسلوب يأباه الضمير الحي والخلق السليم فحذار أختاه من أن تنجرفي في هذا التيار.

انت من خلال وظيفتك تتحلين بالأمانة والخلق الرفيع وهذا قد يسبب لك بعض الأذى مِنْ مَنْ هم حولك فاصبري عزيزتي ولا تتأففي، فطريق الداعية قد غرزت فيه الأشواك، ومن ذا الذي يعيش منا هانئ البال مرتاحا!!

إن هذه المصاعب والمتاعب التي تواجهينها تواجه غيرك في كل مكان فتحلي بالصبر، وليكن هذا الابتلاء بمثابة تجربة تخرجين منها وأنت أشد ثباتا وأقوى صلة بالله.

انت تنظرين لمجال عملك على انه مجال رحب من مجالات العمل لله والدعوة اليه، بينما قد ينظر اليه غيرك على انه مجالا للكسب المادي او لملء الفراغ والتنافس باللباس والأزياء وشتان بين هذا وذاك.

شتان بين من كانت الدعوة همه، وبين من كانت همومه مادية بحتة!! ■

سعاد الولايتي

من تجارب أم

عَلِّميه فن الحوار

تتراوح العلاقة بين الأم والطفل بحسب شخصية كل أم فهناك العلاقة الجادة التي يغلب عليها الطابع الرسمي أكثر من الأسري، وهناك العلاقة المرنة جدا وتغلب عليها العاطفة وهناك ما بين هذه وتلك... عموما في جميع تلك الحالات يستحسن أن تحرص الأم على تعويد طفلها فن الحوار... تتناقش معه مثلا في بعض الأمور الأسرية... اهتماماته الشخصية.. تعلمه منذ الصغر كيف يتحدث ويعبر عن نفسه... تتعرف على ما يحب ويكره، تحاول سبر أعماق شخصيته.. تمنحه المزيد من الثقة بالنفس حين تشجعه على الحديث والنقاش، وحتى يتحقق لها ذلك عليها أن تتخير الوقت والأسلوب المناسبين لذلك.

تذكري عزيزتي الأم انك تتعاملين مع طفل صغير وليس شخصا بالغًا وبالتالي عليك تخير الأساليب المناسبة لسنه، وهنا يجدر بنا أن نذكرك بأنه من الأفضل أن تبدأي الطفل منذ سن السابعة وليس قبل ذلك إلا إذا كان طفلك متميزاً!!

تخيري الوقت المناسب لإدارة الحوار معه مثلا أثناء وجوده معك في السيارة، أو أثناء تناول وجبة الغداء. لا تدعي طفلك يستشعر انك تتكلفين الأمر، بل تصرفي وكأنه جاء طبيعيا فمثلا بعد عودتك معه من زيارة أو رحلة اسأليه عن رأيه في الرحلة... في الزيارة... في تصرف فلان من الأطفال، هل استساغ الطعام الذي قدم... إلخ.

يمكن لك أن تفتحي باب الحوار بطريقة مبتكرة نوعا ما مثل أن تقولي لأطفالك سأعمل لكم مسابقة وأرى من يقدم الإجابة الصحيحة ولنسمي هذه الفقرة مثلا باسم [كيف تتصرف في المواقف التالية؟؟] واذكري له الموقف التالي: كنت جالسا مع أصحابك على الغداء ورأيت صديقك يشرب الماء بيده اليسرى فكيف تتصرف؟؟ هنا قدمي له عدة اختيارات:

١ - تؤنبه على ذلك أمام الحضور .

٢ - تكتفي بالصمت واللامبالاة.

٣ - تنتظر أن ينتهي من طعامه ثم تنتحي به جانبا لتنبهه الى خطئه.

سيختار الطفل أحد الخيارات السابقة، وعندما يختار الحل الصحيح اثني عليه وبيني له أن اختياره صحيح باستشهادك بآية أو حديث أو موقف لصحابي... إلخ.

يمكن لك اختيار طريقة أخرى ذلك بأن تتحدثي مع زوجك عن قصة أو خبر قرأتيه على صفحات الجريدة ثم تطلبي رأيه وبعد ذلك تطلبي رأي طفلك وتتناقشون معًا في تلك الحكاية بعد أن تكوني قد سردتيها بأسلوب مشوق وبسيط وجذاب لاهتمامه كطفل.

لا تفتعلي وقت خاص لذلك الحوار، ولكن دعيه يكون ضمن أحداث الحياة اليومية وحذاري من أن تنتزعي الطفل من لهوه لتتناقشي معه في هذا الموضوع أو ذاك، احذري كذلك من التناقش مع زوجك طوال الوقت حول قضية ما متجاهلة دور الأطفال في المشاركة أو الاكتفاء منهم بالصمت أو الإنصات فقط. . .

قد تبرر إحدى الأمهات عجزها عن القيام بما ذكرنا مسبقا بأنها لم تعتد مثل هذا الأسلوب مع أطفالها حيث أن علاقتها بهم تسودها الجدية والطابع الرسمي، ونحن نؤكد هنا بأن مثل هذا الأمر يتطلب اعتيادا عليه في المقام الأول وتدريبا ذاتيا للأم كي تخفف نوعا ما من الجدية التي تغلب على علاقتها بأطفالها، وعليها أن توقن أن هذا الأمر لن يزيل مهابتها واحترامها من نفوس أطفالها كما قد يتبادر الى ذهنها، بل هي حوارات طبيعية عليها أن تعتاد عليها، وأن تعود الطفل على أن يعبر عما في نفسه بثقة وبدون وجل ومصارحة أمه بأحاسيسه الخاصة.

احرصي عزيزتي الأم على محاورته في الصغر، فهذا خير من أن يأتي عليه زمان حين يكبر ويتحدث مع هذا وذاك ويتناقش مع الجميع ويسر لهم بهمومه إلا أنت، فقد اعتاد تلك العلاقة الجادة الجافة بينك وبينه! ثم إن حرية المناقشة وتبادل الآراء ستمنحه مزيدا من الثقة بالنفس وتبعد عنه صفة الخجل والانطوائية!! ■

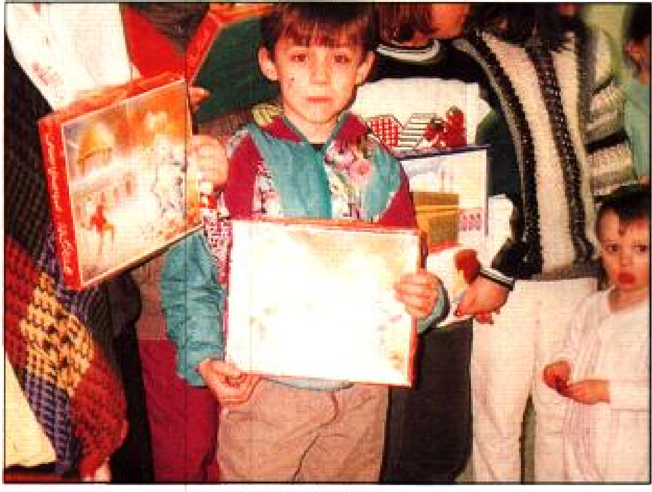
حياة الجاسم

مقابلة رئيسة الوفد النسائى إلى مراكز اللاجئين البوسنيين في فيينا بالنمسا:

قالت لنا إحدى البوسنيات انها تشم بحضورنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة

أجرت المقابلة : انيسة الجار الله

قام وفد نسائي يضم عضوات من اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ولجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة إلى مراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا في الفترة ما بين ٧ - ٩٤/٢/١٠ وقد كان للمجتمع لقاء مع الأخت غنيمة السنان رئيسة الوفد حيث وجهنا لها الأسئلة التالية:



■ هدايا الوفد النسائي لأبناء المهجرين

المجتمع : هل لك ان تحدثينا عن دوافع هذه الزيارة؟

رئيسة الوفد: تأتي هذه الزيارة ضمن مشروع قوافل البر والإحسان الذي بدأته اللجنة منذ عام ١٩٩٠ وهو مشروع ويهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط الدينية والإنسانية بين المرأة الكويتية وأختها المسلمة في المناطق التي تعاني من الويلات والكوارث وتقوم اللجنة بإرسال الوفود النسائية إلى مخيمات ومراكز الإيواء التي تعيش فيها الأسر المنكوبة للاطلاع عن كثب على احوالهن وإيصال ما يكون قد تم جمعه من تبرعات مالية وعينية لهم، وقد سبقت هذه الزيارة اثنتان الأولى كانت لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، والثانية لمخيمات اللاجئين الافغان في بشاور في باكستان وبالنسبة لزيارتنا الأخيرة للنمسا فقد شاركنا فيها وفد من لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كما قام مكتب لجنة العالم الإسلامي هناك مشكورا بكافة الترتيبات المتعلقة بتلك الزيارة.

المجتمع: ما اهم ما شمله برنامج زيارتكم؟

رئيسة الوفد: أهم ما اشتمله بطبيعة الحال هي زيارات قمنا بها لمراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا والتي تتنوع ما بين مباني حكومية ومدارس ومستشفيات وفنادق مهجورة وكنائس، وقد اطلعنا على الظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها معظم الأسر المسلمة هناك والتي أغلبها من النساء والأطفال حيث لا يزيد نصيب الواحدة منها من السكن على غرفة واحدة تستغل لكافة الاغراض المعيشية، كما قمنا بمقابلة بعض المسئولين عن برنامج الرعاية والإغاثة الإسلامية واطلعنا على الجهود المبذولة في هذا الصدد والتي لا تقارن بطبيعة الحال بما تبذله الكنائس والمؤسسات التبشيرية، كما كان لنا لقاء مع مجموعة من السيدات النمساويات والعربيات المسلمات العاملات في مجال الدعوة والإغاثة في تلك الأوساط.

المجتمع : ما هي برأيكم اهم جوانب المأساة التي يعيشها اللاجئون هناك؟

رئيسة الوفد: إن اهم هذه الجوانب ولاشك هي محاولات إذابة الهوية الإسلامية التي يتعرض لها المقيمون هناك والتي يشاركهم فيها جميع المهاجرين البوسنيين في الأقطار الأوروبية الأخرى والتي تبدو من خلال النشاط الملحوظ للكنيسة لاحتواء ابنائهم وأطفالهم كما ذكر لنا الإخوة هناك وكذلك ما يجري اتباعه من توزيع للأسر المسلمة للعيش مع أسر نمساوية نصرانية بل وأحيانا تفريق أفراد الأسرة الواحدة على عائلات مختلفة.. وقد ذكر لنا مسؤول لجنة العالم الإسلامي انه قد كتب صراحة في الصحافة النمساوية ما معناه إن علينا أن نستغل وجود ٧٠ الف مهاجر بوسني لنعلمهم الديموقراطية وحقوق الإنسان وتعاليم النصرانية ليذوبوا في مجتمعنا وإلا فإننا سنطردهم من أرضنا.

المجتمع : ما اكثر ما لفت نظركم في هذه الزيارة؟

رئيسة الوفد: إنها بصراحة المشاعر الودية الفياضة التي كنا نقابل بها من قبل النساء والأطفال الذين كانوا يهرعون لاستقبالنا ويبدون الكثير من الترحاب والكرم برغم فقرهم وذلك بعكس ما هو معروف عن الشعوب الأوروبية وكانوا يرددون أنهم يتمنون لو مكثنا معهم مدة أطول، وقد قالت إحدى العجائز ما معناه انها تشم بوجودنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة وهذا ولاشك دليل على عمق محبتهم للدين وإحساسهم بالرابطة العقيدية التي تربطنا وإياهم.

كذلك فإن مما لاحظناه تقبلهم بشغف لما كنا نوزعه عليهم من ملابس شرعية وحجابات وتأثرهم الشديد حين كنا ندعو لهم ونذكرهم بالله ونقول لهم إننا عشنا مأساة قريبة من مأساتهم وأن الله سبحانه وتعالى سينصرهم عل عدوهم ونوصيهم بالالتزام بتعاليم الإسلام والتمسك بها.

المجتمع : هل تعتقدون ان زيارتكم القصيرة هذه قد حققت اهدافها؟؟

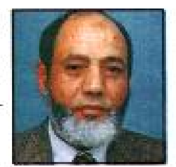
رئيسة الوفد : نقول نعم والحمد لله، إذ برغم قصر المدة التى لم تزد على الأربعة أيام، إلا اننا استطعنا ان نطلع ونقف على كثير من المعلومات التى كنا نجهلها عن احوال إخواننا اللاجئين من شعب البوسنة فى هذه البلاد، والتى سنحاول بإذن الله ان ننقلها بقدر ما نستطيع الى اهلنا فى الكويت عامة وإلى جمهورنا فى اللجنة النسائية خاصة...

هذا.. وقد خطونا خطوة إيجابية حين قمنا بالتوقيع باسم اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعى على مشروع خيرى بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي أسميناه (الدمعة الحزينة من يمسحها؟) وهو مشروع يهدف الى توفير التمويل اللازم لرعاية مائة أسرة من أسر الشهداء المقيمين فى النمسا رعاية اجتماعية ودعوية خاصة، وذلك لأن هذه الفئة برأينا من أكثر الفئات حاجة الى الرعاية والاهتمام، فقد استشهد اباؤهم دفاعا عن عقيدتهم، وبالتالى فإن واجبنا كمسلمين أن نتعهد أسرهم وأبناءهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف العقيدى أو الأخلاقى.

هذا.. وقد تم تسديد الدفعة الأولى من تكاليف المشروع الكلية البالغة حوالى ٧٥ الف دينار من تبرعات أهل الخير التي تم جمعها أثناء معرضنا الخيرى الأخير، وقد بلغت حوالى ١٩ الف دينار، ونأمل بإذن الله أن نتمكن من توفير باقى المبلغ من مساهمات أهل الخير ممن يرغبون فى تبنى هذا المشروع الإنسانى النبيل ونحن على استعداد لاطلاع كل من يرغب فى هذه المشاركة على كافة التفاصيل المتعلقة به، والتى من ضمنها استعداد لجنة العالم الإسلامى لتنظيم زيارات لأولئك الأسر التى يشملها المشروع لمن سيساهم فيه.■

موضوع المؤتمر الثالث عشر للرابطة الإسلامية في السويد

الأسرة المسلمة في الغرب



استوكهولم:
د. عبدالحي الفرماوي(*)

عقدت الرابطة الإسلامية باستوكهولم عاصمة السويد مؤتمرها الثالث عشر في الفترة من ١٠-١٢ من رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٤-٢٦ من ديسمبر ١٩٩٣م وكان موضوعه «الأسرة المسلمة في الغرب».

وقد وجهت الرابطة الدعوة لحضور هذا المؤتمر الى العديد من العلماء والمفكرين الذين لبى معظمهم الدعوة والتقوا بهذا الحشد الهائل الذي فاق الخمسة الاف من أبناء الجاليات الإسلامية في السويد وما حولها من الدول الاسكندنافية وذلك بالرغم من برودة الجو وسقوط الجليد الذي غطى كل شيء في هذه البلاد..

والرابطة الإسلامية وهي تقوم بهذا العمل البناء: تحدد بوضوح معلن معالم الطريق الذى تسلكه في عملها بهذه البلاد ممثلا في:

١ ـ خدمة الجالية المسلمة باستوكهولم بغض النظر عن جنسياتهم.

٢ ـ إيجاد علاقات وثيقة بمختلف الهيئات والمؤسسات الرسمية بهذه البلاد، والتنسيق معها، لخدمة الصالح العام، ولتحسين وضع المسلمين.

٣ ـ ضرورة العمل ضمن القانون السويدي الذى لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولهذا الطريق الواضح المعلن، اثاره الطيبة الجادة في القفزات الناجحة التى ترقى اليها الرابطة الإسلامية في هذه البلاد، والاستجابة الصادقة لدعوتها من العلماء والدعاة والالتفاف حولها من أبناء الجاليات وللعلاقات الطيبة التي تسود بينهم وبين المسئولين في هذه البلاد.

ولهذه الرابطة : مجلس شورى يضم ٢١ عضوا، وهو يعتبر الهيئة العليا، لكل من إدارة الرابطة، ولجانها العاملة.

ولانضباط الرابطة في عملها، ونجاحها في أدائه تُبرز الصحف السويدية وكذلك الإذاعة والتلفزيون مواقفها وآراءها في الكثير من القضايا، كما حدث في موقفها من موجة العنصرية السائدة في بعض بلاد الغرب... بل وافقت لها الجهات المسئولة على: بناء مسجد كبير في استوكهولم فضلا عن المساجد الموجودة بالفعل، كما سمحت لها بتنظيم مظاهرة احتجاج على البلدية من أجل الحصول على الموافقة ببناء هذا المسجد الكبير حينما كانت هناك معارضة من بعض المسئولين وكذلك ـ على سبيل المثال ـ مظاهرة لمساندة شعب البوسنة المسلم.

ويتضح تطور عمل الرابطة وترقيها فيه ونجاحها في أدائه: من عدد الذين يعتنقون الإسلام من أهل هذه الديار، بل يتضح من أمور كثيرة تضيق المساحة عن حصرها.

ومن هذه الأنشطة

عقود الزواج بين المسلمين من مختلف الجنسيات، وتُمنح لجنة الشئون الاجتماعية بالرابطة عقد الزواج الشرعي لأصحابه باللغتين السويدية والعربية، بعد أن تكون هذه العقود الموقعة بين الزوجين والشهود ـ قد اعتمدت من قسم الأحوال الشخصية بالمحافظة.

إصلاح عشرات الخلافات بين الأزواج للعمل على استقرار العائلات المسلمة، وإنقاذها من مغبة الخلافات الزوجية والأسرية.

زيارات المعتقلين والمسجونين بكبرى المدن السويدية، وعقد لقاءات مع المسئولين عن هذه السجون والمعتقلات لتدارس أوضاع هؤلاء المسلمين المعتقلين بها، وكذلك ترتيب زيارة تثقيفية ووعظية لهم وبخاصة أن معظمهم من الشباب والمراهقين.

زيارة التجمعات والمعسكرات الإسلامية في مختلف أنحاء السويد، وفي الفترة الأخيرة: حيث استقر (٤٠) الفا من مسلمي البوسنة في السويد بصفة شبه دائمة، سعت اللجنة الى زيارتهم وتذكيرهم بأصالتهم الإسلامية، وعملت على ربطهم بإخوانهم المسلمين في السويد ماديا وروحيا...

القيام بغسل الموتى من المسلمين والصلاة عليهم ودفنهم حسب الشريعة الإسلامية.

الرد على الرسائل والفتاوى التي تتعلق بعرض مبادئ الإسلام وأحكامه، وبيان الحلال والحرام فيما يعرض للمسلمين وما يتعرضن له في هذه البلاد.

الدروس الأسبوعية، والجولات والزيارات الدعوية في مسجد الرابطة، وفي أماكن التجمعات.

النشاط الديني خلال شهر رمضان، والذى يلاقى مشاركة كبيرة من المسلمين، حيث يتجمع من مدينة استوكهولم كل يوم لصلاة التراويح أكثر من ٤٠٠ مسلم بالرغم من صغر حجم المسجد الحالي.

ومما يوضح تطور هذه الأنشطة وتزايد الاستجابة لها والتفاعل معها والإحساس بنفعها. المؤتمر السنوى للرابطة على سبيل المثال:

ففى عام ١٩٩١: شارك في هذا المؤتمر من أبناء الجاليات ومن المسلمين السويديين ٢٢٧٥ فردا.

وفي عام ١٩٩٢م : شارك ٣٠٠٠ ثلاثة الاف فرد.

وفي عام ١٩٩٣م: بلغ عدد الحاضرين ٥١٤٣ فردا.

وفي هذا الأخير لبى الدعوة لحضوره من العلماء كل من :

١ ـ الدكتور يوسف الحبر.. السودان.

٢ ـ الدكتور عصام البشير.. السودان.

الانضباط والنجاح الذي يميز أداء الرابطة جعل وسائل الإعلام السويدية تبرز مواقفها وآراءها في الكثير من القضايا

٣ ـ الدكتور محيي الدين الجمعيماني.. السودان.
٤ ـ الدكتور عبد الحي الفرماوي.. مصر.
٥ ـ الدكتور عز الدين توفيق .. المغرب.
٦ ـ الدكتور محمد الحاج.. الأردن.
٧ ـ الدكتور مالك البدري.. ماليزيا.
٨ ـ الدكتور محمود الخاني.. بريطانيا.
٩ ـ الأستاذ كمال الهلباوي.. باكستان.
١٠ ـ الدكتورة زينب مصطفى.. باكستان.
١١ ـ الأستاذ ابراهيم موسى.. الصومال.
١٢ ـ الأستاذ عبد الرحمن يوسف.. اريتريا.
١٣ ـ الشيخ عمر الفاروقي.. الصومال.
١٤ ـ الأستاذ سيد الفرجاني.. تونس.

وكان محاور المؤتمر تدور حول الموضوعات التالية:

١ ـ كيف نفهم قضايا الأمة الإسلامية فى ضوء الصراع الحضاري، للأستاذ كمال الهلباوي.

٢ ـ شخصية المسلم المغترب، للدكتور يوسف الحبر.

٣ ـ ندوة فى الفقه السياسي وشارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج ـ الدكتور عصام البشير ـ الدكتور عبد الحي الفرماوي ـ الدكتور عز الدين توفيق ـ الأستاذ كمال الهلباوي.

٤ ـ فلسطين والمؤامرة الدولية للدكتور محمد الحاج.

٥ ـ منطلقات أساسية للعمل الإسلامى فى بلاد الغرب، للدكتور عصام البشير.

٦ ـ تربية الأولاد في الغرب للدكتور عبدالحي الفرماوي.

٧ ـ الأسرة المسلمة مؤسسة لتزكية النفس وتربيتها، عز الدين توفيق.

٨ ـ ندوة حول «قضايا العالم الإسلامي» شارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج عن القضية الفلسطينية، والأستاذ خضر علي عن القضية الكردية، والأستاذ سيد الفرجاني عن القضية التونسية، والأستاذ اول الخير مصطفى عن القضية الاريترية.

٩ ـ ندوة فقهية وسياسية شارك فيها جل المحاضرين.

اما الناطقون بغير اللغة العربية فكانت لهم محاضرات خاصة باللغة الإنجليزية قام بها:

* الدكتور مالك البدري.
* الدكتور محمود الخاني.
* الأستاذ كمال الهلباوي.

وكان للاشبال برنامج خاص قام به اتحاد الشباب المسلم.

ضرورة التقيد بالقوانين والبعد عن المنكرات باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب

وقد خرجت لجنة الصياغة فى نهاية أعمال المؤتمر بالتوصيات التالية:

١ ـ الاهتمام بالأولاد عقديا وسلوكيا، وتعليمهم اللغة العربية وتحبيب المساجد الى قلوبهم من خلال اصطحابهم اليها، وممارسة بعض الأنشطة فيها.

٢ ـ الاهتمام بالشباب اهتماما بالغا لكونهم عُدة الحاضر والمستقبل. والحفاظ على هويتهم المسلمة، وربطهم بالمساجد، وترسيخ العقيدة الصحيحة فى قلوبهم، وتشجيعهم على الزواج المبكر صيانة لهم من عوارض الفتن، والعمل على اكمال دراساتهم العليا لرفع مستوى الجالية ثقافيا وسلوكيا بحيث يكونون صورة مشرقة للمسلمين.

٣ ـ الاهتمام بالمرأة المسلمة ، والحفاظ على حقوقها التى شرعها الله لها، وربطها بالمساجد، لأن النساء شقائق الرجال، والتعامل معها كإنسان له كرامته، وجعلها تضطلع فى مهمتها التربوية التي هى الحبر الأساسي.

٤ ـ الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم.

٥ ـ الحرص على وحدة الصف المسلم، والوقوف مع العمل الإسلامى القائم على اسس سليمة حتى نفوت على المغرضين اهدافهم التي يريدون منها تفرقة الكلمة، وتمزيق الصف.

٦ ـ تحذير المسلمين من الفئات المكفرة والضالة، وتحصيلهم عقديا وعلميا مخافة الوقوع بهذه الفتن التي تسبب الفرقة فى الصف، والاستهانة بدور أهل العلم.

٧ ـ ويؤكد المؤتمر على أن أسلوب الدعوة الى الله إنما يكون بالحكمة والموعظة الحسنة، لا بالعنف والمخاشنة وأن على اصحاب الدعوات أن يفهموا واقعهم ويدرسوا فقه الموازنات الشرعية ليتسنى لهم إيصال الدعوة الى قلوب الناس.

٨ ـ كما يشجب المؤتمر ما يتعرض له المسلمون فى عديد من بقاع العالم للظلم والاضطهاد والقتل والتشريد، وسلب الحريات، وهدر الكرامات، وإقصاء شريعة الله عز وجل، ويؤكد أن هذه الممارسات كانت سببا فى تصاعد موجات العنف المتزايدة.

٩ ـ ويدعو المؤتمر كافة الحكومات إلى اطلاق سراح الدعاة والعلماء المسجونين والمعتقلين بغير حق.

١٠ ـ ويناشد المؤتمر كل الشعوب المحبة للإسلام أن تقف بجانب المسلمين فى البوسنة والهرسك والصومال وأريتريا وأذربيجان والاكراد، وفي كل مكان يتعرض فيه المسلمون للاضطهاد والعنف والجور.

١١ ـ ولا يرى علماء المؤتمر مانعا شرعيا من المشاركة في المجالس البلدية، والبرلمانات السياسية، والنقابات المهنية إن كان ذلك تحقيقا لمصالح معتبرة أو درءا لمفاسد واضحة يقدرها أهل العلم والمعرفة شريطة عدم المداهنة، والموافقة على ما لم يأذن به الله تعالى.

١٢ ـ كما يؤكد المؤتمر على ضرورة التقيد بقوانين البلاد، والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والبعد عن كل منكر نهى عنه الإسلام كاستباحة أموال غير المسلمين بشتى الوسائل غير المشروعة لأننا فى دار دعوة ولسنا فى دار حرب.

١٣ ـ ويوصي المؤتمر بتشكيل لجنة إصلاح من العلماء والدعاة لفض المنازعات بين الأفراد والتجمعات الإسلامية ليبقى الصف المسلم سليما نقيا متماسكا وحتى لا يلجأ المسلمون الى التحاكم لغيرهم.

وإننا إذ ندعو الله سبحانه وتعالى: أن يحفظ هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وأخلصوا لله فى عملهم هذا، وأن يثبتهم، وأن يتقبل منهم، وأن يكلل جهودهم بالنجاح دائما.... لنرجو أن تمدهم بلادهم ـ وهم خير سفراء لها، فوق قيامهم بالدعوة لديننا ـ بالعون المادي والأدبي، وأن تقوم عن طريق سفرائها وقناصلها الرسميين بعلاج أوضاعهم، وحل مشكلاتهم متى حدث ذلك... ولو حدث ذلك أو بعض ذلك لهانت الام الغربة بالدين والغربة عن الأوطان التى يعانى منها الكثير من أبنائنا فى الخارج، خاصة إذا علمنا أن أعداد المسلمين فى السويد على سبيل المثال، ووفق الإحصاءات الرسمية للبلاد يتجاوز ٣٠٠ الف من بين سكان البلاد البالغ عددهم ٨ ملايين فقط.

(*) أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف

أحكـــام الاعتكـــاف

السؤال : هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان او في الايام العادية او العشر الاواخر؟؟ وما هي مدته وما هي اركانه وهل يمكن الخروج والعودة؟؟ وهل يكون في المسجد فقط او يمكن ان يكون في المنزل او في مكة ؟

الجـــواب : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل». أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان... لكن إن نذره المسلم اصبح واجبا ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غيره وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو صلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده اقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعا. إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد. لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها ان تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه افضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوّزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها. وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأما أركانه:

فركنان: الأول: المكث في المسجد ولو لحظة... وثانيهما: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة والحيض والنفاس وامتناع مباشرة زوجته.

ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما الى ذلك من أموره الخاصة.

ما يقال عند الدخول للحمام

السؤال : هل يجوز ان نذكر اسم الله فنقول بسم الله الرحمن الرحيم ونحن نريد دخول الحمام ؟

الجواب : نعم يجوز بل هو المطلوب وهو المستحب ان نذكر اسم الله ثم نستعيذ بالله من الشيطان قبل دخول الحمام وأما بعد دخول الحمام فلا يجوز أن يذكر اسم الله.

وهناك صيغ مأثورة عند دخول الحمام والخروج منه مثل قولنا عند الدخول: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث» (البخاري ومسلم، الجامع للأصول ٩١/١).



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



التوبة وشروطها

السؤال : هل للتوبة شروط؟ وإذا تبت من ذنب تماديت في فعل ذنب آخر فهل تقبل توبتي من الذنب ذي تبت منه توبة نصوحا ؟

الجواب : اشترط الفقهاء لقبول التوبة من ذنب اربعة شروط: ول الإقلاع عن المعصية حالا، والثاني: الندم على فعل المعصية، ثالث: العزم على عدم العودة الى المعصية مرة ثانية. والرابع: كانت المعصية تتعلق بحق شخص فيجب رد ما أخذ منه إن ن شيئا ماديا وإن كان غير ذلك فيجب ان يتسامح منه ويحوز ى رضاه. وحقوق الله مثل الزكوات والكفارات والنذور لا تسقط توبة بل يجب اداؤها.

وأما ما ذكرته من توبتك من معصية أو ذنب مع استمرارك ى معصية أخرى، فإن جمهور الفقهاء قالوا: إن كل ذنب له توبة خصه، ولا يتعلق ذنب بذنب آخر، وذهب بعض الفقهاء الى عدم ول التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره.

والذي نراه في هذه المسألة هو قول وسط قال به الإمام ابن يم وهو أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على غيره من عه، وأما التوبة من ذنب مع مباشرة ذنب آخر لا تعلق له به، ولا من نوعه فتصح، كما إذا تاب من الربا، ولم يتب من شرب خمر مثلا، فإن توبته من الربا صحيحة، وأما إذا تاب من ربا فضل، ولم يتب من ربا النسيئة أو بالعكس، أو تاب من تناول حشيشة وأصر على شرب الخمر، فهذا لا تصح توبته، (مدارج سالكين ١/ ٢٧٥ عن الموسوعة الفقهية ١٢٣/٤).

قضاء الصوم عن الميت

السؤال : من مات وعليه ايام قضاء من رمضان هل سوم اهله عنه بعد موته ؟

الجواب : اختلف العلماء في هذه المسألة: فذهب الحنفية الى ه لا يصام عن الميت مطلقا، ولكن يطعم عنه وليه إذا أوصى الإطعام قبل موته ويكون الطعام عن كل يوم نصف صاع من بر أو يق أو صاعا من تمر أو شعير ويجوز عندهم إخراج قيمة ذلك.

وذهب بعض العلماء وهم المحدثون والشافعي في القديم لليث بن سعد والزهري الى انه يجوز الصوم عن الميت مطلقا ستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها. أن النبي صلى الله عليه سلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

وحجة الذين منعوا الصوم عن الميت هو أن الصوم كالصلاة لاهما عبادة بدنية والعلماء أجمعوا على انه لا يصلى احدٌ عن ره فمثله الصوم.

وهؤلاء الذين قالوا لا يصح الصوم وتجب الفدية، هذا إذا صى بالفدية، أما إذا لم يوص بها فلا يلزم الورثة إخراجها.

لكن إن تبرع به الورثة عن مورثهم فيصح التبرع وينتفع به يت، هذا عند الشافعية والحنابلة، وقال الحنفية ومالك ان هذا تبرع لا يسقط الواجب عن الميت باعتبار أن إسقاط الواجب حتاج الى نية وهذا لم يتحقق من الميت.

حكم فدية الصوم

السؤال : مريض اباح له الطبيب ان يفطر، فهل يجوز له ان يرسل فدية الصوم الى بلد آخر ؟

الجواب : إذا قرر الطبيب المسلم الثقة أو غلب على ظنه أن هذا المريض يضره الصوم أو يخشى أن يزيد مرضه أو حتى خشى أن يتأخر شفاؤه. فيباح له الفطر بناء على ذلك.

وأما الفدية فليست مشروعة في حق المريض مرضا عاديا أو طارئا وإنما عليه القضاء في وقت شفائه وصحته. لقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر».

والفدية مشروعة للمريض مرضا مزمنا فيخرج الفدية، وكذلك كبير السن والمرأة العجوز إذا كان الصوم يلحق بهما مشقة فإنهما يفديان، فدية طعام مسكين». قال ابن عباس: «هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكينا». رواه البخاري.

وكذلك الفدية مشروعة للحامل والمرضع على تفصيل عند الفقهاء في الجمع بين القضاء والفدية أو القضاء فقط أو الفدية فقط، والفدية هي عبارة عن إطعام مسكين واحد عن كل يوم من أيام رمضان بما يكفي فطوره وسحوره من غالب قوت البلد الذي هو فيه، وله أن يؤدي إليه قيمة ذلك من الدراهم أو الدنانير وعلى هذا فإن حكم السائل إذا كان مريضا مرضا مزمنا فإنه يخرج الفدية التي ذكرناها. وأما بشأن نقلها الى بلد آخر فإنه يجوز له ذلك مع التنبيه على انه إن لم تكن هناك حاجة في نقلها أو كان من هم في بلد وجوبها على المريض أحوج من غيرهم، فعليه أن يخرجها في بلده الذي هو فيه.

حكم قطع نية الصوم

السؤال : شخص كان صائما في رمضان وفي أحد الأيام اشتد جوعه، فنوى أن يفطر، واعتبر نفسه مفطرا ما عنده شك في هذا، ولكنه لم يأكل شيئا ولم يشرب حتى انتهى اليوم، فهل نيته هذه تبطل صومه وماذا عليه أن يفعل ؟

الجواب : لقد قرر كثير من الفقهاء أن قطع نية الصوم يبطل الصوم فإذا نويت أن تقطع الصوم واتجهت نيتك لذلك، فإن صوم هذا اليوم يبطل ولو لم تأكل أو تشرب شيئا.

وبعض الفقهاء، قالوا: إن قطع نية الصوم لا يبطل الصوم إلا إذا فعل ما يبطل الصوم من الأكل أو الشرب أو غيرهما، والرأي الأول أقوى من القول الثاني.





إعداد:

سعيد الأصبحي

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

قائد من القواد المعروفين في هذا الوقت يقود مقاومة مشهورة في فلسطين يتكون اسمه من مقطعين فمن هو؟

٢ + ٣ + ٦ + ٧ = مقاومة إسلامية مشهورة في فلسطين.

٥ + ٩ = عملة يابانية

٥ + ٦ + ٧ = عكس أمل

٩ + ٧ + ٥ = عكس تذكر

١ + ٢ + ٣ + ٤ = من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

٥ + ٦ + ٧ + ٣ + ٨ + ٩ = نوع من انواع الورود

هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

نحن والأيام..

قال عمر بن نر ـ الأيام إذا فكرت فيها ثلاثة : يوم مضى لا ترجوه، ويوم انت فيه ينبغي ان تغتنمه، ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالأمل فتخل بالعمل. فإنما اليوم وأمس كاخوين نزل بك احدهما فاسأت نزله وقراه. فرحل عنك وهو ذام لك. ثم نزل بك أخوه فقال إن اسأت إليَّ كما أسأت إلى أخي فما أخلقك ان تقدم شهادتنا.

عبدالكريم احمد العبدالكريم
الزلفى ـ السعودية

المرأة وهارون الرشيد

دخلت امرأة على هارون الرشيد، وهو بين فئة من أصحابه فقالت : يا أمير المؤمنين أقر الله عينك، وفرحك بما أعطاك، لقد حكمت فقسطت.

فقال من تكونين؟ فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله، وأما المال فمردود إليك. ثم توجه إلى أصحابه وقال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا : مانراها قالت إلا خيرا. قال: ما فهمتم غرضها، أما قولها: أقر الله عينك ـ تريد أسكنها عن الحركة ـ وإذا سكنت عميت، وأما قولها: وفرحك بما أعطاك، تشير إلى قوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة»، وأما قولها : حكمت فقسطت، تشير به إلى قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا».

فَسُرَّ الحاضرون من عبقرية الرشيد وسرعة خاطره.

اسامة عبدالقادر ابو ناصر ـ كفر الشيخ ـ مصر

الصياد والعصافير

هناك صياد باع نصف العصافير التي اصطادها مع نصف عصفور إلى زبون. ثم باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زبون ثان، وأخيرا باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زبون ثالث، وعلى الرغم من كل شيء ، لم يقطع أي عصفور نصفين، ولم يبق معه شيء، فكم عصفورا باع؟

ماهر السعيد ـ السعودية

نغمات فياضة

من صفات الصالحين:

قال تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد».

أبو الخير

١ ـ خير إخوانك من واساك.

٢ ـ خير الأعمال ما أدى إلى التقوى.

٣ ـ خير الأمور أوسطها.

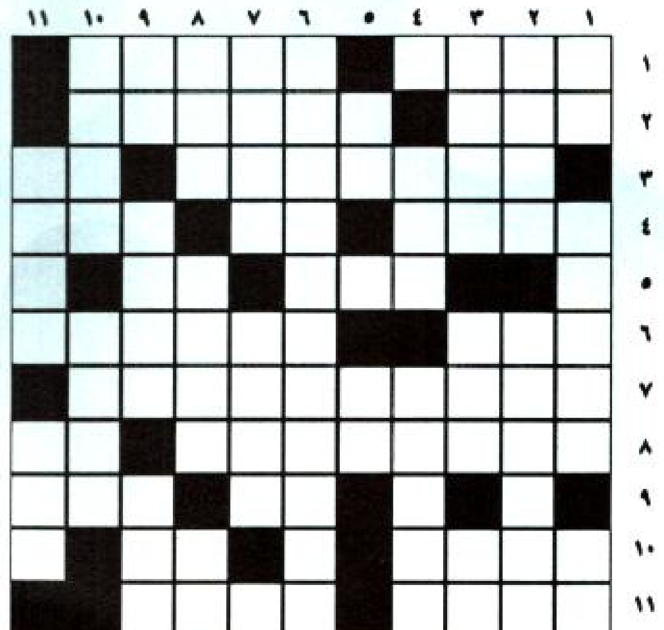
٤ ـ الخير فيما اختاره الله.

٥ ـ خيركم خيركم لأهله.

٦ ـ خير المال ما أنفق في سبيل الله.

لولوة المطيري ـ صباح الناصر

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ الإحسان ـ من الخلفاء الراشدين.
٢ ـ غزوة إسلامية ـ معركة تاريخية.
٣ ـ من سور القرآن ـ هز.
٤ ـ قاتل (معكوسة) ـ متشابهان ـ هرب (مبعثرة).
٥ ـ جمع (مدينة) ـ قط.
٦ ـ صديد ـ من سور القرآن.
٧ ـ داعية كويتي يصدح بالحق.
٨ ـ أحد الصحابة ـ عملة يابانية.
٩ ـ متشابهان ـ قرب.
١٠ ـ يتمنى ـ حرف نفي.
١١ ـ أعلى الجمل ـ مؤذن الرسول.

راسيا:

١ ـ أحد الوالدين ـ من مسلمي آسيا الوسطى ـ من سور القرآن.
٢ ـ مقسط (معكوسة) ـ يُسلمان.
٤ ـ الإله (معكوسة) ـ شكر ـ حرف نفي.
٤ ـ حمى ووقي ـ ميلاد (مبعثرة).
٥ ـ من الأقارب ـ للتعريف.
٦ ـ أحد الخلفاء الراشدين.
٧ ـ ضد (عقاب) ـ لا أصل له.
٨ ـ غير جامد ـ ضد يابسة (معكوسة) ـ حرف نفي.
٩ ـ للتفسير ـ أدنى (معكوسة) ـ حرف هجائي.
١٠ ـ زجره ـ صوت الجرس.
١١ ـ اختبره ـ من الأنبياء.

جابـر محمـد حسـن ـ الكويـت

إجابـات العدد الماضي

الكلمـة الضائعـة :

فواكه وخضار

اختبر نفسك

أ ـ أبو تمام

ب ـ د. ناصر بن سليمان العماري

جـ ـ محمد بن علي السنوسي

د ـ أبو عبيدة بن الجراح

هـ ـ الزبير بن العوام

شبكة الدوائر

١ ـ فرنسا ٢ ـ فسطاط ٣ ـ فاطمة رضي الله عنها ٤ ـ فانوس ٥ ـ فرقان ٦ ـ فراشة ٧ ـ خطيرة ـ ٨ فادية

أقـوال خالـدة

● «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

قول: رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ـ رواه مسلم

● «ماندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

● «يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يومك ذهب بعضك».

الحسن البصري

● «الناس محتاجون إلى العلم اكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين أما العلم يُحتاج إليه بعدد الأنفاس».

الإمام احمد بن حنبل

● الزهد ثلاثة أقسام: فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة، فأما الزهد الفرض فالزهد عن الحرام، وأما الزهد الفضل فالزهد عن الحلال، وأما الزهد السلامة فالزهد عن الشبهات».

إبراهيم بن ادهم

● «إن عبد الله إذا ذُكرت الجنة طال شوقه، وإذا ذُكرت النار طار نومه».

عبد الله بن رواحة

● «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

الفضيل بن عياض

عمر بن محمد بن سليمان الشهرى
كلية الشريعة ـ الرياض



رسالة من قارىء

القضية الكردية فى ضمير الطلبة والشباب

تأسست الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان فى عام ١٩٨٦م، في (تورنتو) بكندا وبدأت تجمع الطاقات الطلابية والشبابية فى المهجر، وأصدرت منذ تأسيسها مجلة (راية الإسلام) باللغات العربية والكردية والإنكليزية...

ساهمت الرابطة عام ١٩٨٩م فى تنظيم أول مؤتمر إسلامى عالمي عن القضية الكردية بمشاركة جماعات وشخصيات إسلامية من (٣٨) دولة من العالم الإسلامى فى مدينة (كولون) بألمانيا عقدت الرابطة مؤتمرها العام الأول في ٢٤/ ٦/ ١٩٩٢م فى مدينة أربيل فى كردستان - العراق بمشاركة جماعات وشخصيات إسلامية عديدة، وبدأت نشاطاتها المكثفة فى أوساط الطلبة والشباب فى الجامعات والمعاهد والمدارس عن طريق فروعها السبعة إضافة الى فرع الخارج في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا..

وقامت الرابطة بتنظيم العديد من الندوات والمهرجانات لطرح الحل الإسلامي للقضية الكردية إضافة الى جمع التبرعات والمساعدات للمنكوبين من أبناء شعبنا وخاصة شريحة الطلبة والشباب.

وفى أحداث كردستان الأخيرة «أحداث شهر رجب» تعرضت الرابطة بمكاتبها وفروعها وأعضائها وممتلكاتها وحتي الأقسام الداخلية التى كانت قد وفرتها للطلبة الى اعتداءات كبيرة من قبل مرتزقة الاتحاد الوطنى الكردستانى، حيث استشهد العديد من أعضاء الرابطة وجرح آخرون واعتقل عدد آخر. كما تعرضت مكاتبها للنهب والسلب بما فيها من ممتلكات ووثائق.

إننا ننادى أبناء الإسلام أن يقفوا معنا في محنتنا والله لا يضيع أجر المحسنين.■

الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان
نقدة ص.ب ١٦٦ - أذربيجان غربى - إيران

إلى متى...؟!



«احتضنت طفلها وجمعت شتات ثوبها.. واستحثت الخطى للهرب من جحيم المدينة.. سارت لا تعلم أين المفر...؟ وأين الملجأ..؟ ليس ذاك المهم... المهم النجاة من لهيب القذائف.... وشظاياها الطائشة.. توقفت ذاهلة... تلسرها الحيرة من كل حدب وصوب.. التفتت يمنة ويسرة.. إذ بها تبصر شاحنة نقل مزدحمة بالفارين لهم من الشأن ما لها. مضت تسابق الريح وتطوي الأرض لتلحق بهم أخيرا وصلت بعد عناء ومشقة بالغين حملت طفلها بكفيها الرحيمتين ومدتهما الى الراكبين بالمقابل امتدت الأيادي الرحيمة لتلتقطه.. ثم همت هي بالركوب.. ازداد سيل رصاص القناصة... مما زاد إسراع الشاحنة.. اشتعل صراع بين جنبيها لكن خذلتها قدماها... جثت على ركبتيها... وأسقطت من مقلتيها دموعا ساخنة احتضنتها وجنتيها.. آواه... بقيت وذهب الوليد.. بقيت لتعايش حسرتين... سعير المدينة... وفراق الحبيب بقيت... بقيت لتظللها سحابة الحزن وتمطرها بسهامها... بقيت وقلبها يشكو الى الله هذا الخذلان والهزيمة».

نُسبى ونطرد يا أبى ونبادوا ... فإلى متى يتطاول الأوغادُ؟
وإلى متى تدمى الجراح قلوبنا ... وإلى متى تتقرح الأكبادُ؟

حنين بنت عبد الرحمن - بُريدة - السعودية

يتكلمون بألسنتنا ولكن....!!

لسنا فى حاجة الى الإسهاب في شرح ما بُليت به البلاد الإسلامية بعد الغزو الصليبي الراحل من وطنه إلى أوطان الإسلام ليدس فيها السم بالدسم وليجعل الإسلام أثرا بعد كيان وعدما بعد وجود.

ولكن نلفت النظر الى ما أصاب المسلمين في جميع بقاع العالم الإسلامى بعدما خرج الاستعمار وخلفه رجال يتكلمون بألسنتنا ولكن لهم عقول مملوءة بالكراهية للإسلام والمسلمين وهم الذين تربوا على موائد الغرب.■

محمد شيخ حسن أشكر * محمد عبده إبراهيم * محمد آدم جبريل
كينيا: ص.ب ٩٦٥
GARISSA - KENYA.

ردود خاصة

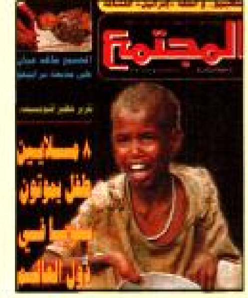
● الأخ: منصور الخليفى - الدوحة - قطر

لم تذكر في رسالتك ماهية المطبوعات التى أرسلتها حتى نبحث عنها ونأخذ منها ما يصلح للنشر أو للاستفادة.

● الأخ: بكر عمر أمين - الكويت

وصلنا عدد غير قليل من رسائلك وأغلبها سيأخذ دوره ولكن عليك أن تنتظر لأن الرسائل التى تصلنا أكثر من قدرة صفحة البريد على الاستيعاب.

أتمنى من سويداء قلبي



كم اتمنى من سويداء قلبي لو كُتب لي العيش في الكويت او كانت السعودية هي الدار التي تتم ولادة «المجتمع» فيها... كي يتسنى لي أن اشارك بما أستطيع، ولو حارسا لمبناها.. حتى يحق لي الافتخار بأنني (قد ساهمت في هذه المجلة العالمية)!

ويعلم مقلّب القلوب مدى تقصيري في تعبيري.. ولكن يبدو أن خير ما أملك لشكركم هو قولي (جزاكم الله خيرا).■

ثاقب عبد الرب حلواني

مدارس الثغر النموذجية - جدة - السعودية

عرفان بالجميل

السادة الأفاضل المسئولون عن طلبة المنح الدراسية بوزارة التربية وقسم الإرشاد الديني...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

يشرفنا نحن - أعضاء الوفد الطلابي المشاركين في رحلة العمرة الى الأراضي المقدسة - أن نوجه لكم هذا الخطاب شكرا وتقديرا لجهودكم التي تبذلونها ليلا ونهارا لخدمة الإسلام والمسلمين المتمثلة في استضافتكم لأعداد من الطلاب سنويا من جنسيات مختلفة وإيوائهم، مع توفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية لتهيئة جو مناسب لتحصيلهم العلمي وإعدادهم إعدادا تربويا وعقليا واجتماعيا وروحيا واقتصاديا، تحت ظل دولتكم المعطاءة.. وذلك إن دل على شيء إنما يدل على كرمكم وحرصكم على نشر الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها. «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».



■ طلاب المعهد الديني في رحلة العمرة

ونحن إذ نشكر أهل الخير نخص بالذكر كلا من وزارة التربية وإدارة المعهد الديني ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة ولجنة أمانة طالب العلم وجمعية الشيخ عبد الله النوري ولجنة التعريف بالإسلام وقسم الإرشاد الديني.. سائلين الله أن يبارك بالجميع وأن يرحم الشهداء ويفرج عن الأسرى.. هو ولي ذلك والقادر عليه..■

الوفد الطلابي لرحلة العمرة

منازل المؤمنين بين الحقوق والواجبات

عندما يُمارس المؤمن إيمانه يكون أول ما يجب عليه هو أن يعرف مكانه ومكان غيره، ومنزلته ومنزلة غيره، وحقوقه وواجباته، وحقوق وواجبات غيره.

ولم ار خطرا يُهدد سلامة المؤمنين اشد من أن تضيع المنازل وتختلط الحدود، وتتطاول الأعناق وتتزاحم الاكتاف في أمواج التحاسد والتناجش والتباغض والغيرة والجهل حتى يطمع الكثيرون في ما ليس لهم.

إن هذا الخطر يُشعل الفتنة بعد الفتنة، وينشر الظلام فوق الظلام وتتآكل الأمة في ذاتها، وتُهلك من داخلها وتضيع قدراتها، وتموت مواهبها، وتصبح بعد ذلك فريسة سهلة لكل عدو طامع، أو غازٍ مستبيح، أو متآمر معتد.

إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يكون عباده المؤمنون صفا واحدا... صفا كالبنيان المرصوص، إذ إنهم لا يستطيعون أن يحملوا الأمانة ويسيروا على الدرب، ويبلغوا هدفًا، وهم أحزاب تتآكل، وقوى تتصارع، حيث يقول تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص». (الصف: ٤). ولقد جاءت الآيات السابقة لهذه الآية في سورة الصف تكشف في تعبير عام ما يُعطل هذه القاعدة في حياة المؤمنين وما يُخلخلها: «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» إن هذا التعبير القرآني الجامع «لم تقولون ما لا تفعلون» ضمّ في ثناياه جميع الأسباب التي تهز الصف المؤمن المرصوص إن المخالفة بين القول والعمل شر عظيم وهو شر في الدنيا والآخرة.■

ابو الوليد قويدري

كلية علم النفس وعلوم التربية

الأغواط - الجزائر

شكرا لقراء «المجتمع»

نشكر القراء الأعزاء على تجاوبهم مع المجلة من خلال رسائلهم الكثيرة والتي ننوه إلى وصول بعضها وننشر بعضها ونعتذر لباقي القراء لتأخرنا في النشر أو الرد على رسائلهم علماً بأنها لا تهمل وإنما تأخذ دورها في أعداد قادمة إن شاء الله.

● الأخ: محمد بن المجذوب الحسني - الرباط - المغرب

حولنا رسالتك الى قسم الاشتراكات والتوزيع للعمل على إرسال المجلة على العنوان الجديد.

● الأخت: ماجدة محمد الجاركي - القرين - الكويت

القصيدة من الشعر غير الفصيح هذه أولاً، ثم إن القصيدة تحتاج الى إعادة الصياغة للتوافق مع الموسيقى الشعرية إن لم تناسب الوزن الشعري.. ننصح بقراءة الكثير من القصائد لصقل الملكة وتوجيه الموهبة.

● الأخ: عثمان محمد الحنين - الرياض - السعودية

نفضل أن ترسل تعليقك على مقال: «نحن المسئولون ونحن المخطئون» إلى مجلة «تجارة الرياض» ليتمكن الذين قرءوه من الإفادة مما في ردك من توضيحات وتعديلات.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



فهل نعي الدرس ؟!

بقلم : محمد البصيري

تمر هذه الأيام ذكرى التحرير الثالثة وهي مناسبة يجب أن لا تمر دون وقفة تقييم وتامل في المحنة وإفرازاتها والدروس والعبر المستقاة منها وقد تختلف الآراء باختلاف الزوايا التى ننظر من خلالها لهذه الفترة التى اعقبت التحرير فالبعض يعدد الإنجازات ويفتخر بالمعجزات التي تحققت فى معركة التحرير والبناء والتعمير فى فترة قياسية تكاد تكون مستحيلة عند بعض المحللين والمراقبين والبعض الآخر يرى من زاوية الإحباطات والإخفاقات والمشاكل والهموم التى لا تزال معلقة منذ سنوات بل وتتراكم وتتفاقم وتزداد تعقيدا منذ ما قبل الغزو الغاشم وحتى هذه اللحظة وقد كانت هناك فرص ذهبية للحل نشأت بعد التحرير مباشرة وفي اثناء مرحلة البناء والتعمير لم تستثمر فى حينها مما ادى ببعض هذه المشاكل والهموم الى العودة من جديد إلى نقطة الصفر.

وساذكر فى هذه المقالة فى عجالة وباختصار شديد الجانب الذى يجب أن نقف عنده ونقيمه فى مثل هذه المناسبات لعلمي التام بان الإعلام الرسمي سيفيض ويسهب فى ذكر وتعداد الإنجازات وسيتجاهل الإخفاقات.

ففى الجانب السياسى نلحظ هذه الأيام تغيرات دولية متسارعة وتحالفات ثنائية وإقليمية بل ودولية مصالحية تعتمد على المبدا السياسى المعروف القائل بأن العلاقات الدولية ليس فيها صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصالح متبادلة فى حين لا نزال ندير سياستنا بدون استراتيجية واضحة المعالم ومرتكزة على اسس محددة الأهداف والوسائل وكل اعمالنا ونشاطاتنا السياسية مبنية على ردود الأفعال الأمنية بل إن التنسيق غائب تماما بين بعض مؤسساتنا السياسية والأمنية والإعلامية. فهل نعي الدرس؟!

وفى الجانب الاقتصادى تعيش البلاد عجزًا فى الميزانية متزايدا باضطراد فى ظل أوضاع اقتصادية دولية متردية واسعار للنفط متدنية ومتقلبة لا يمكن من خلالها ان ترسم سياسة اقتصادية واضحة. فى مثل هذه الظروف الصعبة ترتفع بعض الأصوات العاقلة على استحياء للمطالبة بالترشيد وشد الأحزمة ومحاربة طبيعة المجتمع الاستهلاكية المبذرة التى لا تزال تعيش فى رفاة الماضي وإسرافه.

وفى المقابل ترتفع اصوات اخرى طامعة لم تُشبع نهمها وشراهتها فى امتصاص خيرات البلاد مطالبة بفتح الصنبور على آخره لسكب المزيد المزيد من الأموال العامة وثروات الأجيال القادمة فى جيوبهم كي يهربوها ويستثمروها فى الخارج. فهل نعي الدرس؟!

والتركيبة السكانية وعلاقتها بالأمن الداخلي والأمن الخارجي والاقتصادى بل والأمن الاجتماعى لا تخفى على احد وقد كانت فرصتنا ذهبية عندما اصبحنا اغلبية فى بلدنا بعد ان كنا اقلية وكان من الممكن ان نتحكم فى سياسة الاستقدام للبلاد والتى لا غنى لنا عنها باختيار افضل العناصر والخبرات من العمالة الماهرة النادرة لا ان يفتح الباب على مصراعيه لاستقدام العمالة الهامشية الطفيلية التى تحمّل البلاد اعباءً مالية وصحية وامنية واجتماعية لا قبل لنا بها. فهل نعي الدرس؟!

لاشك ان الهموم والمشاكل المعلقة فى المجتمع الكويتى كثيرة ولن نستطيع استعراضها جميعا فى هذه الأسطر القليلة ونعتقد جازمين بانها ليست خافية عن اعين اولى الامر من رسميين وشعبيين والذى نتمناه ان تكون ذكرى التحرير فرصة للوقفة والمحاسبة وتحديد جدولة زمنية للأولويات تبعًا لاهميتها وخطورتها ومدى الشريحة المتاثرة بها ثم المبادرة بالعمل على حلها دون تردد او ضعف فى المواجهة واتخاذ القرار الحاسم.

بغير ذلك لن يكون لمثل هذه المناسبات السنوية والاحتفال بها اى معنى إذا لم ترتبط بحلول حقيقية وإنجازات وطنية صنعناها بايدينا لا بايدى غيرنا. فهل نعي الدرس؟!■



الدويلة للمجتمع : المطالبون بتعديل المديونيات متنفذون وليس لهم صدى شعبي

تفاصيل المجزرة

لا سلام مع اليهود



هاتف وبيجر في جهاز واحد

خفيف الوزن قوي الأداء

القياس الحقيقي 150 ملم

هاتف سوني الخلوي

CM-H333

الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة. • 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة. • إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

منها خدمة الـ CLI

وهي ظهور رقم المتصل على الشاشة والاحتفاظ بآخر عشرة ارقام.

كفالة سنة واحدة الكويت





لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

• الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
• السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٦ رمضان ١٤١٤هـ - ٨ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩١ السنة ٢٤

باختصار

حلف الأطلسي وفقدان المصداقية

الفتور الذي استقبل به العالم الإسلامي العملية العسكرية التي اعلن حلف الأطلسي عن قيامه بها فوق البوسنة والهرسك فاسقط اربع طائرات ادّعى انها صربية جاء ليؤكد على فقدان مصداقية هذا الحلف لدى المسلمين، خاصة بعد تاكيد الصرب أن الطائرات التي اسقطت - إن كانت هناك طائرات اسقطت - ليست تابعة لهم وربما تكون تابعة للكروات.

وأيا كان الأمر فالعملية - إن كانت حقيقية - ليست بالضخامة التي سعى الغرب لتصويرها بها وإبرازها بشكل يوهم المسلمين بان الغرب لا زالت لديه مصداقية فى تهديداته التي لم ينفذ منها شيئا حتى الآن سوى تصريحات زعمائه، وإذا كان الغرب يدّعى انه قام بضرب الصرب، فإن الصرب خرجوا منتصرين من الضربة بان الطائرات لم تكن تابعة لهم... وبقى على الغرب أن يدرك حقيقة هامة هو انه إذا كان قد نجح فى خداع بعض الحكومات فإن الشعوب الإسلامية لم تعد تُخدع.

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٣٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية: القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٢٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٣٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - ڤيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٩٠١١ ف: ٧٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أوقفوا مفاوضات الاستسلام

جاء الموقف الدولي المخزي من جريمة الصهاينة ضد المسلمين المصلين الساجدين في الحرم الإبراهيمي في الأسبوع الماضي ليؤكد على حقائق كثيرة طالما ذكرناها على صفحات «المجتمع».

فقد ظل مجلس الأمن يواصل فشله المتوالي في مجرد اتخاذ قرار يدين المذبحة - رغم أن قراراته لا تُطبق على اليهود من قريب أو بعيد - وأكد فشله هذا أنه ألعوبة في أيدي اليهود وأعوانهم، وأن دماء المسلمين في أي بقعة كانوا هي هدف أساسي للقائمين على أمر هذا المجلس من الدول العظمى.

أما الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا فقد جاءت بياناتها كلها في صالح المجرمين وكأنها إدانة للضحايا العُزّل الذين ضُربوا من ظهورهم وهم ساجدون، حتى أن كل الزعماء الغربيين تحاشوا وصف ما حدث بالمذبحة أو المجزرة وإنما اكتفوا بأوصاف أخرى داروا وراءها أحقادهم وضغائنهم ضد المسلمين.

أما إسحاق رابين زعيم العصابات الصهيونية وصاحب المجازر الدموية ضد أبناء الشعب الفلسطيني طوال الخمسين عاما الماضية فقد ظهر متجاهلا ما حدث للساجدين في الحرم الإبراهيمي وما يقوم به جنوده من قتل يومي للفلسطينيين قائلا: سوف نعمل كل ما هو ضروري لإحراز تقدم في المسيرة السلمية وإن مثل هذا العمل الذي قام به معتوه لن يؤثر على التفاهم بيننا وبين الفلسطينيين».

وقد جاء تصريحه هذا في الوقت الذي ظهر فيه يهودا باراك رئيس أركان الجيش الإسرائيلي على شاشات التلفزيون العالمية وهو يمشي متبخترا مثل قباضيات الصرب المجرمين في شوارع الخليل الخالية إلا من جنوده والمستوطنين وقال مفتخرا بجرائمه: «إن الوضع هادئ وإن معظم الذين سقطوا في التظاهرات سقطوا برصاص الجنود» ولا ندري ما هو الفارق هنا بين جرائم جنود رابين وجرائم مستوطني رابين الذي أصر على وصفهم بأنهم معتوهون وإذا كان هذا الوصف ينطبق على جولدشتاين قائد المجزرة فإنه دون شك ينطبق أيضا على رابين وجنوده الذين قَتَلوا ويَقتُلونَ كل يوم من الفلسطينيين أضعاف من قتلهم جولدشتاين.

إن الموقف الدولي المخزي من المجزرة لم يكن مستغربا، وحرص أمريكا على سمعة إسرائيل وعرقلتها لاتخاذ مجلس الأمن مجرد قرار يدين فيه المذبحة هو إدانة لدورها ويعتبر مشاركة في هذه المذبحة ودليل قوي أمام هؤلاء الذين يثقون فيها ويبيعون بلادهم بثمن بخس استرضاء لها أن يعيدوا حساباتهم مرة أخرى.

أما الموقف الأكثر خزيا وعارا فهو موقف ياسر عرفات ورفاقه الذي برز من خلال تصريحاتهم الضعيفة والمترددة تجاه إدانة المذبحة بقوة وإعلان عودتهم إلى الصواب وعدم الاستمرار في لعبة الاستسلام القذرة التي يخوضونها لقد كان هذا الموقف أكبر من كل الخزي والعار الذي لحق بهم طوال تاريخهم الحافل بالمخازي وعلامات الاستفهام ويكفي أن أطفال فلسطين وشبابها ورجالها وشيوخها ونساءها خرجوا عَشيةَ المذبحة غير عابئين برصاص اليهود وهم يهتفون بسقوط ياسر عرفات وسقوط مفاوضات الاستسلام.

كذلك جاء الموقف العربي الذي اكتفى بتعليق المفاوضات هزيلا أيضا يحمل في طياته النية لاستئنافها بعد فترة وجيزة، ولا ندري أي سلام هذا الذي لا زال يبحث عنه الواهمون وسط ركام هائل من جرائم الصهاينة وأحقادهم الطويلة؟ ولا ندري أبعاد هذه السخافات والنداءات الغربية التي سبقت دفن الشهداء ومداواة الجرحى وهي تؤكد «أنها عملية موجهة ضد السلام». و«أن معارضي السلام سوف يستغلونها لمعارضة اتفاق أوسلو، وتناشد الأطراف المفاوضة أن تستمر في مسيرة السلام. أي سلام هذا الذي يبحث عنه أهل السراب وشهداؤنا وجرحانا يسقطون كل يوم على أيدي الجنود الصهاينة أو أيدي المستوطنين؟

إننا لا زلنا نطالب هؤلاء الواهمين ألا يواصلوا طريق الخيانة والاستسلام لليهود وأن يحفظوا شيئا من ماء وجوههم إن كان لا زال عندهم بقية.. فلا سلام مع اليهود المغتصبين أعداء الإسلام وأعداء السلام، وإنما هو طريق واحد هو طريق الجهاد طريق العزة التي سادت به هذه الأمة على مر العصور، أما الذين يسعون لاسترضاء اليهود والنصارى فإنهم خاسرون مصداقا لقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

وليس هناك أبلغ من هذا العجوز الفلسطيني الذي وقف بعد المذبحة يصف لإحدى الصحفيات الداء والدواء قائلا: «منذ أن دخل اليهود بلادنا ونحن لا نرى من ورائهم إلا المصائب، ومنذ أن خلقهم الله وهم غضب على العالم كله، وأخيرا يقولون السلام والمفاوضات أي سلام هذا؟؟ فكلهم دجالون.. اليهود دجالون والذين قبلوا المفاوضات معهم دجالون ولا يوجد حل إلا من عند الله، ولا يوجد أمل إلا في هؤلاء الشباب المجاهدون فهم يسلكون طريق العزة وليس طريق الاستسلام» إنها بلاغة مُجَرِّب... وإنه طريق العزة ولا عزة إلا بالجهاد... والله أكبر .. ولو كره المجرمون.■

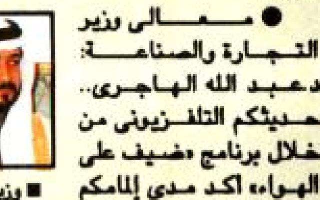
المجتمع المحلي

« ومنا .. إلى »

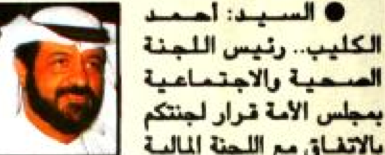
● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. تصريحكم الأخير للصحافة العالمية والذي أشرتم فيه إلى قرب احتمال إقرار الرسوم على الخدمات الصحية والتربوية على المواطنين أصاب الجميع بالإحباط، فإن يدفع المواطن البسيط ثمن خطأ غيره والذي تسبب في العجز في الميزانية فهذا غير مقبول تماما.


■ وزير الإعلام

● معالي وزير التجارة والصناعة: د.عبد الله الهاجري.. حديثكم التلفزيوني من خلال برنامج «ضيف على الهواء» أكد مدى إلمامكم بمسئوليات حقيبتكم الوزارية، وأعطى الجميع دفعة من الأمل والطمأنينة على المستقبل التجاري للكويت، والجميع وخصوصا الشباب بانتظار إقرار وتطبيق استراتيجية التجارة.


■ وزير التجارة

● السيد: أحمد الكليب.. رئيس اللجنة الصحية والاجتماعية بمجلس الأمة قرار لجنتكم بالاتفاق مع اللجنة المالية والقاضي بتخفيض ١ : ٢ مليون دينار كويتي لتطوير مستشفى الطب النفسي قرار حكيم.. انتظره جميع الأطباء العاملون في المستشفى طويلا، ولكن نرجو أن يتبع هذا القرار متابعة دائمة كي يضمن تنفيذه سريعا.


■ احمد الكليب

● مراقب عام إذاعة الكويت.. هل يعقل أن تقوم إذاعة الكويت ومن خلال برنامجها الثاني بإذاعة مشوار حياة الساقطة مادونا، وذلك في عصر يوم من أيام شهر رمضان المبارك، اتقوا الله في ما تذيعونه من برامج، فشبابنا بحاجة للتوجيه لا إلى تسطيح عقولهم.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

شارع العجمي لـ «المجتمع» : المجلس سيناقش «المادة الثانية» في العشر الأواخر


■ شارع العجمي

في ندوة أقامتها جمعية المعلمين تحت عنوان: «تطبيق الشريعة الإسلامية.. تطلعات وآمال» ذكر رئيس اللجنة التشريعية بالنيابة النائب: شارع العجمي أن مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور الذي كان ٣٩ نائبا قد وافقوا عليه سيتم عرضه على المجلس خلال العشر الأواخر من رمضان مشيرا إلى أن هذا المشروع يلقى حماسا كبيرا من قبل النواب لإيصاله إلى حيز التنفيذ. وبين النائب العجمي: أن قانونا لفرض الزكاة على الشركات التي تبلغ رؤوس أموالها ١٠٠,٠٠٠ دينار كويتي فما فوق قد تمت الموافقة عليه وسيرى النور قريبا.

ومن جانبه أكد الدكتور عجيل النشمي أن قضية تطبيق الشريعة الإسلامية قضية شرعية بمعنى أن المسلم مطالب شرعا أن يطبق شرع الله تبارك وتعالى بكل ما أوتي من جهد ليكون لبنة في بناء وإعادة الحياة الإسلامية.■

بجهود المكتب الإعلامي بلجنة الدعوة الإسلامية بروسيا الفدرالية..

التلفزيون الروسي يبث تهنئة بحلول شهر رمضان ويعرض الأذان بموعد الإفطار

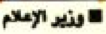
في خطوة وصفها المسئولون الروس بأنها الأولى من نوعها بتاريخ روسيا والاتحاد السوفيتي السابق قام المكتب الإعلامي بلجنة الدعوة الإسلامية في دول الرابطة (روسيا الاتحادية) وبتنسيق مع التلفزيون الروسي الرسمي عبر محطة أوستانكينا والتي يغطي بثها جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة وكندا واستراليا وأجزاء من اليابان ببث تهنئة للمسلمين والمواطنين كافة بحلول شهر رمضان المبارك، وذلك في اليوم الأول من رمضان خلال نشرة الأخبار الرئيسية الساعة الواحدة، واستعان المكتب بالأستاذ: حيدر جمال مقدم البرامج الإسلامية المعروف ليقوم بقراءة التهنئة، وبعد الانتهاء من قراءة التهنئة التي تزامنت مع موعد الإفطار في روسيا تم عرض الأذان لأول مرة وشاهد الأذان أكثر من ٤٠٠ مليون مواطن في روسيا الفدرالية، ويأتي هذا الإنجاز التاريخي الذي رتبه المكتب الإعلامي بلجنة الدعوة الإسلامية بروسيا الفدرالية بعد مداولات وزيارات عديدة قوبلت في بدايتها بالرفض التام والصارم، ولكن أبى الله إلا أن يسمع هذه الأعداد الغفيرة من عباده نداء الحق والذي يعد من المحرمات في ظل قوانين الاتحاد السوفيتي السابق.

وتنتهز لجنة الدعوة الإسلامية بدولة الكويت هذه المناسبة لتشكر المسئولين الروس القائمين على محطة أوستانكينا التلفزيونية لإتاحتهم هذه الفرصة.

هذا وتلقى المكتب الإعلامي العديد من البرقيات والمكالمات التي تشيد بهذا الإنجاز المميز والفريد والذي اعتبرته الأوساط المسلمة هناك حدثا لن ينسى أبدا، والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في روسيا الفدرالية والذين يتوزعون على عدة جمهوريات يقدر بالملايين، وتقول آخر الأنباء من محطة أوستانكينا أن حوالي ٩٠٪ من سكان الاتحاد السوفيتي السابق قد شاهدوا الأذان بالإضافة إلى ٣٠٠ مليون في بقية دول العالم، وقد قامت المحطة بإعادة التهنئة في وقت كان فيه المشاهدون يتابعون مباريات الأولمبيات الشتوية والتي تقام في النرويج حيث قام المذيع بين أشواط مباراة الهوكي بإعادة بث التهنئة وعرض جزء من الأذان وشاء الله سبحانه جلت قدرته أن يتزامن بإعادة العرض مع موعد الإفطار في كل من جمهورية تتارستان وبشكيريا والجوفاش ومرديفيا والتي يبلغ عدد المسلمين بالملايين هناك، وأبلغ تعبير عن هذا الحدث التاريخي ما قاله أحد المسئولين الروس للمكتب الإعلامي: «أن روسيا الفدرالية تحولت لدولة إسلامية لدقائق معدودة».■


■ مسلمون في روسيا

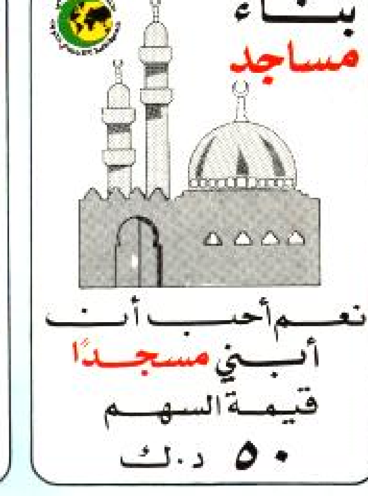
منيف العنزي



ألا تحبون أن يغفر الله لكم

اختر مشروعك الخيري

بناء مساجد



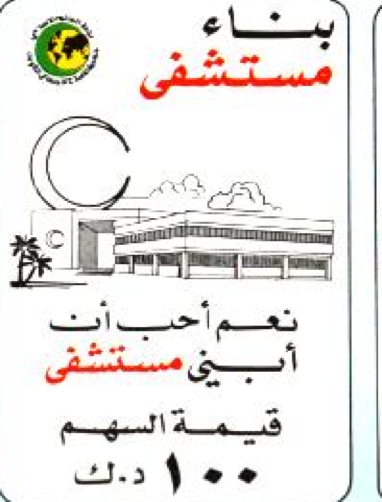
نعم أحب أن
أبني مسجدًا
قيمة السهم
٥٠ د.ك

بناء مدرسة



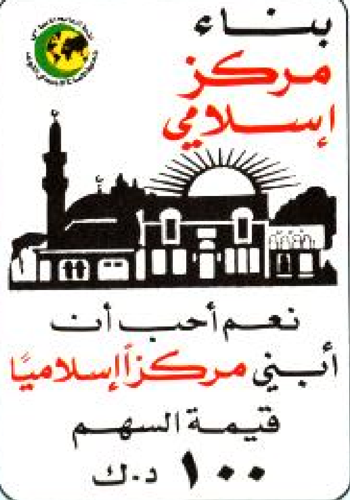
نعم أحب أن
أبني مدرسة
قيمة السهم
٧٥ د.ك

بناء مستشفى



نعم أحب أن
أبني مستشفى
قيمة السهم
١٠٠ د.ك

بناء مركز إسلامي



نعم أحب أن
أبني مركزًا إسلاميًا
قيمة السهم
١٠٠ د.ك

بناء كلية إسلامية

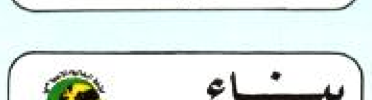


نعم أحب أن
أبني كلية إسلامية
قيمة السهم
٧٥ د.ك

حفر بئر ماء

نعم أحب المساهمة
في حفر بئر ماء
قيمة السهم
٢٥ د.ك

بناء مركز صحي



نعم أحب أن
أبني مركزًا صحيًا
قيمة السهم
٥٠ د.ك

مشروع المساهمات

كل مشروع من هذه المشاريع يتكون من عدد من الأسهم الخيرية وباكتمال هذه الأسهم يصبح المشروع جاهزًا للتنفيذ ..
ويمكن للمتبرع الكريم أن يتبرع بقيمة سهم واحد أو عدة أسهم أو يتبنى المشروع كاملاً إستجابة لله .

نعم نحب أن يغفر الله لنا

مشروع القافلة الطبية

نعم أحب المساهمة في
مشروع القافلة الطبية

تسيير قوافل طبية للدول ذات الكوارث أو الحروب أو الفيضانات أو الدول الفقيرة .

الدولة	يوم واحد	أسبوع	شهر
بورما - سيريلانكا	٥٠	٣٥٠	١٥٠٠
بنغلاديش - الفلبين	٧٥	٥٢٥	٢٢٥٠
ألبانيا	٨٥	٥٦٠	٢٤٠٠
البوسنة والهرسك	١٠٠	٧٠٠	٣٠٠٠

طباعة المصحف الشريف



نعم أحب المساهمة في
طباعة المصحف الشريف
قيمة السهم
٥ د.ك

لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

رقم الحساب ٩/٧٠٦٤ بيت التمويل الرئيسي
إتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير

للإستفسارات : ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٢٦٨٤١
٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٧٠٥٤

لجنة فلسطين الخيرية تحتفي بالدكتور أمين الأغا




■ د. أمين الأغا أثناء حفل الاستقبال

أقامت مؤخراً لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حفل استقبال على شرف د. أمين الأغا رئيس لجنة فلسطين الخيرية، وذلك بمناسبة زيارته للبلاد.

حضر الحفل كل من السيد: مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والشيخ نادر عبد العزيز النوري، والسيد: صبحي الهندي، والسيد مراقب الشئون الإدارية بالهيئة، وعدد من كبار موظفي الهيئة، وأعضاء مجلس إدارة لجنة فلسطين الخيرية.

وقد استهل اللقاء السيد رئيس اللجنة بالنيابة بكلمة ترحيبية أشاد فيها بدور الدكتور أمين الأغا، موضحاً مسيرته الخيرة التي انطلقت منذ مساهمته في تأسيس الهيئة الأم (الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية)، وإسهاماته في تأسيس لجنة فلسطين الخيرية.

ورد د. أمين الأغا في كلمة مؤثرة أشاد فيها بالكويت حكومة وشعباً، حيث قال الدكتور: بأن الشعب الفلسطيني لم ولن ينسى مهما حدث ما قامت به هذه البلاد وأهلها الخيرين ورجالاتها المعروفين من دعم ومؤازرة للقضية الفلسطينية طيلة السنين الماضية، واستعرض الدكتور أمين الظروف الصعبة التي تمر بها الأراضي المحتلة.

ثم تحدث بعد ذلك فضيلة الشيخ: نادر النوري بكلمة أشاد فيها بجهود العاملين في لجان الخير المختلفة، وطالب المسلمين جميعاً بدعم قضية فلسطين والأقصى المبارك، وأشاد بجهود الدكتور أمين الأغا وغيره من الذين تركوا آثاراً طيبة لا تزال ماثلة للعيان.

وفتح باب النقاش، حيث تناول الحضور هموم العمل الخيري الإسلامي، وهموم المسلمين والدعوة الإسلامية في حوار بناء وهادف.

والجدير بالذكر أن الدكتور الأغا رئيس لجنة فلسطين الخيرية، كان من الشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً خلال فترة الغزو الغاشم، حيث قدم من خلال اللجنة المساعدات للمواطنين بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي، ولجان التكافل، واتحاد الجمعيات التعاونية، وبيت الزكاة، وغيرها من الجهات الخيرية الكويتية، واضطر لمغادرة الكويت بعد ثلاثة أشهرٍ من الغزو، بعد أن لوحق من قبَل السلطات العراقية، ونُصح من قبَلِ بعض المسئولين الكويتيين بالمغادرة.■

في الصميم

إلى رئيس المجلس البلدي !!

رسالتين نوجهها للسيد رئيس المجلس البلدي والأعضاء الأفاضل في المجلس وهما يتعلقان بمايلي:

(١)

هناك مشروع تزمع جامعة الكويت وتحديدا كلية الطب بإنشاء مواقع لكليات جديدة ويكون موقعها بين كلية الطب وسكن الممرضات في مستشفى مبارك الكبير... وكلنا يعلم ويرى يوميًا الازدحام الملفت للنظر في مداخل مستشفى مبارك الكبير وذلك لندرة المواقف المخصصة للإدارة والأطباء وطلبة كلية الطب ناهيك عن كثرة المراجعين يوميا... ونظراً لأن أعداد العاملين في كل من مستشفى مبارك وكلية الطب أكثر من سيارات طلبة كلية الطب... مما يسبب الكثير من التأخير للمراجعين وكذلك صعوبة الاستدلال على مداخل المستشفى لاختلاطها بمداخل كلية الطب!! فكيف بالله على أولئك المخططون لذلك المبنى أن يوافقوا على إنشاء هذه الكليات الثلاث في هذه المنطقة المزدحمة؟!!

الم يوضع في الاعتبار أعداد الطلبة الذين سيضافون للعاملين في مستشفى مبارك وكلية الطب أيضا؟!! الم يعمل حساب المراجعين لأن المستشفى أنشأ أساسا للمرضى والمحتاجين فكيف يتم توفير المواقف البديلة لهم؟!

أما كان الأجدر والأولى نقلها إلى مستشفى آخر كمستشفى الصباح حيث أن الأراضي متوفرة بل وواسعة وفسيحة وتتحمل الكثير من الكليات الجديدة المطلوبة للمستقبل. وكذلك فإن كثيرا من الطلبة يتنقلون بين مستشفى مبارك والمستشفيات التخصصية الموجودة هناك مثل الولادة والنفسية وابن سينا والحميّات.. فنحن بذلك نسهل ونيسرّ على طلبتنا مشقة التنقل بين كلية الطب في الجابرية والمستشفيات الموجودة في الشويخ!!

ومما عرفناه وتنامى إلى أسماعنا بأن عناد عميد كلية الطب هو وراء هذا المشروع حيث كما عهدناه في موضوع النقاب يُصر على رأيه وإن كان خطأً!!

فنرجو من السيد رئيس المجلس البلدي والسادة الأعضاء في المجلس معاينة الأمر على الطبيعة والاتصال بمن يهمه الأمر للوقوف على حقيقة الموضوع واتخاذ الإجراء اللازم وذلك مراعاة للصالح العام.

(٢)

الأنصبة التذكارية والمتعلقة بآثار الغزو العراقي الغاشم والتي يقال بأن هناك نية لإزالتها لأنها تؤثر سلبًا على المواطنين والمقيمين!!

ولا ندري ما السر الذي جعل الأمر والرأي يستند فقط على رأي «مركز الرقعي» ولم يؤخذ مثلا رأي مكتب الإنماء الاجتماعي التابع لمكتسب سمو الأمير؟!! أو أن يؤخذ رأي اللجنة الوطنية لشئون الأسرى أو مكتب الشهيد أو وزارة الدفاع التي أشرفت على هذه الأنصبة وكان لها رأي مغاير ومخالف للإزالة!!

● وهل نقوم نحن الآن بإزالة الأنصبة وهناك حتى الآن مئات الأسرى من أهلنا لا يزالون في سجون طاغية بغداد!! فالذكرى لا تزال محفورة ومرهونة بهؤلاء الأبرياء هناك.

وحسنًا فعلت اللجنة التنفيذية في المجلس البلدي عندما عملت على إيقاف إزالة تلك الشواهد التي تدلل على همجية ووحشية «طاغية» بغداد...

«فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية» (يونس: ٩٢).

«فجعلناهم سلفًا ومثلاً للآخرين» (الزخرف: ٥٦) ■

والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

النائب: مبارك الدويلة لـ«المجتمع»:

المطالبون بتعديل المديونيات متنفذون وليس لهم صدى شعبي

* نفتخر بتميز مشروعنا المقدم لتعديل قانون الجنسية الثانية

* نرى أن حقنا في ممارسة دورنا التشريعي والرقابي من خلال الدستور واقع يجب أن لا يمس

اجرى الحوار : عوض الفضلي

يتميز النائب مبارك الدويلة بمواقفه الجريئة ورؤيته الواضحة للقضايا التى تشغل ساحة العمل السياسى بشقيه الشعبى والرسمى، «المجتمع» التقته واجرت معه حوارًا شمل اكثر القضايا اشتعالا كمسالة الجنسية الثانية والمديونيات الصعبة وقضية النائب خالد العدوة وغيرها.... وهذا نص الحوار:

المجتمع : من المعروف ان النائب مبارك الدويلة له راى متميز فى مسالة الجنسية الثانية التي تحتل حاليا مرتبة هامة فى قائمة الموضوعات السياسية الساخنة فى الكويت، فهل لكم ان تحدثونا برايكم فى هذا الموضوع؟

الدويلة : هذا الراى المتميز ليس راى مبارك الدويلة وإنما هو راى الحركة الدستورية الإسلامية الذى طرحته فى برنامجها الانتخابى لسنة ١٩٩٢م، وهذا الموقف يتلخص فى إعطاء اصحاب الجنسية الثانية او المتجنسين حقوقهم السياسية وعدم التفرقة بين المواطنين الكويتيين، وكنا نطمع حقيقة إلى توحيد الجنسية لولا انه بعد الانتخابات وبعد الصياغة الأولى لمشروع القانون الذى تقدمنا به، تبين لنا ان هذه القضية شائكة وانه يستحيل الوصول إلى تحقيقها لإشكالات قانونية وتنفيذية.. ولذلك رات الحركة الدستورية أن تقدم ما يمكن تطبيقه وما يمكن ان ينجح بعيدا عن المزايدات السياسية وبعيدا عن محاولات إرضاء الناس بأى شكل من الاشكال دون تحقيق ما ينفعهم، لذلك كان موقف الحركة الدستورية إعطاء ابناء المتجنس الجنسية بصفة اصلية وإعطاءه الحق السياسى بالمشاركة فى الانتخابات وفى التصويت للمتجنس بعد مرور عشرين سنة على تجنسه، ومع إجراء تعديلات جوهرية فى قانون الجنسية كعدم جواز إسقاط الجنسية الكويتية عن الكويتى بصفة اصلية وعدم جواز إسقاط او سحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائى مع تعديل قانون المحكمة الإدارية لكى يتمكن المواطن من الطعن فى قرارات لجان الجنسية...

المجتمع : يعد قانون المديونيات من القوانين التى سُجلت كابرز إنجازات المجلس الحالى، وقد ترددت انباء فى الفترة الأخيرة عن محاولات تجرى لتغيير هذا القانون، فهل تتوقعون ان يتم تغيير قانون المديونيات فعلا؟؟

الدويلة : لاشك ان قانون ٩٣/٤١ المسمى بقانون المديونية هو من اكبر واهم إنجازات المجلس الحالى فى دور الانعقاد الاول ونحن نفتخر بهذا الإنجاز..... وفى الواقع هناك الكثير من التجار الذين يلزمهم هذا القانون بالسداد يريدون أن تسير الأمور كما هى الآن بدون فصل فى القضية وبدون حسم لهذه المشكلة الشائكة، وإن كان هناك من قانون فهم يريدون لهذا القانون أن يعطيهم هذا الحق لتسديد ديونهم من فوائض اموالهم وليس من اصول الدَين... وبينما الاقتصاد المحلى يرزخ تحت وطأة الجمود والركود تراهم لا يتحرك فيهم ما يجعلهم يحرصون على المصلحة العليا للبلاد. ومع الأسف الشديد فإن هؤلاء مع قلتهم متنفذين من اصحاب صحف يومية ومن أصحاب القرار السياسى ومن ذوى العوائل المعروفة والنفوذ وبعضهم من المؤثرين فى القرار السياسى، ولذلك نجد الحركة بتغيير هذا القانون حركة قوية إعلامية ولكنها لا تجد صدى يذكر على الصعيد الشعبى.....

واتوقع ان هذا القانون لن يتغير على الأقل حتى ٣١/ ٣/ ٩٤ وهو وقت التنفيذ الفعلى والعملى لقانون المديونية، وما جعلنى اتوقع ذلك هو انهم حاولوا إيجاد خمسة اشخاص ليقدموا من خلالهم مشروع تعديل القانون ولكنهم لم يجدوا إلا واحدًا فقط وهو النائب: خلف دميثير، مما يؤكد على صعوبة تحقيقهم لهذا الهدف، وانا استطيع ان اطمئن الأخوة المواطنون بانه لن يكون هناك تعديل للقانون إلا نحو تحقيق المزيد من المكاسب الشعبية او لتقليل التكلفة على المال العام فى هذا الموضوع.

من جهة ثانية اتوقع انه فى حال وجود من يتقدم بمشروع التعديل للمجلس فإنه سيأخذ وقتا طويلا ليجد له دورا بين المشاريع الأخرى المقدمة للمجلس، ولو افترضنا انه اعطى صفة الاستعجال وهذا مُستبعد فإنه يتوجب وقتها على الشعب الكويتى ان يقوم بالضغط على ممثليه لحملهم على التحرك فى اتجاه رفض مشروع التعديل.



■ النائب : مبارك الدويلة

المجتمع : تردد في الأونة الأخيرة انه سيجرى تشكيل حكومى جديد او على الأقل تغيير فى بعض عناصر الحكومة فما هو السبب فى رايك؟

الدويلة : أستغرب هذه الضجة التى شغلت الدواوين فى رمضان حول موضوع تغيير الحكومة وكان موضوع التغيير والتعديل الوزارى امر جديد فى تاريخ الكويت، ولا اذكر ان هناك حكومة كويتية قد استقرت لمدة سنتين ولم يحدث فيها تغيير، وكل حكومة تأتى يشوبها التغيير باستقالة الوزير او بمرض الوزير او بتعديل وزارى محدود، وأرى أن رئيس الحكومة يريد ان يوصل رسالة إلى الشعب الكويتى من خلال جريدة السياسة يبين فيها أن مشاركة النواب بالحكومة لا يعنى بالضرورة حكومة جيدة. بل

البقية ص (١٢) ←

عيدية اليتيم والمسكين

اللهم فك قيد أسرانا

اصدرت لجنة الفتوى
بوزراة الاوقاف
بجواز دفع الزكاة إلى
لجنة مسلمي افريقيا

حساب جاري بيت التمويل 5468/6

نستقبل
زكاة
الفطر

فلنتعاون معًا

لادخال فرحة العيد في قلوب اليتامى والمساكين



لجنة مسلمي افريقيا



الجهراء ☎ 4770997	خيطان ☎ 4712505
الفحيحيل ☎ 3923066	الروضة ☎ 2528355

يريد أن يقول بأن مشاركة النواب تضعف الحكومة ويجعلها حكومة غير متجانسة فلعل هناك نية في تقليص عدد النواب المشاركين في الحكومة ويريد أن يجهز الوقت لذلك وإلا يكون لهذا صدمة للشعب.

لذلك لا أستبعد تعديل وزاري محدود قد ينشأ عنه تقليص التمثيل الشعبي ونحن ـ الحركة الدستورية ـ أعلنا موقفنا من ذلك ونطالب بالمحافظة على التمثيل الشعبي إن لم يكن زيادته، ومن الممكن أن تدخل رموز من السلطة قديمة أو جديدة إن لم تكن داخله الآن، وقد تكون مثار جدل ومثار سخط وهناك من يرى أن إعادة هذه الرموز للسلطة التنفيذية إثارة صدام بين المجلس والحكومة تمهيداً لحل المجلس حلاً دستورياً.

المجتمع: هل بالإمكان أن تحدثنا عن قانون الإسكان وما يحمله من مزايا يستفيد منها المواطن الكويتي وما هي العراقيل التي واجهتكم بإقراره؟؟

الدويلة: قانون الإسكان من أهم إنجازات المجلس في دور الانعقاد الأول ويتميز بأنه أصدر نظام الرعاية السكنية على شكل قانون مما يجعل تطبيقه ملزم أكثر ويجعل الاجتهادات فيه محدودة، فمن خلال هذا القانون تم وضع أساس ونظام للرعاية السكنية ورفع السقف الأعلى للقرض العقاري إلى ٧٠ ألف، ألزم الحكومة بتوفير سكن لكل مواطن بعد مرور خمس سنوات من تقديم الطلب. كما ألزم الحكومة بحل تراكم مشكلة الطلبات خلال الثمان سنوات الأولى وهي ٤٢ ألف طلب ونظم كثير من القضايا المتعلقة بالإسكان وأنشأ مؤسسة جديدة حلت محل الهيئة العامة للإسكان.

مجلس الأمة جاء بعد ذلك لكي يعطي هذا القانون فرصة للتطبيق كي ينجح القانون وكلف لجنة الخطة الإسكانية بتوفير أراضي إسكانية من المخطط الهيكلي حتى تتمكن الحكومة من حل مشكلة الأرض، لأن مشكلة السكن عندهم هي التمويل وتوفير الأرض، التمويل عن طريق القطاع الخاص وسوف يتم توفيره، والأرض الآن من اختصاص لجنة الخطة الإسكانية بالتعاون مع المجلس البلدي والأخوة في اللجان المختصة في الدولة، وسوف يوفرون تقريباً ٥٠ ألف وحدة سكنية لحل مشكلة السكن ولتوفير الأراضي المطلوبة، وبالإجمال فإن قانون الإسكان عبارة عن مجموعة من القوانين تقدم بها بعض أعضاء مجلس الأمة دُمجت كلها في

مشروع الرعاية السكنية في دور الانعقاد الحالي. وقد شاركتُ في أحد هذه القوانين التي قدمت.

المجتمع: ما هي آخر تطورات العريضة المقدمة من ٣٩ نائباً حول تعديل المادة من الدستور؟

الدويلة: في نهاية أغسطس ٩٣ الماضي وقّع ٣٩ نائباً على عريضة مشروع قانون بتعديل الدستور يطالب بأن تكون نصف المادة الثانية كالتالي:

(دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر التشريع) والذي أجل تقديمها هي عطلة المجلس ثم جاء بعد ذلك محاولة إقناع النواب الستة الباقين بالتوقيع، وأتوقع أن تكون العريضة قد قدمت مع صدور هذا العدد من مجلتكم.



■ النائب: خالد العدوة

المجتمع: ما هي ملابسات رفع الحصانة عن النائب خالد العدوة؟ وما هو موقف المجلس منها؟

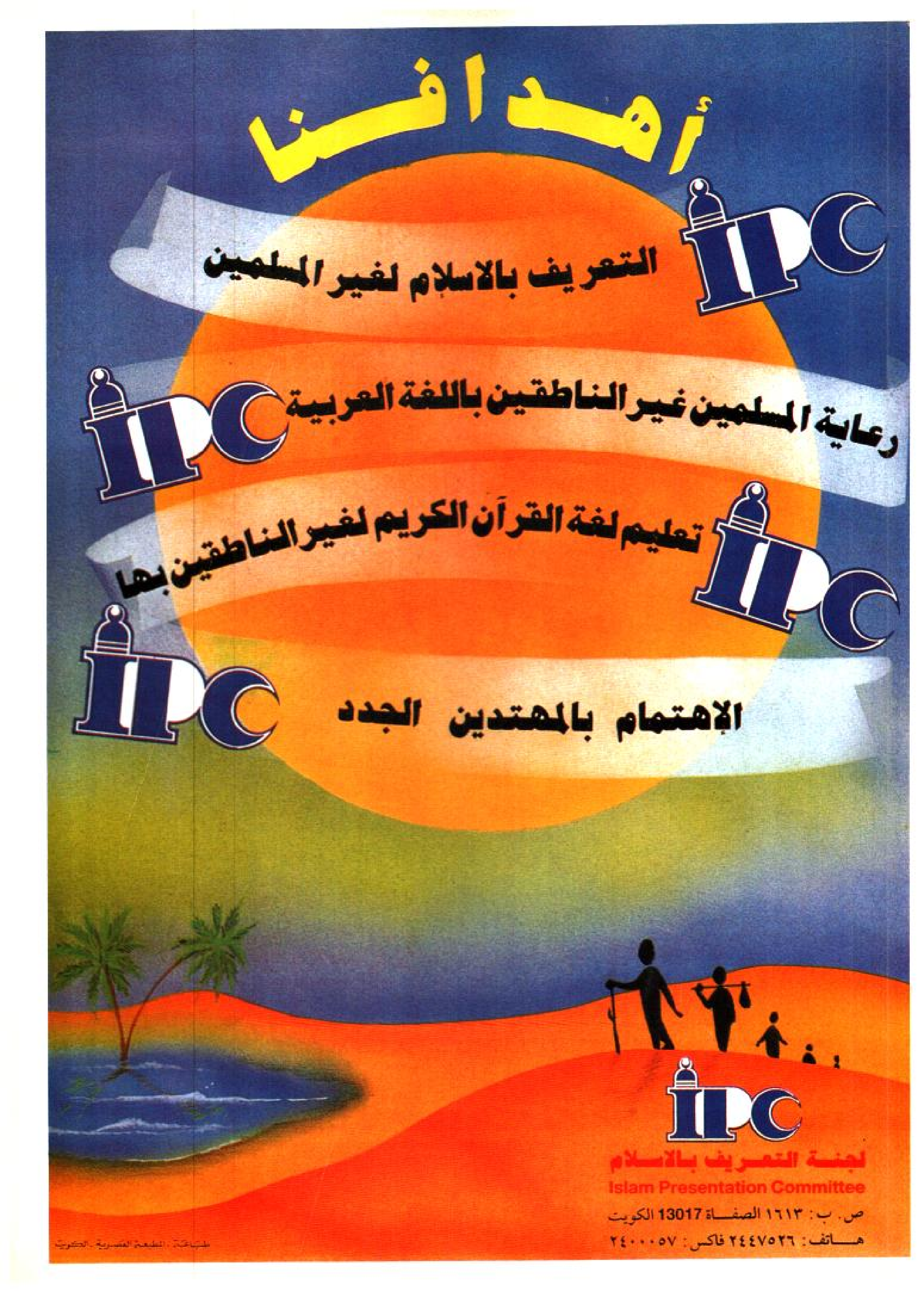
الدويلة: نحن كتيار إسلامي صوّتنا بالغالبية ضد رفع الحصانة عن النائب أحمد الشريعان لقناعتنا بأن القضية (كيدية) ولا يجوز بأي حال من الأحوال مادام عندنا شعور بكيدية القضية أن تُرفع الحصانة وفقاً للمادة ٢٢ من اللائحة الداخلية التي تقول: «إذا رأى المجلس كيدية القضية يمتنع عن رفع الحصانة وإذا رأى غير ذلك جاز له أن يرفع الحصانة» ورأي الشخصي أن القضية قضية مبدأ، مبدأ رفع الحصانة، والقضايا الجانبية ممكن أن يجتهد فيها كل إنسان وهذا ما تم، فالأغلبية رأت رفع الحصانة عن النائب العدوة إلى أن تظهر براءته وكنا نرى نحن بأن البراءة لن تظهر من خلال النيابة العامة مالم تصل إلى المحكمة، وفي حال عدم توفر الدليل على النائب الشريعان أتوقع أن يكون حكم النيابة هو حفظ القضية لعدم توفر الأدلة، أيضاً لقناعتنا بأن القضية هي فقط لإشغال مجلس الأمة وإجهاد العضو وإشغاله ذهنياً عن ممارسة دوره...

بالنسبة للنائب خالد العدوة فإن الكيدية في قضيته لا تقل وضوحاً عن الكيدية في قضية

النائب أحمد الشريعان فالنائب العدوة ألقى محاضرة وذكر إحدى المدرسات في جامعة الكويت بعبارات قد يُجرم عليها القانون، ثم تفاجأ بأربعة من دكاترة الجامعة من بينهم هذه الدكتورة يرفعون قضية ضده... ففي الحقيقة أن للدكتورة الحق في رفع القضية على النائب العدوة لأنه ذكر اسمها أما البقية الباقية فلماذا يرفعون قضية يتهمونه فيها بأنه يتكلم في هذه المحاضرة عن الدكتورة، فما علاقة هؤلاء الدكاترة بالموضوع؟؟ فهذا يؤكد ويعطي شعوراً بأن الموضوع فيه شيء من الكيدية، فلو نرجع قليلاً إلى ما قبل محاضرة العدوة بأسبوع أو أسبوعين لوجدنا أن هؤلاء الأربعة مع مجموعة من الدكاترة في الجامعة قد قدموا مذكرة إلى مجلس الأمة يشتمون فيها أعضاء المجلس الذين تقدموا بقانون النقاب ومن بينهم النائب العدوة، ويكيلون لهم أفظع التهم وأقسى الألفاظ السوقية التي لا يجوز أن تخرج من طالب مدرسة ناهيك عن دكاترة في الجامعة!! فإذا ربطت هذه بتلك لوجدت أن القضية كيدية يقصد بها خالد العدوة.... خاصة وأن كثيراً من النواب يتكلمون عن كثير من الناس والمسئولين في كثير من الدواوين وغيرها من المجالات العامة دون أن يرفع أحد عليهم قضية، أضف إلى ذلك أن في الجلسة المعنية حاول كثير من الأخوة ومنهم د. إسماعيل الشطي وجاسم الصقر، إلى التوفيق ومحاولة الحل والصلح، ومنهم أيضاً د. يعقوب حياتي، ومع هذا كان رأي الدكاترة أن يعتذر العدوة وينتهي الموضوع ولكن النائب العدوة قال: أنا أعتذر إذا اعتذروا هم عن الشتم الذي وجهوه للمجلس وأعضاءه في مذكراتهم السابقة، ولما رجعوا لهم قالوا: لا نعتذر بل هو الذي يجب أن يعتذر فقط. ومع هذا تنازل العدوة وقدم الاعتذار ورجعوا مرة أخرى وقالوا لا نقبل هذا الاعتذار وإنما نصيغ نحن اعتذاراً بصياغتنا وهو يقرأه، وهذا الشرط لا يمكن أن يُقبل... حتى أن جاسم الصقر استنكر هذا الكلام ورأى أن هذا من التشدد والتطرف، ولما رأى الدكاترة إصرار المجلس وإصرار العدوة على عدم قبول الاعتذار المكتوب منهم طالبوا بتأجيل الموضوع أسبوعاً، وذلك حتى ترفع الحصانة تلقائياً، لذلك أصر أعضاء المجلس أن يُحسم الموضوع في الجلسة الأخيرة، وصار التصويت وامتنع خالد العدوة عن التصويت واعتذر... واعتذار العدوة جعل كثير من الأعضاء يرون عدم رفع الحصانة، ولكن مع الأسف الشديد القضية أصبحت حزبية صرفة، أي تيار علماني في الجامعة ضد تيار إسلامي في المجلس، أرادوها هكذا.... وجعلوها هكذا.... ووجهوها هكذا....!!

وكانت النتيجة أن كسبنا التصويت وهم مع هذا يعلنون قبولهم للاعتذار العلني وعدم قبولهم الاعتذار مما يؤكد كما قلنا من قبل أنها قضية كيدية يراد بها الانتقام فقط.■

تُقدم الحركة الدستورية من القوانين ما يمكن تطبيقه وما يمكن أن يكتب له النجاح بعيداً عن المزايدات السياسية ومحاولات الإرضاء



أهدافنا
IPC
التعريف بالاسلام لغير المسلمين
IPC
رعاية المسلمين غير الناطقين باللغة العربية
IPC
تعليم لغة القرآن الكريم لغير الناطقين بها
IPC
الإهتمام بالمهتدين الجدد
IPC
لجنة التعريف بالاسلام
Islam Presentation Committee
ص. ب: ١٦١٣ الصفاة 13017 الكويت
هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦ فاكس: ٢٤٠٠٠٥٧
طباعة: المطبعة العصرية - الكويت



أمريكا

هزيمة للوبي الصهيوني في الكونجرس الأمريكي

الكونجرس يرفض مشروع قانون بتجريم أعضاء حركة حماس

واشنطن : خاص للمجتمع

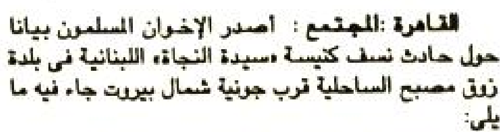


■ عناصر من حماس



قدم النائب الأمريكي بيتر دويتش شهادة حول مشروع القانون الذى قدمه في العام الماضي حول تسمية مسئولي وأعضاء حركة حماس «كأشخاص متورطين في الإرهاب» وينطبق عليهم قانون حظر إعطاء تأشيرة الدخول للولايات المتحدة لما يمثلونه من خطر على الأمن القومي الأمريكي. جاءت هذه الشهادة في جلسة الاستماع التي عقدها الكونجرس يوم ٢٣/ ٢/ ١٩٩٤م حول تعديلات النواب لقانون الهجرة. وقد ردت ماري راين، مساعدة سكرتير الخارجية لشئون الاستشارات برفض القانون المقترح كما جاء في المشروع المقدم من النائب الأمريكي الموالي لإسرائيل. وقالت: «تخصص حماس وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية ومصادر بشرية ومالية كبيرة لبرامج الرعاية الاجتماعية الواسعة النطاق، وتمد حماس الفلسطينيين في الأراضي المحتلة بالمساعدات الاقتصادية والعناية الطبية والتعليم، وعلى أساس هذه البنية (أي بنية حماس التنظيمية) فلا نعتقد أنه من المنطق أن نفترض بأن كل عضو في حماس قد اشترك أو ساعد شخصيا في أعمال إرهابية. وعلى ذلك فإننا نعارض هذا النص طالما يتضمن كله «عضو» وإلا فليس لدينا اعتراض».

كما اعترض كريس سيل نائب مفوض دائرة الهجرة والجنسية في وزارة العدل الأمريكية على النص المقترح بإدانة كل أعضاء حماس ومنعهم من دخول الولايات المتحدة، وأضاف بأنه لا يمكن استثناء «الذين لم يشاركوا في أعمال عنف في الماضي ولا ينوون القيام بأي منها في الولايات المتحدة». وقال مسئول دائرة الهجرة الأمريكية «إننا نعترض على الإقصاء العمومي والشامل لكل أعضاء حماس».■



مصر

الإخوان المسلمون يشجبون حادث نسف الكنيسة اللبنانية

القاهرة: المجتمع: أصدر الإخوان المسلمون بيانا حول حادث نسف كنيسة «سيدة النجاة» اللبنانية في بلدة زوق مصبح الساحلية قرب جونية شمال بيروت جاء فيه ما يلي:

«إن الإخوان المسلمين الذين يؤمنون بحق الإنسان في الأمن والحرية والاستقرار والعبادة وقد هالتهم جريمة نسف الكنيسة المذكورة يستنكرون هذا الحادث الإجرامي كما يستنكرون أي حادث فيه عدوان على حياة الناس وأمنهم وحرياتهم ويدينون الأيدي الآثمة التي دأبت على ترويع الناس وطعن المسلمين في ظهورهم وهم ساجدون في المساجد أو نسف الأرض من تحت المسيحيين وهم في الكنائس.

إن العدو اليهودي الدخيل الذي اغتصب الأرض وشرد شعبا بأسره والذين وصفهم الله بقوله سبحانه «ويسعون في الأرض فسادا» ماض في جرائمه الدنيئة لبث الفرقة والشكوك وإشعال نيران الأحقاد والفتن بين أبناء هذه الأمة والسعي الحثيث للعودة بلبنان بعد أن خطى خطواته على طريق الوحدة إلى ساحة الصدام والتمزق... الأمر الذي يستوجب مواجهته بإحكام الحصار حوله مع وحدة للصفوف وحشد للطاقات لاقتلاع جذوره وتحرير الأرض والديار والثأر للأعراض والدماء.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

مصر — دعوة قضائية ضد الرئيس المصري

أقام المتهمون في قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري دعوة قضائية يطالبون فيها بإلغاء قرار رئيس الجمهورية المصرية رقم ٤٦٦ للعام ١٩٩٣م، بإحالة الجرائم المنسوبة إليهم إلى محكمة عسكرية وأشارت صحيفة الدعوى أن قرار الإحالة إلى القضاء العسكري يعد مخالفا لمواد الدستور والتي تنص على أن لكل مواطن حق الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي وكذلك المادة ٤٠ من الدستور التي تنص على أن المواطنين لدى القانون سواء.

الصومال — القوات الدولية في الصومال تحذر من «الأصوليين»

أشار تقرير سري أعدته قيادة القوات الدولية في مقديشيو أن أكثر الفصائل الصومالية استعدادا للحرب المتوقعة بعد انسحاب القوات الدولية هم: «الإسلاميون» المتحالفون مع الجنرال عيديد وذكر التقرير بلهجة تحريضية أن من أسماهم بـ «الأصوليين» بزعامة حزب الاتحاد الإسلامي يقومون بتعبئة عناصرهم في أكثر من منطقة ويتسلمون كميات كبيرة من الأسلحة تصلهم من السودان عبر الدول المجاورة ويتركزون في منطقة بيدوا إلى الغرب من مقديشيو وميناء مومباسا.

فلسطين — خمس دول عربية تسعى لرفع المقاطعة عن إسرائيل

صرح وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز مؤخرا بأن خمس دول عربية تسعى إلى رفع المقاطعة التجارية العربية عن إسرائيل.. وقال: «إن المقاطعة كلفت العرب خسائر أكبر من الخسائر التي تكبدتها الدولة العبرية لأنها دفعت بإسرائيل إلى الاعتماد على نفسها وسمحت لها باحتلال مكانة تكنولوجية رفيعة إلى حد ما» وتفيد التقديرات الرسمية أن المقاطعة العربية كلفت إسرائيل نحو خمسين بليون دولار.

قطر — ثلاثة شهداء من قطر في البوسنة

الدوحة : حسن على دبا : استقبل أهل قطر استشهاد ثلاثة من أبنائهم مؤخراً وهم يجاهدون في سبيل الله على أراضي البوسنة والهرسك وهم (أحمد محمد صالح عبد الله) و(عبد العزيز صالح المهندي) و(سعيد مقبول أحمد علي) وعلمت «المجتمع» أن الشهداء الثلاثة كانوا قد وقعوا أسرى من قبل في أيدي الكروات وقد تمكن المجاهدون من مبادلتهم بقائد كرواتي كبير كان أسيراً لديهم إلا أنهم واصلوا الجهاد بعد إطلاق سراحهم وانضموا للقتال حتى نالوا الشهادة.

أمريكــا

رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى:

للإسلام مستقبل مشرق فى أمريكا

واشنطن : المجتمع

فى تصريح ادلى به الدكتور محمد إسلام شيما رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى الى وكالات الإعلام الأمريكية خلال مقابلة اجريت معه بمناسبة المؤتمر السنوى الرابع لقيادة المجلس والذى عقد فى العاصمة الأمريكية واشنطن مؤخرا استعرض خلاله اهداف المجلس وابرز إنجازاته كما تحدث عن وضع المسلمين الأمريكيين والعوائق التى تحول دون تعبئة انفسهم فى منظمة قوية والكيفية التى ينظر فيها الأمريكيون الى الإسلام والمسلمين ومستقبل الإسلام فى الولايات المتحدة. ومما قاله عن اوضاع المسلمين فى الولايات المتحدة أن المسلمين هناك يتمتعون دينيا وسياسيا واجتماعيا بحرية تفوق ما يتمتع به إخوانهم فى كثير من بلدان العالم وذكر أن عدد المسلمين الأمريكيين يتراوح بين ستة وسبعة ملايين شخص لكن قلة الموارد تحول دون تنظيم هذا العدد لخدمة مصالحهم وقضاياهم. وعن القضايا التى تهم المسلمين الأمريكيين اكد الدكتور شيما أنها نفس القضايا التى تهم الأمة الإسلامية بالإضافة إلى القضايا التى تهم الشعب الأمريكى كالاقتصاد والوظائف والرعاية الصحية

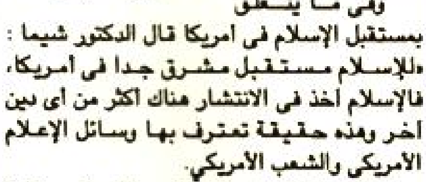
واشار الى ان القرارات الرئيسية التي تهم النظام العالمي الجديد يجرى اتخاذها فى واشنطن وأنه يمكن للمسلمين بصفتهم مواطنين وناخبين التاثير على تلك القرارات.



■ عبد الرحمن العمودى المدير التنفيذى



وفى ما يتعلق بمستقبل الإسلام فى امريكا قال الدكتور شيما : «للإسلام مستقبل مشرق جدا فى أمريكا، فالإسلام أخذ فى الانتشار هناك أكثر من اى دين اخر وهذه حقيقة تعترف بها وسائل الإعلام الأمريكي والشعب الأمريكي».



ويذكر أن المجلس الإسلامى الأمريكى منظمة اخذت فى البروز تضم فى عضويتها مايناهز ثلاثة الاف مسلم امريكي واصبحت الجهة - كما اشار الدكتور شيما - التى تزكى الأئمة الذين يجرى اختيارهم للجيش الأمريكى بعد أن نالت اعتراف الجالية الإسلامية ووسائل الإعلام الأمريكية والسلطات التشريعية والتنفيذية.■

مصـــر

ندوة سياسية فى مصر تطالب بمحاكمة بطرس غالى كمجرم حرب

القاهرة : بدر محمد بدر

■ بطرس غالى

طالبت ندوة سياسية عقدتها لجنة مناصرة شعب البوسنة والهرسك بنقابة المهندسين المصرية عن «المسئولية القانونية والدولية للأمم المتحدة تجاه قضية البوسنة والهرسك» طالبت بمحاكمة بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة كمجرم حرب، وأوصت اللجنة بعقد محاكمات شعبية فى جميع العواصم العربية والمدن الكبرى وكذلك فى العواصم الأوروبية.. وأكد الدكتور جعفر ابن عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف وأستاذ القانون الدولى، اكد على توافر جميع اركان المسئولية القانونية والدولية للأمم المتحدة وأمينها العام تجاه هذه المأساة. ودعا لمحاكمة المسئولين عن هذه المأساة باعتبارهم مجرمى حرب، أمام محكمة دولية... وافاض الأستاذ عادل عيد المحامى فى كشف الأدلة والشواهد التى تثبت تورط بطرس غالى فى اتخاذ مواقف متحيزة الى جانب الصرب المعتدين لتمكينهم من ارتكاب جرائمهم البشعة تحت سمع وبصر العالم كله.... وتساءل المستشار محمود الخولى نائب رئيس محكمة النقض السابق عن الإمكانية العملية لتوقيع الجزاء على الهيئة الدولية إذا ثبت تورطها بالفعل.

وشدد الدكتور محمد عمارة الكاتب المعروف على أهمية وضرورة اعتبار بطرس غالى خائنا وعميلا ويجب محاكمته بهذا الاعتبار محاكمة علنية وشعبية ورسمية... ودعا الدكتور عبد الله رشوان المحامى إلى الاهتمام بتقديم مساعدات فعلية لشعب البوسنة والهرسك وإغاثة المنكوبين هناك بدلاً من الحديث عن مسائل قانونية لن تكون لها فائدة عملية في ظل نظام عالمى لا يقيم وزناً للضعفاء.. واشار الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون بحقوق القاهرة إلى ضرورة التركيز على الجوانب السياسية فى القضية والتى تلعب الدور الأكبر فى مسار الأحداث أما القانون الدولى ومبادئه مهما كانت عادلة، فإنها فى الواقع لا وجود لها.■

تركيــا

تركيا ترفض وجود مراقبين أوروبيين للإشراف على انتخاباتها البلدية

طلب البرلمان الأوروبى إرسال بعثة مراقبين إلى تركيا للإشراف على الانتخابات البلدية التي ستجرى فى تركيا يوم ٢٧ مارس القادم إلا ان رئيس البرلمان التركى حسام الدين تشيندورك اعترض على الطلب الأوروبى وقال فى رسالة احتجاج إلى رئيس البرلمان الأوروبى إيجون ليبش أن الجمعية الوطنية التركية الكبرى (البرلمان ٤٥٠ مقعدا)، تشعر بخيبة امل لقرار البرلمان الأوروبى واعتبر ان هذا القرار يشكل تميزا واضحا بين مختلف المناطق التركية ويتجاهل مدى نضج العملية الديمقراطية فى البلاد حسب قول المسئول التركى وأضاف أن «ليس ثمة أى مبرر منطقى لوجود مراقبين أجانب لضمان جو من العدل والحرية فى الانتخابات البلدية المقبلة ورأى تشيندورك إن البرلمان الأوروبى يعطى الانطباع بانه تلقى توجيهات خاطئة من بعض العناصر الأجنبية المرتبطة بالمنظمات الإرهابية وكان الحزب الديمقراطى المؤيد للأكراد الذى يشغل ١٧ مقعداً فى البرلمان قد عبر عن شكه فى الطابع الديمقراطى لهذه الانتخابات ويقوم بحملة لدى الأوساط الأوروبية ومن بينها مؤتمر الأمن والتعاون فى أوروبا من اجل إرسال مراقبين وخاصة إلى جنوب شرق الأناضول حيث غالبية السكان من الأكراد ومن ناحية أخرى تحاول السلطات التركية الزج بحزب الرفاة الإسلامى بزعامة نجم الدين اربكان فى قضية تتعلق بتلقى الحزب اموالا من ليبيا الأمر الذى يمنعه القانون التركى ويحظر بموجبه على الأحزاب التى تتورط فى مثل هذه الاتهامات المشاركة فى الانتخابات.■



■ نجم الدين اربكان

بريطانيا

عار جديد يلحق ببريطانيا:

البرلمان البريطاني يدعم ويخفض السن القانونية «للشذوذ الجنسي»

لندن: هشام العوضى

صوّت البرلمان البريطاني إثر جدالات واسعة، وضغوط على مستويات سياسية رفيعة على قرار الموافقة على خفض السن القانونية لممارسة الشذوذ من ٢١ إلى ١٨ سنة وذلك بفارق ٢٦٥ صوتا. هذا وقد لقى القرار موافقة ودعم أهم أعضاء الحكومة وعلى رأسها رئيس الوزراء جون ميجور ووزير الداخلية مايكل هاورد. ومع أن نتيجة التصويت (٤٢٧ من مجموع ٥٨٩ صوتا) جاءت لصالح «أحفاد» قوم لوط - الذين نشطوا على المستوى الإعلامي في الفترة الأخيرة لتهيئة الرأى العام لدعم القرار - إلا أن جماعات كبيرة منهم تظاهرت أمام مبنى البرلمان لأنها كانت تطمح إلى خفض السن القانونية من ٢١ إلى ١٦ سنة، وقد صرحت «أدوينا كورى» - المفجر الأساسي لحملة الشواذ، وهي وزيرة صحة سابقة ومن أصل يهودى - صرحت بأنها لن تهدأ حتى يتم خفض السن القانونية إلى ١٦ سنة على اعتبار أنه سن الراشد، وأفادت بأن الشذوذ لم يعد مجرد ظاهرة في بريطانيا وإنما هو يرتبط بشخصيات عديدة مرموقة في البلد ولم تذكر كورى أسماء معينة غير أنها أشارت إلى أن من بين هذه الشخصيات ساسة ونواب برلمان.

الجدير بالذكر أن ٤٢ صوتا فقط أيّد توصية خفض السن إلى ١٦ سنة.

من جانب آخر كان الصوت المناهض للشذوذ ضعيفًا مقارنة بالأصوات المشجعة، وكان من بين تلك الأصوات صوت رئيس الحزب الديمقراطي الوحدوي إيلي بيسلي، الذى ندد بالتصويت وقال بأنه ضد الطبيعة، وأضاف بأن الزواج بين الرجل والمرأة هو الطريق السليم لأى علاقة بين طرفين. وأفاد بأن مثل هذا الواقع سيعمل على هدم قدسية الأسرة والإضعاف من قيم الجيل الجديد.

الجالية اليهودية

أبدت تجمعات يهودية عديدة امتعاضها لعدم موافقة نواب البرلمان لخفض السن القانونية إلى ١٦ سنة، وهدد بعض قادة هذه التجمعات بأنه سيرفع القضية إلى المحكمة الإدارية لحقوق الإنسان. الجدير بالذكر أن الجالية اليهودية استطاعت من خلال تكوين لوبى صغير (٣٧ نائبا من أصل يهودى أو مؤيد للمصالح والرغبات اليهودية) التأثير على نتيجة التصويت داخل البرلمان. هذا ويدعم جملة هذه التجمعات بعض رجال الدين اليهودى وعلى رأسهم الكاهن رودنى مارنير.



■ جون ميجور

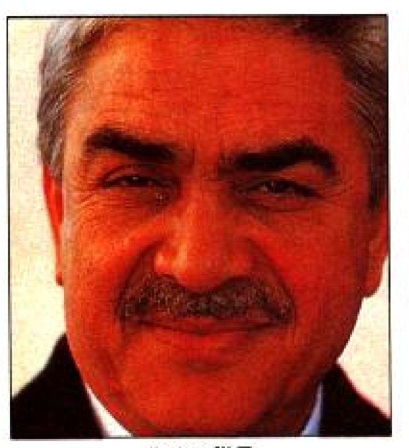
الجالية الإسلامية

لم يكن هناك صوت إسلامي واضح يبين موقف الجالية الإسلامية المندد ربما لعدم اعتبارها القرار يتصل مباشرة بقضاياها في البلد. وقد أبدت بعض الشخصيات الإسلامية امتعاضها من هذه السلبية، وطالبت بنشاط واضح في هذا المضمار على اعتبار أنه وإن لم يرتبط حالا بحاضر الجالية إلا أنه قد يؤثر على أجيالها الجديدة مستقبلا. في الوقت ذاته صرح الدكتور عبد المجيد القطمة رئيس الجمعية الطبية الإسلامية، والمسلم النشط في قضية «المحافظة على الجنين من الإجهاض» صرح لـ «المجتمع» قوله بأن واجب الجالية الإسلامية الدعوى في هذا البلد، يحتم عليها تبيان موقف الإسلام من هذه الظاهرة البشعة. وأضاف القطمة قوله: «لقد أرسلت من جانبي رسالة طويلة إلى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور حذرته فيها من التدعيم والموافقة على القرار» وأشار إلى أنه كتب في هذا الموضوع أكثر من مرة وطالب عدة قيادات إسلامية بالضغط على نواب مناطقهم بالكتابة أو المشافهة وذلك في محاولة لمنع أو استئناف التفكير في القرار إلا أن ردود الأفعال لم تكن مشجعة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بريطانيا تعتبر صاحبة أعلى سن قانونية يسمح بفعل قوم لوط حيث سبقتها البرتغال (١٦ سنة) وفرنسا (١٥ سنة) وأسبانيا (١٢ سنة).■

الجزائر

صندوق النقد الدولى يطالب الجزائر بـ «الاستسلام»



■ الأمين زروال

تستعد الجزائر للبدء بتطبيق إجراءات صارمة لتصحيح الوضع الاقتصادى فرضها صندوق النقد الدولي في حين يبلغ التوتر الاجتماعى أوجه والمعارضة المسلحة تكثف من ضغوطها في كل اتجاه وفي معرض حديثها عن أجواء المفاوضات الجارية في واشنطن بين السلطات الجزائرية وصندوق النقد الدولي لوضع برنامج «تكييف هيكلى» ذكرت الصحف أن صندوق النقد الدولي يطالب الجزائر بالاستسلام، وأشارت الصحف الى أن السلطات الجزائرية تبدو وكأنها تخلت عن فكرة الحصول على معاملة خاصة «أكثر مرونة» فيما يختص الدين الخارجى الجزائري «٢٦ مليار دولار» والتي كانت تطرحها في السنوات الأخيرة. هذا وبينما يجرى الحديث عن الحوار الوطني وتوقع انفراج الأزمة التى توشك أن تعصف بالجزائر فما زالت المجابهات المسلحة مستمرة بين السلطات وقوى المعارضة الإسلامية ويسقط من جرائها عشرات القتلى من الجانبين كل يوم، ومن ثم تتوقع بعض المصادر الغربية أن تؤدى المعالجات الأخيرة للوضع الاقتصادى إلى تحول التوتر الاجتماعي الناتج عنها الى موقف سلبي في غير صالح السلطات.■

ملف العدد

أعد هذا الملف

أحمد منصور . الكويت
ربيع ياسين . القدس المحتلة
عاطف الجولاني . عمان
بدر محمد بدر . القاهرة
محمد الغمقي . باريس
هشام العوضي . لندن
ناصر ياسين . لندن

المجزرة البشعة التي ارتكبها الصهاينة في الحرم الإبراهيمي في الأسبوع الماضي لم تكن سوى امتداد لجرائم اليهود والصهاينة ضد المسلمين الممتدة عبر القرون الأربعة عشرة الماضية، كما أنها جاءت لتكون طعنة لهؤلاء الواهمين الذين يبحثون عن سراب السلام مع اليهود... الجريمة أكبر من أن تتسع لها صفحات «المجتمع» كاملة لكننا نعرضها هنا من خلال ملف مميز لنضع الحدث بحقيقته ومن كافة زواياه أمام قرائنا..

فإلى صفحات الملف....



تفاصيل المجزرة

لا سلام مع اليهود

شهود عيان يروون لـ«المجتمع» تفاصيل مجزرة الحرم الإبراهيمي

لم تكن مجزرة واحدة .. وإنما كانت ثلاث مجازر

* الجيش الإسرائيلي شارك في المجزرة أكثر من المستوطنين

* الفلسطينيون في الأرض المحتلة يهتفون بسقوط عرفات



■ من ضحايا المجزرة في الحرم الإبراهيمي أثناء إسعافه

«سمعنا أثناء السجود صوت انفجار مكتوم .. تبعه انفجار آخر.. ثم انهال علينا الرصاص من كل صوب.. وفوق رؤوسنا كل الرصاصات تئز كأنها أسراب نحل تجوب المسجد»، يغمض محمد زياد جابر (٢٨ عاما) عينيه، وهو يتذكر ما حدث خلال المجزرة التي وقعت أثناء صلاة الفجر يوم الجمعة ٢٥ فبراير في الحرم الإبراهيمي، ويضيف «علمت فيما بعد أن الانفجار المكتوم هو قنابل يدوية انفجرت في أجساد الساجدين فاصدرت صوتا مكتوما، كما شاهدت الحاقد اليهودي (باروخ غولدشتاين الذي نسبت إليه المصادر الإسرائيلية مسئولية المجزرة) وهو يختبئ خلف عمود ويطلق النار على المصلين، إلا أن التفت عندما أصابتني رصاصة من الجهة المقابلة، نظرت فشاهدت مستوطنين آخرين يطلقون النار».

ويقول جابر: «حاول سليم إدريس (أحد شهداء المجزرة) الانقضاض على القاتل، إلا أنه استشهد عندما هاجمه مستوطنون آخرون فتحوا نيران أسلحتهم عليه لحماية زميلهم»، مؤكدا أنها «لم تكن مجزرة واحدة، بل ثلاث مجازر» مشيرا إلى أن «المجزرة الأولى وقعت داخل الحرم، بينما وقعت الثانية في ساحة الحرم، أما المجزرة الثالثة فقد وقعت في محيط المستشفيات وداخل المقابر» ويضيف: «الجنود شاركوا في المجزرة أكثر من المستوطنين».

وتعتبر أقوال جابر واحدة من شهادات شهود عيان نجوا من المجزرة التي تعرض لها المصلون في الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة فجر يوم الجمعة ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤م.

ويؤكد طلال حامد أبو سنينة (٣٣ عاما) الذي أصيب خلال المجزرة بعيارات نارية في الكتف واليد اليسرى أقوال جابر، مشيرا إلى أن النيران أطلقت على المصلين «من أكثر من جهة، وشارك فيها أكثر من مصدر» ويضيف «شاهدت مستوطنا يطلق النار، فيما وقف بجانبه مستوطن آخر يرتدي زيا مدنيا وهو يقوم بتعبئة وتجهيز بندقية أخرى، عندما أصبت توجهت لجندي كان يقف للحراسة على المدخل والدماء تسيل مني، وعندما طلبت منه النجدة ركلني».

ويقول أبو سنينة: أنه «بعد نداء الاستغاثة، ووصول الناس بدأ الجنود بإطلاق النار بشكل كثيف في ساحة الحرم، حيث وقعت المجزرة الثانية، كانوا في البداية لا يتعدون الخمسة جنود إلا أنه بعد وصول الناس للحرم كانت النيران تنزل من كل حدب وصوب».

فيما يكمل نعيم ياقين جابر (٥٧ عاما) صورة المشهد داخل الحرم الإبراهيمي بقوله: «كانت القنابل (اليدوية) تتساقط بيننا، فيما كان الرصاص يتطاير فوق رؤوسنا من أكثر من اتجاه»، ويضيف جابر الذي انفجرت قنبلة يدوية قُربَهُ مما أدى إلى تمزق ركبته وساقه وبطنه وأجزائه السفلية «توقف الرصاص لحظة، وقام المصلون بالتكبير، وفجأة عاد الرصاص الكثيف بشكل أكبر... أصبحت ساحة المسجد بركة دماء، والمصلون غارقون بدمائهم.. الجثث تناثرت والأشلاء كانت تملأ المكان.. لقد كان المسجد أشبه بمسلخ» ويقول: «في الخارج عندما وصلت زاحفا لم أشاهد أحدا من الجنود، غير أنه مع توافد النجدة بدأ الرصاص ينهمر من كل مكان... كانت الساحة ثكنة عسكرية، غير أن الجنود غادروها أثناء إطلاق النار على المصلين، ثم عادوا بعد أن وصلت النجدة».

نتائج المجزرة .. ردود الفعل

أدى الهجوم المسلح على المصلين داخل

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعادل

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمـ

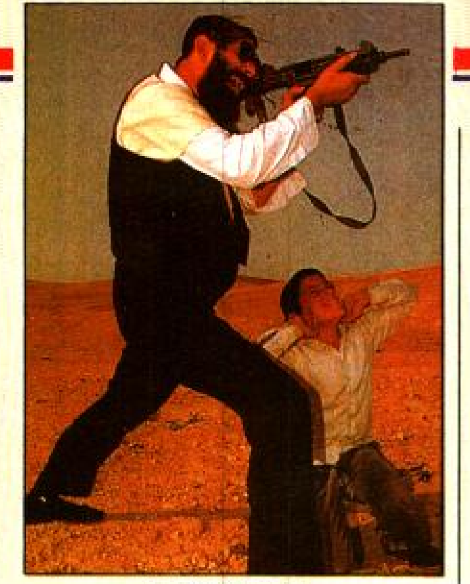
الحرم الإبراهيمي إلى استشهاد ٦٩ فلسطينيا وجرح نحو ٣٠٠ آخرين بجروح مختلفة، وقالت مصادر الجيش الإسرائيلي أن المنفذ الرئيسي للمجزرة انتحر - فيما اعتبر محاولة لإظهاره كمنهار أقدم على فعلته في لحظة ضعف - غير أن جميع شهادات الميدان التي حصلت عليها وكالة «قدس برس» أكدت أنه قتل بأيدي المصلين.

وأثارت المجزرة ردود فعل غاضبة في مختلف أنحاء الأراضي المحتلة حيث أعلن الحداد الوطني واندلعت مواجهات عنيفة جدا بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال أدت إلى استشهاد نحو ٢٠ مواطنا فلسطينيا خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد المجزرة وجرح مئات آخرين، ويقول المراقبون داخل الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م أن المجزرة أعادت الأوضاع في الضفة والقطاع إلى الأيام الأولى للانتفاضة حيث تحدى المواطنون الفلسطينيون حظر التجول الشامل الذي فرضته قوات الاحتلال وخرجوا إلى الشوارع في مظاهرات حاشدة.

وعلى الصعيد ذاته أعلنت المجموعات الفلسطينية العاملة في الأراضي المحتلة أنها تخطط لشن هجمات انتقامية ضد الأهداف الإسرائيلية، فقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان صادر عن غرفة عملياتها وُزّعَ في الأراضي المحتلة أنه «قريبا جدا ستعلن إسرائيل الحداد الوطني وستنكس أعلامها، ويسود الصراخ والبكاء كل المدن الإسرائيلية» مؤكدا أن ردها «لن يتأخر طويلا» كما أعلنت مجموعات انفصلت مؤخرا عن «صقور فتح» الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي تقود مسيرة التسوية السياسية للصراع أنها ستشن هجمات ضد الأهداف الإسرائيلية انتقاما لشهداء المجزرة.

ومن نافلة القول أن جميع الفصائل والتنظيمات الفلسطينية وحكومات الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي قد استنكرت المجزرة، إلا أن أبرز التطورات التي استندت على ماجرى كان انتقال المظاهرات الغاضبة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م والتي تم اعتبارها جزءا من الدول العبرية بموافقة معظم الدول العربية والقيادة الرسمية للفلسطينيين عام ١٩٤٨م. وقد أدت هذه المواجهات إلى استشهاد مواطن فلسطيني يدعى محمد أبو جامع مساء يوم الأحد ٢٧/ ٢/ ١٩٩٤م عقب إصابته بعيارات نارية في رأسه أطلقها عليه جنود الاحتلال أثناء مواجهات عنيفة جرت في قرية لاهط في منطقة النقب جنوب فلسطين المحتلة هاجم خلالها الشبان العرب (معظمهم ولد في ظل الاحتلال وجميعهم من حملة الجنسية الإسرائيلية) مقر قيادة الشرطة ورجموه بالحجارة مطالبين برحيل القوات الإسرائيلية.

وقد أدى استشهاد أبو جامع إلى موجة احتجاجات عارمة في صفوف المواطنين العرب داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إذ أعلن طلال القريناوي رئيس المجلس المحلي للقرية الحداد العام لمدة ثلاثة أيام احتجاجا على



■ مستوطنون يهود

استشهاد الشاب أبو جامع، وتضامنت مع القرية معظم القرى العربية، وأعلنت حالة الحداد لمدة ثلاثة أيام.

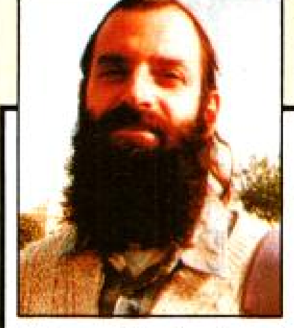
وأعلن الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم عن أن لجنة المتابعة العربية وهي أعلى هيئة قيادية سياسية للعرب في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وتجمع رؤساء البلديات والمجالس القروية وأعضاء كنيست عرب سيعقدون اجتماعا لهم.

وأوضح صلاح أن الهدف من الاجتماع هو التضامن مع أهالي القرية، ومناقشة الأوضاع الأمنية في القرى والمدن العربية بعد التصرفات التي رأى أنها غير مبررة من جانب الشرطة الإسرائيلية مع الشبان العرب الذين تظاهروا للاحتجاج على مجزرة الخليل.

من جهته قال عضو الكنيست عن حركة ميرتس نائب وزير الزراعة وليد صادق أنه سيطالب بوضع قضية المواجهات بين الشرطة الإسرائيلية والشبان العرب في مختلف القرى والمدن العربية على جدول أعمال الكنيست في الجلسة القادمة، والتحقيق مع رجال الشرطة الذين استخدموا العنف ضد الشبان العرب بطريقة لم يكن «يتخيلها في يوم ما»، مضيفا أنه «من حق المواطنين العرب أن يعبروا عن احتجاجاتهم ضد المذبحة التي ارتكبت ضد إخوانهم في الحرم الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل» وتساءل: «لماذا لم نر ولو شرطيا واحدا أطلق النار على مواطنين يهود سدوا طرقا رئيسية في البلاد بسبب قضية البيض (أزمة سابقة)» مستغربا من تصرفات الشرطة الإسرائيلية وإطلاقها النار على الشبان العرب المحتجين، واستخدام الضرب المفرط ضدهم والوجود الاستفزازي والمكثف لعناصر الشرطة في القرى والمدن العربية.

ورفض رئيس محكمة الاستئناف الشرعية الشيخ توفيق عسلية دعوة حاخام إسرائيل الأكبر باكاشي للالتقاء به والذهاب معا لتعزية أهالي الضحايا في الخليل، معتبرا أن هذه الخطوة «جاءت متأخرة جدا» من الحاخام، وقال: «إن هذه

غولدشتاين.. دكتور أمريكي عمل ضابطا في الجيش الإسرائيلي



سيبقى اسم باروخ غولدشتاين - سواء صحت الرواية الإسرائيلية عن مجزرة الحرم الإبراهيمي أم لا - محفوراً في ذاكرة الصراع العربي - الإسرائيلي باعتباره صاعق التفجير الأول الذي أشعل فتيل الانفجار في الحرم الإبراهيمي فجر يوم الجمعة ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤م.

وحسب المصادر الإسرائيلية فإن باروخ غولدشتاين، من زعماء حركة «كاخ» العنصرية في مستوطنة «كريات أربع» قرب الخليل، وقالت أنه هاجر إلى إسرائيل من الولايات المتحدة.

وأشارت المصادر أن غولدشتاين، هو طبيب يعمل في مستوطنة «كريات أربع» وسبق أن كان مرشحا من جانب حركة «كاخ» لرئاسة مجلس بلدية المستوطنة المذكورة، فضلا عن كونه ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي برتبة نقيب.

وأضافت أن المستوطن يعتبر أحد الشخصيات الرئيسية في مستوطنة «كريات أربع» ويتمتع بشعبية كبيرة بين سكان المستوطنة، وأشارت إلى أنه توجه برفقة عدد من أتباعه إلى الحرم الإبراهيمي وهو يحمل بندقيته العسكرية (من نوع جاليل) وفيما كان مئات المصلين يؤدون صلاة الفجر، اختبأ المهاجمون خلف أعمدة المسجد الداخلية، وأفرغوا مخازن أسلحتهم الواحد تلو الآخر مما أدى إلى مقتل عشرات المصلين وجرح عشرات آخرين■


■ الانتفاضة تزداد اشتعالا بعد المذبحة

المذبحة هي جريمة موجهة ضد الإسلام».

وقد استمرت الاشتباكات والمظاهرات الغاضبة بين الشبان الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية حتى ساعة إعداد التقرير، وهكذا انتقلت مشاهد الانتفاضة إلى قلب الدولة العبرية التي وجدت نفسها أمام تحد جديد يفرض عليها بعد أن حصلت أو كادت اعترافا عاما بشرعيتها في المنطقة.

المجزرة.. والعلاقة بين الجيش والمستوطنين

وعلى صعيد انعكاسات ما جرى داخل الحرم الإبراهيمي سلطت المجزرة مجددا الضوء على العلاقة بين قوات الاحتلال ومستوطنيه، إذ يقول شهود العيان أن الجنود الإسرائيليين الذين اعتادوا المرابطة قرب مداخل الحرم الداخلية، وداخل ساحته المخصصة للصلاة لم يتواجدوا في أماكنهم صباح اليوم، غير أنهم تواجدوا قرب المدخل الخارجي فقط للحرم، كما أن هؤلاء الجنود لم يصلوا إلى المكان إلا بعد أن توقف إطلاق النار الذي استمر لأكثر من عشر دقائق لم يتوقف خلالها إطلاق النار رغم اضطرار المهاجمين لاستبدال مخازن ذخيرتهم الفارغة.

وتشير هذه الشهادات إلى أن الجنود لم يتصرفوا لوقف الاعتداء، مما دفع شاكي إيرز وهو رئيس سابق للإدارة المدنية لقوات الاحتلال في الضفة الغربية إلى التساؤل علنا «لماذا لم يتدخل الجنود لوقف الاعتداء عند سماعهم صوت الطلقة الأولى؟»، مع الإشارة إلى أن المسلحين - حسب روايات الشهود - استخدموا القنابل اليدوية وأفرغوا أكثر من ٢٠ مخزن ذخيرة أثناء المجزرة.

من ناحية ثانية فإن عدة تساؤلات تضع أكثر من علامة استفهام حول دور الجيش في المجزرة وتتلخص هذه التساؤلات فيما يلي:

- كيف دخل القاتل «غولدشتاين» إلى الحرم؟؟
- هل نزع القاتل سلاحه عند دخوله إلى الحرم، وهل طلب منه جنود الحراسة الإسرائيليين أن يفعل ذلك؟؟
- كيف نجح القاتل من الدخول إلى الجناح المخصص للمسلمين دون أن يعترض طريقه أحد، ودون صعوبة تذكر؟؟
- لماذا لم يحاول أي من جنود الجيش (الإسرائيلي) لدى سماعهم إطلاق النار، الدخول لمنع المجزرة؟؟
- لماذا أطلق الجنود النار باتجاه النجدة التي وصلت إلى المكان؟؟
- لماذا أطلق الجنود النار بالقرب من المستشفى أثناء إخلاء المصابين، وهل كانت حياة الجنود معرضة لخطر حقيقي؟؟

ويقول جون المتحدث الرسمي باسم جمعية «التضامن» مع «فلسطين» البريطانية في تعقيبه على ما جرى «عندما حدثت المجزرة أعلن المسئولون الإسرائيليون أن ما جرى مجرد تصرف فردي، لكن مجرد ما إن احتج الفلسطينيون على قتلاهم فتح الجيش الإسرائيلي عليهم النار محدثا فيهم المزيد من القتلى». ويتساءل جي «هل تصرف الجيش بطريقة فردية؟».

إن تسلسل الأحداث يشير إلى أن المذبحة لم تكن نتاج وجود المستوطنين في وسط التجمعات العربية كما أنها لم تكن تصرف متطرف مهووس، إن الأحداث التي وقعت في الحرم الإبراهيمي تنتقل في دائرتها الأوسع لتشمل في أسبابها وجود جسم غريب ذو خصائص عدوانية منغلقة ومتعصبة وعنصرية داخل الوسط العربي العام، كما أن عرض المشكلة على إنها مشكلة متطرفين في صفوف مستوطنين مسلحين للدفاع عن أنفسهم هي تحجيم مقصود للأزمة الأعم الناجمة - ليس عن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وإنما - لوجود جسم يحمل صفات الدولة العبرية في الكيان العربي مع كل ما أحدثه هذا النتوء الغريب في الجسم العربي من اختلالات اجتماعية وسياسية وأمنية ما زالت تتواصل ويتوقع لها أن تمتد وتتجذر بعد سقوط جدران العداء في ظل اتفاقيات السلام بين إسرائيل والعالم الإسلامي.

المجزرة .. وعملية السلام

رغم ردود الفعل الغاضبة على المجزرة إلا أن الرهان بين القوى السياسية في المنطقة يتأرجح بين قدرة أنصار العملية السلمية - في المنطقة العربية والفلسطينية وامتداداتهم الإقليمية والدولية - على امتصاص النقمة ومشاعر الغضب الناجمة عن المجزرة من ناحية وبين قدرة معارضو دمج إسرائيل في المنطقة والاعتراف بها كجزء من جسم شرق أوسطي - يجري تشكيله وفق مقاييس خاصة تخدم إسرائيل وامتدادها الغربي - على استغلال الأجواء التي صنعتها المجزرة لتثوير الجماهير ورفع جدار العداء مع الدولة العبرية وبالتالي زيادة صعوبة استمرار العملية السلمية.

وبين الرهانين تبقى الاحتمالات مشرعة للقادم الجديد غير أنه يجب القول أن توقيت المجزرة - التي نفذت في أحسن أحوال الظن بتواطؤ متعمد أو غير متعمد من قبل سلطات الاحتلال - قد ألقى ظلالا من الشك حول قدرة اتفاق «غزة - أريحا أولا» على إنهاء الصراع لا سيما وأن مدينة الخليل مركز الحدث لن تخضع لسلطة الحكم الذاتي المزمع إقامتها وفق نصوص الاتفاق، كما أن دور الحكومة الإسرائيلية وجيش الاحتلال في المجزرة زاد من حدة المعارضة الفلسطينية لعملية السلام، فقد أبرزت المجزرة وما تلاها من أحداث ضآلة مصداقية الإسرائيليين إزاء عملية السلام التي تحدثوا عنها طويلا باعتبارها مدخلا لشرق أوسط جديد وصفحة جديدة من العلاقات العربية - الإسرائيلية.

وكما تضررت مصداقية الجانب الإسرائيلي مما جرى فإن الجانب الفلسطيني الرسمي بقيادة حركة «فتح» لم يكن أحسن حالا إذ هتف المتظاهرون في الأراضي المحتلة ضد رئيس المنظمة ياسر عرفات وطالبوه بوقف المفاوضات احتجاجا على المجزرة غير أن مماطلة عرفات بشأن تعليق المفاوضات السلمية دفعت العديدين للاعتقاد بأن امتناع المفاوضين الفلسطينيين عن استئناف محادثات تطبيق اتفاق الحكم الذاتي في الوقت الراهن مجرد إجراء مؤقت حتى تهدأ الخواطر في أوساط الفلسطينيين، ويعتقد الفلسطينيون في الأراضي المحتلة أن الرسالة التي وصلتهم من قيادة منظمة التحرير تطالبهم بدفن قتلاهم والعودة إلى مراقبة المفاوضات وانتظار المجزرة القادمة في ظل تعهدات إسرائيلية سقطت دائما عند أول اختبار.

إلا أنه بغض النظر عن العودة إلى المفاوضات أو الانسحاب منها فإن المجزرة ستبقى محطة مؤلمة في تاريخ الصراع مهيأة للتحول إلى مفصل تاريخي إذا ما أحسن استغلالها من قبل القوى الفلسطينية الرافضة لمشاريع التسوية وإنهاء الصراع على الطريقة الإسرائيلية المُغلّفة بالشعارات الدولية.■

ربيع حسين - القدس - قدس برس

عرض لأهم الاعتداءات التى تعرض لها الحرم الإبراهيمى الشريف فى الخليل على أيدى اليهود

فيما يلي عرض لابرز الحوادث والاعتداءات التى مارستها سلطات الاحتلال الإسرائيلية بحق «الحرم الإبراهيمى الشريف» بهدف تهويده وإنهاء الوجود الإسلامى فيه منذ احتلال الأراضي العربية المحتلة وحتى عام ١٩٨٤م:

- تشرين ثاني ١٩٦٧ منع دائرة الأوقاف من فرش الحرم بالسجاد.
- ١٨/ ١٢/ ١٩٦٧م إدخال خزانة حديدية الى الحرم تحتوي ادوات عبادة يهودية.
- ١٣ / ١/ ١٩٦٧م مستوطنون يهود يقتحمون الحرم ويقومون بأداء طقوس دينية يهودية.
- ٢٥/ ٩/ ١٩٦٨م سلطات الاحتلال تسمح لفئة يهودية بالصلاة فى الحرم فى تحد لمشاعر المسلمين.
- تشرين اول ١٩٦٧م ضابط إسرائيلي يامر بإيقاف اذان العصر فى الحرم.
- ١١/ ١٠/ ١٩٦٨م سلطات الاحتلال تنسف درج الحرم الإبراهيمي، والبوابة الرئيسية المؤدية إليه، وهما اثران تاريخيان.
- تشرين ثاني ١٩٦٨م سلطات الاحتلال تهدم موقع البكر الاثرى (بكر القلعة) التابع للحرم.
- حزيران ١٩٦٨م مستوطنون يهود يدخلون كراسى خاصة بهم إلى الحضرة الإبراهيمية.
- ١١/ ١٠/ ١٩٧١م مستوطنون يهود يدخلون طاولة خشبية الى الحضرة الإبراهيمية.
- ١٩٧١م الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى الخليل يدلى بتصريحات توحي بأن سلطاته تعتبر الحضرة الإبراهيمية (وهى قلب الحرم) كنسيا يهوديا.
- ١٧/ ٢/ ١٩٧٢م الحاكم العسكرى يصدر أوامره بإغلاق الباب الشرقى للحرم الشريف.
- ٩/ ٩/ ١٩٧٢م منع المسلمين من اداء صلاة العصر، بسبب ان طائفة من اليهود كانوا ينشدون الاناشيد الدينية باصوات مرتفعة وينفخون فى البوق.
- ١/ ١١/ ١٩٧٣م الحاكم العسكرى فى الخليل يسمح بإدخال ٥٠ كرسيا خشبيا إلى الحضرة اليعقوبية فى الحرم.
- ١٠/ ١١/ ١٩٧٣م سلطات الاحتلال تقوم بتغطية صحن الحرم الشريف فى محاولة لتغيير معالمه الإسلامية.
- حزيران ١٩٧٤م سلطات الاحتلال تقوم بسلسلة من الحفريات فى محيط الحرم الإبراهيمى من بينها اسفل أرضية «الاستطبلان»، واسفل الباب الثلاثى إلى الداخل، وإلى الغرب قليلا من الباب الثلاثى، واسفل المدرسة الحنفية.
- مطلع عام ١٩٧٥م السلطات تحول جزءًا كبيرا من الحرم الإبراهيمى إلى كنيس، وتقوم بتقسيم الحرم.
- ١٤/ ٧/ ١٩٧٥م عدد من اليهود يقومون برفع العلم اليهودى على احد جدران الحرم.
- ٢٧/ ٧/ ١٩٧٥م عشرون مستوطنًا من مستوطنة «كريات اربع» يقتحمون الحرم ويسرقون مفتاح باب المئذنة ويكسرون انبوب المياه الموصل للحرم.
- ١/ ١١/ ١٩٧٥م مستوطنان مسلحان يدخلان قُبيل صلاة العصر ويمنعان القارئ من تلاوة القرآن الكريم قبل الصلاة بحضور ضابط عسكرى.
- ٢/ ١١/ ١٩٧٦م مستوطنان يعتدون على الحرم، ويدوسون المصاحف بأقدامهم ويعتدون على المصلين المسلمين بالضرب.
- ١٨/ ١١/ ١٩٧٦م الحاخام المتطرف «مائير كهانا» يعلن انه سيحول الحرم الإبراهيمي إلى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل.
- ٨/ ٣/ ١٩٧٧م الهيئة الإسلامية تعلن عن مفقودات ذات قيمة اختفت بعد فترة من منع المسلمين من دخول الحرم الشريف.
- ٢٣/ ١/ ١٩٧٦م ثلاثة مسلحين يهود يقتحمون الحرم برفقة سبعة مستوطنين، ويعبثون بمحتويات المسجد.
- ١٦/ ٣/ ١٩٧٦م مستوطنون يمنعون المسلمين من اداء الصلاة في الحضرتين اليعقوبية والإبراهيمية.
- ٢١/ ١٠/ ١٩٧٦م جنود الاحتلال يحولون قسما من الحرم إلى ثكنة عسكرية، ويضعون فيه سريرين وأمتعة للنوم.
- ٢٤/ ١١/ ١٩٧٦م السلطات الإسرائيلية تمنع العمال الفلسطينيين من العمل فى الحرم الإبراهيمى ايام السبت.
- ١٦/ ٥/ ١٩٧٧م عدد من المستوطنين يقتحمون الحرم برفقة الحاخام ليفنجر، ويقومون بالرقص داخل الحضرة الإبراهيمية.
- ٤/ ٧/ ١٩٧٧م أحد المستوطنين يشهر مسدسه تجاه عدد من المصلين أثناء صلاة الظهر.
- ٨/ ٧/ ١٩٧٧م ضابط وجندى إسرائيليان يقومان بقذف مادة مسيلة للدموع على المصلين.
- ١٦/ ٢/ ١٩٧٧م سلطات الاحتلال تدخل شمعدانا يهوديا بتسعة قناديل للحرم.
- ٢٧/ ٢/ ١٩٧٨م احد المستوطنين يقتحم الحرم ويعبث بمحتوياته امام بصر الجنود.
- ٢٤/ ٤/ ١٩٧٨م مستوطنون يدخلون نسخا جديدة من التوراة، ويقيمون احتفالا كبيرا برعاية جنود الاحتلال.
- ٥/ ٦/ ١٩٧٨م : ٢٠٠ مستوطن يقتحمون الحرم وهم يرفعون الاعلام الإسرائيلية.
- ٣١/ ٧/ ١٩٧٨م جنود الاحتلال يصبون مادة محرقة على باب مئذنة الحرم وإصابة المؤذن بجروح.
- ٢٧/ ٢/ ١٩٧٩م : ٢٠ مستوطنا يقتحمون الحرم وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية.
- ٣١/ ٥/ ١٩٧٩م جنود الاحتلال يقتحمون الحضرة الإبراهيمية ويضعون كراسي فيها، ويمنعون المسلمين من الوصول إلى الحرم.
- ١/ ١١/ ١٩٨٣م احد الجنود يقوم بتصوير زميل له مع سائحة اجنبية وهى جالسة فى حضنه داخل الحرم.
- ٢٤/ ٦/ ١٩٨٤م المستوطنون يقومون بعمل ختان لمستوطن طفل فى الحضرة الإبراهيمية.
- ١١/ ٩/ ١٩٨٤م الجنود يقيمون نقطة مراقبة عسكرية فى الحرم الشريف.
- ٢٠/ ٩/ ١٩٨٤م الجنود يقومون بتركيب عدسات تلفزيونية داخل الحرم.
- ٢٥/ ٩/ ١٩٨٤م عدد من المستوطنين يعتدون على احد حراس الحرم.■



■ الحرم الإبراهيمي

تاريخ المجازر الصهيونية ضد المسلمين فى فلسطين



■ من مذبحة الحرم الإبراهيمي

«انتم الإسرائيليون عليكم ان لا تاخذكم الرحمة عندما تظفرون بعدوكم، عليكم ان لا ترحموا حتى تدمروا نهائيا ما يسمى بالثقافة العربية التي سوف نبني على انقاضها حضارتنا نحن». بهذه الكلمات خاطب الإرهابي زعيم عصابة الأرغون سابقا ورئيس الحكومة الإسرائيلية لاحقا، ممثلي الجيش الإسرائيلي في ٢٨/ ٥/ ١٩٥٨م. اما الحاخام اليهودي مائير كهانا مؤسس حركة كاخ وزعيمها حتى مقتله فيشرح سياسة الإسرائيليين بقوله: «سنعمل بشتى الوسائل على تهجير ابناء الأقلية العربية إلى اقطار ما وراء البحر، وسنعرض عليهم تعويضات لقاء تنازلهم عن ممتلكاتهم، اما إذا رفضوا فإننا سوف لا نتردد في استخدام العنف بما في ذلك إقامة المجازر الجماعية».

فمجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف فى مدينة الخليل لم تكن حادثا استثنائيا أو نشاذًا نفذه مختلون عقليا أو موتورين كما زعمت القيادة الإسرائيلية ووسائل إعلامها، بل هي تعبير حقيقي عن الطبيعة الحاقدة للنفسية الصهيونية الإسرائيلية التى يحاول الإرهابي رابين ورفاقه إخفاءها وإنكارها. فمجزرة الخليل هي واحدة من عشرات المجازر والمذابح التى نفذها جنود ومستوطنون وقادة إسرائيليون. وقد أعلن الحاخام كاهانا فى ١٨/ ١١/ ١٩٧٦م، بانه سيحول الحرم الإبراهيمي فى الخليل إلى قلعة للمتطرفين اليهود بعد ترحيل الفلسطينيين.

وفيما يلي استعراض لأهم المجازر التى نفذها العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين فى الأراضي المحتلة.

مذبحة دير ياسين

فى ١٤ / ٤ / ١٩٤٨م، نفذت قوة تقدر بحوالى ١٢٠ رجلا من افراد عصابتى الأرغون وشتيرن الصهيونيتين مزودة بالأسلحة الرشاشة والمدفعية، مذبحة بشعة ضد سكان قرية «دير ياسين»، وقد قتل فى هذه المذبحة ٢٥٤ من سكان القرية التى لا يزيد عدد سكانها على ٣٠٠ من بينهم ٢٥ امرأة حاملاً و ٥٢ طفلاً دون سن العاشرة قطعت اوصالهم امام امهاتهم و٦٠ امرأة وفتاة أخرى. ويعتبر الإرهابي مناحيم بيجن زعيم الأرغون والذى أصبح فيما بعد رئيسا للحكومة الإسرائيلية عام ١٩٧٧م، وأبرم اتفاقية كامب ديفيد مع الرئيس المصري انور السادات، مسئولا عن المذبحة.

مذبحة قرية قبية

وفى ١٤ / ١٠/ ١٩٥٣م نفذت القوات الإسرائيلية مجزرة فى قرية «قبية»، حيث قامت بنسف المنازل بالديناميت فوق رؤوس ساكنيها وأغلبهم من النساء والأطفال ووجدت ٦٦ جثة تحت ركام المنازل المهدمة. ويعد أرئيل شارون الذى كان قائداً للوحدات التى نفذت المجزرة مسئولاً مباشرا عن المجزرة، وقد أصبح شارون فيما بعد وزيراً للزراعة وتولى عدداً من المناصب العسكرية فى الحكومات الإسرائيلية وهو يعتبر المسئول عن مذبحة «صبرا وشاتيلا» التى نفذتها قوات الكتائب اللبنانية بالتواطؤ مع قوات شارون وقتل فيها الاف الفلسطينيين عام ١٩٨٢م. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الأمن قد أصدر قرارا يحمل الرقم ٩٤ أدان فيه مجزرة «قبية».

مجازر ومذابح اخرى

وقامت القوات الإسرائيلية فى ٢٨/ ٣/ ١٩٥٤م بتدمير قرية «نحالين» بكاملها وقتلت ١٤ فلسطينيا.

● وفى ٨/ ٢/ ١٩٥٥م هاجم الإسرائيليون قطاع غزة وقتلوا ٣٨ فلسطينيا

شاهد عيان يروى تفاصيل المذبحة الرهيبة

وفى رواية لأحد شهود العيان الذين شهدوا المجزرة قام صندوق الإغاثة لفلسطين ولبنان فى لندن بالاتصال به فى مدينة الخليل ويدعى حاتم تفيشة حيث روى ما حدث وكانت روايته على النحو التالي:

«نزلت مع احد أصحابي إلى صلاة الفجر متأخراً، وكان الإمام يقرأ فى الركعة الأولى سورة «السجدة»، فقلت لصاحبي

وجرحوا ٣١ آخرين. وقد أصدر مجلس الأمن قراراً أدان فيه الهجوم وحمل رقم ١٠٦.

● وفي ٣١/ ٨/ ١٩٥٥م هاجم الإسرائيليون بلدة «خان يونس» في قطاع غزة وقتلوا ٤٦ فلسطينيا وجرحوا ٥٠ آخرين.

● كما نفذت القوات الإسرائيلية هجوما على المناطق المحيطة ببحيرة طبريا في ٢١/ ٩/ ١٩٥٥م وقتلت ٥٠ فلسطينيا وجرحت عددا كبيرا. وقد أصدر مجلس الأمن قرارا يحمل الرقم ١١١ أدان فيه الهجوم.

● وفي ٢٩/ ١٠/ ١٩٥٦م أعلن حرس الحدود الإسرائيلي منع التجول في الساعة الخامسة مساءً في قرية «كفر قاسم»، وعندما حاول سكان القرية الوصول إلى بيوتهم قبل دخول الوقت المحدد فتح الإسرائيليون نيران رشاشاتهم وقتلوا ٤٧ رجلاً وامرأة وطفلا وهم لا يزالون خارج بيوتهم.

● وفي ٣/ ١١/ ١٩٥٦م قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٧٥ فلسطينيا مدنيا في بلدة «خان يونس».

● كما قامت القوات الإسرائيلية في ١٢/ ١١/ ١٩٥٦ بعملية غربلة بين السكان المدنيين في مدينة رفح في قطاع غزة وقتلت ١١١ فلسطينيا.

● وفي ١٣/ ١١/ ١٩٦٦ هاجم الإسرائيليون قرية «السموع» ودمرت ١٢٥ منزلا وقتلت ١٨ مدنيا وجرحت ١٣٤ آخرين. وكان على رأس القوات الإسرائيلية التي نفذت المجزرة روفائيل إيتان الذي أصبح فيما بعد رئيسا لهيئة الأركان للجيش الإسرائيلي عام ١٩٨٨م. وقد صرح إيتان الذي يتزعم حاليا حزبا سياسيا يمينيا في الكنيست للتلفزيون الإسرائيلي في ١٣/ ٥/ ١٩٧٨م قائلا إن المستوطنات تشكل جيشا نظاميا قائما بذاته، وأن كل الشعب جيش وكل الأرض جبهة واحدة.

● وفي ٣٠/ ٣/ ١٩٧٦م نفذ الإسرائيليون مجزرة في منطقة الخليل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م وأدت إلى استشهاد ستة فلسطينيين، وأصبح ذلك اليوم يعرف منذ ذلك الوقت بـ«يوم الأرض».

● وفي ١١/ ٤/ ١٩٨٢م فتح مستوطن صهيوني النار على حشد من الفلسطينيين داخل المسجد الأقصى مما أدى إلى استشهاد أربعة أشخاص.

● وفتح مستوطنون إسرائيليون النار في ٢٦/ ٧/ ١٩٨٣م داخل حرم جامعة الخليل وقتلوا ثلاثة طلاب.

● وفي ٢٠/ ٥/ ١٩٨٩م قام مستوطن يهودي بإطلاق النار على حشد من العمال الفلسطينيين قرب تل أبيب، وقتل في هذه المجزرة التي عرفت بـ «عيون قارة» ثمانية فلسطينيين، وقد أدت هذه المجزرة إلى إثارة موجة غضب عنيفة في أوساط الفلسطينيين وأسفر ذلك عن استشهاد سبعة فلسطينيين وجرح أكثر من ٦٥٠.

● وفي ٨/ ١٠/ ١٩٩٠م فتح الجنود الإسرائيليون نيران رشاشاتهم على الفلسطينيين في المسجد الأقصى وقتلوا ٢٢ فلسطينيا وجرحوا أكثر من مائة. وقد شهدت مدينة القدس مواجهات هي الأعنف منذ الاحتلال.

والاستعراض السابق لعدد من المجازر الإسرائيلية ضد الفلسطينيين يؤكد بوضوح العقلية الإجرامية الصهيونية التي لن تنجح جميع اتفاقيات السلام والاستسلام بتغييرها. وليس غريبا أن تأتي مجزرة الخليل البشعة بعد أيام فقط من مجزرة الصرب الإجرامية في سراييفو ضد المسلمين، فالعقلية التي تدير المعركة واحدة، والهدف واحد وهو ضرب المسلمين بشكل مباشر أو غير مباشر، والتعاطي الغربي مع مجازر فلسطين والبوسنة وكشمير هو نفسه ولا يتعدى مجرد الإدانة الخجولة وعلى استحياء، ويحق لنا أن نتساءل عن طبيعة الرد الأمريكي والغربي لو كانت هذه المذابح ترتكب في حق غير المسلمين.

وعلى الرغم من حجم المأساة والخسارة في مجزرة الخليل فإنها لم تكن شراً بالكامل. فالانتفاضة تجددت وعادت إلى عنفوانها، وقد وصفت المواجهات التي تلت تنفيذ المجزرة بأنها الأعنف منذ عام ١٩٦٧م. كما أن ردود الفعل الواسعة والغاضبة في جميع أرجاء العالم العربي والإسلامي وتعابير السخط ضد استمرار المفاوضات مع العدو الإسرائيلي، سيكون لها تأثير إيجابي في شحن حالة العداء الشعبي ضد العدو وضد حملات التطبيع المتوالية. ■

عاطف الجولاني ـ عمّان

■ مظاهرة للفلسطينيين بعد المذبحة مباشرة

انسرع قبل أن يأتي الإمام بالسجدة، ووصلنا إلى الباب السليماني وهو باب داخلي للحرم يؤدي إلى ساحة النبي إسحاق وكان المسجد مليئًا بالمصلين، وبينما كنت أخلع حذائي رأيت رجلا بلباس الجيش الإسرائيلي يندفع مهرولا من جهة الحضرة الإبراهيمية وهو يحمل سلاحا رشاشا بمخازن ذخيرة مربوطة بشريط لاصق، فدفعني صاحبي بيده ودخل بسرعة إلى الجهة اليمنى خلف الإمام، عندها بدأ اليهودي بإطلاق النار بغزارة في جميع الاتجاهات، وفي هذه اللحظة خرجت من المسجد حافي القدمين وتوجهت لطلب الإسعاف والنجدة، فرأني جنود يقفون بباب المسجد، فقلت لهم إن الحرس اليهودي يقتل المسلمين في المسجد، فمنعوني من التحرك ورفعوا السلاح بوجهي وضربوني».

وعن مقتل المجرم اليهودي قال الشاهد: «إن مجموعة من الشبان هاجموا القاتل وكان يبدل مخازن الذخيرة، وضربوه حتى الموت مستخدمين الإطفائيات الموجودة في المسجد».

وأضاف الشاهد: «أقدر أن إطلاق النار استمر من ٥ إلى ٧ دقائق متواصلة، وكان الرصاص المستخدم في الجريمة من نوع دمدم المتفجر.. ورصاصة واحدة منه تكفي لقتل جَمَل...».

وعن استشهاد مؤذن الحرم الشيخ جميل النتشة أفاد الشاهد: «أنه أُخبر بأن المؤذن كان ما يزال حيا بعد قتل المستوطن، ويُعتقد أنه قتل بعد ذلك داخل المسجد برصاص الجنود والمستوطنين». ■

لندن : خاص بالمجتمع

استنكار إسلامي عالمي لمذبحة الحرم الإبراهيمي

توالت ردود الفعل الغاضبة في مختلف أقطار العالم العربي والإسلامي على المجزرة الدامية التي ارتكبها اليهود ضد المصلين الصائمين الآمنين الخاشعين يوم الجمعة (١٥ رمضان ١٤١٤هـ) في الحرم الإبراهيمي في الخليل، وقد استنكرت كافة الحركات الإسلامية والتجمعات الشعبية في العالم الإسلامي هذه المجزرة البشعة، وقد رصدت «المجتمع» من خلال مراسليها أهم ردود الأفعال التي جاءت على النحو التالي:

حركة حماس: فلسطين المحتلة

نزال: الدماء والشهداء ضريبة نقدمها وستكون صاعق التفجير


■ محمد نزال

في تعقيبه على مجزرة الخليل أدلى السيد: محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عمان بتصريح خاص لمجلة «المجتمع» قال فيه: بأن قيادة الحركة وجهت تعليماتها لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري الضارب لحركة حماس في فلسطين المحتلة، بتصعيد عملياتها الجهادية النوعية ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين والثأر لشهداء وجرحى المجزرة، وأضاف نزال أن الشهادة لم تكن يوماً خسارة لأي شعب حي مجاهد، وأن الدماء والشهداء ضريبة دفعها الشعب الفلسطيني وسيواصل تقديمها ولن تكون يوماً عامل إحباط أو تيئيس، وإنما ستكون صاعق تفجير وإشعال للجهاد ضد العدو المحتل.

وقال نزال: لقد كشفت المجزرة بشكل سافر القيادة الفلسطينية المتنفذة التي سارعت للقبول بعرض الرئيس الأمريكي بعقد اجتماع بين رابين وعرفات من أجل التصافي وتجاوز دماء الشهداء التي لم تكن قد جفت بعد. وأضاف إن القيادة الفلسطينية المتنفذة أصبحت معزولة ومنبوذة عن الشعب الفلسطيني وخارج صفة الوطن، فالشعب كله وقواه الحية في صف، والقيادة المتخاذلة والمتهالكة على الإذعان والاستسلام رضيت لنفسها بأن تكون في صف آخر مع رابين. وقال نزال إن دماء الشهداء في مجزرة الخليل وفي كل أرجاء أرضنا المحتلة ستكون لعنة على المتخاذلين والمفاوضين الذين يصرون على صمّ آذانهم ويرفضون الإصغاء الى صوت الشعب والشهداء، ولكن قريباً سيلفظهم الشعب والتاريخ ويضعهم في زمرة المارقين.

وشدد نزال على ضرورة أن تعود قضية تحرير الأقصى والقدس لتصبح بشكل فعلي على رأس قائمة الأولويات العربية والإسلامية، فالمعركة واضحة وشرسة، والعدو الإسرائيلي بحكومته ومستوطنيه ومنظماته الإرهابية يتلقون دعماً كبيراً من جميع الهيئات والمنظمات اليهودية في العالم رغم اختلاف دولها ومواطنها وبشكل فاعل ومنظم، فمتى يقدم المسلمون في العالم للمجاهدين في فلسطين بعض ما تقدمه المنظمات اليهودية والصهيونية؟!

وأضاف نزال إن حركة حماس هي رأس الحربة الآن في المواجهة الإسلامية ضد العدو الإسرائيلي وعلى المسلمين في كل أنحاء العالم أن يدركوا هذه الحقيقة وأن يتجاوز تفاعلهم مجرد الدعم العاطفي والإعلامي.

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت


■ عبد الله علي المطوع

أما رئيس جمعية الإصلاح - الكويت - السيد: عبد الله علي المطوع فقد أدلى لـ«المجتمع» بالتصريح التالي:

«إن المذبحة المتعمدة والمدروسة التي حدثت للمسلمين في هذا الشهر المبارك وفي يوم الجمعة المبارك، لدليل قوي على نوايا اليهود وغدرهم - وهذا معروف عنهم عبر التاريخ - وهذه رسالة يجب أن يفهمها اللاهثون على السلام مع من لا عهد لهم ولا ذمة».. وقال المطوع: «إن تحرير فلسطين لا يمكن أن يتم على طاولة المفاوضات في واشنطن وغيرها، فما أخذ بالقوة لا يسترد على موائد المفاوضات، وعلى العرب والمسلمين أن يعوا الدروس المتكررة والضربات المتواصلة، فلا سلام ولا صلح مع عدو سيحقق من مكاسب ما يسمى بالسلام - إذا ما تم - أكثر مما حققه في الماضي ويحققه حالياً، وعلى حكام العرب المتخاذلين أن يتقوا الله ويصححوا مسارهم ويضعوا أيديهم بأيدي شعوبهم ويقفوا صفاً واحداً ضد الأطماع والتوسع الصهيوني، وهذا لن يتم إلا برجعة صادقة إلى الله، فيتوكلوا عليه وحده، لا على الشرق أو الغرب، وهنالك سيتحقق ما وعد الله به من نصر، قال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وإنني لأدعو كل الغيورين من العرب والمسلمين للإسراع في تبني العائلات والأيتام والأرامل الذين خلّفتهم مجزرة الخليل.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت


■ يوسف الحجي

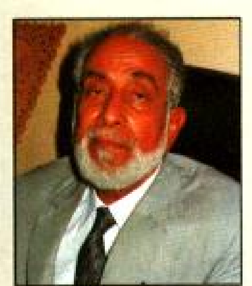
أما الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت فقد أصدرت بياناً استنكرت فيه المذبحة الدامية وذلك في (٢/٢٦/ ١٩٩٤م) جاء فيه: «إن هذه المذبحة الدامية لتدحض كل دعاوي يهود في السلام، وتؤكد أن لغة الرصاص هي اللغة التي يجيدونها، وهم يريدون سلاماً يحقق لهم أمنهم وتفوقهم المطلق من خلال اختراق المنطقة العربية لتحقيق المصالح العليا لدولتهم المسخ» وأكد البيان على أن: «الدفاع عن المسجد الأقصى ليس مسؤولية المرابطين على أرض الإسراء فحسب بل هو مسئولية كل مسلم». وحث الجهات الخيرية على تنظيم ودعم المشاريع الخيرية لنصرة المرابطين على أرض الإسراء.

الحركة الدستورية الإسلامية ـ الكويت

كما أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية الدستورية في الكويت بيانا حول المجزرة أكدت فيه على أن ما قامت به عصابات المستوطنين من أحفاد القردة والخنازير بإخواننا المصلين في الحرم الإبراهيمي الشريف لهو حلقة من سلسلة المذابح والجرائم التي ارتكبها ويرتكبها بني يهود ضد المدنيين العزل.

إن اختيار أحفاد القردة والخنازير لأطهر بقعة وأعظم وقت لتنفيذ مخططهم وجريمتهم الشنعاء لهو الدليل القاطع على عقائدية الصراع، وأنه يقوم على ركائز دينية، فمهما حاول دعاة الاستسلام والانهزام الادعاء بغير ذلك فإن المعركة كانت وستبقى بين أتباع القرآن وقتلة الأنبياء والمرسلين. لتكن هذه المذبحة البشعة المسمار الأخير في نعش صفقات الاستسلام التي تدور رحاها في أوسلو والقاهرة وواشنطن.

الإخوان المسلمون ـ مصر



■ المرشد العام للإخوان المسلمين

أما جماعة الإخوان المسلمين في مصر فقد أصدرت بيانا حول المجزرة في (٢٥/٢/١٩٩٤م) أدانت فيه المجزرة التي وصفتها بالحادث الإجرامي البشع وطالبت المجتمع الدولي بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لمناقشة أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال ووضعهم تحت الإشراف الدولي وإرسال قوات دولية لحماية المدنيين العزل والمقدسات الإسلامية المسيحية، كما طالبت الجماعة بإجراء انتخابات حرة تحت إشراف دولي محايد لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني، وعدم فرض أي اتفاق على الشعب الفلسطيني لا علاقة له به، وطالب البيان الأمة العربية والإسلامية بالوحدة تحت راية الإسلام وأن تعد ما استطاعت من عدة لردع العدوان وحماية الأبرياء، وألا تنزلق إلى السراب الخادع كما طالبت الجماعة بـ«استمرار المقاطعة الكاملة للعدو الصهيوني... حتى تعود كامل الحقوق المشروعة للأمة العربية والإسلامية في أرض فلسطين».

حركة المجتمع الإسلامي (حماس) ـ الجزائر



■ محفوظ النحناح

أما حركة المجتمع الإسلامي (حماس) ـ الجزائر فقد أصدرت بيانا حول المجزرة في (٢٦/ ٢/ ١٩٩٤م) وصفت فيه المجزرة بـ (المجزرة الوحشية واللا إنسانية) وأعربت فيه عن بالغ الحزن والأسى وطالبت الشعب الفلسطيني أن يجعل من الشهيد لعنة على اليهود... وطالبت الشعوب العربية والإسلامية وأنظمتها أن توحد صفوفها لمواجهة التحدي الخطير... ودعت الرأي العام العالمي إلى إعادة النظر في موقفه ومساندته للكيان الصهيوني... كما دعت الأمم المتحدة لاتخاذ مواقف حاسمة ضد الصهيونية المنتهكة لقراراتها، وأخيراً دعت الشعب الجزائري لنبذ الخلافات وتضميد الجراح ودعم الشعب الفلسطيني، وأن يقيموا صلاة الغائب على أرواح شهداء الخليل.

القوى السياسية والفئات الاجتماعية ـ مصر

أما القوى السياسية والفئات الاجتماعية في مصر فقد أصدرت بيانا في (٢٦/ ٢/ ١٩٩٤م) عبّرت فيه عن غضبها على هذه المجزرة وطالبت الحكومات والشعوب في هذا العالم أن تتخذ مجتمعة موقفا حاسماً في وجه العدو الغاصب المعتدي، وطالبت الحكومات العربية بأن «تعيد النظر فيما يُبرم من اتفاقيات تدعو للتطبيع مع العدو وإنهاء المقاطعة الاقتصادية معه تحت ستار تحقيق سلام في المنطقة هو في الواقع سراب خادع... كما تدعوها أن تساند بكل قوة وبكافة الإمكانيات إخواننا في فلسطين وأن تؤيد وتدعم جهادهم».

التجمع اليمني للإصلاح ـ اليمن



■ عبد الله الأحمر

استنكر التجمع اليمني للإصلاح الجريمة البشعة التي ارتكبها مستوطنون صهاينة في حق المصلين في الحرم الإبراهيمي فجر الجمعة الخامس عشر من رمضان.

ووصف بيان صدر في صنعاء في ١٨ رمضان الماضي الحادث بأنه عمل إجرامي لم يكن الأول ولن يكون الأخير من الذين عرفوا بقتلهم الأنبياء!

وأعلن البيان وقوف التجمع اليمني للإصلاح الثابت والمبدئي إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة على طريق الجهاد لتحرير فلسطين. كما دعا الإصلاح كل الفصائل الفلسطينية إلى التلاحم والالتفاف حول الانتفاضة المباركة للرد على الإجرام اليهودي واستعادة الحقوق المغتصبة كاملة.

الجدير بالذكر أن الفصائل الفلسطينية في صنعاء أصدرت، بمشاركة فعالة من السفير الفلسطيني لدى اليمن ـ بيانا قويا ندد بالحادث الإجرامي ودعا إلى إيقاف المفاوضات والعملية السلمية برمتها مع ما وصفه البيان بالعدو الإسرائيلي!.

الجالية الإسلامية ـ بريطانيا

نددت الجالية الإسلامية في بريطانيا مؤخراً بالمجزرة وطالبت في بيانها الحكومة البريطانية بأن تندد بشكل قاس يعكس غضب الجالية الإسلامية مما حدث، وإجراء تقصي وتحقيق حول الموقف الإسرائيلي الحكومي أثناء المجزرة، وطالبت بتدخل المجتمع الدولي لحماية الشعب الفلسطيني وحماية الأراضي المقدسة، وإزالة جميع المستوطنات الإسرائيلية وسحب كل قوات العدو من الأراضي المحتلة.

كما صدرت بيانات أخرى عديدة في معظم أقطار العالم الإسلامي وأماكن تواجد التجمعات الإسلامية على مستوى العالم أشارت كلها إلى نفس هذه المعاني وعكست حجم الجريمة النكراء التي ارتكبها اليهود.

المصريون يطالبون بطرد السفير الصهيوني ووقف المفاوضات وإعلان الحداد



المظاهرات تعم الجامعات المصرية احتجاجا على المجزرة التي ارتكبها الصهاينة

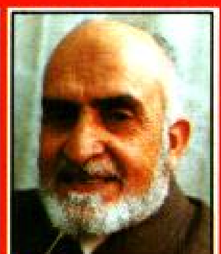
وفي مصر عمت جميع أنحاء البلاد موجة عارمة من الحزن والغضب والاستنكار لحادث شهداء مجزرة الحرم الإبراهيمي، وطالبت القوى السياسية الشعبية والرسمية باتخاذ موقف عملي أكثر حزمًا تجاه الممارسات الصهيونية، حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى، وطالبت بضرورة قطع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني وطرد السفير وإعلان الحداد العام ووقف كافة أشكال التطبيع.

فعلى المستوى الرسمي أدان مجلس جامعة الدول العربية في بيانه عقب اجتماع طارئ المجزرة، وحمّل سلطات الاحتلال الإسرائيلية مسئولية الجرائم التي ارتكبها المستوطنون، وطالب مجلس الجامعة بسرعة نزع سلاح المستوطنين، وأكد دعوته السابقة بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لتخصيص قوة دولية لتوفير الحماية للمواطنين العرب في الأراضي المحتلة، كما طالبت الجامعة العربية بإيفاد لجنة دولية للتحقيق في المذبحة، وقرر المجلس اعتبار يوم ١٥ رمضان من كل عام يومًا لتخليد ذكرى شهداء الحرم الإبراهيمي بالخليل، وتذكير المجتمع الدولي بالممارسات الإسرائيلية غير الإنسانية.. وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري إن مصر تدين بشدة هذا الحادث البشع، وأكد أهمية وضرورة وضع القدس على جدول أعمال المفاوضات «حيث لا يمكن ترك مصيرها نهبًا لتصرفات متطرفين ومجرمين ومجانين».

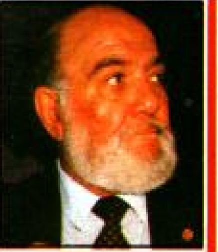
وفي مجلس الشورى أدانت لجنة العلاقات الخارجية الحادث البشع وأكدت أن ما حدث يجب ألا يمر ببساطة، لأن المذبحة تهدد مسيرة السلام بأكملها، وطالب مجلس الشورى بوقفة جادة من جانب المجتمع الدولي والأمم المتحدة والولايات المتحدة تجاه إسرائيل، واتخاذ إجراءات حاسمة. ودعا أعضاء بارزون في مجلس الشورى إلى تجميد وقطع العلاقات فورًا مع الصهاينة، وأكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أن الحادث الإجرامي يدل على أن الأمر وصل إلى حد سفك الدماء في المساجد والناس راكعون وهذا أمر يؤسف له، وقال النائب المسيحي فهمي ناشد: إن الفجر الأبيض تحول إلى فجر أسود حيث انطلق الرصاص يحصد الساجدين في شهر رمضان المبارك، وشعب مصر مسلمين وأقباط روّعوا بهذا الحادث الهمجي وتلك المجزرة التي تنسف السلام.

إشعال الانتفاضة

وعلى المستوى الشعبي ندد الإخوان المسلمون بهذه المجزرة الرهيبة وقالوا في بيان أصدروه عقب المجزرة أنها تدل على طبيعة



■ مصطفى مشهور



■ مصطفى كامل مراد



■ د. سيد طنطاوي

الذي تدين به شعوبنا وحمّل المسئولين مسئولية هذه المجازر والمذابح.

الإرهاب الحقيقي والذين ضربوا كل القيم والأعراف وتجاسروا على المقدسات الدينية وجعلوها ساحة للقتل والذبح في أبشع صور عرفها التاريخ.

الغدر والإفساد المتأصلة في العدو الغادر»، وطالب البيان بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لمناقشة أوضاع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف، ووضعها تحت إشراف دولي، وإرسال قوات دولية لحماية المدنيين العُزّل والنساء والأطفال وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية... ودعا بيان الإخوان المسلمين الأمة العربية والإسلامية أن تجتمع تحت راية الإسلام وأن تعد ما استطاعت من قوة لردع العدوان وحماية الأبرياء وألا تنزلق إلى السراب الخادع... وطالب البيان الشعب الفلسطيني بالتمسك بدينه وإشعال الانتفاضة فوق كل أرض فلسطين، فالجهاد هو السبيل الوحيد لنيل العزة والكرامة والاستقلال.

وفي بيان من القوى السياسية التي التقت في حفل إفطار نظمه الإخوان المسلمون في حي المعادي بالقاهرة، طالب المشاركون قيادات الحكومات العربية والإسلامية وشعوبها وكافة القوى الإنسانية في العالم بأن تتخذ مجتمعة موقفا حازما حاسما في وجه العدو الغاصب المعتدي، كما يطالبون الحكومات العربية أن تعيد النظر فيما يدبر من اتفاقيات تدعو للتطبيع مع العدو، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية معه تحت ستار تحقيق سلام في المنطقة وهو في الواقع سراب خادع، كما تدعوها أن تساند بكل قوة وبكافة الإمكانيات إخواننا في فلسطين وأن تؤيد وتدعم جهادهم.. وكان حفل الإفطار - الذي أعد له قبل الحادث الإجرامي - يشارك فيه ممثلون عن أحزاب العمل والوفد والأحرار بالإضافة إلى ممثلين عن جبهة علماء الأزهر والأقباط ورؤساء وممثلي النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس والكتاب والصحفيين، بالإضافة إلى عدد كبير من الشخصيات العامة وأعضاء المجالس النيابية والمفكرين وقادة الرأي، وعدد كبير من قادة الإخوان المسلمين....».

ودعا الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام، الشباب المسلم إلى الذهاب إلى أرض فلسطين لمشاركة إخوانه في مقاومة هذا المحتل، ودعا الحكومات العربية والإسلامية إلى السماح للشباب المسلم بالقيام بواجبه، ووصف التقاعس بأنه أمر يرفضه الإسلام

صلاة الغائب وإضراب عام

كما نددت الأحزاب السياسية بالحادث الإجرامي. وقال بيان للحزب الناصري: «إن الحزب يدين بكل قوة تلك المجازر البربرية والأعمال الهمجية التي تقوم عصابات الصهاينة على تنفيذها بحق شعبنا العربي في فلسطين، ودعا بيان الحزب الناصري «كافة الأحزاب والمنظمات والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات الشعبية للتنسيق والعمل على وقف عملية التطبيع مع العدو الصهيوني في كافة المجالات وتنشيط اللجان الشعبية لمقاومة الصهيونية والتطبيع، ومطالبة الحكومة المصرية بطرد السفير الصهيوني من القاهرة وسحب سفيرنا من تل أبيب فوراً. والدعوة إلى صلاة الغائب على أرواح الشهداء في جميع مساجد مصر، ودعوة الشعب المصري إلى إعلان الحداد العام وتنظيم إضراب احتجاجي عن العمل لمدة ساعتين، وقرر الحزب الناصري فتح مقراته لاستقبال العزاء في شهداء المذبحة.

وأصدرت النقابات المهنية عدة بيانات أدانت فيه الجريمة البشعة، وأكدت على استمرار موقفها الذي يتصدى لكافة أشكال التطبيع مع المحتل الإسرائيلي العنصري، والذي لم يغير من مواقفه الاستيطانية والعنصرية.. ودعت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء لعقد مؤتمر لنصرة ضحايا مذبحة الحرم الإبراهيمي وأصدرت نقابة المهندسين بيانا دعت فيه إلى طرد السفير الصهيوني وقطع العلاقات مع العدو وإيقاف كافة أشكال التطبيع معه، ودعا البيان إلى اتخاذ مواقف إيجابية تتفق وطبيعة التحدي الذي تواجهه الأمة العربية والإسلامية، وطالب بتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي والأدبي لأبناء شعب فلسطين... ووصف بيان لنقابة الصحفيين المجزرة بأنها «عمل خسيس وجبان قام به مجموعة من الإرهابيين الإسرائيليين... وطالب بيان الصحفيين «الهيئات الدولية والصحافة العالمية باتخاذ موقف حاسم وحازم ضد قوى القهر والإرهاب الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة»، ووصف المتطرفين اليهود بأنهم «حملة مشاعل

قتل عدد مماثل

ودعا الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر، الفلسطينيين إلى قتل عدد مماثل من الإسرائيليين وتحدث خطباء المساجد في خطبة الجمعة وفي الدروس الرمضانية عن أبعاد المجزرة الصهيونية وتناولوا صفات اليهود في القرآن الكريم وتاريخهم مع البشرية الذي اتسم بالخيانة والغدر والخديعة في كل الأحوال...

وقد عمت المظاهرات الضخمة الجامعات المصرية، واستمرت عدة أيام للتنديد بالممارسات الصهيونية وحالة العجز العربية، ورفعوا الشعارات التي تدين المذبحة في الحرم الإبراهيمي... وفي جامعة القاهرة حاصرت قوات الشرطة الطلاب الذين أعربوا عن استيائهم وحزنهم الشديد، وحاولوا الخروج إلى خارج الحرم الجامعي لكن قوات الشرطة استخدمت الضرب بالقنابل المسيلة للدموع والطلقات المطاطية والهراوات لتفريق المسيرة السلمية، وتسببت هذه المصادمات في سقوط أعداد من الجرحى والمصابين وتعرض الكثيرين من الطلاب والطالبات لحالات إغماء من تأثير القنابل المسيلة للدموع، واستمرت محاصرة قوات الشرطة للحرم الجامعي في جامعة القاهرة لعدة أيام خوفاً من استمرار المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية على المواقف العربية والدولية من المجزرة الصهيونية الرهيبة.

وحذر الدكتور أحمد صدقي الدجاني في تعليقه على المجزرة الصهيونية من متابعة المفاوضات وكأن المذبحة لم تكن، وقال إن هذه المجزرة هي حلقة في سلسلة المذابح الصهيونية التي استهدفت الشعب العربي الفلسطيني، ابتداء من مذبحة (دير ياسين) عام ١٩٤٨م، التي شارك فيها بيجن وشامير ومذابح (قبية، ونحالين، وغزة، وخان يونس، وجرائم حرق المسجد الأقصى، ومدرسة بحر البقر، والاعتداءات على جنوب لبنان، وصولاً إلى مصر، وحمام الشط والقدس القديمة).. وحمّل الدكتور الدجاني الكيان الصهيوني المسئولية الكاملة عن المذبحة وقال: لا سلام بوجود مستوطنات في الأراضي العربية المحتلة، لا سلام مع الاغتصاب الصهيوني للقدس.. لا سلام مع حكم ذاتي تحت طرب الاحتلال.■

بدر محمد بدر - القاهرة

«المجتمع» تستطلع آراء الكتاب الفرنسيين وتقارير الصحف الفرنسية

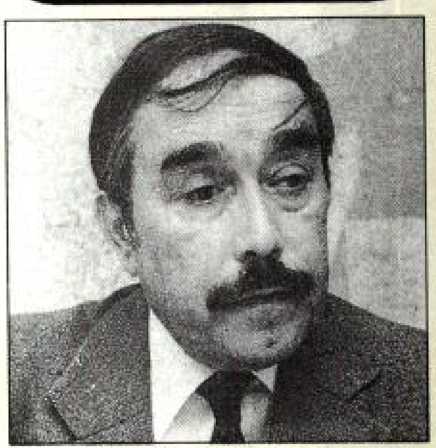
لوسيان بيترلان : سيحدث للإسرائيليين مثلما حدث للفرنسي

برينو إيتيان : قد تحدث انتفاضة وسيتوالى سقوط

صحيفة لوموند : معطيات المفاوضات تشير إلى أن الجري

وفى فرنسا التقت «المجتمع» مع بعض الخبراء الفرنسيين المختصين فى الشئون العربية وشئون الشرق الأوسط وكان من اهمهم لوسيان بيترلان رئيس جمعية التضامن العربى الفرنسي واكبر الخبراء المختصين بشئون الشرق الأوسطو برينو إيتيان الكاتب والخبير المتخصص فى الشئون العربية الإسرائيلية :

لوسيان بيترلان


■ لوسيان بيترلان

التقينا فى البداية مع لوسيان بيترلان الذى علق على ما حدث قائلا:

إن ما حصل ليس مفاجئة بالنسبة لنا من خلال متابعتنا لتطورات الأوضاع في الشرق الأوسط وما تنقله الصحافة من تصريحات للمستوطنين والعسكريين المعادين للفلسطينيين. ولاحظنا بأن عدة إسرائيليين ومستوطنين يحملون نفس الطرح والفكرة للقاتل كما أكدت ذلك عملية دفنه.

وقد أصاب الفلسطينيون عندما طالبوا بنزع سلاح المستوطنين اليهود وهدم المستوطنات ولكن فى إطار ميزان القوى الحالى فإن إسرائيل لا تقدم سوى التزامات ضئيلة للعرب. ربما نتحدث يوما ما عن ترحيل ١٥٠ الف مستوطن يهودى من الأراضى المحتلة مقابل ٧٠٠ الف عربي. لكن يصعب هذا الأمر حاليا لأن صورة اسرائيل التى تريد الظهور بها كدولة ديمقراطية ستتلبد.

واعتقد أن الحل يكمن فى إعادة النظر فى المفاوضات الحالية على أسس جديدة ليس بين أطراف متفرقة. والإسرائيليون يرفضون تدخل الأمم المتحدة لحماية الفلسطينيين واكتفوا ببعض الإجراءات المحدودة. والمستوطنون الذين يعيشون فى مناطق مغلقة محروسة ولديهم أسلحة يتنقلون بها.

فالجو الآن وكل ما هو متوقع فى الاتفاقيات الحالية لا يمكن أن يتحقق فالمفاوضات تمت بسرعة والمطلوب إعادة النظر فى العلاقات بين الطرفين فى إطار علاقة دولة بدولة أخرى وفى تاريخهما وثقافتهما واستراتيجيتهما واقتصادهما...

ويجب أن يقتنع العرب والإسرائيليين بأن السلم يوفر لهم الأمن ولكن على المدى البعيد أعتقد أن الإسرائيليين سوف لن يبقوا فى هذا البلد. هذا شعورى.

وسيحصل ما حصل للفرنسيين الذين كانوا فى الجزائر. لأن أكبر خطر ـ كما أشار إلى ذلك نداء يهود فرنسا ـ هو الاندماج الى حد الذوبان عن طريق العلاقات العربية ـ اليهودية والزواج المختلط. فهذا الأمر لا يقبل به المستوطنون. وإذا كانوا لا يريدون تحقيق السلم. فعلى كل طرف أن يكون واعياً بالمصير الذى يتهيأ له فى عالم مختلف فلست متفائلا لأننى عشت الأيام الأخيرة للحرب في الجزائر. وطُرح فى ذلك الوقت موضوع التقسيم والتعايش، ورأينا كيف انتهت الحرب.

برينو إيتيان

أما الكاتب برينو إيتيان فقد علق فى مقابلة مع «المجتمع» على ما حدث قائلا:

لقد قلت فى مقابلة تلفزيونية فى شهر أيلول (سبتمبر) بأنه من هذه المستوطنات تأتى المشاكل لأن هناك فرقا بين المستوطنين لأغراض اقتصادية والمستوطنين الدينيين. فمن البديهى أن تنطلق المجزرة من الخليل. ورأيى أنه إذا وصل المتدينون إلى هذا الحد من التعصب فلا شيء يوقفهم. فأنا قد توقعت مثل هذا الحدث ونحن الذين نعرف تجربتي لبنان والجزائر لا نتعجب من شيء.

ويصعب التعايش الدينى مع اناس متطرفين مثل جماعات الكاش وغوش مونيم المجنونة. والمسئولية تعود الى الحكومة الإسرائيلية.

ومن المفارقة أن هذا الحدث قد يساهم فى دفع مسار السلام. وإذا كان القاتل قد دُفعت له أموال بقصد رد الاعتبار للمستوطنين اليهود فهو أحمق لأنها الوسيلة الوحيدة لضرب كيانه وأهدافه. والآن فإما أن تحصل انتفاضة لأن الإسرائيليين محاصرون والأمريكان يطاردونهم، وإما أننا نكون قد دخلنا فى مسار على مدى عشرية أو أكثر ويمكن تقديم أمثلة من التاريخ فى عهد لوثر وفى عهد حروب الأديان فى فرنسا... فقد ساهمت مثل هذه الأحداث فى ترجيح الكفة والتعجيل بالمسار. وفى انتظار ذلك سيتواصل سقوط الضحايا.

وقد زرت غزة والخليل منذ مدة فى إطار إمضاء عقد بين جامعتين فلسطينية فرنسية، واعتقد أن الحلول موجودة لتتخلص إسرائيل من غزة لكن الخليل لها أهمية قد تتجاوز القدس لرمزيتها ولتواجد الحرم الإبراهيمي بها. ويصعب وجود حل أمام عصابات دينية متعصبة تريد الموت على قبر إبراهيم وإسحاق. وباعتبار أن إسرائيل تريد ضمان الأمل ولا تريد الانسحاب فإن الجيش الإسرائيلى يتحمل المسئولية.

ـن فى حرب الجزائر
ـزيد من الضحايا
ـمة كانت متوقعة

مواقف بعض الصحف الفرنسية

اما الصحف الفرنسية فقد تباينت مواقفها ورغم إدانتها جميعا للمذبحة إلا ان آراءها لم تكن حاسمة وكان معظمها منحازا او شبه منحاز لإسرائيل مع تحميل الجريمة كلها للمستوطنين دون الحكومة.

ونستعرض بعض الآراء هنا دون تعليق:

ليبراسيون

فقد ذكرت ليبراسيون فى افتتاحيتها الصادرة فى ٢٨ فبراير قائلة:

إن ضخامة مذبحة الخليل تجبر على طرح الأسئلة الحقيقية، وتغيّر المعطيات. والخطر كبير جدا لا يمكن تجاوزه. إذ يمكن التسامح مع كلمة فى غير موقعها لكن قضية المستعمرات الإسرائيلية تُطرح بشدة على الحكومة الإسرائيلية.

فالمعارضون لإسحاق رابين وللاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية - لا فقط الأكثر تطرفا - سيعتبرون أن وضع مبدأ المستعمرات الإسرائيلية موقع تساؤل يعنى التعرض للمبدأ الدينى الذى قامت عليه إسرائيل والصهيونية. لكن هذا المنطق يعنى مفهوما للأرض قائما على رفض الآخر واستبعاده وهذا يقوى من مواقع المتطرفين فى الجانب الفلسطينى الذين يفكرون بنفس الطريقة إزاء اليهود ولا شرعية وجودهم فى فلسطين.

لومـوند

اما لوموند فقد قالت فى عددها الصادر فى ٢٧ - ٢٨/ ٢/ ١٩٩٤م:

إن المآسى الكبرى لها ايضا جوانبها الإيجابية فى انها تؤدى إلى صدمة كهربائية تلغى النفاق والرياء وتساعد على الوعى. ومجزرة الخليل اظهرت إلى العالم إحدى البديهيات الا وهى أن تطرف اقلية من المستوطنين اليهود المسلحين فى الأراضى العربية المحتلة هو العثرة الأساسية على طريق السلام.

وإذا كانت إسرائيل تصر فى مباحثاتها مع الفلسطينيين على قدسية الأرض بالنسبة لها فإنها تُظهر عدم قدرتها على تطويق الجرائم والتى يرتكبها مواطنوها والجدير بالذكر أن هذه الجريمة كانت متوقعة.■

محمد الغمقى - باريس

■ المستوطنون اليهود وحرية حمل السلاح

المذبحة تغطى على أكبر معركة بين أبطال حماس والجيش الإسرائيلى
بعد معركة استمرت ١١ ساعة:
استشهاد قائد الوحدة (صفر) فى كتائب القسام

بعد معركة حامية الوطيس استمرت إحدى عشرة ساعة وشارك فيها المئات من جنود الاحتلال الإسرائيلى مُدّعمين بالطائرات والصواريخ المضادة للدروع، سقط عبد الرحمن محمد حمدان قائد الوحدة رقم (صفر) فى كتائب الشهيد عز الدين القسام شهيدا، بعد أن حاصرت القوات الإسرائيلية المنزل الذى كان يتحصن فيه مع مجاهد آخر فى منطقة ابو ديس فى القدس المحتلة فى ٢٥/ ٢/ ١٩٩٤م.

وقد نعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشهيد البالغ من العمر ٢٣ عاما وقالت إن ردها على استشهاده سيكون هدية غير مرغوب فيها سيتجرعها إيهود باراك (رئيس هيئة الأركان) ودانى ياتوم (قائد المنطقة الوسطى) وشاؤول موفاز (قائد القوات الإسرائيلية فى الضفة الغربية).

المسئولون الإسرائيليون من جانبهم أبدوا ارتياحهم وفرحهم باستشهاد: عبد الرحمن حمدان ونسبت جريدة يديعوت احرونوت الإسرائيلية إلى العميد اريجال برسل (مستشار الحكومة لشئون الإرهاب) قوله: «إن هذا إنجاز كبير لجهاز الأمن العام والجيش على الصعيد الاستخبارى.. إن محاربة الإرهاب عمل صعب للغاية وتشارك فيه كل أنرع الأمن».

وتجدر الإشارة إلى ان الوحدة رقم (صفر) التى كان يقودها الشهيد: عبد الرحمن حمدان كانت قد اعلنت مسئوليتها عن عدة عمليات ضد اهداف إسرائيلية كان آخرها قتل قائد جهاز المخابرات الإسرائيلية فى منطقة رام الله نوعام كوهين قبل حوالى اسبوعين. ■

عمّان : المجتمع



■ فصائل عز الدين القسام

روبرت فيسك يفضح الغرب ويكتب عن أبعـ

* لأن القاتل إسرائيلي لم يتجرأ أحد في الغـ

* لماذا تجاهل الإعلام الغربي أن غولدشتاين كـ

* الولايات المتحدة تعتبر كل من يعارض إسرائيل «عدواً للسّلام»



■ حماس بكل فصائلها تتعهد بالانتقام

نشرت صحيفة «الانديندنت» البريطانية تقريرا مطولا للصحفي المعروف روبرت فيسك الخبير في شئون الشرق الاوسط حول مجزرة المصلين في الحرم جاء فيه وقال لي شفيق الحوت (عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير استقال احتجاجا على اتفاق اوسلو) وهو يسحب سيجارته الثالثة بقوة: «تخيل لو ان هذه الجريمة نفذها فلسطيني في كنيس يهودي، كيف سيكون رد العالم؟ «واضاف سفير ياسر عرفات السابق في بيروت غاضبا «اجنبي» كيف سيكون رد العالم؟ «سؤال صعب.. اول شيء سيصف العالم الرجل المسلح بانه «إرهابي» واي جماعة ينتمي إليها هي «جماعة إرهابية» واي دولة تؤوي هذه «الجماعة الإرهابية» ستهدد مباشرة بعقوبات اقتصادية، وبدون شك سيقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بإدانة «هذه الجريمة الوحشية».

لكن بالطبع لم يكن ذلك هو الحال... باروخ غولدشتاين كان إسرائيليا في الجيش الإسرائيلي، لذا لم يصفه اي صحفي غربي، او اي صحيفة او محطة تلفزيونية غربية بانه «إرهابي».. غولدشتاين كان منتسبا لحركة «كاخ» اليهودية، لكن «كاخ» مشروعة في إسرائيل، ولها مكتب في نيويورك.

الرئيس بيل كلينتون، اتبع سياسات الإدارات الأمريكية السابقة، وكون الشخص الملائم هو إسرائيلي وليس فلسطينيا، فقد قام بوصف مذبحة المسجد بانها «جريمة قتل»، كما لو ان الضحايا ماتوا نتيجة كارثة طبيعية مثل هزة أرضية او فيضان.

في اسفل الشارع الذي يوجد فيه منزل الحوت، علت الاعلام السوداء مباني مخيم «مار الياس» ... صرخت امرأة في وجهي «انتم ملعونون، انتم الذين ساعدتم الصهاينة» واضافت: «نحن في نظركم لاشيء، نحن حيوانات».

إنها احداث في سلسلة واحدة: دير ياسين، صبرا وشاتيلا، وعيون قارة.. كلها اماكن سبّحت في دماء فلسطينية.

لكن ما يهمنا هو غضب العرب، العرب العاديين، وليس الزعماء، إنه غضب خاص بازدواجية المبادئ لدى الغرب، موجه إلى الأمريكيين والاوروبيين، إلى الصحافة الغربية والإسرائيليين انفسهم.

سألني فلسطينيون في (مخيم) «مار الياس»، لماذا تفاجأنا من جريمة الخليل؟ كانوا يريدون ان يعرفوا فيما إذا كنا قد نسينا صبرا وشاتيلا، لماذا يكون الفلسطيني الذي يقتل اسرائيليا «إرهابيا»، بينما الإسرائيلي الذي يقتل فلسطينيا هو «مستوطن مختل عقليا» او «مهجر امريكي» او «عضو جماعة يهودية سرية مقاتلة» ولكن لا يكون ابدا «إرهابيا»؟؟

في ابريل (نيسان) عام ١٩٤٨م، على سبيل المثال قام رجال (عصابات) «ارغون» الإرهابيين بذبح ٢٠٠ عربي في قرية دير ياسين، كانوا رجالا ونساء واطفالا، ماذا كان وصفهم في كالة الانباء الامريكية «اسوشيتيدبرس»؟ لقد كانوا «مجموعة سرية من المقاتلين اليهود المتشددين».

في اكتوبر (تشرين اول) ١٩٥٦ ذبحت القوات الإسرائيلية ٤٣ مدنيا فلسطينيا في كفر قاسم... في عام ١٩٨٢م، ارسلت القوات الإسرائيلية حلفاءها من ميلشيات الكتائب إلى مخيمات صبرا وشاتيلا، حيث ذبحوا ما بين ٨٠٠ - ٢٠٠٠ رجل وامرأة وطفل، هذه المجزرة بالذات لم تظهر في تقارير (وكالة) «اسوشيتدبرس» على انها «واحدة من اكبر الاحداث بين الفلسطينيين والإسرائيليين» منذ عام ١٩٤٨م علما بان لجنة التحقيق الإسرائيلية «كاهانا» التي اتهمت بطريقة غير مباشرة وزير الدفاع ارئيل شارون، اشارت إلى ان الجنود الإسرائيليين كانوا يحيطون بالمخيمات ولم يفعلوا شيئا.

في ٢٠ مايو ١٩٩٠م، قام جندي إسرائيلي

اد مذبحة الحرم الإبراهيمي

رب على وصفه بأنه «إرهابى»

ان ضابطا فى الجيش الإسرائيلى؟؟

بقتل ٧ عمال فلسطينيين فى عيون قارة، طبعا الصحافة العالمية غطت الحدث، لكنها لم تستخدم إطلاقا كلمة «إرهابى»، وإنما كان «مختلا عقليا».. بعدها بخمسة شهور فقط قتلت الشرطة الإسرائيلية ١٩ فلسطينيا فى مجزرة القدس، وزير الخارجية (الأمريكى) في ذلك الوقت جيمس بيكر علق كثيرا على المجزرة، لكنه لم يستخدم تعبير «مجزرة»، وإنما تحدث عن «مأساة» وهى نفس الكلمة التى استخدمها الرئيس كلينتون يوم الجمعة ٢٥ فبراير ١٩٩٤م، ١٥ رمضان١٤١٤هـ.

هذه اللائحة من الرعب ليست شاملة، ولكن يمكن استنتاج أمثلة ممتعة منها، الفلسطينيون الذين يقتلون إسرائيليين هم «شياطين»، ولكن عندما يذبح الإسرائيليون فلسطينيين، فإن الولايات المتحدة والدول الغربية تجد ذرائع لها لاعتبار هذه الجريمة «مأساة» او «سوء فهم» او «عمل جنونى فردى»، الفلسطينيون عموما تشملهم كل معاني الكلمات، لكن إسرائيل «لا».

لذا، خلال السنوات الماضية، ظهر ارتباك غريب في الردود الغربية على سوء التصرفات الإسرائيلية، فكانت هذه الردود مدمرة لسمعة إسرائيل، تماما مثلما كانت مدمرة لسمعة الغرب أنفسهم.. الجندى الإسرائيلي او المستوطن الذى يقتل فلسطينيا هو «معزول» تماما عن دولته.

باروخ غولدشتاين، كان جندى احتياط فى الجيش الإسرائيلى برتبة نقيب، لكن التقارير الإخبارية تناقلت «هويته» بشكل غريب، فهو لم يعد جنديا إسرائيليا مع انه ارتكب الحادث بزيه العسكرى وبسلاحه المرخص، ومع حلول ليلة الجمعة أصبح «يهوديا أمريكيا مهاجرا» بعد ١٢ ساعة، لامس ذنب الرجل الولايات المتحدة بطريقة لطيفة، وفى الوقت نفسه أخذت هويته الإسرائيلية تتلاشى.

الآن، عندما تتورط إسرائيل كدوله، وبشكل واضح، فى قتل عرب ابرياء مثل الغارات الجوية المكثفة على بيروت عام ١٩٨٢م، حيث كان سلاح الجو الإسرائيلى يقتل ٢٠٠ مدنى فى اليوم، فإنه أيضا تم حجب الذنب الأخلاقى، فهذه لم تكن أحداثا «إرهابية»، وإنما عمليات عسكرية ضد «أهداف إرهابية».

نفس الدلالات الملتوية استخدمت للتعبير عن القصف الإسرائيلى لجنوب لبنان فى يوليو (تموز) الماضى، حيث ضربت إسرائيل القرى اللبنانية وقتلت اكثر من ١٠٠ رجل وطفل وامرأة، تقريبا ضعف الأبرياء الذين ذبحوا فى الخليل يوم الجمعة ٩٤/٢/٢٥، وجعلت اكثر من ٣٠٠ الف مدني لاجئا فى شوارع بيروت.

كواحد من المراسلين القلائل فى لبنان فى ذلك الوقت، راقبت النساء والأطفال يصرخون من الألم فى ملاحق المستشفى، أجسادهم مغطاة بالحروق نتيجة القذائف الإسرائيلية الفسفورية.

هذه «العملية» التى قتلت ابرياء كثيرين جدا، كلفت - حسب وزير المالية الإسرائيلى - ٣٢ مليون دولار، فاتورة ساهمت الولايات المتحدة فى تسديدها، وكان رد فعل الرئيس كلينتون بأن لام «حزب الله» الذي قتل تسعة جنود إسرائيليين، ودعا من أجل «جميع القتلى» جميع الأطراف لممارسة سياسية «ضبط النفس».

فى منتصف هذا التشويش، عقلانية جديدة ظهرت في الشرق الأوسط بدت وكان أمريكا تريد أن تنجز «العملية السلمية»، كل واحد يؤيد هذه العملية هو صديق، وهذا يشمل إسرائيل بالطبع، وحتى ياسر عرفات، الذي تحول فجأة من «إرهابى محترف» إلى «رجل دولة» بمجرد ما ان اعترف بإسرائيل، ولكن اى عربى يعتقد ان اتفاقية «عرفات - رابين» مهيمنة، اى عربى يعارضها، لا يتفق معها - حتى وإن كان بطريقة سلمية - او يقول شيئا يمكن أن يضرّ بها، فهو عدو، وتحديدا حسب كلمات الصحافة الأمريكية «عدو للسلام».

لذا، وبشكل اشمل، فإن اى واحد يعارض السياسة الأمريكية فى المنطقة اى واحد يعارض إسرائيل - هو عدو للسلام.

من شأن هذه التعبيرات السائبة أن تقود خيالات مشوهة، فى العام الماضى مثلا بدأت أحداث شغب فى غزة بعد أن قصفت القوات الإسرائيلية بالصواريخ ١٧ منزلا لعائلات فلسطينية بعد مقتل أحد مسلحى «حماس» ولكن عندما عرضت شبكة الأخبار الفضائية مشهدا لمتظاهرين يرجمون القوات الإسرائيلية بالحجارة، قالت عن المشهد انه «تظاهرة ضد العملية السلمية» الذي يقاتل الإسرائيليين، يجب أن يكون «عدوا للسلام» حتى وإن كان لديه مسببات للتذمر، إلا انها تعتبر بشكل صريح غير مشروعة، لأن اتفاقية إسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية - كما يرى من الفلسطينيين - هى التى سمحت لإسرائيل بالاحتفاظ بالمستوطنات والقوات فى الضفة الغربية وقطاع غزة.



■ روبرت فيسك

إنه عرفات الذى شرع بقاء المستوطنات الإسرائيلية التي جاء منها القاتل ليذبح الفلسطينيين فى الخليل.. ولكن لأن الصحف الأمريكية وشبكات التلفزة لا يريدون أن يُصنّفوا على أنهم «أعداء السلام». فإن الكثيرين فى الغرب ما زالوا يلاحظون مدى الكارثة والفرقة التى أحدثتها اتفاقية السلام بين عرفات وإسرائيل ولا يدركون لماذا تُلام إسرائيل مباشرة من قبل الفلسطينيين فيما يتعلق بمجزرة الخليل.

الحكومة الإسرائيلية تُنكر اى تدخل، لكن ذلك لا يعنى أن إسرائيل غير مسئولة عن المذبحة، انها سياسة الاستيطان الإسرائيلية، الاحتلال الإسرائيلى، تسليح إسرائيل للمستوطنين، ومعارضة الفلسطينيين للاحتلال الإسرائيلى، كل ذلك أدى مباشرة إلى حمام الدم فى الخليل.

الحدث الإجرامي كان «غريبا» وكان ايضا محتوما، لأن مثل هذه الجرائم يمكن ان ترتكب فى بيئة يتم فيها معالجة المجرمين الإسرائيليين بطريقة تختلف عن الفلسطينيين. بدون شك فإن باروخ كان يرى العرب على انهم «إرهابيون» - نفس المصطلح المزعج الذى قاد الإسرائيليين إلى مجازفات فى لبنان - وسار فى صباح يوم الجمعة إلى المسجد فى الخليل كي يمارس الروح الشيطانية التى ساهمنا جميعا فى خلقها له.

بالنسبة لعرفات، لن يستطيع أن يفعل أكثر من أن يراقب من مكانه الآمن في تونس... يقول الحوت بنبرة فيها شفقة: «لا أعتقد أن هناك احدا يسأل عنه، حتى الإسرائيليون.. لقد حرق كل الجسور، لا أعتقد أن هناك مؤامرة ضده، لكن مجزرة الخليل وضعت الرجل، الرجل الفقير، على منحدر حاد، إذا لم يقفز عنه سيقع.. عمليات القتل هذه فى الخليل كانت حكما رسميا لإعدامه كقائد... بالنسبة لعرفات الآن، اى مكان فى العالم سيكون آمن له من فلسطين».■

ناصر ياسين - لندن - قدس برس

«المجتمع» تستطلع آراء الكتاب والصحفيين البريطانيين

* تشارلز ريتشارد: رفض الإجابة على أسئلة «المجتمع» وأغلق الهاتف

* أبون بلاك فى إجابات حذرة: ليس هناك ضمان لعدم تكرار ما حدث



■ عرفات

لم تكن غالب الصحف البريطانية الصادرة صبيحة الخامس والعشرين من فبراير حريصة جداً لتغطية أحداث مجزرة المسجد الإبراهيمي، والمحاولة الحقيقية بأبعادها المختلفة. فمعظم تيارات الرأي العام موجهة لصالح إسرائيل ضد المسلمين خاصة والغرب يرى الأخيرين يمثلون تهديدا واقعاً لمصالحه فى كل مكان. وبالتالى كانت الأصوات المنددة فعلا بما حدث ضعيفة ومحدودة. من هذه الأصوات المعدودة كان صوت الصحفى المعروف: روبرت فيسك، الخبير فى شئون الشرق الأوسط، الذي كتب في صحيفة الاندبندنت اليومية مقالا مطولا تنديداً شديد اللهجة أعرب فيه عن أسفه لما حدث.

كما علق فيسك على مصطلح «الإرهاب» و«الإرهابيون» ومن أن الشائع صار إلصاقه بالعرب والمسلمين فقط مع أن الذى حدث كان إرهاباً بمعنى الكلمة. أما بالنسبة لعرفات فقد أكد فيسك أنه «لن يستطيع أن يفعل أكثر من أن يراقب من مكانه الآمن فى تونس».

عرفات يشكو لميجور

وفعلاً فقد كان توقع فيسك إلى حد ما صحيحاً، فقد اكتفى عرفات بإرسال رسالة قصيرة إلى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، و(حصلت المجتمع على نسخة منها) يعرب له عن أسفه مما حدث ويطلب منه تدعيم فكرة وجود حماية دولية لتحقيق الأمن والاستقرار من أجل تحقيق السلام(!) ويقول فى ختام رسالته: «وانطلاقا من علاقاتكم مع إسرائيل ومن حرصكم على الأمن العالمى وتعزيز الشرعية الدولية وتعزيز دور مجلس الأمة والأمم المتحدة فى حفظ وحماية السلام العالمى، وانطلاقا من علاقات الصداقة التى تربطنا، فإننى على ثقة بأن فخامتكم ستبذلون كل جهد ممكن لإزالة أسباب التوتر» مشيرا إلى أن وجود المستوطنات هو أحد الأسباب الخطيرة التى تعيق وتهدد عملية السلام.

انحياز الكتاب البريطانيين

من جانب آخر حرصت «المجتمع» على معرفة آراء بعض أصحاب التوجيه والتأثير فى المجتمع البريطاني، فاتصلت بعدة شخصيات بريطانية من بينها «تشارلز ريتشارد» وهو المحرر السياسى في صحيفة الاندبندنت الذى رفض التعاون فى الإجابة على بعض التساؤلات فكان حواره قصيراً جدا:

المجتمع: ما هى وجهة نظرك فيما حدث؟

ريتشارد: ليست عندى وجهة نظر فانا صحفى محايد.

المجتمع: ولكن حتما عندك رأى فيما حدث، خصوصا وقد كتب فيسك وكتبت الصحفية سارة من الضفة يندد ان بما حدث على صفحات الإندبندنت؟؟



■ صورة من رسالة عرفات لميجور

ريتشارد: نحن ننشر جميع الآراء المنددة والمؤيدة.

المجتمع: كيف تقيّم الموقف الامريكى مما حدث؟

ريتشارد: أسف .. لن استطيع الإجابة.. ويضع سماعة الهاتف.

كما اتصلت «المجتمع» بـ «أبون بلاك» وهو المحرر السياسي لشئون الشرق الأوسط بصحيفة «الفارديان» وكان مراسلا لصحيفته فى الضفة الغربية لمدة طويلة، ومع أنه تعاون فى الرد على بعض الأسئلة إلا أن أجوبته كانت حذرة وعامة...

المجتمع: كيف ترى ما حدث؟

بلاك: لا شك أن الذى حدث كان «مجزرة» وضربة للسلام من المتطرفين وليس الإسرائيليين عموماً، ويجب على إسرائيل معاقبة هؤلاء المتطرفين.

المجتمع: ولكن ما هو الضمان لعدم تكرار حدوث ما حدث؟

بلاك: لا أحد يستطيع أن يعطى أى ضمان.

المجتمع: هل تعتقد أن المتطرف باروخ كان مختلا عقليا فعلا؟

بلاك: لا أعتقد ذلك، وإن كان من الصعب التيقن من ذلك ولكن أعتقد أن الرجل كان يدرك خطورة ما حدث.

المجتمع: كيف تقيّم الموقف الغربى أو الامريكى بالذات؟

بلاك: ليس هناك موقف غربى موحد، أما من بيده أخذ القرار فيجب عليه ضمان عدم تكرار ما حدث.

المجتمع: لم يكن الإعلام البريطاني منصفاً فى تغطيته للمجزرة، بل جاءت بعض التغطيات لصالح إسرائيل بشكل غير مباشر؟

بلاك: الصحف البريطانية بينت فى تغطياتها بأن الذين ماتوا كانوا هم الضحايا وهذه هى الحقيقة.■

هشام العوضى - لندن

سلام عرفات ورابين وجولدشتاين!!



بقلم: أحمــد منصــور

«ليس هناك ابرياء عــرب.. إن عمليات القتل التى تمت فى الحرم الإبراهيمى ضرورية ومن الضرورى ان يقتل الكثير من العرب بعد... لقد كان باروخ بطلا.. بطلا لجميع اليهود... لقد كان رجلا كاملا... رجلا طيبا ورجلا عذبا» كل هذا ما قاله احد المستوطنين الذين شاركوا فى تشييع جنازة المجرم الصهيونى باروخ جولدشتاين الذى قاد عملية مجزرة الحرم الإبراهيمى فى الاسبوع الماضى لمراسلة صحيفة الإندبندنت البريطانية، وتقول المراسلة انها طافت على عدد كبير من اليهود وتمنت ان تسمع كلمة إنصاف واحدة في حق احد العرب حتى «ولو كان من هؤلاء الذين اطلق جولدشتاين النار عليهم من ظهورهم» إلا انها لم تجد، وكان اقل ما سمعته عن العرب من أحد الصهاينة الذين هاجروا قبل خمس سنوات من اليوبيا إلى الكيان الصهيونى قوله: «جميع العرب إرهابيون» اما الصهيونى اليجورهاسكين فقد ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصادرة فى تل ابيب فى ٢٨ فبراير الماضي انه قد اطلق على مولوده الجديد اسم جولدشتاين وقال فى تصريح نشرته الصحيفة ونقلته وكالة الأنباء الفرنسية: «اننى اريد من ولدي جولدشتاين الصغير ان يواصل مسيرة باروخ جولدشتاين الكبير ليكون مثله» اما باروخ مرزيل زعيم حركة كاخ اليهودية فقد وقف يحفز اليهود ضد المسلمين اثناء مراسيم دفن جولدشتاين مفتخراً بجريمة جولدشتاين قائلا: «إن جولدشتاين قديس ورجل عظيم امتلك الجراة للقيام بعمل بطولى».

اما مايك جوزفسكى الرئيس المناوب لجماعة «ارواح كاهانا» فقد وصف ما قام به جولدشتاين قائلا: «لقد اراد جولدشتاين إيقاف ما يسمى بعملية السلام وإنقاذ دولة «إسرائيل» لقد كان يشعر بما نشعر به من ان العرب يَرَوْن ان نموت جميعا، ومن هنا اكتسب هذه الكراهية ضدهم، وقد اختار لعمليته افضل الأيام فلم يكن بإمكانه أن يختار يوما افضل من هذا، فهو اول يوم لعيد «بوريم» الذى يرد فيه اليهود على اى هجوم».

اما جولدشتاين نفسه فقد قال فى اخر حوار صحفى اجراه معه توم روبرتس مخرج الافلام التسجيلية الامريكى قبل المذبحة بايام ونشرت صحيفة «نيويورك بوست» فقرات مطولة منه في الأسبوع الماضى «إن العرب مثل الوباء.. إنهم نازيون جدد يصعب التعايش معهم... لقد سئمناهم.. إنهم الجراثيم التى تنقل إلينا الأمراض... اما نحن اليهود فإننا مثل الحملان الوديعة التى ترعى بين سبعين ذئبا».

هذا جانب الصهاينة.. اما على الجانب الآخر وتحديداً فى مقبرة حارة الشيخ فى الخليل فقد كان عشرات الشباب المذهولين يواصلون حفر القبور بسرعة لدفن الشهداء خوفاً من مجيء قوات الجيش الإسرائيلى لمصادرة الجثث، وكانوا من الذهول والعجلة يقومون بدفن اكثر من شهيد فى القبر الواحد، واحيانا يضطرون لإخراج الجثة بعد دفنها ليتعرف ذووها عليها ويتاكدوا من صاحبها ثم يعيدون دفنها، وبينما هم كذلك شق الجموع رجل تجاوز الأربعين وهو يبكى ويصرخ... اريد ان ارى ابنى انتم دفنتموه، اخرجوه لى حتى اراه، فقطعوا له قطعة من قميص احد المدفونين، فى احد القبور واعطوها إياه قائلين: قميص ولدك، فقال: لا.. فاخرجوا لى جثته وكان صبى لم يتجاوز الخامسة عشرة، فإذا بالرجل يزيد فى بكائه وصراخه ويقول: هذا ليس ابنى ولكنه ابن اخى لقد استشهد هو الآخر فاخرجوا لى جثة ولدى ايضاً حتى اراه».

اما فى مستشفى رام الله الحكومى فقد كان طفل فى العاشرة ممن كانوا يصلون فى الصف الأخير ممددا فى غرفة الإنعاش يرقب الجرحى حوله فى ذهول ثم تحدث بصوت خفيض لمن حوله قائلا: «لم ار الذى كان يطلق الرصاص لكننا كنا نصلي حينما اصابتنى رصاصة وقعت بعدها على الأرض، وفجاة حملنى شخص قريب لابى ووضعنى فى سيارة، وحينما افقت من الغيبوبة اخبرونى ان هذا هو ثالث مستشفى انقل إليه... من الأفضل ان يموت الواحد منا شهيدا لقد كنت اتمنى الشهادة مثل صديقى جبر الذي كان يصلى إلى جوارى فجاءته رصاصة فى صدره واستشهد على الفور».

اما عبد الحى القواسمي الذي يبلغ الستين فجلس على سريره يروى ما حدث له قائلا: «حينما بدا إطلاق النار علينا كنا نكبر ونصرخ قائلين: الله اكبر، الله اكبر، ثم رمينا بانفسنا فوق بعضنا بعدها لم ار بشيء».

لقد اسكت جولدشتاين والمجرمين الذين كانوا معه اصوات اكثر من سبعين مصليا مضوا إلى ربهم شهداء وهم ساجدون، ولكن كان من بين هؤلاء شهيد ذو صوت مميز، كان يحبه اهل الخليل ويمقته اليهود الذين كانوا يهددونه ببنادقهم كل يوم وهو يغدو ويروح إلى المسجد منتصب القامة غير عابئ ببنادقهم المصوبة إليه ثم يزلزل اركانهم بصوته العذب كل يوم خمس مرات عبر مكبرات صوت المسجد، إنه الشيخ جميل النتشة مؤذن الحرم الإبراهيمى في الخليل، الذى مزق جولدشتاين والمجرمون الذين كانوا معه جسده بسبع رصاصات مزقت وجهه وصدره حتى صعب على اهله التعرف عليه.

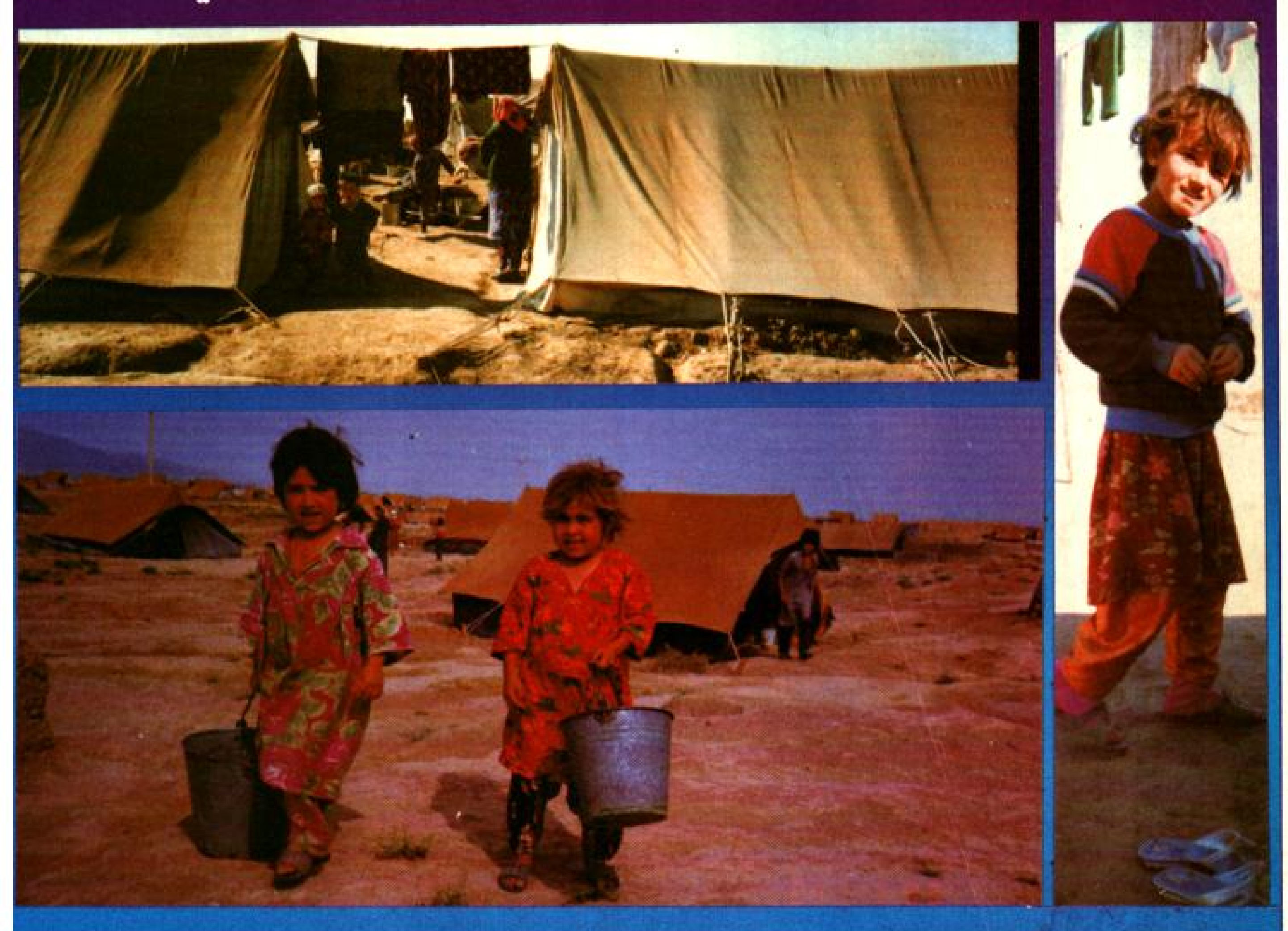
إنه السلام.. سلام امريكا.. وسلام عرفات ورابين وجولدشتاين■

منظمة البـ

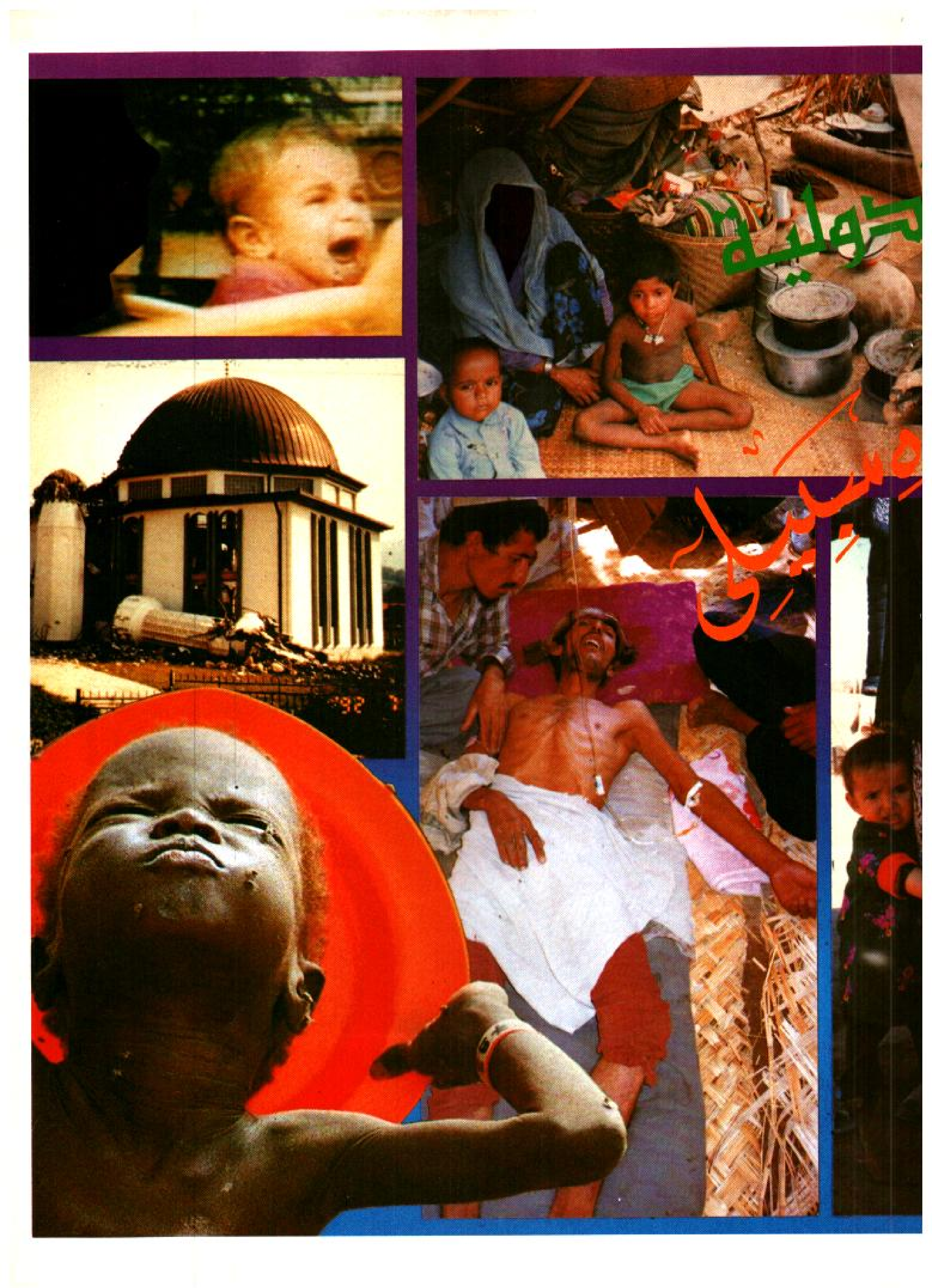
كل عام وأنتم بخير ... !!

قُل هـ

حساب رقم ٧٧٨٨ لدى جميع فروع مصرف فيصل الإسلامي - البحرين



MAILING ADDRESS U. S. A.
BIF P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0069



ندوة ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير (٢ من ٢)

* الدكتور أحمد العسال: التربية الإسلامية انحسرت عن سواد الأمة وهذا منعطف كبير

* عبدالحليم أبو شقة: الإسلاميون غائبون عن وسائل الإعلام وبخاصة المسرح والسينما والتليفزيون

* د. القرضاوي: العالم يشهد حالة من التمرد العقلي والمسلمون بحاجة إلى علم كلام جديد

القاهرة : بدر محمد بدر

استعرضنا في العدد الماضي وقائع الجلسة الأولى من الندوة المهمة التي أقامها مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة وشارك فيها نخبة من اعلام الفكر والثقافة والحركة الإسلامية وكانت تحت عنوان «طبيعة العالم المتغير وكيفية التعامل معه» وفي هذا العدد نستعرض وقائع الجلسات الثلاث المتبقية في اطار الندوة، حيث استعرضت ملامح الشخصية المسلمة تربويا وفكريا وعقيديا خلال هذه المرحلة التاريخية، وما هي التحديات المطروحة وما هي البدائل المتاحة؟

في الجلسة التي تناولت الملامح التربوية اشار الدكتور حسن الشافعي وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة إلى خطورة قضية التربية واهميتها في صياغة شخصية المسلم وان هذه القضية كانت حاضرة ولها مكانتها في ادراك الحركات الإسلامية، والمطلوب الآن استئناف هذا الاهتمام ليس فقط على المستوى النظري الأكاديمي، ولكن ايضا على المستوى العملي ثم قدم الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام اباد - باكستان ليقدم بحثه حول هذا الموضوع.



■ د. حسن الشافعي ود. احمد العسال اثناء الندوة

في البداية اكد الدكتور احمد العسال أن «التربية من أهم الموضوعات وأخطرها إذ بنجاحها تنهض الأمم وتتبوأ مكانتها، وبانحطاطها تتدهور الأمم وتذهب ريحها، ومن هنا فإن اعطاء التربية حقها من الرعاية يجب أن تحتل المكان الأول دائما»، وأشار الدكتور العسال إلى «أن مهمة التربية الإسلامية إعداد المسلم إعدادا صحيحا من جميع الجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية ليحمل رسالة الإسلام إلى أمته» وقال: «إن التربية ترعى الطاقة البشرية وتختلف من إنسان لآخر، ومن عُمر لآخر ومن بيئة لأخرى، فهي تتسم بالحكمة، وتعنى بخطاب الإنسان كله: عقله وقلبه وعاطفته ومشاعره وتلتزم وسع الإنسان وطاقته، وتتسم باليسر والرفق، وتمضي على سنة التدرج، وتأخذ بوسائل الترغيب في ثواب الله ومرضاته، والترهيب من خوف الله وعقابه، وتعني بملكات الإنسان كلها، فهي ترعى التكامل والتوافق والانسجام والتوازن، ودوائرها التي تمضي فيها ثلاث:

أولا: الدائرة الفردية الذاتية.

ثانيا: دائرة الأمة انشغالا بآلامها وآمالها، وإسهاما في نهضتها وعزتها.

ثالثا: دائرة العلم، بلاغا لرسالة الإسلام وأداءً لحق الدعوة، وإنقاذا للناس من مهالك الكفر إلى واحة الإسلام، ولكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث تأهيل وإعداد يناسبها ويستوفي حقوقها وواجباتها.

وقال الدكتور العسال: «نحن نحتاج إلى أن نشحذ في الفرد الجانب الذاتي ونوقظ فيه الشوق إلى استكمال شعب الإيمان، ونوقظ في نفسه الحماسة ليتفقه في الدين ويتربى بصغار العلم قبل كباره، ونجعله يتردد على العلماء ويتزود منهم ويرتوي من معينهم ثم نجعله ينفتح على مجتمعه، يخالطه ويتفاعل معه ويقرأ عنه ويعرف التيارات التي تسوده، والأفكار المختلفة التي تعارض دينه وتثير الشبهات من حوله.. ولابد من تحليل مراحل الانحطاط الفكري والعلمي والسياسي الذي حل بالأمة، وجعلها غير قادرة على رد الغارة الغربية وكيف أصبح عندها القابلية للاستعمار».

منعطف كبير

وأشار الدكتور العسال إلى أن هناك منعطفا كبيرا في التربية وهو الانحسار عن سواد الأمة، حيث كان الدعاة في الماضي يغذون الأمة ويربونها على الصعيد العام، أما الآن فقد حدث

انحسار فأصبحت التربية محصورة في النخبة، ولابد أن تعود التربية مرة أخرى إلى سواد المسلمين، خاصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم وصى بهذا السواد. ودعا الدكتور العسال إلى أن تصبح التربية تربية مفتوحة لأن الأمة الإسلامية تواجه خطرا مفتوحا، كذلك لابد أن ننفتح على العالم لأنه ميداننا.

وجاء دور التعقيبات نذكر الأستاذ عبدالحليم أبو شقة أن وسائل الإعلام تؤدي دورا كبيرا في التربية، والإسلاميون غائبون عن الاسهام في وسائل الإعلام من خلال المسلسلات والأفلام والمسرح، حيث أصبحت هذه الوسائل من أكثر العوامل تأثيرا على التربية.

وقال الدكتور توفيق الشاوي أن التربية مصطلح حديث حيث كان علماء الأمة يعتبرون العلم وحدة واحدة وشاملة، يبدأ بالمسجد وينتهي بالمسجد، وأرى أن يعالج موضوع التربية من خلال صورتين، الأولى أن تصبح مادة من مواد الدراسة، والثانية أن تكون إطارا للمجتمع كله، بما فيه المدرسة والأسرة والإعلام والثقافة.

وقال الدكتور صلاح عبدالمتعال أستاذ الاجتماع إن موضوع التربية يجب أن يعمق وأن توضع المناهج والأساليب والسياسات التربوية ولابد من إعداد دراسات وحلقات نقاش لإعداد البديل حتى نقدمه عندما يطلب منا.

وتحدث الأستاذ ابراهيم البيومي غانم الباحث في العلوم السياسية فأشار إلى أن التربية وثيقة الارتباط بدوائر أخرى مهمة، ولا يمكن الحديث عنها منعزلة ولابد من تحديد واضح لأمور مثل التعليم والإعلام والثقافة.

وأكد أن تربية الجمهور أو السواد الأعظم تتطلب وسائل تربوية حديثة وتحتاج إلى فتاوى حول بعض الأمور مثل السينما والمسرح والتليفزيون مشيرا إلى أن هذه الأدوات تستخدم الآن لبث قيم وأدوات تربوية محددة، وطالب بضرورة إعادة تحديد الهدف من العملية التربوية مع تغير الظروف والأوضاع المحيطة بالتربية وأن ما يصلح أهدافا في فترة ما قد لا يصلح بعد ذلك.

وتحدث الدكتور يوسف القرضاوي في ختام التعقيبات في هذه الجلسة، فأكد ضرورة التكامل في الشخصية المسلمة عمليا وفكريا حيث لابد أن يكون المسلم معمرا للأرض قائما بحق الخلافة فيها وإقامة الحضارة تماما مثل اهتمامه بالجانب الروحي.. وطالب الدكتور القرضاوي بضرورة أن تُرشد التربية داخل الجماعات والحركات الإسلامية من خلال مزج الفكر بالحركة، ومزج الفكر بالعمل، فليس مطلوبا أن يعيش الأكاديميون في برج عاجي، بل المطلوب هو التلاقح والتربية المتكاملة، وأكد أن الجماعات تحيا بالإنسان المفكر المتحرك الحر، مشيرا إلى أن القرآن مليء بالحوارات بين الله والملائكة، وبين الله وإبليس، وبين الرسل ومن أرسلوا إليهم ونحن في حاجة إلى ذلك النوع من التربية المتكاملة.

الملامح الفكرية

الجلسة الثالثة تناولت ملامح الشخصية المسلمة فكريا وتحدث فيها الدكتور سيد دسوقي الأستاذ بهندسة القاهرة فقال إن الفكر الإسلامي له ملامح تجعله متميزا عن غيره منها المرجعية العليا للفكر والتي جسدتها الآية «وأن إلى ربك المنتهى» أي أن كل شيء سينتهي الى الله عز وجل، وأن هذه المرجعية فاعلة وليست خيالية. وذلك من خلال أمور ثلاثة، أولا: أنها تعطي الإنسان المسلم ميزانا وتقوى وجدوى ربانية لهذا الميزان والتقوى، والميزان هو جماع كل القيم التي أتى بها الإسلام.

وأكد الدكتور سيد دسوقي أن قضية الميزان والتقوى والجدوى الحضارية والجدوى الربانية من وراء الميزان والتقوى أمور يجب أن تكون واضحة في عقل الإنسان المسلم وهو يتحدث عن الفكر الإسلامي، وقال إن الفكر الإنساني عموما يقوم على مجموعة من البديهيات، والفكر الإسلامي يختلف عن أي فكر مادي حيث لا يرتبط فقط بالقوانين والموازين، لكنه يتجاوز ذلك لما نسميه «البر» وهو جماع الخير كله، وأشار إلى أن الدستور عمل رباني، ولكن عملية صياغة القوانين وإخراجها إلى حيز الوجود هو عمل بشري، وهذا ما يفسر الركود الحضاري عندنا والسمو الحضاري عند الغرب.. وركز الدكتور سيد دسوقي على ضرورة أن نكون مسلمين بسلاح البر باعتباره قيمة شاملة لكل خير..

الملامح العقيدية

وتناولت الجلسة الرابعة والأخيرة الملامح العقيدية للشخصية المسلمة ورأسها المفكر الفلسطيني الدكتور أحمد صدقي الدجاني الذي أشار إلى أن العالم يشهد تغيرا كبيرا ويجب أن



■ د. يوسف القرضاوي أثناء إلقاء كلمته

نحدد هذا التغيير بدقة لأن هناك ثوابت كثيرة في النفس البشرية.. ثم تحدث الدكتور يوسف القرضاوي فاستعرض جوانب الموضوع المطروح حيث أوضح أن التغيير والثبات ظاهرتان متلازمتان في العالم وفي الإنسان، فالإنسان اليوم أصبح يعرف الكثير مما كان يجهله، ولكن جوهر الإنسان لم يتغير من حيث الخير والشر والحق والباطل، وأشار إلى ضرورة التغيير المتوازن، وأن التوازن والوسطية مسألة مهمة جدا وهي حقيقة هذه الأمة، «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» فالمسلمون وسط بين اليهودية المادية والنصرانية الروحانية، والأمة الإسلامية وسط بين الأمم، وأهل السنة وسط بين الفرق، وحركة الأخوان المسلمين وسط بين الحركات والجماعات.

وقال الدكتور القرضاوي إن العالم يشهد حالة من التمرد العقلي، وهذا لا يخيفنا، وعلينا أن نعرض عقيدتنا من خلال العقل المعاصر، والمسلمون الآن في حاجة إلى «علم كلام جديد» يعتمد على القرآن من ناحية، ويعتمد على العلم الحديث من ناحية أخرى، وعلينا أن نعيش عصرنا.. وقال إن القرآن عندما يعرض العقيدة، فإنه لا يخاطب العقل الإنساني فقط، بل يخاطب الكيان الإنساني ويحرك القلب ويهز الوجدان ويحفز الإرادة، وقال إن الإيمان هو المصدر الفذ لسعادة الإنسان، ونحن نريد إيمانا حيا وليس إيمانا مخدرا لا يؤدي وظيفته، ومهمة الدعاة إزالة هذا التخدير، فالإيمان الحق والتوحيد الحق لابد أن يتحول إلى عمل.. وأشار الدكتور القرضاوي إلى أن الإمام الشهيد حسن البنا كان يجمع الناس ويجندهم ويربيهم تربية إيمانية، وليست لفظية أو شكلية وقال ائتوني باثني عشر ألفا من المؤمنين افتح بهم العالم وأخوض بهم

د. سيد دسوقي: لماذا تراجعنا حضاريا وتقدم الغرب؟





■ الصحوة الإسلامية وضرورة مواكبة التغيرات المعاصرة

البحار، كما جاء في الحديث «لم يغلب اثنا عشر الفا من قلة»، فمطلوب المؤمنون ايمانا حقيقيا فليس مطلوبا ٢٤ الف (نصف مؤمن) او ٤٨ الف (ربع مؤمن) او ٩٦ الف (١/٨ مؤمن) فهذه الكسور لا تفيد، بل المطلوب مؤمنون يصبحون القادة والطلائع والمربون، ومن هنا نقول إن التربية والفكر والعقيدة أمور متكاملة متداخلة متلازمة، فإذا اردنا أن نربي فلابد ان يكون اساس التربية الإيمان، ولا تربية إلا بفكر صحيح سليم، فكر (علمي واقعي سلفي مستقبلي تجديدي وسطي) ولا تناقض بين هذا وبين الإيمان بل هي امور متكاملة تساند بعضها بعضا.

وأكد الدكتور يوسف القرضاوي أن مسألة الغلو وتوسيع دائرة التكفير مسألة خطيرة يجب الانتباه اليها لأن الأصل هو الاحتياط وأشار إلى أن هناك أناسا يجب أن نقف لهم بالمرصاد وهم أولئك الذين ينتقصون من الإسلام ويطعنون في القرآن وفي الرسول صلى الله عليه وسلم ويريدون - مع هذا - أن يظلوا في دائرة الإسلام، وطالب بضرورة أن يحدد هؤلاء مواقفهم من الأساسيات والقطعيات والحاكمية حيث أن الحاكمية لله سبحانه وتعالى، فإذا كنا نرفض التوسع في التكفير، فإننا نرفض أيضا الذين يريدون أن يبقوا في جسم الأمة وهم ليسوا منها، ويرفضون قطعياتها وثوابتها ويريدون أن يظلوا مسلمين، وهذه مسألة في غاية الخطورة.

وعقب انتهاء محاضرة الدكتور القرضاوي بدأت التعقيبات والتعليقات، وكان أول المعقبين الاستاذ فريد عبدالخالق الذي قال نحن اصحاب دعوة فإذا أوجدنا من غيرنا جورا وجهلا لسبب أو لآخر فنحن مدعوون لأن نفتح الباب وإن أغلقه الآخرون، وأن نؤمن أن التغيير الرباني وارد حتى على من يعادون الإسلام ويجهرون بمعاداة أهله.. وقال : إن التعامل مع عقائد الناس وأفكارهم بحاجة إلى مرونة وخاصة في هذا الزمان، وعلينا أن نتخاطب مع الناس حتى لو لم يكن بيننا وبينهم إلا موضع قدم حتى نبلغ هذه الدعوة، مؤمنين أننا على حق، وأن غيرنا في حاجة إليه، وأن للحق سلطان لا يقهر، إن لم يؤت ثمرته اليوم، فسوف يؤت في الغد.. وأكد أن على المسلم أن يتحقق من دينه، ويعلم مصدر كل قول وحجة وبرهان.

وتحدث الدكتور حسن الشافعي فقال إن أسباب العلم للخلق ثلاثة: الحواس الصحية، والخبر الصادق، والعقل الصادق، وأشار إلى أن الشريعة تشمل الاعتقاد والعمل، فهي ليست مقابلة للفقه، إنما هي تشمل الاعتقاد والفقه العملي، فالشريعة مجموع الاثنين معا وأكد أننا بحاجة إلى إعادة عرض الفكر السلفي وبحاجة إلى علم كلام جديد يقوم على القرآن من ناحية والبحث الموضوعي من ناحية أخرى، وأضاف : إن ربط العقائد بالعلم يحتاج إلى ضبط منهجي وتنظير جيد.

عام الأسرة

ودعا الدكتور سيف الشربيني إلى ضرورة استغلال فرصة إعلان الأمم المتحدة أن هذا العام (١٩٩٤) هو عام الأسرة لشرح ما عندنا نحن المسلمين - وهو كثير - لصالح الأسر وبنائها. وأعرب عن رغبته في تجنيد مجموعة من العلماء والدعاة تنتقل في كافة أرجاء العالم لإيضاح نظام الأسرة في الإسلام.

وأكد الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ الاجتماع أن فكرة التوازن والوسطية هي القيمة التي يبحث عنها العالم كله الآن، والغرب يدفع الثمن غاليا نتيجة هذا الأعمار المشرق في الأخلاق وما أدى إليه من زيادة معدلات الجريمة وحالات الانتحار.. وقال إن الخطاب الإسلامي المعاصر يتصف - في أغلبه - بالتشنج وبه نوع من العاطفة أكثر من المرجعية العقلية، فضلا عن الخطاب التكفيري، وأشار إلى أن الإسلام يواجه من خلال هذه المآخذ على الفكر الإسلامي المعاصر.

وحول موضوع المفاصلة مع العلمانيين التي أشار إليها الدكتور القرضاوي، قال الأستاذ عبدالحليم أبو شقة أنه من الضروري أن تسبق المفاصلة مرحلة البيان وتساءل إلى أي مدى وصل البلاغ المبين إلى هؤلاء العلمانيين وأشار إلى وجود تشويش كبير في الساحة ووجود ظلمات كثيرة حول الإسلام، وطالب بضرورة تحويل الشعار «الإسلام هو الحل» إلى تفصيلات في القضايا الدستورية والقانونية والتشريعية والاقتصادية والدولية. وأكد أن آلاف المثقفين لا يعلمون عن الإسلام إلا النذر اليسير، ولم يطلعوا على ما في الإسلام من نور وهدى.

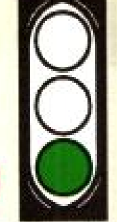
تقديس الآراء

وقال الدكتور توفيق الشاوي إن التكفير الذي نشكو منه ناتج عن تقديس الآراء بدلا من تقديس العقيدة والشريعة وأشار إلى أن المجابهة مع العلمانيين هي مجابهة سياسية لأنهم انحازوا لأعداء الدين وعندما نقف في وجوههم فإن هذا من منطلق أنهم منحازون لأعداء الأمة ويعملون على تمزيقها..

وقال الدكتور أحمد صدقي الدجاني يجب أن نحدد دائرتين للبيان: الأولى لمن يعتنقون الإسلام فعلا، والدائرة الثانية هي دائرة غير المسلمين وهناك حاجة ماسة إلى مخاطبتهم لأنهم يعانون من أزمة اعتقاد.

وفي رده على التعقيبات أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن الصلة بين الأخلاق والإيمان صلة أساسية وقال إن هناك اتجاها يدعو إلى أن الشعوب لا قيمة لها وهي مجرد قطيع يساق، وهذه فكرة خاطئة. وأشار إلى أن تربية الشخصية المؤمنة لا يتطلب التشدق بالألفاظ التي نحفظها ونقاتل المخالفين لها ودعا إلى ضرورة الحوار باعتباره أمرا في غاية الأهمية، وأكد أهمية إبراز الوسطية الممكنة وعلينا أن نعمل ونترك غيرنا دون أن ندخل معهم في معارك فرعية.

وقد أشار كثير من المشاركين أهمية الخروج من حالة «تشخيص الأزمة» إلى حالة «تشخيص العلاج» وإيضاح الطريق أمام الحلول الممكنة ووضع الأقدام على البدايات الصحيحة لمستقبل أفضل للأمة الإسلامية.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الأمة الذبيحة .. هل تنهض ؟!!

بصراحة الأمة اليوم تعيش احلك ايامها واشقى ازمانها، الأمة اليوم وصلت إلى نهاية الطريق المظلم الحالك السواد، بل ووقعت في الهاوية ووصلت إلى الدرك الأسفل من الهوان. فهل هناك افظع من الذبح، واقسى من القتل، واشد من الإبادة الجماعية واستلاب الأوطان؟؟ الأمة الآن تُذبح في كل يوم وتُقتل في كل بقعة، وتُباد في كل صقع وليس لها مجير، لا من الله لأنها تنكبت منهجه، ولا من الناس لأنها فقدت مقومات البقاء والحياة الكريمة فهانت وأُهينت وسهل الهوان عليها.

ومن يهن يسهل الهوَانُ عليه   وما لجرح بميت إيلام

قد جاءت مجزرة الفجر للركع السجد في الخليل اكثر فاكثر عن مأساة الأمة ودونيتها التي بلغت حداً لا يطاق، وتجاوزت كارثة لا تحتمل، ونكات جراحاً ما زالت تتفجر دماً، لتدل كل ذي بصر أو بصيرة، وتُرشد كل ذي عقل او لُب، أن طبيعة اليهود هي هي، وبغيهم هو هو، وان وسائل المستعمرين من أعداء المسلمين ما زالت هي هي، وحقدهم علينا ما برح هو هو، ومساندتهم لعدونا وسرورهم بمصيبتنا لم يتغير أو يتبدل، وما تغير إلا افهامنا الساذجة وعقولنا البلهاء، حتى حسبنا الداء دواء فتناولناه فزادت العلة، وظننا ان السراب ماء حتى إذا جئناه لم نجده شيئاً.

إن مجزرة الخليل سبقتها اخوات واخوات فكيف ننسى، وتقدمتها مسالخ وكوارث فكيف لا نعي؟ والذكرى تنفع المؤمنين، وحتى نصل ما تقدم بما تأخر، وما سبق بما لحق نشير إلى بعض منها، ونلفت إلى بعض من ضحاياها:

١ - في يوم السبت ١٠ إبريل ١٩٤٨م دخلت عصابات ارغون الإرهابية اليهودية «دير ياسين»، وداهموا القرية والأهالي العزل الذي ما كان يزيد سكانها عن ثلاثمائة نسمة معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال ودارت مذبحة رهيبة استمرت ثلاث عشرة ساعة تمكن اليهود خلالها من قتل ٢٥٠ شخصاً منهم ٢٥ امرأة حُبلى واخذوا يبقرون بطون الحبالى ويقطعون الأجنة بحرابهم وهم يطلقون صيحات الظفر والانتصار، كما كان منهم ٥٢ طفلاً دون العاشرة قُطعت اوصالهم امام امهاتهم، ثم اخذوا بعض النساء العربيات المسلمات وجردهن من ملابسهن واخذوا يطوفون بهن في سيارات نقل مفتوحة في الأحياء اليهودية في القدس فرحين مهللين مدعين انهم ينفذون مشيئة الرب إله إسرائيل الذي يأمر شعبه ان يقتل بحد السيف كل من في البلدة رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً حتى البقر والغنم والحمير.

ووصفت وكالة الأنباء الأمريكية «أسوشيتدبرس»، وقتذاك من قاموا بهذا العمل بانهم مجموعة سرية من المقاتلين اليهود المتشددين التي لا يمكن السيطرة عليهم. لتغطي على هذه الجريمة البشعة.

٢ - مذبحة شرفات: تسلل اليهود في ٧ شباط ١٩٥١م إلى بيوت عمدة القرية والبيوت المجاورة وكثير من البيوت الأخرى ونسفوها بما فيها من رجال ونساء ودفن المئات تحت الانقاض.

٣ - مذبحة قرية بيت جالا : في ٦ كانون الثاني ١٩٥٢م تسلل عدد من دوريات اليهود إلى قرية بيت جالا المجاورة لبيت لحم ونسفوا عشرات المنازل على رؤوس اصحابها من رجال ونساء واطفال، ومات المئات تحت الانقاض.

٤ - مذبحة قبية : هاجمها اليهود بفوج كامل التسليح ليلة ١٤ تشرين ١٩٥٣م ونسفوا منازلها وضربوا ما بقي بالمدفعية الثقيلة وقتلوا السكان الآمنين العزل من السلاح وذبحوا من بقي من النساء والأطفال وقد آلم هذا العمل الوحشي كبير مراقبي الهدنة «الجنرال بنيكة»، فوضع تقريرا منصفا وشديدا عن المذبحة فكان نصيبه العزل.

٥ - مذبحة غزة : في ٢٨ شباط ١٩٥٥م حصد اليهود فيها بالرشاشات ٣٩ عربيا وجرحوا ٣٣ ولولا عناية الله لمات أهل القرية وحصدتهم المدافع اليهودية.

٦ - مذبحة شاطئ طبرية : في ١١ كانون الأول ١٩٥٥م قتل اليهود فيها ٥٦ عربيا غدرا ولاذوا بالفرار .

٧ - مذبحة غزة الثانية : في ٥ نيسان ١٩٥٦م سلط اليهود نيران مدافعهم على تجمعات السكان في مدينة غزة وكذلك فعلوا في دير البلح وعيسان وخذاعة ونجم عن ذلك العدوان استشهاد ٦٠ عربيا و٢٧ سيدة واربعة اطفال وجرح ٩٣ منهم ٣٢ سيدة و٨ اطفال.

٨ - مذبحة غرندل في ١٣ يوليو ١٩٥٦م هجم اليهود على القرية الآمنة وامعنوا في اهلها القتل فقتلوا العشرات.

٩ - مذبحة جوسان ٢٥ ايلول ١٩٥٦م هجم اليهود داخل الحدود الاردنية وقتلوا ٣١ عربيا رجالا ونساء.

١٠ - مذبحة قلقيلية في ١٠ تشرين ١٩٥٦م في الضفة الغربية وقتلوا ٢٥ عربيا وجرح الكثير.

١١ - مذبحة كفر قاسم ٢٨ تشرين اول ١٩٥٦ قُتل فيها ٥٧ عربيا منهم ١٧ امراة وصرح ٢٥ شخصا.

١٢ - مذابح الفلسطينيين في بيروت حين تطورت إسرائيل كدولة في قصف الآمنين ١٩٨٢م حيث كان يقتل سلاح الجو الإسرائيلي في اليوم الواحد ٢٠٠ مدني في عمليات وحشية، وهذا حسب إحصائيات وكالات الانباء.

١٣ - مذابح صبرا وشاتيلا تحت سمع اليهود وتدبيرهم والتي قتل فيها ٢٠٠٠ رجل وامراة وطفل تحت سمع الدنيا.

١٤ - مذابح جنوب لبنان ١٩٩٣م قُتل فيها اكثر من ١٠٠ رجل وطفل وامراة، وجعلوا اكثر من ٣٠٠ الف لاجئ في شوارع بيروت.

١٥ - مذابح الخليل وهلم جرا.. هذا قليل من كثير لتشهد الأمة العدل اليهودي والصدق اليهودي، وليرى الماجورون كل يوم ادلة الخزي والعار فهل يتعظون؟؟ وصدق الله: «افلا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون»، هل يتعظون ام فقدوا الحياء والذاكرة ومزقوا صحائف التاريخ واصبحوا يعيشون بغير ذاكرة ولا تاريخ ولا حياء؟!!■


مركز الاتحاد الدولي
يقدم وبكل فخر
أول وأحدث استوديو إسلامي مرئي في الكويت
نعم يمكننا
تصوير ندوات
دعاية وإعلان
وحدة نقل خاصة للتصوير الخارجي
مونتاج ومكساج فيديو
إذا كانت لديك دعاية فدعنا نقوم بخدمتك بخبرة
وبكفاءة فني التصوير والاخراج التلفزيوني.
إنها نقلة جديدة في عالم الإعلام الإسلامي المتميز
بهذه المناسبة نقدم أسعار خاصة جدا كبداية للعمل
احدث استوديو صوتي ومرئي
مركز الاتحاد الدولي /هاتف: ٢٦٢٣٠٦٢ـ٢٦٣١١٣٠ـ٢٦٣١١٣٣ فاكس: ٢٦٢٣٠٦٨
صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة صوت وصورة

اليمن بين الخيار العسكرى أو الخضوع لمطالب الاشتراكيين

صنعاء : ناصر يحيى

الذين شاركوا في مراسم التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق اليمنية في العاصمة الأردنية (عمان) تيقنوا أن انفراج الوضع السياسي المتأزم في اليمن ما يزال بعيداً!! وأن مجرد التوقيع لن يغير من الأمر شيئا.

وقبل يوم التوقيع، كانت الأخبار الواردة من اليمن إلى بدء مرحلة جديدة من التوتر، حيث أشارت الأخبار الى عودة التحركات العسكرية المسلحة من مناطق إلى أخرى.

والحقيقة أن الأوضاع في اليمن زادت تأزماً قبل أيام معدودات من الذهاب إلى الأردن، وتمثل ذلك فيما يلي:

أولاً : فرض حصار على قوات الأمن المركزي الموالية للسلطة المركزية في صنعاء، بحجة اكتشاف مؤامرة مزعومة لإسقاط طائرة لنائب الرئيس على سالم البيض.

ثانيا : تعيين محافظ جديد لمحافظة (ابين) دون موافقة الرئيس، وهو ما أوحى بأن الاشتراكيين ماضون في ترتيب أوضاعهم الإدارية في المحافظات الجنوبية والشرقية، بما يكرس صيغة استقلالية واقعية.

فشل لقاء عمان!!

برغم الهالة الإعلامية التي صاحبت مراسم التوقيع على الوثيقة اليمنية، إلا أن فشل الزعامات السياسية الرئيسية في الخروج من (عمان) بطريقة موحدة الرؤى للمرحلة الجديدة، هذا الفشل زاد من حالة الإحباط النفسي عند اليمنيين، وأسهم في تعاظم التداعيات العسكرية!!

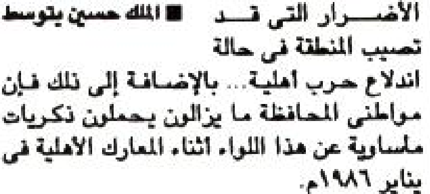
وليس سرا أن الرئيس على صالح وممثلي التيار الإسلامي أصروا بقوة على ضرورة عودة القياديين الاشتراكيين إلى العاصمة لمباشرة أعمالهم(!) فيما أبدى الاشتراكيون عدم تحمسهم للعودة ولو بطريقة رمزية، كأن يعودوا إلى مدينة غير صنعاء.

وفيما عاد اليمنيون، كل إلى (الشطر) الذي كان يحكمه (سابقا) طغت أخبار التداعيات العسكرية المتوالية على فرحة المواطنين بالتوقيع على الوثيقة، وعادت أجواء الأزمة ومظاهرها العسكرية والإعلامية بصورة أقوى، كما واصلت أسعار العملات الأجنبية ارتفاعها بعد انخفاض حاد عشية السفر إلى عمان.



■ الملك حسين يتوسط على عبد الله صالح ونائبه على سالم بعد توقيع الوثيقة

وبرغم تضارب روايات طرفي الصراع في اليمن حول حقيقة ما حدث في (ابين)، إلا أن روايات القادمين من منطقة الصراع تشير إلى المصادمات المسلحة بدأت عندما رفض المواطنون في منطقة (مودية) دخول طلائع قوات لواء تابع للحزب الاشتراكي إلى منطقتهم خوفا من الأضرار التي قد تصيب المنطقة في حالة اندلاع حرب أهلية... بالإضافة إلى ذلك فإن مواطني المحافظة ما يزالون يحملون ذكريات مأساوية عن هذا اللواء أثناء المعارك الأهلية في يناير ١٩٨٦م.



وعندما نجح المواطنون في إيقاف تقدم القوات القادمة إلى منطقتهم ومحاصرتها، أرسل القادة في (عدن) قوات عسكرية من اللواء الخامس لدعم رفاقهم المحاصرين... لكن قوات الدعم هذه كان لابد لها أن تمر في مناطق يسيطر عليها لواء (العمالقة) الموالي لصنعاء... حيث سارعت قوات العمالقة بالانتشار في مناطق هامة، وتمكنت من الاستحواذ على الموقف، وأسر قوات الدعم القادمة من عدن.

ويبدو أن لقاء (العمالقة) قد استشعر خطورة التحركات العسكرية لقوات الاشتراكيين وأنه هو المستهدف الأول، ولا سيما بعد استمرار حصار قوات الأمن المركزي في عدن (٣ أسابيع حتى الآن).

وعلى الصعيد نفسه، حدثت تحركات مماثلة في أكثر من منطقة أخرى. كما استمرت عمليات الحشد العسكري إلى مناطق الحدودية الشطرية السابقة.. وتم رفع درجة الاستعداد في القوات المسلحة التابعة للطرفين.

الوضع ما يزال متوترا، برغم الوساطة الأردنية السريعة التي قام بها (خالد الكركي) مستشار الملك حسين، وبرغم زيارة السفير الأمريكي للمسئولين في (عدن)، وإن كانت جولات السفير الأمريكي قد أثمرت تشكيل لجنة عسكرية تضم في عضويتها كلا من الملحق العسكري الأمريكي والملحق العسكري الفرنسي، حيث تم تفويض اللجنة من قبل الرئيس على صالح ونائبه على البيض، بإنهاء المواجهات المسلحة وإعادة الأوضاع العسكرية إلى طبيعتها في أغسطس الماضي.

ويبدو أن الأمريكيين قد استخدموا نفوذهم القوي لدى الطرفين لإقناع الجميع بوقف أي تصعيد عسكري... كما يبدو أن الرئيس على صالح قد اشترط عودة القوات لمواقعها عشية بدء الأزمة السياسية... وهو ما يعد مكسبا له بدون شك.

وعلى أية حال، فإنه يمكن القول إن الأزمة السياسية في اليمن ما تزال تراوح مكانها، إن لم تكن قد دخلت طورًا أكثر التهابا.. لأن أي تأخير في تنفيذ وثيقة الإصلاحات الجديدة يعني استمرار التدهور الاقتصادي والأمني في البلاد، وتكريس انفصال غير معلن يهدد النظام في صنعاء بالسقوط!

الرئيس على صالح الآن أمام مفترق طرق... فإما الاستسلام لحالة (اللاوحدة واللانفصال) التي تعيشها اليمن، بما يعنيه ذلك من انهيار بطيء للبلاد. وإما أن يبادر للضغط على الاشتراكيين لإجبارهم على العودة للعاصمة واستئناف النشاط العام للدولة.

أما الاشتراكيون فيبدو أنهم قد قرروا البقاء في عاصمتهم القديمة، بحيث يتحمل خصومهم في صنعاء مسئولية التدهور العام في البلد، في ضوء عجزهم عن القيام بعمل ما، حيث يبدو الخيار العسكري هو الوحيد المتاح حاليا أو الخضوع لمطالب الاشتراكيين.■

أول مؤتمر في المغرب عن الصوم والصحة



د. عصام العريان يكتب من الدار البيضاء (٣ من ٣)

كانت أول زيارة لي في المغرب مثمرة وملأى باللقاءات، وقد فوجئت قبل انتهاء المؤتمر الخاص بجامعة الصحوة الإسلامية بدعوة للمشاركة في مؤتمر هو الأول من نوعه في بلاد المغرب العربي وأعتقد أنه كذلك على المستوى العالمي وهو يتعلق بالصوم والصحة.

والمقصود هنا صوم رمضان وتأثيراته المختلفة على الأصحاء والمرضى وقد شارك في المؤتمر فقهاء وأطباء وصيادلة من خارج وداخل المملكة المغربية في الفترة من ١٩ - ٢٢ يناير ١٩٩٤.

وقد نظمت المؤتمر مؤسسة الحسن الثاني للأبحاث العلمية الطبية عن رمضان وهي مؤسسة بحثية أنشئت منذ ٧ شهور تقريبا بجهود مخلصة من الأستاذ الدكتور هاكو الأستاذ المغربي في علم الأدوية ويرأسها الأستاذ الدكتور عبدالهادي بو طالب مستشار الملك، وكان هذا المؤتمر هو باكورة أعمال المؤسسة التي يدعمها الملك بدعم مالي كبير.

وقد وضع الملك الحسن الثاني المؤتمر تحت رعايته، وافتتح المؤتمر بحضور ولي العهد الأمير محمد وألقى وزراء الصحة والأوقاف ورئيس المؤتمر والدكتور هاكو كلمات افتتاحية في مقر عماله عين الشق بولاية الدار البيضاء.

وقد تم منح جائزة الحسن الثاني للبحوث العلمية الطبية المتعلقة برمضان لطبيب من أصل هندي يقيم في أمريكا لأبحاثه عن الصوم ورمضان هو الدكتور محمد ظفر، بينما فاز بالجائزة الثانية عمل بحثي مشترك بين الأطباء المغاربة والفرنسيين، وكذلك بالجائزة الثالثة بحث مشترك ألماني - مغربي.

وقد وزعت الجوائز الأميرة مريم في حفل الختام في عشاء على شرف المشاركين في المؤتمر.

وقد توزعت جلسات المؤتمر على سبع جلسات علمية وتخلله ثلاث محاضرات أساسية بجانب جلسة للبحوث الفقهية عن الصوم.

وقد تقدم إلى المؤتمر أكثر من أربعين بحثا في مختلف الموضوعات المتعلقة بالصوم والصحة في تأثير الصوم على الأصحاء ومكونات الدم وكذلك تأثير الصيام على المرضى خاصة مرضى السكر ومرضى الفشل الكلوي وأبحاث تتعلق بالأدوية وتأثيراتها المختلفة في حالات الصيام.

وقد شارك في المؤتمر باحثون معظمهم من المغرب وقليل من مصر وعدد لا بأس به من أمريكا (مسلمون) وفرنسا وألمانيا.

وكانت بحوث المؤتمر تلقى باللغات الثلاث: العربية والفرنسية (لغة الطب في المغرب) والانجليزية.

وكمؤشر عام: مازالت البحوث في بدايتها ولم تنضج بعد وتحتاج إلى دعم مالي كبير لتشجيع الباحثين وكليات الطب للسير في هذه المشروعات البحثية وإدراجها ضمن خطط الدراسات العليا.

البحوث الفقهية

قُدِّم للمؤتمر أربعة بحوث فقهية هي:

١ - الإسلام والصحة للأستاذ مبارك العلمي - كلية الآداب بالدار البيضاء.

٢ - صوم المريض للدكتور محمد الحبيب التيجكاني - كلية أصول الدين تطوان.

٣ - صوم الحامل للدكتور عارف أبو عيد كلية الشريعة - عمان - الأردن.

٤ - الصوم وطرق تناول الأدوية للدكتور الطبيب سعد الدين العثماني بالدار البيضاء.

وأهم مواضيع هذه البحوث هي:

- المبادئ التي شرعها الإسلام لحفظ الصحة والعافية والسلامة هي:
- الطهارة الدائمة المستمرة.
- أكل الطيب من الرزق.
- الاعتدال والقصد في المأكل والمشرب.
- اجتناب الخبائث ومباعدة الأذى والفواحش.
- الصوم زكاة للنفس وصحة للبدن.

صوم المريض

ذهب الدكتور التجكاني إلى أن دلالة النصوص أن المريض لا يصوم في رمضان واختلفوا هل ذلك على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب على هذه الآراء.

١ - إفطار المريض واجب وصومه باطل: وهو مذهب الظاهرية والشيعة الإمامية.

٢ - الافطار للمريض رخصة: إن شاء أخذ بها وإن شاء صام وهو مذهب الحنفية والشافعية.

٣ - الإفطار تمسك بالرخصة وهو سنة مأجورة والصيام للمريض مكروه وهو مذهب الحنابلة.

٤ - وفصَّل المالكية في الموضوع وهو مذهب أهل المغرب.

- إذا عجز المريض عن الصيام أو خاف الهلاك أو القرب منه أو خاف زيادة المريض: وجب عليه الإفطار.
- إذا قدر على الصيام مع مشقة زائدة أبيح له الإفطار ولم يجب ولم يكن سنة مأجورة.
- إذا وجدت مشقة عادية دون خوف من زيادة المرض لا يجوز له الإفطار بل يجب عليه الصوم.

صوم الحامل

للحامل أحوال ثلاثة:

- يحرم عليها الصيام: إذا كان يسبب خطرا على حياتها أو حياة الجنين.
- يكره لها الصوم إذا شكت أن الصوم قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بها أو بالجنين.
- يجوز لها الصوم أو يجب عليها إذا كانت صحيحة قوية لا تخاف من الصوم وقد رجح الباحث جواز الصوم لها قياسا على المريض.
- وقد ذهب الباحث إلى أن الحامل التي أفطرت تقضي أياما أخر ولا كفارة عليها.

البحوث الطبية

كانت البحوث الطبية تدور حول عدة محاور:

- الأول: صيام رمضان وتأثيره على الوزن ومكونات الدم المختلفة.
- الثاني: الصيام ومرض السكر.
- الثالث: صوم رمضان والغدد الصماء.
- الرابع: الصيام وبعض الحالات المرضية الأخرى.
- الخامس: الأدوية في رمضان.
- السادس: الصيام وتأثيراته الفسيولوجية.
- السابع: جلسة مخصصة لطرق البحث حول الصيام.

وكظاهرة عامة فإن معظم البحوث مازالت في بدايتها ولم تصل إلى نتائج حاسمة قاطعة وتحتاج إلى مواصلة ودعم مستمر.

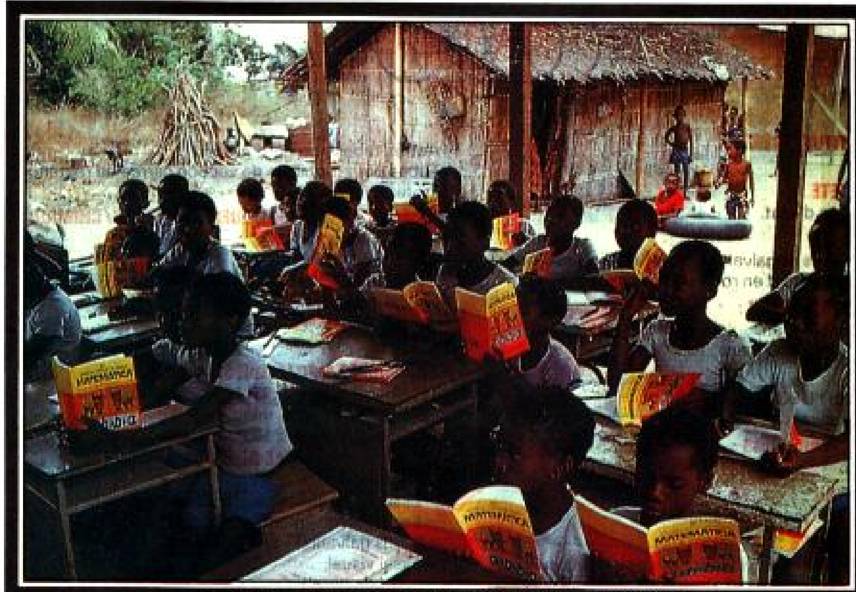
ومن أبرز البحوث بحث أجرى في المغرب على أكثر من خمسمائة من مرضى السكر.

وسيكون لنا عودة إلى أهم ما تضمنته البحوث الطبية لأنها تحتاج إلى تفصيل وكانت جلسة الختام حول المناهج التطبيقية في البحوث العملية حول صيام رمضان وكانت ناطقة بالفرنسية نظرا لأن معظم الحاضرين كانوا من المغرب أو فرنسا.

الختام والتوصيات

كان الختام طيبا حيث وزعت الجوائز في حفل العشاء الذي أشرنا إليه سابقا، مما كان حافزا لبقية الباحثين.■

الصليبية الحاكمة في أريتريا .. والدور الإسلامي المفقود



■ الطلاب الأريتريين داخل إحدى مدارس التنصير



■ بعض المهاجرين الأريتريين

السودان - كسلا : باسم الحميرى

في اريتريا حرب صليبية ضد الوجود الإسلامي برمته سواء من حمل السلاح وجاهد مع حركة الجهاد الإسلامي الأريترى التي يقودها الشيخ المجاهد عرفه احمد محمد. ام اتخذ سبيل التعليم والتربية تفضيلا للمواجهة المسالمة، ولا تزال الحرب شرسة فى كلتا الجبهتين وبدرجة غير متكافئة، لأن المسلمين في أريتريا إمكانياتهم محدودة وانصارهم قليلون بل وغافلون ايضا.

وبالمقابل حشدت للجبهة الشعبية الحاكمة إمكانيات مادية هائلة وهيئت لها الظروف والعوامل وجمع لها الدعم المادى والمعنوى واشتركت في مساعدتها وتمكينها الصليبية واليهودية العالميتان وبعض الدول العربية الغافلة عن الحقيقة وبذلك ازدادت محنة المسلمين وقست...

المحنة فى نقاط

في رسالة خاصة حصلنا عليها تحدث الشيخ: محمد اسماعيل عبده أحد القادة المسلمين الأريتريين وأبرز الزعماء المجاهدين الذين شاركوا في العمل العسكرى ضد اثيوبيا منذ البداية، يقول الشيخ المجاهد:

١ - إن الجبهة الشعبية الصليبية بقيادة اسياس افورقي دخلت - بعد تحرير البلاد - في اتفاقية فوقية مع حكومة ملس زيناوى رئيس اثيوبيا ففرضا بموجب ذلك وحدة غيرمعلنة بين اثيوبيا واريتريا بعد حرب دامت اكثر من ثلاثين عاما. وظهرت في كل المدن الأريترية والجاليات في الخارج موجة احتجاج ورفض لهذه الاتفاقية.

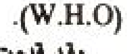
٢ - حرمت الجبهة الشعبية الحاكمة الشعب الأريتري عامة والمسلمين منهم خاصة من جميع حقوقهم الأساسية حرمتهم من وسائل الكسب الشريف عندما احتكرت التجارة وحرمتهم من اللغة العربية ونشر عقيدتهم عندما فرضت عليهم الإنجليزية والتجرنية لغة محلية لنصارى أريتريا وإقليم تجراى الإثيوبى - واعتقلت دعاتهم ومدراء المعاهد والمدارس الإسلامية.

٣ - منعتهم من التعبير المشروع عن رأيهم وعقيدتهم عندما حظرت نشاطهم الدعوى وأخذت تفتن لعملائها الذين يحملون اسماء إسلامية لكى يفتوا على هوى السلطة ولكى يقدموا الإسلام بطريقة ترضى عنها السلطة ويضيع بها الإسلام الذي انزله الله هدى لجميع البشر.

٤ - ويدخل ضمن محنة المسلمين ما فعلته حكومة الجبهة الشعبية من فتحها الباب على مصراعية لإسرائيل في أريتريا والتنسيق معها فى الجوانب الأمنية والعسكرية وفتح مراكز ومعسكرات خاصة لتاهيل النصارى في أريتريا تحت إشراف الخبراء الإسرائيليين فى حين اغلق المجال امام الهيئات الإغاثية والثقافية الإسلامية إلا في إطار محدود وعبر هيئة الإغاثة الإسلامية الأريترية باسمرا.

تضافر الجهود لتنصير اطفال اريتريا

إن نسبة النصارى في أريتريا لا تتجاوز ٢٢٪ من مجموع السكان البالغ حوالى اربع ملايين نسمة، ولهذا لم يكن بوسعهم أن يحكموا البلاد ولا ان يؤثروا سلبا على المسلمين لكن تعاضدهم قوى أجنبية يهودية وصليبية عالمية وإقليمية من اجل تقوية جانب الصليبية في أريتريا، وبهذا التعاون الصليبى اليهودى العالمى والمحلى تقع الحرب على المسلمين .



■ الشيخ المجاهد عرفه أحمد محمد.. أمير حركة الجهاد الإسلامي في أريتريا

وهناك تعاون جاد بين جميع المؤسسات الصليبية بهدف تنصير أبناء المسلمين وتمكين النصارى في البلاد، ففي الوقت الذي يمنع فيه المسلمون من إقامة معاهد إسلامية وممارسة أنشطتهم الدعوية.. يجد النصارى الدعم والتأييد والتشجيع المطلق، فمنظمة «المال للسلام» الأمريكية برئاسة المسزلنينا التي تملك تجربة وخبرة عمرها ٣٥ عاما في بث الصليبية تحت شعارات إنسانية تتعاون حاليا للهدف نفسه مع قسم رعاية الطفولة التابع لوزارة الشئون الاجتماعية في حكومة الجبهة الشعبية.

وقد حضرت رئيسة المنظمة بنفسها الى اريتريا واشتركت في مؤتمر نسائي عام اقامته حكومة الجبهة الشعبية ووقفت على مشروعات منظمتها وباركت جهود الحكومة.

قسم رعاية الطفولة يرأسه حاليا الصليبي هبتي آب إياسو الذي تحدث عن قسمه فقال إن القسم يرعى الأطفال الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم وقد وصل عددهم حتى الآن عشرة الاف طفل.

ذكر إياسو في لقاء مع جريدة اريتريا الحديثة... إن الدعم يقدم الى قسمه من الكنيسة الكاثوليكية الأريترية ومن منظمة «ربنارنا» السويدية وأفاد إياسو ان إدارته تقوم بتوزيع الأطفال الى المؤسسات التبشيرية «التنصيرية» بهدف التعليم فقد تم تحويل عدد من الأطفال الى ملجأ «لالبا» الذى اقامه مواطن امريكي «منصر» وعدد آخر الى مدرسة «دقي محري» ومجموعة ثالثة الى مدرسة «أمبات كلات» ومجموعة رابعة الى مدرسة «القديسة سانت» بأسمرا وحولت مجموعة خامسة الى مدرسة «القديس يوسف» بمدينة كرن. وكل تلك المدارس مؤسسات تنصيرية تعمل في رفع كفاءات اطفال النصارى ونقل أبناء المسلمين في عقيدتهم الى عقيدة النصارى او مسخ الإسلام في قلوبهم والعمل على إفساد أخلاقهم.

وفي الوقت الذي تمنع فيه المعاهد الإسلامية تستطيع الكنيسة ويدعم من الحكومة ان تفتح ما شاءت ومن ذلك المدرسة التي بنتها الكنيسة الكاثوليكية في مدينة «سقنيتي» بإقليم أكلي قوزاي.

والمنظمات الصليبية الأجنبية تقوم بجهود مماثلة يدل على ذلك المدرسة التي بنتها منظمة سويدية في مدينة تسني غرب أريتريا.. ويدعم هذا الاتجاه حكومات أوروبية وجهود فردية لنصارى محليين وأجانب.

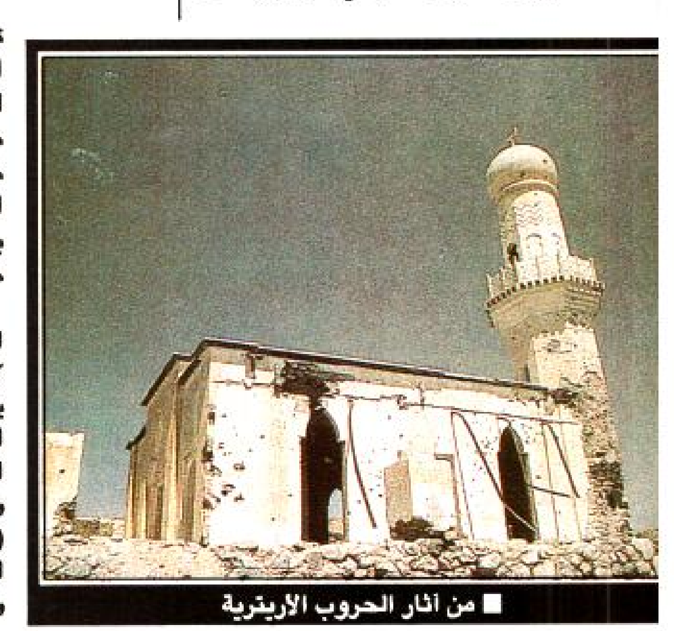
وهكذا تتضح لنا كيف تتضافر الجهود الحكومية والشعبية الجماعية والفردية لدعم التوجه الصليبي المفروض على أريتريا.

دور المنظمات الدولية في دعم التوجه الصليبي

ليس بخاف أن حكومة الجبهة الشعبية الحاكمة في البلاد تعمل لتمكين الصليبية في المنطقة وسبق أن وضحنا كيف أن النصارى في كل العالم يقفون مع هذه الحكومة ويدعمون مشروعاتها سواء كان هذا الدعم مقدما من افراد او جمعيات او مؤسسات أجنبية صليبية ونضيف هنا دور المنظمات الدولية في دعم التوجه الصليبيي في أريتريا لأنه يدع العامل الأقوى والأكثر تنظيما وطموحا ويملك إمكانيات كبيرة تقف عليها حكومة الجبهة الشعبية.

هذه المنظمات لها مكتب تنسيق يجمعها في العاصمة الأريترية «اسمرا» ويراسه احد النصارى الغربيين يدعى مايكل اسكويز الذى اجرت معه صحيفة «أريتريا الحديثة» مقابلة فقال معرفا بهذه المنظمات التي يرأس مكتبها الموحد:

(لقد بدأت المنظمات الدولية عملها منذ عام ١٩٩٢م) وهذه المنظمات التي يجمعها مكتب التنسيق الموحد هي (برنامج التنمية العالمي (U.N.D.P) والمفوضية السامية للاجئين (U.N.H.C.R) ومنظمة العفو العالمية (U.N.I.E.F) ومنظمة الصحة العالمية (W.H.O).



■ من آثار الحروب الاريترية

وقد قدمت هذه المنظمات مؤخرا ١,٧ مليون دولار امريكي دعما إضافيا لحكومة أفورقي وإلى جانب ذلك تقدم مساعدات غذائية وأخرى عينية متكررة.

الدور الإسلامي المفقود

في الوقت الحاضر لا تستطيع أية مؤسسة إسلامية ان تقوم بأنشطة دعوية وتعليمية في الساحة الأريترية وذلك لأن الحكومة منعت بكل وضوح القيام بأي عمل دعوي وتربوي حتى وقد جرت عدة محاولات من الجمعيات الخيرية الإسلامية لتقديم دعم لصالح الإسلام والمسلمين لكن الحكومة الصليبية التي تعتقل الدعاة وتكمم الأفواه وتغلق المعاهد رفضت أن تفتح المجال امام المؤسسات الإسلامية لكي تقوم بدورها الدعوي الإسلامي!!

ما الحل ؟؟

في السودان يوجد ما يقدر بخمسة وسبعين الف مهاجر أريتري يعيشون في المخيمات بشرق السودان، هؤلاء المهاجرون بحاجة إلى دعم في جميع الجوانب التربوية والتعليمية والصحية وحفاظا على دينهم وعقيدتهم الإسلامية رفضوا ان يعودوا إلى الوطن بعد التحرير، وذلك لأنهم يرون أن الجبهة الشعبية عدو تجب محاربته ومجاهدته ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يعيش تحت إدارته إنسان مسلم قادر على الهجرة والفرار بدينه ولهذا يمكن تأكيد أن المؤسسات الإسلامية والمحسنين بقي لهم دور يجب أن يقوموا به في أوساط المهاجرين الأريتريين فالحاجة ماسة والباب مفتوح.

وكم هو مؤسف أن تضطر بعض المدارس والمعاهد بإغلاق ابوابها وتسريح طلابها لعدم وجود الدعم.

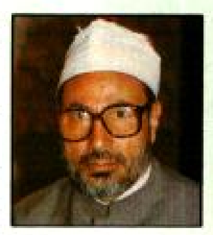
قابلت في السودان احد مسئولي جهاز التعليم الأريتري فقال: إن الجهاز مهدد بالإغلاق نسبة لتوقف الدعم الذى كان يقدم إليه من قبل بعض المحسنين في دول الخليج الذين توجهت أنظارهم حاليا الى الحكومة الجديدة في اريتريا.

حركة الجهاد الإسلامي الأريتري التي يقودها الشيخ عرفه أحمد محمد تشرف من جانبها على عدد من المعاهد والمساجد والخلاوى القرآنية.. وعلى الرغم من أن معها دراسات ومقترحات بهذا الخصوص لكنها لا تجد من يقدم لها الدعم المناسب!!

وأحسب أن اي دعم يقدم الى المهاجرين الأريتريين بشرق السودان يعتبر مساهمة كبيرة من أنصار الجهاد الأريتري وإخوان العقيدة في كل مكان في القيام بالواجب الذى عليهم أن يؤدوه تجاه المعركة الشرسة التي يواجهها الشعب الأريتري المسلم. ■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (٨)

عصرنا.. بين الإيجابيات والسلبيات



بقلم: د. يوسف القرضاوى

ولعصرنا خصائص تميزه عن غيره يجب أن ندركها ونستوعبها، بما فيها من إيجابيات وسلبيات.

فهو عصر العلم والتكنولوجيا.

وهو عصر الحرية وحقوق الإنسان، واستقلال الشعوب.

وهو عصر السرعة والقوة والتغيرات السريعة، والتطورات الهائلة.

وهو عصر التضام والالتحام والظهور في كتل كبيرة.

وهو عصر التخطيط والتنظيم لا الارتجالية، والفوضى والتواكل.

وهو عصر اقتحام المستقبل، وعدم الاكتفاء بالواقع، فضلا عن الانكفاء على الماضي.

وهذه كلها من ايجابيات العصر وانجازاته، إذا صحت الأهداف، ووضعت الضوابط.

ولكن للعصر جوانب أخرى اقتضتها سنة الله في هذا الكون، حيث تمتزج فيها الخيرات بالشرور، والمنافع بالمضار، واللذات بالآلام.

فهو عصر غلبة المادية والنفعية.

وهو عصر تدليل الإنسان بإشباع شهواته.

وهو عصر التلوث بكل مظاهره.

وهو عصر الوسائل والآلات، لا عصر المقاصد والغايات.

وهو عصر القلق والأمراض النفسية.

المعاصرة بين الجبر والاختيار

وإذا كان لعصرنا سلبياته كما له إيجابياته، فهل من مقتضى المعاصرة أن نأخذ العصر بكل ما فيه، باعتباره وحدة لا تتجزأ؟ أم لنا حق الانتقاء والتخير؟

وهذا يقتضينا أن نسأل هنا سؤالا مهما:

ما هو العصر؟ وما موقفنا منه؟

أهو قدر غالب لا مفر من الخضوع له، والانحناء لجلاله، ولا مفر لنا من أن نأخذه بعجره وبجره، وخيره وشره، وحلوه ومره؟

أم من حقنا أن نأخذ من العصر أحسنه وأمثله، وندع ما فيه مما لا يلائم عقائدنا وشرائعنا وقيمنا؟

إن (العصر) - في واقع الأمر - مثل (الوطن) هو الناس الذين يعيشون فيه، بأفكارهم ومعارفهم وأعرافهم ومشاعرهم، وأخلاقهم وأعمالهم، وأنظمتهم وثقافاتهم، بما فيها من صواب وخطأ، ومن استقامة وعوج، ومن خير وشر، ومن نفع وضر.

ومن حق الناس - بل من واجبهم - أن يميزوا بين الصواب في الفكر، والخير في السلوك، والنافع من العمل، في العصر، وبين الخطأ في الفكر، والشر في السلوك والضار في العمل، مما جاء به العصر، فيحرصوا على الجانب الأول، ويأخذوا به، ويجتهدوا في اجتناب الجانب الآخر ما وسعهم الجهد.

ولسنا هنا مع (الجبرية الزمانية) التى تعتبر الإنسان (وعاء) يملؤه العصر بما يشاء، وإن لم يشأ الإنسان.

كما أن هناك (جبرية مكانية) ترى الإنسان (مسيرًا) لبيئته الجغرافية، هي التى تحدد شخصيته، وتوجه فكره وسلوكه.

ونحن نرفض (الجبريات) كلها، التى تعتبر الإنسان مسيرًا لا مخيرًا، ومقهورا لا مريدا، سواء في ذلك (الجبرية الدينية) القديمة التى تجعل الإنسان كريشة تحركها رياح الأقدار أم (الجبرية الاجتماعية) التي ترى الفرد دمية يحرك خيوطها المجتمع، أم (الجبرية السياسية) التى تشيع الآن وتجعل مجتمعاتنا كلها (أحجارا على رقعة الشطرنج)!.

إن الإنسان يتأثر - ولا ريب - ببيئته الخاصة والعامة، المادية والثقافية، كما يتأثر بعصره وزمانه، ولكنه لا يفقد إرادته واختياره أمام هذه المؤثرات، فقد منحه الله من القوى والملكات ما يجعله قادرا على أمانة المسئولية وتقرير مصيره بنفسه وصنع يده «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها» (الأنعام/ ١٠٤) «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» (الإسراء/ ٧).

ومن المعلوم أن من الناس من يعيش خارج عصره، فهو يهرب منه ليحيا في الماضي القريب أو البعيد، وهربه من العصر إما لنفوره منه وكراهيته له، لما يشتمل عليه من أمور تهدد كيانه الاعتقادي أو الفكري أو العملي. وإما لخوفه منه، وضعفه أمام مغرياته وعوائقه، وربما بالغ في هذا الخوف لجهله بحقيقة العصر، أو ضعف معرفته به، أو فهمه على غير وجهه، فلا يجد أمامه إلا العزلة عنه، بدل المواجهة التى لا يملك أسلحتها.

كما أن من الناس من يندمج في العصر الى حدّ الذوبان فيه، فهو لا يقف من العصر موقف الفاحص المنتقي، الذى يأخذ ويدع، بل يأخذه كله، وينزل في بحره الى الأعماق، الى حدّ قد يغرق فيه، فلا يجد شاطئا، ولا قاربا للنجاة.

والخير في الوسط الذى يعرف العصر، ويحيا فيه، آخذا أحسن ما فيه، ومنتفعا بكل جوانبه الإيجابية الخيرة، معرضا عن الجوانب الأخرى التى تضر ولا تنفع.

ليس العصر هو الغرب

ولابد هنا من إيضاح حقيقة لها وزنها وقيمتها، وهي أن العصر ليس هو الغرب.

فمن الناس من يعتبر أن عصرنا هو الغرب بكل ما فيه، من خير وشر، ورشد وغي، وهدى وضلال، واستقامة وانحراف. وأننا إذا شئنا أن نعيش عصرنا حقا، يلزمنا أن نحيا حياة الغربيين بخيرها وشرها، وحلوها ومرها، ما يحب منا وما يكره، وما يحمد منها وما يعاب.

ولكن البحث المتعمق المنصف يرينا أن الغرب - وإن كان هو المهيمن في عصرنا على الحياة، وكانت ثقافته هي الثقافة السائدة والغالبة على العالم - ليس هو كل العالم، ولا كل العصر.

فهناك العالم الإسلامى - على امتداده وسعته - له ثقافته الخاصة، ومعارفه وقيمه المتميزة، ورغم سطوة الغرب الساحقة في عالم الثقافة، مثل سيطرته في عالم السياسة، ورغم تأثر العالم الإسلامى بالغرب تأثرا هائلا في كل أنماط الحياة - يظل العالم الإسلامى متميزا عن غيره من العوالم الأخرى، كتابية كانت أم وثنية.

وهناك عالم الشرق الأقصى بدياناته وفلسفاته، وطقوسه واتجاهاته، وما فيها من حقائق وأساطير، تكوّن جزرا ثقافية أخرى لم تستطع الديانات السماوية الكبرى أن تؤثر فيها التأثير الثقافي المطلوب.

ومن هنا نقول : إن العصر أوسع من الغرب، برغم تأثيره البالغ عليه.

كما نقول أيضا: إن الغرب ليس كله شرا ولا ضلالا، فكم فيه من علم نافع، وكم فيه من عمل صالح، وكم فيه من خلق كريم، وكم فيه من إنجازات هائلة، وإمكانات ضخمة، يمكن توظيفها لصالح الإنسان، كل إنسان.

لقد أقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعض الأحكام والتقاليد التى كان معمولا بها في الجاهلية، حيث لم يجد فيها ما يخالف ما جاء به الإسلام.

وأقر أشياء أخرى مع بعض التعديل، لتتفق مع هداية الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا.

ونقل أشياء من الأمم الأخرى، ولم ير في ذلك بأسا، مثل أسلوب حفر الخنادق، ونصب المنجنيق في الحرب، ولم تكن من مكايد العرب في حروبهم.

ونوه الرسول عليه الصلاة والسلام بحلف اشترك فيه في صغره، وهو في الجاهلية، لرد المظالم، ونصرة المظلوم، وقال عنه: «لو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت».(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: أصدق كلمة قالها شاعر: كلمة لبيد:

«ألا كل شيء ما خلا الله باطل» (٢).

وإنما قالها لبيد في الجاهلية قبل أن يسلم.

وأشاد عليه الصلاة والسلام بخطبة سمعها قبل البعثة من قسّ بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ.

لا حرج علينا إذن أن نقتبس من الغرب ما ينفعنا، وما يليق بنا، ويتلاءم مع قيمنا وثقافتنا، وما يؤكد المبادئ التي دعا اليها ديننا.

وقد توجب علينا عملية الملاءمة هذه أن نعدل ونحور - بالحذف والإضافة - فيما نقتبسه حتى يغدو صالحا لنا، متوافقا مع أصول شريعتنا، ونظام حياتنا، وظروف بيئتنا. وقد يصبح بهذا التعديل والتحوير جزءا من وجودنا المعنوي، وكياننا الثقافي، ويفقد جنسيته الأولى.

لا جناح علينا أن نأخذ من الديمقراطية وضماناتها وعناصرها ما يؤكد مبدأ الشورى، ومبدأ النصيحة والمحاسبة للحاكم، وحق عزله إن جار عما بويع عليه (٣).

وأن نأخذ من نظام القضاء والمحاكمات الغربي، وأنواع المحاكم ودرجاتها، ما يؤكد مبدأ العدل الذي فرضه الإسلام، وأقام عليه الحكم.

وأن نأخذ مما ابتكره الغرب من أدوات للثقافة - كالسينما والمسرح والتلفاز والإذاعة - على أن نُفرغ فيها المضمون الذي يتناسق معنا، ويدعم هويتنا، ونضع لها من الشروط والضوابط ما يجعلها أدوات بناء لا معاول هدم.

وكل ما لدى الغرب من وسائل وآليات لا بأس بأخذه منه، إذا استخدمناه فيما يخدم أهدافنا ومقاصدنا. إذ لا حكم للوسائل إلا باعتبار مقاصدها، وقد يرتقي أخذها واستيرادها الى درجة الوجوب والفرضية لا مجرد الجواز والمشروعية، إذا كانت وسيلة لازمة ومتعينة لأمر واجب، وفقا للقاعدة الشهيرة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

وليس هذا خاصا بالوسائل والأدوات المادية، بل تشمل المعارف والأفكار النظرية أيضا.

وقد نبهت في بعض ما كتبت من قبل(٤) أن رفضنا لبعض الفلسفات والنظريات الكلية التي ظهرت في الغرب، وكان لها أتباع وأنصار، كما كان لها خصوم وأعداء، مثل نظرية (داروين) في النشوء والارتقاء، أو نظرية (دور كايم) في نشأة الدين وتفسير الظواهر الاجتماعية، أو فلسفة (فرويد) في التحليل النفسي وتفسير السلوك الإنساني، أو فلسفة ماركس في التفسير المادي للتاريخ - رفضنا لهذه النظريات في فلسفتها الكلية، واتجاهها العام، لا يعني بالضرورة أن كل ما قاله هؤلاء باطل، فقد نجد عند كل واحد من هؤلاء في مجاله، من النظرات العميقة، والتحليلات الدقيقة، والآراء الرشيدة، ما ينبغي لنا أن ننتفع به، ونفيد منه لفكرنا وثقافتنا، تطبيقا لما قاله سلفنا: (خذ الحكمة من أي وعاء خرجت).

وقد حكى القرآن على لسان بعض المشركين كلمات حكيمة تتلوها الأجيال في كتاب الله، وتستضيء بها، وإن كان قائلها غير مؤمن. كما في قوله على لسان ملكة سبأ «قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة» (النمل: ٣٤).

فبينت ما يفعله الفتح الملوكي (الاستعماري) بالبلاد والعباد. وقد قالت ذلك قبل أن تُسْلِم مع سليمان لله رب العالمين.

ومثل ذلك قول امرأة العزيز «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم» (يوسف: ٥٣).

وقد روى أبو داود عن الصحابي الفقيه معاذ بن جبل: (إن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق، ولما قال له بعض أصحابه: وما يدريني - رحمك الله - أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات (وفي بعض الروايات: المشتبهات) التي يقال لها: ما هذه؟! ولا يثنيك ذلك عنه: فإنه لعله أن يراجع، وتلق الحق إذا سمعته (أي ولو من منافق) فإن على الحق نورا)(٥).

استيراد الثقافة الغربية بكل عناصرها

ومن الدعوات المشبوهة هنا ما ينعق له بعض الناس من وجوب فتح النوافذ للثقافة الغربية بكل ما فيها من صواب وخطأ، ورشد وغي بحجتين يحتجون بهما:

الأولى: أن هذه الثقافة ثقافة عالمية، وليست ثقافة غربية. فإذا لم نفتح لها الأبواب والنوافذ على مصاريعها، تخلفنا عن ركب العالم المعاصر، وبتنا في عزلة قاتلة عن مسيرته الثقافية المتطورة.

والثانية: أن الثقافة أو الحضارة لا تتجزأ، فهي لا تعطيك بعضها، حتى تأخذها كلها، فأجزاؤها مرتبطة ارتباطا عضويا بعضها مع بعض، لا يجوز أن نأخذ الجانب المادي أو العلمي، دون الجانب الأدبي، ولا يسوغ أن نأخذ بعض الجانب الثقافي دون بعض.

دعوى عالمية الثقافة

أما الشبهة الأولى فهي مغالطة مكشوفة، فمن المقرر المعلوم لدى الدارسين أن الثقافة غير العلم المحض، القائم على الملاحظة والتجربة، فهذا العلم التجريبي عالمي حقا، فقوانين الفيزياء والكيمياء، والفلك والتشريح والطب وغيرها قوانين عامة، لا تتأثر بدين ولا وطن ولا قوم، إلا في عرضها وتدريسها، وربطها بالفلسفة العليا للكون كله، وللوجود كله، ووضع الضوابط لتوظيفها فيما يخدم الأهداف العليا للإنسان، ولا يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية.

أما الثقافة فخصوصيتها ثابتة ومؤكدة، لأنها ليست مجرد معارف ذهنية مجردة، بل هي معارف وإدراكات، ممزوجة بقيم واعتقادات، مُجسدة في أعمال وسلوكيات، تعبر عنها شعائر وآداب وفنون تقرأ وتسمع، وتحس وترى.

وهي تتأثر في ذلك كله بالدين واللغة، والبيئة، والمواريث الثقافية والحضارية، والتفاعل مع الآخرين إيجابا أو سلبا.

ولهذا تختلف ثقافة الشعوب بعضها عن بعض، فثقافة أهل الشرق غير ثقافة أهل الغرب، وثقافة أهل الإلحاد غير ثقافة أهل الدين، وثقافة أهل الكتاب غير ثقافة الوثنيين، وثقافة الحضر غير ثقافة البدو، وثقافة العرب غير ثقافة العجم، وثقافة المسلمين غير ثقافة غيرهم من أهل الملل الوضعية أو السماوية.

ولو نظرنا الى الغرب، لوجدنا ثقافة البلاد الليبرالية تختلف كثيرا عن البلاد الشيوعية، ثم وجدنا الليبراليين يتفاوتون فيما بينهم، فالثقافة اللاتينية غير السكسونية، غير الجرمانية، وهذه كلها غير الثقافة الأمريكية.

صحيح أن هناك قدرا مشتركا بينها، لاتفاقها في الدين المسيحي، والاستمداد من الحضارتين الإغريقية والرومانية، وتشابه البيئة، ولكن يبقى لكل منها تميزه ومشخصاته.

أما المسلمون - والعرب خاصة - فلهم ثقافتهم الخاصة التي تعبر عن كينونتهم الحضارية المتميزة، والتي اتسمت بخصائص قلما تتوافر لغيرها، تحدثنا عنها في موضعها.■

الهوامش

١ - تخريج فقه السيرة للألباني حديث (٢٢).
٢ - متفق عليه عن أبي هريرة، كما في صحيح الجامع الصغير (١٠١٣).
٣ - (فتاوى معاصرة) ج٢ ص٦٣٦ - ٦٦٥ طدار الوفاء بمصر، (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي). نشر دار الرسالة. بيروت، ودار الصحوة بالقاهرة.
٤ - (بينات الحل الإسلامي) ص ٨٢ - ٨٦.
٥ - رواه أبو داود في كتاب السنة. باب لزوم السنة برقم (٤٦١١).

هل نصحو قبل أن

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إختفاء الدعاة

يتعجب المرء من إختفاء الدعاة تماما من بعض المؤسسات ذات التأثير الكبير في المجتمع، وتركزهم في المؤسسات التي لا يوجد فيها الجهد الكبير في تبليغ الدعوة، مثل المساجد، والجمعيات الإسلامية ولجان الخير، والكليات الشرعية وغيرها من الأماكن التي يغلب عليها الطابع الإسلامي، ويطغى على مظاهرها سمت الالتزام الشرعي وكل ذلك محبب للنفس، لأن النفس من طبعها تجفل من التعب والجهد، وتؤثر الراحة، فإذا ما خاطبت بعض أولئك الدعاة عن سبب إختفائهم عن المؤسسات الإعلامية، كالصحافة والتلفزيون والإذاعة، ووكالات الأنباء، قال لك إن تلك الأماكن مليئة بالفتن وأنا اخشى على نفسي من الفتن، ولنا أن نتصور لو كان هذا الجواب لكل الدعاة المختفين عن تلك الساحات كم من الخسارة ستجنيها الدعوة، وكم من التأثير سوف نفقده، بينما يتربع هناك خصوم الدعوة إلى الله يؤثرون في الملايين عن طريق الأغنية، والمسلسلة، والتمثيلية، والبرنامج، والتعليق، واللقطة، بينما يصر دعاتنا للتغيب عن تلك السوح ■

أبو بلال



بقلم : فضيلة الشيخ
محمد عبدالله الخطيب

لو اننا طرحنا على بعض المسلمين ممن يؤمنون بالله واليوم الآخر ويلتزمون بدينهم ويحترمون انفسهم.. لو اننا طرحنا عليهم سؤالا محتواه ماذا يعني عندكم شهر رمضان؟

لكانت الإجابة غالبا: إنه شهر التعبئة الروحية العامة التي تنقل صاحبها إلى منزلة التقوى وأنه شهر الصبر وإعداد المسلم وتدريبه على مواجهة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء بعزم وصدق طوال أيام العام.

إنه الشهر الذي أمرنا فيه ربنا بالتحمل وكظم الغيظ، وعلّمنا فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم أن نترك الخصام والمشاحنات والجواب على من فعل معنا ذلك: (إني صائم، إني صائم).

إنه شهر الاحتفال بنزول القرآن، وانطلاق الدعوة الإسلامية التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور. شهر ليلة القدر وهي خير من ألف شهر.. شهر الاعتكاف والانقطاع للطاعة والعبادة: «شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار».

شهر الأحداث التي غيرت التاريخ وحولت مسيرة العالم إلى الفلاح والنجاح.. شهر الانتصارات والجهاد والفتح في بدر ومكة وعين جالوت وفتح الأندلس.. (الفردوس المفقود).

شهر نزلت فيه الملائكة تُثَبِّت أطهر جيل وأصدق جيل عرفته الدنيا جيل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان».

هذه بعض المعاني التي ترسخ في نفس المؤمن عن رمضان ويتمثلها طوال صيامه ولا تبارح عقله أو قلبه.

ولو اننا طرحنا نفس السؤال على واحد من الأجيال التي أهملت في نشأتها أو ربيت في غيبة البيت المسلم.. وقلنا له: ماذا يعني عندك شهر رمضان؟

لكانت الإجابة غالبا: إنه يعني عندي أنه شهر الفوازير.. أهتم بحلها وأشتغل بكشف أبعادها طوال الشهر إنها شغلي الشاغل وهدفي المفضل.

إنه شهر المسلسلات.. تكثر فيه الروايات المسلية لقطع الوقت، شهر الحكايات والأساطير.. وألف ليلة وليلة وأخبار أهل الفن مغامراتهم، شهر يحلو فيه السهر ويقل فيه العمل.. يكثر النوم طوال النهار.. تتضاعف فيه أنواع الطعام والشراب ويخرج فيه المخزون، ويتفنن البعض في هذه الألوان.. وتكثر التواشيح والتفاريح؟؟

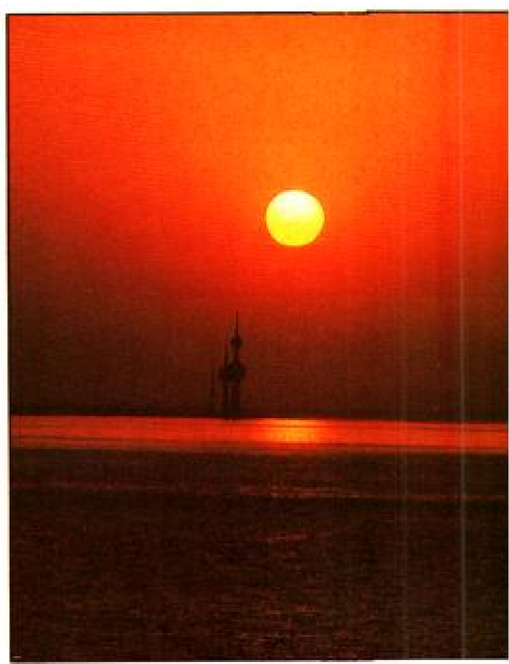
ومن خلال إجابة الفريق الثاني.. ندرك أن حقيقة الصيام قد اختفت أو كادت.. وأن هناك محاولات مستمرة لإبعاد المعاني العظيمة والأسرار العليا من وراء الصيام، وأن الأجيال الناشئة يراد لها أن تربي بعيدا عن الأحداث التي أثرت في تاريخ البشرية وصنعت البطولات.

إن شهر رمضان لينفر من هذه الصور وما أكثرها ولسان حاله يقول: «وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا».

إن هذه الأعمال من شأنها أن تسلخ رمضان من ثوبه الإسلامي ومفهومه الإيماني وطابعه الروحي وحين نتساءل عن السر لما يدور في رمضان بالذات في العالم الإسلامي كله، وهل تقع هذه الأشياء من غير هدف؟ لقالوا لقتل الوقت وتخفيف وطأة الصيام، ومن أراد شيئا ذهب إليه وترك ما عداه.. وصدق الله العظيم: «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل: أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا» ويقول: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة.. والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وإذا انتقلنا نقلة أخرى إلى بعض ما يُقدَّم في رمضان وفي ضوء ما تقدم من تجارب نجد ما يسمى بالتمثيليات الدينية ونجد أنها تتخذ الصورة التاريخية وذلك يوحي أن هذا الدين ورجاله مرحلة تاريخية قد انتهت وهيهات للماضي أن يعود، والأمر بهذه الصورة دعوة لليأس من أن يقوم المجتمع الذي يستظل براية الإسلام مرة أخرى وهي محصورة في داخل إطار معين فقط في المعارك الحربية، وبعرض الخشونة والعنف وصليل السيوف انطلقت

ضيع رمضان ؟!



تدمر وتخرب.. وإذا ظهر أمامهم مشرك هجموا عليه فإما أن ينطق بالشهادتين وإما أن يذبح، أما مظهرهم فالتركيز على اللحى الكثيفة والملابس البدوية والعمائم الضخمة، والإبل والخيام والسلاح البدائي.. مما يشعر الأجيال بالكثير من الأمور الغريبة فتزيدهم بعدا عن تاريخهم وانقطاعا عن ماضيهم.

من قال إن حَمَلة المنهج الإلهي الذين ضربوا أعظم المثل في تاريخ الحروب على الرحمة والتسامح والصفح والعفو كانوا بهذه الصورة! وأي تاريخ تحدث عن حالة واحدة فقط من الإكراه لغير المسلمين على ترك عقيدتهم والدخول في دين الإسلام.

أين موازين العدل التي أقاموها بين الأمم؟؟ أين صور الرخاء والحضارات الراقية التي شيدوها في مشارق الأرض ومغاربها، لقد شهد الله لهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس وأنهم الأمة الوسط وأنهم الشهداء على الناس.

إن خطورة مثل هذه الأشياء على الناشئة لا حد لها.. أين تاريخ الإسلام ومواقف البطولات؟ أين جوانب الأمن والأمان؟ أين حضارة الأندلس ومعاهدها وجامعاتها؟ في وقت كانت فيه أوروبا تعيش في الظلمات لماذا يهال التراب على هذا التاريخ ويحرم منه المسلمون؟ وتحدث عملية التفريغ، ويملأ المسلمون بصور وأشكال ما أنزل الله بها من سلطان؟

ولا يفهم من هذا الحديث أننا نصادر على الناس حرياتهم في الترفيه في دائرة الشرع الإسلامي أو نُحرِّم زينة الله التي أخرجها لعباده.. فكل ترفيه مشروع ما لم يقتل الوقت أو يصرف عن طاعة الله أو يحوي على معنى أو لفظ أو إيحاء لا يرقى بالإنسان وينمي فيه معاني الخير التي جاء الإسلام لإحيائها، ولا يلتصق - رغم سلامته من الناحية الشرعية - بشهر رمضان شهر العبادة خاصة.. لأن رمضان يسمو فيه الإنسان ويمتنع عن الكثير من الحلال إيمانا واحتسابا وطاعة لله عز وجل.. ونذكر بقول الله عز وجل «يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به، يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم».

إننا نريد من المسلم أن يعيش في شهر رمضان هناك في دوحة عالية بعيدا عن المعوقات.. جاء في الحديث من فضائل رمضان..«.. واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما.. فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان التي لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار، ومن سقى صائما، سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ بعدها أبدا».

نريد أن يتهيأ المسلم ليكون مع الوافدين الذين تفتح لهم أبواب الجنة، لأن صومهم قد وقاهم وحماهم من النار.

إن تغييرات تحدث في هذا الكون حين يقدم رمضان فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين».

هذه التغييرات التي تتم في شهر رمضان في هذا الكون يجب أن يقابلها تغييرات في النفس البشرية حين تقدم على طاعة ربها وتخلص في صيامها، وهذا ما يريده الإسلام من المسلم الصادق الذي يريد نصر الإسلام والعمل لدينه والذي يوقن بالآخرة.. ويؤمن بلقاء الله.. ولا يشك ولا يرتاب.■

واحة الإخاء

فإنه من أبرز صفات المسلم الصادق حبه لإخوانه وأصدقائه حبا ساميا مجردا عن كل منفعة، بريئا من أي غرض نقيا من كل شائبة.

ولقد جاءت في الأخوة شواهد تترى تُبرِزُ أن تلك الرابطة هي في حقيقتها رابطة إيمانية، إذ يقول المولى عز وجل، إنما المؤمنون إخوة، (الحجرات: ١٠) إذ تعتبر أوثق روابط النفوس أمتن عرى القلوب وأسمى صلات العقول والأرواح.

وليس بخاف عنا أن أول ما بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء إقامته للدولة الإسلامية - عند دخول المدينة - هو بناء المسجد وغرس معنى الأخوة - جنبا إلى جنب - وفي ذلك إيماء بإيمانية هذا المعنى ونحن مطالبون بتنفيذ ذلك المعنى على أرض الواقع حتى لا تكون أقوال تنقصها أفعال.

فليحب كل منا أخاه ويحسن الظن به، ولتكن صدورنا سليمة ولنكن - جميعا - كروح واحدة في أجساد متعددة، فلنحذر سوء الظن ولنبتعد عن الغيبة، ولنتجافى التقاطع والهجران عندما نجرح، وإيانا والمزاح المؤذي والذي يكون مآله - في الغالب - إلى النفور والكراهية وسقوط المهابة، والكثير من الرذائل والعادات القبيحة.

وبما أننا في كتيبة مؤمنة عقدت بنيتها على الفرار إلى الله.. إلى بيته تلقى بذنوبها ومعاصيها وآثامها تأمل أن ترجع الصفحة بيضاء نقية السريرة.. تواجه الحياة بدم جديد وعزيمة قوية.

أما وإن الأمور مهيأة والأوضاع سانحة. فلنبادر قبل فوات الأوان ولنعيد مجتمع المؤمنين الأسبق الذي صور تماسكه العجيب أروع تصوير اقتداءً بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» رواه مسلم، ولنتذكر القولة الخالدة والتي تقول: (من صدق في أخوة أخيه قَبِلَ علله وسد خلله وعفا عن زلله).

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.. ألا هل بلغت اللهم فاشهد..■

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٦ من ٦)

نحو .. تجديد لفقه العبادة

بقلم : د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

حصاد : لعل اخطر ما تعرضت له امتنا في عصور الذهول الفكري والوهن الحضاري، أن أفرز هذا الدخل، والخبث المركب نتاجا من النكد المركب والمتسلسل ايضا مصداقا لقوله سبحانه :«والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا»(١)

وهذا النتاج النكد كان من الشمول والتركيب أن تمثل في تآمر عالمي منظم وفي تآكل داخلي ونقض لعرى الدين بدأ بزوال الحكم ثم انساح إلى بقية جوانب المنهج وغاب المفهوم الشامل للدين: «لتنقضي عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة»(٢)

وكان طبيعيا أن ينشأ في هذا الجو الذي كثرت فيه السحرة وغاب عنه دور الراهب، غلاما وإن شئت قلت جيلا متميعا في دينه حاملا صفات الطاعم الكاسي، الذي ترفع عن صفاته الزبرقان بن بدر عندما هجاه الحطيئة بأبيات جعلته يشكو للفاروق - رضوان الله عليه - فحكم على الحطيئة بحبسه في سجن مظلم وكان مما قاله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

و(لم يقل الحطيئة للزبرقان، إلا أن يقعد عن طلب معالي الأمور، ولا يجشم نفسه تحصيل المكارم التي تشرف بها النفوس، فإن همته لا تتعلق بشيء من ذلك، وإنه إذا كلف نفسه مشقة في هذا السبيل، فقد أعنتها، إذ لا يليق به إلا أن يركن إلى الطعام واللباس)(٣).

انحسار

وكان من ذهول هذا الجيل الحائر بين جلد الفاجر وعجز الثقة، أن انحسر عنده - فيما انحسر - مفهوم العمل الصالح عموما ومفهوم العبادة خصوصا، ولم تعد له عنده أهميته كأحد أركان الإسلام والتي هي ثلاثة: (الأول: شهادة أن لا إله إلا الله، والثاني: شهادة أن محمدا رسول الله، والثالث: العمل الصالح وفي ذروته الصلاة والزكاة والحج، وإنما ذكرت هذه الثلاثة لأهميتها، والعمل الصالح هو العمل المرضي عند الله تعالى، وهو الجامع لشيئين: الأول: أن يكون وفق الشرع الإسلامي، والثاني: أن يكون المقصود به مرضاة الله تعالى، وهو ثمرة الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر وبرسوله - صلى الله عليه وسلم - وبه يظهر معنى الشهادتين بالعمل والسلوك، والأعمال الصالحة كثيرة فهي جميع ما أمر الله به على وجه الوجوب والاستحباب، من العبادات والمعاملات).(٤)

وفي غياب الفقه خاصة أولويات الخيرات، أصبح المتدين من هذا الجيل يقنع ببعض الفرائض في زاوية منعزلة عن تيار الحياة، أقرب ما تكون إلى حياة الكهوف، وانزوى بأوراده الثقيلة بعيدا عن منكرات القوم، وهو الانزواء وإن شئت قلت الهروب يأسا، أو جبنا، أو إيثارا لعافية أقوى منها المرض.

مهمة المسلم

وكان من سننه سبحانه أن يظهر في هذا الجو من يجدد للأمة دينها، منبها ومرشدا، أن على المسلم أن يقتحم واقعه الذي لن يتغير إلا بفاعليته وجهده : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(٥) فإن مهمة المسلم الحق لخصها الله تعالى في آية واحدة من كتابه: يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. وجاهدوا في الله حق جهاده»(٦) يأمر الله المسلمين أن يركعوا ويسجدوا وأن يقيموا الصلاة التي هي لب العبادة، وأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا، وهو حين يأمرهم بفعل الخير ينهاهم بذلك عن الشر، وأن يجاهدوا في الله بنشر هذه الدعوة»(٧).

فليست مهمة المسلم إذن الرهبنة والانقطاع عن الحياة لأنه لا رهبانية في الإسلام، وليس دوره أن يعتزل الناس وليس الإسلام دين تشدد يدعو إلى تحريم الطيبات ولكنه عقيدة تكمن في قلبه فتوجه أعماله كلها إلى الله، وهو نظام يقومه فيملك عليه حياته، فإذا هو إنسان متزن عاقل حكيم لايتمرغ في طين المادة وأوحالها فينسى حق روحه ولا يسبح في آفاق الروحانية فيضيع حق بدنه)(٨).

مفهوم العبادة

ولقد حدد سبحانه وظيفة الإنسان على الأرض ، أنها لعبادته:«وما خلقت الجن والإنسان إلا ليعبدون»(٩) (إن مدلول العبادة لابد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر. فالجن والإنس لا يقضون حياتهم في إقامة الشعائر، والله لا يكلفهم هذا. والله يكلفهم ألوانا أخرى من النشاط تستغرق معظم حياتهم وأن حقيقة العبادة تتمثل إذن في أمرين رئيسيين:

الأول: هو استقرار معنى العبودية في النفس. أي أن هناك عبدا يَعبُد وربا يُعبَد. فليس في الوجود إلا عابد ومعبود.

الثاني: هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير، وكل حركة في الجوارح، وكل حركة في الحياة التوجه بها خالصة إلى الله، بهذا وذلك يتحقق معنى العبادة)(١٠).

حيث عرف ابن تيميه - رحمه الله - في (رسالة العبودية) العبادة بمعناها الشامل : (هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة).

وانطلاقا من هذا التعريف الطيب، فإن المسلم لا يعجب حينما يرى (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يجعل كل الأعمال الدنيوية التي يقوم بها الإنسان لمعيشته، والسعي على نفسه وأهله من أبواب العبادة والقربات إلى الله، وإن لم يتعد نفعها دائرته الشخصية والأسرية فالزارع في حقله، والعامل في مصنعه، والتاجر في متجره، والموظف في مكتبه، وكل ذي حرفة في حرفته، يستطيع أن يجعل من عمله المعاشي صلاة وجهادا في سبيل الله. إن التزم فيه الشروط الآتية:

١ - أن يكون مشروعا.
٢ - أن تصحبه النية الصالحة.
٣ - أن يؤدي بإتقان وإحسان.

٤ - أن يلتزم فيه حدود الله، فلا يظلم، ولا يخون، ولا يغش، ولا يجور.

٥ - الا يشغله عمله الدنيوي عن واجباته الدينية. مر على النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فرأى أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جَلَدِه ونشاطه فقالوا: يارسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال: إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان»(١١)،(١٢).

محقرات الخيرات

ولأن من خصائص هذا المنهج الفذ، هو الشمول والعموم فإن ابواب الخير من الكثرة بحيث لا يعدم المسلم بابا او طريقا للخير، سواء قول أو عمل في اي سكنه من سكناته: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»(١٣).

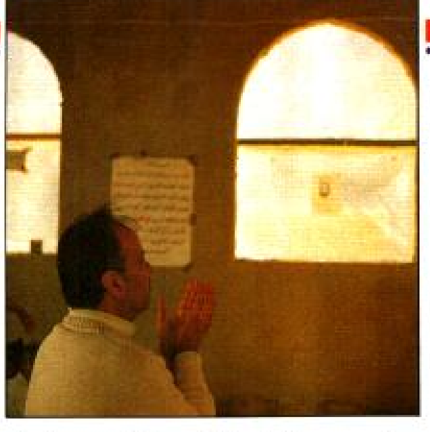
ولكن الموفق من راع سلّم الأولويات بحيث يقدم العمل الأفضل في وقته الأفضل (والقاعدة في أفضل الأعمال الصالحة بالنسبة لشخص ما هو العمل المطلوب منه شرعا في وقت معين وظرف معين، وعلى المسلم أن يتحري ما هو الأحب لله تعالى في هذا الوقت أو في هذا الظرف القائم فيسارع إليه ويفضله على ما سواه، وبهذا تتحقق فيه العبودية الخالصة لله بإيثاره دائما ما يحبه الله على ما تحبه نفسه وتهواه وإن كان من الأعمال الصالحة)(١٤)

لهذا كانت وصاياه (صلى الله عليه وسلم) كما طالبت بالذروة من الأعمال الصالحة فإنها لم تهمل المحقرات من الخيرات: «لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» (١٥).

وهي كثيرة ويسيرة ولكن عظم جزائها عنده سبحانه، يدعو للمراجعة والتأمل: «لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين»(١٦).

محقرات الذنوب

وفي المقابل كان الحبيب المحبوب (صلى الله عليه وسلم) كما نهى عن كبار الذنوب فإنه



حذر من محقرات الذنوب «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضرب لهن مثلا، كمثل القوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالبعرة، حتي جمعوا سوادا وأججوا النار، وأنضجوا ما تقذفوه فيها»(١٧)

وكان صحابته - رضوان الله عليهم - يحذرون من سلاسل الذنوب، وينبهون: ياصاحب الذنب لا تامن فتنة الذنب وسوء عاقبة الذنب، ولتتبعك الذنب اعظم من الذنب إذا عملته، وقلة حياؤك ممن على اليمين وعلى الشمال، وأنت على الذنب اعظم من الذنب، وضحكك وأنت لم تدر ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب، ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب، ويحك هل تدري ما كان ايوب عليه السلام، فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله؟ استغاث به مسكين على ظالم يدرؤه عنه، فلم يغثه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله»(١٨).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة) كان من الملامح التربوية، ان هذه الصحبة الطيبة قد جمعت نوعية شعبية عادية من المجتمع وان اعمالهم الخفية المخلصة التي ارتكزت عليها الدعوات التي حركت الصخرة، لم تكن كثرة صيام أو قيام بل أمور حياتية عادية ميزها الصدق والإخلاص ومرضاة الله تعالى، فاولهما مثال طيب للبار بوالديه، مع ثباته على هذا العمل رغم وجود موانع وأعذار لو ركن اليها لشفعت له وهي نوم والديه وجوع ابنائه وصراخهم، وثانيهما مثال لشاب عادي تنازعته شهوات وغرائز كشيء فطري عند الرجل، ولكن تراجعه عن الفاحشة خوفا منه سبحانه مع ثباته وإخلاصه النادر أعطى النموذج الفذ للخشية التي تكبح الغرائز وترتفع بالإنسان عن البهيمية إلى آفاق الطهر والعفة، وثالثهما مثال لرجل الأعمال الذي يخاف الله في عرق الأجير وحقوقه، مع ثباته النادر . والداعية عندما ينظر إلى واقع أمته، وكيف نشأ صغيرها وشاب كبيرها علي إرث من الخير الواهن الذي شانه دخلٌ مُعقدٌ ومُركب في فقه المنهج، فإن عليه أولا أن يثق في الخير النقي والفهم الناضج الذي ورثه عن رواده، ويواصل سيره المبارك حاملا شعاره الناصح: «مامكني فيه ربي خير» وعليه ثانيا أن ينتشر بفكرته افقيا، فإن العبء من الشدة والعبء من القوة بحيث لا يزيحه فرد بل جماعة تلبي نداء القيادة الخالد: فاعينوني بقوة.. وعليه ثالثا ان ينشر فكرته، رأسيا: بتعميق وتجديد فهم العبادة، فالركب يجب الا تخدعه الركيمات المتفرقات، أو ساعات الصوم القليلات، من عاق قد وصفه الحق سبحانه بانه: «جبارا عصيا» «وجبارا شقيا»(١٩) ومن اكل لعرق اجرائه ومن عاص قد تهاون في فقه المحقرات.■

الهوامش

١ - الأعراف ٥٨.
٢ - رواه ابن حبان من حديث ابي أمامة.
٣ - تذكرة الدعاة: البهي الخولي ٢٦ - ٢٧.
٤ - اصول الدعوة: د. عبدالكريم زيدان ١٦ - ٤١ بتصرف.
٥ - الرعد (١١).
٦ - الحج ٧٧ و ٧٨.
٧ - مجموعة الرسائل إلى اي شيء ندعو الناس: الإمام البنا ٤١ و٤٢ بتصرف.
٨ - العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها: محمد عبدالله الخطيب ١٢.
٩ - الذاريات ٥٦.
١٠ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٣٨٧/٢٧ بتصرف.
١١- رواه الطبراني.
١٢- العبادة في الإسلام: د. القرضاوي نقلا عن العبادة في الإسلام جوهرها وآفاقها: محمد عبدالله الخطيب - ٣٧ - ٣٨ بتصرف.
١٣- متفق عليه.
١٤- أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان ٤٤ بتصرف.
١٥- رواه مسلم.
١٦ - رواه مسلم.
١٧ - رواه البخاري كتاب الرقائق باب ٣٢ - احمد ١. ٤٠٢ وابن ماجه : كتاب الزهد باب ٢٩ - الدارمي: كتاب الرقائق باب ١٧.
١٨ - في الحلية لأبي نعيم، عن ابن عباس نقلا عن الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن القيم ٩٤.
١٩ - مريم ١٤ و ٣٢.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

هل يكفي أن نتحدث عن التقوى مرة واحدة بمناسبة شهر الصيام؟؟ وهل التقوى مجرد كلمات نلوكها بألسنتنا، ونتفاصح في عرضها والكتابة عنها؟؟ أم أنها معاناة وجدانية تعمقها في قلوبنا عبادات خالصة، ومجاهدات لا تعرف الملل بحيث يتم التناسق بين الحرف والحركة في حياتنا.

إن القلب الإنساني الذي هو مجمع الدوافع ومحطة الاستجابة لجميع المؤثرات الخيرة والشريرة، بحاجة ماسة الى جهاز للتحكم، يوجهه الوجهة التي نريد، ويضعه على الطريق التي نختار.

من هنا فإن تعدد آراء الناس واختلاف ميولهم وطبيعة اهتماماتهم تدل على العنصر الذي يتحكم في قلوبهم.

ألا ترى إلى من يحرص على المال كيف يوجه كل اهتماماته ويسخر كل إمكانياته لرعاية ثروته وتنميتها وتنويع مصادرها.

ومن تستهويهم الشهوات وتغرهم الحياة الدنيا يستغرقون في مفاتنها ومفاسدها وإغراءاتها فلا يفكرون إلا بها ولا يصبغون إلا لحديثها ولا يلقون بالا لغيرها.

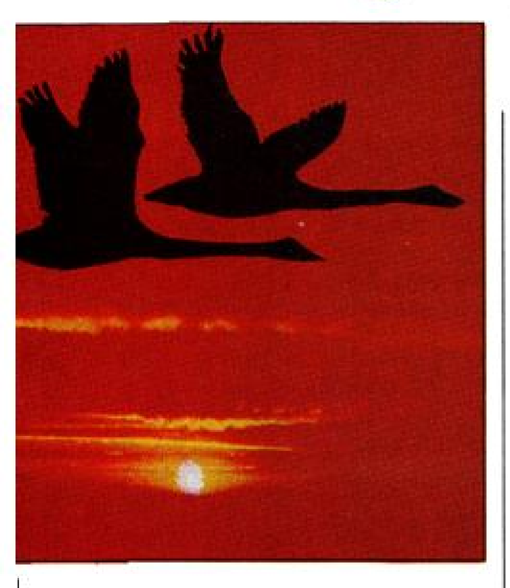
وكذلك من تسحرهم المناصب، وتذهب بألبابهم حُمى الكراسي، تراهم يسفحون أمامها ماء وجوههم، ويضحون بالكثير من قيمهم في سبيل الحفاظ عليها.

أما الذين يقدمون أموالهم، ويسخرون مناصبهم، ويفنون ذواتهم، ويضحون بمتعهم ورفاهيتهم عن رضى وطيب خاطر، لكي تعيش مبادئهم، وتسود القيم التي يؤمنون بها، فاولئك الذين امسكت التقوى بزمام قلوبهم، وانصهرت نفوسهم في بوتقة الإيمان، فأصبحوا كأنهم ملائكة في صورة بشر وحققوا معجزة المصاحف التي تمشي على الأرض.■

قصة قصيرة

وأنا السا...

بقلم : عبد الله بن احمد الملحم
الجبيل ـ السعودية



اقفرت الطرق من المارة فسكنت أرجاء المدينة وأنحاءها فاستيقظ حسان وقد آلمه الجوع... والحقيقة أنه استيقظ بسبب رائحة الشواء المنبعثة في الهواء. لم يكن حسان من الذين يسئلون الناس إلحافا... إنما كان فقيرا ذا عزة وكرامة يُظهر الغنى من التعفف، فلم يكن يمد يده لأحد مهما علت منزلته، إنما يجلس في مكانه متكففا على ما تجود به يدي المحسنين من اهل المدينة، اما هذه الليلة فهي عتمة يوم ثالث جديد لم يذق فيها طعاما كأنما نسيه الناس او كأنما اتكل كل واحد منهم على الآخر فلم يقدموا له شيئا منذ أيام، كانت رائحة الشواء تقرب اكثر فأكثر او كأنما زادها الجوع قربا، أخذ حسان يتحسس ثنايا أسماله البالية علّه يظفر بقليل من تمر او كسرة خبز تقيم أوده إلا ان أمله هذا تكسر في جيوبه الخاوية، قام حسان يتحرك يمنة ويسرة وذهب يمشي قليلا ثم عاد من حيث اتى علّه ينسى الجوع غير أن لسعات البرد القارصة زادته ضعفا ووهنا، فكر ان يطرق باب تلك الدار فيعطوه من طعامهم ما يطفي الم جوعه المستعر... إلا انه لا يستطيع ذلك، لأنه لم يطرق بابا قط... لأنه لا يعرف أحدا يطرق بابه... وما عساه أن يقول إن طرق الباب؟ فهو لم يتعود محادثة أحد... لقد كان وحيدا قد قدم إلى تلك المدينة لا يكلم أحدا ولا يكلمه أحد.. غير أطفال المدينة الذين كان أحدهم يأتيه بما فضل من طعام اهله...

كانت السيدة فاطمة تجلس مع زوجها مسعود ـ اغنى تاجر بالمدينة ـ على مائدة طعام حافلة بأطباق اللحم المشوي، والحساء الشهي وأطباق الحلوى اللذيذة ومن حول هذا كله وضعت أطباق الفاكهة مملوءة بالخوخ والرمان والعنب، أخذ مسعود يعب من أقداح اللبن بنهم حتى تخضب شاربه، فقالت له زوجه:

ـ على رسلك يا مسعود فليس يجلس على المائدة سوانا!!

ها.... ها.... ها، لقد تأخرت عليّ بالطعام وقد بلغ الجوع مني مبلغه فلا تلوميني ولومي نفسك.

ـ لو أحضرت لي جارية تعينني على أعمال الدار لأمكنني تحقيق رغباتك كما تريد.

ـ سوف افعل ـ إن شاء الله ـ ولكن ليس الآن.

ـ إذن لن تفعل.

وفي هذه الأثناء طرق الباب فقام مسعود ليفتح الباب فإذا هو حسان... علم مسعود أنه مستجديا رغم أن حسانا لم ينبش ببنت شفه، غضب مسعود لما رأى حسانا لا لشيء سوى أنه لم يتعود العطاء كما أن حسانا لم يتعود السؤال حتى ساقه الجوع وآله إلى هذا الرجل البخيل، عاد حسان غضبان أسفا يجر أذيال الخيبة وراءه غير أنه تفتق عن هذه الخيبة عزم يفل الحديد وهمة تناطح عنان السماء... عندما لمعت في خاطره فكرة الهجرة، الى أرض يجد فيها رزقه ومعاشه.

لامت السيدة فاطمة زوجها مسعود أشد اللوم على شحه وتقتيره.

ـ لقد كان يكفينا من هذه المائدة نصفها.. فهلا أعطيت السائل ما يسد رمقه.

ـ يعطيه الله.

ـ ولكن الله أمرنا بالصدقة.

ـ لقد ذهب السائل الآن فلا تلح عليّ بهذا الكلام.

مرت الأيام تلو الأيام فإذا بتجارة مسعود تبور وتتدهور، والتجار يطلبون أموالهم التي عنده، فاضطر مسعود الى بيع أملاكه حتى لم يبق بحوزته غير داره التي يسكنها، لقد ساءت أحوال مسعود فأصبح ضائقا من كل شيء... حتى زوجه السيدة فاطمة التي نصحته يوما فنهرها فارتفع لغطهما فصار نزاعا فطلقها،

ل الأول

فلم يبق له من هذه الدنيا غير قافلة.. ذهبت للتجارة... ينتظر عودتها على احر من الجمر، مضت الأيام ومسعود ينتظر حتى اتى اليوم المحدد لمجيء القافلة إلا انها لم تصل... فجن جنونه فأصبح كالمجنون... حتى اتاه الخبر اليقين أن اللصوص قد سرقوا القافلة في طريق عودتها اليه...

اختفى مسعود فسقط اسمه من بين تجار المدينة فنسيه الناس أما زوجه السيدة فاطمة فقد عاشت في كنف أبيها معززة مكرمة كما كانت من قبل... فلم تجهد نفسها بتتبع أخباره بل إنها حاولت نسيانه لأن مجرد الحديث عنه كان يسبب لها الكثير من الحسرة والألم... عندما تتذكر صباها الفاتن، وأنوثتها الساحرة، وجمالها الخلاب ذاك الذى تنافس فيه صفوة شباب المدينة... ليناله في النهاية من لا يستحقه.

ولكن مالى اجبل هذه الخواطر والأفكار في نفسي وأنا لا أزال في ريعان الشباب، وما المانع من أن أتزوج مرة أخرى؟ لقد ألح والدي لهذا في غير إلحاح، إذن أتزوج ولكن فلأحسن الاختيار في هذه المرة.

تناقل الناس أخبار التاجر الجديد الذى قدم الى المدينة قبل أيام فاشترى الدور والبساتين والحوانيت... إنه رجل كريم المحتد سخي اليد، رضي النفس... يده أقرب الى كيسه من لسانه الى فيه... هكذا قال عنه كل من لقيه، لقد فاق تجار المدينة كلهم حتى أصبح أكثرهم مالا وأوسعهم ثراءً. ابتاع التاجر الجديد دار مسعود فزاد في بنائها وحسنها حتى غدت أحدوثة الزمان، تناقل الناس أخبار التاجر الجديد وتحدثوا عن كرمه وجوده فسمعت به السيدة فاطمة كما سمع الناس فأعجبت به من قبل أن تراه وتمنت رؤيته لتشكر له نبله وطيب سجاياه.

ذهب التاجر الجديد الى والد السيدة فاطمة يزوره في داره لأنه أولم وليمة دعا فيها وجهاء المدينة وتجارها فحضروا جميعا إلا هو لم يحضر، إلا انه في هذه الزيارة لم يأت داعيا إنما جاء خاطبا السيدة فاطمة زوجا له، استبشر الشيخ خيرا بهذه الخطبة الميمونة إلا انه أسر فرحته في نفسه فلم يبدها حتى يعلم خبر ابنته... وضرب للتاجر الجديد موعدا يجيبه فيه، انصرف التاجر فدعا الشيخ ابنتها ثم شاورها في الأمر فقالت الرأى رأيك يا أبي فاقض ما أنت قاض... وما هي إلا أيام قليلة حتى زفت بعدها السيدة فاطمة الى التاجر الجديد في عرس بهيج لم تشهد المدينة مثله منذ زمن بعيد.

عاشت السيدة فاطمة في كنف زوجها الجديد حياة رغيدة... قريرة العين مسرورة النفس فوجدت في هذا الزوج عوضا عما فاتها من أيامها الماضية، وفي ليلة من ليال الشتاء القارس، مدت المائدة ووضع عليها أطايب الطعام، ومن ألوان الحلوى المتنوعة والفاكهة الغضة الطرية ألوان وألوان، وقبل أن يسميا ويأكلا طرق الباب على غير موعد!!

فأخذ التاجر وعاءً كبيرا وضع فيه كل لون من ألوان الطعام المعد على المائدة وقال لزوجه لعله سائل يسأل تعطينه هذا الطعام.. قامت السيدة فاطمة مسرورة تغبط نفسها بهذا الزوج الكريم وتتذكر تلك الأيام العجاف التي قضتها مع زوجها الأول مسعود... فتحت الباب وعلى وجهها ابتسامة رضي، ثم أعطت السائل الطعام وعادت تمشي مطرقة الأسى محزونة النفس ودمعها يسيل على وجنتيها، فقال لها زوجها مالك يا فاطمة، مالك يا فاطمة؟؟ أجيبي، أجيبي، فقالت: إن السائل ... هو زوجي الأول، فبكى التاجر وقال: وأنا كنت السائل الأول.■



واحة الشعر

شعر : د. عبد الرحمن صالح العشماوى

لا تكذبوا

لا تكذبوا إنّ الحـوادثَ تَصدُقُ
وحـديثكم عـمّا يدور ، ملفّقُ

لا تكذبوا إنّ الحـقـيـقـة مـرّةٌ
لكنّ تبـيـانَ الحـقـيـقـةِ ألْيَقُ

لا تـكـذبـوا إنـا نـرى أبـواقـكم
ونرى قـضيّتَنا عليـهـا تُشنَقُ

إنا نرى الأبوابَ تُطرَقُ كلُّهـا
لكنّ بابَ شـمـوخِنا لا يُطرَقُ

خفقتْ لدعوى الغاصبينَ قلوبُكم
إنّ القلوب إذا أحـبّتْ تخـفـقُ

اتحـالـفـون عـدوّنا، ولسـانُه
ما زال من دمنا المضمّخ يَلْعَقُ ؟

إنا لنعلم أنّ غـايـة حِلفِكم
حَرْبُ «الأصوليين» حين تألّقـوا

سمّيـتم الإسلام إرهابًا فـوا
عـجـبـاه ممّن بالمبادئ يَشْرَقُ !

صَحَوْا ، دُعاةَ الوهم إنّ حليفكم
هو صـانع الإرهابِ حين تُدقّقُ

هذا التـحـالفُ بينكم أكـذوبةٌ
أرأيتَ حِلفًا كـاذبًا يتـحـقّقُ ؟

مـاذا جرى يا قوم، هذي نكسةٌ
يأبى التَّغَلْغُلَ فى مَداها الأحمقُ

أو كلُّ هذا ، رغـبـةٌ فى منصب؟!
بئسَ المناصب حين يسقط بيرقُ

هل غُطِّيَتْ بالوهم أعينكم، فما
عادت ترى اللّصَّ الذى يتسلّقُ ؟

هلا سـألتم قُدسَـكُم ، كم أسرةٍ
فُجِعَتْ، وكم روحٍ هُنالك تُزْهَقُ !

هلا سـألتم ألفَ ألفِ خـيـانَةٍ
قطعوا بها حَبلَ الإخاءِ وفرّقوا؟!

أو هكذا تُنسى الحكاية كلُّهـا
تُنسَى الضحايا والدّمُ المتدفّقُ ؟!

أو هكذا تنسـون غـدر عـدوّكم
وهو الذى بوعـوده لا يُوثَقُ ؟!

انسيتم القرآن فيـه شـهـادةٌ
أن اليـهـود الى الخـيـانة أسْبَقُ

كم أتعبـوا موسى وكم قلّبُوا له
ظهـر المِجَنِّ وحـاربوه ولفّقـوا

لو كـــان إيمانٌ لديهـم آمنوا
لمّا رأوا فـرعـونَ مـوسى يغـرقُ

عبروا وكان البحر رَهْوًا جامداً
لكنّهم بالسّامـرىِّ تعلّقـــوا

سُكِنَتْ نفوسُهم المريضةُ بالهوى
وتجذّروا في الموبقات وأعرقوا

إنى أذكّركم خـداعَ قـريظة
وبنى النّضير فهل يعى المتشدّقُ

إني أذكـركم بوقـعـة خـيـبـرٍ
وعليٌّ يكسـر بابَهـا ويطوّقُ

يا تاركين الشمسَ خلف ظهوركم
مهلاً فـإنّ الغـربَ صَدْرٌ ضـيّقُ

لا تشربوا كاس اليـهود فإنها
سمٌّ وإنْ طابتْ لمن يتـــذوّقُ

لا تكتموا وجه الحقيقة ، إنّها
كالغيم يُرعد فى السماءِ ويُبرِقُ

لا تخدعوا الأجيالَ ، قولوا : إننا
لقـرار مـفـتـول الذراع نطبّقُ

قـولوا لنا : إنّا نُسَيَّرُ عَنوةً
وبحـبل أمـريكا نُشَدُّ ونُخْنَقُ

لا تجمعوا بين ارتكاب خطيئة
ودفاعكم عنها ، فبئس المنطقُ

إنى أقـول لكل مَنْ مـدّوا يداً
وأمام تمثال الخيانة أطرقوا

لا فرق بين مفاوضٍ مستسلمٍ
عندى، ومن رفعوا اليدين وصفّقوا

فكلاهما انصهروا بنيران الهوى
وكلاهما انخدعوا بمن يتفيهقُ

إني أقـول لمن يبيـع ويشـتـرى
وبه المؤامـرةُ الكبيـرةُ تُحدِقُ

شـتّان بين المال يُنفق للهـوى
والمالِ فى طرق الغـواية يُنفَقُ

يا راكضين الى السرابِ توقّفوا
إنّ السهـامَ إلى الظهورِ تُفوّقُ

لكاننى بوجـوهكم قـد لُوّحتْ
بلهـيب نارٍ بابُهـا لا يُغلَقُ

ستراكم الأجيال فى ألَقِ الضحى
ووجوهكم بلظى التآمر تُحرَقُ

ستراكم الأجيـالُ أبشع صورةٍ
منها النفوسُ المستقيمةُ تَفْرَقُ

مـهـلاً دُعـاةَ الوهم إن رياحنا
ستهبُّ ، والصخرُ العتيُّ سيُفْلَقُ

سـتـدُولُ دولة كلِّ باغٍ غـاشمٍ
ولسـوف يُخْلَعُ ثوبُهـا ويُمَزَّقُ

إن كـان أغراكم تخـاذلُ قومكم
فلسانُ وعي المصلحين سينطقُ

أو كـان أخـفـاكم ظلامٌ دامسٌ
فالشمس من بعدِ الظلام ستشرقُ

* * *

واحة الشعر

شعر : احمد محمد الصدِّيق

عفوا خليل الله !!

(إلى شهداء المسجد الإبراهيمي .. وشهود العصر .. في جوار خليل الرحمن)

سقطوا شهودَ العصرِ.. ام شهداءَ ؟! ... ام وَصمَةٌ نُمْغوا بها الفرقاءَ ؟!
ام صفعةٌ في وجهِ كلِّ مُخاتلٍ ... حَسبَ اليهودَ لجهلِهِ حلفاءَ
هي ذي الحقيقةُ .. هل ترونَ دليلَها؟ ... كُتِبَتْ بمحرابِ السجودِ دماءَ
فلْتخرَسي يا كلَّ السنةِ الخَنا ... ذَهبَ السلامُ مع العهودِ هَباءَ
وتكشَّفَتْ كلُّ الأفاعي .. حيثُ لا ... يُجدي التقنُّعُ خدعةً ورياءَ
ليسَ السلامُ وثيقةً تُملَى .. ولا ... تَوقيعُها سيُؤلِّفُ الأعداءَ
فالله اخبَرَنا .. فإنْ لَمْ تُؤمِنوا ... فاللهُ اصدَقُ حُجةً وقضاءَ
قِفْ يا زمانُ.. فها هُنا لك وقفةٌ ... بالحقِّ تُشعِلُ غضبةً هَوجاءَ
وتُعيدُ للتاريخِ ذاكرةً عفَتْ ... خلَطوا بها الأوراقَ والأسماءَ
تُعطي بلادي لليهودِ عطيةً ... ونَعيشُ فيها بينَهُمْ غُرَباءَ
حتى بُيوتُ الله تُذبَحُ عَنْوةً ... وتُسام بالحقدِ الأثيمِ بلاءَ
والطُهرُ من ارجاسِهِمِ في مِحنةٍ ... يُسقَى بها الأكدارَ والأقذاءَ
ماذا تبقى ؟؟ فاشهَدي يا أمتي ... ستُفجِّرُ الغيظَ الحبيسَ فداءَ
ان تَسكُتينَ ؟؟... وكل شيء هادئٌ ... لا تحمِلينَ الهمَّ والباساءَ
هي ذِلةُ الخُذلانِ.. والصمتُ الذي ... ينسابُ في مجرى الحياةِ غُثاءَ
لا تَغبَنينَ... وإنْ تَحطَّمَتِ المُنى ... وتعاقرينَ البؤسَ.. والأهواءَ
واهاً لِمَنْ يتوثَّبونَ تَعَطُّشاً ... للثارِ .. او يتحرقونَ إباءَ
اشبالُ غزةَ .. والخليلِ تَعاهَدُوا ... والقدسِ .. ان يَتَقَحَّموا الهيجاءَ
إنَّ الضحايا تحت طيَّاتِ الثرى ... ستظلُّ للنصرِ القريبِ ظماءَ
عفوًا خليلَ الله.. تلك دماؤنا ... غَرَسَتْ جوارَكَ للخلودِ لواءَ
وتارَّجت منها النسائمُ خُشَّعاً ... عندَ الصباحِ تُعانِقُ الإسراءَ
وتَهيبُ بالأبطالِ ان هُبُّوا .. فقدْ ... مَلأ العدوُّ بظلمِهِ الأنحاءَ
امَّا المدامِعُ فاجعلوها للأُلى ... فقدوا الكرامةَ والحياءَ رِثاءَ
لا تُطفئوا نورَ الجهادِ .. فإنَّهُ ... نَبضُ البسالةِ .. يُلهِبُ الأحياءَ
وعرائسُ الزيتونِ مِنْ ارواحِنا ... تَنمو .. وتُثمِرُ روعةً ورُواءَ
ومنائرُ الإسلامِ في صدرِ الحِمى ... فجرٌ يُشعشِعُ بالسَنا وضَّاءَ

* * *



شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام

بقلم الدكتور : محمد علي الهاشمي

رأينا في الحلقة السابقة أن الإسلام أعفى المرأة من لزوم حضور الجماعة في المسجد، ولكنه في الوقت نفسه أباح لها الخروج، واشترط ألا يؤدي خروجها إلى إثارة فتنة، تمشيا مع هدى الإسلام العظيم في نظافة السلوك والشعائر في المجتمع المسلم، فإن خيفت الفتنة بخروج المرأة لسبب من الأسباب، فصلاتها عندئذ في بيتها خير لها وألزم، وهذا ما ألمح إليه الحديث الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن».

ويبدو أن من الرجال من كان يخشى الفتنة، فيتذرع بهذه الخشية، فيمنع نساءه من الخروج الى المساجد، ومن هنا جاء النهي النبوي عن الحيلولة دون النساء من شهود الجماعة في المساجد بين الحين والحين، وهذا ما نص عليه صدر الحديث الوارد آنفا... وجاءت أحاديث أخرى تؤكد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حضور المرأة لتشاهد الخير ودعوات المسلمين في المساجد، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مجاهد عن ابن عمر: «لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل» فقال ابنٌ لعبد الله ابن عمر: لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا»(١). قال: فَزَبَرَهُ (٢) ابن عمر، وقال: أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول: لا ندعهن(٣)!!

وقوله : «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»(٤).

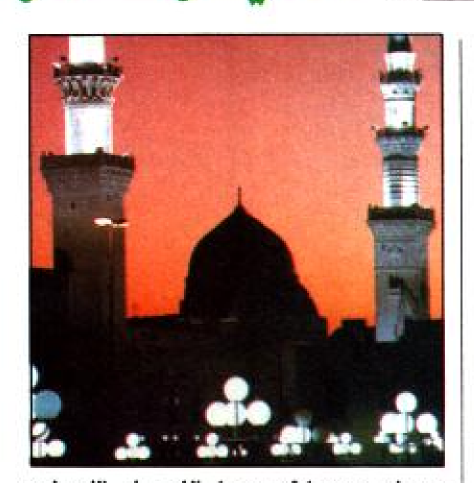
إن شهود المرأة المسلمة جماعة المسلمين مباح، وفيه خير، ولكنه مقيد بشروط، أهمها ألا تكون المرأة متطيبة، ولا متبرجة بزينة. فقد حدثت زينب الثقفية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا شَهِدَت إحداكُنّ العِشاء فلا تَطَيَّب تلك الليلة» (٥).

وقد تعددت الأحاديث الشريفة التي تنهى المرأة عن التطيب عند خروجها الى المسجد. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:

«إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تَمَسّ طيبا»(٦).

«أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة» (٧).

لقد كرم الإسلام المرأة، وجعلها مكلّفة كالرجل في عبادة ربها، ورغب في حضورها المشاهد العامة في عيدي الفطر والأضحى أيضا، تشهد الخير ودعوة المسلمين، نجد ذلك في عديد من الأحاديث في صحيحي البخاري



ومسلم، وفيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يخرج النساء جميعا لحضور تلك المشاهد، العَوَاتِق(٨) وذوات الخدور(٩) والمُخبّأةُ والبِكْر، حتى الحُيَّضُ أمرهن بالخروج، يعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. وبلغ من حرصه على خروجهن جميعا للصلاة في العيدين أنه أمر من لديها أكثر من جلباب أن تُلبِس أختها التي لا جلباب لها، وفي ذلك حث على حضور صلاة العيد لكل النساء، وعلى المواساة والتكافل والتعاون على البر والتقوى.

فعن أم عبد الله قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخْرِجَ في العيدين العواتق وذوات الخدور، وأمر الحُيَّض أن يعتزلن مُصلى المسلمين» (١٠).

ففي صحيح البخاري: حدثنا محمد بن سلام، قال: أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن حفصة بنت سيرين، قالت: «كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين. فقدمت امرأة فحدثت عن أختها، وكان زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة، وكانت أختها معه في ست غزوات، فقالت: كُنّا نُداوي الكَلْمَ ونقوم على المرضى، فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم: أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ قال: «لتُلبِسها صاحبتها من جلبابها، ولتشهد الخير ودعوة المسلمين». قالت حفصة: فلما قدمت أم عطية أتيتها فسألتها: أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: بأبي نعم.. سمعته يقول: «ليخرج العواتقُ ذواتُ الخدور أو العواتق وذوات الخدور، والحُيَّضُ، وليَشْهَدْنَ الخير ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحُيَّض المصلى» . قالت حفصة: فقلت لها: الحُيَّضُ ؟ قالت : نعم، أليس الحائض تشهد عرفات، وتشهد كذا وتشهد كذا» (١١).

للداعيات فقط

ابدئي الدعوة من بيتك

كثير من بيوتات المسلمين اليوم يوجد فيها خدم من النصارى مع الأسف، ورغم أننا ضد هذه الظاهرة إلا أنها واقع يفرض نفسه علينا، فإن كنت من هذه الفئة عزيزتي... دعيني أسألك: ماذا فعلت مع خادمتك النصرانية؟؟

هل قمت بدعوتها إلى الإسلام؟؟

أم اكتفيت منها بالخدمة المنزلية فقط؟؟

إن أخواتنا مسئولي لجنة التعريف بالإسلام قد تمن مشكورات بإقامة حلقات أسبوعية تعرف النصارى بالإسلام فهل حرصت على أن تشهد خادمتك تلك المجالس الطيبة؟؟

هل أحضرت لها الكتيبات والأشرطة التي تعرفها بالإسلام إن كنت لم تفعلي كل ذلك فأنت مقصرة!!

أجل.. فالدعوة تبدأ من بيتك قبل أن تبدأ من بيوت الآخرين، ولا أدري ما الذي يدعو للتقاعس عن هذا الأمر، ونحن نرى النصارى من حولنا يبذلون كل جهدهم للتبشير بالنصرانية والدعوة إليها في أوساط المسلمين.

أثناء إقامتي في ديار الغرب، كان قساوسة الكنيسة لا يترددون في قرع بابي كل صباح، يدعونني كما يدعون غيري للنصرانية مستخدمين بذلك أساليب متنوعة، ويقدمون في الوقت نفسه الهدايا من الكتيبات والأناجيل وغيرها... إلخ.

لقد كانت حماستهم للتبشير كبيرة، وعزيمتهم في الوصول لمبتغاهم مدهشة، فانظري عزيزتي لتلك الهمة التي تدفعهم للتجوال على أقدامهم طوال النهار من منزل إلى آخر!!

لذلك فأنا أسألك عن الأساليب الدعوية التي استخدمتها مع خادمتك النصرانية في داخل بيتك، والتي تقيم معك ليلا نهارا. إن كنت حتى الآن لم تفعلي فابدئي فإن لدعوتك عليك حقا، ولن يكون الجهد الذي ستبذلينه كبيرا أو أنه سيأخذ من وقتك الكثير مقارنة بما نراه من جهود يبذلها المبشرون في أوساط المسلمين في شتى بقاع العالم.

ابدئي بذلك اليوم عزيزتي وستؤجرين على عملك بإذن الله.■

سعاد الولايتي

...دم فى الكتاب والسنة

الحلقة الرابعة

إن فى هذا لدليلا واضحا على اهتمام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتوعية المرأة المسلمة الفكرية والشعورية، ولذلك أمر بخروج النساء جميعا، حتى الحيّض منهن، مع أن الحائض معفاة من الصلاة، ولا يجوز لها أن تغشى المصلى، ولكنه عم بدعوته النساء جميعا، حرصا منه على أن يشاركن فى هذين الموسمين الكبيرين، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، فيكبّرن مع المكبرين، ويدعون مع الداعين، ويعشن قضايا الأمة الإسلامية التي تُطرح من على المنابر بعد صلاة العيد.

لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم مهتما بتوعية المرأة وتوجيهها وإشراكها فى مسئولية بناء المجتمع المسلم، فخصص لها وقتا من خطبته، واتجه الى مكان تجمع النساء فوعظهن، وذكرهن، وجعل هذا الوعظ والتذكير حقا على الإمام، نجد ذلك فى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابن جريج، قال: أخبرني العطاء عن جابر بن عبد الله، قال سمعته يقول: «أن النبى صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى، فبدأ بالصلاة قبل الخُطبة، ثم خطب الناس، فلما فرغ نبى الله صلى الله عليه وسلم نزل، وأتى النساء فذكّرهُنّ، وهو يتوكا على يد بلال، وبلال باسطٌ ثوبه، يلقى فيه النساء الصدقة.

قلت لعَطاء: زكاة يوم الفطر؟ قال: لا، ولن صدقة يتصدّقن بها حينئذ، قلتُ لعطاء. أحقًا على الإمام الآن أن يأتى النساء حين يفرغ فيُذكرهُنّ؟ قال: إى لعَمْرِى، إن ذلك لحق عليهم وما لهم لا يفعلون ذلك!.

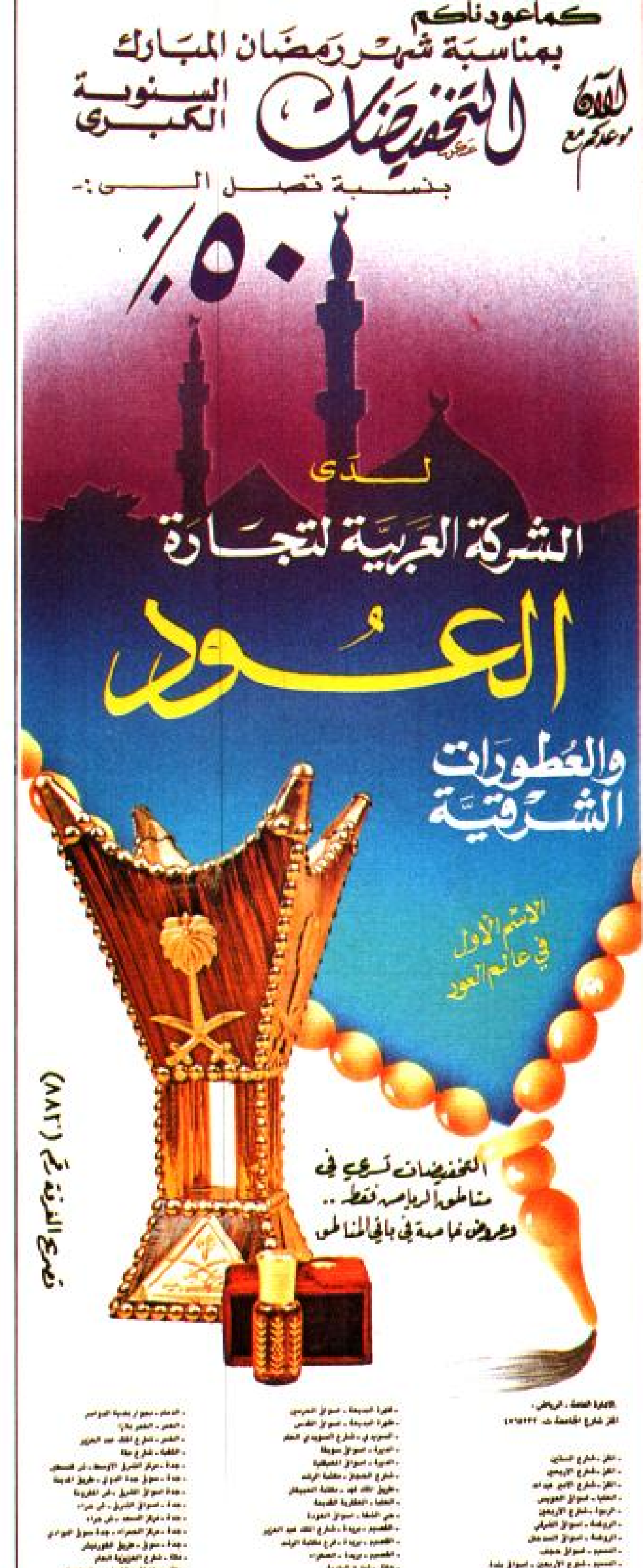
لقد وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث النساء وذكرهن، وأخذ منهن ما جادت به نفوسهن من صدقة، وفى حديث آخر رواه الشيخان أيضا عن ابن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنه: زاد على ذلك تذكيره إياهن بالبيعة، والتأكد من ثباتهن عليها، قال ابن عباس: «شهدت صلاة الفطر مع نبى الله صلى الله عليه وسلم، وأبى بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخُطبة، ثم يخطب، قال: فنزل نبى الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه حين يجلس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء، ومعه بلال، فقال: «يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا....» فتلا هذه الآية حتى فرغ منها، ثم قال: أنتن على ذلك؟ فقالت امرأة واحدة لم تجبه غيرها منهن: نعم يا نبى الله - لا يدرى حينئذ من هى - قال: فتصدقن، فبسط بلال ثوبه، ثم قال: هلُمّ فدىً لكن أبى وأمى، فجعلن يلقين الفتخ والخواتم فى ثوب بلال».

ولا ريب أن تذكير الرسول صلى الله عليه وسلم النساء فى المصلى ووعظهن وأخذ الصدقة منهن، والتأكد من ثباتهن على البيعة، تكليف لهن بالقيام بشعائر هذا الدين ودعوته لهن الى ساحة العمل الصالح، وقد تم هذا كله بفضل الدعوة الى الصلاة الجامعة فى العيدين، وفى هذا دليل على أهمية صلاة الجماعة في حياة الفرد والجماعة في المجتمع الإسلامى.

وإذا كان الإسلام لم يلزم المرأة بحضور الجماعة فى المساجد، فإنه استحب لها إذا اجتمع النساء فى مكان أن يصلين فرائضهن فى جماعة، وتقف التي تؤمهن وسطهن، ولا تتقدمهن، وليس عليهن أذان ولا إقامة، وهذا ما فعلته أم المؤمنين أمُ سلَمة حين أمّت النساء.■

الهوامش

١ - أى فسادا.
٢ - أى نهره.
٣ - رواه مسلم.
٤ - رواه الشيخان.
٥ - رواه مسلم.
٦ - رواه مسلم.
٧ - رواه مسلم.
٨ - اللواتي قارين البلوغ.
٩ - أى المخبآت.
١٠ - رواه مسلم.
١١ - رواه مسلم.



رئيسة قسم الواعظات في وزارة الأوقاف الكويتية لـ«المجتمع»

عدد الحاضرات في دورة «طريقك إلى الجنة» تجاوز المائتي سيدة

أنشطة القسم تشمل المساجد والمدارس والمستشفيات والهيئات الشعبية والحكومية

بلغ عدد الزيارات التي قام بها القسم خلال شهر واحد.. عشرين مدرسة

أجرت اللقاء سعاد الولايتي

قسم الواعظات من الأقسام الحديثة التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت إلا انه مع قصر مدة إنشائه - ١٩٩١م - فقد حقق حقق إنجازات كبيرة، تشهد بفاعليتها فئة كبيرة من النساء، وقد كان لمجلة «المجتمع» لقاء مع رئيسة القسم فتوح السميط كي تحدثنا عن طبيعة عمل الواعظات في القسم ولكي تلقى الضوء على ما يهم القارئات الكريمات فيما يتعلق بانشطة هذا القسم.

المجتمع : ما طبيعة عمل الواعظات في هذا القسم؟

- حرص الإسلام منذ فجر الدعوة على إعطاء المرأة حقها وإنصافها، وقدّر لها كمال أهليتها كما قدر لها دورها المؤثر في المجتمع الذي تعيش فيه ومن الحقوق التي منحها إياها حق التعليم، ولما كانت المرأة المثقفة ثقافة إسلامية أقدر من غيرها على إيصال الأحكام والمعارف الشرعية والاداب الإسلامية الى مثيلاتها من النساء وخاصة الأمور التي تخص المرأة فقد رات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ممثلة في إدارة الدراسات الإسلامية إنشاء قسم الواعظات الذي يهدف الى :

* نشر الوعي الإسلامي في الوسط النسائي.
* تثقيف المرأة ثقافة إسلامية صحيحة.
* غرس وترسيخ المثل العليا والقيم الأخلاقية الفاضلة في المجتمع النسائي.

المجتمع : ما هي نوعية المواد والدروس التي تلقيها الواعظة، وهل هناك منهاج محدد؟؟

- أما عن نوعية المواد والدروس التي تلقيها الواعظة فلقد اتبع القسم خطاه ربط المرأة بكتاب الله تعالى وبتعاليم الإسلام وتصحيح العبادة من خلال منهج محدد للمساجد الثلاثة عشر والتي تقام فيها الدورات الشرعية والتثقيفية الصباحية. والتي تقدم التفسير - التجويد - الفقه - الحديث - السيرة - التلاوة.

بالإضافة الى الدورة الإيمانية «طريقك الى الجنة» في قاعة شيخان الفارسي.

اما الزيارات للمدارس ودور الرعاية فإن الموضوعات المطروحة تهتم بالأمور التربوية والنفسية والأخلاقية ومعالجة الإسلام لها وخاصة الأمور المتعلقة بالطفولة ومشاكل المراهقة مثل:

القلق وأسبابه وعلاجه - الموضة وفتياتنا - كيف تكونين بنتًا فعالة - مشكلات المراهقة - صفات المؤمنة الصادقة - كيف تراقبين الله في حياتك اليومية - أين تجدين السعادة - كيف تقضين وقتك - الصحبة - الغفلة وأسبابها وعلاجها - ابنتي أنت المسئولة....

وفي حالة زيارة الواعظات للمستشفيات فإن الواعظة تختار موضوعات تناسب حالة الحضور كأهمية الدعاء والصبر... وغيرها.

المجتمع : نرجو ان توضحي مجال عمل الواعظات والجهات التي يتعاون معها القسم؟؟؟

- الى جانب الدورات التثقيفية الصباحية في مساجد الكويت المختلفة فإن القسم يقوم بالوعظ الخارجي المتمثل بالزيارات الميدانية للمدارس وقد بلغ عدد المدارس التي زارها القسم خلال شهر واحد ٢٠ مدرسة.

ويقوم القسم ايضا بزيارة كليات الجامعة المختلفة من خلال الجمعيات العلمية والاتحاد الوطني لطلبة الكويت الى جانب زيارة المعاهد التطبيقية المختلفة .

هذا الى جانب مشاركة قسم الواعظات للجان المختلفة كلجنة التعريف بالإسلام ولجنة ساعد اخاك ولجان التكافل مع اسر الشهداء والأسرى والمفقودين.

وقد كان لمشاركة الواعظات لتلك الأسر اثر كبير في تخفيف مصائب كثيرة من الأسر. وقد شارك القسم في المؤتمر الأول لتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشرعية، هذا الى جانب الدورة الإيمانية «طريقك الى الجنة» في صالة شيخان الفارسي بمنطقة السرة يوم الأحد من كل أسبوع من الساعة ٩ الى الساعة ١١ صباحا.

المجتمع : كم يبلغ عدد الواعظات ؟؟

- ابتدأ قسم الواعظات بثلاث أخوات وقد انضم للقسم حتى الآن سبع عشرة واعظة متخصصة في العلوم الشرعية المختلفة .

المجتمع : هل يؤدي قسم الواعظات دوره بنجاح ودون عوائق؟؟

- لله الحمد أن الانطباع جيد من قبل المرأة الكويتية للمحاضرات الملقاة من قسم الواعظات والأثر الواضح جدا بدليل استمرار الدورات التثقيفية الصباحية وطلب فتح المزيد منها مما يدل على التجاوب الفعّال للمجتمع مع القسم، ومما يدل على إيجابية القسم أن عدد الحاضرات في دورة «طريقك الى الجنة» مثلا وصل الى اكثر من مائتين.

وفي نهاية حديثنا نشير الى المساجد التي تقام فيها الدورات الشرعية :

١ - العديلية - مسجد الضاحية .
٢ - بيان - مسجد فاطمة الوقيان.
٣ - الرميثية - مسجد الضاحية.
٤ - القادسية - مسجد الخلف.
٥ - جنوب الرابية - مسجد ابن كرم.
٦ - مشرف - مسجد البشر.
٧ - الأندلس - مسجد العتيقي.
٨ - كيفان - مسجد الفارسي .
٩ - خيطان - مسجد النصر الله .
١٠ - غرب الفنطاس - مسجد ابو موسى الأشعري.
١١ - اليرموك - مسجد المشادي.
١٢ - صباح السالم - مسجد الكحلاوي.
١٣ - الرقة - مسجد أسيد بن خضير■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم زكاة الفطر

السؤال : ما حكم زكاة الفطر ؟ وهل يجوز إخراجها نقدا؟

الجواب : زكاة الفطر او صدقة الفطر شُرعت طهرةً للصائم مما قد يكون بدر منه من اللغو والرفث وهي في ذات الوقت لتشيع الفرحة وتغني الفقراء والمساكين عن الطلب يوم العيد، وحكمها الوجوب على كل فرد من المسلمين صغيرا وكبيرا ذكراً او انثى لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر في رمضان، صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» وهي تجب على من كان عنده ما يكفيه من القوت له ولمن يعولهم ممن تجب عليه نفقتهم .

ويخرجها المزكي عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم من الزوجة والأولاد وكذلك والديه إن تبرع عنهم بذلك بعد موافقتهم فهذا حسن.

وبالنسبة لمقدارها فهي صاع من الأرز وغيره مما هو من قوت البلد ويجوز على هذا أن تخرج من التمر والدقيق والاقط والحليب المجفف والأجبان واللحوم.

ومن أراد أن يخرج من القوت نفسه أي من الأعيان كالأرز ونحوه فهذا هو الافضل ومقداره اليوم ٢,٥ كليو غرام، ويراعى اختلاف الوزن في غير الأرز.

وأما بالنسبة للقيمة فيجوز إخراج الفُطرةُ نقداً وحينئذ تقدر قيمة ما يخرج من الأرز أو غيره. وتقدر هذه الأيام بدينار كويتي واحد عن كل فرد.

ومن اراد إخراجها قبل نهاية رمضان أي من اراد تعجيل زكاة الفطر فيجوز على رأي بعض العلماء لكن وقتها الواجب بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم «أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس للصلاة» رواه الجماعة.

ويكره تأخيرها عن صلاة العيد وتصبح بعد الصلاة صدقة من الصدقات. فإذا لم يخرجها تثبت دينا في ذمته.

ويجوز نقلها إلى بلد آخر إذا كان فيه من هم أحوج وتحققت مصلحة عامة للمسلمين أو زادت عن حاجة فقراء بلد المزكي أو كان له أقرباء في بلد آخر محتاجين.

أما عن مصرف زكاة الفطر فهو نفس مصرف زكاة المال أي على الأصناف الثمانية في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين....» الآية.

ولو أعطى المزكي صدقة الفطر إلى أصوله أو فروعه لم تجزئ كأن يعطيها لأبيه أو أمه أو ابنائه أو ابناء ابنائه. كما أنها لا تعطى لكافـر.

حكم افتراش اليدين عند السجود

السؤال : هل يجوز للمراة أن تفترش يديها عند السجود، بمعنى انها تلصق ساعديها على الأرض ام ان هذا غير جائز؟

الجواب : يجوز للمراة أن تفترش بساعديها الأرض، ولكن يكره ذلك للرجال لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يفترش احدكم ذراعيه افتراش الكلب» (فتح الباري ٢/ ٣٠١ ومسلم ١/ ٣٥٥).

وقت إخراج زكاة الفطر

السؤال : هل يجوز إخراج زكاة الفطر في أول رمضان او وسطه ؟

الجـواب : زكاة الفطر وقتها الأصلى هو غروب آخر يوم من رمضان، وذلك لأن حكمة إخراجها ووجوبها أنها طهرة للصائم... والسنة الواردة أن النبى صلى الله عليه وسلم «أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة». رواه الجماعة.

ولكن إذا دعت الحاجة الى تعجيل إخراجها.. قال كثير من العلماء انه لا بأس بذلك فيجوز إخراجها ولو فى أول يوم من رمضان.. فالمالكية قالوا لا يجوز إخراجها قبل العيد بيومين ولا يجوز أكثر من ذلك. والشافعية هم القائلون بجواز إخراجها من أول يوم من رمضان.

ولكن لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد لأن الحكمة منها هو إغناء الفقراء والمساكين عن السؤال فى يوم العيد.

وذلك لما رواه ابن عباس قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات» فإذا أخرها أثم وبقيت فى ذمته حتى يقضيها.

والذى نفتى به من هذه الأقوال قول المالكية ومن معهم فى جواز الإخراج قبل العيد بيوم أو يومين.

وقت صلاة العشاء

السؤال: هل صلاة العشاء قبل الفجر تعتبر قضاء أم أداء؟

الجواب : وقت صلاة العشاء يبدأ حين يغيب الشفق وهو الحمرة أما آخر وقت العشاء فحين يطلع الفجر الصادق عند الحنفية والشافعية لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه «أول وقت العشاء حين يغيب الشفق، وآخره حين يطلع الفجر» (سنن الترمذى ١/ ٢٨٣).

وعند المالكية في المشهور أن آخر وقت العشاء هو ثلث الليل لما ورد من صلاة جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الثانى فى ثلث الليل.

وأما أفضل الأوقات فنختار ما ذهب اليه الشافعية فى أن للعشاء سبعة أوقات: وقت الفضيلة وهو أوله، ووقت اختيار إلى آخر ثلث الليل الأول، وقيل إلى نصف الليل لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتى لأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل». ووقت جواز بلا كراهة إلى الفجر الأول، ووقت كراهة إلى الفجر الثانى، ووقت حرمة وضرورة وعذر بعد ذلك.

حكم تقبيل المصحف والخبز

السؤال : ما هى صحة تقبيل المصحف والخبز ؟

الجـواب : يجوز تقبيل المصحف من باب التكريم له. قال به الحنفية والحنابلة وفعله عمر بن الخطاب وعثمان وبعض الصحابة.

أما تقبيل الخبز فأجازه بعض الفقهاء كالشافعية والحنابلة. ويرى بعض الفقهاء أنه بدعة. ونحن نؤيد القول بعدم جواز تقبيله سداً لذريعة أن يقبل الناس الجمادات من كل ما هو محبوب لديهم.

حكم زكاة الفطر لمن توفي فى آخر رمضان

السؤال : توفي شخص فى آخر رمضان، فهل علينا أن نخرج عنه زكاة الفطر ؟

الجـــواب : زكاة الفطر تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان فمن توفى قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان لا تجب عليه فُطرة ولا يجب على أهله إخراجها عنه.

لكن من توفى قبل طلوع فجر يوم الفطر تلزم فطرته.

هذا عند الشافعى وأحمد والثورى وهو رواية أشهب عن مالك، لما فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما: «فرض زكاة الفطر من رمضان» والفطر من رمضان لا يكون إلا بغروب شمس آخر رمضان، ولأن الفطرة شرعت طهرة للصائم. فأفاد أن وقت وجوبها بعد غروب شمس آخر يوم.

وعند الحنفية ورواية ابن القاسم عن مالك تجب بطلوع فجر يوم الفطر لأنها قربة تتعلق بيوم الفطر فلا تتقدم عليه كالأضحية، فعلى رأى الحنفية ومن معهم من مات قبل طلوع الفجر لا تلزم فطرته.

وعلى كلا الرأيين من مات قبل غروب آخر يوم من رمضان فلا فطرة عليه اتفاقا وكذلك من مات بعد فجر يوم الفطر لا فطرة عليه.

التأمين خلف الإمام

السؤال : فى بعض البلدان المسلمة إذا قال الإمام: ولا الضالين.. فإن المأمومين لا يردون عليه بقولهم: آمين. فهل فعلهم هو الصحيح أم الصحيح ما نفعله فى بلادنا من قولنا: آمين بعد قول الإمام: ولا الضالين ؟

الجـــواب : ما رأيتَهُ فى تلك البلاد صحيح وهم يسرون بـ«آمين»، وما نحن عليه فى بلادنا صحيح من الجهر بها، فكل ذلك ورد فيه أحاديث.

فقد ذهب الحنفية ومالك: إلى أن الإسرار بلفظ «آمين» سنة فى الصلاة السرية والجهرية، لأنه دعاء، والدعاء يستحب إخفاؤه مثل التشهد، واستندوا إلى حديث شعبة عن سلمة بن كهيل بسنده إلى وائل بن حجر قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: آمين وأخفى بها صوته». (أخرجه أحمد والحاكم فى كتاب القراءة وقال: صحيح الإسناد).

وذهب الشافعية والحنابلة: إلى أنه يسن الجهر بها فى الصلاة الجهرية ويسن الإسرار بها فى الصلاة السرية، واستندوا إلى حديث أبى هريرة: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الأول» (أخرجه أبو داود وابن ماجه وقال: حتى يسمع أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد. وأخرجه الدار قطنى وقال: إسناده حسن، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخارى ومسلم، المنهل العذب ٦/ ٣٧ والدارقطنى ١/ ٣٣٣ عن الدين الخالص ٢/ ٢٣٦).

وقال عطاء أدركت مائتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد إذا قال الإمام ولا الضالين سمعت لهم رجة بآمين. (أخرجه البيهقى ٢/ ٥٩).

وما ذهب إليه الشافعية والحنابلة أولى مما ذهب اليه غيرهم، لقوة دليلهم ولأن حديث وائل بن حجر مضطرب كما يقرر أهل الحديث.





إعداد:

سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■								١
		■								٢
		■			■	■				٣
				■						٤
	■		■		■		■	■		٥
		■				■	■			٦
	■								■	٧
				■						٨
		■		■			■			٩
									■	١٠

أفقيـا :

١ - من سـور القرآن الكريم - للتوجع.

٢ - النـبيـح (معكوسة) - متشابهان.

٣ - من الغـزوات - من الزهـور - متشابهان.

٤ - ضحك بصوت عال - من مدن السعودية.

٦ - للتـوجع (مـعكوسـة) - أهرب - عـملة اليابان.

٧ - صاحب كتاب واقعنا المعاصر.

٨ - عاصمة بوليفيا - مكمل.

٩ - حرف أجنبي - للنداء - طعام لم ينضج.

١٠ - كتاب للشيخ محمد الغزالي.

راسيا :

١ - من سور القرآن الكريم - للنفي.

٢ - صوت الحمام (معكوسة) - ما يولى عليها الأمير.

٣ - بقا بشدة (معكوسة) - ود.

٤ - أداة نصب (مـعكوسـة) - قط - شهر ميلادي.

٥ - في الوجه - ماركة سيارات (معكوسة).

٦ - حزن وندم - ممر تحت الأرض.

٧ - عكس حرام (معكوسة) - الغيث (معكوسة).

٨ - أحد الوالدين - قرر.

٩ - نعم الله على العباد - من أماكن الحج.

١٠ - أحد الثلاثة الذين خُلّفوا.

محمد سعد عبد الرازق كراويه
السعودية

اليوم أسبق أبا بكر

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يوما، قال : فجئت بنصف مالي. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا.

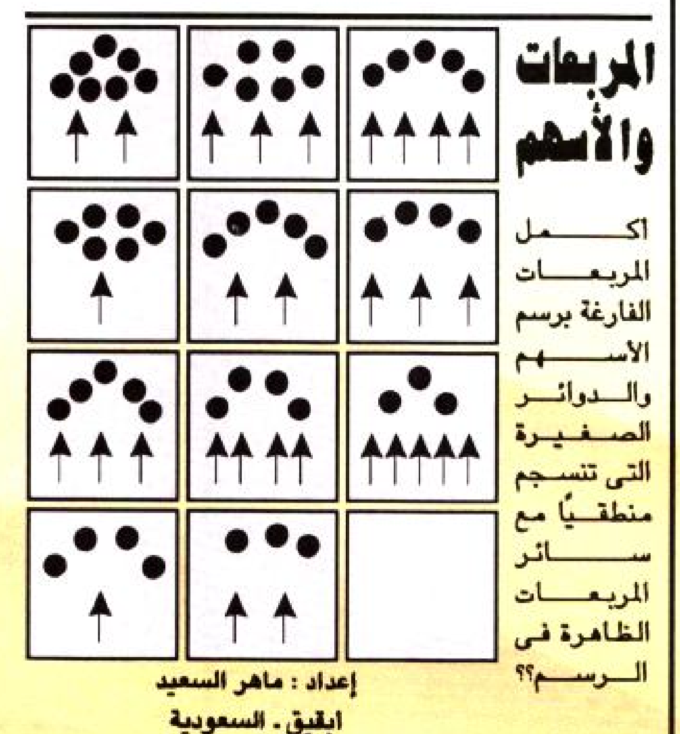
قيــل

من ترك فضول الكلام مُنح الحكمة.
ومن ترك فضول النظر مُنح الخشوع.
ومن ترك فضول الطعام مُنح لذة العبادة.
ومن ترك فضول الضحك مُنح الهيبة.
ومن تَرك المِزاح منح البهاء.
ومن تَرك حب الدنيا مُنح حب الآخرة.
ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره مُنح الإصلاح لعيوب نفسه.

ضحى عبد العزيز العويسى
الإحساء - السعودية

المربعات والأسهم

اكمل المربعات الفارغة برسم الأسهم والدوائر الصغيرة التي تنسجم منطقياً مع سائر المربعات الظاهرة في الرسم؟؟



إعداد : ماهر السعيد
ابقيق - السعودية

كلمة السر

إليك مجموعة من أجلاء الصحابة يتبقى اسم قائد إسلامي حرر القدس من الصليبيين.

أبو دجانة - عمرو بن العاص - خالد بن الوليد - معاذ بن جبل - بن مسعود - صهيب الرومي - علي - بلال بن رياح - جعفر - معاوية - أبو هريرة - عمر - سعد - الزبير - طلحة - مصعب بن عمير - زيد - خباب - أبو سفيان - بن عباس .

خ	م	ع	ا	ز	ب	ن	ج	ب	ل	م	ص
ي	ا	ا	ب	و	هـ	ر	ي	ر	هـ	ص	ا
ا	م	ل	خ	ب	ا	ب	ص	هـ	ب	ع	ع
ل	ب	و	د	ج	ع	م	ر	ي	ن	ب	ل
د	ا	و	ر	ب	ع	ا	ح	و	ع	ب	ا
و	ل	ا	س	ل	ن	ف	ل	ا	ب	ن	ن
ع	ز	ي	د	ف	ا	ا	د	ع	ا	ع	ب
س	ب	د	ل	ع	ي	ب	ل	م	س	م	و
م	ي	ي	د	ع	س	ا	ي	و	ي	ي	ر
ن	ر	ز	هـ	ح	ل	ط	ن	هـ	ل	ر	م
ب	هـ	ن	ا	ج	د	و	ب	ا	ص	ي	ع
ب	ل	ا	ل	ب	ن	ر	ب	ا	ح	ن	د

اسامة عبد القادر ابو ناصر
الجزيرة الخضراء - مطوبس
كفر الشيخ - مصر

صفة المؤمن الكامل

* قال صلى الله عليه وسلم: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

* إنها إرشادات نبوية سامية، تلك التي يوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى المسلمين في هذا الحديث، حرصاً منه عليه الصلاة والسلام على أن تظل أمته «خير أمة أخرجت للناس».

كما وصفها القرآن الكريم، لذا فهو يعلم كل فرد من أمته كيف يكون أعبد الناس وأغنى الناس وكيف يكون مؤمناً كامل الإيمان حقيقي الإسلام. وكيف يجعل قلبه دائماً حيًا نابضاً بذكر الله عز وجل.

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

احمد ياسين.

الصياد والعصافير :

باع الصياد ٧ ارانب .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٩	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ا	ل	ب	ر	■	ج	ش	م	ا	ن	■
٢	ب	د	ر	■	ج	م	و	ر	ي	هـ	■
٣	■	ا	ل	ج	م	ر	ا	ن	■	ر	ج
٤	ق	ج	ا	ص	■	ب	ب	■	ب	هـ	ر
٥	و	■	■	م	د	ن	■	هـ	ر	■	ب
٦	ق	ي	ح	■	■	ا	ل	ب	ق	ر	هـ
٧	ا	ح	م	د	ا	ل	ق	ط	ا	ن	■
٨	ز	ي	د	ا	ل	خ	ي	ر	■	ي	ن
٩	■	ي	■	ي	■	ط	ط	■	د	ن	و
١٠	ي	ا	م	ل	■	ا	■	ل	ا	■	ح
١١	س	ن	ا	م	■	ب	ل	ا	ل	■	■

وصايا



قال حكيم لابنه : يا بني أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم: لا تلاح حديداً، ولا تشارك غيوراً، ولا تساكن حسوداً، ولا تجاور جاهلاً، ولا تناهض من هو أقوى منك، ولا تؤاخ مرائياً، ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلاً، ولا تستودع سرك أحداً.



أوصى لقمان ابنه فقال: يا بني! لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت لنفسك، ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك.



أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما فقال: يا بني احفظ عني أربعاً: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق.



أوصى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ابنه فقال : يا بني إياك والكبر، وليكن ما تستعين به على تركه: علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غُذيت؟؟.

سالم بن إياس الرحماني
الليث - غميقة - السعودية



رسالة من قارئ

العودة إلى الأصول

موجة جديدة أخذت تسود هذه الأيام في بريطانيا، ألا وهي طرح شعار (العودة إلى الأصول) الذي لم يطرحه هذه المرة الأمير تشارلز الذي كانت له كلمة مشهورة تطرق في بعضها إلى الإسلام، لكن شعار العودة إلى الأصول ألقاه هذه المرة رئيس الحكومة البريطانية جون ميجور إبان الفضيحة التي أثارتها بعض الأوساط السياسية والتي كشفت عن بعض التجاوزات الأخلاقية لدى بعض الساسة في الحكومة البريطانية.

ظهر واضحاً من كلام ميجور أنه يقصد بالعودة إلى الأصول العودة إلى تعاليم الدين المسيحي والذي يؤمن لهم الاستقرار الاجتماعي وانخفاض معدل الجريمة والانحلال الأخلاقي على حد قوله. لقد أثارت هذه الكلمة غريزة وزارة التربية التي أعلنت في التلفزيون البريطاني عن إدخال تعاليم الدين المسيحي في مناهج المرحلة الابتدائية وما سواها بحيث يتخرج الطالب من هذه المرحلة وقد كون فكرة شاملة عن دينه وعن بعض الأديان الأخرى وقد ذُكر الإسلام من ضمنها.

إن المتتبع لما يحدث في الساحة الغربية في الفترة الأخيرة ليشعر أن الغرب كله بدأ يتجه بصورة أو بأخرى إلى مبادئ الدين المسيحي والذي يعلق عليه آمالاً كثيرة لإصلاح ما تعانيه هذه المجتمعات من انحلال فكري أدى إلى ما هم عليه الآن من تفكك اجتماعي وأخلاقي.

وإن الناظر من جهة أخرى ليرى اليهود وما هم عليه من فرحة نتيجة انتصارهم في كسب مشروع السلام أو الاستسلام وكذلك نيلهم اعتراف الفاتيكان بهم بعد مدة ليست بالقصيرة.

كل هذه الأمور تجعلنا نحن المسلمين نزداد يقيناً بأن الغرب واليهود بدأ يتنكر لعلمانيته المصطنعة تدريجياً ويؤكد أنه لا دوام لمجتمعاتهم بغير العودة إلى الالتزام بدياناتهم التي يؤمنون بها ويعتقدون فيها.

ويأبى الله إلا أن يتم نوره، فعلامة عودة النصارى واليهود إلى دينهم أو باطلهم، وإن ظهور بشائر الصحوة الإسلامية وعودة المسلمين للإسلام في شتى بقاع الأرض لهو دليل واضح على اقتراب اليوم الفاصل الذي سيظهر الله فيه دينه ويعز فيه جنده ويمكنهم في الأرض، فصبر جميل يا أمة الإسلام «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عيسى الأنصاري - برايتن - بريطانيا

«المجتمع» من مصادر معرفتنا

نهديكم أطيب التحيات راجين لكم دوام التوفيق والسداد..

وبعد !!

بحمد الله والثناء عليه تسلمنا إلى الآن (تاريخ ٢٦/ ١/ ١٩٩٤م) خمس نسخ متتالية من مجلة «المجتمع» القيمة وهي من العدد ١٠٧٩ إلى العدد ١٠٨٣.

فكم نشكركم على هذه الإرساليات المباركة والنافعة لأعضاء هيئة الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية ولأعضاء الجمعية عامة حيث اكتسبنا من كل عدد منها معلومات متجددة عن العالم الإسلامي والقضايا الراهنة للمسلمين أجمعين.

فقد استطاعت مجلة «المجتمع» بفضل جهدها الكبير الفائق استطلاع واكتشاف ستائر الغموض والمداهنة التي تعم العالم والسير قدماً لاستنارة عقول القراء بالمعلومات الحقيقية.

ولذا نأمل أن تأتينا المجلة بشكل دؤوب لا يفوتنا أي عدد من أعدادها.. و«ألف مبروك للمجتمع».■

إدارة جمعية الإرشاد الإسلامية المركزية
جاكرتا - أندونيسيا

الإيدز الآخر

«غول العصر» أو «بعبع القرن العشرين» مرض فقدان المناعة المكتسبة والذي انتشر في بلاد الكفر والفسوق كعقاب من الله تعالى لما هم فيه من أوحال وأقذار الرذيلة والفجور.

لكننا نحن المسلمين أصبنا بمرض فقدان المناعة المكتسبة من نوع آخر (وإن كان هناك حالات عديدة من النوع الأول والتكتم على غيرها حاصل) وتلكم هو الواقع الذي وجدت الأمة نفسها فيه بعدما نبذت شرع الله ولم تقم منهاجه وتعاليمه وحدوده ورضيت بالوضعيات والوضعيين يرسمون لها خطى سيرها.

فكان أن أسقطت تلكم الوظائف التي تحافظ على «مناعة» جهاز المناعة في الأمة مثل الفرائض والواجبات ومثل عقيدة الولاء والبراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..إلخ، فصار جسم هذه الأمة لا يعرف الخير من الشر، ولا العدو من الصديق، وطار صوابه وضلَّ دليله.■

زياد التميمي
الرس - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : حسن خليل الغامدي - الجبيل - السعودية**

يوم صدور المجلة هو الثلاثاء من كل أسبوع وأما اشتراكات المملكة فترسل قبل يومين من هذا التاريخ لإمكانية وصولها إلى أيدي القراء في الموعد المحدد. كما أننا نشكر لك اهتمامك واقتراحاتك ونوجه نظرك إلى أنه في المجلة باب للمرأة المسلمة وآخر للأدب والشعر.

● **الأخ : خليفة حسن الكواري - الدوحة - قطر**

وصلت رسالتك نشكرك على ثنائك وكلماتك الأخوية ونفيدك بأننا لا نألوا جهداً في دراسة وتغطية كل قضية من قضايا المسلمين وقد

ولم يُعلن الجهادُ بعد!!

في فجر منتصف رمضان غرق الحرم الإبراهيمي بالدم في مدينة خليل الرحمن سالت الدماء الذكية... لتغطي جباه الساجدين... تخضبت بالدماء الأيدي المتوضئة .. وفاضت الأرواح الطاهرة إلى بارئها....

كل ذنبهم أنهم مسلمون.. كل جرمهم أنهم مؤمنون... كل الحقد الأسود عليهم أنهم مصلون.

كم من الأمهات أصبحن ثكالى .. كم من الأطفال صاروا يتامى.. كم من النساء بتن أرامل.. كم من أخ فقد أخيه... كم من أب فقد فلذة كبده...

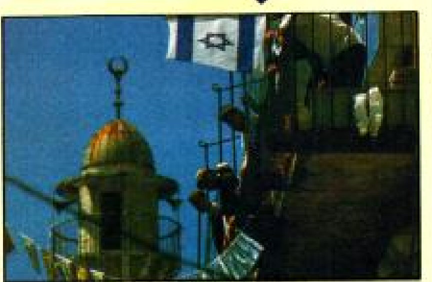
آه... يالجراحات المسلمين في كل مكان....

ما يكاد يندمل جُرح إلا ويُنكا جرح أكبر جراح المسلمين في كل الجسد الإسلامي.. جراح من العدو ظاهرة.. وجراح من الأهل مؤلمة...

أنشكو من عدو عرفناه.. وعهدناه لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة؟؟

أم نشكو من المتخاذلين الذين أغروا عدونا فينا؟؟

العدو ينكأ جراحنا في البوسنة وفلسطين.. في بورما والفلبين.. في كشمير والصومال... والمتخاذلون لم يستطيعوا أن يسمعوا هتاف قلوب تجأر بالثأر... فراحت أسلحتهم تفرق جموع الغيورين الذين أثبتوا أن الأمة لا زالت



حية لم تمت... وأن نار الغيرة على الدين في القلوب لم تنطفيء.

آه... يا أسلحتكم.. آه يا رجالكم.. كم ضللتم الطريق... كم ضللتمُ الهدفَ! فإن كل جراحات أمتنا مؤلمة وموجعة...

ولكن يبقى جرح فلسطين.. ويبقى الأقصى هو جرح الوجه الغائر..

آه يا رِدة فعلكم.. آه يا استنكاركم وشجبكم..

«فليسوا بغير صليل السيوف يُجيبون صوتا لنا أو صدى».

آه يا فلسطين.. دموعنا في صلاتنا.. تتوجه إلى ربنا بدعوة نوح الخالدة..

«اللهم إني مغلوب فانْتَصِر» .. اللهم فانْتَصِر .. اللهم فانْتَصِر■

مصطفى كمشيش - الرياض - السعودية

جمعية كل المسلمين

استمعت من خلال برنامج «مساء الخير» بإذاعة الكويت إلى أبناء معرضكم التاسع عشر للكتاب الإسلامي فسررت بفعالياتكم وسعيكم الأخوي لنشر الثقافة الدينية والوعي الإسلامي الصحيح.. ونحن هنا في أوروبا نفرح بوجود هذه الجهود الإسلامية الطيبة في عالم تسيطر عليه أفكار وسلوكيات شيطانية خبيثة تحاول جر أمتنا نحو الفساد والفتن.

ونأمل من معاليكم الاهتمام بالجاليات المسلمة في بلاد الأقليات بإرسال ما تستطيعونه من كتب نافعة وأشرطة هادفة ومجلات تربوية وخاصة ما يتعلق منها بتصحيح العقيدة الإسلامية وغرسها في قلوب الأطفال والناشئة.

كما نتمنى أن تصل جهودكم إلى مستوى إرسال دعاة إلى الله تعالى يعرفون دينهم وواقع البشرية المعاصر معرفة تؤهلهم لإمامة المتقين وهداية المذنبين وإرشاد الحائرين، وبذلك تكثر وتنمو سنابل الخير وصدقاتكم الجارية. وتصبح جمعية الإصلاح، جمعية كل المسلمين أينما كانوا لا تحدها سدود الجاهلية أو حدود الحزبية، لأن الإسلام هو النصيحة العامة والمعاملة المتقنة ومكارم الأخلاق الشاملة.

وإذا جاز لكاتب هذه الرسالة أن يطلب منكم شيئا «شخصيا» فإنه لن يتعدى مجلة «المجتمع» التي لم أرها منذ الكارثة البعثية الكبرى وكتب الشيخ الدكتور عبد الله فهد النفيسي حفظه الله ورعاه.

وإلى أن يأتيني جوابكم الكريم أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .■

أحمد البدوي - فرنسا

أعزنا الله بالإسلام

أصارحكم أني عندما أقرأ هذه المجلة «المجتمع» الغراء ينتابني شعور غريب ، فتارة أشعر بالأسى والمرارة على ما أقرؤه من حقيقة وواقع لما وصل إليه حال الأمة الإسلامية والمسلمين من الذل والهوان ومن تهاون قادة المسلمين في تمسكهم بدينهم وإحياء تاريخ أسلافهم الصحابة رضوان الله عليهم وأذكرهم بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله» وأما الشعور الآخر فهو شعور بالفرحة واستعادة الأمل والهمة من جديد لأمة ما زال هناك قلم مسلم يكتب الحق ويُسمع قوله مما سيكون له أثر في جمع الكلمة وتسديد المفاهيم واتحاد الآراء بين قراء الأمة الإسلامية.■

عبد الله بن سيد بن عبد العزيز
المدينة المنورة - السعودية

كتبنا في أعداد سابقة أكثر من مقال وتحليل للوضع في طاجيكستان.

أما تأخر وصول المجلة عن موعدها فيرجى مراجعة البريد للتعرف على السبب.

● **الأخ : محمد بن عبد الله الدويش - الرياض - السعودية**

سبق لنا في عدد سابق أن عالجنا مثل هذا الموضوع نرجو الاهتمام بمواضيع جديدة غير مكررة.

● **الأخ : وسام المقري - جدة - السعودية**

وصلتنا رسالتك التي توجهها إلى أطفال البوسنة لكن خطها بحاجة إلى توضيح، نرجو الانتباه إلى عدم كتابة الورقة من الوجهين لأن ذلك يزيدها خفاء. وإلى لقاء آخر.

● **الأخ : مبارك بن صالح الرواجح - الإحساء - السعودية**

الكتابة عن الحب بالمعنى الطاهر الذي أردته في رسالتك يتطلب عمقًا أكثر وتركيزًا واختصارًا مع خالص الحب والتقدير.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.



تعديل المديونية والهيبة المفقودة!

بقلم : محمد البصيرى

نواب مجلس الأمة الذين انتظروا المديح والثناء من ارباب المديونيات الربوية يعلمون الآن بشكل قاطع لا لبس فيه اى خطا وقعوا فيه عندما اقتطعوا ما يقارب من ٦ مليارات من أموال الكويت وقدموها على طبق من ذهب لإنقاذ هؤلاء من ورطتهم التى سعوا إليها بارجلهم.

والنواب الذين اعتادوا أن يتردد على دواوينهم ومكاتبهم علية القوم من رموز الاقتصاد ويتوددون إليهم بمعسول الكلام وهم يحثونهم على إقرار قانون شراء المديونيات فوجئوا الآن بنفس الرموز تحتج وتنتقد وتتبرم من الحل الذى اقره المجلس واسقط فيه نسبة عظمى من الالتزامات المستحقة على هؤلاء وحملها للمال العام واحتياطى الأجيال القادمة، والحقيقة المرة أن القصة اصبحت معروفة وواضحة ومألوفة، فالمتلاعبون والمستغلون للمال العام من المدينين لا يريدون سدادا فوريا او غير فورى ولا جدولة سريعة او بطيئة فغايتهم واقصى امانيهم إسقاط الدين بالكامل فى نهاية الأمر، وان لا يدفعوا فلسا احمر من الملايين التى «اقترضوها» أو إن شئت «اقتطعوها» ويا له من اقتراض يسدد فيه الشعب بكامله ما استولت عليه تلك الأقلية المتنفذة!

ولقد كنا في «المجتمع» ومنذ البداية متحفظين تجاه مبدا استخدام المال العام واحتياطى الأجيال القادمة لإنقاذ هذه الفئة التى لا تمثل اكثر من ١٪ من الشعب الكويتى، وذكرنا فى افتتاحية «المجتمع» بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٩٣م، وقبل إقرار القانون ٩٣/٤١ خطورة هذا المسلك وعواقبه الوخيمة على مستقبل البلاد الاقتصادى والسياسى.

ولن نستطيع أن نعيد عقارب الساعة إلى الوراء لإيقاف هذا القانون بعد ان تفهمنا ظروف إقراره واقتنعنا بمقولة رئيس اللجنة المالية بالمجلس الأخ الفاضل الدكتور: إسماعيل الشطى عندما قال: «إن الرصاصة قد انطلقت» فليس بالإمكان تحقيق إنجاز افضل مما كان او بتعبير آخر ضرر اخفّ مما كان.

ولا شك ان المطالبة بتعديل القانون ٩٣/٤١ للمديونيات والمعروضة حاليًا على المجلس هى مطالبة نحو مزيد من الهدر للمال العام واستغلاله ابشع استغلال لمراعاة مصالح فئة قليلة متنفذة ومؤثرة.

وإذا اراد المجلس والحكومة أن يحفظا هيبتهما امام عامة الناس فلا اقلّ من رفض هذا التعديل وغلق كل الأبواب امام محاولات الضغط مع عدم إرسال مؤشرات تصريحًا او تلميحًا لقبول مبدا التعديل.

فالتردد في حسم الأمر يضعف المصداقية ويدفع المدينين للتردد والانتظار لحين فرض الأمر الواقع وتعديل القانون بما يتوافق ومصالحهم. وهذا هو ما وقعت فيه الحكومة والمجلس عام ٨٢ بشان قوانين ازمة المناخ ولن نعذر احدًا بتكرار الأخطاء السابقة.

لن ندخل فى تفاصيل تفنيد حجج وبراهين وادلة المطالبين بتعديل قانون المديونيات فذلك امر له اربابه، واللجنة المالية بمجلس الأمة لديها من المستشارين المؤهلين لهذه المهمة ما يغنينا عن ذلك، ونؤكد مرارا وتكرارا على وجوب سيادة القانون والحفاظ عليه واحترامه ويكفينا استهزاءً بقراراتنا وفقدانًا لهيبتنا واستنزافًا لثرواتنا بحجة إنقاذ الاقتصاد والمستثمرين الشرفاء فيستفيد المقامرون والسارقون ومهربو الأموال وما اكثرهم.

لقد كان لبعض المتنفذين دور فى اختلاق ازمة المديونيات وفى تحريك القرار السياسى لخدمة مصالحهم فى حل هذه الأزمة. وآن الأوان لكى ياخذ القانون مجراه، وعلى المجلس والحكومة مطالبة هؤلاء ان يؤدوا ثمن ما اقترفت أيديهم وأن لا يطالبوا ٩٩٪ من افراد الشعب البسطاء بدفع المزيد لحل مشكلة لا صلة لهم بها.. ونحن منتظرون.■



عضلة الأمن الأوروبي.. .هل من جديد؟؟
الثلاثاء ٣ شوال ١٤١٤هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٢ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
شرار للمجتمع: سنفقـ
المصداقية إذا عدلنا القوانين
لأجل أشخاص معينين
توطين التكنولوجيا
خيار المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ شوال ١٤١٤هـ - ١٥ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٢ السنة ٢٤

باختصار

من أجل حماية أخلاق الشباب فى الجامعة الجديدة

فيما مضى كانت الجهات الأكاديمية العلمانية فى إطار مساعيها لتعزيز ظاهرة الاختلاط فى الجامعة تتعذر بجملة من المبررات الواهية كان منها أن مباني الجامعة وقاعاتها ومختبراتها لا تستطيع استيعاب الطلبة والطالبات كلا على حدة مع ازدياد أعداد الطلبة الداخلية إلى الجامعة.

واليوم تناقش الجهات المختصة فى الحكومة مشروع إنشاء الجامعة الجديدة، وكما جاء في بيان مجلس الوزراء فى الأسابيع الماضية فإن وزيرى التربية والأشغال العامة عرضا للمجلس تصوراتهما حول تنفيذ هذا المشروع.

وفى هذا الإطار فإننا نحث العاملين فى الوسطين الأكاديمي والسياسي من الغيورين على اخلاق الجيل الشاب والحريصين على تقريب مظاهر الحياة في الكويت من الإسلام ومبادئه على ان يتحركوا منذ هذه اللحظة للضغط فى اتجاه إنشاء الجامعة الجديدة على أسس اجتماعية اخلاقية يقمع فيها الشيطان ويحفظ فيها للشاب والشابة طهرهما الأخلاقى وعطاؤهما الأكاديمي.

وإذا كان هناك من نواب مجلس الأمة ومن العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية من هو حريص على الدفاع عن مبادئ الشريعة السمحاء فإن أى تحرك جاد وفعال فى منع الاختلاط في الجامعتين الجديدة والقديمة سيغلق باباً عظيما من الشر ويمضى بالمجتمع الكويتى خطوة كبيرة نحو الإسلام.

فى هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية : القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٣٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٥ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - ڤيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٠٩٠١١ ف: ٧٠٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

نحو تعديل المادة الثانية من الدستور....

النواب يرفعون راية الشريعة

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يكون ٣٩ نائبًا - على الأقل - في مجلس الأمة تقدموا إلى الرئيس أحمد السعدون بمشروع لتعديل المادة الثانية من دستور البلاد إلى ما يوافق الرغبة الشعبية الكبرى في أسلمة مظاهر الحياة في الكويت وتطبيق أحكام الشريعة السمحاء.

وكان من توفيق الله عز وجل أن يوافق تقديم المشروع البرلماني المبارك خطاب سمو أمير البلاد بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان، والذي أكد فيه سموه أن رفعة الكويت ودوام عزها يكتملان بالعودة إلى مناهل الشريعة السمحاء والتي تعكف لجنة متخصصة في الديوان الأميري في دراسة التفاصيل المختلفة لتطبيقها في الكويت والاقتباس منها في كافة شئون الحياة.

وكان من توفيقه سبحانه وتعالى أن يباشر النواب جهدهم لأحداث التغيير الدستوري المأمول في ختام شهر المغفرة والرحمة، وكان هذا التحرك البرلماني المبارك جائزة تُقدم للراكعين الساجدين الصائمين من أهل الكويت الأخيار في نهاية شهر العبادة والطاعة ومع فرحتهم الأولى بالفطر في عيد الفطر السعيد.

ولئن بدأ النواب مشروعهم الإسلامي الكبير بعد طول تردد منهم وبعد طول انتظار من الجمهور الإسلامي العريض في الكويت، فإن هذا الجمهور سيتابع بحماس وتأييد بالغين الخطوات الدستورية والتشريعية المختلفة التي سيقطعها النواب والعقبات التي سيجتازونها في هذا السبيل.

وسيجد النواب في كل مرحلة، وأمام كل محاولة من حزب العلمنة والتجهيل في البلاد لإعاقة المشروع الإسلامي الكبير أن الغالبية الصامتة من الشعب الكويتي تُدعِم العودة إلى الإسلام وتحكيم شريعته، وهي على استعداد كامل لتقديم كل التضحيات في سبيل عودة المجتمع إلى المنابع الصافية التي استقى منها المسلمون في زمن عزهم وسؤددهم، بل إلى التقاليد والمبادئ الإسلامية الرصينة التي عرفها المجتمع الكويتي منذ إنشائه وحتى غلبة العلمانية على شان الدولة ومرافقها في العقود الثلاثة الأخيرة.

وإننا نحذر النواب الفضلاء الذين اختاروا جانب الحق والفضيلة بتوقيعهم على مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور من أن حزب العلمنة والتجهيل سيبذل عبر صحافته ورموزه وفعالياته وديوانياته القليلة كل الجهد في سبيل تخذيلهم ورصف العقبات أمامهم، بل وفي إرهابهم عن المضي في هذا القصد الشريف عن طريق وضع الشريعة السمحاء في كفة، ووضع المصالح الاقتصادية والسياسية والأمن الدفاعي للبلاد والوحدة الوطنية في كفة أخرى.

ونحن على ثقة - من الله سبحانه - أن كيد العلمانيين والجاهلين سيرتد إلى نحورهم، وأن الغبار الذي سيثيرونه لحجب الشمس عن السطوع سيتساقط فوق رؤوسهم ويزيد العمى في عيونهم وقلوبهم.

وحتى يصل موكب الشريعة المتقدم الى موقع جديد وخطوة أقرب الى هدفه المبارك نقول للأخوة النواب المتقدمين بالمشروع: سيروا على بركة الله فأنتم في سبيل رفع شأن دينكم، وفي سبيل إعزاز بلادكم، وصون حرماتكم، وحفظ أبنائكم وأحفادكم بحفظ الإسلام وبنور هديه.■

المجتمع المحلي

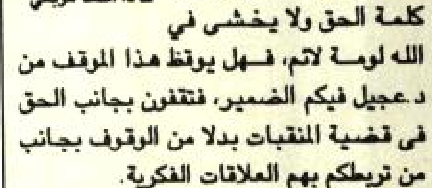
في خطابه الأخير:

أمير البلاد: حياطة حياتنا بالشريعة سبيلنا لرفعة الكويت

«ومنا .. إلى»

● سمو الأمير الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .. خطابكم الأخير والذي أكدتم من خلاله بأن تطبيق الشريعة هي طوق النجاة، أثلج قلوب الجميع وملأ الصدور أملا، فنسأل الله أن يوفقكم إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يعينكم على تنفيذ هذا القرار.

● وزير التربية د.أحمد الربعي.. موقف الدكتور عجيل النشمي، أكد بأنه صورة حية للضمير اليقظ الذي يقول كلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، فهل يوقظ هذا الموقف من د.عجيل فيكم الضمير، فتقفون بجانب الحق في قضية المنقبات بدلا من الوقوف بجانب من تربطكم بهم العلاقات الفكرية.


■ د. أحمد الربعي

● السادة رؤساء الصحف الكويتية التجريح المتبادل بين بعض الصحف على صفحات هذه الجرائد ومن خلال رسوم الكاريكاتير لا يليق بنا في هذا الوقت الحرج، ولا يليق بسمعة الصحافة الكويتية فنرجو تجاوز الخلافات الشخصية والاجتماع على المصلحة العامة فالصحف وإن امتلكها أشخاص فهي ملك للشعب أولاً وأخيرا.

● لكافة أفراد الشعب الكويتي: خالص الشكر لدعمكم الدائم والمستمر للجان الخير الكويتية والذي وصل مداه في شهر رمضان الكريم، فدعمكم للعمل الخيري في داخل الكويت وخارجه يؤكد أصالة معدنكم، نسأل الله أن يثيبكم خير الثواب، وأن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في خطابه بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان أكد أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على ثلاثة مواضيع أساسية تشغل المجتمع والدولة في الكويت في المرحلة الراهنة:

أولها: الوحدة والتلاحم الداخلي في صورة التعاون بين السلطتين التشريعية (مجلس الأمة) والتنفيذية (الحكومة) حيث نوّه الأمير إلى ما جرى من أمور بين النواب، وبين الحكومة في الشهور الأخيرة، وطالب الأعضاء من الجانبين «أن يتشاوروا لا أن يتخاصموا، أن يختلفوا لا أن يتعادوا، أن ينتقدوا لا أن يشهروا، أن يحاسبوا لا أن ينتقموا».

والحقيقة أن هذا التعاون يحتاج إلى جهود كبيرة لتدعيمه وتوطيده بعد تصاعد حالة من الفتور والجفاء في العلاقات السياسية الداخلية في الكويت تمثلت في الغياب المتكرر لرموز في الحكومة عن حضور جلسات البرلمان، والحديث المستمر عن رغبة الرموز في إجراء تغيير سياسي في تشكيله الوزارة.

وسوف يكون من أساسيات بقاء واستمرار التعاون البرلماني - الحكومي أن يتم هذا التغيير - إن حدث - في صورة توافقية بين الجانبين كما حدث عشية تشكيل الحكومة البرلمانية في أكتوبر ١٩٩٢م، وأن لا يستبد طرف في فرض التشكيلة الوزارية الجديدة بما يمهد لأزمة قد تزيد من فرص الشقاق والتباعد السياسي وتؤدي إلى هز الوحدة الوطنية.

ثانيها: الحقيقة الاقتصادية المرة التي يجب أن نستوعبها جميعا في الكويت، فكما قال الأمير: «فإننا نمر بظروف اقتصادية بالغة الدقة، وهي الظروف التي تفرض على الجيل الحالي تضحيات «سيجني ثمرتها أبناؤنا وبناتنا وأحفادنا فهم أجيالنا القادمة».

وهذه الظروف الدقيقة تستوجب من المواطن والحكومة على حد سواء تقديم العطاء لرفع العبء عن كاهل الميزانية العامة، إذ في نفس الوقت الذي يجب فيه على المواطن في الكويت ترك البذخ والترف الذي لا تقتصر


■ سمو أمير البلاد

أضراره على الناحية المالية فقط، وإنما تمتد إلى النواحي الاجتماعية والأخلاقية، فإن على الحكومة من جانبها أن تضبط صنابير الإنفاق العام المتدفقة على شكل مشروعات ومصاريف تسعى أقلية من المتنفذين الى الإفادة منها على حساب العجز المستمر في الميزانية العامة.

ثالثها: إن العودة إلى الشريعة السمحاء وأسلمة مظاهر الحياة في البلاد هو توجه الدولة في الكويت لدى أعلى مستويات القيادة فيها.

فالأمير يؤكد في خطابه: «أننا بعون الله ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا إلى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى». ونوه إلى أن «اللجنة التي عهد إليها أن تهيئ الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد وإخلاص وأناة للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه فهي تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة وأنجع الأساليب التي تؤدي إلى تعميق أساسيات العقائد والآداب والأحكام التي نص عليها القرآن الكريم وبينتها السنة النبوية، واجتهد العلماء على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة ليبينوا تفصيلاتها». ■



شكر وتهنئة

تتقدم
لجنة العالم الإسلامي

إلى متبرعيها الكرام بالشكر الجزيل لتفاعلهم الرائع مع مشاريع اللجنة خلال حملة شهر رمضان المبارك.. ونسأله سبحانه أن يرينا فجر الأجر وحلاوة الطاعة يوم لقائه، كما نسأله أن يعيننا على أداء الأمانة وتنفيذ كافة المشاريع الخيرية التي تم التبرع بقيمتها.

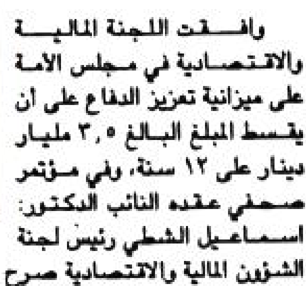
كما تهنئ اللجنة المتبرعين بمناسبة حصول اللجنة على

كأس أفضل جناح في معرض أسبوع أهل الخير الثالث الذي أقامه نادي الجزيرة في دولة الإمارات العربية الشقيقة فألف مبروك

لجنة العالم الإسلامي: ٢٤٥٣٠٥٤/٢٤٥٣٠٤٩

تعزيز الدفاع أم تنفيع الوسطاء!!

كتب : خالد بورسلي




■ د. اسماعيل الشطي

وافقت اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة على ميزانية تعزيز الدفاع على أن يقسط المبلغ البالغ ٣,٥ مليار دينار على ١٢ سنة، وفي مؤتمر صحفي عقده النائب الدكتور: اسماعيل الشطي رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية صرح بأن اللجنة استعجلت اتخاذ قرار الموافقة على الميزانية الدفاعية لارتباطها بأربعة ابعاد هي: الأمنية، والعسكرية، والمالية، والسياسية ، وأن الكويت ملتزمة ببناء الجيش والتعاون مع دول التحالف المعنية ببناء الجيش وتجهيز الخدمات اللوجستية له، وعلى الصعيد العسكري قال إن هناك خطة وضعت من قبل فريق من العسكريين الكويتيين والأمريكان واقرت من المجلس الأعلى للدفاع، وأن قرار رجال القوات المسلحة له دور في هذا المجال.

وأضاف ان هناك آراء برلمانية ترى وجوب مراجعة الفلسفة الأمنية وجدوى بناء جيش قوي، ولكن ذلك ليس من اختصاص اللجنة المالية بالمجلس إنما هو من اختصاص لجان اخرى فيه، وكذلك مدى حاجة البلاد لهذا القدر من التسليح هو ايضا من اختصاص اللجان الأخرى مؤكدا أن اللجنة المالية وافقت على الجانب المالي فقط ولم تبن موقفها على البعد السياسي، وأوضح د. الشطي ان لجنة تقصي الحقائق ارسلت ملاحظاتها حول المرسوم ولم ترفضه كما ذكرت الصحف سابقا حيث قدمت ٧ ملاحظات حول الميزانية، وقد تم تحويل بعض ملاحظات لجنة التقصي إلى توصيات سترفق مع تقرير اللجنة المالية ومن ابرزها، الطلب من وزير الدفاع بعرض الاستراتيجية الدفاعية على الأعضاء في جلسة سرية ومعرفة الأسلحة المسترجعة التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجيش العراقي المعتدي، ومتابعة الاجراءات التي نصت عليها اللوائح في شأن عقد الصفقات التي تخص السلاح وهذه الاستراتيجية لم تعرض على لجنة التقصي.

والجدير بالذكر أن ميزانية تعزيز الدفاع استحوذت على نصيب كبير من الأهمية والنقاش على المستوى المحلي والدولي، وذلك لأهميتها ودورها في بناء الجيش الكويتي من جديد والارتباط مع الدول الصديقة بعقود التسلح ولعل النائب الدكتور: اسماعيل الشطي أشار في مؤتمره الصحفي إلى تلك الأهمية، ولكن تبقى قضية اساسية ومهمة جدا في هذا الموضوع هل ستتم العقود مباشرة بين الدول والشركات ام سيكون هناك وسيط بين دولة الكويت وبين الجهات التي يتم الاتفاق معهم لتسليح الجيش؟ وهنا بيت القصيد فمن واقع التجربة ثبت فشل الاتفاقات التي تعقد عن طريق الوسطاء حيث يراعى فيها التنفيع على حساب الجدوى والفائدة لعقد الصفقة من جانب آخر الوسطاء يأخذون مبالغ كبيرة جدا نظير عملهم عقد تفوق السعر الحقيقي للصفقة، ولا نعلم كيف سيعالج اعضاء المجلس هذه الثغرة المعضلة؟ ■

في الصميم

من أجل خاطر «مديونياتهم»!!

هناك محاولات محمومة وحثيثة تقوم بها أطراف من داخل الحكومة ونواب من داخل مجلس الأمة لتعديل وتغيير قانون المديونيات الصعبة... حيث المطلوب تمديد فترة السداد للمدينين بـ ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة كما تم في القانون الذي وافق عليه المجلس...

● والملاحظ انه لم تحظ اية قضية في بالنقاش والدراسة والمداولة مثل قضية ومشكلة المديونيات الصعبة التي استمرت منذ بداية الثمانينات وحتى يوم صدور مشروع القانون الذي صوّت عليه نواب البرلمان..

سهروا الليالي وطلبوا المعالي!! وأتوا بالخبراء والاستشاريين والاساتذة والحرس القديم والحرس الجديد حتى يدلوا بآرائهم!!

وبعد أخذ ورد وهات وخذ!! خرج القانون المعدل إلى الوجود من رحم مجلس الأمة..

خرج القانون بفترة السماح للمدينين بـ ١٢ سنة وهي في الحقيقة ١٥ سنة حيث لم تحسب الثلاث سنوات التي مضت!! والآن لا يرضون حتى بهذا القانون «المدلل» «المهلهل»!! احدهم يأخذ مثلا ١٠٠ مليون دينار ويضعها في بنوك اوروبية وخارجية ويأخذ عليها فوائد سنوية منذ سنوات عديدة مضت ونطلب منه بكل خجل واستحياء أن يسدد ٤٠٪ من قيمة القرض والدّين الذي عليه!!

● حاربوا النواب الإسلاميين المخلصين لأنهم غير متورطين مثلهم في ازمة القمار والتلاعب «بأموال الشعب» وأموال الأجيال القادمة!!

● والغريب موقف بعض الصحف عندنا والتي تنادي بمحاربة اختلاسات الاستثمارات الخارجية ومحاكمة المتهمين والتي بلغت خسائرنا فيها ٥ مليار دولار!! ويتغاضون عن ١١ مليار دينار وليس دولار للمديونيات الصعبة!! أي ما يزيد على ٣٥ مليار دولار وهذا اكبر من مبلغ المساهمة في عملية تحرير الكويت!! وهذه الصحف التي ترفع شعار العدالة وتطبيق القانون والصالح العام!! وعندما تقدم بعض النواب الإسلاميين بمشروع تعويض الأسر الكويتية المتضررة من الغزو العراقي حيث يتم تعويض كل اسرة ٥ آلاف دينار كويتي وهذا التعويض يكلف الدولة نصف مليار دينار فقط!! اقاموا الدنيا ولم يقعدوها!!

وقالوا بأن في ذلك هدرا «للمال العام ولعب بأموال الدولة»!!... الخ.. بينما في قضية المديونيات التي تمس افراد معينين سكتوا عن هذه الجريمة التي يتحملها الشعب الكويتي كله وتتحملها الأجيال اللاحقة التي لا ذنب لها بمجموعة اختارت طريق القمار!!

● إنه حتى لو تم تعديل وتغيير القانون وتم تمديد فترة السماح ٢٠ سنة لن يغير ذلك من تنفيذ القانون شيئا !! أو أن يتقدم هؤلاء بتسديد ما عليهم!! والعيب ليس في القانون بل في تطبيقه وفي الذين يسرحون ويمرحون وفي كل يوم يريدون قانونا مفصلا بالتمام والكمال عليهم!!

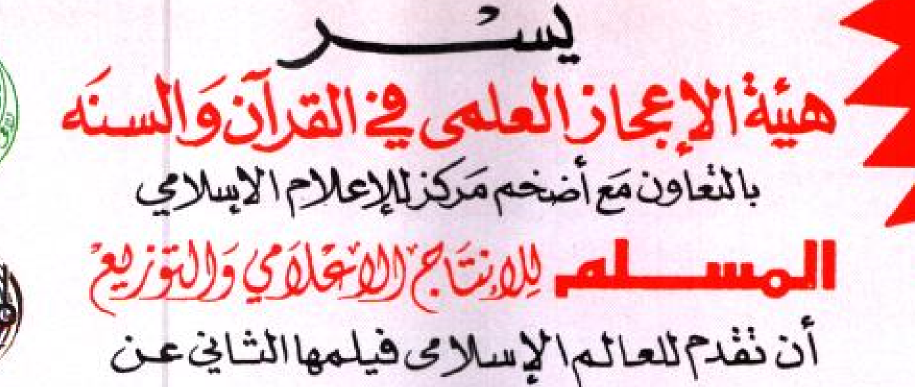
● صحيح أن هناك شرفاء لا دخل لهم بأزمة المديونيات ومن هؤلاء التجار الشرفاء الذين تضرروا من العدوان العراقي ولكن!! تم خلط المتضررين من ازمة المناخ بهؤلاء، وهذا ظلم!!

● إن على نواب مجلس الأمة التصدي لهذه المحاولة المحمومة في تغيير القانون لانهم سيكونون كبش الفداء غدا وسيكونون على فوهة المدفع أمام الناس.. لانهم هم الذين يستطيعون تمرير القانون أو إيقافه!!

● إن حل المشكلة يتوقف على أن يقوم الكبار بدفع ما عليهم عندها سيقوم كل الصغار بتنفيذ ودفع ما عليهم ويتم حل المشكلة، اما ان يكون الكبار هم الطرف الأكبر في المشكلة!! «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!!» فلا حل يرتجى من هذا القانون!! ■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين





مؤتمر الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية

- كبار العلماء في شتى بقاع الارض يشهدون للحقائق العلمية المبثوثة في القرآن والسنة.
- البروفيسور كيث مور أستاذ علم الأجنة في جامعة تورنتو بكندا.
- البروفيسور مارشال جنونسون أستاذ التشريح والأجنة بكلية جيفرسون الطبية فيلادلفيا أمريكا.
- البروفيسور بيرسود أستاذ علم الأجنة في جامعة مونيتوبا بكندا.
- نخبة من كبار العلماء في علوم الطب والجولوجيا والإرصاد والفلك يبهرون علماء روسيا بالحقائق العلمية الواردة في القرآن والسنة في علم الأجنة والطب الوقائي، الكائنات الدقيقة، مرض الأيدز، الخمر، الحبة السوداء، العلاج بالقرآن، الزنجبيل شراب أهل الجنة، الجبال في القرآن، الحاجز بين البحار، السحاب، الرياح، وسرعة الضوء في القرآن الكريم، والبشارات بالنبي (ﷺ) في الكتب السابقة، وغير ذلك من الحقائق العلمية.

تشاهدون في هذا الفيلم العلمي ملخصا واقيا لهذه الأبحاث العلمية التي القيت في المؤتمر.

- أحرص على أقتناء هذا الكنز العلمي وأحجز نسختك من الآن.

مؤتمر الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية
المنعقد في موسكو
خلال الفترة من ١٧/٣/١٤١٤هـ إلى ٢٠/٣/١٤١٤هـ
هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة
ص.ب ٥٧٣٦ هاتف وفاكس ٥٤٥١٥١٩ مكة المكرمة

- يباع في التسجيلات الإسلامية بالسعودية والخليج ومنها:

● الإمارات - مركز المسار للصوتيات والمرئيات - دبي - ٨٠٤٤٢٢ ● قطر - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣ ● الأردن - الهدى الدولية للإنتاج الفني - عمان - ٦٨١٤٣٥ ● البحرين - تسجيلات الإسراء - ٧٨٤٠٧٢ ● عُمان - مسقط - مكتبة دار الإعتصام - ٧٩٤٢١٠ ● بريدة - القادسية - ٣٢٤٧٤٠٠ ● الراسي - القرآن الكريم - ٣٣٣٤٧٥٣ ● تبوك - فيديو الشريط الإسلامي - ٤٢٢١٦٤٦ ● المدينة المنورة - تسجيلات الصالحين - ٨٢٤٤٢٦٥ ● محايل - تسجيلات النهرين - ٢٨٥٠٠٢١ ● بلجرشي - تسجيلات التوبة - ٧٢٢٠٨٨٢ ● جيزان - تسجيلات الدرسي - ٣٢٥٠٧٥١ ● الطائف - فيديو رامي - ٧٣٣٩٩٩٥ ● رابغ - تسجيلات البدر - ٤٢٢١٦٢٥ ● مكة المكرمة - تسجيلات ابن تيمية - ٥٤٣٣٤٣٥ ● الدمام - الهداية - ٨٤١٣٣٣٢ ● جدة تسجيلات المسلم - ٢٧٢٥٤٥٤ ● جدة تسجيلات الوفاء - ٦٨٠٨٢٤٠ ● الرياض - تسجيلات المسلم - ٤٧٦٢٩٤٥ ●

□ حقوق النسخ والتوزيع محفوظة لدى «المسلم للإنتاج الإعلامي التوزيع».

جدة: شارع الستين - شمال قصر الأمير عبدالله.

تلفون: ٦٨٠٥٩٣٦/٦٧٢٥٤٥٤ فاكس: ٦٨٠٧٤٨٦ بيجر: ١٩٦١٤١٤٥ ص.ب: ٣٧٥٦

الرياض: الملز - شارع الأربعين - شرق المستشفى الوطني - تلفون: ٤٧٦٢٩٤٥ فاكس: ٤٧٧٥٢٦٥ ص.ب: ٢٥٧٦٠

الشال: تعديل المديونيات سيعيد أجواء أزمة المناخ!!

كتب - خالد بورسلي

حذر النائب الدكتور: اسماعيل الشطي رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في تصريح صحفي من اجراء اي تعديل على قانون المديونيات قبل تنفيذه، واكد ان تيارا داخل المجلس يرفض تعديل قانون المديونيات ويرى أن التعديل ليس له اي مبرر والقانون لم يطرأ عليه اي جديد ولم يعط الفرصة للتطبيق، واضاف ان تطبيق القانون سيؤدي إلى الحفاظ على هيبة الدولة والقانون والمجلس.

وأوضح الدكتور اسماعيل الشطي ان هناك تيارا آخر في المجلس يرى ان فترة الجدولة الحالية ستؤدي إلى ازمة حقيقية في البلاد تتمثل في ان الكثير من المدينين سيعجزون عن السداد وسيلجئون للقضاء بطلب الصلح الواقي من الافلاس أو وسيلجئون إلى تسييل الأصول ، وفي حالة عرض الاصول ستتدنى اسعارها مما سيؤدي إلى خسارة المال العام مشيرا إلى ان الدولة اكبر مالك لهذه الأصول، ومشيرا إلى ضرورة حسم الحكومة للموضوع، وإذا اتخذت الحكومة جانب الحياد فإن التيار العام والاغلب سيرفض عملية التعديل، ومن جانبه ذكر مقرر لجنة حماية الأموال العامة النائب: محمد ضيف الله شرار ان فعاليات برلمانية ابلغت الحكومة رفضها تعديل قانون المديونيات الصعبة.

وقال إن الاجتماع الذي عقد مع النائب الثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط ناصر الروضان ووزير العدل والشؤون الإدارية من جهة وفعاليات برلمانية تم إبلاغ الوزيرين بذلك .

وذكر تقرير الشال الاقتصادي ان حجج المطالبين بالتعديل تتلخص في احتمالات حدوث انهيار اقتصادي في حال عجز المدينين عن السداد وربما اعلان افلاسهم بما يترتب عليه من تدهور في اسعار الأصول عند الرغبة في تسييلها، وقد كانت هناك حجة اخرى اكثر اهمية من السابق وتتلخص فيما يمكن أن تتعرض له البنوك من مشكلات في حال عدم قدرتها على تحصيل ديونها وانطباق ذلك العجز على احتمالات قدرتها على الوفاء بمطالبة المودعين لديها، ولكن لم يعد لتلك الحجة وجود بعد بيع البنوك لمحافظ قروضها، ولا تبدو الحجة الأخرى حول الاثر الاقتصادي حجة واقعية لان المدينين مهما بلغ موقعهم وحجمهم لن يتسبب المساهم في التأثير سلبا في معدلات النمو الاقتصادي، او في رفع مستوى البطالة بين المواطنين أو التأثير في وعاء ضريبي غير موجود.

وفي المقابل تبدو حجج ضرورة احترام القانون اكثر قوة وأثرا، فمن جانب مجرد احترام القانون مكسب في حد ذاته وأي تردد في تطبيقه سوف يفقد السلطتين التنفيذية والتشريعية مصداقيتهما وسوف يعود بالبلد إلى الوضع اللاحق لأزمة المناخ.■

تقرير عن أنشطة اللجنة الاستشارية العليا فى شهر رمضان

جريا على عادتها اقامت اللجنة الاستشارية عدة انشطة متميزة خلال شهر رمضان لعام ١٤١٤هـ كان منها دعوة رئيس اللجنة د. خالد المذكور للعديد من الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الأمة والمجلس البلدي والمحفظين وكبار الشخصيات لديوانية اللجنة يومى ٥، ٦ من رمضان وقد حضر هذه الديوانية سمو ولى العهد ووزير الأوقاف والشيخ سالم العلى ود.عبد الرحمن العوضى والعديد من الشيوخ وأعضاء مجلس الأمة والشخصيات البارزة.

كما كان من انشطتها إصدار العلاقات العامة لنشرة الأمل التي تضمنت التعريف بأعضاء اللجنة وعدة مقالات كما شاركت في معرض الكتاب الإسلامي الذى اقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي فى الفترة من ٦ - ١٧ رمضان. هذا وقد قام رئيس اللجنة بإلقاء



■ د. المذكور يلقي محاضرة في الاتحاد الوطني بلندن

محاضرة عن تطبيق الشريعة الإسلامية فى الكويت وذلك تلبية لدعوة الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فى لندن بمناسبة يومى الاستقلال والتحرير كما زار مركز الدراسات الإسلامية التابع لجمعية إكسفورد كما اقامت إدارة العلاقات مسابقة حفظ القرآن الكريم.■

غلط X

● أن يتم السماح لأحد المراكز التجارية المعروفة ببيع وجبات الغداء الجاهزة للأكل فى أيام رمضان، وحينما تم معاتبتهم بذلك كان ردهم بأن الوجبات خاصة للأجانب... ولماذا لا نُعوِّد الأجانب على احترام عقيدة المسلمين.. ومما شجع أصحاب النفوس المريضة من المسلمين بالتكالب على الشراء لأن جميع المطاعم مغلقة .

● أن لا يتم وضع فترة بداية ونهاية الصلاحية لمادة غذائية مهمة وهى «البيض» فالمشتري يشتريها من الجمعيات التعاونية والأسواق ولا يدرى متى تم إنتاجها وجودتها. فلماذا تم إغفال هذه المادة الغذائية؟؟

● أن يوافق الوكلاء فى وزارة التربية على زيادة الرسوم المدرسية على الطلبة الدارسين بالمدارس الخاصة فى مراحلها الثلاث، اعتبارا من بداية العام الدراسى المقبل، فى الوقت الذى يوجد فيه ما يقارب (الف) اسرة لا تستطيع سداد ديونها المتراكمة من المدارس الخاصة وأغلب هذه الأسر لديها أكثر من تلميذ فى المدرسة.. علماً بأن الزيادة تبلغ ما بين ٥ إلى ٢٠٪ فى المراحل الثلاث.

● أن يتم ابتعاث بعض المواطنات للحضور والمشاركة فى مؤتمرات خارج الكويت بدون أن يرافقها محرم فهى أولاً: غير جائزة شرعاً، وثانيا: يسبب لها الذهاب بمفردها إحراجات وأمور هى فى غنىً عنها ولا تستطيع أن تتحملها امرأة... فننبه المسئولين إلى هذا الأمر.

صح ✓

● خطوة رائدة بأن يتم إنشاء لجنة جديدة منبثقة عن جمعية الإصلاح الاجتماعى باسم «لجنة الورود للطفل والناشئة» وهى لجنة تهتم بشئون الفتيات من سن ٣ إلى ١٤ سنة. وقد تم إصدار عدد جديد بهذه المناسبة وتم توزيعه على المواطنين. حتى يحقق فائدة عملية كبيرة لأطفالنا الصغار.

صالح العامر

مشروع مكافحة العمى

في الدول الإسلامية الفقيرة



أخي المسلم
ساهم معنا بمساعدة اخوانك المكفوفين
فاقدي نعمة البصر

﴿من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة﴾ حديث شريف

- هل تعلم ان اكثر من ٤٠ مليون مسلم مبتلين بهذا المرض.
- تكلفة العملية الواحدة ٤٠ دينار كويتي فقط.
- تكلفة تجهيز مركز ثابت لمكافحة العمى ٣٥٠٠٠ دينار كويتي.

Designed by Al-Watan

صندوق إعانة المرضى

إخوانك ينادون.. فهل من مجيب!!

بالتعاون مع «برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي» بالمملكة العربية السعودية ـ الخبر.

رقم الحساب لدي بيت التمويل الكويتي الرئيسي ١٩٩٨٦٢ جاري
المركز الرئيسي: القادسية ت: ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ بيجر: 9215609 فاكس: ٢٥٧١٧٤١
اللجنة الطبية: هاتف: ٥٣١٨٠٦٦ ـ ٥٣١٨٥٩٩ ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة 13105 الكويت

د. عبدالرحمن السميط لـ«المجتمع»:

هناك أكثر من ٤ ملايين مُنَصِّر في العالم للأمم المتحدة دور مشبوه في الصومال

حاوره: مرزوق الحربي

يعتبر د. عبد الرحمن السميط من القلائل الذين اخترقوا القارة الأفريقية للدعوة وكما يقول إنه قطع أكثر من ٤٠٠٠ كيلو متر في أفريقيا.. وقد التقت معه «المجتمع» وأجرت معه حوارا حول بعض القضايا التي من أهمها دور المؤسسات التنصيرية في أفريقيا ودور الأمم المتحدة في الصومال.

المجتمع: من خلال معايشتكم للعمل الإغاثي في أفريقيا رأيتم الحضور البارز للتنصير بخلاف القارات الأخرى فبم تفسرون ذلك؟

السميط: أعتقد أن المنظمات التنصيرية تعمل منذ مدة طويلة في أفريقيا منذ ١٥٠ سنة والإمكانيات المتوفرة لها هائلة فكما نشر ديفيد بارين في المجلة الدولية للأبحاث التنصيرية الصادرة في الولايات المتحدة إن ما تم جمعه لأغراض التنصير في شمال أمريكا وغرب أوروبا بلغ في عام ١٩٩٢م (١٨١ مليار دولار) وبلغ عدد المنصرين المتفرغين في أنحاء العالم ٤,٢٥٠,٠٠٠ مليون مُنَصِّر وتم توزيع ١٢٨ مليون نسخة من الإنجيل في سنة واحدة ولديهم ٢٠٥٠ محطة إذاعة وتلفزيون منتشرة تغطي الكرة الأرضية عدة مرات وتبث بمئات اللغات فإذا قارنا ذلك بواقع المسلمين نجد أن العمل الإسلامي يتضاءل ولجنة مسلمي أفريقيا وهي أكبر منظمة إسلامية متخصصة في أفريقيا لديها ٣٢٨٨ داعية ومتأكد أن عدد الدعاة الموجودين من قبل المنظمات الإسلامية الأخرى أقل بكثير من ذلك، أما الميزانية فهي لا تتجاوز نقطة في محيط مقارنة بميزانية المنظمات التنصيرية الغربية من هذا الغطاء السياسي لهذه المنظمات بحيث لا يستطيع أحد من المسئولين الأفارقة أن يمد يده حتى بإشارة إلى أي منظمة تبشيرية حتى لا يغضب سفير تلك الدولة التي تنتمي لها المنظمة، بينما نحن المنظمات الإسلامية مكشوفين ويقتل عدد من دعاتنا في عدة أماكن فنحن في لجنة مسلمي أفريقيا فقدنا العديد من أئمة المساجد والدعاة في جنوب السودان وفي نيجيريا وموزمبيق وغيرها من الدول الأفريقية الأخرى التي تكثر فيها القلاقل ويقتل هؤلاء لمجرد إنهم مسلمون، فالعمل الإسلامي لا زال في بدايته والعمل الدعوي القائم على أسس علمية لم يبدأ إلا منذ حوالي ١٥ سنة بالتقريب مقارنة بـ ١٥٠ سنة بالنسبة للعمل التنصيري.

المجتمع: هل تتوقع تجدد النزاع بين الفصائل المتنازعة بعد انسحاب القوات الأمريكية؟ وهل يؤثر ذلك على العمل الإغاثي؟

السميط: أعتقد أن عمل المنظمات الإغاثية مرتبط بالوضع الأمني في البلد، والوضع الأمني تؤثر فيه القوى الأجنبية التي لا تريد للصومال أن يبقى غير مستقر. وفي اعتقادي لو ترك الصوماليون لحالهم بدون تدخل لاستطاعوا أن يحلوا مشاكلهم بعد مدة بسيطة، لكن أي زائر للصومال يرى كميات هائلة من الأسلحة الحديثة التي تصل للصومال بكميات كبيرة جدا وتباع بأرخص الأثمان مما يدل على أن البائعين لم يشتروها فعلا من المصدر، وهذا يدل على أن هناك من يعمل على أن يستمر النزاع وتجلس مع ابن الشارع في الصومال فتسمع شبهات كثيرة جدا منها قيام القوات البلجيكية بإدخال قوات زياد بري إلى مدينة كسمايو بحمايتهم وقيامهم بمذبحة قتل فيها أكثر من ٣٠٠ شخص بعد أن كانت الأمور مستقرة في كسمايو ومنها أن مندوب الأمين العام للأمم المتحدة السابق استطاع الوصول لاتفاقية لفتح المطار قبل دخول القوات الدولية وقبل دخول أي قوات أجنبية للصومال وصل لاتفاق مع كل القبائل المحيطة وتم توقيع الاتفاق ولكن صدر قرار نقله من الصومال من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، وجاء مبعوث آخر أصر على إلغاء الاتفاق وتعامل مع بعض القبائل دون الأخرى مما أشعل الحرب من جديد، وهناك أمثلة كثيرة تسمعها في الشارع الصومالي، فالحرب لا يمنعها وجود القوات الأجنبية ولكن اشتعالها مرتبط بنيات من لا يريد الخير للصومال ويعمل على تمزيقه.

المجتمع: هل يمكن أن يحدث في جنوب السودان مثل ما يحدث الآن في الصومال؟ وهل لكم نشاط في هذه المنطقة؟؟

السميط: جنوب السودان يمكن أن يكون مثل الصومال، لأنه منطقة أثيرت فيها المشاكل من أيام الاستعمار البريطاني، الذي منع دخول المسلمين إلى جنوب السودان إلا بجواز خاص من الحاكم البريطاني كما منع اللغة العربية ومنع الثوب العربي وأطلق العنان للكنيسة لتنفث أحقادها وتزرع الكراهية والحقد الأسود في نفوس أبناء الجنوب حتى وصلت إلى درجة إلى أن ابن الجنوب لم يعد يتحمل المعيشة مع الشماليين أو المسلمين وكل شيء من الشمال أصبح مكروها بسبب الأكاذيب التي طرحتها الكنيسة عن طريق مدارسها ومؤسساتها التي تعمل في جنوب السودان وعلى مر الحكومات المختلفة وتوجهاتها إلا أنها جميعا تجمع على أن مشكلة جنوب السودان إنما اختلقها الاستعمار البريطاني والكنيسة الغربية، فإن السودانيين قادرون على أن يحلوا هذه المشكلة وسوف أضرب على ذلك مثالا: بأن أعدادا كبيرة من أبناء الدنكامة أسلموا وهي قبيلة جون قرنق وكان لنا دعاة ولكن في كل مرة يقوم جون قرنق بالهجوم فإنه يقوم بهدم المساجد وقتل الأئمة... ومنهم كثير من أئمتنا ودعاتنا ويعتبرونهم جواسيس للشمال لمجرد أنهم مسلمون، ولا أعتقد أن هناك مشكلة عند الجنوبيين من الإسلام لولا تدخل الكنيسة ورجالها في جنوب السودان.

المجتمع: عرض كثير من الدول على إنشاء صناديق مالية لمساعدة الدول الفقيرة حتى تكسب تأييدها في المواقف السياسية فهل يستطيع العمل الخيري الإسلامي أن يقوم بهذا الدور؟

السميط: لا تستطيع اللجان الخيرية أن تحل محل الحكومات ولكن تستطيع أن تتحمل جزءا كبيرا من المسئولية بكفاءة أفضل الجهات الحكومية، وكل تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تقر بذلك وتشجع أن يتم تنفيذ المشاريع

عبدالرحمن السميط

عن طريق المؤسسات الخيرية لأنه وجد أن درجة الكفاءة ترتفع ارتفاعا كبيرا مع هذه المؤسسات ولها قدرة على التنفيذ بمبلغ اقل من المال وبكفاءة اعلى، وخلال الغزو لاحظنا ان كثيرا من الدول الأفريقية والزعماء الأفارقة اتخذوا دورا مؤيدا للكويت والسعودية بسبب المساعدات التى لاحظوها قبل الأزمة...

المجتمع : ما اهم الأعمال التى تتميز بها لجنة مسلمي افريقيا عن غيرها من اللجان الخيرية؟؟

السميط : بالنسبة لإذاعة القران الكريم التي تمتلكها لجنة مسلمي افريقيا في سيراليون تغطي ١٦ دولة وتبث بعشر لغات اسلمت بسبب هذه الإذاعة عدة قرى باكملها لم يوجد فيها داعية مسلم اذكر ان إحدى القرى كانت قاديانية ولم يصلها الدعاة المسلمون واسلمت بسبب هذه الإذاعة.

واسلمت قبائل كذلك مثل قبيلة اللوكو بسبب هذه الإذاعة بعد أن كان المسلمون اقل من ٥٪ فى القبيلة، وهذه الإذاعة تلعب دورا كبيرا وهى أول تجربة للمسلمين فى الإعلام الجماهيرى، وأول إذاعة تمتلكها مؤسسة إسلامية فى العالم ومع الأسف هذه الإذاعة تشكو الآن من قلة الموارد المالية وهناك مشكلة فى توليد الطاقة فإن كهرباء الدولة لا تكفى فى توليد محطة الإذاعة ونأمل من الله ان يسخر من يقوم بدعم هذه الإذاعة.

هناك مشاريع مستقبلية للجنة فنحن الآن بدأنا فى بناء كلية للشريعة فى زنجبار ونأمل أن تكون نواة لجامعة زنجبار، وبدأنا وضع حجر الأساس لكلية تدريب المعلمين فى شمال موزمبيق وأغلب سكانها مسلمين ولا يوجد فيها إلا ثانوية واحدة، ونأمل كذلك ان تكون نواة لجامعة كذلك فى موزمبيق ولدينا طموحات كثيرة منها افتتاح ١٨ مركزا إسلاميا في كينيا ونأمل ان نبدأ بداية حقيقية لصندوق الصدقة الجارية حتى تقوم اللجنة على اقدامها لمواردها الداخلية والذاتية ولا نعتمد تماما على التبرعات كما هو حادث حاليا لان التبرعات مرتبطة بالوضع الاقتصادى والسياسى والأمنى لمنطقة الخليج.■

شريط الأخبار المحلية

منظمة العفو الدولية تلغي دعاوي انتهاك حقوق الإنسان في الكويت

في مقابلة مع شبكة التلفزيون الالماني «إن تي في» صرح سفير الكويت لدى المانيا السيد عبدالعزيز الشارخ ان لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان اتخذت في اجتماعها المؤخر في جنيف قرارا الغت بموجبه جميع الدعاوي المقدمة من اللجنة ضد دولة الكويت وذلك بعد اجراء بحث مستفيض لكل منها.

وزيرا الصحة والدفاع يؤكدان نقاء البيئة من مواد بيولوجية أو كيماوية

اكد وزير الدفاع الكويتي في تصريح صحفي انه لم تستخدم اية اسلحة بيولوجية وكيماوية في حرب تحرير الكويت وذلك ردا على مقولات تناولتها بعض الصحف الأجنبية والمحلية، ومن جهة اخرى صرح وزير الصحة الكويتي أن الدراسات التي اجراها الاستشاريون اكدت أن معدلات الاصابة بالأمراض المختلفة بعد الغزو العراقي للكويت تتقارب من مثيلاتها قبل الغزو، وأن ما اصاب مجموعة من الجنود الأمريكيين من طفح جلدي نتيجة اصابتهم بمرض اللشمانيا او القرحة الشرقية إنما هو من اثر ذبابة الرمل المنتشرة في رمال الجزيرة العربية وإيران وهي اصابة طبيعية ومحدودة.

ألف رسالة يوميا.. تضامنا مع الأسرى

تجاوبا مع الاعلانات التي نشرها المركز الإعلامي الكويتي في الهند على صفحات الجرائد الهندية، والتي تدعو سكرتير الأمم المتحدة إلى مزيد من الجهود للافراج عن الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، وذلك بمناسبة عيد التحرير الثالث، يتلقى المركز الإعلامي الكويتي اكثر من الف رسالة يوميا للاعراب عن التضامن مع هذه القضية الإنسانية، ومن ثم سيقوم المركز بتحويل هذه الرسائل إلى الأمم المتحدة دفعة واحدة.

مجلس وزراء النفط لدول التعاون يناقش السياسة النفطية

في محاولة لتدارك الأزمة الناتجة عن انخفاض اسعار النفط اجتمع وزراء نفط دول مجلس التعاون، وذلك لمناقشة ما يمكن تقديمه كورقة عمل في اجتماع اوبك القادم في جنيف، هذا ولا تزال الاتصالات قائمة بين اعضاء المجلس ودول خارج أوبك سعيا للاتفاق على تخفيض الانتاج حسب نسب محددة لكل الدول.

اللجنة الثقافية لجمعية المعلمين بالأحمدي تستضيف باقر والمسباح

اقامت اللجنة الثقافية والاجتماعية التابعة لجمعية المعلمين - فرع الأحمدي ندوة شارك فيها النائب احمد باقر والشيخ ناظم المسباح، وقد تحدث في البداية النائب باقر فوصف الشعب الكويتي بالفطرة الإسلامية مذكرا بايادي الخير في هذا البلد، وداعيا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية حمدا وشكرا لنعم الله على هذا الشعب.

واضاف النائب أن المذكرة التفسيرية للمادة الثانية بالدستور هي في حقيقة الأمر ملزمة بإجماع الفقهاء الدستوريين، واستشهد بآراء بعضهم، وفي ختام حديثه استعرض النائب باقر انجازات المجلس في الدورة السابقة، واوضح أبرز الاقتراحات المقدمة للمجلس لتسهيل عملية تطبيق الشريعة المتدرج.

وتحدث الشيخ ناظم المسباح عن الصحوة الإسلامية في العالم عموما وفي الكويت خصوصا.

واضاف ان الشعب بما يحمل من الخير مهيا لتطبيق شريعة الله وذلك لتحقيق العبودية لله، وفي نهاية حديثه اعرب عن شعوره بصعوبية حل مجلس الأمة في الوقت الحاضر.

النائب محمد ضيف الله شرار لـ«المجتمع»:

سنفقد المصداقية إذا عدلنا القوانين لأجـ

أرى أن يبادر المخاطبون بهذا القانون إلى ضرورة اختيار الطريقة الت

أعتقد أن التعديل الوزارى سيكون تعديل جزئي

أجرى اللقاء: عوض الفضلى

في مقابلة للنائب: محمد ضيف الله شرار. مقرر لجنة حماية المال العام، ومقرر اللجنة المشتركة «التشريعية والمالية»، والخاصة لقانون معالجة المديونيات الصعبة، تم التركيز على مشروع تعديل قانون ٩٣/٤١، والخاص بالمديونيات الصعبة حيث اكد النائب على ضرورة احترام القانون وهيبته، ونوّه إلى ان المجلس سيفقد مصداقيته إذا عدل القوانين وفصّلها على اشخاص محددين، وذكر انه يعتقد بانه سيكون تعديل وزارى جزئي، وفيما يلي تفاصيل المقابلة الخاصة لمجلة «المجتمع»:

المجتمع: تقدم احد الاعضاء بمشروع لتعديل قانون ٩٣/٤١ والخاص بالمديونيات فماذا عن المشروع؟ وما هو رايك في تعديل القانون؟

شرار: دائما اقول نحن كدولة لها دستور ومؤسسات قانونية يجب أن يحترم القرار وأن يكون للقرار هيبة وقد كان للمشاكل التي حصلت في معالجة ازمة المناخ وما قبلها وما بعدها بسبب تراخينا في اتخاذ القرار المناسب اثر في عدم هيبة القرار.

وترتب على ذلك ان تكتلت الامور واصبح للمشكلة الواحدة اكثر من قانون يعالجها وهذا في حد ذاته عيب يجعل من هذه القوانين شيئا غير طيب لأن المواطن لا يثق باى قانون يصدر على أمل أن يتعدل هذا القانون.

ما حصل في قانون المديونيات الاخير ٩٣/٤١ كان نتيجة دراسة مستفيضة من قبل رجال اقتصاد وقانون ورجال لهم خبرة في هذا المجال وفعلا استبشر الناس خيرا بان اقل قدر يكلف المال العام، وافضل حل يمكن الوصول اليه من حل للمديونيات باقل تكلفة وإن كان ليس هو الحل الأمثل، وكل حل له تكلفة لكن هذا كانت اقل تكلفة ممكن أن تصل إليها. تكلفة على المال العام واقل تكلفة على المواطن المخاطب به اقل، ولكن للاسف بعد أن استجاب لهذا الحل المدينين وخاصة صغار المدينين فوجئنا بمجموعة من المدينين يمثلون حوالى ٣٠٠ شخص يمثلون القسم الاثقل دينا يطالبون بمد مدة السداد باكثر من المدة المقررة، مدة تصل الى ٢٠ سنة ومعنى مد المدة اكثر من ٢٠ سنة يعنى تحمل الدولة حوالى ٣٠٠ مليون دينار سنويا في الثمان سنوات اللاحقة لـ ١٢ سنة وهذا يترتب عليه تحميل المال العام بمبالغ كبيرة وأموال زائدة عليه... ما اريد ان اقوله انه حتى تُحترم سيادة الدولة يجب أن تكون للقوانين هيبتها وهذا القانون لم يُطبق إلى الآن ولم ينفذ ولم يستجب له الأشخاص المخاطبون فيه الذين يسعون إلى تغييره وهم مع ذلك يقولون أن هذا القانون فاشل برغم أنهم لم يطبقوه.. إذا كان هذا القانون طبق ووجد انه فاشل قد نتراجع ونعدله ولكن ان نقول انه قانون فاشل قبل أن نطبق هذا الشيء فيه ظلم للقانون وقضاء على هيبة القرار الذى تصدره الدولة، هيبة القرار ما يكلفه من تحميل المال العام بلاشك تكلفة اقل خطرا او اقل مساوئ من التكلفة التى تترتب على إلغاء القانون إذا الغيناه وجعلناه يتكلف مبالغ باهظة على المال العام وجعلنا الدولة ليس لها هيبة فيه هذه من ناحية.

من ناحية ثانية، المشروع الآن قدّم وقدمه احد النواب وهو خلف دميثير واعطى صفة الاستعجال ولن يأخذ اكثر من القوانين الأخرى التى لها صفة الاستعجال والسابقة له في الورود، وهذا يترتب عليه أنه سيبقى اكثر من شهرين في اللجنة التشريعية وبعد ذلك سيُحال للجنة المختصة وهذا يترتب عليه أن مدة الخيار بين الدفع الفورى او الجدولة ستمر قبل التعديل وإذا مرت قبل التعديل ولم يكن جميع المدينين قد اختاروا فالمدين الذى تخلف عن الاختيار سيترتب على عدم اختياره ان يلتزم بكامل الدّين مع ما يترتب عليه من فوائد احتسبتها البنوك عليه من ٨/٢ حتى الآن وهذا سيضع تكلفة على هذا المدين قد لا يستطيع ان يفى بها، فإذا فرض ان رفض سيترتب على ذلك ان يطبق عليه القانون وتحجر على جميع أمواله وتضع النيابة يدها عليه بحكم القانون وتديرها وتستوفى الدّين جبرا عنه، وانا في الحقيقة ارى ان يبادروا المخاطبون بهذا القانون إلى ضرورة اختيار الطريقة التي يرونها في صالحهم سواء كانت سدادا نقديا او جدولة قبل فوات الميعاد والذى اريد ان انتهى إليه في النهاية انه ليس من مصلحة الاقتصاد وليس من هيبة الدولة واحترام القوانين وليس من مصلحة المواطن الذى يلتزم بقرارات الدولة ويحترمها ان يعدل قانون المديونيات الصعبة وسيجد هذا القانون معارضة له في مجلس الامة بشكل كبير جدا لأننا سنفقد المصداقية إذا كنا نعدل القوانين بهذا الشكل ونفصلها على شكل مخصوص لأشخاص محددين وعددهم محدد، ما ذنب الأشخاص الذين سددوا، ما ذنب الأشخاص الذين سجلوا ولا يشملهم هذا القانون وتضرروا في اموالهم ومع ذلك فصلّنا لهم قانونا يساعدهم، ونرجو الله ان تكون الحكومة في جانب عدم الموافقة على تعديل هذا القانون حتى لا تفقد مصداقيتها امام المواطن.

المواطن الذي نقول له الآن لا توجد إمكانية ان نعطيك تعويضات لان الدولة لديها عجز مالي، لان الدولة ميزانيتها لا تحتمل التعويض، لا يمكن ان نقف ونقول هذا الكلام إذا عدلنا هذا القانون لان هذا القانون يكلف ٣٥٠ مليون دينار سنويا لـ ٣٠٠ شخص فقط فاولى ان نعطى المواطنين الآخرين تعويضا إذا كان ستعدل هذا القانون.

المجتمع: هل يكفى في تعديل مشروع القانون ان يتقدم به نائب واحد؟

شرار: يكفى أن يتقدم فيه واحد من النواب فقط وتقدم فيه النائب خلف دميثير ويعرض على المجلس في الجلسة القادمة ولا يشترط خمسة

> **حتى تُحترم سيادة الدولة يجب أن تكون للقوانين هيبتها**

نخاص معينين
يرونها فى صالحهم

ولكن لا يزيد عن خمسة ويكفى واحد.

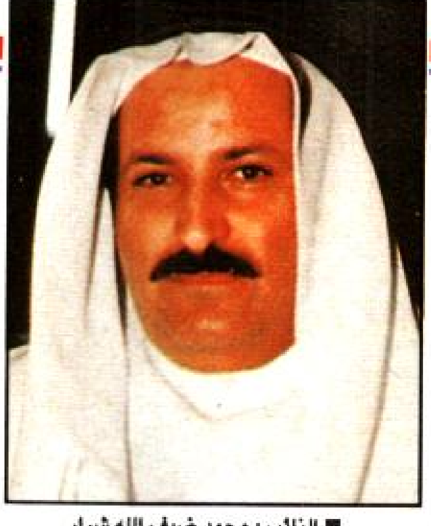
المجتمع : كيف عالج قانون ٤١/٩٣ مسالة الإفلاس؟

شرار : مسالة الإفلاس قد ترد ولكن ليست بالخطورة التي يصورها الداعية للتعديل لأن إفلاس المدين لا يكون إلا إذا كان هناك إفلاس تقصيري أو تدليس. إنما إذا كان إفلاس المدين نتيجة عجز مالي فقد يتوقي فى هذا العجز عن طريق الصلح الواقي من الإفلاس ونحن وضعنا باب في القانون نفسه يعالج مسالة الإفلاس الذي ينشأ رغما عن الإنسان الذي فقد جميع امواله وهذا يرجع إلى طريقة الصلح الواقي من الإفلاس، وبإمكانه أن لا يفلس ويأخذ من الموجودات التي عنده ويعفى من باقي الدين.

المجتمع : حجة المؤيدين للتعديل خطورة انخفاض الأصول وخاصة العقارية ...فهل يتاثر سوق العقار بسبب تطبيق قانون المديونيات؟

شرار : هذا القانون اعترض عليه كبار المعنيين الذين تزيد مديونيتهم عن نصف مليون دينار فأكثر وهؤلاء المدينون كثير منهم لهم ضمانات قد تكون ضمانات عقار أو ضمانات اسهم، ومسالة أن ينزل سعر العقار هذا ليس صحيحا لأنه ليس مطلوبا منهم أن يعرضوا في يوم واحد ولا فى وقت واحد والسوق يستوعب وعلى فرض أن السوق لا يستوعب فهم ليسوا مجبرين في البيع، لأن في إمكانيته أن يرهن هذا العقار لصالح نفس البنك أو بنك آخر ويأخذ عليه جزءا من الدين يسدده فوريا ويصبح عقارا مرهونا بـ ٤٥٪ من الدين فقط، ويتخلص من ٥٥٪ من الدين، بالإضافة إلى ذلك فإن أسعار العقارات فى الكويت غير طبيعية، وهي مرتفعة بطبيعتها فلا يمنع أن تنزل بعض الشيء وما اعتقد أن سيكون هناك هزة عقارية لأن السوق سيستوعب أى كمية تطرح من العقارات .وهناك من يشترى. الأمر الآخر كثير من المدينين لديهم اموال في الخارج وهذا وارد لأن كثيرا من اموالهم التى خرجت من الكويت ودائع واموال يسهل تسييلها وبإمكانهم أن يستردوا هذه الأموال ويسددوا ليس كلهم ولكن كثير منهم.

يبقى فى النهاية إيجاد وسيلة لتوفير السيولة للمدينين يساعد على عدم هبوط أسعار العقارات وعدم اغراق السوق في العقارات.



■ النائب : محمد ضيف الله شرار

المجتمع : تتناقل الأوساط السياسية والصحفية والشعبية الحديث عن تعديل وزارى مرتقب. فهل سيتم تعديل؟

شرار : والله لا ادرى لماذا يطرح؟ وبالنسبة لتعديل الحكومة أعتقد أنه نوع من جس النبض الذى يراد أن يتفاعل مع الشارع الكويتي ويرى ردة الفعل فيما لو كان هناك مجال للتفكير بالتعديل خاصة أن صحافتنا حرة ودواويننا حرة ، وبإمكانها أن تتكلم وتتفاعل وتطرح آراء كثيرة وقد يستفاد منها، ولكن فى هذا الوقت بالذات فإن طرح مثل هذه الأمور سابق لأوانه.

وإذا كان هناك تعديل اعتقد أنه تعديل جزئى وتعديل بسيط فى الحكومة الحالية، لأني أرى أن الحكومة الحالية جيدة وجادة في عملها وإن كان هناك نوع من المآخذ عليها، ولكننا لو اخذنا الوزراء كلا على حدة فاعتقد أن عمل كل منهم مُرْضٍ . فإذا اخذتها كحكومة قد يؤخذ عليها بعض المآخذ فى مجلس الأمة وكل هذه الأمور وارده سواء فى هذه الحكومة أو فى حكومات قادمة، لذا اعتقد أن التعديل قد يكون تعديلا جزئيا.

المجتمع : ماذا عن التعاون بين السلطتين؟

شرار : أنا أعتقد أن القائمين على السلطة التنفيذية يسرهم أن يكون هناك تعاون بين الحكومة وبين المجلس وبالعكس الإنجازات التى حققت فى هذه الفترة تعتبر إنجازات للجميع وليس للمجلس أو للحكومة ولكن إنجازات كلا الطرفين الكل يفرح بها ويجب أن تكون محل تقدير لكلا الطرفين.■

تهنئة

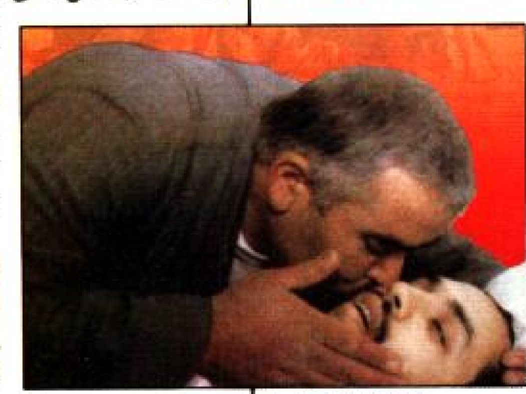
بعد صوم .بمشيئة الله. مقبول وذنب بعفو الله. جل وعلا. مغفور واحتفاء بمقدم عيد الفطر المبارك يسر رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» أن يتقدموا بالتهنئة لجميع المسلمين الذين صاموا لله وقاموا له بانتهاء شهر الصوم وحلول عيد الفطر المبارك... وتعتذر «المجتمع» لقرائها عن احتجابها عن الصدور يوم الثلاثاء ١٠ من شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤م.



مصر مظاهرات في قلب القاهرة احتجاجا على مذبحة الخليل

القاهرة - سعد خميس

نظم أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة احتجاج على مذبحة المسجد الإبراهيمي في الساعة الثالثة ظهر يوم الخميس الحادي والعشرين من رمضان ١٤١٤ هـ الموافق للثالث من مارس عام ١٩٩٤م.



■ من شهداء المذبحة

تجمع حوالي خمسة الاف شخص بينهم عدد من النساء بشكل مفاجيء في ميدان التحرير اكبر ميادين القاهرة حيث رفعوا المصاحف واللافتات السوداء التي تندد بالممارسات الصهيونية وجرائمهم البشعة بحق الشعب الفلسطيني وطالبوا بطرد السفير الصهيوني من القاهرة ووقف إجراءات التطبيع وكل أشكال المفاوضات وإعلان الجهاد ضد العدو المغتصب، وقد ترددت أصداء الهتافات في كل أنحاء الميدان الكبير، وقد جرى إحراق العلم الصهيوني في قلب الميدان، انضمت للمتظاهرين اعداد كبيرة من أفراد الشعب، ورغم أن المظاهرة جرت في ساعة الذروة فقد حرص المتظاهرون على عدم تعطيل المرور مراعاة لظروف الصائمين.

استمرت المظاهرة لمدة ٢٥ دقيقة حتى وصلت قوات الأمن وبدأت بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيلة للدموع وقد تفرق المتظاهرون دون حدوث اشتباكات مع الأمن غير أن عناصر الأمن السري عمدت إلى إلقاء القبض على بعض المشاركين خاصة من الملتحين، كما عمدت إلى التحرش بالمتظاهرين بعد أن اطمأنت إلى وصول إمدادات الأمن.

وقد جرى في نفس اليوم اعتصام في نقابة الصحفيين احتجاجا على المذبحة شارك فيه حوالي ٨٠ صحفيا من مختلف الاتجاهات السياسية ووقف الصحفيون على باب نقابتهم في قلب القاهرة ورددوا الهتافات المعادية لليهود والصهيونية، نظم الاحتجاج محمد عبدالقدوس ممثل التيار الإسلامي في مجلس النقابة.

وقد خرجت يوم الأربعاء العشرون من رمضان مظاهرة تقدر بحوالي ألفي شخص وقرابة أربعمائة امرأة من مسجد عمرو بن العاص جنوب القاهرة وسارت عدة كيلو مترات حتى وصلت إلى منطقة المنيل حيث تفرقت بعد وصول قوات الأمن.

وقد دعت نقابة الأطباء إلى مؤتمر جماهيري حاشد مساء يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان حضره الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين وقد خرجت مسيرة ضخمة عقب المؤتمر وجرى احراق العلم الصهيوني وترديد الهتافات المعادية لليهود والصهيونية ■

العراق بغداد تؤكد حجز مياه دجلة والفرات عن الجنوب

اكدت السلطات العراقية مؤخرا انها تحتجز كميات من مياه نهري دجلة والفرات«لكنها نفت ان هذا الإجراء اتخذ لتجفيف منطقة المستنقعات الجنوبية للقضاء على المعارضة في الجنوب»ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن وزير الري العراقي أن السلطات بدأت بالفعل قبل أكثر من شهرين حجز مياه النهرين في سدود عند أعاليهما ■

الصين الصين تهاجم سجل حقوق الإنسان الأمريكي

هاجمت الصين الولايات المتحدة لتجاهلها لحقوق الإنسان وقالت إن سجل الصين افضل من السجل الأمريكي في عدة مجالات. وقالت وكالة أنباء «شينجوا» تجئ حوادث القتل والسرقة والاغتصاب وتعاطي المخدرات والعنف والتفرقة العنصرية في الولايات المتحدة على رأس القائمة كل عام ويروح ضحيتها اعداد كبيرة وهذا يعد انتهاكا لحقوق الإنسان الأمريكي، ونقلت الوكالة عن الإحصاءات الأمريكية قولها: إن نحو مليون مواطن امريكي يقبعون خلف اسوار السجون مقارنة بما يصل الى ١,٢ مليون مواطن صيني. ■

القاهرة مشروع الغاز إلى إسرائيل السنة الجارية

اتفقت مصر وإسرائيل على اجراء مزيد من المشاورات في شأن دعم التعاون الثنائي في قطاع النفط وعدد من المشاريع المقترحة في هذا الاطار من بينها مد خط أنابيب الغاز من مصر إلى اسرائيل، وقالت مصادر مصرية انه من المنتظر ان يتم البدء في تنفيذ المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو ٣٠٠ مليون دولار في السنة الجارية، والجدير بالذكر أن وفدا من هيئة النفط المصرية سيزور الأراضي المحتلة في الأيام القادمة للتوقيع على المشروع المشترك مع العدو الصهيوني.■

بريطانيا مسلمو بريطانيا يرفضون اللحوم غير الحلال

لندن - ذكرت المصادر الإسلامية في بريطانيا انها ستحاول منع التجار الذين يتعاملون في بيع لحوم ليست حلالا. وقال ممثل الطائفة الإسلامية في بيان «أن بيع لحوم ليست حلالا اثار قلق المسلمين في بريطانيا على مدى عامين منذ أن أصبح معلوما أن ٨٠٪ من اللحوم التي تباع لهم على انها حلال وهي ليست كذلك في واقع الأمر». وأضاف أنه سيتم إنشاء هيئة للأغذية الحلال تطبق الذبح وفقا للشريعة الإسلامية.■

طاجيكستان

المجاهدون في طاجيكستان يرفضون المفاوضات مع النظام الشيوعي تحت رعاية موسكو

موسكو - وكالات

احتجت السلطات الشيوعية في دوشانبيه العاصمة الطاجيكية لدى الحكومة الأفغانية على عمليات القصف المدفعي التي تتعرض لها قواتها من قبل المجاهدين التي تدعى انهم ينطلقون من الأراضي الأفغانية ونقلت وكالة إيتار - تاس عن وزير الخارجية في حكومة النظام الشيوعي في طاجيكستان قوله أن حراس الحدود في طاجيكستان تعرضوا منذ بداية العام الجاري إلى نحو عشرين هجوما بالمدفعية انطلاقا من الأراضي الأفغانية.

وتجدر الإشارة إلى أن قوات من مجموعة الدول المستقلة وعلى رأسها قوات روسية بشكل خاص تقوم بحراسة الحدود الطاجيكية المشتركة مع افغانستان، ويذكر أن دبلوماسيين أجانب في كابول قالوا إن كابول ليس لها اي نفوذ تقريبا في النزاع الذي يخوضه المجاهدون الطاجيك ضد حكومة دوشانبيه الشيوعية جاء ذلك اثناء تعليقهم على مطالبة السلطات الطاجيكية الحكومة الافغانية أن تتخذ تدابير حاسمة لوقف هجمات المجاهدين.


■ محمد شريف زادة

في غضون ذلك اعلن مسؤول بارز في حزب النهضة الوطني الإسلامي والذي يتزعم الجهاد ضد الشيوعيين أن المعارضة الإسلامية الطاجيكية وسائر الأحزاب المتحالفة معها اعلنت موافقتها من حيث المبدأ على المشاركة في المفاوضات التي ستجري تحت إشراف الأمم المتحدة في منتصف الشهر الجاري مع حكومة إمام علي رحمانوف بشرط الا تعقد المفاوضات في موسكو نظرا لدعمها للحكومة الشيوعية مما يجعلها مكان غير مناسب واشار إلى أن أحزاب المعارضة اقترحت إقامة الجولة الأولى من المفاوضات في طهران بإشراف الأمم المتحدة.■ .

بريطانيا

نواب بريطانيون يشيدون بعظمة تعاليم الإسلام

لندن - هشام العوضي

تحت رعاية الدكتور عبدالمجيد القطمة، رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا، وبحضور النائبين البريطانيين جون وات، وهاري جرين واي اقيم في البرلمان البريطاني حفل استقبال كبير حضرته شخصيات انجليزية معروفة ومهتمة بالمحافظة على الجنين عن الاجهاض - وهي العملية الشائعة اليوم في الغرب، وكان عنوان الحفل العاملون في الجالية الإسلامية للمحافظة على روح الإنسان.

هذا وقد القى د. القطمة كلمة بهذه المناسبة اكد فيها على نظرة الإسلام إلى الإنسان ومن انها نظرة تكريم، واشار إلى أن الله عز وجل هو خالق هذه الروح، وهو وحده الذي يحدد نهاية اجل هذه الروح، كما تطرق إلى ظاهرة الاجهاض في بريطانيا (٦٠٠ حالة اجهاض يوميا!) وقال إنها ظاهرة غير مقبولة شرعا وانتهز الدكتور القطمة هذه المناسبة فوزع فيها على الحضور اوراقا تتضمن تعريفا بالإسلام خاصة ما يتعلق بقضية الحياة، والزواج والأسرة والانجاب.

كما تحدث النائب جون وات عن اعجابه بتعاليم الإسلام الخاصة بالجنين، واعتبر ان للجالية الإسلامية في هذا البلد دورا عظيما كي تلعبه، خصوصا وهناك سوء فهم وتشويه إعلامي مقصود للدين الإسلامي. من جانب أخر ابدى النائب هاري جرين واي ولأول مرة دهشته لما تضمنته بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة من توصيف دقيق لتطور الجنين في رحم امه واشار بوجه خاص إلى توقيت نفخ الروح في الجنين، وهو الشيء الذي اثبته العلم الحديث مؤخرا! .

وقال في ختام كلمته التي حازت على اعجاب الحضور بان الشعب البريطاني يحترم الدين الإسلامي ويريد أن يعرف المزيد عن الإسلام وهذا هو دور الجالية الحقيقي في هذا البلد.■

العراق

اتفاق سلام بين الأطراف المتقاتلة في كردستان

كردستان - العراق - خاص للمجتمع

■ عثمان عبدالعزيز

توصلت الأطراف الكردية المتقاتلة إلى اتفاق سلام تم التوقيع عليه مؤخرا في مدينة السليمانية شمال العراق من قبل جميع الاحزاب الكردستانية وقد التزم الجميع ببنوده وباشروا في التنفيذ.

وكان وفد من العراقيين المهتمين بالقضية العراقية قد سعى لوأد الفتنة التي اشتعلت بين الإخوة في كردستان والحقت الضرر بوطنهم وشعبهم، واوضح وفد المصالحة في بيانه الذي ارسله إلى «المجتمع» أن جميع الأطراف ابدت منذ البداية تعاونها وشعورها بالمسؤولية، مما كان له عظيم الأثر في سرعة وسهولة التوصل إلى هذا الاتفاق الذي في بنوده التزم الجميع بكافة القوانين والأنظمة والقرارات الصادرة عن المجلس الوطني الكردستاني وتعزيز التجربة الديمقراطية وتطويرها وإطلاق سراح جميع الأسرى والموقوفين وإيقاف المتابعات وإصدار عفو عام وطي صفحة الماضي المؤسف وإدانة جميع الاتهامات المتبادلة، كما تم الاتفاق على إعادة فتح المكاتب والفروع للحركة الإسلامية وتخصيص حصة مالية لها من قبل حكومة الإقليم وفق قانون الأحزاب، وتقوم حاليا حكومة إقليم كردستان العراق بإشراف المجلس الوطني الكردستاني بمهمة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، حيث تشكلت لجنة لمراقبة التنفيذ من الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد والاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الإسلامية في كردستان العراق .

هذا وقد استقبلت الأوساط الإسلامية في كردستان وخارجها نبأ التوصل إلى هذا الاتفاق بارتياح ودعت الجميع إلى الالتزام به لتفويت الفرصة على الجهات التي تسعى إلى تدمير الشعب الكردستاني بيد أبنائه.■

البوسنة والهرسك حكومة فيدرالية بين الحكومة البوسنية وكروات البوسنة

زغرب - خاص للمجتمع

بعد محادثات ثنائية استمرت لأربعة أيام في الولايات المتحدة الأمريكية تم التوقيع مؤخرا على اتفاق تشكيل حكومة فيدرالية بين الحكومة البوسنوية وكروات البوسنة والهرسك، وقد وقع عن حكومة البوسنة والهرسك رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش، وعن دولة كرواتيا وزير الخارجية ماتي غرانيتش ورئيس الكروات في البوسنة والهرسك زوباك، هذا وقد حضر وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي مراسم التوقيع وصرح قائلا: إنه كان من الصعب الوصول إلى مثل هذا الاتفاق بعد كل هذه الأعوام من الحرب، فيما صرح حارس سيلاجيتش بأن الفضل في توقيع هذا الاتفاق يعود أولا للولايات المتحدة الأمريكية، فيما قال ماتي غرانيتش بأن بلاده تتمنى أن تكون أسس السلام هي الطريق للحل السلمي النهائي لهذه القلاقل، وقد قال زوباك: بأنه متأكد أن هذه هي الخطوة الأولى لوضع السلام في البوسنة والهرسك، هذا وقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنة عليا لدراسة البنود المرافقة لتشكيل دولة فيدرالية في البوسنة والهرسك بين المسلمين والكروات، وصورة هذه الدولة وقيادتها خلال الفترة ما بين ٤ مارس حتى ١٥ مارس الحالي وستكون مهمتها:

- اقتراح الدستور الفيدرالي للبوسنة والهرسك.
- اقتراح صورة الكونفدرالية بين البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا.
- اقتراح صورة الوضع العسكري المستقبلي.



■ علي عزت بيجوفيتش ■ حارث سيلاجيتش

- اقتراح تكوين السلطات المدنية والعسكرية في الدولة البوسنوية الجديدة وتعليقا على الاتفاق صرح رادوفان كراجيتش أن الصرب في البوسنة والهرسك لا يعارضون أي اتفاق بين أي طرف من أطراف النزاع طالما يدعو إلى السلام، ولكن إذا تحول هذا التحالف إلى تحالف ضد الصرب والوجود الصربي فإن مثل هذه التحالفات مرفوضة من قبل الصرب، وقال متسائلا: من أعطى الصلاحية للولايات المتحدة الأمريكية لتسعى إلى إيجاد صيغة للحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

كما صرح نائب وزير الخارجية الروسي فتالي جوركن بأن روسيا تدرس الاتفاق الكرواتي المسلم بحذر، وقال إن روسيا لم تناقش هذا الاتفاق مع رادوفان كراجيتش أثناء وجوده في روسيا، وأضاف إن روسيا تتمنى أن يؤدي هذا الاتفاق إلى نشوء السلام ووقف القتال في البوسنة والهرسك.

وفي نطاق تلك ذكرت عدد من الصحف الصربية أن السبب الرئيسي في موافقة دولة كرواتيا على عمل كونفدرالية بينها وبين دولة البوسنة والهرسك هو التهديد الذي وجه لكرواتيا من قبل الغرب بالعزلة التامة. ■

فرنسا تضامن مع الشعبين الفلسطيني والبوسنوي

باريس - محمد الغمقي

بعد مجزرتي البوسنة والحرم الإبراهيمي في فلسطين، بدأ الرأي العام الفرنسي والأجنبي من العرب والمسلمين بالخصوص في التحرك والتعبير عن سخطه لهذه الانتهاكات التي تتم على مرأى ومسمع من العالم ومن الدول الغربية.

ومنذ أسابيع نظمت مسيرة في باريس يشارك فيها مسلمون وفرنسيون احتجاجا على مجزرة السوق البوسني وفي يوم ٥ من هذا الشهر نظمت العديد من الجمعيات من بينها الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا ومجلس الأمة بفرنسا مظاهرة ضخمة بالعاصمة الفرنسية طالبت المتظاهرون خلالها بنزع سلاح المستوطنين والميليشيات شبه العسكرية في فلسطين وهدم المستوطنات الإسرائيلية وانسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وإطلاق سراح كل المساجين السياسيين بدون شروط والايقاف الكلي للتعاون العسكري الفرنسي - الإسرائيلي.■

السودان التهديدات الغربية بتقسيم السودان أمام الجامعة العربية



■ عصمت عبدالمجيد

سلم عز الدين حامد سفير السودان بالقاهرة الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية طلب السودان بإدراج التهديدات الغربية بتقسيم السودان على جدول أعمال الدورة القادمة لمجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي سيعقد بالقاهرة في مارس القادم، كما سلم السودان مذكرة عاجلة الى الأمم المتحدة طالبت بالوقوف ضد أي محاولة للتدخل في شئون السودان الداخلية خاصة بعد المناقشات التي جرت في مجلس العموم البريطاني مؤخرا والتي طالب فيها الأعضاء بالتدخل الدولي لإقامة دولة مستقلة في جنوب السودان وفصلها عن حكومة الشمال.

وعلى صعيد آخر أعلنت الحكومة السودانية انها لن تقبل باستمرار كاسبار بيرو كمقرر للأمم المتحدة لمتابعة أوضاع حقوق الإنسان في السودان وأنه لن يستقبل في أراضيها إذا لم تستجب لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لمطالب السودان المتمثلة في إلغاء بعض الفقرات في تقريره خصوصا تلك المتعلقة بالقوانين الإسلامية والاعتذار عما تضمنه من إساءة.

وكان عبدالعزيز شدو النائب العام ووزير العدل السوداني قد ذكر في خطابه الذي ألقاه أمام الدورة الخمسين لاجتماعات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف أن المقرر الذي عينته الأمم المتحدة أظهر تحاملا واضحا في تقريره ضد النظام القضائي الإسلامي واتهمه أنه مدفوع من بعض الجهات دون أن يكلف نفسه عبء التقصي في مايثار ضد السودان من اتهامات. ■





لجتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
ن يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد /مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

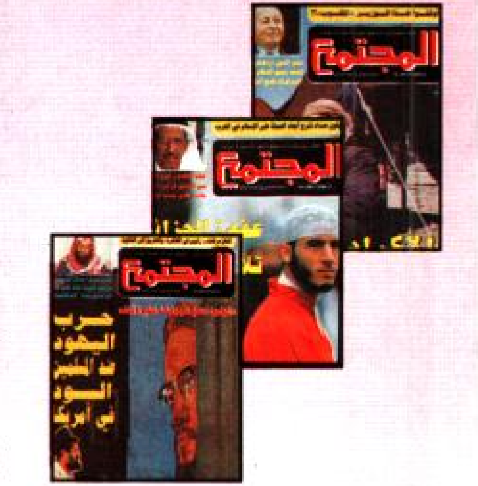
قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادل
المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٠٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







بمناسبة عيد الفطر المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠. الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩. ٢٧. ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥. ٢٥٦٠٥٢٦. ٢٥٦٠٥٢٦. فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤. ٢٥٢١٨٢٦

مذبحة الحرم الإبراهيمي والآثار المتوقعة على المفاوضات العربية الإسرائيلية



■ من مذبحة الخليل

عمان : عاطف الجولاني

رغم مرور أكثر من أسبوعين على ارتكابها، ما تزال مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل تثير الكثير من التفاعلات وردود الفعل في مختلف الأوساط العربية والدولية على المستويين الشعبي والرسمي، ولكن القضية الأهم التي تثير تساؤلات الجميع هي انعكاسات المذبحة وتأثيراتها على المفاوضات العربية - الإسرائيلية التي قطعت حتى الآن أشواطًا متقدمة.

وقبل الخوض في قراءة الانعكاسات المتوقعة سلبيا وإيجابيا للمجزرة على العملية التفاوضية لابد من محاولة التعرف على الطرف أو الأطراف التي وقفت وراء ارتكاب المذبحة ودوافعها للقيام بمثل هذا العمل الإجرامي الذي أدانه كل العالم باستثناء بعض القطاعات اليهودية التي رأت فيه عملا بطوليا يستحق الإشادة والثناء.

ولدى البحث عن هوية الجهة التي وقفت وراء المذبحة فإن الآراء تختلف نتيجة اختلاف الروايات حول تفصيلاتها وبسبب اختلاف التقديرات حول طبيعة التوجهات السياسية في الأوساط الإسرائيلية. فالحكومة الإسرائيلية التي تحرص على أن تظهر الحادث على أنه حالة فردية شاذة لا تمثل قطاعات يهودية واسعة، تزعم بأن مستوطنا متطرفا واحدا مختل نفسيا هو الذي يقف وراء ارتكاب المذبحة، في حين يرى البعض أن الذين نفذوا العملية مجموعة من المستوطنين وأن عملهم يحظى برضى وموافقة جميع المستوطنين اليهود. ويوسع البعض دائرة الاتهام فيرى أن العملية تمت بتواطؤ من قيادة الجيش الإسرائيلي مع المستوطنين على خلفية معارضة الجيش لتقديم تنازلات أمنية للفلسطينيين. ويذهب البعض أبعد من ذلك فيرون أن المذبحة ارتكبت بمباركة أو تخطيط حكومة اسحق رابين.

ومع إدراكنا للطبيعة الإجرامية للعقلية اليهودية المتعطشة للدماء، واعتقادنا بأن الحكومة الإسرائيلية تتحمل في المحصلة مسئولية المذبحة وجميع أعمال القمع، فإننا نستبعد أن تكون الحكومة الإسرائيلية أو قيادة الجيش وراء المذبحة. فالحكومة الإسرائيلية التي حققت في اتفاقات أوسلو والقاهرة معظم أهدافها وفرضت جميع شروطها حريصة على المضي قدما في المفاوضات التي حققت لها ما تريد. والجيش الإسرائيلي يدرك كذلك أن الرؤية الأمنية الإسرائيلية فرضت بالكامل في الاتفاقات الأخيرة بحيث لم تترك أية ثغرات أمنية قد تهدد الأمن الإسرائيلي مستقبلا.

ونحن نرجح أن يكون المستوطنون اليهود هم وراء ارتكاب المذبحة مع عدم استبعاد مشاركة وتواطؤ الضباط الإسرائيليين المسئولين عن حراسة الحرم الإبراهيمي. أما الدوافع وراء ارتكاب المذبحة فأهمها:

١ - الانتقام لمقتل عشرات المستوطنين اليهود على أيدي كتائب القسام التابعة لحركة حماس خلال الأشهر القليلة الماضية، خاصة وأن غالبية المستوطنين القتلى قد سقطوا في منطقة الخليل.

٢ - إجهاض المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، خاصة وأن المستوطنين هم في غالبهم من المتدينين المؤيدين للأحزاب اليمينية، وهم يعارضون بشدة عملية المفاوضات.

ومع أن البعض يرى أن أحد الأهداف التي ربما تكون دافعًا لارتكاب المذبحة هي إشاعة الذعر في أوساط الفلسطينيين تمهيدا لترحيلهم كما حدث في مذبحة دير ياسين، فإننا نستبعد ذلك ولعل ردود الفعل داخل الأراضي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى تأثير هذه الأعمال في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وطنه وفي إشعال جذوة المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال.

آراء متباينة حول التأثيرات المتوقعة

لقد كان لارتكاب مذبحة الحرم مجموعة من الانعكاسات وردود الفعل على مختلف المستويات.

● فعلى المستوى الفلسطيني أثارت الجريمة ردود فعل غاضبة في أوساط الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات. وقد تميزت ردود الفعل هذه بالسخط على ياسر عرفات والقيادة المتنفذة للمنظمة التي تصر على مواصلة المفاوضات. فالتقارير الواردة من داخل الأراضي المحتلة

تؤكد أن شعبية عرفات وقيادة المنظمة هي في الحضيض وفي أدنى مستوى لها، كما تؤكد المعارضة العارمة لاستمرار المفاوضات مع الإسرائيليين.

ولا شك أن هذه المعارضة القوية قد وضعت عقبات أمام استمرار المفاوضات وأحرجت موقف القيادة الفلسطينية المتنفذة التي وجدت نفسها بين مطرقة الرفض الشعبي العارم للمفاوضات والإدانة لموقفها وبين سندان الضغوط الدولية والعربية عليها من أجل الاستمرار في العملية التفاوضية. ويبدو أن قيادة المنظمة قد حسمت موقفها مع الخيار الأخير وهو مواصلة المفاوضات مع محاولة إظهار بعض التصلب في الموقف إزاء المفاوضات من أجل ذرّ الرماد في العيون وتخفيف حدة الضغط الشعبي الرافض.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن المواقف المتخاذلة لقادة المنظمة من المذبحة قد ساهمت في مضاعفة عزلة تلك القيادة عن الشعب الفلسطيني. فلا أحد يستطيع أن يقنع الشعب الفلسطيني بأية تبريرات لموقف عرفات بالقبول بالعرض الأمريكي بلقاء رابين في واشنطن في اليوم التالي للمذبحة ودماء الشهداء ودموع الشعب لم تكن قد جفت بعد. ولقطع الطريق أمام توقعات بعض المراقبين بأن قيادة المنظمة قد تستغل المذبحة في تحسين شروطها التفاوضية وتصليب مواقفها، سارع عضو الوفد الفلسطيني المفاوض والعضو البارز في فريق محادثات أوسلو السرية «حسن عصفور» إلى تأكيد التزام المنظمة بالاتفاقات المبرمة مع الإسرائيليين في أوسلو والقاهرة وإلى أن ما حدث لن يؤثر على مدى التزام المنظمة بها.

ومع توقعنا باستطاعة المنظمة في تجاوز الموقف الشعبي الرافض فلابد من التنويه إلى أن هذه العملية لن تكون سهلة كما يتصور البعض. فالانتفاضة التي عانت خلال السنوات الأخيرة - وبفعل مجموعة من العوامل - من تراجع في المشاركة الجماهيرية في فعالياتها، عادت الآن لتتأجج بشكل لم تشهده حتى بداياتها. وحتى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م التي بقيت خلال السنوات الماضية بمعزل عن أية مواجهات مع قوات الاحتلال فقد شهدت أثر المذبحة مواجهات عنيفة في يافا والناصرة والمثلث سقط فيها للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٦م شهيد من قرية راهط وعشرات بل مئات الجرحى في مختلف المناطق. ولاشك أن استمرار تأجج الانتفاضة، التي بذل عرفات جهوداً حثيثة ومكثفة لخنقها ووأدها، قد يؤدي الى تأخير بدء تطبيق الحكم الذاتي، لأن عرفات لا يرغب بالتأكيد بدخول أريحا وقطاع غزة وسط أجواء مشحونة وغاضبة، وهو يدرك كذلك صعوبة دخول الشرطة الفلسطينية في ظل هذه الأجواء.



■ عرفات

● وعلى المستوى الإسرائيلي تفاوتت ردود الفعل الشعبية الرسمية وإن كان الطابع العام هو إدانة المذبحة من قبل الحكومة واليسار الإسرائيلي، فيما لم يتضح موقف اليمين الإسرائيلي، أما المستوطنون فقد أعلنوا تأييدهم للمذبحة، وعلى صعيد الائتلاف الحكومي فقد أعلن النواب العرب في الكنيست استياءهم من الرد الحكومي على المذبحة وأدانوا موقف حكومة رابين التي كانوا يؤيدونها باستمرار في مواجهة تكتل الليكود. وهو ما دفع حزبي شاس وتسوميت اليمينيين إلى الموافقة على الانضمام للائتلاف الحكومي لتعزيز المواقف المتصلبة لحكومة رابين التي ظهرت خلال المرحلة الأخيرة.

● وعلى المستوى العربي كان هناك تفاوت بين الموقف الشعبي والرسمي. فقد تغير رد الفعل الشعبي في العالم العربي والإسلامي بالغضب والمطالبة بالانسحاب من المفاوضات، وقد شهدت مصر والأردن وتركيا أشد ردود الفعل الشعبية. وفي المقابل فقد كان الرد الرسمي العربي والإسلامي على الجريمة ضعيفا وباهتا.. فقد اقتصر على الإدانة ومطالبة الهيئات الدولية بتحمل مسئولياتها، فيما أعلنت الأطراف المعنية بالمفاوضات تعليقها احتجاجا على المذبحة، وقد جاء هذا التعليق قبل أربعة أيام فقط من اختتام جولة المفاوضات في واشنطن، أي أنه كان عديم الجدوى من الناحية العملية.

ولكن لا شك أن حالة العداء ضد العدو الإسرائيلي التي سببتها المذبحة في أوساط الجماهير المسلمة تضع العراقيل أمام عملية التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وقد جاءت ردود الفعل القوية لدى الشعب المصري لتؤكد استحالة تطبيع العقلية المسلمة وأن جميع دعاوي التعايش ما هي إلا خداع ووهم لن ينطلي على الشعوب المسلمة. وبقدر ما كان موقف الشعب المصري رائعا في التعبير عن مشاعره وقناعاته، جاء الدور الرسمي المصري سلبيا باتجاه مضاد بنفس القوة، فقد لعب الموقف الرسمي المصري دورًا ضاغطًا على قيادة المنظمة من أجل مواصلة المفاوضات.

من وراء المذبحة؟
المستوطنون؟ أم الجيش؟
أم الحكومة؟ أم الجميع؟

● أما على المستوى الدولي فقد ركزت جميع الأطراف على ضرورة استمرار المفاوضات وحذرت من الانعكاسات السلبية للمذبحة على العملية التفاوضية وقد ضغطت الإدارة الأمريكية، التي تعهدت بدعم الموقف الإسرائيلي الحرج، على قيادة المنظمة وبادر الرئيس الأمريكي كلينتون ووزير خارجيته إلى الاتصال بياسر عرفات من أجل تجاوز آثار المذبحة. ولا شك أن هذا الإصرار الدولي على ضرورة استمرار المفاوضات هو أحد العوامل التي تجعل من إمكانية التراجع أو الانسحاب من المفاوضات أمرًا مستبعداً.

وفي ضوء العرض السابق لدوافع ارتكاب المذبحة والانعكاسات المتوقعة على مختلف المستويات، فإننا نتوقع - وفي ضوء فهمنا للواقع العربي الرسمي المتخاذل - أن تستمر المفاوضات، بل لا نستبعد تسريعها من أجل الحيلولة دون حدوث هزات أخرى مشابهة. ولكن ستبقى جريمة الحرب محفورة في الذاكرة العربية والإسلامية دليلا ساطعا على زيف دعاوى التطبيع والتعايش، وعلى عمق الروابط الأخوية التي تجمع الشعوب العربية والإسلامية رغم التناقضات والخلافات السياسية بين أنظمتها.

عائلات الخليل: تستنكر موقف عرفات التخاذلي

تعقيبا على مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وإعلان ياسر عرفات عن موافقته على اللقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلي إسحق رابين في واشنطن بناءً على دعوة الرئيس الأمريكي، فقد أصدرت ٣٦ عائلة من عائلات الشهداء والجرحى في مدينة الخليل بيانا شديد اللهجة هاجمت فيه موقف عرفات وطالبت بإعلان الانسحاب من المفاوضات، وقالت: إنه في الوقت الذي «تتحرك فيه مشاعر الغضب في نفوس العرب والمسلمين في أرجاء الأرض، وبينما تخرج جموع أهلنا من الفلسطينيين الأوفياء لتعبر عن غضبها الشديد للمجزرة الدموية التي نفذها المستوطنون والجيش الإسرائيلي... يطلع علينا عرفات بموافقته على استئناف المفاوضات في واشنطن، إننا أهالي خليل الرحمن وباسم عشرات الشهداء الذين لم تجف دماؤهم بعد، وباسم مئات الجرحى، نعلن استنكارنا الشديد لهذا الموقف الذي لم يراع فيه مشاعرنا ولاحرمة دمائنا ولا حرمة الحرم الإبراهيمي الشريف» ■

الداعية فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار «للمجتمع»:

دين اليهود ينهاهم عن عقد العهود مع أعدائهم.. وأى سلام يتعلق به المخدوعون فهو وهم

حوار اجراه : حسن على دبَا

سقط الورق الباقى فى الغصن المرفوع من ايدي عرّابى (غزة - اريحا)، وانقشع ضباب الخداع الهزيل، بعد وقت قليل...

وهل يمكن ان يبقى دين العلمانية الجديد (الواقعية) طويلا امام وعى الشعوب؟!

وإذا كان التحدى التوراتى هو المرجعية الأساسية لبنى يهود، فإن مرجعية استعادة ارض فلسطين هى التحدى القرانى... تؤيده السماء... وانعم بها من قوة .

إن تاريخا قد بدأ فى ١٩٤٨م مدركا هذا البعد... حين تجمع المسلمون من كل انحاء العالم فى ارض فلسطين يقودون الحركة الجهادية.

المجتمع تلتقى باحد هؤلاء الذين حملوا عبء القضية الفلسطينية منذ بواكير الصراع مع بنى يهود وهو أحد علماء الأزهر الأجلاء فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار أحد تلامذة الإمام حسن البنا، وكان لقاء هذا العالم مع الحركة الإسلامية من داخل الأزهر حول قضية فلسطين، حيث احتشد الشباب الأزهرى تأييدا للقضية عبر فعاليات التظاهر والمنشورات وجمع التبرعات... حتى أرسله الإمام البنا نائبا له الى فلسطين فانشأ بها التجمعات الدعوية المعروفة (الشُعَب) وجمع الناس وخطب وحاضر داعيا وحاشدا للطاقات للتصدي لليهود...

عبر تاريخ الرجل تظهر مواقف الاعتزاز بالحق، ورفض القبول بغيره، حتى لو كان في ذلك الم للآخرين! فى مسيرته العلمية مشاركات وفعاليات عدة، فقد حاضر فى الثقافة الإسلامية منذ الخمسينات بالسعودية، وشارك وألف مناهج العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية فى وزارة التربية والتعليم القطرية خاصة مناهج المعهد الدينى، كما راس توجيه العلوم الشرعية بها.. وله جهوده ايضا بالنصح والإرشاد فى مسيرة الجهاد الأفغانى، كما ان له جولات دعوية فى شبه القارة الهندية.

وعبر دراساته للتوراة يواجه بالنصوص القديمة والحديثة دعاوى السلام....

هل يمكن ان تتخلى اسرائيل عن أرض تزعم امتلاكها بامر الرب؟ هل يُتوقع منهم خير؟

وكيف يمكن للأمة الخروج من هذا الوهن، وما دور شباب الصحوة والعلماء والمفكرين فى الحل المامول؟ هذه هى محاور الحوار مع فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار الذى بدأ قائلا:

اى نفع للسلام الهزيل؟

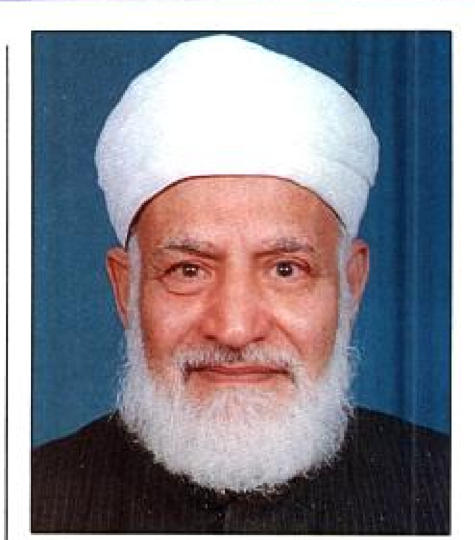
الحكم المعروض على الفلسطينيين حكم هزيل، غير محدد المعالم، تحت قبضة اسرائيل في كل شيء، فلإسرائيل أن تغدو وتروح، وتُسيِّر جيوشها وتحركها، وتقيم مستوطناتها....

فهذا الوضع المتدني الذى وضع لا يستطيع مسلم أن يقبله، ولا يستطيع أن يقول إن فيه خيرا، هذا التمزق والتشرذم القائم فى فلسطين وفي أقطار العالم الإسلامى كله، لا يمكن أن يؤدى الى خير المسلمين.

المجتمع : الا ترى نفعا لهذا الاتفاق على اى مستوي من المستويات؟

عبد المعز: يكون هذا نافعا لو كان للمسلمين وعى، ولهم منهاج كامل مرسوم، يراد به أن يستجموا، وأن يلتقطوا انفاسهم، ليواصلوا جهادهم... اما أن يُعتبر هذا حلا دائما وشاملا وعادلا، فلا، وهذه الهالة التى أُلقيت على هذه المحاولة من محاولات السلام، عمل كاذب، ولا يمكن أن يقول عنه مسلم أنه سيؤدى الى خير.. بل العكس: ستقع حوادث وتلصق بأبناء فلسطين من أهل حماس أو من غيرهم، ويفتعل هذه الحوادث اليهود، وليس بالضرورى أن تقع.

ولأى حادث يمكن أن يلغى ما اتفق عليه، وهذا شيء متوقع جدا من اليهود، ولهم فيه باع. حتى الآن، وبعد أن وُقِّعَ على الاتفاق والخطوط العريضة للمبادئ منه، لا يزال الضرب، ولا يزال الاعتداء، والصلف، والاستكبار وروح الاستعلاء... لا يزال هذا كله قائما وسيظل قائما، وسينتفض الناس، ثم يتولى الذين ينوون الحكم الذاتي - بكل أسف - ضرب إخوانهم، والقيام بما كان على اليهود القيام به، إنهم سيريحون اليهود من عملية مقاومة الفلسطينيين.. إنها عملية ستوقع بأس الفلسطينيين فيما بينهم.



■ فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار

هل تقوم الدولة بعد الاتفاق؟؟

المجتمع : يرى بعضهم ان الاتفاق الذي يعطى لهم هذا الجزء من الأرض هو مقدمة - بدلا من لا شيء - لإقامة الدولة الفلسطينية .. ما رأيكم؟

عبد المعز : لن يقبل اليهود مطلقا أن تقوم دولة للفلسطينيين، ولو بعد مليون سنة، وهم قد وطئوا هذه الأرض، وكان مزقا في في الأرض، وقامت لهم هناك دولة، وقام لهم سلطان، لا يمكن أن يُفرِّطوا فيه، ولا أن يساوموا عليه، خصوصا أنه ليس هناك قوة تقف ضدهم، العالم كله معهم، وهي فكرة تنبثق من عقيدة، وفكرة تقوم على الإيمان بالتوراة التي يزعمون أنها أعطتهم هذا الحق، وأعطوا هذا الحق على لسان إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى والنبيين، بل ظهر الله فيما زعموا للملا من بني إسرائيل، وكلمهم كفاحا وقال لهم هذه الأرض لكم ولنسلكم، لكم أعطيها، ولنسلكم....

فأرض أُعطيت لهم من الله، وربُّوا على هذا، والصقت هذه الخرافة بعقولهم، وفي قلوبهم، لا يمكن أن يُفرِّطوا فيها ... وقد بذل موسى لأرض فلسطين الكثير، لكنه لم يدخلها كما دخلها يشوع، ولكنه دخل الأردن، وأباد مملكتين، وقتل الرجال والنساء والأطفال، كانت عملية إبادة... فهؤلاء لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولهذا يُتوقع في أي لحظة أن ينقلبوا فيقتلوا الرجال والنساء والأطفال، ولا يصدهم صاد.

حقيقة الأصولية اليهودية

المجتمع: هل يمكن أن توضح لنا الأصولية الدينية التي يستند اليها اليهود في التشبث باحتلال فلسطين الى هذه الدرجة؟ ولماذا انت متأكد من نقضهم لهذا العهد مع الفلسطينيين؟

عبد المعز : العملية خطيرة .. فهم منهيون عن عقد أي معاهدة مع عدوهم، فهناك أوامر صريحة في التوراة في سفر التثنية... يقول الرب لإسرائيل على لسان موسى: «إذا أتى بك الرب إلهك الى الأرض التي وعد آباءك إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وطرد الربُّ من أمامك عدوك، ودفعهم الى يدك فتحريما تحرمهم بالسيف، تقتل الرجال والنساء، ولا تقطع لهم عهدا، لا تصاهرهم، لا تشفق عليهم»... وكلها أوامر صريحة بالقسوة والإبادة - ثم يقول: «هكذا تفعل بهم تكسر سواريهم، تحطم أصنامهم، تمحو أسمهم..» (الاصحاح السابع).

إن عمليات الإبادة التي يقوم بها اليهود مأمورون بها، ومنهيون عن أي عقد يعقدونه مع هؤلاء الأعداء في نظرهم.. وهناك ما أصرح من هذا من سفر التثنية نفسه الإصحاح العشرين: «إذا أتيت الى مدينة لتحاربها فادعها للسِّلم، فإن استجابت فكل ما فيها يوضع تحت الجزية ويُستعبد لك، وإن رفضت ودفعها الرب إلهك إلى يدك فتحريما تُحرِّمها بالسيف، تقتل الرجال والنساء..لا تستبق نسمة..».

فأي دين هذا، وأي توراة هذه وأي شعب هذا، يمكن أن يدخل الإنسان معه في عقد؟!

هو شعب منهي عن أن يعقد عقدا، أو أن يشفق على عدو؟ فكيف تدخل مع هذا في عقد؟



■ بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا

اليهود قديما هم اليهود حديثا

المجتمع : ربما كانت نصوص التوراة تعبر عن راي اليهود قديما.. هل يسير زعماء بني يهود المعاصرين علي النهج نفسه؟ أم أن ظروف العصر قد تضطرهم الى شيء آخر قبل السلام؟؟

عبد المعز : هذا هو الذي أعلنه بيجن - رئيس الوزراء اليهودي الأسبق - صاحب معاهدة «كامب ديفيد» المشهورة، يقول في كتاب له اسمه «التمرد» - في مقدمته - : أيها الإسرائيليون إنكم مدعوون لقتال عدوكم وألا تأخذكم شفقة أو رحمة، إن حدود الدولة اليهودية تقررها الأسلحة اليهودية، ولن يكون هناك سلام بين العرب، سلام للعرب، أو سلام لليهود، لإسرائيل، حتى نسترد أرضنا كاملة؛ (يستردوا الأرض التي أعطيت لهم من الله كاملة) وإن الحل الأخلاقي هو أن نفرغها من سكانها العرب...

أي حل أخلاقي ؟ وأين يذهبون؟ وأي أخلاق تقول هذا؟ وأي دين؟ وأي رحمة، ولكن هكذا بيجن الذي عقد المعاهدة مع مصر.

يقول: إنه مهما عقدت معاهدات مع العرب، فلن يكون هناك سلام، ولن نقبل بما هو دون حدود الدولة العبرية التي هي من النيل الى الفرات...

هذا هو بيجن الذي قَبِل المعاهدة مع السادات كعمل تكتيكي، ليعزل مصر، وقد نجح، ولما عُزِلت مصر استأسدت اسرائيل، وضربت لبنان، وأخذت جنوبه، وأخرجت القوات الفلسطينية من لبنان واجترات، وأعلنت ضم الجولان.

لقد ضمنت صمت القوة التي كانت تُرهب، ولن تسكت اسرائيل عن سيناء، وإنما المعاهدة عمل مرحلي.. وهذا فيما نعتقده يقينا، لأن سيناء عندهم في التوراة مقدسة...

خرائط توراتية بامتلاك الأرض

المجتمع : هل يمكن القول بان اليهود - كدينيين - يحرصون على امتلاك الأرض التي يزعمون ارتباطها بدينهم وغير ذلك يمثل تامينا لهم فقط - كحدود آمنة - أم أن اطماعهم بالفعل لا تقف عند حد؟

عبد المعز : هناك في التوراة أربع خرائط لفلسطين، ما قبل المسيح وما بعد المسيح، ومنها الخريطة التي تمثل خروج موسى من مصر (نزل من الجنوب حتى وصل

الى هناك عند الطور...) وعندهم: (كل موضع تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم). فكل هذه الأرض لهم، ولكنهم تركوها الى حين.

وكذلك سكوتهم عن الأردن، ينطبق عليه الأمر نفسه، وقد أعلنوا أن الأردن هي ربع اسرائيل أعلن ذلك بن جوريون، وبيجن.

إن أي سلام يُتوقع أو يُنتظر هو سراب يتعلق به المخدوعون، لا يمكن أن يقوم سلام كما أعلنوا هم، حتى قال بيجن للرئيس الأمريكي ريجان حينما حدثه عن ترك جزء من أرض فلسطين قال له: هذه يهودا والسامرا، عن ماذا تتحدثون؟ يهودا هي اورشليم، والسامرا هي غزة ونابلس وهذه المناطق الجنوبية. إننا لايمكن أن نُفرِّط في هذا، فهي أرضنا، وأعطيت لنا من قبل الله، فكيف نُفرِّط فيها؟

هل تغير اليهود بعد الاتفاق؟

المجتمع : هل يمثل اتفاق غزة اريحا تغيرا في الموقف اليهودي حينما يعترف بوجود الفلسطينيين على جزء من الأرض، وهل يمكن أن يصدق قولهم هذه المرة في ادعاء السلام - كمصلحة لهم - مع الجيران؟

عبد المعز : إن خطوط الاتفاق ليست واضحة حتى الآن، وحتى إن كانت واضحة، فليس هناك ما يُقيِّد اليهود، فهم ينقضون عهدهم في كل مرة، ثم لا يتوبون، وكما قال الله عز وجل «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم، وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرِّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون».

إنهم يتعمدون الكذب على الله وعلى رسله وأنبيائه، لا يضبطهم شيء... فهؤلاء لا يوثق لهم عهد بتاتا، كما قال بعضهم: «إن هؤلاء اليهود - لو كانوا أذكياء، لتركوا الفلسطينيين يقيمون دولة، ليصفي بعضهم بعضا)».. إنهم يستكثرون على الفلسطينيين إن لهم دولة، إنما يريدون أن يكون لهم كيان ذاتي، وتحت مظلتهم، وفي قبضتهم، لا يخرجون عنهم، وليس للفلسطينيين أن يكون لهم دور في السياسة الخارجية، ولا يستطيعون أن يتعاملوا بعيدا عنهم، إنما يستطيعون أن يكون لهم دور في التعليم، في الصحة، في الأشياء التي تقوم بها جميعات، لكن أن يكون لهم كيان ذاتي يعترفون به، وشخصية مستقلة، عن إسرائيل، فلا يقبلون هذا إطلاقا... ولذلك فإن الخطب شديد معهم.. وقال بيجن في كتابه (التمرد): ليس هناك سلام للفلسطينيين ينتظر، إلا سلام القبور... لابد أن تكون الأرض لنا، والدولة لنا، والسلطان لنا، وكل شيء لنا...

> **الحل هو: البدء من الصفر... البدء بتربية الأمة**

هل هناك حل للخروج من الضياع؟

المجتمع : السلام سراب، والفلسطينيون يعانون التشرد والضياع... فما هو الحل الذي يمكن أن يبدأوا به، وتسير معهم الأمة حتى يتحقق السلام الحقيقي - لا الكاذب - وتعود فلسطين؟

عبد المعز : نبدأ من الصفر : نبدأ من انه لا إله إلا الله، نبدأ بالتربية ، إن الذي أصابنا، منشاه أن الناس أشركوا بالله، ولم يطيعوا أمره، ولم يتقوه. فأصابهم ما أصابهم، وجعل الله بأسهم بينهم، «ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أن تهوى به الريح في مكان سحيق»، على الناس أن يتوحدوا على الله أولا، على الإيمان به، وحينما يقولون لابد من الوحدة، فيجب أن يعلموا أن الوحدة لا تأتي من فراغ، إنما تجيء الوحدة بالإيمان بالله، وتقواه، وإقام الصلاة، والاجتماع على أمر الله، نحل ما أحل، ونحرم ما حرّم، وهذا مشوار طويل، لكن لا سبيل غيره، فإن نكبة هذه الأمة فيما أصابها التفرق والتمزق، وكما في الحديث الشريف، من صحيح مسلم، حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: إن الله عز وجل زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأصفر (اشارة لملك فارس والروم) وإني سألت ربي الا يهلك أمتي بسنة عامة، (يعني الجدب والقحط) والا يُسلِّط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي يا محمد: إني إذا قضيت قضاء فلا يُرد، وإني أعطيتك لأمتك الا أهلكهم بسنة عامة، والا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا، ويكون بأسهم بينهم شديد».

> **الوحدة نعم.... لكنها لا تأتي من فراغ... بل تقوم على التوحيد....**

إن الذي جرأ اليهود هو أن العرب والمسلمين بأسهم بينهم، فمن يقول إن واحدا مثل صدام يعدو على جاره وعنده البترول وما يكفيه؟ ومن يقول أن يقع الخُلف بين هذه البلاد العربية والإسلامية.. وتتشظى وتتمزق هذه الأمة؟ البلد الواحد، الشعب الواحد، الحكام في جانب والشباب في جانب..

«فاعلم أنه لا إله إلا الله» يجب أن يجتمع الناس على هذه الكلمة، ولا نطيع غير الله عز وجل إلا في طاعة الله.

التربية هي الخلاص

المجتمع : كلماتكم هامة، ورأيكم صائب، لكنه يمثل خطا عريضا، وأهدافا عامة.. هل يمكن رسم ملامح للحل المطلوب مستمدا من خبرتكم بالسيرة العملية والمسيرة المحمدية؟؟

عبد المعز : نعم هو خط عريض ، يحتاج الى أن يبدأ أهل العلم وأهل العقل وأهل الدعوة ، وأهل الغيرة على القضية بالتربية من خلال هذا الخط العريض العام، ولا يختلف الناس عليه. أفي الله شك؟ إله مع الله؟... نبدأ من هنا، ثم نتقي المزالق، وأسباب الشقاق، والتمزق والتشرذم.. وأن يكون الاجتماع على الله والعمل بطاعته، والإعراض عمَّا سواه، وعن بُنيات الطريق التي يريد العدو أن ندخل إليها ليشغلنا بأنفسنا حتى يضرب بعضنا بعضا، والذي بدأه النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا : فقد بدأ أولا في مكة على أنه لا إله إلا الله ولم يتعرض للأصنام أو لعبادها أو لدور الفسق... الموجودة في مكة، لكنه فقط يُربي جُندًا ويركز العقيدة وينشر الوعي... على الحب والطاعة والصدق والإخلاص «كُفوا أيديكم وأقيموا الصلاة» يغلب أحدهم الضيق، ويستثيره تحدي المشركين فيريد أن يرد فيقول له كُف يدك، أمسك، حتى يمضغ هواه، ولا يكون لهواه سلطان عليه، حتى لا ينبعث إلا بما يرضي الله، ولا ينقبض إلا عما يسخط الله.■

رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية في مراكش للمجتمع:

استثناء الحركة الإسلامية من العمل السياسي شرخ في البناء الديمقراطي

أجرى الحوار : محمد الراشد :

الحركة الإسلامية الفاعلة لم تخل منها بقعة من بقاع العالم الإسلامي المواز بالنشاط الفياض بالسعي الدائب الدائم والعمل المستمر من أجل استئناف الحياة الإسلامية وطرح أردية التغريب والتغييب التي كانت أثرا من آثار الاحتلال والانبهار بالغرب التي تربت عليها النخب التي تولت زمام القيادة في مجتمعات الإسلام بعد رحيل الاستعمار. والمغرب العربي من تلك البقاع التي سعت للعودة إلى ظلال الإسلام وقد كان للمجتمع لقاء مع الأستاذ احمد العبادي رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة القضائيات بمراكش وهو عضو المكتب التنفيذي لحركة الإصلاح والتجديد بالمغرب.

المجتمع : هل تتفضل بإعطائنا فكرة عن مجمل الأوضاع السياسية بالمغرب ودور الحركة الإسلامية الآن بين التوجهات السياسية في المغرب؟

العبادي : لا يمكن إعطاء فكرة سياسية عن المغرب بشكل مختصر .. المغرب كان مستعمرا لمدة من ١٩١٢ ـ ١٩٥٦م وعمل الاستعمار في العمق بالطول والعرض واستطاع أن يكوّن فئات مستغربة هؤلاء هم الذين كان لديهم الخبرات لإدارات البلاد فتلك الفئات كانت ـ ثقافيا وفكريا وسياسيا ـ فئات مستغربة.

الحركة الإسلامية شأنها شأن كل الحركات في العالم الإسلامي جاءت محتجة ضد هذه الأوضاع جاءت محاولة لتضييق الهوة التي كانت بين القرآن وبين السلطات بين الواقع وبين الإسلام .. القائمون على هذه الحركات كانوا من فقهاء الدين قليلي الخبرات بالواقع الاجتماعي الجديد، ومن ثم كانت قطاعات كبيرة من الناس بعيدة بحكم قلة فقه هؤلاء بالتغيرات التي وقعت بالآليات فكثير من قرارات الحرب والميزانيات كانت تتخذ في البرلمان بينما كان يعتقد هؤلاء أن التغيير يأتي من المسجد بينما الناس أمام السينما وأجهزة التلفاز تصاغ عقولهم في الاتجاه الغربي .. الواقع السياسي إذن يشير إلى أن الحركة الإسلامية لم تكن واعية بهذا الواقع فمثلا لدينا ٦٠٪ أميون و ٢٠٪ يقرءون بالعربية منهم ٥٪ تفهم ما تقرأ والقارئون بالفرنسية ٢٠٪ منهم ٩٩٪ يفهمون ما يقرءون ومعنى ذلك أن الخطاب المكتوب بالعربية لا يستقطب اهتمام المتحدثين بالفرنسية وهم النخبة الاقتصادية والسياسية الذين يديرون دفة الحكم.

وما دامت الحركة الإسلامية لا تستطيع أن تصل إلى هؤلاء فستبقى ضعيفة ومن ثم تبقى السياسات في المغرب بعيدة عن النشاط الإسلامي وليس لديهم الإمكانيات التي تؤثر على هذا القطاع ولم يتقدموا بعد هذه الآليات.

أما إذا أردت الحديث عن الوضع الراهن فلقد شهد المغرب مؤخرا انتخابات تشريعية وكان الفائز أحزاب الوفاق من الناحية العددية ولا يتمتعون بمصداقية ولذلك لا يستطيعون تشكيل حكومة واعتذروا للملك عن تشكيل حكومة، ومن ناحية أخرى أحزاب الكتلة تتمتع بمصداقية عند الشعب المغربي ولكنهم لا يتمتعون بالأغلبية التي تمكنهم من تشكيل الحكومة ومع اعتذار أحزاب الوفاق تقدم ملك البلاد باقتراح لتلك الأحزاب بتشكيل حكومة مع استثناء الوزارات السيادية لكنهم رفضوا مما جعل الملك يشكل حكومة تكنوقراطية لا انتماء لها ظاهريا وإن كان كل أعضائها ينتمون إلى جمعيات محلية في بعضها توجهات علمانية واستطاعت أن تفوز بثقة البرلمان ولكن الآن المغرب يعيش حالة تربص وقد تسألني ما هو موقع الحركة الإسلامية في كل هذا؟

الحركة الإسلامية استثنيت أصلا لأنها تقدمت منذ سنتين بطلب بإنشاء حزب ورفض الطلب... بمبررات واهية ومن ناحية التقدم كمستقلين ضيق الخناق جدا، وعموما الحركة الإسلامية مكوّن مهم وأساسي وقوة ضاغطة وموجهة من بعيد لبعيد... واستثناء الحركة الإسلامية من العمل السياسي ثلمة من الثلم التي تشرخ البناء الديمقراطي التي ينادى بها في كل المحافل في المغرب.

المجتمع : ما علاقتكم بالحركات الإسلامية في المغرب العربي كتونس والجزائر أنتم امتداد لها أم لكم خصوصيتكم الوطنية؟

العبادي : لنا علاقة عاطفية بهم وبجميع الحركات الإسلامية وندعو الله لهم بالتثبيت والتوفيق ونتابع أخبارهم بكل شغف واهتمام لكن حركة الإصلاح والتجديد حركة محلية وفي ميثاقها (قانونها الأساسي) أنها لا تستعين بأي جهة خارجية بل تعتمد على مواردها الذاتية ولكن إن كان لنا طابعنا المحلي من حيث النشأة فإن توجهنا القلبي مع إخواننا في العالم الإسلامي لأن الغاية واحدة وهي نصرة دينه وإعلاء حكمته وتعبيد الناس لرب العالمين مرة أخرى.



■ تجمع من الإسلاميين في المغرب

المجتمع : هل لديكم دور في التوسط لحل الأزمة في الجزائر بين الحكومة والتيار الإسلامي؟

العبادي : لنا الآن دور مباشر ولنا في كل فرصة تتاح لنا دور حول المسألة واقتراح الحلول التي نرى أنها ممكنة ولكن المسألة الجزائرية الآن أصبحت معقدة لدرجة يصعب معها القيام بدور لأن الجهات التي تحارب أو تجاهد جهات غير محددة وجبهة الإنقاذ ما هي إلا طرف وهذا ما يفهم مما تنشره أجهزة الإعلام أو التي ينقلها لنا إخوة مقيمون في الجزائر والحكومة توجهها واضح منذ أن أعلنت أنها ستحل الجبهة ورفضت كل الوساطات ومنذ أن اعتقلت الآلاف ظلما وعدوانا وسارت في مسلسل التقتيل رأينا أنه لا يمكن التحاور مع هذا الطرف ولكننا لا نيأس ونقول أنه بعد أن اتضح أنه لا جبهة من الجبهتين تستطيع الحسم فمن المنطق البراغماتي (العملي) الصرف وجب أن يجلس الطرفان إلى مائدة واحدة تحت خيمة واحدة من أجل أن يتذاكروا أمورهم لأن البلد قد صارت في حالة لا مزيد عليها اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا وحتى وطنيا لأن معنى الوطن والمواطنة بدأ الآن في الجزائر يختل فلا الحكومة تستطيع الحسم ولا الجهات الأخرى. ■

واقع الجالية الإسلامية فى الولايات المتحدة
وأشكال التعاون فيما بينها



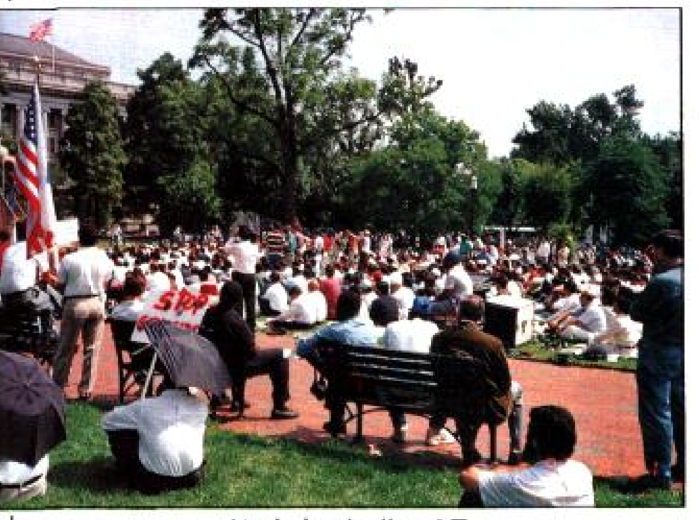
بقلم:
فضيل الأمين (*)

إن واقع المسلمين في أمريكا لا يمكن أن يوصف أو يحدد دون النظر في الكيفية التي تكونت فيها الجالية الإسلامية في أمريكا.. ودون الدخول في تفاصيل تاريخية يمكننا القول بأن الإسلام قد دخل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا عبر ثلاث هجرات:

«أما الهجرة الأولى فالبعض يعتبرها بدأت منذ اكتشاف القارة الأمريكية، ولكن الأكيد في هذا الأمر أنها كانت هجرة جبرية أو قسرية، فالأفارقة المسلمون جلبوا إلى العالم الجديد كعبيد لخدمة السيد الأبيض، فعاشوا عيشة العبد مسلوب الحق والإرادة، ومع تقادم الزمن فارق منهم دينه الكثير وبقي منهم من بقي حتى جاء (إليجا محمد) يحاول إحياء الدين الإسلامي، ولكن من خلال نظرة خاصة وتعاليم محرفة هي في حقيقتها مزيج من عدة آراء وأفكار ليس فيها من الإسلام إلا النزر اليسير، فاستجاب له الكثير من الأفارقة الأمريكان واعتبروا دعوته دعوة تخليص من الذل وعتق من الاستعباد.

أما الهجرة الثانية فقد جاءت في نهاية الخمسينات وأوائل الستينات، وأغلب هؤلاء المهاجرين هم من عرب الشام ومن المسلمين الهنود والباكستانيين الذين جاءوا فرارا من الاضطهاد، أو بحثا عن سبل عيش أفضل وفرص عمل أحسن أو كلاهما، وهؤلاء في معظمهم من المتعلمين وحملة الشهادات فشكلوا بهجرتهم إلى أمريكا طائفة جديدة من المسلمين في هذه البلاد كما شكلوا نتيجة لوضعهم العلمي والاقتصادي طبقة اجتماعية أخرى، وكونوا بما جاؤوا به من عادات وتقاليد جزرا عربية وهندية وباكستانية في بحيرة المسلمين التي بدورها تكون إحدى تضاريس القارة الأمريكية التي تحوي الأنهار والبحار.

أما الهجرة الثالثة فقد بدأت في أواخر السبعينات واستمرت طوال الثمانينات، ولا تزال مستمرة حتى الآن، وإن كانت حدتها قد خفت في نهاية الثمانينات وأوائل التسعينات، والمهاجرون الجدد وأغلبهم من العرب جاؤوا إلى أمريكا كطلبة مبتعثين في شتى المجالات في مراحل البكالوريوس والدراسات العليا ثم استقر بهم المقام في أمريكا نتيجة لعدة أسباب أهمها الوضع السياسي غير الحر في بلداننا العربية، أو تدهور الوضع الاقتصادي هناك ومن الأسباب أيضا تعودهم على نمط الحياة الغربية من حيث الرفاهية والحرية واحترام التخصص.



■ تجمع للمسلمين فى أمريكا

هؤلاء المهاجرون الجدد شكلوا بدورهم جزيرة جديدة في المحيط الإسلامي فهم من الناحية النفسية لا يعتبرون أنفسهم مهاجرين بل يمنون أنفسهم بالعودة إلى الوطن، ومن الناحية الاجتماعية لا يزالون يحتفظون بنسيجهم التقليدي الخاص، ووضعهم النفسي غير المستقر ساهم في استمرار عزلتهم الاجتماعية عن المهاجرين الأوائل وحاجز اللغة لا يزال يلعب مع حاجز التقاليد دورا في إبقاء الجالية الأمريكية المسلمة ثلاثية العناصر.

فالمسلمون السود أو الأمريكان المسلمون الأفارقة كما أحب أن أصفهم على الرغم من إسلامهم الذي بدأ في التحسن والتوضح على صعيد التصور الاعتقادي، وعلى صعيد الالتزام العبادي والسلوكي، على الرغم من كل ذلك فإن عقدة الأقلية والاضطهاد والتمييز العنصري الذي عاشه أجدادهم وعاشوه هم ولا يزالون يعيشونه نتيجة لتصرف الرجل الأبيض يجدون صعوبة في التعامل مع غيرهم من المسلمين البيض أو الملونين من أمريكان أسلموا أو مسلمين هاجروا أو ولدوا هنا، فهم يشعرون أن هؤلاء يتعاملون معهم كما يتعامل الأمريكي الأبيض غير المسلم، وأنهم يمارسون ضدهم تفرقة عنصرية، وأنهم يريدون سوقهم كقطيع على الرغم من أنهم هم أهل البلاد والمسلمين الأوائل وهم لذلك أولى بالتوجيه وآلة. يادة والتصدر - هكذا يقولون -.

كما أن اختلاف مستويات التعليم والوضع الاقتصادي يشكل حاجزا آخر فالمسلمين الأفارقة يقيم أغلبهم في الأحياء الفقيرة في وسط المدن في حين يقيم الآخرون في الضواحي والأحياء المتوسطة أو الغنية، وهذا جعل إمكانية التمازج والتعارف محدودة جدا كما جعلهم يشعرون بأن إخوانهم الآخرين وخصوصا العرب يمارسون نوعا من التعالي وادعاء المعرفة بالدين وإدراك الأشياء، وأنهم - أي الأفارقة المسلمون - جهلاء ضالون لا يوثق بهم.

ولكن على الرغم من كل هذه الحيثيات فالجالية الإسلامية في أمريكا في طريقها إلى تكوين نفسها وتجاوز العقبات التي تواجهها فهي في الحقيقة مجتمع جديد لا يزال يتشكل ويتطور خصوصا إذا ما قارناه بالجاليات الدينية أو الأثنية الأخرى.

وبدأت العديد من بوادر التعاون وكسر الحواجز خصوصا وأن عددا لا بأس به من المثقفين والنخبة من المسلمين الأفارقة انفتحوا على سعة الإسلام ورحابته ففهموا العقلية الأمريكية والتعاليم الإسلامية والعقلية العربية والآسيوية، وهناك لقاءات وحوارات مستمرة بين المؤسسات الإسلامية المختلفة.

عوامل اختلاف والتقاء تعاني منها الجالية الإسلامية في ظل الاتساع الشاسع وما اهم هذه العوامل؟

لاشك ان هناك عوامل التقاء كثيرة اهمها التقائهم على الإسلام وعقيدته وشريعته.

وثانيهما التقائهم داخل كيان سياسي واحد تتشابه فيه العادات والتقاليد ونمط الحياة.

وثالثهما انهم اقلية دينية متميزة لها اصولها ولها امتداداتها في العالم اجمع من اليابان الى استراليا إلى امريكا الجنوبية والمغرب.

اما عوامل الاختلاف فتتمثل اساسا في اعتبار العامل الاثني العرقي، وبلد الأصل واختلاف العادات والتقاليد، فالأمريكي المسلم إن كان افريقي الأصل له عادات وحاراته، وإن كان ابيضا له عاداته وحاراته وإن كانا يشتركان في اللغة والبلد الاصلي . المسلم الباكستاني والمسلم الهندي يختلفان في خلفيتهم الثقافية والاجتماعية وفي عاداتهم وتقاليدهم عن اخوانهم العرب الذين يختلفون عن غيرهم باختلاف اللغة وبلد المنشأ.

هذه الاختلافات الاجتماعية والثقافية وهي اخطر انواع الاختلافات يملك الاسلام بما لديه من منهج تربوي ومعالجات للواقع واعتراف بان الناس شعوب وقبائل يملك الإسلام أن يذيبها ويحول ما يقبل منها إلى قوة ايجابية تكون رصيد تنوع وعطاء لا قوة تنافر واختلاف وتقوقع.

يجب الا ننسى ان الاتساع والامتداد الجغرافي للقارة الأمريكية من الضخامة بالحد الذي تصعب معه اللقاءات الدائمة والتمازج الاجتماعي المستمر فنحن لا نتحدث عن دولة مثل البحرين او بريطانيا نحن نتحدث عن قارة كبرى بها ثلاث مناطق زمنية مختلفة.

اهم التحديات التي تواجه الجالية الإسلامية والعمل الإسلامي في الولايات المتحدة الامريكية

إن اهم تحدي يواجه الجالية الإسلامية في امريكا يكمن في الإجابة على سؤال هام وهو:

هل نحن مسافرون عابرون؟ أم نحن مواطنون مقيمون؟؟

اولويات المسافر العابر او الطالب المبتعث الذي يحلم بالعودة إلى قريته تختلف عن المواطن المقيم.

فالأول يستاجر والثاني يشتري ويمتلك الأول يفكر بعقلية المدى القريب، والثاني ترنو عيناه إلى المدى البعيد، الأول يفكر في نفسه، والثاني يفكر في اطفاله واحفاده والأخطار التي يمكن أن تواجههم.

فإذا كان ذلك كذلك فإن هذا التحدي أو هذه الإجابة ستكون عاملا حاسما في مواجهة كافة التحديات والعقبات التي ذكرناها آنفا وسيكون العمل على حلها وتجاوزها عملا دؤوبا.

إن من أهم التحديات عند الاستيطان والتوطن هي الآتي:

١ - الحفاظ على الدين وأصوله من التغير والتبدل، فالمسلمون هنا من اجل غاية وهدف هو (اسلمة هذا البلد) كما اسلم اجدادهم البلاد الأخرى فاصبحت ثغور إسلام بعد أن كانت قلاع كفر وإلحاد، ولهذا فإن الحرص الا (يتأمرك الإسلام) امر هام جدا. فإن الجيل الأول قد يكون محافظا على دينه: عقيدة وسلوكا وعبادة فياتي الجيل الثاني فيحافظ على دينه عقيدة وينفصل الدين عن واقع الحياة فيكون مسلما اعتقادا، امريكيا غربيا سلوكا ومعاشا ، وهذا نوع آخر من العالمية التي تصيب الأقليات المسلمة في البلدان غير المسلمة خصوصا المجتمعات الغربية.

٢ - الحفاظ على النشء من الذوبان، وهذا يكون بالاعتصام بالأصل الأول، وتربية الأجيال الجديدة على الإسلام عقيدة وعبادة وسلوكا.

٣ - تطوير المؤسسات الصاهرة ، المؤسسات الإسلامية التي تستطيع أن تجتذب المسلمين بمختلف خلفياتهم الفكرية والاجتماعية والثقافية، هذه المؤسسات التي تكون اداة تجميع وصهر وتشكيل العقلية والنفسية المسلمة القادرة على البذل والعطاء والاستيعاب دونما تمسك بموروث من عادات او تقاليد او مستورد من سلوك او معاملة.

اهم التحديات المستقبلية التي يمكن ان تواجه الجالية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

الحقيقة أن التحديات المستقبلية كثيرة، فالعالم من حولنا يتطور ويتحول ساعة بساعة يوما بيوم.

ووجود الجالية الإسلامية في بلد يعتبر القوة العظمى الأولى في العالم، وفي عالم أفضل فيه اهتمام ظاهر وتطلع واضح بالإسلام دينا ودولة، شريعة وسلوكا، كل ذلك يضع الجالية الإسلامية امام مسؤولية عظمى وخطيرة.

فالتطور والتجدد في العالم عموما والولايات المتحدة خصوصا لابد أن يقابله تطور وتجدد من قبل هذه الجالية، تطور وتجدد في الوسائل والأساليب وطرق المعالجة والطرح والتعامل والتعايش انطلاقا من الشعار القائل (الإسلام صالح لكل زمان ومكان).

وهذا يستدعي امرا في غاية الأهمية وهو تحول من العقلية القابعة التي كل همها دفع الضرر والانكفاء الداخلي إلى عقلية ونفسية جلب المنفعة وعقلية (دخول الباب) امتثالا لأمر الحق سبحانه وتعالى «ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون».

وهذا يعني اقتحام المجتمع ومؤسساته مسلحين بسلاح الإيمان القوي والعقيدة السليمة والثقة بتوفيق الله.

وهذا يعني لفظ محاولات الفرار من تاثيرات المجتمع والالتفات الى محاولات التاثير في البيئة المحيطة فالعلاقات الاجتماعية هي علاقات ذات اتجاهين: ولأن اسلوب دفع الضرر فقط اسلوب سلبي فالضرر سيستمر في التوارد علينا وما لم نعمل على حل المشكلة من جذورها بتقديم الرؤية الإسلامية والحل الإسلامي والعمل على اقناع المجتمع بها حتى ولو لم يؤمنوا بالدين الإسلامي كدين والضغط من اجل تحقيق مطالبنا فإن حالنا سيكون دوما حال من يتلقى الضربات وكل ما يقوم به هو من العمل على اتقائها دونما رد على المعتدي او الأخذ على يده.

وهي يعني كذلك أن نطور اسلوب تعليم الدين وعرضه على المسلمين عموما وخصوصا النشء، فالفترة الماضية شهدنا تركيزا كبيرا على بناء المساجد والمراكز الإسلامية التي يصلي فيها الكبار ولم تكن هناك خطة للأطفال والنشء، حتى إذا كبر الاطفال فأصبحت الحاجة إلى المدارس ملحة فبدانا بالاهتمام بالمدارس والتعليم وهذا أمر جيد.

إن التحدي المستقبلي في هذا الشأن يكمن في بناء المؤسسات الكاملة المدروسة (النادي، البنك، المخيم) فبهذه الطريقة يعيش النشء الإسلام كاملا في العبادة والتعليم كما في الترفيه والتسلية، ولا يتحول الأمر إلى ما يراه البعض إذا أرادت الصلاة فاذهب إلى المسجد مع المسلمين وإذا أردت الترفيه والرياضة فاذهب إلى غير المسلمين فيعيش المسلم حياة مزدوجة.

الأمر الثاني: هو استثمار وجودنا في هذه البلاد التي ينظر اليها العلم اجمع، ويعتبرها قدوة في التطور والحرية والتقدم، ويعتبر كل ما ياتي منها جيدا جميلا مقبولا، هذه فرصة للمسلمين لتقديم نماذج جديدة من المؤسسات والشخصيات للمجتمع الأمريكي والعالم اجمع عن الإسلام والمسلمين عندئذ لا ينظر إلى الإسلام فقط على انه مرتبط بالشرق الأوسط او العرب او الإيرانيين، ويفهموا أن هناك مسلمين امريكان ومسلمين بوسنين وبريطانيين وبلجيكيين وفرنسيين ويعلموا أن الإسلام اصبح جزء من النسيج العالمي.

كما يستثمروا الاهتمام العالمي بالإسلام فيقدموه صافيا نقيا من الشوائب والاخلاط التي علقت به في سنوات الانحطاط■

(*) رئيس المجلس الأمريكي للشئون العامة.

نقل التقنية إلى العالم الإسلامي:

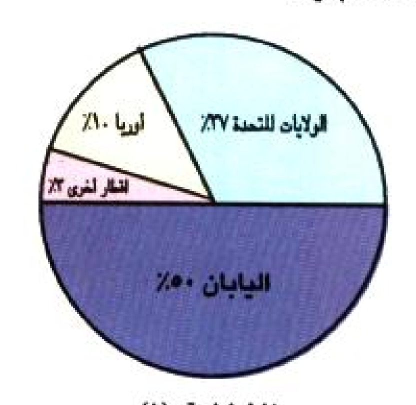
الحاجة إلى استراتيجية قومية



■ ما هي متطلبات نقل التقنية للعالم الإسلامي؟

الدكتور نادر عبد الغفور أحمد (*)

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الى اليوم اندفعت دول العالم الثالث وبضمنها الدول الإسلامية في سباق محموم مع الزمن لاقتناء مختلف انواع التقنية الغربية بقصد تطوير اقتصادها المعلول. هذه حقيقة يمكن متابعتها في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية وملاحظتها ضمن الخطط الخمسية الإعمارية التي تنشرها هذه الدول في نشراتها الإحصائية بين الحين والآخر. اما نوع مثل هذه التقنية فتختلف باختلاف الدولة وحسب اقتصادها ومواردها الطبيعية إلا أنها تركزت بوجه عام على تقنية علوم النفط والمعادن وإنتاج الأسمدة الكيماوية والمواد الكيمياوية المختلفة ومصانع تجميع السيارات وبعض الأجهزة الإلكترونية ونصب واستعمال المفاعلات الذرية للأبحاث العلمية او لتوليد الطاقة الكهربائية. ومع ان بعضا من أنواع هذه التقنية نجحت الى حد كبير في تحسين الموارد الاقتصادية لبعض الدول ونذكر هنا تقنية النفط والمعادن لكنها فشلت في جوانب أخرى لأسباب عديدة. لعل من أهم عوامل الفشل اعتماد دول العالم الثالث على استيراد التقنية المعنية لتحسين الاقتصاد المحلي على المدى القريب بدون الأخذ بنظر الاعتبار للعوامل الاجتماعية والثقافية والحاجة الى تشكيل البنية التحتية الصناعية التي يمكنها توفير الكوادر والمصانع الضرورية لدعم تلك التقنية على المدى البعيد.



المخطط رقم (١)
الاستهلاك العالمي لاشباه الموصلات لعام ١٩٩١

اهمية البنية التحتية

إن البنية التحتية الصناعية هي العمود الفقري لكل الصناعات التجارية وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها على الإطلاق. وصناعة تجميع السيارات والأجهزة الكهربائية خير دليل على ذلك إذ اعتمدت لحد بعيد على الأسواق الخارجية لتجهيز القطع الضرورية لتجميع الجهاز او الميكنة المطلوبة، لكنها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأسواق والموارد الخارجية وأي اضطراب يحدث في انتظام توفر تلك القطع الى المصنع يعني القضاء المحتم على تلك الصناعة. هذا بالفعل حصل لكثير من دول العالم الثالث إبان الأزمات العالمية او بسبب قرارات المقاطعة الدولية إذ اجبرت تلك الأزمات على خلق بعض المصانع نتيجة لشحة قطع التصنيع. إن مثل هذه الاستراتيجية القصيرة النظر إن أمكن القول لم تصل الى درجة من الاكتفاء الذاتي في الاعتماد على الموارد والطاقات المحلية لدعم التقنية المستوردة. على العكس فإن تلك السياسات جعلت من دول العالم الثالث أسيرة بيد تقلب الأسواق العالمية والقيود الاقتصادية والضغوط السياسية الدولية، وقد نجحت بعض الدول في الوصول إلى درجة معينة في إنتاج صناعات محلية غطت على التقنية المستوردة واستعملتها بنجاح لدعم اقتصادها، ومن هذه الدول سنغافورة وماليزيا وتايوان وكوريا وأخيرا اندونيسيا التي شجعت رؤوس الأموال الغربية على استثمار تقنية صناعات الالكترونيات في بلدانها لتصبح الآن من اكبر مُسَوّقي الأجهزة الالكترونية ومكوناتها الصغيرة الى الأسواق العالمية ومنها اوروبا وامريكا الشمالية، اما الأسباب التي شجعت رؤوس الأموال الغربية على الاستثمار في دول العالم الثالث والعالم الإسلامي فعدة منها: العامل الاقتصادي واضرابات العمال وارتفاع الأجور وتقلب مستوى الاقتصاد وبعض العوامل السياسية في الدول الصناعية، لكن مع هذا التقدم الذي يشهده اقتصاد الدول المذكورة أعلاه فإن تلك الصناعات ترتبط ارتباطا وثيقا بمصادرها الأجنبية ولا يمكن لها الانحراف عن الجانب المرسوم لها عند توقيع العقود الأساسية قبل البدء بتلك المشاريع. ويعني هذا أن تلك الدول لا

يمكنها تطوير بعض أنواع شرائح السليكون الالكترونية الخاصة على سبيل المثال والتي يمكن أن تستعمل لأغراض غير الأغراض المحددة لتلك التقنية. كذلك فإن تلك الصناعة يمكن أن تتهدم في أي لحظة بقرار من رؤوس الأموال الأجنبية، وأخيرا فإن تلك الصناعة لم تقم بتشكيل البنية الصناعية التحتية التي يمكنها الدعم والإسناد لتوفير الأجزاء المختلفة الضرورية لتجميع ذلك الجهاز أو السيارة في داخل البلد.

الحاجة إلى استراتيجية لنقل التقنية

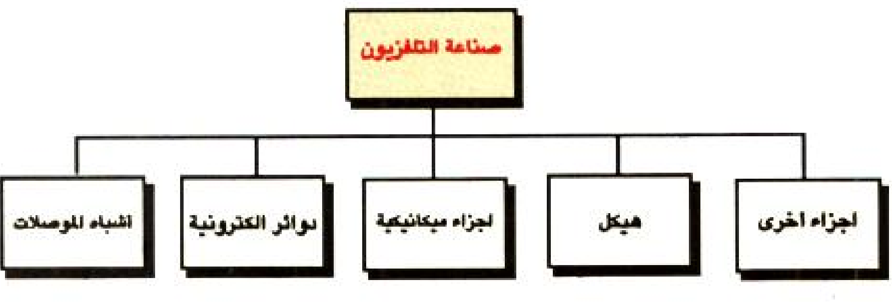
من هذا كله يتبين أن هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية خاصة بكل بلد حول طريقة نقل التقنية المطلوبة وتطبيقها ضمن الظروف الخاصة بذلك البلد، مثل هذه الاستراتيجية يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار بناء الاقتصاد والصناعة على أساس توفر الموارد الطبيعية المحلية والنظام التعليمي والطاقات المحلية، وأخيرا وجود الأسواق المحلية والدولية لتسويق الإنتاج، واستعمال التقنية المطلوبة لسد حاجة أسواق خاصة مع وجود استراتيجية ملائمة تعني ببناء البنية التحتية الصناعية لتلك التقنية وهذه البنية هي التي تكون أساس التقدم الاقتصادي للبلد، ويركز هذا البحث حول المشاكل المختلفة التي تعاني منها سياسة نقل التقنية في العديد من دول العالم الإسلامي ويشير الى بعض الوسائل التي يمكنها تشكيل البنية التحتية الصناعية حسب طبيعة التقنية والموارد المحلية، ونذكر هنا مثالا حول نوع من أنواع التقنية الحديثة التي يمكن نقلها بصورة ملائمة الى هذه الدول لتطوير الاقتصاد مع التذكير بضرورة وضع استراتيجية خاصة تعتمد على عوامل متعددة منها العلاقات المتبادلة بين التقنية المطلوبة والإنتاج والأسواق، ويمكن القول أن توفر بعض أنواع التقنية والكوادر العلمية في جامعات ومعاهد دول العالم الثالث يمكن اعتباره نقطة البداية لمثل هذه الاستراتيجية لنقل العديد من أنواع التقنية الحديثة الملائمة ومنها الالكترونيات التي ستكون العصب الرئيسي للتقدم العلمي والاقتصادي في القرن القادم حسب نتائج العديد من الإحصائيات العالمية في هذا المجال، وتعتقد هذه الإحصائيات أن القرن القادم سيشهد ثورة في مجال الاتصالات الالكترونية وتقنية المعلومات والحاسبات الالكترونية والأجهزة الالكترنية المنزلية والصناعية مما سيزيد الطلب على المكونات الالكترونية الصغيرة لتلك الأجهزة وهي التي يطلق عليها اسم مكونات شرائح السليكون، لهذا فإن الأسواق العالمية ستعتمد اعتمادا أساسيا على ما توفره الأسواق والمنافسة التجارية من هذه المكونات الالكترونية لسد حاجتها من الإنتاج، ولهذا فإن دول العالم الإسلامي قد يمكنها استغلال الفرصة من الآن لوضع الخطط والبرامج المحددة لهذا الغرض والاعتماد على الموارد المحلية والصناعات الداخلية لسد حاجتها من تلك المكونات الالكترونية أولا ولتصدير الفائض على مستوى عالمي ثانيا.



■ الصناعات الإلكترونية

مثال على نقل التقنية الحديثة: صناعة الالكترونيات

لا يوجد أدنى شك أن علوم الالكترونيات هي التي غيرت وجه العالم وعلى الأخص بعد النصف الثاني من القرن العشرين وأدت الى ثورة على مستوى أكبر من الثورة الصناعية التي حدثت في القرنين الثامن والتاسع عشر، وكان لاختراع الترانسستور في عام ١٩٤٧ الأثر الكبير على تقدم علوم الالكترونيات وماوصل اليه العلم في الوقت الحالي. في تلك الفترة لم تتضح أهمية الترانسستور لدى العديد من دول أوربا والولايات المتحدة وما يمكن إنجازه باستعمال تقنية الترانسستر، إلا أن اليابان التي خرجت من الحرب الثانية منهكة ممزقة القوى بدأت تعيد بناء كيانها واقتصادها على ضوء حقيقة واحدة لم تتبدل منذ ذلك الوقت إلى الآن وهي مستقبل صناعة الالكترونيات القائمة على ذلك الجهاز البسيط وهو الترانسستور، وتم آنذاك وضع الخطط والبرامج على أساس استغلال العلوم الحديثة لأغراض تجارية لكن مع تهيئة وتشكيل البنية الصناعية التحتية اليابانية التي تتيح توفر الدعم المحلي الصناعي الكامل لتقنية الالكترونيات مع السماح بتطوير التقنية مع الزمن. وتستثمر الحكومة اليابانية اليوم في العديد من البرامج المختلفة التي تحتضن الأبحاث العملية الأساسية التي تطورها الجامعات ومعاهد الأبحاث القومية والمصانع للاتجاه نحو انتاج أجهزة جديدة للأسواق. وبعض من هذه الاستثمارات انتقل الى جزء من دول العالم الثالث كسنغافورة وماليزيا واندونيسيا لدفع عجلة الانتاج نحو الأمام في سباق مع الزمن للتنافس في الأسواق العالمية، ونظرة سريعة الى المخطط رقم «١» تشير الى أن اليابان لا زالت تحتل مركز الصدارة في انتاج المكونات الالكترنية الأساسية التي تستعمل في جميع الصناعات الالكترونية بينما تحتل الولايات المتحدة المركز الثاني وأوروبا المركز الثالث ولا تحتل دول العالم الثالث إلا مركزًا ضئيلا ضمن



المخطط رقم (٢) متطلبات صناعة التلفزيون

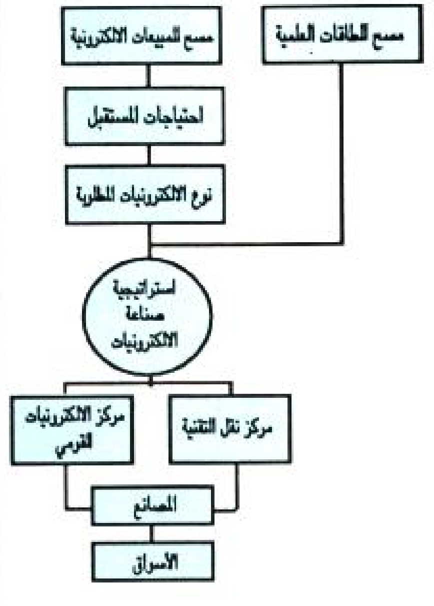


■ صناعات نفطية

هذه المنافسة المحمومة. بالرغم من ذلك كله فإن ما تنتجه المصانع العالمية من هذه المكونات الالكترونية لا يكاد يسد حاجة أوروبا لإنتاج الأجهزة الالكترونية المختلفة إذ تقفزت حاجة الأسواق الأوروبية لهذه المكونات بنسبة ٦,٦٪ الى ١١,٤ بليون دولار في عام ١٩٩١م. وهذا نمو واضح في حاجة الأسواق الأوروبية لهذه المكونات الالكترونية فما بالك بالحاجة العالمية المتنامية إليها؟؟. وبسبب الهبوط والكساد الاقتصادي الذي تعاني منه أوروبا والولايات المتحدة في الوقت الحالي فإن بعض الشركات الكبيرة كفيلبس، وأي بي إم وغيرها، بدأت بخفض تكاليف نفقاتها وتسريح عدد كبير من العاملين وغلق بعض المصانع أيضا مما أدى إلى خلق فجوة كبيرة في توفير تلك المكونات الإلكترونية لمختلف الصناعات. من هذا يبدو أن الفرصة قد تكون مناسبة لتطوير خطط وبرامج تهدف إلى بناء صناعات الكترونية ملائمة على أسس سليمة في العديد من دول العالم الإسلامي ومنها الدول العربية التي تتميز الآن عن الدول الصناعية المنهكة بقلة أجور الأيدي العاملة وتوفرها بكثرة مع إمكانية تشكيل البنية التحتية الصناعية على أسس سليمة وواقعية على ضوء المتطلبات والأسس الحديثة. مثل هذه البرامج يمكنها الاعتماد على رؤوس الأموال الأجنبية إذا ما اقتنعت بضرورة تشكيل البنية التحتية الصناعية في الدول النامية أو بواسطة المشاريع التجارية المشتركة بين دول العالم الثالث وتبادل الخبرات بينها على أسس واقعية موزونة. وتشمل صناعة مثل هذه المكونات الالكترونية جميع أنواع شرائح السليكون وزرينخات الغاليوم والمكونات الالكترونية البصرية والدوائر الالكترونية الصغيرة والكبيرة التي تستعمل في الأجهزة الالكترونية الحديثة ومنها أجهزة الليزر الصغيرة.

الخطط الحالية لنقل التقنية

تركز خطط التقنية الحالية في العديد من دول العالم الثالث على هدفين أساسيين: الأول الهدف القصير المدى لاستثمار رؤوس الأموال، والآخر البعيد المدى. وتركز الخطط على الهدف القصير المدى بغية الحصول على مردودات اقتصادية مادية للاستثمارات للتعجيل بتحسين اقتصاد البلد وبدون بذل الكثير على تشكيل البنية التحتية الصناعية الضرورية لدعم الخطط. ويبدو أن الهدف القصير المدى هو الأسهل في استراتيجية هذه الدول إذ أنها تستورد التقنية الجاهزة بمكائنها وتصاميمها وقطع الغيار من المجهزين العالميين وتنصيبها بسرعة ثم تشغلها لسد حاجة السوق المحلي للإنتاج المطلوب، وصناعة السيارات خير دليل على ذلك إذ أن هذه الصناعة تعتمد اعتمادا أساسيا على المصادر الخارجية لتأمين الحاجة الى القطع المختلفة وشركات بيجو وفورد وفيات وغيرها تقوم بإرسال القطع بصورة مستمرة الى العديد من دول العالم الإسلامي التي تقوم بدورها بتجميعها وبيعها في الأسواق المحلية. هذه الشركات العالمية تربح الجزء الأكبر إذ إن قطع التصنيع تصنع من قبل البنية التحتية الصناعية في الدول المصدرة وبذلك فإنها توظف الأيدي العاملة المحلية لإنتاج مثل تلك القطع مما يحد من البطالة ويدفع بعجلة اقتصاد الدول المصدرة نحو الأمام ناهيك عن الأرباح التي تجنيها الشركات المصدرة من التقنية التي تبيعها لدول العالم الإسلامي. أما دول العالم الإسلامي فإنها لا تجني سوى توظيف عدد محدود من العمال لتجميع وتسويق البضاعة داخل بلدانها مع تسويق جزء قليل إلى الخارج. أما بالنسبة للسياسة البعيدة الأمد فإنها تختلف تماما إذ إن المشروع يمر بعدة مراحل زمنية ابتداء من دراسة السوق المحلية وحاجتها لبضاعة معينة كالأجهزة الالكترونية مثلا ثم وضع استراتيجية خاصة بتلك التقنية. وتبدأ تلك الاستراتيجية بتشكيل البنية التحتية الصناعية لإسناد التقنية المطلوبة ومن ثم العمل على إنتاج البضاعة وتطويرها حسب حاجة السوق.. ومن الممكن تقسيم الحاجة الى المكونات الالكترونية في السوق المحلية حسب الاستعمال. ان الحاجة الأساسية للمكونات الالكترونية في السوق تستهدف الأجهزة الاستهلاكية التي يضمنها التلفزيون والفيديو والسيارات وأخيرا الاستعمالات العسكرية التي تخصص لها ميزانية واسعة في الكثير من دول العالم. وعلى سبيل المثال تستهلك صناعة التلفزيون جزءا كبيرا من المكونات الالكترونية وتعتبر من أكبر المبيعات في أسواق دول العالم الثالث. إلا أن صناعة التجميع الحالية تستورد القطع المطلوبة من الخارج لتجمعها وتبيعها في الأسواق المحلية. وتعتمد صناعة هذا الجهاز على الأجزاء التي يبينها المخطط رقم «٢» وهي المكونات الالكترونية بدرجة أولى تليها الدوائر الكهربائية ثم هيكل الجهاز والشاشة الالكترونية. ومعظم هذه الأجزاء تستورد من الخارج بسبب عدم وجود الصناعات المحلية التي يمكنها تصنيع مثل هذه الأجزاء. وهذه الصناعات المحلية هي التي يجب أن تشكل البنية التحتية الصناعية لتقنية صناعة التلفزيون مثلا أو للصناعات الأخرى، وبذلك تخفض كلفة شراء الأجزاء من الخارج بالعملة الصعبة. وبتشخيص الأجزاء أو المكونات الالكترونية المهمة لحاجة السوق والتي تستعمل في معظم الصناعات الالكترونية المحلية أو التي يحبذ نقلها الى داخل البلد فإنه يمكن



المخطط رقم (٣)
طريقة وضع استراتيجية لنقل تقنية الالكترونيات

تشكيل البنية التحتية الصناعية لتصنيع مثل تلك المكونات الأساسية، ولوضع استراتيجية خاصة بالتقنية يجب دراسة حاجة السوق لتلك التقنية والأموال المستهلكة في الداخل حاليا ومستقبلا لاستيراد تلك الأجهزة الالكترونية، ومن ثم دراسة الهيكل الصناعي والخبرات والإمكانيات التي يمكن أن توفرها الجامعات ومعاهد البحث العلمي والمصانع لدعم تلك التقنية المطلوبة. على ضوء ذلك يمكن وضع استراتيجية خاصة يشكل تحت إشرافها مركز قومي للصناعة الالكترونية ومركز لتطبيع تقنية الالكترونيات ويرتبط هذان المركزان بلجنة يشترك فيها رجال المصانع لمناقشة وحل جميع المصاعب التي يواجهها المشروع لتطوير الإنتاج نحو الأفضل «انظر المخطط ٣ و ٤». وتشترك المراكز مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المكونات المطلوبة وتوفيرها للمصانع التي تحتاجها لتصنيع الأجهزة الكاملة. ولعل من أهم جوانب الاستراتيجية التقنية العلاقة الديناميكية المتبادلة بين مراكز التطوير والقطاع الصناعي والأسواق والمصالح القومية للبلد. لهذا يمكن تلخيص فوائد مثل هذه الاستراتيجية كالتالي:

١ - تطوير الأفكار والابتكارات المبدعة وتحويلها الى منتجات جديدة.

٢ - تشجيع الصناعة المحلية بواسطة فرض القيود على استيراد المكونات الالكترونية الأجنبية والحث على إنتاجها محليا بواسطة المنح المالية الصناعية التي تقدمها وزارتي الصناعة والتجارة.

٣ - تخطيط برنامج لتدريب وإعداد الكوادر المتخصصة في ميدان تقنية الالكترونيات وأشباه الموصلات بواسطة الجامعات الصناعية لإدارة تلك المراكز والمصانع مستقبلا.

٤ - تطوير سياسة تقنية عالية المستوى لتحسين القطاع الصناعي بصورة عامة. وينعكس ذلك على باقي القطاعات المهمة ومنها الزراعية.

٥ - المردودات المالية لبذل الجهود والاستشارات على المدى البعيد من خلال التسويق المحلي أو التصدير.

٦ - القضاء على البطالة وإنشاء قطاع تقني متقدم يمكن الاستفادة منه مستقبلا لتطوير الأجهزة الالكترونية الحديثة.

٧ - الحد من تأثير المتقلبات العالمية والظروف السياسية.

وتلعب الجامعات ومعاهد الأبحاث دورا مهما في وضع وتنفيذ تلك الاستراتيجية من خلال تغيير بعض برامجها التعليمية والتركيز على الجانب العملي في تدريب الطلبة على جانب إنتاج المكونات الالكترونية وأشباه الموصلات. ويتم ذلك من خلال استعمال مختبرات حديثة بسيطة يمكنها عكس بعض جوانب الإنتاج الصناعي الحقيقي من خلال تصنيع المكونات الالكترونية كجزء من المنهج الدراسي الموضوع.

■ صناعة السيارات

وبذلك يكتسب الطالب خبرة علمية بالإضافة الى المعلومات النظرية التي تمكنه من فهم طريقة إنتاج الالكترونيات وتدربه في نفس الوقت على الحياة الصناعية لإنتاج تلك المكونات على نطاق واسع. وتنبعث من هذا الجانب ضرورة تعاون القطاع الأكاديمي مع الصناعة وتبادل الآراء والمقترحات حول تدريب الطلبة في مجال التقنية الخاضعة لسيطرة الاستراتيجية القومية الموضوعة. وتلعب الأبحاث والتطوير التي تقوم بها الجامعات ومراكز الأبحاث دورا مهما يمكن تلخيصه بالتالي:

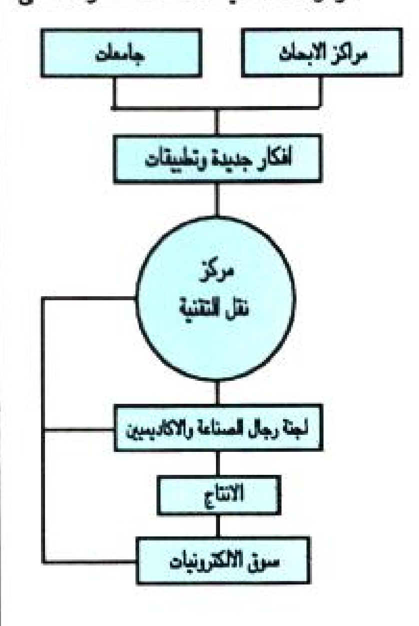
١ - الاستعمال المكثف للطاقات والإمكانات البشرية والعلمية المتوفرة.

٢ - الإسراع بتوفير متطلبات السوق للأجهزة الالكترونية الضرورية.

٣ - الاستجابة السريعة لمتطلبات الأسواق.

٤ - بذل جزء من الأرباح على تطوير برامج البحث والتطوير.

٥ - المردودات المادية للاستثمارات على المدى البعيد والمساعدة على تشكيل البنية التحتية الصناعية للبلد.



المخطط رقم (٤) تشكيل مركز نقل التقنية

إن نظرة سريعة الى مناهج جامعات الدول الصناعية تشير الى اهتمام الكوادر الأكاديمية بعلم الالكترونيات على العموم وتقنية المكونات الصغيرة وأشباه الموصلات بصورة خاصة. لذلك فإن معظم كليات الهندسة الكهربائية والالكترونية والفيزيائية تخصص جزءا لا بأس به لتدريب الطلاب على هذه التقنية وتصنيعها بالطرق المطلوبة. وضمن هذه المختبرات يقوم الطلبة بتصنيع بعض الترانسسترات الحديثة على شرائح السليكون والاطلاع على الصعوبات العملية في التصنيع وتعلم طرق حل تلك الصعوبات لضمان الإنتاج الأفضل. وفي نهاية فترة التدريب يكتب الطالب تقريرا مفصلا عما تعلمه في تلك الفترة. وخلال فترة التدريب يتعلم الطالب أيضا طريقة الحياة الصناعية وكيفية مواجهة الصعوبات والمتطلبات السريعة اليومية داخل المصانع لضمان عدم تبدد الوقت وخسارة الأموال.

لهذا فإن استراتيجية نقل التقنية الحديثة من الدول المتقدمة الى دول العالم الثالث يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار العوامل المختلفة المؤثرة ومنها ضرورة تدريب الكوادر العلمية والفنية لضمان نجاح نقل تلك التقنية. ولعل في التاريخ عبرة لفشل الكثير من مشاريع نقل التقنية ابتداء من مشروع الثورة الخضراء التي استوردت بموجبها دول العالم الثالث الأسمدة والمبيدات الكيماوية بدون دراسة علمية واقعية لتجد نفسها في موقع لا يحسد عليه. وحادث مدينة بلباو الهندية الذي أدى الى مقتل الآلاف من الناس دليل آخر من الدلائل التي لا تحصى على فشل الكثير من المشاريع وخسارة كميات هائلة من الأموال بسبب الخطط غير المتكاملة.

إن هناك ضرورة لوضع خطط استراتيجية علمية واضحة المعالم لنقل التقنية الحديثة الملائمة الى دول العالم الثالث. وتقنية الالكترونيات هي من بين أنواع التقنية التي لها مستقبل تجاري علمي واسع ذو مردودات كبيرة على الاقتصاد. لكن نقل هذه التقنية يجب أن يتم تحت إشراف علمي صناعي وتجاري مدروس يعتمد على بنية تحتية صناعية قوية. وإلا فإن دول العالم الإسلامي ستبقى أسيرة بيد الدول الصناعية المصدرة للتقنية التي تسيطر وتدير تلك التقنية من بعيد. ■

(*) عالم عربي وأستاذ سابق في جامعة سالفورد. يعمل حاليا كمدير إدارة لشركة بلازميون البريطانية لتصنيع الأجهزة العلمية. حاز مؤخرا على جائزتين من وزارة الصناعة البريطانية لصنع أجهزة متخصصة يمكن استخدامها لطلاء أجزاء الطائرات الحربية. «مؤلف كتاب الطلاء الأيوني» طبع وتوزيع شركة وايلي الأمريكية في عام ١٩٨٧م.

ندوة العمل الإسلامي في أوروبا (١ من ٢)

تحصين المسلمين عبر المؤسسات التعليمية وتيسير اندماجهم الإيجابي في الغرب من أهم الأولويات



■ الاعضاء المشرفون على اتحاد المنظمات الإسلامية في اوروبا

باريس : محمد الغمقي

على غرار تنامي الصحوة الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية، ما انفك الحضور الإسلامي في الغرب يتطور ويكتسب ابعاداً جديدة مع اقترابه من القرن الحادي والعشرين وفي عصر الوحدة الأوروبية.

وفي هذا الإطار، تنفرد «المجتمع» بإدارة ندوة حول الحضور الإسلامي في الغرب شارك فيها الطاقم المشرف على «اتحاد المنظمات الإسلامية في اوروبا» اكثر المؤسسات الإسلامية فعالية ونشاطا على الساحة في الحقل الإسلامي واشدها التصاقا بهموم المسلمين المقيمين في الديار الغربية - الأوروبية على وجه الخصوص.

وإلى جانب رئيس الاتحاد الدكتور: احمد الراوي ونائبه الدكتور: احمد جاب الله فقد ساهم في الحوار كل من مدير الدائرة الإعلامية الدكتور: إسماعيل فرحات والمسئول الإداري الدكتور: علي ابو شويمه ورئيس قسم الإعلام الأستاذ: عبد الله بن منصور.

وتطرقت الندوة إلى المحاور التالية: فعالية الحضور الإسلامي في الغرب - معوقاته الذاتية - إشكاليات معاصرة - فقه المهجر والتعليم والإعلام - التحديات الخارجية داخل إطار التعامل الغربي مع الإسلام - الآفاق والتطلعات.

ونود ان ننوه - قبل عرض الندوة - بمجهودات القائمين على الاتحاد وترشيدهم لمسيرة العمل الإسلامي في الغرب ونشكرهم على التفضل بتخصيص جانب من وقتهم لهذه الندوة على هامش لقاء جمعهم في باريس.

نحو توطين الدعوة

المجتمع : يلاحظ المتتبع لأوضاع المسلمين في اوروبا مفارقة كبرى بين الثقل البشري والدور او الوزن الهامشي للحضور الإسلامي في الديار الأوروبية والغربية عموما... وقد كثر الحديث اليوم عن وجود مؤشرات لدور فعّال وإيجابي مستقبلا ففيم تتمثل هذه المؤشرات حسب رأيكم؟؟

د. الراوي : نحسب أن الحضور الإسلامي في أوروبا لا زال حضورا هامشيا. والعارف بواقع المسلمين في هذه الديار، يدرك أسباب الضمور وهذه العزلة.

ونعتقد أنّه مع وجود جيل إسلامي جديد وطبقة مثقفة تعمل جاهدة لتطوير الحضور الإسلامي في أوروبا وتيسير سبل الاندماج الإيجابي للمسلمين في المجتمع الأوروبي مع الاحتفاظ بقيم الإسلام ومفاهيمه الحضارية والإنسانية سيتطور هذا الحضور الإسلامي تباعا وسيكون له اثر في واقع الحياة خاصة مع بروز الأجيال الجديدة إن شاء الله.

ابو شويمه : في الواقع لو نظرنا إلى عشرين سنة خلت ، نجد أن أهداف المسلمين في ذلك الوقت تختلف تماما عن الأهداف الحالية حيث كان معظمهم من الطلاب والعمال الذين يفكرون في العودة بعد سنوات من الإقامة.

والآن فإن غالبيتهم تفكر في الاستقرار لأسباب اقتصادية واجتماعية أو سياسية وتزوّج عدد منهم من أهل هذه البلاد. لذلك فقد تغيرت أهداف التواجد الإسلامي لتتماشى والمتطلبات الحالية المتمثلة في توطين الدعوة أساسا حيث يتم الاهتمام بكل حاجات المسلمين في هذه الديار والتفكير في مشاريع تخدمهم خلال عشرات السنين المقبلة.

واعتقد انه ينبغي ان تكون للمسلمين اهمية كبيرة في المجتمع الأوروبي بحيث يتفاعلون

معه تفاعلا إيجابيا يخدم القضية التعليمية والتبادل الثقافي.

د. جاب الله : فعلا، إن وجود المسلمين لا يزال ضعيفا في المجتمعات الأوروبية ونحن بالطبع نتحدث عن تأثير وجودهم في الغرب ولا نتحدث عن وجودهم عدديا. فالمسلمون يشكلون من الناحية العددية ثقلا بشريا كبيرا إلا أن هذا الثقل العددي ليس له بعده الإيجابي لا من حيث ما يعود على المجتمعات التي يعيشون فيها ولا من حيث حماية وجودهم ورعاية مصالحهم الخاصة كجالية ضمن الجاليات العديدة. لكن نعتقد أن هناك اليوم بداية طيبة، وبعد أن كان المسلمون جالية مهاجرة، بدأوا يفكرون في الاستقرار والتوطن وفيما يمكنهم من القوة ومن المساهمة بأثر إيجابي في المجتمعات الغربية، ونعتقد أن هناك مجموعة من المؤشرات من حيث تغيّر نوعية الجالية وظهور أجيال جديدة - وهم مواطنون مستقرون في هذه البلاد - أو من حيث تطور العمل الإسلامي أيضا والذي بدأ يطمح إلى تجاوز المؤسسات الدعوية والمساجد إلى إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية والفكرية وكذلك التفكير في أن يكون للمسلمين وجود اقتصادي في هذه المجتمعات. كلّ هذه مؤشرات على تطور الحضور الإسلامي في الغرب.

معوقات الجهل والخلافات

المجتمع : ما هي أهم المعوقات الذاتية أمام تطور الحضور الإسلامي في الغرب؟

د. الراوي : أغلب هذه المعوقات هي نتاج وانعكاس الخلفية للمسلمين وهجرتهم من منطقة الشرق الإسلامي.

وهناك معوقات ثلاث موجودة على الساحة الأوروبية :

- المعوق الأول: هو جهل المسلمين في عمومهم بمفاهيم الإسلام وقيمه الحقيقية. ذلك أن غالبية المهاجرين منهم هم من العمال الذين جاؤوا يبحثون عن لقمة العيش وحملوا معهم عادات وتقاليد حسبوها من مفاهيم الإسلام وقيمه.

- والمعوق الثاني : هي الخلافات العرقية والمذهبية والحركية أيضا.

ولا شك أن الخلافات العرقية لها انعكاسات سلبية. ولم يستطع المسلمون في أوروبا تجاوز بعض هذه الفروقات بين من



■ د. أحمد الراوي



■ د. علي شويمة

ينتمون الى شبه القارة الهندية والبلاد العربية وتركيا وإيران وبقاع شتى من أجل العيش مع بعضهم البعض عيشة كريمة والتعاون وإن كان هذا الأمر قائما فإنه يحتاج إلى صبر وجهد كبيرين.

كما أن الخلافات المذهبية هي انعكاس لخلفية المسلمين في بلاد المشرق ولهذه الخلافات أثر مؤذ على العمل الإسلامي في الغرب.

أما الخلافات الحركية فتتمثل في أن الحركات الإسلامية التي نقلت أنشطتها وتجاربها إلى بلاد الغرب قد نقلت أيضا خلافاتها ومشاكلها وقد ساهمت هذه الخلافات في إعاقة العمل الإسلامي.

- والمعوق الثالث: هو التحديات التي تواجه المسلمين في بلاد الغرب خاصة أنهم يواجهون حضارة ذات أصول وقيم ثابتة وراسخة وتعتقد أنها أعلى في السلّم الحضاري وفي التقدم من أبناء الجالية الإسلامية وكثير من هؤلاء بهروا بهذه الحضارة وتأثروا بها بشكل أو بآخر إلى حدّ انصهار عدد منهم فيها.

وبالنسبة للعائقيْن الأول والثاني يمكن تجاوزهما ولو بشكلٍ جزئي مع مرور الأيام وبجهود المخلصين في الحقل الإسلامي. وهناك بعض الاتحادات والمؤسسات الإسلامية التي تقوم على أساس إسلامي وتضم كل الأعراق والأجناس وبإمكانها أن تذيب تلك الفوارق، إضافة إلى وجود اتحادات على مستوى أوروبي نأمل ونرجو أن تتسع لكل العاملين في الحقل الإسلامي بغض النظر عن انتماءاتهم الحركية بحيث نستطيع أن نستوعب هذه الخلافات ونشذبها إلى الحدود الدنيا.

أما التحدي الثالث: فيكمن في أن المسلمين يحملون القيم الإسلامية وتتمثل بهم ثم يخالطون المجتمع الغربي ويتعرفون على العناصر الإيجابية فيه فيأخذون بها وعلى العناصر السلبية فيجتنبوها فيكونون أداة خير ونماء في هذا المجتمع.

عند ذلك يمكن أن تشذب هذه العوائق وإن كانت ليست يسيرة.

عقدة النقص

د. فرحات : في البداية نشكر مجلة «المجتمع» على هذه المقابلة التي يمكن من خلالها أن نوضح بعض الأهداف والمشاكل والعوائق التي تواجه العمل الإسلامي في أوروبا.

بالنسبة للمعوقات أعتقد أنها تخص عدة جوانب منها :

- عقدة النقص الموجودة عند بعض المسلمين والتي تجعلهم في خجل من دينهم ومن التقدم إلى الصف الأول أمام التطور التكنولوجي والحضاري الذي يواجههم. وتجعلهم - عقدة النقص أو التخلف هذه متواضعين دائما بمعنى أنهم غير طموحين لتغيير المجتمع ولا يقدرون قيمة الإسلام الذي بين أيديهم فيستحيون من تقديم هذه الرسالة واختراق الصفوف المتقدمة للحضارة الغربية.

- عدم توفر الجو التعليمي والمؤسسات التعليمية للمسلمين في أوروبا بالشكل الذي يجعلهم مطمئنين على مستقبل أبنائهم. وندعو في هذه المناسبة جميع المهتمين بالعمل الإسلامي في الغرب وفي أوروبا بشكل خاص إلى التركيز على المؤسسات التعليمية بدلا من الإكثار من المساجد والمصليات.

- تعامل شريحة من المسلمين مع الغربيين بعقدة المستعمر حيث يعتبر هؤلاء المسلمون أنفسهم في دار حرب ولابد أن يعاملوا أهل هذه الديار على أساس أنهم غزاة وحربيون ولابد أن تطبق عليهم الأحكام الشرعية. وينبني على هذه الفكرة سلوك غير حضاري من طرف بعض أبناء المسلمين مثل استحلال أكل الأموال بطريقة غير قانونية أو التعامل مع الغربيين بأسلوب مناف للدعوة الإسلامية مما يشوه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع الغربي ويتسبب في انعكاسات سلبية.

- النقطة الأخيرة هي المعوقات المادية. فالمسلمون في هذه الديار ليست لهم مؤسسات اقتصادية قوية تدعم العمل الإسلامي على عكس المؤسسات اليهودية والنصرانية المنتشرة. ولذلك تَبَنّى اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا حديثا مشروع الوقف الإسلامي الأوروبي حتى يستفاد من ريعه وتُغطّى نفقات المناشط الإسلامية في أوروبا.

د. جاب الله : من هذه المعوقات ما يتصل بفهم المسلمين لوجودهم في هذه المجتمعات. وهي قضية لا تزال غير واضحة لدى عامة المسلمين بل ربما لدى خاصتهم أحيانا. ما هو وجود المسلمين في هذه البلاد؟

ما هي طبيعة هذا الوجود؟ هل يمكن أن يكون المسلم مواطنا صالحا في هذه المجتمعات؟ هل الإسلام يمنعه أن يكون مصدر خير لنفسه ولإخوانه ولعامة الناس في المجتمع الذي يعيش فيه؟ ما هي علاقته بالمخالفين له في الدين والعقيدة والآراء؟ كيف يمكن أن يواجه الإشكالات التي تعترض المسلم لتطبيق دينه مثل قضية الحجاب؟ وماذا يجب أن يكون موقفه . هل هو الحوار والتأثير السلبي وموقف الدفاع عن الحق من خلال ما تتيحه القوانين المعمول بها، أم موقف الصدام والمواجهة؟

اعتقد أن هناك مجموعة من القضايا تحتاج أن يكون المسلمون واعين بها. لأن تحديد طبيعة الوجود الإسلامي بناءً على الأسس الشرعية والنظرة المتزنة سيساهم بدون شك في أن يكون للمسلمين انطلاق وعمل واع، حتى لا تنبني تصرفاتهم على قواعد غير أصيلة ومرتكزات غير واضحة.

فقه معاصر

المجتمع : دائما في إطار العوائق الذاتية والداخلية . فقد ركّزتم خلال تدخلاتكم على مسالة الجهل والنقص في المؤسسات التعليمية. فهل يمكن اعتبار غياب فقه معاصر يستجيب لمتطلبات العمل الإسلامي في الغرب من العوائق الرئيسية لحضور إسلامي فعّال قائم على تاصيل شرعي متفاعل مع الواقع الغربي؟

د. الراوي : نعتقد في ضرورة وجود فقه معاصر يتلاءم ووضع المسلمين في أوروبا. وقد أدرك ذلك العاملون في الحقل الإسلامي. ومن هذا المنطلق يسعون إلى إقامة بعض المؤسسات الثقافية والتربوية للارتقاء بمستوى المسلمين الشرعي لطبيعة العلاقة بينهم وبين المجتمع الذين يعيشون فيه. وعلى رأس هذه المؤسسات الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية التي تهدف إلى تخريج جيل من شباب وأبناء المسلمين الذين لديهم علم شرعي وفقه في العلوم الشرعية وفقه للواقع الذين يعايشونه. وعند ذلك سيكون لهم أثر كبير على أبناء الجالية المسلمة بالارتفاع بمستواهم الشرعي والثقافي والتربوي وفهمهم لمفاهيم الإسلام وقيمه بالإضافة إلى محاولة نشر هذه المفاهيم وهذا الفقه حتى عند الأوروبيين من أجل أن يتعرفوا على حقيقة الإسلام وحقيقة عيش المسلم وطبيعة علاقته مع المجتمع الغربي من أنها ليست مجرد علاقة تصادم ولكن ممكن أن تكون علاقة احترام وتبادل منافع وحوار.

ونحسب أن الأمر الآن يسير نحو الأفضل خاصة في السنوات الأخيرة وندعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على العمل الإسلامي خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة لنشر مثل هذه المفاهيم في صفوف المسلمين المقيمين بأوروبا والتي نعتقد أنه سيكون لها أثر كبير على استقرارهم وحمايتهم والحفاظ على هويتهم الإسلامية، بل حتى على المجتمع الغربي ودعوة عدد من أبنائه إلى الالتزام بهذا الدين والانحياز إليه أو على أقل تقدير إزالة الشبهات العالقة بأذهانهم حول الإسلام وأهله.

مقومات الاندماج الإيجابي

المجتمع : إلى أي مدى يمكن اعتبار التجربة اليهودية في الاندماج في المجتمعات الغربية قابلة للتطبيق من طرف المسلمين؟ وما هي خصوصيات الاندماج الإسلامي في الغرب ومقوماته؟

د. الراوي : لاشك أنه على المسلم أن يتعرف على إيجابيات أي عمل ولو كان من غير المسلمين والحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أحق الناس بها. ولكن ليس بالضرورة نقل التجربة اليهودية نقلا كاملا وإسقاطها على الواقع الإسلامي في أوروبا. وإن كانت هناك جوانب مشتركة.

فالوجود اليهودي لم يتمكن في أوروبا بين يوم وليلة. ولكن هؤلاء الناس صبروا وأخذوا بالأسباب واندمجوا في المجتمع الغربي واستطاعوا التمكن من بعض جوانبه الاقتصادية والإعلامية وحتى السياسية.

ولا شك أن العوائق التي تواجه المسلمين أكثر من التي تواجه اليهود في المجتمعات الأوروبية نتيجة للمبادئ والقيم التي تتباين بين اليهود والمسلمين. ولكننا نعتقد أنه رغم هذه العوائق والتحديات في وجه الاندماج الإيجابي للمسلمين، فإن بإمكان هؤلاء حمل قيم الإسلام



■ د. إسماعيل فرحات



■ عبد الله بن منصور

العظيم ومن ثمّ الاندماج في المجتمع الأوروبي ويشاركون في كل شئون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية. والمسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

بالطبع ستكون لهذا الاندماج تضحيات وثغرات ، ولكن نعتقد أنه لا خيار للمسلمين وللأجيال الجديدة. بالخصوص من أنها تباشر بتقنين هذا الاندماج على أن يكون اندماجا إيجابيا وتوازن بين الحفاظ على هويتها الإسلامية وبين المساهمة الفاعلة في المجتمع الغربي في جوانب حياته المختلفة. فإذا كنا نزعم بأن الأجيال الحاضرة التي جاء قسم منها لمجرد الهجرة وينوي العودة إلى البلد ويمكن أن يعيش في بعض الأحيان على هامش الحياة، فإن الأجيال الجديدة لا مناص لها من الاندماج في المجتمع الغربي.

ويمكن أن نحدد هدفين لهذا الاندماج:

الهدف الأول: يخص المسلمين وحياتهم في المجتمع الغربي. وموضوع الاندماج هو في النهاية في مصلحتهم.

والهدف الثاني : أن يكون المسلمون في مستقبل الأيام جسرا لتخفيف الصراع الحاد بين الغرب والشرق الإسلامي ويساهم مساهمة إيجابية في تصحيح نظرة الغرب نحو الإسلام ، ومن ثم في محاولة تحويل الواقع المر الذي تعيشه البشرية بين شرق وغرب إلى واقع يسود فيه السلم وتبادل المنافع بدل الحرب والصراعات.

معادلة تعليم خاص دون انعزال

المجتمع : من القضايا الرئيسية المتصلة بموضوع الاندماج ما يتعلق بالمجال التعليمي. ما هو تقييمكم للجهود المبذولة في هذا المجال الحيوي وسبل تطويرها من أجل حضور إسلامي فعّال في الغرب؟

د. جاب الله: الاهتمام بالمجال التعليمي ضروري بالنسبة للمسلمين. ولعلّه يُعَدّ من أهم الأولويات التي تحتاج إلى اهتمام ورعاية ونعني بالتعليم عدة أمور:

أولا : أن يضع المسلمون من بين اهتمامهم نجاح أبنائهم دراسيا وتعليميا ولابد أن تختفي ظاهرة الإخفاق الدراسي لدى أبناء المسلمين وأن يكون من بين هؤلاء المتفوقين الذين يكونون جزءًا من النخبة القيادية في المجتمعات الغربية. وهذا مدخل من مداخل التأثير

الإيجابي الذي يعود بالنفع على المسلمين والمجتمعات الغربية. فلا نريد أن يكون المسلمون في الغرب عالة على هذه المجتمعات ويعيشون على هامش. وهو أمر مرتبط بدون شك بالقضية التعليمية.

ثانياً: تحصين الشباب الإسلامي تحصينا إسلاميا. وكما هو معلوم كل الطوائف الدينية لها مؤسساتها التعليمية الخاصة بها في أوروبا. ولكن المسلمين ما زالت مدارسهم إلى حد الآن محدودة. بل في البلاد الكبيرة التي يتواجد بها عدد كبير من المسلمين مثل فرنسا، ليس هناك أي مدارس إسلامية خاصة. وتكفل القوانين الأوروبية هذا الحق للمسلمين كما تكفله لغيرهم لكن لم يصل المسلمون بعد إلى إقامة مدارس خاصة بهم لأسباب عديدة منها كما أشرنا سابقا أن التحول لدى المسلمين من جالية مهاجرة إلى أناس يشعرون بالاستقرار هو الذي أخر التفكير في قضية المدارس، والجانب الثاني هو الجانب المالي حيث تحتاج المدارس إلى دعامة مالية. ذلك أن أوضاع المسلمين تعتبر بشكل عام ضعيفة ومتوسطة وهم أقرب إلى الطبقات الفقيرة. زد على ذلك وعي المسلمين بضرورة المشاريع التعليمية والإنفاق عليها من أموالهم يحتاج إلى تنمية.

واليوم تُجمع الأموال لقضايا المسلمين مثل البوسنة والصومال وقبل ذلك أفغانستان.. وهو شيء طيب أن يشعر المسلمون بأنهم جزء من الأمة الإسلامية وأن يناصروا إخوانهم ويدعموهم. لكن نود في نفس الوقت أن يستشعر المسلمون أيضا - وهذا عمل الاتحاد ومؤسساته المختلفة - أنه من التحديات المهمة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار حماية الوجود الإسلامي في أوروبا ومن أهم وسائله قضية التعليم.

ولعل المرحلة التي بدأ فيها العمل الإسلامي اليوم في أوروبا هي مرحلة إقامة المؤسسات التعليمية أي المدارس الخاصة. ولكن يجب التنبيه إلى أن الدعوة إلى مثل هذه المدارس لا تعني انعزال المسلمين عن المجتمع. فهذه المدارس تعتمد نفس البرنامج التعليمي المقرر لكن تضيف إليه المواد الإسلامية واللغة العربية وربط الطفل المسلم بدينه وبثقافته وحضارته الإسلاميتين مع الحرص دائما على أن يظل جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه ولا ينعزل عنه.

د. فرحات: بخصوص مدارس التعليم في الغرب، فحتى لا نعطي صورة لا متشائمة ولا متفائلة، هناك محاولات جادة من بعض الأخوة النشطين في مجال المدارس التعليمية: فعلى سبيل المثال: يمكن أن نذكر المدرسة الإسلامية النهارية الكاملة ليوسف إسلام في لندن وأكاديمية الملك فهد الممولة من المملكة العربية السعودية ولها دور لفائدة أبناء المسلمين وكذلك تم مؤخرا شراء مبنى لتأسيس مدرسة ثانوية للبنات في مانشستر ومدارس أخرى في ألمانيا ومدينة ميونخ. فهذه المحاولات تحتاج إلى دعم متواصل من أجل انتشارها في كل البلاد الأوروبية.

التبادل الثقافي

أبو شويمة: هناك اختلاف بين دولة أوروبية وأخرى في الاعتراف بالثقافة المغايرة فهناك من الدول الأوروبية من تريد أن تحظر على أي ثقافة من أن يكون هناك إثراء لثقافتها المحلية أو تبادل ثقافي. وهناك من الدول التي تنفتح في هذا الباب بل تدعو إلى تبادل الثقافات. وأعتقد أن الصنف الثاني من الدول يدرك أن الثقافة الإسلامية ساهمت سابقا في تغذية الحضارة الغربية وتنظر للمسلمين من هذا المنظار الإيجابي.

ونحن نريد أن نساهم في هذا التبادل الثقافي. وكما قال د. جاب الله لا نريد أن يكون انفصال تام بين المسلمين والمجتمع الغربي وإن كان هناك توجه لإيجاد المدارس الخاصة المستقل. التي تخدم الجالية الإسلامية وتجعل الشباب المسلم على علاقة بثقافته. وبذلك يكون اختلاط المسلمين بالغربيين في مدارسهم مساهمة في تغيير نظرة الغربي عن الإسلام والمسلم عن الغرب وأن ينتج عن هذا الاحتكاك والتبادل الثقافي مساهمة إيجابية في خلق جو جديد للتعارف المتبادل مما يخفف الخلفية التاريخية القائمة على الصراع.

وهناك عائق كبير يتمثل في أن عددا من المسلمين يريدون العودة إلى بلدانهم فينقطعوا عن لغتهم وصلتهم بالعالم الإسلامي وتاريخه وحضارته بسبب غياب المدارس الإسلامية التي تغذي هذه الجوانب وسعت بعض الدول الأوروبية في أن يكون داخل إطار مدارسها الحكومية نوع من هذا العطاء في التعريف بالعالم الإسلامي واللغة العربية.

التحدي الذي يواجه المسلمين في الغرب أنهم يواجهون حضارة ذات أصول وقيم ترى أنها الأفضل

كمثال، كان هناك اتفاق مع عدة مدارس بميلانو في إيطاليا في أن يقدم بعض المدرسين حصصا للطلبة العرب والمسلمين وكذلك الإيطاليين. وانتشرت التجربة إلى حدّ أن البلدية أصبحت تشجع المدرسين العرب لإعطاء مثل هذه الدروس. كما حصلت تجربة تتمثل في تجميع أطفال المسلمين من عدة مدارس وإجراء حصة مشتركة في نفس المنطقة بمدرسة واحدة. ويساهم هذا الأمر في عدم فصل أبناء المسلمين فصلا تاما عن أبناء المجتمع الإيطالي.

د. الراوي: من باب تأكيد ما قاله الأخوة وخاصة د. جاب الله: أقول بأنه يجب أن يكون في مفهوم العاملين في الحقل الإسلامي أن وجود مدارس خاصة إسلامية ليس من شأنه فصل أبناء الجيل الجديد عن المجتمع الذي يعيشون فيه.

من ناحية أخرى نحن نعتقد أن استقبال المؤسسات والمدارس التعليمية الأوروبية - مع تفاوت بين بلد وآخر - للثقافة الإسلامية من منابعها حتى الأصلية أفضل الآن بكثير من ذي قبل. فاليوم نزعم أن الكثير من الكتيبات الإسلامية من تأليف مسلمين عاملين في الحقل الإسلامي تتواجد في مكتبات المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات الأوروبية والذي عاش لفترة طويلة في ديار الغرب يشعر بالفرق في طبيعة الطرح في تلك المدارس نتيجة لنشوء الجيل المسلم الجديد وتكون فوج من أبناء المسلمين يؤمنون بالفعل بموضوع الاندماج ومشاركتهم في المدارس والمؤسسات التعليمية الأوروبية ولدينا مدرسون مسلمون في بريطانيا مثلا وأدخلوا الثقافة الإسلامية وكان لهم مردود طيب حيث تقوم العديد من المدارس الثانوية في بريطانيا بدعوة العاملين في الحقل الإسلامي كإلقاء محاضرات. وقد ألقى د. باسل رئيس الجمعية الإسلامية البريطانية محاضرات أمام مئات الطلاب من الإنجليز الذين استمعوا إلى الإسلام الصافي الصحيح، وكثير من المراكز الإسلامية تنظم معارض وبدأت المدارس الابتدائية الإنكليزية تزور هذه المعارض وتتعرف على تاريخ المسلمين وأوضاعهم.

وبعد أن كان هذا الانفتاح يأتي سابقا من جانب واحد وهو عطاء من الحضارة الغربية إلى أبناء المسلمين فقد بدأ يتحول إلى تبادل ثقافي وحضاري وإن كان الميزان يرجع إلى كفة الغرب - ونحن لا نطمع كأقلية مسلمة في تحول كبير - ونعتقد أن هذا الانفتاح يجب التركيز عليه وسيكون لهذا الموضوع أثر على تربية الأجيال المسلمة إن شاء الله.■

جيبوتى .. الحوار المفقود بين الحكومة والمعارضة

دراسة بقلم : محمد عاشور مهدى (*)

فى تطور للأحداث على الصعيد الجيبوتى يعتبره البعض خطوة فى طريق المفاوضات والحوار بين الحكومة والمعارضة المسلحة التي تقودها «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية»، تم تبادل للأسرى المدنيين والعسكريين بين كل من الحكومة والمعارضة، كما قامت الحكومة بإصدار عفو عام عن أكثر من خمسين سجينا عفريا سبق أن أدانتهم المحاكم بتهمة التآمر الانقلابى ضد نظام الحكم القائم.

وتأتى عملية تبادل الأسرى بين الحكومة والمعارضة بعد سلسلة من المعارك والصراعات بينهما حيث بدأ التمرد المسلح فى جيبوتى فى نوفمبر ١٩٩١م من جانب «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية»، حيث تتهم الجبهة رئيس الدولة «حسن جوليدا ابتيدون» الذى ينتمى الى قبائل العيسى باحتكار السلطة منذ استقلال جيبوتى فى يناير ١٩٧٧م حتى يناير ١٩٩٣م وإسناد المناصب الرئيسة فى الدولة الى أبناء قبيلته فى مقابل تهميش العفر وإهمال التنمية فى مناطقهم وهو السبب الرئيسى فى إعلان العفريين حربهم عبر جبهتهم المسلحة. هذا فى الوقت الذى تعتبر فيه الحكومة الجيبوتية المعارضة المسلحة قوة أجنبية غازية.

وقد اعتمدت حكومة جيبوتى على الأسلوب العسكرى للتأثير فى الموقف الداخلى لمصلحتها، حيث سيطرت قواتها على مناطق وبؤر التمرد العسكرى العفرى في شمال البلاد، وحاصرت المعارضة فى شمال البلاد فى الجبال داخل الأراضي الأثيوبية، لكن هذا الأسلوب لا يكفي وحده لضمان المصالحة الوطنية ودوام التهدئة والتفرغ لقضايا التنمية، ولهذا فإن وسائل الإعلام تشير بأنه عقب فترة انحسار موقف المعارضة عادت قواتها للقتال من جديد فى صورة حرب العصابات أو بأسلوب الكر والفر الذى يسبب إزعاجًا كبيرا للاستقرار الداخلى ومن ناحية ثانية فقد كشفت الحكومة عن الصعوبات الاقتصادية التى ترتبت على الإنفاق العسكرى الذي تكبدته الحكومة، فقد بلغت نفقات الحرب حتى الآن ١٣ بليون فرنك جيبوتى (٦٥ مليون دولار) وهو يمثل كل احتياطى الدولة الذى كان مدخرا، كما ترك آثاره فى عدم انتظام دفع المرتبات الشهرية للموظفين ويضاف الى هذه الصعوبات أن الحكومة الفرنسية اتخذت قرارا بتجميد الإعانة السنوية المقررة لدعم جيبوتى حيث تهدف الحكومة الفرنسية من وراء ذلك الى الضغط على الأطراف المتصارعة من أجل معاودة التفاوض والحوار واستخدام الأسلوب السياسى لحل القضايا بين الحكومة والمعارضة. وفى هذا الصدد تجدر الإشارة الى أن المصالح الفرنسية فى جيبوتى كانت وراء القرار الفرنسي بالمشاركة فى القوات الدولية المتدخلة في الصومال خوفا من سريان العدوى الى هذه المنطقة التى تعانى من اضطرابات وقلاقل سياسية وعرقية. الجدير بالذكر أن حكومة جيبوتى يسيطر عليها شعب العيسى، بينما تتحدث المعارضة المسلحة باسم شعب العفر الذى يتواجد فى كل من جيبوتى وإثيوبيا وأريتريا، لذا لم يكن من المستغرب التحرك الإثيوبي الأريتري لوقف العمليات المسلحة والدعوة للحوار بين الحكومة والمعارضة حيث تستضيف إثيوبيا مجموعة كبيرة من اللاجئين ومجموعات كبيرة من المعارضة الجيبوتية التى فرت عبر الحدود الى اثيوبيا.





■ القوات المسلحة تستخدم فى قهر المعارضين فى الدول النامية

كما تسعى أريتريا من جانبها الى التواجد الفعال فى محيطها الإقليمى وتنشد دورا مؤثرا في منطقة القرن الافريقي يسمح لها بأن تكون دولة كبرى إقليميا وفى هذا الصدد يمكن فهم زيارة أسياس أفورقى رئيس الحكومة الانتقالية فى إريتريا قبل أسبوعين لجيبوتى.

وإذا كانت عملية تبادل الأسرى قد تمت بين الحكومة والمعارضة إلا أنه لا تزال هناك عدة موضوعات وعقبات قائمة بين وجهتى نظر الحكومة والمعارضة فى إطار العودة للتفاوض، حيث ترفض الحكومة مطالب المعارضة بشأن اعتماد مرحلة انتقالية بالمعنى السياسى والدستورى وترى أن الدستور قد سبق تعديله مع قبول الديمقراطية التعددية بمعاونة مستشارين فرنسيين، كما إن الانتخابات البرلمانية والرئاسية قد جرت بحضور مراقبين دوليين وأخيرا تم إطلاق سراح الأسرى والإفراج عن المسجونين.

أما المعارضة فترفض اختيار العاصمة مكانا للتفاوض بين الطرفين وترشح اديس ابابا حيث تخشى المعارضة الوصول الى العاصمة ويتم إلقاء القبض عليهم، كما تطالب المعارضة بحضور مراقبين فرنسيين ومن دول الجوار وترفض الحكومة حضور أطراف أخرى من خارج جيبوتى إذ تتهم حكومة جيبوتى السياسة الفرنسية بمساندة المعارضة العفرية بوجه عام.

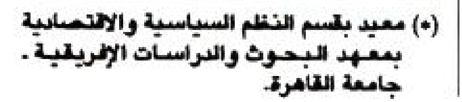


■ رئيس جيبوتى

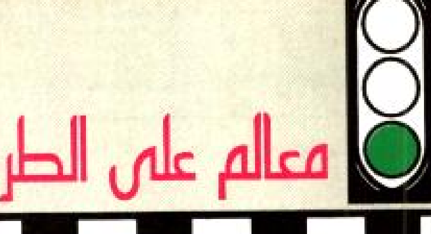
وعلى الرغم من هذه الخلافات المعلنة والتى تستخدم أسلوب التصعيد الإعلامى والمطالبة بالحد الأقصى كوسيلة للوصول الى حل وسط مقبول، فإن السياسة الفرنسية وسياسة المحور الأثيوبى الأريترى توالى الضغط أحيانا واقتراح البدائل الأخرى من أجل اكتشاف نقطة بداية مقبولة من الطرفين لانطلاق عملية التفاوض والحل السياسى.

وفى النهاية يمكن القول بأن هذه الأحداث تأتى لتؤكد أن جيبوتى تأتى ضمن الدول التى تلعب فيها القبيلة دورا هاما ومحوريا فى التأثير على مجريات الأحداث كما إن دول الجوار الجغرافى تسعى من جانبها للحيلولة دون تفاقم الأوضاع فى جيبوتى حيث أن من مصلحة هذه الدول عدم تصاعد العمليات المسلحة فى جيبوتى التى إن استمرت فسوف تمتد داخل هذه البلاد التي يتواجد فيها العفريون، والتى تشهد هي الأخرى حركات معارضة متصاعدة تمثل تهديداً بشكل أو بآخر لأنظمة الحكومات والمعارضة، والتى تؤدى كما هو الحال فى جيبوتى الى إنفاق الحكومة لكل احتياطى الدولة على الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة.

كما تؤكد الأحداث فشل الأسلوب العسكرى الذى اتبعته الحكومة في التعامل مع المعارضة، الأمر الذى يجعل الحوار ضرورة ملحة لوقف نزيف الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة حيث يعتبر الحوار هو البداية الحقيقية لوضع نهاية حاسمة لهذا الصراع الذى - إن دام - سيؤدى بانهيار الدولة كما انهار الاقتصاد وليست الصومال عن جيبوتى ببعيد. ■



(*) معيد بقسم النظم السياسية والاقتصادية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة.





د. توفيق الواعي

حتى لا تُخدع الأمة أو تَنسى

امتنا الآن لا تخشى العار فقد تعودت عليه، ولا تشعر بالذلة لانها ادمنتها، كما انها لا تعي شيئا لانها فقدت الذاكرة، ولا تلتفت إلى مجد تليد لانها مزقت صحائف التاريخ واصبحت تعيش خارج الزمن، هانت على نفسها وعلى الناس، تُصادق من يحتقرها ويحرض عليها، وتجرى وراء اعدائها وتعتقد انهم مخلّصوها، وتصاحب من يخدعها ليل نهار وتعتقد انه الناصح الامين، لا تريد ان تراجع نفسها او تسير على منهجها او ترجع إلى هويتها، لا تريد ان تعلم شيئا ينفعها، او تعتقد امرا يدفعها او تعمل عملا يرفعها حتى صارت ملهاة العالم واضحكومة الدنيا، تباع وتشترى بلا ثمن، وتذبح او تؤكل بلا مقابل، لا تزن في اعين الناس جناح بعوضة، ولا تعدل في ميزان الامم شروى نقير، صرخت على نفسها حتى هانت، ووصمت نفسها بالإرهاب حتى مُجت، كرهت كل مجاهد وقطعت كل لسان وقتلت كل بطل وكبتت كل مصلح من بنيها حتى تعجبت منها الاقدار، ونبذت دعوة الله حتى حل بها غضبه، وتصلت عليها البغاة حتى حل بها نقمته، وها انت ترى الامة تُذبح من خسيس وتقتَل من كل شارد او وارد حتى استنسر في ارضنا البغاث وتسلطت علينا القردة والخنازير وعبد الطاغوت، فهتكت الاعراض وبقرت البطون وهدمت المساجد وقتل المصلون الركع السجود وهم يتلون قرآن الفجر ويرددون اوراد السحر، ويتمت الاطفال وخربت الديار، والسفلة يضحكون والقتلة يمرحون، والخبثاء يدجلون، كتب روبرت فيسك مقالا في «الإندبندنت» البريطانية عن ابعاد مذبحة المصلين في الخليل يقول فيه: «تخيل لو ان هذه الجريمة نفذها فلسطيني في كنيسة يهودية، كيف كان سيكون رد العالم؟ سؤال صعب... اول شيء سيصف العالم الرجل المسلح بانه «إرهابي» واى جماعة ينتمى إليها هي جماعة إرهابية، واى دولة تؤوى هذه الجماعة الإرهابية ستهدد مباشرة بعقوبات اقتصادية، وبدون شك سيقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون مباشرة بإدانة هذه الجريمة الوحشية، لكن بالطبع لم يكن ذلك الحال بالنسبة لمنفذ مذبحة الخليل، فباروخ غولدشتاين ضابط في الجيش الإسرائيلى وكان يلبس لباس الجيش ولم يصفه اى صحفي غربي، او اى صحيفة او محطة تلفزيونية غربية بانه إرهابي، وغولدشتاين كان منتسبا لحركة «كاخ» اليهودية، وكاخ هذه حركة مشروعة في إسرائيل ولها مكتب في نيويورك والرئيس بيل كلينتون، اتبع سياسات الإدارة الامريكية السابقة في الانحياز لإسرائيل، فكون الشخص الملام هو إسرائيلي وليس فلسطينيا، فقد قام بوصف مذبحة المسجد بانها جريمة قتل، كما لو ان الضحايا ماتوا نتيجة كارثة طبيعية مثل هزة ارضية او فيضان. ثم يقول: سالني فلسطينيون في مخيم فلسطيني: لماذا تفاجانا من جريمة الخليل؟ كانوا يريدون ان يعرفوا إذا كنا نسينا صبرا وشاتيلا ام لا؟ لماذا يكون الفلسطيني الذى يقتل إسرائيليا «إرهابيا» بينما الإسرائيلى الذى يقتل فلسطينيا هو مستوطن «مختل عقليا» «او مهجر امريكي» او «عضو في جماعة يهودية سرية مقاتلة» ولكن لا يكون ابدا إرهابيا!!

في ٢٠ مايو ١٩٩٠ قام جندى إسرائيلى بقتل ٧ عمال فلسطينيين في عيون قارة، وطبعا الصحافة العالمية غطت الحدث ولكنها لم تستخدم إطلاقا كلمة إرهابي، وإنما كان مختلا عقليا، وبعدها بخمسة شهور فقط قتلت الشرطة الإسرائيلية ١٩ فلسطينيا في مجزرة القدس، ووزير الخارجية «الأمريكي» في ذلك الوقت جيمس بيكر، علق على هذه المجزرة، لكنه لم يستخدم تعبير «مجزرة» وإنما تحدث عن ماساة وهي نفس الكلمة التي استعملها الرئيس الامريكي كلينتون يوم الجمعة الماضى في مذبحة الخليل، إن مجرم الخليل باروخ غولدشتاين كان ضابطا في الجيش الإسرائيلي برتبة نقيب، لكن التقارير الإخبارية تناقلت هويته بشكل غريب، فهو لم يعد جنديا إسرائيليا مع انه ارتكب الحادث بزيه العسكرى وسلاحه المرخص، ومع حلول ليلة الجمعة اصبح «يهوديا امريكيا مهاجرا» واخذت هويته الإسرائيلية تتلاشى، وكان اليهود لا شان لهم بالحادث المفجع، وكانهم تخلوا عن طبيعة الغدر والقتل والإرهاب التي تجرى في دمائهم ونشئوا عليها ودربوا على ممارستها ولهم فيها التاريخ الاسود الذى تشهد صفحاته على ذلك، وكان دولتهم التي قامت على المنظمات الإرهابية وسفك دماء الابرياء قد مسحت يدها من هذا كله، وكان الارض التي اغتصبوها والديار التى خربوها والمذابح التى نصبوها للأبرياء العزل كانت اكذوبة هم منها براء، وكان إخبار الله عنهم وعن جبلتهم في القرآن الكريم كان قصصا يفترى من دون الله، وحديثا مدخولا على المؤمنين، وحاشا لله ان يكون هذا، لقد كان القرآن صريحا في بيان عنت اليهود وبغيهم على الانبياء والمصلحين رغم اخذ الميثاق والعهد عليهم بالاستقامة وعدم الظلم والبهتان، وصدق الله: «لقد اخذنا ميثاق بني إسرائيل وارسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون، وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا» وحكى التاريخ بغيهم وصدق القرآن، فقد قتل اليهود من الانبياء «شعياء بن اموص» الذى عاش في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وقتلوا النبي «ارميا» رميا بالحجارة في منتصف القرن السابع، وقتلوا النبي يحيى، ثم قتلوا النبي زكريا عليه السلام لانه حاول الدفاع عن ابنه يحيى، ثم قتلوا النبي «حزقيال» ثم قتلوا شبه عيسى يظنوه هو، ثم حاولوا قتل محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم مرارا كفرا وبغيا. حتى قال القرآن: «إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم».

فياقوم أبَعْدَ هذا كله نظن انِ هناك عهدا يؤخذ، او طبيعة تستقيم او سلاما يحل، ام نظل نُخدع وننسى؟؟!!■

الدكتور: طاهر أمين يقول: استاذ العلاقات الدولية بجامعة قائد أعظم يقول:

أحذر من الانزلاق إلى طريق غزة أريحا في قضية كشمير

اجرى المقابلة : إرشاد محمود (*)

عقب توقيع ما سمى بالاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلى فى منتصف شهر سبتمبر الماضي، انسحبت الأصداء من جديد على القضية الكشميرية واخذت بعض الدوائر فى كشمير وباكستان تردد مقولة إن المعالجة السياسية للقضية الفلسطينية يمكن ان تصلح لتسوية النزاع الكشميرى وقد منح هذا التفكير مزيدا من الاهتمام عندما وصل الجنرال الأمريكى جور إلى باكستان فى نفس يوم توقيع الاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلي، وقد اثير بان تناول المسئول الأمريكى القضية الكشميرية كان ابرز المواد المطروحة على جدول اعماله خلال زيارته، وقد قيل وقتها إن الولايات المتحدة الأمريكية تبدو متحمسة لمعالجة كشمير على طريقة الشرق الأوسط. هذا التطور غير المسبوق يضع القضية الكشميرية على اعقاب مرحلة جديدة من الحلول السياسية، هذه التداعيات المستجدة كانت محور الحديث الذي اجرى مع الدكتور طاهر امين استاذ العلاقات الدولية فى جامعة (قائد اعظم) فيما يلى نص الحوار:



■ د. طاهر امين

المجتمع : منذ توقيع ما سمى بالاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلى وبعض الدوائر فى باكستان وخارجها تردد بإمكانية معالجة القضية الكشميرية بنفس الأسلوب الذى توصل إليه عرفات مع الصهاينة، وقد واكب ذلك زيارة سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير الحرة لواشنطن ودعوته ومن هناك الولايات المتحدة للإسراع فى اتخاذ خطوات عملية على القضية الكشميرية؟

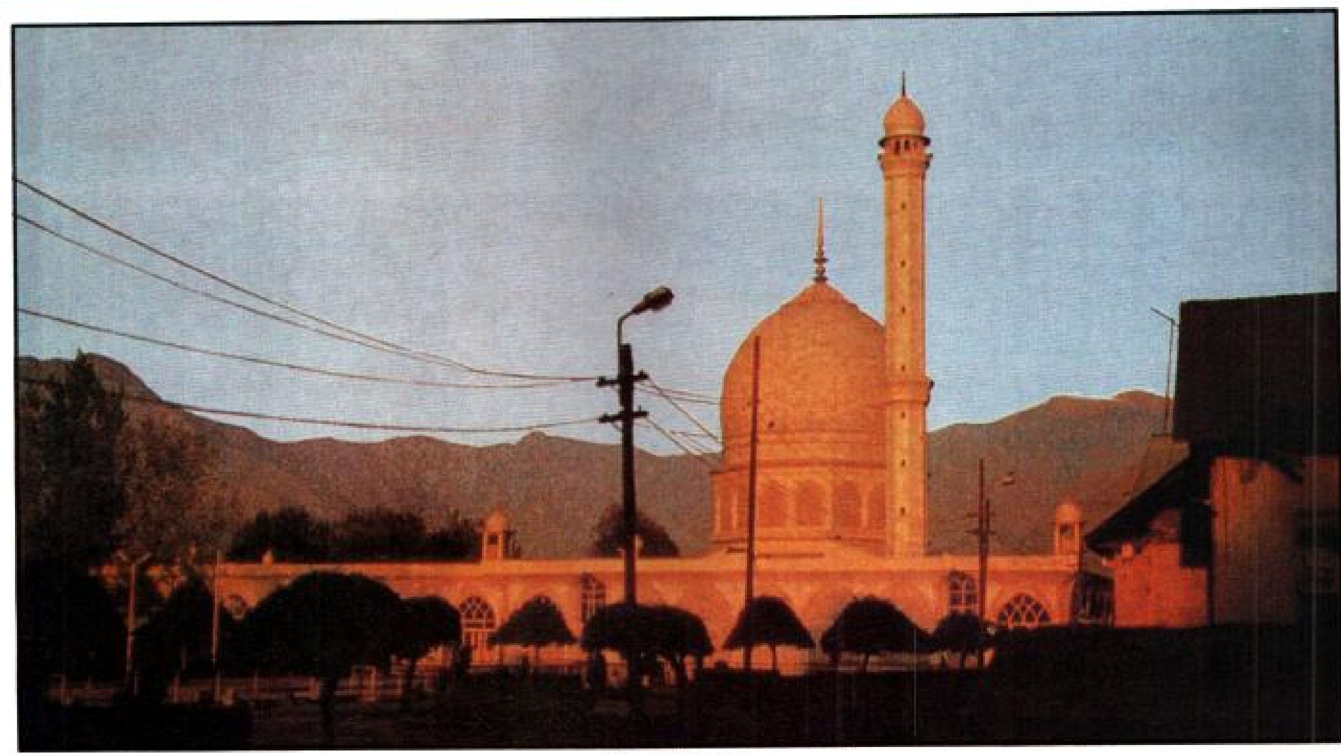
د. طاهر أمين : إن هذا التطور فى غاية الخطورة ويجب التحذير منه، فعرفات لم يحصل على شيء يذكر من الاتفاقية، لقد تراجع عرفات عن موقفه السابق وهذا التحول فى الموقف قد أسهم فى ولادة الاتفاق.

وثمة أسباب عديدة تقف وراء هذا التحول العرفاتى منها الزخم الشعبى الذى حظيت به حركة حماس الإسلامية، ورأى عرفات أن البساط يسحب من تحت قدميه، وأن النفوذ الذي ظل يتمتع به طيلة السنوات الماضية بين قطاع كبير من الشعب الفلسطيني قد انحسر أمام شعبية حماس والحركات الجهادية الأخرى فى فلسطين، وقد اقر قادة الصهاينة بهذه الحقيقة ولذا عجلوا بضرورة تفويت الفرصة على القوى الإسلامية البديلة لبدء التفاوض مع عرفات.

جانب آخر جدير بالاهتمام وهو أن الدول العربية كانت قد دخلت معترك المفاوضات مع إسرائيل، وقد أوشكت على توقيع اتفاقات مستقلة مع النظام الصهيوني، وإذا كان هذا الجانب مهما كان الأهم من ذلك أن الولايات المتحدة والغرب والذين فرغا من هزيمة الشيوعية ويعتقدان أن الإسلام والقوى الأصولية - كما يسمونها - تسعى لملء الفراغ الذي شغره السوفيات، ومن هنا كان تحركهما سريعا بضرورة قطع الطريق على القوى الإسلامية في فلسطين والدعوة إلى التعاون مع عرفات الذي يشكل في نظرهم تيارا علمانيا مقبولا، وقد نجحت الأطراف الثلاثة (الولايات المتحدة، والغرب، الصهاينة) في استدراج عرفات لهذه المهمة وهنا بدأت فجوات الخلاف تتعمق وتتأصل بين التيار العلماني الذي حدد وبوضوح مواقفه من القضية الفلسطينية والتيار الإسلامي الذي يرفض ويؤكد عزمه على مواصلة النضال من أجل استعادة الأرض من الغاصب. لقد نجحوا بالفعل في إسكات عرفات أو تحييده فصنعوا بذلك أجواء صراع فلسطيني - فلسطيني وسط المتفرجين اليهود، لكن الذي اعتقده أن ما حدث عموما هو نجاح قصير المدى، وإن انعكاسات هذا الاتفاق سوف تحد من رصيد عرفات بصورة كبيرة وأن حماس سوف تكون الرابح الأكبر في هذا السيناريو، وهذا ماستكشفه الأيام القادمة.

وإذا ما عدنا لكشمير فإنه يجب أن نأخذ حذرنا من الانزلاق في هذا المنحدر الخطير، لأن الولايات المتحدة سوف تفرض نفس السيناريو على كشمير، والذي يثير مخاوفي أن كلا من وكيل وزارة الخارجية الباكستانية شهريار ورئيس وزارة كشمير الحرة سردار عبدالقيوم قد دعوا إلى حل مماثل لكشمير على طريقة الاتفاق المزعوم، ان مثل هذه التصريحات ذات دلالة كبيرة إذ إنها تعطي ضوءا أخضر لأمريكا والغرب بالتحرك في نفس الاتجاه إلى منح حكم ذاتي صوري تحت أي مظلة وتقويض الحركة الجهادية في كشمير.

إن مثل هذا الاتجاه قد يجد ترحيبا كبيرا من الغرب وأمريكا والهند أيضا، إذ إن رغبة إسرائيل في الخروج من قطاع غزة لم يأت اعتباطا ولكنه تحت ضغط الانتفاضة



■ مسجد حضرة بال

التي كلفت النظام الصهيوني خسائر هائلة. لقد جاء عرفات ليقوم بالدور الذي فشلت خيبة اسرائيل في غزة. ومن هنا فإنني احذر من الخوض في هذا الطريق الذي من شأنه أن يدمر المكاسب التي حققتها الانتفاضة الكشميرية.

المجتمع: كما يبدو من التحرك الأمريكي الجديد فهو يسير في اتجاه كشمير المحتلة التي لا تربطها صلة بباكستان وهذا سيسهم في تقصير الدور الأمريكي في المنطقة عن طريق ايجاد تيار كشميري موالي لها مثل جماعة امان الله خان العلمانية؟

د. طاهر امين: هذا صحيح فكشمير ذات الموقع الاستراتيجي الهام تشكل مصدر جذب للأطماع الخارجية، وبالفعل فهناك عدد من الأمريكيين مثل سليج هاريون وغيرهم يطالبون بمنح الكشميريين قدرا محدودا من الحرية ودمج شطري كشمير تحت إدارة واحدة.

المجتمع: هناك اكثر من طرح لتسوية القضية الكشميرية سياسيا، البعض يرى ضمها لباكستان والآخرون يرون الاستقلال عن الهند وباكستان ما هو في تقديركم الحل الأمثل؟

د. طاهر امين: إن الشعب الكشميري هو الوحيد الذي يستطيع أن يقرر ذلك والشعب الكشميري يجب أن يتمتع بالقدر الكافي من الحرية للتعبير عن رأيه، ليس من حق أي أجنبي أن يقرر مصير الشعب الكشميري.

المجتمع: الحل العسكري والحل السياسي كلاهما مطروح الآن، والحركة الجهادية لا ترى سوى الجهاد وقوى اخرى تدعو للحل السياسي؟

د. طاهر امين: هذا سؤال هام جداً، إنني أعتقد أن حل القضية الكشميرية يجب أن يكون شاملا، فالعمل العسكري والسياسي لا يمكن أن ينفصلا، إذ إن الضغط العسكري المستمر سوف يجبر المعارض الهندي على الرضوخ للحق والعدل، وأنا مازلت أرى رغم كل ما تحقق أن الحركة الجهادية في حاجة لأن تقدم المزيد من الانتصارات التي لا تجعل أمام الهند سوى التراجع عن مواقفها وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالاستفتاء، وأعتقد أننا على المستوى العربي والإسلامي لم نقم بالدور المطلوب سياسيا ودبلوماسيا ومعنويا واقتصاديا على الأقل، وأعتقد أن مزيدا من الدعم العربي والإسلامي خاصة إذا حدث وخف التوتر في الشرق الأوسط ممكن أن يستمر في كشمير.

المجتمع: مقولة إن الهند في طريقها للانهيار يرددها كثير من المراقبين ويربطون بين ذلك وإمكانية انسحابها من كشمير ما هو تعليقكم؟

د. طاهر امين: أنا لا أؤيد هذا الآن، نعم تمر الهند بأخطر مراحلها، ولكن هناك حركة إحياء هندوسية متطرفة في الهند ويحاول حزب بهاريتا جناتا الحصول على مزيد من الكسب الشعبي، ويكفي القول بأنه القوة السياسية الثانية في البلاد، ومن هنا فأنا لا أتوقع أن تواجه الهند نفس مصير الاتحاد السوفياتي على الأقل في المستقبل القريب.

وإذا انتقلنا لكشمير فإن القوات الهندية التي أدركت أنها خسرت المعركة السياسية والعسكرية في كشمير خروج عن نطاق المعقول وانطلقت تقتل وتذبح وتغتصب وتدمر بصورة هستيرية أملا في تغيير معطيات الواقع ولذا فإنني أدعو المجاهدين الكشميريين إلى الصمود والاستمرار في العمليات العسكرية وتصعيدها دون أي اعتبار للهستيريا الهندوسية في البلاد. ■

(*) المركز الإعلامي لكشمير المسلمة .. إسلام اباد

معضلة الأمن الأوروبى .. هل من جديد؟؟



■ جيرينوفسكى نموذج مجسد لتفجر العنصرية فى أوروبا

دراسة بقلم : محمد كمال (*)

خلال السنوات القليلة الماضية شهدت القارة الأوروبية العديد من التغيرات التى كان لها تأثير كبير على الأمن الأوروبى، والتى أثارت الجدل حول جدوى بقاء حلف شمال الأطلنطى كمظلة أمنية لأوروبا الغربية.

كانت أهم هذه المتغيرات والتى بدأت منذ وصول الرئيس السوفيتى جورباتشوف إلى الحكم هى انتهاء الحرب الباردة ثم تفكك الاتحاد السوفياتى إلى جمهوريات متعددة مستقلة وقبل ذلك انهيار حلف وارسو الذى كان يضم الاتحاد السوفيتى وحلفائه من دول شرق أوروبا، ثم تحول تلك المجموعة الأخيرة من الدول إلى النظام الديمقراطى واقتصاديات السوق وأخيراً طلب عدد كبير منها الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلنطى.

وقد أثارت هذه التحولات الجدل فى أوروبا جدوى بقاء حلف الأطلنطى الذى قام أساسا لمواجهة الاتحاد السوفياتى والشيوعية . وقد أثيرت أسئلة أكثر تعقيدا تتعلق بمفهوم الأمن الأوروبى بعد الحرب الباردة وما هى التهديدات التى تواجهه بعد انهيار الشيوعية.

ويمكن القول انه بالرغم من تحول العديد من أعداء الأمس إلى أصدقاء اليوم فإن أوروبا مازالت تواجه العديد من التهديدات ولم تتحول إلى قارة يسودها السلم والوئام بل على العكس يرى البعض أن التهديدات الأمنية والاضطرابات قد زادت بعد نهاية الحرب الباردة مما جعل بعض الأوروبيين يصرحون أنهم يفتقدون الحرب الباردة ففي ظل تلك الحرب كانت هناك قواعد محسوبة ويمكن التنبؤ بها بالمخاطرة، أما الآن فإن القارة الأوروبية يسودها الاضطراب، فلأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية تواجه القارة الأوروبية حربا دموية حقيقية في قلب القارة (يوغسلافيا السابقة) وهناك حروب واضطرابات على الحدود الشرقية للقارة وعلى الأراضي الأوروبية للاتحاد السوفياتي السابق وقد فشلت معظم المنظمات الأوروبية مثل حلف شمال الأطلنطي واتحاد غرب أوروبا أو مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في إيجاد حل لها، أو مخرج منها. وبالرغم من انهيار الاتحاد السوفياتي إلا أن روسيا وريثته الأساسية مازال لديها ترسانة نووية يمكن أن تهدد الغرب يضاف إلى ذلك ظهور صراعات جديدة ذات طابع قومي مثل مشاكل الأقليات والقوميات والاختلافات الثقافية والدينية في أوروبا الشرقية وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وقد لخص أحد الخبراء الاستراتيجيين المخاطر التي تواجه الأمن الأوروبي في ثلاثة مسائل:

الأولى : حدوث تغيرات غير متوقعة في روسيا مع استمرار امتلاكها لترسانتها النووية الكبيرة.

الثاني: الصراعات العرقية والدينية والثقافية والقومية في أوروبا الشرقية وجنوب أوروبا.

الثالث : التهديدات التي قد تأتي من خارج أوروبا مثل تلك التي قد تأتي من شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط بصورة عامة.

وبالنسبة للخطر الأول وهو التهديد الروسي فيتلخص أساسا في أن روسيا يسودها الاضطراب الناتج عن تدهور الأوضاع الاقتصادية، مما يساعد على نمو العناصر اليمينية المتشددة التي تهاجم الإصلاح الاقتصادي والسياسي من ناحية لكن من ناحية أخرى تسعى إلى إعادة توحيد الاتحاد السوفياتي وإقامة الامبراطورية السوفيتية مرة أخرى مثل العناصر اليمينية بزعامة جيرينوفسكي والتي فازت بعدد كبير من المقاعد في البرلمان الروسي، فالوضع في روسيا مازال يتسم بالسيولة وعدم اليقين، ولكن يمكن القول أن الغرب نفسه مسؤول إلى حد كبير عن الاضطرابات التي تسود روسيا فالغرب مازال مترددا في تقديم معونات اقتصادية كافية لروسيا فهو مازال أسير الماضي ويخشى أن يعيد الدب الروسي ترتيب بيته من الداخل ويقوى اقتصاده بجانب قوته العسكرية ويصبح من جديد مصدر تهديد للمصالح الغربية، ولكن هذه المرة مصدر تهديد حقيقي يعتمد على القوة الاقتصادية بجانب القوة العسكرية، ومن ثم فإن الغرب في معضلة ومازال لا يعرف كيف يتعامل بالضبط مع الدب الروسي، فالغرب يقع بين مطرقة أن يقدم لروسيا مساعدات حقيقية، ومن ثم يخلق منافسا قويا له، وسندان أن يترك الأمور كما هي مع تقديم مساعدات قليلة، وما قد ينتج عن ذلك من ظهور قوى يمينية متشددة سوف تكون بالضرورة معادية للغرب ولكن العديد من المحللين الغربيين يرون أن الوضع الآن أفضل مما سبق فحتى في حالة استعادة روسيا لقوتها فإنها قد فقدت حلفاءها في أوروبا الشرقية، وأصبحت تلك الدول تمثل منطقة عازلة

بين أوربا الغربية وروسيا.

أما بالنسبة للخطر الثاني وهو المتعلق بأوروبا الشرقية فيشار هنا بوجه خاص إلى الحرب في يوغسلافيا السابقة وخطورة هذه الحرب أنها قد تمتد إلى مناطق أخرى في أوربا، ويمكن أن يتسع نطاقها ليشمل دولا أخرى، منها تركيا وألبانيا واليونان بل وروسيا أيضا فالحرب العالمية الأولى بدأت من نفس المنطقة وبأحداث مماثلة إلى حد كبير وقد فشلت كافة الآليات التي استخدمتها أوروبا لحل هذا الصراع.

أما الخطر الثالث الذي قد يواجه الأمن الأوروبي فربما يأتي من الخارج من شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط فنتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في منطقة الشمال الأفريقي قد يؤدي ذلك إلى هجرة واسعة من أبناء شمال أفريقية للقارة الأوروبية نفسها بسبب وجود عدد كبير من أبناء تلك المنطقة في الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، أما الخطر الذي قد يتأتى من منطقة الشرق بصورة عامة فيتمثل في احتمال قطع إمدادات البترول من تلك المنطقة أو ارتفاع أسعاره بشكل كبير مما يهدد بحالة كساد اقتصادي في أوروبا التي مازال تعتمد على بترول الشرق الأوسط بشكل أكبر من أي منطقة أخرى في العالم. الخطر الآخر الذي يتحدث عنه الكتاب الأوروبيون هو تعرض أمن دولة إسرائيل للخطر بشكل يفرض على أوربا التحرك أو تعرض المستعمرات الأسبانية في شمال المغرب (سبتة ومليلة) للهجوم.

ويرى الخبراء والاستراتيجيون أن الأخطار المحتملة من تلك المنطقة يمكن احتوائها أو مواجهتها في ظل التفوق العسكري الأوروبي على دول تلك المنطقة، لكن الموقف سوف يختلف إذا ما استطاعت مصادر التهديد تلك أن تطور قدرة نووية أو أسلحة كيماوية أو بيولوجية لها قوة الردع فقطع البترول مثلا معناه رد فعل قوي وغير عادي من جانب أوروبا، ومن ثم فإن امتلاك أسلحة الردع من جانب مصادر التهديد تلك سوف يوفر لها القدرة على اتخاذ مثل هذا القرار دون الخوف كثيرا من رد الفعل العسكري بسبب قدرتها على الردع.

بعد التعرف على مصادر التهديد تلك يثور سؤال حول كيفية مواجهتها، وما هي المؤسسات الجماعية التي يمكن أن تقوم بتلك المهمة؟ ويبرز لدينا اسم أكثر من مؤسسة مثل مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا CSCE، والجماعة الأوروبية DDC التي تعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي ELI وأيضا حلف شمال الأطلنطي NATO.

سوف نستعرض جوانب الضعف والقوة في تلك المؤسسات بالنسبة لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، فأهميته أنه يضم كل دول القارة الأوروبية بالإضافة لأطراف أخرى من خارج القارة مثل الولايات المتحدة وكندا، وقد استطاعت هذه المنظمة أن توفر إطارا للتشاور والتفاهم بين الدول الأوروبية أثناء الحرب الباردة ولكن يغلب على أنشطته الطابع السياسي أكثر من الطابع العسكري مثل قضايا حقوق الإنسان.. الخ، كما أنه بعد الحرب الباردة زادت العضوية في ذلك المؤتمر لتصبح ٥٠ دولة وهو يعيق عملية التوصل إلى سياسة مشتركة.

أما بالنسبة للجماعة الأوروبية أو الاتحاد الأوروبي ELI الآن فهي قد بدأت أساسا كجماعة اقتصادية تهدف إلى إقامة سوق أوروبية مشتركة وفقا لاتفاقية روما ١٩٥٧ وكانت الفكرة الأساسية وراءها هي البدء من الاقتصاد ثم الانتقال منه إلى السياسة أي البدء من التعاون الاقتصادي ومنه إلى التعاون السياسي والأمني بعد ذلك وبرغم مرور أكثر من ٣٥ عاما على إنشاء الجماعة وتحويلها إلى سوق أوروبية مشتركة بمعنى الكلمة منذ نهاية عام ١٩٩٢، إلا أن التعاون في الجانب السياسي والأمني لم يحالف نفس الحظ من النجاح فقد توصلت دول الجماعة في أواخر الستينات إلى آلية التعاون السياسي أطلق عليها التعاون السياسي الأوروبي ولأن قرارات تلك الآلية كانت غير ملزمة لدول الجماعة، كما أن قراراتها كان يجب أن تؤخذ بإجماع الأصوات، أما بالنسبة للتعاون الأمني فلم تستطع دول الجماعة أن تتخذ أي قرارات للتعاون بشأن ذلك بسبب حياد بعض تلك الدول مثل إيرلندا أو رغبة البعض الآخر في عدم التنازل عن جزء من سيادتها في ذلك المجال الحيوي مثل الدنمارك وارتباط بعضها بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة مثل بريطانيا ورغبتها في تدعيم الوجود الأمريكي في أوروبا عن طريق حلف شمال الأطلنطي.

وبعد نهاية الحرب الباردة حاولت كل من ألمانيا وفرنسا إنشاء نواة لقوة عسكرية أوروبية تعتمد بشكل أساسي على قوات من تلك الدولتين ولكن تلك الجهود ووجهت بمعارضة شديدة من جانب بريطانيا التي تخشى من تزايد نفوذ هاتين الدولتين داخل الجماعة الأوروبية.

وهكذا ظلت الجماعة الأوروبية غير قادرة على مواجهة التحديات الأمنية التي تواجهها بشكل مستقل وخارج إطار حلف شمال الأطلنطي بسبب عدم وجود رؤية واحدة واختلاف المصالح بين تلك الدول حول شكل وأهداف التعاون الأمني نتيجة ذلك ظلت أوروبا عاجزة عن مواجهة التطورات في البوسنة بالرغم من كونها قضية أوروبية بالأساس وتحدث في قلب القارة الأوربية.

أما الإطار الثالث فهو حلف شمال الأطلنطي أو الناتو NATO ويضم هذا التحالف معظم دول الجماعة الأوروبية بالإضافة إلى تركيا والولايات المتحدة وكندا وقد استطاع هذا الحلف وتحت القيادة الأمريكية ضمان أمن أوروبا الغربية في مواجهة الاتحاد السوفيتي وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي أثار العديد من الباحثين فكرة أهمية تطوير الحلف بحيث يستطيع التكيف مع أوضاع مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ويشمل التطور المقترح بعدين أساسيين: يتعلق الأول بعدم اقتصار ولاية الحلف على الجوانب العسكرية فقط بل يمتد ليشمل التعاون في المجال الاقتصادي أيضا.

أما الاقتراح الثاني فيتعلق بتوسيع عضوية الحلف ليشمل دول أوروبا الشرقية (الأعضاء السابقين في حلف وارسو) وقد تقدمت بالفعل خمس دول من أوروبا الشرقية بطلبات للعضوية في الحلف في اجتماعه الأخير وهي بولندا والمجر والجمهوريات التشيكية والسلافية ولتوانيا.

وقد أثار هذا الإجراء الأخير معارضة شديدة من روسيا التي تخشى من محاصراتها بحلف شمال الأطلنطي كما أن الرئيس الروسي يلتسين أعلن أن انضمام تلك الدول إلى الحلف سيؤدي إلى زيادة نفوذ وشعبية القوى اليمينية المعادية للإصلاح والتي تسعى إلى استعادة الإمبراطورية السوفيتية، نتيجة لذلك فقد رفض الاجتماع الأخير إعطاء العضوية الكاملة لتلك الدول في الحلف واقترح بدلا من ذلك انضمامها بشكل تدريجي للحلف في إطار ما أطلق عليه «المشاركة من أجل السلام» والذي يسمح لتلك الدول بالمشاركة في بعض المناورات والتدريبات المشتركة دون العضوية الكاملة التي تعني مظلة أمنية كاملة تقوم على مبدأ أن أي عدوان على دولة من الدول الأعضاء يكون عدوانا على جميع الدول الأعضاء في الحلف، واستطاعت الولايات المتحدة بهذا الاقتراح أن تقلل من مخاوف روسيا التي تخشى من العزلة والمسار وأن تزيد من طمأنينة دول أوروبا الشرقية التي ما تزال تخشى من الأطماع التوسعية الروسية.

وهكذا يمكن القول أخيرا أنه بالرغم من نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي فإن معضلة الأمن الأوروبي ما تزال قائمة، كما أن حلف شمال الأطلنطي ما زال هو أفضل الهياكل القادرة على المساهمة في توفير الحماية لدول تلك القارة.

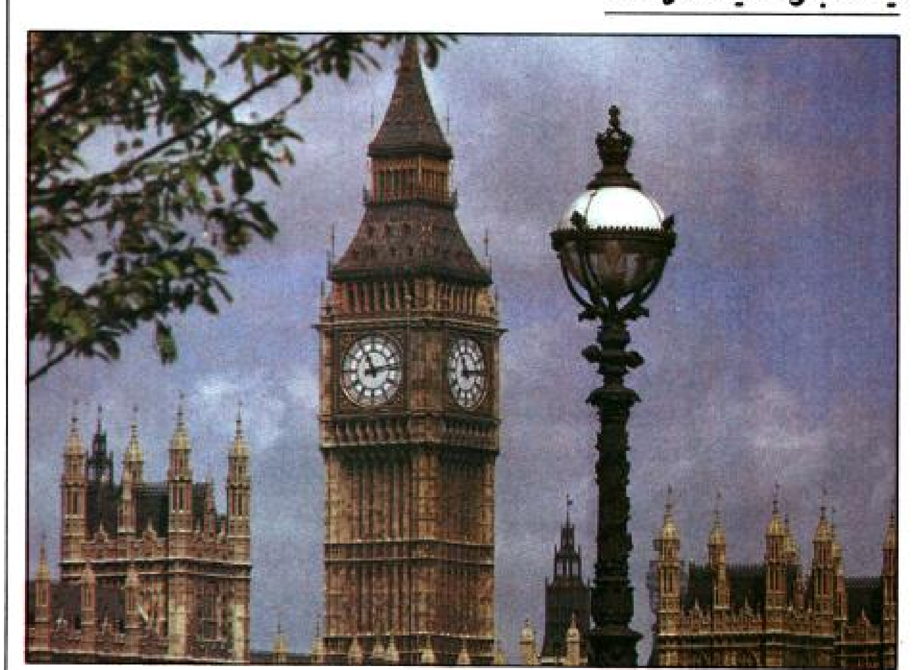
(*) مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

الاهتمام البريطاني بالإسلام ...
أبعاده ومظاهره ومسئولياته

لندن : فهد العوضي

اهتمام الغرب بالإسلام ليس طارئا بحيث نراه ونلمسه وكأنه يظهر لأول مرة، ولكنه اهتمام قديم وممتد عبر التاريخ ويتمثل في جهات عديدة بحيث تعتبر المؤسسات الاستشراقية والجامعات والمراكز المتخصصة مجرد اجزاء ظاهرة منها. ولقد زاد هذا الاهتمام على المستوى الدولي في الآونة الأخيرة لعدة أسباب ومتغيرات سياسية واقتصادية اهمها سقوط احد قطبي الموازنة العالمية: الاتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات وولايات ودول إسلامية كاملة كانت مسحوقة تحت حذاء الشيوعية الحمراء، بالإضافة الى عوامل اخرى كثيرة منها اشتداد وطأة الصحوة الإسلامية على النظم الديكتاتورية وازدياد وعي الإسلاميين بصورة عامة في كيفية التعامل مع واقع حكوماتها من خلال القنوات الشرعية الموضوعة.

من جانب آخر وفيما يخص اتصال الغرب المباشر بالإسلام، كان للحركات العنصرية والنازية التي انطلقت من ألمانيا وفرنسا ومؤخرا بريطانيا الأثر الكبير في تجميع قوى الجاليات الإسلامية وإعادة ترتيب أولوياتها من جديد بما يتناسب وتحديات المرحلة .



مظاهر الاهتمام

وقد برز الاهتمام البريطاني خاصة على وجهين أساسيين، يتمثل أحدهما في الصحف حيث تناولت صحيفة مثل التايمز أو الديلي ميل أوضاع الجالية الإسلامية ومستقبل وجودها وأثرها في أوروبا، وأحداث داخلية أخرى عن الحديث عن طبيعة ونوعية العلاقة بين الإسلام والغرب ومن هذه الحوادث قضية سلمان رشدي، ومحاولة جماعة عنصرية قتل الشاب البنغالي قدوس على (المجتمع ١٠٦٩) وبعض التصريحات السلبية واللامسئولة من جهات البرلمان الإسلامي المتمركز في مدينة «برادفورد» بالإضافة الى حرب الخليج وإفرازاتها السياسة والاجتماعية على الساحة وكان للإعلام المرئي أيضا له دوره الفاعل في هذا المجال من حيث نجاحه أو إخفاقه في تقديم الصورة الصحيحة عن أوضاع الجالية في البلد، فقد عرضت إحدى القنوات البريطانية فيلما جديدا قدمت من خلاله قصة أسوأ صورة لما يستطيع أن يكون عليها المسلم في صورة إنسان منافق ودجال وصاحب هوى ولا يتورع عن فعل الحرام متى سنحت له الفرصة، والعجيب أن أحدا من الجالية على مستواها القيادي أو السياسي لم يتحرك بالتنديد أو الاستنكار عبر قنوات الرأي المعروفة، وذلك في مقابل التحركات اليهودية الناشطة فيما لو تعرض أحد للسامية بنقد أو بسوء.

ومن فترة لأخرى تعرض البرامج التلفزيونية حقائق أو أكاذيب عن الجالية أو الإسلام. وفي الوقت الحالي يعرض التلفزيون البريطاني برنامجا طويلا (على ثلاث حلقات) عن علاقة الإسلام بالغرب بعنوان: «من بيروت الى البوسنة» من تقديم روبرت فيسك، كاتب صحيفة الاندبندنت



■ العنصرية في بريطانيا

المعروف، والخبير بشئون الشرق الأوسط. هناك وجه آخر لهذا الاهتمام ويتمثل في مختلف المستويات السياسية، ففي ٢٧ اكتوبر الماضي ألقى ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز كلمة مطولة (٢١ صفحة) عن الإسلام وعلاقته بالغرب، وأثنى على جهود الجالية الرامية لإثراء حضارة أوروبا من خلال مثقفيها وعلمائها كما كان عهدها في السابق مع الحضارة العباسية. وطالب بفهم صحيح للإسلام منتقدا السياسة الإعلامية الغربية تجاه المسلمين في محاولة غير شريفة لتشويه صورتهم (المجتمع ١٠٧٥) وفعلا لم تعر أجهزة الإعلام السياسي منها والمتعلق بأوضاع العراق بعد حرب الخليج، ومستقبل منطقة الجنوب!!

إلا أن الكلمة لقيت صداها الإيجابي في مناطق العالم الإسلامي، واعتبرتها الجالية كلمة حق وإنصاف من فاه من قد يكون ملك بريطانيا مستقبلا.

وقد حدث ذات الشيء عندما ألقت السيدة ماري روبنسون ملكة إيرلندا الشمالية كلمتها القصيرة وهي تفتح أول مدرسة إسلامية حكومية في دبلن، نوهت فيها على عطاء الحضارة الإسلامية للعالم في مجال العلوم والطب والفلسفة، غير أن الاهتمام السياسي جاء بإفرازات سلبية كتلك ظهرت في تصريحات النائب البريطاني تشرشل من حزب المحافظين وبادى اشدوان رئيس حزب الأحرار بالإضافة للتصريحات العدوانية للحزب البريطاني (BNP) والمناهضة للوجود الإسلامي من أساسه.

وقد جاء النشاط الإسلامي في الغرب ليعكس صورة هذا الاهتمام، ففي ١٧ سبتمبر من الشهر الماضي اقام المجلس الإسلامي العالمي في بريطانيا مؤتمره الثاني بعنوان «الإسلام والغرب» شارك فيه عدة علماء ورموز ثقافية من دول عربية وأوروبية، وقدمت فيه عدة أوراق ومباحث تبحث علاقة الإسلام بالغرب وتستشرف مستقبل الجالية والأجيال الناشئة في الغربة. كما اقامت جمعية الطلبة المسلمين (MSS) مؤتمرها الشتوي لهذا العام بعنوان: «الإسلام والغرب... نحو منهجية لبناء حضاري».

سر جاذبية الإسلام

ويتمثل هذا الاهتمام البريطاني بالإسلام



■ الأمير تشارلز

على مستواه الاجتماعي وذلك من خلال تزايد الإنجليز الذين يدخلون الى الإسلام، حتى إن روز كندرك وهي من المختصين بالدراسات الدينية ومؤلفة كتاب «الطريق الى القرآن» قالت إنها «لا تستبعد أن يضاهي عدد المتحولين الى الإسلام بعد ٢٠ سنة من الآن عدد الجالية الإسلامية حاليا وأكثر».

حيث تبلغ الجالية مليوني مسلم، ويرى المراقبون أن قوة الإسلام وأسباب انتشاره في أوروبا وأمريكا تكمن في عالميته، وعدم اقتصاره على فئة أو جماعة دون الأخرى، فقد تراوح عدد الذين أسلموا من الإنجليز - وأغلبيتهم من النساء - من عشرة آلاف الى عشرين الف، وبفئة عمرية تتراوح من ٣٠ الى ٥٠ سنة. ويعزى بعضهم هذا التحول الى عدة عوامل بعضها سياسي كحرب الخليج وقضية البوسنة، وداخلي كقضية سلمان رشدي، والاعتداءات العنصرية، وبعضها اجتماعي كانتشار المخدرات والمسكرات وانهدام بنية المجتمع الإنجليزي الأساسية، وتحطم كيان الأسرة بالإضافة لي الانقسام الملحوظ بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتيه ، وتتراكم هذه العوامل في مجملها لتشكل مشاعر اعجاب بتعاليم الإسلام الخاصة باحترام الوالدين والأسرة واحترام العقل والنفس، إضافة الى النظرة الشمولية لمختلف مناحي الحياة السياسة والاقتصادية والاجتماعية والقانونية.

إن تغيرات عديدة طارئة أفرزتها ظروف معينة، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، تفرض على الجالية الإسلامية في الغرب عموماً وبريطانيا خاصة انتهاج سياسة مغايرة أساسها فتح قنوات الاتصال ومد جسور التفاهم مع المخلصين من الشعوب الغربية، بدلا من الانكماش والانطواء في زوايا ضيقة تمهيدا لغياب دائم عن الساحة، وعن الدور المناط بالمسلمين كدعاة إلى الحق والخير، وهذا بحد ذاته لا يتأتي إلا من خلال توحيد الصفوف الداخلية، وتجميع الطاقات الفاعلة، وحل المشاكل والخلافات الموجودة، مع اعتماد سياسة التوفيق وتعدد الآراء بدلا من اعتماد السياسات الدكتاتورية في قمع وجهات النظر او الأخرى الجاهلية في التنازع والمقاطعة.■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (٩)

هل الحضارة كل لا يتجزأ ؟؟!



بقلم: د. يوسف القرضاوي

وأما الشبهة الأخرى، وهي أن الثقافة أو الحضارة مرتبطة ارتباطا عضويا لا يقبل التجزئة، بحيث يستحيل أخذ بعضها دون بعض. فهو قول مرفوض، ودعوى مردودة. يرفضها المنطق، ويردها التاريخ والواقع.

لقد دعا الدكتور طه حسين الى ذلك في الثلاثينات من هذا القرن العشرين - في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) - كما دعا اليه آخرون قبله وبعده ورد عليهم آخرون قديما وحديثا.

وقد عرضت لذلك في كتابي (الحلول المستوردة) (١) وبينت أن الانتقاء من الحضارات والثقافات ممكن وواقع. وقد حدث قديما وحدث في عصرنا.

فقد أخذ المسلمون في عصورهم الذهبية عن الفرس والهنود واليونان، جوانب مختلفة من حضارتهم وثقافاتهم، وانتفعوا بها بقدر أو بآخر، ولم يكن حتما عليهم أن يأخذوا كل ما في هذه الحضارات أو الثقافات.

وأخذ الأوروبيون بعد ذلك من المسلمين المنهج العلمي الاستقرائي، كما شهد بذلك المنصفون من مؤرخي العلم الغربيين أنفسهم، وانتفعوا بهذا المنهج أيما انتفاع، ولم يكن لازما لذلك أن يأخذوا من المسلمين عقائدهم وتصوراتهم وعباداتهم، وآدابهم، وغير ذلك مما يكون ثقافتهم المتكاملة(٢).

وأخذ اليابانيون اليوم من الغربيين علمهم الطبيعي والرياضي، وما أثمره من تطبيقات تكنولوجية، فأفادوا منه وتفوقوا فيه على أصحابه أنفسهم، ولم يأخذوا منهم ما يتعلق بالعقائد والشعائر والتقاليد، وما ضرهم ذلك شيئا، بل حفظ عليهم ذاتيتهم، وشخصيتهم التاريخية المستقلة.

والمؤرخ المفكر الغربي الشهير (توينبي) ينقد بشدة غير الغربيين الذين يقبلون الحضارة الغربية بكل عناصرها، ويرى ذلك من سوء حظ البشرية، وذلك حين يتحدث عن البلاد التي تحررت من الاستعمار الغربي، فيقول في (محاضراته):

(ولكن هذه البلاد التي استقلت سياسيا، ما زالت غير متحررة تماما من الوجهة الثقافية، فهي لا تزال متأثرة بالأفكار والمثل العليا الغربية، دون تمييز ودون أي انتقاد لها).

وفي موضع آخر يقول: (على أن كل هذه البلاد التي نجحت في أن تحرر نفسها من سيطرة الغرب السياسية، قد استغلت حريتها على نحو غير متوقع على الإطلاق. فقد ناضلت هذه البلاد بعنف شديد ضد السيطرة السياسية للغرب. ويمكن القول بأن كفاحها هذا قد كُلّل بالنجاح في كل الحالات حتى الآن. ولقد كان من المتوقع بعد أن تمكنت من أن تتحرر سياسيا من الغرب، أن تستخدم هذه البلاد حريتها المكتسبة حديثا، لكي ترجع الى أسلوبها التقليدي في الحياة، وهو الأسلوب الذي كان سائدا في حياتها قبل أن يسيطر عليها الغرب. ولكن الذي حدث في جميع الحالات تقريبا - كما نعلم - هو أن البلاد التي تحررت حديثا قد استخدمت حريتها للغرض العكسي تماما، أي أنها قد استخدمتها لتقتبس - بمحض اختيارها - عناصر من المدنية الغربية، أعني من أسلوب الحياة الحديثة، وقد فعلت ذلك بحماسة، وبلغت حماستها هذه حدًا لم يكن الحكام الغربيون السابقون يجرؤون على أن يفرضوا به المدنية الغربية عليهم، ذلك لأن نظام الحكم الأجنبي، يتعين عليه دائما أن يكون أكثر حذرا من نظام الحكم القومي، وهناك أمور لا يجرؤ النظام الأجنبي على فعلها مطلقا، ومع ذلك يجرؤ عليها النظام القومي).

(ولكنني أعتقد أنه سيكون من سوء حظ الجنس البشري كله - وضمنه الغرب ذاته - أن يتجه الجزء غير الغربي من العالم الى قبول المدنية الغربية بكل عناصرها دون تمييز، ودون تفرقة بين ما هو نافع وما هو ضار فيها، وأقول: إن هذا يكون من سوء الحظ لأن المدنية الغربية - شأنها شأن أي مدنية أخرى - فيها أوجه نافعة وأوجه ضارة.

ذلك لأن المستوى المادي للمعيشة، ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لغاية أخرى هي رفع المستوى الروحي.

وعلى ذلك فمن وراء رأس المال المادي، يوجد رأس المال الإنساني، وهو أهم رأس مال يملكه البشر) (٣).

دفاع العلمانيين عن استيراد المذاهب والأفكار

لقد دافعت بعض الأقلام العلمانية في ديارنا العربية الإسلامية عن اتجاه (الاستيراد): استيراد المذاهب والأفكار من خارج أرضنا، واستغرب بعضهم النقد الذي يوجهه (دعاة الأصالة) إلى المذاهب المستوردة، والأفكار المستوردة، والحلول المستوردة، وحجة هؤلاء: أن الحياة قائمة على التبادل، هذا يصدر، وهذا يورد، وهذا يبيع، وهذا يشتري، وهذا يعطي، وهذا يأخذ، وكما يحدث هذا في عالم (الأشياء) فلماذا لا يحدث مثله في عالم (الأفكار)؟ وفق تقسيم مالك بن نبي رحمه الله.

وغفل هؤلاء عن عدة حقائق:

الأولى: إن دعاة الأصالة لا ينكرون استيراد الأفكار الجزئية، أو الحلول الجزئية لمشكلاتنا من الغرب أو الشرق، إذا كانت ملائمة لنا محققة لأهدافنا، نختارها نحن ولا تختار لنا أو تفرض علينا. بل قد يوجبون الاستيراد إذا رأوا فيه مصلحة متعينة لأمتنا، وبخاصة ما

يتعلق بالوسائل والأساليب.

انما ينكرون استيراد مذهب كامل نتخذه مرجعا لنا، او فكر كلي، أو حل كلي، نؤسس عليه حياتنا كالفكر ـ أو الحل ـ الليبرالي الرأسمالي ، او الفكر ـ أو الحل ـ الاشتراكي الثوري الماركسي، كما نادى منادون بهذا او ذاك ايام نَفَاقِ سوقها في بلادها.

الثانية : إن دعاة الأصالة ينكرون أن نظل نحن نستورد أبدا ولا نصدر، ونشتري ولا نبيع، ونأخذ ولا نعطي، ونستهلك ولا ننتج، فهذا ليس من (التبادل) في شيء انما نحن - حينئذ ـ سوق لسلع الآخرين، وأفواه مفتوحة لالتهام منتجاتهم وهذه هي (التبعية) الذليلة المرفوضة، التي لا يجوز أن ترضى بها أمة كريمة على نفسها، لا في عالم الأشياء ولا في عالم الافكار.

وإذا سقطت أمة في مرحلة ما من تاريخها في هوة الاستيراد من جانب واحد، فعليها أن نعتبر ذلك نقطة ضعف يجب أن تتجاوزها وتتحرر منها، ولا تدافع عنها أن تباهي بها.

الثالثة : إن علم الاقتصاد الذي يستند اليه هؤلاء العلمانيون والذي يرى أن الحياة قائمة على التبادل وان الاستيراد كثيرا ما يكون ضروريا للامم والجماعات.. هذا العلم نفسه يقيد هذا بقيود تجعله وسيلة نفع لا أداة ضرر، وآلة بناء لا معول هدم.

فلا يجوز ان نستورد من غيرنا ما يضرنا ماديا أو معنويا كالذي يسمونه (المشروبات الروحية) وأدوات الاستهلاك الترفي، ولوازم اللهو الحرام.

ولا يجوز أن نستورد إذا كان الاستيراد يُعوّد الشعب الاتكال على ما عند غيره، لا الاعتماد على نفسه، ليأكل مما يزرع، ويلبس مما يصنع، ويستهلك مما ينتج، ويدافع عن نفسه بأسلحة من صنع يديه.

وفوق ذلك كله لا يجوز أن نستورد سلعة من غيرنا إذا كان لدينا سلعة مثلها ناهيك بسلعة أفضل منها.

وهذا ما جعل دعاة الأصالة العربية الإسلامية ينكرون استيراد ايديولوجيات ومذاهب، نبتت في أرض غير أرضنا لتخاطب قوما غير قومنا، وتحمل لتفسير الوجود والمعرفة والقيم فلسفة غير فلسفتنا، وتتعامل مع الله والإنسان والكون والحياة بثقافة غير ثقافتنا.

النموذج الغربي للتنمية

وإذا كان الغرب ليس هو العصر فمن حقنا أن نتوقف أمام بعض دعاة المعاصرة الذين يريدوننا ـ لكي نكون معاصرين حقا ـ أن نأخذ (النموذج الغربي) في التنمية بكل ما أفرد من سلبيات في محيط الكون والحياة والإنسان، ويرون أنه لا سبيل لأن تنمو مجتمعاتنا وتنهض من كبوتها، وتخرج من أسار التخلف إلا إذا قلدت هذا النموذج حذوه القذة بالقذة.

هذا مع أن الغربيين انفسهم اليوم يوجهون سهام نقدهم إلى هذا النموذج الذي غلبت عليه نزعات المادية والنفعية والآنية والمحلية والعنصرية جميعا.

لقد عدا النموذج الغربي على التوازن الكوني وأمسى الناس يشكون اليوم من الخلل الذي أصاب طبقة (الأوزون) والذي ترتب عليه خلل كبير في حياة الناس قد يتفاقم فيؤدي إلى نتائج لا يعلم عواقبها إلا الله.

وعدا النموذج الغربي على (التوازن الفطري) الذي أودعه الله الحياة بعناصرها وأنواعها المختلفة فكان من أثره ما جعل الناس يشكون من (تلوث البيئة) بمختلف مظاهره.

وأشد من خطر تلوث البيئة : تلوث الإنسان نفسه، حين تفسد فطرته، وتختل موازينه، ويعوج تفكيره وسلوكه، فيرتكب من الحماقات، ويقترف من المنكرات والشذوذات، ما يعاقب عليه في الدنيا، قبل الآخرة، تعاقبه فطرة الله في الأرض قبل أن تعاقبه محكمته في السماء.

ومن هنا كان (الإيدز) وكانت الأمراض العصبية والنفسية، وكان القلق والاكتئاب، المنتهى بالانتحار، والتخلص من الحياة، أو العيش في الحياة باعتبارها ملهاة أو مأساة على نحو ما قال شاعرنا العربي قديما:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

لقد أدى هذا النموذج بنزعاته تلك إلى أن جعل الإنسان عبدا للآلة، التي هو صانعها، وأن أصبح في النهاية ترسا في هذه (الماكينة) الكبيرة الجبارة، ان لم يسر معها ويدر بدورانها طحنته عجلاتها، ولم يبال به أحد.

لقد قدمت له (التنمية الصناعية) الخالية من القيم الإيمانية والأخلاقية ـ الوسائل، ولم تقدم له الغايات، قدمت له الرفاهية، ولم تقدم له السكينة، منحته المادة، وسلبته الروح، أعطته العلم، وحرمته الإيمان.

لا غرو أن وجدنا من فلاسفتهم ومفكريهم وعلمائهم وأدبائهم، من سلطوا أضواءهم الكاشفة والناقدة على عورات هذا النموذج المسرف في المادية، والذي جعل التنمية غاية أو إلها معبودا.

ومن أشهر نقادهم هنا: اثنان من حملة جائزة نوبل في العلوم وهما: الكسيس كاريل، ورينيه دوبو (٤).

هذا ما صنعه الغرب بنفسه حتى نما ناهيك بما صنعه بغيره من الشعوب والأوطان.

لقد سرق ثرواتها سرا وعلانية، ليكوّن منها رصيدا ضخما لثروته الكبرى، لقد أفقرها ليغتني هو، إنها اللصوصية بعينها.

لقد قتل الآخرين ليحيا، صنع من جماجمهم حجارة لبناء رفاهيته، وزخرف أبنيته بدمائهم.

واليوم، ونحن نسعى إلى التنمية بكل طاقاتنا هل يلزمنا أن نقلد هذا النموذج ونتخذه إماما؟

إن واجبنا أن نضعه على مشرحة التحليل لنعرف مكوناته، ونحلله إلى عناصره الأولية فنأخذ منه ما ثبت نفعه، ونتجنب ما ثبت ضرره وإثمه، أو ما كان إثمه أكبر من نفعه. وأن نحور فيه ونعدل حتى يلائمنا.

إن التنمية التي نتبناها هي التنمية بمفهومها الشامل الذي يعتبر الإنسان هدف التنمية ووسيلتها في آن واحد، والذي يهدف إلى تنمية الإنسان كله، جسمه وعقله، وعاطفته وروحه وضميره، الإنسان فردا، والإنسان مجتمعا، الإنسان طفلا، والإنسان شابا، والإنسان شيخا . الإنسان رجلا، والإنسان امرأة، الإنسان

الأبيض، والإنسان الأسود، والإنسان الملون.

٢ ـ العلم والتكنولوجيا

إن اهم مقتضيات المعاصرة، وبعبارة اخرى : أهم ما ناخذه من (العصر) هو العلم وتطبيقاته (التكنولوجية) العلم بمعناه الحديث: القائم على الملاحظة والتجريب العلم الطبيعي والرياضي، إلى آخر مدى وصلا اليه. العلم الذي أوصل الإنسان إلى غزو الفضاء، وصنع الحاسوب (الكومبيوتر) والهندسة الوراثية، التي انتهت إلى مرحلة يعبرون عنها بـ (الثورة البيولوجية).

إننا إذا قلنا: إن أصالتنا الإسلامية والعربية لا تمنعنا من أخذ هذا العلم والاقتباس منه والانتفاع به، نكون قد ظلمنا اصالتنا.

فالواقع انها توجب علينا ذلك إيجابا، من اكثر من جهة:

١ ـ من جهة انه من فروض الكفاية على الأمة ـ التي لا خلاف عليها ـ ان تتقن كل علم تحتاج اليه في دينها او دنياها، وأن يكون لديها من المتخصصين والخبراء فيه ما يقوم بكفايتها، ويغنيها عن غيرها.

وفرض الكفاية هو ما يجب على الأمة في مجموعها وجوبا تضامنيا بحيث إذا قام به عدد كاف سقط الإثم عن سائر الأمة، وإلا اثمت الأمة كلها.

٢ ـ ومن جهة إن الأمة مطالبة بان تكون في مكانة الأستاذية للأمم، التي يعبر عنها القرآن بـ (الشهادة على الناس) وذلك في مثل قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» سورة البقرة ١٤٣.

وهذه المكانة التي بوأها القرآن للأمة توجب عليها أن تتفوق في كل ما يعزز مكانتها، ويعينها على اداء رسالتها الحضارية، وفي مقدمة ذلك العلم الذي جعله الله المرشح الأول لاستحقاق الإنسان منصب الخلافة في الأرض كما تدل على ذلك آيات «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم إني اعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» سورة البقرة ٣٠ ـ ٣٣.

فلا يجوز للأمة المسلمة أن تظل عالة على غيرها، وان ترضى بالبقاء في ذيل القافلة البشرية وموضعها في الطليعة.

٣ ـ ومن جهة إن الأمة يجب أن تكون سيدة في ارضها، لا سلطان لأحد عليها، فهي بالإسلام تعلو ولا تُعلى، وتحكم ولا تحكم، ويجب لذلك ان تعد لأعدائها القائمين والمحتملين ما استطاعت من قوة دفاعا عن حرماتها، وذودا عن دعوتها، وتمكينا لحضارتها، وإرهابا لعدو الله وعدوها.

وإذا كان العلم والتكنولوجيا التي هي ثمرته وسيلة لازمة لذلك، كان من الواجب الحتمي شرعا اكتساب هذا العلم وكل ما يؤهل له ويعين عليه تطبيقا للقاعدة الشرعية المتفق عليها وهي: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

٤ ـ ومن جهة رابعة إن العلم الحديث ييسر على الإنسان كثيرا من أمور حياته، ويساعده على اداء واجباته، في وقت اسرع وبجهد اقل، وبصورة افضل، ويسهل له أشياء لم يكن يحلم بها من قبل مجرد حلم.

ولا يجوز أن يحرم المجتمع المسلم، ولا الفرد المسلم من ثمرات هذا كله. بل هو أولى الناس بالاستفادة من هذا العلم، الذي يعتبره نعمة من الله «الذي علم الإنسان ما لم يعلم» سورة العلق: ٤، والذي يجب أن يشكر الله تعالى عليها، وشكر النعمة باستخدامها فيما خلقت له، مما يحبه الله تعالى ويرضاه، لا مما يكرهه ويسخطه.

ثم إن الله تعالى يريد بالناس اليسر، ولا يريد بهم العسر، والشريعة تأمر بتحصيل المصالح الخالصة او الراجحة، فإذا ثبت أن وراء هذا العلم تيسيرا ومصلحة فهو مطلوب شرعا.

وقد استخدم المسلمون هذا العلم في طباعة المصاحف والكتب الدينية، ونشر العلم وتعليم الدين، وتسهيل أداء عباداته، مثل فريضة الحج، وغيرها. واليوم يجتهدون في استخدام (الكومبيوتر) في خدمة السنة النبوية والعلوم الشرعية واللغوية، فهو عون على الدين والدنيا.

٥ ـ ومن جهة خامسة : إن هذا العلم الذي ناخذه اليوم من الغرب، قد أخذه الغرب بالأمس منا، من حضارتنا، وهذا ما شهد به الغربيون انفسهم، فهو إذن بضاعتنا ترد إلينا، ولسنا بالغرباء عنه، ولا الدخلاء عليه.

صحيح أن العلم المعاصر لم يعد هو العلم الذي اقتبسه الغرب منا قديما، فقد خطا خطوات واسعة وقفز قفزات هائلة من عصر الصناعة الأول الى عصر الصناعة الثاني، إلى ما نراه اليوم من تكنولوجيا متطورة، ومن نتائج بعيدة المدى، ومن طموحات تكاد تغير وجه الحياة. ولكن أصول هذا المنهج العقلية والعلمية أصول إسلامية وقد قيل: الفضل للمبتدي، وإن أحسن المقتدي.

ومهما يكن الأمر في أصل هذا العلم ومصدره فهو الآن في صورته الأخيرة علم غربي، شئنا ام ابينا، وهو كذلك أحد مستلزمات العصر، ولا معاصرة لنا إذا لم نعبه عبا، لا يكفينا منه مجرد الارتشاف.. لابد من الوصول إلى درجة (الاحسان) في هذا العلم فإن الله كتب الاحسان على كل شيء.■

الهوامش

١ ـ فصل (كيف عزل الإسلام عن قيادة المجتمع؟).

٢ ـ من امثال بريفولت وغوستاف لوبون وجورج سارتون وغيرهم . انظر: مناهج البحث عند مفكرى الإسلام واكتشاف المنهج العلمى فى العلم الإسلامي للدكتور على سامي النشار ص ٣٥٣ ـ ٣٥٩.

٣ ـ انظر : محاضرات آرنولد توينبى ص ٣٥ إلى ٤٢ وانظر: كتابنا (الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا) ص ١٣٧، ١٣٨ ط. الرسالة: بيروت.

٤ ـ انظر : رينيه دوبو فى كتابه (إنسانية الإنسان) ترجمة د. نبيل صبحى الطويل، والكسي كارل فى كتابه (الإنسان ذلك المجهول) ترجمة شفيق، وكولن ولوسن في كتابه (سقوط الحضارة)، وغيرهم.

بعد فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية في البحوث والدراسات الإسلامية.. د. يوسف القرضاوي لـ «المجتمع»:

نحن في حاجة لجيل جديد من العلماء الشباب

الجائزة تحمل اسم رجل عزيز كان رمزا للدعوة والتضامن وتحرير الأقصى

حوار أجراه في قطر: حسن علي دبا

إنني اعتبر هذا تقديرا جديدا يكمل تقدير واعتراف جماهير المسلمين وعلمائهم في أنحاء العالم الإسلامي الذين تلقوا كتبي بالقبول والثناء...

إن قيمة الجائزة الأدبية اغلى بكثير خاصة أنها تحمل اسم رجل عزيز على المسلمين كان رمزا للدعوة للتضامن الإسلامي وتحرير المسجد الأقصى...

بهذه الكلمات بدأ فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي حواره مع «المجتمع» بعد فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية.. وأضاف إن قيمة الجائزة «المادية» قد أوقفتها على العمل الدعوي والبحث العلمي وفي الدراسات الإسلامية لخدمة الإسلام...

المجتمع: على أي الدراسات العلمية كان فوزكم بالجائزة؟؟

د. القرضاوي: كانت الجائزة على مجموعة من الأعمال الفقهية، وليس عملا واحدا. في مجال الدراسات الإسلامية وفي كل عام يُعين مجال أو موضوع، يكون هو المطروح للجائزة. وفي هذه السنة كان موضوع الجائزة هو الدراسات الفقهية، والدراسات الفقهية هي أحد اهتماماتي... فمن فضل الله سبحانه وتعالى أن اهتماماتي لها أكثر من مجال.

المجتمع: ما هو تقديركم لهذا الفوز؟ وهل هذه هي المرة الأولى للترشيح أو الفوز بالجائزة؟

د. القرضاوي: إنني اعتبر هذا تقديرا جديدا واعترافا يكمل اعترافات سابقة من بينها اعتراف جماهير المسلمين وعلمائهم في أنحاء العالم الإسلامي الذين تلقوا كتبي بالقبول والثناء حتى طبع كتاب من كتبي هو فقه الزكاة أكثر من عشرين مرة، والحلال والحرام أكثر من خمسين مرة، وترجمت معظم كتبي الى اللغات التي يتحدثها المسلمون في العالم، واللغات الحية.

ومن ضمن التقديرات التي تضاف هو انه سبق أن رُشحت لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منذ أكثر من ١٠ سنوات بترشيح من جامعات عربية، ومؤسسات ومراكز إسلامية منها: جامعة قطر، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، جامعة الإمارات، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، جامعة الأزهر، جامعة أسيوط جامعة المنصورة، والجامعة الإسلامية بإسلام أباد...



■ د. يوسف القرضاوي

وهناك تقدير آخر من الأخوة الذين رشحوني لجائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي عام ١٤١١هـ، ثم جاءت جائزة الملك فيصل تتويجا وتتميما لهذا وإن قيمة هذه الجائزة في مضمونها الأدبي والمعنوي وليست في قيمتها المادية.. ولا يسعني إلا أن أشكر الذين رشحوني والذين قدموني.

الجائزة: عاجل بُشرى . .

المجتمع: ما الأثر الذي تتركه الجائزة في مسيرتكم العلمية؟

د. القرضاوي: أما إنها تدفعني الى شيء فلا أظن ذلك، لأنني والحمد لله قد اتخذت طريقي وحددت غايتي ووضح منهاجي، فأنا أعيش للعلم وللدعوة، لكن لا شك أن الإنسان يسره أن يقدره الناس التقدير المعنوي... جاء في الحديث انه (عاجل بشرى المؤمن...).

لكن هذا التكريم له أهميته ودلالته في هذه الفترة أن هناك للأسف في بلادنا العربية والإسلامية - أناسا ليس لهم هم إلا تشويه الآخرين والأعلام من المسلمين وهدم القيم الإسلامية، بل تطاولوا على الأموات ولم يكتفوا بالأحياء، وقد وصل الأمر ببعضهم أن يذم (النووي) و(العسقلاني)، وبعضهم تحدث عن «البناء وسيد قطب» و«المودودي» فضلا عن الأفغاني ومحمد عبده وهذا من قديم.

الدراسات الفقهية الى أين؟؟

المجتمع: كيف ترون مسيرة الدراسات الفقهية اليوم؟؟

د. القرضاوي: لا شك أن الدراسات الفقهية قدمت رجالا كثيرين خدموا الفقه، ومنهم فضيلة الشيخ سيد سابق الذي نفع الله به الكثيرين، بكتابه المعروف (فقه السنة) بما فيه من تبسيط للفقه، وتيسيره على الناس... وهناك بعض الأخوة مثل: د. عبد الكريم زيدان الذي أصدر هذه الأيام كتابا من عشرة أجزاء يحمل عنوان (المفصل في فقه الأسرة) ويعتبر عملا جيدا ورائعا بكل المقاييس، وهناك عدد كبير من الباحثين يعملون في الجامعات سواء بالتأليف أو في الفقه المقارن، وهناك من يشتغل بأصول الفقه، وهو من الأمور والجوانب التي تعنينا كثيرا، لأن علم أصول الفقه يتعلق بالمنهج.

وهناك في الدراسات الفقهية من يشتغل بالتحقيق، كما يفعل حاليا د. عبد العظيم الديب الذي يبحر منذ سنوات طويلة وينقب في واحد من أمهات كتب الفقه عند الشافعية وهو (نهاية المطلب) لإمام الحرمين.. وهذه خدمة جليلة ومهمة لإخراج الكتب بصورة عصرية ومنظمة ومفهرسة... كما فعل د. الحلو في كتاب المغني بالتعاون مع د. التركي في إخراج هذه الموسوعة...

المجتمع: الفقه المقارن يبدو ضرورة بجوانبه المختلفة في العصر الحاضر... كيف ترون القضية ؟؟

د. القرضاوي: أؤكد على أهمية الدراسات الفقهية المقارنة، سواء بين المذاهب الفقهية - ولا أعني المذاهب الأربعة فقط، بل المذاهب الثمانية، الأربعة المعروفة، والمذهب الظاهري، والزيدي، والإباضي، والجعفري، وهناك ما هو أهم من ذلك كله وهو مذاهب الصحابة وأتباعهم، وهي كثيرة جدا ثم هناك دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، فهذه أيضا أمور مطلوبة، وهناك من يعمل في هذه الجوانب، لكننا في حاجة الى أجيال جديدة، نحتاج الى عمل لتخريج أجيال من النوابغ من أبنائنا يخدموا في هذا المجال، قادرين على الاجتهاد والتجديد إن لم يكن الاجتهاد المطلق وهو ليس بمستحيل، فليكن الاجتهاد الجزئي، والاجتهاد الترجيحي... نحن في حاجة لأن نربي جيلا من العلماء الشباب ليعملوا في هذا الجانب... ونرجو من الله أن يوفق الذين يعملون في الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية ليخرجوا هذا الجيل المنشود.■



رسالة إلى .. نفسي !!

إلى العزيزة : نفسي ... الموقرة

نفسي.. أبعث إليك أشواقي الحارة وتحياتي العطرة، راجيًا من الله أن تكوني في حال خير من الحال الذي عهدتك فيه.

نفسي العزيزة...لكم يسعدني أن أبوح إليك بشيء من أسراري التي أرجو منك ألا تبوحي بها لأحد لأن السر إذا شاع بين أكثر من اثنين ذاع وانتشر ولم يصبح سرا.

نفسي : ما أثقل الأيام والساعات عندما تمضي بدون عبادة ولا ساعة طاعة وكل ذلك في ظل الماديات وجميع أنواع الترف... ولا أدري إلى متى ستظلين هكذا تهوين من جرف إلى جرف ومن حفرة إلى أخرى.. حتى تسقطين في ذلك المستنقع الأسود... ولا أشك أنك تعرفينه.. وأود أن أذكرك بتأويلاتك وتسويفاتك... وكأني بك كلما حدثتك بأمر التوبة، تدلين إليَّ باقتراحاتك في ظل تلميحاتك المبهمة المعجمة.. وما أمهرك وأبرعك في استخدام سوف وأخواتها المسوفات اللاتي إذا أحطن بشخص أودين به إلى «........» ولا أشك أنك تعرفين.

نفسي : وما أجمل وأطرف وأعذب أحاديثك الرمزية عندما تعدينني في الليل بالتوبة... وما إن تبزغ الشمس حتى تكونين أشبه بنقض اليهود للمواثيق والعهود.. عذرًا عفوًا نفسي فأنا ما أردت تشهيرا وتعريضا بك... ولكن خاطرا شغلني فحدثتك بنصفه ولقد كان عتاب.

أما النصف الثاني... فأرجو أن يكون نصيحة خالصة لوجه الله تعالى.

نفسي : الله الله في التقوى، واعلمي أن الدنيا دار فناء وأما الآخرة فهي دار بقاء كما أوصيك بالصبر والمصابرة.. فاصبري عن معصية الله وخالفي الهوى... وصابري على طاعة الله وإدمان الطاعة.. ولعل خير معين لك حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من يتصبر يصبره الله، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما رُزق العبد رزقًا أوسع من الصبر» أو كما جاء في الحديث.

نفسي : كما أذكرك بقول الشاعر: (١)

في ضميري دائما صوت النبي
آمرًا : جاهد، وكابد، واتعبِ
صائحًا : غالب، وطالب، وادأب
صارخًا : كن أبدًا حرًا أبي

نفسي : كما أذكرك بأن النفس البشرية غير معصومة ، ولكن كلما زللت فعليك بالاستغفار والعودة ولقد قال الله تعالى: «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه» وقال تعالى: «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

نفسي : وما أجمل أن تجعلي لك شعارا تجعلينه نصب عينيك، حتى كلما خفت الهمة نظرت إليه فازددت اشتعالا وحماسا في سبيل الله وما أجمل أن يكون هذا الشعار هو شعار كل مسلم على وجه الأرض ألا وهو: «حتى نسموا بأنفسنا لرفعة هذا الدين».

وتقبلي مني ألف تحية والله يحفظك ويرعاك.■

(١) نقلاً عن كتاب الرقائق للشيخ: محمد أحمد الراشد.

أبو معاذ منير عوض المالكي
مكة المكرمة ـ السعودية

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هل ينفع مثل هذا ؟؟

بعد إلقائي لإحدى المحاضرات الرمضانية سلم عليَّ شاب يافع وأدخل يده في جيبه ليخرج شريطا مسجلا، فسلّمه إليَّ وهو يقول لي «أسأل الله أن ينفعك به» فشكرته على ذلك، فعندما وصلت سيارتي ووضعت الشريط في مسجل السيارة لم أسمع في الشريط ما نفعني، بل سمعت ما آذاني كثيرا، فقد كان في الشريط من تناول معظم الجماعات الإسلامية العاملة، وأبرز العلماء الشباب بالسب والشتيمة والقذف وسوء الظن، فجماعة الإخوان خونة، والتبليغ ضالين، والجهاد جهلة، والعالم الفلاني يتظاهر بالسلفية ليجذب الشباب ثم يحولهم إلى فكره... إلى آخر سلسلة السب . لقد آلمني كثيرا سماع مثل هذا الشريط. ولا أدري ما الفائدة المرجوة من نشر مثل هذه الأشرطة إلا مزيدا من غرس الأحقاد والتفرق، وترك أهل الباطل يضحكون علينا لانشغالنا ببعضنا، بينما ننشغل عن الإنكار عليهم بمناكرهم التي لا خلاف عليها... إنني أنادي جميع الأخوة والأحبة في جميع الجماعات إلى نبذ خلافاتهم وبذل كل المستطاع لغرس المحبة والتعارف والتنسيق فيما يحب الله، والتناصح فيما بيننا بالأدب الذي علمنا ديننا الحنيف. أو ليس هذا أولى من التقاذف والتشاتم؟؟■

أبو بلال

الأقربون أولى بالمعروف

إنه مما يحزن القلب أن ترى أبناء الدعاة إلى الله أو إخوانهم أو أقربائهم قد انجرفوا وراء السيل العرم من الفتن أو الضياع، فهم أولى بالدعوة من الغير «فالأقربون أولى بالمعروف» وكم فرحت عندما دخلت المسجد ذات يوم فرأيت أحد الدعاة جالسا يعلّم ابنه حفظ القرآن الكريم فأحسست بنشوة وفرحة عظمى اختلجتني وتمنيت أن كل الدعاة إلى الله ينتبهون إلى هذا الأمر ولا يكونون في غفلة منه فقد قال تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» المائدة ٦٢.

نعم أخي في الله سر في هذا الدرب وادع إلى الله وليكن بيتك أول ما تبدأ به بالدعوة «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» تبرأ بعد ذلك ساحتك وتلاقي ربك وقد بلغت رسالته لمن هو أحوج بالدعوة إلى الله وإن لقيت منهم أذى أو عدم تجاوب فارفع يديك إلى السماء وادعو خالقك وقل «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».■

خالد علي الملا ـ الكويت

استعلاء الإيمان

يتقاصر الزمان، ويتقارب كثيرا عندما نسقط أحداث التاريخ وعبره على واقع حياتنا وتتراءى لنا الصور والأحداث كأنها تعيد نفسها، وتأتي المشاهد بين متشابه ومكرور.

فالطغاة يقفو بعضهم إثر بعض، ولا يمايز بينهم إلا اختلاف الوسائل، وتنوع الأساليب.

أما الضحية، فهم صفوة المؤمنين، الذين استعصوا على الفتن، وصمدوا لها، وألزموا أنفسهم كلمة التقوى «وكانوا أحق بها وأهلها» فسمت بهم إلى آفاق عوال، لا يرقى إليها تعليق ولا مقال، وعصمتهم من الاعتزاز بغير الله، ومن الذلة إلا إليه سبحانه وتعالى. وقد مضت سنة الله أن يُعرّيَ الاستعلاءُ بالإيمان - من غير خطب ولا محاضرات - أهل الباطل، ويكشف ضعفهم وزيفهم، وخواء نفوسهم، وحقارة ما يعظمون.

نعم... إنه لا شيء يفضح أهل الضلال مثل وجود الأخيار في الأمة، لأنهم يمثلون مظهر الرقي الذي يتمنى كل فرد الوصول إليه.

إن كل مقصر أو منحرف يشعر - بين حين وآخر - بوخزات ضميرية تؤرق جفنه وتعكر صفوه:

وهي أشد ما تكون إيلاما لصاحبها عندما يرى فريقا من أقرانه استقاموا على سنن الحق وسارعوا في الخيرات، لم يبطرهم غنى ولا أفسد حياتهم لهو أو مجون، عندها تثور عوامل الندم في أعماقه، وتستيقظ نوازع الفطرة، لتشده إلى محاكاة أخلاقهم والتأسي بأفعالهم.

إن مجرد وجود الأخيار ضمان من انحدار أخلاق الأمة وترديها، وسبب رئيسي من أسباب هداية الأفراد واستقامتهم، وهي معلم واضح على عظمة الإيمان ومدى تأثيره في القلوب والنفوس، فكيف إذا ما خالطوا أقوامهم، وعنوا بنصحهم وإرشادهم وذكروهم بما يلزمهم من أخلاق المؤمنين، وصفات المتقين؟

إن الثمرة والحال كذلك: أن يشيع خلق الحياء، وتسود الفضائل، ويتجنب كثير من الناس الرذائل ومواقف التهم، وبذلك تستقيم الحياة، وتستنير العقول، ويعرف كل فرد حقوقه وواجباته. وعندما تبلغ الأمة هذه المكانة من النضج والرشد فإنها ستقف للطغاة بالمرصاد وسيجدون من يقاوم ظلمهم، ويفضح مواقفهم وأكاذيبهم.

فليس بدعاً - بعد هذا - أن نبني سياسة الظلمة وأعوانهم على اقتلاع بذور الخير، وقطع أيدي باذريها ، وتشويه صورة الدعاة المخلصين، ومحاربتهم بأرزاقهم، وسمعتهم، ثم تصفيتهم جسديا في نهاية المطاف.

إن تاريخ الجبارين والمتسلطين طافح بالفجائع والمآسي التي كان ضحاياها رموز الخير وأعلام الصلاح. كما أن تاريخ الدعاة حافل بمواقف البذل والعطاء التي استعلى أصحابها بإيمانهم، وترفعوا فوق جميع المغريات، وأبوا إلا الالتزام بشمول الرسالة، وتبليغها للناس بشمولها وعمومها. غير مبالين بما يصيبهم في سبيل الله وكانت حياتهم شجن في حلوق الظلمة والجبارين ومماتهم هاجس رعب وفزع يكدر على المجرمين دنياهم ويشخص لهم ما ينتظرهم من سوء المصير، «ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» . وفي قصة زياد مع أبي المغيرة ما يجلي هذه الحقيقة.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه: لما قدم زياد بن أبية الكوفة سأل عن أعبد أهلها وأتقاهم لله؟ فقيل له: المغيرة الحميري فأرسل إليه، فأتى، وله سمت حسن، ومنظر يدل على صدق مخبره.

قال زياد : إني بعثت إليك لأمر خير.

قال أبو المغيرة: إني إلى الخير لفقير.

قال زياد : بعثت إليك لأموّلك، وأعطيك على أن تلزم بيتك،

قال أبو المغيرة : سبحان الله! والله لصلاة واحدة في جماعة أحبُّ إليّ من الدنيا كلها، ولزيارة أخ في الله، وعيادة مريض أحبُّ إليّ من الدنيا كلها، فليس إلى ذلك سبيل.

قال زياد : فاخرج ، فصلّ في جماعة ، وزر إخوانك ، وعد المريض، والزم شأنك.

قال أبو المغيرة: سبحان الله! أرى معروفا فلا أقول فيه، وأرى منكراً ولا أنهى عنه!.

فوالله لمقام من ذلك أحبُّ إليّ من الدنيا كلها.

قال زياد: يا أبا المغيرة ، فهو السيف إذاً!

قال أبو المغيرة: السيف أهون مما تطالبني به.

فأمر به فضربت عنقه بين يديه.

ولما حضرت زياداً الوفاة قال له بعض من حضره: أبشر، فتنهد طويلا ثم قال: كيف وأبو المغيرة في الطريق!!■

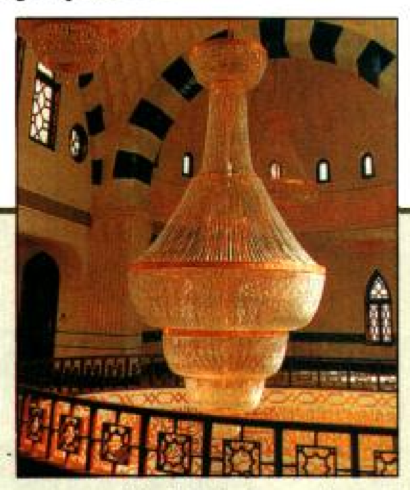
محمد الجاهوش

ابدء بنفسك

أخي في الله حقيقة ثابتة في القرآن الكريم تنير قلب من أراد المسير الصحيح لإعلاء كلمة الله عز وجل في هذه الأرض يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» إذاً لابد من إصلاح النفس قبل إصلاح الغير، فالكلام كما هو معلوم سهل ولكن أين من يترجم حبه للإسلام وإيمانه بالله تبارك وتعالى ترجمةً عملية وترجمة سلوكية يراها الناس بأعينهم لا يسمعونها بآذانهم فقط بل يسمعون قولاً ويرون عملا مطابقا لهذا القول.

(كان برسول الله صلى الله عليه وسلم يحدد لصحابته معالم الشخصية القدوة، وما ينبغي للمسلم أن يكون عليه قبل أن يدعو الناس لدين الله، وذلك في حديث معاذ الذي يجمع بين تقوى الله، ومحاسن الأخلاق والذي يقول فيه: «أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معاذ أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وحسن العمل، وقصر الأمل، ولزوم الإيمان، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب وخفض الجناح، وأنهاك أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطيع آثما، أو تعصي إماما عادلا، أو تفسد أرضا، وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر، وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية» (١)

فبالله عليك، شخصية هذه سماتها وتلك أخلاقها... كيف يكون تأثيرها فيمن حولها، صدقت يا عمر حين قلت: «إن لله رجالا أحيوا



الحق بذكره، وأماتوا الباطل بهجره» فالمؤمن الصادق يجب أن يبدأ بنفسه قبل أن يدعو غيره، ذلك أنه من السهل جداً أن يدعي الدين، ولكن من الصعب أن يطبق على النفس وأن يكون صاحب الدعوة قدوة سلوكية يراها الناس) (٢).■

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد.

(٢) الدعوة قواعد وأصول: جمعة أمين عبد العزيز.

خالد يوسف الشطي
الشامية - الكويت

التحذير من الغيبة

ما هي الغيبة؟؟ الغيبة هي أن يتكلم الإنسان في شخص آخر غائب بما يكره أن يتكلم به الناس عنه.

والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب وهي مُحرَّمة دل على تحريمها القرآن والسنة والإجماع، أما القرآن فإن الله سبحانه وتعالى يقول: «ولا يغتب بعضكم بعضاً» (الحجرات: ١٢). وهذا نهي من الله لعباده أن يغتاب أحد فيهم الآخر. والنهي - كما يقول الأصوليون - يقتضي التحريم، فالغيبة محرمة وورد فيها الزجر الشديد ولهذا شبهها الله سبحانه وتعالى بأكل اللحم من الإنسان الميت كما قال عز وجل: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» (الحجرات: ١٢). أي فكما تكرهون ذلك طبعا فاكرهوا ذلك شرعا فإن عقوبته أشد من هذا، وهذا من التنفير عنها والتحذير منها.

وقد وردت أحاديث كثيرة من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم تحذر من الغيبة وهي كثيرة جدا فمن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول. قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه».(رواه مسلم). فالشرع يريد منك أن تنصح أخاك المسلم إن وجدت منه تقصيرا، فهذا هو الذي يحقق المصلحة والترابط بين المسلمين لا ذلك الذي يقع في أعراضهم.

واعلم أن الغيبة ليست مقصورة على اتهام المرء لأخيه بفعل كبيرة أو معصية بل هي أعم وأشمل من ذلك فهي شاملة لكل ما يكره الإنسان أن يذكر أو يوصف به.

عقوبة الغيبة

إن الغيبة كما ترى خطر عظيم وما أعد الله من العقوبات للمغتابين أعظم فقد روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» (رواه أبو داود) ولا شك أن هذا المشهد مخيف والخطب جلل، إنها عقوبة يقشعر منها الجلد وترتعد الفرائص وتجعل المسلم يعيد حساباته مع نفسه ومع إخوانه.

آثار الغيبة

إن للغيبة آثارها السيئة التي لا تخفى على كل ذي لب فالمغتاب يسعى إلى تشويه صورة أخيه بين الناس وذلك بوقوعه في عرضه والنيل منه فيحدث ذلك تفككا في الأسرة المسلمة إذا ستتزعزع ثقة المسلمين ببعض ويحصل بينهم من الكره والنفور والأحقاد ما الله به أعلم وهذا كله ينافي الإسلام فإن الإسلام عمد إلى تصفية القلوب

الإحسان

الإسلام يربي الشخصية على الإحسان. فالإحسان المطلق يتجسد في حياة الفرد والأسرة والمجتمع. والإحسان الحقيقي هو إحسان الرب سبحانه وتعالى، أما إحسان العبد فهو المجازي. يقول جلت عظمته: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين». (القصص: ٧٧).

ولفظة إحسان وردت في القرآن الكريم مطلقة : «إن الله يأمر بالعدل والإحسان». (النحل: ٩٠).

وجاءت مقترنة بالإيمان والتقوى: «للذين أحسنوا منهم، واتقوا أجر عظيم». (آل عمران: ١٧٢). وجاءت مقترنة بالإسلام «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا» (النساء: ١٢٥).

واقترنت كذلك بالعبادة: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم» (النساء: ٣٦).

«ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور» (لقمان: ٢٢).

ومن معاني الإحسان الصفح والعفو عند المقدرة قال عز وجل: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النحل: ١٢٦ - ١٢٨).

والإحسان في العبادة كما ورد في الحديث: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وهذا يعني أن يعبد المؤمن ربه على وجه الحضور والمراقبة وهذه الصفة تستلزم استحضار العبد قربه من ربه وأنه بين يديه سبحانه وتعالى وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة، ورضي الله عن أبي بكر الصديق حيث يصور هذه المواقف بقوله: ما هممت بعمل أو عملته إلا رأيت الله قبله أو خلاله.

وهكذا فالمسلم يعتقد أن الله تعالى ناظر إليه مطلع على سلوكه وعمله. «وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين» (الشعراء: ٢١٧ - ٢١٩).

ومعية الله سبحانه وتعالى ملازمة للمسلم حينما تقلب في هذه الحياة. «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم» (المجادلة: ٧).

والإحسان إلى النفس يتحقق في صور عديدة تبدأ بقول الله سبحانه: «وقولوا للناس حسنا» (البقرة: ٨٣). وتنتهي بالعطاء وإغاثة الملهوف ومرورا بإسداء المعروف.

ويمتد الإحسان ليشمل المخلوقات والمحافظة على جمال الكون

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعــــد ...

جو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة م كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز سلامية على مستوى العالم مع رجاء فاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية شتراك حتى أتمكن من تجديده .. سائلا الله يقدرني على ذلك.

الاسـم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها : ....

مرفق شيك بمبلغ : ....

التوقيع

....

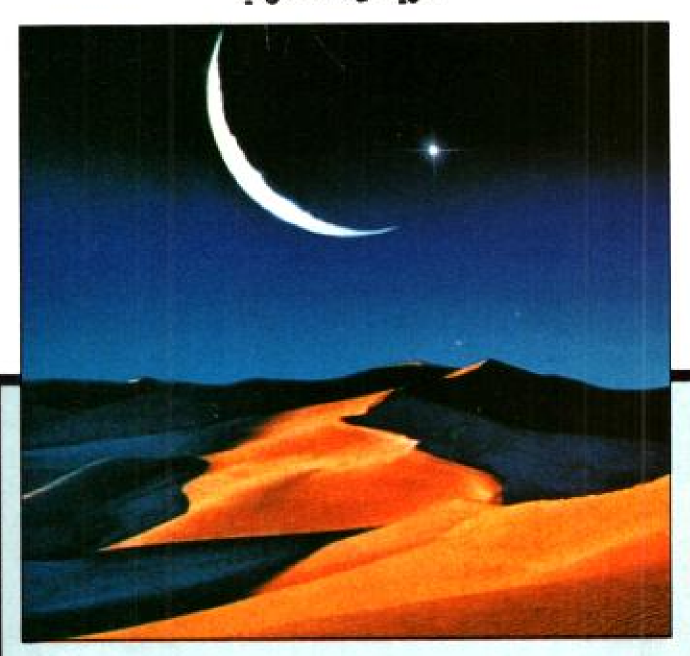
بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائه دولار أمريكي أو مايعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد وك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي : الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

وتوحيد الكلمة «وكونوا عباد الله إخوانا» (جزء من حديث أنس المتفق عليه).

وجدير بمن وقع فى هذا الذنب المشين أن يتوب إلى الله توبة نصوحا صادقة، وذلك بأن يقلع عن الغيبة ويندم على ما سبق منه فعله ويعقد العزم على عدم العودة لهذه المعصية. ويستحل من اغتاب إن أمن غضبه منه فإن خشى ذلك فعليه أن يثنى عليه فى مجلس مثل ذلك المجلس الذى اغتابه فيه. وألا يستهين بهذا الأمر بل يحتاط لنفسه ما استطاع ويصفى ما بينه وبين أخيه قبل أن يأتى يوم لا دينار فيه ولا درهم إنما هى الحسنات والسيئات.

أسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجنبنى وإياكم الغيبة وطرقها ووساوس الشيطان وأن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين إنه ولى ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

الشيخ عقيل بن عبد الرحمن العقيل
أستاذ العلوم الشرعية بثانوية اليرموك - الرياض - السعودية



وعدم الإفساد فى الأرض، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما يذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها لغيرهم».

«إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

وهكذا فالإسلام يربي الشخصية الإسلامية على الإحسان فى كل شيء، والأمر بالإحسان يكون للوجوب كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل البر والصلة، وتارة يكون للندب كصدقة التطوع.

والإحسان مظهر من مظاهر الشكر ومصادر الخير وطريق إتقان وعبادة به ينال ثواب الله ورضاه، وإذا حرم الإنسان فضيلة الإحسان ضن بجهده وامتنع عن العطاء ما رزقه الله وعاش حياة مجدبة تثمر الفرقة بين أفراد المجتمعات الذين يتنافسون وراء مصالحهم الخاصة ولا يبالون بما يسببونه من هلاك لأنفسهم ومجتمعاتهم ولا يتصورون عاقبة الفساد فى الكون من حولهم. هكذا إذا التبست الأمور واختلط الحلال بالحرام غلب الحرام. أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.■

محمد أبو سيدو

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: حب الظهور والرئاسة

تعريف المشكلة: عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها». رواه مسلم.

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبى ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها» رواه مسلم.

فحب الظهور والرئاسة هى طلب الفرد للرئاسة ومحاولة بروزه أمام الناس دون أن يطلب ذلك منه.

مظاهر المشكلة

١ - الإصرار على الرأى وعدم التنازل عنه وإن ظهر له أدلة بطلان رأيه.
٢ - عدم المشاركة بجدية عندما يكون مرؤوساً.
٣ - إفشال المبادرات التى لا تصدر من قبله.
٤ - إظهار ما لديه من علم دائما.
٥ - المبالغة فى الأمور الخاصة به.
٦ - ظهور بعض الاحتكاكات والمشاجرات مع قرنائه البارزين.
٧ - الأنفة من بعض الأمور الوضيعة.
٨ - كثرة النقد بسبب وبغير سبب.
٩ - طلبه للرئاسة.
١٠ - تضعيف بعض البارزين من إخوانه.

أسباب المشكلة

١ - النية غير الخالصة لله.
٢ - وضعه فى لجنة يتفوق على أفرادها عمراً وعلماً أو أحدهما.
٣ - طبيعة التربية الأسرية.
٤ - الغفلة عن هذا المرض وعدم الانتباه له فى البداية.
٥ - عدم وجود الائتلاف فى اللجنة العاملة.
٦ - التسرع بتوليته بعض المسئوليات.
٧ - وضعه فى مجالات العمل العام.
٨ - عمله الوظيفى كأن يكون صاحب سلطة فيه ... مدير ... إلخ.
٩ - عدم وجود تناسق فى أعضاء اللجنة التى هو فيها.
١٠ - تعيين مسئولا عليه أقل منه علماً أو مؤهلاً دراسيا.

الحل

١ - غرس معانى التجرد لله عز وجل.
٢ - عدم إسناد المسئوليات إليه.
٣ - تبيان عظم المسئولية عند الله تبارك وتعالى.
٤ - تبيان معاني الإخلاص.
٥ - الحذر من مدح أقرانه أمامه.
٦ - ملاحظة تطوره وعلاجه.
٧ - إذا لم تنفع معه الوسائل السابقة فلابد من إخراجه من المؤسسة لأن مثل هذا النوع لا يصلح للعمل الدعوى، ويضره أكثر من أن ينفعه حتى وإن كان يملك من العلم ما يملك، ذلك لأن عملنا الأصل فيه ابتغاء وجه الله تعالى.

المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قالوا فلسطين مضت فأجبت لا
تأبى العروبة ذاك والإسلام

نعم تأبى «العروبة» المستنيرة بالإسلام أن تضيع فلسطين، أما «العروبة» التي كانت قناعًا للتيارات المعادية للإسلام والمتأثرة بالغرب فكرًا وسلوكًا ونهجًا، فقد بدأت مسلسل التنازلات الذي لا ينتهي إلا بالتيه الذي عوقب به يهود الأمس، ويسعى لولوجه المستسلمون لإرادتهم ومشاريعهم على أمل أن يصلوا إلى شيء في نهاية الرحلة المضنية عبر النفق المظلم.

حدثني صديق طيب تأثر بموجة الانهزام النفسي الذي طغى على الشارع العربي بعد أن مهدت له أجهزة الدعاية، وروجت له وسائل الإغراء قائلا:

- إن إسرائيل حقيقة واقعة فلماذا لا نعترف بهذا الواقع لعلنا نحصل على بعض الغنيمة قبل أن تضيع الفرصة ونحرم من كل شيء. قلت له:

- يا صديقي إن انتزاع قميصك من على جسمك ووضعه في يد من أغار عليك. ليسرق مالك ويقيم الحجة على مشروعية عدوانه بما يفرضه من أمر واقع... لا يلغي حقك المسلوب ولا يحجب حقيقة ساطعة هي أنك صاحب الحق الذي يجب عليه أن لا يتنازل عما ضاع منه، وإنما عليه أن يقف بشموخ وإباء يرفض الاعتراف بما جرى من عدوان واغتصاب، ويعد العدة ليوم يعيد فيه الحق إلى نصابه. إن عدم الاعتراف بالأمر الواقع هو أولى معالم الشخصية التي تعمل وتكابد وتجاهد مستلهمة معارك عين جالوت وحطين وغيرها من المعارك التي أعادت للأمة كرامتها وأشعرتها بعزتها، وردت كيد الأعداء إلى نحورهم، وهي القادرة على إثبات حقها وإقناع العالم بعدالة قضيتها، وانتزاع النصر بعد ذلك مهما كانت التضحيات..

أما الشخصية المهزومة التي ترضى من الغنيمة بالإياب فهي التي تغري عدوها بالتمادي في إملاء شروطه، والتبجح في فرض واقعه الجائر الظالم.■

في محاضرة له بالسفارة المصرية بالدوحة:

الشيخ محمد الغزالي : كل ما يقع للمسلمين الآن صورة لما وقع من قبل

الدوحة : حسن علي دبا

وسط جمع غفير من الحضور ألقى فضيلة الشيخ محمد الغزالي محاضرة بالسفارة المصرية بالدوحة استعرض فيها الأوضاع التي يمر بها المسلمون في العالم، والمذابح التي يتعرض لها مسلمو البوسنة والهرسك... وقال: إذا كانت القوانين العلمية تحكم عناصر المادة، وهي قوانين محكمة، وقوانين اجتماعية تحكم العلاقات بين الشعوب وهي تكاد تكون سنة متكررة على مر التاريخ. فإن كل ما يقع في هذه الأزمنة هو صورة لما وقع في أزمنة سابقة...

وتحدث فضيلته عن ذكرى حرب العاشر من رمضان والتي انتصر فيها الجيش المصري على اليهود فقال: علينا أن نوضح معالم التراث الإسلامية الموجودة على أرضنا، وأن نزداد تمسكا بديننا فإن الله سبحانه وتعالى نصرنا في هذه المعركة بفضل منه ثم بفضل ما قدمه كثير من الجنود المؤمنين الذين كانوا يحاربون فيها، وقدموا أرواحهم رخيصة لذلك، وقد سمعنا قصصا عن بعضهم أنه لم يكن يفطر عند حلول الإفطار رغبة منه في نيل الشهادة والإفطار في الجنة... وأضاف: إن الأمة الإسلامية يمنعها دينها من الاعتداء على أحد، حيث كان يعيش في أوساطها اليهود والنصارى يمارسون شعائر دينهم دون تدخل، ما داموا لم يعتدوا على أي فرد مسلم، بعكس ما يحدث الآن من مذابح للأقليات المسلمة في دولتهم .إننا يجب أن ندرك هذه الأخطار التي تحيط بنا، ونحاول أن نرسم خططنا على أساس مبادئنا وتراثنا الإسلامي ونبتعد عن التفكير الهميوني، وذلك من أجل أن يتحقق النصر لنا إن شاء الله.■



■ الشيخ محمد الغزالي

الأدب الإسلامي والتحديات المعاصرة

بقلم : د. سمير الكفراوي

ما من شك في أن الأدب الإسلامي طالما حافظ على التصور الإسلامي وعمل على تقديمه إلى أبناء الأمة في شكل تقبله أخلاقها وعقيدتها - مواجه لا محالة بكثير من التحديات والمعوقات... إذ أن مواجهة تيار الأدب الإسلامي هي جزء من مواجهة التيار الإسلامي على وجه العموم.

ولا ريب في أن الأدب الإسلامي في سنواته الأخيرة قد تراجع تراجعا ملموسا عن المشاركة في حياة الأمة على النحو الذي يمليه عليه الواجب والضرورة.. ولعل الناظر في أسباب ذلك التراجع يراها - رغم تعددها - تكاد تجتمع في أمرين أساسيين:

أولهما : الظروف السياسية المتضاربة التي مرت بها الأمة الإسلامية.

ثانيهما : إغفالنا - نحن أبناء الأمة - للأدب ودوره في توصيل الفكرة، وإمكاناته كوسيلة من وسائل التربية.

وراح الأدب الإسلامي بين هذين الأمرين يتراجع عن واقع الحياة المعاصرة والذي تأثر تأثرا كبيرا بغياب هذا النوع من الأدب، ولا أعني بتراجع الأدب الإسلامي أنه لا وجود له... فما زالت المحاولات جادة من قبل أدباء وفنانين شربوا ذلك التصور وقاموا - في فردية لا نحبذها - فأدلى كل بدلوه، ولكن ما أعنيه هو غياب التيار الأدبي الإسلامي كتيار له ذاتيته.

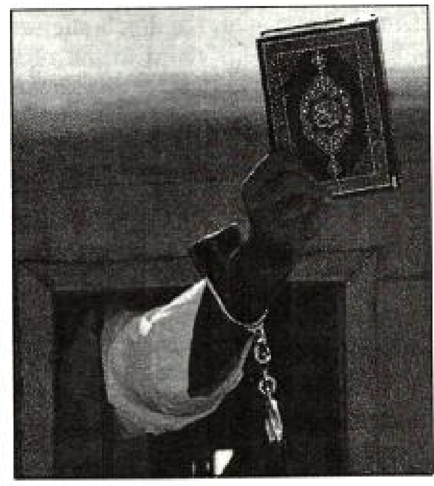
ولعل من أهم التحديات التي تعترض مسيرة الأدب الإسلامي تلك الأيديولوجيات الأجنبية والغريبة عن التصور الإسلامي... وهي أفكار روج لها كثير من معتنقي المذاهب الأجنبية... وأنا - على معرفتي بكثير منهم - أدرك أن فيهم المتميز في فنه، ولكن ما نختلف عليه هو «التصور».. وما زالت تلك الاتجاهات تعمل على نشر الفلسفات والأفكار التي تعارض فكرة التصور الإسلامي مثل اتجاه «العبثية» والذي يعبر عن انعدام المعنى وراء السلوك الإنساني... ناهيك عما يشتمل عليه ذلك المعنى من «اللامسئولية» التي تنكر أهم ركن من أركان التصور الإسلامي الا وهو النظام والإحساس الكامل بالمسئولية...

«ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا» (فصلت: ٣٣).■

صور من محنة الدعاة في القصة الإسلامية المعاصرة

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

حفلت دواوين الشعر الإسلامي المعاصر بعشرات القصائد المطولات التي تحكي معاناة الدعاة في سجون الطواغيت!



وكثير من هذه القصائد ذاع وانتشر لسهولة حفظ الشعر ويُسر تناقله بين الناس. ولعل قصيدة هاشم الرفاعي «رسالة في ليلة التنفيذ» و«الملحمة النونية» للدكتور: يوسف القرضاوي وما كتبه جمال فوزي وغيره قد سجل بأمانة ودقة جزءاً من جرائم الطاغوت حيث يجثم على صدور الناس.

وفي المقابل فإن القصة الإسلامية على مختلف أنواعها سجلت بمرارة هذه المعاناة، وقدمتها لجماهير القراء ليعرفوا ما يجري خلف القضبان من جرائم يندى لها جبين الإنسان أيا كان!

ولسوف نقف عند بعض الأعمال لعدد من القصصيين الإسلاميين سواء في ذلك الرواية أم القصة القصيرة!!

ففي أقصوصة (حادثة في شارع الحرية) لإبراهيم عاصي تصوير لمأساة الإنسان المسلم في ظل الأنظمة الديكتاتورية، إذ يخطف من بيته أمام عيني أمه العجوز وزوجته التي أخذها المخاض وأطفاله الأبرياء ليُرمى في غياهب المعتقلات مع خيرة من رجال المجتمع وصفوة أبنائه لهاجس يعيشه طاغية، أو نزوة تعنُّ لأحد الأعوان.

وأما في أقصوصة (الجراح لا تنزف إلا الدم) لعبد الله الطنطاوي فتبرز المعاناة في واقعية واضحة لما يلاقية الدعاة من اضطهاد وتعذيب في سجون الظلمة؟!

وفي الاتجاه نفسه كتب محمود مفلح مقدمة تحت عنوان: (إنهم لا يطرقون الأبواب) مشيرا في ذلك إلى حرمة البيوت وكرامة الإنسان التي تنتهك دون أدنى مراعاة للإنسانية مع التعسف في اعتقاله، والاستخفاف بحريته، إذ لا دين يردع، ولا قانون يمنع.

وتقترب أقصوصة محمد الحسناوي من هذا المنحى لتتحدث عن تجربة مريرة لرجل خرج من مستشفى الولادة حيث ترقد زوجته ليجد نفسه مع مجموعة من المعتقلين لأنهم خرقوا قرار منع التجول ولتكون (ليلة) أي ليلة!

ومع الاعتقال والتعذيب كثيرا ما يتطور البغي ويتمادى إلى حد إزهاق أرواح الأبرياء ففي قصة الحسناوي (بين القصر والقلعة) نعيش اللحظات الأخيرة لكوكبة الشهداء التي تساق إلى حبل المشنقة واستبشارهم بنيل الشهادة، واللحظات المقلقة التي تنقلب إلى ساعات مرعبة عندما يحس الطاغية أن الذين قُتلوا بأمر منه لم ينتهوا، لأنهم أصبحوا رمزاً وقدوة، وأما الرواية فقد كان لتعدد شخصيات الأبطال فيها، واتساع ساحة الصراع المكانية والزمانية أثر كبير في إبراز خلفيات الصراع، وتحليل المواقف، وفضح الطغاة فإذا هم تافهون تافهون أقزام تتعلق على الإنسان الأعزل الذي لا يملك سوى الكلمة الصادقة يبحث عن بذر النور يزرعها فيه بصبر وأناة وثقة بانتصار الحق في النهاية.

ففي قصة (ليالي السهاد) لنجيب الكيلاني تصوير لما يعانيه الشباب الملتزم في الأنظمة ذات الأوضاع القهرية التي تناوئ الإسلام، وإبراز تأثير النساء المبتذلات على المسئولين في هذه النظم، بتفاؤل ليكون لبنة جديدة في المجتمع، ولكن القهر السياسي والفكري يدفع القائمين على الأمور بغير حق إلى حرمانه من فرص العمل، والتضييق عليه ليصبح نهباً للأرق والخوف وعدم الاستقرار، ما يجعله يفكر بالهجرة للبحث عن عمل، ولكنه يُمنع من السفر لتزداد مساحة سجنه، وتترامى أبعاده!!.

ثم يتهيأ له عمل في مؤسسة خاصة، فيبدي جدارة وتفوقا ويصبح رئيس المهندسين، ويعجب به صاحب المؤسسة، فيطلب منه أن يضع تصميما (لفيلا) فخمة، صاحبتها فنانة كبيرة... وهنا يتعرض لمحنة جديدة... إذ تعجب به الفنانة، وتلاحقه للعيش في أجوائها، وفي هذه الأثناء يُعتقل ويتعرض للسجن، إلا أنها تتدخل بما لها من نفوذ، وتخرجه من السجن على أنه خطيبها وتضطره للزواج منها، فيعيش صراعا رهيبا حيث لا يستطيع الملائمة بين حياته التي فرضت عليه، وبين التزامه وإخلاصه لزوجته الصابرة العفيفة!! ثم يتمكن من الإفلات من الفنانة، والسفر مع زوجته وطفليه خارج البلاد، ليستنشق عبير الحرية بعد طول حرمان...

أما بطل الرواية (القابضون على الجمر) لمحمد أنور رياض فإن خط سير حياته يختلف عن بطل قصة (ليالي السهاد) وإن كانت القصتان تستقيان من معين واحد!! اقرؤوا إن شئتم ما كتبه خالد فاضل في كتابه (في القاع) وما كتبه أحمد رائف في (البوابة السوداء) لتجدوا أن العمل الروائي لم يخترع الأحداث، وإنما صور وقائع يعرفها الكثيرون، ولم يكن له سوى التناول الفني الذي يقتضيه العمل الروائي!!

فالمهندس في (ليالي السهاد) كان في السجن الكبير ثم دخل السجن الصغير، ثم أفلت منهما إلى حيث الحرية!!

وأما علي في (القابضون على الجمر) فقد كان في السجن ثم خرج منه ليعود إليه، وقد روت هذه الرواية تاريخا حقيقيا لمأساة استمرت عشرين عاما!! ويعرض الكاتب جانبا منها من خلال الشاب علي الذي قضى في السجن سبع سنوات، ليخرج وقد رأى التغيير إلى الأسوأ قد شمل مختلف مناحي الحياة... ويعود إلى الجامعة بعد موافقة المباحث، وتفاجئه إحدى المتأثرات بهذا التغيير، بفرض نفسها عليه حين رأته يختلف عن بقية الشباب!!.

وعلمت قصته فتتأثر لما حل به، ويتخرج علي من الجامعة ويبحث عن عمل فيجده في أحد المصانع المؤممة، ليدخل في معاناة جديدة حيث الفوضى وانعدام المسئولية والكيد والإيقاع بالآخرين، وذات يوم يفاجأ بعبد الفتاح وكان قد ودعه في السجن من ثمانية أعوام في السجن الحربي، يعرض عليه أن يقوم بتوصيل المعونات لأسر المعتقلين عن طريق امرأة!! ويدهش علي حين يعلم أنها فوزيه زميلته السابقة في الجامعة التي اكتشفت أنها كانت منخدعة بالشعارات البراقة، وقد وقفت إلى جانب الحق بعد أن تكشف زيف دعاوى النظام، وقد كان لعلي الفضل في لفت نظرها إلى ذلك بسلوكه المستقيم والتزامه الصادق، وتؤدي فوزية المهمة على أكمل وجه وتعجب بها أم علي فتخطبها لابنها، وفي ليلة الزفاف ووسط الابتسامات تنشق الأرض على عساكر... وتُقاد فوزية مع علي إلى المعتقل، ويخيم على البلد جو من الكآبة والحزن تماما كما تفعل الغازات السامة حين تنتشر في الهواء، وتدفعها الريح إلى كل مكان.■

واحة الشعر

شعر : خالد بن سعود الحلبى
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

برقيَّات .. إلى أسير (٢)

(١)

قم يا اسير ولا تنم
فالفجرُ لوَّحَ بالضياء وشقَّ ديجورَ الألم
انظر فتوقَ النصر في الأفق السحيق
من بينها يتفلَّتُ النُّورَ الموشَّى بالبريق
حَمَلتْهُ السنةُ الحريق
صنعتْهُ أنملةٌ مُسَبِّحةٌ واسرابُ الحرم
صنعته للدنيا محاريب ودم

(٢)

قم يا اسيرُ ولا تنم
زندُ الهمم
ها قد تاجج واحتدم
قدحته أحجارُ القمم
وهوت تلهبُ كالحمم
والثار ينبض فى شرايين التلال
و (الوعدُ) أطفا لوحة الأحزان فى مهج الرجال
والمجدُ شدَّ لك الرحال
لم يبقَ من زمن المذلة غير شال
نسجتْهُ ذاكرة الخيال
عصَبَتْ به عيني جبانٍ كاد يصرعه الخَبَال
وكتائبُ التكبير طاهرةَ القدم
داست سياط القهر، وانتعلت مواويل الندم

(٣)

قم يا اسير ولا تنم
واستمطر الافراح بيضًا من عباءات الديم
ودع قيودك وارتقب
فالخائنون الغاصبون يعمقون قبورهم
علموا بان الدهر يومًا ما سيهتك سترهم
وهناك يصلبهم ويدفن خزيهم
فقبوهم بُؤَرٌ فى خلاياها الجرب
والثار يا اقصى تحرك والتهب
فى الثلج فى الغصن النضير وفى (اعاصير
النُّقَب
الثارُ يا اقصى تلظَّى والتهب
الليل لقنه النهار
والجذر أودعه الثمار
والشيخ سلم جذوة الغضب المعتَّق فى يُدَيَّات
الصغار
والارض تحت الغاصبين دَمٌ ونار
والدهر - يا املاً ترعرع فى القلوب - له مدار
فانهض وحرِّرْ مِعصميكْ
فإنه انبثق النهار
فإنه انبثق النهار

واحة الشعر

مَنْ أُعَزِّى ؟!

شعر
د. عبد الرحمن صالح العشماوى

«بعد مذبحة المسجد الإبراهيمي فى مدينة الخليل بفلسطين صبيحة يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ»

مَنْ أعزِّى ، وكيف يُغنى العزاءُ
وجراحُ المعذَّبين اضحت سواءُ ؟

مَنْ أعزِّى ، وامـتى فى يديها
ألفُ قـيـدٍ، وفي القلوب هواءُ ؟

مَنْ أعزِّى ، ومجلس الامن امسى
يتلهَّى بامـره الاقـوياءُ ؟

أأعَزِّى المفـاوضين ، ومنهم
وإليهم يعـود هذا البلاءُ ؟

ام أعَزِّى رابين وهو سـعـيدٌ
وعلى وجـهـه القـبـيحِ ازدراءُ ؟

ام أعَزِّى المشرَّدين الحـيارى
ولديهم من الهـمـوم اكـتـفـاءُ ؟

ام أعَزِّى الجيـاعَ ، والجوعُ ذلٌ
ومراد الجـيـاع خـبـزٌ ومـاءُ ؟

ام أعَزِّى النسـاءَ، ياليت شعرى
كيف تستقبل العزاءَ النساءُ ؟

ام أعَزِّى الاطفال، قد غاب عنهم
خلفَ بـوابـة الـرَّدَى الآبـاءُ ؟

ام أعَزِّى الرجـالَ ، هاتوا رجـالا
للرَّدَى فى سيـوفـهم إمضـاءُ ؟

أيُّهـا المسـجـد المروَّعُ، طارت
منك نحوي فـراشـةٌ خـضـراءُ

ورايتَ المحـرابَ والنورُ يَهـمـى
وقـلـوبُ المســبِّحين رَجَاءُ

كنتَ فى سـاعـةِ الصـلاة رياضًا
من جنانٍ يضجُّ فـيـهـا الدعـاءُ

والمصلُّون في سـجـودٍ طويلٍ
تلتـقى الارضُ عنده والسـمـاءُ

كنتَ يا مسجدَ الخليل مضيئًا
بين جـدرانكَ التُّقى والنَّقـاءُ

لحظةً ، حولتك فيهـا الشظايا
مـذبحًا فـيـك قُتِّل الابرياءُ

صرتَ يا مسجدَ الخليل حزينًا
روعَتكَ البـحـيـرةُ الحـمـراءُ

أيُّهـا المسـجـدُ المروَّعُ عذرًا
إن وقـفـنا وفى الرؤوس انحناءُ

ما رعينا من قبلك القدسَ تشكو
وتعـانى مما جنى الدُّخـلاءُ

قد نسينا مـعـراجَها ونسـينا
كلَّ مـعـنىً يُوحى به الإسـراءُ

قد سمعنا قصف الرصاص ولكن
كيف يسعى للنجدةِ الجبناءُ ؟

كيف نسعى إليك والأمر فوضى
والـنـظـام الـذى نـراه خُواءُ ؟

قد راينا الدمـاء تجرى ، ولكن
لم تعُدْ تستثير قومى الدِّماءُ

مـا رعـينا ذكرى «الخليل» لانا
قـد هجرنا مـا قـاله الأنبيـاءُ

وبذلنا ولاءنا لـلاعـــادى
ونســـينا لمن يكون الولاءُ

بالنصارى وباليـهـود التقينا
وصنعنا فى امرهم مـا نشـاءُ

وكـأنَّ الولاءَ للكفـر امـرٌ
ترتضيـه الشريعـة الغـرَّاءُ

هكذا يقـتـلوننا، ونغنى
لسـلام قـد ملَّ منه الغناءُ

ايهـا المسـجـدُ المروَّعُ حـدِّثْ
كلَّ غـافٍ ازرى به الإغـفـاءُ

قل لهم: هذه الأعـاصـيـرُ هبَّتْ
ونفَى الموجُ مـا يقـول الغـثـاءُ

كُسِـر البـابُ يا حُمـاةَ الزوايا
ومن البـاب طارت الأشـلاءُ

وغـدًا يُهْدَمُ الجـدارُ فـيَنْسَى
طيلسـانَ الرئاسة والرؤسـاءُ

قل لفـجـر الماسـاةِ : إنا راينا
كيف يبكى من الجراحِ الضياءُ

ورايناك مظلمًا، فـعـجـبـنا
كيف تكسو ضيـاءكَ الظلمـاءُ

قـد حزنا يا فـجـرُ حُزْنَ رجـال
ومن الحُزنِ يُولد العظمـاءُ

ايُّهـا المسـجـد المروَّع ، عـذرًا
فـدعـاوى المستـغـربين هَبَـاءُ

انتَ اعْذَرْتَ بـالـنـداءِ ولـكـن
كيف يستنهض الغُفاةَ النِّداءُ ؟

لا تصدِّق دمـوع زيدٍ وعـمـرو
كم جُـفـونٍ دمُوعـهـنَّ ادِّعـاءُ

عندكَ الطفلُ ، لم تزلْ تتلظَّى
فى يديه الحـجـارةُ الصـمَّاءُ

عندك الحـامـلون روحَ يقينٍ
يتسـامى حـمـاسُهم والفداءُ

إنَّمـا العـزُّ تحتَ ظلِّ رمـاحٍ
يستوى الصيفُ عندها والشتاءُ

ايهـا الراحلون مـتم سجـودًا
وبهـذا يسـتـبـشـر الاتقـيـاءُ

لست ابكيكمـو ولكن علينا
نحن فى ذلّنا يصحُّ البكاءُ

* * *

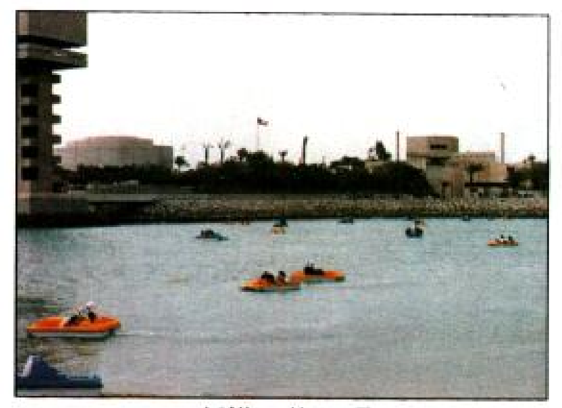
مركز المروج للفتيات.. واحة خضراء وسط الصحراء

في حَدَث هو الأول من نوعه على صعيد العمل الاجتماعي في الكويت، افتتحت مؤخرا جمعية الإصلاح الاجتماعي «مركز المروج للفتيات» الذي يعد المركز الوحيد في اختصاصه من ناحية توجيه نشاطاته وتحديد اهتماماته بفئة معينة من الناشئة، هي فئة الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين ١٤ إلى ١٩ سنة، وقد برزت الحاجة لمثل هذا المركز في ظل افتقار المجتمع الكويتي إلى الجهات المختصة بتقديم الخدمات والأنشطة المناسبة لهذه الفئة من أبناء المجتمع في هذه المرحلة الحساسة من العمر..

وقد بدأ مركز المروج انشطته خلال عطلة الربيع.. حيث نظم يوم ٩٤/١/٣١م رحلة ترفيهية ضمت عددا كبيرا من الفتيات ترافقهن امهاتهن إلى الجزيرة الخضراء التي تم حجزها خصيصا لهذه الرحلة، وكان الهدف منها بعد الترفيه البرىء توطيد العلاقة بين الأم، وابنتها من جهة وفتح باب التعارف بين الأمهات والمربيات لما فيه مصلحة الفتيات من جهة ثانية.. وقد فاق عدد الحضور الخمسمائة من الفتيات والأطفال والأمهات والجدات والمربيات..

من ناحية ثانية قام مركز المروج بالتعاون مع لجنة مصابيح الهدى التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتسيير رحلة خاصة بالفتيات يرافقهن محارمهن إلى دولة الامارات العربية المتحدة، استمرت خمسة أيام من ٩٤/٢/٢ إلى ٩٤/٢/٧ استهدفت في المقام الأول إشعار الفتاة بقيمتها وتميزها وتنمية قدرتها في الاعتماد على نفسها في جميع شؤونها.

من جانب آخر ونظرا لحرصه على تفعيل الجانب التربوي اقام «مركز المروج» المخيم الربيعي للفتيات يومي ٥ ، ٦ يناير الماضي في منطقة بيان، تناولت برامجه مسابقات ترفيهية وتمثيليات هادفة ومسابقة لحفظ القرآن الكريم.. بالإضافة إلى الحوار المفتوح الذي شاركت فيه الفتيات بحماس منقطع النظير، وبلغ عدد المشاركات في هذا المخيم مائة وثلاثون فتاة.



■ مركز المروج للفتيات



■ من انشطة مركز المروج للفتيات

وقد اختتم «مركز المروج» انشطته الربيعية يوم ٩٤/٢/٩ بحفل كبير قدمت فيه فتيات «المروج» مسرحية هادفة ومواقف منوعة ومسابقات مرحة، كما جرى تكريم خريجات ومتفوقات «المروج» للفصل الدراسي الأول.. وكان تحت شعار «همة فوق الجبال».

هذه كانت بواكير انشطة «مركز المروج» التي ستتبعها نشاطات أخرى تساهم في دفع مسيرة المركز وطموحاته إلى الأمام.

ويجدر بالذكر أن مركز المروج يقيم ناد اسبوعي مساء كل يوم اربعاء في مختلف المناطق وتتوزع على النحو التالي:

- مقر اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية - العاصمة.
- مركز فاطمة الوقيان في بيان - حولي.
- مسجد العبدالقادر في العارضية - الفروانية.
- مقر الهيئة الخيرية العالمية في الرقة - الأحمدي.
- مسجد سعد بن معاذ في الصليبخات ومسجد الطبراني في العيون - الجهراء.■

للداعيات فقط

خير الخطائين التوابون

ليس منا من لا يخطئ، وكلنا معرضون للخطأ.. صغاراً وكباراً، منا من قطع في طريق الدعوة مشواراً طويلاً، وذاك الذي لا يزال في بداية الطريق.. كلنا نخطئ عزيزتي وليس هذا المهم، ولكن الأهم منه ان يستفيد المؤمن من خطئه وان يتلافى الوقوع فيه مستقبلا، وقديما كان السلف الصالح رضوان الله عليهم إذا اخطأ احدهم او قصر في أمر ما، تقبل نصيحة اخيه له، إذا ما لفت انتباهه إلى هذا التقصير وسارع بالاستغفار والإنابة فهل انت كذلك عزيزتي؟؟

ما لي ارى بعض الداعيات إذا ما هي قصرت في أمر من امور عبادتها، او الالتزام بأمر إلهي، او سنة، راحت تبرر موقفها وتبذل أعذاراً واهية، والأدهى من ذلك ان فئة (وهن قلة إن شاء الله) بدلا من ان تُقر.. بتقصيرها وتستغفر الله، راحت تعيب على غيرها وتصفهن بالشدة وانهن يتشددن في مواقف كان الأولى التساهل بها!!!

على سبيل المثال هناك بعض الداعيات ممن يشهدن بعض الحفلات والأعراس التي يدار فيها اللهو والمنكرات مثل الغناء الفاحش وما سواه، وهن بدلا من ان يجاهدن انفسهن ويتغلبن على هذا التقصير، رحن يبررن تصرفهن ذاك بأعذار واهية ويجزمن أن تصرفهن سليم!!!

تعال معي لنرى كيف تصرف الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود حين دُعِيَ إلى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فرجع، فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول: «من كَثّر سواد قوم فهو منهم، ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل».

اسألك بالله اختاه اكانت المنكرات في زمن ابن مسعود اشد أم هي الآن في زماننا!!!

ابدلا من العمل على القضاء على هذه المظاهر الجاهلية نشارك بها، ونروح بعد ذلك نقدم العذر تلو العذر؟

غفر الله لك اختاه.. ووفقك للخير دوما، وشرح صدرك لاتباع الحق وتقبل النصح.■

سعاد الولايتي

من أوراق اختصاصية اجتماعية

عليــــك بالـــرفق

من خلال عملي كاختصاصية اجتماعية أواجه مواقف طريفة وأخرى حزينة، بل اكثر من ذلك حين أتعايش مع حالة سيئة جدا قد تسبب لي حزنا وهماً، وهذا ما حدث معي مع حالة الطالبة «أفراح» والتي لا ينطبق اسمها بتاتا مع الوضع الذي كانت تعيشه!!

«أفراح» عندما عرفتها كانت في السادسة عشرة.. تعاني من تخلف دراسي فقد كانت لا تزال في الصف الثالث المتوسط، وإلى جانب تخلفها الدراسي كانت تملك شقاوة غريبة بالنسبة لفتاة في مثل سنها، تلك السن التي تبدأ فيها الفتاة عادة بالاهتمام بمظهرها وهندامها وطريقة سيرها وحديثها و.. لكن «أفراح» كانت بعيدة عن ذلك تماما وقد ساعدها على ذلك مظهرها العام فقد كانت ضخمة، بدينة، لا تملك قسطا وافرا من الجمال، وبتتبعي لحالتها أدركت أنها تعاني من شيء من العته، أو قد تكون تدعي ذلك، لست أدري فقد كانت تصرفاتها محيرة لي في أحيان كثيرة، ولم تفلح جهودي معها في معرفة خبايا نفسها، أو تكوين فكرة واضحة عن شخصيتها.. كانت باختصار فتاة متقلبة فهي أحيانا طيبة جدا، وأحيانا أخرى خبيثة جدا، تبدو لي تارة سانجة، وتارة أخرى فظة ماكرة.. لقد حيرتني شخصيتها كثيرا.. لكن السؤال الذي كان يطرح نفسه هو كيف نرتاح من شقاوتها، فقد كثرت شكوى المدرسات والطالبات منها على السواء!!

استدعيت والدة «أفراح» لزيارتي للتفاهم بخصوص حالة ابنتها، وعندما جاءت فوجئت بأن الأم على النقيض تماما من ابنتها!!

كانت امرأة شابة أنيقة، مرحة، دمثة الأخلاق، لبقة في الحديث، رشيقة وتبدو أصغر سنا مما توقعت.

قلت لها مُرَحِّبة:

- حقيقة.. ما تصورتك هكذا!!

قالت ضاحكة:

- الكثيرون يعتقدون بأن «أفراح» هي شقيقتي الصغرى وليست ابنتي.

- إنها لا تشبهك إطلاقا..

- أجل.. أجل..

- جلست الأم ورحنا نتحدث في أمور الحياة المختلفة، لاحظت من خلال الحديث أن الأم تتمتع بروح مرحة جذابة وخُيِّل إليَّ أن حال ابنتها لا يسبب لها هماً كبيرا!!

قلت مستفهمة:

- سيدة (...) ما هي الأسباب وراء حالة ابنتك باعتقادك؟؟

أجابت باهتمام:

- صدقيني أنني لا أدري، هي الوحيدة من بين أخواتها هكذا.. لا أدري لماذا..

سألتها بدوري:

- كيف كانت في طفولتها؟

- أجابت:

- كانت شقية، دائبة الحركة، محبة للعبث.

- وكيف كانت معاملتك لها؟

- كما عاملت بقية أخواتها، إلا أن رصيدها من العقاب كان أكبر بحكم أنها أكثر شقاوة منهن، الأشقاء ليسوا سواسية كما تعلمين.

- لاشك في ذلك.

- انتهت زيارة الأم دون أن أخرج منها بنتيجة تذكر، وظلت شكوى المدرسات والطالبات تزداد من تصرفات «أفراح» حتى أن بعض المدرسات اقترحن نقلها للمعاهد الخاصة، قالت لي إحداهن:

- هذه فتاة مجنونة!

قلت في حيرة:

لست أدري:

- قالت :

- أو تشكين بجنونها؟

أجبتها بشرود:

- أحيانا يُخَيَّل إليَّ أنها مجنونة، وأحيانا أخرى يُخَيَّل إليَّ أنها داهية.

- والحل؟

- لست أدري.

جاء الحل بعد أيام، فقد فوجئت بزيارة ولية أمر إحدى الطالبات ظننت في البداية أنها جاءت للسؤال عن ابنتها لكنها قالت:

- جئت أعرض عليك مشكلتي وأتمنى لو تستطيعين حلها.

- خير إن شاء الله.

- قالت بعد أن جلست:

- الطالبة «أفراح» هل تعرفينها؟

- طبعا.

- هي سبب مشكلتنا والله إنها تسبب لنا أذى كبيرا بحكم أنهم جيران لنا.. إنها تضايقنا عن طريق الهاتف وتتحرش بأطفالي الصغار وتضربهم حتى باتت مصدر رعب لهم.. إلى جانب ذلك كثيرا ما تضايق ابنتي التي هي في فصلها وتستخدم في ذلك أساليب عجيبة.. الفتاة مجنونة صدقيني .

سألتها باهتمام:

- أتعرفينها منذ فترة طويلة؟

- قالت:

- طبعا.. نحن جيران لهم منذ الطفولة، وقد رأيت بأم عيني كيف كانت أمها تعاملها وهي طفلة صغيرة، كانت تربطها بحبل طويل في وسط الغرفة كي ترتاح من شقاوتها، وكانت في نفس الغرفة تستقبل ضيوفها ومعارفها الذين كانوا ينظرون إلى «أفراح» التي تدور حول قيدها وكأنهم ينظرون إلى حيوان مفترس.. بالطبع كانت الطفلة تبكي وتصرخ لكن الأم ما كانت تأبه لها وظلت على هذا المنوال لفترة طويلة!!

يقولون أنه إذا عرف السبب بطل عجب، وها قد أدركت السر وراء حالة «أفراح» والمهم الآن هو كيفية العلاج.

- استدعيت الأم لمكتبي وصارحتها بأهمية عرض «أفراح» على طبيب نفساني فوافقت وإن بدا لي أنها لا تشعر أن قسوتها تلك كانت السبب فيما آل إليه حال ابنتها، الأهم من ذلك إنني شعرت بأن شخصية الأم المرحة كانت أميل للبحث عن أسباب المرح وما يدخل البهجة لنفسها أكثر من اهتمامها بالبحث عن علاج لحال ابنتها.

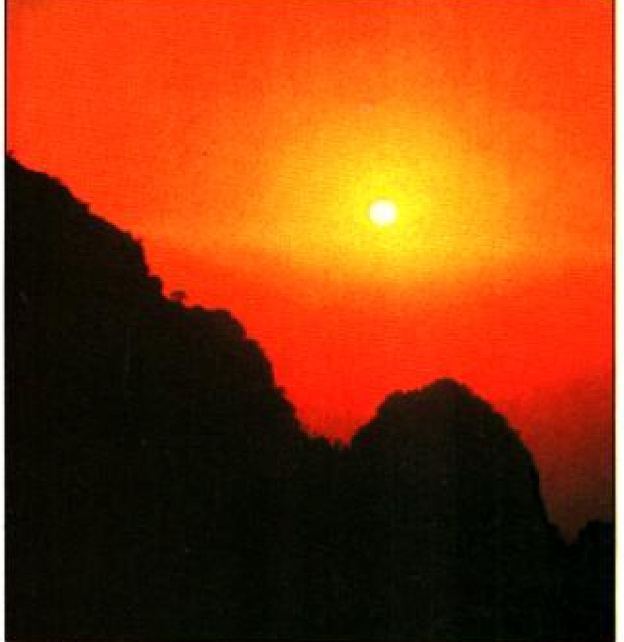
- لقد استخدمت الأم أسلوبا مفرطا في القسوة في معالجة شقاوة ابنتها، ولم تدرك مغبة ذلك العقاب الصارم على نفسية ابنتها مستقبلا، فكانت النتيجة هي ما بيناه مسبقا.

- قمت بتتبع حالة «أفراح» بعد انتقالها من مدرستنا، لكن حالها لم يتحسن كثيرا فقد كانت الجراح أقوى مما يستطيعه علاج الطبيب!!■

لقاء مع هندوسية

أجرت الحوار : مها أبو العز - مدراس - الهند

حين يوجد المسلم في مجتمع تسود فيه ديانات وعقائد مخالفة للإسلام ومباينة، لابد له حينذاك - بحكم معايشته لأبناء تلك العقائد - ان تاتي عليه اوقات يتحتم عليه فيها ممارسة دور «الداعية» فيحاول تقديم مبادئ الإسلام وتوضيح مفاهيمه بالحكمة والموعظة الحسنة، علّه يوفق لان يكون سببا في هداية احد من الناس، بما يعود عليه بالخير الكثير.. و «لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».



● **ارجو ان تعرفيني بنفسك؟**

- بينو (Beeno) ، هندوسية.. مازلت في مرحلة التعليم الجامعي، ولي ثلاث اخوات اكبر مني سنا.

● **ما رايك في تعدد الآلهة وكيف يمكنك عبادتهم جميعا في وقت واحد؟**

- هذا امر ولدنا عليه وموجود منذ مئات السنين.. ولكن توجد شرائح من المجتمع الهندوسي غير مقتنعة بهذا وتعتبره اساطير وحكايات ليس لها اصل. كما ان هناك من العلماء واساتذة الجامعات الذين يقدسون العلم لا يعترفون بأي إله!

وشريحة أخرى اختارت لنفسها إلها واحدا تقدم له القرابين وتعبده وحده ولكن الغالبية العظمى تقدس الآلهة كلها.

● **هل تعتقدين صحة وجود اكثر من إله للكون والإنسان؟**

- أنا أؤمن بأن للكون إلها واحدا ولكن لا أدري في أي صورة هو؟

● **إذا وجد بالفصل الدراسي ثلاثة مدرسين، كل مدرس له ميوله واتجاهاته وتخصصه، وكل منهم يريد ان يُسَيِّر التلاميذ حسب اتجاهه فكيف ترين هذا الفصل؟**

- سوف يكون عبارة عن مشاحنات ومنافسات واضطرابات.

● **إذا طبقنا هذا على الكون الذي نعيش فيه من حيث تناسقه واستقراره وعدم تضارب اجزائه.. فهل تعتقدين بوجود اكثر من قوة مسيطرة وقادرة ومالكة لهذا الكون؟**

- لا اعتقد.. وقد حكى لنا جدي ونحن صغار حكاية مازالت عالقة بذاكرتي قال:

كان هناك رجلان: مسلم وهندوسي يريدان ان يعبرا نهراً..

وقف المسلم وقال: بسم الله، ثم نزل النهر ووصل إلى الشاطئ الآخر بامان.

ووقف الهندوسي يقول: بسم كرشنا.. بسم راما.. بسم لاكشمي.. بسم.. بسم.. بسم.. ثم نزل النهر.. وغرق.. فهذه القصة مازلت اتذكرها. وانا اعبد جميع الآلهة حتى الله اعبده، وعندما زرنا المسجد الكبير في بمباي صليت فيه لله.....

لكنني لا اعرف الله ولا صورته ولا هيئته حتى اعبده.

● **لا احد يعرف لله صورة ولا هيئة فهو سبحانه لا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.. وهناك اشياء كثيرة نؤمن بوجودها دون رؤيتها.. فالله هو الخالق وهو إله الكون. هو النافع وهو الضار.. هو المحيي وهو المميت.. فهل تملك جميع الآلهة التي تعبديها من دون الله اي شيء من ذلك؟**

- لا..

● **إذن عليك ان تحددي قبل فوات الأوان.. عليك أن تقرري من يستحق الألوهية، ويجب ان تديني له بالعبودية والطاعة.. وتذكري أن من في الأرض جميعا لا يملكون لك ضرا ولا نفعاً.**

- صمتت هنيهة.. وقالت: هل علمتي ما حدث في الأسبوع الماضي؟ ألم تقرئي الصحيفة؟

● **لا وماذا حدث!**

- في الحي الذي نسكن فيه تزوجت فتاة فقيرة من فتى بعدما دفعت لها أمها كل ما ادخرته لها منذ الصغر.. وبعد ثلاثة أشهر من الزواج طلب الزوج من زوجته أن تذهب لأمها وتحضر بعض المال فرفضت.. فسكب عليها الكيروسين وأشعل فيها النار..

هذه قصة وأمثالها كثير.. مأساة يومية تعيشها الفتاة الهندية... فهل عندكم مثل هذا في الإسلام؟

● **لا ياعزيزتي الإسلام بقوانينه الربانية على عكس ما يحدث في الهند تماما.**

- كيف .. الا تدفع المرأة مهرا للرجل؟ الا تجهز المنزل؟ الا تلاقي معاملة سيئة من اهل زوجها؟

● **الإسلام فرض للمراة مهرا حقا لها على الزوج على حسب استطاعته، كما عليه تجهيز المنزل وإعداده للزوجية وتوفير احتياجات الأسرة.**

- ما اعظم هذه القوانين.. إنكم محظوظون.. لو جاء رجل مثل هذا إلى والدي لحمله فوق راسه.. ولكن إذا كانت المراة ذات مال الا يجبرها زوجها واهلها على الانفاق؟

● **مازلتي يا عزيزتي تنظرين للإسلام من خلال واقعك.. الإسلام غير ذلك تماما فليس للزوج حق في مال زوجته إلا برضاها وليس لأهله سلطان عليها.. بل مالها خاص بها هي.. ومصاريفها ومطعمها ومشربها وكسوتها من مال زوجها.**

- حقا.. إن هذا عكس حالنا تماما.. إن بعض الأسر تعتبر الزوجة ملك خاص بها منذ اليوم الذي تدخل فيه بيت الزوجية ، فلا حق لها في شيء حتى زيارة أهلها.

فما اجمل قوانين الإسلام وما اسعد المرأة المسلمة.....

شكرا لك واتمنى ان نلتقي مرة اخرى...■

أثر الخادمات فى تنمية الاتكالية لدى أبنائنا

بقلم: خالد احمد الشنتوت
السعودية

كان العرب فى الجاهلية يعتقدون انهم شعب كامل الإنسانية، وان الأعاجم (غير العرب) شعوب وضيعة اقل منهم مكانة، لذلك رفض النعمان بن المنذر تزويج ابنته حرقة لكسرى ابرويز، رغم ان النعمان كان احد عماله. وكان العربى يرى أن الحرب والتجارة اسمى انواع العمل، بينما الأعمال الأخرى محتقرة فى نظره، ولا يقوم بها إلا الرقيق واسرى الحروب والفئات الوضيعة.

وقد تخلصت اوروبا من احتقار العمل اليدوى، على اثر الظروف السياسية والصناعية التى مرت بها القارة الأوروبية، بينما بقيت رواسب تلك النظرة فى بعض بلدان العالم الثالث، ومنها البلاد العربية.

الإسلام يحث على العمل اليدوى

أعطى الإسلام كل فرد فى المجتمع الحق فى أن يزاول العمل المشروع، الذى يروق له، كما حث على العمل أياً كان نوعه، وأعلى من شأنه، فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر الكون للإنسان يعمل فيه «وهو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك: ١٥). فالسعى فى طلب الرزق بالعمل الحلال مطلوب، وبعض الذنوب لا يكفرها إلا السعى فى طلب الرزق، والعمل عبادة إذا صلحت فيه النية، والعمل شيمة الأنبياء والمرسلين، سواء كان ذلك العمل زراعة أو صناعة أو تجارة أو حرفة... إلخ.

فالعامل اليدوى يقوم بفرض كفائى حث عليه الإسلام، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «افضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده» وقال ايضا: «ما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده» (١). والأعمال اللازمة للمجتمع المسلم كلها فروض كفاية، ويجب على الأمة أن توفر هذا الصنف من العاملين، ولا يميز الإسلام بين العمل اليدوى وغير اليدوى. «إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير». (الحجرات: ١٣).

وجود الخادمات يولد احتقار العمل اليدوى

عندما يرى الأطفال أن الخادمة عندهم تقوم بالأعمال اليدوية، بينما امه تصدر الأوامر والتعليمات فقط، ومما لا ريب فيه أن مكانة امه في نظره أرفع من مكانة الخادمة، عندئذ يرتبط فى ذهن الطفل أن الإدارة من اختصاص الطبقة الراقية، اما العمل اليدوى فإنه للخدم فقط.

وربما يفسر هذا الفهم الإقبال المتزايد عند الطلاب الخليجيين على كلية إدارة الأعمال، أو (العلوم السياسية)، والنفور من كلية الزراعة والمعاهد الصناعية.

كذلك يرى الأطفال فى الجزيرة العربية أن العاملين فى الزراعة، كلهم من العمالة الأجنبية، وأن المواطن الخليجي يعمل مديراً للمشروع الزراعى فقط، عندئذ يتأكد في ذهنه منذ الصغر أن الزراعة عمل وضيع يقوم به الخدم، ولا يعمل به الإنسان الشريف المحترم.

وجود الخادمات ينمى الاتكالية عند الأطفال

من الملاحظات المتكررة في مدارسنا الخليجية، أن الطالب الصغير أو الكبير، يترك بقية فطوره، وعلبة العصير الفارغة، يترك ذلك كله فى مكانه الذى تناول فيه فطوره، حتى لو كان مكتب المرشد الطلابى فى المدرسة.

والاتكالية او الاعتماد على الآخرين مرض خطير جدا، يجعل الطفل لا يثق بنفسه، ويشك فى قدراته، ويجعله مترددا خائفا تلزمه الجرأة والشجاعة. ويقول خليفة إبراهيم: (تبين من نتائج الدراسات الميدانية أن وجود المربية يقلل من الفرص المتاحة للاعتاد على النفس عند الأطفال، وينمى الاتكالية والاعتماد على الآخرين(٢).

ومن الأساليب النبوية لتنمية ثقة الطفل بنفسه: تنمية الثقة الاجتماعية عندما يقضى الطفل حاجيات المنزل، ويجالس الكبار، ويجتمع مع الصغار فتنمو ثقته الاجتماعية بنفسه) (٣).

التربية اليابانية تحارب الاتكالية

ومن خصائصها أن التعليم المهني مقدم على النظرى، والممارسة العملية ابرز واجبات الياباني منذ طفولته، عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته، حتى بعد تخرجه من الجامعة عندما يتدرب فى مؤسسة عمله على برامج إجبارية قبل اى منصب ثابت، كما تتلقى الفتاة اليابانية برامج إجبارية تعلمها كيف تكون زوجة صالحة(٤)، ومن نتائج التربية اليابانية أن هذا البلد لا يعتمد على غيره، وباستثناء النفط الذى لا يوجد عندها نجد أن معظم المجتمعات فى العالم تحتاج الصناعة اليابانية. ومن اسباب ذلك تعويدهم الطفل منذ الصغر الاعتماد على الذات، فينظف صفه وغرفته فى المنزل ويخدم نفسه منذ الصغر حتى لا يكون اتكاليا...

وتقول المربية «بستالوزى»:

«كلما استخدمنا خدما أصبحنا أسرى لهم وإذا أردنا ان نكون أحرارا يجب أن نقول دائما: إننى احتاج إلى خدمة احد لأننى لست عليلا، وكلما خدمنا الأطفال ألحقنا بهم الضرر، لأننا نكون بذلك جعلناهم يعتمدون على غيرهم».

وقد دخلت يوما إلى بيت زميل أسيوى يحمل الماجستير، يقول أن والده ضابط كبير... وعندهم خدم كثير، وكان هذا المدرس عزيا، وقد قابلتنى رائحة القمامة لدى الباب، فادخلنى إلى غرفة نومه (حيث لا توجد غرفة غيرها بدون قمامة) وذهب إلى المطبخ يحضر الشاى، فمللت ولحقته إلى المطبخ الذي رأيت فيه اكوام القمامة اكثر من الأثاث... وعندما قدم لى الشاى فى كاس متسخة حاولت أن أشرب الشاى فيها، وعلى الرغم من محاولتى القوية لكبح نفسى لم أستطع إتمام الكاس فاعتذرت، ولما لاحظ ذلك اعتذر قائلا:

ـ نحن في اسرتنا لا نقوم بأى عمل فى البيت، فهذه الأعمال من شأن الخادمات.

وبعد أن ودعته حمدت الله عز وجل على نعمه الكثيرة عليّ، ومنها أن والدى ـ رحمه الله ـ كان فقيرا ولم يكن عندنا خادمات.■

الهوامش

١ ـ الحديث الأول ذكره السيوطى فى الجامع الصغير وحسنه، والحديث الثانى فى البخارى فى البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده.
٢ ـ خليفة إبراهيم، المربيات الاجنبيات.
٣ ـ محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل.
٤ ـ محمد جابر الأنصارى، جذور التربية اليابانية.
٥ ـ محمود مهدى الاستانبولى، كيف نربى أطفالنا؟؟.

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم نفقة الجد

السؤال : شاب مسلم مقتدر وميسور الحال ووالده متوفى، ولكن جده موجود وهو فقير وغير مسلم. فهل يجوز ان يدفع له مساعدة من امواله؟ وإذا كان الجد مسلما هل يجوز ان يدفع له زكاة امواله ؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا المالكية - يرون وجوب وليس جواز نفقة الجد الفقير على حفيده الغني، سواء كان الجد من جهة الأب أو الأم، ولو كان غير مسلم لقوله تعالى: «وصاحبهما فى الدنيا معروفا» (لقمان: ١٥) ولاشك أن من المعروف القيام بسد حاجة الأب، والجد بمنزلته. بل ذهب الجمهور - عدا المالكية - إلى أبعد من وجوب النفقة المحتاج إليها في المأكل والمشرب إلى وجوب إعفاف الجد بتزويجه لأنه من حاجاته المهمة كالنفقة، بل تجب عندهم نفقة زوجته أيضا.

وأما الزكاة : إن كان الجد مسلما فجمهور الفقهاء - عدا المالكية - قالوا بعدم جواز دفع الزكاة له، ولا يجوز للجد أن يدفع زكاته إلى حفيده. لأنهما ينتفعان بمال أحدهما الآخر، فكأنه صرف لذات نفسه، وقد يرث أحدهما الآخر.

والرأى ما ذهب إليه المالكية بجواز أن يدفع كل منهما زكاته للآخر ما لم تكن نفقة أحدهما واجبة عليه للآخر.

الخسارة فى المضاربة

السؤال : رجل أعطى صديقا له مبلغا من المال، وقال له: تاجر فى هذا المال وإذا ربحت فلك ثلث الربح، فاخذ الصديق المال، وعمل فيه بالسوق ولكنه خسر حتى لم يبق من رأس المال شيء. فهل يحق لصاحب المال مطالبته بتعويض عما دفعه ؟

الجــواب : العقد على الوصف المذكور هو عقد مضاربة، وعقد المضاربة هو: عقد شركة فى الربح بمال من أحد الجانبين وعمل من الآخر.

والمضارب أمين فيما يقبضه من رب المال. فإذا تلف المال من غير تقصير منه ولا تعد فلا ضمان عليه.

والقاعدة المتبعة في عقد المضاربة: أن تحسب النفقات أولا ثم يحسب رأس المال، فإن كان المبلغ الباقى يغطى رأس المال فيأخذه رب المال. وإذا بقى بعد ذلك شيء فهو الربح، ويكون حينئذ بين المضارب وبين رب المال على ما اتفقا عليه، الثلث للمضارب، أو النصف أو غير ذلك حسب الاتفاق حين العقد.

وإن لم يبق شيء من المال، فلا يأخذ العامل شيئا لأن حظه في الربح وهو غير متحقق، ولا شيء لرب المال تجاه المضارب - العامل - ولو كان هو المتسبب بتلف المال وتحقيق الخسارة - ما لم يكن متعديا أو تقصيرا فادحا - لأنه أمين، ولا ضمان على الأمين.

مس شريط القرآن الكريم

السؤال : القرآن الكريم يسجل على اشرطة. فما حكم س هذا الشريط هل يجوز باعتباره شريطا، او لا يجوز عتباره قرانا او فى حكم القران وعلى ذلك لا يجوز أن سه المسلم إلا طاهرا ؟

الجواب : لا يعتبر الشريط قرانا لا يجوز مسه لغير الطاهر. ن المقصود بالقرآن هو الكتاب المبدوء بسورة الفاتحة المختوم سورة الناس. ومعنى الكتاب هو ماجمع بين دفتيه كلام الله ارك وتعالى بحيث إذا فتح المسلم هذا الكتاب وجد ايات الله ارك وتعالى فهذا الذى لا يجوز مسه.

اما الشريط فالظن انه حامل للقران وليس قرانا كمن يضع قرآن فى حقيبة او كيس ويحمله، فهذا لا يشترط فيه أن يكون اهرا لأنه لم يمس القرآن الكريم. فالشريط مثله، وله حرمة وله تبار لحرمة ما يتضمنه، لا من حيث وجوب الطهارة وقت سه.

حكم استعمال لولب منع الحمل

السؤال : ما حكم استعمال اللولب لمنع الحمل عتباره احد وسائل تنظيم النسل ؟

الجواب : الحكم الشرعى يعرف بعد بيان دور اللولب فى ع الحمل. ومن خلال كلام الأطباء المختصين تبين أن اللولب وم بعملية دفع البويضة المخصبة والإسراع بها لتمر عبر رحم دون أن تغرس نفسها فى جدار الرحم.

وعلى هذا فالبويضة مخصبة، واللولب يحول دون علوقها في رحم، فهو إجهاض لبداية الحمل، ويرجع الحكم فى هذه الحال ى حكم الإجهاض فى هذه المرحلة وهى دون الأربعين يوما، بل ى فى مرحلة جنين باكر، فى بدايته الأولى وقد اجاز إسقاط جنين قبل مضى اربعين يوما جمهور الفقهاء.

والذي نراه أن البيضة الملقحة ما دامت جنينا باكرا فلها نوع ترام فلا يجوز إسقاطها دون سبب كما قال المالكية. وعلى ا فحكم استعمال اللولب عندى الكراهة إن كان دون سبب ى يقرره الطبيب المختص بأن يعود الضرر منه على الأم.

وهذا الحكم ياخذ بالاعتبار الأضرار الكثيرة التى قد يسببها ولب للمرأة منها: الآلام الشديدة فى الظهر والرحم، واحتمال زيف، وما قد يسببه من فقر الدم، وقد يتحرك اللولب من مكانه ى داخل البطن ويسبب مشاكل عديدة، ولذا فإن الأطباء لا سحون به من الناحية الطبية. وإذا قرر الطبيب المختص تيقن رره لامرأة بذاتها لظروفها الصحية حرم استعماله.

أداء النافلة جلوسا

السؤال : هل يجوز ان تؤدى صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزا فهل يكون اجر من صلى قائما مثل اجر من صلى جالسا ؟

الجواب : لا خلاف أن صلاة الفريضة لا يصح اداؤها للقادر على القيام إلا كذلك. فإن عجز صلى جالسا لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخارى ٢/ ٥٨٧).

وأما أداء صلاة النافلة جالسا للقادر على القيام فجائز ولكن اجره على النصف من أجر القائم لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من صلى قائما فهو افضل، ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم» (البخارى ٢/ ٥٨٦).

هذا حكم فى النوافل عامة، لكن السنن الراتبة كره بعض الفقهاء أن تؤدى من جلوس مع القدرة على القيام.

حكم أكل الجلالـــة

السؤال : رجل يقول: إن كثيرا من الخراف التى تاتى من الخارج تعلف فى بلدها باشياء نجسة من الدم والروث. وتحضر إلى البلاد وتُذْبَح. فهل يجوز اكل لحمها هذا ؟

الجواب : يطلق الفقهاء على الحيوان الذى ياكل النجاسات الجلالة، فيكره اكلها إذا تغير طعم لحمها برائحة النجاسات، ودليل ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما: قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإبل الجلالة ان لا يؤكل لحمها، ولا يُشرب لبنها، ولا يحمل عليها إلا الأدم، ولا يذكيها الناس حتى تعلف اربعين ليلة» (اخرجه الدارقطنى ٢٨٣/٤ وفي سنده نظر كما قال ابن حجر فى الفتح ٦٤٨/٩) وهذا عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - ولكن إذا لم يظهر تغير لحمها بالرائحة والنتن فلا كراهة حينئذ من اكل لحمها.

ولم ير المالكية كراهة اكل لحم الجلالة وإن تغير بالرائحة او غيرها.

وهذا كله إذا صح القول بأن الخراف المستوردة تطعم النجس، ولا نظن ذلك. ويحتمل أن يطعم ما كان أصله نجسا ولكنه استحال بكيماويات أو غيرها، فيجوز حينئذ بلا كراهة. وعلى كل حال فإن إطعام تلك الحيوانات المستوردة مدة أربعين يوما كما ورد فى الحديث فيه خروج من الشك إلى اليقين إن كان هناك شك. أو مدة عشرة أيام، أو سبعة أيام، أو أربعة أيام، والدجاجة ثلاثة أيام، وكل ذلك قال به الفقهاء، والأمر فيه متسع.





إعداد:
سعيد الأصبحي

أنواع القلوب

قال ابن القيم الجوزية القلوب ثلاثة:

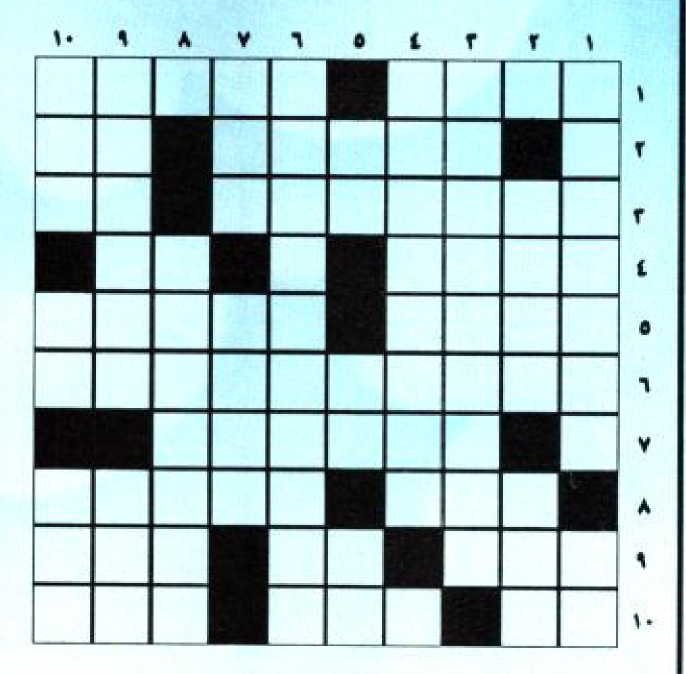
- **القلب الأول:** قلب خال من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن.

القلب الثاني: قلب قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهوية، فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومجالات ومطامع، فالحرب دول وسجال، وتختلف أحوال هذا الصنف بالقلة والكثرة، فمنهم من أوقات غلبته لعدوه أكثر، ومنهم من أوقات غلبة عدوه له أكثر. ومنهم من هو تارة وتارة.

القلب الثالث: قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان، وانقشعت عنه حجب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات فلنوره في صدره إشراق، ولذلك الاشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به، فهو كالسماء التي حرست بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق، وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء، والسماء متعبد الملائكة ومستقر الوحي وفيها أنوار الطاعات، وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان وفيه أنوارها، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئا إلا خطفه.

صلاح محمد الجناعي - الخبر - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا:

١ - البخل - ضد (سيئات).
٢ - همزات الشيطان - من الزهور (معكوسة).
٣ - من الأسماء الخمسة - اسم انثى - ريب.
٤ - توجع وألم (معكوسة) - للتخيير.
٥ - صوت الحصان - التبر (مبعثرة).
٦ - صحابي جليل وأول سفير في الإسلام.
٧ - (أنت آثم) مبعثرة.
٨ - ضرغام (معكوسة) - من سور القرآن.
٩ - من الأمراض - أحد الوالدين - شعر الجمل.
١٠ - اترك - رفضت - ضمير.

راسيا:

١ - الأصنام (مبعثرة) - متشابهان.
٢ - صحابي جليل (معكوسة) - للوقاية من السهام.
٣ - ثلثي (شوك) - نعتمد ونتوكل (معكوسة).
٤ - من أشهر المصلحين في العصر الحديث.
٥ - متشابهان - ثلثي (باب) - احد الوالدين.
٦ - شاعر الرسول.
٧ - يسير - تفعل.
٨ - خليفة عباسي.
٩ - مبدأ إسلامي أصيل - عام.
١٠ - تحل - صرف أجنبي - نجيب (معكوسة).

جابر محمد حسن
الكويت

أتأذن لي بالانصراف؟

قال رجل لعبدالملك بن مروان: إني أريد أن أسر اليك شيئا، فقال عبدالملك لأصحابه: إذا شئتم؟ فنهضوا. فأراد الرجل الكلام، فقال له عبدالملك: قف، لا تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك. ولا تكذبني فإنه لا راي لمكذوب، ولا تغتب عندي أحدا. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أفتأذن لي في الانصراف. قال له: إذا شئت. فخرج الرجل ولم يتكلم شيئا.

فوازير

١ - المواد السائلة تتجمد بالبرودة.. أما أنا فأتجمد بالحرارة؟!

٢ - أنا ابن الماء.. وإذا تركوني في الماء مت؟!

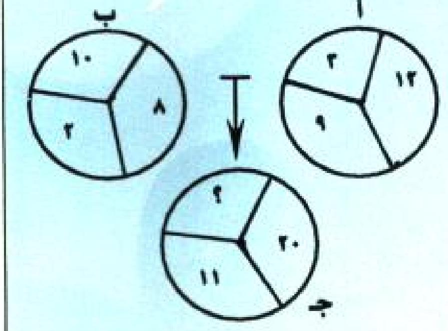
٣ - أخت خالك وليست خالتك؟!

٤ - ترى كل شيء ومع ذلك ليس لها عيون؟!

عطية شاكر الهلالي
الليث - مراج
السعودية

امتحن ذكاءك

أي رقم ينبغي وصفه منطقيا بدل علامة الاستفهام؟



ماهر السعيد
السعودية - ابقيق

من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧

عالم فذ ومجاهد صابر تراس هيئة الإعجاز العلمي في القران والسنة له مؤلفات ومحاضرات قيمة تدور حول الإيمان بالله واليوم الآخر والتوحيد وله حوارات مع علماء غربيين (نصارى) وهو الآن عضو في هرم دولة عربية ولد فيها الصحابي الجليل ابو موسى الأشعري.

٤ + ١١ + ١٤ + ١٧ + ١٣ اسم أطول آية في القران الكريم

٤ + ٣ + ٢ صفة محمودة

٩ + ٦ + ١ من البكاء

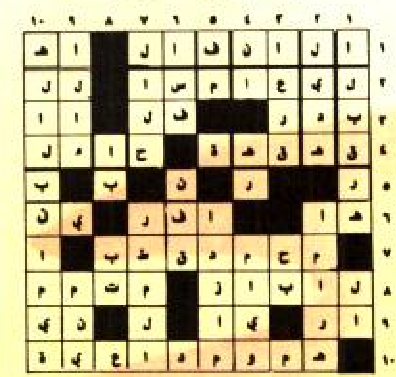
٧ + ٨ + ١٢ + ١٠ + ١٣ مدينة بالمملكة العربية السعودية

١ + ١٢ + ١٥ + ٦ مجاهد شهيد له الفضل في التعريف بالجهاد الأفغاني.

صالح عبدالله بن قفله
يمني مقيم في جدة

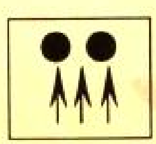
إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة



كلمة السر :
صلاح الدين الأيوبي

المربعات والأسهم :



أقوال وحكم

الخوف من سوء الخاتمة

يقول سفيان الثوري: رايت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم سلم سلم، فقلت يا أخي ما قضيتك؟ فقال كنا أربعة إخوة مسلمين فتوفى منا ثلاثة كل واحد يفتن عند موته ولم يبق إلا انا فما ادرى بم يختم لي.

الخوف من جهنم

كان عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فو الله لو يعلم احدكم حقيقة جهنم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه.

من أحوال الخائفين

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدار إنسان وهو يصلي ويقرا سورة «الطور» فوقف يستمع فلما بلغ قوله تعالى: «إن عذاب ربك لواقع. ما له من دافع» نزل عن حماره واستند إلى حائط ومكث زمانا ورجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه.

القناعة وعمل الخير

قال الشاعر :

فلا تغرنك الدنيا وزينتها
وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها
لو لم يكن لك إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمرا
يا زارع الشر موقوف على الخطر
يا نفس كفى عن العصيان واكتسبي
فعلا جميلا لعل الله يرحمني

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت



نداء من اتحاد الطلبة المسلمين في توليدو إلى قراء «المجتمع»

الإخوة والأخوات قراء مجلة «المجتمع»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

إن إخوانكم وأخواتكم في مدينة توليدو بولاية اهايو الأمريكية يقومون منذ خمسة عشر عاما بنشاطات عديدة لخدمة الطلبة المسلمين في جامعة توليدو والذين يبلغ عددهم حوالي الف طالب، وكذلك لخدمة الجالية الإسلامية في هذه المدينة والتي لا يقل تعدادها عن خمسة الاف نسمة، كما أن لدينا مدرسة إسلامية يصل عدد الطلاب فيها إلى مائة وعشرين طالبا وطالبة، كل ذلك كان يقوم من خلال مسجد صغير بجانب الجامعة.

قامت الجامعة بالاستيلاء على هذا المسجد ضمن خطتها التوسعية، وبحكم القانون فإنه ليس لنا إلا إخلاء المكان وكان هذا من باب «عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم»، فلقد تم الاتفاق على شراء مبنى اكبر سيكون إن شاء الله مركزا للمسجد والمدرسة وكل النشاطات الاجتماعية والدعوية والثقافية في هذه البلدة. ثمن المبنى هو ثلاثمائة وخمسون الف دولار امريكي يجب دفعها قبل نهاية ابريل ١٩٩٤م، ولدينا الآن من هذا المبلغ نصفه.

لذلك فإننا نهيب بكل الإخوة والأخوات أن يساهموا في تشييد هذا الصرح الإسلامي في ديار الغربة بكل ما أوتوا من استطاعة لتكون لكم صدقة جارية ولتخرج أجيالا يحملون العلم ولكي لا يأتي يوم يصبحون فيه بدون مسجد يجمع شتاتهم وبدون مدرسة تعلمهم دينهم (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

ترسل التبرعات باسم مسجد سعد إلى الحساب التالي:

MSA (Masjid Saad)
Fifth Third Bank
P.O. Box 1868
Toledo, OH 43603 U.S.A.
Account # 185 - 75400

أو يمكنكم إرسال شيكات باسم مسجد سعد إلى العنوان التالي:

Masjid Saad
P.O. 2763
Toledo, OH 43606

رسالة من قارىء

إلى متى ننتظر ؟؟

إلى متى ننتظر ؟ ... إلى متى نصبر على هذه الجرائم التي يرتكبها اليهود بنا نحن المسلمين؟... هذا الأمر الذي يحدث ليس له إلا معنى واحدا هو أن اليهود بعدما استخفوا بكل العرب في كل جرائمهم البغيضة سواء في «دير ياسين» أو «كفر قاسم» أو في «بحر البقر» أو مذابحهم في مخيمات «صبرا وشاتيلا»... قد بدأوا يستخفون بالمسلمين أيضا... حتى أن هذا الملعون الذي تطاول على حرمة مساجدنا واستحل دماء إخواننا قال قبل أن يفعل فعلته هذه «أن مليون عربي ومسلم لا يساوون ظفر يهودي واحد»... ثم تطاول بوحشية وفجور على المصلين وهم سجود في يوم الجمعة في صلاة الفجر الخامس عشر من رمضان.

إن هذا الذي حدث ليس إلا بداية لما سيحل بمقدساتنا في الأرض المحتلة فاليوم يقتلون عشرات المصلين ويصيبون المئات من المصلين وغداً يحاولون هدم القبلة الأولى ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حاولوا سابقا حرقه... لم يعد هناك سوى أن يهدموا الأقصى... ونحن نتابع من بعيد وليس في يدنا سوى الشجب والتنديد... إن هذا الذي حدث فجر الجمعة يؤكد أن اليهود ما زالوا على غيهم القديم وحلمهم السالف بأن «دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل».

أين هي تلك النخوة التي زرعها فينا القرآن وسُنة الرسول؟

وقد وصل بنا التجمد في الأحاسيس إلى أن قام اليهود بإرسال هذا الطبيب المأجور لقتل عشرات المصلين وهم ساجدون.

«لقد هُنّا على أنفسنا فهُنّا على الناس».. إذا لم يهب المسلمون لما حدث في الحرم الإبراهيمي فستضيع دماء المسلمين هباءً.. هل ننتظر من الأمم المتحدة ومن أمريكا أن يعيدوا لنا الأقصى؟ هذا لن يحدث لأنهم هم أنفسهم الذين يحاربون الإسلام فكيف ننتظر من أعدائنا الانتصار لنا... ليس في يدنا شيء سوى أن نقول الآن «هبوا أيها المسلمون» أفيقوا من سباتكم... استيقظوا من رقدة أهل الكهف فقد حان موعد الجهاد أو ستكون المهانة للمسلمين في العالم كله.

وما زلت أكرر نفس السؤال... إلى متى ننتظر؟؟!!■

محمد عبد الهادي حرزة - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ : عبد الرحمن اليحيى - الدلم - السعودية**

نحن معك في الأولى والثانية من ملاحظاتك اما الثالثة فإن العلوم الشرعية لها مساجدها وعلماؤها وحلقاتها والذي يحتاجه المسلمون من مجلة اسبوعية بحجم «المجتمع» هو متابعة الأحداث وتبصيرهم بما يستجد من أحداث وما يتهددهم من اخطار.. أما المسابقات التي تجريها بعض الشركات فليس فيها ميسر لأنها لا تعدو كونها اسئلة ويطلب من المشاركين حلها ثم يعطى الفائزون جوائز تشجيعية ومثل هذه المسابقات يقصد منها ترويج بضاعة الشركة أو المؤسسة، فلا تتعجل بالحكم بحرمتها وعليك أن تراجع المسألة بسؤال أهل العلم.

أخيراً .. فإن المجلة ترسل للمشتركين يوم الأحد على أمل وصولها

رسالة عاجلة إلى السفير البريطاني

اود ان اعبر عن مشاعرى تجاه التصريحات التى ادلى بها وزير خارجية المملكة المتحدة: دوجلاس هيرد عقب سقوط قذيفة - تشير التقديرات الأولية إلى انها قذيفة صربية - على سوق مزدحم فى العاصمة البوسنية «سراييفو» ادت إلى مقتل نحو سبعين شخصا وإصابة مئتين... وكذلك موقف الحكومة البريطانية من الصراع فى البوسنة بصفة عامة.

وقبل ان ابدا اود ان اشير إلى اننى استخدمت اللغة العربية لخشيتى من استخدام تعبيرات إنجليزية خاطئة... وكلى ثقة ان من بين مساعديك من يستطيع الترجمة الصحيحة.

إننى واحد من مثقفى هذه الامة الإسلامية التي ينتمى إليها الآن زهاء مليار إنسان... فُجعت بما يحدث للمسلمين من ابناء البوسنة وسط القارة الاوروبية التى طالما نادت بلادها برعاية حقوق الإنسان...

ولا زال موقف حكومة المملكة المتحدة من حرب الإبادة هذه يمثل لغزا صعبا بالنسبة لي. ولا زال الدور الذى تلعبه الدبلوماسية البريطانية شيئا محيرا اعملت عقلى كثيرا فى محاولة فهم دوافعه ومراميه فراعنى ما وصلت إليه من نتائج... هل يمكن ان تكون دوافع الموقف دينية؟ وهل الهدف هو تصفية الوجود الإسلامى فى هذه البلاد؟

إن سياسة الحكومة البريطانية هي الوقوف بشدة امام اى محاولات لرفع الحظر عن التسلح... وهذا يمنع المسلمين من الدفاع عن انفسهم.. وهى بذلك كالذى يمسك بالضحية للجزار ثم يود ان يقنعنا انه برىء من دمها... ثم يصرح السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية عقب سقوط القذيفة القاتلة على سوق «سراييفو» بانه يجب التروى فى اتخاذ رد فعل حتى لا تتاثر المساعدات الإنسانية..!! هل تسمنون الضحية للجزار ياسيدى؟!!

■ دوجلاس هيرد

ثم هذه القرارات الدولية التى لم تنفذ وعشرات المؤتمرات واللقاءات... ثم... لا شىء... اهل البوسنة يتفرقون فى كل انحاء العالم وتنتهى قضيتهم تحت سمع وبصر الجميع.

سعادة السفير : ارد منكم إبلاغ حكومتكم احتجاجى الشديد على موقفها من الحرب فى البوسنة وتحيزها الواضح إلى الصرب والكروات ومشاركتها فى إضاعة حق المسلمين فى البوسنة مخالفة بذلك كافة احكام القانون الدولى... وإنى امل ان يتغير هذا الموقف وتنحاز الحكومة البريطانية إلى جانب الحق.■

م. ياسر على يوسف ـ الكويت

أزمة العقول العربية

قد يستغرب القارئ هذا العنوان... وهل الامة العربية فعلاً تعاني من ازمة عقول؟ مثل ما تعاني من ازمة بطالة او ازمة اقتصادية! او ازمة سياسية؟؟

نقول : نعم ... ليست القضية فى هذه الازمة هى ان عقول العرب اصغر من عقول غيرهم.. إن القضية الكبرى هى كيف تفكر هذه العقول جميعا؟ ولماذا تفكر اصلا؟ نقول فرق شاسع جدا بين العقل العربى في داحس والغبراء، وبين العقل العربى في القادسية واليرموك .. وكذلك بين العقل العربي الذي يدعو إلى الجاهلية وبين العقل العربى الذى يدعو إلى الإسلام!.■

سليمان بن محمد الشهرى
الرياض ـ السعودية

وأقبلت يا عيد

إن كنا نبحث عن العيد كما يبحث عنه الناس اليوم فى صوره المادية «الثوب الجديد والحلوى الفاخرة والمجلس العامر بالضيوف» فإننا حينها سنتوقف لنقول: ما لهذا العيد من بهجة فوريد الأمة لا يزال ثجاجًا وحينها لن نهنا بعيد، وهكذا سننكر على انفسنا سوء استقبالنا لهذه المناسبة العظيمة وفقرنا لمشاعر البهجة والفرح التى يتناسب وهذا المقام الكريم، وحينها سنحمل انفسنا ما لا طاقة لها به لكن شعورنا الحقيقى بالعيد يكمن حينما نوجه انظارنا وافئدتنا قبالة الجيل الصاعد الذى يابى إلا ان يرتقى فى سلم الكمال ويحظى بشرف خدمة الإسلام، ذلك العلم الذي يشير بوضوح إلى قدوم النصر المرتقب، وهذا الجيل اصبح بقعة كبيرة ممتدة على خارطة العالم وكلما نزف وريد الأمة ادركنا ان هناك اقوامًا يدفعون بدمائهم العطرة لغالٍ ترخص امامه النفائس الا وهو الإسلام...

فلننفض ثوب المآسى والاحزان ولنلبس اليوم ثوب العيد ولنفرح بقوادنا ومجاهدينا ومبعدينا وشهدائنا وكتابنا وشعرائنا، اولئك الأبطال المغاوير، وحقيق بنا أن نرسم هذه الصورة المشرقة في ذاكرتنا مع ايام العيد حيث تذكو ارواحنا بمشاعر العزة والقوة والنصر والكرامة وإباء الضيم ومقام الرفح والسعادة وهؤلاء سيكون دفعة قوية نحو مسيرة اكمل وطريقة احسن حتى نصل إلى ما نريد.

كلما شكت من كلال السير اوعدها
روح البقاء، فتحيا عند ميعاد

من هنا سنغير حساباتنا وسنعيد النظر فى مشاعرنا، وسنقول من قلوبنا عيد سعيد وسندعو الله أن يتقبل ما بذلناه وما سنبذله لهذا الطريق

سمية الهاشم ـ السعودية

...م الثلاثاء، وفي حال التاخير عليك ...راجعة البريد للاستفسار.

● الأخ : عبد الخالق القرنى ـ ...بها ـ السعودية

امامى عدد من مقالاتك وقد سبق ...ا ان نشرنا بعضها ولنا عندك رجاء ان ...حاول اختصار المقالة ما امكن بحيث ...تصر على حادثة واحدة تعلق عليها او ...برز العبرة فيها بطريقة واضحة ومقبولة ...مقنعة فمثلا فى مقالك «اثر الذنوب فى ...دم الامة» لم تربط ربطا منطقيا بين كثرة الذنوب ووقوع المصائب مما يفقد الكلام على اهمية بعض حرارته والغاية المرادة منه تحديدا.

● الأخ : زامل الجربوع ـ الرياض ـ السعودية

المقالة عندما تكون بدون عنوان وتدعو من يطلع عليها إلى العزوف عن متابعة قراءتها هذه واحدة، والامر الأهم الذي ينبغي أن تنتبه له هو تداخل المعلومات، ثم انك عندما تضع عشرين رقما يعقب كل واحد منها شرط او علامة وهل تعتقد ان القارئ ينتظر منك مثل هذه النقول، ام انه يريد أن تقدم له واحدة منها بصورة مشوقة ومؤثرة في ذات الوقت. ؟

● الأخ : بدر العتيبى ـ جدة ـ السعودية

نعم .. إن جراحات المسلمين كثيرة وليس المهم تعدادها، وإنما السؤال الذي يجب ان نفكر في الإجابة عليه هو ما هو الحل؟ وكيف السبيل؟ نحن بانتظار رسالة منك تجيب فيها على هذا التساؤل.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



إذا كنتم لابد فاعلون

بقلم: محمد البصيري

يصدر هذا العدد من «المجتمع» في ايام عيد الفطر المبارك اعاده الله على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بالخير واليُمْنِ والبركات.

وتحتجب «المجتمع» عن الصدور في الاسبوع القادم جريا على عادتها في كل عيد.

والايام القادمة بعد عيد الفطر ايام منتظرة بفارغ الصبر وتحمل في طياتها تكهنات وحقائق وكثير من الإشاعات التي شغلت الساحة المحلية طوال شهر رمضان المبارك فيما يتعلق باحتمالات تعديل وزاري وشيك بعد إجازة العيد.

ولعلمنا بطبيعة المجتمع الكويتي وحبه وشغفه الشديد للإشاعات والبحث والتحري عن الاسرار والاخبار والاحداث التي تجرى خلف الكواليس اثرنا عدم الخوض في مثل هذه التكهنات والتخرصات التي لم تستند حتى الآن على دليل واضح يقطع الشك باليقين، وقد كان للسلطة التنفيذية دور في استمرار مثل هذه الاجواء المثيرة للقلق والترقب والتي تكون عادة مرتعا خصبا للشائعات عندما لم تحسم الأمر وتنفي او تثبت هذه الإشاعات.

وفي الأيام الأخيرة من الشهر الكريم بدات هذه التكهنات تاخذ طبيعة الحقائق والمسلَّمات، وذلك لكثرة تكرارها وطول امد الحديث والحوار حولها دون حسم.

ولكي لا يكون راينا رد فعل لحدث قد وقع وإسهاما منا في توجيه الحدث وترشيده قبل وقوعه مع إبراء الذمة في إسداء النصح نقول: «إذا كنتم لابد فاعلون» فليكن وفقاً للركائز والضوابط التالية:

اولا : لابد من إعطاء مبرر كافٍ وواضح ومقنع لأسباب التغيير او التدوير الوزاري معْ إيماننا بانه حق دستوري وقانوني لرئيس مجلس الوزراء ان يُغَيِّر وزارته وقتما يرى أن هناك ضرورة للتغيير.

ثانيا : معرفة الأخطاء والعيوب في الوزارة الحالية - إن وجدت - وتوضيحها للناس من باب كشف الحقائق، كي تجد السلطة الدعم الشعبي للوزارة القادمة وحتى نقيِّم التشكيل القادم ومدى استيعابه واستجابته لمتطلبات المرحلة القادمة.

ثالثا: التاكيد على المكتسبات الدستورية والشعبية التي تحققت في التشكيلة الوزارية الحالية بدخول ٦ اعضاء منتخبين فيها مع المطالبة بزيادة الوزراء المنتخبين املا في الوصول إلى الوزارة البرلمانية المنشودة.

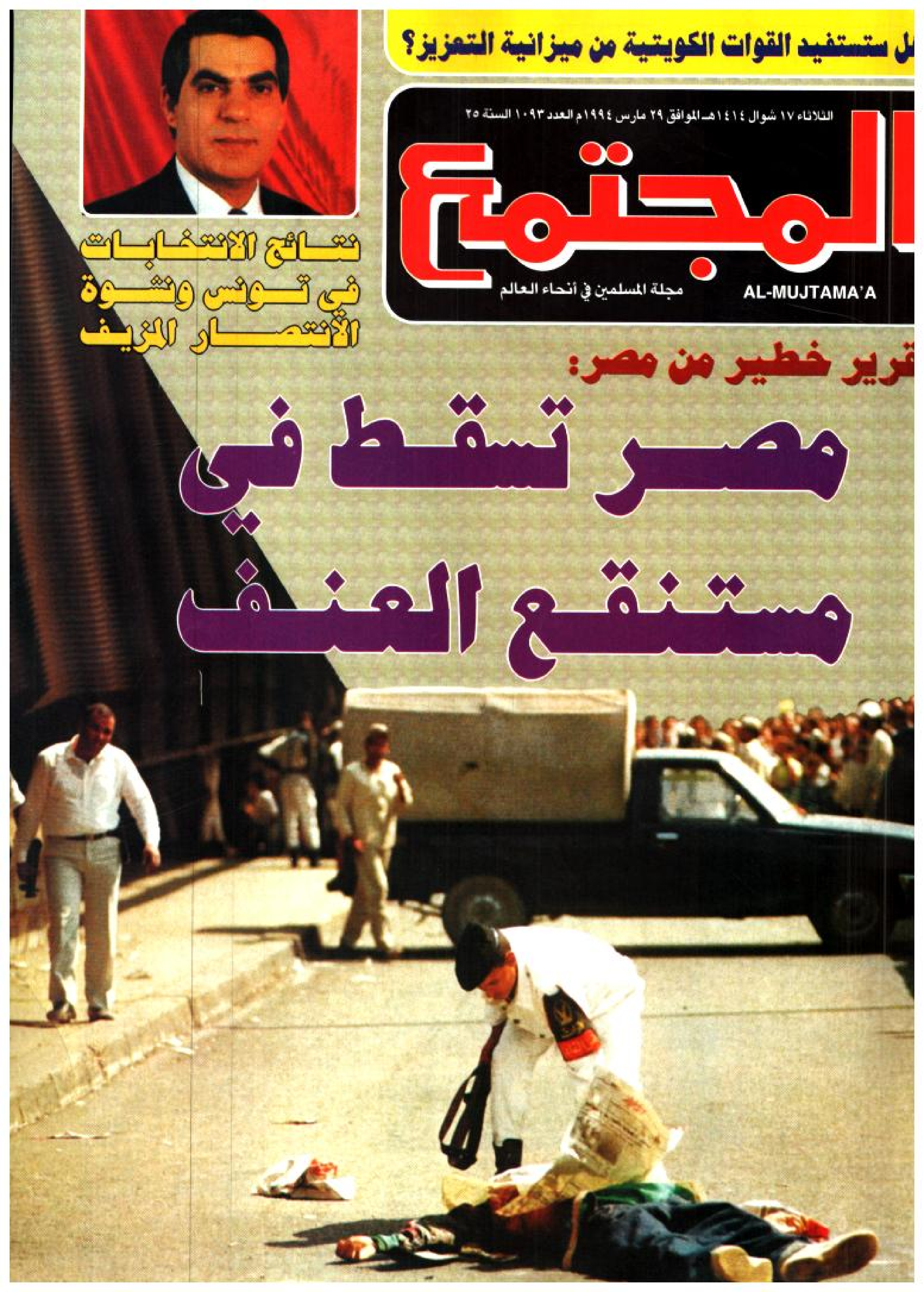
رابعا: إعمال وتفعيل نصوص الدستور التي تؤكد وجوب المشاورة والمحاورة مع الجماعات السياسية والمنابر الشعبية في التشكيلات الوزارية، كي يتحقق استمرارية التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

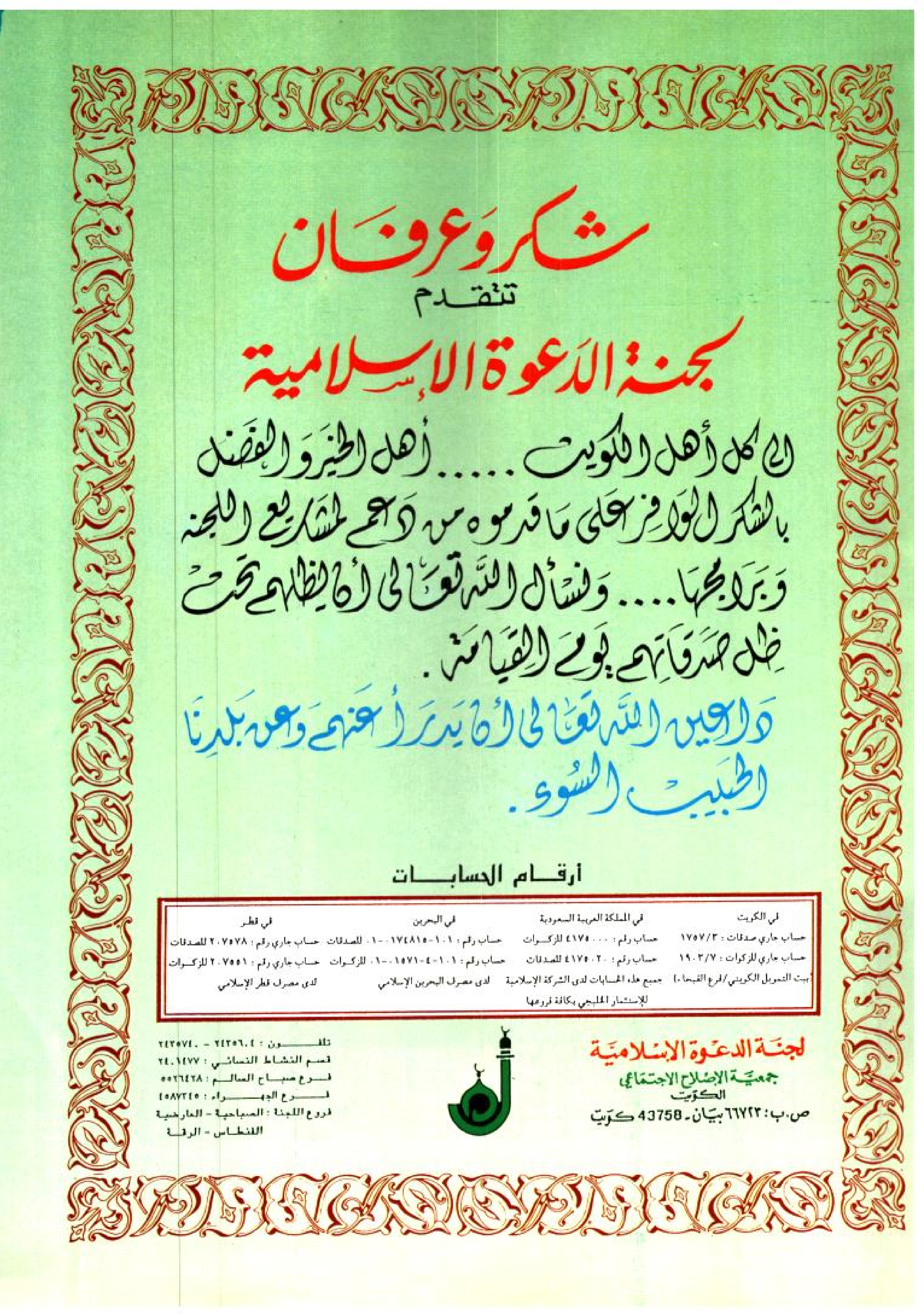
خامسا: وضوح الرؤيا واستكشاف معالم الطريق في المرحلة القادمة ومتطلباتها الامنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وفق استراتيجية علمية محددة الأهداف والوسائل، فلم يعد هناك مجال للاجتهادات الفردية والأعمال والقرارات الفوضوية وخاصة في ظل الظروف الصعبة الحالية والمستقبلية.

سادسا: اختيار العناصر الجيدة المشهود لها بالكفاءة والقدرة والاعتدال فنحن احوج ما نكون إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي، ولن يتاتي ذلك إذا ما دخلت عناصر غير مقبولة شعبيا ومثيرة للتوتر والخلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، او بين السلطة والشعب.

فالوزارة القادمة «إذا كنتم لابد فاعلون» يجب ان تكون «سياسة تكنوقراطية» اي تاخذ بعين الاعتبار التمثيل النسبي لقوى الضغط السياسي في البلاد مع اختيار المتخصصين لشغل الوزارات التخصصية ذات الطبيعة الفنية.

ختاما: هذه المقالة بنيت على فرضية «انكم لابد فاعلون» وإذا كنتم لستم فاعلين اي ان هذه التكهنات والإشاعات لا اساس لها من الواقع، فالمسؤولية تُحَتِّم عليكم إجلاء الأمور وحسمها بالنفي القاطع، فاستقرار البلاد من استقرار النفوس وهدوئها وانصرافها لشئون التنمية وبناء المستقبل الذي بدات ملامحه توحي بانه صعب وقاس.


هل ستستفيد القوات الكويتية من ميزانية التعزيز؟
الثلاثاء ١٧ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٩ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٣ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
نتائج الانتخابات في تونس ونشوة الانتصار المزيف
تقرير خطير من مصر:
مصر تسقط في مستنقع العنف



شكر وعرفان
تتقدم
لجنة الدعوة الإسلامية
إلى كل أهل الكويت ...... أهل الخير والفضل
بالشكر الوافر على ما قدموه من دعم لمشاريع اللجنة
وبرامجها .... ونسأل الله تعالى أن يظلهم تحت
ظل صدقاتهم يوم القيامة .
داعين الله تعالى أن يدرأ عنهم وعن بلدنا
الحبيب السوء .
أرقام الحسابات
في الكويت
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي / فرع القبلة
في المملكة العربية السعودية
حساب رقم : ٠٠٠ ٤١٧٥ للزكوات
حساب رقم : ٠٢٠ ٤١٧٥ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها
في البحرين
حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠٠١ للصدقات
حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠٠١ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي
في قطر
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان - 43758 كويت
تلفون : ٢٤٢٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء : ٤٥٨٧٢٤٥
فروع اللجنة : الصباحية - الفارضية
القنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٧ شوال ١٤١٤هـ - ٢٩ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٣ السنة ٢٥

باختصار

الصهيونية تتحكم فى مجلس الأمن

جاء قرار مجلس الامن رقم ٩٠٤ الذى صدر فى ١٨ مارس الجاري حول مجزرة الحر[م] الإبراهيمى ليؤكد على مجموعة من الحقائق الهامة، ابرزها مدى تحكم الكيان الصهيونى فـ[ـي] الولايات المتحدة، ومن ثم مجلس الامن وقراراته .

فالقرار الذى صدر بعد اكثر من ثلاثة اسابيع من حدوث المجزرة كانما صيغت بنوده فى تل ابيب، وكان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على اكثر من فقرة خاصة ما يتعلق بالقدس والأراضي العربية المحتلة هو إقرار بما نقل عن الرئيس كلينتون في الاسبوع الماضى امام وفد يهودى بانه يعتبر القدس هى العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل.

لقد امتد النفوذ الصهيونى داخل الإدارة الأمريكية بصورة لم يسبق لها مثيل وكشف القرار الأخير الذى لم يكن سوى مجرد إدانة هزيلة للمذبحة ان مجلس الامن هو آخر مكان يمكن ا[ن] ينصف فيه مظلوم او يلجا إليه مهضوم حق، وان الامة التي تريد العزة وتبغى المجد فعليها ا[ن] تلتمس الطريق السوى الذى تسود به على الامم وتفرض إرادتها وقوتها على الجميع، وانه طالما تحولت الإدارة الأمريكية ومجلس الامن إلى العوبة بايدى اليهود فليس هناك طريق تسترد با[ه] فلسطين المحتلة والقدس السليبة سوى طريق الجهاد ويومئذ لا تفيد امريكا او مجلس الامن إسرائيل «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

فى هذا العدد



الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٠٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٠٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٠٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية: القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف : ٦٩٣٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف : ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف : ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ صنعاء : ت : ٣٣٠٢١٧ ف : ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٩٠١١ ف: ٧٠٥٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكو[يت]

الافتتاحية

ضغوط على النواب أدت إلى إقرارها
هل ستستفيد القوات الكويتية من ميزانية التعزيز؟

تحت وطأة ضغوط محلية وخارجية متزايدة وافق مجلس الأمة باغلبية ثلثي اعضائه على إقرار ميزانية تعزيز الدفاع، وجاءت الموافقة بعد ان حققت الحكومة ما وصفه أحد النواب «بالحد الأدنى من الضمانات لحسن التصرف بالميزانية».

وهذه الضمانات هي تقطيع الميزانية البالغة ٣,٥ مليار دينار إلى ١٢ حصة سنوية وإخضاعها للرقابة البرلمانية ، ثم إعطاء لجنة تقصي الحقائق في المجلس حق مراجعة صفقات السلاح، كما جاءت موافقة النواب بعد أن قدم وزير الدفاع استراتيجية الحكومة في بناء القوات المسلحة، وهي الاستراتيجية التي تتعرض لانتقادات من أطراف برلمانية ومن عسكريين سابقين من حيث قدرة القيادة الحالية للقوات المسلحة على تنفيذها..

ولانه جاءت الموافقة البرلمانية إثر ظروف إقليمية لا تعطى الفرصة للنواب لمزيد من الوقت في دراسة أوضاع الجهاز العسكري فإن المسئولية انتقلت الآن بالكامل إلى قيادة وزارة الدفاع ولا سيما الوزير الشيخ علي الصباح وكبار العسكريين.

إن خطورة الاهتمام البرلماني والشعبي في قضية الانفاق العسكري لا تقتصر على منطلقات الشك في سلامة الصرف المالي بل تتجاوزها إلى مدى فائدة هذا الصرف في تحقيق البناء الجيد والفعال للقوات المسلحة الكويتية.

ولقد أظهرت القوات الكويتية في ٢ أغسطس ١٩٩٠م افتقارًا كاملا لعَصَبَيْ الباس العسكري لأي دولة وهما: الكفاءة الفنيةَ للقوات المسلحة، والقرار السياسي المحرك لهذه القوات، فهل يستطيع وزير الدفاع ومعاونوه بالمليارات الثلاثة ان يتجاوزوا هذا الافتقار.

ولقد اتضح لكل ذي فهم سياسي ان الأوضاع السياسية المواتية التي تعيشها الكويت منذ تحريرها من الاحتلال وحصولها على حلفاء دوليين اقوياء هي حالة مؤقتة في العرف التاريخي السياسي، وان تغييرًا متوسطًا أو كبيرًا في هذه الأوضاع سيطرا قبل نهاية العقد الحالي.

من هنا تكون عملية بناء القدرات الدفاعية الذاتية للكويت خلال فسحة السنوات القليلة المقبلة من أخطر وأهم القضايا التي على الكويتيين حكومة وشعبًا وضعها في بؤرة الاهتمام، إذ إن الانكشاف الأمني والعسكري - كما بدا واضحًا عشية الغزو العراقي - هو أخطر ما يمكن ان تعيشه الكويت لان محصلته هو ضياع الوطن وتشرد أبنائه.

فإذا كانت القدرة الدفاعية الذاتية هي الرصيد الوطني الوحيد القابل للضمان أمام خيارات التحالف مع الخارج أو الدفاع الخليجي أو العربي المشترك علمنا مدى خطورة المسئولية الملقاة الآن على السيد وزير الدفاع والقيادة العسكرية عموما.

إن هناك العديد من الملاحظات على سياسة وزارة الدفاع في بناء القوات المسلحة خلال السنتين الماضيتين، ولقد برز من أعمال لجنة تقصي الحقائق في مجلس الأمة قدر غير قليل من الآراء السلبية لضباط وعسكريين كبار في الجيش وفي خارجه في الأداء الحالي لوزارة الدفاع.

ومن ابرز الملاحظات دخول العنصر السياسي في صفقات السلاح مقدما على النواحي الفنية، وعجز الجيش عن تطوير مؤسسات تدريب عملية لتقديم عدد كاف من العناصر والكفاءات لتشغيل المعدات الحديثة، ثم فشل الوزارة حتى الآن في تجاوز الإخفاق المريع في نظام الخدمة العسكرية الحالي وفي ابتكار وتنفيذ نظام تجنيد يناسب الخصوصية الكويتية ويتجاوز معضلة الاعتماد على غير الكويتيين في القوات المسلحة.

كما انه ليس من مصلحة وزارة الدفاع ان تتجاهل - في غمرة الابتهاج بمرور الميزانية - الشكوك والشبهات الخطيرة التي أثارها أطراف في مجلس الأمة وفي خارجه في دخول العمولات والتجاوزات المالية عنصرًا في عقد صفقات السلاح التي بلغ ما صرف منها حتى الآن ٤٥ ٪ من قيمة ميزانية التعزيز.

إن من واجب الوزارة أن تتعاون مع نواب المجلس في رغبة البعض منهم في التحقيق في الشبهات التي برزت على صفقات تسليحية معينة، وان لا تلجأ قيادة الوزارة الى الاحتماء وراء الأنظمة والقوانين في مقاومة الرقابة البرلمانية، فإذا كانت الثقة متوفرة في نزاهة الصرف العسكري فإن كل جهود التحقيق البرلماني لن توقف جهود البناء في الجيش بل ستعززها.■

المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»

● السادة أعضاء مجلس الأمة.. وقفتكم الجريئة في وجه الدعوة الرامية إلى تعديل قانون المديونيات بما يتماشى مع المصالح الشخصية عند البعض تأكيد جديد على دوركم الريادى والهام للوقوف في وجه التلاعب فى المال العام وصيانة حقوق المواطن، نرجو لكم التوفيق فى مهمتكم الصعبة.

● معالى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الشيخ جمعان العازمى.. زياراتكم للعديد من المساجد خلال شهر رمضان وإلقائكم فيها لبعض الخواطر الإيمانية دون أية بهرجة إعلامية كان له عظيم الأثر فى نفوس بعض المواطنين، وكانت بمثابة تأكيد أن الوزير الواعى هو الذي يدرك مسئوليات حقيبته الوزارية بشكل عام ومسئولياتها الاجتماعية بشكل خاص حتى وإن لم تقم الصحافة بإبراز ذلك.

■ وزير الأوقاف

● د. خليل العوضي استشارى جراحة المسالك البولية بمستشفى مبارك وعضو جمعية المهن الطبية.. موقفكم الإيجابي من قضية النقاب ووقوفكم بجانب الحق في هذه القضية، أكدتموه من خلال مثولكم أمام اللجنة التعليمية بمجلس الأمة، وتفنيدكم لكافة المزاعم والمغالطات المطروحة حول قضية النقاب، نسأل الله لك السداد.

● وزير التربية د. أحمد الربعي.. قراركم القاضى برفع أجور أقساط المدارس الخاصة، قرار يحتاج إلى إعادة نظر، لأنه لا يتماشى والظروف الاقتصادية والاجتماعية التى تمر بها البلد، وخصوصا إذا ما نظرنا إلى وضع عديد من الأسر التي تراكمت عليها الديون لعدم قدرتها على دفع رسوم تلك المدارس الخاصة، من أجل مصلحة الكويت أعيدوا النظر فى قراركم هذا...■


■ وزير التربية

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

سفير جمهورية البوسنة والهرسك لدى الكويت يشيد بجهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وأهل الخير في الكويت


■ أثناء لقاء السفير مع مسئولي اللجنة الكويتية المشتركة


■ نايم كاديك

عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اجتماعها الأخير مساء الأحد الماضى ٢٠/ ٣/ ١٩٩٤م بحضور سفير جمهورية البوسنة والهرسك: نايم كاديك حيث أشاد بجهود اللجنة فى دعم إخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك، وكذلك أهل الخير فى الكويت على ما يقدمونه من تبرعات وأثرها في التخفيف من معاناة الشعب البوسنى المسلم، وأوضح أن الشعب المسلم في البوسنة يعاني من سوء الأوضاع الصحية والغذائية، وأن الحاجة الماسة الآن لمزيد من الدعم والمؤازرة والمساعدات الغذائية والصحية والأدوية خاصة، والفرصة سانحة الآن حيث تم افتتاح كافة الطرق المؤدية لسراييفو العاصمة...

كما اقرت اللجنة تبنى مشروع توزيع مائة ألف وحدة من صندوق التمويل العائلى والذي يحتوى على مواد غذائية بقيمة الصندوق الواحد ٥ دنانير ليتم توزيعها على المسلمين فى البوسنة والهرسك، وناشد الحضور وأهل الخير التبرع في هذا المشروع بإيداع التبرعات في حساب البوسنة والهرسك رقم ١٧٥٠٠٦/٨ لدى بيت التمويل الكويتى.

كما اطلع الحضور على الأوضاع الصحية السيئة التى يتعرض لها إخواننا فى الصومال وتفشى وباء الكوليرا هناك وضرورة تقديم المزيد من الدعم لإخواننا هناك حيث تم تخصيص مبلغ لشراء أدوية وإرسالها للصومال. ■

بدء الموسم الجديد لدورات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعى

صرحت السيدة رجاء السبيعى مسئولة اللجنة الثقافية فى اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعى بأن الموسم الثانى لبرنامج اللجنة النسائية سيبدأ اعتبارا من السبت القادم ولمدة تستمر الى شهرين، ويحتوى هذا البرنامج على أكثر من عشرين دورة ما بين شرعية وثقافية وفنية وتربوية ورياضية، ويتولى تقديمها متخصصات في هذه المجالات، وذلك إضافة إلى منتدياتها الإيمانية الأسبوعية المسائية (السبت) والصباحية (الثلاثاء) والتي يصاحبها تنظيم طبق خير يخصص ريعه لصالح المشاريع الخيرية التي ترعاها...

وحول الجديد بالنسبة لهذا الموسم ذكرت السيدة رجاء السبيعى أن هناك عدة دورات تقدمها اللجنة لأول مرة ونخص: منها دورة المحادثة باللغة الفرنسية، ودورة قواعد النحو والتى ستفيد ولاشك الأمهات فى تدريسهم لأبنائهم، ثم برنامج حفظ القرآن كاملا والتى سيُمكِن المشاركات فيه من إتمام حفظ القرآن الكريم فى مدى ثلاث سنوات من خلال المتابعة التى ستوفرها القائمات عليه، وأشارت السيدة السبيعى الى توفير حضانة لرعاية الأطفال خلال فترة الدورات برسوم رمزية، ودعت فى النهاية النساء والفتيات الى انتهاز هذه الفرص التى تتيحها اللجنة للتدريب والتأهيل فى المجالات المختلفة بما يعود بالنفع عليها وعلى بيتها ومجتمعها..■

عبد الله العلي المطوع يطالب وزير الإعلام بإيقاف عرض فيلم «الإرهابي» والمسلسلات التي تهاجم الإسلام

وجه السيد عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، رسالة إلى وزير الإعلام الكويتي



■ عبد الله العلي المطوع ■ وزير الإعلام

الشيخ سعود ناصر الصباح دعاه فيها إلى منع عرض الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام وتشوه صورة الحركات والجمعيات الإسلامية، في وسائل الإعلام الكويتية.... وقد جاء في هذه الرسالة:

«إننا نلفت انتباه معاليكم بأن عرض فيلم «الإرهابي» في الكويت، ومسلسليّ «العائلة»، و«أرابيسك» في تلفزيون الكويت كان له أسوء الأثر في نفوس المواطنين، لما فيهم من إساءة لبعض أصول الدين والتعريض لبعض المسلّمات العقائدية، والسخرية من الملتزمين بالدين، وتصويرهم على أنهم فئة ضالة وخطرة على المجتمعات. لقد تلقينا مكالمات كثيرة من الكويت وخارجها تستهجن عرض تلفزيون الكويت البلد المسلم لمثل هذه المسلسلات القائمة على الاستهزاء بالدين بصورة مكافحة ومعالجة الإرهاب.

وكل هذا معارض لتوجه سمو أمير البلاد الذي لم يألُ جهداً بإبراز وتأكيد هوية الكويت الإسلامية وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الغراء، ولعمري أن عرض مثل هذه الأفلام والبرامج من شأنه أن يهيئ لفتنة لا يعلم بمداها إلا الله، ومجتمعنا غني عن مثلها.

واختتم المطوع رسالته قائلا :

معالي الوزير.. إننا ومن باب حرصنا أولاً على وطننا ومواطنينا، وحرصنا على تأكيد القيم الإسلامية والأخلاق النابعة من هذا الدين، والتي نعتقد أنها صمام الأمان لمجتمعنا، نرجو التكرم بمنع عرض مثل هذه البرامج في المستقبل آملين تعاونكم في الوقوف ضد النيل من عقيدة الأمة وقيَمها الإسلامية».■

رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يستقبلون الفنان الملتزم : حسن يوسف

كتب : بشار العلي

■ حسن يوسف

استقبل السيد: عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» والسادة الأعضاء، الفنان المسلم الملتزم حسن يوسف بمناسبة زيارته للكويت للمشاركة في المسرحية الإسلامية «أبو شروق» التي عرضت على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال فترة عيد الفطر المبارك.

وقد أثنى السيد عبد الله العلي المطوع على الفنان حسن يوسف وخطوته بالابتعاد عن العمل الفني المنافي للقيم والمبادئ الإسلامية مضحياً بالشهرة والمال وغير ذلك من الامتيازات الأخرى، كما أثنى على خطوته الجيدة بالتوجه لإفادة المسلمين في هذا المجال والسعي لتقديم أعمال فنية وموضوعات هادفة ملتزمة بقيم الإسلام ومبادئه، ومن ثم حث السيد: عبدالله المطوع الفنان حسن يوسف على دعوة غيره من الفنانين لإثراء مجال الإنتاج الإسلامي بمزيد من أصحاب المعرفة والخبرة الفنية الطويلة... من جهته شكر الفنان المسلم الملتزم حسن يوسف السيد: عبد الله العلي المطوع وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي على حسن استقبالهم، ثم تحدث عن أهمية الإنتاج الفني الإسلامي في وقت يشهد فيه عالمنا العربي والإسلامي هجمة شرسة ذات أهداف معروفة، كما أشار إلى الدور الكبير الذي يلعبه اليهود في مجال صناعة السينما ودعم مؤسساتها وتغذيتها وتوجيهها..

وذكر الفنان حسن يوسف أن مجال الإنتاج الفني الإسلامي يحتاج الى الدعم المعنوي والمادي لكي يقدر على مواجهة تلك الحملات المدمرة، وعلى نشاطاته المستقبلية قال انه على الرغم من الصعوبات الجمة التي تواجهه على أكثر من صعيد، فإن لديه الكثير من المشاريع لإنتاج أعمال فنية تخدم الإسلام والمجتمع الإسلامي.■

حصاد الأسبوع

● اقامت لجنة العمل الاجتماعي ـ جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ دورة تدريبية للتعريف بالإسلام وتحفيظ القرآن للخدم وذلك بالتعاون مع «لجنة التعريف بالإسلام» وقد أقيمت الدورة في إحدى المدارس في منطقة الرقة.

● بدأ الموسم الثقافي الثاني للجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي وهو يحتوي على العديد من الدورات التدريبية وتتنوع هذه الدورات بين ثقافية وشرعية وفنية ورياضية وتستمر لمدة شهرين.

● أعلن مدير لجنة مسلمي آسيا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عن بدء العمل في مكتب اللجنة الجديد في موسكو وقد أشار إلى أن الحكومة الروسية أعطت التصريح للجنة بالعمل بشكل رسمي في روسيا ودول الكومنولث.

● أعلنت اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إقامة مسابقة الحديث النبوي الشريف على مستوى الكويت وتشتمل المسابقة على: حفظ بعض الأحاديث مع شروحها وقد حدد يوم الأربعاء ٢٥ مايو موعد التسميع للمسابقة.

● تقيم لجنة العمل الاجتماعي ـ فرع الصباحية ـ مخيمها الربيعي الثالث تحت شعار (ربيعي ٩٤) ويشتمل هذا المخيم على عدة محاضرات لمشايخ من السعودية والكويت كما يشتمل على سوق خيري وغيره من الأنشطة والفعاليات.

مرزوق الحربي

لماذا لا تحذو الكويت ودول المنطقة حذو السعودية في تنظيم البث الفضائي؟



تلقت الأوساط الإسلامية في داخل المملكة العربية السعودية الشقيقة وخارجها بارتياح بالغ القرار الذي أصدره مجلس الوزراء السعودي بمنع استعمال واستيراد وتصنيع أجهزة استقبال القنوات الفضائية العالمية أو الميكروويف أو أجهزة الشفرة وفكها المعروفة باسم الديكودر أو أي وسيلة أخرى لاستقبال وتوزيع البث التلفزيوني الفضائي داخل المملكة، وكان القرار قد عهد إلى وزارة الإعلام مهمة ومسئولية تنفيذ مشروع استقبال البث التلفزيوني الخارجي عبر القنوات الفضائية العالمية وإيصاله للمشاهدين عبر نظام الكيبل داخل المملكة وبما يتلاءم مع القيم الدينية والاجتماعية في البلاد.

يأتي هذا القرار في وقت يتعرض فيه الإسلام بالفعل إلى حملات تشويه شديدة الوطأة من خلال برامج وأفلام ومسلسلات غربية تهدف إلى تخريب المسلّمات الدينية لأجيالنا وتطال بالطعن والتجريح البُنى الفكرية والعقائدية، وتوجه ضربات مدمرة إلى تراثنا الثقافي والسلوكي والقيمي وصولاً إلى الهيمنة الاقتصادية والثقافية التي يمارسها الغرب علينا....

ويقول الأستاذ محمد السماك مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بقوله: «إن هناك ٥٠ هيئة بث أجنبية تبث حوالي الألف ساعة في الأسبوع باللغة العربية أي بمعدل ٣٨ ساعة يوميا... كلها تُغْرِقُ العالم الإسلامي - بالإضافة إلى وكالات الأنباء العالمية - بأخبار وبرامج يتم اختيارها وفقا لمعايير اجتماعية وسياسية لا تراعي مصالح مجتمعاتنا الدينية والتربوية والثقافية.

إن هذه الخطوة التي قامت بها المملكة العربية السعودية الشقيقة لهي خطوة موفقة لمنع الغزو المدمر الذي يهدم الأخلاق والقيم.. لذا نتطلع ونأمل أن تحذو الكويت والدول العربية حذو المملكة حفاظا على الأجيال وسلامتها.

وبما أن الدين وقيمه من أقوى الثوابت التي ترتبط بين دول الخليج فإن الجماهير الإسلامية في تلك الدول والتي تشاهد ما يتعرض له هذا الدين من تجريح وتشكيك بشكل يومي تطالب المسئولين بانتهاج الخطوة السعودية في هذا الصدد باعتبارها من أوجب الواجبات عليهم لحفظ الأجيال من هذا الغزو الآتي من الفضاء الخارجي.■

المجتمع

في الصميم

«الإرهابي» و «العائلة» !!

يعرض حاليا فيلم «الإرهابي» في إحدى دور السينما وفي الوقت نفسه يعرض تلفزيون الكويت المسلسل اليومي «العائلة» وكلاهما يتعرضان للتيار الإسلامي في مصر ويصورانه على أنه إرهابي متطرف متحجر لا يعرف للرحمة أو الشفقة طريقا!!

وبغض النظر عما جاء في الفيلم أو المسلسل فإننا نود أن نوضح بعض الأمور التي لابد من الإشارة إليها....

إن الإرهاب والتطرف كلمة استحدثها اليهود ضد العرب والمسلمين، ثم أخذت وسائل الغرب تلصقها بالإسلام والمسلمين ونسي الناس من هم «المتطرفون» و «الإرهابيون» أصحاب مذبحة «دير ياسين» و «صبرا وشاتيلا» وآخرها مجزرة ومذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف عندما أطلقوا النيران على المصلين وهم سجود في صلاة الفجر!!

إن تاريخ الكويت لم يشهد أية حادثة تذكر للإسلاميين أو التيار الإسلامي فيها إرهاب أو استعمال العنف ضد غيرهم.. والتيار الإسلامي يملك الساحة الشعبية منذ بداية الثمانينات وحتى يومنا هذا ولم تسجل عليه أية بادرة عنف - وإن شاء الله - لن يُسجل عليه أي أسلوب من تلك الأساليب... وهو عكس غيره من التيارات التي كانت تملك الساحة في تلك الفترة وسجل عليها استخدامها لأدوات العنف والشغب!!.

ولعل ما ورد في كلمات أمير البلاد وولي عهده بأنه لا يوجد في الكويت تطرف أو إرهاب في أكثر من مناسبة ما يوافق ذلك...

وأكبر زلزال وكارثة أتت علينا من جار الشمال وجار السوء العفلقي القومي الذي نادى بالعروبة كثيرا وطعننا بخنجره المسموم من الخلف.

نحن لا نؤيد العنف ولا نشجعه... ولا نقف مع الذين يقومون بعمليات قتل الأبرياء أيا كانت انتماءاتهم، وديننا الإسلامي يمنع ويحرم ذلك... بل الرسول صلى الله عليه وسلم منع الصحابة من التعرض في غزواتهم لأصحاب الصوامع والنساء والشيوخ والأطفال، كل من لم يحمل السلاح ضدهم!! بل وأن لا يقطعوا شجرة!! مع أن هؤلاء ليسوا مسلمين فما بالنا بالأبرياء المسلمين؟!!

القط حيوان أليف هادئ الطباع إذا كان الإنسان يألفه ويؤلفه!! أما إذا وضعه في غرفة ومنعه من الخروج ينقلب أسداً هصوراً ونمراً مفترسا.. يفتك بمن أمامه دفاعاً عن حريته!! وإذا فتح له باب الغرفة خرج دون مشاكل تذكر!!

ولا نقول ذلك تبريرا لمن يقوم بقتل الناس كلا!!

فالذي يحدث في مصر والجزائر نسأل الله أن يحقن الدماء هناك لأنهم إخواننا ولا نرضى أن يصيبهم أي مكروه كما لا نرضى أن يصيبنا مكروه..

فالحوار هو الباب الذي يلجم كباح الفتنة والقوة والعنف، وهو السبيل الأمثل والأجدى والسبيل الوحيد لإيقاف النزيف!!

وهناك من العلماء والمشايخ من لهم الكلمة المسموعة مثل أصحاب الفضيلة د.يوسف القرضاوي والشيخ: محمد الغزالي، والشيخ: محمد الشعراوي وغيرهم كثيرون على أرض الكنانة وفي الجزائر.

أما ما يعرض في الفيلم فأعتقد بأن مردوده يكون عكسيا كما يقول المثل «الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده»!!.

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

في جمعية المعلمين الكويتية: أسبوع الشريعة والتحديات المعاصرة

البصيري: تطبيق الشريعة واجب رباني وأمر إلـ

فهمي هويدي: ما يكتب عن الإسلام في الساحة العرب

كتب: محمود علي، ومحمد العنزي

في الملتقى الإسلامي الكبير الذي عُقد في جمعية المعلمين بالتعاون بين جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت عنوان: «أسبوع الشريعة والتحديات المعاصرة»، والذي استمر في الفترة من ٢١ - ٢٣ مارس وكانت فعالياته موزعة على ثلاثة أيام تحت عنوان: هل تقبل الدول العظمى قيام كيانات إسلامية؟

وفي بداية اللقاء تحدث كل من نور الداود ممثل جمعية المعلمين معربا عن سعادته من احتضان جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت للملتقى الإسلامي الذي يهدف إلى دعم التوجه الشعبي والنيابي الرامي إلى تطبيق الشريعة، ومن هذا المنطلق كان تبني جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت لفعاليات هذا الأسبوع.

ثم تلاه احمد الهلال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي اكد ان هذا الأسبوع يأتي انسجاما مع الرغبة الأميرية والتوجه الشعبي نحو المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأضاف: «إن هذا الأسبوع يعبر عن تفاعل الشريحة الطلابية مع القضايا الإسلامية التي تهم الشارع الكويتي.

ثم تلاه احمد الذايدي نائب رئيس الاتحاد الذي ناشد نواب مجلس الأمة العمل على تبني اقتراح التعديل الدستوري الذي تصبح به الشريعة المصدر الوحيد للتشريع.

ثم تحدث محاضرا اليوم الأول الأستاذ: محمد البصيري رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الكويتية، والأستاذ: فهمي هويدي الكاتب الإسلامي والصحفي المعروف. وقد دارت محاضرة البصيري حول محور «التعامل الغربي مع التجارب الإسلامية». فأكد على أن تطبيق الشريعة واجب رباني وأمر إلهي قبل أن يكون توجها شعبيا او نيابيا، ثم اجاب على التساؤل المطروح: هل يرضى الغرب او القوى العظمى في العالم بقيام دولة إسلامية؟ وقال: إن الذين يرددون هذه المقولة هدفهم بث روح الهزيمة والضعف والوهن في نفوس المسلمين، حتى لا يقوموا بواجبهم في إرساء دولة الإسلام وتحقيق الخلافة على الأرض...

وأضاف: إن الغرب يتعامل مع الأيديولوجيات المختلفة بتوجهات مختلفة وطرق متعددة..

وقال: إن العداء الذي يحمله الغرب للفكرة الإسلامية مبعثه عدة أمور منها: الجهل لدى الساسة والمفكرين الغربيين بطبيعة الإسلام وطبيعة الدولة الإسلامية ذات التسامح والساعية لتحقيق المصالح لما فيه خير الإنسانية، ومنها الدس والتحريض اليهودي من خلال أجهزة الإعلام التي يسيطرون عليها والتي غررت بهم وأوضحت لهم أن الإسلام هو الخطر القادم من الشرق، ومنها الإرث الدفين من الأحقاد المترسب في أعماق النفس الأوروبية من أيام الحروب الصليبية والذي يجعلهم يرون الإسلام في المستقبل المنظور العدو الجديد الذي يتعين على الغرب أن يضع استراتيجيته للتعامل معه سواء بالحرب والصراع أو بالاحتواء، وفتح مجالات التحاور، كما يرون الدعاة الى الإسلام إرهابيين متطرفين أصوليين

يقول المستشار هيلموت كول: «المسلمون المتطرفون والحركات الأصولية في شمال إفريقية تثير قلقا في بون وباريس ويتم رصدها بعناية ودقة»، ثم يقول: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض المتوسط في حاجة الى إعادة نظر في ضوء ما يجري في تونس والجزائر ومصر والمغرب. وأهاب بالمتخصصين الألمان في القضايا الأمنية محذرا إياهم من احتمال حصول المسلمين على صواريخ متوسطة المدى يمكنها ضرب أهداف على بعد ١٠٠٠ كم حيث سيواجه الأمن الأوروبي أمرا بالغ الخطورة، ثم أكد أن العاصمتين الألمانية والفرنسية تتبادلان المعلومات وتتعاونان عن كثب في متابعة الأنشطة الإسلامية وأبدى خشيته من أن يسيطر المتطرفون على الحكم في الجزائر..



■ المحاضرون في الندوة

ثم تحدث الأستاذ فهمي هويدي حول: «مخاوف الغرب من قيام الدولة الإسلامية» فقال: عندما يطالع المرء العنوان السابق تتوالى على ذاكرته بعض الانطباعات والصور، ومنها صورة البوسنة والقرار الأوروبي بإعدامها وإبادتها، وصورة الجزائر والحضارة الأوروبية بإجهاض تجربتها الديمقراطية قبل أن تولد، وصورة السودان والقرار الغربي بحصاره وتقسيمه. ثم ذكر أن أوروبا لها موقف يختلف عن الولايات المتحدة نظرا لما لديها من خلفيات من الحروب الصليبية معبأة ومشحونة بمشاعر التوتر والمرارة إزاء الحالة الإسلامية، ففي فرنسا مثلا يتحدثون عن موقعة «بواتيه» التي أخذ فيها الزحف الإسلامي يمتد داخل أوروبا حتى وصل المسلمون إلى حدود النمسا.

ثم أوضح بأن الولايات المتحدة لها خلفية مغايرة فليست لديها هذه المرارة التاريخية، ولكن الولايات المتحدة تخضع لهيمنة إعلامية هائلة والإعلام له حساباته وأهدافه. ثم عدد المحاضر عناصر المخاوف من الدولة الإسلامية أو المشروع الحضاري الإسلامي فأرجعها إلى

...ى قبل أن يكون توجها شعبيا أو نيابيا
...ة أخطر ما يكتب فى الغرب فهو منفر ومثير



■ جانب من الحضور

احد عشر عنصرا تثير مخاوف الغرب من الحالة الإسلامية... منها الحساسية التاريخية فهناك خلفية تاريخية فى العقل الغربى تستشعر تخوفا من الحالة الإسلامية، فالمسلمون دائما يحملون السيوف والأصل عندهم الحرب والسلم هدنة... ومنها المصالح الغربية فهم يستشعرون ان كل حالة إسلامية هى نموذج جديد للثورة الإيرانية، ومنها جهل الغربيين بحقيقة الدولة الإسلامية فاربعون فى المائة منهم لم يسمعوا عن شيء اسمه الإسلام وكل ما يعرفونه هو ما يقدم من خلال البرامج التلفزيونية المشوهة، ومنها الدور اليهودى وسيطرته الإعلامية، ومنها استعصاء المشروع الإسلامى على الاحتواء وارتكاب بعض المسلمين لحماقات تسيء إلى الإسلام فيستغلها الإعلام.

اما في اليوم الثانى فقد كان المحاضران هما: النائب عدنان عبد الصمد، والدكتور خالد المذكور، وقد طالب النائب عدنان عبد الصمد بإقامة الدولة الإسلامية على أن يكون دستورها القرآن والسنة النبوية مؤكدا على ان إقامتها تعتبر ضرورة شرعية وحضارية، وأشار إلى أن أعداء الإسلام كانوا ولا يزالون يشوهون صورته ويربطونه بالتخلف ويصفون أهله بالإرهابيين والمتطرفين.

وذكر بأن الظروف التى مرت على المجتمع الإسلامى جعلت هذا المجتمع يستصعب تطبيق احكام الشريعة الإسلامية ويتخوف منها فاصبح تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج إلى برهان.

وقال: «إن محاولة القضاء على الإسلام بدات على ايدى المستشرقين وشارك فيها الإعلام الغربي الذى أصبح من أهدافه تشويه الإسلام والمسلمين فادعوا ان الإسلام فقط قطع يد سارق او جلد زان».

واضاف يقول: «إن من اعداء الإسلام من تجرأ ووصف الأحكام الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة بانها خشنة وأن خشونتها مستمدة من خشونة البداوة».

وأشار عبد الصمد إلى مفاهيم خاطئة اصبح العامة والمثقفون من الناس مقتنعين بها الا وهى «فصل الدين عن السياسة». فقال: «إن الاستعمار وعملاءه - وضمانا لنهبهم خيرات الشعوب الإسلامية - زرعوا فكرة أن الإسلام فقط عبادة ولا دخل له بالحياة العامة فى مجالاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

واضاف يقول: «إن الممارسات السيئة للكنيسة المسيحية ادت الى فصل الكنيسة عن الحياة العامة فى المجتمعات الغربية وهو ما اريد تعميمه على الشعوب الإسلامية بفصل الدين عن باقى نواحى الحياة.

وانتقد عبد الصمد المثقفين من ابناء الكويت الإسلامية الذين اقتنعوا بتلك الأفكار.

وطالب علماء الدين بالمشاركة فى الحياة السياسية وقال: «إن الدين من السياسة والسياسة من الدين». وأكد عبد الصمد أنه فى الدولة الإسلامية يشعر الفرد بأن عليه واجبات اجتماعية فيخرج من نطاق همومه الفردية فيشارك فى حل مشاكل مجتمعه، لانه يشعر بانه مكلف شرعيا بتحمل المسئولية.

وأشار بأن المطلوب هو دولة إسلامية تحكم بدستور وقوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية مضيفا أنها ستكون دولة العدالة والقدوة والمساواة ودولة تتفجر فيها الطاقات لأن الهدف فيها هو مرضاة الله.

من جهته أكد رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور أن تهيئة الأجواء قبل تطبيق الشريعة الإسلامية أمر مهم فقال: «إن تهيئة النفوس تأتى قبل تطبيق النصوص وذكر بأن هذه التهيئة تأخذ شقين: الشق الأول: هو التوعية، والثانى: هو حسن التطبيق. ففيما يتعلق بشق التوعية قال: «إن الناس ونتيجة لتأثرهم بالإعلام المعادى للإسلام أصبحوا يعتقدون أن الإسلام ينزوى فقط فى المسجد وليس له علاقة بالحياة ومعاملاتها المختلفة وإنما يهتم فقط بالفرد وصلته بربه».

واضاف يقول: «إن مفاهيم خاطئة أصبحت تسود حول مفهوم تطبيق الشريعة الإسلامية فمن الناس من يعتقد أن الشريعة فقط إقامة الحدود بقطع يد السارق ورجم الزانى، ومنهم من يعتقد أن تطبيق شرع الله يقضى على جميع نواحى الترفيه فى المجتمع المسلم».

واضاف يقول: «إن كثيرا من الناس أصبح مقتنع بأن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف يؤدى إلى فوضى عامة وذلك بسبب اختلاف الفقهاء حول بعض الأحكام.

وذكر الدكتور خالد أنه بسبب تلك المفاهيم الخاطئة تأتى اهمية تهيئة الأجواء وإعطاء المفاهيم الصحيحة للشريعة الإسلامية قبل المباشرة فى تطبيق نصوصها».

وانتقد المذكور وسائل الإعلام باتباعها للمصطلحات التي يطلقها الإعلام المعادى للإسلامى فقال: إن إعلامنا أصبح يردد مصطلحات «الأصولية والإرهاب والتطرف».

وطالب الإعلام بأن يساهم فى نشر مفاهيم الشريعة الإسلامية ويشارك فى توعية المجتمع التى قال إنها لا تستغرق وقتا طويلا فى دولة الكويت لصغر مساحتها وقلة عدد سكانها.

وفيما يتعلق بالشق الثانى وهو ضمان حسن التطبيق اكد المذكور ان المسألة ليست فقط تغييرا في القوانين، وإنما الأمر يحتاج إلى كوادر مدربة لضمان حسن التطبيق وقال: «إن المسائل التربوية والاقتصادية والاجتماعية تحتاج الى متدربين فى هذه المجالات على اسس إسلامية حتى تضمن التطبيق السليم لأحكام الشريعة الإسلامية فى شتى مجالات الحياة. ■

النائب عدنان عبد الصمد: تطبيق الشريعة الإسلامية ضرورة شرعية وحضارية

خالد المذكور: تهيئة النفوس قبل تطبيق النصوص

النائب شارع العجمي لـ «المجتمع»:

* تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لابد منه ويتوقف على رغبة السلطتين التنفيذية والتشريعية في تعديل المادة الثانية من الدستور

* فتور العلاقة بين الحكومة والمجلس سببه معاناة المواطن

كتب: محمد العنزي

أكد النائب شارع العجمي مقرر اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة أن تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لابد منه مشيرا إلى أنه مطلب رباني يجب تحقيقه.

وذكر في حديث لـ «المجتمع» أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت يتوقف على رغبة السلطتين التشريعية والتنفيذية في تعديل المادة الثانية من الدستور موضحا أنه لكي يتم هذا التعديل فإن ذلك يتطلب موافقة أغلبية أعضاء مجلس الأمة إضافة إلى موافقة سمو أمير البلاد.

وأشار إلى أنه بعد أن يرفع الطلب بصورة رسمية إلى سمو أمير البلاد وموافقته عليه فإنه ينظر مرة أخرى من قبل أعضاء مجلس الأمة ومن ثم يحال الى اللجنة التشريعية لاتخاذ الخطوات العملية للتعديل.

وأشار العجمي إلى أن ٣٩ عضوا من أعضاء مجلس الأمة أبدوا موافقتهم على تعديل المادة الثانية من الدستور، وأن الإجراءات القانونية لرفع الأمر إلى سمو الأمير هي قيد التنفيذ.

وأبدى العجمي حرص مجلس الأمة على التعاون مع اللجنة للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية مشيرا إلى أن عمل هذه اللجنة هو مكمل للجهود التي بذلها أعضاء مجلس الأمة من أجل تطبيق الشريعة.

المهاجمون لتطبيق الشريعة

وحول رده على الأقلام التي تهاجم تطبيق الشريعة وتشكك بالجهود المبذولة من أجل ذلك قال العجمي: «أعتقد أنهم لا يعرفون الشريعة ولا أهدافها وهم لاهون في قضايا دنيوية حالت بينهم وبين الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية».

وأضاف يقول: «إنني أعتقد أنهم متى ما فهموا مبادئ الشريعة بصورة سليمة فإنهم سيكونون أول المطالبين بها».

وشدد العجمي قائلا: «يجب على المهاجمين لتطبيق الشريعة أن يفهموها جيدا قبل أن يهاجموا تطبيقها فهي منهج رباني يعالج كافة القضايا والمشاكل ولكن هذا المنهج يحتاج فكر مستنير يفهمه ويطبقه بصورة سليمة».

وأشار إلى أن الشريعة الإسلامية خالية من العيوب، وإن كانت هناك أخطار فهي ناتجة عن سوء التطبيق والفهم».

مشاريع إسلامية في الطريق

وحول أبرز المشاريع الإسلامية التي تم إنجازها من قبل اللجنة التشريعية في مجلس الأمن ذكر العجمي: «أن قانون الزكاة تمت الموافقة عليه من قبل اللجنة وتمت إحالته إلى لجنة الشئون المالية والاقتصادية مشيرا الى أن هذا القانون متعلق بتطبيق فريضة الزكاة على الشركات».

وذكر بأن هناك مشروع قانون ما زال قيد الدراسة يتعلق بتطبيق الزكاة على الأفراد وفق النصاب الشرعي، كما أشار إلى أن هناك مشاريع حول كيفية معالجة قضية «الربا» هي قيد الدراسة إضافة إلى مشاريع تهدف إلى مضاعفة العقوبة على الجرائم الأخلاقية وخاصة فيما يتعلق بقضايا «الخطف».

الفتور بين الحكومة ومجلس الأمن

وحول ما يثار عن وجود فتور في العلاقة بين المجلس والحكومة أكد العجمي: «أنه لا يوجد تعاون حقيقي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فقال: «إنه بتصوري الشخصي لا أستطيع القول بوجود تعاون حقيقي مادام هناك معاناة للمواطن في عدم تحقيق مطالبه الأساسية إلا بشق الأنفس في الوقت الذي تستطيع فيه الحكومة توفير تلك المطالب».

وأضاف يقول: «إن المواطن يلجأ إلى مجلس الأمة لحل مشاكله ويتبناها مجلس الأمة عن طريق اقتراحات برغبات تحال للحكومة وتأتي الحكومة وترفضها أو تعطلها أو تتلكأ في تنفيذها وضرب مثالا على ذلك مشكلة أقساط السيارات فقال: «إن تلك القضية أحيلت إلى الحكومة من قبل المجلس منذ ثمانية شهور ولم تحل إلى الآن».

وطالب العجمي الوزراء والمسئولين بفتح أبوابهم للمواطنين فقال: «أنه متى يجد المواطن أبواب المسئولين أمامه مفتوحة وأخذ حاجته وهو مرفوع الرأس بدون أن يحتاج أحد فإنه في ذلك الوقت نقول أن هناك فعلا تعاونا بين الحكومة والمجلس».



■ النائب شارع العجمي

وأكد العجمي أنه يأمل بأن يكون هناك تعاون حقيقي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في كل ما من شأنه أن يخدم الوطن ويصب في مصلحة المواطن.

قضايا الجنسية

وفيما يتعلق بقضايا الجنسية تمنى العجمي أن تنتهي خلال دور الانعقاد الحالي، مشيرا إلى أن اللجنة التشريعية قامت بجمع كافة المشاريع التي قدمت من قبل أعضاء مجلس الأمة فيما يتعلق بالجنسية وصاغتها صياغة قانونية وأحالتها إلى اللجنة المختصة وهي لجنة الداخلية والدفاع.

وشدد على ضرورة الانتهاء من تلك القضايا فقال: «يجب أن تنتهي معاناة أبناء المتجنسين وقد قمنا بتقديم مشروع يهدف الى مساواة أبناء المتجنسين سواء من ولد قبل أو بعد حصول والده على الجنسية الكويتية، وقد كانت هناك آراء حول ذلك الموضوع وقد أحيل إلى اللجنة المختصة».

وطالب العجمي في نهاية حديثه لجنة الداخلية والدفاع أن تتبنى تلك القضايا وتنهي معاناة أبناء المتجنسين بحيث يعاملون معاملة متساوية مشيرا إلى أن التفرقة أمر غير مقبول شرعا وقانونا، ومؤكدا أن توحيد الجنسية يساهم في الحفاظ على وحدة المجتمع الكويتي وتماسكه. ■

صباح الأحمد : سنعرض الاستراتيجية الدفاعية
جمال الكندري : لجنة تحقيق مع وزير التربية





■ صباح الأحمد ■ جمال الكندري

كتب : خالد بو رسلي

في الجلسة السرية التي عقدها مجلس الأمة لمناقشة ميزانية تعزيز الدفاع تعهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ : صباح الأحمد - أمام المجلس - أن تُعرض الاستراتيجية الدفاعية بالتفصيل من قبل رجال الجيش الكويتي على لجان المجلس الداخلية والخارجية والمالية والتقصي وذلك في القريب العاجل.

وقد تداول النواب المعارضون للميزانية في عدة نقاط منها: ضرورة توفر استراتيجية واضحة للجيش، ووجوب إقناع النواب بحاجة الجيش لهذه المبالغ، حيث طالب النواب المعارضون بتأجيل اقرار الميزانية لحين انتهاء لجنة تقصى الحقائق من تقريرها في مايو المقبل، وبعد أن تحدث نائبان مؤيدان وآخران معارضان جرى التصويت على اقرار الميزانية حيث وافق المجلس على ميزانية تعزيز الدفاع باغلبية ٣٣ نائبا وامتناع ١٨ عن التصويت.

هذا وقد اقر المجلس عدة توصيات كشرط لإقرار الميزانية ومن هذه التوصيات: تشكيل لجنة خاصة لمناقصات وزارة الدفاع تشكل من قبل الحكومة، وأن يتم شراء الأسلحة الثقيلة لوزارة الدفاع من حكومة إلى حكومة مباشرة دون وسطاء محليين او خارجيين، وضرورة استراتيجية معتمدة من الجهات المختصة بالجيش على أن تودع صورة من محضر الاعتماد في مجلس الأمة.

ثم ناقش المجلس عريضة مقدمة من اعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: يتضررون فيها من تجاوزات وزير التربية والتعليم العالي، منها توجيه اتهامات إلى زملاء افاضل لهم، والإخلال باللوائح المنظمة لسير العمل الإداري في الهيئة، وعدم الالتزام بحدود التفويضات، وعدم اتباع أسلوب التسلسل الإداري في تقديم المطالب والتظلمات او نظم التعيينات في الأقسام العلمية والإدارات المختلفة، ويلتمسون تدخل المجلس للحض على احترام استقلالية الهيئة، واحترام قوانينها ولوائحها، وإبعادها عن الصراعات الشخصية، ورد اعتبار من لحقته إساءة من الزملاء، وإعمال الرقابة الإدارية عن طريق القنوات الرسمية.

وتحدث النائب جمال الكندري عن هذه الشكوى فقال: إننا لابد ان نقف وقفة يتم من خلالها تسيير الأمور بشكل يليق بهذه المؤسسة التربوية الهامة، فالشكوى لم تات من فراغ ولو صح ذلك لقاضينا الوزير، فاسلوب وزير التربية اسلوب استخبارات حيث يرسل من يسجل كلامه ثم يقاضيه بذلك او يحيله للمحاكمة، وهذه ممارسات تتعارض والتربية والتعليم، وهذه الشكاوى وردت من عدة اشخاص، وهي تمس مؤسسة كبيرة جدا في الدولة، ولأن هذه القضية مهمة جدا ولا نود احالتها للجنة التعليم لأنها شبعت من الشكاوى، وثانيا ان الوزير يتجاهل شكاوى اللجنة ويرسل أشخاصا لا يتخذون قرارا، والحجة أنه معزوم في ذلك اليوم ثم يأتي في اليوم التالي ليعطينا حججا واهية، فعلينا ان نتصدى لهذه القضايا وان لا نتركها في أروقة المجلس حتى تتميع وأطالب بلجنة تحقيق حسب المادة ١٤ من الدستور، لمتابعة الشكوى. ■

عاجل إلى وزير الإعلام:

أوقفوا عرض هذه الأفلام وتلك المسلسلات التي تسيء إلى الإسلام

بقلم : د. عادل الزايد

من القضايا الهامة جدا والتي تثير حفيظة المواطن العادي وتساؤلاته هي تلك الظاهرة التي أصبحت سمة من سمات السياسة الكويتية، والتي تتمثل في عدم تجانس أداء الوزارات والمؤسسات الحكومية في تنفيذ سياساتها وأوضح ما يكون ذلك في أداء وزارة الإعلام وخصوصا من خلال ما يقدم من برامج تلفزيونية وإذاعية.

ففي الوقت الذي كان يُلقي فيه سمو الأمير خطابه الأخير والذي جاء بمناسبة العشر الأواخر من رمضان والذي أكد فيه سموه مضى الكويت في اتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية وكونها سبيل النجاه الوحيد حيث قال سموه: «اننا بعون الله ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت ومن اهم سبلنا إلى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى» في نفس هذا الوقت كان تلفزيون الكويت يعرض مسلسلين عربيين يحمل احدهما عنوان «العائلة» والآخر يحمل عنوان «حسن أرابيسك» وإذا كان المسلسل الثاني حاول أن يشوه المتدينين ويضع الحكمة على لسان شخص ساقط يتعاطى المخدرات ويهوى النساء، فإن مسلسل العائلة فقد اشتمل على نفس الصورة بل وتعداها إلى ما هو أسوء من ذلك ألا وهو التعرض إلى عدد من المواضيع التي هي من صلب عقيدتنا الإسلامية والتشكيك في حقيقتها، وذلك من خلال تساؤلات تطرح على لسان أبطال المسلسل كما حدث في احدى الحلقات عندما طرح «محمود مرسي» تساؤلات تشكك في قضية عذاب القبر، فأثارت تلك العبارات موجة من الاعتراض من قبل العلماء والدعاة في مصر وعلى رأسهم شيخ الأزهر الذي تدخل بنفسه من خلال الاتصال مباشرة بوزير الإعلام المصري، لوضع حد للهجوم الذي شنه مؤلف ذلك المسلسل على اساسيات من العقيدة الإسلامية.

فهذا التنافر الواضح بين ما دعا إليه سمو الأمير، وما اشتمل عليه هذان المسلسلان جعل المواطن يطالب بوقف عرض هذه المسلسلات التي تتعارض مع عقائدنا وديننا.



■ وزير الإعلام

وقد كانت قمة الدهشة التي سببتها تصرفات وزارة الإعلام هي عدم نقل صلاة القيام في ليلة السابع والعشرين من رمضان والتي اقيمت في مسجد الدولة الكبير والتي نظمتها وزارة الأوقاف، والتي اشتمل دعاء الوتر فيها على دعاء للاسرى، واجتمع في ذلك اليوم، ولأول مرة في تاريخ الكويت وتاريخ مسجد الدولة الكبير وحسب تصريحات وزارة الأوقاف ما يربو على ٥٠ الف شخص لأداء صلاة القيام في ذلك اليوم الذي يرتجى ان يكون ليلة القدر فيه.

تغاضت وزارة الإعلام عن نقل صلاة القيام في تلك الليلة على الرغم من أن مسجد الدولة الكبير مجهز بكافة التجهيزات اللازمة لنقل تلك الصلاة وليس هذا وحسب بل في الوقت الذي لم تنقل فيه تلك الصلاة، فقد كان هناك نقل اسبوعي على الهواء مباشرة من الأبراج في كل اسبوع من أسابيع رمضان لحفل غنائي لا يتماشى سمته مع سمت الجو الإيماني في شهر رمضان، مما أدى إلى شعور بالاستياء لدى المواطن العادي من هذه التصرفات من تلفزيون الكويت.

وهكذا استمرت وزارة الإعلام في مسلسل المفاجآت، فتفاجأ الجميع بإجازة الرقابة لفيلم الإرهابي ليعرض من خلال شاشات السينما الكويتية والعجيب ان يسمح لفيلم كهذا ليعرض في الكويت في الوقت الذي كان قد أثار هذا الفيلم زوبعة من الاحتجاج في كل من مصر ولبنان والأردن مما حدا بالحكومة المصرية إلى فرض حماية خاصة على مكان التصوير أولا ثم مكان العرض ثانيا، كما أدت المظاهرات التي انطلقت في لبنان والأردن، احتجاجا على عرض هذا الفيلم الى توقيفه من العرض في دور السينما قبل اتمام فترة العرض.

إن المواطن الكويتي الحريص على دينه والمدافع عن عقائده والمطالب بتطبيق أحكام الشريعة يطالب بوقف عرض هذا الفيلم ومنعه من التداول كما يطالب بوقف عرض هذين المسلسلين.

كان الأجدر بوزارة الإعلام أن تدرك اخطاء الدول من حولنا فتتلافاها من أجل مصلحة الكويت وشعب الكويت.

فلماذا نعمد إلى زراعة الغريب من الأشواك في مجتمع لم يعرف إلا الصالح من الأزهار، ولماذا نعرض لمشاكل هي غير موجودة في مجتمعنا في وقت تزدحم فيه اذهاننا بالعديد من مشاكلنا الخاصة؟ الا تكتفي وزارة الإعلام بغيابها عن ايجاد اعلام هادف قادر على وضع الحلول للعديد من مشاكلنا الاجتماعية حتى تقوم الوزارة ومن خلال جهاز التلفزيون فيها باستجلاب مشاكل جديدة للمجتمع.

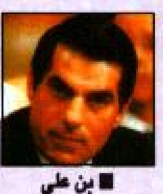
ونحن إذ نقوم بهذا العرض لسياسة وزارة الإعلام الإعلامية من خلال «المجتمع» فنحن لا نعمد إلى التقليب في الصفحات للوقوف عند السقطات والزلات، ولكننا نقوم بذلك وكلنا أمل أن نُرْشِدُ القائمين على الوزارة إلى مواطن الخطأ والاعوجاج في مسيرة سياسة الإعلام في الكويت فلعلها وقعت دون قصد أو في لحظة سهو فيتم تداركها قبل تفاقم المشكلة.

ولا يقف الأمر عند حدود المستورد من الأعمال، ولكن مستوى الأعمال المحلية في تردٍ مستمر فكلا المسلسلين المحليين اللذين تم عرضهما في رمضان لم يرتقيا الى المستوى المطلوب بل لم يقدما أي جديد يضاف إلى ذاكرة المواطن، وإذا كان الحديث عن المسرح فَحَدِّث ولا حرج فالطرق تزدحم بإعلانات المسرحيات ولكنها غثاء كغثاء السيل.

فنحن اليوم بحاجة إلى مراجعة سريعة لكنها دقيقة لسياستنا الإعلامية لكي نستطيع أن نمر من خلال تلك الظروف المحيطة بنا بسلام.■

أسرار

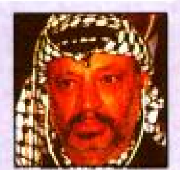
من مصادر المجتمع


■ بن علي

● تتابع السلطات التونسية بقلق كبير تحركات د. المنصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الذي رشح نفسه لرئاسة الدولة في الانتخابات التي تمت يوم ٢٠ من الشهر الجاري، كمنافس للرئيس بن علي. آخر هذه التحركات زيارة أجراها إلى فرنسا وتقابل خلالها مع وجوه سياسية معارضة ومستقلة. ويتحدث بعض المراقبين عن إمكانية حصول مضايقات للمرزوقي بعد الانتخابات.

● بعد استشهاد الإسلامي إسماعيل خميرة من قياديي حركة النهضة بتونس بالسجن المدني بتونس العاصمة بسبب إهمال علاجه من مرض عضال يعانيه منذ ثلاث سنوات بالإضافة إلى آثار التعذيب، فقد استشهد الشاب لطفي القلاع من مواليد ١٩٦٧م بمدينة جربة بعد عودته من فرنسا، حيث اعتقل في المطار يوم ٢٧ فبراير الماضي وسُلِّمَتْ جُثته إلى اسرته بعد أيام وادعت مصالح الأمن بانه مات بنوبة قلبية، علما بانه احد اعضاء الاتحاد العام التونسي للطلبة الذي تم حله بسبب سيطرة الإسلاميين عليه.

● مباحث امن الدولة المصرية استدعت عدداً من كبار الدعاة والخطباء قبل صلاة عيد الفطر ونبهت عليهم بعدم التعرض لليهود في خطب العيد أو الهجوم على إسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني، وعدم تعليق لافتات تندد باليهود، مراسل «المجتمع» شاهد احد الضباط يامر بنزع اللافتة التي خالفت التعليمات!.. جميع الخطباء والدعاة لم يلتزموا بهذه الأوامر وتحولت الخطب إلى كلمات ملتهبة حول اليهود واعوانهم.. وإذا لم تستح!!.


■ ياسر عرفات

● ابدى ياسر عرفات خلال لقاءات ما يسمى بالقيادة الفلسطينية في تونس استياءه الشديد من المظاهرات والمهرجانات التي نظمت في الأردن بعد مذبحة الخليل، بسبب الشتائم والشعارات التي اطلقت ضده شخصيا وضد قيادة المنظمة وعملية المفاوضات، وقالت مصادر مطلعة ان عرفات انتقد المسئولين الأردنيين لسماحهم بتنظيم تلك النشاطات التي اساءت له شخصيا، مستغربا عدم تدخلهم لمنعها.

● مصدر موثوق أكد استياء القيادة السياسية المصرية من تصرفات بطرس غالي... المصدر اشار إلى إذاعة حوار معه اجراه مفيد فوزي في الرابعة قبل الربع وحتى الرابعة والنصف في التلفزيون المصري، وهو وقت - بلغة الإعلاميين - ميت!.. بطرس غالي اكد ما يقرب من عشر مرات انه اشبه بـ «الطرطور» في مبنى الأمم المتحدة، ولا حول له ولا قوة!!.

● شهدت مدينة نابلس في الأراضي الفلسطينية المحتلة اشتباكات هي الأعنف من نوعها بين اجنحة متصارعة داخل حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، واسفرت عن سقوط عدد كبير من الجرحى جراح بعضهم خطيرة. ..

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان هذه الاشتباكات تاتي في إطار الصراع الحاد على السلطة ومراكز النفوذ الذي بدأ بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا في شهر ايلول من العام الماضي.

● عدد كبير من قيادات الشرطة المصرية، قدموا استقالاتهم بعد نقلهم إلى العمل في محافظات الصعيد.. زوجات عدد من القيادات طلبت الطلاق إذا لم يقدم الأزواج الاستقالة، لان المسالة حياة او موت!!.

مصر خبر نشرته «المجتمع» يثير قلق بطرس غالى

القاهرة : بدر محمد بدر



● بطرس غالي



أثار الخبر الذي نشرته «المجتمع» في عددها «١٠٩١»، حول الندوة التي عقدتها اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك حول محاكمة بطرس غالي محاكمة شعبية باعتباره «مجرم حرب» أثار هذا الخبر قلق الأمين العام للأمم المتحدة، واتصل بمكتب المنظمة الدولية في القاهرة في اليوم التالي لنشر الخبر، حيث أوفدت مندوبا رسميا التقى بأعضاء من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين - حيث عقدت الندوة - والتقى بالمهندس أبو العلا ماضي الأمين العام المساعد للنقابة، ومقرر لجنة المناصرة، وطلب في اللقاء نسخة كاملة من الندوة مسجلة على شريط فيديو لاطلاع الأمين العام للأمم المتحدة عليها، كما طلب مندوب المنظمة دراسة امكانية عقد لقاء بين وفد من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ولجنة مناصرة البوسنة وبين بطرس غالي، على الا يكون في القاهرة ويفضل أن يكون في عاصمة أوروبية، فيما فسره مراقبون بخوفه من زيارة القاهرة بعد تنامي مشاعر العداء ضده بصورة كبيرة في الشارع المصري نتيجة مواقفه من أحداث البوسنة.



■ أبو العلا ماضي ■ العدد ١٠٩١

وكانت «المجتمع» قد نشرت خبر الندوة في عدد ٨ مارس الحالي ومطالبة المشاركين فيها بإجراء محاكمة شعبية دولية للأمم المتحدة كمنظمة ولأمينها العام، شكلت الندوة لجنة تحضيرية لهذه المحاكمة برئاسة المستشار يحيى الرفاعي نائب رئيس محكمة النقض السابق وعضوية الدكتور محمد عمارة، والاستاذ محفوظ عزام، والدكتور عصام العريان، والمهندس أبو العلا ماضي وأن يكون فريق الادعاء من الاستاذ عادل عيد المحامي المعروف، والدكتور عز الدين فودة على أن تنتهي اللجنة من عملها خلال شهرين.

كان الدكتور بطرس غالي قد اتهم منتقدوه في مصر، في برنامج تليفزيوني بأنهم أصوليون متعصبون لا يحبون أن يمثل مصر في المنظمة الدولية مصريا غير مسلم، وهو الأسلوب الذي وصفه المحلل السياسي والكاتب سلامة أحمد سلامة بأنه يفتقد اللباقة واللياقة.■

مصر مسؤول مصري: الموساد الإسرائيلي وراء إحراق الدير بأسيوط

اتهم محافظ أسيوط محمد سميح السعيد في اجتماع المجلس التنفيذي للمحافظة عناصر تابعة لجهاز الموساد الإسرائيلي بارتكاب حادث الدير بالقوصية - اسيوط والذي راح ضحيته عدد كبير من المصريين وكان الحادث يهدف - كما اكدت السلطات الأمنية في مصر - إلى إشاعة الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط بمصر وكانت اجهزة إعلام غربية قد نسبت الحادث إلى الجماعات الإسلامية - ردا - كما زعمت على المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة وفلسطين.

قبرص تفجير المساجد في قبرص اليونانية

افادت الشرطة القبرصية ان اضرارا جسيمة لحقت بمسجد في الشطر اليوناني من العاصمة القبرصية نيقوسيا نتيجة عبوة ناسفة شديدة الانفجار، وقد جاء ذلك في تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية وأبدى مراقبون تخوفهم من ابعاد الحادث خاصة وانه الثاني من نوعه خلال شهر، إذ تعرض مسجد آخر في نيقوسيا إلى اعتداء مماثل، ويأتي هذا العدوان في وقت تحاول أوساط داخل الأمم المتحدة الضغط على الطائفة المسلمة لتقديم تنازلات لتوحيد الجزيرة المقسمة منذ عام ١٩٧٤.

المغرب المغرب يحظر مظاهرات الاحتجاج ضد مجزرة الحرم الإبراهيمي

قالت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ان السلطات المغربية حظرت مسيرات كبرى خططت للقيام بها جماعات من احزاب المعارضة واتحادات العمال وجماعات حقوق الإنسان للاحتجاج على مذبحة الحرم الإبراهيمي، وبررت السلطات المغربية قرار الحظر بأن قوات الشرطة كانت مشغولة بالإعداد لحفل مبايعة الملك.

تونس — استشهاد «قيادي» من حركة النهضة التونسية تحت التعذيب

لندن : المجتمع

نعت حركة النهضة الإسلامية بتونس واحدا من قيادييها الاخ اسماعيل خميرة الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو رهين بالسجن المدني بتونس، وذلك بعد ثلاث سنوات من المعاناة من مرض عضال زاده استفحالا ما تعرض له من اصناف التعذيب على يد جلاوزة وزارة الداخلية في تونس ، وأورد تقرير عن حالة الشهيد أنه قضى فترة مرضه مهملا دون عناية ومنع من العلاج وتناول الدواء وحجز في زنزانة ضيقة مع آخرين حتى لقي ربه دونما اعتبار لكل التقارير الدولية التي أثارت مرارا مثل هذه التجاوزات لحقوق الإنسان في تونس والتي طالت كل الأحرار خاصة المنتسبين إلى حركة النهضة، حيث تعرض افرادها إلى التعذيب الرهيب في السجون التونسية مما أدى في حالات كثيرة إلى استشهاد العديد منهم، كما أمعنت السلطات التونسية في التنكيل بالمساجين والاعتداء على عائلاتهم بمنع الإعانات عنهم ومعاقبة كل من يتجرأ على ذلك بالسجن ومصادرة أملاكه.

ومنعت السيدات من ارتداء الزي الإسلامي المحتشم وأخذ الأطفال رهائن لمساومة آبائهم على الاستقالة من الحركة، الأمر الذي أشار إليه تقرير منظمة العفو الدولية يناير سنة ١٩٩٤.

والجدير بالذكر كما أورد التقرير الوارد من حركة النهضة - أن استشهاد الأخ اسماعيل خميرة لم يكن الأول من نوعه بل سبقته ثلاث حالات مشابهة وأن هناك العديد من الوضعيات الشبيهة .■



■ زين العابدين بن علي

مصر — الاخوان المسلمون يندّدون بتصريح «كلينتون» حول القدس

القاهرة : مراسل المجتمع

شجب الإخوان المسلمون التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي كلينتون والتي ذكر فيها «أن القدس عاصمة أبدية» للكيان الصهيوني وأكدوا في بيان صادر لهم في القاهرة بأن مثل هذه التصريحات تأتي تأييداً لاستمرار السياسة العنصرية الاستيطانية للعدو الصهيوني والذي تؤكده مواقف الإدارة الأمريكية الأخيرة في مجلس الأمة وتعطيلها إصدار مجرد بيان يدين مذبحة الحرم الإبراهيمي التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني وباركت فيها ما فعله المستوطن الصهيوني بقتل اكثر من أربعين مصليا، ثم تلت هي ما يزيد على الخمسين حتى الآن في مصادمات يومية، وأهاب البيان بالأمة الإسلامية لإدانة الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وإظهار الغضب الشعبي من الموقف الأمريكي المنحاز كلية للعدو الصهيوني، ولفت البيان في ختامه الإدارة الأمريكية بأن مصالح بلادها مرتبطة بشعوب العالم الإسلامي، وأن إغفال الحقوق الواضحة للعرب والمسلمين في فلسطين خاصة في القدس الشريف يخرج أمريكا عن حيادها وإمكانية توسطها في حل القضية الفلسطينية وهذا ما تظهره المفاوضات الحالية بوضوح.

والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة قد امتنعت - بالفعل - عن التصويت على فقرتين من القرار (٩٠٤) الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي في وقت لاحق من هذا البيان، وهي الفقرتان الخاصتان بالتنديد بما نجم عن المجزرة من خسائر في الأرواح وتوفير الحماية والأمن للشعب الفلسطيني واعتبار القدس ضمن الأراضي المحتلة.■



■ محمد حامد ابو النصر ■ كلينتون

السودان — حملة غربية بقيادة أمريكا لإقامة كيان مسيحي في جنوب السودان

الخرطوم : المجتمع

تجرى حاليا في «نيروبي» العاصمة الكينية محادثات سلام بين الحكومة السودانية ومجموعات المتمردين في جنوب السودان تحت رعاية كل من كينيا وأثيوبيا واوغندا واريتيريا، ويرأس الوفد السوداني العقيد الركن محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان).

وقد تقرر البدء في هذه المفاوضات بعد ساعات من محادثات مغلقة اجراها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في وقت سابق مع الرئيس الكيني دانيال اراب موسى، والاوغندي موسيفيني، والأثيوبي ميليس زيناوي .

وذكرت تقارير صحفية أن الرؤساء الخمسة بحثوا نتائج الجهود التي توصل اليها الرئيس الكيني في شأن إيجاد حل لمشكلة السودانيين في الجنوب وكذلك ضمان نجاح مفاوضات السلام بين الأطراف المعنية في هذا الشأن.

إلا ان أوساطاً سياسية تبدي شكوكها حول نجاح تلك المساعي الأفريقية في ظل الحملات الغربية التي تقودها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، إذ جاء على لسان مسؤول أمريكي - عشية هذه المباحثات - أن واشنطن لا تستغرب مطالبة زعماء «المتمردين» بالاستقلال التام لجنوب السودان عن شماله.

وفي رده على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد وحدة أراضي السودان، كما هو الحال بالنسبة إلى الموقف من العراق وبلدان اخرى تواجه حركات انفصالية قال المسؤول الأمريكي في تصريحه لجريدة «الحياة» يجب النظر إلى كل بلد على حدة.

وعلى صعيد آخر وفي إطار حملة التهديد الغربي لوحدة أراضي السودان تقوم عضوة مجلس اللوردات البريطاني البارونة.. «كوكس» بالتنسيق مع د. كير رئيس كنيسة كنتوبري بحملة داخل المؤسسات البريطانية وخارجها لحمل مجلس الأمن على التدخل عسكريا في السودان وإقامة مناطق آمنة للمسيحيين في الجنوب تمهيدا لتحويلها إلى كيان مستقل للمسيحيين في جنوب السودان.■

الأردن

وقف عرض فيلم (الإرهابي) في لبنان والأردن

عمان: مراسل المجتمع

بعد أن تم منع عرضه في دور السينما في لبنان إثر احتجاجات المواطنين اللبنانيين، قرر مجلس مراقبة الأشرطة السينمائية في الأردن وقف عرض فيلم (الإرهابي) للممثل المصري عادل إمام بعد ثلاثة أيام من عرضه في سينما بلازا في العاصمة الأردنية عمان.

وقد جاء وقف عرض الفيلم بالأردن بعد حملات انتقادات صحفية وجهها كتاب صحفيون أردنيون بسبب السماح بعرض الفيلم في الأردن. وقد انتقد أحد الكتاب موافقة لجنة مراقبة الأشرطة إجازة عرض هذا الفيلم في دور السينما في الأردن، وتساءل عن المصلحة في تسويق هذا الفيلم برؤيته السقيمة لما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وقال إن هذا الفيلم الهابط يسيء إلى الإسلام، إضافة إلى المشاهد الخليعة المخلة بالحياء العام التي حشدها مخرج الفيلم لتسويق إنتاجه.



■ عادل إمام

وقد صرح مسئول في مجلس مراقبة الأشرطة السينمائية في الأردن، بأن وقف عرض الفيلم في دور السينما الأردنية جاء بسبب مخالفته لمعايير الرقابة التي يعمل بموجبها المجلس. ويذكر أن عادل إمام قام ببطولة أكثر من فيلم يسيء إلى الإسلاميين ويظهرهم كإرهابيين ومتوحشين. وتأتي هذه الأفلام ضمن الحرب الدائرة بين الحكومة المصرية والجماعات الإسلامية هناك. ■

فلسطين المحتلة

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل رئيس منظمة حقوق الإنسان في غزة

لندن: المجتمع

داهمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في ساعة مبكرة من فجر السبت ١٩ مارس ١٩٩٤ منزل المحامي محمد فرج الغول مدير منظمة دار الحق والقانون، واقتادته إلى معسكر انصار ٢ حيث يخضع للاستجواب، فيما يبدو بخصوص نشاطات منظمته التي دأبت منذ أكثر من عام ونصف على إصدار تقارير دورية شهرية وتقارير عن أوضاع المعتقلين في سجن الاحتلال وحول ممارسات المستوطنين واعتداءاتهم على المواطنين العرب وعلى ممتلكاتهم وحول تعمد جنود الاحتلال اطلاق النار على الشباب والأطفال المنتفضين بقصد القتل.

ويعتبر المحامي الغول الذي يبلغ من العمر السابعة والثلاثين من أبرز الشخصيات الحقوقية في القطاع، وهو يعمل في سلك المحاماة منذ تخرجه من كلية حقوق جامعة القاهرة في مايو (أيار) ١٩٨٢، وكان قد أسس بالتعاون مع ثلة من القانونيين في القطاع منظمة دار الحق والقانون في العام ١٩٩٢، والتي تمارس نشاطها من مقرها الكائن في شارع عمر المختار في وسط مدينة غزة، وكان قبل أسابيع قليلة قد رشح نفسه لمنصب أمين عام نقابة المحامين، وكان فارق الأصوات بينه وبين منافسه الذي فاز بالمنصب أربع أصوات فقط.■

بريطانيا

وزير الدفاع البريطاني يحذر أوروبا من أصولية الجزائر!

لندن: هشام العوضي

حذر وزير الدفاع البريطاني مايكل رفكند من خطورة بعض الدول العربية على أوروبا والشرق الأوسط وإسرائيل، وقال في كلمته التي ألقاها أمام تجمع يهودي بمدينة «جلاسكو» بأن تنامي المد الأصولي في الجزائر يشكل خطورة على بقية دول المنطقة، مشيرا في الوقت ذاته إلى خطورة امتلاك دولة مثل ليبيا على صواريخ تصل إلى جنوب فرنسا وإيطاليا وأسبانيا.

وأضاف رفكند بأن الحاجة إلى انجاح مجهودات السلام في الشرق الأوسط باتت ملحة من أجل خلق «شرق أوسط جديد» وأشار إلى أن السلام في المنطقة سيضعف من قوة الدول «الأصولية» خصوصا وقد أثبتت حرب الخليج بأن القواسم المشتركة بين بعض الدول العربية وإسرائيل كانت أكبر من علاقتها بدول عربية أخرى «متطرفة»، كما أكد رفكند على أن نتائج حرب الخليج، برهنت كذلك على أن امكانية وجود علاقة جيدة بين إسرائيل والعرب لم يعد مجرد أضغاث أحلام.

من جانب آخر أشاد وزير الدفاع بعلاقة بلده بإسرائيل ووصفها بأنها «قوية جدا» ومع أن الوزير أكد على سياسة بريطانيا الخاصة بمنع بيع الأسلحة لإسرائيل (!) إلا أنه وصف الأوضاع الحالية الجارية في الشرق الأوسط بأنها «ديناميكية» وقد تستدعي اجراء «معاهدات دفاعية وعسكرية» مع إسرائيل كما هو الحال مع بقية دول المنطقة.



■ مايكل رفكند

وقال رفكند في ختام كلمته بأن الوصول إلى مرتفع هذه النقطة من العلاقة مرهون بتجاوب الحكومة الإسرائيلية مع حكومة بريطانيا.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن وزير الدفاع البريطاني مايكل رفكند يهودي من أصل اسكوتلندي.■

اليمن

الانفصاليون.. هل ينجحون في تمزيق اليمن؟

بعد التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الاردنية يوم ٢٠ فبراير - ١٠ رمضان المنصرمين كان يفترض ان تعود قيادات اطراف الائتلاف الحاكم - المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي، والتجمع اليمني للاصلاح معا إلى العاصمة اليمنية - صنعاء - كي يبدأ تنفيذ الوثيقة حتى تنتهي الأزمة السياسية وإلى الأبد غير أن قادة الاشتراكي رفضوا العودة إلى صنعاء، وقام بعضهم بزيارة عدد من الدول الشقيقة في طريق عودتهم إلى عدن.

وإثر عودتهم جرت عدة محاولات لإقناعهم بالتوجه من عدن إلى صنعاء حتى يتأتى للمؤسسات الدستورية الالتئام، والبدء في تطبيق الوثيقة.. لكنهم أصروا على بقائهم في عدن وطلبوا ان يجتمع مجلس الوزراء فيها.. وإزاء ذلك ورغبة من قيادتي المؤتمر والاصلاح في تذليل الصعاب وتسهيل حل الأزمة رؤي ان ينعقد مجلس الرئاسة في صنعاء ومجلس الوزراء في عدن في وقت متزامن.. وبالرغم من هذا الحل الوسط رفض الاشتراكي هذا المقترح.. وزيادة في التنازل قَبِلَ المؤتمر والاصلاح بأن تقتصر حضور اجتماع مجلس الرئاسة في العاصمة على عضو المجلس من الحزب.. سالم صالح محمد ريثما يوافق البيض على الذهاب إلى صنعاء مستقبلا لكن حتى هذا المقترح لم يلق القبول من الحزب.

في ضوء كل ما سبق يظهر بجلاء ان الحزب لا يرغب في انفراج الأزمة أو لا يريد للوثيقة أن تجد طريقها إلى حيز التنفيذ مطلقا ومن هذا يتبين أن الحزب او بالأحرى بعض قادته المتنفذين، وبالتحديد البيض والعطاس وبن حسينون والسيلي - محافظ عدن - لا يريدون أن تستمر الوحدة ويسعون إلى الانفصال بأي شكل من الأشكال.

ولعل ما يؤكد ذلك قيام نفر من قادة الحزب باستعداء دول شقيقة ضد قيادتي الشريكين الآخرين في الائتلاف الحاكم، بل وحتى ضد أبناء اليمن عموما ومطالبتهم لعدد من شركات البترول العاملة في بعض المحافظات الجنوبية بإيداع حصيلة مبيعات الدولة من البترول لدى البنك الاهلي في عدن بدلا من الاستمرار في تسليمها للبنك المركزي للدولة في العاصمة صنعاء.

وكان ذلك النفر من قادة الحزب قد حاول الوصول إلى هدفهم المتمثل في الانفصال عبر افتعال مصادمات مسلحة في محافظة ابين مع قوات العمالقة الشمالية وفي حرف سفيان الواقعة على مسافة عشرات الأميال من صنعاء بين كتيبة من لواء من مواليد المحافظات الجنوبية من القوات التي كانت قد نزحت إلى الشطر الشمالي سابقا فور وقوع أحداث الثالث عشر من يناير سنة ١٩٨٦ في عدن.. وكان ذلك النفر يعتقدون أن تلك المصادمات قد تطول بعض الوقت مما يبرر لهم دعوة الجامعة العربية أو بعض الدول الشقيقة للتدخل لإنهاء النزاع المسلح لتعود القوات الشمالية إلى الشمال، والقوات الجنوبية إلى الجنوب ويتم الانفصال من جديد.. غير أن إرادة الله جل وعلا خيبت امنهم وأفسدت عليهم ما كانوا يخططون له إذ تم حسم النزاع العسكري بسرعة.

وعلى حين لم يفقد ذلك النفر الأمل بعد في فصم عرى الوحدة ومازالوا يصرون على استمرار الأزمة إلى أن ينجحوا في اخراج الانفصال بصورة تحفظ لهم ما بقي لهم من ماء الوجه ظنا منهم ان اشتداد معاناة المواطنين من جراء استمرار الأزمة والأضرار المتفاقمة الناجمة عنها قد تدفع الكثيرين إلى القبول بالانفصال كمخرج من الأزمة.. وخلافا لما كانوا يخططون فإن ما حدث ويحدث هو أن المعارضة لمخطط الانفصال الاجرامي قد اخذت تشتد حتى داخل قيادة الحزب مما قد ينقل الأزمة إلى صفوف الحزب نفسه لا سيما وأن هناك أعدادا كبيرة فيه تتمسك ببقاء الوحدة بصرف النظر عما قد يكون لها من مآخذ على طريقة الحكم.. وإذا استمر هذا الحال فقد يتحول الصراع من صراع بين المؤتمر وبين الحزب إلى صراع بين الوحدويين ودعاة الانفصال او بالأحرى بين المؤتمر والوحدويين في الاشتراكي وبين الجناح الانفصالي فيه ممثلا بالبيض والعطاس والسيلي وبن حسينون.

وعليه فإن انفراج الأزمة قد يتأخر إلى حين ينجح الوحدويون الاشتراكيون او الاشتراكيون الوحدويون في ابعاد الجناح الانفصالي من مواقع القيادة والنفوذ وبذلك تضمن اليمن



■ الشارع اليمني مهدد بالانفجار

مصر

صراع بين السلطات المصرية ومراسلي الصحافة الأجنبية

لندن : المجتمع

ذكرت صحيفة «الاينديندت» البريطانية في تقرير لها نشر في الأسبوع الماضي اعده كبير مراسليها في الشرق روبرت فيسك أن وزارة الداخلية المصرية - استدعت في الآونة الأخيرة - عددا من مراسلي الوكالات الأجنبية في القاهرة إلى مقر الوزارة وحذرتهم «بأنهم إذا لم يلتزموا الدقة والموضوعية في التقارير التي يرسلونها إلى الخارج عن مصر.. فإن الوزارة ستتخذ كل الإجراءات القانونية ضد هذه التقارير التي تعتبر أخطر من الأعمال الإرهابية، وتخضع لهذا الإنذار من قبل وزارة الداخلية - وكالات الصحافة الأجنبية وشبكات التلفزيون التي افتتحت مكاتب لها في مصر، كما أن هذه الإجراءات تشمل - كما ذكرت مصادر أمنية - المراسلين الصحفيين المصريين الذين يعملون لصالح الوكالات الدولية للأنباء.

وكانت الصحف الحكومية في مصر قد وجهت تحذيرا مشابها للصحفيين البريطانيين والأمريكيين والفرنسيين بمقاضاة وكالاتهم وفرض غرامات عليها إذا لم تتحر الدقة في كل ما تنشره من أخبار عن الحوادث الأمنية التي تجري في مصر.

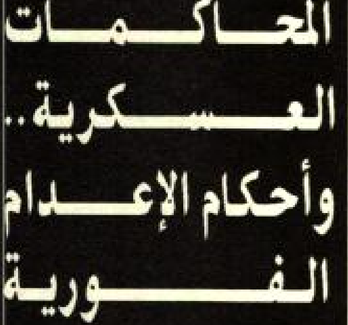
ومن ناحية اخرى يخضع المراسلون الأجانب حاليا لحملات تدقيق ومتابعة من قبل السلطات الأمنية في مصر من ضمنها وجوب الحصول على إذن مسبق من الجهات الرسمية قبل القيام بزيارات لبعض محافظات الصعيد وبعض أماكن في القاهرة، وقال «ديفيد دايور» مدير مكتب وكالة فرانس برنس في القاهرة: «إن هذه الملاحقات الأمنية لمراسلي وكالات الصحافة الأجنبية في مصر تشبه بما كان يجري في الاتحاد السوفياتي السابق، واعتقد أن هذا الأمر ليس في صالح الحكومة المصرية» ويذكر أن وكالة فرانس برس من أول الوكالات الأجنبية التي تعرضت للهجوم من قبل وزارة الداخلية المصرية.■

تقرير خطير من مصر:

مصر تسقط فى مستنقع العنف









القاهرة: بدر محمد بدر

المؤشرات والظواهر والوقائع والأحداث التي تمر بها الساحة المصرية في الفترة الأخيرة... وخلال العامين الأخيرين على وجه الخصوص، تؤكد أن حالة «العنف الدموى» لن تنتهى قريبا، بل إنها فى تصاعد ينذر بمخاطر جسيمة، ربما تؤدى إلى حالة من الفوضى والانهيار الذى يهدد كيان المجتمع المصري باكمله... فلا يكاد يمر يوم دون وقوع حادث عنف أو أكثر، سواء من قبل السلطة فى مواجهة الجماعات الإسلامية أو من قبل المجموعات المسلحة ضد رجال الشرطة، حتى أصبحت هذه الأحداث المنشورة فى الصحف اليومية، جزءاً من الأخبار الاعتيادية التى لا تثير الدهشة لدى القراء... وبالرغم من استخدام السلطة، لكل اجهزتها الأمنية والإدارية وضغوطها السياسية لأقصى درجات العنف في التعامل مع هذه الحوادث، إلا أن استمرارها، بل وتزايدها يؤكد، الفشل التام لهذا الأسلوب في التصدى لهذه الظاهرة أو الحد منها! بل إن الكثيرين يؤكدون أن هذا الأسلوب الحاد، الذى أغلق الباب أمام جميع الحلول المطروحة، فيما عدا الحل الأمنى البوليسى، هو الذى أعطى هذه الجماعات المبرر القوى والدافع العملى لاستمرار أعمال العنف و«القصاص» من رجال الشرطة باعتبارهم يمثلون النظام ومسئولون عما يحدث لهم.

* معتقلات جديدة في الواحات على أحدث النظم الأمريكية
* استقالات عديدة بين ضباط الشرطة وسط حالة من الرعب والفزع

الأرقام المتوافرة لدينا تؤكد أن عدد المعتقلين الإسلاميين ربما زاد على الخمسين الفا تغص بهم السجون المصرية التي ضاقت عن آخرها بالأعداد الهائلة بالرغم من انضمام حوالى ستة مباني جديدة لمصلحة السجون في العامين الأخيرين، ومثلهم تحت الإنشاء، يجرى العمل فيهم على قدم وساق! ويعيش هؤلاء المعتقلون في ظروف صحية ونفسيه رهيبة، وتمارس بحقهم مختلف أشكال الضغوط النفسية والبدنية، وتمتد هذه المعتقلات في مختلف انحاء مصر، بينما اقيمت السجون الجديدة في قلب الصحراء إمعانًا في التعسف وبعيدا عن الرقابة القضائية والدولية، وهناك معتقلون منذ ما يقرب من عشرة أعوام دون محاكمة، وتتراوح أعمار المعتقلين او الغالبية العظمى منهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين عاما، وعندما امتلأت السجون والمعتقلات عن آخرها وبأكثر من ثلاثة أضعاف المعدل القانوني لكل سجن أو معتقل، لم تجد السلطات غضاضة في توجيه المعتقلين الجدد إلى معسكرات الأمن المركزي ومعسكرات فرق الأمن، حتى يتم الانتهاء من السجون الجديدة!! وخلال الأيام القليلة القادمة تتسلم الحكومة المصرية «أضخم» معتقل سياسي بمنطقة الواحات الخارجة بالوادي الجديد، حيث أشرفت على تصميم رسوماته إحدى الشركات الأمريكية «!» وتقوم ببنائه شركة الوادي للبناء والتعمير... ويسع ٢٥٠٠ معتقل ويضم خمسة عنابر مساحة العنبر ٣٥×١٥مترًا، وجدرانه من الخرسانة المسلحة وسمك الحائط ٣٥ سنتميترا، ولا يوجد بالعنبر سوى فتحة صغيرة للتهوية ٨×٤سنتميتر.. وتوجد بالمعتقل الجديد ٣٥ زنزانة للحبس الانفرادي في الوضع جالسا مساحتها ٨٥×٨٠ سنتميتر، كما يوجد أيضا ٣٠ زنزانة مساحتها متر في متر! ويجرى حاليا تزويد المعتقل بأحدث وسائل المراقبة وشاشات التلفزيون!!

٤٠ حكما بالإعدام

المحاكم العسكرية هي السلاح الذى استخدمته السلطة للتخلص من القيادات التى نجت من الموت عند إلقاء القبض عليها، وبالرغم من احتجاج الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية على هذه المحاكم والمحاكمات، إلا ان السلطة تمادت في إحالة القضايا المدنية إلى محاكم عسكرية تفتقد إلى أدنى درجات الحيرة في تعاملها مع المتهمين، وتمكين الدفاع عنهم في المرافعة وتقديم الأدلة، وخلال العام الماضي وحده صدر ٤٠ حكما بالإعدام على متهمين، أكدت هيئات الدفاع عنهم عدم توافر أدلة جدية على إدانتهم، وفي الأسبوع الماضي أصدرت المحكمة العسكرية العليا التي تنظر قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي التي وقعت في نوفمبر حكمها بمعاقبة تسعة من المتهمين الـ ١٥ بالإعدام، رغم أن المحاكمة ـ ككل المحاكمات العسكرية ـ لم تستغرق سوى بضعة أسابيع، وفي هذه الأيام القليلة القادمة سوف تحيل السلطة ١٣ قضية جديدة للمحاكم العسكرية ليلقى المتهمون فيها نفس المصير!!

حالات التعذيب

التعذيب في مصر، جريمة بلا عقاب، كان هذا عنوان الكتاب الذى أصدرته مؤخرًا المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، ورصدت فيه ٢٢١ حالة تعرَّض فيها أصحابها للتعذيب، توفي منهم ١٤ شخصا داخل السجون ومقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة، وأن هذه الحالات (٢٢١) جرى توثيقها استنادًا إلى أحكام القضاء ومناظرات الهيئات القضائية بنفسها لآثار التعذيب في بعض القضايا، والتقارير الطبية الصادرة عن مصلحة الطب الشرعي التابعة لوزارة العدل، ومحاضر تحقيقات النيابة العامة ـ وهي هيئات كما تقول المنظمة يصعب الطعن في حيادها أو اتهامها بالتميز لصالح الضحايا ـ فضلا عن بعض الحالات التي جرى توثيقها من خلال مناظرة مندوبي المنظمة .. وأكدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن التعذيب «بات سياسة وممارسة روتينية لا يتعرض مرتكبوها للعقاب، خاصة إذا كان الضحايا من السياسيين...!» وأكدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان على انها تعتبر كتابها، الذي تناول كافة أشكال التعذيب واغتصاب الحقوق، بمثابة بلاغ منها الى النائب العام للتحقيق في كافة الوقائع الواردة به... وفي إجراء وصفه بانه ـ



السلطة تعتقل ٥٠ ألفا والمحاكم العسكرية تحكم بإعدام ٤٠ في عام واحد!



ماهو الدور الحقيقي للموساد الإسرائيلي وأجهزة المخابرات الغربية في تصعيد الأحداث؟

لحفظ ماء الوجه - صدر قرار رئاسي بإحالة رئيس اللجنة القانونية في المنظمة المصرية للنائب العام للتحقيق فيما تضمنه كتاب المنظمة من وقائع، ولكن.. هل يسفر التحقيق عن إجراء فعلي؟!

منظمات دولية عديدة ادانت استمرار التعذيب في مصر، منها المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (SOS) ومقرها جنيف، حيث أكدت أن التعذيب منتشر في مصر منذ تطبيق قانون الطوارئ عام ١٩٨١م، وأضاف التقرير الذي أصدرته عن مصر أن مناخ العنف السائد أدى إلى المزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، كما أدى إلى مزيد من التعديلات القانونية والسلطات الاستثنائية الممنوحة لقوات الشرطة، مما أدى إلى التوسع في الاعتقال العشوائي، وما يصاحب ذلك من تعذيب وإساءة معاملة، وأعربت المنظمة عن انزعاجها الشديد من تعرض العديد من الأطفال للتعذيب وهم في سن يتراوح بين ٨ - ١٥ سنة، واستشهدت في ذلك بإعلان الإفراج عن ٢٧ طفلاً بين ٨ - ١٢ سنة في ديسمبر ١٩٩٢م، تم اعتقالهم وأسيئت معاملتهم بدعوى تلقيهم التدريب على يد الجماعات المتطرفة.. كما ادانت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة استمرار ممارسات التعذيب في مصر على نطاق واسع.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن النسبة التي تصل إلى المنظمات أو الهيئات العاملة في مجال حقوق الإنسان حول وقائع التعذيب لا تتعدى الواحد في المائة مما يقع فعلا، وأن الأساليب التي تتخذ وتتنوع وتتعدد ولا يظهر لها اثر، لأمكن تصور حجم التعذيب وآثاره النفسية والعقلية والفكرية على ازدياد واتساع نطاق العنف في الساحة المصرية...

اعتقال النساء

الاعتقالات والأحكام العسكرية القاسية والتعذيب الرهيب ليست هي فقط وراء استمرار أحداث العنف، ولكن الأسلوب الذي انتهجته السلطة خلال الأعوام السبعة الماضية وهو «الضرب في المليان»، وهو ما ادى إلى مقتل العشرات خلال العام الماضي وحده اثناء القبض عليهم، بالإضافة إلى التوسع في اعتقال النساء كرهائن لحين تسليم ذويهم أنفسهم للشرطة، وهو ما يعتبره سكان الصعيد بمثابة اغتصابهن، ويدفع الى الثأر من السلطة في شخوص رجال البوليس، ونستطيع أن نؤكد أن معظم حوادث القتل والاغتيال التي تجرى في صعيد مصر، في صورة شبه يومية، تدخل في نطاق حوادث الثأر التي تنتشر في هذه المناطق، بسبب إحساس المواطنين بانتهاك كرامتهم والتعدى على حقوقهم وحرياتهم.. وحوادث الثأر هذه التي يسقط فيها أفراد الشرطة لذلك سببت حالة من الفزع والرعب لدى الضباط والجنود والمتعاملين مع وزارة الداخلية، مما أدى إلى قيام المئات بتقديم استقالاتهم وتوجيه انتقادات حادة من قبل قيادات الشرطة لسياسة الوزارة مؤكدين انهم - وحدهم - يدفعون الثمن من دمائهم!!

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أصدرت بيانا قبل ايام تحت عنوان «القتل خارج نطاق القانون» طالبت فيه بالتحقيق في مصرع عشرة مواطنين برصاص الشرطة في مناطق الزاوية الحمراء وزينهم، حيث اكدت أن تحقيقات المنظمة اثبتت تورط أجهزة الأمن في ممارسات القتل خارج نطاق القانون. ووصفت المنظمة هذه الحوادث بأنها تقدم مبررات إضافية تضفي نوعًا من الشرعية على الأعمال الانتقامية والإرهابية التي تمارسها الجماعات...

هذه هي الأجواء التي يتحرك فيها تيار العنف والعنف المضاد، وهو التيار الذي يتزايد بصورة كبيرة خصوصا في ظل رفض السلطة لكل الحلول المطروحة على الجانب السلمي ، والسؤال المطروح: هل السلطة جادة في البحث عن مخرج لتيار العنف المدمر، وما هو الدور الحقيقي لأجهزة المخابرات الأجنبية و«الموساد» في استمرار عمليات القتل والإرهاب؟ ولماذا تستمر السلطة في اتباع العنف في الساحة المصرية؟؟!

أحد قيادات الإخوان المسلمين الذين اعتقلوا مؤخرًا، وجد أعدادًا كبيرة من الشباب المعتقل صغار السن فألقى فيهم كلمة تأثروا بها كثيرا، وفي اليوم التالي تم نقله إلى سجن آخر بعيدًا عنهم بناءً على تقارير مباحث أمن الدولة!■

الإرهابى .. أول فيلم يعرض في القاهرة تحت حراسة السلاح

فى استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين : مسلسلات شهر رمضان المبارك تطعن فى عقيدة الإسلام وتدمغ المتدينين بكل النقائص والأزهر يحتج والرأى العام ساخط!!

القاهرة : بدر محمد بدر

فى استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين واستهانة بالدين والمقدسات، عرض التلفزيون المصري أكثر من مسلسل، كانت فكرتها تدور حول الطعن فى عقائد الإسلام بشكل صريح وواضح، وتصف المتدينين بكل الصفات القبيحة.. مسلسل «العائلة» الذى ألفه الكاتب الشيوعى وحيد حامد، كان على رأس هذه الحملة، حيث تم عرضه فى توقيت خبيث أثناء صلاة التراويح ليكون تأثيره على العوام أكثر خطورة.. وقد احتج الأزهر الشريف فى بيان له عن التجاوزات والمخالفات التي تضمنها المسلسل، مؤكداً أنه طلب تصويت بعض الأخطاء وأبلغها للمسئولين غير أن المسلسل تم عرضه دون الاعتداد برأى الأزهر... وقد أثار عرض المسلسل استهجان الرأى العام وانهالت الاتصالات التليفونية الغاضبة على مبنى الإذاعة والتلفزيون وعلى دار الإفتاء وإدارة الأزهر والعديد من العلماء والدعاة، تستنكر الاستخفاف بالدين وتطالب بمحاسبة المسئولين عن عرضه، مما دفع التلفزيون لتعديل بعض الفقرات فى الحلقة الأخيرة، امتصاصاً لمشاعر الغضب والاستياء، وقدم كمال خالد عضو مجلس الشعب استجواباً حول عرض المسلسل الذى أثار الرأى العام، وطالب بالتحقيق مع المسئولين عن عرضه..

تعرض المسلسل للتشكيك فى عذاب القبر ونعيمه بدعوى أنه لم يرد فى القرآن، كما ناقش بأسلوب سطحى مباشر الكثير من آداب الإسلام مشككا فيها ورافضا لها، بدعوى أنها من كتب صفراء مجهولة، وفى تحليله لشخصية المتدين المتطرف وصفها بأنها شخصية غير سوية، خلقياً وعقلياً، وأن المتدين هو مرتزق بالدين، اتجه للتطرف نتيجة أوضاع اقتصادية واجتماعية وأزمات نفسية. فالفتاة التي تم اغتصابها أصبحت ترتدى النقاب، وابن بواب العمارة والده يتعاطى المخدرات وزوجة أبيه تعامله بقسوة، فيطلق لحيته ويتحدث باسم الإسلام، والأمير هو شخص شاذ جنسيا ومختل عقليا، لا يسمح بحوار أو بمخالفة رأيه ويقيم علاقات مع زوجات أتباعه وهكذا، أما مجتمع المتدينين فى المسجد، فهو مجتمع من غير العقلاء، الذين لا يفهمون شيئا ولا يناقشون وتتسم تصرفاتهم بالهمجية والرعونة، والخبل والتبلد الذهنى والعقلى... كل ذلك مع الحرص على اللحية والجلباب والمسبحة، التي يراها مؤلف المسلسل علامات على هذه النوعية من البشر!!.

افتعال الأحداث

وقد وصف كثير من النقاد المسلسل بأنه «يفتقد البناء الدرامى والبعد الفنى، وأنه اتسم بالسطحية والمباشرة فى المعالجة وعدم الموضوعية فى التحليل وافتعال الأحداث الساذجة واستغلالها لتشويه صورة المتدين بدون اقناع حقيقي، أو امتاع فني».

أما مسلسل «هالة والدراويش» لمؤلفه محمد جلال عبد القوى، فقد تعامل مع المتدين صاحب اللحية القارئ للقرآن الذي يلبس الجلباب الأبيض، بأنه شخص ضائع تائه، لا يحدث أخته أو أمه أو أخاه لأنهم كفار والحديث معهم منكر وحرام ولا يجوز، وأن مشاعر الإحباط واليأس هي التى دفعت به الى هذا الطريق..

ومسلسل «أرابيسك» لمؤلفه أسامة أنور عكاشة، الروائى الناصرى المعروف فقد تعامل مع المتدين على أنه إنسان غريب، يقول كلاما غير مفهوم، ويكفر كل من حوله ويعمل فى الخفاء، وهى الصورة التى كشفت حجم السطحية والجهل والتصورات الغامضة عن شخصية الإنسان المسلم الملتزم، حيث تحولت هذه المسلسلات من محاولة لمناقشة التطرف وإمكانية علاجه إلى الطعن فى شخصية كل من يتجه الى الدين ويلتزم بآدابه...

ظاهرة أخرى أثارت استياء وسخط الشعب المصري فى الأعمال الفنية التي عرضت على شاشة التلفزيون أنها أفسحت الوقت للرقص الشرقى المكشوف، والحركات والإيماءات الجنسية الواضحة، ففى بعض المسلسلات كانت تمتد فقرة الرقص شبه العارى لبضع دقائق، دون حياء أو خجل من انتهاك حرمة هذا الشهر، وهذه الظاهرة تدل على تبني السلطة ووزارة الإعلام لمزيد من الإباحية والتحلل فى شهر رمضان المبارك.

الإرهابى عادل إمام

أما فيلم «الإرهابى» الذى ألفه الكاتب الشيوعى المعروف «لينين الرملى» شقيق «سالين الرملى» وابن «المناضل» الشيوعى فتحى الرملي، ويقوم ببطولته الممثل «عادل إمام» فهو أول فيلم مصري يعرض داخل دور السينما، ويتم إخلاء جميع دور السينما بالقاهرة لعرضه تحت حراسة السلاح وعلى أسنة الرماح!.. وتم عرضه فى أيام العيد، حيث تمتلئ دور السينما بالمشاهدين من باب التغيير في حياتهم، وليس اقتناعاً بفيلم دون آخر، لكن أجهزة الأمن التى فرضت حراسة مشددة على دور السينما التى يعرض فيها الفيلم، وقامت بالتفتيش الدقيق على جميع الرواد، بل وألقت القبض على ركاب أحد الأتوبيسات العامة القادمة من أسيوط إلى القاهرة، بزعم «نيتها» فى مهاجمة دور العرض التى تعرض الفيلم.



■ صفوت الشريف ■ حسن الألفي

وفى العرض الخاص للفيلم، شاهده الدكتور عصمت عبد المجيد، وأسامة الباز، وحسن الألفى وزير الداخلية، وصفوت الشريف وزير الإعلام، وحسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق، وأثنى الألفى على دور وزارة الإعلام فى إعداد هذا الفيلم ودعمه لمواجهة التطرف والإرهاب، وعبر الجميع عن تقديرهم «لبطل» الفيلم «عادل إمام»، الذى سبق وأقام عرضاً لمسرحيته فى أسيوط تحت حراسة السلاح أيضا!.

محتوى الفيلم «الإرهابى» أن «البطل» يقع تحت تأثير «أمير الجماعة» فينفذ أوامره حرفيا ودون مناقشة، ولا يرى غيرها، وبالتالى يأمره الأمير بتنفيذ العمليات الإرهابية باسم الإسلام، والبطل هنا يرتدى الجلباب ويطلق اللحية ويلبس «الطاقية» ويحمل بندقية... مع أن كل العمليات التى حدثت فى القاهرة، لم يكن فيها فرد واحد صاحب لحية أو يرتدى جلبابا!، ولكنه الحقد الشيوعى والعلمانى المدعوم من قبل السلطة، والذى يشاهده المصريون رغما عنهم وفي ظل حماية السلاح. ■

تقرير أمريكي خطير يتحدث عن:

مخاوف من وصول الإسلاميين إلى السلطة في مصر

الانفتاح على الحركة الإسلامية وإشراكها في السلطة هو المخرج للنجاة من الكارثة

واشنطن : احمد يوسف



■ من ضحايا القمع في مصر

في تقرير نشرته الدورية الخاصة (EXECTIVE INTERNATIONAL INSIGHT) بعنوان: «كم يبعد مبارك عن الكارثة» اشارت فيه بان حالة من الهلع قد اصابت مسؤولي الاستخبارات الغربية، وكذلك رجالات الحكم في مصر على إثر القنبلة التي ادت إلى تدمير موكب وزير الداخلية حسن الالفي، واتهمت فيها ايادي إسلامية متطرفة.. وجاء في التقرير انه بالرغم من المحاولات المتكررة للرئيس مبارك لقمع الإسلاميين المتطرفين إلا ان الظاهرة تتنامى، وتشكل تهديدا للانظمة ذات العلاقة الحميمة بالغرب ومصالحه..» لذلك فإن كبار محللي الاستخبارات الغربية بداوا في استيعاب عواقب استمرار دورة العنف والاضطهاد في مصر، والتي ستكون محصلتها صراعا مجتمعيا يؤدي إلى تهديد استقرار المنطقة باكملها، لما لمصر من اهمية ومكانة في العالم العربي والإسلامي.

وقد جاء في التقرير كذلك بان اسوأ الاحتمالات او (الكابوس) من وجهة نظر محللي وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) هو: «أن تسقط حكومة مصر في أيدي نظام إسلامي راديكالي يمكنه بالتعاون مع الحكومة الإسلامية في السودان هز أنظمة الحكم المترنحة في الجزائر وليبيا..»، واشار التقرير - بعد ذلك - إلى أن مخاطر هذا السيناريو هو في امتداد الثورة الإسلامية شرقا او تهديد دول نفطية، تربطها بالولايات علاقات ومصالح استراتيجية مهمة.

التحدي والغليان الشعبي

إن عملاء الاستخبارات الأمريكية الذين انخدعوا بصورة الاستقرار الظاهري في مصر، أصبحوا الآن في حالة فزع من حجم التحدي الذي يواجهه النظام جراء تزايد قوة الاصولية الإسلامية، حتى أن الإدارة الأمريكية أصبحت تتكهن بمخاطر عظيمة على العالم، إذا لم يتم القيام بعمل فوري لاحتواء القوة السياسية والعسكرية المتنامية للحركة الدينية في مصر.. وأن التأخير ستكون له عواقب وخيمة على العالم من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

إن أهمية مصر للولايات المتحدة - كما جاء في التقرير - تعود إلى أيام السادات حيث كانت تعتبر - انذاك - اقوى الدول العربية واكثرها عددا وعدة.. إلا أن هذه الصورة قد تغيرت الآن، وإن الكثير من المسؤولين الأمريكيين خائفون من تكرار حدوث ثورة إسلامية مشابهة لما حصل في ايران، وترتب عليها عزل اهم حليف لهم في المنطقة، وتغيير ميزان القوى والاستقرار فيها، وإنه بالرغم من الحصة الكبيرة لمصر من المعونة الأمريكية (٢,٣ بليون دولار سنويا) إلا انها لم تكن تكفي لحل مشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. ويرى التقرير أن نظام مبارك نفسه هو جزء من المشكلة حيث فقد اعتباره داخل بلده، كما أن السياسة المزدوجة التي اعتمدها النظام بناء على تعليمات صندوق النقد الدولي (IMF) لم تخرجه من الورطة التي يواجهها.. فبالرغم من استجابته لإعادة هيكلة الاقتصادي المصري، إلا انه في الوقت نفسه تجاهل العديد من النداءات المطالبة بإطلاق الحريات السياسية..

كما إن الأوضاع المعيشية الصعبة التي صاحبت رفع الدعم عن الكثير من السلع وبرامج المساعدات الحكومية، والتعامل بسياسة القبضة الحديدية مع الإسلاميين - حيث تم اعتقال حوالي خمسة الاف وتعذيب وقتل المئات - قد عجلت بتفجر موجة الغضب العام ضد النظام ويعقب التقرير على ذلك بالقول: «ومع أن هذه السياسة قد فشلت في قمع الارهاب، إلا انها من ناحية ثانية قد ادت إلى زيادة شعبية المعارضة الإسلامية، وتعاظم حالة التعاطف معها» .

الدعم الجماهيري للتيار الإسلامي

حتى وقت قريب كان محللو الاستخبارات الأمريكية يلقون باللوم على طهران، ويتهمونها بانها تغذي روح الثورية في الشرق الأوسط، إلا أن الأوضاع المتفجرة في مصر تكشف عن حقيقة «أن حركة المعارضة تستمد دعمها الرئيسي من تعاطف الملايين معها من الفقراء ومتوسطي الدخل، ومن المزارعين والمفكرين والتجار، الذين يشعرون بالسخط والاستياء من الفساد الحكومي وعجز الدولة عن تلبية

أبسط حاجاتهم الأساسية.

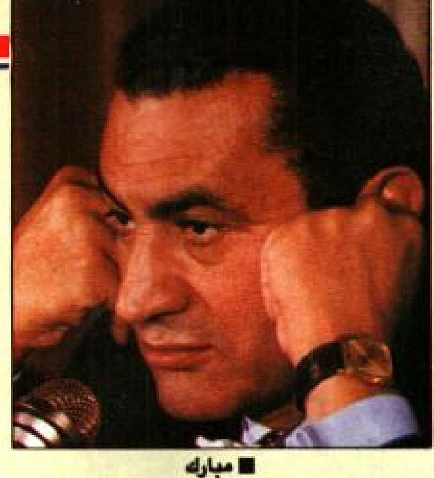
ويرد التقرير على ادعاءات الحكومة المصرية بوجود أيدي خارجية (إيران والسودان) تدعم الأصوليين الإسلاميين بالقول: «إذا كان جناح العنف في الحركة الأصولية المصرية قد تفجر بأحداث خارجية، مثل عودة بعض المجاهدين المصريين من افغانستان، فإن للحركة جذورا أخرى داخلية يمكن إرجاع أسبابها إلى حالة البطالة، حيث أن ٧٠٪ من سكان شمال افريقيا هم من الشباب ومعظمهم من ذوي التعليم العالي ولكن بدون عمل!!».

إن الاجماع الموجود بين صفوف المعارضين للرئيس مبارك حول رفض «عملية السلام» يشكل سببا آخرا لقلق المسؤولين الأمريكيين حيث عبرت هذه الجماعات عن خيبة أملها في عملية السلام، وطالبت بإنهاء التفاوض مع إسرائيل حتى يتم التوصل إلى صيغة تكون أكثر انصافا وعدلا للفلسطينيين.

وفي محاولة تفسير وضعية التناقض في الخطاب السياسي الأمريكي حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، أشار التقرير «بأن انخراط مصر في عملية السلام تزيد من قيمتها في أعين الغرب، وهذا ما يعوق واشنطن من الضغط على مبارك لاتخاذ سياسة اكثر تسامحا تجاه معارضيه..» ويمضي التقرير إلى القول: «إن إدارة الرئيس كلينتون ما فتئت عن حث الرئيس مبارك بضرورة التخفيف من قبضته على المسرح السياسي في مصر، والسماح للاتجاهات الإسلامية المعتدلة لإبداء رأيها.. إلا أن ذلك - فيما يبدو - لم يؤخذ في الحسبان، فالانتخابات الرئاسية في نهاية عام ١٩٩٣ لم يكن فيها من مرشح إلا شخص الرئيس مبارك نفسه..»!

تزايد السخط العام

إن المتابع لتطورات الاحداث في مصر يدرك بأن الرئيس مبارك يواجهه أكثر من مشكلة «الإرهاب» صحيح أن أعضاء المعارضة الإسلامية الذين يمارسون العنف في مواجهة النظام هم اشد أعداء مبارك، ولكن الحقيقة هي أن هناك سخطا عاما يتزايد بين أهم قطاعات المجتمع المصري.. فأصحاب المهن - مثلا - يتعاظم قلقهم من الطريقة التي يدير بها الرئيس مبارك دفة البلاد.. وغدا «الإسلام السياسي» في صورته اللاعنفية هو الوسيلة المفضلة للمعارضة، التي ترى فيه حلا لمشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.



■ مبارك

ويشير التقرير إلى إحدى مظاهر تقبل الخطاب الإسلامي والالتجاء لمعالجاته وحلوله هو هذا التزايد الكبير - خلال العشر سنوات الماضية - لاعداد الرجال الملتحين والنساء المحجبات في شوارع القاهرة.. كما هو في اتساع دائرة التأييد بين طبقات المتعلمين لقيام دولة ديمقراطية إسلامية أو على الأقل السماح بإنشاء حزب إسلامي لجماعة مثل الاخوان المسلمين.

ويعقب التقرير على ذلك بالقول: «إن ذلك يمكن أن يفسر لماذا يشجع عدد من المسؤولين الأمريكيين الرئيس مبارك على أهمية توفير قناة شرعية للأصوليين، من خلال إشراكهم في الحكومة (كما فعل الملك حسين مع المعارضة الإسلامية) حيث يأمل هؤلاء المسؤولون بأن فشل الأصوليين في معالجة المشكلة الاقتصادية المستعصية سوف يؤدي إلى تردي شعبيتهم والتقليل من هيبتهم..»

ولكن هؤلاء المحللين يرون - كما جاء في التقرير - بأن ذلك قد لا يتحقق... حيث تكفي مراجعة النشاطات التي قامت بها الكثير من الجماعات الإسلامية في مصر عقب زلزال القاهرة الأخير، لتثبت بأنهم كانوا هم الأكثر كفاءة وسرعة استجابة من كل ما قدمته الحكومة المصرية.. فهم - على حد تعبير أحد المراقبين في موقع الاحداث - الذين سارعوا في نجدة المشردين والثكالى والمصابين وإنهم قد جاءوا من المساجد وليس من الحكومة، وهذا يعني بتفسير آخر أن الأزمة في مصر سببها حقيقة غياب الحكومة وقيام الحركة الإسلامية بمهام الدولة، والحكومة تتفرج على ذلك للأسف بفزع!!

إن هذه الحقيقة هي التي شجعت مسؤولي الاستخبارات الغربية على البدء بإجراء محادثات مع ممثلين لجماعات المعارضة المصرية.. ولكن هذه العملية فيما يبدو - قد ادت إلى توتر العلاقات بين القاهرة وواشنطن ومسارعة الرئيس مبارك في أكتوبر الماضي إلى مقابلة الرئيس كلينتون.

ويعقب التقرير على حالة الاتفاق بين مبارك ورابين لمحاربة الأصولية الإسلامية بالقول: «إن من دواعي السخرية حقا أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في نظر الرئيس مبارك - التي تقدر البعد الحقيقي للخطر الأصولي (ISLAMIC TIME OMB) .. !! وإن قلق إسرائيل مما يحدث في مصر يدفع تل ابيب لتقديم معلومات استخباراتية للقاهرة عن كل من السودان وإيران..» وإذا كان التخوف الإسرائيلى من الظاهرة الإسلامية له ما يبرره، فإن تبني الرئيس مبارك لمقولة الإسرائيليين عن «الخطر الأصولي العالمي» تدعو إلى التساؤل والاستنكار.

مقترحات وحلول للأزمة

بناءً على ما يراه المراقبون - من ذوي الخبرة بالساحة السياسية في مصر - فإن النجاحات التي حققها الإسلاميون في الانتخابات الطلابية والنقابات المهنية تؤكد على حيازتهم لأغلبية حاسمة (AN ELECTORAL LOCK) وإن أي انتخابات نزيهة قد تأتي بهم إلى الحكم.. وهذا الاحتمال يجعل من إمكانية انفتاح الرئيس مبارك على المعارضة الإسلامية أمرا مستبعدا.. ولكن مع هذا، فإن إمكانيات طرح حل جزئي تبقى واردة.. ويرى المراقبون انه في إطار هذا السيناريو فإن على الرئيس مبارك إحداث إصلاحات في شبكة المقربين والمنتفعين من نظامه، والسعي لإدخال بعض العناصر الإسلامية في حكومته، وهذا التحرك يتطلب تغييرا تدريجيا في شكل الحكومة الحالي، ويبدأ بسلسلة من حلقات بناء الثقة مع المعارضة، ولكن - في نفس الوقت - لابد أن يرتبط ذلك بحركة إصلاح في كل المجالات وعلى جميع المستويات، ومحاربة مظاهر الفساد الحكومي بشكل جاد.

وتأتي خلاصة التقرير بالتشكيك في إمكانية التدارك والاصلاح بسبب «أن هذه الاصلاحات سوف تحتاج وقتا من الزمن لكي تأتي بثمارها، ولكن معظم المحللين الأمريكيين يراودهم الشك في أن مبارك يمتلك هذا الوقت أو لديه مثل هذه الرغبة».

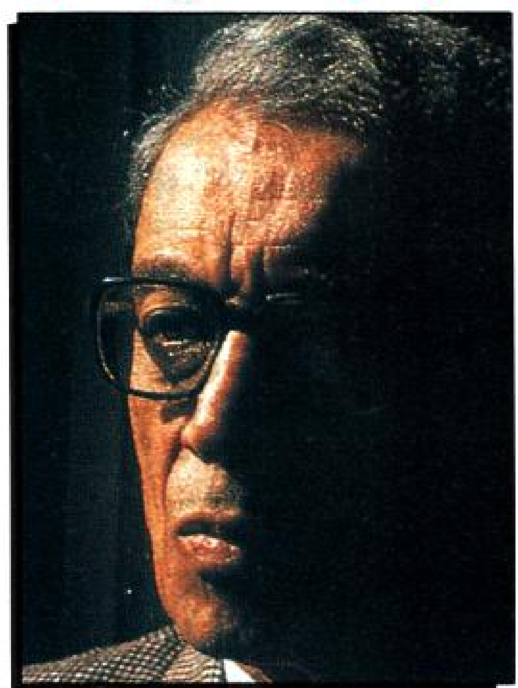
وفي غياب المشاركة السياسية والحريات سيظل «العنف» هو الخيار الأقوى، وتبقى الديمقراطية والتعددية السياسية هي الحل والبديل.. وهذا ما توصلت إليه جويس ديفس الباحثة بمعهد الولايات المتحدة للسلام في دراستها الحديثة لموضوع الإسلاميين والعنف.■

بطرس غالي.. والحرب على الإسلاميين

بون : نبيل شبيب

في مقابلة تليفزيونية مطولة يوم ١٩٩٤/٣/٧م مع القناة الفضائية المصرية، دافع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي عن نفسه ومواقفه وأسلوبه في أداء مهامه الدولية، دفاعا شاملا، بأسلوب «الهجوم أفضل وسائل الدفاع»، وكان محدثه مفيد فوزي بارعا في توجيه الأسئلة «المحرجة»، وبطرس غالي أبرع منه في إعطاء الأجوبة الجاهزة. وكأنما استعد لها الطرفان وتدربا على الحوار حولها منذ زمن طويل.. ثم يأتي التصديق على كلام الأمين العام على لسان الشهود، ويفترض عدم التشكيك في أقوالهم عنه، وإن كانوا من أعوانه المقربين داخل جهاز الأمانة العامة للمنظمة الدولية.

والانطباع العام الذي يتركه حديث الأمين العام بطرس غالي عن نفسه في المقابلة بمجموعها، هو أنه رجل نزيه فوق الشبهات، وإنسان حريص على كل إنسان آخر دون استثناء، ويؤدي أعماله بصورة «بطولية فدائية» بمعنى الكلمة، ومن أجل سائر المستضعفين في الأرض، لا سيما المسلمين في البوسنة والهرسك وأفغانستان والصومال.. وحتى بورما وإن كان لا يدري بذلك أحد، فهو - كما يقول - يؤديها علنا وفي الخفاء، أما ما لا يصنعه من المهام فسببه هو أنه لا يملك من أمره شيئا.



■ بطرس غالي

تعليق الأخطاء على الدول الكبرى

فالقرار الحقيقي للدول الكبرى التي تملك المال فهي قادرة على بيع الأمانة العامة وشرائها وعلى التخلي عنه شخصيا لو تشاء في أي وقت، وقد يريد التحرك لقضية فتمنعه بإظهار أنها لا تريد طرحها، وقد تعطيه الوعد ثم تخلف به، فتخذله وهو غير قادر على إزعاجها بكلمة، لا سيما وأن الدول الإسلامية التي ذكرها على وجه التخصيص، تطالب بما تطالب به لصالح المسلمين في هذا البلد أو ذاك، ولكنها لا تتجاوز حدود تقديم الكلام دون الأفعال.. وبعد ذلك كله إن حققت الأمم المتحدة نجاحا.. نسبته الدول الكبرى لنفسها، وإن أخفقت في أمر جعلت المسؤولية على الأمم المتحدة وجعلت من الأمين العام كبش الفداء!..

وجميع من واجههم الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي بالاتهامات من الخصوم الكبار والصغار.. يمكن التعامل معهم... إلا «الأصوليون» فلهم شأن آخر و«أمرهم معروف» على حد تعبيره، ويلاحظ هنا أن أول مشكل يواجه المشاهد للمقابلة التليفزيونية المتابع للحوار بدقة، هو بقاء المقصود بكلمة «أصوليون» مجهولا على لسان بطرس غالي أيضا، كما هو مجهول على لسان سواه.. فلابد من التساؤل مبدئيا عمن كان مقصودا بحديثه.

- هل هم أولئك الذين «استخدموا السلاح» في الجزائر ومصر خاصة، فكانوا موضع الاعتراض والنقد من داخل صفوف الإسلاميين، رغم أن سائر الإسلاميين، بل والغالبية العظمى من الشعوب، وليس «مرتكبو العنف» فقط، يواجهون ألوان الضغوط الاستبدادية إلى درجة الاضطهاد المباشر؟

- أم المقصود في كلام الأمين العام من يوصفون بالعرب الأفغان، الذين كانوا أثناء الغزو الروسي - السوفييتي لأفغانستان أبطالا ميامين، يشيد بهم المخلصون ويشيد بهم أيضا من كان يريد التغطية على قعوده هو عن دعم الجهاد الأفغاني آنذاك، وقبل أن يتحول إلى صراع مرفوض هذه الأيام.. ثم أصبحوا الآن يوصفون بالأصوليين حينا وبالعرب الأفغان حينا آخر.. على سبيل «التشهير والتشنيع» وتبرير الملاحقة في كل مكان، حتى وهم يمثلون الوجود الجهادي الرمزي المشرف «الوحيد» في أرض البوسنة والهرسك للتخفيف من وطأة العجز أو الخذلان عن تقديم عون حقيقي لشعب يعرض لحرب الإبادة على مشهد ومسمع من العالم كله؟

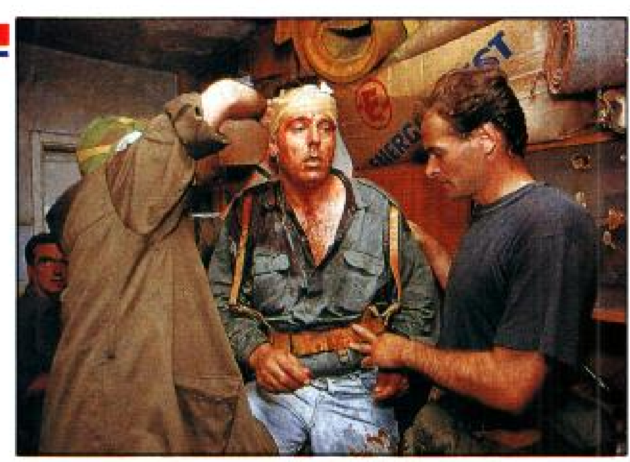
- أم أن المقصود بكلمة «أصوليون» على لسان بطرس غالي، هم أولئك الذين انطلقت أقلامهم من منطلق إسلامي وتجرأت فانتقدت - فيمن انتقدت - بطرس غالي ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى المتحكمة بالقرار فيه؟

الهجوم على منتقديه من الإسلاميين

إن سياق المقابلة التليفزيونية يرجح فعلا أن المقصود بكلام الأمين العام هم على وجه التخصيص «الناقدون الإعلاميون من منطلق إسلامي» عبر بعض وسائل الإعلام ذات الاتجاه الإسلامي، أو تلك التي فتحت بعض الثغرات لبعض الأقلام الإسلامية.. وليس مجهولا بهذه المناسبة، أن معظم ما ركزت عليه تلك الأقلام من مواطن الانتقاد، كان موضع الانتقاد أيضا من جانب أقلام غير متهمة بمنطلق إسلامي فضلا عن «شبهة الأصولية» بمحتواها الهيولي المائع، الذي لا يستقر على حال، ولا يثبت له تعريف ولا تتبين له صورة من الصور.

ادعاء الموضوعية

ولكن بطرس غالي يواجه سائر الناقدين، على اختلاف مواقعهم واتجاهاتهم بأسلوب



■ من ضحايا بطرس غالى فى البوسنة

يحمل مسحة النقاش الموضوعي حسب فهمه للموضوعية، ويظهر بين كل حملة هجوم وأخرى عليهم أثناء المقابلة. أسفه وتأثره أنهم لا يفهمون موقفه ولا يتفهمون ظروفه.. أما من يصفهم بالأصولية وبأن «أمرهم معروف» فكلامهم غير مطروح للنقاش - ولو تطابق مع كلام سواهم - ويعلن بطرس غالي السبب حسب تصوره بصراحة نادرة فيقول: إن سبب نقدهم إياهم هو أنهم «لا يطيقون وجود إنسان من غير المسلمين في منصب دولي مرموق».

الواقع أن مثل هذا الكلام يطرح عند محاولة «استيعابه».. أو الإجابة عليه» مشكلة عويصة على من يلتزم الأسلوب الموضوعي في النقاش.. ومع ذلك فلا يمكن المرور عليه مرور التجاهل، كما هو الحال مع كلام كثير من مستواه.. فهو لا يصدر في ندوة محدودة العدد والتأثير، على لسان فرد من الأفراد. ولو كان من ذوي المكانة بين قومه وأنصار اتجاهه، بل هو كلام «رأس الدبلوماسية العالمية» وصاحب «أعلى منصب دولي» وعبر الأقمار الصناعية والقنوات التليفزيونية الفضائية!.. ولهذا نتساءل بكل موضوعية.. رغم ابتعاد العبارة المذكورة عن «الموضوعية».

- علام ينتقد أصحاب الأقلام الإسلامية إذن مواقف كثير من الحكام والمسؤولين من المسلمين؟.. بل علام ينتقدون إذن زعماء المجاهدين في أفغانستان مثلا على ما يمارسونه في الوقت الحاضر؟

والأبعد من ذلك:

بطرس ينتقد لمواقفه لا لنصرانيته

- لو أن الأمين العام للأمم المتحدة كان مسلما، وصدر عنه مع بداية مشوار مديد ذلك الموقف الشهير بتفسير قرارات مجلس الأمن الدولي بأنها «لا تلزم» الإسرائيليين على انسحاب من أرض احتلوها عام ١٩٦٧م كان الميثاق نفسه لا يقرر ذلك - فهل كانت الأقلام الإسلامية ستهدأ وتسكت عن ذلك الموقف لمجرد انتساب الأمين العام إلى المسلمين آنذاك؟

- ولو كان مسلما ووقف كما وقف بطرس غالي مع الولايات المتحدة الأمريكية بمواقفه وتصرفاته، في تحويل مهمة «إعادة الأمل» في الصومال إلى مهمة «مطلوب القبض عليه حيا أو ميتا» بأساليب رعاة البقر مع توجيه الضربات الدموية المباشرة لعامة أبناء الصومال، وليس لفرد بعينه يقود إحدى الميليشيات المسلحة.. فهل ستسكت الأقلام الإسلامية لأن الأمين العام مسلم وحسب؟

- ولو كان مسلما وامتنع عن استخدام منصبه وفق صلاحياته «المحدودة» لتحويل قضايا دامية مثل كشمير.. وطاجيكستان.. وأبخازيا.. وشيشان.. وبورما إلى قضايا دولية.. على الأقل إلى جانب تركيزه بضغوط الدول الكبرى وبدون ضغوطها، على قضايا أخرى معروفة بأنها ذات أوضاع خاصة وذات أساليب مشبوهة في متابعتها الدولية، مثل قبرص وليبيا وأفغانستان، والصحراء الغربية والسودان.. فهل ستداريه وتحابيه الأقلام الإسلامية آنذاك لمجرد أنه مسلم وتتناسى معه ما يرتكب من مذابح ومظالم في تلك القضايا الدامية. المهمة بالتناسي والتجاهل؟

- ولو كان مسلما ورصد أصحاب الأقلام الإسلامية أشد الانتقادات له ولدوره. على ألسنة القادة التابعين له داخل البوسنة والهرسك. ومن جانب المنظمات الإنسانية «غير الإسلامية» العاملة هناك.. فهل ستدافع الأقلام الإسلامية آنذاك عنه متجاهلة حرب الإبادة الجارية والتواطؤ الدولي القائم.. باعتباره مسلما فحسب؟

الواقع أن التفكير بهذا الأسلوب أقرب إلى «السذاجة» ونتجنب استخدام تعابير أخرى قد تكون أنسب وأصح!

إن بطرس غالي يعلم قبل سواه أن «غير المسلمين» هم الذين يقحمون عامل الانتماء الديني المجرد في انتقاء الأشخاص المناسبين للمناصب الدولية من غير المسلمين، وآخر الأمثلة على ذلك رفض اقتراحه هو بأن يعين شريف بسيوني غير المتهم بإسلاميةٍ أو أصوليةٍ.. في منصب رئاسة المحكمة الدولية لمجرمي الحرب في أرض يوغوسلافيا المنهارة، وكان تعليل الرفض أنه مسلم يرفضه الصربيون، أما أن يتم اختيار أعضاء المحكمة جميعا من غير المسلمين، حتى من كان منهم من ماليزيا وباكستان، فأمر يجب أن يقبل به المسلمون، وكأنه لم يعرف عن «غير المسلمين» انحياز أبدا!!.

إن المواقف السياسية والتصرفات العلنية من جانب بطرس غالى هى التى كانت موضع النقد بغض النظر عن مدى ارتباطها أو عدم ارتباطها بحقيقة كونه نصرانيا قبطيا، أو كون زوجه يهوديةً مصريةً. أو كون عدائه للاتجاه الإسلامى معروفا من قبل أن ينتقل من موقعه فى مصر إلى موقعه فى نيويورك... وقد كانت تلك المواقف والتصرفات موضع النقد من جانب أصحاب الأقلام الإسلامية، وكذلك من جانب سواهم. ولكن سواهم عند بطرس غالى موضع حسن النيّة، أو المصلحة، أو سوى ذلك من الأسباب المتعارف عليها وعلى التعامل بموجبها.. أما الإسلاميون - وعلى حد تعبيره الأصوليّون - فأمرهم معروف، الحسد.. أو الضغينة.. أو التعصب... أو ما شابه ذلك حسبما يقرره المنظار الذي ينظر به «الأمين العام»!!.

كلا!.. ليس الإسلاميون - ولا نبرئ بشراً من الخطأ - هم الذين ينتقدون بطرس غالى تحاملا عليه لمجرد أنه غير مسلم كما يتهمهم، بل بطرس غالى يشهد على نفسه بالأسلوب الذى اتبعه فى الدفاع عن مواقفه ومهاجمة ناقديه، بأنه ينطلق تجاه الإسلاميين بالذات من منطلق التحامل والتعصب.. وبأسلوب «الأصولية الفكرية العلمانية المتحجرة» للتهجم على صاحب الرأى الآخر. لمجرد أنه إسلامى المنطلق. مع السعى للظهور بمظهر أن كل ما عدا ذلك فى نظره واقعى.. ومنطقى، ومقبول. ويسمح بنقاش وحوار... وتفهم وتسامح... وأخذ ورد!.

ولكن ... لن ينكسر القلم الإسلامى المخلص... ولن يفيد لهذا الغرض أسلوب التهجم والتعصب والتحامل ومحاولات وأد الفكر الآخر. وما هو أبعد من ذلك. مما يجرى فى كثير من البلدان الإسلامية... وبسعى القوى الدولية.. فالقلم الإسلامي عندما يتحرك بما يراه صاحبه. على طريق التوعية وطريق النقد... وطريق التعامل مع الفكر الآخر وطريق انتقاد من يضطهد الفكر والإنسان معا.. إنّما ينطلق فى ذلك كله من مبادئ ثابتة لا يملك تبديلها... وهو فى ذلك أصولى فعلا.. يعود الى «أصل من الأصول» الإسلامية الراسخة الخالدة، فيجهر بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم... ملتزما بمثل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».. وقوله عز وجل: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». ■

الإنتخابات البلدية فى تركيا تتحول إلى معركة بين العل

تشيللر: الخطر الحقيقي على تركيا ليس حزب العمال الساعي إلى الانفصال.. وإنما هو حزب الرف



مصطفى الطحان يكتب من استانبول

تخوض الأحزاب السياسية فى تركيا صراعًا مريراً.. للفوز بأعلى نسبة من الأصوات في الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها فى ٢٧ مارس (آذار) ١٩٩٤م.

وصراع الأحزاب طبيعي فى مثل هذه المناسبات، فهو لعبة الديمقراطية، التى تُهاجم فيها أحزاب المعارضة الحكومة... وتنتظر الحكومة مثل هذه الظروف لإحداث بعض الإنجازات المفاجئة التى تطمئن الجماهير وتمسك بتأييدها من جديد.

ولكن المعركة الحالية نوع مغاير للمعارك المألوفة. ..

إنها صراع وجود لا تنافس أقران...

إنها معركة كالمعركة الأولى... يوم تجمعت قوى العلمانية فى الداخل، مدعومة من قوى الغرب في الخارج، فأسقطوا الخلافة الإسلامية وأقاموا مكانها دولة علمانية... واستبدلوا الشريعة الإسلامية بالقانون المدني السويسري وقانون العقوبات الإيطالي والقانون التجاري الألماني.. وبقيت هذه القوانين المستوردة المغروسة بلا جذور فى أرض غير أرضها مشكلة مزمنة تعقد الأمور، وهى السبب فى معظم التردى الذى تشهده البلاد منذ ذلك الحين وحتى اليوم....

فَصَلُوا الدينَ عن الدولة وسَمّوا ذلك علمانيةً .. والعلْمانية كلمة راجت فى الغرب.. ونبتت فى فرنسا.. اخترعتها الثورة الفرنسية للتخلص من الكهنوت الذى حكم السياسة باسم الدين.. وخلاصتها أن الدين أمر شخصي... يهم الفرد ولا يهم الدولة، تحمى الدولة العقائد ولا تتدخل فيها.. كما لاتسمح للدين أن يتدخل فى السياسة.

العلمانية فى الشرق حرب على الإسلام لاقتلاع جذوره

والعلمانية بهذا المفهوم مطبقة فى الغرب... أما عندما استعيرت للتطبيق فى تركيا.. أصبح لها مفهوم آخر خلاصة حرب الإسلام واقتلاعه من جذوره.

ومن أجل إنشاء جيل يجهل دينه وتاريخه وعظمة دولته... ويستسلم للطغمة الحاكمة... فقد استبدلوا الحروف العربية التى تُكتب بها اللغة التركية بالحروف اللاتينية... وصار التراث العظيم والمكتبات الشامخة التي تضم آلاف المجلدات وخلاصة الحضارات طلاسم لا يفهمها الجيل الجديد فقد فصلوا ماضيه عن حاضره.

ولقد أذاع القائد الثورى مصطفى كمال بيانه على الأمة فقال :

«اقتداءً بالأمم الغربية، ولا سيما الأمة الفرنسية، فقد تقرر فصل الدين عن الدولة وإلغاء الخلافة الإسلامية، وإلغاء وزارة الأوقاف ومشيخة الإسلام، والمحاكم الشرعية، وإقرار قانون استعمال التقويم الميلادى، واعتبار يوم الأحد العطلة الرسمية... وأضاف البيان: أنه لكى يكون التُرك أمة أوروبية بمعنى الكلمة فقد تقرر أن يكون لأفراد الشعب التركى كلهم ثقافة واحدة هى الثقافة الغربية... وعليه تقرر إلغاء التعليم الدينى والمدارس الإسلامية بدون استثناء.

وحتى الشعائر تدخلوا في تغييرها فالأذان لا يجوز رفعه إلا بالتركية، والقرآن يجب ترجمته فجميع اللغات عند الله سواء... أما اللباس فيُنزع الطربوش ويُستبدل بقبعة الغرب... وتخلع المرأة حجابها.. وكم من الاعتقالات والمشانق نصبت من أجل القبعة والحجاب.

أما المرأة فقد حررتها القوانين الكمالية.. وتحت اسم التحرير خرجت من كل الفضائل وتمردت على كل الأعراف.





■ كنعان افرين ■ سليمان ديميريل

لقاء الهيكل فى استانبول

وساحة الهيكل موجودة فى ميدان التقسيم فى استانبول... تضم هيكلا يمثل مصطفى كمال ورفاقه الثوار الذين قضوا على الشريعة والخلافة وأقاموا العلمانية. إلى هذه الساحة دعت رئيسة الوزراء تانسو تشيللر الشعب التركى للتجمع وإعلان تمسكه بمبادئ مصطفى كمال والرد بطريقة عملية على الأصوات التى تحاول إرجاع تركيا إلى الوراء... إلى عهود التخلف...!

وأعلنت تشيللر من هناك... أن الشعب متمسك بالكمالية وأن الخطر الحقيقى الذي يهدد وحدة البلاد ويقضى على تقدمها ومكاسبها ليس حزب العمال الكردستانى الذي يحارب فى شرق وجنوب شرق البلاد من أجل الانفصال... وإنما الخطر يكمن في حزب الرفاه الإسلامي الذى يتصدى للعلمانية.

ولقد شارك رئيسة الوزراء فى هذا التجمع «كاريالجن» رئيس الحزب الشعبى (وهو الحزب المتحالف معها فى الحكومة) «وألب ارسلان توركش» زعيم حزب الأمة.. أما رئيس الجمهورية «سليمان ديميرال» و«مسعود يلماظ» زعيم حزب الوطن الأم فلم يحضرا بحجة أن رئيسة الوزراء تستغل الموضوع لصالح حزبها وليس دفاعا عن الكمالية... ولقد أعلن البروفيسور نجم الدين أربكان في مؤتمر صحفى بأن حزبه سيتقدم بدعوى إلى المحكمة الدستورية ضد رئيسة الوزراء، لأن دعوتها لهذا التجمع مع استثناء شريحة من الناس تمثل حزب الرفاه تعتبر تمييزا لفئة دون فئة وهذا ما يرفضه القانون.

الأحزاب والجماعات الإسلامية

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : لماذا هذه المعركة الشرسة؟؟

بعضهم يرجع الأسباب إلى الإفلاس الذي تعاني منه النظم على كل الأصعدة الداخلية والخارجية.

وبعضهم يرجعها إلى الحملة العالمية ضد

...مانيين والإسلاميين

...ه الإسلامي الذي يتصدى للعلمانية

الأصولية الإسلامية... وبعضهم يقول أن الأسباب مزيج من الأمرين...

ويتساءل البعض... ولكن لماذا تسمح السلطات في العالم الإسلامي للأحزاب الإسلامية بالتواجد على ساحة العمل السياسي، فإذا التفت حولها الجماهير.. وأصبح قوة يحسب لها حساب، عمدت هذه السلطة إلى الانقلاب العسكرى وفتحت أبواب المعتقلات والسجون والإرهاب أمام الإسلاميين؟؟

وإذا كانت ستفعل ذلك فلماذا تسمح لهم أساساً بالعمل..؟

هذه قضية تستحق الدراسة والتمعن.. وإدراكها يخفف الكثير من الصدمات عند الإسلاميين.. فمن يتوقع الأمر الأسوء... مغاير لمن يأكل الضربة من حيث يظن أنه سيحكم البلاد في القريب العاجل.

فالإسلام هو عقيدة الأمة.. وثقافتها.. وتاريخها.. وأمجادها.. وعزتها... وماضيها.. وحاضرها... ومستقبلها.

وكل ما عدا ذلك... فهو غثاء تافه يستحق الازدراء كفكر، ويستحق أصحابه الشفقة كمغفلين.

الشعوب المسلمة تدرك ذلك بعقلها وفكرها وقلبها ووجدانها... وهي عندما تسكت على الشيوعية «مثلاً» فمن باب الاستسلام بعد معارك دامت سنوات بين الإسلام وجيش الشيوعية الأحمر.. وعندما تسكت على الفاشية الراسمالية أيضا... فمن باب تسليم المغلوب أمام القوة الغاشمة.. وعندما تسكت أمام الصهيونية المغتصبة.. فمن باب الاستعداد لاسترجاع الحقوق في الوقت المناسب.

والسلطة الغاشمة التي تتحكم بالمسلمين بموافقة القوى الخارجية الغالبة... تعلم علم اليقين أن جذوة الإسلام مستعرة في القلوب... وأنها إن لم تسمح لهذه الجذوة بالتمدد ولو إلى سقف معين سيحدث في يوم من الأيام انفجار يهدم الهيكل على من فيه.. لهذا الاعتبار فقد اضطرت الحكومة التركية بعد الحرب العالمية الثانية إلى إجراء تنفيحات لا غنى عنها، فقد رؤى أن السواد الأعظم من الناس ظل مخلصا للإسلام بعناد، مما اضطر القادة السياسيين إلى أن يحسبوا حسابا للميول الإسلامية في الشعب.



■ نجم الدين اربكان يخطب في انصاره

ومن هذا المنطلق سمح بقيام حزب الأمة بزعامة المارشال فوزى جقمق من قوّاد حرب الاستقلال والذى كان له ميول إسلامية عام ١٩٤٨م، وجاء من بعده عدنان مندرس وحزبه الديمقراطى الذى نفّس عن المسلمين هو الآخر.. ويعتبره المحللون السياسيون البداية الحقيقية للصحوة الإسلامية المعاصرة في تركيا..

ومع نمو الوعى السياسى.. وتعاظم الصحوة الإسلامية اضطرت السلطة إلى إعطاء المزيد من الحريات للمسلمين. فقام حزب النظام الوطنى عام ١٩٧٠م، والذي طالب بإعادة النظر فى نظام التعليم الفاسد... وإعادة الاعتبار للتعليم الإسلامي.. وعندما تجاوز التأييد الشعبى للحزب سقفا معينا قام الجيش بحركته فى آذار ١٩٧١م وحلّ الحزب فى مايو ١٩٧١م بقرار من المحكمة الدستورية.

ثم قام حزب السلامة الوطنى في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٢م ونجح فى إدخال قرابة الخمسين من عناصره فى البرلمان فى أول انتخابات يخوضها ، واشترك فى الحكم في أكثر من ائتلاف حكومى، وقدم للإسلام فى تركيا خدمات عظمى.

وكما حدث فى السابق فعندما ادركت مراكز القوى فى تركيا وخارجها أن حزب السلامة جاد فى استبدال القوانين بأخرى تقوم على أساس الإسلام.. وأن الإسلام استيقظ فى نفوس الشباب الذين يتخرجون من مدارس الأئمة والخطابة ومدارس تحفيظ القرآن والمعاهد الشرعية... وباتوا يسيطرون على العديد من الاتحادات الطلابية والمراكز الشبابية فى البلاد.. وأنه صار بإمكانهم الضغط على البرلمان لقطع العلاقات مع إسرائيل.. عندما ادركت مراكز القوى ذلك تحرك الجيش في ١٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠م... ليحل الحزب ويزج بقادته في السجن.

حزب الرفاه يتجاوز الحد المرسوم

عندما فقدت السلطة أعصابها.. وقامت بانقلاب عام ١٩٨٠م للقضاء على الأصولية وحزب السلامة الوطني.. وكانت نسبة أصواته تتراوح بين ١٠ ـ ١٢٪ فماذا تفعل السلطة اليوم وقد بدأت أصوات حزب الرفاه تزيد من الضعف عن هذا الرقم... بل وتشير الإحصاءات والاستطلاعات إلى أن حزب الرفاه بات ينافس جميع الأحزاب القوية... وأن ترتيبه هو الأول أو الثانى على أضعف الاحتمالات؟

سؤال يشغل الجميع...

* يشغل الجيش فقد أعلن الجيش السابق ورئيس الجمهورية الذى قام بانقلاب عام ١٩٨٠م «كنعان افرين» أنه لن يسمح لحزب الرفاه باستلام السلطة مهما كلف الأمر.

* ويشغل الحكومة فقد أعلنت رئيسة الوزراء أن الخطر الأكبر الذى يهدد تركيا هو الأصولية المتمثلة فى حزب الرفاه.

* ويشغل الأحزاب على تنوعها واختلاف مصالحها.. فقد بدأت توحد صفوفها ككتلة واحدة مقابل مرشحى حزب الرفاه.

* بل ويشغل الشعب الذى يريد إيصال حزب الرفاه الى السلطة ولكنه يحس بكل الصعوبات والعقبات التي تعترض قراره...

* ويشغل قادة حزب الرفاه الذين يقودون عملية الإصلاح وإرادة التغيير بثبات وجراة... ولكنهم يعرفون أن طريقهم عسير جد عسير... وأن دماءهم فى اكفهم كما يقولون. ■

البرلمان التركي يسقط الحصانة البرلمانية عن نائب حزب الرفاه حسن مزراجي بعدما فضح سرقات أتاتورك لأموال الخلافة

اصبح النائب حسن مزراجي نائب حزب الرفاه عن منطقة اسكودار - استانبول، حديث الأوساط السياسية في تركيا، رئيسة الوزراء تانسو شيللر تدعو إلى مؤتمر شعبي حاشد تهاجم مزراجي وتتهمه بانه رجل غير طبيعي، وغير مالك لقواه الفكرية والعقلية... ويسير العلمانيون المظاهرات في اكثر من بلد... يطالبون براس مزراجي... ويفتح المكان الذي يضم قبر اتاتورك للزيارة تاكيدا وتاييدا للكمالية التي ارسى دعائمهاابو الأتراك مصطفى كمال اتاتورك... ولكن لماذا كل هذه الضجة.. وماذا فعل حسن مزراجي حتى ينال كل هذا السخط؟

مقابلة مع حسن مزراجي

في لقاء سريع مع حسن مزراجي مفتي اسكودار سابقا ونائب حزب الرفاه لاحقا.. ونزيل السجن حاليا.. بعد إسقاط حصانته ومطالبة النائب العام بمحاكمته بتهمة النيل من مؤسسة تركيا ومبادئ الدولة الحديثة. في لقاء سريع معه... جرى بيننا الحديث التالي:

المجتمع: لماذا هذه الضجة.. ولماذا هذا التوقيت؟

مزراجي: أما التوقيت: فبمناسبة الانتخابات التي أقلقت الأحزاب العلمانية التقليدية... وتأكدهم أن الإسلام الذي أقصوه عن كافة جوانب الحياة.. قادم لا محالة.. وأن حزب الرفاه الذين كانوا يتجاهلونه.. بات هاجسهم الوحيد. لهذا السبب فقد بدأوا يفتشون عن بعض القضايا يثيرون فيها الشارع.. ويضللون العامة.. وأثناء البحث وجدوني في طريقهم.

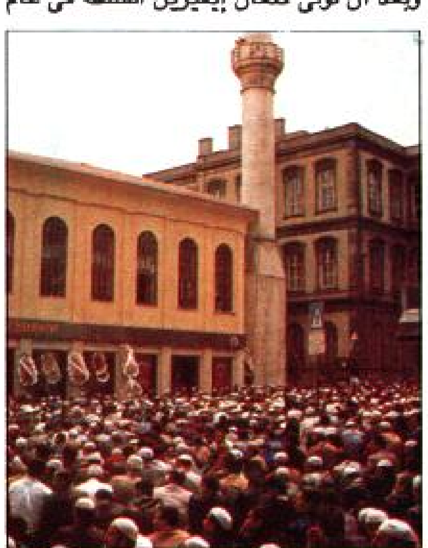
المجتمع: ولكن لماذا أنت بالذات؟

مزراجي: لثلاثة حوادث:

الحادثة الأولى: اني اثرت قضية أموال الخلافة.. وخلاصة هذه القضية انه في بداية العشرينات، ارسل المسلمون من سكان شبه القارة الهندية مبالغا ضخمة اشتملت على ذهب ومجوهرات لغرض إنقاذ الخلافة العثمانية.. سلمت هذه الأموال إلى الغازي مصطفى كمال باشا، رئيس الأركان ورئيس الجمعية الوطنية الكبرى يومذاك. واقر كمال باشا باستلام الأموال بتوقيعه شخصيا.. وكتب مصطفى كمال إلى السيد شوتاني الأمين المالي للجنة الخلافة المركزية في الهند يشكره على هذا التبرع الذي سيساعد الخليفة ضد الاحتلال.

أودع مصطفى كمال الأموال في البنك العثماني وطلب حصة في البنك تسجل باسمه شخصيا. ورفض البنك ذلك لأن الأموال لا تخصه. عندئذ سحب كمال الأموال من البنك العثماني وأسس بنكا آخر باسم بنك العمل التركي (TIB) ودفع ثلث رأسماله من تلك الأموال. ومنح مصطفى كمال حزبه «الشعب الجمهوري» مسئولية إدارة هذه الحصة، وعندما مات سنة ١٩٣٨م، أصبح حزب الشعب الجمهوري مالكها الوحيد.

ولقد كشف الغطاء عن هذه الفضيحة مسئول سابق بحزب الشعب الجمهوري هو قاسم جوليك الذي عمل أمينا للحزب في عهد عصمت اينونو الذي خلف مصطفى كمال في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحزب الحاكم. وبعد أن تولى كنعان إيفيرين السلطة في عام ١٩٨٠م ألغى الحزب مع غيره من الأحزاب وتمت مصادرة جميع أمواله وممتلكاته، ولكن التحالف البرلماني الحالي تعهد إعادة أموال وممتلكات جميع الأحزاب السياسية، ويوجد على الأقل حزبان يطالبان بميراث حزب الشعب الجمهوري، هما حزب الشعب الاشتراكي بزعامة أردال إينونو، والحزب الديمقراطي الاشتراكي بزعامة بولنت أجاويد.



■ احد التجمعات الإسلامية في تركيا



■ حسن مزراجي

ويتابع قاسم جوليك فيقول: إن هذه الأموال لا تخص هذا الحزب أو ذاك... إنها أموال المسلمين الهنود الذين تبرعوا بها لإنقاذ الخلافة وبالتالي فهي أموال الأمة.

وبعد أن شهد شاهد من أهله طالبنا في البرلمان.. بإثبات هذه الحادثة وإعادة الأموال المسروقة وإدانة السارقين.

أما الحادثة الثانية: فهي مناظرة قمت بها في التلفزيون مع عدد من الصحفيين اليساريين اثبت لهم أن مصطفى كمال أتاتورك رجل ديكتاتوري.. ثبّت حكمه على أشلاء أكثر من نصف مليون إنسان قتلهم في الأناضول.. ألغى الشريعة الإسلامية واستبدلها بقوانين غربية متخلفة هي السبب في نكبة الأمة.. فرض على الشعب نزواته وأفكاره.. حارب الإسلام واضطهد المسلمين.. ولقد تفاعل الشعب التركي بشكل كبير مع هذه المناظرة فهي الأولى في تاريخ تركيا الحديثة.

أما الحادثة الثالثة: وهي القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون... وهي أنني تقدمت بطلب رسمي إلى البرلمان أطالب بإعادة الاعتبار الى العديد من المؤسسات التي أغلقها أتاتورك والأسر التي أعدم رجالها.. وخاصة مذبحة أزمير.. وأن يفتح تحقيق جديد في هذه الأمور..

يومها أدرك البرلمان خطورة فتح السجلات.. فطالب بإسقاط الحصانة وتقديمي للمحاكمة..

ومتى كان من يقف في وجه الطغيان يخشى القضبان؟؟■



بقلم: أحمد منصور

اللوبي الصهيوني .. «وتأديب» كلينتون

لعب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دورا هاما وخطيرا في إيصال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى البيت الأبيض، ورغم أن جانبا كبيرا من هذا الدور كان معلنا إلا ان جوانب كثيرة ظلت ولا تزال مجهولة، لكن أول فضيحة سياسية واجهها الرئيس كلينتون بعد فوزه بالرئاسة كشفت الدور الكبير المتوقع ان يقوم به كلينتون لصالح اليهود والدولة الصهيونية، فحينما تفجرت فضيحة ديفيد ستاينر رئيس لجنة العلاقات اليهودية الأمريكية «إيباك» التي وصفها رابين في خطابه الأخير بانها «رأس الحربة للعلاقات الخاصة بين واشنطن والقدس» نشرت الصحف الأمريكية في ذلك الوقت نص الحديث التليفوني الذي دار بين ستاينر ورجل الأعمال اليهودي هاري كاتز، وكان ستاينر قد اشار اثناء حديثه إلى كاتز بان «إيباك» قد جمعت مبلغ ٦٣ مليون دولار من اليهود الأمريكيين دعمت بها حملة كلينتون الانتخابية ضد بوش، وقد اشار المراقبون وقتها إلى ان الإدارة الأمريكية الجديدة يبدو انها سوف تطور العلاقات مع الدولة الصهيونية من مرحلة التحالف إلى مرحلة التبعية، وأن حديث ستاينر ربما يكشف حجم التعهدات السرية التي اخذها اليهود على كلينتون مقابل دعمه وإيصاله للبيت الأبيض، لذلك حينما بدات تفوح رائحة الفضيحة سارع ديفيد ستاينر إلى تقديم استقالته من رئاسة «إيباك» وخلفه في المنصب ستيفن جروسمان، وتم إغلاق هذا الملف في حينه حتى لا يسبب حرجا لكلينتون الذي كان لا يزال يشكل ادارته في ذلك الوقت.

لكن هذا الحادث الذي كشفته المصادفة كان وسيظل الخيط الذي يربط الدعم اللامتناهي الذي تقدمه إدارة كلينتون إلى الدولة الصهيونية وطبيعة الضغوط التي يمكن أن تتعرض لها الإدارة الأمريكية حال تقاعسها او تاخرها عن تنفيذ اي من التعهدات التي التزمت بها مقابل إيصالها إلى البيت الأبيض.

فقد كان اول تعهد نفّذه الرئيس كلينتون هو انه جمع اكبر عدد من الصهاينة داخل إدارته، حتى ان عدد المناصب الرئيسية والمتنفذه التي حصل عليها يهود صهاينة في وزارة الخارجية وحدها بلغ سبعة مناصب على راسهم دينيس روس الذي يجوب الدول العربية الآن كمنسق امريكي رسمي لما يسمى بمفاوضات السلام، ليقنع الدول العربية او يجبرها على الخضوع لمطالب إسرائيل وشروطها، ولا يستطيع الرئيس ان يقوم بتعيين اي مسؤول رفيع المستوى في اي منصب دون موافقة اللوبي الصهيوني عليه، ولعل حادثة تعيين خلف لوزير الدفاع المستقيل ليس اسبن كشفت هذه الحقيقة بوضوح، ولم يقف النفوذ الصهيوني عند حد وزارة الخارجية، وإنما تخطاه إلى وزارة الدفاع وإلى البيت الأبيض، ويبدو أن اليهود الأمريكيين اكتشفوا أن نفوذهم في الإدارة الأمريكية قد فاق توقعاتهم فنشب مؤخرا صراع بين الحرس القديم والحرس الجديد في لجنة العلاقات اليهودية الأمريكية (إيباك) حول الأماكن التي ينبغي على اليهود تركيز نفوذهم فيها، ففيما يرى طرف على ضرورة تركيز النفوذ داخل الإدارة الأمريكية لاسيما البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية، يرى الطرف الثاني ضرورة تركيز النفوذ في الكونجرس ومجلس الشيوخ إلا ان الطرفين يعملان في كلا الاتجاهين.

وقد أحصى المراقبون ما قدمه كلينتون وإدارته إلى الدولة الصهيونية خلال عام واحد فوجدوه يفوق كل التوقعات، إلا ان مطلبا اساسيا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين قد طلبه من الرئيس كلينتون اثناء زيارته لواشنطن في مارس الماضي ١٩٩٣ وتقاعس كلينتون في تنفيذه مما جعل اللوبي الصهيوني يقلب لكلينتون ظهر المجن، اما المطلب فهو الافراج عن الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد الذي وصف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق كسبار واينبرجر حجم المعلومات والوثائق السرية التي سربها إلى إسرائيل بانها «مسيئة إلى حد يصعب محوها» و «انه اعطى إسرائيل من المعلومات ما يجعل واشنطن تبدو ضعيفة وخانعة وغير قادرة على ممارسة اي ضغط او مساومة» ولذلك وصف المسؤولون الإسرائيليون بولارد بانه «الجاسوس الاكثر اهمية في تاريخ الدولة العبرية» ويشير المراقبون إلى ان هذا المطلب كان ضمن التعهدات التي اخذها اليهود على كلينتون قبل دعم ترشيحه إلى البيت الأبيض، إلا ان كلينتون حينما وصل إلى البيت الأبيض وجد تعهده هذا من التعهدات التي يصعب تنفيذها بسبب موقف «البنتاجون» الذي كان بولارد احد خمسة افراد فيه يعلمون دقائق اسراره ومفاتيح الشيفرة لأهم المعلومات فيه، ولذلك حينما طلب كلينتون من وزير دفاعه السابق ليس اسبن ان يبحث عن مخرج للإفراج عن بولارد لم يجد اسبن سوى الاستقالة طريقا لخروجه من هذه الورطة رغم ما اشيع عن اسباب اخرى لاستقالته.

وحينما شعر اللوبي الصهيوني بان كلينتون قد بدرت منه بعض التصرفات التي توحي إلى انه بدأ يتحرك بشيء من الحرية والاستقلالية، ويتقاعس عن تنفيذ المطالب الصهيونية، فسعوا إلى تاديبه حتى لا يخرج عن الحدود المرسومة له وسارعت وسائل الإعلام الصهيونية التابعة لـ «إيباك» بتفجير فضيحة «وايت ووتر» واستثمارها للضغط على كلينتون، ويشير المراقبون إلى ان كل القرائن المتعلقة بتفجير فضيحة «وايت ووتر» تشير إلى ان اللوبي الإعلامي الصهيوني في الولايات المتحدة هو الذي كشف الوثائق الأولى للفضيحة وقام بتقديمها إلى خصوم كلينتون الجمهوريين حتى أصبحت الآن مصدر تهديد كبير للرئيس الذي حاول ان يمتص غضبتهم عليه بإعلانه امام اعضاء اللوبي الصهيوني «إيباك» اثناء استقبالهم له في البيت الأبيض قبل ايام بانه يعتبر القدس عاصمة إسرائيل الموحدة، إلا ان ذلك لم يمنع إسحق رابين من ان يكرر امام الصحفيين في واشنطن مطلبه الذي طلبه من كلينتون من قبل بخصوص بولارد قائلا: «لقد وعدني كلينتون قبل ذلك بالإفراج عنه» ويبدو ان مؤشر فضيحة «وايت ووتر» سيرتبط بتنفيذ التعهدات التي تعهد بها كلينتون للوبي الصهيوني الذي اصبح يضيق الخناق عليه كل يوم، ولن يقف الأمر عند فضيحة «وايت ووتر» ولكن هناك مسلسل كبير من الفضائح يعده الصهاينة لكلينتون اهمه مقتل «فينست فوستر» صديق كلينتون الذي اعلن انه انتحر في ظروف غامضة بعد إشاعات عن علاقته مع هيلاري زوجة كلينتون.

هذه المعطيات تشير إلى ان المسرحية الهزلية بين اللوبي الصهيوني وإدارة كلينتون لازالت بها فصول مثيرة، ولكن المؤسف اننا نجلس في موقع المتفرجين الذين هم في نفس الوقت هم الضحايا.. وإن اضعف دور يمكن ان يقوم به الضحية هو ان يسعى لإدراك أبعاد ما يشاهد وخلفيات ما يدور.. وإلى لقاء.. إلى ان يحين عرض فصل جديد ■

ندوة المجتمع عن العمل الإسلامي في أوروبا (٢ من ٢)

التواجد الإسلامي في الغرب ذو أهمية استراتيجية ويجب دعمه وحمايته

أدار الندوة في باريس : محمد الغمقي

كنا قدَّمنا في العدد الماضي الجزء الأول من ندوة العمل الإسلامي في أوروبا التي شارك فيها مسئولون عن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا. وتمحورت أهم التدخلات حول التحديات والعوائق الداخلية والإشكالات المتعلقة بمسالة التعليم.

ويتناول الجزء الثاني من هذه الندوة العوائق والتحديات الخارجية وما له علاقة بنظرة الغرب للصحوة الإسلامية وطبيعة التعامل مع الحضور الإسلامي في الغرب مع التركيز على قضية البوسنة وانعكاساتها كما تمّ استعراض المواقف الإسلامية الرسمية في التواجد الإسلامي في المهجر والدور المطلوب من العالم الإسلامي لدعم هذا التواجد.

البوسنة قضية عادلة

المجتمع : هناك عوائق خارجية لا تقل خطورة عن العوائق الداخلية خاصة في ظل نظام دولي جديد يضع العالم الإسلامي وكل مظاهر الصحوة الإسلامية تحت المجهر وفي اوروبا، تدور حرب طاحنة في البوسنة تستهدف الكيان الإسلامي.

وحول تاثير هذه الحرب على الحضور الإسلامي في الغرب، ينقسم المراقبون إلى فريقين. فريق يرى انها تؤجج الصراع التاريخي بين الإسلام والغرب ولا تخدم في النهاية هذا التواجد الإسلامي بل تزيده تهميشا. وفريق يرى ان الحرب ستكون لها ردود افعال عكسية باعتبارهم مضطهدين. إلى اي قراءة تميلون؟؟

د. الراوي : انا اميل الى الانعكاس الثاني، ويتجسد ذلك في شعور قطاع كبير من المجتمع الغربي بأن المتنفذين في الإعلام وفي مصدر القرار في بلدانهم قد جانبوا الحق والعدل في موقفهم من البوسنة وأنه قد آن الأوان للحكومات والمؤسسات الغربية أن تعمل على رفع الظلم وتجاوز الأحقاد التاريخية والمصالح السياسية والاقتصادية. ولكن لا يعني هذا الأمر نفي الانعكاسات السلبية نتيجة لضعف الإعلام الإسلامي وقوة الإعلام الموجَّه في الغرب والذي يثير مخاوف من وجود دولة إسلامية في قلب أوروبا وخطورة ذلك على الحضارة الغربية وطبيعة التواجد الإسلامي في الغرب.

ويعتمد هذا الانعكاس او ذلك على طبيعة تعامل او تناول العاملين في الحقل الإسلامي والمسلمين في أوروبا لقضية البوسنة، على أنها قضية العدل ورفض الظلم أكثر من كونها ناتجة عن الحقد الصليبي والأحقاد التاريخية دون إنكار لتاثير هذه الأحقاد.

دوائر مغرضة

المجتمع : بالإضافة الى قضية البوسنة، يُلاحظ توتر في بعض المناطق الأوروبية في التعامل مع مظاهر الصحوة مثل مسالة الحجاب. كيف تحللون هذه العلاقة؟ هل هي ناتجة عن استراتيجية جماعية متفق عليها ام عن مواقف لبعض دوائر القرار؟

د. جاب الله: اعتقد ان الدوائر المغرضة - ذات التأثير من خلال الإعلام والفكر على صياغة الرأى العام الأوروبي - تعمل جاهدة بكل الأساليب على تخويف المجتمعات الغربية من الإسلام ومن الظاهرة الإسلامية عامة مستندة في ذلك إلى واقع العالم الإسلامي وما يجرى في بلدانه من مواجهة بين التيارات الإسلامية والتيارات العلمانية وعدم الاستقرار الأمني رغم انّ أوضاع العالم الإسلامي اكثر تعقيدا... مما تصوره هذه الدوائر.

فلا غرابة إن كان الرأي العام الأوروبي لا يزال يُبدى - في موقفه العام - خوفا وحذرا من الإسلام قد يصل بالبعض إلى الموقف المعادي والسلبي. ومن واجبنا كمسلمين ان نعمل على تغيير هذه المواقف وأن يشعر الغرب من خطابنا وسلوكنا ان الإسلام لا يشكل اى خطر على المجتمعات الغربية ولا على اى مجتمع.

ومن باب العدل، يجب علينا مثلما نستنكر الموقف السلبي، ان نشجع اتجاه بعض المفكرين والإعلاميين إلى الإنصاف في تناول القضايا الإسلامية.

د. الراوي: يجب التنبيه إلى التباين في المواقف بين بلد أوروبي وآخر في التعامل مع الحضور الإسلامي. وربما يكون الموقف الفرنسي اكثر المواقف تشددا... في حين يوجد قدر من الحرية في مناطق اخرى يستطيع من خلاله المسلم ان يقيم شعائره بل يدعو لدينه.

> **الدوائر المغرضة ذات التأثير على الإعلام تعمل على تخويف المجتمعات الغربية من الإسلام والظاهرة الإسلامية**

غياب تحصين الجالية

المجتمع : ما هو تقييمكم لمواقف الجهات الإسلامية الرسمية من التواجد الإسلامي في الغرب؟ وهل يوجد تنافس بين هذه الجهات والمنظمات الإسلامية العاملة في الساحة على احتضان الجالية الإسلامية وتاطيرها؟

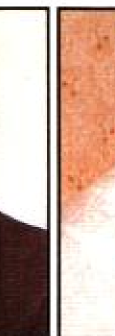
د. جاب الله : بالتوجه العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في هذا المجال هو



■ د. علي ابو شويمة



■ د. احمد الراوي



■ عبد الله بن منصور

اننا دعاة لأن يكون المسلمون أمة واحدة إن صح التعبير في البلاد الأوروبية وأن لا يقيموا اي اعتبار للخلافات العرقية وللجنسيات المختلفة. فهم يعيشون واقعا واحدا ويجمعهم دين واحد ومصلحتهم واحدة ومشتركة. وفي نفس الوقت، ليس من مصلحتنا أصلا كمسلمين في اوروبا ان نكون طرفا في الصراعات السائدة في العالم الإسلامي والتي لها اسبابها ومبرراتها ولدينا الكثير من القضايا التي تشغلنا في اوروبا ونريد ان تكون محور اهتمامنا.

بالطبع للدول الإسلامية تواجد في اوروبا من خلال التمثيل الدبلوماسي او من خلال بعض المصالح وتريد بعض البلدان الاحتفاظ بصلات او التأثير على جالياتها الأصلية بأساليب مختلفة ونحن لا نقف ضد هذا التوجه وإن كنا نريد من مختلف البلدان الإسلامية أن يكون لها دور إيجابي في تنمية الشخصية الإسلامية لدى المسلمين في هذه الديار.

ومسألة التنافس بين الجهات الرسمية التابعة للدول العربية وبين المنظمات الإسلامية قضية غير صحيحة. والمفروض أن يتعاون العاملون في الحقل الإسلامي الممثلين بجمعيات ومؤسسات ومراكز واتحادات مع كل من يعمل لصالح المسلمين في اوروبا سواء كانت مؤسسات رسمية أوروبية أو عربية وإسلامية. وليس لنا حرج في هذا المجال. والمهم ان يكون التوجه العام لخدمة مصالح الإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

بن منصور: نلاحظ بأن الدول الإسلامية التي ليس لها مشاكل مع الصحوة الإسلامية في بلادها موقفها إيجابي إجمالا ماديا ومعنويا للمسلمين في أوروبا، أما الدول التي لها مشاكل مع التيار الإسلامي داخلها فإننا نسجل مع الأسف موقفها السلبي من الأقليات الإسلامية في الغرب. وللأسف الشديد أن هناك توجها لدى بعض الحكومات الأوروبية لإعطاء المجال لهذه الحكومات العربية بأن تسيطر على الأقليات الإسلامية حتى يظل الدين الإسلامي دينا هامشيا أجنبيا تُخطّط له منظمات وحكومات خارج أوروبا. وهذا الموقف السلبي المعادي للإسلام ومصلحة المسلمين في أوروبا يتجسد في قضية الحجاب ودعم المراكز والجمعيات الإسلامية.

كما نسجّل غياب الأطراف ذات المواقف الإيجابية من الصحوة عن تحصين الجاليات المسلمة بالضغط عبر ممثليها ومصالحها والتبادل الاقتصادي على الحكومات الغربية ذات المواقف السلبية من الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموما حتى تعدل مواقفها، وإلى حدّ الآن لم تقف البلدان الإسلامية إلى جانب المسلمين خاصة في فرنسا لمساندة قضية الحجاب رغم قرار أعلى سلطة قضائية (مجلس الدولة) بأن موقف فرنسا مخالف للقانون بل صدر قرار جديد بمنع الصور في بطاقات الهوية.

وبالرغم من أن المسلمين يشعرون بانتمائهم للأمة الإسلامية، فإن لديهم شعورا بأنهم أيتام وأن ظهرهم غير محْمي من طرف الحكومات والمؤسسات الإسلاميّة حيث أضربت بعض الفتيات المسلمات عن الطعام من أجل حجابهن ولكن لا مجيب.

د. الراوي: رغم أن سياسة الاتحاد تتمثل في الانفتاح والتعاون وبدون تحفظ مع كل المؤسسات الإسلامية وغيرها الرسمية أو المتواجدة على الساحة الأوروبية، إلا أن ذلك لا يعفينا كمؤسسة إسلامية أن ننافح عن قضايا الحق والعدل في كل مكان. وإداننا لبعض المظالم التي تحصل هنا أو هناك لا يعني منا تدخلا في الشؤون السياسية لتلك البلدان أو المناطق أو الشعوب، ونحن لا نميل الى التدخل في هذه الشئون ولكن نعتقد أن هذا لا يتعارض مع إنكار الظلم وإسناد الحق في قضايا واضحة بيّنة مثل البوسنة وفلسطين.

نحو دور إيجابي ومؤثر

المجتمع: ماذا تنتظرون من إخوانكم في العالم الإسلامي؟؟

د. جاب الله: ننتظر منهم كلّ خير. ونريد ان نذكّر إخواننا في العالم الإسلامي بأهمية الوجود الإسلامي في أوروبا نظرا لثقلهم البشري (حوالي ٥٤ مليون مسلم في أوروبا الشرقية والغربية) ولتواجدهم الاستراتيجي في أوروبا وهي منطقة ذات تأثير في القرار الدولي اليوم... فإذا أصبح هناك وجود مؤثر للمسلمين في الغرب يمكن أن يؤثر ذلك على السياسات الغربية تجاه قضايا المسلمين.

د. جاب الله: نحن دعاة لأن يكون المسلمون في البلاد الأوروبية أمة واحدة دون اعتبار للخلافات العرقية والجنسيات المختلفة

ولِمَ لا يكون لنا هذا الطموح. فالمسلمون مرشحون إلى دور إيجابي حتى لإسناد قضايا بقية المسلمين.

وحتى يصلوا إلى هذا المستوى، فهم يحتاجون إلى دعم مالي. وهذا الأمر له اثره الكبير في الغرب. في مجالات التعليم والإعلام وإقامة المؤسسات والمدارس. وإمكانياتهم المادية لا تغطي حاجياتهم الكثيرة والمتعددة.

والمسلمون في أوروبا يحتاجون ايضا إلى دعم إعلامي بإبراز قضاياهم والتعريف بها والضغط السياسي عن طريق ذلك. كما يحتاجون إلى دعم سياسي خاصة من طرف الحكومات الإسلامية التي نريد منها أن تضع هذا البعد السياسي في اعتبارها عند التحاور مع الغرب وتبادل المصالح. وهذا أمر مشروع وطبيعي للعلاقات الدولية بحيث تستشعر هذه الحكومات أن لها وجودا إسلاميا في أوروبا من واجبها أن تعمل على حمايته والدفع عن قضاياه وحقوقه.

د. ابو شويمة: نطلب من المستثمرين العرب والمسلمين دراسة القوانين الأوروبية التي تخول للمستثمر تخصيص جانب من الضرائب في تعزيز المسائل الثقافية والفنية. ونلاحظ بأن كثيرا من المؤسسات الاقتصادية العربية تصرف هذه الأموال في تعزيز الثقافة غير الإسلامية بل المعادية لها أحيانا. ونريد ترشيد هذه المصاريف وتوظيفها لخدمة المشاريع الإسلامية مثل إقامة معارض فنية والكتاب الإسلامي وتنظيم ندوات ومحاضرات وطباعة الكتب المعرّفة بالثقافة الإسلامية.

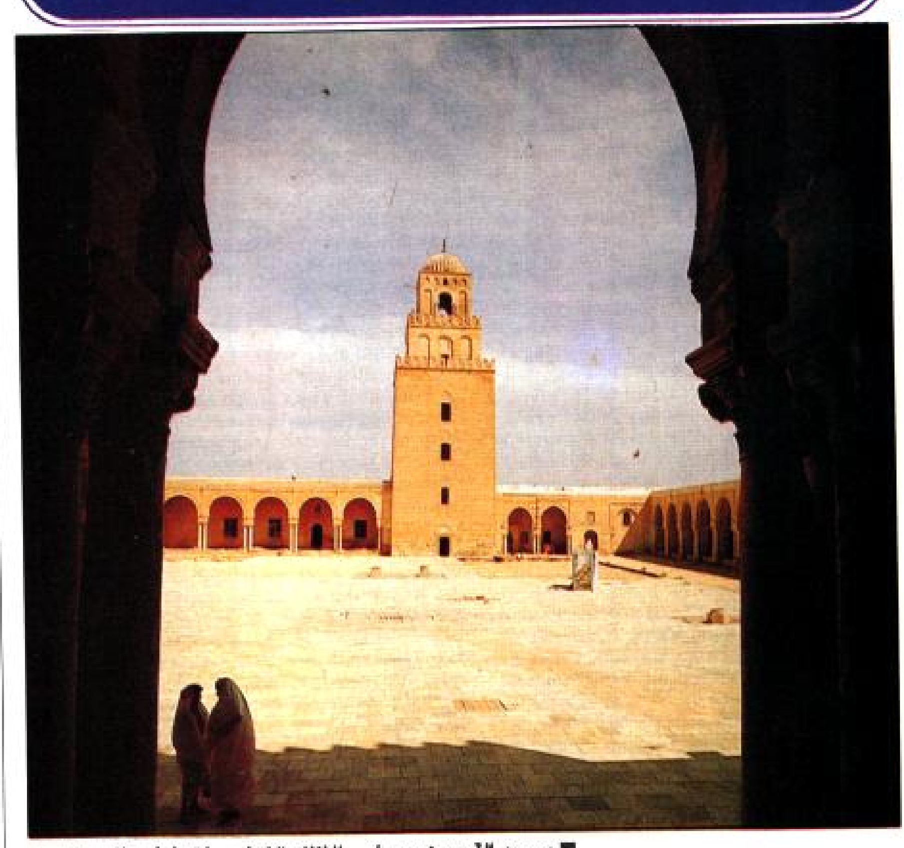
من جهة أخرى.. ندعو جميع المجلات والصحف في العالم الإسلامي والعربي بشكل خاص إلى أن تحذو حذو مجلة «المجتمع» في التعريف بالجالية الإسلامية ومتطلباتها.

د. الراوي: كلنا أمل في أن يتفهم إخواننا في المشرق الإسلامي بشتى توجهاتهم ومستوياتهم الرسمية والمؤسساتية والشعبية وضع المسلمين في ديار الغرب وأثرهم على مستقبل الإسلام في هذه البقعة من العالم وانعكاس هذا الأثر في مستقبل الأيام على الشرق الإسلامي إن شاء الله.

فلهذا ندعو إخواننا جميعا إلى المساهمة في دعم العمل الإسلامي في كل مراحله وجوانبه المتعددة: التعليمية والاستثمارية والاقتصادية وبناء المراكز والمؤسسات من أجل تثبيت الإسلام وترسيخ أركانه في هذه الديار. ■

الانتخابات فى تونس

ماذا بعـ



■ مسجد القروين ومساعي النظام التونسي لتجفيف ينابيع التدين

كـتب المحرر السـياسى

انتهت الانتخابات التشريعية والرئاسية فى تونس يوم ٢٠ مارس (آذار) بنتائج مرتقبة حصل فيها الرئيس بن علي (المرشح الوحيد) على ٩٩,٩٩٪ من اصوات الناخبين والحزب الحاكم على ٩٧,٧٣٪ من الأصوات والمعارضة الهامشية المصنوعة على ١٩ مقعدا مضمونا مسبقا حسب تعديل لقانون الانتخابات بتاريخ ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م. ويجمع المراقبون على ان هذا «الانتصار» شكلى لانه يخفى فراغا سياسيا هائلا بعد إقصاء الإسلاميين بالقوة من اللعبة السياسية.

فالمتأمل فى هذه النتائج يرى انها توحى بوجود مفارقة غير منطقية في بلد مثل تونس المعروف بانفتاحه على العالم وعلى الأفكار والحضارات، وفي نهاية هذا القرن الذي شهد موجة من الحريات والعودة إلى الخيار النابع من إرادة الشعوب واصالتها واحترام مبادئ الديمقراطية الحقيقية. فقد مضت عقلية الحزب الواحد وولى عهد الاحادية الفكرية والسياسية فى معظم دول العالم.

تحولات عميقة

لكن المتتبع لتطور الأوضاع في تونس خلال السنوات السبع الأخيرة لا يندهش إذا عرف بأن تحولات عميقة حدثت في هذا البلد المغاربي خاصة منذ ١٩٨٩م تاريخ الانتخابات التشريعية السابقة التي فازت فيها القوائم المستقلة المدعومة من الحركة الإسلامية بنتائج باهرة جعلت بعض الملاحظين يتحدثون عن بروز قطبية ثنائية على صعيد الخريطة السياسية في تونس.

وحول هذه التطورات يتحدث الأستاذ راشد الغنوشي - رئيس حركة «النهضة» فيقول: بنى بورقيبة جزءاً كبيرا من شرعيته في الغرب ومجده على حرب الإسلام وسقط وانقلب عليه وزيره للداخليه واعداً بإعادة الاعتبار للإسلام وتحقيق الديمقراطية فوجد التأييد من الحركة الإسلامية وأنصار الديمقراطية. غير ان انتخابات ١٩٨٩م مثلت امتحانًا قاسيًا للجميع، فلقد تجاوزت الحركة الإسلامية الحدود المسموح بها وهددت بتغيير جذرى لموازين القوى من خلال اشتراكها بكل ثقلها الشعبى واقبال الشعب عليها إقبالا فاق كل تقدير، إذ بلغ فى المدن الكبرى ٣٠ ٪ حسب النتائج المعلنة وتجاوز ٨٠٪ حسب النتائج الحقيقية... الأمر الذى أربك السلطة ودفعها بدل مشاركة الإسلاميين فى التصميم على استئصالهم، ودخل الشيوعيون وكل العناصر المعادية للإسلام التى انهزمت امام صناديق الاقتراع على الخط واضعين انفسهم تحت تصرف السلطة التي اعلنت الحرب ضد الإسلام وتراثه على اعتبار أنه طالما ظل الإسلام فاعلاً فى المجتمع فإن الحركة الإسلامية ستتجدد مهما كان مبلغ الضرب.. وقدموا خطة «تجفيف الينابيع».. وتحولت الدولة طيلة السنوات المنصرمة إلى اداة قمع شامل ضد الإسلام والإسلاميين... وكان الهدف السياسي إخراجهم نهائيا من الساحة، ثم تنظيم انتخابات تعددية على مقاس السلطة يقع فيها تلافى فضيحة الانتخابات السابقة التى اخرجت برلمانا بلون واحد كما كان عليه الامر منذ الاستقلال عام ١٩٥٦م.. وسيطر الأسلوب الأمنى على التعامل مع كل مؤسسات المجتمع فافرغت من كل صراع وتنافس، وسادت الانتهازية وأساليب الفساد والتمييع والقمع لإسكات كل صوت معارض، وتجاوز ذلك الإسلاميون وهم الضحية الأكبر إلى القوى العلمانية ذاتها حتى إذا جاءت الانتخابات الحالية كانت السجون تغص بالآلاف والرعب مستحكما والفراغ حول السلطة هائلا إلا من هياكل خاوية على عروشها.. لقد غدت السلطة اللاعب الوحيد فى الساحة فحددت الهبة التي ستقدمها لمعارضة مدجّنة (١٩) مقعدا ولم تسمح بأى منافس للرئيس ففاز بالرقم العربى السحرى ٩٩,٩٩٪ الذى اصبحت حتى الأنظمة الديكتاتورية تستحي من إعلانه، ولم يربك السلطة غير إعلان د. منصف المرزوقى الرئيس السابق لمنظمة حقوق الإنسان عن ترشحه للرئاسة رغم علمه بأن الطريق مسدود بشروط تعجيزية، وكان يمكن لهذا الترشيح أن يمر فى صمت لولا إعلان حركة النهضة عن تأييدها لترشحه - رغم تباينها معه فى توجهه العلماني - تقديرا منها أن شكل تونس الأعظم هو حرمان الشعب من حقوقه وحرياته، فاضطربت السلطة وعملت على خنق الصحافة الأجنبية لمنع انتشار الخبر فزادته انتشارا.

شــوة «الانتصار» المزيف؟

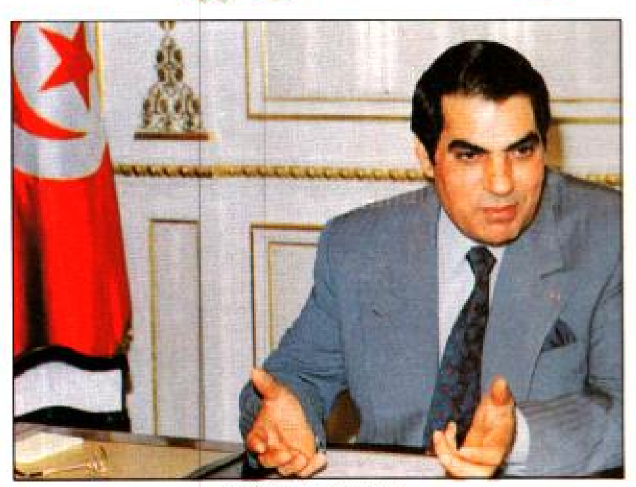
تعددية شكلية

وعلى ذكر د. المرزوقي، فقد كان ترشحه لمنصب الرئاسة المفاجأة الرئيسية في هذه الانتخابات، وفي بيان أصدره بتاريخ ١٣/ ٢ أوضح الأسباب التي دفعته للترشيح وأشار إلى انغلاق كل الآفاق (العمل النقابي المستقل، العمل الفكري الإعلامي، الإعلام السياسي... إلخ).. وقال: «لا شك أن من سيكتبون في المستقبل تاريخ هذه الحقبة سيفاجئون بعمق الإحباط والاستقالة الجماعية وانعكاس القيم إذ أصبحت كلمة لا من المحرمات... فلا مكان إلا لإجماع مفروض وكلمة واحدة ترددها أجهزة إعلام أخلت بوظيفتها...» وتساءل: «أيُعقل ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين وقد اكتسحت موجة الديمقراطية العالم أجمع أن ننظم مهرجانا ممجوجا يتبارى فيه فريق واحد مع نفسه»...

كما عبَّر عن استنكاره أمام تمسك السلطة بفصل في الدستور يقضي بتزكية المرشح للرئاسة من قبل ثلاثين نائبا من البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الحاكم «التجمع الدستوري الديمقراطي». وقال بهذا الصدد بأن «القانون الانتخابي المفصل تفصيلا لن يسمح أبدا بتواجد أكثر من عشرين نائبا معارضا في أي برلمان «تعددي» أي برلمان دستوري منمق». وأضاف: «إن المعني الرهيب لمثل هذا القانون الذي وضعه الدستوريون هو سيطرة الحزب الحاكم على مقاليد السلطة إلى نهاية التاريخ». وتساءل: «بأي حق تصبح تونس... وقفا على حزب هو جزء من الشعب وليس الشعب؟» وعلل ترشحه بـ «فتح ملف سلطة حزبية وراثية آلية تريد أن تعبر الزمن والتاريخ متعدية لحق شعب ناجح ومتقدم في اختيار مصيره بنفسه».

ولم يكن الدكتور المرزوقي المرشح الوحيد للرئاسة بل ترشح أيضا المحامي عبدالرحمن الهاني رئيس فصيل عربي قومي وعربي وقد تم إيقافه وابنه وسيقدم للمحاكمة بتهمة الاحتفاظ بجمعية غير مرخص بها وقلب مؤسسات الدولة وكان قد ذكر في بيان بمناسبة ترشيحه بأن «الحكومة الحالية غير دستورية» وطالب بإنشاء «جمهورية ثانية في تونس».

في ظل هذه الأجواء نشطت الأجهزة الدعائية في تلميع صورة النظام وإبراز قيادته تحت شعارات براقة «بن علي صانع التغيير وحامي الحمى والدين». فكانت النتائج المتوقعة. إلا أن تساؤلات عديدة بقيت عالقة منها: هل نجاح النظام في جر الرأي العام الداخلي والخارجي إلى معركته ضد الإسلاميين الطرف المنافس القوي الذي وقع إقصاؤه بالقوة من اللعبة السياسية وإلى المشروع «الحضاري» الذي يبشر به في كل مناسبة؟ وماذا سيكون انعكاس تطورات الوضع في الجزائر السائرة نحو الحوار والمصالحة على مستقبل الوضع السياسي في تونس وفي المغرب العربي عموما؟ وماذا عن آفاق تحول، في ميزان القوى الداخلي لصالح تغيير يخدم مصلحة الشعب وهويته؟؟.



■ زين العابدين بن علي

وبدا يسقط القناع

يرى راشد الغنوشي بأن النظام «نجح - إلى حين - في استغلال الظروف الدولية المشحونة ضد الإسلام والحركة الإسلامية فقام بدور بطرس غالي الناسك في القرون الوسطى الذي كان يجوب الآفاق يحرض على الإسلام والمسلمين... لقد جعل رسالته في العالم التحريض على الحركة الإسلامية مقدما خبرته في قمعها وأنه يصد عن أوروبا هذا الخطر الداهم مطالبا باستحقاقه الدعم، ولم يتأخر الدعم الغربي الرسمي.

ولكن الأمر بدأ ينكشف في داخل البلاد وخارجها.. لقد أدركت القوى الديمقراطية والتحررية في الداخل والخارج أن مقاومة الأصولية لم تكن سوى ستار لقمع الحريات العامة والخاصة وفتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام تيارات الفساد... وأن حركة النهضة أبعد ما تكون عن التطرف والعنف، بل هي من أكثر حركات الإسلام التي أصلت للاعتدال والديمقراطية وحق كل أصحاب الأفكار في الحقوق والحريات على قدم المساواة بما في ذلك حق المشاركة في السلطة والتداول عليها عبر صناديق الاقتراع... وأن ذنب «النهضة» أنها رفضت ولا تزال الرد على عنف النظام بعنف مماثل، فلم يُسجل عليها أنها اعتدت على سائح في بلد يعج بالسائحين ولا اغتالت صحفيا أو مفكراً أمعن في جلدها ولا شرطيا أو قاضيا، وإنما اعتصمت بالصبر والمصابرة، واحتسبت لله ما تسلط عليها من فنون البلاء.. حسبنا الله ونعم الوكيل... الأمر الذي دفع ويدفع القوى السياسية في الداخل والخارج إلى بداية إعادة النظر إلى ما يجري في البلاد. في اتجاه استقطاب داخلي وخارجي مع النهضة ضد نظام القمع لممارسة ضغوط عليه لدفعه إلى الانفتاح على قدر معقول من الوضع السياسي الذي يلتحق في الأقل بالوضع السياسي العربي العام في المغرب أو مصر أو الأردن أو الكويت... مثلا أو الانهيار أمام تفاقم واتحاد مطالب التغيير في مواجهة وضع متكلس».

اهتمام إعلامي غربي

وتجدر الإشارة هنا إلى أن وسائل الإعلام الأجنبية والغربية خصوصا أبدت اهتماما خاصا بهذه الانتخابات، ففي حين قام بعضها بتمجيد التجربة «التاريخية» في تونس، ركزت بعض الأوساط الإعلامية الأخرى على المضايقات التي تعرضت لها مثل صحيفة «لوموند» الفرنسية التي مُنعت من التوزيع في تونس وأشارت في مقالها بتاريخ ٢٠ - ٢١/ ٣ إلى أن المضايقات التي تعترض الصحفيين التابعين لوسائل إعلام أجنبية في تغطية الانتخابات مثل بي بي سي وقناة فرنسا ٢، وصحيفة نوفال دي نور

السلطة لم تسمح بأي منافس لبن علي.. ففاز بالرقم (٩٩,٩٩٪) الذي صارت تستحي منه كل الأنظمة الديكتاتورية

المغربية... بالإضافة إلى وكالة رويتر واسوشيتدبراس، والوكالة الكويتية (كونا) التى اغلق مقرها في تونس ولم يُفتح إلا بعد تغيير مدير فرع تونس، ويرى الشيخ الغنوشي ان هذه التغطية الواسعة «التى ابرزت معالم المأساة والمهزلة في تونس والتأكيد على غياب المعارضة الرشيدة لا يبعد ان يكون بداية تحول في الموقف الغربي لا سيما والمطرقة الجزائرية التى تقرع الأبواب بقوة».

وأجرت وسائل إعلامية غربية مقابلات مع رموز المعارضة غير المعترف بها اوضحت خلالها الوجه الآخر للانتخابات والوضع السياسى على خلاف الرواية الرسمية، من ذلك ان د. المرزوقى صرح لصحيفة «بوليتيس» بتاريخ ١٧/ ٣ بعدم وجود معارضة حقيقية فى تونس وتمنى أن «تخرج بلاده يوما ما من اهتمامات منظمة العفو الدولية» إشارة إلى وضع حقوق الإنسان المتردى خاصة ما يتعلق بمساجين الراى من الإسلاميين.. ورفض القول بأن الرئيس بن على باعتماده سياسة قمعية ضد هؤلاء قد تنبأ بما يحصل فى الجزائر.

وقال المرزوقى: «في الجزائر هناك عودة عن الخيار الأمنى فى اقصاء، ثم أن تونس رغم اختلافها عن الجزائر فإن البلدين متناغمان. وسير الجزائر نحو حل تصالحى لا يمكن إلا ان يكون له نتيجة طيبة على كل المنطقة».

وحول موقفه من حركة «النهضة» قال: «قبل ان يكونوا إسلاميين فهم تونسيون، ولا يمكن إقصاؤهم من المجتمع دون تمزيق قطعة من جلد تونس، وكتونسيين يجب أن تكون لهم كل الحقوق التي تخولها لهم مواطنتهم وميثاق حقوق الإنسان».

دور قيادى مؤثر للجزائر

وحول تأثير الوضع الجزائرى على تونس يرى الغنوشى بأن «للجزائر فى المغرب العربى على الأقل موقع متميز مؤثر إن لم نقل قياديا. ونحن على وفاق مع ما تنقله بإجماع التقارير الصحفية والدبلوماسية الواردة من هناك.. إن الوضع قد استوى والتغيير لا مفر منه وإن الإسلاميين قادمون إن شاء الله، وللجزائر موقعها القيادى التحررى المؤثر، وإذا حصل ذلك - وهو إن شاء الله لا مناص منه - فالجميع فى تونس وخارجها لا يختلفون على ان اكثر الأوضاع فى المنطقة تهيأً للتأثر هو الوضع التونسى بفعل هشاشته وشدة التصاقه بالجزائر، الأمر الذي مثل ولا يزال كابوسا للنظام التونسي وحماته فى الخارج لا سيما وقد اغلق كل صمامات التنفيس واضاع كل الفرص التى تجعله قادرا على احتواء الموجة الجزائرية المحتمل اندلاعها خلافا لما هو عليه وضع الجار المغربى الذي اكسبته حنكته السياسية وذكاؤه وثقافته مرونة تيسر له فرصا كثيرة للتفاعل الإيجابى مع اى وضع طارئ كتصاعد الموجة الإسلامية في الجزائر.

واضاف: «والثابت ان وضع تونس والمنطقة ما بعد انتصار الإسلام والديمقراطية فى الجزائر سيختلف نوعيا عن الوضع الحالى إما باتجاه الانفتاح وذلك ما نتمناه او في اتجاه مزيد من التشنج والانغلاق والقمع المفضي أجلا او عاجلا إلى الثورة.. ولله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».



استشراف المستقبل

وفى عملية استشراف المستقبل على ضوء المستجدات المحلية والإقليمية يُلاحظ تفاوت كبير بين القراءة الرسمية التى تجعل من هذه الانتخابات منطلقا لمرحلة جديدة تاريخية باعتبار دخول المعارضة - ولو نسبيا - إلى البرلمان وتبشير السلطة «بمشروع تغييرى حضارى يدخل تونس إلى مصاف البلدان المتقدمة مع إطلالة القرن القادم» بخلفية علمانية فى برامج التعليم والإعلام بالخصوص في إطار مزيد من تطبيع العلاقات التونسية - الإسرائيلية، وبين قراءة مغايرة من أطراف مختلفة وطنية وإسلامية مستقلة وأجنبية عربية وغربية شككت فى الوعود الرسمية بهذا «العهد الزاهر».

رغم الحديث عن تغيير وزارى مرتقب وعن احتمال صدور عفو تشريعى عن الاف من مساجين الراى و«انفراج» اجتماعى وسياسى. صحيفة «لوموند» قالت في افتتاحيتها بتاريخ ٢٢/ ٣ «يُخشى ان بن علي ينزع إلى الانغلاق فى عالم من المظاهر الديمقراطية منتشيا بهذا الانتصار الانتخابى بدون منازع تقريبا».

ومن ناحيته يرى المرزوقى فى المقابلة المشار إليها من قبل بأن النتائج الحالية: «لا تساعد على تحسين صورة سوّدتها تقارير منظمة العفو الدولية». واضاف المرزوقى بأن «الأمر اكثر خطورة بالنسبة للمجتمع المدنى.. ويجب إعادة بناء خطاب مغاير وسلّم قيم ومؤسسات ذات

> **المرزوقى: بأى حق تصبح تونس وقفا على حزب واحد وهو جزء من الشعب وليس الشعب**

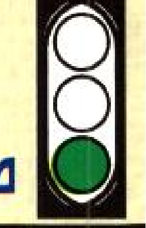


■ تظاهرات ضد النظام في تونس

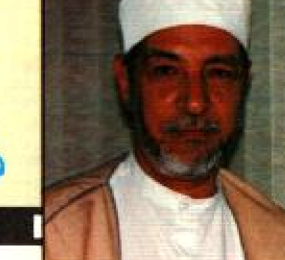
مصداقية غير مراقبة من النظام مثل التقليد الرائع فى الستينات وتخدم مصلحة الحكومة والمعارضة والدولة والمجتمع المدنى والسلطة والقوى الموازية لها».

اما رئيس حركة النهضة فإنه يرى بان «هذه الانتخابات المهزلة ستمثل منطلقا لبعث جبهة وطنية تجمع قوى المجتمع المدني على اختلاف توجهاتها للنضال ضد الدكتاتورية من اجل تحرير إرادة الشعب وفرض حقه فى الاختيار دونما تمييز او إقصاء لأى تيار». وأضاف: «لقد تنبه العالم إلى حقيقة المأساة الصامتة التى تعيشها تونس وبدأت مرحلة جديدة ينتقل فيها الاستقطاب كما أرادته السلطة لتبرير قمع المجتمع من الصراع بين «سلطة ديمقراطية حداثية وحركة أصولية متطرفة» الى الوضع الحقيقى لطبيعة المعركة أنها بين نظام شمولي، وبين مجتمع مدني بكل فئاته الإسلامية والعلمانية يكافح من اجل مطالبه فى حرياته العامة والخاصة السياسية والدينية كسائر شعوب الأرض». وحول موقف الشعب التونسي قال: «ولأننا تعلمنا من الإسلام حسن الظن بالله وبعباده... فنحن على يقين من أن شعب تونس المسلم رافض للأفكار والأساليب والشخصيات التي فرضت عليه، وانه اكرم من أن يبيع دينه وكرامته وحرياته لمغريات دنيوية، ولكن ظروفا قاسية اجبرته على الصمت - هو بصدد استيعابها - ولكن صمته ليس قبولا، وإنما احتجاج.. وتهيؤ للرد، إن حالة الاستقالة العامة والمقاطعة الواسعة لخطاب النظام بما في ذلك الانتخابات ليس إلا ضربا من ضروب الرفض - إنه الهدوء الذى يسبق العاصفة».

وما بين هذين القراءتين المتناقضتين، تبقى تونس ترزح تحت وطأة الخيار الأمنى وآثاره وتبعاته من ذلك أن مسار تطبيع العلاقات التونسية - الإسرائيلية يسير بخطى حثيثة واضعا بصماته على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية للبلاد مستفيدا من الفراغ الذي تركه إقصاء الإسلاميين من اللعبة السياسية ومن اختلال ميزان القوى الضامن للاستقرار والتقدم. فمتى ستكون الاستفاقة من نشوة «الانتصار» المزيف؟ ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

ما زال النفاق الحضاري والسياسي يخادع الأمة

كتب اللورد كرومر في كتابه «مصر الحديثة» في الفصل الأخير، وكان ذلك سنة ١٩٠٨م يقول: «إن إنجلترا كانت مستعدة لتمنح الحرية السياسية النهائية لكل ممتلكاتها المستعمرة، حالما يكون في تلك البلاد جيل من المفكرين والسياسيين المشحونين بمثل الثقافة الإنجليزية، عن طريق التربية الإنجليزية، مستعدة للاطلاع بالأمور، ولكن الحكومة البريطانية لن تسمح بحال من الأحوال بقيام دولة إسلامية مستقلة، ولو للحظة واحدة». نفس الحديث ونفس السياسة ونفس التصريحات التي تسمعها من ساسة الغرب والعالم المنسوب إلى التحضر، وهم يتكلمون عن البوسنة قائلين:

«إننا لن نسمح بأي حال من الأحوال بقيام دولة إسلامية في أوروبا، ولهذا سمحوا بتلك المجازر والكوارث التي تفتك بالمسلمين، وباركوا تلك الفضائح والمسالخ التي تمزق الآمنين والعُزّل، ولم يرو ظماهم قتل أكثر من أربعين ألف طفل من أطفال البوسنة، وتشريد ما يقرب من مائة ألف طفل في مخيمات اللاجئين في زغرب ومقدونيا وألبانيا وملاجئ الكنيسة في قلب أوروبا، بل ولم يشف حقدهم، تلك الأهوال التي تشيب لها الولدان مما لم يخطر لإنسان على بال، فأجساد الأطفال الأبرياء يستخدمها الصرب والكروات كدروع بشرية، كما أنهم يلغمون أجساد الأطفال الأبرياء ويرسلونهم إلى القوات البوسنية تحت زعم الإفراج عنهم، وبمجرد أن يصل هؤلاء الأطفال إلى القواعد البوسنية ليتم تفجيرهم بواسطة «الريموت كنترول»، كما شهدت أوروبا تجارة الرقيق بأطفال المسلمين، وتوافد تجار الرقيق الأوروبيون إلى العاصمة الكرواتية زغرب لنقل المئات من أطفال المسلمين وبيعهم، وقد حددت قوائم بأسعار الأطفال البوسنيين ما بين ألف وعشرة آلاف للطفل الواحد، وقد كشفت شبكة تلفزيونية ألمانية عن شبكة واحدة لبيع الأطفال تتخذ من ألبانيا مقراً لها فوجد أنها باعت حتى الآن مايقرب من ٣,٠٠٠ طفل مسلم.

وهل عرفت البشرية في عصرها القديم والحديث أقسى قلوبا من هؤلاء الحاقدين المتوحشين الذين يقترفون أشنع الجرائم بلا وجل أو حتى إحساس بالذنب، قالت صحيفة الديلي تلجراف أن مسئولين في أحد معاهد التمارين الجدلية بألمانيا اعترفوا باستخدام أكثر من ٢٠٠ طفل من أطفال البوسنة لإجراء اختبارات تصادم السيارات عليهم، وقال رينرماتر رئيس المعهد في مستشفى هايدلبرج الجامعي التعليمي، أنه تم استخدام عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى ثلاثة عشرة سنة لإجراء اختبارات تصادم السيارات عليهم في الفترة الأخيرة، وأن هؤلاء الأطفال وجدوا أو اشتروا لهذا الغرض، وقالت تقارير صحفية صادرة في ألمانيا إن تجارب مماثلة أجريت على أجساد الأطفال في فرنسا والولايات المتحدة وفي هايدلبرج، وكانت التجارب تتكون من وضع الأطفال في السيارات التي تسير بسرعة متفاوتة وتصطدم بالحوائط، كما كشفت التقارير عن استخدام أطفال البوسنة في معامل التجارب الغربية لإجراء الاختبارات عليها كفئران التجارب، كما أشارت إلى استخدامهم في تجارة بيع الأعضاء الرائجة في العالم الغربي. وهذا في الحقيقة يعطي دلالات ومؤشرات حقيقية لأوضاع خطرة، وكوارث مفجعة لا يمكن أن تصل إليها أمة من الأمم أو ينحدر إليها شعب من الشعوب سواءً كان متحضراً أو متخلفا على حد سواء.

أما إذا كان هذا الشعب أو هذه الأمة مدعية للحضارة ثم تقترف هذه الأفعال أو تحرض عليها وتدبر لها وترعاها، فلا أظن أن لها قلبا أو شعورا أو حتى نفسا إنسانية، وإنما هي أمم وشعوب متوحشة ومفترسة وشيطانية يُسيِّرها حقدها الأعمى وشهوتها المدمرة، وكل ما تدعيه من إنسانية إنما هو نفاق حضاري وفكر شيطاني ودهاء سياسي يراد أن يكون شراكا لاصطياد الفرائس وفخاخاً للإيقاع بالأبرياء السذج الذين يجهلون مكر الثعالب ولا يفقهون طبع الذئاب المتوحشة.

إن ادعاءهم إطلاق الحريات والمحافظة على حقوق الإنسان وحرماته أصبحت تنطلق من أفواههم فتترجم في آذاننا عواء لتلك الذئاب وزمجرة لتلك الوحوش التي تقف على أهبة الاستعداد وللانقضاض على الفرائس المخدرة، والوثوب على الصيد الشرود، وهل وعت آذان الكثيرين منا هذا وترجمته إلى وقائع وحقائق توشك أن توقظ النائم وترشد المخدوع وتنبه الغافل هيهات هيهات!!

وأما إذا كانت هذه الأمة هي الفريسة وهي المأكولة والمستباحة، فإن هذا يدل على أنها أصبحت جسدا هامدا وعقلا غائبا وإحساسا ذاهبا، كما يدل على أنها ضلت الطريق وتاهت عن الدرب، وفقدت الناصح والقائد والدليل، أو أنها سارت في طريق الضلال وتاهت عن درب الهداية وغشها الناصح وباعها القائد.

وردها المدرب على قيادتها إلى جزاريها ممن عناهم اللورد كرومر من مثقفي الهزيمة الذين أعدوا للاطلاع بمهمة تكفين الأمة ومواراتها القبور، وكانوا لها كأخوة يوسف ألقوها في الجب وباعوها بثمن بخس دراهم معدودات وكانوا فيها من الزاهدين، فهل ستفهم الأمة هذا النفاق الحضاري ممن يدعونه، وتعي الضلال الثقافي ممن يحملونه، وتكتشف الخداع السياسي ممن ينفثونه حتى تنهض الأمة وتعز وتسود وتقوى؟ نسأل الله ذلك.■

المسلمون البوسنيون كسبوا حربهم وخس

علامات استفهام كبرى تحيط بالتحول المفاجئ في الموقف الأمريكي والك

سراييفو - أسعد طه

يمكن تحديد الخامس من شهر فبراير لهذا العام كموعد بدات الأحداث بعده في البوسنة والهرسك تأخذ منحنى اخر وتسير بإيقاع اسرع عما كانت عليه من قبل.

ففي هذا اليوم سقطت قذيفة صربية على سوق تجاري مكتظ بالسكان في قلب العاصمة سراييفو ليقتل ثمانية وستين من ابنائها ويجرح مائتين غيرهم مما احدث رد فعل عالمي انتهى إلى قرار من حلف شمال الأطلسي ينذر الصرب بضرورة سحب اسلحتهم الثقيلة من حول سراييفو إلى عشرين كيلو مترا بعيدا عن مركزها وإلا تعرضت مواقعهم المحاصرة للعاصمة لقصف طائرات حلف شمال الأطلسي، مما دعا الصرب في النهاية إلى سحب بعض منها والتوقف عن قصف العاصمة والاكتفاء برشقها من حين لآخر برصاص القناصة التي تصيب ما معدله خمسة اشخاص يوميا.



■ من اثار مذبحة سوق سراييفو

ثم تتابعت الأحداث إلى ان عقد المسلمون والكروات برعاية امريكية اتفاقا يقضي بإقامة دولة فيدرالية فيما بينهم على أرض البوسنة تكون لاحقا مع كرواتيا اتحاد كونفيدراليا.

وإذا كان ذلك على مستوى الجهود الدبلوماسية وطاولات المفاوضات فإن الواقع اليومي في البوسنة سجل في الفترة الأخيرة امرين جديرين بالاهتمام، اولهما الانفراج الكبير في العلاقات بين المسلمين والكروات حتى على جبهات القتال إلى الحد الذي استدارت فيه المدافع الكرواتية ناحية العدو الصربي بعد ان كانت تدعمه أمس في أعماله العدوانية على مواقع المسلمين، وأعلن عن بداية اطلاق سراح أسرى الحرب بين الطرفين والاستعداد لفتح الطرق التي تربط المدن البوسنية والكرواتية، وعاد الإعلام الكرواتي ليمدح مآثر التحالف بين المسلمين والكروات.

وثاني الأمرين الملفتين للانتباه هذه الأيام هو تهدئة الأوضاع على جبهات القتال الفاصلة بين الصرب والمسلمين (نسبيا) وباستثناء بيهاتش التي تشهد هجمات عنيفة الآن بمعاونة المليشيات التابعة للزعيم المنشق فكرت عبديتش، اما في سراييفو فقد عقدت اتفاقات من المفترض أن ترى النور خلال الأيام القليلة القادمة، لفتح الطرق البرية بين العاصمة وما حولها امام السيارات والمواطنين، حتى انه اعلن عن بدء تسيير حافلات بصورة منتظمة والاستعداد لاعادة تشغيل القطار بما يعني فك الحصار ولو جزئيا عن العاصمة.

هذه الصورة القائمة وتلك الأحداث المتسارعة تدعو للدهشة وتثير العديد من الأسئلة، فلماذا الآن والآن فقط بدأ العالم في اظهار شيء من الجدية في طريقة تعامله مع الصرب؟ ولماذا قفز الأمريكان فجأة إلى قلب البلقان؟

ولماذا هذا التحول المفاجئ في الموقف الكرواتي من قمة العداء والكراهية للمسلمين إلى السير قدما في إقامة تحالف جديد وقوي معهم، وماذا دهى الصرب وهم الذين يرددون بصفة دائمة ان عاصمتهم دولتهم المعلنة، وغير المعترف بها في البوسنة هي نصف سراييفو والتي يدّعوا انها قامت على اراض صربية.

المسلمون قادمون

فيما يخص الموقف الأمريكي فقد كان واضحا مدى انزعاج الولايات المتحدة الأمريكية من الدور المتصاعد لروسيا في البلقان وبالتحديد في يوغسلافيا السابقة بغض النظر عن التصريحات الرسمية التي ترحب بالدور الروسي، كما سجلت الولايات المتحدة بذلك نقطة إيجابية حين قفزت إلى قلب البوسنة وأمدتها مقترحها لحسم الحرب، بينما اوروبا وعلى عامين كاملين فشلت في طرح او فرض اي افكار لها بهذا الشأن، ومهما قيل في تفسير الدور الأمريكي فإن تقييمه يجب أن يكون في سياق تفسير الجدية التي تحرك بها العالم مؤخرا في شأن القضية البوسنية، وفي هذا المضمار يشير المراقبون المحليون إلى ان الأمور ما كانت لتسير في هذا الاتجاه لو كان الوجود الإسلامي يسير في اتجاه التآكل والفناء، ولكن العكس هو الذي كان يحدث، فقد توقف نزيف الهزيمة، وبدأ المسلمون في الوقوف على اقدامهم.

بمعنى آخر نجح المسلمون في الآتي، ايقاف ورد الهجمات الصربية، وتحقيق نجاحات محدودة ضد العدو الصربي رغم الفارق الشاسع في ميزان القوى بين الطرفين، وكذلك تمكن الجيش البوسني من تطهير غالبية منطقة وسط البوسنة من المليشيات الكرواتية الانفصالية وتقدمه باطراد لاستكمال مهمته في هذا الشأن.

وإذا كان ذلك يدل على بشائر جيش للمسلمين، اي نجاح على المستوى العسكري فإن المسلمين وبعد شهور طويلة انتظروا فيها العالم الغربي ثم العالم الإسلامي دون جدوى، راحوا يعتمدون على انفسهم في تسيير امورهم ومحاولة بناء قوة اقتصادية حتى ان بعثات بوسنية ارسلت إلى بعض الدول الصديقة وخاصة الإسلامية للحديث عن دعم الاقتصاد البوسني.

وهذا يعني ان المسلمين بدأوا في استرداد ثقتهم في انفسهم وهو أمر غير مطلوب بالنسبة للغرب، خاصة وأن الدولة البوسنية بدات تتشكل على ارض الواقع وبدات ملامحها في الظهور، وأصابع الغرب الطويلة ومخابراتها ادركت وسجلت جهود التيار الإسلامي المحلي في صبغ هذه الدولة بالهوية التي تعود اليها اصولهم، وهو

...روا دولتهم!

...واتي من صرب البوسنة؟؟

سبب كاف لأن تنزعج أوربا والعالم كله من قيام دولة إسلامية في قلب أوربا.

وليس من المنطقي القول أن ألبانيا مثلا دولة إسلامية في المنطقة البلقانية فلماذا لا تحاربها أوربا، ورغم أن هذا حديث آخر إلا أن واقع الدولتين يختلف تماما، ففي البوسنة تأخذ الأمور شكل الخيار، أي انها اختارت - أو تختار الآن - بطواعية وعقل ودراية أن تعود لدينها، أما في ألبانيا فإن الناس هناك يسمعون أن أجدادهم كانوا مسلمين وانهم يجب أن يكونوا مثلهم وامتدادا لهم، أما مفكري ومخططي السياسة الألبانية وواضعي سياساتها لم يتجاوزا حتى اللحظة للخيار الإسلامي، وبالتالي اصبح امام اوروبا والمجتمع الدولي، والنظام الدولي الجديد حقيقة تقول أن المسلمين يسعون لإقامة دولة خاصة بهم، وإنهم اجتازوا مرحلة الفكر والبحث وإصدار نداءات المناشدة الى الشرق والغرب أي ان الغرب فهم اخيرا أن المسلمين كسبوا الحرب ليس بمعنى تحرير الأرض ولكن اجتياز المحنة التي كان المطلوب خلالها فناءهم وإنهم في سبيل اقامة دولتهم، ومن ثم يجب تلطيخ اللون الإسلامي بآخر يمتص منه لونه وبريقه، وليكن اللون الكرواتي، وهو تماما ما عبر عنه الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان عقب التوقيع على الاتفاقية في واشنطن إذ قال إن قيام دولة فيدرالية يعني ميلاد دولة على النسق الديمقراطي الغربي.

تبدل الخيار الكرواتي

ولكن هل يعني هذا ان الحيلولة دون قيام دولة إسلامية كان السبب في تبدل الموقف الكرواتي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وبعد شهور ظل خلالها الرئيس الكرواتي توجمان يحلم بدولته الكبرى التاريخية التي تمتد حدودها هنا وهناك.

بالتأكيد هذا سبب قوي لكن هناك أسبابا أخرى، فكرواتيا كانت على وشك التعرض لعقوبات اقتصادية دولية نتيجة تدخلها العسكري المباشر في البوسنة والهرسك، وبتوقيعها الاتفاق تكون قد نجحت في تفادي وقوع ذلك.

ومن جهة اخرى فإن الواقع العسكري الكرواتي كان يسير بطريق سلبي رغم الجهود العسكرية التي بذلتها حكومة كرواتيا لمساعدة



■ هل ستبقى للبوسنة إسلاميتها بعد الاتفاق ؟؟

الميليشيات الكرواتية في البوسنة، لقد خسر الكروات مناطق وسط البوسنة وكانت الاحداث تشير إلى انهم خلال اسابيع قليلة سوف يخسرون ثلاثة مدن هامة وهي (فيتنز) و(كلسلياك) و(بوسلوفاتشا) وهذا يعني جغرافيا وسياسيا نهاية ما اطلق الكروات عليه دولة هرسك البوسنة التي حاولوا اقامتها على الأراضي البوسنية.

يضاف إلى ذلك الضغوط الأمريكية التي تعرض لها الكروات والصحوية بوعود عن مساعدات مالية سخية تعين كرواتيا على القيام من كبوتها الاقتصادية والتسلل الى المجموعة الأوروبية.

برغم انه من المفترض ان يكون ثمن ذلك ان يخسر توجمان موقعه بحكم انه خاض حربا خاسرة مع المسلمين استمرت عشرة شهور عادته فيها المعارضة وطالبته بالحفاظ على التحالف المسلم الكرواتي، وكان في النهاية ان انتصرت المعارضة في آرائها وفاز توجمان بالبقاء في منصبه لتداعيات كرواتية داخلية ليس مجال حديثها الآن، لكن ذلك يستدعي السؤال عما إذا كان ذلك يعني ان المسلمين خسروا في هذا الاتفاق؟؟

الصورة الآن مازالت غامضة، وأي مدع يقول انه يملك كافة احداثياتها يكون قد تجاوز الحقيقة، لكن من الواضح ان المسلمين خسروا دولتهم، مقابل توقف نزيف الدم الذي كان يسيل يوميا من الجسد المسلم، ثم ان هناك فوائد اقتصادية - وربما عسكرية - ستعود عليها بعد فتح الطرق مع كرواتيا، ويجب أن نشير ايضا إلى أن الأوضاع الإغاثية لدى مسلمي وسط البوسنة بالتحديد كانت قد وصلت إلى ادناها بعد أن اغلق الصرب والكروات كافة الطرق المؤدية اليهم

> **هل تَمَكُّن المسلمين من صد الصرب وتطهير وسط البوسنة من الميليشيات الكرواتية سر التحول المفاجئ لمنع المسلمين من قطف ثمار النصر النهائي؟؟**

هل قنع الصرب بالغنيمة

تاريخهم يقول انهم لا يتوقفون إلا في حالتين: إما الهزيمة، وإما فترة يلتقطون فيها انفاسهم، والتنازلات التي يقدمونها الآن عبر تهدئة الأوضاع حول سراييفو، والتوقف عن حصار ماجلاي يأتي في هذا السياق (فترة زمنية جديدة يلتقطون فيها أنفاسهم).

كما أن هناك عوامل اخرى هدأت من حدة الموقف الصربي، وهو ما أشارت اليه بعض التقارير العسكرية والاقتصادية التي افادت أن العدو الصربي استنفذ تماما في الفترة الأخيرة، يضاف الى ذلك أن الغالبية العظمى من الأهداف العسكرية التي بدأ الصرب من أجلها العدوان قد تحققت، وليس هناك بأس من فترة هدوء يتم خلالها امتصاص غضب العالم والاستعداد ايضا لجولة جديدة.

يجب الاشارة ايضا إلى وجود ما يدل على تخبط القيادات الصربية في الفترة الأخيرة وما اشيع عن نية اقالة رادوفان كارادجيتش من منصبه كرئيس لصرب البوسنة.

اخيرا فإن الأمر الذي يبدو واضحا جدا أن المسلمين يتعرضون الآن لحرب دبلوماسية عبر الاتفاقات والاجراءات التي تتم على أرض الواقع ربما تكون اشد وأسوأ من الحرب العسكرية التي تعرضوا لها خلال عامين من الحرب.■

الاتفاق المسلم الكرواتي
خطوة جديدة في الطريق المسدود

سراييفو : أسعد طه

أثار الاتفاق الذي وقع برعاية أمريكية بين المسلمين والكروات في واشنطن الأسبوع الماضي العديد من التساؤلات حول كنهه وإمكانية تنفيذه على ارض الواقع وانعكاساته على الطرف المسلم، غير ان الغموض الذي شاب إعلان الاتفاق حول تفاصيل بنوده صعب من إمكانية إيجاد حلول واضحة لهذه التساؤلات، خاصة وان ما تم التوقيع عليه هو (خطوط عامة) تدور الآن مفاوضات حامية بشان تفاصيلها وحيث يامل الطرفان في ان تحسم هذه المفاوضات في اقرب وقت.

غير أن ما نشر يفيد اتفاق الطرفين (المسلمين والكروات) على إقامة اتحاد فيما بينهم في البوسنة والهرسك على شكل دولة فيدرالية تجمعهم ويربطها مع الجارة كرواتيا اتحاد كونفدرالي.

وحسب الاتفاق سيتم تقسيم البوسنة إلى كانتونات (محافظات) تحكم كلا منها القومية التي تشكل اغلبية سكانها وتتمتع بصلاحيات واسعة تحد من صلاحيات السلطة المركزية.

واتفق على ان يكون رئيس البرلمان ونائبه من قوميتين مختلفتين ويتبادلان مقعديهما في نهاية كل عام وذلك في دورة برلمانية تطول اربع سنوات، وفيما يخص الحكومة فسوف يشغل ثلث مقاعدها الكروات ويكون رئيسها ونائبه من قوميتين مختلفتين ايضا.

وعلى هامش ذلك سيتم تشكيل محكمة دستورية على مستوى فيدرالي وأخرى لحقوق الإنسان.

ونص الاتفاق على حق جميع اللاجئين والمهاجرين في العودة إلى ديارهم ورد ممتلكاتهم او التعويض عنها.

وفيما يخص الناحية العسكرية اتفق على ضرورة تشكيل قيادة عسكرية موحدة، وذلك بعد المرحلة الانتقالية التي لم يحدد بعد مداها، غير أن الاتفاق الزم الطرفين بالوقف الفوري لإطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة من حول المدن المحاصرة والسماح للقوافل الإغاثية بالمرور.



■ علي عزت بيجوفيتش وتوجمان .. بعد توقيع الاتفاق

ماذا بعد الاتفاق ؟

دبلوماسيو الدول المعنية بالأزمة رسموا على شفاههم ابتسامة صفراء عريضة، وعددوا مناكب السلام واستتباب الأمن غير أن قلوبهم كانت وجلة من القفزة الأمريكية إلى قلب أوروبا، وسارعت فرنسا بالتأكيد على لسان وزير خارجيتها من ضرورة أن تحظى الاتفاقات المعلنة بموافقات دولية عبر المنظومة المعنية بذلك (الأمم المتحدة)، وقدمت بدورها مشروعا جديدا لإحلال السلام في سراييفو وفق المنهج الفرنسي في معالجة الأزمة منذ بدايتها عبر اختزالها في مربع القضايا الإنسانية او احتياجات العاصمة وأمنها، ونص المشروع الفرنسي المقدم إلى مجلس الأمن على أهمية إعادة توفير الحد الأدنى من الخدمات للمدينة وتوفير المجاري والكهرباء والمياه ولم يتطرق المشروع إلى (بقية) البوسنة والهرسك ولا لوجود قوات أجنبية محتلة على أرض البوسنة هما قوات صربيا وكرواتيا المجاورتين.

وكل من زار العاصمة بعد الحرب يدرك تشبث الفرنسيين بها ويفهم إصرارهم على وضعها تحت إشراف القوات الدولية ودفع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لتعيين مسئول مدني عليها سيكون فرنسيا بالطبع في إطار فرض الوصاية عليها.

وأعلنت روسيا من جانبها أن لديها أطروحات جديدة ستتقدم بها في هذا الشأن، وسارعت بإعلان نيتها في إرسال المزيد من قواتها إلى البوسنة وسط احتجاج ورفض الحكومة البوسنية، وتزامن ذلك مع إعلان القيادات الصربية عن استحالة التوصل إلى حلول نهائية دون روسيا التي تحاول استعادة دور الدولة الكبرى.

وقال (فيتالي كشوركين) المبعوث الروسي للأزمة اليوغسلافية أن إعلان قيام كونفدرالية بين البوسنة وكرواتيا أثار العديد من التساؤلات لدى الكرملين، ودعا وزير الخارجية الروسي كلاً من رئيس الحكومة البوسنية ووزير الخارجية الكرواتي إلى موسكو للتفاوض بهذا الشأن.

وفي غضون ذلك توجهت قوات الدول الاسكندنافية إلى توزلا لتساهم في فتح مطارها الذي سينتشر حوله الجنود الروس، وليمنحنا ذلك شعوراً بأن البوسنة والهرسك تتمزق بالفعل وأن العدو (الدولي) ربما أسوأ وأشد من نظيره (الصربي).

موقف الصرب

الصرب من ناحيتهم أعلنوا عن مخاوفهم من

أن يكون التحالف الإسلامي الكرواتي موجه ضدهم، ورفضوا - أو على الأقل حتى الآن - الانضمام إلى هذا الاتفاق، وصرح رئيس ما يدعى ببرلمان صرب البوسنة بأن قيام دولة فيدرالية يعني عودة البوسنة والهرسك الموحدة التي كانت سببا في قيام الحرب - على حد قوله - مضيفا أن للصرب الحق في تقرير مصيرهم بأيديهم .

موقف كرواتيا

أما الطرف الكرواتي فقد أعلن صراحة وعلى لسان رئيسه فرانيو توجمان ان كرواتيا وافقت على الاتفاق تجنبا لمزيد من الضغوط عليها والتهديدات بفرض العزلة السياسية والاقتصادية عليها، وطمعا في الوعود الأمريكية بدعم مادى سخي يخرج كرواتيا من ازمتها الاقتصادية الحادة.

واعتبر المراقبون المحليون ان المعارضة الكرواتية التي كانت دوما تطالب بالإبقاء على التحالف مع المسلمين قد نجحت دون ان يمكنها ذلك من الاقتراب من سدة الحكم، إلا أنها انتهزت الفرصة لتذكر الرأى العام بأن هذا كان مطلبها قبل عام وحين أعلن الكروات الحرب مع المسلمين في البوسنة.

ووصف نائب كرواتي الاتفاق بأنه تفوح منه رائحة الأوامر والإرغام على كرواتيا (وهو مزيج من التهديد والوعود) فيما علق رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض قائلا: إن السياسة الكرواتية ليست لديها رؤية واضحة لكيفية تحقيق البوسنة والهرسك الموحدة والكاملة.

موقف المسلمين

على الجانب الآخر لم يصدر من الجانب المسلم تعليق يفيد حجم الخسائر والأرباح من هذا الاتفاق غير تصريح مفاجئ للرئيس علي عزت بيجوفيتش يعلن فيه أن الحرب أوشكت على الانتهاء في بلاده، وأن ذلك ربما يتم خلال شهرين أو ثلاثة، ليثير ذلك سؤالا إذا كان الاتفاق يحمل بنودا سرية، خاصة وأن القيادات العسكرية أبدت - حتى الآن - التزاما مبدئيا بالاتفاق وبدأت في سحب مدافعها الثقيلة من خطوط المواجهة وساد الهدوء جبهات القتال بين الطرفين.

مشكلات ستظل قائمة

وحسب الرصد الأولي لهذا الاتفاق (حتى تتضح بنوده ويعلن عنها وتوضع البنود التفصيلية له والتي يتم التفاوض عليها الآن) فإنه يمكن القول أن هناك ما يثير المخاوف من الا يتحقق هذا السلام إذ أن ذلك بحد ذاته يكون في غير صالح المسلمين.

اولا: فمازالت نفس المشكلة قائمة وهي كيفية رسم الحدود بين الكانتونات المعلنة، فالمشكلة الرئيسية دائما هي شكل الحدود، سواء كانت البوسنة ستصبح ثلاث دويلات، أو إحدى عشرة مقاطعة حسب مشروع فانس اوين او كونتونات كما هو معلن الآن، وفي هذا المعنى يقول (ايفان بندر) رئيس ما يدعى ببرلمان الكروات في جمهوريتهم الانفصالية هرسك البوسنك، وحيث ذكر أن عملية رسم الحدود والفصل بين الكانتونات هي بمثابة المفتاح لأي حل، والحلم بحياة مشتركة دون رسم مسبق للحدود سيبقى مجرد وهم وخيال.

ثانيا: تحالف المسلمين والكروات لا يمثل حلا إلا إذا استهدف تكوين جبهة موحدة لمجابهة الصرب وهو ما ينفيه الطرفان، وبالتالي يبقى الحل منقوصا، بمعنى اخر أن أي حل في البوسنة يجب ان يجمع الأطراف الثلاثة، فإذا التقت مصالح طرفين في شكل ما من الحل فإنها توجه للطرف الثالث، وهذا ما حدث عندما اتفق الصرب والكروات على ضرورة تجزئة البوسنة وتحالفوا ضد المسلمين خلال الشهور السابقة.

كما أن إعلان كونفدرالية بين جزء في البوسنة والهرسك (هما الدولة الفيدرالية بين المسلمين والكروات) وبين الجارة كرواتيا يمثل تناقضا لمشروع البوسنة والهرسك الموحدة والمستقلة والكاملة.

يقول (فيتال تشوركين) المبعوث الروسي للأزمة اليوغسلافية (أن القضية هي كيف يمكن من الناحية القانونية الدولية أن يقوم شطر من البوسنة والهرسك والتي يتم دوما التأكيد على وحدتها بالدخول في كونفدرالية مع دولة أخرى، وأضاف أن هذا الاتفاق قد يمنح الشرعية للمقاطعات الصربية (في كرواتيا والبوسنة) للانضمام مع صربيا على أساس نفس المبدأ.

وهذا المعنى أيضا أكده المسؤول الكرواتي (ايفان بندر) الذي قال أن الحل كمن فقط في حال انضمام الطرف الثالث إلى المفاوضات، وأضاف إذا سمح للصرب بالانفصال فعندها ستنتهي البوسنة وعندها سوف يعيد الكروات دراسة موقفهم.

ثالثا: سيعمل الاتفاق على تهدئة الأوضاع وليس حلها، لأنه ببساطة لم يجب على كل التساؤلات المطروحة ولا على المطالب الطموحة لكل طرف، المسلمون الساعون لتكوين دولتهم بهويتهم، والكروات الساعون للانفصال والانضمام للدولة الجارة كرواتيا، كما أن رصيد عشر شهور من الحرب والدم والاغتصاب والقتل لا يمكن أن يتم تجاوزه باتفاقات مبهمة، وإذا كان المسلمون هم الطرف المعتدي عليه والمجبر على الدفاع عن نفسه، فإن القيادات الكرواتية مطلوب منها الآن ان تقدم لأهالي القتلى وأزواجهم وأبنائهم تفسيرا مقبولا لحرب هي التي سعت لإثارتها.

النشاط الدولي المكثف لحل الأزمة البوسنية مبعثه الخوف من تنامي قدرات المسلمين وأن يتمكن الجيش البوسني من أخذ زمام المبادأة

رابعا: يحول الاتفاق دون مواصلة المسلمين لتأسيس دولتهم في قلب أوروبا والتي تعود إليها أصولهم، ويعتبر العديد من المراقبين أن النشاط الدولي المكثف لحل الأزمة البوسنية في الفترة الأخيرة، إنما كان مبعثه التقارير التي وردت إلى العواصم الغربية عن تنامي قدرات المسلمين والتعبير عن المخاوف الغربية من ان يتمكن الجيش البوسني في أخذ زمام المبادأة.

لماذا وافق المسلمون؟

وهذا يثير بدوره سؤالا.. إذن لماذا وافق المسلمون على هذا الاتفاق؟ ولا يمكن الإجابة على ذلك بسهولة، وإن كان هناك ما يبرر ذلك وهو الخوف مما هو أسوأ، بمعنى تدخل العالم لإقامة دولة فيدرالية بين المسلمين والكروات ربما يكون أقل سوءاً من تدخله لإجهاض القوة المسلمة بصورة كاملة والسعي إلى تجزئة البلاد عبر إرسال قوات برية تفصل بين الحدود القائمة الآن والتي ليست في صالح المسلمين، كما يجب الإشارة إلى أن المشروع الأمريكي يعد ضربة قاضية لوسيطي السلام لورد أوين وستولتنبرغ اللذان بذلا ما في وسعهما لنصرة الصرب ومعاداة المسلمين عبر مشاريع فاشلة تكرس الاحتلال الصربي لأراضي المسلمين.

كما يفسر بعض القادة العسكريين قبول الطرفين المسلم والكرواتي لهذا الاتفاق، بأن الكروات لم تبق لديهم القوة العسكرية لمواصلة الصمود امام المسلمين وتوجيه ضربات معاكسة لاسترداد ما فقدوه، كما انه ليس للمسلمين القدرة العسكرية اللازمة للنفاذ إلى ميناء (نيوم) وتحريره من قبضة الكروات ورسم خارطة البوسنة المسلمة كما يأملونها.

وفي كل الأحوال فإنه يمكن التأكيد على ان الحرب في البلقان بدأت ومن الصعب أن تنتهي، كما أن المعجزة التي حدثت في البوسنة بفضل الله ثم بإصرار المسلمين وإرادتهم عبر تمكنهم من الصمود وترتيب الصفوف استعدادا لحرب تحريرية طويلة الأمد، نقول إن ذلك يشير إلى استبعاد نجاح الصرب في إفناء الوجود الإسلامي من منطقة (يوغسلافيا السابقة) غير أن الجهود الدولية لذلك لم تيأس بعد وربما تكون أشد خطورة، كما أن المشوار ما زال طويلا ليُثَبِّت المسلمين اقدامهم على أراضيهم في البلقان.■

بعد ثلاثة أسابيع من المداولات يصدر مجلس الأ...

قرار مجلس الأمن لا يساوى نقطة من دم ...

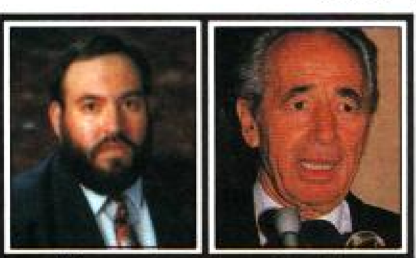


■ مجلس الأمن .

عمـان : عاطـف الجـولاني

لم يفاجأ احد بالقرار الهزيل الذي اصدره مجلس الأمن واكتفى فيه بإدانة مذبحة الخليل التي ارتكبها مستوطنون وجنود يهود في الخامس والعشرين من شهر فبراير وسقط خلالها عدد كبير من الشهداء والجرحى. فموقف مجلس الأمن المنحاز من القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضية البوسنة والهرسك لم يعد خافيا على احد، وبات من السهل توقع طبيعة القرارات التي تصدر بشأنها. وبنفس الدرجة كذلك لم يفاجأ المواطن العربي والمسلم بالقرار السريع والمتوقع للأطراف العربية المعنية، والتي بادرت إلى الإعلان الفوري عن موافقتها على استئناف المفاوضات فور صدور القرار، فالجميع كان يدرك منذ البداية أن إعلان تلك الأطراف عن مقاطعة المفاوضات بعد ارتكاب المذبحة لم يكن جادا، وإنما كان تكتيكيا وهدفه تجاوز ردود الفعل القوية والغاضبة في العالم العربي والإسلامي.

وقد سارع المسئولون السوريون بالترحيب بالقرار فور صدوره واعتبروه إيجابيا وأعلنوا استعدادهم لاستئناف المفاوضات بالتنسيق مع بقية الأطراف العربية. وفي الأردن صرح وزير الإعلام الأردني عقب لقاء لمجلس الوزراء بأن الحكومة تدارست القرار ووجدت أنه تضمن نقاطا إيجابية ، وقال ردًا على سؤال حول تأثير القرار على استئناف المفاوضات: «اعتقد بأن القرار يكفي لاستئناف المفاوضات العربية الإسرائيلية». أما قيادة منظمة التحرير فهي وإن علقت مفاوضاتها الرسمية مع الإسرائيليين، فإن اللقاءات لم تنقطع بين قادتها وخاصة ياسر عرفات وبين مسئولين إسرائيليين.



■ بيريز ■ محمد نزال

ورغم ضعف الشروط التي طرحتها قيادة المنظمة لاستئناف المفاوضات وسقفها المتواضع، إلا أن تلك القيادة لم تتمسك بتلك الشروط والمطالب وسرعان ما بدأت بالتراجع عنها تدريجيا. فبعد أن كانت تطالب بإزالة المستوطنات ونزع سلاح المستوطنين، بدأت تطالب بنزع سلاح بعض المستوطنين في الخليل، ثم تنازلت إلى المطالبة باختفاء المستوطنين من شوارع الخليل. وبعد أن كانت تطالب بوجود قوات دولية لحماية الفلسطينيين، تنازلت إلى المطالبة بوجود دولي مؤقت كما نصت عليه اتفاقية غزة - أريحا. ويذكر أن ياسر عرفات كان قد وافق في نفس اليوم الذي ارتكبت فيه المذبحة على اللقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في واشنطن ولم يكن أمر تعليق المفاوضات واردًا لديه في ذلك الوقت، ولكنه تراجع عن ذلك بعد تزايد ردود الفعل الغاضبة ضد المفاوضات وضد قيادة المنظمة.

وقد كشفت المداولات التي سبقت ورافقت اتخاذ قرار مجلس الأمن حجم الانحياز الشديد في الموقف الأمريكي لصالح العدو الإسرائيلي حيث عملت الإدارة الأمريكية على تأخير صدور القرار مدة طويلة لتضمن إمكانية اتخاذ قرار ضعيف دون إثارة المشاعر العربية والإسلامية الملتهبة والغاضبة، وقد امتنعت الولايات المتحدة عبر مندوبتها الدائمة لدى الأمم المتحدة عن التصويت على فقرتين من فقرات القرار الذي تم التصويت على كل فقرة من فقراته على حدة لضمان عدم استخدام الولايات المتحدة لحق النقض «الفيتو».

وقد شكل امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على الفقرتين تراجعا عن المواقف الأمريكية السابقة. فقد رفضت الولايات المتحدة التصويت على فقرة نصت على «الأراضي الفلسطينية المحتلة»، وفقرة أخرى تضمنت الإشارة الى القدس كجزء من الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧م. وقد بررت المندوبة الأمريكية الامتناع عن التصويت على الفقرتين بقولها ان الولايات المتحدة «لا تؤيد وصف الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام

ن قرارا هزيلا
ـهيد واحد

١٩٦٧م بأنها أراضٍ فلسطينية محتلة»، ويعد هذا الموقف الأمريكي الجديد من القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة واعتبارها أراضي متنازع عليها تراجعًا أمريكيا عن رسائل الدعوة التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد. وقد وصف وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الموقف الأمريكي الجديد من القدس بأنه «تغيير إيجابي» وقال: «في الماضي صوتت الولايات المتحدة على قرارات تشير الى القدس كأرض محتلة، إن موقفها الحالي يشكل تغييرا إيجابيا». ورغم الانحياز الواضح في الموقف الأمريكي فإن ٨٨ عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي من أصل مائة، قد طالبوا الإدارة الأمريكية بضرورة استخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرار، وهذا يكشف مدى تغلغل اللوبي الاسرائيلي في الإدارة الأمريكية الحالية.

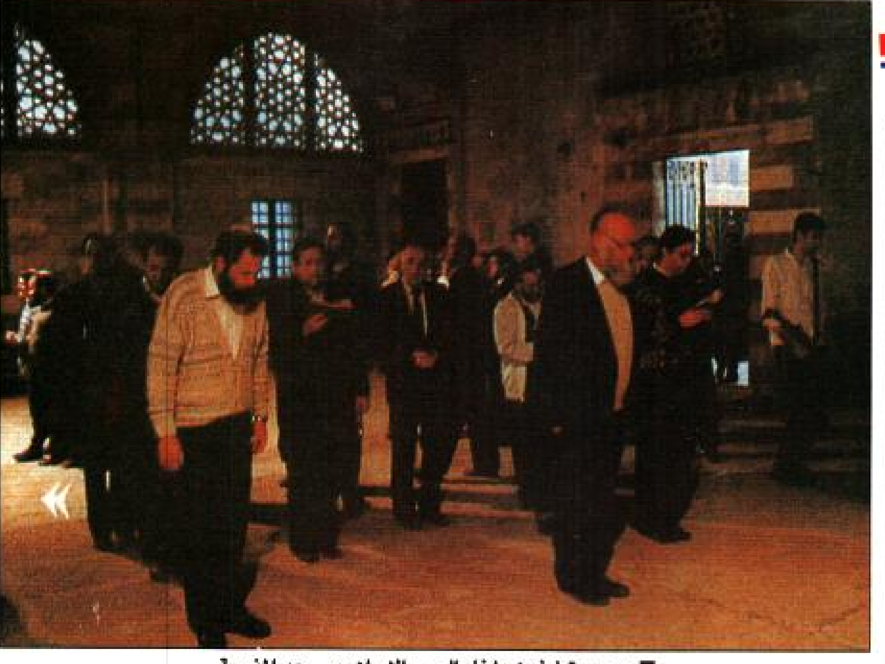
ابرز الملاحظات على القرار

عبر القرار رقم ٩٠٤ الذي أصدره مجلس الأمن بخصوص مذبحة الخليل عن قلقه البالغ إزاء الخسائر في الأرواح بين الفلسطينيين نتيجة المذبحة واحتمالات تأثيرها على المفاوضات، وأدان القرار المذبحة وطالب (اسرائيل) بمواصلة اتخاذ تدابير تضمن سلامة وحماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة - بما فيها توفير وجود دولي أو أجنبي مؤقت وهو الأمر المنصوص عليه في إعلان المبادئ. كما أكد المجلس دعمه للعملية السلمية الجارية ودعا راعي المفاوضات إلى مواصلة جهودهما من أجل إنعاشها. ولعل أبرز الملاحظات على القرار :

١ - تأخر صدور القرار ٢٢ يومًا بعد ارتكاب المذبحة، مما أفقده صفة الأهمية والاستعجال، وكان الهدف من ذلك تهدئة الخواطر تمهيدا لإصدار قرار ضعيف.

٢ - أدان القرار المذبحة ولم يقم بإدانة الحكومة الإسرائيلية - رغم أنها الجهة المسئولة عن أمن الفلسطينيين.

٣ - تحدث القرار عن تدابير من بينها



■ يهود متطرفون داخل الحرم الإبراهيمي بعد المذبحة

مصادرة الأسلحة دون أن يلزم (اسرائيل) بشيء محدد يضمن إنهاء خطر المستوطنين، فهو لم يحدد من هم الذين ستصادر أسلحتهم، ولم يحدد كذلك ضمانات واضحة لحماية أمن الفلسطينيين.

٤ - ورد الحديث عن الوجود الدولي أو الأجنبي المؤقت كما هو منصوص عليه في اتفاق المبادئ (غزة - اريحا)، وهذا يعني أن الوجود الذي تحدث عنه القرار لا علاقة له بالمذبحة، وإنما هو نتيجة اتفاق المبادئ.

٥ - لم يتطرق القرار لقضية رفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع منذ ارتكاب المذبحة وهو الإجراء التعسفي الذي اتخذته السلطات الإسرائيلية لمعاقبة الضحية ومكافأة المستوطنين المعتدين الذين يتمتعون بالحرية الكاملة في التنقل وتحت حماية الجيش.

وباختصار فقد جاء القرار منسجمًا تماما مع الرغبة الأمريكية - الإسرائيلية ، وتم تفريغه من أية مضامين قد تكون في صالح الطرف الفلسطيني، ولم يتضمن عنصرا جديدا يمكن الإشارة اليه، وقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الموقف الأمريكي المؤيد للكيان الصهيوني في القرار انحيازًا سافرًا للموقف الصهيوني، وقالت في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي إنها لم تكن تتوقع من مجلس الأمن شيئا أفضل من الذي قدمه بعد أن «أصبح مطية للولايات المتحدة تستخدمه لتنفيذ مصالحها ومصالح حلفائها وأهمهم إطلاقا الكيان الصهيوني...».

كما أعلن الناطق الرسمي لحركة حماس إبراهيم غوشة رفض الحركة للقرار رقم ٩٠٤ باعتباره «قاصرًا وناقصًا»، وعبر عن خيبة أمل الحركة، في موقف الأطراف العربية التي لم تستجب لمطالب الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات ومطالب الأمة العربية والإسلامية بالانسحاب من المفاوضات، وقد اعتبرت الحركة موافقة المنظمة على العودة للمفاوضات استخفافًا بدماء الشهداء وخروجا عن إرادة الشعب.

وفي تصريح لمجلة «المجتمع» قال ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال: «إن القرار يكشف عن طبيعة تعامل القوى الغربية مع القضايا العربية والإسلامية»، وأضاف: «أصبحنا نشعر بأن مجلس الأمن والهيئات الدولية تتعامل مع قضايانا بشكل مغاير عن بقية القضايا، فالقرارات لا تصدر لصالح قضايانا العربية والإسلامية، وإن صدرت فإنها لا تطبق ويتم المماطلة بها أو التراجع عنها، كما حدث لعشرات القرارات التي صدرت بحق فلسطين والبوسنة، في حين أن القرارات التي تصدر بحق الدول العربية والإسلامية تنفذ بصرامة وسرعة».■

المفاوضون يقبلون بكلمات هزيلة مقابل العودة لطاولة المساومات.. واليهود يخرجون منتصرين من قاعة مجلس الأمن

مسئول في حماس يجيب على سؤال «المجتمع»:

لماذا تقوم حماس بتصفية العملاء؟ وحقيقة تصفية العميل أبو لافي

العميل يعترف بأنه تم تجنيده عام ٨٦ وشارك في ٢٠ طلعة مع قوات الاحتلال و٣ مع القوات الخاصة وأطلق النار على شباب الانتفاضة

القدس المحتلة : خاص للمجتمع

تشكل ظاهرة العملاء المتعاونين مع المخابرات الإسرائيلية احد التحديات الخطيرة التي تواجه الانتفاضة الفلسطينية وتهدد حياة الكوادر العسكرية المجاهدة ضد الاحتلال، ورغم العدد الكبير الذي تم تصفيته من العملاء على ايدي الأجهزة العسكرية للتنظيمات الفلسطينية إلا ان عددا لا يستهان به ما يزال متورطا في التعامل مع العدو والذي يشمل تزويده بمعلومات استخبارية عن نشطاء الانتفاضة والمطلوبين وكذلك اسقاط وتجنيد عملاء جدد من صفوف الشعب الفلسطيني ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن العملاء يشاركون قوات الجيش الإسرائيلي والوحدات الخاصة في عملية ملاحقة النشطاء الفلسطينيين وإطلاق النار عليهم.

العميل ابو لافي كان احد العملاء الخطرين

وعلى هذه الخلفية نشأت ازمة قبل اسبوعين بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه، حيث اعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن تصفية العميل يوسف ابو لافي (٢٧ عاما) عبر بيان اصدرته كتائب الشهيد عز الدين القسام في ١٩٩٤/٢/٢٠. فيما أعلنت الجبهة الديمقراطية ان (ابو لافي) احد قادتها العسكريين داخل الأراضي المحتلة واعتبرته شهيدا وهددت بالانتقام لقتله.

ولمتابعة تفصيلات وتطورات الأزمة بين حماس والديمقراطية توجهت مجلة «المجتمع» إلى مصادر حركة حماس للاطلاع على حقيقة الأمر حيث اكد احد مسؤولي الحركة مسؤولية حماس عن تصفية العميل (أبو لافي) وقال إنه كان أحد العملاء الخطيرين.

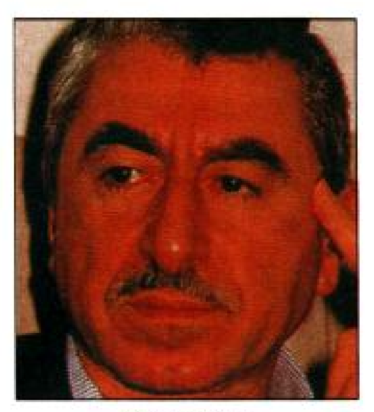
وأضاف لقد قامت كتائب القسام بمتابعة العميل وبعد ان تاكد لها تورطه في التعاون مع العدو الإسرائيلي قامت باختطافه والتحقيق معه، حيث اعترف وبدون إكراه بانه عميل لسلطات الاحتلال، وبانه قد تم تجنيده عام ١٩٨٦ وشارك في عشرين طلعة مع قوات الاحتلال وثلاث طلعات مع القوات الإسرائيلية الخاصة، وأنه اطلق النار على شباب الانتفاضة وأصاب عددا منهم. كذلك اعترف العميل بانه قام بتشكيل خلية النجم الاحمر التابع للجبهة الديمقراطية في قطاع غزة للتغطية على عملياته وأنه قام بتجنيد اثنين اخرين من اعضاء الجبهة لصالح قوات الاحتلال.

قمنا بكشف الحقائق لفضح ادعاءات الجبهة الديمقراطية

وأضاف المسؤول في حماس إن الحركة ارادت تجنب ذكر الفصيل الذي ينتمي اليه العميل المذكور، ولكن تصعيد الجبهة الديمقراطية وإصرارها على تازيم الموقف دفعنا للكشف عن الحقائق، حيث قامت الحركة بتوزيع اشرطة فيديو تتضمن الاعترافات الكاملة للعميل.

وحول تفسيره لإصرار الجبهة الديمقراطية على اعتبار (ابو لافي شهيدا) وإنكار عمالته رغم الاعترافات الواضحة، قال المسؤول في الحركة:«لقد وضعت الجبهة الديمقراطية نفسها في موقف حرج لا تستطيع التراجع عنه، فهي تخشى ان يؤثر ذلك على أوضاعها التنظيمية المترهلة داخل الأراضي المحتلة، لذلك فهي تجد نفسها مضطرة للعناد والدفاع عن عميل تدرك انه يستحق القتل».

وأضاف: لقد قمنا بإبلاغ جميع الفصائل المشاركة في تحالف القوى الفلسطينية بكافة التفصيلات كما قمنا بتزويدهم بنسخ من اشرطة الفيديو التي تكشف اعترافات العميل. لقد كان بإمكاننا أن نقتل العميل دون أن نعلن مسؤوليتنا عن الحادث، ولكننا نرفض التعامل بهذا الأسلوب فقد اعلنا قبل عامين مسؤوليتنا عن قتل فلسطيني بالخطأ وقمنا بدفع الدية لعائلته، رغم انه كان بإمكاننا السكوت وتجاوز الموضوع. إن مصداقيتنا وأخلاقنا المستمدة من عقيدتنا الإسلامية تمنعنا من التعامل بالأساليب التي قد يتعامل بها البعض.



■ نايف حواتمة

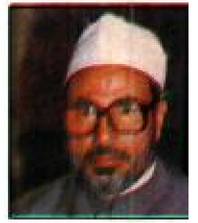
حريصون على التعاون ونرفض الانجرار إلى المهاترات مع اي طرف

وحول الانعكاسات المتوقعة للحادث على العلاقة بين حماس والديمقراطية قال المسؤول في حماس: «نحن حريصون على أن تكون علاقاتنا ودية وطيبة مع جميع القوى والتنظيمات الفلسطينية، وقد رفضنا مرارا الانجرار إلى المهاترات مع اي طرف فلسطيني. ولكن لابد لي أن اشير هنا إلى أن الجبهة الديمقراطية تحديدا قد قامت خلال الشهور القليلة الماضية بتبني عدد من العمليات الجهادية التي نفذتها كتائب القسام ورغم محاولاتنا المتكررة لإقناعهم بالكف عن هذا الأسلوب المبتذل إلا انهم ما يزالون يصرون على ذلك وبشكل مكشوف، فالعمليات التي نفذناها وتبنتها الجبهة الديمقراطية اعلن الجيش الإسرائيلي نفسه أن حركة حماس هي المسؤولة عنها، وأنها تركت بيانات باسمها في مواقع العمليات تؤكد انها هي التي نفذتها».

وأضاف : «إن ظاهرة العملاء ظاهرة مقلقة حيث يقف هؤلاء الخونة الذين اعتبرهم أخطر من ضباط المخابرات الإسرائيلية وراء قتل عدد من أبطال الانتفاضة ومنهم الشهيد عماد عقل أحد أبطال القسام». ■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (١٠)

هل يمكن شراء التكنولوجيا؟!



بقلم: د. يوسف القرضاوي

لا ينفعنا هنا ما زعمه بعضهم يوما: اننا يمكننا بأموالنا - التي هيأها لنا النفط وغيره - أن نشتري التكنولوجيا من أي مكان في العالم، ونستخدمها كما نريد، ونوظفها في انهاض أوطاننا، وتطوير أوضاعنا، وتحقيق طموحاتنا التنموية.

فالواقع أن التكنولوجيا التي تُشْتَرى لا تطور المجتمع ولا تنقله الى العصر بل تساعده على الاستهلاك لا الانتاج، والتقليد لا الابداع، وتغيير المظهر لا الجوهر، والمبنى لا المعنى.

والذي يبيعوننا التكنولوجيا ليسوا بلهاء بحيث يبيعوننا ما يجعلنا نستغني عنهم، إنما يعطوننا البعض لا الكل، والفرع لا الأصل، حتى نظل مربوطين بهم مشدودين اليهم مفتقرين إلى عونهم.

ولا زال الناس يتذكرون في الخليج تلك المدينة الخليجية الكبرى التي تعطلت فيها إحدى محطات الكهرباء الرئيسية، فعاش نحو ثلث سكانها محرومين من كل آثار الكهرباء في الحياة الحديثة: لا ثلاجة ولا مكيف ولا مروحة، ولا مصعد ولا تلفاز، ولا.. ولا.. حتى أرسل المصنع أو الشركة التي اشتريت منها المحطة الخواجة المهندس الذي أصلحها!

إن التكنولوجيا المطلوبة هي التي تستنبت في أرضنا، وتنمو بنمونا، وتتفاعل مع واقعنا، وتمدها عقول ابنائنا، وتحملها سواعدهم، ونحن لها أهل إذا استبانت الوجهة، واتضح السبيل. والدين أعظم ما يعيننا على ذلك إذا أحسنا فقهه، وعملنا بتوجيهه.

لا تناقض بين النقل والعقل

وما أوهمه بعض الكتاب من أن البيئة الدينية لا تهيئ لمناخ علمي مزدهر، بافتراض وجود صراع بين النقل والعقل، أو بين النص الإلهي والاجتهاد الإنساني غير صحيح ترده النصوص ويرده التاريخ ويرده الواقع. فالعقل هو المخاطب بنص الشارع والمكلف بفهمه والعمل به، والاجتهاد في دلالته، وملء الفراغ فيما لا نص فيه. وقد ترك النقل - أو الوحي - للعقل شؤون الكون والحياة كلها يصول فيها ويجول، ولم يحجر عليه في ذلك بل أمره وحرضه ودعاه.

والمحققون من علماء الأمة اعتبروا الوحي والعقل هاديين للخلق إلى الحق. يقول الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه القيم (الذريعة الى مكارم الشريعة)

لله عز وجل إلى خلقه رسولان: أحدهما: من الباطن وهو العقل، والثاني: من الظاهر وهو الرسول ولا سبيل لأحد إلى الانتفاع بالرسول الظاهر ما لم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر، ولولاه لما كانت تلزم الحجة بقوله، ولهذا أحال الله من يشكك في وحدانيته وصحة نبوة انبيائه على العقل فأمره بأن يفزع إليه في معرفة صحتها. فالعقل قائد والدين مدد، ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقيا، ولو لم يكن الدين لأصبح العقل حائرا، واجتماعهما كما قال الله تعالى: «نور على نور» سورة النور: ٣٥) اهـ(١).

ويؤكد ذلك معاصر الراغب الإمام ابو حامد الغزالي في عدد من كتبه ففي مقدمة (المستصفى) يعتبر العقل القاضي الذي لا يعزل ولا يبدل، والشرع الشاهد المزكى المعدل، ويجعل العقل مركب الديانة وحامل الأمانة.(٢)..

وفي (الإحياء) يقرر أن لا غنى بالشرع عن العقل، ولا بالعقل عن الشرع «فإن العلوم العقلية كالأغذية، والعلوم الشرعية كالأدوية، والشخص المريض يستضر بالغذاء متى فاته الدواء... وينكر على من يظن أن العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية، وأن الجمع بينهما غير ممكن. وهو في رأيه ظن صادر عن عمى في عين البصيرة(٣).

وفي (الاقتصاد في الاعتقاد) يصف عصابة الحق وأهل السنة انهم الذين وفقوا بين مقتضيات الشرائع، وموجبات العقول، وتحققوا أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول (٤).

وفي كتاب (معارج القدس) الذي ينسب للغزالي نقرأ هذه الكلمات:

(اعلم أن العقل لن يهتدى إلا بالشرع، والشرع لم يتبين إلا بالعقل. فالعقل كالأس والشرع كالبناء، ولن يغنى أسٌ ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أس.

وأيضا، فالعقل كالبصر، والشرع كالشعاع، ولن يغنى البصر ما لم يكن شعاع من خارج، ولن يغنى الشعاع ما لم يكن بصر، فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان، بل متحدان(٥).

ولا غرو أن وجدنا في تاريخ حضارتنا كثيرا ممن نبغوا فى المجالين: العلوم الشرعية، والعلوم العقلية. ومن هذه العلوم العقلية: الطبيعية، والرياضية والطبية.

فجابر بن حيان يسمى جابر الصوفي.

والخوارزمى مبتكر علم الجبر، إنما وصل اليه، وهو يؤلف رسالة فى فقه الوصايا والفرائض.

وابن رشد الحفيد صاحب كتاب (الكليات) فى الطب الذي تتلمذت عليه أوروبا عدة قرون. هو نفسه صاحب كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) فى الفقه المقارن، وهو قاض شرعى من فقهاء المالكية.

والفخر الرازى صاحب (التفسير الكبير) والكتب الشهيرة في علم أصول الفقه وعلم أصول الدين، كان من أشهر الأطباء فى زمنه، ولم تكن شهرته فى الطب تقل عن شهرته فى علوم الدين.

وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وأول من أشار الى الحويصلات الرئوية والشرايين التاجية، هو أحد فقهاء الشافعية الذين ترجم لهم ابن السبكى فى (طبقاته) وترجم لهم الذهبى وغيره من مؤرخى الأعلام فى الإسلام (٦).

استخدام أسلوب الإحصاء

وإذا كان عصرنا يعتبر استخدام أسلوب الإحصاء من أبرز دلائل الطريقة العلمية فى معالجة الأمور، وهو فارق مميز بين العلميين والعشوائيين، أو الفوضائيين من الناس فإن النبى صلى الله عليه وسلم قد بادر الى الانتفاع بالإحصاء منذ عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة.

فقد روى البخارى ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «احصوا لى كم ◁

يلفظ الإسلام».

وفي رواية للبخاري أنه قال: «اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام من الناس» قال: فكتبنا ألفا وخمسمائة رجل (٧) الحديث.

فهو إحصاء كتابي يراد تدوينه وتثبيته، وذلك ليعرف عليه الصلاة والسلام مقدار القوة البشرية الضاربة، التي يستطيع بها أن يواجه أعداءه المتربصين به، ولهذا كان الإحصاء للرجال فقط أي القادرين على القتال.

والإحصاء الذي تم في عهد مبكر من حياة الدولة المسلمة، وتم بأمر من الرسول نفسه في سهولة ويسر، يرينا الى أيّ حد يرحب الإسلام باستخدام الوسائل العلمية.

وفي مقابل هذا نجد في «العهد القديم»: أن أحد أنبياء بني إسرائيل أراد أن يعمل لهم إحصاء فنزلت عقوبة سماوية بهم! كأنما (الإحصاء) يمثل تحديا للقدر أو للإرادة الإلهية. وهذا ما استنبط منه الفيلسوف المعاصر الشهير (برتراند راسل) أن تعاليم «التوراة» والكتاب المقدس لا تتيح مناخا مناسبا لإنشاء عقلية علمية.

التخطيط

وإذا كان الإحصاء من دلائل الطريقة العلمية فالتخطيط كذلك، بل هو أوضح دلالة عليها، والتخطيط إنما يعتمد على الإحصاء، ويراد بالتخطيط وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل، وتحقيق الأهداف المنشودة.

ومن الناس من يتصورون أو يصوّرون الدين في موقف المعارض أو المناقض لفكرة التخطيط العلمي للمستقبل. وهذا من أثر الفكرة القديمة التي جعلت العلم مقابلا للإيمان، فهما ضدان لا يجتمعان، أو خطان متوازيان لا يلتقيان.

والحقيقة أن فكرة الدين في جوهرها قائمة على أساس التخطيط للمستقبل. ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده، وبعبارة أخرى من حياته لموته، ومن دنياه لآخرته، ولابد له أن يخطط حياته، ويضع لنفسه منهاجا يوصله الى الغاية، وهي رضوان الله ومثوبته.

وفي القرآن الكريم قصة جعلها الله عبرة لأولي الألباب، وهي قصة نبي الله يوسف عليه السلام وفيها يذكر القرآن لنا مشروع تخطيط للاقتصاد الزراعي لمدة خمسة عشر عاما، لمواجهة أزمة غذائية عامة. عرف يوسف ـ بما ألهمه الله، وعلّمه من تأويل الأحاديث ـ أنها ستصيب المنطقة كلها، وقد اقترح يوسف عليه السلام مشروع الخطة. ووكل اليه تنفيذها، وكان فيها الخير والبركة على مصر وما حولها، قال: «تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سُنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون» (يوسف/ ٤٧ـ٤٩).

ويظن آخرون أن التخطيط للغد ينافي التوكل على الله، أو الإيمان بقضائه، وقدره، ولهذا يستبعدون كل الاستبعاد أن يقبل الدين فكرة التخطيط فضلا عن أن يوجه اليه، أو يحث عليه.

والحق أن الذي يتعمق في دراسة كتاب الله، وسنة رسوله يتبين له أنهما يرفضان الارتجال والعشوائية، وترك الأمور تجري في أعنتها بغير ضابط ولا رابط ولا نظام. ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن التوكل على الله لا يعني إطراح الأسباب أو إغفال السنن، التي أقام الله عليها نظام هذا الوجود، ولا يكاد مسلم يجهل قصة الأعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم، وترك ناقته أمام المسجد قائلا: يا رسول الله، أأعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل؟ فقال له «اعقلها وتوكل» (٨).

وقال الإمام الطبري يرد على من زعم أن تعاطي الأسباب يؤثر في كمال التوكل: الحق أن من وثق بالله، وأيقن أن قضاءه عليه ماض، لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب، اتباعا لسنته وسنة رسوله، فقد ظاهر ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين درعين، ولبس على رأسه المغفر، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذن في الهجرة الى الحبشة، والى المدينة، وهاجر هو، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادخر لأهله قُوتَهم، ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك. (٩).

ومن قرأ سيرته عليه الصلاة والسلام وجد أنه كان يعد لكل أمر عدته، ويهيئ له أسبابه وأهبته، آخذا حذره، مقدرا كافة الاحتمالات، واضعا ما أمكنه من الاحتياطات مع أنه كان أقوى المتوكلين على الله تعالى.

فهو حين أمر أصحابه ـ بعد أن اشتد إيذاء قريش لهم ـ بالهجرة الى الحبشة، لم يكن هذا الأمر اعتباطا، أو رمية من غير رام، بل كان نتيجة معرفة بالظروف الجغرافية، والدينية والسياسية للحبشة في ذلك الوقت.

فلم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يأمرهم بالهجرة الى مكان مهما بعد، في شبه جزيرة العرب، فإن قريشا ـ بما لها من نفوذ ديني وأدبي ـ تستطيع أن تلاحقهم.

ولم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يذهبوا الى بلد تحت سيطرة الفرس أو الروم، حيث يحكمها أباطرة لا يقبلون مثل هذه الدعوة الجديدة.

ولم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يذهبوا بعيدا الى بلاد مثل الهند والصين، حيث تنقطع أخبارهم، وتكون الهجرة مهلكة لهم.

ولقد كانت الحبشة هي المكان المناسب جغرافيا، فهو ليس جد بعيد، ولا جد قريب، بل بينه وبين قريش بحر.

وكانت الحبشة هي المكان المناسب دينيا، فقد كانوا أهل كتاب من النصارى الذين يعدون أقرب مودة للمسلمين.

وكانت الحبشة هي المكان المناسب سياسيا، فقد كان يحكمها رجل اشتهر بالعدل والنصفة، ولهذا قال الرسول لأصحابه، «إن بها ملكا أرجو ألا تُظلموا عنده».

وهذا يدلنا على أن الرسول وأصحابه لم يكونوا في عزلة عن العالم من حولهم، رغم صعوبة المواصلات بين الأقطار بعضها وبعض.

ويدل على ذلك أيضا موقفهم من حرب الفرس والروم، وما كان من جدل بين المسلمين والمشركين في هذا، مما نزلت فيه أوائل سورة الروم «غُلِبَتْ الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبهم سيَغلبون» (الآية ٢، ٣).

وهكذا... فقد كانوا ـ وهم في فجر الدعوة ورغم الضعف والاضطهاد ـ على صلة بالصراع العالمي بين الدولتين العظميين في ذلك العصر، أو المعسكرين الكبيرين: الشرقي والغربي.

وأوضح من ذلك موقفه صلى الله عليه وسلم في هجرته الى المدينة، ففيها يتجلى التخطيط العلمي، والتوكل الإيماني جنبا الى جنب.

فلقد أعد عليه الصلاة والسلام من جانبه ما يستطيع البشر إعداده من الوسائل والاحتياطات والمعينات.

ولقد اطمأن إلى المهجر الذي سينتقل اليه، بعد أن بايع المؤمنين من الأوس والخزرج بيعة العقبة الأولى والثانية، واشترط لنفسه أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم.

واطمأن الى الرفيق الذي سيصحبه في رحلته الجاهدة بما فيها من أخطار، وما تحمله من مفاجآت، ولم يكن هناك أفضل من أبي بكر رفيقا.

واطمأن إلى الفدائي الذي سيبيت مكانه، معرضا نفسه لاحتمالات الخطر وغدرات المتربصين، ولم يكن ثم أفضل من علي ابن عمه أبي طالب فارس الإسلام لهذه المهمة.

ورتب الدليل الخِرّيت (الماهر) الذي يدله على الطريق، وما فيه من منعطفات ومخابئ

يمكن أن تضلل عنه أعين الطالبين، فكان مشركا أمينا، هو عبد الله بن أريقط. وهو ما أخذ منه الفقهاء جواز الاستعانة بالخبرة الفنية غير الإسلامية، مع الاطمئنان والأمان.

وهيأ الرواحل التي سيمتطيها هو وصاحبه، ودليله في سفرهم الطويل، واتفقوا على المكان الموعد الذي يستقلون به الركائب.

وتخير المخبأ الذي يختفي فيه أياما معدودة، حتى تخف حدة المطلب، ويتملك القوم اليأس، واختاره في غير طريق المدينة، زيادة في التعمية على القوم فكان غار «ثور».

وأعد رفيق الخدمة الذي يأتي بالزاد، والأنباء، خلال أيام الاختفاء، فكانت أسماء وعبد الله بن أبي بكر، ومن بعدهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، يأتي بغنمه فيحلبون منها، ويعفّي على آثار أسماء وعبد الله.

خطة محكمة الحلقات، متقنة التدبير، ولم تُترك فيها فجوة دون أن تُملأ، ولا ثغرة دون أن تُسد، ووضع فيها كل جندي في دوره المناسب لظروفه وقدراته، فدور أبي بكر، غير دور علي، غير دور أسماء، وكل في موقعه الصحيح.

ومع هذا الإحكام الدقيق، كادت الخطة تخفق، واستطاع المشركون أن يصلوا الى الغار، ويقفوا على بابه، وكان يكفي لكشف الأمر وإفساد الخطة، أن ينظر أحد القوم تحت قدميه، ليرى الرسول وصاحبه في الغار، وهذا ما خشيه أبو بكر، وصرح به للرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، فقال له كلمته المؤمنة الواثقة: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟» «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة/ ٤٠).

وهنا تجلى دور «التوكل» الحق، فبعد أن يبذل الإنسان ما في وسعه ويتخذ من الأسباب والخطط ما يقدر عليه، يدع ما لا يقدر عليه من مفاجآت القدر، لله وحده. وهنا تقع «إن الله معنا» موقعها وتؤتي أكلها. (١٠).

واقعنا المرّ لا يمثل أصالة ولا معاصرة

على أن واقعنا اليوم يؤكد أننا نعيش خارج عصرنا. فلا زلنا وحتى الآن مستوردين لمنتجات الغرب، نشتري أغلى الأجهزة وأفخر السيارات المشتملة على كل الكماليات - التي قد تُصنع لنا خاصة ويطلب منا - ونركب أحدث الطائرات، ولكنا لا نصنع شيئا من هذا كله، لم نصنع محركا (موتور) لطيارة ولا سيارة ولو صغيرة. ولذلك لو كف الآخرون أيديهم عنا، ما تحرك لنا مصنع، ولا حلّقت بنا طائرة، ولا سارت بنا سيارة.

في بعض بلاد الخليج وقفت الحياة في نصف المدينة الكبيرة لأن إحدى ماكينات الكهرباء الكبرى توقفت، ولا يوجد من يصلحها، لابد من خبير من بلادها التي صنعتها، ومن المصنع الذي صدرها!!

التكنولوجيا لا تشترى من الخارج، وإنما تصنع في الداخل.

قلت في عدد من كتبي ولا زلت أقول وأكرر: إن أمة (سورة الحديد) لم تتعلم بعد صناعة الحديد. فقد قال تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (الحديد/ ٢٥).

وقوله «فيه بأس شديد» اشارة الى الصناعات الحربية، وقوله «ومنافع للناس» اشارة الى الصناعات المدنية، ونحن للأسف لم نتقن أيا منهما.

لقد صنع الغرب (الكمبيوتر) وطور أجيالا منه جيلا بعد جيل، حتى وصل اليوم الى ما وصل اليه من مكنة وقدرة وسرعة، مع صغر الحجم وقلة النفقات، وما يزال يبدع ويطور ويحسّن. ونحن العرب الى اليوم مختلفون في مجرد تسميته: أهو العقل الالكتروني، أم الدماغ الالكتروني، أم الحاسب الآلي، أم الحسابة أم المحساب أم الحاسوب...؟؟!!

لقد ذكرت في كتابي (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي) الشروط اللازمة للخروج من سجن التخلف، والدخول في عصر التكنولوجيا المتقدمة. وهي شروط بعضها يتعلق بالأصالة، وبعضها يتعلق بالمعاصرة، وبعضها يتعلق بكلتيهما.

ولا أود أن أعيد ما كتبته، ولكن أنبه عليه للرجوع اليه في موضعه، إن كنا جادين حقا، أن ندخل العصر، ونلحق بالركب، ونسد الفجوة بيننا وبين عالم اليوم.

إن الذي نحن فيه لا يمثل أصالة، ولا يمثل معاصرة. إنه التيه والضياع.

إن أصالتنا الإسلامية والعربية لا يتصور بحال أن تكون حائلا بيننا وبين التقدم العلمي والتكنولوجي، كما توهم كتابات بعض (المتطرفين) العلمانيين، الذين يلهثون جادين للبحث عن نقطة ضعف فيما يكتبه بعض الإسلاميين. فإذا عثر على ذلك في كتاب مغمور، أو مقال أو نحو ذلك، طار به كل مطار، واتخذ منه حجة لتوهين الموقف الإسلامي كله.

لقد زعم من زعم من هؤلاء: أن الإسلاميين يعتمدون - في بيان موقفهم من العلم - على فكرة الإعجاز العلمي في القرآن، ويتمحلون لذلك تمحلات كثيرا ما تكون متعسفة ومعجوجة.

وتصوير الموقف الإسلامي بمثل هذا غير عادل، وغير صحيح. فقد ذكرنا من الوجوه الموجبة لأخذ العلم المعاصر من أي وعاء كان، ما فيه الكفاية، ونزيد على ذلك أن الإسلام يدعو الى العلم بأكثر من أسلوب في قرآنه وسنته، وينشئ (العقلية العلمية) التي ترفض الخرافات والأوهام والعواطف وتطالب بالنظر والتفكر والتدبر، وتنكر التقليد والجمود على ما كان عليه الآباء، أو السادة الكبراء، وتحكم البرهان والدليل في كل شيء: الدليل المنطقي والعقلي في العقديات والعقليات، ودليل المشاهدة في الحسيات والتجريبيات، والتوثيق النقلي في المسموعات والمرويات.

وهذا ما فصلناه في كتبنا، وأقمنا عليه الأدلة من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم (١١).

إن أصالتنا الإسلامية هي التي تهيئ لنا أفضل مناخ نفسي وعقلي، يمكن أن تزدهر فيه نهضة علمية تكنولوجية راسخة، يقوم عليها مجتمع يرى هذه النهضة عبادة وفريضة وضرورة، وهذا المناخ هو الذي ترعرعت في ظلاله حضارتنا العربية والإسلامية، التي مزجت بين الدين والدنيا، وجمعت بين العلم والإيمان، ووصلت الإبداع المادي بالسمو الروحي والخلقي.

وهذا ما يجب أن نحرص عليه حين نسعى للحصول على علم العصر وتكنولوجيا العصر: أن نربط ذلك بقيم الإيمان والدين والأخلاق، حتى لا يكون العلم معول دمار، بل أداة عمار، وإلا يعين الإنسان على عمارة دنياه بخراب آخرته، وإشباع شهواته البهيمية، بجوع روح الإنسانية.■

الهوامش

١ - انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٠٧ ط دار الصحوة.

٢ - المستصفى جـ ١ ص ٣.

٣ - الإحياء جـ ٣ ص ١٧ ط دار المعرفة.

٤ - مقدمة كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي.

٥ - معارج القدس ص ٥٧ ط دار الآفاق الجديدة.

٦ - انظر تراجم هؤلاء: الأعلام للزركلي.

٧ - جامع الأصول جـ ١٠ ص ١٠٠ حديث ٧٥٧٠ تحقيق الأرناؤوط.

٨ - رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب أي ضعيف وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عمرو بن أمية الضمري وإسناده كما قال الزركشي صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه بلفظ «قيدها وتوكل».

٩ - نقله الشوكاني في نيل الأوطار جـ ١ ص ٩٢ ط دار الجيل بيروت.

١٠ - «الرسول والعلم» ص ٤٣ - ٤٨ للقرضاوي.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هل نأمر بالمعروف؟؟

ما من نص شرعي ذكر «النهي عن المنكر» إلا وسبقه بعبارة «الأمر بالمعروف» ولكن ما أدرى ما الذي جعل الكثير من الدعاة لا يمارسون سوى النهي عن المنكر ويتركون الشطر الأول من هذا الأمر العظيم، وهو المقدم على النهي، لأن الجاهل لابد أن يعلم قبل أن ينكر عليه.

كثيرة هي الظواهر الشاذة في مجتمعاتنا، والتي تخالف ما جاء به الشرع، ولكن لماذا يتبادر لذهن الكثير من الدعاة والكثير من المؤسسات الدعوية بكيفية الإنكار على هؤلاء، ولا يتبادر لأذهانهم كيفية أمرهم بالمعروف بالحكمة والموعظة الحسنة.

إن النفس من طبيعتها الرفض لمن يمنعها مما تعودت عليه وألفته، ولكنها لا تمانع من الاستماع وربما القبول لعلم لا تعلمه وإن كان يدل بطريقة غير مباشرة على ترك المنكر الذي تزاوله. فهلا ابتدأنا بالأمر بالمعروف قبل نهينا عن المنكر؟■

أبو بلال

الخليفة هارون الرشيد يخضع ل

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

عالم وخليفة : حفل تاريخنا الإسلامي - على امتداده - بمواقف العلماء المخلصين، الذين آثروا الحق على ما سواه وجهروا بالحكمة والصواب، ولم يخشوا أحدا إلا الله فكانوا لا يرون بدعة إلا قمعوها، ولا فتنة إلا أخمدوها، ولا منكرا إلا ودفعوه بما يستطيعون.

صانوا وجوههم عن الذلة لغير خالقهم، وقبضوا أيديهم فلم يمدوها إلا بالضراعة إليه سبحانه وتعالى، فأبدل الله ذلهم عزا، وفقرهم غنى، وألقى عليهم المهابة، وجعل كلامهم ونصحهم موضع التقدير والقبول، من هؤلاء الرجال الأعلام: الفضيل بن عياض، المتوفى عام ١٨٧ هـ في خلافة هارون الرشيد.

ومن سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٤٢٨ وما بعدها، ننقل ما جرى بينه وبين الخليفة هارون الرشيد - بتصرف يسير - ثم نستخلص من موقفه بعض الدروس والعبر لعل علماءنا يجدون فيها نفعا وحكامنا يلقون فيها موعظة.

روى الإمام الذهبي بسنده عن الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين - يعني هارون الرشيد .. فقال لي: ويحك، قد حك في نفسي شيء، فانظر لي رجلا أسأله. فقلت: ها هنا سفيان بن عيينة، فقال: امض بنا إليه، فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إليّ أتيتك. فقال الرشيد: خذ لما جئتك به، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم فقال لي: اقض دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئا، قلت: ها هنا عبدالرزاق، قال: امض بنا اليه، فأتينا، فقرعت الباب فخرج، وحادثه ساعة، ثم قال: عليك دين؟ قال: نعم، قال: اقض دينه. فلما خرجنا قال : ما أغنى عني صاحبك شيئا، فانظر لي رجلا أسأله، قلت: ها هنا الفضيل بن عياض، قال: امض بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو آية يرددها، قال الرشيد: اقرع الباب، فقرعت، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، قال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ قلت: سبحان الله: أما عليك طاعة؟ فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة، فأطفأ السراج، ثم التجأ إلى زاوية، فدخلنا فجعلنا نجول بأيدينا، فسبقت كف أمير المؤمنين قبلي إليه، فقال: يا لها من كف، ما ألينها إن نجت غدا من عذاب الله، فقلت في نفسي: ليكلمنّه الليلة بكلام نقي من قلب تقي وجرى بينهما الحوار التالي:

الرشيد: خذ لما جئناك له، رحمك الله.

الفضيل: يا أمير المؤمنين، إن عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبدالله، ومحمد بن كعب، ورجاء ابن حَيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا عليّ - فعَدّ الخلافة بلاءً، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فماذا كان موقف من استشارهم؟

فقال له سالم: إن أردت النجاة فصم عن الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت.

وقال له ابن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله، فليكن كبير المسلمين عندك أبا، وأوسطهم أخا، وأصغرهم ولدا، فَوَقّرْ أباك، وأكرم أخاك، وتحنّن على ولدك.

وقال له رجاء: إن أردت النجاة من عذاب الله، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واكره لهم ماتكره لنفسك، ثم مت إذا شئت.

يا أمير المؤمنين، وإني أقول لك هذا، وإني أخاف عليك أشد الخوف يوما تزل فيه الأقدام، فهل معك - رحمك الله - من يشير عليك بمثل هذا؟

الرشيد: صمت، ثم ينفجر باكيا حتى يغشى عليه.

ابن الربيع: أيها الشيخ، ارفق بأمير المؤمنين.

الفضيل: يابن أم الربيع، تقتله أنت وأصحابك، وأرفق به أنا؟

الرشيد: وقد أفاق - زدني رحمك الله.

الفضيل: بلغني أن عاملا لعمر بن عبدالعزيز شكا إليه، فكتب اليه عمر: ياأخي، أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، وإياك أن ينْصَرف بك من عند الله، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء. فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه، فسأله: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك ، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله.

الرشيد: بكاء، ونشيج - زدني أيها الشيخ، فقد طال بنا العهد عن مثل هذا الكلام!!

الفضيل: يا أمير المؤمنين إن العباس - عم النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء اليه فقال: أمّرني، فقال له: إن الإمارة حسرة وندامة يوم

...لماء المخلصين

القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميرا فافعل».

الرشيد: وقد كفكف دموعه - زدني - رحمك الله.

الفضيل: ياحسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: «من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة».

الرشيد: وقد غالب فضل دموعه - هل عليك دين أيها الشيخ المبارك؟

الفضيل: نعم، دين لربي، لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن سالمني، والويل لي إن ناقشني،١٢،٨ والويل لي إن لم ألهم حجتي.

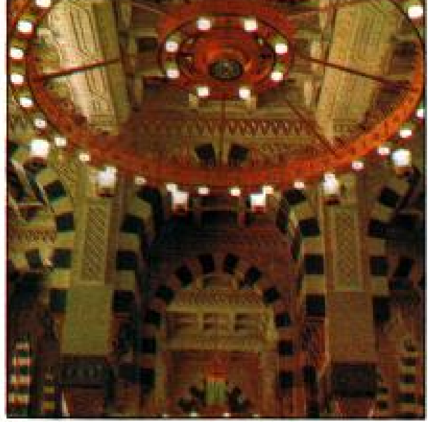
الرشيد: إنما أعني من دين العباد.

الفضيل: إن ربي لم يأمرني بهذا، أمرني أن أصدق وعده، وأطيع أمره، فقال عز وجل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». (الذاريات: ٥٦).

الرشيد: هذه ألف دينار خذها فانفقها على عيالك، وتَقَوَّى بها على عبادة ربك.

الفضيل: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟! سلّمك الله، ووفقك.

الفضل ابن الربيع: فلما صمت الشيخ خرجنا، فقال الرشيد: أبا عباس، إن دللتني فدلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين وقبل أن نغادر عتبة الدار سمعنا صوت امرأة



تخاطب الشيخ وتعاتبه، كيف يرفض المال وهم في ضيق وكرب، فطمعنا أن يستجيب ويأخذ العطاء فتريثنا ننظر ما يصنع.

فما راعنا إلا صوته.. وقد زادت حدته وعلت نبرته وهو يرد عليها قائلا: إنما مثلي ومثلكم كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر، نحروه، فأكلوا لحمه، فعرفنا أن لا سبيل إليه.

دروس وعبر

كرم الأصل، وشفافيه الإيمان يقوى أثر النفس اللوامة في أعماق الإنسان، فما تنفك تلومه على التقصير والتفريط، وعدم الاستزادة من الخيرات وهذا ما كان من الرشيد - حيث لم يستطع الصبر على ما يحيك في نفسه. لقد ألف الخليون لذيذ النوم، وألقوا بتبعات الهموم على تصرفات الأيام. أما عن الرشيد فباتت تدافع لذيذ الكرى، وتساهر النجم مع مُرّ السهاد.

إنه الهم يَهدُ جبابرة الرجال، ولا يزيح وطأته عن الصدور إلا التعلق بحبال الرجاء، واطمئنان القلب بذكر الله عز وجل.

لقد أدرك الرشيد هذا فذهب يلتمس شفاء ما به عند أهل الورع والتقى الذين ينظرون بنور الله فهم أساة النفوس، وأطباء القلوب، وهم مصابيح الهداية في داجيات الخطوب ومدلهمات الأحداث.

فجدير بمن وضعه الله في موضع المسؤولية، أن يختار في بطانته من يُبَصِّره دربه، ويجلي له الحقائق على هدى من كتاب الله - تعالى ، وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم.

وحري بأهل العلم والورع أن يحافظوا على إرث النبوة، ويتحلوا بأخلاق أسلافهم من أهل الخير والتقى، ويستعلوا على حطام هذه الدنيا الفانية، ويقدموا تعاليم الإسلام صافية نقية، مذكرين بوعد الله ووعيده، كل ذلك بأسلوب الناصح الشفيق، المترفع عن الجرى وراء مصالحه الشخصية، الصائن لدينه وعرضه.

إن في موقف الرشيد هذا ما يدحض افتراءات المغرضين والحاقدين على الإسلام وأهله، ممن يتهمون هذا الخليفة العابد المجاهد بتهم لا يسعفها دليل، ولا تثبت أمام النقد والتمحيص، فلو أنه كان كما يزعمون لذهب ينشد راحته في مجالس اللهو والشراب، وسماع المعازف والقينات. شأن غير ذوي الصلاح من أرباب المناصب في كل زمان ومكان.

فهل يأتي اليوم الذي نرى فيه روايات تاريخنا منقحة - سندا ومتنا - على طريقة أهل الحديث لنستفيد من تاريخنا، وننصف أسلافنا ونتابع المسيرة على نور وبصيرة؟ سيبقى الأمل معقودا على جيل الصحوة.

سدد الله الخطى ووفق الجميع.■

التغافر والعفو هما روح الإيمان الحي

مما لاشك فيه أن التغافر والعفو هما روح الإيمان الحى.. وهما مثال للمشاعر الرفيعة التي يكنها المسلم لإخوانه، فما أجمل سلوك المسلم حين ينطلق بشعار «موعدنا غدًا نتغافر» هذا الشعار الذى رفعه ابن السماك لإخوانه.. فتجده سليم الصدر من كل غل، لا يحمل لإخوانه إلا الحب والمودة والعفو والتغافر وهو يطبق قوله تعالى: «ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا».

فقد أشربت نفسه هدى هذا الدين فلا يحقد بل يسارع إلى العفو عن أخيه والتغاضى عن زلته ولا يرى في عفوه وتغافره إلا إحسانا يقربه من الله... ويكسبه محبته التى خص بها المحسنين فى قوله تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». والأخ المؤمن فى إقباله على أخيه صفوحًا عفوًا، إنما يتواضع لأخيه ويعفو عنه لله، وشعاره فى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مازاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا...» رواه مسلم.

فالمؤمن يدرك قيمة العفو والتغافر وصفاء القلب فى مغفرة الله له فى الآخرة وراحة نفسه وخلوها مما يعكر صفوها فى الدنيا.

فكن أخى الحبيب سليم الصدر، وتحل بحلية التغافر والعفو تفز فى الدارين... فنسأل الله عز وجل لنا ولكم العفو والمغفرة هو ولى ذلك والقادر عليه. ■

طلال العامر - مِشرف - الكويت

كيف تقنع والديك بالذهاب إلى الجهاد ؟؟

أخي الشاب: أحيِّي فيك هذه الهمة العالية، والحماس المتزن والحرقة على وضع هذه الأمة الجريحة، ولكن علمت من اقربائك بأن والديك ما سمحا لك بالذهاب إلى اخوانك المجاهدين لتترجم هذه الأحاسيس والمشاعر الى واقع حي أمام المدافع والرصاص لتنعم بما ينعم به إخوانك المجاهدين، ولقد آلمني وضعك هذا وخشيت عليك برودة الفعل التي رأيناها ومع الأسف في وجوه إخوانك الذين سبقوك بهذا الحماس وانتكسوا لنصرة هذا الدين وأهله، وأحببت أن أكتب اليك هذه الأسطر لينفع الله بها نفسي وغيري للخوض في ساحات القتال مع دعاء الوالدين لك بالرضى والنصر لأن دعاءهما لك من أسباب توفيق الله لك في كل الأمور، ولسنا بصدد إصدار الأحكام الشرعية والفتاوى بمشروعية وفرضية الجهاد فهذا امر قد قضى الله فيه في كتابه بقوله: «وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما....» ويكفي هذا التفضيل وهذا الأجر العظيم، ولكي تقنع والديك بالذهاب إلى الجهاد فعليك باتباع ذلك:

١ - أن تكون النية صادقة لله عز وجل بإقدامك نحو هذا الأمر الذي لم يجرؤ عليه الضعفاء من الناس ممن الهتهم الدنيا ومتاعها عن الجهاد في سبيل الله.

٢ - الإلحاح على الله بالدعاء بأن يشرح صدور والديك بالموافقة على طلبك هذا.

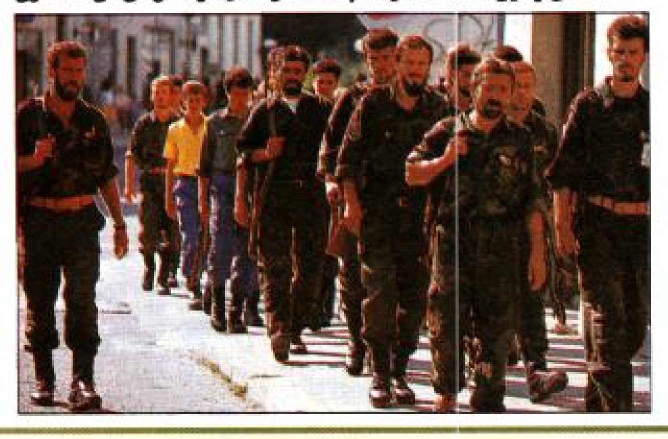
٣ - أن يكون سلوكك لوالديك خال من العنف والتشدد بل يسوده الطاعة والبر والإخلاص وعدم الإلحاح عليهما باستمرار.

٤ - أن تقدم لهما بعض الأشرطة التي تُسطِّر قصص الشهداء وما عند الله للشهيد من كرم وخصائص عظيمة، مع عدم تعليقك على هذه الأشياء.

٥ - انتقاء الأسلوب المناسب والبسيط لأحد الدعاة المحبب لنفوسهما وهو يتكلم عن هذا الموضوع.

٦ - تعريف والدك على أحد أصدقائك ممن سبق لهم الجهاد، مع مراعاة انتقاء من تتوفر به صفات الاتزان، والحكمة والأسلوب الجميل ليرى انموذجا حيا لشباب الجهاد.

٧ - أن يكون كلامك للوالد بحكمة وتعقل، واحرص أن لا تكون



ما وراء قصة أم موسى

قصة أم موسى من القصَصْ التى حكاها القرآن وذلك لتثبت فؤاد رسول الله صلى اللّه عليه وسلم وجنانه، وهى لم ترد إلا في موضعين فى سورة طه، وسورة القَصَصْ، والقصة قصيرة في سطورها كبيرة فى معانيها، فهى احتوت على فوائد ودروس وعبر كثيرة. فهى فى بدايتها تحكى لنا ذلك الطاغية المتجبر الذى امر بقتل ذكور بنى إسرائيل، ولكن ام موسى تستعد للولادة وهى تخشى على وليدها إن كان ذكراً، ولكن الله يصنع ما يريد فيُلْهِم ام موسى بأن تقذف ابنها فى التابوت، وانظر يا أخى فى كلمةُ (اقذفيه) لما توحى به من شدة وعنف وأن تقذف التابوت في اليم، وهنا أخته تقص اثره حتى تحدث المفاجأة الكبرى وهى وصول التابوت إلى بيت فرعون، لكن قدرة الله فوق كل شىء إذ أمر الله قلب امرأة فرعون بحب موسى والتوسل إلى فرعون بجعله قرة عين لها وله.. وعندما أعلنوا عن طلب المراضع كذلك أمر الله سبحانه شفتى موسى بعدم الرضاعة وعدم شرب الحليب.. وتأتى أخته بحنكتها وتقول: هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه؟ وبذلك أرجع الله سبحانه موسى إلى أمه كى تقرَّ عينها ولا تحزن، وبذلك تنتهى قصة أم موسى.

لكن قد يتبادر إلى ذهن كل إنسان سؤال وهو: ما الحكمة من هذه الرحلة المثيرة لموسى عليه السلام؟ فبما انه سيكون عند أمه وأنه سينجيه الله من مكر فرعون وأذاه، فلماذا يسوقه اليم إلى بيت فرعون، ثم يعيده فرعون إلى أمه؟ والجواب أن هناك حكما كثيرة من هذا التقدير الإلهى من أهمها:

١ - إن الله يريد أن يمكر بفرعون، ويظهر للناس تعطيل إرادته أمام إرادة الله سبحانه يقول الله سبحانه: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». وهذا حال كل طاغية متكبر يحارب الله ويقتل عباده المؤمنين بأن مصيره أن الله سيعطل إرادته أمام إرادة الله سبحانه.

٢ - إن الله يريد أن يقدم للمؤمنين دروسا وعبرا ودلالات إيمانية من خلال هذه الرحلة. حول قدرة الله وتدبيره وإنفاذ إرادته وتحقيق مشيئته، فالله يختار ما شاء من الوسائل والأساليب لتحقيق وعده وإنفاذ إرادته وحفظ أوليائه، وقهر أعدائه، وما على المؤمنين إلا الاطمئنان إلى أمر الله وتفويض أمورهم إليه، وحسن توكلهم عليه، وأخذهم بالأسباب المادية التى تحقق لهم الانتصار على الكفار.

٣ - البشر مهما خططوا ونظموا ودرسوا ورسموا، فإن كل ذلك يضيع ويتلاشى ولا يكاد يذكر أمام تقدير الله سبحانه وتدبيره.

٤ - البشر قد يعجزون عن فعل أمر، والدفاع عن شخص ونصرته، ولكن الله إذا دافع عنه ونصره فسيكون عزيزا منتصرا، لأن الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا فى السماء.

٥ - لله جنود أخفياء فى السموات والأرض، ولا يعلم جنوده سبحانه إلا هو، وقد لا يخطر على بال بشر أن يكون احدهم جنديا

الوالدة معكما في النقاش لأن عاطفتها تحتم عليها عدم الموافقة.

٨ ـ أن يكون سمتك الإسلامي واضحا على سلوكك وتصرفاتك كالتزامك بالصلاة في أوقاتها وحرصك على قراءة القرآن.. الخ.

٩ـ أن تحرص على إقناع أقرباء والديك بالشفاعة لك عندهما إن باءت جميع المحاولات بالفشل.. مع مراعاة اختيار القريب المحبب لنفوسهما وقلبيهما فهذه من الأمور المهمة.

١٠ ـ الانتظام بعملك إن كنت موظفا، وبدراستك إن كنت طالبا.

١١ ـ الاستعانة على قضاء هذا الأمر بالسرية والكتمان.

١٢ ـ أما إن كنت متزوجا وزوجتك راضية بهذا الأمر، فاجعل زوجتك تعرض هذا الأمر على والديك بحماس وصدق، عندها لن يملكا إلا الموافقة حتما، فحجتهما في ذلك زوجتك ومادامت زوجتك راضية، فلن يكون لديهما مانع في ذلك بإذن الله.

أخي المجاهد: ما استرسلت لك بهذه الكلمات اجتهادا ولا بعلم مني ولكنها التجربة التي رأيناها وسمعناها من كثير ممن أكرمهم الله عز وجل بالجهاد في سبيل الله في كل مكان، واعلم بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، وما تدري فاليوم في كشمير والبوسنة وفلسطين وغدا في غيرها، فكم من فتى طار قلبه عندما سمع بالجهاد في أفغانستان، ولكنه عندما رأى ما حصل اليوم انتكست هذه الفكرة من رأسه، ولكن العاقل يعرف بواطن الأمور، وما يفعله أعداء الله بنا، فالجهاد لا يرتبط بأفراد وجماعات وأزمنة وأمكنة، ولكن الجهاد ماض مادامت هناك قوى تحارب عباد الرحمن في أرضهم وتنتهك أعراضهم، والله سبحانه وتعالى هيأ لهذه الأمة رجالا من أمثالك أخي المجاهد لنصرة دينه وعباده فاجعل نفسك نبراسا يقتدى به.■

أحمد عيسى ـ الدمام ـ السعودية

يقوم بأمر، ولكن الله سبحانه يسخر من هؤلاء الجنود من شاء لمن شاء.

٦ ـ إن الله مع أوليائه منذ اللحظات الأولى لحياتهم، بل منذ كونهم في بطون أمهاتهم فهو بذلك يذلل لهم العقبات، وييسر لهم الطريق، وينقذهم من الأخطار، ولهذا أثره العظيم على حياة هؤلاء الأولياء وجهادهم ومواقفهم.

٧ ـ إن الله يعوض عباده الصالحين ما فقدوه من الناس، بما يمنحه لهم، وينعم به عليهم، فها هو موسى الرضيع يفقد حضن أمه وحنانها لفترة من الوقت، فيعوضه الله عن ذلك بما ألقاه عليه من محبته.

٨ ـ إن التربية الرجولية لا تتم عن طريق الرخاوة والدلال والميوعة، وإنما تتم من خلال المحنة والشدة والحزم، فها هو موسى يُقذف في التابوت. وها هو التابوت يُقذف في اليم، وها هو اليم يلقيه أمام قصر فرعون، ويقدمه هدية لعدوه اللدود، ولكن الله يحفظه.

٩ ـ قد يبتلي الله أولياءه وأحبابه، وقد يصيبهم بالضرر والمحنة، فإن حصل هذا لهم فلا يكون دليلا على عدم محبة الله لهم، ولا عدم رضاه عنهم، فالابتلاء لصقل النفوس وتعميق الإيمان، ورفع الدرجات والمقامات عند الله.

١٠ ـ وأخيراً وجوب الأخذ بأنجح وأفضل الأساليب البشرية للتخطيط والتنظيم وأخذ الحيطة والحذر، وكتمان الأسرار عن الأعداء، والفطنة والذكاء وحسن التصرف معهم، كما رأينا من موقف أخت موسى عليه السلام.■

عدنان سليمان الدريويش
الإحساء ـ السعودية

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الجفاف الروحي (١ من ٣)

تعريف: ضعف التأثر والشعور الإيماني بكل ما يتصل بالآخرة قولا وعملا.

الأعراض

١ ـ ضعف الخشوع في العبادات وخاصة الصلاة.
٢ ـ الشعور بقسوة القلب.
٣ ـ عدم التأثر والتفاعل عند سماع القرآن والمواعظ.
٤ ـ ضعف الميل للذهاب لحلقات العلم التي تذكر بالآخرة.
٥ ـ قحط العين.
٦ ـ عدم الإحساس بتأنيب الضمير عند فوات الصلوات أو عدم قراءة القرآن.
٧ ـ عدم الاشتياق لزيارة بيت الله الحرام.
٨ ـ الانقطاع عن قراءة القرآن وزيارة القبور.
٩ ـ الترخص في الكثير من المباح وبعض المشتبهات.

الأسباب

١ ـ ترك قراءة القرآن. أو الإقلال منه.
٢ ـ ترك العمل بما في القرآن.
٣ ـ الترخص الواسع في المباحات على حساب الواجبات.
٤ ـ اتباع الرخص وترك العزائم.
٥ ـ ترك قيام الليل.
٦ ـ عدم أداء الصلاة في أوقاتها.
٧ـ عدم أداء الصلاة جماعة في المسجد.
٨ ـ الذهاب للمسجد متأخرا.
٩ ـ الانقطاع عن حلقات الرقائق وخطب الرقائق.
١٠ ـ التركيز على استماع لون واحد من العلم دون موازنته بالجانب الإيماني، كالتركيز على الاستماع للسياسة أو الفقه، أو الأصول أو الحديث أو التاريخ.
١١ ـ ترك الصدقة بشكل عام، واكتفائه بالزكاة السنوية.
١٢ ـ عدم زيارته للمقابر، والمحتضرين، والمستشفيات.
١٣ ـ الانشغال الكبير بتحصيل الرزق على حساب الجانب الإيماني.
١٤ ـ اختياره للزوجة غير المتدينة.
١٥ ـ المشاكل البيتية.
١٦ ـ مشاكل العمل.
١٧ ـ عدم الاستماع للقرآن.
١٨ ـ ترك مصاحبة الأخيار.
١٩ ـ مخالطة أصحاب الأهواء والإكثار من مجالستهم.
٢٠ ـ المجادلة.
٢١ ـ ترك المحاسبة.
٢٢ ـ كثرة الضحك والمزاح.
٢٣ ـ عدم غض البصر سواء للرجال أو للنساء.
٢٤ ـ اقتراف المعاصي بشكل عام صغيرها وكبيرها.



اصدارات

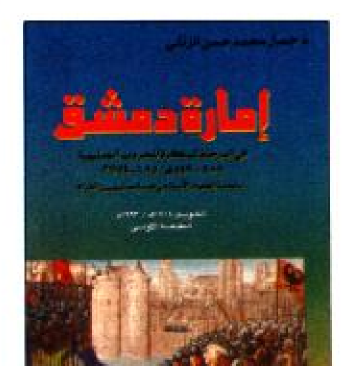
إمارة دمشق في المرحلة المبكرة للحروب الصليبية (٤٨٨-٥٤٩ هـ / ١٠٩٥-١١٥٤م)

تأليف الدكتور :
جمال محمد حسن عبد الرحيم الزنكي
مدرس التاريخ الإسلامي والعصور الوسطى
بجامعة الكويت

يتناول مؤلف هذا الكتاب بحث تاريخ هذه الإمارة التي تأسست عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م في فترة مهمة من تاريخنا الإسلامي وهو العصر السلجوقي الذي سيطر فيه السلاجقة على الخلافة العباسية وسيروها كما شاءوا ، ففي فترة صراع السلاجقة على الفوز بالسلطنة السلجوقية شاءت الأقدار أن تخرج هذه الإمارة على الوجود عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م بعد مقتل السلطان تتش بن السلطان الب أرسلان بعد هزيمته على يد ابن أخيه السلطان بركيارق بن السلطان ملكشاه عند الرّي.

فبعد مقتل السلطان تتش اقتسم أكبر أبنائه وهما رضوان ودقاق أملاك أبيهما، فكانت إمارة حلب من نصيب رضوان وضمت مدينة حلب وما جاورها من قرى وحصون ومدن كحمص والأثارب ومعرة والنعمان وتل السلطان ومسرين وحارم وقنسرين وغيرها، أما إمارة دمشق فكانت من حظ دقاق الذى استقل عن أخيه الأكبر في حكم هذه الإمارة التى ضمت مدينة دمشق نفسها وأجزاء كثيرة من جنوب بلاد الشام بما فيها منطقة سهل البقاع وغور الأردن والشراة وحماة والجولان وعمان والصلت وحوران وبانياس ومعان، كما ضمت إمارة دمشق مدينتي الرحبة وميافارقين في الجزيرة الفراتية وهى منطقة تبعد كثيرا عن حدود إمارة دمشق جغرافيا بحوالي ثمانمائة كيلو متر.

ورغم أن حاكم دمشق في تلك الفترة (٤٨٨ - ٤٩٧ هـ / ١٠٩٥ - ١١٠٤م) هو الملك دقاق بن السلطان تتش إلا أن أتابكه (مربيه) المدعو ظهير الدين طغتكين استأثر بأمور هذه المملكة فأصبح حاكما غير مباشرا لها وتعاقبت أبناء طغتكين على حكم هذه الإمارة واستبعد أبناء دقاق منذ وفاته سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م وحتى سقوط الإمارة عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م بيد القائد المسلم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى صاحب حلب، وبسقوط دمشق عام ٥٤٩هـ وتوحدها مع حلب تحولت حركة الجهاد الإسلامي ضد المحتلين الصليبيين تحولا كبيرا نحو انتصارات كبيرة سيقطف المسلمون ثمارها في معركة حطين الشهيرة التى قوضت البنيان الصليبي الذى قام على جسد الأمة المسلمة التي أنهكت من هجمات المتبربرين الصليبيين منذ هجمتهم الأولى عام ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م.



■ غلاف الكتاب

وتضم هذه الدراسة ثمانية فصول يتناول الفصل الأول منها الحديث عن بلاد الشام قبيل العدوان الصليبي والظروف التي أدت الى قيام إمارة دمشق، وتركز الفصول التالية: من الفصل الثاني حتى السابع - على بحث فترة حكم أحد أمراء أسرة طغتكين منذ طغتكين نفسه (٤٨٨هـ - ٥٢٢هـ) حتى آخر حكام هذه الأسرة وهو مجير الدين أبق (٥٣٤هـ - ٥٤٩ هـ / ١١٤٠ - ١١٥٤م).

أما الفصل الثامن فهو مكرس لدراسة جيش دمشق وأهميته في الحفاظ على استقلال الإمارة.

ويختم المؤلف الدراسة بخاتمة يتناول بها عناصر القوة التى ساعدت الإمارة على الصمود أمام التحديات الكبيرة التى واجهتها سواء كانت داخلية أو خارجية وحاول المؤلف إعطاء تبرير لسقوط الإمارة عام ٥٤٩هـ / ١١٥٤م على يد نور الدين محمود صاحب حلب. ■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

العالم في مواجهة السلطان أحد ثلاثة، إما سائرٌ في الركاب يسخر علمه للتبجيل والتطبيل، أملاً في الحصول على ما يتبقى من فتات الموائد.

وإما رجل استعلى فوق الإغراء والإرهاب، وصدع بكلمة الحق غير هياب ولا وجل، وأعلن إنكاره للباطل بصراحة ووضوح، واستقر خوف الله في قلبه فلم يخش غيره، ولم تأخذه في الحق لومة لائم .

وهذا الأخير هو الذي يعنيني الحديث عنه، وذكر بعض صفاته وصولاً إلى إبراز دوره الرائد في التغيير المنشود، والانتقال بالأمة الى واقع أسمى وحياة أفضل.

وتنبيهاً للذاكرة المتعبة نورد أسماء بعض العلماء مثل أحمد بن حنبل.. العز بن عبد السلام.. سيد قطب.. الذين أدوا واجب العلم في حراسة المبدأ، والدفاع عن الحق، والوقوف في وجه الطغيان.

فابن حنبل الذي أبى أن يتنازل عما يؤمن به في موضوع خلق القرآن رغم صنوف العذاب التى صبت عليه، وكان بمقدوره أن يجد مندوحة أو رخصة يحمي بها نفسه ويصونها من المعاناة الأليمة القاسية... ولكن اختار السجن والتنكيل لئلا يقول كلمة يفسد بها عقائد الأمة.

وابن عبد السلام الذى خاطب السلطان باسمه المجرد وهو بين عسكره في موكب العيد الفخم، مطالباً بالقضاء على المنكرات الموجودة... وعندما سأله تلميذه أما خشيته على نفسك قال له لقد استحضرت هيبة الله فأصبح أمامي كالقط.

وسيد قطب الذى عُرض عليه وهو في الطريق إلى حبل المشنقة أن يقول كلمة يسترحم بها قاتليه فقال لهم: «إن كان هذا الحكم حقًا فأنا أرضى بالحق، وإن كان باطلاً فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل» .

أليس هؤلاء العلماء الذين يُخلّد التاريخ ذكرهم، وتستقر مواقفهم في ذاكرة الأجيال المتلاحقة معالم مضيئة تنير الدرب للسائرين.

وتبعث في الأمة الهمم الراكدة وتحرك العزائم الخامدة، وتحرر الأيدي المكبلة لترفع الراية من جديد وتمسك بمفاتيح النصر الزاحف، وما ذلك على الله بعزيز.■

واحة الشعر

شعر : فيصل بن محمد الحجى

الفجر الدّامى فى الخليل

وفى دقائق معدودة سقط تسعون شهيداً ومئات الجرحى .. فلمن نقول مرحى ؟؟

تسعون تسعون .. اين الصدُّ والردُّ ؟
تسعون تسعون .. قد اعياكم العدُّ

قضَوا سجوداً .. ونار الحقد تحصدهم
حصد الهشيم.. ولمّا يَرْتوِ الحقدُ

تسعون يتلون قرانا.. ولو رطنوا
رطانة العلج ما آذاهم الوغدُ

اكلُّ سيفٍ يهوديٍ يغوص بهم
كانهم لحسام المعتدى غمدُ؟!!

وقبله النارُ فى (الاقصى) معربدة
و (البابرى) تولت هدْمَهُ الهندُ

لكم روى الحزن احداثاً مؤرِّقةً
تعذّب الحرف .. حتى اعول السرد

• • •

قُلْ للذى ظنَّ فى الماوى سلامته :
ما للماسى . مع استخذالنا . حدُّ

يا من راى الملا العاتينَ من صلَفٍ
عانينَ للخصم .. فى تفكيرهم قيْدُ

ما قال قالوا.. وإن يزجرهمُ صمتوا
كالبَبْغاء باقوال العدا تشدو

هذا الاصوليُّ اعياناً تطرفه
وذاك إرهابُهُ كالنار يمتدُّ

اساءكم انهُ للدين منتسبٌ؟
وسرُّكم حينما يصبو ويرتدُّ؟

سيوفنا استهدفت ابناءنا.. ونات
عن صدِّ اعدائنا .. والحصن ينهدُّ

كانما الجاهلياتُ التي غَبَرَتْ
عادت .. ليرجعَ من عاداتنا الوادُ

ما للجباهِ من الإذلالِ ما نفرتْ
وامن الصفعَ من اعدائنا الخدُّ؟

كانما الله لم يزرعْ بانفسكم
باس الاباة .. فلم يعبا بكم ضدُّ

لم ينجب النصرُ من اصلابكم بطلاً
يُقْرِى العيونَ .. ولم يثمر بكم وعدُ

نامت صواريخكم فى محضنٍ صَدِئٍ
فقام بالعبءِ عنكم فتيةٌ مُرْدُ

كفّوا سهاماً .. وكفّوا السنّا طعنت
ظهرَ الاشاوس.. (او سنّوا الذى سنّوا)

كانما (ابن سلول) صار أسوتكم
لا خالدٌ او صلاحُ الدين او سعدُ ...

كم مُطلِقٍ من ذراع غضَّةٍ حجراً
ومدفعُ القصر لا يُورى له زندُ

قذيفة الطفل فى الميدان صاعقةٌ
و (الله اكبر) فى اذانهم رعدُ ...!

(ياسين) اعزلُ مطروحٌ . ويرهبه
(رابين) من حوله الانصارُ والجندُ

من (بنِي ياسين) خطَوا للجهاد خُطاً
لمّا راوا ما لهم من خوضه بُدُّ

• • •

يا نسمةً من جراحات الخليل اتت
كانها عن قبور غضَّةٍ وَفْدُ

صِفِي لنا نكبة الاحباب كيف جرت؟
صِفِي الدماء وحبل الصبر ينقدُّ

كم الثكالى؟ كم الايتام عندكمُ؟
كم الارامل والاحزان والجَهْدُ ؟

صِفِي لنا المسجدَ المزدان من دمهم
كانه الروضُ فيه الزهر والوردُ

دم الشهيد عبير .. زاده عَبَقاً
صومُ الشهيد وذكر الله والحمدُ

يا حسرتا يا إخلاءَ الخليل اسىً
تكاد تنشقُّ من الامى الكبِدُ

• • •

قُلْ للألى حفروا (الاخدود) من سفه
ارى الحفيدَ جنى ما قد جنى الجدُّ

رمى الخليلَ .. وما ذنب الخليلِ وفى
محرابها كملاك شعبُها يغدو؟

ما انتمُ بشر تزكو مشاعرهم
وذكركم فى رُؤى التاريخ مسودُّ

كلا.. ولستم وحوشاً.. فالوحوش لها
عن المخازى التي تاتونها حدُّ..

انتم شياطين شرٌّ كلُّ صنعتها
قتلٌ وغدرٌ فما يُوفى لكم عَهدُ

(بنى قريظة) إنَّ العزم منعقدٌ
والسيف والنطع بالمرصاد واللحد

دم الضحايا نديٌ لا يجفُّ إذا
لم يشتعل فى رُبانا الثار والمجد

شبابُ صحوتنا اشبال حاضرنا
اين المفرُّ إذا وافاكم الأسدُ ؟

لا ينفع الرفقُ فى شعبٍ يروح على
حقد... ويغدو وفى انفاسه حقدُ

ولا سلام لديهم.. إنه شَرَكٌ
يَزِلُّ فيه الذى يصطاده الكيدُ

فيا خليلى فى ارض الخليل أفِقْ
منْ هول ما قد جناهُ معشرٌ لُدُّ

ابْشِرْ خليلى فى الإسلام إنَّ لنا
. رغم التنائى . لقاءً قادماً يعدو

سيبرا الجرح والالام تهجرنا
ويعقُبُ الجزرُ فى امواجنا المدُّ

بدر الكرامة اتٍ لا مردَّ له
وذا هلال الفدا فى أفقنا يبدو

• • •

قصة قصيرة

لا تنسوا أم ياسر

بقلم : عبد الناصر محمد مغنم
الرياض - السعودية

يا إلهي .. لم يبق سوى دقائق معدودة ويعاد منع التجول في القرية من جديد..!! لقد نفد الطعام ولم يأت عبد الله... ترى ما الخطب؟! ولمَ تأخر حتى هذه الساعة..؟! سترك يارب!!!

اخذت الشمس تدنو من الأفق وتقترب من الغروب.. ارسلت اشعتها الحمراء وأذنت برحيل... خيم السكون وعاد أهل القرية الى منازلهم.. خلت الطرقات من المارة تماما... فالكل يعلم ان هذا الوقت مليء بالمفاجآت...

جلست أم ياسر على مصلاها رافعة اكف الضراعة تبتهل الى الله عز وجل وتدعوه أن يأتيها برزق صبيتها الصغار... انهملت الدموع على وجنتيها شفقة على اطفالها... فلقد اعتادت بعد استشهاد زوجها أن يطرق باب بيتها - ما بين فترة وأخرى - شاب ملثم ويناولها كيسا متواضعًا فيه بعض الطعام.. وكان يجود عليها ببعض المال... وإذا ما سألته عن اسمه تودد إليها بعطف وقال: (عبد الله)... ويبدو أن هذا الاسم يطلق على كل الذين يقومون بمثل هذا العمل الطيب في ظل الاحتلال...!!

انتبهت أم ياسر من دعائها وتفكيرها على صوت محركات السيارات وقعقعة المجنزرات التي اخترقت السكون بضجيجها، وراحت تنتشر في كل مكان، وتنشر الرعب والفزع، وتنذر بالشر المستطير، وتنبئ بالمواجهات العنيفة التي صارت سمة بارزة من سمات القرية....

تدافعت الأفكار والظنون برأسها.. كثرت التساؤلات المحيرة....

أين أنت يا عبد الله الآن؟!

ماذا سيفعل اليهود الآن؟!

ماذا سأقول لأطفالي عندما يطلبون طعامهم فلا يجدونه؟!

أي مأزق هذا الذي وقعتُ فيه؟ فقد يستمر المنع مدة طويلة يصعب خلالها الحصول على طعام الصبية الصغار!! أيموتون جوعا؟!

وقطع تساؤلاتها صوت جهوري بغيض... ممنوع التجول ... على الجميع العودة الى بيوتهم...

اضطربت أم ياسر وتسارع خفقان قلبها... قامت تنظر من الشباك وخلجاتها تتعاظم... بدأت تحس باليأس يغزو قلبها... هرع إليها صبيتها....

امي... امي.... ماذا اعددت لنا اليوم... نحن جائعون جدا يا امي!!

نظرت اليهم بعطف وضمتهم الى صدرها.. تحدرت الدموع وتساقطت على البساط المخرق في بيتها.. انسابت كلمات رخية من فمها: (يارب... إن نسينا عبد الله فانت لا تنسانا!!).

عللت اولادها ببعض الأناشيد البريئة... وقصّت عليهم حكايات طفولية لتنسيهم الطعام بعض الوقت علَّ الفرج يكون قريبا.

لم يمض وقت طويل حتى طرق الباب طارق..

- ترى من بالباب؟ أهم الجنود..؟ ماذا يريدون ويحهم؟! ليس في البيت رجال!!

تمتمت أم ياسر بهذه الكلمات وهي تتجه صوب الباب الخشبي المهترئ لبيتها... امتدت يدها لتفتح للطارق..

فجأة يدخل بخفة شاب تجلل بالسواد ووضع لثاما بحيث لا يرى منه سوى عينيه...

- السلام عليك يا أم ياسر...

يضع كيسا عن ظهره...

- هذا نصيبكم هذا اليوم... معذرة للتأخير..

تنظر إليه أم ياسر بدهشة وذهول...

- ولكن اين عبد الله؟



ينظر إليها ويطرق رأسه....

- انا عبد الله الذي سيأتيك بالطعام والمال منذ اليوم - إن شاء الله - ..

اما اخي الذي كان يأتيك من قبل....

احتبست الكلمات في فمه... تلعثم قليلا وارتج صوته.. لم يتمالك نفسه وانهمرت الدموع على لثامه...

فزعت أم ياسر...

- ماذا حدث... أحصل له مكروه؟

قالت ذلك والوجل يخالط قلبها... والخوف يتسرب الى كيانها...

هدَّأ الشاب من روعها ثم قال:

- لقد استشهد صباح هذا اليوم في مواجهة مع اليهود... وعثرنا على وصيته في جيبه قبل دفنه... وقرأناها وإذا بها عبارة تقول: (لا تنسوا أم ياسر)...

وها أنا قد اتيتك غير مبال بالأخطار تنفيذًا لوصيته رحمه الله.

انهمرت الدموع من عينيها... اخذت تسترحم على عبد الله وتلهج للمجاهدين بالدعاء...

انسل الشاب خارجًا.. وأطلق لساقيه العنان وسط الظلام...

أشرقت شمس ذلك اليوم ساطعة لتشهد على أحداث جديدة.. كانت الجموع تتزاحم عند المسجد... جلجلت الأصوات بالتكبير وهتف الجميع... (بالروح بالدم... نفديك يا شهيد!!). ■

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .. أهم أسسه وضوابطه

د. السيد الحسين علي عمارة(*)

الاهتمام بالقرآن وعلومه من أجل الأعمال وانفعها للعباد وأفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى وحيث أن علم التفسير من أهم هذه العلوم لأنه بمثابة الإبانة والكشف عما به من أسرار وأحكام وإظهار المعاني المتعلقة بالألفاظ فإننا نرى منذ الصدر الأول وإلى يومنا هذا تواتر جهود علماء الأمة الإسلامية الذين بذلوا الجهد والوقت والنفس والنفيس، وفي إرواء هذا الجانب وما زال العطاء مستمرًا.

إلا أنه يجب أن تكون هناك وقفة لوضع بعض المعايير أو الضوابط والأسس الهامة التي يجب على كل من يريد أن يدلي بدلوه في هذا الجانب الهام أن يلتزم بها ويهتم بتحقيقها فتكون له بعد الله سبحانه وتعالى عونًا ومرشدًا حتى لا يضل ولا يشقى، وإلا يكون سببا في إضلال وشقاء غيره، وهذا ما سنبينه إن شاء الله تعالى في عدة ضوابط وهي:

الأول : يجب على كل من يتعرض لتفسير بعض الآيات القرآنية الخاصة بسنن الله في الكون أو في الأنفس أن يكون معتقدًا اعتقادًا جازمًا أن كل ما ورد في القرآن الكريم بهذا الخصوص، إنما هو حقائق ثابتة وموضع قبول وتسليم ويقين.

الثاني : إن القرآن الكريم كله قطعي الثبوت وقد نقل إلينا بالتواتر ابتداءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى من يشارك الله رب العالمين جيلا بعد جيل محفوظًا بالصدور .

الثالث : إن كل ما يتعارض مع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة أو ما هو معلوم من الدين بالضرورة مرفوض رفضًا تامًا، حتى ولو قامت الدنيا لتصفق وتهلل لنظرية من النظريات أو رأي من الآراء يناقض مفهوم أي آية من كتاب الله عز وجل.

الرابع : يجب على الذي يتصدى لهذه المهمة الجليلة أن يكون على جانب كبير من التقوى ومخافة الله عز وجل في السر والعلانية وإخلاص النية لله تعالى.

الخامس : أن يجمع بين التخصص العلمي والتخصص الشرعي كلما أمكن ذلك، مع تمكنه وحنكته في مجال تخصصه، وأن يكون على اتصال دائم بكل ما ينشر أو يكتب في هذا المجال.

السادس : يجب الانتباه الى الأسلوب القرآني عندما يتحدث عن مثل هذه الأمور الكونية أو الحقائق العلمية بوجه عام غالبًا ما يكون الحديث مجملا ومرنًا يقبل وجوهًا عديدة.

السابع : إن اللفظ العربي الواحد له أكثر من معنى، فهناك المعنى الحقيقي، والآخر الاصطلاحي، والثالث المجازي. وعليه فإنه يجب الرجوع الى معاني الكلمات المستعملة في هذا الصدد وإلى دلالاتها الحقيقية والمجازية وكذلك الى استعمالات العرب لها.

الثامن : يجب أن يضع نصب عينيه أن الحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم على كثرتها لا تخرج القرآن عن هدفه الأساسي، وهو هداية الناس إلى رب العالمين وإلى الصراط المستقيم، ولا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال كتاب علم متخصص في الفلك أو الطب... أو غير ذلك كما هو الحال في المراجع والكتب العلمية الأخرى.

التاسع : لاشك أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، ولاستمرارية هذه المعجزة مع التقدم العلمي الهائل في شتى أنواع العلوم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها كان وجود مثل هذه الحقائق العلمية في القرآن الكريم، وبهذا الكم الهائل في الوقت التي كانت الأمية ضاربة أطنابها في معظم شعوب العالم من أهم الأمور.

العاشر : يجب التدرج في إعطاء الحقائق العلمية بحكمة وبقدر استيعاب عقول الناس لها حتى لا يكذب الله ورسوله، ولقد كان القرآن الكريم في هذا الخصوص قمة في الإعجاز حيث يعطي الإرشادات ويترك الباقي لتقدم العلم ونضج العقل البشري.

الحادي عشر : يجب أن تنطلق من منطلق الشمول لا البتر المذموم، وتوضيحًا يجب أن يستعرض جميع الآيات التي وردت في هذا الموضوع ابتداءً من أول فاتحة الكتاب وانتهاءً بآخر سورة الناس حتى تكتمل لديه كافة ابعاد الموضوع، مع علمه بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم من المتشابه.

الثاني عشر : يجب التروي والدقة وعدم إقحام الآيات القرآنية أو لَيِّ عنق النص ليتمشى مع مسائل علمية أو نظريات أو فلسفات لم تثبت صحتها أو لم تصل بعد الى أن تصبح في مرتبة الحقيقة، لأن هذا مخالف لأبسط الأسس والمبادئ العلمية نفسها.

الثالث عشر : يجب المعرفة التامة بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو إقرار أو صفة مع الحذر كل الحذر من الأحاديث الموضوعة أو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. والسنة إما أن تكون:

١ ـ سنة مقررة ومؤكدة لحكم جاء به القرآن الكريم .

٢ ـ أو سنة مفصلة ومفسرة لما جاء مبهمًا أو مجملا في القرآن الكريم .

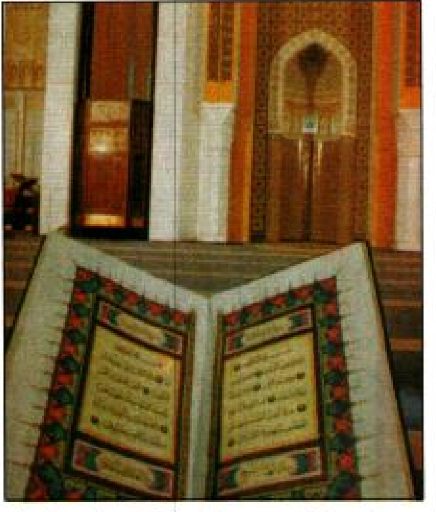
٣ ـ أو تكون سنة مقيدة لما جاء مطلقًا أو مخصصة لما جاء عاما.

٤ ـ أو تكون سنة منشئة حكما سكت عنه القرآن الكريم.

٥ ـ أو تكون سنة مثبتة لحكم كان موجودًا بالقرآن الكريم ثم نسخ لفظه وبقي حكمه.

الرابع عشر : يجب على الباحث في آيات القرآن الكريم الكونية أو النفسية أو في الإعجاز العلمي بصفة عامة أن يتحرى الدقة اللازمة والإخلاص في النية ويرجع الى التفاسير المعتمدة للاستئناس بها شريطة أن يكون ملمًا بعلوم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية مع علمه ويقينه التام بأن حجية التفاسير أو الكتب والمؤلفات إنما تكون بقدر ما يتطابق ويتمشى مع المنهاج والأسس والإطار العام للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

وأخيرًا فإن مراعاة مثل هذه الضوابط وتحري الدقة اللازمة من منطلق الاهتمام بالجانب العلمي للقرآن الكريم بُغية إظهاره للناس واجتهادًا في تفهم الآيات الواردة في ذلك تفهمًا صحيحًا يكون أمرًا واجبًا من الواجبات الكفائية وعاملاً هامًا في ترسيخ المعتقد الصحيح، خاصة عند الذين فُتنوا بمعطيات العلوم المادية .■



(*) المستشار بوكالة الرئاسة لكليات البنات بالرياض .



مركز المروج للفتيات يستضيف الفنانة الم

* كان للقائي بإحدى الفتيات الصالحات دور مهم

* كثيرات من يعبدن الله على هوى، والعبادة الح

للداعيات فقط

وأشرقت شمس

سعدت جدا بلقاء الأخت الفاضلة شمس البارودي، وفي اعتقادي أنه على الداعية أن تحرص دوما على الالتقاء بمثل هذه الشخصيات المتميزة كي تستفيد من التجارب المختلفة التي مرت بها سواء كانت في الدعوة أو غيرها.

حقيقة انني ما اعتقدت أن اللقاء معها والحديث والتحاور سيكون بمثل هذه الصورة، فهي تملك شخصية لطيفة محببة تأسر القلوب، والمتحدث معها يستشعر أنه يتحدث مع امرأة تربت في أحضان الدعوة منذ مولدها. كما دهشت للثقافة الإسلامية العميقة التي تتمتع بها والتي ما تصورت أنها ستكون على هذه الصورة، وأثناء الحوار معها في المنتدى الذي اقامته اللجنة الإعلامية تبين لي أنها تملك حسا واعيا للقضايا الاجتماعية المعاصرة التي تعاني منها الأسرة المسلمة، ولقد شاهدت حب النساء والأطفال لهذه الشخصية المتواضعة والتي كسبت بإقبالها على الله عز وجل والدعوة اليه، حب الناس وتقديرهم بصورة أكبر بكثير مما كانت عليه عندما كانت تعمل في الفن وهذا فضل من الله عز وجل.

لقد آلمني كما آلم كل مسلم ما تعرضت له أختنا الفاضلة من افتراءات ودسائس يبثها الحاقدون هنا وهناك، لكن عزانا أن شخصية امتلكت كل هذه القلوب لابد وأن تتعرض لمثل هذه الحملات المغرضة، وختاما فإنني أسأل الله عز وجل لأختنا الفاضلة الثبات على طريق الحق الذي اختارته راغبة واعية..

سعاد الولايتي

اجرت الحوار : هدى المطوع

تحت شعار «أخوة تفتت الهموم» نظّم مركز المروج للفتيات التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الخميس ١٧/٣/٩٤م رحلة ترفيهية بمناسبة ثاني أيام العيد إلى نادي مصابيح الهدى، حيث شارك ما يقارب الخمسمائة طالبة في مجموعة من الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية، وقد فاجأ «مركز المروج» الحاضرات باستضافة السيدة التائبة إلى الله «شمس البارودي» التي قامت بإلقاء كلمة في الحاضرات تناولت دور الصحبة الصالحة وأثرها على الفتاة، وقد قامت اللجنة الإعلامية التابعة «للمروج» بإجراء لقاء مع الفنانة التائبة جاء فيه:

المروج : كيف تمت عملية الانتقال من الواقع الذي كنت فيه إلى واقعك الحالي؟

شمس البارودي : من ضمن أسفاري الكثيرة إلى بلدان عديدة، قمت برحلة للعمرة إلى مكة المكرمة، وهناك فتح الله عليّ ورحت أبكي وأردد «اللهم قو إيماني» وكان للقائي بإحدى الفتيات المؤمنات دور مهم في رجوعي إلى هذا الطريق، طريق الهداية، فعقدت النية وأنا في تلك البقاع الطاهرة على تغيير مجرى حياتي كلها، وعندما رجعت إلى بلادي وأنا على هذه الحال، أخذ الكل يسألني هل ستتحجبين.. فكنت أجيبهم بكل عزم «إن شاء الله» بعد أن كانت اجابتي السابقة « عندما أسأل زوجي».

المروج: كيف استطعت الثبات على طريق الإيمان، رغم المغريات ومحاولات التثبيط وما هو أثر الصحبة الصالحة في حياتك الجديدة؟

شمس البارودي: في الحقيقة كان هذا منّة من الله تعالى عليّ، لقد ضاق صدري وأنا في العمرة وتألمت أشد الألم، فلجأت إلى الحرم في الثلث الأخير من الليل من شدة الضيق، وكنت لا أعرف من الدعاء إلا القليل.. فقلت لوالدي: أريد أن أقول ما في قلبي ولا يوجد شيء إلا دعاء (اللهم قو ايماني)، (اللهم قو إيماني) .. وشعرت في هذه اللحظة أن الصحة زائلة والمال زائل، والجمال زائل.. وعندما يقفل علينا القبر لا ينفع شيء من هذا.. فكانت دموعي تنهمر وأنا في الأشواط السبعة، وكنت لا أفكر سوى في قوة إيماني.. وأيقنى يا بنيتي أن الايمان غيب وإن لم نؤمن بالغيب فإيماننا ضعيف.. والله لا يهدي من هو مسرف مرتاب، ثم قرأت فاتحة الكتاب في الركعتين عند المقام كما لم أقرأها في حياتي.. فكثيرات منا من يعبدن الله ولكن على هوى، والعبادة الحقة والإيمان الحق هو أن يوافق هواك منهج الله، ومما يساعدك على الثبات القراءة في كتاب الله، وخصوصا حينما تجعلين لك وردا يوميا تقرأين فيه القرآن ، الأمر الثاني الصحبة الصالحة، فالمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، فهناك فرق بين الفتاة التي تشجعك على عمل المنكرات وبين التي تشجعك على مواصلة السير في درب الله «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» ولا تعرفين ذلك يوم القيامة.. يوم الحشر الأكبر «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة»، الأمر الثالث من مقومات الإيمان التأمل في خلق الله تعالى: «الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار». فالتفكر في خلق الله عبادة لله.. أما الأمر الرابع فهو عدم التعلق بأصحاب الباطل: «وإذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» فعليكن بالصحبة والرفقة الصالحة.

المروج : كم تحفظين من القرآن الكريم؟

شمس البارودي: أتمنى أن أحفظ كتاب الله بكامله، وأنا أحاول إتمام حفظه بإذن الله.

وعلى هامش الأنشطة التي حفلت بها رحلة «المروج» التقت اللجنة الإعلامية بالطالبة مناير محمد العمر من ثانوية مشرف للبنات الصف الرابع الثانوي، وجرى الحوار التالي:

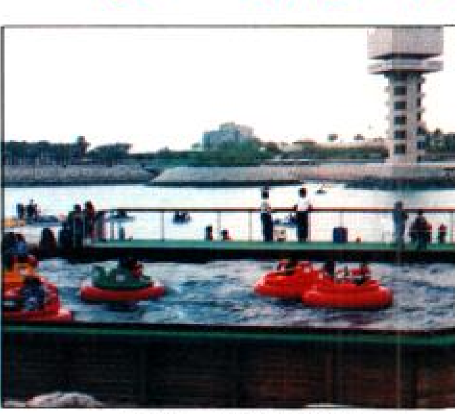
المروج : ما رأيك بفكرة رحلة تهاني العيد؟

مناير العمر : فكرة جيدة جمعتنا بأخواتنا في الله في جو من الألفة والمحبة إضافة إلى اللقاء بالضيفة العزيزة شمس البارودي، حيث كانت مفاجأة أفرحتنا وأثلجت صدورنا.

زلة شمس البارودي

ـسوعي إلى طريق الهداية

ـبوافق هواك منهج الله



■ من انشطة مركز المروج للفتيات



■ من انشطة مركز المروج للفتيات

المروج : ما هو شعوك وانت تسمعين حديث ونصائح الاخت شمس البارودى؟

منابر العمر : انتابنى شعور غامر، وتأثرت بما قالت وأحسست بأهمية مواصلة السير على درب الهدى وضرورة نبذ كل ما هو غريب والحاجة إلى التمسك أكثر فأكثر بأخواتى فى الله.

المروج : ما هى النصيحة التي تقدميها لأخواتك في الله؟

منابر العمر : أوصيهن بمداومة ذكر الله تعالى والتزام مصاحبة الأخوات والرفقة التى تعين على طاعة الله، والعمل على تقوية الشعور بالمحبة والتآلف والإكثار من قراءة القرآن وحضور مجالس الذكر، وأخيرا الدعاء للتائبات والعائدات إلى الله بالثبات والسداد. ■

رسالة إلى أمي الحنون ....

متى يتحقق الحلم ؟؟

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

اما بعد !!

اكتب اليك رسالتي لاخبرك فيها عن احوالنا انا وإخوتي فلا تتعجبي مما تقرئين.

فبالرغم من معيشتك بيننا داخل البيت فإنك لا تعلمين ماذا يحدث لنا.. اسمحي لي يا امي ان اقول لك انك بعد ان وكلت جميع شؤون المنزل وشؤوننا إلى الخادمة، وتفرغت للعمل والسوق والصديقات، أصبحنا لا نشعر بالأمان في البيت، فكم بحثنا عنك على مائدة الإفطار ولم نجدك، وكم حضرنا من المدرسة مهرولين إلى صدر حنون يضمنا بعد يوم من الدراسة فلم نجد إلا الخادمة التي ضاقت من تَحَمُّلنا، وكم دخلت لاغتسل فإذا ما بحثت عن يد حانية تربت على شعري وتغسل جسمي الصغير لم اجد إلا يد الخادمة القاسية التي تمر على جسدي وكأنها مضارب من حديد فتارة تدخل الصابون في عيني، وتارة تغسلني بالماء البارد فانتفض بردا، وتارة تصب الماء الحار فوق جسدي الصغير وكأنني في زنزانة للتعذيب حتى بت افضل القذارة على النظافة والاغتسال..

اما إذا حضرت من عملك فليس لديك وقت لإضاعته معنا، فالتعب والإرهاق يسوقانك لإراحة جسدك المنهك، وإذا استيقظت عصرا امسكت بالهاتف ثم ذهبت إلى السوق وإلى الحفلات والصديقات حتى إذا عدت ليلا وجدتني وإخوتي في سبات عميق نحلم حلما واحدا فقط أتعلمين ما هو؟

نحلم بأن تكون لنا أم ترعانا وتغرقنا بحنانها، أم نراها عندما نستيقظ صباحا تمسح على رؤوسنا بيدها الحنون، وتبتسم لنا ابتسامة عذبة صافية نستقبل بها يومنا الجديد.

أم تروي لنا القصص الهادفة وتوجهنا وتعلمنا كيف نتعامل مع الناس؟ أم إذا ما دخلت لتغسلنا داعبت وجوهنا الصغيرة بالماء، حتى إذا ما فرغنا من ذلك أطعمتنا بيدها الحلوة ولو لقيمات بسيطة.

ونحلم..

ولكن كل ذلك حلم فلا يلبث ان يلوح علينا الفجر وتعود حياتنا اليومية كما هي ولا نجد أمامنا غير الخادمة العبوس والتي كثيرا ما تتجرأ علينا بالضرب والشتم.

امي الغالية الحبيبة..

لا تلومي الخادمة على هذه التصرفات فإن لديها من الاعمال ما يجعلها تقسو علينا وتعبس في وجوهنا حتى تنهيها قبل حضورك..

ولا تلوميني وإخوتي إذا رأيت في سلوكنا ما لا يروق لك او رأيتنا نتخلق بأخلاق غير صحيحة او نعتقد اعتقادات غير إسلامية او نتحدث بلغة الخادمة فإننا ما رأينا امامنا سواها موجها ومربيا فاتخذناها قدوة لنا. ■

ابنتك الصغيرة

نجلاء احمد الظهار - السعودية

تقدمي أختي المسلمة

تقدمي أختي المسلمة لتعيدي مجد الخالدات فاطمة، وعائشة، ونسيبة والخنساء.

تقدمي أختي المسلمة كي يشع نور عفتك من بعيد، ينذر بعهد جديد لحضارة الإسلام الخالدة، ويعيد لنا الحرية الحقيقية من كل عبودية لغير الله الواحد القهار.

تقدمي أختي المسلمة ولا تعبئي بالأبواب المغلقة فستفتح لك بعزمك الماضي، فأنت ما عدت تثقي بالدعاوي الكاذبة.. وما عادت تجدي معك أساليب التزوير والتمويه.. تقدمي.. بكل قوة واستمسكي بمنهاجك الرباني.. بكل فخر أعلنيها اسلامية... إسلامية.. لا شرقية.. لا غربية..

تقدمي أختي المسلمة وقفي في وجه كل غربي لئيم يريد ضياع هويتنا وسلب إرادتنا.. اعيدي مجد أمهاتنا الفقيهات المعلمات الطبيبات، المربيات اللواتي ربين جيلا من أبناء الإسلام ملؤوا الدنيا نورا وعدلا..

تقدمي أختي المسلمة فقد فشلت بنات الحضارات الشرقية والغربية في ايجاد التوازن بين متطلبات الحياة الإنسانية والشرف والعفة والطهارة.

مها ابو العز - مدراس - الهند

إلى الأخت الداعية

دعائم البيت المسلم السعيد

بقلم : زينب الغزالى الجبيلي

يحرص الإسلام أشد الحرص على بناء الأسرة المسلمة بناءً قويًا متينًا، ويوفر لها من أسباب الاستقرار والطمأنينة، ما يجعلها في أمن وتوازن وتقدم وسعادة، كيف لا وهي أساس المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع والعكس... من هنا كان الحرص على هذا الاستقرار، والبحث عن وسائل تدعيمه وتقويته ورعايته، يأخذ جانبا مهما من توجيهات الإسلام وآدابه وقواعده، حتى يقوى المجتمع والأمة على السواء. وأول ملامح الأسرة المسلمة هو وضوح الهدف الذي تعيش من أجله، تجعله نصب عينيها وتفني حياتها في سبيله وهو السعي لإرضاء الله عز وجل وتقوية الصلة به والسعي كذلك لعمارة الكون وفعل الخير وتطبيق الشرع وإقرار الحق والعدل بين البشر... وهذا الهدف العظيم الجليل يحتاج إلى بصيرة واعية وإرادة قوية وعمل جاد.. إنه ليس جمع مال واكتساب شهرة أو حرص على متاع زائل.. لا.. إنه أكبر من ذلك وأسمى...

هذا الهدف العظيم وهذه الغاية النبيلة للأسرة المسلمة تحتاج إلى دعائم واضحة وأساسيات ومعالم محددة تتربى عليها الأسرة ليتحقق الهدف، وأول هذه الدعائم إشاعة التفاهم والتكامل والتوزان والانسجام بين أفراد الأسرة... فإذا كان واضحًا أن للأسرة المسلمة أهدافًا عظيمة وجليلة، أصبح لزامًا على أفرادها ألا يشغلوا أنفسهم بتوافه الأمور، وصغائر الموضوعات، أو بسفاسف الأشياء، وهوامش المشكلات .. ولكن لنترك هذه الصغائر تمر مر السحاب لا نضيع فيها وقتا، ولا تأخذ منا مجهودًا... ولو نظر الواحد منا خلفه لوجد الكثير من الموضوعات أو المشكلات، ما كان ينبغي أن تأخذ كل هذا الوقت الذي أخذته أو كل هذا الاهتمام أو كل هذا النقاش... والعبرة أن نستفيد في المستقبل ولا نكرر أخطاء الماضي....



والتفاهم والانسجام أساسه الحوار والنقاش والاقناع بعيدًا عن التسلط والأنانية وفرض الرأى... والحوار والنقاش الهادئ يجب أن يكون هو الأسلوب الطبيعي للإقناع، وتربية الأبناء على هذا السلوك فيه فوائد عظيمة سواء للفرد أو للمجتمع والدولة... يجب أن نتعود أدب الحوار وأدب الخلاف في الرأى وأدب التعامل مع المخالفين... يجب أن يتعود أن من حق الآخرين ألا يقتنعوا بوجهة نظرنا، وألا يكون ذلك مدعاة للتباغض والتشاحن والحساسية.. إن الرأى يقابله رأى آخر، ولا يقوي أحدهما إلا الحجة والدليل والإقناع، سواء كان قائل الرأى صغيرًا أو كبيرًا، رجلاً أو امرأة.

وفي التعود على أدب الحوار والنقاش مثل خفض الصوت واحترام الآخرين واحترام رأى الأغلبية، والتفكير في صواب الرأي الآخر، يصنع من الابن والابنة إنسانًا مهذبًا، عاقلاً، نافعًا، ناضجًا في ردود أفعاله، صاحب حجة ودليل، أما الأنانية والتسلط والعدوانية والتمرد فهي النتاج الطبيعي للتربية المتسلطة التي لا تنمي قدرات ومهارات الأبناء، بل تكبتها وتدفعها إلى الذبول.

ومن دعائم البيت المسلم السعيد أن يتربى أفراده على الاعتزاز بالدين والثقة فيما عند الله، وسرعة اللجوء إليه والاعتراف بالخطأ والتوبة والاستغفار والندم... وهذا يحتاج إلى الأخذ بأسباب العلم الشرعي والفهم السليم ومدارسة التاريخ الإسلامي للتعرف على مراحل القوة وأسبابها وكيفية العودة إليها، ومراحل الضعف والانحطاط وأسبابها وكيفية التخلص منها.. إننا بحاجة إلى أن ندفع أبنائنا لدراسة تاريخ الأمة من مصادره الحقيقية العلمية وليس من كتب الاستشراق والتزييف والتدليس والتزوير... ومثل تلك الدراسات توقظ في أبنائنا الثقة في أمتهم وقادتهم والبحث عن أسرار وأسباب النصر....

ومن دعائم البيت المسلم السعيد كذلك أن يتعلم الأبناء الطموح وارتقاء المعالى وحب الوصول إلى القمة وبذل الجهد لذلك، فالإنسان خائر الهمة، فاتر العزيمة ضعيف الإرادة، هزيل العقلية، لا تصلح به أسرة، ولا ينتفع به دين ولا ينصلح به مجتمع... وأول درجات الطموح أن يتعود على النظام الجاد الذي يوازن بين الأولويات، ويفكر دائمًا في المستقبل.. ليس مستقبله وحده، ولكن مستقبل أمته أيضًا... لابد لشبابنا من الاهتمام بعظائم الأمور وأن يكون الجهد والعرق والبذل يُصَبُّ في الاتجاه الصحيح لمستقبله ومستقبل أمته.

إن الأخت المسلمة الواعية يجب أن تحرص على تقوية دعائم أسرتها وتربية أبنائها على الفهم الصحيح والعزيمة القوية لتغيير واقع الأمة المسلمة إلى الأفضل، وهذا واجب لا ينبغي التفريط فيه أو التقصير في تنفيذه، لأنه من أوجب الواجبات الآن على الأخت العاملة في حقل الدعوة إلى الله، خصوصا في هذه المرحلة الصعبة من عمر الدعوة الإسلامية . ■

من تجارب أم

تنظيم نوم طفلك

تعاني بعض الأمهات في الشهور الثلاثة الأولى من عمر أطفالهن من قلة النوم في الليل، نتيجة لاضطراب نوم الطفل في هذه المرحلة من العمر، وقد تستقر حالة بعض الأطفال بعد ذلك، لكن البعض الآخر يستمر في اضطرابه فترة طويلة فما هو الحل؟؟

١ - من تجربتي الشخصية في هذا الأمر وجدت أن الطفل الذي يرضع رضاعة طبيعية يكون اكثر استقراراً وهدوءاً من الطفل الذي يتناول الرضاعة الصناعية وبالتالي فإن الأطفال الذين يرضعون من امهاتهن يكونون اقل عرضة للاستيقاظ ليلا.

٢ - مع نهاية الشهر الأول من عمر الطفل تبدأ الأم بتعويد الطفل على عدم الاستيقاظ ليلا وذلك بالامتناع عن رضاعته سواء الرضاعة الطبيعية او الصناعية، وإذا ما استيقظ فإنها تتركه ليبكي مدة لا تزيد عن ربع ساعة، ثم تقدم له زجاجة ماء بدلا من الحليب، وقد تضطر الأم لاستعمال هذه الطريقة لمدة ليلة او ليلتين، فإذا استمر في البكاء عليها أن تدرك أن طفلها لا يزال صغيرا لا يحتمل جوع الليل وبالتالي تعاود التجربة بعد اسبوع.

٣ - تخطئ بعض الأمهات حين تُعوِّد الطفل على كثرة حمله اثناء اليوم، أو هزه بين ذراعيها لينام، وبالتالي يعتاد الطفل على هذه الطريقة ويصعب استغراقه في النوم.

٤ - إن حصول الطفل على حمام دافئ قبل فترة النوم يساعد كثيرا في استغراق الطفل في نومه بعد ذلك.

٥ - الأفضل ان ينام الطفل في غرفة منفصلة عن غرفة والديه منذ الأيام الأولى وعلى الأم ان تدرك ان الطفل يحتاج للهدوء اثناء نومه مثله مثل الشخص البالغ، لكن بعض الأمهات تعتقد أن الطفل الصغير لا ينزعج من اصوات الآخرين حوله، والتي قد تكون سببا في عدم استغراقه في النوم او قصر فترة نومه.

٦ - تلجأ بعض الأمهات الى تدفئة الطفل اكثر من اللازم وذلك عن طريق الاغطية او كثرة الثياب فوقه، بينما يذكر الأطباء أن شعور الطفل الوليد بحالة الجو لا تختلف عن الشخص البالغ، لذلك على الأم أن تخفف من ثياب طفلها إذا ما راته يتصبب عرقا.

٧ - على الأم المرضع أن تحذر من تناول الأطعمة المسببة لتغير طعم الحليب وبالتالي لها اثرها على معدة الطفل مثل الأطعمة الحريفة، أو البقول او الاكثار من المنبهات.■

حياة الجاسم

أوائل المؤمنات

أول من أسلمت بعد خديجة

هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية العامرية شقيقتها ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، والعصماء بنت الحارث أم خالد بن الوليد سيف الله المسلول، وأختها لأمها زينب بنت خزيمة أم المؤمنين، وأسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين.

ولبابة بنت الحارث هي زوج العباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، انجبت له ستة لم تلد مثلهم امراة، الفضل وبه كانت تُكنى فهي معروفة بأم الفضل، وعبدالله بن عباس أول المفسرين للقرآن الكريم، وعبيد الله، ومعبد، وعبدالرحمن وقُثَم.

كانت أم الفضل ثاني امراة تدخل الإسلام فقد أسلمت بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولما قال لها العباس حين دخلت الإسلام لقد عجلْتِ يا أم الفضل قالت: لم اعجل بل لي فضل السبق، فإني اول امراة اسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد. ولم يعترض العباس على إسلامها، وإن كان لم يسلم بعد، وكان من المناصرين لابن اخيه وهو على دين آبائه، وعاش مع المسلمين ايام الحصار في شعب ابي طالب، وحضر شاهدا على مبايعة الأوس والخزرج للرسول صلى الله عليه وسلم في العقبة.

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون إلى المدينة وظلت أم الفضل وزوجها بعد إسلامه سرا في مكة فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم عينا له على الكفار يستمع أخبارهم ويعرف ماذا سيفعلون.

وبعد غزوة بدر الكبرى كان أبو لهب يستمع من ابن اخيه سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب لما حدث في بدر، قال أبو رافع مولى العباس: تلك والله الملائكة فضربه ابو لهب ضربا شديدا، فقامت أم الفضل إلى عمود اخذته فضربت أبا لهب ضربة أحدثت في رأسه شجة وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده، ومات أبو لهب بعد هذه الضربة بحوالي سبع ليال فكانت أم الفضل أول من قتلت كافرا بمكة.

ولما هاجرت هي وزوجها إلى المدينة رات أم الفضل أن في بيتها طائفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت إليه فأخبرته فقال لها: هو خير إن شاء الله تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم ابنك، فولدت فاطمة رضي الله عنها حسينا فأرضعته أم الفضل.

وكانت أم الفضل تصوم الاثنين والخميس، وشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان، فقد ذكر الأخوات الأربع ميمونة ولبابة ابنتا الحارث، وأسماء وسلمى ابنتا عميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأخوات الأربع مؤمنات. وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه أم الفضل ثلاثين حديثا، وتوفيت قبل زوجها العباس في خلافة عثمان ودفنت مع المؤمنين والمؤمنات في البقيع بالمدينة المنورة فرضى الله تعالى عنها.■

القاهرة : حلمى الخولى



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



زكاة الجمعيات التعاونية

السؤال: رئيس مجلس إدارة إحدى الجمعيات يريد معر حكم الزكاة بالنسبة للجمعية، وكيفية اخراجها والأموال الت تخرج عنها الزكاة؟

الجواب : أموال الجمعية لا تخرج عن كونها :

١ ـ أصول ثابتة وهي عبارة عن المباني والأثاث والآلات المستخد في الحسابات أو غيرها، ويدخل في ذلك كل ما هو معد للاستعم وهو ما لم يعد للتجارة، فهذه الأموال أو هذه الأصول لا زكاة عليها.

٢ ـ النقود المسجلة في حسابات الجمعية والتي تستطيع التصر فيها ويدخل في ذلك الديون التي للجمعية على غيرها من التج وغيرهم وكانت هذه الديون ثابتة، ولا ينكرها من هي عليه فهي مرج السداد، فهذه تضم إلى النقود السائلة ويزكي الجميع.

وأما إن كانت الديون على مماطلين، أو منكرين لها وليس ل الجمعية اثبات فيها فهذه لا تزكى إلا حين تستلم فتزكي عن س ماضية فقط.

٣ ـ البضائع الموجودة داخل الجمعية أو في مخازنها أو مودع ع الغير بقصد التجارة بها، ويضاف لذلك ما تملكه الجمعية من أسهم سندات (فتزكي أصول السندات لا أرباحها) أو عقارات أو غير ذ فهذه كلها تزكي بعد تقدير قيمتها يوم وجوب الزكاة.

والزكاة حين تجب فمقدارها ٢,٥٪ بعد حولان الحول وهو س قمرية، ولا مانع أن يعتبر الحول بالسنة الشمسية وتكون النسبة حين ٢,٧٧٥.

وهذه النسبة إنما هي المقدار الصافي أي بعد أن تحسم الجمع مصاريف تحملتها من مثل صيانة الجمعية، أجور الموظفين، الأرب التي لم توزع على المساهمين بعد أن تقررت لهم، وكذلك ما قد تك الجمعية قد خصصته من مبالغ لصفقات تم التعاقد عليها ولم تس اقيامها.

والجمعية إنما تخرج الزكاة إذا فوضها أو وكلها المساهم بإخراج الزكاة عنهم عن طريق الجمعية العمومية، أو كان نظ الجمعية ينص على أن الجمعية تخرج الزكاة عن المساهمين وإلا ف كل مساهم مسؤول عن اخراج الزكاة إذا توافرت شروط اخراج بالنسبة له.

الإهداء بشرط أو هبة الثواب

السؤال : هل يجوز للمسلم ان يهب صديقه هدية ويتف وإياه على أن يرد له هذه الهدية بهدية اخرى، أو ان الهدية يشترط لها مقابل؟

الجواب : الأصل أن الهدية وهي الهبة الا تكون بمقابل بل ، باب البر والتبرع. فإن تمت على شرط دفع هدية مقابلها فهي المس بهبة الثواب وهي جائزة، ويعتبر ذلك التصرف بيعا لا هبة، وتنطبق ع احكام البيع لا أحكام الهبة.

من أحكام الحيض

السؤال : كثير من النساء لا يعرفن حكم الصلاة إذا ث الحيض للمراة بعد دخول وقت الصلاة مثل صلاة هر، هل الواجب أن تصلي الظهر ام ان الظهر تكون طة عنها؟

الجـواب: إذا طرا الحيض على المرأة بعد دخول الوقت ت الظهر فالمختار ما ذهب اليه الشافعية والحنابلة وهو ب صلاة الظهر عليها تؤديها بعد ذلك في فترة الطهر، ولا يها الصلاة التي بعدها او قبلها ما لم يخرج وقتها ولم تصله.

افعية يوجبون هذا الفرض عليها إذا ادركت ما يكفي لأداء ـ الصلاة، والحنابلة يوجبونه بما يكفي لتكبيرة الاحرام.

شراء من المدين واعتبار الثمن في الذمة

السؤال : رجل يطالب اخر مبلغا من المال، وحل اجل ن ولم يسدد المدين دينه، وهذا المدين لديه محل يبيع فاشترى منه الدائن، ولم يسلم الثمن وقال له: هذا ي اشتريته مقابل الدين وكان مساويا لقيمته فهل هذا رف صحيح؟

الجـواب : هذا التصرف صحيح، وإن كان من قبيل رف بالمال قبل قبضه، ولكنه ههنا تصرف صحيح لأنه شراء عليه الدين واعتبار الثمن في الذمة، ولكنه لا يصح لغير من الدين.

الجلوس في المقبرة قبل الدفن

السؤال : يلاحظ في المقبرة ان كثيرا من الناس يعين يجلسون في مكان التعزية، والميت لم يدفن، هذا الفعل يجوز؟

الجواب : يكره عند الحنفية والحنابلة ان يجلس المشيعون ان توضع الجنازة في القبر، وقد ورد ما يؤيد ذلك من رواية سعيد الخدري مرفوعا: «إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا توضع بالأرض» (البخارى ٢/١٧٨، ومسلم ٢/ ٦٦٠).

اخذ الحنفية من هذا ان الكراهة هنا تحريمية.

لم ير المالكية في هذا بأسا، إذا كان الجلوس قبل ان توضع زة عن الأعناق.

الشافعية قالوا: بالخيار يستوى في ذلك القيام والجلوس.

لعل الراجح هنا: القول بالكراهة للحديث الصحيح، ولا يمنع يث الترخيص بالجلوس لعذر كبر او مرض، او خوف تضرر رودة او حرارة.

حكم تيمم المتوفى

السؤال : شاب اصيب في حادث مروري مروع وجروحه كثيرة وقد توفى. فهل يجوز ان نيممه بدل غسله، لان في غسله سيلان الدم؟

الجـواب : إذا أمكن ان يغسل رغم جروحه فيغسل وإن سال الدم لأنه يسيل بالماء او بدونه ثم يقف.

فإن خشى تقطع اوصاله لاهترائها فيجوز ان ييمم.

وهذا قد يكون في حالة الاحتراق. ويندر في حوادث المرور.

حكم المتبول واقفا

السؤال : هل صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تبول واقفا وهل هذا يدل على جواز ذلك منا؟

الجـواب : لا شك أن الجلوس للتبول مستحب وهو الأفضل والأولى ، وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة: «من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه، وما كان يبول إلا قاعدا» (الترمذي ١/ ١٧ حديث صحيح).

ولذلك قال الفقهاء إن التبول من قيام مكروه إلا لعذر، وعلى هذا يحمل ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما» (البخاري ١/ ٣٢٨ ومسلم ١/ ٢٢٩).

حكم إلزام الزوجة بالطبخ

السؤال : هل يجوز للرجل ان يُصِرّ على زوجته ان تطبخ له بحجة انه لا يحب ان تطبخ له الخادمة. وهل يجب عليها شرعا أن تستجيب له؟

الجـواب : الأصل أن هذه الأمور تتم بالتفاهم والتراضي، ومن النساء من ترغب ذلك ما دام فيه رضى زوجها ولا شيء في أن تقوم الزوجة بالطبخ.

لكن إن كان الموضوع محل خلاف بينهما، فالصواب في جانب الزوجة، فإنها لا تلزم بالطبخ عند جمهور الفقهاء، لأن هذا ليس من واجباتها، ولا هو محل العقد والاتفاق في عقد الزواج، فإن لم تتم به من ذات نفسها فإنها لا تلزم به، وعلى الزوج ان يأتي بالخادمة لتقوم بهذا.

وذهب المالكية إلى إلزام الزوجة بالطبخ من العجن وكنس المنزل ونحو ذلك إذا جرى العرف بالنسبة لأمثالها او كانت هذه عادة النساء في بلدها، اما إن لم تكن عادة او كانت ممن لا يخدم فلا يلزمها ذلك.





إعداد:

سعيد الأصبحي

نصيحة الرشيد لمؤدب ولده

لما دفع أمير المؤمنين هارون الرشيد ـ رحمه الله ـ ولده المأمون إلى المؤدب قال له: «إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فَصَيِّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرَنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهُمَا فعليك بالشدة والغلظة.

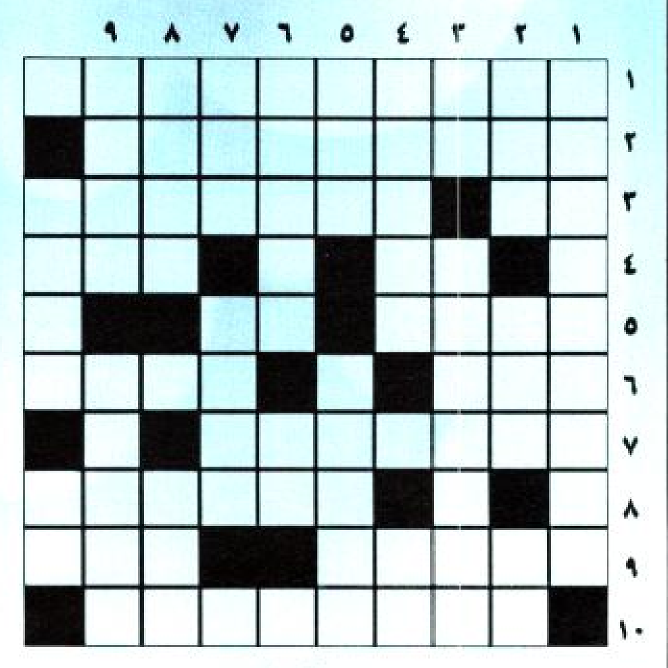
قف قليلا ...

واقرأ وتدبر .. ثم اعمل

- حكى أن رجلاً حاسب نفسه فحسب عمره فإذا ... هو ستون عاماً حسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون الف وثلاث مائة يوم.. فصاح يا ويلاه إذا كان لي في كل يوم ذنب فكيف ألقى الله بهذا العدد، منها.. فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد مات.
- قال عمر: عرفت الشر لا للشر .. ولكن لتوقيه، ومن لا يعرف الشر يقع فيه.
- كما قال: ينقض الإسلام عروة عروة، وما نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية.

عماد بن صالح الناجم ـ الإحساء ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا:

١ ـ شاعر الرسول.
٢ ـ زعيم امريكي مسلم زنجي.
٣ ـ في العروق ـ مدينة سودانية.
٤ ـ مقبل ـ قطة.
٥ ـ سكروب ـ أحد الوالدين.
٦ ـ حرف أبجدي ـ يظلم.
٧ ـ من سور القرآن الكريم.
٨ ـ عكس جنوبية.
٩ ـ المنزل «معكوسة» ـ اجاوب.
١٠ ـ قصة مشهورة ورد ذكرها في القرآن الكريم.

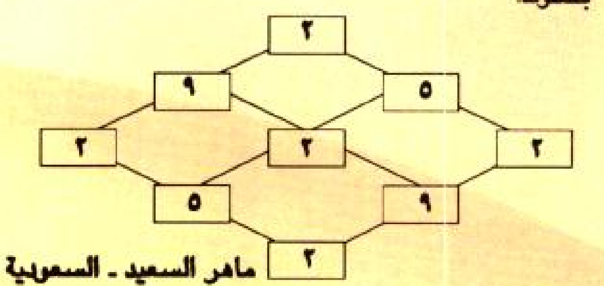
راسيا:

١ ـ أديب ومؤرخ سعودي.
٢ ـ من ابناء نوح ـ وادي في جهنم ـ أحرف متشابهة.
٣ ـ للتعريف ـ من سور القرآن الكريم.
٤ ـ تراسل ـ أحرف متشابهة.
٥ ـ من الطيور ـ بوح أو فضح السر.
٦ ـ نعطيها ـ أحد الوالدين.
٧ ـ الفجر ـ البحر «معكوسة».
٨ ـ أطراف ـ منشغل بشيء ما.
٩ ـ عكس ناجح «معكوسة» ـ وحيدة «معكوسة».
١٠ ـ عكس ليل ـ هدم.

إعداد: أحمد حمدان البلوي ـ السعودية

تتابع

كم مرة يمكن التتابع ٥٢٩ من خلال متابعة الأرقام الموصولة بخطوط.



ماهر السعيد ـ السعودية

أقـوال وحكـم

ضعف ابن آدم

يقول الحسن البصرى: مسكين ابن آدم محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم، أسير جوعه صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا.

دعه فليقلها

قـال رجل لعمـر بن الخطاب فى كلام دار بينهما: اتق الله فـانكر عليه بعض الحـاضـرين وقـال له: أتقـول لأمير المؤمنين اتق الله؟ فقال له عمر: دعه فليقلها لى نعم لا خير فيكم إذا لم تقـولوهـا، ولا خـيـر فـينا إذا لم نسمعها.

الاستغناء بالله

كتب الحسن البصرى الى عمر بن عـبد العـزيز رضى الله عنه: يا أخى من استغنى بالله اكتفى، ومن انقطع الى غـيـره تعنّى، ومن كـان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه منها كثرة ما يجـمع، فـعليك منهـا بالكفـاف والزم نفسك العفاف، وإياك وجمع الفضول فإن حسابه يطول.

يقول الشاعر

اشدد يديك بحبل الله معتصما
فـإنه الركن إن خـانتك اركـان
من استعان بغير الله فى طلب
فـإن ناصـره عـجـزٌ وخـذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعـاش وهو قـرير العين جـذلان
يا ظالمًا فرحًا بالسـعد سـاعده
إن كنت فى سنة فـالدهر يقظان
لا تحـسـبن سـرورًا دائمًا ابدا
من سـره زمن سـاءته ازمـان

موسى راشد العازمى
صباح السالم ـ الكويت

مـن هـو ؟؟

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

احد علماء المسلمين المعاصرين ويتكون اسمه من ٣ مقاطع :

١ + ١٤ + ٨ فاكهة لذيذة.
٢ + ٣ + ١٢ القمر ليلة ١٥.
٤ + ٥ + ٦ + ٧ اسم الخالق.
١٠ + ١١ + ٩ يستخرج من اللبن.
١٣ + ٤ للمناداة.

مسفر بن عبد الهادى القحطانى ـ الرياض ـ السعودية

آداب المجالسة

إذا جلست فـاقبل على جلسائك بالبشر والطلاقة، وليكن مجلسك هادئا وحديثك مرتبا، واحفظ لسانك من خطئه، وهَذّبْ ألفاظك ، والتزم ترك الغيبة، ومجانبة الكذب، والعبث بإصبعك فى أنفك، وكثرة البصاق والتمطى والتثاؤب والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدك، واحذر الإيحاء بطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلى من وراءك، فمن حسنت آداب مجالسته ثبتت فى الأفئدة مودته، وحسنت عشرته، وكملت مروءته.

احمد الناصر ـ السعودية

مكتشف الدورة الدموية

أول من اكتشف الدورة الدموية بين القلب والرئتين ، ووصفهما وصفًا علميًا صحيحا هو الطبيب العربى المسلم «ابن النفيس». ولد ابن النفيس سنة ١٢٨٨م واصبح احد أطباء دمشق المشهورين ، كما أصبح اشهر علماء فى زمانه.

وقد وصف الدورة الدموية فى كتابه «شرح تشريح القانون» وبذلك سبق علماء أوروبا فى هذا الاكتشاف (وإن كان اكتشاف الدورة الدموية نُسب خطأ الى العالم الإنجليزى «وليام هارفى»).

سالم بن إياس الرحمانى ـ الليث ـ السعودية

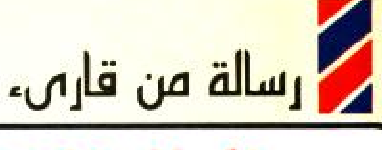
إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ت	ا	ن	س	ح	■	ح	ش	ل	ا	١
ق	ل	■	هـ	س	و	س	و	■	ل	٢
ك	ش	■	ل	ا	و	ن	■	ب	ا	٣
■	و	ا	■	ن	■	ا	ن	ى	ن	٤
ا	ر	ل	ت	ب	■	ل	ي	هـ	ص	٥
ر	ي	م	ع	ن	ب	ب	ع	ص	م	٦
■	■	ا	م	ث	ا	ن	ت	■	ا	٧
د	س	م	ل	ا	■	ا	س	د	■	٨
ر	ب	و	■	ب	ا	■	ن	ر	د	٩
ن	ح	ن	■	ت	ب	ا	■	ع	د	١٠

ن هو :
بد المجيد الزندانى.
تحن ذكاك :
١١ فى الدائرة أ + ٨ فى الدائرة ب = ٢٠
ى الدائرة جـ.
ن ٣ + ١٠ = ١٣ مكان علامة الاستفهام.
وازير :
ـ البيض. ٢ ـ الثلج.
ـ أمك. ٤ ـ المرأة.





السلام الموهوم

المراقب لأحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض يشعر بالأسى والمرارة لما يلاقيه المسلمون من التعذيب والاضطهاد والقسوة. بل التفنن بالتعذيب. ولا يشك أحد بأن العالم الإسلامي يشهد صحوة إسلامية شاملة لجميع طبقات المجتمع، وهناك انتشار واسع للإسلام أيضا في أنحاء العالم إلا أن الصحوة الإسلامية تواجه ضغوطا شديدة وحربا إعلامية شرسة تسعى لتشويه هذه الصحوة وإلصاق التهم والأكاذيب ضدها، ولكن هذه المواجهة لا تزيدها إلا انتشارا ونموا.

أصبح الجميع يتحدث .. فجرائدنا اليومية ومجلاتنا الأسبوعية وفي كل تجمع نسائي ورجالي عن اتفاق (غزة - أريحا) وعن الفشل الذريع والخضوع الذي منى به دعاة الاستسلام. فنحن في حديثنا لا نريد الخوض عن اليهود ولا عن ذممهم وعهودهم وأكاذيبهم وجدالهم المريض، لأن الذي يضع ثقته فيهم في النهاية هو خاسر.

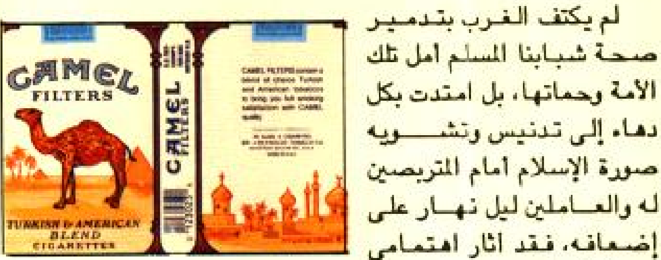
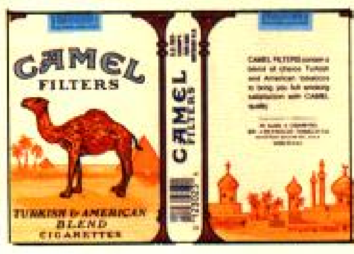
قال الله عز وجل في محكم كتابه: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

وأن قضية فلسطين لا تحل في أروقة مجلس الأمن بل تحل على ثرى فلسطيني بالجهاد الإسلامي، والسلام مع اليهود درب مظلم ووهم من الأوهام وسوف يخرج خالد بن الوليد وأمثاله جدد يقودون جيوش الأمة.

وكل الدلائل تبين بأن الجهاد قادم وبقوة لم تعهد من قبل وهذا واضح بازدياد شباب الصحوة في جميع أنحاء العالم الإسلامي والعالم ككل وأن تحرير فلسطين لن يكون إلا بأيدي متوضئة وجباه ساجده.■

وضحة أحمد المضف
الكويت

صحة شبابنا المسلم إلى أين؟؟

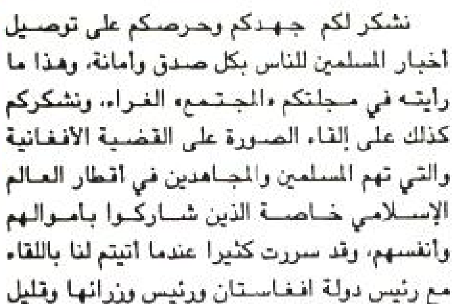



لم يكتف الغرب بتدمير صحة شبابنا المسلم أمل تلك الأمة وحماتها، بل امتدت بكل دهاء إلى تدنيس وتشويه صورة الإسلام أمام المتربصين له والعاملين ليل نهار على إضعافه، فقد أثار اهتمامي وسيلة إعلام جديدة لتشويه الإسلام، فقد قاموا برسم صورة «لمسجد» على علبة سجائر ليتداولها المسلمون في بلاد الإسلام، وكأن لسان حالهم يقول ها هم المسلمون دعاة الفضيلة والقيم والمبادئ أول من يستخدم هذه السموم. وبالرغم من وضوح الصورة على العلبة ووضوح تأثير السجائر على الجسم والوجه إلا أن شبابنا المسلم هم أنفسهم الذين يحملون تلك الوسيلة الماكرة ويروجونها ليدنسوا صورة الإسلام دون أن يشعروا بذلك ودون أن يعرفوا أنهم مستهدفون وإسلامهم مستهدف..

وترى الشباب المسلم يقدم بيده التي شغلت بالسيجارة دون السلاح ليدافع عن دينه، يقدم بيده السيجارة لأخيه وكأني أراه يشهر في وجهه سلاحا فتاكا في مادة ناعمة الملمس..■

عاطف رمضان عبده المحجوب - الكويت

جهود مشكورة



نشكر لكم جهدكم وحرصكم على توصيل أخبار المسلمين للناس بكل صدق وأمانة، وهذا ما رأيته في مجلتكم «المجتمع» الغراء، ونشكركم كذلك على إلقاء الصورة على القضية الأفغانية والتي تهم المسلمين والمجاهدين في أقطار العالم الإسلامي خاصة الذين شاركوا بأموالهم وأنفسهم، وقد سررت كثيرا عندما أتيتم لنا باللقاء مع رئيس دولة أفغانستان ورئيس وزرائها وقليل من كلام الشيخ سياف فجزاكم الله خيرا على هذا المجهود الجبار.■

محمد عبد الله
جدة - السعودية

ردود خاصة

● الأخ/ أبو محمد المدني - الظهران - السعودية

الشجون كثيرة والآمال كبيرة وما لا تقوله اليوم قد تتمكن من قوله غدا وما لا تستطيع فعله في الحاضر فاعد واستعد لفعله في المستقبل والله غالب على أمره.

● الأخ/ مسئول مكتبة مسج[د] أسامة بن زيد - الجزائر

لا شكر على واجب وماقدمنا [...] القليل بجانب ما تحتاجون اليه ند[...] الله تعالى أن يوفقكم لما فيه خد[مة] الإسلام والمسلمين.

● الأخت/ ليلى مقبل - بريدة - السعودية

قصتك وصلت نرجو أن تعيد كتابتها مع مراعاة حذف الأسم[...]

هذا هو الغرب

الغرب هنا ليس ذلك التكوين الجغرافي الذي يقع هناك حيث تغيب الشمس، بل هو كل تكوين فكري واجتماعي لا يخضع لعدل الإسلام، ولا لسماحته وعدالته وإحقاقيته لكرامة الإنسان وتكريمه، ولكن الغرب الجغرافي (أوروبا ـ أمريكا) هو زعيم ذلك الغرب بكل ظلمه وظلامه وغروره وبطشه بالمسلم أيا كان.

تساؤل : هل بقي من ورقة التوت شيء؟ الذين يرون كما نرى ويعقلون كما نعقل كل جرائم الغرب القاتل والمغتصب والمحرق والمجيع.. الخ. الغرب كل الغرب هو الذي يبيد أهلنا في البوسنة والهرسك.

إن الغرب هو الغرب! حقوق الإنسان هناك لإنسانه فقط.. وديمقراطيته مُفَصَّلة لكي يرتاح فيها جسمه فقط.. أما غيره فلا حقوق لهم، بل هم مطايا يمتطيها ليصل إلى مآربه ومصالحه، ثم بعد ذلك يترك تلك المطايا وحيدة كسيرة دون أي قدر من العزة .

الغرب أيها المبهورون بأضوائه الخادعة السائرون في فلكه بغير إرادة، العاقون أمتكم بسببه.. ذلك الغرب هو هذا الذي يُفني أمتكم من كل جانب.. فهلا أفقتم أيها المتغربون؟!■

على بن موسى التمني
الجزائر

الصراع القائم في نفوس الشباب

الشباب هم رجال الغد، وثروة المستقبل، وعليهم يقع عبء المسؤوليات في مستقبل الأمة ، فبصلاحهم سيكون صلاح الأمة وازدهارها ، وبفسادهم سيكون دمار الأمة وتأخرها.

لذا كان لزاما على الدول الإسلامية أن تهتم بالشباب، وتجند الطاقات والإمكانيات الواسعة في سبيل تربية وإعداد وتوجيه هذا العنصر الخطير من الأمة، وتحصينه من السموم والرذائل التي يبثها الغزو الفكري الوافد الخبيث، لكي يكون هذا العنصر أهلا لقيادة الأمة وتحمل التبعات والمسؤوليات في غد باسم مشرق للأمة بإذن الله.

وما كان اختيار الغرب للشباب في بث سمومه وآفاته من فراغ، وإنما لإدراكه بمستواهم العقلي والفكري، فأفكارهم غير راسخة، وعقولهم غير ناضجة، فمن السهل القضاء عليهم وإفساد أخلاقهم إن لم يكونوا محصنين تحصينا إيمانيا. لذا نرى الكثير من شباب أمتنا الإسلامية.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ـ قد انجرفوا وراء شهوات الغرب ومادياته، وتشبثوا بحطام الدنيا وعَرَضها الزائل ، «فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا» (الأعراف:١٦٩) فهم يعانون من قلق نفسي واضطراب وصراع داخلي، أيصدقون هذه المدنية الغربية الزائفة؟ أم يتمسكون بقيم ديننا الإسلامي الحنيف وإرشاداته السامية وأنواره الساطعة، التي فيها الشفاء من كل داء، والراحة من كل بلاء، والسعادة الحقيقية، والحياة الكريمة في الأولى والآخرة؟■

محمد يار محمد صديق ـ الكويت

إلى...
ذوى الهمم العالية

في يوم من الأيام، دار نقاش بيني وبين اخواني حول ظاهرة اتجاه بعض الشباب الطيب من ذوي التخصصات العلمية الحديثة في الثانوية مثل الفيزياء والكيمياء اتجاههم بعد التخرج إلى دراسة العلوم الشرعية في الجامعات رغم ما لديهم من تفوق ومستوى عال في توجههم السابق فهل هذا العمل صحيح وهل هذا العمل هو إهدار لثروات قد يستفاد منها؟! من وجهة نظري ولعلها تكون قاصرة. إن أمتنا بحاجة إلى هذه التخصصات الحديثة والتي ذكرت آنفا بل وبحاجة إلى دعاة في هذه المجالات، وفي المقابل نجد أن الجامعات الشرعية قد اكتظت بالطلبة فضلا عن ذاك الفوج القادم الجديد، ولكنني أؤيد دخول الطالب صاحب المستوى العالي في العلوم الحديثة ولكن لماذا؟ إن أمتنا قبل كل شيء بحاجة إلى علماء وطلبة علم يقودونها إلى بر الأمان ولن يتأتى ذلك إلا بأصحاب الهمم العالية، من ذوي الذكاء المتوقد وبالتالي الهمة العالية وإذا كان ذلك ليس شرطا، ولكن هذه الطبقة مرغوبة بالفعل للنهوض بأمتنا ولا أبالغ إذا قلت أن غالبية الطلبة الداخلين إلى الجامعات الشرعية هم من أصحاب المستوى الدراسي المتدني أو الذين لم يجدوا أمامهم جامعة تقبلهم سوى تلك الجامعات، والدليل على ذلك فإن المراقب للآلاف الذين تخرجوا يجد قلة من يبرز منهم أو يؤثر تأثيرا ملحوظا، وعلى أية حال فإن كلا ميسر لما خلق له وفي كل خير.■

أسامة عبدالرؤوف الجامع
الدمام ـ السعودية

...ـريحة وأن لا تكون بمثابة ...ليق السياسي المكشوف. أما ...ران الذي طلبت فهو الرياض ـ ...ـعة الإمام محمد بن سعود ـ ... اللغة العربية.

ص.ب : ٥٨٥٤٨ ـ الرمز البريد ... ١١ ـ هاتف : ٤٥٦٦٨١٤.

...لأخ/ عبدالحكيم هاشم ...ـمد علي ـ مكة المكرمة ـ ...عودية

فترة العيد فترة ارتباك في البريد لم أر حتى كتابة هذه الكلمات مقالتك «العلوم الحديثة والمسلمون» ربما تكون في الطريق إلينا، كما أننا نشكر لك متابعاتك اللغوية مع رجاء أن تستمر في ذلك.

أما استفتاؤك فقد أحلناه إلى قسم الفتوى وستراه في أعداد قادمة إن شاء الله.

● **الأخ/ عبدالمجيد الطايع عبيدي ـ قسم اللغة الانجليزية ـ كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ص.ب: ٧١٥**

سنحاول إيصال رسالتك ورغبتك إلى الأخ فيصل الكندري الذي كان زميلا لك في الدراسة.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



بقلم : محمد البصيرى

«المجتمع» تستقبل عامها الخامس والعشرين...

عام جديد .. وروح متجدِّدة

مع صدور هذا العدد من مجلة «المجتمع» تكون المجلة بذلك انهت اربعاً وعشرين عاماً من عمرها المديد، واستقبلت عامها الخامس والعشرين، وهي لا تزال بحمد الله وفضله في طليعة المجلات والإصدارات الإسلامية الدولية ومن اكثرها واوسعها انتشارا.

وبلمحة تاريخية سريعة نعود فيها بذاكرة القراء الاعزاء إلى يوم الثلاثاء التاسع من محرم ١٣٩٠هـ الموافق ١٧ من مارس ١٩٧٠م عندما صدر العدد الاول من «المجتمع» حيث كانت الظروف المحيطة سياسياً واجتماعيا وفكريا ودعوياً واقتصاديا غير الظروف الحالية، والإمكانيات المادية والبشرية للمجلة في ابسط اشكالها نهض الرعيل الاول من العاملين في المجلة والمحبين لها بهذه المسئولية الجسيمة في خضم طغيان وعنفوان وقوة الفكر القومي والناصري والماركسي عندما كان في عصره الذهبي، وجاهدوا باموالهم واوقاتهم وطاقاتهم في سبيل وضع الاسس وتثبيت اللبنات الاولى لمثل هذا المشروع الدعوي الرائد، ثم تعاقبت الكوادر العاملة في المجلة والإدارات المتتالية وكل يدلي بدلوه ويعطي من فكره وجهده ويصب في هذا الوعاء وعاء الدعوة إلى الله وإظهار دينه بالوسائل الإعلامية، وهو يعلم بانه لم يمتلئ ولن يمتلئ إلى ان تقوم الساعة.

ولا شك ان كل إدارة تولت مسئولية المجلة في مرحلة من المراحل الماضية قد اضافت الكثير وتركت البصمات الواضحة، ثم ياتي من بعدهم من يبدا من حيث انتهى جهد السابقين ممن كان قبله فيكمل المسيرة المباركة ويواصل العطاء المتميز.

ونحن الآن في الإدارة الحالية عندما ندخل بالمجلة إلى عامها الخامس والعشرين لاشك باننا نقطف ثمر زرع من كان قبلنا ونزرع من جديد وبزرع جديد. نسال الله ان يؤتي أُكُله ولو بعد حين إنه نعم المولى والمعين.

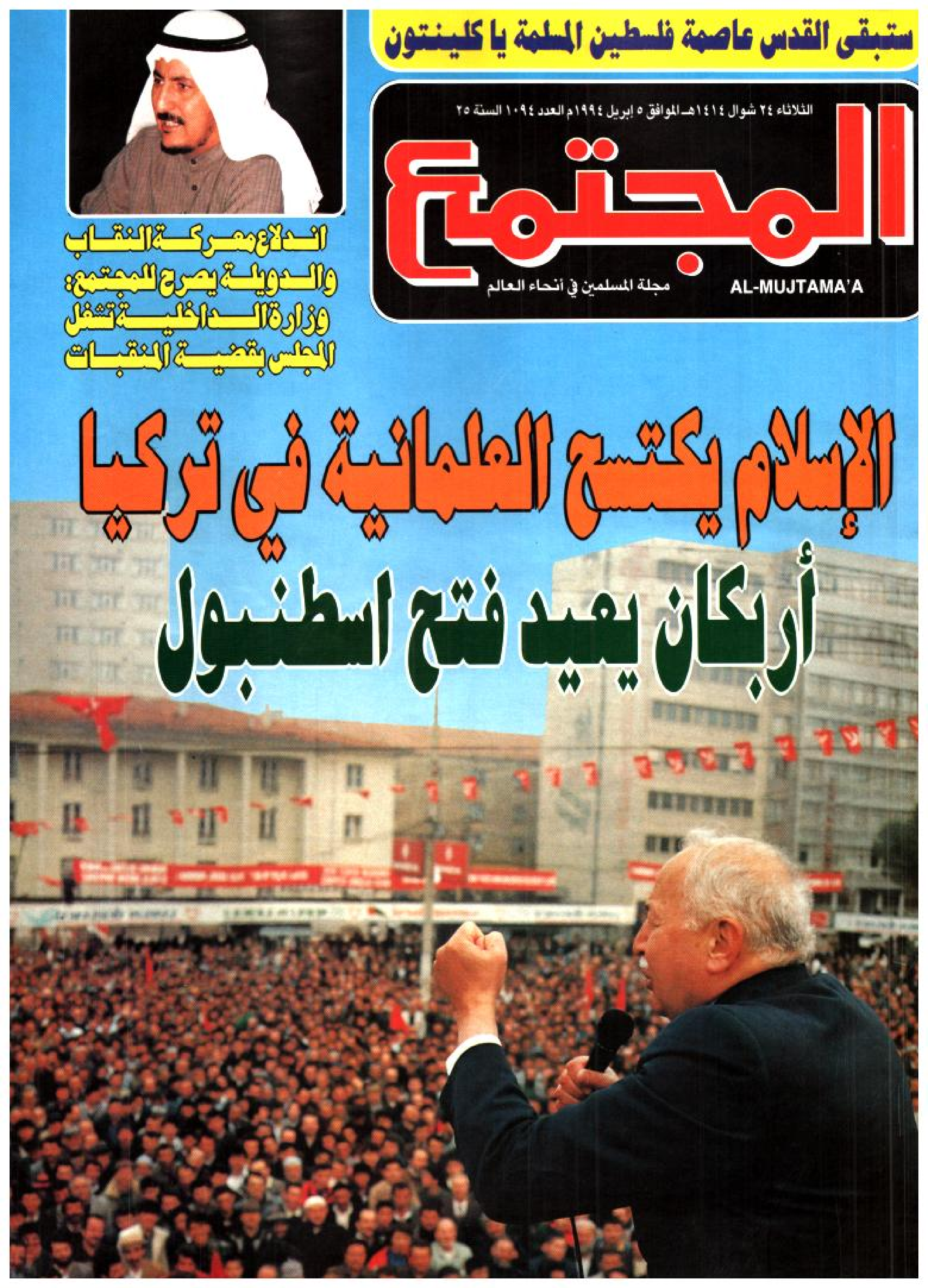
ومما يثلج الصدر ويشرح النفس تلك الردود والرسائل والمكالمات والمقابلات وحديث الناس ممن نلقاهم وتفاعلهم مع ما ينشر على صفحات المجلة وفي جميع القضايا - محليا ودوليا - وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حضور المجلة ومتابعتها لكل ما يشغل هموم الناس وقضاياهم على الساحتين المحلية والدولية. واشد ما يفرحنا في المجلة عندما تاتي رسالة من اقصى بلاد العالم الإسلامي «اندونيسيا» يشيد فيها احد قرائنا المسلمين هناك بالمجلة ويذكر بانه يترجم بعض مواضيعها إلى اللغة الاندونيسية وينشرها في بعض المجلات الإسلامية هناك وغيره الكثير من الشمال والجنوب والشرق والغرب، وذلك كله بفضل من الله ومنة واساس منبعه من ذلك الرعيل الاول الذي اخرج مثل هذا المشروع الإعلامي الإسلامي الرائد.

فيخطئ من يعتقد بان الدعوة في المسجد فقط والصدقة لبناء المسجد فقط فالإعلام اخطر بكثير واثره في الناس كبير، واجره عند الله عظيم. ولقد ذكرت في مقالة سابقة بان شباب الصحوة ورجالها ودعاتها وقادة فكرها وعلماءها لم ينتبهوا حتى هذه اللحظة إلى الإعلام ولم يعرفوه إلا من خلال إزالتهم لما اتلفه وإصلاحهم لما افسده، وتقويمهم لانحرافه وتحذير الناس من خطره، وهذا هو الجانب السلبي في الإعلام وكلنا نُقِرُّ به ونشعر باثره إلا ان احداً لم يتحرك لاستخدام الجانب الإيجابي في الإعلام، وهو محاولة تسخيره للدعوة إلى الله وتصحيح المفاهيم وتوحيدها ومحاربة الافكار الدخيلة على الامة وإبراز مشاكل وهموم وقضايا المسلمين لانفسهم اولا ولإيصال صوتهم للعالم ثانيا.

يكفي عزيزي القارئ ان تعلم باننا في «المجتمع» اجرينا حسبة بسيطة بمدى تاثيرنا مع علمنا بمحدودية إمكانياتنا فوجدنا اننا نطبع ولله الحمد والمنة ما يقارب (٦٠,٠٠٠) ستين الف نسخة ويقرأ المجلة الواحدة معدل خمسة افراد اي ان القراء او المطلعين على المجلة يقاربون (٢٥٠,٠٠٠ - ٣٠٠,٠٠٠) الف قارئ اسبوعيا وعلى شريحة تغطي العالم باكمله من اقصى الغرب في الولايات المتحدة الى اقصى الشرق في اليابان، ومن اقصى الشمال في الدول الاسكندنافية في اوروبا الى اقصى الجنوب في اندونيسيا واستراليا وامريكا الجنوبية، ولك عزيزي القارئ ان تتابع بريد القراء في المجلة كي ترى الدليل بنفسك. هذا هو جهد وتاثير مجلة إسلامية اسبوعية واحدة، فكيف يكون التاثير لو ان هناك العشرات من المجلات المشابهة، او ان هناك ادوات إعلامية إسلامية مؤثرة مثل التلفزيون والراديو... إلخ.

نحمد الله ان مكننا من هذا العمل وسَخَّرنا للدعوة إلى الله من خلاله، ونساله تعالى ان تكون جهود من سبقونا وجهودنا خالصة لوجهه الكريم، متمنين لكل العاملين في حقل الدعوة إلى الله التوفيق والسداد والرشاد.

ونطلب من قرائنا الاعزاء احبابنا واصحابنا عدم البخل علينا بالنصح والتوجيه والإرشاد، فنحن احوج ما نكون إلى من يُذَكِّرنا إذا نسينا، وينبهنا إذا غفلنا، ويصوبنا إذا اخطانا، فالكمال لله وحده وما نحن إلا بشر نصيب ونخطئ، ونعدكم بمواصلة المسيرة والبحث عن الحقيقة مهما كان الثمن، ورائدنا في ذلك قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين» ■



ستبقى القدس عاصمة فلسطين المسلمة يا كلينتون
الثلاثاء ٢٤ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٥ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اندلاع معركة النقاب
والدويلة يصرح للمجتمع:
وزارة الداخلية تشغل
المجلس بقضية المنقبات
الإسلام يكتسح العلمانية في تركيا
أربكان يعيد فتح اسطنبول

سوني
SONY

هاتف وبيجر في جهاز واحد

خفيف الوزن
قوي الأداء

القياس الحقيقي
150 ملم

هاتف سوني الخلوي

GELLULAR TELEPHONE
CM-H333
SEND END
POWER
PGM CLR
ONE-TOUCH DIALLING
SONY

كفالة
سنة واحدة
الكويت

CM-H333

الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

منها خدمة الـ CLI

وهي ظهور رقم المتصل على الشاشة والاحتفاظ بآخر عشرة ارقام.

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.

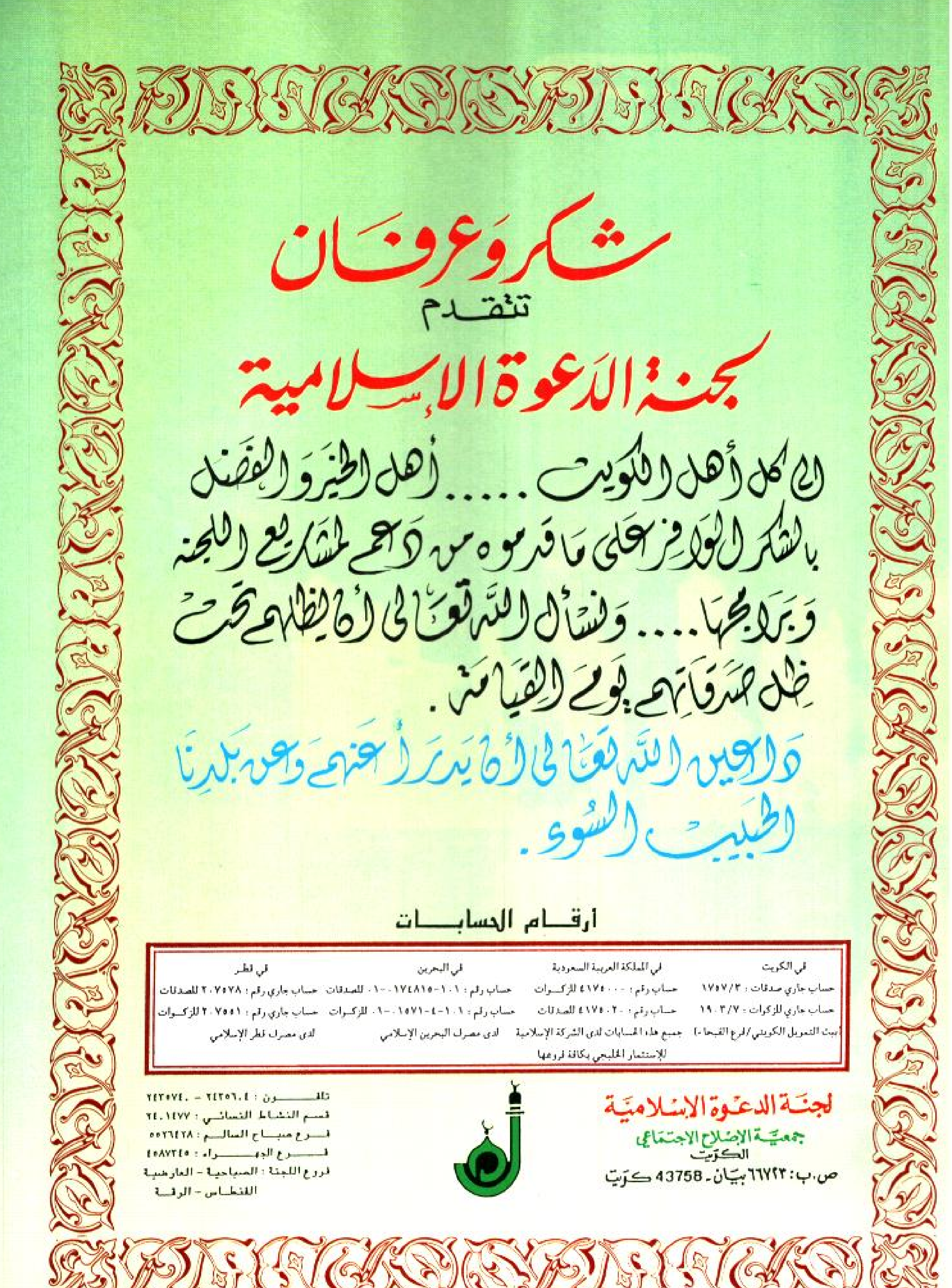
QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

QN-333BP
بطارية

لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ :

• الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
• السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760





شكر وعرفان
تتقدم
لجنة الدعوة الإسلامية
إلى كل أهل الكويت ..... أهل الخير والفضل
بالشكر الوافر على ما قدموه من دعم لمشاريع اللجنة
وبرامجها .... ونسأل الله تعالى أن يظلهم تحت
ظل صدقاتهم يوم القيامة .
داعين الله تعالى أن يدرأ عنهم وعن بلدنا
الحبيب السوء .
أرقام الحسابات
في الكويت
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء
في المملكة العربية السعودية
حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات
حساب رقم : ٤١٧٥٠٢ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها
في البحرين
حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠٠١ للصدقات
حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠٠١ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي
في قطر
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
ص.ب : ٦٦٧٢٢ بيان - 43758 كويت
تلفون : ٢٤٢٥٦٠٤ - ٢٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء : ٤٥٨٧٢٤٥
فروع اللجنة : الصباحية - العارضية
القنطاس - الرقة



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٤ شوال ١٤١٤هـ - ٥ إبريل ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٤ السنة ٢٥

باختصار

ألمانيا تدخل حلبة الصراع ضد الإسلام

الخطاب الذي ألقاه المستشار الألماني «هيلموت كول» في التاسع والعشرين من يناير الماضي أمام مائتين من الخبراء الألمان المختصين في شئون الدفاع محذرا إياهم من خطر الإسلاميين على أمن أوروبا أدخل ألمانيا علانية في حلبة الصراع ضد الإسلام منضمة بذلك إلى فرنسا وبريطانيا اللتين تقودان الحملة الصليبية العالمية الجديدة ضد الإسلام والمسلمين، وقد جاء خطاب كول بعد عودته من واشنطن حيث التقى بكلينتون وأكد في كلمته على أن الخطر من الأصولية الإسلامية يهدد أمن أوروبا كلها خاصة بريطانيا وفرنسا وبلجيكا التي يوجد بها جاليات إسلامية كبيرة، وطالب كول أوروبا بالاستفادة بخبرات أسبانيا في محاكم التفتيش، وكان كول بهذا الإعلان قد دعا إلى توحيد جهود أوروبا لمواجهة المد الإسلامي سواء داخل الدول الأوروبية أو خارجها، ولا ندري ما هو السر في استفزاز مشاعر مليار مسلم والهجوم عليهم علانية بهذا الشكل.

وإننا نطالب حكومات الدول الإسلامية أن تثور على هذا الاستهجان والعداء السافر للمسلمين وأن تطالب أولئك الحاقدين أن يتوقفوا عن هذه الحملة الشرسة والهجمات العدائية السافرة.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. .K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ . البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .
المكاتب الخارجية: القاهرة: ٧٦٥٧٩٤ ف: ٧٥٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٣٢ - باريس: ت: ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف: ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت: ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف: ٨٦١٥٤٦ صنعاء: ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

ستبقى القدس عاصمة فلسطين المسلمة يا كلينتون

كشفت تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول القدس امام وفد الجمعيات والمنظمات اليهودية الامريكية اثناء لقائه بهم في البيت الابيض في الخامس والعشرين من مارس الماضي حقيقة الموقف الامريكي الرسمي من القدس، حيث ذكر ليستر بولاك رئيس مؤتمر رؤساء الجمعيات والمنظمات اليهودية الامريكية بان الرئيس كلينتون قد ابلغهم اثناء اجتماعه بهم بان القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة، وكان كلينتون قد اجتمع في الرابع عشر من مارس مع وفد يهودي آخر يضم اعضاء لجنة العلاقات الامريكية الإسرائيلية «إيباك» وابلغهم بنفس التصريح، ورغم أن مسؤولا في الخارجية الامريكية قد سارع بنفي ماقاله كلينتون لوفد «إيباك» إلا ان الناطق باسم الخارجية الامريكية مايكل ماكوري قال في اعقاب تصريح كلينتون امام مؤتمر رؤساء الجمعيات والمنظمات اليهودية الامريكية: «إن لدى الرئيس آراءه حول هذه المسائل وربما كان يعبر عن رايه الشخصي الخاص حول الموضوع».

وقد عبر الرئيس كلينتون في تصريحه عما تعهّد به امام اليهود اثناء حملته الانتخابية في اكتوبر ١٩٩٢ من «انه يرغب في ان تكون القدس عاصمة إسرائيل الموحدة».

وموقف كلينتون من القدس والذي استغربه بعض الساسة العرب ليس موقفا غريبا على الإدارة الامريكية التي ساهمت منذ عام ١٩٤٥ في إقامة دولة «إسرائيل» على انقاض فلسطين المسلمة ودعمت ولا تزال تدعم الكيان الصهيوني بكل وسائل واسباب الدعم السياسية والاقتصادية والعسكرية، ففي سنة ١٩٤٩ اعلن الرئيس الامريكي ترومان رفضه لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ الذي صدر في عام ١٩٤٧ والذي يتعلق بالقدس وكان يرد بذلك فاتورة انتخابية لليهود الذين ايدوه ودفعوا تكاليف حملته الانتخابية، وفي عام ١٩٥٥ قام السفير الامريكي لدى الكيان الصهيوني بتقديم اوراق اعتماده في القدس، وفي عام ١٩٦٦ شارك وفد رسمي من الكونجرس الامريكي في حفل افتتاح مبنى وزارة الخارجية الإسرائيلية في القدس واستمرت تصريحات ومواقف المسؤولين الامريكيين تجاه القدس مؤيدة للكيان الصهيوني بشكل ملتو ومستتر وصريح في احيان كثيرة، وكان اخطرها وابرزها ما اعلنه الرئيس الامريكي الاسبق لندون جونسون عقب استيلاء الصهاينة على القدس عام ١٩٦٧ حينما قال: «إن وضع القدس قابل للتفاوض مثل وضع الاراضي المحتلة تماما» ثم جاءت مرحلة كلينتون حيث اعلنها دون مواربة بان القدس عاصمة إسرائيل الموحدة ، كذلك جاء الموقف الامريكي من القدس عند التصويت على القرار رقم ٩٠٤ لمجلس الامن والذي لم يكن سوى إدانة هزيلة لمذبحة الحرم الإبراهيمي ليؤكد إقرار امريكا رسميا بان القدس اصبحت عاصمة «إسرائيل» الموحدة، والعجيب ان هذا القرار الهزيل قد تم تاجيله ١٢ مرة بطلب من امريكا ثم صدر بعد اكثر من عشرين يوما من حدوث المجزرة، وموقف الولايات المتحدة من هذا القرار لا يقل عن موقفها من قرارات سابقة تتعلق بالقدس كانت تتنصل من التصويت عليها أو رفضها من اهمها قرارات مجلس الامن رقم ٢٥٢ و٢٦٧ و٢٧١ و٤٤٦ و٤٥٢و ٤٧٦.

إن الموقف الذي اعلنه الرئيس كلينتون من القدس ليس موقفا جديدا للولايات المتحدة ولكنه جاء تتويجا لمواقف امريكا طوال العقود الخمسة الماضية، وإذا كان كلينتون يرد لليهود بعض ماوعدهم به أثناء حملته الانتخابية ويخضع لابتزازهم حتى لا يستمروا في حملتهم عليه بنشر فضائحه المالية والأخلاقية في وسائل الإعلام العالمية فإن مقدسات المسلمين لن تكون الثمن في هذه اللعبة القذرة كما ان مفاتيح القدس ليست في يد كلينتون ولن تكون في ايدي اليهود أو في ايدي من سار في ركب مسيرة الذل والخيانة والاستسلام والتخاذل من حكام العرب، ولكن القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين ستظل مفاتيحها بايدي المخلصين والشرفاء والمجاهدين من ابناء هذه الأمة، وإن مساعي كلينتون لاسترضاء عدة ملايين من اليهود على حساب مليار مسلم لن تتوج إلا بالخزى والعار، وإذا كان لم يجد من حكام المسلمين من يوقفه عند حده ويدفعه عن المساس بمقدسات المسلمين وعدم التعرض لها. فإن اليوم الذي سيتم فيه هذا قريب آت لا ريب فيه، «..فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» فيرد الله على ايديهم هذه الاراضي المحتلة والمقدسات السليبة وتعود القدس عاصمة لفلسطين المسلمة «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■

المجتمع المحلي

رسالة من ابنة أسير لوزير الداخلية


■ وزير الداخلية

السيد وزير الداخلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

ما كنت اود ان اصدر رسالتي بانني ابنة لأسير وذلك لقناعتي ان والدي يؤدي واجبه نحو دينه ووطنه بعد ان اطمئن انه عهد بي وإخوتي أمانة في ايديكم، تدفعون عن كرامتنا وعرضنا وأرضنا.. أقول ماكنت اود ان اعلن أنني ابنة لأسير لولا انني تأثرت كثيرا نتيجة لقراركم الذي يقضي بمنع المنقبات من قيادة السيارات، وتوقيع عقوبات قاسية على المخالفات منهن في هذا الأمر.. فأنا يا سعادة الوزير ليس عندي من يأخذني إلى المدرسة سوى امي المنقبة والتي أصبحت بعد مسارعة رجال الشرطة في مطاردة المنقبات ومخالفتهن في خوف شديد.. خوفها من أن تعهد بي إلى من يوصلني إلى المدرسة وهو غير امين.. وخوفها إذا ما خرجت ان تقع تحت هذا القرار المجحف بحقنا..

هكذا قدر الله سبحانه وتعالى ان نعيش مرارة الأسر مرتين.. اسر والدي بيد من لا يرحم طفولتنا ووحدتنا.. وأسر والدتي في بيتها بموجب قرار وزارة الداخلية.

سيدي الوزير

إن قرار وزارة الداخلية بمنع المنقبات من قيادة السيارات لم يصبني ووالدتي بالقلق فحسب بل بالإحباط وخيبة الأمل، فلقد قيل لنا إن حكومتنا تهيئ حاليا الأجواء لتطبيق الشريعة وأسلمة القوانين.. فهل منع المنقبات والسماح للمتبرجات يعكس تطلع حكومتنا بصدق نحو هذا الهدف؟!

سيدي الوزير: أناشدك الله ان تراجع القرار وأن تنظر إلى مشكلتنا نظرة الأب الحاني على بناته الأمين على عائلات الأسرى.. الغيور على اعراضهن من أن تتعرض لأهل الفتنة.. المدافع عن كرامتهم من أن تهان في اقسام الشرطة.. ونحسبك ـ كذلك ـ غيورا مدافعا عن تقاليد دينك وأهلك ودمتم..

منيرة الأنصاري

عاجل إلى وزير الداخلية:

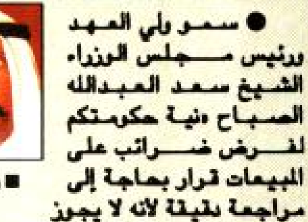
لماذا تصر الداخلية على محاربة النقاب؟

صدر مؤخرا من المجلس الأعلى للمرور قرار بسحب رخص القيادة لمدة لا تقل عن شهر لمن يقوم بارتكاب مخالفة ارتداء النقاب وغيرها أثناء قيادة المركبة بالإضافة إلى حجز المركبة وسحب اللوحات المعدنية ثم تقديمهم للمحاكمة، وذلك لضبط عدد من الحالات لا تعد على الأصابع متنكرة بلبس النقاب. في دول الغرب ضبطت بعض الحالات من المجرمين الذين يهربون من الشرطة بارتداء لبس الراهبات ولم تقم السلطات المسؤولة في تلك الدول بإصدار قانون يمنع الراهبات من ارتداء الزي الإسلامي لهم مثلما حدث عندنا هنا. وفي بريطانيا تقدم احد اشخاص الجالية السيخية بطلب القبول بالكلية العسكرية وبعد ان تم قبوله رفض حلق شعر راسه، لأن ذلك مرتبط بدينه فتدخلت السلطات البريطانية لصالح الوافد السيخي فتم قبوله بدون حلق شعر رأسه رغم وجود القانون الذي يمنع ذلك.. وفي الكويت عندما يسجن السيخي لسبب ما فإن القانون الذي يلزم بحلق شعر راس المسجون لا يلزم المسجون السيخي بذلك لانه مرتبط بدينه أيضا. كما انه في شهر رمضان الماضي قام أحد المطاعم الكبيرة ببيع وجبات غذائية في النهار وعندما تدخل بعض الغيورين رفض المطعم وقف البيع واصر عليه بحجة ان البيع لغير المسلمين، ومع ذلك لم يتدخل احد من المسؤولين في وزارة الداخلية لمنع هذا البيع تطبيقا للقانون الذي صدر بمنع بيع الوجبات الغذائية في نهار رمضان اخشى إننا نطبق القانون الدولي في الكويت باحترام الأديان الأخرى ولا نحترم تعاليم ديننا الحنيف.

أيها السادة الأفاضل استغرب لماذا هذا القانون أن النقاب ليس الوحيد الذي يتنكرون فيه فكم من أناس تضرروا وفتيات فقدن شرفهن وسرقات تمت من قبل اناس انتحلوا صفة المباحث، ولم تمنع هذه الوظيفة من الداخلية، وكذلك الرجال الذين يتشبهون بالنساء لماذا لا تطبقون عليهم القانون، بل ان القرآن امر بصلبهم لما فيه من تشويه لصورة الإنسان، وقد وقعت الكثير من القصص ما تثبت ذلك فإنهم يرفضون تفتيش الرجال لهم ويصرون على النساء ليقمن بتفتيشهم وهم يقودون السيارات بحرية كاملة ومع ذلك لم يطبق عليهم القانون الإلهي والوضعي، إذن الموضوع ليس لحفظ الأمن إنما هو محاربة النقاب وأخشى أن تكون هناك أمورا أكبر من ذلك لا نعرفها.■

هشام الكندري

«ومنا.. إلى»



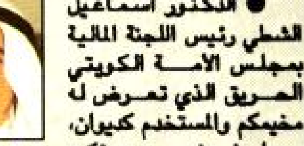
■ ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح «نية حكومتكم لفرض ضرائب على المبيعات قرار بحاجة إلى مراجعة دقيقة لانه لا يجوز اطلاقا تحميل المواطن البسيط مشقة دعم الميزانية في حين ان المتسببين الرئيسيين في هذا العجز يدعمون من اموال الميزانية، من خلال قانون المديونيات.

● معالي وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود الصباح قانون المنقبات الجديد لا يقدم اية مصلحة لأمن البلد، بل هو يسيء إلى أمن البلد، فالأمن الحقيقي يكمن في تماسك الجبهة الداخلية وقانونكم هذا معول هدم في الجبهة الداخلية، بل قد يؤدي إلى فجوة عميقة بين قطاع كبير من الشعب وجهاز الشرطة، قد يستغلها بعض المرتزقة لإحداث الفتنة، فلغلقوا باب الشر بالحكمة.


■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح من الضروري تثقيف الرقابة الإعلامية التابعة لوزارتكم، حتى لا تقع هذه الرقابة في اخطاء اجازة بعض المواد الإعلامية التي تحوي فكرا مناقضا لعقيدتنا الإسلامية، كما هو الحادث مع عدد مجلة التايم الصادرة بتاريخ ١٤/٣/١٩٩٤م وكما حدث مع الفيلم الأجنبي الذي عرض مساء يوم الجمعة الموافق ٢٥/٣/١٩٩٤م على البرنامج الثاني.


■ د. إسماعيل الشطي

● الدكتور اسماعيل الشطي رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة الكويتي الحريق الذي تعرض له مخيمكم والمستخدم كبيان، وسام شرف جديد يؤكد بأنكم ترفضون التنازل، وأكد أنكم أكبر من التهديد، وسكوتكم على هذه القضية وعدم استغلالها لعمل بهرجة إعلامية من حولكم يؤكد حرصكم على امن البلد ومصلحته نسأل الله لكم التوفيق والسلامة.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في ديوانيته الأسبوعية:

الدكتور ناصر الصانع: ما قام به رجال المرور أمام كلية الشريعة أمر مؤلم.. وشرف لمجلس الأمة عندما يدافع عن المنقبات

كتب - محمد العنزي

انتقد النائب الدكتور ناصر الصانع الأسلوب الذي طبقته وزارة الداخلية فيما يتعلق بمنع المنقبات من قيادة السيارات.

وقال اثناء حديثه في ديوانيته الاسبوعية: «إن الإدارة العامة للمرور طبقت القرار بحماس غير معهود ولا نظير له».

واشار إلى أن هناك العديد من القضايا الهامة ذات الاولوية والتي يجب ان تعالج مثل ارتفاع معدلات الحوادث والاختناقات المرورية حتى اصبحت الكويت من اكثر دول العالم في معدلات الحوادث المرورية.

واكد الصانع أن قيام رجال المرور بمخالفة الطالبات المنقبات وبالقرب من كلية الشريعة هو أمر مؤلم ومخالف لعادات وقيم المجتمع الكويتي المسلم.

وتساءل الصانع قائلا: «هل انتهت المشاكل في الكويت ولم يتبق إلا الصداق عند كلية الشريعة للطالبات المنقبات».

وحذر من تداعيات هذه القضية فقال: «إنها قد تفسر سياسيا وذلك بإشغال مجلس الأمة بالموضوع ثم يلام المجلس بعد ذلك إذا ما قام بطرحها ومناقشتها، ومن ثم تعريض المجلس للاحراج.

واستطرد الصانع قائلا: « إنه لشرف كبير لمجلس الأمة إن كان الحرج في قضية شرعية كقضية النقاب».

وأضاف يقول:«إنه شرف للإنسان ان يتحرك في قضية شرعية ويقف مع الاخوات المحتشمات وهي الوقفة التي من الواجب ان تتم».

وذكر الصانع أن مبررات وزارة الداخلية في منع المنقبة من قيادة السيارات والتي مفادها انها ضرورة أمنية هو أمر مردود عليه، فالنقاب ليس الطريقة الوحيدة لتغيير الملامح مشيرا إلى ان وزارة الداخلية ورجال الامن يستطيعون التحقق من هوية سائق السيارة بوسائل متعددة.



■ د. ناصر الصانع

وذكر الصانع ان التبرير الآخر وهو أن القوانين الدولية للمرور تمنع النقاب هو تبرير يقف أمامه قيم وعادات المجتمع الكويتي المسلم وقال: «إن القيم الدينية اولى من اي اتفاقية او قانون».

وتمنى الصانع بان تحل هذه القضية عن طريق الحوار، وطالب وزارة الداخلية بان تلتفت إلى قضايا هامة تهدد أمن المجتمع فقال: «إن كان هناك حماس لدى أجهزة الأمن فليتعقبوا قضايا المخدرات والفساد».■

منع المنقبات والفتنة المرتقبة

من أجل صيانة دين البلد الرسمي..
من أجل الكويت..
من أجل ترسيخ مبدأ الديمقراطية..
من أجل الوقوف أمام من يصطاد في الماء العكر من أعدائنا..
من أجل تطبيق حقيقي لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة..
من أجل تماسك الأسرة الواحدة.

أوقفوا قرار منع المنقبات من القيادة

إلى عقلاء بلدي من جميع الطبقات والمواقع، وخاصة الذين هم في مواضع القرار..

لقد وضعت يدي على قلبي وأنا أسمع بالأحداث المؤسفة التي حدثت أمام مبنى كلية الشريعة من تعسف واضح من قبَل رجال الأمن بمصادرة إجازة القيادة من المنقبات، ومن تجمهر للطلبة هناك، ومن مسيرة للطلبة من الكلية حتى شارع الصحافة، ومن تهديد بعض الطلبة «بالانتقام».

لقد ذكرنا في مقال سابق خطورة أسلوب «الاستفزاز» الذي يحلو للبعض استخدامه أمام أهل الالتزام من أهل البلد، وذكرنا مثالاً لذلك الإصرار على عرض مسلسل «العائلة» و«أرابسك» وفيلم «الإرهابي» وأخيراً ما عرض في قناة إحدى الدول العربية من اعترافات «ملفقة» وتمثيلية «مفضوحة» ضد من أسماهم «بالإرهابيين» واليوم تقوم الداخلية بهذا الاستفزاز.. والسؤال المطروح لوزارة الداخلية ولجميع العقلاء من بلدي «ماذا وراء هذا القانون؟»

هل هو لمنع المنقبات من قيادة السيارة؟
هل هو لمنع الالتزام بالنقاب؟
هل هو لمنع المستغلين للنقاب في جرائمهم؟

نحن نفترض النية الحسنة فيمن أصدر هذا القرار وهو منع المجرمين المستغلين للنقاب بالقيام بجرائمهم، ثم نتساءل هل منع لبس النقاب في القيادة يمنع المجرم من اقتراف جريمته؟؟

لا أظن عاقلاً سيقول «نعم» والمجرم بإمكانه إيجاد ألف طريقة وطريقة للقيام بجريمته.

وإذا كان الأخوة في وزارة الداخلية يظنون أنهم سيوقفون المنقبات من لبس النقاب أثناء القيادة فإنهم مخطئون ألف مرة.

والسبب أن ذلك الأمر له علاقة مباشرة بالدين، ولا يمكن لمنقبة أن تتخلى عن جزء من دينها من أجل قانون «غير مدروس» ولو قدمت نفسها ضحية من أجل ذلك.

والأمر الآخر الذي يجب أن يعلمه الأخوة في وزارة الداخلية هو أن كثيراً من المنقبات لا يوجد من يعولهن، فهن مضطرات لقيادة السيارة، ولا يمكن أن تتخلى عن نقابها بسبب اضطرارها، لأنها تعتقد أنه مقدم على الالتزام بقانون لا يراعي حرمة الدين.

والأخطر من كل ذلك أن الفتنة في كل بلد إنما تشتعل بسبب «قرار» لم يأخذ حقه من الدراسة الشاملة لجميع جوانبه، وخير مثال ماثل أمامنا ما يحدث الآن في «الجزائر» من فتنة عظيمة، زعزعت كل شيء ثابت هناك، بسبب «قرار» إلغاء نتائج الانتخابات، فهل يريد واضعو القانون أن يحدث عندنا ما حدث في الجزائر أو بعض البلاد العربية، إن شخصاً يحب الكويت لا يمكن أن يُقدِم على مثل هذا «القرار» حتى ولو كان فيه رائحة «فتنة» فكيف وقد رأينا فتنة حقيقية تقبع وراء الأكام.

يا عقلاء بلدي أوقفوا الفتنة قبل أن تشتعل ودعوا المعارك السياسية في مكان آخر غير هذا المكان.■

عبدالحميد البلالي

في اختتام منتدى الشريعة والتحديات المعاصرة

العوضي: العلمانية فكر محصورة على الأمة الإسلامية
القطان: يجب تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة حتى لا نظلمها

كتب: مرزوق الحربي



■ القطان

اختتمت جمعية المعلمين الكويتية بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت منتدى الشريعة الإسلامية والتحديات المعاصرة وكانت المحاضرة الختامية للشيخ أحمد القطان والشيخ محمد العوضي.

وقد ابتدأ الحديث الشيخ محمد العوضي وقال إن العلمانيين في مجتمعنا يشكلون قطاعاً كبيراً غير متجانس فكرياً يجمعهم قاسم مشترك وهو حصر الدين في العبادات والشعائر الدينية.

ووصف العوضي المجتمع العلماني بأنه كمجموعة ألوان خلطت على بعضها البعض فأظهرت لوناً باهتاً، وقال: والعلمانيون كذلك مشاربهم وأفكارهم متفرقة فمنهم الزنديق والملحد.

ثم عرّف العوضي العلمانية وقال: إنها ترجمة خاطئة منحرفة من مصطلحات أوروبية وهي (إقامة الحياة بعيداً عن الدين أو الفصل الكامل بين الدين والحياة).

وأشار العوضي إلى أسباب وجود العلمانيين وقال إن أوروبا ورثت ديناً مشوهاً عن مجموعة من الرهبان والقساوسة الذين فقدوا خصائص الإنسان السوي فتمردوا على الدين المسيحي بإيجاد المنهج العلماني.

وختم العوضي حديثه بمحاولات العلمانيين لعرقلة تطبيق الشريعة في عدة محاور منها محور الشخصيات والرموز ومنهم فؤاد زكريا الذي كتب عدة مقالات يهاجم فيها الشريعة، ومحور المؤسسات والنماذج المطروحة والمحور الثالث الفعاليات الثقافية مثل المهرجانات، والمحور الرابع هو الملتقيات والندوات من أمثال ندوة اشكالية الثقافة في عالم متغير، والذي أغلب محاضريه من مرتزقة صدام.

ثم تكلم الشيخ أحمد القطان عن الأفكار التي تحاول العلمانية غرسها في العقل العربي ومن هذه الأفكار التي يدعونها: أن الإيمان بالغيب من أسباب انتكاس الحضارة العربية.. وأن حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حركة سياسية تحت ستار الدين.. وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدير الأمة بفكر عقلاني وليس بفكر ديني.. وغيرها من الأفكار.

وحذر القطان من مغبة الترقيع في تطبيق الشريعة واعتبرها مرفوضة وقال إن إيجابية التطبيق يظهر النموذج للدولة وللإدارة في زمن العالم فيه يتلفت باحثاً عن هذا النموذج.

واختتم حديثه بأن تطبيق أحكام الشريعة لا يمكن أن يتم دون أن تقف الدعوة الإسلامية جنباً إلى جنب مع التطبيق وأكد على قضية التهيئة قبل التطبيق حتى لا نظلم الشريعة ونظلم التاريخ.■



■ وليد المذكور

نجاح إضراب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

دوريات المرور حاصرت كليتي الشريعة والتربية ونزعت النقاب .. وسحبت إجازات القيادة

طالبة منقبة: إنه قانون لا يراعي الشريعة الإسلامية ولا الحريات الشخصية السليمة



إعداد: هشام الكندري

كان للقانون الذي أصدرته وزارة الداخلية بخصوص المنقبات صدى كبيرا على المستوى الشعبي، وقد أعلن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الإضراب احتجاجًا على هذا القانون الذي يمس شريحة كريمة من بنات هذا البلد.

وقد توجهت «المجتمع» الى رئيس اللجنة الطلابية بالاتحاد الطالب وليد خالد المذكور الذي تكلم بدوره عن سلبيات هذا القانون وأوضح وبكل صراحة الأسباب التي حدت بالاتحاد لإعلان الإضراب.

وبعد ذلك استطلعنا آراء بعض الطالبات المنقبات حول القانون وممارسات بعض رجال الشرطة، وفيما يلي نص مقابلة رئيس اللجنة الطلابية:

المجتمع: ما هو سبب الإضراب؟

وليد المذكور: إن سبب الإضراب هو التصرف الخاطئ الذي قامت به إدارة المرور في التواجد منذ الصباح الباكر عند مخارج كليتي التربية والشريعة لمخالفة الطالبات المنقبات تطبيقا للقانون.

المجتمع: ما هي النتائج المرجوة للإضراب؟

وليد المذكور: إرسال رسالة واضحة إلى الحكومة بعدم قبول طلبة الجامعة بهذه التصرفات الخاطئة والمشينة بحق الأخلاق الإسلامية المتمثلة بالنقاب الذي تعدى عليه بعض أفراد الشرطة. وبعد نجاح الإضراب يقوم الاتحاد بتقديم شكوى إلى مجلس الأمة لرد اعتبار الطالبات اللاتي سحبت إجازة قيادتهن وسحب المخالفات.

المجتمع: ما هي ردة فعل إدارة الجامعة منذ بداية الإضراب؟

وليد المذكور: يشكر الاتحاد إدارة الجامعة متمثلة بمديرة الجامعة د. فايزة الخرافي على التفاعل مع مشكلات الطلبة والطالبات فقد كانت الإدارة متجاوبة وبشدة مع الاتحاد الوطني الممثل الشرعي للطلبة ومستجيبة لجميع طلباته.

المجتمع: ما هو دوركم إذا لم تتحقق النتائج المرجوة من الإضراب؟

وليد المذكور: نحمد الله على فضله فقد تحققت النتائج المرجوة من الإضراب لصالح الطالبات وهي منع دوريات وزارة الداخلية من محاضرة لكليات الجامعة ومن التواجد عند أبوابها لتحرير المخالفات للمنقبات.

المجتمع: نشكر وليد المذكور - رئيس اللجنة الطلابية بالاتحاد - على رحابة صدره لأسئلتنا والإجابة عليها بشكل واف.

كما قامت «المجتمع» بإجراء لقاء مع إحدى المنقبات في إحدى كليات الجامعة:

المجتمع: ما هو رأيكِ بالقانون الذي صدر من وزارة الداخلية؟

الأخت: إنه قانون لا يراعي الشريعة الإسلامية ولا الحريات الشخصية السليمة.

المجتمع: هل ستقومين بتطبيق القانون بنزع النقاب او ترك قيادة السيارة؟

الأخت: أتنازل عن قيادة السيارة ليس من باب انه لا يوجد هناك حل، وإنما من باب انه يجب مراعاة حريات جميع أفراد المجتمع وإن كان ذلك سيترتب عليه إيقاع الضرر على نفسي.

وقامت المجتمع بإجراء لقاء ثالث مع طالبة من كلية التربية حول ما حدث من تصرفات بحق الطالبات المنقبات من قبل أفراد الشرطة:

قالت الطالبة في وصف ما حدث من مواقف من قبل رجال الشرطة:

- أن إحدى الطالبات عندما رفضت النزول من السيارة قام الشرطي بنزع النقاب من فوق وجهها، وقام بمخالفتها وسحب إجازتها.

- كما ذكرت أن إحدى الطالبات سمحت لأحد أفراد الشرطة برؤية وجهها إن هو سمح لها بالمرور ولم يخالفها، لكن ابى ذلك وأمرها بنزع النقاب ووضعه في درج السيارة وإلا قام بمخالفتها وسحب إجازتها.

وتجدر الإشارة إلى:

- قيام أحد أفراد الشرطة بسحب رخصة قيادة إحدى المنقبات فقالت بأنها زوجة أسير وتساءلت: من سيقوم بقضاء حوائجي إذا سحبتم إجازة القيادة؟

فرد عليها الشرطي: زوجة أسير او زوجة شهيد ذلك لا يهمني فأنا لست من الأمم المتحدة!!

وهذه المواقف قليلة بالنسبة لما حدث من قبل إزاء الشرطة بحق الطالبات أثناء محاصرة الكليات.■

قراءة .. في قانون المنقبات

بقلم : خضير العنزي

إن أولى الدرجات لقياس نجاح أي قانون تجده في القبول الشعبي له، فإن كان لقانون ما قبول، أو تَدَافُعٌ الى الالتزام به - كقانون حزام الأمان مثلا - فإن ذلك مدعاة لأن نقول أن هذا القانون يحظى بقبول شعبي.. ومن هنا تابعنا بإعجاب نجاحه عند الإعلان عنه.

إلا أن الوضع مختلف تماماً بقرار مجلس المرور الأعلى بمنع المنقبات من قيادة السيارات، فأول فشله هو ذلك الرفض الذي قرأه وشاهده الجميع طيلة الأسبوعين الماضيين من بيانات الاستنكار والمطالبات بإلغائه من الهيئات الشعبية كاتحاد الطلبة والجمعيات العلمية.

فقد أعلن طلبة الجامعة - وهم بذلك يمثلون الشريحة المثقفة - إضرابا عن الدراسة لمدة يومين في كليتي الشريعة والتربية استنكاراً لأسلوب رجال الشرطة في تتبع الطالبات المنقبات أمام بوابات الجامعة وبشكل استفزازي، هذا بالإضافة إلى جملة من الاتصالات والبرقيات والمهرجانات الخطابية وتحرك أعضاء من مجلس الأمة، مما يعطينا انطباعاً أكيداً أن قرار مجلس المرور الأعلى لا يحظى بأي درجة من درجات القبول الشعبي.

مع هذا الرفض الشعبي له إلا أن سلطات شرطة المرور تفاجئنا بالتشدد في تطبيق القرار الذي صدر فجأة بعد اجتماع عاجل لوزير الداخلية بمجلس المرور الأعلى، مما يعطي الفرصة لأن تثار عدة علامات استفهام تحتاج الإجابة.

فهناك من يتحدث بأن القضية أبعد بكثير من موضوع منقبات، وأن القضية هذه ما هي إلا مقدمة ضمن سلسلة مقدمات مضت لإحكام الطوق على الحالة الإسلامية في الكويت.

نعم إن هناك من يتحدث أن هذا هو المقصود خاصة إذا تم ربطها برفض نقل صلاة قيام أكثر من ٤٠ ألف كويتي قلما اجتمعوا في مسجد الدولة الكبير للدعاء للأسرى في أواخر شهر رمضان المبارك، والإصرار بشكل عجيب على عرض مسلسل العائلة الذي أثير حوله جدل واسع في موطنه الأصلي بالإضافة إلى عرض فيلم الإرهابي الذي منع عرضه بعدة دول عربية.. وأخيرا إثاره موضوع قيادة المنقبات للسيارات.. كل ذلك مقدمات لإجراءات أكثر شدة قادمة تستهدف الحركة الإسلامية في الكويت محاكاة للواقع العربي والإسلامي لضرب الحركات الإسلامية في عدد من الدول العربية كالجزائر وتونس.

بعض من يتحدث بذلك يشير إلى دوائر استخباراتيه عربية تدير عملية الحملة على الإسلاميين في الكويت لاعتقاد خاطئ وواهم بأن الحركة الإسلامية في الكويت تغذي الإرهاب في دولها، رغم أن ذلك يدحضه ويرفضه طبيعة الإسلاميين في الكويت الهادئة فقد تمسكوا بالشرعية إبان الاحتلال الغاشم واختلفوا مع كثير من الحركات الإسلامية في الوطن العربي بسبب مواقفها المؤيدة للنظام العراقي ولازال هذا الاختلاف قائما، هذا بالإضافة إلى هدوئها وتاريخها يشهد بذلك في دفع مسيرة الاصلاح بالبلاد.

ويفسر آخرون تلك الحملة على النقاب في الكويت بأنها لا تخرج عن هدف يراد تحقيقه من عدة قوى ربما بعض القوى السياسية والاجتماعية غير المستفيدة من مجلس الأمة بشكل واضح تسعى مع قوى بالحكومة إلى إفشال مجلس الأمة وذلك بجره إلى قضايا ثانوية.

الهدف الثالث -ويعتقد بصحته كثير من المواطنين - أن المقصود بتلك الحملة وضع المعوقات الكثيرة أمام إجراءات التهيئة التي تضعها بهدوء لجنة استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وذلك بإشغالها هي الأخرى بمشاكل لا تنتهي وصولا إلى إفشال مهمتها.

ويشير أصحاب هذا الرأي إلى تلك الحملات التي يقودها علانية بعض المسؤولين والكتاب برفضهم تطبيق الشريعة في البلاد.

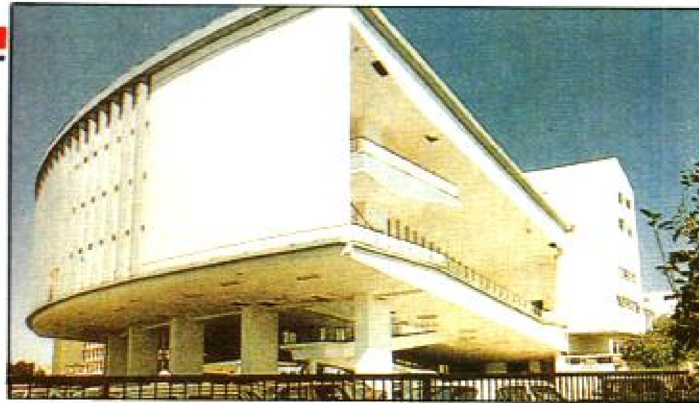
الجميع وإن اختلفوا في تحديد الهدف الحقيقي من الحملة إلا أنهم يتفقون على أن القضية أكبر بكثير من قضية المنقبات.

ربما .. في التحريض حكمة

شاركنا بكثير من القلق تلك الكتابات التي تحذر من التطرف وخطورته في الوطن العربي، سواء كان ذلك التطرف أو الارهاب يحمل العباءة الإسلامية أو العلمانية.

إلا أن الملاحظ أن تلك الكتابات بدأت تحدد مقصدها من تناول التطرف والتحذير في تركيزه على الحالة الإسلامية، وتطور نقد التطرف كسلوك إلى تحريض السلطة وبشكل تناغمي عجيب مع ما تطرحه وسائل الإعلان ومع ما اتخذ من قرارات ضد المنقبات، وكأنها - تلك الكتابات - تستجيب لوجهات معينة وإلا ما سبب التحريض للسلطة بأن تطبق قانون منع المنقبات وإن كان هناك ضحايا أو عدم قبول شعبي له.

والسؤال هنا.. ما الحكمة من خلق بؤر صراع بالداخل هي أصلا غير موجودة وخاصة أننا نمر كدولة وشعب في ظروف نحن أحوج ما نكون فيها إلى الهدوء، فلازال العدو يتربص بنا الدوائر ولا زلنا بمنطقة متوترة



■ جامعة الكويت

اقليميا، ولازال ساستنا يبحثون عن صيغ سياسية تضمن بقاءنا.

فأقل ما يمكن أن نطلبه من القائمين على السياسات الداخلية وبالذات الأمن الداخلي هو تقوية الجبهة الداخلية لا إضعافها وتوحيد الصف الوطني لا شقه.

نعم أن المطلوب من الأجهـزة الأمنيـة تركيز الجهود للحفاظ على الأمن الداخلي وذلك بكشف من فجّر سينما غرناطة، ومنزل الدكتور هلال الساير، ومواجهة مهربي المخدرات والسموم، وكشف كبار تجار الإقامات.

فمثل تلك الجرائم هي التي تُقوِّض الأمن الداخلي وهي التي تحتاج لتطبيق القوانين وبشدة فهي الأولوية لبلد خرج منذ ثلاث سنوات لأزمة خانقة، وليس من الأولويات أبدا مطاردة نسائنا وإخواتنا وبناتنا المنقبات لمنعهن من قيادة السيارات.

المطلوب.. عدم الانفعال

إن المطلوب بنظري وبشكل محدد هو الهدوء.. ليتحرك الحكماء والعقلاء في هذا البلد الطيب لاخماد فتنة يراد اشعالها وخلق مشكلة هي اصلا غير موجودة.

وليعلم الإسلاميون في الكويت.. إنهم هم المستهدفون من ذلك، فهناك من يحاول إجهاض التوجه السامي لأمير البلاد في إنشاء لجنة استكمال احكام الشريعة الإسلامية في البلاد.. بالحكمة والتدبر السليم.

نستطيع أن نتجاوز هذه المشكلة بإذن الله سواء بالتحرك الشعبي مع القيادة السياسية التي نتوقع أن لا يرضيها ذلك أو من خلال البرلمان ذو الأغلبية الإسلامية ■

حصاد الأسبوع

● وجهت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة نداءً عاجلا لتوفير مائة ألف وحدة من صندوق التموين الغذائي، وذلك لصالح إخواننا في جمهورية البوسنة والهرسك علما بأن الصندوق يحتوي على مواد غذائية بقيمة ٥ دنانير للصندوق.

● كما وجهت لجنة مسلمي افريقيا نداءً عاجلا للتبرع للمسلمين في موزمبيق وذلك إثر اجتياح فيضان في تلك المناطق.

● افتتح الدكتور عجيل النشمي معرض الكتاب الإسلامي في كلية الشريعة وهذا المعرض يقام كل فصل دراسي وتقيمه جمعية الشريعة.

● من ضمن انشطتها المتعددة اقامت الجمعية التربوية في جامعة الكويت أسبوع (القرآن الكريم منهج حياة) ويشارك في هذا الأسبوع عدة محاضرين منهم: د سيد نوح، ود صالح الراشد، والشيخ: سلمان منديني وغيرهم من المحاضرين.

● اقام بيت الزكاة الندوة الرابعة لقضايا الزكاة وذلك في دولة البحرين وذلك خلال الفترة من ٣/٢٩ إلى ٣/٣١ وقد كانت هذه الندوة تحت رعاية وزير العدل والشؤون الإسلامية البحريني.

مرزوق الحربي

الدويلة: وزارة الداخلية تشغل المجلس بمنع المنقبات

كتب: خالد بو رسلي

انطلقت معركة النقاب الثانية فبعد معركة طالبات الطب جاءت معركة المنقبات في كليات الجامعة المختلفة، والسبب قرار المجلس الأعلى للمرور القاضي بسحب رخصة قيادة السيارة لكل منقبة أو مبرقعة، وبعد صدور هذا القرار المتشدد والذي جاء بصورة تعسفية صاحبته إجراءات سريعة حيث قامت بعض دوريات المرور بالتوجه لكليات الجامعة (التربية، الشريعة، العلوم) وقاموا بتحرير مخالفات للطالبات المنقبات وسحب رخص القيادة منهم، وكان قرار المجلس للمرور جاء فقط لطالبات الجامعة، وإزاء هذا القرار المتشدد والإجراءات الاستفزازية اشتعلت الساحة الطلابية تضامناً مع الطالبات المنقبات وتم الإعلان عن الإضراب عن الدراسة والاتصال بالمسئولين في جامعة الكويت وعلى رأسهم عميد كلية الشريعة: د.عجيل النشمي الذي اتصل بدوره بمديرة الجامعة د. فايزة الخرافي لاحتواء الموضوع وعدم تصعيده، ولكن إصرار بعض المسئولين في الداخلية في تطبيق القرار عقد الموضوع من جديد، فما كان من الطلبة إلا التوجه لأعضاء مجلس الأمة لشرح الموضوع لهم وإيجاد حل جذري له يحول دون تصعيده وتعقيده، وبدورهم طلب بعض النواب مقابلة وزير الداخلية على هامش الجلسة، ولكن الوزير رفض اللقاء معهم وقام النواب بطلب لقاء مع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لشرح ملابسات الموضوع معه، ولكنه رفض أيضاً اللقاء إذا كان الموضوع خاص بالمنقبات.

وفي لقاء داخل مجلس الأمة ضم النواب: أحمد باقر، مبارك الدويلة، ومفرج نهار، وخالد العدوة، وجمال الكندري، وعبد المحسن جمال، ومجموعة من طلبة الجامعة وممثلهم الشرعي اتحاد الطلبة، وجمعية الشريعة والتربية وبعض أولياء أمور الطالبات المنقبات، والطالبات المنقبات، حيث تحدث النواب إلى الجموع الطلابية وطالبوهم بالتزام الهدوء ووعدوهم خيرا بأنهم سيتبنون الموضوع وسيتحركون عليه على كافة الأصعدة، وإنهم سيتوجهون لمقابلة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء على أمل أن يجدوا حلا لهذه المشكلة، وكشفوا عن نيتهم لطلب لقاء صاحب السمو أمير البلاد، وذلك كملجأ أخير في حالة فشلهم بالتوصل إلى حل مع وزارة الداخلية.

ومن جهته أكد النائب مبارك الدويلة أن وزارة الداخلية تشغل المجلس بمثل هذه التصرفات، وإنها سلسلة من التطرف التي تسيء إلى موقف الكويت أمام الدول العربية والإسلامية، وأضاف الدويلة: أن هذه التصرفات تخالف توجهات صاحب السمو أمير البلاد في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية موضحا أن مثل هذه الأعمال من شأنها أن تؤدي إلى فتنة كبيرة في البلد.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» ناشد الدكتور: خالد المذكور - مسئولي وزارة الداخلية وفي المجلس الأعلى للمرور بإعادة النظر في القرار المتعلق بسحب رخصة قيادة السيارة التي تقودها المنقبة أو المبرقعة.

■ النائب مبارك الدويلة

وأضاف د. المذكور في رأي أن تبريرهم بسحب رخصة القيادة واه وضعيف، فإذا كان الوضع طبيعي من الناحية الأمنية لماذا يتم سحب رخصة القيادة؟ ولكن إذا استدعى الأمر وفي حالة طارئة وصار هناك تفتيش على مجرم وخشية أن يفلت المجرم من يد العدالة وقد يكون متخفيا ومتسترا وراء البرقع والنقاب في هذه الحالة يتم سحب رخصة القيادة وتشديد العقوبات على الجميع، وهذه الحالة الطارئة قد تستمر ساعات محددة أو يوما كاملا حتى يتم إلقاء القبض على المجرم المتخفي ثم يلغى الأمر الطارئ، ولكن في الحالات العادية فإن كثيرا من الأخوات الملتزمات بالنقاب والبرقع بحاجة للسيارة في أمور حياتيه يومية ضرورية وبذلك سيقعون في حرج كبير ويضيق عليهم بشكل كبير جداً، ولذلك أناشد مسئولي وزارة الداخلية، وبالأخص الأخوة في إدارة المرور بإعادة النظر في هذا القرار وهذه العقوبة المتشددة. ■

العدوة: الداخلية تتراخى أمام المخدرات وتتشدد أمام المنقبات!!

تحدث النائب خالد العدوة في جلسة مجلس الأمة فقال: رجال المرور مشغولون في أمور أخرى لقد انتهى هؤلاء الناس وخلصوا من مشكلة المنقبات في كلية الطب ودخلوا في طريق آخر هو جرجرة طالبات كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: أطلب من وزير الداخلية أن يبين أسباب مثل هذه الضغوط على المنقبات في كلية الشريعة. أرجو من رجال المرور أن ينصرفوا لما هو أهم، أليس من التخبط أن نشكو لهم من الشقق المشينة بالسالمية وغيرها، وفي المزارع وأوكار الفساد التي ترتكب بها المحرمات، فيذهبون للتضييق على الطالبات المنقبات.

وعندما ناقش المجلس التعديلات على قانون المخدرات وخاصة فيما يتعلق بتشديد العقوبة على تجار المخدرات قال النائب خالد العدوة: أنا مع تشديد العقوبة على المتاجرين بالمخدرات، حتى الإعلام والإحصائيات لا تعالج هذه الآفة فنحن من البلدان المستهدفة وليس لديَّ تعقيب سوى تراخي أجهزة الداخلية، فواجب الوزير أن يضرب أوكار الفساد، وشقق الدعارة، وشبكات ترويج المخدرات، وعليه أن يتوجه إلى السالمية والمزارع وليس لكلية الشريعة. ■


■ النائب خالد العدوة

لمصلحة من وقف التعيينات

بقلم : خالد بو رسلي

اكد النائب احمد النصار ـ عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة ـ إن وقف التعيينات لن يعالج عجز الميزانية، وأضاف في تصريح خاص لمجلة «المجتمع»: إن اى معالجة لهذه الأمور لا تتم بالصورة السلبية بان يتخذ قرار بوقف التعيينات، لأن مشكلة الباب الأول مشكلة ازلية وهى تضخم عدد الموظفين، وهذا يستلزم التفكير بحل بعيد المدى مثل نقل قطاعات حكومية إلى قطاعات مشتركة أو قطاعات خاصة، وحث القطاع الخاص على تشغيل الكويتيين، وقدمنا اقتراحا بأن تدفع الحكومة ١٥٠ دينارا للموظف الذي يعمل في القطاع الخاص لمدة خمس سنوات على أساس تشجيعه للقطاع الخاص، وفي هذا فائدة للدولة، وأما قرار وقف التعيين فهناك مؤسسات وأفراد متضررون منه، وهو لن يعالج عجزا بمئات الملايين لأن العجز مستمر والمشكلة ليست في القائم ولكن المشكلة في الموجود.

هذا وقد جاء تصريح النائب النصار تعليقا على التعليمات التي تلقتها الوزارات والمؤسسات ذات الميزانية المستقلة بإعادة النظر في بعض أوجه الإنفاق المتعلقة بالباب الاول من الميزانية «الاجور والرواتب» والذي يشكل العبء الاكبر فيها نتيجة نموه السنوى المستمر.

وتتلخص هذه التعليمات التي أصدرها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط بعدم استخدام الوظائف الشاغرة، ووقف التعيين على الوظائف الشاغرة لبند العقود والخاصة بفئة غير كويتي على السنة المالية ٩٣/ ٩٤، وذلك تمهيدا لإلغائها من مشروع الميزانية للسنة المالية ٩٤/ ٩٥، وكذلك الالتزام بعدم إقرار اى زيادة على مرتبات الوظائف المشغولة.

وذكر النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط: ناصر الروضان ـ أن تلك الإجراءات تأتى نظرًا للظروف المالية الحرجة التى تمر بها البلاد، وخاصة فيما يتعلق باستمرارية العجز في الميزانية العامة ولكون الباب الأول ـ المرتبات ـ يشكل العبء الأكبر من العجز نتيجة لنموه السنوى المستمر.



■ النائب احمد النصار

والجدير بالذكر أنه سبق الحديث عن تضخم الباب الأول في الميزانية وهناك من طالب بضرورة تقليصه أو الحد من نموه وزيادته، ولكن لابد من التأكيد على أن هذا الباب من الميزانية ما هو إلا نوع من أنواع توزيع الثروة على المواطنين وهو حق مكتسب نظير ما يقوم به المواطن من عمل رسمى كواجب وطنى اتجاه وطنه، وهو بذلك يساهم في إعمار الوطن من خلال عمله الرسمى. من جانب اخر للنظر إلى أين يذهب المبلغ المرصود في هذا الباب؟ إن معظم هذا المبلغ يذهب لتحريك عجلة الاقتصاد بمختلف قطاعاته وبذلك يكون هذا المبلغ ضروريا وحيويا لجميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه.■

النواب : حفظ قضايا المخدرات من صلاحيات النيابة العامة

رفض أعضاء المجلس الإبقاء على صلاحيات وزير الداخلية طبقا للمادة (٤٦) من قانون ٧٤/ ٨٣ والمادة (١٠٤) من قانون الإجراءات في حفظ قضايا المخدرات، وقد حاول وزير العدل والشئون الإدارية إقناع المجلس بإعادة التصويت على المادة (٤٦) بعد سقوطها إلا أن المجلس رفض ذلك ثم جرى التصويت على القانون بأكمله وامتنعت الحكومة وعدد من النواب شكلوا (١٨) صوتا عن الموافقة، ورغم موافقة (١٦) عضوا إلا أن القانون سقط ولم يمر، وبذلك لا يجوز لأعضاء المجلس أن يتقدموا بتعديل آخر إلا في دور الانعقاد المقبل، وكشف مقرر لجنة الشئون التشريعية النائب: شارع العجمي عن ضبط ٢٦٨ قضية لترويج وتعاطى المخدرات منذ تحرير الكويت وحتى الآن.

وأكد النواب أن حفظ قضايا المخدرات يجب أن يكون من صلاحيات النيابة العامة فقط ■

أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر لـ«المجتمع»:

لا توجد معوقات وراء تأخير طرح تعديل المادة الثانية من الدستور

كتب : محمد العنزى

أكد أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر أن ٣٩ عضوا من أعضاء المجلس لا زالوا متمسكين بمشروع تعديل المادة الثانية من الدستور.

وقال في تصريح لـ «المجتمع» : ان تأخير طرح المشروع بصورة قانونية كان بسبب المشاورات والمداولات بين أعضاء المجلس إضافة إلى سفر بعضهم.

وذكر باقر انه لا يوجد اى معوقات تحول دون تقديم المشروع وأشار إلى انه خلال الأيام القليلة القادمة سيتم طرق بصورة قانونية مشيرا إلى أن عدد الأعضاء الذين يتبنون هذا المشروع هم ٣٩ عضوا ولم يتم انضمام أعضاء آخرين إليهم.

وحول إجراءات تقديم هذا المشروع قال انه بعد تقديمه إلى رئيس مجلس الأمة بصورة رسمية فإن الإجراء اللاحق هو قيام رئيس المجلس بنقل المشروع إلى صاحب السمو أمير البلاد، ومن ثم إحالته بعد موافقة سمو الأمير عليه إلى لجنة الشئون التشريعية والقانونية والتي بدورها تقدم إلى مجلس الأمة للتصويت عليه.

النائب احمد باقر

وحول الأعمال التى تقوم بها اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت قال انها لجنة تتبع الديوان الأميرى وهى تقوم بدراسة القوانين وتقترح تعديلاتها وفقا للشريعة الإسلامية، ومن ثم تقوم برفع دراساتها الى الديوان الأميرى الذي له ان يقوم بتقديمها على شكل مشاريع مع قوانين إلى مجلس الأمة عن طريق مجلس الوزراء .

وحول توقعه عن المدة التي يستغرقها تعديل المادة الثانية من الدستور لم يحدد باقر مدة معينة لكنه قال: «إن شاء الله لا تأخذ وقتا طويلا بعد موافقة سمو أمير البلاد على المشروع الذي تقدم به ٣٩ عضواء». ■

لمصلحة مَنْ هذا الاستفزاز؟؟



بقلم: د. عادل الزايد

وحدة صف المجتمع الكويتي كانت هي حائط الصد الذي حمى الكويت - بعد فضل الله سبحانه وتعالى - في جميع المشاكل التي تعرض لها هذا المجتمع الصغير.

ولذلك كانت وحدة الصف هي الهدف الذي ينشده الجميع الحاكم والمحكوم، المسئول والمواطن.

ولكن الذي يثير الدهشة هذه الأيام، انه لم تعد وحدة الصف هدفا يستحق الحرص عليه، كما يبدو من بعض القرارات الوزارية التي جاءت لتكون كالاسفين الذي يحدث الشق في الجدار الصلب، جاءت تلك القرارات لتحدث شيئا من الزعزعة في علاقة المحبة والمودة المتبادلة بين الحكومة والشعب واخشى ما نخشاه أن تكون تلك الشقوق مرتعا خصبا لمريدي الفتنة ليعيثوا فيها ويزيدوها تصديعا بعد ان فشلوا في إحداث تلك الشقوق بأيديهم.

إن قرار وزارة الداخلية الأخير الخاص بمنع المنقبات من قيادة السيارات، ولغير مصلحة البلد، والتي اتخذت ذريعة لتمرير القرار، فهذا القرار القاضي بمنع المنقبات من قيادة المركبات وسحب رخصة القيادة ودفتر المركبة وتقويم كل مخالفة هو قرار ضد مصلحة البلد، ولا يؤدي إطلاقا إلى مصلحة وأمن الكويت.

أولا: من اراد التخفي لن يمنعه ذلك ان تُمنع المنقبات من قيادة المركبات، وخصوصا بان المنقبات يمانعن في كشف النقاب عند طلب ذلك منهن إذا دعت الحاجة والضرورة، كما أن القرار يوقع على المنقبة التي تقود السيارة، وبإمكان المتخفي أن يرتدي النقاب، ويجلس بكل سهولة في مقاعد الركاب وبالتالي يكون في منأى عن يد الشرطة إلا إذا كانت الوزارة تعد لنا مفاجأة جديدة تمنع بها المنقبة من الخروج من بيتها حتى بصحبة أهلها وزوجها.

ثانيا: الطريقة التي طبق بها القرار تؤكد بان الهدف منه ابعد من أن يكون هو حماية امن البلد، فلئن ترسل دوريات الشرطة إلى جامعة الكويت، وبالأخص إلى كلية الشريعة والتي يعلم أن معظم المنتسبين إلى هذه الكلية من المنقبات - أن ترسل هذه الدوريات صبيحة يوم تطبيق القرار إلى هذه الكلية جعل الجميع يتساءل ويتشكك في الحقيقة التي من اجلها اصدر هذا القرار.

وثالثا: فإنه من المعروف بأن درء المفاسد أولى من جلب المنافع، فإذا فرضنا جدلا صحة المقولة بأن هذا القرار جاء لحماية أمن البلد الداخلي، فالسؤال المطروح هو كم متسترا وراء النقاب سيتم القبض عليه والتضييق عليه من وراء هذا القرار؟ وكم من الفتنة ستزرع بين الشعب ورجال الشرطة من وراء هذا القرار؟! وكم بابا من أبواب المشاكل سيفتح من وراء هذا القرار؟!

فأصحاب المشاكل ليسوا بحاجة إلى نقاب للتنقل في شوارع الكويت الخالية من الرقيب والحسيب في فترة الليل، وهم ليسوا بحاجة للنقاب للعيش في بيوت العزاب المنتشرة في خيطان والعباسية بل وحتى في وسط البلد دون حسيب أو رقيب، وهم ليسوا بحاجة لنقاب للتسلل عبر حدودنا الصحراوية المهملة.

ولكن أخواتنا وزوجاتنا هن بحاجة للنقاب لحمايتهن من استهتار الشباب ومضايقتهن، ذلك الشباب السائب في الشوارع دون أن يكون هناك من يردعه من رجال الداخلية، وأن ما حدث في ٢٥ و٢٦ فبراير لأكبر دليل على قولنا هذا.

ونحن نتساءل عن تزامن هذا القرار مع موجة مسلسلات وأفلام الإرهاب التي بثت من خلال التلفزيون والسينما في الكويت، هل وزارة الداخلية والإعلام تحاولان زرع فكرة الإرهاب في ذهن المواطن العادي؟ إن التوجه الإسلامي في الكويت هو توجه نظيف من هذه الاتهامات بل أن مواقفه الساطعة في زمن المحنة لتطغى على كل محاولات إطفاء نوره وبريقه.

وتساؤل آخر نطرحه هنا ونقول، لو حدث وأن قامت إحدى شبكتي البث الفضائي المستقبلتين في الكويت MBC أو الفضائية المصرية ببث تقرير عن العراق.

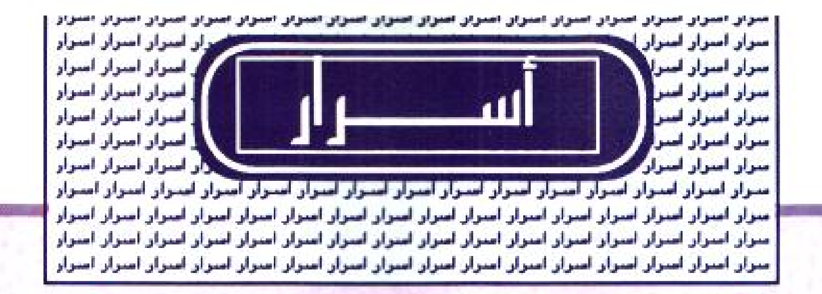
هل سيستمر تلفزيون الكويت في البث أم سيقطع هذا البث؟ لقد قام فعلا بقطع البث عن محطة MBC عندما قامت بعرض أهداف منتخب العراق، فلماذا لم نقطع البث عن الفضائية المصرية عندما عرضت موضوع المدعو عادل عبد الباقي الذي نقل للناس صورة خاطئة عن الإسلام والإسلاميين وأنهم يكفرون الناس.

إن السماح بذلك يلقي بظلال من التشكيك في حق المتدينات والمنقبات، لأن كلماته واتهاماته لم تقف عند حدود اتباع جماعته ولكنها شملت الجميع، بل انه سمح لهذا الشخص ان يشكك في سلامة نية جميع المنتمين للتيار الإسلامي، وحاولت الصحافة المحلية وبخبث واضح اسقاط كلام ذلك الشخص على الواقع المحلي كي تسيء إلى التوجه الإسلامي في الكويت، لأن المنتفعين من وراء بعض هذه الصحف يعلمون بأنه لا يمكن إلغاء الصورة المشرقة المحفورة في ذاكرة المواطن الكويتي عن التوجه الإسلامي بالكويت والتي حفرت في ذاكرته إبان الأزمة إلا من خلال تخويفه منه مستغلين مثل تلك التصريحات وغيرها.

وها نحن نوجه تساؤلنا إلى كل مسؤول في هذا البلد، لمصلحة من هذا الاستفزاز؟!

فهو قطعا ليس من مصلحة الكويت وأهل الكويت، بل وحدة الصف هي كنز الكويت الذي اغتنت به، وهي الهدف الذي كان ينشده الجميع وهي التي يجب أن تعود هدفا لنا جميعا.

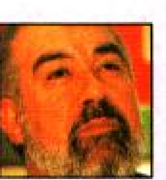
ولن نستطيع تحقيق هذه الوحدة كاملة إلا من خلال تحقيق تلك الرغبة الشعبية، والتي جسدها الأمير الوالد الشيخ جابر الصباح في قوله: «إننا بعون الله ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت.. ومن أهم سبلنا إلى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى».■



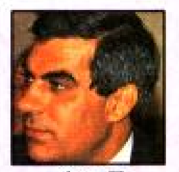
من مصادر المجتمع


■ بيجوفيتش

● علمت «المجتمع» من مصادر موثوقة ان ترتيبات اتخذت لإقالة الرئيس علي عزت بيجوفيتش من منصبه كرئيس للجمهورية واحتفاظه فقط برئاسة الحزب الديمقراطي للعمل (SDA) . وحسب نفس المصادر فإنه من المتوقع ان يخلفه في رئاسة الجمهورية رئيس الوزراء الحالي حارث سيلاجيتش. وعلقت نفس المصادر على هذا الإجراء بانه جاء تلبية لرغبة امريكا واوروبا اللتين لم تطمئنا «للوجه الأصولي» الذي ظهر به علي عزت في مواقفه الفكرية، وتوقعت بعض الجهات ان يحدث هذا الإجراء شرخا في صفوف الجيش البوسنوي المؤيد في اغلبيته للرئيس علي عزت.


■ النحناح

● مصادر جزائرية مطلعة اكدت لـ «المجتمع» ان الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي حماس بالجزائر تعرض لاكثر من عشرين عملية اغتيال بعد تلقيه تهديدات من جهات مجهولة وان الله نجاه من إحداهن باعجوبة. واكدت نفس المصادر ان الشيخ محفوظ اصبح مستهدفا من جهات كثيرة داخلية وخارجية لما له من تاثير في عملية تجنيب البلاد كارثة الدمار والخراب لها من طرف تلك الجهات.


■ بن علي

● حذرت تقارير امنية اوروبية الرئيس التونسي بن علي من مغبة ردود الافعال الشعبية التي قد تثيرها تجاوزات اجهزة الأمن التونسية في حق نساء «الاصوليين» المطاردين.. واكدت نفس التقارير ان معلومات سرية تفيد بتذمر مسؤولين كبارا في المؤسسة العسكرية تجاه تلك التجاوزات.. وان تحركات سرية بدأت بين اطراف كثيرة، قد تؤدي إلى محاولة انقلاب ناجحة. ومن المتوقع حسب بعض المصادر ان يعفي بن علي بعض الرؤوس الكبيرة من مهامهم تحسبا لأى مفاجئة (...)

● فوجئ الوزراء اليمنيون الذين وصلوا إلى مطار (عدن) باستقبالهم استقبالا رسميا، وكانهم قادمون من دولة اجنبية!

ويقال إن محافظ (عدن) قد اعد مسئولين رسميين لاستقبال نظرائهم القادمين من صنعاء.. إضافة إلى حضور مندوبين عن التلفاز! لكن وجود احد قادة الحزب الاشتراكى ضمن الواصلين افشل الاستقبال الرسمى باعتباره مظهراً انفصاليا واضحا!


■ اللورد اوين

● علمت «المجتمع» من مصدر حكومى بوسنى ان المفوضية العليا للاجئين اقترحت ترشيح وسيط السلام اللورد اوين لجائزة نوبل للسلام وطلبت من الحكومة البوسنية دعم ترشيحها وتوقيعها عليه إلا ان الحكومة البوسنية رفضته رغم الضغوط التى تعرضت لها.

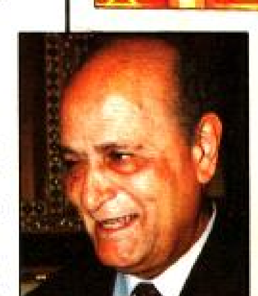
● مصادر باكستانية مطلعة قالت لـ «المجتمع» ان الجيش الباكستاني لم يعد يبدو متحمسا تجاه حكومة بنازير بوتو بعد فشلها في عدد من القضايا الجوهرية المتعلقة بالأمن القومي الباكستاني خاصة فيما يتعلق بقرار إدانة الاتهامات الهندية لحقوق الشعب الكشميري في مؤتمر جنيف الأخير، وتصريحاتها الأخيرة التي وصفت بنازير بوتو حول دعمها لمقدمة راجيف غاندي اثناء فترة حكمها الأولى ضد الانفصاليين السيخ.

مصر

تقرير أمني يكشف لأول مرة:

«الموساد» أدخل ٢٦ ألف قطعة سلاح للتجارة في مصر

القاهرة: بدر محمد بدر



■ وزير الداخلية المصري

اعترف تقرير أمني صدر في القاهرة مؤخرا ان عمليات تجارة السلاح في مصر تتم من خلال منافذ متعددة إلا ان أخطرها يتمثل في المنفذ «الإسرائيلي» حيث ان الضابط المكلف بعملية توريد السلاح يدعى «أبو هارون ميكائيل» وهو ضابط في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، يعمل على الحدود المصرية الإسرائيلية، وأنه استطاع من خلال اتصالاته المتعددة ان يكوّن شبكة من المصريين والأجانب لإدخال الأسلحة إلى مصر، وان التشكيل العصابي يضم ١١ شخصية مصرية وعربية.. وأكد التقرير الأمني ان اعضاء التشكيل تم تجنيدهم في خارج البلاد وتحديدا في الولايات المتحدة وهولندا وإيطاليا، وتم الاتفاق على هذا المخطط في مارس ١٩٨٣، إلا ان الموساد الإسرائيلي كلف ضابطا آخر يدعى «ابو رية الجنايني» وهو من أصل عربي، بالسفر إلى مصر وتحديدا إلى سيناء باعتبارها اقرب المنافذ التي يمكن من خلالها تهريب الأسلحة المختلفة إلى مصر.

وكشف التقرير ان قطع الأسلحة الإسرائيلية التي تم ادخالها إلى مصر من خلال تشكيل ابو رية تزيد على ٢٦ الف قطعة وان جزءا كبيرا من هذه الأسلحة قد اشتراه بعض افراد الجماعات الدينية المسلحة التي استعملت مدافع «عوزي» بصورة كبيرة، وثانيهما الكنائس حيث يؤكد التقرير انها تسلمت عشرة الاف قطعة سلاح تم ضبط معظمها في بعض الكنائس بصعيد مصر.

واشار التقرير الأمني المصري إلى ان تجارة السلاح الإسرائيلي تطورت في مصر لتشمل انواع أخرى منذ عام ١٩٨٧ وحتى الآن.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

الهيئة الإسلامية العليا في القدس تطالب القيادة الفلسطينية بالانسحاب من المفاوضات

القدس ـ المجتمع: اجتمعت الهيئة الإسلامية العليا في القدس مؤخرا وبحثت الأوضاع التي تمر بها فلسطين من هجمة شرسة على المقدسات الإسلامية والشعب الفلسطيني المرابط وبعد المجازر التي ارتكبت في مدينة الخليل وغيرها من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وعلى ضوء تصريحات الرئيس الأمريكي كلينتون والمسؤولين الإسرائيليين فيما يتعلق بمصير القدس الشريف وموقف الإدارة الأمريكية من قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٩٠٤) واتخذت القرار التالي:

اولا: تؤكد الهيئة الإسلامية العليا موقفها الثابت من عروبة وإسلامية مدينة القدس وتطالب كل المسؤولين العرب والمسلمين والفلسطينيين بخاصة بان تكون القدس على راس اهتماماتهم وعدم التفريط بأي حق من حقوق العرب والمسلمين في هذه المدينة المقدسة، وان السيادة على القدس لا مجال للمساومة عليها وترفض التصريحات الصادرة عن الرئيس الأمريكي كلينتون وغيره بخصوص مدينة القدس الشريف.

ثانيا: تطالب الهيئة الإسلامية القيادة الفلسطينية بخاصة والدول العربية بعامة الانسحاب من المفاوضات الجارية والوقوف بشدة وصلابة أمام المواقف الأمريكية المنحازة.

كما وتطالب الدول العربية والإسلامية تحديد موقفها بوضوح من الإدارة الأمريكية على ضوء مواقفها المنحازة للجانب الإسرائيلي.■

فلسطين المحتلة

حاخام الكيان الصهيوني يفتي بأن الانتقام من غير اليهود عمل أخلاقي

القدس ـ اصدر الحاخام المتطرف ليورا فتوى للمستوطنين اليهود «بان الانتقام من غير اليهود عمل اخلاقي وفقا للقانون اليهودي حتى ولو كان الضحايا ابرياء» وكتب ليورا وهو كبير حاخامات مستوطنة كريات أربع في الفتوى التي اصدرت في أعقاب مذبحة الخليل ونشرتها جميع وسائل الإعلام الصهيونية مؤخرا «اننا نرى انه لا توجد حدود تستثنى الأبرياء لان الانتقام من غير اليهودي عمل اخلاقي».

مصر

محافظ مصري يصادر أجهزة «التقاط البث الفضائي» لخطورتها على الشباب

أصدر محافظ الدقهلية في مصر اوامر بمصادرة اجهزة التقاط البث الفضائي بعد ان ثبت له أن ٤٠ بالمائة من طلبة المدارس يوقفون دروسهم ليتابعوا الافلام الخليعة التي تبثها شبكات إسرائيلية وتركية وأوروبية جاء هذا القرار بناءً على طلبات تقدم بها اعضاء في المجلس البلدي للمحافظة.. وسرعان ما حذت المجالس البلدية في المحافظات الأخرى المجاورة حذوهم في المطالبة بإيقاف هذه الأجهزة.

تونس

السلطات التونسية تعتقل منافس الرئيس بن علي في الانتخابات.

اعلن اقرباء الطبيب منصف المرزوقي الرئيس السابق لرابطة حقوق الإنسان انه تم اعتقاله في سوسة (١٣٠ كلم) جنوب تونس العاصمة وافاد المصدر أن عددا من رجال الشرطة حضروا إلى منزله في تونس وابلاغ زوجته باعتقاله وتسليمها اغراضه الشخصية، ويذكر أن المرزوقي حاول تقديم ترشيحه للانتخابات الرئاسية مؤخرا لكن اضطر إلى التخلي عن هذه المحاولة تحت ضغوط من جهات رسمية.

الهند

أول محكمة إسلامية في الهند

بدأت أول محكمة إسلامية في العاصمة الهندية والتي اقيمت في منطقة «جمعية تجاره» التي تسكنها غالبية مسلمة في الفصل في النزاعات العائلية الخاصة بطائفة المسلمين، وذكرت وكالة أنباء يونايتد نيوز الهندية ان المحكمة الشرعية انشئت إثر صدور قرار عن مجلس قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية بإقامة هذا النوع من المحاكم في كافة الولايات لتمكين طائفة المسلمين من تسوية النزاعات المتعلقة بالشئون العائلية.

السودان

مندوب الأمم المتحدة في السودان يتهكم على الإسلام ويطالب بإلغاء الشريعة

لندن : المجتمع

قالت مجلة «الإيكونوميست» اللندنية أن الحكومة السودانية نجحت في تعبئة دول العالم الإسلامي من خلفها ضد التقرير الذي تقدم به المقرر الخاص للأمم المتحدة «كاسبار بيرو» فيما يتعلق بحقوق الإنسان في السودان.

وذكرت في التقرير الذي أعده مراسلها في جنيف أن البروفيسور الهنغاري عندما قبل التكليف للقيام بهذه المهمة لم يكن يتوقع أن يصبح بسبب ذلك «سلمان رشدي آخر» وأوضح التقرير أن كاسبر بيرو - ذهب بعيداً - عندما تعرض بالنقد ليس لوقائع بعينها أو انتهاكات محددة لحقوق الإنسان، وإنما تعدى ذلك لتوجيه النقد بصورة مباشرة إلى اعتماد القوانين السودانية لمصادرة التشريع التي تتنافى مع القوانين الدولية السائدة مشيراً بذلك لقوانين الشريعة الإسلامية.

وقالت الإيكونوميست أن كاسبار ذهب في تحديه لهذه المصادر إلى أعمق من ذلك عندما ذكر في تقريره: «أنه لا يهم في هذا الصدد من هو المشرع أو المصدر لهذه القوانين، وإنما الذي يهمنا في إطار الحديث عن حقوق الإنسان ما إذا كانت هذه القوانين تتماشى مع المواثيق الدولية أم لا».

وقالت إن حملة الحكومة السودانية والإعلام على كاسبار بيرو ووصفه بأنه «أسوأ من سلمان رشدي» وتسمية تقريره بـ: «التقرير الشيطاني» إضافة للتعقيدات التي قد يثيرها التقرير مستقبلاً، كل هذه المعاني تثير مخاوف جهات عدة من بينها الحكومة الهنغارية.

وأوضح تقرير الإيكونوميست أن السودانيين في مؤتمر جنيف نجحوا في تعبئة دول «المؤتمر الإسلامي» لتبني التهمة الموجهة ضد كاسبار بيرو بالتعدي على «حرمات الله» وذكرت المجلة أن دولاً أخرى تحس بالحرج لكنها لم تتصدر لمواجهة الدول الإسلامية.

الجدير بالذكر أن مجلة الإيكونوميست نشرت مع التقرير الصورة المعروفة والتي يهاجم فيها أنصار الإمام محمد أحمد المهدي غردون باشا قبل مقتله ومهرتها بعبارة جنرال «بيرو الخرطوم».■

تركيا

وزير الخارجية الصهيوني سيقوم بزيارة لتركيا لمواجهة «الأصولية»

■ بيريز

ردا على زيارة حكمت تشتين وزير الخارجية التركي إلى إسرائيل في نوفمبر الماضي سيقوم رئيس وزراء حكومة العدو الصهيوني شيمون بيريز بأول زيارة رسمية له إلى تركيا في مطلع إبريل الجاري وسيناقش الجانبان التركي والصهيوني - كما أكدت المصادر الصحفية - إيجاد آلية للتعاون المشترك بين البلدين لمواجهة «الأصولية الإسلامية» والإرهاب في الشرق الأوسط بالإضافة إلى التعاون في ميادين السياحة والزراعة والمياه والصناعات الدفاعية وكافة المجالات الاقتصادية، ومن المتوقع مناقشة توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أثناء المباحثات الثنائية في أنقرة، وعلى صعيد آخر سيقوم وفد تركي برئاسة مستشار الصناعات الدفاعية التركية يلتسين بورتشاق بزيارة إلى الكيان الصهيوني في مايو المقبل وذلك في إطار التعاون التركي العسكري المشترك في الصناعات العسكرية والتي تم توقيع بروتوكول حول ذلك الموضوع بين الجانبين في نوفمبر الماضي أثناء زيارة تشتين لإسرائيل وسيتم الاتفاق أثناء الزيارة على قيام إسرائيل بإجراء عملية تحديث الطائرات التركية من طراز (اف - ٤) و (اف - ٥) وإرساء المناقصة الخاصة بذلك على إسرائيل، وتأتي هذه الجهود الصهيونية - كما يرى المراقبون - في إطار مخطط إسرائيلي يرمي إلى التحالف مع الأنظمة العلمانية في المنطقة لاحتواء المد الإسلامي تحت ذريعة إرساء السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.■

مصر

النقابات المهنية والتعليمية في مصر تواصل «تنديدها» بتصريحات الرئيس الأمريكي حول القدس

القاهرة : المجتمع



■ كلينتون

مازالت النقابات المهنية والتعليمية في مصر تواصل استنكارها لتصريحات الرئيس الأمريكي كلينتون بشأن القدس ففي واحد من تلك البيانات التي لم تتوقف عن انتقاد موقف الرئيس الأمريكي منذ أن صرح بأن القدس ستظل عاصمة أبدية لإسرائيل هاجمت نقابة المهن العلمية في مصر هذا التصريح واعتبرته يمثل خطراً دائماً على العلاقات العربية الإسلامية مع الشعب الأمريكي، وحثت النقابة الشعب الأمريكي على اتخاذ موقف من تصريحات رئيسه غير المسؤولة، وأكدت النقابة من خلال بيانها «أن فلسطين من النهر إلى البحر أرض إسلامية أوقفها عمر ابن الخطاب على أجيال المسلمين خلال وثيقة قانونية وعهد لم ينقض حتى اليوم قطعه أمير المؤمنين على نفسه وألزم به المسلمين من بعده، وهذا العهد هو الذي ضمن حرية العبادة لكل الرسالات والطوائف في مدينة القدس بالذات».

وأضاف البيان في معرض تذكيره بوعد بلفور «إن هذا الوعد والذي بموجبه مكنت بريطانيا عصابات إجرامية صهيونية في أرض فلسطين لم ولن يعتبر ذلك الوعد مخولاً لوجود مايسمى بدولة إسرائيل، وهذا ما عبرت عنه الوثائق التاريخية بأن من لا يملك - وهو بلفور - أعطى وعداً لمن لا يستحق وهم العصابات الصهيونية .

واختتم البيان بأن الحرب بين المسلمين والصهاينة لم تنته بعد، وتزداد كل يوم ضراوة وشدة وتتضح أطرافها، وها هي أمريكا على لسان رئيسها تتحدى العرب والمسلمين أجمعين بأنها الحامية والمدافعة عن وجود الصهاينة لذا لم يعد أمام المسلمين من خيار سوى مواجهة كل هؤلاء الأعداء «ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون».■

مصـــر

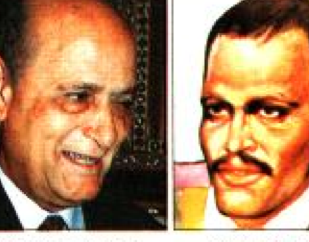
مكافأة العميل عادل عبدالباقي زعيم الشوقيين المزعوم

المجتمع: خاص

صدَّعت القناة الفضائية المصرية رؤوس المشاهدين وآذت عيونهم بمسرحية هزلية مفبركة عبارة عن حوار تمثيلي مع المدعو عادل محمد عبدالباقي أحد الزعماء المنشقين عن تنظيم الشوقيين أذاعته خمس مرات خلال يومين..

تطاول فيه على الحركات الإسلامية ونسب إليها كثيرا من الأباطيل والشبهات بأسلوب فج وكلمات بذيئة لا يصح أن تذاع في وسيلة إعلامية رسمية، ورغم استهجان معظم المشاهدين لهذا الأسلوب الهزلي المشين الذي لا يتناسب مع عقول المشاهدين ويضر بسمعة مصر وأمنها بالدرجة الأولى، فإن القائمين على التلفزيون المصري أصروا على إذاعة الحوار مرتين في اليوم ثم ترجموه، وقامت الصحف والمجلات اليسارية والعلمانية بنشر نص الحوار متغافلين حقيقة المدعو عادل عبدالباقي الذي لم يكن سوى عميل لمباحث أمن الدولة في مصر، وقام بمهمته على غرار عميل جهاز المخابرات الفيدرالي عماد سالم في قضية مركز التجارة العالمي في نيويورك مع بعض الفوارق، ولعل أبسط الذين لهم دراية بالدين وشاهدوا الحوار أدركوا الجهل المطبق للعميل الذي تلقى مكافأته علانية من وزير الداخلية المصري في ١٦ يناير الماضي حسبما نشرت صحيفة الوفد المصرية الصادرة بتاريخ ١٧ يناير ١٩٩٤، ونص الخبر الذي نشرته الوفد جاء على النحو التالي «قام أمس اللواء حسن الألفي وزير الداخلية بتسليم مكافأة ٢٠ الف جنيه لمتطرف منشق على تنظيم الشوقيين، وكان المتطرف عادل محمد عبدالباقي العضو البارز بتنظيم الشوقيين بالفيوم قد أعلن توبته، وأدان العمليات الإرهابية التي يرتكبها أعضاء التنظيم وطلب المتطرف التائب من وزير الداخلية توفير فرصة عمل له لتأمين





■ عادل عبد الباقي ■ اللواء حسن الألفي

٢٠ ألف جنيه مكافأة لمتطرف منشق

كتب - محمد زكي:

قام أمس اللواء حسن الألفي وزير الداخلية، بتسليم مكافأة ٢٠ الف جنيه لمتطرف انشق على تنظيم الشوقيين. وكان المتطرف عادل محمد عبدالباقي العضو البارز بتنظيم الشوقيين بالفيوم قد أعلن توبته، وأدان العمليات الارهابية التي يرتكبها أعضاء التنظيم. طلب المتطرف التائب من وزير الداخلية، توفير فرصة عمل له لتأمين أسرته، ووعده الوزير بتلبية مطلبه، كما قام الوزير بتسليم مكافأة مالية قيمتها ٤ شهور للمقدم حسين بعيتر الضابط بمباحث مطار القاهرة الجوي، تقديرا لأدائه الأمثل للتميز.

■ صورة الخبر الذي نشرته «الوفد» بتاريخ ٩٤/١/١٧

أسرته ووعده الوزير بذلك».

هذا نص الخبر الذي نشرته صحيفة الوفد المصرية قبل أكثر من شهرين، وهذه المكافأة المعلنة لهذا العميل هي مقابل المعلومات التي أدلى بها للداخلية ولم يعلن حتى الآن عن المبالغ الأخرى التي تقاضاها مقابل الحوار التليفزيوني، لكن هذا الخبر القديم يكشف أبعاد اللعبة التي تهدف إلى تشويه الإسلام والإسلاميين على أيدي عملاء مأجورين.

ورغم رفضنا لأسلوب الشوقيين وغيرهم من الحركات التي تعتمد العنف والسلاح في تعاملها إلا أننا لا نقبل أن يكون هذا مدخلا لهدم قواعد الإسلام وتشويه صورة الحركات الإسلامية من خلال بعض العملاء «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». ■

لبنان

الجماعة الإسلامية في لبنان تنفي أي تعرض لكوادرها

بيروت: مراسل المجتمع

■ إبراهيم المصري

أشاعت بعض وسائل الإعلام المعادية على لسان بعض المسئولين اللبنانيين كلاما تناول فيه «الجماعة الإسلامية» في لبنان يوم الثلاثاء ٢٢/ ٣/ ١٩٩٤م فاتصل مراسل «المجتمع» في لبنان بالأستاذ إبراهيم المصري عضو المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان واستوضحه الأمر فأجاب بما يلي:

«لم تنقل أي وسيلة إعلامية محلية على لسان وزير الإعلام اللبناني الأستاذ ميشال سماحة أي نص يتعرض فيه الوزير للجماعة من قريب أو بعيد.. ويعتبر ما تناقلته بعض وسائل الإعلام الأجنبية يدخل في باب الافتراء والدس لتشويه الحقائق وخلط الأوراق على الساحة اللبنانية لمصلحة العدو الصهيوني وعملائه».

وأضاف: «نحن نعتبر أن الدولة التي نحن ممثلون في مجلسها النيابي قامت وتقوم بواجبها بصدق، والجهاز القضائي اللبناني قام ويقوم بواجبه بنزاهة، لذلك نطمئن الجميع إلى أننا مستمرون في نهجنا المقاوم للعدو الصهيوني وعملائه ويدنا ممدودة لكل الشرفاء لمتابعة هذا الطريق».

وعن القرار الظني الاتهامي في قضية الاعتداء طريق دير البلامند أوضح الأستاذ المصري: «أن القرار الاتهامي تناول الحادثة، وأوضح أن بعض مسئولي الجماعة أوقف لفترة لضرورات التحقيق الأولي ثم أخلي سبيلهم».

وأضاف: «أن مصادر التحقيق أكدت أن المنفذين وإن انتمى بعضهم للجماعة فقد تصرفوا بدوافع محض فردية كرد فعل على مذابح المسلمين في البوسنة والهرسك. ولم يثبت أنهم تلقوا أوامر من قيادتهم». ■

الجزائر فرنسا تتخوف من «الانهيار الفظيع» للوضع في الجزائر

باريس : محمد الغمقي

تكشف التصريحات والبيانات الرسمية الفرنسية بعد دعوة السلطات الجزائرية احتياطي الجيش للالتحاق بالقوات النظامية للتصدي للجماعات المسلحة والحديث عن عجز هذه القوات عن مجرد الدخول إلى بعض الأحياء في الجزائر تحت سيطرة هذه الجماعات.

وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه دعا الفرنسيين الذين ليس في حضورهم ضرورة إلى ترك الجزائر بسبب «الانهيار الفظيع» للوضع هناك كما وصفه خاصة بعد مقتل فرنسيين يوم ٢٢ مارس (آذار) الماضي في الوقت الذي بدأت سلسلة الحوارات بين السلطات الجزائرية وبعض القوى السياسية في اطار الاعلان عن حوار مع كل الأطراف بما في ذلك الجبهة الإسلامية للانقاذ واتباع سياسة موازية لمقاومة الجماعات المسلحة.■



■ الان جوبيه

باكستان مقتل وإصابة العشرات في اضطرابات عرقية في كراتشي

اسلام اباد : رافت يحيى

قتل اربعة اشخاص على الاقل وأصيب عشرات آخرون في المصادمات العنيفة التي وقعت الأسبوع الماضي بين رجال البوليس الباكستاني وانصار حزب المهاجرين القومي بمدينة كراتشي الخاضعة لقانون الطوارئ منذ فترة إثر تجدد اعمال العنف بالمدينة.

وقد وقعت المصادمات إثر النداء الذي وجهه قادة حزب المهاجرين إلى سكان مدينة كراتشي معقل حزب المهاجرين للاحتجاج على ما اسماه الحزب باضطهاد رجال البوليس المستمر لسكان المدينة البالغ ١٠ مليون نسمة، وحزب المهاجرين القومي الباكستاني. يشكل تيار المسلمين الذين هاجروا من الهند عام ١٩٤٧ اثناء عملية التقسيم، واستطاع المهاجرون المسلمون ان يشكلوا تكتلا تجاريا وسياسيا مؤخرا خاصة في عهد الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق الذي حاول ان يستثمر قوة الحزب الصاعدة في مواجهة حزب الشعب الباكستاني.

وقالت مصادر البوليس الباكستاني ان إطلاق النار سمع في عدد كبير من مختلف نواحي المدينة التي اصيبت بالشلل التام من جراء الاحتجاج الذي تجاوب معه عشرات الآلاف من سكان كراتشي.

وفي بيان اصدره الرئيس الباكستاني عقب الحادث حذر فيه من تدهور الموقف في الإقليم وحَمَّل فيه الطاف حسين زعيم حزب المهاجرين القومي والمقيم بلندن حاليا مسؤولية الاضطرابات الحالية.

واعربت المعارضة الباكستانية بزعامة نواز شريف عن دعمها لحزب المهاجرين القومي في موقفه تجاه الأزمة الحالية. واعتبر مراقبون دبلوماسيون هذا التحرك خطوة نحو مزيد من العقبات التي تعمل المعارضة على وضعها أمام الحكومة لمزيد من شل حركتها.

موقف المعارضة الباكستانية المؤيد لحزب المهاجرين القومي المتحالف مع نواز شريف حاليا يأتي بعد اقل من اسبوع على فوز الاخير بانتخابات رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني وهو التطور الذي اعتبره الكثير من المراقبين بداية الانحدار في المنحنى البياني لقدرة بنازير بوتو رغم كل الفرص التي تهيأت لها.■

اليمن مداهمات لمنازل عدد من أبناء التيار الإسلامي في عدن وفشل أول اجتماع لمجلس الرئاسة

صنعاء : ناصر يحيى

شهدت مدينة (عدن) في الأسبوع الماضي حملة مداهمات لعدد من منازل مواطنين ينتمون إلى التيار الإسلامي او مقربين إليهم! كما تعرض مواطنون لفحص بطاقاتهم الشخصية لتحديد المناطق التي ينتمون إليها.

ويقول متابعون للأزمة اليمنية إن تلك المداهمات - التي تمت بطريقة بوليسية عند الفجر - ربما تكون انعكاساً للخلاف الناشب داخل قيادة الحزب الاشتراكي اليمني حول الموقف من أزمة البلد، حيث يسعى المتطرفون إلى إثبات وجود مخطط مضاد للحزب عبر اكتشاف اسلحة وذخائر.

من جهة ثانية اعلنت صحيفة تابعة للحزب الاشتراكي عن اعتذارها لنشرها اخباراً غير صحيحة عن إلقاء القبض على احد المتهمين بقيادة منظمة الجهاد اثناء محاولته دخول (عدن) لتنفيذ عدد من العمليات (الإرهابية) ضد قيادات اشتراكية، كما سبق وأن نشر في الصحافة!

من ناحية اخرى فقد فشلت أول محاولة لعقد اجتماع لمجلس الرئاسة اليمني بحضور ممثل الحزب الاشتراكي فيه وهو سالم صالح محمد - الأمين العام المساعد للحزب!

وكانت لجنة حوار القوى السياسية اليمنية قد توصلت في الاسبوع قبل الماضي إلى اتفاق يقضي باستئناف اجتماعات مجلسي الوزراء والرئاسة على التوالي.

ورغم ان مجلس الوزراء عقد اول اجتماع له - وفق الاتفاق - في (عدن)، إلا أن مواعيد بقية اجتماعاته قد تعرض لتأجيل كبير، حيث تم الإعلان عن عقد لقاء ثان، في (تعز) بعد اسبوعين، رغم ان المفروض ان يكون ذلك الموعد نهاية لأزمة مجلس الوزراء، حيث تنعقد جلساته في العاصمة (صنعاء) كإعلان بانتهاء الأزمة!

اما مجلس الرئاسة فقد تغيب سالم صالح محمد ممثل الحزب الاشتراكي، بحجة عدم وجود جدول أعمال محدد.

وشهدت مدينة (عدن) اجتماعا ساخنا بين لجنة الحوار ونائب الرئيس على سالم البيض لمناقشة اسباب عدم حضور زميله: سالم صالح اجتماع مجلس الرئاسة.

ويبدو ان لجنة الحوار استطاعت ان تدفع الاشتراكيين إلى قبول حضور امينهم العام المساعد اجتماعات مجلس الرئاسة من جديد.. لكن تحديد الموعد ربما يخضع لاعتبارات عديدة، ولا سيما إذا شهدت الأزمة تسخينا جديداً!.■

الإسلام يكتسح العلمانية ف
أربكان يعيد فتح اسط

***٢٩ رئاسة بلدية عامة لـ«الرفاه» و ١٣ لـ«الوطن الأم»**
القويم» و ١٠ لـ«الاجتماعى» و ٧ لـ«الحركة القومية» و ٤ للـ

*** اسطنبول ذات العشرة ملايين تصوت لـ«الرفاه» لمواجهة مخطط تحويله**

*** «الرفاه» ينتزع ١٧ رئاسه من حزبى الحكومة وينجح في الاحتفاظ بمناطق نفوذه**





Refah depremi

Başta İstanbul olmak üzere 30'a yakın ilde belediye başkanlığı kazanan Refah Partisi yerel seçimlerin tartışılmaz galibi oldu



Türkiye'nin en iyi gazetesi

SABAH

29 MART 1994 SALI

NUMARA

■ مانشيت صحيفة «صباح» اوسع الصحف انتشارا في تركيا يقول : (زلزال الرفاه)



اسطنبول : محمـد العباسي

بعد الفوز الكبير الذي حققه حزب «الرفاه» الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان في الانتخابات المحلية بتركيا التى اجريت يوم الأحد ٢٧/ ٣ واعلنت نتائجها غير الرسمية يوم الثلاثاء ٣/٢٩ حيث نجح في ٢٩ ولاية مقابل ١٣ لحزب الوطن الأم (يمين وسط) بزعامة مسعود يلماظ و١٢ ولاية للطريق القويم «يمين محافظ» والذي تتزعمه السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء، و١٠ ولايات ايضا للاجتماعى الشعبى «يسارى علمانى» بزعامة مراد قرة يلتشين مساعد رئيس الوزراء، و٧ للحركة القومية التى يتزعمها الب أرسلان توركش الذى كان قد تحالف مع «الرفاه» في انتخابات ١٩٩١م العامة، و٤ للشعب الجمهورى «يسارى» بزعامة دنيز بيقال. اصبح السؤال المثار هو:

هل تسير تركيا إلى جزائر اخرى؟ وكيف يمكن إجهاض فوز «الرفاه» الذي نجح في الحصول على الرئاسة العامة للبلديات في كبرى المدن والمراكز التركية خاصة مدينة اسطنبول التى يشكل سكانها سدس تعداد تركيا، وتضم معظم الانشطة الاقتصادية والثقافية والتاريخية لتركيا. خاصة وأن لها ٥٠ نائبا في مجلس الشعب التركي من ٤٥٠ نائبا هم عدد نواب المجلس.

وإذا كان البعض يستبعد اللجوء إلى الخيار العسكرى لإجهاض فوز «الرفاه» خاصة وأن تركيا في حاجة إلى استقرار سياسى لمواجهة الموقف الاقتصادى المتدهور بعد وصول مجمل الدَّين التركى إلى ٧٠ مليار دولار في نهاية ١٩٩٣م بالإضافة الى تخفيض قيمة الليرة التركية وارتفاع نسبة التضخم حيث من المتوقع ان تتعدى المائة في المائة خلال الشهور القليلة المقبلة. فإن اللجوء إلى ترسانة القوانين المقيدة وإضافة أسلحة جديدة إليها اصبح هو الخيار الوحيد لمواجهة تنامى شعبية «الرفاه» حيث اقترح مسعود يلماظ زعيم «الوطن الأم» ضرورة تغيير النظام الانتخابي قبل اللجوء إلى الانتخابات المبكرة التى كان يطالب بها قبل الانتخابات المحلية.

وهو ما كانت تريد تطبيقه تشيللر رئيسة الوزراء من قبل، ويتلخص ذلك النظام في إجراء الانتخابات على مرحلتين: تدخل كافة الأحزاب الرسمية في المرحلة الأولى، ثم يتم التصفية بين الحزبين اللذين حصلا على أعلى نسبة من الأصوات، وهو ما تم تاجيل تنفيذه بناءً على طلب الحزب الاجتماعى الشريك في الحكومة لحين معرفة نتائج الانتخابات.



■ نجم الدين اربكان

رغم عمليات التزوير الكبرى..
«الرفاه» يفوز برئاسة بلدية العاصمة

وفي تعليقه على اللجوء لقوانين انتخابية جديدة قال نجم الدين أربكان إن الهدف من ذلك عرقلة تقدم حزب «الرفاه» حيث أن كل العقبات التى تم وضعها في القوانين الانتخابية السابقة مثل ضرورة الحصول على نسبة الـ ١٠٪ لدخول مجلس الشعب وبعد أن نجح «الرفاه» في تخطيطها وبعد نجاحه في الانتخابات البلدية على مستوى رئاسات البلديات العامة وحصوله على المركز الأول يفكرون في عرقلة «الرفاه» وأكد ثقته على تخطى كل ذلك وأن «الرفاه» سيواصل تقدمه لأنه الحل الوحيد لكافة مشكلات تركيا...

وطالب أربكان الحكومة بالاستقالة بعد فشلها في الانتخابات وفي الحصول على ثقة الشعب مشيرا الى تصريح الرئيس سليمان دميريل الذي قال فيه قبل اجراء الانتخابات بيوم واحد أنه لا توجد حكومة في العالم تحت نسبة الـ ٤٠٪. وأضاف أربكان أن نسبة الحكومة بحزبيتها لم تتعد الـ ٣٦٪ مما يلزم الحكومة تقديم استقالتها فوراً وإجراء انتخابات مبكرة.

المدن والمراكز التى فاز فيها «الرفاه»

وحتى يمكن فهم معنى ومغزى فوز «الرفاه» الإسلامى في الانتخابات المحلية يجب الإشارة إلى أنه كان قد حصل على ٤,٤٠٪ من الأصوات في انتخابات ٢٥ مارس ١٩٨٤م ارتفعت النسبة إلى ٤٨,٥٪ في انتخابات ١٩٨٦م ثم ارتفعت الى ١٥,٧٪ في انتخابات ٢٩ نوفمبر ١٩٨٧م العامة ولم ينجح في دخول مجلس الشعب. وفى الانتخابات المحلية ١٩٨٩م حقق ٩,٧٪ وتولى رئاسة بلديات: مالاطيا، قهرمان مرعش، موش، سيواس، قونية فقط وهى التى احتفظ بها أيضا وذلك مقابل ٣٨ رئاسة بلدية عامة، كان قد فاز فيها الاجتماعى الشعبى الديمقراطي «يسارى - علمانى» والذى خاض معركته الأخيرة تحت شعار «دفاعا عن العلمانية في مواجهة قوى «الرفاه» الظلامية الرجعية» على حد قول اقطابه. ونجح «الرفاه» في انتزاع ١١ بلدية عامة منه بالإضافة الى ما انتزعه الآخرون منه.

بينما كان عدد رئاسة البلديات العامة التى فاز فيها «الطريق القويم» في انتخابات ١٩٨٩م تقدر بـ ١٠ والوطن الأم ٥ بلديات عامة، والحركة القومية ٤ بلديات وواحدة للمستقلين، وأخرى لحزب العمل الديمقراطي.

وفى انتخابات ٢٠ أكتوبر ١٩٩١م كانت النسبة التى حصل عليها «الرفاه» متحالفا مع الحركة القومية وحزب الإصلاح الديمقراطي الذي غير اسمه إلى اسم حزب «الملة» ويتزعمه ايقوت ابيالي «ذو توجه إسلامي» كانت ١٦,٨٪ ونصيب حزب «الرفاه» ١١,٢٪ منها.

وفي انتخابات ٢٧ مارس ١٩٩٤م التي اجريت منذ عدة أيام فإن نسبة أصوات «الرفاه» على مستوى البلديات العامة وبلديات الأقضية والقرى وصلت إلى ما يقارب الـ ٣٠٪.

في حين أن أصوات «الوطن الأم» نزلت من ٤١,٤٨٪ عام ١٩٨٤ إلى ٣٢,١٢٪ في ١٩٨٦م، وارتفعت قليلا ٣٦,٢٩٪ في ١٩٨٧م وانخفضت إلى ٢١,٨٪ في ١٩٨٩م لترتفع قليلا إلى ٢٤٪ في ١٩٩١م الانتخابات العامة لتنخفض إلى ٢١,٠١٪ في الانتخابات الأخيرة.

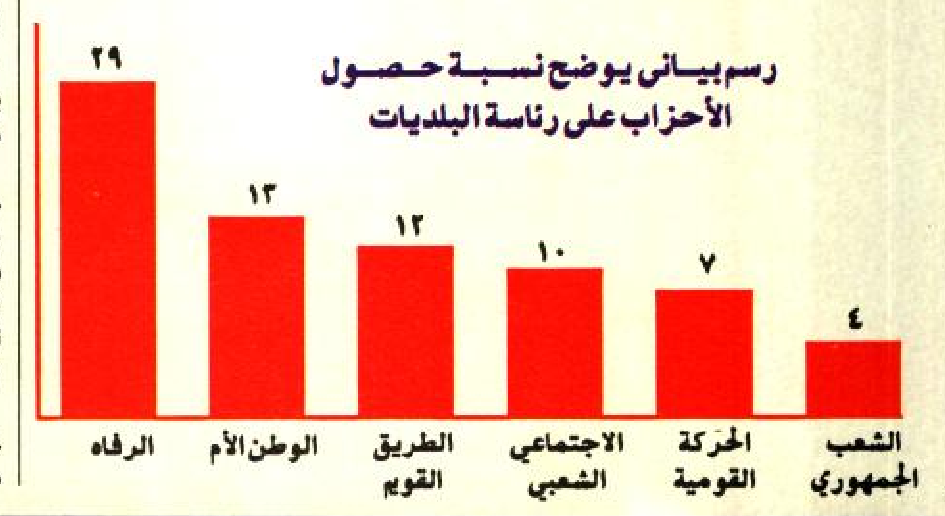
أما حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء فكانت نسبته ١٣,٢٥٪ عام ١٩٨٤م ارتفعت إلى ٢٣,٥٪ في ١٩٨٦م ثم ١٩,٦٪ عام ١٩٨٧م وارتفعت إلى ٢٥,١٪ عام ١٩٨٩م لتصل إلى ٢٧٪ في انتخابات ١٩٩١م العامة والتي شكل بعدها الحزب الحكومة لتهبط إلى ٢١,٥٪ في الانتخابات الأخيرة.

أما الحزب الاجتماعى الشعبى الديمقراطى فانخفضت نسبته الى أدنى مستوى لها منذ تأسيسه، حيث كان قد حصل على نسبة ٢٣,٤٠٪ من الأصوات وكان اسمه آنذاك الحزب الاجتماعى الديمقراطي ويتزعمه اردال إينونو، وذلك في انتخابات ١٩٨٤م المحلية وانخفضت إلى ٢٢,٧٪ عام ١٩٨٦م رغم اندماج الحزب الشعبى معه وارتفعت نسبته إلى ٢٤,٢٦٪ في انتخابات ١٩٨٧م العامة، وارتفعت النسبة إلى ٢٨,٦٪ في محليات ١٩٨٩م، وانخفض إلى ٢٠,٧٪ في انتخابات ١٩٩١م ثم انخفض إلى ١٣٪ في الانتخابات الأخيرة.

وبالتالى فإن حزب «الرفاه» الإسلامى هو الحزب الوحيد الذي يتقدم بخطى ثابتة الى القمة منذ عودته تحت ذلك الاسم حيث كان اسم «الرفاه» قبل الانقلاب العسكرى عام ١٩٨٠م «حزب السلامة الوطنى» والذي لم يتخط نسبة ١١,٨٪ منذ تأسيسه عام ١٩٨٣م وحصل على نسبة ٨,٦٪ عام ١٩٧٧م.

وبعد إغلاق العسكر للأحزاب القديمة عاد السلامة تحت اسم «الرفاه» كما فعل الاجتماعى الذى خرج من الجمهورى، والطريق القويم الذي خرج من عباءة العدالة القديم أيضا - بالإضافة الى الوطن الأم الذي أسسه تورغوت أوزال من أعضاء الكثير من الأحزاب، القديمة أيضا.

وفي حالة قياس أصوات حزب «الرفاه» على مستوى رئاسة البلديات فإنه لن تكون هناك مقارنة مع أحد. حيث أن النسبة العامة



المحافظة	عدد الناخبين	عـام ١٩٨٩	عـام ١٩٩٤
١ ـ أضنه	مليون و٩٢ألف و٩٣٠	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الأم
٢ ـ اضيامان	٢٣٠٥٢٩	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٣ ـ افيون	٤٠٨٣٧٦	حزب الطريق القويم	حزب الوطن الأم
٤ ـ اغري	٤٥٩١٥٨	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٥ ـ اماسيا	٢٠٥٥٧٢	حزب الطريق القويم	حزب الحركة القومية
٦ ـ انقرة	٢ مليون و٣٢ الف و٢٠٢	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٧ ـ انطاليا	٧٠٤,٨٦٧	حزب الطريق القويم	حزب الطريق القويم
٧ ـ اريفان	١٢٣,٢٠٢	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٩ ـ ايدن	٧٣٩,٥٠٩	حزب الطريق القويم	حزب الوطن الأم
١٠ ـ باليك سر	٣٤٠,٦٦٨	حزب الطريق القويم	حزب الطريق القويم
١١ ـ سلاجيك	١٠٧,٧٨٧	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
١٢ ـ بنجول	٩٥,٥٩٩	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
١٣ ـ بتليس	١٠٧,١٩	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
١٤ ـ بولو	٥٠,٣٢٥	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
١٥ ـ بوردور	١٥٥,٤٧٦	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
١٦ ـ بورصة	مليون و٨٩ الفا و٢٦٨	حزب الطريق القويم	حزب الوطن الأم
١٧ ـ شنقاله	٢٨٩,٧٢٣	الحزب الاجتماعي	حزب الشعب الجمهوري
١٨ ـ تشانقيري	١٣٨,٧١٥	حزب الطريق القويم	حزب الحركة القومية
١٩ ـ تشروم	٣٣١,٨٧٦	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٢٠ ـ دنيزلي	٤٤٧,٤٨٦	الحزب الاجتماعي	حزب الشعبي الجمهوري
٢١ ـ دياربكر	٤٠٦,٦١٢	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٢٢ ـ ادرنه	٢٥٥,٢٩٢	الحزب الاجتماعي	حزب الشعب الجمهوري
٢٣ ـ الأزمغ	٣٨٦,٨٠٠	حزب الحركة القومية	حزب الرفاه
٢٤ ـ ارزينجان		حزب الحركة القومية	حزب الحركة القومية
٢٥ ـ ارضروم	٢٥٥,٢٩٢	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٢٦ ـ اسكي شهر	٤٠٩,٤٢٤	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٢٧ ـ غازي عنتاب	٥٧٢,٦٧٦	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٢٨ ـ جيرسون	٢٤٥,٦٠٩	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الأم
٢٩ ـ جوموش هانه	١٨٦,١٠٤	حزب الطريق القويم	حزب الطريق القويم
٣٠ ـ حكاري	٦٠,٥١٦	حزب العمل الديمقراطي	حزب الاجتماعي
٣١ ـ هطاي	٥٨٥,٢٣٣	حزب الشعبي الجمهوري	حزب الوطن الأم
٣٢ ـ اسبرطة	٢١٩,٤٥	حزب الطريق القويم	حزب الوطن القويم
٣٣ ـ اتشيل	٧١٩,١٢٠	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الأم
٣٤ ـ اسطنبول	٥ مليون و١٠٣ الف و٤٣٠	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٣٥ ـ ازمير	مليون و٨٣٦ الف و٨٣٩	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٣٦ ـ قارس	١٤٩,١١١	الحزب الاجتماعي	حزب الحركة القومية
٣٧ ـ قصتموني	٢٤٩,٥٥٤	الحزب الاجتماعي	حزب الحركة القومية
٣٨ ـ قيصري	٥١٣,٧٨٦	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٣٩ ـ قير قلاري	١٩٧,٩٤	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٤٠ ـ قير شهر	١٣٢,٦٣	الحزب الاجتماعي	حزب الحركة القومية
٤١ ـ كوجالي	٦٠٨,٨٥٠	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٤٢ ـ قونية	٨٨٥,٩٥٢	حزب الرفاه	حزب الرفاه
٤٣ ـ كوتاهية	٤٨١,٥٤٩	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٤٤ ـ مالاطيا	٣٥٢,٣٦٧	حزب الرفاه	حزب الرفاه
٤٥ ـ مانيسا	٧١٠,١٠٧	حزب الطريق القويم	حزب الوطن الأم
٤٦ ـ مرعش	٤٢١,٦٩٢	حزب الرفاه	حزب الرفاه
٤٧ ـ ماردين	٢١٣,٨٠٨	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٤٨ ـ موغلا	٣٦٧,٦٠٢	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٤٩ ـ موش	١٣١,٥٤٥	حزب الرفاه	حزب الرفاه
٥٠ ـ نيو شهر	١٥٦,١٣٣	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٥١ ـ ينغدا	١٦٦,٦١٧	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٥٢ ـ أوردو	٤٠٧,٢٧٢	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الام
٥٣ ـ ريزه	١٩٥,٨٢٢	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٥٤ ـ سكاريه	٤٢٣,٤٠٩	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٥٥ ـ سمسون	٦٦٦,١٤	الحزب الاجتماعي	الحزب الشعبي الجمهوري
٥٦ ـ سرت	٤٩,٩٩٢	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٥٧ ـ سيوب	١٤١,٨٢٥	الحزب الاجتماعي	الحزب الاجتماعي
٥٨ ـ سيواس	٣٥٦,١٣٨	حزب الرفاه	حزب الرفاه
٥٩ ـ تكيرداغ	٣٠٤,٢٤٠	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الام
٦٠ ـ توكات	٣٥٩,٤٤٩	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٦١ ـ طربزون	٤١٦,٧١١	الحزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٦٢ ـ تونجالي	٥٤,٦٥١		الحزب الاجتماعي
٦٣ ـ شانلي اورفه	٤٢٨,٢١	حزب الطريق القويم	حزب الرفاه
٦٤ ـ اوشاك	١٧٨,٩٦٨	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٦٥ ـ فان	٢٦٦,٩٧١	حزب الاجتماعي	حزب الرفاه
٦٦ ـ يوزجان	٢٧٤,٢٣١	حزب الحركة القومية	حزب الحركة القومية
٦٧ ـ زونجولداغ	٥١١,٧٨٩	الحزب الاجتماعي	حزب الوطن الأم
٦٨ ـ اقصراي	٢٦٣,٣٩٠	الحزب الشعبي الجمهوري	حزب الرفاه
٦٩ ـ باي بورت	٤٤,٨٥٨	حزب الوطن الأم	حزب الرفاه
٧٠ ـ كرمان	١١١,٦٣٨	الحزب الشعبي الجمهوري	الحزب الشعبي الجمهوري
٧١ ـ قيرق قلعه	١٦٩,٦٦٣	حزب الحركة القومية	حزب الوطن الأم
٧٢ ـ بات مان	١٣٣,٣٨٠	حزب الوطن الام	حزب الرفاه
٧٣ ـ شيرناق	٨٦,٧٥٤	حزب الوطن الام	حزب الوطن الأم
٧٤ ـ بارتين	١٢١,٨٢٩	حزب الوطن الام	حزب الوطن الأم
٧٥ ـ اريهان	٧٩,٩١٨	الحزب الاجتماعي	حزب الطريق القويم
٧٦ ـ اغدير	٥٩,٥٦٦	حزب الوطن الام	حزب الطريق القويم

■ جدول يوضح نتائج انتخابات رئاسة البلديات في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤

تدخل فيها البلديات الفرعية داخل المدن والقرى نفسها والتي تهيمن عليها البلديات الأم والتي يسيطر عليها «الرفاه».

وفاز «الرفاه» في كل من اسطنبول، وصاقاريا، وكوتاهية، وقونية، وأق سراء، ونيف شهر، وقيصري، وتوقات، وسيواس، وقهرمان مرعش، وملاطيا، وأضييمان «وشورم» العزيز، وشانلي اورفة، وديار بكر، باطمان، وبنجول، وموش، وبتليس، وسيرت، وفان، وأغري، وارضروم، وبايبورت، وطرابزون، وريزه. وبذلك يكون تمدد الحزب جغرافيا قد وصل إلى كل انحاء تركيا من غربها في اسطنبول إلى شرقها في آغري وفان وجنوب شرقيها وشمالها على البحر الأسود «رزه وطرابزون» بالإضافة إلى وسط الاناضول ليكون بذلك قد حصل على أصوات الأكراد والعرب واللاز والشركس بجانب الأتراك ليؤكد أنه بفضل مبادئه الإسلامية يمكن لكافة القوميات والمناطق الانضواء تحت رايته .

المعنى السياسي لجغرافية فوز «الرفاه»

وفوز «الرفاه» الكبير في جنوب شرق وشرق الأناضول وهي مناطق السكان من ذوي الأصول الكردية والذين يدفعون ثمنا غاليا للصراع الدائر حاليا بين حزب العمل الكردي الانفصالي والدولة التركية، حيث تم وضع المنطقة تحت أحكام الطوارئ وحظر التجول وأدت المعارك بين الطرفين إلى هجرة الكثير من السكان، وبالتالي فإن التصويت لـ «الرفاه» يعتبر رفضا لسياسة الحكومة العسكرية لحل المشكلة الكردية وتأييدا لتوجه «الرفاه» الذي يتبنى حل المشكلة سياسيا في إطار ضمان وحدة الأراضي التركية وعدم المساس بحدود الدولة مع إعطاء الأكراد حقوقهم في الحديث بلغتهم والاعتراف بثقافتهم.

واحتفاظ «الرفاه» برئاسة بلدية سيواس العامة له أكثر من مغزى خاصة وأن كل الأحزاب التركية اتحدت في مواجهة «الرفاه» فالمعركة كانت بين العلمانية والإسلام خاصة بعد أحداث سيواس في العام الماضي والصدام الذي حدث بين الإسلاميين والعلمانيين بسبب تعدى الكاتب العلماني الذي يفتخر بإلحاده عزيز نسين على الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن وأمهات المؤمنين في احتفالات عامة بالسب والتحقير مما أدى إلى خروج الجماهير الغاضبة وقيامها بحرق الفندق الذي يقيم فيه واحتراق العشرات بسبب ذلك.



■ سليمان دميريل



■ مصطفى كمال اتاتورك

أما فوز اسطنبول فهو الأغلى حيث ان نجم الدين اربكان كان قد بدأ حملته الانتخابية بقوله: «سنعيد فتح اسطنبول» في حين أن تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية قد بدأت حملتها قائلة: «أريد اسطنبول» بينما مدينة اسطنبول كانت حتى إعلان النتيجة من مناطق نفوذ حزب «الوطن الأم» الذي بذل مجهودات خارقة للاحتفاظ بالمدينة الكبرى رغم أن الحزب الاجتماعي كان يتولى رئاسة بلديتها.

وقامت الأحزاب الكبرى بترشيح أفضل عناصرها لتلك المواجهة لأن من يملك اسطنبول يملك تركيا وتكون مفاتيح حكم انقرة بين يديه، فالمصانع الكبرى والشركات الضخمة و ٧٠٪ من النشاط التجاري والاقتصادي في اسطنبول التي يسكنها ١٠ ملايين ومنهم ٥ ملايين ناخب ولها ٥٠ مقعدا في مجلس الشعب فرشح «الطريق القويم» بدر الدين دالان رئيس بلدية اسطنبول السابق في عهد حكم اوزال، بينما رشح الوطن الأم الهان كاسيجي الرئيس السابق لمعهد تخطيط الدولة «DRT»، وصهر الرئيس سليمان دميريل، أما الاجتماعي فرشح زولفو ليفانلي الكاتب والصحفي والفنان والذي له شعبية لا بأس بها.

بينما رشح حزب «الرفاه» رجب الطيب اردوغان ويبلغ من العمر ٤٠ عاما وكان أصغر المرشحين سنا، خريج كلية الإدارة والاقتصاد من جامعة مرمرة والذي يفتخر بانه كان من طلاب مدارس الأئمة والخطباء «مدارس دينية» وهو من أصول ترجع إلى مدينة رزه على البحر الأسود وليست له تجارب سياسية سابقة. وكل مؤهلاته ثقافته وصدقه وبشاشة وجهه وقدرته على مخاطبة الجماهير ومواجهة الإعلام. ورغم تعرضه لحملة افتراءات شرسة إلا أنه نجح في مواجهتها باعصاب حديدية وترك الوثائق تدافع عن سمعته وكان برنامجه من أجل اسطنبول نظيفة ونقية.

وقبل الانتخابات بيومين خطب نجم الدين اربكان في أكثر من ٣٠٠ الف احتشدوا في ساحة جامع السلطان احمد والمنطقة التي بينه وبين جامع أيا صوفيا المغلق، قال اربكان انه يريد اسطنبول لأن بها سيحكم «الرفاه» تركيا وبتركيا سيخرج إلى العالم ويواجه كل المؤامرات. ووعد بإعادة فتح أيا صوفيا للعبادة من جديد.

وكانت نتيجة استقبال حصول الطيب اردوغان على ٢٥,١١٪ يتبعه مرشح الوطن الأم بنسبة ٢٢,١٦٪ ثم الاجتماعي ١٩,٩٥٪ ويعده الطريق القويم بنسبة ١٥,٠٥٪ ثم اليسار الديمقراطي ١٣,٢٥٪ وباقي الأحزاب الأخرى حصلت على ٤,٤٧٪.

وحصل حزب «الرفاه» أيضا على ١٦ بلدية في مناطق اسطنبول في كل من باغجيلر، بايرام باشا، بيقوز، باي أوغلي، استلر، أيوب، الفاتح، غازي عثمان باشا، جونجورن، كاغيط خانه، كارتل، بنديك، صاري ير، سلطان باملي، توزلا، عمرانية، الجزر. بينما حصل الوطن الأم على بلديات ٨ مناطق، والاجتماعي على ٣ مناطق، والطريق القويم على واحدة، والشعب الجمهوري على اثنتين، واليسار الديمقراطي على اثنتين ايضا.

أما البلدات وهي أصغر التقسيمات المحلية فلم يحصل «الرفاه» على نسبة كبيرة منها.

إلا أن النتيجة النهائية هي سيطرة «الرفاه» على البلدية الأم والبلديات الفرعية، أما الثانوية والتي ليس لها نفوذ فكانت من نصيب الأحزاب الأخرى والمغزى الكبير في الفوز باسطنبول هو في كونها تتعرض حاليا لمؤامرة كبرى قامت الصحف التركية نفسها حتى العلمانية منها بفضحها حيث أن هناك مخططا دوليا واتصالات تتم بالفعل كما تقوم بها بعض الدول الأوروبية مع تركيا من أجل تحويل جامع «أيا صوفيا» إلى كنيسة، وإقامة دول دينية أرثونوكسية مشابهة للفاتيكان حول الكنيسة. ويتم بالفعل حاليا شراء بعض المناطق المحيطة بالجامع وسط صمت حكومي يثير استياء الجماهير. بالإضافة إلى ازدياد نسبة الانحراف الأخلاقي بالمدينة وصلت إلى نسبة عالية مما يلزم معه وسيلة ردع قوية لحماية المدينة من المخططات الأجنبية أولا، والجماهير من المؤامرة الأخلاقية. ولذلك فاز حزب «الرفاه» في حي باي أوغلي مركز الدعارة في المدينة حيث حصل «الرفاه» على بلديتها بمرشح ملتح هو «نصرت بيوق طار» الذي أكد في تصريحات صحفية عقب فوزه بأنه سيقيم جامعا كبيرا في مدخل ميدان تقسيم لينتهي بذلك الجدل المثار حول إقامة جامع كبير في المنطقة التي تضم مجمع أتاتورك للفنون والثقافة وغيره من المراكز العلمانية. وأكد على أنه سيغلق بيوت «الدعارة» التي يشكو سكان المنطقة من وجودها. وذلك وسط حملة إعلامية منظمة ضد «الرفاه»، وأثارت المخاوف من أن فوزه في اسطنبول سيؤدي إلى حالة من الكساد السياحي في حالة إغلاق الخمارات وفرض قيود أخلاقية على الفنادق الكبرى ومنع الميسر بالمدينة.

الرفاه في العاصمة ايضا

ورغم عملية التزوير الكبرى التي قام بها الحزب الاجتماعي ضد «الرفاه»، خاصة في منطقة شنقايا مركز رئاسة الجمهورية والذي تم تصويرها إعلاميا وبثت على الهواء مباشرة حيث قام مرشح «الرفاه» الدكتور: مليح جوشكن باصطحاب اجهزة الإعلام الى المركز الانتخابي لمشاهدة عملية تمزيق البطاقات التي جاءت لصالح «الرفاه» وإحلال بطاقات غير مختومة لصالح الاجتماعي. ورغم محاولات بطء عملية الفرز في المدينة ذات المليونين و ٣٣ الف و٥٢ ناخبا فإن مرشح «الرفاه» نجح في الحصول على رئاسة بلدية انقرة الكبرى. والفوز بانقرة له أكثر من معنى ودلالة، وإن كانت أهم الدلالات أن «الرفاه» نجح في أسلمة عاصمة العلمانية، والتي تضم الكوادر العلمانية التي تعمل في الدوائر الرسمية بالدولة حيث أن معظم سكان المدينة من موظفي الدولة الرسميين وأسرهم مما يؤكد نجاح أسلوب «الرفاه» التدريجي في أسلمة الجماهير من خلال التربية والقدوة. ويدل ذلك أيضا على تنامي الرفض الشعبي للنظام العلماني المتمثل من أحزاب اليسار الذي لقي هزيمة كبرى على مستوى تركيا. خاصة وأن الأحزاب اليمينية لا ترفع شعار

المعارضة تتراجع عن طلبها لإجراء انتخابات مبكرة، وتطالب بقوانين انتخابية جديدة لعرقلة «الرفاه» بعد فوزه الكبير

العلمانية بشكل كبير مثل اليسار ولا تتناول ذلك الموضوع عموما. كما أنها تضم بين صفوفها شريحة كبرى من المحافظين والجماعات الصوفية. ويمكن اعتبار ٢٥٪ من أصوات اليمين أصوات إسلامية أيضا.

ردود الفعل

بالطبع ما زال حزبا الحكومة يبحثان عن مبرر للصدمة التى أحدثها «الرفاه» بينما قال مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن المعارض إن النتيجة عقاب من الجماهير له وللسيدة تانسو تشيللر. وطالب بقوانين انتخابية جديدة لضمان الاستقرار السياسى في تركيا.. وهو ما يتفق عليه الجميع.

وكذبت الاستطلاعات

وجدير بالذكر أن استطلاعات شركة جلوب البريطانية التى أجريت يوم ٣/١٨ في اسطنبول حول الحزب الفائز قالت: إن الاجتماعى سيحصل على المركز الأول بنسبة ٢٩٪ يتبعه الوطن الأم بنسبة ٢١٪ ثم الطريق القويم بنسبة ١٩٪ ثم «الرفاه» بنسبة ١٥٪ أى المركز الرابع.

وفي أنقرة قال الاستطلاع البريطانى أن الاجتماعى سيحصل على ٢٧٪ والوطن على ٢٤٪ ثم «الرفاه» ١٧٪ والطريق القويم ٩٪ واليسار ٨٪ والحركة القومية ٥٪ والشعب الجمهورى ٤٪.

وصدقت الاستطلاع فقط في ازمير حيث قال: إن الطريق القويم سيحصل على المركز الأول ثم يتبعه الاجتماعى، فالوطن الأم في المركز الثالث، أما اليسار فسيحصل على ٦٪ والرفاه ٣٪.

وكانت شركتى موري والاستراتيجية التى تمت في ٥٠ ولاية ومركز التى تمت في مارس أيضا أشارت إلى حصول الوطن الأم على ٢٥,٦٦٪ والرفاه ١٧,٧٪ والطريق القويم ١٤,٧١٪ والاجتماعى ١٢,٤٠٪ واليسار الديمقراطي ١٠,٤٨٪ وذلك في حالة إجراء انتخابات عامة حاليا.

وفي حالة الانتخابات المحلية أشار الاستطلاع إلى فوز الوطن الأم بنسبة ٢٠,٣٧٪ و«الرفاه» في المركز الثانى ١٧,٢٪ والاجتماعى في الثالث بنسبة ١٦,٥٪ والطريق القويم في المركز الرابع ١٣,٥٥٪ واليسار الديمقراطي ٨,٣١٪ والحركة القومية بنسبة ٣,٥٥٪ والشعب الجمهورى ٢,٠٤٪.

من ناحية أخرى كان استطلاع شهر فبراير الماضى، الذي أجرته «كوندا» في اسطنبول هو الأكثر مصداقية حيث ذكر تقدم «الرفاه» في المركز الأول بنسبة ٢٥٪ يتبعه الوطن ٢٤٪ فالطريق ٢٢٪ ثم الاجتماعي ١٥٪ واليسار ١١٪ وباقى الأحزاب ٣٪.

وهو ما أشارت إليه استطلاعات «سونار» و«قامار» عن نفس الشهر إلا أنها تراجعت في شهر مارس لتذكر نتائج معاكسة حيث تم توظيفها لصالح الحملة الإعلامية الموجهة لـ «الرفاه» في محاولة لإقناع الجماهير بأنه في حالة التصويت لصالح «الرفاه» ستكون أصواتهم مهدرة لذلك عليهم دعم الوطن أو الاجتماعى التى لهما النصيب الأكبر في الفوز.

وعموما فإن النتائج التى حققها «الرفاه» تعتبر الترجمة الحقيقية لواقع تركيا المسلم الذي يتجاوب مع أسلوب «الرفاه» الذي يعتمد سياسة النفس الطويل من خلال تربية الجماهير على المدى الطويل للوصول بها إلى الخيار الإسلامى دون حدوث أية مواجهة.

المراقبون يؤكدون بأنه في حالة قيام «الرفاه» بأى تصرف يمس النظام العلماني للدولة فإن الجيش لن يظل صامتا خاصة في ظل تصريحات دوغان جوريس رئيس هيئة الأركان التركية قبل الانتخابات بعدة أيام حيث قال إنه لا يهم من سيحكم تركيا خاصة وأن الجيش يحترم الديمقراطية إلا أنه سيشعر باستياء في حالة قيام الرفاه أو أى حزب آخر بالمساس بالنظام العلمانى أو «أتاتوركنا».

وهو الأمر الذي كان سليمان دميريل رئيس الجمهورية قد أكده أيضا عندما صرح بأن هناك قوانين ودستور ومحكمة دستورية تحمى النظام العلمانى ولا يمكن لأي حزب خرقها. وهو إشارة لحزب الرفاه الذي يخوض مواجهة معقدة تحتاج إلى وقت طويل جدا لأن ما تم بناءه خلال الـ ٧٠ عاما الماضية يحتاج مدة طويلة لتغييره عبر النظام القائم نفسه وهو ما يعيه «الرفاه» جيدا.■

ردود الفعل حول فوز حزب الرفاه

● كنعان ايفرين: رئيس الجمهورية السابع وزعيم انقلاب ١٩٨٠ طالب زعماء احزاب اليمين وكذلك اليسار بتوحيد صفوفهم مشيرا إلى أن حالة الانقسام الحالية ستؤدي إلى وصول «الرفاه» إلى السلطة.

وقال إن في اليمين حزبين، وفي اليسار ثلاث وطالبهم بالوحدة الفورية، واضاف بانه لا يعتقد أن تصبح تركيا جزائر اخرى.

● تانسو تشيللر: رئيسة الوزراء التركية اعتبرت نفسها ناجحة. على اساس حساب عدد الأصوات التي حصلت عليها على مستوى كافة البلديات العامة والتابعة. ودعت إلى وحدة اليمين ووجهت الدعوة إلى حزب الوطن الأم لمشاركتها الحكومة.

● نجم الدين اربكان: رئيس حزب «الرفاه» الفائز بالانتخابات المحلية على مستوى رئاسات البلديات العامة في المدن الكبرى والمراكز قال بان حزب «الرفاه» هو حزب القرن الـ ٢١. واستبعد ان تتحول تركيا إلى جزائر اخرى أو حدوث انقلاب عسكري ضد «الرفاه» مبررا ذلك بحصول «الرفاه» على اعلى نسبة من الأصوات في مناطق سكن العسكريين مثل دائرة القاعدة الجوية في قونية. ودائرة توزلا التي تتواجد فيها معسكرات الجيش.

● بدات اتصالات مع زعماء الأحزاب التركية لمناقشة موضوع تغيير النظام الانتخابي لعرقلة «الرفاه».

● دعم امريكى ونصائح غربية: في اتصالات تمت بين سفراء الدول الغربية وزعماء الأحزاب التركية قبل الانتخابات بيومين طالبوا هؤلاء بتوحيد صفوفهم لمواجهة تنامي شعبية «الرفاه» وكان الرئيس الأميركي بيل كلينتون قد بعث بخطاب دعم لتشيللر قبل ٥ أيام من الانتخابات وعدها فيه بدعم اصلاحاتها الاقتصادية وضخ ٥ مليار دولار من اكسيم بنك لتركيا ومساعدتها في الحصول على قرض من البنك الدولي قيمته ٢,٥ مليار دولار.

* النظام العادل يزلزل عرش العلمانية ويدك قواعد اليسار في تركيا

* الجماهير تُكذِّب تنبؤات شركات استطلاع الرأى العام

تنظيم جديد يُقبض عليه في دمياط بتهمة:

إعادة تشكيل الجناح الرياضي للإخوان المسلمين !!

القاهرة: بدر محمد بدر

دمياط هي إحدى محافظات الوجه البحري التي يشتهر سكانها بإتقانهم للعمل وحبه، وشهرة «الدمايطة» في صناعة الأثاث وأصناف الحلويات وصيد الأسماك وبناء السفن، شهرة معروفة على المستوى العربي والدولي.. هذه الطبيعة «العملية» في شعب دمياط كانت السبب في أن هذه المحافظة هي الوحيدة على مستوى الجمهورية التي فاز فيها مرشحو الإخوان المسلمين في المجالس المحلية (نوفمبر ١٩٩٢) بأغلبية المجالس، بل ضعف عدد المجالس التي حصلت عليها الحكومة..

ومنذ ذلك التاريخ بدأ شعب دمياط يشعر بالفارق الكبير بين أداء الإخوان المسلمين وبين أداء سابقيهم من الحزب الوطني، وهو ما تجلى واضحًا في تيسير الخدمات وحل المشكلات الجماهيرية المعلقة، رغم العراقيل والمعوقات التي وضعتها الأجهزة التنفيذية والسياسية أمام هذه المجالس حتى تشل فاعليتها وتحد من حركتها وتأثيرها في الشارع الدمياطي..

القيادات السياسية والتنفيذية لحزب الحكومة في دمياط لم تبلع هذا الموقف، الذي تعرضت بسببه للتأنيب واللوم من جانب قيادات الحكومة في القاهرة، وبدأت تفكر في تصعيد الموقف وإثارة المشاكل مهما كانت الظروف ومهما كانت النتائج، ووجدت فرصتها في أعقاب رفض المجلس المحلي لمدينة دمياط منح الترخيص لإحدى البواخر النيلية السياحية التي تقدم الخمور لروادها رغم حالة السخط والاستهجان الشعبية، ولأن أصحابها مقربون من السلطة فقد زادت حدة الأزمة، وفي يناير الماضي أقام المجلس المحلي «دورات رياضية للشباب» لمواجهة التطرف ومحاربة المخدرات التي يجتاح المجتمع المصري، أثناء إجازة نصف العام الدراسي بمدينة رأس البر، حيث اعتاد الشباب من جميع أنحاء المحافظة الذهاب إليها للتريض والتنزه..

قيادات الحزب في دمياط أكدت للحكومة بأن هذه المجالس المحلية سوف تسيطر على الشارع الدمياطي ولن تدع مجالا لفوز الحزب الوطني في أي انتخابات قادمة، ولم تجد السلطة فرصة إلا في هذه الدورة الرياضية، فقامت مباحث أمن الدولة باحتجاز تسعة عشر فردًا من أعضاء المجلس المحلي ومن المشاركين بالدورة، وسارعت بالقبض على اثنين من الشباب المشارك في الدورة فجرًا، ثم يتم عرضهما على رئيس نيابة مركز دمياط، الذي كان في انتظارهما في هذا الوقت، ليصدر قرارًا غريبا بحبسهما لمدة خمسة عشر يومًا بتهمة مضحكة مبكية في آن واحد وهي «إعادة هيكلة الجناح الرياضي لجماعة الإخوان المسلمين»، وبعد يومين تم القبض على خمسة آخرين تحت نفس التهمة، إلى أن وصل العدد إلى ستة وعشرين شخصا من بينهم أربعة من أعضاء المجلس المحلي والخامس كان هو الدكتور علي الداي رئيس المجلس نفسه!!



أمام محكمة الجنايات

المفاجأة المذهلة التي اكتشفها «المتهمون» لم تكن هي سذاجة الاتهام المضحك، ولكن في أنهم مقدمون للمحاكمة تحت طائلة قانون الإرهاب الذي تم إقراره ضمن مواد قانون العقوبات في شهر يوليو عام ١٩٩٢م وبالتالي فإن ممارسة الرياضة - حسب نص قرار النيابة - أصبح تهمة تؤدي بصاحبها إلى السجن والأشغال الشاقة وضياع مستقبله، ما دامت الحكومة غير راضية عنه.. المسلسل الهزلي لم ينته بعد، لأن الأجهزة الأمنية والسياسية استمرت في لعبتها وتلاعبها بالقانون واحترام الحقوق الإنسانية، فقامت بتوزيع هؤلاء «الإرهابيون الرياضيون» على عدة سجون منها سجن أبي زعبل وسجن بورسعيد وسجن المنصورة وسجن شبين الكوم، كما منعت مباحث أمن الدولة الاتصال بهم أو زيارتهم من قبل المحامين، حتى إن السجون نفسها ترفض تصريحات الزيارة! والأكثر إثارة أن القيادات السياسية والحزبية الحكومية في دمياط تمارس الضغط على النيابة لإحالة هؤلاء «الإرهابيون الرياضيون» إلى محكمة الجنايات - أمن دولة عليا - بتهمة «إعادة هيكلة الجناح الرياضي لجماعة الإخوان المسلمين»!.

عقاب شعب دمياط الوفي لم ينته بعد، لأنه أعطى ثقته لمرشحي الإخوان المسلمين، وهذه هي جريمته الكبرى، وغلطته التي لا تسامح فيها، وفي العشر الأواخر من شهر رمضان لهجت السنة رواد المساجد في مختلف أنحاء دمياط بالدعاء على الظالمين وأعوانهم، خصوصا والموقف واضح والظلم بيِّن، أناس يريدون منع الخمور ويمارسون الرياضة فما هي جريمتهم؟!

أجهزة الأمن قامت في الأسبوع الماضي بشطب ست مرشحين من مركز شباب عزبة اللحم، وثلاثة وعشرين من جمعية تنمية المجتمع بالزرقا - كفر المياسرة وتسعة مرشحين من عضوية جمعية تحفيظ القرآن الكريم فارسكور، والغت عدد من الأسر الطلابية بكلية التربية النوعية بدمياط، والسبب هو الشك في انتمائهم للإخوان المسلمين.. وحتى كتابة هذه السطور ما زال رئيس وأعضاء المجلس الشعبي المحلي لمدينة دمياط محبوسون. والسبب أنهم حازوا ثقة الجماهير ووقفوا ضد الفساد وتجارة الخمور، وما زالت قيادات السلطة تمارس سياسة البلطجة وامتهان القانون والعصف بالحقوق والحريات، وتفجير الأوضاع من الداخل.. فهل آن الأوان لتصحيح الأوضاع في مصر؟! ■

بلا حدود

الهروب الكبير من الصومال



بقلم: أحمد منصور

بعد مرور ستة عشر شهرا على الصيحة التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش موفدا معها ٢٨ الف جندي امريكي إلى الصومال تحت شعار «إعادة الأمل» وقف قائد القوة الامريكية في الصومال الجنرال توماس مونتجمري ليعلن في الأسبوع الماضي عن رحيل آخر جندي امريكي من الصومال قبل حلول الحادي والثلاثين من مارس، وهو التاريخ النهائي الذي حدده الرئيس الأمريكي كلينتون لخروج القوات الأمريكية من الصومال إثر مقتل وإصابة ما يزيد على تسعين جنديا امريكيا في مقديشيو على أيدي الصوماليين في الثالث من نوفمبر الماضي.

ولا ندري هل كانت مصادفة أن يكون الكولونيل مائيو بروديريك الذي كان قائد السرية التي اخلت مقر السفارة الأمريكية في سايجون نهاية حرب فيتنام عام ١٩٧٥ هو نفسه الذي اطفأ الأنوار في مقر القوات الأمريكية في مقديشيو في ٢٥ مارس ١٩٩٤ أم أن الأمر كان مقصودا وكانت مشاعر الهزيمة والإحباط. كما يشير كثير من المراقبين. هي المسيطرة على القوات الأمريكية التي لم تستطع تحقيق الأهداف المعلنة أو غير المعلنة لدخولها إلى الصومال، ورغم كلمات الجنرال مونتجمري التي حاول بها تبديد هذه الأحاسيس أمام الصحفيين والمراسلين الذين شهدوا الهروب الأمريكي من الصومال إلا أن عدم ظهور الجنود الأمريكيين في شوارع مقديشيو طوال الأسابيع التي سبقت انسحابهم وتمركزهم في الملاجيء الحصينة في منطقتي الميناء والمطار حتى لا يخسروا مزيدا من الجنود، يؤكد ما ذكره احد المسؤولين الأمريكيين ردا على سؤال لأحد المراسلين الصحفيين حينما قال: «إن همنا الرئيسي الآن ينحصر في الخروج من هذا الجحيم في الصومال» وأكد نفس المعنى الجنرال مونتجمري حينما حذر جنوده من رصاص القناصة الصوماليين وقال لمراسل التايم «لايمكنك ان تكون واثقا بشأن الصومال، ولهذا فنحن لا نخاطر بشيء» وقد اكد بار توجيلمان مراسل صحيفة «واشنطن بوست» بعد حوارات عديدة مع مسؤولين امريكيين بأن سيناريو سايجون، كان يسيطر على الجنود الأمريكيين وقد شاعت إشارات متوترة صاحبتها نكات اطلقها الجنود قبيل أسابيع من مغادرتهم مقديشيو عن «الوصول مبكرا إلى المطار للحصول على مقعد في آخر طائرة مروحية مغادرة».

وقبل أن يغادر الجنود الأمريكيون مقديشيو كان الجنود الإيطاليون والألمان والفرنسيون قد غادروا الصومال حتى لا يتركوا وحدهم ليواجهوا مصيرا مجهولا تاركين الأهداف الإنسانية التي كانوا قد اعلنوها خلف ظهورهم.

إن الهروب الأمريكي الأوروبي من الصومال بهذه الصورة التي تم بها يؤكد ما ذهبنا إليه مرارا وما اكده كثير من المراقبين من أن التدخل الأمريكي في الصومال لم يكن بأي حال من الأحوال مشروعا إنسانيا كما أعلن بوش، وإنما كان مشروعا سياسيا كبيرا له أهداف كبيرة وطموحات واسعة في القرن الأفريقي والمنطقة بصفة عامة، لكن أصحابه قرروا إجهاضه حينما لم تتوفر له ظروف النضج والاستمرار، واكتشفوا أن تكاليفه أكثر من طاقتهم المعنوية، فسعوا كي يحققوا خلال الخمسة أشهر التي منحها كلينتون لقواته ما يمكن تحقيقه من هذه الأهداف وأهمها نقل خام اليورانيوم من الجبال التي تقع قرب مدينة «بو رحمة» التي تبعد عن مقديشيو ١٤٠ كيلو مترا، وقد شوهدت طائرات الهليكوبتر الأمريكية وهي تقوم بنقل خام اليورانيوم من هذه الجبال إلى السفن الأمريكية الراسية قبالة الساحل الصومالي، وأكد ذلك كثير من التقارير وشهادات مسؤولين عاملين في هيئات إغاثية مختلفة، ومسئولين في قوات عربية تابعة للأمم المتحدة، كما أكد مراقبون آخرون بأن شواطيء السواحل الصومالية أصبحت تحوي الآن أكبر مقلب للنفايات النووية والكيماوية في العالم.

ورغم افتضاح هذا الأمر حينما نشب خلاف بين بعض الشركات الإيطالية التي تكفلت بالمهمة وبعض الذين قبضوا ثمنا زهيدا مقابل ذلك، تم طي الصفحة بسرعة قبل أن تفوح مزيد من الروائح الكريهة التي يمكن أن تعطل هذه المهمة غير الإنسانية، كما أن تبادل التهم بين الإيطاليين والأمريكيين في أعقاب مقتل الجنود الباكستانيين في يونيو الماضي ١٩٩٣ قد كشف جانبا هاما من أبعاد هذه المهمة.

غير أن أهم الحقائق التي أكدت عليها التجربة الصومالية هو أن الولايات المتحدة رغم امتلاكها أسباب القوة المادية لإقامة الأنظمة والمشروعات التي تطمح إليها فإنها لا تملك الأسباب الأكثر أهمية من أسباب القوة المادية وهي أسباب القوة المعنوية، فتجربة فيتنام، وتجربة لبنان، وتجربة الصومال كفيلة بأن تؤكد هذه الحقيقة التي تتلخص في أن مقتل بضع من الجنود الأمريكيين في أي بقعة من العالم كفيل بأن يدفع الرأي العام الأمريكي والكونجرس إلى أن يؤثر على الرئيس ويطالبه بسحب القوات مهما كان هدفها، وهذا وحده كفيل بسحب بساط السيادة العالمية الذي أعلنته وتصر عليه أمريكا، فأبسط قواعد السيادة هو الاستعداد للتضحية بالنفس، والمكنة العسكرية مهما بلغت من القوة لا يمكن أن تفرض السيادة دون أن تجد الإنسان الذي يستخدمها ويوجهها ويملك قوة الصمود داخلها. وبالتالي فإن كافة الشعوب الفقيرة والمعدمة والتي لا تملك أسباب القوة المادية لن تنسى ذلك المعنى الذي أكدته أمريكا بهروبها من الصومال، فالعامل المعنوي سيظل على امتداد التاريخ البشري أقوى من العامل المادي، ولن تكون السيادة إلا لهذه الشعوب التي تتربى على حب الموت، ومن أحب الموت وهبت له الحياة، أما الهروب مهما كانت صوره وأشكاله ومبرراته فإنه يظل على مدار التاريخ صفة أساسية من صفات الجبناء.■

الموقف الأمريكي تجاه الجزائر.

ثلاثة من الأكاديميين الأمريكيين يطالبون الحكومة الأمري

واشنطن - محمد دلبح

مضى وقت طويل لم تعلن فيه الولايات المتحدة موقفا محددا من الصراع الدامي في الجزائر، الذي بدأ منذ انقلاب السلطات الجزائرية (العسكرية) على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في مطلع عام ١٩٩٢ وانتهت بـ «انقلاب ابيض» قاده قادة الجيش الجزائري ارغم خلاله الرئيس الشاذلي بن جديد على تقديم استقالته، لتدخل الجزائر بعدها مرحلة لم تشهدها منذ استقلالها عام ١٩٦٢ وتتسم بالفوضى والاضطراب الدامي.

وعندما قررت واشنطن ان تعلن موقفها لما يحدث في الجزائر، فإن إدارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون لم تجد سوى ان تؤكد دعمها للسلطة العسكرية التي يمثلها في الحكم الآن اللواء المتقاعد «الأمين زروال» الذي تم تنصيبه مؤخرا رئيسا لمجلس الدولة الجزائري للسنوات الثلاث المقبلة، مؤيدة دعوته للتعاون مع الخصوم، وفي الوقت نفسه القت اللوم فيما يجري في الجزائر على ما تسميهم بـ «المتطرفين الإسلاميين» في تعميق «مناخ الخوف والرعب» في الجزائر.



■ كلينتون

وقد لقي موقف إدارة كلينتون معارضة من بعض اعضاء الكونجرس الأمريكي الذين يريدون ان تمارس حكومة كلينتون ضغوطا على السلطات العسكرية الجزائرية التي الغت نتائج انتخابات يناير ١٩٩٢، لتحول دون تشكيل الجبهة الإسلامية للانقاذ للحكومة الجزائرية. وقد اتهم رئيس لجنة الشؤون الخارجية الفرعية حول افريقيا التابعة لمجلس النواب الأمريكي هاري جونستون (ديمقراطي من ولاية فلوريدا) إدارة الرئيس كلينتون بعدم الانسجام مع سياستها تجاه اخفاقات الديمقراطية في افريقيا، مشيرا إلى الخطوات الأكثر صرامة التي اتخذتها ضد نيجيريا ، فيما لم تتخذ ذات الخطوات ضد الجزائر، وتقول مصادر الكونجرس الأمريكي ان هناك قرارا على وشك ان يصدره مجلس النواب قد يدعو إلى تعليق كافة المساعدات والقروض إلى الجزائر حتى يمكن تلمس تحقيق تقدم نحو الديمقراطية في الجزائر.

وقد جاء الإعلان عن موقف إدارة كلينتون على لسان القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط «مارك هاريس» في شهادة له امام لجنة الشؤون الخارجية الفرعية حول افريقيا في مجلس النواب يوم الثالث والعشرين من شهر مارس الماضي (١٩٩٤/٣/٢٣) حين قال: «بأن المجموعات الإسلامية الأصولية واصلت بثبات حملتها للإطاحة بالنظام العلماني عبر العنف، فيما اتفق خبراء وأكاديميون امريكيون في شؤون الجزائر في شهادات لهم امام ذات اللجنة في اليوم نفسه أن الولايات المتحدة «لم تول الجزائر اهتماما جديا، وان الوضع هناك يزداد تفاقما».

وقد اشاد هاريس بالرئيس الجزائري الجديد «الأمين زروال» لتعهده بفتح باب الحوار السياسي ودعوته إلى الاصلاحات الاقتصادية وقال: «نحن نوافق على هذه الأولويات، ونريد أن نرى أن تنجح الجزائر في تطبيق هذا النهج الذي أعلنه الرئيس زروال». غير انه حذر من ان كافة الأطراف ينبغي أن تنضم إلى الحوار؟ وأشار إلى أن الاهتمامات السابقة للحكومة الجزائرية لإجراء اصلاحات لم تسفر سوى عن تقدم طفيف.

وردا على أسئلة بعض اعضاء اللجنة التي انصبت حول انتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر قال هاريس: «بأن الحكومة الجزائرية سجنت أكثر من الفين (٢٠٠٠) من المشتبه فيهم بانهم نشيطون اسلاميون أو متعاطفون معهم، وكثيرون منهم بلا محاكمة»، إلا انه قال: «بأن انتهاكات حقوق الإنسان تتم من قبل كافة الأطراف في الجزائر». ونفى هاريس محاولة البعض إضفاء الانطباع بأن السودان وايران تزيدان من اشتعال اعمال العنف في الجزائر، وقال بأن الازمة في الجزائر هي: «جزائرية المنبت، وذات طبيعة محلية» فيما رد على المطالبين بدور أمريكي أكبر في حل الأزمة هناك بأن النفوذ الأمريكي في الجزائر «محدود حيث لم يعد لدينا ما نقدمه سوى دعم مباشر ضئيل»!!.

آراء الخبراء

ولكن الذين تقدموا بشهادات امام اللجنة في أعقاب انتهاء هاريس في شهادته اشاروا إلى حقائق ووقائع تثبت وجود تقصير، وازدواجية في السياسة الأمريكية تجاه مسألة الديمقراطية في العالم الثالث روبرت مورتيمير - الاستاذ في جامعة هافرفورد بولاية بينسلفانيا والذي كتب الكثير حول الجزائر - كان أول الذين أدلوا بشهاداتهم



■ الأمين زروال ■ عباس مدني ■ محفوظ النحناح

ـل يتغير؟

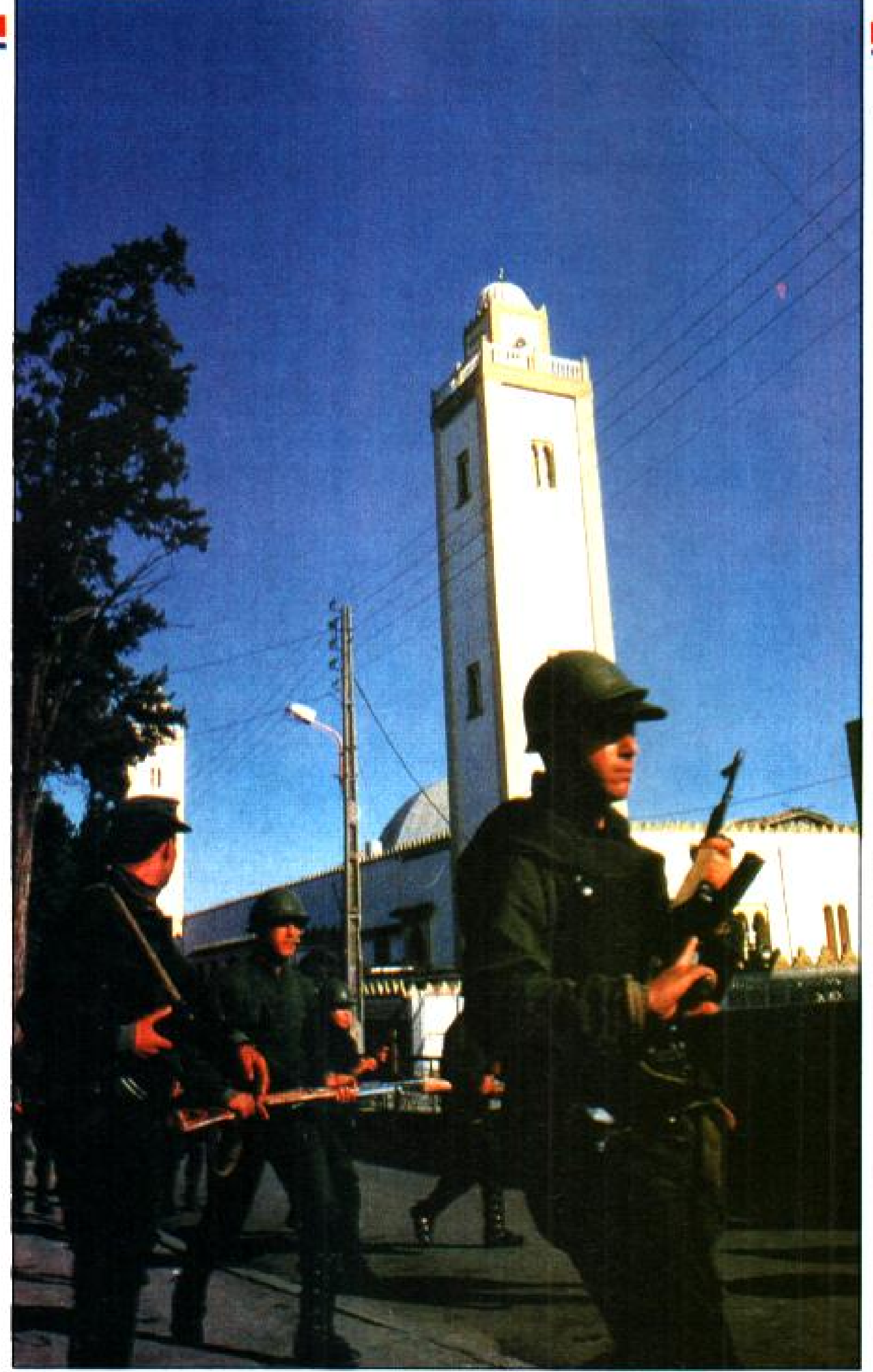
كية بتغير موقفها

امام اللجنة، حيث اكد ان الجزائر دخلت أزمتها السياسية في يناير ١٩٩٢ في أعقاب رفض السلطات الجزائرية القبول بالنتائج التي اسفرت عنها الانتخابات التشريعية التي اشارت بوضوح الى فوز الجبهة الإسلامية للانقاذ بغالبية المقاعد اضافة إلى إرغام قادة الجيش الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الاستقالة.

ووصف الأزمة بأنها «ازمة شرعية سياسية» مشيرا إلى ان الشرعية السياسية التي اعتمدت عليها جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الحكم هو دورها في نيل استقلال الجزائر، ولكن مع نهاية الثمانينات أصبح هذا المصدر للشرعية يتضاءل امام المشاكل الاقتصادية المتعددة، وارتفاع نسبة البطالة وعدم كفاية أداء الصناعات التي تسيطر عليها الدولة، وفقدان النمو الاقتصادي لاستيعاب ملايين الشباب، والمشاكل الاجتماعية وأزمة السكن وانخفاض الخدمات، وحماية الفساد في أوساط اعضاء الحزب والدولة، وقد ترافقت كافة هذه المشاكل مع انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية عام ١٩٨٦ الذي اثر سلبا على عوائد الجزائر المالية.

أما الزاوية الأخرى لأزمة الشرعية السياسية في الجزائر فتتعلق بالثقافة، إذ يشير مورتيمير إلى أن النخبة التي سيطرت على مقاليد السلطة والمؤسسات في الجزائر كانت ذات ثقافة فرنسية، حيث كانت الفرنسية لغة الأمر الواقع في التجارة والإدارة بالرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية دستوريا. ومع ازدياد عملية التعريب التي بدأت مع الاستقلال فقد ظهرت الاجيال التي ولدت منذ عام ١٩٦٢ تتحدث بالعربية المقرونة في الجزائر بالإسلام، حيث اتجه الشباب إلى المساجد يحملون اليها مشاكلهم في مجتمع حاولت النخبة المفرنسة أن تفصل بين الدين والحياة السياسية، «علما بأن المجتمع الجزائري يحترم الإسلام كدين للأمة». وأشار إلى أن اضطرابات اكتوبر ١٩٨٨ قد انهت النظام السياسي ذي الحزب الواحد في الجزائر.

ويعتقد مورتيمير أن تعيين «الأمين زروال» جاء في اطار وجهة نظر الأغلبية داخل القيادة العسكرية العليا بأنه من الممكن والضروري التفاوض مع القيادة السياسية للحركة



■ الجيش يجوب شوارع العاصمة

الإسلامية، ولكن الجيش يريد الاحتفاظ «باستقلاليته» او كما قال بـ «حكم ذاتي» في اطار الدولة الجزائرية، بحيث لا تتدخل الحكومة في شؤونه المالية والمؤسسات التابعة له، وأن هذا ما يجب أن تتضمنه اية اتفاقية معالجة.

وفي اطار مثل هذا الاتفاق «يمكن لسياسي من الجبهة الإسلامية للإنقاذ مثل عبدالقادر حشاني أن يشكل حكومة في الفترة الانتقالية، فيما يبقى زروال ممسكا بالسلطة الفعلية».

أما وليام زارتمان استاذ حل النزاعات الدولية ورئيس الدراسات الأفريقية في جامعة جون هوبكينز فقد أكد أيضا في شهادته على أن الوضع في الجزائر مستمر نحو الأسوأ، وأن ذلك قد يؤدي إلى نتيجة من اثنين:

إما استكمال انهيار أحد طرفي الصراع. أو الإبقاء على المأزق الذي يكون فيه الطرفان قد افقدا سلطتهما، وعدم قدرة أي منهما على ازاحة الطرف الآخر. وهو الأمر - حسب اعتقاده - الذي قد يفتح الطريق إلى المفاوضات وإعادة هيكلة نظام الحكم في الجزائر. ويشير زارتمان - الذي يقدم نفسه على أنه خبير في شؤون المغرب العربي والحركات الإسلامية - إلى أن المأزق

الراهن في الجزائر يفتح الباب نحو مفاوضات بين الحكومة والحركة الإسلامية، وأن هناك - حسب اعتقاده - دلائل عديدة على أن المفاوضات جارية في الوقت الراهن.

ويعتبر زارتمان أن هذا هو التطور التقليدي لمثل هذا النوع من الصراع الداخلي، لكنه يقول بأنه في الوقت الراهن ليس هناك أية اشارة تدل على أن الحكومة تتجه إلى الفوز، فيما أن التمرد الداخلي «يكسب عندما لا يخسر» مشيرا إلى فكرة هنري كيسنجر التي يقول فيها: «إن الحكومة تخسر عندما لا تستطيع أن تحقق فوزا».

ويقول ديرك فانديوال - استاذ الدراسات الحكومية في جامعة دارتماوث بولاية ماسوشستس - بأن ما يحدث في الجزائر ليس فقط صراعا بين «حكومة شرعية» وبين الإسلاميين، أو كما تحاول الحكومة الجزائرية والغرب تصويره بأنه يتعلق بالسياسة والاقتصاد، بل هو صراع ايديولوجي وتوجه اخلاقي لبلد يستحضر ماضيه، ويضيف فانديوال بأن الجزائر الآن لم تعد تتحرك بنصائح قياداتها المحلية الذين كانت شرعيتهم في السابق تقوم على معارضتهم للغرب، وهم الآن يندفعون باتجاه الغرب في انتهاجهم استراتيجية الغرب في الاقتصاد ويرى أن الإسلاميين هم الذين سيرضون الجزائريين من خلال تقديم الموقف الأخلاقي، حتى لو كانوا يفتقدون إلى استراتيجية اقتصادية حقيقية.

خيارات امام الغرب، وماذا يمكن ان تفعله واشنطن

اشار الأكاديميون الثلاثة إلى أن السياسة الأمريكية حتى الآن لم تفعل سوى القليل جدا تجاه انزلاق الجزائر نحو أتون الحرب الأهلية فموريتيمر أكد أن الولايات المتحدة «لم تقدم أي شيء من شأنه تشجيع الاقتصاد الجزائري خلال السنوات الثلاث التي سبقت استقالة بن جديد، التي كان اعلنها سنوات انفتاح وتعددية سياسية» وقال بأنه كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تشجع التوجهات الليبرالية.. التي كان طاقم بن جديد - قاصدي مرباح - يسعى إلى تحقيقها في المجتمع الجزائري.. وأن الولايات المتحدة قد تأخذ بعض الخطوات الدبلوماسية والاقتصادية الأحدث التي من شأنها زيادة فرص نجاح بن جديد في توجهاته الديمقراطية.. أما زارتمان فقد دعا إلى ضرورة القيام بخطوات عاجلة على صعيد الاصلاحات الاقتصادية واستعادة الديمقراطية، «وإلا فإن كلا من الدولة الجزائرية والمجتمع الجزائري والمصالح الغربية جميعها في حوض البحر المتوسط ستواجه كارثة حقيقية».

ويشير مورتيمير إلى وجود انقسام في الموقف الأمريكي تجاه قرار الجيش الجزائري بالتدخل لمنع الجبهة الإسلامية للإنقاذ من استلام السلطة في الجزائر، كما أن واشنطن لم تقدم أي دعم لسياسة الإصلاح والمرونة الاقتصادية التي أراد تنفيذها رئيس الوزراء الجزائري السابق بلعيد عبدالسلام في شهر يوليو ١٩٩٢، كما لم تشجع أية مبادرة أميركية، وقال بأن تعيين السفير الجزائري السابق لدى الولايات المتحدة رضا مالك رئيسا لحكومة الجزائر كان فرصة جيدة في الصيف الماضي لسياسة أمريكية نشطة، لكن الانقسام داخل الإدارة الأمريكية حول الموقف من النظام أو الحركة الإسلامية من المرجح أنه ارغم الأمريكيين بعدم التدخل.

ويطرح مورتيمير سؤالا هو قيد التداول في اوساط الإدارة الأمركية «هل للولايات المتحدة مصلحة في نجاح استراتيجية «الأمين زروال» للمصالحة في الجزائر؟» ويجيب على ذلك بالقول «إنني أجادل بأن لنا مصلحة في ذلك» وقال بأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تقبل بأن المؤسسة العسكرية الجزائرية بما تمثله حاليا هي اللاعب الأكبر في النظام السياسي الجزائري، وأنه يملك القدرة على «أن يكون القناة التي تبعد الإسلاميين عن التطرف السياسي ومن العنف»، لهذا يعتقد بضرورة دعم استراتيجية زروال، ولكن في الوقت نفسه ينبغي على الولايات المتحدة أن توجه رسالة إلى القيادة السياسية للحركة الإسلامية في الجزائر تؤكد فيها على أن الولايات المتحدة «تحترم حركتهم كصوت للتماسك في الحكومة طالما أنها على



■ هؤلاء هم الذين تقاومهم السلطة

استعداد لاحترام الضمانات الأساسية لحرية التعبير والتجمع».

ويضيف بأن ذلك ما لم تؤكد عليه تصريحات الجبهة الإسلامية للانقاذ في أعقاب انتخابات يناير ١٩٩١. ودعا مورتيمير الإدارة الأمريكية إلى ضرورة تنسيق سياستها الجزائرية مع فرنسا والاتحاد الأوروبي إلى أقصى حد ممكن.

ويتحدث ديرك فانديوال عن الخيارات التي قد تكون متاحة للولايات المتحدة في الجزائر بالقول أن المأزق الذي تواجهه واشنطن في الجزائر هو من النوع المألوف لدى العديد من صناع السياسة الأمريكية، وأن دعما سياسيا واقتصاديا يمكن أن يساعد في ازدراء المحاسبة السياسية في الجزائر، إذا لم يظهر أن اصلاحات داخلية تأخذ طريقها هناك، فالحكومة المحلية في الجزائر قد تتحول إلى طرف لا يتعاون، مما يزيد الضغط باتجاه الهجرة، والراديكالية الإسلامية، وهذا يدعو إلى أن تلعب واشنطن دورا نشطا، ومادامت هناك حاجة إلى تقديم المساعدة لمواجهة الديون المترتبة على الجزائر، فإن هذا يتطلب التنسيق مع الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر أكثر تفهما لما يحدث في الجزائر وافريقيا، ويخلق جوا للمحاسبة السياسية، واحترام حقوق الإنسان. وقال بأنه إذا كان البعض يعتقد أن فوز الجبهة الإسلامية للانقاذ عام ١٩٩٢ كان يمكن أن يتسبب في مشكلة للجزائر وللغرب، فإن البديل القائم حاليا هو صعب جدا.

وأضاف أن القلق الذي يواجه الجزائر الآن كالتالي: إلى متى يمكن للجيش أن يبقى ممسكا بالسلطة عندما تزداد معارضة جزء كبير في المجتمع للحكومة؟ ودعا إدارة كلينتون إلى ضرورة أن توجه اهتماما جديدا للأصوات من كلا الجانبين في الجزائر.■

رئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس النواب يتهم إدارة الرئيس كلينتون بالتحيز في موقفها من الديمقراطية في الجزائر

أبعاد تصريحات كلينتون حول القدس


■ كلينتون

عمان : عاطف الجولاني

تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون المؤيدة لوجهة النظر الإسرائيلية من ان القدس هي العاصمة الأبدية والموحدة لإسرائيل والتي اطلقها قبل ايام لم تكن عارضة او مفاجئة، وإنما جاءت منسجمة مع شعاراته التي طرحها اثناء الحملة الانتخابية، ومعبرة عن قناعاته من قضية الصراع العربي الإسرائيلي.

ومع أن بعض المسئولين الأمريكيين حاولوا طمأنة العرب وتخفيف ردودهم - التي جاءت على استحياء - من خلال زعمهم بأن تصريحات كلينتون لا تعبر عن وجهة نظر الإدارة الأمريكية وإنما تعبر عن آرائه الشخصية، فإن إدارة الرئيس كلينتون تبدو مصرة على تنفيذ الوعود والالتزامات التي قدمتها لليهود لكسب أصواتهم الانتخابية، والتي يأتي في مقدمتها تأكيد الموقف الإسرائيلي من القدس والعمل على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

ولا شك أن الحكومة الإسرائيلية ستكون راضية عن تصريحات الرئيس الأمريكي ومختلف مواقفه من الصراع العربي الإسرائيلي أثناء المدة التي انقضت من فترته الرئاسية، وقد أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في خطابه أمام اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية (إيباك) في مؤتمرها الذي انعقد في واشنطن في ٢١ آذار من العام الماضي، عن ثقته بالرئيس كلينتون الذي وصفه بأنه متمسك بأمن وحماية وجود إسرائيل في المنطقة.

إن الإسرائيليين يدركون بلا شك أهمية الدور الأمريكي بالنسبة لكيانهم ودولتهم منذ نشأتها وحتى الآن، وهم ينظرون إلى ضرورة استمرار الدعم الأمريكي غير المحدود وبمختلف أشكاله بدرجة كبيرة من الأهمية والخطورة. وقد أشار الإرهابي الهالك مائير كهانا مؤسس حركة كهانا اليمينية المتطرفة إلى ذلك في كتابه المعروف باسم «لن يحدث مطلقاً»، حيث قال: «إنه في اليوم الذي يصبح فيه الطرف الأمريكي محايداً، تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي فهذه نهاية إسرائيل».

فاحتضان أمريكا لإسرائيل ودعمها غير المنقطع لها لم يتوقف منذ عهد الرئيس الأمريكي ترومان الذي ضغطت إدارته من أجل دفع دول العالم للاعتراف «بدولة إسرائيل» عام ١٩٤٨م، وقد عبر الرئيس الأمريكي جون كنيدي عن الالتزام الأمريكي بإسرائيل في خطابه الانتخابي الذي ألقاه في نيويورك في ١٥/ ٨/ ١٩٦٠م.. حيث قال:

«إن إسرائيل وجدت لتبقى، وهذا التزام لا يقبل النقاش والنقض، وإن الصداقة بيننا وبين إسرائيل ستنمو وتزدهر.. يجب أن نجعل هدفنا واضحاً لا التواء فيه، وهو أننا سنعمل دائماً وبسرعة وتصميم على حماية اسرائيل بكل ما في يدنا من قوة ، ولو أدى ذلك إلى المغامرة بحرب عالمية ثالثة».

لقد حرصت جميع الإدارات الأمريكية المتعاقبة (رغم اختلاف توجهاتها وسياساتها) على تحقيق وضمان التفوق النوعي العسكري الإسرائيلي على جميع جيرانها مجتمعين. ومن أجل ذلك فقد انهالت المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية بكل أنواعها إلى الكيان الإسرائيلي، وبلغت بين عامي ١٩٤٩ - ١٩٩١م ما يزيد على ٥٣ مليار دولار. وقد توج التعاون العسكري بين الطرفين بعقد معاهدة الدفاع الاستراتيجي المشترك عام ١٩٨٣م.

وقد أشارت اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات (إيباك) والتي تمثل الجسد المؤسسي للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة والجناح السياسي لمئات المنظمات الصهيونية، في التقرير الصادر عن مؤتمرها الخامس والثلاثين والذي انعقد قبل أسابيع قليلة، إلى تطور العلاقات خلال السنوات العشر التي أعقبت عقد معاهدة الدفاع المشترك. حيث جاء في التقرير:

«لقد تطورت روابط مشاريع الدفاع أكثر مما كان متوقعاً له. لقد شهدت السنوات الأخيرة وضع الاتصالات الثابتة ضمن إطار مؤسساتي بين القوات المسلحة التابعة للطرفين وشهدت العلاقة بينهما خطوات مشتركة في مجال التكنولوجيا خاصة في مجال مشروع صواريخ الـ ARRON وتزايدت نسبة منح البنتاجون لإسرائيل.. تعتبر إسرائيل حليفاً أساسياً لأمريكا بين دول حلف شمال الأطلسي.. إن قيمة اسرائيل الاستراتيجية تكمن في وضعها الثابت، في مصداقيتها، في قوتها، وفي موقعها الاستراتيجي.. إن إسرائيل هي الحليف الأكثر اعتماداً عليه لأمريكا في المنطقة لمواجهة الأنظمة الراديكالية التي تطمح للحصول على إمكانيات تسلح نووية... وفي ظل الإدارة الأمريكية الجديدة فإن منح أمريكا معدات عسكرية ثقيلة لإسرائيل أعطى لقوات الدفاع الإسرائيلي إمكانات قيمة».

وقد أوضح تقرير الإيباك الأخير سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وقال إنها ترتكز على الأسس الخمسة التالية:

١ - المحافظة على تفوق إسرائيل العسكري في مواجهة جيرانها الأعداء.

٢ - الحيلولة دون انتقال التكنولوجيا ذات الاستعمال المزدوج لصالح الدول المعادية لإسرائيل في المنطقة.

٣ - وقف انتشار الأسلحة لدى القوات الراديكالية والأنظمة المستبدة في الشرق الأوسط.

٤ - التأكد من أن التكنولوجيا الأمريكية المتطورة ليست قيد استعمال دول في حالة عداء مع إسرائيل.

٥ - تشجيع الدول العربية لتبرهن على موقف متعاون مع سياسة أمريكا وأهدافها الدبلوماسية في المنطقة.

كما أشار تقرير الإيباك إلى ضرورة «تشجيع الولايات المتحدة على محاربة الإرهاب الدولي، والعمل مع الإدارة الأمريكية والكونجرس على احتواء العنف والتطرف المناوئ للغرب والذي يستغل مفهوم الدين الإسلامي.. إن العمليات الإرهابية وعمليات العنف كلها تهدد مشروع السلام حيث يهدف المتطرفون إلى إزاحة قطار السلام الإسرائيلي - الفلسطيني عن سكته، ويستغل الإسلاميون المتطرفون مفهوم الدين الإسلامي ويحاولون إسقاط الحكومات العربية ذات التوجه الغربي، ويهدفون إلى تدمير إسرائيل الحليف الأقوى لأمريكا... إن بعض المنظمات الإسلامية المتطرفة (كمنظمة حماس على سبيل المثال) تشوه اسم وقيم الإسلام، وتستغل مفهوم الحرية في أمريكا كما تنظم عمليات إرهابية هنا وهناك... يجب على أمريكا أن تتابع تعاملها مع إسرائيل وبعض الحلفاء من أجل احتواء التطرف الإسلامي المناهض للغرب».

وفي ضوء هذه العلاقات الحميمة بين الحليفين الاستراتيجيين (الأمريكي والإسرائيلي) لا يعود استخدام الولايات المتحدة لحق النقض (الفيتو) خلال السنوات الماضية ضد جميع قرارات مجلس الأمن التي تضمنت إدانة لإسرائيل بسبب جرائمها وانتهاكاتها المتكررة للقرارات والقوانين الدولية، لا يعود أمراً مستغرباً.

ورغم إدراك قيادة منظمة التحرير والأطراف العربية الأخرى لهذه الحقائق والمعطيات فإنهم يصرون أمام كل جريمة إسرائيلية على اللجوء إلى الولايات المتحدة ومجلس الأمن، مع علمهم المؤكد بأن هذه الأطراف لن تعيد حقاً. ونحسب أن محاولات الأطراف العربية وعلى رأسها قيادة المنظمة لم تعد تنطلي على أحد من الشعوب العربية التي باتت تدرك بأن الاجتماعات والشكاوى العربية الرسمية ليست أكثر من محاولة للتخدير والتضليل.■

«إيباك» أكبر منظمة صهيونية فى أمريكا تعقـ

نائب الرئيس الأمريكي وثلث أعضاء مجلس الشيوخ وخُمس أعضاء الكونج



■ البرت غور نائب الرئيس الأمريكي

واشنطن : محمد بلبح

عقدت منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة مؤتمرها السياسي السنوي الخامس والثلاثين في العاصمة الأمريكية واشنطن بمشاركة نحو الفين من اعضائها (٢٠٠٠) وهو عدد يقل بنحو (٣٠٠٠) عضو عن المؤتمر السابق الذى عقدته فى شهر مارس من العام الماضي، غير ان الملاحظ ان المؤتمر الاخير الذى دام ثلاثة ايام وانتهى يوم السادس عشر من شهر مارس الجارى شهد حجم المشاركة السياسية الأمريكية الكبير، حيث حضر المؤتمر ٣٧ عضواً من مجلس النواب الامريكي (اى اكثر من ثلث المجلس) فيما حضره ٨٦ عضواً من مجلس النواب الأمريكي (اى نحو خُمس المجلس) وعدد كبير من المرشحين لانتخابات الكونجرس، إضافة إلى دبلوماسيين عرب واجانب، يمثلون: تونس، المغرب، مصر، تركيا، البوسنة، ليتوانيا، بلغاريا، سلوفاكيا، اسبانيا، البرتغال، اما الإدارة الأمريكية فقد مثلها نائب الرئيس الأمريكي البرت غور.

وتعزو مصادر «إيباك» انخفاض عدد الأعضاء المشاركين مقارنة بالمؤتمر السابق إلى المشاكل الداخلية التى عصفت باللوبي الإسرائيلي منذ طرد مديره التنفيذى السابق توماس داين ونائبه العام الماضي، والخلاف بين انصار تكتل الليكود وانصار حزب العمل الإسرائيلي فى اعقاب خسارة تكتل الليكود فى الانتخابات الإسرائيلية عام ١٩٩٢م غير أن ذلك لم يؤثر على نفوذ وقوة اللوبي اليهودى داخل الكونجرس والإدارة الأمريكية، وقد أعلنت «إيباك» عن تأييدها القوى للاتفاق الذى وقعته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع الكيان الإسرائيلي فى سبتمبر من العام الماضي المعروف باسم اتفاق «غزة أريحا أولا». وقد تسبب هذا الموقف فى خسارة لها فى اوساط انصارها ومؤيديها. وقد لوحظ أن التأييد داخل المؤتمر «لعملية السلام» كان ضعيفاً، وقد هدد عدد من كبار القيادات السابقة لإيباك ومن كبار المتبرعين الماليين لها بانهم سوف يعلقون مساهماتهم المالية بحسب تأييد «إيباك» لاتفاق عرفات - رابين. غير ان مسئولى إيباك اكدوا أن التبرعات المالية التى قدمها انصارها فى المؤتمر زادت بنسبة ٢٠ بالمائة من العام السابق. وينتظر انصار «إيباك» أن يتضح الدور الجديد للوبي اليهودى المؤيد للسياسات الإسرائيلية حيث يقول عدد من اعضاء إيباك أنهم لا يثقون بسياسات حكومة إسحق رابين الحالية.

ومن الجدير بالذكر أنه خلال الفترة من ١٩٧٧م - ١٩٩٢م التى شهدت صعود تكتل الليكود بزعامة مناحيم بيغن ومن ثم إسحاق شامير وسيطرته على الحكم فى الكيان الإسرائيلى فإن قيادات «إيباك» وأعضائها كانوا مؤيدين بشدة لسياسات تكتل الليكود، ومع تشكيل حزب العمل وحلفائه للحكومة الإسرائيلية فى يوليو ١٩٩٢م فإن إسحاق رابين خلال وجوده فى واشنطن فى شهر اغسطس من العام نفسه انتقد «إيباك» بشدة لتبنيها سياسات «الليكود» بعد سقوطه فى انتخابات يونيو ١٩٩٢م. وقد سعت حكومة رابين منذ ذلك الحين إلى ضمان أن تسير إيباك وفق سياسة حزب العمل.

ومن بين الملاحظات الأخرى البارزة في التغيير الذى طرأ على تشكيل «إيباك»، انه حتى عام ١٩٩٢م درجت العادة أن يكون رؤساء إيباك من اليهود الأمريكيين الأغنياء ومن رجال الأعمال الذين ينتمون الي الحزب الجمهورى الأمريكى

ؤتمرها السنوي

رس يحضرون المؤتمر

الذين يؤيدون تكتل الليكود الإسرائيلي، حيث تركوا المدير التنفيذي السابق لإيباك توماس داين بتسيير امور اللوبي اليهودي لاكثر من ١٢ عاما إلى أن تم طرده العام الماضي، بسبب تصريحاته المعادية لليهود المتزمتين. أما رئيس إيباك الحالي ستيف غروسمان فكان قد تولى في السابق منصب رئيس لجنة الحزب الديمقراطي الامريكي في ولاية ماسوشستي، وقد عمل على إعادة تنظيم «إيباك» وإزالة كافة أسباب الخلاف بين إيباك والإدارة الامريكية وحكومة رابين، فيما يتولى منصب المدير التنفيذي لإيباك حاليا نيل شير الذي كان يترأس مكتب التحقيقات الخاصة بوزارة العدل الامريكية.

تنافس على التأييد

وكما درجت العادة فإن معظم المتحدثين أمام المؤتمر طرحوا مواقف مؤيدة لإسرائيل ولمحادثات التسوية العربية الإسرائيلية، ومن بين المتحدثين إلى جانب نائب الرئيس الامريكي البرت غور، وإسحق رابين، وشير، كان نائب زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريش، والسفير الإسرائيلي لدى واشنطن إيثمار رابينوفيتش وسفير مصر أحمد ماهر السيد، واثنان من ابرز أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الفونسو داماتو (جمهوري من ولاية نيويورك) وتوم هاركين (ديمقراطي من ولاية ايوا).

وقد لقيت تاكيدات رابين التي اعلنها بان: «القدس ستبقى موحدة تحت السيادة الإسرائيلية باعتبارها العاصمة الابدية لإسرائيل» استحساناً لدى إيباك التي تصر على ذلك. كما اكد رابين في خطابه على أن حكومته ستواصل إقامة سلام مع الفلسطينيين على قاعدة إعلان المبادئ واتفاق القاهرة. ومن المعروف ان اتفاق القاهرة وقَّعه عرفات مع شمعون بيريز وفق التفسير الإسرائيلي لاتفاق اوسلو.

اما نائب الرئيس الامريكي البرت غور فقد استخدم المؤتمر للتعبير عن موقفه التقليدي منذ أن كان عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي - اسوة بوالده - وهو التأييد المطلق لإسرائيل إضافة إلى تأييد اتفاق اوسلو، وقال: «سنعمل كل شيء من شأنه ان يمكننا من ضمان بقاء روح ١٣ سبتمبر» في إشارة إلى اتفاق غزة أريحا الذي وقَّعه عرفات مع رابين في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر من العام الماضي. وأضاف معلناً ما يرغب اعضاء إيباك سماعه بأن الولايات المتحدة ينبغي عليها «تعميق وتعزيز علاقاتنا إلى النقطة التي تكون اكثر التصاقا والتي نقيمها مع اي من اصدقائنا وحلفائنا في اي مكان في العالم».

اما غينغريش الذي يتوقع ان يتولى زعامة الجمهوريين في الكونجرس فقد اشاد بإيباك لجهودها الضاغطة داخل الكونجرس بالقول انه إذا ما اوقفت «إيباك» عملها فإن «تأييد الكونجرس لإسرائيل سوف ينهار بسرعة»، وقال مخاطبا المؤتمر «إنكم لم تؤثروا فقط في امريكا وإسرائيل. بل اثرتم في امريكا والعالم كله من خلال ما تعملونه على صعيد المنظمات القاعدية».

ودعا غينغريش الرئيس كلينتون الى استخدام حق النقض (فيتو) ضد مشروع القرار في مجلس الأمن الخاص بإدانة المجزرة الصهيونية في الخليل بسبب إشارته للقدس باعتبارها جزءًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد ردَّ المدير التنفيذي الجديد لإيباك نيل شير على الانتقادات التي تقول بأن مهمة اللوبي اليهودي قد تنتهي او تتضاءل مع التوصل إلى «اتفاقات سلام» عربية إسرائيلية في المنطقة، وقال ربما يكون هناك عصر جديد في تاريخ إسرائيل والعلاقات الامريكية الإسرائيلية «إلا ان دور إيباك الآن هو اكثر اهمية من قبل، كما أن دورها حاسما اكثر». وقال في معرض إشارته الى المفاوضات العربية الإسرائيلية إلى انه: «ينبغي على الامريكيين ان يدركوا ان إسرائيل وحدها هي المدعوة الى ان تواجه الاخطار المادية فيما قد يتلقى العرب فقط الأخطار السياسية».

اما السفير المصري لدى الولايات المتحدة احمد ماهر السيد فقد ذكر في خطابه الذي القاه امام إيباك يوم ١٥ من شهر مارس الجاري أن هناك حاجة لأن يتم بحث نقطتين في «العملية السلمية» الحالية. الأولى: «معظم التوترات الإقليمية هي نتيجة الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة»، اما الثانية: فإنه اتفق فيها مع الموقف الجديد لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهو أن «مسألة المستوطنين في الأراضي المحتلة لا يمكن تأجيلها نظرًا لأنها قنبلة موقوتة».

وبالرغم من اختلافه مع وجهة النظر التي عبر عنها السفير المصري فإن سفير الكيان الإسرائيلي لدى واشنطن إيثمار رابينوفيتش قال بأن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية «حاولت ان تستفيد من مجزرة الخليل ومن التنديد الدولي بفاعليها، وذلك بإعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل» وأضاف: «نحن ضد إعادة فتح هذه الاتفاقات» كما دافع عن تأجيل اتخاذ قرار حول مسألة المستوطنين كما تضمنه «إعلان المبادئ» حيث قال: «السياسة تحدد على افتراض ان لدينا الحق في هذه الأراضي.. مثلما هو الحال مع الآخرين».

ودعا السيناتور توم هاركين الدول العربية إلى إنهاء المقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل. اما السناتور الفونسو داماتو وهو من أشد أنصار إسرائيل في مجلس الشيوخ الأمريكي فقد قال إنه إذا أخفقت العملية السلمية «فإنني لا أريد أن تقوم الولايات المتحدة والأمم المتحدة بإدانة إسرائيل».

لقد جاء توقيت عقد مؤتمر «إيباك» مع عام الانتخابات الامريكية الذي ترتفع فيه «شعبية إسرائيل» في الولايات المتحدة، وبالرغم من الإشادة الامريكية بإيباك وباليهود الأمريكيين ذوي النفوذ في الحملات الانتخابية الأمريكية، فإن تغيرا طرأ على اهتمامات اليهود الأمريكيين وقد ظهر ذلك في مطلع العام الجاري، إذ طبقًا لاستطلاع للرأي في أوساط أعضاء «التحالف الوطني اليهودي» أجري في شهر يناير الماضي فإن الإجابات حول ماهية المسائل المهمة جدا كانت كالتالي: ٨٦ المائة قالوا انها التعليم، فيما احتلت اسرائيل والرعاية الصحية مرتبة تالية في الاهتمامات بنسبة ٨١ بالمائة، فيما ذكر ٧٨ بالمائة ان الجرائم معاداة السامية تحظى بالأهمية الأولى لديهم. وقد جاء في قاع اهتماماتهم مسألة الإفراج عن الجاسوس اليهودي جوناثان بولارد حيث ذكر ٢٨ بالمائة ان تلك القضية مهتمون بها.

وتعكس هذه النتائج اوقاتًا صغيرة، فقبل ثلاث سنوات حدث اكبر توتر بين إدارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وحكومة إسحاق شامير، وكانت إسرائيل وقتها على راس قائمة الاولويات يأتيها في الاهمية مباشرة التعليم، ثم الرعاية الصحية، ثم النمو الاقتصادي، اما الآن ونظرًا لعلاقات التفاهم والانسجام بين إدارة كلينتون وحكومة رابين في مساعيها لفرض السلام «الإسرائيلي الامريكي» في المنطقة فإن من غير المبرر ان تكون هناك أزمات في العلاقات التي تطلب إحداث توتر.

وترافق مع مؤتمر «إيباك» بروز الخلاف حول الموقف في مشروع قرار مجلس الأمن الخاص بإدانة مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف وما تبعها من اعمال قتل تقوم بها يوميا قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد وجدت اللجنة التنفيذية لإيباك في اجتماعها الأخير أثناء المؤتمر ان من غير المناسب ان تطلب من الرئيس كلينتون استخدام حق النقض (فيتو) ضد قرار الأمم المتحدة، لأنه يشير إلى القدس باعتبارها أرض محتلة، حيث ان الإصرار على ذلك، يعني انه ينبغي على إيباك فقط إبلاغ الرئيس الامريكي لدى اجتماع رئيسها ستيف غروسمان معه في البيت الابيض انها تعارض القرار، وقد جاء موقف إيباك بسبب عدم معارضة حكومة رابين لمشروع القرار. وقد نقلت صحيفة فوروورد اليهودية الامريكية واسعة الانتشار يوم ١٨ من الشهر الجاري قولهم أثناء اجتماع عقد مع القيادات اليهودية الأمريكية بأن هذا لم يكن الوقت المناسب لإثارة وضع القدس، وأضاف هؤلاء المسئولون أن الحكومة الإسرائيلية لا تزال ملتزمة بموقفها من أن الوضع النهائي للقدس سيناقش استنادًا إلى اتفاق «غزة أريحا أولا» وأن المهم هو إعادة الأطراف العربية إلى طاولة المفاوضات. ■

الصهيونية والماسونية وتوزيع الأدوار

بقلم الدكتور: توفيق الشاوي (*)

لايمكن ان امر باي بلد اوروبي إلا واسمع اخبار الجزائر وتطوراتها. وقد التقيت هذه المرة بصديق قديم من ابناء الجزائر الذين ضحوا كثيرا من اجلها، لكنه بعد خروجه من السجن الزم بمغادرتها اثناء الثورة فسافر إلى اوروبا ومازال مقيما بها وقد اقسم الا يعود لبلاده بسبب ما لاقاه من المحن على ايدي الحكام الفرنسيين اولا، ومن اخوانه وشركائه في الجهاد كذلك.

سألته عن احوال بلاده، فقال يجب ان تعرف مايجري للمسلمين في اوروبا لكي تفهم مايحدث في الجزائر.. وعندما اتكلم عن اوروبا فإنما اقصد فرنسا اولا وبالذات - لابد أن تعرف الدور الذي تقوم به الحكومة الفرنسية في مأساة البوسنة والهرسك.. في نظري أنها هي والحكومة البريطانية هم الذين يتحملون وزر كل مايرتكب من فظائع في البوسنة.

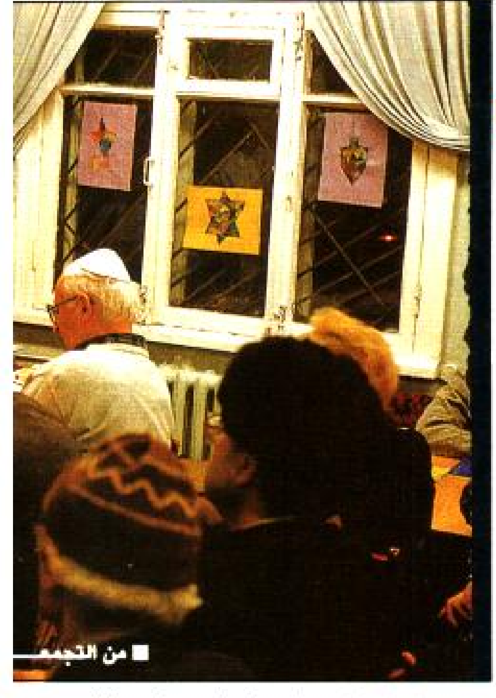
حملة إبادة تمولها الحكومات الاوروبية

ان ما يحدث في البلقان ضد المسلمين ليس عمل حكومات بل هو تدبير عصابات وحملة إبادة تمولها وتوجهها بعض الحكومات في شرق اوروبا وغربها - ويتولى بعض السياسيين تهيئة الظروف الدولية لحمايتها وتشجيعها واستمرارها.. بل انها تحدد لها اهدافها ومراحلها.. لتجني هي ثمار عملها لصالح خططها الاستعمارية التقليدية.. ان هاتين الدولتين يعتمد كثير من مسؤوليها في سياستهما على ارشيف امبراطورياتها الاستعمارية السابقة على الحرب العالمية الأولى - ومايفذونه في البلقان الآن هو استمرار لسياستهم ضد الدولة العثمانية قبل تلك الحرب حينما كانت تمثل الخلافة الإسلامية - وكان الاستعمار التقليدي يعتبر أن مجرد وجود «الدولة الإسلامية» في الشرق عقبة في سبيل السيطرة الاستعمارية الأوروبية العالمية فكان مبدؤهم اذ ذاك هو القضاء على «الدولة الإسلامية»، والغريب أن هذا هو المبدأ الذي يرسمون سياستهم على أساسه الآن ويفرضونه على دول المجموعة الأوروبية بل وعلى أمريكا في عهد كلينتون رغم تغير الظروف - أعتقد أن الأمريكان لايعرفون ما هي الدولة الإسلامية، واعتقد انهم لايفهمون سر هذا العداء البريطاني الفرنسي لوجود دولة إسلامية حتى الآن - ولكن النفوذ الصهيوني استطاع أن يوجد قنطرة تربط السياسة الأمريكية بالخطط الاستعمارية الأوروبية التقليدية في الشرق الأوسط على الأقل طالما أن ذلك يخدم الخطط الصهيونية.

ان ساسة بريطانيا وفرنسا يخضعون لمجموعة من البيروقراطيين من عجائز الامبراطوريات التقليدية السابقة الذين هم اكبر تلاميذ المدرسة الميكافيللية التي تقول بأن الغاية تبرر جميع الوسائل دون مراعاة أي التزام خلقي أو ديني أو إنساني.. إن هؤلاء العجائز حددوا غايتهم طبقا لما اشتملت عليه ارشيفات وزارات المستعمرات السابقة في هذين البلدين عندما رسمت خطتها للقضاء على دولة الإسلام ونفذتها عقب الحرب العالمية الأولى وقضت على الدولة العثمانية واستولت على جميع الأقاليم العربية التي كانت خاضعة لها في الشرق الأوسط.. وسلمت البلقان بعد ذلك للنفوذ الشيوعي ليتولى اقتلاع جذور عقيدة الإسلام في تلك المناطق ولو اقتضى الأمر ابادة شعوب بأكملها.. وهذا هو ما بدأته الشيوعية ومازالت تنفذه عصابات تغذيها تلك الدول الأوروبية وتحدد لكل منها مهمتها وفق مخطط شامل لتوزيع الأدوار.



■ شعار الماسونية



■ من التجمع...

توزيع الادوار

من أهم مظاهر التقدم الذي احرزته أوروبا اسلوب توزيع الأدوار - فقد كشفت لنا محنة البوسنة والهرسك، أن روسيا تقوم بتزويد الصرب بالسلاح والعتاد والخبراء في الحرب والقتل وحرق المدن وتخريب القرى وتتولى بريطانيا وفرنسا منع الدول الأوروبية من اتخاذ أي قرار لصالح تسليح شعب البوسنة والهرسك، وتتولى دول المجموعة الأوروبية بقيادة فرنسا والمانيا وقف أي اتجاه لرفع حظر توريد السلاح الى مسلمي البوسنة والهرسك لتبقى الصرب وحدها تتلقى الامدادات والاسلحة يوميا نهارا جهارا من روسيا وحلفائها عن طريق المجر ورومانيا وبلغاريا.. وتتولى اليونان تنفيذ خططها وتستغل نفوذها في المجموعة الأوروبية لمنع تركيا من أي حركة دبلوماسية أو إنسانية أو عسكرية للدفاع عن المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك وحكومتها وشعبها.

دور بطرس غالي

وتتولى «البيروقراطية» في منظمة الأمم



...ات اليهودية في فرنسا

المتحدة التي يرأسها ارثوذكسي حاقد يقوم بوضع العراقيل ضد عرض الأمر بصورة جدية على مجلس الأمن الذي انتزع منه قرار حظر توريد السلاح ليطبق فقط على المسلمين ولايمنع وصول السلاح والبترول والامدادات من دول أوروبا الى الصرب والكروات ـ ان بقاء هذا القرار هو جريمة إنسانية ـ ان من يعطلون اي اجراء لإلغائه بعدما تبين انه لايطبق فعلا إلا على المسلمين هم مسؤولون جنائيا في نظر جميع القوانين المتمدينة عن قتل كل مسلم يقتاله الصرب والكروات بالأسلحة التي تزودهم بها روسيا وأوروبا ـ انني رجل قانون وأعرف ان من يمسك القتيل وينزع سلاحه ويمنعه من الدفاع عن نفسه لتمكين عدوه من ذبحه هو في نظر القانون الجنائي فاعل مسؤول جنائيا عن جريمة القتل وليس مجرد شريك او محرض او مساعد ـ وهذا هو ما يفعله من يعلنون بمعارضتهم لإلغاء هذا القرار الجائر الظالم. إنني اتكلم عن القانون الذي يطبق في المجتمعات المتمدينة ـ ولا اتكلم عن السياسة التي برعت في توزيع الأدوار وتعمل لتمكين العصابات المسلحة من تنفيذ المؤامرات التي لاتستطيع الحكومات تنفيذها علنا ورسميا ـ بل إنها قد أصبحت تتخذ قرارات الأمم المتحدة وسيلة لتمكين اعداء المسلمين من ذبح النساء والأطفال والرجال، وتخريب المدن والقرى بأسلحة تزودهم بها بعض الدول المجاورة ليوغوسلافيا وبعض الهيئات والمنظمات ـ في حين تقوم هيئات أخرى بمحاصرة حدود الجمهورية البوسنوية المنكوبة في البلقان لمنع وصول أسلحة للمسلمين حتى من الدول الإسلامية التي لايسمح لها بمساعدة المسلمين في البلقان.. وكل ذلك بحجة تنفيذ قرار مجلس الأمن، ذلك القرار الذي حرره والفه لجان من الخبراء تعمل للتنسيق بين العصابات والحكومات وجميع الجهات المتعاونة في تنفيذ خطة الإبادة الفعلية للمسلمين في البلقان او غيرها ـ على ضوء التجارب التي نفذت قبل ذلك في فلسطين، والتي تنفذ بتواطؤ مايسمونه مجلس الأمن الذي يسارع بالقرارات ضد المسلمين، وإذا ما طلب منه نظر موضوع أو شكوى من جانب عربي أو مسلم تظاهر بأنه لايسمع ولايرى أو انه أصم وأعمى.. فهو لايرى أربعمائة فلسطيني ابعدوا من بلادهم ولم يسمع أن قرارا جماعيا أصدره المجلس ذاته بإعادتهم تنفيذا لمبادئ القوانين الدولية واتفاقيات جنيف التي تحمي المدنيين في الأرض المحتلة.. كل ذلك تناساه الأمين العام الحاقد الذي وضع على رأس البيروقراطية في الأمم المتحدة لهدف واحد هو القيام بدور مرسوم له في المؤامرة على المسلمين في البلقان والصومال.. وماخفي كان أعظم..!!

ان التقدم في فن توزيع الأدوار كان من أهم العوامل التي ساعدت الصهيونيين لإقامة دولتهم في فلسطين عن طريق توزيع الأدوار بين الدول الكبرى و« العصابات» الصهيونية في فلسطين.. ومازالت عصابات الصرب والكروات تقوم بدورها في تنفيذ السياسة الاستعمارية التي تنفذها وترسمها حكومات روسيا وبريطانيا وفرنسا رغم أن العالم يعتقد أن عهد الامبراطوريات الاستعمارية قد زال بزوال الاستعمار القديم.. لتحل محله «الامبريالية» الجديدة..

عصابات الاستعماريين التي تحميها الحكومات

ولقد وجدت في أوروبا عصابات جديدة في فرنسا تضم الاستعماريين والمعمرين الذين خرجوا من الجزائر عند استقلالها خوفا من انتقام المسلمين الجزائريين منهم بسبب ما ارتكبوه من جرائم التعذيب والقتل والسلب والنهب التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر اثناء الحكم الفرنسي الاستعماري الطويل.. وهم يعلمون أن الانتقام سيكون أعمى لايميز بين من ارتكب الجرائم فعلا وبين من استفاد منها دون أن يشارك فيها ومن لادخل له فيها على الاطلاق. هؤلاء «المعمرون» يسمون في فرنسا ذوي الأقدام السوداء وحصلوا من فرنسا على تعويضات مالية ضخمة عندما خرجوا من الجزائر ـ وقد خرج معهم مجموعة العملاء من المسلمين المنافقين الذين تعاونوا مع الادارة الفرنسية أثناء الاحتلال في جماعات سموهم «الحركيين» وقد تعهدت فرنسا عند استقلال الجزائر بنقلهم اليها ومنحهم الجنسية الفرنسية والاحتفاظ بهم لاستخدامهم عند الاقتضاء في الفتن التي يدبرونها في الجزائر، هم ومن يسمونهم ذوي الأقدام السوداء الذين يتربصون لتمويل أي فتنة في الجزائر ـ وقد نشطوا هذه الأيام وكونوا عصابات لتمويل الفتن ضد المسلمين في الجزائر وفي غيرها ـ عند الاقتضاء سواء في تونس او في البلقان والذين يؤيدون الآن حركة «لوبن» وحزبه العنصري المتطرف ويعملون تحت مظلته او مستقلين عنه ـ وهذه العصابات تعمل تحت حماية بعض الساسة الفرنسيين ورعايتهم وتوجيههم مطمئنين الى انهم قانونا ورسميا ليسوا مسؤولين عما ترتكبه هذه العصابات من جرائم.. وهذه العصابات الفرنسية تتعاون الآن مع العصابات الصربية والكرواتية وكل العصابات التي تعمل ضد المسلمين في أي مكان وخاصة في الجزائر والبلقان..

التسلل الصهيوني داخل العصابات

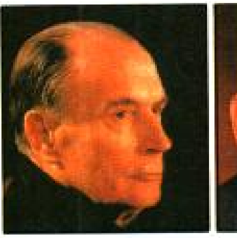
ثم ان العناصر الصهيونية لم تضيع هذه الفرصة للتسلل في داخل هذه العصابات بل وتتزعمها في بعض الأحيان ويكفي لذلك ان يكونوا متطرفين في تنفيذ المؤامرات، بل انهم لايترددون في ارتكاب بعض الجرائم ضد اليهود بعلم المسؤولين في الحركة الصهيونية الذين لايتورعون عن التضحية ببعض الأفراد من اليهود بقصد اتهام الهيئات الأخرى غير اليهودية بارتكابها ـ وقد فعلوا ذلك في عملية نبش القبور اليهودية في باريس والتي نفذوا مثيلا لها في الجزائر بقصد الايقاع بين الحركة الإسلامية وجبهة التحرير، وكذلك لفقوا مثل هذه العملية في اسرائيل في نفس الوقت.. والغريب أن اليهودي الذي استغلوه في تنفيذ تلك العملية الأخيرة في اسرائيل نفسها قد اعترف ونشر اعترافه في الصحف مرة واحدة ثم ضرب على الاعلام ستار منعه من التعليق عليه أو اعادته لانه اقر بأنه نفذ هذه العملية لصالح بعض الأجهزة الصهيونية بقصد اثارة الرأي العام ضد الفلسطينيين ولم نعرف للآن من نفذوا مثيلاتها في باريس والجزائر، بل استغل حادث باريس استغلالا اعلاميا وسياسيا لدرجة أن رئيس جمهورية فرنسا سار في مظاهرة ـ احتجاج، على ماسموه نبش القبور اليهودية مع انني واثق من أن العصابات الصهيونية هي التي قامت بهذه العمليات كلها لاستغلالها اعلاميا وسياسيا..

ميتران يشترك في مظاهرة لصالح الصهاينة

ولم يشهد العالم قط في التاريخ رئيس جمهورية يسير في مظاهرة مثل ما قام به «ميتران» في هذه الحالة ـ والغرض من ذلك هو



■ بطرس غالي



■ ميتران

صرف الانظار عن الشكوك التي ساورت الكثيرين عن تورط الاستخبارات والعصابات الصهيونية في تدبيرها وتنفيذها.. وهذا الرئيس نفسه قام بعملية مسرحية مماثلة بزيارته لمطار سراييفو ليستغل ذلك اعلاميا لاستغفال بعض المسلمين في العالم وايهامهم بانه ذهب هناك عطفا على المسلمين مع أن المسلمين هناك يعرفون أنه انما جاء هناك ليمكن اعداء المسلمين من وقف تقدم القوات الإسلامية حول المطار.. ويمكنك ان تبحث تفصيلات أخرى عن هذه المسرحية ممن لايوجد لديهم موانع من اثارة حكام فرنسا في هذا الوقت - لكن الموضوع اسدل عليه ستار الصمت بعد ذلك ولاشك أن التاريخ سيكشف هذه الحقائق بصورة أوضح بعد انتهاء ولاية المسيو ميتران - واعرفك بانه نشر كتاب في فرنسا عنه بعنوان «ميتران - الزعيم الماسوني».. ويكون حظك سعيدا لو حصلت على نسخة منه.. لان مثل هذه الكتب

البوسنة او تونس او غيرها من البلاد ان تؤدي مهمتها في تنفيذ الفتن بمساعدة مسؤولين حكوميين وغير حكوميين على جميع المستويات في بلادنا - وقتل ابو جهاد في تونس شاهد على ذلك وانت تعرف ما تبين من تورط أحد كبار المسؤولين التونسيين في هذه العملية - وكذلك فإن عصابات «الاقدام السوداء» في فرنسا لها قواعد ومؤسسات وعملاء ونفوذ كبير في الجزائر حاليا تستطيع به أن تواصل مهمتها في اشعال الفتن وزيادة أعمال القمع الحكومي والعنف الفردي بارتكاب جرائم شنيعة ينسبها الاعلام فورا للإسلاميين وهي في الواقع من عمل أجهزة للمخابرات أو العصابات الأجنبية، ويشهد بذلك حادث قتل بوضياف الذي طال التحقيق فيه واتسع فهو مثل حادث نبش القبور في الجزائر وفي باريس واسرائيل يسدل عليه ستار النسيان بمجرد ان تتكشف خيوط او دلائل تشير تورط المنظمات الأجنبية في تلك الحوادث

المسؤولين الرسميين في اتهامها - بل وقامت اجهزة التعذيب بطبخ الاعترافات وتزيينها لتأكيد تلك الاتهامات.. ثم انها لاترى لها مصلحة في الإقرار بأن جهات أجنبية تستطيع ان تمارس مثل هذه النشاطات الارهابية في بلادنا - حتى ولو تأكد لها ذلك - المهم أن جميع الأطراف لاترى داعيا لكشف تورط المخابرات الصهيونية او الجهات الأجنبية في مثل هذه الحوادث حتى ولو تأكد لها ذلك - علما بأن مجرد التأكد من ذلك في ذاته غير سهل.. لهذا تسترسل العصابات الصهيونية في سياستها وتنجح في اشعال نار الفتن الداخلية في بلادكم وبلادنا أيضا. ويزداد خطر هذه الخطط الصهيونية في حالة مساهمة عدة جهات في العمليات الإرهابية او العدوانية لان عصاباتهم تقوم بدور كبير في التنسيق بين هذه الجهات التي تقوم كل منها بدور معين ترى فيه مصلحة لها - ولاتملك الوسائل التي تملكها الجماعات الصهيونية والماسونية في الاتصال بجهات وهيئات أخرى متعددة.

الصهيونية تستفيد من فن توزيع الأدوار فى تحقيق أهدافها فى العالم العربى والإسلامي

تتولى العصابات الصهيونية سحبها من السوق بوسائلها الخاصة.. وعندما قامت بعض الجماعات الإسلامية في السنغال بتحذير المسلمين من أخطار الانضمام إلى الماسونية احتج زعيم الماسونية هناك ونشر تصريحات في الصحف يحرض فيه فرنسا على التدخل لوقف هذه الدعاية ضد الماسونية المعترف بها في فرنسا والتي يرأسها في فرنسا ميتران رئيس جمهوريتها..

أخطار الماسونية فى العالم العربى والإسلامى

إن الماسونية هي احدى القنوات التي تستغلها المنظمات الصهيونية لتقوم بدورها في التنسيق بين العصابات والهيئات التي تقوم كل منها بدور محدد لها في احداث الفتن والاضطرابات في العالم العربي والإسلامي ولتهيئة الجو للسياسة الصهيونية التي تعمل على تخريب دولنا وحكوماتنا - ومما يؤسف له أن بعض المسؤولين في حكوماتنا ومجتمعاتنا سواء على مستوى الموظفين او المسؤولين او رؤساء البنوك والاحزاب والحكومات بل ورؤساء بعض الدول يقومون بأدوار معينة لصالح هذا المخطط الماسوني دون أن يعرفوا ذلك لانها تطلب منهم باعتبارها مجرد خدمات شخصية او مجاملات لصالح اشخاص او هيئات معينة لايعرفون شيئا عن علاقتها بالصهيونية، ومن هذا الطريق تستطيع العصابات التي تعمل لإبادة المسلمين واضطهادهم وقتلهم في الجزائر او

- وهذا ما حدث حتى الآن بالنسبة لحادث تفجير المركز التجاري في نيويورك وغيرها من الاحداث المفتعلة او الملفقة في بعض البلاد التي تدبر بقصد الاستغلال الإعلامي لإثارة الراي العام على الإسلاميين وعلى الإسلام ذاته او لاتخاذها حجة لاعمال اضطهاد المسلمين في البلاد الأجنبية او بعض البلاد العربية التي ينتمي اليها من يوجه لهم الاتهام بها في الإعلام فور وقوعها، ثم ينسى التحقيق ويهمل كلما ظهرت دلائل براءاتهم فلايعلم بذلك أحد..

تستر اجهزة الامن عندنا على عمليات الصهاينة

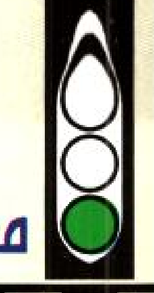
إنهم يعتمدون على اعتبارات سيكولوجية، إذ ان اطراف الفتنة في بلادكم ليس من مصلحتهم الاعتراف بتدخل المخابرات او العصابات الصهيونية - فالجماعات التي يوجه لها الاتهام لا تنفيه عادة لان بعض زعمائها يعتبر ان نسبة هذه العصابات لجماعتهم يزيد في هيبتها وقدرتها على تدبير العمليات الإرهابية وتنفيذها فهو في نظرها مكسب مجاني لها فلماذا تنفيه؟ - بل ان بعضهم يتباهى به ويتبرع بالاعتراف - لإعطاء نفسه اهمية اكبر؟ والبعض الآخر يفرض عليه الاعتراف تحت التعذيب الوحشي - أما الجهات الرسمية فهي تحرص على استغلال تلك الحوادث في التشهير بالمعارضين لها في الداخل - وإثارة الراي العام ضدهم - ولاتجد من المناسب تكذيب الاتهامات الموجهة للجماعات المعارضة التي سارعت الصحف أو بعض

استفادة الصهاينة من توزيع الادوار

ان تقدم السياسة الأوروبية والصهيونية في فن «توزيع الادوار» يعطي للعصابات الاجرامية دورا اساسيا في تنفيذ مؤامراتهم في العالم العربي الإسلامي وآسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطى عموما - لانها تتلقى التمويل والتوجيه من أجهزة الاستخبارات في تلك الدول وتمكنها من التنصل من مسؤولية الجرائم التي ترتكبها عند الاقتضاء امام شعوبهم التي تخدعها شعارات «الديمقراطية» عما ينفذ ويرتكب بتحريض حكوماتها وتمويلها وتوجيهها - كما انه يمكنها من حماية عملائها في البلاد المختلفة سواء كانوا رسميين أو حزبيين.. ويستغلون هيئات الإغاثة والجمعيات الإنسانية لشغل الشعوب اعلاميا عما يرتكبونه ضد المسلمين في البوسنة والهرسك.. وغيرها - وقد تلاحظ ماتتعمده اجهزة الدعاية والإعلام من شغل الناس بما يسمونه «المساعدات الإنسانية» في بعض المناطق التي يدبرون فيها الفتن التي يروح ضحيتها المئات والآلاف من القتلى يوميا بتدبيرهم وتحريضهم وتحت حماية حكوماتهم وبيروقراطية الأمين العام للأمم المتحدة - ثم تراهم يعرضون في التليفزيون يوميا ساعات طويلة عن نقل طفل أو عدد من الاطفال المنكوبين لعلاجهم في الدول المسؤولة عن هذه الاعتداءات والفتن.

بل إن بيروقراطية الأمم المتحدة جعلت نفسها واجهة لهذه الدعايات التي تسميها معونات إنسانية لتشغل الناس عن جرائمها ضد الإنسانية مثل حرمان شعب البوسنة من التسلح للدفاع عن ابنائه الذين يقتلون يوميا تحت سمع الدول الكبرى ونظامها العالمي المزعوم.

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

رموز الزور.. ومصائر الشعوب في الميزان

يبدو ان امتنا تعيش زمن الزور وتمر بعصر البهتان وتخالط سني الكذب والضلال، كما يبدو انها قد احيط بها والتفت حولها مسيلمات كثيرة، وبجاجلة عتاة، ومسوخ طغاة، والظاهرة المحزنة والمحيرة في نفس الوقت، ان هناك كثيرا من تلك الشعوب تقاد بمافيات عاتية تسمى نفسها دولا! وتدار بعصابات خطيرة تطلق على نفسها انظمة!! تسخر كل إمكانات الأمم الاقتصادية والأمنية والحربية والثقافية والإعلامية لخدمة توجهاتها وانشطتها المدمرة، وهذه العصابات والمليشيات ليس لها من حقيقة الدول إلا الأسماء والأشكال والمظاهر، وحتى هذه الكنى وتلك الأسماء تم فضحها وظهر للعيان زورها وبهتانها، نقرا في تلك الأيام عن المهازل الانتخابية والمساخر الاقتراعية التي تجريها تلك الأنظمة لإعادة اختيار حكامها او المافيا فيها، فنشاهد، كيف يصنع الغش رموزا للدجل، ونرى كيف يخلق الزور عصابات للنصب والاحتيال، ونسمع كيف يقلب البهتان قتلة الشعوب وسفاحي الأمم إلى ملائكة للرحمة ومعبودين للجماهير ، وإلا فقل لي بربك، ما معنى ان يفوز طاغية بـ ٩٩,٩٩ من اصوات الناخبين، وان يُختار جلاد للامة بنسبة لم تستطع الانبياء والمرسلون الحصول عليها او الآباء والأمهات الاقتراب منها، إنه عصر المعجزات وزمن الآيات النحس التي اودعها سوء الطالع في الأفاكين والآثمين والضالين، والغريب انك تجد مع هذا ان هؤلاء الشياطين قد احاطوا انفسهم بجوقة او بكورس من ادعياء الثقافة وحثالة المتعلمين واصحاب الذمم الخربة ليطلقوا عليهم القاب الجلال واسماء التقدم والتحضر والإصلاح، ويضفوا عليهم صفات الإلهام والرشاد، وعلى عصورهم المشئومة سمات التنوير لا التزوير، والحرية لا الوحشية، والنزاهة لا الخيانة.

إن كلمة التزوير لفظة بشعة طاردتها الأمم حتى انزوت في حثالة الناس واشتات منبوذيهم، فإذا بها اليوم تصبح عنوانا على قادة الأمم ورموزا لحكامها، كما ان معاجم اللغة وكتب اللهجات قد وصمتها بأقذع المعاني واخس الدلالات، فاطلقتها على الخيانة والسقوط وخراب الذمة والتهمة، فإذا بها في هذا الزمن تطلق على علية القوم واهل الثقة والريادة، كما ان علماء النفس يطلقون الكلمة على انواع من الأمراض النفسية والخلقية التي تصيب المنحرفين والشواذ، فإذا بها اليوم يتصف بها حكماء النحس في الأمم وأذكياء النهضات الكذاب في الشعوب، كما ان علماء الإسلام يطلقون على الكلمة اطلاقات اقلها انها من الكبائر واشدها انها قرينة الكفر، وقد حاولت الرسالات والديانات تحصين الأفراد والشعوب من خطرها الماحق وشرها المبير، وقال العلماء: شهادة الزور من الكبائر، وهي الكذب المتعمد واتباع الباطل وتزيينه بقصد واختيار. ثم قالوا: عَدَلت شهادة الزور بهذا المعنى الشرك بالله لقوله تعالى:«والذين لا يدعون مع الله إلها آخر» إلى ان قال بعدها «والذين لايشهدون الزور» وقال صلى الله عليه وسلم: «عدلت شهادة الزور الإشراك بالله» قالها ثلاث مرات ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» وقال صلى الله عليه وسلم: «لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار».

ومع كل هذا يدّعون انهم اولياء لله غير مشركين به، وانهم النساك الأطهار البررة، اهل الحق والإيمان والفضل، وانهم هم الفرقة الناجية، ومن عداهم العصبة الباغية فاقدو الايمان والإسلام، يحاربون الله ورسوله ويشاقون الأمة ويفتاتون عليها وعلى الإسلام والمسلمين!!! ولا اظن ان احدا حتى لو كان فاقد العقل يستطيع تصديق ذلك، لان من يدّعي هذا الادعاء ويملأ به الدنيا صياحا يكذّبه عمله،ويكشف زيفه فعله، للأسباب التالية:

١ ـ استعداؤه الغرب على الإسلام، وقيامه بدور بطرس الناسك في القرون الوسطى والذي كان يجوب الآفاق يحرض على الإسلام والمسلمين، وقد زاد على بطرس بانه يقبض لذلك ثمنا مجزيا.

٢ ـ تجفيف الينابيع الإسلامية في التربية والتعليم وفي دور العبادة، وفي المظاهر الاجتماعية الإسلامية.

٣ ـ افساح المجال للإلحاد والأفكار المستوردة لتمثل البديل الفعلي للأفكار الإسلامية، ولتمييع الهوية الإسلامية.

٤ ـ ضرب الحركات الإسلامية بكل قسوة وجلدها إعلاميا وتنفير الناس منها واتهامها وإدخال رموزها السجون والمعتقلات.

٥ ـ عدم السماح للصوت الإسلامي بالظهور أو الاعلان عن نفسه بالطرق الشرعية، وترك غيره وتشجيعه والاستعانة به.

لهذا ولغيره الكثير يصعب معه تصديق المحاولات المستميتة والتي تقصد تزوير الحقيقة الظاهرة للعيان، والتي قد استبيح في سبيلها كل شيء، والتي قد أظهرت حجم العداء للإسلام ورجاله ومقدار التسلّط والقهر المغلف بالدجل الديمقراطي الذي لا يخادع احدا هنا او هناك، وهذا ما دعا رجلا مثل ميشيل دوريه يتحدث في جريدة اللوموند الفرنسية عن تجربة تونس الديمقراطية وعن سدنتها فيقول: « لاشك أن هذه الممارسة التونسية التي تزعم لنفسها انها من النوع الديمقراطي، كانت لعبة منتهية من قبل ونتائجها معروفة بل وحتى قبل البدء في تنظيمها، فقد كان بن علي هو الرجل الذي قرر الا يكون ثمة بديل له، والحقيقة التي لا بد وان تدرك هي ان تونس بعيدة كل البعد عن اية سمة ديمقراطية الآن إذ إن كل هم زين العابدين بن علي مُرَكّز اساسا على استئصال شافة الإسلاميين دون التفكير في اي شيء سوى ذلك، كما يسعى بن علي إلى تنحية كل من يظهرون في نظره انهم منافسون له او يميليون إلى افكار المتطرفين في المطالبة بالحرية، وتستخدم السلطة في سبيل ذلك كل الوان البطش ابتداء من الاعتقالات التعسفية إلى الدعاوي والقضايا المفبركة إلى السجون والتعذيب والتصفيات الجسدية، حتى اصبحت تونس دولة بوليسية يطبق فيها كل الوان القهر والاستعباد فاين الديمقراطية» وهل تستطيع سماسرة الزور ورموزه حجب الحقيقة كثيرا؟ وهل ستظل الأمم الثكلى تندب حظها بغير حول ولا قوة، ام يصحو المارد ويحمل المنهج ويفرح المؤمنون بنصر الله؟!!■

مؤتمر في واشنطن حول:

الإسلام السياسي في الشرق الأوسط: إنعكاساته المحلية والدولية

واشنطن: من مصطفى أحمد (*)

تحت هذا العنوان عقد مؤتمر في جامعة جورج تاون بواشنطن يومي ٢، ٣ من مارس، بإشراف من معهد الولايات المتحدة للسلام وبالتعاون مع مركز التفاهم الإسلامي المسيحي الذي يديره الدكتور جون اسبوسيتو المعروف بموضوعيته وهدوئه في معالجة قضايا المسلمين. شارك في المؤتمر حوالي عشرون باحثًا وأستاذًا من جامعات ومراكز دراسات أمريكية مختلفة، وقد تناول الحركات الإسلامية تحت اسم «الإسلام السياسي» في الشرق الأوسط، وناقش أمثلة على هذه الحركات في دول مختلفة، ثم حلل أبعاد مواقفها على مستقبل المفاوضات وكذلك على السياسة الأمريكية في المنطقة. في هذا التقرير نلخص أبرز التحليلات والمواقف المختلفة.

ريموند بيكر: يجب الحوار مع المعتدلين

بدأ ريموند بيكر، أستاذ العلوم السياسية في كلية وليامز، حديثه بتعليل زيادة اهتمام الأمريكيين في السنوات الأخيرة بالحديث عن «الإسلام السياسي» فأرجع ذلك إلى انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي وما تبع ذلك من رغبة لدى الأمريكيين في البحث عن تهديدات أخرى محتملة. ثم تحدث عن حركات المعارضة السياسية - وبالأخص الإسلامية - في مصر، فذكر أنه من خلال تحليله للواقع الاقتصادي والاجتماعي في مصر فإنه لا يجد صعوبة في تفسير اتجاه بعض الجماعات للعنف، بل الأصعب من ذلك - في رأيه - فهم الجماعات التي لا تتبنى العنف وكيف أنها تبنت الوسائل السلمية كاستراتيجية في جو مشحون بالعنف، وذكر من الأمثلة على ذلك الإخوان المسلمين والنقابات الشعبية وحزب العمل. وخرج بيكر بتوصية وهي أن يتم التركيز وإجراء الحوار مع الاتجاهات المعتدلة التي لا تتبنى العنف وسيلة للتغيير، والتي كثيرًا ما يضيع الحديث عنها وسط عناوين الصحف العريضة التي تنقل حوادث العنف فقط.

روبرت ساتلوف: أشركوهم في الانتخابات ولا تشركوهم في السلطة

ثم تحدث روبرت ساتلوف، رئيس معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، عن الحركة الإسلامية في الأردن وذكر أنها تتميز بثلاث سمات: فهي ترفض شرعية الدولة، وتتبنى خط السلم (غير العنف) طالما كان مجديًا، وتعرف أنها والنظام تشتركان في مصالح تكتيكية قد تفرز أجواءً يمكنهما العمل من خلالها أحيانًا ولا يمكنهما ذلك أحيانا أخرى. ويرى ساتلوف أن الإسلاميين في الأردن يستمرون في تحقيق نجاحات برغم كل محاولات النظم وأجهزة المخابرات لتحجيمهم.



■ الإسلاميون في البرلمان الأردني

ثم حلل نتائج انتخابات السنة الماضية واعتبرها نجاحًا آخر للحركة الإسلامية إذا ما درست الظروف الموضوعية التي سبقت الانتخابات، فالمتفحص يلحظ - حسب قول ساتلوف - أن الحكومة ومنذ انتخابات ١٩٨٩م، كانت تسعى دائمًا لحصر الإسلاميين في المسجد، وكثيرًا ما كانت تحذر منهم علنًا، وتم تغيير قانون الانتخابات لتقييد نجاحهم، وحظرت الاجتماعات العامة لتقليل فاعلية حملاتهم الانتخابية، وجرت محاولات مختلفة لتشويه صورتهم عبر محاكمات مصطنعة كما حدث مع جيش محمد والنائب ليث شبيلات، يضاف إلى ذلك سياسة ضبط النفس التي تبنتها جبهة العمل الإسلامي حتى لا تزيد من التصعيد ضدها. فرغم كل هذه العوامل فاز الإسلاميون بربع مقاعد البرلمان وحققوا أكبر كتلة فيه.

وأما عن شكل العلاقة في المستقبل بين الحركة الإسلامية والنظام في الأردن فيرى

ساتلوف أن الإسلاميين سيستمرون في عمل ما يستطيعون في داخل البرلمان وخارجه لإحداث تغيير سياسي في الإطار الأردني، ودعم دور حماس في الإطار الفلسطيني. ويرى انه من مصلحة أمريكا أن يشاركوا في العملية السياسية دون أن يشاركوا في السلطة التي تمنحهم القوة لتغيير مجريات الأمور في المنطقة. ويخلص ساتلوف من منطلق تحليله للمصالح الأمريكية إلى اعتبار النموذج الأردني الحل الأمثل لمشكلة الديمقراطية في العالم العربي، وهي تمثل حسب قوله حلا وسطا بين تجربة انفتاح ديمقراطي كامل كما حصل في الجزائر قبل الانقلاب، وتجربة انغلاق ديمقراطي كامل كما يحدث في البلدان المحافظة.

جويس ديفيس: نموذج إسلامي غير غربي

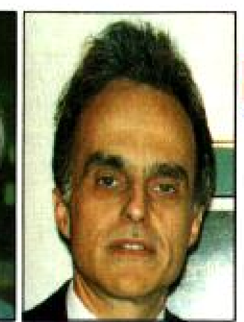
أما جويس ديفيس وهي باحثة في معهد الولايات المتحدة للسلام فقد بنت تحليلاتها على زيارات ميدانية قامت بها لكل من: مصر والأردن وباكستان، أجرت خلالها الكثير من الحوارات مع قادة وأعضاء الحركات الإسلامية في كل منها.

فبالنسبة لمصر ترى انه على الرغم من ان الجماعات التي تتبنى العنف لا تلقى تأييداً واسعاً في أوساط المجتمع المصري إلا أن نداءاتها بالتغيير وإعادة التقييم للحكومة تحظى بذلك التأييد. وخرجت بانطباع أن الحل لمشكلة العنف يكون بتوسيع الحوار الوطني ليشمل الجماعات المعتدلة كالإخوان المسلمين والتي تحظى بقاعدة عريضة، بل وربما ليشمل جماعات العنف نفسها والتي لا يتاح أمامها أي بديل آخر في التعبير عن نفسها أو لتغيير المجتمع.

أما عن الأردن فصورتها تختلف عن الصورة التي طرحها ساتلوف، فالانطباع الذي أخذته أن قادة جبهة العمل الإسلامي مخلصون للعملية الديمقراطية ومؤيدون للملك، وأن مشاركتهم هي عامل استقرار في البلد وسبب مباشر في تقليل نسبة التطرف، هذا على الرغم من تضايقهم لتغيير قانون الانتخابات وكونهم لا يشعرون بالارتياح من مشاركتهم في العملية الانتخابية.

وترى ديفيس في باكستان نموذجا ناجحا على مشاركة الإسلاميين في العملية الديمقراطية، فقد كان واضحاً لديها حرص الجماعة الإسلامية على الاستمرار في نهجها السلمي في التغيير، وأنها تشكل قناة شرعية لجيل الشباب تصب طاقاتهم فيما ينفع مجتمعهم، وأنه سبب رئيسي في اختفاء ظاهرة العنف في المجتمع.

وأما الانطباع العام الذي خرجت به ديفيس - والذي كان مصدر قلق بالنسبة لها - فهو أن الإسلاميين لا ينظرون إلى المجتمعات الغربية على أنها نموذج يستحق الاحتذاء به، بل على العكس فهم ينظرون إليها بسلبية ويسعون إلى إقامة نظامهم غير الغربي الخاص بهم، واستثنت من ذلك شعور الإسلاميين بحاجة المسلمين للتكنولوجيا الغربية.



■ جون اسبوزيتو ■ جون فول

جون فول: لا رجعة عن الهوية الإسلامية

أما جون فول بروفسور التاريخ في جامعة نيوهامشر فقد تحدث عن العلاقات بين الحركات الإسلامية، واستعرض اولا الإطار التاريخي لهذه العلاقات مشيرا إلى أنها ليست شيئا وليدا، وإنما يعود تاريخها الى تاريخ الإسلام نفسه، فعلى مدى التاريخ الإسلامي كانت هناك شبكات اتصال نشطة بين المجموعات والأفراد كانت تؤدي أحياناً إلى إحداث تغييرات واسعة في المجتمع الإسلامي ونظام الحكم، ثم انتقل إلى العصر الحاضر فذكر الحركة السنوسية وحركة محمد عبده كنموذجين على ذلك.

واستعرض فول واقع الاتصالات بين الإسلاميين فذكر أنه يوجد شبكات اتصال غير رسمية نشطة وفعالة بينهم، تلخذ انماطًا مختلفة ولا تتبع مدرسة فكرية واحدة بل تتعدد مشاربها. فأحد أنماط هذا الاتصال تتمثل في النشطاء والعلماء الذين يستخدمون وسائل الاتصالات الحديثة ويسافرون إلى دول مختلفة. واستعرض انماطًا أخرى لهذا الاتصال كإقامة الجامعات الإسلامية كالجامعة الإسلامية العالمية في كوالا لامبور، والمؤسسات الإسلامية الفكرية التي تسهم في إيجاد قاعدة للحوار والمناقشة بين الإسلاميين، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى لها صبغة عالمية يصعب أحياناً فهم العلاقات بين اجزائها المختلفة كحركة الإخوان المسلمين.

ويخلص فول إلى القول بان الهوية الإسلامية يعاد تأكيدها من جديد في المنطقة، وأنه لابديل لأمريكا والغرب من إجراء الحوار مع الإسلاميين بمختلف اتجاهاتهم ومدارسهم الفكرية، وهو يرى ان انماط الاتصال الحالية بين الإسلاميين تشكل قاعدة صالحة للحوار واستيعاب الرأي الآخر، وأن تعددهم يكسبهم مرونة وقدرة على إحداث تغيير اجتماعي بعيد المدى في المنطقة.

بارنت رين: تجربة ناجحة

استعرض بارنت رين استاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا الجهاد الأفغاني كنموذج على الاتصال بين الإسلاميين. فتناول تاريخ قادة المجاهدين ودراستهم في الأزهر واحتكاكهم بالإسلاميين النشطين هناك، ثم ذكر دور المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية في دعم الجهاد الأفغاني وكيف أنها شكلت في مجموعها شبكة اتصال ودعم مادي وبشري. ثم عرض بشكل خاص لدور المتطوعين العرب الذين جاهدوا في افغانستان واعتبره مثالا واضحاً ناجحاً على الاتصال بين الإسلاميين ربما ساعد عليه وضوح هوية الجهاد الأفغاني وكونه قتالا بين مسلمين وكفار. وعرض لدور العرب العائدين من افغانستان بعد انتهاء الجهاد الأفغاني، فذكر انه لا ينبغي الحكم عليهم جميعا من خلال الصورة التي رسمها مفجرو مركز التجارة العالمي في نيويورك (والذي يعتقد أن عربا أفغاناً كانوا وراءه) وإنما ينبغي النظر إلى الصورة الإجمالية وهي أن عددا كبيرا منهم عادوا إلى بلدانهم واستقروا فيها دون أن يشاركوا في العنف.

الخلاصة

من خلال المؤتمر لوحظ تبلور ثلاثة اتجاهات حول مصلحة أمريكا والغرب عموما تجاه الإسلاميين أو «الإسلام السياسي»:

اتجاه يمثله ساتلوف - المرتبط باللوبي الصهيوني - ويرى اتباع سياسة الاحتواء مع الإسلاميين وإشراكهم مشاركة مفرغة من محتواها، بحيث يشاركون في الانتخابات ولا يشاركون في السلطة.

واتجاه آخر يقسم الإسلاميين إلى معتدلين يؤمنون بالتغيير السلمي والحوار وتثقيف المجتمع وهو التيار الرئيس والذي يمثله الإخوان المسلمين، وآخرون متهورون يؤمنون بالقوة كوسيلة للتغيير، ويرى هذا الاتجاه أن الحوار يمكن أن يكون مع الاتجاه المعتدل.

واتجاه ثالث ويمثله فول، فيرى أن الشعوب العربية قد وضحت هويتها الإسلامية، وأن التعددية قائمة لا محالة وستكون بين مجموعات تؤمن كلها بالمرجعية الإسلامية. ولذلك لا بديل لأمريكا والغرب عموماً من الحوار مع التيارات الإسلامية بمختلف توجهاتها طالما أنها تنشد الحوار والاعتدال.

وبعد فطالما أن موقف أمريكا والغرب تجاه الإسلاميين لم يحسم بعد، فسيكون لمواقف المؤسسات والتيارات والقوى الإسلامية في الفترة القادمة بالغ الأثر في تدعيم طرف أمريكي على طرف آخر. فهل ينتبه المسلمون والإسلاميون بالذات الى هذه الفرصة ويستغلونها في خدمة الإسلام والمسلمين؟■

(*) المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

«المجتمع» تكشف أسرار معركة الخليل



* ثلاثة مقاتلين من حركة «حماس» شاركوا في المعركة ضد نحو ألفي جندي إسرائيلي استخدموا الصواريخ وطائرات الهليكوبتر استمرت ١٨ ساعة

* بطولات خارقة لمقاتلي «حماس» بينما يجلس المفاوضون على موائد الاستسلام

الخليل : خاص للمجتمع من : محمد قفيشة (*)

بناءً على معلومات استخبارية تقدم بها عملاء محليون لقوات الاحتلال الإسرائيلي عمدت هذه القوات إلى فرض حصار مشدد على منطقة ابي سنينة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة وشن حملة تمشيط واسعة النطاق في عدد من المنازل بحثا عن مطاردين مسلحين يختبئون في الحي، وقد فشلت قوات الاحتلال في العثور على اي مسلح في المنازل التي عمدت إلى تفتيشها في بادئ الأمر غير ان توسيع نطاق عملية البحث ادى إلى العثور على مجموعة فلسطينية مقاتلة قال شهود عيان انها باغتت المهاجمين فصرعت اثنين منهم وجرحت ثلاثة آخرين في بادئ الأمر.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «المجتمع» ان الاحداث بدأت منذ فجر يوم الثلاثاء حيث حاصرت قوات إسرائيلية كبيرة مجموعة منازل فلسطينية قرب مستشفى محمد علي المحتسب في البلدة القديمة في مدينة الخليل، وبعد استدعاء عدد من شخصيات المدينة طلب قائد القوات الإسرائيلية من هؤلاء دخول المنازل وتفتيشها وإقناع مسلحين فلسطينيين يتحصنون في تلك المنازل بتسليم انفسهم لتجنب قصفها، وبعد التفتيش فشل الجنود في العثور على اى مطارد داخل المنازل المحاصرة، وقالت ان الجنود عمدوا لاحقا إلى توسيع دائرة البحث والتمشيط استنادا الى معلومات استخبارية تفيد بوجود مطاردين مسلحين في المنطقة ، وحسب المصادر فإن تبادلا لإطلاق النار اندلع فور اقتحام جنود الاحتلال لاحد المنازل الفلسطينية، وأكد شهود عيان ان الاشتباك أسفر عن مصرع جنديين اسرائيليين وإصابة ٣ آخرين بجروح.

وفي أعقاب الاشتباك كثفت القوات الإسرائيلية التي تفرض حصارا مشددا على المنطقة من عمليات إطلاق النار وقصف المنازل بالصواريخ باتجاه عدد من المنازل، يعتقد أن المسلحين ينتشرون فيها، وقد استمرت العملية طوال ساعات الليل حيث عمدت طائرات عمودية اسرائيلية إلى إطلاق قنابل ضوئية في منطقة الاشتباكات.

وفي أعقاب اشتباك تواصل حتى الساعة الخامسة من فجر يوم الاربعاء ٢٣ مارس (آذار) اعلن رئيس اركان جيش الاحتلال ان ثلاثة مسلحين فلسطينيين قد استشهدوا خلال الاشتباك الذي قال أنه استمر ١٨ ساعة، واعترف باراك أن خمسة جنود إسرائيليين أصيبوا خلال الاشتباك من بينهم قائد القوات



■ من مقاتلي حماس

الإسرائيلية في الضفة الغربية شاؤول موفاز وقائد منطقة الخليل العسكري.

وقال شهود عيان ان عدد جنود الاحتلال الذين استقدموا إلى منطقة الاشتباكات بلغ نحو ثلاثة الف جندي معززين بطائرات مروحية ظلت تجوب منطقة المعركة من اجل ضمان عدم تسلل اي من المقاتلين الفلسطينيين للانسحاب من المنازل المحاصرة، وقد استخدم الجنود اكثر من ٢٠٠ صاروخ مضاد للدروع لقصف المنزل الذي تحصن بداخله مقاتلو إحدى كتائب الشهيد عز الدين القسام الضارب لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وأثناء الاشتباكات اصيبت مواطنة فلسطينية برصاص قناص إسرائيلي كان يتمركز مع رفاقه على سطوح المنازل المحيطة بمنطقة الاشتباك، وقد اطلقت النار على المواطنة حنتق زاهدة (٣٥ عاما) وهي ام لعدد من الأطفال وكانت حامل في شهرها الخامس، بينما كانت تقف خلف نافذة منزلها تراقب المعركة مما ادى إلى استشهادها، كما اطلق الجنود النار على فتاة اخرى كانت داخل منزلها عندما اصيبت برصاص قناص في راسها، وقالت أنباء فلسطينية ان المواطنة وتدعى منال قنيبي استشهدت في وقت لاحق فيما قالت مصادر اخرى انه جرى إنقاذها.

وحسب المعلومات الواردة لـ «المجتمع» فإن الشهداء الذين خاضوا المعركة هم إياد حسين ابو حديد ابو سنينة (٢٢ عاما)، وعايد محمد عزت الأطرش (٢١ عاما)، ومروان محمد سعيد ابو ارميلة (٢٤ عاما)، وقال شقيق الشهيد إياد ابو سنينة انه تعرف على جثمان شقيقه من اسنانه ومن حذاء رياضي قال ان والده كان احضره معه من الولايات المتحدة الأمريكية لشقيقه، اما الشهيد ابو ارميلة فقال اعمامه انهم لم يتمكنوا من التأكد من جثمانه على الرغم من ان الجثمان المحترق - بشدة - يعود له، واشار هؤلاء إلى انهم طلبوا من والد الشهيد ووالدته التعرف عليه، وقال ذوو الشهداء ان جثث ابنائهم احترقت وتقطعت اوصالهم جراء القصف الصاروخي الذي تعرضوا له وصعب التعرف عليهم إلا بواسطة العلامات الفارقة.

وكان قائد قوات الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة شاؤول موفاز اكد خلال مؤتمر صحفي عقده في اليوم التالي للمعركة ان قواته حاصرت المنطقة بعد ان وصلتها معلومات استخبارية من عملاء محليين لها في المنطقة تؤكد وجود خلية لمقاتلي حركة «حماس» في الحي، واشار موفاز الذي أصيب خلال المعركة بجروح طفيفة إلى ان قواته حاصرت المنزل واستدعت تعزيزات واطلقت الصواريخ المضادة للدبابات على المنزل كما القت عبوات ناسفة باتجاهه، مؤكدا ان قواته «اخذت في اعتبارها هدفين اساسيين: الأول القضاء على «المخربين» او اعتقالهم، والثاني عدم تعريض حياة الجنود للخطر» على حد قوله، وقال موفاز ان اعتقادا يسود اوساط الجيش بان الخلية كانت تخطط لتنفيذ هجوم كبير ضد الوجود الإسرائيلي في مدينة الخليل انتقاما لمذبحة المصلين في المدينة قبل شهر.

واشارت المصادر الإسرائيلية إلى ان نائب رئيس هيئة الأركان في الجيش امنون شاحك اشرف على المعركة في إحدى مراحلها حيث نشرت الصحف الإسرائيلية صورا له مع شاؤول موفاز في الخليل خلال المعركة، وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان احد المقاتلين نهض من بين الأنقاض وهو مثخن بالجراح وعمد إلى إطلاق النار على جندي إسرائيلي كان يقود جرافة عسكرية اثناء عملية تجريف احد المنازل التي جرى القتال حولها قبل ان يستشهد برصاص الجنود الذين تجمعوا في الموقع، وكانت قوات الاحتلال قد دمرت اربعة منازل في المنطقة اثناء المعركة من بينها منزل محمد مصطفى الرازم الذي تحصن بداخله المقاتلون.

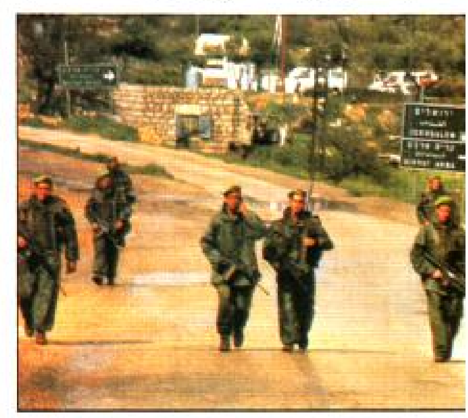
ورغم توالي الأحداث وتتابعها السريع في الساحة الفلسطينية إلا ان معركة الخليل ستبقى علامة فارقة من علامات المرحلة الحالية للصراع العربي - الاسرائيلي، إن الصمود الأسطوري لأفراد المجموعة المقاتلة والذي تجلى إلى جانب الفترة الزمنية التي تمكنوا خلالها من الصمود رغم الحصار والقصف المتواصل من جانب قوات الاحتلال في روايات شهود عيان اكدوا ان المقاتلين الثلاثة كانوا يخرجون احيانًا - اثناء الليلة التي تواصل فيها الاشتباك من المنزل الذي تحصنوا فيه - لإطلاق النار على قوات الاحتلال في محاولة لفك الحصار المفروض عليهم.

كما ان استشهاد ستة فلسطينيين في يوم واحد دليل على ان المجزرة التي ارتكبها باروخ جولدشتاين وزملاؤه في المسجد الإبراهيمي قبل شهر لم تكن فصلا غير منسجم مع باقي فصول احتلال إسرائيل للأراضي العربية، وهي فصول لم تعد تثير الكثير من الاهتمام لدى الساسة في المنطقة إذ تحولت هذه الممارسات إلى مبرر لاستمرار المفاوضات السلمية بدلا من ان تكون دليلا على نية الطرف الإسرائيلي إزاء هذه المفاوضات ونظرية السلام الإسرائيلي القائمة على تركيع الخصم والوقوف على جثته، إذ لو امكن لنا ان نتفهم مبررات الجيش في الاستخدام المفرط للقوة وقصفهم بالصواريخ فإنه لا يمكن لأحد ان يتفهم مبررات الجنود في إطلاق النار على المدنيين داخل منازلهم .

وقد وقعت المعركة فيما كانت تواصل اتصالات فلسطينية وإسرائيلية وأمريكية لاستئناف محادثات السلام التي توقفت بعد ان فقدت الكثير من التأييد لها عقب مذبحة المصلين في المسجد الإبراهيمي، وقالت مصادر فلسطينية وإسرائيلية ان اتفاقا تم التوصل إليه بين الجانبين لضمان امن الفلسطينيين في مدينة الخليل قد يؤدي للإعلان عن استئناف المفاوضات، وتنص بنود هذا الاتفاق حسب المصادر الإسرائيلية على مرابطة مراقبين نرويجيين مسلحين بمسدسات «للدفاع عن النفس فقط» - اي لا يحق لهم استخدامها لوقف اعتداءات الجيش الإسرائيلي او المستوطنين على المواطنين الفلسطينيين - وهو ما ينطبق كذلك على الشرطة الفلسطينية المقترح وضعها في المدينة والمفترض عمليا ان تكون ذات صفة مراقبة مع النرويجيين وعلى افتراض قدرة مثل هذه الإجراءات على توفير حماية للفلسطينيين في مدينة الخليل فإنها غير قادرة على توفير الحماية للفلسطينيين في بقية انحاء الضفة الغربية من اعتداءات الجيش والمستوطنين المنتشرين في جميع انحاء الضفة مما يهدد بتكرار ما حدث، اما الملاحظة الثانية التي تؤخذ على الاتفاق فهو ان الفلسطينيين تجاهلوا مطلبهم السابق بتفكيك مستوطنات مدينة الخليل قبل استئناف المحادثات .

كما سلطت احداث المعركة الضوء على دور المتعاونين مع قوات الاحتلال في الصراع الدائر بين المقاتلين الفلسطينيين الذين يعملون في ظروف بالغة التعقيد والدقة وقوات الاحتلال التي تظهر الأحداث انها باتت تعتمد بشكل اكبر على شبكات التجسس السرية التي اقامها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويلغي كل مبررات دعاة وقف مطاردة المتعاونين القائلة بتصوير هؤلاء كضحية للصراع . ■

(*) وكالة قدس برس للأنباء.



■ إحدى دوريات الشرطة في الخليل

المواطنون في فلسطين المحتلة يرفضون قرار مجلس الأمن

القدس المحتلة - خاص للمجتمع
من سليم تايه (*)

بعد ثلاثة اسابيع من المداولات السرية والعلنية وممارسة الضغوط والابتزاز اصدر مجلس الأمن الدولي قرارا يدين مجزرة المصلين في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، ويدعو اسرائيل باعتباره قوة الاحتلال «مواصلة اتخاذ وتنفيذ تدابير من بينها مصادرة الأسلحة بهدف منع اعمال العنف غير المشروعة من جانب المستوطنين الإسرائيليين»، كما دعا السلطات الإسرائيلية «إلى اتخاذ تدابير لضمان سلامة وحماية المدنيين الفلسطينيين، إلى جانب تركيزه القوي على استئناف عملية السلام الجارية في الشرق الأوسط، ومطالبة جميع الأطراف المشاركة فيها، إلى العمل «دونما تأخير» على تطبيق اتفاق اعلان المبادئ الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية دونما تأخير.

ورغم العبارات المطاطة التي تحتمل اكثر من تفسير لعدد من بنود الاتفاق وخاصة فيما يخص توفير الحماية الدولية للفلسطينيين تحت الاحتلال فإن القرار الذي حمل رقم ٩٠٤ تضمن موقفين امريكيين اثارا استياء الفلسطينيين والعرب، إذ امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت على فقرة من القرار تنص على ان «مجلس الأمن وقد هالته المذبحة الرهيبة التي ارتكبت ضد المصلين الفلسطينيين في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ خلال شهر رمضان المبارك وإذ يساوره بالغ القلق ازاء ما نجم عن ذلك من خسائر في الارواح بين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة لتلك المذبحة مما يؤكد الحاجة إلى توفير الحماية والأمن للشعب الفلسطيني»، وقالت مندوبة الولايات المتحدة لدى مجلس الأمن: «انها تمتنع عن التصويت على الفقرة لأنها تصف الأراضي المحتلة بأنها فلسطينية، ولكن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لا تعتبرها كذلك»، كما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على فقرة اخرى في القرار الذي تم تجزيئه لفقرات صوت على كل منها على حدة وتنص الفقرة التي امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت عليها على أن « يؤكد (مجلس الأمن) مجددا قراراته ذات الصلة التي تؤكد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة بما في ذلك (مدينة) القدس المحتلة والمسؤوليات التي تقع على عاتق اسرائيل بموجبها»، وعارضت الولايات المتحدة الاشارة إلى مدينة القدس غير انها امتنعت عن التصويت ضدها، من اجل تمرير القرار الذي قالت منظمة التحرير انه ضروري من اجل استئناف عملية السلام في المنطقة.

ووصفت الدكتورة حنان عشراوي الناطق الرسمي باسم الوفد الفلسطيني سابقا امتناع الولايات المتحدة عن القرار بأنه «تحول خطير في موقف الولايات المتحدة ومحاولة للتحايل على قرارات الأمم المتحدة السابقة وللترويج للموقف الإسرائيلي المتعلق بهاتين المسألتين» حسب تعبيرها، فيما قال الدكتور سامي الكيلاني العضو في الوفد الفلسطيني المفاوض إن: «الوفد الفلسطيني ومنظمة التحرير طالبوا منذ بداية المفاوضات الولايات المتحدة بممارسة دورها كراع رئيس لعملية السلام إلا ان كل المواقف والممارسات التي حدثت اثناء جولات المفاوضات وما بعدها كانت تؤشر الى الانحياز الامريكي للموقف الإسرائيلي».

غير ان الاستهجان الذي ابداه السياسيون الفلسطينيون جميعا إزاء الموقف الأمريكي من قضيتين يمكن القول انهما من الاهمية بحيث انهما يعكسان موقف الإدارة الأمريكية من التسوية النهائية للنزاع لم يشكل عائقا امام انقسام في الموقف الفلسطيني ازاء القرار، ففي حين اكدت قوى المعارضة الفلسطينية رفضها للقرار ودعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الامتناع عن المشاركة في المفاوضات قبل تحقيق الشروط الفلسطينية من تامين حماية دولية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة ونزع اسلحة المستوطنين والبدء بتفكيك المستوطنات الإسرائيلية القائمة في الأراضي المحتلة، فإن القوى الفلسطينية المؤيدة للمحادثات مع اسرائيل وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وحزب الاتحاد الديمقراطي «فدا» قد اكدت على ان القرار كاف لاستئناف المفاوضات وإن دعت الى اتخاذ خطوات عملية باتجاه تامين الحماية الدولية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، إلا ان حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) المؤيد لاتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي اكد على لسان عدد من قادته ان القرار «غير كاف ولا يستجيب للحد الأدنى من المتطلبات الفلسطينية» حسب تعبير الدكتور تيسير عاروري عضو المكتب السياسي للحزب.

ويعتقد الدكتور محمود الزهار احد ابرز الشخصيات الإسلامية المقربة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة ان «مجلس الأمن رسخ مفهوم ممارسة الضغوط على الجانب الفلسطيني لدفعه باتجاه القبول بالتخلي عن مطالبه لصالح خصمه» مؤكدا ان القرار يحتوي على «تحفظات كثيرة» ومن بين تحفظات الزهار على القرار انه «قام بوضع خطوط غير عملية على الاطلاق لحماية الشعب الفلسطيني إذ أن القوات الدولية ستكون منزوعة السلاح وستكون موجودة في فترة مؤقتة وستلعب دور المراقب فقط» حسب تعبيره.



■ د. محمود الزهار

ومع تحفظات الساسة الفلسطينيين تميز الموقف الشعبي الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة بإهمال القرار قبل اصداره وبعد الاعلان عنه، ويقول الحاج هاشم عبدالنبي النتشة رئيس الغرف التجارية في مدينة الخليل «على الصعيد الشخصي انا لم أعط مجلس الأمن وقراراته اي قيمة، فالمعروف انه كان دائما ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين» ويضيف النتشة «لا أتوقع ان يقوم المجلس في يوم من الأيام باتخاذ شيء في صالح العرب والمسلمين» ويعتقد الفلسطينيون أن المجتمع الدولي الذي عامل اسرائيل على الدوام على أنها دولة فوق القانون لن ينصفهم في صراعهم معها حتى لو كان ثمن ذلك مئات الشهداء». ويلاحظ ان المجزرة والقرار الصادر قد زعزع من قناعات الفلسطينيين في الأراضي المحتلة حول جدوى التفاوض تحت رعاية الولايات المتحدة، ويقول الدكتور محمود الزهار إن: «هذه الطريقة لن تحقق السلام الحقيقي في المنطقة» فيما قال المحامي زياد ابو زياد عضو الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام إن: «القرار حبر على ورق» مشيرا إلى ان «الترجمة الإسرائيلية له على الأرض تتنافى مع روح القرار ونصوصه» مؤكدا ان ممارسات الاحتلال في الأراضي المحتلة تقوم على مضايقة الفلسطينيين والتضييق عليهم.

ويعتقد الدكتور عزيز دويك احد زعماء مبعدي مرج الزهور في جنوب لبنان ان القرار «جاء مخيبا للآمال» كما ان «الموقف الأمريكي جاء منحازا بشكل كامل لإسرائيل» وحول الدعوة التي وجهها الاتفاق لإسرائيل من اجل السماح بإدخال مراقبين دوليين للأراضي المحتلة يقول الدويك: «إنها قوات أمن لا تملك القدرة على التنفيذ.. وبالتالي فلسنا في حاجة إلى رقيب يخبر العالم عن خسائرنا» حسب تعبيره.■

(*) وكالة قدس برس للانباء

هدنة جديدة في اليمن !!

صنعاء : ناصر يحيى

عندمـــا زار الأديب اللبناني" (أمين الريحاني) اليمن في بداية العشرينات، أدهشه تناقضات المناخ التي دهمته أثناء سفره من صنعاء إلى الحديدة، إذ لاحظ تغير الطقس من الصيف الى الربيع إلى الشتاء في ساعات محددة، كلما صعد جبلا أو نزل سهلاً.. حتى صرخ:

[يا الله .. ثلاثة فصول في فصل واحد!]

واليوم ، تشيع في (صنعاء) حكاية سفير أجنبي طالبته دولته بتقديم استقالته ، بعد سيل التقارير المتناقضة المتقارية التي كان يرسلها يوميا من اليمن : انفصال محتوم! اقتتال لا ريب فيه! وحدة مستمرة! انفراج مفاجئ! تأزم لا مثيل له!.

وفي الوقت الذي كـان مـجلس الوزراء اليمني يعقد أول جلسة له منذ فترة طويلة، كانت صدامات عسكرية تدور في محافظة (شبوة) بين أنصار طرفي النزاع، وتهدد بانهيار جديد للهدنة الإعلامية الرسمية والانفراج المحدود التي تمثل باتفاق الجميع على عودة التئام كل من مجلس الوزراء ثم الرئاسة ثم النواب!

دلالات الاتفاق الأخير

كان إعلان الاتفاق الأخير يوم الثلاثاء ٣/٢٢ مفاجأة للجميع، في الداخل والخارج!.. إذ كان الانطباع السائد في اليمن انه لا مفر من صدام عسكري بعد أن وصلت حالة التأزم والتوتر إلى درجة بالغة السوء!! ولا سيما بعد أحداث (شبوة) التي كادت تنجح فيها حركة انفصالية مستقلة عن طرفي الأزمة، وإن كان الاشتراكيون قد مهدوا السبيل لها، تمهيداً لانقضاضهم على (المحافظة) بعد التخلص من وجود أنصار (صنعاء) وحلفائهم فيها!

وللتذكير، فإن عقدة الخلاف المعلن في اليمن بعد توقيع وثيقة العهد والاتفاق في (عمان)، كان يتمثل في تحديد نقطة البداية، حيث كان المؤتمر والإصلاح يصران على ضرورة التئام المؤسسات الدستورية لتنفيذ الوثيقة، بينما كان الحزب الاشتراكي يرفض بقوة فكرة عودة قياداته إلى العاصمة والتئام القيادات إلقاء القبض على المتهمين بارتكاب حوادث الاغتيالات السياسية التي طالت عددا من كوادره!.

فما الذي جرى حتى توصل الجميع الى اتفاق باستئناف أعمال المؤسسات الدستورية؟

هناك سببان بارزان يمكن ان يفسرا ذلك التغيير المفاجئ في الموقف

*الأول : عسكري يتصل بحقيقة تحول موازين القوى العسكرية لصالح الرئيس علي صالح في محافظة (أبين) ثم فشل الاشتراكيين في تغيير الأوضاع لصالحهم في محافظة (شبوة)!

وبالنسبة لمحافظة (أبين) ، فإن فقدان الاشتراكيين لسيطرتهم عليها جعلهم يدركون أن العودة الى حدود دولتهم السابقة أمر لا سبيل إليه بعد أن فقدوا تعاطف المواطنين الذين وقفوا ضدهم، وأيضا بعد أن ظهر أن لواء العمالقة الموالي للرئيس علي صالح يتمتع بقدرات عسكرية تمكنه من حسم أي صراع لصالحه.

أما الفشل في محافظة (شبوة) فقد أفقد الاشتراكيين ورقة اقتصادية كانوا يظنون أنها تمنحهم فرصة إغراء سكان (الجنوب) سابقا، بمميزات الانفصال وبثروات بترولية هائلة عن (الشمال) الذي يكتظ بالسكان (حوالى ١٢ مليون من ١٤مليون).

الثاني : أن حدة الخلافات داخل قيادة الحزب الاشتراكي بين (الشماليين) و(الجنوبيين) قد وصل إلى درجة حادة، بل تناقلها المواطنون في شوارع (عدن)، حيث تتجمع هذه القيادات منذ فترة إذ من الواضح أن هناك تيارا هاما داخل الحزب الاشتراكي يرفض فكرة الانفصال تماما، بسبب الأضرار الكبيرة التي سوف تعود على أنصار (الاشتراكي) في المحافظات الشمالية، إضافة إلى الإحساس بأن تيار الانفصال يهدف إلى تحقيق أهداف شخصية ومناطقية خاصة!!

ولعل مما زاد في تفاقم حدة الخلاف داخل الحزب الاشتراكي، التحالفات المريبة التي عقدها قادة التيار الانفصالي فيه مع شخصيات مشبوهة في علاقاتها السياسية الدولية، إضافة إلى عودة بعض (السلاطين) الذين يدعمهم الاستعمار البريطاني إلى محاولة التأثير على الأحداث داخل اليمن، والفوز بنصيب من البلد الذي بدا على وشك التقسيم إلى دويلات صغيرة.

كل ذلك كان - كما يبدو - سببا في موافقة الاشتراكيين على استئناف أعمال مجالس الرئاسة والوزراء والنواب ، وعودة كثير من القيادات العسكرية والإدارية إلى دوائر أعمالهم في صنعاء، وهو أمر لاحظه سكان العاصمة بوضوح!.



والمتوقع ، أنه إذا سارت الأمور وفق اتفاق لجنة الحوار، أن يستأنف مجلس الوزراء اليمني اجتماعاته في (صنعاء) بعد أسبوعين من سلسلة اجتماعات يعقدها في (عدن) و(تعز)، وهي طريقة تحفظ ماء وجوه الاشتراكيين الذين كانوا يصرون على عدم العودة.

على أية حال، يصعب تحديد نهاية قريبة للأزمة اليمنية، حيث كشفت أحداث الشهور الماضية أن هناك قوى تعمل على تأزيم الأوضاع كلما قاربت على الانفراج!

كما يتوقع أن يثير الاتفاق الأخير مشاكل داخل الحزب الاشتراكي، لأنه يعد انتصارا سياسيا واضحا للرئيس علي صالح!!

وقد بدا ذلك واضحا عندما تغيب ثلاثة من أبرز وزراء الحزب الاشتراكي عن أول اجتماع لمجلس الوزراء في عدن، ويعد أولئك الوزراء من المهتمين بقيادة حركة الانفصال! كما تغيب ممثلو الحزب الاشتراكي عن اجتماع للجنة الحوار في (عدن).

لكن حضور (سالم صالح محمد) اجتماعات مجلس الرئاسة هو الذي سوف يحدد جدية الاتفاق الأخير من عدمه.

على صعيد دور مجلس النواب اليمني، فقد استأنف اجتماعاته الأسبوع الماضي عقب إجازته السنوية المعتادة، وقد ألقى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس المجلس كلمة قوية جدد فيها المطالبة بسرعة إنهاء الأزمة السياسية والتئام المؤسسات الدستورية لتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.. وأكد الشيخ الأحمر أن مجلس النواب مطالب بتحمل مسئولياته الوطنية ومصارحة الشعب بكل الحقائق حول الأزمة وأسبابها.

يبقى أن نقول إنه برغم الانفراج الجديد، إلا أن هناك تخوفات حقيقية من أن يكون هذا الانفراج عبارة عن هدنة مؤقتة يستعيد كل طرف أثناءها أنفاسه ويعيد ترتيب أوراقه ومواقعه لجولة جديدة.■



الحكومة تشدد قبضتها على المسلمين لتحجيم العمل الإسلامي

الشرطة تقتحم المساجد وتعتقل الأئمة وتغلق المدارس وتحول بعض المساجد لمجمعات تجارية

شيتا كونج : خاص للمجتمع

طفت على السطح فى الآونة الأخيرة فى الصين أحداث هامة تعرض لها المسلمون باشكال متعددة وصور مختلفة أدت بدورها إلى تحجيم العمل الإسلامي، ومراقبة كل ما يمت له بصلة، بالإضافة الى تعرض المسلمين إلى ضغوط وإجراءات رسمية وغير رسمية مما كانت له آثار سيئة على أوضاع المسلمين المنتشرين فى المقاطعات الصينية المختلفة.

إصدار مطبوعات تسيىء إلى المسلمين وعقيدتهم

وكانت بداية الأحداث حينما أصدرت دار النشر فى مقاطعة سيتشوان بمدينة تشنيدو بجنوب الصين ضمن إصداراتها لكتيبات الأطفال كتابا بعنوان: «فكر واجب» وتضمن هذا الكتيب إساءة وإهانة واضحة للمسلمين وعقيدتهم حيث أظهر المسلم فى الصورة في شكل الخنزير وبمنظر آخر تقديس المسلمين للخنزير بالصلاة له وخلفهم صورة المسجد.

وقد طبع الكتاب قبل عدة أشهر بواقع عشرة آلاف نسخة، وبعد فترة من الوقت اكتشف المسلمون هذه الإهانة وبدأت تسرى الأخبار فى كافة أنحاء الصين فهب المسلمون بمعظم المقاطعات والتى يتركز فيها المسلمون مثل «قانسو، تشينغهاى، نينغشا، لينغيشيا، بالإضافة إلى سيتشوان...إلخ بتنظيم المظاهرات السلمية والاجتماعات للإعراب عن احتجاجهم ومطالبتهم الحكومة بمعاقبة المسئولين عن طباعة الكتاب وسحبه من الأسواق والاعتذار للمسلمين رسميا.

وقد جرت الأمور فى بعض المقاطعات بشكل عادى بعد التظاهر والاحتجاج حيث استجابت الحكومة لبعض مطالب المسلمين قبل سحب الكتاب من السوق والنظر في مسئولية المطبعة والكاتب.

الشرطة تقتحم المساجد وتعتقل الأئمة

وقد كانت ردة فعل الحكومة على تحركات المسلمين واحتجاجاتهم فى البداية ذات طابع مسالم ومؤيد لمطالبهم وكان ذلك خلال شهر اغسطس الماضى، أما بعد ذلك فقد حدث فى

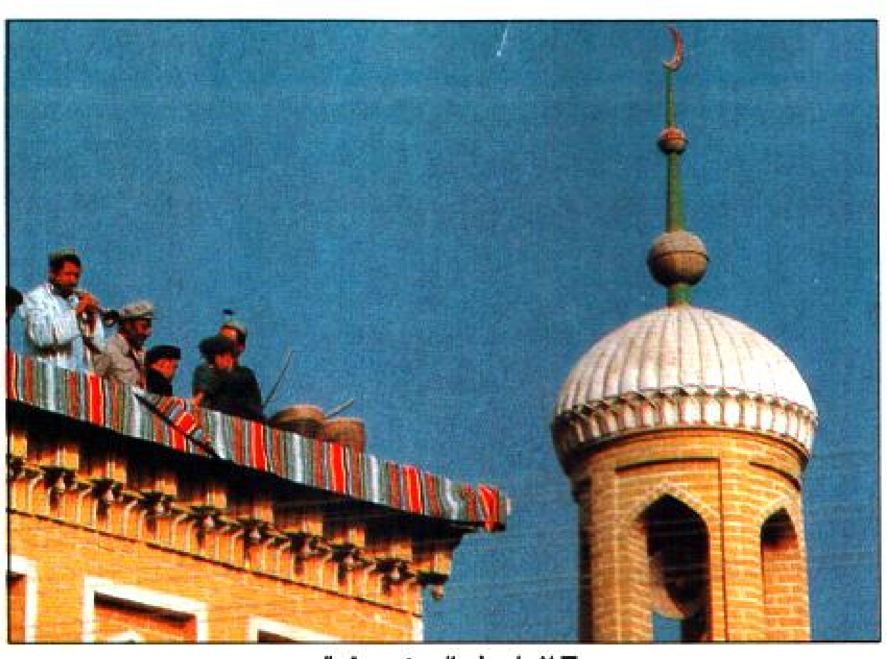
مقاطعة تشينغهاي - مدينة شينين بشمال الصين أن طالب المسلمون حكومة المقاطعة أن تسمح بالتظاهر والتعبير عن احتجاجهم على إصدار الكتاب بشأن باقي المقاطعات، ولكن الحكومة رفضت ذلك فاكتفى المسلمون بعقد اجتماعات سلمية بالمساجد ولكنهم فوجئوا في اليوم التالي بأن ارتالاً من الشرطة الصينية تقتحم معظم المساجد بالمنطقة وتعيث بها فساداً وتفتش محتوياتها وتهين الأئمة، ثم قامت باعتقال العشرات وقامت بإغلاق أحد المساجد إلى إشعار آخر.

وعلى ذلك ثارت حفيظة المسلمين لما تعرض له الأئمة من إهانة وتعسف فاعتصموا أمام مقر الحكومة المحلية مطالبين بإنصافهم ومعاقبة ومحاسبة المخلين بالأمن والنظام من قوات الشرطة والأمن فلن يخرج من يقابلهم ولم تعر الحكومة المحلية لمطالبهم أية أهمية وعلى أثرها قرر الأئمة ومعظم المسلمين بالمنطقة بتكوين عدة لجان للسفر إلى بكين والشكوى إلى الحكومة المركزية مما أصابهم من ضرر وإهانة ومعاقبة المعتدي، فقامت قوات من الشرطة بمنعهم من مغادرة المقاطعة وحاولت مجموعة منهم المغادرة براً ففتلت قوات الشرطة خمسة منهم وتم رميهم في النهر المحاذي للطريق وفقد خمسة آخرون من المجموعة.

وأود أن أنوه أن ردة الفعل الحكومية اختلفت بين ليلة وضحاها ضد هذه الأحداث ومجرياتها، وكان سبب ذلك أن الحكومة قبل تاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٩٣م كانت تجاري مطالب الدول الغربية بالديمقراطية والحرية وما إلى ذلك وحقوق الإنسان وعدم الظهور بأنها تقمع أو تضطهد أية جماعات أو تظاهرات داخل



■ من مظاهرات المسلمين في الصين



■ المساجد في الصين مهددة بالهدم

البلد، لأنها كانت ترغب أن يتم ترشيحها لاستضافة الأولمبياد الدولية لعام ٢٠٠٠ فكانت النهاية بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٩٣م حينما قامت اللجنة الأولمبية ترشيح مدينة سيدني - استراليا لاستضافة الأولمبياد.

فبدأت الحكومة تغير حساباتها مع كل ما مضى وتشدد من قبضتها على كل حدث ينادي بحقوق الإنسان والمساواة وخاصة المسلمين.

إغلاق المدارس الإسلامية وتسفير الطلاب

لذا فلم تكن ردة فعل الحكومة المركزية مختلفة عنها في المقاطعات الأخرى في الصين خاصة تشينغهاي، فقد تمت عملية أخرى بالتنسيق بين الأمن في بكين وآخرين في مقاطعة تشينغهاي وذلك في يوم ٧/ ١٠/ ١٩٩٣م وكانت العملية موجهة هذه المرة ضد الاستاذ إسحق Han Wen Cheng صاحب ومدير المدرسة الإسلامية في بكين وشملت إخوانه الثلاثة في تشينغهاي، حيث أن الأستاذ اسحق وأصله معروفون جيداً لدى المسلمين بثقتهم بهم وحسن سيرتهم وعفتهم ومساعدتهم للمسلمين حيث أن والدهم كان أباً مشهوراً في مدينة شينين.

وقد تم في نهار ذلك اليوم أن اقتحمت قوات كبيرة من الشرطة بيت إخوة الأستاذ إسحق في تشينغهاي، وتم اعتقال اثنين منهم وفقد الثالث ومنع أهلهم من الاتصال بالخارج أو الالتقاء بأي شخص.

وفي ذلك اليوم وبعد منتصف الليل تم مداهمة بيت مدير المدرسة إسحق في بكين بقوات من الشرطة زادت عن أربعين فرداً وجرى اعتقاله وأخذه إلى جهة مجهولة خلال دقائق وبعد ذلك أجريت عملية تفتيش وتحقيق مع زوجته وجرى مصادرة معظم المواد التعليمية والكتب والأشرطة إلى .... إلخ، ووجهت له عدة اتهامات أهمها أنه مسئول هو وإخوانه عن أهم الأحداث التي جرت في تشينغهاي، الاتصال بجهات أجنبية مشبوهة وتلقي إعانات مادية منها الاتصالات بالسفارات وجهات أجنبية واطلاعهم على ما يحدث للمسلمين في الصين، وإصدار مجلة إسلامية بعنوان «الإسلام» بدون ترخيص رسمي وإقامة مدرسة إسلامية بدون ترخيص رسمي أيضا علما بأن المدرسة مفتوحة في بكين ومؤسسة منذ ٨ سنوات.

وبعد ذلك تم إغلاق المدرسة وختمها بالشمع الأحمر علما أنها المدرسة الإسلامية الخاصة الوحيدة في بكين.

فمنذ فترة الإجراءات قامت الحكومة أيضا بتسفير معظم الطلاب الصينيين الوافدين للدراسة في المدارس الإسلامية إلى مقاطعاتهم وأماكن سكنهم بعد التحقيق معهم.

وقد طالت هذه الحملة أيضا إغلاق المسجد الرئيسي والوحيد في مدينة شيخ كون بمقاطعة سيشوان وإصدار قرار بهدمه وبناء مجمع تجاري مكانه. ■

عبد الإله بنكيران .. رئيس حركة الإصلاح والتجديد المغربي «للمجتمع»:

على الإسلاميين أن يتقنوا استخدام جوانب القوة الـ



■ الابتلاء مرتبط دائما بالعمل الدعوي

حاوره في الرباط : خالد بن سعيد

لقد استهدف التوحيد الذي جاء به الإسلام، تحرير إرادة الإنسان وطاقاته من سلطة الجهل والخرافة والطغيان والشهوات، وتسخيرها في إعمار الكون ونشر العدالة والخير في ارجائه تحت ظلال كلمة الله؛ ولذا جاءت نظم الإسلام وتشريعاته التي تعتمد نظام التوحيد ومنهجه في البناء والحركة لتكون اساسا للمجتمع المؤهل لحمل هذه الرسالة والوصول بها الى غايتها. وبمقدار ما كان حمل الرعيل الأول لقيم الإسلام وتمثيلها دقيقا وصادقا، كان اخذهم باسباب القوة وامتلاكهم للقدرة على المواجهة والحركة غالبا ومتفردا، وبسبب بعدنا اليوم عن الاتصال بقيم الإسلام وتمثلها، جاء عجزنا وهواننا بالغا واليما بل وموجعًا.

وأوضاع العالم الإسلامي اليوم، تتسم بالاضطراب والتعثر والتخبط. ومن ثم نجد احواله تتردى من سيئ الى اسوأ. من الوحدة إلى الشتات.. ومن التماسك الى التمزق.. ومن القوة الى الضعف.... اللهم إلا من بصيص امل.. يتراءى لنا .. هنا وهناك...

وقد قامت نخبة من العلماء والمفكرين والدعاة والجماعات والجمعيات الإسلامية في مختلف ارجاء العالم الإسلامي، بجهود كبيرة استهدفت النهوض بالأمة الى مستويات افضل على أساس من كتاب ربها عز وجل وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام.

لكن، كثيرا ما نسمع أن وعد الله بالنصر قد تأخر على الرغم من جهود هؤلاء الدعاة والجماعات الإسلامية، كما أنها قد أخفقت في الوصول الي أهدافها بسبب قصور مناهجها وخططها التي لم تكن في مستوى غاياتها وأهدافها... وأيضا بسبب عدم نضجها ونضج رؤية بعض عناصرها لواقع الأمة المعاصر مما اوقعها في كثير من الأخطاء التي غالبا ما يستغلها من يتربص الدوائر...

كان هذا اول تساؤل بدات به «المجتمع» حوارها مع الداعية المغربي الأستاذ: عبد الإله بنكيران .. رئيس حركة الإصلاح والتجديد لإلقاء بعض الأضواء على واقع الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي، ما لها وما عليها؟

سنة الابتلاء هي غير نتائج الاعمال

بنكيران : غالبا ما يغيب عن اذهان بعضنا ان رجوع الأمة الى دينها لا يمكن ان يأتي طفرة، كما أن انحرافها عنه وسقوطها لم يكن بغتة، ولذا يُصاب بعض الناس باليأس عندما يظن ان الحركة الإسلامية قد بذلت الجهد المفروض عليها ضمن المسار الصحيح، ثم تأخر عنها النصر. وإذا ادركنا طبيعة الابتلاء، ودوره في بناء الدعوة ولاحظنا ارتباط شدة الابتلاء وعمره في حياة الدعوة ارتباطا اساسيا بسبب ما خالط الصفوف ومن انحراف عن المفاهيم الصحيحة وما خالط القلوب من امراض، وبالسرعة التي تسير بها عملية التصفية والتمحيص، لم يعد من الممكن ان نخدع انفسنا ونخفي قصورنا عن اهمية حمل الأمانة بدعوى ان حكمة الله - ولسبب غير معلوم - اقتضت إطالة مدة الامتحان، او زيادة شدته!!

لكن يجب ان لا يغيب عن اذهاننا ايضا ان الجماعات الإسلامية ليست جماعات ذات اهداف دنيوية معينة كالوصول الى السلطة او الثروة، وبهذا المقياس لا يمكننا ان نحكم بالفشل في تحقيق الأهداف او عدمه. فحسب فهمي - والله اعلم - الجماعات الإسلامية يجب أن تضع اشخاصا اختاروا القيام بما لله عليهم، يفهمون هذه الحياة على انها مرحلة ابتلاء يُبتلى فيها العبد للقيام بواجبات معينة فرضها الله عليهم، منها ما هو قارٌ ودائم كالصلاة والصيام... ومنها ما هو متغير كالجهاد والدعوة تبعا للظروف والأحوال، والإسلاميون من حيث المبدأ، هذا هو واجبهم ودورهم وهدفهم مع التركيز بأن ليس في الدنيا هدف يمكن بالوصول اليه الاعتقاد بأنهم قد انهوا عملهم ومشوارهم. فمثلا بالنسبة لقضية السلطة (الذي اعتبره إشكالا يعيشه الإسلاميون). فلنفرض جدلا ان الإسلاميين قد وصلوا اليها في بلد معين، فهل يكون حينئذ قد انتهى دورهم؟ طبعا لا! بل ستصبح عليهم

رزت فى العصر

مسئوليات وواجبات أكبر... وهذا الإشكال أساسه خلل في الفهم:

١ - في فهم طبيعة هذا الدين.

٢ - في فهم واقع هذه الأمة.

النجاح والإخفاق في الدنيا ليسا معيارا للحق والباطل

فالقضية ليست قضية سلطة وحكام فقط لأن الأمة اليوم تعيش مظاهر متعددة من الانحرافات، نتائجها بعد المسلمين عن الحكم الإسلامي. أما كون الإسلاميين لم يأخذوا بوسائل العصر ولم يخططوا ولم يعملوا في إطار مناهج واضحة... فهذا صحيح وفي نفس الوقت خطير: فإن الدعاة اليوم لم يُتقنوا بعد استخدام جوانب القوة التي برزت في هذا العصر.. قوة العلم.. الاقتصاد... الإعلام... فن الإدارة... إلخ.

إن الدعاة إلى الله هم أول من ينبغي أن يدركوا هذه الحقائق ويعملوا على تطبيقها. فالمجتمع الإسلامي الذي نطمح إليه لا يُبنى فقط بالتضحية والجهاد - بمفهومه الشائع - وإنما يُبنى بأداء الواجب والأخذ بأسباب القوة وامتلاكها إضافة إلى التضحية... وإنه لمن المؤلم أن يغيب هذا المفهوم الإسلامي عن فهم بعض الدعاة! ولكن عموما، لا ينبغي أن نجعل النجاح والإخفاق - الدنيوي مقياسا للحق والباطل، فمن نجح فهو مُصيب، ومن أخفق فهو مخطئ... فهذا المقياس مردود يرده الدين والمنطق والتاريخ والواقع.

المجتمع: هناك أخطاء تقع فيها بعض الحركات الإسلامية فما مرجع تلك الأخطاء في رأيك؟

المنهج السليم أولا

بنكيران: إنني أرجع مختلف المغالطات والأخطاء بالدرجة الأولى إلى المنهج الذي تتبعه وتتبناه بعض الحركات. كما أستطيع تقبل خطأ الدعاة إذا كان المنهج سليما. فمشكلة المسلمين اليوم هي عدم التمييز بين المحن التي لابد من أن تواجه كل دعوة إصلاح وبين المصائب التي تأتي نتيجة أخطاء مترتبة، أصلا عن منهج مجانبا للصواب... هذا من جهة، ومن ناحية أخرى فهل أتقن دعاة اليوم - كما ذكرت - استخدام جوانب القوة والأخذ بالأسباب التي برزت في هذا العصر كما أعد الصحابة رضوان الله عليهم أحسن ما استطاعوا من القوة التي كانت موجودة في



■ عبد الإله بنكيران

عصرهم؟ فلابد إذن من التمييز بين المحن التي لابد من أن تواجه كل دعوة إصلاح، وبين المصائب التي تأتي نتيجة لأخطائنا من إهمال ونقص في الإخلاص وبعد عن الصواب وقصور في الفهم والتفكير والتخطيط والعمل والتسيير..... إلى غير ذلك من الأسباب الداخلية المُعيقة للحركة الإسلامية ولا أقول التي أدت إلى إخفاقها إذ الفرق شاسع بين العرقلة والإخفاق.

المجتمع: ذكركم للأسباب الداخلية التي تعوق مسيرة الحركة الإسلامية يثير سؤالا لابد من طرحه.. بعض الأقلام تركز على الأسباب الداخلية فلماذا؟ وهل توقفت الأسباب الخارجية في يوم من الأيام؟

بنكيران: إن شياطين الإنس والجن تعمل دائبة - منذ خلق آدم وإلى يوم القيامة - على زرع الألغام في طريق الدعوة والدعاة إلى الله تعالى واصطناع العقبات... ومع ذلك فقد كان المؤمنون ينجحون تارة ويفشلون أخرى... فهل الحل هو أن نطالب الشياطين بالتوبة إلى الله؟! أم نقعد منتظرين ونحن نجأر إلى الله تعالى أن يستأصل شأفة الشياطين من وجه الأرض حتى نعمرها بالخير والصلاح؟!

وجود الثغرات سبب في نفوذ الأسباب الخارجية

المشكلة إذن لا تنبع من الأسباب الخارجية... فالعقبات والمعوقات دائما موجودة، بل إن من المفكرين من يجعل وجودها شرطا لحدوث الحركة والنهضة كالمؤرخ توينبي وغيره. ثم إن الله عز وجل بحكمته وعلمه قد قضى أن يهبط الشيطان مع آدم إلى الأرض ليختلق له العقبات والحواجز، وعندها يتحرك الإنسان ويستنفر ذكاءه وطاقته للتغلب عليها «فلا اقتحم العقبة»، وعندما يتغلب الإنسان على الصعاب ويرتقي.

ولهذا السبب أعتقد أن أغلبية الأقلام تركز دائما على الأسباب الداخلية إذ لولاها ما استطاعت الأخرى - الخارجية - النفوذ إلى جسم الحركة وإعاقتها.

العمل السري سبب في الانغلاق

المجتمع: ما هي الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الانغلاق الشديد لدى بعض الأفراد والجماعات الإسلامية؟

بنكيران: أعتقد أن هذا الأمر يرجع إلى سببين رئيسيين:

أولهما: يتعلق بالشعار الذي رفعته بعض فصائل الحركة الإسلامية باعتبارها الوصول إلى السلطة هدفا مركزيا، والذي يظهر من واقع الأمة أنها غير مستعدة لكي يحكمها الإسلاميون، وهذا ما يجعل الحركة تختار سياسيا منهجا انقلابيا يتطلب السرية التي تتطلب هي الأخرى بل وتحتم الانغلاق والتشدد.

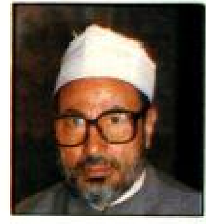
أما السبب الثاني: فإنه يرجع إلى أن بعض الإسلاميين يعملون (طوعا أو كرها) في إطار فكر المواجهة مع المجتمع بعيدا عن الحوار والتفاعل والمشاركة مما يؤدي بهم إلى تبني المواقف المتشددة التي يصعب على الإنسان مُعاشرة الناس في واقعها، فلا يجد في نهاية الأمر مخرجا سوى الابتعاد والانغلاق.

ظاهرة مرضية

المجتمع: إلى أي مدى ترون تغلغل قضية ربط الفكرة بالأشخاص داخل الحركات الإسلامية؟

بنكيران: فضلا عن سلبية هذه الفكرة، فإنها أصلا مخالفة وبشكل صريح للتعاليم الإسلامية التي تعلمنا أن القداسة بعد الله عز وجل ليست إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أما باقي البشر فهم مُعرّضون للخطأ والنسيان والانحراف والضلال إلى كل ما يعتري بني آدم من عيوب. والله تعالى جعل الأمر شورى بين المسلمين. ومن هنا يجب أن يكون المرجع الوحيد للشباب المسلم هو كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يعني تنحية المسئولين أو الاستغناء عنهم، فكما أنه لابد لكل سفينة من قائد، فلابد لكل جماعة من مسئول ومنظم، وديننا يأمرنا بالإمارة والتنظيم، والدعوة نفسها في أمس الحاجة إليهما. إلا أن الإمارة المأمور بها ليست إمارة تسلط وديكتاتورية وطاعة عمياء، وإنما هي إمارة تنظيم وتشاور ودفع بالعمل، ثم إن محبتنا لرؤسائنا وزعمائنا وأساتذتنا وشيوخنا يجب أن لا تجعلنا نخرجهم عن طورهم البشري لا في معاملاتنا معهم ولا في حجية مواقفهم ولا آرائهم. وإذا لم نحاول جادين الخروج من هذا المأزق فإننا لن نفعل أي شيء على الإطلاق. فقد يكون الالتفاف حول شخص ما قد يولد نوعا من القوة والدعم في مرحلة معينة، لكنه على المدى البعيد يدمر حركة الدعوة من الداخل.■

النظـــرة المســـتقبلية



بقلم د. يوسف القرضاوى

ومن مقتضيات المعاصرة الا يستسلم الإنسان لظروف حاضره، بل يتطلع دائما الى المستقبل. ومهما يضغط عليه الواقع بهمومه الآنية، ومشكلاته اليومية وجراحه المستمرة في النزيف، فإنه يرنو الى الغد، ويستشرف المستقبل، يعدّ له العدة، ويلخذ له الحيطة، محاولا ان يسد ما يتوقع من ثغرات، وأن يعالج ما يطرأ من آفات، وأن يغرس نواة اليوم لتصبح نخلة او شجرة زيتون بعد سنوات، وأن يفكر ماذا سيواجه الأبناء والأحفاد في الأجيال القادمة، وما الأخطار التي ترتقبهم؟ والآمال التي يرتقبونها؟ وهل في الإمكان أن ندخر من يومنا لغدنا، او لغد ذرارينا من بعدنا، وأن نقيهم بعض ما أصابنا من محن؟ وما غشينا من فتن؟ وما حلّ بنا من كوارث لم نلخذ لها الأهبة؟

وهل يمكن للإنسان أن يطمح الى مستقبل، تغلب فيه الآمال يلس اليائسين، وتجف فيه دموع البائسين، وينتصر فيه الخير على الشر، والعدل على الظلم، والرخاء على الفقر، والعلم على الجهل، والتسامح على التعصب؟

إن من سمات عصرنا التطلع الى المستقبل ومحاولة استشفافه، او توقع ما يمكن ان يحدث فيه، لا عن طريق الكهانة والتنجيم، بل عن طريق الدراسة والرصد، وبناء النتائج على المقدمات، والمسببات على الأسباب، كما تفعل (الأرصاد الجوية) بالنسبة للرياح والأمطار والحرارة والبرودة.

يقول د. المهدي المنجرة وهو أحد المهتمين البارزين من العرب بهذا اللون من الدراسة:

(إن الدراسات الاستقبالية تعد ظاهرة حديثة النشأة تعود الى نهاية الحرب العالمية الثانية، وأول من باشرها مؤسسة راند بناء على طلب البنتاجون في عام ١٩٤٧م، ولم تشهد انطلاقتها الحقيقية إلا مع نهاية الستينات». وقد تتبع زكي نجيب محمود في مقاله (المستقبل المحسوب) بدايات الاهتمام بهذه الدراسات منذ مطلع القرن العشرين، وتحدث قسطنطين زريق في كتابه (نحن والمستقبل) عن هذا النمط العلمي الريادي المعاصر في الاهتمام المستقبلي، الذي يتميز بصفته العلمية، وبتمسكه بالمنطق الاختباري وبأنه جهد جماعي رآه يتسرب الى عالمنا المعاصر.

ويعلق د. أحمد صدقي الدجاني في بحثه القيم (دراسة للمستقبل برؤية مؤمنة مسلمة) (١) بقوله:

واضح أن ظهور الدراسة المستقبلية بمعناها الحديث وثيق الصلة بثورة العلم التقني التي تفجرت في عالمنا المعاصر هذا، واثمرت ثورة في الاتصال وثورة في المعلومات، وأحدثت تحولات وتحولات. وقد أورد هورج ستيهورات في كتابه (تذكّر المستقبل) تسعة تحولات تحدث عنها جون نيبسبت عام ١٩٨٢م وسماها توجهات عظمى (تحول من مجتمع صناعي الى مجتمع معلوماتي، انتقال من انقياد للتقنية الى استجابة انسانية لها، انتقال من ضيق الاقتصاد القومي الى شمول الاقتصاد العالمي، تحول من المركزية الى اللامركزية، تزايد الاعتماد على الذات في مقابل الاعتماد على المؤسسات، التحول من ديمقراطية الإنابة الى ديمقراطية المشاركة، تحول من نظام هرمي الى نظام شبكي، انتقال من مناطق صناعية الى مجتمعات جديدة، تحول من مجتمع خيارات محدودة الى خيارات عديدة). ولما كانت ثورة العلم التقني قد تفجرت في الغرب فإن ظهور الدراسة المستقبلية بمعناها الحديث بدأ هناك. وقد اولتها عناية خاصة المؤسسات العسكرية والشركات متعددة الجنسيات عابرة القارات، وهكذا بدت الصلة وثيقة بين الدراسات المستقبلية والدراسات الاستراتيجية.

كان طبيعيا أن يجري بحث عن اسم يطلق على هذه الدراسة المستقبلية التي ظهرت بمعناها الحديث، وأن يجتهد المشتغلون بها فيطلقون عليها هذا الاسم أو ذاك، وهكذا ظهر اسم «المستقبلية»، ولم يلبث جاستون بيرجر الفرنسي أن سماها عام ١٩٦٠ (علم الريادة). ثم استخدم اوسيب فليشتم الألماني عام ١٩٦٦ اسم (علم المستقبل) في كتابه (علم التاريخ وعلم المستقبل) وهناك من سماها (علم حساب المستقبل).

وإن كان د. الدجاني يتحفظ على اعتبار ذلك علما، بل يراه استشرافا وتشوفا ورؤية.

فهل يتسع صدر الإسلام - عقيدة وشريعة وفكرا - لهذا النوع من التوجه المستقبلي؟ أم يضيق به ويغلق الباب دونه؟

إن كثيرا ممن لم يتعمقوا في فهم الإسلام يحسبون أن الدين عامة - والإسلام خاصة - لا يرحب بالنظرة المستقبلية، التي تستوجب استشراف الغد، والتخطيط له، والإعداد لما عساه أن تتمخض عنه الليالي والأيام.

وذلك لأن الدين - في نظرهم - يربط الإنسان بماضيه وتراثه، الذي غالبا ما ينظر اليه نظرة فيها لون من (التقديس)، الذي يحيله الى (قفص) يحول دون حركته وانطلاقه، وإن كان في نظره قفصا من ذهب!! أما المستقبل فهو بيد الله، وهو غيب لا يعلمه إلا الله، ولا دخل للإنسان في توجيهه. وإنما يفرض عليه القدر الأعلى من فوق دون أن يكون له كسب او اختيار.

هكذا يفكر بعض المتدينين، وخصوصا العوام، واشباه العوام. واقصد بأشباه العوام كثيرا من الجامعيين، وكبار المتعلمين، الذين لا يتميزون كثيرا في أفكارهم الدينية عن العوام والأميين، وإن كانوا في تخصصاتهم من المرموقين، الذين قد يشار إليهم بالبنان.

وهذا اللون من التفكير هو الذي يعتمد عليه جماعة العلمانيين في تصوير النظرة الإسلامية للمستقبل.

ومن اراد ان يعرف النظرة الإسلامية للمستقبل فليعرفها من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما أوجزت بيان ذلك في بعض كتبي. (٢).

القرآن الكريم والمستقبل

فالمتدبر للقرآن الكريم يجده منذ العهد المكي يوجه أنظار المسلمين الى الغد المأمول، والمستقبل المرتجى، ويبين لهم أن الفلك يتحرك، والعالم يتغير، والأحوال تتحول، فالمهزوم قد ينتصر، والمنتصر قد يهزم، والضعيف قد يقوى، والدوائر تدور، سواء كان ذلك على المستوى المحلي او العالمي.

وعلى المسلمين أن يهيئوا أنفسهم، ويرتبوا بيتهم لما يتمخض عنه الغد القريب او البعيد، فكل آت قريب.

نقرأ سورة (القمر) المكية، فنجد فيها قول الله تعالى عن المشركين، وهم أولو القوة والشوكة، والعدد والعدة: «سيُهزم الجمع ويولّون الدبر. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر» (القمر/ ٤٥، ٤٦).

ذكر ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما نزلت «سيهزم الجمع ويولون الدبر» قال عمر: أيّ جمع يهزم؟ أيّ جمع يغلب؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع، وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر». فعرفت تأويلها يومئذ. (٣).

وروى البخاري عن عائشة قالت: نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة، وإني لجارية العب «بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر»(٤).

فكان المقصود بهذه الآية وأمثالها تهيئة الذهنية المسلمة، والنفسية المسلمة، للتغير الحتمي، والغد المرتقب.

وعلى المستوى العالمي نجد آيات الكتاب العزيز تتحدث عن ذلك الصراع التاريخي بين الدولتين العُظميين: فارس والروم. وقد كان صراعا اهتم له الفريقان في مكة: المسلمون والمشركون - فتبشر الآيات الجماعة المؤمنة بأن المستقبل للروم من أهل الكتاب، على الفرس المجوس عباد النار، وأنهم - وإن غُلبوا اليوم - سيغلبون في بضع سنين، وفي هذا تقول السورة جازمة: «الم. غلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» (الروم/ ١-٥).

هذه الآيات الكريمة من كتاب الله تعالى تلفتنا على أمرين:

١ - مدى وعي المجموعة المسلمة - على قلتها وضعفها المادي - بأحداث العالم الكبرى، وصراع

العمالقة من حولها، وأثره عليها إيجابا وسلبا.

٢ ـ تسجيل القرآن لهذه الأحداث، وتوجيه النظر الى عوامل التغير، والانتقال من الواقع الى المتوقع في ضوء السنن.

وفي سورة المزمل المكية نقرأ الآية الأخيرة من السورة التي تتضمن تخفيف الله عن نبيه ومن معه في قيام الليل وقراءة القرآن، لما ينتظرهم من مهام جسيمة في المستقبل، فسيواجهون أعداء يقاتلونهم ويصدونهم عن سبيل الله فليوفروا بعض قوتهم لهذا اللقاء المفروض عليهم.

يقول تعالى: «إن ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه» (المزمل/ ٢٠).

وفي القرآن آيات كثيرة تتحدث عن المستقبل، حاملة البشرى والأمل للأمة بظهور الدين، والتمكين له، واستخلاف أهله في الأرض، وبروز آيات الله في الآفاق وفي الأنفس حتى يتبين الحق.

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله» وقد تكررت في ثلاث سور: التوبة والفتح والصف.

«وعد الله الذين آمنوا منكم والذين عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» (سورة النور/ ٥٥).

«قل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» (النمل/ ٩٣).

«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (فصلت/ ٥٣).

الرسول والمستقبل

وفي السنة أحاديث جمة تتحدث عن المستقبل كذلك، وهي التي تذكر عادة في أبواب (الفتن) و(الملاحم) و(أشراط الساعة).

والانطباع العام عند كثيرين عن هذه الأحاديث أنها توحي بالتشاؤم واليأس من المستقبل، وانتصار الشر على الخير، والضلال على الهدى. وهو انطباع لا يقوم على استقصاء هذه الأحاديث وتأملها، وموازنة بعضها ببعض، كما أنه يغفل (المبشرات) التي تتحدث عن انتصار الإسلام، وانتشار دعوته، واتساع دولته، وعودة خلافته، وهي جملة من الأحاديث الصحاح.

والقارئ المتأمل لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبين له أنه لم يكن غافلا عن مستقبل دعوته، بل كان يفكر فيه، ويخطط له، في حدود ما هيأ الله له من فرص، وما آتاه من أدوات.

ويكفي أن نقرأ عن جهده ونشاطه صلى الله عليه وسلم في مواسم الحج التي تجمع ممثلين من جميع قبائل العرب، وكيف كان عليه الصلاة والسلام يعرض دعوته عليهم، ويطلب نصرتهم، ويعدهم بوراثة ممالك كسرى وقيصر، ليعلم الى أي أفق كان يرنو ببصره صلى الله عليه وسلم.

وكان الرسول الكريم ـ وهو في مكة وأتباعه قليل مستضعفون في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ـ مؤمنا بمبدأين أساسيين:

الأول: أن هذا الواقع لابد أن يزول، لأنه يحمل عوامل زواله، وأن البديل له هو الإسلام، وأن ليل الجاهلية الحالك والجاثم سيعقبه فجر صادق، وما على المؤمنين إلا أن يصمدوا ويصبروا ولا يستعجلوا الثمرة قبل إبانها.

لما اشتد الأذى بالصحابة في مكة، وخصوصا المستضعفين منهم، جاء خباب بن الأرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه ويستنجد به، وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة. فقال بلسانه ولسان المعذبين من أمثاله: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا: فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين! ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه! والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت، فلا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (رواه البخاري).

يؤيد ذلك ما قاله عليه الصلاة والسلام لسراقة بن مالك في رحلة الهجرة، وهو مطارد مباح الدم: كيف بك إذا ألبسك الله سواري كسرى؟

وتبشيره لأصحابه بفتح فارس والروم، وهو محاصر يحفر الخندق!

الثاني: أن هذا المستقبل المنشود إنما يتحقق وفق سنن الله في رعاية الأسباب، وإعداد المستطاع من العدة، وإزاحة العوائق من الطريق، وترك ما عدا ذلك للإرادة الإلهية، فما يعجز عنه البشر لا تعجز عنه القدرة المطلقة. (٥).

الخلفاء الراشدون والمستقبل

ومن تأمل في سيرة الصحابة، وخصوصا الخلفاء الراشدين، استبان له من وقائع شتى اهتمامهم بالمستقبل وتفكيرهم فيه، واحتياطهم له.

وهذا ما حفزهم الى جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه، لما استحرّ القتل بالقراء في معركة اليمامة من حروب الردة، حتى قيل أن سبعمائة منهم قد استشهدوا في ذلك اليوم، فأشار عمر على أبو بكر بذلك الجمع، مخافة أن يموت أشياخ القراء، كأبي وابن مسعود وزيد بن ثابت...

وتردد أبو بكر في أول الأمر، ثم شرح الله صدره لتنفيذ ما اقترحه عمر، رضي الله عنهما. وتم تكليف زيد بن ثابت بالقيام بهذا الأمر. وكان من توفيق الله تعالى، ومن أسباب حفظ القرآن وصيانته مما أصاب الكتب السماوية السابقة، تحقيقا لوعد الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر/ ٩).

ونحو ذلك ما فعله الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه في جمع الناس على مصحف واحد، يقرأ بحرف واحد، وإلغاء كل المصاحف الشخصية التي كتبها بعض الصحابة مشتملة على تعليقات وتفسيرات، وربما فعل عثمان ذلك، لأن الناس اختلفوا في القراءات، بسبب تفرق الصحابة في البلدان، واشتد الأمر في ذلك، وعظم اختلافهم وتشبثهم، ووقع بين أهل الشام والعراق ما ذكره حذيفة بن اليمان حين اجتمعوا في غزوة أرمينية، فقرأت كل طائفة بما رُوي لها، فاختلفوا وتنازعوا، وأظهر بعضهم إكفار بعض، والبراءة منه، فأشفق حذيفة مما رأى منهم، فلما قدم إلى المدينة دخل الى عثمان قبل أن يدخل إلى بيته، فقال: أدرك هذه الأمة قبل أن تهلك! قال: فيماذا؟! قال: في كتاب الله... ووصف له ما رأى وما سمع، وقال: إني أخشى عليهم أن يختلفوا كما اختلف اليهود والنصارى! وقد شاور عثمان الصحابة بما فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. فوافقوا على رأيه في أن يجمع الناس على قراءة فإنهم إذا اختلفوا اليوم كان من بعدهم أشد اختلافا (٦).

ومن أبرز دلائل الفكر المستقبلي عند الصحابة: موقف عمر من سواد العراق بعد فتحه، ورفضه تقسيمه على الفاتحين، وفقا لما فهمه أكثرهم من آية سورة الأنفال: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» (الأنفال/ ٤١).

وتوقف عمر ومعه من فقهاء الصحابة أمثال علي ومعاذ، وكان تفكير عمر في الأمر منصباً على المستقبل، مستقبل الأجيال المسلمة التي ينتظر أن تطرق أبواب الحياة: ماذا يبقى لتحقيق مطالبها وسد حاجاتها، إذا استولى هذا الجيل المحظوظ على تلك الغنائم الهائلة؟ وجيوش المسلمين وثغورهم ومصالحهم العامة، من أين ينفق عليها في المستقبل؟

لقد قال عمر بصراحة للصحابة المطالبين بالتوزيع: أتريدون أن يأتي آخر الناس، وليس لهم شيء؟!

ولهذا رأى هو ومن معه من الصحابة وقف رقبة الأرض لصالح أجيال الأمة على أن تبقى في يد أربابها، ويفرض عليها خراج مناسب لمصلحة بيت المال أو الخزانة الإسلامية العامة. وعلل عمر ذلك بقوله: إني أردت أمرا يسع أول الناس وآخرهم. وكذلك قال معاذ. (٧).

وأعانه على إقناعهم ما فهمه من آيات توزيع الفيء في (سورة الحشر) حيث أشركت فيه الجيل الحاضر من المهاجرين والأنصار، ثم ألحقت بهم «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان» (الحشر/ ١٠).

وبهذا بين عمر ومن معه أن الأمة متكافلة في سائر أزمانها، كما هي متكافلة في سائر أقطارها، تكافل زماني، وتكافل مكاني. لا يجوز لجيل أن يأكل وحده حق الأجيال اللاحقة.

الهوامش

١ ـ نشرته مجلة (المسلم المعاصر) في عددها الثاني والستين: نوفمبر، ديسمبر ١٩٩١، يناير ١٩٩٢م.
٢ ـ أولويات الحركة الإسلامية ص ١٢١ ـ ١٢٤ ط الرسالة.
٣ ـ تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٦٦ ط الحلبي.
٤ ـ المصدر السابق.
٥ ـ راجع ما ذكرناه عن التخطيط للهجرة في حديثنا عن (عصر العلم والتكنولوجيا).
٦ ـ انظر: تفسير القرطبي جـ١ المقدمة ص ٤٤، ٤٥.
٧ ـ انظر: الخراج لأبي يوسف ص ٢٣: ٢٤ ط السلفية، والأموال لأبي عبيد ص ٥٨، ٥٩ وانظر: كتابنا (فقه الزكاة) جـ١ ص٤٠٩، ٤١٠ نشر مكتبة وهبة.



قانون الاستبدال الرباني (١ من ٢)

موالاة اليهود والنصارى ضد الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة



بقلم: د. عبد اللطيف آل محمود (*)

يعرف كثير من الناس نظام الاستبدال لمعاشات التقاعد او جزء منها. لكن هناك نظاما ربانيا بل قانونا ربانيا للاستبدال يغفل عنه كثير من المسلمين، بل ربما يجهلونه، ووجب التنكير به فربما آن الأوان لانطباقه. وقد وجدت أسباب استحقاقه. على هذه الأمة في الوقت الراهن الذي اصبحت فيه الأمة مستسلمة لأعدائها، بل مسلمة قيادها لأعدائها، فلا تملك من أمرها إلا ما يمليه قادتها على شعوبها في الغالب الأعم من امورها الداخلية، اما امورها الخارجية والاقتصادية والعسكرية على وجه الخصوص فقد اصبحت مرهونة للقوى الكبرى، لا تملك من امرها إلا ما لا يتعارض مع مصالح تلك الدول المهيمنة على العالم.

فما هو النظام الرباني للاستبدال؟؟

إنه نظام رباني يعنى أن الله يذهب بقوم من المسلمين ويأتي بغيرهم بعد أن يصبح بقاؤهم ضررا على الإسلام والمسلمين او عبئا عليها، وهو نظام خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقانون الاستبدال الرباني الموجه للمسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مغاير لقانون الاستئصال (الإهلاك). لأن قانون الاستئصال موجه الى الأمم التي كفرت بربها وبرسله.

وقد ذكر الله بقانون الاستئصال (الإهلاك) في القرآن بالحديث عما فعله بقوم نوح وهود (عاد) وصالح (ثمود) ولوط وبفرعون وقومه، وهدد بتطبيقه على العرب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم: «ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين».(الأنعام: ٦).

وقد حدثنا عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى عن هذا النظام في ثلاثة مواضع من قرآنه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. الموضع الأول في سورة المائدة، والثاني في سورة التوبة، والثالث في سورة محمد، وهي جميعا من السور المدنية، والخطاب فيها موجه للمؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والمنتمين اليها، ونحاول أن نلقي نظرة على هذه المواضع الثلاثة نستجلي منها أسباب الاستبدال علنا ننتبه لأمرنا ونعي المأزق الذي وصلنا إليه ونعمل على تغييره والابتعاد عنه.

الموضع الأول: الردة من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني

في الموضع الأول- حسب ترتيب المصحف- يوضح الله للمسلمين أن الردة سبب في الاستبدال، حيث يقول سبحانه مخاطبا المؤمنين: «ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم». (المائدة: ٥٤).

فردة المسلمين عن الإسلام من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

ولسنا هنا بصدد الكلام عن الردة وأسبابها وأحكامها ولكن نكتفي بتعريف الردة في الاصطلاح الشرعي فهي: (كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقتضيه أو فعل يتضمنه)، والردة تكون في الاعتقاد والاقوال والافعال والترك. (الموسوعة الفقهية: ٢٢/١٨٠).

فموالاة اليهود والنصارى ضد الإسلام والمسلمين من الردة التي يتحقق بها نظام الاستبدال الرباني، وإن من الأفعال التي تتحقق بها الردة عن الإسلام موالاة بعض المسلمين لليهود والنصارى ضد الإسلام (عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا وتطبيقا) وضد المسلمين (الملتزمين به عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا والداعين لتطبيق شريعته).

وهذا المعنى يتضح من ربط هذه الآية في هذا الموضع (المائدة: ٥٤) بما قبلها: ذلك أن الآيات السابقة (المائدة: ٥١ - ٥٣) تحدثت عن موالاة اليهود والنصارى فقال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين. ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا

اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

مصارحة النفس

أيها الداعية هلا جلست مع نفسك يوما بعيدا عن أعين الناس بأنواعهم وأشكالهم، جلست معها متجردا من كل اعتبار سوى مراقبة مالك السموات والأرض السميع العليم، والذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

في هذه الخلوة سل نفسك كم سنة مضت عليك وأنت في هذا الطريق؟

كم من البشر اهتدى بسببك؟، وكم من خطبة خطبت؟، وكم من خاطرة ألقيت؟، وكم من مناقشة ناقشت؟، وكم بشرا دعوت؟

وكم كتابا قرأت؟ وكم كتابا وزعت؟، وكم شريطا استمعت؟ وكم شريطا أهديت؟، وكم مجلس علم حضرت؟، وكم منكرا أنكرت؟

وكم معروفا أمرت؟، وكم جماعة صليت؟ وكم ختمة ختمت؟، وكم ليلة أحييت؟، وكم يوما صمت؟، وكم نصيحة استمعت؟، وكم درسا درست؟، وكم عدد زياراتك للمقابر؟ وكم ميتا شيعت؟، وكم صدقة تصدقت؟، وكم مظلوما نصرت؟، وكم مرة حججت واعتمرت؟، وكم ضعيفا ساعدت؟، وكم من النوافل أديت؟، وكم وكم وكم.

هذا الكم الكبير من الأعمال الصالحة والتي كجبال تهامة، هل سألت نفسك يوما كم منها كان لله خالصا من غير أية شهوة للنفس، أو منافسة للآخرين، أو نهاية بالآخرين، أو إبرازا لعملك، أو لمماراة السفهاء؟ أو مجاراة العلماء، أو لتضرب وجوه الناس إليك. وتذكر عند هذه الأسئلة قوله تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» (الفرقان ٢٣)، «وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أول من تسعر فيه النار يوم القيامة ثلاثة.. الحديث»

وقول ابن الجوزي: «قل لمن لا يخلص لا تتعب» فكم بقي لك مما قدمت؟

أبو بلال

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

مشكلة الجفاف الروحي (٢ من ٣)

الحـــل:

١ - الاستمرار بتلاوة القرآن الكريم:

حيث أن تلاوة كتاب الله تجعل الإنسان متصل دائما بحقائق الآخرة، وحقيقة النفس البشرية وعن قصص الأمم الذين مضوا وما قاموا به من الطاعات أو المعاصي وما جازاهم الله به من العقوبة أو الإحسان.. مما يجعل القلب متصل دائما بالوقود الإيماني العظيم.

٢ - الصلاة جماعة وفي المسجد:

فإن لذلك من الآثار العظيمة لتقوية القلب ما لا يشعر به إلا من يحرص عليه، كما أن ميزة المسجد عن البيت عدا أنها أكثر أجرا حيث تعدل سبعا وعشرين مرة إلا أن بيت الله وإطالة المكوث به سواءً قبل الصلاة أو بعدها له أثر عظيم على القلب.

٣ - التبكير للمسجد:

حيث تغتنم هذه الفرصة بقراءة القرآن، أو التسبيح أو مراجعة الحفظ أو قراءة كتاب إسلامي، أو الاختلاء بالنفس.

٤ - ترك اللغو والجدال والمراء:

وهذه صفات ذكرت في القرآن الكريم على أنها من صفات أهل الجنة «والذين هم عن اللغو معرضون» «وإذا مروا باللغو قالوا سلاما» وقال صلى الله عليه وسلم «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» فالجدل واللغو والمراء صفات توغر الصدور، وتجلب الأحقاد، وتدفع النفس للانتصار وتشغل المرء بخصمه، فيصبح هو الهم المسيطر مما يؤثر على التفاعل الإيماني، تأثيرا سلبيا كبيرا.

٥ - غض البصر:

وقد أمر الله تعالى بذلك، كما جاء في سورة النور، حيث أن الذي يرسل طرفه لما نهى الله عن رؤيته فإن صورة المرأى تنطبع في المخ، وتبرز له في صلاته وصيامه، وحديثه، مما يشغله عن الانتفاع بما يقوم به من العبادات، وقديما قالوا: الطرف بريد القلب. وقالوا: كل الحوادث مبدأها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر، والحديث في هذا الأمر يطول، فمن غض بصره صفا فكره، مما يجعله مؤهلا وخاليا مما يعارض التفكير بآيات الله والتفاعل بمواعظه.

٦ - مصاحبة الأخيار:

وكثرة الاحتكاك معهم، وغشيان مجالسهم لأن الإنسان بطبعه يتأثر بمن يحتك به، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» وإذا كان مقررا فإن الاحتكاك بالصالحين يسهم في التأثر الإيماني.

٧ - الاستمرار بالصدقات:

وعدم الاقتصار على مرة واحدة في السنة حيث أن الصدقة والاستمرار فيها ترقق القلب، وتطفيء الخطيئة ويستحق صاحبها دعوة الملكين في صباح كل يوم «اللهم أعط منفقا خلفا» وتجعله في شعور متصل بضعف الآخرين ونعمة الله عليه مما يدفعه إلى الصدقة كتعبير لشكر الله عليه.

٨ - الصوم التطوعي:

سواء كان الست من شوال، أو يوم عرفة لغير الحاج، أو الإثنين والخميس، أو الأيام البيض، فالصوم يقوي الإرادة، وينبت التقوى، وذلك لقوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» كما أنه يضعف الشهوة، ويضعف إرادة التحدث والكلام مما يسبب قلة الخطأ الناشيء من الشهوة واللسان، ويضيق الشرايين التي يسري بها الدم على الشيطان كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم، ويتذكر من خلال عطشه عطش اليوم الآخر، ويزداد شعوره بالجوعى من الفقراء، وغيرها الكثير من فوائد الصيام، وكلها تؤثر تأثيرا مباشرا على القلب.

...ة وفكرا من أسباب الاستبدال

جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين».

ووجه الدلالة على القول أن موالاة المسلمين لليهود والنصارى ضد الإسلام والمسلمين من الردة التي يتحقق بها نظام الاستبدال الرباني، أن قوله تعالى: «من يرتد منكم عن دينه» قد جاء بعد قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض» وبعد قوله تعالى: «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» وبعد قوله تعالى: «إن الله لا يهدي القوم الظالمين» وبعد قوله تعالى: «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» فقد نهى الله المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، واعتبر المؤمن الذي يتولاهم منهم، واعتبرهم ظالمين، وجعل الذين يسارعون فيهم من الذين في قلوبهم مرض «منافقون أو شاكون في تعاليم الإسلام» ثم أعقب كل ذلك بالتهديد في قوله: «من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه».

ويظهر أن الاستبدال الرباني يتم عندما يكثر النفاق في المسلمين، خاصة بين من لهم قوة مؤثرة في المجتمع، فهم يقولون نحن على الإسلام ونعمل له ونتمسك به ويؤكدون قولهم بأوكد الكلام بينما هم يسارعون في تولي اليهود والنصارى كما كشف الله أحوالهم بقوله: «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة» «ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم».

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يرى أنه يستخدم عبارة «الذين في قلوبهم مرض» بمعنيين: الأول: بمعنى المنافقين، والثاني: بمعنى الشاكّين في تعاليم الإسلام، ويمكن للقارئ أن يميز المعنيين من سياق الآيات إذ تأتي هذه العبارة مرة معطوفة على المنافقين: «إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم» (الأنفال: ٤٩)، وأحيانا مع الكافرين في سياق واحد بطريق العطف: «وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا» (المدثر: ٣١)، وأحيانا من غير عطف: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» (البقرة: ١٠)، «أم حسب الذين في قلوبهم مرضٌ أن لن يخرج الله أضغانهم» (محمد: ٢٩)، وكلا الموصوفين مذموم.■

(*) الرئيس السابق لمجلس إدارة الجمعية الإسلامية - وأستاذ في جامعة البحرين.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بينما كنت أطالع القصائد المتناثرة أمامي، لاختيار قصيدة العدد.. شدني صوت أحد الذين تجمعوا لقراءة العناوين - أو هكذا كنت أظن - في حقيبة الشعر التي يدفع بها البريد كل أسبوع.. وعجبت عندما سمعته يقول: انظر إلى هذه الكلمة.. كم هي معبرة، وإلى هذا الوصف المثير، وإلى تدفق العبارات وتسلسل الأفكار، في هذه القصيدة ثم انظر إلى مناسبتها، ومواكبتها للأحداث الحية التي تعيشها واسترسل صاحبي يعدد المزايا، ويثني على صياغتها وتراكيبها.. وأنا لا أزال أسمع منهولا بما يقول.. لا لأنه أتى بما لم يأت به الأوائل من نقد ودراسة لغوية وبيانية، ولكن لأني ما توقعت أن يكون عنده هذا الحس الأدبي، وعهدي به أنه لا يستطيع أن يكتب مقالة أو خاطرة من غير أن يعيد كتابتها مرات عديدة ثم أنها لا تخلو من الملاحظات بعد الصياغة الأخيرة فمن أين حصل على هذه النظرة النقدية، وكيف امتلك هذا الاحساس المرهف؟

إنه «التذوق الوجداني» الذي يتجاوز حواجز المهارات الفنية المتخصصة ويصل إلى أعماق القطعة الشعرية أو النثرية، مستخرجا منها ما فيها من اللآلي الثمينة والإبداعات الدفينة في طيات الكلم، وثنايا العبارات فهل ننتبه ونحن نكتب الشعر أو القصة أو الخاطرة إلى أن هناك نقادا غير النقاد الذين نحترس منهم ونحسب حسابهم عادة يعيشون في الظل، لا نعيرهم انتباها ولا يفطن بهم أحد، ولا تكشفهم إلا الصدف والمفارقات العابرة سلاحهم الوحيد فطرة سليمة وذوق رفيع.

في مهرجان ثقافي بالقاهرة والزقازيق

توزيع جوائز القصة القصيرة والرواية

د. نجيب الكيلاني: أدبنا أدب أم

القاهرة : المجتمع

في مهرجان ثقافي كبير بالقاهرة التقى أدباء ونقاد من الدول العربية والإسلامية في مقر جمعيات الشبان المسلمين حيث تسليم جوائز مسابقتي الرواية والقصة القصيرة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية للفائزين بها، وتكريم الكاتب القصصي الدكتور نجيب الكيلاني الذي تسلم درع الرابطة تقديرا لما قدمه من إبداع قصصي وتنظيري في مجال الأدب الإسلامي ، كما نوقشت أعماله في ندوة بقصر ثقافة الزقازيق بالاشتراك مع الرابطة، «ساهم فيها عدد كبير من الأدباء والنقاد والشعراء».

(الأدب الهادف)

وفي حديثه ذكر الدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتب البلاد العربية، إن رابطة الأدب الإسلامي تسلك منهج الحكمة والاعتدال وقد استطاعت أن تحقق في سنوات ثلاث كثيرا من المنجزات فقد أقامت عددا من المكاتب والفروع في كل من القاهرة والرياض وعمان والمغرب وتركيا والهند وماليزيا وبنجلاديش التي تشهد هذه الأيام مؤتمرا كبيرا تقيمه الرابطة هناك. كما أصدر مكتب البلاد العربية نحواً من عشرة كتب منها سلسلة خاصة بالأطفال، وديوان البوسنة والهرسك الذي يخصص ريعه لإخواننا في البوسنة والهرسك.. هذا بجانب المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والأمسيات الشعرية وغيرها.. وعندما نجتمع اليوم لتكريم الدكتور نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية، فإننا نجني بعض الثمار الطيبة التي تعد غرسا طيبا مفيدا للمتعاملين مع هذا الأدب الهادف المثمر المرتكز على أسس من العقيدة والقيم النبيلة.

جهود طيبة

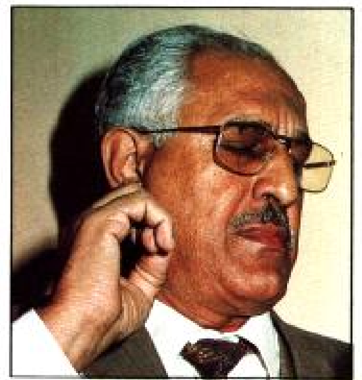
ويتزايد أعداد الذين يجدون في الرابطة زادا مفيدا لهم، هكذا بدأ الدكتور عبدالمنعم يونس - رئيس المكتب الإقليمي للرابطة بالقاهرة - وقال إن أعضاء الرابطة في مصر ينتشرون في أنحائها، ويدفعهم لذلك تشجيع الرابطة للكلمة الصادقة والأدب الراقي الذي ينطلق من منطلق إسلامي أخلاقي، وهؤلاء الأعضاء ينتظرون من المكتب إقامة الندوات والمهرجانات والأمسيات في أنحاء مصر شرقها وغربها - شمالها وجنوبها حتى يعود للكلمة الطيبة مجدها ويرجع إليها بهاؤها ورواؤها.

تكريم الدكتور الكيلاني

ويأتي دور التكريم لرائد القصة الإسلامية الدكتور نجيب الكيلاني الذي أعطى الكثير للأدب الإسلامي، حيث قدم له معالي الدكتور حسن عباس زكي - رئيس جمعيات الشبان المسلمين - درع الرابطة - كما ألقى الشاعر الدكتور جابر قميحة قصيدة في هذه المناسبة أسماها (تحية من عبير للأديب الإسلامي الكبير نجيب الكيلاني) جاء فيها:

ما هو الجمع قد أتانا حميداً
بمساء في النصف من شعبان
قد تلاقوا في شرعة الحق والفن
وسامي الآداب والتبيان
وحداهم من السجايا وفاءً
كي يحيوا نجيبها الكيلاني

ثم ألقى الأديب الكبير الدكتور نجيب



■ د. جابر قميحة يلقي قصيدته في تكريم الأديب د. نجيب الكيلاني

ق لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

ة وتكريم الأديب نجيب الكيلاني
ة ذات رسالة خالدة ومنهج قويم



● د. نجيب الكيلاني يتلقى درع رابطة الأدب الإسلامي العالمية من د. حسن عباس زكي الأمين العام لجمعيات جمعية المسلمين العالمية

الكيلاني كلمة اعرب فيها عن امتنانه الكبير لهذه اللفتة الإنسانية - التكريم - من جانب رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وإن هذا التكريم في رأيه: ليس تكريما لشخصه المتواضع، ولكنه تكريم للقيم الإنسانية النبيلة والعظيمة التي نؤمن بها، والرسالة الخالدة التي نجاهد تحت لوائها بالكلمة الطيبة والعمل الصالح.

وأضاف: إن مهمة الأدب الإسلامي إعلاء الضمير الحي والمساهمة في تشكيل الوجدان المؤمن، وبناء الشخصية المتوازنة، ودعم الإرادة الحرة الواعية التي تمضي على المحجة البيضاء.

وعن تجربته مع الأدب الإسلامي إبداعا وتنظيرا، قال بتواضع شديد:

- اترك للنقاد والمختصين الحكم على هذه التجربة التي هي بين ايديكم ولكم أن تحكموا لها أو عليها.

من القاهرة إلى الزقازيق

وفي مدينة الزقازيق (شمال القاهرة) أقيمت ندوة شعرية في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر اشترك فيها عدد من الشعراء منهم: د. جابر قميحة، عصام الغزالي، دعبدالقدوس أبو صالح، بدر بدير حسن، د.حسن علي محمد، د. أحمد منصور نفادي، د. محمد أحمد العربي وقام بتقديمها الدكتور صابر عبدالدايم وكيل كلية اللغة العربية بالزقازيق.

وفي المساء اقيمت ندوة في قصر ثقافة الزقازيق تحدث فيها د. صابر عبدالدايم مقدم الندوة، عن دور نجيب الكيلاني في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي بالعديد من الروايات ذات المغزى الإسلامي والتي تقدم الأدب الإسلامي في وجهه الإبداعي خير تقديم.

(درع المحافظة)

وقد حضر الحفل سكرتير عام محافظ الشرقية نائبا عن المحافظ الذي أهدى درع المحافظة للدكتور نجيب الكيلاني تقديرا لأدبه المعبر، ودوره في إرساء الأدب الإسلامي، ثم أهدى درع المحافظة للدكتور عبدالقدوس أبو صالح لدوره كنائب رئيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وقد شكره الدكتور عبدالقدوس لهذا التكريم، وأعلن أن هذه المبادرة تعد تكريما لرابطة الأدب الإسلامي، ولذلك سوف يقدم الدرع إلى مكتب البلاد العربية للرابطة.

إلغاء إلزامية تعليم اللغة العربية في لبنان

بيروت : جمال الدين شبيب

قرار مجلس الوزراء اللبناني المبيَّت، برفع إلزامية التعليم باللغة العربية في المرحلة الابتدائية ويترك «الحرية» للمدارس الرسمية للتعليم باللغة التي تناسبها.. أثار ردوداً عاصفة من اللبنانيين الصادقين والوطنيين المخلصين للبنان وعروبته ووحدته واستقلاله.

بقدر ما أثار امتعاضنا واستغرابنا أن ينزلق مقدم الاقتراح لمجلس الوزراء أي الوزير مخايل «الضاهر»! ونحن نحترم طموحاته القديمة الجديدة في حكم لبنان، ولكن ليسمح لنا أن نصرح بعدم احترامنا لمن يتورط في مسيرة الكيد للطائف الذي نص على «عروبة لبنان» والذي كان وزيرنا من صانعيه وحاملي لوائه أيام «بازار» الرئاسة الأولى ومازال.

اما وقد مر الموضوع عبر مجلس الوزراء فهذا مما يؤكد انه «مبيت» فمن الضحية الحقيقية الوزير، أم المستشار أم «المجلس»؟ الذي نراه أن الوزير الضاهر تكلم كثيرا عن العروبة وسار باتجاهها شوطا بعيدا.. ولا نظنه تعب من السير وإن طال..

ولكننا نعتقد بوجود سلسلة من القرارات الخطيرة «المبيّتة» تسرّب إلى مجلس الوزراء ضمن سياسة تزوير هوية لبنان وسرقة خيراته وتقديمه مخفورا راكعا تحت اقدام سيدة المنطقة وواليه الجديد في النظام الشيطاني الجديد عنيت - إسرائيل..!

ونعتقد أن هناك كثيرا من المستشارين ممن يحيطون بالرئاسات وأصحاب القرار في البلد ينتظرون الفرصة السانحة لتمرير قراراتهم المشبوهة.

ولست خبيرا في القانون.. ولكني اعتقد أن المجلس النيابي برئيسه ونوابه.. وما اكثرهم وكلهم مدرك لخطورة المرحلة وأبعاد مثل هذه «القرارات» فأرجو أن يبادر رئيس المجلس ونوابه لمتابعة مهمتهم «الجهادية» لإنزال العقوبات الرادعة بحق مسربي القرارات والمتورطين فيها.. ولا نظن الوزير ضاهر منهم.

وإن كانت الكلمة الأخيرة باقية لرئيس الجمهورية ولمجلس الوزراء الذي هو سيد نفسه.. فهل ثمة من يتراجع عن الخطأ.

ويرحم الله من علمنا في كتاب التربية الوطنية في بداية السبعينات: «الرجوع عن الخطأ فضيلة».



اصدارات

الكنيسة الكاثوليكية والإسلام

باريس : محمد الغمقي

«الكنيسة الكاثوليكية والإسلام» عنوان كتاب جديد للأب «ميشال لولونغ» الأمين العام لفريق البحوث الإسلامية - المسيحية وعضو في «جمعية الآباء البيض» وصاحب مؤلفات عديدة منها: «من أجل حوار من الملحدين» و«التقيت بالإسلام» و«الإسلام والغرب» و«حرب أو سلام في القدس» و«الكنيسة تحدثنا عن الإسلام» و«لو شاء الله» و«من صلاة المسيحي إلى رسالة القرآن».

ويعتبر «لولونغ» من الشخصيات المشهورة في الأوساط الإسلامية بتعاطفها مع القضايا الإسلامية ومع التحديات التي تواجه الجالية الإسلامية.

وفي هذا الكتاب سعى «لولونغ» إلى الإجابة عن بعض التساؤلات والإشكاليات المرتبطة بمستقبل العلاقة بين الشمال والجنوب والحوار الإسلامي - المسيحي في ظل الأوضاع الدولية الراهنة من أجل تعايش بين الطرفين مع إطلال فجر القرن الحادي والعشرين.

دروس الماضي وآفاق المستقبل

وتحدث المؤلف في مقدمة كتابه عن الظروف التي تعرف فيها على الإسلام وعلى التطورات والأحداث الهامة في العالم مع التعريج على تداعيات حرب الخليج ومواقف بعض الشخصيات (ديغول - الحبيب الشطي - محمد مختار مبو مدير اليونسكو سابقاً) الداعية للحوار بين الأديان والشعوب.

وتناول الفصل الأول «دروس الماضي» العلاقات الخارجية التاريخية بين المسلمين والمسيحيين وأوضح بأن هذه العلاقات لم تكن علاقة صراع باستمرار ولم يكن العالمان الإسلامي والمسيحي منغلقين على بعضهما واستشهد على ذلك بالعلاقة «السلمية والرصينة» التي عامل بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المسيحيين في عهده.

وفي الفصل الثاني حول «آفاق جديدة» تحدث عن مواقف البابا جون بولس الثاني من الإسلام ومجموعة التوجيهات لتعميق العلاقة بالإسلام وانعكاساتها على مواقف الدوائر المسيحية من أوروبا إلى أفريقيا ومن الشرق الأوسط إلى المغرب العربي.

ويحاول المؤلف رفع الشبهات وتصحيح المفاهيم مؤكداً على الجهود المطلوبة من الطرفين بذلها لرفع الحواجز بينهما من أجل الالتزام بمنهج يعتمد الإخلاص للقناعات الذاتية مع احترام قناعات الآخرين.

تفهم الصحوة الإسلامية

أما الفصل الثالث الخاص «بالظرف الدولي» فقد تعرض إلى الفجوة العميقة التي أحدثتها حرب الخليج بين الغرب وعدة شعوب إسلامية ومواقف ممثلي الأديان من هذه الحرب بالإضافة إلى مسألة القدس وأهمية هذه المدينة وقدسيتها، واعتبر المؤلف أن المأساة الفلسطينية ووضع مدينة القدس يمثلان جوهر العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب العلماني اليهودي والمسيحي.

جهل الغرب بالثقافات الإسلامية

وأما الفصل الرابع بعنوان «من أجل لقاء الثقافات» فقد تناول إشكالية جهل الغربيين - عدا عدد من الباحثين والمختصين - بالفكر الإسلامي وإسهامات الحضارة الإسلامية في التقدم الحضاري الذي نعيشه اليوم على عكس معرفة سكان الجنوب ومن بينهم المسلمون بالثقافة الغربية، وعرج المؤلف على أهمية الإعلام في إحداث عملية التقارب عبر التعارف الثقافي.

ودار الفصل الخامس «من الإنجيل إلى القرآن» حول نقاط التشابه والالتقاء والاختلاف بين المسيحية والإسلام على مستوى النص وأشار إلى موقف المسلمين من المسيح وموقف المسيحيين من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن القرآن والجدل حول مسألة القوانين الدينية أو (الشريعة) التي يخاف الكثير من الغربيين لأنها تذكرهم بعبء ثقيل، ودعا المختصين في المسائل الدينية من علماء الدين وغيرهم إلى اللقاء والحوار.

الدور الإعلامي والسياسي

وتناول الفصل الأخير مستقبل شروط التعايش بين الشمال «المسيحي» والجنوب «الإسلامي» في أغلبه خاصة بالنظر إلى الهاجس الديمغرافي الذي يعيشه الشمال وقال «أمام هذا الواقع لا يكون المستقبل إلا بنمو الجنوب مع الشمال».

وعرج المؤلف على أهمية وسائل الإعلام والتربية التي تحتل الأولوية في تغيير العقليات إلى جانب أهمية البعد السياسي، واستعرض الموقف الغربي من قضية البوسنة والمأساة الفلسطينية ودعا إلى النظر في حقوق الأقليات الإسلامية في الغرب - الأقليات المسيحية في العالم الإسلامي.

من خلال هذا العرض السريع لكتاب الأب «لولونغ» يتبين مدى أهمية مثل هذا الطرح الموضوعي والعميق والجريء للعلاقة بين الإسلام والغرب وبالتحديد الكنيسة المسيحية في ظرف يتسم بالتوتر والحذر وتفاقم مواطن سوء التفاهم. وقد نجح المؤلف في التشخيص الدقيق للداء ولجذوره العميقة في التاريخ كما وفق إلى حد كبير في وضع النقاط على الحروف وتحديد معالم واضحة لعلاج كفيل بتصحيح العلاقة بين العالمين الإسلامي والمسيحي.

L, Eglise catholique et L'Islam

Pere Michel Lelong

DANIEL REIG

Editions Maisonneuve et Larose

عنوان الكتاب : L, Eglise catholique et L'Islam.

المؤلف : Rere Michel Lelong.

السلسلة : ORIENT - ORIENTA - TIONS.

يشرف عليها الأستاذ : DANIEL REIG.

دار النشر : Editions Maisonneuve et Larose.

عنوانها : 15, Rue Victor - Cousin, 15' Paris - FRANCE.

لماذا انحنيت؟!!

شعر: الدكتور جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي - بجامعة الملك فهد - بالظهران

تقديم: كان الشاعر الجاهلي: الأسْعَر الجُعفي: مرثد بن أبي حُمران غُلاماً عندما قُتل أبوه، ورأى إخوته الكبار يأكلون دية أبيهم، ويبيعون فرسه، ويُسمِّنون أمهم، ثم زوجوها لرجل غريب سيء الخلق، خشن الطباع فنظم قصيدة يهجو فيها إخوته الكبار الذين فرطوا في أمهم وتركة أبيهم، وفي قصيدته يقول:

باعوا جوادهم لتسمن أمهم ... ولكي يعود على فراشهم فتى

وكان لقصيدة الأسعر الجعفي أثر عميق في نفسي دفعني لنظم قصيدتي الآتية:

ألم أوصك الأمس قبل الممات
وفيها سطرتُ، تزول الجبال..
وفيها، ستعصف هوج الرياح
وفيها، سيمتد ليل الأسى
وفيها «يكون جفاف وجوع..
وفيها «انتصر بالثبات العتي
فأين وصاة أبيك الذي..
وكم سهر الليل يحمي حماك..
ويحمل عنك هموم الحياة..
عصيت وصاتي التي صغتها..
وكنت أظنك نعم الوريث!!
فبعت جوادي الأصيل الكريم
وشعري بعت، ونخلي بعت
وبعت سريري الذي فوقه
للص بغي عتل.. زنيم..
تلثم نعليه.. في ذلة.
فكيف تبيع التراث العزيز..
وتاج من الشوك يدمي الجبين
وعرش حقير له لمعة..
ولم تدر أنك حين اعتليت
وفي موكب الذل صرت الأسير
فلا تملك الأمر إما تشا..
وتصدع بالأمر.. إما أمرت
فلما سكرت بخمر الخداع
غدوت لغيرك.. أضحوكة
وقلنا، اكتفيت بما قد جمعت..
فعن قوس أعدائنا قد رميت
بسهمك خير عزيز.. أبي
الحمى حياة العدو العقور
أبكي عليك؟؟ أبكي إليك؟؟
ففي غدك المستباح الجريح
ويرتد سهمك في مقلتيك..
فليس لما قد كسرت انجبار..
وتدرك بعد فوات الأوان..
وما دمت قد بعت حتى الحطام
فإني أخشى غداً أن تبيع
فأين وصاتي التي قد أضعت؟
ولا تنحني أبداً». فانحنيت
«كن قمة صلبة». فانحنيت
«فلا تبتئس بالأسى» فانحنيت
«قمت بالطوى شامخاً». فانحنيت
وبالصبر في عزة، فانحنيت
إلى دفء مهجته قد أويت؟
ويبكي دماء.. إذا ما بكيت..
ويرعى الذي بعده ما رعيت
بدمي، وللمخزيات مشيت
فكيف تبيع الذي ما اشتريت؟!
وأماً، وأختاً، وأرضاً، وبيت
وسيفي، ورمحي، وسرج الكميت!!
ولنت، وكم نمت حتى استويت
على قدميه. خسئت. ارتميت
وتلعق طينها، ما استحيت!!
بكسرة خبز، ونقطة زيت؟!
ووعد كذوب، وكيت، وكيت
من البهرجات.. إليه ارتقيت
هبطت بما أنت فيه اعتليت
ذليلاً كسيح المسار مشيت
ولا النهي تملك إما نويت
وينفذ أمر العدا إن نهيت
ومالت بك الخمر لما انتشيت
فليس سوى الخسر ما قد جنيت
من العار، لكنما اكتفيت
فواحسرتاه على من رميت!!
بجمرك قلباً طهوراً.. كويت
وأيضاً ثرائي لهم قد حميت!!
أبكي علينا لما قد جنيت؟!
ستصرخ «يا ليتني ما انحنيت»
ولن ينقذ البيت آلاف «ليت»
بما قد جررت، وما قد غويت
بأنك لما انحنيت.. انتهيت
ولم تبق أماً، وأرضاً، وبيت
عظامي، وقبراً به قد ثويت



بيت الداعية (١ من ٢)

دور الزوج في تهيئة الجو المناس

للداعيات فقط

حرام عليك

لاشك انك تتفقين معي اختى الداعية أن الحرام هو ما حرم الله عز وجل، وأن الحلال هو ما احله، ولكن ما بالنا صرنا نستعمل كلمة «حرام عليك» في غير موضعها؟؟ اجل.. مالك لفوت بها كما تلغي العامة؟؟

مالك وقد اختلطت عليك المفاهيم والألفاظ كما اختلطت على عامة الناس؟؟ في درب الدعوة أختاه يتحتم على الواحدة منا أن تعينها أختها وتشد من أزرها، فإن رأت منها خيرا شكرت وأثنت، وإن رأت خطأ نصحت وارشدت، لكنك مع الأسف لست كذلك، وإلا فما لك وقد عبت تصرف أختك حين تمسكت بما يرضي الله عز وجل قائلة لها: «حرام عليك.. هذا تشدد مرفوض»؟

والأخرى كذلك لم يرق لك ملبسها البسيط فعاتبتها قائلة: «حرام عليك.. اهتمي بأناقتك» وثالثة حين علمت بعزمها على أداء فريضة الحج نهيتها قائلة: «حرام عليك.. لقد أديت فرضك.. انتبهي لصغارك».

إن عبارة حرام عليك ترددت على لسانك كثيرا في غير موضعها، وإني أود أن أذكرك أن مغريات الحياة اليوم باتت كثيرة وقوية، فإن وجدت أن أختك قد استطاعت بعون الله الصمود لهذه المغريات والتشبث بما يرضي الله عز وجل فادعي لها بالثبات، وأن يعينك الله على ما أعانها.. أجل ادعيه أن يعينك كما أعانها، ولا تقفي في طريقها محاولة ثنيها عن ذلك، فإن وأجبنا أن نعين الواحدة منا على اتباع الحق في زمن كثرت فيه الفتن بدلاً من أن تكرري على مسامعها عبارة: «حرام عليك» في غير موضعها.

فكوني عوناً لأختك لا عليها.■

سعاد الولايتي

بقلم:
د. عصام العريان

أثارت الأخت الفاضلة الأستاذة سعاد الولايتي في كلمتها حول بيت الداعية في العدد ١٠٨٠ من «المجتمع» مجموعة من التساؤلات.. وحول هذه القضية احببت أن أساهم برأي، إن كان فيه من حق فهو من فضل الله علينا ومن ثمرات هذه الدعوة، وإن كان من خطأ فعلى الأخوة تصحيحه.

المسئولية مشتركة

لقد ركزت الأخت الفاضلة على مسؤولية الأم الداعية، ولكن المسؤولية في الحقيقة مشتركة بين الزوج وزوجته وأولاده، ولا يمكن أن تتحمل الأم فقط مسؤولية ابتعاد الشاب عند بلوغه عن طريق البذل والتضحية والعمل لرفع راية الإسلام.

إن مجرد تسمية الطفل باسم من أسماء الأبطال لا يعني أنه سيكون مثل هذا البطل إنه مجرد حافز وهي بداية لو أحسن الأبوان تربية وإعداد الطفل لكان فعلا لا اسما مثل ذلك البطل المغوار.

حسن الاختيار ومعرفة المسؤوليات

إن نقطة البداية هي دائما في نية الأخ أو الأخت من إقامة البيت المسلم هذه محور الزاوية.

عندما يكون البيت مشروعا دعويا، فإننا سنسعى إلى تخريج أبطال ورجال للدعوة من هذا البيت.

أما أن يكون بيتا تقليديا، بزواج عادي مثل أي زواج فلا ننتظر منه الكثير، عندما يدرك الأخ المسلم أو الأخت المسلمة أن إنشاء الأسرة المسلمة إنما هي خطوة على طريق الدعوة، ومرحلة من مراحل العمل الإسلامي. عندئذ ستتغير النظرة إلى البيت والأولاد وأعرف إخوة لا يدققون في الاختيار، ويتخيرون لبيوتهم زوجات وفق معايير خاصة لا تنطبق انطباقا كاملا على المقاييس الدعوية وبعد سنوات تبدأ الشكوى من ابتعاد أولاده عن محيط الدعوة.

المبنى والمعنى

إن المناخ الذي ينشأ فيه الأولاد له أثر كبير في ارتباطهم بالدعوة وبذلهم وتضحيتهم في سبيلها لذلك أوصى الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين وصايا متعلقة بالمبنى والأثاث، فقال «ومما نوصي به الأسرة المسلمة: الاعتدال والبساطة والتقليل من التكاليف والكماليات والا يكون ضيقا أو متسعا أكثر من اللازم وأن يكون صحيا».

وقال :«أما الأثاث فنوصي بالبساطة والمتانة بعيدا عن الإسراف والترف».

وأوصى كذلك وصايا حول الملابس والطعام والشراب وغيرها من المحيط الذي يؤثر في الأطفال.

ولا يحسبن أحد أن ذلك من قبيل التوسع في الأمور، فإن المناخ الذي ينشأ فيه الطفل ذو أثر بالغ في توجيهه ومسيرة حياته.

وكذلك إظهار القدوة الحسنة فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية في المحيط الذي تتحرك فيه الأسرة: الجيران، ذوي الأرحام، الفقراء، والمساكين، الأصدقاء، الضيوف.

ولا تغفل طرق الانفاق المالي وما تؤثر به في نفس الأطفال وإحساسهم بقيمة العمل والبذل والإنفاق وغيرها.

كل هذه الأمور تتوقف على حسن الاختيار من البداية، وكذلك على التفاهم بين الزوجين حول هدف الحياة ومنهج السير على طريق الدعوة.

ولا أنسى تجربة أحد الإخوة عندما سطر هذه المفاهيم في شكل لائحة للبيت المسلم، وكنا في بداية الأمر نتندر على هذا السلوك، إلا أنه عند التدبر سنجد أن وضع الحدود حول: هدف الأسرة، علاقات الأسرة، حقوق وواجبات الزوج والزوجة والأبناء.. الخ، وضع هذه الحدود سيكون ضابطا جيدا لحركة الأسرة، وحبذا لو خرج مثل هذا المشروع إلى النور مستندا إلى الأحكام الشرعية.

واجبات الزوج

إن من ألزم الواجبات لأداء واجبات الزوج في تنشئة أولاده على طريق الدعوة والعمل على التزامهم بالدعوة إلى الله هو:

ب لتربية الأولاد في محيط الدعوة



المكث في البيت والاجتماع بالأسرة والأولاد.

يخطيء كثير من الإخوان في فهم طبيعة البقاء في البيت ويظن أن ذلك هو من واجبات الأخوات فقط وينسى أن مكثه في البيت وسط أولاده من أكثر الوسائل تأثيرا - عن طريق القدوة - في تنشئة الأولاد .. ماذا يفعل في البيت؟

يهرب كثير من الإخوة خارج البيت لأنه لا يعرف بوضوح ماذا يفعل داخل البيت؟!!

وهنا لابد من الدلالة عن أهم الواجبات من خلال التجربة والملاحظة.

- الجلوس مع الأسرة جميعا ولو حول مائدة الطعام مرة واحدة في اليوم على الأقل، الإفطار المبكر، أو العشاء.

- السؤال عن المذاكرة المدرسية والواجبات وإجابة التساؤلات ومحاولة شرح درسا واحدا لكل طفل مرة في الأسبوع لمدة ربع ساعة فقط.

- متابعة لمشكلة أو طرح قضية تتعلق بأحد الأولاد مرة كل أسبوع حتى الأطفال الصغار لهم قضايا ومشاكل، وعندما يكبر الأولاد فحبذا لو كان اللقاء جانبيا إذا كانت المشكلة حساسة، ولكن لابد من التعود والتدريب على الشورى كخلق للمؤمنين. «وأمرهم شورى بينهم» ونحن عندما نشكو من الاستبداد في حياتنا فإن البداية هي في البيوت إذا أردنا الإصلاح.

- لابد من زيارة كل طفل في مدرسته مرة واحدة كل فصل دراسي على الأقل حتى يشعر باهتمام الأب والأم به.

وهناك اقتراح أرجو أن يرى النور وهو: أن يكون هناك لقاء أسري أسبوعي له برنامج محدد لمدة ساعتين مثله في ذلك مثل لقاء الأسرة، وحبذا لو انتدب أحد الإخوة المربين نفسه لوضع منهاج ذلك اللقاء، مراعيا تفاوت السن والخبرة - والجنس داخل البيت الواحد، وكذلك تدرج أفراد الأسرة في العمر خلال هذه الفترة وكذلك تشعب الاهتمامات في هذا اللقاء.

وفي البداية: آية واحدة: حفظا وفهما وتطبيقا.

- حديث واحد: حفظا وفهما وتطبيقا.

- موقف من السيرة.

مشكلة لأحد أعضاء الأسرة.

- موقف إسلامي عام «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

- قضية مثارة في محيط الأسرة أو الجيران أو البلد ورأي الإسلام فيها مع التعود على تعدد الآراء.

ويراعي توزيع الأعباء على الجميع حتى لا يشعر أحد بعدم أهمية وجوده.

وهناك ضرورة لأن يقضي الأخ من أسرته مدة أطول في السنة في صورة معسكر سنوي: رحلة ترفيهية وتثقيفية لمدة أسبوع أو مقسمة على مرتين على أن يكون لها برنامج واضح محدد للاستفادة منها ويتم أداء الصلوات جماعيا خلال هذه الفترة.

- أهمية الحرص على متابعة الصلوات في المسجد أو المنزل عند الضرورة، وهذا يتم بالتعويد من الصغر والمراقبة المستمرة.

كيف ينجح هذا البرنامج في إعداد الدعاة؟

أعتقد أن إعداد هذا البرنامج وتنفيذه بكفاءة عالية يمكن أن يغرس بذور تصلح كدعاة إذا تعهدتها الجماعة بمواصلة التربية في المسجد ومحيط الجماعة ولأجل هذا لابد أن يكون الأخ مرتبطا بعمل جماعي يساعده ويساعد الأسرة كلها في تكملة مسيرة الإعداد والتهيئة.

فهناك كما قدمنا دور للزوج - وهو دور جوهري - ولكن هناك دور آخر للأخت المسلمة، وللجماعة المسلمة، وللمجتمع والبيئة وهذا حديث آخر.■

أضرار المغالاة في المهور

لا ريب أن المغالاة في المهور تعد من أبرز العوائق في طريق الشباب إلى الزواج، ففي الوقت الذي يعاني فيه الشباب من مشكلات الفقر وقلة فرص العمل والدخل المحدود، يتصور بعض أولياء الأمور أنه إذا يسر في زواج ابنته سيتهم بالتفريط فيها، وغير ذلك من الأوهام التي ليس لها أساس من الصحة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه....» فكان المقياس هنا الدين لا المال....

ولغلاء المهور آثار ضارة على الفرد وتتلخص فيما يلي :

١ - الإحباط النفسي الذي ينتج عن كثرة التفكير الطبيعي في هذا الأمر.

٢ - الارتواء الغريزي غير المشروع، وهو يؤدي إلى ضعف القوى، والإصابة بالوساوس وهلاك الوقت فيما لا ينفع.

٣ - الفشل الدراسي الناتج عن تزايد الضغوط النفسية وتشوش الفكر.

٤ - اليأس والشعور أن الزواج شيء مستحيل بعيد المنال، حتى إذا سألت الشاب لماذا لم تتزوج بعد؟ قال لك انس...!

٥ - انتشار العنوسة بين النساء، ولا يفوتني أن أذكر هذه الواقعة التي رواها بعض الدعاة عن فتاة ظل والدها يماطل في زواجها حتى أصيبت بالهم والمرض، وبينما هي على فراش الموت قالت يا أبي قل آمين فقال الأب آمين، قالت: أدخلك الله النار... كما حرمتني من الزواج في الدنيا.. ثم فارقت الحياة...

٦ - وفوق هذا وذاك فقدان الخشية من الله عز وجل، وينتج عنها قلة المراقبة واعتياد المعصية....

أما أهم الآثار المنعكسة على المجتمع من جراء المغالاة في المهور:

الإحجام عن الزواج، وينتج عنه تقليل نسل المسلمين وانتشار المعاصي وتفكك الكيان الأسري والاجتماعي وتشرد الشباب وقلة الاهتمام، وغيرها من الآثار الضارة التي تدمر كيان الأمة وتفتته، ولو رجعنا إلى ماضينا العريق وتقيدنا بالكتاب والسنة في شتى مجالات الحياة لسيسهم كل واحد منا بدوره في حل تلك المشكلة... والله المعين.■

أحمد بن قاسم العطار

ظاهرة الإمساك عند الأطفال

إعداد : غسان عبد الحليم

«ابني مصاب بالإمساك، ولا ادري ماذا افعل...» هذه الحالة طالما تشكو منها الأمهات، والحل ليس سهلاً دائما.

فعندما يكون الطفل في مرحلة التغذي بالإرضاع من الثدي يتغير عدد حالات «الخروج» من ست أو ثماني حالات إلى واحدة أو اثنتين يوميا، ولكن كما يقول الاختصاصيون - بخلاف ما تعتقده الأمهات - فإن كثرة حالات الخروج ليس لها عمليا اية اهمية، كما انه لا يجوز اعتبار انخفاض حالات التبرز الشائعة لدى الأطفال خلال انتقالهم من الإرضاع الطبيعي إلى زجاجة الحليب على انه إمساك وذلك لأسباب عديدة..

فبصرف النظر عن حالات التشوه الهضمي النادرة، التي يمكن تشخيصها منذ الأشهر الأولى للولادة، فإن حالات الإمساك خلال فترة الإرضاع من الثدي تعكس، في معظم الأحيان، الخلل في التوازن الغذائي لدى الأم المرضع، التي تعاني هي نفسها من الإمساك بسبب عدم تناولها كميات كافية من الفواكه والخضار النيئة، وربما بسبب عدم تناولها كميات كافية من السوائل.. ويمكن ان يحدث الإمساك لدى الطفل من جرّاء زيادة كمية الطحين المذابة في زجاجة الحليب المسائية، او من خطأ في تكوين حليب البودرة (كمية غير كافية من الماء).

ولدى الأطفال الأكبر سنا غالبا ما يكون الإمساك نتيجة نظام غذائي جاف جدا، وقليل «الخضرة».. وجميع الأمهات يعرفن حالات الإمساك التي تصيب اطفالهن اثناء الأعياد والمناسبات، وهي حالات ناتجة عن الاستهلاك المفرط للشوكولاته والحلويات..

كما يمكن ان يؤدي تناول بعض الأدوية، او الإرضاع الطويل او الحمى إلى حالات إمساك، ولكن يجب أن لا ننسى الحالات التي «يُمسك» فيها الطفل بنفسه عن قضاء حاجته، لأن إمساك النفس من شأنه إفساد التفكير الطبيعي بالخروج، وذلك يمكن أن ينتج عن موقف صارم من جانب الأهل خلال تعليم الطفل على النظافة، وأحيانا من شعور الطفل اثناء وجوده في المدرسة بالخوف من طلب الإذن لقضاء الحاجة.. ويصادف احيانا ان ينتاب الطفل شعور بالاشمئزاز من قذارة المراحيض..

وأخيرا، فإن كل اضطراب ذي طابع نفسي كولادة اخ شقيق، استبدال المنزل، السفر، بداية الدراسة... يمكن ان يؤدي إلى حالة إمساك عابرة.. ويقرر الاختصاصيون أن عدم اضفاء الطابع المأساوي على الموضوع، والاهتمام المرشد منذ البداية هو العاملان اللذان يؤمنان الاداء المستقبلي السليم للقناة الهضمية..

ولمكافحة الإمساك إليك بعض الحلول والنصائح:

- يحسن إعطاء الرضيع قليلا من عصير الليمون او مغلي الخضار.
- ينبغي تحضير زجاجات الحليب من المياه النقية.
- تقديم مياه الشرب النقية بانتظام خلال النهار.
- عدم إعطاء الرضيع تحميلة الجليسرين لافتعال التغوط.
- إثراء الوجبات الغذائية بالخضروات الطازجة والفواكه.
- تعويد الطفل على التبرز يوميا في اوقات محددة (يفضل بعد الوجبات الغذائية).
- تنبيه الطفل إلى عدم تعمد الإمساك والامتناع عن التبرز.
- تجنب إعطاء قطع الحلوى بشكل مفرط.
- تشجيع الطفل على التمارين الجسدية التى تحسن عملية خروج البراز.■

تفاحة في كل يوم

التفاحة هذه الثمرة المحببة.. والتي تعتبر اكثر انواع الفاكهة انتشارا في العالم.. ترى هل ذلك عائد لطيب مذاقها وسعة انتشارها وكونها في متناول معظم الناس، ام لأنها زاخرة بالفيتامينات والخصائص العلاجية التي عرف اثرها عبر العصور؟؟ الجواب يكمن في كل تلك الخصائص جميعها..

فهي تزود الجسم بنسبة عالية من الفيتامين مقابل نسبة منخفضة من الحراريات (من ٧٠ إلى ٨٠ سعرة حرارية في التفاحة الواحدة) إضافة لأنواع مختلفة من السكريات (جلوكوز - فروكتوز).

من جهة ثانية، تؤدي مادة البكتين التي تحتويها هذه الثمرة، دور الأسفنجة، حيث تقوم بامتصاص الماء من الأمعاء، وتنظيفه من المواد السامة المترسبة، كما تحسن الأداء المعوي، وتساعد مادة البكتين ايضا على إزالة مادة الكوليسترول الزائدة في الجسم..

كل هذه الخصائص اعطت التفاحة مكانة متميزة.. وكلنا يعرف القول الشائع (كل تفاحة في كل يوم، ولن تزور الطبيب ولا يوم)..! فماذا ياكل الأطباء..■

من أوراق اختصاصية اجتماعية

الزائــر الثقيــل

بقلم : نادية البراك

زارتني والدة الطالبة «لمياء» هذا الصباح لتسأل عن معدلات ابنتها طالبة الفصل الثاني الثانوي.

رحبت بالأم وأنا أدعوها للجلوس وقلت:

● لقد تحسن مستوى لمياء الدراسي كثيرا والحمد لله على ذلك ارتسمت ابتسامة فاترة على شفتيها وقالت:

- الحمد لله.

● لست أدري لماذا شعرت وكأن الأم غير سعيدة بتحسن مستوى ابنتها الدراسي، رغم انها كانت شديدة الاهتمام بهذا الموضوع في السابق، فقلت لها:

لقد أصبحت «لمياء» أكثر اقبالا على دروسها.

هزت رأسها موافقة ..

- حقا..

- لاشك انك سعيدة جدا بذلك.

- نعم، وإني لشاكرة لكم هذه الجهود التي تبذلونها.

أسندت ظهري إلى المقعد وقلت:

● الشكر لله أولا ثم لأبلة فاطمة، فهي على علاقة طيبة بلمياء، وقد ساعدتها كثيرا للنهوض بمستواها الدراسي.

أطرقت الأم إلى الأرض لحظات فـعاودني الشعور الخفي بأن الأم تخفي في قلبها أمرا، وقد صدق حدسي (ظني) إذ لم تلبث أن رفعت رأسها وقالت:

- لقد قدمت أبلة فاطمة لابنتي مساعدة كبيرة.. لست أنكر ذلك، ولكن..

صمتت قليلا ثم تابعت..

إن علاقة أبلة فاطمة الوطيدة بابنتي تضايقني كثيرا.

تساءلت مندهشة.

● تضايقك؟؟

هزت رأسها بالإيجاب..

- نعم.. تضايقني..

● إن أبلة «فاطمة» على علاقة طيبة ووطيدة بالكثير من الطالبات ولم يسبق أن اشتكى أحد منها.

ردت بضيق..

- أنا لا أنكر انها مدرسة ممتازة وانها تساعد ابنتي كثيرا.. ولكني ما عدت احتمل هذا الأمر، فهذه المدرسة صارت تزورنا في البيت وتقضي الساعات مع ابنتي في غرفتها وتعطيها من الحنان والاهتمام الشيء الكثير .. شيء جميل أن تزور المدرسة الطالبة في بيتها وتهتم بها، ولكن بحدود المعقول، وهذه المدرسة مع الأسف قد تجاوزت حدود المعقول، إذ صارت تكثر من الزيارة لنا في البيت كما ذكرت، إنها تقضي من الوقت مع ابنتي أكثر مما أقضيه أنا!!

حاولت معالجة الموضوع بحكمة فقلت لها:

● لا شك أن نيتها كانت حسنة وأنها كانت ترغب بالمساعدة و.. قاطعتني قائلة:

- أنا لا أسيء الظن بها، فلاشك عندي أنها تريد مساعدة ابنتي، ولكني أرجوك أن تتفهمي موقفي «فلمياء» قد تحسن مستواها الدراسي فعلا، ولكن بالمقابل ساءت علاقتها بي وأصبحت أكثر عنادا وجفاء وعصيانا لأوامري، أنا أعترف انني لا أستطيع أن أعطيها من الاهتمام مثل مدرستها، فأنا مشغولة جدا بإخوتها الصغار وأبلة فاطمة مع الأسف بدلا من أن تعذرني صارت تبين عيوبي ومساوئي لابنتي وتقول لها إنني مخطئة حيث لا أقضي الكثير من الوقت معها.

بصراحة لقد سلبتني دوري كأم فهي الآن الأم والمدرسة في نظر ابنتي، وقد صارت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة ابنتي.. لقد جئت لك اليوم لأجد لديك الحل لمشكلتي ولأمنع هذا الزائر الثقيل من دخول بيتي فما رأيك؟؟

قلت بحيرة:

● الحقيقة.. انني..

- لا شك انك توافقين على أن علاقة المدرسة بالطالبة يجب أن تكون في حدود المعقول..

● نعم..

- وإن زياراتها لنا في البيت يجب أن تكون قصيرة ومتباعدة..

● أجل.. أجل..

- إذا.. فهل تساعدينني؟؟

● طبعا.. طبعا.. ولكن تعالي نبحث عن جذور المشكلة.. باعتقادي أن هذه العلاقة القوية ما كانت لتنشأ بين ابنتك ومدرستها لو كانت علاقتك انت بها قوية، ولو انك كما ذكرت قد تفرغت لها قليلا وأعطيتها شيئا من اهتمامك.

- أنت محقة، وقد كنت أتمنى هذا فعلا، لكن أرجو أن تتفهمي موقفي فأنا في النهار موظفة وفي المساء مشغولة بأمور المنزل وإخوتها الصغار.

● لكنك الآن تريدين وضع حد لهذه العلاقة فلابد من أن تقدمي لابنتك البديل، ستكون مرحلة حرجة جدا لك ولها، أنا عن نفسي سأطلب من المدرسة تخفيف قوة هذه العلاقة، ولكن ماذا عنك أنت؟

قالت بحيرة :

- لقد شرحت لك وضعي!

● لابد أن تفكري في حل كما قلت، مادمت مشغولة جدا.. كما قلت لماذا لا تأخذي إجازة طويلة من عملك؟؟

- اجازة؟؟

● أجل.

- لا أستطيع فعملي مهم و..

قاطعتها قائلة:

● وابنتك أليست مهمة؟؟

- بلى.. بلى.. وإلا ما كنت حضرت لك اليوم..

● إذا..

هزت رأسها.

- سأفكر بالموضوع.

● وأنا على استعداد لمساعدتك في أي وقت.

نفذت وعدي للأم، وتحدثت في الموضوع مع المدرسة فاطمة التي امتعضت في البداية، لكنها رضخت لرغبة الأم مرغمة، وقد علمت فيما بعد أن الأم قد حصلت على إجازة من عملها كما أشرت عليها، ولما زارتني بعد شهور كانت سعيدة مبتسمة فسألتها..

● أرجو أن تكون الأمور على ما يرام الآن؟

- قالت فرحة : نعم.. نعم.. لا أنكر انه واجهتني صعاب في البداية، فقد دهشت ابنتي من الموقف المفاجئ للمدرسة واتهمتني بأنني السبب وخاصمتني لفترة، لكنها بعد ذلك وبتوددي الكبير لها، صارت تستجيب لمحاولاتي والآن عادت علاقتي معها على ما يرام فالحمد لله وإني لشاكرة لك.■



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم المتسبب بموت طفلته خطأً

السؤال : رجل كان يقود سيارته ومعه أهله ـ زوجته وأبناءه ـ انشغل في تغيير محطات الراديو، فانحرفت السيارة عن طريقها، وتسبب ذلك في انقلابها، وتوفيت في الحادث طفلة له فماذا يجب عليه ؟

الجواب : الحادث فعل صدر من السائق بلا قصد، وهذا يعتبر من قبيل القتل الخطأ، والفعل الخطأ في حقوق العباد يجب فيه الضمان للمُتْلَفَات والديات ولكن لا يجب فيه القصاص.

والخطأ نوعان: مباشر، وتسبب، فأما المباشر: فهو الفعل الذي يحصل التلف من فاعله مباشرة، فتكون المباشرة هي العلة. فالفاعل مسئول عن فعله سواء أكان بقصد أم بدون قصد. أما المستبب فهو أن يصدر الفعل من الشخص ويكون طريقا لتلف مال أو نفس أو عضو وليس علة للتلف. فالفعل هنا يفضي الى التلف. والمتسبب لا يضمن إلا إذا كان متعمدا أو متعديا. والسائق هنا هو من النوع الأول، فخطؤه مباشر حدث الموت بفعله مباشرة. والقاعدة: أن المباشر ضامن ولو لم يكن متعديا. والواجب في القتل الخطأ الدية والكفارة، لقوله تعالى «ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مُسلَّمة إلى أهله إلا أن يصدقوا»، وقوله تعالى: «وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مُسلَّمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما». (النساء: ٦٢).

والأصل المتفق عليه بين الفقهاء : أن دية الخطأ تجب على عاقلة الجاني وهم قرابته من جهة أبيه عند جمهور الفقهاء، وقال الحنفية هم أهل الديوان، فإن لم يكن القاتل من أهل الديوان فعاقلته وأقاربه، وكل من يستنصر بهم، ومن لم تكن له عاقلة عقل عنه بيت المال. ويدخل القاتل في تحمل دية الخطأ مع العاقلة عند الحنفية والمالكية فيؤدي مثل واحد من العاقلة. ودليل تحمل العاقلة الدية ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية المرأة على عاقلتها» (البخاري ٢٥٢/١٢، ومسلم ١٣١٠/٣).

وقال ابن سيرين، والزهري، والحارث العكلي، وابن شبرمة وقتادة وأبو ثور: إنها تجب على القاتل في ماله، لأنها موجب فعل قصده، فلا تحمله العاقلة، كالعمد المحض.

ومقدار الدية على أهل الإبل مائة من الإبل أو ألف دينار من الذهب ومن الورق ـ أي الفضة ـ اثنا عشر ألف درهم وهذا عند المالكية والشافعية والحنابلة: لقوله صلى الله عليه وسلم «وعلى أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألف درهم» (أبو داود ٦٨١/٤ وأعل بالإرسال كما قال ابن حجر في التلخيص ٢٣/٤) وقوله صلوات الله وسلامه عليه «إن في النفس مائة من الإبل» (النسائي ٥٨/٨ وابن حجر في التلخيص وصححه جماعة من العلماء).

وعلى هذا فيعتبر الأب سائق السيارة قاتلا بطريق الخطأ لا قصد له قطعا، وينسب له الفعل مباشر خاصة انشغاله أثناء القيادة بالراديو مما سبب ما حدث، فعليه صيام شهرين متتابعين وتلزمه الدية يساهم معه فيها العاقلة، ثم توزع الدية على الورثة توزيع التركة ويكون هو كأحدهم كما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وإذا عفا أهل الصغير والدته وأهله ممن يرثونه عن أخذ الدية سقطت. ويبقى عليه صوم شهرين متتابعين.

السجود على الثوب

السؤال : شخص يقول : انه اثناء السفر بالبر او حينما يخرج للبر ويصلي يضع غترته حينما يسجد على الأرض لان الارض تكون احيانا حارة وقد يتعلق بوجهه تراب فيتاذى منه، فما حكم صلاته هذه ؟

الجواب : لو انك فرشت غترتك او غيرها لتصلى عليها فلا شيء في ذلك، لكن إن كان مرادك أنك عندما تسجد تضع طرف غترتك على الأرض، فهنا ننظر إن كان ذلك لتتقي حر الشمس الشديد على الأرض او كان لك حساسية من الرمل فلا بأس بذلك، لكن إن كنت تفعل ذلك لمجرد الا يعلق تراب بجبهتك فإنه لا يجوز لك ذلك وفعلك مكروه لكن لا تبطل الصلاة.

وهذا هو قول جمهور الفقهاء لحديث أنس بن مالك «كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع احدنا أن يُمكّن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه» (اخرجه احمد : الفتح الرباني ٢٨٨/٣) وقال الحسن البصري: كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسجدون وأيديهم في ثيابهم، ويسجد الرجل على عمامته».

(اخرجه البيهقي ١٠٦/٢، واحمد: الفتح الرباني ٢٨٧/٣).

من أحكام الصلاة

السؤال : هل يجب على الإمام إذا رفع من الركوع أن يقول: «سمع الله لمن حمده»، ويقول ايضا: ربنا ولك الحمد» ؟

الجواب : نعم ينبغي على الإمام أن يقول بعد قوله سمع الله لمن حمده أن يقول مع المؤمنين «اللهم ربنا لك الحمد». ومستند ذلك ما رواه عبد الله بن أبي أوفى «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده. اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد» (مسلم ١٩٢/٤). وهذا القول يقوله الإمام المنفرد وأما المأموم فيقول: ربنا لك الحمد.....

حكم الكحول في تطهير الجروح

السؤال : شخص توضأ ثم أصيب بجرح بسيط فمسح عليه بقليل من الكحول المطهر.. فهل يبطل وضوءه ؟

الجواب : الكحول ليست نجسة، وبالتالي فيجوز استخدامها من أجل تطهير الجرح إذا لم يوجد غير الكحول للتطهير. ولا اثر له حينئذ في صحة الوضوء.

دفع بدل سكن الوزارة للوالد

السؤال : شاب يأخذ من الوزارة بدل سكن، وهو ساكن عند والده، ويعطي والده هذا المبلغ لمساعدته في شئون البيت فما حكم استلامه بدل السكن ؟

الجواب : هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك. وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك، ووالدك غير ملزم بسكناك معه، فإذا دفعت له ما تستلمه مقابل سكنك، فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك . إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تساهم فيه في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

حكم لمس الزوجة لزوجها المتوضئ

السؤال : هل تقبيل او لمس الزوجة ينقض الوضوء ؟

الجواب : اختلف الفقهاء في هذا الموضوع فالحنفية ورواية عند الحنابلة أن تقبيل أو لمس الزوجة لا ينقض الوضوء لما روت عائشة رضى الله عنها قالت: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قَبّلَ بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ» وفسروا المراد باللمس في الآية الكريمة «أو لا مستم النساء» بأن المراد باللمس الجماع.

وذهب الشافعية ورواية عند الحنابلة إلى أن اللمس أو التقبيل ينقضان الوضوء.

وذهب المالكية والحنابلة إلى أن النقض وعدمه يدور حول وجود اللذة والقصد وعدمهما عند اللمس، فإن قصد اللذة ووجدها نقض وإن قصد نقض، وإن وجد نقض، وإن لم يقصد ولم يحدث لم ينقض. وقال المالكية بالنسبة للتقبيل: إن التقبيل في الفم عندهم ينقض الوضوء مطلقا، ولا يتقيد باللذة أو القصد.

الخلاف بين البائع والمشترى على نقل البضاعة

السؤال : تم شراء سلعة معينة، ثم اختلف البائع والمشترى فيمن يتحمل نقل هذه البضاعة من مكان البيع إلى المكان الذي يريده المشتري. فما هو حكم الشرع في هذا؟

الجواب : في مثل هذه الحال يُحكّمُ العرف السائد، فإن كان العُرف أن البائع يتحمله تحمله ، أو جرى العرف في تحمل المشترى تحمله، وقد يختلف العرف هنا في نوع المبيع.

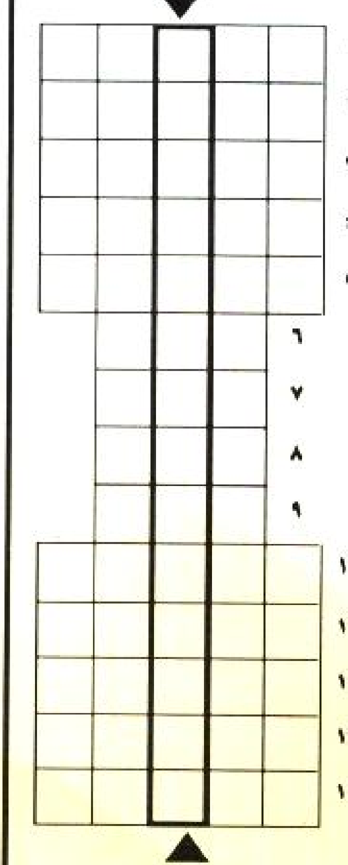
فيكون تارة على البائع وتارة على المشترى تبعا لنوع الثمن.





إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار له بسهم اسم صحابي جليل ؟

١ - أحد الشهداء الخمسة الذين ذكروا في الحديث النبوي بدون «ال» التعريف.
٢ - سورة تقع في الجزء الثلاثين.
٣ - أكبر مدينة في استراليا.
٤ - مدينة باكستانية .
٥ - الاسم الأول لمخترع الاسبرين.

٦ - المدينة الملقبة بالشهباء.
٧ - بمعنى جعفر.
٨ - مصدر للماء.
٩ - اسم مذكر .
١٠ - الاسم الأول لصحابي قال لقومه «كنتم آخر الناس إسلاما فلا تكونوا أولهم ردة».
١١ - مخترع الرئة المائية.
١٢ - المادة التي تخرج من جسم الإنسان بعد بذل مجهود حركي.
١٣ - اسم عاصمة اليابان قبل طوكيو.
١٤ - دولة عربية بدون «ال» التعريف.

ماهر على السعيد - السعودية

حَيَاةُ القلب ..

قال أحد الصالحين : «يا عجبًا من الناس يبكون على من مات جسده ولا يبكون على من مات قلبه وهو أشد».
قد يكون الإنسان حيًا بجسده ميتًا بقلبه، وهنا يجب عليه أن يبحث عن أسباب حياة القلب أو يبحث على الأقل عمن يرشده إليها لكي يعيش حياة هنيئة.
إن موت البدن يقطعك عن الدنيا وأهلها، لكن موت القلب يقطعك عن الله والدار الآخرة، فشتان ما بينهما .

عماد بن صالح الناجم - السعودية

حملة القرآن

قال الحسن البصري : حملة القرآن ثلاثة نفر : رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر يطلب به ما عند الناس، ورجل حفظ حروفه وضيّع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على أهل بلده، وقد كثر أهل هذا الضرب لا أكثرهم الله، ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى الوقار واستشعر الحزن ، فو الله لهذا الضرب من حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر، بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء.

كيف تحول سنة ميلادك الميلادية إلى هجرية

وهي بطريقة سهلة جدا ...

السنة الميلادية - ٦٢٢ = الناتج .
الناتج من الطرح ÷ ٣٢ = الناتج .
الناتج من القسمة + السنة الميلادية = الناتج .
الناتج من الجمع - ٦٢٢ = العام الهجري المساوي للعام الميلادي.

مثلا : إذا كانت السنة الميلادية المراد الاتيان بما يقابلها من الأعوام الهجرية هي ١٩٦٤م فتكون العملية هكذا:

١٩٦٤ - ٦٢٢ = ١٣٤٢ .
١٣٤٢ ÷ ٣٢ = ٤١,٩٤ .
٤١,٩٤ + ١٩٦٤ = ٢٠٠٥,٩٤ .
٢٠٠٥,٩٤ - ٦٢٢ = ١٣٨٣,٩٤ أي أن سنة ١٩٦٤م ميلادية يقابلها ١٣٨٣ هجرية.

محمد إسماعيل الصباغ - مصر

من هو ??

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

احد قادة الفتح الإسلامي، وقائد معركة اليرموك.

١ + ٣ + ٩ + ١٢ بقاء بلا موت .

٥ + ٤ + ٦ جسم .

٧ + ٨ + ٢ + ٩ + ٣ + ٧ + ٤ الأبناء .

١١ + ١٢ + ١٠ يرشد

جابر محمد حسن ـ الكويت

من مواقف الصحابة

اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فتبعه نفر من قريش فنزل فاستل من كنانته فقال قد علمتم يا معشر قريش انى ارماكم رجلا بسهم، وايم الله لا تصلون إليّ حتى ارميكم بكل سهم في كنانتى وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة وتخلون سبيلي، قالوا نعم فتعاهدوا على ذلك، فدلهم فانزل الله على رسوله «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» حتى فرغ من الآية فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا قال له: «ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى».

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

أبيات أعجبتني

قال الشافعي رحمه الله :

النفسُ تبكي على الدنيا وقد علمَتْ ... ان السلامة فيها تَرْكُ ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنُها ... إلا التي كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنُهُ ... وإن بناها بشرٍ خاب بانيها

اين الملوك التي كانت مُسَلطَنةً ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

اموالنا لذوي الميراث نجمعُها ... ودورُنا لخراب الدهر نبنيها

كم من مدائن في الآفاق قد بُنِيت ... امست خرابًا وافنى الموتُ أهليها

لكل نفس وإن كانت على وَجَلٍ ... من المنيةِ آمالٌ تُوقيها

فالمرءُ يبسطُها والدهر يقبضها ... والنفس تنشرها والموت يطويها

زياد عبد الرحمن الزيد ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

تتابع:

٨ مرات .

من هو :

عبد الله بن جبرين .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ح	س	ا	ن	ب	ن	ث	أ	ب	ت
٢	م	أ	ل	ك	و	م	ا	ك	س	■
٣	د	م	■	أ	م	د	ر	م	ا	ن
٤	أ	■	ا	ت	■	هـ	■	هـ	ر	هـ
٥	ل	و	ل	ب	■	أ	م	■	■	أ
٦	ع	ي	م	■	ا	■	ي	ق	هـ	ر
٧	أ	ل	ا	ن	ف	ا	ل	■	د	■
٨	س	■	ك	■	ش	م	ا	ل	ي	هـ
٩	ر	ا	د	ل	ا	■	■	ا	ر	د
١٠	■	ا	هـ	ل	ا	ل	ك	هـ	ف	■

قطـــوف

التقـوى

سئل علي كرم الله وجهه عن التقوى فقال:

هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل ، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

حلم أمير

قال عبد الله بن عباس، رضي الله عنه: تَغَدَّينا يومًا عند الوليد بن عتبة، وهو امير على المدينة، فاقبل الخادم بصحفة، فعثر ، فوقعت الصحفة من يده، فما ردَّها ـ والله ـ إلا نقنُ الوليد، وانكبَّ ما فيها في حجره فبقى الغلامُ واقفًا ما معه من روحه إلا ما يقيم رجلَيْه، فقام الوليد فدخل، فغيَّر ثيابه، واقبلَ علينا تبرق اساريره، واقبل على الخادم فقال: يا بائس، ما أرانا إلا روَّعْناك. اذهب فانت وأولادك أحرارٌ لوجه الله تعالى!.

علام الحزن والهم

مر إبراهيم بن ادهم على رجل حزين مهموم، فقال له: إنى سأسالك عن ثلاثة فاجبني..

فقال الرجل الحزين : نعم.

قال إبراهيم : ايجرى في هذا الكون شيء لا يريده الله؟

فقال الرجل : لا.

قال إبراهيم : افينقص من رزقك شيء قدره الله؟

فقال الرجل : لا.

قال إبراهيم : افينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟

فقال الرجل : لا.

قال إبراهيم : فعلام الحزن والهم؟!

محمد مسعد عبد الرزاق كراوية
الجبيل ـ السعودية



رسالة من قارئ

مقص الرقيب

لا أعلم ماذا أصاب مقص الرقيب في تلفزيون دولة الكويت والظاهر أنه تعرض لمرض خطير أسميته (عدم الغيرة) جعله لا يعرف ماذا يمنع وماذا يجوز فقد ذُهل مجموعة من المشاهدين لاستمرار التلفزيون في عرض مسلسل العائلة والذي يستهزئ فيه بالملتحين والمتمسكين بالإسلام مستندا إلى حجج واهية منها حجة أنه يتصدى للإرهاب الديني، ولابد من مكافحة الإرهابيين، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل نجح المؤلف في توصيل الفكرة للمشاهد؟، بالطبع لا لأنه صور أي إنسان مسلم متمسك بدينه أنه إرهابي وأنه يدعو إلى الإرهاب.

وما إن تشاهد هذا المسلسل حتى تصاب بالغثيان من مشاهدته فهو يصور الإنسان المسلم أن له ملابس خاصة مختلفة عن ملابس عامة الناس وأن طريقة تحدثه مختلفة أيضا فهي أقرب إلى اللغة العربية الفصحى، وأنه يحرم كل شيء حتى أنه حرم ماء الحكومة لأنه يحتوي على مواد كيماوية جعلته غير طاهر. هل وصل الاستخفاف بالعقول لهذه الدرجة؟ ومع الأسف يخرج أحد الممثلين في هذه التمثيلية ويقول أن عذاب القبر ما هو إلا هراء وأكذوبة ويضحك ومن معه من الممثلين!

حقا أنها مهزلة تحتاج إلى من يتصدى لها ولكن هل من مجيب؟ علما أن مسلسل العائلة نوقش في البرلمان المصري وأوقف عرض المسلسل بعد مناقشته لأنه يحوي على مخالفات شرعية ونحن لازلنا نعرض المسلسل يوميا ولا نبالي.

وأخيرا أتمنى الشفاء العاجل لمقص الرقيب وأن يقوم المسؤولون باتخاذ قرار شجاع بإيقاف عرض هذا المسلسل والذي يسيء للإسلام.

«اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون».

مشعل صقر فهد الصقر
الكويت

تنبيه عن حديث موضوع

نشرتم في العدد ١٠٨٦ من مجلة «المجتمع» في باب الاستراحة تحت عنوان «كنز ثمين» وصية من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وحيث أن هذه الوصية وردت في حديث موضوع وقد نبه الشيخ عبدالعزيز بن باز عنها في فتوى سبق أن أصدرها وأنا أرفقها لكم مع هذا الخطاب بيانا للحق وتعميما للفائدة وجزاكم الله خيرا.

محمد السليمان السلمان - عنيزة - السعودية

المحرر: ونحن إذ نشكر الأخ محمد السلمان على تنبيهه الهام مقدرين له حرصه وغيرته على دينه ويسرنا نشر فتوى الشيخ بن باز - حفظه الله - بهذا الخصوص وهي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

فقد اطلعت على نشرة مصدرة بما نصه: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا علي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء وهي قراءة القرآن كله، والتصدق بأربعة آلاف درهم، وزيارة الكعبة، وحفظ مكانك في الجنة، وإرضاء الخصوم.. الخ) ما تضمنته النشرة.. ولكون ما تضمنته هذه النشرة لم يرد في كتاب من كتب الحديث المعتمدة بل هو من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد نص بعض أهل العلم - رحمهم الله تعالى - على أن الوصايا المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه أوصى بها عليا وكل ما صدر بياء النداء من الرسول لعلي كلها موضوعة. ما عدا قوله عليه الصلاة والسلام (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) وممن نص على ذلك الشيخ ملا علي القاري في كتاب الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، والشيخ اسماعيل العجلوني في كتابه كشف الخفا ومزيل الألباس.

ولذلك فإني أحذر إخواني المسلمين من الاغترار بهذا الحديث وأمثاله من الأخبار الموضوعة أو العمل على طبعها أو نشرها بين المسلمين. لما في ذلك من تضليل العامة والتلبيس عليهم والكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي وعد المتعمد له بالوعيد العظيم كما قال (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الصحيح (إن كذبا عليَّ ليس ككذب على غيري. من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) وقال (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين).

وفي الأخبار الصحيحة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) المدونة في كتب الحديث المعتمدة من الصحاح والسنن والمسانيد غنية لمن وفقه الله إلى الخير عن اللجوء إلى أخبار الكذابين والوضاعين.. أسأل الله أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح ويجنب الجميع طرق الضلال والانحراف إنه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ردود خاصة

● **الأخ/ عمر الحربي - عفيف - السعودية**

وصلتنا رسالتك كما وصلتنا رسالة قارئ آخر فيها طابع النصح والرغبة في التصويب وقد خلت من الكلمات الجارحة وأرفقها كاتبها جزاه الله خيرا بالفتوى التي هي بيت القصيد وستراها منشورة في صفحة البريد من هذا العدد إن شاء الله.

● **الأخ/ د. محمد أمين - بشاور - باكستان**

صرخة طفل من البوسنة وصلت في غمرة آلاف الأصوات المستنجدة بأم الإسلام حيث يعتقد أصحاب هذ الأصوات أنها لا تزال قائمة ونحن نعتقد أيضا أنها موجودة ولكن بحال غيبوبة وعندما تصحو من سباته وينطلق منها المارد النائم فسيكون له

التطبيع والمقاومة السلبية

لفتت مجلة «المجتمع» كعادتها في افتتاحيتها في عدد «١٠٨٨» .. «التطبيع وأسلحة إسرائيل الفتاكة» إلى موضوع مهم ومؤثر في الساحة الإسلامية ولا أكون مجانبا للصواب إذا قلت إن هذه الافتتاحية تعتبر درة المقالات في الصحف والمجلات العربية التي اطلعت عليها من وجهة نظري على الأقل فقد ناقشت الافتتاحية موضوعا خطيرا يهم كل غيور من أبناء الأمة الإسلامية وبخاصة في ظل الأحداث المتسارعة على ساحة الأمة الإسلامية عامة، وعلى ساحة القضية الفلسطينية بصفة خاصة الا وهو التطبيع والذي أخذت خيوطه وطرقه تتجمع وترسم لصياغة المعادلة النهائية لهذه العملية في ظل توجه من معظم الحكومات العربية والإسلامية نحو هذا الأمر والرضوخ لمجريات الأحداث دون تحريك ساكن ولكن هناك من يستطيع قول لا وألف لا انهم الشعوب المسلمة ولكن كيف يمكن أن تعلم أو تتحرك..

يمكن ذلك بعدة خطوات منها..

١ ـ التوعية المستمرة من قبل المجلات والصحف الإسلامية والكتاب الإسلاميين لهذا الأمر.

٢ ـ مناصحة الحكام والمتنفذين من خلال القنوات الرسمية والشرعية.



● العدد ١٠٨٨

٣ ـ يقوم الغيورون من أبناء الأمة الإسلامية سواء على مستوى الكتاب أو المنظمات الخيرية أو اللجان المتخصصة أو الباحثين بجمع الملفات وتوثيقها وعرض مخاطرها بطرق يستفاد منها مباشرة إذا لزم الأمر وسارت الأمور كما يخطط الأعداء فهذه الملفات الموثقة يمكن عرضها عند اللزوم وفضح هذه السياسات وبالتالي يكون هناك إحجام شعبي أو ما يسمى بالمقاومة السلبية.

طه محمد قاسم ـ مصر

المرأة والاستقرار النفسي

في صحيفة الأهرام ـ المصرية ـ العدد الصادر يوم ٢٩ مايو ١٩٦١ نشرت تحت عنوان: (أستاذة جامعية تنصح طالباتها بالزواج) قالت الأهرام: «... أستاذة جامعية في انجلترا وقفت هذا الأسبوع أمام مئات من طلبة وطالبات لها تلقي خطبة الوداع بمناسبة تقديم استقالتها من التدريس.

قالت الأستاذة: ها أنا قد بلغت الستين من عمري وصلت فيها إلى أعلى المراكز، نجحت وتقدمت في كل سنة من سنوات عمري (...) أتيحت لي الفرصة أن أزور العالم كله (....) ونسيت في غمرة انشغالي ما هو أهم من ذلك كله: أن أتزوج وأنجب أطفالا وأستقر..»

امنه بواشري ـ الجزائر

أود التعارف مع قراء «المجتمع»

بكل شكر وتقدير تسلمت عددين من مجلتكم الغراء «المجتمع» ولا يسعني إلا أن أبتهل إلى الله الكريم أن يجزل لكم الثواب والأجر ـ ويتقبل منكم هذه التضحيات الجسام نحو إخوانكم في الدين الحنيف، ولا شك أن مجلتكم هذه مجلة فذة في نوعها إذ لم أقرأ ولم أعرف بعد مجلة إسلامية تتحدث عن قضايا الإسلام والمسلمين أينما كانوا، وقد راقني كثيرا بحوث مجلتكم ودراساتها وأسلوب تناول الموضوعات فأرجو لها توفيقا ونجاحا دائما.

وأخيرا لي رجاء ورغبة في أن تضموا اسمي وعنواني في دائرة التعارف، لأنني أود التعرف على قراء مجلة «المجتمع» الأعزاء تعارف الود والمحبة والصداقة والأخوة في الله.

وهذا هو عنواني لمراسلة الأخوة القراء الأعزاء.

حمادي عبدالله

٦ شارع بن عيسى الشارف ـ عين النويصي ولاية مستغانم ـ ٢٧١٣٠ ـ الجزائر

ملاحظة لغوية

يلاحظ على بعض المتحدثين إكثاره من تكرار بعض الكلمات في غير مواضعها اللائقة مما يؤدي إلى أن تفقد تلك الكلمة معناها وتصبح ممجوجة نوعا.

إن كلمة (سبحان الله) خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان، حبيبة إلى الرحمن.

وورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قالها عند التعجب، كما فعل مع تلك السائلة التي أحرجته من سؤالها حتى قال: سبحان الله... الحديث

ولكن من الناس من يذكرها على غير ذلك فيقولها في بداية كلامه وفي وسطه، ومنتهاه وهذا غير صواب.

وقد تجد آخر ينادي أخا له قائلا..

جزاك الله خيرا.. ويطلب منه ما يشاء، بعد أن يلتفت إليه.. وكان بإمكانه أن يقول: ياأخ: أو من فضلك وما شابه ذلك.

وقد قال عليه الصلاة والسلام (إن من صنع إليه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء) أو كما قال: ومن واقع التجربة أقول أنني لمست من بعض الفتيات، وقد كن مجموعة طالبات.. ـ لمست تذمرا وضيقا بسبب إكثار إحدى معلماتهن من قول (سبحان الله) على النحو الآنف الذكر.. إن كلامي هذا رأي شخصي والله أعلم بالصواب.

هادية راشد

الدمام ـ السعودية

ـــلن مع الأعداء الحاقدين ومع الأحباب المكلومين، ما رأيك في كتابة ـقال يحمل هذا المعنى من غير ـاجة إلى الوزن وغيره من الشروط التي لابد من توفرها في القصيدة.

● **الأخ/ انس محمد شهرة ـ الدمام ـ السعودية**

ـنا نود أن تكون القصيدة من تأليفك نعتبرها باكورة إنتاجك الأدبي، أما إن القصيدة ليست لك فلن نتكلم عنها إلا من ناحية جهدك فيها وهو الخط الذي لم يخل من الأخطاء الإملائية.

● **الأخ/ عبدالله بن احمد الدوسري ـ السعودية ـ وادي الدواسر**

نعم يا أخي: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم.. المقالة التي أرسلتها للشيخ الدكتور الشهيد عبدالله عزام ـ رحمه الله ـ تنبض كلماتها بالصدق وتفيض حكمة وعلما ذلك أن الشهيد العزيز كان يقول ويفعل.. يحاضر ويجاهد يخطب ويكابد، امتزج عنده مداد العلماء بدماء الشهداء نحسبه كذلك.. كل ما نطلبه منك أن تسير على خطا الشيخ الجليل فتكتب بقلمك أنت ما تحس أن الحاجة ماسة إليه أن الكتابة التي تنبثق عن المعاناة تكون أكثر وقعا وتأثيرا في النفوس.. ونحن على موعد..

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

قرار خاطئ .. فى وقت خاطئ .. فى مكان خاطئ



بقلم : محمد البصيرى

لدينا يقين جازم بأن هناك من الأطراف الداخلية والخارجية من لا يريد لهذا البلد الأمن والاستقرار والعيش في هدوء، والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصى وتذكر في مثل هذه المقالة القصيرة، ولعل قرار المجلس الأعلى للمرور برئاسة وزير الداخلية بشأن منع المنقبات من قيادة المركبات أحد الأدلة الصارخة، والواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار في مسلسل إثارة الفتنة وعدم الاستقرار في هذا البلد .

ويخطئ من يظن بأن هذا القرار جاء هكذا بدون إرهاصات أو مؤثرات داخلية وخارجية ،وأنه لن يكون لمثل هذا القرار الخاطئ انعكاسات داخلية أو حتى خارجية، وباستعراض تاريخي بسيط نجد أننا في افتتاحية المجتمع قبل أكثر من عام وفي معرض تعليقنا على قرارات وتوصيات مؤتمر وزراء الداخلية العرب الذي عقد في تونس قد أشدنا بموقف وزيري الداخلية السعودي والكويتي عندما تحفظا واعترضا على البيان الختامي للمؤتمر والذي أراد أن يؤلب ويحرض الحكومات العربية على الجماعات الإسلامية بلا استثناء بحجة أن جميع هذه الجماعات متطرفة وإرهابية وتستخدم السلاح في دعوتها للوصول إلى أهدافها.

ولقد دأبت بعض الدول العربية وخاصة تونس والجزائر ومصر على محاولة جر بقية الدول العربية معها في صدامها مع الجماعات الإسلامية والإصرار على أن الجماعات الإسلامية جميعها متطرفة وإرهابية ويجب مطاردتها وكبح جماح انتشارها بشتى وسائل القمع وغلق كل وسائل الحوار معها واستخدام لغة السجون والاعتقالات التعسفية بدون محاكمة والإعدام بل تعدى الأمر إلى درجة التصفية الجسدية وإطلاق النار العشوائي على أماكن تجمع هذه الجماعات حتى وإن كانت مساجد تغص بالمصلين.

وما كنا نظن بأن مثل هذه الوسائل القمعية ومحاربة انتشار الصحوة الإسلامية ستصل إلينا بمثل هذه السرعة خاصة وأن التصريحات العلنية للمسؤولين تؤكد باستمرار أن الكويت خالية من التطرف والإرهاب وأن الجماعات الإسلامية على الساحة الكويتية تختلف عن غيرها لاختلاف ظروفها واستيعابها لدورها في المجتمع من خلال القنوات الدستورية والحرية والديمقراطية التي كفلها لها الدستور الكويتي.

إن قرار منع المنقبات من قيادة المركبات قرار خاطئ في وقت خاطئ وطبق في مكان خاطئ وليس له تفسير سوى التحدي والاستفزاز وإثارة الفتنة والبلبلة بين الناس وإشغالهم بقضايا هامشية وتهيئة الأجواء لانتشار التطرف وزرع بذوره.

إن المطلوب في مثل هذا الوقت العصيب الذي تمر به بلادنا خاصة ومنطقة الخليج وبلاد المسلمين عامة هو العودة إلى الله والتضرع والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، وفتح المجال لكل الخيرين والصالحين من أبناء المسلمين كي يمارسوا دورهم في الإصلاح ودفع عجلة النمو والتقدم والرقي لبلدانهم لا أن نحاربهم ونطاردهم ونضيق عليهم في كل مكان، فكثرة الكبت تولد الانفجار. والتطرف والإرهاب لم ينتشرا في ظل الحرية بل وجدا مرتعهما ومرعاهما في المجتمعات التي تنعدم فيها الحريات وتتحكم فيها الديكتاتوريات.

هذا القرار الخاطئ هو إشغال للناس جميعا بهوامش الأمور بعد أن كان البعض يتهم مجلس الأمة الحالي وهو بريء بمثل هذه التهمة وعليه يجب على مجلس الأمة أن لا يقبل بمبدأ الاستدراج الذي تمارسه معه السلطة وأن يبتعد عن منهج الانفعال وردود الأفعال ويسارع من فوره بأخذ زمام المبادرة والتحكم في الدفة وتوجيه اهتمامات السلطة والناس إلى القضايا المصيرية، وأن يفوت الفرصة على بعض المتنفذين والمسؤولين وأصحاب المصالح الحزبية والفكرية الذين يقفون خلف هذه المشاكل ويحاولون إثارتها كلما انطفأت نار فتنتها فهم أصحاب فتنة ومثيرو فتنة والفتنة أشد من القتل.

فلو أن المجلس مارس دوره التشريعي من البداية في مثل هذه القضايا المثيرة للجدل وابتعد عن التسويف لكنا في حال غير هذه الحال، ولذلك نطالب النواب بسن التشريعات والقوانين المنظمة لهذه القضايا، فقضية النقاب ما كان لها أن تطول وتتفاعل وتفرخ قضايا ومشاكل أخرى تبعا لها ومن إفرازاتها لو أن المجلس تعامل معها منذ البداية بحزم بسن القوانين المنظمة ولن نقبل بعد الآن تسويفا أو تباطؤا من أحد وخاصة في القضايا الإسلامية وعلى رأسها تطبيق الشريعة والقضايا التي تمس حرية الاعتقاد والعبادة والسلوك.

بقيَ أمر أخير هو أن الحكمة والتعقل في التعامل مع الأحداث هو شعارنا نحن المسلمين انطلاقا من قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ونرفض مبدأ الاستفزاز والتحدي والمزايدة ولن نقبلها من الآخرين ونطالب بتفعيل مبدأ التشاور والتحاور وفتح القنوات مع كل الأطراف الفاعلة على الساحة، ونحذر من بعض الأطراف الداخلية والخارجية التي لا تريد لهذا البلد الأمن والاستقرار وننبه إلى أن هناك من يرصد الساحة المحلية ويحاول أن ينفذ أهدافه ومخططاته التخريبية، وبعضنا يحقق له ذلك بغباء وسذاجة سياسية واضحة فهل ننتبه؟!!■



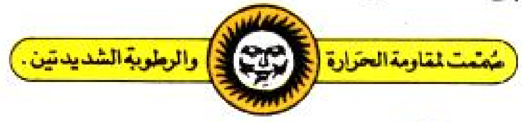
واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الى الدين
الثلاثاء ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٢ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٥ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع تكشف سر العميل
عادل عبد الباقي
زعيم الشوقيين المزعوم
أربكان لـ «المجتمع»:
فوز الرفاه انتصار للإسلاميين
في جميع أنحاء العالم
الكيان الصهيوني
يسعى لإجهاض
فوز حزب الرفاه

نوم الهنا

الطفولة البريئة السعيرة
والغفوة العميقة الهنيئة
والصحة والعافية السليمة
تحرسها سانيو
بمكيفاتها الهامسة الهادئة
وبرودتها المتجانسة الناعمة
فنم هانئاً هادئاً سعيدًا
مع سانيو.







SANYO سانيو

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
سانيو لمكيفات الهواء
ت: 484-33-65، 484-33-54، 484-76-28

نتجاوز كل توقعاتكم





* مركز الصيانة الرئيسي «الشويخ» ت: ٤/ ٤٨٤٤١٣٩
* مركز الصيانة الغربي «المنطقة الحرفية» ت: ٤/ ٤٦٧٦٧٨٣
* مركز الصيانة الجنوبي «الفنطاس» ت: ٣١/ ٥٣/ ٣٩٠٠٨٧٩

أشترك الآن وتمتع بثلاثة شهور اضافية في عقد السنة الأولى لصيانة أجهزة التكييف المركزية



يمكنكم الاعتماد علينا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١٢ إبريل ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٥ السنة ٢٥

باختصار

استهداف دول الخليج وإغراقها في المستنقع

اكدت تقارير مختلفة مساعي بعض الأنظمة العربية المرفوضة شعبيا، والتى تسير وفقا لسياسة رُسمت لها من إسرائيل وحلفائها، والتى تهدف إلى إقحام دول الخليج المستقرة في دوامة العنف والصراع التي اغرقت تلك الأنظمة نفسها فيها، وذلك بصور وأساليب مختلفة مما يفكك المجتمعات وينمي الصراعات، ويمهد إلى تمكين إسرائيل وحليفاتها من الدول الغربية لإغراق المنطقة في الفتن والمزيد من الاستنزاف والسيطرة.

وإننا نهيب بدول مجلس التعاون أن يسيروا بخطى مبصرة، وان يرفضوا تلك المخططات المشبوهة متخذين من الماضي والحاضر احسن العبر، واتخاد المبادرات بالتلاحم والتعاون مع الشعوب بما يعزز الوحدة الوطنية، ويُفوِّت على المغرضين مخططاتهم الإجرامية ولنعتصم جميعا بحبل الله المتين فهو المستعان والمنجي من كيد الكائدين.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢. البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٠٠). الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الصادقة إلى الدين

جاء خطاب ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله في الأسبوع الماضي وبما تضمنه من الإعلان عن تعديل وزاري قريب، ليعلن بدء مرحلة جديدة من العمل السياسي في الكويت، بل وجاء الخطاب وفي حيثياته عرض لمجمل المعضلات والمشاكل ذات الاهتمام في المجتمع الكويتي ليدعو إلى انطلاقة لجهود حثيثة في سبيل مواجهة وحل هذه المشكلات والمعضلات.

ولما كان الخطاب قد حظي بالاهتمام والمتابعة والتحليل من قبل الأطراف المحلية والخارجية واعتبره المراقبون السياسيون اعلانا من الشيخ سعد عن تجربة جديدة للسلطة التنفيذية في مواجهة اعبائها ومسؤولياتها كان ما ورد في الخطاب من تعليقات وتلميحات وإشارات جدير بالتوقف عنده والتعقيب عليه.

ففي البداية يؤكد ولي العهد على مبدأ المشاركة الشعبية في الحكم وفقا لدستور البلاد ويحذر من سلبيات وعوائق قد تعترض طريق الديمقراطية الكويتية، ولاشك ان تجربة المشاركة الشعبية عن طريق مجلس الأمة قد استقرت كخيار سياسي لا رجعة فيه عند الكويتيين، وهي التجربة التي تحتاج من جميع الأطراف ممارسة الصلاحيات فيها بروح مسؤولة وان يكون التعاون الصادق من جانبي السلطة سبيل الديمقراطية الكويتية للنجاح والاستمرار.

ولاشك ان دوام السلطة السياسية واستمرارها مرهون بتمتع الطرف الممارس للسلطة سواء كان نائبا في مجلس الأمة او عضوا في الحكومة بالمسؤولية وشعوره الدائم برقابة الله سبحانه وتعالى على ما يقول ويفعل.

وتحدث ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه عن الحريات واكد على صيانتها وخص بالذكر منها الحرية الصحافية، ولاشك ان شعور القائمين على الصحافة بالرقابة الذاتية ونشرهم ما يوثق العلاقات بين الدول الإسلامية، وحرصهم على مصالح البلاد وعلاقاتها مع الحكومات الشقيقة هو في صميم الأمن الوطني.

على أن تجاوز وسائل الإعلام لحدود الحرية المسؤولة لم يقتصر على النواحي السياسية، فما يشاهده ارباب الأسر والفضلاء من اهل الكويت من امور تنشر في الصحف وفي التلفزيون فيها مخالفة صريحة لآداب واحكام الدين الحنيف وتجاوز لأعراف المجتمع الكويتي المسلم هو إخلال بالحرية البناءة وهدم لجوانب القوة الأخلاقية والدينية عند النشء الجديد.

وتطرق ولي العهد في الخطاب إلى الحاجة لتغييرات جذرية في نظم التعليم العام والعالي وإلى الارتقاء بالمناهج الدراسية بما يناسب احتياجات التنمية، ولاشك ان الشعب الكويتي يتطلع إلى تطوير المناهج التربوية الى ما يخدم الحاجات المستقبلية ويعزز القيم الإسلامية والتمسك بالدين وإلى ما يتناسب مع التوجه الذي بشرت به القيادة العليا وعلى لسان سمو الأمير بالعمل على استكمال تطبيق احكام ومبادئ وقيم الشريعة الإسلامية الحنيفة.

ونوه إلى تأصل العمل الخيري في المجتمع الكويتي وطالب بتنظيمه بما يوافق السياسة العامة للدولة، ولقد كان لهذا العمل الخيري دورا هاما في اعطاء صورة مشرقة عن الكويت وشعبها في كثير من اقطار العالم الإسلامي، وبه وبدعاء الصالحين من كرم الله حفظ الله الكويت من شرور كثيرة وطرد المعتدين، ولاشك ان استمرار الجهود التطوعية في قيادة هذا العمل وتطويره ضرورة لنجاحه مما لا يغني عنه أي تنظيم او تحديد ذات طبيعة حكومية رسمية.

وشمل خطاب الشيخ سعد جوانب متعددة وهامة منها الأمن الداخلي والخارجي واهمية تنشيط الاقتصاد الوطني، وتحدث عن الخدمات التي تقدمها الدولة وسبل الارتقاء بها، واشار إلى الملامح الأساسية للسياسة الكويتية الخارجية على ان ابرز النقاط في الخطاب كانت الاعلان عن رغبة ولي العهد في اجراء تعديل على الحقائب الوزارية وهو التعديل الذي يأتي في منتصف الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة والتي مضى منها سنتان تقريبا وبقيت سنتان، ولقد فهم من سياق خطاب ولي العهد ان هذا التعديل يأتي لمواجهة المشكلات والمعضلات التي تطرق اليها الخطاب.

ولاشك ان اجراء التعديل الوزاري هو حق لرئيس الحكومة - في إطار الدستور - وهو خيار يتخذه في اي مرحلة في إطار مسؤوليته الكاملة عن مستوى اداء السلطة التنفيذية وكفاءتها في إدارة شؤون البلاد وحل المشكلات وتجاوز الصعوبات.

ولقد كان تشكيل الحكومة الحالية نتيجة مباشرة للتطور الذي شهدته الكويت في مسيرة العمل بالديمقراطية، فبدلا من وجود تمثيل رمزي للنواب في مقاعد مجلس الوزراء، كما كان الأمر في حكومات سابقة جاءت تجربة الحكومة في اكتوبر ١٩٩٢ لتحقق دخول ٦ نواب إلى مجلس الوزراء تحقيقا لقاعدة اساسية في دستور البلاد على اهمية المشاركة النيابية في التشكيلة الوزارية.

وشهدت الأسابيع التي اعقبت الانتخابات النيابية الأخيرة اتصالات ومفاوضات بين الشيخ سعد والنواب أسفرت عن الصورة الراهنة للتشكيل الوزاري.

إن هذا التطور في صيغة المشاركة الشعبية في الحكم جدير بان يصان ويبقى، وان تشهد البلاد حالة مماثلة من التفاهم والاتفاق السياسي يكفل ظهور حكومة جديدة متوافقة مع مجلس الأمة بعيدا عن حالات الخلاف والخصومة التي هيمنت على علاقة السلطتين في سنوات سابقة، وادت إلى نتائج مضادة للتطور السياسي الايجابي الذي يستحق الكويتيون بعد وقفتهم الصلبة في وجه الاحتلال الغادر وتمسكهم بشرعيتهم السياسية ان يكافئوا به.

ولقد حذر ولي العهد في الخطاب من أن العدو الغادر لم تنته الحرب معه بإخراجه من أرضنا، وانه يحشد قواه ويستكمل قدرته على العدوان، وانه لا سبيل لمواجهة هذا الخطر المقدّر على شعب الكويت الكريم المسالم إلا بالاعتصام بحبل الله والتمسك بهدي دينه وشريعته.

كما ان مواجهة الخطر الماثل لا يتم إلا بتماسك المجتمع الكويتي وترابط فئاته سواء في السلطة او خارجها، وإن وحدتنا وتآلف صفوفنا لا تحتمل ان يستبد طرف برأيه أو صاحب سلطة بنفوذه او ان تشذ فئة بمصالحها الضيقة، وإنما صلاح الأمر هو في اتباع قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».■

المجتمع المحلي

لجنة التعريف بالإسلام تقيم حفل كبار المتبرعين

تغطية صالح العامر

بيادرة طيبة ولفتة جميلة وبدعوة من لجنة التعريف بالإسلام، شاركت مجلة «المجتمع» بالحضور لحفل كبار المتبرعين في فندق بلازا، وقد شارك المتبرعون في الحفل وأثنوا على هذه البادرة بالاطلاع على منجزات اللجنة ومسيرتها وتطورها، وقد بدأ الحفل بكلمة من مدير عام اللجنة الأستاذ: صلاح الراشد الذي شرح للحضور فكرة إنشاء اللجنة والتي بدأت تحت اسم «مدارس الجمعة» وهي ردة فعل لمدارس الأحد، وحيث تجمع افراد أفاضل من المجتمع لتأسيس ما أسموه «بلجنة التعريف بالإسلام».

وفي عام ١٩٨٩م، وقد تبلورت الفكرة لدى مجلس الإدارة بضرورة التحرك الفعال بين شريحة غير المسلمين.

وبين أهمية دعم الأنشطة للمشاريع الجديدة ولفتح باب جديد للإنفاق تحت بند (في سبيل الله - المؤلفة قلوبهم).

■ الشيخ صلاح الراشد

وقد بين أعداد المهتدين الذين تضاعف عددهم الى ما يفوق على الألف شخص سنويا.. وركز الشيخ صلاح الراشد الى اهمية إنشاء المركز الإسلامي الكويتي، وهو صرح إسلامي يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط.■

خواطر وملاحظات .. بعد انفضاض المهرجان السياسي

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» تكون الحكومة الجديدة أدت القسم الدستوري أو كادت، ويكون سمو ولي العهد بدأ الرهان على تشكيلة وزارية جديدة عليها أن تفعل الكثير في فترة زمنية لا تزيد عن سنتين لكي تثبت ان قرار سموه في تغيير الوزارة كان صائباً أم لا.

ولفترة لا تقل عن ٦ أسابيع مضت عاشت البلاد في حالة من انعدام الوزن سياسيا، إذ عاش اعضاء الحكومة ومجلس الأمة معا في حالة جمود وترقب في انتظار حدث سياسي مُبهم وغير واضح وغير مفهوم الأبعاد أو المنطلقات والأسباب، وجاء خطاب الشيخ سعد ليتحدث عن الحاجة الى تعديل وزاري لمواجهة مشاكل ومعضلات جديدة تعاني منها الكويت.

وبعد انتهاء فترة الترقب وحبس الأنفاس فإن جملة من الخواطر والملاحظات تطرق البال حول هذه المناورة السياسية غير المسبوقة في نوعها في الكويت.

أولا: إن المشاكل والمعضلات السياسية والاقتصادية والإنمائية والخدمية التي ذكرت في معرض التبرير لخطوة التغيير السياسي هي مشاكل قديمة ومزمنة ولا علاقة لها بالحكومة الراهنة التي يراد تغييرها، وليس في إمكان حكومة جديدة مواجهتها خلال ٢٨ شهرا.

ثانيا: إن منصب الوزارة أصيب بالاهتزاز وفقد جاذبيته وبريقه لدى معظم السياسيين إثر التجربة التي عاشها الوزراء الحاليون وفقدان الشعور بالاستقرار النفسي حيث قيل لكثير من الوزراء انه لا توجد نوايا للتغيير وجاءت المفاجأة بأن التغيير كان مخططا له منذ عدة أشهر.

ثالثا: إن المنصب الوزاري في الفترة المتبقية من الفصل التشريعي الحالي والتي تنتهي في اكتوبر ١٩٩٦م، لن يكون مغريا للوزير الذي يحمل أفكارا ومشاريع يريد تنفيذها، او أن الفترة المتبقية لن تسمح له بتحقيق ذلك.

وسيكون المنصب الوزاري أكثر جاذبية لمن يريدون المنصب لذاته ولتحقيق حظ النفس من الوجاهة والنفوذ.

لذا سيكون عدد ممن يقبلون على المشاركة في الحكومة الجديدة من الصنف الأول اقل ممن سيقبلون عليها من الصنف الثاني.

رابعاً: إن المناورة السياسية برمتها ستتركز على نقطة مهمة واحدة هي مدى قدرة مجلس الأمة على التفاوض مع السلطة على الحكومة الجديدة، وإذا صدقت النبوءة من أن المجلس لم يعد بقوته التي كان عليها قبل سنتين، وإن أموراً كثيرة في شأن التشكيلة الوزارية ستفرض عليه، فإن هذا المجلس سيفقد حظوته عند الجمهور وستفاجئ السلطة بعد انتخابات ١٩٩٦م بمجلس جديد ومختلف لا يتمتع بالمرونة والكياسة التي يتمتع بها المجلس الحالي.

فليس من مصلحة السلطة - على المدى البعيد - أن توقع الهزيمة بالمجلس الحالي حتى لو كانت تمتلك القدرة على ذلك.

مراقب

«ومنا .. إلى»

● مسئول الرقابة على الصحف الأجنبية في وزارة الإعلام العدد الأخير من مجلة «الاكسبريس» الفرنسية على غلافه الخارجي صورة عارية تماما لرَجُل وبالداخل صور اخرى، ونحن نتعجب كيف يسمح للعدد بالتداول في أسواق الكويت بهذا الشكل المزري وكأنه يوزع في باريس وليس في الكويت.

فإلى متى يتم الاستهانة بمشاعر المسلمين ودينهم بالتغاضي عن مثل هذه الأخطاء القاتلة؟

● الأخوة أعضاء مجلس الأمة .. موقفكم الثابت من قانون النقاب الذي أصدره وزير الداخلية، يؤكد حرصكم على مصلحة الوطن والمواطن.

■ أحمد باقر

ثقتنا كبيرة في حسن تدبيركم للأمور، وأنكم لن تسمحوا أبدا لأحد أن يدفعكم نحو التصادم مع الحكومة ويشغلكم عن قضاياكم الرئيسية.

ونصيحتنا لكم أن تضعوا حلا نهائيا لقضية النقاب هذه المرة حتى لا يولد هذا القرار قرارات أخرى بعد فترة.

● مدير عام الجامعة د. فايزة الخرافي موقفكم الطيب والمتفهم تجاه تصرف وزارة الداخلية في حق منقبات الشريعة والتربية هو محل تقدير جميع طلاب الجامعة بل محل تقدير كافة أفراد المجتمع.

وهذا الموقف يملؤنا أملا في إمكانية إعادة النظر في قضية منقبات الطب وحلها بالشكل السليم... نرجوا لكم التوفيق.

● عميد كلية الشريعة د. عجيل النشمي .. تعاون كليتكم مع وزارة الأوقاف في وضع دورة تدريبية على مدى ثلاثة أشهر للأئمة والخطباء، والدورات التدريبية المتوقعة مع وزارة العدل، يؤكد المستوى الجيد



■ د. عجيل النشمي

الذي وصلت اليه كليتكم من تقديم الخدمات للمجتمع وهذا هو الدور المنشود الذي يأمل الجميع أن تصل إليه كافة الكليات، نتمنى لكم كل التوفيق بإذن الله تعالى.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

الشيخ: محمد علي سالم عالم جليل فقدته الكويت


■ الشيخ محمد علي سالم

فقدنا في الكويت عالما جليلا، وداعية إلى الله، قوي النبرة، صادق اللهجة، عميق التأثير، جليل التأصيل، صبوراً في دأب، جلدا في قوة تحمل، بذل من ذات نفسه في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وتقرير منهجه في الحياة بالكلمة الطيبة، والقدوة الصادقة، والأسوة الحسنة، والسير على نهج النبيين واتباع سبيل المؤمنين فأحله ذلك مكانة عالية في قلوب من عرفوه، ومنزلة رفيعة في نفوس من اتصلوا به اتصال خلطة وجوار، أو اتصال صحبة وعمل، أو اتصال تربية وتلق من علمه الغزير، وخلقه الجميل، وأدبه الجم.. ذلكم هو الشيخ الفاضل والعالم العامل محمد علي سالم.

وعلماء الأمة، ولا سيما هؤلاء الذين عُرفوا بالصدق والأمانة، والفقه والتمكن، وباعوا أنفسهم وما تملك لله عز وجل، وما رجعوا في هذا البيع... أولئك هم مصابيح ومشاعل ومنارات وعلامات على الطريق يهتدي بهم الضالون والحيارى، وخصوصا حين يَسْوَدّ الليل وتَدْلَهِمّ الخطوب، ذلك لأنهم يَعْرِفُونَ الناس بربهم، وبأنفسهم بداية ونهاية، وبدورهم ورسالتهم في هذه الأرض، وسبيل أداء هذا الدور، وهذه الرسالة، بل يدخلونهم على ربهم بلسان الحال، ولسان المقال.

وليس أدل على منزلة هذا الصنف من الناس في الأمة من قوله سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». وقوله: «إنما يخشى الله من عباده العلماءُ»، ومن قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البزار في مسنده بسند رجاله موثقون (مجمع الزوائد ١/١٢٦) من حديث أبي الدرداء: «العلماء ورثة الأنبياء» وقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود في السنن من حديث أبي الدرداء: «...وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

هذه مكانة هذا الصنف من الناس في الأمة، ويوم يلقى الواحد من هؤلاء ربه تكون الخسارة كبيرة، والمصيبة عظيمة، إذ توارى أحد الهداة، والموقعين عن الله، وسيمتد به التواري إلى يوم القيامة، فتحرم الأمة من إرشاده وتوجيهه.

فإذا أضفنا إلى ما تقدم: أن الأمة المسلمة اليوم تعيش محنة لا نظير لها، فقد أصيبت الشخصية المسلمة اليوم بخلل لم يشهد تاريخ المسلمين له مثيلا، الأمر الذي أدى إلى الفرقة والتمزق على كل المستويات الداخلية والخارجية، الفردية والجماعية، وتواصل الهجوم الشرس على الإسلام بالهجوم على المسلمين العاملين له، والمتمسكين بهديه، وبذلك تكون الخسارة بموت العالم أكبر، والمصيبة به أعظم.

لقد قضى الشيخ الفاضل نحوا من أربعين عاما خادما للعلم ولطلابه.. حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، ثم حضر إلى الكويت ليمضي فيها عمره داعيا إلى الله على بصيرة، معلما للناس الخير، مربيا للجماهير على منهج الله وهدي رسوله الكريم وسيرة السلف الصالح من أماجد هذه الأمة معلنا منهج الإسلام الشامل في الحياة في كل بقعة حل بها من أرض الكويت في فيلكا وفي الشامية بمسجد أبي بكر الصديق فتعلقت القلوب بهديه وسمته، وانجذبت الأفئدة إلى منهجه وشرحه وكان يوم وداعه الأخير يوما مشهودا حيث خرج أبناء الكويت الذين عرفوه خلال ثلاثين عاما قضاها بينهم وغيرهم من إخوانهم المقيمين ليودعوا الشيخ في جنازة كبيرة يوم الجمعة ٢٠ شوال ١٤١٤هـ، ١ إبريل ١٩٩٤م.

نسأل الله أن يتغمد الشيخ محمد علي سالم برحمته وأن ينزله المنزلة العليا في الآخرة بقدر ما قدم للإسلام والمسلمين، وأن يلهم أهله وإخوانه الصبر.. إنه نعم المولى ونعم النصير.■

في الصميم

منقبة في أمريكا!!

هي فتاة كويتية مرافقة لزوجها الذي يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية تلبس النقاب وتقود سيارتها بكل حرية وبدون قيود هناك... أوقفها ذات مرة رجل الأمن الأمريكي فقال لها:

لماذا تقودين السيارة بهذا اللباس «النقاب»؟!!

قالت: أنا مسلمة وديني يأمرني بلبس النقاب...

قال لها: لا مانع لدينا من ذلك... فقط اذهبي إلى مركز البوليس وقدمي لهم صورتك بالنقاب لاستخراج رخصة قيادة سيارة بالنقاب.. وينتهي كل شيء!!

هي الآن تقود السيارة هناك بالنقاب بكل حرية!!

هذا في بلد غير مسلم ولكنه!! بلد حضاري سهل المعاملة.. بسيط في إجراءاته.

أما هنا حتى يومنا هذا لم يستطع وزيراً للداخلية ونواب مجلس الأمة وإدارة المرور من حل مشكلة ولغز المنقبات عندنا!!

وما حدث في كلية الشريعة بجامعة الكويت ليس خافيا على أحد!!

حيث قام رجال الأمن بتوقيف طالبات كلية الشريعة «المنقبات» وسحب رخص القيادة والسيارة وسحبهن إلى المخافر!!

هذا قرار غير مدروس وغير حكيم بتاتا!! وقد يجلب لنا عواقب ونتائج غير حميدة، وقد تكون خطيرة على المجتمع الكويتي في علاج مثل تلك القضايا..

والسؤال: هل النقاب حجر عثرة في طريق رجال الأمن؟!!

هل المجرم يتخفي خلف النقاب فقط؟! ماذا نفعل تجاه من يلبس النقاب ويجلس جنب السائق أو خلف السائق؟؟

هل نقوم بالكشف عن وجوه كل المنقبات والمبرقعات؟!!

وماذا تفعل زوجة الشهيد الذي قدم روحه الطاهرة فداء وتضحية لهذه الأرض الطيبة؟! وماذا تفعل زوجة الأسير الذي يقبع خلف القيود والسدود عند مجرم بغداد؟!!

هل هذا جزاء الإحسان لهؤلاء؟!

إن الحل بسيط كما رآه رجل الأمن في أمريكا ويحتاج إلى تبسيط وليس تعقيد.. فعلى وزارة الداخلية أن تصدر للمنقبة رخصة قيادة وفيها إشارة إلى أنها منقبة وفيها صورتها منقبة.

«وكفى الله المؤمنين القتال».

إن لدى مجلس الأمة من المواضيع الساخنة والهامة التي هو بأمس الحاجة إلى حلها وليس إلى إشغاله بقضايا الله أعلم من أين تأتينا؟!!

مرة بقضية النائب «الشريعان»!! ومرة بالنقاب!! وهكذا...!!

نسأل الله أن يعصمنا ويحفظنا من الفتن... وما يجري حولنا من الدول الشقيقة ليس ببعيد عنا.. والله الموفق!!■

عبد الرزاق شمس الدين

في خطاب جاء بعد فترة طويلة من الترقب...

ولي العهد يوضح سياسات الحكومة خلال المرحلة القادمة

إعداد : طالب المسلم

جاء خطاب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مساء يوم الإثنين الموافق (٤/ ٤/ ١٩٩٤م) مجسداً لنبض الشارع الكويتي ومرآة لهمومه وتطلعاته وقد استهله بالتأكيد على استمرار خطر النظام العراقي الذي يعيد بناء قواته ويتنصل من الوفاء بالتزاماته، وأشار - في معرض حديثه عن التجربة الديمقراطية الكويتية - إلى بعض الممارسات التي استغلت مناخ الحرية للمزايدة والمغالاة والشطط، ووصف الديمقراطية في إطار الدستور بأنها تطوراً طبيعياً لمبدأ الشورى الذي كان دائماً سمة أساسية للحكم في الكويت، وقال: «إن الديمقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه».

وطالب الصحافة بأن تقوم بدور فعال في تحقيق اجماع وطني، منتقداً بذلك كافة المستويات السلبية والفئوية أو الحزبية التي برزت على صفحات بعض الصحف خلال المرحلة الماضية.

الأمن الوطني

استعرض الشيخ سعد في بعض جوانب خطابه الوضع الحالي والتغيرات المصيرية التي تحدث فيه وقال إنه في ظل هذه التغيرات فإن أمننا الوطني يظل «بشقيه الداخلي والخارجي على رأس أولوياتنا»، وأوضح أن من وسائل تعزيز الأمن الوطني مواصلة تأهيل القوات المسلحة، تكثيف التعاون الدفاعي مع الدول الشقيقة والصديقة وترجمة الاتفاقيات الدفاعية الى واقع إيجابي ملموس، ومواصلة تنفيذ مشروع السور الرابع (الحزام الأمني) بإقامة المراكز والمخافر الحدودية، إضافة لأنظمة المراقبة والإنذار المبكر.

السياسة الخارجية

أوضح الشيخ سعد أن الكويت أثناء تعاملها مع المستجدات والمتغيرات الدولية فإنها ستظل وفية للمبادئ والثوابت التي قامت عليها سياستها الخارجية كالانتماء للأمة العربية والإسلامية ونصرة قضاياها، والالتزام بقضايا الحرية والعدل والسلام وحقوق الإنسان في العالم، ودعم جهود المنظمات الدولية وخاصة هيئة الأمم المتحدة والمساهمة في تحقيق التنمية الإنسانية جمعاء، مؤكداً على أن مجلس التعاون الخليجي سيبقى محوراً رئيسياً لسياستنا الخارجية.

وقال إن التعامل مع الدول التي ساندت العدوان العراقي سيكون وفق هذه الأسس والمبادئ مع ضرورة تأييد تلك الدول ودعمها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان العراقي بما في ذلك القرار (٨٣٣) الخاص بترسيم الحدود (الكويتية - العراقية)، وإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين.

الاقتصاد المحلي

ذكر الشيخ سعد أن الجهات المختصة قد بدأت بإعداد برنامج اقتصادي، يقوم على زيادة الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادرها، مع إحكام السيطرة على نمو الإنفاق العام، وأكد على ضرورة توسيع دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته في النشاط الاقتصادي، وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الكويتية داخل البلاد، وكشف أنه سيتم تشكيل فريق عمل من المتخصصين يتولى تنفيذ هذا البرنامج الاقتصادي.

قضايا : الإسكان والتعليم

أما فيما يخص إعداد الإنسان الكويتي فقد أكد الشيخ سعد على أن مواكبة تغيرات العصر الحاضر تتطلب مواكبتها من قبل المناهج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات التنمية والعمل على تعزيز أوضاع المسلمين مادياً ومعنوياً، إضافة لتكثيف مقررات التربية الوطنية لترسيخ روح الولاء والانتماء مع تدريب الطلاب على المشاركة في حماية الوطن.

الديمقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه



وحول السياسة السكانية أكد سموه ضرورة إعادة النظر في السياسة الحالية مع ضرورة إيجاد مناطق جديدة، أما ما يخص التركيبة السكانية فقد ذكر أن الأمر يستدعي الإسراع في وضع خطة شاملة مع اتخاذ الإجراءات للحد من التدفق العشوائي للعمالة الأجنبية، وأفاد أن اللجنة الخاصة لبحث أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير شرعية سوف تعمل على إنهاء هذه القضية خلال السنوات الثلاث القادمة.

وأكد على أن الموظف يعمل على خدمة المواطنين مهما علت درجته وذكر أن الحكومة تعيد النظر في سياسة التوظيف وأشاد سموه بأنشطة ومشاريع جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات في إبراز الوجه الحضاري والخيري الإنساني في الكويت، وركز على ضرورة تنظيم وترتيب العمل الخيري.

قضايا ومهام استراتيجية

لخص الشيخ سعد في خطابه أهم القضايا والمهام التي تواجهها الحكومة وهي: (حماية أمن الوطن وسيادته واستقلاله - تعزيز الأمن الداخلي وضمان سلامة المواطنين واستقرارهم - إزالة آثار العدوان الغادر والعمل على إطلاق سراح الأسرى - انعاش الاقتصاد الوطني - معالجة مشكلة التركيبة السكانية، وأوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية - الارتقاء بمستوى الخدمات العامة).

واختتم الشيخ سعد حديثه بالتأكيد على أنه سيرفع اقتراحاً لأمير البلاد بضرورة إجراء تعديل في الحقائب الوزارية.■

من زوجة الشهيد يوسف خاطر.. إلى الوالد سمو أمير البلاد

آثرت الانتظار والصمت لفترة ولم أشأ الكتابة لكن هذا الوضع المعلق المشحون بالتوتر وشعورا عميقا بالمرارة والأسى دفعاني في النهاية للكتابة.

أدلي كل من اراد بدلوه في قانون مخالفة المنقبات.. والصق بالنقاب والمنقبات الكثير الكثير.. ولكني يا صاحب السمو أتكلم باسم شريحة من المنقبات ظلمها هذا القانون بقسوة أتكلم وأنا منقبة زوجة شهيد أحمل أعلى وسام من أوسمة هذا الوطن.. أتكلم وقد دفعت بزوجي في سبيل الله حماية لهذا الوطن رأيته بأم عيني مسجى على تراب هذه الأرض بدمائه، وأغمضت عينيه بيدي بعد أن قدم روحه في سبيل الله.. قاسيت الترمل في عز الصبا والشباب، فقدت الزوج ورفيق الدرب.. قاسي أبنائي ولا يزالون من اليتم وفقد الأب، وعشت مع سؤالهم الدائم الملح «أين بابا» وكان ردي الهادئ «ذهب إلى الجنة»، ويكون في النهاية هذا جزائي يا صاحب السمو.. أطارد لأنني منقبة أهذه جريمتي (منقبة)؟!!

يا صاحب السمو.. من يقوم بحاجات بيتي؟ من يوصل أبنائي لمدارسهم؟ من يتابع معاملاتي؟ ومن.. ومن.. ومن... أعيش وحدي مع أبنائي في بيتي لا أستطيع أن أجلب رجلا غريبا يسكن معي في بيتي كسائق ونحن في مجتمع نظرته لا ترحم.. والكل مشغول بنفسه وأحواله فمن لنا يا صاحب السمو ومثيلاتي كثيرات من زوجات وأمهات الأسرى، من الأرامل وزوجات المعوقين، وكثيرات ممن طبيعة أعمال أزواجهم تستدعي عدم تواجدهم الدائم في البيت كالأطباء وغيرهم.

من لي يا صاحب السمو إذا سحبت إجازتي وسيارتي وقدمت في النهاية للمحاكمة وما جريمتي.. إنني منقبة ؟! لي الله.. لي الله فهل يرضيك ذلك يا سمو الأمير؟ وإنني على ثقة بأنه لا يرضيك ذلك يا صاحب السمو. ■



خديجة الملا زوجة الشهيد
يوسف خاطر الصوري

اليسار الكويتي.. استراتيجية جديدة للتجييش ضد الإسلاميين

بقلم: خضير العنزي

من الصعب جدا في أجواء الهدوء أن تعمل قوى اليسار، فأساس أيديولوجيتها تقوم على الصراع والعمل الثوري وتغيير النظم المتخلفة حسب تعبيراتها بالقوة.

اقرأوا التاريخ.. ستجدونهم كذلك، فالفتنة بتعبيرات الإسلاميين وهو أمر مقيت ومذموم يعتبرونها تحرك لقوى المجتمع وهو تكتيك ضمن استراتيجيتهم البعيدة للانقضاض على مقومات المجتمع والدولة.

منذ اعلان نتائج انتخابات اكتوبر عام ١٩٩٢ واليسار في الكويت يشن هجوما لا هوادة فيه ويختلق صراعات لا مبرر لها على من أسماهم بالقوى المتخلفة والرجعية وكأنه لم يكتشفهم قبل الانتخابات وكان واضح جدا أنه يقصد بذلك الإسلاميين.

لقد خيب ظنه هذا الشعب الواعي وذلك باختياره من خلال صناديق الاقتراع - المشروع الإسلامي - عندما انتخب حامليه، فشعر أن البساط قد سحب من تحت قدميه بوقت كان يعتقد أن ظروف الاحتلال الغاشم وما صاحبها من مواقف سيئة لبعض الإسلاميين واليساريين في العالم العربي (لاحظ أن القوميين الذين نفذوا الجريمة يعتبرون يساريين) قد أثرت على عقائد شعب الكويت المسلم، فصعقته النتيجة بفوز كاسح للمشروع الإسلامي ينتظر أن يكتمل بتعديل المادة الثانية من الدستور لتواكب التحركات الرسمية بإعلان لجنة تهيئة الأجواء لاستكمال أحكام الشريعة الإسلامية.

فاتجه اليسار في الكويت إلى تكتيك آخر واستراتيجية جديدة لضرب الإسلاميين وإفشال مشروعهم لبناء وطن قوي يواجه الأخطار وينعم في ظله المواطنين والمقيمين بالطمأنينة والرخاء.

اتجه لتحالف غريب مع بعض القوى في البلاد، وإن كانت كل هذه القوى له مصلحة مختلفة عن مصلحة الآخر، في هذا الحلف في ضرب الإسلاميين إن كانت القوى غير اليسارية لن تؤثر على مسيرة المشروع الإسلامي لأنها تعتمد على معيار المصلحة، كما أنهم يعلمون أنه إذا ما جد الجد فلن يجدوا إلا الإسلاميين للحفاظ على بنية المجتمع ومقومات الدولة وما أحداثيات الغزو الغاشم ببعيدة، عنا لتدلل على صدق ذلك.

إلا أن خصومة اليسار تختلف.. لأنها خصومة فكرية وثأرية في أن واحد، فثأرهم مع المشروع الإسلامي قديم لاعتقادهم بأنه تحالف مع النظم الحاكمة في الوطن العربي لضربهم بعد النكسة عام ١٩٦٧.

في الكويت.. بدأوا بتجييش الشارع الكويتي ضد الإسلاميين وإلصاق كل نقيصة فيهم.. فالإرهاب منهم.. والتطرف دينهم.. وهكذا، وإذا نظرنا لمجلس الأمة فهم يتهمونه بأنه يشغل عن قضايا المجتمع الأساسية إلى الهامشيات وكأن الذي افتعل قضية المنقبات ومنعهن من قيادة السيارات مجلس الأمة وليست وزارة الداخلية.

وحتى تسير عملية التجييش بالصورة التي رسم لها وصولا إلى إفشال مجلس الأمة أشاعة جو الاحباط العام في البلاد وبث روح الفرقة وعدم الاستقرار والتشكيك بقدرات رجالات الكويت من أن تدير دفة السفينة مرة أخرى - وهذا ما وصفه ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه حين قال وهو يتحدث عن المقالات ببعض الصحف: «تنضح بالتعصب للرأي والإرهاب الفكري والسباب والتسفيه، وسطورها صارت معاول تهدم وحدتنا الوطنية وتحدث المزيد من الفرقة والتمزق في مجتمعنا».

نعم إن اليسار بالكويت وصل لدرجة أصبح فيها معاول هدم، فتحريض السلطة ضد شعبها لاشك أنه أخطر معاول الهدم حيث بدأ ومنذ فترة وهو يتناول افتعال وزارة الداخلية لقضية المنقبات وتجييش السلطة بأن لا تتهاون ويجب عليها ضرب القوى الدينية هكذا.. بكل جرأة على الفتنة.

عندما نحذر من هذه الاستراتيجية الجديدة، فإننا لا نتكلم من فراغ، فقد ذكر لي أحد كتابهم ورموزهم في حديث عابر: أن مثل هذه الاستراتيجية موجودة وأن الوقت قد حان للتأكد من الإسلاميين وإن كان هو - محدثي - لا يؤيد ذلك ويرفضه ومنطق الأمانة تستوجب أن نشير إلى رأيه.

فاحذروا من خطر قادم.. يرسم خطوطه اليسار في الكويت.. فالبلاد لم تعد تحتمل صراعات فهي بحاجة إلى الهدوء والتفكير بجدية وإخلاص في التنمية ورص الصفوف لمواجهة الأخطار التي من أهمها ذلك القابع بالشمال. ■

المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي

الأستاذ محمد قطب : العلماني
الشيخ جاسم مهلهل : مشروع تطبي
الشيخ القطان : على دعاة التغيير ت



■ الاستاذ محمد قطب اثناء حديثه وإلى جواره الشيخ محمد العوضي

تغطية : بشار العلي

تحت شعار «لا امان إلا بشريعة الرحمن» وبرعاية وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جمعان فالح العازمي، افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي ممثلة بلجنة العمل الاجتماعي - فرع الصباحية - يوم السبت ٢٦/ ٣/ ١٩٩٤م، مخيمها الربيعي السنوي الثالث بحضور عدد من اعضاء مجلس الأمة وبعض وجهاء منطقة الصباحية وحشد كبير من الجمهور، حضروا من مختلف مناطق الكويت للمشاركة في حفل افتتاح المخيم الذي بُدئ بكلمة للوزير العازمي اشاد فيها بالدور الرائد الذي تضطلع به جمعية الإصلاح الاجتماعي من خلال لجانها المختلفة وانشطتها المتنوعة ومن ضمنها هذا المخيم، والتي تدل على حرص جمعية الإصلاح الاجتماعي على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الكلمة الطيبة الحكيمة الرشيدة التي تبين سماحة ديننا الحنيف...

بعد ذلك تحدث الشيخ احمد الدبوس متناولا نشاطات جمعية الإصلاح الاجتماعي وإنجازاتها في الكويت وخارجها على مختلف الأصعدة الاجتماعية والخيرية والإعلامية.. ثم انتقل الحديث لمسئول لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية كريدي الدوسري حيث عرف ببرنامج نشاطات المخيم وأقسامه وفروعه.

ابتدات باكورة فعاليات المخيم بعد صلاة المغرب من اليوم نفسه، حيث ألقى الشيخ الدكتور عبد الله الحماد من المملكة العربية السعودية محاضرة بعنوان: «دار الأبرار ودار الفجار» استهلها بالحديث عن العلاقة التي تجمع بين السعودية والكويت وقال: «إن هاتين الجارتين لا يجمعهما الجوار فقط بل تجمعهما عقيدة لا إله إلا الله التي ندعوا لها ونعمل لإعلائها» ثم تابع حديثه واصفًا الجنة ونعيمها وما اعد الله لاصحابها الأبرار، والنار وجحيمها وما سيلاقيه أهلها الفجار..

مشاركة جماهيرية حاشدة في نشاطات المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي

في اليوم التالي، ومن ضمن فعاليات المخيم الربيعي الثالث، حاضر الشيخ د.عبدالله الجلالي احد علماء المملكة العربية السعودية تحت عنوان: «الغربة الجديدة» فعرّف الغربة وشرح اسبابها ومظاهرها ونتائجها في ضوء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء»، وعن كيفية تجاوز الغربة الحديثة قال الجلالي: «نستطيع أن نتجاوز هذه الغربة بأمور عدة منها: مصارحة المسئولين فيما يُرضي الله عز وجل، ودعوتهم لتحكيم شرع الله حتى ترتفع كلمة لا إله إلا الله من جديد، وكذلك تربية الجيل المسلم وتشجيعه على الاستقامة».

وفي اليوم الثالث تعاقب كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين، والشيخ احمد القطان على إلقاء محاضرة بعنوان: «نماذج من تطبيق الشريعة» تناول فيها الشيخان الصورة المشرقة للمجتمع الإسلامي حين يمارس شئون حياته في ظلال الشريعة التي يعتبر تطبيقها أمرًا واجبًا لا خيار فيه، وساق كل منهما امثلة نموذجية مستقاة من التاريخ الإسلامي الحافل بالممارسات الحية المضيئة الشاملة لنواحي الحياة المختلفة.. وفي معرض كلامه حول هذا الموضوع اشار الشيخ جاسم مهلهل إلى خطأ من يظن أن مشروع تطبيق الشريعة هو العصا السحرية التي ستعيد المجتمع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والخلفاء الراشدين، وحذر من الذين يستخدمون الشريعة ولا يخدمونها، وبيّن الشيخ جاسم مهلهل أن من صفات الشريعة السمحاء التعامل بالرفق واللين من خلال الضمائر الحية للناس ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة، وأكد أن هذه الصفات هي ما يميز الشريعة الإسلامية عن بقية النظم والقوانين.

أعقب الشيخ جاسم مهلهل الشيخ أحمد القطان الذي تابع الحديث في نفس الموضوع متناولا نماذج عملية من الممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها... في ظل الشريعة الإسلامية، وأشار الشيخ القطان في كلمته إلى أن التغيير المطلوب ليس تغييرا يُقصد به افراد، بل هو تغيير حضاري على مستوى العالم أجمع، وأوضح أن من واجب دعاة التغيير،

...ة مرفوضة لأنها تمس التوحيد
...ق الشريعة أمر واجب لا خيرة فيه
...رك العنف وتعريف العالم بعظمة الإسلام



■ الشيخ جاسم مهلهل ■ الشيخ احمد القطان

تعريف العالم اجمع بعظمة الإسلام وروعة مزاياه، وهذا يوجب من ناحية ثانية تحكيم العقل والحكمة، والابتعاد عن العنف والتشنج في حل مشاكلنا بين بعضنا البعض وبيننا وبين الآخرين، لكيلا يقول الناس ان المسلمين قتلة.. وها هم يقتلون بعضهم..

«العلمانيون والإسلام» كان عنوان محاضرة اليوم الرابع، وقد القاها المفكر الإسلامي المعروف الأستاذ : محمد قطب، وتناول فيها بالبيان والتوضيح الظروف التاريخية التي ادت إلى ظهور العلمانية لأول مرة فى أوروبا، وأشار الأستاذ محمد قطب إلى الدور الخفي الذي قام به اليهود لتقرير هذا المذهب ونشره في ديار الغرب والعالم من بعد، تحقيقا لمصالحهم وتنفيذا لمخططاتهم الرامية إلى السيطرة على العالم.. ثم انتقل الأستاذ قطب إلى بيان ان الإسلام لا يقبل العلمانية لأنها تمس أصل هذا الدين، أى تمس التوحيد بأقسامه الثلاث «الاعتراف بالله وحده، وتوجيه العبادة إليه وحده، وتحكيم شريعته وحدها» فإن وقع خلل في احد هذه الأركان وقع خلل في التوحيد وهذا يؤدي إلى الشرك بالله، فالعلمانية في بعض جوانبها تعطي حق التشريع وإصدار الأحكام لغير الله بما يخالف شريعة الله وهذا إشراك بالله.. وفي ختام محاضرته قال الأستاذ محمد قطب: إن المستقبل لدين الإسلام وحذر من الاستعجال، ودعا أبناء الصحوة الإسلامية إلى دقة الفهم للدين والواقع، وتحكيم العقل والحكمة في التعامل مع الظروف التي تواجهنا...

وفي ختام فعاليات المخيم الربيعي الثالث، ألقى الشيخ سعد البريك من المملكة العربية السعودية، محاضرة بعنوان: «الصحوة الإسلامية بين مؤيديها ومنتقديها» أكد فيها ان الأرض لن تخلو من طائفة ظاهرة على الحق تجمعهم كلمة التوحيد واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال إن أهل الصحوة لا يسألون أحدا جاها ولا مالا ولا منصبا.. وإنما يريدون عودة الناس إلى الله تحت أى حكم وفي ظل أى نظام مهما كان شكله.. وعن اتهام الصحوة الإسلامية بأنها لا تقدم حلولا واضحة للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. قال الشيخ البريك «إن هذا ليس مرده الى قصور في الإسلام او في القرآن وإنما لخلل في عقولنا نحن».

وشدد على عظم مسئولية الصحوة ودورها في نقل الأمة من التعصب إلى الحكمة ومن التشنج الى عمق الفقه وسعة الفهم، وحذر من الفئات المثبطة والميئسة والمشككة، ومن الذين يعارضون الصحوة، ويسعون لتحييدها عن أهدافها وقضاياها الأساسية، بإشغالها بقضايا جانبية يفجرونها بين حين وآخر، وبعد تأكيده على أن بدايات التمكين في الأرض لهذه الأمة بدأت ملامحها بالظهور، حذر الشيخ البريك من المعوقات الداخلية التي تواجه الصحوة الإسلامية ودعا لتجاوزها بالحكمة والعقل كي نتمكن من مواجهة المعوقات الخارجية والتغلب عليها.

هذه كانت فعاليات المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد تمحورت بجلها حول واقع الصحوة الإسلامية وهمومها وما لها وما عليها.. وعلى العموم فإن المحاضرين اجادوا في الطرح والمعالجة والتوجيه مع تفاعل وتجاوب وأضحين ابداهما الحاضرون، وهذا يدل على أن المخيم قد حقق أهدافه وأرسى خطوة ثابتة في طريق ترشيد الصحوة المباركة..■



■ جانب من الحضور

غلط X

● أن يتطاول أحد الصحفيين بأسلوبه على الفنانة المعتزلة «شمس البارودي».. ويقول بأنها تستغل زيارتها للبلد بإلقاء المحاضرات لكسب الأموال، علما بأنها تركت الفن وهي بأوج شهرتها، وتركت الدنيا بزخرفها وأموالها لتتفرغ للعمل لنصرة دين الله، ومازال المراهق الكبير يتحرش بالمسلمات التائبات وقد بلغ من العمر عتيا!!

● أن لا يتم مراجعة القانون التقاعدي وخاصة للموظفات من قبل أعضاء مجلس الأمة وهو يلزمها بأن تخدم لمدة عشرين سنة او ان يصل عمرها إلى (٤٠).. وهو ما لايخدم المرأة الكويتية العاملة والتي تريد ان تكون بجانب أبنائها والسؤال لماذا طبق القانون على الموظفات العاملات واللاتي قارين سن التقاعد؟ ومن المفترض أن يشرع للموظفات الجدد إن كان ولابد من تطبيقه.

● ما زال الازدحام في الشوارع على أشده في الصباح وفي وقت نهاية الدوام من العمل، ومن المفترض أن تتضافر جهود رجال المرور لحل هذه المعضلة اليومية، خيرا لهم من مطاردة النساء الشريفات المنقبات .. ولماذا المنافذ ضيقة وقريبة من الاشارات المرورية وقد كتب الكثير في ذلك ولا نرى تحسنا في الشوارع، إن العملية بحاجة إلى فن ودراية وليس خبط عشواء وأكبر مثال على الفوضى المرورية اليومية هي الإشارة القريبة من مبنى التلفزيون.. ولا يوجد شرطي واحد البتة!!

● بدأ فصل الصيف وبدأت معه تناكر المياه تزداد في الشوارع لسقي الأشجار، وهي أولا طريقة بدائية وفيها هدر للمياه وإلى جانب أنها تعرض السيارات لحوادث مرورية مؤسفة، وغالبا ما نراها في وقت الزحام في الصباح والظهيرة، نرجو من هيئة الزراعة مواكبة التطور والنهوض بالزراعة لمستويات أفضل خيرا من استثمارها.. «بأعجاز نخل خاوية»

● أن يتم التفكير بتشريع قانون بتثبيت الرواتب للموظفين، وهذا بحد ذاته قتل للإبداع والتطوير ويتساوى به المجتهد والخامل.

صالح العامر

إعداد : محمد العنزي

في رده على الخطاب الأميري:

مجلس الأمة يؤكد على ضرورة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ويطالب ببرنامج عمل حكومي محدد وواضح ويستعجل أسلمة القوانين

اكد تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري على ضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، واشار التقرير إلى أن مجلس الأمة يضع المصلحة العليا للبلاد نصب عينيه وأن امن وسلامة الوطن هو الهم الأكبر لجميع اعضائه.

مطالبة الحكومة ببرنامج عمل

وطالب التقرير الحكومة بوضع برنامج عمل محدد يغطي كل قضايا العمل الوطني ويراعي فيه جدول الأولويات، وأن يتسم البرنامج بالدقة والتحديد حتى يشبع طموحات المواطنين ويوفر لديهم المصداقية والقناعة اللازمة في كل ما يسمعونه.

وشدد التقرير على ضرورة أن يبنى البرنامج الحكومي على قياسات واقعية وفي ضوء الإمكانات المتاحة وفق أسس من التخطيط العلمي المدروس والحسابات الدقيقة الحديثة.

واشار التقرير إلى ضرورة أن ترتبط كل مرحلة من مراحل البرنامج ببرنامج زمني شديد الوضوح بيِّن المعالم حتى لا تضيع طموحات المواطنين وسط زحام الوعود والأماني غير المحققة.

هذا وتطرق تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى العديد من القضايا.

قضية الأسرى

ففيما يتعلق بقضية الأسرى طالب التقرير الحكومة بالسماح لكل الأنشطة الشعبية وخاصة التي كان لها دور بارز اثناء الأزمة بأن تساهم مع الجهود الرسمية من اجل إطلاق سراح الأبرياء والمظلومين الذين يحتجزهم النظام العراقي في سجونه.

اسلمة القوانين

وكان لتطبيق الشريعة الإسلامية، ضرورة أسلمة القوانين نصيب حيث اشار التقرير أن مجلس الأمة ينتظر الوقت الذي تعطى فيه كل الأجهزة المعنية بالدولة إشارة البدء لمراجعة كافة التشريعات التي تحكم الحياة في الكويت وتنقيتها من كل ما يتعارض مع احكام الشريعة الإسلامية.

الوضع الاقتصادي

واهتم التقرير بالجانب الاقتصادي فاشار إلى ضرورة البحث عن مصادر دخل أخرى غير النفط وطالب الحكومة بالعمل على دفع وتنشيط الاقتصاد المحلي حتى يمكن تغطية العجز الذي تئن منه الميزانية العامة للدولة في اقرب وقت مع عدم المساس بأوضاع محدودي الدخل.

كما طالب التقرير من الحكومة بذل المجهود في اتجاه هيكلة الاقتصاد الوطني بهدف اكبر من التزامات الدولة مع الاهتمام بدعم القطاع الخاص لكي يلعب دورا اساسيا في استيعاب العمالة الوطنية والمشاركة في مسيرة التنمية الاقتصادية، وشدد التقرير على ضرورة أن تتأنى الحكومة في موضوع فرض رسوم جديدة على الخدمات حتى لا تمس أوضاع المواطنين ولا تثقل كواهلهم.

قضية البدون

وفيما يتعلق بمشكلة المقيمين في البلاد بصورة غير مشروعة «البدون» اكد التقرير على انه ليس من المصلحة إرجاء الحلول مشيرا إلى أن المصلحة تقتضي ضرورة اقتحام المشاكل المزمنة بصورة حاسمة دون تردد، ووضع حلول تركز على أسس من العدالة وبعد النظر، واشار التقرير ان مجلس الأمة يامل أن تنتهي مشكلة فئة «البدون» مع نهاية عام ١٩٩٤م.

قضايا عديدة

وتطرق التقرير الموجه لصاحب السمو أمير البلاد إلى قضايا كثيرة منها: الاستثمارات، والرعاية السكنية، والإصلاح الإداري، وقضية الشباب والبيئة، إضافة إلى العلاقات الخارجية لدولة الكويت وموقف المجلس من الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي■

فى اختتام الحلقة النقاشية حول الخصخصة فى الكويت

المشاركون يطالبون بضرورة تعديل مسار الاقتصاد الوطني وعلاج الميزانية واتباع أسلوب زيادة الرسوم

عقد في مقر لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة يومي الثاني والثالث من الشهر الحالي برنامج الحلقة النقاشية حول برامج التخصيص في دولة الكويت والتي قام بتنظيمها لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بالتعاون مع الجمعية الاقتصادية الكويتية.

وقد قدمت خلال النقاشات التي دارت عدة أوراق وبحوث حول التخصيص فقد كانت هناك مشاركة لعبدالجليل الغربللي من الجمعية الاقتصادية الكويتية وكانت محاضرته تحت عنوان التخصيص وآثاره على الإنفاق العام، وقد عقب على ما جاء في ورقة الدكتور عبدالعزيز السلطان من مكتب المهندس الكويتي.

كما شارك مسعود إبراهيم صرخوه ببحث حول تجربة خصخصة الاتصالات في الكويت وعقب عليه الدكتور ابراهيم الحمود من كلية الحقوق، وكانت هذه هي محاضرات اليوم الأول من برنامج الحلقة النقاشية.

وفي اليوم الثاني كانت للدكتور وائل المزيدي من البنك الدولي للتعمير ورقة حول التخصيص وبرامج صندوق النقد الدولي وعقب عليه الدكتور عادل الصبيح من كلية الهندسة والبترول في جامعة الكويت.

وشاركت الدكتورة موضي الحمود من كلية التجارة بورقة عن الإدارة في القطاعين العام والخاص وعقب عليها الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة.

هذا وكانت هناك نقاشات حول التخصيص شارك فيها العديد من أعضاء مجلس الأمة من بينهم نائب رئيس المجلس صالح الفضالة وجاسم الصقر وأحمد باقر وناصر الصانع.

النائب طلال العيار لـ «المجتمع»:

خطاب ولي العهد تاريخي ومطلوب تعاون السلطة التنفيذية والتشريعية.. وأمن الكويت مسئولية الجميع

اكد مقرر لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة النائب طلال العيار ان الخطاب الذي القاه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح اتى في مرحلة حساسة تمر بها الكويت وتميز بالصراحة واحتوى على الاستراتيجية المطلوبة للحفاظ على امن الكويت الداخلي والخارجي إضافة إلى الخطط المستقبلية للنهوض بالاقتصاد الكويتي الذي يمر في ازمة .

الحذر مطلوب .. وأمن الكويت مسئولية الجميع

وطالب العيار في تصريح لـ «المجتمع» إلى ترجمة كل ماجاء في خطاب سمو ولي العهد إلى واقع ملموس مؤكدا على أن امن الكويت مسئولية الجميع.

وشدد العيار على ضرورة أن يبقى الشعب الكويتي حذرا ويقظا وقال: «إن سمو ولي العهد أكد في خطابه أن العدو لا يزال يتحين الفرص والحرب معه لم تنته».

وأوضح العيار ان خطاب سمو ولي العهد كان صريحا عندما اشار إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد وقال: «ان سموه وضع حلولا لعجز الميزانية عندما اشار إلى وجود برنامج اقتصادي يقوم على زيادة الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادر الدخل وإشراك القطاع الخاص في إدارة الأنشطة المحلية للقطاع النفطي وباقي القطاعات».

الديمقراطية .. خيار لا رجعة فيه

واشار العيار إلى ان خطاب سمو ولي العهد اكد ثوابت مهمة وراسخة في حياة الشعب الكويتي فقال: «إن الشيخ سعد جدد في خطابه ان الديمقراطية الدستورية هي خيار لا رجعة فيه وان المشاركة الشعبية التزام لا بديل عنه».

واضاف يقول: «إن ذلك يمثل رسالة لكل المشككين باستمرار الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الكويت».

وشدد العيار على انه بعد هذه التأكيدات فإن المطلوب هو أن تستغل الديمقراطية والحرية التي يتمتع بها الشعب الكويتي في كل ما يخدم مصلحة الكويت.

قضية البدون


■ النائب طلال العيار

واضاف العيار يقول: إن الخطاب تضمن التأكيد على حل قضية مزمنة في الكويت وهي قضية التجنيس مشيرا إلى ان ولي العهد اكد على مبدأ اكتساب الجنسية الكويتية لمقتضيات مصلحة الكويت وتطبيقا لقانون الجنسية.

العلاقات الخارجية

واضاف العيار يقول: «إن الخطاب أوضح أسس العلاقات الخارجية للكويت عندما أكد سمو ولي العهد أن التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة سيظل محورا رئيسيا لسياستنا الخارجية إضافة إلى تأكيد سموه على العمل لوضع صيغة للتعاون المنشود في إطار إعلان دمشق».

وبين العيار أن في الخطاب رسالة واضحة للدول التي ساندت النظام العراقي فقال: «إن في الخطاب دعوة إلى تلك الدول بأن تعلن صراحة تأييدها للقرارات وخاصة القرار رقم ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود الكويتية - العراقية».

وفيما يتعلق بالتعديل في الحقائب الوزارية قال العيار: «إن التطوير والتجديد مطلوب وخاصة إن كان يحقق انطلاقة قوية وجديدة نحو اهداف وطنية منشودة كما ذكر سمو ولي العهد في خطابه».

لا بديل عن التعاون

وفي نهاية تصريحه اكد العيار ان الخطاب ركز على مشاكل وهموم الكويت ووضع التصور المستقبلي لحلها وأن المطلوب هو تعاون كافة السلطات وخاصة السلطتين التشريعية والتنفيذية في كل ما يخدم ويحقق مصلحة الكويت مشيرا إلى انه ليس هناك بديل عن هذا التعاون. ■


■ د. إسماعيل الشطي ■ عادل الصبيح

وكانت هناك مجموعة من التوصيات التي خرج فيها برنامج النقاش حول التخصيص طالب بتعديل المسار الاقتصادي في الكويت وكان من ابرزها مايلي:

١ - ضرورة تعديل مسار الاقتصاد الوطني وعلاج عجز الميزانية.

٢ - ضرورة وعي المسؤولين والمواطنين لدخول الاقتصاد الكويتي لمرحلة جديدة في تاريخه تتطلب علاجا جذريا.

٣ - ضرورة مشاركة الجميع في إيجاد مراكز عمل تلعب الحكومة والقطاع الخاص دورا رياديا في تطويرها.

٤ - التأكيد على اهمية وحدات العمل الصغيرة ودورها القائد في تطوير الاقتصاد الوطني.

٥ - اتباع اسلوب زيادة الرسوم حسب ارتفاع مستوى الشريحة في الاستهلاك وعدم التأثير السلبي لأصحاب الدخول المحدودة.

٦ - الخصخصة تتطلب تعديل بعض القوانين وإصدار التشريعات الجديدة.

٧ - الاسراع في انشاء جهاز يتولى وضع السياسات العامة للخصخصة والاشراف عليها واقتراح التشريعات اللازمة وينسق مع اجهزة الدولة الأخرى لإنجاح هذه التجربة ومعالجة افرازاتها مثل (البطالة والتدريب - الاحتكار - الرقابة على أسعار ونوعية الخدمات - برمجة الخصخصة على مراحل - بيع الشركات في الاكتتاب العام).■

وزير الإعلام يرد متجاوبا على رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

ارسل الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام رداً إيجابيا على رسالة رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي التي يطالب فيها بمنع عرض الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام وتشوه الحركات الإسلامية.

وإننا إذ نشكر وزير الإعلام على تجاوبه نسأل الله أن يوفقه لما فيه تضافر الجهود لما يحقق خير الكويت وهذا نص رسالة الوزير:

الأخ الفاضل : عبد الله العلي المطوع
رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي
الموقر

تحية طيبة وبعد :

تلقيت ببالغ السرور رسالتكم المعبرة عن تفاعلكم الإيجابي مع قضايا الإعلام والقضايا العامة التي تهم وطننا ومواطنينا، وإذ اشكر لكم الإشادة بما تم إنجازه من خطوات إعلامية فإن ما تقدمتم به من ملاحظات قيمة هي مكان اعتبارنا واهتمامنا حيث نشاطركم الرأي بضرورة المحافظة على قيمنا الدينية والاجتماعية ورفض كل ما يتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا الراسخة.



■ وزير الإعلام ■ عبد الله العلي المطوع



STATE OF KUWAIT

● صورة من رسالة وزير الإعلام

وفقكم الله على درب الخير والتواصل الإيجابي..■

اخوكم: سعود ناصر السعود الصباح
وزير الإعلام

حصاد الأسبوع

كتب : مرزوق الحربي

● تستعد لجنة مسلمي أوروبا والامريكتين في جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى كفالة ١٠ آلاف يتيم في البوسنة والهرسك، وسوف تشتمل كفالتهم على إنشاء مدارس وملاجئ لرعايتهم.

● تشارك لجنة المناصرة الخيرية بندوة القدس العالمية ممثلة عن دولة الكويت وينظم هذه الندوة المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس بالتعاون مع عدة منظمات إسلامية وتستمر الندوة لمدة ٣ أيام تناقش فيها القضايا ذات العلاقة بالقدس.

● اعلن وائل بو رحمة نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي أن اللجنة قامت بتوزيع ١٩٢ الف وجبة إفطار خلال شهر رمضان وقد وزعت هذه الوجبات في ثلاث مناطق رئيسية وهي جنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية، وأوروبا الشرقية، وشمل التوزيع ٩ دول.

● اقامت لجنة مسلمي آسيا بالتعاون مع معهد الحضارة الإسلامية وسفارة الكويت في موسكو (مهرجان أيام الكويت في موسكو) وقد شارك في هذا اليوم ٣٥٠ شخصية بينهم علماء وسياسيون ورجال اعمال وطلبة، وقد تم تغطية المهرجان من قبل التلفزيون والإذاعة في روسيا.

● استحدث بيت الزكاة قسم الاستفسار البريدي، الآلي ويقوم هذا القسم بتقديم خدمات من استفسارات وتقديم طلبات مساعدة وتنسيق صرف الأموال مع اللجان الخيرية عن طريق البريد أو الهاتف أو الفاكس، والهدف من هذا القسم منع ازدواجية صرف اموال الصدقات والتخفيف على المراجعين.

● تستعد وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لإقامة مهرجان الأنشودة الإسلامية الثاني وذلك خلال الفترة من (١٣ ـ ١٥/ ٤/ ١٩٩٤)، وسوف يقام المهرجان على مسرح غرناطة وسوف يشارك فيه منشدون من الكويت ودول الخليج العربي.

● قدمت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (١٥,٠٠٠) وجبة إفطار بتكلفة قدرها حوالي (٥٠,٠٠٠) دولار وذلك ضمن مشروع (إفطار مرابط) داخل فلسطين المحتلة خلال شهر رمضان كما حولت المساعدات المالية للأسر المحتاجة وللأيتام إضافة للمساعدات الإغاثية.■

هل يحقق التعديل الحكومي طموحات الشعب

المجتمع : خاص

أكد مصدر برلماني أن وجود ٦ وزراء منتخبين يعتبر مكسب كبير في مسيرة الكويت الديمقراطية، وعن التعديل الوزاري المرتقب لابد من مشاورة الأقطاب البرلمانية وهذا ما تم التعارف عليه عند أي تشكيل وزاري فنرجوا التأكيد على هذه الأعراف وإن كان الأمر اختياري بالنسبة لرئيس الحكومة، ولكن نفضل مشاورة رئيس مجلس الأمة وأعضاء المكتب، وكلنا أمل في مراعاة هذه الأمور، ونأمل أن يكون التعديل الوزاري المرتقب الى الأفضل ويحقق طموحات الشعب ونواب الشعب.

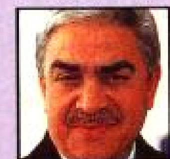
● برلماني مخضرم نصح وزير منتخب يحمل شهادة دكتوراة وجهت له كثير من الانتقادات بسبب أسلوب إدارته للوزارة بتقديم استقالته والعودة إلى مقاعد البرلمان حتى يحفظ ماء وجهه!!.

من مصادر المجتمع


■ عصمت عبد المجيد

● كشفت معلومات هامة عن وجود اتجاه داخل الجامعة العربية لرفع المقاطعة الاقتصادية عن الشركات الأمريكية التي تتعامل مع العدو الصهيوني كمرحلة اولى، بحجة تمكين الشركات الامريكية من القيام بمشروعات استثمارية وتنموية بالأراضي المحتلة الخاضعة للحكم الذاتي في المستقبل!

● اكدت جملة وقائع ومعطيات واسرار سربتها شخصيات سياسية بارزة في العراق، ان صدام حسين يعدُّ لفك عزلته بافتعال حوادث كلف اجهزة مخابراته بتنفيذها.. ونفت هذه الأسرار ان يكون معظم الشعب العراقي مؤيدا لصدام في سياساته العامة بعد ان وقف على نتائج سياسته «الزعامية».


■ زروال

● قالت مصادر سياسية جزائرية لـ «المجتمع» ان الرئيس الجزائري الأمين زروال يستعد للإعلان عن حل حكومة رضا مالك لتفاقم علاقة التناقض بين الرئيسين واستحالة التعايش بينهما، ولا يستبعد المراقبون ان يشتد اختبار القوة بين المعسكرين، معسكر «جبهة رفض الحوار» التي يقودها رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية ورجال فكر وإعلام وسياسة، ومعسكر الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا.

● كشفت تقارير امنية لأجهزة المخابرات النمساوية ان حركة عنصرية ضد الاجانب بدات تتكون بإيعاز من حركات مماثلة بالمانيا، ولم تخف تلك التقارير تخوفها من انتشار هذه الحركة خصوصا بعد دخول النمسا المجموعة الأوروبية الموحدة الشهر الفارط.


■ صفوت الشريف

● في اعقاب انتهاء المسلسل التليفزيوني «العائلة» الذي هاجم العقيدة وطعن في الإسلاميين، التقى وزير الإعلام المصري بمؤلف المسلسل وطلب منه إعداد جزء ثان، ورفع الوزير جميع اجور الممثلين في المسلسل! على جانب آخر احتج العديد من منتجي الافلام على إفساح جميع دور العرض لفيلم «الارهابي» في فترة العيد، فرد عليهم صفوت الشريف بانها مسالة قومية ووطنية!

● تقارير طبية حذرت رئيس إحدى الدول العربية من الاستمرار في رحلاته المكوكية والاستمرار بالقيام بالجهد غير العادى الذي يبذله للحفاظ على منصبه مما ادى إلى إصابته بحالة من الإعياء والإرهاق الشديد، وحذر الأطباء الرئيس من ان استمرار قيامه بهذا الجهد ربما يعرضه لسكتة قلبية مفاجئة.



موجز أنباء العالم الإسلامي

تونس: السلطات التونسية تواصل اعتقال وتعذيب «منصف المرزوقي»

مثل الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الدكتور منصف المرزوقي أمام النائب العام في العاصمة التونسية حيث وجهت له اتهامات حول «قذف النظام والسلطات القضائية ونشر أنباء مزيفة» واستندت النيابة التونسية في توجيه تلك الاتهامات إلى ما ورد في صحيفة (دياريو ١٦) الأسبانية من انتقادات للنظام التونسي ونسبته إلى منصف المرزوقي، ورغم نفي المرزوقي القاطع بأنه لم يدل بشيء لهذه الصحيفة أو غيرها تنتقد السلطات لأنه لا يمكن - كما نقل عنه - لأي تونسي يعيش حاليا في تونس أن يدلي بتصريحات، إلا أن النائب العام قرر إحالته إلى المحكمة بموجب التهم المذكورة وقرر استمرار اعتقاله إلى أجل غير محدد.

وكان المرزوقي الذي يعمل أستاذا في كلية الطب في مدينة سوسة قد اعتقل من بيته وأخذ من بين أطفاله إلى جهة غير معلومة، وفي نطاق هذه التطورات طالبت ثلاثة من أحزاب المعارضة المغاربية بالإفراج فورا عن منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان.■



■ منصف المرزوقي

الأمم المتحدة: مسؤولة الإعلام في الأمم المتحدة تعلق على خبر نشرته «المجتمع»



■ بطرس غالي

أرسلت السيدة هدايت عبدالنبي مسؤولة إعلام الأمم المتحدة بمصر ومنطقة الخليج توضيحا لخبر نشرته «المجتمع» في العدد ١٠٩٣ في هذا المكان كان عنوانه «خبر نشرته المجتمع يثير قلق بطرس غالي»، وكان مما جاء في رسالتها:

«... وأحيطكم علما بأنه ليس صحيحا ما ورد في الفقرة التالية:

«كما طلب مندوب المنظمة دراسة امكانية عقد لقاء بين وفد من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ولجنة مناصرة البوسنة، وبين بطرس غالي، على ألا يكون في القاهرة، ويفضل أن يكون في عاصمة أوروبية، فيما يفسره مراقبون بخوفه من زيارة القاهرة بعد تنامي مشاعر العداء ضده بصورة كبيرة في الشارع المصري، نتيجة مواقفه من أحداث البوسنة».

وأود أن أسجل النقاط التالية الصحيحة:

١ - انني قمت شخصيا بطرح مبادرة لقاء الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، بلجنة مناصرة البوسنة - نقابة المهندسين المصريين على أن يعقد اللقاء في القاهرة، أو إذا تعذر زيارة الأمين العام للقاهرة في وقت قريب، طرحت البديل الثاني أن يمثل اللجنة شخصا واحدا للقاء الأمين العام في أقرب نقطة يزورها من القاهرة.

٢ - وقد قمت بطرح تلك المبادرة على مكتب المتحدث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة ووجدت عدم ممانعة على وجه الإطلاق لترتيب هذا اللقاء.

٣ - نبعث هذه المبادرة من حرص الأمم المتحدة على العلاقات القوية مع كافة أعضاء المنظمة الدولية وبصفة خاصة دول العالم النامي، والعربي والإسلامي.

٤ - وكذلك حرص الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا على علاقات التلاحم مع العالم العربي - الإسلامي الذي كانت لثقافته أهم المؤثرات في حياته على طول سنوات العمل، ومن إيمانه العميق بأن العالم العربي هو منبع التلاحم بين الهلال والصليب، وهو موطن كل الأديان السماوية وأرض التسامح الرحب.

المجتمع: مع تحفظنا على بعض ما ورد في تعليق مسؤولة الأمم المتحدة خاصة الفقرات رقم ٣ و٤، فإن هذا التعليق لم يمس صلب الخبر الذي نشرناه من قريب أو بعيد فتحديد المكان قضية ليست جوهرية في الخبر الذي يعكس بالدرجة الأولى استياءً مصريا عاما من تصرفات الأمين العام بطرس غالي حيال قضايا المسلمين وقضية البوسنة والهرسك على وجه الخصوص.■

فلسطين المحتلة: هجرات جماعية لليهود من أوكرانيا إلى إسرائيل

ذكرت وزارة العدل الأوكرانية في بيان نشرته وكالات الأنباء أن منظمة يهودية تسمى «سوشنات» تقوم حاليا بتشجيع عمليات رحيل جماعية لليهود من أوكرانيا إلى فلسطين، وتركز هذه المنظمة على انتقاء المؤهلات العالية من الشباب من بين الطائفة اليهودية في أوكرانيا والبالغ عددها نصف مليون، وذلك بعد اجتيازهم دورات تعليمية مكثفة في اللغة العبرية والتاريخ اليهودي.

العراق: اتصالات سرية بين العراق وإسرائيل

كشف تقرير «فورين ريبورت Foreign Report» السياسي البريطاني» أن اتصالات سرية غير رسمية بدأت بين إسرائيل والعراق بمبادرة من مسؤول أوروبي كبير ومن أحد كبار مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهدف توسيع عملية السلام بالشرق الأوسط، وأضاف التقرير الذي تصدره دار «الايكونومست» البريطانية أن رئيس النظام العراقي يعتقد أن كسب إسرائيل الى صف بلاده سيجعل امريكا تتخلى عن معارضتها لإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد بغداد.

مصر

فوز كبير للإسلاميين في نقابة الصيادلة وتأجيل انتخابات الأطباء

القاهرة: بدر محمد بدر

أسفرت النتائج النهائية لانتخابات التجديد النصفي للنقابة العامة للصيادلة، والتي جرت يوم الثلاثاء ٢٩ من مارس الماضي وتأجل اعلانها حتى مساء الخميس لإعادة الانتخابات في محافظة القليوبية، أسفرت عن فوز التيار الإسلامي بالمقاعد الستة على مستوى الجمهورية وبفارق كبير جدا في الأصوات عن القائمة المنافسة وهي قائمة «الجبهة الوطنية لصيادلة مصر» التي تضم تجمع العلمانيين والناصريين والأقباط والحكوميين، كما فاز المرشح الإسلامي عن منطقة القاهرة والجيزة وكذلك عن مناطق الوجه البحري.. وتأتي هذه النتيجة لتدعم التواجد الإسلامي في نقابة الصيادلة ولتؤكد بقاء اتحاد نقابات المهن الطبية في أيدي الإسلاميين.. شهدت الانتخابات اقبالاً كبيراً من جانب الصيادلة الأقباط لدعم القائمة العلمانية التي فشلت بالرغم من ارتفاع نسبة الاقباط إلى أكثر من ٣٠٪ بين صيادلة مصر..

من ناحية أخرى تأجلت انتخابات نقابة الأطباء قبل موعد اجرائها، والذي كان مقررا لها يوم الثلاثاء الماضي ٤/٥، وقد أكد نقيب الأطباء أن النقابة استجابت لكل الطلبات التي طلبتها اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وأن تحديد الموعد تم بالاتفاق مع اللجنة منذ فترة طويلة، وأعلن النقيب أن النقابة سوف ترفع دعوى قضائية ضد اللجنة المشرفة على الانتخابات لتعنتها في قرار التأجيل.. المعروف أن اللجنة القضائية اجلت العديد من الانتخابات خلال الفترة الأخيرة، منها انتخابات نقابة المهندسين، ونقابتي المحامين بالقاهرة والجيزة.■

شبكة الغاز المصري وصلت لحدود فلسطين تمهيدا لمدها داخل الكيان الصهيوني

القاهرة: شعبان عبدالرحمن

تجري عمليات مد شبكة الغاز المصرية إلى العدو الصهيوني على قدم وساق، حيث وصلت خطوط شبكة الغاز من منطقة خليج السويس إلى الحدود المصرية الفلسطينية عند مدينة «رفح» بمسافة تصل إلى ٢٠٠كم، وذلك على نفقة الحكومة المصرية التي سيكون لها ملكية هذه الشبكة حتى الحدود مع العدو الصهيوني.

في نفس الوقت تقوم شركة «أجيب» الإيطالية بمد خطوط شبكة أخرى للغاز من مدينة بلطيم المصرية على ساحل البحر المتوسط إلى مدينة رفح لتلتقي بخطوط الغاز القادم من خليج السويس وذلك تمهيدا لتوصيل الخطوط كلها إلى داخل الكيان الصهيوني من خلال مدينة غزة المحتلة.

وعلمت «المجتمع» أنه من المنتظر أن يتواصل من هذه الخطوط في السنوات القادمة لتصل إلى سوريا ولبنان عبر فلسطين لتستفيد الدولتان بالغاز المصري مع دفع رسوم عبور للصهاينة ودفع سعر الغاز لمصر، وتأتي فكرة مد شبكة الغاز لكل من سوريا ولبنان لإيجاد نوع من التهدئة لمعارضة من الغاز للصهاينة.


■ د. حمدي البنبي

وقد أكدت مصادر عليمة لـ «المجتمع» أن هناك نقطة خلافية برزت نتيجة لإصرار حكومة العدو الصهيوني على مرور خطوط الغاز من الأراضي التي يسيطرون عليها وليس في غزة أو غيرها من الأراضي الفلسطينية وذلك حتى تكون شبكة الغاز تحت سيطرتهم وحدهم يعطون منها من يريدون ويمنعونها - في المستقبل - عمن يريدون!■

السودان

مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة تحمل رسالة تهديد إلى السودان


■ كلينتون

في إطار الحملة المتصاعدة ضد السودان والتي يقودها الغرب والصهيونية بزعامة واشنطن، صرحت مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت في مؤتمر صحفي عقدته في العاصمة الأثيوبية اديس ابابا إثر عودتها مؤخرا من الخرطوم بعد اجتماعها مع الرئيس السوداني «انها نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى الرئيس السوداني تعبر عن القلق إزاء سياسات السودان.

وأضافت في لهجة تحذيرية «انها اوضحت للرئيس السوداني ان امام بلاده خيارا، إما ان يغيّر سلوكه ويجني فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، أو يستمر في نهجه الحالي فتزداد عزلته الدولية.

ويذكر ان المندوبة الأمريكية التقت الرئيس السوداني في اجتماع استغرق ساعتين دون تحقيق تقدم ملموس خرجت بعد الاجتماع تزعم في المؤتمر الصحفي «ان الولايات المتحدة تمتلك أدلة دامغة على ان الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات «الإرهاب الدولي - كما وصفتهم - بما فيها حزب الله وجماعة أبو نضال والجهاد الإسلامي وحماس.. وفي نطاق هذا التصعيد أكد وزير الخارجية السوداني د.حسين أبو صالح «أن المتمردين في السودان مجموعات صغيرة لا أهمية لها ولا يمكن أن يسمح لها بإملاء سياستها على الحكومة المركزية في الخرطوم، مشيرا إلى ان الانفصاليين في الجنوب يحملون السلاح الذي تمولهم به إسرائيل بصورة يومية عبر قبرص وأكثر من دولة افريقية مجاورة.

وأضاف إلى أن دخول القوى الصهيونية طرفا مباشرا في الحرب في جنوب السودان جعل من الأهمية بمكان ضرورة إدراك الجامعة العربية والشعوب الإسلامية بأكملها لخطورة هذه المخططات ضد السودان.■

الهند الجماعة الإسلامية الهندية تتغلب على الحظر الحكومي للمرة الثانية!

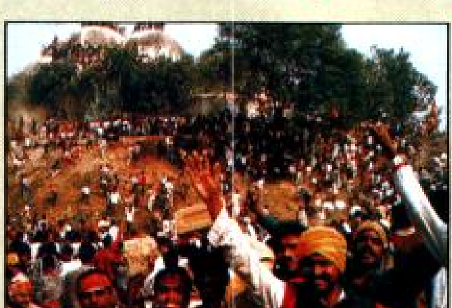
نيودلهي : خاص للمجتمع

أصدرت المحكمة العليا الهندية قرارا في ١٨ مارس الماضي يلغي الحظر الحكومي على الجماعة الإسلامية الهندية منذ خمسة عشر شهرا مضت، ولقي القرار ترحيبا واسعا من قبل الأوساط الشعبية المختلفة.

هذا وكانت الحكومة الهندية المركزية تحت قيادة ناراسيمها راوو بحظر الجماعة الإسلامية اعتبارا من ١٠/١٢/١٩٩٢م إثر حادثة هدم المسجد البابري بأيوديا على أيدي الهندوس المتطرفين يوم ١ ديسمبر ١٩٩٢م، وكان الحظر بحجة أن الجماعة الإسلامية تشارك في أعمال العنف وتمارس الأنشطة الارهابية داخل الدولة، كما حظرت الحكومة الأحزاب الهندوسية المتطرفة التي شاركت مباشرة في هدم المسجد والتي تتمثل في R.S.S و V.H.P وبجرنغدال بالإضافة إلى حزب I.S.S (مجموعة إسلامية) التي ليس لها أي علاقة بالحادثة، وكان الحظر للجماعة الإسلامية على سبيل سياسة حفظ التوازن مع الاحزاب الهندوسية المحظورة لكي لاتثير تلك الأحزاب غضبهم تجاه الحكومة، وفي وقت متأخر قامت الحكومة برفع الحظر عن حزبي R.S.S وبجرنغدال المتطرفين.

وقد قامت كثير من الهيئات والجمعيات الاجتماعية والثقافية والصحفيين والكتاب والأدباء والمفكرين في الهند بإدانة الحظر على الجماعة الإسلامية وصفوه بأنه عمل شنيع لا مبرر له، وأقر جميعهم بالدور الفعال الذي تقوم به الجماعة الإسلامية في تكوين روح التعاطف والتفاهم بين معتنقي الأديان المتفرقة وأصحاب الثقافة المختلفة في المجتمع الهندي الواسع.

ونظرا لحرص الجماعة الإسلامية على احترام قوانين الدولة ودستورها رفعت شكواها إلى المحكمة العليا عقب إعلان الحكومة بحظرها، وبعون الله القدير حكمت المحكمة لصالح الجماعة الإسلامية حيث عجزت الحكومة أمام المحكمة عن الدفاع عن دعاواتها الباطلة، ويعد هذا الحدث التاريخي فوزا كاسحا للجماعة الإسلامية على الحكومة التي كانت تسعى دائما بكل الوسائل على تشويه سمعة الجماعة بين الشعب الهندي، وادانت المحكمة العليا بلغة شديدة اللهجة بموقف الحكومة تجاه الجماعة الإسلامية وأقرت بأن الجماعة لم تقم بأي عمل يخالف نصوص دستور الدولة، ولم تشارك في أي عمل إرهابي إلى اليوم حيث رفضت المحكمة الادعاء الحكومي بأن الجماعة تشجع الحركات التعصبية داخل البلاد بل تسلك مسلك السلم والسلام في نشاطاتها.



■ الهندوس وهدم المسجد البابري

وقد سبق للجماعة الإسلامية أن فرض عليها حظر حكومي أيام حكم رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي سنة ١٩٧٥م واستمر الحظر لمدة سنتين حيث اعتقل كثير من اعضائها واخيرا اجبرت الحكومة أن ترفع الحظر عن الجماعة.

وفي هذه المناسبة دعا أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ: محمد سراج الحسن اعضاءها إلى اظهار الشكر الجزيل لله تعالى وأن يبذلوا جهودا أكبر في سبيله تعالى لإقامة دينه على أرضه، وأضاف قائلا بأن فوزنا في المحكمة العليا دليل على أن الحق والعدل دائما في عوننا وليكن هذا الحدث عبرة للعائقين أمام دعوة دين الكون، وأعلن الأمير بأن الجماعة استأنفت جميع نشاطاتها منذ اللحظة الأولى من رفع الحظر عليها.

والجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية قد أسست على يد الإمام أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - عام ١٩٤١ قبل انقسام الهند، وبعد انقسامها إلى الهند وباكستان انقسمت الجماعة أيضا إلى شطرين وقامت الجماعة الإسلامية الهندية عام ١٩٤٨م ولكل من شطري الجماعة تنظيمه الخاص به.■

كوسوفو مستوطنات صربية في كوسوفو المسلمة على غرار المستوطنات اليهودية في فلسطين

زغرب : المجتمع

في تحركات متواصلة تقوم بها القوات الصربية من أجل تعزيز مواقعها على الحدود الألبانية، حطت هذه القوات باسلحتها الثقيلة على الحدود الألبانية في ٢٢ مارس الجاري، وخاصة في منطقة «لاندوفيتسا» وبالضبط على الطريق الرابط بين مدينتي «بريزين» الكوسوفية الحدودية، ومدينة كوكس الألبانية، حيث تتم هناك تدريبات مكثفة للقوات المسلحة وقوات الشرطة، هذا وعززت القوات الصربية نفسها كذلك في منطقة جياكوفا.

ومن جهة أخرى ناشد «بواشاريوكاشي» العالم بالتدخل الفوري لإيقاف الحرب وتفجير الوضع المحتوم في كوسوفا، وقال: «بدون السلم في كوسوفو لا يمكن أن تشهد البلقان سلما أبدا وقال: إننا نطالب العالم الذي تجاهل وضعنا أن يقوم بفعل شيء قبل فوات الأوان، وإننا نطالب الاستقلال وليس في نيتنا الانضمام إلى ألبانيا والتي يتخذها الصرب ذريعة لأعمالهم الوحشية، والجدير بالذكر فإن منطقتنا تعتبر من اغنى المناطق في ما كان يسمى بيوغسلافيا.

ودائما حول تطورات الوضع في كوسوفو قال مسؤولون بالحكومة الصربية ان بلادهم خصصت مبلغا وقدره ٤٠٠ مليون مارك ماني لبناء مستوطنات جديدة للصرب، والجدير بالذكر فإنه ومنذ بداية المأساة في كوسوفو طرد اكثر من ١٢٠٠٠٠ مسلم من أراضيهم وعملهم واستبدلوا باشخاص صربيين أو كروات، وغادر البلاد ٣٠٠٠٠٠ شخص إلى الخارج تحت الضغط والقهر، كما تم توطين اكثر من ٣٠٠٠٠ صربي، ومن جهة ذكرت وكالة الانباء الألبانية السلطات الصربية تنوي القيام ببناء ٥٠ مجمعا للمستوطنين الصرب وستكون البنايات في منطقة دارقوكان، وسيقيم في المكان ١٥٠٠٠ شخص، كما سيتم انشاء ١٥٠ بيت بالقرب من الكلية التقنية بالعاصمة بريشتينا وكذلك ١٠٠ مبنى في منطقة تسليحي.■

بريطانيا

انتشار جرائم العنصرية بين الصبية والمراهقين البريطانيين

لندن - هشام العوضي

لم يكن منصور (١٤ سنة) يتوقع أن يحول الشارع الهادئ الذي كان يمشي فيه مع أخته سيماب (١٢ سنة) بمدينة «ليدز» في شمال بريطانيا إلى فوضى وضوضاء، بعد أن تجمعت حوله عصابة من الأولاد ورشقته وأخته بالحجارة والزجاجات الفارغة، وطلبت منه مغادرة البلد لأنه «باكي» (المصطلح الاستهزائي «لباكستاني») فمع أن حوادث الاعتداءات العنصرية تتكرر باستمرار، وبشكل يومي تقريبا، إلا أن حادثة «ليدز» مميزة لوحدها لأن الأولاد «البيض» كانوا صغارا جدا ودون الخامسة! حتى أن منصور نفسه قال بعد أن نجا منهم «لقد كانوا أصغر مني بكثير، بل وأصغر من أن يكونوا تلاميذ في المدارس، ومع هذا فقد شتموني، وألقوا علي وعلى أختي العلب الفارغة».

وأضاف: «لقد ضربوني بالحجارة والعصي وببعض الزجاج وبكل شيء وقع في أيديهم.. أعتقد أن هؤلاء الصبية يقلدون ما يرونه ويسمعونه دوما في شوارعهم بل وربما في بيوتهم».. وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها منصور لهذه المشاكل.. فقد تعرض لغيرها كثير من الجيران، حتى أنه هرب من مدرسته يوما لأنه تعرض لاعتداء عنصري من بعض أقرانه.

مثل هذه الحوادث وغيرها تضرب جرس الإنذار، وتحذر من عدة مزالق، وتثير الكثير من الأسئلة: من المسؤول عن هذه الأحداث؟.. وما هو دور الأسرة؟ والمدرسة؟ والإعلام في هذا المضمار؟ وما هي وضعية العلاقة المستقبلية بين الأجيال الجديدة من الإنجليز وغيرهم؟ وكيف ستواجه الجالية المسلمة في الغرب هذه التحديات على المدى القريب؟ وما هي احتمالات النجاح والإخفاق بعد ذلك؟

وتبين دراسة قام بها بعض الباحثين في جامعة «ليدز» أن هناك:

١ - أكثر من ٨٤ حالة اعتداء عنصري قام بها أطفال صغار.

٢ - عمر هؤلاء الأطفال لا يتجاوز ٧ سنوات.

٣ - أن الجالية الإسلامية أو الآسيوية هي الضحية في غالب الحوادث العنصرية مع أن نسبة وجودها في مدينة «كلينز» لا يتجاوز ٧٪ وذلك مقارنة بالسود الذين يصلون إلى ٨٪.

٤ - أشارت نتائج الاستبيان الذي قامت به قوى الشرطة في انجلترا وويلز بازدياد نسبة جرائم الاعتداءات العنصرية إلى ١٣٪ منذ العام الماضي. وقد تضاعفت خلال السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى (٨,٧٠٠) حالة في عام ١٩٩٣.

■ الجالية الإسلامية في بريطانيا

ومن المتوقع أن تتبلور هذه النتائج إلى دراسات إضافية ستنتهي العام القادم لتقدم إلى مجلس العموم، فهناك نية لاتخاذ موقف حاسم من القضية لجعل الاعتداءات العنصرية، وحوادث العنف بشكل عام جريمة منفصلة بذاتها ولها عقوبتها الخاصة في قانون العقوبات، ولكن من الناحية العملية هذا لن يحل المشكلة إذ أن البعض يستبعد توقيع أدنى عقوبة على «الجناة» لأنهم دون التاسعة - في غالب الأحوال - والقانون لا يطبق على من هم دون سن الرشد.

ويزداد الأمر سوءًا عندما تكشف دراسات ميدانية عن حوادث غريبة لتعرض صغار المسلمين إلى مضايقات وشتائم من أقرانهم الإنجليز في المدرسة، وتعدد هذه الدراسات مظاهر الاعتداء عن طريق رجمهم بالحجارة أو إطلاق الكلاب البوليسية عليهم أو كسر نوافذ بيوتهم، وتضرب الأمثلة الحية بإصابة طالب باكستاني بنزيف في رأسه إثر تعرضه لطعنات بسكين من طالب آخر لا يتجاوز الثامنة، وآخر تعرض لضرب شديد بالعصا وكسر الزجاج بعد ملاحقة طويلة في أحد الأزقة.

هناك حالات أخرى لا تعرف عنها السلطات شيئا لأن ضحاياها يفضلون الصمت عن الإبلاغ، غير أن تقارير كثيرة تقول: بأن الأساتذة في المدارس لا يقدمون المساعدة الكافية عند الحاجة، وهذا ما يجعل بعض العاملين في الخدمات الاجتماعية يعترفون بوجود المشكلة ولكن يجهلون حجمها الحقيقي.■

أثيوبيا

الحكومة الصليبية في أثيوبيا تشن هجوما موسعا على مجاهدي أوجادين

أوجادين: المجتمع



■ الرئيس الاثيوبي

اندلعت المعارك بين الحكومة الأثيوبية الصليبية وبين المجاهدين في أوجادين، وذلك عندما شنت القوات الأثيوبية مؤخرا هجوما كبيرا على معسكر طارق بن زياد في هليو، واستطاع المجاهدون صد تلك الهجمات التي وصلت إلى ٢١ هجوما خلال أيام قليلة ومُني أثناءها العدو الصليبي بخسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما اضطرت بعده السلطات الصليبية في أثيوبيا إلى اللجوء إلى حيل سياسية تستهدف الفرقة بين أبناء أوجادين المسلمة، حيث عمدت إلى تكوين حكومة محلية عميلة لهم غير أن أبناء أوجادين أدركوا هدف هذه الحيلة وعقدوا مؤتمرات شعبية لكل القوى الفاعلة على الساحة، وخرجوا منها بقرارات جماعية تؤكد على: الانفصال عن أثيوبيا سلما أو حربا، وتطبيق الشريعة الإسلامية في أوجادين، والتأكيد على وحدة الشعب المسلم.

ومن ثم أزعجت تلك التطورات في أوجادين الحكومة الصليبية والسفارات القومية في أديس أبابا، وإزاء تجاهل الحكومة الأثيوبية لمطالب الشعب المسلم في أوجادين وتهميش قرارات مؤتمراته خرجت المظاهرات والمسيرات تطالب بتقرير المصير، وجلاء القوات الصليبية إلا أن السلطات هناك بدأت - إثر هذه الأحداث - بقتل القيادات الشعبية في «قبريهرة» حيث قتلوا حاكم الإقليم وعمدة المدينة.. كما قاموا بمجازر رهيبة في مدينة «وردير» راح ضحيتها تلك المجزرة ستون شخصا.. هذا ومازالت القوات الصليبية في أوجادين تستعد لجولة أخرى لمحاصرة المنطقة وسحق ما تسميهم «بالانفصاليين».■

أربكان لـ «المجتمع» في أول حوار مع مطبوعة عربية:

فوز «الرفاه» .. انتصار لكل الحرك

توحيد العالم الإسلامي هو هدفنا الأسمى ونس

أجرى الحوار في أنقرة : محمد العباسي

كان اللقاء مع نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي هو الأصعب في حياتي الصحفية رغم لقائي به عدة مرات من قبل تمت جميعها بسهولة اكثر، وترجع الصعوبة التي واجهتها لإجراء هذا الحوار إلى استحالة تحديد موعد ثابت في ظل انشغال السيد أربكان الدائم منذ إعلان نتائج الانتخابات في الاجتماعات الحزبية المكثفة واستقبال الوفود الشعبية المهنئة له بالفوز.

ولكن بفضل من الله أولاً والأستاذ حسن اقصوى الوزير السابق أثناء ائتلاف حزب السلامة مع الشعب الجمهوري في السبعينات واحد رجالات حزب «الرفاه» النشطين تم ترتيب هذا اللقاء في صالة طعام.. بوكسلیش كولدج.. والذي كان يعقد حزب «الرفاه» في قاعات الكلية اجتماعاته.

واكد أربكان في اول حوار له مع إحدى وسائل الإعلام العربية في تركيا ان انتصار حزبه هو انتصار لكل التوجهات الإسلامية في العالم، وانه بعد الفوز في الانتخابات العامة المقبلة سيكون هدف الحزب توحيد العالم الإسلامي من جديد ليكون قوة الخير لمواجهة قوى الشر التي تسيطر على العالم.



المجتمع : في البداية نقدم لكم تهاني مجلة «المجتمع» والعالم العربي والإسلامي، ونرجو ان توضح لنا بالأرقام موقع حزب «الرفاه» بعد الانتخابات المحلية؟؟

اربكان : النتائج القطعية تشير إلى ان حزب «الرفاه» حصل على اكثر من ١٩٪، والوطن الأم ٢١٪، والطريق القويم ٤٩,٢١٪ والاجتماعي الشعبي الديمقراطي ١٣٪ أي انها هي الأحزاب التي تخطت عقبة الـ ١٠٪ المطلوبة لدخول اي حزب إلى مجلس الشعب التركي في حالة إجراء انتخابات عامة، وباقي الأحزاب لم تستطع تخطي النسبة، والصورة السابقة تشير إلى ان أحزاب «الرفاه»، والوطن، والطريق تدور حول الـ ٢٠٪ ولكن ذلك جزءاً من الصورة الكاملة التي تظهر بالتتابع مثل شريط الفيديو.. فالشريط يوضح بأن حزب «الرفاه» هو الوحيد الذي يكبر وأنه يرتفع مثل الصاروخ

...ات الإسلامية في العالم
...تعد للانتخابات العامة القادمة

في سرعته بينما تتراجع باقي الأحزاب، فالطريق القويم بعد سنتين من الحكم هبطت نسبته من ٢٧٪ إلى ٢١٪ وخسر ١١ من ١٣ مركزا.

أما حزب الوطن الأم فهبطت نسبته أيضا من ٢٤٪ إلى ٢٠٪ بينما هبط الاجتماعي من ٢٧٪ إلى ٢١٪ والآن إلى ١٣٪ .

وفاز «الرفاه» بست من رئاسة بلديات المدن الكبرى وطعن في رئاسته السابقة حيث فاز «الرفاه» في أنقرة واسطنبول وديار بكر وأرضروم، وقونية، وقيصري. وطعن في نتيجة غازى عنتاب، التي فاز فيها الاجتماعي بفارق عدة مئات فقط من الأصوات.. بينما فاز «الرفاه» أيضا بـ ٢٢ رئاسة بلدية مركز من ٦١ أى أن «الرفاه» فاز بما يقرب من ٣٠ رئاسة في المدن والمراكز، بينما فازت الأحزاب الثلاثة الأخرى بما يقارب ١٠ لكل واحد أى أن «الرفاه» بذلك يتساوى مع الأحزاب الثلاثة مجتمعة.

كما أن فوز «الرفاه» برئاسة بلدية اسطنبول عاصمة العالم يعتبر تاجا لانتصار الحزب في الانتخابات المحلية بالإضافة إلى أن الفوز برئاسة أنقرة عاصمة الجمهورية التركية يعتبر درة في تاج الانتصارات وهو الأمر الذي أثار ذعر الغرب وإذلاله.

وفاز «الرفاه» برئاسة العديد من بلديات مراكز البحر الأسود مثل رزه وطرابزون وفي اختيار سكان تلك المناطق للرفاه دلالات كثيرة ويكفي أن أبناء البحر الأسود هم الأكثر ذكاء بين سكان تركيا ولديهم مستويات ثقافية متميزة.

كما أن «الرفاه» فاز أيضا في كل مراكز جنوب شرق الأناضول مما يعنى أن «الرفاه» هو العلاج الوحيد للإرهاب والظلم الذي يقع في تلك المنطقة، وهو الضمان الكبير لوحدة البلاد من خلال مفاهيم الأخوة والسلام والسعادة.. اختار سكان الجنوب الشرقي من ذوى الأصول الكردية النظام العادل وطريق الديمقراطية والمدنية، كما أن نسبة المشاركة الانتخابية في تلك الانتخابات بين سكان الجنوب الشرقي كانت نفس النسبة المشاركة أيضا في انتخابات ١٩٨٩م و ١٩٩١م، لقد فاز «الرفاه» في الجنوب الشرقي بنسبة ٥٠٪.

و«الرفاه» حصل جغرافيا على ٢ من ٣ من مساحة تركيا والتي تشكل فيها السكان أيضا تلك النسبة وذلك بالنسبة لرئاسة البلديات بالمراكز ، وهذا يعنى أن «الرفاه» سيكون الحزب الأول في الانتخابات العامة المقبلة إن شاء الله بل الحزب الوحيد لتشكيل الحكومة.

«الرفاه» .. نحو القمة

المجتمع : هناك ملاحظة تحتاج الى تفسير هى ان «الرفاه» اصبح حزب المدن الكبرى والمراكز والوطن الأم وحزب الأقضية والنواحى والطريق القويم حزب القرى بينما من المعروف ان القاعدة العريضة للأحزاب الإسلامية تكون في القرى؟

اربكان : الملاحظة صحيحة والسبب الرئيسي يرجع الى ان الاتصالات ووسائل المعرفة تكون أكثر في المدن الكبرى والمراكز، من هنا بدأت حرب الاستقلال وستحتضن الأقضية والنواصى، وفي الوقت الذي يصل فيه البرنامج العادل إلى إخواننا في القرى سيكونون هم العماد الرئيسى لنا.

كما ان هذه الملاحظة وهذه النتيجة تنفي عن «الرفاه» ما ردده الإعلام العلماني بأنه حزب القرويين وغير المتعلمين رغم أن هؤلاء هم ابناؤنا ويجب ان نمد ايدينا إليهم وهو ما سنفعله إن شاء الله.

المجتمع : ملاحظة اخرى جديرة بالتوضيح وهي ان معظم الأحزاب التى تفوز في الانتخابات المحلية تتراجع في الانتخابات العامة وهو ما تظهره النتائج السابقة في تركيا.. الا تخشون ان تصابون بذلك؟

اربكان : الملاحظة صحيحة ايضا فكل الأحزاب التركية التقليدية «اى التى تُقلد غيرها» منذ ٢٥ سنة نلاحظ أن من يحصل على اصوات اكثر في المحليات تهبط أصواته في الانتخابات العامة باستثناء الرفاه وبالأرقام يتضح لنا ان مرحلة حزب السلام كانت كما يلى :

في الانتخابات المحلية عام ١٩٧٣م حصل الحزب على ٤٪ بينما ارتفعت نسبته إلى ١٢٪ في الانتخابات العامة في نفس العام، وفي الانتخابات المحلية عام ١٩٧٧م حصل «الرفاه» على ٦٪ بينما حصل في الانتخابات العامة في نفس السنة على ١٢٪.

وفى مرحلة «الرفاه» فاز بـ ٤٪ في الانتخابات المحلية وارتفعت النسبة إلى ٧,٢٪ في الانتخابات العامة ١٩٨٧م، وارتفعت الى ٩,٨٪ في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م وقفزت النسبة الى ١٧٪ عام ١٩٩١م.

وكان الرفاه متحالفا مع الحركة القومية وحزب الإصلاح الديمقراطى وكانت نسبة «الرفاه» من ذلك ما يقارب ١٢٪. وفي الانتخابات المحلية الأخيرة ٢٧ مارس ١٩٩٤م حصل «الرفاه» على ١٩٪. مما يعني أن يصل إلى ٣٥٪ في حالة إجراء انتخابات عامة خلال العام الحالى.

ومما سبق يتضح أن حزب «الرفاه» هو الحزب الوحيد المخالف لقاعدة تراجع أصوات الانتخابات العامة من المحليات.

وبالاسترشاد بمتوسط النسب السابقة فإن «الرفاه» في حالة حصوله على ٣٥٪ سيكون على راس الحكومة المقبلة وحيدا دون مشاركة إن شاء الله تعالى.

الجيش سيحترم إرادة الجماهير.. و«الرفاه» سيفوت الفرصة على العلمانيين ومثيرى الفتنة



تحرير فلسطين سيظل الهدف الأسمى للرفاه.. وإعادة مسجد أيا صوفيا للعبادة لا تراجع عنها

الخيار الإسلامي

المجتمع : ولكن الا تخشى من توحيد الاحزاب اليمينية في حزب واحد، وكذلك الأحزاب اليسارية من إضعاف احتمالات فوز «الرفاه» في الانتخابات المقبلة؟

اربكان : لا أعتقد ذلك، بل اظن جازما بأن تلك المحاولات ستقوى حزب «الرفاه» لأن المعركة ستكون بين الإسلام والعلمانية التي تتخذ كستار يتحرك تحتها اعداء الدين. والناخب التركي سيجد نفسه أمام خيارين واضحين وستزال الضبابية من أمام عينيه. بعد إفلاس اليسار وافتضاح أمر اليمين ونحن نثق في خيار الشعب التركي المسلم.

المجتمع : بماذا تعلل فوز «الرفاه» وتقدمه رغم حملة التشويه الكبرى؟

اربكان : انطلاقة «الرفاه» الكبرى وتراجع اليسار واليمين في اعتقادي ترجع لثلاثة أسباب:

١ - عندما يظهر الحق يخبو الباطل.

٢ - كل شيء يعود إلى أصله.

٣ - حزب «الرفاه» هو حزب الخدمات الحقيقية للشعب، علاوة على فشل كافة الاحزاب الأخرى وارتباطها بالفساد وهو ما تنظره المحاكم.

أما حملة التشويه رغم قسوتها فهو ما كنا نتوقعه حيث قلت قبل الانتخابات أننا لا نخشى الأحزاب الأخرى، ولكن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا هو الإعلام الذي يخرج عن الحياد والموضوعية وسنواجه ذلك بالعمل والشفافية والطهارة، لأن الجماهير لايمكن أن تخدع نفسها فالحزب الذي يعمل لصالحها وترى ثمار عمله ستختاره.. والدليل على ذلك قضاء سلطان بايلي بعد فوز «الرفاه» ببلديته بخمس سنوات حصل على ٦٠٪ هذه المرة، وكذلك قونية بعد رئاسة مركزها حصل الحزب على ٥٠٪ أى أن هناك تصاعدا في المناطق التى فاز فيها «الرفاه»، مثل دوغان بي وباغجيلار.. إلخ.

وهذا يعنى أننا إذا حصلنا على ٢٥٪ في الانتخابات العامة المرة القادمة فسنحصل على ٥٠٪ في المرة الثانية إن شاء الله، وأعتقد أن الأصوات الحقيقية للرفاه لا تقل عن ٨٠٪ والمهزوم الأكبر في الانتخابات كانت أجهزة الإعلام أولا ثم الأحزاب.

المجتمع : ما هو البعد الخارجي لفوز «الرفاه» في البلديات؟

اربكان : الخطوة الأولى التى حققها«الرفاه» بفضل الله هي الفوز برئاسة البلديات العامة. والخطوة الثانية الوصول إلى السلطة في تركيا بإذن الله، والخطوة الثالثة: الابتعاد عن الاتحاد الأوروبي والعمل على توحيد العالم الإسلامي، وعمل سوق إسلامية مشتركة، وجعل بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة يتوسل الى المليار ونصف المليار مسلم بدلا من أن يسترحموه هم، ولذلك فإن هذا الانتصار أثار الذعر الغربي وأسعد المسلمين في العالم والذين نعدهم بأن اسطنبول ستكون مركزًا للعالم الإسلامي، وسنواجه مع إخواننا المسلمين في كل أنحاء العالم المظالم التى يواجهونها في البوسنة - اندلسنا الثانية - وفي انربيجان وكشمير وقبرص وفلسطين التي سنعمل على تحريرها مهما طال الأجل. فإذا كان هناك نظام عالمي جديد، فإن تركيا تبدا مع «الرفاه» مرحلة جديدة. ولذلك لا نستبعد ازدياد حجم المؤامرات الدولية على تركيا خاصة وأن فوز «الرفاه» سينعش الآمال في عودة الحرية للعالم الإسلامى وخروجه من تحت السيطرة الغربية.

المجتمع: الجيش التركي الا تراه احد العوامل المهددة لـ«الرفاه»؟

بعد فوزه برئاسة بلدية رزه:

محكمة أمن الدولة تطالب بإعدام شوقي يلماظ

اسطنبول - مراسل المجتمع

كما كان متوقعا تماما بعد فوز حزب الرفاه برئاسة البلديات العامة قرر نصرت دميريل المدعي العام الجمهوري محاكمة شوقي يلماظ رئيس بلدية رزه الفائز عن حزب الرفاه طبقا للمواد ٢/١٤٦، ٢/٣١٢ وتقضيان بالإعدام.

وكان التلفاز التركي قد عرض اثناء الحملة الانتخابية للانتخابات المحلية التي اجريت في ١٩٩٤/٣/٢٧، وذلك في اطار حملة تشويه حزب الرفاه الإسلامي شريطا للفيديو يظهر فيه شوقي يلماظ وسط مجموعة من الحجيج الاتراك اثناء حج العام الماضي وهو يقسم ومعه باقي الحجاج على تطبيق الشريعة الإسلامية وإعادة النظام الإسلامي الى تركيا من جديد.

وبعد ان فاز شوقي يلماظ في الانتخابات قرر المدعي العام الجمهوري تقديمه إلى المحاكمة بتهمة تعريض النظام العلماني للخطر والعمل على تقويضه بالقوة وهو ما يخالف الدستور التركي ويعرض من يحاول ذلك لحكم الإعدام.

وفي تصريحات صحفية اكد المدعي العام الجمهوري ان شريط الفيديو بعض الحوارات سيتم تقييمها ايضا ووضعها في قرار الاتهام المنتظر اعلانه ضد يلماظ بعد انتهاء التحقيقات التي لم تبدا بعد واشار إلى انه لا يمكن ان يجزء موقف يلماظ إلا بعد انتهاء التحقيقات التي ستظهر ان كان مذنبا ام لا.

ويرى المراقبون انه في حالة إجراء التحقيقات بشكل رسمي مع يلماظ فإنه يعني بداية المواجهة بين المدعي العام الجمهوري وحزب «الرفاه»، خاصة بعد تصريحات المدعي العام الجمهوري في اسطنبول حول عدم سماحه للرفاه او غيره بالتدخل في حرية النساء سواء في نوع الملابس أو إجراء فصل في المواصلات العامة.■

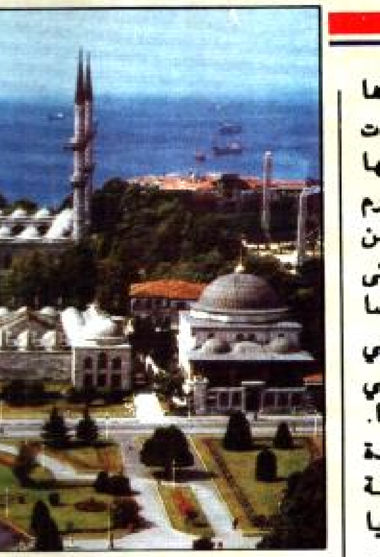
اربكان : قناعتي في ذلك الموضوع استمدها من الحقائق الملموسة، فبعيدا عن الانقلابات السابقة فانا اعتقد بأن الجيش لن يفعلها ثالثا أو رابعا، خاصة وانه اعلن انه سيحترم الإرادة الشعبية، كما ان العشرات من القيادات العليا المتقاعدة من الجيش التركى انضمت إلى حزب «الرفاه» والذي نال ايضا كما سبق وأن صرحت نسبة كبيرة في المناطق العسكرية من الأصوات خاصة في القاعدة الجوية في قونية وفي توزلا.. وغيرها.

ولذلك اعتقد بأن الجيش سيحترم الإرادة الجماهيرية خاصة وأننا سنفوت الفرصة على كافة المحاولات التى تريد أن تجر تركيا إلى تجربة مشابهة للجزائر، وأنا أؤكد على أننا لن نكون جزائر اخرى لأننا في «الرفاه» لا نستخدم العنف للوصول إلى غايتنا ولن نحقق لصناع الفتنة من العلمانيين غايتهم لجر البلاد إلى دوامة العنف، ولكن بالدعوة والقدوة سنصل إلى غايتنا.

العقبات

المجتمع: ولكن هناك وسائل إعاقة اخرى مثل سلطات المدعى العام الجمهورى الواسعة، واحتمالات عرقلة الحكومة لمشروعات «الرفاه»، بالإضافة إلى الإرهاب العلمانى فكيف سيواجه «الرفاه» كل ذلك؟

اربكان : بالطبع لا ياتى الانتصار لأحد على طبق من ذهب أو فضة فما بالكم لو كان «الرفاه» هو المنتصر... بالطبع نعد العدة لكل شيء ونعرف كافة المصايد القانونية ولكن من خلال الدستور الحالى ورغم العيوب التى به، ويطالب «الرفاه» وباقى الأحزاب الأخرى بتغيره إلا أننا سنواجههم بنفس سلاحهم طالما هناك حظر على السلاح الإسلامي، فالمؤمن كَيِّسٌ فطن ولذلك فإن محاولات جر جماهير «الرفاه» لمواجهات وتصريحات الرسميين الأخيرة حول ادعاءات بأن «الرفاه» يقوم بدعاية إسلامية في الشارع ويتدخل في حرية النساء الشخصية في مجال الملابس لن تُجدي، لأننا عزمنا النية على تنفيذ برنامجنا لخدمة جماهيرنا في تركيا.



● من الآثار الإسلامية في اسطنبول

طمأنة المسيحيين

المجتمع : هناك مخاوف في صفوف الأقلية المسيحية من انتصار «الرفاه» خاصة بعد تصريحاتكم حول إعادة مسجد ايا صوفيا للعبادة؟

اريكان: بالنسبة للأخوة المسيحيين طالما احترموا مشاعر المسلمين وقيمهم فلا توجد اية مشاكل، اما بالنسبة لإعادة مسجد ايا صوفيا للعبادة فهذا أمر طبيعى لانه جامع تم إغلاقه ثم تحويله إلى متحف لظروف معروفة للقاصى والدانى، كما اننا سنمنع بكل قوة محاولات إعادة ايا صوفيا إلى كنيسة مرة أخرى.

ومحاولات إقامة فاتيكان ارثوذوكس في عاصمة الخلافة الإسلامية.. فالتسامح الديني لا يعنى مطلقا التهاون في الحقوق الإسلامية..

كما اننا قمنا بزيارة الزعماء الروحيين للمسيحيين واليهود قبل الانتخابات لطمأنتهم وسنفعل ذلك ثانية ايضا.. ومهما حدثت من اعتداءات من قبل الدول الغربية ضد الرعايا المسلمة هناك أو في اى مكان اخر فلن يعكس ذلك على الأقليتين المسيحية واليهودية في تركيا المسلمة وسنهتم بمناطقهم وآثارهم مثل باقى كل المناطق في تركيا فهم من المواطنين في الدولة لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

عودة الماضي

المجتمع : ما هو تقييمكم التاريخى لانتصار «الرفاه» ؟

اربكان : باختصار شديد انتهت مرحلة الأحزاب التقليدية وبدأت مرحلة النظام العادل وأشبه نتيجة الانتخابات بنتائج حرب الاستقلال، ونتائج معركة ملازجيرت عام ١٠٧١ والتي دخل الإسلام بعدها الى الاناضول والنجاح الذي حققه «الرفاه» هو انتصار للمؤمنين يشبه نتائج تلك المعركة الخالدة.

الثقة

المجتمع : ولكنى اعتقد من خلال اطلاعى على الأوضاع في تركيا ان النظام العلماني يصعب تغييره بسهولة حيث يحرسه العسكر علاوة على ترسانة القوانين التى تعيق ذلك؟

اربكان : مثلما امكن إسقاط النظام الشيوعى بعد سيطرة مطلقة لمدة ٧٠ سنة.. فأنا أؤمن بأن ظلم الـ ٥٠ سنة الماضية في تركيا على وشك النهاية، ليبدأ عهد النظام العادل الذي يتبناه «الرفاه» فالذي في تركيا وتتبناه الأحزاب التقليدية التي نقلت لنا الأمراض الغربية أسميه النظام الظالم وما يتبناه حزب «الرفاه» هو النظام العادل الذي سيعيد السعادة للمجتمع الإسلامي، وتغييرنا سيكون عبر القنوات الديمقراطية والتى نحترمها أيضا، وعبر الجهاد الدعوى دون تصادم مع أحد، فخيار الشعب التركي هو الإسلام وأى برنامج يعبر عن ذلك بشكل واضح سيكون هو المنتصر، والشعب أصبح على يقين بعد مظالم السنوات الماضية بأن «الرفاه» هو العلاج الوحيد لمشاكل البلاد والعباد.■

مساندة المسلمين في البوسنة وأذربيجان وكشمير وقبرص ضرورة تحتمها الأخوة الإسلامية

الكيان الصهيوني يسعى لإجهاض فوز الإس

اسطنبول : محمد العباسي

تشهد العلاقات التركية - الإسرائيلية حاليا نشاطا مكثفا على كافة المستويات وفي شتى الميادين المختلفة وذلك بعد مرحلة البرود التي شهدتها الثمانينات، لتعود العلاقات بذلك إلى ما كانت عليه في مجال خدمة الأهداف الاستراتيجية للامبريالية الأمريكية في المنطقة، والتي تعتمد أساسا على محركين أساسيين هما تركيا وإسرائيل.

ففي خلال شهر ابريل «نيسان» الحالي قام شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني بزيارة تركيا يوم الاحد ١٠/٤/١٩٩٤ لمناقشة وسائل تفصيل بروتوكول التعاون الذي كان قد تم توقيعه في نوفمبر الماضي اثناء زيارة حكمت تشتين للكيان الصهيوني، كما زار تركيا ايضا في بداية الشهر الحالي جاكوف فرنكل رئيس البنك المركزي الإسرائيلي بناءً على دعوة من السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية وذلك للمساهمة بتقديم النصح في عملية الاصلاح الاقتصادي لتركيا حيث كانت تانسو تشيللر قد قررت استخدام العلاج الإسرائيلي.

كما كان ايفني ناحوم مستشار وزارة الدفاع الإسرائيلي قد قام ايضا بزيارة لتركيا في ٢٧ فبراير الماضي للاتفاق على القيام بتحديث الطائرات التركية من طراز F-4، F-5 في المصانع الإسرائيلية، ودراسة مجالات التعاون المشترك في مجال الصناعات الدفاعية التي كان قد تم الاتفاق عليها اثناء زيارة حكمت تشتين لإسرائيل وأثناء زيارة يلتشين بورتشاق مستشار الصناعات العسكرية التركية لإسرائيل في أوائل العام الحالي أيضا، وذلك بهدف انتاج عسكري مشترك وبيعه لدول المنطقة عبر الغطاء التركي لحين تطبيع العلاقات العربية الصهيونية.

وعموما فإنه إذا كانت زيارة حكمت تشتين وزير الخارجية التركي إلى الكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي تعتبر الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ الاعتراف التركي بإسرائيل عام ١٩٤٩، فإن زيارة عيزرا وايزمان رئيس الكيان الصهيوني الرسمية لتركيا في الفترة من ٢٤ - ٢٧ يناير الماضي كانت تدشينا رسميا لعلاقات التعاون بين البلدين خاصة وأن الزيارة كانت قد خرجت من دلالاتها البروتوكولية لتأخذ بعدا تنفيذيا اتضحت معالمه من خلال الوفد المرافق له، والذي ضم أكثر من مائة من الخبراء العسكريين والأمنيين والاقتصاديين وغيرهم لمواصلة المفاوضات على المستوى الفني حول وسائل تنفيذ بروتوكول التعاون والصداقة الموقّع في نوفمبر الماضي، والتمهيد لزيارة وزير الخارجية الصهيوني الحالية ايضا والتي تشير إلى أن العلاقات التركية - الإسرائيلية قد وصلت إلى ذروتها وهو ما سيكون له انعكاساته الاستراتيجية السلبية على القضية الفلسطينية، خاصة وأن تركيا تعتبر من عوامل الدفع المساعدة لعملية السلام الاستسلامي التي تقوم الولايات المتحدة بتنفيذها في المنطقة عبر الأنظمة التابعة على حساب الشعب الفلسطيني والأرض الإسلامية السليبة لصالح قوى الاغتصاب.

علاوة على خطورة ذلك على الحركة الإسلامية في المنطقة خاصة وأن انقرة وتل ابيب تعتبرانها من عوامل تهديد الأمن القومي لهما، وهو ما تم الاتفاق على التعاون بشأنه في بروتوكول التعاون الثنائي بين البلدين، بالإضافة إلى التعاون في مجال الصناعات العسكرية.

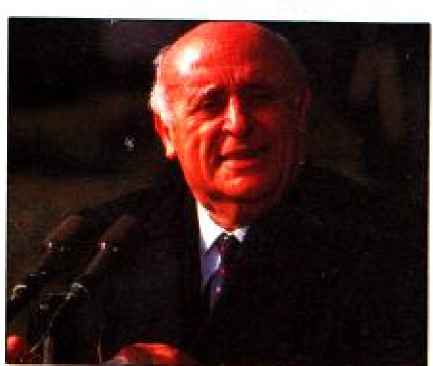
تاريخ العلاقات الصهيونية التركية

وحتى يفهم البعد الحقيقي للعلاقات التركية - الإسرائيلية فإنه يجب أن نسلط عليها الأضواء التاريخية في محاولة لربط الماضي بالحاضر للوصول إلى الحقيقة المجردة، فعلى الرغم من ان تركيا كانت اول دولة إسلامية تعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩، وتبادلت معه التمثيل الدبلوماسي عام ١٩٥٢، إلا انها دعمت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وأهمها القرار ٢٤٢، وأثناء حرب ١٩٧٣ رفضت تركيا تلبية الطلب الأمريكي الخاص بشحن اسلحة امريكية من قواعدها بتركيا إلى الكيان الصهيوني.. وصوتت لصالح القرار الخاص باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية عام ١٩٧٥، ورفضت الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

التقارب العربي الصهيوني أهم وسائل دفع العلاقات التركية - الصهيونية إلى التحسن

وفي الثمانينات انتصر التيار المعادي للكيان الصهيوني في الخارجية التركية على المؤيد له وكان «الترتوركان» وزير الخارجية التركي بعد انقلاب ١٩٨٠ يقود التيار المعادي وتبني في اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي اقتراحا يقضي بدعم العلاقات التركية - العربية وقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، لما في ذلك من فوائد سياسية واقتصادية واستراتيجية لتركيا وللوصول إلى حل وسط بين التيارين.. قرر الجنرال كنعان ايفيرين إنزال العلاقات الى ادنى مستوى لها حيث شهدت الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٩ مرحلة البرود التي وصلت إلى درجة التجمد رغم معاهدة السلام التي كانت موقعة بين السادات والكيان الصهيوني، إلا أن الرفض العربي لها آنذاك كان هو المتحكم في حركة تركيا نحو التعاون مع الصهيانية.

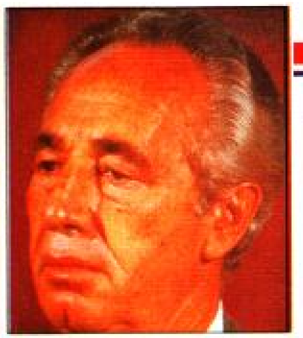
ورغم محاولات التطبيع السياحي بين تركيا والكيان الصهيوني في بداية التسعينات فإن تلك العلاقات ظلت على مستوى زيارات وزراء السياحة ومسؤولي هذا القطاع في كلا البلدين ولم تخرج من الشواطئ وعلب الليل إلى الشارع السياسي بشكل علني إلا مع ظهور بوادر التوجه العربي لمسيرة السلام التي تقودها واشنطن، فلم تنتظر انقرة في الظل انتظار لما ستفسر عنه تلك المفاوضات،



■ سليمان ديميريل

...اميين في تركيا

■ شيمون بيريز



■ حكمت تشتين

■ السلطان عبد الحميد

ولذلك قفزت إلى المقدمة لقطف الثمار حين يأتي وقت الحصاد، ووصل الأمر إلى درجة أن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طلب من أنقرة أثناء زيارته لها في سبتمبر الماضي دعم خيار غزة - أريحا لدى الكيان الصهيوني وإدخال منطقة الحكم الذاتي إلى مشروع انبوب مياه السلام المقترح!!! كما كان الملك الأردني قد طلب من أنقرة أثناء زيارته لتركيا في اغسطس الماضي بذل جهودها لدعم عملية السلام واستخدام نفوذها لدى الكيان الصهيوني لحل المشكلة في إطار عادل.

وجدير بالذكر ان حكمت تشتين وزير الخارجية التركي كان قد أجل زيارته للكيان الصهيوني مرتين، الثانية كانت بسبب العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان حيث كانت الزيارة مقررة في الفترة من ٢٧ - ٢٩ يوليو الماضي ولم تنفذ إلا في نوفمبر الماضي.

وبالتالي فإن العلاقات التركية - الإسرائيلية تظل محكومة دائما بتطور العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني لتكون مبررا حكوميا لامتصاص غضبة الشعب التركي والتي تمثلت في المظاهرات الشعبية العارمة في صيف ١٩٩٢ عندما قام الرئيس الصهيوني السابق بزيارة غير رسمية لتركيا للاشتراك في احتفالات الجمعية اليهودية المعروفة باسم «وقف ٥٠٠» في ذكرى مرور ٥٠٠ سنة على استقبال الدولة العثمانية ليهود اسبانيا.

كما أن رجال الأعمال اليهود الاتراك يحاولون عدم اثارة الرأي العام التركي المضاد للكيان الصهيوني، ولذلك رفضوا الاشتراك في الوفد المرافق لحكمت تشتين وزير الخارجية التركي للكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي مما حدا بالمسؤولين الصهاينة بسؤال تشتين عن سبب ذلك في الوقت الذي اجتمعوا بعرفات أثناء زيارته لتركيا!!

تركيا والتقارب العربي الإسرائيلي

ولذلك فإن التقارب العربي - الإسرائيلي يدعم الرغبة التركية الرسمية في تقوية العلاقات مع الكيان الصهيوني ويبرر ذلك التوجه المرفوض شعبيا، وكان مسئول في الخارجية التركية قد وصف رغبة تركيا في تحسين علاقاتها مع تل ابيب بانها تأتي في الاطار الذي تقوم فيه بعض الدول العربية بتحسين علاقاتها معه، مشيرا إلى أن عرفات شخصيا طلب من الرئيس ديميريل وساطة لدى الجانب الإسرائيلي اثناء قمة «دافوس» في يناير الماضي ونجح ديميريل فعلا في عقد لقاء مشترك بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، كما ان الرئيس المصري حسني مبارك قام بزيارة انقرة بناء على دعوة هاتفية من الرئيس التركي في نهاية يناير الماضي حول ذلك ايضا.

التحالف الجديد

وتستهدف تركيا من تدعيم علاقاتها مع الكيان الصهيوني والمشاركة في تسريع عملية السلام القيام بدور هام في إدارة الشرق الأوسط من خلال اقامة بنية اقليمية جديدة معتمدة على ثلاثة أضلاع هي تركيا، والكيان الصهيوني، ومصر تحت اسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، على أن يضم هذا النظام بالإضافة إلى الدول الثلاث باقي الدول العربية المعتدلة إليه، وهذه الفكرة التركية تعتبر تطويرا لفكرتي حلف بغداد والحلف المركزي الذي اضطلعت تركيا بدور هام انذاك في تنفيذهما، وأدى ذلك الى حالة من الاستقطاب والعداء لدرجة كادت أن تؤدي إلى حرب عربية - عربية، وعربية - تركية.

ورغم تسويق تركيا لفكرتها ودعم واشنطن لها وموافقة مصر عليها، إلا أن العقبة الرئيسية لتحقيقها تكمن في الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية وعدم توقيع معاهدة سلام مع باقي الأطراف العربية الأخرى، ولذلك تحاول تركيا دفع كافة الأطراف إلى ذلك لضمان دورها المستقبلي في المنطقة، كما أن تحقيق ذلك يتعارض مع رغبة الكيان الصهيوني لضم باكستان إلى تلك البنية وهو ما ترفضه اسلام اباد ولا تملك انقرة القدرة على اقناعها بذلك.

خلية عمل إسرائيلية تركية لمواجهة الحركة الإسلامية

تأثير فوز الرفاه

وبالتالي يجب قراءة زيارة وزير الخارجية الصهيوني لتركيا في هذا الإطار علاوة على أن الزيارة ستأخذ بعدا جديدا بعد فوز حزب «الرفاه» الإسلامي بالانتخابات المحلية في مارس الماضي، حيث فرض ذلك التطور على الجانبين ضرورة تشكيل خلية عمل تركية - صهيونية دائمة لتبادل الافكار والآراء في مجال مواجهة الارهاب والحركة الإسلامية والتحرك المشترك لاحتواء تلك التطورات، حيث ترى انقرة وتل أبيب أنها تهدد عملية السلام اولا، والنظام العلماني في تركيا ثانيا، والكيان الصهيوني نفسه ثالثا.

كما يناقش المسؤول الصهيوني مع الزعماء الأتراك تفاصيل الزيارات المحتمل أن يقوم بها كل من تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية وسليمان ديميريل رئيس الجمهورية إلى اسرائيل خلال العام الحالي وإن كان الموعد المقترح لزيارة تشيللر في الخريف المقبل والموعد المقترح لزيارة ديميريل في نهاية العام لتكون العلاقات بين الجانبين قد وصلت بذلك إلى أعلى مستوى لها منذ الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية، والذي دفع السلطان عبدالحميد - الخليفة العثماني - عرشه ثمنا لرفضه بيع فلسطين لليهود.

كما أنه من المقرر أن يقوم شيمون بيريز رئيس الوزراء الصهيوني بزيارة لتركيا خلال العام الحالي ليصل مستوى الزيارة إلى أعلى مستوى يمكن الوصول إليه.

وبالتالي يكون التقارب العربي - الصهيوني أهم قوة دفع للتعاون التركي - الصهيوني الذي ستدفع شعوب المنطقة والحركة الإسلامية فيها ثمنه غاليا، وتكون كافة الأنظمة في المنطقة قد ساهمت في تحقيق مكاسب استراتيجية للنظامين الصهيوني والعلماني وتكون هي نفسها، وقد وضعت نفسها بين سندان أنقرة ومطرقة تل أبيب - رغم أن احد سيناريوهات الحروب المقبلة في المنطقة طبقا لتوقعات استراتيجية أمريكية سيكون بين سوريا والعراق في مواجهة تركيا بسبب المياه. ■

كارثة بيئية في اليمن!

مواد كيماوية تالفة تثير أزمة جديدة!



■ اليمنيون .. والتعرض للمخاطر البيئية

صنعاء : ناصر يحيى

من جديد، يُقدِّم الغربيون دليلا حيا على انانية حضارتهم التي تكيل الأمور بمكيالين!، إذ اثيرت في الأيام الأخيرة من مارس الماضي ضجة في اليمن حول صفقة مبيدات وأسمدة كيماوية فاسدة تم استيرادها من ألمانيا الغربية، ويراد الآن إحراقها داخل اليمن دون أي اهتمام بالآثار الصحية والبيئية الضارة التي يمكن أن تنتج عن إتلاف المواد الفاسدة!

الجريمة اشترك في تدبيرها عناصر يمنية تسعى وراء المكسب الحرام، في حين ما يزال الدور الأجنبي غامضا ينتظر تحقيقا جريئا يكشف سر هذه الصفقة التي يقال إنها تتضمن نفايات نووية أيضا!

البحث عن المبيدات الحشرية

بدأت الصفقة في عام ١٩٨٧، عندما تم تخصيص جزء من قرض ألماني قيمته ٢٣ مليون مارك لشراء احتياجات وزارة الزراعة اليمنية من المبيدات الحشرية ومعدات رش وتعفير وأسمدة كيماوية، حيث تولت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية والحبوب مهمة القيام باستيراد الاحتياجات.

ويمكن القول إن خيوط اللعبة الخطيرة بدأت في نسج خيوطها مع أول خطوة في الصفقة، عندما تغاضت المؤسسة اليمنية عن إعلان مناقصة علنية وفق القانون، ولم تتبع الإجراءات السليمة التي تضمن مشاركة الشركات المتخصصة ذات الخبرة في تقديم أفضل المطلوب، الأمر الذي جعل أمر الصفقة ينتهي بالتعاقد مع شركة يمنية تعمل في مجال المقاولات! وتتميز - فقط - بعلاقة مسؤولياتها الحميمة بالمسؤولين في الدولة والمؤسسة بل إن الشركة المعنية سبق لها استيراد صفقة حديد للمؤسسة نفسها وضمن إطار اتفاقية ألمانية - يمنية - كانت نهايتها اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية المتفق عليها!

وفي مارس ١٩٨٨م وصلت الباخرة (ريديسي ويفر) محملة بمبيدات (الديشويت) بما يعادل ٢٠ ألف لتر معبأة في ألفي كرتونة إلى ميناء الحديدة، حيث أدى إهمال المؤسسة المستوردة إلى بقاء الصفقة ٣ أشهر قبل ترحيلها إلى وزارة الزراعة، حيث تم اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية (!) بل ويتردد الآن أنه قد تم اكتشاف وجود نفايات نووية!

ويبدو أن الألمان حاولوا التدخل لإصلاح الأمور، حيث تم تكليف شركة ألمانية بإعادة تعبئة (المبيد) في براميل خاصة تم تخزينها في إحدى المناطق اليمنية، فيما أكدت على ضرورة زيارة الموقع كل أسبوعين - على الأقل - للاطمئنان على عدم حدوث أي مخاطر جديدة .. مع العلم أن الخطورة لن تزول إلا بالتخلص من المبيد حفاظا على البيئة!

وقد عرض الألمان بناء محرقتين في (المخا) للتخلص من المبيدات الحشرية بدلا من إعادتها إلى ألمانيا، وبالفعل تم الإعداد لتنفيذ الفكرة، برغم خطورتها.

بدء كارثة صحية - بيئية

ومنذ أسابيع بدأت الكارثة تتفاعل في منطقة ميناء (المخا) التاريخية عندما بدأ المواطنون يلاحظون عملية بناء (المحارق) وتسرب معلومات حول الغرض الحقيقي منها!

وقد نشرت الصحافة اليمنية بداية الشهر الحالي تقارير وأخبارا موثقة عن الأضرار الصحية التي بدأت تظهر في سكان المنطقة بعد نقل (المبيدات) وبدء تجربة حرق عينات منها في محرق بيطري قديم.

وقد كشف تقرير طبي أعده مركز للصحة في (المخا) أن المواطنين يشكون من ظهور التهابات جلدية غريبة على أجسامهم تشبه مرض (الجرب)!

كما أثبت التقرير الطبي وجود انتشار للالتهابات الرئوية الحادة أو حالات الربو، والتهابات العيون!

وقد أشارت الصحافة اليمنية إلى أن الفرنين الألمانيين قد وصلا إلى المنطقة في ديسمبر ويناير على التوالي استعدادا للتخلص من المبيدات!

المواطنون تحركوا بقوة لمنع وقوع كارثة صحية - بيئية في مناطقهم ونظموا مسيرات احتجاج، وهددوا بالقيام بعمليات انتحارية لمنع حرق المبيدات!

على الصعيد الرسمي اهتم مجلس النواب اليمني بالأمر، وشكل لجنة لتقصي الحقائق لدراسة المشكلة بسرعة وتقديم تقرير سريع لتفادي الكارثة، وينتظر أن تزيد تفاعلات المشكلة مع مرور الأيام، حيث ستعجز الدولة عن التخلص من المبيدات الفاسدة ولن تجد دولة تقبلها.. ولا سيما أن الحكومة الألمانية اشترطت لتدخلها في المسألة - قبل سنوات - أن يتم مقاضاة الشركة الألمانية المصدرة أمام المحاكم الألمانية، لكن المؤسسة اليمنية صاحبة الشأن(!!) رفضت رفع الأمر إلى القضاء، الأمر الذي يؤكد تورط بعض مسؤوليها في الصفقة الكارثة!

تقرير سري

التقرير السري للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اليمني كشف عن سلسلة طويلة من التجاوزات والأخطاء التي ارتكبها مسؤولون يمنيون منذ بداية الصفقة وحتى نهايتها!

ويكشف التقرير أن عملية فساد كبرى كانت وراء هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها (٧١١) ألف مارك ألماني، وأن مسؤولين يمنيين أسهموا في تسهيل دخول المبيدات الفاسدة إلى اليمن، وارتكبوا كل الأخطاء التي تمهد لوصول المواد وهي في حالة غير سليمة!■



■ صورة تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة

أولبرايت.. وإرهاصات تقسيم السودان (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

خرجت مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة إلى الصحفيين في العشرين من مارس الماضي وهى محبطة لتعلن عن تاجيل مجلس الأمن اتخاذ قرار بشأن مجزرة الحرم الإبراهيمى وذلك للمرة الثانية عشرة، وكانت مما قالته اولبرايت للصحفيين الذين سالوها عن الموعد القادم: «لا أدرى.. إننى محبطة.. إننى اشعر انى مجرد موظفة تنتظر الأوامر من واشنطن».

وبعد ايام قليلة من هذا المشهد المليء بالإحباط وروح الانهزام وقفت مادلين اولبرايت في أول إبريل الجاري امام الصحفيين في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بعد زيارة قصيرة قامت بها للسودان التقت خلالها الرئيس السودانى عمر حسن البشير حيث سلمته رسالة من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون - في صورة أخرى ومشهد اخر غير المشهد المليء بالإحباط الذي ظهرت فيه في مجلس الأمن قبل ايام، وتحدثت إلى الصحفيين بصلف وعنجهية واستكبار قائلة: «لقد شددتُ باقوى ما يمكن من عبارات في اجتماعى مع الرئيس البشير بان سلوك بلاده لا يتفق والمعايير والأعراف الدولية، واخبرته ان امام السودان خيارا: إما تغيير سلوكه وجنى فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، او الاستمرار في نهجه الحالى نحو ازدياد عزلته الدولية».

واضافت اولبرايت مانحة نفسها تفويضا من المجتمع الدولي المقهور والمغلوب على امره للتحدث باسمه قائلة: «لقد نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولى إلى البشير تعبر عن القلق المتزايد إزاء سياسات السودان»، وقالت اولبرايت: «لقد اعربت بشدة عن قلقنا العميق إزاء الأدلة الدامغة على ان عناصر في الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات الإرهاب الدولي»، واضافت انها: «عبرت عن اشمئزاز المجتمع الدولى من عمليات الاحتجاز الكيفي والتعذيب والقمع ضد المعارضة السياسية في السودان».

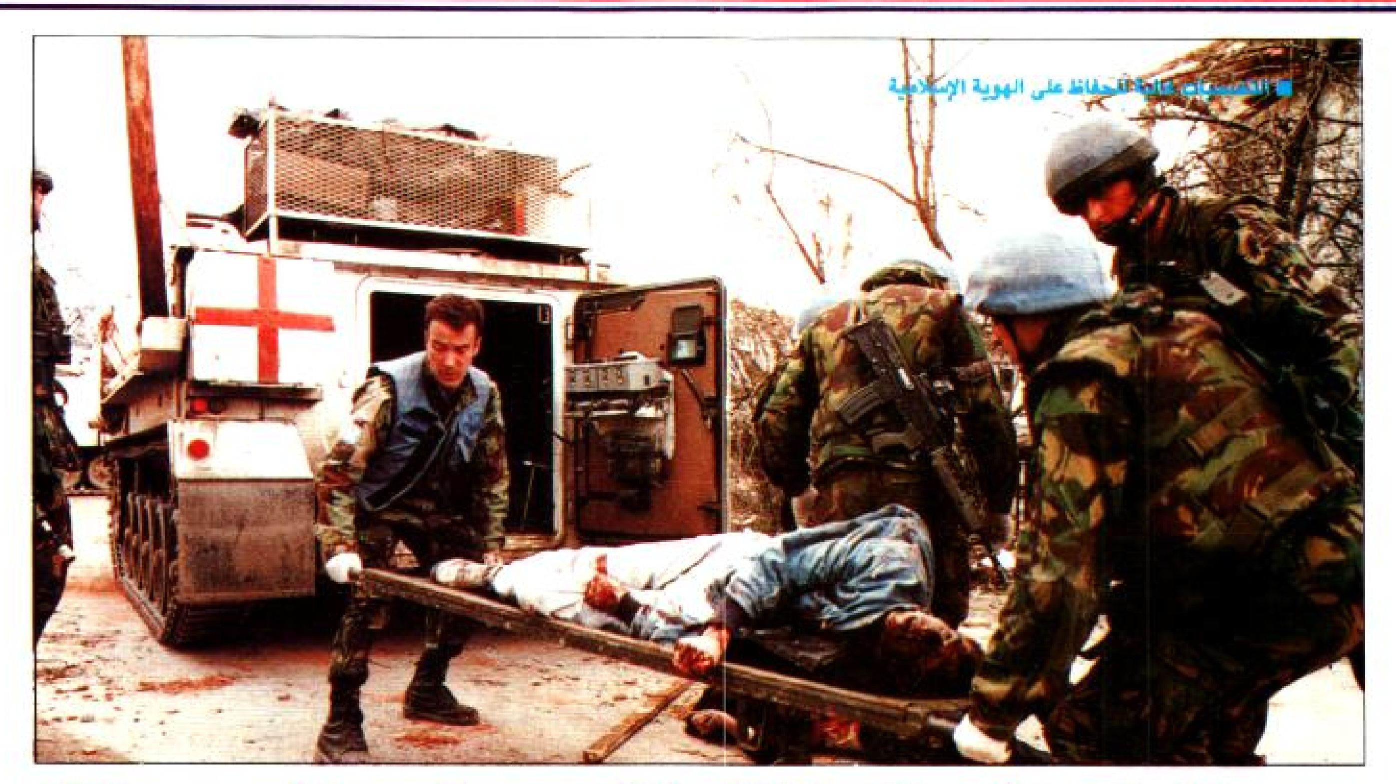
هذه التصريحات العنترية التي القتها اولبرايت في اديس ابابا بعد ساعات من لقائها بالرئيس البشير يبدو انها صدمت الحكومة السودانية التي كانت قد عبرت على لسان وزير الخارجية الدكتور حسين سليمان ابو صالح فى اعقاب لقاء اولبرايت بالبشير في الخرطوم بان الحوار: «كان جاداً وبناء» واعلن عن: «ارتياحه لبداية حوار مباشر بين بلاده والولايات المتحدة»، إلا انه سرعان ما انقلب على اولبرايت بعد تصريحاتها في اديس ابابا حيث قال ابو صالح في تصريحات ادلى بها في الخرطوم في الثالث من إبريل الجاري: «إن تعليقات اولبرايت ليست صحيحة، ولن تساعد في الحوار بين السودان والولايات المتحدة»، واعرب ابو صالح عن دهشته لاتهامات اولبرايت في شأن منع الحكومة وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الحرب في الجنوب» ووصف ابو صالح تصريحات أولبرايت بانها: «غير جادة وجاءت عقب مباحثات ركز فيها الطرفان على الحوار الصريح والجوهرى».

اما الدكتور على الحاج الناطق باسم وفد الحكومة لمفاوضات السلام فاعتبر ان ما قالته اولبرايت «لا يخرج عن دائرة الاتهامات الجائرة التى لا تدعمها ادلة» وقال الحاج: «لقد درجت الإدارة الأمريكية على تاكيد حصولها على ادلة على قيام السودان بانتهاك حقوق الإنسان ودعمه للإرهاب لكنها لم تبرزها حتى الآن ونحن نطالبها علنا ان توضح ادلتها إذا كانت تملك اى ادلة»، واضاف منتقداً تصريحاتها فى اديس ابابا بعد لقائها بالبشير قائلا: «لقد اعلنت في اديس ابابا انها تتكلم نيابة عن المجتمع الدولى، ولا ندرى اى مجتمع دولى تمثله أولبرايت».

الفجوة الشاسعة بين مشهد اولبرايت الاول في مجلس الامن وهى تبدو محبطة وتعلن أنها مجرد موظفة تتلقى الاوامر من واشنطن، وبين مشهدها في اديس ابابا وهى تتحدث بعنجهية وصلف وقد نصّبت نفسها متحدثة رسمية باسم المجتمع الدولى تكاد تكون شبيهة بالفجوة بين تصريحاتها عن السودان وردود المسئولين السودانيين عليها.

ولا ندري لماذا لم ياخذ اولبرايت نفس الحماس الذي اخذها عن السودان وهى تتحدث عن جريمة الصهاينة فى الحرم الإبراهيمي وجرائمهم اليومية التى تبثها وسائل الإعلام العالمية ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة، ولماذا تدين الولايات المتحدة السودان بانتهاك حقوق الإنسان وتقوم بالتعمية والتغطية على اقطار اخرى موالية لها تمتلأ سجونها بعشرات الآلاف من ابنائها ويعلق آخرون على اعواد المشانق كل يوم وتنخر سجلات حقوق الإنسان في كل انحاء العالم بهذه الجرائم دون ان نسمع عنجهية اولبرايت او نشعر بصلفها الذي ظهرت به في اديس ابابا، ولا ندرى ما هى حدود الديمقراطية ومعالم حدود الإنسان التي تتحدث عنها امريكا وتريدها وبعض الأنظمة التى تدور في فلكها تعلن ارقاما فلكية عن نتائج انتخابات وهمية دون ان نجد اولبرايت تخرج إلينا باسم المجتمع الدولى، كما خرجت لتعلن عن استنكارها واستنكار المجتمع الدولي - التى نصّبت نفسها ناطقة رسمية باسمه - لهذا الاستخفاف المريع بعقول الشعوب» بإعلان هذه النتائج الهزلية، علاوة على المعاملات غير الإنسانية والاضطهاد والقهر الذي يتعرض له الإنسان فى هذه الاقطار.

إن التناقض في مواقف اولبرايت والتباين بين تصريحاتها وتصريحات المسئولين السودانيين يؤكد ان زيارتها للسودان لم تكن سوى جزء من سيناريو يرتب من قديم كلما سنحت الفرصة لتحقيقه حالت الاقدار دون الشروع فيه، لكن نغمة ترديده بدات ترتفع من جديد، ويبدو ان الولايات المتحدة شعرت أن بريطانيا ومعها اوروبا جادة في السعي لتحقيقه فسارعت هي لكي تكون المبادرة بيدها فكان سيناريو زيارة اولبرايت على الشكل الذي حدث به والصورة التى اكتمل عليها. فهل تصريحات اولبرايت هي بداية إرهاصات جديدة لإخراج جديد لسيناريو تقسيم السودان؟■



■ [illegible] للحفاظ على الهوية الإسلامية

مستقبل التيار الإسلامي في البوسنة

سرايفو : أسعد طه

قبل أن تبدأ الحرب في البوسنة والهرسك أي قبل حوالي عامين كان هناك تيار صربي يعارض وبشدة توسيع جبهات القتال التي كانت قائمة حينئذ في كرواتيا إلى البوسنة ليس لشيء سوى أن انصار هذا التيار كانوا يرون أن عشر سنوات تعيشها البوسنة والهرسك في سلام وهي التي اعلنت استقلالها كفيلة بتغيير هوية المسلمين ومسخها تماما، وكانوا يعتقدون ان الظروف كلها مهيئة لذلك، فالشعب المسلم شانه شان كل شعوب المنطقة فرح بخلاصه من الشيوعية وانظمتها وافكارها العقائدية المسوخة، وان الجميع كان يولي وجهة شطر اوروبا وحضارتها، وان العالم الإسلامي لا يمثل لمسلمي البوسنة اي رمز حضاري يمكن أن يغريهم بالتوجه إليه.

ونشبت الحرب فكان ما كان إلا ان المراقب للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي احدثتها لم يكن يستطيع ان يتجاهل ان الدماء الغزيرة التي سالت على ارض البوسنة لم تضع هباء، وإن نبتا إسلاميا طاهرا يمد جذوره في الأرض البوسنوية الطاهرة خطوة خطوة.

وساد شعور عام بأن هذه الكلفة الغالية من الضحايا والخسائر، إنما هي ثمن إعادة الإسلام إلى هذه الديار التي دفع أجدادنا دماءهم وأرواحهم من أجل توطينه فيها، وإن كل شيء يهون غير تغييب الإسلام عنها مرة أخرى.

الآن يسود شعور آخر فحجم الضحايا بات أمام الناظرين كبيرا جدا والدماء التي سالت تبدو أكثر غزارة والخسائر المادية صارت أكثر من حجمها الطبيعي، وذلك لم يحدث إلا بعد توقيع إقامة الفيدرالية بين المسلمين والكروات؟؟؟

لماذا؟؟ لأن عزاءنا قبل ذلك أننا خسرنا أعدادا من أهالينا، وكسبنا عودة الإسلام إلى هذه الديار وإن الأمور تبدو الآن وكأننا خسرنا كل شيء ، النفس، والأرض، والهوية، فهل هذا الراي مبالغ فيه؟؟

إن الجميع يتفقون على أن هذه الحرب كما ذكرنا سابقا أثمرت صحوة إسلامية بين الشعب البوسنوي لكنه اختلفوا في تأثير الاتفاقية التي وقعت مؤخرا مع الكروات إلى فريقين:

١ ـ فريق يرى أن هذه الصحوة عبارة عن وليد أتى إلى الحياة في ظروف صعبة للغاية ووضع في حاضنة خاصة ـ وهي الحرب ـ كانت تغذيه وتحميه من الظروف الطبيعية وتساعده على إكمال غده، وأن هذا الاتفاق وما سوف يفرضه من حالة استرخاء وتبدل في المفاهيم هو عبارة عن عملية انتزاع هذا الوليد من تلك الحاضنة والقذف به في عرض الشارع لنراقبه وهو يحتضر لحظة بلحظة.

٢ ـ والفريق الثاني يرى أن الحرب ولّدت لدى الناس شعورا عاما بالإسلام والانتماء إليه ـ أي عاطفة ـ والمطلوب الآن تحويل هذه العاطفة إلى سلوك يومي وعقيدة وفكرة، أي عملية تربية وصياغة مفاهيم الناس من جديد، وهذا الأمر لا يتأتي حسب راي هذا الفريق في ظل ظروف الحرب، وإن الموكل إليهم هذه المهمة من أصحاب الطاقات الفكرية مغيبين على جبهات القتال، بمعنى أن الحرب استنزفت تماما هذه الطاقات وإن (السلام) كفيل بتوفير الأجواء اللازمة لعملية التربية.

نظريا قد تبدو وجهة نظر الفريق الثاني



■ علي عزت بيجوفيتش

■ حارث سيلاجيتش

صحيحة إلا أن المعطيات القائمة على أرض الواقع تشير إلى غير ذلك وربما بالتحديد إلى أن المسلمين سيخسرون بالسلام ما لم يخسروه بالحرب.

ما هو الدليل على ذلك؟

في الفترة الأخيرة كانت قيادات الدولة والأجهزة المسؤولة عن إدارتها تسير بخطى سريعة نحو (أسلمة الدولة) ولا أقصد بذلك المفهوم العقائدي لهذا المعنى، وإنما نحو إقامة دولة خاصة بالمسلمين تحفظهم من الذوبان وتضمن بقاءهم على أراضيهم، ربما كانت ستسمى بالدولة البوشناقية أو البوسنية، لكن المهم أنها في النهاية خاصة بالمسلمين حتى وإن كانت بعض القيادات السياسية تصرح بغير ذلك بهدف الاستهلاك العام، وأعلن بالفعل أن هذه الدولة ستقوم على أسس خمسة، حزب العمل الديمقراطي سياسياً، والمشيخة الإسلامية دينياً، والجيش عسكرياً، وهيئة مرحمة للأعمال الإغاثية، وهيئة إحياء التراث ثقافياً، واتفق على أن كل أعمال الدولة ستسير وفق هذه الأجهزة الخمسة.

وعلى مدى شهور الحرب الطويلة، انتعشت اللغة البوسنية الخاصة بالمسلمين ودبت الحياة في ثقافتها الخاصة، حتى في أناشيدهم الوطنية وأغانيهم القومية وفي عاداتهم وعلى مستوى كل المحاور الثقافية والاجتماعية التي كانوا محرومين من التعبير خلالها عن هويتهم الخاصة.

وسمعنا لأول مرة الأذان يتردد في الإذاعة البوسنوية وآيات من القرآن الكريم وتصريحات رئيس العلماء تتكرر في نشرات الأخبار.

والآن وبعد هذا الاتفاق سينكفئ هذا التيار ويعود مرة أخرى إلى ما وراء الستار، فالفيدرالية تعني دولة موحدة للمسلمين والكروات، وثقافة هذه الدولة ولاشك يجب أن تكون مختلطة، ووسائل إعلامها يجب أن تعاود الحديث عن الحياة المشتركة والثقافة المشتركة والدولة المشتركة والمصير المشترك رغم أن الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش قال بالحرف الواحد في اجتماع عام لحزبه عقد في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مارس الماضي: (إن أبناءنا لم يقتلوا على جبهات القتال من أجل الحياة المشتركة، وإنما من أجل الحفاظ على شعبنا ومستقبله) وهو كلام واضح ولاشك إلا أن الواقع - مرة أخرى - يكاد يجهضه.

من الأمور الأخرى المزعجة أن الخفافيش الشيوعية - أي المسلمين الذين مازالوا على ولائهم للفكر الشيوعي - انتفضوا من جديد ونشطوا في الفترة الأخيرة وخاصة على مستوى الجيش.

ووجدوا في هذا المناخ فرصة عظيمة لهم للحيلولة دون تسلل الإسلام إلى صفوف الجيش خلال كتائب القوات الإسلامية فجيش الدولة المشتركة يجب ألا يحمل مفاهيم عقائدية خاصة.

هل يتخلى الزعيم عن مقعده؟

(عزت بيغوفيتش) عليه انتقادات عديدة في طريقة أدائه السياسي، لكن الجميع من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار إلى عامة الناس البسطاء يتفقون على نزاهة هذا الرجل وإيمانه ووطنيته، ولو لم يكن - بفضل الله - على رأس القيادة المسلمة عندما اندلعت الحرب لكانت الأمور قد حسمت سريعاً بالطبع لغير صالح المسلمين.

(علي عزت بيجوفيتش) مفكر إسلامي ومجاهد دفع ثمن انتماءاته الفكرية والعقائدية سنوات طويلة قضاها في السجن، وهو رجل متواضع إلى حد كبير زاهد في المقعد الرئاسي والحكم، خطاباته تتسم باللون الإسلامي ويستشهد فيها بآيات الله وأحاديث رسوله، بالطبع ليس خلال محادثاته مع اللورد أوين ولكن مع شعبه وبالأخص مع أعضاء حزبه.

(علي عزت بيجوفيتش) كان بفضل الله دعامة قوية لتثبيت الوجود الإسلامي في البلقان والحفاظ عليه من الهلاك في هذه الحرب، وإذا كان هناك من صفوفنا من يشك في ذلك فالقيادات الغربية كلها تعتقد في ذلك وعملت ومازالت تعمل على إقصائه من مكانه، فهل يتغيب الرئيس البوسني عن مقعده وعن مسؤوليته؟

إشاعات كثيرة ترددت في هذا الأمر - كنتيجة أولية لهذا الاتفاق - واحدة تتحدث عن احتمال تولي حارس سيلاجيتش رئيس وزرائه لمقعده، والأخرى عن احتمال أن يتولى كرواتي الفترة الرئاسية الأولى في هذه الدولة الفيدرالية.

هل سيبقى للتيار الإسلامي الذي أشعلته الحرب زخمه أم ستوقفه خفافيش الشيوعية التي نشطت في ظل الفيدرالية ؟؟

نائب الرئيس البوسني في الحزب نفى ذلك تماماً حسب ما نشرته جريدة أوسلوبوجينيا الصادرة في سراييفو يوم ١٩٩٤/٣/٢٧ إلا أن الشائعات مازالت تتردد بقوة مستشهده على ذلك بأن عزت بيجوفيتش عاد إلى مقعد رئيس الحزب الذي كان قد استقال منه صورياً بحكم أن العرف السياسي يمنع رئيس الجمهورية من تقلد منصب حزبي.

والذي نريد أن نصل إليه أن غاب بيجوفيتش عن سدة الحكم في سراييفو - وهو ما تصبوا إليه أوروبا - سيدفع ثمنه المسلمون غالياً.

ما البديل ؟

من السهل أن نجلس في بيوتنا ونقول إن مواصلة الحرب هي الطريق الوحيد، لكن بلاشك أن مواصلة الحرب هو الصحيح، نعم تعرض المسلمون إلى ضغوط قوية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن قبل أوروبا، وهددوا بإيقاف كافة المساعدات الإغاثية ورغم ذلك فلا يعتقد أنه كان يمكن أن يمر بالمسلمين أصعب وأقسى مما مروا به، لقد تجاوزوا أصعب مرحلة ولم يكن من المتوقع أن يمروا بما هو أصعب منها.

الحرب ليست هدفاً في حد ذاته لكن السلام المطروح لا يحقق أهدافنا، إنه سلام زائف مصطنع لا يراد به خيراً للمسلمين، بل يكاد باسمه لشرهم.

سلام يمنح المسلمين استرخاء وهم المقاتلون الأشداء الذين لولا هويتهم لكان العالم احتفى ببطولاتهم التي أبدوها في جبهات القتال أيما احتفال، صفحات يتشرف بها تاريخ الإنسانية كلها مطوية بسبب الهوية.

سلام يحصر التيار الإسلامي ويخنقه ويكبله، ويدفع بالعلمانيين والشيوعيين إلى مناصب القيادة وهم الذين قضوا شهور الحرب في مخابئهم في مأمن من أطنان الحديد والنار التي كان المسلمون البسطاء والإسلاميون البوسنويون يواجهونها بشجاعة نادرة.

سلام يمنع الإسلام من أن يتأصل في وجدان الناس البسطاء، ويعيد تشكيل عقليتهم حسب المفهوم الغربي والحياة المشتركة التي يدفع المسلمون وحدهم ضريبتها.

إن الناس في بلادنا تحركت بحماس شديد لنصرة مسلمي البوسنة والهرسك حين رأت الدم الأحمر القاني ينزف غزيراً على أرضهم، فهل يتحركون اليوم - وبنفس الحماس - رغم أناشيد السلام والرخاء لنفس الغرض الذي من أجله سالت الدماء ألا وهو الوجود الإسلامي في المنطقة أم أن حركتنا ستظل أسيرة الانفعالات العاطفية فقط؟■

أبعاد الفشل الأمريكى الأوروبى فى الصومال

بقلم: سيد الشامي (*)

بعد خمسة عشر شهرًا من التدخل الدولي في الصومال انسحب آخر جندي أمريكي من مقديشيو بعد أن أعلن الجنرال توماس مونتجمري أن مهمة قواته تكللت بالنجاح، بينما يرى المراقبون أن المقاومة الصومالية العنيفة للوجود الأمريكى كانت وراء قرار الانسحاب.

وقد أعقب الانسحاب توقيع اتفاق للسلام بين جنرال فارح عيديد وغريمه على مهدى محمد لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب التى دامت ثلاث سنوات والتى أطلق عليه «إعلان نيروبى» وذلك مع عقد مؤتمر مصالحة في مايو لانتخاب رئيس للصومال وتشكيل حكومة جديدة.

ومع الانسحاب الدولى تثار التساؤلات حول أسباب هذا الانسحاب ودوافعه وما هو مستقبل الصومال بعد الانسحاب وما هي إمكانيات نجاح مصالحة وطنية حقيقية بين الفصائل الصومالية، المتصارعة خاصة بعد إعلان نيروبي الذي اتفق عليه مؤخرا بين الفصائل الصومالية، فالأسئلة التى طرحت في بداية التدخل تعود فتطرح نفسها بقوة لتبقى دون إجابة هل كان الهدف منه إنسانيا فقط؟ وهل تحقق هذا الهدف ولم يعد هناك داع لوجود قوات دولية؟ وهل تصرفت هذه القوات فعلا بما يخدم هذا الهدف؟ أم أن التدخل كان مشروعا سياسيا لم تتوفر ظروف اتضاحه بعد في ظل معطيات الواقع مثل تحديا للنظام الدولى الجديد!!

والذي يمكن رصده في هذا الإطار أن انسحاب القوات الدولية وعلى الأخص القوات الأمريكية الصومالية يأتى بعد فشل هذه القوات في مهمتها في الصومال والتي تدخلت تحت مظلة الأمم المتحدة، الأمر الذي جعل البعض يعتبر عام ١٩٩٣م هو عام الفشل للأمم المتحدة.

وبين الإقدام المتحمس على التدخل الدولى في الصومال والانسحاب المتسارع منه شهدت الصومال العديد من التطورات والأحداث والقرارات التي يمكن رصدها في الآتي:



■ القوات الأمريكية في الصومال

التدخل وظروفه ودوافعه

بعد سقوط نظام سياد بري في ١٦ يناير ١٩٩١م تفاقمت حدة الصراع القبلية في الصومال خاصة بين قبيلة رئيس الدولة على مهدى محمد «قبيلة الأبقال» وقبيلة رئيس المؤتمر الموحد فارح عيديد.

في ظل هذه الظروف والأوضاع الدولية المتقلبة تركت أزمة الشعب الصومالى في يد أطرافها المحليين حيث بحث كل منهم عن حلفاء في الداخل أو في الخارج، ولعبت الامتدادات القبلية عبر الحدود دورا رئيسيا في تغذية واستمرار الصراع، وبدأ التدخل الأمريكى المباشر فى أزمة الصومال عندما وافق الرئيس بوش في أغسطس ١٩٩٢م على قيام القوات الأمريكية بنقل ٥٠٠ جندى تابعين للأمم المتحدة لحماية معونات الإغاثة الإنسانية، وقد تدخلت الدول الغربية والولايات المتحدة بهدف «إعادة الأمل» كما أسمته بذلك، وكان الهدف المعلن من هذه العملية هو التحرك لأغراض إنسانية بحتة على حد قول جورج بوش نفسه إلا أن هذه العملية تمت بهدف تحقيق نصر عسكرى سهل وميسور في عملية سريعة على غرار ما تم في عاصفة الصحراء، وقد استفادت الولايات المتحدة من العمل تحت مظلة الأمم المتحدة، من أجل إكساب عمليتها الشرعية الدولية للأزمة إلا أن التدخل العسكرى الأمريكى قد أثار بعض التحفظات من الدول الاستعمارية السابقة في منطقة القرن الأفريقي وعلى الأخص إيطاليا وفرنسا اللتين أثارتا الحديث عن المصالح الحقيقية للولايات المتحدة في الصومال ورغبتها في إقامة حكومة صومالية موالية تدور في فلكها تسمح لها بالوجود في هذه البقعة الاستراتيجية، كما تسمح لها بالتوغل نحو السودان ومنطقة حوض النيل بالإضافة إلى نشر تقارير حول تواجد شركات البترول الأمريكية تحسبا لاحتمال تدفقه في الأراضى الصومالية، وقد أثارت هذه التحفظات والتقارير علامات استفهام حول الهدف الإنساني للمهمة العسكرية الأمريكية ففى النهاية تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها القومية بحسابات المكسب والخسارة وتتدعم وجهة النظر هذه من خلال حقيقة أرقام الإنفاق الأمريكى في الصومال والتى قدرت تكلفة الوجود العسكرى الأمريكى خلال الشهور الأولى بـ ١,٥ مليار دولار أمريكى طبقا لما أعلن رسميا في مناقشات الكونجرس الأمريكى في أكتوبر ١٩٩٣م.

كذلك فقد أوردت بعض التقارير أن تسعة أعشار المبالغ المخصصة للمهمات الإنسانية في العملية الدولية في الصومال كانت تصرف لمهمات وأغراض عسكرية وليست إغاثية، الأمر الذي يعكس غلبة الهدف العسكرى على أهدافها الإنسانية ويقلل من مصداقية الولايات

المتحدة في التدخل في الصومال لأهداف إنسانية، ويمكن القول أنه رغم عدم إمكانية تجاهل البعد الإنساني وراء قرار التدخل الأمريكي فإن هناك عدة اعتبارات اخرى تتكامل مع هذا البعد الإنساني ويمكن ان تعطينا صورة أوضح وأكثر شمولا لمبررات التدخل العسكري الأمريكي ومن هذه الاعتبارات:

١ ـ موقع الصومال الاستراتيجي الهام في مدخل البحر الأحمر وعلى خطوط النفط في المحيط الهندي، فقد ظلت الصومال محل اهتمام دولي واستقطاب عالمي لموقعها الاستراتيجي عند قرن القارة والمطل على الشرق الأوسط بؤرة النزاعات الملتهبة ومكمن المصالح الحيوية إضافة إلى التحكم في مضيق باب المندب أهم المعابر المائية الى منطقة شرق ووسط اسيا بما يشمل افغانستان وباكستان وإيران والدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق وهي مناطق حيوية قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة، وتتزايد اهمية الصومال مع توافر اسباب عودة التكتل الإسلامي الآسيوي وتنامي أطرافه.

٢ ـ قرب الصومال من السودان والذي يظهر نظامه الحاكم تأييدا ودعما للحركات الإسلامية في عموم القرن الافريقي ووسط افريقيا ويمثل نقطة عبور للنفوذ الإيراني الى تلك المنطقة.

٣ ـ إن استمرار تدهور الأوضاع في الصومال يمثل فرصة لمزيد من نمو الحركات الإسلامية الأمر الذي قد يخلق بؤرة توتر للمصالح الغربية والأمريكية يصعب فيها السيطرة عليها في المدى البعيد.

وقد دخلت القوات الدولية في الصومال كأطراف في النزاع ولم تفهم معطيات الواقع الصومالي، الأمر الذي جعل هذه القوات تدخل في مواجهات يومية مع الصوماليين حيث نظر الصوماليون الى القوات الأجنبية على انها رمز للتدخل الأجنبي، وأمام تزايد حدة المواجهات بين هذه القوات وخاصة الأمريكية كان على القيادة الأمريكية أن تراجع دورها في الصومال ومهمتها وأن تصدر قرارا بالانسحاب الأمر الذي يثير التساؤل الأخير في هذا الصدد..

ما هي ظروف ودوافع الانسحاب من الصومال؟؟

يمكن القول ان احداث اكتوبر ١٩٩٣م والتي أسفرت عن قتل وإصابة عشرات الجنود الأمريكيين والتمثيل ببعضهم، قد مثلت امتهاناً للكرامة الأمريكية ومكانتها العالمية وإمكانية



■ المصافحة بعد المصالحة

تحدي فاعل دولي صغير للولايات المتحدة التي تقود النظام الدولي الجديد وترغمه على استصدار قرار بالانسحاب من الصومال، إضافة إلى ان هذه الأحداث تعتبر نقطة تحول في الموقف الأمريكي من الأزمة الصومالية، فقد اظهرت ردود الفعل داخل الولايات المتحدة أن عقدة فيتنام ما زالت ماثلة في وجدان الراى العام الأمريكي، الأمر الذي دفع الراى العام للضغط على صانعي القرار الأمريكي، مما ادى إلى إصدار قرار بالانسحاب من الصومال في نهاية مارس ١٩٩٤م، ويرى البعض أن القرار الأمريكي بالانسحاب من الصومال لم يأت نتيجة الأوضاع الصومالية فقط بل نتيجة لأن السياسة الأمريكية ارادت أن تعيد حساباتها في التدخل في النزاعات بشكل عام.

وقد واكب هذا القرار تصريحات عديدة من المسئولين الأمريكيين حول تحول السياسة الأمريكية من المواجهة المسلحة الى المصالحة السياسية، وقد لخص وزير الدفاع الأمريكي هذا التوجه في عبارة «استخدام سياسة العصا والجزرة» أى الضغط العسكري للوصول إلى حل سياسي.

ورغبة في تغطية الفشل الأمريكي الغربي في التعاطي مع الأزمة الصومالية طلبت الإدارة الأمريكية أن يكون البديل للقوات الدولية افريقيا، وطالبت بدور سياسي وعسكرى لدول القارة فى وقف إطلاق النار وفى ١٤ اكتوبر ١٩٩٣م اعترف الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بخطأ السياسة الأمريكية في الصومال وأنها قد مارست دور الشرطي مما ادى إلى تقويض العمليات السياسية.

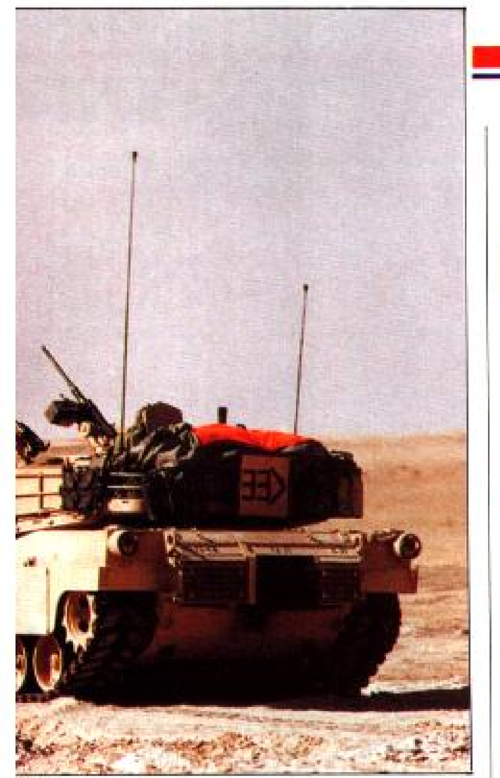
وفى هذا الصدد يعتبر البعض أن انسحاب القوات الدولية يوحي بأن هذه القوات قد تخلت عن أهدافها مؤقتا لتعيد ترتيب الأوضاع في القرن الافريقي بوسائل اخرى غير عسكرية ومستعينة بقوى إقليمية تدفعها الى المقدمة فى ساحة الصراع لتحجيم خسائرها.

ويأتى انسحاب القوات الأمريكية من الصومال بعد يوم واحد من توقيع الجنرال محمد فارح عيديد ومحمد على مهدي اتفاقا للمصالحة الوطنية نيابة عن الفصائل الصومالية الـ ١٦ والذي سمي بـ «إعلان نيروبي»، الأمر الذي يشير الى أن هناك ضغوطا غربية وأمريكية من نوع ما مورست على الأطراف الصومالية المتصارعة لتوقيع هذا الاتفاق رغبة في تغطية الفشل والانسحاب الأمريكي من الصومال والإيحاء بنجاح القوات الدولية في تحقيق مهامها.

وفي هذا السياق يمكن فهم ما صرح به توما منتجمرى قائد القوات الأمريكية من أن مهمة الأمريكيين كللت بنجاح كبير، وقال إن مجرد إرغام الأطراف المتناحرة ـ التى قبل أشهر قليلة تقاتل الأمم المتحدة ـ على مواجهة الواقع والموافقة على توقيع اتفاق لتقاسم السلطة من اجل تامين البلاد هو انتصار للأمم المتحدة وللولايات المتحدة اللتين لعبتا دورا رائدا في تحقيق ذلك، وفى النهاية يمكن القول بأن الانسحاب الدولى من الصومال يأتي ليدلل على فشل التدخل العسكرى لحل الأزمة الصومالية، ومرجع ذلك ان القوات الدولية لم تخف مظاهر التدخل العسكري فى اكثر من مناسبة وإن اعلنت انها جاءت لأهداف إنسانية.. كما يؤكد الانسحاب الدولى فشل النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة في فرض هيمنتها على الشعوب الإسلامية التى كانت وما زالت تنظر إلى الغرب على انه العدو التقليدي الذي يواجهه المسلمون، ومن ثم فإن قرار الانسحاب جاء استجابة لواقع فرضه الشعب الصومالي، كما جاء كتعبير عن التغيير في الوسائل والتكتيكات من قبل الدول الغربية وليس لتغيير في الأهداف والاستراتيجيات التى حددتها هذه الدول للتعامل مع الشعوب والبلدان الإسلامية، ولذلك تسعى هذه الدول من جانبها لتحقيق مصالحها وأهدافها في منطقة القرن الافريقي من خلال الوسطاء الذين تدفعهم في ساحة الصراع أو المصالحة دون التورط المباشر لها.

ويبقى التساؤل حول إمكانية نجاح المصالحة الوطنية والإعلان الذي تم توقيعه بين فارح عيديد وعلى مهدى وماذا بعد الانسحاب من الصومال؟ وهل يكتب لهذا الاتفاق النجاح؟ خاصة في ظل الضغوط الغربية والأمريكية التي مورست لتوقيعه، الأمر الذي يجعلنا نقول إن اى اتفاق لا يراعى التركيبة الاجتماعية في المجتمع الصومالى محكوم عليه سلفا بالفشل ويبقى الباب مفتوحا امام الصراعات القبلية ما لم تتدارك الفعاليات الصومالية حجم الأزمة والتي كانت نتيجة للصراع المقيت على السلطة وهو إدراك نرجو ان يكون قريبا يساعد على ذلك التراث الصومالى السابق في الحرص على الوحدة الوطنية والزهد في السلطة.■

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية ـ القاهرة.



تقرير للكونجرس يطالب بـ:

إغلاق مصنع الدبابات الأمريكية في مصر

واشنطن : محمد دلبح

قال تقرير اعده مكتب المحاسبة العام التابع للكونجرس الأمريكي انه كان يمكن توفير سنوات من العمل، واكثر من مليار دولار لو ان الولايات المتحدة انتجت دبابات لمصر في امريكا بدلا من تمويل مشروع لانتاج تلك الدبابات في مصر.

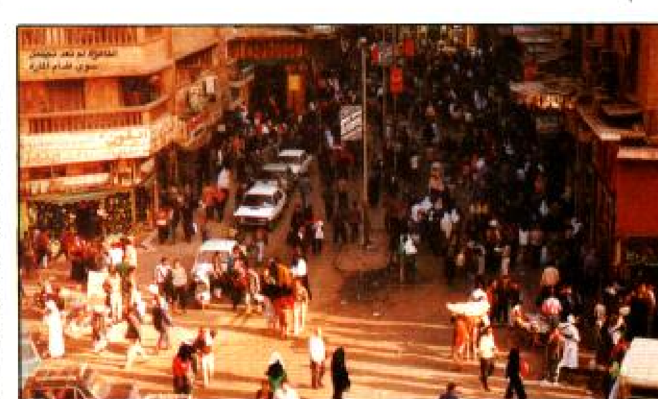
واضاف التقرير الذي صدر مؤخرا ان «المصنع الضخم قرب القاهرة كان يستخدم بشكل غير سليم، وان نفقاته كانت ضخمة جدا» حيث ان المصنع الذي كان بدأ العمل به عام ١٩٨٤، ولم يبدأ الإنتاج سوى عام ١٩٩١ قد انتج فقط ٧٥ دبابة من طراز MIAI لصالح الجيش المصري من اصل ٥٢٤ دبابة كان طلبها.

وينظر في مصر إلى المشروع العسكري الذي يطلق عليه اسم «مصنع ٢٠٠» على أنه أحد الأمثلة الساطعة على فشل الأولويات الاقتصادية وتحويل المشاريع إلى مجرد إرضاء لشراهة القوات المسلحة المصرية على حساب مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقع المشروع المخصص لتجميع قطع الدبابة الأمريكية من طراز MIAI في منطقة صحراوية شمالي القاهرة، ويحظر الاقتراب منه دون تصريح، ويشكل المجمع الصناعي العسكري هذا اكبر محطة انتاج عسكرية في منطقة الشرق الأوسط، ويحظى بدعم مالي أمريكي يصل إلى ٢,٥ مليار دولار علاوة على دعم من الحكومة المصرية يصل إلى ٤٥٠ مليون دولار.

ويقول تقرير الكونجرس ان وزارة الخارجية الأمريكية وافقت بشكل رئيسي ولأسباب سياسية السماح بإنتاج الدبابات الأمريكية في مصر التي تعتبر «حليفا مهما» للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويضيف التقرير أن مسؤولين أمريكيين «كانوا مقتنعين بان مصر لن تقبل دبابات ذات صناعة أمريكية بالكامل كتعويض، لذلك فإنهم لم يعتبروا أبدا أن ذلك خيار جدي».

ويقوم المصنع الذي بدأ تمويله عام ١٩٨٤ بعقد مع شركة جنرال ديناميكس بقيمة ١٥٠ مليون دولار لتصميم وتزويد الأسس الأخرى لمصنع الدبابات لتجميع قطع الدبابات الأمريكية من طراز ابرازمز MIAI وفق اتفاقية مشتركة مع جنرال ديناميكي المنتج الأصلي لهذا الطراز من الدبابات، ويقول مهندس عسكري أمريكي ساهم في إقامة ذلك المشروع بانه: «تولد عند المصريين قناعة مفادها أن نجاح المشروع سيؤدي إلى وضع مصر في مصاف المصدرين للدبابات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبالرغم من الرفض الأمريكي القديم السماح لمصر بتصدير هذا النوع من الدبابات فإن المصريين استمروا في قناعتهم تلك».



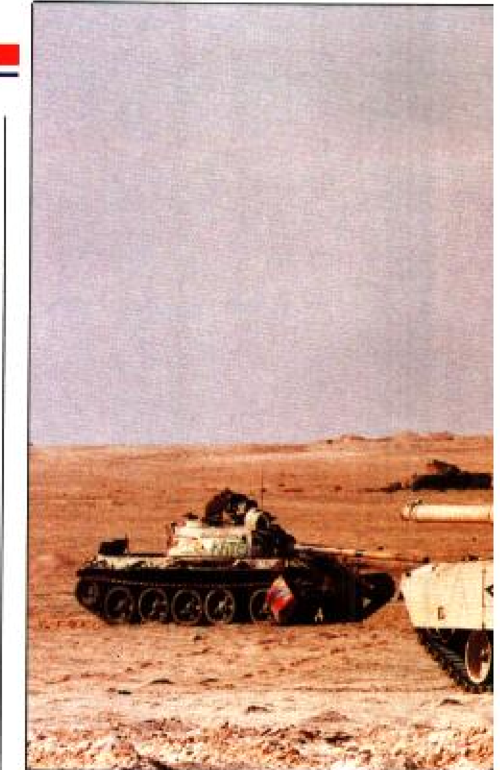
■ الشعب يعاني .. والأموال تهدر في مشاريع فاشلة

وكان المسؤولون الأمريكيون أعربوا مرارا عن شكوكهم في الجدوى الاقتصادية لذلك المشروع، لكنهم وافقوا على مضض، لاسيما وأن الحكومة المصرية وافقت كنوع من التعويض على إنهاء دورها في برنامج لتطوير وانتاج الأسلحة الصاروخية مع كل من العراق والأرجنتين.

ولدى تدشين «مصنع ٢٠٠» عام ١٩٩١ تم انتاج ٧٥ دبابة من مجموع ٥٢٤ كان طلبها الجيش المصري، كما لا يوجد لدى المصنع أي عقد لانتاج وتصدير ما كان تطمح إليه وزارة الدفاع المصرية وهو الف دبابة، وفي الوقت نفسه فإن تكاليف إنتاج الدبابة الواحدة في مصر يصل إلى نحو ضعف تكاليف إنتاجها في المصانع الأمريكية والتي تصل إلى نحو مليوني دولار.

وحسب تقرير مكتب المحاسبة العام فإن تكلفة إقامة المصنع الأمريكي وشحن الأجزاء الداخلية لـ ٥٢٤ دبابة تصل إلى ١,٨٨ مليار دولار (مليار وثمانمئة وثمانين مليون دولار) بينما تزيد التكاليف الإجمالية للانتاج في مصنع القاهرة الذي يبلغ حجمه «حجم ستة ملاعب كرة قدم أمريكية» بنسبة ٥,٦٨ بالمائة أو ما يعادل ٣,١٥ مليار دولار (ثلاثة مليارات و١٥٠ مليون دولار).

ومن الجدير بالذكر أن المصانع الأمريكية أوقفت انتاج هذا الطراز من الدبابات في الوقت الراهن مما يعني ارتفاعا في أسعار



قطع الغيار الضرورية لمصنع ٢٠٠، ويعلق أحد المصرفيين المصريين الذين تعاقدوا مع الحكومة المصرية لدراسة المشروع والخروج باقتراحات عملية للحل بانه تسود أوساط المسؤولين المصريين قناعة بان المشروع أصبح باهظ التكاليف، وقليل المردود واصفا إياه بمشروع «الفيل الأبيض»، أما خارج الأوساط الحكومية والعسكرية المصرية فإن موجة الانتقادات أعنف من مثيلاتها، ويقول أحد رجال الأعمال المصريين «نحن بحاجة ماسة إلى القطارات وليس الدبابات».

ويقدر تقرير الكونجرس الأمريكي برنامج انتاج دبابات ابرامز MIAI (ام ١ اي ١) في مصر بانه يمكن أن يُزَوِّد سوق العمل المصري بـ ٢١٩٥٠ ساعة عمل ، الأمر الذي يدفع أوساط الكونجرس الأمريكي إلى وصفه بانه «برنامج وظائف أمريكي لمصر».

ويشكل «مصنع ٢٠٠» أحد الأمثلة على استشراء الفساد وسوء الإدارة التي تعاني منها الحكومة المصرية، والتي ساهمت في دفع الأوضاع في مصر الى شفير الهاوية، وتشير احصائيات أصدرها معهد الدراسات الاستراتيجية الدولي في لندن بأن مصر تنفق نحو ٣,٥ مليار دولار سنويا على الشؤون العسكرية، أي ما يعادل ١١ بالمائة من مجمل الناتج القومي العام، إذا ما تم احتساب المساعدات الأمريكية، وهو معدل مذهل لدولة نامية يصل معدل الدخل الفردي السنوي إلى نحو ٥٥٠ دولارا، فيما تعتبر دولة مثل باكستان والتي تعد فقيرة مثل مصر، ولكنها تواجه خطرا عسكريا على حدودها فإنها تنفق نحو ٧ بالمائة من مجمل انتاجها القومي العام على الشؤون العسكرية.

وتجري مصر محادثات مستمرة مع الولايات المتحدة بشأن توفير انواع مختلفة من المعدات العسكرية الفائضة عن احتياجات القوات الأمريكية وتعويض النقص المنتظر في المساعدات الأمريكية لمصر، وهو ما برز على السطح إثر مراجعة الاتفاقات العسكرية المشتركة بين البلدين، وتسعى مصر إلى استبدال المعدات السوفياتية الصنع القديمة التي بحوزة القوات المصرية منذ عقود ماضية، والتي لا تزال تشكل اكثر من نصف المعدات العسكرية، التي تملكها القوات المصرية، وقد استكملت المراجعة للاتفاقات العسكرية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة التي تناولت سبعة خيارات متنوعة تبلغ كلفتها بين ١٠ ـ ١٧ مليار دولار.

ومن الجدير بالذكر أن مصر وإسرائيل تتصدران قائمة الدول التي تتلقى مساعدات أمريكية، حيث تصل حصة إسرائيل ٣ مليارات دولار سنويا بينما تصل حصة مصر للعام الحالي ٢,١١٥ مليار دولار (مليارين و١١٥ مليون دولار) من المساعدات العسكرية والاقتصادية.

ومنذ توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩، قدمت الولايات المتحدة إلى مصر نحو ثلاثين مليار دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية، فيما بلغ نصيب اسرائيل لذات الفترة نحو أربعين مليار دولار، حيث كانت واشنطن تراهن على ان تشكل تلك المساعدات الأمريكية المخصصة لمصر على تحديث القوات المصرية، كما انها ساهمت في تمهيد الطريق للدور المصري في خدمة أهداف سياسة الولايات المتحدة في مناطق مثل: الصومال والعراق وإيران، غير أن برنامج المساعدات لم يسفر عن استقرار الأوضاع في مصر، حيث ازدادت حوادث العنف وإلقاء القنابل في مصر ويتزايد الجدل في واشنطن والقاهرة حول احقية وأولويات الولايات المتحدة من وراء تخصيص الدعم السنوي لمصر، وقد تعهدت الولايات المتحدة مؤخرا باستمرار تلك المساعدة على نفس المستوى حتى عام ١٩٩٥م، ويوفر تنفيذ الخيارات العسكرية المصرية المطروحة نسبة أعلى من المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر حتى عام ١٩٩٥ التي تبلغ ٦,٥ مليار دولار.

ويقارن تقرير مكتب المحاسبة العام مشروع انتاج الدبابات المصري مع المشروع الإسرائيلي لانتاج طائرة «لافي» المقاتلة الذي أطلق عليه منتقدوه اسم «برنامج وظائف أمريكي لإسرائيل» وكانت الولايات المتحدة ساهمت فيه بما قيمته ١,٣ مليار دولار قبل وقفه.؟■

«المجتمع» تكشف سر العميل عادل عبد الباقي زعيم الشوقيين المزعوم

عادل عبد الباقي عميل لأمن الدولة منذ عام ١٩٨٧

القاهرة : بدر محمد بدر

عرض التلفزيون المصري - وكذلك القناة الفضائية المصرية - على مدى ثلاثة أيام متتالية شريطا مسجلا لحوار مع عادل عبدالباقي استغرق ساعتين تحت مسمى: اعترافات مواطن مصري تائب، انخرط في صفوف جماعات الإرهاب والعنف وجاء ليحكي تجربته ويكشف حقيقة هذه الجماعات المنحرفة.. وقد أثار عرض هذا التسجيل الكثير من ردود الفعل في الشارع المصري بين مؤيد لما جاء فيه، أو معارض أو متشكك، خصوصا أنه جاء في أعقاب تبني وسائل الإعلام - بدعم من السلطة - لمبدأ الهجوم المباشر على الإسلام وتشويه صورة الإسلاميين والمتدينين بصفة عامة، وبعيدا عن تحليل مضمون الحوار، وما لاحظه المشاهدون من تعرضه للعنف والمونتاج حتى بعد عرضه للمرة الأولى، وبعيدا عن البحث في الدوافع السياسية والأمنية لعرض هذا الشريط في هذا التوقيت لأنها معروفة لدى الكثيرين، فإن ما يهمنا الآن هو الإجابة عن السؤال: من هو عادل عبد الباقي؟ وما هي قصته؟ وما هي علاقته بهذه الجماعات؟ وصلاته بالأجهزة الأمنية؟!! حتى يمكن فهم محتوى التسجيل بصورة واضحة..

عادل عبد الباقي من مواليد محافظة الفيوم - والتي تبعد ١٢٠كم من القاهرة - يبلغ حاليا ٣٣ عاما، ترك الدراسة أثناء المرحلة الثانوية، حيث انتقل الى القاهرة بحثًا عن إشباع أكثر لحماسته الدينية، فالتحق بالتيار السلفي الناشئ حديثا في نهاية السبعينات، وبدأ يتعرف على قادة عدد من الجماعات والتيارات الإسلامية، وتم اعتقاله في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، قبل اغتيال الرئيس السادات، وكان هذا الاعتقال هو نقطة التحول الرئيسية في حياته.. في السجن التقى عادل عبد الباقي بالشيخ عبد الله السماوي، كما التقى بمؤسس جماعة الشوقيين: شوقي الشيخ، حيث تعاهدا سويا على العمل معا، وتوطدت العلاقات بينهما، وفي


■ العميل عادل عبد الباقي

السجن تتولد الأفكار الغريبة والاتجاهات المنحرفة، وكان يمكن حصارها والعمل على اقتلاعها، لكن الفلسفة الأمنية سمحت بانتشار هذه الأفكار، بل ودعَّمتها في كثير من المواقع، والهدف العام هو أن يحارب الإسلاميون بعضهم بعضا، وعندما خرج شوقي الشيخ من المعتقل هو وعادل عبدالباقي، وجدا الفرصة مهيأة للعمل في محافظة الفيوم وفي القرى الفقيرة المحيطة بالمدينة، ولأن الدكتور عمر عبدالرحمن يقيم في الفيوم، ويسبب إزعاجًا للأمن بخطبه وتنقلاته ولقاءاته، فقد سمح الأمن لجماعة الشوقيين بحرية العمل والحركة في الفيوم بشرط أن يمنعوا الدكتور عمر عبدالرحمن أمير الجماعة الإسلامية من الصعود إلى المنبر أو إلقاء خطبه، وهو ما حدث بالفعل، ولعل هذا يعكس سر الكراهية الشديدة التي كان يكنها عبدالباقي للشيخ عمر عبدالرحمن أثناء حديثه، ففي الفترة من ١٩٨٦م وحتى ١٩٩٠م، أثناء حياة شوقي الشيخ لم يتمكن الدكتور عمر من ارتقاء المنابر في المحافظة وكان أفراد جماعة «الشوقيين» يسيرون في شوارع المحافظة، وهم يحملون السلاح، أمام أعين أجهزة الأمن، بل إنهم أقاموا «محكمة إسلامية» لرد المظالم إلى أهلها، وهو ما دفع أبناء الفيوم إلى الإذعان والخضوع لهم!.

سياسة جديدة

وفي أعقاب إقالة زكي بدر وزير الداخلية وتولي عبدالحليم موسى الوزارة، تغيرت الفلسفة الأمنية، واختار عبد الحليم موسى مبدأ المواجهة، فقام بحملة على جماعة الشوقيين في قرى كحك وغيرها أسفرت عن مقتل أكثر من ثلاثين منهم، ثم اغتيل شوقي الشيخ بعد ذلك، وقبل اغتياله اختلف مع عادل عبد الباقي فتم طرد هذا الأخير من الفيوم، فذهب إلى الوجه البحري - المنصورة - الزقازيق وغيرها - ليمارس نشاطه، وبالطبع كانت أجهزة الأمن تعلم ذلك، ولأن عادل عبد الباقي - كما وصفه المقربون منه والذين يعرفونه - أصبح مصدر إزعاج دائم وصانع مشاكل مستمرة مع كل التجمعات والاتجاهات التي عمل معها، فقد تركه الأمن حرا طليقا، ليصطاد من ورائه الكثيرين.. خاصة وأنه تحول إلى مصدر غني للمعلومات بالنسبة لمباحث أمن الدولة.

مصدر موثوق يوصف بأنه «أحد الخبراء القلائل في شئون هذه التجمعات» أكد لـ«المجتمع» أن عادل عبدالباقي يعمل مع الأمن وبتوجيهاته من أواخر الثمانينات وتحديدا منذ عام ١٩٨٧م، وأن هذا أمر مؤكد لا يحتمل الشك، حيث كان عادل عبد الباقي يمر على مكاتب المحامين الذين يترافعون في قضايا هذه التجمعات لنقل أخبارها بصفة منتظمة إلى أجهزة الأمن، وأحيانا كان يستخدم تسجيلا صوتيا لذلك.

وحينما افتضح أمر عمالته قررت


■ زكي بدر


■ حسن الألفي

■ المحكمة العسكرية لمحاكمة الإسلاميين

مباحث أمن الدولة مكافأته على ما قدم من خدمات وما كشف من معلومات عن التنظيمات المختلفة التي تَمَكَّنَ من اختراقها فقام وزير الداخلية اللواء حسن الألفي باستقباله في مكتبه في يناير الماضي ومنحه مكافأة نقدية مقدارها عشرون ألف جنيه مصري باعتباره «تائبا»، كما وعده بوظيفة تليق بعمالته ويجرى الآن إعداد شقة له ربما يكون قد تسلمها مع مكافأة الحوار الأخير الذي أذاعه التلفزيون المصري له.

أما شروط التوبة المقبولة لدى مباحث أمن الدولة والداخلية المصرية فإنها تتطلب بداية من العميل أن يكشف في جلسات مطولة ومريحة عن كافة المعلومات التي يعرفها من أسماء الأشخاص والأماكن والتحركات والاتصالات إلى غير ذلك من المعلومات، ويبدو أن ذاكرة عادل عبدالباقي كانت قوية بدرجة ساعدت أجهزة الأمن كثيرا ولهذا كانت مكافأته مجزية.

ثم يظل العميل يعمل من داخل الجماعات المخترقة بعد ذلك إلى أن يتم اكتشافه وافتضاح أمره على الملأ فيتم تلميعه على غرار ما قامت به أجهزة الأمن في مصر.

والحوار الذي أذاعه التلفزيون المصري للعميل عادل عبدالباقي لم يكن هو الحوار الأول معه، ولكنه أجرى حوارات أخرى قبل ذلك نُشرت على صفحات «أخبار الحوادث» وجريدة الأهرام»، كما أذاع التلفزيون المصري حوارا سريعا قبل ذلك معه.

«المجتمع» علمت من مصادر خاصة أن أجهزة الأمن المصرية تُكرس جهودها الآن لتكرار نفس التجربة مع أحد رموز هذه الجماعات الذي أعلن توبته على شروط الداخلية المصرية، وكذلك إحدى السيدات المنقبات وذلك استمرارا لنفس الحملة ويؤكد مصدر موثوق أن هذه المحاولات سوف تُنتج وربما يتم إذاعتها قريبا. ■

رئيس الأركان الألماني في مصر:

ألمانيا تبحث عن دور عسكرى فى الشرق الأوسط



■ القوات الألمانية .. وعمليات «النجم الساطع»

القاهرة : عبد الستار أبو حسين

استقبلت القاهرة الأسبوع الماضي الفريق أول كلاوس ناومان رئيس الأركان الألماني في زيارة هي الأولى من نوعها منذ مطلع التسعينات.

وقد جاءت زيارة المسئول الألماني بداية لتوجه ألماني جديد يستهدف شمال أفريقيا كساحة عمل جديدة تستهدف ألمانيا من خلاله رفع أسهمها بين الشركاء الغربيين في مواجهة الحركات الإسلامية، ولذلك ركز ناومان مباحثاته في القاهرة على ضمان مشاركة بلاده في مناورات «النجم الساطع» التى تجريها مصر وأمريكا كل عامين على الأراضي المصرية.

هذا التوجه الألماني الجديد أفرزته عدة متغيرات إقليمية ودولية، فالولايات المتحدة رأت فى ألمانيا شريكا يمكن الاعتماد عليه في شمال أفريقيا لسد الفراغ الذي ستحدثه خطة تقليص الوجود العسكرى الأمريكى فى أوروبا والبحر المتوسط وبعد إلغاء القانون الألماني الذي يحظر مشاركة القوات الألمانية في أية أعمال عسكرية خارج نطاق حلف شمال الأطلنطي أصبحت برلين مطالبة بتحمل نصيبها من أعباء التواجد العسكرى الغربي في حوض البحر المتوسط، وهو ما وافق عليه هيلموت كول في مباحثاته مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون في يناير الماضي وباقي أعضاء التحالف الأوروبي وعلى رأسهم إنجلترا وفرنسا وإيطاليا رأوا في هذا التوجه الألماني أخف الضررين، فإذا كان التواجد الألمانى في شمال أفريقيا سيكون على حساب فرنسا بالدرجة الأولى ثم بريطانيا

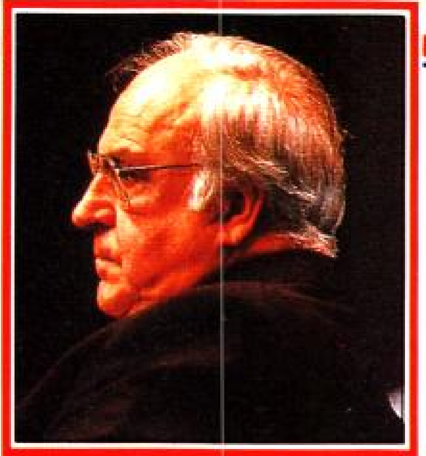
وإيطاليا أصحاب الاستثمارات الكبيرة في هذه المنطقة إلا أن البديل هو ترك شرق أوروبا لقمة سائغة لبرلين ناهيك عن تحالف ألماني روسي يعمل كل أعضاء التحالف الغربي على منعه، ومن ثم جاء التوجه الألماني صوب شمال إفريقيا بمباركة غربية أمريكية.

ولم تقدم الدبلوماسية الألمانية المبرر الجاهز لهذا التوجه وذلك بالطرق على اسطوانة «الأصولية الإسلامية» فقبل وصول المسئول الألماني بشهرين تماما وفي ٢٩ يناير ١٩٩٤م، كشف المستشار الألماني هيلموت كول عن هذا التوجه الجديد في خطاب ألقاه أمام مخططي الاستراتيجية العسكرية الألمانية في ميونخ قال فيه: «إن الحركات الإسلامية الأصولية في شمال إفريقيا تثير قلقا متزايدا في بون وباريس ويجري رصدها ودراستها بدقة»، وأضاف: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض البحر المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجري في مصر والجزائر وتونس والمغرب»، وطلب كول من خبراء الاستراتيجية العسكرية الألمان أن يعدوا الجيش الألماني لمواجهة - من وصفهم - المتطرفين المسلمين في حوض البحر المتوسط وأن يدربوه نفسيا لمثل هذه المواجهة.

ألمانيا في «النجم الساطع»

على هذه الخلفية جاءت زيارة رئيس الأركان الألماني إلى القاهرة، ولم يجد صعوبة في الحصول على موافقة باشتراك بلاده في مناورات «النجم الساطع» القادمة التي ستجرى في العام القادم (١٩٩٥م) باشتراك فرنسا وبريطانيا ودول خليجية وفقا لسيناريوهات عامة لا توجه ضد تهديد إقليمي محدد، وهو أول تقييد نوعي في سيناريوهات هذه المناورات التي خصصت طوال المرات السابقة لمواجهة الخطر الليبي وبالتالي مسرح عملياتها في الصحراء الغربية.

أما موافقة القاهرة على توسيع المشاركة الغربية في تدريبات «النجم الساطع» فقد استهدفت تأكيد أهمية الدور المصري بالنسبة للتحالف الغربي مما يسهل الإبقاء على حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر (١,٣ مليار دولار) بعد أن تقرر بصفة مبدئية تخفيض حجمها ابتداء من عام ١٩٩٦م، أو تعويض هذا التخفيض بالحصول على فائض الأسلحة الأمريكية الناتج من تقليص قواتها العسكرية العاملة في الخارج.



استراتيجية كول تركز على الحرب ضد الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط

ومن جهة أخرى يتوجس كثير من المسئولين المصريين من حقيقة الموقف الأمريكي من الصعوبات التي يواجهها نظام الرئيس مبارك، وتزداد المخاوف من إقدام واشنطن على فك ارتباطها مع القاهرة بعد انتهاء دورها في عملية السلام، وهو الدور الذي بدأ يصل لنهايته وتغذي السوابق الأمريكية الهواجس المصرية في هذا الصدد، خاصة أن الإدارة الأمريكية نشطت في الآونة الأخيرة في إجراء اتصالات مع فصائل من المعارضة الإسلامية بل إن المعلومات الواردة إلى القاهرة من واشنطن تنقل عن دوائر أمريكية كثيرة اقتناعها بأن وصول الإسلاميين للحكم في مصر مسألة وقت على الإدارة الأمريكية أن تفتح قنوات الاتصال معهم حتى لا تفاجأ أنها تتعامل مع أشباح عندما يصلون إلى الحكم.

لكل هذه الأسباب لا ترغب القاهرة وضع كل البيض في السلة الأمريكية، وجاء إشراك ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في تدريبات «النجم الساطع» لتصب في هذا التكتيك، فبعد عقدين من العلاقات الخاصة مع أمريكا التي وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجي ومنافسة إسرائيل في هذا الدور ما زالت المساعدات العسكرية الأمريكية - بدون تخفيض - دون المستوى المطلوب ويوجه معظمها بعيداً عن أهداف التسلح فما زال نصف الطائرات وجزء كبير من الدبابات ومعدات الدفاع الجوي من أصل شرقي.

دوائر أمريكية عديدة تؤكد أن وصول الإسلاميين للسلطة هي مسألة وقت وتطالب بفتح الحوار معهم

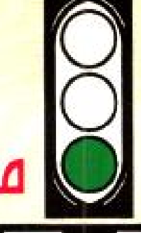
البعبع الجزائري

وقد تزامنت خطوة توسيع التدريبات العسكرية «النجم الساطع» لتشمل أركان التحالف الأمريكي الأوروبي مع تزايد المخاوف الغربية من سيطرة الإسلاميين على الحكم في الجزائر وهي مخاوف تشاركهم فيها القاهرة.

لقد أثبتت المعلومات التي أرسلتها السفارة المصرية من الجزائر أن نظام الانقلابيين العسكر هناك لا يواجه «جماعات إرهابية» بل أغلبية الشعب الجزائري الذي يدعم الإسلاميين في حربهم ضد السلطة هناك، وطبقا للمعلومات ذاتها فإن ولايات البليدة والمدية وبومرداس أصبحت تحت السيطرة شبه التامة للإسلاميين الذين يتركز نشاطهم في الولايات الستة المحيطة بالعاصمة رغم المساعدات التي تلقتها الحكومة الجزائرية من أمريكا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وتونس ومصر التي أرسلت خبراء أمن لمساعدة قوات الأمن الجزائرية في مواجهة الإسلاميين، الأمر الذي ترتب عليه تلقي السفارة المصرية بالعاصمة لتهديدات مما حدا بالسلطات الجزائرية تعزيز الحراسة عليها لمدة ٢٤ ساعة.

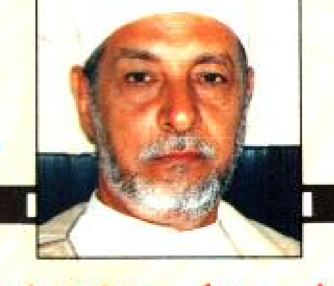
ومع تأكيد المسئول الألماني - في مباحثاته بالقاهرة - على قلق بلاده البالغ من الوضع في الجزائر فإنه نفى أن تكون برلين قد فتحت قنوات اتصال مع جبهة الإنقاذ الإسلامية واستمع الى تقييم سلبي من الجانب المصري حول إمكانية الجيش وقوات الأمن الجزائرية في القضاء على الإسلاميين هناك.

فرغم أن وحدات مكافحة الإرهاب الجزائرية تعمل وفق أسلوب Shut to kill (أطلق الرصاص لتقتل) ولا تحرص على أرواح الآخرين إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر وتزايدت حالات الهرب من الجيش إلى الفصائل العسكرية المسلحة التي تعمل ضد الدولة.■



معالم على الطريق





ضياع المعالم والشرف والعدالة في الأمة لحساب من؟

من منطلق ان تكون للكلمة حرمة، وللخبر مكانة، وللحدث وقع، وللمعلومة احترام، وللمقولة هدف، لابد ان تكون للامة معالم!! ومن منطلق ان يكون في الامة ضمير، وفي الناس تاج، وفي المجتمعات وئام، وفي الشعوب تعاون، لابد ان يكون للقيادة شرف!! ومن منطلق إرادة التصحيح، وبيان وجه الصواب، وإظهار دلائل الحق، وسيادة الامن، وقيادة الجماهير، لابد ان تكون في الدولة عدالة!! فإذا فقدت الامة كل هذا فعلى الدنيا العفاء!!

تسمع اليوم وترى وتشاهد مسلسل الافتراء والدنس والإفك، وتعيش وقائع البغي والهمجية والوحشية التي تتعرض لها الجماعات الإسلامية بدون تمييز، ويتعرض لها الإسلام بدون حياء او خلق او ضمير او شرف، والناس في استغراب وذهول، وحيرة وهول، كيف؟ احماة الإسلام اصبحوا عداته، ورعاة الشعب اضحوا ذئابه!! كيف؟ ايمكن ان يكون هناك بشر لم يسمعوا عن شيء اسمه عدالة، وعن امر اسمه القانون، وعن شرعة اسمها حقوق الإنسان، وعن معنى اسمه الإنسانية، وعن نظام اسمه القضاء، نعم انهم المسوخ التي ابتليت بهم الامة المسلمة في كثير من الشعوب الإسلامية إلا من رحم ربك. إننا نعرف ان الإسلام والمسلمين هم الذين قرروا العدالة، وحددوا لها المعالم، ورسموا لها الأطر، وفرعوا عليها المسائل، وطبقوا عليها الحوادث والنوازل، حتى لا تضل الامة او تهلك او تاكلها الفتن ويبغي عليها الطغاة والجبابرة فكان مما قرر في ذلك:

١ . المتهم بريء حتى تثبت إدانته.
٢ . لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على دليل شرعي.
٣ . لا جريمة ولا عقوبة إلا ببينة وشهود.
٤ . لا جريمة ولا عقوبة إلا بدفاع عن النفس وبيان وحجة.
٥ . لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على حكم قاض غير متهم.

هذه هي معالم العدالة في امتنا اكان ذلك او صار بحق الله؟!! ام يؤخذ البريء إلى النار ولا إدانة، ويجرم وتقطع رقبته او يقتل على قارعة الطريق ولا دليل ولا بينة ولا شهود ولا سماع لراي ولا إنصات لحجة ولا حكم لقضاء، إنها شريعة الغاب واضل، واحكام الفراعنة واجرم، نحن لا نقول بعدم معاقبة المعتدي او ترك محاسبة الظالم ولكن بشريعة وقانون وعدل وإنصاف، مسلما كان او غير مسلم إسلاميا كان او غير إسلامي، لان للإنسانية حرمة، ولبني ادم كرامة، وللحق دستور.. يوضح ذلك القران الكريم في قوله تعالى : «ياايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين»، ثم بين القران ذلك عمليا في إقامة العدل بين الناس في حادثة وقعت زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصف فيها القران ليهودي وعنف المسلمين وهددهم بالعذاب الاليم، وذلك ان رجلا من المسلمين اسمه طعمة سرق درعا فلما طلبت الدرع منه القاها في دار يهودي، ثم اتهمه بسرقتها، فلما اشتدت الخصومة بينه وبين اليهودي جاء قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلحق الخيانة باليهودي فهَمّ صلى الله عليه وسلم بذلك، فنزل القران بثماني ايات كاملة تفضح خيانة المؤمن وتبرئ اليهودي وتحذر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا اثيما.. إلى قوله تعالى. ومن يكسب خطيئة او إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا. ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون إلا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

هذه هي المعالم التي يطالب بها العاملون للإسلام لتكون للامة المستباحة كرامة وعزة ومكانة، كما يطالب العاملون للإسلام ان يكون للقيادة شرف: حتى لا تهلك الامة وتذهب ريحها، فحملة تخريب الذمم وشراء الضمائر وتزوير الحقائق قد اتت اكلها حتى راينا جمهورا من العملاء يجهز ليكون تحت الطلب، وشاهدنا جموعا من الخونة تعد لتكون طوع البنان، ورجعت مقولة «ذهب المعز وسيفه» فمن لم يشتر بالمال يسحب في جحيم السجون ويتعرض للتصفية الجسدية، حتى اقبل بعض المنهزمين نفسيا ورضي بالخيار الاول، وادخل سرك العمالة ليدرب ويصبح بهلوانا مجيدا ولاعبا محترفا، ثم يعطي ما كان يتمناه الطامحون ويعدونه من منجزات ليلة القدر او ضربات الحظ ويرفعون له الاكف بالدعوات فيقولون: «عشرون الف جنيه وعربة شفرليه وشقة في محرم بيه»، ثم يدفع ليفترى على الله الكذب ويلغ في احشاء الاعراض والحرمان بغير بينة ولا ضمير ولا مدافع او معارض، ثم يدون النظام براءة الاختراع على انه «صناعة قومية» ، انظرت معي إلى هذا الشرف المفضوح الذي يسفل عن شرف البغي وينحط عن كرامة الديوس، ويذكرنا بنظائر له سبقت واشباه له مورست في تلك الايام النحسات وقررتها أعلى القيادات، يوم كان الإسلاميون بالالاف المؤلفة نزيلي السجون بغير ذنب ولا جريرة إلا ان يقولوا ربنا الله، كل ذلك قد فضحته وثائق مخزية لا شرف لها ولا حياء «فبعد ان وضعت بنود لإبعاد الإسلام عن الساحة وتشويهه في عقول الناس، رسمت خطة لتفضيح القائمين على الدعوة إليه وإبادتهم وتشريد اسرهم، تتكون من :

١ . إدخالهم في سلسلة من المتاعب وفضحهم والاستيلاء على اموالهم وسجنهم وتعذيبهم.

٢ . العمل على إصابتهم بالامراض الجسدية والنفسية وإصابتهم بالعاهات المزمنة.

٣ . العمل على حجب المعونات عن اسرهم وتجويعهم وقطع ارزاقهم حتى تنزلق النساء وينحرفن.

٤ . العمل على تشريد الاولاد لغياب العائل والفصل من الدراسة ومنع المال والمساعدات من اي إنسان لهم.

٥ . إحاطتهم بالمشاكل العائلية والإنسانية والمالية والامنية حتى يتم انهيارهم وجنوحهم.

٦ . العمل على نبذ المجتمع لهم وفضح اعراضهم ووصمهم بالنقائص ورميهم بالتهم... إلخ

هذه الوثائق وغيرها مما يندى له الجبين موجودة ومدونة في الكتب اليوم وموقعة من رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية، فقل لي بالله عليك اهذي القيادات لها شرف فضلا عن ان تكون عندها عدالة، وهل يتربى شباب وتنهض امة في ظلال الشياطين والابالسة والبغاة وفاقدي الشرف والعدالة، ولحساب من كل هذا يا قوم.. نسال الله السلامة امين.

زروال بين نار الحوار ونار الجماعـ

فيينا : النذير المصمودي

كرسي الرئاسة بالجزائر، تحول منذ إبعاد بن جديد عنه عام ١٩٩٢م إلى كرسي «كهربائي» صاعق، وجد الرئيس الجزائري الأمين زروال نفسه عليه بين نارين، نار الجماعات المسلحة التي ترفض إلقاء السلاح، ونار جبهة المعارضة للحوار وسط فعاليات الحكم في السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية، والحوار الذي بدأه زروال خيار ثالث وصعب، فهل يستطيع فرضه على القوى المتصارعة ويصل إلى تسوية سياسية بينها؟

فمنذ الوهلة الأولى لتسلم الأمين زروال رئاسة الجمهورية خلفا للمجلس الأعلى للدولة تداولت بعد الدوائر الإعلامية والسياسية مقولة ان الرجل جيء به، كما جيء بالرئيس الراحل محمد بو ضياف، ليلعب دورًا مؤقتًا يمكّن النظام من توسيع هامش المناورة وربح الوقت، غير أن مساحة شهرين من حكمه كانت كافية للإيحاء بأن الرجل يمكن أن يكون متميزًا عمن قبله بقدرته على فرض نفسه كرجل المرحلة الصعبة، وكان واضحًا عندما تمّ تنصيبه خلفا لعلي كافي في ٣١ يناير الماضي أن القيادة العليا في المؤسسة العسكرية كانت تريد الخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه بعد إلغاء الانتخابات، وكان واضحًا أيضا أن شبه إجماع حصل في هيئة الأركان بوزارة الدفاع على شخص زروال نظرًا لسجله التاريخي وقدرته على المزاوجة بين الانفتاح على المعارضة السياسية، ومتابعة سياسة القضاء على العنف والإرهاب.

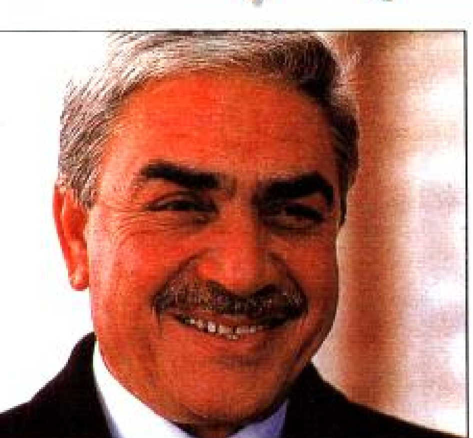
ولم يخف زروال وهو على رأس وزارة الدفاع قبل تقلده الرئاسة، قناعته بخيار الحوار للخروج من الطريق المسدود، وكشف في عدة مناسبات عن مفاصل مشروعه الصعب، بل وأكدت مصادر متطابقة انه أجرى اتصالات فعلية بقيادة الإنقاذ نزيله سجن «البليدة» العسكري (٥٠ كلم غرب الجزائر).

الديمقراطيون يعلنون الثورة على الديمقراطية

هذه الخطوة الجادة من زروال احدثت تفاعلا بين فعاليات الحكم في المؤسسة الحكومية والعسكرية، وانتهت إلى بلورة تيارين أساسيين داخل السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية والأحزاب: تيار الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا ومعظم الأحزاب الكبيرة والمتوسطة، وتيار معارضة الحوار الذي يشمل الإسلاميين الذي يقوده رضا مالك رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية إلى جانب رجال فكر وإعلام والأحزاب اليسارية، وأدى هذا التفاعل الى بلورة خطابين متناقضين في شكل حاد بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ابرزا بوضوح مدى الخلاف العميق بين الرئيسين، وأكدت مصادر مقربة من الطرفين ان كل طرف يزداد مع الأيام إصراراً على بلوغ أهدافه الخفية والمعلنة، وهو ما أدى برئيس الحكومة إلى الكشف عن مشروعه المضاد خلال الكلمة التي ألقاها بمناسبة تأبين عبد القادر علولة المخرج المسرحي الذي اغتيل الشهر الماضي حيث أكد: «أن الحوار الوحيد هو الحرب بلا هوادة مع الإرهابيين»، فيما أكد الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية يوم الخميس ٣١ مارس الماضي في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة اتصال زروال بقادة جبهة الإنقاذ واتفاقه معهم على خطة لتهدئة الوضع والعودة التدريجية إلى الحياة الديمقراطية والمسار الانتخابي.

واعتبر المراقبون هذا الوضوح في التناقض بداية لمواجهة حقيقية بين الطرفين قد ترغم زروال على تشكيل حكومة جديدة، وإخراج رضا مالك من اللعبة، ولا يستبعد أن يشتد اختبار القوة بين الطرفين لخطة إقدام زروال على هذه الخطوة.

ويعتقد المراقبون أن تصريحات سعيد سعدي زعيم «التجمع من أجل الديمقراطية» التي أدلى بها مؤخرا إلى صحيفة «الفيغارو» الفرنسية الشرارة الأولى لحرب المواجهة بين زروال وجبهة المعارضة للحوار الذي يعتبر سعدي أحد رموزها البارزين، ويعتقد المراقبون أن دعوة سعدي في تصريحاته الى تكوين ميليشيات مسلحة أمام ما أسماه بالعنف الإسلامي وعجز الدولة هي من صميم مشروع المعارضين للحوار بما فيهم رئيس الحكومة ووزير داخليته، ولا يتوقع أن يخرج زروال من هذه المواجهة منتصراً دون اللجوء إلى فرض القوة منعاً للانزلاق إلى حرب أهلية حقيقية وشاملة. بينما ثمة من يرى أن هذا الإحراج قد يؤدي فعلا إلى إخراج زروال من قصر الرئاسة والانزلاق بالتالي نحو الفوضى الشاملة.



■ الأمين زروال

جبهة الإنقاذ والجماعات المسلحة

رغم ما أعلن عن الاتفاق بين زروال وقيادات جبهة الإنقاذ بشأن تهدئة الوضع، ورغم الإقدام على إطلاق سراح (أبو خمخم، ووجدي) من أجل الشروع في الحوار مع السلطة بتزكية من عباسي وبلحاج، فإن السؤال المطروح من كل الأطراف: إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه قادة الإنقاذ في التأثير على الجماعات الإسلامية المسلحة الرافضة لمبدأ الحوار جملة وتفصيلا،

وقد سبق تفصيل منها «الجماعة الإسلامية المسلحة» أن ندد بدعاة الحوار باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو ممثليها في الخارج؟ وهدّد بالانتقام من القابلين بالتحاور مع السلطة؟

يجمع خبراء في الموضوع، أن جبهة الإنقاذ تجاوزتها جماعات متشددة

■ سعيد سعدي



■ رضا مالك



■ عباس مدني

...ات المسلحة

ترفض إلقاء السلاح، ويشككون بعد عامين من تصاعد العنف والعنف المضاد في نفوذ مدني ويلحاج على بعض الجماعات المسلحة التي لم تعد تخضع لأى مرجعية، وتحولت إلى أجنحة كثيرة يصعب توجيهها والتحكم فيها والتأثير عليها.

ولا يرى المحللون أن تسفر المرحلة الأولى من الحوار بين زروال وقيادة الإنقاذ عن نتائج إيجابية باستثناء ما يمكن أن تحققه السلطة من مكاسب سياسية متمثلة في تقلص مساحة التعاطف الشعبي مع بعض الجماعات المسلحة الرافضة للحوار، وتقلص شروط جبهة الإنقاذ في القبول بمبدأ الحوار والتفاوض.

وأكدت معلومات متطابقة لـ «المجتمع» أن (بو خمخم، ووجدي) المفرج عنهما مؤخراً قد باشرا اتصالاتهما ببعض الأحزاب السياسية، ويتوقع صدور بيان منهما لتحديد موقف الإنقاذ من عملية الحوار، فيما يشاع بين بعض الأوساط المقربة من رئاسة الجمهورية أن الاتفاق بين زروال وقادة الإنقاذ انتهى إلى الفشل بسبب تأخر قادة الإنقاذ المفرج عنهم في اتخاذ خطوات جادة وواضحة بشأن ما اتفق عليه سراً بين الطرفين، وترجع مصادر مقربة من جبهة الإنقاذ أن هذا التأخر يعود إلى تعقد الأمور وصعوبة الاتصال بأعضاء مجلس شورى الجبهة الإسلامية الموجودين خارج الجزائر، وقادة فصائل الجماعات المسلحة.

احتمالات مستقبلية

في هذه الأجواء المعقدة، يسود الاعتقاد بنجاح زروال في تجاوز الألغام المزروعة بطريقه، والوصول من ثمة إلى تحقيق أهدافه في إبعاد شبح الحرب الأهلية، خصوصاً إذا نجح في تلبية الشروط الأساسية للمعارضة التي تطالب بالحوار والرجوع إلى المسار الديمقراطي والسماح لجبهة الإنقاذ بالعودة إلى وضعيتها القانونية التي تسمح لها بالنشاط وممارسة العمل السياسي، لكن كل هذا لن يتم حسب التوقعات بالسرعة المرغوبة والسهولة المطلوبة - خصوصا في التحركات المريبة التي دشنها سعيد سعدي بتصريحاته الأخيرة من باريس، ويبقى الأمل قائما لدى المراقبين في التحرك الشعبي لمساندة الحوار ونبذ العنف. ■



الموقف من القدس

يسبب خلافات شديدة بين الأردن والمنظمة

عمان : عاطف الجولاني



■ الملك حسين ■ ياسر عرفات

تشهد العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية توترا جديدا هذه الأيام بسبب الانتقادات الحادة التي وجهها الملك حسين والمسؤولون الأردنيون لأداء منظمة التحرير التفاوضي حول قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ والذي صدر بعد مجزرة الخليل، فقد اعتبر المسؤولون الأردنيون رفض الولايات المتحدة التصويت على فقرة تنص على أن القدس جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، خسارة للجانب العربي ولقضية القدس سببه إصرار المنظمة على الزج بقضية القدس في القرار، في حين يرى المسؤولون الأردنيون أنه كان يكفي الاشارة إلى الأراضي المحتلة والتي هناك إجماع دولي على أن القدس جزء منها.

ومع أن منظمة التحرير قد آثرت الصمت إزاء الانتقادات الأردنية في بداية الأمر إلا أن ثائرتها قد ثارت بعد الانتقادات اللاذعة التي وجهها مندوب الأردن في الأمم المتحدة عدنان أبو عودة في مقابلة مع صحيفة الحياة اللندنية، فقد أصدر مندوب المنظمة في الأمم المتحدة ناصر القدوة بيانا شديد اللهجة أعرب فيه عن دهشته من تصريحات أبو عودة وأكد أن إغفال الاشارة إلى القدس لو حدث لكان سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها التي لا يتم الاشارة فيها إلى القدس كجزء من الأراضي المحتلة في قرارات مجلس الأمن.

وقد ذكرت مصادر مطلعة ومقربة من القيادة الفلسطينية أن ياسر عرفات كان قد أعد بيانا شديد اللهجة للغاية يهاجم فيه القيادة الأردنية بشكل واضح، لولا تدخل بعض المسؤولين في المنظمة مثل فاروق القدومي رئيس اللجنة السياسية، حيث تم اقناع عرفات في اللحظات الأخيرة بعدم إصدار البيان تحسبا من انعكاسات خطيرة على العلاقات بين الجانبين، والتي تشهد حالة جزر وتوتر منذ توقيع المنظمة على اتفاق أوسلو (غزة - أريحا) الذي يرى المسؤولون الأردنيون أنه اتفاق فردي أضر بالمصالح الأردنية.

ومع أن الخلاف في وجهات النظر بين الطرفين حول قرار ٩٠٤ كان هو العنوان الرئيسي لتوتر العلاقات الجديدة، فإن المراقبين لطبيعة العلاقات بين الجانبين يدركون أن الخلاف بينهما أكبر من مجرد اختلاف في وجهات النظر، وأنه يأتي في اطار التنافس التقليدي بين الجانبين حول الدور السياسي لكل منهما في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخصوصا مدينة القدس، التي مازال الأردن يُشرف عليها من الناحية الدينية حيث إن الأوقاف والشؤون الدينية في القدس والأراضي المحتلة تابعة حتى الآن للأردن رغم قرار فك الارتباط قبل خمس سنوات.

وقد أدى التنافس السياسي بين الأردن والمنظمة إلى حالة من التباعد وشبه القطيعة منذ توقيع اتفاق أوسلو، وإلى تشكيل محاور سياسية جديدة، فاتفاق الأردن وسوريا في موقفهما المعارض للاتفاق دفعهما إلى إيجاد تنسيق سياسي مشترك بينهما إضافة إلى لبنان الذي ينسجم مع السياسة السورية بشكل كامل، وقد ظهر هذا التنسيق في الإعلان الثلاثي المشترك بتجميد المفاوضات بعد مذبحة الخليل بمعزل عن منظمة التحرير ودون التنسيق معها، وتكرر ذلك أيضا في الإعلان الثلاثي عن استئناف المفاوضات بعد صدور القرار رقم ٩٠٤ وبمعزل عن المنظمة أيضا، وعلى الجانب الآخر كان هناك المحور الفلسطيني - المصري الذي يشهد تنسيقا واتفاقا على أعلى المستويات بين الجانبين بخصوص العملية التفاوضية، وقد أصبح واضحا للجميع أن مصر في ضوء التباعد بين المنظمة وكلا من الأردن وسوريا، قد باتت هي المؤثر الرئيسي في القرار الفلسطيني.

لكن على الرغم من أجواء الشك والتوتر التي تسود العلاقات بين الأردن والمنظمة، فإن كلا الجانبين لا يريدان لها أن تصل إلى مرحلة اللاعودة، ولذلك فقد أوفدت قيادة المنظمة مبعوثا إلى الأردن لشرح موقفها من القرار ولنزع فتيل الأزمة، حيث زار الأردن أواخر الشهر الماضي مبعوث «القيادة الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حكم بلعاوي» والتقى مع المسؤولين الأردنيين وعلى رأسهم رئيس الحكومة الأردنية عبدالسلام المجالي، وشرح لهم وجهة النظر الفلسطينية، وأبلغهم باستياء قيادة المنظمة من الهجوم العنيف الذي تشنه الصحافة الأردنية ضد قيادة المنظمة . وياسر عرفات تحديدا.. كما انتقد الموقف الأردني الرسمي من المظاهرات التي خرجت عقب مجزرة الخليل ونددت بقيادة المنظمة وياسر عرفات وقال إنه كان بإمكان السلطات الأردنية منع هذه التظاهرات لو أرادت ذلك. ■

أوروبا تسعى لقيام أكبر تكتل اقتصادى فى العالم!!



■ قادة دول المجموعة الأوروبية

بقلم : محمد كمال (*)

منذ يناير ١٩٩٤ ونحن نسمع عن اسم جديد يتردد في وسائل الإعلام وهو الاتحاد الأوروبي، وفي نفس الوقت اختفى تعبير كان شائعا لفترة طويلة وهو الجماعة الأوروبية او الجماعة الاقتصادية ـ الأوروبية ـ والواقع ان المتتبع لتطور هذه المنظمة الدولية ما كان ليفاجئ بهذا التعبير حيث ان اتفاقية ماستريخت الموقعة قبل ذلك التاريخ بعدة اعوام كانت قد حددت الأول من يناير ١٩٩٤ لتغيير اسم الجماعة الأوروبية EC او الجماعة الأوروبية EEC إلى الاتحاد الأوروبي EU كتعبير عن مرحلة جديدة تمر بها تلك المنظمة وتنتقل فيها من التركيز على الاندماج الاقتصادي بشكل خاص إلى الاندماج في النواحي الأخرى وخاصة السياسية منها من اجل تحقيق حلم الوحدة الأوروبية في النهاية.

وقد حملت الانباء خلال هذا الشهر اخبار المفاوضات التي يجريها الاتحاد الأوروبي مع اربعة دول هي: السويد، والنرويج، وفنلندا والنمسا تمهيدا لانضمامهم للاتحاد الأوروبي ليرتفع عدد اعضائه من ١٢ عضوا حاليا إلى ١٦ عضوا مع بداية العام المقبل في حالة نجاح تلك المفاوضات وفي حالة موافقة شعوب تلك الدول على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في استفتاءات عامة سوف تجري في تلك البلدان الأربع.

وفي هذا التقرير سوف نتناول دوافع انضمام الدول الأوروبية (ليس الدول الأربع السابقة فقط بل هناك طلبات أخرى من دول كثيرة) إلى الاتحاد الأوروبي، وما هي العقبات أو المشاكل التي تعترض عملية توسيع الاتحاد الأوروبي.

دوافع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

يمثل الاتحاد الأوروبي (الجماعة الأوروبية سابقا) تجربة ناجحة بكل المعايير في مجال الاندماج الإقليمي وقد بدأت هذه الرابطة التي اطلق عليها «الجماعة الأوروبية» أو الاسم الشائع «السوق الأوروبية المشتركة» في ٢٥ مارس ١٩٥٧ عندما وقعت ست دول هي: فرنسا، وألمانيا الغربية، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا معاهدة روما لإنشاء تلك الجماعة، وكان الهدف الرئيسي منها هو التغلب على بقايا الخلافات السياسية بين الدول الأوروبية الناجمة عن الحرب العالمية الثانية ـ وخاصة العداء الألماني الفرنسي ـ عن طريق تحقيق التعاون الاقتصادي بينهما.

وقد بدأ هذا التعاون في إطار ما عرف بجماعة الفحم والصلب والتى وضعت اليات للتعاون بين الدولتين في هذا المجال، ثم تطورت وضمت دولا أخرى، وكانت الخطوة التالية هي إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية، وكانت الفكرة هي البدء بالتعاون، ثم الوحدة في المجال

الاقتصادي، ثم الانتقال بعد ذلك إلى المجال السياسي وليس العكس، حيث أن نجاح التعاون الاقتصادي يمس مباشرة مصالح المواطن العادي ويشجعه على قبول خطوات أكبر على طريق الاندماج، وكذلك فإن البدء بالاندماج السياسي كان يلقى معارضة كبيرة من العديد من الدول الأوروبية التي كانت تسعى للحفاظ على سيادتها ولا تريد الانتقاص منها بأي شكل من الأشكال، وقد برز هذا الاتجاه على وجه التحديد لدى الدول الصغيرة مثل بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وخشيتها من سيطرة الدول الكبيرة عليها.

ونتيجة للنجاحات التي حققتها الجماعة الأوروبية اتسعت عضويتها ولم تقتصر على الدول الست المؤسسة لها فأصبحت الجماعة تضم تسع دول بدءًا من يناير ١٩٧٣ بعد انضمام بريطانيا، وايرلندا والدنمارك، ثم انضمت اليها اليونان في عام ١٩٨٢ وكل من اسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦ ليرتفع عدد الأعضاء إلى اثنى عشر عضوا وتسعى الآن الدول الأربع الجديدة إلى الانضمام إليها ليرتفع العدد الى ١٦ عضوا مع العام القادم.

وهكذا يمكن القول أن السبب الرئيسي لسعي الدول الأوروبية الى الانضمام إلى تلك الجماعة هي النجاحات التي حققتها عبر السنوات الست والثلاثين الماضية منذ تاريخ إنشائها، وأهمها أنها استطاعت الحفاظ على استقرار أوروبا وتحويل اعداء الأمس إلى أصدقاء، كذلك استطاعت ان تحقق معدلات تنمية ورخاء في دول الجماعة اكثر من العديد من الدول الأوروبية الأخرى.

يضاف إلى ذلك أنه منذ السنوات الثلاث الأخيرة وعلى وجه التحديد منذ نهاية الحرب الباردة وما ترتب عليه من تغيير في مفهوم قوة الدولة الذي أصبح يقاس بالقوة الاقتصادية وليس بالأسلحة والقوة العسكرية، والعديد من دول العالم تسعى لتكوين تكتلات اقتصادية جديدة أو الانضمام إلى التكتلات القائمة حيث اتضح أن الدولة الواحدة بإمكانيتها المحدودة وسوقها الصغير لا تستطيع أن تنتج سلع ذات قدرة على المنافسة سواء من حيث السعر أو الجودة إلا إذا اتبعت اقتصاديات السوق الكبير، وهذا لن يتحقق إلا بالانضمام إلى إحدى التكتلات الاقتصادية، وبالرغم من أن الدول الأربع التي تسعى للانضمام للاتحاد الأوروبي هي أعضاء في رابطة للتكامل الاقتصادي وهي الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة المعروف باسم افتا EFTA ولكن هذه الرابطة تقتصر على التبادل الحر للتجارة بين هذه الدول - وهو شكل أولى من أشكال التكامل الاقتصادي - ومن ثم فهي لا تحتوي على أي تنسيق أو سياسات مشتركة في المجالات

تحقيق معدلات تنمية أعلى واستمرار الرخاء والاستقرار.. هي دوافع دول الشمال لطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

الاقتصادية المختلفة (السياسة الزراعية - الصناعية .. الخ)، كما هو الحال في الجماعة الأوروبية، وتدرك هذه الدول أنه حتى لو تم تطوير منطقة التجارة الحرة الى شكل أكثر تطورا من الاندماج الاقتصادي فإنها لن تستطيع منافسة الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإنها سعت للانضمام للاتحاد الأوروبي.

المشاكل المترتبة على الانضمام وتوسيع العضوية

هناك عدد من المشاكل التي قد تترتب على انضمام تلك الدول الأربع للاتحاد الأوروبي، فهناك أولا جانب من الرأي العام في تلك الدول وخاصة في الدول الاسكندنافية: السويد والنرويج وفنلندا - وهي دول تطبق نظام دولة الرفاهية - يخشى من أن انضمام تلك الدول سوف يعني تخلي الدولة عن وظائفها الاجتماعية تجاه مواطنيها وخاصة في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، والتي يتمتع بها المواطن في تلك الدول بشكل أكبر من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كذلك تخشى تلك الدول أن تذوب هويتها الثقافية الاسكندنافية في الهوية القارية الأوروبية، كما أن بعض الدول تخشى على قيام الدول الأخرى باستغلال ثرواتها وخاصة السمكية (حق الصيد في شواطئ دول الاتحاد) لذا فأهم العقبات في مفاوضات انضمام النرويج هي تلك المتعلقة بحقوق الصيد في مياهها الإقليمية.

يضاف إلى ذلك أن هناك تخوفا من بعض دول الاتحاد الأوروبي من أن توسيع العضوية سوف يزيد من صعوبة عملية صنع القرار في

الدولة الواحدة بإمكانياتها المحدودة لا تستطيع الصمود أو المنافسة في عالم التكتلات الاقتصادية

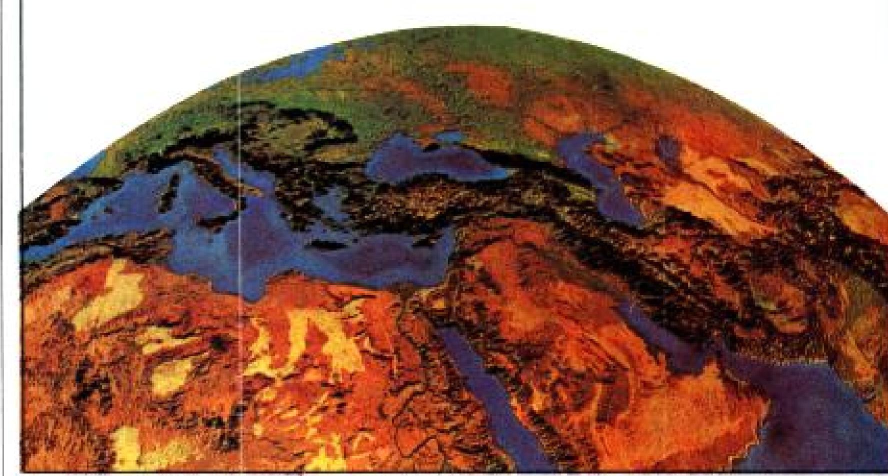
أجهزة الاتحاد الأوروبي، فكلما زاد عدد الأعضاء كلما زادت صعوبة الوصول إلى اتفاق، كما أن كل من بريطانيا وأسبانيا تتمسك بالحفاظ على حقوق التصويت الحالية وترفض تغييرها مع توسيع العضوية وخاصة تلك المتعلقة بنسبة الأصوات اللازمة للاعتراض على قرار أو سياسة معنية، حيث تخشى الدولتان من أن زيادة العضوية تعني زيادة نسبة الأصوات المطلوبة للاعتراض على سياسة ما، مما يضعف وضعها داخل الاتحاد الأوروبي، وهناك تخوف أيضا من أن انضمام تلك الدول وهي دول محايدة من الناحية القانونية سوف يعوق عملية الاندماج في المجالات السياسية والعسكرية، كما تخشى دول الجنوب داخل الجماعة وخاصة أسبانيا والبرتغال واليونان من ضعف مكانتها داخل الجماعة وتحول الاهتمام الى الشمال بانضمام تلك الدول الشمالية الجديدة.

ولكن في المقابل فإن الاتحاد الأوروبي ادرك أن المكاسب التي سوف تعود عليه من انضمام تلك الدول أكبر من المشاكل التي تترتب على الانضمام، وأهم تلك المكاسب أن هذه الدول هي دول غنية ولن تشكل أي عبء مالي على ميزانية الاتحاد الأوروبي، بل على العكس من ذلك سوف تساهم بشكل صافي في زيادة ميزانية الاتحاد، كما أن هذه الدول ومستوى الدخل فيها تمثل سوقا هامة لدول الاتحاد الأوروبي.

فبانضمام تلك الدول يصبح الاتحاد الأوروبي أكبر تكتل اقتصادي في العالم يضم حوالي ٣٧٠ مليون مستهلك، ويبلغ إجمالي ناتجه القومي حوالي ٧,٥ الف مليار (تريليون) دولار، ولن يكتفي الاتحاد الأوروبي بذلك بل هناك دول أخرى في قائمة الانتظار لعل أقدمها تركيا، ثم دول أوروبا الشرقية وخاصة المجر وبولندا والجمهورية التشيكية والسلافية ودول البلطيق، بل أن روسيا نفسها لديها النية في التقدم في لحظة ما إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأهم ما يعطل انضمام تلك الدول للاتحاد الأوروبي، هو أن فلسفة الوحدة الأوروبية تقوم على التدرج والعمل على التعميق أو التوسع الرأسي في مجالات التعاون قبل التوسع الأفقي الى زيادة عدد الأعضاء، فالعبرة ليست بالعدد بل بقدرة هذه المنظمة على تحقيق أهدافها وعلى تحقيق مصالح المواطن الأوروبي العادي وليس الهدف هو خلق منظمات ورقية ذات عدد كبير من أجل التباهي بها في المحافل الدولية وهي دروس يجب أن نستفيد منها إذا أردنا النجاح في تجارب الاندماج في الوطن العربي ■

(*) مدرس مساعد بجامعة القاهرة وباحث بمركز الدراسات الحضارية.

طرق تخطيط السياسة الاستراتيجية في العـ



تخطيط السياسة الاستراتيجية يحدد المسارات والأولويات والقضايا ويبرز الآفاق الجديدة للتغيير والتطوير بما يخدم مصالحنا الوطنية والدولية

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

مفهوم الاستراتيجية : تخطيط السياسة الاستراتيجية هو نظرة تحليلية للحاضر والمستقبل مع تفهم عميق لأحداث الماضي، ويرتكز التخطيط على التحقق التجريبي الهادف إلى صياغة أفضل الأساليب الممكنة والطرق والوسائل من أجل تحقيق الإنجازات العملية للأهداف الوطنية الحيوية للسياسة القومية والدولية. تبحث طرق التخطيط الاستراتيجي في المصالح الوطنية والدولية والأولويات وتتطلب فهماً شاملاً للحقائق القائمة والتغيرات المتعلقة بكل ما يجرى على الساحة في الزمن الراهن والمستقبل القريب والبعيد... فكيف يمكن أن تؤثر على أهداف سياستنا المحلية والدولية؟ وكيف يمكن أن تؤثر على مصادرنا القومية وعالمنا السياسي والثقافي والاقتصادي والتربوي والعسكري الخاص بنظام حياتنا؟ وماذا يجب أن نفعل من أجله الآن؟ وفي المستقبل القريب، وفي العام المقبل، وعلى المدى البعيد. ما هي التغيرات والتطورات التي قد تطرأ والأزمات والأوضاع التي تؤثر على مصالح سياستنا الوطنية والدولية، سواء من حيث الموقف السياسي أو علاقتنا مع الشعوب الأخرى أو التقدم التكنولوجي أو النزاعات أو القرارات أو الأحداث؟ وهل يجب أن تؤثر هذه الأشياء على ما نحاول فعله؟ إذا كان الأمر كذلك فبأى شكل من الأشكال يمكن أن تؤثر وإلى أى مدى؟ وماذا نحتاج لحماية مصالحنا وسياستنا والنشاطات السياسية والاقتصادية والعلاقات في الداخل والخارج؟

إن تخطيط السياسة الاستراتيجية من شأنه أن يحدد المسارات للشئون المتفاعلة، والأولويات والأدوار والقضايا من خلال عملية السيطرة الفعالة، ومن المتوقع أن تبرز آفاق جديدة توفر الإمكانات للتعرف على أولوياتنا وإنجازاتنا في التغيير والتطوير والقضايا والشئون لتجديد الخيارات المنطقية وللقيام بكل ما فيه خير من أجل مصالحنا الوطنية والدولية.

تخطيط السياسة عند ساسة المسلمين معناه التفاعل مع أحداث معينة في الحالات العصبية والتطورات المفاجئة

كيفية الإعداد لتخطيط السياسة الاستراتيجية

التخطيط الاستراتيجي ظاهرة مستمرة لا تقترن بحدود ثابتة، من أجل التأمل والتفكر في تعقيدات العالم الثالث، ويعتمد التخطيط لوضع السياسة الاستراتيجية على ما يلي:

١ ـ ذكر مبادئ المسارات السياسية والأهداف المحددة والإطار الزمني والأساليب والأدوات وأقصى درجات التطبيق لتحقيق كافة الأهداف والغايات المرجوة.

٢ ـ تطوير وعرض الفرضيات المنطقية للسياسة وبدائلها استناداً إلى مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٣ ـ الأخذ بعين الاعتبار علم وفن رسم السياسة الاستراتيجية بالنسبة للزمان والمكان ووسائل التطبيق.

٤ ـ تحديد عملية تطوير السياسة الاستراتيجية استنادا الى نظام الأولويات المحدد سالفا.

٥ ـ مراجعة كافة القيود المفروضة على السياسة الاستراتيجية والتخطيط والإطار العام والنتائج المترتبة عليها.

٦ ـ تطوير خطط الطوارئ والخطط البديلة لها لتطبيق مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٧ ـ إعادة تقييم الخطط والبدائل المنطقية لها من اجل تطبيق أهداف السياسة الاستراتيجية وتحقيق أفضل النتائج.

٨ ـ الاختبار الفعلي لتسلسل تطبيق السياسة والإجراءات المضادة وتحقيق الأهداف، والتأكد من الوضع، والعوامل ذات الصلة والنتائج. تذكر دائما ظاهرة التغيير الملاحي باعتبارها جزءاً من نظام تخطيط السياسة الاستراتيجية.

لماذا تخطيط السياسة الاستراتيجية؟؟

يعتبر التطوير في تخطيط السياسة الاستراتيجية ظاهرة جديدة بالنسبة للدول الإسلامية التقليدية. خلال العقود الماضية خاصة تلك التي أعقبت انهيار السياسة الاستعمارية فلم يحظ هذا المجال الهام في هذه الحياة سوى بالقليل من الاهتمام. ونظرا

م الإسلامي (١ من ٢)

لعدم الاكتراث وضياع الأهداف. لذا يبدو أن مخططي السياسة الإسلامية قد توصلوا إلى علم تخطيط السياسة بطريقة عفوية تاركين معظمه للتخمين ولعبة الحظ، لأن الإنجازات الأكاديمية والعلمية التي تحققت في مجال تخطيط السياسة الاستراتيجية غير موجود في العالم الإسلامي، وفضلا عن ذلك، فإن رجال السياسة جاؤوا أصلاً من مؤسسات مثل القوات المسلحة، أو الخدمات الاجتماعية، أو المؤسسات الاقتصادية، وليس لديهم سوى القليل من المعرفة بالنسبة للبحث العلمي الأكاديمي أو الإبداع الفكري في علم تخطيط السياسة وتطويرها. ولو نظرنا إلى الموضوع نظرة تجريبية أوسع، نجد أن مخططي السياسة المسلمين قد تجاهلوا وأخطأوا في فهم الملامح البارزة لقواعد تخطيط السياسة وتطويرها. فكان تخطيط السياسة بالنسبة لهم يعني ببساطة التفاعل مع أحداث معينة في الحالات العصيبة والأحداث المفاجئة والتطورات الطارئة.

ولم يكن تخطيط السياسة ووضع جدول عملي لها من أجل تطبيقها هدفا منشوداً أو محددا من قبل ومعروفا لدى مخططي السياسة المسلمين في العقود الأخيرة. فقد فضلوا مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها والمبررات المتعلقة بأهداف رسم هذه السياسة.

لماذا فشل المخططون المسلمون في التنبؤ بأهمية نظام تخطيط السياسة؟ تحاول الأمم والشعوب هذه الأيام متابعة تحقيق أهدافهم العليا في مجالات مختلفة من المساعي الإنسانية، فالتخطيط الاستراتيجي كما هو معروف تقليديا لا يقتصر على العلوم العسكرية أو الأمنية أو على الحرب. إنه موضوع حيوي ينطبق على مظاهر الحياة البشرية الأخرى أيضا سواء من حيث التعليم والتكنولوجيا وتوزيع المصادر، والتخطيط المالي، إضافة إلى تغيير أو تطوير المشاريع.

لقد قامت الأمم الصناعية بتمويل تخطيط السياسة الاستراتيجية كمنهج حياة، بينما الدول الأخرى يبدو أن التخطيط الاستراتيجي لم يحظ بالاهتمام والدعم، ويتضمن تخطيط السياسة الاستراتيجية أفضل الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التطبيق الفعلي لها، ذلك أن تخطيط السياسة الاستراتيجية يصبح أكثر حيوية عن أي وقت مضى عندما يستدعي الأمر إحداث تغيير اجتماعي أو متابعة أهداف التطوير. والمجتمعات الإسلامية بفضل



الساسة المسلمون فضلوا تبني مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها ومبرراتها في رسم أهداف سياستهم

عقيدتها لديها دور متميز يجب أن تضطلع به في المجتمع الإنساني... إن رمز الحياة الإسلامي يملي عليك أن تفكر قبل أن تفعل بدلا من التأجيل باعتباره مبدأ الالتزام الأصيل، ولكن عندما يقوم المرء بتحليل الدور التفاعلي للدول الإسلامية الحديثة لا يلمس الإنسان إلا القليل من هذا المبدأ.

وتمثل أهم المشاكل التي نعاني منها شرعية النفوذ الاستعماري في أرجاء رئيسة من المجتمعات الإسلامية وغالبا ما يحتاج الأفراد الذين «يفكرون» و«يخططون» من أجل التغيير والتطوير إلى رؤية فكرية أكاديمية، كما أن معظم مخططي الساسة ينتمون إلى النظام الغربي في تعليمهم وعملهم، وكذلك محتوى أفكارهم وسلوكهم السياسي. أما الدول الإسلامية التي استقلت حديثا فلم تعن بأهمية تطعيم أجهزتها بالتعليم الإسلامي أو التراث الفكري الإسلامي، وكل ما يفكر به مخططو السياسة المسلمون ينتمي بالدرجة الأولى إلى الماضي المندثر بل إن معظمه أساليب بائدة، ولقد تم تجريد المجتمعات الإسلامية من القدرة على التجديد الفكري والإحساس بالوازع الديني. ونظراً لكونهم مسلمين فيجب أن لا يفكروا بالإسلام كمنهج حياة. أليس هذا في حد ذاته تخطيطا استراتيجيا آخر لجعل المسلمين خاضعين لنمط جديد من الهيمنة الاستعمارية؟ هل ستظل المجتمعات الإسلامية تعتبر هذه الظاهرة على أنها قدرها في الحياة؟ هل يجب أن يترك المسلمون حتى ينتقلوا إلى معسكرات اللاجئين أو حتى يصبحوا ضحايا لخداع وتضليل زعمائهم؟ أم يتوقعوا من الأمم المتحدة أن تفعل شيئا من أجلهم؟ ما هو المطلوب من المسلمين أن يفعلوا في المقام الأول؟

لقد ساعدت المجتمعات الإسلامية أو ما يسمى بالدول الإسلامية المستقلة أعداء المسلمين على تهجير الشعوب المسلمة وإثارة مشاكل جديدة بحيث لا يستطيع أحد أن يكتشف إهمالهم وتقصيرهم المطلق، ويرى مخططو السياسة المعاصرون أن على المسلمين جميعا أن يكونوا منشغلين بطريقة أو بأخرى في مسائل هامشية سطحية لا تخدم المجتمعات الإسلامية أبدا. وأنت كفرد مسلم يجب أن تبقى مشغولا في مشاهدة ألعاب الفيديو ومباريات كرة القدم والأفلام الخليعة والاستمتاع بلذات الحياة وعطلات نهاية الأسبوع. هذا كل ما أصبح مخططو السياسة منشغلين به. أما المفكرون الغربيون فإنهم يفكرون وينفذون بأسلوب غريب. فالأجانب لا يمكن أبدا أن يقدموا للمسلمين ما يجب أن يفكر به المسلمون أنفسهم ويفعلونه. ■

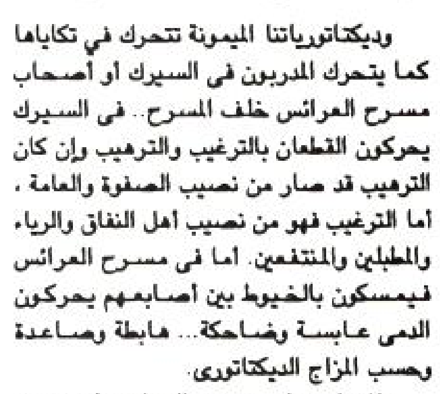
مشهدان على المسرح الديكتاتورى العربى

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)



■ منصور الكيخيا

اينما امعنت النظر والفكر فى الرقعة الإسلامية الممتدة على سطح الكرة الأرضية يصدم الإحساس ويفجع الشعور. لسيطرة العديد من النظم الديكتاتورية على العديد من الأقطار، والملايين من العباد وهى فى شغل شاغل ليس من اجل تلبية وتوفير حاجات وفى مقدمتها الأمن والأمان، والكفاية والعدل.. ولكن من أجل تثبيت الأقدام فى السلطة وضمان استمرار النفوذ والسلطان، وتحقيق اكبر قدر ممكن من الكسب والمنافع والمغانم ولو على حساب أرزاق واقوات ملايين الضحايا إلى تضييق الخناق حول الأعناق وتزييف الإرادات وسلب ومصادرة الحريات.



وديكتاتورياتنا الميمونة تتحرك في تكاياها كما يتحرك المدربون فى السيرك أو أصحاب مسرح العرائس خلف المسرح.. فى السيرك يحركون القطعان بالترغيب والترهيب وإن كان الترهيب قد صار من نصيب الصفوة والعامة، أما الترغيب فهو من نصيب أهل النفاق والرياء والمطبلين والمنتفعين. أما فى مسرح العرائس فيمسكون بالخيوط بين أصابعهم يحركون الدمى عابسة وضاحكة... هابطة وصاعدة وحسب المزاج الديكتاتورى.

والمشاهد على مسرح العرائس أو سيرك الديكتاتوريات عديدة متلاحقة. جانب منها يدعو للأسى والألم، ويبعث الغم والهم، وجانب آخر يدعو للعجب والدهشة والسخرية.

المشهد الأول على المسرح الديكتاتوري الصدامى فى العراق حيث يحتجز العشرات بل المئات من أهل الكويت دونما ذنب جنوه أو جريمة اقترفوها.. ورغم هذا يحلو للبعض أن يسميهم بالأسرى وهى تسمية أحسب أنها تدعو بدورها للعجب والألم، فالمعروف أن الأسرى الذين يؤسرون فى حرب بين طرفين متحاربين أو في مواجهة بين فريقين مسلحين، أما أبناء الكويت المحتجزين عند صدام حسين، فلم يشهروا فى وجه الديكتاتور سلاحا ولا ينازعوه أو يناوئونه سلطة وسلطانا، ولم يجتازوا له تكية، بل هو الذي غزا ديارهم بليل وهم نيام عُزّل... فَرَوّع أمنهم وشرد الوف الأطفال والنساء. بعد أن ظل لسنوات يرفع شعارات القومية والأخوة العربية وحرمة الحدود والعدوان على الجيران... ثم تنكر لكافة الشعارات، وركل برجله كافة العهود والوعود.. فاجتاز الحدود وعاث فى أرض الكويت فسادا وسلبا ونهبا وقام بترحيل المئات من الأبرياء المختطفين ليحتجزهم خلف الأسوار فى العراق للمساومة والمتاجرة والانتقام.. ومن ثم فخطفهم ليس إلا عربدة من قبل ديكتاتور أحمق وعملاء مأجورين... ويعكس الصمت إزاءها أو غض الطرف عنها خارج العراق وعلى المستوى العالمي مدى العجز واللامبالاة... وأيضاً مدى الحرص على الإفادة من ورائها وجنى ثمارها.

المشهد الثانى ... يجرى على مسرح الديكتاتورية الجاثمة على صدور الليبيين فى ليبيا، وزير خارجية ليبى يختفي بعد أن شارك في اجتماعات للجان حقوق الإنسان.. كل الأصابع تشير الى الديكتاتور وأيضاً كما تقول مصادر كثير من المؤشرات وكثير من السوابق.. ومن المؤكد أنه ليس ثمة مصلحة أو منفعة لمصر في خطف أو اختطاف الرجل... أعوان وعملاء وأبواق الديكتاتور الليبي ينفون. ولكن ليس من يصدق على مستوى الشعب فى ليبيا أو الشعب في مصر أو خارج ليبيا ومصر... فالأيدى التى امتدت لتصفية الزعامات المعارضة على مدى سنوات الحكم الحالى فى ليبيا ليس هناك ما يؤكد أنها قد تابت وأنابت. كما أن هذه الأيدى التي ألقت بالمعارضين وخاصة الإسلاميين منهم من الطائرات مثلما كان يفعل موسولينى مع الأحرار الليبيين زمن الاحتلال الإيطالى لليبيا، وعلقت الدعاة إلى الله على أعواد المشانق فى الميادين على مدى أيام طوال وأذاعت بالتلفزيون مشاهد إعدامهم وتركت الصبية الأغرار يعبثون بجثثهم ما زال يقطر منها الدم وما زالت تعيث الفساد والاضطهاد فى ليبيا وخارج ليبيا... أى أن سابقاتها عديدة... ومعروفة مفضوحة.. ومن ثم فليس من السهل أن تبرأ من دم ليبى أريق، أو من جريمة خطف تم إخفاؤها أو تم إعدامها.

ويبقى إخفاء الكخيا أو خطف الكخيا مثل الكويتيين المخطوفين يثير أكثر من قضية، منها أن الديكتاتوريات المتحصنة خلف ترسانات السلاح أو خلف العديد من الأجهزة الأمنية والقمعية وخلف جيوش من العسكر أعجز من أن تواجه الكلمة الحرة وأضعف من أن تتصدى للصوت المعارض ولو كان خافتًا واستخدامها لقوى القمع وحشدها للجيوش يؤكد ضعفها وعجزها، كما يؤكد صلفها مع الشعوب... المطحونة والمقهورة وإنكارها لآثامها وجرائمها فى الداخل والخارج وهو أيضا من دلائل الضعف والعجز بل الهلع والخوف... وفى نفس الوقت يجعل من البلاهة أو السذاجة المفرطة أن يصدق إنسان إنكار ديكتاتور لجريمة قتل أو خطف أو جريمة تعذيب للأبرياء، أو تنكيل بالعزل أو زعم بأن الجريمة قد تمت دون علمه، أو من قبل أحد منفذيه في تجاوز، لأن الديكتاتور الجاثم على الصدور يحصى عليها أنفاسها.. ويراقب حركة وسكنة أصحابها ويسلط أعوانه عليهم لإسكات نبض قلوبهم... وراء كل جريمة من جرائم الحريات.. أو سفك الدماء .. أو الإتجار في الأرواح والأرزاق ومسارح الديكتاتوريات حافلة بالمشاهد والمآسي. ■

(*) كاتب إسلامى ومحلل سياسى مصري.

أصناف الناس أمام الماضى والمستقبل



بقلم: د. يوسف القرضاوى

الناس أمام الماضي والمستقبل - أو التراث والعصر - ثلاثة أصناف: طرفان وواسطة:

١ - الموغلون فى الماضوية

الصنف الأول: ماضويّون تراثيون موغلون في الماضوية، لا يكادون يرنون الى الأمام، أو المستقبل، أو يتعمقون في الحاضر، فهم مشدودون أبدا الى الخلف، سجنوا انفسهم داخل قضبان التراث، ولا يتصورون العيش في الحاضر أو المستقبل، إلا باجترار التراث كله، بجزئياته وتفاصيله، وخصوصا فيما يتعلق بالتشريع والتوجيه والسلوك. وهم ينسبون موقفهم إلى الدين!!

من سمات هؤلاء:

أ - إنهم يضفون لونا من القداسة على التراث، فهو حق كله، خير كله، صواب كله، مع أن الدراسة المنصفة للتراث تؤكد أن فيه من الباطل في الاعتقادات، والشرور في الأفعال، والخطأ في الآراء والأقوال.

وقد كان في عصر النبوة منافقون حدثنا عنهم القرآن في عدد من سوره، وكان فيه من اقيم عليه الحدّ، ومن ذمّه الله ورسوله.

وكان في عصر الصحابة من الفتن ما هو معلوم، وإن كنا لا نجحد فضل هذا العصر في عمومه وجملته.

ب - وهم يسرفون في ردّ كل جديد الى قديم من التراث، وإن لم يقم على ذلك برهان، فنظرية (التطور) توجد عند علماء المسلمين، مع الاختلاف البيّن بين ما ذهب اليه المسلمون، وما ذهب اليه (دارون) ومن تبعه، والطب الحديث يوجد عند الرازي وابن سينا، وعلم الاجتماع المعاصر لا يخرج عن ابن خلدون. الى غير ذلك من المبالغات التي يدفع اليها حماس يضيع الحقائق.

ونحو هذا من يتمحل لرد النظريات العلمية الحديثة إلى آيات من القرآن الكريم، مع أن القرآن الكريم في غنى عن هذا التمحّل.

جـ - وهم يعتبرون كل زمن شرا مما قبله، الى أن تقوم الساعة، بناء على ما فهموه من ظواهر بعض الأحاديث، التي يفهمونها فهما حرفيا، رغم مخالفتها لنصوص أخرى، وللواقع التاريخي ايضا(١).

د - ومنهم من يتعلق بالصورة والشكل عند السلف، لا بالروح والجوهر، وبأعمال الجوارح لا بأعمال القلوب، وبالآداب الظاهرة، لا بالعبادات الباطنة، فأكبر همّه تقصير الثوب، وإطالة اللحية، وعدم الأخذ منها، واحفاء الشارب، والأكل باليد، لا بالملعقة والشوكة، والأخذ بالأقوال الجزئية للسلف، لا بمنهج الاجتهاد والتفكير عندهم.

وهؤلاء قلة قليلة، وإن كان لهم وجود في الساحة العربية والإسلامية، وآفتهم قصور فهمهم للدين وللعصر جميعا، فقد جمدوا عند أفكار معينة في الدين، وأقوال محددة في التراث، انتهت بهم الى الوقوف عند صورة الدين لا حقيقته، وشكله لا جوهره، وتمسكوا بظواهر النصوص وحرفيتها، لا بمقاصدها وأهدافها.

حتى سألني بعض الطلاب والطالبات في جامعة قطر عن أناس ينتقلون من جنوب قطر الي شمالها، للدعوة وتبليغ رسالة الإسلام الى الناس، ولكنهم أبوا إلا أن يذهبوا مشيا على اقدامهم، وأمتعتهم على ظهر جمل يصحبونه في رحلتهم، ولما سئلوا: لماذا لم تركبوا السيارات وهي متاحة؟ قالوا: نحن نتبع السنة في الدعوة!!

وهذا يذكرني بما حكاه لي بعض الأخوة في بعض البلاد العربية أن داعية من هذا النوع وقف يوما يقول: الحمد لله الذى سخر لنا الكفار من الإفرنج وغيرهم، يقدمون لنا العلم والتكنولوجيا، لنتفرغ نحن لعبادة الله تعالى وطاعته!!

وجهل المسكين ان تخلفنا في مضمار العلم والتكنولوجيا، يعتبر جريمة في نظر الإسلام، لأننا لم نعدّ ما استطعنا من قوة، ولم نقم بحق فرض الكفاية، في اتقان كل علم به قوام الدين أو الدنيا، كما قرر علماؤنا من قبل، وغدونا في كثير من الأمور عالة على غيرنا من هؤلاء (الكفار)، فأضعنا واجبات كثيرة، لأننا أضعنا وسائلها ومقدماتها اللازمة لها، والتي قال فيها علماؤنا: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

إن هذا الصنف من (الماضويين) أو (التراثيين) غائبون عن العصر وإنجازاته وتياراته، وكأنما خرجوا لتوّهم من مقابر دفنوا فيها منذ خمسة قرون، مع أن بعضهم قد يكون خريجا في أحدث الجامعات العصرية، وربما كان مهندسا أو طبيبا، أو صيدليا، أو محاسبا، أو محاميا، أو غير ذلك مما تفرزه جامعات عصرنا.

٢ - المغرقون فى المستقبلية

الصنف الثاني: مستقبليون مغرقون في المستقبلية، لايكادون يلتفتون إلى الوراء، إنما ينظرون ابدا الى الأمام، يرون أن الإنسان يتطوّر دائما الى ما هو أحسن وأمثل، فلماذا العودة الى الخلف، أى الى الماضي أو التراث، أو التاريخ؟

نحن أبناء اليوم والغد، لا أبناء الأمس، فلماذا التشبث بالأمس، واعتباره أفضل من اليوم؟ ولماذا التمسك بالتراث الى حدّ التقديس؟

أهمّ ما لدي الإنسان عند هؤلاء هو المخيلة، إذ كان أهم ما في الإنسان عند الأولين هو الذاكرة.

كأنما يريدون أن يلغوا الماضي من الزمن، و(أمس) من اللغة، والفعل الماضي من الكلام، ويحذفوا (الوراء) من الجهة، والذاكرة عن الإنسان.

التراث عندهم متهم، والماضي لديهم مبغض، والسلف في نظرهم مجرّحون، وتاريخ الأمة ظلمات بعضها فوق بعض.

هم مع التراث كما قال الشاعر في جيران سوء له:

إن يسمعوا الخير اخْفَوْهُ، وإن سمعوا
شرًا اذاعوا، وإن لم يسمعوا كذبوا!

ما في هذا التاريخ أو هذا التراث من حسنات وإنجازات علمية وحضارية وأخلاقية، منسي أو مسكوت عنه، وما فيه من فتن وانحرافات، لا يخلو منها تاريخ بشر، ينظرون إليه من خلال (مكروسكوب) يضخم الصغير حتى يجعله كبيرا.

لقد رأينا من هؤلاء من يهاجم (السلف الصالح) ويتهم الخليفة العادل عمر بن العزيز، بتخريب الدولة الإسلامية، لجهله بشئون الإدارة والسياسة!(٢).

رأينا من هؤلاء من سخر من كل من يكشف عن إنجاز علمي أو حضاري حقيقي - غير متمحل - سبق به العرب والمسلمون، ومن يردد مع المستشرقين المتحاملين: أن المسلمين لم يكن لهم فضل ولا أصالة في علم ولا عمل ولا فن ولا أدب.

فعلومهم وفلسفتهم منقولة عن اليونان، وفقههم متأثر بتشريع الرومان، ونظمهم مقتبسة من الفرس، وحضارتهم خليط مركب مأخوذ من الأمم السابقة.

والإسلام - بعقيدته وشريعته وأخلاقه - محسوب على هذا الماضي، أو هذا التراث، فهو لا يصلح لهذا العصر، وليس كما يقول المشايخ والدعاة: إنه صالح لكل زمان ومكان. وكيف تصح هذه المقولة مع تغير الزمان، واختلاف المكان، وتطوّر الحياة والإنسان؟

على الإسلام أن يخلي مكانه لأفكار العصر و(أيديولوجيّات) العصر، وإن كان لابدّ من بقائه، فعليه أن يبقى محصورا في حنايا الضمائر، بوصفه علاقة بين الإنسان وربه، فإن سمح له بالخروج منها، فليكن في حدود دور العبادة (الموجهة) التي لا تتدخل في أمور الحياة وسياسة الأمة، إذ لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة!!

ومن هؤلاء من يسمح للإسلام بدخُول العصر، بشرط أن تعاد قراءته، ويعاد تفسيره من جديد، دون تمييز بين الثوابت والمتغيرات، أو بين منطقة القطعيّات ومنطقة الظنيات. فهم يرون أن (يتعصرن) الإسلام، لا أن يسلم العصر، ويطالبون الإسلام أن يتطوّر، ولا يطالبون التطور أن يسلم.

٣ - دعاة الوسطية

والصنف الثالث: هم الذين سلموا من إفراط الأولين وتفريط الآخرين، وهداهم الله إلى الموقف الوسط، وهم الذين قال فيهم الإمام علي كرم الله وجهه: عليكم بالنمط الأوسط الذي يلحق به التالي، ويرجع إليه الغالي.

إنهم يجتهدون أن يقيموا الموازين القسط بين عناصر الزمن كله: الماضي والحاضر والمستقبل، فهم يعتبرون بالماضي، ويعايشون الحاضر، ويستشرفون المستقبل.

يفرقون بين الإسلام والتراث، فالإسلام كلمة الله العليا، وأمره الذي لا يعصى، والتراث صنع البشر، ونتاج عقولهم وإرادتهم، حتى التراث الديني نفسه، هو عمل العقل الإسلامي.

يعلمون أنه من الخطأ البيِّن: اعتبار الإسلام ماضيا، فالإسلام هو الماضي والحاضر والمستقبل جميعا.

إنهم لا يرفضون القديم لمجرد قدمه، ولا يعشقون الحديث لمجرد حداثته، بل يستمسكون بكل قديم نافع، ويرحبون بكل حديث صالح.

إنهم ينكرون على الفريق الأول جمودهم على كل قديم، وعلى الفريق الآخر انفتاحهم على كل حديث. وفي كل من القديم والحديث خير وشر، وصواب وخطأ، وصلاح وفساد، والموقف المقبول شرعا وعقلا هو القصد الى اجتناب الشر والخطأ والفساد، وتحري الوصول الى الخير والصواب والصلاح، بغض النظر عن قدم ذلك أو حداثته.

ثم إن القدم والحداثة أمران نسبيان، فرب حديث عند قوم يعتبر أمرا قديما كل القدم عند غيرهم: على أن الحديث لا يبقى حديثا أبد الدهر، فقديم اليوم كان حديث الأمس، وحديث اليوم سيصبح قديم الغد.

وقد كان من قبلنا - على عكس السائد اليوم - يعظمون القديم، ولا يحتفلون بالحديث، ويرون الأقدمين أعلى مكانة من المحدثين، والأوائل أفضل أبدا من الأواخر، فقال أحد الشعراء ناقدا هذا التوجه:(٣)

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا
ويرى للأوائل التقديما
إن هذا القديم كان حديثا
وسيمسي هذا الحديث قديما

إن هذا الفريق من دعاة الوسطية يرحبون بالتطور والتجديد في الحياة والمجتمع، بل في الدين نفسه، الذي نوّه رسوله (بالمجددين) فيه، الذين يبعثهم الله في كل قرن لهذه الأمة (ليجددوا لها دينها)(٤).

فهم يقاومون الجمود البليد، ويحاربون التقليد، ويدعون الى الاجتهاد، ويؤمنون بتطور العلم والفكر، إنهم يؤمنون أن الثبات والتغير ظاهرتان متجاورتان من ظواهر الكون والحياة والإنسان، فكل منها فيه الثابت والمتغير، وإن كان الملاحظ أن الجوهر ثابت، والأعراض هي المتغيرة أبدا.

كما أنهم يعلمون أن التطور او التغير ليس دائما الى الأحسن والأمثل، وكثيرا ما يكون من حسن الى سيىء، ومن سيىء إلى أسوأ، وهذا ما يشهد به التاريخ، وما يصدقه الواقع، فالتطور لا يقتصر على الجانب العلمي والمعرفي، الذي يتقدم باستمرار بل يشمل جوانب الإيمان والقيم والسلوك أيضا.

لهذا يرحبون بالتطور إذا كان ارتقاء الى ما هو أفضل، وينكرونه إذا كان في جهة الهبوط والانحدار.

كما أنهم يميزون بين الثوابت والمتغيرات، بين ما يقبل التجديد والاجتهاد والتطور وما لا يقبله.

فهم يدعون إلى الثبات في المقاصد والغايات، وإلى المرونة والتطور في الوسائل والآلات.

الثبات في الأصول والكليات، والمرونة والتطور في الفروع والجزئيات.

الثبات في دائرة القطعيات والمحكمات، والمرونة والتطور في محيط الظنيات والمتشابهات!!

الثبات في حقائق الدين، والمرونة والتطور في أمور الدنيا(٥).

هذا الفريق من دعاة الوسطية الإسلامية يؤمنون بالعقيدة أساسا، وبالعقل نبراسا، وبالشريعة منهاجا، وبالأخلاق سراجا، وبالاجتهاد مذهبا، وبالتجديد مشربا، وبالعلم مركبا، وبالانفتاح على العالم دون ذوبان، وبالتمسك بالأصول دون جمود على كل ما كان.

يؤمنون بما نقله العلامة ابن عبد البر النمري: ليس هناك كلمة أضرّ بالعلم والعلماء من قول القائل: «ما ترك الأول للآخر شيئا» (٦). فكم ترك الأول للآخر وكم في الإمكان أبدع مما كان، وهو ما شهدت به العصور والأزمان، ويرددون معه قوله: وليس هناك كلمة أحض على طلب العلم من قول الإمام علي كرم الله وجهه في خطبة خطبها: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرىء ما يحسنه» (٧).

ولئن قيل ذلك في شأن الفرد، إنه ليصدق في شأن الأمم، فقيمة كل امة ما تحسنه، فليس المهم ان تعمل، لكن المهم أن تحسن إذا عملت، فإن الله كتب الإحسان على كل شيء.

إن تيار الوسطية لا يغفل المستقبل كما لا ينسى الماضي، وفي مكتبة الإسلاميين اليوم اكثر من كتاب يتحدث عن المستقبل من منظور الإسلام. (٨).

وقد اقام بعض الإسلاميين مركزا لدراسات المستقبل الإسلامي مقره لندن، وهو الذي اقام ندوته الشهيرة في الجزائر سنة ١٩٩٠م عن قضايا المستقبل الإسلامي.

وهذا التقسيم الثلاثي واقعي ومنطقي، وترجيح فريق الوسط هو الذي يدعو اليه العقلاء، أيا كانت ثقافتهم، ولا بأس أن استعير هنا كلمات الفيلسوف الأديب د.زكي نجيب محمود في التعبير عن هذا المعنى ذاته في كتابه (ثقافتنا في مواجهة العصر) قال: إن الثقافة العربية الحديثة إذا واجهت العصر بمقولاتها، لم تجد مقولاتها تلك معدة كل الإعداد لتلقي مادة العصر، فانقسم رجال الثقافة عندنا ثلاثة مذاهب:

مذهب وجد الصيد نافرا من القفص، لكنه لم يزل به حتى طوعه بعض التطويع فاستكان له ولو الى حين، وفي رحاب هذا المذهب تقع الكثرة الغالبة من اعلام الأدب والفكر في تاريخنا الحديث: محمد عبده، والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم وغيرهم، فهؤلاء جميعا - على اختلاف نزعاتهم وأذواقهم - لم يرفضوا العصر، لكنهم حاولوا أن يصوغوه، في قوالب الثقافة العربية الأصيلة، مع تفاوت بينهم في درجة النجاح، ومع هؤلاء القادة يذهب معظم المثقفين.

ومذهب آخر وجد الصيد نافرا من القفص فاستغنى عن الصيد، واحتفظ بالقفص يضع فيه من كائناته المألوفة ما يجده حاضرا بين يديه، وفي هذا المذهب تقع جماعة لا حصر لعددها ممن ملئوا أوعيتهم من كتب التراث، وغضوا انظارهم غضا عن العصر بكل ما يضطرب به من قضايا ومشكلات فكرية، ومع هذه الجماعة تذهب عامة الناس من غير المثقفين.

ومذهب ثالث وجد الصيد نافرا من القفص فحطم القفص، وجرى مع الصيد حيث جرى، وهؤلاء قلة قليلة لا تجد بأسا في أن نمحوا صفحتنا محوا، لنملأها بثقافة العصر وحده كما هي معروفة في مصادرها، بغير تحريف ولا تعديل.

فمن ذلك ترى جماعتين من الجماعات الثلاث، هما اللتان تصدتا للعصر: إحداهما بتعديله ليلائم قالبنا الموروث: والأخرى بغير تعديل في حصونها، فلا مواجهة بينها وبين العصر، ومن ثم فلنا أن نسقطها من حسابنا، برغم كثرة عددها، وبرغم أنها هي التي ظفرت بتأييد الجماهير.

وكذلك نستطيع أن نسقط من حسابنا - في موضوعنا هذا - تلك القلة القليلة التي، وإن تكن قد شاركت العصر في مشكلاته الفكرية وقضاياه، إلا انها قد شاركته كما يشاركه رجال الفكر من اصحاب الحضارة الغربية نفسها، فكأن هذه الجماعة (المستغربة) تنظر الى هذه الأمور بعين اوروبية او امريكية، وكل ما لها من انتماء الى الثقافة العربية الحديثة هو أنها تكتب ما تكتبه باللغة العربية، ولعل اهم ما قامت به في صنيعها ذاك، هو أنها عرضت على الأمة العربية ثقافة الغرب، لا عن طريق الترجمة المباشرة، بل عن طريق تمثلها لتلك الثقافة ثم عرضها بأسلوب حي فيه روحها وشخصيتها، فلئن كانت الفئة الكبيرة هي التي لاذت بالماضي بغير تعديل، قد خرجت من ميدان المواجهة بالفرار، فإن هذه الفئة الصغيرة التي دمجت نفسها في حاضر الغرب كما هو، قد خرجت هي الأخرى من ميدان المواجهة بالذوبان في عالم غير عالمهم.

وتبقى بين ايدينا جماعة واحدة، هي التي اضطلعت بالمواجهة الثقافية بكل ما في هذه الكلمة من ابعاد، واعني تلك الجماعة التي تستقطب جمهور المثقفين، والتي جعلت همها أن تسوق ثقافة العصر في مقولات الثقافة العربية كما عرفها التاريخ (٩).

إن نظرتنا لا تخالف نظرة المفكر الكبير من ناحية المبدأ، ولكن قد تخالفه من ناحيتين:

١ - من ناحية التطبيق، فقد يعتبر هو طه حسين في جماعة الوسط، ونحن نراه أقرب الى طرف الاستغراب، وإن كان في أواخر حياته قد عدل كثيرا من موقفه.

وقد يرى هو مثل رشيد رضا وحسن البنا ومحمد عبد الله دراز، وأمثالهم من جماعة التراث، مع أننا نسلكهم في دعاة الوسطية.

٢ - من ناحية التعبير، فقد اعتبر العصر هو (الصيد) الذي يطلب وينشد، والتراث أو الماضي مجرد (قفص) أو وعاء مهمته الاحتواء، والحجز، فليس له أي قدرة على العطاء.

واحسب أن الإنصاف يقتضي أن نعطي للتراث حقه، كما فعلنا مع العصر.

على أن الدكتور وجل من نشأوا في أحضان الثقافة الغربية، لم يميزوا بين الإسلام والتراث، أي بين ما هو وحي إلهي وما هو فكر إنساني، فالأصل أن الإسلام بعقائده وشعائره وشرائعه وقيمه وأخلاقياته الثابتة بقرآنه وسنته، أعلى من التراث، فهو الميزان الذي يحتكم إليه المختلفون، والنور الديني يهتدي به المتحيرون.■

الهوامش

١ - مثل حديث «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه» انظر: تعليقنا على هذا الحديث في كتابي (كيف نتعامل مع السنة النبوية) ص (٨٧ - ٩٠).

٢ - هذا ما كتبه حسين أحمد أمين في بعض الصحف القاهرية، انظر: ردنا عليه في كتابنا (فتاوى معاصرة) جـ ٢ تحت عنوان: خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز هل كان جاهلا بالسياسة ص ٧١٥ - ٧٢٤.

٣ - انظر: مقدمة تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي.

٤ - إشارة الحديث الذي رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه، والبيهقي في معرفة السنن عن أبي هريرة وصححه غير واحد، انظر: بحثنا حول هذا الحديث في كتابنا (من أجل صحوة راشدة) فصل: (تجديد الدين في ضوء السنة).

٥ - انظر: فصل (الجمع بين الثبات والمرونة) من كتابنا (الخصائص العامة للإسلام).

٦، ٧ - انظر جامع البيان العلم وفضله لابن عبد البر جـ ١ ص ٩٩ المنيرية.

٨ - مثل كتاب الشيخ محمد الغزالي عن (مستقبل الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري) وكتاب د. محمد عمارة (الإسلام والمستقبل) وكتاب د. التجاني (عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة) وكتابنا (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة) وغيرها.

٩ - انظر: كتابه (ثقافتنا في مواجهة العصر) ص١٥، ١٦ ط. دار الشروق. بيروت.



وقفة تربوية

اعداد : عبد الحميد البلالي

سوء الخاتمة

قال لي صاحبي :

كنت في مصر اثناء ازمة الكويت، وقد تعودت دفن الموتى منذ أن كنت في الكويت قبل الأزمة، وعُرفت بين الناس بذلك، فاتصلت بي إحدى العوائل طالبة مني دفن أمهم التي توفيت فذهبت إلى المقبرة، وانتظرت عند مكان غسل الموتى، وإذا بي أرى أربعة نساء محجبات يخرجن مسرعات من مكان الغسل، ولم أسأل عن سبب خروجهن وسرعتهن بالخروج لأن ذلك أمر لا يعنيني، وبعد ذلك بفترة وجيزة خرجت المرأة التي تغسل الأموات وطلبت مني مساعدتها بغسل الميتة فقلت لها إن هذا الأمر لا يجوز، فلا يحل لرجل أن يطلع على عورة المرأة فعللت لي طلبها بسبب ضخامة جثة الميتة، ثم دخلت المرأة وغسلتها ثم كفنتها ثم نادتنا لحمل الجثة، فدخلنا نحو أحد عشر رجلا وحملنا الجثة لثقلها، ولما وصلنا إلى فتحة القبر وكعادة أهل مصر فإن قبورهم مثل الغرف ينزلون من الفتحة العلوية بسلم إلى قاع الغرفة حيث يضعون موتاهم دون دفن او إهالة للتراب، فتحنا الباب العلوي وأنزلنا الجثة من على أكتافنا وإذا بها تنزلق وتسقط منا داخل الغرفة دون أن نتمكن من إدراكها، حتى أنني سمعت قعقعة عظامها وهي تتكسر أثناء سقوطها، فنظرت من الفتحة وإذا بالكفن ينفتح قليلا فيظهر شيء من العورة فقفزت مسرعا إلى الجثة وغطيتها ثم سحبتها بصعوبية بالغة إلى اتجاه القبلة، ثم فتحت شيئا من الكفن تجاه وجه الجثة وإذا بي أرى منظرًا عجيبا رأيت عينيها قد جحظت ووجهها قد اسودت فَرُعِبْتُ لهول المنظر، وخرجت مسرعا للأعلى وأغلقت باب القبر. وبعد وصولي إلى الشقة اتصلت بي إحدى بنات المتوفاة واستحلفتني أن أخبرها ما جرى لوالدتها أثناء إدخال القبر فأردت التهرب من الإجابة، ولكنها كانت تصر عليَّ لإخبارها، حتى أخبرتها، فإذا بها تقول لي يا شيخ عندما رأيتنا نخرج من مكان الغسل مسرعات فإن ذلك كان بسبب ما رأيناه من اسوداد وجه والدتنا، يا شيخ إن سبب ذلك أن والدتنا لم تصل لله ركعة، وأنها ماتت وهي متبرجة».

هذه قصة واقعية تؤكد أن الله سبحانه وتعالى يشاء أحيانًا أن يري بعض عباده بعض آثار الخاتمة السيئة على بعض عباده العصاة ليكون ذلك عبرة للأحياء منهم، فهل نتعظ لذلك؟؟■

أبو بلال

قانون الاستبدال الرباني (٢ من ٢)

ترك الجهاد وعدم الإنفاق في سبيل الله



بقلم : د.عبداللطيف آل محمود

للموضع الثاني: من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه.

ففي هذا الموضع يوضح الله للمسلمين أن ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني، حيث يقول الله تعالى في سورة التوبة: «يايها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير. إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم. انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة ٣٨ - ٤١).

فترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

لكن الملاحظ - في هذا الموضوع - أن التهديد قد جاء بأمرين إذا لم تقابل الدعوة الى الجهاد في سبيل الله بالاستجابة ركونا الى الحياة الدنيا ومتاعها الزائل وهما العذاب الشديد والاستبدال، وقد يكون الاستبدال بعد العذاب الشديد أو معه.

فما هو العذاب الشديد الذي يمكن أن يحل بالأمة إذا تركت الجهاد عندما تدعو الأحوال اليه؟؟

ذكر بعض المفسرين أن العذاب الأليم هو منع المطر كما قال ابن عباس (الفخر الرازي ١٦/ ٦٠ وغيره)، لكن هذا القول مبني على أنه حادث قد انقضى، والآية عامة تشمل الماضي والحاضر والمستقبل حيث جاء في أولها قوله تعالى: «ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض»، فليست الدعوة الى الجهاد في الآية خاصة بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها أعمّ وتشمل كل زمان، ولذلك يقول ابن عطية: (قوله: «يعذبكم» لفظ عام يدخل تحته أنواع عذاب الدنيا والآخرة، والتهديد بعموم أشد تخويفا) (تفسير ابن عطية: ٦/ ٤٩٥)، وعليه فلا مانع من أن يكون هذا العذاب من جنس ما قال الله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض» (الأنعام: ٦٥). وقد نقل القرطبي عن ابن العربي أن من العذاب الأليم استيلاء العدو (القرطبي: ٨/ ١٤٢).

وما وصلت اليه حال الأمة الإسلامية في أيامنا هذه تؤكد هذا العموم فقد تمزقت الأمة دولا كثيرة وحارب بعضها بعضا أو تخوف بعضها من بعض واستعد كل منهما لأخيه، وذاقت بعض شعوب الدول الإسلامية ما ذاقت من ذل وهوان وقتل وسفك دم وسجن وتضييق في الرزق ونفي، كما رأى بعض المسلمين في بعض الأقطار أن الأمر قد بلغ منتهاه وأنه لا سبيل إلى حفظ حقوق المسلمين إلا بحمل السلاح ضد بعض الأنظمة المستكبرة على الإسلام وعلى المسلمين، فذاق بعضهم بأس بعض على حدّ ما هدّد الله به المعرضين عن شرعه بقوله تعالى: «أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض».

الموضع الثالث : من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني التخلف عن الإنفاق في سبيل الله.

في الموضع الثالث يوضح الله للمسلمين أن التخلف عن الإنفاق في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني حيث يقول الله تعالى في سورة محمد:

...ل الله من أسباب الاستبدال

«ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٣٨). فإذا ترك المسلمون الإنفاق فى سبيل الله كان ذلك من دواعى تطبيق نظام الاستبدال الربانى.

والإنفاق فى سبيل الله أمر عام يشمل كل نفقة واجبة أو مندوبة يرضى الله عنها، ومنه الانفاق لنشر الإسلام والذود عنه وعن المسلمين والدفاع عن حرماته وحرماتهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع فى أيدى غير المسلمين، وهذا المعنى متعيّن فى هذا الموضع، حيث موضوع السورة من بدايتها عن صد الكافرين عن سبيل الله: «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم» (محمد: ١)، وفيه الأمر بمقاتلة الكافرين بالإسلام عند لقائهم: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (محمد: ٤)، وحيث يوضح الله موقف الذين فى قلوبهم مرض من دعوة الله الى قتال الأعداء: «ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت» (محمد: ٢٠)، وحيث جاء فيها أن القتال فى سبيل الله ابتلاء لتمحيص المؤمنين المجاهدين من المتكاسلين الخانعين: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم. إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم» (محمد: ٣١، ٣٢)، وحيث جاء فيها الدعوة الى الاستمرار فى القتال ما دام العدو يقاتل ضد الإسلام والمسلمين: «فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (محمد: ٣٥).

ثم جاء فى نهايتها الدعوة الى الإنفاق فى سبيل الله والتهديد بالاستبدال عند النكوص عنه: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٣٨).

ولكن لابد من التنبيه على أن هذه الأسباب تنطبق على الأفراد والأنظمة على حد سواء فيمكن أن يستبدل الله بالأفراد أفرادا من غير تغيير فى الأنظمة، كما أن الأمر يحتمل أن يستبدل الله بالأنظمة أنظمة غيرها، وعلم ذلك عند الله تعالى، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا.

نستخلص مما مضى ما يأتى:

أولا: أن قانون الاستبدال الربانى يتحقق فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم للأسباب الآتية:

١ - ارتداد المسلمين عن الإسلام بموالاتهم لليهود والنصارى ضد الإسلام (عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا وتطبيقا) وضد المسلمين (الملتزمين به عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا والداعين لتطبيق شريعته).

٢ - ترك الجهاد فى سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه،ومنه قتال من يقاتل لمنع انتشار الإسلام ويقاتل المسلمين لمنع قيام دولة للمسلمين.

٣ - التخلف عن الإنفاق فى سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه، ومنه الانفاق للذود عن الإسلام والمسلمين والدفاع عن حرماته وحرماتهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع فى أيدى غير المسلمين.

ثانيا: يظهر أن الاستبدال الرباني يتم عندما يكثر النفاق فى المسلمين، خاصة بين من لهم قوة مؤثرة فى المجتمع.

ثالثا: إن الاستبدال يكون بعد العذاب الشديد فى الدنيا أو معه، ومن ذلك قوله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض».

رابعا: يخشى على هذه الأمة فى الوقت الراهن من أن ينطبق عليها نظام الاستبدال الرباني بما استسلمت لأعدائها وسلمت لها قيادها،وأصبحت مرهونة للقوى الكبرى لا تملك من أمرها إلا ما لا يتعارض مع مصالح تلك الدول المهيمنة على العالم الثالث، وما يوجد في بعض السيادات من عزم أكيد وتخطيط متواصل على إبعاد الإسلام والمسلمين عن الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة وفكرا وتطبيقا. ■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

مشكلة: الجفاف الروحى (٣ من ٣)

٩ - **الدعاء**: حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة»، وإذا علمنا أن معنى العبادة هو الذل والخضوع والاستسلام الكامل فإن ذلك كله يتحقق بالدعاء، ذلك لأن الداعي يشعر بضعفه، وقلة حيلته، ولذلك فهو يلجأ لمن هو أقوى منه، وأقدر على قضاء حاجته، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو مستيقن بقوته وقدرته وعظمته، وكلما أبدى ضعفه واستكانته بين يدى الله كلما رق قلبه، وتلاشت عنه القساوة، حتى يصل به التفاعل قمته عند البقاء، وهي أقصى حالات الضعف لتكون الدموع بمثابة الماء الذي يغسل القلب مما شابه من الأدران، فيعود طاهراً صافياً رقيقا.

ولذلك فإن الله يحب المُلحّ بالدعاء، لأنه يكرر هذه المعاني من العبادة مع ربه.

١٠ - **أذكار الصباح والمساء**: إن من شأن التزام المسلم بالأذكار في الصباح والمساء والمناسبات أن تربطه ربطا وثيقا بالآخرة، خاصة إذا تفكر بمعانيها.

فإن أصبح فقال: «أصبحنا وأصبح الملك لله» تذكر الله وملكه وقدرته عليه، وكذلك إن أمسى، وإن أوى إلى فراشه قال: «بسمك اللهم أموت وأحيا» تذكر الموت عمليا بنومه، فرق لذلك قلبه.

وإن خرج من البيت قال: «توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله» وتذكر بعد قولته هذه أنه استحق معية الله له بتوكله عليه، وأن الشيطان قد هرب منه، وهكذا هو في كل ذكر.

١١ - **تذكر الذنب**: سواءً ما كان قبل الهداية أو بعدها، فإن في تذكرها انكسار للقلب، يصحبه خوف من الله بعدم قبول التوبة، مما يلجئه لتجديد توبته.

١٢ - **قراءة سيرة القمم**: فإن في قراءة سيرة السلف الصالح، وما جاء ذكره عن هممهم العالية في العبادة تجعل الإنسان يستحى مما قدمه ويقدمه، وتجعله يكتشف الضعف الذي يعانيه فيبادر باستدراك ما فات قبل الأوان.

١٣ - **زيارة القبور**: وإنها من أنفع الوسائل لتقوية القلب مما اعتراه من الضعف، والرسول صلى الله عليه وسلم حث عليه بقوله: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة» (الترمذي: ٢٣٠٨).

يقول المناوي: «ونعم الدواء لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه، فإن انتفع بالإكثار منها فذاك، وإلا أكثر من مشاهدة المحتضرين فليس الخبر كالعيان». (الفيض ٥/٥٥).

١٤ - **الاعتكاف**: سواء في رمضان أو غيره، ولكن الاعتكاف في رمضان له طعمه الخاص، خاصة لمن يستطيع أن يواصل عشرة أيام من آخر رمضان من غير انقطاع، ولا يجد اللذة والشعور بالتغير إلا من استغل لحظات الاعتكاف بكثرة قراءة القرآن، والصلاة، والذكر، والاشتغال بالعلم والدعاء، والمحاسبة للنفس بعيدا عن أعين الناس. ■

آفات على الطريق ٢٢ (١ من ٣)

المراء أو الجدل



بقلم: الدكتور سيد نوح

الآفة الثانية والعشرون التي قد يبتلى بها نفر من العاملين، بل لقد ابتلوا بالفعل وكانت وراء كثير مما نعاني نحن المسلمين العاملين لدين الله اليوم إنما هي: «المراء أو الجدل» وحتى يتخلص من هذه الآفة مَنْ ابتُلي بها، ويتوقاها من سلّمه الله - عز وجل - منها، فإنه لابد من الوقوف على حقيقة ابعادها ومعالمها، وذلك من خلال الجوانب الآتية.

يواصل الأستاذ الدكتور سيد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت ما بداه قبل سنوات من تناول بعض الآفات التي تعترض الدعاة في طريق الدعوة، وسبق ان كتب خلال السنوات الماضية عن إحدى وعشرين آفة صدرت في ثلاثة اجزاء، ويبدا من هذا العدد على صفحات «المجتمع» بعرض آفات جديدة نبداها بآفة: «المراء او الجدل».

«المجتمع»

أولا: تعريف المراء أو الجدل

لغة: يطلق المراء في لغة العرب على معان عدة، أهمها:

١ - الشك، تقول امترى في الشيء: تعني شك فيه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» (البقرة: ١٤٧).

٢ - مخالفة الغير والتلوّي عليه أو عدم الوضوح معه، تقول: مارى فلان فلانا أي خالفه وتلوّى عليه، أو لم يكن واضحا معه.

٣ - المناظرة والجدل، تقول: مارى فلان فلانا، أي: ناظرة وجادله، ومنه قوله سبحانه: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا...» (الكهف:٢٢).

٤ - استخراج الشيء من مكمنه تقول: امترى الشيء أي استخرجه من مكمنه، وامترى الناقة أي حلبها واستخرج اللبن من ضرعها.

٥ - التزين والتجمل، تقول: تمرى بالشيء أي تجمل وتزين(١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن المناظرة أو المجادلة قد تكون في ظاهرها قائمة على التجمل والتزين، ولكنها في باطنها تقوم على أساس استخراج ما عند الغير، ومخالفته بل والشك فيما يصدر عنه.

والجدل لغة يطلق على معان عدة وأهمها:

١ - الصرع والغلبة، تقول: جدل الرجل أي صرعه، وغلبه في الجدل.

٢ - الإتقان والحسن يقول: جدل الحبل جدْلا، أي احكم فتله وأتقن، وجارية مجدولة الخَلْق أي حسنته.

٣ - شدة الخصومة والمناقشة، تقول: جادله مجادلة وجدالا: ناقشه، وخاصمه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «وجادلهم بالتي هي احسن...» (النحل:١٢٥). «ولاتجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت:٤٦). «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة:١).

٤ - مقابلة الحجة بالحجة، تقول: جادل فلان فلانا: قابل حجته بحجة من عنده(٢).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن إتقان وحسن الخصومة والمناقشة ينتهي إلى الصرع والغلبة غالبا.

اصطلاحا: اما معنى المراء في اصطلاح الدعاة فقد عرفه الغزالي في إحياء علوم الدين بقوله: «كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إمّا في اللفظ وإمّا في المعنى، وإمّا في قصد المتكلم» (٣).

كما عرف الجدل بقوله:

«قصد إفحام الغير، وتعجيزه، وتنقيصه بالقدح في كلامه، ونسبته إلى القصور والجهل فيه» وهو غالبا ما يكون في المسائل العلمية، اما المراء فهو عام في المسائل العلمية وغيرها(٤).

ثانيا: صور المراء والجدل، ووضعهما في ميزان الإسلام

وللمراء أو الجدل صور أو امارات يعرف بها كل واحد منهما واهمها:

١ - الطعن في كلام الغير من حيث اللفظ بإظهار خلل فيه من جهة النحو، أو من جهة اللغة، أو من جهة العربية، أو من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم أو تأخير.

٢ - الطعن في كلام الغير من حيث المعنى، بأن يقول المماري: ليس الكلام كما تقول، وقد أخطأت فيه من وجه كذا، وكذا.

٣ - الطعن في كلام الغير من حيث القصد، بأن يقول المماري لخصمه هذا الكلام حق، ولكن ليس قصدك منه الحقّ، وإنما أنت فيه صاحب غرض، وما يجري مجراه (٥).

والمراء والجدل على هذا النحو مذمومان، وذلك للنصوص الكثيرة الدالة على هذا، ومنها قوله تعالى: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا، ولا تستفت فيهم منهم أحدا» (الكهف:٢٢)، «...ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد» (الشورى:١٨) «فبأي آلاء ربك تتمارى» (النجم:٥٥) «قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» (الحجر: ٦٣)، «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون» (مريم: ٣٤)، «أفتمارونه على ما يرى» (النجم: ١٢)، «وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقَّ فأخذتهم فكيف كان عقاب» (غافر: ٥)، «ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب مَنْ كان خوانا أثيما» (النساء: ١٠٧)، «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» (الأنعام: ١٢١)، «الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا...» (غافر: ٣٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»(٦)، «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: «ما ضربوه لك إلا جدلا، بل هم قوم خصمون»(٧) «ابغض الرجال الألد

الخصم»(٨). إلى غير ذلك من النصوص الدالة بصراحة ووضوح على ذمّ المراء والجدل، وهذا لايمنع أن هناك نوعا من الجدل محمود، وهو ما كان دعوة إلى حق أو إيضاحا وبيانا ودفاعا عن حق، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن....» (النحل: ١٢٥)، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن...» (العنكبوت: ٤٦)، «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون...» (النحل: ١١١)، «فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط» (هود: ٧٤).

ثالثا : أسباب الوقوع في المراء أو الجدل

وهناك أسباب أو بواعث توقع في المراء أو الجدل ونذكر منها:

١ ـ عدم رعاية آداب النصيحة:

وذلك أن للنصيحة في الإسلام آدابا، وأهمها: أن تكون في السر ما لم يجاهر بها صاحبها، وأن تكون بالأسلوب المناسب وفي اللحظة المناسبة، وأن تكون بنيّة الإصلاح والتغيير إلى ما هو أحسن، وأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن يتجرد الناصح من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، وعدم رعايته هذه الآداب قد يولد في نفس المنصوح نوعا من العزّة بالإثم، ويحاول التعبير عنها في شكل مراء أو جدل ليبرر به ما هو عليه من خطأ، ولا يقبل النصيحة.

٢ ـ عدم الحظوة بثقة واحترام الآخرين:

وذلك أن المرء قد لا يحظى لسبب أو لآخر بثقة واحترام الآخرين سواء أكان ذلك في البيئة القريبة ونعني بها البيت، أو في البيئة البعيدة، ونعني بها المجتمع، ويكون هذا منزلقا أو مدخلا خطيرا للوقوع في المراء أو الجدل، كرد فعل يحاول به إثبات وجوده، وحمل الآخرين على الثقة به واحترامه.

ولعل هذا هو السر في منع الإسلام الكذب ولا سيما على الصغار، لأنه يؤدي إلى سحب الثقة، أو نزع الهيبة والاحترام من نفوس الآخرين، يقول صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابا»(٩). «ومَنْ قال لصبيّ تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة»(١٠)، وعن رجل من موالي عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، أن عبد الله بن عامر حدثه فقال: دعتني أمي يوما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنك لو لم تعطيه شيئا كُتبت عليك كذبة»(١١).

٣ ـ الميل إلى الغلبة وعدم قبول الهزيمة:

وقد يكون الميل إلى الغلبة، وعدم قبول الهزيمة سببا من أسباب الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن المرء قد يكون ميالا بطبعه إلى الغلبة، ولا يقبل الهزيمة، ويستخدم في سبيل تحقيق هذا الميل كل ما يتاح له من أسباب ووسائل، ويكون المراء أو الجدل واحدا من هذه الأساليب، وتلك الوسائل.

ولعل هذا هو السر في دعوة الإسلام إلى الإنصاف من النفس، إذ يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تُعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ١٣٥). «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ مَنْ جمعهنّ فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»(١٢).

٤ ـ البيئة المحيطة بالمرء :

وقد تكون البيئة التي ينشأ فيها المرء ـ قريبة كانت هذه البيئة ونعني بها: البيت، أو بعيدة، ونعني بها المجتمع ـ هي السبب في الوقوع في المراء والجدل، ذلك أن المرء كثيرا ما يتأثر بالجو المحيط به، ولا سيما إذا لم يكن قد أخذ حظه من التربية على كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتشيع هذه الآفة في هذا الجو، وحينئذ يقع فريسة لها، ويصير من أخلاقه: المراء أو الجدل.

٥ ـ التشويش على الحق والصّواب:

وقد يكون التشويش على الحق والصواب هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل.

ذلك أن المرء قد يكون على باطل أو خطأ، ويرى شمس الحق ونور الصواب يغزوان هذا الباطل، وذلك الخطأ، ويحاولان اقتحام العقل والقلب معا، وهو لا يريد ذلك لسبب أو لآخر، وحينئذ يجعل من المراء أو الجدل سبيلا للتشويش على الحق والصواب، على نحو ما قال المشركون لبعضهم البعض، وهم يتشاورون على كيفية مواجهة الوحي الذي أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكاه القرآن عنهم فقال:

«وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والْغَوْا فيه لعلكم تغلبون» (فصلت: ٢٦).

وعلى نحو ما يصنعه الملحدون والعلمانيّون والمشركون في مواجهتهم للإسلام في العصر الحاضر من استخدام المراء أو الجدل سبيلا لقلب الحقائق وإدانة الأبرياء، وتبرئة المتهمين، انطلاقا من قاعدتهم المعروفة «واجه خصمك بالتشويش والتهويش تُصب منه ولو إلى حين».■

الهوامش

١ ـ انظر : لسان العرب لابن منظور ٦/٤١٨٨ ـ ٤١٩١ مادة «مراء» بتصرف كثير. المعجم الوسيط ٢/٩٠٠/ ٩٠١.

٢ ـ انظر لسان العرب لابن منظور ١/٥٦٩ ـ ٥٧١. المعجم الوسيط ١ مادة: «جدل» بتصرف كثير.

٣، ٤ ـ انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١١٤.

٥ ـ انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١١٤.

٦ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في حُسْن الخلق ٥/١٥٠ ـ ١٥١ رقم ٤٨٠٠ من حديث أبي أمامة مرفوعا، وأورده الشيخ ناصر الدين الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/١٤٧ ـ ١٥١ رقم ٢٧٣، وعزاه إلى أبي داود، وساق له شاهدا يرتقى به إلى درجة الحسن كما قال.

٧ ـ الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٥٢، ٢٥٦، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: باب ومن سورة الزخرف ٥/٣٧٨ ـ ٣٧٩ رقم ٣٢٥٣، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل ١/١٩ رقم ٤٨ كلهم من حديث أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا بهذا اللفظ وعقب الترمذي عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٨ ـ الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٦/٥٥، ٦٣، ٢٠٥ من حديث عائشة مرفوعا بهذا اللفظ.

٩ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» ٨/٣٠، ومسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم النميمة، وباب قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله ٤/٢٠١٢ ـ ٢٠١٣ رقم ١٠٢ ـ ١٠٥ كلاهما من حديث ابن مسعود مرفوعا واللفظ لمسلم.

١٠ ـ الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/٤٥٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ.

١١ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب ٥/٢٦٥ رقم ٤٩٩١ من حديث مولى من موالي عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، عن عبد الله بن عمر بن عامر قال: دعتني أمي يوما......الحديث، غير أن مولى عبد الله مجهول.

١٢ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب إفشاء السلام من الإسلام (معلقا) ١/١٤ قائلا: «وقال عمار: ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان... الحديث، وقد وصله الحافظ ابن حجر في: فتح الباري ١/٨٣ قائلا: «وأثره هذا ـ أي أثر عمار بن ياسر أحد السابقين الأولين أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب ابن شيبة في: مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية، وغيرهما، كلهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: «ثلاث مَنْ كُنّ فيه فقد استكمل الإيمان. وهو بالمعنى، وحدّث به عبد الرزاق بأخره، فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .... حتى قال: وله شواهد أخرى نبيّنها في: تغليق التعليق».



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

تقويم العمل بمعنى إعطائه قيمته الحقيقية، لا يعتمد بالدرجة الأولى على ثناء المعجبين، أو ذم الناقمين، وإنما يقوم على مراجعة الإنجاز، ومعاينته بمنظور النقد العلمي، الذي يضع نصب عينيه الشروط الأساسية والهدف المرجو والمستوى المنشود والغاية التي يؤمل تحقيقها في النهاية، مع مراعاة المدة الزمنية التي استغرقتها الرحلة.. والظروف الموضوعية والنفسية التي تكتنف العمل والعاملين.

والتقويم عملية عقلية بحتة لا دخل فيها للعواطف، أو لحالات الرضى والسخط التي تعتري الإنسان بين الفينة والفينة، وربما من ساعة لأخرى، حسب المزاج المتقلب، الذي يطلق الأحكام المتناقضة، والآراء المتعارضة، على طريقة «كلام الليل يمحوه النهار»، أو كالسياسي المضطرب الذي يصرح في الصباح وينقض تصريحه في العشي، «أو كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...».

ثم إن التقويم غير السوي، لا يمكنه الرقي بالعمل، لأنه يعطي معلومات خاطئة، ويسهم في تكريس الخلل لأنه أولا: لم يستطع تحديده بدقة، وثانيا: لأنه سيعالجه معالجة خاطئة، حيث أن التشخيص لم يكن صحيحا من البداية، كالطبيب الذي يخونه التقدير فيصف علاجا لا يصلح للحالة التي أمامه وإنما للحالة التي توهمها حسب تقديره السقيم.

أما أن يكون التقويم صدى لمدح الآخرين أو هجائهم، فهذا عقم في التفكير، مبعثه الغرور في المرة الأولى، والإحباط في الأخرة، وهاتان صفتان تعطلان عملية التقويم، وتفقدانها جدواها، والنتيجة المنتظرة منها، ويسهمان في خداع النفس واستغفالها.. ذلك أن نقد الآخرين يدخل فيه عامل الصداقة والعداوة، أو الإعجاب الساذج.. والكيد الهادف، كما يدخل فيه اختلاف الموازين والتوجهات، وحتى عندما يتوفر إخلاص الناقد فقد يعوزه الوعي اللازم، وهذه منزلقات مضللة ينبغي أن يحذرها التقويم الصحيح، لئلا يخرج عن مساره، ويبتعد عن غايته.■

اصدارات

فصول في أصول التفسير

المؤلف: مساعد بن سليمان الطيار
الناشر: دار النشر الدولي هاتف: ٤٦٤٢٠٤٥ ـ فاكس: ٤٣٠١٦٦
ص.ب : ٥٠٧٨٢ ـ الرياض: ١١٥٣٣ ـ السعودية

لعل من أكثر فروع العلم ثراء في المكتبة العربية الإسلامية، ذلك الخاص بتفسير كتاب الله الكريم، فقد تعددت فيه المصنفات سواء منها المراجع القديمة أو الكتب التي لا تزال تتوالى في الظهور.

وعلى الرغم من أن هذا الثراء يعد محمدة في حد ذاته، إلا أن ذلك لا يخلو من بعض السلبيات، لعل أهمها ذلك التشتت الكبير الذي يعانيه كل من أراد الرجوع إلى ما كتب في هذا الفن.

ولعله من الضمانات المهمة التي تعصم طالب العلم من هذا التشتت، وتعينه أثناء رجوعه للمراجع الخاصة بهذا الفرع من العلوم، أن يلم بجملة من المقدمات والأصول النظرية، تعينه على تبين معالم هذا العلم وتوضيح سبله.

والناظر في كثير من المؤلفات التي اهتمت بعلوم القرآن وأصول التفسير، يلحظ أن أغلبها لا يخرج عن كونه نقولا وتلخيصات لما في كتابي: البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، مما أفقدها ـ إلى حد كبير ـ جانبي التحقيق والتجديد.

ولذلك جاء هذا الكتاب الذي نقدم له في هذه الأسطر القليلة، ليسلك منهجا أعتمد فيه ـ كما يقول مقدم الكتاب الشيخ محمد بن صالح الفوزان ـ التأصيل والتدقيق لا مجرد النقل والجمع، كما هو الحال في أكثر ما كتب في هذا الفن.

ولعل ما يزيد من أهمية الموضوعات التي بحثها المؤلف في هذا الكتاب، أنها كتبت بعد اطلاع على الكتب الأخرى التي كتبت في هذا الفن، ثم إن مؤلفها قد لاحظ كثيرا من الإشكالات عيانا وهو يدرس للطلاب الذين يدرسون هذا التخصص من فروع العلم، بالإضافة إلى كونه لم يكتف بالاستفادة من بعض المؤلفات التي حاولت تجلية أسس التفسير، بل حاول استقراء كتب التفسير نفسها ليستنبط منها كثيرا من الأصول المفيدة، والأسس المهمة في هذا الفن، وضمنها كتابه.

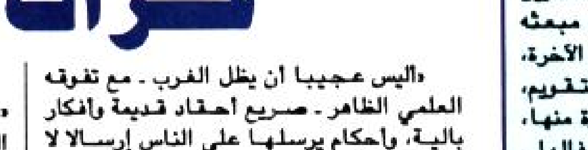
أما أهم الموضوعات التي عرض لها صاحب الكتاب فهي:

١ ـ مراجع أصول التفسير.
٢ ـ حكم التفسير وأقسامه.
٣ ـ طرق التفسير.
٤ ـ اختلاف السلف في التفسير.
٥ ـ الإجماع في التفسير.
٦ ـ الأصول التي يدور عليها التفسير.
٧ ـ طريقة السلف في التفسير.
٨ ـ قواعد التفسير.
٩ ـ كليات القرآن.
١٠ ـ توجيه القراءات وأثره في التفسير.

أخيرا ـ وليس آخرا ـ نحسب أن هذه المسائل التي يضمها الكتاب، تعد ـ كما يقول مقدمه ـ الخطوة الأولى في منهج علمي تأصيلي يضع هذا العلم (أصول التفسير) في مصاف العلوم الأخرى التي خطت في هذا الطريق.

وبالله التوفيق.

محمد عمار درين



قرأت لك :

«أليس عجيبا أن يظل الغرب ـ مع تفوقه العلمي الظاهر ـ صريع أحقاد قديمة وأفكار بالية، وأحكام يرسلها على الناس إرسالا لا يضبطها عقل، ولا يزنها ضمير؟؟

إنه ما زال يخاصمنا دون وعي.

إنه يتابع ـ في حماقة ـ سلوك الأسلاف في العصور الوسطى، فما يعمل إلا طالبا لثأر مزعوم، أو متحركا بترة يتخيلها!!

ومن ثم تبرز في سياسته ضغائن صليبية مفتعلة لا تحتاج رؤيتها إلى بصر حديد، فهي بادية كالحة تقطر سما على الإسلام وأهله، وعلى العروبة وجنسها...!!

إن هذه السياسة تتخذ من الإنسان النبيل «عيسى ابن مريم» تكأة تعتمد عليها، وتتذرع بها إلى فعل الكثير.

وهي بهذه الشارة المجلوبة تحاول ـ مستميتة ـ محق التراث الديني لرجل من إخوة عيسى ومن أجل شركائه في شرح الحق، وهداية الخلق، ومكافحة الباطل، وإفاضة نعمة الله على جميع عباده، ألا وهو «محمد بن عبدالله» صلى الله عليه وسلم، النبي العربي الكبير.

الشيخ : محمد الغزالي
في كتابه: كفاح دين

واحة الشعر

شعر: د. محمد حكمت وليد - جدة - السعودية
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

معاناة تنتظر الفجر

عندما تغرق المدن العربية في الصمت يتساءل الناس اين غابت الشعوب، ولماذا استقالت من وجودها في زمن صعب يحتاج إلى هذا الوجود؟

يقولُ الناسُ اين الشعب غابا ... وقد بلغت مَصائبهُ السُّحابا
فهذي أرضهُ اضحت.. يباباً ... وتلك دياره صارت خرابا
لقد سحقوهُ بالطغيان سحقاً ... وسلّوا الرايَ وانتزعوا الرِّغابا
على فَمهِ لجام من حديد ... وفوقَ عيونه وضعوا حجابا
فلا هو في القضية مُستشارٌ ... ولا هُمْ يَحسبون له حسابا
اهانته الورى لما رآته ... يُهانُ بارضه ويرى العذابا
وهاجمَ دينهُ قلم اجيرٍ ... حقيرٌ يملأ الدنيا سبابا
ارى الإسلامَ في الدُّنيا غريبا ... وكانَ بكلِّ ناحية مُهابا
لقد دكوا المعاقل، في حماهُ ... وقد هدمُوا المآذنَ والقبابا
وإنْ رَدَّ العِداءَ يُقالُ عنفٌ ... يُجانبُ في عقيدته الصوابا
وهُمْ يستنكرون بكل يوم ... من الإسلام اخلاقاً عُجَابا
فلا هو حين يذبح ذو اصطبار ... ولا يَرجو لسالخه ثوابا
ويخمشُ بالأظافر ذابحيه ... إذا السكين ماحزَّ الرقابا
وعلمانيةُ الحُكّامَ رَدٌّ ... إذا اختارتْ شعوبُهُمُ الكتابا
فإن قهروا الشعوب ودجّنوها ... اشاعوا في معادنها الخرابا..
تُهانُ وتُستذَلُّ بكل ارضٍ ... فما تلقى فوارسها غضابا
ضميرُ الغرب قد خلع النِّقابا ... واسفَرَ حقدُهُ ظُفراً ونابا
لقد مَنَعَ السلاحَ عن الضحايا ... وسلَّحَ كُلَّ سفّاح وحابي
سرايـيفو تنادي انقذوني ... فعرضي صار يغتصب اغتصابا
أمَا في العالمين لهم دَفيعٌ ... ذئابُ الصرب قد فاقوا الذئابا
الا يا أمةَ الإسلام هُبّي ... كفاك اليوم ذلا وانتحابا..
لئن سدّوا بوجهك كلَّ باب ... فبابُ الله اوسعها رحابا
جهادك في سبيل الله حقٌّ ... وإنْ ملؤوك وهماً وارتيابا
وربُّ العرش باقٍ إن سعينا ... اجابَ وإن دعوناهُ استجابا
وفي تلك المعاناة ابتلاءٌ ... لكي يختارنا جندا صلابا
ووعدُ الله بالتمكين حقٌّ ... لمن صدقوه حبا وانتسابا
بنو الإنسان ينتظرون فجراً ... بليل الوهم يخترقُ الضَبابا
وقد لاحتْ اشعتهُ وضاءً ... وإرهاصاته انطلقت شهابا
غدا تمشي الشعوبُ على هداهُ ... ونور الله يحدوها ركابا

أديب الأطفال الكبير عبدالتواب يوسف لـ«المجتمع» :

الأدب هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنـ

نحن بحاجة إلى الثقافة الإبداعية التـ
كـل ملكـات البحـث والاكتـ



أجرى الحوار في القاهرة : محمود خليل

الأهمية الكبرى لمرحلة الطفولة تجعل الكتابة لها هي المهنة الأشق، وهذه الكتابة تستلزم الأديب الذي يمكن ان نطلق عليه «مجمع المواهب» ذلك لأنها «الفن الخاص» .. لغة وفكرا وممارسة، ومحاورنا الأديب الكبير الأستاذ عبدالتواب يوسف، هو الرجل الذي نذر نفسه لهذه المهمة الكبيرة.

ولاشك ان أهمية الموضوع - ثقافة الطفل المسلم - ورحلة الضيف الكبير يعطيان مذاقا خاصا لهذا الحوار.

المجتمع: يشيع لدى الكثيرين ان ادب الطفل وثقافة الطفل.. ما هي إلا الأساطير والمغامرات الملونة.. وتضيع عندئذ الشروط الواجب توافرها في الكتابة الأدبية للطفل عموما.. والطفل المسلم خاصة؟

عبدالتواب يوسف: انا لا اميل كثيرا إلى التعريفات المحددة.. لأنه من الصعوبة في هذا المجال ان تضع تعريفا جامعا مانعا.. لكن يجب ان نعرف أن الأدب «هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنه بالكلمة الجميلة».. ولكن يجب أن نعلم أيضا أن خيال الطفل دنيا بلا حدود، وإذا لم نخلق له هذه الدنيا فسوف يبتكرها ويوجدها بنفسه.

ضوابط الخيال في قصص الأطفال

المجتمع: ما هي إذن أهم الضوابط التي يجب أن نراعي في رسم حدود الخيال في قصص الأطفال؟

عبدالتواب يوسف: من واقع تجربتي الطويلة في هذا المجال ارى الآتي:

أ - الخيال ضروري في قصص الأطفال وله دوره الحيوي الذي لا يمكن إنكاره.

ب - يجب أن ننقي قصص الأطفال من الخيالات المخيفة المفزعة.

جـ - يجب الا يؤدي المزج بين الحقيقة والخيال في قصص الأطفال إلى حدوث نوع من البلبلة أو تشويه الحقائق.

المجتمع : ولكن البعض يمزج في هذه القضية بين الخيال العلمي والعلم الخيالي؟

عبدالتواب يوسف: الخيال العلمي الذي يستند إلى العلم وحقائقه واحتمالاته مقبول.. أما العلم الخيالي الذي يستند إلى الأوهام والخرافات فإنه غير مقبول بالمرة.

المجتمع : وما هو الفيصل في هذا الموضوع عندما تختلط الأمور وتتداخل الخطوط؟

عبدالتواب يوسف: الفيصل عندما يثور مثل هذا الخلاف هو «الانطباع» الذي سيخرج به الطفل من القصة التي ثار حولها الخلاف.. فإذا خرج الطفل بانطباع سيئ او ضار او بمفهوم خاطئ.. فإن هذه القصة تصبح غير مناسبة للأطفال، اما إذا خرج الطفل بانطباع طيب.. او على الأقل بانطباع لا يحمل في طياته ضررا ما فإن القصة تكون مناسبة للأطفال.

المجتمع : واي الأنواع القصصية ترون ان الطفل المسلم بحاجة إليها اكثر من غيرها؟

عبدالتواب يوسف: الطفل المسلم بحاجة إلى كل الأنواع القصصية بشرط خلوها مما يصطدم بالتصور الإسلامي الصحيح .. وفي اعتقادي ان اهم ما يحتاج إليه الطفل ذلك القصص الذي يكوّن وينمي لديه الخيال الإبداعي الذي يتيح الفرصة للخيال والتفكير وتوسيع مدارك الطفل، وقدراته وتنمية تذوقه الأدبي بما يمكن تسميته «للخاطر العلمية المسحورية» وذلك لأن العقلية التقريرية التي تعتمد على الامتلاء والتفريغ لا حاجة لنا بها في عالم المستقبل.

المجتمع : البعض يصل باللغة العربية التي يكتب بها للطفل إلى درجة الضحالة بحجة التبسيط والسهولة في حين نرى ان أعظم من كتبوا للطفل مثل كامل كيلاني وسعيد العريان وغيرهم، وصلت كتاباتهم للطفل بسهولة ويسر في ظل ثوبها العربي الأصيل.. فما تعليقكم؟

عبدالتواب يوسف: إن لغة الطفل الأدبية لا يحسنها إلا من تمثل القاموس اللغوي للطفل تماما.. وجال بأذهان الأطفال وتفهم نفسياتهم وانماطهم الفكرية فأصبح طفلا كبيرا وبذلك تصبح اللغة عنده ليست مشكلة على الإطلاق.

السيرة النبوية للأطفال

المجتمع : بعد تجربتكم الناجحة جدا

لكلمة الجميلة
ى تطلق في الطفل
شاف والابتكـــار

في كتابة السيرة النبوية للأطفال «حياة محمد في قصص»، ما هي أهم المحظورات التي يقع فيها كاتب السيرة النبوية للأطفال، خاصة إذا أراد ألا يتعامل مع أحداثها تعاملا تقليديا؟

عبدالتواب يوسف: بعض المحاولات يشوبها القصور، ويهمنا ألا يحدث هذا في موضوع له روعته وجلاله كالسيرة النبوية.. فمثلا: أول ما يمكن أن يقع فيه كاتب السيرة، التركيز على الأحداث دون الاهتمام بالدلالات، أو التحدث عن السيرة بطريقة تحفل بمنجزات تتجاوز الواقع تماما، وكأن السيرة ضرب من المعجزات المتصلة، أو النقل عن الإسرائيليات، مما يشوه أحداث السيرة الكريمة التي نعرف عن يقين أن معجزتها الأولى والأخيرة هي القرآن الكريم.

المجتمع : كيف يتعامل أديب الأطفال مع السيرة النبوية على سبيل المثال، تعاملا غير تقليدي؟

عبدالتواب يوسف: أضرب لك مثالا بسيطا.. أنا مثلا عندما أردت أن أكتب للأطفال عن الهجرة.. ماذا صنعت؟ طرحت على الأطفال من خلال قصة تتألق ألفاظها وتعبيراتها.. هذا السؤال.. ما هي أعظم الرحلات في التاريخ؟..

وتبدأ الإجابات: رحلة «ماجلان» حول كذا.. رحلة «فاسكو داجاما» حول كذا.. «كولمبس».. «جاجارين».. إلخ، ثم يفاجأ الطفل بأن هناك رحلة قصيرة - إذا قيست بهذه مكانا وزمانا - كانت أعمق أثرا من كل هذه الرحلات في تاريخ البشرية وهي «الهجرة»، مثل هذا التناول.. يقدم السيرة كاملة مشوقة، ويربط الصغار بما يجري من أحداث حولهم.

المجتمع : ولكن هل كل أحداث السيرة مناسبة لسن الأطفال ومداركهم؟

عبدالتواب يوسف: لا بأس من تأجيل بعض الأحداث إلى أن يستطيعوا استيعاب الأمور وتقبلها، خاصة وأن الكثيرين من الأطفال يقيسون عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وفق مقاييس ابتدعها عصرنا، فلا يدركون بعضا من القضايا الدقيقة على الفهم، وبعضا من القضايا الخلافية.. فمثلا: أنا أرى أنه لا حاجة بنا مثلا إلى إطالة الحديث للأطفال حول «أمية» الرسول وحول «زوجاته» ليس لأن ذلك يقل عظمة عن بقية جوانب السيرة النبوية!! ولكن لأن هذه الأمور قد لا تدخل في نطاق مفاهيم الأطفال في هذا السن.

عملة بالغة الندرة

المجتمع : تواجه الكتابة للأطفال عددا من المشاكل الصعبة.. نحب من خلال تجربتكم التي امتدت لأكثر من أربعين عاما أن نتعرف على أهمية هذه المشاكل؟

عبدالتواب يوسف: تواجه الكتابة للأطفال.. علما وأدبا - مشكلة كبيرة، هي أن علماء الدين لديهم مادة غزيرة، لكن صلتهم بالأطفال متواضعة، وليس في استطاعتهم تبسيط مادتهم وتيسيرها للأطفال.. ومن جانب آخر نجد أن كتاب الأطفال ليسوا متفقهين بل إن الكثير منهم معلوماته الإسلامية مضحكة من فرط تواضعها..

المجتمع : ولكن هل هناك صعوبة ما في إبداع الأدب الإسلامي الخاص بالطفل؟ وما هي النتائج المرجوة من وراء هذا الأدب؟

عبدالتواب يوسف: اتصاف الأدب بأنه إسلامي يعني ذلك في «محتواه» وداخل التجربة الشعورية والصياغة الفنية لها، وبالتالي فإن «المباشرة» تقضي عليه، ومن الممكن أن يكون لدينا عمل أدبي إسلامي متكامل، دون عبارة واحدة عن الإسلام، إنه الروح التي تسري في كل أرجاء العمل فتجعله كائنا حيا.. ورحم الله «العقاد» حين قال: أنت تدخل إلى الحديقة ضيق الصدر، وتخرج منها وقد انشرح صدرك دون أن تقول لك الخضرة والزهرة والشجرة كلمة واحدة.

المجتمع : هذا يقودنا إلى «المعدلات القرائية» لدى الأطفال.. وهل هي بالدرجة الكافية التي تشجع الأديب المسلم على الكتابة لهم؟

عبدالتواب يوسف: يؤسفني يا أخي أن أقول لك إن إمة «اقرأ»، «لا تقرأ».. وأنا هنا أركز بشدة على ما قاله المرحوم «رشدي خاطر» حول «الانقرائية»، أو القدرة على القراءة "Readablity"، لأن الطفل الذي لا يجيد القراءة، سوف يتعثر في القراءة في كل العلوم وبالتالي لن يحب أن يقرأ شيئا على الإطلاق، وسوف يؤثر ذلك على مستواه الفكري والتعليمي بشكل عام.

الخيال الإبداعي للطفل نوع من المخاطرة العلمية المحسوبة

العالمية الإسلامية

المجتمع : نعلم أنكم تجيدون الكتابة «بالانجليزية» بمهارة وإتقان ولكم جهودكم الطويلة في الترجمة ولكم أيضا بعض الأعمال الأدبية (بالإنجليزية) فماذا يحول بينكم وبين الانطلاق إلى العالمية؟

عبدالتواب يوسف: قبل عشرين عاما، كنت في زيارة إلى «انجلترا» والقيت محاضرة في اتحاد كتابهم عن أعمالي وكتاباتي، بعدها انتحى بي رئيس جماعة كتاب الأطفال وهمس قائلا: أفكارك وأسلوبك ومستواك الأدبي بلا مجاملة، يرقى إلى العالمية، يحول بينك وبينها أنك تكتب بالعربية لجمهور محدود، اكتب بالإنجليزية تحقق لنفسك العالمية!! بعد العودة للوطن تساءلت: لماذا أكتب للأطفال؟ هل لمطمع خاص ومطمع شخصي؟

هل مهمتي تثقيف الأطفال قراء الانجليزية؟

كان الجواب: لا بالقطع.. إن أطفال أمتي أمانة في عنقي ولغة القرآن هدايتي وبياني.. وامتشقت قلمي وحسامي من أجلهم.

ويوم فزت بجائزة الملك فيصل العالمية في الآداب عام ١٩٩١، أبرقت إلى رئيس جماعة كتاب الأطفال في انجلترا قائلا: حققت العالمية بإسلامي وعروبتي.

المجتمع : يبدي الأستاذ عبدالتواب يوسف اهتماما خاصا لشعر الأطفال، رغم أنه لم يكتب لهم شعرا.. نريد أن نتعرف على جهودكم في تقديم دواوين «الرواد» للأطفال؟ مع الإشارة إلى دور «شعر الأطفال» في النشأة الأدبية لهم؟

عبدالتواب يوسف: نعم.. أنا قمت بجمع هذه الدواوين التراثية خشية ضياعها مع الزمن، فجمعتها في كتب لتصبح بين أيدي الأطفال والمربين والدارسين فقدمت: دواوين «الهراوي» و«الرصافي» و «شوقي» و «كامل كيلاني» و«إبراهيم العرب» وقدمت دراسات حول هذه الدواوين ولكن دعني أقول لك.. أنا لست شاعرا، ولكني أحاول أن أعيد أطفالنا إلى ساحة الشعر التي هربوا منها.

المجتمع: قادنا الحوار إلى التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية للطفل.. هل تنافس الكتاب؟ وما مستقبل الكتاب في ظل هذه التحديات العصرية الحديثة؟

عبدالتواب يوسف: الكتاب هو سيد أدوات المعرفة وحين أراد الله أن يهدي البشرية أرسل لها «كتبا» من لدن صحف إبراهيم وموسى وحتى «القرآن الكريم».. والإذاعة المحترمة، والتلفزيون المحترم لا يضيقان على الكتاب أو أي شيء من هذا القبيل، إنما هذه «الوسائط» الحديثة تعمل على إذاعة الكتاب وإشاعته. ■

بيت الداعية (٢ من ٢)

كيف نجعل أولادنـ

للداعيات فقط

هل أنت ذكية؟؟

هل أنت ذكية عزيزتي؟؟

أجل.. سؤال غريب، ولكن اجيبي عنه بصدق وصراحة هل انت ذكية؟؟

لعلك تتساءلين لماذا هذا السؤال، وهل نحن في مدرسة؟؟

أجل، عزيزتي.. نحن في مدرسة الدعوة، والتي تتطلب منك ذكاء!!

نعم.. نحن اليوم بحاجة إلى الداعية الذكية الفطنة، التي تفكر جيدا في ما يدور حولها وبالتالي لا تصدق كل ما يقال، بل تُقلب الأمر من جميع جوانبه، وتقدم التحليلات الخاصة بها، ثم هي بعد ذلك تطلب أن تسمع توضيحا من أهل الرأي والخبرة. الداعية الذكية عزيزتي لا تردد ما يردده العامة دون وعي أو فهم، بل تنصت كثيرا وتتحدث قليلا خصوصا إذا لم تكن على علم كاف بما ستتحدث عنه، الداعية الذكية تحسن الظن بدعوتها ومن يسير في دربها فتروح بالتالي تدافع عنها بدلا من أن تنضم الى زمرة المهاجمين أو المشككين!!

الداعية الذكية عزيزتي تقرأ كثيرا حتى تصبح على علم عندما تناقش وتحاول وتقدم البراهين، فالداعية بلا ثقافة كالوردة بلا رائحة.

الداعية الذكية تنطلق للدفاع عن أختها في الله حين تسمع ما يمس عرضها أو خلقها وإن كانت غير وثيقة الصلة بأختها تلك، بل يكفيها انهما تسيران في نفس الدرب وتحرصان على نفس القيم والمبادئ.

الداعية الذكية تحرص على إظهار الجانب المشرق من دعوتها ومن ينتمون لها، وتحرص على إخفاء الجانب السلبي والأخطاء غير المقصودة، حتى لا تصبح الدعوة لقمة سائغة لأعدائها... تلك هي الداعية الذكية عزيزتي .. فهل انت كذلك؟؟■

سعاد الولايتي



د. عصام العريان

تحدثنا فيما سبق عن اهمية إنشاء الأسرة المسلمة على أسس واضحة وخلوص النية وتحديد المسؤوليات والحقوق.

وأوضحت أن المسؤولية مشتركة بين الزوج (وهو يتحمل المسؤولية الأولى) والزوجة والأولاد والجماعة الدعوية.

وركزت على قضية مكث الزوج في بيته ولقائه بأولاده وأسرته واشتراك الجميع في برنامج إسلامي دعوي يساعد في نهاية الأمر على تخريج الدعاة.

وفي هذا اللقاء نتحدث عن واجبات الأطراف الأخرى.

دور الزوجة والاخوات

«والزوجة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتها» فعلى الأخت أن تحقق التوازن المطلوب، بين بيتها ودعوتها، وهو يجب أن يميل بهذا الفهم الشامل نحو المكث الاكثر في البيت، لأنه من أول مسؤوليات الدعوة.

وعلى الأخت الزوجة والأم أن تحقق التوازن المطلوب بين تنشئة الأولاد بصفة عامة، وإعدادهم كدعاة بصفة خاصة.

وأهم ما يجب التركيز عليه هو الآتي:

- أولا: حفظ القرآن الكريم، ولو تصورنا أن الواجب اليومي هو حفظ آية واحدة من كتاب الله عز وجل لكل فرد من البيت، لتم حفظ القرآن الكريم خلال سنوات قليلة.

ثانيا: الفقه في دين الله.. ولو طبقنا البرنامج المقترح لاستطعنا تهيئة التربة الخصبة لكي تتفتح مواهب الأولاد.

ثالثا: السلوك الإسلامي المتميز، وهنا اركز على اهمية القدوة ولنا عودة إليها لأهميتها.

رابعا: التوازن في الحياة.. فالتفوق الدراسي، والحياة الاجتماعية السوية والرياضة، وغيرها عناصر مكملة لبعضها البعض.

خامسا: الهوايات ومراقبتها وتنميتها.

سادسا: المتابعة والمراقبة المستمرة والشورى الدائمة بين افراد الأسرة لتصحيح الأخطاء وتقويم المسيرة.

سابعا: تهيئة البيئة المناسبة من مناخ اسري هادئ بعيدا عن التوترات والمهيجات للتنشئة السليمة.

نظام الخالة

تشتكي كثير من الاخوات - خاصة عندما يصل الأولاد إلى مرحلة المراهقة من عدم القدرة على التأثير في البنات خاصة وكذلك الأولاد.

ويشتكي بعض الأخوة من انشغال زوجاتهم بلقاءات دعوية عندما يندمجن في النشاط النسائي الدعوي، ولذا يبتعد البعض بزوجته عن نشاط الجماعة وهو ما له أسوأ الأثر.

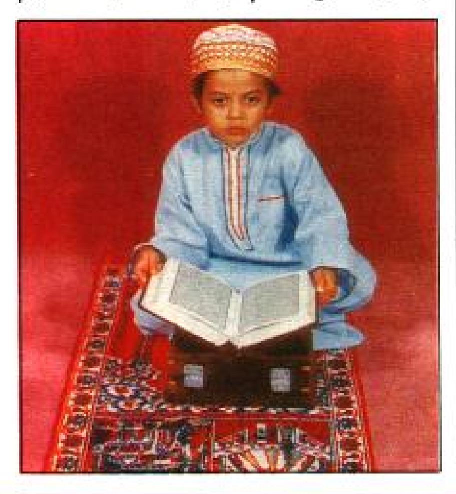
وقد ابتكرت مجموعة من الأخوات حلا عمليا جيدا يمكن تعميمه وهو ما أسمينه «نظام الخالة».

وفكرته: أن يتم تكليف بعض الأخوات - خاصة ممن لم يرهقن بتكاليف الزواج والأولاد - بأبناء الإخوان وفق نظام محدد كمربيات ومراقبات وأسمينهم «الخالة».

فيتم حصر الأولاد في المنطقة أو الشعبة ويتم تقسيمهم حسب السن والميول والمواهب والحالة الدراسية.

ثم يتم توزيعهم على العدد الموجود من الأخوات بحيث تقوم كل اخت بالإشراف على خمسة إلى سبعة من الأولاد أو البنات ويتم عمل البرنامج المناسب للسن والظروف.

وتقوم الأخت - الخالة - بمتابعة : اداء الصلوات، بر الوالدين، الحالة الدراسية، حفظ القرآن والحديث، الآداب الإسلامية ولا مانع من عمل رحلات لمجموعات متقاربة دورية. وكذلك يتم الإشراف على النظام من لجنة نسائية للتقويم



...عــــــاة

والمتابعة.

وقد طبقت بعض الأسر النظام بمجهودها الفردي، حيث تقوم إحدى الأخوات بزيارة زوجة وأم بانتظام حيث تقوم هي بالواجبات المطلوبة ومساعدة الزوجة والأم في تربية أبنائها.

المناهج التربوية

هناك حاجة ملحة لمناهج تربوية ككل المستويات للأطفال داخل البيوت، للطلاب في المدارس مع ملاحظة خطة تجفيف ينابيع التدني والتي يتم تنفيذها على مستوى العالم الإسلامي، وللطلاب خارج المدارس في أنشطتهم الدعوية.

وللمدرسين والمدرسات، وهنا ألفت النظر إلى أهمية عمل الأخوات في المدارس بهذا الأمر وإعداد دورات تدريبية للأخوات كي يستطعن استثمار هذا الوجود المكثف في المدارس.

وهناك مناهج ودورات يجب الاهتمام بتعميمها على الأخوات في كافة المجالات.

وهناك منهج مطلوب تطويره للقاء الأسري يقوم به الزوج أو الزوجة مع الأولاد وقد سبق وضع ملامح عامة له.

القدوة.. القدوة

هنا يجب التنبيه على أهمية القدوة على طريق الدعوة.. فالأخت التي تريد أن يكون أولادها دعاة إلى الله، عليها أن تعطي من نفسها وبيتها القدوة الصالحة.

لا يكفي التمني على الله، ولا يكفي إطلاق أسماء الصحابة على الأولاد أو الصحابيات على البنات.

لابد أن يعطي الزوج والزوجة القدوة الصالحة للأولاد والبنات.

ولابد من الاعتماد على الله عز وجل، حيث هو أعلم أين يضع دعوته والدعاء إلى الله عز وجل، كما علمنا في كتابه العزيز.

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» (الفرقان: ٧٤).

وهناك ملاحظة أخيرة هي أننا نريد لأولادنا أن يستمروا في مسيرة الدعوة وألا ينقطعوا عنها، وهناك بيوت مضيئة على طريق الدعوة تصلح كمثال واضح، ولكن على مسيرة التاريخ الإسلامي سنجد أن هذه النماذج قليلة وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته.■

طاعة الزوج

مطلب شرعي.. وضرورة حياتية



عندما تصاب المرأة بجنون الحضارة وتخلع رداء الطاعة وتمشي مسترجلة لا توقفها تيارات الغضب والتدهور الزوجي والأسرى عندها لا تملك إلا أن نحمل يراعنا ونخط بأناملنا مسار لابد للمرأة أن تتعجل بالسير عليه، وهذا بالطبع أضعف الإيمان فقد لا يجدي هذا اليراع نفعا مع كثير من الحالات المسترجلة، ولكنه قد ينفع سواها فتغيرن المسار وتعود المرأة إلى رشدها فاسمعيني أيتها المرأة إنه حديث المرأة للمرأة.. حديث النفس للنفس التي تقطر أسى وحرقة على بيوت تُهدم بسبب تصرفات قد تعتبرها المرأة من حقها، فقد سمعتها تقول:

أ - زوجي لا يريدني أن أتأخر في وظيفتي إلى ما بعد الظهر، ويريدني أن أجلس إلى جنبه في البيت فهل أطيعه؟

ب - زوجي لا يريدني أن أزور صديقاتي في المساء أثناء وجوده في البيت ويقول لي هذا الوقت من حقي ومن حق الأطفال فلا تخرجي هل أطيعه؟

جـ - وأخرى تقول: يود مني أن أجلس لأتناول الغداء معه وأنا دوامي ينتهي الساعة الرابعة فهل أترك وظيفتي من أجل غدائه؟

تساؤلات تطرحها العديد من النساء بأسلوب تساؤلي أو بآخر فلا نعي خطورتها الآن، ولكن لو نظرنا إلى مضمون التساؤلات لعرفنا مطلب الرجل.. إنه مطلب شرعي وواجب على كل أنثى أن تلتزم به مادامت قبلت بأن تكون زوجة وأماً إنه حق الطاعة.

نعم أنها الطاعة التي يريدها الرجل كما شرعها الله له ويسعى ويعمل خارج بيته ليرضي زوجته من أجل الحصول عليها.

١ - فالطاعة أمر رباني قال تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

٢ - والطاعة مطلب دنيوي أسري يرقى بالأسرة إلى سلم النجاة، ويخلصها من التخبط والتدهور والتفكك.

٣ - والطاعة أساس الحياة بين الزوجين فيما أن الرجل قوّام، فعلى المرأة أن تطيعه وتلتزم بتنفيذ ما يريده الله والزوج حيث قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء».

٤ - والطاعة طريق ممهد للوصول إلى الرفاهية وصلاح الدنيا، وبالتالي الفوز برضى الله والدخول إلى الجنة، فها هي أم أعرابية توصي ابنتها وهي مقبلة على الزواج بقولها كوني له أمةً يكن لك عبداً.

٥ - والطاعة إحساس نفسي وعاطفي بأن هذا الزوج رجل قوّام، وشعور بأن هناك مسؤولية على عاتق المرأة تتفنن في تنفيذها والحصول على المكافأة عليها، نعم التفنن في الطاعة بكل ما وهب الله للأنثى من مقومات تجعلها امبراطورة في عرش الزوجية فتسعد الخالق فيكافئها وتسعد الرجل فيغرس في قلبها زهور السعادة والمحبة والحنان، فيقطفها الأبناء لتكون أسرة مثالية كما أرادها عز وجل فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

فما أحلاها وما أروعها من طاعة - طاعة الحبيب - طاعة الزوج الذي لا غنى لبيت عن وجوده، فالزوج ذاك الحاني ذاك العزيز الغالي لماذا لاتطيعه.. إنه مني وأنا منه «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فاحذري أيتها الأخت من الاسترجال والاستغناء عن الرجل حتى ولو كان الثمن ترك الوظيفة والعيش في بيت متواضع يملأه دفء المرأة وعطف الرجل.. فنحن وفي هذا الزمن في أمس الحاجة لأن نحافظ على أزواجنا من التخبط في الشهوات المحرمة فلا تدفعي زوجك إلى طَرق باب الحرام بسبب عدم طاعتك له، وتذكري أنه أيما امرأة باتت وزوجها غاضب عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح.

فكوني نعم الأم.. نعم الزوجة المطيعة.. الحبيبة.. ليكن لك نعم الزوج المتزن في طلباته العاقل في تصرفاته.

وهنيئا لك يا أختاه بأجر الطاعة الدنيوية والأخروية.. اجعلنا اللهم ممن يطيعون الله ثم الزوج.. لنفوز برضاك وجنتك.■

أم مصعب المطوع

اعترافات زوجة

خير الأزواج

حين اقترنت بزوجي حمدت الله عز وجل على كونه شابا صالحا حريصا على طاعة ربه والالتزام بأوامره، وإلى جانب ذلك فقد كان يتمتع بمزايا أخرى لم أدرك قيمتها في حينها، وقد كانت تثور بيننا خلافات عادية مثل باقي الأزواج، فالحياة الزوجية كما نعلم جميعا لا تخلو من مشاكل طارئة وخلافات قائمة صغيرة كانت أو كبيرة.

سارت بي الحياة مع رفيق دربي هادئة في الغالب اللهم إلا من بعض الخلافات الطارئة بين فترة وأخرى، حتى كان يوم حدث فيه خلاف شديد بيننا جعلني أثور على زوجي ثورة عارمة وأحمل متاعي إلى بيت أهلي غاضبة ساخطة ومعي بالطبع صغاري، تلك كانت المرة الأولى التي اختلفت فيها مع زوجي وألجأ خلالها لبيت أهلي، والحقيقة أنني كنت ساخطة عليه في قرارة نفسي أشد السخط، بل كنت أرثي لحالي وأستشعر أنني ابتليت بهذا الزوج الذي لم يقدرني ولم يعرف قيمتي!!

مضت الأيام الأولى وأنا رافضة بشدة لأي محاولات للصلح بيني وبينه، بل إنني كنت لا أطيق حتى سماع اسمه، كان كل ما أشعر به وقتها أنني ظُلِمْتُ من قبل هذا الرجل.. بل ظلمت كثيرا!!

بعد مضي أسبوع بالكامل من القطيعة هدأت مشاعري نوعا ما، لكنني في داخلي كنت لا أزال أستشعر السخط على هذا الرجل ومعاملته غير اللائقة لي، كما قدرت في حينها، وصممت على تلقينه درسا حتى يعاملني بصورة أفضل وتقدير أكبر!

ذات صباح وأنا جالسة على مكتبي في مقر عملي منهمكة ببعض الأوراق أمامي لاحظت أن زميلتي التي تشاركني الغرفة تجلس صامتة مهمومة على غير عادتها، فسألتها عما بها وإذا بها تتفجر ساخطة تشتكي لي من سوء معاملة زوجها لها وتشتكي بحرارة قائلة: «هذا الرجل الفظ.. عديم الرحمة.. تصوري أن أمي مريضة طريحة الفراش منذ أسبوع ومع ذلك يرفض زيارتي لها ورعايتها، وفي الوقت نفسه» لا يرحب بزيارتها لي في البيت، إنني أعاني بشدة من سوء معاملة هذا الرجل لي فهو يرفض خروجي من البيت ولزيارة أهلي أو أيا من صديقاتي بل حتى خروجي لقضاء حاجة ملحة من ضرورات البيت أو الأطفال يتعنت بشدة قبل السماح لي بها، والله إنني مقهورة ومع ذلك فإنني صابرة.. محتملة هذه المعاملة القاسية منه لأجل الأطفال ولا شيء آخر، أما حبه فقد نزعته من قلبي منذ زمن طويل.

صمتت زميلتي وعلامات الهم مرتسمة على ملامحها.. لست أدري لماذا؟ وتذكرت زوجي في تلك اللحظة ورحت أقارن بينه وبين زوج زميلتي!! استعرضت أيامي مع زوجي وكيف أعطاني مطلق الحرية في الدخول والخروج من البيت كيفما أشاء.. وكيف يحترم أهلي ويقدرهم.. وكيف استطاع أن يكسب احترامهم بسبب معاملته الطيبة لهم، حتى أن أمي كانت لا تدع مناسبة إلا وتثني عليه فيها.. حين وصلت بأفكاري إلى هذه النقطة استشعرت الغيظ من نفسي!! أجل.. فقد غاظني أنني فكرت بمزية من مزاياه في الوقت الذي أنا غاضبة عليه فيه، ومع ذلك فقد بقيت ذلك اليوم أفكر لا شعوريا في حديث زميلتي وأقارن لا شعوريا بين زوجي وزوجها.

بعد يومين من تلك الحادثة، جاءت إحدى قريبات أمي لزيارتنا وحين كنت أقوم بواجب الضيافة وأقدم لها الشاي وبعض الحلويات راحت أمي تسألها عن حالها مع زوجها فتنهدت بحسرة قائلة..

- إنه لا يزال على حاله تلك.

- سألتها أمي باهتمام.

- حتى بعد أن شاخ وأصبح أولاده رجالا.

- أي والله.. لم ينصلح حاله رغم مضي عشرين عاما على زواجنا، أنه مريض بمرض اسمه البخل.. يقتر علينا بالمصروف ولازلت اقترض من هذه وتلك حتى ألبي مطالب الأولاد.. ما عدت أشتكي أو أحتج فقد عرفت طبعه وفشلت في محاولة تغييره.. إنه مريض.. صدقيني.. مريض بداء البخل.

تابعت قريبتي حديثها مع أمي وجلست بينهما صامتة، وللمرة الثانية رحت أقارن بين زوجي وزوجها، زوجي الكريم الذي كان ينفق عليَّ وعلى الأولاد بسخاء منقطع النظير، لم يسألني يوما لم أنفقت كذا وكذا، ولم يرفض لي قط أي مطلب كنت أطلبه منه، وإن غلا ثمنه!!

مرة أخرى ثرت على نفسي، إذ كيف أتذكر مزاياه في الوقت الذي أخاصمه وأقاطعه فيه، عجبا لي ألم أتخذ قرارا بالانتصار لنفسي منه ورفع الظلم الذي وقع على نفسي منه؟؟

كان ختام المطاف جلسة ضمتني مع بعض الصديقات وجرنا الحديث للزواج ومشاكله، فراحت كل واحدة تشتكي همها وحياتها مع زوجها إلا أنا فقد بقيت بينهن صامتة .. فقد شعرت أن مشكلتي تافهة مقارنة بما يعانين منه، فهذه تشتكي من زوجها السكير الذي يعود لبيته مخمورا كل ليلة، وتلك من معاملة زوجها لها باحتقار وفظاظة، وأخرى... إلا أنا فمم أشتكي؟؟ من أمور عادية تحدث بين أي زوجين، شعرت بالخجل من نفسي وبتأنيب ضمير حاد، فقد كان غضبي من زوجي لا مبرر له وثورتي العارمة تبخرت حين رحت أقارن بين ما سمعته من غيري من الزوجات خلال فترة الخصام، وكأن هذه الشكاوي كانت مُقَدَّرة لي حتى أدرك قيمة زوجي وأنه بحق خير الأزواج!! أجل.. استشعرت حقيقة أن زوجي هو فعلا خير الأزواج، وأن الله تعالى قد أكرمني بهذا الزوج الذي يتمتع بمزايا عديدة لا يتمتع بها غيره، وأنني بدلا من أن أشكر الله على نعمة رحت أتعنت وأثور على أمور بسيطة كان الأولى بي تجاهلها، ولا أجعلها تفسد على سعادتي وهنائي معه!! إنها بلاشك وساوس الشيطان الرجيم، ذاك اللعين الذي لا يكاد يدع فرصة إلا ويفسد فيها بين الزوجين خصوصا في حالة الغضب.

عدت لبيتي بنفسي دون إلحاح من زوجي الذي ما فتئ يلح في عودتي ونسيان ما حدث.. عدت لبيتي وقد زادت مكانة زوجي في قلبي.. عدت له وأنا أشعر أن الله تعالى قد أنعم عليَّ بنعمة من الواجب أن أحافظ عليها بدلا من التذمر والشكوى منها، عدت وفي نفسي تصميم على نبذ الخلافات وتجاهلها ما أمكن فنحن في أحيان كثيرة نجلب الشقاء لأنفسنا دون وعي منا.

عدت لزوجي لأنني أدركت أنه حقا خير الأزواج.■

نجلاء

عندما ترتفع درجة حرارة الطفل

إعـــداد : بشـــار العـــلي

الجسد البشري خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، ومن حكمته سبحانه أن جعل فيه إشارات وعلامات تظهر بين حين وآخر لتنذر بوقوع خلل ما في عضو من الاعضاء او وظيفة من الوظائف. فالالم والاحمرار والدوار والغثيان وارتفاع الحرارة، تعد من أهم النذر، وسنتناول في هذا الموضوع عارضا شائع الحدوث لدى الكبار، وهو لدى الصغار اشيع، وهو ارتفاع درجة الحرارة.

يعتبر ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل عارض جيد لأنه ينذر بحدوث شيء ما، ويسمح للجسم بالدفاع عن نفسه، فارتفاع الحرارة عن معدلها الطبيعي ٣٦,٥ درجة في الصباح و ٣٧,٥ درجة في المساء يعود لعدة أسباب كالقيام بمجهود، والالتهابات، وأمراض الطفولة، والإصابات الفيروسية الموسمية، وضربات الشمس وغيرها، ومن المفيد معرفة أن ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل لا تعتبر مرضا على الدوام، على اي حال، يبقى ارتفاع الحرارة مقبولا إلى ٣٨ أو ٣٨,٥ درجة وليس من الضروري خفضها إذا لم تتعد هذا الحد، ولكن يمكن لهذا الارتفاع أن يكون خطرا في بعض الأحيان وبخاصة إذا كان الطفل مولودا جديدا او رضيعا، وذلك أن الحرارة تؤدى إلى التعرق الذي يؤدى بدوره إلى سرعة فقدان الجسم للماء، وخصوصا إذا صاحب الحرارة إسهال او تقيؤ او رفض الرضيع الشرب، وقد يتسبب الارتفاع الفجائي للحرارة إلى حدوث تشنجات لدى الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ٣ سنوات.

أهم التدابير التي يتوجب اتخاذها في حالات ارتفاع الحرارة تتلخص بالخطوات التالية:

- عدم الهلـــع من قبـــل الوالـــدين.
- التأكـــد من دقـــة ميـــزان الحـــرارة.
- نـزع ملابـــس الطفـــل.
- وضع الطفل في مغطس ماء تنخفض حرارته درجتين فقط عن حرارة جسم الطفل وتركه في الماء بين ١٥ و ٢٠ دقيـقـة وبالمكان لف الطفل بمنشـفة رطبة.
- جعل الطفل يشرب بانتظام، ولكن لا يتوجب إجباره على الاكل.
- إعطاؤه الإسبرين او الباراسيتامول حسب الجرعات التي تناسب عمره.

ومن الضروري استدعاء الطبيب فورا إذا كان عمر الطفل اقل من ٣ ســنوات.



وينبـغي تجنب الخطوات التالية:

- أخـــذ حـرارة الطفل كل دقيقتين.
- لفه بغطاء ثقيل خوفا من أن يبرد.
- إعـطـاؤه المضـــادات الحـيوية من دون استشارة الطبيب.■

أوائل المؤمنات

أول من أنجبت من الأنصار بعد الهجرة

هي عمرة بنت رواحة الصحابية الجليلة، زوجة الصحابي المجاهد الشهيد بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري، وأم البطل الشهيد الصحابي النعمان بن بشير، وأخت الصحابي البطل المجاهد الشهيد عبدالله بن رواحه أحد أبطال غزوة مؤتة.

أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء لدين الله تعالى، والايمان الصادق، وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من سنة، ولدت عمرة ابنها النعمان من جمادي الأولى من السنة الثانية من الهجرة، وكان أول مولود من الانصار بعد الهجرة المباركة.

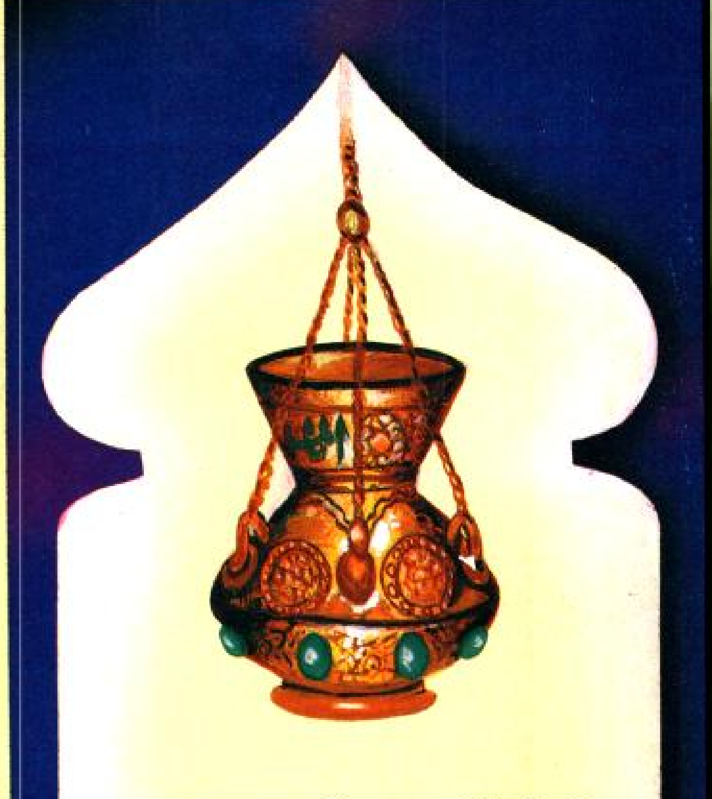
تعهدت الأم المؤمنة ولدها، وأخذت ترضعه حب الإسلام، وحب الجهاد في سبيل الله تعالى حتى تصدق فيه نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد أتت بعد أمه بعد ولادته تحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمر - اي دلك فمه بتمر مضغه - وبشّر أمه بأنه سيعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة.

ودرج النعمان على سماع كلمات مأثورة ترددها له أمه عمرة بنت رواحة، حتى إذا بلغ مبلغ الفتيان ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع زميل له يرجوانه في أن يخرجا معه إلى الجهاد، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم استصغرهما وردهما، وأعجب والد النعمان بابنه منذ صغره، فقد وجد فيه مخايل الرجولة المبكرة، ولهذا أراد أن يبرهن عن اعجابه لولده، بأن يخصه بشيء من ماله دون إخوته، وهنا تبرز وقفة للمرأة المسلمة المؤمنة عمرة بنت رواحة فهي لا تمانع أن يخص زوجها ولدها بشيء من ماله، ولكنها رفضت حتى يوافق عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد عليه.

وفي هذا تَحرُّز من المؤمنة واحتياط لأمور دينها ودنياها، ولهذا دفعت بزوجها ليذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع العلم أن للنعمان أخوة من أمهات غير عمرة. ويحكي النعمان عن ذلك فيقول : أعطاني أبي عطية، فقالت أمي لأبي: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ويكمل النعمان حديثه فيقول: فاتى أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله ابني من عمرة بنت رواحة اعطيته عطية فامرتني أن اشهدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أأعطيت كل ولدك مثل هذا؟ فقال: لا.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم.

وهكذا لم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم على ما لم توافق عليه المؤمنة عمرة بنت رواحة، بل برفضها ذلك وضعت قاعدة إسلامية اجتماعية هامة وهي المساواة والعدل بين كل الأولاد، وأن يحتاط الإنسان في كل أمور دينه صغيرة أو كبيرة، وعاشت المؤمنة عمرة بنت رواحة تنعم بثمرات الإيمان إلى أن لقت ربها الكريم فَرَضِيَ الله عنها.■

القاهرة : حلمى الخولى



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم القاتل المتعمد

السؤال: ما حكم الشرع الحنيف في شخص قتل آخر قتلا عمدا مع سبق الإصرار، واعترف القاتل بانه قتل ولكن لأن المحامي اتى بامور كثيرة، ترتب عليها أن القاتل لم يحكم عليه بالقتل، ولكن حكم عليه بالسجن. فهل يجوز لأهل المقتول ان يقتلوه بعدما يخرج من السجن؟.

الجواب: هذا القاتل دمه هدر يجب قتله مادام معترفا بانه قتل عمدا عدوانا، إلا إذا عفى أولياء المقتول. لقوله تعالى «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل» (الإسراء ٣٣) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» (البخاري ٢٠١/١٢ ومسلم ١٣٠٢/٣) فيجب على ولي الأمر ان يقيم القصاص، فإن لم يقم به الولي فالأمر مشكل إذا كان الولي ممن لا يقيم الحدود ولو وجبت، فإن قام أولياء المقتول بقتل القاتل، فيدرء عنهم الحد ويعزر المباشر لافتياته على الإمام، وإنما جاز ذلك إذا أمنت الفتنة من أن يستحر القتل بين الناس، ويضطرب الأمن، وإن كان سبب اضطرابه حقيقة إحجام الحاكم عن إقامة الحدود إذ فيها الأمن والحياة قال تعالى:«ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب» وقد صرح الإمام عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المالكي بأن التعزير - لمن افتات على حق الإمام - يسقط إذا علم ولي المقتول أن الإمام لا يقتل القاتل، فلا ادب عليه في قتله ولو غيلة ولكن يراعي فيه أمن الفتنة والرذيلة (شرح الزرقاني على الموطأ ٤/٨) وهذه فتوى أو حكم تؤيده الدلائل فليتمعن.

زكاة المال الملوث بالربا

السؤال: لدي حساب توفير في احد البنوك وسنويا اقوم بإخراج زكاة المال دون ان اعرف او اسال هل هناك فوائد مالية اضافية إلى اموالي ام لا؟ والسؤال هل وجود المال في البنك حرام مع العلم انني عندما فتحت حساب التوفير لم اسال عن الفوائد او اتفاوض معهم.؟

الجواب: ينبغي أن تعرف رأس المال، وما ترتب عليه من فوائد ربوية، فالزكاة على رأس المال، أما الأموال أو الفوائد الربوية فلا زكاة عليها وينبغي أن تتخلص منها، وينبغي أن لا تودع أموالك بطريق يترتب عليك فيه فوائد ربوية، ولا يجوز إيداع المال لدى بنك بقصد أخذ الفائدة، ويجوز إيداع المال لذات البنك إذا لم يرتب لك البنك فوائد ربوية، بأن كان لمجرد الإيداع، أو حساب جاري، وإذا وجد بديل فالانتقال اليه أولى.

عقد الزواج بشرط

السؤال: اتفق رجل مع والد فتاة يرغب الزواج منها كان هو على سفر لتكميل دراسته، فقال للأب إذا رجعت ن دراستي من الخارج بعد شهر او اكثر إن شاء الله زوج ابنتك فقال الأب قبلت ذلك وكان في المجلس بعض رجال شهدوا بذلك. فهل هذا العقد صحيح وهل احتاج ى توثيقه حتى لا يرجع والد البنت عن قبوله؟

الجواب: إن هذا العقد باطل عند جمهور الفقهاء، ولا يترتب يه أي التزام لا من طرفك ولا من طرف المرأة او وليها. والسبب ، هذا الزواج معلق على شرط وهو رجوعك من الدراسة، وعقد زواج لا يجوز تعليقه على شرط لأنه من العقود الهامة وله آثار رعية كبيرة فلابد ان تكون صيغته منجزة حالة فورية ليأخذ ميته ومكانته وتترتب آثاره مباشرة.

أنواع العدة

السؤال: امراة تقول انها قرات قوله تعالى:«والمطلقات تربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» وقوله تعالى:«واللائي ئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة شهر» ولقد علمت ان القرء معناه الحيض فلمن تكون عدة بثلاث حيضات ولمن تكون بثلاثة اشهر.

الجواب: العدة ثلاثة انواع:

عدة بالحيض وعدة بالأشهر، وعدة بوضع الحمل:

العدة بالحيض: هي للمراة التي تحيض أي لم تبلغ سن اليأس يست حاملا فهذه عدتها ثلاث حيضات للآية «والمطلقات يتربصن نفسهن ثلاثة قروء» والقرء هو الحيض، أي ثلاث حيضات ملات.

والنوع الثاني: العدة بالأشهر للمراة التي بلغت سن اليأس وهو در بخمس وخمسين سنة. وكذلك للزوجة التي لم تحض لصغر نها.

وكذلك عدة المتوفي عنها غير الحامل اربعة أشهر وعشرة أيام، وله تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن بعة اشهر وعشرا».

النوع الثالث: العدة بوضع الحمل فهذه المرأة تنقضي عدتها ضع الحمل لقوله تعالى :«وأولات الأحمال اجلهن ان يضعن ملهن».

تكرار غسل الأعضاء في الوضوء

السؤال: شخص توضا مرتين ولم يكمل ثلاثا عندما سل وجهه، وقد تكرر هذا منه أكثر من مرة، فهل هذا وضوء صحيح ام غيرصحيح، وإذا لم يكن صحيحا فهل يد الوضوء والصلاة؟

الجواب: جمهور الفقهاء ان تكرار غسل أعضاء الوضوء سنة، إذا توضأ مرة أو مرتين فإن وضوءه صحيح، لكن الأفضل ان كمل ثلاث غسلات، لكن الزيادة على الثلاث مكروه عند الجمهور.

الذبح للبيت أو السيارة

السؤال : هل يجوز الذبح للبيت الجديد أو السيارة مثلا؟

الجواب: الذبح بمناسبة شراء بيت أو سيارة أو ما اشبهه إذا كان شكرا للنعمة وذكي باسم الله وذكاة شرعية فلا بأس به وهو صدقة، خاصة إذا وزع على الفقراء والمساكين.

لكن إن اعتقد ان هذا يفيد البيت او السيارة فهذا اعتقاد باطل لا ينبغي للمسلم ان يعتقده، فإن كان الذبح من أجل البيت لا لله فالذبح هنا مُحرم قطعا لأن الذبح وانهار الدم لا يكون إلا لله تبارك وتعالى

طلاق الغضبان

السؤال : ما حكم طلاق الغضبان هل يقع او لا يقع؟

الجواب: طلاق الشخص في حال الغضب يقع من جهة العموم، لأن الغالب في حال المطلقة ان يكون في أحوال الغضب والشجار.

فإذا كان الشخص في كامل عقله ويعلم ما يقوله ويقصده ففي هذه الحالة يقع طلاقه بلا خلاف. لكن إذا كان قد وصل به الغضب إلى حد انه لا يعلم ما يقوله ويصبح كلامه كالهذيان، فهذا لا يقع طلاقه لأنه كالمجنون في هذه الحال. وينفع في مثل هذه الأحوال معرفة إن كان هذا الزوج يعاني من مرض عصبي يخرجه عن طبيعته وعقله في حالة الغضب.

الاستغفار للوالد غير المسلم

السؤال : هل يصح ان نستغفر للصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم بعد وفاته وهل يصح ان يستغفر الشاب المسلم لوالده غير المسلم؟

الجواب: لا يستغفر للصبي الميت لأنه ليس أهلا للتكليف ولا يستغفر الكافر الميت بل يحرم الاستغفار له بنص القرآن الكريم قال تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم».

أما الكافر الحي فيجوز عند الحنفية الاستغفار له رجاء أن يؤمن فيغفر له. وكذلك جوز الحنابلة وغيرهم الدعاء بالهداية.

وعلى ذلك فالاستغفار إنما يكون للميت المسلم فمن السنة الاستغفار له بعد دفنه لأنه يسأل بعد الدفن لقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن مسلم «استغفروا لأخيكم واسألوا له الثبات فإنه الآن يسأل» (عون المعبود ٣/٢٠٩).





إعداد:
سعيد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١			■							■
٢	■	■								
٣		■			■				■	
٤		■			■			■		
٥										
٦				■			■			
٧			■							■
٨		■			■					
٩				■						■
١٠	■									

أفقيا

١ - من سور القرآن - فريضة واجبة.
٢ - موقعة قادها سعد بن أبي وقاص.
٣ - عصيان - صحاري
٤ - سئم - هزّ - للنفي
٥ - أحد قادة الفتح الإسلامي.
٦ - آلة حربية قديمة - أداة نصب - تشاهده.
٧ - ارجع - من غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام.
٨ - للاستفهام (معكوسة) - عتادي (معكوسة)
٩ - للتمني - عاصمة اوروبية.
١٠ - صحابي جليل من زعماء الأنصار.

رأسيا

١ - من شهداء حماس في فلسطين.
٢ - حكى - من سور القرآن.
٣ - سبحوا في الماء (معكوسة) - ملذات.
٤ - من سور القرآن - حل.
٥ - ندر (معكوسة) - أطلت - متشابهان.
٦ - أحد علماء المسلمين في الكيمياء.
٧ - نحسنه (معكوسة) - شهر هجري.
٨ - ليث - عكازتي (مبعثرة).
٩ - من أعضاء الجسم (معكوسة) - يُسر الله (مبعثرة).
١٠ - رشاد (معكوسة).

جابرمحمد حسن - الكويت

الكلمة المفقودة :

كتاب شرح لأحد الصحيحين وهي من مقطعين وتسعة حروف. أجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الإجابة من على المربع فيتبقى لديك حروف الإجابة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	ا	ا	ل	ع	و	د	ة	س
٢	ا	ل	ح	س	ي	ا	ف	ي
٣	ل	ت	ب	غ	ز	ة	ت	د
٤	ا	م	و	و	ب	ي	ا	ق
٥	ص	ك	ر	ن	ش	ل	ب	ط
٦	ل	ة	ا	ف	س	ن	خ	ب
٧	ا	ب	ل	ف	و	ر	ا	ر
٨	ح	ا	ل	ب	ي	ا	ن	ق

١ - رئيس الاتحاد الإسلامي في افغانستان؟
٢ - صاحب كتاب - معالم في الطريق؟
٣ - مجلة إسلامية تصدر من الإمارات؟
٤ - مدينة فلسطينية؟
٥ - اسم يطلق على «البوسنة والهرسك»؟
٦ - مقر رابطة العالم الإسلامي؟
٧ - مجلة إسلامية تصدر شهريا من لندن؟
٨ - مدينة شمال افغانستان؟
٩ - وعد وميثاق كان سنة (١٣٣٥ هـ - ١٩١٧م).
١٠ - داعية اسلامي سعودي له كتاب «الغرباء الأولون»
١١ - الدولة التي تقع فيها جامعة الزيتونة.

كتب ومؤلفون

الكتاب

١ - الأدب المفرد
٢ - فقه العبادات
٣ - العلمانية
٤ - ميزان الاعتدال
٥ - بهجة الناظرين
٦ - منهاج المسلم

المؤلف

أ - سفر الحوالي
ب - عبدالله بن جار الله
جـ - أبو بكر الجزائري
د - البخاري
هـ - حسن ايوب
و - الذهبي

محمد الشمراني - السعودية

شبكة الأرقام

وزع الأرقام (٠، ٣، ٦، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤) بحيث يكون:

١ - مجموع الأرقام على كل خط أفقي أو راسي أو قطري يساوي ٣٦.

خالد صالح اللميلم
القصيم - السعودية

أول جامعة في العالم وأول مدرسة للطب .. إسلامية

أول جامعة في العالم هي جامعة القيروان في مدينة فاس بالمغرب التي أوصى ببنائها محمد بن عبدالله الفهري القيرواني، وقد قامت ابنتاه فاطمة ومريم بتنفيذ وصيته وشيدتا عام ٨٥٩م مسجدا للصلاة ومدينة فقه وعلم.

وكذلك أول مدرسة للطب أنشئت في أوروبا هي التي أنشأها عبدالرحمن الناصر في قرطبة وقد امتلأت الأندلس بالمدارس لجميع العلوم في عهد المسلمين حتى ليقال أن جامعة (مونبليه) الطبية في جنوب فرنسا كان الفضل في تأسيسها للمسلمين.

سالم بن إياس الرحماني - الليث - السعودية

التخوف من مواقف الحوار والمواقف الاجتماعية عند المراهقين

يحس كثير من المراهقين بالتردد والاضطراب في المواقف الاجتماعية والمناسبات وفي مواقف الحوار والخطابة والمواجهة وقد تسقط الأشياء من أيديهم، أو تظهر علامات الحياء على وجوههم، أو التعثر في الكلام، والمحادثة، أو علامات الخوف من الموقف، كاحمرار الوجه، وتصبب العرق، أو رفض مواجهة الموقف والانسحاب منه، أو الابتعاد عن حضور الولائم والتجمعات والانحراف عن الخدمة أو المشاركة فيها.

إن هذه التخوفات التي تواجه المراهقين أو تكون امتدادا لأحاسيسهم في الطفولة والصبا لا تنقطع إلا بتربيتهم على مواجهة المواقف. وعلى الشعور بالطمأنينة والعفوية، في المناسبات المختلفة ، ومن أهم الطرق لذلك أن يمارس المربون من آباء وأمهات ومعلمين تدريب المراهقين على الحوار والمناقشة، وتبادل الآراء معهم، وتعويدهم على عرض وجهات نظرهم، وبسطها إن وجدت، وأن يقوم هؤلاء بتعريض الشباب للمواقف المختلفة والمناسبات الاجتماعية وتشجيعهم على المشاركة والمبادأة بما لا يتعارض مع الآداب الإسلامية، من احترام الكبار، والاستئذان والتواضع ونحو ذلك.

اختيار: حصة عبدالرحمن المزيد - السعودية
من كتاب المراهقون للدكتور عبدالعزيز النغيمشي

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات: ١ - مطعون ٢ - البلد ٣ - سيدني ٤ - بشاور
٥ - فيلكس هوفمان ٦ - حلب ٧ - نهر ٨ - نبع ٩ - أنس
١٠ - عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ١١ - كوستو ١٢ - العرق
١٣ - كيوتو ١٤ - سودان.

فيكون الصحابي هو : عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

من هو : خالد بن الوليد رضي الله عنه؟.

من قطوف الحكمة

● قال الإمام الشافعي :

«من سمع بأذنه صار حاكيا، ومن أصغى بقلبه كان واعيا، ومن وعظ بفعله كان هاديا».

● قال أحد الصالحين :

«إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

● قال الحسن البصري رضي الله عنه :

«إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون».

وكذلك قال:

«يابن آدم لا تركنن لدنيا أولها بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء، واعمل لدار أولها لقاء، وأوسطها عطاء، وآخرها بقاء».

● سُئل أبو حازم «لماذا يا أباحازم نكره الموت» ؟؟

فقال أبو حازم: «لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب».

عبدالإله عبدالله المطوع
المنصورية - الكويت





رسالة من قارىء

أصابـــع الفتنـــة

أعقب مذبحة الخليل.. حادث التفجير في كنيسة في لبنان ثم بعدها بأيام حادث تفجير كنيسة في أسيوط بمصر.

تزامن الحدثان في الكنيستين بعد مذبحة الخليل لكي يلفت أنظار العالم عن الحادث الإجرامي لقطيع المستوطنين حفدة القردة والخنازير ويشار للمسلمين بأنهم مثل غيرهم لا يحترمون دور العبادة لمن خالفهم في الدين، على الرغم من أن تعاليم ديننا الإسلامي العظيم معلنة لكل من أراد أن يعلم.. فرسولنا يقول: «من آذى ذميا فقد آذاني» ولينظروا لفعل أمير المؤمنين عمر عندما دخل القدس فهو درس حضاري يمثل قمة التسامح مارات البشرية له مثيلا.. هذا هو ديننا.

وعلى الرغم من أن الغرب وبعض الأنظمة تنسب إلى المسلمين دائما هذه الأفعال، إلا أن الله أراد أن يكشف لهم زيف دعواهم، فقد اتجهت الاتهامات في لبنان إلى ميليشيا (القوات) التي يقودها النصراني (سمير جعجع) مما أدى بحكومة لبنان إلى نزع سلاحها ووقف إذاعتها والتضييق عليها، وفي مصر ضبط مجموعة من النصارى ومعهم الأسلحة والمتفجرات ارتباطا بحادث التفجير.

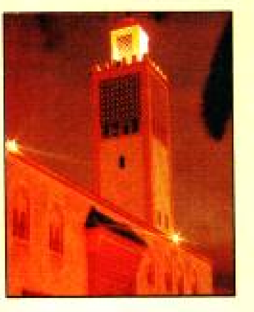
فقد ظهر الفاعل الحقيقي في الحادثين فالمتآمرون اليهود وبعض النصارى لا يريدون عودة الهدوء واستتباب الأمن في لبنان وكذلك في مصر.. بل يسعون بمساندة خارجية (دائما) على تأجيج نار الفتنة وزيادة العداء بين الأنظمة وبين الإسلاميين طمعا في مكاسب وولاءات خارجية.

وكالعادة فقد خفتت الأضواء على الحادثين وتوارت الأنباء.. بل ربما عوقب من أفشى سر (الفاعلين).

فيا من تراهنون ضد أوطانكم انتبهوا فالنار إذا اشتعلت يعلم الله متى تنطفىء ... فقديما فعلها اليهود في فضيحة (لافون) في مصر ومازالوا يفعلوها وكذلك النصارى.. فيا أيها المتنفذون.. ما طمع الذئاب فينا إلا عندما انعنتم لهم وجعلتم أيادي دعاة الحق وحماته ترسف في القيود ... وصدق ربنا إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

مصطفى كمشيش
الرياض ـ السعودية

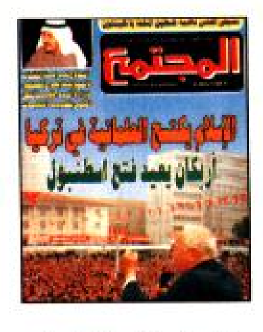
كيف أدبني ربي

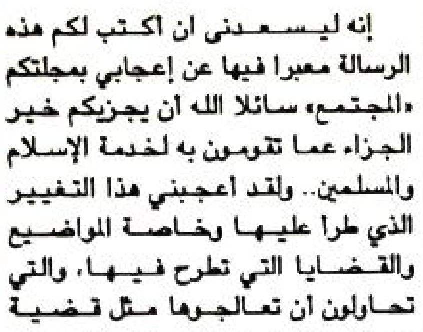


حان وقت صلاة العشاء، وكنت حينها متعبا ونويت الصلاة في البيت، وما انتهيت من صلاتي حتى توجهت إلى الصالة ووقفت بجانب المكتبة وإذا بيدي ترتفع فوق سطح المكتبة بحركة غير إرادية أي بدون توجيه لطلب شيء، وكان سطح المكتبة مغبرا وفيه بعض الكتب المتناثرة بعدها أنزلت يدي وهي ممسكة بكتابين تفحصت الأول وإذا عليه صورة لمسجد كتب تحتها «مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام» والذي شدني حينما تفحصت الكتاب الثاني أن عنوانه «فضل الصلاة مع الجماعة» بخط كبير، هنا شعرت أن الأمر يعنيني وبعدها اقشعر جسمي لهذا الأمر والذي جاء مباشرة لعدم ذهابي للصلاة مع الجماعة في المسجد هذا ما حدث معي.. فالحمد الله الذي هو معنا أين ما كنا لا يغفل عنا يرحمنا ويحمينا ويؤدبنا.

ابراهيم عبدالله عبدالعزيز الشارخ
الكويت

أعجبني هذا التغيير





إنه ليسعدني أن أكتب لكم هذه الرسالة معبرا فيها عن إعجابي بمجلتكم «المجتمع» سائلا الله أن يجزيكم خير الجزاء عما تقومون به لخدمة الإسلام والمسلمين.. ولقد أعجبني هذا التغيير الذي طرأ عليها وخاصة المواضيع والقضايا التي تطرح فيها، والتي تحاولون أن تعالجوها مثل قضية فلسطين، وقضية البوسنة والهرسك، معتمدين في ذلك على الصراحة والنقد البناء فهذا يفرح كثيرا ويطمئن المسلم الغيور على دينه.

حيدة أحمد
ستراسبورج ـ فرنسا

ردود خاصة

● **الأخ/ معين محمد صالح موشجي ـ جدة ـ السعودية**

قصيدتك معاهدة السلام تحتاج إلى ربط المعاني وتسلسل الأفكار والضبط اللغوي والنحوي فضلا عن حاجتها إلى الوزن، كرر المحاولة وأكثر من قراءة الشعر إن كنت ترغب في متابعة مسيرتك الشعرية ونحن بانتظار إبداعاتك الجديدة.

● **الأخ/ عبدالجبار بن عبدالعظيم ـ الرياض ـ السعودية**

«المجتمع» في كل ما تنشره من خبر أو دراسة أو تحليل أو تعليق أو مقال أو غير ذلك إنما يدور في

إعجاب وتعليق



■ العدد ١٠٨١

اطلعت على العدد ١٠٨١ من مجلتكم «المجتمع» الغراء، وقرأت مقالا في زاوية (بريد المجتمع) للأخت: آمنة يوسف عبدالله السيد من الدوحة - قطر.

فاعجبت به وخاصة اقتراحاتها الجميلة ومنها أن تضع المجتمع تعريفا دقيقا لمشايخنا الكرام - حفظهم الله - ولكنها قالت أن قراء المجتمع يعرفون كل شيء عن المطربين الغافلين ولكني اقول لها: إن قراء المجتمع إن شاء الله لا يعرفون شيئا عن المطربين الغافلين لأن هذه المجلة مجلة إسلامية ولا يجتمع في قلب إنسان مسلم حبه للقرآن والآداب والأخلاقيات الإسلامية مع هذا الغناء الفاحش..

وصدق الشاعر إذ قال:

حب القرآن مع حب الحان ... في قلب عبد ليس يجتمعان

هند الفحيحيل - القصيم - السعودية

مزيدا من النشاط لخدمة الإسلام

يسرنا في المدرسة الخيرية لتهذيب الشباب الإسلامي التابعة للاتحاد الإسلامي في جمهورية بنين أن نرفع إليكم أجمل تحية لما تبذلونه من جهد كبير متواصل في خدمة الإسلام والمسلمين بكل طاقة وقوة، والمدرسة تعتني بأمور التربية والثقافة. ونحن دائما بحاجة إلى مزيد من المعلومات العامة عن العالم الإسلامي والوطن العربي. وعن الأبحاث المعاصرة التي تقدمها مجلة «المجتمع» ولذلك نحن نحرص على متابعتها في مواعيدها. ونحتفظ بنسختها في مكتبتنا الخاصة، حتى تكون مرجعا لبحوثنا، وبهذا نحن نرغب في أن تستمر المجلة بهذا النشاط والروح لخدمة الإسلام..

وفق الله كل مصلح لحسن القصد وحسن العمل.

مدير المدرسة: صالح عبدالستار
جمهورية بنين الشعبية

شكر وعرفان

إنه لشرف عظيم لي أن اتوجه إليكم عبر هذه الرسالة المتواضعة لأقدم لكم جميعا كل شكري واحترامي خاصة بعدما تلقيت مؤخرا اربعة أعداد من مجلتكم «المجتمع» الموقرة، حيث لا تتصورون كم كانت فرحتي كبيرة وأنا اتصفحها واقلب صفحاتها، فلم أجد ما اقدمه لكم سوى أن اتمنى من الله تعالى أن يسدد خطاكم، لخدمة الإسلام والمسلمين، كما ارجو منه تعالى أن يثقل ميزانكم يوم القيامة بالحسنات.

كما اتمنى لكم من صميم قلبي المواصلة في هذا الدرب خدمة للإسلام والمسلمين في هذا العالم الفسيح، مرة أخرى اقدم لكم محبتي واحترامي وتقديري لمجهودكم.

مزيان عبدالرزاق - سطيف -

قبل أن تغرق المدرسة في قاع النهر

المدرسة العزيزية قاسم العلوم التابعة لمؤسسة دينية قديمة كبرى تخدم الإسلام منذ نصف قرن من الزمان بتعليم العلوم الدينية والمواد العصرية الضرورية لأبناء المسلمين وبناتهم من الروضة إلى العالية بمستوى رفيع، بالإضافة إلى اهتمام خاص لتحفيظ القرآن الكريم وتمرين اللغة العربية والوطنية وتقوم بالذب عن حمى التوحيد بمكافحة دعايات التنصير - وكل الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين.

عدد الدارسين فيها خمسمائة طالب وطالبة (٥٠٠) وتكفل المدرسة مائة من الطلبة اليتامى والبائسين اطعاما واغاثة عدد الأساتذة ثمانية عشر، عدد الموظفين ثلاثة، المصروفات السنوية العادية حوالي مليون ونصف تاكا (١٥٠٠٠٠٠).

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة واقعة اعلى شاطئ نهر كرنا وارضها تنهار في قعر النهر بسبب الفيضانات الجارفة الموسمية، فنظرا إلى ذلك قمنا بنقلها الى ارض اخرى على قرار المجلس الاستشاري، وبدأنا الإجراء اللازم نحو ذلك متوكلين على الله تعالى، ولإنجاز المشاريع الجديدة لابد من خمس عشرة ملايين تاكا، لكن توقفت هذه المشروعات الهامة للعقبات المالية.

والمدرسة بامس الحاجة إلى اطعام الايتام وتكميل المسجد الجامع والمباني السكنية والدراسية، فنتوجه إلى اخواننا المسلمين بدعوة إلى المساهمة في هذا العمل الجليل. والله لا يضيع أجر المحسنين.

مدير المدرسة: الشيخ احمد الرحمن
شيتاغونغ - بنغلاديش

طاق العقيدة وينبع منها سلوكا عملا واتجاها كما لا تخلو وضوعاتها من بعض الدراسات لمتعلقة بمادة العقيدة ..

● الأخ/ عبدالرحمن بن بركة البلوي - ينبع - السعودية

القدس تبكي وحق لها البكاء. ذا كنا لا ندافع عنها ولا نعمل تحريرها وخاصة إذا كنا لا نوفيها حقها بما نكتبه عنها من شعر او نثر ما رأيك في إعادة صياغة القصيدة ومراعاة قواعد النحو واصول اللغة والوزن والروى والقافية وغيره مما يلزم لقصيدة تحكي لنا عن بكاء القدس.

● الأخ/ عبدالخالق عبدالرحمن القرني - ابها - السعودية

لعلك قرأت إعلاننا المتكرر في صفحة البريد بأن يكون الكلام على جهة واحدة من الورقة ليكون أكثر وضوحا لقارئه وأطلب منك راجيا أن تعتني بالفكرة وأن تجمع عناصرها وتحدد الرسالة التي تريد إيصالها إلى قارئك ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة. وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



مَنْ هو المسئول عما نحن فيه ؟؟

بقلم : محمد البصيري

لقد جاء خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ: سعد العبد الله بعد طول انتظار وترقب وموجة كبيرة من التكهنات ورواج الكثير من الشائعات ولا ندرى إن كان تسريب خبر التعديل الوزارى منذ اكثر من شهرين وعدم نفيه مقصودا، لأجل جس النبض وإطلاق بالونات اختبار لمعرفة ردود الأفعال، وتوجهات الرأي العام وتوظيفها كي تصب حصيلة هذه البلبلة التي عاشتها البلاد منذ شهرين حتى الآن في إعداد وصياغة فقرات هذا الخطاب أم لا.

ولا يختلف اثنان في ان الخطاب اتسم بالصراحة والوضوح، واشتمل على العديد من القضايا التي تشغل بال وتفكير الكثير من الناس، وجاز للبعض تصنيفه بأنه بداية الإعداد لمرحلة جديدة من مراحل التعمير والبناء التي تمر بها البلاد بعد الغزو الغاشم.

ونحن نتفق مع الخط العام للخطاب ونعتقد بأننا نحتاج إلى مثل هذه الوقفات الصريحة والمفتوحة والدقيقة من الحكومة التي اعتادت في كثير من الأحيان اللجوء للعموميات، والتهرب من تحديد المسئوليات، وتشخيص الداء الذي نعاني منه في الجهاز الحكومي وغيره منذ سنوات بعيدة.

اما وقد بادرت الحكومة ممثلة برئيسها بانتهاج أسلوب المصارحة والمكاشفة، لتحديد المسئوليات والبحث عن الحلول، فالواجب أن تقابلها الأطراف المعنية الأخرى بنفس الأسلوب، واقصد بالأطراف الأخرى، مجلس الأمة، وأبناء الشعب الكويتي، والإعلام الرسمي والشعبي، والتيارات السياسية الكويتية بمختلف توجهاتها.

نحن جميعا مشتركون في قيادة وسلامة هذا البلد، وجميعنا مستفيدون من أمن واستقرار ورخاء هذا البلد، وجميعنا متضررون من التخبط والفوضى، وحالة الإحباط التي يعيشها هذا البلد ولابد أن نكون حريصين على الخروج من المأزق، ولن يكون ذلك إلا بالشجاعة في مواجهة الأخطاء وتشخيصها والاعتراف بوجودها، وتحديد المسئول والمتسبب في تفاقمها وإطالة أمدها وانتشار أثرها، ووصف العلاج الناجع لحلها.

بغير ذلك سيبقى حالنا على ما هو عليه من تردٍ إن لم يزدد سوءاً ولن ينفع بعد ذلك تعديل وزارى أو تغيير في الاستراتيجية.

إن المطلوب هو إحساس بالمسئولية والأمانة فلا يحق للحكومة أن تُلقي باللوم على المجلس أو الصحافة أو التيارات السياسية وتنسى نفسها، فهي ضالعة حتى النخاع في الكثير مما نحن فيه.

والصحافة تحتاج إلى وقفة مع النفس، وانتباه لما يدور على صفحاتها من فوضى، وعدم مسئولية، فالكلمة أشد من السلاح فتكا وأكثر تأثيرا وانتشارا، وما تقوم به بعض الصحف والأقلام لا يمكن أن يُقال عنه مسئولية الكلمة وأمانة وشرف المهنة الصحفية.

ولا يعني ذلك تشديد الرقابة المسبقة أو اللاحقة بقدر ما يعني تفعيل وإعمال الرقابة الذاتية والإحساس بالمسئولية العامة قبل المصلحة الخاصة، فالصحافة أداة بناء لا معول هدم، فهي تراقب وتحاسب، وتنبه وتذكر، وتساهم في كل شئون الحياة، بل هي حياة الأمة وقوتها أو موتها، وكتم أنفاسها.

ومجلس الأمة لابد أن يراقب ويحاسب نفسه قبل أن يراقب ويحاسب غيره، فلقد اختلطت أوراقه وتبعثرت اهتماماته، وتشتت أفكاره، واستُدرج من حيث يدري أو لا يدري إلى غير مهماته واهتماماته، فعليه أن يراجع أولوياته، ويعيد حساباته، ويعرف ويتمعن في (أجندته) ولا يأبه بمن يحاولون عرقلة مسيرته، وتشويه صورته، وجره إلى معارك هامشية جانبية تزيد من نفرة الناس منه ومن أطروحاته.

أما التيارات السياسية في البلد، فمسئولياتها أعظم وتأثيرها ودورها في عودة الوعي الغائب أكبر، فهي تمثل شرائح مثقفة وواعية لما حولها من أمور وتدرك أبعاد الاختلاف والصراع وأخطاره في هذه المرحلة بالذات، ونحن لا نزال نلملم ونضمد جراحنا الغائرة من الغزو الغاشم، وهي التي يجب أن تساهم وتقود الشارع الى الوفاق والاتفاق لا أن تنشغل بالمصالح الشخصية والحزبية، وتشغل البلاد والعباد معها في معارك وهمية ليس لها أي موقع من الأهمية.

الحديث حول الخطاب إن أردنا تحليله وتقييمه وتقييم ما ورد فيه من هموم مسئول يطول ويحتاج الى أكثر من مقال، ولكنني أختم هذه المقالة بالدعوة إلى الله عز وجل أن يحفظ بلاد المسلمين عامة، وهذا البلد خاصة من كل شر ومكروه، وأن يسدد على دروب الخير والعطاء جهود المخلصين من أبناء المسلمين، وأن يتذكروا قول الله عز وجل في محكم التنزيل: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم»، ويتذكروا قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (المائدة: ٢).

هذه هي سمات المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان، فلو طُبقت لكنا في أحسن حال ... والله المستعان■


هل استجاب التعديل الوزاري لقضايا وهموم البلاد؟؟
الثلاثاء ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٩ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المفكر الأمريكي جون أسبوزيتو يفضح محاولات التحريض الغربي على الصحوة الإسلامية
الاختراق الصهيوني للسينما العالمية
SCHINDLER'S
PHILADELPHIA

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١٩ إبريل ١٩٩٤م - العـــدد ١٠٩٦ السنة ٢٥

باختصـار

دماؤنا... ودماء اليهـود

اضاف ياسر عرفات إلى مواقفه الاستسلامية الانهزامية المتخاذلة موقفا جديدا حينما وقف امام اعضاء البرلمان الاوروبي يوم الاربعاء الماضي ليدين وبشدة - على حد تعبيره - العمليات الجهادية الاستشهادية التي قامت بها حركة حماس ضد اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة انتقاما لشهداء مذبحة الحرم الإبراهيمي.

ولا ندري لماذا تقوم الدنيا ولا تقعد عندما يُقتَل يهودي واحد بينما يقتل ويصاب العشرات بل والمئات من النساء والأطفال والشباب والشيوخ الفلسطينيين كل يوم على ايدي اليهود الغاصبين في طول فلسطين وعرضها دون ان يرتفع صوت واحد ليشجب او يندد بأفعال اليهود المشينة، بل إن الولايات المتحدة التي هي أول من يدين ويشجب العمليات الجهادية اجبرت مجلس الأمن ان يتأخر اكثر من عشرين يوما لمجرد إصدار إدانة هزيلة لمجزرة الحرم الإبراهيمي، ولا ندري هل كان عرفات المتباكي على دماء اليهود يعلم انه في الوقت الذي كان يتباكى على حلفائه اليهود امام الأوروبيين يوم الأربعاء الماضي كان أهل فلسطين يوورون التراب اكثر من خمس شهداء من الفلسطينيين بينهم امرأة حامل قتلها مستوطن يهودي، إن دماء المسلمين أغلى وأعز من دماء اليهود يا حلفاء اليهود ويا أصحاب الهزائم.

والعين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون». ■

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

هل استجاب التعديل الوزاري لقضايا وهموم البلاد؟؟

جاء الإعلان عن التشكيلة الوزارية الجديدة لينهي أسابيع طويلة من الترقب والانتظار، إذ عاشت الكويت منذ مطلع رمضان الماضي اجواء غلب عليها الغموض وكثرت فيها التكهنات حول حجم وكنه التغيير المتوقع وأسبابه ومبرراته ثم جاءت الحكومة الجديدة لتتوقف التكهنات ويبقى التساؤل مستمراً حول الجدوى السياسية ومن قرار التغيير الوزاري.

وكان الخطاب الذي ألقاه ولي العهد قبل أسبوعين قد أشار إلى جملة من المشاكل والقضايا التي تواجهها البلاد وتطرق فيه إلى بعض المسائل السياسية الداخلية التي انتقدها ولي العهد وكشف عن رغبته في إجراء تعديل في الحقائب الوزارية من أجل مواجهة هذه القضايا والمشاكل وكذلك لمعالجة ما أشيع في ذلك الوقت من وجود أزمة تعيشها الحكومة السابقة بسبب عدم التجانس بين أعضائها.

لذا فقد فهم المراقبون من الخطاب أن التشكيلة الجديدة ستكون وزارة مهمات يضطلع أعضاؤها بمواجهة المشاكل والقضايا التي تطرق إليها خطاب ولي العهد، كما كان من المتوقع أن تأتي الوزارة الجديدة متوافقة مع الملاحظات التي أبداها ولي العهد حول قضايا سياسية داخلية تتعلق بالكتل والمجموعات السياسية غير الرسمية.

لكن صدور التشكيلة يوم الأربعاء الماضي لم يعط صورة واضحة حول العلاقة بين ما ورد في الخطاب وبين طبيعة التغيير في التركيبة الوزارية التي شملت خروج خمسة وزراء واستبدالهم بوزراء آخرين، كما لم يكن في التشكيلة ما يعتبر إجابة على الملاحظات التي ذكرت بصورة غير مباشرة حول التجانس في الحكومة السابقة.

فالوزراء الخمسة الجدد - مع تقديرنا الكامل لهم - لن يكون بمقدورهم عمل الكثير في مواجهة القضايا الاقتصادية والخدمية التي اعتبرها خطاب ولي العهد منطلقا للتغيير خصوصا وإن أمام هؤلاء أقل من سنتين من العمل الوزاري قبل انتخابات ١٩٩٦.

وبالمقابل فإنه ما من دليل على أن مستوى أداء الوزراء الخمسة الخارجين كان له أي علاقة بوجود المشاكل والمعضلات التي سيقت مبررا للتغيير، كما أن الخارجين لم يكونوا في مناصبهم قط مادة للجدل السياسي والصحافي الذي تكاثر في الأسابيع الأخيرة وكأن أداة للتمهيد للتعديل الوزاري.

لذا ساد شعور بعد الاعلان عن الحكومة الجديدة بأن تشكيلها - لا يعكس حقيقة - روح الخطاب الذي ألقاه ولي العهد، وكذلك فإن الإشكالات التي أثيرت حول الحكومة السابقة لا تزال عناصرها متوافرة في الحكومة الجديدة.

وبرغم أن الحكومة الجديدة حافظت - إلى حد مقبول - على مبدأ المشاركة النيابية في الحقائب الوزارية الا أن الأيام القادمة وحدها ستكشف عما إذا كانت المحافظة على هذا المبدأ ستضمن - في حد ذاتها - استمرار روح التعاون بين الحكومة ومجلس الأمة بالمستوى الذي كانت عليه في ظل الحكومة السابقة.

وهذا التعاون بين السلطتين لم يعد - على إثر الظروف التي تعيشها الكويت - مجرد خيار قابل للأخذ أو الترك، بل انه أصبح وعلى ضوء الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية ضرورة للاستقرار السياسي الكويتي، وشرطا أساسيا لنجاح مشاريع التنمية والبناء في البلاد.

من هنا فإن جميع الأطراف مدعوة الآن للعمل على تدعيم مبدأ التعاون هذا وحمايته من التصدع، وبالرغم من أن الوزارة الجديدة جاءت - وبالنسبة لقطاعات سياسية وشعبية واسعة - دون مستوى الطموحات، فإن ظروف البلد الحرجة وتداعيات الأوضاع السياسية الإقليمية والدولية تفترض من جميع الأطراف التعقل ومواجهة ما هو غير موات من الأحداث والتغيرات بروح العاقل المتبصر وتجاوز مشاعر القلق والإحباط والنظر إلى مصلحة الوطن والمكتسبات السياسية العامة كأمور غير قابلة للتفريط بها.

على أن التعديل الوزاري الذي جاء صورة أقرب إلى المناورة السياسية منها إلى الإصلاح الوزاري سيفرض على أصحاب الشأن التزاما سياسيا وأدبيا ثقيلا بتحقيق الإنجازات الموعودة من خلال الحكومة الجديدة، وفي الفترة الزمنية المتاحة وهي فترة قصيرة جداً في عمر الدول والشعوب، وسيكون الاستحقاق السياسي والاقتراع الشعبي في عام ١٩٩٦ خير وسيلة لتقييم مبادرة إبريل ١٩٩٤ وستتوافر حينئذ القدرة على الإجابة على العديد من الأسئلة والاستفسارات التي لا تتوافر الإجابة لها الآن.■

تشكيل الحكومة

قبول استقالة (٥) وزراء وتقليص الوزرا





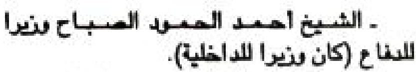
■ سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء



■ الشيخ صباح الأحمد نائب أول رئيس الوزراء وزير الخارجية

■ ناصر الروضان نائب رئيس الوزراء ووزير المالية





■ الشيخ أحمد الحمود الصباح وزير الدفاع

■ الشيخ علي سالم الصباح وزير الداخلية

أصدر سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح مساء الأربعاء ٤/١٣ مرسوما قبل بموجبه الاقتراح الذي رفعه اليه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح بإجراء تعديل على الحقائب الوزارية، كما أصدر مرسوما آخر بقبول استقالة خمسة وزراء من الحكومة السابقة.

وقضى المرسوم الأول بإعلان وزارة جديدة هي السابعة عشرة في الترتيب منذ العمل بدستور الكويت عام ١٩٦٢، وشهدت الوزارة الجديدة دخول خمسة وزراء جدد بينهم نائبان من مجلس الأمة في حين انخفض تمثيل النواب داخل الحكومة من ٦ إلى ٥ نواب.

وبالإضافة إلى رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح تشكلت الوزارة الجديدة من ١٥ وزيرا على النحو التالي:

- الشيخ صباح الأحمد نائبا أول لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية.
- ناصر الروضان نائبا ثانيا لرئيس الوزراء ووزيرا للمالية (احتفظ بمنصبه)
- الشيخ أحمد الحمود الصباح وزيرا للدفاع (كان وزيرا للداخلية).
- أحمد خالد الكليب وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل (جديد - عضو في مجلس الأمة).
- د. أحمد عبدالله الربعي وزيرا للتربية والتعليم العالي (عضو في مجلس الأمة - احتفظ بمنصبه).
- حبيب جوهر حيات وزيرا للأشغال العامة والاسكان (كان وزيرا للمواصلات).
- جاسم محمد العون وزيرا للمواصلات والكهرباء (عضو في مجلس الأمة كان وزيرا للشؤون).
- الشيخ سعود ناصر الصباح وزيرا للإعلام (احتفظ بمنصبه).
- عبدالعزيز دخيل الدخيل وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء والتخطيط (احتفظ بمنصبه وحصل على وزارة التخطيط).
- د. عبدالمحسن المدعج وزيرا للنفط (جديد - عضو في مجلس الأمة).













■ د. عبدالمحسن المدعج وزير النفط

■ د. عبدالرحمن المحيلان وزير الصحة العامة

■ د. علي فهد الزميع وزير الأوقاف

■ هلال مشاري المطيري وزير التجارة والصناعة

■ أحمد الكليب وزير الشؤون

«ومنا .. إلى»

● سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله.. الشعب لم يكن بانتظار مفاجأة تخص عدد الوزراء المنتخبين أو تدور حول تقليص عدد الوزارات وغيرها من هذه الأمور.

وإنما معالي سمو ولي العهد الشعب يتمنى أن تكون الحكومة باعثة أمل، لهذا الشعب الذي تعرض لمجموعة متكررة من الإحباطات على مدى السنوات الأربع الأخيرة.

● معالي وزير التجارة السيد هلال المطيري.. نثق باهتمام وزارتكم بمعالجة كل ما قد يمثل تشويها لمبادئ هذا المجتمع ومع بداية عهدكم بالوزارة نود منكم مراقبة لصيقة للمواد التجارية المستوردة للأطفال من ألعاب وحلويات.

حيث انتشر في الفترة الأخيرة بين الأطفال «علك» يعرف باسم علك بابل بوم بوم ويحوي مغلفه على مجموعة من الصور اللاصقة «استكرز» غير اللائقة أخلاقيا!!

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. لوحظ في الفترة الأخيرة أن بعض رجال الشرطة يستغلون سيارات الدوريات لأداء حاجاتهم الخاصة، ويفترض من هؤلاء أن يكونوا مثلا في اتباع القانون حتى يقتنع بهم عند تطبيقه على الآخرين، فنرجو منكم التدخل لمنع هذه الظاهرة.

● لكافة المهتمين بدراسة الظواهر الاجتماعية من مؤسسات حكومية وجمعيات نفع عام ولجان خيرية يجب الإسراع في دراسة ظاهرة إقبال مجموعة كبيرة من الفتيات الكويتيات على الزواج من أجانب جنسيات أوروبية، ومن ثم حصولهم على جنسية الزوج والتخلص من الجنسية الكويتية ظاهرة في بدايتها فهل نتداركها قبل أن تصبح موضة. ■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!■

د. عادل الزايد

ة الجديدة

ـــواب إلـــى (٥)





■ عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والتخطيط



■ مشاري العنجري وزيــر العــدل

■ جاسم العون وزير للمواصلات والكهرباء



■ حبيب جوهر حيات وزير الأشغال العامة والإسكان

- الشيخ علي صباح السالم الصباح وزيرا لداخلية (كان وزيرا للدفاع).
- الدكتور عبدالرحمن المحيلان (وزيرا لصحة العامة (جديد)
- الدكتور علي فهد الزميع (وزيرا للأوقاف الشؤون الإسلامية (جديد)
- مشاري العنجري وزيرا للعدل والشؤون لإدارية عضو في مجلس الأمة (احتفظ منصبه).
- هلال مشاري المطيري وزيرا للتجارة الصناعة (جديد).

كما صدر مرسوم أميري أخر قضى بقبول ستقالة خمسة وزراء هم:

- د. عبدالله الهاجري (نائب) وزير التجارة الصناعة.
- علي البغلي (نائب) وزير النفط.
- جمعان سالم العازمي (نائب) وزير لأوقاف.
- د. عبدالوهاب الفوزان وزير الصحة العامة.
- محمد العدساني وزير الكهرباء والأشغال.

وكان أعضاء الوزارة السابقة قد تقدموا استقالتهم إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح وم السبت ١٩٩٤/٤/٩ بناءً على اقتراح من زير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح ذلك لإعطاء الشيخ سعد الحرية في اجراء لتغيير الذي يرغب فيه. ■

في الصميم

حكومة كبش الفداء!!

منذ بدأ الإعلان عن التشكيل الوزاري الأول للحكومة التي استقالت مؤخرا والتى جاءت بعد أول انتخابات نيابية بعد تحرير الكويت... استبشر المواطنون الكويتيون خيرا وعولوا كثيرا على تلك النخبة والوزارة المنتخبة باعتبارها أول وزارة يشارك فيها ٦ من النواب المنتخبين من مجلس الأمة..

ولكن !! بعد مضي سنة ونصف من عمر تلك الحكومة وجد الكويتيون بأن الحكومة لم تقدم شيئا للشعب والناس.. وتبين أن المواطن الكويتي والذي ذاق مرارة الاحتلال وخرج بعد تحرير الكويت بعزيمة وأمل لا يُقهر.. والذي كان يعول كثيرا على هذه الحكومة وكان يأمل أن يرى شيئا ملموسا يتحقق أمامه وإذا بالحلم يتبدد ويتلاشى شيئا فشيئا..

فكثرت الانتقادات في مجلس الأمة وعلى صفحات الصحف وفي حديث المنتديات والديوانيات في الكويت على سوء أداء الحكومة .. وظهر السخط الشعبي وعدم الرضى.

واتضح أن الحكومة لم تستطع أن تتقدم بإنجازات تذكر ولم تتقدم لمجلس الأمة حتي بمشاريع قوانين في صالح المواطن الكويتي.

ولم تكن هناك قضايا مصيرية وهامة واستطاعت أن تحققها وتنجزها!! وأصبحت تسير بسرعة السلحفاة و«مكانك راوح».. حتي جاءت استقالة الحكومة الشعبية المنتخبة..

وجاءت الحكومة بتشكيلة جديدة وشعارها الخارجي الإصلاح والعمل الجاد وخدمة المواطن الكويتي!!

ولكن!! هناك صورة تثير التساؤل لشكل الحكومة الجديدة وقد تبين لنا الأيام القادمة ما نقول!!

فالحديث الذي جاء بالتغيير الجديد قد يوحي بأنه إذا لم يكن هناك تعاون كما تراه وتريده الحكومة مع مجلس الأمة سيكون الرد في المرة التالية بحل مجلس الأمة!! كما تردد في بعض الأوساط السياسية بحجة وهدف عدم التعاون!!!

● إن الحكومة تريد أن تحقق أهدافا عديدة في تغييرها الأخير...

فهي عندما قلصت حجم التيار الإسلامي في الحكومة الجديدة فتحت في نفس الوقت وأفسحت المجال أكثر للتيار المضاد للتيار الإسلامي بوزارتين مهمتين «التربية والتعليم العالي ووزارة النفط»!!

فكأنها تريد أن تضرب التيارات بعضها ببعض، ولعل من المفارقات في أن التيار اليسارى الذي شن حربا لا هوادة فيها على الحكومة المستقيلة وعلى رئيسها استطاع أن يحوز على مقعدين مهمين في الحكومة الجديدة!!.

● ومن المفارقات أن التغيير والتعديل سياسي بالدرجة الأولى وأبعد من أن يكون إصلاحيا على عكس خطاب الحكومة الذي ألقاه ولي العهد ورئيس الحكومة موجه ضد تيار فاعل وكاسح في الكويت فهل هذا يتفق مع الوحدة الوطنية التي ننادي بها دائما؟!!

● إننا نتمنى لهذه الحكومة الجديدة كل توفيق ونجاح وإنجازات تسجل لجميع الوزراء.. ونأمل أن يحققوا شيئا ملموسا للمواطن الكويتي... أما البيانات والكلمات المنمقة التي تصرح بها الحكومة كثيرا والأقوال التى تصدر من الحكومة يجب أن تترجم الى أفعال لا إلى خطب حماسية فيها من الوعد والوعيد ما فيها!!

إننا بانتظار إنجازات الحكومة الجديدة التى لن تعذر أمام الرقابة الشعبية المتمثلة في مجلس الأمة أو الصحافة الكويتية وجمهور الشعب الكويتي الواعي الذي أصبح يدرك كل خطوة تخطوها الحكومة!!

إننا بالانتظار فهل تفعل الحكومة شيئا؟؟

أم أن هناك قدرا وخبرا آخر كبيرا تخفيه لنا الأيام وما هذا التغيير إلا غطاءً لذلك المجهول القادم؟!!

حيث أن أول صحيفة محسوبة على الحكومة والتي سربت خبر التغيير الحكومي هي الآن تقوم بتمهيد الأجواء والتلميح لحل مجلس الأمة!!

فهل يكون الشعب الكويتي ويكون مجلس الأمة على مستوى التحدي القادم؟!! نأمل ونتمني ذلك!!

نتمني ونرجو مخلصين بأن لا تكون الحكومة الجديدة «كبش الفداء» الذي يكون قربان البرلمان الذي تبين أن الحكومة بدأت تتململ وتتضايق من وجود هذا المنبر الحر للشعب...

إن على الوزراء المنتخبين وعلى نواب المجلس أن يكونوا على قدر المسئولية وأن يفهموا اللعبة السياسية التي تقام على الآن على رمال متحركة وليس من السهل التحرك فيها!!

المطلوب التنسيق بين كل التيارات السياسية لخدمة مصلحة الكويت أولا ومحاولة فهم لما يجرى لوأد الديمقراطية والحرية... نرجو ونتمنى ذلك!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

بمبادرة من جامعة الكويت

انعقاد المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت

د. العتيقي: هناك أوجه كثيرة للدمار الذي خلفه العدوان لا زالت قيد البحث



■ الدكتور العتيقي أثناء إلقاء كلمته في المؤتمر

أجرى الحوار: هشام الكندري

بمبادرة من جامعة الكويت فقد عُقد خلال الفترة (٢ - ٦/ ٤/ ١٩٩٤م) المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت، وقد تميز هذا المؤتمر بغزارة الأبحاث المقدمة ومشاركة أربعون عالمًا يمثلون (١٧) دولة، وتلتقي «المجتمع» د. عماد العتيقي .. في حوار سريع حول الهدف من عقد هذا المؤتمر وأبرز جوانبه.

المجتمع: أولا نرحب بالدكتور عماد العتيقي ونسأله: ما الأسباب التي دعت إلى إقامة هذا المؤتمر؟؟

د. العتيقي: نُظم هذا المؤتمر بمبادرة من جامعة الكويت.. مكتب نائب مدير الجامعة للأبحاث والدراسات العليا بعد أن تبين لنا من خلال عدد الأبحاث الممولة في الجامعة وفي المؤسسات الأخرى في الكويت العاملة في مجال توفير وتمويل الأبحاث العلمية. أن هناك أعدادا كبيرة من الأبحاث المخصصة لدراسة آثار العدوان العراقي، وكذلك في مؤسسات كثيرة في جميع أنحاء العالم الذي تضرر من جراء هذا العدوان فانبرى العلماء والباحثون في دراسة آثار هذا العدوان والتصدي لمعالجتها.

فوجدنا أنه من المفيد تجميع حشد من هذه الجهود في صعيد تجمع علمي كبير يتضمن محاور متقاربة مثل المحاور النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكذلك المحاور البيئية والصحية، وقد لاقت هذه الفكرة التي انطلق منها المؤتمر تجاوبا من قبل إدارة الجامعة وعلى الأخص الدكتور شعيب عبد الله شعيب مدير الجامعة السابق.

المجتمع: ما الهدف المرجو تحقيقه من إقامة هذا المؤتمر ؟؟

د. العتيقي: إيصال كلمة الحق وأن يعرف العالم أبعاد الدمار الذي حصل بعد ثلاث سنوات وأنه ما زال هناك أوجه كثيرة لهذا الدمار ما زالت في طور البحث والتحري وأن العلماء والمخلصين لم يفرغوا من تحليل آثاره وانعكاساته ولكي يعرف العالم أن له أبعادا كثيرة سوف تظل آثارها إلى سنين طويلة، ومن شأن هذا المؤتمر أن يعمل نوع من التوجيه لمسار التعويضات وأساليب محددة لكي يستطيع المجتمع الدولي أن يوجه مسار المطالبات والتعويضات عن الخسائر التي حصلت من جراء العدوان بأسلوب أكثر موضوعية وأكثر فاعلية.

المجتمع: ألا تعتقد أن هذا المؤتمر جاء متأخرا؟

د. العتيقي: لم يأت هذا المؤتمر متأخراً والدليل على ذلك أن عدد الأبحاث المقدمة فاق كل التوقعات، فقد كنا نتوقع أنها لن تزيد عن (٦٠) بحثًا وكانت الفكرة إقامة المؤتمر في هذه الحدود ولكن عندما رأينا عدد الأبحاث المقدمة سواء من الكويت أو جميع أنحاء العالم اتضح بالفعل أنه ما زال هناك كم كبير من الدراسات والأبحاث تحتاج إلى من يتولى نشرها وتعريف العالم بها وكذلك عرض في هذا المؤتمر، لا يزيد عن (١٢٠) بحثًا مقدمة من الكويت وبقية دول العالم.

المجتمع: سمعنا أن هناك زيارات ميدانية لبعض أماكن الدمار ما الهدف من ذلك؟

د. العتيقي: عمل برنامج تعريفي للضيوف الذين أتوا من الخارج لبعض مظاهر الدمار الذي حصل منها زيارة الضيوف إلى بيت القرين للاطلاع على مقاومة الشعب الكويتي وزيارتهم إلى آبار النفط والبحيرات النفطية التي بدأت تترسب على أرض الكويت سوف تعطيهم فرصة لمشاهدة واقعية لمدى هذا الدمار الذي حصل بهذا البلد.

المجتمع: وماذا عن نتائج المؤتمر؟

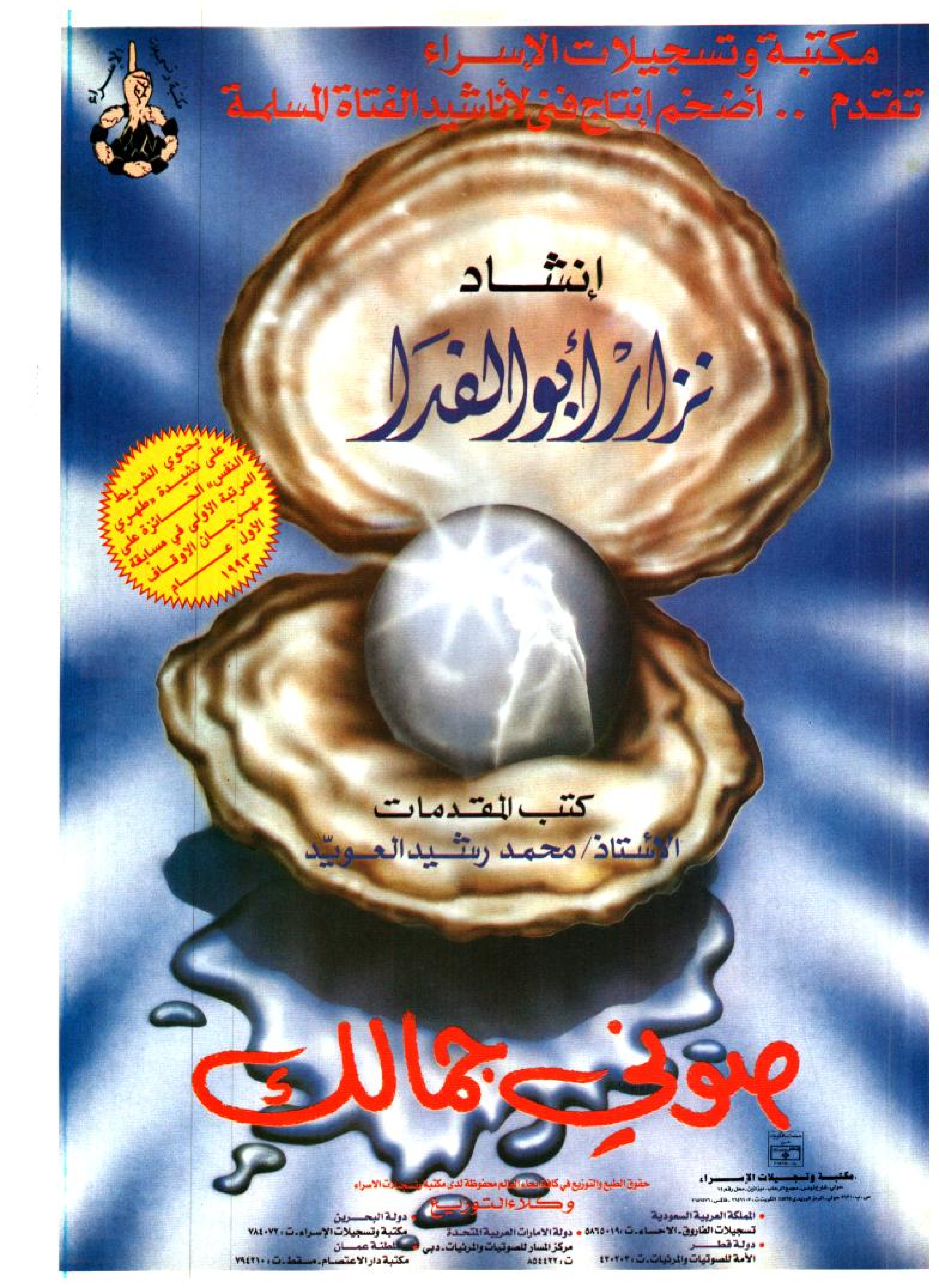
د. العتيقي: تناولت الجلسة الأخيرة للمؤتمر أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها المجتمعون في هذا المؤتمر، وسنعمل على نشرها وتقديمها للرأي العام وإطلاع العالم عليها.

وهذه النتائج ليست محدودة في جغرافيتها وإنما يستفيد منها كل من تأثر من هذا العدوان سواء كانوا أفرادا أو مجتمعات أو دول، وبما أن هذا العدوان كان زلزالاً مدمرا امتدت آثاره إلى جميع أنحاء العالم فإننا نتوقع أن تكون هذه الاستنتاجات والتوصيات مفيدة للكويت وبقية الدول وخاصة أن هذا المؤتمر يحضره حوالى (٤٠) عالمًا من مختلف أنحاء العالم من حوالى (١٧) دولة ونرجو أن يكون هذا المؤتمر حلقة من حلقات إعادة بناء الإنسان والمجتمع وكويت ما بعد التحرير.

وتجدر الإشارة الى أن المؤتمرين خرجوا بالعديد من التوصيات ومن أبرزها في مجال السياسة والاقتصاد ضرورة تعزيز العمل الديمقراطي وتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وضرورة إشراك القطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية، هذا على المستوى المحلي، أما المستوى الإقليمي فتبرز أهمية تعزيز الحدود الشمالية، وتوطيد العلاقة مع إيران، وتحقيق كونفدرالية خليجية، أما على المستوى العالمي فقد أوصى المؤتمرون بضرورة العمل للإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتين في سجون النظام العراقي، وأكدوا على ضرورة وضع أسس ومعايير مناسبة ومتناسقة للتعامل مع الدول العربية والأجنبية مع الأخذ بعين الاعتبار مواقف هذه الدول تجاه كارثة الخليج من جهة، ومن جهة أخرى تقلل من فرص عزل الكويت سياسيا واقتصاديا، وعلى صعيد الاستثمارات الخارجية فقد أوصى المؤتمر بإعادة النظر فيها، مع تعزيز التنسيق الاقتصادي خليجيا لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية لمواطنيها.

كما تناول المؤتمر المجال الاجتماعي وأوصى بدعم وتطوير المؤسسات الاجتماعية الكويتية غير الحكومية، والتأكيد على الهوية العربية والإسلامية للشعب الكويتي.

وأخيرا فقد أوصى المؤتمر في المجالات البيئية والصحية باعتبار الجرائم البئية المتعمدة جرائم ضد البشرية وملاحقة مرتكبيها قضائيا وإصدار أحكام ضدهم من قبل محكمة العدل الدولية تمهيدا لدفع ثمن جرائمهم.■



مكتبة وتسجيلات الإسراء
تقدم .. أضخم إنتاج فني لأناشيد الفتاة المسلمة
إنشاد
نزار أبو الفدا
يحتوي الشريط على نشيدة «طهري النفس» الحائزة على المرتبة الأولى في مسابقة مهرجان الأوقاف الأول عام ١٩٩٣
كتب المقدمات
الأستاذ/ محمد رشيد العويّد
صوني جمالك
مكتبة وتسجيلات الإسراء
حقوق الطبع والتوزيع في كافة أنحاء العالم محفوظة لدى مكتبة وتسجيلات الإسراء
وكلاء التوزيع
المملكة العربية السعودية
تسجيلات الفاروق - الأحساء - ت: ٥٨٦٥٠١٩٠
دولة قطر
الأمة للصوتيات والمرئيات - ت: ٤٣٠٢٠٢
دولة الامارات العربية المتحدة
مركز المسار للصوتيات والمرئيات - دبي
ت: ٨٥٤٤٢٢
دولة البحرين
مكتبة وتسجيلات الإسراء - ت: ٧٨٤٠٧٢
سلطنة عمان
مكتبة دار الاعتصام - مسقط - ت: ٧٩٤٢١٠

في تحقيق لـ«المجتمع» حول المطلوب من الحكومة الجديدة:

نواب الشعب يؤكدون على التعاون بين الحكومة والمجلس

المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور وحسم قضايا الجنسية والبدون والأزمة الاقتصادية

كتب: محمد العنزي وخالد بو رسلي وهشام الكندري

اكد عدد من اعضاء مجلس الامة على اهمية المرحلة التي تمر بها البلاد واتفق هؤلاء الأعضاء في تصريحات لهم لـ«المجتمع» على ان الأزمة الاقتصادية وقضايا «الجنسية والبدون» تعتبر من اهم القضايا التي يجب ان تعالج وتحسم من قبل الحكومة الجديدة إضافة إلى تاكيدهم على ضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في كل تلك القضايا.

د. ناصر صرخوه: مطلوب استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف لحل كل القضايا


■ ناصر صرخوه

رئيس لجنة الشئون التعليمية بمجلس الأمة الدكتور ناصر صرخوه طالب الحكومة الجديدة بإيجاد استراتيجية واضحة ومحددة الأهداف لحل كافة قضايا البلد على المستويين الداخلي والخارجي فقال: «توقعنا بعد كارثة الغزو العراقي الآثم ان تاتي حكومة تحل كثيرا من المشاكل والآثار التي تركها الغزو وإننا نطالب الحكومة الجديدة أن تعالج وضعنا الاقتصادي حيث نعاني من أزمة في الميزانية وهذه الأزمة تنعكس آثارها على باقي الأمور في المجتمع».

وطالب صرخوه بإيجاد بدائل للاقتراض كحل للعجز في الميزانية وقال: «إن المطلوب هو ضغط المصروفات وترشيد الإنفاق بدءاً من المستويات العليا».

وأشار إلى أن المواطن العادي لا يقتنع بإجراءات التقشف وهو يرى الإسراف على المستويات العليا، وذكر بأن المواطن لا يقتنع إلا إذا رأى بأن هناك خطوات فعلية تتخذها الحكومة تتمثل في احترام القوانين وإيجاد استراتيجيات بديلة وواقعية».

وشدد صرخوه على أن حل المشكلة الاقتصادية يحتاج الى تعاون بين مجلس الأمة والحكومة لكنه اشار إلى أن الحكومة يقع عليها العبء الأكبر فقال: «إن بيدها الإدارة التنفيذية ولديها الخبراء وهي التي يجب أن تسعى لتقديم الاستراتيجية الاقتصادية ومن ثم عرضها على المجلس لحل المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد».

الأمن الداخلي والخارجي

وفيما يتعلق بالأمن الداخلي والخارجي اكد صرخوه على ضرورة تغيير النهج السابق في التعامل مع القضايا الأمنية فقال: «نحن في الكويت مرت علينا محنة قاسية يجب أن نتعلم منها، ولذلك لا يجوز ان نستمر في نهجنا السابق سواء على المستوى الداخلي او الخارجي».

فعلى المستوى الداخلي اكد صرخوه على ضرورة القضاء على الفساد الإداري وحل القضايا العالقة كقضية البدون والجنسية ومن حيث العدالة فقال: «إن الاستراتيجية على المستوى الداخلي تتطلب من الحكومة الجديدة القضاء على كافة اشكال الفساد الإداري إضافة إلى إحلال المواطن الكويتي في كثير من الوظائف وتشجيعه على الانخراط بها وتقدير بعض الوظائف وعدم النظر لها بنظرة دونية ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب فلا تصلح الأمور إذا وضع شخص غير مناسب في مكان يتناسب مع شخص آخر وهذا خلل للأسف مستمر».

وأشار صرخوه بأن الأزمة التي مرت بها الكويت اثبتت أن المواطن الكويتي مخلص وقت الشدة وقال: «إن ذلك المواطن متى ما وجد التقدير والبعد عن المحسوبية فإنه سوف يؤدي واجبه كاملا تجاه بلده». وطالب الحكومة الجديدة بالعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية فقال: «إن الإعلام يقع عليه العبء الأكبر في المحافظة على قيم مجتمعنا المسلم».

وشدد صرخوه بأن أمن البلد الداخلي يقتضي حل مشاكل مزمنة فقال: «إن قضايا الجنسية والبدون» يجب أن تحل وبسرعة من قبل الحكومة الجديدة، فتلك القضايا أصحابها يعانون وأمورهم معلقة يجب البت فيها عبر حلول فورية وحلول يمكن أن تكون طويلة الأمد ومجلس الأمة اقترح بعض الحلول لتلك المشاكل. وطالب صرخوه من اللجنة المركزية المشكلة من قبل مجلس الوزراء والمكلفة بحل مشكلة «البدون» بأن تسارع باتخاذ خطوات مناسبة وسريعة في هذه القضية التي وصفها بانها قضية خطرة على الأمن الداخلي.

وقال: «يجب أن تحل وفق أسس من العدالة ومصلحة البلاد».

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية اكد صرخوه على ضرورة أن تتغير النظرة في العلاقات الخارجية عما كانت عليه في السابق، وشدد على ضرورة إيجاد استراتيجية موحدة من قبل الحكومة ومجلس الأمة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ■

النائب مفرج نهار: تطبيق الشريعة الإسلامية ومكافحة الربا أول مطالبنا:


■ مفرج نهار المطيري

من جانبه اكد مقرر لجنة الشئون الاقتصادية والمالية بمجلس الأمة النائب مفرج نهار المطيري إن من اهم الأمور المطلوبة من الحكومة الجديدة هو ضرورة أن تضع تطبيق الشريعة الإسلامية نصب اعينها وقال: «إن من اهم الأهداف الواجبة على الحكومة الجديدة هو مكافحة الربا حيث ثبت بالدليل القاطع انه السبب الرئيسي في معضلتنا الاقتصادية هو الربا والدليل تضخم المديونية باكثر من قيمتها ثلاث مرات». وطالب المطيري بأن يتولى المناصب في البلاد

الرجل القوي الأمين واستشهد بالآية الكريمة : «إن خير من استأجرت القوي الأمين»، وقال: «إن اختيار الرجل المناسب الصالح سوف يسهل من مهمة من بيده الأمر وسوف يكون خير رسول وخير مؤد للأمانة».

وشدد المطيرى على ضرورة أن تعمل الحكومة الجديدة على خدمة المواطن والتعاون مع مجلس الأمة في كل ما فيه خدمة للبلد...

وطالب بضغط المصروفات كحل للخروج من الأزمة الاقتصادية، لكنه شدد على ضرورة أن يبدأ التطبيق بالكبار أولا قبل الصغار■

الدويلة : أطالب بالاهتمام بملاحظات النواب وتوصياتهم وعدم تعديل قانون المديونيات


■ مبارك الدويلة

النائب مبارك الدويلة قال: إن المطلوب من الحكومة الجديدة أن تتعاون مع مجلس الأمة وتبتعد عن نقاط الخلاف وتستفيد من التجربة الماضية في طريق التعاون وطالبها بأن تبتعد عن كل ما هو ضد التوجه الشعبي.


تطبيق استراتيجية ولي العهد

وشدد الدويلة على ضرورة تطبيق الاستراتيجية التي ذكرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير الذي وجهه للشعب الكويتي فقال: «إن المطلوب من كل وزير أن يسعى لتطبيق تلك الاستراتيجية إضافة إلى الاهتمام بملاحظات النواب وتوصياتهم.

وأضاف يقول: «إن المطلوب أيضا من الحكومة الجديدة بالا تختلف أولوياتها عن أولويات مجلس الأمة في القضايا المزمنة والمتعطلة منذ فترة طويلة مثل قضايا الجنسية والبدون إضافة إلى قضية تحريك الاقتصاد الكويتي وإيجاد حلول لعجز الميزانية.

عدم تعديل قانون المديونيات

وأشار الدويلة إلى قانون المديونيات فقال: «إن المطلوب من الحكومة الجديدة الا تسعى لتعديل قانون المديونيات وتبقيه كما هو.

وطالب بأن تكون هناك نظرة موحدة للحكومة والمجلس حول السياسة الخارجية للكويت.

النائب شارع العجمي

أعرب عن عدم ارتياحه ورفض الحديث عن: ما هو المطلوب من الحكومة الجديدة، وقال: «فلنترك الموضوع حتى نرى تركيبة الحكومة الجديدة».■

الخرينج : المطلوب تعديل المادة الثانية من الدستور

■ مبارك الخرينج

وتحدث النائب مبارك الخرينج فقال: المطلوب من الحكومة القادمة هو مواصلة جهود الأخوة الوزراء السابقين وذلك لأننا نعتبر انفسنا في منتصف الفصل التشريعي السابع حيث مضت سنتان والباقي سنتان، وكذلك المطلوب تعاون الأخوة الوزراء مع مجلس الأمة من أجل الهدف المنشود وهو أن نصل بهذا البلد إلى ما يصبو إليه المواطن، ومن أجل أن يكون هذا البلد آمنا مطمئنا مستقرا، ولا شك إنه من أهم الأولويات والتي ينادي بها أغلب النواب هي تعديل المادة الثانية من الدستور ونامل بإذن الله أن يتحقق هذا المطلب الشعبي الذي وقّع عليه ٣٩ نائبا في الفصل التشريعي الحالي ، وهذا بالحقيقة من ضمن الأولويات التي وضعتها في برنامجي الانتخابي■

د. يعقوب حياتي: هموم الشعب الداخلية والخارجية

■ د. يعقوب حياتي

بدوره اكد النائب الدكتور يعقوب حياتي على هموم المواطن الداخلية والخارجية فقال: المفترض أن كل حكومة لها برنامج سياسي كامل ومتكامل ويتضمن مجموعة من الأولويات التي من أهمها هموم الشعب الكويتي الداخلية والخارجية ، وعلى الحكومة القادمة أن تستعين بالبرامج للحكومة السابقة وتعمل على تحقيقها وتطويرها، وجميع القضايا في الكويت مهمة سواء كانت أمنية أو تعليمية أو اقتصادية فكل قضية لها أهميتها الخاصة.■

النصار : تطبيق القوانين التي أصدرها المجلس


■ احمد النصار

أما النائب احمد النصار فاجاب قائلا: من المفترض أن يكون البرنامج موجودا لدى الحكومة، وكذلك القضايا التي ذكرها رئيس مجلس الوزراء في خطابه السياسي الذي وجهه للشعب الكويتي، نامل أن تتم ترجمة هذا الخطاب الى الواقع والتركيز على التعاون بين السلطتين لما فيه خير البلاد ولمواجهة التحديات التي تعترض المسيرة الاقتصادية في الكويت وتطبيق القوانين التي اصدرها المجلس وأما عن ابرز القضايا فاهمها القضية الاقتصادية والأمنية■

الكندرى : أن تكون حكومة رشيدة بمعنى الكلمة

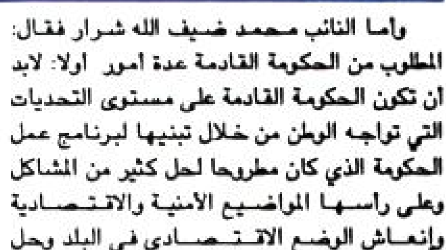

■ جمال الكندري

النائب جمال الكندرى ـ مقرر اللجنة التعليمية طالب بان تكون الحكومة رشيدة بمعنى الكلمة وأقصد بذلك أن تكون على علم بمستجدات الأحداث محليا ودوليا، ولديها القدرة الكافية للعمل على حفظ مصالح الكويت والمكتسبات الشعبية وأبرزها ما ذكره سمو ولي العهد ورئيس

مجلس الوزراء في خطابه السياسي للشعب الكويتي حين ركز على ضرورة الالتزام بالقوانين وأن تكون سمة المرحلة المقبلة العمل والجهد والاجتهاد وخاصة أن الحكومة القادمة جاءت في منتصف الفصل التشريعي، لذلك يفترض بها أن تكون حكومة منتجة وتستدرك ما تبقى من فترة زمنية وتعمل جاهدة لتحقيق كل ما يصبو إليه الشعب الكويتي من طموحات وتطلعات المستقبل، والحكومة القادمة جاءت عن قناعة لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لضرورة تصحيح المسار.

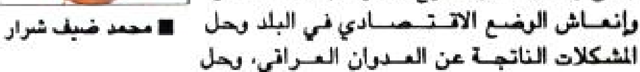
ومرحلة تنفيذ القوانين والعمل على فرض هيبة القانون وتطبيقه على الجميع دون استثناء ، ومرحلة التعاون بين السلطتين لما فيه خير للبلاد والشعب الكويتي وكل هذه النقاط المهمة والحساسة في نفس الوقت هي دعائم الجبهة الداخلية التي يحرص الجميع على أن تكون قوية ومتماسكة، والمطلوب من الحكومة القادمة أن يكون هذا هدفها في المرحلة المقبلة حيث أن التحديات كبيرة والواجبات كثيرة، نأمل من الحكومة القادمة أن تعي دورها وما هو مطلوب منها حتى تضيف لبنة جديدة في صرح هذا البلد الطيب وحفظ مصالح هذا الشعب الكريم وفق تعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الأصلية. ■

شرار : أن تكون الحكومة القادمة على مستوى التحديات



■ محمد ضيف شرار

وأما النائب محمد ضيف الله شرار فقال: المطلوب من الحكومة القادمة عدة أمور أولا: لابد أن تكون الحكومة القادمة على مستوى التحديات التي تواجه الوطن من خلال تبنيها لبرنامج عمل الحكومة الذي كان مطروحا لحل كثير من المشاكل وعلى رأسها المواضيع الأمنية والاقتصادية وإنعاش الوضع الاقتصادي في البلد وحل المشكلات الناتجة عن العدوان العراقي، وحل مشكلة البدون وتوحيد الجنسية الكويتية، ومشكلة العمالة الوافدة، ومشكلة العجز في ميزانية الدولة، وإيجاد الأسلوب الأمثل بعدم تحميل المواطن ذو الدخل المحدود تكاليف إضافية في هذا الشأن، وأعتقد أنه إذا تبنت الحكومة القادمة برنامج عمل الحكومة السابق ونفذته بحذافيره مع توجيهات خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ستكون حكومة منجزة إن شاء الله بجانب تعاونها مع مجلس الأمة وتعاون مجلس الأمة معها، ومن ابرز ما يجب أن تتصف به الحكومة القادمة أن تطبق القانون دون مراعاة للخواطر. ■



حمود الجبري : القيام بالأعباء وحل مشاكل البلد أبرز ما نطالب به

النائب حمود الجبري كانت له مشاركة فقال: «إن المطلوب من الحكومة الجديدة بأن تقوم بالأعباء الموكلة على عاتقها، وأن تعمل بالتعاون مع مجلس الأمة على حل كافة قضايا البلد وخاصة الوضع الاقتصادي المتمثل بعجز الميزانية إضافة الى حل مشاكل الجنسية والبدون». ■



■ حمود الجبري

خطاب رئيس الحكومة والتشكيل الوزاري.. خطان متضادان

بقلم : خضير العنزي

لن يطول بك التفكير وأنت تستمع لخطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لتعرف أن المرحلة الجديدة كما تصفها تلك التحليلات المدفوعة معنية بشكل محدد بالتربية والتعليم والسياسة الاقتصادية والأمن الداخلي والخارجي والإعلام.

هذا ما حدد وأشير إليه، ولهذا كان طبيعيا جدا انه بعد خطاب رئيس الحكومة ينصب تفكير المحللين إلى أن الاستياء كان واضحا في الخطاب من وزارات التربية والمالية والاعلام والداخلية والدفاع، ولهذا فإن كان هناك تغيير وزاري فإنه سيطالها التغيير من أجل تحقيق الغايات التي يعلق عليها الشعب الكويتي الآمال أو كما أشار الخطاب.

هذا هو اتجاه الخطاب ولا يمكن أن يفهم إلا بهذا.. إلا أن التشكيل الجديد لمواجهة المرحلة (الجديدة) أبقى على الوزراء موضع الشكوى واتجه إلى وزارات إحداهما (كوزارة التجارة) وزيرها السابق الدكتور عبدالله الهاجري حيث قدم استراتيجية جديدة لعمل وزارته للتو وقد حظيت بموافقة ومباركة مجلس الوزراء، بل إنه خرج بوزارته إلى حين اهتمامات الشارع الكويتي التجارية، فكسر الاحتكار وألغى الاقطاعية، إلا أن الأوساط الشعبية فوجئت بتغييره.

عجيب حقا ما يحدث، فالخطاب بخط والتشكيل الذي يجب أن يحاكيه وينفذ ما ورد به بخط اخر.

أما وزارات اهتمام خطاب رئيس الحكومة، فلم يطلها شيء من التغيير باستثناء وزارتي الداخلية والدفاع حيث دورت الحقيبتان.

وهنا نتساءل.. ما سر توقيت الخطاب.. بل ماذا يريد من مرحلة جديدة للكويت وشعبها؟!

فرموز عدم الانسجام بين اعضاء الحكومة السابقة لازالوا موجودين بالوزارة الحالية.. ورموز بطء الخدمات وهو ما عناهم الخطاب ايضا لازالوا موجودين..

إذاً ماذا اضاف التشكيل الجديد.. استطيع أن أصل إلى الاجابة.. لا شيء.

نعم لن يضيف التشكيل الجديد من وجهة نظري أي شيء للطموحات الكبيرة التي حددها خطاب سمو ولي العهد.. فالمرحلة الجديدة والتي عناها الخطاب يبدو انها كبيرة جدا وواسعة ليس بمقدور حكومة كهذه وبالمدة المتبقية من عمرها (سنتان) أن تضيف شيئا أو أن تعدل مسارا لا لسبب سوى أن الذي حدث ليس تعديلا ولا تغييرا ولا تدويرا.. بل هو انقلاب في النمط الذي تسير عليه الحكومات السابقة.

فالحكومة الجديدة وإن كنا لا نود أن نستبق الأحداث ونتمنى لها التوفيق في خدمة الكويت قد وضعت نفسها في موقف حرج أمام المشكلات التي عناها الخطاب.. فهل تستطيع المواجهة؟ ■

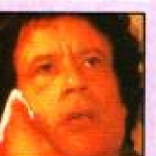


أسرار

من مصادر المجتمع


■ زروال

● كما اشارت «المجتمع» في اسرار الاسبوع الماضي، فقد اقبل الرئيس الجزائري الأمين زروال على حل حكومة رضا مالك مع صدور العدد وأكدت مصادر مطلعة لـ «المجتمع» ان رئيس الحكومة الجديد من دعاة الحوار مع جميع الأطراف،وتوقعت ان تسند حقائب وزارية هامة إلى بعض الإسلاميين. في حين مازالت المساعي حثيثة بين قيادة جبهة الإنقاذ ورئاسة الجمهورية لتسوية الوضع سياسيا والخروج بمشروع وطني ينهي حالة الصراع والتناقض.


■ معمر القذافي

● علمت «المجتمع» من جهات مطلعة أن الرئيس الليبي معمر القذافي بعث بعدة رسائل إلى رؤساء دول عربية، اعلن فيها بصراحة توبته النصوح عن طيش الشباب ونزق العقداء، وطلب من رؤساء تلك الدول الوقوف معه في قضية «لوكربي» لحلها بطريقة سياسية تؤدي إلى فك الحصار عن الشعب الليبي.

● سفير منظمة التحرير الفلسطينية في الاردن الطيب عبدالرحيم زار مؤخرا الديوان الملكي الاردني وقدم اعتراضا وشكوى رسمية ضد السماح للعضو المعارض للمفاوضات في اللجنة المركزية لحركة فتح «هاني الحسن» بإلقاء محاضرة في مؤسسة عبدالحميد شومان المستقلة!!

● على إثر العداء الفرنسي الواضح للإسلام والمسلمين فإن تحركات تتم الآن تقوم بها بعض الجهات الإسلامية في فرنسا من أجل عقد مؤتمر مماثل لمؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في اكتوبر الماضي، وذلك بغرض تقريب وجهات النظر بين المسلمين والمفكرين وصناع القرار في فرنسا وذلك في إطار من الاحترام المتبادل بين الطرفين.

● المليونير القبطي المصري ثروت باسيلي انفق اكثر من مليون جنيه على الدعاية لقائمة الجبهة الوطنية لصيادلة مصر، والتي ضمت ثلاثة من الاقباط واربعة من التيارات العلمانية والحكومية في مواجهة التيار الإسلامي.. جاءت النتيجة في صالح مرشحي الإخوان المسلمين بنسبة ١٠٠٪.. المليونير القبطي يمتلك شركة لإنتاج الدواء، جميع العاملين فيها من الاقباط!

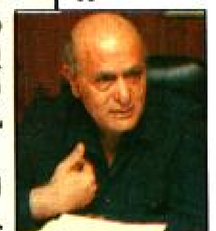
● الممثل المصري عادل إمام تقاضى اعلى اجر في السينما المصرية عن دوره في فيلم «الإرهابي»، وقد بلغ أجره ٧٨٠ الف جنيه مصري! وقد أعلن منتج الفيلم عن مخاوفه من تحقيق خسائر بعدما رفضت كثير من الدول العربية السماح بعرض الفيلم باعتباره يسئ إلى الدين الإسلامي وإلى الإسلاميين ويتفاوض المنتج الآن للحصول على نصف مليون جنيه كدعم من وزارة الإعلام في مصر مقابل عرض الفيلم في التليفزيون المصري.



مصر | المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تحذر من تفاقم أوضاع المعتقلين

القاهرة : بدر محمد بدر

طالبت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الرئيس مبارك بالتدخل الفوري لوقف مسلسل انتهاكات حقوق الإنسان داخل السجون المصرية، كما طالبت بتشكيل لجنة مستقلة لإجراء تحقيق شامل ومحايد حول الأوضاع في السجون وإلغاء إشراف وزارة الداخلية عليها وإلحاقها بوزارة العدل، وإلغاء سلطة رئيس الجمهورية في إنشاء سجون خاصة.


■ حسن الألفي

كانت المنظمة قد عقدت مؤتمرا صحفيا في الأسبوع الماضي لعرض تقريرها «سجناء بلا حقوق» حول أوضاع السجون المصرية، جمع مندوبو المنظمة مادته بعد ٨١ زيارة للسجون وبخاصة سجن «أبو زعبل»، و«طره»، و«المرج»، و«الحضرة بالاسكندرية».. أكد التقرير سيطرة مباحث أمن الدولة على كافة السجون المودع بها المعتقلون السياسيون وتعرضهم للتعذيب، كما رصد التقرير أسلوبا جديدا للتعذيب وهو العقاب الجماعي للنزلاء والذي تمثل في منع الزيارة لمدة تصل إلى أربعة أشهر، وكذلك مصادرة الأدوية والمتعلقات الشخصية المسموح بها قانونا.. أكد نجاد البرعي أمين عام المنظمة أن التقرير الذي أرسل إلى وزير الداخلية والنائب العام ورئيس مجلس الشعب، يعد تحذيرا للحكومة المصرية من تفاقم الوضع داخل السجون.■

إيران | بوادر انفراج إعلامي واقتصادي في العلاقات الإيرانية - الأمريكية

إثارت مصادر صحفية في إيران مسألة إعادة العلاقات الإيرانية مع الولايات المتحدة وذلك بعد انقطاع دام اربعة عشر عاما سادتها اجواء من التوتر والحظر الاقتصادي بل والصدام العسكري إلا أنه ما أن أعلن المسؤولان الأمريكيان انطوني ليك مستشار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي وروبرت بيليتز ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في بداية مارس عن استعداد واشنطن للحوار مع طهران حتى سارعت أجهزة الإعلام الإيرانية في تهيئة الأجواء لمثل هذ الدعوة حيث ذكرت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من الجهات الرسمية في طهران «بأن إيران تركت الباب مفتوحا على الدوام للمصالحة مع الولايات المتحدة».

وأيدت هذا الاتجاه صحيفة «كيهان» القريبة من الجناح المتشدد تجاه الولايات المتحدة حيث حبذت التوصل إلى حل مع الولايات المتحدة من خلال التفاوض وفي هذه الأجواء ذكرت بعض المصادر الاقتصادية أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يشهد حاليا ارتفاعا ملحوظا إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن حجم المبادلات التجارية بينهما ارتفع في عام ١٩٩٣ إلى نحو ملياري دولار مسجلا ارتفاعا بنسبة ٤٠٪ احتلت خلاله الولايات المتحدة المركز الرابع على قائمة الشركاء التجاريين مع إيران والجدير بالذكر أن هذه المبادرات الأمريكية تدخل في إطار تطلق عليه الدوائر السياسية الأمريكية بسياسة الاحتواء بدلا من المواجهة.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الهند | نائب وزير الخارجية الصهيوني: التعاون الإسرائيلي - الهندي لا حدود له

صرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين في ختام زيارة قام بها إلى الهند مؤخرا أن آفاق التعاون بين إسرائيل والهند لا حدود لها، وقال بيلين وهو أكبر دبلوماسي صهيوني يزور الهند منذ الزيارة التي قام بها شيمون بيريز وزير الخارجية في مايو سنة ١٩٩٣ إلى نيودلهي والتي طبعت العلاقات بين البلدين في يناير ١٩٩٢ وفي معرض رده عن التعاون العسكري مع الهند قال: «لا يوجد أي سبب يحول دون ذلك كما أنه لا يوجد أي موجب يحول لكي لا تبيع إسرائيل أسلحة إلى الهند».

فلسطين | أحبار اليهود يرافقون عرفات إلى أريحا

أعلنت جماعة «ناطوري كارتا» اليهودية أن ثلاثة من أحبارها سيرافقون ياسر عرفات لدى وصوله إلى أريحا في مايو القادم حيث ذكر الحاخام موشيل هيرشي رئيس هذه الجماعة بأنه سيتوجه إلى تونس مع اثنين من ممثلي المنظمة في منتصف مايو المقبل للانضمام هناك إلى عرفات عندما يأتي إلى أريحا ويقدم هذا الحاخام نفسه على أنه الوزير المقبل للشؤون الدينية في «دولة فلسطين».

السودان | مخطط أجنبي لتقسيم السودان

ذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية تلقى تقريرا شاملا من الدكتور حسين أبو صالح وزير الخارجية السوداني يكشف فيه عن وجود مخطط أجنبي لتقسيم السودان وفصل الجنوب وإنشاء دولة مستقلة به، وأن عددا من الدول الغربية وبعض المنظمات المسيحية والصهيونية رصدت مبالغ مالية لتنفيذ هذا المخطط، وأن المتمردين في الجنوب يتدربون حاليا على أيدي خبراء صهاينة من إسرائيل.

فرنسا

فرنسا تطرد أحد الأئمة المسلمين في منطقة لونال

باريس: محمد الغمقي

قامت السلطات الفرنسية بطرد الإمام محمد الإدريسي (٦٥ سنة) مغربي الأصل يوم ٢٣ آذار (مارس) الماضي بحجة أن اقامته اصبحت غير قانونية بعد رفض نفس السلطات تجديد هذه الإقامة.

ومعلوم أنه بناء على القوانين المتشددة التي أصدرها وزير الداخلية الفرنسي باسكوا، يتم ترحيل من تكون إقامته غير قانونية ومن يمثل تهديدا على الأمن العام، وعلى هذا الأساس اعتقل الإدريسي صباح الثلاثاء ٣/٢٢ ووضع في الإقامة الإدارية الجبرية بمدينة سات في إطار إجراء عملية طرد.

ورغم اعتراض الإمام على قرار طرده إلا أن المحكمة الإدارية بمدينة مونبيليه (جنوب غربي فرنسا) رفضت التماس إعادة النظر في هذا القرار الذي تقدم به بحضور محامين وجمع غفير من المصلين ومسلمي منطقة «لونال»، وبالفعل داخل الطرد حيز التنفيذ يوم الأربعاء بعد ٣٦ ساعة من الاعتقال.

وتؤكد عدة مصادر بأن وزارة الداخلية تابعت الملف وأعطت الضوء الأخضر لاقتياد الإدريسي إلى الحدود بناء على تقارير أمنية تعتبر أن لهذا الأخير مواقف تمثل «خطورة على الأمن العام في المنطقة لونال التي يسودها انعدام الأمن لتواجد جالية مسلمة كبيرة بها» وراث نفس التقارير أن «ذهاب الإمام الإدريسي مدعاة للهدوء»!! تلك أن التهمة التي لم يفصح عنها هي «الأصولية» باعتباره يدافع ويتبنى قضايا الإسلام والمسلمين بكل جرأة، وفسرت هذه المواقف بأنها قريبة من أطروحات الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

■ شارل باسكوا

على كل أعلن المحاميان عن عزمهما على الاستئناف من أجل إعادة النظر والتراجع عن قرار الطرد حتى بعد تنفيذه، لكن تحقيق ذلك يكاد يكون شبه مستحيل في ظل القوانين الجديدة المعمول بها بشأن إقامة الأجانب على التراب الفرنسي.■

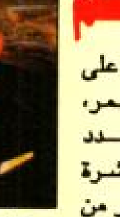
كمبوديا



مسؤول كمبودي سابق يعترف بإعدام ٦٥ ألف مسلم

اعترف «بول راموت» أحد رجالات العهد الشيوعي في كمبوديا أن ٦٥ ألفا من المسلمين الكمبوديين جرى إعدامهم خلال حكم «بول بوت» الشيوعي زعيم الخمير الحمر في الفترة من سنة ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٩، جاء هذا الاعتراف في تقرير نشرته صحيفة الخليج الإماراتية مؤخرا وأضاف التقرير أن التلفزيون الكمبودي كشف دون قصد خلال افتتاح واحدة من البنايات الكبرى عن وجود مقبرة جماعية تضم رفات وجماجم الآف من الضحايا المسلمين، من جهته قال إبراهيم كازارمي المستشار الإعلامي لسفارة كمبوديا في القاهرة أن ٢٠٠ ألف مسلم في كمبوديا يعيشون في معاناة مستمرة لأن الشيوعية مازالت لها جذور هناك.

ولم يوضح المستشار الإعلامي طبيعة تلك المعاناة غير أن إحصائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٧٥ كانت قد ذكرت أن عدد المسلمين في كمبوديا كان ٨٠٠ ألف مسلم لم يبق منهم سوى ١٥٠ ألفا بسبب المذابح الهائلة التي تعرضوا لها على أيدي الخمير الحمر، كما تقلص عدد المساجد الى عشرة مساجد وقتل كثير من العلماء المسلمين وترك ٣٧ ألف مسلم العاصمة الكمبودية بنوم بنه وتبقى منهم ثلاثة آلاف فقط.



■ نورودوم سيهانوك

والجدير بالذكر أن المسلمين الكمبوديين شاركوا في حروب تحرير كمبوديا وكانت لهم فرقة مسلحة بقيادة الجنرال قاسم الذي أصبح ممثلا شخصيا للأمير نورودوم سيهانوك رئيس كمبوديا بعد الاستقلال بالإضافة إلى قادة مسلمين آخرين.

والجالية المسلمة في كمبوديا التي تواجه بقايا الشيوعية وحقدها هي في حاجة شديدة للمساعدة والتواصل معهم ومدهم بالكتب الإسلامية حيث لا يوجد تمثيل دبلوماسي لمعظم الدول الإسلامية في بلادهم.■

الكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .. تستنكر منح المرتد سلمان رشدي جائزة الأدب الأوروبي



■ سلمان رشدي

ببالغ الأسف والمرارة فوجئت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومعها كل المخلصين في العالم الإسلامي باعتزام حكومة النمسا منح الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي مؤلف كتاب (آيات شيطانية) جائزتها للأدب الأوروبي ضاربة عرض الحائط بمشاعر أكثر من مليار مسلم ومتجاوزة نصوص الدستور النمساوي الذي يجرم صراحة كل من يتطاول على المعتقدات الدينية المعترف بها رسميا في النمسا، وبما أن الإسلام هو إحدى الديانات المعترف بها رسميا بالنمسا لذا كان الأجدر بحكومة النمسا أن تحترم نصوص الدستور النمساوي ولا تسيء لمشاعر المسلمين.

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ترى في اختيار لجنة التحكيم لكتاب آيات شيطانية على أنه النموذج الأمثل الفائز صدمة كبرى وانحيازا واضحا وتعصبا بغيضا للإلحاديين والمارقين، وتأييدا وتشجيعا لادعاءاتهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة وزعزعة لجذور الإيمان في صدور المؤمنين، كما أنه في الوقت نفسه حكما ظالما على الأدب الأوروبي العالمي المعاصر في معالجاته باللغات الراقية والمعاني الرقيقة، وأهم القضايا الإنسانية المعاصرة ومساهمته في رقي الحضارة وتقدمها، إننا نناشد المسلمين كافة قادة وعلماء وشعوبا أن يتدخلوا وبالوسائل التي يرونها مناسبة لدى حكومة النمسا كي تنتصر للحق والعدل والقيم الروحية والمثل الأخلاقية، وتبادر لتصحيح الأمور وإبعاد كل الأطراف المشبوهة التي تقف وراء مثل هذا الاختيار الأعمى الذي لا يمت للحقيقة بصلة والذي سيترك آثارا سلبية ضارة بالعلاقات بين النمسا وشعوب العالم الإسلامي.■

طاجيكستان

تعثر المفاوضات بين المعارضة الإسلامية والنظام الشيوعي في طاجيكستان

وسط استمرار العمليات العسكرية بين المعارضة - الإسلامية وقوات النظام الشيوعي في طاجيكستان تجري حاليا تحت اجواء من السرية محادثات بين الطرفين برعاية الحكومة الروسية في موسكو إلا أن التصريحات التي ادلى بها القاضي حاجي اكبر تورجان زاده في معرض تعليقه على تلك المحادثات والتي تأجلت مرارا تشكك في جدواها حيث قال إن هدف المعارضة في المفاوضات ليس إيجاد لغة مشتركة مع النظام الحالي لأن الإساءات المتراكمة كثيرة كما أن الدماء المراقة كثيرة جدا .

ومن ناحية أخرى تفيد بعض المصادر بأن المفاوضات لم تبدأ عمليا حتى الآن لأنهما - أي الطرفين - اخفقا حتى في الاتفاق بصدد جدول الأعمال.

كما أن السلطات الشيوعية في دوشانبيه تصر على عدم تلبية المطالب الرئيسية للمعارضة والتي ذكرها تورجان زاده بأنها نزع سلاح الطرفين بصورة كاملة، وتفكيك أجهزة الأمن الحالية، وتشكيل مجلس دولة من الأطراف المحايدة، ويجب أن يضم المجلس العلماء، والمربين وغيرهم من المثقفين ومديري المؤسسات والمصانع وكذلك تهيئة الظروف لكي تمارس جميع الأحزاب نشاطها



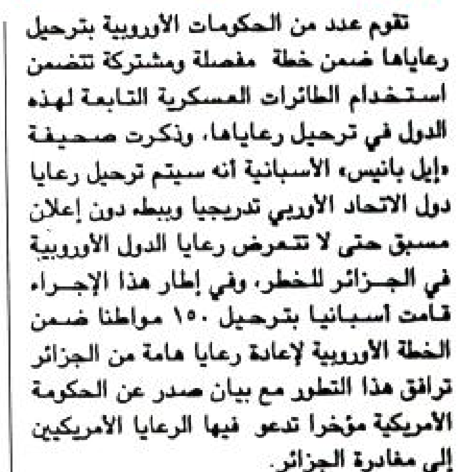


■ محمد شريف زاده

وإذا لم يتم ذلك - كما أكد القاضي حاجي اكبر - فلن يحل السلام في طاجيكستان، ويضاف إلى أجواء التعارض هذه اختلاف المواقف بين وزارة الخارجية الروسية والقادة العسكريين الروس العاملين في طاجيكستان والمعارضين لإجراء أي مفاوضات مع المجاهدين، ولهذا أجروا المناورات العسكرية على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان رغم احتجاجات المعارضة الإسلامية مما ادى إلى هجرة المزيد من المدنيين الطاجيك وهروبهم إلى شمال افغانستان.■

الجزائر

بينما الأوروبيون يرحلون عنها في صمت فرنسا تدعو أوروبا لاتخاذ سياسة مشتركة ضد الجزائر



تقوم عدد من الحكومات الأوروبية بترحيل رعاياها ضمن خطة مفصلة ومشتركة تتضمن استخدام الطائرات العسكرية التابعة لهذه الدول في ترحيل رعاياها، وذكرت صحيفة «إيل بانيس» الاسبانية انه سيتم ترحيل رعايا دول الاتحاد الأوروبي تدريجيا وببطء دون إعلان مسبق حتى لا تتعرض رعايا الدول الأوروبية في الجزائر للخطر، وفي إطار هذا الإجراء قامت اسبانيا بترحيل ١٥٠ مواطنا ضمن الخطة الأوروبية لإعادة رعايا هامة من الجزائر ترافق هذا التطور مع بيان صدر عن الحكومة الأمريكية مؤخرا تدعو فيها الرعايا الأمريكيين إلى مغادرة الجزائر.

وعلى الصعيد نفسه ذكرت مصادر قوية من الحكومة الفرنسية أن فرنسا بدأت مفاوضاتها مع شركائها في الاتحاد الأوروبي هدفها الاتفاق على سياسة مشتركة حيال الأوضاع في الجزائر.



■ زروال

وتتلخص السياسة المشتركة التي تسعى فرنسا إلى توحيد المجتمع الأوروبي حيالها فيما يخص الجزائر أولا: تقديم دعم سياسي ومالي للحكومة الجزائرية ثانيا: منع تنظيم خلايا أصولية في دول أوروبا كلها ثالثا: منع تدفق الجزائريين وذوي الجنسية المزدوجة الهاربين من أحداث العنف إلى فرنسا ودول أوروبا.

وكبداية لهذه السياسة بدأ البنك الدولي وبعض الدول الأوروبية بتقديم المساعدات المالية والقروض حيث صادق البنك الدولي على اقراض الجزائر ١٣٦ مليون دولار وقدمت بلجيكا ٢٨ مليون دولار وتتوقع فرنسا أن تحصل السلطات الجزائرية على معونات قيمتها ١,٢ مليار دولار في العام الحالي من الدول الأوروبية.■

من أخبار البوسنة والهرسك

زغرب : المجتمع

مقتل خمسة آلاف مسلم في جورازدي بأسلحة الصرب الكيماوية

في تطور مأسوي لم تشهده اوروبا منذ الحرب العالمية الأولى شنت العصابات الصربية هجوما بالأسلحة الكيماوية على مدينة جورازدي المسلمة حيث استشهد - كما ذكرت مصادر حكومة البوسنة - الآلاف من المسلمين معظمهم من النساء والأطفال وناشدت حكومة البوسنة الأمم المتحدة والحلف الأطلسي بالتحقيق في تقارير الهجوم الكيماوي وأيدت الحكومة التركية الطلب البوسنوي وناشدت حلفاءها في الناتو القيام بعمل فوري مناسب ضد الصرب جاء هذا الهجوم الصربي الجديد رغم تحذيرات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من ان حلف شمال الأطلسي سيوجه ضربات لمواقع الصرب حول المدينة في حال إصرارهم على التقدم نحوها.

باكستان ترسل ٣٠٠٠ جندي إلى البوسنة

أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية ان ٣٠٠٠ جندي باكستاني جاهزون الآن للمشاركة ضمن قوات الحماية الدولية العاملة في البوسنة والهرسك وأعلن المصدر انهم سيتحركون إلى البوسنة والهرسك خلال فترة قريبة بعد إجراء عدد من التدريبات في ألمانيا، وقد أكدت وزارة الدفاع الالمانية انها ستزود القوات الباكستانية بـ ١٥٠ عربة عسكرية مدرعة وعدد كبير من الشاحنات والمعدات التي كانت تتبع ألمانيا الشرقية قبل الوحدة الألمانية.

عودة ٥٠ ألف لاجئ بوسنوي الى بلادهم

رغم التطهير العرقي الذي مازالت العصابات الصربية تمارسه في ٧٠٪ من اراضي المسلمين في البوسنة والهرسك اكد وزير اللاجئين في الحكومة البوسنوية د.عارف سيماكيتش بانه من التوقع عودة حوالي ٥٠ الف لاجئ إلى داخل البوسنة والهرسك مع بداية شهر يوليو القادم بالتعاون مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين في الأمم المتحدة.



ملف العدد

الاختراق الصهيوني للسينما العالمية

أعد هذا الملف

أحمد منصور ـ الكويت
محمد بلبح ـ واشنطن
محمود خليل ـ القاهرة
عبداللطيف العتيقي ـ الكويت
هشام العوضي ـ لندن
عزام التميمي ـ لندن
محمد الغمقي ـ باريس
ناصر ياسين ـ القدس

HOLLYWOOD

قبل أن تقرأ الملف:

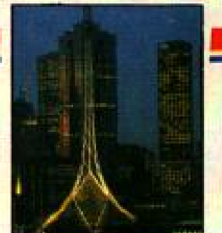
قد يستغرب بعض قرائنا موضوع هذا الملف، لكننا نعتبره من اخطر واهم الموضوعات التي ينبغي على العقل المسلم ان يدركها ويعرف حقيقتها وابعادها.

فالسينما تعتبر من اهم واخطر وسائل التاثير على الشعوب، حيث يحتل ما تنتجه السينما العالمية حيزا لا باس به من البث التليفزيوني العالمي الذي اصبح الآن يدخل كل بيت ويؤثر في جميع الأجيال، وعلى جميع العقول وإعادة صياغة العقل المسلم وتشكيله تستدعي ان يدرك المسلم ما يستطيع إدراكه من حاضر عصره ومعالمه، وعناصر القوة والتاثير وصناعة الأحداث وصياغة العقول فيه، لأن رسالة قيادة العالم وهداية البشر رسالة منوطة به هو لا بغيره ويامته لا بسواها، وإذا كانت الراية الآن بيد الغرب فليس لانهم اهل لها، ولكن لأن المسلمين ابتعدوا عن اسباب النصر فزالت القيادة والريادة عنهم إلى حين.

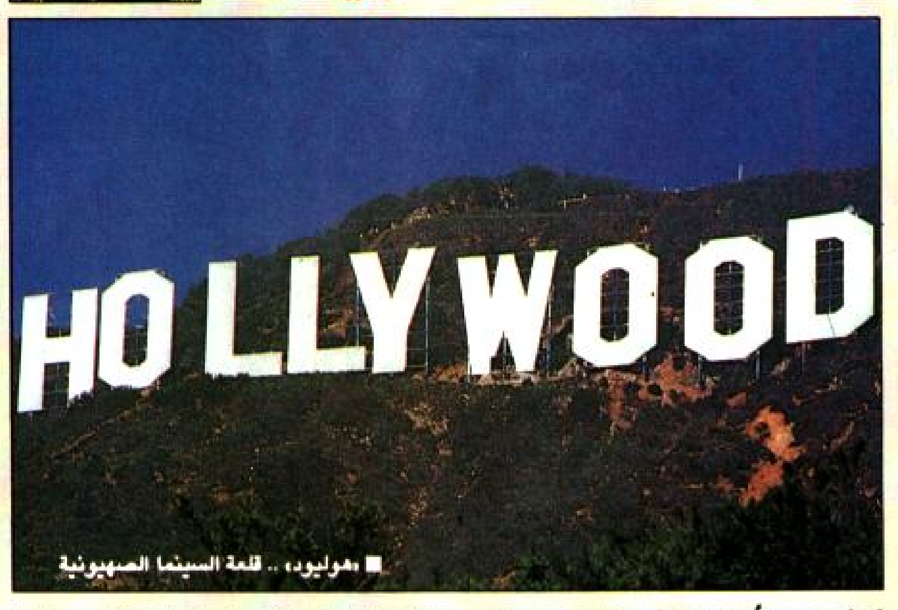
وإن اولى خطوات الإعداد ان يدرك المسلم اسلحة اعدائه ووسائلهم فيتعرّف عليها ويسعى للحصول على ما ينفعه منها، وإن الإعلام الآن هو اخطر اسلحة اعداء الإسلام، والسينما هي احد وسائله في التاثير والسيادة ليس في العالم الإسلامي وحده وإنما في العالم اجمع، وقد كان حصول فيلم «جائزة شندلر» للمخرج اليهودي ستيفن سبيلبيرغ على ٩ جوائز للاوسكار دفعة واحدة دافعا لنا لفتح ملف السينما العالمية والاختراق الصهيوني لها ودور اليهود في السيطرة عليها عالميا وتسخيرها لأهدافهم الدنيئة وغاياتهم القذرة، وكيف انهم استطاعوا من خلال سيطرتهم على اسواق المال العالمية ان يسخروا صناعة السينما في معظم انحاء العالم لتحقيق اهدافهم.

ولم يكن فتْحنا لهذا الملف سهلا، فقد واجه مراسلونا طوال الأسابيع الاربعة الماضية التي تم خلالها إعداد الملَف مشكلات كثيرة منها عدم تعاون النقاد السينمائيين في اكثر من قطر معهم وخوف بعضهم من إمدادنا ببعض المعلومات التي يعتبرها القائمون على صناعة السينما من الأسرار الاستراتيجية للصهيونية العالمية، إلا ان ذلك لم يحل بيننا وبين إعداد ملف متكامل تناولنا فيه الاختراق الصهيوني لأهم اماكن صناعة السينما في العالم وهي السينما الأمريكية، والسينما العربية، والسينما البريطانية، والسينما الفرنسية، والسينما الإسرائيلية، ونحن إذ نطرح هذا الملف فإننا لا نطرحه على القارئ المسلم من قبيل العلم والإدراك فحسب، وإنما الاهم من ذلك من قبيل السعي لإيجاد البديل الإسلامي القوي الذي يستطيع ان يواجه هذا الزحف الصهيوني المدمر، ومن قبيل تحميل المسؤولية لذوى القدرة حتى يسعوا لإيجاد البديل.

وليس سرا ان حزب الرفاه الإسلامي في تركيا لم يحارب قنوات الدعارة والفساد الاثنى عشر في التليفزيون التركي بالنقد والهجوم والصراخ، وإنما حاربها بإنشاء قناتين تليفزيونيتين تبث الفضيلة وتدعو الناس لاحترام آدميتها وإنسانيتها ودينها فاستطاع ان يجذب خلال فترة وجيزة كما من المشاهدين يفوق مشاهدي القنوات الفاسدة، لأن الناس في النهاية تعشق الفضيلة وتكره الرذيلة ويبقى البديل الإسلامي هو الحل المنشود للقضاء على هذه الرذائل.



الاختراق الصهيوني للسينما الأمريكية



■ «هوليود» .. قلعة السينما الصهيونية

حصد فيلم «قائمة شندلر» ستة جوائز من جوائز اوسكار خلال حفل توزيع الجوائز السادس والستين في لوس انجلوس بالولايات المتحدة ليلة الحادي والعشرين من شهر مارس الماضي من اصل ١٢ جائزة كان رشح لها ومن بينها اوسكار لافضل مخرج وموسيقى، وتصوير، وإدارة فنية. ويروى مخرج الفيلم ستيفن سبيلبرغ في «قائمة شندلر» قصة الصناعى الألماني اوسكار شندلر الذي انقذ نحو ١١٠٠ يهودى من معسكرات الاعتقال النازية، بالرغم من انه كان من انصار زعيم النازية اودلف هتلر، ويبدو ان مضمون الفيلم الذي صور بالابيض والاسود ليظن وكانه «فيلم وثائقي» وهو الذي كان وراء منح سيبلبرغ جائزة الاوسكار، حيث انه يتحدث عن «اسطورة الهولكوست» اليهودية. ومن المعروف ان سبيلبرغ لم ينجح خلال الاعوام السابقة في الحصول على جائزة اوسكار، بالرغم من إخراجه لعدد من افلام المغامرات والتشويق خلال منتصف السبعينات التي عادت على صناديق هوليود باكثر من اربعة مليارات دولار من الارباح، ومن بين افلامه تلك «Jaws» و «ET» و«جوراسيك بارك» و«انديانا جونز» و«Last Cru-sade».

وقد وصفت مجلة «نيوزويك» التي افردت غلاف عددها الصادر يوم ٢٠ ديسمبر من العام الماضي للفيلم وصفت «قائمة شندلر» بانها «فيلم العام»، وشاركت كافة الصحف والمجلات الأمريكية أيضا في التنويه والإشادة بالفيلم الذي استثمر فيه استوديو «إم سي اي يونيفرسال» «MCA UNIVERSAL» ٢٣ مليون دولار.

وقبل الدخول في صلب موضوع السيطرة اليهودية على صناعة السينما الأمريكية باعتبارها من اكثر الاشكال والوسائل الإعلامية والثقافية تأثيرا في اوساط الناس لابد من الإشارة إلى ان ستيفن سبيلبرغ يهودي الذي اعاد اكتشاف «يهوديته» و«اليهودية» أصبح مسكونا بأسطورة الهولكوست (المذبحة التي يقول اليهود والصهاينة انهم تعرضوا لها في المانيا النازية أثناء الحرب العالمية الثانية)، ويقول بأنه في اعقاب ولادة ابنه الأول كان اتخذ قراراً قوياً وهو ان يُنشئ ابنه كيهودي، ويقول: «عندما بدات اقرا له الكتب.. كان علي ان اتخذ قراراً هل اقرا له كتبا حول سانتا كلوز او اقرا له كتبا عن موسى وإبراهيم وإسحق». وقد تحولت زوجته الثانية إلى اليهودية، ويقول عن ذلك بانه كان له اثر بالغ على قراره بعمل فيلم «قائمة شندلر» ويضيف بأنه بالرغم أن استديوهات السينما في هوليود في عصرها الذهبي فسيطر عليها من قبل اليهود «إلا انهم لم ينتجوا افلاما عن الثقافة أو التقاليد اليهودية، أو عن الدين اليهودي أو العنصر اليهودي».

بدايات السينما الأمريكية .. التغلغل اليهودي

يعود تاريخ السينما الأمريكية الى نحو قرن من الزمن، عندما اوجد.. توماس إديسون عام ١٨٩٣ أول استديو للافلام في الولايات المتحدة في «ويست أورانج» بولاية نيوجيرسي. حيث كان أول افلامه «رقصة الأقنعة السبعة»، وقد تم عرضه من خلال صندوق عرض بدار القطع النقدية المعدنية، ثم بدأ بعد ذلك تطوير صناعة الأفلام بإدخال التكنولوجيا لتحريك الصور على الشاشة في بدايات القرن العشرين، وفي العشرينات تم إنتاج ٨٧ فيلما في الولايات المتحدة.



■ لقطة من فيلم «جوراسيك بارك»

وتقول ليندا غتستين Linda Gutstein في كتابها «تاريخ اليهود في أمريكا» ان اليهود دخلوا ميدان صناعة الصور المتحركة منذ بداياتها في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩١٢، دخل عالم صناعة السينما في لوس أنجلوس جيسي لاسكي بالاشتراك مع صهره سام غولدوين (غولدفيش) وسيسل دي ميل حيث بدأوا نشاطهم في البحث عن مكان لعمل فيلم بعنوان «الرجل الأبيض المتزوج من هندية حمراء»، وبذلك تم إنتاج أول فيلم طويل في مكان بعيد يدعى هوليود، وكان غولدوين ولاسكي رواداً في هوليود، وأصبح فيما بعد يهود آخرون منتجين ذوي نفوذ وسطوة، ومخرجين من بينهم أودلف زوكر، لويس سيلزنيك، ديفيد سيلزنيك، كارول ليمل، ايرفينغ ثالبرغ ارنست بيويتش، جوزيف مانكوينز، الإخوان وارنر، ويليام وايلر، لي ستراسبرغ ووليام فوكس.

أما أفلام الكارتون فيعود الفضل في إنتاجها وظهورها إلى ماكس فيشر الذي طور وحسن العديد من التقنيات المستخدمة في أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة)، وقد حفلت صناعة السينما بالكثير من الكتاب اليهود.

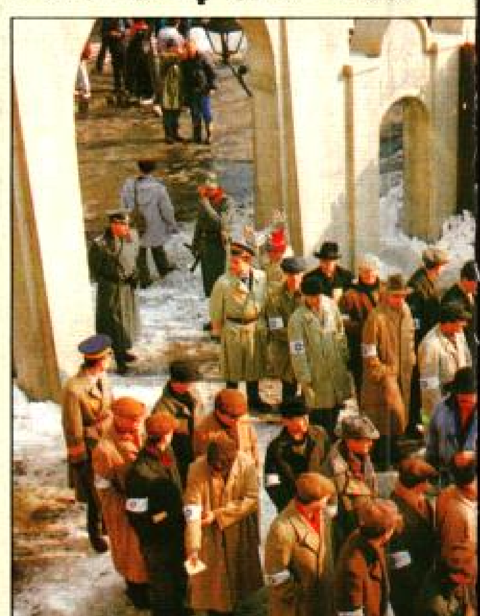
وخلال سنوات ما يسمى العصر الذهبي لهوليود (في الثلاثينات والأربعينات) كانت

سبعة من أصل ثمانية استديوهات مملوكة لعائلات يهودية مهاجرة إلى الولايات المتحدة، ومع سيطرة اليهود على تلك الصناعة بدأ نشر قيم وثقافة اليهود من منظور «الأقلية العرقية والدينية» بهدف إحداث تغيير الثقافة والقيم التقليدية للمجتمع الأمريكي، إذ إن وجهات النظر السياسية لكتاب السينما والتلفزيون في كثير من الأحيان تؤكد على طابع «الهوية اليهودية»، وتقول جوديث بيرل مديرة مركز موارد التلفزيون اليهودي بأن التلفزيون الأمريكي امتلأ العام الماضي بشكل غير عادي بالصور عن إسرائيل والإسرائيليين، وهذا امتداد لتقاليد التلفزيون الأمريكي الذي تخضع شبكاته الأربع الرئيسية (إن بي سي NBC، اي بي سي ABC، سي بي إس CBS، فوكس FOX المملكة يهودية).

والمسألة الأخرى التي يعرضها التلفزيون الأمريكي من عدة زوايا هي «الهولوكوست» وتقول بيرل بأن ذلك أمر مهما جداً، حيث تشير دراسات عديدة مختلفة إلى أن معظم شبكات التلفزيون هي المصدر الرئيسي للمعلومات، وخاصة للشباب الصغار وجيل الفيديو».

حيث يقول أحد كتاب هوليود بأن الناس الذين لا يتأثرون مباشرة ينبغي ملامستهم عاطفياً، في إشارة إلى مواصلة عرض ما يتعلق بالهولوكست، وتتضمن شبكات التلفزيون الأمريكي الرئيسية الأربع مسلسلات يومية على مدار الأسبوع لها علاقة باليهود.

وتشير دراسات عديدة الى أن سينما هوليود تؤكد على كل ما يدعو إلى الانطباع عن معاداة السامية، وقد تم تناول العرب في السينما الأمريكية في هذا الإطار، وقد أصبحت هوليود المصدر الرئيسي لتمويل المجموعات



■ لقطة من فيلم «قائمة شندلر»



■ ستيفن سبيلبيرغ مخرج فيلم «قائمة شندلر» والحائز على ٧ جوائز اوسكار

السياسية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل مثل مركز سيمون ويزنتال، الرابطة الصهيونية لمكافحة تشويه السمعة، واللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة (إيباك) التي تمثل اللوبي اليهودي، وتضم هوليود حالياً عدداً من المخرجين والمنتجين والكتاب اليهود هو الأكبر من أي وقت مضى وحتى في العصر الذهبي لهوليود، ويثبت العدد الكبير من الرسائل الموجهة لتأييد إسرائيل ومعاداة العرب في أفلام هوليود أنها تستخدم لأغراض سياسية بواسطة الكتاب والمنتجين اليهود.

التضليل

ولا يريد يهود أمريكا ومؤرخو هوليود الاعتراف بسيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية، وقد فضحت كذبتهم تلك عندما أبلغت المغنية الريفية دولي بارتون مجلة «فوغو» قبل نحو شهرين أن فكرتها لإنتاج سلسلة حلقات تلفزيونية حول المغنية التي أصبحت مغنية دينية، قد قوبلت بالرفض في هوليود، وقالت بأن «كل واحد هناك كان يخشى لمس أي شيء له علاقة بالدين بسبب أن معظم الناس في هوليود يهود» وأنه كان أمراً مخيفاً لهم رفع شأن «المسيحية». غير أن إبراهام فوكسمان المدير التنفيذي لرابطة مكافحة تشويه السمعة التابعة لمنظمة «أبناء العهد» الصهيونية رد على ذلك سريعاً في رسالة وجهها إلى وسائل الإعلام «ولدولي» نفسها تتضمن توبيخاً لها واتهمها بأنها تثير الصورة النمطية لمعاداة السامية، عندما تقول بأن اليهود يسيطرون على هوليود، وبأنهم يعادون المسيحية، لكنه بالطبع لم ينف مباشرة أن هوليود يسيطر عليها اليهود.

غير أن محاولة نفي سيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية هو «الكذبة الكبرى» التي يمكن لأي شخص له علاقة بتلك الصناعة أن يكتشفها ويقول فيكتور ماركيتي - وكان يشغل في أواخر الستينات منصب نائب مدير محطة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي إيه) في بيروت - بأنه في أواخر السبعينات كان يشارك في كتابة سيناريو لفيلم جاسوسي، وكان المنتج والمخرج ووكيل ماركتي، إضافة إلى أن كافة المشتركين في مشروع الفيلم من اليهود، وكان الفيلم المقترح مطروح في السوق أمام عدة استديوهات رئيسية، وكافة المدراء التنفيذيين لتلك الاستديوهات الذين التقى بهم طاقم الفيلم المقترح - ما عدا واحد هو آلان لاد، الذي كان يترأس وقتها شركة فوكس للقرن العشرين - من اليهود.

وفي أحد الاجتماعات في ستديو (إم سي اي يونيفرسال، MCA UNIVERSAL)، (الذي انتج قائمة شندلر) جرى قطع المناقشة عندما دخل قادم جديد إلى مكتب رئيس الاستديو، وجلس على مقعد مجاور لمقعد ماركيتي، ويصف ماركيتي هذا الشخص بأنه «ضئيل، وأنه لا يمكنه وصفه، وبدا وكأن لا مكان له في اجتماع الإنتاج» وقد أوقف رئيس الاستديو المناقشة، واتجه إلى ذلك الشخص يسأله عما إذا كان يجد أية مشاكل مع المشروع بعد أن قرأ معالجة الفيلم والنص، وتحدث ذلك الشخص بلهجة ولكنة أجنبية قائلاً «لا» وابتسم ثم غادر الاجتماع.

ويضيف ماركيتي بأنه سأل عمن يكون ذلك الرجل، وقد رد رئيس الاستديو بأنه «إسرائيلي»، مضيفاً بأنه يريد أن يؤكد بأن ليس هناك شيء في هذا الفيلم مما قد لا يعجبهم».

وبعد أن واصل المجتمعون مناقشتهم بدأ ماركيتي يعد الحاضرين في الاجتماع فلم يجد من بين الأشخاص التسعة سوى نفسه أنه غير يهودي، ويشير إلى أن ذلك ذكره بالعديد من الاجتماعات التي كان حضرها في عالم النشر في نيويورك، حيث كان هو الوحيد من بين ١٢ شخصاً غير اليهودي لدى مناقشة موضوع كتاب معد للنشر.

ويقول ماركيتي: إن وكيله مال نحوه هامساً «ما الذي تفكر به؟» فأجابه بأن: «كل الموجودين هنا يهود ما عداي» فرد عليه: «انس كل شيء حول ذلك، إنك موجود هنا لأن ممولي الفيلم اذكى من أصحاب الاستوديو، نحن نتحدث عن مبالغ مالية كبيرة...». ومنذ ذلك الحين - كما يقول ماركيتي - فإنه شارك في العديد من المرات مع مستشرين في هوليود.. وكانوا دائماً نفس الوجوه التي كانت ولا تزال تسيطر على تينسل تاون..

لكن ما يجدر ذكره هو أن عدد اليهود في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٣ بالمائة من السكان الأمريكيين، ويسيطرون على معظم الثقافة الأمريكية، ويدعي العديد منهم أن ولاءهم الأول هو خارج أمريكا.■

محمد دلبح : واشنطن



الاختراق الصهيوني للسينما العربية

■ عند تصوير احد المشاهد السينمائية

إن صناعة السينما العربية والعالمية الآن، تنطق بما لا يدع مجالا للشك، انها قد اصبحت صناعة صهيونية تماما.. صهيونية في المال والتمويل.. في الفكر والتثقيف.. في الاغراض والأحداث.. في التثبت والواقع.

بل لقد بلغ من سيطرة اليهود على هذه الصناعة، وتحكمهم فيها.. انهم الآن - وبكل وقاحة - يستطيعون طرد كل من لا ينتمي إليهم، او لا يصانعهم، او لا يخدم فكرتهم، حتى اصبح مشهورا ان «هوليود» هي «سدوم» العصر الحديث.

ولقد عرفت منطقتنا العربية السينما بعد سنوات قلائل من ظهورها في اوروبا وامريكا عام ١٨٩٥م.. وسرعة الانتقال هذه ترجع إلى امر بسيط وواضح، وهو سيطرة الاستعمار العربي الصليبي في تلك الفترة على معظم بلاد العرب والمسلمين.

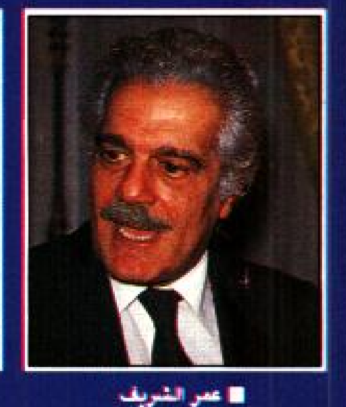
ومن يومها وحتى الآن «والافعى الصهيونية» تحيط بصناعة السينما في العالم اجمع.. وتلعب دورا خبيثا مسموما.. واضحا للعيان حينا.. ومتواريا حينا اخر.. المهم ان يكون «المضمار السينمائي» مضمارا يهوديا تماما - إلا فيما ندر، وبالطبع ياتي هذا النشاط السينمائي الصهيوني ضمن المنظومة الجهنمية التي احكم اليهود قبضتهم فيها على «دوائر» المال والسياسة والإعلام والآداب وعلوم النفس واصبحوا يلعبون «بعرائسها» كيفما يشاءون..

ومنذ بداية السينما الصامتة عام ١٩١٣ ظهرت شخصيات «الرواد» لهذا الفن، وفي عيونهم صورة «اليهودي الضائع» في هذا العالم.. هؤلاء الرواد «جلهم» من اليهود أمثال «جلوديا سوانسون» «وهربرت روتشيلد» و«اردلف زوكور» و«سيسيل دي ميل».

يهود ومتهودون

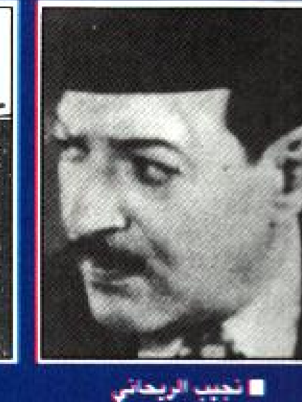
وبمراجعة «المجتمع» للناقدة «صافيناز كاظم» في هذا الشان قالت: ليس بالضرورة ان يكون اليهود وراء هذا الفن باللافتات او الاسماء والعناوين اليهودية.. إن الأمر اخبث من ذلك - خاصة في هذه اللعبة القذرة - يكفي جدا ان يكون المال اليهودي وراء هذه الصناعة لتتحدث بعد ذلك بما يريده هذا المال اليهودي «المنهوب» من جيوب وامعاء المسلمين.

وتضيف «صافيناز كاظم» قائلة: اود قبل ان ننظر إلى منطقتنا العربية لقراءة دور اليهود في صناعة فنونها ان ننظر إلى «الغاية الشيطانية»









■ عمر الشريف ■ جورج ابيض ■ نجيب الريحاني ■ هنري بركات

الكبرى «هوليود» هذا المستنقع اليهودي الرهيب.. لتستوقفنا هذه الحقيقة المؤلمة أن هذه الصناعة هي «صناعة لهدف لا إنساني» فشركات «هوليود» الكبرى يمتلكها اليهود.

فشركة «مترو جولد ماير» يمتلكها الصهيوني «شموئيل جولدين» وكذلك يمتلك هذا اليهودي المعروف نفسه شركة «يونيتد» اما ويليام فوكس فيمتلك شركة «فوكس للقرن العشرين» وكذلك «كارل لامل» يمتلك شركة «يونيفرسال» وهو صاحب اوسع واكبر الاستديوهات السينمائية في العالم.. ايضا هناك «الإخوة وارنر» وهم يهود من «وارسو» «وأوبلف زوكور» صاحب شركة «برامونت» وهو الذي اسهم في إنشاء مدينة «هوليود السينمائية العالمية».

وقد توصل اليهود من هذا إلى تحقيق هدفين عالميين في منتهى الخطورة.

الأول: يتمثل في نهب وسلب «ولهف» اموال الجماهير «المستحمرة» في العالم اجمع كما تقول «بروتوكولاتهم» الشيطانية.

الثاني: يتمثل في التسلل بوجهة النظر اليهودية في مختلف القضايا.. وإحلال قضية اليهود في عقلية الجماهير المشاهدة.. وتكوين راي عام عالمي مؤيد ومصانع ومقهور امام الدعاية الإسرائيلية الصهيونية وما تملكه من مخالب المال والجنس والشهرة، وإحكام صناعة «الشباك العالمية» التي تصطاد في كل الأجواء والظروف.

وحينما سألناها عن دور اليهود في صناعة السينما في مصر على وجه التحديد.. حيث أن السينما العربية نشأت بنشأتها في مصر؟

قالت صافيناز كاظم: السينما صناعة ضخمة من التأليف إلى العرض مرورا بالتصوير والتمويل والإخراج ودور العرض.. وهذه السلسلة لم تخل أبدا من تدخل اجنبي «يهودي» او متهود كما قلت لك .. لأن «قذارة هوليود قد أصبحت بمثابة القوانين» للسينما العالمية.. وأصبحت «آلية التناول» تدور في هذا الفلك الوبيل.. وفي مصر مثلا.. نلاحظ أن أول عرض سينمائي بها كان في يناير ١٨٩٧م قد قدمه أجنبي يدعى «شنيدر» في حمام سباحة بجانب حديقة الأزبكية فيما عرف فيما بعد باسم «خيالة سانتي».

وأشارت الصحف في حينها أن هذه الحفلة قد تشرفت بحضور «جماعة من أصحاب الذوق وأهل الأدب يتقدمهم سعادة محافظ العاصمة» .. وقد ظفر المسيو «دلسترو لوجو» بامتياز عرض هذه الصور في عموم القطر المصري.

ثم قام بمثل هذا العرض عام ١٩٠٠ «فرانشب كوريوتفيلي» في صالة بحديقة الأزبكية ايضا وبخصوص الإنتاج.. كان الأجانب هم أول من قام بتصوير المناظر الخاصة إلى أن تكونت عام ١٩١٧ في ٣٠ اكتوبر «الشركة الايطالية المصرية» لإنتاج الأفلام.. وكان يقوم بتمويلها بنك «دي روما» اليهودي.. وبالطبع كان معظم العاملين بهذه الشركة إما «يهود» أو «طليان» إلى أن افلست هذه الشركة فتم بيع معظم الآلات والمعامل الى الايطالي المتهود «الفيزي أورفانللي» وكانت دعامته مشاريعه الفنية بعد ذلك في مصر.. ثم العروض التي قدمها المخرج الإيطالي «لارتيش» بمعاونة «أورفانللي» في سينما «الكلوب المصري» بحي الحسين عام ١٩١٩.

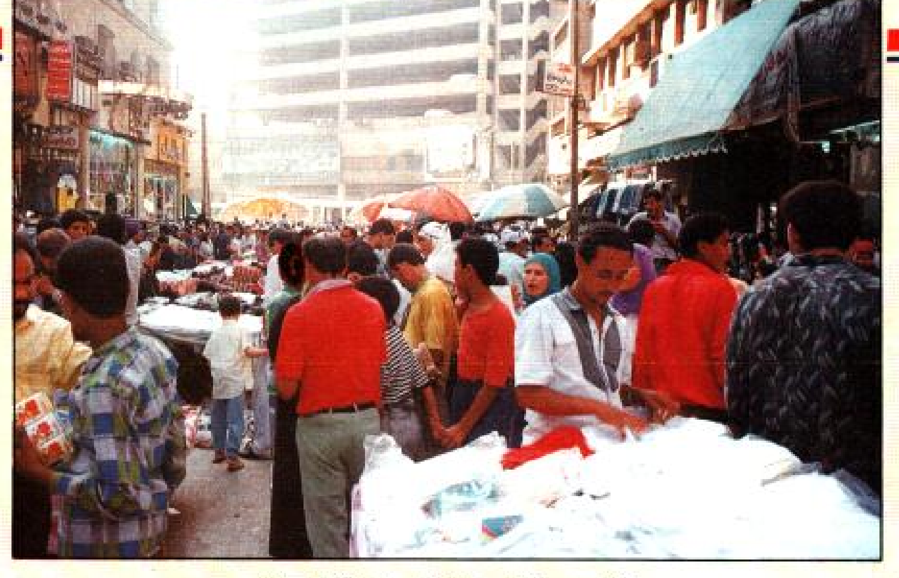
هاشم النحاس وكيل وزارة الثقافة المصرية ومدير المركز القومي للسينما: السينما العالمية تعمل لحساب اليهود بدءا من إثبات حقهم التاريخي في فلسطين وحتى طرح وجهة النظر الإسرائيلية في مختلف القضايا من خلال أفلام الصهيوني «مناحم جولان»

ثم عروض سينما «توغراف راديوم» بشارع «عماد الدين» بالقاهرة التي كان يقدمها «بون فيل» صاحب السينما وفي هذا الاطار الأجنبي بدأت على استحياء مبادرات «فؤاد الجزائري» وفرقته و«محمد بيومي» عام ١٩٢٣ وذلك في ظل الخيوط الأجنبية تماما.. وكذلك جهود «عزيزة امير» صاحبة «إيزيس فيلم» التي بدأت عام ١٩٢٧ وذلك بالتعاون مع التركي «الدونمي» «وداد عرفي» المقيم في مصر في ذلك الوقت. وكانت جهودها تتم بالاشتراك مع الايطاليين «استيفان روستي» و «توليو كاريني» وتضيف الناقدة الكبيرة صافيناز كاظم قائلة: في نفس الوقت الذي كان يدور النشاط السينمائي فيه في القاهرة بهذا الخليط العجيب من الأفكار والأموال والبشر نجد الأمر نفسه بالاسكندرية على يد اليهوديان «ابراهام وبدر لاما» عام ١٩٢٦ حيث أسسا شركة للانتاج السينمائي باسم «كوندور فيلم» وظلا ينتجان افلام الخلاعة والمغامرات وذلك لتأثرهم بأفلام اليهودي «رودلف فالنتينو».. وإن تخللت حياتهم بعض الأفلام الجيدة «كصلاح الدين الأيوبي» وذلك بالطبع يتم بهدف محدد وهو اكتساب الشعبية والمصداقية.

وظلا كذلك حتى توفي «بدر لاما» عام ١٩٤٧ ثم عانى أخوه «إبراهيم لاما» من أزمة مالية ونفسية جعلته يختم حياته بنهاية درامية سينمائية بأن انتحر بعد أن أطلق النار على زوجته في مايو ١٩٥٣.

الأمر نفسه تم على يد اللبنانية الصليبية «آسيا داغر» وابنة شقيقتها «ماري كويني» و«هنري بركات» وليس بعيدا عن ذلك جهود عائلة «مزراحي» الإيطالية الفنية التي استوطنت بالاسكندرية وكانت باكورة افلامها عام ١٩٣٠ «الكوكايين» ثم ثاني أفلامها باسم «١٠٠١» الذي

الناقدة الفنية صافيناز كاظم لـ«المجتمع»: هذه صناعة يهودية وهوليود اليهودية قد أصبحت بمثابة القوانين للسينما في أنحاء العالم



■ الجمهور المقصود بالتاثير من خلال السينما

قام ببطولته اليهودي «شالوم» وهذه العائلة بالذات قد اثرت في تاريخ السينما المصرية وتركت بصماتها وتلاميذها وزبائنها في كل موقع تقريبا.

تصدير الافكار وصناعة النجوم

وحينما سألناها عن اثر هذا التدخل اليهودي والمتهود في هذه الصناعة على واقع «التمثيل» و«التمثل»؟

قالت صافيناز كاظم: على المستوى العالمي.. الأمر اوضح من ان نشير إليه فقد نجح اليهود في صناعة نجوم السينما العالمية ونقلهم الى مستوى الطموح والمثل الاعلى للاقزام والمتقزمين في مختلف انحاء العالم خاصة في مصر والمنطقة العربية وهذه المسألة وحدها تكفينا عما عداها في خطورتها.

انظر مثلا لنجوم السينما العالمية.. «كيرك دوجلاس» و«توني كيرتس» و «غاري جرانت» و «جاك نيكولس» وبن عازار» و.. و.. وكذلك اليهوديات من امثال «اليزابيت تايلور» و «بربارة سترايسند» و«جيرالدين شابلن» و... و... ومن المعروف تماما ان كل نجوم السينما العالمية إما يهود أو صنائع يهودية قذرة وعلى المستوى المصري والعربي.. نجد كذلك صناعة النجوم انفسهم من اليهود امثال «مسيشيل شلهوب» الاسم الحقيقي لـ«عمر الشريف» و«نجمة ابراهيم» و«راقية إبراهيم» و«ليلى مراد» و«رجاء عبده» أو ربائب لليهود امثال: «بشارة واكيم» و«جبرائيل تلحمي» و«آسيا» و«ماري كويني» و«ماري منيب» و«جورج ابيض» و «دولت

كاتب صهيوني يكشف جذور السينما العربية والممثلين العرب

موريس شماس كاتب وصحفي اسرائيلي من مواليد القاهرة ويعيش الآن في القدس ونشرت له مجموعة قصصية في إسرائيل تحمل عنوان: «الشيخ شبتاي وحكايات من حارة يهود».

قام اليهودي شماس بتاليف وإخراج العديد من المسرحيات والتمثيليات باللغة العربية..

يقول شماس في بحثه ان تاريخ يهود مصر في القرن العشرين لا يقف عند ظاهرة الإسهام في المال والاقتصاد وإنما امتد إلى عالم الفن والادب وإن خلا من الأسماء اليهودية إلا فيما ندر ففي حقل السينما مثلا لمع اسم المنتج السينمائي «توجو مزراحي» كواحد من رواد صناعة السينما في مصر في الثلاثينات والاربعينات، اما في عالم الغناء فقد بزغ نجم الطرب «زكي مراد».

والد نجمة الشاشة المعروفة المطربة «ليلى مراد» التي اشهرت إسلامها وهى في ذروة عطائها الفني، كما يطالعنا ايضا اسم ممثلة المسرح والسينما «استر شطاح» والفنان الكوميدى «إلياس مؤدب» الذي عاجلته المنية قبل نيل طموحه الفني، ويكمل شماس في بحثه الطائفة اليهودية انجبت قبل اكثر من مائة عام فنانا مسرحيا نابغا هو الصحفي المعروف «يعقوب صنوع» الشهير بـ«ابو نضارة» والذي يعتبره النقاد واضع اساس المسرح في مصر، واحد رواد فن «الكاريكاتير» السياسي في الصحافة المصرية.

إذن اين اختفت هذه الطائفة الفنية؟؟ يجيب شماس بخبث ودهاء ان الباحث المدقق سيكتشف ان كثيراً من الشخصيات اليهودية قد ساهمت في ميادين الأدب والفن تحت أسماء فنية لا تنم عن «يهوديتها» أو أن اسماءها الحقيقية لا تكشف عن أصلها من قريب أو بعيد فليس كل اسم يهودى يحمل بالضرورة لقب «كوهيني» أو «ليفي» أو «ديان» هناك مثلا نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم» اسمها الحقيقي «راشيل إبراهيم ليفي» وقد لعبت أدوار البطولة في الاربعينات والخمسينات امام نخبة من اشهر نجوم الشاشة المصرية في عدد كبير من الافلام العاطفية، وعندما نُقلّب صفحات الذاكرة يطالعنا وجه الممثلة القديرة «نجمة إبراهيم» او «سيرينا إبراهيم يوسف» التى برعت في ادوار واداء «المرأة الشريرة» بملامحها الصارمة ونظراتها التى تثير الرعب وصوتها القاطع كحد السيف مما يجعلها تصل إلى «قمة الأداء الفني» في فيلمى «اليتيمان» و«رية وسكينة» وعلى خشبة المسرح الكوميدى نجمة اخرى ولدت في «مسرح نجيب الريحاني» وامتد نشاطها الى كثير من الفرق المسرحية اسمها الحقيقي «نينات سلام» واسمها على

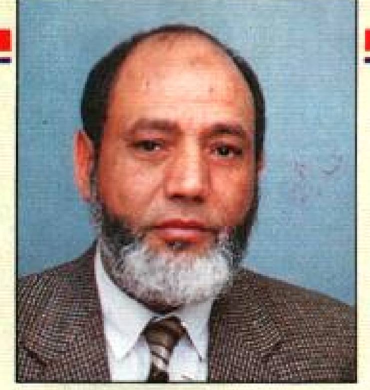
ابيض».. قبل إعلانهم لإسلامهم مؤخرا.. ونجيب الريحاني.. كذلك فإن معظم الفاتنات والجميلات والراقصات إما يهود او ارمن او جريج.. يعني «يهود» او «أولاد يهود».

راي وكيل وزارة الثقافة ومدير المركز القومي للسينما في مصر

وعلى المستوى المحلي ايضا.. يذكر الأستاذ «هاشم النحاس» وكيل وزارة الثقافة ومدير المركز القومي للسينما بمصر.. ان لليهود وسائلهم في التغلغل والنفوذ والسيطرة على صناعة السينما بشكل مخيف.

وعندما طرحت عليه «المجتمع» هذه القضية.. وتناقشت معه بشأنها كثيرا.. قال: يكفي أن تعلم انه منذ إعلان إسرائيل عام ١٩٤٨ .. وهوليود تسارع بإنتاج العديد من الأفلام التي تشير إلى القضية علنا او من طرف خفي.. في اعوام ٤٩ وحتى ١٩٥١ أنتجت هوليود «٥٣» فيلما لخدمة الصهيونية اليهودية وحدها..

ومنذ عصور السينما الصامتة فإن هوليود قد شهدت الأفلام اليهودية الخاصة بالكتاب المقدس مثل فيلم «جوديث من تتوليا» عام ١٩١٣ من إخراج دافيد وارك جريفث و«التائه» لليهودي راؤول والشي.. واستمر هذا النوع من الأفلام للسيطرة على سوق السينما العالمية حتى ان فيلما مثلا صنعه اليهود باسم «بن هور» قد اشترك فيه ٣ آلاف كومبارس و٨٠٠ رجل وامرأة.. وصوروا خلاله ٢٠٠ الف قدم من الأفلام.. وكانت أهداف هذه الأفلام فيما مضى هو إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين ودعوة يهود العالم للهجرة إليها.. أما الآن فأصبحت المسألة تتعلق بطرح وجهة نظر اليهود العالمية والمحلية في مختلف قضايا المنطقة ابتداء من عملية السلام المزعومة وحتى فكرة السوق الشرق أوسطية.. الأمر الذي جعل فيلما اسرائيليا الصهيوني اليهودي «مناحم جولان» يعرض في القاهرة في ١٢ أكتوبر عام ١٩٨٧ في سينما راديو وإليك ان تعلم ان «جولان» هذا من اقصى متطرفي اليمين الإسرائيلي.. وأن الفيلم من إنتاج شركة «كانون» اليهودية الأمريكية.. وهلم جرا.



■ د. عبدالحي الفرماوي

ميكي ماوس يرفض الحديث

ولمزيد من توضيح الحقائق حول هذه القضية ذات الخيوط الخفية ذهبت «المجتمع» إلى المؤرخ الفني «عبدالله أحمد عبدالله» «ميكي ماوس» أشهر من تحدث عن تاريخ الراقصات وفتيات الليل.. والرجل الذي ملأ الدنيا حديثا عن ادق واخص اسرار «الكواليس» في هذا الفن «الكبيس».

فقال: معذرة ياأخ..!! أرجو ان تتقبل اعتذاري بخصوص عدم الحديث في هذا الموضوع!!

المجتمع : نحن نحب ذكر الحقائق فقط لا غير.. للأمانة وللتاريخ؟

ميكي ماوس: اظن انا واضح.. انا مستعد للإجابة على اي موضوع في الدنيا ما عدا هذا الموضوع.

المجتمع : اليس تاريخ السينما متكاملا، ويجب ان يعرض في النور!! أم ان به «اسرار» وخصوصيات؟

ميكي ماوس: انا أمر بمحنة صحية.. فارجو تقدير ظروفي..

ثم عاودت «المجتمع» الاتصال به فقال: انا ذاهب للخارج لأداء بعض الأعمال.. وعند عودتي سوف نتحدث في هذا الموضوع.

المجتمع: لماذا الاصرار على عدم الحديث في هذا الموضوع رغم معرفتك ومعايشتك لنشأة السينما المصرية والعربية ولديك الكثير من تاريخها الذي يعتبر ملكا للجميع؟

ميكي ماوس: يا أخ محمود.. اليهود أصحاب فضل علينا في هذا الموضوع.. أصحاب فضل لا ينكر.. وهذا الكلام بالطبع «لا يرضيكم» فارجو الكلام بقبول اعتذاري.

فقلت في نفسي: إذا كانت هذه هي «نفسية وعقلية» المؤرخ.. فكيف تكون نفسية المشاهد المستكين او «المستحمر» كما يسميه خبثاء صهيون؟؟ وإلى هذا الحد وصلت «الانهزامية» المصرية والعربية؟!!

وهل للمسألة خيوط أخرى لا أعرفها؟؟ سبحان الله!!

راي د. عبدالحي الفرماوي

ويؤكد الدكتور عبدالحي الفرماوي الاستاذ بجامعة الأزهر أن بنية أي فيلم أو عمل فني تستوجب بالضرورة منا النظر إلى الإطار (الانتاجي - التمويلي - التسويقي) لنستطيع الحكم على الإطار الفكري لهذا العمل.. فكل عمل فني له قراءة في النص وقراءة خارج النص.. ومن خلال هذه السراديب يصل «اليهود وحواشيهم» للتأثير بالفكرة وهذا أخطر ألف مرة من التأثير المالي الابتزازي.. ولكن هذا قدرنا أن نواجه هذا البلاء الخبيث.. والرد على هذا لا تكفي فيه الكلمات.. بل لابد من العمل البديل.■

محمود خليل - القاهرة

المؤرخ السينمائي «عبدالله أحمد عبدالله - ميكي ماوس» يرفض الحديث مع «المجتمع ويقول: «اليهود أصحاب فضل علينا في مجال السينما»

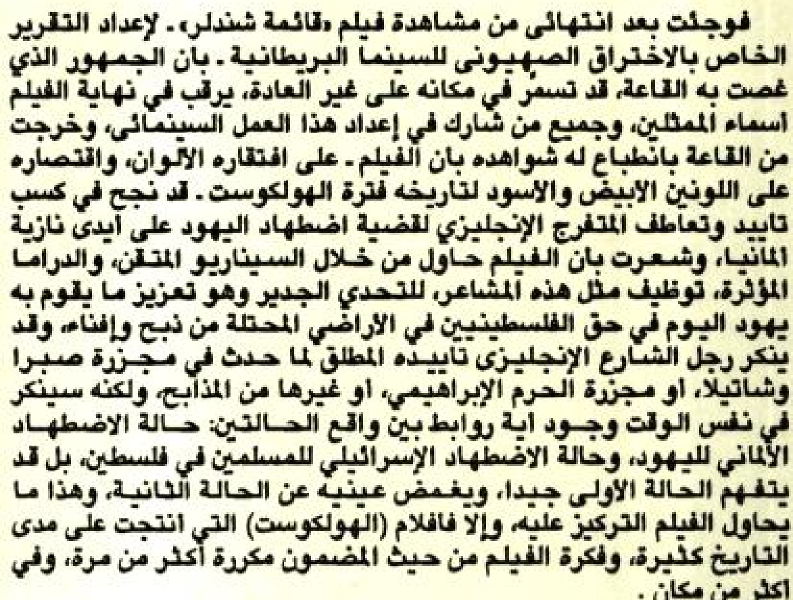
خشبة المسرح «نجوى سالم» ويضيف شماس لهم «داود حسني» و«مراد فرج» المحامي بعد سرده لهذه الأسماء اليهودية لم يكلف شماس نفسه عناء الإجابة على سؤال مركزي نراه يقلب تحليله رأسا على عقب وهو: لماذا لجأ هؤلاء الفنانون والمثقفون الى تغيير أسمائهم اليهودية إلى الأسماء المصرية.

إن الإجابة واضحة لا تخرج عن أنهم أرادوا إخفاء شخصياتهم الحقيقية حتى يتيسر لهم الانتشار في نسيج الشعب ويبثوا سمومهم دون أن تكون هناك حصانة تجعل المشاهد لديه مناعة ضد اختراقهم، فهم تخلوا عن يهوديتهم وحصروا أنفسهم وفنهم لعلمهم أن الشعب المصري سيلفظهم إذا هم استمروا فحاجتهم الأولى «اليهودية الصهيونية» إن هذا وحده كاف لقلب تحليل «شماس» رأسا على عقب إن كان للمنطق العلمي والتاريخي كما يقول الكاتب الصحفي في جريدة الشعب المصرية.■

عبد اللطيف سيف العتيقي - الكويت



الاختراق الصهيوني للسينما البريطانية



فوجئت بعد انتهائي من مشاهدة فيلم «قائمة شندلر» ـ لإعداد التقرير الخاص بالاختراق الصهيوني للسينما البريطانية ـ بان الجمهور الذي غصت به القاعة، قد تسمر في مكانه على غير العادة، يرقب في نهاية الفيلم أسماء الممثلين، وجميع من شارك في إعداد هذا العمل السينمائي، وخرجت من القاعة بانطباع له شواهده بان الفيلم ـ على افتقاره الالوان، واقتصاره على اللونين الابيض والأسود لتاريخه فترة الهولكوست ـ قد نجح في كسب تأييد وتعاطف المتفرج الإنجليزي لقضية اضطهاد اليهود على أيدي نازية المانيا، وشعرت بان الفيلم حاول من خلال السيناريو المتقن، والدراما المؤثرة، توظيف مثل هذه المشاعر، للتحدي الجديد وهو تعزيز ما يقوم به يهود اليوم في حق الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من ذبح وإفناء، وقد ينكر رجل الشارع الإنجليزي تأييده المطلق لما حدث في مجزرة صبرا وشاتيلا، او مجزرة الحرم الإبراهيمي، او غيرها من المذابح، ولكنه سينكر في نفس الوقت وجود اية روابط بين واقع الحالتين: حالة الاضطهاد الألماني لليهود، وحالة الاضطهاد الإسرائيلي للمسلمين في فلسطين، بل قد يتفهم الحالة الأولى جيدا، ويغمض عينيه عن الحالة الثانية، وهذا ما يحاول الفيلم التركيز عليه، وإلا فافلام (الهولكوست) التي انتجت على مدى التاريخ كثيرة، وفكرة الفيلم من حيث المضمون مكررة أكثر من مرة، وفي اكثر من مكان .



■ خلال تصوير احد الافلام القديمة عام ١٩١٦م

الصحف البريطانية وثناؤها على الفيلم

تناولت معظم الصحف البريطانية «قائمة شندلر» لمخرجه الأمريكي (اليهودي) ستيفن سبيلبرغ (مخرج افلام الفك المفترس والحديقة الجوراسية) بالإيجابية المطلقة، واثنى عليه العديد من النقاد بصورة غريبة تدعو للشك، بل وأسرف البعض وبشكل غير مسبوق في الكتابات النقدية الموضوعية بالإطراء عليه، وقال آخرون بأن الفيلم ليس ترفيهياً، ولكنه تعليمي ووثائقي بمعنى الكلمة، ويجب على من لم يشاهده أن يفعل «كي يتعلم شيئا في التاريخ، ويتعرف على تجربة ومعاناة الطائفة اليهودية فترة النازية، وباستثناء بعض الملاحظات الفنية إلا أن احداً لم يجرؤ على نقده بشكل لاذع أو وصمه بانه مجرد دعاية محبوكة وذلك لعدة أسباب:

أولها: قوة سيطرة اليهود على معظم وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في بريطانيا.

ثانيها : خوف بعض النقاد من اتهامهم بمعاداة السامية .

استثناءات لصالح العرب والمسلمين

ولكن هذا لا يعني غياب العقلاء الذي يقولون كلمة الحق مهما كانت النتائج، من هؤلاء الممثلة المسرحية الإنجليزية الشهيرة (ردجليف) ـ المعروفة بتعاطفها مع قضايا العرب ـ والتي تناولت «قائمة شندلر» بالنقد غير المباشر عندما نبهت الى «الهولوكوست» الحقيقي الذي يستحق الانتباه له وعمل ما يوثقه من افلام وهو ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك من ذبح واعتداء على أيدي الصرب، وأشارت الى أن الناس تحاول نسيان ما يحدث الآن في البوسنة لأنها مشغولة بتذكير ما حدث لليهود في المانيا قبل نصف قرن مضى، ولكن تظل هذه الأصوات ضعيفة الأثر، ومحدودة الانتشار لسيطرة اليهود على الإعلام كما اشرنا .

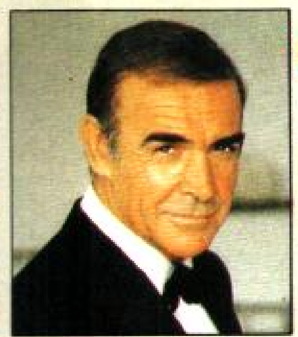
افلاماً اخرى في دور العرض البريطانية

قد تكون البصمات اليهودية واضحة في «قائمة شندلر» ولكن هذا لا يعني غياب ذات البصمات عن افلام اخرى تعرض حاليا في سوق السينما البريطانية، من هذه الأفلام: فيلم «مسز دوات فاير» للممثل اليهودي المعروف (روبن ويليامز). والفيلم الخامس الآن في ترتيبه في قائمة الأفلام الناجحة حيث حقق فى اسابيعه الأولى ما يربو على (٢١١) مليون دولار في الولايات المتحدة و(٢٨) مليون دولار في انجلترا، وهناك فيلم اخر بعنوان «شادو لاندز» للممثل الإنجليزي الشهير (انتوني هوبكنز) الذي يقع في حب فتاة «يهودية غير متزمتة» كما تقول قصة الفيلم، وهناك افلام اخرى تدخل فيها طقوس اموال يهودية سواء عن طريق إنتاجها او توزيعها، وتجدر الإشارة الى ان القضية لا تنحصر في مجرد رصد المشاركة اليهودية في الأعمال الفنية وإلا لطالت عملية التعداد وضرب الأمثلة، خصوصا وهناك حضور يهودي فاعل في كل هذا، ولكن القضية هي في رصد الآثار السلبية التي تتركها هذه المشاركة في عقلية المشاهد الغربي (او الشرقي) عموماً من الناحية الاجتماعية (ترويج للجريمة وإشاعة للجنس) والاقتصادية (امور الربا والاختلاسات.. إلخ)، والسياسية (تشويه صورة العرب وتمجيد إسرائيل).

سيطرة يهودية على ساحة الإعلام البريطاني

لم يكن جميع أفراد الجالية اليهودية التي استوطنت بريطانيا هرباً من اوروبا الشرقية من الطبقة العاملة، وإنما كان بينها رجال اثرياء كان همهم من البداية السيطرة على المنابر الإعلامية وخلافه، من هؤلاء المليونير المعروف (روبرت ماكسويل) الذي كان يمتلك معظم الصحف البريطانية تقريبا بالإضافة الى امتلاكه لقنوات تلفزيونية في بريطانيا وفرنسا وأسبانيا، وإمبراطورية إعلامية كاملة تمتد من الولايات المتحدة إلى أوروبا الشرقية، والسيطرة على الصحافة في بريطانيا تعني

■ روجر مور



■ روبرت ماكسويل



■ مصطفى العقاد

الكثير، تعني التحكم في الرأي العام، وتعني إنشاء علاقات وطيدة مع شركات المال من اجل الدعاية والإعلانات، وتعنى علاقات جيدة مع رجالات السياسة لتبادل المنافع المشتركة، بالإضافة إلى ذلك فقد كان (لماكسويل) علاقات إعلامية اخرى تتصل بالسينما والمسلسلات التلفزيونية عموما.

وتكتمل الصورة اكثر إذا علمنا بان اليهودي (ماكسويل) - الذي مات مقتولا في ظروف غامضة ودفن في فلسطين - لم يكن بمفرده في الساحة الإعلامية، فهناك المليونير الاسترالي المعروف (روبرت ميردوخ) الذي كان يمتلك إمبراطورية إعلامية ضخمة، وشبكة صحفية تمتد من بوسطن شرقا، إلى بوادبست غربا، ومن بريطانيا شمالا، إلى استراليا جنوبا، وقد دلت الإحصائيات بان (ميردوخ) كان قد سيطر عام ١٩٨٨ على ما نسبته (٦٣٪) من الصحف اليومية في استراليا وبريطانيا وامريكا، و(٥٩٪) من صحف وملاحق يوم الأحد، و(٥٥٪) من الصحف المحلية في المقاطعات والمناطق، إضافة إلى ذلك فهو يسيطر على شركات التلفزيون المعروفة كشركة (فوكس) الأمريكية، وخمسة قنوات في المحطة الفضائية (SKY) التى تبث برامجها من بريطانيا، ويسيطر (ميردوخ) على صحف وجرائد إنجليزية واسعة الانتشار، كصحيفتي (التايمز) و(الصنداي تايمز) وصحيفة (الصن) التى يقراها اكثر من ١٠ مليون شخص، وإذا علمنا شيئا عن الميزانيات الضخمة التي يتطلبها شراء صحيفة واحدة عرفنا حجم السيطرة القوية التى يمتلكها رجل مثل ميردوخ (سابع اغنى رجل في امريكا إذ تقدر ثروته بـ ٤ بليون دولار) حيث تقدر الميزانية المطلوبة لشراء صحيفة يومية حوالى (٢٠) مليون جنيه استرليني، وفوق (٣٠) مليون استرليني لإنشاء محطة تلفزيونية و(٥٠٠) مليون استرليني لإنشاء قناة فضائية.

(كانون) الصهيونية تسيطر على السينما البريطانية

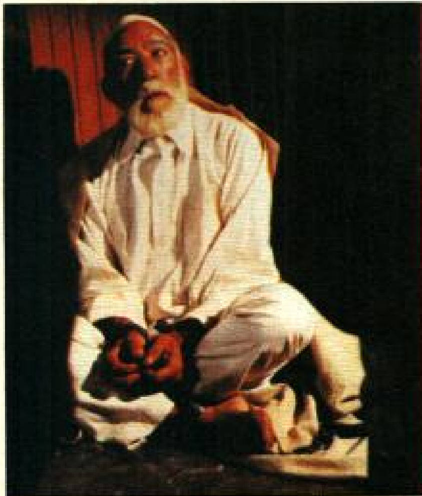
إن صناعة السينما لا تنطلق من بريطانيا، وإن كانت هناك جهودا تبذل لعمل هوليود إنجليزية على غرار هوليود الولايات المتحدة، ولكن هذا لا يعنى غياب الأثر اليهودي الكامل عن السينما الإنجليزية، فبصمات اليهودية واضحة جدا في سلسلة افلام (جيمس بوند) الشهيرة التى كانت ترمي من بعيد في بعض مشاهدها إلى تشويه صورة العرب، وإظهارهم على انهم شعب غبي ومتخلف، وللاسف اشتهرت هذه السلسلة من الأفلام في الدول العربية وكونت لها معجبين، بل أجيالا من المعجبين، حتى افلام (انديانا جونز) التى اخرجها مخرج «قائمة شندلر» ستيفن سبيلبيرغ والتي صورت منها بعض اللقطات في بريطانيا لا تخلو هي الأخرى من المشاهد التي تسيء الى العرب و(المسلمين) بشكل عام.

على الجانب الآخر، وفيما يخص دور العرض في بريطانيا، هناك ثلاثة اسماء اساسية: سينما (كانون) وسينما (M.G.M) وسينما (أودين)، وتعود ملكية الأولى - ومقرها الرئيسي الولايات المتحدة - إلى المنتج والمخرج اليهودي (مناحم غولان) وشريكه (غلوباس)، وتسيطر (كانون) على حوالى اكثر من (٥٠٠) دار عرض في بريطانيا، وهذا يعني:

١ - القدرة على شراء حقوق التوزيع في جميع انحاء العالم.

٢ - التحكم في نوعية الأفلام المشتراة والمعروضة.

وقد حاولت (كانون) شراء ملكية سينما (M.G.M) ولكن يبدو انها اخفقت، ومع ذلك فالأفلام التى تعرضها (M.G.M) و(أودين) لا تختلف كثيرا من حيث المضمون والأهداف عن الأخت الكبرى (كانون).



■ لقطة من فيلم «عمر المختار» احد البدائل الإسلامية المطلوبة

هوليود إسلامية

إن الحديث عن سيطرة اليهود في السينما العالمية يطول ولا ينتهى، وهناك مراجع كثيرة، وبحوث عدة كتبت في هذا المجال، وقد نكتفي نحن المسلمين بمجرد رصد ظواهر هذا الاختراق من أجل الوصول إلى ادق المنابر والسيطرة على عقليات الأمم، من دون أن يكون لنا دور إيجابي نلعبه في هذا المضمار.

ومن هنا فمجرد المتابعة لا يكفي، وإنما المسئولية الحقيقية والهدف الأساسي يكمنان في قدرتنا نحن كامة عربية وإسلامية على اختراق هذه الساحة، لا للتخريب والإفساد، كما فعل ويفعل اليهود، ولا من أجل تضليل وتزوير حقائق التاريخ كما عملوا في فيلم «قائمة شندلر»، وإنما من اجل الهداية والإصلاح، وتعريف الناس بميراثنا الحضاري، وقد أشار المخرج العربي الشهير (مصطفي العقاد) ومخرج فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» في تصريح له لـ«المجتمع» : بان «عقدة اليهود» و«المؤامرة الصهيونية» لا ينبغى ان تقعدنا مكتوفي الأيدي عن العمل، بل على العكس ينبغى أن تثير فينا روح التنافس والمحبة للعمل أكثر وأكثر.

وأضاف بان المسلمين لا تنقصهم من مقومات الحضارة شيئا، وهم قادرون بأموالهم وعقولهم على إنجاز الكثير، واكد إلى انه على استعداد لإنشاء ما اسماه (هوليود إسلامية) لإنتاج الأفلام الإسلامية التى تجسد شخصيات بطولية كشخصية (صلاح الدين الأيوبي)، ولكنه اشار إلى ان المشكلة تبقى مشكلة التمويل، ومشكلة وجود من يؤمن باهمية التواجد الإسلامي على الساحة الإعلامية، ويستوعب ابعاد الصراع الأيدلوجي الذي نخوضه في عصر الكمبيوتر والأطباق الهوائية، إن اختراق عالم السينما ليس حكرًا على اليهود، ونحن قادرون بما اوتينا على تقديم الأحسن والأفضل، المهم تواجد النية والإرادة، وتواجد الإيمان بضرورة البدء، فهل نحن فاعلون؟!■

هشام العوضي : لندن



من صور الاختراق الصهيوني للتلفزيون البريطاني

التليفزيوني البريطاني يعرض فيلما يبرز أحقاد اليهود

قبل مذبحة الخليل باسابيع حدثني إعلامي غربي يدير شركة لإنتاج الأفلام الوثائقية بان اليهود سيعملون بكل ما أوتوا من نفوذ على إشهار فيلم «قائمة شندلر» الذي يسرد قصة رجل اعمال الماني يدعي كاتب الرواية انه انقذ عددا كبيرا من اليهود العاملين في مصنعه من الموت على ايدي النازيين، وبانهم سيضغطون بكافة الوسائل لكي يصبح هذا الفيلم حديث اهل الاختصاص وعامة الناس على حد سواء.. وقال هذا الإعلامي الذي قضى ما يزيد على ثلاثين عاما في إنتاج البرامج السينمائية والتلفزيونية بان الغرض من هذه الضجة تلميع صورة اليهود الذين بدا سلوكهم وجشعهم ونفوذهم المتنامي وتاثيرهم على صانعي القرار السياسي يؤرق كثيراً من الغربيين، واكد ان هذا الفيلم ياتي في وقت تتصاعد فيه وتيرة العنصرية والتطرف لدى اليهود في فلسطين، ويتكرر ارتكابهم للاعمال الوحشية ضد الفلسطينيين، وقد ارادوا ان يبادروا الراي العام بالمسكنة والتذكير بالفظائع التي يدعون انها ارتكبت في حقهم - مع ازدياد اعداد المشككين بصحة هذا الادعاء - لكي يخففوا من وطاة النقد الذي قد يوجه إليهم كلما ظلموا غيرهم، واعتدوا عليهم، وانتهكوا حقوقهم..

ومنذ صدور فيلم «قائمة شندلر» ومروراً بمذبحة الخليل، وليس انتهاء بعد بحفل توزيع الاوسكارات في لوس انجلوس بالولايات المتحدة الامريكية، والتي كان نصيب الأسد منها لهذا الفيلم، لم تكف أجهزة الإعلام الغربية عن تذكير القراء والمستمعين والمشاهدين بالمآسي والمظالم التي تعرض لها اليهود، وكأنما لسان حالها يقول إن كل ما يفعلونه من آثام ويرتكبونه من جرائم فهو مبرر ومفهومة دوافعه وأهدافه، وعلى الرغم من تخصص القناة التلفزيونية البريطانية المستقلة رقم اربعة وتفننها في هذا المجال، إلا انها لم يسعها، شاءت ام لم تشأ، خلال محاولاتها المتكررة لتحسين صورة اليهود والتباكي عليهم إلا ان تؤكد بشاعة هذه الصورة، وسوداوية ما يكنه اليهود لغيرهم، وخاصة للمسلمين، من عنصرية وحقد، حينما عرضت في الثالث والعشرين من مارس الماضي صورة من صور تزيينها لقبح اليهود.

بدأ برنامج ديسباتشيز (Dispatches) - اي تقارير المراسلين - وهو برنامج اسبوعي تختلف مواضيعه وتتنوع من اسبوع لآخر، بالحديث عن مدينة الخليل التي حصلت فيها المذبحة الآثمة، مسلطا الضوء، ومركزاً بشكل خاص على المستوطنين اليهود، محاولاً تبرير مواقفهم العدائية والعنصرية تجاه العرب، ولا يظهر البرنامج، ولا يعني نفسه بتقصي، وجهة النظر العربية إطلاقا، مما يعطي الانطباع بان هؤلاء العرب هم شيء هامشي لا قيمة له، يمكن ان يتحدث عنه كل الناس دون أن يكون له وجود اعتباري، تماما كما لو كنت تتحدث عن البيئة او عن طبقة الأوزون او عن نوع من أنواع الكائنات الحية التي تتعرض لخطر الانقراض.

يقول أحد الحاخامات اليهود: «هؤلاء المتطرفون المسلمون لا يعرفون حدا ولا يلتزمون قيدا، إنهم يحاربون الحضارة، بل ويحاربون العالم اجمع» وبينما يظهر في البرنامج جالسا مع افراد عائلته وعدد من معارفه يتابعون نشرة أخبار التلفزيون الإسرائيلي الذي يعرض لقطة يظهر فيها افراد من حركة حماس، يسأله احد اطفاله: «هؤلاء (العرب) الذين يحملون الأسلحة، هل هم طيبون؟» فيجيب والده: «كلهم إرهابيون شيطانيون».

ويعرض البرنامج لقطة حول معبد اليهود الذي اقيم عنوة على ارض صادرها المستوطنون بعد دخول القوات الإسرائيلية مدينة الخليل عام ١٩٦٧، دون أن يشير من قريب او بعيد إلى حكم ذلك في العرف او القانون او الأخلاق، مؤكدا ان اتخاذ القرار بالعيش في حي يهودي اقيم بمركز المدينة ومحاطا بالعرب من كل جانب يتطلب عقيدة لا تعرف المساومة وبنادق معباة بالذخيرة.

ويقول مقدم البرنامج، وهو يهودي بريطاني: يغشى شباب اليهود هذا المعبد ليتلقوا تعاليم التوراة التي تنص على ان الخليل كانت اول بقعة حصل عليها اليهود في «ارض إسرائيل»، حيث كان إبراهيم قد اشتراها لتكون مدفنا له ولآل بيته، ولذلك يتساءل هؤلاء اليهود: «إذا لم تكن الخليل لنا، فباي حق ندعي أن تل أبيب لنا، فهذا الموقع (ويقصد المسجد الإبراهيمي في الخليل)



■ احد لقطات فيلم «قائمة شندلر»

هو ثاني أقدس بقعة على الأرض في عقيدة اليهود.

يقول احد رواد المعبد: «إذا كنت لا تدرك لماذا نحن هنا، فإنك لن تفهم السر في ارتباط شعب إسرائيل بارض إسرائيل، فالمقام (المسجد) يمثل الجذر، بل نقطة البدء، المولد بالنسبة للشعب اليهودي».

أما الحاخام شيمون، المدرس في المعبد اليهودي، فيلقن اطفاله تعاليم التوراة كما يفهمها قائلا لهم: «لقد اعطينا التوراة حتى يعرف العالم السلام، وحتى يعيش الناس في سلام، وحب، ومودة، ولكن السلام الحقيقي لا يعني الهرب من العدو او التنازل عن ارض إسرائيل للعدو، فمثل هذا السلام لا ينفعنا ولا ينفع العالم».

ولذلك يرافق الحاخام شيمون مجموعة من الحاخامات والمستوطنين في دوريات ليلية، ينطلقون خلالها عبر طرق خارجية وثانوية، في سيارات محكمة الإعداد والتجهيز، وتعبيرا عن ولائهم للتوراة، وعن تمسكهم بارض الأجداد، يشنون حملات تخريب لممتلكات العرب، وإتلاف

لمزروعاتهم وبساتينهم، وحرق لسياراتهم.

يقول احد افراد الدورية: «تعتبر السيارات اهم اهدافنا التقليدية، فبأقل القليل يمكن أن تتسبب في ما قيمته خمسة عشر الف شيكل من الخسائر. ولا يتطلب ذلك سوى القليل من الجهد، ولو لم تكن تصور لكنا اطلعناك على ما لدينا من مهارات ووسائل، فنحن مدربون ومجهزون، وكل واحدة من سياراتنا مجهزة بكل ما تحتاجه من معدات، إننا نستخدم السكاكين لقطع ما يلزم قطعه، ومعنا ما نحتاج إليه من اعواد الثقاب والبنزين، وكذلك الغراء اللاصق الذي إذا ما مزج بالبنزين فإنه يصبح كالنابالم، يشتعل ويتوهج ولا ينطفئ، وكل ما تحتاج إليه هو سكب هذا المزيج على الممتلكات العربية، ثم اشعل النار فيها، وتوجه إلى الرب بالصلاة والدعاء، وهذا كل ما في الأمر».

اما الحاخام هيزلي فيعلق على الإجراءات التي يقوم بها المستوطنون ضد العرب وممتلكاتهم قائلا:«لو كان العرب قوما يحبون السلام، ولو كانوا طوال القامة، بهيبد الطلعة، ذوي عيون زرقاء، لكنا تصرفنا معهم كما يتعامل الناس في السويد، ولكننا هنا في الشرق الأوسط، والقواعد هنا مختلفة، كان بإمكاني أن اقتل عربيا على الأقل في خمس او ست مناسبات مختلفة، ولكنني لا استطيع، فاليهودي لا يقدر على القتل».

وحول السلاح الذي يحمله المستوطنون حيثما ذهبوا وحلوا، يقول الحاخام هيزلي: «لن تجد من بيننا من يتخلى عن سلاحه طواعية، اما إذا وضعوني في السجن فيمكنهم حينها أن ينزعوا مني سلاحي. ولكن ليست هذه هي وسائلنا الوحيدة، إن لدينا وسائل اخرى للحصول على السلاح إذا ما اردنا، إننا نعرف كيف نصل إلى مستودعات الجيش ونحصل من السلاح على ما نريد، فكلنا يخدم في الجيش. وبإمكاننا الاستيلاء على قاعدة من قواعد الجيش إذا ما استدعت الضرورة».

وحول رأيه فيما اقترفه المجرم باروخ غولدشتاين، يقول هيزلي: «اعتقد ان عملا كهذا يمكن أن يفيد، فكل حدث يدخل ضمن عملية «الخلاص من الخطيئة» يعتبر خطوة إلى الأمام».

وفي مقر حركة كاخ حيث يظهر ملصق كبير كتب عليه بالعبرية «اما انا فقد قتلت عربيا، فماذا عنك؟» يسأل معد البرنامج رئيس الحركة باروخ مارزيل عن رأيه فيما جرى من المستوطنين اثناء الجولة المذكورة اعلاه، فيقول: «هؤلاء اليهود إنما قصدوا التنزه والتجول، وكانت لديهم تعليمات مشددة بتجنب أي نوع من الإثارة، ولذلك لا يمكن ان يستنتج المرء إلا شيئا واحدا من هذا الحدث: الا وهو إصرار العرب على ذبح اليهود. اعني، أن مجرد وجود اليهود في الخليل يعتبر بحد ذاته استفزازا، فإذا تركنا العرب يعيشون هنا، فلن يدوم السلام في البلاد، ولذلك يجب أن نطرد كل اعدائنا، وكل عربي سواء أيد منظمة التحرير او حماس فلا مكان له في إسرائيل».

وفي مستوطنة كريات اربعة التي زرعت في خاصرة الخليل بعيد الاحتلال مباشرة، تتجول الكاميرا مبرزة المستوى المعيشي المرتفع جدا الذي يتمتع به هؤلاء المستوطنون، الذين جاء معظمهم من الولايات المتحدة يحملون في رؤوسهم احلاما وفي قلوبهم احقادا، ويتنعمون بفضل الأموال التي يغدقها عليهم العم سام وحلفاؤه في اوربا، بينما تكاد الحاجة او الفاقة تفتك بأهل البلاد الشرعيين، وفي كريات اربعة كما في غيرها من المستوطنات، يلقن الحقد وتورث الكراهية جيلا بعد جيل، مع حرص بالغ على الإبقاء على معدل عال من النمو السكاني، ويفتخر «بيغال موتاي» مدير مركز الخدمات الاجتماعية في المستوطنة بأن هذا المعدل يبلغ ذروته في كريات اربعة مقارنة بغيرها من المستوطنات او التجمعات السكانية اليهودية الأخرى.

ويتجلى الحقد في اناشيد الأطفال وهم متوجهون إلى المدرسة مشيا على الأقدام! او وهم يتنقلون عبر شوارع الخليل في حافلة للركاب تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال. ومن اشهر اناشيدهم التي يشدون بها كل حين، ويطرب لسماعها منهم اولياء الأمور والمعلمون:

كل الدنيا تكره العرب
ولذلك، لابد من قتلهم واحدا تلو الآخر
بقدمي هاتين ادوس على عدوي
وباسناني هذه اقطع لحمه
وبشفتي هاتين امتص دمه
ورغم ذلك، لا يكفيني ذلك ثأرا

وإذ يمشي بعض هؤلاء الأطفال في حراسة الجيش الإسرائيلي تجاه طرف من السوق العربية، مرتدين قمصانا تحمل شعارات حركة كاخ بلونيها الأصفر والأسود، يرددون معا:

كلنا نحبك يا أمي بوبر
لا مثل لك في كل العالم

وأمي بوبر هذا هو احد اليهود الذين ادعت الحكومة الإسرائيلية إصابته بلوثة في عقله بعد أن فتح النار على مجموعة من العرب فقتلهم جميعا.

وحين وصولهم إلى السوق العربي، يقول احد الأطفال مشيرا إلى احد الباعة في دكانه : «انظر إلى ذلك القرد القابع في قفصه» وحينما يسأله معد البرنامج عن مشاعره تجاه العرب، يقول :«يريدون قتلنا جميعا، اما نحن فلا نريد سوى أن نطردهم من هنا، لا بأس بأن يعيشوا، ولكن ليس هنا، إنهم مجبولون على حب القتل، اما نحن فمن طبيعتنا الحياة».

ويقول احد اقرانه: « لا يوجد ثمة عرب طيبين، فهكذا ولدوا، كذابين، اما نحن فولدنا طيبين رحماء، وأما هم فمفطورون على القسوة، ولدوا ليمارسوا القتل».

ويقول طفل ثالث: «شأن العربي إما أن يهاجمني، أو يخطط لإيذائي، او يفكر بسوء تجاهي، ولا أريد له حتى أن يفكر، ولذلك لابد أن اقتله، سأقتله لأنني اعلم انه لا يمكن أن يكون مواطنا صالحا، وإذا قتلته فإنني إنما اقتل عربيا، عربيا لا اكثر، هو يريد قتلي، ولكن انا الذي بيدي مقاليد الأمور هنا».

وعندما عرض مقدم البرنامج على والدة واحد من هؤلاء الأطفال شريطا مسجلا لما بدر من ابنها بحق العرب، وسألها إن كان رأي ولدها بالعرب قد صدمها، قالت: «لا ، بل اعتقد أن ما ينشدونه مناسب، ولابد أن تتذكر أن هؤلاء الأطفال يعيشون الواقع، وأن ما يبدر عنهم إنما هو رد فعل لأولاد ناضجين، والكتاب المقدس يقول لنا، إذا جاء احدهم ليقتلك، فلتبادر انت بقتله اولا، وانا أؤمن بذلك، وإن كنت لا اتصور نفسي قاتلة إياه، وهذا الطفل له شخصيته، ولا يخشى أن يعبر عما في ذهنه من التعامل مع الواقع ومواجهة الوضع الذي يعيش فيه.. إن ما يعمله ويقوله لا يضيرني إطلاقا، ولئن كنت لا اوافق على كل شيء يقوله».

وعودة إلى موضوع باروخ غولدشتاين، المجرم الذي ذبح المصلين وهم سجود في صلاة فجر الخامس عشر من رمضان، تسلط الكاميرا على غيلون بن سعيد، ذلك اليهودي القادم من فرنسا اللاهث وراء الأحلام التوراتية المزورة، وهو يقرأ قصيدة نظمها في رثاء باروخ غودشتاين، يقول فيها:

أيها المحارب الباسل والهاسيدي المقدس
أيها الأخ ذا القلب النقي والروح الصافية
سوف نحبك إلى الأبد

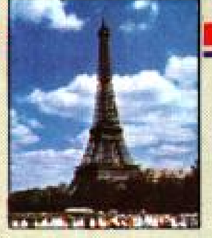
ويقول بعد ذلك: «مكتوب في التوراة انه عند موت قديس، يرسل الرب المطر اثناء جنازته، وفي الجنازة لم يكن ذلك مطرا فحسب بل كان بحق طوفانا، مع ان احدا لم يتوقع هطول امطار في ذلك اليوم، إن لدينا هنا إشارة واضحة على أن السماوات راضية عن عمل الدكتور غولدشتاين الذي ساهم من خلاله في تخليص شعب إسرائيل».

ويعلق احد اطفال المستوطنين واسمه هيمي على عمل غولدشتاين قائلا: «لقد قام بعمل جيد، ومن المؤسف انهم اجرموا بقتله» ويسأله معد البرنامج لماذا يعتبر قتل عشرات العرب عملا جيدا: فيجيب : «ليسوا مجرد عرب، إنهم قتلة» ثم يسأله مرة أخرى: «لو كنت موجودا في ذلك الصباح ورأيت باروخ غولدشتاين يتأهب لعمل ما عمله، هل كنت ستحاول منعه؟» فيجيب الغلام الذي يبدو انه أرضع مع لبن أمه الحقد والكراهية: «لو كنت موجودا لساعدته إن استطعت».

تلك هي صورة من صور النازية اليهودية، التي تعرف بالصهيونية، وهي صورة لا تخالف واقعهم التاريخي الأبدي.

وهذا الفيلم يمثل صورة من صور التأثير اليهودي في العقلية الغربية عبر التلفزيون ويمثل صورة من صور الاختراق الصهيوني.■

عزام التميمي : لندن



الاختراق الصهيونى للسينما الفرنسية

المجتمعات الاوروبية يهودية مسيحية، هذا هو التعريف الشائع عندما تطرح مسالة الهوية الأوروبية ـ الغربية، ولكن الواقع يثبت ان الطابع اليهودي حديث عهد على عكس الصفة المسيحية المتغلغلة منذ قرون في الفضاء الأوروبي.

ويتبين المتامل ان العنصر اليهودي قد ادخل كجزء من الهوية الاوروبية عبر طرق ومنافذ عديدة فكرية وثقافية اساسا من اجل السيطرة على العقلية الغربية ومنها الى بقية العالم.

وتعتبر السينما من اكثر وسائل التعبير تاثيرا على العقليات إلى جانب وسائل الإعلام، الشيء الذي يفسر تغلغل اليهود في المؤسسات الثقافية والإعلامية والفنية من مسرح وسينما.. كما هو الحال في فرنسا التي تفتخر بكونها عاصمة ثقافية.



■ إلى هذه الدرجة وصل الاختراق الصهيوني للتجمع الفرنسي

وجوه يهودية بارزة

والاهتمام اليهودي كبير بالصناعات السينمائية في كل اطوارها ومراحلها وعلى مختلف مستوياتها (الأفلام القصيرة، الأفلام الوثائقية ـ الأفلام التاريخية..) وبرزت وجوه في الفن السينمائي سواء في الإخراج أو التمثيل أو النقد.

ومن بين هذه الوجوه المشهورة روجيه هانان (الاسم الأصلي روجيه ليفي) المولود بالجزائر عام ١٩٢٥ والذي بدأ حياته في المسرح ثم قام بادوار في السينما اشتهر خلالها بانه صاحب القبضة القوية في الدفاع عن الضعفاء، فكان تارة «غوريلا» وأخرى «نمر» لكن هذه الأفلام ذات الطابع الشعبي لم تجد صدى كبيرا كما تبين في فيلم «روكو واخوانه»(١٩٦٠) فعاد من جديد إلى ميدان المسرح وتقلد إدارة مهرجان مدينة بو، إلا ان قرابته من الرئيس الفرنسي ميتران (صهره) دفعته مرة أخرى إلى عالم السينما خاصة مع وصول الاشتراكيين الى السلطة، فظهر كبطل في الأفلام التالية «العفو الكبير» (١٩٨٢) و«الكرنفال الكبير» (١٩٨٣) و«صيف أخير في طنجة» (١٩٨٧) وفي ادوار بارزة في كل من فيلم «البؤساء» (١٩٨٣) و«اوركسترا حمراء» (١٩٨٩).

كما قام بإخراج شريطين سينمائيين «قطار الجحيم»(١٩٨٥) و «الرومبا»(١٩٨٧) وفي كتاب له بعنوان «الدب الممزق» تحدث عن حياته الفنية وعرج على هويته اليهودية وكيف أن جده غرس في نفسه عظمة اليهود وقوتهم، كما ذكر في هذا الصدد زيارته ضمن وفد فني سينمائي فرنسي إلى اسرائيل لعرض أحد افلامه، حيث قام بزيارة إلى مستوطنة فرنسية (ويغافيم) وتقابل خلالها مع أصدقاء له قدامى في الجزائر، كما اشار إلى أن روبار حسين هو الذي اكتشف مواهبه الفنية.

إفساد العقول والنفوس

وروبار حسين المولود بباريس عام ١٩٢٧ ممثل ومخرج سينمائي يهودي مشهور صاحب عدة افلام منها «الصعاليك يذهبون إلى الجحيم» (١٩٥٥) «ليل الجواسيس (١٩٥٩) «طعم العنف» (١٩٦١) و«لعبة الحقيقة» (١٩٦١) «وحش دوسلدورف» (١٩٦٤) «قتلت راسبوتين» (١٩٦٧) «نقطة سقوطه (١٩٧٠) كما قام بدور البطل في عدة افلام مثل «الفضيلة والرذيلة» (١٩٩٣) «دون جوان» (١٩٧٣) وقام بإخراج شريط «البؤساء» (١٩٨٢) بمعية ليون فانتورا و«اطفال الفوضى» (١٩٨٩) واشتهر روبار حسين بافلامه التي تجمع بين العنف والخلاعة او الأفلام التاريخية من منظور خاص يركز على دور اليهود في التحولات الحاسمة وتجد افلامه صدى كبيرا تحت تاثير وسائل الدعاية الإعلامية، وفي إطار مؤسسات خاصة فنية سينمائية تحتضن الانتاج السينمائي اليهودي وتروج له وتدعمه بكل قوة.

■ ايف مونتان

ولم يقتصر هذا الإنتاج على نوع فني واحد بل اتخذ منافذ عديدة كالعنف والجنس والفكاهة ايضا حيث اشتهر في هذا المجال جاك تاتي من أصل روسي والذي قدم ستة افلام اشهرها «إجازة السيد هيلو» و«العم» كما اشتهرت وجوه نسائية في التمثيل السينمائي مثل «رومي شنايدر» من أصل نمساوي، و«سيمون سينيوراي» من أصل الماني.

صهر الرئيس ميتران ممثل يهودي فرنسي مشهور هو روجيه هانان

وقد تعلق الفرنسيون بهاتين الممثلتين وقد كان للممثلة الثانية شهرة أكبر باعتبارها تزوجت من الممثل اليهودي المعروف ايف مونتان من أصل ايطالي وقد أحيطا بهالة من التقدير والإكبار ومن الإشهار والتضخيم الإعلامي، وبحكم معرفتها الجيدة بالإنجليزية فقد لعبت سينيواري ادورا عديدة في كل من بريطانيا وامريكا، وبعد عودتها من امريكا عام ١٩٦٨ قامت بالتمثيل في افلام ملتزمة مثل «الاعتراف» (١٩٧٠) للمخرج المعروف كوستا قافراس الذي يتناول الدكتاتورية الستالينية علما بان بطل الفيلم «كان ايف مونتان» إلى جانب افلام اخرى وصفتها بانها تعبر عن «الصداقة والقناعة» مثل «جوديث تريرفر» و«اليوم الصعب للمملكة» و«الأمريكي» و«القطة» و«الحياة تجاه النفس» من اخراج موشي ميزراحي و«نجمة الشمال» و«غاي موباشان».

أما «مونتان» فبالإضافة إلى فيلم «الاعتراف» فقد مثل مع قرينته سيمون في شريط «ساحرات سالم»، ومنذ الاربعينات من عمره مثل في افلام تدور حول القضايا السياسية المشبعة بالايديولوجية اليسارية التي توافق الستينات وأحداث ماي الشهيرة، ومن بين هذه الأفلام «انتهت الحرب» للمخرج الان روناي و«مساء وقطار» و«الدائرة الحمراء» و«كل شيء على ما يرام» للمخرج جون لوك غودار، ويعلق معجم السينما على شخصية مونتان فيقول: «يجسد مونتان بشكل ما، ذلك الرجل الشعبي الذي لا يكره الفرنسيون معرفة انفسهم فيه».

وهذه بعض النماذج التي كان لها دورها في تكييف الراي العام الفرنسي وعقلية اجياله المتعاقبة عبر السينما، والقائمة طويلة للوجوه اليهودية اتخذت من الشاشة الكبرى وسيلة هامة للتاثير.

السينما التلفزيونية

بل إن التاثير اليهودي في المجال السينمائي لم يتوقف عند هذا الحد، وإنما تجاوزه إلى الوسيلة الأخرى الأكثر اهمية في توجيه الراي العام ونعني بذلك التلفزيون، من خلال متابعة برامج الشاشة «الصغرى» يتبين للمرء مدى التركيز على هذه الوسيلة لتحقيق غايتين في نفس الوقت : هدم القيم التي تشد النسيج الاجتماعي، وإحياء الذاكرة بخصوص اضطهاد اليهود في عهد النازية.

ويعتبر هذان المحوران القاسم المشترك للوبي الصهيوني في عملية إحكام قبضته على المجتمعات الأوروبية ـ الغربية وحتى المجتمعات التي تسير في فلكها.

فبالنسبة للمحور الأول يتم التركيز على





■ احد الفيشات السينما الفرنسية

عنصر المرأة وتوظيفه إلى اقصى حد في عملية إفساد العقول والنفوس وإلهاء الشباب بالخصوص في متاهات الغريزة التي لا تعترف بالضوابط والقيود، وتندرج في هذا الإطار الافلام الخليعة او شبه الخليعة التي لا يكاد يخلو منها اسبوع.

وأما المحور الثاني فيتجلى من خلال الأفلام الوثائقية التي تبثها القنوات التلفزيونية العديدة بتقاسم الأدوار بينها ضمن خطة مدروسة، وتصب كل هذه العروض السينمائية في اطار ما يسمى بإحياء «الذاكرة» اي جعل ذاكرة الراي العام الفرنسي حية باستمرار فيما يتعلق بالمآسي التي تعرض اليها اليهود على يد النازية، ويعكس هذا الاصرار تذمرا وضجرا كبيرين لدى نسبة من الراي العام من خلال الهيمنة اليهودية بكل اصنافها وفي كل مستوياتها (اقتصاد سياسة ـ ثقافة ـ إعلام) على عصب المجتمعات الغربية فتأتي مثل هذه الافلام لتشعر الفرنسيين وغيرهم «بعقدة الذنب» تجاه اليهود الذين اضطهدوا في عقر الديار الأوروبية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يتخذ اللوبي الصهيوني كل الأسباب من الطاقم البشري الى السياسات والمخططات، ومن تعيين عناصر لها وزنها على راس المؤسسات الإعلامية، كما هو الحال في إدارة القناة الثانية والثالثة للتلفزة الفرنسية إلى اعتماد

التليفزيون الفرنسي يبث أسبوعيا فيلما عن اضطهاد النازيين لليهود لاستعطاف الرأي العام الفرنسي بصورة دائمة

اساليب تجمع بين الجد والهزل والمثابرة وطول النفس، فهذا الفكاهي «ميشال بو جناح» (يهودي من أصل تونسي) دخل إلى عالم السينما وشارك في بعض الأفلام التي لقيت رواجا كبيرا، بل إنه قام بتقديم بعض عروضه في تونس!!

تاثير واسع

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ان التاثير الفكري والثقافي اليهودي يسهل عليه اختراق المجتمعات الإسلامية من خلال تطور البث عن طريق الاقمار الصناعية بحيث لا تقوم الأفلام السينمائية المعروضة في التلفزيون الفرنسي بإفساد العقليات والنفوس في حدود الدائرة الغربية فحسب، وإنما تتعداها إلى منطقة شمال افريقيا، وحتى القنوات التي لا تصل بصفة طبيعية إلى بلدان المغرب العربي، يتم التحايل هناك من أجل التقاطها خاصة من طرف الذين تشربوا القيم الغربية، ومعروف أن مثل هذه القنوات تقوم ببث افلام خليعة في ساعات متأخرة من الليل، وتستهوي هذه الأفلام طبقات عديدة من الشعوب المغاربية بما في ذلك المتقدمين في السن في غياب تربية إسلامية عميقة ومؤسسات دينية يقوم عليها مربون اتقياء، وفي ظل تشجيع ثقافة الميوعة واعتماد الخيار الأمني مع الإسلاميين.

تحصين الجالية

أما بالنسبة للجاليات المسلمة المقيمة في الغرب عموما وفرنسا خصوصا فهي معرضة بدورها إلى فتنة هذه الثقافة التغريبية تحت تاثير السينما والإعلام، ولكنها تستطيع إلى حد ما التصدي إلى هذا التاثير بحكم هامش الحرية الذي يسمح بنمو الدعوة الإسلامية لدى الشباب بالخصوص، وتوفر شريط الفيديو الإسلامي الذي بإمكانه تعويض الأفلام المدمرة للعقيدة والسلوك.

ومن هذا المنطلق يتبين مدى اهمية الجالية الإسلامية عبر مؤسسات قادرة على تقديم بديل يحفظ القيم ويستحث على الاهتمام بقضايا المسلمين وعدم الانسياق وراء المؤسسات الإعلامية والفنية (المسرح ـ السينما) ذات التوجهات الصهيونية وتكوين إطارات كفأة في هذه المجالات لتوجه الأجيال الإسلامية الصاعدة المتعطشة لمعرفة دينها والحريصة على الحفاظ على هويتها ■

محمد الغمقي : باريس

السينما الإسرائيلية.. سينما لقيطة تغزو أكثر من خمسين دولة



■ الابتزاز الصهيوني للمشاعر بالإلحاح على جرائم النازية ضد اليهود

يرد الناقد السينمائي السوري جان الكسان صناعة السينما الإسرائيلية الى عام ١٩٦٧، ويقول الكسان في كتابه: «الصهيونية والسينما» إن الإسرائيليين استغلوا كل ظروف حرب عام ١٩٦٧، فبدأ النشاط السينمائي ينمو ويتزايد في ظروف الانتعاش العام الذي شمل (إسرائيل) نتيجة الحرب، وكل الإحصائيات عن صناعة السينما الإسرائيلية تشير إلى أن عام ١٩٦٧ كانت بداية النهضة السينمائية الإسرائيلية والتوسع في اتفاقيات الإنتاج السينمائي المشترك مع بعض دول العالم، وتشير هذه الإحصائيات إلى ان الإنتاج السينمائي الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧، وحتى عام ١٩٧٧م يفوق أضعاف ما أنتجته (إسرائيل) في تاريخها كله، ويرد الكسان هذا الرواج السينمائي إلى السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي تجند كل خبراتها في مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال أصدقائها الذين يملكون السيطرة على وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا، ومن خلال حملات التبرعات المنظمة التي تعزف على نغمة «أنقذوا إسرائيل» و«إسرائيل هي واحة الحضارة في الشرق الأوسط» و«إسرائيل هي الجنة المحاصرة بالأعداء»، وتقود «إسرائيل» هذه الحملات المنظمة وفي يدها كل خرائط الأرض الجديدة التي استولت عليها بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧م.

ويشير بعض النقاد العرب إلى خطر الفيلم الإسرائيلي الذي يوزع في أكثر من خمسين دولة، إذ أن له سوقا رائجة في أوروبا الغربية، وبدأ ينتشر بعد عام ١٩٨٤م في آسيا وإفريقيا وأمريكا وكندا وأستراليا، بالإضافة الى المهرجانات الدولية، فالشركات السينمائية الصهيونية في أمريكا ليست منفصلة عن شركات السينما داخل إسرائيل، وقد استطاع الفيلم الإسرائيلي في فترة وجيزة أن يصل الى درجة متفوقة في التقنية الفنية والصناعة، معتمدا على مشاهير النجوم والمخرجين والفنيين في العالم ممن يتعاطفون أو يلتقون أيديولوجيا مع الفكر الصهيوني، وتستند معظم الأفلام الإسرائيلية في موضوعاتها الى قصة الاضطهاد النازي لليهود باعتباره وسيلة للتعاطف مع اليهود «المضطهدين» ودولتهم «الوحيدة» إسرائيل، وهو ما عبر عنه فيلم «نجمة الحظ»، كذلك ظاهرة «العداء للسامية» في دول أوروبا الشرقية مثل فيلم «عبور كاسندرا» الذي شارك في بطولته حشد هائل من النجوم مثل صوفيا لورين وريتشارد هاريس، وهي أفلام تعد امتدادا للأفلام الصهيونية التي عرضت في أعقاب عام ١٩٤٨م والتي ركزت في مضمونها على معاني «الاستقلال» وتحضير الأرض البور» ومجتمعات «الكيبوتز».

أما ما يعرف بالأفلام التسجيلية فقد بدأ الاهتمام بها بعد عام ١٩٥٣م، حيث كانت (إسرائيل) قد أعلنت رسميا كدولة وأخذت الأجهزة التي كانت تعمل قبل إعلان دولة (إسرائيل) مواقعها الرسمية داخل الحكومة الإسرائيلية، وطالب وزير الخارجية في ذلك الوقت بوش شرتوك بضرورة إعطاء الأفلام التسجيلية والدعائية قدرا أكبر من الاهتمام، وضرورة الاستعانة بكبار الفنانين في وضع استراتيجية محددة لهذه الأفلام، واستحدثت وزارة الخارجية قسما للأفلام التسجيلية عن طريق إدارة العلاقات الثقافية بالوزارة، تكون مهمته توزيع الأفلام التي انتجت، حاملة طابع الإنتاج الإسرائيلي، وقامت الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية في الخارج بعرض هذه الأفلام على أوسع نطاق عالمي.

وجاء في مجلة «إسرائيل» في عدد كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٧م، بأنه مع بداية العام الجديد تكون إسرائيل قد انتهت من إنتاج ثلاثين فيلما تسجيليا منذ تأسيسها عام ١٩٤٨م، وأكدت المجلة نجاح هذه الأفلام في التأثير على الرأى العام العالمي وجعله تأكيدا وتدعيما لقضيتنا، وعلى النقيض من ذلك اتخاذ الموقف الذي نطلبه منهم إزاء العرب»، وأضافت أنه حينما يعرض فيلم «هذه هي إسرائيل»، اتجهت الجماهير الى صناديق التبرع لصالح إسرائيل، وبلغت حصيلة التبرع

في دار العرض بلندن فقط مبلغا لا يقل عن عشرات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية.

وفي أعقاب عام ١٩٦٧م اتجهت الأفلام التسجيلية الإسرائيلية إلى التركيز على قيادة إسرائيل للتقدم والديمقراطية في الشرق الأوسط وأن الحروب الإسرائيلية كانت من أجل تحقيق الأمن الإسرائيلي، وطبعا لجأت السلطات الإسرائيلية الى وسائل التزييف والتضليل في هذه الأفلام، دون التعبير عن الواقع الذي تعيش فيه القوات الإسرائيلية، أو الإشارة الى وجود الشعب الفلسطيني ومعاناته.

وقد اشتركت إسرائيل لأول مرة في عام ١٩٦٥ في مسابقة الأوسكار الأمريكية، وأصبحت منذ عام ١٩٦٧م تشترك بانتظام في معظم مهرجانات السينما مثل مهرجان «برلين» و«كان»، وكانت حرب حزيران مادة لعدد كبير من هذه الأفلام مثل «هل تحترق تل أبيب؟» و«خمسة أيام في سيناء».

ويقول الكسان أن السينما التسجيلية في إسرائيل ما تزال اليوم أخطر الأسلحة الإعلامية الموجهة، حيث تستطيع المؤسسات الصهيونية عرضه في أنحاء وعواصم القارات الرئيسية، بالإضافة إلى بلدان أفريقية وآسيوية عبر مكاتب صهيونية سرية وعلنية، ويرى الكسان أن بناء سينما لقيطة ومستعارة من كل بلاد وخبرات وأموال العالم، ليس مجرد خلق صناعة محلية جديدة، تدر ربحا ماديا وتخلق أساسا بشريا وتكنيكيا لتجارة إسرائيلية جديدة، وإنما يهدف الى توظيف السينما كأداة للدعاية الصهيونية وغسل دماغ العالم بأسطورة الدولة الصغيرة المتقدمة، المسالمة في بحر من العداء العربي المتخلف، لذا تدور معظم الأفلام الإسرائيلية في محاورها حول دعاوى المجتمع الإسرائيلي المتقدم رغم العداء العربي، ويبدو ذلك واضحا في أفلام «الجمل ينمى الصراع» و«أسطورة المخرج زوهار» و«ملف أورشليم» و«أحبك يا روزا» و«ضوء من لا مكان» و«المتلصصون».

ومن المعروف أن في إسرائيل عدة استديوهات ومخابر للأفلام بالأسود والأبيض والملون.

وتقدم الجهات الحكومية سُلف إنتاج لكل شركة تعلن عن عزمها انتاج فيلم، وهذه السُلف مجزية للغاية بحيث تغطي نسبة عالية من نفقات الفيلم، وفي بعض الحالات التي يؤدي فيها الفيلم خدمة للفكر الصهيوني والإعلام الصهيوني بنحو متميز، تعتبر السلفة التي قدمت لإنتاجه منحة لا سلفة، ويعفى أصحاب الفيلم من سداد دَيْنِهِمْ تجاه الدولة.



■ لقطة من احد الافلام عن النازية

وينتظم الكتاب المشتغلون في صناعة السينما فيما يسمى بـ«اتحاد الفنانين الإسرائيليين» الذي يعتبر بمثابة مكتب سياسي يخضع لتوجيهات المؤسسة العسكرية الحاكمة، وتعتمد أكثرية الأفلام على الموارد الخارجية التي تُؤمّنها لها التنظيمات الصهيونية في العواصم الغربية، وتلك التنظيمات هي التي توظف بعض كبار المخرجين والممثلين والممثلات للعمل في الأفلام الإسرائيلية أو في أفلام تخدم الصهيونية ويتم إنتاجها خارج إسرائيل.

يشار هنا إلى أنه في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، بدأت مرحلة من وخز الضمير لدى بعض السينمائيين الإسرائيليين، تمثلت في أفلام عالجت جانبا قريبا من الهم الفلسطيني مثل «من وراء القضبان» و«ناديا» و«رياح الخماسين»، غير أن هذه النظرة الإنسانية كانت لحالات فردية لشيء اسمه «فلسطيني» مجرد من أي حق تاريخي أو كيان مستقل، وحملت في أكثرها تعاطفا إدانة للتوسيع الإسرائيلي والاضطهاد العنصري لأبناء الأراضي المحتلة وأساليب الحكم العسكري هناك، وهي تتوقف عند هذا الحد ولا تخوض بتاتا في قضية اغتصاب الأرض، وتشريد السكان الأصليين، أما الحلول فتتمثل في إمكانية التعايش دون الخوض في استقلال، أو دولة فلسطين.

أما الجانب الفلسطيني فيمكن اعتبار حركته السينمائية بأنها لا تزال «ناشئة»، فهي حتى نهاية السبعينات يغلب عليها الجانب الوثائقي والسرد التاريخي بتمويل من المؤسسة الفلسطينية الرسمية، وفي بداية الثمانينات بدأت محاولة فلسطينية جادة على يد الفنان الشاب مشيل خليفة من مدينة الناصرة، الذي يمكن اعتباره بأنه أول من بدأ أعمالا سينمائية مستقلة داخل فلسطين، وتنوعت أفلامه ما بين الوثائقي والتصويري والروائي، وفاز بعدة جوائز دولية بما فيها إحدى جوائز مهرجان كان الدولي عام ١٩٨٧م عن فيلمه «عرس الجليل». وشهدت مرحلة الثمانينات وبداية التسعينات بروز مخرجين آخرين تركزت أعمالهم على الجانب الوثائقي - التصويري، والتجربة الشخصية مثل أفلام مي المصري «أطفال النار» الذي يعالج موضوع الأطفال والانتفاضة من واقع مشاهدتها الشخصية في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة، وفيلم «زهرة القندول» بالاشتراك مع زوجها الفنان جان شمعون حول المقاومة في جنوب لبنان.

وتعاني السينما الفلسطينية من مشاكل عديدة أهمها الجانب المادي، ونقص المعدات الفنية والتقنية، بالإضافة إلى صعوبة العمل والحركة داخل الأراضي المحتلة، والعوائق التي تفرضها سلطة الاحتلال وهي غالبا ما تعتمد في إنتاجها على الدعم الأوروبي من خلال العلاقة مع مؤسسات إعلامية واجتماعية غربية، أو بحكم إقامة مخرجين فلسطينيين في تلك الدول، والسينما الفلسطينية وإن غابت عن بعض الدول العربية بسبب تعقيداتها السياسية، إلا أنها وجدت لها حضورا، وإن كان قليلا، في دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا، واستطاعت بجهد متواضع تعديل ما رسخته السينما «الصهيونية» عن العربي في عقلية المشاهد الغربي وإعادة تحضير الصحراء في أرض الميعاد.■

ناصر ياسين: قدس برس

زلزال جديد لأجهزة الأمن المصرية

اغتيال أخطر مسئول في جهاز أمن الدولة المصري

* غيّر مسكنه ثلاث مرات وكان يتحرك متخفيا دون حراسة ومع ذلك قتلوه
* قلق بين ضباط الداخلية ومخاوف من اختراق جهاز الأمن

القاهرة : بدر محمد بدر

زلزال جديد هز أجهزة الأمن المصرية بعنف شديد، إثر اغتيال اللواء رؤوف خيرت وكيل مباحث أمن الدولة، والرجل الأول في إدارة مكافحة النشاط الديني بوزارة الداخلية، والذي كان مرشحا لتولي منصب مدير إدارة مباحث أمن الدولة في أقرب فرصة ممكنة.. وقد وصفت وكالات الأنباء وعدد من المعلقين السياسيين الحادث بأنه أكبر تطور نوعي في المواجهة الدموية بين جهاز الأمن وجماعات العنف السياسي، ووصفت وكالة «رويتر» الحادث بأنه علامة على أن «الأصوليين» ربما يكونون قد تسللوا إلى داخل أجهزة الأمن المصرية..

وكان حادث اغتيال اللواء رؤوف خيرت قد وقع في الساعة التاسعة والنصف من مساء السبت قبل الماضي في حي الهرم حيث أطلق مجهولون، يرجح أنهم خمسة أشخاص الرصاص من بنادق آلية أعقبها إلقاء قنبلة حارقة داخل سيارة الضابط الكبير، مما أدى إلى تفحمه تماما واحتراق السيارة التي كان يستقلها بمفرده، وذلك بالقرب من مسكنه، وقد استطاع المنفذون للعملية الهروب من موقع الحادث دون مشاكل، حيث كانت إحدى السيارات، في انتظارهم ولم تعلن أجهزة الأمن - حتى ساعة كتابة هذا التقرير - عن إلقائها القبض على أي من المتهمين المشاركين في العملية.

وقد أعلنت جريدة «الشعب» المصرية أنها تلقت بيانا من الجماعة الإسلامية عبر جهاز الفاكس تعلن فيه مسئوليتها عن الحادث وتؤكد فيه: «أنها اغتالته رغم تغييره مسكنه أكثر من مرة، وكان يستقل ثلاث سيارات للتمويه..» وقالت مصادر أمنية أن اللواء خيرت كان يفضل قيادة سيارته الخاصة بنفسه لإبعاد شخصه عن دوائر رصد الجماعات المتطرفة، خاصة وأن غالبية هذه الجماعات تعرفه جيدا لطول تعامله معها لمدة تزيد عن ربع قرن منذ أن تخرج والتحق بجهاز أمن الدولة، وتلقى دورة تدريبية مكثفة لمقاومة الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية...

وقالت المصادر الأمنية أن اللواء خيرت قد أكد أكثر من مرة أنه مستهدف، وأنه ضبط مع عنصر خطر من الجماعة الإسلامية مؤخرا رسما كروكيا لمنزله...

وقالت مصادر أخرى أن رصد سيارة اللواء رؤوف خيرت الملاكي يدل على أن هناك من تتبع أسلوبه منذ فترة، وأن هناك شهوة انتقامية صاحبت موته، وأن الكمين الذي فاجأه يؤكد قدرة هذه العناصر على الرصد والقنص والهروب وهي «الثلاثية» التي سبق تجريتها سواء في محاولة اغتيال اللواء حسن الألفي وزير الداخلية التي جرت في أغسطس من العام الماضي أو في محاولة اغتيال ضابط الشرطة في سيارة بأبي زعبل منذ أسبوعين..



■ إحدى العمليات التي استهدفت أحد المسؤولين المصريين



عقل الجهاز

وقالت مصادر مطلعة إن اللواء رؤوف خيرت كان أحد التلامذة النجباء للواء فؤاد علام الذي يعتبر أخطر الشخصيات، وكان اللواء خيرت وراء كل العمليات الأمنية الناجحة مؤخرا ضد الجماعات الإسلامية وتنظيم الجهاد، وأنه يعتبر في الإدارة العامة لأمن الدولة : عقل الجهاز والكمبيوتر رقم «١».

وقد ثارت تساؤلات عديدة في أعقاب حادث الاغتيال، الذي يعد الحادث رقم ١٣٢ لضباط الشرطة منذ مارس ١٩٩٢م، حول احتمالات وصول هذه الجماعات الى عمق أجهزة الأمن المصري واستقاء المعلومات مباشرة من مصادر دقيقة، مكنت من رصد تحركات أخطر شخصية أمنية وتصفيته وهروب المنفذين بسهولة.. وقد كشفت مصادر مطلعة قدرة أحد التنظيمات على اختراق جهاز المعلومات «الكمبيوتر» الخاص بوزارة الداخلية وحصولهم على معلومات سرية دقيقة عن الخطط الأمنية، لكن أجهزة الأمن سارعت باحتواء الموقف والقبض على المشاركين في العملية، فهل نجحت الجماعات هذه المرة في الوصول إلى اللواء رؤوف خيرت عن طريق معلومات خاصة؟!!

وقد استبعد محللون سياسيون أن يكون حادث الاغتيال يدخل في إطار الصراع على المناصب داخل أجهزة الأمن المصرية، في حين رجّح آخرون احتمال تورط أجهزة مخابرات خارجية في الحادث لإحداث مزيد من البلبلة وتأجيج الصراع المحتدم بين السلطة في مصر وبين الجماعات الإسلامية.

من ناحية أخرى ألقى حادث مصرع اللواء خيرت وكيل الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة بظلال قاتمة على الجهاز الأمني والسياسي، وزادت حالة القلق والتوتر والفزع في أوساط الضباط مما دفع رئيس الجمهورية لإحالة قرار مد العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات جديدة لمجلس الشعب، قبل مدة تجديده بأكثر من شهر ونصف، وظهر رئيس الوزراء ووزير الداخلية تحت قبة البرلمان وهما في حالة توتر شديد أثناء عرض ومناقشة القانون.■

أولبرايت.. وإرهاصات تقسيم السودان (٢من٢)

بقلم: أحمد منصور

«في هذه الغرفة التي نجلس فيها اجتمعت مع كل من رياك مشار وجون جرنق زعيمي حركة التمرد المختلفين في جنوب السودان أكثر من خمس ساعات لإنهاء الخلافات القائمة بينهما وتوحيدهما من اجل الضغط على الحكومة السودانية التي اصبحت لا تستجيب لمطالبنا، وقد نجحنا في تقريب وجهات نظر الرجلين إلا ان الحرب اشتعلت بينهما مرة أخرى بعد عودتهما الى جنوب السودان».

كان هذا ما سمعته من هاري جونستون رئيس لجنة الشئون الفرعية الخاصة بالسودان في لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي حينما زرته في مكتبه في الكونجرس اثناء زيارتي للولايات المتحدة في نوفمبر الماضي ١٩٩٣م وقد تعرفت من حديث جونستون على كثير من جوانب فهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السودان بصفة خاصة، وحينما فتحت ملف السودان بعد تصريحات اولبرايت التي ادلت بها في اديس ابابا بعد زيارة قصيرة قامت بها للخرطوم في اول إبريل الجاري ١٩٩٤م وجدت أن العلاقات الأمريكية السودانية قد وصلت في عهد الرئيس الأسبق جعفر النميري الى مراحل متقدمة للغاية، حيث كانت السودان هي الدولة الثالثة في ترتيب الحصول على المعونات الأمريكية بعد مصر وإسرائيل وذلك بفضل التسهيلات والنفوذ الذي كانت تمنحه للولايات المتحدة عبر أراضيها، إلا انها حينما غيرت سياستها في عهد حكومة البشير الحالية سعت إلى تاديب الخرطوم بسبب رفضها منح امتيازات خاصة للولايات المتحدة، كما جاء في تصريح ادلى به دبلوماسي امريكي إلى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية نشرته في مارس ١٩٩٣م حيث قال: «في الوقت الذي تمنحنا فيه مصر تسهيلات عسكرية للقيام بمئات الطلعات الجوية فوق الصومال ولتعزيز مواقعنا في القرن الإفريقي، فإن السودان ترفض ذلك وتسعى لنشر الثورة الإسلامية في المنطقة»، وقد جاء هذا التصريح في وقت ارتفعت فيه نبرة سيناريو التدخل الأمريكي في جنوب السودان تحت شعار الأمم المتحدة التي تتخذها الولايات المتحدة مطية لتنفيذ مطامعها الدولية، حيث قام السفير الأمريكي في السودان في ذلك الوقت دونالد بيترسون بزيارة مناطق المتمردين في جنوب السودان من اجل الإصلاح بين فصيلي التمرد المنشقين جون جرنق ورياك مشار إلا ان محاولاته باءت بالفشل، وعقد مؤتمرا صحفيا في العاصمة الكينية نيروبي في ٤ مارس ١٩٩٣م، طالب فيه المجتمع الدولي بالتدخل في جنوب السودان من اجل «إنهاء المعاناة المرعبة لسكان المنطقة التي وصلت إلى وضع مشابه لما شهده الصومال».

وطالب بيترسون الأمم المتحدة بدرس إقامة «جيوب آمنة في الجنوب»، مطالبا المجتمع الدولي بان يدرس «تدخلا اكثر جدية»، ولم تكن تصريحات بيترسون إلا جزءا من السيناريو الكبير للتدخل الأمريكي في الصومال، وفي إبريل ١٩٩٣م قام السيناتور الأمريكي فران وولف عضو الكونجرس بزيارة لجنوب السودان اعلن بعدها بان «كل الاحتمالات واردة»، وكانت صحيفة «ليبراسيون» قد نشرت في تقرير لها في ذلك الوقت بان واشنطن تقوم بمزيد من الضغوط السياسية والعسكرية على السودان، كما أنها تمنع اليابان واوروبا من تقديم اى مساعدة مالية او إقامة اية مشروعات استثمارية في السودان التي تتمتع بإمكانات استثمارية ضخمة»، اهمها بحيرات النفط التى توجد في باطن الأرض والمتمركزة في المناطق الجنوبية التى تسعى الولايات المتحدة لفرض سيطرتها عليها حيث تقوم شركة «شيفرون» الأمريكية بالتنقيب عن النفط هناك منذ سنوات، وقد أعدت مخططا لمد خط انابيب في حالة السيطرة على جنوب السودان لتصدير النفط السوداني عبر ميناء مومباسا في كينيا.

وقد كشف الدكتور حسين ابو صالح وزير الخارجية السوداني في كلمة القاها امام المجلس الوطني الانتقالي السوداني في ١٠/ ٦/ ١٩٩٣م عن وجود مؤامرة دولية لتمزيق السودان تحت ستار الأمم المتحدة، وقال ابو صالح: «إن المعلومات تشير إلى ان هناك تامرا مبيتا من جهات اجنبية معادية للتدخل في شئون البلاد الداخلية تحت ذرائع الاهتمام بالشئون الإنسانية، وتستغل الأمم المتحدة في تنفيذ ذلك».

ورغم غرق الولايات المتحدة في المستنقع الصومالي وخروجها منه مضطرة بنهاية مارس ١٩٩٤م مما جعل احتمالات تدخلها في جنوب السودان مستبعدة إلى حد ما، إلا ان زيارة اولبرايت للسودان والتقائها بالبشير في اول إبريل ١٩٩٤م وتصريحاتها شديدة اللهجة التي ادانت فيها الحكومة السودانية باسم المجتمع الدولي قد اعاد للاذهان صورة السيناريو الأمريكي المحتمل، وفيما يستبعد العاملون في إدارة الرئيس كلينتون - الغارق حاليا في مشاكله الخاصة - اى تدخل امريكي في جنوب السودان، فإن دبلوماسيين امريكيين يشيرون إلى «ان كافة الخيارات واردة»، وهذه التصريحات تشبه تصريحات ريتشارد باوتشر الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق بوش، الذي ظل يؤكد عدم وجود سيناريو امريكي للتدخل في الصومال حتى اصدر بوش قراره فجاة ودخلت القوات الأمريكية الصومال تحت ستار مجلس الأمن خلال ساعات معدودة.

اما سيناريو التدخل المحتمل في جنوب السودان فقد نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية على لسان احد الدبلوماسيين العرب حيث قال: «يقوم المتمردون في جنوب السودان بالاختلاف فيما بينهم ويعيقون توزيع المساعدات الغذائية مما يعرض السودانيين في الجنوب للموت جوعا، وفي هذه الأثناء تقوم شبكة «سي.إن.إن» التلفزيونية الأمريكية بتصوير مشاهد الموت جوعا في الجنوب وتمهد الطريق لنفس السيناريو الذي تمت به عملية إعادة الأمل في الصومال مع احتمالات بعض التغيير في الإخراج».

وإن صح هذا السيناريو المحتمل او كان في الأفق سيناريو اخر بديل لتدخل غير مباشر من القوات الأمريكية فهل كانت زيارة اولبرايت للخرطوم في اول إبريل الجاري وما اعقبها من تصريحات هي جزء من هذا السيناريو؟■

التحريض الغربي على الصحوة الإسلامية (١من٢)

وسط الحمى الإعلامية الغربية لتشويه صورة الإسلام والتوجهات السياسية للإسلاميين لا تخلو بعض الدراسات الاستشراقية من «نظرة موضوعية» تحاول معالجة الظاهرة وبالعودة إلى جذورها وتحليل انطلاقاتها، وكشف زيف الافتراءات، وتبديد غلواء التحامل والاتهامات الباطلة.. ولعل الدراسة التي أعدها البروفيسور جون اسبوزيتو لدورية «التاريخ المعاصر يناير ٩٤» هي واحدة من بين هذه الدراسات القليلة التي تحمل جنين الحقيقة، وترد بقوة على أطروحة « الخطر الإسلامي» والمغالاة في اتهام الإسلاميين بالتطرف والإرهاب، والمطالبة بحقهم في ممارسة العمل السياسي والانتفاع بمكاسب «التحول الديمقراطي» الذي تشهده دول العالم دونما استثناء لأحد.

و«المجتمع» تهدف من وراء نشر هذه الدراسة التي حصلت على حق نشرها بالعربية إلى تقديم «وجهة النظر الأخرى» حيث تعاضدت صفحات الإعلام الغربي والعربي على حمل وجهة النظر الصهيونية المتحاملة على الإسلام والحركة الإسلامية.. ولعل هذا السعي فيه رد للحق إلى نصابه وتحقيق بعض التوازن في دراسة الظاهرة.

«المجتمع»



بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو(*)

إن مساواة الإسلام والأصولية الإسلامية بدون تحليل انتقادي للتطرف تعتبر حكما صادرا فقط من أولئك الذين يتخذون أسلوبا تخريبيا ومدمرا، وهو أسلوب لم يطبقوه على اليهودية والمسيحية، إن هناك دروسا يجب الاستفادة منها من عبر الماضي حيث أعمى الخوف من الخطر السوفيتي الداهم بصيرة الولايات المتحدة عن حقيقة التنوع الموجود داخل الكتلة السوفيتية، وجعلها تندفع مزيدة وبدون تقدير لخطواتها تلك الأنظمة الدكتاتورية (غير الشيوعية)، الأمر الذي ساعد «العالم الحر» على أن تتحمل قمع حركات المعارضة المشروعة والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان بواسطة تلك الحكومات التي اعتبرت أولئك المعارضين «شيوعيين أو اشتراكيين».

إنها أخطر القوى وأكبرها والتي ترتجف من الرعب أمامها حكومات شمال أفريقيا، والعرب في كل مكان يتطلعون إليها لإنقاذهم من محنهم ومعاناتهم، هذه القوة الخطرة ليست مصر أو العراق أو أي حكومة أخرى بكل تأكيد، ولكنها هي المسجد المتواضع.

ادعاءات وتحريض: في البدء كانت الأصولية

ابتداءً من آية الله الخميني والشيخ عمر عبدالرحمن ومرورا بإيران والمركز التجاري الدولي، ظل زعماء الحكومات وصانعو القرار السياسي في الغرب والشرق الأوسط يحذرون من خطر التطرف الإسلامي، وإذا كانت حقبة الثمانينات قد انطبعت بصورة السفارات التي تعرضت للمخاطر، والرهائن الأمريكيين ومختطفي الطائرات فإن حقبة التسعينات قد حفلت بالتكهنات بظهور حركات معارضة لها القدرة على استعمال الأسلحة النووية واستخدام أسلوب الإرهاب الدولي، فالعناوين الرئيسية للصحف تعلن عن إرهاصات ثورة إسلامية تعم العالم واحتمالات صدام بين الحضارات قد ينتهي بهيمنة الإسلام على الغرب، ومشاهدو شاشات التلفزيون يرون أجساد القتلى من المسيحيين الأقباط والسواح بواسطة «المتطرفين» في مصر، ويستمعون إلى تقارير عن معارك ومواجهات بين «المتطرفين» وقوات الأمن الجزائرية، إن كل ما يؤجج نيران المحذرين ومخاوفهم قد انعكست من خلال الاصدارات والمؤلفات والمؤتمرات التي اتخذت لها عناوين مثل «جذور الغضب الإسلامي» و«الإسلام» المواجهة المميتة ضد المتطرفين» و«في انتظار الغضب الإلهي: الأصولية الإسلامية والغرب».

لأكثر من أربعة عقود ظلت الحكومات تصيغ السياسات في عالم تسيطر عليه المنافسة بين القوى العظمى، وهي المنافسة التي حددت أطر السياسة العالمية والمستقبل من منظور الخطر الأيديولوجي أو العسكري الواضح الذي كان الاتحاد السوفيتي يشكله، وفي أعقاب مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والتخلي عن الشيوعية ظهر «خطر الفراغ» والذي أعطى الفرصة للبحث عن أعداء جدد، وبالنسبة لبعض الأمريكيين يعتبر الخطر القادم هو التحدي الاقتصادي الذي يشكله اليابانيون أو المجموعة الأوروبية، وبالنسبة للبعض الآخر هو العالم الإسلامي الذي يشكل فيه المسلمون البالغ تعدادهم البليون نسمة الأغلبية في أكثر من ٤٨ دولة، والذين يعتبرون في أوروبا وأمريكا من الأقليات التي تزداد وتنمو بسرعة مضطردة، وينظر البعض إلى الإسلام باعتباره البديل الوحيد للغرب والذي بإمكانه تخطي الحواجز والحدود السياسية، ويعتبرونه على هذا الأساس على النقيض من المجتمع الغربي من الناحية السياسية والثقافية، لذلك يخشون منه بينما يعتبره البعض الآخر خطرا ديمقراطيا (سكانيا) أيضا.

إن حقبة التسعينات، على كل حال تكشف مدى التنوع والتعقيد الذي صاحب الإسلام السياسي وتشير الى القرن الحادي والعشرين، والذي سيشهد خلخلة واضطرابا في المفاهيم والمسلمات الموجودة لدى الكثيرين، وفي الوقت الذي تنغمس فيه بعض المنظمات الإسلامية في التطرف وتسعى إلى قلب الأنظمة الحاكمة، تقوم منظمات أخرى بالترويج لأفكارها من خلال المواعظ والخطب والخدمات الاجتماعية، وتطالب بحقها المشروع في الوصول إلى السلطة من خلال صناديق الاقتراع وليس من خلال صناديق الذخيرة (Ballots rather Than bullets) ولكن ماذا عن التطرف الإسلامي؟ هل ستشهد البشرية صعود نجم «كومنتيرن جديد» يقوده ستالينيون دينيون هدفهم تحدي العالم الحر وفرض جمهوريات من خلال العنف، أم من خلال النظام الانتخابي الذي سيمكن الحركات الإسلامية من «اختطاف الديمقراطية»؟

العقيدة الأصولية والحقيقة

يختلف المسلمون في تفسيراتهم وفهمهم للإسلام تماما مثل معتنقي الديانات والمذاهب الأخرى، وبالنسبة للغالبية العظمى من المسلمين، فإن الإسلام يعتبر عقيدة تدعو إلى السلم والعدالة الاجتماعية ويطلب من معتنقيه عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعة أوامره وأن يكونوا مسؤولين وملتزمين اجتماعيا.

إن الاستعمال غير العادل لمصطلح «الأصولية الإسلامية» وتعريفها وربطها مع الحكومات والمنظمات قد ساهم في خلق الشعور

بوجود بعبع خطير بينما في الحقيقة نجد أن الإسلام السياسي يتميز بالكثير من التنوع، فليبيا وباكستان وإيران قد أطلق عليها الإعلام الغربي لقب «الأنظمة الأصولية» ولكن ذلك لا يوضح أي شيء عن طبيعة تلك الدول، فليبيا بها نظام جماهيري اشتراكي على رأسه دكتاتور عسكري، إضافة إلى أن هذه التسمية لا تكشف شيئاً عن الشخصية الإسلامية للدولة أو توجهها ، كما أن باكستان في ظل الجنرال محمد ضياء الحق انتهجت خطاً إسلامياً محافظاً، والإسلام في ليبيا يتسم بالراديكالية والتغيير، وفي إيران يسيطر رجال الدين على السلطة، وأخيرا فإنه على الرغم من الاتجاه السائد والذي يساوي الأصولية بمعاداة أمريكا وبالتطرف، وحقيقة أن ليبيا وإيران ظلتا تدينان أمريكا دوما، فإن باكستان كانت ومازالت حليفة للولايات المتحدة، كما أن المجاهدين الأفغان الذين قاوموا الاحتلال السوفيتي لأفغانستان قد تلقوا دعما من واشنطن عدة سنوات.

لقد أعادت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ تأكيد روح الإسلام ودوره في الحياة الخاصة والعامة للمسلم، وهو ما تم تعريفه لاحقا بعدة مسميات الثورة الإسلامية (Resurgnce) والصحوة الإسلامية (Revivalism) والإسلام السياسي (Politicad) والتسمية الأكثر شيوعا ، الأصولية الإسلامية (Fundamintion) إن الإطاحة غير المتوقعة بشاه إيران بواسطة ثورة إسلامية قادها آية الله الخميني وإقامة جمهورية إسلامية برئاسة الملالي قد فاجأت العالم وأربكته، والخوف من أن تقوم إيران بتصدير الثورة الإسلامية إلى الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط أصبح المنظار الذي كان من خلاله ينظر إلى تطورات الأحداث في العالم الإسلامي، وعندما يتحدث الخميني كان العالم ينصت إليه، المؤيدون بإعجاب، والمعادون باستياء وغضب أو أحيانا بقلق.

أن احتلال السفارة الأمريكية في طهران في عام ١٩٧٩، ومخططات الخميني التوسعية، وسعي الزعيم الليبي معمر القذافي لنشر وتطوير نظريته العالمية الثالثة، واغتيال الرئيس المصري أنور السادات في عام ١٩٨١ بواسطة «الأصوليين الإسلاميين» هذه كلها أيدت ودعمت فكرة ظهور الأصولية الإسلامية المتطرفة، إن احتجاز الرهائن واختطاف الطائرات وشن الهجمات على المنشآت الحكومية والمصالح الأجنبية بواسطة مجموعات مثل حزب التحرير الإسلامي، وجماعة الجهاد، وجماعة التكفير والهجرة في مصر وحزب الله الموالي لإيران في لبنان قد وجد تغطية إعلامية واسعة في الغرب وفي أواخر السبعينات وخلال الثمانينات أصبحت الصورة المعروفة لدى الغرب عن العالم الإسلامي مرتبطة بالتطرف والمتطرفين الذين يسعون إلى تقويض وزعزعة استقرار الدول، والإطاحة بالأنظمة، وفرض مفهومهم الخاص بالدولة الإسلامية، وكانت النتيجة هي المعادلة المبسطة، الإسلام = الأصولية = الإرهاب والتطرف.

جذور الثورة

الحقيقة هي أن الصحوة الإسلامية لم تكن وليدة الثورة الإيرانية، ولكنها كانت نتاج حركة عالية شاملة لصحوة إسلامية كانت مستمرة وامتدت من ليبيا إلى ماليزيا.

وأسباب هذه الثورة عديدة وتختلف من دولة لأخرى، ولكن هناك عوامل وقواسم وهموم مشتركة.

إن الطروحات العلمانية والقومية (سواء كانت ليبرالية قومية أو قومية عربية أو اشتراكية عربية) لم توفر شعورا بالانتماء الوطني أو تخلق مجتمعات قوية ومزدهرة، والحكومات الموجودة في العالم الإسلامي والتي أغلبها غير منتخبة، ومتسلطة وتعتمد على أجهزتها الأمنية، لم تتمكن من خلق شرعية سياسية لها، وقد ألقيت عليها تبعات الفشل في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وفي تضييق الهوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء، وفي القضاء على الفساد المستشري، وفي تحرير فلسطين، وفي مقاومة الهيمنة السياسية والثقافية الغربية، وقد تعرضت المؤسسات السياسية والدينية لانتقادات حادة، الأولى باعتبار أنها تابعة للغرب ويهتم صفوتها العلمانية بالسلطة والامتيازات، والأخرى (في دول تدين بالمذهب السني) باعتبار أن قادتها الدينيين منسجمون مع الحكومات التي تسيطر دائما على المساجد والجامعات الدينية وغيرها من المؤسسات.

إن الكارثة التي حلت بهزيمة القوات العربية من القوات الإسرائيلية في حرب عام ١٩٦٧ قد ألحقت ضررا بليغا بالقومية العربية، وأججت أوار البحث عن الذات في العالم العربي.. وفي جنوب آسيا وبعد الحرب الأهلية في باكستان في عام ١٩٧١ والتي انتهت بخلق دولة بنجلاديش تضررت أطروحة أن الهوية الإسلامية يمكن أن تلعب دور لم الشمل وتوحيد الصف لشعب مسلم متنوع اللغات ومتعدد الأعراق، ويمكننا أن نجد أمثلة وأحداثا وظروفا مشابهة لتلك في كل من لبنان وإيران وماليزيا (مظاهرات عام ١٩٦٩) ودول إسلامية أخرى عديدة.

الحركات الإسلامية وتقديم البديل

إن الصحوة الإسلامية تعتبر من عدة نواح بديلة للبرنامج القومي الذي أثبت فشله، ومؤسسو عدد من الحركات الإسلامية كانوا في السابق مشاركين في الحركات القومية والوطنية، وقد قدمت الحركات الإسلامية البديل الإسلامي أو الحل الإسلامي، وهو حل ثالث يختلف عن الرأسمالية والشيوعية، ويقول الإسلاميون إن العلمانية بدعة عصرية لمحاكاة الغرب واعتماد الأسلوب الغربي في التطور، وإن ذلك قد أثبت من ناحية سياسية أنه غير كاف ولا يستجيب لتطلعات المسلمين كما أثبت من ناحية اجتماعية أنه يدعو للانحلال ويقوض الشخصية الإسلامية ويلحق ضرراً بالنسيج الأخلاقي للمجتمع الإسلامي، ولتأكيد أن الإسلام ليس فقط مجموعة من الأحكام والمعتقدات والعادات والتقاليد بل أيدلوجية كاملة وشاملة تلبي حاجات الفرد والمجتمع، فإنهم يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية أو القوانين الإسلامية كبرنامج عمل اجتماعي، وفي الوقت الذي يفضل فيه غالبية المسلمين في العالم الإسلامي العمل من خلال النظام، إلا أن هناك شريحة صغيرة ولكنها أقلية لها وزنها تعتقد بأن الحكام في بلادهم معادون للإسلام، وأنهم ملزمون دينيا بأن يطيحوا بهم وأن يفرضوا النظام الإسلامي بالقوة.

والمنظمات الإسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين في مصر والأردن والسودان، والجماعة الإسلامية في جنوب آسيا تتكون في أغلبها من خريجي الجامعات ومن الاختصاصيين، وعباس مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ مثلا حصل على الدكتوراة في التربية من جامعة بريطانية بينما زميله الأصغر عبد القادر حشاني مهندس في البتروكيماويات ومرشح للدكتوراة في جامعة فرنسية، وحوالى ٧٦٪ من مرشحي الجبهة في الانتخابات البلدية والبرلمانية في عامي ١٩٩٠م و ١٩٩١م يحملون شهادات فوق الجامعية، ويمكن وصف عدد كبير من قياداتهم بأنهم اختصاصيون ينتمون الى الطبقة الوسطى.

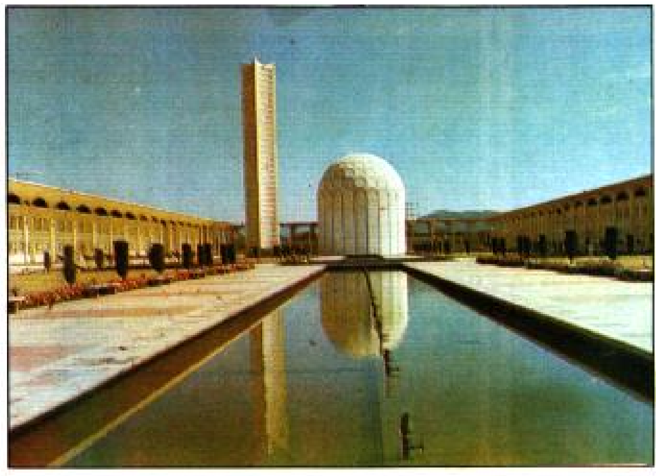
وفي كثير من الدول الإسلامية نجد أن هناك صفوة بديلة من المتعلمين من ذوي الثقافة والتعليم الحديث ويمتلكون قدرات علمية عالية ويعملون بوعي من أجل التغيير السياسي والاجتماعي بهدف خلق مجتمع أكثر إسلامية ونظم حكم إسلامي، وهذه الظاهرة تنعكس في وجود، وفي هيمنة الجمعيات الإسلامية للقانونيين والمهندسين وأساتذة الجامعات والأطباء، وحيثما أتيحت مجالات للمشاركة والإسهام فإن الإسلاميين يوجدون في كل قطاعات المجتمع وفي الحكومة والجيش.■

(*) جون اسبوزيتو : بروفيسور في علم الأديان والشئون الدولية ومدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون. قسم الدراسات الأجنبية. ومن مؤلفاته: الخطر الإسلامي وَهْمٌ أم حقيقة، وكتاب: الإسلام الطريق المستقيم، وكتاب: الإسلام والسياسة.

الجيش الباكستاني يرفض الضغوط الأمريكية لتفتيش المنشآت النووية

إسلام اباد : رأفت يحيى

لعل اصدق تصوير لطبيعة المحادثات الباكستانية ـ الأمريكية التي جرت في إسلام آباد هذا الأسبوع حول البرنامج النووي وعلاقته بصفقة الطائرات ف ـ ١٦ وما احاط بهما من ملابسات، هو ذلك الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته إحدى الصحف الباكستانية قبل يوم من وصول نائب وزير الخارجية الأمريكي تالبوت لباكستان، إذ ظهرت بنازير بوتو وهي تجلس في مكتبها مرتبكة والعرق يتصبب منها وإلى جوارها عدد من القنابل النووية توشك ان تهم بتسليمها لمسؤول امريكي يحمل معه عدد من الطائرات ف ـ ١٦، وعلى باب مكتب بنازير وقف رجل جيش باكستاني يراقب الموقف من ثقب الباب وهو يعض على شفتيه.



■ معهد الابحاث النووية في باكستان

هذا الرسم الكاريكاتوري يكاد يشخص ما حدث بالضبط في المحادثات التي جرت بين باكستان والولايات المتحدة سواء في المناورات «السياسية» التي قام بها رئيس اركان الجيش الجنرال عبدالواحد قبل وأثناء المحادثات أو ارتباك بنازير وترددها في اتخاذ موقف حازم تجاه قضية البرنامج النووي حتى قبل المحادثات بيوم واحد، الأمر الذي فتح شهية الإدارة الأمريكية لاغتنام فرصة وجود بنازير لإيجاد مدخل للوصول للمنشآت النووية الباكستانية.

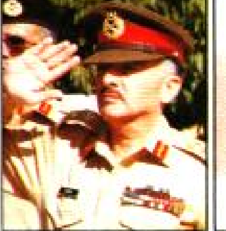
فعندما سافر رئيس أركان الجيش الباكستاني عبدالواحد إلى واشنطن قبل اسبوعين من وصول تالبوت حيث كان في انتظاره معين قرشي رئيس وزراء باكستان الانتقالي السابق الذي كان يرتب مع الإدارة الأمريكية «طبخة» لإقناع عبدالواحد بأهمية إجراء تفتيش على البرنامج النووي الباكستاني بدعوى أن ذلك سيضع الهند في موقف حرج، ويدفعها بالتالي لفتح منشآتها النووية للتفتيش على غرار الموقف الباكستاني، لكن معين قرشي الذي يعيش في واشنطن منذ ٣٥ عاما ويصحبته مكنمارا وزير دفاع الولايات المتحدة الاسبق لم ينجحا في اقناع رئيس أركان الجيش الباكستاني بوجهة نظرهما فقد قال عبدالواحد وبكل وضوح: «إن البرنامج النووي الباكستاني فوق أى مساومة ولا يستطيع أن يجرؤ أحد على المساس بهذه المنشأة الحيوية التي تشكل جزءا جوهريا من دفاعات باكستان، وأن طرح الولايات المتحدة فكرة تزويد باكستان بصفقة طائرات ف ـ ١٦ مقابل فتح هذه المنشأة للتفتيش أمر عديم الجدوى»، واكد عبدالواحد هذا المعنى عندما قال: «إننا نؤيد الديمقراطية وندافع عنها لكن ذلك لن يكون على حساب أمن البلاد».

هذه التصريحات الجازمة التي تحمل في طياتها الكثير من الاشارات المباشرة لبنازير بوتو كانت كفيلة بتحذيرها من الإقدام على اي مغامرة يترتب عليها تهديد المنشآت النووية الباكستانية والالتزام بموقف باكستان الثابت تجاه هذه القضية وأن تعالج وفقا لإطارها الاقليمي بعيدا عن اي ازدواجية أو تمييز في المواقف.

كان طبيعيا والحالة هذه أن تعلن بنازير قبل وصول المسؤول الأمريكي بيوم واحد ان البرنامج النووي لا مجال للمساومة بشأنه وأنها مثل موقف الجيش تجاه المنشآت النووية تعتبر البرنامج النووي جزء من المصالح الوطنية العليا للبلاد والتي لا يمكن المساس بها، وبالتالي اعادت بنازير ترتيب اوراقها من جديد على مائدة المفاوضات مع نائب وزير الخارجية الأمريكي ستروب تالبوت الذي كان يعتقد بأن وجود بنازير على رأس السلطة معناه ان المجال اصبح مهيا لخلخلة الموقف الباكستاني المتصلب تجاه هذه القضية



■ معين قرشي



■ الجنرال عبدالواحد

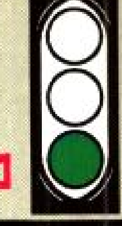


■ طائرات إف ـ ١٦

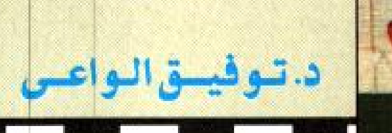
متجاهلا بذلك كل من الجيش والمعارضة والموقف الشعبي الواضح تجاه هذه القضية.

لقد كانت الإدارة الأمريكية تدرك ولا تزال أن بنازير تستند في جزء كبير من عوامل بقائها بالسلطة على الخارج المتمثل في الغرب «الولايات المتحدة» وليس القاعدة الشعبية في الداخل.

وبالتالي فإنها ستولي هذا العنصر الخارجي Extetrnal Factor الاهتمام الاكبر خاصة وأن هناك تيارا داخل حزب الشعب الباكستاني لا يرى غضاضة في التخلي عن البرنامج النووي الباكستاني وإعطاء اهتمام اكبر بالعملية الاقتصادية في البلاد، لكن هذا التيار يدرك رغم ذلك أن مجرد تلميح اي حكومة بنهج مثل هذه السياسة سوف يكون بمثابة انتحار سياسي لها وإلى الأبد، فالجيش كما هو معروف والمعارضة الباكستانية وفي مقدمتها القوى الإسلامية لن تسمح بأي مساومة للعب بمقدرات البلاد النووية وهو الأمر الذي دعا بنازير إلى اللحظة الأخيرة لتغير موقفها ولكن هل بصفة نهائية أم حتى إشعار آخر.■



معالم على الطريق



إرهابيون أم ثُوَّار أم ماذا؟

كثير من الاحرار يثور على الظلم ويكافح الباطل، ويصارع الضلال والبغي والعدوان في كل زمان ومكان، فيطلق عليهم الظالمون، واهل الباطل التهم والاكاذيب، ويصفهم اهل الضلال والبغي بالإرهاب والإجرام، وينعتهم المعتدون والمفسدون بالمخربين والسفاحين، وهم ثوار يريدون إحقاق الحق، وإبطال الباطل، ويرفضون العبودية، والذل ولو ماتوا عن آخرهم او مزقت منهم الاجساد والابدان. فإذا ما قُدِّر لهم النصر والغلبة، سمُّوا بالابطال والاحرار والرواد، وحمِلوا على الاعناق والعروش، وقوبلوا بالزهور والرياحين، وخلَّدهم الزمان وسعدت بهم الأيام ووعاهم التاريخ، فكل مجاهد يتعلق مصيره في غبش الحياة بعدالة القضية ونتيجة الكفاح وانفلاق الإصباح ومن يدري بالعواقب في تلك الأمم الهوج.

وما احسن قول مجاهد:

انا لست ادرى هل ستُذكر قصتي ... ام سوف يعروها دجى النسيان؟
كل الذي ادريه ان تجرعي، ... كاس المذلة ليس في إمكاني
لو لم اكن في ثورتي متطلبا، ... غير الضياء لامتى لكفاني
اهوي الحياة كريمة لا قيد لا ... إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فإذا سقطتُ سقطتُ احمل عزتي ... يغلي دم الاحرار في شرياني
لكن إذا انتصر الضياء ومُزِّقت ... بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكرني ويُكبِر همتي ... من كان في بلدي حليف هوان

والأمة التي تفقد الإحساس وتسير قطعانا مطاطئة الرؤوس مصيرها الزوال لا محالة، لانه يستحيل ان يتكون في ظل الاستبداد جيل محترم، او معدن صلب، او خلق مكافح، وقديما قال عنترة العربي:

إن العبد لا يحسن الكر والفر، ولكنه يحسن الحلب والصر، ففهم ابوه الدرس فقال له: كر وانت حر.

والامة المهزومة اليوم لا تجد من يفك قيدها ويحرر رقبتها من الذل والبغي والظلم والعبودية حتى تنهض وتكر، وتسود وتتقدم، والاستبداد دائما يقضي على القوى المحركة للشعوب باسلوبه الشائن في إهانة الكفايات، وترجيح الصغار، ورفع الاقزام، وتقريب المنافقين، وهذا الصنف الخسيس من الناس هو الذي يؤثر في الامة الثكلى بالمناصب والالقاب، ويفوز بالترقيات، وتضفي عليه النعوت، ويُمكَّن له في المجتمع، اما أهل الراي والخبرة والعزم والشرف، فإن فضائلهم نقائص، وخبرتهم مسالب، وعزمهم معايب، تُحسب عليهم لا لهم، وتنسج لهم الاكفان بدل ان ترفع لهم الرايات، والويل لامة يقودها التافهون ويخزى فيها القادرون.

ومن هنا كان الدمار الأدبي والمعنوي والمادي الذي يصحب الاستبداد بعيد الآماد، خبيث العواقب، ينحدر بالامة سريعا إلى الهاوية، حيث تخبو الإبداعات وتزول، وتتقلص الطاقات وتنمحي، ويسود الخراب، ولا يبقى لاحد ذكر، ولا لظالم اثر، إلا اللعنات من الأجيال الناقمة على هذا القطيع الهابط الزائل، ومن احسن ما قيل في تشييع ظالم مستبد قولهم:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه ... فليس له باك من الناس يعرفُ
لقد صحب الدنيا منُوعا لخيرها ... وفارقها وهو الظلوم المعنف
إلى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فاتنا منه ناسف

«ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى أن كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون» وكان ذهاب المسيئين والباغين والظالمين رحمة امرنا الله سبحانه ان نحمده عليها فقال: «فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين» وكان من دعاء امراة فرعون «ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين» «الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور».

والعالم الثالث اليوم يموج موج البحار الهائجة، ويزمجر زمجرة الرياح العاتية، ويهب من رقاده هبة اللدوغ، يبكي حظه العاثر، ويبث همه الغامر، وينعي تخلفه الماحق وظلمه الكبير وكرامته المراقة وادميته المبتذلة من سلطاته ومن ولاته ومن المفسدين فيه، والامة الإسلامية اليوم تسير على هذا الغرار إلا من رحم ربك، ويزاد على ذلك شطب لهويتها الإسلامية، وعداء لمنهجها المستقيم، وبغي على عقيدتها السمحة، وتوهين لتراثها العظيم وإهانة لسلفها الصالح ومطاردة لعبادها الصالحين، مع محاربة للفضيلة والعفة ونبذ للاخلاق والطهر، وإباحة للرذيلة والمنكر، هذا في المجال الديني والاجتماعي.

واما في المجال الدستوري، فإنها تُحكم بالعسكر، وتُساس بالاحكام العرفية والاستثنائية، وتضلل بديكورات ديمقراطية من الدجالين والنصابين وتجار المخدرات وبائعي الرذيلة. هذا والسجون عامرة، والتعذيب لا يتحمله إنس ولا جان، والمشانق منصوبة، والارواح والدماء في الطرقات مراقة، والاعراض مفضحة، والعدالة ليس لها وجود البتة بل لم يسمع احد عنها شيئا.

واما في المجال المالي: فالاموال منهوبة والدماء ممصوصة والثروات مباحة وليس لمتاع حرمة، والديون متراكمة، الخ.. الخ.. فمن جاهد هذا بيده او بلسانه او بقلبه، هل يكون إرهابيا، ام ثائرا، ام مجاهدا، ام ماذا؟!!■



■ الإسرائيليون ينقلون القتلى والجرحى بعد عملية العفولة

كتائب القسام تنتقم لشهداء مجزرة الخليل

عمان : عاطف الجولاني

«لقد حولتم عيد الفطر إلى يوم اسود، فاقسمنا على تحويل عيد استقلالكم إلى جحيم، هذا هو ردنا الاول على مذبحة الخليل وهناك اربعة على الطريق».

بهذه الكلمات القوية والصارمة خاطبت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس القادة الإسرائيليين بعد عملية العفولة البطولية، والتي جاءت انتقاما لدماء ما يزيد على اربعين شهيدا ومئات الجرحى في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، وهدد ممثل حماس في الاردن محمد نزال بتنفيذ «مزيد من العمليات النوعية والموجعة في المرحلة المقبلة».

وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية العملية الاستشهادية الجريئة التي اوقعت في صفوف الإسرائيليين سبعة قتلى و٥٢ جريحا جراح عدد منهم خطيرة، وصفتها بانها «اخطر هجوم إرهابي في إسرائيل منذ عام ١٩٨٩»، وقالت إن الانفجار حول الباص الإسرائيلي إلى «عاصفة من الحديد والمشاعل المتطايرة، ومزق بعض الضحايا الى قطع، وتسبب بحروق فظيعة لآخرين».

وقال شهود عيان إن الجثث تناثرت في الشارع وعلى الأسوار وفوق الاشجار، وأن بعض الجثث كانت بغير سيقان أو رؤوس.

وقد اثارت عملية العفولة ردود فعل غاضبة وعنيفة في اوساط الإسرائيليين الذين فاجأتهم العملية رغم توقعهم لاعمال انتقامية بعد مذبحة الخليل، ورغم ان حماس قد نفذت عدة عمليات بسيارات مفخخة سابقا، فإن العملية الأخيرة كانت انجح تلك العمليات وأقواها، وقد خرج الإسرائيليون في مظاهرات صاخبة بعد العملية هتفوا فيها ضد العرب، وطالبوا بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين، وقاموا بإحراق صور رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين.

الجنرال رافي بيليد المدير العام للشرطة الإسرائيلية اعترف بأن نجاح الخلايا المسلحة لحركة حماس في تنفيذ عملية هجومية كبيرة كعملية العفولة في الذكرى الاربعين لمذبحة الخليل، يعتبر «فشلا ذريعا» للشرطة الإسرائيلية ولأجهزة الأمن التي قال وزير الشرطة موشيه شحال إنها كانت متأهبة طوال الوقت لأية عمليات انتقامية، وهدد بيليد الفلسطينيين بأنهم سيدفعون ثمنا باهظا جدا لعملية العفولة، وقال إن الخط الأخضر سيقفل في وجوههم وإن عملهم داخل (إسرائيل) سيتوقف.

المنظمة تدين العملية البطولية!!

الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة والشتات رحب بشدة بالعملية الثأرية لدماء شهداء الخليل، وقام الفلسطينيون في مخيمات الأردن بتوزيع الحلوى وتبادل التهاني، وعبروا عن فرحهم الغامر بالعملية البطولية، إلا أن منظمة التحرير وحدها من بين الفلسطينيين التي كان لها رأي آخر مخالف لمشاعر جميع الفلسطينيين.

فقد أصدرت المنظمة بيانا شجبت فيه (وبلا استحياء) عملية العفولة، وعبرت عن أسفها للحادث وقدمت تعازيها لعائلات الضحايا الإسرائيليين، وقال متحدث رسمي باسم المنظمة في بيان صدر عنها ان (م.ت.ف) تعبر عن الحزن والأسف للحادث الذي وقع في العفولة وأودى بحياة عدد من المدنيين!!

كما أدان العملية ايضا نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، وحنان عشراوي المتحدثة السابقة باسم الوفد الفلسطيني، وزياد أبو زياد عضو الوفد الفلسطيني المفاوض الذي قال في تصريح للإذاعة الإسرائيلية انه تأثر لهذه «الجريمة التي استهدفت أبرياء»، كما أدانها ذياب اللوح أحد قيادات فتح في الداخل

وقال : «كفلسطيني اشعر بالألم لما حدث في العفولة»، وكذلك أدانها عبدالوهاب الدراوشة النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي والمقرب من قيادة المنظمة.. والذي قال إن على عرفات أن يدين العملية ولو خلق له ذلك بعض الصعوبات مع حركة حماس وبقية منظمات جبهة الرفض.

اما ياسر عرفات الذي كان يدرك ان اية إدانة تصدر عنه ستؤدي بالتأكيد إلى مزيد من تدهور شعبيته في أوساط الفلسطينيين، فقد تهرب من الإجابة على سؤال حول العملية خلال مؤتمر مشترك عقده مع وزير الخارجية المصري بالقاهرة، ورغم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على ياسر عرفات إلا انه آثر الصمت والتهرب خشية ردود فعل فلسطينية غاضبة.

حركة حماس وعلى لسان الناطق الرسمي باسمها ابراهيم غوشة، رفضت الإدانة الرسمية التي صدرت عن منظمة التحرير وعن بعض قادة المنظمة، وقال غوشه إن حماس تلقت بكثير من الاستهجان والاستنكار موقف المنظمة وبعض مسؤوليها بإدانة عملية العفولة ومقارنتها بمجزرة الخليل.

وأضاف : «إن شعبنا الفلسطيني يرفض هذه التصريحات ويعرف حقيقة الذين وضعوا انفسهم خارج الصف الوطني وتنكروا لدماء الشهداء».

انحياز امريكي واضح

كما هو متوقع فقد وقفت الإدارة الأمريكية بشدة مع الإسرائيليين وأدانت عملية العفولة، وقد جاءت هذه الإدانة على لسان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نفسه الذي قال في بيان صدر عن البيت الأبيض: «بالإنابة عن الشعب الأمريكي ادين بأقوى العبارات الممكنة قتل مواطنين إسرائيليين.. وأُقدمُ التعازي لعائلاتهم» وأضاف كلينتون ان هذا القتل «الوحشي» لمدنيين استهدف وقف عملية السلام في الشرق الأوسط.

أما الناطق باسم الخارجية الأمريكية مايكل ماكوري فقد أدان عملية العفولة وقدم التعازي لأسر القتلى وقال: «لقد عاشت إسرائيل عقوداً طويلة مع شبح الإرهاب، ونحن نتعاطف معها في هذه الساعة العصيبة، وملتزمون بأمن إسرائيل لتكافح الإرهاب».. ولم تكتف الإدارة الأمريكية بالإدانة الشديدة للعملية، بل طالبت عرفات وبإلحاح بإدانة العملية، كما طالبت سوريا بالعمل على كبح جماح التنظيمات الفلسطينية المعارضة للمفاوضات والمقيمة في اراضيها.

وقد انتقدت حركة حماس الدور الأمريكي التحريضي الذي مارسته الإدارة الأمريكية على الدول الأعضاء في مجلس الأمن لحثهم على إصدار إدانة لمجزرة الخليل إلا بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على ارتكابها وبعد الحصول على ثمن سياسي مقابل هذه الإدانة. وأضافت حماس «إن إدارة الرئيس بيل كلينتون وهي تبدو مشلولة في استيعاب المتغيرات السياسية والميدانية في فلسطين، والمنطقة عربية، أوقعت نفسها في مزيد من العجز عندما التصقت بالمصالح الصهيونية وانتدبت امكاناتها السياسية والعسكرية والإعلامية للترويج لها وتحقيقها.

وقد ركزت الصحافة الأمريكية لدى حديثها عن عملية العفولة على الادعاءات الإسرائيلية بأن الباص الذي استهدفته العملية خاص بطلبة المدارس (باص أطفال) فقد اشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن الانفجار وقع في تمام الساعة ١٢،٣٠ «وتواجد في هذا الوقت العديد من طلاب المدارس وهم يخرجون في نهاية دوام مدرستين مجاورتين لمكان الحادث.. وقد تناثر زجاج الشبابيك على روضة الأطفال المجاورة، وكان عدد من الضحايا من المراهقين الذين كانوا متوجهين الى موقف الباص» كما كتب محرر الواشنطن بوست في نفس العدد: «إن حماس جيدة في قتل الأبرياء، ولكن كم هي جيدة في السياسة».

عملية العفولة.. تطور نوعي

علق زئيف شيف المعلق السياسي الصحفي الإسرائيلي على عملية العفولة بقوله:«إنها تدل على أن الإعداد لها استغرق عدة أسابيع» وأشار إلى أن حماس قد نفذت عدة عمليات مفخخة من قبل.

وكانت أول عملية بسيارة مفخخة لكتائب القسام قد نفذت في ١٩٩٣/٩/١٢ في منطقة عجلين قبل يوم من توقيع اتفاق غزة - أريحا بواشنطن، واعترف العدو الإسرائيلي في حينه بمقتل جنديين إسرائيليين جراء العملية، وفي نفس اليوم نفذت عملية مشابهة بسيارة مفخخة في منطقة اسدود بعسقلان ولم يعترف العدو بمقتل احد، وفي ١٩٩٣/٩/٢٦ نفذت عملية استشهادية بسيارة مفخخة في منطقة عجلين ايضا، ولم يعترف العدو كذلك بحجم الخسائر في هذه العملية، وفي ١٩٩٣/١٠/٤نفذت عملية استشهادية أخرى بسيارة مفخخة في مدينة رام الله اعترف العدو بأنها أسقطت ٣٠ جريحا.

ولعل اهم ما يميز العملية الأخيرة في العفولة عن سابقاتها، انها نفذت داخل الخط الأخضر (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨) وبسيارة تحمل لوحة إسرائيلية صفراء، كما أن كمية المتفجرات الضخمة والتي زادت عن ١٥٠ كغم تعد امرا ملفتا للانتباه ويشير إلى قدرة كتائب القسام على تطوير ذاتها وعلى توفير المواد اللازمة لتنفيذ عمليات نوعية وموجعة، وقد أشارت كتائب القسام في بيان صدر عنها بعد عملية العفولة انها حصلت على عدد من القذائف الصاروخية.

ربما حملت عملية العفولة التي كانت بحق تطورا هاما في مسيرة العمل الجهادي في فلسطين المحتلة عددا من المؤشرات، ولكن يبقى المؤشر الأهم في ضوء الحديث الإعلامي المكثف عن دخول الشرطة الفلسطينية الى غزة وأريحا، هو أن جميع الاتفاقات التي وقعت أو ستوقع، لن تكون قادرة على توفير الأمن للوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإذا كانت الشرطة الفلسطينية ستعمل على منع تنفيذ عمليات في مناطق سيطرتها في قطاع غزة وأريحا، فإنها لن تكون قادرة بالتأكيد على حماية الإسرائيليين داخل الخط الأخضر.■

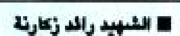
بطاقة تعريف بالشهيد رائد زكارنة بطل عملية العفولة

- ولد الشهيد في قرية قباطية بقضاء جنين عام ١٩٧٥، وتلقى تعليمه في مدارس القرية حتى حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٩٣، وهو الابن الأكبر لوالديه.

- تعرض للاعتقال في شهر نيسان عام ١٩٩٣ وخضع للتحقيق في اجهزة المخابرات الإسرائيلية مدة ٤٥ يوما تعرض خلالها لأبشع انواع التعذيب والتهديد بتهمة المشاركة في فعاليات حركة حماس وبخاصة التحقيق مع عملاء وتصفيتهم، وقد هدد اثناء التعذيب بإحضار شقيقته والاعتداء عليها امامه.

- بعد خروجه من التحقيق كشف ما تعرض له من تعذيب نفسي وجسدي في مقابلة أجرتها معه صحيفة الاتحاد الحيفاوية.

- أصدرت السلطات الإسرائيلية مجددا امرا باعتقاله في شهر تموز الماضي بعد ان وصلتها معلومات من العملاء عن نشاطه، إلا ان الشهيد تمكن من الفرار من القوات التي حضرت لاعتقاله، وخرج من القرية وانضم إلى مطاردي كتائب القسام المطلوبين لقوات الاحتلال.



■ الشهيد رائد زكارنة

- ارسل رسالة إلى والديه قبل ٤ اشهر يطلب منهم عدم البحث عنه واعتباره شهيدا في سبيل الله منذ تلك اللحظة.

- وقد اشاد اقارب الشهيد وأصدقاؤه بأخلاقه وتدينه وقالوا إنه كان يحظى باحترام خاص بين اقرانه.■

تشيللر في واشنطن للمرة الثانية خلال ستة أشهر:

كلينتون وتشيللر يلتقيان لتطويق فوز الرفاه



■ احد التجمعات الإسلامية في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

للمرة الثانية خلال ستة اشهر تقوم رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر بزيارة إلى الولايات المتحدة الامريكية انهتها يوم ١٥ إبريل «نيسان» الجاري وقد بداتها يوم ١٣ من الشهر الحالي بغرض حضور مؤتمر «تعلم عدم النفور من بعضنا البعض» الذي تقيمه مؤسسة ويلي فيسل وإن كان الهدف الرئيسي من الزيارة مقابلة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والتباحث معه حول التطورات في تركيا خاصة بعد تقدم حزب الرفاه في الانتخابات المحلية التي اجريت في الشهر الماضي والتي تشير نتائجها انه إذا حصلت الاحزاب التركية على نفس تلك الأصوات، ووفقا للنظام الانتخابي التركي فإنها ستسفر عن النتائج المتوقعة التالية في حالة إجراء الانتخابات العامة: حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر ١٦٤ مقعدا مقابل ١٤٦ مقعدا للرفاه الإسلامي و١٠٦ للوطن الام و٣٤ للاجتماعي الشعبي «اليساري» وهو الأمر الذي يعني صعوبة استمرار الاحزاب العلمانية في حكم تركيا في حالة التمسك بالقيم الديمقراطية.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» تشير إلى ان زيارة تشيللر واجهت معارضة من مستشاري رئيسة الوزراء التركية، وكذلك من مستشاري كلينتون على السواء، وإن كان لكل طرف مبرراته إلا ان تصميم تشيللر وكذلك كلينتون على إتمامها ووضعها تحت عنوان آخر يرجع لتقدم الرفاه وضرورة اعاقته بأي شكل كان، خاصة وإن تركيا مازالت قوة اقليمية مهمة لدى الولايات المتحدة، وذلك وفقا لنتائج ابحاث مؤتمر ويلتون بارك بواشنطن الذي عقد في فبراير ١٩٩٣.

اسباب اهتمام الغرب بما يحدث في تركيا

وكانت اهم النتائج تلك التي تضمنها بحث الباحث البريطاني فيليب روبين الذي يعمل في المعهد الملكي للعلاقات الدولية وقال فيه إن الجغرافيا السياسية التركية تقوي يدها فهي صاحبة استقرار سياسي وديمقراطي نسبيا وفي وضع اقتصادي متنامي ومتنوع، ولها قوة عسكرية حديثة وقوية، ولديها منابع المياه الاقليمية، وتمر في اراضيها انبوبي النفط العراقي وأصبحت صاحبة دور مميز بعد حرب الخليج، كما أن الدول المحيطة اصبحت مواجهة للغرب، ولكن تركيا دولة إسلامية ذات توجه ديمقراطي وتتقاسم القيم الغربية، ولذلك لم تات مصر مثلا الى العقول الغربية لتصبح قوة اقليمية في الشرق الأوسط، لأن اقتصادها ضعيف مقارنة بالاقتصاد التركي، ولا توجد قوة معنوية للعلمانية فيها بالإضافة إلى وجود مخاطر «اصولية» علاوة على بعدها من النظام الديمقراطي ولذا تبقى تركيا مهمة في الشرق الأوسط.

وبالتالي يتضح من البحث السابق ان أهمية تركيا تعتمد على نظامها العلماني وقوتها الاقتصادية ومما يؤكد ذلك التقرير الأمريكي الرسمي الذي كانت وزارة الخارجية والتجارة والخزانة ووكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون قد شاركت جميعها في إعداده بناء على طلب الرئيس كلينتون، ونشر محتواه في مايو الماضي، ولخصته جريدة حريت التركية وأشار إلى أهمية اتباع واشنطن لسياسة ثابتة تجاه انقرة تهدف إلى تقوية الحرب الباردة خاصة وأنها قوة إقليمية مهمة يمكن من خلالها دعم الأهداف الأمريكية، وإذا كانت المساعدات لا تهيىء الشروط المناسبة لإقامة أسس سليمة للعلاقات التركية الأمريكية فإنه يجب تطوير الاستراتيجية الأمريكية تجاه تركيا فورا في حالة القيام بتقييد المساعدات، وذلك بتزويد الامكانيات التجارية لانقرة مثل دعمها في تنفيذ مشروع أنابيب الغاز من جمهوريات آسيا الوسطى لتركيا، ويجب أن تأخذ تركيا مكانة مميزة في العلاقات التجارية مع امريكا.

كما أن تقرير شركة «راند» للدراسات الاستراتيجية والذي تم عمله لصالح الاستخبارات الأمريكية أكد أهمية تركيا في المتن الاستراتيجي الأمريكي وعدم إهمالها خاصة وأنها قوة اقليمية مهمة يمكن توظيفها في خدمة الأهداف الأمريكية في ظل تصاعد القوى الإسلامية.

سر إصرار تشيللر على الزيارة

فعلى هذه الأرضية دارت المباحثات التركية - الأمريكية التي تمسكت تشيللر وكلينتون بالقيام بها رغم نصائح المستشارين بتأجيلها، حيث يرى مستشاري تشيللر ان مشاركة تشيللر في اعمال مؤتمر مؤسسة ايلي فيسل قد تؤدي إلى عملية احراج ومحاكمة سياسية لتركيا حول موقفها من القضية الكردية، خاصة وأن صاحب المؤسسة والدعوة هو ويلي فيسل الذي وقع على النداء الموجه للحكومة التركية الذي تبنته السيدة دانيال ميتران حرم الرئيس الفرنسي، ويطالب الحكومة التركية بإعطاء الأكراد حقوقهم حيث يخشى المستشارون الاتراك ان تكون هناك مفاجأة في المؤتمر مثل ان يقال لها عقب كلمتها «تعلمي عدم النفور من الأكراد» إلا ان تشيللر صممت على استغلال حضورها لأعمال المؤتمر كوسيلة للاجتماع مع كلينتون وتوضيح الموقف الحالي في تركيا بعد فوز الرفاه، والذي يجب مقاومته اقتصاديا اولا من خلال دعم خطة الاصلاح الاقتصادي التي تقوم بها، حيث تظن أن التدهور الاقتصادي هو السبب الرئيسي لفوز الرفاه الذي يعد الجماهير بالنظام العادل والرفاهية.

وكذلك لتفويت الفرصة على مستشاري كلينتون الذين يرون في إجراء مباحثات تركية - أمريكية قبل اجتماع كلينتون برئيس الوزراء اليوناني في ٢٢ ابريل الحالي قد تفسد النتائج المحتملة للقمة الأمريكية - اليونانية - ولذلك فإن اختيار تشيللر حضور المؤتمر كموعد لمقابلة كلينتون يكون مناسبا لتفويت الرفض حيث انه من اللياقة الدبلوماسية عمل المقابلة حتى على سبيل المجاملة دون أن يؤدي ذلك إلى غضب اليونان، خاصة وأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كان قد بعث برسالة للسيدة تشيللر قبل



■ كلينتون ■ نجم الدين اربكان

الانتخابات المحلية التي اجريت في ٢٧ مارس الماضي اكد فيها على دعمها وضرورة تقديم العون الاقتصادي اللازم لها لتنفيذ خطة الاصلاح الاقتصادي التي تزمع القيام بها، وهو الامر الذي اكده لها تليفونيا مرتين بعد فوز الرفاه، حيث اكد لها انه سيقوم بدعم مطالبها لدى صندوق النقد الدولي لمنحها قرض ٢,٥ مليار دولار وهو القرض الذي كانت قد تقدمت به في اكتوبر الماضي للبنك والذي رفض انذاك منحه لأنقرة، وكذلك تقديم تسهيلات تقدر بـ ٥ مليارات دولار بـ اكسيم بنك.

تغير الموقف الامريكي بعد فوز الرفاه

جدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية كانت قد استبعدت انقرة من قائمة الدول ذات الأهمية الخاصة حيث تقرر خفض المساعدة العسكرية الأمريكية في ميزانية ١٩٩٤ الحالية إلى ٤٥٠ مليون دولار كقرض عسكري بفوائد بسيطة طويلة الأجل بعد أن كان هذا المبلغ منحة لا ترد، علاوة على ١٢٠ مليون دولار كمساعدة اقتصادية، وهو الأمر الذي كان قد أبدى الرئيس الأمريكي كلينتون اسفه بشأنه للسيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية أثناء مباحثاتهما الأولى في أكتوبر الماضي ووعدها بتعويضها عن ذلك من خلال تقديم قروض مشجعة للشركات الأمريكية التي ستقوم بالاستثمار في تركيا من خلال بنك «اكسيم» بهدف دعم مشروع الخصخصة التي تنفذها تشيللر.

المعلومات تشير إلى أن تشيللر نجحت في توظيف المخاوف الأمريكية من فوز الرفاه خاصة في ظل التقارير الدبلوماسية المرسلة من السفارة الأمريكية في أنقرة للحصول على اكبر قدر من المساعدات لدعم برنامجها الاقتصادي، حيث طلبت من الرئيس الأمريكي ضرورة رفع الحظر الدولي عن العراق كوسيلة دعم للاقتصاد التركي الذي خسر اكثر من ٢٠ مليار دولار بسبب ذلك الحظر، حيث تخسر سنويا ما قيمته ٢ مليار دولار، ووعدها كلينتون بدراسة الطلب بجدية هذه المرة وكذلك منحها مليار دولار من صندوق الدفاع علاوة على ٥ مليارات من اكسيم بنك، وكذلك دعم كافة المطالب التركية لدى صندوق النقد والبنك الدولي، وأيضا لدى الدول الأوروبية، والعمل على حل المشكلة الكردية والتي تأخذ ٢٠٪ من الموازنة التركية لمواجهة اعمال عنف حزب العمال الكردي الـ PKK خاص بعد تنامي نفوذ حزب الرفاه في مناطق الأكراد.



■ الآثار الإسلامية في تركيا

وكان نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي قد وصف مقترحات تشيللر الاقتصادية بانها انقلاب، وذلك اثناء اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه، وذكرت صحيفة «حريت» في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٤/٧ ان اربكان يخشى من قيام الولايات المتحدة بالتخطيط لعمل انقلاب في تركيا بعد فوز حزبه باكبر عدد من رئاسة البلديات العامة.

وقال إن خطوات تشيللر الاصلاحية المدعومة بالاستشارة الإسرائيلية والنصائح الاقتصادية الأمريكية تستهدف تأجيل التمرد الشعبي وانه في حالة فشل الانقلاب الاقتصادي الحالي فإنه يتوقع قيام واشنطن بالتخطيط لانقلاب عسكري فاشستي.

وعموما فبعيدا عما تم تداوله في واشنطن بين تشيللر وكلينتون من قضايا أخرى مثل قبرص وضرورة تقديم تنازلات تركية اكثر وهو ما وعدت به تشيللر لحل القضية أو ضرورة حل مشكلة البوسنة والهرسك التي تقوي المشاعر الإسلامية في الشعب التركي مما يفيد حزب الرفاه أو ضرورة حل المشكلة الكردية بالطرق السياسية، فإن الموضوع الرئيسي للمباحثات كان كيف يمكن إعاقة حزب الرفاه من الوصول إلى الحكم؟ خاصة وأن القيام بانقلاب عسكري في تركيا لمنع الرفاه في حالة فوزه عبر الصناديق الانتخابية وهو الأمر المتوقع حتما، فإن معنى ذلك سقوط الدعاوي الديمقراطية في العالم الإسلامي ولجوء الجميع إلى الخيار المسلح بعد انكشاف زيف الدعاوي الديمقراطية والتي ترفض أي خيار غير علماني، مما يعني تعرض المصالح الغربية لمخاطر جمة في ظل إعادة صياغة الأسلوب الجهادي لعودة الحكم الإسلامي بعد فشل الأسلوب السلمي عبر القنوات الديمقراطية التي فرضها الغرب نفسه.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد زار تركيا قبل زيارة تشيللر لواشنطن بثلاثة ايام، واتفق الجانبان على ضرورة الاصلاح الاقتصادي لمنع وصول الرفاه إلى الحكم ووعدها بتقديم العون اللازم لمنع ذلك الأمر الذي يراه معوقا للاستقرار.■

طرق تخطيط السياسة الاستراتيجية في العالم الإسلامي (٢ من ٢)

هل يعني المخططون السياسيون المسلمون بمص

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

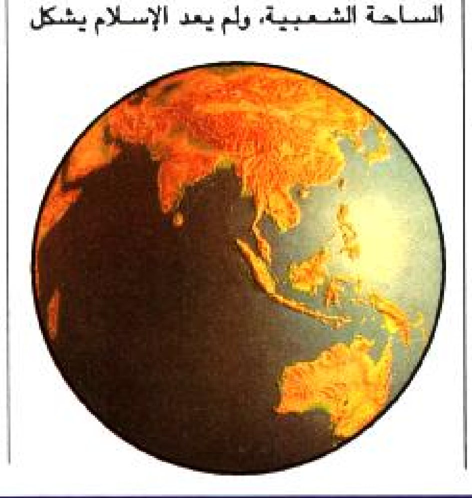
ضمن خطة مرسومة من الاشياء تم تاهيل مجموعة معينة من الفئات الحاكمة وتسليمها مراكز السلطة لتعمل في خدمة القوى الاستعمارية وكانهم احجار شطرنج، فقد تم تدريب عدد من المثقفين المسلمين لكي يعملوا في خدمة النظام الاستعماري بكافة قيمه ومعاييره مع الخضوع والولاء التام للمستعمرين، بعد ذلك قام المستعمرون بتجريد المسلمين من هويتهم الاصلية حتى لا يفكروا او يعملوا كمسلمين حقيقيين، وابدت المجتمعات الإسلامية التي خضعت للاستعمار تجاهلا للرسالة السماوية التي كان من المفروض ان تكون قوة تغيير وتحرر من الاستعمار، اما فئة الحكام المسلمين في ظل الهيمنة الاستعمارية فقد تقوقعت في حدود الفرص الضيقة بدلا من النضال من اجل الحرية، وبقيت المعرفة التي هي مصدر التغيير في المجلدات الضخمة لكي تقرا على ارواح الموتى، واما الكتب السماوية فقد اقتصر استعمالها على الشعائر الدينية، وتخلى الناس عما انزله الله من العلم والهدى الذي يجب اتباعه.

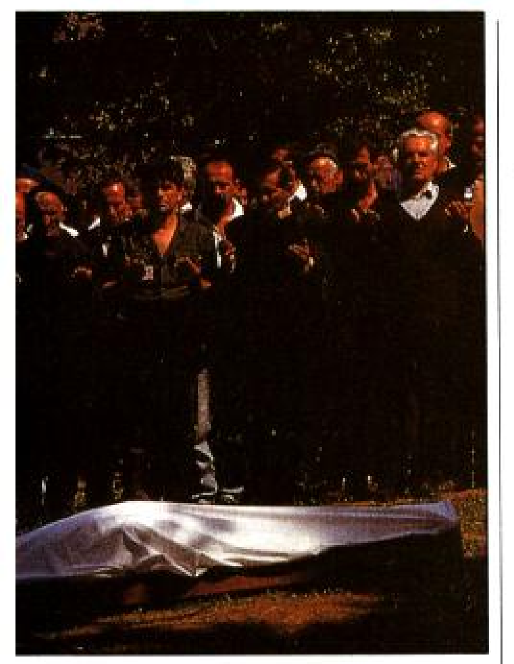
لذلك تراجع المسلمون حتى اصبحوا مستعبدين بدلا من أن يكونوا أسيادا يملكون تقرير مصيرهم بأنفسهم، وأصبح العلماء والمفكرون المسلمون منقادين للتراث الثقافي والتربوي الاستعماري. فإذا تناولنا موضوع تجاهل المجتمعات للعلم والهدى الإلهي، فإن الذين يمثلون المسلمين في الفكر وتخطيط السياسات كانوا بالمثل مجردين من روح الإسلام فكرا وتبصرا، وفي الظلام الدامس يخيم على الإنسان اليأس والقنوط لقد فشل مخططو السياسة في إحداث تغيير في وعي المسلمين وطباعهم بحيث يؤدي في النهاية الى ثورة اجتماعية من أجل الحرية السياسية والمعنوية، والمجتمعات الإسلامية بشكل عام عجزت عن تحقيق حرية الفكر والعمل لتحديد أولوياتها ومصالح سياستها الاستراتيجية، وهي الأمة التي وهبها الله العلم الحقيقي، ولكنها تسند المشورة في تطوير السياسة إلى المستعمرين.

اهداف السياسة الاستراتيجية وتاثيرها

يمكن إدراك أهداف السياسة الاستراتيجية وآثارها من خلال تحليل علاقتها بقيم المجتمع وتطلعاته وأولوياته، فالمعايير وقواعد السلوك تتولد نتيجة الاهتمام بالأنظمة الاقتصادية والسياسية واستخدامها بشكل مطلق في العلاقات الدولية مع الشعوب الأخرى.

بالنسبة للمفكرين الغربيين فإن كل ما يتبنونه من اراء حول الحياة الإنسانية إنما هو في نظرهم كل ما يمكن تحويله إلى أهداف سياسية رئيسة كأساس «لمصالحهم القومية». هل يعنى المخططون السياسيون المسلمون والناطقون باسم المجتمعات الإسلامية «بمصالحهم الوطنية» على أساس أن مصلحة الأمة الإسلامية هي القاعدة التي تحدد أهداف تخطيط السياسة؟ يبدو أن الأهداف المنطقية للسياسة التي تمهد الطريق لإقامة علاقات متوازنة مع الشعوب الأخرى نادرة الوجود في العالم الإسلامي، فالمخططون السياسيون والفئات الحاكمة بحاجة إلى علاقات مباشرة مع الاهتمامات والانطباعات السائدة على الساحة الشعبية، ولم يعد الإسلام يشكل





■ ضحايا البوسنة مثال على فشـ

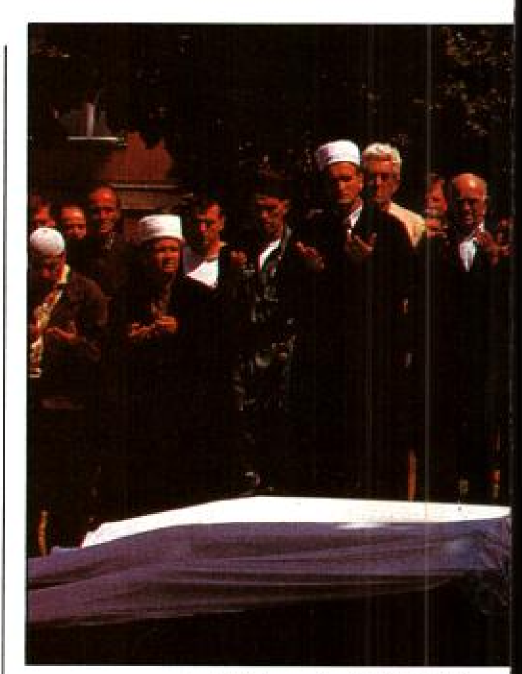
جانبا من تفكير الفئات الحاكمة أو اعمالها، بل إن الغالبية العظمى منهم تساهم علنا في دعم العلمانية كنمط من انماط السلوك والتفكير.

إن الغايات والأهداف الكامنة وراء صنع القرارات لدى الفئات الحاكمة لا تمثل العلاقة بشعوبهم ولا الالتزام نحوهم . إذن كيف تستطيع المجتمعات الإسلامية وضع أهداف سياسية جماعية لحماية مصالحهم الثابتة؟

عبر العقود الماضية، كشفت التحليلات المقارنة لتصورات المجتمع حول أهداف السياسة التي تتبناها المؤسسات الحكومية في المجتمعات الإسلامية أن هناك تناقضا جوهريا بين أهداف التصريحات الرسمية ومصالح المواطنين حول بعض المسائل الهامة، وأهم العوامل المتعلقة بالالتزام السياسي. ثم إن دراسة حالات معينة والتحليلات التجريبية لأزمات محددة في العالم الإسلامي سوف تفضح فشل مخططي السياسة ويأس الشعوب وعدم الاستماع لمطالبها.

ولإصلاح مسيرة التطور السياسي المتعثرة في المجتمعات الإسلامية، يجب على كل فرد أن يعمل ضمن حركة بناء ثقة من أجل

ـــالح الأمة الإسلاميـــة عند تخطيـــط تلك السياسة؟؟



ـــــل التخطيط السياسي عند المسلمين

استعادة الروابط المؤسساتية وإعادة الثقة إلى العلاقات الإنسانية.

ولو استطاع المخططون الرسميون والشعوب تطوير «فكر واحد» كقاعدة لتخطيط السياسة وتطوير النظام فسوف تكون الانطلاقة لتوضيح أهداف السياسة الأصلية وتأكيد الروابط بين الشعوب والشعوب الإسلامية لم تعد تقوى على البقاء ممزقة داخليا وضحية الفشل السياسي، فمن الممكن استنباط وحدة الأفكار والمبادئ والسلوك من نظام الحياة الإسلامي.

فالإسلام هو القاعدة والإطار الوحيد الذي من خلاله يستطيع المسلمون ترسيخ وحدة الفكر والعمل، والمجتمعات الإسلامية لا تملك أية روابط أخرى قوية تجمع شملها سوى الإسلام وتفسيراته العملية كنظام حياة، ويمكن لكثير من المنظمات الإسلامية أن تلعب دورا بناءً لترسيخ وتوضيح الإطار السياسي ولكن بعض المنظمات الإسلامية تدّعي القيام بتقديم الخدمات والعمل من أجل وحدة العالم الإسلامي، ولكنها في الحقيقة لا تفعل إلا القليل لتجسيد مبادئ سياستهم.

كثير من المنظمات القومية في أوروبا ورغم اختلاف هويتها إلا أنها تعمل جميعا من أجل الوحدة في ظل معاهدة ماستريخ لتوحيد الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولا يقارن ذلك بشيء أمام العقيدة الإسلامية، لأن المسلمين يملكون الوحدة الطبيعية للفكر والعمل بغض النظر عن شعاراتهم الوطنية والسلام الوطني والعملة، فالقيم الاجتماعية في كافة الدول الإسلامية تؤكد مبادئ العقيدة الإسلامية، وتؤكد أننا شعب واحد وأمة واحدة، وكل ما يلزم إذن بالدرجة الأولى هو أن يدرك مخططو السياسة الاستراتيجية ترجمة هذه الحقيقة (العامة) إلى مبدأ في عملية تخطيط السياسة، لقد استطاعت كرة القدم أن توحد فكر الملايين من البشر فلماذا عجز المسلمون أن يكونوا أمة واحدة ذات رسالة واحدة وهي الوحدة الإسلامية كمبدأ لتوجيه السياسة الاستراتيجية؟ الشعوب الإسلامية ترفض أن تكون أهداف السياسة المادية المتعلقة بالأراضي منطلقا لأهداف سياستهم وأولويات الدفاع الاستراتيجي.

والحاجة تدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إعادة تحديد أهداف السياسة ودورها العملي والعلاقة مع مختلف التنظيمات الإسلامية في الوقت الذي يجب أن تشكل فيه الحكومات الإسلامية قوة طوارئ للدفاع عن المسلمين ولمواجهة الحالات الطارئة وتصون المجتمعات الإسلامية، ولقد أصبح من الضروري الآن أكثر من أي وقت مضى لتلك المنظمات الإسلامية الموجودة، أن تعمل على المستوى الوطني والإقليمي وأن تبادر إلى تقويم سياستها وإنجازاتها العملية، ويجب أن لا ينتظروا حتى يطرد المسلمون من ديارهم ويرحلوا إلى معسكرات اللاجئين تحت سمع وبصر الأمم المتحدة والصليب الأحمر. والزعماء هم المسئولون عن تخطيط السياسة وصنع القرارات وعليهم أن يحددوا الأسباب والمبررات كأساس لجهودهم في مساعدة المسلمين في كافة بقاع العالم، وانتهاك حقوق الإنسان وقصف العديد من المدن لأن أهلها يتمسكون بالقيم الإسلامية، وجرى اعتقال المفكرين المسلمين وأئمة المساجد وإعدامهم علنا لأنهم يدعون الناس إلى طريق الحق بدلا من الإرهاب.

إلى متى تظل المنظمات الإسلامية تتجاهل هذه الحقائق المذهلة؟ فلن يكون هناك توافق بين المجتمعات إلا إذا قامت الفئات الحاكمة في عدد مما يسمى بالدول الإسلامية بتصحيح تفكيرها وأهداف سياستها، فإذا كان الإسلام يعني احترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية للجميع طبقا للشرائع السماوية، فإن الحكومات والزعماء الذين يدّعون الإسلام يجب أن يترجموا هذا الاعتقاد إلى مبادئ لتخطيط سياسة الدولة والتطبيق العملي. إن التناقض الواضح في الدول الإسلامية يعطي دفعة لغير المسلمين للتحقق من مدى الثقة بوجودهم، وإذا كان الإسلام هو نظام حياة متكامل لا يصلح قاعدة للمجتمعات الإسلامية، فما هي القيم الأخرى التي سيدافعون عنها؟ «العلمانية» أم «الشيوعية» أم بعض الأساطير الأخرى المستمدة من النظريات التي وضعها الإنسان؟ .

المسلمون ولاؤهم المطلق لله وشعارهم «لا إله إلا الله .. محمد رسول الله» وليس لديهم قيم أو نظام يستحق التقدير أو ذو قيمة استراتيجية من أجل تخطيط السياسة والدفاع الجاد عن القيم الإسلامية والمصالح المشتركة للمسلمين، أما أولئك الذين يحاولون إقناع المسلمين بالدفاع عن مصالحهم الاستراتيجية تحت شعارات زائفة «الفئات الحاكمة» والمصالح التجارية هم بصراحة غير مسلمين، كما ذكر سيد قطب، وهم الذين يحاولون تقويض أركان العقيدة الإسلامية أولا بحيث ينهار المجتمع الإسلامي كاملا. هل يعقل أن تشارك كفرد مسلم أو كمخطط سياسي في تحقيق هذا الهدف أم هل هذا هو مبدؤهم؟

هل يوجد مخططون سياسيون مسلمون في الدول الإسلامية؟؟

عندما يفكر الناس بالطريقة الصحيحة فإنهم يفعلون الشيء الصحيح، ولو قمنا بدراسة تحليلية لتاريخ الدولة الإسلامية الحديث، فسوف يبدو واضحا أن مخططي السياسة المسلمين لم يتوصلوا إلى هدف منظم لوضع الهيكل المتكامل لنظام تخطيط السياسة الاستراتيجية، بل نجد أحيانا أن المحللين والمخططين السياسيين يؤيدون النظام الاستعماري لتخطيط السياسة في كل مكان،

ان طاقات الشعوب والدور الإعلامي والحوار المفتوح حول السياسة، إنما هي حوادث غير اعتيادية فمخطط السياسة يفترضون دورا وشكلا غامضا لوضع مبادئ مصالح السياسة الاستراتيجية، وينتمي المخططون السياسيون بفضل تنشئتهم إلى مؤسسات رسمية مثل القوات المسلحة والخدمة المدنية والمؤسسات الاقتصادية، ومن الصعب ان تنجح الفئات الحاكمة والمثقفة في تخطيط السياسة ما لم تساند تلك الجدارة قوة سياسية، وتشير الملاحظات التي تم جمعها من المؤسسات الرسمية بشكل عام إلى أن المسؤولين القائمين على تخطيط السياسة الاستراتيجية ينقصهم الفهم الأكاديمي الاحترافي في ميدان تخطيط السياسة الاستراتيجية، فجميع العبارات السياسية التي يطرحونها بل ان معظمها يمثل ردود فعل تفتقر إلى خيارات سياسية منطقية مدروسة بطريقة منظمة، ويبدو أن مثل هذا الاحتراف مفقود مادامت المصالح الاستراتيجية والثقة السياسية غير معنية بهذا الأمر، ومن الواضح أن معظم عبارات رجال السياسة حول المصالح الحقيقية للسياسة المحلية والدولية غالبا ما تكون مبهمة.

في بعض الحالات التي يشار فيها إلى عناصر وأهداف السياسة الاستراتيجية عبر وسائل الإعلام تكون هناك افكار ومواد محددة جعلت تخطيط السياسة ميدانا ثابتا للعالم البدائي ذلك العالم الذي تخيم عليه الظنون ورواية القصص ولا شيء اخر من نتائج السياسة الفكرية، ويمكن ملاحظة مثل هذا التخطيط السياسي الذي يقع فيه مخططو السياسة المسلمون في أزمة البوسنة والهرسك وردود الفعل ازاء ستة دول في أواسط اسيا استقلت مؤخرا عن الاتحاد السوفياتي السابق، والقضية الفلسطينية ومسالة كشمير والعلاقة بين الشرق والغرب ومواجهة الكوارث في العالم الإسلامي ونقل التكنولوجيا وقضية التعليم في العالم الإسلامي ومشاكل اللاجئين.

لقد كان تحرك مخططي السياسة المسلمين وكذلك الزعماء نحو القضايا ذات الاهمية الكبرى كتحرك اي نظام اخر قائم لم يكن هناك اهتمام سياسي مدروس لضحايا الاعتداءات والتهجير، وتمضي الكوارث الواحدة تلو الأخرى ويظل موقف مخططي السياسة المسلمين يتسم بالانتظار والتريث بينما تجري المساومة على المصالح الحيوية للأمة الإسلامية، أو بعبارة أخرى التفريط بها تماما. هل سبق التخطيط لهذا التفريط؟ إذا عجز مخططو السياسة المسلمون عن التفكير والعمل كمسلمين حقيقيين فمن الواضح انهم متورطون في فعل شيء ما مخالف لقضايا المسلمين ذات الأولوية، واليوم نشاهد المزيد من الشعوب الإسلامية المهجرة أكثر من أي وقت مضى عبر العصور والأزمان.. لماذا؟ هل يفكر المسلمون ويعملون كما يجب؟ كل يوم تبرز اتجاهات جديدة للقضايا القائمة التي تقترن بتهجير المسلمين، اليست هذه خطة استراتيجية وضعها أعداء الإسلام لبث الرعب بين المسلمين نظرا لانهم امة غير مرغوب بها؟

في بعض الدول الإسلامية يجري التعاقد مع مخططين سياسيين من دول غير إسلامية. ونظرا لانهم مخططون سياسيون فإنهم سيفرغون نزعاتهم وأحقادهم الدفينة اضافة على عدم كفاءتهم، وبالمثل فإن زعماء ما يسمى بالمجتمعات الإسلامية تساهم في نشر الجهل والابقاء على سيطرة الأجانب، وعندما يفشل مخططو السياسة المسلمون في أية مهمة فإنهم يضعون اللوم على غيرهم، وفي بعض الحالات الأخرى يتصرفون بعناد شديد لكي يغطوا على عجزهم وفشلهم في تحمل المسؤولية، إن المأزق الذي نواجهه اليوم هو كيف نحول مأساة الأمة الإسلامية إلى مستقبل زاهر.

الدعوة إلى الإصلاح خير من الثورة

يتوجب على المجتمعات والحكومات الإسلامية ان تتولى مهمة التغيير المدروس والتطوير لتصحيح الخلل الإداري المتفشي في شؤونها من اجل متابعة اهداف التطوير على المستوى الوطني، لذلك يجب على الحكومات والمواطنين ان يبادروا إلى اتخاذ خطوات محددة لضمان استعادة العلاقات الطبيعية، يتعين على الجانبين تطبيع العلاقات الإنسانية قبل حدوث الكوارث بدلا من التسرع في كبح الانتفاضة الشعبية في الشوارع وحرم الجامعات.

لقد أصبح المفكرون المسلمون منقادين للتراث الثقافي والتربوي الاستعماري وصاروا مجردين من روح الإسلام فكرا وتبصرا بعد تجاهل العلم والهدى الإلهي

١ - يجب على مخططي السياسة الرسميين اقامة علاقات متبادلة بين الحكومات والشعوب مبنية على أساس الثقافة والأولويات وتطلعات الجماهير (الأمة الإسلامية) من خلال قنوات الاتصال المفتوحة بين الجانبين.

٢ - تعمل وسائل الإعلام في معظم ما يسمى بالدول الإسلامية وفق نظام مغلق. ولابد من فتح الباب أمام المشاركة الشعبية لان ذلك يشكل وسطا للاتصال والاصلاح.

٣ - يجب تشجيع العلماء المسلمين والمثقفين في ميادين مختلفة للمساهمة في تحديد المصالح المشتركة ورسم السياسة الوطنية من أجل الأمة الإسلامية.

٤ - يبدو ان مخططي السياسة التقليديين يمارسون ادوارا رسمية ثابتة، ولكن الحاجة تتطلب اساليب إسلامية مستنيرة من أجل تغيير وتطوير منظم للمجتمعات الإسلامية.

٥ - يجب على المخططين السياسيين تصحيح افكارهم الخاصة ونظرياتهم لكي يجعلوا الاشياء تقع بدلا من انتظار الاشياء حتى تقع من تلقاء نفسها.

٦ - يجب أن تكون الحكومات الإسلامية والدوائر الرسمية السياسية اكثر حساسية اتجاه قوتها الذاتية أو ضعفها ونزعات الشعوب الأخرى، كما يجب ان تدرك مصالح الأمة واولوياتها، وليس بالضرورة القبول أو الرفض بل مجرد معرفة وضعهم وتضمين المصالح المشتركة.

٧ - يجب ان يضع مخططو السياسة الاستراتيجية طرقا للتشخيص وأساليب اخرى لمواجهة الحالات الطارئة في العالم الإسلامي بشكل يعتمد على الحقائق وبعيدا عن عواطف الآخرين خاصة غير المسلمين.

٨ - مخططو السياسة هم الذين يكتبون التاريخ، لذلك يجب أن تكون لديهم القدرة على الاستماع لكافة الافكار المطروحة من جميع الزوايا، وأن يبدلوا افكارهم ونظرياتهم السياسية إذا كانت الحقائق تضمن أحداث تغيير.

٩ - المسلمون أمة واحدة وقوة واحدة، ويجب على مخططي السياسة ان يمثلوا هذه الحقيقة من خلال الاستماع الجاد إلى صوت الحق والعدل في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة والمنظمات العالمية الأخرى.

١٠ - يتعين على المخططين التزود بالفضيلة والعلم الحقيقي والامكانات الفكرية لمواجهة الأوضاع المستجدة والتطورات المفاجئة، كما في البوسنة والهرسك وحالات اخرى كما في جمهوريات أواسط آسيا. ■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (١٣)

دعوى التصادم بين التفكير المستقبلى والتفكير الدينى



بقلم: د. يوسف القرضاوى

من الكُتّاب العلمانيين من يزعم أن التفكير الديني بطبيعته يصطدم بالتفكير المستقبلي، لما يحمل في طياته من خطر يهدد قيما كثيرة مرتكزة على أساس ديني: فحين يفكر الإنسان المعاصر في المستقبل يتجه ذهنه في الأغلب الى تلك الكشوف العلمية والتكنولوجية التى يوسع بها نطاق معرفته بنفسه، وبالعالم وسيطرته عليهما، وطابعهما هو الاتجاه الى تأكيد قدرة الإنسان وانتقاله التدريجي من مرحلة قبول الطبيعة على ما هى عليه، إلى مرحلة تغييرها وتشكيلها وفقا لأغراضه، مما يؤدى به الى منافسة الطبيعة، وإحداث تحول جذري في مسارها...

مثل هذا الجهد العلمي والتكنولوجي يتخذ في عالمنا المعاصر - في نظر هؤلاء العلمانيين - طابعا يؤدى الى التصادم مع كثير من القيم الدينية.

فالعلم يسير الآن في أول الطريق المؤدى الى كشوف تقف على مدخل تلك المنطقة المحظورة التى كانت من قبل وقفا على التفسير الديني وحده، والتفكير المستقبلي في العلم يؤدى مباشرة الى توقع التحكم في المخ البشرى ومختلف القدرات الإنسانية، وإلى أطفال الأنابيب، وتخليق الحياة الصناعية، والتحكم في جنس المواليد، بل وفي صفاتهم الجسمية والنفسية والعقلية، هناك إذن قوى مخيفة على التحكم في الطبيعة المادية، بل تسعى الى التحكم في الطبيعة البشرية بدورها، وكل اتجاه الى التفكير في مستقبل هذه التطورات، يثير بالضرورة حساسيات ومخاوف لا حصر لها، فالمستقبل يحمل في طياته احتمالات مزعجة، تؤدى الى زعزعة قيم ظلت مستقرة ومريحة زمنا طويلا. (١).

هذا ما قاله أحدهم عن التفكير الديني وموقفه من احتمالات المستقبل، وهو تحامل واضح على التفكير الديني وحده، على حين نجد كثيرين من العلماء، والأدباء، والفلاسفة والمفكرين اليوم في بلاد التقدم العلمى والتكنولوجي نفسها يتوجسون خيفة من هوس التكنولوجيا، وجنون البيولوجيا، وغلو الإنسان في الدأب على تغيير خلق الله في الكون، وفطرة الله في الإنسان، وهو ما يتنادى الكثيرون من العقلاء، في العالم اليوم لمحاولة تفاديه، قبل أن يقع، والتخفيف من ويلات وشرور ما قد وقع بالفعل.

وقد أطلق بعض المهتمين صيحة «يا سكان الأرض اتحدوا» (٢) أى لتفادي الخطر الواقع والمتوقع على هذا الكوكب وأحيائه.

ويؤكد الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه (تجديد الفكر العربي) أنه (مؤمن بأنه لا مندوحة لنا عن أن تزيل التعارض القائم اليوم في أركان الدنيا جميعا، بين العلم الذى يتقدم بخطوات كخطوات الجبابرة، وقيمة الإنسان التى تنهار بوثبات كوثبات الشياطين)(٣).

والدكتور قسطنطين زريق - وهو رجل مسيحي مصنّف في القوميين التقدميين - يتجه هذا الاتجاه في كتابه (نحن والمستقبل) فيتحدث عن (مشكلات التقدم) الذى أخذت البلاد المتقدمة تحس بما جر عليها من مشكلات متفاقمة، وأضرار وأخطاء متضخمة، وما يتعرضون له من مساوئ وشرور... وقام فريق من رجال الفكر وأرباب المسئولية ينبهون ويحذرون، ويدعون الى السعي الجاد السريع لتدارك الخطر، و(كبح انطلاق التقدم) كي لا يؤدى في النهاية الى تخلخل الحضارة الإنسانية... ونقل عن العالم الفرنسى رينه ديمون قوله: إن جميع الدلائل تدل على انهيار حضارتنا انهيارا تاما محتما خلال القرن الحادى والعشرين إذا لم نصلح أساليبنا وأشار د. زريق الى ما قام به فريق (نادى روما) حول (المأزق الذى تعانيه الإنسانية) نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، وما أصدره الباحثون المتخصصون المكلفون من تقرير يحمل نذرا تشاؤمية مرعبة، أو على الأقل خليقة بإثارة القلق البليغ لما تكشف منه من تحديات للبشرية في حاضرها ومستقبلها القريب.

ومن أهم الاستنتاجات العامة التخليصية التي توصلوا اليها قولهم: (إذا ظلت الاتجاهات الحاضرة - في نمو سكان العالم، والتصنيع، والتلويث، وإنتاج الغذاء، واستنزاف الموارد - قائمة دون تعديل، فإن الإنسانية ستبلغ حدود النمو على هذا الكوكب خلال المئة السنة المقبلة، وأرجح ما سيحصل هبوط مفاجئ وغير قابل للضبط في السكان وفي القدرة الصناعية).(٤)

ومثل هذه التحذيرات كثير، يظهر في كتب وتقارير وبحوث شتى، في أكثر من بلد، وقد نشرت الصحف من عهد قريب خبرا عن وثيقة خطيرة وقعها ١٥٠٠ عالم، منهم ٩٩ من حملة جائزة (نوبل)، تحذر من خطر استخدام العلم والتكنولوجيا - دون ضوابط - على البيئة والإنسان (٥).

التعلق بالنموذج النبوى والصحابى

ويرى بعض دعاة العلمانية : إن فكرة الدين في حد ذاتها تقف حائلا دون التحليق في المستقبل، والتطلع الى غد أفضل، وتطوير الحياة الى ما هو أحسن وأمثل، لأنها دائما مشدودة الى الوراء(٦)، الى عصر نزول الوحي، واتصال السماء بالأرض، وبروز الجيل الأول الذى تخرج في مدرسة النبوة، وهو جيل الصحابة، أفضل أجيال الأمة في نظر المتدينين، لأنه الجيل القرآني الرباني المحمدي، الذى لم يعرف لرسول من الرسل مثله، إيمانا وعلما وعملا وبذلا وجهادا في سبيل الله (٧) وهو الذى جاء في مدحه الحديث «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (٨).

حاجة البشر الى نموذج

وهنا ألفت النظر الى نقطتين مهمتين:

الأولى : إن البشر لا يتعلمون من المبادئ وحدها، ولكنهم في حاجة الى نموذج بشرى تتجسد فيه المبادئ النظرية، والقيم الروحية، والمثل الأخلاقية المجردة، يكون لهم أسوة، يقتدون بها فيهتدون.

فالبشر ليسوا فلاسفة تجريديين، يتبعون مبدءا مثاليا يؤمنون به، دون أن يروه محسّا منظورا، أمامهم في الحياة الواقعية.

لهذا اقتضت حكمة الله تعالى أن يضع أمام الناس نماذج بشرية عملية ليقتدوا بها فيهتدوا، تتمثل في رسل الله عليهم الصلاة والسلام، واقتضت حكمته - بالنسبة للرسالة الخاتمة - أن يضع أمامهم نموذجين حين

ملموسين: نموذجا فرديا، ونموذجا جماعيا.

أما النموذج الذي وضعه الله تعالى أمام الفرد، ليتمثله ويتخذه إماما وأسوة، فهو محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، الذي جعل الله في سيرته منارا لسلوك المؤمنين في شتى جوانب الحياة.

يقول الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» سورة الأحزاب ٢١.

ومن فضل الله على عباده أن جعل في سيرته الجامعة متسعا لكل أنواع الاقتداء في مراحل الحياة المختلفة، وجوانبها المتنوعة.

فالشاب والشيخ، والعزب والمتزوج، وذو الزوجة الواحدة وصاحب الأكثر من زوجة، والأب والجد، والحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والمسالم والمحارب، والمنتصر والمنكسر، كل يجد في حياته وسيرته مجالا للقدوة (٩).

أما النموذج الآخر الذي جعله أسوة للجماعة، فهو جيل الصحابة في عصر النبوة والراشدين.

فهذا جيل هياه الله لتلقي رسالة الإسلام مباشرة على يدي صاحبها المبعوث بها، فاستقبلها بعقله وقلبه وإرادته، وعاش فيها، وعاشت فيه، وسرت في كيانه العقلي والنفسي والعملي مسرى الدم في العروق، فحسن فقهه لها، وعمق إيمانه بها، وزكت نفسه بتعاليمه، وصلح عمله في رحابها، وصدق جهاده لنصرتها.

فكان هذا الجيل أفقه الناس لروح الإسلام، وأصدقهم عملا به، وأسرعهم للبذل في سبيله، وأكثرهم غيرة على حرمته، وجهادا لإعلاء كلمته.

وهو الذي حفظ لنا القرآن في الصدور وفي السطور، وروى لنا السنن أقوالا وأفعالا وتقريرات، ونشر دين الله في الآفاق، بالأعمال قبل الأقوال، وبالأخلاق قبل الأوراق، وربّى الشعوب على حبه والإيمان به، والعمل بأحكامه، وهي مهمات عظمى انفرد بحملها دون سائر الأجيال، وهي أعباء تنوء بها الجبال.

ولا غرو أن أثنى الله عليه في كتابه (١٠)، وأثنى عليه الرسول في أحاديثه، وأثنت عليه الأمة بعد ذلك في مأثوراتها، وسجل التاريخ فضله بأحرف من نور.

ومن هنا لا نعجب إذا رنا المسلم ببصره إلى النموذج الأول، المثل الأعلى للفرد، وهو الرسول الأكرم الذي بعثه الله ليتمّم مكارم الأخلاق، ووصفه بأنه «على خلق عظيم» ليتخذ منه الأسوة والهداية في حياته كلها، ورنت الجماعة ببصرها كذلك إلى الجيل الأول، الجيل الرباني، القرآني، المحمدي، ليتخذ منه أسوة في حسن فهم الدين، وصدق اليقين بما عند الله، والتناصح في الله، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر والمرحمة، والتعاون على البر و التقوى، والجهاد في سبيل الله، وتقديم مصلحة الإسلام على كل مصلحة شخصية.

والنقطة الثانية: إن وضع هذا النموذج أو ذاك أمام الفرد المسلم أو الجماعة المسلمة، لا يعني أن نهتدي به في كل تفصيلات الحياة وجزئياتها المتغيرة، وعلاقاتها المتطورة..

إنما الواجب والمشروع هو وضع النموذج نصب الأعين لتهتدي بهداه، وتقتبس من سناه، وتنهل من فضائله، وتغترف من معين قيمته ومبادئه، وتتشرب روحه العالية المشرقة فيما تأخذ وما تدع.

وقد كان الصحابة عامة والراشدون خاصة، أعظم الناس تأسيا واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصا على اتباع سنته، واقتفاء سيرته، ولم يمنعهم ذلك أن يبتكروا أشياء اقتضاها زمانهم وتطور حياتهم، ومصلحة دينهم ودنياهم، مثل جمع القرآن في مصحف، وجمع الصحابة على حرف واحد من أحرف القراءة السبعة، وتدوين الدواوين وتمصير الأمصار.

ونجد رجلا مثل عمر بن الخطاب - الرجل الثاني في الإسلام في نظر جمهور الأمة - استحدث أشياء لم تكن في عهد النبوة، ولا في عهد أبي بكر، وهي التي يعدونها (أوليات عمر) فهو أول من مَصّر الأمصار، ودون الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض العطاء لكل مولود في الإسلام، وأول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من كتب التاريخ.. (١١)

بل نجد الصحابة خالفوا ما كان عليه الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عملا بما تقتضيه السياسة الشرعية الحكيمة، من جلب المصالح، ودرء المفاسد وتحقيق أكبر منفعة لأكبر عدد من الناس بقدر المستطاع.

ولهذا وقف عمر أرض السواد ولم يقسمها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، والتقط عثمان ضوال الإبل، ولم يكن يلتقطها النبي صلى الله عليه وسلم، وضمّن على الصناع ولم يكونوا يضمنُون في عهد النبوة.

وهذا لا يعتبر في الحقيقة مخالفة، بل فعل النبي عليه الصلاة والسلام ما هو أصلح للأمة في زمنه، وفعل خلفاؤه الراشدون ما هو أصلح للأمة في زمنهم، كما قال ابن قدامة في تعليل فعل عمر في الأرض.

ولو كان الإسلام يكره الابتكار في شؤون الحياة ما رغب الرسول الكريم في ذلك بقوله: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء»(١٢)

وهذا هو المنهج الذي يريده الإسلام: الاتباع في أمور الدين، والابتداع في أمور الدنيا، وكذلك كان أفضل أجيال المسلمين، فلما انحرف المسلمون عن النهج الصحيح للإسلام، عكسوا المشروع، وقلبوا الموضوع، فابتدعوا في شؤون الدين وجمدوا في أمور الدنيا والحياة.

والمسلمون في خير قرون هذه الأمة، وهي القرون الثلاثة الأولى - برغم يقينهم بفضل عصر النبوة والراشدين - لم يمنعهم ذلك أن يطوروا من علوم الدين، ويخترعوا في علوم الدنيا، فنشأت مدارس الفقه والتفسير والكلام، ومدارس اللغة والنحو، ودوّنت علوم الدين واللغة.

ثم انفتح المسلمون على العالم من حولهم من الهنود والفرس واليونان، فترجموا الكثير من كتبهم ومعارفهم إلى العربية، وعكفوا عليها درسا وبحثا، فشرحوا غامضها، وكملوا ناقصها، وصوبوا خاطئها، ورتبوا مشوشها، وهذبوا وحرروا، وأضافوا وغيروا، وابتكروا علوما جديدة، مثل الجبر والمقابلة، وتركوا بصماتهم على القديم، في الهندسة والطب، والفيزياء، والكيمياء، وشتى العلوم والرياضيات، التي كانت تعتبر كلها شعبا من (الفلسفة) أو (الحكمة).

بل اعتبروهم مبتكري المنهج العلمي التجريبي، الذي يفخر به الغرب، وينسبه إلى روجر بيكن، وسميّه فرنسيس بيكن، وهما إنما اقتبساه من الحضارة العربية الإسلامية، كما اعترف بذلك كثير من المنصفين من مؤرخي العلم، أمثال بريفولت، وجوستاف لوبون، وجورج سارتون (١٣)

المهم أنهم لم يعتبروا ذلك منافيا للاعتزاز بعصر (النموذج) الأول، واتخاذه أسوة، بل اعتبروا ذلك من استلهام روحه، والسير على هداه.

استنباطات مردودة

ولقد استنبط بعض الباحثين المعاصرين من حديث «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» مقولة غريبة، مضمونها، إن الإنسانية التي يحتضنها الإسلام تتقدم نحو ما هو أسوأ، لا نحو ما هو أفضل، وأن هذا التقدم إلى الأسوأ حتمي لا راد له، وفقا لهذا الحديث وأمثاله.

ولهذا يرجح أن هذه الأحاديث موضوعة مصنوعة، إما لتبرير ما حدث بالفعل، إذا

فرضنا أن الواضعين هم مسلمون فعلا - وإما لتوجيه مسيرة الإسلام في طريق اليأس، إذا فرضنا أن الواضعين منافقون (١٤).

والحق أن الحديث صحيح متفق على صحته بين علماء الإسلام، لم يطعن عالم سني ولا معتزلي - فيما أعلم - في سنده أو متنه، بل ذكر ابن حجر والسيوطي وغيرهما من أئمة النقل أنه من المتواتر (١٥).

فاعتبار هذا الحديث موضوعا: اتهام للأمة كلها بالجهل والغباء، وترويج الباطل، واجتماعها على الضلالة طوال تلك العصور، وهذا مدخل لنسف الدين كله.

أما ما فهمه الباحث الفاضل من الحديث وما رتبه عليه من نتائج، فهو غير مُسلَّم له.

فالحديث إنما دل على فضل الجيل الذي تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتربى في حضانة النبوة، وشاهد ما لم يشاهده غيره من آيات الله، ومن هدى رسول الله، وحمّله القدر من المهمات ما لم يحمله غيره، ثم الجيل الذي تتلمذ على هؤلاء الأصحاب، اقتبس من مشكاتهم، واقتفى، وارفة آثارهم، والجيل الثالث الذي سار على دربهم واتبعهم بإحسان فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

ولا يشك دارس منصف أن (الإشعاع الروحي) لهذه الأجيال القريبة من عهد النبوة الخاتمة، كان من القوة والعمق والسعة، بحيث لا يلحقه جيل آخر، وهذا في الجملة لا في التفصيل، وفي أمر الدين والتقوى لا في أمر الحياة والعلم والعمران، فهذه قد تتفوق فيها الأجيال اللاحقة على الأجيال الأولى المفضلة في الالتزام الديني.

وقد بشّر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته أنهم سيرثون ممالك كسرى وقيصر، وسينفقون كنوزهما في سبيل الله، وأنهم سيملكون المشرق والمغرب يوما، وأن الرخاء سيبلغ مدى لا يكاد يجد ذو المال يوما من يقبل منه الصدقة، وأن الأمن سيستتب حتى أن المرأة تخرج وحدها من الحيرة بالعراق حتى تطوف بالبيت الحرام، لا تخاف إلا الله، وأن أرض العرب ستعود يوما مروجا وأنهارا.

فهل يعتبر هذا كله (تقدما إلى الأسوأ)؟!

إن أي قارئ غير متعصب ولا متعسف للتاريخ يعلم أن الخلفاء الراشدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوروا كثيرا من أمور الحياة، وأدخلوا عليها تحسينات وإضافات لم تكن في عصر النبوة، وهم الذين أُمِرْنَا أن نتبع سنتهم ونعض عليها بالنواجذ، فهي امتداد للسنة النبوية المطهرة.

وبعد عصر الراشدين وجدنا المسلمين في عهد الأمويين والعباسيين، يبتكرون ويضيفون أشياء لم تكن في العصر النبوي ولا العصر الراشدي، أقرهم عليها علماء الأمة، وانعقد الاجماع على مشروعيتها.

ويكفي أن تم فيها استبحار علوم الدين واللغة، وتدوينها وتأصيلها وظهور المدارس العلمية والفكرية في شتى أنواع العلوم والآداب، ثم اقتباس علوم الأمم الأخرى عن طريق الترجمة، ثم تدارسها وإنضاجها وتهذيبها، وإعمال يد التعديل والتحسين والتحوير فيها، بالحذف والإضافة والتغيير، والتقديم والتأخير، حتى تنسجم مع المزاج العام للأمة، وتتوام مع دينها وقيمها وثقافتها، وتجد لها مكانا في حياتها العقلية والوجدانية والاجتماعية، ثم ابتكار علوم جديدة كاملة لم يعرفها السابقون.

وفي هذا الإطار نشأت الحضارة الإسلامية الفارعة الرائعة، ثابتة الأصول، باسقة الفروع، وارفة الظلال، مباركة الثمار.

ولم يتوقف المسلمون عن إبداع هذه الحضارة في مختلف مجالاتها، وشتى فروعها، بدعوى أن هناك أحاديث تغل أيديهم، أو تقيد أرجلهم، أو تشل تفكيرهم محتمة عليهم (التقدم إلى الأسوأ)!

صحيح أن الأجيال المسلمة التي صنعت هذه الحضارة الشماء، لم تكن في شفافية جيل الصحابة وتلاميذهم من الناحية الإيمانية (الروحية) وهو أمر اعترف به الجميع، ولكن هذا لم يقف حائلا أمام تفوقهم العلمي، وتقدمهم الحضاري، وجهادهم الأخلاقي، بل وضعوا أخلاقيات ذلك الجيل المثالي نصب أعينهم، باعتباره مثلا إنسانيا أعلى، وبذلك يجمعون بين الحسنتين أو يحاولون ذلك على الأقل، حسنة الإبداع الحضاري المادي، وحسنة السمو الروحي والترقي الإيماني والخلقي.

على أن هناك أحاديث أخرى تبين فضل الأجيال اللاحقة، وتنوه بصبرها وثباتها في عصور الفتن والأزمات التي يمتحن فيها أهل الإيمان، وحملة رسالة الإسلام، ويغدو القابض على دينه فيها كالقابض على الجمر، حتى ذكر الحديث أن للعامل فيها أجر خمسين! «قيل: منا أو منهم يا رسول الله؟ قال: بل منكم»(١٦).

كما صحت أحاديث كثيرة تبشر بغد مشرق، ومستقبل زاهر لدعوة الإسلام، وملك واسع لدولته.

وصح الحديث كذلك أن الله يبعث في كل مائة سنة من يجدد للأمة دينها، وبذلك يتجدد أملها، ويقوى رجاؤها، في صلاح الحال إذا فسد، وقوة الدين إذا ضعف، واستقامة الأمر إذا اعوج.■

الهوامش

١ - انظر: الصحوة في ميزان العقل للدكتور فؤاد زكريا ص ٧٣.

٢ - عنوان كتاب للسفير عصام الدين حواس.

٣ - تجديد الفكر العربي ص ٢٨٧ ط دار الشروق بيروت.

٤ - انظر: نحن والمستقبل ص ٤٨، ٤٩، ١٥١ ط دار العلم للملايين. بيروت. أولى.

٥ - صحيفة (الشرق) القطرية يناير ١٩٩٣م.

٦ - انظر: (الصحوة في ميزان العقل) للدكتور فؤاد زكريا فصل (الأصالة والمعاصرة) ص ٩٢ وما بعدها.

٧ - انظر: فصل (جيل قرآني فريد) من كتاب معالم في الطريق للشهيد سيد قطب.

٨ - الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود، وعمران بن حصين وغيرهما. انظر الحديثين برقم ١٦٤٦ و١٦٤٧ من اللؤلؤ والمرجان.

٩ - انظر: كتاب (الرسالة المحمدية) للعلامة سليمان الندوي بتقديم محب الدين الخطيب، نشر المكتبة السلفية.

١٠ - في أواخر سورة الأنفال (من الآية ٧٢ إلى الآية ٧٥) ومن سورة التوبة (من الآية ٨٨ إلى الآية ٨٩). وآخر سورة الفتح (الآية رقم ٢٩) وسورة الحشر (من الآية ٧ إلى الآية ٩) وغيرها من سور القرآن.

١١ - انظر: سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي. نشر (دار إحياء علوم الدين) بدمشق ص ٧٥ - ٧٩.

١٢ - رواه مسلم في كتاب الزكاة من حديث جرير ابن عبد الله برقم (١٠١٧) وكرره في كتاب العلم في صحيحه.

١٣ - بريفولت في كتابه (بناء الإنسانية) ولوبون في كتابه (حضارة العرب) وسارتون في كتابه (تاريخ العلم). وانظر: (مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي) للدكتور علي سامي النشار ص ٣٥٣ - ٣٥٩ و(شمس العرب تسطع على الغرب).

١٤ - انظر: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث للدكتور فهمي جدعان ص ٢١ وما بعدها. ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

١٥ - انظر: نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني. نشر دار الكتب العلمية، بيروت. حديث رقم ٢٤١.

١٦ - الحديث رواه أبو داود في سننه كتاب الملاحم برقم (٤٣٤١) والترمذي في التفسير (٣٠٦٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه في الفتن (٤٠١٤) كلهم عن أبي ثعلبة الخشني.



من أخلاق الداعية

الثقة ف

بقلم : نبيل حامد المعاذ

من الأمور المنطقية ان الإنسان لا يمكن ان يلتزم منهجا لا يثق في نتائجه او يشك في صلاحيته فضلا عن ان يتوقع منه الضرر، بل قد يكون الدواء نافعا شافيا بإذن الله ولا يتناوله المريض لشكه فيه، ولذلك عد الله سبحانه الشك من الأسباب التي تدفع المنافقين للإعراض عن منهجه فقال جل شانه: «وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق ياتوا إليه مذعنين. افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون» (النور: ٤٨-٥٠).

فكيف يعمل المسلمون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أم كيف يدعون إليه غيرهم، أم كيف يضحون من أجله، أم كيف يموتون في سبيله إن لم تمتلئ قلوبهم وعقولهم ثقة في هذا المنهج - وحده - بدون ارتياب أو تلفت، ويوقنوا أنه هو المخرج من الظلمات إلى النور، ومن الذل إلى العز، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة؟!

لذلك لا نعجب إذا جاءت هذه الآية الكريمة «ذلك الكتاب لا ريب فيه» في أوائل المصحف الشريف لتقرر - مبكرا جدا - نفي الشك عن هذا الكتاب، ولتؤكد علينا هذا الشرط الذي لا ينفع تلقي القرآن بدونه، ألا وهو شرط الثقة!

ويؤكد الله سبحانه على نبيه (١) صلى الله عليه وسلم هذا الشرط فيقول له: «فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون» (هود: ١٧).

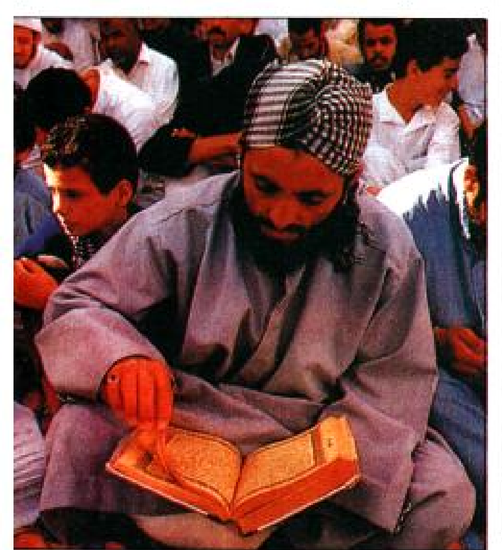
وحتى يبعث الله في قلب رسوله صلى الله عليه وسلم اليقين الكامل في هذا المنهج ويبعده عن أي شك أو ارتياب يقول له : «فإن كنت في شك مما انزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك» (يونس: ٩٤). فيرد النبي صلى الله عليه وسلم بلسان الثقة واليقين قائلا: «لا أشك ولا أسأل» بل إن الله سبحانه - لعلمه بكتابه ورسوله وإرادته الخير والهداية له ولأتباعه - يبادره في ختام هذه الآية بهذا التقرير وهذا التحذير:

«لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين، ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» (يونس: ٩٤، ٩٥).

ولأن الثقة في المنهج شرط أساسي من شروط الدعوة إليه، نرى الله سبحانه يؤكد على نبيه صلى الله عليه وسلم الالتزام بهذا الشرط قبل أن يوجهه إلى الدعوة فيقول له «كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين» (الأعراف:٢).

قال مجاهد وقتادة : «الحرج هنا الشك، لأن الشك ضيق الصدر.. لأن انتفاء الشك في كونه منزلا من عند الله أو انتفاء الخوف من قومه يقويه على الإنذار ويشجعه لأن المتيقن يقدم على بصيرة ويباشر بقوة نفس» (انظر فتح القدير ٢/١٨٧).

ومن المعلوم أن غير المقتنع بدعوته وغير الواثق بها لن يقنع بها غيره - وإن أجهد نفسه في ذلك - ولن يجد الحرارة الدافعة لهذه الدعوة ولا المبررات الكافية للتضحية في سبيلها بل إن الداعية لا يصل إلى درجة الإمامة والتأثير إلا باليقين والصبر وهذا ما نفهمه من قوله تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (السجدة: ٢٤)، وكما أن الثقة أو انتفاء الريب شرط من شروط الدعوة، نراها أيضا من خلال فهمنا للقرآن - دافعا مهما من دوافع الجهاد، لأن صاحب الشك لن يجد



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التسرع في قضاء الحاجات

في أحيان كثيرة تطرأ حاجة ماسة تدعو إلى البحث والتقليب فيقطع الأذان بحثك.

وهنا يتدخل الشيطان لتأخيرك أو تفويت الصلاة عليك مع الجماعة، فيقول لك «هناك وقت كاف للبحث حتى إقامة الصلاة» الأمر الذي يغريك بالاستمرار في بحثك من محل لآخر حتى تدركك الإقامة وأنت في بحثك، حتى إذا استعجلت أمرك، وتركت البحث والجهد إلى المسجد القريب تجد أن عددا من الركعات فاتك، أو تجد أن الصلاة قد قضيت ولا تدرك إلا آخرها وهنا يفرح الشيطان بفوزه عليك.

يحدث هذا الأمر للكثير منا إذا لم ينتبه إلى هذا المدخل الخبيث من إبليس، طرأت لي حاجة ضرورية ولا توجد إلا في مكان بعيد عن منطقتنا السكنية فتوجهت لذلك المكان قبل صلاة العشاء بقليل، ومررت على عدة محلات فلم أجد حاجتي، وكثير من المحلات مغلقة، وأذن المؤذن أثناء بحثي فجاءني الشيطان يقنعني بالاستمرار بالبحث حتى الإقامة، وإلا فإنه لن تجد محلا واحدا مفتوحا بعد صلاة العشاء، فقلت في نفسي تلبية النداء مقدمة على كل شيء، وإذا ما قدم المرء ما يُرضي ربه من أمر الآخرة، على ما يرضيه هو في أمر الدنيا، فلاشك أن الله سييسر عليه أمره، فتوجهت حالا إلى بيت الله بهذا الاعتقاد الراسخ، وما إن أديت الصلاة جماعة وخرجت من المسجد حتى مررت على المحلات، وإذا بي أجد حاجتي عند أول محل توقفت عنده، ولم يأخذ من وقتي دقائق معدودة، بينما قضيت ما يقارب الساعة قبل الصلاة أبحث عن حاجتي، وصدق الله العظيم الذي ينبه عباده بقوله: «ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» (البقرة: ١٦٨).■

أبو بلال

ى المنهج

مبررا ولا دافعا للجهاد أو التضحية فهو دائما يتلمس سبل الهروب وينتحل الأعذار «إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون» (التوبة: ٤٥).

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيرها: «إنما يستأذنك» في القعود عن الجهاد، والتخلف عنه «الذين لايؤمنون بالله واليوم الآخر» وهم المنافقون، وذكر الإيمان بالله اولا، ثم باليوم الآخر ثانيا في الموضعين لانهما الباعثان على الجهاد في سبيل الله، قوله «وارتابت قلوبهم» عطف على قوله: «الذين لا يؤمنون» وجاء بالماضي للدلالة على تحقق الريب في قلوبهم وهو الشك قوله: «فهم في ريبهم يترددون» أي في شكهم الذي حل بقلوبهم يتحيرون، والتردد والتحير، والمعنى: فهؤلاء الذين يستأذنونك ليسوا بمؤمنين بل مرتابين حائرين لا يهتدون إلى طريق الصواب ولا يعرفون الحق (فتح القدير: جـ ٢ ص ٣٦٦).

ومن خطورة الشك - فوق ماقدمنا - أنه والعياذ بالله يوصل لهذه النهاية الأليمة المؤسفة، يقول عز وجل عن المنافقين وهم يخاطبون المؤمنين: «ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير» (الحديد: ١٤، ١٥).

قال الشوكاني في تفسير «وارتبتم»: أي شككتم في أمر الدين ولم تصدقوا مانزل من القرآن ولا بالمعجزات الظاهرة (فتح القدير ٥/١٧٠).

ملأ الله قلوبنا ببرد اليقين، والثقة في دينه ومنهجه إنه نعم المولى ونعم النصير.■

الهوامش

(١) يرى الشوكاني في (فتح القدير جـ٢ ص ٤٨٨) أن هذا النهي تعريض بغيره صلى الله عليه وسلم لأنه معصوم من الشك، وجعل الإمام الطبري (جـ١٢ ص١٣) الخطاب موجهًا له صلى الله عليه وسلم وأن هذا الكلام موافق لأسلوب العرب وأنه لا يقتضي شكّ النبي، وذلك كقول الرجل لابنه: إن كنت ابني فبرَّني.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

مشكلة: ضعف القراءة

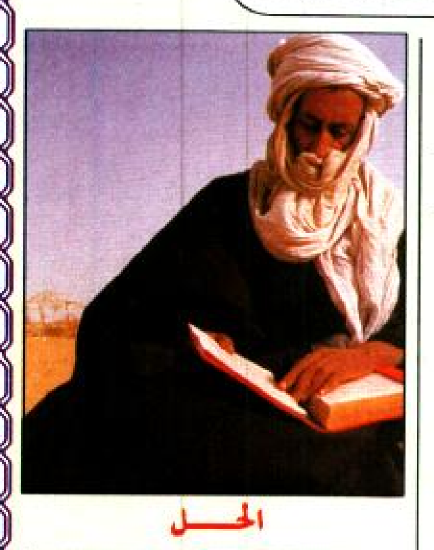
التعريف: عدم الميل للقراءة، والشعور بصعوبة الاستمرار بقراءة موضوع ما.

الأعراض

١ - ضحالة الثقافة.
٢ - السؤال الدائم للآخرين عما حدث.
٣ - ركاكة الأسلوب في الكتابة.
٤ - ضعف التحدث.
٥ - سرعة التململ من القراءة.

الأسباب

١ - انعدام وجود الجو الثقافي في البيت.
٢ - عدم تنشئة الإنسان على حب القراءة.
٣ - الانشغال بأعمال أخرى كالتجارة أو الدراسة.. الخ.
٤ - العقد التي حدثت عند قراءته للكتاب الأول فربما وقع في يده في بداية الأمر، وعند ابتدائه بالقراءة كتاب صعب، أو أعلى بكثير من مستواه الاستيعابي، مما أدى إلى الشعور التعميمي لجميع الكتب، الأمر الذي أدى لخوفه من قراءة أي كتاب.
٥ - عدم استشعاره لأهمية القراءة لاكتساب العلم ومن ثم التقرب إلى الله، ومجابهة أعداء الله.
٦ - عدم وجود دور واضح له في الدعوة، حيث أن وجود مثل هذا الدور يكون دافعا من دوافع القراءة، للإحاطة بهذا الدور، واستغلاله في تبليغ الدعوة.
٧ - عدم تنظيم الأوقات.
٨ - عدم تحديد أهداف محددة في المجال العلمي والشرعي للوصول لها.
٩ - عدم وجود أجواء حوار علمي يضطره ليجاري المحاورين بعلمهم أو تحريك الذاتية فيه لاكتساب العلم.
١٠ - ظهور أشرطة الكاسيت العلمية.



الحل

١ - تنشئة الأطفال على حب القراءة.
٢ - توفير الأجواء الثقافية.
٣ - إيجاد أجواء الحوار والمناقشة العلمية والشرعية ليكون ذلك حافزا من حوافز القراءة، عندما يستشعر الضعف بقلة الثقافة.
٤ - تنظيم الأوقات.
٥ - تنويع القراءة، فالجمود على نوعية واحدة من القراءة من شأنها أن تصيب صاحبها بالملل الذي يعقبه الضعف، فتارة يقرأ بالعقيدة، وتارة بشروح الأحاديث، وتارة، بالأدب والشعر، وتارة بالقضايا الإيمانية والرقائق، وتارة بالقصص، وتارة بالمجلات الإسلامية، وهكذا ينوع في قراءته.
٦ - إعطاء محاضرات بأهمية القراءة.
٧ - البداية بالسهل، والابتعاد عن المجلدات وما صعب من المؤلفات.
٨ - الاكتفاء بالقليل الدائم عن الكثير المنقطع.
٩ - حاول أن تدون فوائد ما تقرأ، فإن لذلك أثرا إيجابيا بحب القراءة والصبر عليها.
١٠ - الإلتقاء المستمر بالمكثرين من القراءة.
١١ - زيارة المكتبات العامة، أو التجارية للاطلاع على الجديد من الاصدارات.

آفات على الطريق ٢٢ (٢ من ٣)

أسباب وآثار المراء أو الجدل



بقلم: الدكتور
السيد نوح (*)

استعرض الدكتور السيد نوح في الحلقة الماضية بعض أسباب الوقوع في المراء أو الجدل ويواصل في هذه الحلقة استكمال الأسباب.

٦ - الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة قبل التحصن بالكتاب والسنة:

وقد يكون الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة من المنطق والفلسفة هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، ولا سيما قبل التحصن بالكتاب والسنة ذلك أن هذه العلوم قائمة على الجدل، وتضييع الأوقات بغير طائل، أو بغير جهد يذكر، ومن اشتغل بها قبل أن يحصن نفسه بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يبتلى لا محالة بداء المراء أو الجدل، ولعل هذا هو سر اختلاف علماء المسلمين في حكم تعلم الفلسفة، والمنطق، فمن قائل بالجواز، وهو سيف الدين الآمدي انطلاقا من أن الإنسان لديه عقل منحه الله إياه، يستطيع أن يزن به الأمور، وأن يميز به بين الحق والباطل، النافع والضار، ومن قائل بالمنع وهو الحافظ أبو عمرو المعروف بابن الصلاح انطلاقا من أن هذه العلوم تعلّم المراء أو الجدل، وتنتهي بالإنسان إلى الشك وربما إلى الإلحاد والعياذ بالله، ومن متوسط يجيزها إذا صارت لدى المسلم حصانة من كتاب الله، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويمنعها إذا لم تتحقق هذه الحصانة حيث يخشى على المسلم حينئذ الشطط، والفتنة في الدين وهو قول الإمام النووي - رحمه الله تعالى -.

٧ - الإعجاب بالنفس بل الغرور والتكبر:

وقد يكون الإعجاب بالنفس بل الغرور والتكبر هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل ذلك إن من كان معجباً بنفسه، بل مغرورا متكبرا يلجأ إلى كثير من الأساليب والوسائل ليحتفظ بما ارتضاه لنفسه من هذه الأمراض والآفات، ويعد المراء أو الجدل من أهم هذه الأساليب وتلك الوسائل، وهذا هو الذي صنعه إبليس - لعنه الله - عندما أمر مع الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، وامتنع، وقال له ربه: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين» (ص: ٧٥). عند ذلك ردّ على ربه في مراء وجدل قائلا: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (ص: ٧٦).

ولعل ذلك هو ما أشار إليه ربُّ العزة حين قال: «إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه...» (غافر: ٥٦).

٨ - فراغ القلب من معرفة الله وتقواه:

وذلك أن القلب إذا فرغ من معرفة الله وتقواه بمعنى مُراقبته وخوفه، ورجائه بصورة تحمل على الاستقامة، دخلت الدنيا هذا القلب، وتربعت على عرشه، ووسوس الشيطان، وبرزت النفس الأمّارة بالسوء، وهنا يكون الاشتغال بما لا يسمن ولا يغني من جوع من المراء أو الجدل، ومن الخصومة بالباطل وهكذا، ولهذا دعا ربّ العزة عباده إلى مقاومة الفراغ بتنويع العبادة لئلا تسأم النفس أو تملّ ويكون الفتور أو القعود الأمر الذي ينتهي بالوقوع في حبائل المراء أو الجدل فقال سبحانه: «فإذا فرغت فانصب. وإلى ربك فارغب» (الانشراح: ٧، ٨).

يقول الحافظ ابن كثير تعليقا على هاتين الآيتين وتفسيرا لهما بما أثر عن السلف: «أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة وقم إليها نشيطا فارغ البال، وأخلص لربك النية والرغبة، وقال مجاهد في هذه الآية: إذا فرغت من أمر الدنيا فقمت إلى الصلاة فانصب لربك، وعن ابن مسعود: إذا فرغت من الفرائض، فانصب في قيام الليل، وفي رواية عنه: فانصب بعد فراغك من الصلاة وأنت جالس، وقال ابن عباس: «فإذا فرغت فانصب في الدعاء»، وقال الضحاك: فإذا فرغت أي من الجهاد، فانصب أي في العبادة، وإلى ربك فارغب قال الثوري: اجعل نيتك، ورغبتك إلى الله عز وجل»(١).

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله -:

«وأشعرت الآية بأن اللائق بحال العبد أن يستغرق أوقاته بالعبادة.... وذكروا أن قعود الرجل فارغا من غير شغل، أو اشتغاله بما لا يعنيه في دينه أو دنياه من سفه الرأي وسخافة العقل، واستيلاء الغفلة، وعن عمر - رضي الله عنه -: إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته، أو روى أن شريحا مر برجلين يصطرعان، فقال: ما بهذا أمر الفارغ»(٢).

٩ - عدم وجود برنامج يواكب ويمتص الطاقات:

وقد يكون عدم وجود برنامج يواكب ويمتص الطاقات لدى المرء، هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن نفس المرء إن لم يشغلها بالنافع شغلته بالضار، وقد حدد الإسلام برنامجا يستوعب حياة المسلم في اليوم والليلة، وفي الأسبوع، وفي الشهر، وفي السنة وفي العمر كله بحيث إذا حافظ عليه لم تبق لديه دقيقة تُستغل في مراء أو جدل كما شدد الإسلام على الأئمة أن يستفرغوا كل ما في وسعهم وكل ما في طاقتهم من أجل أن يستنبطوا ما يملأ على المسلم حياته بالعمل الجاد المثمر وإلا حرموا الجنة فقال صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم، وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة»(٣).

١٠ - الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على المراء أو الجدل:

وأخيرا قد تكون الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على المراء أو الجدل هي السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، فإن من غَفَل عن الآثار الضارة، والعواقب المهلكة لأي أمر من الأمور أدت به هذه الغفلة إلى الوقوع في هذا الأمر، ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها تأتي أحكام كثيرة في التشريع الإسلامي مقرونة بحكمة التشريع، ولعل هذا هو السر كذلك في كثرة التكرار ودوام التذكير، بل الأمر به في قوله سبحانه: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

رابعا: آثار المراء أو الجدل

وللمراء أو الجدل آثار ضارة وعواقب مهلكة سواء على العاملين أو على العمل

الإسلامي، وإليك طرفا من هذه الآثار وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين :

فمن آثار المراء أو الجدل على العاملين:

١ ـ قسوة القلب :

ذلك أن المراء أو الجدل مبني على الكلام الكثير الذي لا فائدة ترجى من ورائه، ولا طائل تحته سوى إفحام الخصم، والغلبة عليه ولو بالباطل، وكثرة الكلام بغير ذكر الله فيها قسوة للقلب، فكيف لو كانت بالباطل وقد جاء في الحديث: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي»(٤)، وقال مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ إمام دار الهجرة: «المراء يقسي القلوب....»(٥).

٢ ـ إغضاب الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى البغض والقطيعة والتآمر:

وذلك أن من يشتغل بالمراء أو الجدل ينسى العمل ويركز على القول ولا بركة في قول لا يصحبه عمل كما قال الله عز وجل: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف: ٣). إذ في ذلك قطع للعبد عن ربه، فيقسو القلب، ويكون الغضب، بل البغض والقطيعة والتآمر من الآخرين.

وقد وعى هذا الأثر لقمان الحكيم فقال يوصي ولده: «يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك..»(٦)، كما وعاه الإمام مالك فقال: «المراء يقسي القلب، ويورث الضغائن»(٧)، ووعاه سفيان الثوري فقال: «لو خالفت أخي في رمانة، فقال: حلوة، وقلت: حامضة لسعى بي إلى السلطان»(٨)، وقال أيضا: «صاف من شئت، ثم أغضبه بالمراء فليرمينك بداهية تمنعك العيش»(٩).

٣ ـ ضياع الهيبة وسقوط المروءة:

وذلك أن المراء أو الجدل يحمل صاحبه على أن يكشف عن كل أوراقه، ويرمي خصمه بكل ما يستطيع، وإذا كشف المرء عن كل أوراقه، ورمى خصمه بكل ما يستطيع ضاعت هيبته، وسقطت مروءته لا محالة، إذ المرء كما قيل: مخبوء تحت لسانه، وفي هذا يقول عيسى عليه السلام:

«من كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته...»(١٠).

٤ ـ عدم أمن الفتنة في الدين :

وذلك أنه كثيرا ما تعترض الشبهات طريق المرائي أو المجادل وقد لا يتمكن من الرد على هذه الشبهات، وحينئذ يتسرب الشك إلى نفسه وقد يقوى هذا الشك إلى حد الفتنة وترك الدين والعياذ بالله، وماذا بقي للمرء بعد الفتنة وضياع الدين؟ وقد وعى هذا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود فقال:

«ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته، ولا تؤمن فتنته...»(١١).

كما وعاه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إذ قال: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»(١٢).

ب ـ على العمل الإسلامي :

ومن آثاره على العمل الإسلامي :

١ ـ الفرقة والتمزق :

وذلك أن من أورثه المراء أو الجدل: قسوة القلب، وإغضاب الآخرين إلى حد البغض والقطيعة، والتآمر، وضياع الهيبة، وسقوط المروءة وعدم أمن الفتنة في الدين، لا يمكن أن يتآلف قلبه مع قلوب العاملين لدين الله ممن سلمهم الله من هذه الآفة فتكون القطيعة والفرقة.

٣ ـ تمكن العدو مع طول الطريق وكثرة التكاليف:

وحين تكون القطيعة والفرقة يتمكن العدو منا، وتطول الطريق وتكثر التكاليف ، سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا، وواقع العاملين اليوم يشهد بذلك، إذ الاختلاف حول أسلوب العمل إلى حد المراء أو الجدل هو الذي أدى إلى القطيعة والفرقة، ومن ثم تمكن الأشرار وطالت الطريق، وكثرت التكاليف.

خامسا : طريق العلاج بل الوقاية من المراء أو الجدل

وعلى ضوء ما قدمنا يمكن رسم طريق العلاج بل الوقاية من المراء أو الجدل على هذا النحو التالي:

١ ـ ملء القلب بمعرفة الله وتوحيده وتقواه، فإن ذلك من شأنه أن يقضي بل يقي النفس من الوقوع في سائر الآفات، ومنها هذه الآفة، ويعين على ذلك التدبر في نعم الله التي تغمرنا من أعلى إلى أدنى، ظاهرة كانت أو باطنة، وذلك من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك من خلال النظر في الكون وفي القرآن الكريم ما يؤكد هذه الوسيلة إذ يقول ـ سبحانه ـ : «...كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» (النحل: ٨١)، «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠ ـ ٢١)، كما يعين على ذلك الاستقامة المتمثلة في ترك المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها، ثم المحافظة على الفرائض، والمواظبة على النوافل.

٢ ـ رعاية الآداب الإسلامية التي لابد منها في النصيحة من ضرورة أن تكون في السر لمن لم يجاهر بها، وأن تكون بالأسلوب المناسب وفي اللحظة المناسبة، وأن تكون بنية الإصلاح والتغيير لما هو أحسن، وأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن يتجرد الناصح من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، إلى غير ذلك من الآداب التي يجمعها قوله سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...» (النحل: ١٢٥)، «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...» (يوسف: ١٠٨)، «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه: ٤٤) فإن رعاية هذه الآداب من شأنها أن تقضي على المراء أو الجدل، والقصة التالية خير ما يشرح ذلك:

«أصاب المأمون بخراسان كانونا من ذهب مرصعا بجواهر كثير، قيل إنه كان ليزدجرد ابن شهريار الفارسي لا تعرف قيمته لكثرتها، فقال ذو الرياستين: الفضل ابن سهل الصولت ـ وكان من دعاة الشعوبية: يا أمير المؤمنين الرأي أن تجعله في الكعبة يوقد عليه العود، والند بالليل والنهار، فقال المأمون: أفعل، وأمر بحمله إلى مكة، واتصل الخبر بيزيد بن هارون المحدث، فأمر مستمليه أن يقف يوم الخميس عند اجتماع الناس، وأصحاب الحديث فيشكر المأمون، ويدعو له، ويخبر بخبر الكانون، ففعل المستملي ذلك، فلما سمع يزيد كلامه، صاح وانتهره، وقال له: ويلك، اسكت، إن أمير المؤمنين أجل قدرا، وأعلم بالله ـ عز وجل ـ من أن يجعل بيته بيت نار فكتب أصحاب البريد إلى المأمون، فأمر بكسر الكانون، وبطل ما دبره ذو الرياستين»(١٣).■

الهوامش

١ ـ انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢٨/٤.
٢ ـ انظر روح المعاني للألوسي ١٧٢/٣٠.
٣ ـ الحديث سبق تخريجه في : ٧٢/١.
٤ ـ الحديث أخرجه الترمذي في : السنن : كتاب الزهد: باب منه ٥٢٥/٤ رقم ٢٤١١ من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب».
٥، ٦ ـ انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
٧ ـ سبق تخريجه.
٨، ٩، ١٠ ـ انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
١١ ـ الحديث أورده الغزالي في: إحياء علوم الدين ١٧٥/٣، وعلق عليه العراقي في: المغني بهامش الإحياء ١٧٥/٣ قائلا: «الطبراني عن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع بإسناد ضعيف دون قوله: «لا تفهم حكمته» ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا موقوفا على ابن مسعود».
١٢ ـ انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ١٧٦/٣.
١٣ـ انظر : القلائد من فرائد الفوائد للدكتور: مصطفى السباعي ص٩٨ نقلا عن: الفرغاني.

(*) استاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

القراءة الدؤوب، هي مفتاح الخلاص من الأمية الثقافية التي يعاني منها كثير ممن يتصدرون المجالس، ويملؤونها كلاما يحتاج إلى الروية والأناة، ويعرضون فيها آراء لا تتسم بالوعي والحكمة، ويقدمون فتاوى لا تعالج مرضا ولا تستأصل داءً.

إن القراءة عمل ضروري، وتتأكد ضرورتها وتزداد بازدياد مسؤولية أحدنا، واتساع مجالاته، وارتقاء مكانته، لأنه يتعرض باستمرار لمن يسأل ويستفسر، ومن يحاور ويحاجج، ومن يتحدى ويهاجم، فكيف يؤمن لنفسه الوقاية، ويصونها من الاهتزاز في أعين المقربين على الأقل من غير أن يمتلك السلاح المكافئ، والقدرة اللازمة لكل هذه الجولات وتلك المباريات والمناورات الكلامية.

وهل يتأتى له حيازة السلاح المطلوب، إلا عبر الكلمة المقدسة «اقرأ»؟ ثم إن التوقف عن القراءة يعني التوقف عن العطاء حيث يراوح الإنسان مكانه، وعندما يحاول أن يتقدم تراه يكرر ذاته، ويردد محفوظاته، ولا يأتي بجديد لأنه انقطع عن المعين الذي كان يمده بما يثري ثقافته، ويبعث حيويته ويطور إمكاناته.

إن الطبيب والمفتي ومُصنِّع الأسلحة وغيرهم مضطرون إلى متابعة قراءاتهم والاستغراق في بحوثهم ودراساتهم، حتى يكون الطبيب مواكبا لما يستجد في عالم الطب من اكتشافات حول الأسباب والأعراض المرضية أو وسائل الوقاية وأنواع العلاج المستحدثة.

وحتى يستطيع المفتي أن يعرض علمه بعد إزاحة ما علق به من سوء فهم والمحافظة على جلاله وتلبية لاحتياج السائل فردا ومجتمعا.

وأخيرا حتى يتمكن مُصنِّع الأسلحة من تأمين السلاح الذي لا يقل فاعلية إن لم يتفوق على سلاح العدو المغير.

اصدارات

الطريق إلى سرايفو



المؤلف: سيد حمدي (كاتب صحفي)
الناشر : المؤسسة الأوروبية للإعلام

يمثل كتاب «الطريق إلى سرايفو» محاولة مختلفة لتناول قضية البوسنة والهرسك على صعيد الموضوع الذي يمتد وفقا لرؤية أكثر شمولية، ليتضمن ست دول بلقانية، وصولا إلى العاصمة سرايفو التي تمثل أعلى صورة للتركيبة المعقدة في هذه المنطقة من العالم ويذهب ضحيتها المسلمون في أغلب الأحيان.

يستهل الكاتب عمله بالتطرق إلى الواقع الروماني وعلاقته بالأحداث خاصة ما يشاع حول فرض حظر على يوغسلافيا الثالثة المكونة من صربيا والجبل الأسود.

ويكتشف القارئ منذ اللحظة الأولى أنه أمام معالجة حية، حيث يتراجع عامل الجغرافيا بشدة، وتختفي الحدود بين دول الجوار وغير الجوار، ويحل محلها التاريخ المشترك الذي يصنعه إطار عقائدي واحد، الأمر الذي يفسر تكتل روسيا وأوكرانيا ورومانيا واليونان خلف صربيا.

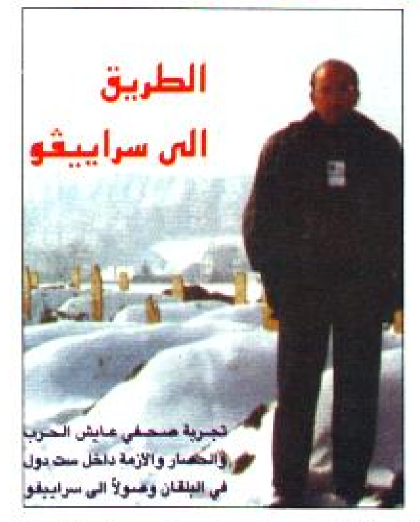
لقد سعى الكاتب الصحفي المصري سيد حمدي إلى إبراز حقيقة هامة، تتلخص في وجود أسباب مادية، اقتصادية، سياسية، عسكرية، واجتماعية خلف قرارات وتحالفات دول البلقان فيما يتعلق بقضية البوسنة ، لكنه أدرك ومنذ اللحظة الأولى أن ذلك كله يتم فوق أرضية دينية تتقاطع وتلتقي مع تلك المصالح.

ويثبت المؤلف صحة رؤيته من خلال تحرك لا يخلو من المخاطرة في رومانيا وألبانيا ومقدونيا وكوسوفا (أعلنت استقلالها من طرف واحد) وصربيا وكرواتيا وأخيرا سرايفو الرمز الحي للبوسنة والهرسك.

كان «الطريق الى سرايفو» ـ كما شاء المؤلف أن يسمي كتابه ـ فرصة جيدة للتعرف على أحوال مسلمين آخرين في المنطقة، يخضعون لأطراف أخرى تظهر هذه الحقيقة عبر استعراض الكاتب لمشاهداته في اقليم أو جمهورية كوسوفا.

فقد كانت زيارته كصحفي في المدن الكوسوفية مدعاة للريبة والحرج، لأنها تتم في أماكن مفترض فيها أنها تحت حصار وعزل غير معلن عن العالم الغربي الذي يبدو من قراره ومسلكه عدم انزعاج وأكتراث حقيقي بما يحدث.

يحدث الشيء نفسه في جمهورية مقدونيا



التي كانت حتى وقت قريب تحظر على المسلمين تعلية جدران بيوتهم لأكثر من متر واحد.

الوصول إلى سرايفو هو قمة هذا العمل الذي يمكن إدراجه ضمن ما يمكن تسميته بأعمال «الرحلات السياسية» التي تعني بهموم وقضايا الأمة فلا تغيبها تلك الحدود الجغرافية الوهمية، خاصة إذا ما تبين لنا عبر صفحات الكتاب تعاونا إسرائيليا صربيا، وتشابها لا يخفي بين حجم ونوعية المعاناة للمسلمين البوسنويين والشعب الفلسطيني.

يستدعي المؤلف إلى ذاكرة القارئ خلفيات التاريخ الممزوج بالمعاناة، وهو يتجول في شوارع سرايفو وينقل له صورة حية تمتزج بما رآه من صمود أخاذ لم تنل منه مدفعية الصرب الرابضة على المرتفعات المحيطة بالعاصمة.

يقع الكتاب في ٢١٧ صفحة تضم سبعة فصول تتناول على التوالي رومانيا وألبانيا ومقدونيا وكوسوفا وصربيا وكرواتيا وسرايفو.

ويختتم المؤلف «الطريق إلى سرايفو» بملحق للوثائق والخرائط مما يضفي المزيد من الأهمية العلمية على الكتاب الذي يقدم للقارئ العربي وثائق بوسنوية وصربية وأمريكية تنشر لأول مرة.■

الناشر : المؤسسة الأوروبية للإعلام
EURO - MEDIAS
B.P. 630 - 80006 AMiENS - FRNCE
Tel: 22524676

واحة الشعر

شعر : حامد بن عبدالرحمن الغامدي
ابها - السعودية

كشمير.. في الرمق الأخير

اينع الخصب فانتثر
والاسى عمّ وانتشر
مالكم يا احبّتي
قصة البؤس والضجر
كتب الدمع ما جرى
بحروفٍ من الكدر
كنت ارضاً يزينها
اجمل الورد والشجر
جنّة الله في الدُنا
يشهدُ الخصبُ والثمر
كنت بالحسن اكتسي
كنت فيضاً من الزّهر
كان ديني حضارتي
وبه كنت افتخر
دان اهلي بدين من
كان من افضل البشر

* * *

فاعتدى الكفر بغتةً
فغدت جنّتي سقر
سالت الهند جندها
كل من يعبد البقر
فتلاشت نضارتي
وانمحى الحسن وانكسر
صار «دوحي» مجازر
يحتوي ابشع الصور
مسجدي لم يعد به
من يصلي.. فلا اثر
وجراحي تنوّعت
هل لما قلت مُنكَر؟
انا كشميرُ اشتكي
وطأة الكافر الأشر
نسوتي.. آه.. ما الذي
صار.. لكنه القدر
وكهولي تساقطوا
دون غُسلٍ إلى الحفر
واصيبت عجائز
لم تُراعَ مع الكِبَر

* * *

انا كشمير اشتكي
فانهضوا ايها البشر
ما لإعلامكم غدا
صامتاً يحبس الخبر
لا يُداوي قضيتي
بالبراهين والصور

صرت - ياويح امتي
عرضة للحق والخطر
انا كشمير اشتكي
فاتركوا اللهو والبطر
كيف تُرمى كرامتي؟
كيف ينتابني القهر؟
اين مليارُ مسلم؟
ما له اليوم في خور!!

* * *

يا قلوباً تجمّدت!
فهي اقسى من الحجر!
لا اراها تلين لي
رغم مابي من الضرر
ياعيوناً كأنّها
لا ترى ما الذي ظهر!!
تُبصر الخطب والردى
دمعها غير مُنهمر
كيف هانت مُصيبتي؟
آه.. يا خيبة البصر!!
بيدَ شعبي وانتموا
في ضلالات مؤتمر
انسيتم أولي النُهى
اقرأتم من السِيَر؟
ورايتم جهادهم
حين ساروا الى الظَفر
ورايتم نبيكم
وابا بكر او عمر
ام شُغلتم بلهوكم
وصدفتم عن العِبَر
احذروا من زمانكم
ربما ينفع الحذر!!
واعيدوا جهادكم
قوة السهم والوتر
لتذيقوا عدوكم
ويلة الحرب والشرر
وتكونوا اعزة..
إنما العز يُدّخر
انا كشمير اشتكي
طلّقوا العجز والبور
لست ارضى يحلّني
عابد الشمس والقمر
شمّروا وادفعوا الأذى
واستعينوا بمقتدر

* * *

مبادرة إعلامية إسلامية



بقلم الدكتور:
حلمي محمد القاعود(*)

تجاوز الإعلام في عصرنا، الجريدة والمجلة والبيان الصحفي، إلى مرحلة أكثر تطورا وتأثيرا، حيث صار الإعلام المرئي بكل ما يحمله من صورة وخبر ودراما وفيلم وحوار.. بل وتمثيليات الأطفال (وخاصة الكارتون) بؤرة الإعلام المؤثر والفعال في تشكيل الرأي العام، والتصور حول القضايا المختلفة، تاريخية ومعاصرة ومستقبلية.

وقد تنبه إلى هذه المسألة الدكتور اسماعيل الشطي في حديثه المهم إلى مجلة «المجتمع» العدد ١٠٧٢ بتاريخ ١١ من جمادي الأولى ١٤١٤هـ - ٢٦ من اكتوبر ١٩٩٣م) حين قال: «الإعلام ليس إصدار صحيفة، وليس مجلة.. الإعلام إصدار رواية سينمائية.. مسلسل تلفزيوني.. برنامج ثقافي.. برنامج فكري.. مسرحية إسلامية، أمور تقدم المتعة، والبهجة للناس.. وتدس إليهم الفكرة والقيم.. ثم تساءل «أين الإسلاميون من كل ذلك؟

ولأن المسألة تشكل استراتيجية مهمة في واقع المسلمين الراهن، فإن الإلحاح عليها مطلوب ومهم ايضا، فهي عنصر جهادي مثمر إذا أحسنت الاستفادة به ومنه، وبخاصة أن دور المسلمين فيه قاصر على رد الفعل، وعدم التجاوز إلى الفعل.

إن الإعلام المرئي يمثل منذ زمان بعيد، ومنذ إنشاء المحطات التلفزيونية مجالا خصبا لأعدائنا.. وبخاصة اليهود، وقد استثمروه استثمارا جيدا في طرح قضاياهم، الحقيقي منها والزائف، واستطاعوا عن طريق الأفلام والمسرحيات، والأخبار والتحليلات والمقابلات، أن يتسللوا إلى وجدان الملايين وقلبها وإقناعهم بعدالة ما يريدون وصحته.. وأبسط مثال على ذلك: إقناع العالم بأن فلسطين هي وطنهم من قبل أربعة آلاف عام.. بينما يقومون بتهجير أصحاب الأرض الحقيقيين وتهويدها، وفرض هيمنتهم على الجيران، وإذلالهم بالقوة الغاشمة والمعاهدات المجحفة.

ومن المؤسف، أن رد الفعل الإسلامي على دعاوي اليهود لم يتعد - في أحسن حالاته - تأثيرا وقتيا يزول بزوال الأحداث والوقائع لأن المسلمين لم يحسنوا استغلال الإعلام المرئي، أو أهملوه إهمالا كثيرا.

كذلك فإن إتساع الدائرة الإعلامية المرئية جعلنا نحن المسلمين مجال استلاب عظيم، وهدفا لعملية غسيل مخ خطيرة، إذ تهب علينا رياح الغزو الفكري الشامل عبر عشرات المحطات والقنوات التلفزيونية القادمة من بعيد، والتي يملكها أباطرة الإعلام اليهودي والصليبي.

إن البعض في بلادنا الإسلامية يرى أن المواجهة تكمن في تحطيم أطباق الاستقبال (الدش) وتوعية الناس من خلال الخطب والندوات.. ولو كان الأمر ينتهي بهذا الحل ما أثرنا هذه المسألة، وما طالبنا بالإلحاح على معالجتها.. لأن البث سيدخل غرف نومنا قريبا



بدون أطباق استقبال.

إن سياسة المبادرة والفعل ضرورة لتحقيق أهداف عديدة .. التعريف بالإسلام وقضايا المسلمين، الرد على مفتريات الآخرين، كشف ما يعانيه المسلمون في أماكن عديدة، تعميق الوعي الإسلامي في شتى المجالات، مواجهة ما يستجد من أمور تعني المسلمين في حياتهم ومعاشهم.

لقد اسعدني أن يبادر المسلمون الأتراك إلى إنشاء قناة تلفزيونية فضائية تبث من خارج البلاد، وتعرِّف بالإسلام وتخدم قضايا المسلمين على مدى اليوم والليلة (٢٤ ساعة) فتقدم الخبر والصورة والدراما والحوار والتفسير والفتاوى، وكل ما تقدمه القنوات التلفزيونية الأخرى، ولكن من خلال تصور إسلامي وطرح إسلامي.

إن تركيا تستقبل بث ما يقرب من اثنتي عشرة قناة تركية، حكومية وخاصة، من الداخل والخارج، وكلها تنهج نهجا علمانيا مخالفا للإسلام أو معاديا له، بما تبثه من أفلام ومواد تعتمد على العنف والجنس والخلاعة، ونفي للإسلام تماما.. وقد جاءت القناة الإسلامية لتقدم البديل الفعال، وهو ما جعل أغلبية الشعب التركي يفضلها على قنوات الإثارة الأخرى، وكانت خطوة في الاتجاه الصحيح.

إن الاعتماد على الإعلام المرئي ضرورة يفرضها الواقع الراهن، لاتخاذ زمام المبادرة الإعلامية الإسلامية، وتجاوز الحصار القمعي الذي يفرض على المطبوعات الإسلامية، ومواجهة السيل المنهمر من جيوش الغزو الفكري، والثقافي عبر الفضاء والمطبوعات ومؤسسات التنصير والتغريب.■

(*) استاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا .

قصة قصيرة

غـــدا ســـأثـــأر

بقلم: زكريــا بو غـــرارة

عضو الاتحاد الأدبي الإسلامي - الجزائر

كان السعال الحاد يزداد رويدا رويدا.. ويهتز مع جسم سليم.. عيناه بهما بعض الإنهاك.. من طول التعب والسهر ها هما مغرورقتان بالدموع بفعل السعال المتواصل..

ويمضي يترنح في عتبة الليل الداجي.

طرق باب المنزل ببطء ارتدت صدى الطرقات الوئيدة الواهنة.

غمغم برتابة:

- لابحث عن المفتاح.. فلا جدوى.. كلهم نيام..

وبعد لأي وجهد ولج الى الحديقة المهملة: كانت اشجارها تهذر بفعل الريح.. وتبعث في النفس خشوعا ورهبة.. ها هو يصادف الباب الرئيسي للبيت مغلقا.

قد أنهكه المسير.. واغراه السكون العميم.. بأن يجلس القرفصاء .. يشق أذنه بنقيق الضفادع.. وصرير الحشرات.. من بعد سحيق ترامى إلى أذنه صوت المؤذن.

ابتسم ابتسامة ماكرة فلا غرو ان اخاه سالم سيقوم لأداء الفريضة في مطلع هذا اليوم المبارك الميمون - الجمعة - وسيفتح له الباب.. وتنتهي المشكلة.. ويخلد لنوم دهري.. غير ان ابتسامته جارت بمماتها..

ازداد السعال.. وران الصمت المطبق.

تساءل في دهشة.. لماذا لم يجلجل صوت الشيخ ابو ايمن بالآذان؟.. لابد ان شيئا ما قد حدث..

طال الانتظار.. وبدأت الهواجس تعترض سليم في كل اتجاه.. عيناه شاخصتان في الأفق.. وقلبه منقبض.

- ترى لماذا لم يقم سالم للصلاة إذن؟!

ليست عادته..

إنها المرة الأولى التي يفعلها.

ويك انه لن ينجو من عتاب لخوانه.

ازداد القلق حدة.. وأصبح للحيرة موطئ قدم..

قام سليم من جلسته مكابرا معاندا مرضه القديم.. وصاح بأعلى صوته: سالم... سالم..

لكن المكان.. لا يرتد فيه غير صدى الكلمات المرسلة.. قد اصبح السكون بلا معنى.. يوحي بالحيرة والأسى القاتل.. الرهبة تطبق على المكان.. والريح العاصفة تأذن بدنو الطوفان الهادر.

صرخ بشدة: زينب.. يا حسين.

لكن صراخه تردد في السماء الرحيبة.. فارغا من كل محتوى .. طرق الباب بعنف.. لا احد يرد.. شعر باليأس.. وداعبت الدموع مقلتيه.. شعر باليتم لأول مرة.. كأنه لم يذق طعمه من زمن الصبا..

بعد طول تفكير.. وشرود.. خرج قاصدا المسجد.. بعد مسيرة وجد المسجد محاصرا بكتائب الجنود.. صادفته السحن الصخرية الصماء.. بالصد والإبعاد.. تساءل في حيرة وصراخ.

أهي مساجدنا.. ام مساجد سراييفو.. يا للهول لمح على بعد خطوات جثة لخيه سالم مضرجة بالدماء وعلى مقربة منها المصحف.... وقد وطئته الأقدام النجسة .. ياه.. ما اشبه يومنا بأمس الآخرين.. واليات الصرب تدك مساجدهم وتهتك اعراض نسائهم زهرة الحياة الدنيا.. وعبق الجنة..

صرخ .. تأوه ..

طوقه ثلاثة من المجندين لمكافحة الارهاب.. واقتادوه بعد الضرب المبرح لمباحث أمن الدولة..

هناك صادف زوجة أخيه زينب وابنها حسين.. كانت المسكينة تكفكف دمعها وتهدئ من روع صغيرها.. أسرّت في أذن سليم انها ستبقى رهينة لحين عودة سالم الهارب.

وقتها انفجر سليم صارخا..

- سالم مات.. قتلوه بالرصاص كانت تهمته صلاة الفجر بالمسجد.

وبعد قليل صاح وعيناه شاخصتان نحو الأفق.

- غدا سأثأر.. لكن لرب ودين.

وامضي الى الله في عزة ويقين.

بصوت يخالطه البكاء قالت زينب.

- لا نامت أعين الجبناء.■



للداعيات فقط

تريثي قليلا

أختي الداعية .. لا أملك إلا أن أزف إليك تحية إكبار وتقدير على ما بذلته لدعوتك ولا زلت تبذلينه، فقد سرت في هذا الطريق منذ سنوات وسنوات، ولا زلت تبذلين وتتفانين في العطاء ، فعسى الله أن يثيبك على ذلك خير الجزاء وأسأله تعالى لك ولنا الثبات على طريق الحق والدعوة إلى الله..

أختاه.. رغم أني أعلم يقينا أنك أصبحت مخضرمة في حقل الدعوة، وأن تجاربك به كثيرة، إلا أننا لا نسلم جميعا من أخطاء وعثرات، فالكمال لله وحده سبحانه، وفي مثل هذه المواقف تقدم الواحدة منا النصح لأختها فالمؤمن مرآة أخيه.

أختاه.. لاحظت أنك في تعاملك مع المرأة المتبرجة تحيطينها بهالة من التقدير والاحترام، قد لا تتوفر بنفس الصورة مع غيرها الملتزمة بشرع الله، فها أنت تبشين للأولى بإجلال وتنصتين لها باحترام، بينما لا تحظى الأخرى الملتحفة بعباءتها بنفس اهتمامك!! أتراها رواسب قديمة ما استطعت الخلاص منها، أم أنك اعتقدت أن كسب مثل هذه المرأة يتطلب منك ذلك؟؟

إن كان الأمر الأخير عزيزتي فقد أخطأت، فكسب أمثال تلك وغيرها لا يعني منحها اهتماما وتقديرا مبالغا فيه، كما أنه لا يليق بنا تجاهل الملتزمة من باب إنها قد التزمت وانتهى الأمر.

لاحظت عليك عزيزتي بأنك ترددين أقوال صديقتك تلك المتبرجة باهتمام وإكبار، وفي الوقت نفسه تلقين باللوم على آراء تلك الملتزمة وتحقرين أحيانا من أقوالها، ولا يليق هذا بك.. أجل.. كوني مع الحق عزيزتي دون أن تخشي لوم أحد، كوني مع الحق غير عابئة بمن يتهمك أنك صرت «متلهن».

كوني مع الحق ولا تقدمي تقديرك واحترامك إلا لتلك التي تستحقه.■

سعاد الولايتي

هل نزع الله الرحمة من قلوبنا؟؟





وضعت رأسها على صدري وقالت: أترضين أن تكوني لي أما؟.. قَطَّعَت قلبي كلمتها تلك لا لأنها طلبت مني هذا الطلب، ولكن لأنني أعرف هذا الإحساس.. وأعلم صعوبة طلب كهذا.. وما وراء هذا الطلب.

إنها طلبت مني حبا وحنانا افتقدته من أمها، طلبت رحمة وودا لم تجده في محيط أسرتها، طلبت أن أكون لها أما بديلة عن أمها التي لم تتلمس حاجة ابنتها لتلك الأحاسيس المرهفة، طلبت ملجأ ترتاح فيه تذوق به حنان الأم وتشعر بأمانها ودفئها الذي لم تعرفه في حياتها إلا عندما كانت صغيرة في «اللفة».

لمست معاناتها التي تعيشها هي وكثير من الفتيات مثيلاتها في مجتمعنا خاصة في هذا العصر الذي طغت فيه الماديات.. فنحن نعيش في حالة من جفاف العاطفة، ونفتقد القدرة على إبداء مشاعرنا، نحرم الجميع من حبنا وودنا ونخفيه حتى عن أقرب الناس لنا وأحوجهم إلينا، نحرم أبناءنا فلذات أكبادنا من هذه العاطفة الطبيعية والرحمة التي أودعها رب العالمين في قلوبنا نحن البشر والتي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم، عندما جاءه قوم من الأعراب وقالوا له: هل تُقَبِّلون صبيانكم؟ فقال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: نعم، قالوا: ولكنا والله لا نُقَبِّل، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة.. أصبحنا كهؤلاء الأعراب نستحي أن نُقَبِّل أبناءنا أو نبدي لهم مشاعرنا فلا نعينهم بحناننا بل نتركهم يتألمون ويعانون بصمت ولا نمتص آلامهم وأحزانهم، لا يرون منا يدا حانية ولا لمسة رقيقة وأحيانا حتى كلمة طيبة لا يسمعونها منا، ولا يعرفون طعم علاقة الأمومة الحقيقية، نستحي ونهمل ونترك ونتناسى إلى أن تحدث الطامة الكبرى ويبدأ أبناؤنا وخاصة من وصل منهم للسن الحرجة سن المراهقة يبحثون عن بديل ويفتشون عن حب يملئون به حياتهم بعد أن عجز المحضن الطبيعي لهم (الأسرة) عن توفيره فماذا يحدث غالبا؟ تتلقفهم الأيادي الخبيثة فتعرف نقطة ضعفهم وتستغلها لأغراضها الدنيئة، وتحثهم على فعل ما لا يحمد عقباه من عادات سيئة وتصرفات خطيرة تؤدي في النهاية إلى انحراف الأبناء عندها فقط يبدأ الندم والتحسر على ما فات.

أخواتي الكريمات في دراسة أجريت هنا في الكويت تبين من خلالها أن نسبة كبيرة من الأحداث الذين يعيشون في دور الرعاية الاجتماعية وصلوا لهذا المكان نتيجة لأسرة مفككة لم يعرف لها الحب طريقا ولا الحنان سبيلا فكانت النتيجة الانحراف المؤكد..

فياترى هل نتعظ ونعي خطورة هذا الحرمان وتعالج هذه الظاهرة المتفشية في أسرنا أم نتركها إلى أن يتدمر أبناؤنا ونحطم قلوبهم بأيدينا .. أترك الإجابة لَكُنَّ أخواتي الأمهات!■

خدية الملا

من أوراق اختصاصية اجتماعية

الصامتة

بقلم : نادية البراك

تمر الاختصاصية الاجتماعية أثناء عملها بحالات متباينة من الأمراض النفسية، فهناك بعض الحالات التي تتمكن من علاجها بمفردها، وهناك حالات يستدعي الأمر عرضها على طبيب نفساني متخصص، ومن ذلك حالة الطالبة «سلوى» والبالغة من العمر عشر سنوات.

كانت سلوى تعاني من تخلف دراسي سببه صمتها الدائم أثناء وجودها في المدرسة والبيت، وإذا ما نطقت فإنها تعاني صعوبة شديدة في الكلام، وبعد جهد جهيد لا تتمكن إلا من نطق كلمات قليلة محدودة، باطلاعي على ملف الطالبة تبيّن أن الاختصاصية الاجتماعية قبلي قد بذلت معها جهداً كبيرة دون فائدة وبدا لي أن الحالة ميئوس منها، لكنني تمسكت بالأمل وعزمت على المحاولة من جديد..

قمت باستدعاء سلوى لمكتبي مرات عديدة في محاولة لعقد علاقة ودية معها، لكن جميع هذه اللقاءات فشلت فشلا ذريعاً مع الأسف بسبب صمتها الدائم من جهة، والصعوبة التي تعانيها أثناء الكلام من جهة أخرى، كما أنها شخصية انعزالية تماماً حيث لا تختلط بباقي الطالبات ولا تشاركهن اللعب واللهو..

استدعيت الأم لمقابلتي فلبت دعوتي في الحال، ولما جلست قلت لها: لا شك أنك قمت بزيارات عديدة للمدرسة لأجل حالة سلوى هزت رأسها بألم:

- أجل .. أجل .. وليت هذه الزيارات أفلحت، ليتني أعرف سبب ما تعانيه ابنتي؟

● هل تعاني من صعوبة في النطق منذ صغرها؟

هزت رأسها من جديد:

- أبداً .. كانت تتحدث بصورة طبيعية حتى سن الثالثة، فجأة أصابها هذا الصمت الرهيب، وظلت لمدة سنة كاملة لا تتحدث على الإطلاق ولم نسمع صوتها بتاتا، وبعدها.. أي في سن الرابعة صارت تتحدث لكن بصعوبة بالغة كما ترين.

سألتها باهتمام:

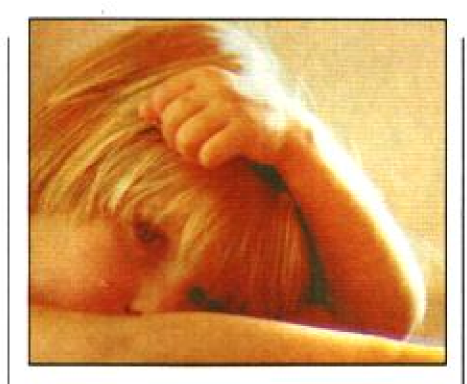
● إن شخصيتها انعزالية تماما، فكيف هي في البيت؟

- وفي البيت انعزالية كذلك.. منطوية على نفسها، لا تشارك إخوتها لعبهم ولهوهم..

● ألم تحاولي عرضها على طبيب نفساني..

قالت باستياء:

- طبيب نفساني؟ كلا.. ظننتها ستتحسن مع



مرور الأيام..

● لكنها لم تتحسن، وهي الآن في العاشرة من العمر، ولابد من تدارك الأمر.

- ألا يمكنك عمل شيء؟

● جهودي التي سأبذلها معها ستظل محدودة، من الأفضل عرضها على اختصاصي.

قالت بعد تردد:

- حسناً، ولكن الأفضل أن يظل الأمر سراً فـ...

قاطعتها برفق:

● يا سيدتي .. زيارة الطبيب النفساني ليس فيها ما يشين، إنه طبيب مثل غيره، وابنتك ستستفيد من العلاج الذي سيقدمه لها.

قالت بحرارة:

- أتمنى ذلك .. أتمنى ذلك .

صارت سلوى تتردد على عيادة الطبيب النفساني لعدة أشهر، وتبين أنها بحاجة لعلاج طويل، وبعد جلسات طويلة ومضنية من العلاج تبين سبب مرضها، واتضح للطبيب أن أمها كانت تتركها في رعاية الخادمة وتذهب لعملها، وأثناء ذلك كانت الخادمة تضربها وتهددها بالسكين مما سبب عقدة الخوف والصمت لدى الطفلة!

واجهتُ الأم بالنتيجة التي توصل لها الطبيب فصاحت غير مصدقة.

- غير معقول!!

● هذه نتيجة الكشف.

هزت رأسها بحيرة:

- لكن خادمتي كانت طيبة جدا.. وخدومة وأمينة.. هل يعقل أن يصدر منها كل هذا؟

● هذا ما حدث مع الأسف.

- تباً لها.

● ألا زالت تعمل لديك؟؟

- أجل .. أجل .. إنها تعمل عندي منذ سنوات ، لقد صارت فرداً من الأسرة.

● أظن أنه من الأفضل أن تستغني عن خدماتها.

هزت رأسها بشدة:

- طبعًا .. طبعًا.. ويل لها.. وويل لي. فقد كنت أترك ابنتي في رعايتها طوال الوقت! أنا السبب فيما آل إليه حال ابنتي لكن... لكن... من أين لي أن أعلم أن خادمتي هي السبب، ذاك ما لم يكن يخطر ببالي قط لقد كنت أغدق عليها بالعطايا، وأعاملها بلطف، ليحن قلبها على ابنتي، وكانت هي تتظاهر بحبها ورعايتها... يا لها من منافقة.

● أغلب الخادمات مع الأسف يتظاهرن بالحنان والطيبة أمام الأم.

- صدقت.. والآن ما العمل؟

● الآن بعد معرفة السبب سهل علينا تقديم العلاج والذي يبدأ أولا بطرد الخادمة حتى لا تراها أمامها فتتذكر بالتالي ما عانته منها في طفولتها، ثانيا عليك أن تخصيها بالمزيد من حنانك واهتمامك، وذلك لأجل تعويض سنوات الحرمان الذي عانتها في الصغر، ثالثا.. ستستمر جلساتها مع الطبيب بصورة أسبوعية منتظمة، وهذا الأمر قد يأخذ عدة أشهر.

قالت في أسى:

- لا يهم .. المهم أن تشفى ابنتي.

قلت لها بجد:

● ستشفى بإذن الله، لكن الأمر لن يكون سهلا، لابد من الصبر والاحتمال خصوصا وأن العلاج سيستغرق وقتا طويلا.

خرجت الأم من مكتبي ودمعة حزينة على وجنتها، فقد تسبب خطؤها الذي لم تفطن إليه بالمعاناة التي تعاني منها ابنتها، لا زالت سلوى تتلقى العلاج بصورة منتظمة وذلك أنه قد مضى وقت طويل على ذلك إلا أنها تتقدم ببطء شديد، وقد صارت الأم ترافقها في زياراتها للطبيب، الذي أكد على ضرورة إشباع الجانب النفسي لديها بإغراقها بالمزيد من مشاعر الحب والاهتمام.

إن السبب الذي عانته سلوى ليس بالأمر الجديد، فهناك حالات كثيرة مشابهة، ولكن الغريب أن الأم حين يتضح لها السبب ترفض تصديقه، فهي غالبا لا تصدق أن خادمتها قد أقدمت على معاملة الطفلة بقسوة، خصوصا إذا كانت الخادمة تحسن تمثيل دور المربية الطيبة الحنون، كما حدث في حالة الطفلة سلوى!!

من المؤسف أنه مع توافر دور الحضانة اليوم، إلا أن بعض الأمهات لا زلن يتركن أطفالهن برعاية الخادمة غير واعيات بمدى الآثار السلبية الناتجة عن ذلك وما قصة الطفلة سلوى التي عرضتها إلا صورة عن مأساة اجتماعية تحدث في العديد من البيوت دون أن يفطن لها الوالدان!!■

شخصية المرأة المسلمة في الكتاب والسنة (الحلقة الخامسة)

الحرص على النوافل في اعتدال وتوسط

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

لا تقتصر المرأة المسلمة الراشدة على أداء الصلوات الخمس المفروضة بل تصلي السنن الرواتب أيضا وتصلي من النوافل ما يتسع لها وقتها وجهدها كصلاة الضحى، والليل، فإن صلاة النفل تقرب العبد من ربه، وتجلب محبة الله ورضوانه، وتجعله من الصالحين الطائعين الفائزين. وليس أدل على عظم المرتبة التي يبلغها العبد المؤمن بكثرة تقربه إلى الله بالنوافل من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

«مازال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»(١).

ويترتب على محبة الله للعبد أن يحبه أهل السماء والأرض، مصداق ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض»(٢).

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى تتفطر قدماه، فتسأله أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) لم تَصْنَعُ هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيجيبها: «أفلا أكون عبدا شكورا»(٣).

وكانت أم المؤمنين زينب تصلي النافلة، وتطيل الصلاة، فنصبت حبلا بين ساريتين، فإذا أدركها التعب أو الفتور أمسكت به، لتستمر في نشاطها، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فرأى ذلك الحبل، فقال: «ما هذا؟ قالوا: لزينب، تصلي، فإذا كَسِلَتْ أو فَتَرَتْ أمسكت به، فقال: حلوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر قعد» أو «فليقعد»(٤).

وكانت امرأة من بني أسد، تدعى الحولاء، تصلي الليل كله، لا تنام، ومرت يوما بعائشة أم المؤمنين، وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له عائشة، هذه الحولاء، وزعموا أنها لا تنام الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تنام الليل!! خذوا من العمل ما تطيقون، فو الله لا يسأم الله حتى تساموا»(٥).

لقد حبب الهدي النبوي إلى المسلمين والمسلمات الإقبال على النوافل، وحث عليها ولكن دعا في الوقت نفسه إلى الاعتدال في العبادة، وكره المغالاة فيها، تحقيقا للتوازن الحكيم في شخصية الإنسان المسلم، وضمانا للاستمرار في الطاعة بيسر ونشاط ورغبة، دون أن تثقل كاهله، وتقعده عن المضي فيها والمداومة عليها، ذلك أن من الهدى النبوي أيضا أن أحب الأعمال إلى الله ما كان مستمراً دائما، وإن كان قليلا نجد ذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها، وإن قلّ، قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته»(٦).

ولم تكن هذه الملازمة والمداومة على الأعمال الصالحات من شأن السيدة عائشة وحدها بل كان شأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخواصه من أزواجه وقرابته وذويه. يشهد لذلك الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة أيضا، قالت: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير، وكان يحجره من الليل، فيصلي فيه، فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه بالنهار، فثابوا ذات ليلة، فقال: يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه، وإن قل، وكان آل محمد صلى الله عليه إذا عملوا عملا أثبتوه (٧)»(٨).

وتحرص المرأة المسلمة التقية الواعية على أن تكون صلاتها حسنة الأداء، مليئة بحضور القلب وخشوع الجوارح، تستحضر فيها معاني ما تتلو من آيات القرآن الكريم، وتتمثل معاني التسبيحات والأدعية التي تنطق بها، فتفيض نفسها بالخشوع لله، ويخفق قلبها بالهداية والشكر والعبودية له، فإذا ما ساورتها في صلاتها خاطرة شيطانية لتصرفها عما هي فيه من حضور قلب وصفاء ذهن، بادرت إلى طردها بتمعن ما تتلو من كلام الله، وما تلفظ من تسبيح بحمده والثناء عليه.

ولا تنتقل المرأة المسلمة من صلاتها لتنغمس توا في أعمال البيت، وتنصرف إلى شواغل الحياة، بل تستغفر الله ثلاثا، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول أيضا كما كان يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام»(٩) ثم تردد ما جاءت به السنة المطهرة من تسبيحات وأذكار.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها إذا فرغ من صلاته، وهي كثيرة متنوعة، ومن أهمها أن تسبح الله ثلاثا وثلاثين مرة، وتحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة، وتكبر الله ثلاثا وثلاثين مرة، ثم تقول تمام المئة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإنه كانت مثل زبد البحر»(١٠).

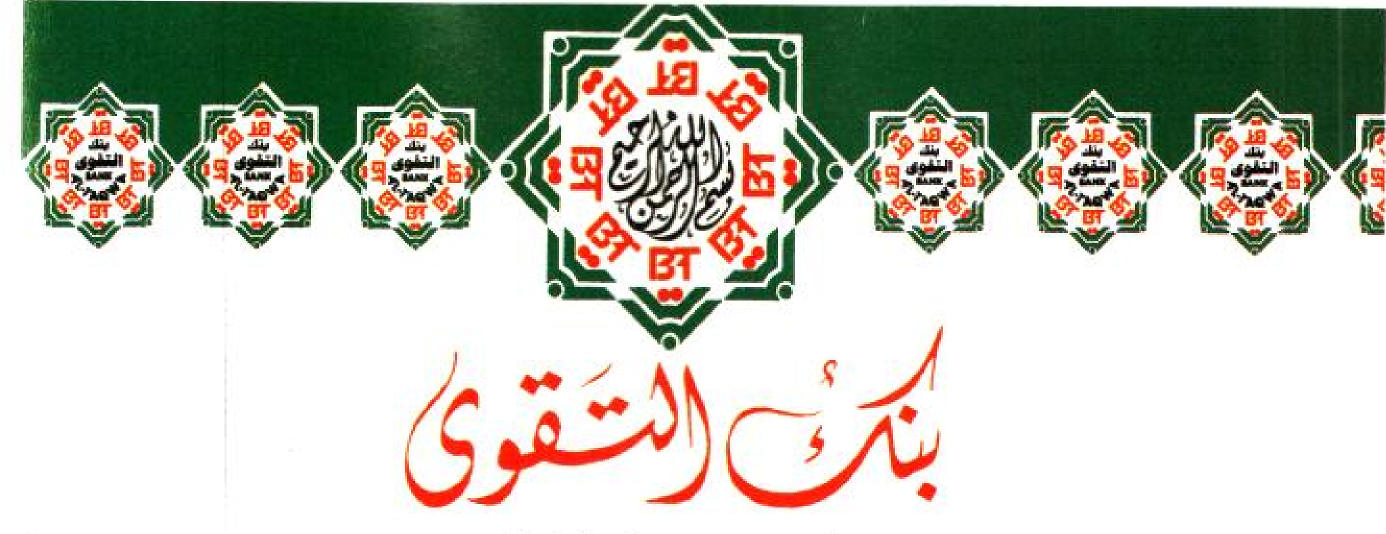
ثم تتوجه إلى الله بدعاء خاشع أن يصلح أمرها كله، في الدنيا والآخرة، وأن يسبغ عليها نعمه ظاهرة وباطنة، ويهبها من أمرها رشدا.

بذلك تخرج المرأة المسلمة من الصلاة، وقد زكت نفسها وخشع قلبها، وصفت روحها، وأترع كيانها كلّه بطاقة روحية، تعينها على مواجهة أعباء الحياة وهموم البيت والأمومة، تمضي في حمى ربها الآمن، لا تجزع إذا مسها شرّ، ولا تمنع إذا غمرها خير، وهذا شأن المصليات الصادقات الخاشعات. «إن الإنسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا. وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون. والذين في أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم» (١١).

هكذا شأن المرأة المسلمة الواعية هدى دينها في صلاتها، وسنرى في حلقة قادمة إن شاء الله كيف يكون شأنها في أركان دينها الأخرى. ■

الهوامش

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه الشيخان.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه مسلم.
(٧) أي لازموه وداوموا عليه.
(٨) رواه مسلم
(٩) رواه مسلم.
(١٠) رواه مسلم.
(١١) المعارج: ١٩ - ٢٥.



بنك التقوى

المحدود - البهاما

شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحة، نقل، مضاربة، مشاركة، سلم، استصناع، ..الخ)

(١) رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي.
(٢) قيمة السهم الأسمية (١٠٠) دولار أمريكي.
(٣) عمر البنك أربع سنوات
(٤) خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى.
(٥) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً.
(٦) خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولار.
(٧) خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً.
(٨) خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الأسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) ٤٨+٣٩= ٨٧ دولاراً.

	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم	١٤	١٣	١٠	١١
النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة	١٤	١١	٧	٨
حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار امريكي	٩٠	١١٦	١٥٢	١٦٤
القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام	١٠ر١٢٤	١٢٧	٣ر١٣٣	٠٢ر١٣٩



منظمة التقوى للإدارة

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.



علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استشارات، تخطيط،

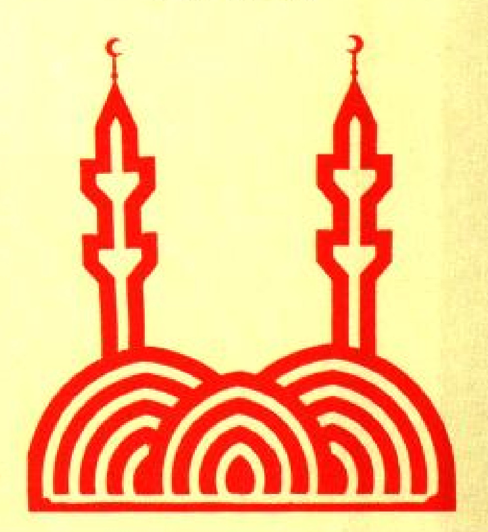
مراجعة حسابات، تنشيط صفقات



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



طلب الطلاق من الزوج العقيم

السؤال : فتاة تزوجت شخصا ثم تبين وثبت بالكشف الطبي انه لا ينجب، فهل يجوز لها ان تطلب الطلاق من القاضي إذ رفض الزوج تطليقها؟

الجواب: يجوز لها أن تطلب الطلاق بسبب أن زوجها لا ينجب، وذلك إذا تأكد يقينا بكشف طبي، وهذا الأمر يرجع إليها فإن ارادت البقاء معه وفاءً وحبا فهذا لها؛ وإن ارادت الطلاق فلها ذلك ايضا، ويمكن أن يت الطلاق بطلبها ذلك من الزوج، فإن طلقها وإلا فإن القاضي له أن يفسخ العقد إذا اثبتت ما تدّعيه، وجواز هذا راجع إلى أن من مقاصد الزواج الأصلية الرغبة في الذرية، وأحب أن اقول لهذه الأخت إن كثيرا من الحالات التي يقطع الطب فيها بأن الزوج او الزوجة غير قابل للإنجاب يتبين بعد طول العشرة خطأها ويرزقهما الله الذرية، وقد يكون الخير له في حياة زوجية هنيئة، وقد يكون زواجها او زواجه الثاني وبالا عليهما وقد يكون الولد سببا لتعاستهما فلا يعلم المسلم اين يكون صلاح الحال.

من أحكام الجنابة

السؤال : احد القراء يقول: انه احيانا حينما يصحو من نومه يجد في لباسه بللا وهو يشك انه من اثر الاحتلام.. فماذا يفعل؟

الجــواب: إذا شك فيما راى او احس من بلل إنه من احتلام او غيره فإنه يجب عليه الغسل عند جمهور الفقهاء، وهم الحنفية والمالكية والحنابلة؛ على تفصيل عند كل منهم، وقد روت عائشة رضي الله عنها: «ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال: يغتسل، وعن الرجل يرى انه احتلم ولا يجد بللا قال: لا غسل عليه» (مسند احمد ٦/٢٥٦).

حكم الحشيش والأفيون

السؤال : هل يطبق على الحشيش والأفيون وغيره حكم الخمر في ان ما اسكر كثيره فقليله حرام، بحيث يحرم القليل من الحشيش وغيره، ام ان هذا الحكم خاص بالخمر، وما هو دليل التحريم، وهل المخدرات غير الخمر طاهرة ام نجسة؟

الجواب: الحشيش والأفيون وغيرهما من الجامدات والمائعات حكمها حكم الخمر فقليله مثل كثيره في الحرمة، ما لم يكن اخذ للتداوي كتناول البنج والمخدر من أجل العمليات.

ودليل تحريم الحشيش وغيره، ما روته أم سلمة رضي الله عنها قالت «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» (عون المعبود ٤/١٠ وإسناده ضعيف) قال ابن حجر: وهذا الحديث فيه دليل على تحريم الحشيش بخصوصه، فإنها تسكر وتخدر وتفتر، وحكى القرافي وابن تيمية الإجماع على تحريم الحشيشة. (ينظر الموسوعة الفقهية ٣٥/١١) والمخدرات طاهرة كلها وليست نجسة والنجس هو الخمر وكل المائعات المسكرة، اما الجامدة فليست نجسة.

حكم النثار

السؤال: يحدث كثيرا في الأعراس وفي مناسبات اخرى مثل الختان ان يُرمى مكسرات ومعها بعض النقود ويتسابق الناس إلى التقاطها، فهل هذا العمل جائز ام هو مُحَرَّم؟

الجواب: هذا الفعل يسميه الفقهاء «النثار» ويعمل في الأعراس خاصة، فينثر على بعض الأشياء من الماكولات او المال على راس العروس، وأما حكمه فإنه لا شيء فيه وهو جائز عند كثير من الفقهاء، ونحن نميل إلى الجواز لما روى عبدالله بن قرط قال: قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست، فطفقن يزدلفن اليه، بأيتهن يبدأ، فنحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كلمة لم اسمعها، فسألت من قرب منه فقال قال: «من شاء اقتطع» (جامع الأصول ٣/٣٥٥).

وهذا بمجموعه لا يختلف عما يفعله بعض الناس في الأعراس او في الختان او غيره.

وبعض الفقهاء كره النثار وهو قول مالك والشافعي وأحمد في رواية مستندين إلى حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن النهبى والمثلة» (فتح الباري ٥/١١٩) وقالوا ايضا ان فيه نهبا وتزاحما.

وروت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «تزوج بعض نسائه فنثر عليه التمر» (أخرجه البيهقي وضعفه ٧/٢٨٧).

ونحن نميل إلى جواز ما يسميه الفقهاء «النثار» للاحاديث المبيحة له ولأن الانتهاب المحرم الوارد في الحديث هو ما كان عليه العرب في الجاهلية مما كانوا يسلبونه من غارات بعضهم على بعض وهذا الذي وقعت البيعة عليه في حديث عبادة رضي الله عنه حين قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا ننتهب» (فتح الباري ٧/٢١٩ ومسلم ٣/١٣٣٤).

وأما هذا النثار فهو مما اباحه مالكه فهو مباح لا شيء فيه، ومن كرهه إنما كره ما يصاحبه من التزاحم.

حكم السمسرة

السؤال: ما حكم العمل في السمسرة، او الدلالة ـ سواء في العقار او السيارات او غيره، وهل يجوز أخذ عمولة ثابتة عليها؟

الجواب: السمسرة او الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار او السلع.

وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصا في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس أن يأخذ السمسار اجره سواء اكانت مقدارا محددا من المال، او عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار ان يعطي للسلعة مبالغ اكثر مما يستحق بغرض أن يستفيد هو، او ان يغطي عيبا في السلعة او يخدع المشتري او يغشه بأي نوع من أنواع الغش، وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فرأى بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟

قال: أصابته السماء ـ اي المطر ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا» أخرجه مسلم.

إتلاف أواني الخمر

السؤال: هل يجوز ان اتلف اواني الخمر لصديق، وهل يجب علي شيء حينئذ؟

الجواب: الواجب عليك ان تنصحه بالابتعاد عن الخمر، وليس من واجبك ان تكسر زجاجات الخمر إذا لم تكن انت مخولا من قبل السلطة بهذا الفعل، وذلك أن ترفع أمره إلى السلطات لتمنعه.

وإذا كانت الخمر لمسلم فاتفاق جمهور الفقهاء على أن متلفها لا يضمن شيئا، لكن إن كانت لغير مسلم ممن لا يحرمها، فذهب الشافعية والحنابلة الى عدم ضمانها، وذهب الحنفية والمالكية إلى انه يضمن قيمتها لا مثلها، لأنها متقومة عند غير المسلم، ومن قال بعدم ضمانها قال إنها غير متقومة عند المسلم، ولأنها مثل بقية النجاسات.

الزواج من الخادمة الكتابية

السؤال: ما هو راي الشرع في زواج المسلم من غير المسلمة من اهل الكتاب ممن اقترنت سمعتهن وسيرتهن بمهنة الخادمات، وهذه العلاقة الزوجية لها آثارها في المجتمع؟ وهل يجوز شرعا إصدار قوانين تمنع مثل هذه الزيجات؟

الجواب: اما اصل الزواج فجائز ان يتزوج المسلم من مسلمة من اية جنسية، او من كتابية، والشروط المطلوبة في هذا الزواج هي ذات الشروط المطلوبة في زواج المسلم من مسلمة؟ ولا يجوز وضع شروط او قيود تمنع من الزواج او تحول دونه، ولكن إن كان هذا الزواج يسبب مشاكل اجتماعية او نفسية فللدولة أن تضع الوسائل العلاجية لهذه المشاكل بالتوعية، وبإعطاء الأبناء مكانتهم، وعدم التفرقة في التعامل مع الزوجة او اولادها، ولها ان تضع ما تشاء من علاجات دون أن يحد ذلك أو يمنع اصل العلاقة والعقد فهو عقد صحيح جائز إذا استوفى شروطه الشرعية.

وأما النظرة الاجتماعية لمثل هذا الزواج فإنها لا تغير من الحكم الشرعي، فهذه علل ناشئة من المجتمع وليست ناشئة من اصل الزواج، بدليل انها لا توجد في مجتمعات أخرى بذات النظرة، وقد لا توجد لدى كل أفراد المجتمع، وقد يكون هذا الزواج موفقا اكثر من غيره، وإذا كانت الزوجة كتابية فقد يكون هذا الزواج سببا في هدايتها.

الكحل للمعتدة

السؤال: هل يجوز للمراة التي هي في العدة من وفاة زوجها أن تضع الكحل في عينيها؟

الجواب: يجوز للمراة المحدة على وفاة زوجها أن تكتحل إذا كانت في حاجة إلى الاكتحال، كان يكون علاجها من رمد أو غيره، أما إن كان لغير حاجة فلا يجوز.



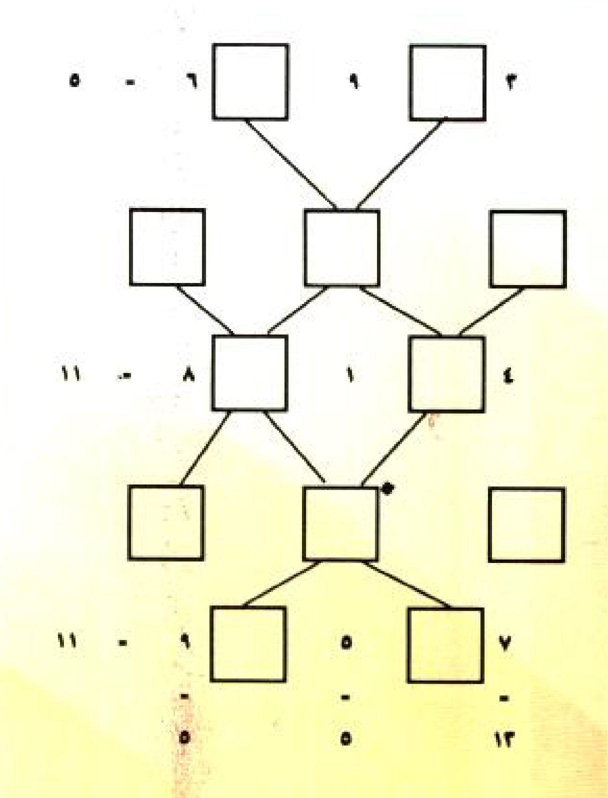


إعداد:

سعيد الأصبحي

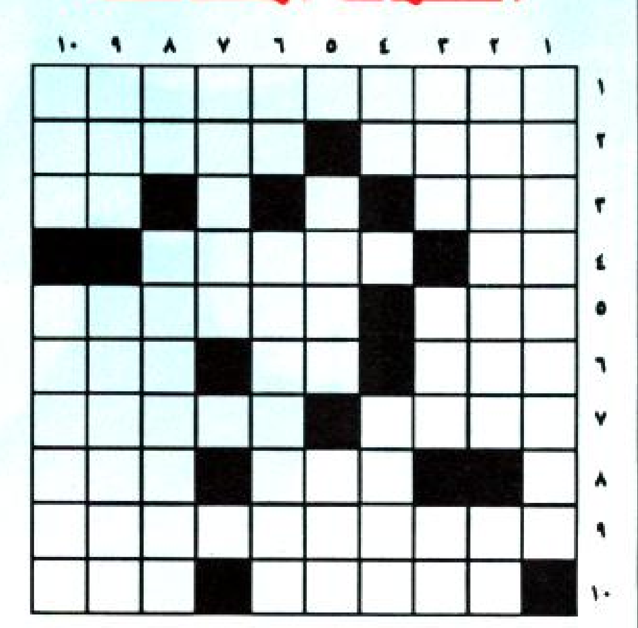
معادلات

استخدام الإشارتين (+ ، -) اللتين تسمحان لك بتحقيق التعادلات في المعادلات التالية:



إعداد : ماهر السعيد ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

١ ـ معركة قادها خالد بن الوليد.
٢ ـ ابني ـ من الحيوانات (معكوسة).
٣ ـ من الأنغام ـ متشابهان.
٤ ـ تفتح عمل الشيطان ـ من سور القرآن (معكوسة).
٥ ـ حد الرمح ـ أبي أسد (مبعثرة).
٦ ـ نخل ـ بصحبة ـ عند (معكوسة).
٧ ـ نزجر (معكوسة) ـ أيام الحياة.
٨ ـ ٢٤ ساعة ـ مخرج.
٩ ـ من المجاهدين في الفلبين.
١٠ ـ من أسماء الله الحسنى (معكوسة) ـ من سور القرآن (معكوسة).

رأسيا

١ ـ لقب عثمان بن عفان (رضي الله عنه).
٢ ـ لمعرفة الاتجاهات والقبلة ـ ثلثي (نور).
٣ ـ ترشد ـ نوقر (معكوسة) ـ طائر خرافي.
٤ ـ للتفسير ـ حافظ للأمانة (معكوسة).
٥ ـ ثناء (معكوسة) ـ ثبور وعذاب.
٦ ـ من الأمراض ـ من الأنبياء (معكوسة).
٧ ـ نهر عربي (معكوسة).
٨ ـ للتضجر ـ صحابي جليل.
٩ ـ ضد (حرب) ـ من معالم اليمن القديمة.
١٠ ـ عاتب ـ من فصول السنة.

جابر محمد حسن
الكويت

كلمات انجليزية لها أصول عربية

ALCOHOL	الكحول
COTTON	قطن
SOFA	كتب عن العربية «صفة»

وهي مقعد مظلل على مقربة من المسجد

وللأمانة العلمية فإن مصدر هذه المعلومات في «المورد» لمعده منير البعلبكي ١٩٩٢م.

أسامة عبدالرؤوف الجامع ـ الدمام ـ السعودية

ما هي؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

منظمة إسلامية في أحد البلاد العربية تقدم كل يوم شهيد في سبيل الله.

٢ + ٥ + ٦ + ٤ = عطف وحنان

١ + ٢ + ٧ + ٦ = عكس «حلال»

٥ + ٣ + ٦ = قضى

٨ + ٣ + ٢ = نضعه في الشاي

محمد الشمراني ـ السعودية

حقيقة الإخاء في الله تعالى

الإخاء في الله، ليس مجرد كلمة تقال، أو زخرف من القول يخلو من المضمون، وإنما هو إخاء يتقدم على إخاء الدم والعرق، والنسب، والبطن الواحدة وحسبنا أن نذكر يوم بدر ـ في تاريخ الجهاد بين الحق والباطل ـ فنرى كيف انقض المسلم على أخيه من المشركين وعلى ابن عمه لا يبالي وشائج العرق والدم، ولا يقيم وزنا لأي اعتبار سوى أنه يجاهد الباطل اينما كان، ويعلي راية الحق على جماجم اعدائه ايا كانوا ومهما كانت قرابتهم وانسابهم بالنسبة اليه.

اخي الحبيب.. فما أجل وما احلى الإخاء في الله وما اعظمه، لو أن البشرية عقلت معنى الإخاء في الله، وأدركت كنهه، واستتبعت هذا التعقل سلوكا مترجما لمعنى الإخاء إذن.. لزالت الأحقاد وانمحت الأطماع، واختفت الحروب.. وحل محلها الخير والحق والسلام.

عماد بن صالح الناجم
الإحساء ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

شبكة الأرقام

٣	١٨	١٥
٢٤	١٢	٠
٩	٦	٢١

كتب ومؤلفون: ١ ـ د ، ٢ ـ هـ ، ٣ ـ أ ، ٤ ـ و ، ٥ ـ ب، ٦ ـ جـ

الكلمة المفقودة:

فتح الباري ، والإجابات هي

١ ـ سياف ٢ ـ سيد قطب ٣ ـ الاصلاح
٤ ـ غزة ٥ ـ البوشناق ٦ ـ مكة
٧ ـ البيان ٨ ـ بلخ ٩ ـ بلفور
١٠ ـ العودة ١١ ـ تونس

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ط	هـ	■	ا	ل	ع	هـ	ا	د	■
٢	■	■	ا	ل	ق	ا	د	س	ي	هـ
٣	ع	ق	و	ق	■	ب	ي	د	■	ي
٤	م	■	م	ل	■	ر	ع	■	ل	ا
٥	ا	س	ا	م	هـ	ب	ن	ز	ي	د
٦	د	ر	ع	■	ل	ن	■	ث	ر	هـ
٧	ع	د	■	ك	ث	ح	م	ك	هـ	■
٨	ق	■	م	ك	■	ي	ح	ا	ل	س
٩	ل	ي	ث	■	ب	ا	ر	ي	س	■
١٠	■	س	ع	د	ب	ن	م	ع	ا	ذ

قطوف الحكمة

من أدويـة القلـب

قال أحد الحكماء :

«دواء القلب في خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين».

أشـد الأعمال.

قال الحكماء : أشد الأعمال ثلاث:

إنصاف الناس من نفسك،
ومواساة الإخوان من مالك،
والورع عن المعاصي عند الخلوة عن عيون الناس.

ألف حـازم

قيل لرجل من قبيلة عبس: ما اكثر صوابكم؟

قال : نحن الف رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره، فكأنا الف حازم.

المـرآة

ينبغي للمرء أن ينظر إلى وجهه في المرآة: فإن كان حسنا استقبح أن يضيف إليه فعلا قبيحا، وإن كان قبيحا استقبح أن يجمع بين قبحين.

دعوتان

قال حكيم: دعوتان، ارجو إحداهما، وأخاف الأخرى: أما التي أرجوها فدعوة مظلوم أعنته، وأما التي أخافها فدعوة ضعيف ظلمته.

حصة المزيد
بريدة ـ القصيم ـ السعودية





أحداث اليمن من منظور آخر

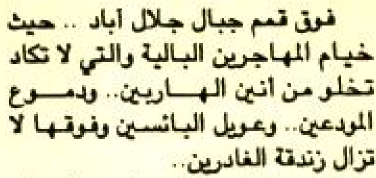
قامت الوحدة اليمنية بمباركة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا حيث زارهما الرئيس علي عبدالله صالح قبل توقيع الوحدة بأيام، وكان الهدف من قيام الوحدة بالنسبة للدول الغربية جر اليمن الجنوبي سابقا الذي يعتبر اكبر حلفاء الاتحاد السوفيتي سابقا في المنطقة الى المعسكر الغربي بدون استفزاز روسيا بالذات عن طريق الوحدة مع الشمال، فكانت الوحدة سريعة. وبعد قيام الوحدة والسماح للاحزاب بالتكون ظهر حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي قاد المعارضة القوية ضد الحكومة.

وظهرت نتائج الانتخابات مفاجئة الحزب الاشتراكي بحصوله فقط على اقل من ربع مقاعد البرلمان وحصوله على المركز الثالث بعد الاصلاح ومفاجئة للغرب بحصول حزب التجمع للإصلاح الذي يعتبر من نظرهم حزبا أصوليا على المركز الثاني بعد المؤتمر.

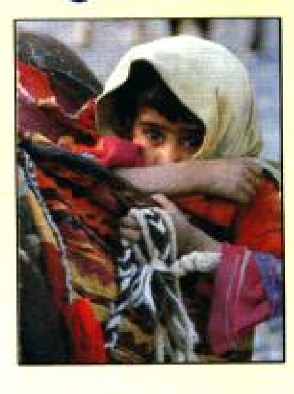
وقبل أن يتم اكتمال تشكيل الحكومة وبدء الوزارات في تنفيذ مهامها زار علي سالم البيض الولايات المتحدة او استدعي اليها للنظر في كيفية مواجهة الخطر الإسلامي الجديد في جزيرة العرب وقابل في هذه الزيارة نائب الرئيس الأمريكي، وكان من السهل جدا إيجاد الأسباب الظاهرية لتحول البيض إلى عدن وإعلان عدم رغبته في العودة إلى صنعاء مرة أخرى لأسباب ظاهرة، منها ان الرئيس علي عبدالله يُسَيِّر أمور الدولة بآلية ما قبل الوحدة، وأن الاوضاع الأمنية والاقتصادية متدهورة، وحمل علي سالم البيض ومن ثم الحزب الاشتراكي الحملة ضد المؤتمر ومن ثم الاصلاح بمسؤولية تدهور الأوضاع.

وتطورت الأحداث وتشكلت اللجنة العسكرية التي اعطيت التفويض بفض النزاع بين القوات الشمالية والجنوبية والتي ضمت الملحق العسكري الأمريكي والفرنسي وبذلك يبدأ الفصل الأخير في إعادة تقسيم البلاد وحصر التمدد الإسلامي في الشمال وتأمين مضيق باب المندب وساحل عدن من أي هيمنة إسلامية في المستقبل، وبهذا يتم تشكيل دولة علمانية في الجنوب تؤمن مصالح الغرب في المنطقة وتكون في وجه الخطر الإسلامي المتوقع.■

عبد الله على المساعدي - اليمن



مأساة الانتصار



فوق قمم جبال جلال آباد .. حيث خيام المهاجرين البالية والتي لا تكاد تخلو من أنين الهاربين.. ودموع المودعين.. وعويل اليائسين وفوقها لا تزال زندقة الغادرين..

كان طفل افغاني جالس يطل على كابول الحزينة.. في عينيه تظهر مأساة الانتصار وفي تعابير وجهه تبدو جراح الجسد الأفغاني المسلم.. ومع خيوط الشمس المختبئة خلف الغيوم.. لمح في الأفق طيف أبيه الشهيد، بكى ..صرخ... أبتاه.. ياضياء عيني.. ويا مهجة فؤادي عد إليّ أيها الغالي.. فلقد أصبحت بعدك هباء إني وحيد في العراء.. إن عدت لقريتي فسيقتلني أخي.. لألحق بأمي وأخوتي، وستشرب أمتي الحسرة سيطرب قلبها المكلوم.. أبتاه عد إني محتاج إليك محتاج إلى حضنك الدافئ.. إلى أحاديث الأمان من فيك.. أبتاه عد.. وآه.. قذيفة من قذائف الغدر والخيانة قتلت الطفل المسكين.. وتناثر الدم الحزين.. يمزق طيف الأب الشهيد وارتفع في الفضاء صوت مجلجل يرتل: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».■

ريم صالح الحربي - بريدة - السعودية

«المجتمع» مجلة كل المسلمين

يعجز لساني عن شكركم على هذا المجهود الطيب والذي تبذلونه من أجل إخراج هذه المجلة القيِّمة والتي هي بحق مجلة المسلمين، لما تحويه من أخبار وتقارير عن مسلمي العالم دون النظر إلى جنسياتهم او الوانهم وأشكالهم، مما يجعل المسلم يشعر بإخوانه في أصقاع العالم.

إخواني الأفاضل يسرنا أن نعرب عن عميق شكرنا على وصول مجلتكم الكريمة لنا باستمرار بفضل الله اولا ثم بفضل جهودكم الجبارة.. لهذا ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله.. نقول لكم بارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير.■

خالد عناية
حيدر أباد - الهند

ردود خاصة

● **الأخ / خالد عبدالله العبدالواحد - الهفوف - السعودية**

نشكر لك متابعتك وملاحظاتك ونود إفادتك بأن الإعلان يهدف إلى ترويج المجلة وتعريف كافة القراء بها.

أما الصور فإننا نأخذ بالتقنيات والأداء الصحفي الفني إلى جوار المادة التي نقدمها للقارئ، ولأننا مجلة عالمية فإننا نسعى أن نكون على مستوى مثيلاتنا.

أخبرك بأن إسرائيل هي العدو والكلمتين مترادفتين وأعداء الإسلام كثيرون وإسرائيل أحد هؤلاء الأعداء والمسلم يعرف عدوه جيدا، ولن يغير ذلك في النظرة أو المعتقد.

● **الأخت/. أم الهيثم - بريدة - السعودية**

شكرا للاهتمام والإطراء ونأمل

في الصدارة دائما

يسرني أن أشكر لكم جهدكم الذي تقومون به من خلال مجلة «المجتمع» وهي الوحيدة التي تغطي بصدق والتزام الاحداث الجارية في العالم الإسلامي بدون اي تحيز لاي جهة، وإنما تعملون على نشر الحقائق كاملة بدون تزييف أو رتوش، وهذا هو ما جعل مجلة «المجتمع» في موقع الصدارة بل وتحتل الترتيب الأول في نظري، فهي مجلة كل المسلمين ويحتاجها العالم الإسلامي وبالذات في هذه الفترة الحرجة والتي نحن في امس الحاجة إلى من يدق أجراس الخطر لنعود إلى ما كان عليه ابناؤنا وأجدادنا من عز وانتصارات على الأعداء، وذلك لأنهم نصروا الله فنصرهم على أعدائهم بعكس ما يحدث الآن للعالم الإسلامي الذي يحاول جاهدا للحصول على السلام مع العدو، بينما نجد أن ذلك العدو يعمل وبشتى الوسائل للقضاء على الإسلام والمسلمين.

عايد عثمان باسيجان
كوتاباتو ـ الفلبين

المحرر: نشكرك على ثنائك المشجع ونحن بانتظار اسهاماتك القادمة وخاصة منها ما يتعلق بالأخبار والمعلومات الاجتماعية والثقافية عن الفلبين.■

أوجادين .. هل نسيها المسلمون؟

تطالعنا الصحف الإسلامية كل يوم بالمآسي التي يتعرض لها المسلمون في كل مكان لكنني لم ألحظ اهتماما بمنطقة أوجادين التي تخضع للسيطرة الأثيوبية، وكان المسلمين والصحف الإسلامية قد شغلها ما يستجد من مشكلات وأهوال فنسيت مشكلة المسلمين في هذه المنطقة التي أبى رجالها وشيوخها ما عرضته حكومة أثيوبيا بقبول ابنائهم في مدارس الدولة، وقالوا باستعلاء المؤمن وأنفه كيف يتلقى التلميذ المسلم العلم من الأستاذ الكافر؟.. ذلك انهم فطنوا إلى انه يراد تذويبهم في البيئة التي تغاير عقيدتهم ومن ثم إفقادهم انتماءهم وهويتهم التي يعتزون بها.

أخشى أن يكون اهتمام المسلمين كاهتمام الدول المستعمرة ينحصر في المناطق الاستراتيجية وذات الموارد الكبيرة، بينما تدخل أوجادين دائرة النسيان باعتبارها من المناطق الجافة.

ليعلم إخواني في كل انحاء العالم الذين يقرؤون مجلة «المجتمع» أن بلادنا ذات موقع استراتيجي وفيها ثروات حيوانية وزراعية ومعدنية مثل النفط والغاز الطبيعي.

■ مجاهدون من اوجادين

إن نسبة المسلمين في أوجادين هي ١٠٠٪ يحتاجون إلى التعليم ويفتقرون إلى المدارس وإلى الوعي وإلى الاهتمام من المسلمين والصحافة الإسلامية.■

أحمد ابراهيم عبد الصمد
من ابناء اوجادين ومقيم في نيروبي كينيا

مسلسلات التشويه والفتنة النائمة

عرض تلفزيون الكويت على البرنامج الأول مسلسل هو من أعنف وأشرس وسائل الهجوم على الإسلاميين بل على الإسلام ككل في أسلوب مدروس لتشويه الإسلام والمسلمين، فمن خلال عرض المسلسل تتطرق المشاهد إلى أمور عدة من حياة المسلمين والمبادئ الإسلامية.

ومما يؤسف له أن تلفزيون الكويت عرض مثل هذه المشاهد التي يندى لها الجبين، ومع كل هذا فالمسلسل ليس فيه ما يستفيد منه المشاهد سوى تشويه صورة المسلمين، كما أنه لا يطرح قضية تهم المجتمع.

فقد تطرقت المشاهد إلى حياة الإسلاميين وبينت أنها حياة معقدة ليس فيها سوى طاعة أمير الجماعة طاعة عمياء دون معرفة السبب.

كما تتطرق المسلسل إلى المرأة المسلمة والحجاب واللباس الإسلامي وعقيدة المرأة المسلمة، حيث بين أن المرأة المسلمة مهزوزة العقيدة تتخذ من وراء الحجاب والنقاب أهدافا مادية في أخبث وسائل التشويه للمرأة المسلمة ولباسها الإسلامي.

كما تطرق المسلسل إلى البنوك الإسلامية ووصفها بالنصب والاحتيال على الناس.

ومن خلال هذه المشاهد يتبين لنا مدى الصورة البشعة التي أظهرها المسلسل للإسلاميين والمجتمع الإسلامي والإسلام عامة.

هذا قليل من كثير وإنما كتبته لأبين مدى الحرب الحاقدة على الإسلام والمسلمين حتى من أهله للأسف.■

علي الشمري ـ الكويت

أن نكون دائما عند حسن ظن قرائنا الأعزاء.

● **الأخ/ أحمد العلي ـ جدة ـ السعودية**

قصيدتك «صبرا فلسطين» مجموعة من الخواطر والأحاسيس التي تحتاج إلى السبك المتين والعبارة السليمة .. تحتاج أبياتها إلى الوزن الذي يميزها عن الكتابة النثرية.. حاول ثانية ولا تتراجع ونحن على موعد.

● **الأخ/ علي بن عبدالله بن عائض القرني ـ ابها ـ السعودية**

قصيدتك «من القلب» تنبعث كلماتها كالتيار المتدفق لا يتوقف القارئ عن إنشاد أبياتها ذات الوزن المتموج الذي يخالط شغاف القلب، ويحرك ما سكن فيه لولا بعض الملاحظات لكانت القصيدة قد اخذت طريقها إلى النشر.

ففي البيت الأول يحتاج عجز البيت إلى إعادة نظر.. وفي الشطر الثاني من البيت الثامن تأتي كلمة جرح مرفوعة وهي مفعول به منصوب وتتبعها كلمة مكلم في الاعراب مما يخل بحركة الروي.

وكذلك كلمتي حمم والضم في البيتين العاشر والعشرين فيها علة كلمة «جرح» السابقة.. لا أخفي عليك انني معجب بالقصيدة وانتظر منك إرسالها بعد اصلاح ما ذكر وما قد تدخله عليها من تعديل وتحسين.

تنويه

تلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



الوزارة الجديدة.. ويبقى الحال على ما هو عليه!!

بقلم: محمد البصيري

لقد استبشرنا خيراً بخطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله وساد شعور عام لدى المواطنين بان الخطاب يمهد لمرحلة قادمة حافلة بالكثير من الطموحات والأفكار والمشاريع الحيوية التي طال انتظارها.

وتوقع كثير من الناس انطلاقا من إحسان الظن بفحوى الخطاب ومؤشراته بان الحكومة القادمة بعد هذا الخطاب ستكون حكومة إنقاذ وطني وخلاص من المشاكل المعلقة والمتراكمة منذ سنوات عديدة بفعل سوء ورداءة اداء حكومات سابقة ومتعاقبة.

وقد بدات منذ شهرين التحليلات والتوقعات والتكهنات تفعل فعلها في بلبلة المجتمع ونشر الإشاعة فيه بدرجة كبيرة وخطيرة، وكأن السلطة بتاخيرها لكشف نواياها في تغيير الحكومة تريد ان تعطي لنفسها الفرصة كي تجس النبض ولغيرها كي يمارس الضغط.

والآن وقد حسم الأمر وخرج التشكيل الوزاري بغير الصورة المتوقعة في اذهان الناس، بل وبغير الالتزام بفحوى الخطاب ومؤشراته يحق لنا ان نتساءل اين هو التغيير؟ وما هو الجديد؟

فبنظرة فاحصة ومبدئية نجد ان هناك بعض الوجوه في الوزارة السابقة كثر حولها الجدل وكانت مثار سخط وامتعاض عموم الناس في بعض قراراتها وسياساتها الاستفزازية الخاطئة وقد جاءت الفرصة في هذا التعديل لتغييرها أو على الأقل لتدويرها عن اماكنها إلا ان الجميع تفاجأ بان بعض من دار حولهم الجدل قد ثبتوا في اماكنهم وهو ما يفسره البعض بالتحدي والاستفزاز وذلك خلاف التعاون والتشاور المطلوب في هذه المرحلة بالذات.

إن الوزارة الجديدة لن تأتي بجديد وسيبقى الحال على ما هو عليه إن لم يكن اسوأ، فبقاء بعض الوزراء من الوزارة السابقة مثير للاستغراب، ودخول بعض الوزراء الجدد ووضعهم في غير مواضعهم الطبيعية التي توافق تخصصاتهم غير مفهوم، وخروج بعض الوزراء من الوزارة السابقة وعدم التجديد لهم غير مبرر لا سيما وان بعضهم اثبت نجاحا في اداء مهام عمله وكان محل رضا عموم الناس.

لن نستبق الأحداث ونسارع في إطلاق الحكم على الوزارة الجديدة، وإنما هي مؤشرات وتحليلات تحتمل الخطأ والصواب، ولكن المعطيات تدل بصورة واضحة وجلية ان هذه الوزارة لن تكون وزارة إنقاذ وخلاص وطني كما ينبغي لها ان تكون، ولن تكون وزارة حل المشكلات والمعضلات المعلقة والمتراكمة منذ سنوات، والواضح ان هذه الحكومة هي حكومة المديونيات وفتح خزانة الدولة واستنزاف ما بقي فيها من اموال الأجيال القادمة لفك عسرة المدينين من فرسان المناخ والمتلاعبين بقوت ابناء هذا البلد المساكين.

هذه الحكومة هي حكومة الأقلية المتنفذة والمتسلطة والتي لن ترضى ان يشاركها احد من فقراء هذا البلد في اقتسام الغنيمة.

لقد فقدت هذه الوزارة صفة الشمول والتوازن بخروج بعض الوزراء الذين يمثلون شرائح كبيرة لا يستهان بها في المجتمع.

- هذه الوزارة نتوقع منها التنفيع لطبقة المتنفذين من خلال مشاريع ما يسمى «بالخصخصة».
- هذه الوزارة نتوقع منها زيادة الرسوم والضرائب على الخدمات بحجة ترشيد الإنفاق وتقليص عجز الميزانية وكل ذلك سيدفع من جيوب ذوي الدخل المحدود.
- هذه الوزارة نتوقع منها المزيد من التضييق على الحريات والعودة بنا تدريجيا إلى عهد ما قبل اكتوبر ١٩٩٢م.
- هذه الوزارة نتوقع منها مشاريع الترقيع و«الطمطمة» انطلاقا من المثل الشعبي يبقى الحال «على طمام المرحوم».

لن اترك لنفسي الإفراط والاسترسال في التشاؤم وسيبقى هناك بصيص امل في بعض العناصر الجيدة في هذه الوزارة والتي نامل ان تكون لها الريادة والقيادة والمبادرة في توجيه الأمور نحو الأفضل ونتمنى على رئيس الحكومة سمو ولي العهد ان يعطي هذه العناصر الجيدة الفرصة في إثبات وجودها وتحقيق ما تحمله من طموحات ومشاريع رائدة.

أما العناصر التي دابت منذ الوزارة السابقة على المشاغبة والمراوغة وإثارة الناس فنسأل الله لها الهداية ونتمنى أن يكون عطاؤها في الوزارة الحالية مثمرا ومغلباً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة فالظرف دقيق والمرحلة حرجة ولا تحتمل المناورات والمشاغبات السياسية والأيدلوجية.

وكلمة نوجهها لمن خرج من الوزارة من الوزراء السابقين، جوزيتم خيرا على ما قدمتموه من جهد وعطاء ونسأل الله ان يجعله في ميزان حسناتكم وابشركم بان فعلكم عند الناس محمود.

واخيراً اتمنى ان لا يكون حالنا مع الوزارة الجديدة كما في المثل الشعبي «لا طبنا ولا غدا الشر عنا».

ويبقى الحال على ما هو عليه ..!!

والله المستعان.■



قوتها وجرأتها وموضوعيتها .. المجتمع تحول الى النيابة العامة
الثلاثاء ١٥ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٧ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
رئيس بلدية اسطنبول لـ «المجتمع»
سنعيد الوجه الإسلامي إلى اسطنبول
وسوف يعود «أيا صوفيا» كمسجد للمسلمين
الحكومة الجديدة
تعاون .. أم خلاف
مع المجلس؟

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٥ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ٢٦ إبريل ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٧ السنة ٢٥

باختصار

حِمْل المجتمع الثقيل

حملت «المجتمع» هموم العالم الإسلامي وقضاياه منذ أول عدد صدر لها في ١٧ مارس ١٩٧٠ ومن يومها وهي تقوم برسالتها الإعلامية متحملة مشاقها ومخاطرها وعوائقها وعواقبها متحرية الأمانة والصدق والموضوعية والثبات على الهدف والمبدأ، لذلك فقد تعرضت للإيقاف والمصادرة والتحقيق عشرات المرات خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية. ومع زيادة المؤامرات والمحن والضغوط الدولية على العالم الإسلامي من كل جانب فإن كل يوم يمر على «المجتمع» يزيد في أعبائها ويثقل حملها ويلقي على كاهل القائمين عليها مزيدا من المسؤوليات أمام أمتهم بعدما أصبحت «المجتمع» صوتا من الأصوات النادرة التي تعكس المنظور الإسلامي في رؤيتها لقضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم، مما أكسبها مكانة دولية رفيعة وسط الركام الهائل من المطبوعات الذي تخرجه المطابع كل لحظة في طول الدنيا وعرضها، وأصبحت كل كلمة تنشرها «المجتمع» مرصودة في كل مكان. وأصبح هناك - حتى من غير المسلمين - من يقدرها ويقدر موضوعيتها وطرحها القوي، وفي نفس الوقت أصبح هناك من يعاديها ويسعى لتفسير كل ما تنشره - حتى الأخبار العادية - تفسيرا يخلو من الإنصاف والتقدير وبدا الأمر في الأسبوع الماضي وكان هناك صلة شبه منظمة لتكميم «المجتمع» وتكبيلها بالقيود أعقبها تحويل «المجتمع» إلى النيابة للتحقيق في خمس قضايا، لكن ثقة «المجتمع» في القضاء الكويتي وثقتها في المسؤولين المخلصين لأمتهم ودينهم المقدرين لرسالتها التي جعلتها مجلة المسلمين الأولى في ٩٧ دولة تصل إليها «المجتمع» الآن ستجعل «المجتمع» تواصل طريقها وتؤدي رسالتها بنفس القوة والأمانة والموضوعية دون أن تلتفت إلى الوراء.. مستمدة عونها من الله سبحانه وتعالى أولا، ثم من كل مسلم مخلص غيور يقدر «المجتمع» ورسالتها ويعرف مقدار العبء الثقيل الذي تحمله «وعلى الله قصد السبيل».

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ . البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

جريمة الأمم المتحدة والغرب في جوراجدي

«السيد الأمين العام إن شعبي يعتبركم مسئولا عن كل ما حدث، هذا الشعب الذي يدفع الآن بدمائه ثمن ما فعلتموه ولذلك فإن أقل ما يمكن أن تفعلوه الآن هو أن تقدموا استقالتكم بعدما خذلتم مواطني جوارجدي...».

«المنظمة التي أنت رئيسها أعلنت جوراجدي منطقة محمية وجاء ذلك بالقرارين ٨٢٤ و٨٣٦، وأنت والموظفون العاملون معك في الأمم المتحدة لم تستخدموا صلاحياتكم لحماية شعبنا وصيانة سمعتكم...».

«إن الأنباء التي تصلنا تؤكد أن المدينة تحتضر....».

«منذ ٢٠ يوما والصرب يشنون هجوما وحشيا عليها وأنتم مستمرون في لعبة لا يرى فيها ما هو واضح والصوت العالي لا يسمع والقوى العظمى أصبحت غير عظمى...».

«ما تسمونه بالمناطق الآمنة هي الأقل أمانًا على سطح هذا الكوكب...».

كان هذا بعضًا مما سطره الرئيس علي عزت بيجوفيتش في رسالته إلى بطرس غالي الأسبوع الماضي وفيه اختصار لكل ما يمكن أن يقال حول حقيقة دور الأمم المتحدة من ماساة البوسنة والهرسك.

أما موقف الدول الكبرى التي تحتكر معالجة هذه الماساة فلا شيء يقوم بإيضاحها وكشفها مثل التصريحات التي أدلى بها مسئولون في هذه الدول على أنغام القصف الصربي لجوراجدي وهي التصريحات التي لا تنقصها الوقاحة:

«لم نرد على القوات الصربية التي تحاصر جوارجدي حتى نتفادى توسيع رقعة الحرب».

الرئيس الأمريكي: بيل كلينتون: «روسيا كانت الدولة الوحيدة في هذه الأزمة التي لم ترتكب أعمالاً غير مسئولة».

وزير خارجية روسيا: أندريه كوزيريف «يجب ممارسة ضغوط مشتركة على المتحاربين (!!!) بحيث يتم إطلاق العملية الدبلوماسية».

وزير خارجية فرنسا: آلان جوبيه وهكذا يكاد ينتهي فصل جديد من ماساة البوسنة على أنقاض جوراجدي بسكانها البالغ عددهم ٦٥ ألف نسمة ليؤكد من جديد حقيقة الموقف الدولي الذي يقوده الغرب المسيحي من حرب الإبادة الصربية.

هذا الموقف الذي يتمثل في التعاطف مع أهداف الصرب في منع نشوء دولة إسلامية في أوروبا مع شيء من الامتعاض من «الأسلوب» الذي يتبعه الصرب في هذا السبيل، وربما بعض الحرص من جانب الغرب على ألا تخدش المذبحة البوسنية هيبة حكوماته و«إنسانية» شعوبه.

ولقد كان وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر أكثر صراحة وصدقا من المسئولين الحاليين حين قبل في ندوة صحفيه قبل بضعة أسابيع بأن المصالح هي المحرك الأول للسياسة الخارجية لأمريكا في حين تأتي المبادئ في المرحلة الثانية، وأشار بيكر إلى أنه في حال الاحتلال العراقي للكويت كانت المصالح متوافقة مع المبادئ لكن ذلك - والتعبير لبيكر - ليس هو الحال في قضايا ومشاكل أخرى تواجهها الولايات المتحدة في مناطق مختلفة من العالم.

إذًا هل أمام قيادة المسلمين في البوسنة إلا إيكال أمرهم إلى الله سبحانه وتعالى ثم الاعتماد على قواهم الذاتية القليلة، ثم محاولة استثمار ما يمكن استثماره من وعود ومشاريع الغرب المسيحي في شأن البوسنة والهرسك.

ولكن أين موقع العالم الإسلامي هنا...؟؟

أين المئات من الملايين المتراصة من بحر الصين شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، وما هو وزنهم في مواجهة الفجيعة الإسلامية الجديدة في جوراجدي؟

ما هو الدور الذي يلعبه أربعون قطرًا إسلاميا في الضغط على الدول الكبرى في سبيل فرض حقوق مسلمي البوسنة في دولة حرة مستقلة، وأين ذهبت مقررات اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في شأن هذه القضية؟

هل جربت الأقطار الإسلامية مجرد التهديد بالخروج عن عضوية المنظمات الدولية في حال استمرار عجز هذه المنظمات عن تحقيق واجباتها تجاه مسلمو البوسنة؟

هل درس المسئولون في الأقطار الإسلامية أدنى احتمال لاستخدام المصالح الاقتصادية الغربية في العالم الإسلامي كأداة للضغط من أجل فرض الحقوق الإنسانية وردع المجازر الصربية المتوالية؟؟

هل هناك أدنى فرصة لأن يتحدى المسلمون الحظر الدولي على تسليح إخوانهم في البوسنة والهرسك؟ وهل تجرؤ حكومات الأقطار الإسلامية القادرة عسكريا على أن تطالب بوجود قوات لها تحمي المسلمين من استفراد الصرب المدججين بالسلاح بالمدن البوسنية المحاصرة؟؟

هذه جميعا تساؤلات يطرحها أنين الجرحى وعويل المصابين تحت أنقاض جوراجدي، فهل من مجيب على هذه التساؤلات؟؟■



المجتمع المحلي

بيان الحركة الدستورية الإسلامية حول إعادة التشكيل الوزاري

أصدرت الحركة الدستورية بيانا حول التشكيل الوزاري الجديد وذلك يوم السبت (١٦/٤/١٩٩٤) وهذا نصه:

انطلاقا من القاعدة الإسلامية «الدين النصيحة»، وتأكيدا لروح ومسؤولية المواطنة الكويتية بالمشاركة رأيا وعملا لإعادة بناء الكويت الحبيبة ووأدا لشطحات التحليلات والتنظيرات ترى «الحركة الدستورية الإسلامية» لزاما عليها تبيان رأيها حول إعادة التشكيل الوزاري:

أولا: أن التشكيل الوزاري أتى دون التوقعات التي أوجدتها أجهزة الإعلام الرسمية ودون القضايا والتحديات التي سطرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير.

ثانيا: أن التشكيل جاء دون مراعاة للمستجدات السياسية والاجتماعية ولعدالة التمثيل السياسي والاجتماعي والشعبي في الحكومة، بل وأهمل شرائح كبيرة وهامة من أبناء الشعب الكويتي.

ثالثا: إن استمرار توزيع تقاسم المناصب الوزارية على أساس الاختيار الشخصي والقرار الفردي وعدم استقرار الوزارة يعرقل تطور المشاركة الشعبية في الحكم وخطوات الاصلاح الوطني.

رابعا: أن «الحركة الدستورية الإسلامية» تعمل وفق منهج واضح ومعلن وتواصل العمل بموجبه وفق القواعد الدستورية في كل المواقع داعية لشرع الله سبحانه وتعالى، وجاهدة لتحقيق أهداف الإصلاح والأمن والاستقرار.

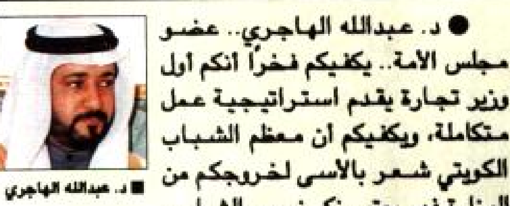
خامسا: أن الحركة الدستورية الإسلامية تعي تماما المتغيرات الداخلية والضغوط الخارجية، ولكنها لن تكون أسيرة عقدة التآمر، فدورها الوطني الاصلاحي، وشعبيتها الواسعة، وأطروحاتها الإسلامية والوطنية تقيها من محاولات الدس والفتنة والاستدراج الى المواجهات العقيمة.

سادسا: وستظل الحركة الدستورية الإسلامية واعية لدورها الوطني ومراقبة للاداء الحكومي بحيث:

- أن تكون الحكومة الجديدة بمستوى مواجهة التحديات الستة التي سطرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير.
- الا تقف الحكومة في طريق تعديل المادة الثانية من الدستور الذي يتطلع إليه ابناء هذا البلد وممثلوه المنتخبين.
- الا تكون الحكومة الجديدة حكومة لتمرير تعديلات «قانون المديونيات» التي ستزيد من الأعباء على المال العام وتعرقل مسيرة الإصلاح الاقتصادي.
- أن تكون الحكومة الجديدة أكثر جدية في ملاحقة «قضية الاستثمارات الخارجية»، ومتابعة المهتمين داخل وخارج الكويت واستعادة حقوق الخزينة العامة.
- أن تكون الحكومة الجديدة أكثر حرصا والتزاما بمصروفات الدفاع وإجراء الإصلاحات الإدارية والفنية في القطاع الأمني.
- أن لا تسمح الحكومة الجديدة بالمساس بالأجور والمرتبات وزيادة الأعباء على أصحاب الدخول الدنيا والوسطى عند معالجة العجز في الميزانية.
- كما تؤكد على أهمية تدعيم مسار الحريات وحق المواطنين في التعبير عن آرائهم.

وأخيرا لا يفوت الحركة الدستورية الإسلامية أن تُحَيِّي جهود الوزراء السابقين وخطواتهم الإصلاحية في وزاراتهم، وتدعوهم إلى ممارسة دورهم الوطني والشعبي داخل المجلس وخارجه. ■

« ومنا .. إلى »



■ د. عبدالله الهاجري

● د. عبدالله الهاجري.. عضو مجلس الأمة.. يكفيكم فخراً أنكم أول وزير تجارة يقدم استراتيجية عمل متكاملة، ويكفيكم أن معظم الشباب الكويتي شعر بالأسى لخروجكم من الوزارة فهم يعتبرونكم نصير الشباب.

خروجكم من الوزارة لا يعني انتهاء مهمتكم في وزارة التجارة، بل أمامكم مهمة عسيرة في متابعة إنجاز الاستراتيجية التي أقرها مجلس الأمة ومجلس الوزراء، مع خالص تمنياتنا لكم بالنجاح في مهمتكم الجديدة.

■ أحمد العدساني

● المهندس أحمد العدساني - وزير الأشغال والكهرباء السابق.. سيبقى عطاؤكم محفوظا في قلوب الكويتيين جميعا ورصيد الرجال هو ذكرهم الطيب عند الناس.

ويكفيكم بأنكم الوزير الوحيد الذي استغرب الجميع - بدون استثناء - خروجه من الوزارة فعطاؤكم المميز خلال فترة مشاركتكم في الوزارة كان مصدر تقدير جميع المواطنين.

● الأخوة في اتحاد الجمعيات التعاونية.. قراركم بمنع تسويق أحد أنواع حلويات الأطفال والتي يحتوى مغلفها على صور غير لائقة أخلاقيا - والذي كنا أشرنا إليه في «المجتمع» في عدد ١٠٩٦ - قرار تستحقون عليه كل شكر وتقدير.

وكل ما نتمناه منكم - مع علمنا بحرصكم على ما فيه مصلحة الوطن - أن تكون لكم رقابة لاصقة وسابقة لهذه المواد لمنع تكرار مثل هذه الأخطاء، ولكم خالص الشكر والتقدير.

● الأخوة القائمون على المشروعات السياحية.. اضطرت كثير من الأسر إلى مغادرة الشواطئ المدارة من قبلكم وذلك لتواجد مجموعة من النساء الآسيويات والأجنبيات يسبحن بملابس غير لائقة.

فنرجو منكم التدخل لمنع حدوث مثل هذه الأمور في دولة كالكويت ولكي نوفر ملاذاً آمنًا من كافة الجهات للأسر الكويتية وغير الكويتية في فترة الصيف لقضاء إجازاتهم.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد



الألعاب الشعبية



الالعاب البلاستيكية (داخلية وخارجية)





النطاطية العملاقة

متعة الكبار والصغار

قياسات

٣,٦٦م

٤,٢٥م ٥م،

للشاليهات والحدائق المفتوحة والصالات





ألعاب TP الإنجليزية

فازت شركة TP كأحسن شركة العاب في بريطانيا لسنة ٩٣

واعتمدتها مؤسسة البرامج المشتركة لبرنامج افتح ياوطني أبوابك



مجموعة العاب امريكية للحدائق الخاصة











لقوتها وموضوعيتها وجرأتها..

المجتمع تُحوّل إلى النيابة العامة





■ عدد ١٠٨٤ ■ عدد ١٠٨٩

■ عدد ١٠٩٠ ■ عدد ١٠٩٣ ■ عدد ١٠٩٤

اقامت وزارة الإعلام خمس دعاوى ضد مجلة «المجتمع» امام النيابة العامة احتجاجا على بعض الموضوعات التي نشرتها «المجتمع» بجراة وموضوعية وقوة وتناولت فيها قضايا مختلفة تتعلق بانتهاك حقوق الإنسان ومعاناة الشعوب في بعض الأقطار العربية وذلك في الأعداد رقم ١٠٨٤ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩٣ و١٠٩٤.

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الأولى بعد تحرير الكويت والمرة الخامسة والخمسون التي تُحوَّل فيها «المجتمع» خلال عمرها الصحفي إلى النيابة العامة بسبب الموضوعات القوية التي تطرح على صفحاتها، والتي تتناول اوضاع المسلمين وقضاياهم في كل انحاء الدنيا بموضوعية واتزان، حتى صارت بشهادة الجميع مجلة المسلمين في انحاء العالم، بعدما اصبحت تصل إلى المسلمين في ٩٧ قطرا تحمل إليهم آمالهم وآلامهم وتعبر عن قضاياهم وغاياتهم بأسلوب بعيد عن الإثارة، وطريقة بعيدة عن التهويل.

وقد انتهجت «المجتمع» بعد تحرير الكويت اسلوبا علميا وموضوعيا وعالميا في معالجتها لقضايا العالم الإسلامي، وقضايا العالم من منظور إسلامي أكسبها احتراما كبيرا في كافة المنتديات الدولية، إلا ان كلمة الحق دائما لها ضريبتها.

ومن المقرر ان يَمْثُل المهندس محمد البصيري رئيس التحرير مع بعض كتاب المجلة امام النيابة العامة للتحقيق حول بعض الموضوعات التي نشرت على صفحات «المجتمع» في الأعداد المذكورة آنفا، لكن ثقة «المجتمع» في عدالة القضاء الكويتي ونزاهته كبيرة لاسيما وان كل ما ذكرته «المجتمع» استقته من تقارير ومعلومات رسمية ودولية واضحة وضوح الشمس، وإننا نعد قراءنا أن نكون دائما عند حسن ظنهم بنا، وأن نواصل مسيرتنا بنفس الموضوعية والقوة وأن تكون «المجتمع» دائما - بإذن الله - هي مجلة المسلمين في انحاء العالم.■

في الصميم

الوحيد فى الكويت!!

في البداية نود ان نبارك للوزير الجديد د.عبدالرحمن المحيلان.. وزير الصحة العامة على استلامه حقيبة الوزارة.. ونسأل الله ان يعينه على تركة الصحة الثقيلة.. ونرجو ان يقوم بالقضاء على الآفات السلبية التي لا زالت تعشش في وزارة الصحة وأن يقدم افضل الخدمات للمرضى..

ابتداء نطرح السؤال التالي:

هل الكويت دولة خدمات فقط؟! واية خدمات تقدمها لمواطنيها؟ هل هى على مستوى رفيع من الجودة والكفاءة؟ ام انها خدمات عادية وغير مدروسة وغير مقننة؟!!

واقع الحال يجيب على كل ذلك بانها دولة تقدم الخدمات ولكن!! دون دراسة وخطة استراتيجية بعيدة المدى.. وما يجرى في كثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية يدلل على ذلك... ولناخذ وزارة الصحة مثالا:

ونطرح السؤال التالي:

هل الوضع الصحى عندنا يتقدم ام يتقهقر ام محلك سر؟!!

الأمثلة التالية تدلل على الوضع الصحى لدينا فى الكويت والحكم للقارئ:

● شاب كويتى ادخل المستشفى بعد ان كان يشكو من آلام مبرحة في رجليه.. وبعد فحوصات عديدة كان الرد بأن هناك اشتباه بأنه يشكو من جلطة فى الرِجل... وانه بحاجة إلى اشعة «سونار» دقيقة للأوعية الدموية... ويفترض أن تؤخذ عاجلا وسريعا باعتبارها جلطة!!. مكث الشاب المسكين ١٠ أيام فى المستشفى، وكان ياخذ فيها مذيبات الجلطة كنوع من العلاج، وبعد عمل الفحص تبين ان التشخيص خطأ وانه لا يعانى من جلطة!! والأدهى من ذلك أن الشخص الذي يقوم بتلك الفحوصات الطبية هو الوحيد في الكويت!! «ما فى هالبلد إلا هالولد»!! نعم لا يوجد فى كل مستشفيات الكويت الحكومية وحتى الخاصة من يقوم بهذه الفحوصات سواه!! بل ويجيب الأخوة الأطباء الأفاضل هناك بانه إذا سافر او خرج فى إجازة فإن القسم يغلق حتى يعود من إجازته!!

فهل يصح أن يحدث مثل هذا ويجعل مصير اهل الكويت كلهم تحت رحمة شخص واحد؟!!

ما المعجزة التى تمنع التعاقد مع غيره من الأخصائيين علماً بأن ديوان الموظفين قد وفّر الكثير من الدرجات لوزارة الصحة العامة؟!!.

● رجل مسن لا يستطيع الحراك والقيام من فراشه بسبب بعض الآلام المبرحة المفاجئة فى ظهره يعطى موعدا بعد شهرين كاملين!!

● احدهم يشكو من آلام مبرحة فى الأسنان وينتظر شهورا حتى يأتى دوره!! يذهب إلى عيادة خاصة ويدفع ٤٠ دينارا كى يخلع الضرس الذى يؤلمه ويخلع معه آلام شهور الانتظار حتى يأتيه الدور!!

● طبيبة أمراض النساء خرجت بإجازة لمدة ٦ شهور وجاءوا بطبيب مكانها حتى ترجع!!

ماذا تفعل النساء إن كن فى بلد مسلم وغني انعم الله عليه ولا يوجد طبيبات لهن؟!!

● الأمثلة كثيرة حول الوضع الصحى لدينا... والوزارة لا تفكر إلا فى وضع الرسوم على العلاج.. إذا كان هذا مستوى الخدمة الصحية فكيف بالله تطلبون من المواطن المسكين أن يدفع الرسوم؟!!

وأبناء أصحاب الدماء الزرقاء يذهبون إلى لندن وأمريكا للعلاج!! اتقوا الله فى الناس واعلموا انها امانة في أعناقكم.. ورحم الله الفاروق الخليفة الراشد عندما قال:

«والله لو عثرت بغلة فى العراق لخشيت أن يسألنى الله لِمَ لَمْ تسو لها الطريق يا عمر؟!!».. فرحمة بالناس يا من بيدكم ذلك!!■

والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

المشروع الأول من نوعه في الكويت



أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه في الكويت

يسر

جمعية النجاة الخيرية بالتعاون مع لجنة زكاة الفحيحيل طرح مشروعها الخيري للاكتتاب العام بين المحسنين من أهل الكويت لتنفيذ مشروع مدرسة النجاة الخاصة في منطقة المنقف بحيث تخصص جميع ايراداتها للأسر المحتاجة في الكويت





عدد الأسهم المطروحة للاكتتاب

41000 سهما

بقيمة عشرة دنانير فقط لكل سهم

أخي المسلم أختي المسلمة .. بادرا للاكتتاب في هذا المشروع الخيري في بلدكما الكويت، لتكون صدقة جارية لكما أو لوالديكما أو لعزيز من أقاربكما.

حساب جاري رقم ١٠٨١/٩ بيت التمويل الكويتي - الفحيحيل

أو نقدا في مقر:

جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - الدور العاشر - ت : ٢٤٦٩٧٢٥

لجنة زكاة الفحيحيل - مسجد الشيخ سالم العلي - ت : ٣٩١٨٠٣٢

رسالة إلى الوزير الجديد

معالي السيد: أحمد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

بقلم: د. عادل الزايد

إن وجودكم على رأس وزارة الشؤون يشعرنا بالراحة (فأهل مكة أدرى بشعابها) كما يقول المثل، وأنتم من أهل بل ومن خاصة وزارة الشؤون، وتدرجتم في مناصبها المختلفة.

وإذ نحن نوجه لكم رسالتنا هذه فنحن لا نقصد من ذلك إلا التذكرة، فوزارة الشؤون من الوزارات الهامة ذات الصلة المباشرة بقطاع كبير من المواطنين والمقيمين على السواء، وفي هذه الرسالة سنحدد نقاط معينة للحديث:

أولا: العمالة الوافدة

أعتقد كما يعتقد الكثيرون أنه إذا استطاعت وزارتكم ان تحل مشكلة العمالة الوافدة، من حيث القضاء على تجار الإقامات والحد من الاستغلال السيىء لهذه العمالة وهضم حقوقها من قبل بعض شركات القطاع الخاص فإنكم تكونون وقتها قد قدمتم خدمة جليلة لهذا البلد ونجحتم في وزارتكم بنسبة ١٠٠٪.

فتجارة الاقامات، والمعاملة السيئة للعمالة الوافدة تمثل تهديدا سياسيا بالغ الخطورة على دولة الكويت، بجانب ما فيها من ظلم واضح لهذه الفئة من الوافدين الذين لا ذنب لهم ولا خطيئة في الأمر كله إلا كونهم أتوا إلى هذه البلاد سعيا وراء لقمة العيش.

وإذا كانت تجارة الاقامات عملية معقدة ومتشابكة بحيث يصعب تناولها من خلال مقال، فإن إساءة التعامل مع هذه العمالة من قبل البعض ليست بالأقل تعقيدا، فلا يكاد يمضي اسبوع - معالي الوزير - إلا وتصلنا فيه شكوى مباشرة من قبل مجموعة من هؤلاء العاملين يشتكون ظلما واقعا عليهم.

وآخر هذه الرسائل التي وصلتنا في «المجتمع» هي رسالة من مئتين (٢٠٠) من الشباب المصري العاملين في إحدى شركات القطاع الخاص وكانت بداية المأساة أن يكتشف هؤلاء الشباب في أول يوم وصولهم إلى الكويت أن صاحب العمل يسكنهم في بيت مكون من ٣٠ غرفة حيث يسكن في الغرفة الواحدة من (٦ - ٨) أشخاص، علما بأن مساحة الغرفة ٢,٥ × ٣,٥ ذلك بجانب سوء بقية خدمات السكن من دورات المياه المشتركة إلى المطبخ وخلافه من مستلزمات السكن.

ولم يكتف صاحب العمل بذلك بل قام بخفض أجور هؤلاء العمال من الراتب الذي تم الاتفاق عليه عند توقيع العقد وهو ٧٠ د.ك إلى ٣٧,٥ د.ك، وعلى الرغم من ذلك لم يتم تسليم أية رواتب الى هؤلاء منذ وصولهم وحتى لحظة كتابة هذا المقال، ونحتفظ في «المجتمع» بالرسالة وعنوان هؤلاء المتظلمين ان اردتم الاطلاع على هذه المعلومات.

ثانيا: رعاية الشباب

حقيقة نقول: إن إنشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة كان حلما يراود الجميع، وان تأسيسها كان فرحة عمت الأوساط الاجتماعية والرياضية.

ولكن ما لبث الحلم أن تلاشى والآمال أن تبخرت، فالهيئة العامة للشباب والرياضة اقتصر عملها على الرياضة فقط وتناست اية اهتمامات شبابية ثم سقطت في حلبة الصراعات التي سقط فيها معظم الاتحادات متناسية أيضا أن مهمتها الرئيسية هي إخراج هذه الاتحادات من دائرة هذا الصراع!

معالي الوزير، الشباب اليوم بحاجة ماسة للرعاية المباشرة التي تساهم في انقاذ هذا الشباب من الانخراط في دوامة الفراغ القاتلة، وهنا يجب ان نعرف بأن الرياضة تمثل طموح فئة من الشباب، ولكنها لا تمثل طموح كل الشباب، ومن هنا تأتي ضرورة التنويع في شغل أوقات الشباب وجذب اهتماماته.

ونحن نأمل ان نصل إلى اليوم الذي تقوم فيه الأندية بالدور المطلوب منها كاملا في المجالات الرياضية والثقافية والاجتماعية.

ثالثا: الرعاية الاجتماعية

معالي الوزير يدخل في نطاق اهتمامكم فئة هامة جدا من فئات المجتمع الا وهي فئة المعوقين، والأيتام واللقطاء، وهنا حقيقة يجب أن نشيد بالدور الذي تلعبه دور الرعاية الاجتماعية بمختلف اقسامها في رعاية هذه الفئات، ولابد في الحقيقة من الانتباه والالتفاف الى القائمين عليها لتزويدهم بالدعم المعنوي المطلوب والدعم المادي غير المحدود.



احمد الكليب

ولكن معالي الوزير لهذه الفئات همومها ومشاكلها التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

ففي السابق معالي الوزير كان كل نزيل في دور الرعاية الاجتماعية غير معروف الأبوين يحصل على الجنسية من الدرجة الأولى مما يسهل له مهمة الانخراط في المجتمع متناسيا مأساته، ويستطيع أن يشق دربه بنفسه دون معاناة تذكر بعد خروجه من دور الرعاية، ولكن تفاجأ الجميع بأن هذه الميزة قد الغيت عن هذه الفئة مما جعل أمورهم اكثر صعوبة وساهم هذا القرار في ترسيخ مبدأ رفض المجتمع في نفوس هؤلاء الشباب والشابات الذين ليس لهم ذنب فيما حدث لهم من مأساة.

والمطلقات والأرامل ايضا من الفئات التي يقع أمانة الاهتمام بحاجياتهم على عاتق وزارتكم معالي الوزير، وعندما نتكلم عن الرعاية فنحن لا نقصد بذلك الرعاية المادية فقط - وإن كانت تمثل جانبا هاما من جوانب الرعاية إلا انها ليست الجانب الأهم، وإنما نقصد بالرعاية هنا الرعاية الشاملة وأهم نطاقاتها هي الرعاية الاجتماعية، فإن كثيرا من هذه الأسر تحتاج إلى رعاية قريبة ولصيقة لإعانتها على التخلص من كثير من مشاكلها التي تتعرض لها في مسيرة حياتها، ولا يوجد من هو اقدر على التدخل لحل هذه المشاكل من وزارتكم معالي الوزير.

ختاما معالي الوزير

فهذه جزءا من التحديات التي تنتظركم في وزارتكم، ونحن على ثقة - بإذن الله - على قدرتكم على معالجة هذه الأمور، ولكن كان لابد لنا من وقفة مع وزيرنا الجديد نساهم من خلال هذه الرسالة في تقديم هذه المهمة الصعبة الملقاة على عاتقكم في وزارة الشؤون ■

رهـان خـاسـر

بقلم : خضير العنزي

دعوة ماكرة خبيثة تلك التي وجهها ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي، وعندما نقول (مايسمى) فإننا نعبر بصدق من انه لا يمثل الشعب العراقي، فهو ربيبة بعثية صنعها النظام لنفسه ليصبغ قراراته غير الشرعية - دوما - بالصفة الشعبية!!

ان هذا الـ (ما يسمى) لا يفهم الحقائق جيدا، فقد نسي او بالاحرى تناسى ان الشعب الكويتي حر ويتمتع ببرلمان جاء بانتخابات نزيهة تتحداه أن يفكر - حتى مجرد التفكير - بمثلها، كما ان له نظام حكم شرعي، ودستوري يدعمه بقوه، في حين أن الـ (ما يسمى) لا يعبر حتى عن الشارع الذي يقع فيه، فهو ملحق بالقصر الجمهوري ينتظر أوامره من (ابن العوجه)!!

ما كان لنا أن نعير النظام العراقي اهتماما في دعواته ، فقد عرفنا كذبه ودجله وتجنيه على الحقيقه منذ سنوات، فقد لعب بجميع الحبائل، ولم يترك طريقة إلا وسلكها لتثبيت نظام حكمه وفك الحصار الدولي عنه، فكانت آخر محاولاته تلك التي أطلقها رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني العراقي - بالمناسبة نحن لا نفرق بينه وبين أي موظف في القصر الجمهوري في بغداد - من انه وجهه الدعوات إلى البرلمان الكويتي إلا أن الحكومة الكويتية حجبت تلك الدعوات في زيارة العراق للتباحث والتشاور بما يهم الأمة العربية، وكأن هذه الأمة لا تزال باقية بعد مؤامراته التاريخية في قتلها بعد غزوه للكويت واحتلاله لأرضها وتشتيت شعبها المسلم.

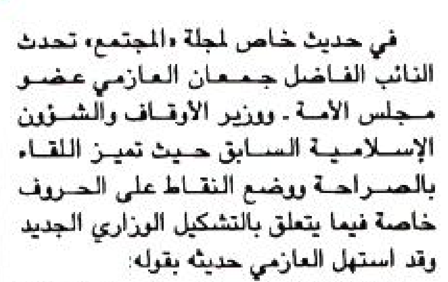
يخطئ من يعتقد ولو بنسبة واحد بالمائة ان بالونات كذب رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني العراقي صحتها أو بالأحرى صدقها، فهي ما هي إلا محاولة كما وصفها رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون لتضليل المجتمع الدولي لرفع الحصار المفروض عليه بسبب عدم انصياعه للقرارات الدولية.

ان النظام العراقي يراهن وواضح جدا انه سيخسرها هي الأخرى كما خسر الحرب ضد الكويت على ايهام المجتمع الدولي بأنه طلب الحوار مع الكويت من خلال البرلمان ببحث القضايا المعلقة، كما انه يراهن ايضا وهو خاسر لا محالة على الوحدة الوطنية للكويتيين محاولات التفريق بين الشعب ونظام الحكم.. ومرة أخرى ينسى حقائق التاريخ وما سكبته الدماء على تراب هذه الأرض الطيبة بأن الكويتيين لا يمكن لهم أن يختلفوا على شيئين اثنين. مصلحة الكويت العليا ونظام الحكم فيها.

نقول للنظام البعثي في العراق.. إن رهاناتك خاسرة وأن الأوان لأن تعترف بهزيمتك وتعترف بجريمتك وتطبق جميع القرارات الدولية الخاصة بالكويت والعالم والتي من أهمها الاعتراف بترسيم الحدود وأن الكويت دولة حرة مستقلة وتطلق جميع الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى.

حسنًا فعل رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون أن أعلن موقف الشعب الكويتي بأن الدعوات للالتقاء بأعضاء من مجلس ما يسمى بالوطني بالعراق قد وصلت إلا أن الشعب الكويتي ومن خلال ممثليه لم يعرها انتباها وأن الشعب الكويتي مع حكومته قلبا وقالبا تجاه كل الادعاءات العراقية الباطلة. لا يملك المرء وهو يستمع إلى خطاب الرئيس السعدون إلا وان يقف أمامه اعتزازا بمجلسه وبالرئيس.

«المجتمع» تستطلع آراء النواب حول التشكيل الوزاري الجديد



العازمي: التغيير كان مفاجئا للجميع ومخالفا لما ذكر في الاستراتيجية



■ النائب: جمعان العازمي

في حديث خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب الفاضل جمعان العازمي عضو مجلس الأمة - ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق حيث تميز اللقاء بالصراحة ووضع النقاط على الحروف خاصة فيما يتعلق بالتشكيل الوزاري الجديد وقد استهل العازمي حديثه بقوله:

بعد الخطاب السياسي الذي تحدث به سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عن الاستراتيجية كان المتوقع والمنتظر ان يكون التغيير موافقا لما تضمنه الخطاب وموافقا للاستراتيجية التي طرحت، ولقد عاش المجتمع الكويتي منذ شهر رمضان في جو من الإشاعات، وكنا نتوقع أن يكون التغيير لأسباب محددة واضحة تستلزم هذا التغيير الوزاري وتقتنع به التيارات السياسية والشعب الكويتي، ولكن تفاجأ الجميع بالتغيير الوزاري بهذه الصورة التي ظهر بها، وكما ذكر في الصحف أن البعض وقع عليه ظلم بسبب هذا التغيير ولم يكن التغيير على المستوى الذي كان متوقعا، وكثير من الناس أصابتهم خيبة أمل بسبب هذا التغيير المفاجيء ومازالت الأسئلة ترد، ومازال الناس يسألون، ما السبب الداعي إلى هذا التغيير؟ علما بأننا كنا في جو تسوده روح التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولكن جاء التغيير المفاجيء وعلى غير المتوقع!!

وأكد العازمي ما تناقلته الصحف الكويتية عن خروج بعض الشرائح من الحكومة السابقة فقال لابد أن تكون هناك نظرة واقعية للمجتمع الكويتي، وعندما صار التغيير الوزاري الجديد خرجت بعض الشرائح التي كانت تمثل ثقلا سياسيا واجتماعيا في المجتمع الكويتي.

كما ذكر العازمي أن: التغيير الذي تم تغييرا غير متوقع بل كان مفاجئا للجميع ومخالفا لما ذكر في الاستراتيجية، وكان الأولى أن يكون هناك ترتيب في الأمور بمعنى أن يتم التغيير والتعديل الوزاري ثم بعد ذلك من شارك كوزراء جدد يقومون بوضع استراتيجية ويعملون بناء عليها، أما أن يضع الاستراتيجية وزراء ثم يبعدوا من الوزارة ويأتي من بعدهم وزراء لم يشاركوا في وضع الاستراتيجية التي وضعت ويعملوا على تنفيذها، هذا ترتيب غير صحيح، وهذا التخطيط في الأولويات سينعكس على المرحلة المقبلة، حيث كنا نعيش في تعاون واضح بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ولم يكن هناك ما يعكر الصفو بين السلطتين، وكان التعاون واضحا وملموسا في كل القضايا التي تمت مناقشتها في أروقة مجلس الأمة واللقاءات الثنائية بين السلطتين، لكن التعديل الوزاري الذي تم جعل أسئلة كثيرة تراود نواب الشعب الكويتي وأعضاء مجلس الأمة، ما هو السبب في تعديل أو تغيير هذه الوزارة؟ فهل جاء هذا التعديل لتعكير الأجواء، وتصعيد الأمور وتعقيدها؟ وبعد ذلك يتم حل مجلس الأمة؟؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه الشارع الكويتي إن التعديل الوزاري الذي حدث عليه علامات استفهام كثيرة؟ ما هو السبب وراء التعديل الوزاري؟ مع العلم أن هناك من الوزراء الذين يشهد لهم بالكفاءة تم تغييرهم دون أن يكون هناك سبب مقنع لتغييرهم، وهل هذا التغيير سيدعم مسيرة التعاون بين السلطتين؟؟ واعتقد أن المرحلة القادمة ستجيب على كل هذه التساؤلات».

وعندما سألناه عن كيفية تلقيه نبأ قبول استقالته قال العازمي: عندما جاءني خبر قبول استقالتي من الوزارة توضأت وسجدت لله سجود الشكر وكان هذا وعدا واعدت الله عز وجل عندما اسمع بهذا الخبر ولم اشعر بالندم للخروج من التشكيل الوزاري الجديد. ولله الحمد رؤيتي واضحة ولم أعمل سوءا لا داخل الوزارة ولا خارجها، وعدت لمجلس الأمة للعمل الذي يترقبه الجمهور الذي كان بالأمس يراقب أعمالي في الوزارة واليوم سيراقب أعمالي في مجلس الأمة.■

الدويلة: نتمنى أن تثبت الحكومة أنها جاءت لتعمل ولا تصادم

أما النائب مبارك الدويلة فقال: إننا نتمنى أن نتعاون مع الحكومة الجديدة ونتمنى لها التوفيق والقيام بالإنجازات وتحقيق الاستراتيجية التي ذكرها سمو ولي العهد في خطابه.

وذكر أثناء حديثه في الملتقى الربيعي بالرابية قائلا: «إننا نتمنى ايضا أن تثبت الحكومة أنها جاءت لتعمل ولا تصادم».

وأكد الدويلة أن الحكومة الحالية لا تملك العدد الكافي لتمرير تعديل المديونية.

وطالب أعضاء مجلس الأمة بأن يعملوا بعيدا عن هاجس الخوف من حل المجلس مشيرا إلى أن الحكومة ستعمل كل شيء إذا بقي هاجس الحل يسيطر على الأعضاء.■



■ النائب: مبارك الدويلة

إعداد : خالد بو رسلي ـ محمد العنزي

شرار : التعديل الوزاري لم يكن على مستوى الضجة الإعلامية التي أثيرت حوله



■ النائب محمد ضيف الله شرار

كما التقينا بالنائب محمد ضيف الله شرار وسألناه عن رأيه في التشكيل الوزاري الجديد فأجاب بقوله:

«لقد اخذ موضوع التشكيل الوزاري الحالي ضجة اكبر مما يستحق على المستوى الإعلامي والشعبي والرسمي.

وكان لهذه الضجة تأثير سلبي تمثل في ان اي تعديل او تشكيل قادم لن يكون على مستوى الضجة.

ومع ذلك فمن وجهة نظري الشخصية فإن موضوع التشكيل الوزاري أمر من صميم اختصاصات رئيس الحكومة الذي يقدر الأمور وفقًا لما يراه هو باعتباره المشرف على أعمال الحكومة والرئيس لها.

وإذا ما رأى رئيس مجلس الوزراء أن من المصلحة العامة تعديل الوزارة أو إعادة تشكيلها فإن ذلك أمر طبيعي ووارد ومقبول ولا يجب أن يكون محلا لتأويلات أو تفسيرات متعددة سواء اتفقنا او اختلفنا مع من يدخل او يخرج من الوزارة يبقى الأمر أن العمل الجيد هو المعيار المطلوب تحكيمه وهو العلاقة التي ستظل باقية في سجل الإنجازات لهذا الوطن.

ومع ذلك كله فإن التشكيل الجديد للوزارة من حيث الأشخاص هو تشكيل جيد ويبقى المعيار الموضوعي الدقيق هو إنجازات هؤلاء الوزراء. واعتبر أنّه من السابق لأوانه الحكم على تحقيق التشكيل الفحوى خطاب ولي العهد وقال:

«لايمكن أن نقول ان التشكيل حقق فحوى خطاب ولي العهد او لم يحققه وإلا كنا كمن يحكم في قضية دون سماع أطرافها او الاطلاع على مستنداتها.

الأمر يحتاج إلى أن توضع تلك التطلعات التي وردت في خطاب سمو ولي العهد موضوع التنفيذ وأن يتولى كل وزير تنفيذ ما يتصل باعمال وزارته من هذه التطلعات وبعد ذلك يمكن لنا ان نخرج بتصور واقعي وحقيقي عما إذا كانت الحكومة الجديدة قد انجزت ما هو موكول إليها».

وحول غياب بعض الشرائح السياسية والاجتماعية عن التشكيل الجديد قال شرار:

«إن استياء بعض الشرائح من التشكيل الجديد نتيجة استبعادهم أمر له ما يبرره، ذلك أن خروج وزراء أكفاء يمثلون بعض شرائح المجتمع ويمثلون بعض مناطق الكويت الخارجية التي يتعين أن تحس بأن لها من يمثلها ويحس بآلامها وآمالها في موقع اتخاذ القرار وذلك لقربه من مشاكل هذه الشريحة وعيشه في تلك المنطقة وإحساسه باحتياجاتها وتطلعاتها.

لقد كان التوجه في تشكيل الوزارة السابق، مرضياً لجميع شرائح المجتمع الكويتي والذي بلا شك يقدر رجال الحكومة الحالية ويتمنى لهم التوفيق والنجاح في اداء مهامهم ولكنه في نفس الوقت يشعر بخيبة الأمل نتيجة إهمال وتجاهل شرائح متعددة وهو تجاهل ظل مستمرًا طوال تشكيل الحكومات المتعاقبة ، بل وحتى تشكيل مجال إدارات الشركات والمؤسسات العامة برغم الكفاءة التي يتمتع بها أبناء هذه الشرائح».

وعن رأيه في الحكومة الجديدة وهل هي بمستوى التحديات اكد شرار على: «أن التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة، تحديات كبيرة جاءت في برنامج عمل الحكومة السابق وهو ما تلتزم به الحكومة الحالية، وكذلك جاء التأكيد على هذه التحديات في خطاب سمو ولي العهد.

وحتى تكون الحكومة في مستوى التحديات يتعين أن تمتطي سفينة التعاون البناء مع مجلس الأمة وهو السلطة المخولة وفقا للدستور بالتشريع والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية ومنطق التعاون يجب أن يسود العلاقة بين السلطتين لاننا في سفينة واحدة قدرها التعاون وهي مبنية للتعاون والوفاق.■

باقر : التعديل الوزاري أثار التساؤلات والجواب يملكه سمو



■ النائب : احمد باقر

من جهته اكد امين سر مجلس الأمة النائب احمد باقر أن التغيير الوزاري الذي أجري مؤخرا أثار الكثير من التساؤلات والتكهنات وتمنى خلال حديثه في ديوانية الهيفي ان يبين سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء أسباب ذلك التغيير منها للإشاعات التي انتشرت حول اسبابه.

وقال باقر: «إنه في جميع الأنظمة الديمقراطية وخاصة في الدول الغربية لا يتم تغيير وزراء إلا بعد بيان الأسباب التي ادت إلى ذلك».

وأشار باقر إلى أن الأسلوب الفردي والغموض انقضى بانقضاء الاحتلال العراقي الغاشم لكنه قال: «إننا فوجئنا بعودته مرة اخرى».

الوزارة الجديدة

وفيما يتعلق بالوزارة الجديدة أكد باقر انه ليس ضدها، فقال: «إننا لا نطعن بالوزراء الجدد فهم أخوة لنا ولكن لو تأملنا الأسماء والتوجهات لوجدناها تكاد تكون متطابقة مع الأسماء التي طرحت وهنا يثور التساؤل لدى المواطنين ولدينا كأعضاء مجلس أمة، وشدد على أن التغييرات التي تمت في الوزراء ويجب أن تفسر لكي لا يثار الشك وتزداد الإشاعات التي من شأنها كما قال: «أن تقسم الناس».

وقال: «إن الشخص الوحيد الذي بيده التفسير هو سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».■

العدوة: على الحكومة أن تتفهم أن تعديل المادة الثانية من أولويات المرحلة المقبلة

■ النائب خالد العدوة

أكد النائب خالد العدوة أن التشكيل الوزاري أغفل بعض فعاليات وشرائح المجتمع الكويتي مشيرا إلى ان اعضاء مجلس الأمة كان في تقديرهم أن التشكيل سيكون اكثر شمولية مما هو عليه.

وقال في تصريح لـ «المجتمع» إن خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الذي وجهه للشعب الكويتي شَخّص الكثير من المشاكل ولكن جاء التشكيل بأقل مما كنا نتصور.

وشدد العدوة على ضرورة أن تكون الحكومة الجديدة متعاونة مع مجلس الأمة وقال: «نتمنى أن تكون متعاونة اكثر من الحكومة السابقة، وإننا نطالبها بتحقيق الاستراتيجية التي جاءت في خطاب سمو ولي العهد».

وأشار العدوة إلى انه يكِن كل تقدير واحترام لأشخاص الوزراء الجدد مؤكدا على انهم سيجدون من اعضاء مجلس الأمة كل مؤازرة وتأييد قائلا: «إننا كسلطتين شرعية وتنفيذية هدفنا ان ننجح في مواجهة التحديات ونتحمل المسئولية خاصة وأن العدو العراقي لا زال يتربص، وأمامنا الكثير من المهام التي تتطلب وتحتاج إلى جو من الإنسجام والتنسيق في كل ما من شأنه خدمة وطننا».

وذكر الدعوة أن من بين الأولويات التي يجب أن تتفهمها الحكومة الجديدة هو أن تعديل المادة الثانية من الدستور يجب أن يكون هدف وغاية المرحلة المقبلة وقال: «إنه توجه شعبي ورغبة أميرية بأن تعدل القوانين وفق شريعة الله وأحكامه السمحة».

وفيما يتعلق بالدور المطلوب من الوزراء السابقين الذين عادوا إلى مقاعد البرلمان قال العدوة: «إنهم عادوا إلى موقعهم الطبيعي فهم نواب قبل ان يكونوا وزراء وقد انزاح عنهم حمل مسئولية جسيمة وهم الآن يستطيعون المشاركة في تحقيق آمال وتطلعات الشعب الكويتي».

وأضاف يقول: إنني أرى الآن انطلاقتهم ستكون اكبر فهم نجحوا في الوزارة رغم ما عليها من الاعتبارات والقيود ومن باب اولى أن يحققوا الإنجازات والنجاح في العمل البرلماني لأنه أكثر حرية وأكثر انطلاقا. ■

المجلس خلال أسبوع



■ جمال الكندري

● قدم النائب جمال الكندري عدة اقتراحات لتطوير الخدمات في منطقة الرميثية منها تحويل خطوط الهاتف البطيئة إلى نظام كمبيوتر وتزويد مركز الرميثية الصحي بعيادة العيون والأشعة العادية واشعة الأسنان وعيادة للجراحة وللجلدية والقيام بوضع سياج على امتداد الطريق الخطابي المواجه لمنطقة الرميثية وذلك لسبب كثرة حوادث الدهس.

■ مبارك الدويلة

● طالب النائب مبارك الدويلة وزير التربية والتعليم العالي تزويده بجميع العقود المبرمة بين الوزارة والتعليم العالي وبين الشركات والجهات منذ اكتوبر عام ١٩٩٢م، إلى الآن مرتبة تدريجيا مع بيان اسم المتعاقد الأخير وقيمة العقد ونوع الموضوع الخاص بهذا العقد والإجراءات القانونية التي اتبعت في إبرام هذا العقد مع بيان اسم ممثل الوزارة في المفاوضة والتوقيع على هذا العقد رسميا مع التوقيع إذا ما تم استيفاء إجراءات الرقابة الداخلية في الوزارة ولجان المناقصات واختيار العقود، وإجراءات الرقابة الخارجية مثل العرض على إدارة الفتوى والتشريع وديوان المحاسبة واللجنة الاستشارية في وزارة التخطيط مع إرفاق صورة من هذه العقود.

● تتجه اللجنة المالية في مجلس الأمة لطرح اقتراح بقانون الذي تقدم به مجموعة من الأعضاء بفرض الزكاة على الشركات وغيرها وقد بدأ بيت الزكاة بدراسة الاقتراح بقانون.

■ د. اسماعيل الشطي

● أعلن الدكتور اسماعيل الشطي عن مشروع بقانون سيعرض على مجلس الأمة في الأيام المقبلة يقدمه مجموعة من الأعضاء، وذلك لتعديل مسار النشاط التجاري ولكسر الاحتكار وقال إن النشاط التجاري في الكويت يحتاج إلى تعديل مساره من خلال سن تشريعات وإصدار قرارات وإيجاد استراتيجيات لإعادة الحيوية لهذا النشاط، وقال انه يعاني من بعض مظاهر الاحتكار وصور التنافس غير المشروع.



■ مفرج المطيري

● نشكر النائب مفرج المطيري على إحساسه بهموم ومواطن الجهراء والدفاع عنهم ليحصلوا على حقوقهم من الجهات المختصة من خلال التجاوزات بخصوص نزع الملكية ومن الاحتكار الذي يخدم منطقة دون أخرى في منطقة.

● تقوم وزارة المالية المتمثلة بشركة الاستثمار الكويتية بدراسة حول جدوى نادي الجولف الذي اشترته قبل عام والذي مني بالخسارة علماً بأن قيمة المشروع الخاسر ١٤٠ مليون دولار.

هشام الكندري

السعدون: إننا جبهة واحدة.. حكومة ومجلس ونظام

في كلمة له خلال جلسة مجلس الأمة أكد رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون «نحن جبهة واحدة حكومة ومجلسا ونظاما في مواجهة أطماع النظام العراقي وادعاءاته ومحاولاته النيل من وحدة الصف الكويتي».

وكان السعدون يرد على تصريحات ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي الأخير والتي يدعو فيها وفدا من أعضاء مجلس الأمة الكويتي لزيارة العراق والتأكد من عدم وجود أسرى كويتيين لديه!!

وأضاف السعدون، والكلام موجه لما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي: «أن دعوتكم للتفريق بين مجلس الأمة الكويتي وحكومته مرفوضة وليس أمامكم سوى تطبيق قرارات المجتمع الدولي كاملة وخاصة ما يتعلق بتسليم الأسرى والمرتهنين بل ورفات الشهداء الكويتيين أيضا.. ونحن نسمعك الآن رأي الشعب الكويتي برفض دعوتكم للبرلمانيين الكويتيين.

وذكر السعدون: أنها ليست المرة الأولى التي يصدر فيها عن مسئول عراقي مثل هذا التصريح، فقد صدرت في مناسبات عديدة تصريحات مماثلة وردت على لسان وزير الخارجية وعلى لسان عدد من المسئولين، ولكن التصريح الأخير يدّعي أن كل التصريحات السابقة حُجِبَتْ عن البرلمان الكويتي، من قبل الحكومة الكويتية، وكان لزاما علينا أن نُسمِع النظام العراقي موقف الشعب الكويتي كل الشعب الكويتي حكومة وشعبا وبرلمانا برفض هذه الدعوات المغرضة لشق صف الوحدة الوطنية الكويتية.

ونوه السعدون: أن وحدة الشعب الكويتي تَجلّت في مؤتمر جدة الشعبي الذي عقد خلال العدوان العراقي لدولة الكويت، ففي هذا المؤتمر الذي عقد برعاية سمو الأمير، وعقد برئاسة سمو ولي العهد، وعقد بحضور ممثلين عن كل شرائح المجتمع الكويتي، استطاع شعبنا في ذلك المؤتمر أن يتسامى فوق كل جراحه ويؤكد وحدة الجبهة الوطنية الكويتية.

وأكد السعدون: «وحتى لا تستمر مثل هذه الأوهام لدى النظام العراقي ولدى رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني، نحن نقول له من هذا المكان ليس أمام النظام العراقي إلا أن يقر، ويحترم، ويسلم الأسرى وكذلك المرتهنين ورفات الشهداء وذلك تطبيقا لقرار مجلس الأمن ٦٨٧ وبالذات فقرة ٣٠، ٣١، وقرار ٨٣٣ كذلك، وإذا أراد النظام العراقي أن يرفع ما يسميه بمعاناة الشعب العراقي إنما عليه أن يلتزم بهذه القرارات لأن المسئول عن معاناة الشعب العراقي إنما هو النظام العراقي نفسه».



■ السيد: أحمد السعدون

وأشاد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ: صباح الأحمد بكلمة رئيس المجلس، وقال: إن تلك الكلمة تمثل رأي جميع الكويتيين وهي موجهة ليس فقط للنظام العراقي بل للعالم أجمع.■

بيان مجلس الأمة

نقف مع الحكومة صفا واحدا

أصدر مجلس الأمة بيانا كرّس موقفه وأكد دعمه لسياسات ومواقف الحكومة في معالجة الوضع الناجم عن العدوان العراقي والنتائج المترتبة عليه، وأن المجلس والحكومة يقفان صفا واحدا في مواجهة أطماع النظام العراقي التوسعية، وأن ذلك النظام يشكل عامل عدم استقرار في المنطقة بتعنته ورفضه الانصياع للإرادة الدولية.

وأضاف البيان: إن الدعوة إلى لقاءات التفاهم في تسوية الخلافات بين الكويت والعراق، وتصفية الجو بينهما مع إقحام أطراف ثالثة من الدول العربية فيها، فإنها خدعة لا تخفى دوافعها الشريرة التي إنما تهدف إلى شق الصف بين الأشقاء والأصدقاء، إن النظام العراقي لا يزال سادراً في مماطلته واستخفافه بقرارات مجلس الأمن وبالشرعية الدولية التي تعد القناة الطبيعية لإنهاء الخلافات العديدة المتفاقمة التي نجمت عن العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت.

وأن النظام العراقي لا يزال ماضيا في تعنته ورفضه للاعتراف بوجود أي أسرى أو مرتهنين على نقيض المؤكد من واقع الحال، وآخر تلك الادعاءات الكاذبة ما ورد على لسان ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي من قوله: «بأن وجود مرتهنين من الكويت في العراق ما هو إلا افتراء وكذبة مكشوفة»، وقوله هذا هو الافتراء بعينه الذي تدحضه القوائم والملفات المشتملة على بيانات وافية عن حالة كل أسير ومرتهن التي سلمتها دولة الكويت للأمم المتحدة.

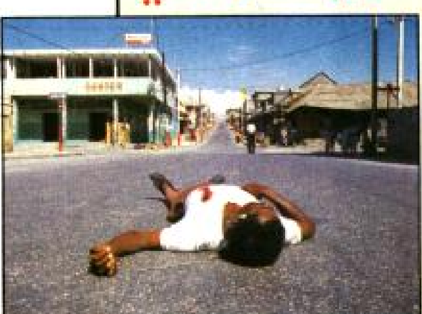
لذلك ولعدم وضوح أي بوادر حُسْن النية من جانب النظام العراقي، فإن النظام العراقي يشكل عامل عدم استقرار في المنطقة بتعنته ورفضه الانصياع للإرادة الدولية، ويقف مجلس الأمة مع الحكومة صفا واحداً في مواجهة أطماع النظام العراقي ومحاولاته اليائسة الرامية الى زعزعة الأمن والاستقرار في بلدنا الحبيب، ولا يدع مجالا لأي طرف للتشكيك في التعاون المشترك الوثيق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ابتغاء مصلحة دولة الكويت وقضاياها العادلة التي هي هدف الجميع حكاما ومحكومين في ظل قيادة حضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وقى الله الكويت شر الفتنة من صنائع خبث الحاقدين، ورد إليهم كيدهم، وأيدها بنصر من عنده.■

المجتمع الإسلامي

روانـدا — المسلمون أكثر المتضررين في الحرب الأهلية في رواندا

تجتاح الحرب الأهلية دولة رواندا الواقعة في قلب أفريقيا وتتصاعد عمليات القتل والتطهير العرقي المتبادلة بين قبيلتي: التوتسي والهوتو اللذين يشكلان غالبية سكان الدولة البالغ عددهم قرابة الثمانية مليون نسمة بينهم مليون مسلم يعيشون الآن في مأساة مضاعفة فأبناء المسلمين تتجاذبهم أطراف حرب شاملة لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

فالمعروف أن جنرالات القبيلتين التوتسي والهوتو يتصارعون منذ عقود على السلطة وعلى المراكز المؤثرة في الدولة دون إتاحة أى فرصة للمسلمين في هذه المواقع فلقد حرصت القيادات الروانية المسيحية المتعاقبة على إقصاء المسلمين من المواقع المؤثرة في الجيش والشرطة وإغلاق أبواب التعليم الجامعي أمام أبنائهم وإبعادهم عن أى وظيفة ذات نفوذ في الدولة وهكذا أبقت تلك القيادات المتصارعة أبناء المسلمين مواطنين من الدرجة الثالثة مجردين من حقوق المواطنة وامتيازاتها بل وجردتهم حتى من حق المطالبة بتلك الحقوق، ثم جاءت الحرب العرقية التي تجتاح رواندا الآن ليجد الآلاف من أبناء المسلمين في رواندا أنفسهم ضحايا حرب لا يد لهم فيها وأصبحوا لاجئين على حدود تنزانيا وزائير وسط تعتيم إعلامي غربي وكل ما فعلته المنظمات الغربية أن سحبت جالياتها على وجه السرعة تاركة مدن وقرى رواندا وبروندي تعج بالجثث المتعفنة والخرائب التي ينتشر فيها المرض والموت.



■ من ضحايا الصراع

يقول أحد أبناء رواندا المسلمين: إن المنظمات التبشيرية بدأت تستعيد نشاطها في أوساط لاجئي المسلمين مستغلة الظروف القاسية التي يمرون بها.. إنها تحاول القضاء من خلال إغراءات الحاجة على البقية الباقية من بيننا بعد أن قضت الأنظمة المسيحية الحاكمة على أغلبها من قبل.. وتدعو الأوساط الإسلامية في رواندا أبناءها الآن إلى عدم الزج بأنفسهم في الحرب العنصرية الدائرة بين القبيلتين، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أحدهما من قبيلة التوتسي والآخر من الهوتو. كما تدعو تلك المصادر المنظمات الإسلامية إلى الاتصال بها وإعانتها.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الصـين — الصين تستهل حملة لمناهضة الصحوة الإسلامية في آسيا

يستعد رئيس الوزراء لي بنج لزيارة الدول المجاورة للصين في آسيا الوسطى خلال الأسبوع المقبل في محاولة للحصول على ضمانات بأن دول المنطقة الإسلامية في آسيا لن تؤيد الحركات الانفصالية - حسب زعمه - والإسلامية الأصولية التي اشتد عودها في غرب الصين أو تركستان الشرقية.

استهل رئيس الوزراء الصيني حملته السياسية بزيارة كلا من أوزبكستان وتركمانستان وقرقيزستان وقزقستان ومنغوليا والقضية الأساسية التي حملها في جعبته أن المشاعر الدينية المتنامية في وسط آسيا لن تنتشر عبر حدودها إلى إقليم سينكيانج ويغور (تركستان الشرقية المسلمة) ويرى دبلوماسي آسيوي أن الصين تريد الاستقرار في آسيا الوسطى بعيدا عن ما يسميه «الأصولية الإسلامية».

ويؤيد بقوة التدخل الروسي لضمانه ويضيف: أنها أى الصين تريد حكومات علمانية في هذه الدول وتعارض بشدة الإسلامية الأصولية نظراً للآثار التي يمكن أن تتركها على العدد الكبير من سكانها المسلمين.

وكانت دراسة أجرتها أخيرا الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية قد أظهرت أن فتح الحدود الغربية للبلاد منذ استقلال الدول الإسلامية عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، شجع على التبادل الثقافي والديني والسياسي بالإضافة إلى التبادل الاقتصادي ومعلوم أنه تشهد مناطق الأقليات المسلمة في غرب الصين ومن بينها القزق والتتار والطاجيك اضطرابات منذ فترة طويلة في ظل حكم بكين وتفجرت من فترة لأخرى معارضة علنية لسياسة النظام الشيوعي الصيني في المنطقة التي تتميز بتراث إسلامي عريق.■

مصـر — موفد «بابا الأقباط» في مصر يجتمع مع كلينتون

بدعوة خاصة من كلينتون قام مؤخرا «الأنبا مرقص أسقف شبرا الخيمة بزيارة البيت الأبيض، وتناول الإفطار مع الرئيس الأمريكي كلينتون وأعضاء الكونجرس في البيت الأبيض أعقب الإفطار لقاء للأنبا مع ٤٠٠ شخصية هامة أمريكية، تناولت تلك اللقاءات أوضاع الأقباط في مصر ودور الكنيسة القبطية المصرية، استغرقت زيارة موفد «البابا شنودة» إلى أمريكا شهرا.. هذا ولم تذكر صحيفة «الوفد» القاهرية التي ذكرت النبأ مزيدا من التفاصيل حول أهداف الزيارة ومغزى توقيتها في ظل الأوضاع الحالية في مصر، والجدير بالإشارة أن «البابا شنودة» كان يتردد على واشنطن أيام السادات حتى اعتقله قبيل وفاته وحدد إقامته في وادي النطرون لما كانت تمثله زياراته التحريضية من خطر على مصر.

الهنـد — المجلس الهندوسي رفض إعادة بناء المسجد البابري

استغل الهندوس تلاشي التأييد الإسلامي في مختلف أنحاء العالم لقضية «هدم المسجد البابرى» وأصدروا قرارا لاحقا برفض إعادة بناء المسجد البابرى في مكانه الأصلي بمدينة أيودهيا أو في أى مكان آخر في أنحاء الهند، وأكدوا على بناء المعبد الهندوسي في شهر أكتوبر القادم في مكان المسجد البابري.

صرح بمضمون هذا القرار «جرى راج كشورا» الأمين العام المساعد للمجلس الهندوسي وقال: «رفض مجلسنا إعادة بناء المسجد في أى مكان في الهند لأن المسجد المذكور (حسب زعمه) بناه الملك بابرا المسلم الأجنبي.

وهكذا باءت كل جهود المنظمات والحكومات الإسلامية بالفشل وذهبت وساطاتهم لدى الحكومة الهندية في استعادة بعضاً من كرامة المسلمين في الهند أدراج الرياح.

تركيا

تأجيل دعوى محاكمة حسن مزراجي إلى ٣ حزيران المقبل

اسطنبول : مراسل المجتمع

قررت محكمة باندیرمه التي نظرت يوم الجمعة الموافق ١٥/ ٤/ ١٩٩٤م الدعوى المقامة ضد حسن مزراجي النائب الإسلامي «المستقل» من اسطنبول بمجلس الشعب التركي (نائب حزب الرفاه سابقا) تأجيل المحاكمة إلى ٣ حزيران المقبل لحين تفريغ أشرطة الفيديو المسجلة وأشرطة الكاسيت الخاصة بمهرجان السياسة والثقافة الدولى الذي كان قد نظم في باندیرمه عام ١٩٩٢م، وذلك للتأكد من أقواله حيث رفضت المحكمة الادعاءات الموجهة لمزراجي بناء على ما نشرته وسائل الإعلام المحلية والتي وصفها محامو مزراجي الست بأنها مبالغ فيها.

وكان المدعي العام الجمهوري قد أقام دعواه ضد مزراجي بسبب قوله إن أتاتورك قاتل وأنه يدير تركيا من قبره، حيث بدأت المحاكمة في ١١ مارس الماضي بعد أن تم إطلاق سراحه.

وكانت الجلسة قد بدأت الساعة العاشرة صباحا واستمرت ٤٥ دقيقة وعقب قرار التأجيل غادر المحكمة مع محمد جمال نائب باليكسير ووالده الشيخ علي أوزتايلان أحد مشايخ النقشبندية متوجها الى منزلهم.



■ حسن مزراجي

وقال مزراجي في تصريحات صحفية عقب الجلسة ان تركيا تواجه إرهابا علمانيا، وأن مراد قرة يلتشين نفسه - زعيم الحزب الاجتماعي - يتبع أسلوبا إرهابيا، فحزبه هو الذي أتى بحزب العمال الكردي الـ RKK إلى مجلس الشعب - يقصد بذلك نواب حزب العمل الديمقراطي الذين تحالفوا مع الاجتماعي في انتخابات ١٩٩١م العامة، ثم يتهمونهم حاليا بأنهم ممثلو حزب العمال الكردي، والدولة تمارس الإرهاب باسم أتاتورك. فتشيللر وقرة يلتشين قالا: سنحارب من أجل العلمانية، ولم تقم دعوى قضائية ضدهما من قبل محكمة أمن الدولة - رغم أنهما بذلك يعرضان السلام الاجتماعي داخل الدولة للخطر -.

جدير بالذكر أن مزراجي يحاكم أمام عدة محاكم بتهم الإساءة الى أتاتورك.■

بريطانيا

قرار بريطاني يقضي بمنع رواج أفلام العنف والجنس

لندن :
هشام العوضي



مايكل هاورد

أصدر وزير الداخلية البريطاني «مايكل هاورد» قرارا يقضي بمعاقبة أصحاب محلات الفيديو الذين يقومون بتأجير وبيع أفلام العنف أو الجنس لمن هم دون الثامنة عشرة، بالسجن لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ويدفع غرامة مالية تقدرها المحكمة.

جاء ذلك إثر الاقتراحات التي تقدم بها بعض أعضاء المعارضة في البرلمان، والتي تطالب بوضع حد لظاهرة رواج الأفلام «السيئة» التي تؤثر سلبا على عقلية وسلوكيات الأطفال، وأفادت هذه الاقتراحات بأن هناك أفلاما تدعو إلى العنف الشنيع كالقتل، والذبح والتعذيب، كما أن هناك مناظر مخلة ولا يجوز للصغار الاطلاع عليها، ودعت الاقتراحات إلى ضرورة حماية الأجيال الجديدة من سماسرة الربح السريع الذي تحققه هذه التجارة.

هذا وقد لقى القرار الحكومي صداه الإيجابي في الأوساط التربوية والأكاديمية، فيما طالب آخرون ببحث أعمق للأسباب الحقيقية لانحطاط أخلاق الأطفال، وعدم الاكتفاء بمجرد «التقنين» للقضاء على الظاهرة، فقد أكدت عدة دراسات قام بها باحثون في علم النفس إلى أن ظاهرة رواج أفلام العنف والإثارة لها علاقة قوية بتدني سلوكيات الأطفال إلا أنها مجرد عامل من عوامل أخرى مثل غياب القدوة، وتفكك الأسرة، وتدني مستوى البيئة المحيطة.

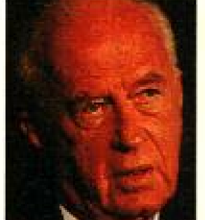
الجدير بالذكر أن الخلفية الأساسية لقرار الوزير كانت الحادثة الأخيرة والتي راح ضحيتها طفل في الخامسة من عمره على يد طفلين آخرين لم يتجاوزا الحادية عشرة، وقد أوعز البعض سلوك الطفلين الشاذ إلى تأثرهما بأفلام الرعب المنتشرة على أرفف محلات الفيديو.■

أمريكا

الولايات المتحدة و«إسرائيل» على رأس الدول التى تنتهك حقوق الإنسان

أعدت بعض الجهات الصحفية بحثا عن انتهاكات حقوق الإنسان خلال عام ١٩٩٣م من خلال عشر تقارير نشرتها منظمات لحقوق الإنسان العالمية والإقليمية والقطرية جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وبريطانيا على رأس قائمة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان وأبرز البحث هذه الحقائق من خلال الأرقام التالية:

نوع الانتهاك	أمريكا	بريطانيا	إسرائيل
سجناء الضمير	٣٣	٤١	٤٢٢١
الاستعمال المفرط للقوة (الحالات)	٦٣٠	١١٣٢	١٠٩٨٧
العنف الجسدي (الحالات)	٣١٠	٩٨١	٢٠١١٠
إطلاق النار غير المبرر للسلطة	٤٣	٦٨٥	٨٢١١
سجناء قتلوا أثناء الاحتجاز	١٩	٦	١٠
تعذيب السجناء باستعمال الكهرباء	٨٢	-	٨١٩
تعذيب السجناء بالضرب	٢١	٩٢	٦٥٤
العنف ضد السكان الأصليين	٣١٢١	٤٩	١٤٢٣٢
(الهنود الحمر - الفلسطينيين. إلخ)	-	-	-
حالات القتل على أساس عرقي أو طائفي أو ديني	٢٢	١	٢٩
حالات استعمال العنف مع الأطفال	١٦١	٣٣٩	١٧١٩
حالات إطلاق النار دون إنذار	٤٩	٩٢	٢١٢
حالات اعتداء على الحقوق الدينية	٦	٢٩	٤٢
طرد اللاجئين السياسيين	٩	٣٢	١٩١
حالات اختفاء وقتل أثناء الاعتقال	-	-	٩١
مصادرة ممتلكات	-	-	٢١١٤
إعدامات	٢١	-	-



■ رابين

ودون التعرض للتفاصيل التي وردت في هذه التقارير يتبين أن الإرهاب وحالات الاعتداء على حقوق الإنسان في الكيان الصهيوني وفي الولايات المتحدة وبريطانيا هي الأعلى، ومن ثم تتساءل الأوساط المهتمة بحقوق الإنسان عن أحقية هذه الدول في اتهام دول أخرى بانتهاك حقوق الإنسان ودعوتها المستمرة في المؤتمرات الدولية ومجلس الأمن بل وتبنيها بالفعل قرارات مقاطعة وحصار اقتصادي ضد أنظمة قمعية أخرى لا تختلف عنها في هذا الصدد.■

أمريكا

الولايات المتحدة تمارس ضغوطا سياسية للترويج للأفلام الصهيونية

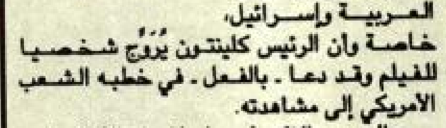
أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية مايك كوري في بيان رسمي أن الحكومة الأمريكية تعرب عن أسفها إزاء محاولات بعض الحكومات الأجنبية منع عرض فيلم «قائمة شندلر» والذي يحكي قصة اضطهاد اليهود في أوروبا، وأضاف الناطق الرسمي: «أن وزارة الخارجية ترى ضرورة السماح لهذا الفيلم بالعرض وأن تشاهده الجماهير في شتى أنحاء العالم باعتبار أن هذه أفضل الوسائل الفعالة لمنع تكرار هذه الجرائم ضد الإنسانية وحتى نضمن أن جرائم الماضي هذه لا تنسى أبدا..

ويذكر أن بعضا من الدول الإسلامية خاصة في آسيا امتنعت عن عرض الفيلم لكنها عادت وسمحت بعرضه بعد أن تدخلت الولايات المتحدة بصفة رسمية للسماح بعرض الفيلم، هذا ولم يستبعد المراقبون أن تتدخل الإدارة الأمريكية لإجبار الدول العربية على عرض الفيلم حتى قبل توقيع سلام نهائي بين الدول العربية وإسرائيل، خاصة وأن الرئيس كلينتون يُرَوِّج شخصيا للفيلم وقد دعا - بالفعل - في خطبه الشعب الأمريكي إلى مشاهدته.



■ كلينتون

والجدير بالذكر أن سلسلة هذه الأفلام التي تبالغ كثيرا فيما حدث لليهود في أوروبا تهدف إلى استثارة التعاطف الدولي مع اليهود، وتصويرهم على أنهم مازالوا في فلسطين ضحايا التآمر العربي الإسلامي كما كانوا من قبل ضحايا الظلم الأوروبي.■



السودان

السودان يحتج على عقد ندوة في القاهرة دعا إليها «الانفصاليون»

احتجت السلطات الرسمية في السودان على عقد ندوة في القاهرة حول «الأقليات في العالم» دعي إليها زعيم المتمردين في جنوب السودان جون قرنق ومساعده السابق ريك مشار ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية عن الرئيس السوداني عمر حسن البشير قوله: «إن الندوة المقررة في ١٤ مايو المقبل تأتي قبل يومين من استئناف المفاوضات» بين الحكومة السودانية والمتمردين وقال: إن هذا الإجراء يراد به ضرب مفاوضات السلام» وأضاف: «أن هذه الندوة التي تنظمها عناصر موالية للصهاينة تشكل جزءا من المحاولات الغربية الرامية إلى خلق نزاعات قبلية في أفريقيا كما تشكل تواصلا للندوة التي انعقدت العام الماضي في واشنطن حول «السودان»، ويذكر أن ندوة «واشنطن» كانت قد دعت إلى المطالبة بتقرير المصير لجنوب السودان وفصله عن الشمال.



ومن جانب آخر أعلن عمرو موسى وزير الخارجية المصري أن انعقاد ندوة الأقليات في العالم العربي في القاهرة التي دعا إليها زعماء التمرد في جنود السودان يأتي في إطار «حرية الفكر» حيث تشهد العاصمة المصرية سنويا العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية التي تعقد بمنأى عن الحكومة.

■ عمرو موسى

وأضاف وزير الخارجية المصري: «أن موقف الحكومة المصرية واضح بشأن رفض أي محاولات لتجزئة السودان مشددا على أن عقد هذه الندوة في القاهرة لا يعني أن الدولة تؤيد ما يطرح خلالها من آراء» غير أن المراقبين يرون في وجود وفد المتمردين في ندوة دولية في القاهرة دعما غير مباشر لمطالب المتمردين في الدعوة إلى الانفصال بالجنوب عن الشمال.■

الإمارات العربية المتحدة

بعد صدور فتوى بتحريمها:

الإمارات تحظر عملية السحب على جوائز الدعاية

حظرت إمارة الشارقة عمليات سحب الجوائز بغرض الدعاية التجارية بعد صدور فتوى إسلامية بتحريمها وذكرت صحيفة GUIF NEWS المحلية التي تصدر في الشارقة أن الشارقة حظرت عمليات السحب على الجوائز الشائعة الاستخدام في المراكز التجارية بدولة الإمارات بعد أن أصدرت إدارة الشريعة بالدولة فتوى تقول إنها تستهلك أموال الناس دون تقديم خدمة في المقابل غير أن الصحيفة أشارت إلى أنه سيسمح للمتاجر في الشارقة وهي إحدى الإمارات السبع بدولة الإمارات العربية المتحدة بتقديم عينات مجانية والقيام بحملات الترويج للسلع التي تقوم على توزيع وحدة مجانية من السلع مع كل وحدة مشتراة ولا تلجأ إلى ما حرمته الجهات الشرعية.■

تركيا

في تظاهرة إسلامية حاشدة.. المؤتمر الدولي للبلقان يدعو إلى مقاطعة بريطانيا

اسطنبول:
محمد العباسي

■ سليمان ديميريل

عقد في مدينة اسطنبول في الفترة من ٧ - ١٠ إبريل الجاري المؤتمر الدولي للبلقان والذي نظمته هيئة «وقف التضامن» وهي جهة شعبية تركية وحضره بجانب الرئيس التركي سليمان ديميريل ١٢٠ مدعو يمثلون ٢٤ دولة حيث ناقشوا على مدى أيام المؤتمر الأربع العديد من الموضوعات حول قضية مسلمي البوسنة والهرسك، ومسلمي البلقان بصفة عامة، وأصدر المؤتمر في نهاية أعماله بيانا يتضمن عشرين توصية أهمها:

- المحافظة على استقلال البوسنة والهرسك ووحدتها الترابية وفقا لميثاق الأمم المتحدة ودعم التعاون البوسنوي والكرواتي لإقامة كونفدرالية تستند إلى الاستقلال السياسي والسلام والصداقة بين جمهوريتي البوسنة والهرسك وكرواتيا.
- رفع الحظر الدولي عن تسليح البوسنة وتنظيم مقاطعة إسلامية شاملة ضد الشركات البريطانية والمصالح البريطانية خاصة وأن بريطانيا هي العائق الأكبر أمام رفع الحظر الدولي عن تسليح البوسنة.
- تشكيل محكمة دولية لمعاقبة مجرمي الحرب من الصرب، وكذلك قيام الدول المنتجة للبترول بفرض حظر دولي على الدول الأوروبية التي تغمض العين عن الجرائم الصربية.
- وأشار المؤتمر في توصياته إلى ضرورة عزل الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لعدم حياديته وانحيازه للأرثوذكس.
- وطالب المؤتمر في نهاية تلك التوصيات بضرورة حث الشعوب الإسلامية وحكوماتها على مواصلة الدعم والتأييد لقضية مسلمي البوسنة والهرسك والعمل على تجنيب المسلمين في كل من كوسوفو وألبانيا ومقدونيا وسنجاق واليونان وفي كل دول البلقان مواجهة نفس المصير، هذا وقد شهد اليوم الأخير في أعمال المؤتمر مظاهرات ضخمة في كل أنحاء تركيا، وشارك فيها أعضاء المؤتمر والآلاف من المسلمين الأتراك الغاضبين الذي كانوا ينددون بعنصرية الأمم المتحدة وإرهابيتها ويدعون إلى الانتقام للدم الإسلامي.■



الجزائر: الاستعداد لترحيل الفرنسيين من الجزائر

الجزائر : خاص للمجتمع

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن انطلاقة جديدة لعملية الحوار بين الأطراف السياسية في الجزائر بعد تعيين الأمين زروال على رئاسة السلطة، لا تخفي العديد من الأوساط السياسية والإعلامية الغربية قلقها من تدهور الوضع الأمني هناك إلى حدّ التفكير العملي في ترحيل الجاليات الأجنبية أو ما تبقى منها من دوائر سياسية دبلوماسية وعسكرية - أمنية وتعليمية - ثقافية وتبشرية - دينية.

وفي هذا الصدد أوردت الصحيفة الفرنسية باري ماتش في عددها بتاريخ ٤/١٤ وتحت عنوان «سيناريو لإنقاذ الفرنسيين في الجزائر» بأن الحكومة الفرنسية بصدد دراسة السيناريوهات المحتملة، وبأنها مناورة عسكرية فضائية وبحرية قد تمت من ١٦ إلى ١٠/٢٩ بمنطقة توسكان بإيطاليا بحضور قادة أركان الجيش تحت تحالف قيادة الجنرال الإيطالي فرانكو انجيونو بمساعدة الجنرال الفرنسي روكوجوفر والجنرال الأسباني سانتياغو فالوراس.

ويضم هذا التحالف ١٠ آلاف من الجنود منهم ٤ آلاف فرنسيين ويشارك فيه إيطاليون وأسبان وبلجيكيون وألمان وبريطانيون ويونانيون وهولانديون وأتراك.

ويؤكد مسئولون عسكريون في إطار خاص بأن التدخل في الجزائر لا يمكن أن يكون إلا بطلب رسمي من الرئيس الجزائري ويشرط أن تكون القوات المتدخلة أوروبية وليست فقط أوروبية لأسباب تاريخية معروفة ترتبط بالاستعمار الفرنسي في الجزائر على مدى أكثر من قرن وتبعاته على مستوى العلاقات بين البلدين وبين الشعبين.

وتتحدد أهمية التدخل بعدد الأشخاص الذين سيتم «إنقاذهم» ومن جهة أخرى سيتم إقامة جهاز الاستقبال في باريس تحت إشراف وزارات الإسكان والاجتماع والخارجية والدفاع والعدل، ويتخوف وزير الداخلية باسكوا من قدوم عدد كبير من الجزائريين في حالة تدهور الأوضاع وقد صرح لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية بأنه: «لا يوجد حاليا تهديد إسلامي لفرنسا» وأنه «ليس هناك ما يدعو إلى أن تتولى الجبهة الإسلامية للإنقاذ السلطة في الجزائر» وأنه ليس هناك عملية هروب حيث ارتفع عدد المطالب للجوء من ١٠٤ مطلبا عام ١٩٩٢ إلى أكثر بقليل من ألف مطلب السنة الماضية. وفي حالة قدوم عدد كبير فإن ذلك «لا يعد لجوءاً على مستوى شخصي وإنما هجرة جماعية يجب النظر فيها في إطار البلدان المتوسطية والاتحاد الأوروبي»، هذا وقد دخل وزير الداخلية في مفاوضات متعثرة مع السلطات الجزائرية حول قبول الجزائريين المقيمين بصفة غير قانونية في فرنسا.

وفي انتظار عملية الترحيل للأجانب فقد تم تكثيف الحماية على السفارات الغربية وتعترف وزارة الخارجية الفرنسية حسب نفس الصحيفة بوجود صعوبات جمة من أجل انتداب دبلوماسيين يقومون بمهام في الجانب الآخر من المتوسط أي في الجزائر نتيجة حالة الرعب السائدة لدى الأوساط الأجنبية هناك، كما أن الإطار العامل هناك سيتم تقليصه إلى أبعد حد.

ويرى وزير الداخلية الفرنسي أن فرنسا «تأمل أن تجد الجزائر الوسائل الاقتصادية والسياسية من أجل حلّ مشاكلها عن طريق مفاوضات بين السلطة والمعارضات القائمة». لكن يبدو أن الاستعدادات العسكرية القائمة على قدم وساق مثل مناورة توسكان في شهر أكتوبر الماضي من أجل «إجلاء ٧٠٠ أوروبي في خطر من بلد جنوب المتوسط ممزق بحرب أهلية، تعكس ترجيح كفّة ضعف الأمل في عملية الحوار الدائرة في الجزائر خاصة وأن الجماعات المسلحة فرضت أمراً واقعاً يسير على عكس ما تهدف إليه حتى بعض الحركات الإسلامية العاملة في الساحة التي ترى الحل في الحوار.

وفي ظل هذا الغموض السائد، تبدو أن كل الاحتمالات واردة بين انفراج قريب للوضع وبين انفجاره - لا قدر الله - بتحريك أيادي في الداخل والخارج.■



■ شارل باسكوا



تركيا
اجتماع الهيئة العمومية لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا



■ عبدالله بن منصور



■ د. علي ابو شويمه

باريس : مراسل المجتمع

في إطار العمل المؤسساتي الإسلامي في الغرب، يقوم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بدعم هياكله ومؤسساته، وكان موعد ٩-١٥/ ٤/ الجاري مناسبة جديدة لتكريس هذا المسار.

فقد عقدت الهيئة العمومية للاتحاد اجتماعها الانتخابي بحضور حوالي ٨٠٪ من الجمعيات والمنظمات الأعضاء في الاتحاد (٢٠٧ جمعية ومنظمة) بالإضافة إلى عدد من الجمعيات الصديقة والمتعاونة المشاركة بصفة مراقب. ومثل اتحاد أوروبا د. علي أبو شويمه الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ود. أحمد السامرائي أمين مال الاتحاد الأوروبي.

والجدير بالذكر أن اتحاد فرنسا يواصل مسيرته رغم العراقيل المادية والموضوعية حيث قام بشراء ثلاث مراكز رئيسية في أهم المدن الفرنسية، وساهم بحدود ١٠٪ في شراء عشر مراكز أخرى في عدد من المدن الأخرى مع تسجيل عجز في الميزانية.

وتمت مناقشة مسألتي تمثيل المسلمين وهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا والخطة التي تناولت دراسة الواقع الفرنسي والواقع الإسلامي والمؤسسات الإسلامية فيها، وتم انتخاب مكتب تنفيذي جديد يضم كلا من: د. الحاج التهامي أبريز رئيسا للاتحاد، والأستاذ: عبدالله بن منصور نائبا للرئيس ورئيسا لدائرة الإدارة العامة، والأساتذة: نذير حكيم، وفؤاد العلوي، وأبو بكر الحاج عمر، وعمر الأصغر، وحبيب مزهودة.■

جوراجدى المسلمة.. وسقوط الشرعية الدولية



■ قوات الأمم المتحدة .. وسقوط شرعيتها في البوسنة

سراييفو - أسعد طه

الاهتمام الذي حظيت به قضية جوراجدي كانت له اسباب عديدة يتقدمها ان مصداقية الشرعية الدولية كانت على المحك، خاصة وان الأحداث تاتى هذه المرة بعد رصيد كبير من القرارات الدولية والإنذارات الصادرة من حلف شمال الأطلسي.

بمعنى انه في حالة جوراجدي لم يكن الأمر في حاجة الى التفاوض والتباحث بين الفاعليات الدولية فيما يمكن اتخاذه من إجراءات، فهناك القرارات والتهديدات والتحذيرات التي صدرت بالفعل عبر القنوات الشرعية للمنظمة الدولية ولم يتبق سوى تطبيقها وتنفيذها.

كما ان العملية الصربية عادت لتضع القضية البوسنية برمتها على قائمة أولويات العالم بعد أن ساد شعور عام بأن الحرب في البوسنة والهرسك قد انتهت او دخلت مرحلتها الأخيرة، وكانت القيادات البوسنية نفسها تؤمن بذلك، وهناك من يرى أن قضية جوراجدي تاتى في هذا السياق، أى حسم المسائل الخلافية بالقوة بعد أن رفض المسلمون التنازل عن شرق البوسنة مقابل أراض بديلة.

يضاف إلى ذلك أن هذه الكارثة التي حلت بهذه المدينة جاءت بعد قرابة عام من توقف مسلسل انهيار المدن البوسنية، بل إن الأوساط العسكرية البوسنية - وحتى الصربية - لاقتحامها على مدى عشرة شهور كاملة منذ أن فرض الصرب الحصار عليها، ولعل من الأمور غير المعروفة أن جوراجدي تمكنت في الفترة الأولى من الحرب وقبل أن يتمكن المسلمون من بناء جيشهم من طرد الميلشيات الصربية التي كانت تحتلها لتعطي بذلك مثالا وحيدا بين المدن البوسنية التي لم تكتف - في الفترة الأولى من الحرب - بالدفاع بل حررت نفسها عبر حرب الشوارع التي كان المسلمون فيها يلتحمون بما في أياديهم من متفجرات ذاتية الصنع أو بنادق صيد مع الدبابات الصربية حتى أرغمتها على الفرار مخلفة وراءها أعدادا كبيرة من القتلى الصرب.

السقوط المفاجئ

ولكن لماذا انهارت فجأة وبسرعة خطوط الدفاع المسلمة عن المدينة؟

الأسباب العسكرية تشير إلى أن سحب الصرب لأسلحتهم الثقيلة من حول سراييفو اتاح لها نقلها بأكملها إلى التلال والمرتفعات المحيطة بجوارجدي، كما فتح الجيش اليوغسلافي (من صربيا والجبل الأسود) إلى المنطقة إمدادات بشرية وعتادية وتموينية لم يسبق أن قدمها لأية مواقع صربية أخرى، وقام ملاديتش الذي يتزعم الميليشيات الصربية في البوسنة بنفسه بقيادة هذا الهجوم الضاري من ناحية أخرى فإن تصريح وزير الدفاع الأمريكي مع بداية الاستفزازات الصربية أعطى الصرب (الضوء الأخضر) لهذه العملية.. عندما صرح بأن بلاده لن تتدخل عسكريا لإنقاذ جوراجدي، وهو الأمر الذي تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية بسببه لانتقادات شديدة مما دعا بيل كلينتون إلى نفي ذلك وتصريحه الشهير بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقصد أن تمنح الصرب هذا الضوء الأخضر الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية.

غير أن المراقبين المحليين في البوسنة يرون

ان مـا حـدث لا يمكن اعـتـبـاره ذنب الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، فقد تضافرت الجهود الدوليـة لإسـقـاط جـوراجـدي رغم أكـوام التـصـريـحـات المنددة والشـاجـبـة للعـدوان الصربي.

وكان مدهشا أن تقوم طائرتان امريكيتان وسط زفة إعلامية ضخمة بالتحليق فوق المواقع الصـربيـة حـول جوراجدي ثم إسـقـاط اربعـة صـواريخ لم تنفجر منها إلا واحـدة لتـصـيب مصـفحـتين صربيتين بخدوش، ولتبدأ بعدها الميلشيات الصربية في تصعيد خطير لهجماتها إلى الحد الذي علقت عليه الإذاعة البوسنية ساخرة وقالت إن عملية الناتو كانت بمثابة إشارة البدء للصرب لاقتحام المدينة.

أما الرئيس كلينتون فقد خرج يقول وكأنه يعتذر أن الطائرات الأمريكية لم تكن لتقصد سـوى (دفع الصـرب إلى العـودة إلى طاولة المفاوضـات)، بما يعني أن العملية العسكرية كانت رسالة سياسية وليست إجراءً عسكريا يغير من مجريات الأحداث على ارض الميدان .

دور القوات الأممية

مـصـادر حلف شـمـال الأطلسي اكـدت أن احدا من الدول الأعضاء لم يتقدم بأي مشروع أو اقتراح لعملية عسكرية محدودة أو شاملة ضد القوات الصربية، واضافت هذه المصادر لوكالة الأنباء الفرنسية أن الحلف لن يتحرك ولن يتخذ اي خطوة فعلية لتوجيه ضربة جوية (إلا إذا أصبح هناك رأي عام عالمي ورد فعل دولي شديد يدفع إلى ذلك).

ولكن السؤال كيف يمكن أن يتحرك الرأي العام العالمي والقوات الأممية تحول بين كل الصحفيين الذين تكدسوا من كل انحاء العالم وبين الدخول إلى هذه المدينة، ويجب الإشارة هنا إلى أن الصور التي بثتها وسائل الإعلام العالمية عن مذبحة السوق الشهيرة التي وقعت في سراييفو في الخامس من فبراير الماضي وأودت بحياة ثمانية وستين مواطنا وجرح مائتين آخرين هي التي حركت الرأي العام العالمي الذي ينتظره حلف شمال الأطلسي اليوم للتحرك.

ورغم هذا التعتيم الإعلامي فإن قائد القوات الدولية في البوسنة الجنرال (البريطاني) مايكل روز ومعه كافة القيادات الميدانية ظلوا على مدى الأيام الأولى للهجوم الصربي يؤكدون على أن المدينة لن تسقط في أيدي الصرب وأن خطوط دفاع المسلمين قوية للغاية، ولن تسمح بذلك وأن ليس للصرب اي اهداف استراتيجية في جوراجدي وأن التقارير التي تتحدث عن سوء الأحوال الإنسانية والغذائية في جوراجدي مبالغ فيها ولا صحة للمعلومات الواردة بها.

وكان واضحا أن الهدف من هذه التصريحات هو منح الصرب الوقت الكافي لتنفيذ مخططاتهم



■ كلينتون ■ سيلاجيتش

وتحويل المأساة إلى أمر واقع قبل اي رد فعل دولي قد يجهض ذلك وبعد أن دخلت عدة دبابات صربية قلب مدينة جوراجدي اعلن مايكل روز انه طلب توجيه ضربة جوية للصرب إلا أن سوء الأحوال الجوية حال دون ذلك!!.

وقد فهم الصرب الرسالة تماما ولذلك صعدوا من هجماتهم ليس فقط على المسلمين وانما تطاولوا على القوات الدولية نفسها فأسقطوا طائرة بريطانية وأصابوا أخرى فرنسية، وأطلقت النيران من قبلهم على الطائرة التي كان يستقلها احد قيادات القوات الأممية فوق سراييفو، وهجموا على عدة مواقع كانت تحتجز بها الأسلحة الثقيلة التابعة لهم حول سراييفو تنفيذا لقرار حلف شمال الأطلسي واستردوا بعضها، وقاموا بقصف سراييفو مما يعني خرقا كاملا لتهديد حلف شمال الأطلسي الذي مكث ينتظر تحسن الأحوال الجوية وقدوم الربيع، وعادت الحياة في سراييفو إلى ما كانت عليه قبل إنذار الحلف، بل إلى الأسوأ، فالسواتر الحديدية التي كانت تحمي الناس في طرقات المدينة من رصاص القناصة الصرب قامت القوات الدولية بسحبها ليؤكدوا للعالم أن سراييفو باتت مدينة آمنة تنعم بالسلام.

وساهمت القوات الدولية من فيتالي تشوركين الموفد الروسي الخاص بالأزمة اليوغسلافية في الضغط على المسلمين للقبول باتفاق شامل لوقف اطلاق النار في كل البوسنة والهرسك، ورفض المسلمون ذلك وقالوا انه يمكنهم القبول بوقف مؤقت لمدة ١٤ يوما وذلك لتخوفهم من تجميد الأوضاع على ما هي عليه وذلك ليس في صالحهم، أي أن المطروح هو تثبيت الخطوط الفاصلة بين المسلمين والصرب في كل البوسنة بواسطة قوات دولية بحيث لا يصبح للمسلمين اي أمل في استرداد أراضيهم بالقوة وتدخل القضية دوامة المفاوضات التي ينال فيها المنتصر نصيب الأسد.

أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة يشاركون في جريمة اقتحام المدينة

ومثلما فعلت مفوضية اللاجئين مرارا فقد اوقفت رحلاتها الإغاثية إلى مطار سراييفو دون إبداء اي اسباب ورغم أن طائرات القوات الدولية ظلت تهبط وتقلع من سراييفو ورغم أن الناطق الرسمي باسم المفوضية (بيتر كسلير) قد صرح بأن هناك طريقا بين المطار وبين المدينة لا يمر بالقوات الصربية ويمكن استخدامه، إلا انه كان المطلوب استخدام سلاح التجويع مرة اخرى ضد المسلمين.

اين اتفاق واشنطن

ودفعت الأحداث القيادات البوسنية إلى أن توجه انتقاداتها وبصورة صارخة إلى الأمم المتحدة واعتبرها (حارس سيلاجيتش) رئيس الحكومة البوسنية هي المسئول الأول عن ضحايا جوراجدي، وقال أيوب جانيتش إذا لم يكن في وسع العالم أن يحترم قراراته الشرعية التي أعلنت جوراجدي منطقة امنة (فإننا لا نطلب منه سوى رد حقنا في الدفاع عن انفسنا والسماح لنا بشراء السلاح بأموالنا والدفاع عن انفسنا بأيدينا).

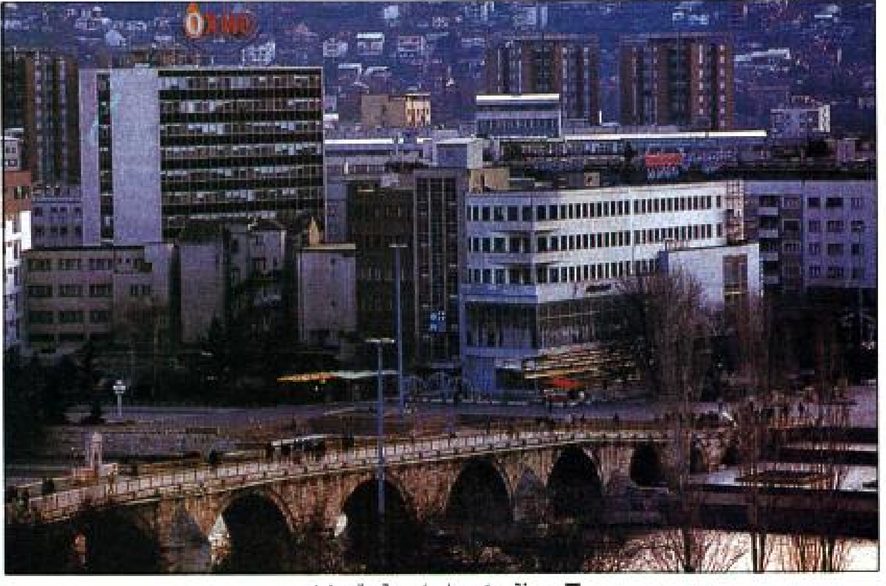
كما ساد شعور بالمرارة بين المسلمين الذين اعتبروا انفسهم قدموا تنازلات كبيرة وكافية في واشنطن ووافقوا على عقد اتفاق مع الكروات الذين كانوا يحرزون انتصارات متتالية ضدهم وكادوا أن يطردوا ميليشياتهم المتطرفة عن البوسنة وقد قبلوا بهذا الاتفاق مقابل وعود امريكية ودولية بحماية أراضي الدولة الفيدرالية التي يشكلها المسلمون والكروات، أي الأراضي التي يمثل المسلمون أو الكروات اغلبية فيها.

غير أن واشنطن لم تتحرك للوفاء بوعدها وصمت العالم وهو يراقب لحظة بلحظة تساقط المدينة شبرا شبرا، ولأن الأحداث تدور بسرعة شديدة حال تسجيل هذه السطور فإن صياغة الاحتمالات المقبلة يبقى صعبا، إلا أنه يمكن تصور أن يتوقف الصرب عند مداخل قلب المدينة كما فعلوا في مدينتي (سربيرينتسا) و(جيبا) فتكون جوراجدي في هذه الحالة لا تمثل نقطة قوة أو مركز استراتيجي للمسلمين هام، ويبدو الصرب في هذه الحالة وكأنهم تنازلوا أمام الضغوط الدولية، وتكون روسيا التي ستقنع الصرب بذلك اثبتت أن لها دورا كبيرا في البلقان ويكون أخيرا وهو الأهم من السهل الضغط على المسلمين للتنازل عن شرق البوسنة التي لم يتبق لهم فيها إلا هذه الجيوب الثلاث، جوراجدي وسربيرينتسا وجيبا مقابل تسوية سلمية يدفع المسلمون مرة أخرى ثمنها.. تماما مثلما حدث في واشنطن.■

مساعي اليونان لإشعال الحرب في مقدونيا

ألبانيا : محمد علي

تعتبر مقدونيا التي تحتضن تجمعا إسلاميا كبيرا جزءا لا يتجزء من الأراضي الإسلامية التي كانت تضمها دولة الخلافة العثمانية.. ثم بعد ذلك أصبحت جزءا منفصلا عن الأجزاء بفعل المعتدي الصربي واليوناني الآثم الذي وبمساعدة الدول الأوروبية عمل على تقسيم هذه الأراضي من أجل القضاء عليه متجزئة.



■ مدينة سكوبيا عاصمة مقدونيا

بداية الأزمة كيف؟

لم تكن الأوضاع مستقرة بين اليونان ومقدونيا بعد انفصال هذه الأخيرة عما كان يسمى بيوغسلافيا، ولكنها لم تصل إلى هذه الحدة إلا بعد أن قامت الدول الأوروبية الواحدة تلو الأخرى بالاعتراف بهذه الجمهورية وفتح سفاراتها فيما مما أحرج اليونان كثيرا خصوصا وهي تراس الدورة الحالية للمجموعة الأوروبية، وفي أحداث تطور للأزمة بين البلدين قامت اليونان في ١٦ من شهر فبراير المنصرم في خطوة لم تكن منتظرة، بإغلاق الميناء الوحيد الذي تستخدمه مقدونيا في عملياتها التجارية وهو ميناء مدينة «سالونيكا» اليونانية.

واشترطت حكومة أثينا لرفع الحظر التزام مقدونيا بثلاثة أمور هي:

- تغيير اسم البلاد وعدم استعمال «مقدونيا» كاسم لها نظرا لما يمثله هذا الاسم من حساسية بالنسبة لليونان التي تعتبره اسما لولاية من ولاياتها التاريخية في شمال البلاد.
- تغيير رموز علم مقدونيا الحالي الذي يحمل علامة النجم الذي تعتبره اليونان رمزا من رموز تاريخها القديم.
- تغيير الدستور الوطني لأنه يسيء إلى تاريخ اليونان على حد زعمها.

وإن كانت هذه ذرائع تعجيزية تتخذها اليونان، فإن الأمر يعود إلى مطالبة هذه الأخيرة بمقدونيا كأرض وطنية وعدم اعترافها باستقلالها، كما تعتبر محاولة للضغط على الدول الأوروبية والعالم لإعادة طرح القضية من جديد، وزيادة في تصعيد الوضع قامت اليونان بتنظيم مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الألوف من مختلف الجهات في البلاد كان ذلك في بداية الشهر الجاري، وتجمع المتظاهرون في مدينة «سالونيكا» الساحلية الميناء الذي كانت تستخدمه مقدونيا في ٨٠٪ من تعاملاتها التجارية، وفي هذه المظاهرات رفعت شعارات مناوئة لمقدونيا ولأوروبا التي تضغط على أثينا لرفع الحظر، وكذلك مطالبين بالحق التاريخي المزعوم في مقدونيا، وتعتبر هذه المظاهرات رسالة واضحة للمجموعة الأوروبية وأمريكا تعلن أن الحظر لم يكن قرار حكومي بل قرار شعبي عام.

تأزم الوضع الداخلي في مقدونيا

في وصف للوضع الداخلي قال الملياردير الهنغاري الأصل «جورج سوروس» والذي له نشاط إغاثي تبشيري كبير في منطقة البلقان وفي ألبانيا على وجه الخصوص «إن مقدونيا على وشك الدخول في حرب كبيرة على غرار ما يحصل الآن في البوسنة والهرسك، وقال إن قيام اليونان بإغلاق المنفذ التجاري الوحيد لمقدونيا سيؤدي إلى اندلاع الوضع عرقيا، عندما تتفاقم الأوضاع الاقتصادية من جراء ذلك، وأردف قائلا إن الحرب إذا اندلعت في مقدونيا ستكون أخطر من تلك التي تحصل في البوسنة والهرسك، نظرا لأن هناك دولا أخرى سوف تتدخل مثل تركيا وألبانيا وبلغاريا في جانب واليونان وصربيا في جانب آخر.

ومن جهة أخرى وتبعا لهذه التطورات دائما ضيقت اليونان من دخول النفط إلى ألبانيا، حيث أصبحت لا تسمح إلا لعدد ضئيل من الشاحنات بعبور الحدود، ومن أجل السيطرة على الحدود قامت بفتح نقاط مراقبة جديدة، وأدى هذا التضييق على الحدود إلى التأثير الكبير على الاقتصاد الألباني الذي لا يزال يعتمد على عمليات الاستيراد غير المجمركة..

وقال الملاحظون أن الحظر اليوناني إذا استمر أكثر من شهر فإن مقدونيا لن تتحمل ذلك.

ومن جهة أخرى فإن الأمر قد انفلت من يد حكومة باباندريو، حيث قال مبعوث المجموعة الأوروبية حتى ولو وافقت الحكومة اليونانية على رفع الحظر، فإنها لا تستطيع تنفيذ هذا الأمر لأن كل الأحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية والكنائس وكذا ٨٥٪ من الشعب يعارض رفع الحظر، إننا نستطيع القول بأن حكومة باباندريو باتخاذها هذا القرار كسبت تأييد الشعب لها من جهة ولكنها إذا ما رضخت للضغوط الأوروبية فإنها حكمت على نفسها بالإعدام..

ويقول الملاحظون كذلك إن الوضع الغذائي تفاقم في مقدونيا حيث لوحظ نقص حاد في المواد الاستهلاكية الأساسية، بالإضافة إلى هذا فإن مقدونيا التي تسكنها عرقيات مختلفة مثل الألبان والصرب والبلغار تشهد تململا وعدم استقرار داخلي، وتحاول اليونان وصربيا بكل الوسائل تنمية النعرة العرقية وإثارة الفتن الداخلية من أجل بوسنة مقدونيا لتتفرغ بعد ذلك إلى كوسوفو.

الأزمة والموقف الأوروبي الأمريكي

قال «ماتيو نينتز» المبعوث الخاص للولايات

المتحدة بعد زيارة كل من اليونان ومقدونيا «إن القضية صعبة جدا، وإن محاولته لم تأت بأي شيء». وقال إن الرئيس المقدوني «كيروكليكوروف» ليس له شيء يقوله حول هذا الأمر، وليس له أمل حول هذا الأمر ومع أن الأحزاب لها رغبة في الوصول إلى حل إلا أن الأمر معقد جدا..».

ومن جهة أخرى تقوم المجموعة الأوروبية بضغوط على اليونان من أجل إنهاء الحظر، حيث عقد وزراء خارجيتها اجتماعا في بداية هذا الشهر في قلب البلقان وبالضبط إحدى المدن الألبانية التي ضمتها اليونان لها سنة ١٩١٣، والتي تبعد عن الحدود الألبانية حاليا بـ ٦٠ كلم، وترأس هذا الاجتماع مفوض المجموعة الأوروبية للشؤون الخارجية «هانس فان دين» وبعد الانتهاء من المحادثات زار المجتمعون الآثار القديمة وكان معظمها مساجد بناها الأتراك، ثم توجه هانس إلى أثينا حيث التقى برئيس الحكومة اليوناني باباندريو محاولا إقناعه بإنهاء الحظر وإلا شهدت المنطقة انفجارا عاما لا يمكن التحكم فيه، ومن جهة أخرى قال وزير الخارجية الألماني يجب أن يوجد حل للقضية في أسرع وقت وإلا ستتخذ الإجراءات الملائمة.

الخلفية الحقيقية للأزمة

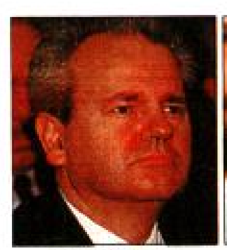
إن قضية تفجير الوضع في مقدونيا وكذا في كوسوفو عرقيا من أجل قتل المسلمين وتشريدهم واغتصاب نسائهم وذبح أطفالهم أمر استراتيجي بالنسبة لأوروبا لا نقاش فيه، وما هذه المسرحيات والمقدمات إلا من أجل تلطيف الجو بالنسبة لها وشد الأنظار قبل انطلاق الفيلم، إن الخطط الجهنمية التي تقوم بها الدول الغربية عبر التاريخ لإنهاء التواجد الإسلامي في قلبها وتشتيته، سواء بالقتل والحرق الجماعي كما حصل عبر التاريخ ويحصل في البوسنة والهرسك وكوسوفو، أو بتسليط الشيوعيين لإرغام الناس على الإلحاد والكفر بالحديد والنار مثلما حصل في ألبانيا وبتقسيم أراضي المسلمين على اليونان والصرب، هو صراع حضاري، ثم إن المؤامرات التي تستهدف القضاء على التواجد الإسلامي في البلقان لم تنته منذ سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩١٢م وإن صفحات التاريخ لا تزال تسجل هذه المؤامرات حتى يضطلع عليها أبناء هذه الأمة ويدرسونها ويحللونها، ففي ٢٩ من شهر فبراير من سنة ١٩١٢ وطبقا للوثيقة السرية لمعاهدة التحالف بين كل من صربيا وبلغاريا، تم منح صربيا كل المناطق الشمالية لألبانيا حتى وصلت إلى مشارف الأدرياتيكي، بل تقدمت القوات الصربية الى أن احتلت العاصمة تيرانا ومدينة دورس الساحلية، وفي ١٩ مايو سنة ١٩١٣ وَقَّعت كل من صربيا واليونان على معاهدة سرية لتقسيم ألبانيا التي كانت تمتد إلى كل من كوسوفو وأجزاء من مقدونيا، إلى مناطق نفوذ فكانت كل المناطق التي تمتد شمال نهر السمان الواقع قرب مدينة فير جنوبيا إلى كل من الأراضي المطلة على البحر الأدرياتيكي الى نهر ديفول شرقا والمار بمدينة كورشا الجنوبية مناطق نفوذ بالنسبة لصربيا، أما بالنسبة لليونان فإن كل المناطق الألبانية الجنوبية اعتبرتها مناطق نفوذ بالنسبة لها.

■ خريطة تبين موقع مقدونيا

وفي معاهدة لندن في ابريل من سنة ١٩١٥ الموقعة بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا فإن المادة ٧ تنص على أن يكون شمال وجنوب ألبانيا مقسم على كل من صربيا واليونان.. ثم بعد ذلك سلمت ألبانيا إلى الشيوعيين ليقوموا بمهمة طمس كل المعاني الإيمانية من القلوب وإنتاج أجيال إلحادية لا تؤمن بالأديان مما يسهل عملية التنصير والتغريب في مرحلة أخرى بعد ذلك والتي بدأت الآن بالفعل، أما بالنسبة لبقية المسلمين في المناطق الأخرى فإن أعمال القتل والحرق والتشريد جار على قدم وساق أمام العالم برمته حتى أضحى أمر طبيعي لا غرابة فيه! وإن كان اليوم في البوسنة والهرسك فهو عن مقدونيا وكوسوفو ليس ببعيد، وما التطورات المتلاحقة في هذين البلدين إلا اشارات لمن لا يفهمون الأشياء إلا عندما تظهر أو عندما تنتهي، وتقوم كل من اليونان وصربيا بأعمال منقطعة في مقدونيا من أجل تهيئة الأجواء والظروف الداخلية لأن الظروف الخارجية لا تهمهم مادامت الخطة عامة.

لقد ظهرت في مقدونيا عدة منظمات مناهضة للتواجد الإسلامي مدعومة من صربيا واليونان مثل «المنظمة الثورية المقدونية» (VMRODPME) التي كانت تطلق في تجمعاتها صرخات معادية للمسلمين الألبان مثل «الموت للألبان» و «السكين للألبان»، وهناك منظمة أخرى وهي الحركة الشيوعية الموحدة والتي تعرف بولائها للرئيس الصربي ميلوزوفيتش، حيث تقوم بتدريب المتطوعين لإرسالهم إلى أرض المعارك في البوسنة والهرسك ولاحظ المراقبون ظاهرة انتشار الأسلحة بشكل مروع، وقال أحد المعلقين إن الحصول على قطعة رشاش أمر أسهل من الحصول على بعض أنواع الشكولاتة، والجدير بالذكر فإن معظم هذه الأسلحة عليها الخاتم الفرنسي والبريطاني، وقال وزير الداخلية المقدوني «فرموفسكي» إن هناك ٤ قنوات لدخول الأسلحة إلى البلاد هي: ٢ من بلغاريا (في طريقها الى يوغسلافيا وكرواتيا) و١ من اليونان وآخر من ألبانيا.

■ باباندريو



■ ميلوزوفيتش

إن إشعال الوضع عرقيا في مقدونيا أمر استراتيجي بالنسبة لكل من اليونان ذات المطامع التاريخية فيها والتي اغتاظت جدا عندما راحت الدول الأوروبية تعترف بمقدونيا الواحدة تلو الأخرى وصربيا التي تريد إشعال النار هناك لتتفرغ الى كوسوفو التي لا تزال تؤرقها، وفي هذا الصدد قال الرئيس الصربي ميلوزوفيتش: إن الحركة الإسلامية في مقدونيا أصبحت متطرفة، وإذا كانت اليونان لا تهتم بالأمر فإنها ستضيع حقها في الحدود الشمالية ولا يعترف لها بها أحد، إن اللعبة المكشوفة التي تقوم بها القوى الكبرى في البلقان أمر أصبح واضح وجلي، وإن تأجيج الوضع ضد المسلمين وتواجدهم مؤامرة عالمية تشارك فيها الدول الكبرى، كما شاركت بالأمس في تقسيم الأراضي الإسلامية على كل من اليونان وصربيا، وكما تشارك اليوم في وضح النهار في قتل المسلمين وتشريدهم وتنصيرهم في البوسنة والهرسك وتعتبر هذه البرامج من أهم خطط النظام العالمي الجديد.■

رئيس بلدية اسطنبول لـ«المجتمع»:

سنعيد الوجه الإسلام



■ دور نسائي فعال في الانتخابات.

حاوره في اسطنبول : محمد العباسي

منذ لحظة إعلان حزب الرفاه الإسلامي عن ترشيح رجب الطيب اردوغان لرئاسة بلدية اسطنبول الكبرى والجدل لم ينقطع حول شخصية هذا الرجل وكيف يقامر الرفاه على هذا المنصب الهام الذي هو في الحقيقة رئيس لوزراء اسطنبول اضخم الولايات التركية ولم يرشح شخصيات اخرى اكثر خبرة واوفر مالا والمع سمعة.

الإجابة كانت لدى نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه منذ لحظات التساؤل الأولى حيث قال قبل الترشيح انه سيقوم باستفتاء قواعد حزبه في كل مكان عن افضل المرشحين وما ستشير إليه النتائج سيرشحه وذلك في بادرة ديمقراطية لم تفعلها الاحزاب العلمانية المتشدقة بالديمقراطية ليل نهار.

وكانت إجابة قاعدة الرفاه في اسطنبول تاييدا لـ « رجب الطيب اردوغان» ذلك الشاب فارع القامة بشوش الوجه واكثر المتحدثين لباقة واكثر الخطباء تاثيرا.

ومنذ لحظة إعلان المرشحين المختلفين لباقي الاحزاب كان رجب الطيب اردوغان هو الاكثر تاثيرا رغم صراعه مع المع الاسماء والشخصيا.. وعندما قمنا في جمعية المراسلين الأجانب بتوجيه الدعوة للمرشحين كلا على حدة للاستماع إليه ومناقشته وافقوا جميعا على المجيء إلى الجمعية ما عدا رجب الطيب اردوغان الذي لم يكن لديه الوقت لمناقشة الإعلام الأجنبي فلديه مهام اهم فعدد سكان اسطنبول عشرة ملايين نسمة وهم الأهم. عند ذلك توقعنا جميعا نجاحه لأنه يعتمد على الاتصال المباشر بالشعب لإيصال صوته وفكره بعيدا عن وسائل الإعلام التي كثيرا ما تحجب الكثير من الحقائق لصالح من تؤيدهم.

وفي شهر فبراير اجمعت الاستطلاعات على فوزه إلا انها تراجعت في مارس لتضعه في المرتبة الرابعة في محاولة للتاثير على الراى العام خاصة وان وسائل الإعلام شنت ضده حربا قذرة واتهمته بالاستيلاء على اراضي الدولة وابرزت احكاما بالسجن ضد الرجل البريء الذي نجح في إظهار براءته امام الراى العام، وتم قبول اوراق ترشيحه رغم انف الجميع.

فمن هو رجب الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول الذي ما زال يثير الفضول؟ ومن هذه القيادة الجديدة التي اخرجها الرفاه في إطار تقديمه لقيادات شابة جديدة تعمل مع الحرس القديم للاستفادة من خبرته قبل ان يلقى بالمسئولية كاملة على الجيل الجديد؟ ومن هنا تنبع اهمية هذا الحوار الذي اجرته «المجتمع» مع رئيس بلدية عاصمة الخلافة الإسلامية اسطنبول على مرتين الأولى في انقرة ثم تم استكماله في اسطنبول:

المجتمع : في البداية نرجو معرفة خطواتك الأولى في مجال العمل السياسي وصلتك بالتوجه الإسلامي؟

اردوغان : إذا كان عمرى حاليا ٤٠ سنة حيث أنني من مواليد ١٩٥٤م، وأنحدر من أسرة محافظة جاءت من رزه إلى اسطنبول فإنني درست في مدارس الأئمة والخطباء الدينية تعليمي المتوسط عن خيار وقناعة، ثم التحقت بكلية العلوم الإدارية والاقتصادية بجامعة مرمرة حيث حصلت على درجة البكالوريوس، وارتبطت بحزب السلامة وقبله النظام منذ البداية وذلك قبل تاسيس الرفاه، فكنت رئيس فرع الشباب بقضاء باي اوغلي عام ١٩٧٥م بحزب السلامة، وفي عام ١٩٧٦م اصبحت رئيسا لفرع الشباب في اسطنبول، وعند تاسيس الرفاه عام ١٩٨٤م اصبحت رئيسا لقضاء باي اوغلى لحزب الرفاه، وفي عام ١٩٨٦م اصبحت عضو مجلس إدارة حزب الرفاه..

وبالتالي فمنذ طفولتي وشبابي وأنا داخل الدائرة الإسلامية انهل منها وأتربى على نهجها مما اصقل خبرتي العملية سواء اثناء عملي في هيئة النقل العام باسطنبول او في القطاع الخاص، الذي عملت فيه، وهذا ينفي أنني جئت من المجهول او الظل حيث كنت موجودا داخل فعاليات حزب الرفاه التي تذوب فيها الفردية لصالح الجماعة وهو ما تعلمناه وتربينا عليه في الرفاه تلك المدرسة السياسية التي استفادت من جميع تجارب التوجهات المماثلة في البلاد الإسلامية المختلفة.

المجتمع : كيف ستكون تجربة الرفاه في رئاسة بلدية اسطنبول الكبرى مختلفة عن الرئاسات السابقة وما هى خططك العاجلة والآجلة؟

اردوغان : أولا نعد الشعب بإدارة نظيفة تحارب الرشوة وتقدم الخدمة وتفيد الشعب، سنجعل اسطنبول إن شاء الله انظف وأجمل مدن العالم لتكون مركزاً لجذب انتباه العالم.

سنجعل اسطنبول بدون مشكلات مياه او مرور او تلوث. وسنعيد الخضرة إلى وجهها من جديد، وسنعيد لميراث اسطنبول التاريخى رونقه لتعود كما كانت في السابق كمركز ثقافي وتجاري وحضاري، أى اننا سنعيد لها مكانتها التاريخية.

ولدينا خطة عاجلة للمائة يوم الاولى

ى إلى اسطنبول وسوف يعود آيا صوفيا كمسجد للمسلمين

لإصلاح الأخطاء التي تراكمت ستكون علاقتنا بالجماهير مباشرة سأتلقى الشكاوى على الكمبيوتر، شكلنا مجلسا للخبراء، يستعد لحل مشكلات المياه وكذلك المواصلات، سنعيد وجه اسطنبول الإسلامي ليعرف الجميع الفرق بينه وبين الوجوه الأخرى، وسندعو كافة المؤتمرات الإسلامية الدولية لتعقد اجتماعاتها في اسطنبول.

المجتمع: كيف يمكن إعادة وجه اسطنبول الإسلامي في ظل القوانين المكبلة؟

أردوغان: أكثر من ٩٥٪ من سكان اسطنبول من المسلمين ولذلك لن يكون من الصعب اقناعهم بخططنا التي ستتخذ الطابع الدعوى أولا مع محاولة إظهار عظمة آثارنا الإسلامية، كما أن كافة إجراءاتنا لن تتعارض مع عقيدتنا مما سيساعد على إظهار شخصيتنا الإسلامية، سوف نعمل رغم ذلك في إطار القانون الحالي لأنه لا يمكننا تغييره فمثلا تملك البلدية مطاعم كثيرة سنمنع فيها تقديم الخمور أو تقديم ما يسيء إلى مبادئ الإسلام، وإذا ذهبت إلى مكان وقدم أصحابه لي خمرا لا أستطيع أن أقول لهم لماذا تقدمون لي خمرا، أما عندما يأتون إلينا لا يستطيعون القول لنا لماذا لا تقدمون لنا الخمور؟.

وللبلدية الكثير من البيوت التي تمارس فيها الدعارة ومن سلطتنا إغلاق تلك البيوت وسندعو المجتمع للابتعاد عن البيوت الأخرى التي ليست تحت سيطرتنا، سنقوم بعمل استطلاعات للرأي العام حول كل ذلك سنستفتي الشعب الذي نثق في خياره والذي تميز في حسن اختياره لحزب الرفاه الإسلامي الذي يدعو إلى النظام العادل المنبثق من الإسلام وإلى مبادئ الأخلاق الحميدة.

إنني أعتبر بيوت الدعارة جريمة إنسانية لأنه ليس هناك فرق في أن تبيع الناس في سوق الرق أو تبيع أعراض النساء في تلك البيوت. إن ذلك امتهان لشخصية المرأة، ولا أظن أن أحداً يستطيع تحمل رؤية زوجته أو ابنته أو أخته تعمل في تلك الأماكن، سندعو الجميع من خلال القول اللين والموعظة الحسنة للإقلاع عن ذلك، ونعتقد جازمين أن معظم العاملات في هذا الإطار تردن الهروب من هذا المستنقع إلا أنه بسبب المافيا لا يستطعن خشية القتل، ودليلي على ذلك أن نسبة ٤٩٪ من هؤلاء أعطين أصواتهن للرفاه الذي سيمد لهن يد العون للابتعاد عن هذا الطريق. وذلك طبقا لما نشرته الصحف التركية نفسها المعارضة لنا.

المجتمع: هل تعتبر قضية الدعارة ومواجهتها من أولوياتك رغم القضايا الأكثر إلحاحا؟

أردوغان: القضية الأخلاقية هي الأهم فبسببها كان هلاك عاد وثمود، كما أنها تسببت في انهيار أمم سابقة وأظن أنها أحد أسباب انهيار الشيوعية وإن كانت الصحف لم تذكر ذلك، كما أن ديننا اهتم كثيرا بالنواحي الأخلاقية ولذلك إذا لم يهتم بمقاومتها الرفاه فإن المشكلة ستتضخم أكثر خاصة في ظل معرفة أن العدد الرسمي للداعرات المسجلة للعمل في هذا المجال في اسطنبول يصل إلى ٣٠٠ ألف داعرة. وبالطبع فإن الرقم غير الرسمي أكثر من ١٠٠ ألف داعرة أخرى علاوة على الداعرات التي تأتي من أوروبا الشرقية وروسيا، حيث أعتقد أن من وسائل إخضاع تركيا وإبقائها في حالة من التمزق والاضطراب الحالية استخدم الدعارة لإفساد أخلاق المجتمع، ولذلك سنقوم بإغلاق كافة البيوت التي تملكها البلدية وتمارس فيها هذه الأعمال، ونساعد من تريد التوبة حيث قالت بعضهن أنها ستعطي صوتها للرفاه رغم أنه سيغلق بيوت الدعارة، وأكدن أنهن خدعن وعملن في هذا المجال رغم أنفهن ولو حاولن الفرار لتم قتلهن، ولذلك فإنه من واجبنا نصحهن وتقديم البدائل لهن وبالتالي يمكن مواجهة المشكلة خاصة وأن القوانين تعرقلنا لاتباع ما نريد، فسنعمل جهدنا وفق المتاح.

المجتمع: هل هناك نية لتحويل اسطنبول إلى عاصمة مرة أخرى وكيف يمكن منع تحويل مسجد أيا صوفيا الذي أصبح متحفا حاليا إلى كنيسة؟

أردوغان: تحويل اسطنبول إلى عاصمة من حق البرلمان وبالتالي هو أمر لا نملكه حاليا، فبالطبع وإن كان بعض النواب من الرفاه ومن غيره اقترحوا ذلك لقطع الطريق على الأطماع اليونانية في استعادة اسطنبول، أما بالنسبة لمشكلة أيا صوفيا فبالطبع لن يمكن تحويلها إلى كنيسة مهما كلف الأمر فهذا محض خيال صليبي مريض، فأيا صوفيا وقف للمسلمين لابد أن يظل في هدفه، وكما نعرف أن السلطان محمد الفاتح لم يستول على كنيسة أيا صوفيا عندما فتح اسطنبول إنما اشتراها من ماله الخاص وحولها مسجدا وأوقفه للأمة قائلا: إذا استخدم في غير غرضه فلعنة الله ورسوله على من يفعل ذلك.

بطاقة تعريف



الاسم: رجب الطيب أردوغان.

تاريخ ومكان الميلاد: ١٩٥٤م قاسم باشا ـ اسطنبول.

الحالة الاجتماعية: متزوج، ولديه ٤ أطفال.

المؤهل العلمي: بكالوريوس العلوم الإدارية والاقتصادية من جامعة مرمرة.

الهوايات: لعب كرة القدم والشعر والتمتع بجمال الطبيعة.

أصل عائلته: من رزه على البحر الأسود..

كما أن زعيم الرفاه نجم الدين اربكان اعلن للجميع انه سيعيد فتح أيا صوفيا للعبادة من جديد فهذا وعد وَدَيْنٌ في عنق الرفاه سوف يقوم بالوفاء به عندما يتمكن من ذلك.

المجتمع : ولكن هذه التصريحات اخافت بعض الاقليات التي تعيش في اسطنبول خاصة وأنها تعتبر فوز الرفاه مهددا لمصالحها، فما تعليقك على هذه المخاوف؟

اردوغان : إننا نقتفي طريق رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في ذلك حيث عاشت الاقليات عصورها الذهبية أثناء الحكم الإسلامي، ولذلك قررنا بعد الفوز تمثيل كافة الأقليات الموجودة في اسطنبول مثل الأرمن والروم الأرثوذكس واليهود في مجلس البلدية حيث سيتم اختيار ممثل عن كل أقلية تقوم هي باختياره، ليكون مستشاراً في مجلس البلدية للشئون الخاصة بأقليته، والبلدية لن تختار ولكن ستُوكل الأمر إلى الجمعيات الخاصة بتلك الأقليات.. وهو تقليد لم يفعله أحد قبل الرفاه، فلماذا المخاوف إذن؟

المجتمع : لماذا تثار كل تلك الضجة حول إعلانكم عن إقامة مسجد في ميدان تقسيم رغم ان اسطنبول تضم آلاف المساجد سواء القديمة او الجديدة؟

اردوغان : سيقام المسجد بإذن الله لعدم وجود مسجد جامع بالمنطقة حيث أن مسجد اغا هو الأقرب وتحتاج المنطقة لمسجد، ولكن الضجة مثارة لمكانه حيث أن تقسيم يضم المجمعات الثقافية الكمالية وكذلك أماكن اللهو وبيوت الدعارة ويعتبر البصمة الغربية الأكثر وضوحا في تركيا. لذلك أثار القرار الذي اتخذناه بإقامة المسجد هلع المتغربين رغم اننا وعدنا الجماهير في المنطقة بذلك وقد فزنا برئاسة بلدية باي اوغلي التي يتبعها الميدان اولا وكذلك بالرئاسة العامة لاسطنبول.

المجتمع : اثيرت اقاويل كثيرة حول الممول الرئيسي لحملتكم الانتخابية فما هي حقيقة هذه الاقوال التي نعتقد انها كاذبة؟

اردوغان : اتهمونا بتلقي أموال من بعض الدول العربية وهو ما لم تستطع أية جهة إثباته لعدم وجود التمويل اصلا، حيث أن تمويلنا الرئيسي جاء من ذهب النساء التركيات الملتزمات، نعم بعض الذهب الذي قدموه للحزب راضيات لدعم الحملة الانتخابية التي كانت الأكبر في تركيا، وما زلت احتفظ بسوار لطفلة صغيرة تسمى عائشة نور احضرته امها مع مصوغاتها للتبرع به وعندما أعدت لها سوار الطفلة قالت أن عائشة نور خلعته من يدها بنفسها وقالت لها إنني اتبرع به لعمي رجب الطيب، فنساء تركيا كن الممول الحقيقي لحملة الرفاه، كما أن معظم أعضاء الحزب المليون تبرعوا جميعا بوقتهم وسياراتهم للاشتراك في الحملة دون مقابل مادي وهو ما لم تنجح الأحزاب الأخرى في فعله وهذا هو الفرق بين اعضاء الرفاه وغيرهم.

المجتمع : هل توافق إذن على تعليق زوجتك بانك فزت باصوات ومجهود النساء؟

اردوغان : نعم صدقت في قولها فلا يمكن إنكار دور المرأة التركية المسلمة في دعمي ودعم حزب الرفاه حيث تؤمن النساء بانه الحل لكل مشاكل البلاد والعباد وسيحفظ لها زوجها من المؤامرات الأخلاقية، وانصح كافة الأحزاب المماثلة للرفاه بالاهتمام بدور المرأة.■

فاتحة أم الكتاب تثير أزمة كبرى في أول اجتماع لمجلس بلدية اسطنبول


SABAH 5

Belediye'de gerilimli açılış

■ مانشيت صحيفة «صباح» التركية الذي يشير إلى ما حدث في الجلسة الأولى لافتتاح بلدية اسطنبول

اكدت وقائع الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس بلدية اسطنبول الكبرى برئاسة رجب الطيب أردوغان عضو مجلس إدارة حزب الرفاه ضعف العلمانيين وعدم مقدرتهم على تحمل قراءة فاتحة الكتاب في بداية الجلسة، وكشفت زيف دعواهم بأن العلمانية لا تعارض الحرية الدينية، كما أنه لا فرق بين الأحزاب اليسارية الأكثر تشدداً في علمانيتها والأحزاب اليمينية التي تبدى احترامها للدين الإسلامي حيث تحالف ممثليها جميعا في المجلس ضد ممثلي حزب الرفاه.

وبدأت الجلسة بقيام رجب الطيب اردوغان وممثلي حزب الرفاه الـ ٨٧ في المجلس بقراءة الفاتحة دون أن يطلبوا من ممثلي الأحزاب الأخرى ذلك، ويمثلهم في المجلس ٦٤ من الوطن الأم، و٢١ من الاجتماعي الشعبي، و٢٠ من اليسار الديمقراطي، و٥ من الطريق القويم، خشية حدوث صدام بين الجانبين تاركا ذلك الأمر للحرية الشخصية.

إلا ان ذلك الأمر اثار الذعر في صفوف ممثلي العلمانية فطلب إيفار اطاي رئيس بلدية منطقة بشكتاش «من الحزب الاجتماعي» وكذلك رؤساء ممثلي احزاب «الوطن الأم، واليسار الديمقراطي، والطريق القويم» افتتاح الجلسة بمارش الاستقلال «النشيد الوطني» والوقوف دقيقة احتراما لأتاتورك ورفاته رغم ان ذلك ليس عرفا او ملزما من الناحية القانونية في أعمال المجلس، ولكن الهدف الواضح كان لفتح معركة العلمانية والإسلام في المجلس.

وعندما حاول أردوغان وممثلي حزب الرفاه تفويت الفرصة عليهم وقاموا وقوفا لدقيقة الاحترام أثناء ترديدهم النشيد الوطني حتى لا يفتحون عليهم نار معاداة العلمانية وضرورة تعقبهم قانونيا لم يعجب ذلك الإعلام التركي.

وكانت العناوين التي تناولت الحادث كالتالي: «افتتاح متوتر في البلدية» هكذا وصفته صحيفة «صباح» في عدد السبت ١٦/ ٤/ ١٩٩٤م، أما «حريت» فقالت: «تحالف المعارضة في مجلس اسطنبول» وتناولته «ملليت» تحت عنوان: «حادث في البلدية».

وفي تصريحات له حول الواقعة قال سليمان دميريل رئيس الجمهورية يوم الاحد الماضي ١٧/ ٤/ ١٩٩٤م نشرتها «صباح» تحت عنوان: دميريل: «الافتتاح بالفاتحة ليس مهما»، وقال: «في الدول الإسلامية تبدأ الاجتماعات بالقرآن، وهذا لم يكن يحدث عندنا لذلك بدا مستغربا ولا يوجد ضرر في قراءتها وذكر اسم الله «لايضر العلمانية»؛ لكن العلمانيين قالوا: إن ذكر اسم الله يذهب العلمانية من ايدينا وإذا لم يكن الشخص علمانيا فالدولة علمانية.■



بقلم: أحمد منصور

السَّلام على الطريقة الأمريكية (١ من ٢)

في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة ضغوطها على الدول العربية للدخول كراهية او طواعية في لعبة السلام المزعوم مع إسرائيل، فإنها تواصل دعمها العسكري اللامحدود للكيان الصهيوني بكل أنواع ووسائل التكنولوجيا العسكرية الحديثة بشكل مثير.

ففي الثالث عشر من إبريل الجاري وقف فريدريك سميث مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشئون الأمن الإقليمي امام جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي ليتحدث عن آخر العطايا والهبات الأمريكية العسكرية الضخمة إلى إسرائيل، وقال سميث: إن إدارة الرئيس كلينتون قد قررت منح إسرائيل ٢٥ طائرة حربية من طراز (اف ١٥ اي) ومعدات عسكرية متطورة اخرى بما قيمته ٢,٤ بليون دولار تحت بند الهبة العسكرية السنوية الأمريكية للكيان الصهيوني والتي تبلغ قيمتها ١,٨ بليون دولار، وقال إن الصفقة في مصلحة سياسة الولايات المتحدة وامنها القومي، وكان بيان وزارة الدفاع الأمريكية الذي صدر بهذه المناسبة قد اكد أن الصفقة «تعزز امن دولة صديقة كانت دائما ولا تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في الشرق الأوسط وان إسرائيل ستستعمل هذه الطائرات لتدعيم سلاح طيرانها ولتقوية قدراتها الدفاعية وتحقق اهداف الولايات المتحدة الإقليمية بالنسبة إلى الأمن القومي والإسرائيلي والمحافظة على تفوق إسرائيل النوعي...» وذكر سميث في شهادته ان هذه الطائرة ذات التكنولوجيا العالية سوف تمكن إسرائيل من ضرب أهداف عسكرية تصل إلى عمق ١٥٠٠ كيلو متر وانها تصلح للاستخدام في كل الظروف والأحوال الجوية وان إسرائيل كانت تامل في العام الماضي في الحصول على ٢٠ طائرة فقط من هذا النوع إلا ان وزارة الدفاع الأمريكية اقترحت زيادة العدد إلى ٢٥ طائرة بناء على مخاوف امريكية من اندلاع حرب في الشرق الأوسط.

وعلاوة على هذه الصفقة الضخمة فقد اعلن سميث أن إسرائيل سوف تتلقى من واشنطن ٥٠ طائرة مقاتلة من طراز فالكون (اف ـ ١٦) تؤخذ مباشرة من المخزون الجاري للقوات الجوية الأمريكية وذلك دون أن تتكفل إسرائيل باى مصاريفه وتضاف هذه الطائرات إلى برنامج المنح العسكرية الأمريكية لإسرائيل، وقال سميث: إن وزارة الدفاع الأمريكية قررت منح إسرائيل هذه الطائرات بقيمة مخفضة بلغت ٥ ملايين دولار فقط للطائرة الواحدة في الوقت الذي باعت فيه تركيا الطائرة الواحدة باربعين مليون دولار تقريبا وهو نفس المبلغ الذي ستتكلفه القوات الجوية الأمريكية لاستبدال كل طائرة من هذه الطائرات، وقال سميث: «إن مصر والأردن قد ابديا رغبة في الحصول على طائرات من طراز (اف ـ ١٦) لكن هذين البلدين لن يحصلا على هذه الطائرات، لأن حق السحب من الاحتياطي هو حق خاص لإسرائيل فقط ولا يحق لغيرها، وان إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع الاستفادة من برنامج حساب الاحتياطي الذي خصص لإسرائيل من وزارة الدفاع الأمريكية في اعقاب حرب الخليج بمقدار ٧٠٠ مليون دولار».

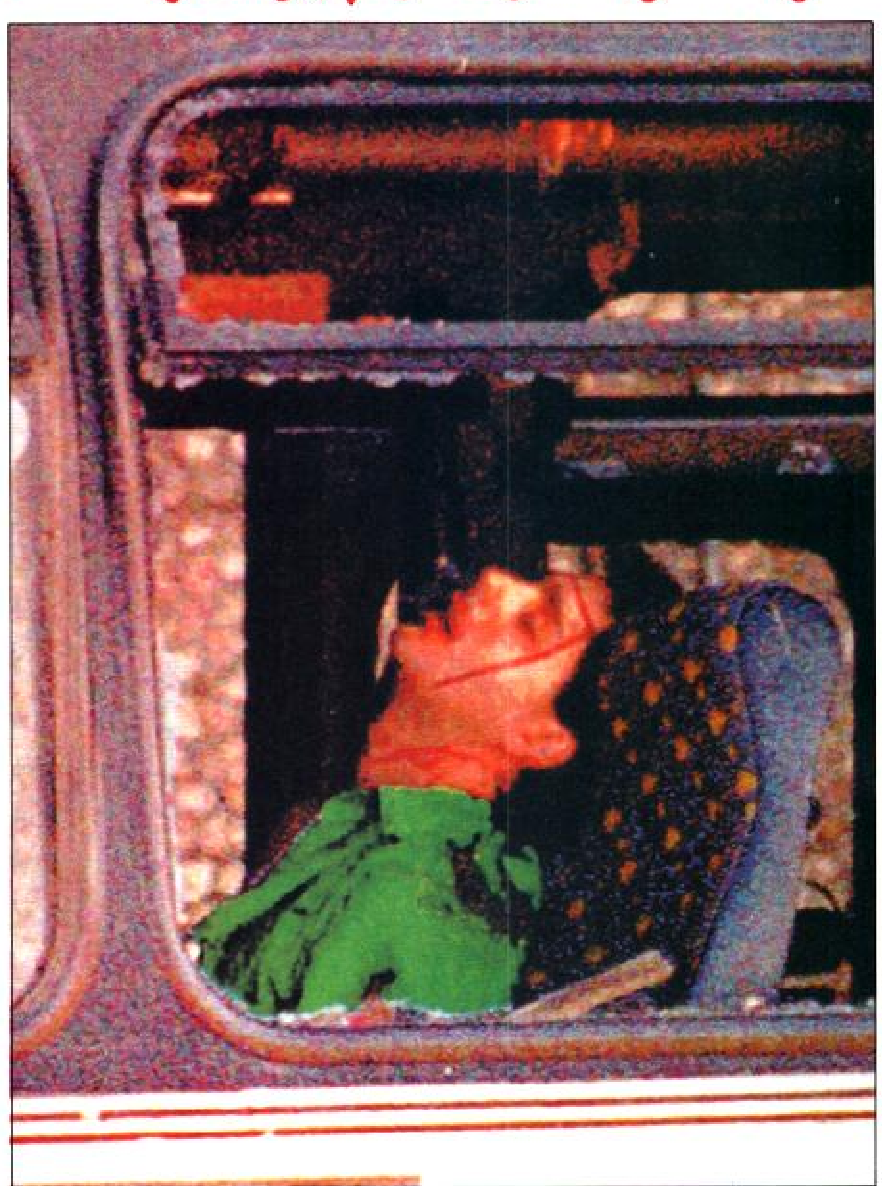
وقد ابدى المراقبون العسكريون دهشتهم إزاء هذه الصفقة الكبرى التي حصلت عليها إسرائيل والتي لن تتكلف إسرائيل شيئا من قيمتها لكن فريدريك سميث كان قاسيا على إسرائيل حينما حملها قيمة تكلفة نقل الصفقة من امريكا إلى الكيان الصهيوني قائلا: «على إسرائيل ان تدفع ثمن نقلها».

وكان قائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال هيرتزل بودينغر قد اعلن في آخر يناير الماضي ١٩٩٤م: «ان حصول إسرائيل على طائرة (اف ١٥ اي) سوف يعطيها قوة رادعة لا سابقة لها، وقال بودينغر: «إنها مقاتلة استثنائية تتمتع بإمكانيات تبرر سعرها المرتفع، وقد اثبتت فعاليتها خلال حرب الخليج، ويمكن لهذه الطائرة ان تنقل كمية كبيرة من الأسلحة ضمن إشعاع يقدر بالف ميل (١٦٠٩كم) خارج الحدود الإسرائيلية» وكان الجنرال زئيف إيتان احد الأخصائيين في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب قد صرح لوكالة «فرانس برس» في الثلاثين من يناير الماضي ١٩٩٤ قائلا: «إن هذه الطائرة تعتبر المقاتلة الأكثر تطورا في سلاح الجو الأمريكي وتصل قيمتها إلى ١٠٠ مليون دولار».

لكن ذهول المراقبين الذين يتابعون الضغوط الأمريكية على الدول العربية للخضوع والدخول في لعبة السلام في الوقت الذي تتدفق فيه الأسلحة الأمريكية الحديثة على إسرائيل ترقبا لحرب قادمة في الشرق الأوسط. حسب تصريحات المسئولين الأمريكيين. لم يدم طويلا امام الشهادات التي ادلى بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي امام الكونجرس الأمريكي يومي ٢٩ و٣٠ مارس الماضي ١٩٩٤م والتي لخصها جاك شارملو مراسل وكالة الأنباء الفرنسية في واشنطن في تقرير نشر في الثالث من إبريل الجاري قائلا: «لقد رسم وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في الأيام الأخيرة سياسة امريكية في الشرق الأوسط تعتبر أكثر السياسات تاييدا لإسرائيل لكنها تحمل في طياتها سمة المواجهة مع العالم العربي والإسلامي» وكان كريستوفر قد اكد استمرار تدفق المساعدات الأمريكية بانواعها على إسرائيل ودعم امريكا للمستوطنين الجدد، لأنهم على حد زعمه يمثلون «الضامن لرسوخ الديمقراطية في إسرائيل، كما انتقد كريستوفر الدول العربية بسبب استمرار مقاطعتها لإسرائيل ووصف المقاطعة العربية بانها: «امر غير مبرر وغير مرغوب فيه إلى حد كبير» وقد اعتبر شارملو تصريحات كريستوفر «تهديداً للعالم العربي لا يتضمن إنصافا في الوقت الذي وصل فيه الحوار مع إسرائيل إلى طريق مسدود».

لكنه السلام.. السلام على الطريقة الأمريكية الذي ربما تبدو صورته أكثر وضوحا إذا القينا نظرة على حجم المساعدات العسكرية الضخمة التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة خلال الأعوام القليلة الماضية. ■

هل تنقل حكومة رابين معركتها مع حماس خارج فلس



■ جندي إسرائيلي قتيل في عملية تفجير الباص في الخضيرة.

كتب: المحرر السياسي

التحذيرات الإسرائيلية الأخيرة التي أطلقها رئيس الوزراء اسحق رابين وعدد من القادة الإسرائيليين ضد الأردن بحجة دعمها لحركة حماس وما تضمنته تلك التحذيرات من تهديد بتصفية واستهداف الرموز السياسية والإعلامية للحركة خارج الأراضي المحتلة، أعادت إلى الأذهان القائمة الطويلة من أعمال التصفية التي نفذتها الأجهزة الإسرائيلية ضد عدد من القيادات الفلسطينية البارزة خلال العقود الثلاثة الماضية، فما هي حقيقة التهديدات الإسرائيلية ضد الأردن وحركة حماس؟ وهل السلطات الإسرائيلية جادة بالفعل في نقل معركتها مع حماس خارج حدود الأراضي المحتلة؟

عجز الحكومة الإسرائيلية

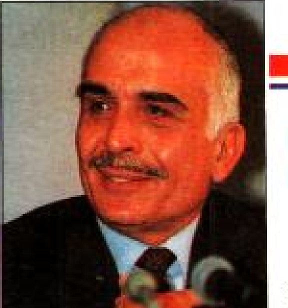
العمليات الجهادية الأخيرة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في الخضيرة والعفولة وأسفرت عن سقوط ١٢ قتيلا وأكثر من ٨٠ جريحا في صفوف الإسرائيليين وفق الإحصائيات الإسرائيلية الرسمية، أحرجت كثيرا موقف إسحق رابين وحكومته التي ظهرت عاجزة عن توفير الأمن للإسرائيليين رغم الاستعدادات والاحتياطات المشددة التي اتخذتها بعد تهديدات كتائب القسام بتنفيذ خمس عمليات انتقامية لمجزرة الخليل.. فقد جاءت العمليات الاستشهادية الأخيرة لتؤكد فشل الطوق الأمني الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على الضفة والقطاع في الحدّ من الهجمات المسلحة لحركة حماس، كما أكدت في نفس الوقت أن أية اتفاقات تبرمها الحكومة الإسرائيلية مع قيادة منظمة التحرير لن تضمن بشكل كامل أمن الإسرائيليين داخل الخط الأخضر (الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م)، والذي يشكل خطًا أمنيا أحمر بالنسبة للإسرائيليين.

لقد أضعفت عمليات القسام الأخيرة والتي تميزت بطابع التحدي المسبق موقف حكومة رابين وهزت مصداقيتها في الشارع الإسرائيلي، حيث كشف آخر استطلاع أجرى للرأي في أوساط الإسرائيليين الانعكاسات بالغة السلبية على ثقة الشارع الإسرائيلي بقدرة رابين على ضبط الوضع الأمني المتفجر في الأراضي المحتلة التي أفرزتها العمليات الاستشهادية الأخيرة لحماس، فقد صوت ٣٨٪ فقط من الإسرائيليين لصالح انتخاب رابين رئيسا للحكومة الإسرائيلية فيما لو أجريت انتخابات في المرحلة الحالية، في حين صوت ٤٤٪ من الإسرائيليين لصالح منافسة زعيم حزب الليكود اليميني المتطرف بنيامين نتنياهو.

هذا الموقف المحرج الذي سببته العمليات الاستشهادية لرئيس الحكومة الإسرائيلية رابين، الذي يدرك تماما أنه عاجز مهما اتخذ من إجراءات أمنية وقمعية عن وقف الهجمات المسلحة، دفعته إلى البحث عن خيارات للتعامل مع هذا الوضع الجديد بهدف إعادة ثقة الجمهور الإسرائيلي بحكومة حزب العمل وتخفيف حدة الانتقادات الموجهة له ولسياساته.

وكان أحد الخيارات التي لجأ إليها رابين للخروج من أزمته، محاولة تصدير هذه الأزمة وإلقاء تبعتها على عناصر خارجيته، وقد وجد رابين في الأردن أفضل طرف يمكن تحميله مسئولية تردي الأوضاع الأمنية وتصاعد هجمات حركة حماس التي باتت تشكل هاجسا

طين المحتلة؟


■ الملك حسين


■ رابين

■ عرفات

مقلقا لرابين وحكومته وللإسرائيليين بشكل عام، وذلك لعدة أسباب أهمها رغبة رابين في الضغط على الأردن التي أعلنت تعليق مشاركتها الفاعلة في المفاوضات بسبب عدم رفع الحصار المفروض على العقبة، ولدفعها إلى توقيع اتفاقية منفردة وتطبيع علاقاتها مع (إسرائيل).

وقد تذرع اسحق رابين بتصريحات المتحدثين باسم حركة حماس المقيمين في الأردن إبراهيم غوشه ومحمد نزال، ليوجه تحذيرا شديد اللهجة إلى الأردن بحجة أنها ترعى نشاطات حركة حماس وأن (إسرائيل) لا يمكنها السكوت على ذلك، وقال رابين إنه ينظر بخطورة إلى حقيقة أن الأردن وحكومته لا يأخذان أية خطوات لمنع حرية حركة حماس «وانشطتها الإجرامية».

الموقف الأردني

الرد الأردني على تهديدات رابين جاء على لسان الملك حسين ومجلس الوزراء الأردني، حيث رفض المسئولون الأردنيون تحذيرات رابين وحملوه مسئولية أعمال العنف المتصاعدة في الأراضي المحتلة، وقالوا إن رابين الذي يعجز عن ضبط الوضع الأمني يسعى إلى تحميل الأردن مسئولية أزمته الداخلية.

ولكن ماذا عن تهديدات المسئولين الإسرائيليين بالعمل على ضرب حركة حماس خارج الأراضي المحتلة؟ وهل هناك ما يعزز أو ينفي مثل هذا الاحتمال؟

خطة لتصفية قيادات حماس

المعلومات المتوفرة حتى الآن تؤكد أن رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض في القاهرة أمنون شاحاك قد أبلغ الوفد الفلسطيني بأن (إسرائيل) ستستأنف عملياتها الخارجية ضد حركة حماس خارج الأراضي المحتلة، وقد وصلت هذه المعلومات الى الحركة ولاشك انها تأخذها بعين الاعتبار، فتاريخ العدو الإسرائيلي حافل بالسجل الإجرامي، حيث قامت أجهزة الموساد الإسرائيلية بتصفية عشرات الرموز والقيادات الفلسطينية، بل إن أمنون شاحاك قام بنفسه بتصفية أبو يوسف النجار أحد قيادات حركة فتح البارزة.

وقد قامت الأجهزة الإسرائيلية خلال السنوات القليلة الماضية بتصفية خليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني في حركة فتح ومسئول العمل العسكري لحركة فتح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو ما يطلق عليه «القطاع الغربي»، وكذلك صلاح خلف (أبو إياد) مسئول الأمن في منظمة التحرير وحركة فتح، و (أبو الهول) وعاطف بسيسو وهما من المسئولين الأمنيين في حركة فتح.

ولكن خطوة من هذا النوع، أي نقل المعركة مع حركة حماس إلى خارج الأراضي المحتلة لن تكون مأمونة العواقب بالنسبة لإسرائيل وستكون لها انعكاسات سلبية عليها ستدفعها إلى التفكير مطولا قبل الإقدام على مثل هذا الأمر:

١ - فمثل هذه الخطوة ستؤدي إلى توتير العلاقات في هذه المرحلة الحساسة بين الحكومة الإسرائيلية وبين الدول العربية أو الإسلامية التي لا تسمح بأن تكون أراضيها ميدانا لأعمال من هذا النوع.

٢ - ونقل المعركة من قبل (إسرائيل) لن يؤدي إلى تحسين الوضع الأمني أو التخفيف من حدة الهجمات المسلحة لحركة حماس، بل إنه يؤدي بالتأكيد إلى مزيد من التصعيد والعمليات الانتقامية، ومجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل مؤشر واضح على ذلك، ولن يقتصر هذا التصعيد على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ و ٤٨ فحسب، بل سيمتد وفق ما هددت حماس إلى خارج الأراضي المحتلة، أي أن نقل المعركة إلى الخارج لن يكون من طرف واحد، ولاشك أن (إسرائيل) التي عانت كثيرا من العمليات الخارجية التي نفذتها تنظيمات فلسطينية ضعيفة في السابق، تدرك أن نقل معركتها مع حماس التي تحظى بامتدادات في جميع الأقطار العربية والإسلامية وبتعاطف وتأييد واسعين، سيعود عليها بانعكاسات خطيرة.

٣ - والوجود الذي تتمتع به حركة حماس خارج الأراضي الفلسطينية محدود ولا يتجاوز حتى الآن التواجد السياسي والإعلامي، لذلك فإن الوضع يختلف كثيرا عما كان عليه الحال بالنسبة لبقية التنظيمات الفلسطينية الأخرى التي طالما وجهت (إسرائيل) ضربات عنيفة إلى قواعدها ومقارها العسكرية سواء كان ذلك في تونس أو لبنان أو غيرها.

وعلى الرغم من كل ما سبق فإن جميع الاحتمالات تبقى واردة في الحسبان في ظل الأزمة الشديدة التي يعانيها رابين وحكومته بسبب الضربات الموجعة التي تلقتها خلال الفترة الماضية.. ففي ضوء هذا الوضع المتازم لا يستبعد أن تقدم حكومة رابين على خطوات من شأنها تغطية فشلها في التصدي لإبطال القسام داخل الأراضي المحتلة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الضغوط التي تمارس لا تقتصر على الطرف الإسرائيلي، فقد مارست الإدارة الأمريكية - وتجاوبا مع المطالب الإسرائيلية - هي الأخرى ضغوطا من هذا النوع وهو أمر غير مستغرب في ضوء الانحياز الأمريكي التام للمواقف الإسرائيلية.

ولكن الأمر المستهجن هو موقف قيادة المنظمة التي باتت تنظر إلى الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية كحليف قوي في مواجهة حركة حماس وبعض الأطراف العربية التي قد تختلف معها في بعض سياساتها.

وهذا الارتماء من قبل قيادة المنظمة قد يمكنها من تحقيق بعض المكتسبات (وفق تصورها) ولكنه سيكون له انعكاسات سلبية للغاية على صورتها لدى أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تلقت باشمئزاز استنكار وإدانة عرفات لعملية الخضيرة والعفولة ووصفه لمنفذيها بالمتطرفين.

ومع أن الحكومة الإسرائيلية أرادت من التصعيد ضد حماس الخروج من مأزقها فإن حسابات رابين لم تكن دقيقة هذه المرة، وهي تظهر مدى الارتباك والضغط النفسي الذي يخضع له. فتصعيد الهجمة الإسرائيلية ضد حركة حماس لن يؤدي إلى تهدئة الوضع في الداخل وهو في نفس الوقت يكسب الحركة أبعاداً إعلامية ومزيداً من التأييد والتعاطف الشعبي والعربي والإسلامي ■

أمنون شاحاك أبلغ الوفد الفلسطيني في القاهرة أن إسرائيل سوف تبدأ في تصفية قيادات حماس في الخارج

إذا نقلت إسرائيل عملياتها ضد حماس إلى الخارج فإن ضربات حماس ستصبح موجهة للكيان الصهيوني

الدكتور مصطفى خليل يتحدث عن:

جذور التطبيع م

الدكتور يونان لبيب يقول: إن فكرة السوق الشرق أوسطية تعود لمحاولات صهيوني

الدكتور مراد غالب وزير خارجية مصر الأسبق يقول: بأن أمريكا طالبت مصر بالاعت



■ بضائع إسرائيلية

القاهرة: شعبان عبدالرحمن

في اقل من اسبوع واحد عقد في القاهرة اثنان من الملتقيات الهامة كان الضيف الرئيسي فيهما هو الدكتور مصطفى خليل داعية التطبيع الاول في مصر ورئيس وزرائها الأسبق ونائب رئيس الحزب الوطني الحاكم للشؤون الخارجية، وقد تميز الحوار فيهما بالسخونة بسبب محاولات الدكتور مصطفى تحويلهما إلى ما يشبه الحملة الدعائية الصريحة للتطبيع مع العدو الصهيوني ولكن ذلك قوبل باعتراضات شديدة.

اللقاء الأول كان في الندوة التي دعت اليها منظمة التضامن الأفروآسيوي تحت عنوان (تجمع عربي أم شرق أوسطي) وحاول فيها الدكتور مصطفى خليل الترويج للتطبيع مع العدو مؤكدا انه اطلع على استراتيجية اسرائيل حتى عام ٢٠١٠ وانه في ضوئها، فليس لإسرائيل اية مطامع في الأرض او في المياه اللبنانية، نافيا ما يتردد عن استيلاء الصهاينة على مياه نهر الليطاني وتجاهل في هذا الصدد الشكاوي العديدة المقدمة من لبنان والتي سجلتها الجامعة العربية في المحافل الدولية (مجلس الأمن - الأمم المتحدة).

(مياه النيل ودعوة لزيارة العدو)

ولم تتم كلمة الدكتور مصطفى خليل طويلا فقد اشتعلت المناقشة عندما أعلن سيادته التأكيد على انه لا مطامع لإسرائيل في مياه النيل وأن القول بذلك مجرد أكذوبة، مما اضطر الدكتور عبدالعظيم انيس لمقاطعته مذكرا إياه بأن أول من ردد هذا الكلام هو الرئيس الراحل انور السادات الذي عمل خليل رئيسا للوزراء في عهده.

وازدادت حرارة اللقاء عندما واصل خليل كلمته داعيا المثقفين وأصحاب الفكر لزيارة الكيان الصهيوني للتعرف عليه من قريب مما اضطر العديد من المفكرين الوطنيين للرد عليه بقوة، حيث أعلن الدكتور حسام عيسى رفضه لهذه الدعوة وقال إنها دعوة غير مقبولة ولا يجب أن تصدر على لسان مسؤول مصري في الوقت الذي تتواصل فيه المجازر الصهيونية ضد أهلنا في فلسطين.

وحذرت الدكتورة حورية مجاهد من أن السوق الشرق أوسطية ستقوم على أساس ارتباط اقتصاد صهيوني قوي باقتصاد عربي ضعيف وستكون نتيجته الحتمية استنزاف القوي للضعيف.

وأكد الدكتور يونان لبيب رزق أن فكرة السوق الشرق أوسطية تعود لمحاولات صهيونية وأمريكية سابقة منذ عام ١٩٤٩م وأن هذه الفكرة مناقضة للفكرة العربية ومقرونة في نفس الوقت بالكيان الصهيوني، وأن حالة التشرذم العربي ودخولنا مفاوضات السلام على النهج الأمريكي انعش الآمال الصهيونية لتحقيق هذا الحلم.

مذكرة امريكية

وتأكيدا لهذا الكلام كشف الدكتور مراد غالب - رئيس المنظمة ووزير خارجية مصر الأسبق - النقاب عن مذكرة أمريكية وجهت للحكومة المصرية عام ١٩٦٢ تطالب بالصلح مع إسرائيل والقبول بالدخول معها في إطار تنظيم اقليمي مشترك... وأمام هذه المواجهة الشديدة لم يكمل الدكتور مصطفى حضوره للندوة وانسحب ليذهب في اليوم التالي إلى صالون إحسان عبدالقدوس وهو صالون ثقافي يستضيف كبار الشخصيات في حوارات وذلك تكريما للكاتب الراحل احسان عبدالقدوس، وهناك وجد فرصة اكبر للترويج للتطبيع والحديث عن المجتمع الإسرائيلي والسوق الشرق أوسطية ومستقبل السلام في المنطقة.

كان الدكتور خليل هو المتحدث الرئيسي والوحيد في اللقاء ولذلك فقد قال كل ما أراد أن يقوله ولكن القاعة لم تتركه تماما حيث حدثت اعتراضات واحتجاجات ضد كلامه.

تحدث بأنه دائم الزيارة لإسرائيل وأنه زار البحر الميت وكل مراكز البحوث والمصانع وكل المشاريع الانتاجية بدءا من المشاريع الزراعية وانتهاء بمشاريع الانتاج الحيواني.. وأكد على أنه اطلع على الرأي العام الصهيوني والتقى بزعماء العدو بدءا من وايزمان وبيجن ومرورا بشامير وانتهاء برابين وبيريز.. وكل ذلك من أجل التعرف على الجوانب المختلفة في إسرائيل.

٢٦ اتفاقية تطبيع

قال - وكأنه يرد على المعترضين على إقامة

ع اليهــــود

ة أمريكيـة بدأت عــام ١٩٤٩
راف بإســـرائيل عـــام ١٩٦٢


■ د. مصطفى خليـل


■ د. يونان لبيـب


■ د. مراد غالــب

علاقات مع العدو - إنني ارى ان الدول العربية اعترفت بإسرائيل منذ توقيع اتفاقية الهدنة عام ٤٩ وهذا موجود في مذكرات الدكتور محمود رياض وزير خارجية مصر الاسبق.. وكشف انه بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل تم الاتفاق على البدء في اتفاقيات التطبيع بعد ٦ اشهر.. وقال إنه اتصل بإسرائيل ليقول لها نحن على استعداد لذلك وبالفعل تم التوصل إلى ٢٦ اتفاقية تطبيع.

واستعرض مواقف دول الجوار من العدو الصهيوني وقال إن إسرائيل ليس لها اية مطامع في نهر الليطاني وأن «مستر رابين» اكد له ذلك وأن الوجود السوري في لبنان لا يمثل مشكلة لإسرائيل، لانها ترى ان الوجود السوري هو الأجدر بكبح جماح حزب الله اللبناني!

وقال إن خلاف سوريا وإسرائيل يتركز في عدم الثقة والكراهية المتبادلة بين الجانبين وان مستر رابين قال له إنه مستعد للانسحاب من كل الجولان مقابل جميع السلام الذي يعني عندهم إقامة العلاقات والتطبيع «وحبك» الدكتور خليل الموقف مؤكدا ان النظام السوري ليس قادرا على استيعاب ذلك حتى الآن.

أما الأردن فقد اكد لي قادة إسرائيل ان علاقتهم بالأردن افضل من علاقاتهم بمصر وانه لا خلاف اطلاقا بين الجانبين.. وهنا رد عليه السفير الأردني الذي فاجأ حضور الندوة بالتواجد بينهم مع السفير الكويتي.. وساله عما إذا كان استطلع راي المسؤولين الأردنيين من كلام قادة إسرائيل، كما ساله عن رايه الشخصي في هذا الكلام.. فاعترف خليل بانه بالفعل لم يتصل بالمسؤولين الأردنيين وبالتالي لم يعرف رايهم وتراجع قائلا: اعرف أن هناك خلاف حدود بين الجانبين وخلافات حول مشروعات الكهرباء والبحر الميت ولكنها قابلة للحل.

السوق الشرق اوسطية

وانتقل الدكتور مصطفى خليل إلى الحديث عن موضوع السوق الشرق اوسطية والسوق العربية المشتركة.. فقال إن اقامة سوق عربية مشتركة في الوقت الراهن في منتهى الصعوبة، لأن هناك شرخا كبيرا في العالم العربي بعد الغزو العراقي للكويت.. وإن إقامة اي سوق تتطلب ثلاث ركائز:

● الا يكون في داخلها حواجز وحدود جمركية.

● حرية انتقال الأفراد.

● حرية انتقال رؤوس الأموال.

وقال إن هذه الركائز لا يمكن توفيرها حاليا في العالم العربي لإقامة سوق عربية، كما لا يمكن تحقيقها بين العرب وإسرائيل لإقامة السوق الشرق أوسطية لكن المطروح حاليا هو إقامة نوع من التعاون الثنائي بين إسرائيل وكل دولة عربية على حدة.. ويبدو أن الدكتور خليل يفضل دائما حكاية «الثنائي» هذه في اي تعاون بين إسرائيل والعرب.. فهو يقول: إن المباحثات «الثنائية» والتعاون «الثنائي» يجعل كل دولة حرة فيما تفعل ولا يتدخل احد في قرارها وهذا كلام ظاهره مقبول، ولكن حقيقته أن إسرائيل يسهل عليها كثيرا التعامل الثنائي خير من التعامل مع العالم العربي ككتلة واحدة.

المهم .. إن الدكتور خليل كشف أن التعاون الاقتصادي المطلوب والذي يسعى إليه الصهاينة هو ذلك التعاون الذي يزيد من تعاملات إسرائيل التجارية من١٪ إلى ٣٪ حيث أن تعاملاتها الخارجية تصل إلى ٩٧٪ .

مفاجاة

وتحدث محمد إحسان عبدالقدوس نجل إحسان عبدالقدوس صاحب الصالون فكانت المفاجاة إذ سال الدكتور مصطفى خليل عن امكانية اقامة سلام مع اليهود في الوقت الذي يقومون فيه بقتل المسلمين يوميا وقتلهم في الحرم الإبراهيمي، وكيف نعطيهم بترولا وغازا ونقيم معهم مشروعات سياحية واقتصادية ثم نفاجأ انهم يحفرون حول المسجد الأقصى ليهدموه.. الحاجز الكبير حتى الآن هو انهم يهود يكنون لنا كمسلمين كل عداء وهذه هي المشكلة.

اختلف الدكتور خليل مع محمد عبدالقدوس وابتعد في الإجابة عن السؤال الحقيقي، لكن اصوات من القاعة شدته إلى السؤال.. قال إن الإسلام تعايش مع أهل الكتاب.

● صوت من القاعة: ولكنه لم يتعايش مع محتلين وقتلة.

قال ارجو أن نعطي الإسلام صورة افضل من ذلك حتى لا يقال عنه انه إرهابي وانتشر بحد السيف والمجتمع الإسرائيلي فيه أحزاب من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار وإسرائيل دولة علمانية وليست دينية.

● اصوات من القاعة : كيف يا دكتور؟.. ولماذا يرددون أرض الميعاد التي يتدفق اليها اليهود من كل الدنيا .. وكيف نسالمهم وهم يقتلون الفلسطينيين يوميا.. وكيف نسالمهم وهم يحتلون أرضنا؟!

فقال انتم تتكلمون عن اشياء غير واقعية وإسرائيل حقيقة موجودة ومعترف بها منذ عام ٤٩.

وبينما كان الدكتور مصطفى خليل يدافع بكل قوة عن السلام والتطبيع مع العدو الصهيوني واصلت لجنة «دعم جهاد الشعب الفلسطيني» التي تتكون من كل القوى الرافضة للصلح مع العدو الصهيوني واصلت نشاطها حيث عقدت مؤتمرها الثاني بنقابة المحامين (مقر اللجنة) والذي أكد ضرورة التصدي للتطبيع وكل دعاوي الاستسلام، وتحدث فيها لفيف من قيادات الفكر والراي والسياسة حيث اكدوا ان جماهير الشعب العربي والمسلم توقن ان فلسطين إسلامية عاصمتها القدس، وانه لا تطبيع ولا سلام مع الصهاينة وان الشعوب لن تنخدع بدعاوي الاستسلام.

وقد أعلن مختار نوح مدير المؤتمر ان اللجنة سوف تبحث طريقة الاشتراك فيها حتى تتوسع قاعدتها لتضم المزيد من صفوف الشعب المصري.■

المقاطعة العربية غير موجودة والعرب اعترفوا بإسرائيل عام ١٩٤٩.. وإقامة سوق عربية مستحيلة؟!

هناك ٢٦ اتفاقية تطبيعية.. وقريبا مشروعات عملاقة من السياحة وتحلية المياه

الباحثة الأمريكية جويس ديفس لـ«المجتمع»:

مشاركة الإسلاميين هى المخرج الوحيد للأنظمة العلمانية العر

سياسة الأنظمة العلمانية العربية ساعدت على تنامـ

واشنطن : أحمد يوسف

بدات تظهر في الأوساط الأكاديمية والسياسية بعض الأصوات المعتدلة في حديثها عن ظاهرة الإحياء الإسلامي، أو ما يطلق عليه في الغرب «الأصولية الإسلامية»، إلا ان هذه الأصوات تحتاج إلى كثير من المعلومات، وإجراء المزيد من الحوارات مع قيادات العمل الإسلامي، لتغيير الأفكار المسبقة والتعميمات المشوهة، التي أخذت أشكالا وصورا نمطية منفرة عن الإسلاميين والحركة الإسلامية.

ولقد لاحظت من خلال عملي كباحث في الولايات المتحدة، ومراقب لما يُعقد من مؤتمرات حول الشرق الأوسط، وما يجري فيها من تحليلات ونقاش للظاهرة الإسلامية، أن الكثير مما يتم عرضه لا يمثل بأي شكل من الأشكال الاتجاه العام للظاهرة الإسلامية الاحيائية، وهو اتجاه فيه اعتدال وتقبل لآليات المشاركة والعمل السياسي، ويحمل رغبة صادقة للعمل ضمن أطر مؤسسات الدولة، ولكن ما يتم في هذه المؤتمرات هو محاولات مكشوفة لإسقاط بعض أحداث العنف المضاد وصور التشدد على كاهل الصورة العامة للظاهرة الإسلامية، ثم الخروج باستنتاجات مغلوطة يتم تعميمها والترويج لها.

وفي ظل غياب الصوت الإسلامي الممثل لتيار الاعتدال عن المشاركة في هذه المؤتمرات، تتجذر هذه الاتهامات، وتتغلظ الأقوال ويبدأ الباحثون بتداولها كابرا عن كابر.

ولكن، كما أشرنا في بداية الحديث، فإن هناك بعض الأصوات الغربية - في القطاعين السياسي والأكاديمي - دفعتها أمانة البحث وموضوعية الدراسة إلى التحرر من إسر الصور النمطية، والقيام بجولات ميدانية لقراءة الظاهرة في مواطنها، والاحتكاك المباشر برجالات وقيادات الحركة الإسلامية.

ومن خلال تعاملي مع هذا البعض، وجدت أن المعلومات التي بحوزتنا كمؤسسة بحثية تعني بالشأن الإسلامي فيها الكثير مما يخدم تطلعات واحتياجات هذا الفريق من الأكاديميين، بل إن توافر بعض الدعم المالي يمكن أن يسهم كثيرا في تخصيص إحدى الكفاءات لملء هذا الفراغ، وسد الثغرة التي لازالت تهدد حصوننا ونؤتي من قبلها.

ومع تعاظم إرهاصات التغيير، وتزايد ملامح الفرج السياسي بإمكانيات وصول الإسلاميين لتسلم وظائف الدولة في اكثر من قطر عربي وإسلامي، حدث بعض التحول في طريقة تناول الظاهرة الإسلامية الاحيائية، وبدأ الكثيرون بالمطالبة بضرورات مشاركة الإسلاميين في السلطة كمخرج من حالة الفوضى وعدم الاستقرار.. وإن سياسات الاقصاء والملاحقة التي تمارسها معظم النظم العلمانية بحق الإسلاميين لن تقود إلى المواجهة المسلحة والعنف المضاد واتساع دوائر التخريب وانعدام المسؤولية بما لا يخدم حتى المصالح الغربية بأي شكل كان.

وكنتيجة لاستمرارية حالة التدافع والصراع بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية، يبقى خيار العنف حتمي ومؤهل للتوسع والانتشار هذا ما انتهت إليه المقابلة التي أجريناها مع «جويس ديفس» الباحثة بمعهد الولايات المتحدة للسلام.

لقد بنت «ديفس» أفكارها وتصوراتها على ملاحظات ومشاهد ميدانية، من خلال مجموعة الحوارات التي اجرتها مع قادة وأعضاء الحركات الإسلامية في العديد من الدول العربية كمصر والأردن وقطر، وقد حرصت مجلة « المجتمع» على انتهاج سياسة «فتح باب الحوار» مع المفكرين الغربيين - سواء أكانوا مستشرقين أم سياسيين - لإعطاء القارئ العربي والإسلامي صورة حية للتوجهات الفكرية والاتجاهات السياسية في الغرب، حتى لا نقع - من جانبنا أيضا - في دائرة التعميمات والمنطلقات الخاطئة، وتكريس مفاهيم «العداوة التاريخية ذات الجذور الدينية» في تعاملنا السياسي - والاقتصادي مع الغرب. فللغرب مصالح أستراتيجية في بلدان العالم الإسلامي، وخاصة المنطقة العربية منها، وهذه المصالح هي المحرك لكل السياسات والمواقف المتوجسة تجاه أشكال التغيير في المنطقة.

بالطبع هناك قوى صهيونية - وأحيانا عربية - لها مصالح من استيعاب موجات التطرف والعنف المضاد، ولكن هذه القوى محدودة الفاعلية في ظل خطاب إسلامي معتدل، قادر على تفهم متغيرات السياسة والاقتصاد في العلاقات الدولية.

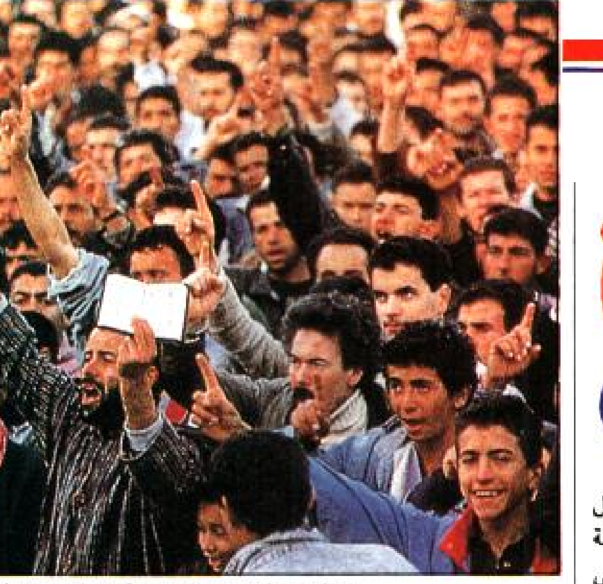
في إطار هذا السياق، تأتي هذه المقابلة وعفويات الحوار الذي أجريناه مع الباحثة الصحفية «جويس ديفس».

المجتمع: هل تعتقدين بأن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية هي السبيل لتحقيق انفراجات في الواقع العربي المتفجر والمأزوم؟

ديفس: الحقيقة أن الأنظمة العلمانية في الشرق الأوسط إذا أرادت النجاة من أزماتها السياسية والاقتصادية، وتلافي المشاكل التي تواجهها في كل من مصر والجزائر على سبيل المثال، فإن عليها السماح للقوى والتيارات الإسلامية بحق المشاركة في العملية الديمقراطية فبدلا من الانتظار المشوب بالمخاوف والاخطار، فإن القيادات العلمانية ربما تجد أن في هذه المشاركة مدخلا للمرونة والاعتدال.. وبالتالي التخفيف من وتائر الصراع والتوتر الحاد الذي تمخضت عنه مبررات التحريض ضد شرعية هذه النظم، ودواعي ممارسة العنف ضدها.

وإذا أردنا أن نتفهم تضاريس الخريطة العربية والإسلامية، فإن استقراءات الوضع في بلدان كالأردن وباكستان - تحظى فيها الأصوات الإسلامية بالشرعية - توحي بدلالات وإشارات كثيرة.. حيث تكاد تنتفي فيها أعمال العنف، التي تحركها أسباب دينية مقارنة بما يحدث في بلدان كمصر والجزائر، ففي الأردن - مثلا - فإن جبهة العمل الإسلامي الممثلة لأقوى حزب سياسي لا تمانع من التعامل مع السلطة الحاكمة، بل إن أعضاءها يصرحون بالتزامهم بالعملية الديمقراطية، كما أن جبهة باكستان الإسلامية (PIF) وهى الحزب

...ية للخروج من المأزق
...لعنـف والتطـرف



■ شباب الصحوة الإسلامية لابد لهم من مشاركة إيجابية

السياسي للجماعة الإسلامية، تعمل بكل طاقاتها لإنجاز أهدافها وتطلعاتها في إقامة الدولة الإسلامية من خلال توجهها إلى صناديق الاقتراع، وارتضائها بالعملية الديمقراطية والمشاركة السياسية وعملها الدائم لبناء مؤسسات الدولة والمجتمع.

إن النموذجين الاردنى والباكستاني يمثلان مدخلا لسياسات الحوار والاحتواء، وهما سبيلان اثبتا - حتى هذه اللحظة - نجاحهما في إمكانية التعايش بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية في ظل اجواء ديمقراطية تحترم الحريات السياسية والحقوق الإنسانية.

المجتمع : هذا الطرح والتحليل يسوقنا إلى السؤال عن النموذجين المصري والجزائري، ومدى إمكانية تخلي هذه الأنظمة عن سياستها القائمة على إبعاد الإسلاميين، وإقصاء الحركة الإسلامية عن المشاركة في العملية السياسية وبناء مؤسسات الدولة؟

ديفس : إن السياسة التي تبناها النظام المصري والجزائري في إنكار الصوت السياسي للإسلاميين، قد ساعدت على تنامي عناصر التطرف، ولجوء المعارضة إلى العنف لتحقيق أهدافها ورؤيتها في التغيير.. إن ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ - في الخارج - يرون بأن النظام الحالي في الجزائر هو الذي دفعهم للقيام بأعمال العنف المضاد والمواجهة المسلحة.. وإن النظام هو المسئول عما آلت إليه البلاد من فوضى واضطراب.

ونفس القول يمكن انطباقه على مصر، حيث ذكر لي ممثلون عن الجماعة الإسلامية والجهاد الإسلامي (المتطرفتين) - في مقابلة لي معهم بالقاهرة - بأن النظام هو الذي اضطرهم الى المواجهة المسلحة معه، حيث لا يرى هؤلاء المتطرفون وجود بديل اخر عن ذلك.

المجتمع : السؤال الذي يطرح نفسه الآن، لماذا لا يحاول النظام في مصر التوجه للتيار الإسلامي المعتدل الممثل بالإخوان المسلمين لفتح حوارات جادة معه، والسماح له بحرية العمل ضمن حزب سياسي معترف به؟

ديفس : إن الكثيرين - حتى هنا في الغرب - ينادون بضرورة انفتاح النظام على التيار الإسلامي المعتدل، حيث تبقى الديمقراطية هي الحل الوحيد للتغلب على وضعية العنف المتزايدة، وهذا التوجه بحتمية الحضور السياسي للإسلاميين هو نداء النخبة المستقلة أو المتعاطفة مع التيارات الإسلامية امثال فهمي هويدي وآخرين.. وبغض النظر عن تحذيرات بعض المسلمين الليبراليين كمحمد سعيد عشماوى من مخاطر وصول الإسلاميين للسلطة، تبقى المطالبة بالديمقراطية هي خيار الجميع... وتأتي تحذيرات عشماوى في إطار «أن المصريين غير جاهزين للديمقراطية الآن» بسبب ارتفاع نسبة الأمية. إن الحاجة الى استيعاب تيار الاعتدال الإسلامي تبقى ماسة وضرورية، وإن الحل لمشكلة العنف تكون بتوسيع الحوار الوطني ليشمل الجماعة التي تحظى بالقاعدة العريضة وهى «الإخوان المسلمون»..

المجتمع : من خلال جولتك في الدول العربية، وما هو تقييمك للخطاب الإسلامي بشكل عام؟

ديفس : من المقابلات التي أجريتها مع شخصيات قيادية لها احترامها بين الإسلاميين، كان الدكتور يوسف القرضاوي وكامل الشريف من بين ابرز الاصوات التي تدعو الشباب إلى نبذ العنف، والتحذير من استخدام اسم الإسلام كغطاء لاعمال التطرف.

وكذلك، كان من بين الذين تشرفت بمقابلتهم الاستاذ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة - والممثل لصوت الاعتدال الإسلامي بين المعارضة التونسية، حيث تتجسد نبرة الاعتدال تلك في تصريحاته وكتاباته، وحتى في سعيه لإسقاط النظام الحالي في تونس، وخلال حديثي معه في منفاه بلندن، ذكر لى بان تونس هي برميل بارود قابل للاشتعال، حيث تتملكها حالة من الإحباط تنذر بعواقب وخيمة.. وبالرغم من إحجامه عن إدانة أعمال العنف المضاد التي تقوم بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا انه يدعو اتباع حركته بالابتعاد عن استخدام العنف الذي قد يتسبب بإلحاق الأذى بالابرياء.. كما أنه دائم التشجيع لأعضاء حركته باستمرار معارضة الحكومة باستخدام الأساليب اللاعنفية.

المجتمع : من خلال اللقاء ببعض القيادات النسائية بالحركة الإسلامية، ما هو الانطباع الذي خرجت به عن الدور الذي تلعبه المراة في تطور الحركة وتقدمها؟

ديفس: إن هناك اتفاقا عاما بمحدودية الدور الذي لعبته المراة في تطور حركة الإسلام كقوة سياسية.. ولكن قيادات العمل النسائي متفائلات، ويتطلعن - بأمل - إلى المرحلة القادمة، التي ستشهد تحركا أكبر لهن في مجال صياغة الفكر الإسلامي.. وإن تحركهن النشط - فيما يبدو - سوف يستمر حتى يحظى بالقبول.. وفي تلك اللحظة، وجدت أن من المناسب أن أقدم لها بعض الأوراق التى تحمل وجهة نظر التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، فيما يتعلق بدور المرأة المسلمة وحقها في المشاركة بالانتخابات، وتولي الوظائف العامة والحكومية.. وقد سعدت بهذا «الكسب»، لما فيه من رد جامع على أولئك الذين يحاولون استغلال «قضية المرأة» للطعن والتشهير بالحركة الإسلامية.

وودعتها على أمل اللقاء بها مرة ثانية، في حديث أوسع وحوار أشمل مع بعض الشخصيات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية في «منتدى الحوار» الذي تجريه المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن من حين إلى اخر.■

الصمت الغربي أمام قمع الإسلاميين (٢ من ٢)



بقلم:
البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

نشرت «المجتمع» في عددها السابق الجزء الأول من مقال: البرفيسور اسبوزيتو الذي يرد فيه على الادعاءات والتحريض على الصحوة الإسلامية ومحاولة إلصاق التهم بها ونستكمل في هذا العدد عرض بقية المقال..

من الأطراف إلى المركز

استمر إلصاق تهمة الشر والعدوانية بالإسلام طيلة حقبة الثمانينات، ولكن في أواخر الحقبة بدات حقيقة اكثر توازنا عن عالم إسلامي واسع القاعدة ومتنوع، فتحت المظهر الخارجي للتطرف، وبعيدا من الجامعات الهامشية الصغيرة المتطرفة هناك ثورة هادئة تحدث، وفي الوقت الذي سعت فيه الأقلية الرافضة إلى فرض التغيير من قمة السلطة عن طريق الحروب، اكد كثيرون آخرون إيمانهم بضرورة العمل من القاعدة الى القمة، وابتغوا آخرون إيمانهم بضرورة العمل من القاعدة إلى القمة، وابتغوا طريقة الأسلمة التدريجية للمجتمع من خلال النصح والمواعظ والمناشط الاجتماعية والسياسية، وفي العديد من الدول الإسلامية اصبحت الحركات الإسلامية نشطة في مجال الإصلاح الاجتماعي، فأنشأت العديد في المدارس والمستشفيات والمصحات والمنظمات القانونية ومراكز الرعاية الأسرية والبنوك الإسلامية وشركات التأمين، ودور النشر، وقدمت هذه المجموعات ذات التوجهات الإسلامية خدمات اجتماعية قليلة التكلفة بحيث أصبحت تعتبر انتقادا غير مباشر لفشل الأنظمة الحاكمة في تلك الدول في توفير الخدمات المطلوبة للشعب.

وبجانب الخدمات الاجتماعية ازدادت عملية المشاركة السياسية، ففي أواخر الثمانينات أدت الإخفاقات الاقتصادية الى مظاهرات شعبية عارمة واحتجاجات من أجل الخبز في مصر وتونس والجزائر والأردن، كما أن المطالبة بالديمقراطية والتي صاحبت سقوط الاتحاد السوفيتي وتحرير شرق أوروبا من إسار الشيوعية قد انتقلت كذلك إلى منطقة الشرق الأوسط، وخلال تلك الحقبة ظلت حكومات عديدة في العالم الإسلامي تدعي بأن الناشطين الإسلاميين مجرد مجموعات عنف ثوري لا تستند إلى دعم وتأييد شعبي إن أتيحت لهم الفرصة في عمليات انتخابية، ولكن حكومات قليلة أبدت استعدادها لإثبات ادعاءاتها تلك، وعندما فتحت الأنظمة السياسية أبوابها واستطاعت الجماعات الإسلامية أن تشارك في العمليات الانتخابية، كانت النتيجة مفاجأة أذهلت الكثيرين في العالم الإسلامي والغربي، ورغم أن الإسلاميين لم يسمح لهم بإنشاء أحزاب سياسية مستقلة ومنفصلة إلا أنهم برزوا إلى الواجهة في مصر وتونس كقادة للمعارضة السياسية، وفي انتخابات نوفمبر ١٩٨٩م فاز الإسلاميون في الأردن بـ٣٢ مقعدا من أصل ٨٠ مقعدا في البرلمان (مجلس النواب) وتولوا خمس حقائب بمرتبة وزارية ومنصب رئيس مجلس النواب، وكانت الجزائر نقطة التحول.

لقد ظلت الجزائر ولعقود تحت هيمنة ديكتاتورية الحزب الواحد بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري (ELN)، ولأن حزب جبهة التحرير الوطني كان حزبا اشتراكيا يسيطر عليه نخبة قوية من العلمانيين وحركة نسوية نشطة فإن قليلين منهم انتبهوا وتعاملوا بجدية مع الحركة الإسلامية، إضافة إلى أن الحركة الإسلامية الجزائرية كانت من بين أقل الحركات أثرا ومعرفة خارج حدود الجزائر حتى بين الحركات الإسلامية في الخارج، لذلك فإن الانتصار الساحق والمفاجئ للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات البلدية في عام ١٩٩٠م كان بمثابة صدمة قوية للكثيرين في مختلف أنحاء العالم.

ورغم اعتقال قادة الجبهة عباس مدني وعلي بلحاج فإن قطع الدعم المادي الحكومي عن المجالس البلدية، وتعويق عمل المسئولين التابعين للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وشل قدراتهم على تقديم الخدمات، فإن الحزب الحاكم فشل في منع حدوث انتصار كاسح آخر للجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩١م.

وفي الوقت الذي أحتفل فيه الإسلاميون في الداخل وفي مختلف أنحاء العالم الإسلامي بالانتصار، تدخل العسكريون، وأجبر الرئيس الجزائري على الاستقالة، واعتقل قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وسجن أكثر من ١٠,٠٠٠ من الإسلاميين في معسكرات في الصحراء وتم حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وصودرت ممتلكاتها.

ووقف العالم صامتا أمام القهر والبطش الذي يحدث في الجزائر، وغابت الحكمة البسيطة وراء التعتيم، وفي الوقت الذي خشى فيه الكثيرون من ظهور «إيرانات» أخرى فإن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الجزائر واحتمالات وصول حركة إسلامية إلى السلطة عبر الانتخابات الديمقراطية وصناديق الاقتراع أثارت قلق وحفيظة العديد من زعماء العالم أكثر من الرصاص.

وكان تبرير قبول الجيش الجزائري الاستيلاء على السلطة هو اتهام الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) بأنها تؤمن بمبدأ «صوت واحد للرجل الواحد ولمرة واحدة ONE MAN, ONE VOTE, ONE TIME)». وادركوا أن الخطر الحقيقي من الإسلام الثوري قد ازداد بفعل خوفهم من أن ينقض على السلطة من داخل التركيبة السياسية وبالوسائل الديمقراطية.

الصمت الغربي امام قمع الإسلاميين

بالمقارنة مع بقية اجزاء العالم، فإن دعوات المطالبة بالمزيد من المشاركة السياسية والديمقراطية في الشرق الأوسط

إسرائيل وتونس والجزائر ومصر يحذرون من المد الإسلامي لكسب تعاون الغرب

قوبلت بالحماس الأجوف وبالقمع في الداخل وبالصدود أو الصمت في دول الغرب، واستغلت الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط الخطر الذي تشكله الأصولية الإسلامية ذريعة لإحكام قبضتها على السلطة وانتهاك حقوق الإنسان والبطش بالمعارضة الإسلامية، والتزم الغرب الصمت حيال هذه الممارسات.

لقد وقفت تونس والجزائر ومصر وإسرائيل موقفاً واحداً محذرة من خطر إسلامي وعالمي وذلك في محاولتهم لكسب العون الغربي ولتبرير قمعهم للإسلاميين، وإسرائيل التي كسبت ولسنوات طويلة عطف وتأييد الغرب كقلعة لمقاومة انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط تسعى الآن إلى تقديم نفسها كخط دفاعي للغرب ضد التطرف الإسلامي، وهي الحركة التي تصورها إسرائيل بأنها أخطر من الشيوعية، وبرر إسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل طرده لـ ٤١٥ فلسطيني في ديسمبر ١٩٩٢م بالقول: «إن نضالنا ضد الإرهاب الإسلامي المدمر يعني أيضاً تذكير العالم الذي يرقد في استرخاء.. إننا ندعو كل الدول والشعوب لإيلاء المزيد من الاهتمام للخطر الداهم الذي يكمن في الأصولية الإسلامية والذي يهدد السلام العالمي في السنوات القادمة.. إننا نقف على خط النار أمام خطر الأصولية الإسلامية».

وحذرت إسرائيل وجاراتها من الدول العربية من إيران الثورية تصدر الثورة إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي كالسودان والضفة الغربية وقطاع غزة والجزائر وآسيا الوسطى وأوروبا وأمريكا، وبالطبع طالب الرئيس المصري حسني مبارك بإنشاء «حلف دولي» ضد هذا الخطر.

لا ديمقراطية بدون مخاطر

بالنسبة للزعماء الغربيين فإن الديمقراطية في الشرق الأوسط تثير احتمالات تغيير أصدقائهم القدامى وعملائهم الذين يؤمن جانبهم وأكثر ما يثير قلق الغرب هو أن طرق إمدادات النفط ستكون معرضة للخطر، لذلك فإن تعريف استقرار منطقة الشرق الأوسط ظل مقصوراً في حدود المحافظة على الأوضاع الراهنة (Status quo).

إن عدم وجود الحماس لإحداث مزيد من الحريات السياسية في منطقة الشرق الأوسط ظل خاضعاً لمنطق أن الثقافة العربية والإسلامية لا تقبل بالديمقراطية (وهي المسألة التي لم تخضع لمقارنة بما حدث في الاتحاد السوفيتي سابقاً وشرق أوروبا أو أفريقيا)، والدليل الذي كان يقدم دائماً هو عدم وجود إرث ديمقراطي وبتحديد أكبر الغياب الكامل للديمقراطية في العالم الإسلامي.

إن تاريخ ذلك العالم لم يكن ملائماً لتطوير المفاهيم والمؤسسات الديمقراطية. فالاستعمار الأوروبي والحكومات التي جاءت بعد الاستقلال وترأسها ضباط عسكريون ورجال جيش سابقين وملوك قد ساهموا جميعاً في خلق مناخ لا يحظى فيه بناء مؤسسات ديمقراطية قوية أو المشاركة السياسية بأي قدر من الاهتمام، إن الوحدة الوطنية والاستقرار والشرعية السياسية للحكومات تعرضت للاهتزاز والتقويض بفعل التكوينات الزائفة والهشة للدول الحديثة والتي رسمت حدودها السياسية بواسطة القوى الاستعمارية، ثم تنصيب رؤسائها إما بواسطة المستعمرين الأوروبيين أو وصلوا إلى السلطة عن طريق القوة المسلحة، كما أن الاقتصاديات الضعيفة وتفشي الجهل والأمية والبطالة خاصة بين القطاعات الشابة قد زاد من تفاقم الأوضاع وعرض الثقة في الحكومات الى الاهتزاز وساعد في الاستجابة لنداءات الأصولية الإسلامية.

والخبراء وصناع القرارات السياسية الذين يبحثون فيما إذا كانت الحركات الإسلامية ستستعمل الوسائل الانتخابية «لاختطاف الديمقراطية» لا يبدون قلقاً كثيراً لأن عدداً قليلاً من القارة في المنطقة قد تم انتخابهم بطريقة ديمقراطية، وأن كثيرين من الذين يتحدثون عن الديمقراطية يؤمنون بالديمقراطية التي تخلو من المخاطر: أي المزيد من الليبرالية السياسية طالما لا توجد مخاطر من معارضة قوية (علمانية أو دينية) تفضي إلى فقدان السلطة وبعدم إدراك هذه

إسرائيل تسعى لتقديم نفسها للغرب كخط دفاع أول ضد الخطر الإسلامي

الحقيقة فإن مسألة اختطاف الديمقراطية (Hijacking democracy) والتي تقود إلى طريق ذي اتجاهين وقد انعكس ذلك من خلال رد فعل الغرب من التدخل العسكري الجزائري لإلغاء نتائج الانتخابات.

إن الأخذ بفكرة خطر إسلامي دولي يمكن أن يساهم في دعم الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي وبالتالي إلى خلق تنبؤات بالقناعة الزائفة (Self-fulfilling prophecy)، إن إجهاض عمليات المشاركة السياسية وذلك بإلغاء الانتخابات يشجع نمو الحركات الراديكالية. فكثيرون من الإسلاميين ممن تعرضوا للتعذيب والسجن والقمع من قبل الأنظمة سيصلون إلى قناعة تامة بأن البحث عن الديمقراطية يقود إلى طريق مسدود ويقتنعون بأن استعمال القوة هو الطريق الوحيد أمامهم، إن الصمت الرسمي أو الدعم السياسي والاقتصادي لتلك الأنظمة بواسطة الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى يفسر على انه مشاركة في هذه المؤامرة ومؤشر على أن هناك معيارين مزدوجين لتطبيق الديمقراطية.

ومثل هذا الموقف يمكن أن يخلق الظروف التي تقود إلى العنف السياسي والذي يمكن أن يؤكد مقولة ان الحركات الإسلامية مجبولة على العنف ومعاداة الديمقراطية وتهديد الأمن والاستقرار الوطني والإقليمي.

إن هناك استراتيجيات ديمقراطية بناءة يمكن تطبيقها وإن قوة المنظمات والأحزاب الإسلامية تعود الى حقيقة انها تمثل الصوت الحقيقي الوحيد والدافع للمعارضة لأنظمة سياسية مغلقة نسبياً، والقوة الانتخابية لحزب النهضة التونسي والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وحركة الإخوان المسلمين في الأردن ليست نابعة فقط من نقطة ارتكاز قوية من الأتباع المخلصين الذين وقفوا مؤيدين لطروحات الجماعات الإسلامية، ولكن أيضاً من الكثيرين الذين أرادوا أن يعبروا بأصواتهم عن عدم رضائهم عن النظام، إن فتح أبواب النظام السياسي على مصراعيه من شأنه أن يشجع المنافسة بين القوى السياسية المختلفة وأن يؤدي بالتالي إلى إضعاف هيمنة الأحزاب الإسلامية على الأصوات المعارضة للأنظمة (يجب أن نتذكر أن عضوية المنظمات الإسلامية لا تشكل عموماً غالبية السكان).

وأخيرا فإن حقائق وجود أسواق سياسية مفتوحة، ووجود تنافس في الأصوات، والفوز بالسلطة، والحكم من خلال مصالح متنوعة ومختلفة، من شأنه أن يدفع الإسلاميين على تبني أو توسيع الإطار الأيديولوجي لبرامجهم السياسية.

إن على الولايات المتحدة من حيث المبدأ أن لا تعارض مشاركة الإسلاميين في السلطة في حالة ما تم انتخابهم، والسياسيون من ذوي الاتجاهات الإسلامية والمنظمات الإسلامية يجب أن يتم تقييمهم بنفس المعايير التي يقيم بها القادة الآخرون والأحزاب الأخرى، ورغم أن بعضهم رافضون للغرب فإن معظمهم سيصبحون منتقدين وأكثر قدرة على الاختيار في علاقاتهم مع الولايات المتحدة، وسيعملون عموما في إطار المصلحة الوطنية ويبدون مرونة تعكس تفهمهم للأوضاع الوطنية المتداخلة والمتشابكة، وعلى الولايات المتحدة أن تؤكد بالقول والعمل إيمانها بأن حق تقرير المصير والمشاركة في السلطة السياسية تشمل الدول والمجتمعات ذات التوجهات الإسلامية ، إذا كان ذلك يعكس الإرادة والرغبة الشعبية ولا يمثل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة، وعلى السياسة الأمريكية أن تقبل بالاختلافات الأيديولوجية بين الغرب والإسلام إلى أبعد مدى ممكن، أو على الأقل أن تتحمل تلك الاختلافات.

وعلى الجميع أن يعلموا بأن التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي يتطور من خلال التجربة، وأنه بالتالي يتضمن النجاح والإخفاق، إن تحول الأنظمة الملكية الإقطاعية الغربية الى أنظمة ديمقراطية أخذ كثيرا من الوقت والمحاولات والأخطاء، وصاحب تلك العملية تحول ثوري فكري وسياسي هز الدولة والكنيسة معا، لقد كانت عملية تحول طويلة بين مختلف الآراء والتوجهات والأفكار المتصارعة والمصالح المتضاربة.

واليوم نشهد تحولا تاريخيا في العالم الإسلامي فهناك مخاطر محسوبة، إذ لا توجد ديمقراطية خالية من المخاطر، وأولئك الذين يخشون من المجهول ولا يعرفون كيف ستتصرف جماعات إسلامية بعينها عندما تصل الى سدة الحكم ربما يكون لديهم أسباب مشروعة تدفعهم الى التفكير بتلك الطريقة، وهكذا إذا أبدى أحدنا قلقه وتخوفه من قيام هذه الحركات بقمع المعارضين، وعدم التسامح، ورفض التعددية، وانتهاك حقوق الإنسان، ويجب أن ينطبق نفس التخوف على محنة أولئك الإسلاميين الذين أبدوا رغبة في المشاركة السياسية في تونس ومصر والجزائر.

إن الحكومات في الدول الإسلامية والتي تتبنى عملية التحول السياسي الليبرالي والديمقراطي تواجه تحديا لتطوير المجتمع المدني والمؤسسات والقيم و الثقافة التي تمثل الأساس لمشاركة سياسية حقيقية، والحركات الإسلامية هي الأخرى تواجه تحديا للتحرك من وراء الشعارات إلى مرحلة التطبيق وعليها أن تنتقد ممارساتها وأن تعلن بصراحة ليس فقط ضد انتهاكات النظام الحاكم، ولكن أيضا ضد تلك الأنظمة الإسلامية في إيران والسودان مثلا إضافة إلى الممارسات الإرهابية للمتطرفين، وهي المطالبة بسرعة لتقديم النموذج الإسلامي والسياسة التي تستوعب معارضيها والأقليات، وتقبل مبادئ التعددية والمشاركة السياسية التي يطالبون بها الآن لأنفسهم.

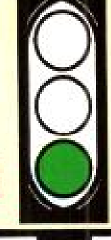
إن الصحوة الإسلامية سارت على النقيض من عدد من المسلمات الموجودة في العلمانية الليبرالية الغربية ونظريتها للتطور، ومن بينها الاعتقاد بأن الحداثة تعني التطور العلماني للمجتمع على الطريقة الغربية، ودائما ما كانت التحليلات وصناعة القرارات السياسية التي تصاغ من قبل الليبرالية العلمانية تفشل في إدراك تلك الحقيقة وتعتبر أنها تمثل وجهة النظر العالمية، وليس النموذج المثالي للمجتمع العصري، ومثل هذه النظرة يمكن أن تنزلق وتتحول الى «أصولية علمانية» (Secularist Funda-mentalism) تعامل الأفكار المعارضة والبديلة باعتبارها أفكارا هدامة وإرهابية متقلبة.

إن النظرة الى «الأصولية الإسلامية» كخطر عالمي قد قوّت النزعة الغربية التي تنادي بمساواة العنف بالإسلام، وفشلت في التمييز بين الاستغلال غير المشروع للدين من قبل الأفراد وبين العقيدة وممارسة الأغلبية للشعائر الإسلامية في العالم الإسلامي والذين كفيرهم من اتباع العقائد الأخرى يرغبون في العيش بسلام، إن المساواة بين الإسلام والأصولية الإسلامية بدون تقييم انتقادي بالتطرف تعتبر حكما صادرا ضد الإسلام فقط من أولئك الذين ينتهجون أسلوبا تخريبيا مدمرا وهو أسلوب لم يطبقوه على اليهودية والمسيحية والخطورة تكمن في أن التصرفات العدوانية والشريرة قد تلصق بالإسلام عن إلصاقها الى أفكار محرفة ومشوهة عن الإسلام، وهكذا وبالرغم من سجل الدول الغربية والمسيحية في إعلان الحرب، وتطوير أسلحة الدمار الشامل وفرض مخططاتهم الإمبريالية، فإن الإسلام والثقافة الإسلامية يتم تصويرهما بطريقة شاذة وبأنها ذات نزعة توسعية وذات رغبة في العنف وإعلان الحرب.

وهناك دروس يجب الاستفادة منها من عبر الماضي حيث أعمى الخوف من الخطر السوفيتي بصيرة الولايات المتحدة عن حقيقة التنوع الموجود داخل الكتلة السوفيتية، وجعلها تندفع مؤيدة، وبدون تقدير لخطواتها، لتلك الدكتاتوريات (غير الشيوعية وساعد «العالم الحر» على تجاوز قمع المعارضة الشرعية والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان بواسطة تلك الحكومات التي اعتبرت معارضيها «شيوعيين أو اشتراكيين»، والخطر اليوم هو أن تلك المخاطر المبالغ في تضخيمها سوف تقود إلى ازدواج في المواقف عند تطوير الديمقراطية وممارسات حقوق الإنسان في العالم الإسلامي وذلك من خلال ممارسات واهتمامات الغرب في تأييده للديمقراطية في الاتحاد السوفيتي سابقا وشرق أوروبا مقارنة مع الصمت أو الاستجابة السلبية إزاء تطوير الديمقراطية في الشرق الأوسط والدفاع عن مسلمي البوسنة والهرسك. إن تأييد الديمقراطية وحقوق الإنسان يكون ذا جدوى إذا احتفظ بمعيار واحد في كل أنحاء العالم ومعاملة التجربة الإسلامية كحالة استثنائية هي دعوة لصراع ومواجهة طويلة الأمد.■

يجب على الولايات المتحدة ألا تعارض مشاركة الإسلاميين في السلطة إذا تم انتخابهم

(*) جون اسبوزيتو : بروفيسور في علم الأديان والشئون الدولية ومدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون - قسم الدراسات الأجنبية، ومن مؤلفاته: الخطر الإسلامي وَهْمٌ أم حقيقة، وكتاب: الإسلام الطريق المستقيم، وكتاب: الإسلام والسياسة.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

العنصرية والتآمر الدولى وعجز الأمة = الكارثة

فجائع البوسنة والهرسك كل يوم هدهدت اعصاب المسلمين، واطارت صوابهم، وفتقت اشجانهم حتى نفدت الدموع فلا دموع، وتفتت الأكباد فلا اكباد، وتمزقت القلوب فلا قلوب ونفدت الحيل وبحت الحناجر وانقطع الصراخ وتلاشى الأنين وزاغت الابصار وصار الناس من الهول سكارى وما هم بسكارى، تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت، واستسلم الجميع لاقدارهم المروعة ومصائرهم السود، واعمل الجزارون خناجرهم ومداهم في رقاب الذبيحة المستسلمة، وجاءت الوحوش لتلعق الدماء البريئة وتمزق الأجساد الطاهرة، ووقف المسلمون ينظرون إلى هذا الهول وهم يلطمون الخدود ويشقون الجيوب ولا حول لهم ولا قوة، ثم يطاطئون الرؤوس وينكسون الهامات في مشهد ماساوي عجيب في التاريخ كله، وتشهد البشرية في اواخر القرن العشرين إبادة شعب باكمله، وهلاك امة عن بكرة ابيها، ولترى الإنسانية والمجتمع المتحضر فجيعة العصر ومذبحة القرن التي يطرب لها كهنة الحضارة الزائفة وكرادلة المدنية الكاذبة، ولتعزف قيثارتهم لحن العنصرية البغيضة المتشفية التي طالما تمنوها وسعدوا بها وعملوا لها وحرضوا عليها ودربوا وجهزوا لها وخططوا ووزعوا الادوار ورتبوا المواقف ونسجوا لها الاغطية ودَبَّجوا لها المؤتمرات وخدروا لها الأفكار وصاغوا لها القرارات، حتى اوثقوا الذبيحة التي انفض عنها الأهل واسلمها الأخ وتنكرت لها امة الملة، ونبذها الصاحب والصديق واصبحت ثكلى تهيم في اودية الذئاب وتتعثر في ساحات الوحوش ودروب الثعالب، وتخلت الإنسانية عن كل المعايير التي تتشدق بها في سبيل إهلاك الشعب المسلم في وسط اوروبا التي تدعي الحضارة، وهي اعتى همجية من الجاهلية الأولى، وتلاشت حقوق الإنسان التي تُدَبَّج لها المؤتمرات وتلقى فيها الخطب من فوق المنابر، وما هي إلا وسائل للخداع واسباب ومسببات لاتهام الشعوب التي تقع ضحايا هذا النصب الاستعماري اللعين، ولقد حان الوقت ليلتفت المسلمون إلى انفسهم ليكتشفوها من جديد وينظروا إلى ما يحيط بهم في زمانهم هذا ويفهموا عصرهم ويعيشوا زمانهم بكل ما فيه ومن فيه، فيجب:

اولاً : ان تكون عندهم دُرْبه لكشف الاعيب العنصريات التي تسمى اديانا والتي تكشف دائما عن حقد اسود وسموم زعاف ونفاق لم تعرف البشرية له مثيلا في التاريخ على لسان كرادلة تلك الديانات الذين يتهمون المسلمين بالإرهاب، ويقومون بجولات خداعية في بلاد المسلمين الآمنة لنصرة الأقلية المسيحية المرفهة.

ثانيا : التآمر الدولى الذي اصبح واضحا وضوح الشمس في رائعة النهار لا ينكره إلا أعمى او ابله لا عقل له حيث تم خداع المسلمين بالنظام العالمي الجديد والعدالة التي يجب ان تعم وتظلم، ثم ماتت العدالة وتامر النظام العالمي على المسلمين فمنع السلاح عن الضحية التي لا تجد من يحميها او يرد عنها الغوائل وحجبت الذخيرة عن المعتدي عليهم حتى ضاعت الأعراض وذبح الأولاد بالألوف واستحر القتل في الشيوخ والعُزَّل وامتلات الوديان بالثكلى على وجوههم في الفيافي والقفار طاوي البطون خاوي الوفاض جياع مكروبين هلعين تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها، ليتلقفهم سماسرة ملعونون يُجْرون عليهم التجارب في المعامل والمصانع بدلا من الحيوانات والفئران والدمى ويفعل بهم الافاعيل مما تقشعر منه الأبدان.

ثالثا : عجز الأمة الفاضح والذي سببته عوامل كثيرة وامراض عدة منها على سبيل المثال:

أ - انهزام الأمة ثقافيا ونفسيا، وإلا فاين امة الإسلام التي لا تعرف الجبن او الخور او الوهن وقرانها يقرئها قوله تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»؟ واين امة الفكرة التي تعيش لفكرتها ولا تعيش لرغيفها وتؤمن بمنهجها وتضحي في سبيله بكل مرتخص وغال: «يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين».

ب - فقدان الشعور بالمسئولية فكل يريد ولا يتقدم، ويكره ولا يتحرك، ويقول ولا يفعل وصدق الله «ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين».

جـ - جنوحهم إلى الشهوات وحبهم للآثام والموبقات وشغلهم بالخبيث عن الطيب حتى انحلت الشخصية المسلمة ووقعت اسرى ما تحب.

د - فرقة الأمة مع ان اجتماعها فريضة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا».

هـ - عدم استفادتها من الدروس والعبر وهل مصائب الأمة المتتالية إلا نتيجة طبيعية لذلك حتى انك تسمع ما قيل عن الأندلس وغيرها من قديم من اسباب الضياع والقهر فتجدها هي هي اسباب اليوم التي تحمل النكبات حتى تنصت إلى ما قيل في الأندلس من رثاء مثل:

اعندكم نبأ من اهل اندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا الضعفاء وهم ... أسرى وقتلى فما يهتز إنسان

فإذا التقاطع والإسلام بينكم ... وانتم يا عباد الله إخوان

افليست هذه الأسباب كافية لجلب الكوارث والدواهي؟ فهل إلى مرد من سبيل؟ نسأل الله ذلك!! ■

قبل الانتخابات العامة:

أثرياء جنوب أفريقيا والفرار من المجهول



جوهانسبرج : عمار التميمي

مع اقتراب موعد الاقتراع في أول انتخابات عامة تجرى في جنوب أفريقيا يسمح للأغلبية من السود بالمشاركة فيها، تزداد الأوضاع تدهورا، وتسود حالة من التوتر الشديد، وأكثر ما تؤثر هذه الحالة على غير الأفارقة، حيث ينتاب القلق المواطنين من أصل غير أفريقي لعدم وضوح الرؤية وللتخوف مما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع أو تسفر عنه نتيجة الانتخابات، هذا إن تمت في موعدها المقرر.

موقف البيض

ولئن كانت أعداد كبيرة من البيض الأثرياء قد غادرت البلاد منذ عامين، فقد جاء الآن دور الآسيويين، وخاصة المنحدرين من أصول هندية فهؤلاء جلهم من التجار ورجال أعمال، تمكنوا عبر سنوات الأبارتيد (التفرقة العنصرية) ولأسباب خارجة عن إرادتهم ناتجة عن تصنيف النظام العنصري للمجتمع إلى طبقات لونية، من بناء ثروات لا بأس بها، فكما هي طبيعة أصحاب رؤوس الأموال في كل مكان في العالم، بدأت تنتابهم مشاعر مختلطة من عدم الاطمئنان وعدم الاستقرار.

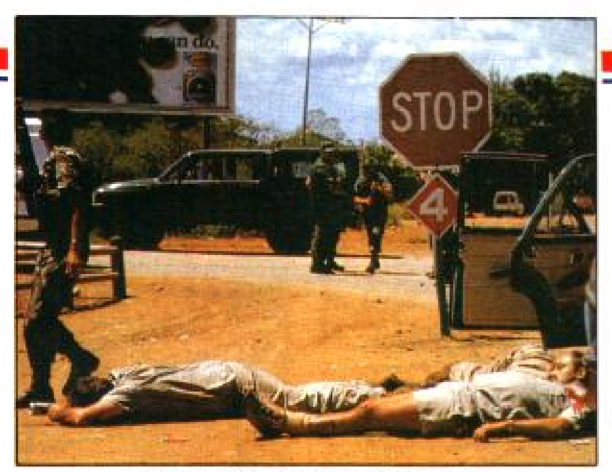
كثيرون منهم يميلون عاطفيا إلى دعم المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة نيلسون مانديلا، لكن منطق المال والتجارة يجعلهم يتمنون ألا يفوز فوزا كاسحا لئلا يغلب على الحكومة القادمة العنصر القومي الأفريقي، مما سيعني أن كثيرا من الامتيازات التي تمتعوا بها حتى الآن يمكن أن تفقد بين عشية أو ضحاها، وخاصة أن كثيرا من النشطاء السود لم يكفوا عن التوعد والتهديد بأنهم إذا ما آلت مقاليد الأمور إليهم فسيفعلون بالبيض والهنود العجائب، مكررين بعض التجارب المريرة التي حدثت من قبل في دول إفريقية أخرى إلى الشمال.

ويرى أصحاب الأموال والمصالح التجارية من الهنود أن زعامة الحزب الوطني الأفريقي ذكية معتدلة ولا يخشى منها، ولكن الخوف كل الخوف من قيادات الصف الثاني والثالث الذين لايتمتعون بنفس المواصفات من الدهاء السياسي والحذف الإداري، ولذلك دفعت هذه الشكوك كثيرا من الأثرياء إلى دعم حزب البيض الذي يقوده ديكليرك على الرغم من عدم احترامهم له ناهيك عن أن يحبوه أو يثقوا به، وإنما هم يرون في التصويت لصالحه محاولة لتقليل نسبة الأصوات التي يمكن أن يحقق بسببها حزب مانديلا أغلبية كبيرة تؤهله لأن يتصرف وحيداً في معزل عن المعارضة القوية.

موقف المسلمين

وأما المسلمون، فانحاز بعضهم إلى جانب الحزب الأفريقي القومي بزعامة كليرانس ماكويتو نكاية بحزب مانديلا الذي بات يحتفظ بعلاقات قوية بإسرائيل، وخاصة بعد أن دخلت منظمة التحرير ـ التي يرتبط رئيسها عرفات بمانديلا بصداقة حميمة ـ عملية السلام مع الكيان اليهودي، وخاصة بعد تردد أنباء عن توقيع اتفاقيات تعاون في المجال الأمني ـ تدريب الشرطة والمخابرات ـ بين المؤتمر الوطني والكيان الصهيوني.

أما التوتر الحاصل وانعدام الأمن



■ من نتائج الصراع في جنوب افريقيا

والاستقرار، فمصدره بشكل رئيسي فريقان من الناس، يتشكل الفريق الأول من أنصار المجموعات العنصرية من البيض، بينما يتكون الفريق الثاني من أنصار حزب إنكاثا، وهم من الزولو، والفريقان يطالبان باستقلال ذاتي وبتقسيم البلاد عبر صيغة كونفدرالية، لشعورهما بأن الانتخابات لن تكون في صالحهما، وقد تواترت الأخبار في الآونة الأخيرة حول تزويد ضباط كبار في الجيش، موالين للعنصريين البيض، قبائل الزولو بكميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات، بهدف ضعضعة الأوضاع وخلق حالة عامة من الفوضى، ونشر الذعر في صفوف المواطنين.

ومؤيدو الانفصال من أبناء الزولو في غالبيتهم جهلاء ومضللين، استخف بهم زعماؤهم من أمثال بوتوليزي واستغلوهم استغلالا سيئا، موجهين إياهم نحو العصيان والتمرد والمطالبة بمملكة مستقلة، ويجدر التأكيد أن الزولو ليسوا جميعا من أنصار بوتوليزي أو من المطالبين بالانفصال، بل إن كثيرا من نشطاء المؤتمر الوطني والحزب القومي - وهما أكبر حزبين سياسيين في البلاد - هم من قبائل الزولو أيضا، ويشغل بعضهم مناصب رفيعة داخل الحزبين. ولذلك، يرى الحزبان المذكوران أن بوتوليزي لا يحق له الادعاء بأن حزبه يمثل مصالح الزولو أو ينطق باسمهم جميعا، بل زادت في الآونة الأخيرة الاتهامات الموجهة ضد بوتوليزي من أبناء قبيلته أنفسهم بأنه عميل للعنصريين البيض حيث يطالب هو بدولة منفصلة في إقليم ناتال بينما يطالبون هم بدولة خاصة بهم في إقليم ترانسفال، والطرفان معا مسئولان عن معظم أحداث القتل والتفجيرات التي بلغت حد التواصل اليومي في المنطقتين المشار إليهما .

تخزين المواد التموينية

ومن المشاهد اليومية في الوقت الراهن، تدافع الناس على المحال التجارية الكبرى للتسوق، حيث يشترون كميات كبيرة من السلع والمواد الأساسية بهدف تخزينها خوفا من أن تنزلق البلاد في حرب أهلية ينتج عنها انقطاع السبل وشح المؤن، ولا يبذل التجار وأصحاب المحال التجارية جهدا لاستبدال البضائع التي تنفد خشية من المستقبل المجهول، ولم تعد ترى الرفوف ملأى كما كانت من قبل، مما دفع الناس نحو الشراء بهلع واضح، فأصحاب المحلات التجارية تعلموا فيما يبدو درسا مما حدث في بوتسوانا حيث هوجمت المحلات وسرقت محتوياتها وحرق منها ما حرق قبل فترة بسيطة.

ومع ذلك تتنازع الناس رغبة في الصمود والصبر إلى أن تنقشع سحابة الصيف التي حجبت الرؤية وتسببت في حالة من الكآبة، ومصدر هذه الرغبة معرفتهم اليقينية بما تحويه هذه البلاد الغنية في باطنها وعلى سطحها من خبرات وثروات، وأملهم في أن تؤدي العملية الديمقراطية بعد نجاحها الى أن تصبح جنوب افريقيا بحق درة النصف الجنوبي للقارة الإفريقية، مما يرجى معه انتعاش الاقتصاد وتحول أنظار المستثمرين إليها، خاصة بعد أن رفعت كل القيود وقرارات المقاطعة التي كانت سائدة في عهد الأبارتيد عنها .

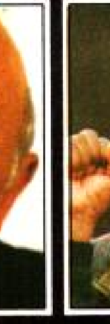
موقف اليهود

وفيما يتعلق بموقف الجالية اليهودية مما يحدث، وهي التي طالما تحكمت بالاقتصاد وامتلكت وأدارت مناجم الذهب والماس واليورانيوم، فثمة مؤشرات على مغادرة عدد لا بأس به من العائلات اليهودية البلاد إلى أوروبا وأمريكا وإسرائيل بعد أن هربت كمية كبيرة جدا من الأموال، بينما أوت أعداد أخرى إلى أماكن محصنة ضمن المناطق الآمنة والمحمية التي أنشأها العنصريون مطالبين بانفصالها عن باقي البلاد، ورغم القيود التي فرضتها الحكومة على إخراج الأموال، إلا أن اليهود لا تنقصهم الحيلة ولا تنعدم لديهم الوسائل.

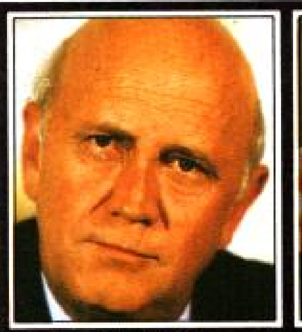
ومن المشاهد المألوفة هذه الأيام إقبال عدد كبير من الآسيويين على بيع سياراتهم وأثاث منازلهم استعدادا للرحيل، ويحاول المسلمون منهم الحصول على تأشيرات سفر إلى بعض الدول الإسلامية وخاصة ماليزيا، حيث يسعى المسلمون من أصل مالاوي إلى العودة إليها بعد قرون من مغادرة أسلافهم لها إبان عهد الاستعمار الهولندي.

ويذكر أن معرضا تجاريا كبيرا يعرف باسم «ذي راندشو» يقام سنويا في جنوب أفريقيا، قد نظم قبل فترة قصيرة أثناء عطلة عيد الفصح، فلم يحضره إلا عدد قليل من المهتمين، ومني العارضون والمنظمون بخسارة كبيرة حيث لم يتجاوز نسبة الحضور عشرة بالمائة من نسبة الحضور في العام الماضي، وذلك بسبب حالة القلق التي تنتاب الناس، وتكاد تذهب بلب رجال الأعمال والتجارة منهم بشكل خاص.

وإلى أن يأتي اليوم السابع والعشرون من شهر نيسان (إبريل) فلن يكون بإمكان أحد التكهن بمستقبل البلاد، التي تقف على مفترق طرق خطير، فإما أن تتجاوز المحنة بسلام، وتواصل مسيرتها نحو تحقيق مزيد من الرقي والتقدم في المجال الإنساني والاقتصادي على حد سواء، أو تنهار التجربة وتشتعل في البلاد حرب أهلية تحرق الأخضر واليابس، لن يستفيد منها سوى سماسرة السلاح وصانعوه الذين يجنون الثروات ويرغدون في النعيم بينما تشقى البشرية ويقتل الإنسان أخاه الإنسان في تنافس جنوني على السلطة والثروة مخلفا دمارا أو مجاعة ومآسي يشيب لها الوليد، كما يحدث الآن في كثير من بقاع الأرض مثل أفغانستان، وأنغولا، ورواندا وبلاد أخرى عديدة ■



■ ماندیلا



■ ديكليرك



■ بوتو ليزي

سراب السلام ومخاطر إلغاء المقاطعة الاقتصادية للعدو الإسرائيلي



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

في غمار «الهرولة» العربية نحو سراب السلام عن طريق المفاوضات مع العدو الصهيوني، تعالت أصوات الداعين إلى التطبيع، وتدفئة السلام مع «إسرائيل» وكثر الحديث في هذا السياق عن مشروع «السوق الشرق أوسطية»، وحضر وزير التجارة الأمريكي رونالد براون الى المنطقة ليروج لفكرة قيام تعاون مشترك بين الشركات الأمريكية، وبعض الشركات العربية والشركات الإسرائيلية لتنفيذ مشروعات التنمية في غزة وأريحا، وذلك على سبيل التجربة والتمهيد «لتعاون» أشمل في إطار السوق الشرق أوسطية، وأبلغ الوزير الأمريكي المسئولين العرب الذين التقاهم مطلب الحكومة الإسرائيلية إلغاء المقاطعة الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الدول العربية لتسهيل هذا التعاون المزعوم.

هرولة الحكومات العربية

والمؤلم أن بعض الحكومات العربية كانت أسبق من الوزير الأمريكي في الهرولة على طريق التطبيع والسعي لإلغاء المقاطعة إلى الحد الذي أعلنت فيه عن خطوات عملية تم اتخاذها لتنفيذ مشروعات توصيل المياه، والغاز الطبيعي، وشبكات الكهرباء، وطرق المواصلات مع الكيان الصهيوني، وزاد على ذلك وغطى ما صرح به المتحدث باسم جامعة الدول العربية طلعت حامد من أن «مسألة رفع المقاطعة العربية غير المباشرة لإسرائيل يمكن أن تبحث إذا قدمت إحدى الدول الأعضاء طلبا في هذا الشأن» أي أن المسألة أصبحت محصورة في إجراء شكلي يمكن أن تقوم به دولة واحدة، حتى لو اشترط موافقة ثلثي الأعضاء»، وقد جاء هذا التصريح في اليوم التالي مباشرة لتصريحات وزير التجارة الأمريكي حول ضرورة إلغاء المقاطعة (جريدة الشرق الأوسط ٢٤ و٢٥/ ١/ ١٩٩٤م).

جريمة الحرم الإبراهيمي

غير أن «السلام» الذي ظن البعض أن الهرولة إليه أفضل من المشي العادي، سرعان ما جاءت الأحداث لتؤكد من جديد - وللمرة المليون - انه سراب خادع، ولا يمكن أن تقوم له قائمة في ظل وجود الكيان الصهيوني المجرم، فبعد اتفاق غزة اريحا، والتوقيع على اتفاقية القاهرة (٩/ ٢/ ١٩٩٤م) بين المنظمة وإسرائيل، وقع الحادث الإجرامي البشع على المصلين في الحرم الإبراهيمي، وراح ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى من الأبرياء، وتوالى سقوط الشهداء من ابناء الانتفاضة الباسلة، وكان من المفروض أن ينبه هذا الحادث الغافلين، وأن يوقظ النائمين، ويوقف المهرولين المخدوعين بسراب السلام مع الد اعداء امتنا، ليعرفوا أنهم أعداء لا يتقيدون بخلق ولا فضيلة، ولا يؤمنون بشريعة ولا قانون إلا شريعة الغاب وقانون القوة، وأنهم على سنة أسلافهم سائرون، أحلاس فتنة، ومواقد شرور، وناقضو عهود، باعوا من قبل آيات الله بثمن قليل، ولا يزالون يبيعون الضمير والأخلاق بثمن بخس.

فهل أفاقت الحكومات العربية، واتعظ دعاة السلام والتطبيع مع العدو وحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبهم ربهم، وتحاسبهم شعوبهم على ما فرطوا في حق القضية الأولى للعرب والمسلمين جميعا: «قضية فلسطين»؟

المفاوضات وإلغاء المقاطعة

إننا نراهم - رغم كل هذه النذر - مُصرِّين على «الهرولة»، والاستجابة لرغبات ومصالح السياسة الأمريكية والأطماع الإسرائيلية سواء على مستوى استئناف المفاوضات، أو المضي في إجراءات التطبيع وإلغاء المقاطعة الاقتصادية، وبالرغم من أن «المفاوضات» وثيقة الصلة بإلغاء «المقاطعة»، وتخدم إحداهما الأخرى بشكل مباشر، إلا ان جل الاهتمام - الإعلامي والسياسي - يتم تركيزه بصورة مكثفة على عملية «التفاوض»، و«العقبات» التي تعترضها لحل المشاكل السياسية، مع تعمد صرف الانظار عن إجراءات التطبيع والجهود المبذولة لإنهاء المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني، وهي امور تمثل - في نظرنا - خطرا كبيرا على حاضر ومستقبل قضية فلسطين بصفة خاصة، ودول العروبة والإسلام بصفة عامة، وهو ما يجب أن نَحْذَره ونُحَذِّر منه، ونعمل لمواجهته.

إن إلغاء المقاطعة الاقتصادية (المباشرة، وغير المباشرة) هو هدم صارخ لإحدى ثوابت السياسة العربية - الرسمية والشعبية - تجاه العدو الصهيوني، وسوف يؤدى تلقائيا الى إبدالها بسياسة «الباب المفتوح» التي من شأنها أن تفتح الأسواق العربية أمام العدو على مصراعيها لتتحول هذه الكتل البشرية الكبيرة - المعنية سياسيا، والضعيفة إنتاجيا، والنشطة استهلاكيا - إلى مجرد أيد عاملة رخيصة في خدمة المشاريع الصهيونية والغربية، وسوق رائجة لمنتجاتها، ولن تتوقف مخاطر إلغاء المقاطعة عند هذا الحد بل إنها ستؤدي إلى ما هو افدح ضررًا واكثر فسادا في الأجلين القريب والبعيد، ويمكن إجمال أهم هذه المخاطر في الآتي:

مخاطر إلغاء المقاطعة

١ - إزالة بقايا الحاجز النفسي والسياسي والاقتصادي بين شعوبنا العربية الإسلامية وبين اليهود الغاصبين، هذا الحاجز الذي ظل يدعم روح المقاومة والنضال لفترة طويلة من اجل تحرير الأرض والمقدسات حتى فتح السادات أول ثغرة فيه من الناحيتين النفسية والسياسية، ومن الناحية الاقتصادية بدرجة اقل، ثم توالى على إثر ذلك المزيد من الثغرات حتى جاء مؤتمر السلام في مدريد لتنطلق المفاوضات العربية الإسرائيلية، وتنطلق معها موجة جديدة من المشروعات الاقتصادية تحت شعارات «التعاون» و«السوق المشتركة»،

وبالتالي «إلغاء المقاطعة»، ومن ثم اقتلاع حجر آخر من جدار المقاومة.

إن إلغاء المقاطعة سيزيل بقايا هذا الحاجز، وفي الوقت الذي سيضعف فيه إمكانيات المقاومة والجهاد، فإنه سيمد العدو بأسباب القوة والحياة، ويسهل عليه اختراق العلاقات الاقتصادية والإنتاجية للشعوب العربية ليتحكم فيها بعد ذلك وفق نزواته وأهوائه.

٢ - التمهيد لقيام «السوق الشرق أوسطية» التي ستجعل - حال قيامها - من إسرائيل منطقة جذب للاستثمارات العربية والأجنبية وبؤرة للنمو الاقتصادي بشكل يرسخ الوجود الصهيوني في فلسطين، ويحقق مشروعه العدواني التوسعي من أجل الهيمنة الاقتصادية والعسكرية على شعوب أمتنا العربية والإسلامية.

إن بقاء المقاطعة سارية المفعول يعني استحالة قيام السوق الشرق أوسطية، ومن ثم حرمان إسرائيل من منافعها، واستمرار محاصراتها اقتصاديا في المحيط العربي، ومن ثم دعم إرادة التحدي والجهاد، أما إلغاؤها فإنه يمهد الطريق تلقائيا لهذه السوق التي لن تتوقف أضرارها على الجوانب الاقتصادية فحسب، وإنما ستؤدي إلى مزيد من الأضرار السياسية والاجتماعية والثقافية وتعميق انقسام وتفتت البلدان العربية وإهدار هويتها الواحدة بجعل بعضها «شرقي أوسطي» وبعضها الآخر «غير شرق أوسطي».

٣ - مضاعفة قدرة إسرائيل على استيعاب أعداد متزايدة من المهاجرين وذلك بفضل الرواج الاقتصادي الذي ستحققه بإلغاء المقاطعة، مع ما يصاحب هذا الإلغاء من شعور بالأمن والاستقرار نتيجة لتكثيف التعاملات الاقتصادية المتبادلة مع البلدان العربية.

وستؤدي زيادة أعداد المهاجرين إلى زيادات مطردة في قوات جيش الاحتلال، الأمر الذي يزيد من القدرة العسكرية العدوانية للكيان الصهيوني، وكمثال على ذلك فإن حصول إسرائيل على ما تريده من مياه النيل - عبر ترعة السلام - سوف يزيد قدرتها على زراعة ٢,١٦ مليون دونم من الأرض وهذا سوف يرفع من إمكانيتها لاستيعاب ١,٦ مليون مهاجر من جديد دون ضغط إضافي على مواردها، فإذا وضعنا في الاعتبار معدلات التعبئة العامة العالية في إسرائيل، وهي من أعلى المعدلات في العالم (١١,٠٨٪ من عدد السكان) فإن هذه الكميات المتواضعة من المياه ستمكن إسرائيل من حشد جيش من مليون جندي عام ٢٠٠٠، ولن تقنع إسرائيل حينئذ بكميات متواضعة، لأنها ستكون في وضع يمكنها من أخذ ما تريد وإلغاء المقاطعة ليس إلا خطوة ضرورية في هذا الطريق لتحقيق خططها.

٤ - إن إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل سوف يفتح الباب أيضا لإلغاء كافة القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بخصوص حقوق الشعب الفلسطيني مثل حقه في تقرير مصيره، وإنشاء دولته المستقلة، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة، إذ سيضاف قرار إلغاء المقاطعة - إذا صدر - إلى سابقة أخرى حققتها إسرائيل هي إلغاء قرار الأمم المتحدة الخاص باعتبار الصهيونية مبدأ هداماً وحركة عنصرية عدوانية، ومن ثم تقوى حجتها للمطالبة بإلغاء بقية قرارات الأمم المتحدة وفي مقدمتها قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وتسقط بذلك آخر ورقة تنسب إلى الشرعية الدولية بخصوص الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

تلك هي أهم المخاطر التي ينطوي عليها إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل، فما الذي يمكن عمله إذا ألغتها حكومات ودول الجامعة العربية؟

إن احتمال إلغاء المقاطعة بات وشيكا، بالرغم من المخاطر الهائلة التي أشرنا إليها، وأحاديث المسئولين العرب والأمريكيين والإسرائيليين لا تتوقف عن المناداة بإلغائها، وتهيئة المناخ لما بعدها، ولكن هل معنى ذلك أن الساحة قد خلت لأعداء الأمة الخارجيين والداخليين ليفعلوا ما بدا لهم؟

دعوة شيخ الأزهر لاستمرار المقاطعة

كلا.. فإن علماء الأمة، وقادة الحركات الإسلامية والوطنية يواصلون رفضهم لهذه السياسات الهزيلة الذليلة، ويدعون للاستمرار في الجهاد والمقاطعة بكافة أشكالها، وفي هذا السياق أكد الإمام الأكبر شيخ الأزهر على «ضرورة بقاء كل أنواع وأشكال المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل حتى تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى» وأكد أيضا على أن المطالبة بإلغاء المقاطعة «أمر لا يجوز، ولا يليق، بل هو خطأ كبير» (صحيفة الأهرام ١٤/ ٢/ ١٩٩٤م).

هيئة شعبية للمقاطعة الشاملة

إن مهمة الشعوب العربية والإسلامية أكبر وأعظم من المسئولية الملقاة على عاتق زعمائها ومنظماتها الحكومية، وخاصة إذا كان الزعماء في مقدمة المهرولين نحو سراب السلام وفك قيود المقاطعة والتطبيع مع العدو، ولذلك فإن المطلوب هو «إنشاء هيئة شعبية اقتصادية» لتنظيم المقاطعة، ومواصلة حصار اليهود والصهاينة والمتعاملين معهم ومقاطعة كافة بضائعهم ومنتجاتهم وأعمالهم مقاطعة شاملة، على أن تشارك في هذه الهيئة الشعبية - غير الحكومية - كافة القوى والهيئات والتجمعات الوطنية في كل بلد عربي أو إسلامي، وفي مقدمتها: العلماء العاملون، والجماعات الإسلامية، والنقابات المهنية، والاتحادات الطلابية، وأساتذة الجامعات ومراكز البحوث، والأحزاب السياسية، والجمعيات الأهلية، ورجال الأعمال الوطنيين، والفنانون الشرفاء، والمفكرون والكتاب والصحفيون والعمال والتجار والأندية الرياضية.

وستكون مهمة هذه الهيئة المقترحة هي تخطيط وتنظيم ومتابعة عملية المقاطعة على كافة المستويات، وفضح الذين يتعاملون مع العدو ومعاقبتهم على خرقهم لهذا الإجماع الوطني، والهيئة في نشاطها هذا إنما تساعد على تنفيذ وتطبيق المقاطعة التي فرضتها الجامعة العربية منذ قيام إسرائيل فإذا ما ألغيت المقاطعة رسميا تحملت الهيئة الشعبية مسئوليتها في متابعة أداء هذه المهمة الكبيرة حتى لا نمكن اليهود من ترويج مصنوعاتهم في بيوتنا ومرافقنا وأسواقنا، ولا نسمح لهم بالانتفاع في صناعاتهم من موادنا الأولية، أو بأي قرش في أيدينا «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

وسنصل بإذن الله، وإن النصر مع الصبر ■

(*) ماجستير في العلوم السياسية - جامعة القاهرة - وباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - مصر.

أزمة الحضارة الغربية وإرهاصات دور



■ التقدم العمراني للحضارة الغربية

باريس: محمد الغمقي

سيطر النموذج الغربي السياسي والثقافي على العالم عموما وعلى المنطقة الإسلامية خصوصا بأساليب مختلفة تراوحت بين الغزو الفكري والاستعمار العسكري والسياسي.

لكن خلال النصف الثاني من القرن الحالي، انكشفت عورات الحضارة الغربية وعيوبها على أرض الواقع بشكل زعزع ثقة المعجبين بها وأقنع منتقديها ومعارضيها بقرب نهاية الريادة الغربية والدخول في دورة تاريخية جديدة تتحول فيها الريادة إلى المشروع الإسلامي التغييري.

سيطرة النمط الغربي

فقد تربّت أجيال عديدة في مختلف بقاع الأرض على أن الغرب هو المثال الذي يجب الاقتداء به في كل مجالات الحياة، وأن نمطه سيبقى مهيمنًا على كل الشعوب الفقيرة منها والغنية.

وكان ربط هذه الأجيال بالنمط الغربي يمر عبر تقديم صورة ناصعة ومشرقة عن الحضارة الغربية بالتركيز على أسسها النظرية الفلسفية من ناحية وعلى إنجازاتها العلمية والتكنولوجية من ناحية أخرى.

ففيما يتعلق بالجانب الأول، بقي عالقا في أذهان المطلعين على الغرب ما أفرزه عصر «الأنوار» والمبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية (حرية ومساواة وأخوة) وشعار احترام حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير، وفكرة الدولة الديمقراطية القائمة على مؤسسات وهياكل حديثة، وسلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية مستقلة بالإضافة الى الإشعاع الثقافي عبر هيمنة اللغات الفرنسية والإنجليزية أساسا في المحافل الدولية ومختلف مجالات التبادل الاقتصادي والتعليمي والثقافي حتى إن بعض الأقطار التي عاشت حقبة استعمارية في تاريخها الحديث تعتمد مثل هذه اللغات كلغة تخاطب وعمل.

والجانب الثاني الذي تسرب من خلاله التأثير الغربي إلى بقية الشعوب يتمحور حول مظاهر القوة والعمران والرفاة والازدهار العلمي والتكنولوجي. ولا شك أن الهوة الساحقة والتفاوت الكبير في هذه المجالات بين العالم الغربي والمجموعات البشرية الأخرى لعبا دورا هائلا في ترسيخ صورة مضخمة عن «التقدم الحضاري الغربي» إلى حد أن بعض المبهورين بالغرب يرون فيه «جنة فوق الأرض».

ولا يستطيع أحد إنكار الإنجازات العلمية والثورة التكنولوجية في الفضاء الغربي، لكن يجب في المقابل عدم التوقف عند المظاهر ومحاولة فهم الأسس التي ارتكزت عليها والطرق التي اعتمدتها عملية البناء الحضاري في الغرب ومقومات هذه الحضارة، والأهم من ذلك إفرازاتها على صعيد واقع الإنسان والكون لأنه كما يقال: «العبرة بالنتائج».

الوجه الآخر للغرب

فهذه الحضارة لم تُبْنَ من فراغ وإنما استفادت من التجارب البشرية السابقة وعلى رأسها الحضارة الإسلامية وإرثها العلمي والثقافي، وطورت معارفها حسب منهجية تعتمد على العقل البشري فحسب.

كما أن هذا الصرح الحضاري قام في جزء منه على نهب خيرات الشعوب وثرواتها زمن الاستعمار وبعده وعلى استغلال الإنسان الأبيض لأخيه الإنسان خارج الفضاء الغربي وداخله، كما يشهد على ذلك واقع المهاجرين إلى الدول الغربية بحثا عن الرزق أوالعلم نتيجة الخصاصة والحرمان والتبعية واختلال أنظمة التعليم وهي مظاهر سائدة في شعوب ما يسمى بالعالم الثالث.... فكم من مهاجر بالساعد شارك بوعي أو بدون وعي في عملية التشييد والبناء وكم من مهاجر بالفكر لم يجد في بلاده الاحترام والتقدير اللائقين فتبناه الغرب ووظّف علمه بما يخدم المصلحة الغربية.

أما فيما يتعلق بالنتائج، فيكفي طرح التساؤل التالي: هل استطاع النموذج الغربي أن يُسعد الإنسان وأن ينشر في الأرض العدل والسلام؟

صحيح أن الحضارة الغربية ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية عديدة مثل فتح آفاق جديدة عبر الاكتشافات المتنوعة برا وبحرا وجوا وسبر أغوار الجسم والنفس وطرح مناهج دقيقة في البحث العلمي وتجارب مفيدة في التسيير الإداري والسياسي... لكن رغم كل هذه النتائج يعيش الإنسان في الغرب وفي البلدان المقلدة للنموذج الغربي أزمة وقلقا حضاريين.

ولم يسلم محيطه أيضا من الاختلال... وتدخل هذه الأمراض فيما يمكن تسميته بالوجه الآخر للحضارة الغربية.

التشكيك في الحل الإسلامي

والملفت للانتباه أنه رغم اعتراف بعض مثقفي الغرب ومسؤوليه بوجود أمراض سائدة في مجتمعاتهم، فإن البعض الآخر يُصر على «تصدير» النموذج الغربي والتصدي لكل محاولات إعادة خلط الأوراق وإقامة موازين

...ريخية جديدة

قوى جديدة يأخذ فيها الغرب حجمه الطبيعي وليس المفروض كما هو الحال اليوم.

فلا غرابة أن يقف سداً منيعاً أمام كل بوادر الوعي والصحوة خاصة إذا كانت ذات ابعاد حضارية. وتتنزل في هذا الإطار إعلامية ومجموعات ضغط ودوائر رسمية على الصحوة الإسلامية واتهام رموزها وفعالياتها بكل النعوت (أصولية ـ تطرف ـ إرهاب).. ولئن كانت الحرب موجهة في ظاهرها ضد الحركات السياسية التي تشكل هذه الصحوة فإن المقصد الأساسي من ورائها هو التشكيك في الحل الإسلامي وفي قدرته على منافسة ريادة الغرب للعالم.

بيد أن إصرار البعض على فرض النموذج الغربي رغم عيوبه وعوراته المكشوفة لايجدي نفعا مادام الواقع الغربي القائم اليوم لا يعكس صورة مشرقة عنه.. ويستدل هؤلاء على ديمومة القدوة الغربية بتفوق النظام الغربي الرأسمالي على النظام الشيوعي بعد تفكك الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي وفشل الايديولوجية الشيوعية في مواجهة جملة التحديات المطروحة على الإنسان المعاصر. لكن من ناحيتها لم تنجح الرأسمالية هي الأخرى في إسعاد الإنسان واخراجه من الأزمة التي يتخبط فيها والتي اقحمته فيها عن طريق توسيع هوة الفوارق الاجتماعية وتشجيع العقلية الاستهلاكية وسياسة «دعه يفعل دعه يمر».

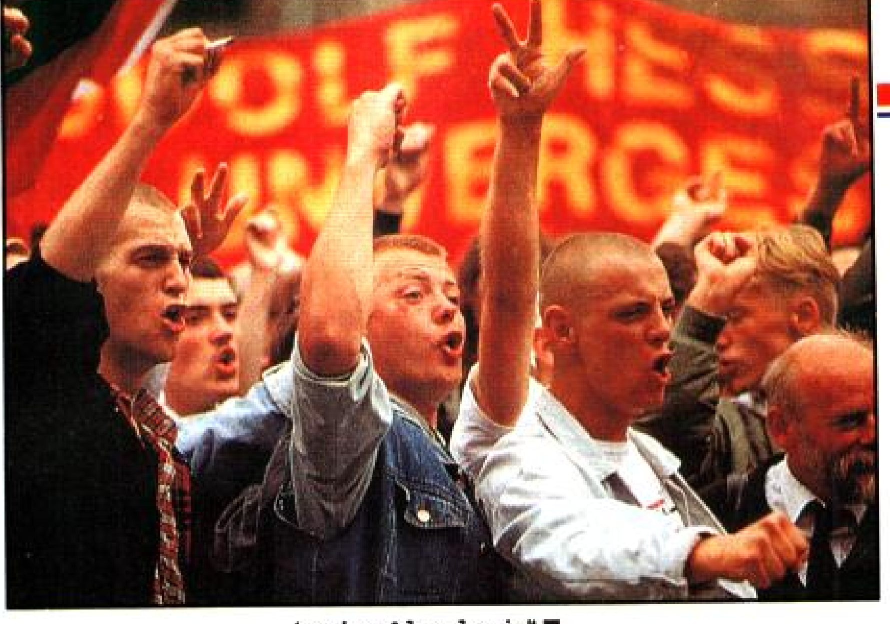
وتقييم المرء بماله ومكاسبه المادية وليس بكفاءته ونزاهته والنتيجة أن المجتمعات الرأسمالية الغربية بدأت ـ كرد فعل ـ تنزلق في متاهات الشذوذ الجنسي والروحانيات المنحرفة والانغلاق العنصري وتحول الآخر في هذه المجتمعات إلى كبش محرقة تصب عليه كل أسباب الأزمة وتحمله مسؤولية وتبعات مشاكل الغرب وهمومه.

تحديات عمليات التقارب

ورغم المحاولات العديدة من أجل تقديم وصفات لمعالجة هذا الوضع تبقى الحلول المقترحة عرجاء وظرفية وبمرور الزمن بدأت بعض الأطراف الغربية.. تقتنع بضرورة التنازل عن النزعة الاستكبارية والاستعلائية التي يرجع تاريخها إلى عهد الحروب الصليبية.. ثم عهد الثورة الصناعية فعهد الاستعمار والدخول في مرحلة جديدة من الانفتاح الايجابي على المحيط، والتعامل الحضاري مع الآخر.. وفي هذا الاطار تندرج المساعي.. لربط قنوات اتصال بين ممثلي الفضاءات الحضارية المتعايشة في الغرب، وآخر هذه المساعي عقد أول مؤتمر سياسي اسلامي دولي في واشنطن تحت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» في اواخر شهر اكتوبر من هذه السنة والذي شاركت فيه شخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية بارزة إلى جانب مجموعة كبيرة من المفكرين والسياسيين المسلمين.

بيد أن هذه المساعي مازالت جنينية والتحديات أمامها كبيرة ذاتية وموضوعية، ومن بينها التراكمات التاريخية وضغوطات اللوبي الصهيوني والأخطر منها تفشي موجة العنصرية.

ورفض الآخر المختلف حضاريا مع البنى الفلسفية للحضارة الغربية وعدم القدرة أو بالأحرى عدم القابلية لاستيعاب التعددية الثقافية والحضارية مؤشر على السير في اتجاه الانغلاق الأمر الذي جعل العديد من المراقبين يتوقعون قرب انتهاء الزيادة الغربية والدخول مستقبلا في دورة تاريخية جديدة تتحول فيها الريادة إلى الطرف الاكثر تاملا لهذه المهمة الخطيرة.. ويبدو المشروع الإسلامي التغييرى هو المرشح لمثل هذه المسؤولية عندما تكتمل عناصره وتتوفر شروط نجاحه وشدة التحديات التي تواجهها الصحوة الإسلامية اليوم ليست سوى ارهاصات للدورة التاريخية الجديدة.■



■ العنصرية موجة تسود اوروبا



■ الصحوة الإسلامية التى يحاربها الغرب

الشورى في مسيرة التجديد والنهضة



بقلم: الدكتور
توفيق الشاوي(*)

إن المرحلة الحاضرة في مسيرة التجديد الإسلامي يجب أن تتميز بالمنهج الشوري - ونحن مجمعون الآن على أن الشورى التي عطلت طويلا في تاريخنا الإسلامي أصبح الالتزام بها مفتاح النهضة والتجديد في العصر الحاضر.

إن الشعوب تتطلع الآن إلى أن يروا نماذج صحيحة للشورى الإسلامية، بعد أن خابت آمالها في شعارات الديمقراطية التي أصبحت في كثير من بلادنا مجرد ستار لأشد النظم استبدادا وبغيا وظلما ولم يبق لنا أمل إلا في السير في طريق الشورى الحرة الصحيحة التي فرضها القرآن الكريم بقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم».

ولكي يكون الإسلاميون جادين في دعوة الأمة الى الالتزام بهذا المنهج الرباني الذي فرضه القرآن، فإن الشعوب لا يمكن أن تستجيب لهذه الدعوة إلا إذا رأوا أنهم أول من يلتزم بمبدأ الحوار والشورى الذي يؤدي إلى التضامن والتعاون الجدي بين جميع الهيئات والمؤسسات والحركات التي ترفع الشعارات الإسلامية.

إن القرآن قرر مبدأ الشورى وفرضها علينا - لكنه ترك لاجتهاداتنا أن نرسم الطريق العملي لتطبيق هذا المبدأ بالأسلوب الذي يتناسب مع ظروف الزمان والمكان، والذين يتكلمون عن الشورى أو يدعون لها ما زالوا حتى الآن في نطاق الدفاع عن المبدأ باحترامه والالتزام به - ولم يدخلوا في نطاق الإجراءات العملية اللازمة للسير فيه.

إننا الآن نواجه خططا معادية مبنية على أسس علمية وسياسية وتجارب تاريخية تنفذها أجهزة ضخمة لها إمكانيات فكرية وسياسية ومالية ودولية وحكومية - ورغم ذلك فإن التيار الإسلامي يضم تنظيمات وهيئات متعددة ومتنوعة ومتفرقة - بل ومتخاصمة في كثير من الأحيان - مما يجعل موقفها يزداد ضعفا في حين أن أعدائنا يزدادون قوة ونفوذا.

ولما كان الإخوان المسلمون هي كبرى الحركات الإسلامية في نظر شعوبنا وفي خطط أعدائنا - فإنها هي المسئولة عن رسم الخطط التي تقتضيها هذه المرحلة في تاريخ النهضة الإسلامية ومستقبل شعوب العالم الإسلامي وعليها أن تجعل إعداد خطة للعمل الإسلامي في جميع صوره وهيئاته في المرحلة القادمة هو أول واجب من واجباتها.

إن أعداء الإسلام يعتبرون جميع فصائل الإسلام السياسي جبهة واحدة - رغم تفرقها وتنوعها - وقد توصلوا إلى خطط شاملة للقضاء على الإسلام ذاته بحجة اقتلاع جذور التيار الإسلامي وتجفيف المنابع التي يستمد منها حيويته وقوته - ونحن نسمع كثيرين من مخططيهم يعلنون من حين لآخر أنه لكي يمكن القضاء على التيار الإسلامي فلابد من القضاء على الإسلام ذاته.. وعلينا أن نواجه هذا الخطر بخطط علمية وسياسية شاملة.

إن ساحة الفكر الإسلامي أوسع نطاقا من ساحة العمل السياسي - وإذا كانت حركات «الإسلام السياسي» تعمل جميعا لهدف مشترك هو «بناء الدولة الإسلامية»، سواء كانت دولة قطرية أو مركزية - فإن هذا الهدف السياسي لا يجوز أن يشغلنا عن الهدف الأول الذي دعا له المجددون والمصلحون في بداية العصر الحديث وهو إصلاح المجتمع والتجديد الإسلامي الذي هو من أصول الإسلام الخالدة التي أشار لها الأثر المعروف - إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها على رأس كل قرن.

إن انشغال الحركات الإسلامية بأهداف العمل السياسي لا يجوز أن ينسيهم دورهم الأصلي والأول في الإصلاح والتجديد والنهضة الشاملة وهذه المهمة تحتاج الى قدر كبير من الحوار والتشاور بين جميع المفكرين سواء كانوا داخل الجماعات والهيئات أو بعيدين عنها بسبب اختلاف الآراء السياسية أو بسبب الرغبة في التخصص أو التفرغ للعمل الفكري أو الثقافي أو المهني أو الاقتصادي.... إلخ.

إن كثيرين يقولون أن للحركة الصهيونية حكماء يرسمون لها الطريق الذي تسير فيه بقصد فرض سيطرتها على المجتمعات الأممية - ويظنون أن الإسلاميين ليس لهم حكماء في المستوى الذي وصل إليه حكماء إسرائيل والرد على ذلك هو أن هؤلاء الحكماء موجودون فعلا في كل جيل وكل عصر - كل ما هنالك أننا نحتاج الآن إلى أن ندعوهم لكي يتشاوروا ويتبادلوا الآراء سواء بالمواجهة أو الحوار أو المراسلة في الموضوعات التي تهم مستقبل العالم الإسلامي والدفاع عن الإسلام وشعوبه وقيمه وتاريخه ضد الهجوم المنظم الذي خطط له أعداؤنا وينفذونه بكل دقة وتعاون فيما بينهم.. ونستفيد من آرائهم في وضع الخطط وتهيئة جميع الأسباب لكي تستفيد الجماعات والحركات الإسلامية كلها من هذه الآراء في مناهجها وسياستها ومواقفها.. وخاصة في هذه المرحلة التاريخية.

إننا في حاجة ماسة الى هيئة شعبية تجند جميع الخبرات المتاحة في العالم العربي والإسلامي لإعداد خطط مشتركة في المرحلة الحالية لمقاومة السياسة العدوانية التي تبذل الدول الكبرى والمؤسسات التابعة لها جهدا كبيرا وإمكانيات ضخمة لإعدادها وتنفيذها سرا وعلانية.

إن كثيرين من الإسلاميين ومن غيرهم يعتبرون الإخوان المسلمين ممثلين للتيار الإسلامي المعتدل - وهذه الصفة تعطيهم مكانا واسعا داخل فصائل الحركات الإسلامية وتضع على عاتقهم مسئولية كبيرة في التواصل والترابط بين جميع العاملين في الحقل الإسلامي - ولذلك فإننا ننتظر منهم أن يقوموا بمبادرة إيجابية لإقناع الجميع بافتتاح مرحلة جديدة للسير في طريق الشورى والالتزام بها في نطاق العمل الإسلامي على أساس وحدة الأمة وتضامن ممثلي الفكر الإسلامي بجميع عناصره واتجاهاته حتى نستطيع أن نكون جبهة عريضة لمواجهة تحديات الجهات الأجنبية والتطورات العالمية المتوالية.

إننا واثقون أن دعوتهم للحوار والشورى ستلقى قبولا وتأييدا من جميع العاملين في الحقل الإسلامي والمؤيدين للتيار الإسلامي وقادة الهيئات الإسلامية وأعضائها - متى أدركوا أهمية الغايات التي نسعى إليها وضرورة إعلان مواقف مشتركة في القضايا الإسلامية التي تفرضها الظروف العالمية والتي تحتاج الى تضامن شعوبنا ووحدة أمتنا الإسلامية.. وذلك بشرط إعداد برنامج عملي للحوار والتشاور والدراسات اللازمة للموضوعات التي ستكون محل مناقشة.

في داخل كل قطر من أقطارنا دعوات متلاحقة للحوار والتشاور بين الحكومات ومعارضيها وبين جميع العناصر المشتركة في النزاع - ونحن نلاحظ أن الإسلاميين أول من يلح في ذلك ويدعو إليه ويؤيده - ومن الواجب أن تبدأ الهيئات الإسلامية فيما بينها بحوار جاد وتشاور مستمر وأن تعد المؤسسات والأجهزة التي تتولى تسيير عملية التشاور والحوار في إطار التيار الإسلامي للوصول إلى رأي موحد في المسائل التي يجرى الحوار بشأنها في البلاد المختلفة. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (الحلقة ١٤ والأخيرة)

استمرار الخير في سائر أجيال الأمة



بقلم: د. يوسف القرضاوي

وإيمان المسلم بفضل القرن الأولى أو القرون الأولى لا يعني أن باب الله قد أغلق أمام سائر القرون الى يوم القيامة، وأن الأجيال القادمة محرومة من استباق الخيرات، فقد حازتها تلك القرون، ولم يعد أمامها إلا الفتات إن بقي الفتات.

بل الحق الذي لا ريب فيه أن باب الله تعالى مفتوح للجميع الى أن تقوم الساعة، واستباق الخيرات مأمور به لجميع الأمة في كل العصور، «فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا» (المائدة: ٤٨)، وكم ترك الأول للآخر، وكم في الإمكان أبدع مما كان. وفي الحديث الشريف: «مثل أمتي كالمطر، لا يدري أوله خير أم آخره»(١).

يقرر الشراح هنا: أنه كما لا يحكم بوجود النفع في بعض الأمطار دون بعض، فكذلك لا يحكم بوجود الخيرية في بعض أجيال الأمة أو أفرادها دون بعض من جميع الوجوه، وفي هذا إيماء إلى أن باب الله مفتوح، وطلب الفيض من جنابه مفسوح، فكل طبقة من طبقات الأمة لها خاصية وفضيلة، توجب خيريتها، كما أن كل نوبة من نوبات المطر لها فائدتها في النشوء والنماء لا يمكن إنكارها، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات، وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنوا بالغيب، لما تواتر عندهم من الآيات، واتبعوا من قبلهم بالإحسان. وكما أن المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التقرير والتأكيد، فكل ذنبهم مغفور، وسعيهم مشكور، وأجرهم موفور.

قالوا: والمراد هنا وصف الأمة قاطبة ـ سابقها ولاحقها، أولها وآخرها ـ بالخير، وأنها ملتحمة بعضها ببعض، مرصوصة كالبنيان، مفرغة كالحلقة التي لا يدري أين طرفاها. (٢).

والمسلمون في كل مكان وزمان يرددون هذا القول بوصفه حديثا نبويا: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة» ومعناه صحيح، وإن لم يرد بهذا اللفظ.

فقد صحت جملة أحاديث عن عدد من الصحابة تؤكد أن «لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على الحق حتى يأتي أمر الله»(٣) وهو ما يتفق مع منطوق القرآن الكريم: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» (الأعراف: ١٨١).

كما صحت أحاديث تبشر بمستقبل مشرق للإسلام، تعلو فيه كلمته وتنتشر دعوته، وتتسع دولته (٤).

سنن وقواعد مطردة

ولقد وضح لدى الأجيال المسلمة طوال القرون: أن ثمة مبادئ راسخة، وقواعد ثابتة، وسننًا مطردة، من محكمات القرآن والسنة، يحتكم اليها الجميع، منها:

١ ـ أن لكل عمل ثمرة، ولكل جهد جزاء، في الدنيا قبل الآخرة، كما قال تعالى: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» (الكهف: ٣٠). «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين» (الأعراف: ١٧٠).

٢ـ أن الجهاد في الله، سواء كان جهادا روحيا أم ماديا، لا يهدره الله أبدا «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

٣ ـ أن من نصر الله نصره الله، ومكن له في الأرض، وإنما ينصر الله بالإيمان وعمل الصالحات، والصالحات كل ما تصلح به الحياة روحيا وماديا، وما يصلح به الإنسان فرديا وجماعيا. يقول تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠، ٤١) «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا» (النور: ٥٥).

٤ ـ العناية بحقوق الإنسان

ومن سمات عصرنا البارزة: أنه عصر حقوق الإنسان، فلا معاصرة لنا إذا لم نعترف بهذه الحقوق في دساتيرنا، ونحافظ عليها في مؤسساتنا، ونزرع احترامها في عقول أبنائنا، وضمائر شعوبنا، وحكامنا، وبخاصة حقوق المستضعفين والمسحوقين.

حقوق الإنسان الفرد لدى المجتمع.
حقوق الشعوب لدى الحكام.
حقوق الفقراء لدى الأغنياء.
حقوق الأجراء لدى الملاك.
حقوق العمال لدى أرباب العمل.
حقوق النساء لدى الرجال.
حقوق الأطفال لدى الآباء.

إلى غير ذلك من الحقوق، التي تحفظ للإنسان آدميته، وتصون حرمته وكرامته، وتؤمنه على ممتلكاته وخصوصياته، وتحميه من مخالب الأقوياء أن تفترسه، ومن أقدامهم الغليظة أن تدوسه.

فهل تضيق أصالتنا الإسلامية والعربية ذرعا بهذه الحقوق؟ أم ترحب بها وتنشرح بها صدرا؟

الواقع أن هنا بحوثا ودراسات جادة أثبتت ـ بمنهج علمي صحيح ـ أن هذه الحقوق ـ في جملتها ـ ليست من مستحدثات العصر، ولا من مبتكرات الغرب، وأن الإسلام سبق بإقرارها، بل بالدعوة إليها والمحافظة عليها، واعتبار الفرد والمجتمع والدولة حراسا على رعايتها بوصفها واجبات شرعية يثاب من فعلها ويعاقب من تركها.

لا أملك في دراستي هذه أن أتحدث عن

هذه الحقوق وموقف الإسلام منها، بل أحيل على بعض الكتب التي صـدرت في هذه القضية مثل:

حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي للدكتور محمد فتحي عثمان.

حقوق الإنسان بين الإسلام وإعلان الأمم المتحدة للشيخ محمد الغزالي.

حقوق الإنسان في الإسلام للدكتور علي عبدالواحد وافي.

الإسلام وحقوق الإنسان للدكتور القطب محمد طبلية.

الإسلام وحقوق الإنسان للدكتور محمد عمارة.

واكتفى هنا بعرض خلاصة مما انتهى إليه بحث د. فتحي عثمان في كتابه الموثق بالأدلة الشرعية والتاريخية من مصادرها الأصيلة، وفيها بين أن تقرير حقوق الإنسان في الإسلام، استوعب الاتجاهات الوضعية كلها قديما وحديثا وتفوق عليها، مؤكدا ما يلي:

أ - إن تقرير حقوق الإنسان في الإسلام قد شمل الحقوق الشخصية الذاتية والفكرية والسياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية وأكد الحريات العامة المتنوعة والمساواة.

ب - وقد شمل تقرير حقوق الإنسان في الإسلام: الرجال والنساء اللائي هن «شقائق الرجال» كما ورد في الحديث، والأطفال وهم «الذرية الضعاف» الذين تمتعوا بالرعاية الشرعية من جانب كل المؤسسات القائمة في المجتمع الإسلامي، الأسرة والجماعة والدولة.

جـ - كما شمل تقرير حقوق الإنسان في الإسلام: المسلمين وغير المسلمين في داخل دولة الإسلام وخارجها لأن «البر» في الإسلام إنساني عالمي «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة ٨

د - وحقوق الإنسان الشاملة في الإسلام هي في ضمان الفرد والجماعة والدولة على السواء لأن «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» هو واجب هؤلاء جميعا «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله» سورة التوبة ٧١.

هـ - ومما يتجلى فيه تفوق حكم الله على وضع البشر بالنسبة لتقرير حقوق الإنسان وحرياته العامة: إن تقرير الحقوق في الإسلام يستند إلى «عقيدة الإيمان» وهي في عمقها وشمولها ودوامها لا تقارن بفكرة «القانون الطبيعي» أو «العدالة» أو «العقد الاجتماعي» أو المذهب الفردي .. إلخ. فالله مصدر تقرير الحقوق في دين الإسلام حقيقة ثابتة، لا مجرد افتراض غامض، والعقيدة في الله ترتكز إلى أصولها في الفكر والنفس، ولها آثارها الواسعة الشاملة المستمرة في سلوك الفرد والجماعة والدولة.

و - إن استناد تقرير الحق إلى الله عز وجل وشريعته يؤدي إلى اقتران الحق بالواجب، واقتران حق الفرد بحق الجماعة، واقتران الحقوق الفكرية والسياسية بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، فكل ما هو حق للفرد هو واجب على غيره، سواء أكان الغير فردا آخر أو الجماعة أو الدولة، وهكذا لا مجال في المجتمع الإسلامي للأنانية والفردية، ففي الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم وجوه بعض) والقرآن يعبر في جلاء أن الأخوة ثمرة الإيمان الصحيح «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» (الحجرات: ١٠).

ز - بل إن تقرير حقوق الإنسان من قبل خالق الإنسان عز وجل قد جعل إحقاق الحق واجبا على صاحب الحق نفسه، كما هو واجب على الذي عليه الحق فعلى صاحب الحق أن يطالب به ويحرص عليه، ويناضل لأجله إن كان المانع مماطلا أو باغيا أو غاصبا ففي الحديث: «من قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد» والمؤمنون أفرادا وجماعة ودولة في أي مكان مأمورون بمظاهرة صاحب الحق في طلبه والنضال لأجله «فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله» (الحجرات: ٩). والمؤمن مأمور ألا يفرط في حقوقه وبخاصة ما يمس إنسانيته وفكره واعتقاده حتى ولو اضطر الى ترك الأرض التي عاش فيها وارتبط بها وألفها.

وهكذا تكون الهجرة أو «الالتجاء» بالإصلاح القانوني المعاصر واجبا على المضطهد وليست حقا فحسب، كما أن من واجبه النضال والجهاد حيثما كان.

حـ - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شريعة الإسلام يعني إحقاق الحق ومقاومة البغي، وهو التزام فذ يفرضه الإسلام على الفرد والجماعة والدولة، وهو واجب ديني شرعي يرتكز الى العقيدة، ويتغلغل الى أعماق ضمير المؤمن، وهو مقرون بالإيمان نفسه في عدد من آيات القرآن .

ط - وإن الإسلام ليرتضي في مجال الاجتهاد والسياسة الشرعية كل ما يتوصل اليه التفكير والتجربة من إجراءات محكمة مخلصة ناجعة، لضمان حقوق الإنسان ومنع المساس بها والاعتداء عليها، وفي حدود ما ورد من نصوص القرآن والسنة وما وقع في تاريخ الإسلام، يمكن القول بوجود الضمانات التالية:

ي - واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الملقى على عاتق الفرد والجماعة والدولة في الإسلام، والذي يعني حراسة هؤلاء جميعا للحق في مختلف صوره ومدافعتهم للبغي في مختلف صوره، ومن الوسائل التي عرفها تاريخ الإسلام في هذا الصدد وظيفة المحتسب النسبة للحكومة، ودعوى الحسبة بالنسبة للأفراد، ويمكن إدخال مراقبة رعاية حقوق الإنسان في نطاق كليهما .

ك - كذلك كان من اختصاص والي المظالم - وهو من اختصاص القاضي قبل ذلك وعندما لا يوجد مثل هذا المنصب - النظر في تعدي الولاة على الرعية وأخذهم بالعسف في السيرة، فهذا من لوازم النظر في المظالم الذي لا تقف على ظلامة متظلم، فيكون لسيرة الولاة متصفحا وعن أحوالهم مستكشفا ليقويهم إن انصفوا ويكفهم إن عسفوا ويستبدلوا بهم إن لم ينصفوا .

ل - ولا مانع أن يقوم قضاء داخل الدولة الإسلامية على أعلى مستوى لحماية حقوق الإنسان: «فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» (النساء: ٥٩).

م - ومن الإجراءات المعروفة في شريعة الإسلام وتاريخه «التحكيم» لمحاولة الإصلاح بين طرفي النزاع، سواء أكان ذلك على المستوى الداخلي أو العالمي، والنص صريح

في مجال الأسرة ولا مانع من تعديته الى الجماعة داخل الدولة والجماعة الإنسانية الدولية يقول تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاح يوفق الله بينهما». (النساء: ٣٥).

ن - والإسلام يشرع الجهاد لحماية حقوق الإنسان ومنع استضعافه والبغي على ذاته وحقوقه: «ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها». (النساء: ٧٥).

س - وحق الهجرة والالتجاء مكفول لفرد للفرار بنفسه وعقيدته وفكره من الاضطهاد وكل ما يمكن أن يستحدث من وسائل لحماية الحق وكفالة العدل ومقاومة البغى فإن الإسلام يرتضيها ويحتويها (٥).

هذه هى حقوق الإنسان فى الإسلام، واضحة بينة من موثقة من أصوله ومصادره. ولكن الذى نؤكده هنا: أن الإسلام يمتاز عن الفكر الغربى بما قرره من التوازن بين الحقوق والواجبات، فالإنسان في حضارة الغرب يركض ابدا وراء ما هو له، ولا يهتم كثير بما هو عليه، والإنسان فى الإسلام مشدود الى ما يجب عليه أولا، الإنسان فى نظر الغرب مطالب سائل، وفى نظر الإسلام مطالب مسئول، وفرق كبير بين الموقفين، فرق بين من يقول: ماذا لى؟ ومن يقول: ماذا علىّ؟ فالأول يدور حول حاجته، والآخر يدور حول قيمة أخلاقية، ومن خلال أداء الواجبات ترعي الحقوق. إذ ما من حق لفرد أو جماعة إلا كان هو واجبا على غيره، فحقوق المحكومين إنما هو واجبات على الحكام، وحقوق المستأجرين إنما هى واجبات على المالكين، وحقوق الأولاد إنما هو واجبات على الوالدين، وهكذا.

خاتمة.. محاور التقاء

أحسب بعد هذه الفصول أن هناك محاور يمكن أن يلتقى عليها المخلصون ممن يحسبون من دعاة الأصالة، ومن يحسبون من دعاة المعاصرة، بحيث يتفق عليها الطرفان، ويغلقون ملفات الجدل حولها.

أ - فقد تبين لنا أن لا تناقض بين العروبة والإسلام فى ثقافتنا، إلا أن تحرّف العروبة حتى تكن ملحدة أو علمانية معادية للإسلام حتى يكون شعوبيا معاديا للعروبة.

ب - كما تبين لنا أنه لا صراع فى ثقافتنا بين العلم والدين، أو بين العلم والإيمان أو بين العقل والنقل.

فالعلم عندنا دين، والدين عندنا علم. والعلم دليل الإيمان، والإيمان ملاك العلم العقل عند علمائنا أساس النقل، والنقل نفسه يشيد بالعقل، ويحتكم اليه ولا تعارض عندنا بين صحيح المنقول وصريح المعقول.

جـ - لهذا يجب أن نعمل جميعا على تكون العقلية العلمية وتطوير المؤسسات العلمية وتهيئة المناخ العلمى، حتى تدخل الأمة عصر التكنولوجيا المتطورة بخطى ثابتة.

كما يجب أن نعمل معا فى الوقت ذاته على إحياء معانى الإيمان، وتجديد أخلاق الإيمان، والوقوف في وجه تيار المادية واللادينية والإباحية.

د - ومما تبين لنا كذلك أنه لا تعارض بين الأصالة الحقة والمعاصرة الحقة، إذا فهمت كلتاهما على حقيقتها. فنستطيع أن نكون معاصرين الى أعلى مستويات المعاصرة، وأن نبقى كذلك أصلاء حتى النخاع.

إنما تتعارض الأصالة والمعاصرة، إذا فهمت الأصالة على أنها الاحتباس الاختيارى فى سجن الماضى، والمعاصرة على أنها الدوران في رحى الغرب.

لهذا يجب أن نتفق على رفض اتجاهين متطرفين.

الاتجاه الأول : الذى ينتهى بالأصالة الى الجمود والتحجر، ورفض كل جديد، ومقاومة التجديد فى الدين، والاجتهاد فى الفقه، والإبداع في الأدب، والابتكار في فنون الحضارة، وإبقاء كل قديم على قدمه. والتسوية بين وحى الله تعالى وأفكار المسلمين، وإضفاء القداسة على تراث السابقين كله، ومعاداة كل نزعة الى تطوير الحياة والمجتمع، وإن كانت على أسس إسلامية، وخطر الاقتباس من الآخرين، ولو كان نافعا للمسلمين، غير مخالف لشريعتهم.

والاتجاه الثانى : اتجاه الذين ينحون بالمعاصرة نحو الفناء فى الغرب، واتباع سَنَنَهُ «شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه» ولا يكتفون بأخذ العلم والتكنولوجيا وحسن الإدارة والتنظيم منه، واقتباس كل ما تنهض به الحياة، مما لا يتعارض مع ديننا وقيمنا وشريعتنا، بل هم يصرّون على نقل الأنموذج الغربى إلينا بكل عناصره ومقوماته، وبخاصة جذوره الفلسفية، ومفاهيمه الفكرية، ومجاليه الأدبية، وتقاليده الاجتماعية، وقوانينه التشريعية، ومؤثراته الثقافية.

إن كلا الاتجاهين مرفوض، يجب أن نشيع روح التسامح بين المختلفين، سواء كان اختلافا فى الدين أم فى المذهب، أم في الفكر أم فى السياسة، وأن نفتح باب الحوار العلمى الراقي، الذي سماه القران (الجدال بالتى هى أحسن) مع التركيز على نقاط الالتقاء والاشتراك، لا مواضع التمايز والاختلاف، مستهدين بقول الله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن». (النحل:١٢٥).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.!!■

الهوامش

(١) رواه الترمذي عن انس في ابواب الأمثال برقم (٢٨٧٢) وقال: حسن غريب، ورواه احمد والبزار والطبراني عن عمار بن ياسر، قال الهيثمي: ورجال البزار رجال الصحيح، غير الحسن بن قزعة، وعبيد بن سليمان الاغر وهما ثقتان، وفي عبيد كلام لايضر (١٠/ ٦٨)، ورواه البزار في الأوسط عن عمران بن حصين، وقال البزار، لا يروى بإسناد احسن من هذا (٦٨/١٠) ورواه ابن حبان في صحيحه عن سلمان.

(٢) انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة القاري (٦٥٨/٥) وقد نقلناه بتصرف.

(٣) صح من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة، وثوبان وعقبة بن عامر وجابر وعمر وأبي هريرة وعمران بن حصين وقرة ابن إياس، رضى الله عنهم. انظر: صحيح الجامع الصغير: الاحاديث من ٧٢٨٧ إلى ٧٢٩٦).

(٤) انظر في ذلك : الأحاديث الصحيحة للألباني جـ١ الأحاديث (١ - ٦). نشر المكتب الإسلامي - بيروت.

(٥) انظر : حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي للدكتور فتحي عثمان ص ١٧٤ - ١٩٢ ط دار الشروق. القاهرة.



الابتلاء تطهير وتمحيص وزيادة ف

بقلم: محمد الجاهوش - الكويت

كان شريح القاضي يقول: ما أصيب عبد بمصيبة إلا كان لله عليه فيها ثلاث نعم:

١ - أن لا تكون في دينه.

٢ - أن لا تكون أعظم مما كانت.

٣ - وأنها لابد كائنة ، وقد كانت.

لقد سبق القضاء في الكتاب الأول: أن ما قُدِّر كائن لا محالة فما وعد به المؤمن من البلاء فإنه لاقيه، ولا شيء يستجلب لطف الله ورعايته لأهل البلاء: مثل الصبر والرضا.

والبلاء أنواع : أفدحه وأشده ضررًا ما يثلم الدين، أو يضعف اليقين، وما يزال المؤمن في بحبوحة ما سلم له دينه، وحافظ على عقيدته، وقد يجد الإنسان عن كل فائت عوضا، ومن كل ذاهب بدلا، إلا الدين، فإنه لا يجبر المصيبة به جابر مهما عظم.

وكل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

وحسب الراضي بالتفريط في دينه: أنه قد قطع حباله مع الله تعالى، وأغلق دون نفسه أبواب الرحمة، وخلف أسباب النجاة وراءه ظهريا.

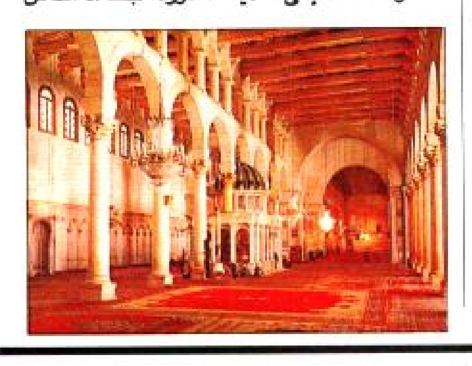
لطف الله بعباده: البلاء تطهير من الذنوب، وتمحيص لمعادن الرجال، وزيادة في درجات أهل الصبر والرضا، ومن هنا كان أشد الناس بلاء: الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل.

ومن رحمة الله - تعالى - أن اللطف يرافق البلاء فيعين على حمله، ويخفف من وقعه، وما تفكر عبد فيما أصابه إلا أدرك أن اللطف محيط به لا يفارقه أبدًا، وأن ما حل به هين أمام ما دُفع عنه، وما أخذ منه قليل مع ما تُرك له «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

ولقد عاشت هذه المعاني حية في وجدان أسلافنا، وسيرتهم في ذلك عنوان لمن أراد الاقتداء.

وفد عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك، فأصابه مرض أدى إلى بتر ساقه ودخل ابن له - كان يصحبه - الاصطبل فرفسه حصان، فمات. فما زاد عروة أن حمد الله وشكره ثم قال: اللهم لك الحمد، منحتني أربعة أطراف، فأخذت واحدًا وتركت ثلاثة، فلئن أخذت قليلا، فلقد أبقيت كثيرا، فلك الحمد، ورزقتني عددًا من الأولاد، فأخذت واحدًا، وأبقيت سائرهم، فلئن أخذت قليلا، فقد أبقيت كثيرا، فلك الحمد.

ولما عاد إلى المدينة المنورة، جاءه الناس



الغضب

الغضب من الرذائل الخلقية التي إذا تحكمت في نفوس الناس وتمكنت من مجتمعاتهم كان لها أسوأ الأثر في حياتهم وأبشع النتائج في تمزيق روابط المودة والمحبة بين الأفراد.

فالإنسان عند احتدام غضبه يفقد الرشد والصواب ويصبح وحشا ضاريا، لا يدرى ما يفعل ويظن بذلك أنه يكون محترما لنفسه محافظا على كرامتها، وفى الحقيقة إنما يظهر بمظهر الطائش الأحمق، وهو لا شك خاسر، لأن الغضب يعتبر شروعا في الاعتداء بينما يعتبر الحلم دليل الفطنة ورجاحة العقل، كما أن الانفعال الذي يحركه الغضب ضار بصحة الإنسان من وجوه كثيرة وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية والفسيولوجية، لذلك جعل الإسلام من صفات المتقين الذين يستحقون رضوان الله عدم الاستسلام للغضب قال الله تعالى في وصفهم «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

فالغيظ هو قمة الغضب وكظم الغيظ هو الإمساك على ما في النفس من الغضب حتى لا يظهر له أثر.

ومن هنا تبدو الضوابط النفسية التي يفرضها الإسلام كوسيلة من وسائل التربية الإسلامية لكبح جماح النفوس وسيطرة الإنسان على تصرفاته سيطرة تامة حتى فى حالات الغضب وقديما قالوا:

والنفس كالطفل إن تهمله شب
على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أهل البلاء

لا يوجد على الأرض إنسان غير معرض للبلاء، ولكن القليل من هؤلاء من يثبت عنده، ويستفيد منه، ويوظفه لصالحه، والكثير من الناس يتذمر عند وقوع البلاء، وتتغير طباعه وأخلاقه للأسوأ، وقد يدخل بعضهم دائرة الكفر من حيث يدري أو لا يدري، ولو تذكر هذا الإنسان أن هناك من الناس من هُم أشد منه بلاءً لأصابته الطمأنينة والسكون، والرضا بما قدره الله عليه.

قمت بزيارة إلى إحدى المدارس المختصة في تربية المعاقين عقليا وجسديا، حيث ألقيت محاضرة لأولياء أمور المعاقين والمعاقات، وقامت ولية أمر تسأل الدكتور المشارك معي عن طريقة التعامل مع أبنائها وبناتها المعاقات فقالت: «لي ابنتان معاقتان، وولد ثالث أشد إعاقة من أختيه، حيث أنه لا يعرف بأنني أمه، إنه يأكل كل شيء يجده أمامه، فهو لا يميز بين ما يؤكل وما لا يؤكل، إنه يلحس كل شيء، الحائط، والأرض، إنه يخرج أصواتًا غريبة، فكيف أتعامل معه».

تركت السيدة تكمل سؤالها لزميلي المحاضر، وسرحت بعيدا عن جو المكان، وتساءلت في نفسي، كم من أهل البلاء، يحسب أنه أكثر الناس بلاءً، ولو رأى من هم يزيدون عليه بالبلاء أضعاف أضعاف ما يعاني لهانت عليه مصيبته، وما أسمعه من هذه السيدة يمثل حالة من عظم البلاء، فلله درها على صبرها، وليعتبر الأسوياء، ومن لم يبتليهم بمثل ما ابتلاها، وليقوموا بحق الشكر لنعمة العقل والجوارح التي تكرم بها الرب عليهم وعلى أبنائهم، والشكر لا يتم باللسان فحسب، بل بالعمل».■

أبو بلال

...ي درجات أهل الصبر

معزين، فما زاد أن تلا قوله تعالى: «لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا».

فالمؤمن العاقل يدرك أن ألطاف الله محيطة به، ونعمه متوالية عليه، وأن ما أصابه فمن كسبه، وما يعفو الله عنه أكثر «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

والمؤمن دائم الحمد لله، يشكر في السراء، ويصبر في الضراء، وكلا حاليه إلى خير.

وأرباب اليقين يعدون النوازل بابا من أبواب الرحمة: تنبه اللاهي، وتذكر الناسي، وتلهم الحمد والثناء على الله عز وجل، وكان أسلافنا يكررون الحمد عند النوازل.

ومما أثر عن بعضهم قوله: إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله ـ تعالى ـ عليها أربع مرات:

١ ـ أحمده إذ لم يجعلها في ديني.

٢ ـ وأحمده إذ لطف بها ولم ينزل ما هو أعظم منها.

٣ ـ وأحمده إذ رزقني الصبر عليها.

٤ ـ وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب.

فمن ألهم هذه الصفات فهو في عافية، وإن نزل به أعظم البلاء. لأن منزلة الحمد فوق الرضا، وأعلى من الشكر، فالحامدون مع السابقين المقربين، الذين ذهبوا بالأجر كله، وفازوا بجنات النعيم «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» (يونس /١٠) سدد الله الخطى ووفق. والحمد لله رب العالمين ■

ولا يدعو القرآن الكريم إلى كظم الغيظ فقط بل يدعو إلى العفو، وليس المقصود هنا هو عفو الضعيف الذي لا يملك شيئا إلا أن يستسلم إنما هو العفو عند المقدرة.

فقد عفا سيدنا يوسف عن إخوته بعد أن مكّنه الله منهم، قال تعالى على لسان سيدنا يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

وعفا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن قومه الذين أخرجوه بغير حق من مكة بعد أن فُتحت له أبوابها لتستقبله فاتحا منتصرا.

ويقول الشاعر:

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من غض طرفا أو ثنى قدما
عن الحرام فذاك الفارس البطل

محمد أبو سيدو

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عقم اكتشاف الطاقات

التعريف: عدم القدرة على اكتشاف الطاقات الموجودة في الأفراد المتواجدون في المؤسسة، والمطلوب منهم إنجاز مهام محددة.

الأعراض

١ ـ عدم تفاعل الأفراد مع الأنشطة بشكل عام.
٢ ـ الأداء الضعيف للمهام المطلوبة.
٣ ـ انتشار الملل.
٤ ـ التغيب التام لبعض أفراد المؤسسة.
٥ ـ عدم تحقيق الكثير من الأهداف.

الأسباب

١ ـ الخوف من الفشل: الأمر الذي يؤدي إلى التردد في تكليف بعض الأفراد خوفا من فشلهم في أداء المهمة.
٢ ـ المركزية: وهي قيام القيادة بأداء معظم الأعمال التي تستدعي بعض المهارات.
٣ ـ التركيز على البارزين: فقد يبرز بعض الأفراد في إنجاز بعض المهام، مما يجعل القيادة تركز عليهم في معظم أعمالها.
٤ ـ تأثير التجارب الفاشلة على اختيار الجديد.
٥ ـ قلة الاحتكاك بأعضاء المؤسسة.
٦ ـ عدم تكليف الأفراد بمهمات تجريبية هدفها اكتشاف بعض المواهب والطاقات أو التأكد من وجودها.
٧ ـ توزيع الأعمال على الأفراد على حسب حاجة المؤسسة وليس على حساب قدرات الأفراد وتنوع طاقاته.
٨ ـ الحكم على البعض من خلال حادثة واحدة، دون تقوية بعموم الحوادث والسلوك في المؤسسة.
٩ ـ عدم وجود دورات صقل وتدريب للأعضاء.
١٠ ـ ضعف الثقة بالنفس.
١١ ـ سياسة التثبيط.
١٢ ـ عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.
١٣ ـ محدودية أهداف المؤسسة.

الحل

١ ـ اعتماد مبدأ الحوافز، لتحفيز الطاقات الكامنة، وألا يحصر فهم الحوافز بالماديات فقط.
٢ ـ إشعار الأعضاء بالثقة بقدراتهم.
٣ ـ التشجيع والرعاية للبوادر وإن كانت صغيرة، لأن ذلك من شأنه أن ينميها، فقد قيل للطبري وهو غلام في الكُتّاب إن خطك يشبه خط العلماء فأصبح عالما.
٤ ـ زيادة الاحتكاك بالأعضاء.
٥ ـ إعطاء الفرصة الكاملة لتنفيذ جميع المقترحات، وإن بدت سخيفة بعض الشيء، أو غير منتجة، مادامت لا تتعارض مع مبادئ المؤسسة.
٦ ـ تغيير المواقع يعطي فرصة كبيرة لاكتشاف الطاقات.. فالجمود على أشخاص بعينهم يحرم الآخرين من إخراج طاقاتهم.
٧ ـ اللامركزية في الإدارة.
٨ ـ عدم الاكتفاء بحكم مسئول واحد في المؤسسة، ولابد من مرور الفرد في المؤسسة عند أكثر من مسئول للحكم عليه واكتشاف طاقاته.
٩ ـ البحث في العوامل التي تحجب ظهور الطاقات في الأفراد فقد تكون طاقات كثيرة في الأفراد لا يعلمون هم أنفسهم عنها بسبب وجود عوامل تمنع ظهورها، فلابد للمسئولين عن المؤسسة من القيام بعمليات بحث في هذه العوامل لإزالتها خاصة في المتميزين من أفراد المؤسسة.
١١ ـ تنويع التكاليف.
١٢ ـ مصارحة الأفراد للمسئولين بطاقاتهم وقدراتهم.

آفات على الطريق (٢٢) (٣ من ٣)

طريق العلاج من المراء أو الجدل



بقلم: الدكتور
السيد نوح (*)

في الحلقة الماضية استعرض الدكتور السيد نوح أسباب الوقوع في المراء أو الجدل ثم عرض لبعض طرق العلاج والوقاية من الوقوع فيه وها هو في هذه الحلقة يستكمل عرض طرق العلاج.

٣ - إشعار الغير بالاحترام والتوقير حتى مع اختلاف الفكر، وتعارض الرأي، فإن ذلك من شأنه أن يقضي على الإصرار أو العناد المتمثل في المراء أو الجدل. وحسبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ردّ على عُتبة بن ربيعة لما جاء رسولا من قبَل قريش يريد إثناءه صلى الله عليه وسلم عن دعوته عن طريق الاحتواء بواسطة الدنيا ممثّلة في الشرف والسؤدد، والوجاهة والملك، والمال، والمداواة من الأمراض والعلل إن كانت هي مصدر ما يحدثهم به من شئون الوحي، رد عليه صلى الله عليه وسلم في أدب واحترام وتوقير، مع اختلاف فكر ورأي كل واحد منهما على الآخر بقوله: «قل أبا الوليد أسمع لك»، «أفرغت أبا الوليد؟»، الأمر الذي كان سببا في امتصاص ما عند عتبة من إصرار أو عناد أو ما نسميه بالمراء أو الجدل حتى إذا سمع آيات من كتاب الله، وفي آخرها إنذار بالعذاب على نحو ما وقع لعاد وثمود خاف وأمسك بفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «ناشدتك الله والرحم، إلا ما أمسكت، فإني أخشى أن تنزل على هذه الصاعقة»(١).

ثم عاد إلى قومه يطلب منهم أن يخلوا بين النبي وبين ما يقول، إذ لا يمكن أن يكون ما سمع من قول البشر.

وحسبنا أيضا موقف الشيخ حسن البنا - رحمه الله - من كثير من مخالفيه ومعارضيه من أبناء عصره، ولا سيما الدكتور طه حسين، حيث كان يمنحهم مع اختلافه معهم حقهم من الاحترام والتقدير، الأمر الذي قطع عليهم طريق المراء أو الجدل.

إذ يذكر المعاصرون للشيخ حسن البنا: أنه لما نشر طه حسين كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر»، وضمّنه ما يجب أن تتجه إليه الثقافة في مصر من ضرورة الأخذ بالحضارة الغربية: خيرها وشرها، حلوها ومرها، هاجت الدنيا وماجت، وتناولت أقلام النقاد الكاتب بين قادح ومادح، ولم يكترث طه حسين بكل ما كتب وصمم على وضع آرائه في الكتاب موضع التنفيذ باعتباره مستشار وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن)، وهنا اتصل بعض الغيورين من أصدقاء الشيخ حسن البنا به، وطلبوا إليه أن يكتب نقدا للكتاب، ورد الشيخ حسن البنا بأنه لم يطلع على الكتاب لضيق وقته وكثرة الصوارف، وألحوا عليه في ضرورة قراءة الكتاب، وبيان كلمة الإخوان قبل أن يوضع الكتاب موضع التنفيذ لا سيما وأنه سيؤدي إلى تغيير جذري في سياسة البلد الثقافية، ولم يكتفوا بذلك، بل أخبروه أنهم حددوا موعداً لبيان ذلك في دار الشبان المسلمين وطبعوا الدعوات، وكان الموعد بعد خمسة أيام، يقول الشيخ حسن البنا: ولم أكن أستطع التحلل من مواعيد كنت مرتبطا بها في خلال هذه الأيام الخمسة، وعليه فما كنت أجد وقتا لقراءة هذا الكتاب إلا فترة ركوبي الترام في الصباح الى مدرستي، وفترة رجوعي منها في الترام - وكان يعمل في مهنة التدريس - وقدّر الله، وأتيت على الكتاب من أوله إلى آخره لأنه لم يكن كبير الحجم، وكنت أضع علامات بالقلم الرصاص على فقرات معينة، ولم تمض الأيام الخمسة حتى كنت قد استوعبت الكتاب كله، وفي الموعد المحدد ذهبت إلى دار الشبان، فوجدتها على غير عادتها غاصة، والحاضرون هم رجالات العلم، والأدب، والتربية في مصر، ووقفت على المنصة، واستفتحت بحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبجانبي الدكتور يحيى الدرديري السكرتير العام للشبان المسلمين، ورأيت الكتاب كله منطبعا في خاطري بعلاماتي التي كنت علمتها بالقلم الرصاص.

قال: وبدأت أول ما بدأت، فقلت: إنني لن أنقد هذا الكلام من عندي وإنما سأنقد بعضه ببعض، وأخذت - ملتزما بهذا الشرط - أذكر العبارة من الكتاب، وأعارضها بعبارة أخرى من نفس الكتاب، ولاحظ الدكتور الدرديري أنني في كل مرة أقول: يقول الدكتور طه في الكتاب في صفحة كذا، وأقرأ العبارة بنصها من خاطري، ثم أقول، ويناقض الدكتور طه نفسه فيقول في صفحة كذا، وأقرأ العبارة بنصها أيضا من خاطري، فاستوقفني الدكتور الدرديري، وطلب إليّ أن أمهله حتى يحضر نسخة من الكتاب ليراجع معي النصوص والصفحات لأنه قرأ الكتاب، ولم يلاحظ فيه هذا التناقض، وكأنه لم يقرأ العبارات التي يسمعها الآن، وجيء له بالكتاب وظل يتابعني فيجد العبارات لا تنقص حرفا ولا تزيد حرفا، ويجد الصفحات كما أحددها تماما، فكاد الدكتور الدرديري يجن كما ساد الحاضرين جو من الدهشة والذهول، والكل يتجه - كلما قرأت من خاطري عبارتين متناقضتين - إلى الدكتور الدرديري، كأنهم يسألونه: أحقا هذه العبارات في الكتاب؟ فيقول الدكتور الدرديري: في كلّ مرة بالنصوص والصفحات، وهكذا حتى انتهى الكتاب وانتهت المحاضرة، وقام الجميع وفي مقدمتهم الدكتور: الدرديري بين معانق ومقبّل، يقول الشيخ حسن البنا: ولما هممت بالانصراف رجاني الدكتور الدرديري أن أنتظر برهة، لأنه يريد أن يسر حديثا، واقترب مني وأسر في أذني سرا تعجبت له. قال: لما نشرنا عن موضوع محاضرتك وموعدها اتصل بي الدكتور: طه حسين، وطلب إليّ أن أعدّ له مكانا في هذه الدار يستطيع فيه أن يسمع كل كلمة تقولها دون أن يراه أو يعلم بوجوده أحد، فأعددنا له المكان، وحضر المحاضرة من أولها إلى آخرها ثم خرج دون أن يراه أو يعلم به أحد، وفي اليوم التالي: طلب الدكتور طه حسين من أحد موظفي وزارة المعارف، وكان على صلة وثيقة بالشيخ حسن البنا، أن تُرتّب له اجتماعا مع الشيخ حسن البنا في أي مكان بحيث لا يكون معهما أحد، وبحيث لا يعلم بهما أحد، وليكن هذا المكان في بيته أو بيتي، أو في مكتبي هنا، ووافق الشيخ حسن البنا ورأى أن يكون الاجتماع في مكتبه بالوزارة، وتم الاجتماع، وبدأه الدكتور طه حسين بقوله: لعلك يا أستاذ

حسن لا تعلم بأنني حضرت محاضرتك، وبأنني كنت حريصا على حضورها، وعلى الاستماع إلى كل كلمة تقولها، لأنني أعرف من هو حسن البنا، وأقسم لك لو أن أعظم عظيم في مصر كان في مكانك ما أعرته اهتماما، قال الشيخ حسن البنا، فشكرته ثم سألته عن رأيه في المواضع التي وجهتُ النقد إليها في الكتاب، وهل لديه من ردٍّ عليها؟

قال الدكتور طه حسين: ليس لي ردٌّ على شيء منها، وهذا نوع من النقد لا يستطيعه غيرك، وهذا هو ما عناني مشقة الاستماع إليك، ولقد كنت أستمع إلى نقدك لي، وأطرب... وأقسم يا أستاذ حسن لو كان أعدائي شرفاء مثلك لطأطأت رأسي لهم، لكن أعدائي أخساء، لا يتقيَّدون بمبدأ ولا بشرف، إن أعدائي هم الأزهريون وقد ظنوا أنهم يستطيعون أن يمحوا اسمي من التاريخ، وقد كرست حياتي لإحباط مكايدهم، وهأنذا بحمد الله في الموضع الذي تتقطع أعناقهم دونه... ليت أعدائي مثل حسن البنا؟ إذن لمددت لهم يدي من أول يوم»(٢).

أرأيت كيف يصنع الاحترام والتقدير للآخرين حتى مع اختلاف الفكر، وتباين الرأي؟ إنه يمتص من نفوسهم المراء أو الجدل على النحو الذي نطق به هذا المثال.

٤ ـ تدبر نظرة الإسلام إلى المراء أو الجدل، وذلك بدوام النظر في الآيات والأحاديث الواردة في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حول هذه الآفة، فإن لذلك دورا كبيرا في علاج النفس بل حمايتها من المراء أو الجدال.

٥ ـ تحري العيش في وسط سليم من المراء أو الجدل، فإن ذلك يعين النفس بل يحفظها من الوقوع في غوائل هذه الآفة.

٦ ـ قيام الأمة وولي الأمر بواجبهما نحو هذا الصنف من الناس، كلٌّ بما يتناسب مع طاقاته وإمكاناته، فالجميع ينصحون، وينكرون بالسنتهم، وولي الأمر يتولى التعزيز إن اقتضى المقام ذلك، والأمة تعتزل وتقاطع، حتى تستقيم حال هؤلاء، وقصة عمر من صبيغ بن عسل برهان عملي على صحة ما نقول إذ تحكي كتب التاريخ: أن صبيغ بن عسل جعل يسأل عن متشابه في القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه، فقال: أين الرجل؟ أبصر لا يكون ذهبَ فتصيبك مني العقوبة الوجيعة.

فأتي به، فقال عمر: سبيل مُحدثة (أي بدعة جديدة)، فأرسل إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دَبَرة (أي قرحة)، ثم تركه حتى برئ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود.

فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئتُ، فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبو موسى الأشعري: ألا يجالسه أحد من المسلمين.

قال أبو عثمان النهدي: فلو جاءنا ونحن مئة لتفرقنا عنه.

وقال زرعة: رأيت صبيغا كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه، فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون، ويدعونه، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر، أن قد حسن أمره، فكتب إليه عمر: أن ائذن للناس بمجالسته (٣).

٧ ـ مجاهدة الآباء والأمهات أنفسهم كي يتطهروا من هذه الآفة إن كانوا مصابين بها، فإن عجزوا مع أنفسهم، فليكن ظهورها في أضيق الحدود وبعيدا عن أعين الأبناء لئلا تتسرب العدوى إلى هؤلاء، فيكونون من الدعاة إلى الشر والضلالة، يحملون إثم أنفسهم وإثم من اقتدى بهم، إذ يقول صلى الله عليه وسلم:

«.... ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» (٤).

٨ ـ علاج أو مداواة النفس من الإعجاب، بل الغرور، بل التكبر على نحو ما جاء في طريق الخلاص من هذه الآفات في الجزء الأول، فإن النفس إذا سلمت من هذه الآفات، تداوت أو عولجت من كل ما يترتب عليها من آثار، ولا سيما المراء أو الجدل.

٩ ـ البعد عن الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة، وإذا كان ولابد من الاشتغال بهذه العلوم فليكن بعد التحصن، والتحصن الشديد بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإنهما عصمة، وأمان من كل شر أو فتنة.

١٠ ـ التحرك من خلال منهج يَسُدُّ الفراغ، ويُعْمِلُ الطاقات، ويربط النفس بربها: باريها، ومالكها، والمتصرف فيها حتى لا توجد لحظة فراغ تستغل من قبل شياطين الجن والإنس في تدنيس النفس بهذه الآفة، ولا سبيل لذلك بصورة تامة دقيقة إلا في حضن جماعة مسلمة جامعة لصفات وضوابط الجماعة المسلمة حقا.

١١ ـ مجاهدة النفس، وتعويدها على الجراة والشجاعة في الاعتراف بالخطأ وقبول الحق من الغير وإن كان مُرًّا، إذ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، والمهم هو ظهور الحق بغض النظر: على لسان مَنْ ظهر هذا الحق؟، فإن مثل هذه المجاهدة تساعد كثيرا في علاج بل سلامة النفس من هذه الآفة.

١٢ ـ تذكر العواقب والآثار المترتبة على المراء أو الجدل، فإن المرء إذا أدرك العواقب الضارة، والآثار المهلكة لأي عمل من الأعمال امتنع عن الإتيان بهذا العمل، خشية أن تصيبه هذه العواقب وتلك الآثار.

١٣ ـ الاستعانة التامة بالله عز وجل عن طريق ذكره الدائم المستمر، بالعقل، وباللسان، وبالقلب، وبالجوارح وبالسلوك، فإن الله بيده مقاليد السموات والأرض، وهو سبحانه يعين من استعان به ولجأ إليه إن كان صادقا في هذه الاستعانة وفي هذا اللجوء.

قال تعالى: «قل مَنْ بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يُجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله....» (المؤمنون: ٨٨ ـ ٨٩)، «فاذكروني أذكركم...» (البقرة: ١٥٢).

١٤ ـ دوام النظر في سير السلف، وكيف كان بعدهم عن المراء أو الجدل، بل كراهيتهم، ومقاطعتهم لمن ابتلوا بذلك، ولكن بعد الإرشاد وبذل النصيحة.

١٥ ـ معاملة مَنْ يخالفونا في الرأي على أن رأينا صواب يحتمل الخطأ، وأن رأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب، فإن المعاملة بهذه الصورة من شأنها أن تستلَّ الأحقاد من الصدور، وأن تقضي على المراء أو الجدل.

١٦ ـ رؤية الكلام على أنه من العمل، فإن من يرى كلامه من عمله يقل كلامه إلا فيما يعنيه، وبذلك يُغلَق باب واسع من أبواب المراء أو الجدل. ■

الهوامش

١ ـ انظر: سبل الإرشاد في سيرة خير العباد لمحمد ابن يوسف الصالحي ٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠ بتصرف كثير.

٢ ـ انظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢.

٣ ـ انظر: تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران ٦/ ٣٨٥ وعنه نقل الطنطاويان في: أخبار عمر ص ١٩٠ ـ ١٩١.

٤ ـ الحديث أخرجه البخاري مختصرا في: الصحيح: (الترجمة): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب إثم مَنْ دعا إلى ضلالة أو سنَّ سُنَّة سيئة ٩/ ١٢٧، ومسلم في: الصحيح: كتاب العلم: باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، ومَنْ دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٦٠ رقم ١٦ (٢٦٧٤). وأبو داود في: السنن: كتاب السنة: باب لزوم السنة ٤/ ٢٠١ رقم ٤٦٠٩، والترمذي في: السنن: كتاب العلم: باب ما جاء، فيمن دعا إلى هدى ٥/ ٤٣ رقم ٢٦٧٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة ١/ ١٣٠ ـ ١٣١، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٩٧، ٥٠٥ كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به، وبنحوه، وأوله كما في مسلم: «مَنْ دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا...» الحديث.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

مع ظهور حركة الترجمة في القرن التاسع عشر، وفدت الى ادبنا العربي اصطلاحات لم يعرفها تاريخنا الأدبي من قبل، ومذاهب.. إن كان لها معنى في لغاتها الأولى، فهي مقحمة على لغتنا وأدبنا.

من ذلك الكلاسيكية والرومانسية وهما مذهبان منبثقان من المجتمع الروماني، ويحاكيان التفاوت الطبقي في ذلك المجتمع البائد.

ففي حين تتحدث الكلاسيكية الشعرية والروائية بلغة القصور وتصف مغامرات النبلاء، وتمجد كل ما يصدر عن الكبار مهما كان تافها. جاءت الرومانسية لتعكس نبض الشارع الروماني وتحكي بلهجة التمنى تطلعات الشعب المسحوق لحياة إنسانية أكرم وقد اتسمت الرومانسية بالخيال الذي يداعب احلام الفلاحين المصنفين ضمن الدرجة الثانية من رعايا الإمبراطورية العجوز.

بعد ذلك راح كثير من النقاد في عالمنا العربي من المتأثرين بالتغريب يوزعون روائع الشعر العربي وأمهات الكتابات الأدبية على هذين المذهبين الكلاسيكية والرومانسية متناسية في غمرة الانبهار انهما مذهبان مفصلان على مقاس المجتمع الروماني الطبقي.

وأن مجتمعنا العربي والإسلامي لم يعرف هذه التفرقة المقيتة بين فئات الأمة وبالتالي فإن المذهبين المذكورين ليس لهما دور في تفسير ظواهر هذا المجتمع وإبداعاته الأدبية وقصائده ومعلقاته الرائعة.

ما أريد الوصول إليه هو: ما هي المذاهب الأدبية التي يمكن أن نصنف إنتاجنا القديم والحديث على اساسها والتي تنبثق من عطاءاتنا الأدبية ومن واقع مجتمعنا العربي والإسلامي وطبيعته؟؟

هذا السؤال اضعه بين أيدي نقادنا ورجالات ادبنا.. كما اقدمه مقترحا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.. فهل من إجابة أو تجاوب؟؟■

اصدارات

مجلة شئون الشرق الأوسط

في غمرة الصخب الإعلامي الذي يعكس وجهة النظر الغربية غير الحيادية والتي تعبر عن مصالحها وأهدافها الخاصة.

صدر العدد الأول من السنة الثانية من «مجلة شئون الشرق الأوسط» التي تحمل رؤية معتدلة تصوب الخطأ الذي يقع فيه الإعلام الغربي في انحيازه ضد القضايا العربية والإسلامية، وتكشف الحقائق التي يراد طمسها عن الشعوب التي تعاني الظلم والقهر والاستبداد والاستعمار بصورته الحديثة.

من هنا فإن «مجلة شئون الشرق الأوسط» تهتم بنشر البحوث العلمية المتخصصة في أوضاع النزاع والتحول السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الشرق الأوسط حيث يتمركز اهتمامها ببحث مواضيع الصراع العربي الإسرائيلي - التطور الديمقراطي في العالم العربي والإسلامي - مشكلات التنمية في الشرق الأوسط - الحركة الإسلامية من حيث الفكر والممارسة.

تتناول المجلة بحوثها ودراساتها بطريقة علمية تناسب روح العصر وتنسجم مع الثقافة والهوية الحضارية العالمية للشرق، مع تفهم لأوضاع العصر وموازين القوى والتدافع العالمي وتداخل المشاكل والمصالح بين الأمم والجماعات.

تحوى «مجلة شئون الشرق الأوسط» بالإضافة للمقالات العلمية البحثية تغطية إخبارية للأنشطة الأكاديمية من مؤتمرات وإصدارات، وكذلك تسعى للحصول على الوثائق المتعلقة بالعالم العربي على الساحة الأمريكية لترجمتها ونشرها بالعربية، كما تحوى قائمة بأهم الموضوعات المنشورة في دوريات أخرى تقع في دائرة الاهتمام..

قضية العدد كانت عن الخطاب الإسلامي وعالم ما بعد الحرب الباردة ما هي الاستراتيجية ومتطلبات مرحلة الانفتاح حيث لاحظ الكاتب أن هناك مرونة واضحة في أجواء الطرح الإسلامي وتطلع حقيقي للتعايش والانفتاح...

يختم الكاتب بحثه عن الخطاب الإسلامي بقوله: إن توطين القناعة بفكرة التعايش والمشاركة مع النظام العربي والإسلامي بدلا من مغالبته، والتعامل بالتنسيق والمناصحة مع كل القوى الوطنية والمؤسساتية واعتماد مبدأ الانفتاح والتحاور مع الغرب ضمن ضوابط المصلحة الإسلامية هي معالم اساسية لاستراتيجية العمل الإسلامي، لتحقيق التمكين المطلوب للشهود الحضاري مع مشارق القرن الحادي والعشرين.

وعند الحديث عن فلسطين واتفاق غزة واريحا استعرضت «مجلة شئون الشرق الأوسط» أهم الأحداث وذكرت الرسائل المتبادلة بين الجانبين والوثائق والشروط المتفق عليها مع تحليل عميق لمحتوى هذه الرسائل والوثائق ومغزى كل منها وما تحمله في طياتها من مخاطر.

بعد ذلك تناولت المجلة موضوع: «الإسلاميون.. السلطة والعنف» في دراسة واقع الجماعات الإسلامية الراديكالية في مصر ودور ممارسات السلطة في تعميق النهج العتيق وتوسيع دائرة الانتشار، ثم تتحدث المجلة في بحث مستفيض عن «الإسلاميون.. والنظام العالمي الجديد» حيث يأخذ التخطيط للقضاء على التوجه الإسلامي إطارا عالميا، وكيف يستطيع الإسلاميون إثبات وجودهم والتفاعل بأناة وحكمة مع هذا النظام العالمي بطريقة تجعلهم اكثر قبولا وتدفعهم خطوات الى الأمام ليكونوا اقرب إلى أهدافهم وتطلعاتهم.

ختاما.. فإن «مجلة شئون الشرق الأوسط» تملأ فراغا في الذهنية العربية والإسلامية التي تسعى إلى دراسة الواقع من حولها ومعرفة المنافذ المتاحة للوصول إلى الغد المأمول.

تصدر «مجلة شئون الشرق الأوسط» مرة كل ثلاثة أشهر عن «المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث» وعنوانها:

UNITED ASSOCIATION FOR STUDIES AND RESEARCH
P.o.Box 1210, Annandale, VA 22003 - 1210 - U.S.A
Tel (703) 750 - 9011 . Fax (703) 750 - 9010.

واحة الشعر

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
الإحساء - السعودية

إلى غِرِّيد الأندلس

ما زالَ شعرُكَ رَغْمَ البُعدِ يُشجِينا ... نَصبُوا إليهِ فَيَسبِينا وَيُصبِينا
إليكَ غِرِّيدَها تَرنُو نَواظِرُها ... تَهفُو مَسامعُنا تَسمُو أمانِينا
نَشدُو قَصائدكَ الثَّكلى نُردِّدُها ... تَرنِيدَ والهَةٍ تَبكي فَتُبكِينا
وَوُدُّكَ المَحْضُ في الأعماقِ أغنيةٌ ... لَمْ نَنْسَ يوماً (وَلاَجفَتْ مَاقِينا)
إنَّا رأيناكَ والأبوابُ مُوصَدَةٌ ... والبُعْدُ يَفصِلُنا والشَّجْوُ يُدْنِينا
تَهفُو لِقُرْطُبَةَ الغَرَّاء تَذكُرُها ... تُهدي لها الشِّعْرَ رَيْحاناً وَنسرِينا
تَرجُو اللِّقاءَ بِمَنْ كانَتْ لَكُمْ أمَلاً ... لكنَّ عَنْكُمْ كَما تَغدُو عَوادِينا
فَمَزَّقَ الدَّهْرُ شَمْلاً كانَ مُلْتَئِماً ... وَفَرَّقَ الدَّهْرُ ألاَّ أُمَحِبِّينا
لامُوكَ في حُبِّها ظُلْماً فَلَمْ يَدَعُوا ... زُوراً وَإفكاً وَتَضليلاً وَتَلْوِينا
قالوا عَشِقْتَ. وهلْ في العِشْقِ مِنْ حَرَجٍ. ... وَلاَّدَةَ المَجْدِ كَمْ أهدَتْ مَيامِينا
مِنْ قائِدِ الفَتْحِ والميمونِ طائِرُهُ ... مُوسى النُّصَيْرِ لَهُ نُهدى قَوافِينا
وطارِقِ الخَيْرِ تَشدُو في أعِنَّتِه ... مَواكِبُ النَّصرِ تَطرِيباً وَتَلحِينا
والدَّاخِلِ الصَّقْرِ والرَّبَضيِّ يَتْبَعُهُ ... والنَّاصِرِ الفَذِّ مِنْ أفذاذِ ماضِينا
مُجاهِدِ البَحْرِ والجَلاَّبِ أيمَنُهم ... أُسْدٌ غَطارِفَةٌ كانُوا شَواهِينا
وَلاَّدَةٌ أنتِ يا أرْضَ الفُتُوحِ بِها ... قَدْ هامَ عِشقاً فَكَنَّى عَنْكِ تَضمِينا

* * *

يا شادِيَ المَجْدِ قَدْ كَلَّتْ نَواظِرُنا ... والأُذْنُ صَمَّاءُ والإحْساسُ ناسِينا
يا شادِيَ المَجْدِ قَدْ عادَتْ أمانِينا ... صِفْرَ اليَدَينِ وَقَدْ خابَ الرَّجا فِينا
قَصائِدُ الفَقْدِ يا غِرِّيدُ مَركَبُنا ... تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ والمِجْذافُ يَنْعِينا
صارَ الضَّياعُ لَنا مَجْداً نُؤَثِّلُهُ ... يَلْقاهُ ناشِئُنا حِفْظاً وَتَلْقِينا
رُكْنُ الجِهادِ غَدا رُكْناً لِسائِحَةٍ ... والسَّيْفُ يُوضَعُ تَجْمِيلاً وَتَزْيِينا
أمَّا الخُيُولُ فَلِلْمَيدانِ نَعْلِفُها ... مَيْدانِ سَبْقٍ بِهِ (الجُوكِاتُ) تَرْجُونا
إنَّا سَلَوْنا عَنِ الأمْجادِ مِنْ زَمَنٍ ... فِيهِ يُطَأْطِيءُ لأعْداءِ عالِينا
قَدِ اعْتَقَدْنا النِّظامَ العالَمِيَّ لَنا ... حُكْماً وَلَمْ نَتَقَلَّدْهُ غَيْرَهُ دِينا
وَقَدْ مَلَكْنا شِياهَ الذُّلِّ وافِرَةً ... ضُرُوعُها فَحَلَبْنا مِنْهُ ماشِينا
فالبَيْنُ يَبْذُرُنا والخَوْفُ يُمْطِرُنا ... والظُّلْمُ يَحْصُدُنا والرِّيحُ تُذْرِينا
إن قُلْتَ يا شاعِرِي المَحْزُونَ مِنْ ألَمٍ ... (أضْحى التَّنائي بَدِيلاً مِنْ تَدانِينا)
فَنَحْنُ يا شاعِرِي والبُؤْسُ يُضْنِينا ... نَقُولُ: واليَأْسُ يَسْقِينا فَيَرْوِينا
أضْحَى اليَهُودُ بَدِيلاً مِنْ أهالِينا ... وَنابَ عَنْ صِلَةِ القُرْبى أعادِينا

* * *

القصص المترجمة وأثرها على الطفل المسلم

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

إن نظرة متفحصة يلقيها المرء إلى ما تضمه المكتبات من قصص ومجلات للأطفال يجد أن نسبة القصص المترجمة تصل في حد أدنى إلى أكثر من ثلاثين بالمئة.

وهذه «المواد المترجمة لابد أن تخضع لتدقيق حاسم شديد، حتى لا تفسد كثيرا مما نريد أن نغرسه وننميه في أطفالنا»(١).

كما أن الكثير منها، ولا سيما الأكثر رواجاً إنما هو تعبير عن أوضاع لمجتمعات تختلف كثيرا في أهدافها التربوية عن مجتمعنا ولابد أن نتنبه الى ما تتضمنه من أخطار على عقيدة أطفالنا وسلوكهم وثقافتهم - على الرغم مما فيها من سهولة وجاذبية وتشويق، «وقد أكدت دراسة أعدتها مجموعة من علماء المسلمين أن اعتماد وسائل التربية على مثل مغامرات (ميكي) أو (تان تان) لن يحقق الهدف المنشود، وأنه يجب أن يكون هناك بديل يثبت العقيدة في نفوس وعقول النشء المسلم» (٢).

فماذا تصنع هذه القصص المترجمة في عقائد أطفالنا ونفوسهم على سبيل المثال لا الحصر؟!

ففي سلسلة (ليديرد) الذائعة الصيت تستوقفنا في قصصها أكثر من ملاحظة، فعلى الرغم من براعة الرسوم التي توضح الفكرة، ووضوح الكلمات جمالا في الطبع، ودقة في التشكيل والضبط إلى حد كبير، غير أن هناك ثغرات لابد من الإشارة إليها والتنبيه عليها، ومثال ذلك في قصة (زاهر في العاصمة) حيث توحي قبعة القبطان بأنه رجل غربي وتأتي صورة الملك وحاشيته موحية بأنه رجل شرقي؟(٣).

ثم يأتي الكلام (يذهب القبطان الى بيت الملك، ويرى الجرذان تقفز في بيت الملك وتلعب) وتبدو صورة بيت الملك عليها قباب أشبه بقباب المساجد العربية الشرقية!!

وهكذا يبدو الرجل الغربي في صورة المتحضر، ويبدو الملك في هيئة العاجز المفتون بما عند القبطان، وللصورة أهمية كبيرة في التوضيح، وقد قال الإعلاميون: «صورة واحدة أقوى من ألف كلمة، فكيف إذا اجتمعت الكلمة والصورة لتؤديا غرضا واحدا؟!» في القصة المذكورة.

ولنمض إلى نموذج آخر مما هو في أيدي أطفالنا، يجذبهم برسوماته، ومغامرات أبطاله، لنجد العجب العجاب من العقائد



■ صورة رقم «١»

الوثنية، والقيم غير الإسلامية، والعبارات التي تتنافى مع السلوك الإسلامي.

فتتعدد الآلهة وتصارع البشر، وتبرز في صورة مجسدة، ففي قصة (بطوط بطل أعماق البحار) من سلسلة ميكي وبطوط التي تعتمد على الحوار والصور الموضحة للفكرة نجد في الصفحة ١٠٦ على سبيل المثال، صورة للعم دهب وقد غاص في أعماق البحار ليحصل على الكنوز، فيطلق صيحة ظفر حين يجدها قائلا: باسم كل آلهة البحر ماذا أرى؟ خزائن مملوءة بالذهب؟!! (انظر صورة رقم١).

وفي صورة أخرى يبدو فيها كائن يشبه الإنسان، له لحية بيضاء طويلة، يقوم على حراسة الكنوز، فيفاجأ العم دهب به، ويصيح خائفا: نبتون إله البحر؟! (انظر صورة رقم ٢).

وفي كتاب مغامرات مثيرة - تان تان والكرات السبع البلورية - يفاجأ الطفل بأن هناك إلها للشمس يغضب ويلعن (غضب إله الشمس .. فظيع، لقد وقعت لعنته على



■ صورة رقم «٣»



■ صورة رقم «٢»

زوجها) (انظر صورة رقم ٣).

وفي صورة أخرى من الكتاب يتنبأ الناس، وتتحقق نبوءتهم (لقد تحققت النبوءة.. اختفى راسكار راباك وبدأ الانتقام).

فهل يصح أن تبقى هذه الحكايات في أيدي أطفال المسلمين ليقرأوا أن هناك إلها للبحر، وآخر للمطر، و.......

ولتنقلب النبوة التي هي اختيار واصطفاء إلى نبوءة يستطيعها آحاد الناس؟

وهل ستتمكن عقيدة التوحيد أن تستقر في القلوب البريئة وهذه الآلهة المزعومة تشوش عليها اعتقادا بالوحدانية بالأعمال الخارقة، والأشكال المرعبة؟!!

وكيف يستقيم أن يقرأ الطفل اللعن والشتم، وهو منسجم مع أحداث حكاية مشوقة، فلا ينتبه إلى ذلك ولا يدرك خطورة مثل هذه العبارات بينما السلوك الإسلامي يدعوه إلى أن يكون عف اللسان، وأن المسلم ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش؟!!

إن مثل هذه اللعنات كثيرة في هذه القصص فالفراعنة تلعن، والسماء تلعن وبطل الحكاية يلعن وباللفظ الصريح «عليك اللعنة».

إننا نتطلع إلى إيجاد بديل إسلامي، وقد يمر زمن ليس بالقصير حتى يمكننا الاستغناء بشكل نهائي عن هذا النوع من القصص المترجمة. ومع ذلك فلابد خلال هذه الفترة من تنقية أجواء ثقافة الطفل من مثل هذه الحكايات.■

الهوامش

١ - مجلة العربي الكويتية العدد (٣٥٩) الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة.

٢ - صحيفة المسلمون العدد (٥٢) خطة صهيونية لتشويه صورة المسلمين.

٣ - مجلة «منار الإسلام» عدد صفر ١٤٠٩هـ.



إلى الأخت الداعية: الدعوة م

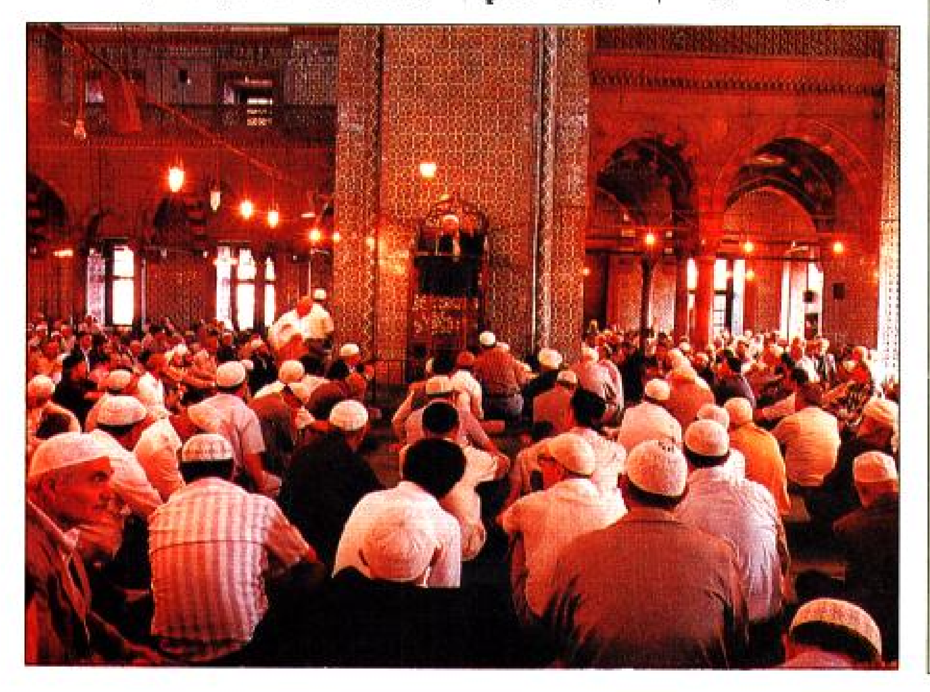
بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

هناك صنف من الدعاة إلى الله، لهم أسلوب لا أميل إليه، ولهم طريقة لا أفضلها، ولهم منهج لا أرتاح له ولا أتجاوب معه ولا أنصح به، أولئك الذين يتعاملون مع الإسلام، عند تقديمه للناس، على أنه مجموعة من الأوامر والنواهي، أو المحرمات والمكروهات والمباحات، أو هو مجموعة من المحاذير والأشواك والقيود، وهؤلاء الدعاة هم وحدهم الذين يكشفون للناس حقيقة إسلامهم، ويبصرونهم بمعالم طريقهم، ويدلونهم على مواضع أقدامهم، ويحذرونهم من سخط الله وغضبه عليهم!

وهذا الأسلوب في الدعوة إلى الله يدفع الناس إلى حالة من الخوف الزائد والقلق المستمر والتوتر الدائم، وعدم الثقة بالنفس وبالتصرفات، وربما دفعت بهم هذه الحالة الى التخلي عن طريق الالتزام، وربما التراخي حتى عن أداء الفرائض والإهمال في تنفيذ الواجبات.. والسبب الذي أدى بهم إلى ذلك، أن الدين - في هذه الحالة - لم يوفر لهم الأمان والاطمئنان والاستقرار، وأن هذا الأسلوب وتلك الطريقة لم تعمق الإيمان في حياتهم، ولم ترسخ التوحيد في سلوكياتهم.. والخطأ هنا - كما هو واضح - هو خطأ الأسلوب وليس خطأ الدين، وهو خطأ الطريقة وليس العقيدة.

وهنا صنف آخر من الدعاة، لهم أسلوب آخر، ولهم منهج مختلف، أنهم يوقظون حب الدين في قلوب الناس، ويرسخون الإيمان العميق في وجدان من يدعونهم من خلال التربية الإيمانية العملية وحسن عرض المواقف الجليلة والسلوكيات الراشدة، والمعاني العظيمة التي تمتلىء بها رحلة هذا الدين حتى تفيض.. هذا الصنف من الدعاة إلى الله أحسن فهم الدين، وأحسن الدخول إلى مداخله الصحيحة، وأحسن التعبير عن حقائقه وأصوله ومعالمه.. هذا الصنف من الدعاة، يفهم الدين على أنه حياة كاملة، ويفهم الواقع ومدى قربه أو بعده عن الإسلام، ويفهم الناس على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وثقافاتهم، وفترات الضعف عندهم، وفترات الشدة والحماسة والقوة...

فيوظفون هذه الطاقات لصالح الدعوة، ويستغلون هذه الإمكانيات والمهارات لخدمة الإسلام «اعملوا فكل ميسر لما خلق الله» والله عز وجل يقول: «قل كل يعمل على شاكلته...».



للداعيات فقط

نظمي وقتك

كلنا تعلمنا منذ الصغر أهمية الوقت وأهمية الاستفادة منه، وكم رددنا في طفولتنا وصبانا القول المأثور: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

لاشك أن الداعية تعي أهمية الوقت وتنظيمه أكثر من غيرها، وتحرص على الاستفادة من كل دقيقة من دقائق يومها، لكن بعض الأخوات تغيب عنهن هذه الحقيقة أو هي على الأدق لا تعرف كيف تنظم وقتها وتستفيد منه جل الاستفادة، فترى أيامها وسنينها تمضي دون فائدة تحرزها فإذا ما انقضى العام نجدها قد تأسفت على أن تلك السنة من عمرها قد ضاعت هباءً!!

إن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب يُعلّمنا قاعدة مهمة على كل فرد أن يعمل بها وهي قاعدة «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم»، لذلك كان لابد لكل واحدة منا من جدول شهري أو سنوي أو نصف شهري تضع من خلاله الأهداف والمنجزات التي تود تحقيقها في تلك الفترة، فعلى سبيل المثال إذا ما أرادت الأخت أن تزيد الناحية الإيمانية في نفسها فعليها بعمل جدول شهري أو نصف سنوي تخطط من خلاله لحفظ كذا سورة من القرآن الكريم وكذا عدد قيام ليل وصيام نافلة.. إلخ، ثم تسير بحسب هذا الجدول حتى تجني في النهاية الفائدة المرجوة التي تأملها..

يمكنها قياسا على الأمر السابق أن تتبع نفس النظام للاستزادة في الناحية الثقافية أو الدعوية أو الاجتماعية وغيرها، أما إذا كانت تلك الأخت ذات خبرة في هذا المجال فإن جدولها يمكن أن يحوى النواحي المختلفة التي ذكرناها جميعا.

خلاصة القول أنه من الضروري تنظيم الوقت للداعية حتى لا تمر الأيام والساعات في فوضى لا تنتهي فيكون يومها كأمسها كغدها.

أختي الداعية بادري إلى برمجة وقتك وتنظيمه وستجدي البركة تحل عليك في كل أمر، وأن التنظيم سيحل لك كثيرا من المشاكل التي تقفين أمامها حائرة.. فالتنظيم هو أحد أهم أسس النجاح في الحياة.■

سعاد الولايتي

ـن خلال التربية الإيمانية العملية

وحدة الصف

هذا الصنف من الدعاة إلى الله، الذين ارتاح لمنهجهم، وأفضل أسلوبهم وطريقتهم، يجمعون القلوب على حقائق الإسلام ومبادئه، فيزرعون الحب والأخوة والترابط بين الناس، ويعمقون وحدة الصف المسلم وأدب الاختلاف وحسن الظن وحب الخير، والتنافس في الطاعة والتسابق في المعروف.. إنهم ينتزعون الخلافات من مجتمعاتهم انتزاعًا، ويضعون مكانها أصول الاتفاق والتعاون والتراحم والحب والمودة والإيثار.. إنهم يربون الناس تربية إيمانية حقيقية، من خلال البرامج العملية والقدوة المباشرة.

إن الناس في حاجة إلى من يأخذ بأيديهم إلى مراتب الإيمان العليا، وإلى درجات التقوى والصلاح الكبرى، وهذا لا يتم من خلال الكلام وحده، ولكن السلوك والعمل وتقديم الحلول هو الأسلوب الصحيح.. كثيرون هم الذين يقولون ويعظون ويتحدثون، لكن الذين يعملون ويبذلون ويضحون هم الذين يؤثرون أكثر «فعمل رجل في ألف رجل، خير من كلام ألف رجل لرجل»..

إنني أنصح إخواني الدعاة وأخواتي الداعيات، بأن يقتربوا من الناس أكثر، ويتعرفوا على ظروفهم وأحوالهم وآرائهم، ويستمعوا إلى مشكلاتهم ومتاعبهم، ويستفيدوا من تجاربهم في الحياة، وهنا يمكن توظيف الطاقات والاستفادة من الإمكانيات والمهارات لصالح العمل الإسلامي وانتشار الوعي بحقائق الدين الحنيف..

فليكن حرص الدعاة إلى الله على تأليف القلوب وتزكية النفوس وتربية الوجدان، وإيقاظ العقل، وتوحيد الصفوف، وليكن حرص الدعاة على تقديم النماذج الإيمانية العملية، التي تستوعب طاقات الناس وإمكانياتهم وتخصصاتهم، وأضرب لذلك مثالاً أو أمثلة على النماذج الإيمانية العملية، كأن نحدد شهرًا لِخُلق الحياء، ندرسه ونعمقه ونمارسه في حياتنا من خلال المناقشة العملية والسلوكية والمتابعة، وكذلك الإنفاق في سبيل الله، وإصلاح ذات البين، وزيارة المرضى وإخلاص الطاعة.. وهكذا..

إن الداعية الناجح هو الذي يشارك الناس حياتهم ناصحًا ومرشدًا وموجهًا ومتجاوبًا مع طبائعهم وتوظيفها لصالح الدعوة إلى الله، التي هي أشرف الدعوات.■

أكثر من عشرين باحثا شاركوا في مؤتمر:

الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية



■ د. السيد نوح ود. الشاذلي ود. وليد الكندري اثناء المؤتمر

تغطية : بشار العلي

بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، اقامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بقاعة مسجد الرفاعي التابع للكلية بكيفان مؤتمر «الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية» وذلك في الفترة ١٢ ـ ١٣ نيسان إبريل ١٩٩٤م، وقد شارك في المؤتمر ما يزيد على ثلاثين باحثا ومتحدثا ومعقبا تناولوا بضع عشرة مسألة تتعلق بالأسرة وقضاياها انطلاقا من المحاور التالية:

الأول : اهتمام الإسلام بالزواج المبكر اساس تكوين الأسرة.
الثاني : عناية الإسلام بالحياة الزوجية.
الثالث : نظرة الإسلام إلى الطلاق.

الجلسة الافتتاحية وكلمات الضيوف

بعد افتتاح المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم ألقى راعي المؤتمر د.عجيل جاسم النشمي عميد كلية الشريعة كلمة رحب فيها بضيوف المؤتمر والمشاركين فيه والحاضرين، ثم تحدث عن موضوع المؤتمر وأهميته وقال انه ياتي في وقت تضاءل فيه دور الأسرة إلى حد بعيد، بعد أن انتُزعت صلاحياتها من قبل المدرسة والمجتمع والإعلام بوسائله المتعددة المقروءة والمسموعة والمرئية.. وعن أهداف المؤتمر قال د.النشمي أنه لإعطاء الأسرة دورها وأهميتها بالتنسيق مع وسائل التوجيه الأخرى البيت والمجتمع والإعلام.

ثم تحدث د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فقال: إن هذا المؤتمر يأتي ضمن خطة اللجنة الاستشارية لتهيئ الأجواء لاستكمال تطبيق احكام الشريعة بالتعاون مع مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة، وأكد د. المذكور أن ما يقدم في هذا المؤتمر من ابحاث ودراسات سيكون في متناول اللجنة الاجتماعية والتربوية التابعة للجنة الاستشارية للاستفادة منها في تعديل ما يحتاج إلى تعديل من القوانين المتعلقة بالاسرة وذلك في سياق وضع نظام اجتماعي وتربوي شامل وفق شريعة الله يؤمن للاسرة تماسكها ويعيد لها دورها..

كلمة الضيوف القاها د.حسن الشاذلي عميد كلية الشريعة الأسبق، وبعد أن أثنى على اللجنة الاستشارية وكلية الشريعة لتنظيمهما هذا المؤتمر تحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية التي تقف دائما بشموخ بسبب قوة منهجها وسلامة مسلكها واحكامها السديدة، وفي ختام كلمته اعرب د. الشاذلي عن أمله بالخروج من المؤتمر بتوصيات عملية شاملة لكل جوانب الحياة الأسرية.

بعد ذلك انتقل الحديث إلى المشرف على المؤتمر أ.د. محمد عبد السلام ابو النيل، القائم باعمال رئيس قسم التفسير والحديث بالكلية، فتناول في كلمته أهمية الزواج من الناحية الاجتماعية وأثره في ترابط المجتمع الإسلامي، وأمل أبو النيل في أن يحقق المؤتمر اهدافه وأن يوقن المسلمون أن القيام بالأعباء الأسرية عبادة من أجَلّ العبادات، وأن يدرك كل من الزوجين قيمة الحياة الزوجية فيحرصان عليها ويتفانيان في أداء واجباتهما، ومن الأهداف ايضا تحذير الزوجين من مغبة الاستهزاء بآيات الله والالتفات إلى العناية بالأبناء وفق شريعة الله، هذا حتى يعود للمسلمين ما فقدوه من الترابط الأسري الذي نحن احوج ما نكون إليه في ايامنا هذه..

الجلسة العلمية الأولى

وحول المحور الأول: «اهتمام الإسلام بالزواج المبكر» عُقدت الجلسة العلمية الأولى التي تراس لجنتها أ.د. حسن الشاذلي، وشارك فيها ستة باحثين قدموا اوراق عمل عالجت المواضيع التالية:

١ ـ «اهتمام الإسلام بالزواج أساس تكوين الأسرة» للاستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله، رئيس قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة.

٢ ـ «مقاصد الزواج في ضوء السنة النبوية» للدكتور السيد محمد نوح، استاذ بقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٣ ـ «الزواج واجب ديني وضرورة اجتماعية» للشيخ علي خالد الشريجي من اللجنة الاستشارية العليا.

٤ - «الآثار الحميدة للزواج المبكر» للدكتور وليد الطبطبائي من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٥ - «العدل في تعدد الزوجات» للدكتور عبدالرزاق الشايجي من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٦ - «أسباب العزوف عن الزواج» للدكتور محمد المأمون محمد علي من كلية التربية الأساسية.

الجلسة العلمية الثانية

وحول المحور الثاني: «عناية الإسلام بالحياة الزوجية» عُقدت الجلسة العلمية الثانية مساء اليوم نفسه حيث ترأس لجنتها د.عبد العزيز المطوع، وقد عرضت فيها سبعة بحوث عالجت الموضوعات التالية:

١ - «وجوب العناية بثمرات الزواج» للدكتور السيد عبدالعزيز العدوي من قسم الفقه المقارن في كلية الشريعة.

٢ - «الإسلام وحماية الوليد» للدكتور عبدالعزيز صقر من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٣ - «أحكام الصغار» للدكتور عبدالسلام صبحي من قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة.

٤ - «هدي الشريعة الإسلامية في رعاية الأبناء» للدكتور أسامة محمد العبد من كلية التربية الإسلامية.

٥ - «الحقوق الزوجية تكفل السعادة للزوجين» للأستاذ الدكتور محمود حسن من كلية الشريعة.

٦ - «التحكيم الاتفاقي في التفريق للضرر» للأستاذ الدكتور عبدالحميد البعلي من اللجنة الاستشارية العليا.

٧ - «صيانة الأسرة في ظل الإسلام» للدكتور صلاح شلبي من كلية الشريعة.



■ جانب من الحضور في مقدمتهم د. المذكور

د. النشمي: نريد أن تسترجع الأسرة دورها بالتنسيق مع وسائل التوجيه الأخرى



د. المذكور: نعمل لوضع نظام اجتماعي شامل يعيد للأسرة تماسكها

د. محمد أبو النيل: القيام بالأعباء الأسرية من أجلّ العبادات

الجلسة العلمية الثالثة

وحول المحور الأخير: «نظرة الإسلام إلى الطلاق» عُقدت الجلسة العلمية الثالثة من وقائع المؤتمر صباح اليوم التالي برئاسة الأستاذ الدكتور مصلح بيومي، وقد عرضت فيها البحوث التالية:

١ - «علاج ظاهرة وقوع الطلاق» للأستاذ الدكتور أحمد الغندور عميد كلية الشريعة الأسبق.

٢ - «بغض الإسلام للطلاق» للأستاذ الدكتور محمد عبد السلام من كلية الشريعة.

٣ - «ضوابط الطلاق ومشكلاته الاجتماعية» للمستشار سالم البهنساوي.

٤ - «ظاهرة كثرة وقوع الطلاق.. الأسباب والعلاج» للدكتور إبراهيم الخولي من كلية الشريعة.

٥ - «الالتزام بالضوابط الشرعية وأثره في الحد من الطلاق» للأستاذ عدنان القادري من إدارة البحوث والإحصاء والأستاذ هاشم الطبطبائي رئيس التوعية والإرشاد.

٦ - «كيف تكون أبطأ غضباً وأسرع استراحة» للأستاذة سمية عبدالعزيز المطوع.

توصيات وقرارات المؤتمر

وفي الفترة المسائية من اليوم الثاني والأخير لوقائع المؤتمر عُقدت الجلسة الختامية وتم فيها قراءة التقرير الختامي حيث تناول فيه د. توفيق الواعي وقائع الجلسات العلمية الثلاث السابقة ثم تلاه بقراءة التوصيات والقرارات التي انتهى إليها المؤتمرون وكانت على النحو التالي:

١ - يوصي المؤتمر الأجهزة الحكومية المختصة وكذا وسائل الإعلام بالعمل على توعية الناس بالمقاصد الشرعية السامية للأسرة وأحكامها الفقهية والعمل على إنشاء مكاتب توعية متخصصة لهذا الغرض.

٢ - إن كلمة الأسرة بالمفهوم الشرعي يتسع مدلولها ليشمل الزوجين والأولاد وغيرهم، لاسيما الوالدين فيشيع في المجتمع روح المودة والتراحم والترابط.

٣ - نظرا لما يسفر عنه الواقع من ضرورة الاهتمام بالشباب من إعفاف وتحصين لهم يوصي المؤتمر بالتشجيع على الزواج المبكر وتيسير سبله ودعمه بالوسائل المادية والمعنوية التي تكفل سلامة بناء الأسرة الناشئة وصيانتها.

٤ - يقرر المؤتمر: ان العدالة بين الزوجين في حال التعدد واجب شرعي على الزوج يتعين المحافظة عليه.

كما يوصي بحثّ الازواج ايضا على تحري اسباب العدالة المعنوية بين الزوجات.

٥ - يقرر المؤتمر: أن مراعاة كل من الزوجين لحقوقه وواجباته مع ايثار الآخر عليه فيها مما يصون الأسرة ويقلل اسباب الشقاق بينهما.

ولذا يوصي المؤتمر بأهمية تبصير كل من الزوجين بما عليه من واجبات تجاه الآخر.

٦ - يؤكد المؤتمر: أن العناية بالأولاد تبدأ من حسن اختيار كل من الزوجين للآخر، وإن حسن تربيتهم وتقويمهم لا يقتصر على سن معينة وإنما يمتد في كل أطوار النشأة ويحسب ما يناسب كل مرحلة بما يكفل استمرار المودة والتراحم والترابط بين أفراد الأسرة.

٧ - أن رعاية الإسلام للأسرة لا تقتصر على حال العشرة بل تشمل حال التسريح فكما وضع الأسس والقواعد التي تكفل حسن العشرة، فقد وضع أيضا الأسس والقواعد الكفيلة بحسن التسريح.

٨ - اخذ الإسلام بكل الوسائل الكفيلة بالمحافظة على الأولاد ومراعاة سبق العشرة.

٩ - يقرر المؤتمر: إن الإسلام حرص على تضييق دائرة الشقاق بين الزوجين بدعوتهما إلى التحكيم، كما يوصي المؤتمر بتعميم نظام التحكيم.

١٠ - يوصي المؤتمر: المهتمين بقوانين الأحوال الشخصية بمراعاة الواقع والاهتمام بمشكلاته واخذها في الحسبان تدريسا وتطبيقا.■

الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المسح على الجبيرة

السؤال: شخص وضع الجبس على رجله، ولم يكن وقت ذلك على وضوء. فهل يجوز له ان يمسح على الجبس؟

الجواب: أجاز الحنفية والمالكية المسح على الجبيرة وإن لم تكن وضعت على طهارة.

وقال الشافعية والحنابلة باشتراط سبق الطهارة، ولكن الكل متفق على انه إن وضعها ولو على غير طهارة وكان في نزعها بعد ذلك ضرر، على المصاب ان يمسح عليها، ولكن الشافعية والحنابلة قالوا: إنه يقضي الصلوات لفوات شرط وضع الجبيرة على طهارة.

أحكام الصيد بالصقر

السؤال : هل يجوز لنا ان نصيد بواسطة الصقر، علما بانه يجرح الطائر بمخالبه، وقد يقتله، وإذا جرحه هل يجوز اكله إذا مات بالجرح ام لابد من ذبحه؟

الجواب: لا خلاف في جواز الصيد بواسطة الصقر لانه من ذوات المخالب ومن صنف الجوارح لدخوله في عموم قوله تعالى: «يسالونك ماذا احل لهم، قل احل لكم الطيبات وما علّمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه» (المائدة:٤).

لكن ينبغي ملاحظة امور لابد منها لِحل مصيد الصقر وغيره كالكلب:

اولا: ان يكون الصقر مدربا ومعلماً على الصيد لقوله تعالى: «ومَا عَلَّمْتُمْ من الجوارح مكَلِّبِين» (المائدة :٤).

ثانيا: ان يكون الصقر مُرْسَلا من الصائد، وليس منفلتا بذاته.

ثالثا: ان يكون ذبح الصقر للطائر او غيره بجرحه بمخلبه وليس بوقوع ثقله عليه. وهذا عند جمهور الفقهاء ـ عدا الشافعية.

رابعا: الا ياكل الصقر مما اصطاده، عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ لأنه في هذه الحال إنما اصطاد لنفسه لا لصاحبه وإذا امسك الصائد بالطائر المصيد او غيره وهو مجروح وجب ذبحه إن امكن ذلك. فإن لم يفعل حَرُم اكل المَصِيْد.

من أحكام النساء

السؤال : سيدة بلغت الخامسة والخمسين وهي ترى الدم فهل هذا حيض فتمتنع من الصلاة والصوم ام ليس حيضا؟

الجواب: ان تقدير السن التي ينقطع فيها الحيض يختلف من امراة إلى اخرى، وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذا السن فبعضهم قال: سن الخمسين سنه أو خمسة وخمسين سنة، وبعضهم قال خمسة وخمسين وبعضهم قال ستين سنة وقال اخرون غير ذلك، لكن نقول انه بين الخمسين والستين، فإذا انقطع الدم بعد الخمسين فهو سن اليأس فإن لم ينقطع الدم فتسأل عن مثيلاتها، ويعرف النساء دم الحيض من غيره.

لكن الحكم الغالب ان ما تراه المراة بعد الخمسين لا يعد دم حيض بل هو دم استحاضة فلا تقطع الصلاة والصوم.

نقل الأعضاء وزراعتها

السؤال : ما حكم نقل الاعضاء من جسم إنسان حي لإنقاذ ياة حي اخر، او اخذ عضو من إنسان ميت لإنقاذ إنسان حي ضطر إلى هذا العضو او نقل جزء لزرعه او ترقيع جزء ما، ل يجوز نقل عضو من حيوان إلى إنسان؟

الجـــواب : إن هذه القضية من القضايا التي اصبحت ملحة دخل في كثير من الأحيان في دائرة الضروريات، فقد تقدم العلم صبح بالإمكان نقل اعضاء الإنسان إلى إنسان اخر تعرض لتلف هذا عضو بأي سبب من الأسباب، كما ينقل الدم من بنوك الدم إلى من حتاجه من المصابين، ويكون له في هذه الحالات الطارئة فائدة عظيمة ى حفظ النفوس، وحفظ النفوس في الإسلام من الضروريات التي زم المسلمين الحفاظ عليها، ومن هنا فإن الأصل الشرعي هو الحفاظ ى النفس وأعضاء الإنسان، والمساس بها بالقطع او النقل او غيره، ما هو استثناء يحتاج الى ضوابط محددة بحيث لا تؤثر على الأصل و حفظ النفس.

فإذا احتاج إنسان لأى سبب كان إلى نقل عضو من إنسان اخر يداً او عينا او غير ذلك مما سيؤدي إلى إنقاذ حياة هذا الإنسان، او ادة الوظيفة إلى العضو المقطوع والاستفادة من ذلك في الحياة حمل مسئولياتها، فقد تعرض فقهاء الشريعة المُحْدَثين إلى هذا وضوع الذي كثر سؤال الأطباء وعموم الناس حول حكم الشريعة سلامية فيه، وطرح الموضوع على مجامع الفقه الإسلامي المتعددة.

ونستطيع بيان الراي في هذا بترجيح ما ذهب إليه جمهرة الفقهاء عاصرين والمجامع الفقهية؟ وهو جواز نقل الاعضاء من إنسان حي ى إنسان اخر، وأن ذلك ليس فيه امتهان لكرامة الإنسان إذا كان ذلك يؤدي إلى إنقاذ حياة هذا الإنسان، أو إعادة الوظيفة إلى العضو قطوع، بل إن هذا الأمر عند التحقيق قد يدخل في دائرة المطلوبات رعا، فهو عمل حميد ونبيل، يؤجر صاحبه أجراً عظيما لأنه كان سببا ى إنقاذ نفس من الهلاك بتقدير الله وحكمه.

والجواز في هذا ليس على إطلاقه بل هو بشرائط معينة، لئلا يؤدى جواز المطلق إلى إبطال الأصل الشرعي في الحفاظ على النفس رامة الإنسان حيا وميتا.

هذه الشرائط هي:

١ - أن يكون إعطاء العضو باختيار الشخص وأن يكون على وجه تبرع، دون أن يخضع هذا الإنسان إلى إكراه من أحد.

٢ - أن يتعين نقل العضو علاجا للآخر ويكون ذلك بتقرير من أطباء المتخصصين.

٣ - الا يكون نقل العضو من الشخص المتبرع به، يسبب ضررا دي إلى هلاكه، لأنه في هذه الحال إلقاء للنفس في التهلكة.. وهو اف لقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ولأن القاعدة في شريعة الإسلامية أن الضرر لا يزال بالضرر، فلا يجوز أن يزال ضرر صاب إنسانا بنقل عضو من اخر سليم يسبب النقل ضررا به.

٤ - أن يترجح لدى جمع من الأطباء المتخصصين ان عملية النقل، ثم ملية الزرع لكل اثنين على حدة ناجحة، والحكم هنا للعادة والغالب رجحان في تقدير الأطباء، ولا يشترط اليقين القطعي.

هذا فيما يتعلق بالشق الأول من السؤال، ومنه يتبين حكم الأسئلة الأخرى، فيجوز أخذ عضو من إنسان ميت لانقاذ إنسان حي مضطر إلى هذا العضو، أو نقل جزء من هذا الميت لزرعه أو ترقيعه في جسم الحي.. إلا أنه يشترط هنا حفاظا على الأصل العام إذن المنقول منه وذلك بأن يأذن بالنقل حال حياته.

وكذلك يجوز أن يؤخذ جزء من جلد إنسان، أو عظمه، أو قرنية، وما أشبه ذلك ليزرع في جسم إنسان آخر، ويكفي في هذه الأحوال الحاجة إلى هذا الجزء المنقول اليه، ولا تشترط الضرورة، لأنه قد يعيش دون نقل هذا الجزء، إلا أن الحاجة هنا كبيرة فتنزل منزلة الضرورة.

وكذا يجوز أن يؤخذ عضو من حيوان، سواء أكان من الانعام التي تؤكل أم من غيرها اليف أم متوحش، وذلك عند الاحتياج الذي يتوقف عليه انقاذ إنسان أو إعادة الوظيفة لعضو مقطوع، أو ترقيع ما في جسم الإنسان.

وينبغي هنا الا يتخذ ذلك ذريعة وسببا لتعذيب الحيوان، إن لم يقتضي النقل ذكاته وذبحه فإن ذكي وذبح ذبحا شرعيا، فالنقل وخلافه لا محذور فيه مطلقا.. والله تعالى أعلم..

الاحرام للعمرة بالملابس العادية

السؤال : رجل يريد العمرة، وركب الطيارة بملابسه العادية وهو في الطائرة اخبر انه الآن محاذ للميقات واحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وهو ليس معه احرام.

الجــــواب: واجب هذا الرجل ان يحرم بملابسه، ويجعل راسه حاسرا، فإذا وصل إلى جدة يشتري احراما، ويغير ملابسه ويلبس الاحرام، ولا يجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة.

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزارا فليلبس السراويل» متفق عليه. وتجب عليه في هذه الحال كفارة للبسه ملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى أمور ثلاثة يختار منها ما يريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيرهما مما هو قوت اهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاه.

التحري قبل انكار المنكر

السؤال : شاهدت امراة خادمة جارتها تُدخل رجلا غريبا إلى البيت اثناء غياب الجارة في عملها، وارادت المراة ابلاغ جارتها فمنعها الزوج درءا للمشاكل، وتسال: هل تسكت، وهل عليها إثم عند سكوتها، وكيف تتصرف؟.

الجـواب: الواجب عند رؤية منكر التحري والتاكد منه، ثم محاولة تغييره بقدر المستطاع، وإدخال رجل غريب في بيت الجارة حال غيابها، لا يجوز ولذلك فتنبه الجارة وزوجها بدخول هذا الرجل في الوقت الفلاني، وإذا شهد بذلك أكثر من واحدة فهذا أحرى بالصواب. فيقال ان شخصا دخل بيتكم بواسطة الخادمة وعليها بعد ذلك أن يتحريا ويسألا الخادمة عن ذلك.

ولا يجوز السكوت عن هذا العمل، ونخشى ان يلحقه الإثم عند السكوت.





إعداد:

سعيد الأصبحي

وصف علي بن أبي طالب

سأل معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب، فقال له: كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومجمل الحجى، وبحر الندى، وطود النهى، وبيت العلا داعيا الورى إلى المحجة العظمى متمسكا بالعروة الوثقى، خير من آمن واتقى، وأفضل من تقمص وارتدى، وأبر من انتقل وسعى، وأفصح من تنفس وقرأ، وأكثر من شهد النجوى سوى الأنبياء والنبي المصطفى.

لقمان حكيم وليس نبي

(١) عاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام، وأخذ عنه العلم، وكان يفتى قبل مبعث داود، فلما بعث قطع الفتيا، وكان حكيما لا نبيا، وكان عبدا أسود فرزقه الله العتق، ورضى قوله.

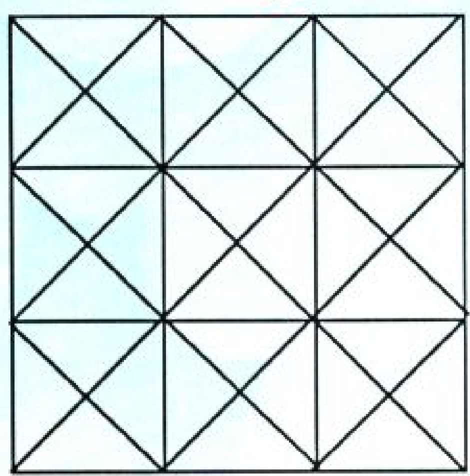
وقد دخل على داود يوما، وهو يسرد الدروع، وقد ألان الله له الحديد، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت. فلما أتمها لبسها، وقال: نعم لبوس الحرب أنت. فقال لقمان، الصمت حكمة، وقليل فاعله. فقال له داود: بحق ما قد سميت حكيما.

(٢) وقد أوصى ابنه فقال: يابني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم، يابني اقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك، واغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.

(٣) وقد روي أن مولاه أمره بذبح شاة، وبأن يُخرج منها أطيب مضغتين، فأخرج اللسان والقلب، ثم أمره بمثل ما أمر به أولا بعد عدة أيام، وبأن يخرج له أخبث مضغتين، فأخرج له اللسان والقلب أيضا، فسأله عن تقديم الجزءين في كلتا المرتين، فقال: هما أطيب ما فيها إذا طابا، وأخبث ما فيها إذا خبثا.

أسامة عبدالقادر أبو ناصر - كفر الشيخ - مصر

المربعات



كم عدد المربعات الموجودة في الشكل التالي:

إعداد: ماهر السعيد - السعودية

يا راغبا في الزواج لا تكن مثاليا

قال خالد بن صفوان لامرأة تدل على النساء: ابغني امرأة.

قالت: صفها لي.

قال: أريدها بكرا كثيب، أو ثيبا كبكر، حلوة من قريب، فخمة من بعيد، كانت في نعمة فأصابتها فاقة. فمعها أدب النعمة، وذل الحاجة، فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة!

قالت: لقد أصبتها لك.

قال: وأين هي؟

قالت: في الرفيق الأعلى من الجنة، فاعمل لها.■

اختيار: صالح بن عبدالرحمن المشاع
الرياض - السعودية

أبجديات

أجب عن الأسئلة الآتية بحيث تبدأ الإجابات بحرف التاء مع ملاحظة أن (ال) التعريف لا تحتسب.

١ - من سور القرآن.
٢ - من الكتب السماوية.
٣ - من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم).
٤ - من الفواكه.
٥ - دولة آسيوية مسلمة.
٦ - من الحيوانات الزاحفة.
٧ - من معاجم اللغة.
٨ - في جسم الإنسان.
٩ - من المعالم السياحية في شبه القارة الهندية.
١٠ - من رسائل الإمام حسن البنا.

جابر محمد حسن - الكويت

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

صحابي جليل يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

٥ + ٦ قهوة
٢ + ٦ + ٥ فاكهة لذيذة
٧ + ٨ + ٩ مكان مرتفع
٦ + ٧ + ١ جرم سماوي
٤ + ٣ + ٨ انصهر

عادل محمد المبدل - الرياض - السعودية

الاستغفار سبب كل البركات

جاء رجل إلى الحسن البصري فقال له: إن السماء لم تمطر فقال له الحسن! استغفر الله، ثم جاءه آخر فقال له: أشكو الفقر فقال له: استغفر الله، ثم جاءه، رجل آخر بعد ذلك فقال له: أجدبت الأرض فلم تنبت فقال له الحسن: استغفر الله! فقال الحاضرون للحسن عجبا لك! أو كلما جاءك شاك قلت له استغفر الله؟! فقال لهم أو ما قرأتم قوله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا».

محمد إسماعيل الصباغ
المنوفية - مصر

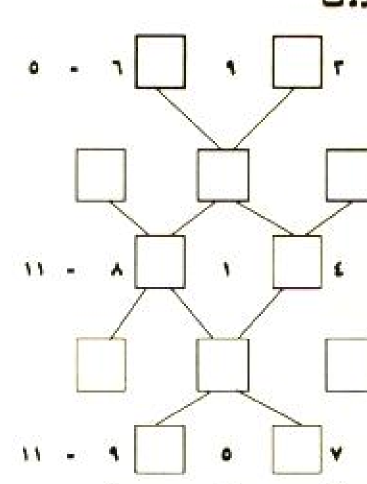
شاور.. إلا هؤلاء السبعة

قالوا: سبعة من الناس ينبغي لك ألا تشاورهم: الجاهل والعدو، والحسود، والمرائي، والجبان، والبخيل، وذي الهوى، فالجاهل يضلك، والعدو يريد لك الهلاك، والحسود يتمنى زوال نعمتك، والمرائي يقف مع رضا الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل يحرص على جمع المال فلا رأي له في غيره، أما ذو الهوى فهو أسير هواه فلا يقدر على مخالفته.

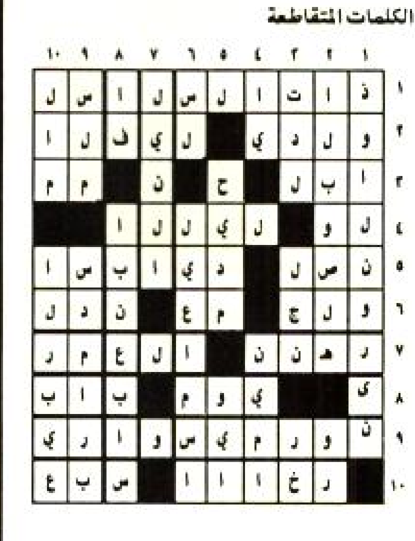
إجابات العدد الماضي

ماهي: حركة حماس

معادلات



الكلمات المتقاطعة



من أقوال الحكماء

النعمة

قال الحجاج لخريم الناعم ما النعمة؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا يتمتع بعيش.
قال له زدني، قال فالصحة فإني رأيت المريض لا ينتفع بعيش.
قال له زدني، قال الغنى، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش.
قال له زدني، قال فالشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش.
قال زدني قال لا أجد مزيدا بعد هذا.

خصال الخير

قال ابن لقمان لأبيه يا أبت أي الخصال من الإنسان خير.
قال الدين قال فإذا كانت اثنتين؟ قال الدين والمال، قال فإذا كانت ثلاثا، قال الدين والمال والحياء، قال فإذا كانت أربعا، قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق، قال فإذا كانت خمسا، قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء، قال فإذا كانت ستا، قال يابني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي والله ولي من كان من الشيطان بريء.

عشرة أشياء

قال حكيم لابنه يابني أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم:
لا تلاح حديدا، ولا تشارك غيورا، ولا تساكن حسودا، ولا تجاور جاهلا، ولا تناهض من هو أقوى منك، ولا تواخ مرائيا، ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلا، ولا تستودع سرك أحدا.

عمر بن الخطاب

قال معاوية رضي الله عنه لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال له كان عالما برعيته - عادلا في قضيته - عاريا من الكبر - قبولا للعذر - سهل الحجاب - مصون الباب - متحريا للصواب - رفيقا بالضعيف - غير محاب للقريب ولا مجاف للغريب.

أسامة محمد شلبي
المنصورة - مصر





آخر فصول المسرحية:

اللواء سويلم يطعن في فكر سيد قطب

بعد مسرحية المنشق عادل عبد الباقي التي كرر التلفزيون المصري إذاعتها.. استضافت القناة الفضائية المصرية مساء الأربعاء السادس من إبريل ١٩٩٤م طبيبا في الباطنة وآخر في التخدير ومعهما اللواء المتقاعد حسام سويلم راحوا يصبون الاتهامات لكل ما يمت للإسلام بصلة وخاصة كتابات الشهيد سيد قطب التي تهجموا على ما فيها من فكر نير وبلاغة ساحرة..

ولو القينا نظرة سريعة على ما كتبه هذا اللواء في مؤلفاته السابقة لادركنا مدى التناقض بين كتاباته وكلامه.

ففي ص ٢٧٢ من كتابه «من وراء ضباع البوسنة» وهو كتاب صدر حديثا في القاهرة يقول: «كيف نعجز عن تقديم المساعدات الفعالة من سلاح ورجال ومال لنجدة المسلمين المعذبين في البوسنة علما بان بعض كبار أغنياء المسلمين ناهيك عن الحكومات - من يمتلك عشرات المليارات من الدولارات مودعة في خزائن - تمالئ العدوان! في حين يمكن لفرد واحد من هؤلاء أن يمون كتيبة كاملة من المتطوعين المؤمنين الأشداء ويزودها بأحدث الأسلحة بما يكفل لها ردع المعتدين....إلخ».

هذه فقرة من كلام اللواء في كتابه ولكن...

مَنْ هؤلاء المتطوعون المؤمنون الأشداء؟

هل هم أصحاب الشرائط الراقصة أم عادل إمام وأنصاره؟

هذا ما جاء في كتابه ولنستمع الآن لما ذكره في الحديث التلفزيوني الذي نَصبّ فيه نفسه قاضيا يحكم على المسلمين وعلى الشهيد سيد قطب متهكماً على فكره في مؤلفاته: في ظلال القرآن ومعالم في الطريق، حيث قال بعد أن قرأ بعض سطور من كتاب «معالم في الطريق»: «حقيقة الأمر أن هذا الفكر المدمر الذي يؤثر على الأمن القومي المصري نابع أصلا من فكر سيد قطب».

ثم يقول في جهل تاريخي بالأحداث وهو يقرأ من الكتاب معلقا: «هذا الكتاب طلع في الخمسينات ولم يواجهه أحد».

ونسي اللواء أن الشهيد سيد قطب حكم عليه بالإعدام شنقا لأنه ثبت على ما آمن به مستخفا بكل ألوان التهديد والوعيد.

ولأنهم عندما عجزوا عن مواجهة فكره وانهزموا أمام آرائه التي استهوت قلوب جماهير المسلمين، لجؤوا إلى الحديد والنار وسلاح المستبدين في كل العصور.■

خالد الطيب - الكويت

الأكراد العراقيون .. والنظام المتعسف



■ العدد ١٠٨٩

تعلمون ما أصاب العراق من جراء تعسف النظام وهمجيته، ولقد أسعدنا ما نشرتموه عن كردستان في العدد ١٠٨٩ في ص ١٨ لذا نهيب بكم أيها الأخوة الكرام أن تساعدونا من الناحية الثقافية والعلمية إضافة إلى ما ذكرتموه في المقال وهو المساعدة المالية، وسوف نقوم بإيصالها إلى إخوانكم في كردستان العراق.

كما نرجو مُساعدتنا في إصدار جريدتنا الأسبوعية باللغة الكردية - الاتحاد - ومجلتنا الشهرية (بيام راستي).■

عبد الحميد الأحمدي - كرمنشاه - إيران

رمز الثبات

شاهدت على غلاف «المجتمع» عدد ١٠٩٠ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ صورة فتاة بوجه طفولي وضاء غلّفه الحجاب بالوقار ترفع راية موشاة بشعار إسلامي ومن خلفها جمهور من الرجال في هيئة مسيرة سلمية، في موضوع شهرزاد الفتاة المسلمة التي ضاقت فرنسا بحجابها.

لقد أضافت هذ الفتاة بُعدا جديدا من أبعاد رسالة المرأة المسلمة في عالمنا المعاصر الا وهو ريادة المجتمع الإنساني إلى العفة ومكارم الأخلاق..

كذلك صارت قضية شهرزاد أنموذج قدوة للمرأة المسلمة الداعية التي تخالط المجتمع لتقوِّم اعوجاجه بصبر واحتساب، وكم من رجال ونساء انكسروا أمام فيضان المعاملات الاجتماعية حيث فشلوا في تحويل القيم الإسلامية الراقية إلى واقع يمشي على الأرض.. وذلك دون التقليل من شأن ذوات العفة اللواتي، وقرن في بيوتهن.

■ العدد ١٠٩٠

أعود لأرسخ التمايز بين حضارتنا وحضارتهم بين حضارة عائشة وشهرزاد وحضارة مارلين مونرو ومادونا، بين حضارة مكارم الأخلاق وحضارة الفواحش والمنكرات.■

اكرم الغريب
ينبع - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : يوسف مصطفى نجاة الدين - المدينة المنورة - السعودية**

شكر الله لك تواصلك الدائم مع مجلتك «المجتمع» كما نشكرك على مقترحاتك الطيبة التي هي قيد الدراسة آملين أن تأخذ طريقها للتنفيذ في المستقبل إن شاء الله.

● **الأخ : عبد الملك بن عبدالوهاب البريدي - عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بريدة - السعودية**

نصيحتك الغالية دليل حرصك على المجلة لكن ينبغي أن تأخذ بالاعتبار أننا لا نُروج لما ينشر في التلفزيون بل ننتقده بشدة غير أن العلماء لم يحرموا الأجهزة وإنما ذكروا أن الحرمة تقع على ما تبثه من برامج فاسدة.

● **الأخ: عبد الله مبارك**

مسئولية الشباب

إن المسئولية الملقاة علينا نحن الشباب لكي ننهض بمستوى العلاقة بين فئات المجتمع وترسيخ الترابط بينهم، هي بلاشك مسئولية صعبة وتحتاج الى جهد ومشقة اجرها عند الله تعالى بقدر المشقة. إن الانسجام التام في بيت من البيوت لم يات هكذا وبدون عمل ولا سهر ولا تربية ولا غيرة على هذا البيت والعكس بالعكس صحيح، إن الغيرة على هذا البيت اتت من واقع الحاجة التى تفرضها حتى تعيش في بيت يسوده الاطمئنان والراحة، وهل هناك امن من العيش في مجتمع يسوده الاطمئنان والأمن، والعزة التي ترفع بها هامات الرجال وتشرق بها السهول والوديان، إننا يا معشر الشباب لابد أن نقف مع انفسنا وقفة محاسبة، إن المجتمعات الكافرة المتطورة والمتقدمة رضوا بالدنيا فقدموا لها دماءهم وأموالهم وأوقاتهم فأعطاهم الله هذه الدنيا، وهذا هو من عدل الله سبحانه وتعالى.

إن الوقفة المطلوبة مع النفس، وقفة ولكن إلى الأمام لا في المكان، وقبل أن تسالني ما المطلوب، اقول لك هل فعلا انت في قناعة تامة أن الدين الإسلامي الحنيف يعمل بأصحابه كما قال الله تعالى:« كنتم خير أمة أخرجت للناس» إذا قلت نعم.. فاعلم أن هذا الدين لم يات حتى نحكم نحن عليه في فترة من الزمن تنقضي بانقضائها وحاشا لله سبحانه.

يا أخي الشاب إن تقدم أو تخلف فئة الشباب في المجتمعات هو المقياس الصحيح لا الصحيح لتقدمها أو تخلفها، ولذلك كانت صرختي إليك بأن تتحرك، وقبل أن تسألني ما المطلوب، هل أعددت نفسك وربيتها حتى تكون مستعدا لكي تجعل من جسدك جسرا، ومن دمك حبرا، ومن جهدك طاقة تبثها في نفوس فئات المجتمع حتى ينهض ويصير بإذن الله تعالى مجتمعا إسلاميا؟ إذا قلت نعم... فانطلق إلى مكانك الطبيعي تنصح وتوجه وتعلم وتخالط الناس، ياأخي الكريم يجب علينا أن نوصل الإسلام إلى كل مكان.. إلى الشيخ الكبير والشاب المنطلق والولد الصغير والبيت والمدرسة والشارع وكل شيء. إذا تقاعسنا الآن فمن يعمل؟ وإذا نمنا فمن يسهر؟

سعد العازمي - بوسطن - امريكا

منصرون لا مبشرون

أود أن ألفت نظركم إلى بعض المصطلحات التي طالما تكررت في الصحف والمجلات مثل تبشير، مبشرون، مسيحية، مسيحيون بدلا من تنصير، منصرون، نصرانية، نصارى، وأرغب هنا أن أبين أنه لم يرد لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة، ولا في أي من المصادر الإسلامية ذكر للمسميات الأربعة الأولى، وإنما هي مسميات مستحدثة أطلقها نصارى الشام في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي، وفي هذه الفترة - بالذات - حاول الاستعمار وممثلوه تحريف بعض المسميات لتكون مقبولة لدى المسلمين.

ختاما : أناشدكم التأكيد على المسميات الإسلامية ومحاولة تثبيتها في الأذهان فإنها - بذاتها - رسالة سامية ينبغي على الجميع أن يعملوا من أجل نشرها وتوضيحها للمسلمين كافة.

عبدالرحمن الزامل - الرياض - السعودية

شعب الدولة

الديمقراطية كلمة يونانية الأصل طويلة اللفظ صعبة التطبيق تعني اصطلاحا: حكم الشعب للشعب، وذلك كما عرفها ابراهام لنكولن الرئيس الأمريكي الأسبق، وبالتالي ولادة دولة الشعب وهي دولة المؤسسات والقانون والعدالة الاجتماعية، وفيها يمارس الشعب حرياته المشروعة من خلال المؤسسات والنقابات والبرلمان وما شابه ذلك، ولكن الناظر إلى كثير من دول العالم الثالث يجد العكس تماما إذ يجد شعب الدولة وفيه تمارس الدولة في هذا الشعب حقوقها اللامشروعة.

هذا التباين الرهيب في الملكية ملكية الشعب للدولة وملكية الدولة للشعب ادى إلى بروز ثلاث انظمة تتفاوت في ديكتاتوريتها:

النظام الأول: نظام الحاكم الأوحد:

وهو نظام ليس به أي مظهر من مظاهر الديمقراطية ولا يؤمن بها بل هو كافر بها وهو نظام يذكرنا بالأنظمة الاستبدادية الجاهلة في أوروبا خلال العصور الوسطى.

النظام الثاني : نظام ديمقراطية المظهر وديكتاتورية الجوهر:

وهو نظام يتظاهر بالديمقراطية وبالمقابل يمارس الدكتاتورية بأبشع الأساليب وهي عوامل بقائه، وما الديمقراطية في نظره سوى شعارات ترفع وهو بالتالي نظام بريء من الديمقراطية كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

النظام الثالث : نظام الديمقراطية العرجاء:

وهو نظام يتعامل بقليل من الديمقراطية وكثير من الديكتاتورية في آن واحد فنجده يعطي الشعب قليلا من الديمقراطية، ولكن متى ما تعدت هذه الديمقراطية الخط الأحمر اعطى لنفسه الضوء الأخضر لوأد هذه الديمقراطية في مهدها وهي ديمقراطية اتفق على تسميتها بالديمقراطية العرجاء.■

خالد درويش - الكويت

لعبيد - الكويت

نشكر لك عاطفتك الأخوية ونعتز إعجابك راجين أن تحافظ المجلة لى المستوى الذي يجعلها موضع ة وإعجاب القراء الأعزاء.

● **الأخ : اشرف إبراهيم تح الباب - الرياض - السعودية**

نعم يا أخي لو كان ضمير عالم حيا او منبثقا من إيمان بالله اليوم الآخر ما سمعنا صراخ الاف كالى والمعذبين والمشردين في عظم البلاد التي يعيش فيها المسلمون.

● **الأخ: ناصر بن سعد اليحيا - الرياض - السعودية**

تخرج المجلة بكامل صفحاتها فإذا وصلتك وقد حذفت منها بعض الصفحات فهذا أمر خارج عن نطاق إرادتنا مع الاعتذار عن تلبية طلبك لأسباب لا تخفى.

● **الأخت سكينة حسن عبدالحكيم - مصر**

أنشودتك «أنا الزوجة المسلمة» خواطر وتمنيات لما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة من حسن العلاقة مع زوجها وتوصيتها بالصبر في خدمة الزوج وتربية الأبناء وغير ذلك مما يلزم أن تتصف به الزوجة الوفية المؤمنة ويا حبذا لو راعيت في أنشودتك قواعد الشعر من وزن وقافية...

ما رأيك في صياغة خواطرك الزوجية في مقالة نثرية لا يقيدها ميزان الشعر الصارم ونحن بانتظار ما يستجد لديك وإلى رسالة قادمة.■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



عزيزى وزير الإعلام.. مع التحية

بقلم: محمد البصيرى

ذكرتُ في مقالتي السابقة «الوزارة الجديدة.. ويبقى الحال على ما هو عليه!!» في العدد الماضي من «المجتمع» أن الوزارة الجديدة ستكون وزارة التضييق على الحريات والعودة بالبلاد تدريجيا إلى أجواء ما قبل أكتوبر ١٩٩٢م.

ولم أكن أتوقع بأن هذه العودة ستكون بدايتها بهذه السرعة فلم يمض أسبوع على تشكيل هذه الوزارة حتى أحيلت «المجتمع» إلى النيابة بل إن الإحالة تمت قبل أن يؤدى بعض الوزراء الجدد يمينهم الدستورية أمام رئيس مجلس الأمة.

وقد جاءت إحالة «المجتمع» إلى النيابة العامة من قبل وزارة الإعلام بحجة أن المجلة تسيء إلى العلاقات الكويتية المصرية والعلاقات الكويتية التونسية.

والغريب في الأمر أن الإحالة جاءت بعد يومين فقط من نشر تصريح في إحدى الصحف اليومية نُسب إلى مرجع كبير طلب عدم الكشف عن اسمه وتهجم فيه على «المجتمع»، وقال إن بعض ما تنشره مجلة «المجتمع» يسيء إلى العلاقات الكويتية العربية، وضرب على ذلك مثلا بالتحليل الإخبارى الذي نشرته المجلة حول اعترافات عميل المخابرات المصرية الإرهابي عادل عبدالباقي والتي عرضتها القناة الفضائية المصرية أربع مرات متتالية وقال هذا المرجع الكبير بأن هذه الوقائع لا شأن للكويت أو مطبوعاتها بها!!.

ويحق لنا بعد هذا التصريح أن نتساءل من هو الذي أحال مجلة «المجتمع» إلى النيابة العامة هل هو وزير الإعلام؟ أم هو هذا المرجع الكبير الذي لم يُذكر اسمه؟ وإذا كان أمر الإرهابي عادل عبدالباقي لا شأن لنا به فلماذا يُعرض علينا في بيوتنا ومن خلال أجهزة إعلامنا الرسمية أربع مرات متتالية خلال ثمان وأربعين ساعة فقط.

لقد كفل الدستور الكويتي حرية التعبير والرأى والكلمة للمواطنين وجاءت القوانين المنظمة للمطبوعات كي تضع هذه الحرية في إطارها التنظيمي والقانوني ونحن في «المجتمع» أحرص ما نكون على الالتزام بآداب المهنة الصحفية وأمانتها ودقتها والتأكد من حقيقتها لا لشيء سوى أن هذا الأمر من أهم تعاليم ديننا الحنيف ألا وهو الصدق في الحديث فالصدق كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم يهدى إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، والصديقون في مرتبة مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والجميل في الأمر أن السفير المصرى الجديد لدى الكويت السيد مصطفى أبو شنيف قال معقبًا على سؤال من صحيفة محلية حول هذا الموضوع بأن العلاقات الكويتية المصرية «راسخة رسوخ الجبال، وأنه يعرب عن احترامه للصحافة الكويتية التي تتناول الشئون المصرية والعربية عموما في إطار موضوعي وإخباري يهدف للمصلحة العامة دون احتيال أو تزييف الحقائق، أو قفز على ذكاء القارئ» وأضاف السفير المصري «بأن مصر والكويت من الدول الديمقراطية في المنطقة وأن الديمقراطية تسمح بالتعبير عن كل الاتجاهات المعلنة لتمارس دورها في أجهزة الإعلام».

ونحن إذ نقدر للسفير المصري هذه الإجابة والتي نعتبرها بحق رسالة ودرسا للقائمين على الإعلام الرسمي عندنا كي يعرفوا ما تعنيه الديمقراطية وينظروا إلى ما تكتبه الصحافة المصرية الرسمية والشعبية وأجواء الحرية التي تتمتع بها صحف المعارضة الحزبية.

أما الجانب الغريب الآخر من سبب الإحالة إلى النيابة فهو بتهمة الإساءة إلى العلاقات الكويتية التونسية ولم أكن أعلم قبل هذه التهمة أن هناك علاقات كويتية تونسية حميمة إلى درجة أن الحكومة الكويتية يغضبها ما تكتبه المجلة عن بعض الحقائق على الساحة التونسية ويزيد استغرابي وأنا أقلب أمامي عشرات بل مئات المقالات التي كُتبت عن الكويت وحكامها في الصحف التونسية، منذ الاحتلال العراقي الغاشم وحتى هذه اللحظة ولولا ضيق مساحة المقال لنشرت بعضا منها كاملة كي يحكم القارئ الكريم على هذه المقالات المنشورة في صحف تونسية حكومية وحزبية ويبدى رأيه هل بعد هذا الكلام يصح الصلح والوئام؟ هل بعد هذا القذف والتجريح والتشهير واستخدام كل قاموس السباب وأقذع الألفاظ وأشنعها يحق لنا أن نقول لا نريد الإساءة إلى العلاقات الكويتية التونسية؟ إن كل ما ذكرته المجلة عن الحكومة التونسية هو ما تردده وكالات الأنباء الغربية والشرقية ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية بل ونشرته صحيفة الدولة «صوت الكويت» قبل إيقافها بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٩٢م وبثته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا» بتاريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٩٢م ونشرته بعض الصحف الكويتية أيضا بتاريخ ٢/٧ - ٢٠/٧/ ١٩٩٣م.

لن أطيل الحديث حول تونس لعلمي الأكيد بما تحمله قلوب ونفوس أهل الكويت من جرح عميق لم يندمل حتى الآن وحكومتنا الرشيدة تحيلنا إلى النيابة كي ترضي حكومة تونس المحظوظة.

عزيزي وزير الإعلام المحترم إن بعض المواضيع التي أحيلت المجلة من أجلها إلى النيابة كتبت في شهر يناير ١٩٩٤م، أى قبل تغيير الحكومة الحالية بأربعة أشهر وقد التقينا أكثر من مرة ولم تبد شيئا حول هذه المواضيع فما الذي استجد الآن يا ترى؟

فأنت أنت في الوزارة الماضية والوزارة الحالية .. وإننا نأمل ألا تكون سياستك في المرحلة القادمة أو إن شئت سياسة الحكومة الحالية قد تبدلت إلى سياسة العصا الغليظة ومبدأ تكميم الأفواه؟

نرجو أن يكون ظننا في محله.. والله المستعان!؟ ■